



اکرمین لائبریری

DR ZAKIR HUSAIN LIB

JAMIA MILLIA ISLAMIA
JAMIA NAGAR

NEW DELHI

Please examine the book
taking it out. You will be
possible for damages to the
discovered while returning

DUE DATE

Cl. No. _____

Acc. No. _____

Late Fine Ordinary books 25 p. per day, Text Book
Re 1 per day, Over night book Re 1 per day.

--	--	--



قطر
والصناعة الواسعة
حدا

بي وفلب أوروبى الرجل العتيق

البيرويليووم
معادن العصور

البيرويليووم
معادن العصور
البيرويليووم
معادن العصور

ما
الك



متحف

للسو

ليس

$$\frac{1}{\sqrt{1-x^2}} = 1 + \frac{1}{2}x^2 + \frac{3}{8}x^4 + \frac{5}{16}x^6 + \frac{35}{128}x^8 + \frac{63}{1024}x^{10} + \frac{7}{128}x^{12} + \frac{77}{16384}x^{14} + \frac{77}{65536}x^{16} + \frac{77}{131072}x^{18} + \frac{77}{262144}x^{20} + \frac{77}{524288}x^{22} + \frac{77}{1048576}x^{24} + \frac{77}{2097152}x^{26} + \frac{77}{4194304}x^{28} + \frac{77}{8388608}x^{30} + \frac{77}{16777216}x^{32} + \frac{77}{33554432}x^{34} + \frac{77}{67108864}x^{36} + \frac{77}{134217728}x^{38} + \frac{77}{268435456}x^{40} + \frac{77}{536870912}x^{42} + \frac{77}{1073741824}x^{44} + \frac{77}{2147483648}x^{46} + \frac{77}{4294967296}x^{48} + \frac{77}{8589934592}x^{50} + \frac{77}{17179869184}x^{52} + \frac{77}{34359738368}x^{54} + \frac{77}{68719476736}x^{56} + \frac{77}{137438953472}x^{58} + \frac{77}{274877906944}x^{60} + \frac{77}{549755813888}x^{62} + \frac{77}{1099511627776}x^{64} + \frac{77}{2199023255552}x^{66} + \frac{77}{4398046511104}x^{68} + \frac{77}{8796093022208}x^{70} + \frac{77}{17592186044416}x^{72} + \frac{77}{35184372088832}x^{74} + \frac{77}{70368744177664}x^{76} + \frac{77}{140737488355328}x^{78} + \frac{77}{281474976710656}x^{80} + \frac{77}{562949953421312}x^{82} + \frac{77}{1125899906842624}x^{84} + \frac{77}{2251799813685248}x^{86} + \frac{77}{4503599627370496}x^{88} + \frac{77}{9007199254740992}x^{90} + \frac{77}{18014398509481984}x^{92} + \frac{77}{36028797018963968}x^{94} + \frac{77}{72057594037927936}x^{96} + \frac{77}{144115188075855872}x^{98} + \frac{77}{288230376151711744}x^{100} + \frac{77}{576460752303423488}x^{102} + \frac{77}{1152921504606846976}x^{104} + \frac{77}{2305843009213693952}x^{106} + \frac{77}{4611686018427387904}x^{108} + \frac{77}{9223372036854775808}x^{110} + \frac{77}{18446744073709551616}x^{112} + \frac{77}{36893488147419103232}x^{114} + \frac{77}{73786976294838206464}x^{116} + \frac{77}{147573952589676412928}x^{118} + \frac{77}{295147905179352825856}x^{120} + \frac{77}{590295810358705651712}x^{122} + \frac{77}{1180591620717411303424}x^{124} + \frac{77}{2361183241434822606848}x^{126} + \frac{77}{4722366482869645213696}x^{128} + \frac{77}{9444732965739290427392}x^{130} + \frac{77}{18889465931478580854784}x^{132} + \frac{77}{37778931862957161709568}x^{134} + \frac{77}{75557863725914323419136}x^{136} + \frac{77}{151115727451828646838272}x^{138} + \frac{77}{302231454903657293676544}x^{140} + \frac{77}{604462909807314587353088}x^{142} + \frac{77}{1208925819614629174706176}x^{144} + \frac{77}{2417851639229258349412352}x^{146} + \frac{77}{4835703278458516698824704}x^{148} + \frac{77}{9671406556917033397649408}x^{150} + \frac{77}{19342813113834066795298816}x^{152} + \frac{77}{38685626227668133590597632}x^{154} + \frac{77}{77371252455336267181195264}x^{156} + \frac{77}{154742504910672534362390528}x^{158} + \frac{77}{309485009821345068724781056}x^{160} + \frac{77}{618970019642690137449562112}x^{162} + \frac{77}{1237940039285380274899124224}x^{164} + \frac{77}{2475880078570760549798248448}x^{166} + \frac{77}{4951760157141521099596496896}x^{168} + \frac{77}{9903520314283042199192993792}x^{170} + \frac{77}{19807040628566084398385987584}x^{172} + \frac{77}{39614081257132168796771975168}x^{174} + \frac{77}{79228162514264337593543950336}x^{176} + \frac{77}{158456325028528675187087900672}x^{178} + \frac{77}{316912650057057350374175801344}x^{180} + \frac{77}{633825300114114700748351602688}x^{182} + \frac{77}{1267650600228229401496703205376}x^{184} + \frac{77}{2535301200456458802993406410752}x^{186} + \frac{77}{5070602400912917605986812821504}x^{188} + \frac{77}{10141204801825835211973625643008}x^{190} + \frac{77}{20282409603651670423947251286016}x^{192} + \frac{77}{40564819207303340847894502572032}x^{194} + \frac{77}{81129638414606681695789005144064}x^{196} + \frac{77}{162259276829213363391578010288128}x^{198} + \frac{77}{324518553658426726783156020576256}x^{200} + \frac{77}{649037107316853453566312041152512}x^{202} + \frac{77}{1298074214633706907132624082305024}x^{204} + \frac{77}{2596148429267413814265248164610048}x^{206} + \frac{77}{5192296858534827628530496329220096}x^{208} + \frac{77}{10384593717069655257060992658440192}x^{210} + \frac{77}{20769187434139310514121985316880384}x^{212} + \frac{77}{41538374868278621028243970633760768}x^{214} + \frac{77}{83076749736557242056487941267521536}x^{216} + \frac{77}{166153499473114484112975882535043072}x^{218} + \frac{77}{332306998946228968225951765070086144}x^{220} + \frac{77}{664613997892457936451903530140172288}x^{222} + \frac{77}{1329227995784915872903807060280344576}x^{224} + \frac{77}{2658455991569831745807614120560689152}x^{226} + \frac{77}{5316911983139663491615228241121378304}x^{228} + \frac{77}{10633823966279326983230456482242756608}x^{230} + \frac{77}{21267647932558653966460912964485513216}x^{232} + \frac{77}{42535295865117307932921825928971026432}x^{234} + \frac{77}{85070591730234615865843651857942052864}x^{236} + \frac{77}{170141183460469231731687303$$

2000

ریق فی عالم

26'

CA

SANYO Electric Trading Co. Ltd.

محتويات العدد



محتويات العدد

محتويات العدد

- «الكسوتر» والحاجة الماسة إلى نحو عرب
حديداً ٣٠
- البريلوم معدن العصر
د. محمد السيد ٥٨
- اضطرابات الجهاز العصبي اللاإرادي
د. عبد الحميد ١٣٨
- الحديد في العلم والطب
د. عادل يوسف علاون ١٥٩
- سلامة الشريعة في سلامة السنة
١٦٢

محتويات العدد

- مدينة عربية (قصيدته)
د. عماد بادوي ١٧
- الطواصير (قصيدته)
د. خالد سعد الرشد ٦٤
- قراءه نقدية في كتاب « قليل من الحب وكثير من
الغضب »
د. المفاضي ابو النحاس ٧٢
- طرائف في السرقات الشعرية
د. وديعه طه الحنم ٨٠
- حصومة أدبية فريدة
د. عبدالرزاق النصر ٩٥
- ربيع بارد (قصة مترجمة)
د. محمد نراة ١١٥

- حذبت السهر سواب اعاده الطر
د. محمد السيد ٨
- مسلسل الاقتصاد العالمي هل يعود الكساد
الكارثي ؟
د. محمد السيد ٢٣
- رسائل القرن الواحد والعشرين
د. محمد السيد ٧٨

محتويات العدد

- المسلمون وغور المحوه
د. محمد السيد ١٨
- السان في اسباب برون القران
د. محمد السيد ٢٨
- للسافيه المذهب والعصب والحلف
د. محمد السيد ٩٠

محتويات العدد

- مالطة لسان عربي وقلب أوروبي
د. محمد السيد ٣٦
- ام سعد مدسة الصاعقة الواعده في قطر
د. صادق بن ١٠٠
- عصر حديد للغة العرسة القران الكريم على
شاشة كمبيوتر
د. محمود عبد الوهاب ١٢٠



١٦٤ زيارة لمحفف بيكاسو

■ تشيكوف والمسرح أرمعون عاماً من النشل والحاح

١٤٢ - د الدس وهذان

■ زيارة لمحفف بيكاسو في باريس

١٦٤ - محمد داود

■ في الطل والظلام (قصه)

١٨٢ - ا ا هم فديل

■ تحليات المصادفة (قصيده)

٢٠٨ - سفي بغدادى

خمسة - العربسة

■ صفحة لغة التاراع في العمل ساب في الحو سعي حذره

٢١٠ - محمد حبيب الميسى

■ صفحة شعر هكدا عى الاناء حل التمنى

٢١٢ لمحاصل نعمة

ستة - العربسة

■ قصه من الاشراق العربى الى الاسعراا الشرفى

١٤١ - د طيب سربى

■ نعمت حل مقال هل كان الرجل المريض

سربى

١٥٢ - قسطنطين حنا

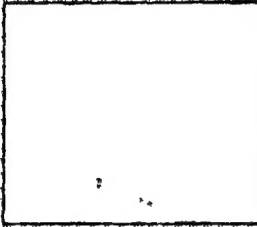
تاريخ وقرات واشخاص

■ وجها لوحه د س عدالعقار

٦٥ - حاح عد

■ الحروب الصليبية ضد العرب العربى

١٣٢ - عبدالكريم علاا



وجها لوحه :
٦٥ د يس عبدالعقار



تشيكوف والمسرح ١٤٢

المراسلات

باسم رئيس

التحرير

والمجلة عيسى

مكتبة باهاية

أبي مادة تعلقها

المنشر

والوزارة غير

مستولة عنها

يتشرب بها من

أولاً



صورة الغلاف

العربي تأخذك هذه المرة إلى
مالطة ، تلك البلاد التي أخذت
لسان العرب ، لكنها بقيت
أوروبية القلب .
(طالع ص ٣٦)

البيت العربي

مجلة الأسرة والمجتمع

- التعبير عن المعصبين
الروحيين
- راحي عنيت ١٩٤
- الحياة في الحريف ١٩٩
- هو هي ٢٠٢
- طبيب الأسرة قصايا
مسرية صيدلية المنزل أم
حراة إسعاف ؟
- د حسن فريد أنوعرالة ٢٠٤
- مساحة ود . وهم ٢٠٧

■ العلاقة بين البيئة والإنسان في كتب التراث

- د - محمد علي المرا ١٧٧
- ماذا وراء صرعة « هاري كريشا » ؟
- د - رجاء أنوعرالة ١٨٦

د - رجاء أنوعرالة

■ رحلة استكشافية التويم المعاطسي في الطب القصي

- د - محمد المحرجي ٨٤

د - محمد المحرجي

■ الحوارات الاحماعية للمعرفة العلمية

- د - إدريس سالم الحس ١٥٤

د - إدريس سالم الحس

■ كتاب الشهر « الكساد الكبير عام ١٩٩٠ م »

- د - عبدالإله أبو عياش ٢١٥
- من المكتبة العربية - ساطع الحصري رائد المحي
- العلماني في الفكر القومي العربي
- د - جمال وردة ٢٢٠
- مكتبة (مختارات) ٢٢٦

د - جمال وردة

■ عربي القاري

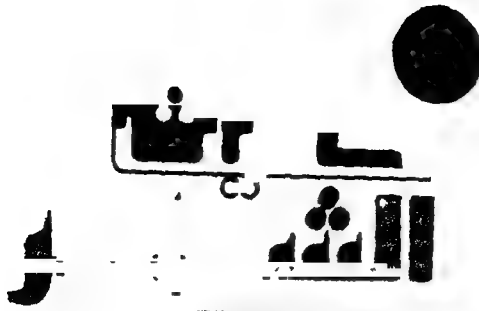
- اقصوال ٧
- الكلمات المتقاطعة ١٦
- مسابقة العرو الثقافية ٢٢٨
- حل مسابقة العدد (٣٤٧) ٢٣٠
- معركة بلا سلاح (الشطرنج) ٢٣٢
- حوار القراء ٢٣٤

عزيري القاري

هذا عدد جديد مفتوح به سنة جديدة لمجلة « العربي » في مسيرتها الطويلة المثمرة مع الثقافة وتتراحم الموضوعات التي يمكن أن تحدث فيها معك عزيري القاري ، وعلى رأسها رسالة كريمة من أخ عربي كريم ، هو نحاب موقعه العسكري والسياسي رجل مثقف هذه الرسالة من العماد مصطفى طلاس الذي يحمل على كاهله مجموعة من المسؤوليات الكبيرة في القطر العربي السوري ، لكنه حاطها هذه المرة بصفته إنسانا عربيا متنبها متاعا ، فقال في رسالة وصلتنا أخيرا « بعد الاطلاع على العدد ٣٤٨ نوفمبر ١٩٨٧ يرحى إبلاغ الباحث العربي ضرورة قدومه إلى دمشق ، لمراجعة مركز الأبحاث العلمية من أجل نبي احتراعه وإحراجه إلى حير التمهيد ، متمنيا لمحتكم الرائدة (العربي) التقدم والازدهار ، لتقى مارا يشع بجوهر الحقيقة والمعرفة وكما قد تعرضا في العدد المشار إليه لقضية علمية هي احتراع عربي ، طاف به صاحبه فلم يجد الباب المفتوح لتبي احتراعه

وهكذا على صفحات « العربي » يلتقي العالم العربي بمصر مع رجل السياسة والسيف والثقافة سوريا ، مع القاري في اليمس ، والأديب في المغرب ، وبكل مهتم بالثقافة على هذه الأرض العربية الطيبة المعطاء ، وحسب « العربي » أن تلعب هذا الدور وفي سنتنا الجديدة يقدم للقاري مجموعة من المادرات الثقافية ، فقد بدأنا اعتارا من هذا العدد نانا للنقد الموضوعي ، من أجل الاسهام والبناء في تطوير الحياة الثقافية والفكرية في وطنا العربي ، والباب مفتوح كي يساهم فيه من يرعب من القادرين على المساهمة وفاتحة هذا الباب نقد كنه رميلا أبو المعاطي أبو الحاحا ولقد أثمر التفكير والتخطيط والاعداد كي بدأ هذا العدد مسيرة تطوير « العربي » على أسس راسحة ، ولن نحدثك طويلا في هذا الموضوع ، لأن العدد الذي بين يديك يتحدث عن نفسه ، وإلى اللقاء

المحرر



بقلم الدكتور
محمد الرميحي

سنوات إعادة النظر

عندما رحب بخدم عام حديد هو ١٩٨٨ الذي اطل علينا ،
فمما مل ملايين السر الذين يسرفهم الانتقال الرماني كي يقفوا خطه
، بظنحوا أن تحفوا الايام والشهور لقادمة وصعا افصل للإسايية
وئكن سيمه الفكر العلمي الصحيح تختلف عن التكهن والتوقع غير
المحسوس . الفكر العلمي بدعونا - إن اردنا استشراف المستقبل - أن
نظر إلى الماضي فبني دروسه وبفسر نتائجها ومن أسرار الأحداث
العائمة في السه المصرفة - والتي من المحتمل أن تؤثر تأثيرا كبيرا على
أحداث السه الخديده وما يليها - هو الاهيار في سوق البورصات العالمية
لدى وصل إلى إحدى فممه يوم الاثنين التاسع عشر من اكتوبر





الماضي ، والذي سمي (بيوم الاثنين الاسود) ، فعندما جلس مالكو الأسهم الأمريكيون ذلك المساء للعتشاء كانوا افقر بمقدار (٥٠٠) خمسمائة مليون دولار ، عما كانوا عليه عندما تناولوا إفطارهم ، لكن الأسهم الأمريكية كانت قد خسرت مرور عام من ذلك التاريخ ما يقدره الخبراء بـ (ترليون) دولار !

وقد سمع صدى هذه الخسارة بسرعة في البورصات العالمية ، من لندن إلى هونغ كونغ ، وأثرت في قطاعات واسعة من الناس ، بأسكال وسحر ومذاهب مختلفة في أقطار شتى من العالم

وتذكر العالم ما حدث قبل حوالي ستين عاما ، عندما بدأ الانهيار الكبير في عام ١٩٢٩ حيث كانت بدأت في (وول ستريت) تثار ع المال في نيويورك ، وما لبث أن اسحب أيضا على العالم في شكل انكماش صحم ، ولم يكد تقصى عشر سنوات بعد ذلك حتى دخلت الشريعة في حرب طاحنة

لذلك فإن انهيار أسعار الأسهم الذي تفاقم في الربع الآخر من العام الماضي ، بالنسبة للكثيرين يعتبر مؤثرا أهم من خسارة بصعه بليارات من الدولارات إنه ليس خساره ماله فقط ، بل إنه اندار بأن النظام الرأسمالي - كما عرفناه - يكاد ينهار بمرمه وفي ظروف العالم

■ اكتشف الصينيون أن النظام الرأسمالي

منقلب سريع الزوال ، فدفنوه وأهالوا عليه التراب !

السياسيه والعسكريه المحيطه بنا ، ربما لن يلحق العالم إلى حرب عالميه كما سبق أن فعل حيث ستكون تلك الحرب - إن وقعت - باهظة التكاليف إنسانيا ، إلا أن الحلول والمخارج الأخرى المطروحه قد تعيبا مباشرة ، في العالم الثالث ، حيث مناطق الانهجار والمخير متعددة ، كما قد تعيبا بحر في الوطن العربي ، حيث التروء المعدية والموقع الجغرافي فأساس التأرم هناك في النظام الرأسمالي والمجتمعات التي تأخذ به ، لكن نتائج هذا التأرم قد تؤثر علينا .

النظام الرأسمالي هل سيبقى ؟

□ قد يكون السؤال السابق في صيغته المطروحة استفسارياً لبعضهم ، لكن هذا السؤال بصيغاته مختلفة ، قد بدأ يطرح في الغرب ، عما ليس من أحل الحث عن دليل ، بل من أحل الإصلاح والتطوير ، لكنه كسؤال قد بدأ طرحه

هناك وجهات نظر قوية ، يدافع عنها مفكرون هم مكانتهم في مجتمعاتهم يقول بفرط نهاية النظام الرأسمالي ، فيها هو مثلاً (لوريس لافام) ريس تحرير المحلة الأمريكية واسعة الانتشار (هاربر Harper) ، يقول (إن النظام الرأسمالي لن يبقى مخلداً ، إنه في نظري مجرد نظام له ميكانيكته الخاصة به ، لقد اكسفه الصيغون في القرن احدى عشر ، وقرروا أنه نظام خطر ، منقلب ، سريع الزوال ، لذا عمدوا الى دمه في باطن الأرض واهلوا عليه التراب)

وبعضهم يرى أن هذا النظام (الرأسمالي) بصاغاته المعقدة ، قد فشل الان في تحقيق اهم أهدافه المعلنة ، وهي الاستقرار ، اما تفاصيل اشكال الفشل فهي كثيرة كما أن آخرين يعتقدون ان فشل النظام الرأسمالي ، هو مكون رئيسي في داخل هذا النظام بفسده ، فالجنى اللااخلاقي وراء الارباح سيعمل في الهامة على افساد المجتمع ومحرمه ، فكسب الربح فقط يؤدي إلى إتباع سلع صاره ، ويسوينها على المسبون المجتمعي الضيق ، أو على المستوى الدولي ، كما انه يؤدي أيضاً إلى ثروات لا إسمائية

وقائع الأحداث في السنوات القليلة الأخيرة تشير إلى أنه حتى النظام الرأسمالي المقس ، الذي طهر وتطور فيما بعد الحرب العالمية الثانية ، قد بدأ الانتعاش منه مد السعيات ، وكان هذا الانتعاش تحت تصور مفاده أن داك النظام المقس من حيث تنظيم العلاقة بين العمال وأصحاب العمل ، وتحديد مستويات عادلة للأجور وصمانات صحية واجتماعية كثيرة ، إن كل ذلك من أسباب الأزمة التي ظهرت في

هناء انفصام في النظام الرأسمالي بين النظرية وبين التطبيق



السبعينات ، لذلك لا بد من العودة - في نظرهم - إلى مبادئ النظام الرأسمالي في سنواته الأولى ، أي إطلاق قوى السوق كي تنظم المجتمع ، وهي من ضمن أمور أخرى حرية العمل ، وعدم تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي ، أو كما قال ملتون فردمان ، أحد المطربين الرئيسيين هذا التوجه (إن العمل الوحيد للرأسمالي الكفء ، هو زيادة الأرباح إلى حدها الأقصى ضمن حدود القانون الذي سنه السلطات التشريعية)

بين التأثيرية والريجانية

□ المشكلة أن هذا التوجه الطرقي وحد من السياسيين - في بحثهم عن حلول سريعة - من يأخذ به حرفيا ، فكانت ظاهرة (التانتيرية) نسة إلى السيدة مارحريت تانتير في بريطانيا ، والريجانية ، أو ما سميت في وقت لاحق (بالريجومي Regonomv) أي السياسة الاقتصادية الخاصة بالرئيس رونالد ريغان في الولايات المتحدة هذه السياسة وفرت القوانين الشرعية التي يطالب بها « ملتون فردمان » ومؤيدوه ، وفي إطار من المحافظة الشديدة توجه الاقتصاد الرأسمالي في أوروبا والولايات المتحدة إلى تلك الأهداف ، وهي إطلاق

وفي السوق العمياء ، فكان محركها الرئيسي هو الخشع ، الذي أنتج
الآثار

« حول كتيب جالبرت » أحد المعلقين المشهورين كتب في حريدة
(صندان ناير) الهندية يعلق هارثا على ما سماه « مدارخان - ناشتر »
الاقتصادي ، يقول ان هذا المبدأ يمكن تلخيصه في الآتي (ان الاعضاء
لم يعملوا اقله ما لديهم من مال ، وان الفقراء لم يعملوا لأن لديهم مالا
شرا)

مفارقة محسنة تكفي بلخيص قد يكون حقيقيا للتطورات التي
حدثت بعد ذلك

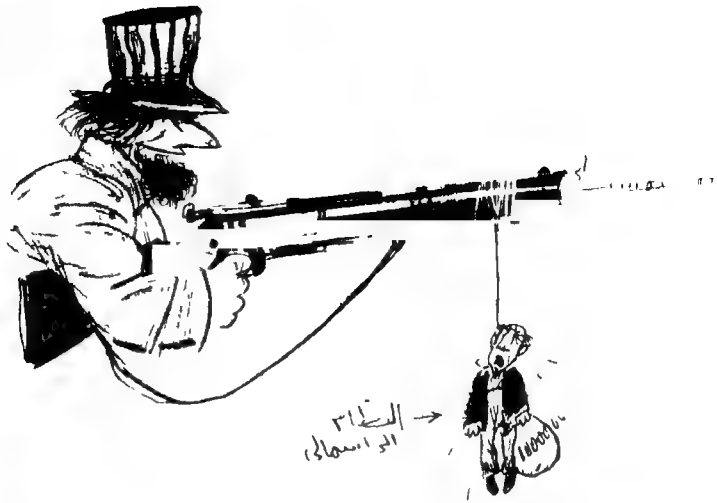
وحتى تحقق الافكار الاقتصادية الجديدة فليصب الحكومات
الرأسمالية في أوروبا والولايات المتحدة بدخلها في السوق
الاقتصادية ، نارة بل ذلك لاندفاع الخاص وقوى السوق - سعت -
خاصة في بريطانيا - المسيرة تحت الحكومة - الناجحة ، وكل ذلك قد سيطر
الاقتصاد بعض الوقت ، لأن هذا السيطر كان مؤقتا ، فقد وصفه
أحد الاقتصاديين البريطانيين - بالنسبة لسيده ناشتر على الأقل - بأن
منها مثل من باع فضاء العائلة - اسارده إلى سعيها الأكبر الشركات

■ مبدأ ريجان - ناشتر الاقتصادي

بقول إن الأغنياء يزدادون غنى والفقراء يزدادون فقراً

أحدهم نوحا - والمعنى واضح ، وهو أن الأموال التي دخلت من
(فضاء العائلة) هي أموال مؤلفة غير دائمة

ان التطبيق الكاسح لما عرف (بالظرية الممددة) - مدرسه
« ملون ودمان » ، ومدرسه سيكاهو الاقتصادية ، في محاولة لإصلاح
عيوب النظام الرأسمالي - قد أدت إلى ظهور عيوب جديدة وعميقة ، فقد
أصبح العالم - كل العالم - يعاني من مشكلة العجز الهائل في ميراثية
توليات المتحدة ، وأصبح واضحاً أن هناك انفصاما بين النظرية وبين
نواقع ، مهما حاول السياسيون ان يطوعوا ذلك الواقع كي يتلاءم مع
معتقداتهم او رغباتهم السياسية



لقد تفاقم العجز المالي في الميراثية الأم بكمية سرعه في سنوات
روالد ربحان ، فكما وصفه أحد المعلقين الاقتصاديين بعد الانهيار في
التون الماصي بقوله (لقد أحد ٣٩ رنسا للولايات المتحدة و ٩٦
مجلس نواب مائتي سنة لإكمال أول برلمون دولار من الدس الانخادي ،
ولقد أحد الرئيس الأربعون (روالد ربحان) أربع سنوات فقط
لصاعف هذا الدس)

وفي اقتصاد اصبح عالما اكثر بكتة مما كان في العشرينيات ، فإن
الاصطراب في أي حرب فيه يسبب اضطرابا في اجراء اخرى ، فالاقتصاد
معنى الكلمة اليوم (عالمي) ، ونتائج هذا الاضطراب يمكن أن تكون
عالمية شكل احطر مما كان عليه في سنة ١٩٢٩

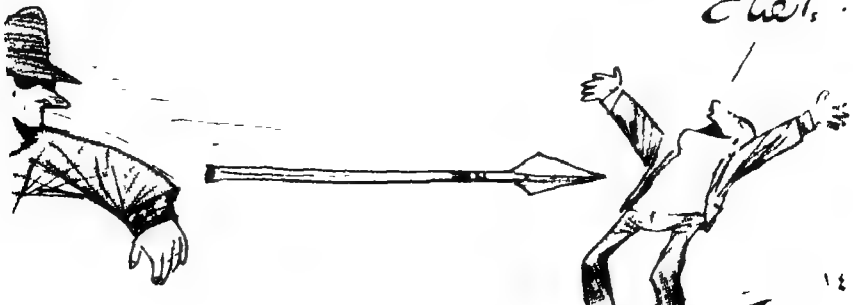
العودة إلى الأصول

□ الفكر الرأسمالي الذي ساد منذ فترة حاول أثناء التطبيق تعديل
مساره نتيجة للأزمات التي مر بها ، إلا أن القضية في بصري أبعد من
ذلك قليلا ، فهي ليست مقصودة على المدخل الاقتصادي البحت ،
وإن نظريا إليها كذلك فإن تلك النظرة - على الأقل - قاصرة

بعض العلاة يذهب حتى إلى القول بأنه لا يوجد « علم » اقتصاد أو « علم » سياسة ، بعيدا عن واقع المجتمع وتفاعلاته ، وأحسب أن الحرمة السابقة في السنوات القليلة الماضية قد أنتت حرثيا هذه المقولة ، فهناك (نظام اقتصادي اجتماعي سياسي) متكامل يحب الطر إليه وتحليله ، لا اقتصاد فقط أو سياسة فقط . . الخ وفي العرل القسري لمكونات المجتمع التي هي واحدة في الواقع ، إصرار بالفهم الصحيح للمشكلة الهيكلية

وفي الماضي عبر العيد كان (النظام الاقتصادي ، الاجتماعي ، السياسي) الذي يعيش الناس في طله يؤحد على أنه أمر واقع لا حيار للناس فيه ولا سليل إلى مناقشته ، وكان بين الناس الذين يعيشون ذلك الرمان والدين كان مصدر دحلهم في العالب هو استغلال الأرض ، أناس فقراء وأحرون مرضى أو مصطهدون ، وبالتالي كانت هناك فئات من الناس الذين لم يكونوا يشعرون بالسعادة ، إلا أن الكثيرين منهم كانوا يرجعون السب في شقائهم ، إما لأشياء ملموسة أو لأمر حدثت بالصدفة ، لسوء الحظ أو سوء الصحة أو صدفة المولد ، أو مكائد الأعداء ، وقد يردونها إلى أسباب بعيدة عن الإدراك الحسي كأن يرجعوا السب إلى الطبيعة الشرية أو القدر ، أما فكرة وجود حلل في النظام الاجتماعي ، وكون هذا الحلل هو أحد الأسباب المهمة لهذا الشقاء والتعاسة الشرية ، فلم تظهر إلى الوجود إلا في العصور المتأخرة من هابذا الحث لتحديد طرق وإمكانيات رفع الظلم والاستغلال وعلاج الفقر والفاقة ، وظهرت بطريات عديدة لشرح مسيرة الشرية وتفسيرها وتوقع ما سيحدث فيها هذه البطريات اعتمدت على فكرة رئيسية هي أن الفقر والظلم والفاقة من صنع الإنسان ، وأن الحلل الاجتماعي

... انفتاح



المشاهد ما هو إلا نتاج لقرارات وتصرفات بعض البشر ، والأنظمة التي يجتارونها لتسيير حياتهم

لذلك جاءت الكتابات الكثيرة في شرح عيوب النظام الرأسمالي الذي يحل (الأرباح) محل كل القيم الإنسانية ، ويعتبر أن (الثروة) هي أحسن ما في الوجود ، لأن الإنسان يمكن أن يحصل على كل شيء بواسطتها ، ويتحه الناس في هذا النظام للبحث عما يعيهم لا ما يرضيهم

في إطار هذه الفلسفة تصاعدت الأزمات في المجتمعات الرأسمالية وفي مجتمعات العالم الثالث التي سقطت تحت وطأة الديون ، وبيع إنتاجها بأحسن الأثمان

الأعوام القادمة

□ في عالم كهذا لا يوحد مع الأسف أي أمل للتعاؤل ، وفي واقعا العربي بطر إلى العام الحديد حيفة ووحل ، فهناك حرب صارية في الخليج تمول آلتها الحرية (٢٧) سع وعشرون دولة ، منها (١٩) دولة تمول الطرفين المتحاربين بآلات الدمار ، وهناك انحصاص في الاسعار الحقيقية للمصادرات ، سواء أكانت بقطا أم غيره ، وهناك مشكلات اقتصادية وديون حارحية بش تحت وطأتها كثير من العرب ، كل ذلك إلى جانب قتل كبير في الكثر من خطط التنمية وفي الوقت نفسه تتأرحح كثير من الاقطار العربية بين (افتاح) اقتصادي على أسوأ أشكال الرأسمالية تطبيقا أو (اعلاق) غير مصاحب تنمية مصادر حقيقية للثروة

هذا الواقع يشكل حالة ذهنية خطيرة تعمل على تقويض الامن العالمي وإثارة العوصى في أرجاء المعمورة

هل كت متشائما أكثر من اللارم في الترحيب بالسنة الحديدية ؟
أرحو ألا أكون كذلك ، ولكن كل ما حولنا لا يدعو إلى أي

تفاؤل □

محمد المصطفى

ماذا
يحدث
في المجتمع
عندما
يتجه
الناس
إلى البحث
عما يغنيهم
لا ما
يرضيهم

الت. ١٩

■ لقد مضى على نكبة فلسطين اربعون سنة دون حل عادل ودائم ، ومارالت تتعثر وتنازع وستتفرج الضمير العالمي والمجتمع الدولي ، مثلاً في هيئة الأمم المتحدة ولجنة إعلان حقوق الاسناد ، بيد أنها رغم عدالها لم تلتج إلى اليوم ما تستحقه من اهتمام ، وكل ما هالك فرارات بدون سند لاتسمن ولا تنبي من حوع

حابر الأحمد

ام. ده له الكويت

■ لا يهم ان يكون القط أسود او أبيض ، فالمهم أن يصطاد الصراخ

الرسم القسبي ديم هسياو بيع

■ كانت الأمور ساس من قبل حسب مقولة « كل شيء محرم ماعدا المرحض به بصورة مباشرة »

أما اليوم فلاند أن يطبق مبدأ معايير تماماً هو « كل شيء مرفض به ماعدا المحرم بصورة مباشرة »

عمو. عى افاناسييف

صحافي في وكالة نوفوسى السوفيه

■ وطبعة الأديب هي المشاعة حتى سى الداكرة بقطعة

الطاهر بن حلون

أدب معرو

■ إذا مات الممثل على حشة المسرح ، فعلياً إيجاد التديل عنه في الحال ، كي لا يسدل الستار

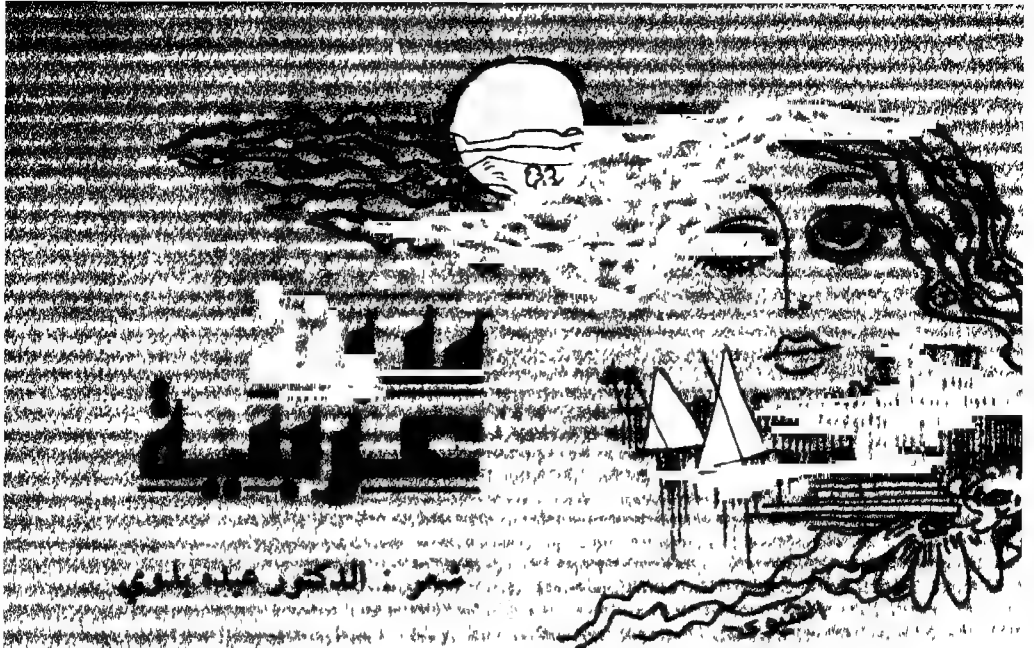
مثل انكليري

■ إن مسرحاً مصناً خير من آخر مظلم

الفريد فرح

■ إن المسرح المصنء خير من المسرح المظلم ، شرط أن يكون هذا الموقف مجرد مرحلة مؤقتة . به بعدها اضاءة الحشد حتى يضىء روح الاسناد وعقله معا

د. على الراعي



عزيرة البحر

شعر: الدكتور محمد طلحي

أحبتها وعشقتُ بها ليلها
لا بسمه في الروص الا حنتها
لا نعمة عريانة مرهومة
لا درة في الكون الا حنتها
ولقد رووا أي عشقت رهورها
وصاحها الشادي على أمسه
وقاسها الحصراء بالقاسها

أنا في حياتي مولعٌ بمدينة
بل برحاً متوحشاً، بل طائراً
وشقيقة العماد يسمُ ثغرُها
وإذا رووا عنها يُعرف حافقي

لكني في الصبح حير صممتها
قالت ترى من أنت ؟ - وهي حيتي وأنا أمارس بعد صف سهلها
لما شكوت لصاحي في حيرة
أهوى وقال لعلها معدورة
عست قليلاً ، ثم أبدت جهلها
ما كان أكثرها لنا وأقلها
من أحل رقبته فقلت لعلها !

المسلمون ..

وعبُور الفجوة ..

بقلم الدكتور احمد كمال ابو المجد

مهما تحدث المتحدثون عن عظمة الاسلام وحلود رسالته وكمال شريعته ،

ومهما شهد المصفون من المؤرخين

عما كان لنا - نحن المسلمين - من فضل على الدنيا في عصور ماضية

فإن غمار الحذل الساحن الذي يتور حول تلك القصايا كلها

لا يلبث أن ينجلي عن واقع مرير لا سبيل الى امكاره

فما هو حال المسلمين حسب وجهة نظر الكاتب ؟

طلال وارفة من ثمرات هذا المو - وعالم نام أو متحلف ، قعد به أهله أو قعدت بهم ظروفهم عن حارة تلك الأدوات ، فأحاطت به المشاكل ونوقست أو تناقلت خطاه في استخدام ما يملكه من أدوات المو - وتحلفت صورة الحياة على أرضه عن ملاحقة القرات التي حققتها شعوب العالم المتقدم ومع اتساع المحوة بين العالمين ، انتقل رمام القدرة على التأثير والتحكم في مصائر العلاقة بين الشعوب لتستقر في أيدي الدول الكبرى المتقدمة وأحاط العحر والضعف بالشعوب اللاهثة وراء اللحاق ، وصار بعض الباحثين عن صورة مستقبل الحياة على هذا الكوكب يتحدثون عن تقسيم حديد ، تراجع فيه الشعوب النامية إلى حيث يحصر دورها في خدمة الشعوب المتقدمة ، دون أن يكون لها إسهام في بناء الحضارة الجديدة أو حق في المطالبة بمكان أي

ان المسلمين - وبهم العرب - يقعون اليوم في مأرق تاريخي ، يتمثل في المارقة الهائلة بين شعاراتهم المرفوعة ، ومبادئهم المعلنة ، وتاريخهم الخافل بصور العطاء الحصارى وبين حاصرهم الذي يسطر بتراحهم عن مواقع الريادة - وتوقعهم عن مواصلة العطاء في احطر مبادئ العلم والثقافة - واعسادهم على غيرهم في اكثر ما يحتاجون إليه في معاشهم وأنية محمهم - ودحوهم نعا لذلك محمهم - ومنصرفين في دوائر الصود السياسي والاقتصادي لدول كبرى تخرص على استدامة نعمهم لها ، كما تخرص على اتساع المحوة التي فصل سهم وسها هذه المحوة هي التي ناعد في حسانات أهل هذا الزمان ومؤرخه وناخيه بين عالم مقدم تلك أدوات المو الاقتصادي والاجتماعي وسحدهما لتحقيق المرد ، وبعيش الناس فيه في

مكان^{١١} على خريطة القوى المعالة التي تقاسم بينها ثمرات التقدم وتحترك التعم ناثار الجهد المدول في بناء تلك الحصاره

صورة المستقبل

والسؤال الكسر المعلق اليوم فوق رؤوس كل المسلمين وكل العرب هو سؤال واحد^{١٢}

هل الى عبور هذه الفجوة من سبيل^{١٣} وهل لنا - نحن المسلمين والعرب - مكان على خريطة المستقبل يصنع سبيلها من حيوط الحاصر الذي بعث فيه^{١٤}

إن الحديث عن المستقبل لا يمكن أن يعتمد على الخيال وحده ، وإلا كان صرنا من صروب الأحلام والأوهام ولكنه - مع ذلك - يحتاج ، مع التخطيط العلمي القائم على الرصد والتحليل والإحصاء ، إلى شيء من هذا الخيال إدهو - في جوهره - استشراف لصور بديلة متعددة يتجه إليها الحاصر في ضوء حركة عناصر الحياة فيه ، وتفاعلها مع منات المؤثرات التي تلتقي بها عناصر الواقع ، وهي تنتقل في الزمان من اليوم إلى الغد ، أو من « الآن » إلى ما بعد « الآن » والاستشراف - في حقيقته - تخيل لصور لم تتحقق بعد ولكنها يمكن أن تولد وأن تتحقق إذا توفرت لميلاتها أركان وشروط

فما هي صورة مستقبل المسلمين والعرب التي يمكن استشراف عناصرها من واقع العرب والمسلمين^{١٥}

إن هذا الواقع بصم - وسط عناصره المتشابهة والمتداخلة - عددا من عناصر القوة التي تحتاج إلى الاستخدام الصحيح لتصنع « الدليل » المستقل المأمول وحسي أن أضوع بعض هذه العناصر في صورة أسئلة تكشف عما وقع من إهدار رهيب لفرص التقدم والممو واللاحق بالآخرين وما هو محترق ومتاح من فرص تصحيح المسار عن طريق التوجيه السليم لعناصر القوة المحصورة في واقع العرب والمسلمين

أ - نرى كيف كان يمكن أن يكون الوصف الاقتصادي للوطن العربي والعالم الاسلامي لو أن

الأقطار العربية والاسلامية انتهت مد هاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ الى أن استقلال إرادتها وتقدم شعوبها مرهوبان باستقلالها الاقتصادي ، واعتمادها على نفسها ، بدلا من الدحول في المدارات الاقتصادية للدول الكبرى ، والاعتماد الهائل على إنتاج تلك الدول في العداء والكساء والدواء والسلاح^{١٦}

الوحدة الاقتصادية

لقد ترددت منذ أواسط الأربعينات احاديث « الوحدة الاقتصادية العربية » واشيء لها مجلس مخصوص تحت لواء الجامعة العربية ، ولكن الدين اشأوه يميهم سلوه الحياة بشماهم فتساقطت مشروعات التكامل الاقتصادي ، وتحولت السوق العربية المشتركة الى حلم يتعد مع الايام

وتحددت في التمايزات احاديث السوق الاسلامية المشتركة ، وما يرال حديثها أمانى بعيدة يحلم بها دوو البات الحسة دون ان يوفرها لها اذن شروط الميلاد ونقى الوطن العربي والعالم الاسلامي شطايا سياسية واقتصادية لا تقوى واحدة منها على بناء قاعدة صلبة للتقدم ، او توفير الضمان الاقتصادي لاستقلالها السياسي

وحتى حين أطلت الفرصة التاريخية الهاسطة من السماء ، والمتصهرة من ناطق أرض العرب والمسلمين في صورة بحار القبط المستحرج والمحروك

نددت تلك الفرصة أو كادت ، وتحول القبط الى طوفان من السلع الاستهلاكية الجماهرة التي تُشترى من العرب ، وأكوام هائلة من السلاح المكدر المشتري من العرب والشرق معا ، والذي لا يكاد يستخدم - حين يستخدم - إلا في حروب أهلية وصراعات داخلية وأوشك عصر القبط أن يقضي دون أن يبي العرب والمسلمون لأنفسهم في طله حصاره متوطنة مستقرة ، أو بية أساسية يمكن أن يقوم عليها هيكل اقتصادي قوي قادر على حماية الاستقلال السياسي والثقافي للأمة

الصحة واستقلال الارادة

ب - ترى كيف كان يمكن أن تكون صورة العالم الاسلامي اليوم لو ان الطافة الهائلة التي فجرها موحه « الصحة الاسلامة » توجعت وجهة سلمة وصالحه ؟ ماذا لو ان الدفعة الروحة الهائلة التي انطوت عليها بعض الحركات الاسلامية قد توجعت الى حيث كان سمي لها ان توجع ؟

لو ان ذلك كله توجع الى ساء مجمع حديد شعاره « استقلال ارادة المسلمين » وتعمير ارضهم ، والوقوف سدا سيعا في وجه محاولات المستكبرين الخفتين لتحويل الكيان الصهيوني الى قوة ردع عظمى وسط امم المسلمين والعرب ، تؤدت الدين نحاسرون على الوقوف في وجه مصالح اولئك المستكبرين ، او حاولون وضع لسة جديدة في ساء النهضه الاسلاميه والعربيه ؟

ج - ترى كم كان ختلف الحال ، وتكون صوره احاسير الاسلامي « لو ان جماعات العصبه الاسلامي ، كما يور ان سمها ، والتي ينتشر من أقصى المغرب الى اذن المشرق ، قد وجعت رعاها الهائلة في التعمير ، وعصبتها العارمة على اوصاع المسلمين ، وتجردها على النعمه اخصارية والمسة لعير « مهبج الله وشريعته » الى وجهتها الصحفة ؟ فاشتعلت بالناء والتعمير في صمت وهدوء ، بدلا من الاشغال بالهدم والتكفير وسط صحة هائلة وكلام كثير ماذا لو احدث بايدي المجهدين المكثودس من ملايين العرب والمسلمين بدلا من الاحد ساصيهم وإفراغ الجهد كله في اهامهم وإدانتهم وإصدار الأحكام عليهم ؟ ماذا لو اقترعت من الناس ولا يعرفهم وسعد عنهم ؟ ماذا لو قدمت الفعل على النكتمه والحث عن حلول المشاكل القائمة

بدلا من الحث عن عوراب الساس وسقطاتهم والحث عن مشاكل وموم جديدة تصاف إلى همومهم ومشاكلهم ؟ ماذا لو استقام لها الحد

الأدى من إدراك أولويات الأمور وترتيب مهام الاصلاح والتعمير .. فأدركت ان مع الظلم ورفع المعاناة وتحريك عملة الانتاح والدود عن ارض العرب المسلمين أمور مقدمة كثيرا على قضايا القاب والحجاب وإرسال اللحي ووسط اطوال الثياب ؟ ماذا لو حرج دعاة هذه الجماعات من إفسار الواقع المحلي الضيق الذي يجسور أنفسهم فيه إلى رحاب العالم الواسع الذي أتاح لهم العلم أن يجوسوا حلاله وان يعرفوا ما دور فيه وهم جلوس في اماكنهم وفل ان يقوموا من مقامهم هذا ؟ ولو فعلوا ذلك لراوا ميوهم كيف يعمل الناس هناك - في غير بلاد المسلمين - وكيف يدور نحن حول انفسنا مشاعلين بأفكار ديميه ، وصراعات قديمة ، وقضايا لم يعد لها في ميران الفعل او الشاع مكانة ولا مكان ولراوا كذلك علما حديثا ملسا بالصراعات الهائلة من قوى عملاقة ليس لها سها وني ولا صديق ولا دركوا هول الفحوة التي تفصل اليوم بين أمتنا الخائرة المعيرة وبين شعوب اخرى حولنا تقفر على طريق السو والتقدم فقرا ، ونحن شهود تملكنا الدهشة ولا تردادها إلا حيرة وعجرا

الكائنات الأربع

هذه الفحوة سوف تسع ولا نصيق ما دام حيلنا الحاصر مستسلما للكائنات الأربع التي ماتزال تاحد تلاس العرب والمسلمين لتكثيره الأولى تعيب العقل ، وتجميع الفكر ، والفرار من الجهاد ، بالاجتهاد واصططاع عالم عربي يتقادف فيه الناس بالصوص ، ويحتمون بالسوانق ويعرون من مواجعة الواقع طلبا للسلامة من الفتنة ، وإيثارا للعافية في ظلال العرلة والاعلاق

ولقد أثمر تعيب العقل على هذا النحو ثمرتين حيتين ولاهما : نقص المعرفة ، وفساد مهبج التفكير ، والعجز عن حيازة لعبة العصر وآلة التقدم



والبحث

الكية الثالثة إسقاط قيمة العمل والانتاح

فكم من ملايين العرب والمسلمين ، بصاعتهم الكلام ، وصاعتهم رحرر القول ، تنقصي أيامهم ولئاليهم وسوات أعمارهم دون أن يعرفوا أن العمل عادة حقيقية كنتها الله على عادة وهتف بها الوحي على المؤمنين في قوله تعالى « وقل اعملوا »

وبيسى العرب والمسلمون أن للعمل أخلاقا وادانا تدعو الى تكثيفه في ححمه ، ونحويده في سوعه ، وممارسة أقصى درحات الاسداع والتحديد في أدائه ومن حق العرب والمسلمين أن تدمي قلوبهم إذا وجهوا أنصارهم نحو شعوب كشعب اليابان أو

كوريا وغيرهما من الشعوب الاسيوية ، ادن لراوا حللايا كحللايا الحل لها طين لا يقطع بالليل ولا بالهار ولراوا ملايين الشر تنعدون بالعمل كما تنعد بعضا بالكل والطلالة ولأموا - حينئذ - بأن عدل الله هو الذي يقضي بين حلقة حين يرفع أقواما ويخفض آخرين لأنه يرفع الدين يتعاملون مع سبه ويمسرون الأرض التي استحلهم فيها ويخفض الدين اتاهم اياته فاسلحوا بها ، وقعدوا وعحروا وعزتهم الاماي

الكبيرة البراعة فسادات الدين

والحديث هسا عن دات بين العرب جميعا ،

« تاسيها انتشار الخرافة وسيطرتها على عقل ووحدان كثير من العرب والمسلمين ورفضهم - لذلك - التعامل مع نوايس الكون وقوابسه ، واعتقاد كثير منهم انهم يستطيعون ان يصلوا بغير جهد وأن يحققوا انتصاراتهم بغير عمل ما داموا يعلون شعار الايمان ، أو يرفعون المضاحف على اسنة الرماح ، أو ينتظرون في شوق مقعد الأمة او صاحب الرماح

لسيرد النانه قلة الاحتفاء بحرية الاسان ، في

ان ينول ما يعتقد ، وأن يعتقد ما ارتاه واطمان إليه ،

وان يصاب دمه وماله وعرضه على كل حال إن

كثيرا من الناس والعلماء لا سرالون عاحرين عن إدراك حقيقة الصلة بين الحرية وبين العطاء الحصري ويتصورون أن المهور الذي تسلب ارادته وتنقص حرته ، ولا يصاب عرضه ولا كرامته تمكن أن يبي ويعطي ويقيم حضارة شائعة سابقة ان استداد المسلم المعاصر « لحرته » هو - فيما يرى - مضاح السر الذي يمحط الطاقة ، ويحرك الحمه ، ويدفع الى الحركة والعمل ويصح اصاق الانداع والاحادة في كل أمر أما الظلم والقهر فلا يولدان إلا مهامة ودلا وإحساسا بالمعحر وذاء سنا مقوصا في صغائر الأمور وكناثرها

عن أصحاب التقدم المالكين للقوة ، والمسكين
برمام الحل والعقد في هذا الرمان يتمثل في تحول
جماعات من صفوة المثقفين الى « فدائين » مديين
يخشدون للإصلاح طاقة روحية هائلة ثم لا يبدونها
في قصايا معلوطة وإصلاحات محتلة
الأولويات ولا يوجهون حرارتها إلى صدور
إحواهم من العرب والمسلمين

إن عناصر القوة وأدوات الهبة قائمة بيسا ،
مورعة على أحرار أمتنا من أساء هذا الخيل
وكأنما هناك قوى شيطانية دكية تقف لها
الممرصاد فكلمنا لاح أماما أفق الرشيد
والصلاح استدركنا تلك القوى الى حيث تتدد
طاقتنا ، وتطيش سهامنا وترد كلها إلى
صدورنا

فهل يرتفع بعض أولي الأمر وأولي الرأي فيا الى
حيث يستطيعون التذكير هذه الحقائق الكسرى
وتجميع عناصر القوة فيا بعضها إلى بعض
وصيانتها من الانحراف والاعطاف وتوجيهها
الى ما يبع الناس ويؤمن خطانا على طريق
المستقل " إن ذلك وحده سيل المور وإلا
فإنه الطوفان

« ولا يظلم رنك أحدا » □

والمسلمين جميعا والحديث فيه لا يحتاج الى
إطالة فقد انكفأ العرب والمسلمون جميعا يتقاتلون
ويحاصمون ، ويستحيون لكل صيحة توضح نار
العداوة بينهم وسحرهم عشرات من السنين لخدمة
مصالح حصومهم ، وتعرقهم جميعا في طوفان
الاحترق الداحلي الذي لا يبقى بعده أمل في عمل
مشترك او دفاع عن عدو مشترك ان فساد
البر - في أياما هذه - قد ثقل في أمور محددة لعل من
أهمها احسار المد القومي داخل الأمة العربية ،
وتعاطم تيار القطرية الصيفة التي حس فيها أكثر
العرب أنفسهم حلال العقدين الاحريين ومن
أهمها كذلك هذا التناثر السحيق العقيم بين دعاة
القومية ورعاة الجامعة الاسلامية كأنما هما بقيصان
لا يجتمعان ومه تلك الفتش الطائفية والمذهبية التي
تطل برأسها بين الحين والحين ، تعديها العملة وصيق
الأفق كما يعديها تحريك المحركين وتحريض المحرضين
من يسكنون كثر من الحيوط التي تحرك العرب
والمسلمين من خارج ديارهم ، وهم يظنون أنهم
أصحاب الرأي والقرار في أمورهم

الحشد للإصلاح

ويعود في نهاية هذه السطور نقول ان المدخل
لمور الفحوة التي تفصل العرب المسلمين

- أشد الناس عداونا يوم القيامة ، من أشركه الله في سلطانه فحار في حكمه
(حديث شريف)
- روي عن النبي محمد ﷺ أنه قل يدا ورمت من كثرة العمل ، فلما سئل قال
تلك يد يحبها الله ورسوله
- اررى نفسه من استشعر الطمع، ورضى بالدل من كشف عن صره ، وهات عليه
نفسه من أمر عليها لسانه (الامام علي)
- إن أولى الناس بالعمو ، أقدرهم على العقوبة (معاوية)
- الايمان أن تؤثر الصدق حيث يصرك ، على الكذب حيث يمعك
(ابن عمر)



مقدمة : الاقتصاد العالمي : هل يعود الكساد مرة أخرى ؟

بقلم . الدكتور رمزي زكي

« ليست صدفة ولا أمرا طارئا هذه الأزمات التي تحتاح النظام الرأسمالي العالمي ، ولأن الأزمة الأخيرة قد امتد تأثيرها وتشعب ، وبلغ حد التأثير على اقتصاديات كل دول العالم ، لذلك فانه حدير بما أن يقف عند حدود الأزمة وأساسها وآلياتها »

الأحداث للادهان بقوة ذكريات أزمة الكساد الكبير (١٩٢٩-١٩٣٢) ، وهو الكساد الذي عم مختلف دول العالم ، وهر نصف شديد أركان الاقتصاد الرأسمالي العالمي ودعائمه وقد بدأ عدد كبير من المفكرين والاقتصاديين يتساءلون مؤجرا هل من الممكن أن يعيد التاريخ نفسه ، وتنتكر أزمة الكساد الكبير في عالم اليوم ؟ وهل ثمة تشابه بين ما حدث في حريف عام ١٩٢٩ وحريف عام ١٩٨٧ ؟

محور الأزمة :

قل أن بدأ تحليلنا يجب أن ترسح في الدهن حقيقة جوهرية ، نعر عن مآرق النظام الرأسمالي ، وتعرضه من حين لآخر لأزمات اقتصادية دورية

تراكمت في سباه الاقتصاد الرأسمالي العالمي مند الصف الأول من شهر أكتوبر الماضي عيوم كثيفة متدافعة ، راحت تلقي ردادا شديدا من الدعر والفرع وعدم الثقة في عالم المال ، وبحاصة حبيما اهارت الأسعار في الأسواق العالمية للأوراق المالية فقد اهارت فحاة أسعار كثير من أسهم الشركات العالمية الكبرى ، الصاعية والمالية ، مسة في ذلك أحجاما كبيرة من الحسائر التي قدرت بالمليارات في عصون أيام قليلة ، وارداد الأمر تعقيدا حبيما بدأ سعر الصرف للدولار الأمريكي يتجه نحو الندهور ، وهو العملة التي تلعب دور القد العالمي ووسيلة الاحتياط الدولية وقد أعادت هذه

للحركة التاريخية لمسار النظام الرأسمالي منذ نشأته ، إلا أن الرأسمالية استطاعت أن تشرق طريقها بقوة ، وأن تتعلم على تلك الأزمات، وأن تحقق تقدماً هائلاً في وسائل الإنتاج وموسمه من خلال توسيع نطاق الرأسمالية جغرافياً (في دول غرب أوروبا والولايات المتحدة واليابان) ، ومن خلال عروها لبلاد آسيا وأفريقية وأمريكا اللاتينية ، وسيطرتها على هذه البلاد ، وتحولها إلى مستعمرات وأشياء مستعمرات ، وهو الأمر الذي يمكنها من الحصول على المواد الخام والمواد المعدنية بأسعار مخفضة ، وتوسيع نطاق تصريف فائض الإنتاج ، وفناص رهوس الأموال في هذه البلاد ، وأخيراً من خلال تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي وتأمينها لأرباح الاحتكارات الكبرى ، ومساندتها عن طريق تأمين بعض القطاعات غير المرغوبة اقتصادياً ، ودحوها مشترية ومستهلكة لكثير من المنتجات الزراعية والصناعية وخدمية ، وتشجيع أبحاث التطوير والتحديثات الفنية وتحويلها ، وزيادة حجم الخدمات العامة والاتفاق على السليح ، إلى آخره

الخميس الأسود

يعود الآن لما حدث في يوم الخميس الأسود (٢٤ أكتوبر ١٩٢٩) ، وهو بداية انفجار أزمة الكساد الكبير ، فقد بيعت في هذا اليوم سورصة الأوراق المالية في نيويورك كميات هائلة من الأسهم والأوراق المالية التي تمثل رأسمال كبرى الشركات الصناعية ، فهبطت أسعارها إلى الخسيس ، وحسر الأفراد ثرواتهم ومدحراتهم في غضون ساعات قليلة ، واستمرت الأسعار بعد ذلك في تدهور مستمر ، وبررت حركة طاعية من الدعر وعدم الثقة ، فاندفع الأفراد بطلسون سحب ودائعهم من البنوك ، ويطلبون بصرف أوراق النقد بالذهب (حيث كانت قاعدة الذهب سائدة آنذاك)

ولأن كميات كبيرة من السكوت (حوالي ٦٠ /) لايقابلها عطاء ذهبي ، تكالب الأفراد على الصرف بالذهب ، مما عرّض البنوك لحالة عجز حقيقي ، أدى إلى تعريضها للافلاس وقد وصل عدد البنوك التي

تفاوتت في عمقها وحدتها بحسب السياق التاريخي الذي تتحقق فيه

هذه الحقيقة نقول إن هناك تناقصاً رئيسياً بين القدرة الملمحودة لهذا النظام على الانتاج وقدرته المحدودة على الاستهلاك أو التصريف ، بسبب علاقات توزيع الدخل والثروة في هذا النظام وحيثما يصل هذا التناقص إلى مستوى حرج سرعان ما تظهر الأزمة حيث تتراكم السلع ولا تجد نصيباً ، وتهبط الأسعار بسرعة ، وتزايد الطاقات العاطلة والبطالة ويخفص معدل الربح ، ويتعرض سراكم رأس المال للحصار فليست المشكلة في الأزمة هي نقص الانتاج أو صالته ، بل على العكس من ذلك ، لأن المشكلة تتمثل في زيادة الانتاج مع صالة التصريف ، أي نقص حجم الطلب الكلي عن حجم العرض الكلي في الاقتصاد القومي على أن فائض الانتاج أو العرض الذي يظهر في فترة الأزمة لا يعني أن المجتمع قد أفرط في إنتاجه أكثر مما يحتاج فعلاً ، فالعائق هنا ليس مطلقاً ، أي أنه فائض بالنسبة للطلب الفاعل في السوق عند مستوى معدل الربح السائد

إن نمو الانتاج في مثل هذه الظروف يدفع بالأسعار نحو مزيد من الانخفاض ، وبالتالي يصعظ على معدل الربح نحو مزيد من التدهور ، ومن هنا يتعرض سراكم رأس المال والنمو الاقتصادي للتدهور الشديد ، بيد أن الأزمة حينئذ تحدث فإنها تأخذ منحراها الرمي ، ونحو في أدغالها وسائل علاجها ، حيث يحجم عنها توقف جزء من جهاز الانتاج القومي عن العمل ، ويتم تدمير رأس المال الثابت الموارى في طاقته لفائض العرض السلبي ، ويحرج عدد من المسجلين من دائرة الانتاج بسبب الحسائر والافلاسات التي يخوضونها ، ولا يبقى في الساحة إلا من كان قادراً على تحمل نتائج الأزمة ويستطيع استئناف الانتاج من جديد بعد أن يكون فائض العرض السبي قد احتفى . وبكوك الأسعار والأرزاح قد بدأت تميل للارتفاع ، ويستعد سراكم رأس المال حوخته ومع أن الأزمات الدورية هي الطابع المميز

● مستقل الاقتصاد العالمي

والجوع كما تأثرت البلاد المتحلقة والتابعة في اسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية بهذا الانهيار العالمي ، حيث انخفضت أحجام صادراتها وأسعارها ودحوها القومية وقدرتها على الاستيراد ، وهبط حجم رؤوس الأموال الأجنبية المساندة إليها ، وحجم عليها الفقر والبطالة والجوع

صك عفرا

ولم تتخلص الدول الرأسمالية من آثار هذه الأزمة وما تولد عنها من مشكلات إلا بامحار الحرب العالمية الثانية . وبهما الإشارة هنا إلى أنه حتى تلك اللحظة كان الفكر الاقتصادي الرأسمالي مفصلا تماما عن هذا الواقع الأليم ، وكان الاقتصاديون المدرسيون لا يزالون يؤمنون بقدرة النظام الرأسمالي على تحقيق الوارد التلقائي ، وتصحيح نفسه نفسه ، وإن ما حدث في النظام من ازمات يعود إلى إعاقه عمل قوى السوق والمعادن الفردية ، لكن لورد كبير قلب الوضع رأسا على عقب في عام ١٩٣٦ حينما طهر كتابه « النظرية العامة للثروة والمعادن والتوقف ، وأثبت أن الرأسمالية فقدت قدرتها على الاستمرار والمو التلقائي لأنها تطوي في داخلها على اليات تعرضها لأزمات إفراط الانتاج العامة ، ومن ثم لا بد للدولة أن تقوم بدور رئيسي في مواجهة هذه الآليات من خلال سياسة الامتياز العام والسياسات النقدية ، وبذلك قدم كبير « صك العفرا » لحظية تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية ، وهو التدخل الذي كان يطر إليه سابقا على أنه شر محض ومعاد للحريات الفردية ونظام السوق

وأكد كبير على أن ترايد تدخل الدولة « هو الوسيلة الوحيدة لتجنب هدم المؤسسات الاقتصادية القائمة هدمًا تاماً ، كشرط ضروري لاستمرار نجاح المادرات الفردية » والواقع أن كبير في هذه النظرية كان يؤصل شكل نظري لتحربة تدخل الدولة الألمانية ، وتدخل حكومة الرئيس الأمريكي روزفلت لمواجهة أمر الكساد الكبير (١٩٣٢-٢٩) ، وكانت هذه النظرية في عمومها تعبر عن مرحلة رأسمالية الدولة الاحتكارية التي تقوم على التدخل

أعلنت أسواقها في عام ١٩٣٠ إلى ١٣٢٥ سكا ، وارتفع الرقم إلى ٢٢٩٤ سكا

وإزاء هذا الموقف المتدهور الذي عرّض النظام النقدي للاهيار لم تحدد الحكومة الأمريكية ماصا من أن يعلن في ٢٦ مارس ١٩٣٢ إيقاف الصرف بالذهب وإغلاق البورصة ، وبالإضافة إلى ذلك حدث هبوط شديد في حجم الطلب والأسعار والساحق القومي ، فتراكمت السلع في المحال والمحار ولم تجد مصريفا ، وكان طبعيا وال حال هذه ن تنامي مشكلة البطالة ، بل إنه ما ان حل عام ١٩٣١ حتى كان عدد البطالين في الولايات المتحدة قد بلغ اثني عشر مليونا وانخفضت الأحمور في عام ١٩٢٩ بمقدار ٦ واكتظت المدن بالعمال البطالين وبالمفلسين والجوع الذين راحوا يبحثون عن الخبز في الكوام القمامة نصف دافيدا شاون في كسبه ، الولايات المتحدة الأمريكية في الأزمة لانقصدة حالة الترددي للمجتمع الأمريكي يقول كنت يرى داعي السدات السانص على اصعد الشوارع ، حاولوا بيع التفاح ، على حين أصبح الكسبة السانقون يطوفون أحياء اصحاب المال لكي يعيشوا على بلصع الاحدة ومسحها ، وأحد المتعطشون والمشردون يرحلون بالنقص عليهم تهمة التشرد ، نعية الحصول على الدفء والطعام في السحر

وبالإضافة إلى ذلك حدثت بالريف ماس كثيرة ، حيث عم النؤس والحرات احوال المزارعين والملاحين وتركوا محاصيلهم يأكلها العطس بس تدس أسعارها ، وراحت عمليات سرع الملكية للأراضي المبرهومة ، وسعت بانحص الاثام الح ولم تختلف صوره الانهيار الكبير الذي حدث في دول غرب أوروبا عما حدث في المجتمع الأمريكي ، حيث سراجعت الأسعار للأوراق المالية ، وعم الافلاس كثير من المؤسسات ، وتردت الأسعار ، وبطلت الطاقات الانتاجية ، وأقفلت البورصات والسوك أسواقها أمام تدافع الناس ، وراحت البطالة ، واكتظت الشوارع بالبطالين والمشردين

العامة والخاصة ، وفي ضوء هذا الماح تعمقت ظاهرة التدويل وتطورت وتعاظم دور الشركات العملاقة متعددة الحسية

ومع بداية عصر السبعينيات تدلت الأحوال كثيرا وبدأ عصر جديد ، فطام القدر الدولي سرعان ما اهار في عام ١٩٧١ بعد إعلان الولايات المتحدة وقف قابلية تحويل الدولار إلى ذهب ، وتم تعويم أسعار الصرف ، واشتدت المصاربات على الذهب والعملات الأحسة ، وانتهى عصر الرخص الشديد للطاقة بعد نجاح دول الأولك في زيادة سعر هذه المادة الحيوية ، وترايدت علاقات الصراع والتنافس بين مراكز المطومة الرأسمالية العالمية (الولايات المتحدة ، وعرب أوروبا ، واليابان) ، واهترت مكانة الاقتصاد الأمريكي في الاقتصاد العالمي من حراء ترايد المحر في ميرانه التجاري وموارته القيدالية ، وصعفت موقع الصادرات الأمريكية في السوق العالمي وكل هذه التغيرات التي حدثت في دول العرب الصاعبي قد انعكست في تدهور معدل الربح في قطاعات الإنتاج المادي مع وجود ميل شديد لتعاصر السطالة مع التصخم ، وترايدت أحوال السلاسل المتحللة سوءا ، حيث تصخم المحر في موارد مدفوعاتها ، وصعفت قدرتها على الاستيراد والتدويل في مجال الإنتاج والتمويل والتسويق والتقنية هي الطابع المير للسطام الرأسمالي ، وتحولت الرأسمالية إلى ما يمكن أن يسمى سرأسمالية الاحتكارات الدولية

الانقلابات على الكينزية

في حصم هذه التطورات كان هناك تيار فكري يتصاعد شدة في الأوساط الأكاديمية ، وهو تيار التقديس ، أو مدرسة شيكاغو ، يحاول أن يفسر الأزمة ويقترح سبل العلاج لها وقد فتح النقديون ميران هجومهم على الكينزية ، وانتهى بهم الأمر إلى الاحتلاف مع الكينزية في عمل ما وصلت إليه من سياسات وتوصيات ، ونادوا بأن سر الأزمة يعود إلى التطبيق المستمر للكينزية ، وإلى ما تمحص عنها من

والمرح من رأس المال وحهار الدولة وعموما فإنه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أعيد تشكيل خريطة العالم اقتصاديا وسياسيا واستراتيجيا ، ودخل السطام الرأسمالي العالمي في حقبة جديدة (١٩٤٥ - ١٩٧١) ، وهي حقبة النمو المردهر الذي اسم مدرحة عالية من الاستقرار القدي والوارن الداحلي ، وأصبح الطاسع المير للسياسات الاقتصادية في دول العرب الصاعبي هو تطبيق الفلسفة الكينزية حيث ارتفعت معدلات تراكم رؤوس الأموال ، وارتفع معدل نمو الانتاج ، ورادت معدلات النمو الاقتصادي وكل ذلك قد اقترن بتحقيق درجة عالية من استقرار الاسعار وصالة معدل السطالة ، وكانت تلك « الأعجوبة الاقتصادية » راحمة إلى عوامل محددة هي امتصاص الانكماش الاقتصادي الذي نجم عن دمار الحرب ، وأثر عمليات إعادة الساء والتمير ، واستمرار حصول السلاسل الرأسمالية الصاعبة على مواد الطاقة (النفط) والمواد الخام من السلاسل المتحللة بأسعار رحة ، وأثر التقدم العلمي والتقني الذي حدث في فون الإنتاج ، واستمرار عطف تقسيم العمل الدولي لصالح السلاسل الصاعبة ، فضلا عن التطبيق الناح للسياسات الكينزية التي أدت إلى زيادة الانفاق العام في محالات الصمان الاجتماعي والاتفاق العسكري

ما بعد الحرب

وعلى الصعيد الدولي قام السطام الرأسمالي العالمي عداة الحرب العالمة الثانية على التين رئيسيتين ، يسرنا له هذا النمو المردهر ، وهما سظام القدر الدولي (بريتون وودز) الذي قام على قابلية الدولارات للصرف دها ، ومن ثم تثبيت أسعار الصرف بين العملات المختلفة ، والآلية النائية هي حرية التجارة ، وتعريف القيود المفروضة عليها (مطمة الحساب) وقد وفرت هاتان الآليات الظروف الدولية المناسبة التي صحت تشغيل السطام على السطاق العالمي عند درحات مستقرة ومن ها ترايدت التجارة الدولية في حركة السلع ورؤوس الأموال ،

الاحانب فيها عن استثمارات أمريكا في الخارج بحو ٤٨ مليون دولار . وفي عام ١٩٨٦ ترايدت هذه المديونية إلى ٢٦٣.٦ مليون دولار (انظر الشكل) ، أي ما يريد عن حملة ديون أكثر ثلاث دول مدينة في العالم الثالث ، وهي المكسيك والسراريل والأرحتين . ودلالة هذا كله هو أن الأمريكيين قد أصبحوا يعيشون فوق مستوى مواردهم وقدراتهم الحقيقية ، ومن المتوقع أن تريد هذه المديونية بشكل مستمر لتصل إلى ترليون دولار في أوائل العقد القادم . وهو وصع لا يمكن تصور استمراره ، لأن دول الفائض ليس من المتوقع أن يكون لديها هذا القدر المستمر من الأموال الفائضة (حوالي ١٥٠ مليون دولار سويًا) . لتقديمه للاقتصاد الأمريكي ، كما أن استمرار الاستدانة الأمريكية كميل نأ يرعرع الثقة بالدولار الأمريكي وفي قيمة الأوراق المالية الدولارية المستثمرة فيها هذه العوائض . وكانت تلك الحقيقة هي بداية انحمار الأزمة يوم الاثنين الأسود ١٩ أكتوبر ١٩٨٧ ، حينما بدأت أسعار بورصة نيويورك تنهار بشكل مفاجيء وحاد ، وتتجاوز هذا الانهيار مختلف البورصات المالية الأخرى في هوسج كوسج ولندن وغيرها ، ويتجه الدولار بعد ذلك للتدهور المستمر

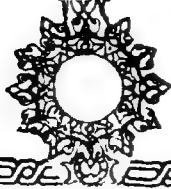
تنافس عشوائي

إن الأزمة التي اصحرت في أكتوبر الماضي، واستمرت معالمها حتى الآن ، كانت تنحاضا طبيعيا لمجمل الممارسات الاقتصادية التنافسية والعشوائية التي سارت عليها رأسمالية الاحتكارات العالمية ، وهي في التحليل الأخير تعكس أزمة هيمنة الاقتصاد الأمريكي على منظومة الاقتصاد الرأسمالي العالمي ومن المتوقع أن يستمر الانهيار ويأخذ مداه إلى أن يتم التوصل إلى وضع تاريخي حديد ، ملائم لاستشاف التوسع السريع في الانتاج والتراكم الرأسمالي ، وهذا الوضع لن يتحقق مالم يتم التوصل إلى أساليب جديدة للتحكم في إدارة الرأسمالية على السطاق العالمي وتوجيهها . □

عمو في حجم القطاع العام ، وتدحلات متزايدة من حاسب الدولة في الحياة الاقتصادية ، وأن علاج الأمور يكون معودة الرأسمالية إلى أصولها الأولى ، أي إلى آليات السوق الحرة . وعدم تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي ، وتخصيص الضرائب على الأرباح والدحول المرتفعة ، وتقليص الاتفاق الحكومي الموحدة للرعاية الاجتماعية . وكل ما هو مطلوب من الدولة هو أن تتحكم في عرص المقود . حتى يمكن علاج مشكلة التصحح وتحقيق الاستقرار القندي

ومد أواخر السبعينيات، حتى الان دخلت هذه السياسات مجال التطبيق العملي لها في الولايات المتحدة ودول عرب أوروبا ، وكان من نتائجها التعلب - مؤقتا - على مشكلة التصحح ، ولكن على حساب ايقاف النمو أو إسقاطه وتفاقم مشكلة البطالة . أما على السطاق العالمي فقد نجم عن ذلك إغراق العالم في أمواج هائلة من الديون التي راحت بعدد حركات رءوس الأموال الساحة التي تحلقها شبكة السوك دولة النشاط وتتحكم فيها كما اشددت حدة التنافس والصراع بين الاقتصاد الأمريكي من ناحية . ودول عرب أوروبا واليابان من ناحية أخرى ، ناهيك عن تردي الأحوال في دول العالم الثالث

ومد عى الإدارة الرئاسية للحكم في عام ١٩٨٠ لم تسال هذه الإدارة في علاج مشكلة الاحتلالات الحقيقية التي تعاني منها الاقتصاد الأمريكي (المعر المستمر في الميزان التجاري في الموارمة الفيدرالية) ، سل عمدت إلى رفع أسعار الفائدة . وتخصيص الضرائب . وزيادة الامساق على التسليح ، واستنطاع بذلك أن تحول حاسا كبيرا من عجرها الخارجى والداحلي من حلال الاقتراض الأحمي ، وأن ترفع بذلك - شكل مصطع - من قيمة الدولار على الصعيد الدولي ، واهمرت على الولايات المتحدة أمواج هائلة من رءوس الأموال الاحيية الناحنة عن الربع السريع . وفي عام ١٩٨٥ تحولت الولايات المتحدة الى دولة مدينة لأول مرة مد انتهاء الحرب العالمية الأولى . حيث رادت قيمة استثمارات




البيانات

في أسباب نزول القرآن

بقلم حسين أحمد أمين

حاء في قوله تعالى «الَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَدَّى إِلَهُكُمُ الْحَقَّ كَمَا هُوَ عَلَيْهِمْ رَاحٌ وَخَوْفٌ»
«الأحراب ٩»

وأصحابه ، لقد بدلوا في هذه الحاء وسعهم ، وألقت قريش وعطمان بكامل أهل إخراجهم من المدينة ، فإذا بالمسلمين لهم ساح دون حسائر تقريبا ودون أن يقتل ستة نفر من الأنصار ، وإذا بمفود الرسول المدينة قد تدعم نتيجة لاسحاحهم ، وإذا أمامهم يعدو مطلما ، فقد صاع الكثير من بين العرب ، وصاع الأمل في استمرارهم الشام ، وفي احتياطهم بمركبهم وثروتهم لم يعكر المسلمون في المحوم على مكة ، هذا المحوم قد بات الآن محتملا على سبيل من حملتهم هذه
لقد أثنت الوقعة تفوق استراتيجية أ

قام أبو سفيان يحيط في الأحراب المحتمة 
لحصار المسلمين في المدينة فقال : «أيها الناس ، انكم والله ما أصحتم بدار مقام ، لقد هلك الكراع والحلف ، وأخلفنا سو قريظة ، ولعلنا عنهم الذي نكره ، ولقينا من شدة الريح ما نرو ، ما نطمش لنا قدر ، ولا تقوم لنا نار ، ولا يستمسك لنا ساء ، فارتحلوا إلى مزلج مرغل »

ثم وثب على حمله ومضى فتبعه الناس وأصبح النبي (ﷺ) بالحدق ، وليس قائلته أحد من عساكر الأحراب ، ثم جاءه من أساء بأهم انقشعوا إلى بلادهم
وقد كان في اسحاب الأحراب دلالة صادقة على فشل مكة السديع في تصديها للنبي (ﷺ)

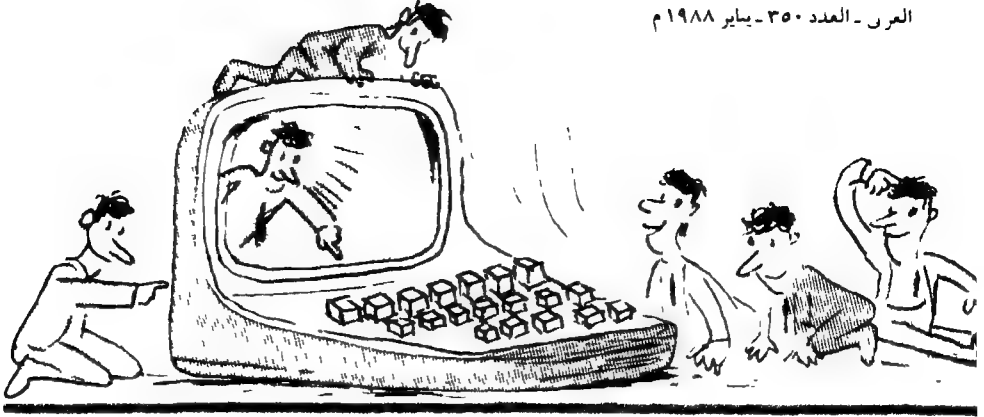
أن يصادفوا الخندق ولا المقام طويلا عليه - كانت تناقص يوما بعد يوم ، حتى أصابهم الملل والتعب وأهكهم السرد والمطر ، وهت الرياح تطفيء من بيراهم وتطيش ساوابهم وحيامهم حتى ارتأوا الرحيل

وباقشاعهم عن المدينة وقد حاب مسعاهم ، بدأ بعض سادة قريش والعرب يعيد التفكير حادا في الوضع واحتمالاته ، وبطرفها اذا كان من المصلحة الآن قول دين الاسلام والانصواء الى لواء الرسول (عليه الصلاة والسلام) . ومن هؤلاء الذين سهرهم نحاح السي (ﷺ) في صد العرو عاص بن مرداس من قبيلة سليم ، وهواس الشاعرة الحساء . وكان ذا شأن في قومه كبير ، بحيث نحح - بعد فترة من المعارضة له - في اقاعهم بالتحول الى الاسلام ، كما كان من بينهم عمرو بن العاص ، وحالد بن الوليد .

أما عن السي (ﷺ) فإنه لم يفكر في مطاردة الأحرار أثناء انسحابها ، إذ كان من شأن هذه المطاردة أن تهيم الفرصة التي كانت تريد لها الأحرار ، وهي قتال المسلمين في العراء حارح المدينة . ومع ذلك فقد ساءه وقد أدن للمسلمين في الانصراف الى مارهم - أن يراهم يعدون على العور الى أهليهم مسرعين في فرح وسرور طاهرين ، فقد حشى أن يكون لقريش عيون ، أو أن تعلم سوقيطة رعتهم في العودة الى مارهم . فبسطوا الى ما كان المسلمون يعانون من صائقة ، فبعت من يبادي في أنزهم يأمرهم بالعودة ، قال عبد الله بن عمر « فجعلت أصيح في أنزهم في كل ناحية أن رسول الله (ﷺ) أمركم أن ترحموا ، فما رجع رجل واحد منهم من الرد والخوع » □

وحكمة عيوسهم ومهارتهم في رصد تحركات العدو والايقاع بين جماعته ، وكان الخندق أسب وسائل الدفاع في مثل هذه الظروف ، فقد كان أمل الأحرار في النصر قائما بصعة أساسية على تموق حيلهم ، بعد أن أثبتت المعارك السابقة أن مشاة المسلمين أقوى من مشاة أعدائهم ، ما لم يكن عدد أعدائهم بالغ التموق ، وقد أمكن للخندق أن يبدد خطر الحين ، فلم يستعد الأحرار كثيرا من أفراسهم الستمائة ، كذلك فقد بدا ، اصحا مدى وحدة المسلمين ، واستظام صفوفهم . متى قاربها تتمكنك الرابطة بين الأحرار ، وضعف ثقة بعضها ببعض ، فبسطوا مثلا لم تخرج الى القتال الا حين عرصت الرشوة عليها ، وكانت على استعداد لأن ترحع عن المدينة وتتحل عن حلفائها ، مقابل رشوة أخرى من عدوهم ، ومع أن مفاوضاتها مع السي (ﷺ) لم تسفر عن نتيجة ، فإن مجرد دحولها فيها قد أفسدها على قريش ، وأوهن من عزمها على متابعه الحصار

وهناك سبب آخر لانسراح الأحرار بالانسحاب ، وهو أنها كانت قد وضعت الى المدينة بعد أن حصد المسلمون رزوعهم حارحها ، وقد فعل المسلمون ذلك قبل أن يحين وقت الحصاد ، وما ساء على بصيحة من السي (ﷺ) وقد توقع العرو ، وكانت قريش من عامين قد جاءت تل أخذ قبل الحصاد ، فأمكنها ان تشرح حيلها وإبلها فيها ، مما أثار حفيظة الانصار ، ودفعهم الى خسروح من المدينة ، رغم أن الحكمة والظروف كانت تقضي عليهم بغير ذلك . أما اليوم فلم يكن هناك من سبب يحجر الانصار على الخسروح ، ولم تعد الأحرار عنملوا كائناتها غير ماحملته منه ، حتى هلك الكثير منها من افرال والخوع . أضف الى ذلك أن المؤن التي أتوا بها لأعسهم - وهم الذين لم يتوقعوا



«الكبير بنر» وَالْحَاجَّةُ الْمَاسَّةُ إِلَى نَحْوِ عَرَبِيٍّ جَدِيدٍ!

بقلم : الدكتور نبيل علي *

يشهد العالم منذ أواخر الخمسينيات ثورة لغوية عارمة ، فبعد إرساء « فردينا دي سوسير » لأسس علم اللغة الحديث ، وبلورة اللغويين السويين لآطاره النظري ، قام « نعوم تشومسكي » بوضع النموذج الرياضي للنحو ، ليبدأ علم اللسانيات بذلك رحلته المثيرة للتحلص من عموميات الوصفية مستقلاً إلى حدة الانبساط النظري وسفور التفسير العلمي

من التوصيف إلى التفسير

لقد تحاور علم النحو مرحلة التشريع اللغوي ، أو عصر ديكتاتورية الحياة ، مستقلاً من توصيف الطواهر النحوية وتحليل التركيبات اللغوية إلى محاولة تفسيرها ، والسعي إلى تعميمها ، ورد تحلياتها إلى عدد محدود من المبادئ الأساسية التي تحكم الأداء

هكذا تنوَّأ علم اللغة مكانه الطبيعي كركيزة لا غنى عنها ، للعلوم الأساسية ، فهو القاسم المشترك الذي يربط بينها ، ويدون إحصاءه للسيطرة العلمية تصنع معظم جهود التطوير في المجالات المختلفة للاسانيات محاولة مستحيلة لأقامة البناء على المتمتع

* ناحت - الفطر المصري في مجال تعريب الكمبيوتر

والحاسات إن علم اللغة يتعرض حالياً لزعيم
كثيف من الجهود الحثية والتطبيقات العملية التي
تحاول إمساطة اللشام عن السواط الحقيمة
للمسطومة اللعوية ، وتكشف عن شكة العلاقات
الداحلية التي تربط بين فروعها المختلفة
الصوتيات ، والصرف ، والحو ، والدلالة ، أو
المعى »

لقد أصحت الحاجة ماسة إلى (التقعيد) الحوي
الدقيق المكتمل كأحد المطالب الأساسية لتطويع اللغة
لمطالب البطم الآلية ، فالحاس لا يقل في تعامله
العموص أو عدم التحديد ، أو النقصان ، وهو ما
يعرض بالتالي ضرورة وضع الحوي صياغة رياضية
دقيقة تقللها المعالحة الآلية فحرت النظرية الحوية
الأساسية « لتشومسكي » ، عد ظهورها ١٩٥٧ ،
ساقشات حادة مثيرة خاصة من قس الدلايين
والترويين السلوكيين ، وأدى هذا إلى إحداث
تعديلات جوهرية في النظرية الحوية وظهور عدد
كبر من المامح الحوية الأخرى التي تختلف من
حيث منطلقاتها الأساسية ، وإطارها الفكري العام
أكتفي هنا بسرد قائمة النظريات الحوية كدلالة على
مدى الثراء العلمي الذي يشهده الحو ، ومحاولة
اللعويين لمحاصرة المسألة الحوية من عدة روايا حتى
تدين لسطوة التحليل العلمي الدقيق

● نحو تحليلي

● نحو توليدي

● نحو وطيمي

● نحو معلمي

● نحو وطيمي معلمي

● نحو علاقي

● نحو طقي

● نحو تعميم السية الحمية

● نحو السية الحمية المبى على رأس الحملة

● نحو المقولات

يطلق علماء اللغة في المشرق والمغرب محاولين

تطبيق النظريات الحوية المختلفة على لغتهم
الأصلية ، ليحددوا مدى ملائمتها لتوصيف الطواهر
اللغوية المختلفة للتعهم وتفسيرها وتمثيلها

اللغوي بصفة عامة وكما حدث في المجال
البيولوجي (أصل الأسواع) ، ومن خلال
الدراسات اللغوية المقارنة والتقابلية ، يتقل الأمر
من دراسة لغة معينة إلى دراسة شاملة للمصائل
اللغوية المتعددة ، وتحاول النظرية الحوية الحديثة
من خلال ذلك الوصول إلى « نحو عام » تدرج في طله
جميع اللغات ، « نحو عام » قادر على استخلاص
العموميات اللغوية المشتركة بين اللغات المختلفة ،
وكذلك تفسير مظاهر التباين اللغوي بينها ، لقد
تحولت الدراسة اللغوية إلى دراسة لسطام الحو
بصه ، وانتقل الحو من طامعه التحليلي ، المبى على
تحليل بعض الأمثلة الحاكمة للتعبيرات اللغوية ، إلى
الطابع التوليدي ، ساعيا للوصول إلى قائمة القواعد
التي يمكن من خلالها توليد العدد اللامهائي من
التعبيرات اللغوية التي لا يمكن حصرها بأي صورة
لقد اكتمل لعلم اللسانيات مقوماته العلمية ،
ووسائل احتباره المعملية ، ومحالات تطبيقاته
العملية ، من رياضيات « متراد راسل » ، وفروع
علم المطق الحديث ، وعلم المنس الترسوي ،
وسطرية المعرفة ، إلى هندسة المسطومات ، وبساء
المادح ، ومعامل الاحصاء اللغوي ، والدراسات
الميدانية ، وأساليب الدكاء الاصطاعي ، الح

استخدامات الحاسب الآلي

صاحب ظهور « الكمبيوتر » - الحاسب الآلي - في
أواحر الأربعينيات محاولات متسعة لاستخدام
« الكمبيوتر » في التحليل اللغوي والترجمة الآلية ،
ورغم سلبية نتائجها فقد أسرت هذه المحاولات
أهمية إعادة النظر للمسطومة اللغوية ككل ، وضرورة
تحليل العلاقة الدقيقة لتداخل اللغة مع الحاسد ،
وظهر علم اللغويات احواسية لتوفير الأسس
النظرية لدراسة الطواهر الشائكة لتلاقي اللغويات
مع التقنيات ، وظهرت إلى الوجود عدة مراكز
بحوث متخصصة أبررها معهد الترجمة الآلية
موسكو ، ومعهد (CLSI) الملحق بجامعة
« ستانورد » الذي تم تأسيسه في بداية الثمانينيات
لدراسة علاقة اللغة الانجليزية بالمعلومات

أين نحن ؟

أين نحن من هذا كله ؟ وما موقف نحائنا المحدثين من هذه الاتجاهات المتعددة للطريات الحوية ؟ لا يمكن للساحث إلا أن يقر بالحقيقة المؤلمة ، وهي أن التطير للنحو العربي ما زال في سباته العميق ، الذي دام قروما يشكو من الحمود والترهل المفكري وقصور التعميد وتحمله ، وسات الأمر في حاجة ماسة لطرح النحو العربي في أطر حديثة في طل الطريات الحوية الحديثة - ستاولها ما احتصار شديد بعض مظاهر أرمنا الحوية ، ستعرض بعدها المحاولات السابقة والراهمة لتحديث التطير الحوي ، لخلص منها إلى عدة مطلقات للإصلاح الحوي بصفة عامة

وتحاشيا لخلط محتمل ، فإننا يؤكد أننا لسنا بصدد اقترح تعديلات في نحو العربية ، بل المقصود هنا تحديث التطير النحوي للعربية ، أي تطير ما هو قائم بالفعل دون أي اقترح لتعديل القواعد أو احترائها أو تسيطها ، ولا يطلق ذلك من رعة التحديد فقط ، بل يرجع أيضا إلى قاعة الكاتب باستحالة اقترح التعييرات الحوية التي لا تتأق إلا من خلال عمليات التطور اللعوي التدريجي التي يحكمها مدى قبول الجماعة اللعوية لها

مظاهر أرمنا الحوية

لاشك أننا نميش أرمة لعوية طاحسة ، تمتد حدودها إلى طبقات عميقة ، ومناطق حساسة في كيان محتمما العربي ، ونمس قضايا يقيد التصدي لها مسلمات ومخطورات ، وأمورا تتجاوز نطاق اللعبة ، وتنشاك مع أمور عديدة أخرى من مظاهر التحلف المحتممي ومن أهم مظاهر القصور في تطير النحو العربي ما يلي

- صورية النحو من حيث تركيره على التحليات السطحية للتركيبات اللعوية (كصط أوأحر الكلمات ، والقديم والتأخير ، وتصيف الحملة إلى فعلية واسمية على أساس موقع الفعل بالسبة لعاعله ، وطعنا الكتابة على « العوبولوجي » وهلم



عمل الأساد - العمل القساعي - ما

حرا) ، وعدم بصاده لتمثيل العلاقات الوطيمية والدلالية الأعق التي تربط بين مكونات الحملة - قصور أدوات التطير وتحملها ، وعدم تناسق - بل وفوصى - « لغة وصف اللعبة » التي يتم من خلالها توصيف الطواهر الحوية المختلفة وتمثيل قواعدها ، وما رالت كتب النحو تقسم نفس الأسلوب الذي أورده اس مالك ، وما زال تقسيم الكلام في العربية يتبع ثلاثية أرسطو (الاسم ، والفعل ، والحرف) إن مرجع ذلك هو عياب المودح الحوي الشامل الذي يضم التناسق والتوافق

- التركيز على الكلمة دون الحملة ، وإهمال عنصر الدلالة (أو المعنى بصورة تقريبية) ، ويتركز معظم جهود المحامع اللعوية العربية على القضايا الصربية دون الحوية

- عياب التحليل الدقيق لعلاقة التداخل العنيف بين النحو والصرف ، مما يصعب معه تطبيق مدأ دنية النحو ، الذي يادى به « تشومسكي » ، المعنى -

الانحليزية وإعماهم شبه المطلق للعويات الحواسية ، ودور « الكمبيوتر » في عمليات التحليل والتركيب اللعوي لقد أصبح تحديث النظرية لحو العربية رها بمبادرات فردية لعص حرجي اللغات الأحسية الذين يكملون دراساتهم العليا في جامعات أمريكا وأوروبا ، أو علماء اللغة ، العرب والأحاب ، في أقسام اللغات الشرقية بالجامعات الأحسية ويمكن القول ان معظم هذه الجهود يتم في إطار إحصاء العربية للمودج النحوي الذي أقيم للغة الانجليزية

لقد توقفنا مدة طويلة عن إبعاد حرجي الأهر ، ودار العلوم ، لعنات حارجية لتنتهي بذلك فرص بادرة لتطورا اللعوي إن الحمود الذي معايه ، ليوحي بمقاربة تقرر نفسها بما حدث في إحياء العربية في المائة سنة الأخيرة ، وذلك بعد تمام اندثارها عدة قرون لقد نجح اللعويون اليهود من خلال إعادة تحليل التراث ، وجهود التحديث والتطوير ، إلى إكساب العربية الحديثة الحيوية والمرونة مما سهل عملية الانصهار اللعوي للحسيات المتعددة التي تشكل المجتمع الاسرائيلي إن همودا اللعوي الراهن يتعارض بشدة مع الحصاد الهائل الذي حلقه بحاتنا القدامى ، وقد تسرع بعض المحدثين في بطرئهم التحية على هذا السلف العظيم حاطلين بن أسس النظرية للحو العربي ومطالب تعليمه وفي رأيي أن علم النحو العربي قد شأ في ظل مادي وأسس بجيء معظمها متفقا مع تلك النظرية الحوية الحديثة ، وبكتفي هـا بعض حواب هذا التوافق

- الترم الحجة القدامى (سيبويه والرحاحي) - عمداً تعير الطواهر الحوية دون الاكتفاء توصيها ، وهو ما يتفق مع مبدأ الدقة التفسيرية الذي نادى « تشومسكي » كمييار لتقويم قدرة النظرية اللعوية ووجهاتها

- لحو المنحلة القدامى إلى التجريد (الاعراب التقديري ، القصير المستر ، تنميط الحاسلات الاعرابية ،) والنظريات النحوية الحديثة مليئة

في بعض حواسه - على أساس فك الاشتباك بين الحو والمعم

وما يتعلق بالأخير من قواعد حرفية لتكوين الكلمات المشتقة

- قصور الدراسات المعجمية ، وحلو المعم العربي من المعطيات اللازمة للتحليل والتركيب الحوي (وهو ما يعرفه اللعويون بالملاحح الحوية) ، وربما يرجع ذلك إلى تطعيم المعم العرب على أساس الحدور ، وهو التنظيم الذي يحار نحو الصرف على حساب الحو

- إعمال اللعويين العرب للعويات الحواسية التي وفرت كثيراً من الوسائل والأساليب المختلفة لاختار صحة نظم التعقيد وتطويرها

- الخلط بين السطر اللعوي ، ومعلم اللغة العربية فتعلما لعويات ، ولعوياتا تربويات ، ويخلط كثيرون بين ضرورة تسيط تعليم اللغة العربية ، ومطالب النظر لها

الاصلاح اللعوي السابق والراهن

شهدت نهاية القرن التاسع عشر عدة محاولات لاصلاح اللعوي في إطار دعوة شاملة للتطوير الثقافي والاجتماعي

افتقدت هذه المحاولات قاعدة نظرية تطلق منها ، لنحوم حول أمور يقع معظمها في نطاق تسهيل تعلم العربية دون التطوير لها وبررت عدة محاولات أخرى لتطوير نحو العربية نفسه من خلال تعبيرات حرافيه لتسيط القواعد واحترائها ، كإسقاط الصط الاعرابي ، والاعراب التمديري ، وإعرااب المحل ، واشتط بعضهم مطالباً بإحلال العامية مكان الفصحى ، بل وإحلال الحروف اللاتينية مكان العربية تخاشياً للنس الباحم عن عياب التشكيل

وقد التزم معظم اللعويين المحدثين الصمت تجاه الثورة اللعوية القائمة ، ومرجع ذلك في رأيي هو عدم إلمام معظم اللعويين العرب ، من حرجي الأهر ودار العلوم وأقسام اللغة العربية ، بالرياضيات الحديثة ، وفروع المنطق الحديث ، واللغة

بالتبدء بدراسة العربية الحديثة الفصحى مع عدم إغفال دراسة اللهجات العامية حيث يمكن أن تكون مصدرا مفيدا لتفسير كثير من ظواهر اللغة الفصحى نفسها

- استخدام « الكمبيوتر » في إقامة النماذج اللغوية للاسراع في جهود التنظير النحوي
- الانطلاق من مدخل الدلالة ، أي المعنى ، حيث يساعد هذا المدخل على إضافة العمق النظري إلى كثير من الظواهر النحوية

- ضرورة تنوع مناهج التنظير النحوي للغة العربية ، وعدم الاسحار المسبق لبعض المدارس النحوية الحديثة ، فإن تعريض نحو العربية لانحافات نظرية متعددة ، بل ومتعارضة أيضا ، هو الكفيل الوحيد بكشف حوانه المتعددة ، والاسراع بحركة الاصلاح النحوي

- استعمال الحصاد النظري الهائل الذي يتم في اللغات الأخرى ، خاصة في الانجليزية والاسبانية والروسية واليابانية والعربية
- إعادة تنظيم المعجم العربي بما يتفق ومطالب مشروع اللغة المختلفة (صوتا وصرفا وبحوا ودلالة)

إن تحديث التنظير للنحو العربي أصبح أحد المقومات الرئيسية لاحصاع اللغة العربية لمطالب المعالجة الآلية في نظم المعلومات والحاسبات ، وبدونه سيكون من المتعذر أن يلحق بحركة التطور الهائل التي تجري حاليا لاسكات نظم الآلية حاصية الذكاء الاصطناعي ، التي على رأسها - بلا شك - قدرة الآلة على محاكاة بعض وظائف الشر اللغوية □

بكثير من التحديدات

- ارتكار كثير من الظواهر النحوية والصرفية على مفهوم ثنائية « الأصل والمرع » ، ويتفق ذلك مع مدأ اردواح الية وهو المبدأ الذي أخذت به معظم النظريات النحوية الحديثة (الية السطحية ، والبنية العميقة في النحو التوليدي ، والبنية التركيبية ، والنسبة الوظيفية في النحو الوظيفي المعجمي ، وذلك على سبيل المثال لا الحصر)

- الصلة الوثيقة بين النحو العربي ، والمنطق ، ويتفق ذلك - في بعض حوايه - مع ما يتأدى به الدلائل المحدثون حاليا (مونتاجيو مثلا) من أن لكل قاعدة نحوية مقابلا منطقيا

- قيام النحو في العربية على نظرية العامل ، ويتفق ذلك مع التطور الأخير الذي تشهد به النظرية النحوية الحديثة ، والذي تمثله نظرية الربط والعامل

- تعدد المدارس النحوية (الكوفة ، البصرة ، بغداد ، الأندلس) والحوار - بل الصراع - القائم بين المدرسة الشرقية في الولايات المتحدة (ممثلة في MIT) والمدرسة العربية (ممثلة بحمامسة ستامورد) بذكرنا بالحوار المثير بين الكوفيين والصريين

اقتراحات لتحديث التنظير النحوي

- الانطلاق من مدأ النحو العام ، او العموميات اللغوية ، والاهتمام بالدراسات النحوية المقاربة والتقابلية

- دراسة اللغة العرسية كمسظومة متكاملة ، والتركيز على تحليل العلاقات التي تربط بين فروعها المختلفة

■ قال حورح واشطل محاطا بالاحليلير إن تاح ملككم وثروة الامراطورية البريطانية لا يكفيا ثما لاستقلال بلادتي حاربوا تقموا أو يميكم

■ الأندى ثلاثة يد بىصاء ، ويد حصراء ، فاليد البىصاء هي الأسداء بلعوف . واليد الحصراء هي المكافأة على المعروف ، واليد السوداء هي لمن - مع -

(يوس النحوي)

افسار في العدد القادم من

العربي

عدد خاص - فبراير ١٩٨٨

الطرائف

الواجهة البحرية
خضرة تطل
على مياه الخليج

أضواء على معهد
العالم العربي
في باريس

التجربة الكورية
وهم أم
معجزة ؟

ريم الكيلاني

صالح عزين

سليمان مظهر

- التنمية وقانون الجهد الأقل / د. طانيوس صبيب
- الانفتاح العربي على الحضارات الأخرى / د. محمد عمارة
- الصراع الديموغرافي بين الشمال والجنوب / د. عبد الله أبو عياد
- إنهم يزرعون خلايا المخ / د. محمد بنان سليمان
- اللغة الرافضة ! / د. حسين عروسي
- غموض الشعر الجديد / د. عالم عباس فزادة
- عبد الرحمن الشرقاوي .. فارس الكلمة / د. فاروق خورشيد
- كتاب : الديون والتنمية / عرض - أفعي عبد الرحمن
- وجهًا لوجه : فتحى رضوان وأمينه النقاش

□□□

د. محمد الرصبي - د. فؤاد زكريا - د. بهيم رضوان
د. هشام بوقمر - د. محمد عبد الله المشاري - د. غانم سلطان
محمد إبراهيم أبو سنه - برهان الخطيب

واقترأ أيضاً
للكتاب

العربي - العدد ٣٥٠ - يناير ١٩٨٨ م



العربي
عيونك
على العالم

مالطة

ل
عربي
وق
أوروبي
!

استطلاع

صلاح حزين

تصوير

سليمان حيدر



في الرمان القديم كانت مالطة حرءا من حرية صقلية الايطالية ، وعلى الرغم من انفصالها عن أوروبا في نهاية العصر الحليدي الأخير إلا أنها بقيت بعيدة عن الشمال الافريقي ، فطلت معلقة في الوسط من البحر الأبيض وحين أحبل العرب مالطة ، أعطوها لعنتهم ، لكنها احتفظت بقلها الذي أحدثه من أوروبا فمادا عن هذه البلاد التي جمعت بين لسان العرب وقلب أوروبا ؟

ليكون مريحا عربيا اسمه مالطة ، فالجوه الأوروبية في التقاطع والسمات ترط بلعة تجمع بين حدة التعبير المميز في لهجات سكان المغرب العربي وحليط من اللهجات واللغات الأخرى وها هي المسارل المتراسة ذات الأسطح العارية المبسطة الحالية من أي تزيينات ، والتي تذكر بالمدن والعواصم العربية القديمة ، مثل دمشق والقدس والقاهرة وغيرها ، تقوم داخل قلعة حصية مسورة بالحجر المالطي الشهير ، سطرار أوروبي واضح المعالم ، أحيرا ها نحن في أوروبا ، لا سعد عن حرية صقلية الايطالية أكثر من ٩٣ كيلو مترا ، ومع ذلك فإن حو الحرية الرطب المعمر ، وطقسها المائل للحرارة ، وطرار أبتها الصريد يشك أنك في بلاد شرقية حالصة فكيف احتمعت كل هذه القائص في تلك الحرية الصغيرة الوادعة ؟

حين جاء المرافق في اليوم التالي صحح لنا المعلومة الأخيرة ، فمالطة ليست حرية صغيرة ، بل أرحيلا ، فهي تتكون من حريتين مأهولتين ، هما مالطة وحورو ، وحرية أخرى استأخرتها شركة سويسرية ، وحولتها الى متنوع سياحي خاص بها . واسمها حرية كوميسو ، وحريرتين صحريتين أحريين غير مأهولتين هما فلعلة وكوميتو ، وعلى الرغم من شعوري بأن كلمة أرحيل كبيرة على هذه المجموعة الصغيرة من الحرر الصغيرة ، إلا أن عقلي قد بدا حائرا لاستيعاب المدهشات التي تحملها هذه الحرية ، أو هذا الأرحيل كما يريد المالطيون ! ولأ ، لطة هي كبرى حرر الأرحيل فقد أحدثت

انتهيا من الاحراءات الاعتيادية في مطار سيات لوقا الصغير ، وقادنا مرافقا في السيارة عبر طرق المدينة المتفرحة الى شارع على الحر تنص فيه الحناء وأمام ساية عالية تطل على مشهد بحري رائع ، قال مرافقنا للسائق « وأف هيا » ، ثم التفت اليا وقال بلعة احليزية تشوها لكه أهل البحر الأبيض المتوسط « هذا هو صدقكم ، يمكنكم تغييره بسهولة ، فهو أعلى ساية في سليمة » ، ومضى ، على أن يعود اليا في اليوم التالي وبقيا أنا ورميلي المصور نتساءل عما إذا كانت تلك الكلمات التي سمعناها ، والتي بدت عربية الوقع ، عربية حقا ، وعما إذا كما لم نصل الطريق لقد أتينا الى مالطة التي نعرف أن عاصمتها فاليتا ، فما هي سلمة هذه ؟ وما هذه اللغة العربية التي هي ليست معربة في نفس الوقت ؟

في الطريق الى الصندق كان المشهد فريدا حقا ، حو حار معبر ، صارب إلى الصفرة . تناقص مع صفاء البحر الأزرق الهادي ، وبالتقاءهما الذي تشاهده عند كل اعطاف للسيارة يصميان على المشاهد إحساسا بقدرة هذا المكان على جمع القائص بساطة مدهشة

الأرحيل

في الصندق وحارحه توالى المارقات والقائص ، فأتاحت لنا نحن القادمين من الشرق الذي يقال انه شرق . واه لن يلتقي بالعرب أبدا ، فرصة للمدهشة . بعد أن طسا أنه لم يعد للمدهشة مكان في حياتنا المشرقية . فما هو الشرق يلتقي بالعرب ،



احرائر الماطية في موقع وسط بين اورونا وشمال افريقيا

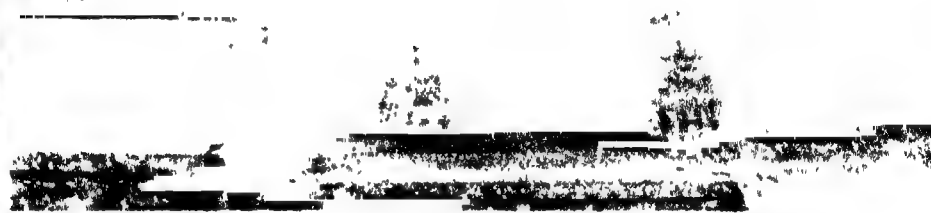
الكنائس تحري الاحتمالات ذات الطابع الديني في العالم ، وفي الممارس القديمة بالمدن الداخلية يعيش المسيحيون الباحثون عن الهدوء ، بعيداً عن هدير البحر ، وأصوات السمسم و « الطرادات » ، وصداءات الناعمين وإلى جانب الأسوار هناك الكنائس والكاتدرائيات الصخمة التي تتوسط المدن حبيها ، سواء كانت ساحلية أو داخلية . ويفاحتك بها أمرا ، صحامة تلك الكنائس التي تبدو سايات عملاقة ، قامت وسط البيوت والمساكن العادية ، والعدد الأكبر لتلك الكنائس وعندما سألتا مرافقا عمر بنى هذه التحصيات ، ومن بنى الكنائس قال لنا اهم الفرسا إن شعب مالطة ما زال - إلى حد كبير - يعيش في التاريخ ، ويتعامل معه تعاملًا يوميًا ، إن لم يكن من خلال تلك الاحتمالات ، وذلك القرب من رموزه التاريخية ، كالأسوار والكنائس والقلاع ، فمن خلال اللغة التي امتزجت فيها العربية بالانكليزية والايطالية امتزاجاً فريداً مما علاقة كل ذلك بالعرب ، ومن هم الفرسا ؟ وما علاقتهم بمالطة ؟

البلاد اسمها ، أما العاصمة فالتا فليست سوى إحدى المدن العديدة التي تصفها الحريرة ، والتي يحمل معظمها أسماء لقديسين ، مثل سان حووان ، سان حوليان ، سان لوتشيا ، وسان لوقا . وبعضها يحمل أسماء عربية تماما ، مثل سليمة ، مسيدة (مسعدة) ، مليحة ، مدية ، معار ، وعين نقيحة (عين التفاحة) ، وريتون ، ومرفأ ، ورساط ، وغيرها

في صبيحة يومها الأول في سليمة - حيث كما نزل -
عادوا المصدق متجهين نحو العاصمة فاليتا ، وفي
طريق متعرج مردهم بالسيارات والباص والساحرين
والمصطافين والخالسين على المقاهي والمتزهين سيراً
على الأقدام والصيادين والمتأملين بالبحر على شاطئه
القريب الصعر سرباً الى عاصمة الأرحيل ، ومن
شاطئ سليمة بررت فاليتا حلف شريط صيق من
الماء انتهى بمرقا صعر فدت متعالية على الماء وعلى
المرقا وعلى سليمة والباص ، لقد بدت كمشهد
عظيم ، بأبسة مائلة نحو الصخرة ، قريبة من الماء عد
المطرفين ، ثم أحدثت بالارتفاع تدريجياً حتى بلغت
دروة علوها في وسط المشهد الذي ارتفعت فيه قبة
كاندراية صحمة هائلة الخحم ومن نقطة التقاء
البحر بالباسة ارتفع سور المدينة المبيع ليحمل المدينة
بعيدا عن البحر ، ويحميها من العروات التي لم تنقطع
عن الحرية منذ فجر التاريخ

ولأن الأسوار المبيدة بقيت محتمة بقوتها وبصارة
حجارتها التي اشتهرت بها مالطة ، فقد أعطت تلك
الأسوار لشواطئ الحريرة شكلا ميمرا ، هو مريح
من عبق التاريخ القديم ، ورائحة الحر والأسماك
التي عصي في أثرها الصيادون ، ووهج الشمس التي
تعطي المشهد حرارة رائدة . وبعد يوم تمتع يجلس
الصيادون ليسعوا علتهم ، أو يصلحوا شباكهم تحت
تلك الأسوار ، وقرى الارتفاعات والسفن الكبيرة ،
أو متن الصيد الصغيرة التي ملأت المشهد
سحري

بالقرب من هذه الأسوار تحري الاحتمالات ،
وتعقد الأسواق الموسمية ، وفي الساحات وباحات





(أقصى اليسار في الأعلى)
 نصب على السند المسه ،
 اده احضرت المايعة
 و (الى اليسار) صخور ومياه
 صالحة وسواح
 (الى اليمين في الأعلى) سواح
 في بعد ثلث الف الف في
 الملاذ
 و (الى اليسار) مشهد جميل في
 حواء ، صعبة المياه الصخرية

Accession Number.

19847

11 12 89



تأثر قرطاجنة

على أنه تاريخ فتح مالطة الحقيقي ، والأعرب من ذلك أن تواريخ فتح مالطة تتراوح بين عام ٦٥٢ - كما ذكر المؤرخ محمد مصطفى بورامة - وبين عام ٨٧١ ميلادية - كما ذهب الويري - وبين هذين التاريخين يمر على سنوات ٨٣٣ و ٨٣٦ و ٨٦٩ و ٨٧٠ و ٨٧١ باعتبار كل منها تاريخاً لفتح العربي لمالطة ، والروايات المتعددة عن فتح مالطة غير دقيقة ، كما أنها في كثير من الأحيان متعارضة ، وإن شاء الباحث أن يستند بالسجلات التاريخية المالطية أو الصقلية فإنها لن تسعفه كثيراً ، فالتواريخ المتعددة المعطاة لمخلط بين المعارك والمناوشات والحصارات ، وبين تاريخ الاحتلال الفعلي للحريرة الذي يرحح معظم المؤرخين أنه تم عام ٨٧٠ م لكن الأمر يصح أكثر عراة حين يحدد بعض المؤرخين يوم الفتح بالتاسع والعشرين من أغسطس في ذلك العام ، متقلين بذلك من الصياح بين التواريخ إلى التحديد القاطع لليوم الذي تم فيه الفتح

وبعد ذلك يصح الخلاف حول اسم القائد الذي فتح مالطة ، وهل هو حنسي بن عمر بن الأعلب ، أم عمر بن الأعلب مسألة بسيطة ، فحنسي هو لقب لعمر بن الأعلب فاتح مالطة العربي

الا أننا لا نلث أن ندخل في متاهة جديدة ، أغقت فتح مالطة ، واستمرت نحو أربعة قرون ، هي رمس الوجود العربي في مالطة ، وتلك واحدة من أكثر الفترات عموصا في تاريخا العربي ، وتاريخهم المالطي أيضا

بين عام الفتح ٨٧٠ وعام ١٢٥٠ وهو عام إحراج العرب والمسلمين من مالطة أحدثت الحريرة لعتها العربية ، وأطلقت أسماء عربية على بعض أهم الآثار العربية التي مارالت باقية حتى الآن ، مثل مدينة ،

والرماط بل إن حريرة كيمومو ماهي الا تحريف لكلمة كمومة العربية ، أما قلقله ، تلك الحريرة الصحريبة الصعيرة التي تشاهدها من منطقة تدعى رريق بححم لا يزيد عن ححم « الفلقله » فمس الواصح أنها لم تستحب لأي محاولة للتحريف

ومع ذلك فإن الآثار العربية في مالطة صنيلة

يعود تاريخ العلاقات بين مالطة والعرب إلى ما قبل عرونة شمال إفريقيا بكثير ، إذ يرجع ذلك إلى عام ٧٥٠ قبل الميلاد ، عندما استوطنت حرر مالطة قائل فسقية ، قادمة من شرق المتوسط ، وعندما كانت قرطاجنة حاصرة القبيقيين إحدى مراكز الحصار في ذلك الرمس القديم وحين ش القائد القرطاجي العظيم هيبال حملته الشهيرة على الامبراطورية الرومانية لعرو روما كان المالطيون طليعة جيشه ، وعندما انتهت الحروب البوية ، وهو الاسم الذي تعرف به سلسلة الحروب بين قرطاجنة وروما القديمة هزيمة الأولى سقطت مالطة في أيدي الرومان ، ومن بعدهم البيزنطيين ، ونقيت في الأيدي الأوروية مد ذلك التاريخ ، أي مد عام ٢١٧ قبل الميلاد ، حتى جاءها العرب فاتحين عام ٨٧٠ ميلادية ومن الطريف أن يذكر هنا أن العرب جاءوا مالطة من تونس ، من أرض قرطاجنة المهرومة ، فكما عادت قرطاجنة هذه المرة لتشار لنفسها من منافستها القديمة التي هزمتها قبل أربعة قرون

وانتهى فصل من فصول التاريخ المالطي ، وبدأت فصول جديدة ، احتلفت فيها الأسماء ، واحتلفت الأيدي التي تسلمتها ، لكن مالطة بقيت بؤرة للصراع بين قوى عديدة ، نظرا لموقعها الذي لم يبع لها أن تكون أمة وسطا ، لكن الصراع الأعف كان بين العرب والأوروبيين ، أو سدقة أكثر بين مسلمي الشرق ومسيحيي العرب ، ذلك الصراع الذي مارالت آثاره موحودة في مالطة حتى يوما هذا على الرغم من مرور كل تلك السنين

مالطة العربية

مع دخول العرب إلى مالطة بدأ فصل جديد من تاريخ البلاد ، وهو من أكثر فصول التاريخ عموصا بالنسبة للعرب ، وكذلك بالنسبة للمالطيين

بدأ العموص مع لحظة دخول العرب إلى مالطة ، فمعرب مثلا أن يكون هناك أكثر من تاريخ ، يقدم

● مألظة لسان عربي وقتل أوروبي



ف سموط



إمام مسعود مألظة



موريس كرواية



نول مفسود

الخواتم والحلي وليس أكثر من ذلك ومعظم هذه الآثار تعود إلى عصر الرومان ، وليس إلى عصر مألظة العربي ، أي عندما احتل الرومان مألظة وقتل أن يطرد العرب منها

ومن أشهر شواهد القبور التي عثر عليها ، والتي لا تريد على الثلاثين في أحسن الأحوال الشاهد الذي عرف باسم ميمونة ، وهو عبارة عن لوح من الرخام ، كتب عليه بالخط الكوفي الجميل

« بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على النبي محمد ، وعلى آله وسلم تسليماً لله العزة ، والبقاء ، وعلى خلقه كتب المصاء ولكم في رسول الله أسوة حسنة هذا قبر ميمونة بنت حسان بن علي الهذلي ، عرف بابن السوسي ، توفيت رحمة الله عليها يوم الخميس السادس عشر من شعبان الكائن من سنة تسع وستين وخمسمائة ، وهي تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له » ثم كتبت هذه الأبيات من الشعر

انظر بعينك هل في الأرض من باقي
أو دافع للموت من راقبي
الموت أحرحي قسراً فيما اسمي

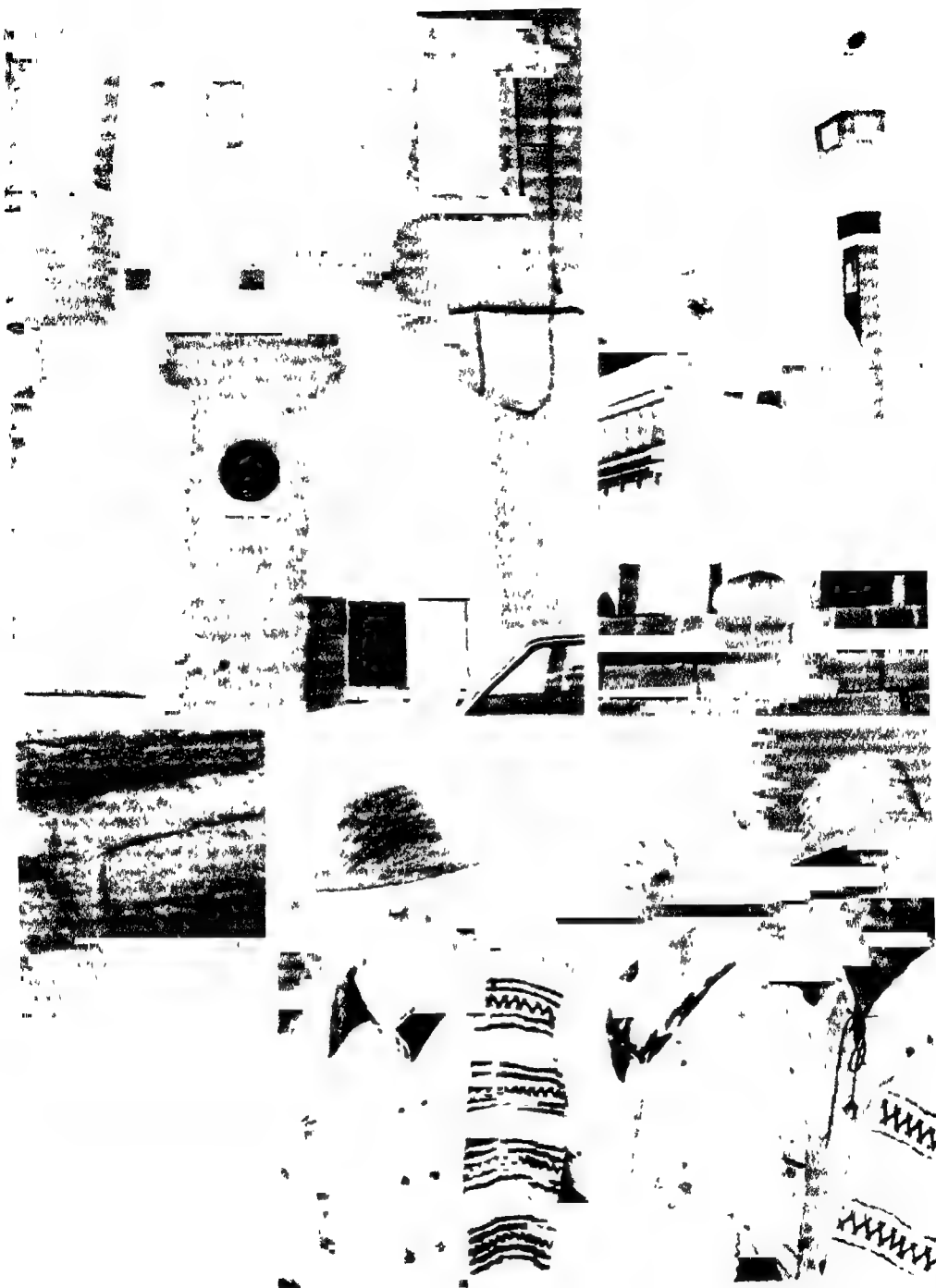
لم يسحي منه أبوابي وأعلاقي
وصرت رهناً بما قدمت من عملي
نحصى علي وما خلقتني باقي
يامن رأى القبر إني قد بليت به
والترت غير أحصابي وآماني

الحجم والعدد ، ولا تتناسب بأي حال مع القرون الأربعة التي قضاها العرب هناك ، كما لا تتناسب مع الأثر الكبير الذي تركته اللغة العربية في اللغة المالطية ، كما أن العدد الكبير للكائنات هائلة الحجم مقارنة مع عدم وجود أي مسجود عدا عن المسجود الذي أنشئ عام ١٩٨٢ على الجزيرة ملئت للطر أيضاً ، واحراً وليس أحراً فإن عدم وجود وثيقة عربية واحدة ، أو أي أثر كتابي عربي يناقش تناقصاً صارحاً مع وجود عدد كبير من الشعراء العرب المالطيين ، أمثال عبدالرحمن بن عمر المالطي ، وأبي القاسم بن رمضان المالطي ، وعبدالله بن السميطي المالطي ، وعثمان بن عبدالرحمن بن السوسي وغيرهم

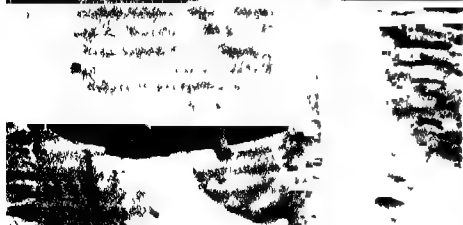
ومن الأمور الغامضة أيضاً أن أحداً لا يعرف متى احتضت الكتابة بالأحرف العربية ، لكن المؤرخين يرجعون أول فصيحة كتب بالمالطية - أي بالعربية المحكية - إلى القرن الخامس عشر الميلادي فهل أسعما ذلك في معرفة الكثير عن وجود العرب في مألظة ؟

قبورنا تدل علينا

من المضحك المضحك أن تكون شواهد القبور ، وبعض الحث التي وجدت في مقابر المسلمين قرب الرباط ، ومدينة « هي أكثر الشواهد دلالة على وجود العرب في مألظة ، وذلك إلى جانب بعض النقود المسكوكة ، وبعض المصوغات الذهبية ، مثل



(في الأعلى من اليمين لليسار) الأذان يرتفع في مالطة بعد ٨٠٠ عام من الانقطاع
 مشربات عربية وسنة كويتية يجرى إصلاحها في حوض حاف « ترمسى شلوك »
 : (في الأسفل) ملكلور مالطي ومعد الهيسوعيوم وصياد مالطي في جزيرة حورو



في مصحفي ومقامي في اللس عر
وفي بشوري إذا ما حنت حلاقي
« أحي فحد وث »

وهكذا حرح العرب من مالطة ، ولم يبق من
أثارهم سوى شواهد القصور ، وسوى بعض أثار
الهندسة المعمارية العربية ، مثل الطرق والأرقة
الصيقة التي رأيناها في مدينة « مدينة » القديمة ، ولم
يبق من مالطة العربية مسجدا واحدا يشهد على
وجودهم هناك ، مقابل العدد الهائل من الكنائس ،
ورما كان هذا هو أصل المثل القائل بعدم حدوى
الأدان في مالطة ، أو عدم حدوى إقامة الدين في
مالطة ، كما يقال في بلادنا العربية نصيح مختلفة ،
تمى جميعها وضع الدين في ذلك الأرحيل

بل ان هناك من يحاول الإبقاء بأن اللغة المالطية
ليست ولدة الحقبة العربية في مالطة ، بل هي لغة
المبقيين الذين استقروا في الجزيرة عام
٧٥٠ ق م ، وهي لغة تلتقي مع العربية في أصلها
السامي

الأن هناك ما يقص هذا الرعم ، فعندما
تخطمت سفينة القديس بولص قرب شواطئ مالطة
عام ٦٩ م ، وكان ترفقه القديس لوقا ، قال القديس
بولص إن أهل بلاد مالطة براسة ، مما يعني أنهم لم
يكنوا يتكلمون اللاتينية أو الرومانية ، لأنهم لو
كانوا يتكلمون الميبقية لعرف القديس بولص
ذلك ، لأنه كان يتكلم اللغة الآرامية التي تشترك مع
الميبقية في الأصل السامي ، ولمير بعض الكلمات
على الأقل ، كما فعلت معنة العربي بعد نحو ألفي عام
من ذلك التاريخ ، عندما وقعا دهشين ونحى
سنتم إلى حوار مهم معظم كلماته ، وتقل بين
أماكن مألوفة الأسماء

وعلى أي حال فقد كان ذلك أول ذكر لمالطة في
التاريخ ومن المعجب أن يأتي هذا الذكر على لسان
شخص جاء من موطن الميبقيين الأصلي ، وفي
الكتاب المقدس الذي كتب بالآرامية ، وهي لغة
تشارك مع لغة مالطة في الأصل السامي فقط اللقاء
بين مالطة والعرب تسرد في كل عصر من عصور

التاريخ

وقد يقودنا هذا إلى الحديث عن الطبيب المالطي
الذي عمل مترجما بين صلاح الدين الأيوبي وريتشارد
قلب الأسد أثناء لقائهما الشهير ، خلال فترة الحروب
الصليبية ربما ليست أنه حينما كان هناك لقاء بين
العرب وأوروبا كان هناك مالطيون

وعلى أي حال فلأننا لم نرح إلا شواهد القصور
دليلا على وجود العرب بمالطة فلنكمل قصة الحروب
العربي من هناك ، وكيف أسدل الستار

روجر وروجر

في عام ١٠٩٠ عرا الكونت روجر الصقلي مالطة
ويقول المؤرخ الإيطالي مالانيرا إن سكان مالطة
عرضوا استسلامهم على روجر ، فوافق الأخير ،
وكانت شروط الاستسلام هي الاعتراف بسلطة
الكونت روجر عليهم ، ودفع الحرية له ، وإطلاق
سراح جميع الأسرى المسيحيين لديهم ويقول
المؤرخ غودفري وتندر إن المؤرخ مالانيرا لم يذكر شيئا
عن مالطي مسيحي واحد ممن عرض عليهم روجر
البقاء في صقلية ، وأن جميع المالطيين فصلوا العودة
إلى بلادهم ، وأن المسيحيين الذين ذكروا كانوا جميعا
أسرى من غير المالطيين ، ويصيف وتندر أنه على
الرغم من ذلك فإن المؤرخين المالطيين يستندون إلى
كلمات مالانيرا ليشنوا أن المسيحية لم تقطع من
الحرية وعموما فلم يتغير الكثير بعد عرو روجر
لمالطة ، وبقي الحال على ما هو عليه ، حتى جاء الملك
روجر ، وهو ابن الكونت روجر ، ليعيد عرو مالطة
عام ١١٢٧ ، وبقي فيها هذه المرة حرسا مسيحيا ،
ومؤسسة مسيحية ، مهمتها إعادة المسيحية
للحرية وبين هذه الأحداث الدرامية تتوقف ،
لنلتقط حادثا طريفا ، فقد كان علم الملك روجر
عبارة عن مربعات حمراء وبضياء ، وعندما فتح
مالطة حاد روجر عليها بمربعين من مربعات علمه
الكثيرة ، وهكذا جاء علم مالطة ذو المربعين الأبيض
والأحمر الذي ما زال على حاله حتى يومنا هذا ، مع
إضافة صليب الملك جورج السادس الذي أضيف
بعد الحرب العالمية الثانية

أحاديث تقال ، وفي اعتقادي أن ما نصيباً كبيراً من الصحة ، فوعدت أن أعود إلى المراجع لتأكد من هذه الرواية قبل أن أذكرها ، وعندما لم أجد دكراً لها في المراجع القليلة التي عدت إليها ، قررت ذكر مقالته المرافقة وسسته إليه

وعودة إلى حروب العرب من مملكة فإن المؤرخ عودفري وتعر يقول إن إعادة المسيحية للحرية قد تم ببطء شديد ، ويورد إحصائية قام بها حليبانو آسافي عام ١٢٤٠ ، جاء فيها أن عدد العائلات المسيحية كان ٢٥٠ عائلة ، مقاسل ٨٣٦ عائلة مسلمة ، و ٣٣ عائلة يهودية ، ويذكر أن حلدون بعد ذلك أن الملك فردريك الثاني بنى المسلمين المالمطين ومسلمي صقلية في أعقاب تمرد قاموا به عام ١٢٤٢ ، وبعد ذلك الحين بدأ الحديث عن مصادرة أملاك المسلمين ، وعن عمليات دحولهم في الدين المسيحي ، وفي عام ١٣٠٠ قل ريكاردوس المالمطي التعمد واعتناق المسيحية ، وهذا يعني أن عملية إعادة المسيحية إلى الحرية قد تم بشكل سلمي حتى عام ١٢٥٠ تقريباً ، لكنه تحول إلى عملية قسرية عنيفة بعد ذلك ، وأنه مد عام ١٢٤٩ بدأت عملية مهجيرة لآلاله كل أثر للمسلمين في مملكة ، بعد طردهم أو بقاء من قل اعتناق المسيحية ، حتى الت أوضاع مملكة إلى ما هي عليه ، ولم يعد هناك من يؤمن في مملكة ، فأصبحت بحاجة إلى من يقيم الدين فيها وهذه على أي حال ليست مدحلاً نحو إيقاظ فتنة طائفية بقيت نائمة كل تلك المئات من السنين ، بل هي مدحل للحديث عن مجموعة المتناقضات التي نراها اليوم في مملكة

الفرسان والصقور المالمطي

في عام ١٥٣٠ مع الامراطور كالورس الخامس حرر مملكة لفرسان القديس يوحنا ، وكان هؤلاء قد عادروا حرية رودس هرباً من الأتراك العثمانيين ، وكان الفرسان في الأصل فريقاً من الفرسان الصليبيين ، من حنسيات أوروبية مختلفة ، وقد طردوا من فلسطين لسوء تصرفاتهم ، فذهبوا ليستقروا في حرية رودس ، وعندما طردهم الأتراك

وها أيضاً كان للموقع الاستراتيجي للمملكة الأثر الكبير في عذاب هذه الحرية التي لم تستمتع باستقلال حقيقي إلا في فترات قليلة من التاريخ ، وعندما شنت الحرب العالمية الثانية تبين لكل من الحلفاء ودول المحور الأهمية الاستراتيجية للارحيل

مع الثلاثينات كانت بريطانيا تسيطر على مملكة وكانت غير موسوليني ، الحار القوي للمملكة مسلطة على الارحيل ، ولم يكن ديكتاتور ايطاليا بحاجة إلى درائع ومررات تاريخية لاحتلال مملكة ومعها من أن تنحول إلى شوكة في حصر « امراطورية » ، لذلك كان يقول أن مملكة هي الحرة الايطالي الذي لم يصمم لاطاليا بعد ، ولار مملكة تحولت إلى شوكة حقيقية في حصر دول المحور أثناء الحرب فقد كان لها نصيب هائل من التدمير ، فحوصرت الحرر من الحر وقصفت من الجو كما لم تقصف مدينة أخرى في المنطقة ، لكنها لم تسقط فمع الملك حورج مملكة صليبه الذي اصيف إلى المرمعين الابيض والاحمر اللذين يشكلان العلم المالمطي

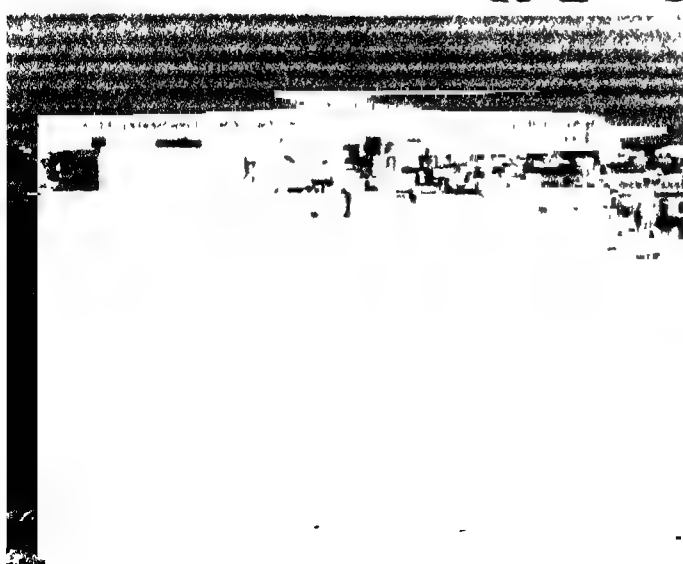
- كل ذلك بفصل هذه الحدران الحجرية

قال مرافقا ، قطبت أنه يتحدث عن الاسوار المسعة التي استعصت حتى على قنابل دول المحور ، لكنه أشار إلى حدران حجرية محفصة بيت من حجارة صغيرة صفت فوق بعضها دون أن يكون بينها اسمت أو طين ، وهي من النوع الذي تراه العين بكثرة في لسان وفلسطين وسوريا

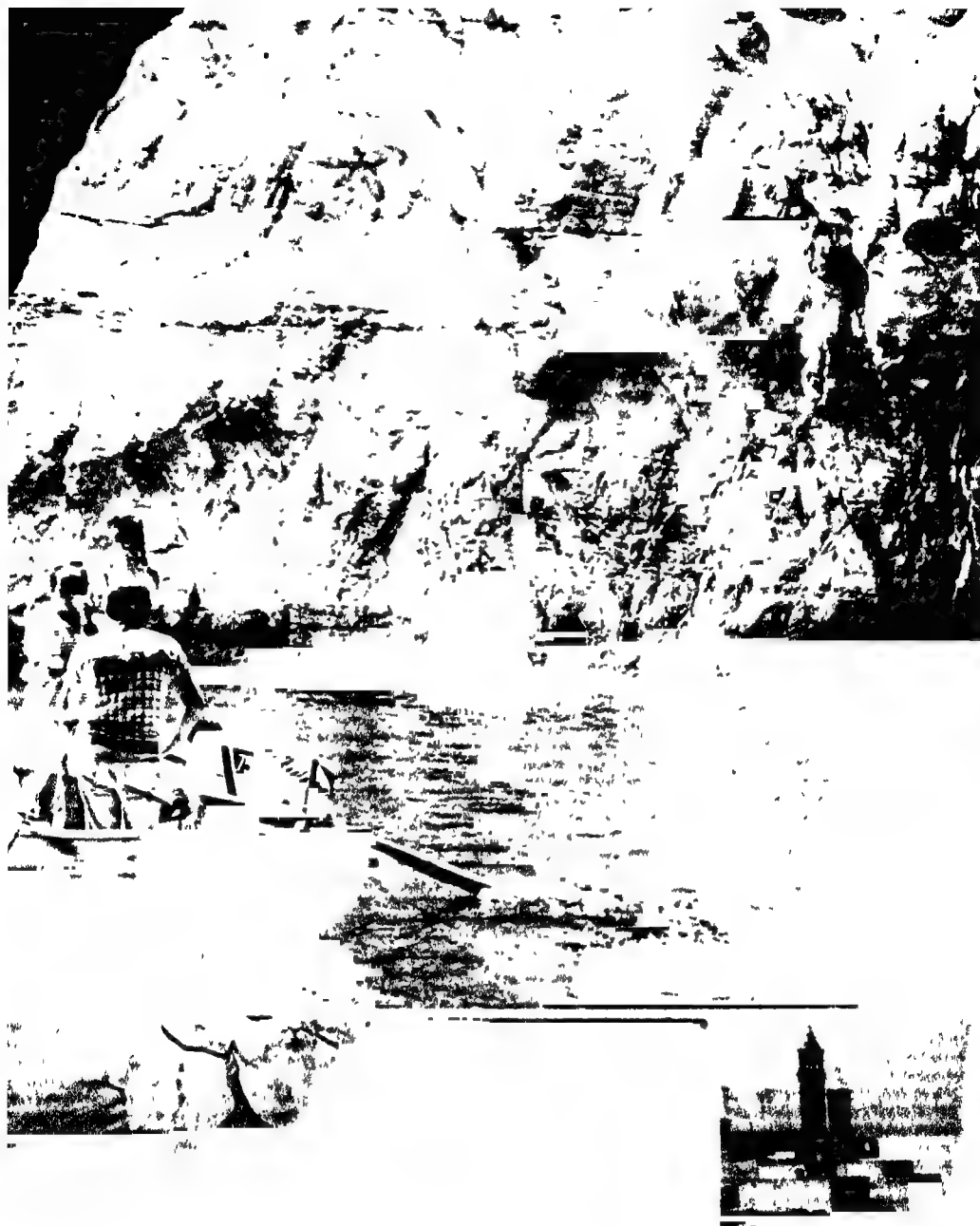
ولما أعدت استفساري حول هذه الحدران التي تسمى في بلادنا « السلاسل » وتستخدم للزراعة في الاراضي الحلية ، أحاب المرافق

- نعم هذه الحدران أو السلاسل « سمها ما شئت » ، وقد تلاحظ أنها تنتشر بكثرة في مملكة ، وأصاف لقد فكر هنتر فعلاً بعرو مالمطه لكنه تراجع بسبب وحودها فهي عوائق طبيعية تحمل مهمة المظليين أو حود الاعداء في عاية الصعوبة فوق ارض مالمطه وعل أن أعلق بقولنا العربي المأثور « يضع سره في أصعب حلقة » أصاف المرافق

- على أي حال ما أقوله ليس موثقاً تماماً ، لكنها



(فوق) فاه مالمطه تصنع
 الحرف (فوق الى اليسار)
 مهرجان الألوان في ريق
 (في الاسفل) شاطيء
 وساحون
 (الى أقصى اليسار) غار الطلام
 وعامد حجريه تحمل بارحها عمد
 لآلاف السن



العربية التي أصبحت تكتب بالأحرف اللاتينية مالطة يوك

قبل وصولنا الى مالطة كنا قد عرفنا أن الحكومة المالطية ألغت قرارا يصح على أن تكون اللغة العربية إحدى اللغات التي تدرس في المرحلة الثانوية إجباريا ، وأن يكون الحاح فيها شرطا لانتقال الطالب الى السنة التالية ، وبالتالي فهي شرط لدخول الجامعة وكان لاندلس أن سأل هذا الشأن ، فتوجهنا الى السرويسور بيتر سيراتشيسو اعلوت أستاذ الفلسفة بجامعة مالطة ، وعندما بادراه بالسؤال قال : « إن مستوى اللغة العربية عدد دخول الجامعة كان صعبا جدا ، وكان على الأباء الذين يعرف أولادهم اللغات المالطية والانكليزية والاطالية أن يتعلموا اللغة العربية أيضا ، وهي لغة صعبة جدا ، خاصة عندما تصاف إلى اللغات المذكورة ، مما يجعل دخول الطالب للجامعة صعبا بالفعل ، لكن في نفس الوقت أصبحت اللغة العربية اختيارية ، كما حصص كرسي للغة العربية في الجامعة والاحاح في اللغة العربية إجباري لكل متخصص في دراسة اللغة المالطية ، وبذلك تكون المشكلة قد حلت حلا سلميا إن حار التعبير

وعندما سألنا السرويسور اعلوت إن كان يعرف أصل المثل القائل بمعنى « الأذان في مالطة » أو عبثة « إقامة الدين في مالطة » أحاب بأنه لا يعرف ، لكنه يعرف مثلا شبيها بذلك في اللغة التركية ، هو « مالطة يوك » ، وقد قيل هذا المثل عندما طلب السلطان التركي من أحد قادته الانحار لاحتلال مالطة ، وبعد أشهر عاد القائد للسلطان ، وقال له « مالطة يوك » ، أي أنه لم يعثر على مالطة ، فأدركنا في معنة العربي كم كنا محطوطين ، فقد عثرنا على مالطة ، وإن لم يعثر من آثار أحدادنا هناك إلا على شواهد القبور ، فشواهد القبور تكفي

بعد أن عرفنا قصتنا مع مالطة ، أو قصة مالطة معنا لترك الأمر حابا الآن ، وبحاول الدخول من مدخل آخر الى الأرحيل

من هناك لحأوا الى مالطة ، وتحت رمز الصليب حكم الفرس مالطة ، وسوا الكنائس العظيمة الهائلة التي ما تزال شاهدا على عصرهم وتحت راية الحقد الصليبية التي حاربوا بها في فلسطين بدأوا نظم مناسقي من اثار العرب والمسلمين ، وعاشوا حياة قرصة في البحر المتوسط

لكن لحوءهم الى مالطة لم يبعد الأتراك عنهم ، فلم يكف هؤلاء عن تعقيمهم ، ومحاصرة مدن مالطة ، واحتلال بعضها احيانا ، وهذا ما يفسر وجود تلك القلاع المنيعة ، والأسوار الحصينة ، وأبراج المراقبة التي تحيط بالمحريين تماما ، فقد كان شبح الخوف من هجمات الأتراك العثمانيين الذين كانوا قوة بحرية بحسب حساسها محيا على الفرس ولم يتردد هؤلاء في استخدام المالطيين في بناء أسوارهم وقلاعهم وكنائسهم وكان الناس يرسل المال والعبيد للمساعدة في بناء الأسوار مقابل صقريبعث به المالطيون للناس كل عام ، ومن وحي هذه الحادثة انتحت هوليود فلم شهيروا في بداية الأربعينات بعنوان الصقر المالطي

ولا أدري هل هي مصادفة أيضا أن تكون المقبرة التركية بقورها وشواهدها هي أنور ما تبقى من عهود الاحتلال التركي للحريية ، فماتزال هذه المقبرة هي المقبرة الاسلامية في مالطة وعندما ررناها شاهدا قبورا قديمة وحديثة لعرب ومسلمين ، دفنوا فيها ، وكانت باقات الورد فوق بعض هذه القور تشي بالحال ، سيما كان ناستطاعتنا ملاحظة التراب الرطب لأحد هذه القور وعندما اقترنا من شاهد القبر قرأنا اسما لعربي من مصر مات في مالطة مد مدة وجيزة فدفن بها

لكن الفرس لم يقصوا على اللغة العربية التي كانت لغة أهل البلاد لسبيين ، الأول أن الفرس انفسهم كانوا يتمون الى قوميات مختلفة ، وبالتالي كانوا يستعملون لغات مختلفة ، والثاني أن هؤلاء لم يكونوا يخلطون بالمالطيين ، بل كانت العلاقة بين الطرفين علاقة حكاهم محكومين لذلك بقيت العربية لغة أهل مالطة ، وبقي اللسان المالطي يطق

ركلة الخداء الإيطالي

إذا بطرت الى حارطة للعالم فقد لا ترى مألظة ، أما اذا بطرت الى حارطة للبحر الأبيض المتوسط ستري بقطتين صغيرتين أسفل حرية صقلية التي بدت وكأنها كرة يركلها « الخداء الإيطالي » الذي تدلى من موقع متوسط بأوروبا عبر البحر الأبيض ، مدت هاتان المظتان وهما حريتا مألظة وحورو ، وكأنهما حتا رمل صغيرتان ، انترتا مع الكرة الصقلية وفي الواقع أن هذا التشبيه ليس بعيدا عن الحقيقة تماما ، إذ تقول الجغرافيا أن الحرر المألظية كانت في يوم من الأيام حراء من حرية صقلية الإيطالية ، وأنها انفصلت عن الحرية الأم في عصر موغل في القدم ، هو نهاية العصر الخليدي ، ومد ذلك التاريخ السحيق وحتى اليوم اتعدت الحرر المألظية عن الحرية الأم مسافة ٩٣ كم ، وانفصلت عن أوروبا ، لكنها لم تصح حراء من الوسط العربي في الشاطئ المقابل وتبلغ مساحة مألظة وحورو ٣١٥ كم^٢ تقريبا ، ويسكنها نحو ٣٣٥ ألف نسمة فقط

لقد وصعنا أيدينا إذن على أصل مألظة الأوروبي ، وأصل لغتها العربية ، فمادا عن تاريخها القديم لا يقل تاريخ مألظة إيمالا في الرمن عن حمرانيتها ، وحتى تستطيع أن تصور هذا المدى في الأيغال ، فإن علينا الذهاب الى « عار الطلام » ، وهذا الاسم ليس ترجمة عربية لاسم غير عربي بل هو الاسم الحقيقي لذلك العار الذي يعود الى ما قبل العصر الخليدي الأخير وعلى باب العار علق قطعاً معدية مرعة كتب عليها (عار طلام)

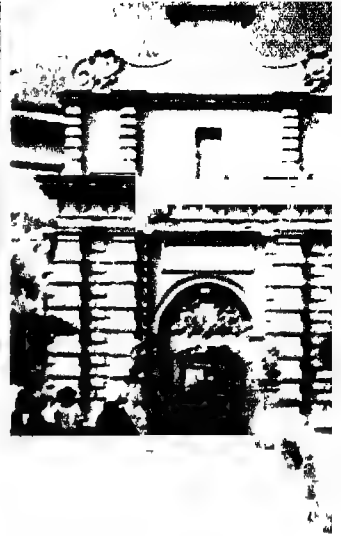
وعندما وصلنا الى هناك كانت الدهشة من اكتشاف المريد من الألفاظ والأسماء والتعابير العربية قد انتهت ، وبدأنا بعد ذلك في لعبة أخرى هي لعبة الشرح والمواءمة ، واكتشاف الأصول العربة للكلمات المألظية ، وهي أصول لا يعرفها سكان الحرية على الرغم من بطقهم لها بل إن عددا كبيرا من الأمثال الشعبية المألظية عربية نصا وروحا كما يقال

والأمر نفسه ينطبق على الأسماء في هذه الحرية وخاصة أسماء العائلات مثل كتكوتي وكرواه ومفسود والأخير هو اسم الرئيس المألطي السابق واسم مدير مكتب المعلومات في الحرية الذي بدا وجهه مألوفا لسا. وعندما استرحت صورته في الذاكرة ، عادت الى ذهني تلك الأحداث المأساوية التي تحول فيها مطار سان لوقا الصغير إلى بؤرة اهتمام العالم عام ١٩٨٥ عندما حطمت طائرة تابعة للخطوط الحوية المصرية وانتهى الأمر بأكثر كارثة حطت طائرة في التاريخ عدها كان بول مفسود هو المصدر الرسمي الأساسي لتلك المعلومات المأساوية

وعلى أي حال فلم يكن (عار الطلام) عبر واحد من الأسماء العربية إنما الدهشة الكبرى كانت للمعاركة الكبيرة الناجمة عن عموص التاريخ العربي والإسلامي في الحرر ، على الرغم من اقترانها الزمي بسيا والمعلومات الكثيرة - سبيا أيضا - حول مألظة في العصر الخليدي والبحري والبروسري والحاسي

في (عار الطلام) الذي يمتد عدة عشرات من الأمتار معرض واد عظيم اسمه (ويد طلام) ، أي وادي الطلام ، تقع عيبك على أعداد كبيرة من الهياكل العظمية لحيوانات عربية الهية ، مثل الدسة السية والفيلة القرمة ، وفرس البحر والسحج العملاقة ، إلى جانب الثعالب والدناب والعرلان ، وبحابها منات من الأساس والعكوك والأبيدي والأرخل لتلك الحيوانات ويقول مكتشفو هذا العار أن هذه الحيوانات المقرصة كانت هاربة من رحف الخلد في العصر الخليدي الأخير ، قل نحو ٢٠ ألف سنة ، وأن هذا العار الذي كان تحت الأرض قد احتوى على هذه العظام التي بقيت شاهدا على عصر الخلد المألطي

ومما يدعم النظرية أن هذه الحيوانات لم يعرف أنها قد عاشت في مألظة في يوم من الأيام أما العار الذي امتد عدة عشرات من الأمتار للداحل فقد تدلت من سقمه عنانيد حجرية ، هي عبارة عن تكتيف للزمن ، حيث أن كل قطرة من الماء



(حق) ماحل ملده
 (ملده) والى لسا
 سسه من حه و
 (فى الاسفل) حه سد
 حه و لى ملده ملده ن
 من ملده
 (والى ملده سسه)
 ملده حه و لى ملده
 ملده سسه ملده



المتحجر الذي كَوّن هذه المعابد يمثل مئة عام من
الرمس

عصر التحشيش المالطي

وس (عار الطلام) إلى عار احمر يدعى
(الميوعيوم) ، وهذا الأخير معد قديم ، يعود إلى
ثلاثة الاف سنة قبل الميلاد . وقد حفره سكان مالطة
في العصر الحجري تحت الأرض ، وحملوه على هيئة
عرف كبيرة وصغيرة ، حصص بعضها للحلوس
وبعضها لتقديم القرابين ، وبعضها لاقامة الصلوات
الدائنية ، وبها عرفة مستطيلة ، ريت
حذارها بعض الرسوم والتخطيطات الدائنية
الملونة ، كما نقش عليها ما يشبه التريسات التي
حسرت في الصخر بعرض الحدار وطوله ، وإلى
حاجب هذه الخطوط حفرت بعض التحويفات التي
يتسع الواحد منها لرأس إسان . وتقدم مرافقا دو
الاسم والشكل الايرلندي ، وأدخل رأسه في إحدى
هذه التحويفات ، وبدأ بإحراج أصوات متصلة
ومعمة تفعيا عجيا ، وكانت التحويفات الأخرى
والمنى كله يردد صدى هذه الأصوات ، ويطول
ترديد الصدى بفصل هذه التريسات المحفورة في
حدار الكهف وعرفه المحتملة

توقف حو ما هو مرافقا المالطي عن إحراج
الأصوات ، وبدأ بالشرح . لقد حفرت هذه
التريسات الحدارية حتى تقل الصوت إلى أرحاء
عرف المعد المحاورة ، وكان ذلك يمثل سوعا من
التسلية والترفيه بالنسبة للمالطيين في العصر الحجري
بعد يوم مرهق من العمل ، فقد كان هؤلاء يتجمعون
في هذه العرفة ، ويدأون بالتحشيش الذي كان
معروفا لديهم ، وعندما يأخذ معول التحشيش بالسريان
في أحساد رحال العصر الحجري كان أحدهم يهص
ويدخل رأسه في أحد هذه التحويفات على حاسي
الحدار ويدأ بالنص في إحراج الأصوات ذات الأنعام
المختلفة على النحو الذي سمعناه قبل قليل من
مرافقا . وقد يرد على هذه الأصوات شخص
حجري احمر من تحويف احمر ، فيبدأ بإحراج أصوات
مقابلة تعوقها تفعيا ، ويأخذ الحاضرين الطرب ،

وتعلو صحكاتهم ، ويستمر تحشيشهم ، ويواصل
هؤلاء إحراج الأصوات المعمة بين صحك
الحاضرين واستحسانهم ، ويعود حشاشو العصر
الحجري بعد ذلك إلى كهوفهم فرحين مسرورين .
بعد أن قصوا سهرة لطيفة في رمس لم يكن فيه تلفاز أو
فيديو أو مسرح يفرح همومهم الحجرية

وقد اتخذ سكان مالطة الحجريون من امرأة هائلة
السمة إلهة للحصص والعطاء والماء ، وكانوا بذلك
صادقين مع تصوراتهم البدائية عن الحصص ، بقدر
ما كانوا صادقين مع إغرائهم للتحشيش وهلوساته ،
إنهم يقدررون الجمال ورشاقة الجسم دون شك ،
لكمهم يريدون الحصص من الهة بهذا الحجم
لا يمكن لعطائها أن يصب

ومن معد « الميوعيوم » تحت الأرض إلى معد
« طرشين » فوق الأرض الذي أقامه سكان حريرة
مالطة من حجارة هائلة الحجم ، أحصروها من
أماكن بعيدة دحرجة على حجارة أخرى مكورة
وأصغر حجما . ويتكون المعد من ساحتين
مستديرتين ، اتصلتا عبر بوابة حجرية ، وقد توسط
الساحة الأولى تمثال للالهة البديسة ، بينما توسط
الساحة الثانية حوص تقدم فيه القرابين . وهذا المعد
نموذج لمعابد أخرى كثيرة تقع في أماكن متفرقة من
الحريرتين . ويعود تاريخ هذه المعابد إلى فترة تقع
بين الألفين الخامس والثالث الميلاديين

وأشار لي المرافق بأن أضعدهم إلى مكان مرتفع لألقي
بطرة على سطح المعد وحين صعدت رأيت بالفعل أن
المعد ساحتيه والبوابة التي تربط بينهما هي أشبه
برسم لحسم المرأة البديسة . فالساحتان هما رداء المرأة
وصدرها . والبوابة التي تفصل بين الساحتين هي
حصر المرأة غير النحيل . وعلى أي حال فإن هذا لم
يكن اكتشافا الشخصي بل سطرية يقول بها بعض
المؤرخين والباحثين ، وحين صعدت إلى مكابي
العلوي كنت أول المؤمنين بهذه السطرية من بين
العرب على الأقل

البحر والشمس والعقل المالطي

ومن مالطة الحجرية إلى مالطة الحديثة ذات البحر

● مالطة لسان عربي وقلب أوروبي

والتاريخ ، وشيء واحد أهم من كل هذا - حسب قول موريس كروان سكرتير شركة بناء السفن المالطية في ميناء « مرسى » مالطة - هو « العقل » بعد حروب القواعد البريطانية من مالطة ، وحد المالطيون أنفسهم محرومين من مورد مالي مهم ، وعمل العقل المالطي على تدعيم صناعة السفن واصلاحها ، تلك المهمة القديمة التي عرفت بها مالطة منذ القرن السادس عشر ، وبدأت عند حوسور الاتصال مع الدول العربية ، ومنها الكويت والسعودية وليبيا والجزائر وقد ساهمت الدولتان الأخيرتان بدعم المشروع الذي صمم عملا لمدة عشر سنوات الى الأمام ، في عالم يعاني من التصحح حيا والركود أحيانا ، ومن التصحح والركود معا أحيانا أخرى كما قال كروان

الى جانب هذا الميناء المهم هناك حوص حاف لاصلاح السفن في ميناء « مرسى شلوك » أخرنا نائب المدير ف سموط ، أنه تعامل في صيف عام ٨٦ مع الكويت ، حيث أصلحوا سفينة كويتية ، ووجه سموط « عمر العربي » دعوة للتعامل في مجال اصلاح السفن ، مشيرا الى أوجه الشبه بين الكويت ومالطة ، باعتبارهما دولتين صغيرتين تحتلان موقعين استراتيجيين مهمين

ومن هناك الى صوامع الحبوب التي تأتي من أماكن بعيدة مثل الأرحنتين واستراليا ، فتحررها مالطة في صوامعها قبل توزيعها على بلدان الشرق الأوسط من الطريف أن يذكر أن هذه الصوامع قد كانت في الأصل محارن للدحيرة ، يستخدمها حلف الباتو ، وعندما حرحت القواعد ، بقيت المحارن التي احتير لها مكان بين الصحور الشاهقة ، فتحوّلت محارن الدحيرة الى محارن للحبوب ، وأثبت العقل المالطي انه لا يستطيع الاستفادة من الشمس والحر والتاريخ فقط ، بل ومن عقلية العملية أيضا بحروب القواعد البريطانية بدأت مالطة عهدا حديدا ، نت حلاله علاقات جيدة مع العرب ، أشقائها في اللسان ، بينما بقي قلبها الأوروبي يشاغل حيرانها في القارة القريبة



ساح مسموم وسياج موارنه في فالسا

والشمس والآثار التاريخية ، وأهم من ذلك كله الموقع الاستراتيجي الذي جعلها عرصه لكل تلك الصراعات التاريخية التي تحدثنا عنها أثناء رحلته للشرق من نابليون بحريّة مالطة ، وقد سهل له الفرسان احتلالها عام ١٧٩٨ لكن الانكليز - حصوم نابليون الألداء - لم يتركوا له تلك النقطة الاستراتيجية المهمة ، فطردوا الفرنسيين وحلوا محلهم عام ١٨١٥ ، لبدأ فصل حديد في تاريخ الحرر المعقدة ، استمر حتى عام ١٩٦٤ عندما نالت مالطة استقلالها لكن البريطانيين أنقوا على قواعد لهم فيها

في عام ١٩٧٢ بدأ الخلاف يدب بين حرب العمال المناطلي الحاكم وبين بريطانيا ، شأن شروط تأخير القواعد وفي عام ١٩٧٩ قررت مالطة الاستعفاء عن القواعد العسكرية البريطانية التي كانت تدر عليها دخلا جيدا ، ففقدت مالطة أهميتها الاستراتيجية . ولم يبق لديها غير الحر والشمس

قالت العرب.. بالمالطية!

الدليل المادي الذي يشهد ، أما التحليل الاقرب إلى المطلق هذا الشأن ، فهو أن اللغة المالطية لا عربية ، دخلت مالطة مع الفتح العربي للبلاد لذا فإن اللهجة العالية على هذه اللغة هي له أهل المغرب العربي ومثل عالية لهجات المغرب العربي فإن الفعل لديهم يبدأ بحرف السين وينتهي بحرف الواو كما هو الحال في معظم دول شمال أفريقيا مثل « ساكلو » و « بكتسو » وغيرها

وبالطبع فإن تعبيرات عديدة طرأت على بعض الأحرف فحرف الدال يقلب إلى تاء كلمة « الدرّج » لتصبح « الترح » ، والصاد تقلب إلى سين ، والقاف إلى همزة وهكذا ، هو الحال في كثير من اللهجات العامية العربية وبسببها كما في الطريق إلى أحد المصانع هناك وحلوة معلقة ، فقال مرافقنا للسانك « هيا السدرت الأهرى » أي لسذهب من الطر الأخرى

وكما قال السروفيسور اعلوت فتأثير اللد العربية في اللغة المالطية لم يقتصر على المفرد فحسب ، بل هو موحود في التركيب الداح للغة

وقد أخذ هذا التأثير مداه عن طريق معقدة أنها استقرت في الوحدات الاجتماعية للشبه المالطي ، وذلك من خلال الأمثال التي يردد ، المالطيون ولا يخص عدد الأمثال المالطية ، لا تنعكس تأثيرا لغويا فحسب بل تنعكس اجتماعية عربية الخصائص أيضا

ومن كتاب يدرس في سماح المدارس الثانو مالطة اسمه « قويل مالطين » أي الأقويل المالطية » اخترت مجموعة من الأمثال ، حاول أن أهمها دون الرجوع إلى ترجمة عربية انكليزية ، ومن هذه الأمثال ، « كلب راء

من أهم الكتب التي تصور العلاقة المالطية المعقدة مع كل من العرب والاوربيين ، رواية لكاتب أمريكي اسمه توماس بيتشور ، وتدور أحداث هذه الرواية في الأساس حول قصايا المثقفين في مالطة خلال الحرب العالمية الثانية ، وفي هذه الاحواء نشأ قصة حب بين بطل القصة الأمريكي وفنانة مالطية ، وعندما يحاول بطل الرواية شرح مشاعره لحبيته المالطية يجد صعوبة كبيرة ، فهو لا يعرف المالطية وهي غير متمكنة من الانكليزية ، مما يحول دون اكتمال هذه العلاقة

ويعلق السروفيسور بتر سيرا تشيسو اعلوت على هذه الرواية فيقول إنها تلخص مشكلة المالطين الأساسية ، وتتركز هذه المشكلة في اللغة نفسها ، فليتهم سامية الاصل والتركيب وتحوي على عدد لا يحصى من المفردات العربية ، لكن مالطه يحكم موقعها الاوربي مصطرة للتعامل مع الاوربيين ، الا أن اللغة تنقف حائلا دون ذلك رغم محاولات بعض المؤرخين القول أن اللغة المالطية هي اللغة الفينيقية القديمة ، وقول آخرين أنها كنعانية ، الا أن كل تلك تخمينات تمتد

وجه مالطي يحادث معبد قديم





البروفيسور
يترسيراتشيو
ابعلوت

رئيسيان بشأن لغة السلا، الاول يدعو إلى جعل الانكليزية هي اللغة الرسمية والثاني يادي بجعل اللغة الإيطالية هي لغة السلا، ولم يكن من مدافع عن اللغة المالطية سوى أقلية ضئيلة إلا أن تطورا هاما شأ في الثلاثينيات، عندما وصفت قواعد خاصة باللغة المالطية ولكن حقيقة مهمة بررت بعد ذلك، وهي أن اللغة المالطية ليس لديها تراث مكتوب يعي اللغة ويثيرها بالمفردات والمصطلحات والتعابير التي تعبر عن شتى نواحي الحياة العصرية لذا فقد توحد رواية وقد يوحد ديوان شعر ولكن لا يوحد كتاب في الفلسفة، أو في فلسفة التاريخ مثلا، فمثل هذه الكتب متوفرة باللغة الانكليزية أو الإيطالية حتى لو كان كتابها مالطيون

وفي القرن الماضي ذهب اللغوي اللساني أحمد فارس الشدياق إلى مالطة ومكث هناك فترة درس خلالها اللغة العربية في مدارس مالطة، وعاب على أهل البلاد أن لغتهم هي عامية عربية، ودعا إلى أن يعود المالطيون إلى أصل لغتهم الحالية، أي إلى اللغة العربية الأم حتى يصلحوا ما أسماه لغتهم «الفاصلة»، واليوم، بعد نحو قرن من الزمن على كلام الشدياق يجد المالطيون أنفسهم أمام مفترق طرق لغوي، بل أن هناك من يتوقع أن تموت اللغة المالطية، إذا لم يجر تطويرها وإثرائها

أما الخيار الآخر فهو أن تكتب المؤلفات الأساسية بالانكليزية وإيطاليا وتبقى لغة مالطة لغة محكية أو لغة عربية «فاصلة» كما قال الشدياق □

لا تقيموش «عقل وفلوس مي عنده»، «رقد مالحوع حلم بالمطايير»، «حزير تقطعلو دبو حريير يقي»، «الطيب الله»، و«بعد الصحك يحيي الكي»، «البحر يكشف كلش»، «وميت من العين سميت من القلب»، «وعين ما ترى قلب ماتوح» وكلها امثال لا تحتاج إلى أي ترجمة،

أما الأسماء فمشكلتها أسط من ذلك بكثير، فقد دلي مرافقا على مكتبة أحد فيها كتاب «قويل المطير» السالف الذكر، فقال أبي قد أحده لدى مكتبة «محور وعحور»، ومن هنا بدأت رحلة لانتهي مع الأسماء المالطية ذات الأصول العربية

ويكفي أن تشير إلى أن إسم رئيس وزراء مالطة الأسبق دوم «متوف»، وإسم رئيس الوزراء السابق كارلويتسي «ممسود» وإسم رئيس الجمهورية الأسبق الراحل «سودحج» ولم قد لا يفهمون المعنى فإنه «بودحاح» وقد كان هذا الرئيس مثقفا وشاعرا أطلق على أحد دواويه الشعرية اسم «قصة مالريه» أي «قصة مع الريح»

والطريف بالنسبة للأسماء أن تعاقب الحكام على مالطة أوحد حالة عربية فمعص الأسماء عبرت حسب اللغات الأوروبية، ولنظ كل من هذه اللغات لهذا الاسم مثل «كارل» الذي تحول إلى «تشارلر» و«حوريي» الذي تحول إلى «أريف» ليتواءم مع انتقال مالطة من الحكم الروماني إلى الحكم الانجليزي

وفي حالات أكثر طرافة وشذوذا ترجمت بعض الأسماء ترجمة حرفية من لغة إلى لغة، وهكذا فإن لقب «كتكوتي» هو «سولتشيو»، الأول عربي والثاني إيطالي

غير أن اللغة المالطية المحكية مد من طويل سبيل لم توصع لها القواعد إلا في الثلاثينيات من هذا القرن، وقبل ذلك لم تكن تستخدم كتابة، ولكن مع بداية هذا القرن كان هناك انحماها

العربي

معدن العصر

بقلم الدكتور محمد أبوبكر *

البريليوم معدن قديم حديد ، عرقه لاسان مد فخر البارح ،

واسحدمه ، لكه في القرون الثلاثة الأخيرة اكتشف خصائصه

ومكوناته النادرة ، فرايد

استخدامه في المحاللات الدقيقة والمهمة

فما هي قصة هذا المعدن التمين ؟

وقد عرف الاسان البريليوم في فلرته مد ما قبل التاريخ ، إذ أن الرمرد واحد من الفلرات الكثيرة للبريليوم كالاكوامارين دي اللون الأخضر المرق كررقة ماء البحر والبيريل الأخضر المصفر ، والصاكيث ($Be(SiO_4)$) الأكثر صفاء من الماء ويشكل BeO فيه نسبة ٤٥,٥ / والأكلا دي اللون الأزرق اللطيف ، والكريروبيريل الأخضر الشفاف وفيه

إن معدن البريليوم قد اكتشف في عام ١٨٢٨ م من قـل « فيولر » (ومن قـل « بيوسي » مستقلا عنه) نارحاع كلور البريليوم بالنوتاسيوم ، وحصلا عليه حرا ، ومع هذا فقد تمكن الفرنسي « لو » بعد سبعين عاما من الحصول على معدن البريليوم النقي وذلك بالتحليل الكهربائي لأملاحه المصهورة

Beo بسنة ١٩ / والالكسندريت دي اللون الأحمر
الكثيف مهارا والقرمري ليلا تحت ضوء المصباح
الكهرناني

اكتشاف البيريليوم

تبدأ قصة الاسان مع البيريليوم إذا مد أن تعرف
على الرمرد ، وقد عرفت محام الرمرد مد أكثر من
القي عام في صحراء السوبة القاحلة ، حيث كان
يستخرج بلورات مذهشة من حجر الرمرد
الأحمر ، ثم بقل إلى شواطئ البحر الأحمر ، ومن
ثم إلى قصور حكام اوروسا والشرقين الأوسط
والأقصى ، إلى أنطرة بيرنطة وملوك فارس وراحت
الهد

وبعد وصول الأوروبيين إلى أمريكا وجد الاسان
في المقابر والمعابد في المكسيك والبيرو وكولومبيا
كميات هائلة من أحجار الرمرد الأحمر المعتم ،
فأخذوا يسهون ما استطاعوا منها ، ولم يعثروا على
محام الرمرد في كولومبيا إلا في منتصف القرن
السادس عشر ، إذ أن الهود الأحمر كانوا يتكتمون
على سر وجودها

في القرن التاسع عشر اكتشف الرمرد في
الأورال ، وفي عام ١٨٣٤ م العنور في أحد المحام
في الأورال على رمرد صحم جميل ، بلغ وره
كلوعراند و ٢٢٦ عراما ، فقل إلى العاصمة
نطرسورغ ، ومنها هرب إلى فيسا ، مما اضطر
الحكومة الروسية إلى إعادة شرائه من السسا ،
وأصبح الآن في متحف أكاديمية العلوم السوفيتية في
موسكو

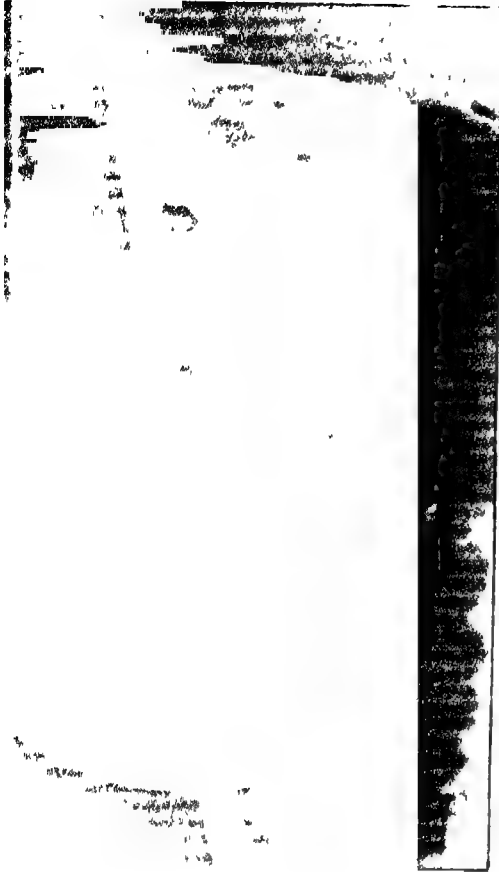
ستستخدم البيريل من بين جميع فلزات البيريليوم في
الصناعة ، وقد أمكن الحصول في الطبيعة على
بلورات صخمة مه ، تزن عشرات ومئات سل
وألوف الكيلوغرامات ، وقد بلغ طول أصح بلورة
مها حوالي تسعة أمتار ، ويوجد حاليا في المتحف
الجولوجي في لسعرا بلورة من البيريل طولها متر
ونصف متر

ي يسحر الرمرد بحمالة هواة جمع الأحجار الكريمة

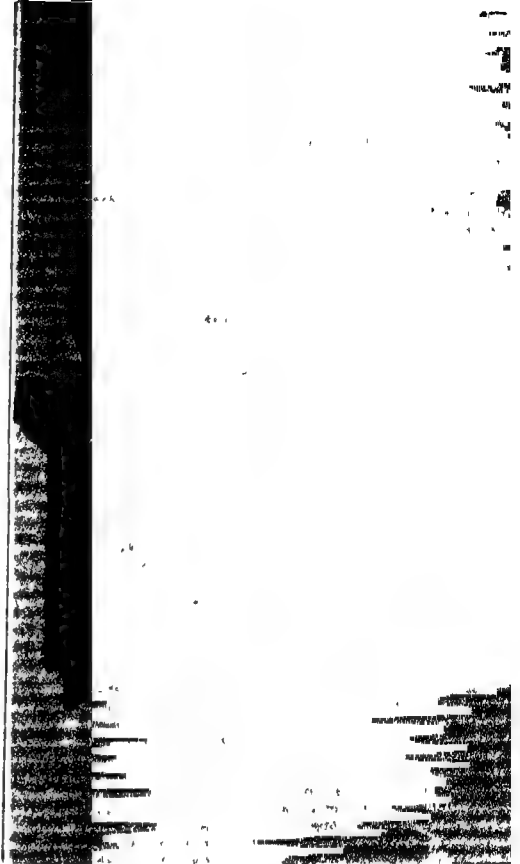
فقط ، وإعما استأثر باهتمام الكيميائيين أيضا ،
وسبب كونه كثير الشبه بالالنيوم ومتبائنا معه في نفس
الوقت فقد شوش أمر الوصول إليه العالم مندليف لدى
ترتيبه الحدود الدوري ، إذ كان يطر أنه ثلاثي
التكافؤ ووربه يعادل ١٥,٣ وبالتالي يجب أن يكون
موقعه بين الكروم والتروحيين ، وهذا يتعارض مع
ظاهرة التعبير القانوني لخواص العاصر ، ويشكك في
صحة الحدود الدوري للعاصر ، وما أن مندليف
كان شديد الثقة بصحة الحدود الدوري والقياسون
الدوري فقد وجد أن تعيين الوزن الدر للبيريليوم
كان حاطنا ، وأن تكافؤه يجب أن يكون ثانيا وليس
ثلاثيا ، وبخاصة أنه شبه بالماعريوم لهذا فقد
صحح مندليف وصنع البيريليوم في الحدود
الدوري ، وحمله في الفصيلة الثانية ، وحمل وره
الدر مساويا (٩)، وبالفعل فقد وجد الكيميائيان
السويديان « بلسون » و « بترسون » فيما بعد أن
الوزن الدر للبيريليوم هو ٩,١ ، وهكذا بعد أن
كان البيريليوم مشككا في الحدود الدوري أصبح
مؤكد له ، ومما عذر الإشارة إليه أنه في
١٧٩٨/٢/١٥ كان قد أعلن فولكلير في اجتماع
أكاديمية العلوم الفرنسية أن البيريل والرمرد يحتويان
على « تراب » حديد ، يختلف في خواصه عن
الألومينا ، (اوكسيد الالنيوم) ، واقترح تسمية
العصر الحديد المكتشف بالخليسيوم بسبب طعم
املاحه الحلوة ، وهذه التسمية هي الشائعة حتى الآن
في فرنسا

الطفل الذكي

في الحقيقة قصة البيريليوم كقصة الطفل الذكي ،
ما أن تعته « بالتقاة » سبب أعراض الطفولة ،
حتى يأتيك بما يشت أنه ذكي ويجعل نفسه محبا
بالنعل بعد مثلا أن المراجع الكيميائية ظلت حتى
بداية القرن الحالي تعته بأنه عنصر حامل وكسول ،
لكن ما أن تمكن العلم من الوصول إليه بقيا ودراسة
حاصياته ، حتى تين مقام البيريليوم المرموق ، من
ذلك مثلا أن متانة البيريليوم تفوق متانة الفولاذ



صورة من الفضاء

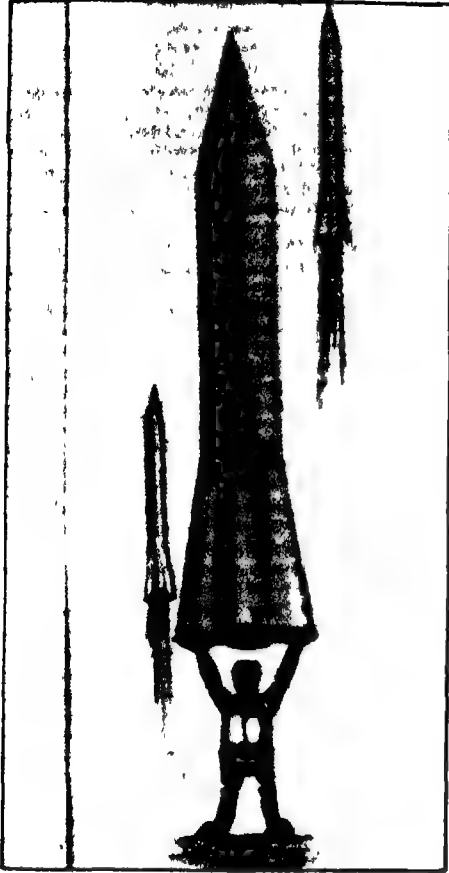


صورة من الفضاء

حلل فيها حول علي^١ أصف إلى ذلك انه يدخل في صناعه حير وسكوبات الصواريخ ، اي الأجهزة الداخلة في مجموعة توحيد وحفظ توارث الصواريخ وسفن الفضاء والاقمار الصناعية ، وذلك لأن الأجزاء المصنوعة من البيريليوم تنقى محاطة على أعادها بدقة متناهية . واکت من هذا ان الحرارة المشهه من احتراق البيريليوم عالية جدا فمقدارها ١٥٠٠٠ كيلوكالورى للكيلوغرام الواحد ، وهذا ما جعله مكونا من مكونات وقود الصواريخ المتوجهة نحو القمر والكواكب الأخرى ليست هذه المآثر هي كل ما في حمة البيريليوم ولما في سائكه ما يوضع ذلك فدحوله مع النحاس

المسعمل في الانتشاء . ونفس الوقت هو واحد من المعادن الخفيفة ، ودرجة انصهاره أعلى من درجة انصهار كل من الألمنيوم والماعريوم ، ليس عحا إذا ان يصح البيريليوم اليوم إحدى المواد الأساسية لصنع الطائرات ، فأجزاء الطائرة المصنوعة من البيريليوم احنف ثمة ونصف من الأجزاء المصنوعة من الألمنيوم من ساحة أخرى بعد أن السائلة الحرارية للبيريليوم عماره ، وأن سعه الحرارة عالية ، ومقاومته لحرارة حدة جدا . أعحا اذا أن يدخل البيريليوم في صناعه الصواريخ . وأن يدخل في صناعه قمره سفة الفضاء « فرديشيب - ٧ » التي





الصواريخ يدخل في صاعقتها البيريليوم

صدمة ، أما الفولاذ المعالج « بيتامين Be » فيعطي بواص تتحمل ١٤ مليون صدمة دون أن تظهر عليه آثار الكلال

من المهم أن يشير إلى أن برور البيريليوم لا يعطي شررا عند اصطدامه بحجر أو فلز ، وهذا هو عيب الفولاذ ، لهذا فهو يدخل على نطاق واسع في صنع الآلات المعرضة لخطر الامتجار كالمحارم ومصانع البارود ومستودعات النفط

مع المعايير يدخل البيريليوم بكميات قليلة جدا لا تتعدى ٠,٠١ / سبيكة لا تشتعل أثناء الصهر في درجة ٧٠٠ كما ينحفض بشدة ميلها إلى التأكسد في الدرجة المذكورة ، وترتفع مقاومة التآكل لديه أيضا

سبيكة تحتوي بسبة ٢,٥ / مع إضافات من النيكل والكوبالت سب ٠,٢ - ٠,٥ / يشكل ما يسمى برور البيريليوم الذي يتمتع بصلابة ومتانة عاليتين ، وساقلة جيدة للحرارة والكهرباء ، وشات عال تجاه التآكل لهذا فقد دخلت هذه السبيكة أيضا في صناعة الطيران ، ووحدت تطبيقات واسعة لصنع السلع التي يجب أن تكون متينة جدا ومقاومة للكلال والتآكل ، ودات ناقلية عالية للحرارة والكهرباء ، وتحافظ على مرونتها في محال واسع من درجات الحرارة يكفي أن نشير لها إلى أن عدد الأجزاء المصنوعة من هذه السبائك والمستخدمة في الطيران الحديث يقدر بأكثر من ألف جزء وأنه من هذه السبائك المزة تصنع بواص رائعة لا تعرف الكلال عمليا ، وقادرة على تحمل ٣٢٠ مليون شوط من الحمولات متعبة الاتجاه على سيرة البواص المصنوعة من برور البيريليوم بذكر هذه الطريقة التاريخية

الحديعة الحربية

كانت ألمانيا النازية تستقدم برور البيريليوم من الولايات الأمريكية التي كانت تستأجر عمليا محمل الانساح العالمي من هذا الفلز الاستراتيجي ، ثم فقدت الصلة بمصادره ، فقررت استخدام البلد المحايد سويسرا لتزوير حديعة مناسبة ، فأوعزت لبعض الشركات السويسرية أن تستورد برور البيريليوم ، بحجة استخدامه لصنع بواص الساعات ، إلا أنه تبين أن الكمية المطلوبة كافية لسد حاجة العالم كله على مدى ٥٠٠ عام ، فافتضحت الحديعة وأوقفت عملية البيع ومع ذلك لوحظ وجود بواص من برور البيريليوم في المدافع الرشاشة المركبة على الطائرات الألمانية في الجيش النازي

استخدامات متعددة

يدخل البيريليوم أيضا مع الفولاذ سبيكة لا نعرف الكلال ، فباص السيارة المصنوع من الفولاذ الكربوني العادي يتكسر بعد ٨٠٠ - ٨٥٠ ألف

● « الريليوم » معدن العصر

الخصائص المذكورة ذات إشعاعي كبير في الدرجات العالية من الحرارة ، لذا فقد أصبح واحداً من العناصر الضرورية جداً في التقية الدرية في مجال نقل الصوت تبي أن البيريليوم دو ساع طويل ، فإن كانت سرعة الصوت في الهواء ٣٣٠ م/ ثا ، وفي الماء ١٤٥٠ م/ ثا وتبلغ سرعة البيريليوم ٢٥٠٠ م/ ثا

من بين مركبات البيريليوم المهمة نذكر اوكسيد البيريليوم الذي يتمتع بخصائص فريدة متعددة فهو ذو درجة انصهار عالية ٢٥٧٠° ، وثبات كيميائي عال ، وباقلية للحرارة عالية لهذا فهو يستعمل لتطير الأفران التي تعمل بالتحريض ، وفي صناعة التوثقات المستعملة لصهر الفلرات والسائك المحتلة ، كصهر البيريليوم على الأحص ، كما يدخل في أغلفة المواد الشائرة للحرارة في المفاعلات الدرية

أخيراً من المرتقب ، سبب شدة عزل اوكسيد البيريليوم أن يستعمل لدى دراسة الطبقات العميقة من الكرة الأرضية ، وهناك مشروع لاستئصال عيسات من القشرة الأرضية تقع على عمق ٣٢ كيلومتراً ، وذلك بواسطة ما يسمى الابرة الدرية ، وهي عارة عن مفاعل دري صغير جداً ، يعلف بعلاف عازل للحرارة مصنوع من اوكسيد البيريليوم

ليس عجا بعد كل هذه المآثر أن يصبح البيريليوم في القرن العشرين واحداً من أهم فلرات العصر ومن المهم أن نشير إلى أن أهم مكانته تقع في الولايات المتحدة الأمريكية وكولومبيا وحبو امريكا ، وأن نسبته في القشرة الأرضية هي ٤,٦ - ١٠ / ١ وأن مركباته الطيارة والعبار الذي يحويها مواد سامة جداً □

وفي الطب الاشعاعي وحد أن البيريليوم حير من جميع المعادن الأخرى الناتجة في الهواء من حيث تمرير الأشعة السبية (أشعة رنتجن أو أشعة X) لهذا نجد الآن أن « المسافد » الخاصة بتمرير الأشعة السبية إنما تصنع من البيريليوم ، وذلك لقدرتها على تمرير أشعة « X » بقدرة تفوق قدرة « المسافد » المصنوعة من الألميوم سبع عشرة مرة

يدخل البيريليوم أيضاً في الصناعة النووية ، فهو أول من قدم الحسيمات المحايدة من الدرة ذلك منذ الثلاثينات من هذا القرن ، عندما قدف العالمان الألمانيان « سوت » و « ويكر » البيريليوم بالحسيمات فوجد منه إشعاع ضعيف لكنه شديد الاحتراق أسمياه « الاشعاع البيريلي » ، تبي أنه يستطيع المرور من حلال طبقة من الرصاص سمكها عدة سنتيمترات لقد درس العالم الانكليزي « شديك » طبيعة هذا الاشعاع ، وبي أن ليس إلا الحسيمات المحايدة كهربائياً التي تساوي كتلة الواحدة منها كتلة السروتون ، وقد سميت

النيوترونات

لما كانت النيوترونات غير مشحونة كهربائياً فهي قابلة للدخول بسهولة في سوي ذرات العناصر الأخرى ، لهذا نجد أن النيوترونات أصبحت أكثر الفوائد المدفعية « فعالية » وأكثرها استعمالاً في الصناعة النووية

أصف إلى ذلك أن البيريليوم ، من حيث موقعه في الجدول الدوري ، قد تبي أنه ضعف الالتقاط للنيوترونات ، لذا فهو يشتتها ، ويمير انحاءها بحركتها ، كما يطوي سرعتها ، يجعل التفاعلات السلسلية أكثر فعالية . وهو بالمعمل أفضل المواد للصلة إبطاء للنيوترونات ، فهو يصددها ، ويعيدها إلى المنطقة الفعالة من المفاعل ، ويجول دون تسربها من هناك ولما كان البيريليوم بالأصافة إلى كل

العرين - العدد ٣٥٠ - يناير ١٩٨٨ م

الطواسين

شعر : خالد سعود الزيد

قلت لمسلم ماذا يعني الشعر
والذي يعني الشعر
في تلك العصور

وجهٌ لوجه



د. يس عبد الفار نجاح عمر

□ "الكبد" مشكلة عربية عامة

□ إنسان العالم الثالث هل تحول إلى حقل تجارب؟

□ لم يكن "الكبد" علاقةً باختيار الطب، كان السبب دينيا

□ شباب هذا الجيل، ظانم أم مظلوم؟

محت الحائرة التقديرية في مصر - هذا العام - لفر من كبار العلماء والمفكرين
الدين تميز عطاؤهم لوطهم مصر وأمتهم العربية بالحصوة ، والتميز ، وكان من
بيهم الدكتور يس عبد العفار الذي يعتز رائد أمراض الكسد في مصر والوط
العربي

وفي الحوار الذي أحرته معه الرملة بحاح عمر يتعرض الدكتور يس لواحد من
أخطر التحديات التي تواجه إسائها العرب مسترا بقدرتنا في السيطرة عليه

العلمي ، وخاصة الطب كانت الكتب الدينية
حرءا من قراءاتي ، وعندما كت أقرأ لحجة الاسلام
الامام العراقي

٠٠ كتب نصر للعراقي وابت اس الرابعة
عشره ٢

نعم ، كت أقرأ له كثيرا ، بعض مؤلفاته صمت
أربع محلدات ومع ذلك قرأتها في تلك الفترة لم
يكن هناك ما يلهمي الشباب ، كما هو الحال الان .
حيث السببا والتلفار والصديو ، إلى أحره المهم
قرات للامام العراقي « أن تعلم الطب في الاسلام
فرص كفاية » ، معني أن أي مجموعة من المسلمين
تشكل محتما ما ، يجب أن يتعلم الطب فيها واحد
مها ، أي واحد ، وإلا فقد أثم الجميع وأنا أقرأ
هذا اتصح لي أن الإسلام يخص مهمة الطب هذه الميرة
العظيمة التي لم يحلها على أي مهمة أخرى

اكتشفت هذه الحقيقة وأنا في فترة الاختيار بين
العلمي والأدي ، وكان عمري ١٤ عاما وأعترف
في ذلك لحدي بالمصل ، فقد كان حدي من كبار
المشايخ ، وكان رحل دين متفتحا يتحدث
الاحليزية ، لكنه برح إلى القرية ، وأقام فيها ،
وسلك المسلك الديني المستبر كانت له مكتبة
كبيرة ثم وقع ما صدمي ، فقد توفي حدي وأنا ابن
اثني عشر عاما ، وسب ذلك صدمة كبيرة لي ، فله
يكن أنامي إلا أن أعكف على الحياة الأخرى

كت أتصور أي سأفتحهم هموم إسائ العالم
الثالث من باب « الكسد » ، فمحدثي هو
الدكتور يس عبد العفار ، أو الباحث الطيب الذي
بدأ الحياة عده وبتهي عد ذلك « العصو » الصرد
الذي لا يشاركه وطيفته أي عصو أحر -

كت أتصور أن العلاقة بين الطيب ورسائله
لها تاريخ ما ، فالدكتور يس اس القرية
المصرية التي يحمل ٩٠ / من أسائها اللهارسيا أيبا
دهوا وعندما دت إليه كانت المفاضة لقد قادي
الطيب الكبير إلى الطب من باب الأدب ١

- قال نعم ، هناك علاقة بين طمولتي ودراسة
الطب ، لقد درست الطب عن احتيار كامل من
حاسي ، لقد شأت في « تلا ، إحدى قرى محافظة
الموفية ، وحتمت علي ظروف حياتي أن أنشأ في حو
ديي ، هذا الحو مكبي من التمكن اللموي ، فقد
فرصت علي القراءة نفسها إلى الحد الذي استطعت به
أن أكت الشعر وأنا في الرابعة عشرة من عمري

حدي معلمي الأول

علت هذه البداية كت مقدمات
لكي تعدو شاعرا لا عدا ولا طسا

- بالعمل - كان المروض أن أنصم للقسم
الأدي ، إلا أنه حدث شيء جعلني أحتار القسم

صعوبات غير قابلة للتعلب عليها
وهكذا أصبحت طيباً لم يكن « للكبد » علاقة
باحتياري ، كان السب ديبيا محصا ، لكن عندما
مارست المهنة تبين لي أن أمراض الكبد تشكل مشكلة
مادية وصحية ، على حاسب كبير من الأهمية
والخطورة ، فكان من الطبعي أن أتجه سدراساني
وأنحائي لمواجهاة هذه المشكلة

المواجهاة عربيّاً

عندما أعلل الدكتور يس عد المعار المواجهاة مع
أمراض الكبد لم تكن معرفته إقليمية ، إنما كان ميدانه
الوطن العربي بطوله وعرضه
في السعودية كان يأمل في إنشاء معهد للكبد ،
وسالمعل سعى إلى ذلك ، وكلل سعيه بعض
الحاح كان يتصور أن إمكانيات السعودية
الصحة سوف تمكنه من إنشاء أول معهد من نوعه في
العالم ، وكانت بداية المشروع تشر بذلك ، فقد تمى
الحرس الوطني السعودي كل الخطوات اللازمة ، من
تخطيط ودراسات وتوفر الأرض وإجراء
المناقصات ، ولكن حالت ظروف الوطن العربي دون
إتمام « الرحلة » ، فقد نشبت حرب الخليج ،
واحتص سعر النفط ، ولم تتم المسيرة ، فاكتمش
الحلم إلى مركز لأنحاث الكبد في الرياض مهمته
فحص المرضى وعلاجهم ، فضلا عن بعض المهام
الأخرى

فالمركز يتولى عقد دورات تدريبية ودراسية
لتدريب الأطباء العرب على مستوى الوطن العربي ،
وفي أعقاب كل دورة يعقد مؤتمر عربي في أمراض
الكبد ، حتى الآن عقد المركز في القاهرة أربع
دورات تدريبية ، مدة كل منها أسبوعان ، يقصبا
الدارس بين المحاضرات النظرية والتدريب
العملي شارل فيها الأطباء العرب ، ثم امتدت هذه
الدورات لتشمل أطباء أفارقة أيضا ، قدموا أنحاثهم
وأوراقهم العلمية في هذا المجال

توقفت عن الرياضة والحياة الاجتماعية وعكمت على
القراءة الدينية ، قرأت كتب محي الدين من عرب
« الفتوحات المكية » و « الفتوحات المديية » التي كان
الكثيرون يعحرون عن فهمها ، كانت ألعارا معلقة
لا يفهمها إلا الواصولون ، تصوف لا قراءة فقط ،
ولكن تطبيقا وعملا

* كيف يجمع الإنسان بين العلم
والتصوف

- التصوف تعديب للنفس كي تقى ، فالروح
سحية الحسد ، وكلما أتحا الفرص للروح كي تسمو
على برعات الحسد اقتربا من الوصول ومن عادة
المصوفين أحد النفس بالشدة وهذه الشدة مارستها
وأما صعب هذه المرة أثرت على حياتي حتى اليوم ،
لقد تعودت الفقر فوق المضاعف حتى أصبحت الآن
لا أرى أي موانع في الطريق ، لم تعد في حياتي

- الدكتور يس عد الغفار
- رائد أمراض الكبد في مصر والوطن
العربي .
- أشرف على إنشاء مراكز أبحاث
وحدات علاج الكبد في الرياض ، وجدة ،
ونعر ، وصنعا ، والحديدة
- أما في مصر فقد ولد على يديه المعهد
الوحيد لأمراض الكبد في المنطقة العربية
وأفريقيا والشرق الأوسط .
- له سمون بحثا علميا .
- أشرف على نحو ٣٤ رسالة دكتوراة
- حصل على العديد من الأوسمة
والنياشين وأنواط الشرف والحدارة ، وجوائز
الدولة ، وأخرها جائزة الدولة التقديرية ،
بعد أن رشحته لها خمس جهات علمية
متخصصة .

في السودان اشنا وحده لأمراض الكبد . وكذلك في اليمن

ثم تكرر العمل في عدد كبير من الأقطار العربية . حيث التقى الدكتور بن عبد الغفار بعدد من الأطباء المهتمين بأمراض الكبد الذين اقموا بأهمية وجود عمل عربر موحد

لكن على الرغم من هذا الانحاز الصريح . فالبحر الخصمي لاند علاج الكبد في مصر والوطن العرب . وهو معهد الكبد في القاهرة قال الدكتور بن إن كان لي ان احضر شيء فهو المعهد الكبد . وهذه هي الاسباب فالمعهد يستطيع ان يقوم بنهام علمه كبيرة . وسوف حقق عده مطالب على مستوى مصر والأقطار العربية الاخرى . بل والمطقة كلها . أفريقيا والشرق الاوسط . بعد ان أصبح هو المعهد الوحيد في المنطقة

العلمية في هذا المعهد في حدود طاحه حري

ان مهمة المعهد ليست فقط بحس الرعاية الطبية لمرضى الكبد . ولست مهمة المعهد في كونه متخصصا في مرض من الامراض الاوسع انتشارا في المنطقة . لكن بالاضافة الى ذلك انه سم احراء الأبحاث العلمية على المستوى الرفيع . وحدثت الوسائل التي تسمح بها إمكانيات القصة المعاصرة هذا فضلا عن توفير وسائل التدريب للأطباء العرب والأفارقة

بما صبل أكثر يشرح الدكتور بن المشكلة عندما تصور أن مشكلة مصر والأقطار العربية الاخرى الأساسية هي أمراض الكبد تتبر قمة هذه الرعاية الطبية

أمراض الكبد

* المعروف ان الكحوليات واحده من أهم الأسباب الرئيسة لأمراض الكبد .

فان الصحة الجدى هدى ص . بن ام العرب

في مصر والأقطار العربية الاخرى أمراض الكبد أكثر انتشارا . أما في العرب فأمراض القلب في المقدمة . ثم السرطان في المرتبة الثانية ثم الكبد في المرتبة الرابعة على قائمة الأمراض

وبالنسبة لأسباب الوفاة في المجتمع العربي على أساس كبرها وسبوعها نجد أن أمراض القلب هي السبب الأول . ثم السرطان . ثم حوادث الطوارئ . ثم الكبد

أما بن فعل الرعم من عدم وجود إحصائيات دقيقة تجعلنا نحدث نتة كالحديث عن المجتمع العرب يستطيع ان يقول إن سبب الوفاة الأول هو أمراض الكبد

فان ان العالمة كده بن مرض الحدود التي سببها سببها سببها في الأقطار العربية على اعم من عدم وجود سبب بن ام ص . ان اعلى لدى سمح سبب بن فف سببها سبب

بـ الليهارسيا منتشرة ايضا في الاقطار العربية الاخرى وليس في مصر وحدها . ففي كل مناطق السعودية الخمس توجد اثار وبرك تسمح بالاصابة بـ الليهارسيا ويوجد الفيروس (ب) المنتسب بـ أمراض الكبد كذلك في اليمن . وفي ليبيا . ومصر . وفي شمال افريقيا توجد سبب إصاحه متقاربة . تراوح بين ٥ إلى ١٠ / بين المواطنين الذين يحملون فيروس (ب) الذي يسبب التهابات الكبد وأمراضها المزمنة والسرطان هذا يسببها في بلد كاجلثرا مثلا نجد سبب المصابين بهذا الفيروس لا تتعدى ٥ / ١٠ . وفي أمريكا لا تزيد عن ١ / ١٠

* إذن يستطيع أن يقول إن سرطان الكبد منتشر أيضا

لا . السرطان غير منتشر . لكن المشكلة في

فأمراض العالم الثالث التقليدية معروفة ، وهي الملاريا ، والكبد ، ومثل هذه الأمراض معروفة ، ويمكن تشخيصها ، ولكن هناك أمراضاً أخرى نابعة عن أمراض المجتمع ، وكل مجتمع له أمراضه ، فمثلاً أمراض المجتمع العربي معروفة ، وهي صغط الدم ، والقلب ، وأمراض السكر ، والقروح ، وكلها أمراض مرتبطة بالتوتر النفسي

أما في مجتمع العالم الثالث فالتوتر النفسي أقل ، لكن للبيئة توارثاتها ، فهناك سهولة ويسر في الحياة ، ومجتمع معتمد على نفسه ، وهذا مجتمع معتمد على الله ، هناك أمراض ، وعوامل تؤدي إلى أمراض معينة ، وهذا أمراض أخرى وعوامل أخرى العالم الثالث يعاني من الأمراض المتسقة عن مستوى الصحة الهابط ، وسوء التغذية ، والميكروبات الطفيلية ، فالعالم الثالث له مشاكله الذاتية ، وهي حقيقية ، لكن هناك حقيقة أخرى شاهدها الآن وهي المشاكل التي « ستقبلها » نتيجة السير في الاتجاه العربي ، كما يحدث في السياسة ، والفكر والثقافة والحياة الاجتماعية ، فحين « نتعرب » - أي نتحبه عرباً - في قطاع الأمراض أيضاً ، فقد بدأنا نسمع عن « الإيدز » ، وهو مرض عربي ، والمطلوب أن نسته ، وبأحد العرة من الصورة كما هي الآن في العرب قبل أن نصبح حراً منها

صحيح أن للعرب حاسه المشرق المضيء ، وهو الحجاب العلمي والبحث المستير ، والفكر المتفتح ، لكن شرط ألا يكون ثم ذلك الأوضاع الاجتماعية التي أدت إلى المساويء الموحودة هناك ، وعليها أن نأخذ الحجاب المضيء ، ونحترس من الحساب المظلم

عود على بدء

وما أن وصل الحوار بنا إلى العرب والعالم الثالث ، حتى وحدث نفسي أعود من حيث بدأنا

- المرحلة الأولى تبدأ تنحسنة على ما يسمى بالأسحة . ووراعة الأسحة ، وهي حلايا بررورها وبريها ثم محرب عليها الدواء بعد ذلك تأتي المرحلة الثانية وهي المحارب على الحيوان ، ثم نحدد ما يسمى سمية الدواء ، والمرحلة الأخيرة لا بد أن نحرق على الانسان في ضوء ما أدت إليه المرحلتان السابقتان

بالسعة لعقار علاج الملهاارسيا هو الآن في المرحلة الثالثة ، ويريد تحربه على الانسان في العرب لا توجد بلهاارسيا ، ولا بد من تحربها على إسان مصاب بالملهاارسيا ، وهكذا بالسعة لعقار الملاريا وأمراض أخرى كثيرة فإسان العالم الثالث مريض بأمراض لا وجود لها في العرب ، إذن فلمصلحة التقدم العلمي ، ولمصلحة إسان العالم الثالث نفسه لا بد من إحراء هذا النوع من المحارب

* لكن هذه لسب كل المحارب ، هناك الشركات التجارية التي تستغل الموقف لحقق مكسب مادي

- كل شيء يوجد في الشر الخير والشر ، وبالتالي يوجد من لا يمثلون صفات الفصيلة التي يوحها العلم الحق ، نعم ، توجد بعض الشركات التي تتحاور الدساتير العلمية ، فتلحاً لأسالب غير مشروعة لترويج تحاربها ، أو لإحراء تحارب على أدوية لم تستقر عملياً بعد ، فما يجب أن نسته ، فأنا لا أسريء هؤلاء ، لكن أسريء المجتمع العلمي من المدعين

* على الرغم من أننا نعرف بدقة أمراض العالم الثالث ، إلا أنه قد احتلظ عسنا الأمر ، فمنا لا يعرف من المرضي والأصحاء في هذا العالم المتخلف وكيف نرهم أنت

- إذاً فلما من هم المرضي ، ومن هم الأصحاء ،

● وحها لوحه د يس عد العمار

فلا وجود لها ، لكن في نفس الوقت أحده أكثر تمتعاً من الحيل الماصي ، وأكثر تمتعاً بالفكر الحر ، وهذا في حد ذاته سلاح له عيوبه ومزاياه

في العرب يتمتع الشباب بحرية فكر واسعة ، لكنها قادت إلى عواقب وخيمة إذ وصلت إلى الحرية الحسية شباب هذا الحيل لديه سلاح لو أحسن استعماله لاستطاع أن يحقق ما عجز عنه شباب الحيل الماصي ، فقد حرم شباب الحيل الماصي من الحرية التي يتمتع بها شباب هذا الحيل وعلى أي حال كل إنسان صبيح طروفه ووليد أوضاع معينة ، تنصاف ، وتعمله إنساناً معيناً شباب الحاصر ووليد طروفه وكذلك شباب الحيل الماصي

الحائزة لمس

على الرغم من تواصله الشديد وإنصافه لشباب هذا الحيل ، إلا أنه رمز للنصوق العلمي ، وقد استحق حائزة الدولة التقديرية التي تعطى لمن كان عطاءهم لمصر وأمتهم العربية متمبراً ، وسُميت الحائزة التقديرية لأنها كما قال لي الدكتور يس عد العمار في نهاية اللقاء عبارة عن ميدالية وحمة الاف حيه

لكن أياً كانت قيمة الحائزة التي حصل عليها عالماً صم ثلاثين عالماً من شيوخ العلماء إلا أن القيمة أو الحائزة الحقيقية هي أن يستمر عالماً يعطي ويعطي ، كي يقدم لنا حيلاً حديداً من العلماء ، يستطيع أن يفخر لأنه تتلمذ يوماً على يد يس عد العمار □

قال الدكتور يس عبد العمار إن تحلف القرية ساعده على القراءة والإطلاع ، فشر من سع التراث وثقافته ، كنت أستمع إليه وعيبي على شباب هذا الحيل ، حيل الفيديو ، والقمر الصناعي ، والاتصالات السريعة

* ترى هل أقصى عصر الهدوء العلمي ، والتفرغ الذهني ، والسوع ؟

قال الحكيم العالم بمقدار ما استمدت من عدم وجود التلغار بقدر ما حسرتة ، فالتلغار أداة كسب وحسارة معاً ، فعياه أعطاني وقتاً للقراءة ، لكنه في نفس الوقت أصاح مي أشياء كثيرة ، فكثيراً ما كنت أقارر بصفي وأنا صغر في المرحلة الأولى من العمر برملاني من أهل المدينة ، حيث السبها والإداعة كان ذلك يحدث عندما نحتجم أنا وبعض شباب المدينة ، فأحد يساً فارقاً ليس بالهين ، فمعلوماتهم العامة أوسع ، يساً ثقافي مركرة في ناحية واحدة والحقيقة أن الأحهرة الحديثة سلاح ذو حدين فه مكسب وحسارة معاً

* على ضوء هذه الحقيقة ما رايت في شباب هذا الحيل ، حيل المكسب والحسارة في أداة واحدة ؟

مقارنة بالماصي أحد أن الشباب هذه الأيام له عيوب وله ميراث ، وعليها أن يحلل الأمور تحليلاً علمياً موضوعياً ، بالسلة للقائض فهي واضحة ، حياته سطحية ولا عمق فيها ، أما الحلد ، والصر



(لورد كهيد)

■ أنا لا أستخدم بعود أي اسم كان ، للحصول على أية عاية كانت (سعد رعلول)

قراءة نقدية في كتاب قليل من الحب وكثير من العنف

بقلم : أبو المعاطي أبو النجا

إن القارئ لا يذهب بعيدا حين يلاحظ أن أعمال فتحي عامر إلى حوار قيمتها الفنية يمكن النظر إليها كنوع من الوثائق الفكرية والاجتماعية للمراحل التي تناولتها من تاريخ مصر

محاولة للاقتراب

في الفصل الأول من الرواية يقدم لنا الكاتب ثلاث شخصيات ، تجمعهم سيارة « حيب » ، تعلق الطريق من معسكر عمل شركة (أماركو) في العلمين ، إلى الاسكندرية ، وهم المهندس طلعت ابن الأسطى مرسى فرح المليونير ، والمهندس يوسف عبد الحميد صموت ابن النائب العام ، و«سيد العتر» سائق السيارة المسنول عن صيانة السيارات بالشركة يقول الكاتب عنهم: «ثلاثة عوالم مختلفة ، ومتاعدة تجمعهم هذه السيارة ، ولأن الصمت كان يلهمهم ، ربما تحسيدا لهذا التباعد ، فقد قام الكاتب بمهمة تعريفا هم ، فالمهندس طلعت عاش طفولته مع «سيد العتر» الذي كان يعمل صبييا في ورشة الأسطى مرسى فرح ، أما الأسطى مرسى نفسه فقد كان قبل ذلك برمن بعيد صبييا في ورشة السنيور «ماركو» الإيطالي ، الذي ترك الورشة لمرسى عندما اعتقل أثناء الحرب العالمية الثانية ، لكن الورشة لم تصبح ملكا حاصلا للأسطى مرسى إلا في أيام عبد الناصر بعد موحه التصدير والتأمين وفي فترة السبعينيات عاد «ماركو» إلى الاسكندرية مستثمرا في النفط (بداية التحول الاجتماعي) فزار ورشته

يعوم ساء هذه الرواية على عدة تقاليد ، فهي بصمها الأول يلتقي مشروع رواج «سارة وطلعت» اللذين يسمي كل واحد منهما لطيفة مختلفة ، فطفلة سارة لها تاريخ عريق ، لكنها الآن تبدو في طريق انحدارها وسط متغيرات اجتماعية حادة ، تسمح لفئات من طبقة «طلعت» بالصمود لتحل مكانها مشروع الرواج يبدو كأنه محاولة من سارة وأسررتها للعودة إلى مكانها عند القمة ، مع القوة الصاعدة ، ومحاولة من القوة الصاعدة لتأخذ معها دليلا إلى القمة التي تذهب إليها لأول مرة

لكن المشروع الذي يريدانه يعشل ، فمن أي شيء يعمر هذا العشل ؟ لقد تأثر من صدمة هذا العشل صحابا وشطايا ، بعض هذه الصحابا المتأثرة من الحايين يلتقي في الصف الثاني من الرواية ، لتصبح علاقة سرعان ما تصبح رواحا يبدو ناحجا على الرغم من قوايين الصمود والهبوط ، فكيف كان ذلك ، وهل تنتهي مسطومة التفاضلات عند هذا الحد ، أم أن قوايين الصمود والهبوط سوف تسحق كل شيء ، في مجتمع به «قليل من الحب وكثير من العنف» ؟ لماذا لا يقترب أكثر من عالم هذه الرواية وبأسها وأحداثها ؟



رأسه حين رآها، هي وحدها التي غنمه من أن يفتك
يوس الذي لم يحه قط منذ أن رآه ، وكيف يح هذا
الوجه الذي يشبه وجه الست ، وجه ابن الأثرأ
الأهل ، مدرأ لأول مرة وهو كمن يريد أن يتقم
مه كأ بيها ثارا قديما « والد طلعت هو الذي كشف
لأنه عن طبيعة هذا الثأر وهو يقول له

« أولاد الشوات لا يساؤون الآن في مصر
صلة ، كلهم متسولون فمادا يكون مرتب ورير
أو نائب عام ، حسمانة حيه ، ألف في الشهر « أنوك
يعتر يومه أعر لو كانت علته أصعاف هذا الملغ « ا

علاقة معقدة

إن فكرة الرواح التي سرعت في رأس طلعت
كسوة ، ودارت في رأس يوس حين تلقاها من
طلعت كمشكلة ، لا يدري كيف يقلها الى أبيه ،
هذه الفكرة نفسها تلقاها النائب العام من ايه كطوق
نحاة ، وحين كان يوس يشرح لأيه تحفظاته على
شخصية طلعت ، حول ما أسماه (محاحته) ،
وعدم حمله من النهائي علاين أبيه ، بدا النائب
العام وكأنه لا يسمع جيدا ما يقوله ايه ، وربما انداك
قد حطر بال الأب أن ايه ما يرال قليل التحرة ،
وفي الواقع أن النائب العام كان يفكر بالشهور القليلة
المتقية له في عمله قبل إحالته الى المعاش ، وفقدان
بقوده ، وأن مثل هذه المصاهرة تكون دعما أكيدا لمد
خدمته سوات أخرى ، أو ترشيحه لمصب مستشار
لرئيس الجمهورية ، فضلا عما تعيه من صمان
مستقبل ابنته سارة ، ربما لا يعرف يوس أن أناه يبيع
كل عام مديانا من الأرض التي بقيت لهم من أيام
عد الناصر ، ولم ينتظر طلعت أن يرد عليه يوس
موافقة أبيه على تحديد موعد للقاء ، فانصل بنفسه
سألأ ، وحاء الى البيت بسيارته « الحاكوار » ،
وقبل أن يفتق يوس من دهشته أعتقد أن
مقابلة الأسرة لطلعت ربما توصح لهم ما عحر
عن توصيحه حول شخصية طلعت ، وحين ط
يوس أن والدته قد قامت فرعة مما سمعته من حديث
طلعت ومن طريقته في شرب الشاي والنهام
« الحاتوه » وحدها تعود ومعها « فوطه » لتمسح بقايا

القديمة ، والتقى بالمعلم مرسى صبيه القديم ، الذي
حصل في الحال على كل عمليات النقل والصبابة
لشركة (أماركو) ، ليصح الخاح مرسى في سوات
قليلة « مليونيرا » ، تربطه أوتق الصلات رئيس
الدولة وكبار المسؤولين فيها ، وليصح انه طلعت
أول مهندس مصري يعمل في الشركة لقد كان
النائب العام عد الحميد صموت يعتقد أن ايه
المهندس يوس هو أول مصري يعبر في هذه
الشركة ، التي كان يهملها أن تكون لها يد عد النائب
العام ، لكن يوس أحر أناه بعد ذلك أن طلعت
قد سبقه الى هذه الشركة

وهكذا يقدم لنا الكاتب مئلين للطقة الجديدة
والقديمة ، طلعت الذي تروى في « حوارى
الاسكندرية » مع « سيد العتر » ، الذي كان قادما
على نحو ما من قاع المجتمع ، وعلى الرغم من كل
ما وصل اليه فقد كان جهازه العصبي يحتفظ بأئس
حبرات الحارة المصرية ، فلم يكن عربا أن يرى فيه
يوس صورة للسوقية والمطاطة والاحتطاط ، وأن
يدهش كل الدهشة - ولو لم يفصح عن ذلك - لأن
طلعت طلب مه أن ينقل الى أبيه بأنه يريد أن يتقدم
لطلب يد شقيقته سارة ، لقد رآها مرة واحدة في
فندق « سيسيل » ، فقرر أن يتروحها - هكذا - وربما
لو سمع ما قالته عنه شقيقته حين رأت شكله ، لما
فكر مجرد تفكير في الزواج منها أما طلعت فقد
كانت فكرة رواجه من سارة ، التي نعمت فجأة في

تقديم شخصياته ، وتشريح حواف القوة والضعف فيها ، والشخصيات تسمر عن جوانب منها في كل موقف من حلال سلوكها ، ودائما هناك حواف حمية تتوقعها ، دون أن تكون قادرين على التنبؤ بها بدقة ، مما يكسب الشخصية حيوية ، ويمسح أمامها طريق النمو أو الانحدار وفق قوايها وظروفها . ويتسم أسلوب الكاتب في هذه الرواية بقدرة أكبر على تكثيف المواقف ، فمع أن المواقف في هذا الجزء من الرواية تبدو وكأنها تتحدث عن عوامل النجاح والفشل في مشروع رواج طلعت وسارة ، إلا أن هذه المواقف نفسها تقول لنا الكثير سطرٍ غير مباشر ، عن عوامل صعود القوة التي يمثلها ، وهبوط طبقة سارة ، فالادارة القاطعة وروح المعامرة والاقتحام ، وشهوة الحياة المستعرة التي أصرمها حرمان طويل ، وتغير قوايس المجتمع تحت شعار الانفتاح كان كل ذلك وراء ذلك الصعود الذي يبدو أنه لا يملك هدفاً أو رؤية ، سيما ترى طبقة سارة قد تحمدت رؤيتها القديمة لمسطومة قيمها في مجموعة تقاليد ، لا يهمها سوى المحافظة على شكلها .

وحيث نجد أن مشروع رواج طلعت وسارة قد فشل في النهاية لصدفة سحيقة ، وهي أن حر رواج طلعت القديم قد وصل الى النائب العام بغير الطريقة التي خطط لها بذهاء « الحاح مرسى فرح » ، يكون قد عرفنا من قبل أشياء كثيرة مثل أن هذا الرواج كان يحمل عمل سدور فشله ، حتى ولو لم تقع تلك المصادفة السحيقة ، تلك لمحة عن مهب الكاتبة في تكثيف الأداء في روايته

نهاية أم بداية

إن مشروع الرواج العاشل قد تآثر به على الحائس صحايا وشطايا ، فعلى جانب النائب العام الذي يحال على المعاش ، وروحته وابته اللتان تلهثان وراء ديل لطلعت ، وعلى الجانب الآخر فاطمة روضة طلعت الأولى ، التي طلقت قسلاً فشلت المشروع ، ودون أن يجديها فشله فيها بعد ، أما طلعت فقد قرر أن يتقم على طريقته ، فتروح في رمن قصير من حميدة أحد أفراد الأسرة المالكة

الحلوى المتساقطة على سترته ، أما شقيقته سارة فقد وفقت تتأمل السيارة « الحاكوار » التي جاء بها طلعت هذه المرة ، ليطلب يدها بعين حديدة تماماً ، وقالت لأمها انها يمكن أن تعمل منه بعد وقت قصير « حون نراولسا » ، أو « ألان ديلون » ، وقالت لأحباها يوس وقد شعرت بعمق إحاطه إيمي أقبل الرواج مسه كما قلت أنت العمل الشاق في مشروع « أماركو » في الصحراء ، فلماذا ترفض أن أعمل في مشروع اسمه طلعت ؟

أما الأسطى « مرسى فرح » والد طلعت ، فلم يبدل أقل جهد لاحتواء ارتياحه ، حين سمع بالمصوغ كله لأول مرة من محافظ الاسكندرية ، الذي كلمه النائب العام (كصديق) بأن يتحرى حقيقة موقف الأب من تقدم طلعت المدني لحطة سارة فقط استدرك الحاح مرسى لكن هناك مسألة صغيرة حدا لا بد من حلها ، أولاً هذه المسألة الصغيرة حدا هي أن طلعت متروح ، وأن له سنا اسمها محاسن ، عمرها عامان ، وهذه الروحة يمكن أن تطلق الآن ، ويصمها الى كمالته ، وبذلك تصح مسألة رواج طلعت السابق مسألة قديمة ومنتهية ، بعد ذلك يمكن للحاح مرسى أن يتقدم بنفسه للنائب العام ، ويطلب سارة لاسه ، إنه يدرك أن هؤلاء الناس لم يعد لديهم ما يتمسكون به سوى المظاهر ، فلماذا لا يحافظ لهم عليها ؟

أما طلعت فيقول لأبيه إن روضة مثل سارة سليله « الارستقراطية » ، يمكن أن تعلمه أساليب التعامل مع الأحباب وخاصة المستثمرين مهم ، الذين يتطلع الى التعامل معهم حين يترك العمل في شركة « أماركو » ، وفي أعماقه كان في حاجة الى أن يرى تلك الطرة المتعالية ، التي رمفته بها حين رأته لأول مرة ، وقد تحولت الى بطرة هيام به وعلاييه ، إنه يدرك ما يقصه ، ولا يحجل مه ، ولا يحبه

الصعود والهبوط

لعل هذا القدر من الاقتراب الشديد من القسم الأول من الرواية ، وهو « فكرة رواج طلعت وسارة » ، يكشف لنا الكثير عن أسلوب الكاتب في

● قليل من الحب وكثير من العنف

ماهرة ، هي كل ما يملكه أبناء هذا القاع في معركة الحياة الساحقة ، بحثها عن الأمان هو كل طموحها ، وقد وحدث في قوة طلعت شيئا من هذا الأمان ، وها هي تكتشف أنها مثل أية قوة لا أمان لها

حين قدم لها سيد العتر أخبار طلعت انفجر خوفها القديم ليس فقط من فقد طلعت ، بل من الفقر القديم ، وشماته سيد العتر ومطامعه فيها ، وحين قابلت يونس لأول مرة في الفندق لم تدرك ذلك الأثر الذي فحرت في نفسه بحرأتها وصدقها وحولها ، وربما أدركت على نحو عامص أن يونس يختلف عن الناس الذين عرفتهم ، لكن هل كان عقدها أن تدرك أنها قد حددت مصيره معها في هذا اللقاء ؟

يونس عبد الحميد صفوت

لماذا كان يونس وحده من بين كل أفراد أسرته هو الذي يملك تلك الحساسية التي تنمر من سوقية طلعت ، بقدر ماتمر من تهالك أسرته عليه ؟

أهو الس وعدم النصح كما يتصور أبوه ؟ أم الحية كما تشعر أمه ؟ لماذا يبدو كأنه الحرء الطيف الصامد الباقي من هذه الطبقة ، والمتمثل لقيمها ، والباقي من صغفها وتهافتها ؟

لعل القاريء سوف يرى في يونس ملامح من تلك الشخصية الأثيرة التي تتردد كثيرا في أعمال فتحي عام شحصة يوسف مصور ، المثقف الصامت الهاديء الححول السريء الذكي المستقيم ، ابن الدوات الذي لم يمان الخوف أو الحرمان الساحق ، ولم يجد نفسه يوما مضطرا للدفاع عن نفسه صد شيء أو أحد ، ولم تتعجر في داخله نقمة أو كراهية !

سمع لأول مرة كلاما عن فاطمة روحة طلعت من سيد العتر سائق سيارته ، وأدرك من كلامه روح الشر والشماته ، فتمنع من الاسترسال في الكلام أمامه عن كانت زوحة رميل وحين زارته فاطمة في الفندق رأى فيها صحبة لحماقة طلعت ، ومطامع أسرته ، ولم يحصف فشل رواح شقيقته من إحساسه بأنها صحتهم جميعا

السابقة ، ووجه بطاقة دعوة الى أسرة النائب العام ، وأسهم أيضا هذا المشل الذي صغته صدفة سحيمة في صياغة مصير يونس وفاطمة وسيد العتر ، هذا المثلث الذي يشكل محور القسم الثاني من هذه الرواية ، فمن هو سيد العتر ؟ ومن فاطمة ؟ ومن يونس عبد الحميد صفوت ؟

سيد العتر :

هو الذي كان يقود السيارة في الفصل الأول من الرواية ، وهو ها يكاد يقود الأحداث في نصف الرواية الأخير ، وهو أيضا الوجه الآخر لطلعت ، الوجه الذي بقي في القاع حين ارتفع طلعت لبلعة الدكاء والحط والحرارة مع والده الى قمة المجتمع في الماضي كان يشارك طلعت في كل شيء ، في العمل واللعب في الحارة ، حتى فاطمة أحابها معا ، لكن طلعت هو الذي تروحها ، وفي ليلة رواح طلعت من فاطمة سرق سيد أول سيارة في حياته ، وفكها ، وناع أحراها كانت تلك طريقته في الانتقام ، وفي الوصول الى الثراء ، فلا مانع لديه من الاستعانة من أي شيء ، حتى من كونه سائق سيارة ابن النائب ، بهذه الطريقة لن يشك رجال الشرطة في أنه هو من يركب السيارات المسروقة ، وحين كان محافظ الاسكندرية يتحرى عن أحبار طلعت كان رجال المحافظ العظام يستمدون معلوماتهم عن طلعت - دون أن يدروا - من أعدى أعدائه سيد العتر ، وكان هذا هو السبب في أن فاطمة روحة طلعت هي أول من عرف بأن طلعت يوي الرواج من بت النائب العام ، فدهت ليونس في الفندق لتطلب مه شحاعة نت اللد أن يتركوا روحها ، ومنذ هذا اللقاء الأول بينهما وصعت بدور المأسة في الحرء الأخير من هذه الرواية

فاطمة بنت زكريا ؟

قادمة من نفس القاع الذي بدأ منه طلعت وعاش فيه سيد العتر نشأت في أسرة مسحوقة ، لا تتذكر سوى دل أبيها وصغفه ، وأساء أشقائنا الذين تفرقوا ، وشحبت صورتهم في ذاكرتها تمتلك حال أسة البلد المطري ، تلمس طريقها بمراثر مدربة

صراع طبقات وأفراد وروى

هل كان طلعت يشمر بطريقة ما تلك القوة الروحانية العاصفة التي يطوي عليها يوس ، وتكسر وراء ما سميه صمعه وحينه ؟

أنة دوافع قادت طلعت لزيارة يوس بالصدق قبل سفره إلى اليابان مع عروسه الحديدية ؟

يقول طلعت

« لا أريد يا يوس أن يكون ما حدث سببا في انقطاع الصلة بسا ، أريد أن تعرف أنني لست عاصما منك ، وأنني عندما تقدمت إليك كنت حادلا لا أعث »

هناك رعة حارقة لدى طلعت بأن يظهر بالاعتبار عند يوس وهي رعة قد تعكس انكسار فرد من طبقة أمام فرد من طبقة أعلى ، لكن ذلك ليس سوى وحه من وحوه داخله فهو يقول في لحظة أخرى

« ليتك مهمي نابوس ، لا أريد أن أعيش كما لو كان ما أملكه قد حاصني بصرمة حط ، ويمكن أن نصنع بصرمة حط مصادة »

ها يقتررب طلعت من داخله ، ومن يوس ، ويصر عن ارتباط القوة الحديدية في ذاتها ، ويحثها عن معنى لهذه الذات

لكن ذلك ليس سوى وحه من وحوه داخله . فهي لحظة أخرى محبوة بقول طلعت

أنا في بطركم اس كلب ، لكني سأنت لكم أنكم أنتم الكلاب ! ها شجار واضح حاد بين طفتين)

في لحظة أخرى يقضي يوس بمحاووه على فاطمة من سيد العتر ، فوسط محاور طلعت الكاسمة ، يسبحرك في داخله شيء لا يدري ماذا يفعل حياله ، وبعد أن يعاد الصدق ، ويسل سفره ، يبعث برسالة إلى يوس يقول له فيها إنه لا يجد أحدا غيره يمكنه أن يحمي فاطمة من سيد العتر في غيابها

« ها إنسان يقتررب من إنسان آخر يطمش إليه في لحظة صمغ هائلة »

وهكذا يكون طلعت هو الذي قدم يوس لفاطمة بيده
صعود وهبوط من نوع آخر

في صفحات رائعة يجسد الكاتب كيف تم الاقتراب بين يوس وفاطمة ، فقد نجح يوس في أن يوقف تهديد سيد العتر لها ، وانترع بذلك هو أحسها من حولها . ظل يوس مدفوعا بحوها من عمق شعوره بالذنب ، لأنها صديقة أسرته ، أما هي فقد اندفعت بحوه من عمق شعورها بالامتنان لما قدمه لها من أمن ، وهدأت محاورها القديمة العائرة ، لكن إلى متى ، لم تكن بينهما لغة مشتركة ، لكن فاطمة ست اللد كانت تعرف لغة الحسد مدروس بعيد ، لغة السطرة واللمسة والسرة ، ورعدة العين ورحمه اليد ، ولكن حسد هذا الرجل (يوس) كان مقيدا في أغلال ثقيلة ، لم يكن الطريق سهلا ، لكن العرلة المروضة والحاجة المتبادلة بدأت تعدد الطريق ، وأيقظت هذه اللغة طاقة الحياة المحسوسة في داخل يوس ، واكتشف معها نص الحياة ، واكتشفت معه معنى القيمة . ويفصل سيد العتر الذي يحرقه العيب شاع أمر هذه العلاقة ، فلم يتردد يوس في أن يتزوج فاطمة ، وكان رد الفعل مختلفا على الحايين وقد فهمه الحاح مرسى فرح ، ورأى فيه حلا سعيدا لمشكلة وجود حميدته في بيت يوس ، بينما عحرت أسرة النائب العام السابق عن استيعاب الموقف ، فأجمعوا في مقاطعة اسمهم

وبسبب كان هذا الرواح المحاصر يتحظى عقباته الخاصة ، ويسمي لغة مشتركة حديدية ، كانت سارة وأمها رهيرة هاسم يواصلان سعيهما المحموم وراء عريس مناسب ، لكنه وصع شرطا مناسبا له أيضا ، وهو أن يجد النائب العام وطيفة له . وفجأة تتذكر رهيرة هاسم أن صلة قرابة من سوع ما تربط اسمها يوس بأسرة الحاح مرسى فرح ، ألا تعيش حميدة الحاح في كف اسمها ؟ ألا يمكن أن يدبر وطيفة مناسبة لعريس سارة في إحدى شركاته ؟

(لاحظ التقابل بين الصعود الوائق الهاديء للأسرة الحديدية ، وعمق المهانة التي تصل إليها أسرة

● قليل من الحب وكثير من العنف

الزواج المستحيل

إن الرواية التي بدأت سيد العتر يقرأ أنطالها في سيارة إلى الاسكندرية تنتهي به وهو يقودهم إلى مصائرهم ، لقد ذهب ليحطف محاسن ، فوجد في طريقه يوس ، فأعمد حنجره في صدره لأسباب كثيرة قد لايعيها فيها يتبقى له من أيام في الحياة وهكذا يبقى الرواح بين الطفتين مستحيلا ، ومهما نكر الأساس ' ومن أين نحي ؟'

نظرة شاملة

كمادة فتحي عام فإنه لا يعني بإصدار أحكام أخلاقية على شخصياته ، وربما أيضا لاشجع قارئه على ذلك ، بل يشجعه على هذه الشخصيات بعمق أكثر ، وتعاطف إيجابي أشمل

ربما يشعر القارئ بأنه في كل فصول الرواية تتردد بعثتان أساسيتان ، نعمة رثاء حرية لطيفة سارة ، وبعمة هجاء قاسية لما يمثلها طلعت وطقته ، لكن القارئ سوف يشعر أيضا ، بأن نعمة الرثاء التي تمثل اللحن المصاحب للطبقة المهارة تتحول أحيانا إلى هجاء قاس مرير لأنطال هذه الطبقة حين يصلون في سردبيهم وفقدانهم للكرامة إلى عمق الهوان ، في القسم الأخير من الرواية ، كما أن نعمة الهجاء تتحول أحيانا إلى نوع من التقدير والاعتراف بالمواقف الأكثر مصححا للأسطى مرسى فرج ، ومواقف طلعت التي تنتهي عن محاولاته للبحث عن ذات حديثة ودور جديد ، ومن تغير هاتين المعنيتين وتداخلهما أحيانا يكتب الساء الدرامي في هذه الرواية أعادا حديثة ورائعة في قوة التكييف وتعدد الدلالات

وإذا كنا نتابع عبر فصول الرواية الجهاد اليانيس لصفات الحب الواهمة ، التي تصل إلى دروة قوتها في علاقة يونس بفاطمة ، فإننا نتابع أيضا دوائر الكراهية والعنف ، وهي تحدد هذه الصفات ، تنرصدها وتحققها ، عنت الحاج مرسى ، وعنت طلعت ، وأحيانا عنت سيد العتر ، ودائما كان الكاتب يشعرنا بالدوائر الأوسع لعنف الجماعات المتطرفة وهي تتحرك مع أحداث الرواية على حافة المحتتم □

الثالث العام السابق ، ويقلل الحاج مرسى طلب الثالث العام ، لكنه يرحيـ الت في الأمر حتى عودة طلعت من اليابان ، لأنه هو الذي سيجتج شركات حديثة

ولا تستطيع سارة أن تمنع نفسها من التفكير في ماذا سيكون عليه الموقف حين يعود طلعت ، هل يكون قنوه لتوطيف حطبيها فرصة للانتقام أم للمساومة ؟ وحين نصصح لحطبيها عن هواحبها نكتشف من ردود فعله اللامالية أن حرصه على الوطنية يفوق حرصه على أي شيء آخر ، فتشعر بالغيث والعث ، ويتساوى عندها كل شيء وبسبب رواج يوس وفاطمة يحترق حصاره

ويواجه تحدياته الخاصة ، ويضع مسرته الصغيرة . فإن الحاج مرسى فرج الذي تعود أن يأخذ ثمنا مقابل حتى مجرد الوعد بحدمة ، يفكر في أنه من المفيد له أن يصمم الثالث العام السابق إلى مكتب مستشاره القانوني فلا يسع عبد الحميد إلا أن يقل نمنا

وبسبب فاطمة تتعلم كيف تصنع القهوة الفرنسية ليوس ، وتعلم بأنه قد حان الوقت لتحب طفلا ليوس يعود طلعت من اليابان ، ويعرف بأمر رواج يوس من فاطمة ، فيصنع هذا الواقع الجديد أمامه سؤالا محيرا عن معنى ما فعله يوس ، وكان يوس يريد أن يذكره بأن كلامه القديم معه عن القيمة والمبدأ لم يكن مجرد كلام ، أياكون الصواب هو مايراهن عليه يوس "

ان طلعت قد يكتشف الأسئلة الكبيرة ، ولكنه لا يطبق التفكير فيها ، إن الفكرة التي تستولي عليه هي كيف يسترد استه من أمها على الرغم من أن القانون في صف الأم ، وأنداك يفكر في سيد العتر ، ذلك الوجه الأشد قسحا لطلعت ، فهو وحده الذي يمكنه أن يسترد ابنته ولو حطفا

أما الحاج مرسى فرج فيفكر بطريقة تليق به ، يفكر أن يوكل القصبة إلى مستشاره القانوني عبد الحميد صموت ، فهو بلا شك قادر على كسبها رغم أنف القانون أهاك سحرية أشد مرارة ؟

أرقام

بقلم محمود المراغي


رسائل القرن الواحد والعشرين

تصاعف عدد سكان الوطن العربي ، وتصاعف متوسط الدخل مريض ، و زاد حجم المدن ثلاثة أضعاف ، وعدد المدارس والجامعات وقدرتها الاستيعابية أربعة أضعاف ، وفي نفس الوقت رادت أحهرة المدياع عشرة أضعاف والتلفار عشرين صعفا ، كما زاد عدد المسافرين للحارج عشرة أضعاف

هناك إذن نمو مادي سابق لنمو السكان ، يعكس نفسه على تحس مستوى المعيشة ، وهو ما تؤكدته أرقام التعليم والصحة ومتوسط الأعمار وسنة الوفيات

وهناك نمو هائل في الاتصال عبر المدياع والتلفار والسفر للحارج ، لكن كما تقول نفس الدراسة « هناك نصف الأطفال العرب مهددون في صحتهم بأخطار المحاعة والفقر والحروب » ، وهناك أربع حروب شهدتها تلك الحققتان ، وهناك الديون العربية التي تصاعفت ثلاثين مرة في عشرين عاما

لا تناقص في ذلك ، فالمسوا المادي لا يعي بالصرورة عدالة توزيع الدخل ، وتحس مستوى معيشة الجميع ، كذلك فإن زيادة الدخل قد تتدد في ظل الحرب ، والموارد قد يتحجر حز منها في ظل التشردم وسيطرة المراكز حارحية على كل مابحري في الوطن العربي ، فالخارج هو مركز الاستقبال للمقط

هدة إطلالة على القرن المقبل الذي يصحح  بعداد العرب (٢٨٠) مليون سمة في بدايته ويصححو أكثر من (٤٠٠) مليون عام ٢٠١٥ وسوف يحافظ الوطن العربي على صفته الاساسية ، وهو أنه وطن إفريقي في معظمه ، فثلثا السكان سوف يقطسون وادي النيل والمغرب ، أما الثلث الباقي سوف ينتشرون في الرقعة الآسيوية من الوطن العربي ، وسوف يصحح مجتمع المدينة هو السائد ، فسكان الحضر يحتلون الآن نصف سكان الوطن العربي ، والسة نمو بمقدار (٦-٥) بالمائة سوية هو إذن مجمع إفريقي حصري ، لكن ذلك ليس هو الأهم

بطرة إلى الورا

في دراسة قام بها مركز دراسات الوحدة العربية لاستشراف مستقبل الوطن العربي حتى عام ٢٠١٥ اتصحت حقائق كثيرة من الماضي والحاضر ، كما مررت توقعات كثيرة مثيرة حول المستقبل حول الماضي سجلت الدراسة التي استعمرت خمس سنوات ، ونمت مافقتها في اكتوبر الماضي عديدا من الأرقام المهمة التي تعطي مؤشرات حول التطور في المجتمع العربي خلال العقدين السابقين (١٩٨٥ - ٦٥)

وببينا يريد الاستهلاك العائلي في أوائل القرن
المقبل نسبة لاتعدى (٥ /) في مشهد التحرنة ،
فإن فرصة ذلك الاستهلاك في ظل الوحدة تقصر الى
١١ /

حيداك سوف يكون متاحاً القيام بثورة رراعية
تواجه تحديات نقص المياه ، وتحكم الآخرين فيها ،
ونقص الأراضي المروية ، وتنصحر أحرارها منها
وحيداك سواحده ذلك الحظر الذي يقول إن
الوطن العربي يحتفل بانتاجه الرراعية الراهنة أكثر
من (٧٥ /) من سكان عام (٢٠٠٠) ، و ٥٠ /
من هؤلاء السكان عام (٢٠١٥)

وإذا قامت دولة الوحدة فسوف تواجه كثيراً من
المخاطر المادية ، وتصاعف علة ماملك ، لكن الأهم
أها سوف تواجه أخطاراً سياسية ، وأخطاراً تتعلق
بالأمن القومي ، ذلك أن مشهد التحرنة يصعصع أمام
احتمالات واسعة لتجرئة التحرنة وسيادة منطق
القطرية الطائفية والعرقية إنه مشهد التآكل أمام
الحظر الخارجي ، والتآكل أمام الحظر الداخلي ،
وترديد أرقام التسليح وأعائه ، دون أن يكون لذلك
مردود حقيقي على تزايد الأمن القومي

دراسة « استشراف المستقبل العربي » تحاول
بالأرقام أن تحدد دروس الماضي ومعالم الحاضر ،
وتوقعات المستقبل ولأن الأرقام لاتحار فإن
النتيجة العلمية الأكيدة (الوحدة هي الحل) ،
وإن كانت لها مشاكلها ومخاطرها
إنها وحدة لاتلمي « المحلية والخصوصية » ، لكنها
تزرر سمات الشعب الواحد بامكانياته الموحدة
هذا رأي علمي ، وليس مجرد أمنيات سياسية ،
إنه رسائل القرن الواحد والعشرين فهل
سمعها ؟ □

والمال والعقول المهاجرة ، وهو مركز التصدير للآلة
والسلاح وقطعة الحس والحسر وعط الاستهلاك
وشريط الفيديو وعمر رحلة (العرب - الخارج)
يصعب الكثير ، حتى أن الدراسة تتوقع أنه إذا
استمرت نفس السياسات فالأحطار سوف تتزايد ،
« إسرائيل » تهيم ، ودول الحوار تنقص على
الحسد الضعيف ، والولايات المتحدة ترفض التعامل
مع العرب كمجموعة واحدة ، والتنمية مشوهة ،
وسوء التوزيع هو العال

نظرة للأمم

مادا يجري خلال ثلاثين عاماً تمتد حتى عام
٢٠١٥ ؟ إن الدراسة تصع كل الاحتمالات
استمرار التدهور ، مع بعض التقدم المادي هنا
وهناك ، أو إيقاف التدهور بقدر من التعاون
العربي ، أو الدحول في دولة الوحدة ، واتحاد عربي
فيدرالي يقيد من عناصر التوحيد ، ويحافظ على
إمكانيات التعاير ، وفي ظل هذا المشهد يقصر الاسان
العربي

سوف يتحسن مستوى الاستثمار والدخل ،
وتتحسن عدالة التوزيع ، وساء عليه

* نهبط وفيات الأطفال الرضع من (٢١١) في
الألف إلى (٨٠) في الألف عام ٢٠٠٠ ، و (٦٠) في
الألف عام ٢٠١٥ ، وبالتالي يريد معدل نمو
السكان

* تريد مشاركة النساء في قوة العمل لأكثر من
الضعفين

* يريد متوسط العمر المتوقع للوفاة

■ إن الذي يتصير على غيره قوي ، والذي يتصير على نفسه أقوى .
(مكرم عبيد)

أحانا بصوغ ساعر فكرة أو صورة حيلة تأتي متساهة لمثلها ابتكرها
أعر سائق عليه أو معاصر له ، وقد يكون التشابه ناتجا عن توارد الحواطر ،
محكما بالصورة الفنية
فما هو الفاصل بين الابتكار أو الاتباع لأفكار الغير ؟
إن قصيدة السرقات الشعرية سجلت نقاد الأدب العربي قديمه وحديثه ،
نل من يحا من سهامها

على الوقف

نقد السرقات الشعرية

بقلم الدكتور وديعة طه النجم

عندما نرى سرقات المحبري من أن تمام ونس
المحب أن الأمدي بعد ثقافة أن تمام الواسعة في
الشعر العربي عما عليه لا فصله ، كما يجب أن
يكون فراه ينوب بعد أن يورد حملة من مولفات
أن تمام حول مختارات شعر العربي (

وهذه الاحتمالات تدل على عناية بالشعر ،
وأنه استعمل به فإنه ما من شيء كبير من شعر
حاجلي ولا إسلامي ولا محدث إلا قرأه واطلع عليه
ولذا أقول أن الذي حفي من سرقاته أكثر مما قام
مها ، على كثرتها ،

هذا ما نقوله الأمدي منها أما تمام بالسرقة ، تم

لقد نزلت أسلحة العرب احدهم بموضوع
السرقات شعرية ولوجا جعلهم يرددون لهذه
سرقات فصولا خاصة بطولها في كتبهم ، بل كتب
مختصة شعرية بها كل عناية ويدرس موضوع
السرق والمسرقة

وما لبث الحديث عن السرقات الشعرية حتى
أصبح مظهر من مظاهر القراءات العرزية ، وهم
مادهم الخصوم منهم شهمة الرمدقة أو المخرطة
بين أصحاب المذهب المختلفة فهذا الأمدي يفر
مستارا كثيرا من كتاب الموارد بين الطائفت للسرقات
كل من أب قام من عامة الشعراء الذين يمدونه

لا نطعم السوم الا ريث يبعه
هم يكاد حشاه يحطم الصلعا
وهكذا ١١

للمتني نصب أكبر

اما المتني الذي اثار عطف كثير من معاصريه بعاليه
على صغابهم وعذبه لصعف همهم ، فقد اصابه
سهم النقد من كل صوب ، وراح حصومه يتبعون
استعاره مستهين كل صغرة وكسرة فهذا
الصاحب بن عباد (ادب الوبيحي الكاتب الورير
المعاصر للمسي) يولف في مساويء شعر المتني

ودال العمدي (من كتاب القرن الخامس) يكشف
عن سرقات المتني في كتابه المتني (الأمانة عن
سرفات المتني لفظا ومعنى) وللحامي (معاصر
المسي المالب عليه) اكثر من رسالة في شرحها شعر
المتني ، سمي احداها (الرسالة الموصحة في ذكر
سرفات أبي الطيب المتني وساقط شعره) وما
دامت التهمة هممة سرقة ، فلا بد ان تستتبع
الأوصاف التي يلبس بالسارق كالستوط والسوء وما
أسه وهكذا أصبح الشعراء هدفًا للنقد لا غاية من
ورائيه ، واهدرت طاقات كان يمكن ان توفى
لخدمة الحركة الشعرية وتطورها ولم تقصر الأمر
على القول بالسرفه ، بل أصبح مواجهاة بين القاد
والشاعر ، أثيرت فيها حصومات كسرة حول
شعره ، وظل المصنفون عرور على هذا الموال حتى
بلغت مولمات بعضهم ماب الصفحات ، تنقب
ويدقق في متردات الأستعار بعناء وجهد عظيمين ،
كم في المؤلف الذي سماه صاحبه (المصنف للسارق
والمسروق منه في اطهار سرقات أبي الطيب المتني)
للحسن بن وكيع التيسى

لقد كان حصوم المتني - منذ حياته - بمقصون
كل قول له ، بحثا وسبقا في الشعر العربي قلبه ، كي
يحدوا ما يتسبه او وحيه إيماء ، لكي يعلموا التهمة
بالسرقة ، لسطر الى هذه الحكاية الطريقة التي يرويها
ابن حي (اللعوي المعروف الذي شرح ديوان المتني
وأخذه عن الشاعر نفسه) يقول ابن حي إنه حين

بالحي وراء علم بالشعر العربي ، بدلا من ان
يكون هذا العلم بالشعر مما يريد في قدر أو عام
ويذهب الامدى الى شغ ما سماه سرقات أو غام
سعا يتجاوز منه كثيرا من حدود البلد التي تحب ان
يراعى في فهم الشعر او بدوقه ، ولعقب عند املة مما
عده الامدي ، و سواه في عداد المسروق في شعر
في عام

نقل الامدي بعض هذه الاملة ، فنقول
وقال مسلم بن الوليد
عليه صلى الله عليه وسلم
بحسبه من لسونه المسورد
احده ابو عام ، فقال
حظ على فة الاسلام ارحله
والتمس قد يقص ورسا من الاصل
كذا ١١

لكن الامدي ما لبث ان يعود لتصحيح خطأ
المائل بهذه السرقة غير وحده حق ، فيقول
هذا ما ذكره ابن المحم ، وقد سادر الى
الدهن ان الامدي يحاول ان سريء ساحة ان تمام ،
ولكن الامر لا يكن كذلك ، اد يعود فيقول
والذي اطه انه احده من قول الآخر
والشمس صفراء
كلون الورس
وكان تشبه لون الشمس بلون الورس هو الشعر
كل الشعر ، وكان لسر لان تمام اي فصل عه انه تشه
الشمس بلون الورس
وامله اخرى من هذا الحي على الشاعر ، يقول
الامدي ايضا

« وقال (اي ابو تمام)

طلب المحدث يورب المرء حلا
وهومما تقصقص الحير ومما
مسراه وهو الحلي تحيا
وتراه ، وهو الصحيح ، سقيما
أحد قوله (وهومما تقصقص الحير وما) من قول
لتيط الابادي

كان يقرأ على ابن الطيب باسمه التي منها قوله

اروهم وسواد الليل يسمع لي

واشي وساص الصبح يمرى بي

قال المتنبي قال لي ابن حمران وزير كافور

« اعلمت أن أحضرت كي كلها وجماعة من أهل

الأدب يظنون لي من أين أحدث هذا المعنى ، فلم

يظنوا بذلك »

فهذا المعنى الطرب السدي حملته بيت المتنبي

لا يلبث الله هؤلاء ، بل كل منهم في الشعر الحث

عن العثرات ، فإذ لم يحدوها راحوا يتنون في الكتب

والدواوس عن (المسروقات) وكانهم يستكرون

على شاعر له تلك الدواع أن يقول تننا كهذا

لكن المسمى ، على أنه حال ، حتى في صباه وفي

أول عهده بالشعر حسبا كان ما يزال يقتدي بكبار

الشعراء السابقين عليه ، أمثال ابن تمام أو البحرى ،

لم يكن لسبح لخل هذه المواقف أن سال منه ومن

شعره ، فسمح مثل هذا السد فرصة ليعترض

سبله ، ولستكن في مواهبه وقائلياته فكان إذا

عرض به في أنه يرسم ، في بعض شعره حظي أبي

مام أو البحرى ، كان يحب بحرم وكلمة واحدة

يلخص موقف الشاعر من القضية برمتها ، قائلا

(الشعر حادة ، وربما وقع حافر على حافر)

فإن هذا من حديث الساري والمسروق ،

وإذا كانت قصة السرقات الشعرية قد شعلت

النقاد شعلا أسهللك أكثر طاقاتهم النقدية ، فإن

الشعراء كان لهم موقف آخر من هذه القضية ، ربما

يكشف عن عمق أهوة التي صارت تفصل ما بين

الطرفين ، كما يكشف عن الوحة الآخر لتناول الشعر

وعمله وفهمه ، ذلك هو فهم من يضع هذا الشعر

وبعائه ، ألا وهم الشعراء

أبو نواس يتحدى

فأبو نواس الذي كان من أوائل من تعرض للاتهام

من قبل باقديه بالسرقات الشعرية من شعراء

الحمر باب السابقين عليه ، مثل الأعشى والوليد بن

بريد وعمرهما ، كانت له مواقف مع شعراء عصره

تستحق الوقوف عندها في هذه السيل

لقد استنهر أبو نواس بحبه للعث والبادرة يتبادلها

مع شعراء عصره ، سواء في مواقف الحد أو الهرل ،

بل هو كثيرا ما يقلب الحد مقلب الهرل تعانسا

وتطرقا وقد كان هذا شأنه كذلك في هذا البدي

سماه القاد (سرقة) شعرية ، يسطو فيها شاعر على

شاعر ولأبي نواس حكايات طريقة مع شعراء

عصره ، سارقا أو مسروقا منه ، لا تخرج عن إطار

الطرف والضحكة والعت ولسطر في بعض تلك

الحكايات

لأبي نواس حمر مع الحسين الصحاك المعروف

بالحسين الخليع وكان كلا الشاعرين يظم في

موضوعات متقاربة تدور في دائرة المحون

والحمرات ، وهما متعاصران على أية حال وقد

كان الحسين شاعرا وضافا وصاحب حمرات ربما كان

له السبق فيها على أبي نواس وكان النقاد يقولون أن

أبا نواس كان : « يأخذ شعره ومعانيه في الحمر فيعبر

عليها وإذا شاع له ذكر شعر نادر في هذا المعنى

سبه إلى أبي نواس » والسبب في ذلك هو ديوغ

صت أبي نواس في هذا الفن دون سواء من شعراء

هذا العصر ، أو ما سبقه بقليل ويبدو أن أبا نواس

قد استعمل هذه الشهرة التي كانت له في هذا الباب

ولكن استغلاله لها جاء مبرورا بقدر كبير من الضحكة

والهرل ومن هنا فإن ما يسميه القاد (إغارة) على

شعر الحسين ، كان عبد أبي نواس شيئا آخر تماما

فهو قبل كل شيء يأخذه أحدا صريحا على مسمع

ومرأى من الحسين الصحاك نفسه ، بل ويذهب أبعد

من ذلك في تحدي الشاعر الآخر بأن ما سيقوله هو

(أي أبو نواس) سيكون على كل لسان ولن يذكر

الرواة قول الحسين كما سيدكرون قوله هو

ولستمع إلى الحكاية كما حسات على لسان

الشاعرين

« قال الحسين بن الصحاك ، أشدت أنا نواس

قصيدي

التي كان مولعا بها أيما ولع . ويدو أن الشعراء كانوا كثيرا ما يمارحون هذا المصط من المراح ، لا سيما من أصحاب أبي نواس الذين عرفوا حبه للهو والعت ، كما عرفوا مذهبه في عمل الشعر الذي يطلق أصلا من حياة اللهو والعت الذي عرف به هو وأصحابه . ومن الحكاية التالية

قيل إن أبا نواس كان عبد محمد بن رهير صاحب الشرطة يشرب ، حتى إذا بلغ إلى مهابة من سكره - وكان إذا سكر لم يبق إلا بإشهاد الشعر - فأمر محمد بن رهير حارس محمد الكاتب أن يشد أبا نواس ، فأشده حيار أبا نواس ، أبو نواس قائلها ، وادعاه حيار وهي

صاح مالي وللسوم القصار
ولسعت المطية والأكوار
شعلتي المدام والقصف عنها

واقترع الطصور والمرمار
ومضى في الشعر ، فوثب أبو نواس فتعلق به ، وبركا قدام محمد بن رهير وأشأ يقول

اعلمي يا محمد بن رهير
يا عذاب اللصوص والدغار
يسرق السارقون ليلا وهذا

يسرق الشعر جهرة بالهار
صار شعري قطيعة حيار
لم ، لمادا ، لقللة الأشعار ،

قل له فليمر على شعر حمار
د أحبي الفتك أو على شارب
وليست هذه الحكاية وأشاهها إلا من ناب

المداعات التي أولع الرواة بسننها إلى أبي نواس الذي تناسب أمثال هذه الحكايات مع شخصيته المولعة بالدعابة والعت . وإذا كانت تدل على شيء فإنما تدل على العرق الشاسع بين طرفين قل أن التقيا في ذلك العصر ، ألا وهما

طرف يمتله اللعويون والحاة الذين نصوا من أنفسهم بقدة للشعر

وطرف كان يصنع الشعر ويعايبه ، وهم الشعراء

□

وشاطري اللسان محتلق التكم
ر به شات المحون بالسلك

حتى لعلت قولي
كأنا صب كأسه قمر
يكرع في بعض أحجم الملك
قال فاشدي أبو نواس بعد أيام لنفسه
إذا عت فيها تبارت القوم حلتها

يقبل في داح من الليل كوكبا
قال فقلت له ، يا أبا علي هذه مصالاة
(والمصالاة هي أن يأخذ الشاعر بيتا لغيره لمطا
ومعى)

فقال لي أنظر أنه يروى لك في الحمر معنى جيد
وأنا حي

هكذا يكثر أبو نواس ويعت ويتهي إلى ارتاع
الصورة التي جاءت في قول الحسين
بكرع في بعض أحجم الملك

فيجعلها في بيته (يقبل في داح من الليل كوكبا)
ولا يكتفي بالأحد العلي ، بل يتحدث الحسين
بانه ما دام حيا فإن كل ما يتصل بوصف الحمر سيرد

اليه ، حتى وإن كان من نصيب شعراء آخرين
معروفين مثل الحسين ، وذلك لمعد صيته في هذا
العصر . ولقد كان ذلك ما حدث فعلا ، فحين

لا يكاد نجد معنى مستحدثا في هذا الباب أو شبيهه
إلا وقال الرواة إنه من إبداعات أبي نواس ، حتى
وإن كان مصدره بعض معاصريه من الشعراء

المحدثين
تندر وهو مقصود

ومهما يكن من أمر ، فمن الواضح أن الموقف
الذي يتحدث أبو نواس مما سماه القاد صراحة
(سرقة) وأشهدوا أنفسهم في البحث عن مكانها
وأحرائها ، كان عده شيئا آخر تماما . إذا لا يعدو
الأمر عده أن يكون موضع تندر وهو مقصود

ومن الطريف أن أبا نواس لم يكن يجد صيرا كبيرا
كذلك حينما يسطو بعض الشعراء على شعره هو ، بل
يجعل من الموضوع فرصة مواتية للعت والمكاهة

رحلة استكشافية التنويم المغناطيسي على الـ . . . النفسى

بقلم الدكتور محمد المحزنجي

رحله طويله وسافه ، تلك التي يدها الإنسان في العرف على امراضه
المسيه ، وظرف علاجها فمره بداويها بالسحر ، وأخرى بالخرافات ، ولكن
لنعم يدخل تماهجه وأدواته ، مستخدما كل الطرق والأساليب والكاتب
صحيحا في رحلته معاجه بالتنويم المغناطيسي ، منحرا بنا في اعماق التاريخ
حب البداهه صولا الى ما اسجد في هذا المجال

ومن العرب ان يعتز على معظم البدايات لاجتهاد
الاسان في الوصول الى نفسيه في ارض الخوف ،
وتتفرق هذا الخوف كانت الهدى والقصر ، وعمره

ثان على الفطار الكهربائي أن تمضي فرائه
نصف الساعة مارفا من التلوح كى فصل -
بحر محسوة الاطباء الدارسين لاجصاص طب
القصير والاعصاب - الى صاحبة المدة العيدة التي
ضع فيها سلسلي من وسائل العلاج بها وسيلة
العلاج النفسي بالتنويم وكان ساصر التلوح
الضعف هو المضرب الطاعى مرورا خارج بواقد
المضمار وهو سوحى بسوح الضمير في هذا
السمان وتودع محاطر اخوي بعدا في الاتجاه
المعكس نحو دفة الخوف



كانت أمريكا الهود الحمر ، ووسطه كانت أرض
الرافدين وساحل شرق المتوسط ومصر القديمة وفي
مصر الحجاب العامص من القنس ، والحجاب الذي
استنحوا هيمته السرية حتى على البدن قبل قراءة
حسة الاف عام من استخدام « فون هاتمان » ليعبر
العقل الباطن ، أو اطلاق « فرويد » لمصطلح
« اللاوعي » أو « اللا شعور » إلى اخر هذه التسميات
التي تعنى محرر المحركات الداخلية للسلوك
الاساسي ، مقر طاقته النفسية وعرايره ، وحواسه
المحتني ، والأساس العميق لعالمه النفسي
المحسوس ففي عام ٢٨٥٠ قبل الميلاد كان
« أمحوت » ابو الطب المصري القديم ، في مدرسته
الطبية ومستشفاه بمدينة « منف » ، يستخدم طريقة
تنش الإيحاء للوصول إلى هذا المحرر السري ، بان
ترك مرضاه ينامون ، سواء كان يوما طيعيا او في
أعقاب تناول الساعات المحددة ، ثم يجعل الكهان
يرددون على أسماع هؤلاء المرضى التاميم عبارات
أحائية لتسلل إلى أحلامهم ، وتلعب دورا إيحائيا في
حفرهم على العافي من امراضهم التي يعانون منها
وكانت ساحة مكررة من « أمحوت » ان يلجأ في ايصال
إجاءاته الشافية إلى العقل الباطن خلال النوم ، بعض
الطر عن النتيجة النهائية (وان جاء « فرويد » بعد
الاف السنين ليقر بإمكانية التدخل في سحر الحلم

كانت أمريكا الهود الحمر ، ووسطه كانت أرض
الرافدين وساحل شرق المتوسط ومصر القديمة وفي
مصر الحجاب العامص من القنس ، والحجاب الذي
استنحوا هيمته السرية حتى على البدن قبل قراءة
حسة الاف عام من استخدام « فون هاتمان » ليعبر
العقل الباطن ، أو اطلاق « فرويد » لمصطلح
« اللاوعي » أو « اللا شعور » إلى اخر هذه التسميات
التي تعنى محرر المحركات الداخلية للسلوك
الاساسي ، مقر طاقته النفسية وعرايره ، وحواسه
المحتني ، والأساس العميق لعالمه النفسي
المحسوس ففي عام ٢٨٥٠ قبل الميلاد كان
« أمحوت » ابو الطب المصري القديم ، في مدرسته
الطبية ومستشفاه بمدينة « منف » ، يستخدم طريقة
تنش الإيحاء للوصول إلى هذا المحرر السري ، بان
ترك مرضاه ينامون ، سواء كان يوما طيعيا او في
أعقاب تناول الساعات المحددة ، ثم يجعل الكهان
يرددون على أسماع هؤلاء المرضى التاميم عبارات
أحائية لتسلل إلى أحلامهم ، وتلعب دورا إيحائيا في
حفرهم على العافي من امراضهم التي يعانون منها
وكانت ساحة مكررة من « أمحوت » ان يلجأ في ايصال
إجاءاته الشافية إلى العقل الباطن خلال النوم ، بعض
الطر عن النتيجة النهائية (وان جاء « فرويد » بعد
الاف السنين ليقر بإمكانية التدخل في سحر الحلم



العلاج بالسحر والخرافة

ومن العرب - عرب دورات الحصاره
الاساسة - أن الاسان يميل إلى الصعة دائما بعد
الارتفاع ، فعند هذه الساحة المصرية القديمة راح
العلاج الإيحائي يتحط في دياجير العصور المألوفة
وبات امراضا إيحائيا عبر حرافات السحر والسحرة
وحرافات الرقي والتعاويد وحي يعود نعاى من
حديد كان عليه أن يحوط في وحل الدحل مره ،
ولجح الكذب مرات ، ويخرج في النهاية إلى مفهوم
العلاج الإيحائي النفسي المعاصر ، ولوصف وسيلة
اصغر وامر لزيادة تأثير هذا الإيحاء ، لا باليوم هذه
المرة . لكن بالتسويم الذي افترس اسمه سعت
« المعاطيسي » ، كأما ليدكرنا دوما بوحل الطريق
الذي سلكه هذا التسويم إلى أيامنا

مستشفى في طرف المدينة

وصلنا إلى صاحبة المدينة العبدية ، وكانت اللوح
ما رالت تهبس على هذا العالم الشمالي وفل أن
بحرح من دفة المحطة إلى صنع الزجاج كب احج
ببي وبين نفسي على هذه الطرة التي برقد مستشفيات
السن والأعصاب بعيدا ، كأما تقى مرضاها ، لكن
مع حروحا اكتشف أن الصواحي في هذا الشمال ما
هي إلا مدن اصغر بدور حول المدينة الكسرة ،
وتوشك على الرعم من صعرها أن تكون مكتفية
بداتها ، لا تفصها خدمات أو سل برهه وفي
وسط هذه المدينة الصغيرة مستشفى كبير حديث ،
ساح في الساتين ، هادي ، ودائي ، ومع إبعالنا
فيه إلى القسم الذي سلاحظ فيه جلسات التسويم
العلاجية ، كان الهدوء والدوء يستبان أكثر ومن

تنوع طرق التنويم .

وتنوع طرائق التنويم ، لكنها تشترك في وحوث إتقانها في عرفة هادئة ، حافنة الصوء ، أو معتمة قليلاً ، ويسترخي داخلها المريض أو الموصى (في جلسات التنويم الجمعي) جالس في مقاعد مريحة ، أو راقد في على الحشوات ثم يتم « تجهيزهم » للتنويم بإفهامهم حوهره ، وآليته ، والهدف العلاجي مه بعد ذلك يشجع المريض أو الموصى لترك كل عضلاتهم تفك وتسيب ، والأحاساد تعوض عميقا في وثارة المقاعد أو الحشوات ، يسما يعطون كل اهتمامهم لتعليمات الموصى حتى يبدأ التنويم ، ومه

أ- التنويم السريع وفيه يمح المريض ، ومع إيجاء مناسب ومدرّس ، يمكن إدخاله في التنويم حتى أعمق مراحل

ب- التنويم غير السريع وتوشك أن تحصر الية كل طُرقه في فكرة أن المسه الضعيف المستمر والمتواتر من النوع الواحد يحدث تثبيطا لشاط لحاء المح من هذا النوع الحرثي والسطحي الذي أشار إليه « نافلوف » في دراسته للتنويم ، ومن طرائق هذا النوع

(١) طريقة التريبت براحة الطبيب وأصابعه على جسم المريض في منطقة ما بين الرأس والحدع ، على نحو متواتر ، متكرر ، وإيقاعي

(٢) طريقة تثبيت نظر المريض مجددا في جسم لاعم ، وتوحد لهذا الغرض أداة خاصة عبارة عن كُرَيّة من النيكل البراق ، ترتكز على الطرف المدب لعصية شبه مخروطية ، يمسك بها الموصى في مواجهة المريض ، ويوحى إليه أثناء إداسة التحديق ، بأن أحفانه تنقل وتنقل ، وأنه سيعمض عييه ، ويعمض عييه لأن الحدر يرحف على رأسه ، ويتسلل منه إلى أسفل ، ليتشتر في بقية الجسد

(٣) طريقة تكرار بعض الكلمات ، أو المقطوعات ، مرات عديدة ، بصوت ثابت النبرة ،

ردعة هذا الدفء والهدوء ، حمت إليها واحدة من الممرسات ، تتمثل (حفاً) قماشيا ، وتسرع - كأنها تسير على أطراف أصابع قدميها حتى لا تصدر صجة - وترحب ساهمسا ، فتسحب صوصاء ابداعا الجماعي ، ويدخل إلى العرفة التي تفتحها لنا لتطر فيها ، ريثما ينتهي الطبيب من جلسة بدأها في قاعة التنويم المحاورة ، ولا يصح دخولنا في هذا الوقت إليها ، أو خروجنا هو منها

مدارس علم النفس والتنويم

« التنويم حالة يتم استحداثها لدى المرء صاعيا ، وتنشأ الروم ، لكنها تختلف عنه ، من حيث قابلية الوسيط (الموصى) المفرطة لاستقبال الإيجاء والتأثير النفسي والعقلي من النوم ، إلى درجة تتعدى طور الطبيعة ، وفيها يتم تضيق محال انتباه المريض ويقطنه ، وحصرهما في قصد الموصى الذي يُقبل إليه عبر الكلام ويعتبر بعض العلماء ، من مدرسة علم النفس المرضي الفرنسية ، أن التنويم ما هو إلا حالة (تمكيبك) نفسي محدثة ، أي تعطيل وطبيعي للرماطات والتداعيات التي تتم داخل العقل أو لحاء المح ، مما يقصد الشخص قدرته على التواصل العادي ، ويفقده سيطرته الشخصية الواعية التي يمارسها في العادة على مختلف عملياته الحركية ويفسره آخرون - من مدرسة الفسيولوجي « نافلوف » - بأنه يوم حرثي ، يحدث فيه تثبيط انتقائي وسطحي لشاط قشرة المح العليا (سبيل النوم تثبط عام وعميق لهذه القشرة) يُبقى على بورة غير منسطة أسماها « نافلوف » السقطة ، أو « المؤرة الحارسة » ، وهي المنطقة الخاصة بتحليل المسموعات ، مما يصير استمرار استقبال صوت المنوم وإجاءاته ، دون غيره ، فهي بمثابة نقطة الاتصال الوحيدة الباقية في هذه الحالة من قطع الاتصالات وقد بست التسجيلات الحديثة لشاط المسح الكهربائي ، أن التنويم لا يشه اليوم المعتاد ، لكنه أقرب إلى حالة الاستيقاظ مه

● التنويم المصاطيسي في الطب النفسي

وتوحي بحلوة من نوع خاص ربما لعياب هذه الأشياء المرتفعة بين أنثائها ، كالدواليب ، والأرفف ، ولا صور على الحيطان ذات الطلاء الفيروزي وعلى مصاريع السافدة الرحاجية العريضة المظلة على حديقة المستشفى الخلفية تسدل ستارة سابعة من « شيفون » كثيف بلون الشفق ، تحلله خطوط طويلة أكثر كثافة لم يكن في العرفة غير مكتب صغير في الركن البعيد الى حوار البائدة ، وقد التصقت بالحدار العريض الأيمن مقاعد المرضى المتلاصقة ، مقاعد وثيرة تشبه مقاعد الطائرات ، وأمامها بعد كاف كان مقعد الطبيب ، وحلقة ملاصق بالحدار الأيسر كانت مقاعد الدارسين المشاهدين التي شعلناها متراصة وبعد أن أعطانا بدة مختصرة عن التنويم والطريقة التي يتبعها ، أدن للمرضى بالدخول ، فتقاطروا على القاعة حليط من أربعة عشر رجلا وامرأة في أعمار مختلفة ، وهيئات مختلفة ، بعضهم كان واصحا مخينه من

حارح المستشفى لمجرد أحد الجلسة ثم العودة شعلوا المقاعد الأربعة عشر كلها ، وأغلقت الممرضة الباب بعد أن اسحت حارحة هدوء ومهدوء بدأ « التحهير » ، بدأ بحلق ، أو استعادة الألفة بيه وبين المرضى ، فكان يتحه إليهم واحدا واحدا بتحية ودود ، ثم يسأل الواحد منهم عن حاله ، وعن المرض الذي يعاين به إذا كان يحصر الجلسة للمرة الأولى ، وعن إحساسه بالنحس أو العكس ، إذا كان قد حصر جلسة أو جلسات سابقة

كان هذا الطبيب بصرب عدة عصافير بحجر واحد في هذه الخطوة ، إذا كان يتعرف على المرضى ، وأعراضهم ، ويتذكر تشخيصاتهم ، ويخلق الألفة فيما بينهم وبينه ، ثم يبين بعضهم بعضا وكان يُسقط على وجه الخصوص عطاء السرية ، هذا الذي يلف به المريض مرضه - النفسي خاصة - بدافع الحجل ، وكأنما ليحفرهم على إحراج معاناتهم من



تواكه سلسلة من الحركات الطيبة ، مع الإيحاء وبشكل عام فإبه عد الوصول إلى التنويم الخفيف يمكن للمؤم أن يستخدم (الكلام) هدف الإيحاء ، لادخال المريض في مراحل أعمق من التنويم ، تبعا لسبق مدروس ، كأن يوحي للمريض بكونه يشعر بأسرحاء تمتع ، يشتر رويدا رويدا في حسده ، وأنه يشتهي أن ينام وهكذا يتقل الإيحاء من الخارج لإحداث إيحاء داخلي ، والنتيجة تعميق درجة التنويم ، وما يبدأ الإيحاء للتعاين من الأمراض المستهدف علاجها

التنويم رأي العين

كان المؤم طبيبا لم يتارل حتى عن معظم الأطباء الأبيض ، وكانت قاعة التنويم العلاحي التي استقلنا فيها حالية بعد أن فرعت من مرضى الجلسة التي انتهت تواء ، وفي انتظار مرضى الجلسة التالية العرفة مسيحة ، هادئة ، ودافئة وحافاة الصوء ،

دواحلهم . وعادة عندما تخرج المعانة إلى خارج
النفس يراها المريض في ضوء افضل ، يراها أصال
درجته ما من البحر من الخوف ومن المرض
النفس . لعله كان يقصدها في (نكتته) المتناهية
(الحيل) طب امرئى منه راع صيته في اواخر
الاربعينات . هو « اوارسسكور » . وتتناهى مع
(نكتة) جلسات العلاج النفسى الجمعي . ومع
ذلك ظل بعض المرضى محافظين على حيلهم من
امراضهم . وكان الواحد منهم . او الواحدة .
بعض او بعض لسر في ادمه تنكواها . (وسكت
اسان صامتة في مكانها لطمة مرضها الذي عرفه
وعاد منه) . وعبر هذه الخطوة تعرفنا نحن ايضا على
تحقيقات سرى هذه الحيلة وأمرضهم . وكانت
اربع حالات رهبة (خوف مرضى) حالة بعد
صوب هسرى . حالتا اكتئاب إحداها مصحونه
رعه اسحر داسه . ومحاولة فاشلة للانتحار

وحانه اضطراب في صدمات انقلب ذات متنا
مضى وحاله ادمان للحجور . وحالة ريو شمي .
وحاله فقد قصر هسرى . وحالة ارتفاع ضغط دم
عصى . وحالتان من اسرنا نامر اصهما بلطب
ويستشف ان احداهما لقاه في الحمامة عشرة)
معان من السلس الولي لسل . والأخرى نتاب
متزوج حدثا معان من عنة نفسه

التخصير للتويم

بعد ذلك بعض الطب . ووقف في مواجهه
المرضى مستقيم العرفه . وكان صوبه الواضح
مرسما فللا بخر لا بعد شرح مفهوم التويم
وسمونه وعانته كل ذلك في انحر وهو سحر
حسه ودعاسا تم طلب منهم الاسترخاء .
والاستراحة في اساكهم . ثم امرهم بان يعلفوا
اعينهم رضعوا راحتهم على ركهم . وكان يكرر
مع كل خطوة . اسم هداون . اسم هداون
اسم هداون . وطلب منهم ان يسهوا إلى اياديهم

اليمنى . مع الانحاء بأنها حفيضة . وبأن اليسرى ثقيلة
اليسرى ثقيلة . واليسرى حفيضة
حفيضة . وطلب منهم أن يرفعوا الأصبع حال
الاحساس بأي سريان للحركة فيه . وراحت بعض
الأصابع تتحرك حفيضا . وأوحى لهم من حديد نان
الذراع اليمنى تحف « فهي أحف . أحف
أحف » وعندما سرفعون اسديهم ليمسوا
حافهم بطرف الأسامل سيدهون في التويم
وأعطى الإشارة بأن يبدءوا برفع اياديهم . بطة
بطة منتظم . بطة . وعندما كانت تتحلف بعض
الايادي . كان يتحه إليها . ويلمسها مع الإيحاء
صيرورتها احف . فترفع . كانت الأيادي اليمنى
الأربع عشرة كلها ترتفع بطة . ليست في مستوى
واحد . ولا هيئة واحدة لكنها ترتفع بطة . وكان
يواصل الإيحاء بالذهاب في التويم فور لمس الأسامل
للحفة . وكان شيئا مدهشا أن ترى العين هذا
الساقط المتوالى للشعر الأربعة عشر في حب التويم
مع لمس واقرب الايادي من الحاف . وعندما كان
يلاحظ اضطراب أو تحلف احدهم يسرع . ويطلق
مع لمسة للصدر كلمة « نم » فيسقط المريض سوما
كأنما كان على حافة . وحتى قبل هذه اللحظات لم
اكر وانقا . اعم اقتناعى السطري . سسكولوجيه
التويم وفسيولوجيته . في إمكانية إحداثه هذه
السلطة . وهذه السرعة السسة . إذ لم يستغرق
الامر اكة من ربع ساعة . لكن الصورة كانت حلية
للعين . والامر لا لمس فيه . وخاصة لطيب عمل
بدة سوات باحصاص اسط النفسى . ويعرف
حيدا معنى وهيئة ال . كاتاليسى . أو « الحمة » أو
المصلب الشمى . أو « الصمون » . فقد كان
جميع المرضى الاربعة عشر في حالة الحمدة هذه
كأنما منهم سحر ساحر . فتشهم كيما كانوا في لحظة
المس في أوضاع لا يمكن اثبات عليها إفعالا أو
سوها . كانت بعض الأيادي معلمة في اسواء .
وبعض الفكوك مدلاة . وبعض الرؤوس مائلة

والاضطرابات الحسية النفسية ، وأمراض العُصاب
شكل عام ، خاصة الهستيريا ، والوسواس
القهري ، والمخاوف ، والاكتئاب التفاعلي ،
والتوتر ، والإدمان على المسكرات ، والحالات
البينية ، والسلس الولي في الأطفال ، والنالعين ،
وتخفيف الآلام ومنها - خاصة الام السرطان - والام
الولادة (وهو ما يُدرب عليه بعض دارسي احتصاص
امراض النساء والتوليد) قائمة طويلة من
الأمراض يضاف إليها إمكانية التحليل النفسي عبر
التويم

أما ان لنا أن نقدر هذه الوسيلة العلاجية من أيدي
المشعورين والدخائل والراحمين الخجل ؟ أما ان
لنا ان نكشف مهمهما ، طيبا ، كثيرا من دعاوى
المعالجة التي يسميها بعضهم مرة « روحانية »
وأخرى « سحرية » ؟

ونقف في التساؤلات عند يقين واضح وسيط
مفاده أن ما أيسر هذه الوسيلة للمعالجة ، إذا ما
قورنت بوسائل أخرى لعل أوصحها طرق معالجة
الأنواع التحولية في الهستيريا ، مثل فقد الصوت أو
الشلل أو العمى الهستيريا التي يلجأ فيها إلى طرق
للمعالجة تصي المريض والطبيب معا ، مثل رش
المحدر الموصفي شديد اللدغ في الأنوف ، أو الحقن
بالكحول المؤلم تحت الجلد ، كما يفعل بعض الأطباء
عبر المتخصصين في اقسام استئصال بعض
المستشفيات ، أو الحقن بالمهدئات والتسوية الكهربائية
لسدى بعض المتخصصين . نعم ، حتى بعض
المتخصصين !

هل نأخذ بالأسر ، وهل نحترس في نفس الوقت
إذا أحدا نه ؟ فيما أسرع ما يجرنا السر إلى
الاستسهال ، وما أخطر الاستسهال مع وسيلة كهذه
إذا راحت بعير حكمة ، فاللهو إليها لمعالجة حالة
ربو ملارم ، وفي وجود أعراض بقص للأكسجين
على سبيل المثال يعد قتلًا محققًا لما تسه من إبطاء
إصافي لمعدل التنفس المتأطبي أصلا □

تساه عام ، واختلافات طفيفة ، لكن كُلية الصورة
ذكر بمشهد تلك المدينة في « الف ليلة وليلة » التي
نقط على أهلها السحر في لحظة فتشهم حيث كانوا .
كما كانوا لم يكن في الأمر أي إيها ، ولا بد أن
لا من الأطباء المشاهدين للحلقة قد هتف في داخله
بما هتعت مدهوشا في داخلي « اه كاتالسي »

اح بعدها الموم يعطي إيجاءات حديدة لتعميق
لتويم ثم راح يكرر « هذا تويم أنتم
لان مومون ، وتدهون في تويم عميق ، عميق

سعون بأيديكم الممي في ماء دافئ ، واليسرى لا
مسن اليسرى لا تحس لا تحس » وصار
موالي على أناديهم السرى الراقدة على ركبهم بالوحر
بيرة الأعصاب ، ولم يكوسوا يدون انه استحانة
للأم وكان يواصل « وهكذا تهدأون أنتم
لاز هادئون تماما هذا التويم عميق » وراح
يدخل في مرحلة الإيجاء العلاجي مروراً بهم ،
حالة حالة ، شعرون بأنفسكم أحسن
بوتكم بعمل هده ولا تحسون بها القلب
نادى الرأس صاف في الليل رائق النال
يعفو في هده كل يوم

في طريق الإليات

كما مرجع وجرع على موعد مع جلسات أخرى ،
لعل أكثرها إثارة جلسة تويم علاجية لمجموعة من
لاطفال ، وكاد القطار الكهربائي يبرق ما من حديد
من ثلوح الشمال ، والخطر من حديد يذهب في الى
الخبوب وكنت أنامل لائحة الأمراض القابلة
للمعالجة أو التي يتشارك في علاجها الإيجاء التويمي
لأنه طويلة تعال لتعدد المصادر التي تشير الى ان
وجود القابلية للتويم توفر أسرع وسيلة للعلاج
المنسي لأمراض كثيرة منها - أمراض النفس
الحسية ، كاضطرابات القلب الوظيفية ، وارتفاع
أو انخفاض الضغط الشرياني ، والصداع ،
والقئ ، والرسو ، وفقد الشهية المنسي ،


للمناقشة

بقلم : فهمي هويدي

التمذهب والتعصب والتخلف !

والاحتهااد ، وتعيرا أصيلا عن حرية الفكر وشراء عقل الأمة ، وإعناء الواقع الاسلامي مما يلي احتياحاته أولا بأول هذه المذهب ، إذا أسوء تلقيها بشكل أو آخر ، كأن تتحول عند بعضهم إلى أديان ، أو كأن تؤدي إلى الممارعات وإراقة الدماء ، لا يسمي أن تصحح نتائجها بحرمات الأمة في كل ما مثله من ثراء فكري عظيم وإذا استبان لنا أن العلاقة بين التعصب والانحطاط هي تعبير عن تلامس النتيجة بالسب ، فإنه يصبح من عبر الحكمة ، بل من عبر المحدي ، أن نتجه بالعلاج الى العرص الذي هو التعصب ، بينما يترك المرص - الانحطاط - يسري في حسد الأمة ، ليذمر حلاياه ويهد كيانه

لنتجه - إذا أردنا - إلى أصل الداء ومنبع الشر ، وهو التحلف والانحطاط ، ولنحاول في الوقت نفسه أن نصنع التمهذ في إطاره الطبيعي ، من حيث أنه فكر إسلامي يمد ويحترم ، لكنه لا يلزم ولا يتعبد به لنحاول أيضا أن نفرق بين المسافات ، ونقيم الحصور بين أتباع المذهب الاسلامية ، وأن نربل ما بين المسلمين من حجب ، ومن أشواك وألغام ، أنحن حسد الأمة في الماضي والحاضر بحراج عميقة ، عوقت مسيرتها ، وألقتها عن التصدي لتحدياتها الحقيقية وقطعت أوصالها في كل حين

لا خشية على أمتنا من التمهذ ، إنما الخوف  كل الخوف من التعصب ، إذ التعصب ليس سبيلا إلى العرفة والعتة فقط ، لكنه في نفس الوقت علامة على التحلف والانحطاط وبوسع الراصد لمسار التاريخ الاسلامي أن يلحظ في مختلف مراحل وصمحاته ذلك التلامس الدائم بين التعصب والانحطاط ، حتى يكاد الانسان أن يصبح وحهي لحقيقة واحدة

والذين يتصورون الحل في الدعوة إلى (إسلام بلا مذهب) - وهم ببا أحياء يكتون ويررقون - يحطون التشخيص والعلاج ، أحل أكاد أقول إهم يفسدون أكثر مما يصلحون ، إذ هم هذه الدعوة لا يحتلمون كثيرا عمن يدعون إلى اعلاق ناب الحث في علوم الوراثة ، سب المحاطر التي يمكن أن تنشأ عن تطور تحارب التحكم في الأحنة ، مما يؤدي الى التلاعب في صفات الشر أو أولئك الذين يريدون وقف استخدام الدرة ، لأنها كانت ملاء على العالم مند كانت القسلة الدرية إحدى ثمارها

إن إساءة استخدام العلم لا تعالج بإغلاق أبواب المعامل ، كما أن إساءة استخدام الحق لا تقوم بإهداره والدعوة الى عتمع ملا حقوق كذلك الحال بالسبة للمذهب التي كانت عمالا حصبا للتجديد

دعك من كون الدعوة الى الانحلال من المذاهب - اللامذهبية كما يسمونها - مستحيلة التحقيق من الناحية العملية ، وأنها لا تعدو أن تكون دواء يردده بعض الخالمين ، الذين يعيب عليهم أن اقتلاع فكر عمره ألف عام من عقل الأمة وصميرها يمكن أن يتم لحظة من فوق مبر ، أو تأليف كتاب يقرأه عدة منات في زمن قصير ، ثم يسوسه ويعودون الى ما كانوا عليه

إن التشردم السياسي حقيقة قائمة ، والعالم الاسلامي الذي ملأ الأعين في زمن مضى صار الآن عوالم عدة ، بينها ما بينها من حواجر وحوائل ، لا حيلة لنا فيها ، ولا أملا مطورا في إرالتها إذ عمت البلوى فتقطع الحسد ، وحيل بين اجتماع أطرافه وأوصاله ، فتواصعت أمانيها وأحلامها ، وصرا أحر من أن سأل الله رد القصاء ، لكننا فقط سأله اللطف فيه !

من هذا المطور تتعامل مع قضية المذاهب ، داعين إلى وفاق لا حصام ، وإلى فهم وتسامح ، لا إلى قطيعة وتنازع ، وإلى اجتماع والتئام ، لا إلى تقاطع وانقسام

وثمة نقطة جوهرية هنا ، تتصل بمنهج التعامل مع هذه القضية ، ذلك أنه فيما بين المذاهب والفرق الاسلامية هناك العديد من نقاط الاتفاق ، ونقاط الاختلاف ، بل هناك العديد من الدعاوى والأقاويل ، الحقيقية والوهمية - وعلى من يريد أن يتناول هذا الموضوع أن يحدد أولا هدفه - هل يريد الانتصار لمذهب على آخر ، أم يريد تصمية الحساب مع هذا الفريق أم ذاك ، أم يريد تقريبا وتعامها ؟ هل يستهدف وحدة الأمة الاسلامية ، أم هو أحرص على إصناف أهل السنن مثلا ، وتسفيه غيرهم ، أو تبيان مواضع الخطأ في تعاليمهم واعتقاداتهم ؟

إن من يريد أن يصل إلى اتفاق وتعامح وتقارب سيجد ألف باب مؤد إلى مراده - كذلك من يريد أن يثبت اختلافا ، أو يصفي حسابا ويسفه رأيا ، فإنه سيعثر على ألف باب أيضا يوصله إلى ما يريد

إننا في عصر يتجه فيه العالم الى التكتل دفاعا عن مبادئه أو مصالحه - وفي زمن صار الحوار فيه لغة ضرورية لدوام التعايش وتحقيق المصالح بين الأعداء والأصدقاء ، سواء سواء ، فهذا حوار متصل بين الأمريكان والسوفييت ، يمضي متواريا مع التنسيق بين الكتلة الشرقية ، ومحاولات تحقيق أشكال مختلفة من الوحدة الأوروبية (البرلمان الأوروبي والسوق المشتركة) وهذا حوار بين الشمال والجنوب

ودلك حوار إسلامي مسيحي - أما البند الذي ما يزال عاثبا عن القائمة فهو الحوار الاسلامي الاسلامي !

وما يدعو حقا إلى المريد من الدهشة ، بل الحزن والأسى ، أننا سبقنا هؤلاء جميعا في محاولة إحراء الحوار ، وقمنا به فعلا في الأربعينيات ، لكن المحاولة لم يكتب لها الاستمرار وماتت في الستينيات

إذ شهدت مصر عام ١٩٤٨ م تشكيل لجنة « للتقريب بين المذاهب الاسلامية » ، صممت عددا من علماء المسلمين في مختلف البلدان والمذاهب ، كان ذلك الحوار المنشود سبيلها ، أما هدفها ، فقد تحدد في الاسم الذي تسمت به - وكان الشيخ محمود شلتوت - شيخ الأزهر لاحقا - هو أحد العلماء الناشطين في اللجنة - وعندما كتب قصة التقريب في الجزء الأخير من تفسير « مجمع البيان » للطبرسي ، الذي أقرته اللجنة وصف اجتماعاتها قائلا « كان مجلس المصري إلى الايراني أو اللبناني أو العراقي أو الباكستاني ، أو غير ذلك من مختلف الشعوب الاسلامية ، ويجلس الخنفي والمالكي والشافعي والحنبلي بجانب الامامي والريدي ، حول مائدة واحدة ، تدوي بأصوات فيها علم ، وفيها أدب ، وفيها تصوف وفيها فقه ، وفيها مع ذلك كله روح الأخوة ودوق المودة والمحبة ، وزمالة العلم والعرفان »

أصدرت اللجنة مجلة فصلية باسم « رسالة الاسلام » ، كان شعارها المثلث على واجهتها هو الآية الكريمة : « إن هذه أمتكم أمة واحدة ، وأنا

منسوبة الى جهنم من صفوان) ، والمعتزلة ، واشتر الحوارج ، وحلة من أهل الأهواء والدع والى جانب ذلك فقد اشتهر العراق بأنه بلاد أهل الرأي ، فإن أهل الحجار كانوا على قاعة تأهم صطوا السة ، إذ كان بالمدينة عشرة آلاف من الصحابة ، ولذا فقد اعتسرت الحجار بلاد أهل الحديث والأثر . وعندما أحد واحد من أهل المدينة بالرأي وهو ربيعة بن أبي عبد الرحمن شيع الامام مالك فقد كان موقفه لافتا للأبصار حتى صار لقبه (ربيعة الرأي) ١

بررت تلك التيارات الفكرية بعد انقضاء عصر الصحابة التابعين ، أي منذ أوائل القرن الثاني الهجري ، وهي مرحلة تشمل العصر العباسي الأول موحه أحص ، الذي وصل فيه عدد مذاهب أهل السنة الى ١٣ مذهبا وإن بقيت منها مذاهب أئمة أهل السنة الأربعة المعروفين ، إلا أنه لم يقدر لمذاهب الآخرين أن تسال نفس القسط من الديووع والانتشار ، ومهم الامام الحسن الصري (المتوفى ١١٠ هـ) ، والامام الأوراعي (ت - ١٥٧ هـ) والامام سفيان الثوري (١٦٠ هـ) والامام الليث بن سعد (١٧٥ هـ) . والامام سفيان بن عيينة (١٩٨ هـ) وغيرهم

كانت هناك اختلافات بين أصحاب تلك المذاهب جميعها ، سواء في الاستدلال بمعص الأحاديث النبوية (أحاديث الأحاد خاصة) أو في الاستدلال بعمل أهل المدينة الذي كان يحده الامام مالك ، أو في الاستناد إلى القياس والرأي والاستحسان ، أو في حجية الإجماع

كان مدار اختلاف الفقهاء هو طريقة استنباط الأحكام من أوامر الشارع وبواهيته ، ولكنه كان خلاف أهل علم وبطر ، يقوم على المحاجة واحترام الرأي والاعتراف بالفضل ودوام المودة والألفة ومشهورة تلك الرسالة القيمة التي وجهها الليث بن سعد إلى الامام مالك وتحفظ فيها على أحده بعمل أهل المدينة وثابت قدر الاحلال والاحترام الذي كان يتناوله أبو حنيفة ومالك وقد نقل عن الشافعي

ريكم فاعدون . ، بينما سجلت على طهر العلاف بعض مواد القانون الأساسي للجمعية ، التي تنص على أهدافها ، ومنها العمل على جمع أرباب المذاهب الإسلامية ، الذين ساعدت بينهم آراء لا تنس العقائد التي يحب الإيمان بها ، والسعي إلى إزالة ما يكون من مراع بين شعبي أو طائفتين من المسلمين والتوفيق بينهما

لقد ظل هذا الفريق من علماء الأمة يواصل العمل من خلال لجنة التقريب ، ويوجه الخطاب إلى عامة المسلمين عبر مجلة « رسالة الاسلام » طوال ١٦ عاما ، إلى أن قدر هذا الجهد الخليل أن يتوقف لأسباب سياسية في عام ١٩٦٤ م

قلنا في حديث سابق - مقال الشهر الماضي - إن الاختلاف بعد أمرا طبعيا لا بد من حدوثه ، لأسباب عديدة تتراوح بين اختلاف المدارك والمعارف والمصالح ، وإذا كان الخلاف السياسي حول مسألة الإمامة ، هو الذي فتح الباب لظهور الفرق في التاريخ الإسلامي ، مما ترتب عليه ظهور الشيعة والحوارج ، وسبها فريق الوسط المعتدل ، الذي عرف فيما بعد باسم « أهل السنة » ، إلا أن الخلاف الاعتقادي والفقهية هو الذي أفرز الكم الأكبر من المذاهب الإسلامية ، الذي هو أكثر ما يعيبنا الآن ، في سياق معالجة مشكلة « الآخر » في التفكير الإسلامي

ذلك أنه بعد الخلاف السياسي الذي أعقب فتنة مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان ، وبعد انتقال الخلافة إلى الكوفة ثم إلى الشام ، وما تحلل ذلك من أحداث حسام ، فإن تلك الأحداث أدخلت إلى دائرة الاختلاف أمورا عدة كانت حارحها ، وساعدت على انطواء كل بلد على ما وصلهم من سنة الرسول عليه الصلاة والسلام ، والظر إلى ما لدى بقية الأمصار بقدر من الحفظ . ربما لم فيه التأييد السياسي أو المعارضة دورا وكان العراق بيئة خصبة لتفاعل الأفكار والآراء ، خاصة في الكوفة والبصرة ، فيه شأ التشيع ، وظهرت الجهمية (أو الخيرية) ، وهي

دوله لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجار .
 وقوله مالك بن أنس معلني . وعنه أحدث
 بعلم . وإذا ذكر العلماء فمالك الحزم . وعندما
 سئل ابن حنبل عن سفيان ومالك إذا احتلما في
 الرواية قال مالك أكثر في قلبي ولما سئل عن
 اختلاف مالك والأوراعي قال مالك أحب إلي وإن
 كان الأوراعي من الأئمة

* * *

لم يستمر ذلك المساح الصحي ، وإنما بدأت
 اشراقاته تحسر تدريجيا بالتواري مع تدهور الدولة
 العباسية فيما بعد القرن الرابع الهجري . وهي
 المرحلة التي بلغ فيها الانكسار دروته سقوط الدولة
 في أيدي التتار في القرن السابع الهجري
 ألغى الانكسار بطله على ساحة العلم ، فأصاها
 الفقر . وسرت روح التقليد في الأمة . واقتصر
 التقليد بصيق الصدور والعقول . فشاع التعصب
 واحصى الحوار . واستبدل به الحدل والمباطرة . عالم
 يكن هدفه توصل المتحاذلين إلى الحق . ولكن نحاح
 كل مذهب في تحطئة الآخر . وقد وصف الامام العراقي
 صاحب الأحياء (توفي ٥٠٥ هـ) هذه المرحلة وما
 أشاعته المباطرات فيها من من بقوله إن هذا الباب
 تولدت عنه « التعصبات الفاحشة والخصومات
 القاسية المفضية إلى إهراق الدماء وتحريب البلاد »
 وأن الناس تركوا « الكلام ومسون العلم ، واهلوا
 على المسائل الخلافية بين الشافعي وأي حيفة على
 الخصوص »

ويرى أن القادر بالله أحد الخلفاء العباسيين نقل
 القضاء من الأحاف إلى الشافعية ، فوقعت الفتى في
 عداد . وثار الناس وصحوا ، ولم يهدأ لهم مال إلا
 عندما تراجع الخليفة عن قراره وعزل القاضي
 الشافعي وولى بدلا منه حفيبا

ذلك كله حدث في عيط أهل السنة وحدهم ،
 ولأننا ننصوره مصاعفا إذا حربا الحديث الى علاقة
 أهل السنة بمعيرهم من أصحاب المذاهب ، وبخاصة
 فرق الشيعة المختلفة

لقد وصل الأمر إلى حد شيوع الانحياز إلى تحريم
 اقتداء المسلم في صلاته بمحالفه في المذهب . اعتمادا
 على قاعدة متدعة تقول إن العرة في الاقتداء بمذهب
 المأموم لا بمذهب الامام (على عكس المسدأ
 المستقر) ولأن كثيرا من صلاة الشافعية لا تصح في
 سطر الحنفي . والعكس لأسباب متعلقة بشروط
 صحة الوضوء ولرومه ، فإن التبيحة التي ترتت على
 ذلك لا بد وأن تقطع ما بين مذهبي أهل السنة من
 وشائج

وإن لم يحدث التحريم والله الحمد ، إلا أن الانحياز
 الذي ساد في بعض بلاد المسلمين كرس فكرة انفصال
 أتباع المذاهب في صلواتهم ، لشكوك تراود كلاً منهم
 في صحة صلاة الآخر . ومن أسف أنه حتى بدايات
 القرن الحالي فإن الصلاة الواحدة كانت تقام في
 الأهر الشريفة وراء أربعة أئمة محتلمين في أن
 واحد . كل إمام يصلي وراءه أهل مذهبه وهو
 وضع استمر حتى عهد قريب في الجامع الأموي
 بدمشق

* * *

لم تحتف صراعات أهل المذاهب بمختلف فرقهم
 في زمانها ، إذ ما يزال أوار الممارك مستمرا على
 جهات عدة ، مما يريد من فرقة الصف الاسلامي
 وتشردمه . فالصراع بين السلفيين والمتصوفة لم
 يتوقف ، وقد وصل إلى حد الصدام الذي أراق دماء
 كثيرة في عرب أفريقيا ، التي ما زال الناس في بعض
 بلدانها - خاصة السعال وبجيريا - يتقا تلون حول
 صم اليدين أثناء الصلاة وإرسالها وما رالت
 الخلافات والمشكلات بين أتباع المذاهب المختلفة
 قائمة . تثور حول أمور ليست من جوهر الدين
 والرسالة . وإذا كان العالم كله يتحيز الآن نحو
 التكتل ، فقد أن الأوان لنا أن نعيد النظر في كثير من
 دواعي التشردم والخلاف اللانطقي ، فنحن في
 المبتدأ والمتنهى كما يقول تعالى « إن هذه أمتكم أمة
 واحدة ، وأنا ربكم فاعبدون » □



العرب الصغير

صدر العدد
٢٤
يناير ١٩٨٨

مجلة المتيان والعتيات ف الوطن العربي

رئيس التحرير: د. محمد الترميحي

يشترك في تحريره مع الفنانين والفنانات العرب نخبة من كبار الفنانين والكتاب المتميزين

اقرأ

- في هذا العدد: رسوم أطفالنا تغزو العالم
- ألف ليلة وليلة في حكاية الشيخ والكلبتين
- هام.. في .. مال من غير صاحب .. مسلسل بالرسوم
- غضبة الماء .. قصة بالرسوم
- الصعلوك العبقري .. قصة بالرسوم
- الأرز الشامخ .. يشكو المرض "استطلاع"

بالإضافة إلى الأنوار الشائقة.

- دائرة معارف العربي الصغير.
- اصنع بنفسك.
- اسلايمات.
- صموات لأهلك الصغير وأختك الصغيرة

٦٤
صفحة بالألوان



خمس

أدبية فريدة!

بقلم : عبدالرزاق البصير

نبينا التاريخ وحياتنا المعاصرة أن بعض الأدباء يتجاوزون حدود

الأدب في حصوماتهم مع أقرانهم

ولكن ذلك ليس إلا وجهها من وحوه الصورة

ففي وجهها الآخر نجد أدبا عالي المستوى في الحوار والخصومة ، وعفة

في القول والتعبير

للفقيه « ، ويقول أيضا « وهل يتشاهد الناس
أشعار امريء القيس والأعشى والفرزدق ،
وعمر بن أبي ربيعة ، وبشار ، وأبي نواس على
تمهيرهم ومهاجاة حرير والفرزدق إلا على ملا من
الناس وفي خلق المساحد ؟ وهل يروي ذلك إلا
العلماء الموثوق بصدقهم ، وقد بنى حسان بن ثابت
أبا سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ، فها بلعنا أن
النبي (ص) أنكر ذلك عليه في محامته حيث يقول
وأنت رَبيطٌ رَبيطٌ نَبيطٌ في آلِ هاشم
كما نَبيطٌ حَلَفَ الراكبُ القسحُ الفردُ
وقد رعم بعض الرواة أن النبي (ص) قال
للحارث - أنت من خير أهلي - وما نهي النبي
(ص) ولا السلف الصالح من الخلفاء المهديين بعده
عن إنشاد شعر عامر ولا فاجر »

ذكر الحصري في كتابه « جمع الخواهر »
مساحلة حرت بين هذين الأدبيين المتفوقين ،
وهما عدائته بن المعتز العباسي ومحمد بن القاسم
المعروف بنس الأباري وقد دارت هذه المساحلة
حول رواية الشعر الماحض ، فإن ابن الأباري
لا يستحسن روايته ، فتحده يقول في رسالة بعثها
لبن المعتز « كان حق شعر هذا الخليل - أنا نواس -
ألا يتلقاه الناس نالستهم ، ولا يدوبونه في كتبهم ،
ولا يجعله متقدمهم إلى متأخرهم ، لأن ذوي الأقدار
والأسان يحلون عن روايته ، والأحداث يعيشون
بحمطه ، ولا ينشد في المساحد ، ولا يتجمل بذكره
في المشاهد » وقد أطلت في هذه الرسالة حول هذه
القضية ، فأحابه ابن المعتز قائلا « بأن رواية هذا
اللون من الشعر ليس فيها إرراء للأديب ولا عيب

اعتراف ابن الأنباري بحطته

ولقد كما نتمنى أن تسلك الحصومات الأدبية هذا الأسلوب الرفيع ، ذلك أن المساحلات بين شاعرنا ابن المعتز وعالمنا ابن الأنباري كانت مساحلات أدبية علمية خالصة ، لم تمس أحدهما بأي نعت يحرج الشعور ، بل إن ابن الأنباري اعترف بصواب ابن المعتز حيث يقول : « وقد صدق سيدنا - أيده الله - في كل ما قاله من الأشعار التي عدل قائلوها عن سن المؤمير المتقير ، ولم أكن أحجل أكثر ذلك ، إلا أنه لم يحطر بآلي ذكر ما كنت أعرف به في وقت كتابتي ما كتبت به ، وما كل ما يعرف الإنسان بحصره ، ولا تتوانى كل وقت حواطره على أن الذي جرى في هذا الأمر إنما هو على سبيل التعلم والتمهم ، يذكر الذاكر شيئاً قد تقدم صوابه ، فيحتج له وعليه فيه حجة قد تركها ، فيكتشف السامع لها عطاءه مستمرا ومدكرا ، فإن كان الحق صالته وحده ما انتهى وعسم ما وحده ، وإن أنف من الرخوع واشتد عليه الروع ححد ما علم واحتج لما جهل ، لأن كل مطالب ساطل لا يحلو من جهل بما يدعي أو جهل بما يعرف »

ومن الواضح أن التهذيب في إبداء الرأي هو الطابع لهذه المساحلة الأدبية بين هذين الأدبيين الكبارين بخلاف ما يفرضه في الحصومات الأدبية القديمة والمعاصرة ، فكثيراً ما يتحاور معظمها القصبة المحلف عليها إلى التحريج بين المتخاصمين تحريجاً لا يليق بالدين يقتصر فيهم أهم قدوة للناس ، وأن عرصهم الوحيد هو إبداء ما توصلوا إليه من رأي في هذه القصبة أو تلك والأمثلة على ذلك كثيرة ، نكتفي بذكر بعض منها من باب التفكه فقط

بين نمطويه وابن دريد

روى كثير من مؤرchi الأدب أن مفاخرة شديدة قد حرت بين ابن نايقا العدادي وابن الشبل ، وهما من المفصلاء وقد بلغ من شدتها أن سنل ابن نايقا

« ألم تقرأ على الشيخ ابن الشبل » قال بلى ، وإلا من أين أكتسب هذه البلادة التي في »

فبلغ ذلك ابن الشبل فقال
فقل ما شئت إن الحلم رأي
وشأني الخير إن حاولت شرا
فأنت أقل أن تلقى بدم
محاهرة وإن تعنت سراً
وقال ابن الشبل يهجو ابن نايقا

فكوبك في الطهر من آدم
بشؤمك أهبطه إذ عصى
ولو كان آدم ذا حيرة

بأنك من نسله لاحتصى
ومثلها ما جرى بين ابراهيم بن محمد العالم
الحوي الشهير المعروف بنمطويه ومحمد بن الحسن
الملعوي المعروف بابن دريد ، فقد قال بنمطويه يهجو
ابن دريد لما وصف كتاب « الحمهرة »

ابن دريد بقرة
وبه لؤم وشرة
قد ادعى جهله
جمع كتاب « الحمهرة »
وهو كتاب العين إلا
أنه قد عيبره

فأحاه ابن دريد قائلاً
لو أرسل الوحي على نمطويه
لكان ذاك الوحي سحطا عليه
وشاعر يدعى بصصف اسمه
مستأهل للصمغ في أحذيه
أحرقه الله بصصف اسمه
وصير الباقي صراحا عليه
فأين هذه المساحلة العيمة من تلك المساحلة
المهذبة ؟

أما النهج الذي سلكه معظم الأدباء المعاصرين في
حصوماتهم فإنه نهج واسع متشعب ، ألفت فيه كتب
كثيرة فمن أشهرها تلك الحصومة التي حرت بين
المرحومين ، الأستاذ الراجعي والأستاذ العقاد ،
والحصومة التي حرت بين كل من الشعاعين

التهذيب والمروءة التي قل أن تتصف بها حصومة أدبية ٩ ويأتي الخواب أن هذا التصرد قد حدث بسبب أحد أمرين ، إما أن يكون ذلك عائداً إلى طباع ابن المعتز واس الأساري ، وهذا أمر ليس من المستحيل ، فإن من الناس أناساً تألف أخلاقهم من أن تحذر إلى الساب أو التحريج ، وإن كاسوا قلة ولكنهم موحودون على كل حال ، وإما أن يكون ابن الأساري رأى أن يسلك هذا النهج مع الشاعر عدالله ابن المعتز بصفته أحد الأمراء العاسيين وهو أسلوب لا صبر على ابن الأساري في تحاده فإن للحلاقة مرلة تستحق التكريم

من ترجمة ابن المعتز وابن الأنباري

وقد يكون من تمام الحديث أن تعرف على كل من هذين الشعراء الأديبين ، فإن في التعرف عليهما فائدة لمن يقف على تاريخهما ومتعة لمن يعرفهما اتفق مؤرخو الأدب على أن محمد بن القاسم الأساري من وههم الله قوة مادرة في الذاكرة، وحلاوة في الحديث ، وشعفا في التأليف ، فقد كان مجلس إملانه حاشداً بطلاب الحديث والأدب ، وكان يملئ عليهم من ذاكرته ، ويحيل لي أن القدماء - رحمهم الله - قد بالغوا في قوة حافظته ، قد قالوا عنه بأنه يحفظ مائة وعشرين تفسيراً بأسانيدها ولا أنصور أن ذاكرة إنسان تستطيع أن تحفظ كل هذه الثروة العلمية على أن الله قادر على أن يهب بعض حلقة موهبة تفوق التصور أما تأليمه فقد بلغت سعة وعشرين كتاباً ، بعضها في تفسير القرآن ، وبعضها في اللغة ، وبعضها شرح فيها دواوين الشعراء مثل رهير والناصة الديبائي والأعشى والناصة الجعدي والراعي ، وشرح المفصليات

أما صور حياته فإنها تتكون من عمدة النص والتشدد على نفسه في الانتعاد عن الاستحانة لرعاتها ، ويتمثل ما ذكرناه في أن الخليفة الراصي وهب له حارية حسنة كاملة الوصف ، فلما صارت إليه اشتعل قلبه بها فاحتلعت عليه مسألة كان يطلبها ، فقال للمحادم ردها ، فليس قدرها أن

العراقيين حميل صدقي الرهاوي ومعروف الرصافي وأكتفي بها مذكر حمل بسيطة عما قاله كل من الشاعرين الكبيرين في حصمة

بين الزهاوي والرصافي

يقول الرصافي إي لا أفهم كثيراً من رباعيات الرهاوي التي يدعي أنها فلسفة بقول الرهاوي إي أول من نظم الشعر القصصي في العراق ، أو في الوطن العربي ، وتعلم الرصافي الطريقة مي . يقول الرصافي لا محد صفة من صفات الفلاسفة عند الرهاوي ولا يعرف ما هي فلسفته التي أرهاقاً ذكرها ١٠

يقول الرهاوي معروف صديقي وهو فرحتي لأبي علمته الشعر وفقته في الاحتماعيات وما يستحسن ذكره هذه المسألة أن الرصافي علق على رباعية الرهاوي التي جاء فيها أكثر التبر عظام من صلوع وصدور سحقتها أرحل الدهر وأقدام العصور علق عليه قائلا عمر الله لأبي العلاء فقد سطا على معاني الرهاوي عندما نظم قصيدته حصف السوط ما أطس أديم الأرض إلا من هذه الأحساد

القول شيء ، والواقع شيء آخر

والظريف بالأمر أن أي حصومة لا تكاد تنور بين أديبين إلا ونجد كلاً منهما يدعي بأنه مخلص في بقده ، وأن صاحبه قد حرج عن النهج القويم ، وأن الأمانة العلمية تقتضي أن يسود التهذيب ، وأن يتعد عن التحريج ، غير أن الحصومات الأدبية تتحد العف أسلوماً لها في معظم الأحيان ومن حقنا أن نتساءل عن سبب تفرّد تلك الحصومة الأدبية المذكورة آنفاً والتي حررت بين ابن المعتز واس الأنباري بكل ذلك

الحلقة حين عرست عليه لا شك أن حب الرئاسة قد أنساه ذلك كله ، مما جعله يتقبل ما عرّض عليه ، غير أنه لم يلبث إلا يوما وليلة ، وبعد ذلك قتل كره قتل والده في أواخر القرن الثالث الهجري سنة ٢٩٦ هـ وبحس حين شتت ما كنه المؤرخون عنه لا يحدهم يعدونه من الخلفاء لقصر مدة خلافته ، بل يجعلونه كحيلة معترضة
فما أصدق قول الشاعر

حب الرئاسة داء لا دواء له

وقلما تجد الراصين بالقسم
غير أبي أرى بأن شاء هذا الداء يكمن في تحكيم العقل ، فإن من يريد الحكم للحكم يستحق أعف القد أما من يريد الحكم لخدمة أمته ومجتمعه فإن مستحق للتقدير والاحترام ها ، ولا صير عليه حير يتعرض لأمر مؤدية مرعجة ، فإن على حامل الرسالة أن يحتمل في سبيلها ما يصيبه من أذى وبلاء ومن الأمانة للتاريخ أن يقول بأن ابن المعتز كان يقصد من وراء نقله للحلقة أن يرداد نقله في العيم بدليل قوله

إذا كان يومي ليس يوم مدامة

ولا يوم فتان فما هو من عمري
وإن كان معمورا بعود وقهوة

فذلك مسروق لعمري من الدهر
وإسا مع إعحاشا بموهبة ابن المعز الفية لا تملك إلا أن تلومه أشد اللوم على نقل الحلقة ، لأب لا يريد إلا أن تكون كلمته نافذة ، وأمره مطاع بعض النظر عما إذا كان فيها نفع لأمنه أم لا

الفنية الشعرية عند ابن المعتز

قد يكون من حق هذا الخليفة الذي لم يسعد بحلقاته أن يقف حول شعره وقفة قصيرة ، والحز أننا إذا فعلنا ذلك فسنجد شاعرنا شاهدا لعصره ذلك أن له لوبا من الشعر يسمى بالشعر التعليمي نظم فيه أرحورة مطولة ، سجل فيها ما كان يقع من أحداث تدل على اضطراب شديد في الأمور ، :

تشعل قلبي عن علمي ، فلما بلغ الراصي أمره قال لا يسعي أن يكون العلم في قلب أحد أحلى منه في صدر هذا الرحل ولا بد لمن يملك تلك الثروة الثقافية التي يملكها علما ابن الأساري إلا أن يصير بالشعر عن بعض حواظره ، فمن ذلك قوله
إذا ريد شرا راد صبرا كأعما
هو المسك ما بين الصلابة والمهر^(١)

فإن فتيت المسك يرداد طيبه
على السحق والحر اصطبارا على الصر
ولا يعوتا ما ان يشير إلى أن شيحا ابن الأساري قد ترن في كف أبيه القاسم الأساري ، وهو عالم لعوي ، يمتلئ مجلسه دائما بطلاب الأدب والعلم كانت مدة عمر شيحا المرحوم له ستا وخمسين سنة ، فقد ولد في سنة ٢٧١ وتوفي سنة ٣٢٧ للهجرة رحمه الله وطيب ثراه

أما الطرف الثاني في هذه الخصومة الأدبية فإنه عبدالله ابن المعتز ، وهو من متمكن في فن الشعر ، يصدق من يقول عنه بأنه إمام في البلاغة ، لا يلحقه لاحق في تشبيهاته كان يحيا حياة مترفة ، بصورها شعره السهل في ألفاظه ، فقارنه لا يحتاج إلى تفكير ، ولا إلى تعب في استحلاء صوره ومعانيه لسهولة أسلوبه

وليت شاعرا رصي هذه الحياة المترفة الباعمة مستعدا عن مرعجات الحكم ، فانه كان يعيش في فترة مصطرة ، لا يأمن الفرد فيها على نفسه ، حتى ولو كان بعيدا عن الحكم ، فكيف به إذا كان حالسا على كرسي الحلقة وليس من شك أن شاعرنا كان يعرف ذلك حق المعرفة ، فقد قتل والده «المعتز» شر قتلة وأداه ، ذلك أن خصومه سحوه من فراشه وأوقفوه في حر الشمس يرفع رحلا ويضع أخرى ، فصار يبدي جلع نفسه ، لكن المترصين به لم يقلوا منه إلا أن أتوا بالقصة ليشهدوا عليه ، ثم قتلوه بعد ذلك وكان عمر شاعرنا بين الثامنة والتاسعة ، وليس من شك أنه قد شاهد الواقعة أو أنه عرفها كل المعرفة ، فما الذي دفعه إلى قول

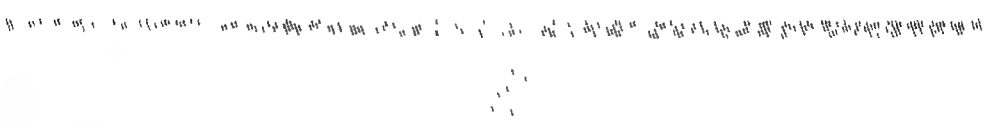
١ - الصلابة مدون الطيب * والمهر ححر صلب ناعم تسحق به الأدوية

ورسون يقول ما تعجز الألفاظ
عنه حله الحديث أديب
لسا موعود إذ هدا النساء
م ليلا ، والليل منا قريب
والحق أن أرهاق أشعاره يانعة شدة ، يختار
الإنسان فيها ، لا يدري ماذا يدع وماذا يختار لكثرتها
وتوعها ولا سيما تشبيهاته التي روع فيها ، وكاد أن
ير أقرانه ، ذلك ما أحع عليه نقاده ، على أنها في
حملتها تدل على أن صاحبها لا يفكر إلا في بعم هذه
الحياة والارتياح فيها ولعل تشبيهه الهلال بالسحابة
المصوغة من القصة المملوءة بالعمر من أسطح الأدلة
على ذلك ، حيث يقول
أهلا فطر فد أنار هلاله
فاعدوا الى شر المدام وكر
وانظر إليه كرووق من فصة
فد أثقلته حمولة من عسر
وحلاصة القول أن شاعريا المترف ناد عرير
الثقافة ، حاصر البديهة ، أحد ثقافته من أبي العباس
المرد ، وأحمد بن سعيد الدمشقي ، وهما من أشهر
دناء زمانه كان من المفترض أن يقدر أعظم التقدير
لما يتمتع به من انتسابه لبيت الخلافة العباسي ، ولما
يتصف به من موهبة فية ، ولكن السياسة قاتلتها الله
أنت إلا أن تكون أيامه الأحررة بالغة القسوة فقد
تتل صرا على يد مؤسس الحادام المعروف بعدم الشفقة
والشدة ودفع بحربة قرب داره ، فيما كان أعياه عن
هذا المصير البائس □

حمل الناس يحبون في خوف وفرع وليس شيء
أثقل على الإنسان من أن تكون حياته على مثل هذا
الحال فليقرأ قوله

وكم فتاة خرجت من منزل
معصبوها نفسها في المحصل
وفصحوها عند من يعرفها
وصدقوا العتيق كي يعرفها
وحصل الروح لضعف حيلته
على سواحه وتم لحسته
ولسح هذا اللون الكنب من شعره إلى اللون
الميقص المطرب ، فقد أجمع القاد أن شاعرا استطاع
أن يكون من الشعراء المبرزين ، فإن شعره العربي
كله يقص عن ذلك
نقول في بعض سسه

نِيدِي الْحُبَّ وَحَلَاهَا
 وَلَحَّيْ سَقَمَ وَعَافَاهَا
 كَدْتُ أَقُولَ الدَّرَّ شَبَهَ لَهَا
 أَحْلَعَهَا كَالدَّرِ حَاشَاهَا
 وَبَسَطْتُ مِنْ شَعْرِهِ هَذِهِ الْقِطْعَةَ الَّتِي قَدْ عَدْتُ
 أَلْفَاظَهَا وَأَشْرَقَتْ مَعَابِيهَا
 سَوْمَ سَعْدٍ قَدْ أَطْرَقَ الدَّهْرُ عَنْهُ
 حَاسِيَةُ الطَّرْفِ لَا تَرَاهُ الْخُطُوبُ
 فِيهِ مَا تَشْتَهِي نَدِيمَ وَرِيحَانَ
 وَرُوحَ وَفِيئَةٍ وَحُبِّسَتْ
 مَنَعَمَ مَسْعَدٍ يُوَاتِيهِ فِي الْوَصْلِ
 رَقِيبٌ عَلَى الْعَمِيونَ رَقِيبُ

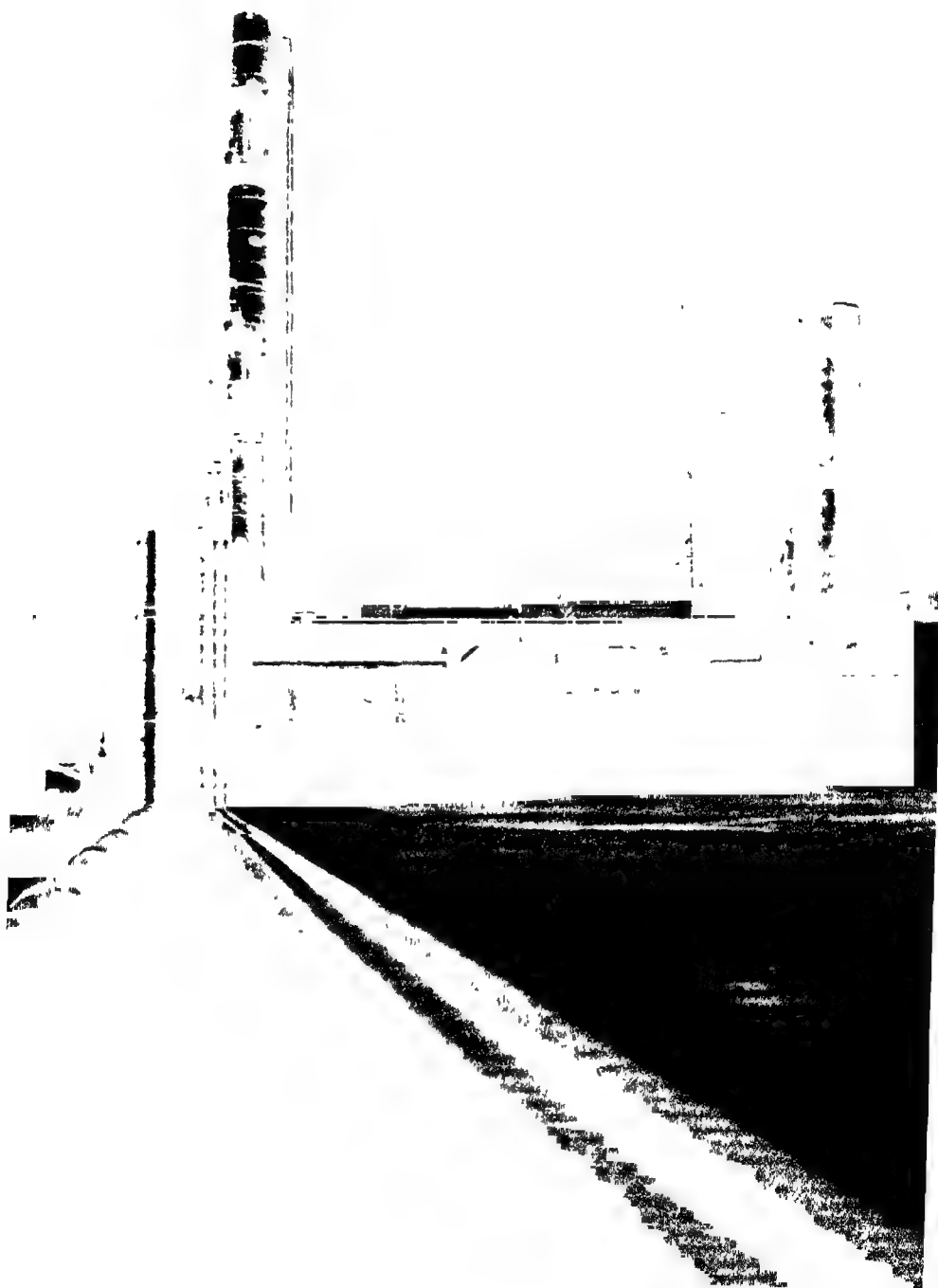


- من اكون أنا حتى أحرم أنك على خطأ ؟ (سارتر)
- حب الحياة يرداد كثيرا لدى الانسان اذا ما اهالت عليه المصائب (طاغور)
- ال الدس لا يعرفون قيمة الحياة لا يستحقوها (بيكون)
- قد تصل الى ما نحن اليه من الثروة ، غير أنك تشعر بلدة لاقل عن لدة الفور بأمايك اذا التفت ورائك ، فشاهدت أن كل خطوة من خطواتك كانت تدل على حدك وعزيمتك (الياس قنصل)

امرسجد



استطلاع صادق يلي
تصوير فهد الكرواح



التسمية بأبعادها المعددة هي هاجس الإنسان العربي

منذ حصلت أقطار العربيه على استقلالها

وبعد تعدد الحاجات والتحارب والتنازع ،

لجها ما بال قصصه أساسية

والقطر العربي الخليجي - قطر - بدخل هذه الساحة


مذبذوبا ما بال تتنقش مستوى ارضي في المعيشة لأسان

ومصححا لعالم ما بعد النفط

سيد ص - عانت بعاد عامة لتقصه اقتصادية وأعدده

في الصاعبات كنيسة رأس المال . في مجال
المدر وكم يوميات ، حيث توفر احيوانات صحبة
سها في قطر ، وعملت السياسة الاقتصادية على تنمية
القوى العاملة الوطنية . ما عمار أن الإنسان هو
الثروة الحقيقية للشعوب ، فصدر قانون بإنشاء
المركز التنقي للتشجيع الصناعية . محدد مهامه ، اعداد
حفظ ومشروعات استغلال ، وتصنع الثروات
الطبيعية . ما يتلاءم مع الموارد والاحتياجات ،
وإعداد دراسات الجدوى الاقتصادية والنسبة لهذه
المشروعات ، وكذلك دراسة الاقتراح في مدى
المساهمة التي تشترك بها المؤسسات الحكومية ، مع
القطاع الخاص في المشروعات الصناعية المشتركة ،
بالإضافة إلى مساهمة المركز مع الجهات الحكومية
المعنية بالنحط ، لتوفير الأيدي العاملة القطرية ،
ثم إعداد أسس ومشروعات التدريب والخدمات ،
والمرافق العامة المتصلة بالخطة التنموية في المجال
الصناعي

كما أوكل للمركز إعداد السياسات والمواصفات
النصية اللازمة ، لطلب عروض المشروعات الصناعية
التي يقرر تنفيذها ، ثم متابعة تنفيذ ما يتم إقراره من
حفظ ومشروعات صناعية بالتعاون والتسيق مع
الأجهزة المعنية ، والإشراف على تسليم المشروعات
للجهات المسؤولة عن تنفيذها ، وتسيق التعاون مع

 قالوا استطاعوا قطر ، فادهم بعد مدة لم
مرور زوا وما بال وما هو الحديد الذي
يمكننا استغلاله ؟

فأدسوا هناك الكثير الذي يستحق الحديث
عن

طلباً منهم مثلاً . فقالوا عتاداً بقصة تعليمية
وحامعة وسدة فقلنا إن خليجنا يشهد بقصة
ناشطة في كل بقعة من بقاعه ، والحديث عنها تكرر
لن يشع العمل الملهه للحديد والمسكر فقالوا
عددا مدته صناعية متكاملة وأعدة ، لتكون هي
وحكم هذه المرة فأناروا فصولها ، وقلنا لم
حما وكرامة . وكانت رحلتنا السريعة إلى مدينة أم
سعد الصناعية

الوجه التنموي في قطر

أب - قطر ، واحد من أقطار سلجها العربي الذي
يعتمد اقتصاده على مصدر أحادي للإنتاج ، وس نم
لعداد ، حيث يشكل النفط مصدراً وحيداً للإنتاج .
ولأن سلعة قابلة للتصو بعد فترة من الزمن ،
لذلك سعت السياسة الاقتصادية لتطو إلى تويج
مصادر الدخل الوطني ، في الاتجاه إلى التنمية
التوارة في كافة قطاعات الإنتاج ، مع التركيز على
قطاع الصناعة . باعتباره ركيزة أساسية للقطاعات
الأخرى ، واحتارت - الحكومة القطرية - الاستثمار

● مدينة صناعية واعدة في قطر

للدخول في هذا المجال ، والمشاركة في مسيرة النهضة الصناعية في البلاد

صناعة ثقيلة

وقبل رنارتنا للمصانع كان يدور في خلدنا سؤال مهم كيف تستطيع قطر بمساحتها الصغيرة وعدد سكانها المحدود أن تدخل ميدان الصناعات الثقيلة ؟ وعندما واجهنا المهندس الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن حمد آل ثاني المدير العام للمركز القومي للتنمية الصناعية هذا السؤال أجبنا « قد يكون التصنيع سائسة للدول السامية ضرورة لازمة ، لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المادية والعلب سى المشكلات التي يواجها كزيادة السكان ، وتسجيل الأيدي العاملة ، وتحسين وسع ميران التجارة والمدفوعات ، وبالتالي زيادة معدل دخل الفرد ، أما في دولة قطر فإن الصورة تأخذ شكلا معياريا بعض الشيء ، فالهدف الرئيسي للتصنيع في قطر هو توسيع القاعدة الإنتاجية ، وتحسين الاعتماد على مصدر ماضى وسبه وحد للدخل القومي ، أو بتعبير آخر استخدام موارد مرحلة النفط لبناء اقتصاد متوازن مرحلة ما بعد النفط ، يستطيع أن يضمن حياة كريمة للأجيال القادمة ويضيف الشيخ عبدالرحمن بن ثاني قائلا وعلى الرغم من توفر المقومات التصنيعية كراس المال ، والطاقة المنتجة بتكلفة منخفضة ، والنفط كمادة أولية للتصنيع الكيماوي والسروريماوي ، لكن نظراً لقلّة عدد السكان فإن نجاح الصناعات الكبيرة يتوقف أساسا على إمكانيات تسويق منتجات هذه الصناعات خارج قطر ، وهنا لاسد من إيجاد استراتيجية للتصنيع من أجل التصدير ويضيف قائلا لذلك فإن خطط التنمية الصناعية وبرامجها في بلادنا تعتمد أساسا على الصناعات القادرة على الانطلاق والنمو والمناسبة في الأسواق الخارجية معتمدة على حودتها وأسعارها التنافسية ، ولا شك أننا سنفيد من المقومات الصنعية المتوفرة في دولة قطر ، وعلينا الإقرار بأن بعض الصناعات تتطلب استثمارات عالية ، ونسبة تكلفة الطاقة فيها إلى عمل تكاليف الإنتاج مرتفعة ،

لجهات الأحسنه والمؤسسات الإقليمية والدولية الاستشارك في المؤتمرات الدولية المتعلقة بالتنمية لصناعية ، ومتابعة القرارات والاتفاقيات التي من هذا الحضور ، وكل ما يرتبط بالنسبة للصناعية في ماديها المعددة

مدينة صناعية

وكانت أول الخطوات الحاسدة المهمة لتحقيق نتوجه الطموح في مجال السمة الصناعية هي إنشاء مدينة صناعية ، تقسم بين حساتها مجموعة من الصناعات الثقيلة ومدينة « أم سعيد » - « أم مسعيد » كما تسميها لشرات الحكومية والرسمية ، تقع على بعد ٤٥ كيلو مترا جنوب مدينة الدوحة « العاصمة ، وتمتاز بواجلها بمياه عميقة ، قابلا لزيادة التعيين لتلة بوائها الصخرية ، ولذلك كانت البداية فيها إساء بقاء لمصاير نفط التمويل البرية في « أم دحان » غرب

بلاد ، حيث افتتح رصيف الأول سنة ١٩٧٦ ، ثم ٧ ذلك سنة ، محطت لوسعتا لبناء المزد من الأرضية . ثم ات احد عشر رصيفا بطول نحو ٢٨٠٠ متر . ثم ات إقامة مجموعة من الصناعات الثقيلة ، منها مصنع الحديد والنصل ومصنع . ر ساو . ، ومصنع نسييل العار ، ومصنع . ، الكيماوية ، هذا إلى جانب مصفاة النفط . صاحب توسعة المناء وساء المصانع ، توفير مات اللازمة لحظيط الطرق ، وإشاء المرافق عامة ومحطات اسوى الكهربائية ، ومحارن لصناع ، ومراقبة الأرضية ، ومكاتب تحركات لبناء

كما أقيم في الشطر الثاني « أم سعيد » مدينة مكسة للموظفين والعمال ، بما كافة الخدمات والمرافق . كالمدارس ، والمستوصفات ، والمجمعات لاستهلاكية وغيرها

وقد رافق ذلك كله حصة لتدريب « الكوادر » لقطرية ، ثم صدور قانون التنظيم الصناعي ، الذي أسست موحه لجنة التنمية الصناعية ، ولجنة قروض الصناعات الخفيفة تمهيرا للقطاع الخاص



مصنع سوانل العار الطبيعي حيث يعالج العار المرقق القادم من حقول المعط الحرة
والرنة (الى اعل) سيراقل يستخدم لقل كريات الحديد الخام الذي يصل الى مياء أم سعيد
من اهد والبرايل والسويد (الى أسعل) و (الى اليسار) مدينة أم سعيد مجمع كبير للصناعات
الثقيلة في دولة قطر



النقط المسال والكبروس والديرل وريت الوقود ، وكذلك ! تعد هناك حاجة إلى استيراد تلك المنتجات من الأسواق اإحارجية ، وبالإضافة إلى ذلك فإن مصفاة أم سعيد ورت فائضا للتصدير ، يقول المدير المسؤول عن مصفاة أم سعيد : «إساراعينا مد تصميم المصفاة امكانة التوسع مستقلا دون الحاجة إلى إجراء تعديلات جوهريّة على المصفاة ، كما وفر مشروع المصفاة فرصا لتدريب عدد من المهندسين القطريين على مختلف الجوانب المتعلقة بعمليات التكرير ، وذلك خلال دورات عملية وعلمية قامت بتنظيمها المؤسسة العامة القطرية للترول مع شركات محصصة في هذا المجال

ومدت حظير أنابيب يولي أولها نقل المنتجات النفطية السابقة الذكر إلى مدينة الدوحة حيث مناطق الاستهلاك الرئيسة ، أما الخط الثاني فيقوم بنقل نائض المنتجات من الموقع إلى ميناء أم سعيد للتصدير

أسمدة كيماوية

ومن لصاعات المرتبطة بالمط دات المودود الاقتصادية الحيد مصنع الأسمدة الكيماوية « قافكو » فقد أرمّت دولة قطر ممثلة في المؤسسة العامة القطرية للترول سنة ١٩٦٩ اتفاقية مع شركة « سورسك هابرد » السويجية ، لإقامة مصنع للأسمدة الكيماوية برأسمال قدره ١٠٠ مليون ريال قطري ، تمتلك قطر ٧٥٪ من رأسمالها ، وتمتلك الشركة النرويجية ٢٥٪ ، وقد بدأ الإنتاج عام ١٩٧٣ ، والمصنع يتكون من مصنعين ، الأول لإنتاج الأمونيا بطاقة إنتاجية تصميمية ، بلغت ٢٩٧ ألف طن سنويا ، والثاني لإنتاج اليوريا بطاقة إنتاجية تصميمية - بلغت ٣٣٠ ألف طن سنوي ونظرا لتزايد الطلب على منتجات الأسمدة الكيماوية في الأسواق العالمية ، أضيف إلى المصنع وحدتان جديدتان للأمونيا واليوريا عام ١٩٧٩ ، وبذلك أصبح إجمالي الطاقة الإنتاجية التصميمية للأمونيا ٥٩٤ ألف طن ، واليوريا ٦٦٠ ألف طن سنويا - ويعتبر إنتاج شركة قطر للأسمدة الكيماوية

نقل مشيريه عات صفاة احديد ، لصلب المعدن وشمومات ، إلا ان ذلك لم لا ينعما من التوجه إلى تنويع مصادر الإنتاج ، ويحل برتر على التعمد التدريجي والمرحلي من الإعتماد الكلي على عائدات النفط الخام ، إلى اقتصاديات متنوعة ، متوارمة مستعدين من وفورات عائداتنا النفطية ، استثمارها في الصاعات المحتلفة المعتمدة مباشرة على حام النفط ، ثم على الإمكانيات الهائلة التي لدينا من الغاز الطبيعي . وذلك كمصدر للطاقة ثم على التقنية المتقدمة ومع ذلك فإنه يصدق أن لا حدهى للتنمية إلا من خلال اطار ، من التنسيق المدروس مع باقي اشتائنا في أقطار الخليج العربى ، من وجه الخصص ، ومع باقي الأقطار العربية على وجه العموم ، حتى يضمن أفضل النتائج لمشاريعنا ، وبإحدى مسارها الاقتصادية المنشود

النقط عماد الصناعة

ولما كان النفط الركيزة الأساسية للاقتصاد الوطني في دولة قطر . حيث تعتمد الحياة الاقتصادية على عائداته ، اذ تمثل قيمة الإنتاج في المتوسط ٧٥٪ من حجم الناتج الوطنى الإجمالي ، سيما تشكل إيرادات الحكومة العائدة من قطاع النفط حوالي ٩٥٪ من إجمالي الدخل العام فقد فرصت الدولة سيطرتها الكاملة على مواردها النفطية ، في نهاية عام ١٩٧٤ وأنشأت المؤسسة العامة القطرية لإنتاج التترول كمؤسسة وطنية ، تشتمل بكافة مراحل صناعة النفط الخام والغاز الطبيعي التي كانت تصطلع بها شركات البسط الاحسنة ، لتحقيق الاستعمال الأمثل لها بما يحكم أهداف عملية التنمية في المجالات كافة ولتركيز على تطوير الكوادر الوطنية لإدارة هذا القطاع الحيوي وتنميته ، لذلك قامت بمجموعة من الصاعات الفضلة يمثل النفط والغاز الطبيعي عمادها ، ففي عام ١٩٨٤ شهدت دولة قطر خطوات مهمة في تطور الصناعة النفطية ، تمثلت في تشغيل مصفاة أم سعة بطاقة انتاجية قدرها ٦٢ ألف برميل في اليوم ، وهذا أدى هذا الانعمار إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي من المنتجات النفطية كوقود الطائرات ، وغاز

الصلب ، وتقوم الشركة بتصدير الإيثيلين إلى جميع الاسواق العالمية أما السولي إيثيلين فتصدر الشركة نسبة ٥٥ ' منه إلى بلدان الشرق الأوسط و ٤٥ / منه إلى بلدان الشرق الأقصى وبلدان جنوب شرق آسيا ، أما الكبريت الصلب فأسواقه هي الهند وباكستان وبنغلادش ويعمل هذه الشركة ١٦٥ عاملا وفيها من حسيات مختلفة ، ويسف المانير المسؤول عن الشركة قائلا « اما تصد انتاج وحدة جديدة لاستخلاص عار الايثان لصمان إمداد مصنع « الايثيلين » بالمادة الخام اللازمة لتشغيله بكامل طاقته التصميمية »

العار.تروة وأعدة

تعد اراضي قطر من أعنى مناطق العالم بالعار الطبيعي غير المصاحب ، حيث يعد حقل « الشمال » أكبر حرا من مسرد للعار الطبيعي غير المصاحب . يتم اكشافه حتى الآن وهذا الحقل الذي تم اكتشافه عام ١٩٧١ يقع في المنطقة الحرة الواقعة إلى الشمال الشرقي من دولة قطر ، وتبلغ مساحته نحو ٦ آلاف كيلو متر مربع تقريبا ، وتقدر احتياطيات الحقل بـ ١٥٠ تريليون قدم مكعب من العار أربايساري ٤.٢ تريليون متر مكعب من العار غير المصاحب وهو العار الذي لا يرتبط بإنتاج النفط الخام

يحدث المهندس عبدالرحمن من محمد بن حمر ال ثاني مدير المركز العمي للتنمية الصناعية وإتسامة رسما ترسم على محاه قائلا « إن هذا الحقل العاري هو هاحسنا الأول لانه يعد أصح مشروع صناعي في تاريخ بلادنا ، بل إنه سيكون عندما يتم تشغيله بكامل طاقته - دعامة كبرى لاقتصادنا، سيمسح أفقا واسعة أمام النهضة الشاملة التي تستهدفها ، لقد بدأنا بتصمد مشروع حقل « الشمال » بهدف استغلال احتياطياته الكبيرة من العار الطبيعي غير المصاحب لتصديره إلى الدول المجاورة والأسواق العالمية . فقد أبرمت شركة قطر للغاز المسال في نوفمبر عام ١٩٨٤ اتفاقية للتعاون مع شركة البترول البربطانية والشركة الفرنسية للبترول وشركة مرويبي اليابانية ، حصة قطر منها ٧٧,٥ / ، وتساهم الشركات الأجنبية

من أصل أنواع الأسمدة في العالم حيث تعد من البترول وحين فيه إلى أكثر من ٤٦ / ، اما أهم الأسواق التي تستقبل انتاج قطر من الأسمدة الكيماوية بصورة أساسية فهي الأسواق الآسيوية مثل الهند وبنغلادش ، وباكستان ويضع المدير المسؤول عن المصنع أماما احصائية بانتاج مصنع الأسمدة الكيماوية لمدة خمس سنوات وهي كما يلي

السنة	الاموييا	الانتاج
١٩٨١	٤٤٧ / ٠٠٠	٥٧٥ / ٠٠٠
١٩٨٢	٥٢٨ / ٠٠٠	٦٦٢ / ٠٠٠
١٩٨٣	٥٨٦ / ٠٠٠	٦٥٨ / ٠٠٠
١٩٨٤	٦٣١ / ٠٠٠	٧٣٤ / ٠٠٠
١٩٨٥	٦٣٩ / ٠٠٠	٧٠٣ / ٠٠٠

البترول وكيماويات

وصمم خطة دولة قطر للاستفادة من مواردها النفطية على الوجه الأكمل ، وبخاصة العار الطبيعي الذي كان يصير هدرا قبل تصديره واستغلاله ، وقد أقامت حكومة قطر شركة - فانتكو - لمدير مصنع البترول وكيماويات بالاتفاق مع مجموعة « سي دي ام سيمي » الفرنسية برأس مال قدره ٣٦٠ مليون رمان ، وتمتلك قطر نسبة ٨٤ / من الشركة فيما تمتلك المجموعة الفرنسية ١٦ / . وقد بدأ انتاج المصنع في الربع الأخير من عام ١٩٨٠ أما المادة الأولية المستخدمة في تشغيله فهي العار العمي « بالإيثان » والعار الصليل ، وهذان الغازان يصلان إلى مصنع البترول وكيماويات عن طريق مصنع تسييل العار التابع للمؤسسة العامة القطرية للبترول وتكون العار العمي « بالإيثان » من ٦٠ / إيثان ، و ٢٠ / ميثان و ٢٠ / عارات حمضية ، أما العار الآخر وهو غاز الصليل فيتكون عادة من ١٥ / إيثان و ٦٠ / ميثان و ٥ / برومان و ٢٠ / عارات حمضية يقول مدير المصنع « انتاج مصنع البترول وكيماويات سنويا يبلغ ٢٨٠ ألف طن من « الإيثيلين » ، و ١٤٠ ألف طن من « البولي إيثيلين » محضنة الكثافة و ٤٦ ألف طن من الكبريت





مصفاة تكرير

القط في مدينة أم سعيد
 أول المشاريع الصناعية
 الثقيلة (في أعلى الى
 اليمين) أحد خطوط
 الانتاج في مصنع
 الأسمدة الكيماوية (الى
 اليمين) . أحجرة
 « الكمبيوتر » الحديثة في
 عرفة المراقبة (الى أعلى)
 (والى اليمين) صهر
 الحديد في الأفران
 الكهربائية مصنع الحديد
 والصلب

الإنتاج المعالي لمصممي سوانل العار الطبيعي سائر
رياده أو نقصا بمسويات إنتاج النفط »

مصنع للحديد والصلب

ومن الخطوات الحريية التي حطتها دولة قطر في
مجال الصاعات الثقيلة ، إقامة مصنع للحديد
والصلب « فاسكو » ، وقد تأسست هذه الشركة
بالاتفاق بين دولة قطر وشركتين يابانيتين متخصصتين
في مجال صناعة الحديد والصلب ، هما شركة كوي
ستيل وتمتلك ٢٠ / ، وشركة طوكيو مونكي وتمتلك
١٠ / ، وقد افتتح المصنع وبدأ إنتاجه في عام
١٩٧٨ ، ويقوم بإنتاج حديد التسليح الأملس
والمحدول بطاقة إساحة وصلت إلى نحو نصف
مليون طن في العام ، ومقاسات مختلفة تبدأ من ١٠
ملم إلى ٣٢ ملم مطابقة للمواصفات الدولية . يقول
المهندس ناصر محمد المصوري نائب المدير العام
لشركة الحديد والصلب : « أقم مصمعا على مساحه
٧٠٧ الاف متر مربع ، مقسمة على عدة وحدات ،
مها وحدة لاحتراق المباشر ، ووحدة الصهر ،
ووحدة الصلب المستمر ، ووحدة المدرفلة ،
ووحدات أخرى مساعدة ، وقد تصاعد إنتاجها مد
أن بدأ التشغيل ، وحققا أرقاما قياسية في الإنتاج
وصلت في بعض السوات إلى ما يريد عن نصف
الملون طن من الإنتاج في كل مرحلة ، انتهاء من
مرحلة الحديد الاسفنجي ثم مرحلة كتل الصلب ،
متبها بمرحلة قضبان التسليح » . ويضيف « إن دولة
قطر بإنتاجها في مصنع الحديد والصلب تعد ثالث
دولة عربية مدخل ميدان صناعة الحديد والصلب بعد
مصر والحرائر ، كما أن مصمعا هو أول مصنع في
الشرق الأوسط يعتمد على طريقة الاحتراق المباشر
باستخدام العار الطبيعي

أما إنتاج الشركة من الحديد والصلب ، فتقوم
الشركة بتسويقه محليا ، وذلك لتلبية متطلبات حركة
الناء والعمران التي تشهدا قطر ويصدر الحرة الأكبر
من الانتاج إلى التسواق الخارجية ، وبخاصة
السوق الخليجية وفي مقدمتها المملكة العربية
السعودية ، والكويت ، والإمارات العربية » . أما

بحصة قدرها ٧٠.٥ / لكل منها ، . . . لكالمف
الأولة لهذا المشروع كما سراج . ١٣٠٠ - ١٥٠٠
ملون دولار ام بحر . ويهدف المرحلة الأولى منه
تلبية الاحتياجات المحلية ، حسب يشتمل العار ٨٠ /
من استهلاك قطر من الصاه . وتهدف المرحلة الثانية
تصدير نحو ٦ ملايين طن من العار غير المصاحب إلى
الأسواق العالمية ، والدون المحورة ، وقد فأم ممثلون
عن المؤسسة العامة القطرية للترول خلال الستين
الماسيتين بريرات تمقعدة لأسواق أوروبا واليابان
وتوريا لتعريف هذه البلدان بشاظات قطر في هذا
الميدان »

وفي قطر الآن مصمعا لسوانل العار الطبيعي
يقومان معالجة العار المصاحب للترول الخام الذي
سم إنتاجه من محطات إنتاج النفط البحرية والرية ،
وذلك لإساح العار المعى « بالمشان » والعار المعى
« بالإنشان » ثم عار « البيوتان » السائل وعار
« البرومان » السائل بالاصافة إلى المكثفات مثل
« العار والير الطبيعي »

الاستفادة لها نصيب

يقول الأستاذ يوسف فصل التميمي مدير مصنع
سسل العار « إن قطر تستهلك حرةا كبيرا من
لعار المعى بالمشان كوقود في المرافق المختلفة
للمؤسسة العامة القطرية للترول . في حين يتم
حويل ما يتبقى منه إلى شركة توزيع العار الحكومية
لاستخدامه كماده حاة في صناعة الأسمدة تصانع
شركة قطر للأسمدة الكسايوية وتوليد الطاقة ، أما
العار المعى « بالإنشان » فيحوّل بالكامل لاستخدامه
كماده خام في مصنع قطر للستروكيماويات
والمحتوات السائلة كالم وبان والسوتان والمكثفات ،
محبرى بصدرها للحارح والطاقة السومية
القصى لمصمعي معا تلغ نحو ٢٣٧٠ طما من
الروبان و ١٧٥٠ طما من البيوتان . و ١٧٥٠ طما
من الحار وئر الطسعي . و ٢٤٩٥ طما من العار
المعى بالإنشان

ونظراً لارباط كمية العار المرافق الذي يصل
للمصنع بمعدلات اساح لنقط الخام ، فإن معدلات

● مدية صاعية واعلة في قطر

للتاكل ، ويحمي أنابيب المياه من الماء المقطر ، كما أنه يصلح لتنقية مياه المجاري لجعلها مياهًا صالحة لري أشجار الزينة عبر المثمرة

أما الخير المطفأ المستخدم للإنشاءات فهو مادة هامة في صناعة البناء ، إذ يمكن استعماله في الخلطات الأسمنتية ليعطي ليونة ويقاوم الاهتراء والتلف ، كما يسمح ترشيح الماء ويكبح صدأ الحديد ويعمل الأصوات ويحد من التشقق الناتج عن الانكماش ، ويدخل أيضا في صناعة الطوب الرملي وإنتاجه »

صناعات خفيفة

ويساهم القطاع الأهلي بدور مهم في إرساء قواعد التنمية الصناعية ، لذلك قدمت الدولة له العديد من الحوافر التشجيعية لدعم مستثمريه ، باعتباره حاحا ثانيا لانطلاقة التصنيع في البلاد ، منها منح القوائم الصناعية للمشروعات تسهيلات واسعة ، وتطوير شبكة الطرق والنقل لخدمة الصناعة ، وكذلك إعفاء المشاريع الصناعية ومستورداها من الآلات ومواد من الصرائث والرسوم الجمركية ، وتقديم القروض والتسهيلات الائتمانية اللازمة لهذه المشاريع ، بالإضافة إلى توفير الطاقة الكهربائية والمياه للمناطق الصناعية يقول المهندس ماحد عبدالله المالكي مدير إدارة الشؤون الصناعية في وزارة الصناعة والريادة : « لقد صدر في أواخر عام ١٩٨٠ قانون تشجيع الصناعات الخفيفة الذي يرمي إلى دفع القطاع الخاص خطوات في مسيرة التنمية الصناعية ، مسمح القانون للمستثمرين القطريين بالاستفادة من القروض التي تمنحها الدولة للصناعات الخفيفة ، فهي تقدم قروضا تتراوح بين ٤٠٪ و ٥٠٪ من رأس مال المشروع ، كما يلزم القانون الدولة بشراء إنتاجه للاستهلاك المحلي في حالة تعوقه من حيث الجودة على الإنتاج الأجنبي المماثل ، ودعمه بتخصيص سعره عنها بما لا يقل عن ١٠٪ ، كما تعهد هذا القانون بتوفير سياسة الحماية الجمركية للإنتاج المحلي لهذه الصناعات ، بعبية تشجيعها للمضي قدما لتطوير إنتاجها »

وإسهاما من دولة قطر في تشجيع الصناعة للقطاع الخاص أقامت الدولة منطقة الدوحة الصناعية ،

من العمالة الفنية يقول المهندس المتصورى . : إن مصنع يصمم نحو ١١٠٠ عامل في وإداري ، وهم من حساسات مختلفة . وقد أتاحت الشركة الفرصة أمام الشباب القطري للعمل في هذا المجال ، ومعظم نساء الشركة الفنية منها والإدارية ، تدار الآن من قبل الشباب القطري ، كما أن الشركة منذ تأسيسها وفدت الكثير من الطلبة القطريين إلى أمريكا أوروبا للتدريب في كافة مجالات الإنتاج ، علما بأن من المقرر أن تكون إدارة المصنع القطرية مائة في المائة مع نهاية عام ١٩٨٨ »

صنع الاسمنت

واستجابة للتوسع العمراني الذي شهدته دولة قطر أسست شركة أسمنت قطر عام ١٩٦٥ برأسمال قدره ٣٥ مليون ريال قطري ماصفة بين الحكومة لقطرية ومساهمين من القطاع الخاص ، وقد بدأت لشركة إنتاجها في مصنعها في مدية « أم باب » عام ١٩٦٦ مداة متواصلة بفرن واحد ، ثم أضيف فرن ثان عام ١٩٧٤ ، ثم ثالث عام ١٩٧٦ وتنتج لشركة الأسمنت السورتلندي العادي والأسمنت لمقاوم للأحماض بطاقة إنتاجية سراوح بين ٣٠٠ ألف طن و ٣٢٠ ألف طن في السنة ، إضافة إلى ٣٠ ألفا من الخير الحي ، وتستهلك السوق المحلية إنتاج لشركة من هذه المادة يقول المهندس أحمد ببد الرحمن المانع رئيس مجلس إدارة الشركة « إسا بحري الدراسة الآن لإقامة فرن رابع ، طاقته لإنتاجه ٣٠٠ ألف طن ، ليصل بالطاقة الإنتاجية نحو ٦٢٥ ألف طن سنويا ويصيف المهندس المانع قائلا « وقد تم تشغيل مصنع الخير المطفأ في يوليو عام ١٩٨٥ ، ويغذى هذا المصنع بالخير الحي كمادة ماسية ونحن ننتج الخير المطفأ بوعيه ، خير مطفأ يماوى وجير مطفأ للإششاءات ، حيث تبلغ طاقة لخر المطفأ نحو ١٩,٧٥٠ في السنة

ومن المعروف أن الخير المطفأ يستعمل لمعالجة الماء ذلك بإضافته إلى الماء المقطر بكميات محدودة لإدخال ملاح الكالسسيوم للماء المقطر ، لجعله صالحا للاستعمال ، كما أن الخير المطفأ يستخدم كمانع



مصه تصدير العار
(اعل الى اليمين) تقوم
سرقة الحديد والصلب
تصدير إنتاجها عن
طريق رصيفها الخاص في
ام سعيد (الى اعل)
وهي مجموعة من
التاحات ومردات الماء
التي تقوم بتركه حاصه
بإساحتها (الى أقصى
اليمين) مدينة ام
سعيد السكنية تستوعب
جميع العاملين



حديد التسلح لمنع الرطوبة والصدا ، وكذلك الاصابع البحرية التي تستخدم لطلاء السفن الكبيرة التي تعمل في الموانئ ، بالإضافة إلى أننا ننتج أصصاً محصنة لمطاطيس الفير حلاس ، وأصصاً مسمورة محصنة لعلامات المرور والعلامات الأرضية المرورية

ويساهم القطاع الخاص كذلك بمعدة صناعات مهمة ، منها شركات تقوم بانتاج الاوابي اللاستيكية المتنوعة ، وشركة اخرى تنتج الأكياس اللاستيكية بأحجام متنوعة ، إلى جانب شركات لصناعة الإسفنج والمروشات ، وشركات لإنتاج المواد العازلة للمياه ، وشركات متخصصة في صناعة الحرساة سابقة الاحياء

صناعات أخرى

وهناك شركة تقوم بجمع وتصنيع التلاحاب ومعدات الماء يقول المدير المسؤول عن الشركة «إنا نقوم بأسيراد المواد الرئيسة لصناعة التلاحاب من ايطاليا ، أما «الكمبرسر» فإن مسوره من فرنسا ، ونقوم بجمع الأعمال الصناعية هنا في قطر ، فنتج جميع أنواع تلاحات العرص التي تستخدم في الأسواق المركزية والقالات ، وكذلك التلاحات العادية بمختلف أحجامها ، ومعدات الماء بجمع أحجامها ، حيث تستخدم هذه المعدات في المساحد ووحدات الجيش والشرطة ، كما أننا ننتج المطامح والأرفق من الصالح المحلل والصاج المرشوش وكذلك تجهيزات المطاعم «الكوترات» ، بالإضافة إلى الحرسات الحديدية والمقاعد والطاولات للمدارس وإن أكبر أعمالنا التي نحر بها هي تجهيز عرّف مبردة بأحجام مختلفة لحفظ الفواكه والحصرافات التي تصل إلى دولة قطر من الأسواق الخارجية

هذه لمحة عن التوجه الصناعي في دولة قطر ، وهو التوجه الذي يقوم على استغلال الحامات المحلية لإيجاد مواد أخرى تصاف إلى النفط ، كما أن هذا التوجه يركز على تنمية وتطوير الثروة الأساسية بشروة الإنسان على الناحية

□

وتنوع هذه المنطقة الصناعية على بعد ٧ كيلو مترات رب مدينة الدوحة ، وهي محصنة للصناعات الحسنة والمتوسطة ، وقد تم تزويدها بالخدمات الأساسية من كهرباء وماء وبأسعار دول سعر التكلفة ، ويطلق عليها بالعاصمة ، أما إيجارات هذه التسانم فهي إيجارات رمزية

مشروعات أهلية

وامام هذه الإعزاعات الواسعة قامت عدة فعاليات اقتصادية أهلية بتكوين مشروعات صناعية حقيفة ومتوسطة ، منها الشركة القطرية للمطقات ، حيث يقوم المصنع بتصنع مساحيق المطقات الصلبة والمطقات السائلة يقول الاستاد محمود الحرشه المدير التنفيذي لهذا المصنع «إنا نتج سوعين من المطقات ، أولها مطف دوروعة وفيرة ، يمتاز بقوة نظف عالية ، وقدره على النظف على البارد وعلى الساحر على السواء ، كما أن مسحوقا يحتوي على مواد تدب الأوساخ داخل محلول العسل ، وجميع الأوساخ من الرطب تلتصق على الملابس ، وهذا المسحوق يمكن استخدامه يدوساً أو في العسالاب العادية ، وبالإضافة إلى ذلك نتج مصنعا سطحاً يطلق عليه المطف الأوتوماتيكي ، وهو منطف دورعه قليلة حاص بالعالالات الأوتوماتيكية يحتوي على مواد فعالة أيونية ، وعبر أيونية بحاب احتوائه على مواد لإزالة عسر المياه ، ومواد تشيت الأوساخ وسم ترسها على العسل ، كما أن المصنع يقوم بإنتاج مطقات خاصة بالمستشفيات ، والمصادق الكبرى ومعاسل الملابس ، ومطقات أخرى سائلة تستخدم في معاسل السيارات ، وأعزاض أخرى صناعية ومن شركات القطاع الخاص أنشطة شركة الاصابع البحرية لصناعة السويات والوريش والاكيمات إذ حصلت هذه الشركة على امتياز خاص من شركة «همل» لتصنيع الاصابع في قطر

يقول صاحب المصنع «إنا نتج نحو مليون ونصف مليون لتر من الاصابع البحرية والأصابع العادية ، منها التريفي والمائي ، وسبح الاصابع المحصنة للأعمال الصلبة التي تستخدم في طلاء

قصة مترجمة ربيع بارد

تأليف : دانييل سالناف / ترجمة : الدكتور محمد بريدة

متعب بكيفية خاصة فقط لم يكن يقدر أن يذهب إلى أبعد عندما جلس شعر بدوار حبيب مصحوب بحفقات عسفة تسعث من قلبه ، لم تلت أن تناقص مثلهما يحدث عند تذكر خطأ ، أو حت تأثير لفاء غير متتظر كان امفعالا دون سب مما جعله مضرعا دون قوة مسودا ارثى الى الخلف على المسد الصلب ، فأحس بقصيب الحشب الصيق يمرر في ظهره ، ترفع رأسه نحو السماء غالبا ، كانت طائرة

في يوم من اواخر مارس عندما كان توماس عاندا إلى ستة حوال الساعة الخامسة ، قاطعا روع كولان « تيس فحاة أنه لا يستطيع ان يخلطو اعد ، وفيما هو يطر حوله (عمر الضوء الأبهس لى كان يجعله يطر بعبيه) ملح عند راوية سارع مقعدا حشبا صاعته متشفقة ، فاعه رلس عليه لم يكن محس انه مريض كلا ، رلا حتى أنه

* عبر الكاتبة الفرنسية دانييل سالناف Daniele Salenave من الأفلام الحديثة المعاصرة عن حساسية معاربه لحساسية حيل « الرواية الحديثة » ولكتابات « الطليعة » المشدودة إلى (الموصات) الأدبية ، تكتب سالناف القصة القصيرة الرواية ، وترجم عن الايطالية فارت عام ١٩٨٠ بحائرة « ربودو » عن روايتها « أبواب كيبو » ، دحما هذه القصة عن مجموعتها التي تحمل نفس العنوان « ربيع بارد »

مالفت الطر في هذه القصة هو الاستحاء اليومي المعتاد ، وحمله مطلقا لسح ماح شعري يستمد رواقه طلاله الموحية من التفاصيل ، ومن استيطان الذيمومة التي تلازما وسط حلة الحياة وسرعة عقارب الرمن التعاقبي لشتراك هكذا يصحح وجه « توماس » المتعب الحالس على كرسي عمومي طللا للاستراحة في قصة « ربيع بارد » ، حها إسانيا يلتقي عمره بصورة الإنسان الذي يعيش داخل مدينة كبيرة جهمية ، فيحاول أن يحنمي من الإحباط الترك والسيان والموت بالخلم وطلب التواصل عبر فضاء « داخلي » حيث الأحياء والأموات متعاصرون إلى الأبد ، حيث الماضي والحاصر يتعايشان داخل تأمل مطمش »

في « ربيع بارد » نجد سالناف حصورا حديثة مع مودح قصة « اللحظة الكاشفة » كما أرسى دعائمه قصصيون رواد من أمثال تشيكوف وكاثرين ماسميلد * ناحث « ناقد وأستاذ جامعي من القطر المعري

يخس كأنه طفل ، لديه رعة في السماء ظهر ل أن
تعقيدات الصحيح الذي كان يحيط به مشبكة بطرقة
غير عادية ، فكل ما حوله كان يروح ويحيى ويصيح
ويصر ، ويرسل عبر الغبار إندارات حشنة ،
ويرحف بعموص نحو أهداف لم يكن هو يعرفها ،
ولم تكن هي أهدافه ، كان مُبعدا عنها ومجموعه
العمارات الشاسعة التي كان يحتمها بشكل مهم على
يساره ، كانت تنفكك هي نفسها ببطء مثل
« ديكور » متحرك لأعمال لا نهاية لها أحجار
وسقوف من نفس اللون الأزرق ، ودخان عوادم
السيارات ، وصباح على البعد ، ولا شيء يوقف
هذا الارتلاق المحتوم الذي كان يتركه على هذا
الكرسي مستسلما لعموده دون جدوى حاول أن
يكف عن الانصات للريح التي كانت تحرك الملصقات
المشورة على أسلاك حديدية فوق بناية مانع الصحف
الصغيرة ، وكأنها تذكره بالفصاة الشاسعة والمدد
الأحنية والعبات التي لم يستطيع أبدا أن يجوبها
كل نداء كان شتمة ، وتعريضا ساخرا بعجره ،
وأمر واقحا لم يعد بمقدوره أن يواجهه . أطبق الجفنين
وقبضتي يدي داخل حبيبي هدير السيارات المتوقفة
عند المرق وهي تستأنف السير عبر رائحة (مطاط)
محروق ، وقرقة حلاطة أسمنت ، وعواء صمام
سيارة إسعاف فتح عينيه من جديد . كانت السيارة
قد تمهلت عد مرمى بصره ، فلمح وراء رجليه
نافذتها وحها مقلوبا ، وعينين مصطريتين ، وهما دوي
أسنان ارتعى توماس إلى الوراء وقد رجحه قد
أصم ، وبمس تلك الرعدة في الحري التي كانت تحرق
أعصاه ، غير أن قليلا من الهدوء عاوده وبالقرب
منه فوق الكرسي حمانان ، قد استقرتا ، وأحس
جذلان يلهب ، كان كل شيء يترلق ، ولا شيء
يظل في مكانه ، لكن كان بالإمكان أن تصد السراويل
الصدمة الحشنة لضيق الضمالة
الضوء الشرس ، شيئا على تمام

موعلة في العلو تنتعد نحو العرب ، وتسدو كأنها
تختفي وسط أعماق السماء المدرحة الشفافة ، تاركة
وراءها عمرا مردوحا كان يتأثر في شكل سديم
بصعوبة ، أعاد توماس بصره نحو الرصيف ، ثم
نحو الشارع حيث كانت الحافلات تنساب دون
توقف متجهة نحو ساحة ايطاليا ، وفوقها قطار
موار ، لكنه أكثر بظنا من السحب البيضاء السالعة
الكثافة التي كانت تصطلق من غير صوب في الأعلى
التي كستها الريح من حديد انقلت عيائه ،
وحاول بصره أن يتحاشى تلك الحركة التي كانت
تعت في الدوار ، فيصيح وسط لون السماء الرمادي
الحالي من أي عمق

أعمص العييين ، لكنه وحد في داخله نفس ذلك
الامتداد الرمادي ، فأحس بالخوف ، ففتحها مرة
أخرى ، وحاول أن يثبت نظره على ساقبه ، على
قدميه داخل الحذاء ، على تشققات الجلد الرقيقة
حيث ظل العار عالقاً ، ثم وحه نظره إلى يديه
المسوطتين على فحديه ، اليساوين الرخوتين ،
المحمدين كأنهما مفصلتان عنه حرك خفية
الأصابع ، بسطها فحيل إليه أنها تستحب بصعوبة
لارادته ، كأنها قد فصلت عنه بمسافة كبيرة جدا ،
وسينة معادية له ، مقاومة لرعاته في النهاية رفع
يديه أمام عييه ، وقربها ببطء ، ثم حشرهما في حبيبي
معظمه الشنوي . كان يخس بالبرد ، لكنه كان
بده بقه ما في وضع جيد كان يكفي أن ينتظر قليلا
لنتمكن من التناوب الطريق فجاء عاوده موجه
الانفعال دون متيقن ، نفس القلق الخشبي من
المحتوى ، كأنه ينتظر نصية أو يتذكر هزينة ، وكان
الانفعال يظل بقوة على أعصابه ، حتى أنه يبدو ردة
الحرب التي كان هو وراء ولادتها في شدة
تحتم عليه أن يغمص عييه . كان مستسلما كسر
لا يعرف سبه ولا مصدره ، يجعله مسرورا على الحشد
الخشبي . مثل يد تطلق عليه عند وسط الصدر كان



وظهر له حسده ممرا عريادون بمع وأدرك ان يكون هناك خلاص ما دامت تنتصب سه وبن * هذه الكتلة من اللحم غير الملائمة ، وطالما ستا مستسلما لعرائنها وبروات مراحها

كان حسده المرعح ينتصب سه وبن العالم ، و- يعس كائما هو مفصول عن الصوء بطل شعر وارقة ، على أن شيئا ما كان يحاول أن يشق طرا داخله ، شيء مشع ، لا مادي ، ومنير ، مثل بلد القوة التي كانت هناك فوق ، تدفع أشعتها ، السماء الصافية ، وتحرك الماء والسحاب سيح عليه للالتحاق بها أن سرك وراءه هذا الحسد الباد الذي كان التعب يسمره فوق كرسي مواحه لص الربيع الصافي ، وعندئذ سمكنه أن يرتفع ويرد ليعانق هناك في الأعلى ذلك الشيء الخفيف الذي ك يساديه لكن عليه قبل ذلك أن يعرض عن د تبيح ، وأن يتحب كل حركة قد تصطره الاندماح محدد في هذا الحسد المنقطع ، عديم المنه المؤلم هذه الفكرة جعلت راحة مجهولة تسو علمه كانت عساه تعلقلان ، وطراوة ربح فار تهدده ، وتفقد وحتيته حساسيتها ، وتذرته بحه ساعمة بعودة الاطمئنان إليه ، كان الرم يجمع ، فأدرك أنه يعصو ، وأحدث السوا الماصات تمثل أمامه في دائرة صامة ، فلم ي عقص عسيه عن الوحوه التي لا تخصي ، ذلك أن

واحد مهم كان مثل أيه ومثل أحد أسائه الد لا يخصيهم العد وحسده لم يعد يتقل عليه الآن كان يتكاثر أمامه بلطف ، وتلك الأيدي التي ؟ من الممكن أن تلمس يديه انتصت على مسافة مه وكل شيء كان جيدا يستطيع أن يرتاح استيقظ متأسما وأحسن من حديد أن قلبه يسه بقوة ، وكان نفس الاحساس بالوهن يعلوده انتصت ومرمر يديه على فحذيه العجاوين و- حنيه وصدره ودراعيه ، ثم حذب أهذاب معد فوق ركبتيه المتلجج من حديد كان الفراغ الك بدخله ، وأمامه كانت الأشجار تكاد تعادر ف الشتاء ، كاشفة في الطرف القصي الأس

مسطمة ولو أنا أولنا مريدا من الاساء لأدركنا أن هدبر المدينة يتكون من صوصاء مدرحة ، ومن رغاغ ودغومة وكثافة متعيرة ، دلها نطاق أفعالا أو سلات تمكن أن يهم بها من غير أن يكون مصطربين للمشاركة فيها ولأدركنا أيضا أن بالامكان أن نحاول فكها وفهمها من خلال ملاحظة الطريقة التي تتواصل بها لكي تصهر اخر الأمر في كل مسحم ، وافل عداء مما يمكن أن بطل بل كان هناك شيء تمتع سيكون فيه مسرة ، وربما سيكون من السهل الانضمام اليه لو أسعفتنا طاقتنا

سقط ساقبه أمامه الى أبعاد ما يستطيع ، وعلى الرغم من محدودية هذا التحريك فقد بدا له أنه عرمتاه ، في تلك اللحظة كان صحيح الشارع هويا جدا ، بحيث لم يسمع حك بعليه على الرمل ، كأنه قد سحب منه اخر دليل على وجوده المادي عتر أحرأ على مفتاح المرور والكشف أحس فجأة أنه لديه عراء ، وأنه مسموح له ومعفور له كل شيء كان حسبا ، وكان الأمر يعلق فقط بالموافقة وهذه الفكرة استحضت به ، فحيل إليه أنها وحدها ما تزال قادرة على نعمة قواه المتدهورة

انعلقت عيانه من حديد ، نكس على صوء لطف مرحب ، مل صوء صاح صمي ، تتسلل عر مصاريع السوافد التي سآحر في فتحها بدافع من تسلسل

كانت صوصاء المدينة تخرقه من جهة لأخرى ، ولم تكن يحول دون ذلك ، وطراوة الهواء القارس شخر حلد حبه وحديه ودقه كان يحس ذلك ، فخره من نفسه على استعداد لأن يصم إلى احتداد الاشياء ، إلى حيداما ، وإلى التشتت المحيط بها ، بل إنه أحس أنه كان يبدل جهدا لادراك الاتجاه لكي يسحو بها لكنه لم يتمكن من ذلك جيدا ما تكاد ابداعته مخرج مه حتى تسقط دون قوة ، أو بالأحرى كانت تتجمد حويه ، وكأنها بحار فاتر

سحب بصعوبة إحدى يديه من حيه ، ومررها على وجهه ملامسا سطحه الحش البارد المتوتر عند الوحشيت ، المتقعر عند أسفل الحدين والعن

● ربيع بارد

ينص وضع فوقه أصعبا ونظر إلى البقعة فاقدة اللون وهي تستعيد لونها الوردي تدريجيا بمجرد أن كفّ عن الصعط وعمره يقين مصاعف بالقرز ، فما حاول إحماده داخله بحجة اللحاق بالاسجام الكبير للعالم لم يكن سوى الحياة ولا شيء غيرها والصور الاثيرة التي فتته لم تكن سوى حل حسد مهلك كان يطمح إلى الراحة لقد حانه حسده وتحلى عنه ، فمكر نوع من الرعب أن عليه أن يعيش منذ الآن مشدودا إلى حثة رفيعة في القيد

نظر من حديد إلى يديه الصمراوين حيث كان الدم يعاود السريان ألم يكن هاك ، دائما ، داخله شيء أعلى الموافقة والقبول ؟ وهذا السائل الثقيل الداء الذي كان يتربع شراييه ألم يكن في الحقيقة يحاول أن هرب منه وأن يتوغل داخل العمار في شكل قطرات للعاصمة ليصهر داخل مادة الأرض التي لا اسم لها ؟

كانت المدينة تفرع والسماء تنسكب من حبل فحوة سحب تعلل عن غروب الشمس كل شيء كان يسير نحو نهايته ، ولم يكن هاك محال لنقص الحكم أو استشفاه وفي أحر المطاف سيعحدون أنفسهم جميعا شرا وحيوانات مختلطين ، وأعضانا ميتة و « حرده » حديد صدئة الكل سيطويه نفس النهر الكبير انه سرود الدم داخل شراييه ، لم يعمل أكثر من اسباق حمود العالم الكبير

شملته هبة ربيع مفاجئة أحس بنفسه أفصل من ذي قبل ، فقام منتصا وعندما أصبح واقفا من حديد وهو يسير وسط الآخرين راوده انطباع حاطف كلهم كانوا يتابعون طريقهم ما عدا هو ، هو وحده سيموت ، وهم جميعهم سيستمرون في الحياة من بعده والنهر المتلائي سيطوي على العد مياحه هو وحده يظل على الشاطئ وهذه الفكرة تلاشت بدورها فحظا بصع خطوات في الشارع ولما كان المطر قد عاد ، فإنه احتفى بإفريز كشك كان يشتري منه حريدته ثم اتجه إلى منزله وهو ينظر متمكرا إلى أصابعه التي لطخها مداد المطبعة ، فهذا وحده الآن كان يكتسي أهمية لديه □

بأنها ، عن فقاقص صغيره بيصاء تكفي أشعة من الشمس لتفتيحها واحس محمدا بانطباع من التهديد والخوف المرتص كان لارما ان يتعد هذا الحسد ما دام هو الذي سعدته من العالم كان يتحتم عليه أن يحمده ، دامت الشعلة الصنلة فيه تستطيع ان تنفخ بالنار اكمرة التي احدثت منها لكن لا ماص فالعالم كان يستعيد ألوانه طء ، وقواه كانت تعود إليه منتعشة بعد لحظة صيرة من اليوم ، فأحس ان بداخله يسقط ذلك الشكل السافل من الحياة الذي سبق له أن بدده كانت الأشياء ترتد اليه ، فاستشعر رعة في ثي ساقه فوق بطنه لحتمي منها ، مثلما يفعل لانتقاء ماء يتصاعد عبر أن الحبل جعله يحجم عن ذلك على أن الحركة العائدة لم تكن لتتوقف فقد امتلا حسده من حديد بالصوصاء المصبية المتأخرة التي كانت تحدث صدى مؤلما مع صجة العالم المسعادة لقد رحل ذلك الإدراك المسق اللطيف ، الذي كان سوحى له ساسحام يمكن بينه وبين المسيرة الحفية للأشياء ماذا حدث إذن ؟ لماذا السعادة الدابية هرب قبل أن تكتمل ؟ منذ لحظة فقد تدى له أنه تسان من السهل أن يصهر داخل اسراق الأشياء الختمي فما الذي معه إذن من ذلك ؟ أغلق عييه محاولا أن يلقى من حديد داخل اليوم

سبان دانه الذي حمله أحيانا مخلصا إياه من حلة الأنام كان يتأهب لأن ينام محمدا ، وقد أحدث تصعب من حوله صوصاء الشارع ، عندما احترقه إحساس مسق ، انتشله من الحذر الذي كان يسري في عروقه إن ما أدركه على أنه وعد صاعق بالسعادة - تلك الرعة في الانصهار مع الصوصاء الخالص - لم يس سوى حدده مأكرة من النوع الأرذل الرهان من إهرام حسده ، والعلامة المغلقة عن استسلامه لنجاء والتلاشي والموت صمط القلق على قلبه مع بدده كأنه يحتفي من الأنطار ، ثم أعاد فتح عينيه هو يحس بأصابعه على وجهه داخل الحلد الرقيق لشدود عند قاعدة إسهامه ، كان شرسا أزرق

عَصْرُ جَدِيدٍ لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

القرآن الكريم

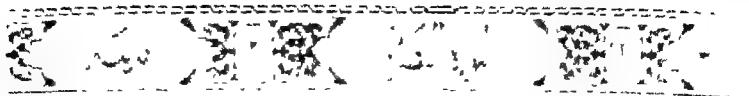
على شاطئ

سبيل

استطلاع : محمود عبد الوهاب

- ١. عدد نقرات الحروف
- ٢. نسخ من كسرة
- ٣. نسخ من حمزة
- ٤. نسخ من نون مدية
- ٥. نسخ من ألف مدية
- ٦. تعقيب القرآن
- ٧. ناسخات القرآن
- ٨. مكنة القرآن





تعارف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله



والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

في صمت شديد سمعته المحررة العلمنة المرونة . . علمي "الرسم من المساحات

الرابعة في وسائل الاعمال العربية

الآن هذا الانحيا العلمي لم يقدم بشكل "اب

ولم يشتهر أحد ان هذه المحررة كمال ذاته . وعة قد حدث ان مسار "في نفسه

والافتراء من عشرين حدث من "بالمعيار



هكذا ذات الفداه

للأفراء من صباغة اخرى تتحارب مفهوم ار
التعريف هو مجرد استخدام لوحة مفاتيح بالذات
العربية

وانا له خافقنر

شرط صغير يوسع بداخل الفتحة المحصصا ؛
جهاز « الكمبيوتر » وبدأ برنامج النيران الكريم
ويعرض البرنامج النص القراني على مستويين
ناحيا عرض سورة او عرض آية واختيار السور يتم
بأن يطلب مستخدم الجهاز رسم السورة ، من «
(١١٤) او مدثر اسمها او نحدد رقم الحرف ، ار
الحرف الذي نرشد به السورة ، يعرض لـ
(الكمبيوتر) السورة مكتوبة برسم الخط العثماني
والتشكيل الحوي ، وفي الخامس ، مدثر اذ ، ذات
السورة مدنية او مكبة وعدد اياتها . ويستطيع
مستخدم البرنامج الانتقال بين ايات البرنامج
الواحدة كما يستطيع الانتقال للسورة الثانية او
السابقة بسر شدد . وعلى مستوى آخر فالـ
المستخدم يمكنه استعراض ايه ما ذكر اسم السورة ار
رسمها ثم رقم الآية المطلوبة فتظهر له الآية خلال ٣٠
ثانية فقط

هذا العرض الآلي سالف البسر . لا يشكل ان
صعوبة للمستخدم فمجرد ضغط على مفتاح نحدد
واستخدام مفتاح الاستعادة أو القصصان يمكن
المستخدم من عرض مايشاء من سور وايات لاحقة
سابقة . وعلى سبيل المثال فلو كان المستخدم يعرف
سورة القرة فان هذه السورة تحتل رقم (١) بالصعد
على مفتاح الاستعادة وتأتي السورة رقم (٢) وهم
سورة أن عمران يمكن للمستخدم ان يبدأ العرض

للكتاب يقدم برابطه الاجتماعيين بالمربوب . و
ركن من المعرض كان يستمر جهاز « ميبو » قال
عه ، مسئولو الراسطة اهم وجهوا الدعوة لعدد
الشركة لانها تقدم لأول مرة القرآن الكريم مكترا
باللغة العربية على شاشة الكمبيوتر ، واثيرت من
الجهاز الصغير الذي لايريد حجمه عن حجم تلفاز
صغير ، مرود بلوحة مفاتيح . وكانت المواجهة افعلى
الشاشة تتوالى سور وايات القرآن الكريم بالرسم
العثماني وبالحراف الجمالة ، وبالتشكيل الحوي
، صم وضع حر) انه عمل يفوق قدرة العقل على
الصور والايحار

وبدأت تتوالى على الذاكرة احبار لم ينف عندها
طويلا تتعلق بالشركة صاحبة هذا البرنامج ، مستد
عامين . مثلاً - بعض صاحب السمو امير دولة
الكويت باهداء عدد من اجهزة الكمبيوتر هذه الى
السادى العلمي الكويتي - ثرة اعداد الموهوبين
وتربيتهم - ايماناً من سموه بأهمية وحظوة تعريف
« الكمبيوتر » وبعد ذلك عام - تقريرا - قررت وزارة
المعارف ، بالملكة العرسة السعودية تميم اجهزة
كمبيوتر نفس الشركة في جميع مدارسها ثم توالى بعد
ذلك مدارس الاردن والبحرين والخرائن وعدد من
الاقطار العرسة ، فسلكت نفس المسلك وبوالت
الاخبار عن برامج جديدة ومشروعات علمية تدور
كلها حول تعريف « الكمبيوتر » واستخدام اللغة
العربية . وحيداً - مارالت الذاكرة تحفظ - كانت
كل هذه البرامج خطوات نحو كسر دائرة التحدى



١- الإعلام الكويتي يسبح في سباحة طريقة عمل اول برنامج للقرآن الكريم ، لدى سم معرض
دب ، البطة الاجتماعيين بالكويت

المفعول وهو كتابة ، و (written) وتعني مكتوب
(wrote) وهي صيغة الماضي، وعلى عكس اللغة
العربية فان الكلمة الانجليزية هـا لم تتغير سينها ،
بما الكلمة في اللغة العربية تعلق سواق ولواحق
ولواصق وتضهر حذريا هذه المشكلة كانت عقبة
علمية كبرى امام استخدام اللغة العربية في
« الكمبيوتر » ولكن برب الامر ايضاها فان بطور
الحث عن المعلومات بواسطة « الكمبيوتر » قد قفر
من مجرد معلومة رقمية إلى أن شمل العدد اللغوي ،
وفد تعلق العلم الحديث على مشكلة التخزين
بابتداء ما يسمى بالقرص المصنوي ، الذي يتسع
لاحتواء مصوص (١٠٠٠) كتاب ، ومع ما يوفره
« الكمبيوتر » من سرعة الحث دخل العالم عصر
ثورة المعلومات من أوسع ادوابها واصبح ممكنا تخزين
بص كتاب كامل بعد ان كان الامر مقتصر على مجرد
حفظ اسم الكتاب واسم مؤلفه وببداة عن
مصنونه ولكن هذا لم يحل مشكلة اللغة كان هذا

بضعط على رقم (٢) في حانة السورة ثم رقم ٥٦
أية ، فتظهر له على الشاشة الآية ٥٦ في سورة آل
براق وعبد اختيار سورة مابقوم المستخدم
اختيار ثم يتحرك بمرونة ليقف عند الآية المطلوبة
من الحث ايضا على مستوى اخر ، وهو مستوى
حث عن كلمة وهذا الحث يعتمد على ما يمكن ان
تتر ، نتحا حديدنا للغة العربية

حبل الصرور

تتسر اللغة العربية عن غيرها من اللغات
سبب حصوعها للاستشقا والتشكيل
موى ، وعلى سبيل الايضاح فان كلمة (كتب)
تشرع منها - اشتقاها وجمعا - كتابان ركتبية ،
سبب وكتاب وكتابت الخ على عكس المقابل
تتبع الانجليزية مثلا لفص الكلمة (write) اذ
تشر من الكلمة ولا يتوالد عنها الا (writer)
معنى كاتب أو (writing) وتعيد معنى اسم





تظهر له على الشاشة كل الآيات التي تناولت أو
البحر ، من رواج إلى ماكل إلى آخر ما أمر .
كتاب الله الكريم

وبالاضافة الى هذا يقدم البرنامج مسود
للبحث الموضوعي في القرآن ، وهي امكانية من
عد ذكر الموضوع فيذكر المستخدم مثلاً الموضوع
وهو المعنى فظهر له الآيات المتعلقة بها .
موضوعاً آخر كالأحكام الفقهية أو الاحكام
والسلوك الخ

كما يقدم البرنامج امكانيات اخرى . تبين ان
المتاحل حيث يقوم البرنامج بالمساعدة في تحيد
القرآن الكريم . ثم يقدم جزءاً علمياً تاريخياً
القرآن وأسماءه وقامع كتابة المصحف والآيات
المندسة والمكي . ثم يقدم حصراً بأسماء الله
والمؤلفات المعلنة بالمراد الكريم وعلونه . كما
بالاضافة الى ذلك تفسيرا سرياً مع بيان اسباب
السرو ، وبيان الساسع والمسروح . والاشيا
والطائر ، وهي الانماط التي تحيل اكثر من معنى
واستعملت معاد مختلفة في آيات ومراصع مختلفة

ريادة إلى ورشة العمل

في احد احياء الكويت احادنة وداحل مرز اسفر
صغير ، تردحم العرف بأحجرة « الكمبيوتر »
والناحين وفريق عمل كامل ، وداحل ورشة العمل
الصغيرة - كما يحلو لاصحابها ان يسموها -
احاث ، ويجري العمل على السير قدماً باتجاه تعريب
« الكمبيوتر » وحفورة قضية التعريب تكمن في
العالم يستعد الآن لاستقبال الجيل الخامس من
« الكمبيوتر » والمعامل معه ، وهذا المستوى من
احال « الكمبيوتر » هو مستوى لغوي يتكلم وبس
اللغة ويحلل ويركب ويولد ، وبالفعل ظهرت في
اليان وأوردوا واما أمريكا نتائج مكررة لهذه البحوث
وتكلفة اقتصادية مقبولة ، وبذلك سوف يتحد
« الكمبيوتر » بحال عمليات الحسابات والارقان .
ويدخل الى نطاق الانسانيات التي تعد اللغة وعاد
وادواتها

يحدث في العالم لمرونة اللغات الاحسن وعدم تعرض
سبة فلماها لعميرات حدرية تعبر من مصمومها
وهكذا طلب هذه المشكلة قائمة حتى تم الوصول الى
احداث محلل صبري في اللغة العربية ، لفسح بذلك
عصر احديدهم اللغة للمحقق بالعالم الذي اوشك ان
يحاورنا

ويقوم بخره المحلل الصبري على محلل النص - اي
نص - محللاً صرفياً ، ثم تحرد صرفياً . وعند
الاستعادة يستعاد صرفياً ايضاً ، وهذه الطريقة تم
صعظ احرف كلمات القرآن الكريم بسنة ٧٠ /
ولوسيح الفكرة باحد كلمة (مثل (متشاكسون)
محدد الحلمة « شكس » والكلمة مضبوغة على صعد
مفاعل سر ناده « و » دلالة الجمع والرفع ويتم
بحرين الخمسة بموجب رقم الخدر والورن الصبري
مضامنا الله الواو والون ويصح المسألة بذلك مجموعة
معادلات رياضية تحزن ، وعند الاستدعاء يحول
« الكمبيوتر » المعادلة الرياضية الى مقال لغوي فتم
العملية بشكل عكسي ، فعندما يسجل ناهج المعادلة
ستندعي الكمبيوتر مكوهاها مستندسي الخدر
(شكس) ويصعد على وزن مفاعل ثم يصيف اليه
الواو والون

هذه بسيط واحتصار فكرة المحلل الصبري الذي
معرض لأقصى احراز صلاحية بأن طق عليه برنامج
« القرآن الكريم » ، واستخدمت الصلاحيات
والامكانيات التي ينحها المحلل الصبري في تحقيق اكر
فائدة ممكنة لتسر الاستخدام والبحث في القرآن
ونشئة لهذا اصبح ممك للمستخدم ان يستخرج
من برنامج « القرآن الكريم » الآيات التي يريدتها حتى
وان كان لا يجنظها اولاً يتذكر موقعها في أي سورة أو
حزب إذا كان يعرف المعنى فقط ، وعلى سبل المثال
يطلب مستخدم البرنامج الآيات التي تساؤل فكرة
« الحرير عمة حرام » وبعد ٣٠ ثانية فقط تظهر له
على الشاشة كل الآيات الكريمة التي ورد بها لحم
الحرير وتحريره وعلى نطاق أوسع يستطيع الباحث
ان يطلب كل الآيات التي تعرضت للحلال ، فيذكر
حذر الكلمة وهي « حلل » وبعد ٣٠ ثانية ايضاً

6

معالج صرقي الي قادر على تحليل جميع الكلمات العربية باستخلاص حدودها وأمطاتها الاستقايه وروائدها التصريفية وعلاماتها الاعرابية تلقائيه وفي نفس الوقت يقوم المعالج الآلي المذكور بإعادة تركيب هذه الكلمات عند إعطائه عناصرها التحليلية المذكورة وبطرا العصر القيود الفسة على الحيز المتوفر من ذاكرة الحاسوب اللازم لحفظ النص الكامل ، استخدم المعالج الصرقي لصعظ النص القرأى في ربع حجمه الأصلي ، وذلك ستمثيل الكلمات العربية بدلالة الحذر والضعيد الصرفية ، وهكذا تحفظ كلمات النص القرأى في صوره شنية صرفية ، تم فكها من خلال إعادة التركيب عندما يراد إظهار النص القرأى على الشاشة المرئية ار طبعه على الآلة الطابعة

وتتمثل دوة الأبحار التقى في الأسلوب المتكرر الذي يسم به استرجاع النص الغرائب صريحا ، حيث يمكن استرجاع الكلمات التي تتحد في حذرها أو في ساقها بعض الطر عن صيغها الصربية أو ، وإثباتها التصريفية ، مثال ذلك يمكن تخديد مواسم ورود جميع الكلمات المشتقة من الخدر (أمس) التي تشمل - على سبيل المثال لا الحصر - إيمان ، موسم ، مومة ، مؤمام ، آمين ، أمس ، مستأس ، أمانة ، إلخ ، وذلك كمثال للبحث على مستوى الخدر

الکما اسماءه " سـ " بل کلمه (مشرک)
للمخلص کسب " سـ " - شرکۃ - مشرکون ،
" شرکاء " ، " شراک " و هم حرا

١- الاست - 'سر' للمصنوع العربية
المستخدم في برنامج القراء الكريم يمثل نقلة نوعية في
استرجاع المعلومات العربية ، ليخلصها من قيود
الأسلوب المصمم للغة الانجليزية ، المبني على
المطابقة الميكانيكية بين الكلمات المفتاحية المراد
البحث عنها مع الكلمات الواردة في النص الذي
يجري البحث في نظامه ، والذي لا يتلاءم مع طبيعة
نية الكلمة العربية التي تطرأ عليها تعبيرات حادة

لقاء مع السيدة موسى محمد الصغير مسئولة
المعلومات والبيانات في ورشة العمل حدثنا

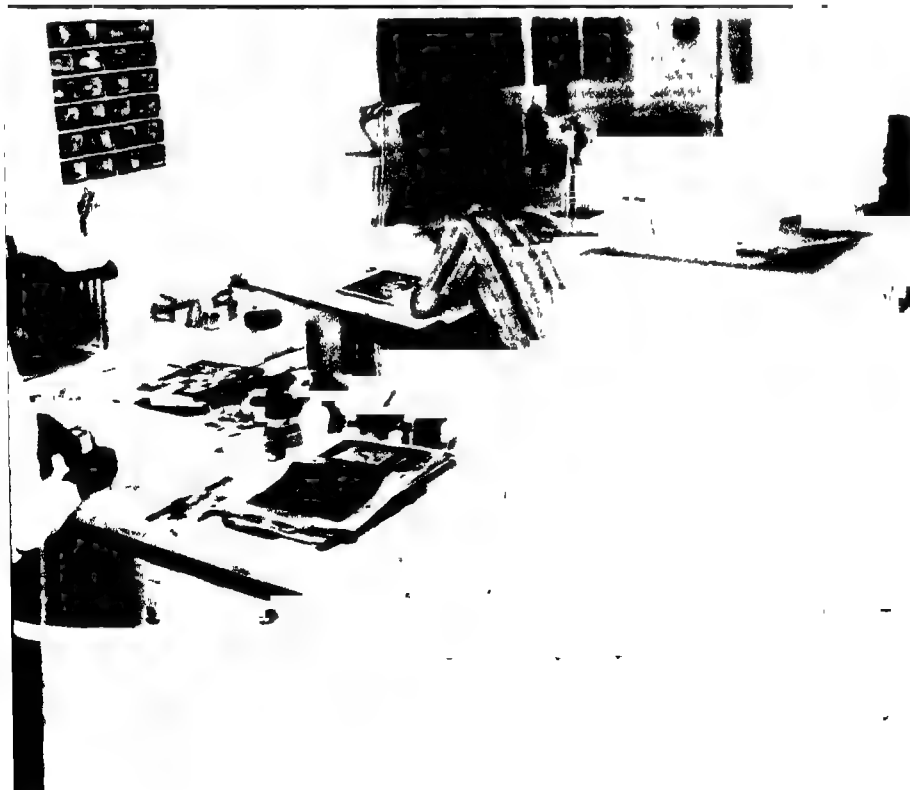
بما بدأه حريصين على ان تقدم عملا
بمما لا شك فيه أن الوطن العربي على اتساعه
سبحا يدرك أهمية «الكمبيوتر» ويدرك ان هذه
التيه هي آخر الممكن في هذا القرن ، والتي لوفاتنا
سبب يموتنا الكثير . ولذلك فقد بدأنا منذ اليوم
لأول في انتقاء نوعية البرامج التي نعلدها ونقدمها ،
لم يتوقفنا برامج الالعاب والنسليه ، نقدر ما
ان اهتمامنا بالوصل الى برامج تحقق اكبر من فائده
بدأنا برامج تعليمية وبرامج تاريخية ، وبرامج
معلومات عامه ولم يستغرق هذا طويلا ، وانتقلنا بعد
لذلك الى برامج القواميس فقدمنا (قاموس عربي

الخطير، ينقسم الكلمات الأكثر شيوعا واستخدامها
اللغة الانجليزية ، ولذا دعونا ندرك أن المرحلة
أول المهمة هي أن تكسر رهبة « الكمبيوتر » لدى
لستخدم ثم تجعله يشعر بأهميته ومساعدته
لاعبه . ويخصص أي برنامج يعد لعدة خطوات
مضلا عن الخطوات العلمية التي يقوم بها مصمم
برنامج فإن هناك قسم كاملا هو قسم البيانات
يعد منه ما يستخدم في المادة العلمية
منع عدم هذا القسم أهمية وإشراف دقيق
في البرنامج من أساتذة

المادة ١٠٠ - من حق كل شخص
معرفة ما في حوزته من
معلومات شخصية
وغيره من المعلومات
التي تخصه
وغيره من المعلومات
التي تخصه

طويلة، ومعقدة ، لكن تنظيم العمل وتناغمه
من الامور

١٠٠٠ نيس قسم الأبحاث بالشركة د سيل
تي قام برنامج « القرآن الكريم » على محو
عن قيمة هذا الاعمار من الناحية العلمية
نطبق برامج القرآن على استعمال الحاسبة
لغة العربية ، مما يتطلب في البداية تطوير



● « الكمبيوتر » والحاجة الماسة إلى نحو عربي حديث

تفعل عمليات الاشتقاق والتصريف والاعراب
والاعلال والابدال

نحاسب ذلك قام برنامج « القرآن الكريم » بحل
مشكلة أساسية ، هي إظهار النصوص العربية على
الشاشات المرئية ، حيث نحج في إظهار حال الكتابة
العربية بصورة مطابقة لحمال كتابة المصحف
المطبوع ، كما تضمن البرنامج وسيلة تلقائية لتحويل
الاملاء الحديث للغة العربية إلى الاملاء العثماني
المتبع في كتابة نص القرآن الكريم».

رجاء الانتباه

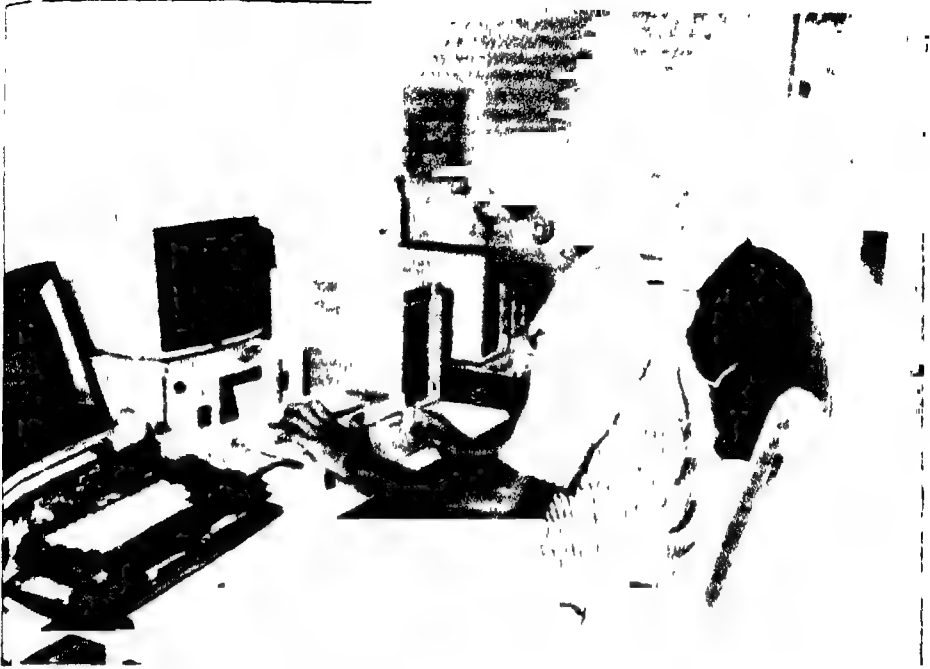
بعد اثني عشر عاما فقط ، سيدخل العالم إلى
القرن الحادي والعشرين وهو قرن سيكون مختلفا
ومعايرا لقرننا هذا ، وإذا لم يلحق العالم النامي ونحن
منه - ثورة المعلومات التي يعيشها العالم الآن ، ويعبر
إلى القرن الجديد ، فإنه سيظل أسيرا للتخلف إلى
الأبد

وحاسب من حظورة ثورة المعلومات
و «الكمبيوتر» أن هناك جيلا ناكمله يتغير نمط تفكيره
ويتنقل عقله إلى طرق تفكير مألوفة الأهمية ، والتجربة
العلمية التي قامت بها أستاذة علم نفس شهيرة في إحدى
الجامعات الأمريكية لقياس ذكاء ابنها البالغ من العمر
٢٠ عاما دليل على ذلك ، فقد فوجئت عائلة النفس
أنه من خلال «الكمبيوتر» قد اكتسب ذاتيا قدرة في
تفكيره على الخروج من أسلوب المعالجة الخطية
المتسلسلة إلى أسلوب المعالجة المتوازية لعدد من
الاعتبارات والمتغيرات التي هي لب أسلوب
المسؤوليات ، ولعل شكاوى الأساء والمعلمين من
تجاوز الأبناء والطفلة لمهجمهم في التفكير ، واحساس
علماء التربية بوجود فجوة عميقة بين الأجيال، هي
الدافع لطرح التخصصيين رأيا مفاده أنه أصبح من
الاجتمعي أن نختار التثوير في تطوير المناهج ونظم
التعليم وطرق تفكير الأجيال الجديدة وحانب آخر
لا يقل أهمية عن كل ما سبق ان العالم الآن يعتمد على
عصر المعرفة ، والمعرفة هي نتاج حضارى وعقل
للمجتمع كله وليست امتيازاً لفرد أو طبقة ، وتسهم



العلماء من أجل العلم التوسعي - جامع
بدر - جامعة بغداد - معادلات البرنامج





جانب من فريق العمل مصمم برامج ، وباحثون ، ورعاة صق المكان والعلم لا يتوقف

ثانياً نحن نرغم اننا نحدد شباب اللغة العرب
باللغة العربية تواجه مشاكل ، منها مثلاً جهل لا
يصل الى عتاء المتعلمين العرب لها ، فهم قد تعلموا
لغات احسنه ، ويفكرون باللغة العربية ، وهـ
اصبحت اللغة العربية مقصورة على العلوم الدتس
الشرعية. والمشكلة الثانية ان تعليم اللغة العربية
يسهل ولم يسر مع بدء الهمة التعليمية الحديثة
بحيث يصح تعلمها سهلاً للفرد ويضاف الى ذلك ان
المؤسسة التعليمية لا تحج في تسير وتسهيل اللغة
العربية ، لكنها في الوقت نفسه ارتكبت خطأ احـ
وهو تعليم اللغات الاحية منذ المرحلة الابتدائية
فأصبح المتعلم العربي منذ الطولية يشعر بأن هالك اما
اخرى غير لعته . والتحدى الان ان اللغة العربـ
تواجه مشكلة كبرى سبب التقنيات الحديثة التي
تيسر امكانيات هائلة للتعامل مع اللغة سواء
ناحية الشكل او من ناحية المضمون ، وكلاهما -
الى تخصصات ودراسات متقدمة في اللسان-

المعرفة نسبة عالية حاولت النصف بكثير في تكلفه
المنتج النهائي لصناعات عديدة

وأمام محمد الشارح رئيس مجلس ادارة الشركة
ألقبا بتساؤلات عن اهمية ما تقوم به الشركة قال
في تقديري هناك ثلاث نقاط أو محاور تتركز حولها
اهمية ما نفعله وهي

أولاً من الساحة الحصارية والتقنية فلاشك أن
ما نفعله هو تيسر بقية المعلومات للمستخدم العربي
والتيسير من وجهة نظري بمعنى تعريف النظام واعداد
البرامج وتقليل ثمن اجهار وأعداد الكتاب ، ونحن
سعر الان اننا قد اسهمنا اسهاماً قعليا ، - نكاد ان
يكون وحيداً - في أن يدخل « الكمبيوتر » الى
المجتمع العربي خاصة ، وان ادخال « الكمبيوتر » الى
المجتمع العربي لا يسهم فيه برامج وسعر جهار
فقط ، بل يساعد عليه وشكل فعال شبكة توزيع
تمتد على مساحة وطننا العربي كله ، ونحن نعمل
هذا ، وفي تقديري انه لا احد غيرنا يفعل ما نفعله

امتداد الوطن العربي كله قد أثبتت انه من الممكن القيام بمشروعات عربية وان الشركة العربية الممتدة فكرة ممكنة التنفيذ شيء من الجهد وكثير من العناء ، وانه لا توجد مشاكل تقصم الطهر وتعوق المشروعات الاقتصادية أو العلمية التي تريد ان تتخطى الحدود الجغرافية للوطن العربي

آفاق حديثة

ويصعب برنامج القران الكريم أو البرنامج العلمي الذي قام على أساسه وهو برنامج المحلل الصرفي - على سواة عصر حديث للغة العربية ، ويفتح الباب امام معالجات كثيرة في مجال اللغات الطبيعية ، ويترتب على هذا البرنامج افكار هي لب ثروة تقنية المعلومات فواسطة هذا البرنامج يصبح ممكنا التصحيح الاملائي بواسطة « الكمبيوتر » ، وكذلك الاعراب الآلي وهذان مجالان من اهم مجالات وميادين التعليم بالتفاعل وليس بالتلقين ، ويفتح امكانية تلخيص النصوص والشرح الالكتروني وهو الميدان الأرحب والأوسع ، فقد اصبح ممكنا تحرير عدد كبير من الكتب والنصوص العربية بواسطة الاقراص الصوتية واسترجاع أي جزء أو موضوع أو اجزاء تتناول موضوعا أو فقرات متعقدة في الكتاب الواحد في زمن لا يزيد عن دقائق ، ويفتح الباب ايضا الى عصر المعاجم والقواميس وبرامج تحقيق التراث وبرامج تحليل لعروض الشعر واختبار صحة وزن أبيات الشعر وتصحيحها ليا ، وكل هذه المجالات تنوالبها وتعقيداتها المتراكمة سوف تفتح الباب امام مستوى آخر ، وهو مستوى الصياغة وكتابة المقالات والترجمة الآلية

عصر حديث ناكمه يظل علينا يعيشه العالم نصراره المحموم منذ عشر سنوات ويعرق محدود من الباحثين العرب ، فوق ارض عربية بدأت محاولات حادة وعلمية للحاق هذا العصر - فهل تنتبه ؟ وهل ندعم وسائد ؟ وهل تلتفت مؤسساتنا العربية التربوية الى أن هذا هو الحسر الوحيد والممكن لدخول بوابة القرن الجديد ؟ أرحو أن نفعل □



عضوه في فريق تصميم الاعلنه وفجره حديثة

الرياضية ، وهو تخصص شبه معدوم في الوطن العربي ، فالتقنية الحديثة صارت تفرص على اللغويين في كثير من ابحاثهم ان يكونوا رياضيين ايضا والثابت ان هناك انفصاما بين التقنيات الحديثة واللغة بالنسبة للعرب ، وسيعكس هذا الانفصام في إدعاء يقول أن اللغة العربية لاتصلح للتطبيقات الحديثة أو ادعاء آخر يشوه المحاولات ، التي تتم لكسر هذا التحدي بأن التقنية الحديثة تشوه اللغة العربية من ناحية الخط أو التشكيل مثلا - وفي تقديرى - والحديث مارال لرئيس مجلس ادارة الشركة - أهمية وحظورة ما يفعله ، محسن برنامج القران الكريم والمحلل الصرفي قد وضعنا اسسا منهجية علمية للتعامل مع التقنيات الحديثة ، وقما شطوط الأكلة للغة دون تنازل عن أي جانب من الحواسب الحمايلة أو البنائية أو الدلالية الخاصة باللغة العربية

والأهمية الثالثة ان هذه التجربة وانتشارها على



الحروب الصليبية ضد العرب

بقلم : عبد الكريم غلاب*

نعص ما هو شائع ومدون عن الحملات الصليبية

أها كانت تجعل من المشرق العربي مقصدا لها

إلا أن هذا المقال

يجتهد في القول بأن حملات صليبية أخرى شنت على المغرب العربي أيضا ،

وأن آثارها بل ووجودها المادي الحي ما زال مستمرا !

وتاريخ فتح العرب للمغرب ، وفتح العرب لبلاد
المرس ، كما وجد عندنا مثلا تاريخ الحروب
الصليبية الذي لا يتحدث إلا عن الفترة التي هاجم
فيها الصليبيون بلاد الشام ومصر ، ولم يهم كتاب
هذا التاريخ قط أن حردا منها من الهجمات الصليبية
على الاسلام حدثت في المغرب ، وأن حروبا طاحنة
مرت بها هذه البلاد ، من جراء أطماع الصليبيين في
القضاء على الاسلام في المغرب ، وأن هذه الحروب
كانت حردا مكمللا للهجوم الصليبي على المشرق

اعتاد المؤرخون أن يكتبوا تاريخ الأمة العربية
مشرقا ، كما تصوروا الوطن العربي لا سيما
المتأخرين منهم والتاريخ الاسلامي لم يكتب
كمسومة تاريخية ، بعدها العربي في المغرب ،
وبعدا الشرقي في اندونيسيا ، لكن كل قطر قد كتب
تاريخه ، ومن يكتبون عن منطقة أخرى غير التي
وحدوا فيها يكتبون ما يريدون من تاريخ ، دون أن
يعكروا في مدى ارتساضه حتى شاريخ بلادهم ،
وهكذا وجد عندنا مثلا تاريخ فتح العرب لمصر ،

* مدير حريدة العلم - المغرب



العربي الاسلامي ، فقد انطلق الهجوم هنا وهناك من نفس المطلق ، وكانت له نفس الأبعاد ، حقق مها ما استطاع ، وتحلف عن تحقيق ما لم يستطع ، وانهمز فيها العرب والمسلمون ، ثم انتصروا ، وأحلوا الصليبيين عن بلادهم ، وما تزال بقية مهم شاهدة على هذا التاريخ في مديس ، لاحداهما أثر مهم في الحصارا الفكرية والسياسية الاسلامية ، وهما ستة ومليية اللتان تتحركان الآن للتحرر ، والانصمام إلى وطبها الأصلي العرب

حكاية يعقوب المنصور الموحدى

يعرف تاريخ الحروب الصليبية المشرقية صلة مهمة بالمغرب الاسلامي (على مستوى الحملات الصليبية) تتمثل - حسب ما يرويه التاريخ - باستعانة صلاح الدين بـيعقوب المنصور ، أشهر ملوك الدولة الموحدية في المغرب الكبير والأندلس (حكمه من سنة ٥٨٠هـ / ١١٨٢م حتى ٥٩٥هـ / ١١٩٧م) يروي المؤرخون أن صلاح الدين استعان بـيعقوب المنصور ، ويضيفون إلى ذلك أن يعقوب تقاعس عن إنجاده ، والمؤرخون القدماء يلحأون إلى بعض التعليقات التي لا تنتمي إلى منطق سليم ، ولا تستقيم مع عقلية أولئك الرجال الذين قاموا بأحداث مهمة في تاريخ الاسلام

تقول رواية بعض المؤرخين إن صلاح الدين لم يلقيه في الرسالة التي طلب فيها النجدة بلقب أمير المؤمنين ، فغضب المنصور لذلك ، ولم يجده والواقع أن يعقوب المنصور كان يعاني مشكلتين أساسيتين ، لا تقلان عن المشكلة الصليبية التي يعانيها صلاح الدين ، فقد كانت الامارات النصرانية في شمال اسبانيا والبرتغال تهاجم أطراف الأندلس ، وقد استمر المغرب يقاوم هذا الزحف

النصراني في عهد المرابطين ، ثم في عهد الرواد الموحدين مثل عبد المؤمن بن علي ، ويوسف بن عبد المؤمن والد يعقوب - وكان إلى جانب ذلك يعاني مشكلة أخرى ، هي تمرد بعض السلاوة في الامبراطورية الواسعة ، وكان عليه - والنصرانية ترحف من الشمال - أن يعيد الأمن إلى أطراف مملكته ، ولذلك لم يستطع أن يستجيب لدعوة صلاح الدين

ثم ان هناك سآ آخر ، يتعلق بصلاح الدين نفسه ، فقد روى المؤرخون أن مؤسس الدولة الأيوبية طمع في أن تشمل دولته بلاد المغرب ، فعث مقراقوش ليحتل طرابلس سنة ٥٦٨هـ ، وبدأ يباويء السلطة المغربية في تونس ، في وقت كان المغرب فيه مشغولا بمواجهة النصرانية الراححة على الأندلس كما سنرى - كان يعقوب المنصور إذن يحشى أن يورع قواته وأساطيله في شرق الوطن العربي وعربه في مثل هذا الوقت الحرج

ضربات من الشرق والغرب

كانت الأندلس - حينئذ - صعيدة ممركة بين ملوك الطوائف وقد وصف ابن الخطيب وزير الأندلس ومؤرخها وأديبها حال الأندلس حينئذ التي ربما كانت تحكي حالنا الآن ، في شطر من بيت في منظومته « رقم الحلل » فقال ساحرا

* وصاح فوق كل عصف ديك *

واحه هذا الحلف الاسلامي حلفا نصرانيا قويا ، صم إلى جانب المونسو ملك قشتالة اسانئسو رامبرث ، ملك ارعون السدي كان يحاصر طرطوشة ، من أعمال الأندلس وكان نبرنجار ريموند يتأهب لغزو بلنسية ، فجمع المونسو قوات من مختلف الامارات المسيحية في شمال اسبانيا ووسطها ، من جليقية ، وليون ، وبسكونية واشتوريش ، وقشتالة ، وحاصر هذه القوات سرقسطة ، وحينما علم بعبور يوسف بن تاشفين إلى الأندلس استعج بدول مسيحية أخرى ، فأنجده الامارات الفرنسية المجاورة لاسبانيا بقوات كبيرة العدد والعدة .

للالإمبراطورية الإسلامية التي اتسعت في عهد الموحدين ، شملت المغرب الكبير ، حتى حدود مصر ، وشملت كل الأندلس أيضا ، بعد أن استرحعوا « المرية » من يد الصاري في معركة صارية ، حطم فيها النصاري ما أبقته الحرب من المدينة عند حلالهم عنها

رغم قوة الموحدين لم يأس الصليبيون من عرو الأندلس بل كانوا يعيرون من حين لآخر على أطرافها ويحتلون مدينة أو منطقة ، ثم لا تلت الحيوش المعرية الإسلامية أن تطردهم منها

وكانت أعظم المعارك التي حاصتها الدولة الإسلامية الموحدية ضد الهجمات الصليبية هي المعركة التي حاصها يعقوب المنصور الموحدي العربي ، وتعرف في التاريخ باسم معركة « الأرك » (٥٩٣ هـ - ١١٩٥ م) ، وانتصار المغرب في هذه المعركة عادت للأندلس مكانتها ، واستمرت فيها دولة الإسلام حتى سقط آخر معقل منها وهو « غرناطة » في يد الصليبيين بعد ذلك بسحو ثلاثة قرون (٨٩٧ هـ - ١٤٩٢ م)

في هذه القرون الثلاثة عانت دولة الإسلام من هجمات الصليبيين كثيراً فكانت موقعة « العقاب » سنة ٦٠٩ هـ - ١٢١٢ م ، وقد أهرمت دولة الإسلام عندما واححت حلفاً حطيراً من الإمارات الصربية ، وهو حلف قشتالة وأراخون وبافار والرتعال

التطويق الصليبي للمغرب

كانت موقعة العقاب بداية النهاية لدولة الموحدين ، ذلك أن النصر أو الهزيمة في الحروب ضد الصليبيين هو الذي كان يعلي من شأن الدول المعرية أو يحط منه ، ويتكرر هذا النموذج في دولة المرينيين كما سرى ، على أن الدولة التي حلفت الموحدين في المغرب - دولة المرينيين - لم تحلف عن مواجحة الرحف الصليبي على الأندلس ، وعن ضد طموحهم إلى المغرب ، فقد احتارت حيوش المغرب بقيادة السلطان يعقوب بن عبد الحق المصيق مرة أخرى « لمساعدة بني نصر على ضد الهجمات الصليبية على

وتلاقت القوتان « الإسلامية بقيادة يوسف بن ناشفين ، والصربية بقيادة الفوسو ، في سهل الرلآقة ، على حفرة من « بظليوس » ، وأحاطت القوات الإسلامية بجيوش المسيحيين ، فاهرم الفوسو ، وانتصر المسلمون في معركة رهبة مصيرية ، قررت مصير الإسلام في الأندلس ، واستمر المسلمون يشتون وحودهم في كثير من المعائل ، مدة أربعة قرون أخرى

كانت تلك المعركة في رحب سنة ٤٧٩ هـ (أكتوبر ١٠٨٦ م) ، وقد أصبحت الأندلس بعد هذه الموقعة تابعة للمغرب ، لأن أمراءها لم يكونوا على استعداد لحكمها ، والدفاع عنها ، والوقوف في وجه الحملات الصليبية المتوالية التي كانت تحجر على بعض أطرافها وكما كانت الحملات الصليبية مستمرة على المشرق العربي الإسلامي كانت الحملات الصليبية على المغرب الإسلامي العربي مستمرة أيضا ، وكانت الدول الصربية تنهر فرصة دورات الضعف في الدولة الإسلامية لتحدد نفسها ، وتقوم بحملاتها ، وحيما ضعفت دولة المرابطيين ثم اهارت لتحلها دولة الموحدين قامت الدول الصربية في شمال اسابيا بإعادة الكرة على الأندلس ، وهذا ما تسميه الرواية العربية « حروب الاسترحاع » ، مما كادت الدولة تستقر حتى وحدث نفسها أمام مسؤولية جديدة ذات شقين

أولهما تمرد الأمراء والحكام الاقليميين الذين نصهم المرابطون لحكم المناطق الأندلسية التابعة لدولة المغرب ، أو كانوا يحكمونها بالوراثة ، وقد اضطر عبدالمؤمن بن علي المؤسس الحقيقي للدولة إلى الحرب ، لاستعادة نفوذ دولته على مختلف المناطق المتمردة في الأندلس ، وهو تمرد كان الصليبيون يتأهبون لاستغلاله في هجوم جديد ، وقد انتهروا فرصة تمحدد التمرد في إحدى المدن - « المرية » - فاستولى عليها الفوسو السابع ملك قشتالة

كان الأمراء والحكام الاقليميون الذين استمروا على حلافهم وتمردهم أحيانا على الدولة - في محاولة للاستقلال بإماراتهم - يحدثون مصاعب

● الحروب الصليبية ضد العرب العرب

وما تزال حتى الآن تشعر باستقلاليتها عن اسبانيا ، وإما كانت حروب عرو صليبي ضد الاسلام الذي بي دولة عطى منذ الفتح الاسلامي بقيادة طارق بن زياد العربي ، وموسى بن نصير المشرقي

ثانيها أن موقع المغرب الجعراي كان يوحى لرعاء الصليبيين أنهم لن يطمثوا على صليبية الأندلس إلا إذا عروا المغرب ، وركروا فيه المسيحية ، فهو قريب من أوروبا ، لا يفصله عنها غير الزقاق (مضيق جبل طارق ١٥ كيلو متراً)

وثالثها أن شواطئ المغرب الواسعة - ٣٥٠٠ كيلو متر - تعري بالاحتلال ، وتعمل من الصعب على دولة الاسلام في المغرب حماية هذه الشواطئ الواسعة جميعها إلا إذا امتلكت قوة برية وبحرية هائلة

ورابعها أن المغرب كان طريقاً لأفريقيا ، وإلى الشرق العربي ، فالصحراء المغربية الحويية لم تكن فاصلاً بين شمال القارة وحنوها وشرقها ، بل كانت هي طريق القوافل التي تصل إلى بلاد الذهب والمواد الأولية ، ثم إن شواطئه كانت محطات ، يمكن استغلالها لاستراحة القوافل الأوروبية التي كانت تسعى للوصول إلى الشرق الأقصى (بلاد التوال) عن طريق رأس الرجاء الصالح

وقد كانت البرتغال من بين الدول التي استمدت من عصر النهضة ، فانطلقت نحو البحار - المحيط الأطلسي على الأحص - لالتفاف حول القارة الأفريقية إلى أرض الهند وحرر المحيط الهندي ، وإلى الخليج العربي

وحامسها أن اسبانيا والبرتغال قد اقتسمتا المسؤولية توفيق من البابا ، بعد أن كاد النصر المتوالى في الأندلس يعصف بوحدة الصليبيين ، وقد قسم البابا بينهما المسؤولية فمنع اسبانيا حق احتلال ما يقع في شرقها من حوض البحر الأبيض ، ولذلك اتجهت إلى الجزائر وتونس وليبيا ، ومنح البرتغال حق احتلال ما هو غربي هذه المنطقة من أرض الاسلام ابتداء من المغرب ، فاتجهت إلى شواطئه الشمالية على البحر الأبيض ، وإلى شواطئه الغربية على المحيط الأطلسي ، ومنها إلى غرب أفريقيا ، وها

لممالك الاسلامية ، واستقر عازيا في الأندلس من سنة ٦٦٨ هـ حتى سنة ٦٧٤ هـ ١٢٧٥ م ، واستمرت الحروب الصليبية حتى سقط آخر معقل للمسلمين في الأندلس سنة ١٤٩٢ م كما سبق أن قلنا

كانت الأندلس جغرافياً وسياسياً تمثل الحرة الشمالي لأقصى الممالك الاسلامية في المغرب الاسلامي ، وكانت الممالك والامارات الصراية في وسط اسبانيا وشمالها تعتبر المغرب حصص الاسلام العتيد ، ولا يمكن أن يستقر للصراية كيان إلا إذا تحول المغرب إلى شعب مسيحي ، وتحت سلطة مملكة مسيحية ، وقد قويت بينهم هذه الطرية بعد سقوط الأندلس ، ومطاردة المسلمين فيها ، والقضاء على من بقي منهم ، وهم الذين تسميهم الرواية المسيحية بالمورسكيين ، ومن لم يقتل منهم أرعم على التنصر والتكر لاسلامه لذلك لا استعرب إذا رأينا أن الحروب الصليبية قد امتقلت إلى المغرب ، فالهجوم الصليبي قد أصبح يستهدف تطويق المغرب من شواطئه الشمالية والغربية ، والدفاع عن الاسلام قد تطلب تحيد كل قوى المغرب لصعد العدوان

وتبرر في هذا الموضوع عدة حقائق تثير لنا الطريق ، لتصور خطورة التهديد الصليبي للاسلام في العرب الاسلامي

أولها أن الحروب ضد الاسلام في الأندلس - وقد أشربا إلى مباح منها - لم تكن حروب « استرحاع » كما يعبر كثير من المؤرخين ، ذلك أن الأندلس لم تكن قل دحول الاسلام إليها جزءاً من الممالك الصراية التي تصافرت على احتلالها ، لأن وسط شبه الجزيرة الايبيرية وشمالها كانت تنقسم لمجموعة من الممالك والامارات المسيحية ، منها مملكة شتال - وهي أكبرها جميعاً - وأرغون ، وحليقية ، نون ، وبسكونية ، واشتوريش ومملكة البرتغال

ولذلك لا يمكن أن نسمي هذه الحروب حروب سرحاع إلا أن يقصد بذلك الاسترحاع لخطيرة سرحاية ، لأن الأندلس لم تكن أرض المهاجرين ،

احتلال إحدى بواباته المهمة على البحر الأبيض وهو سبتة ، وقد احتلها البرتغال في هجوم غادر سنة ٨١٨ هـ - ١٤١٦ م وسلموها بعد ذلك إلى اسبانيا باتفاق بين الدولتين سنة ١٠٨٠ هـ ، بعد أن حاصروها ست سنوات ، واستمر هجوم الدولتين على أرض المغرب الكبير ، فاحتل الاسانيون بحاية في الحرائر سنة ١٥٠٤ م ، والمرسى الكبير سنة ١٥٠٥ ، ووهران سنة ١٥٠٨ م وفي نفس السنة احتلوا حرية نادر بالمغرب وحاصروا الحرائر العاصمة ، ودمروا ميناء طرابلس سنة ١٥١٠ ، واحتلوا وهران وتلمسان سنة ١٥٤٢ ، وكاسوا في نفس الوقت يطاردون المسلمين الهاربين من الأندلس وهم يتجهون بحرا إلى المغرب والحرائر وتونس ، فكانوا يقصون عليهم في البحر وقد كون المغرب أسطولا مهما لحماية هؤلاء المسلمين ، حتى يصلوا إلى شاطئ الأمان ، واشتكت هذا الأسطول مع الحرية الاسبانية والبرتغالية في معارك طاحنة ، أظهرت - من حديد - قوة المغرب واستمراره في الدفاع عن الاسلام ، وزادت مخاوف الصليبيين التي كانت تراوهم من المغرب ، فاردادوا إصرارا على احتلال المغرب ، وتنفيذ وصية ايرايلا الكاثوليكية بالقضاء عليه كدولة ، وتنصير من سيقى من أبنائه

اتجه البرتغاليون إلى احتلال الشواطئ المغربية مبكرا ، قبل أن تسقط آخر معاقل الأندلس ، وذلك ليعملوا على تطويق الأندلس التي كانت شمس الاسلام قد بدأت تموت عنها ، وكانوا مدفوعين إلى ذلك منس المكرة التي شرحناها ، أي أن يقطعوا الامداد الاسلامي المغربي عن الأندلس ، باحتلال الشواطئ المغربية ، وإشغال المغرب عن واجبه في الدفاع عن الاسلام في شبه الجزيرة الايبيرية وكان من ذلك دحولهم إلى مدينة « سلا » وهي من أقدم المدن الحصارية في المغرب على الشاطئ الأطلسي (تقع بجوار الرباط ويفصل بينهما نهر أن رقرق) وقد دخلوها عدرا متتهزين فرصة نرا على السلطة بين المسؤولين ، وذلك سنة ١٥٨٠ م) (١٢٦٠ م) ، ثم أخذوا عنها بالقوة بعد مدة قصيرة

ممالك ودول إسلامية ، ثم إلى حنوها في الطريق إلى المحيط الهندي . أما العرب عبر الاسلامي فلم يكن مما يحتكم فيه إلى النام ، ولذلك اتجهت اسبانيا إلى العالم الجديد ، إلى أمريكا ، حيث المناطق الغنية بالذهب ، وفي هذه الفترة - خاصة - اكتشف كريستوفر كولومبوس الأرض الجديدة ، بمساعدة ملك اسبانيا وملكتها ايرايلا الكاثوليكية

سادسها أن اسبانيا والبرتغال كانتا تستهدفان من المحوم على المغرب هذين متوارين أولهما تنفيد وصية ايرايلا بالقضاء على الاسلام أيما وحد ، وهي تعرف أن الأرض التي اطلق منها إلى الأندلس أرض المغرب ، وأن الأرض التي لحا إليها المسلمون الأندلسيون الذين قد يعود هم الحين إلى أرضهم يعميدون الكرة ويسترحمون بلادهم هي المغرب أيضا ، ومن وصايا ايرايلا الكاثوليكية احتلال بلاد المغرب ، وتحويل المعاربة المسلمين إلى مسيحيين ، ورفع علم الصليب في الديار المغربية بدلا من علم الهلال الاسلامي ، ولذلك بح القضاء على الاسلام فيه ، كما قصي عليه في الأندلس وثانيهما القضاء على الكيان الاقتصادي الذي بساء المعاربة ، حيث لعنت بلادهم دورا مهما في التجارة الافريقية التي كانت تصل إلى أوروبا عن طريق المغرب وافريقيا - كما تعرف - بلد المواد الأولية والماع والذهب

تلك بعض الظروف التي مهدت لانتقال الحروب الصليبية العربية من الأندلس إلى المغرب فما هو خط المغرب من هذه الحروب ؟

وبدا الغزو والاحتلال

المغرب كما عرما كان هو الدرع الحصين للاسلام في الأندلس ، وكان هو الحجة الموالية بعد سقوط الأندلس في أيدي العراة الصليبيين ، وكان لا بد أن تنتقل إليه المعركة إذا أرادت الصليبية أن تظمش إلى مصيرها في أوروبا ، فهي لم تنس أن العرب والمسلمين في المغرب قد دقوا أبواب بوانيه في قلب بلاد العال ، كما دق العرب والمسلمون في المشرق أبواب مينا

وبدا الهجوم على المغرب ، وكانت المعركة الأولى

● الحروب الصليبية ضد المغرب العربي

أوائل القرن السادس عشر كان في مقدمة مهماتها تخنيد الشعب لمقاومة الاحتلال البرتغالي ، فاستحاث الشعب ، ونهض بالمسؤولية ، وحاصص المغرب حروبا طاحنة ضد البرتغال ، واسترحح كل الشواطيء الأطلسية بين سنتي ٩١٥هـ (١٥١٠م) و ٩٨٥هـ (١٥٧٧) ، ولم تبق من المدن المحتلة إلا « سبتة » و « طنجة » و « الحديدة »

لكن البرتغال لم تستسلم ، بل صممت على القيام بحملة كبرى ، واستنشرت فيها قوات من كل الدول المسيحية في غرب أوروبا ، وبارك البابا هذه الحملة التي قام بها الملك البرتغالي سيساستيان ، وقادها ، واستعد المغرب لمواجهة الحملة التي احتارت لها البرتغال « وأدي المحارن » بالقرب من العرائش ، وقاد جيوش المغرب الملك السعدي عبد المالك وأخوه أحمد الذي دعي فيها بعد بالمنصور الذهبي ، وتطوع في المعركة آلاف من المواطنين ، إلى جانب الجيش النظامي ، يتقدمهم العلماء والمثقفون والطلاب ، ووقعت معركة صارية قتل فيها سيساستيان ، واستشهد عبد المالك ، وقتل أخ له كان يطمح في الملك ، والتحق إلى البرتغال ليحوص معه المعركة طمعاً في أن يلي الملك إذا استمر أخوه ، وعرفت المعركة في التاريخ بمعركة الملوك الثلاثة

وكانت هذه المعركة هاية المجد البرتغالي ، فعادت البرتغال إلى آخر الصف بين الدول التي تتطلع إلى احتلال العالم الثالث واستعمارها

أما المدن الأربع التي بقيت تحت سلطة الاحتلال الصليبي فقد استرحح المغرب بها « الحديدة » ، من الاستعمار البرتغالي ، وبنجة من الاستعمار الانجليزي ، بعد حصار طويل ، ومعركة صارية سنة ١٠٩٥هـ (١٦٨٤م) ، وبقيت بيد الاستعمار الصليبي مدينتان ، تمتازان بمركز استراتيجي مهم ، هما سبتة ومليلية اللتان تحتلها اسبانيا حتى الآن كشاهد على المعركة الصليبية التي حاصها المغرب ضد ثلاث دول كبرى ، هي اسبانيا والبرتغال وانجلترا ، وأضيفت إليها في العصر الحديث دولة رابعة هي فرنسا ، والتي ما تزال مستمرة حتى الآن □

عشر سنوات أي في سنة ٦٦٨ (١٢٧٠ م)
وا مدينة « العرائش » على الشاطئ الأطلسي ،
روها وأحرقوها

وانحدوا مدينة « سبتة » رأس حسر لمهاجمة
سواطيء المغربية الأطلسية ، على نحو ما تم الاتفاق
ليه بينهم وبين اسبانيا ، وحاصروا مدينة طنجة سنة
٨٤ (حوالي ١٤٣٥) ، لكن المغرب دافع عن
لدية العتيقة بموقعها الاستراتيجي المهم ، ودارت
مركة صارية مع الجيش البرتغالي استمر فيها البرتغال
ببادة « فرناندو » وأسر الجيش المغربي القائد
برتغالي فيمس أسر من الصباط والحدود ، ثم حاول
برتغاليون تحرير أسراهم فاشترط المغرب لذلك
لحلاء عن « سبتة » ، فقبل البرتغاليون ، لكن
فرناندو مات في السجن ، وكان ذلك من سوء
ط المغرب فلم تتحرر سبتة ، واعتم البرتغاليون
ممرصة فهاجموا مدينة طنجة واستولوا
ليها ، وقد ظلت تحت قبضتهم ٢٦٥ سنة ،
سلموها سنة ١٠٧٢ ، ١٦٦٢م لانجلترا في عملية
صاهرة يوم بدأت انجلترا تمد سلطاتها لتتحد من
لدنية المغربية ومركزها الاستراتيجي المهم ، وقبل أن
نزل حل طارق المقابل لطنجة على الشاطئ
أوروبا ، ليتحد منه البرتغال محطة للالتفاف حول
تربقيا في طريقهم إلى المحيط الهندي ، بحثاً عن
لستعمرات الغنية وقد استرحعها المغرب بعد
لك من انجلترا سنة ١٠٩٥ - ١٦٨٤

ستخلص من كل ذلك أن الهجوم البرتغالي على
السواطيء المغربية لم يكن ليحدث لو أن الدولة
توقعت على نفسها ، وتركت الأندلس لمصيرها ،
لم تستجب للنداءات التي كانت تصدر من حين
آخر من الأمراء والعلماء وعموم المواطنين المسلمين
لذين كانت الصليبية تطبق عليهم بالحصار ، حتى
عد رادهم من المقاتلين ومن السلاح والأقوات
سلموا ، إلا أن يتجدد المغرب ، وهو البلد
وحيد الذي نهض هذه المسؤولية الاسلامية في
الاسلامي

حينما حلفت الدولة السعدية الدولة المرينية في

يتحكم الجهاز العصبي اللاإرادي في جميع العضلات والأجهزة غير الإرادية ،

تعضله القلب ، وعضلات الشعب الرئوية ، والقصة الهوائية ، والمعدة ،

والأمعاء الدقيقة والغليظة ، والجهاز النولى ، والأعضاء التناسلية ،

كما يتحكم أيضا في إفرازات الغدد اللعابية والدمعية ، والغدة الدرقية ، والكبد .

والمرارة ، والكرياس ، وعدد فوق الكلى

ومادا عن امراض هذا الجهاز

وكيف السبل إلى علاجها ؟

اخبر - ايات

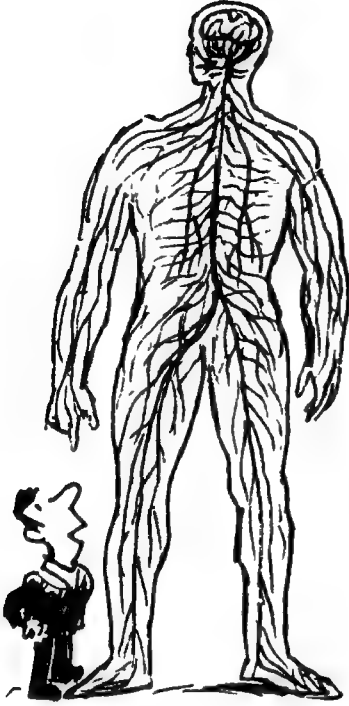


بقلم الدكتور أنيس فهمي

من المعروف أن أي مؤثر - سواء كان خارجيا ، او داخليا من البيئة التي يعيش فيها الانسان ، أو مستقلا من داخل الجسم نفسه ، يحدث رد فعل في الجهاز العصبي اللاإرادي متناسب مع قوة المؤثر ، وتكون نتيجته أن يتكيف الجسم بحو هذا المؤثر ، بشكل يحفظ له البقاء والصحة ، وانظام كافة وظائف اعضائه

أما إذا حدث رد فعل للمؤثر بشكل أكثر أو أقل من المطلوب فإن الجهاز العصبي اللاإرادي عند يصبح في حالة اضطراب وظيفي ، وتتوقف قدرة الشخص على محاربة عوامل البيئة المختلفة على سلامة تركيب الجهاز العصبي اللاإرادي عنده ، وتحتل -

في الانسان يتكون الجهاز العصبي اللاإرادي من شقين الشق الأول هو الجهاز الساراسمناوي ، وهو مختص بتوليد الطاقة في الجسم ، والشق الثاني يسمى الجهاز السماوي ، وهو الخاص باستهلاك الطاقة ، ويتضح من هذا التقسيم أن كل قسم من القسمين له نشاط مصاد لنشاط الآخر ، ومن حصيلة هذين النشاطين يحدث سوع من التعادل بين قسمي الجهاز العصبي اللاإرادي ، وعلى أساس من هذا التعادل أو الاستحاط تقوم الأعضاء غير الإرادية بوظيفتها على الوجه الذي يهيء للجسم صحة جسمية وفسية جيدة



الجهار من شحص إلى آخر ، تبعاً لاختلاف
الحس ، وحتى في نفس الشخص تتغير هذه
ن وقت إلى آخر ، تبعاً لطروف الحياة ، وعلى
من تدسدها بين علو وانخفاض إلا أن لها
خاصة في كل فرد لا تتعداها ، والوظيفة
لده الطاقة حفظ التوازن بين الجسم والبيئة
ط به ، وهي تواحه عوامل كثيرة مختلفة تتغير
، إلى آخر ، بدون صابط أو رابط

وأسباب

هناك شك في أن اضطرابات الجهار العصبي
ي قد رادت بسنة كبيرة مع اريداد المدنية ،
ذلك إلى عوامل كثيرة أهمها

يتوقف الإيقاع الخاص بتنظيم حياتنا على
ليل والنهار ، ونشاط الجهار الباراسميتاوي
، توليد الطاقة ، ونشاط الجهار السميتاوي
، باستهلاك الطاقة وقد اقتضى سعي
وراء الرق في عصرنا الحالي أن يريد من
محوه واستيقاظه على حساب الوقت
من النوم والراحة ، وهذا بالطبع يؤدي إلى
، خلل في وظيفة الجهار العصبي اللاإرادي
مما ينتج عنه إصانة بعض الأفراد بالأرق
نما لا يستطيعون - نتيجة لإحساسهم بالتعب -
نملهم على الوحه الأكمل أثناء النهار
ينسم عصرنا الحالي بطابع السرعة والمعلقة
سيء ، وهذه السرعة تؤثر على الجهار العصبي
ي لجميع الأفراد ، سواء في ذلك العمال في
أو قانددو الطائرات ، أو رجال الأعمال
ة ، أو رجال العلم ، أو رجال الفن ، أو

ونتيجة للحاجة الجماعية لريادة الإنتاج في
راقق أصبح المواطن في العصر الحالي لا يقنع
إليه من حاه أو نفود أو مال ، وهذا الطموح
عن الحد يلقي على الجهار العصبي اللاإرادي
لا ، يصعب تحمله
الخبرة والقلق وعدم الاستقرار من خصائص
الذي نعيش فيه ، حيث لا تأمل البشرية في

العيش بظل سلام دائم فالخروب مشتعلة في أماكن
كثيرة من العالم ، مما يبعث في الإنسان القلق الذي
يولد - بطريقة شعورية أو لا شعورية حالة
من الخوف ، وهذا الخوف قد يؤدي إلى حالات من
الإحباط واليأس التي تعترى الشباب ، والتي قد
تدفعهم إما إلى محاولة الهروب من الواقع الأليم عن
طريق المحدثات ، والاستهتار واللامبالاة ، وإما إلى
اتحاد طريق العنف والإرهاب ، كما نلاحظ بأن
حالات الخوف تؤدي إلى ابتعاد رجال الأعمال أو
السياسة عن الارتباط بقروص أو سياسات طويلة
الأجل

(٥) اريداد العوامل المراجعة في حياتنا ، لا سيما
الضوضاء التي تسبب ضغطاً كبيراً على الجهاز
العصبي اللاإرادي
(٦) عدم انتظام الطقس وتقلبات الجو

إن هذه العوامل المختلفة التي يشترك في حل أعضائها جميع أفراد الشر يحاسبها الجهاز العصبي اللاإرادي في البداية بزيادة في نشاط الجهاز العصبي السمبثاوي والتي تؤدي في آخر الأمر إلى حدوث اضطراب في وظيفة الجهاز العصبي اللاإرادي كله ، حيث يصبح حينئذ غير قادر على مواجهة الأعباء الحديدة التي تفرضها عليه البيئة أو الظروف

وبالإضافة إلى العوامل التي ذكرناها توجد عوامل فردية « تريد الطير بلة » من أهمها

(١) الإرهاق في العمل من المعروف أن كل شخص يحاهد في سبيل تحسين مستقله ، أو يكافح في سبيل تحصيل رقه ، لاند له من الإسراف في بدل الطاقة اللازمة للوصول إلى هدفه ، مما يؤدي إلى زيادة الضغط على جهازه السمبثاوي الذي يصيبه التوتر ، ويستمر متوترا حتى في لحظات الراحة التي يريد فيها الجسم استجماع قوته

(٢) الصدمات الانفعالية وهذه الصدمات سواء حدثت في المرل أو في أثناء أداء العمل فلها تأثير على الجهاز العصبي اللاإرادي ، أشد من تأثير العوامل النفسية عبر الشخصية

(٣) تبيح الجهاز العصبي اللاإرادي نتيجة للإصابة بالأمراض المعدية ، وبخاصة التهابات المح التي تصاحب حمى التيفوس أو شلل الأطفال ، وكذلك حالات التسمم بالكحول والباربيتورات والثاليوم

(٤) إصابات الحمجمة إذا حدثت الإصابة في منطقة (الدايكيمالون) نتج عنها نوع خاص من اضطرابات الجهاز العصبي اللاإرادي ، أما في حالات ارتجاج المح فإن الاضطراب الذي يحدث ماهو إلا اضطراب مؤقت ، يرول بشفاء المريض من الارتجاج ، أما في حالات كدم المح فتستمر الاضطرابات العصبية بعد شفاء المريض أحيانا

(٥) الحرمان من الحرية وسائر أنسواء الاضطهاد التي يعاينها بعض الأفراد تكون عاملا هاما من عوامل اضطراب الجهاز العصبي اللاإرادي ، وهذا العامل يمثل تجمع عدة عوامل ، أهمها

الصدمات الانفعالية ، وسوء التغذية

وقد أثبتت الأبحاث التي قام بها (فرانكل وباحثون آخرون أن أعراض الاضطراب في الجهاز العصبي اللاإرادي لا تظهر إلا بعد أن ينال الشخص حرته ، ومعنى آخر إن الضغط الشديد وحالة التوتر المستمرة التي يعاينها الإنسان في معسكرات الاعتقال أو معسكرات أسرى الحرب تجهد جهازه العصبي اللاإرادي إحهادا شديدا ، لا تظهر آثاره إلا بعد الإفراج عنه ، حيث يصاب عندئذ بالاضطراب العصبي ، ومن المعتاد ألا تظهر أعراض الاضطراب في الجهاز العصبي اللاإرادي إلا بعد أن تستنفذ قدر التعويض التي يملكها هذا الجهاز ، وبعد أن يصيب عاحرا عن القيام بدوره في تكييف الجسم لعوامل الضغط والإرهاق الحادة ، أو المرمنة

أعراض الاضطراب

أهم أعراض الاضطراب في الجهاز العصبي اللاإرادي بحسب نسبة حدوثها هي التعب والحمول ، فالاحساس بعدم الاطمئنان ، والدوار والصداع الذي يكون في شكل ضغط على الرأس وإحساس المريض بالانقباض الذي يعوقه عن الاقدا على أي عمل ، كما يفقد الاحساس باللذة في الحياة فشعور المريض باضطرابات في دقات قلبه ، وبرود في أطرافه ، وضعف في ذاكرته ، يجعله كئيبا ، فالتعب العصبي الذي يجعله سريع التأثر ويضعف لديه قوة التركيز ويقلل شهيته للطعام ويؤدي إلى اضطراب قواه الجنسية ، وعلى الرغم من إحساسه بحاجته إلى النوم فإنه يشكو من الأرق ، ويحس بالقلق ، والخوف من المستقبل ، وقد تصيبه الرعدة أحيانا ، وقد تضطرب لديه وظيفة التبرر ، كما يضطرب الحيض عند السيدات

وبالكشف على المريض يجد الطبيب هبوطا في ضغط الدم الانقباضي الذي قد يهبط إلى مائة ملليم (من الرتق) أو أقل ، ويهبط ضغط الدم الانقباض أيضا عندما يتغير وضع المريض من حالة الاستلقاء

● اضطرابات الجهاز العصبي اللاإرادي

(الأدرينالين) لا يحدث تغييراً في ضغط الدم ، أو النقص ، أو درجة حرارة الجسم ، أو مستوى السكر في الدم ، أو عدد كرات الدم البيضاء وقد أثبت (بيركماير) أيضاً أن اضطرابات الجهاز العصبي اللاإرادي تحدث في سن مبكرة في السيدات عنها في الرجال ، وهذا يدل على أن أحسام السيدات أكثر استعداداً من الرجال لعمليات البناء والهدم بالنسبة للجهاز العصبي اللاإرادي ، عندما يتعرض لعوامل الضغط والارهاق الشديد ، أما بالنسبة للمهين فإن اضطرابات الجهاز العصبي اللاإرادي تكثر لدى أصحاب المهن ذوي المسئوليات الخطيرة ، مثل السياسيين ، والمحامين ، والأطباء ، ورجال الأعمال

أما العلاج فطويل ، ومعقد ، ومع ذلك يمكننا القول بأن اضطرابات الجهاز العصبي اللاإرادي يمكن شفاؤها ، وليس هناك ما يجعل السرور والرصا إلى الطبيب أكثر من نجاحه في أن يعيد لمريضه إحساسه بالحماس للحياة ، وشعوره بالصحة ، وبأنه قادر على تأدية عمله على الوجه الأكمل □

على الفراش إلى حالة الهبوط من الفراش ، يلاحظ وجود دوائر سوداء حول العينين ، كما يظهر لتعب والعبوس في تعبير وجه المريض ، وتضعف الأنفصال المنعكسة لأوتار العضلات ، ويبدو على الشخص شحوب غير طبيعي ، ويقل ورنه ، ويتقص شعره ، وأظافره ، كما أن شخصيته قد تتغير ، نتيجة لنقص هرمونات غدة فوق الكلى (الغدة الكظرية) ، وتغير الشخصية من الطواهر التي كان (فرانكل) أول من لاحظها أما هرمون (كيتوسيترون ١٧) فقد لاحظ (بيركماير) أن إفرازه في البول قد انخفض عن المعدل الطبيعي في بعض الحالات ، وراد عن المعدل الطبيعي في الغالبية العظمى من المرضى ، وذلك بالرغم من أن الأعراض تشير إلى نقص في إفراز هرمونات غدة فوق الكلى وعلى العكس من ذلك فإن هرمون (حومادوتروفين) الذي تفرزه الغدة النخامية ينقص إفرازه في البول عن المعدل الطبيعي وقد وجد أيضاً أن حقن ملليجرام واحد من



الكنز الحقيقي

● كان في قديم الزمان رجل سعيد ، قد بلغ الثمانين من عمره ، ومازال قوي الجسم موهور النشاط ، وشاع بين أهل قريته انه قد عثر على كنز ثمين فيه حلى ، حواهر وفيه سائك وثمانين من الذهب الخالص ، واعتقدوا أن هذا الكثر سر سعادته

وكان الرجل في شغل عما يقولون ، تراه كل صباح راكبا دابته في طريقه إلى حقل يعمل ، أو إلى المدينة ليحجز شأنا من شؤونه ودات يوم صممه مجلس مع نفر من أهل القرية ، فطلب منه أحدهم أن يصف كثره وما فيه من حواهر وحلى فقال ان الكثر الذي منحني السعادة ليس فيه قصة لأذهب ، انه احتهاد في العمل واستقامة في المسلك ، واعتدال في كل شيء ، انه عمة بالنفس يحدوها الايمان بالله .

من بين جميع كتاب روسيا الكبار تتمتع تشيكوف بمكانة عميرة ،

لا يُعطى لها أديب غيره ،

ومثلما ذات قصصه القصيرة التي تجمع بين الطرافة والدكاء والحكمة وبغاد الصبيرة

كانت مسرحياته التي تبدو سهلة وسيطة التركيب إرهابا بتعيرات عظيمة ،

شهدتها روسيا فيما بعد

وكانت مسرحيته الشهيرة سستان الكرر وصية إبداعية عظيمة من مدع عظيم

تشيكوف والمسرح:

أربعون عاماً من التشيكوف

* بقلم . عز الدين وهدان

سويا تقدير واهتمام فانقيس
ولعل تشيكوف هو أكثر الأدباء والمسرحيين
الروس مثارا للجدل ، ففي رأي انتقادي يدعمه
ميخائيل يوسكي - الرعيم الفكري للشباب الروسي -
أنه « كاتب فكري » ، في حين يقرر الكاتب
الروسي المحور غريغوروفيتش ، ردا على ذلك
القد وفي معرض إحراء مقارنة بين « كاتب
فكري » وتشيكوف ، قائلا « إنه عبر حدير
حتى تقبيل الأثر الذي تتركه الفقة التي تعصر
تشيكوف » ، ذلك أن هذا الأديب المتميز الذي
بدأ بكتابة العدد الكبير من القصص القصيرة

في التاسع والعشرين من يناير من كل عام
بجهد الاتحاد السوفياتي ، ومعه كل الأوساط
الأدبية في العالم ، احتفاله بمناسبة فريدة وحيمية في
تاريخ الأدب والمسرح ، إنها ذكرى ميلاد اطوان
أفلوفيتش تشيكوف (١٨٦٠ - ١٩٠٤ م) ، ومثل
هذه الاحتفالية التي يستحقها هذا الروائي والمسرحي
المعلاق ، الذي قال عنه ميخائيل غورباتشوف
رعيم الحرب الشيوعي السوفياتي في ذكرى ميلاده في
العام الماضي « إنه مفخرة نادرة في تاريخنا الفكري
والمسرحي المعاصر » ، لم يحط بها أي أديب ، أو حتى
سياسي ، في الاتحاد السوفياتي مدليل أنه يكرم

* ذات من انظر العرو السورن

المتقدمة إلا أن فشل مسرحية « بورس »
 بمثابة صدمة قاسية على نفسه وصحته ، وحتى
 الوقت لم يكن هناك ما يشير إلى مرضه ، ولكن
 فشل تلك المسرحية بدأ عده بريف الرئين ، و
 مرض السل يتفاقم في صدره ، عبر أن أعمه
 المسرحية المعدودة كانت ، وماتزال ، تحدث
 هادرا في جميع الأوساط ، ذلك أنه كان يع
 بساطة وبصدق وبشفافية ، وأسلوب ذكي ور
 عن معاناة المثقف الروسي وإرهاصاته ومصيب
 وكانت مثل تلك الأعمال تستقبل بتقدير وعب
 بطرا لأدراك الجماهير أن تشيكوف كان صادة
 الصدق مع نفسه ، وأنه كان يستترف أحر قواه
 لاجاراته

كان تشيكوف في الثامنة عشرة من عمره ع
 كتب مسرحية « اليتيم » التي لم تقنع البقاد
 طويلة ، ثم اعترت بعد ذلك معطفا هام
 حياته ، مع أن تلك المسرحية لم تعرض في
 تشيكوف قط . وقد انقصت بضعة عقود قبا
 نحري محاولات لعرضها على المسرح ، لا في ر
 وحدها ، بل وفي بلدان أخرى ولكن بعد
 مختلفة مثل « بلاتوبوف » و « العسل البري
 وتحت الاسم الأخير طلت هذه المسرحية تعرض
 مسرح « ليتلتون » لبلدن عدة سنوات

أيانوف المثقف

وحق صدر مسرحيته الثانية « ايانوف »
 ١٨٨٧ التي أجزرت في عشرة أيام فقط ،
 تشيكوف قد حقق بعض نجاحاته بسبب انه
 قصصه الفكاهية المتنوعة وقد قدمت تلك المسه
 لأول مرة عام ١٨٨٧ على مسرح موسكو الح
 « كورشا » ، وكان نجاح تلك المسرحية مدويا .
 الرغم من أن القاد والجمهور على حد سواء لم يه
 « ايانوف » بما فيه الكفاية وتحدث تلك المسه
 عن شخصية « ايانوف » كمثال لغالية البر
 الذين كانوا يرون ، في تلك السنوات ، أن ماه
 هو أفضل من حاصرهم فالطفل هو مثقف ح
 ذو طبيعة نزيهة ، قام بمساع دءوبة لخدمة الك



المكاهية ، الطريفة ، المليئة بالتحيلات ، التي حاور
 عددها الألف ، والذي تحول بعد ذلك إلى كتابة
 الرواية الكلاسيكية والمسرحيات المدهشة ، هو
 صاحب موهبة مدهة يعرفها الجميع ، حتى أولئك
 الذين ناصوه العداء ، لأسباب شخصية ، في أول
 الأمر ، وعندما أعتبهم الخيل ، ووجدوا أن يقدم
 اللادع قد أسقطهم في هوة تافضاتهم ، كان
 تشيكوف يحقق ذاته ، ويترحم بوعه يوما بعد آخر ،
 بل إن أعماله ، بدءا من مجموعته القصصية
 « الشفق » التي نالت جائزة الاكاديمية ، قد أصبحت
 محورا لقاش أعمدة الأدب والفكر في روسيا قبل أن
 تترجم إلى عالية اللغات الحية في العالم

أما أعماله المسرحية التي بدأها في مسرح موسكو
 التي فقد لاقت رواحا كبيرا في تلك المرحلة

مأشكال حديدية في المن ، وطلته « بينا راريتشاي »
فتاة سادحة قوية ، لا تعرف الفكاهة والمرح ، إصافة
الى كاتب معروف - « تريغورين » - ومثله مشهورة
تقدم بها العمر « أركاديا » ، وكذلك طبيب ومعلم
ريبي ، وتجري الأحداث في مكان واحد ، هو عارة

عن قرية صغيرة ، تطل على بحيرة رائعة إدن
فالممثلون كانوا يتكلمون بلغة صعبة ، لم يكن ذلك
الجمهور على استعداد لاستيعابها وفك معاليلها ، إلا
أن الاعتار قد أعيد لتلك المسرحية الخالدة بعد عامين
فقط ، عندما قدمت ثانية بممثلين حديد ، على
مسرح موسكو الفني ، وهذه المرة كان العرض بصرى
هائلا ، والمسرحية التي حصدت الفضل قبل ذلك
فتحت انداك عصرا حديدا في مسرحيات تشيكوف ،
وسحلت ميلاد مسرح حديد في روسيا كلها

وقد كتب « اليكسييف فسكي » الممثل المسرحي
والمخرج المعروف عن مشاعر تشيكوف في تلك
الفترة قائلا « كانت مشاعر تشيكوف تجاه المسرح
الفني تتعمق ، ويعتبر نحاح مسرحية « الروس » هو
أحد أهم احارات المسرح الفني في موسكو ، بل
لعله أفضل صفحة من صفحات الكتاب الذي
سيوضع في يوم ما عن المسرح المعاصر أما
« بيمروفيتش دانتيشكو » الكاتب المسرحي
والمخرج الشهير فقد قال هذا الصدد « لقد شكلت
مسرحيتا « الروس » و « الحال فانيا » أساس
المسرح الفني الذي توصلت هويته بصورة متميزة ،
حيث كانت المشاعر صادقة ، وحيث سادت الساطة
التواضعة والحيوية في التمثيل ، وقد بدت مسرحيات
تشيكوف ، كما لو كانت مفصلة على مقاس هذا
المسرح على الأحص

فانيا والتضج المسرحي

أما مسرحية « الحال فانيا » التي عرضت في تشرين
أول ١٨٩٩ فقد أيقظت الوعي الجماهيري
المسرحي ، وشذته أكثر فأكثر للأعمال الخادة الهادفة
التي أصبحت السيج الذي واصل تشيكوف العمل

كربا عسر دعوات لاقامة اقتصاد عقلاي واتحاح
مدروس واستهلاك متوارن ، الى غير ذلك من
لخدمات غير أن قواه سرعان ما بدأت تتلاشى وهو
ايرال بين الثلاثين والحامسة والثلاثين من عمره ،
حيث استولى عليه الكسل وحية الأمل والحمود ،

معل الاحاطات اليومية المتصلة يقول الطل عن
ملك الحالة « لقد أحست وكرهت وصدقت كما
معل الجميع ، فقد اشتعلت وحلمت مقابل عشرة
شحاص ، وألقيت على عاتقي عثا جعل طهري
محبي وعروفي تتمدد وتتوتر » ، وهي حالة عامة
عاشها المثقف الروسي الذي كان يبدأ متحمسا
تغشطا للمعرفة والعطاء ثم سرعان ما كان يصاب
الاحاط واليأس والتحجر

وفي ربيع ١٨٩٥ بدأ تشيكوف بكتابة عمل
مسرحي حديد هو مسرحية « الروس » ، وكانت
هذه المسرحية من نتائج تأثره بفتاة رائعة الجمال ،
دات شعر محمد وعيسى رمادتين ، كانت في الثانية
والعشرين من عمرها ، تدعى « ليديا ستاكيسما

ميربوا » وكانوا يطلقون عليها اسم « ليكا » ، وقد
استحوذت تلك الفتاة على اعجاب تشيكوف ، إلا
أنه لم يقع في حبها مثلما وقعت هي في حبه ، بعد أن
كانت قد فشلت في عرامها السابق بالكات
« بونايكو » ، وقد كتب تلك المسرحية بسررات
رقية ملونة ومشعة بحرن تأملي وعندما عرضت
لأول مرة في السابع عشر من تشرين أول ١٨٩٦ على
المسرح الالكساندري في بطرسبرج سقطت سقوطا
مرعبا بسب سوء اختيار الممثلين وعدم قدرة المخرج
على إدارتهم ، فقد كان اختيار المثلة الفكاهية
الروسية « لبمكيا » التي كانت تتمتع بشهرة واسعة
انداك هو سوء تقدير من قل المخرج ، ذلك أن
جمهور تلك المثلة الكوميديية ، وهم طبقة من التجار
والمقاولين وأنشاء المتقصرين صبغي الأفق ، كانوا
يتطرون منها أن تقدم لهم مسرحا ترفيهيا صاحا ،
في حين كان أبطال تشيكوف شخصيات حادة كل
الحد ، فطله « ترييلف » شاب يعمر عن معاناته

● تشيكوف والمسرح

أطوار المترحين ، تكمن في أنه يستحيل عليها ترجمة وتوقيع معارفها وقدراتها ، واسقاطها على أرض الواقع ، وأنه يصعب عليها إيجاد المرص الملائمة لممارسة فعاليتها وقناعاتها ، لكي تحقق سعادتها الشخصية ضمن تلك العلاقات العائلية والمجتمعية ، علما بأن الشقيقات الثلاث متعلقات ومثقلات كان تشيكوف يحمل تجاههن مشاعر عميقة من التعاطف ، وهو الأمر الذي مكه من ارار شحوصهن بأسلونه الذكي ، ليصحن قريبات من المتفرح الذي يصعب عليه سياهن ، وقد عرست تلك المسرحية في أواخر شهر كانون الثاني عام ١٩٠١

وصية تشيكوف الابداعية .

أما كوميديا « بستان الكرر » التي أنجزها تشيكوف عام ١٩٠٣ فهي آخر عمل مسرحي قدمه هذا الرائد الكبير للمسرح ، فقد مات في العام التالي - في الثاني من تموز عام ١٩٠٤ - بعد صراع طويل مع مرض الدرن الرئوي ، ولم يكر له من العمر سوى أربعة وأربعين عاما ، وربما كانت هذه المسرحية هي الوصية الابداعية الأخيرة التي تركها الكاتب

يتمحور موضوع تلك المسرحية حول مصير « بستان كرر » ، وكذلك مصير القرية التي يقع فيها ، ومنذ الفصل الأول ، أي منذ وصول صاحبة الأراضي - رايمسكايا - والحديث يدور حول تحليل تلك الأراضي من الحجر المصوص عليها سبب الديون ، وهذه المشكلة تلغ دروة تأرمها في الفصل الثالث ، أما الفصل الرابع فيشهد وداع السيدة لأراضيها بعد إفلاسها تماما .

ويمكن القول بأن الحو العاطفي المرتبط بصورة « بستان الكرر » يعكس لنا القيم الجمالية الثالثة له قبل أي شيء آخر ، حيث تتحول كل الأحاديث عنه الى مناقشات يصفي عليها أحيانا الطابع الاجتماعي ، ويكون البستان بعد ذاته رمزا أو

من خلاله وتحدث المسرحية عن النصبح الروحي للحال (فانيا) - فوييتسكي - الذي أمضى حياته بالعمل في الريف حتى يستطيع قريه البروفيسور « سيريريكوف » من العيش في المدينة رفاهية ، عاكما على تأليف كتيبانه الثقافية ، وعندما أحيل البروفيسور على التقاعد وعاد للقامة ثانية في القرية ، سحت الفرصة للحال فانيا أن يكتشفه ، حيث أدرك أن سيريريكوف هو إسان غير موهوب ، وأنه لم يستطيع عمل أي شيء مفيد طوال خمسة وعشرين عاما ، الأمر الذي أدخل في روع فوييتسكي أن حياته هو قد قامت على خطأ كبير ، وأنه قد أصاب شابه في عمل لا معنى له ، وأن المرأة التي كان يحبها قد ينست مه ، وتروحت من ذلك البروفيسور الذي تقادمت به السن الآن ، أما صراحة الاحتجاج التي أطلقها فوييتسكي التي دفعته لتقويم شخصيته ، فقد جاءت متأخرة

إذن فقد كانت عديمة الجدوى ، وذلك أن مصدر تعاسة فوييتسكي لا تكمن في خطأ شخصي ارتكبه ، وإنما لأنه لم يدرك أن فلسفة سيريريكوف في الحياة تنكبي على نظام راسخ متين ، لم يعد بالامكان تغيير بعض ارتكاراته

وفي صيف عام ١٩٠٠ عكف تشيكوف على كتابة مسرحية « الشقيقات الثلاث » التي تختلف عن « الحال فانيا » سرتها وإيقاعها ، فهي احساس حاد بعدم الرضا ، من شأنه أن يعمق صراع الانسان ضد واقعه البائس ، مع رغبة دافعة لسبر أعوار الحاضر والمستقبل ، وهذه الدراما منية على أساس « المحدث الداخلي » ، وهي طاهريا دون موضوع كبيرها من أعمال تشيكوف المسرحية السابقة وقد تحدثت تلك المسرحية عن شقيقات ثلاث يعيش في بلدة تقع في مقاطعة بعيدة - أولما - و - ماشا - تبدوان منذ بداية المسرحية أهما تعبتان من الحياة ، أما الشقيقة الصغرى - ايريا - فهي مليئة بحبوبة الشباب والنقاء والطاقت المتراكمة والأمال الحياشة ، لكن مأساة - ايريا - التي تتصاعد مع الأحداث ، وتتسع أمام

لذلك الستان يطل الهاجس الأكبر لتشيكوف الذي لم يحلمه اليأس مرة ، بل ان الأمل يطل الصفة الطاعية على الهدف الذي كان يصو اليه ، لذلك يرى بطلته - بيبا - تقول في النهاية : « روسيا كلها ستان لنا ، الأرض شاسعة ورائعة ، وفيها أماكن بديعة ، إذن فلسوف تررع ستانا حديدا أكثر فحامة وعطاء من هذا »

انحيار للحياة

وهكذا يؤكد تشيكوف ، الكاتب المسرحي المد ، أنه قد انهار الى الحياة ضد اليأس والاستغلال والعلاقات الاجتماعية المتردية غير المتكافئة ، وأنه يدحض كل الآراء والمقولات القديرة أحادية الجانب التي وصفت بأنه كان « كاتباً لا فكرياً » بل إن عظمة هذا الكاتب التي تجاوزت حدود روسيا مارالت تتعمق وتتحدد وتتسامى يوماً بعد يوم ، وأن أعماله ما برحت هي الأكثر أهمية وموضوعية في العالم كله □

محوراً لربط الأحداث والشخص ، ففي اردهار أشجاره المورقة شاعرية حياة الأسيد الأيلة الى الروال . فالستان كان يمو ويورق لمجرد ارضاء بعض الروات والمروور ، فالسلة لرايفسكاليا ، فان الستان يذكرها مظلونها وسوالديها وعاصيها اللامع . أما الرمر الآخر الذي يعكسه الستان فهو ماصيه القوائم على نظام الرق والاستعداد ، حيث النظام الانقطاعي الذي تقوم عليه اقتصاديات الأرض التي تحقق أرباحاً طائلة لقلّة قليلة من الناس ، ثم يأتي رمر الستان الحاصر لقد فقد أهميته التجارية ، ولذلك أصبح القضاء عليه أمراً حتمياً ، فالقرية كلها غارقة في الديون ، ولم يعد من الممكن على أصحابها ائقادها ، مما يدفع بالمالكين الى بيعها الى تاجر همل «لوموكين» الذي يعمل بسرعة على قطع أشجار الساتين ، وتأخير المساحات الشاسعة للرابعين تشييد بيوت اصطفاف واستحمام عليها ، وفي ذلك تصوير ميدان للمرحلة التي سادت فيها الروح التجارية الخشعة ، ومع ذلك فإن الرمر المستقلي



التمريض



في العصر الحديث كانت هناك محاولات حادة في أقطار الوطن العربي لدعم مكانة التمريض والطب ، فقد رأى محمد علي ثقل البيئة المصرية في ذلك الوقت للأطباء من الرجال ، وبخاصة في حالات الولادة ، فلما انتهى من إنشاء مدرسة الطب للذكور فكر في إنشاء مدرسة مماثلة للإناث ، وكان ذلك في عام ١٨٣٠ ، فبدأ في شراء عشر حواري لتعلمن مهمة التوليد والطب والحراة ، ماشراف (كلوت بك) ، وهكذا تكونت البواة الأولى لمدرسة الولادة الملحقة بمدرسة الطب ، بأى رعل ، وقد فكر (كلوت بك) في تمصير المدرسة ، فارداد عدد التلميذات في سنة ١٨٤٠ فبلغ ستين تلميذة ، بينهم عدد من المصريات ، ومن الطريف أن حريجات المدرسة كن يحسن رتة ملازم ، وكان الديوان يحرص على كرامة حكيماته ، فبعض بصحة كل منهن أحد «الأعوات» لحراستها ، كما كانت تمنح لقب «أندي»



سندى العرب

قضية

من الاستشراق الغربى إلى الاستغراب الشرقى

مناقشة لبعض أفكار الدكتور محمد عابد الجابرى

بقلم · الدكتور طيب تيزيني

الدكتور محمد عابد الجابري ، والدكتور الطيب تيزيني مفكران عريان ، الأول من المغرب العربي ، والثاني من المشرق العربي ، ويعتبران من أبرز المفكرين العرب الذين اشتعلوا بالكتابة عن موقعا كعرب في ديا الحضارة الاساسية المعاصرة ، وبقوا في تراتسا ، فسلطا عليه نتاجات فكرهما واحتجاداتهما ، كل بمهجه الخاص وبأسلوبه المحدد في هذا المقال - يقدم الدكتور تيزيني مناقشة نقدية لبعض مقولات الدكتور الجابري ، التي وردت في بعض كتبه ومحاضراته والاب ، بطبيعة الحال ، مفتوح للدكتور الجابري للرد ولغيره للحوار

الفكرية المقارنة ، وذلك بصفتها أحد أوجه العلاقة الحدلية (التصايفية) ، بين «الداحل والخارج» ، هذا مع التأكيد على تماثل أو تقارب الوظائف المذكورة أما ويبقى أن يعهم في ضوء البعد الدلالي للعلاقة بين الفكر والواقع على صعيد هذه المسألة تعتبر كتابات المفكر البارز الدكتور محمد عابد الجابري حالة نموذجية

بمحدث احباسا في محال تطور الأفكار والنظريات ، أن افكارا ونظريات بعضها قد وظائف متقاربة أو متماثلة في وصعيات اعية مختلفة ومتباينة في موقعها من التقدم مع التاريخيين وقد عدت طرافة الموقف التي جمع من الباحثين والمؤرخين والمثقفين ، راهما مسألة مهمة من مسائل الدراسات

وحدير بالاشارة أن الانتاج الفكري للاستاد الحائري لا يحصر في حدود المسألة التي يعيها في هذا السياق وأن ما يقال عن ذلك وما يستنتج منه لا يسطبق بالضرورة على أوجه أخرى من إنتاجه المذكور ، لكن يبقى مع ذلك صحيحا أن علاقة بيوية ووطنية ما بين حمل أوجه هذا الانتاج وإنتاج أي كاتب آخر يمكن تسجيلها واستقصاؤها والاقترار موحودها

غاية الاستشراق

إن الاستشراق في مشنه العربي ، ومثاته - في صيغته الاحالية العامة - تعبر عن مصالح الاستعمار الراسمالي العربي تجاه بلدان « الشرق » لم يكن له إلا أن يطلق من رعة الهيمنة للفكر الذي سوع هذه المصالح في العرب وكرسها - ومن ثم من مقولة التحلف التاريخي والدوية الفكرية لتلك البلدان وقد أنتحت هذه الوصية مركبا معقدا من المواقف الفكرية ، تلور شيئا فشيئا تحت إطار المصطلح الجامع « المركزية الأوروبية » « Eurocentrism »

أما الوحه الذي يهما من هذه الأخيرة فيتمثل في التأكيد على الطابع الأوروبي المحص للحصارة « العقلية » ، وذلك على النحو الذي يقود إلى القول - « مركز أوروبي » للحصارة العالمية ، و « هوامش » متعددة لهذه الأخيرة ، تحسدها الشعوب الأخرى غير الأوروبية

وقد أوضح ذلك الوحه من المسألة عن نفسه في مجموعة عبر قليلة من الأعمال التي أحرها مفكرون وسياسيون وباحثون ومؤرخون في عدد من البلدان الأوروبية المركزية ، أحد هؤلاء كان الفيلسوف ومؤرخ الفلسفة الفرنسي ارست رينان من القرن التاسع عشر ، فلقد ألف هذا المؤرخ الفيلسوف كتابا مهما في دلالته المركزية الأوروبية ، أطلق عليه عنوان « اس رشد والرشدية » ، وشر للمرة الأولى في سنة ١٨٥٢ في هذا العمل يسهم الكاتب بقدر كبير في صياغة المعالم الكبرى للترعة المعية هنا في بعدها

الفكري الفلسفي على الأحص أما الأطر ، ح الرئيسية التي سواحها هـا على صعيد التأري الفلسفي العالمي فتقوم على الاقرار الدائي من قنا ريان بريادته التالية « وأعذي أول من يعترف بأ لا يوحد ما نتعلمه أو نتعلمه » لا من العرب ، وإ من الثقرون الوسطى ، ولدا لا يجوز أن يطال الماصي عبر الماصي نفسه ، أما السب الكامن وراء ذلك فهو - في رأي المؤلف - دوية ما يسميه « العرو السامي » على صعيد التفكير الفلسفي والعقل عموما « وليس العرق السامي هو ما يسمي لنا ، بطاله بدروس في الفلسفة ، ومن عراث القيد ألا ينتج هذا العرق أقل ما يكون من سواك خاصة به في حقل الفلسفة ، ولم تكن الفلسفة لدى الساميين عبر استعارة حارحية صرفة حالية م حصص كسير ، وعبر اقتداء بالفلسف اليونانية »

وإذا ما انتقل ريان إلى تخصيص الموقف إسلام عربيا فإنه يقودنا إلى النتيجة التالية الحاسمة : « وإ لم يستطع الاسلام أن يتحول ويتحلل أي عنصر م الحياة المدنية والعلمانية فقد مرع من حوفه كل أصا من الثقافة العقلية أحل ، كوفح هذا الميل المقدّر ، بقي الاسلام في قصة العرب » ، وهكذا سواح الموقف تلو الموقف ، وكل ذلك مقترن بالفكر الكرى التي تحترق كتاب ريان وأعمال المركزية الأوروبية ، فكرة « الشرق شرق والغرب غرب » إن الأطروحة الريانية المحسدة على الصعيد الفكري العقلي ، بتمير قطعي بين الشر « السامي » و « الآخر الأري » هيمنت طوال عفو متعددة من الوجود العربي الحديث والمعاصر وم الدال على هذا الصعيد أن يعلن مترحم كتاب ريان أنه « من دواعي الأسف أن تخلو اللغة العربية م ترجمة لكتاب ريان الذي هو من أهم ما ألله العرب عن فلسفة العرب » .

المفكرون وقانون التبعية

ودون أن ستعرض أسماء أخرى من الباحثين

● « من الاستشراق العربي إلى الاستعراق الشرقي »

وهناك ، وذلك حسب الوصفيات المشحونة في « العرب والشرق » ، وهذا تفهمه خصوصاً حين نتيقن أن « المركزية الشرقية » لقيت وتلقى صعوبات لدى شعوب الشرق عموماً ، والفئات المثقفة منهم ، وعلى نحو الخصوص وإذا حصصاً الموقف أكثر لاحظنا أن الشعب العربي بطلانته المتقدمة يواجه حالياً هجوماً فكرياً ايديولوجياً مكثفاً من التشكيك في حدوده التاريخي عموماً وعلى نحو الاحمال هذا المهخوم تحمل لواءه قوى الاستعمار والصهيونية والظلامية في الوطن العربي وفي سياق ذلك ترر فئات من المثقفين والمفكرين والكتاب العرب لتتحد نفسها - بصيغة أو بأخرى - في معمعان الموقف وتعقيده ، ولا تتحد إمكانية الخروج منه سالمة « بريشها وعظمها » نعي بذلك أن هذه الفئات تتحول إلى مواقع القصور النظري والاجتماعي حيال فهم وإدراك ما يعمل عن نفسه من طواهر حديثة في الواقع العربي وهما وباسم عملية إهصاص حديثة لهذا الواقع يبرر الحديث عن ضرورة الاطاحة بالتاريخ العربي الاسلامي الفكري ، وذلك بدعوى أنه قام أساساً على أركان لا تستجيب لاحتياجات عملية الاهصاص تلك

خطان متشابكان

إن محمد عابد الجابري قد يكون أحد أهم ممثلي تلك الفئة من المثقفين والمفكرين والكتاب العرب المعاصرين ففي نشاطه الفكري الواسع الذي أحصره ، وما يزال يسرر حيطان متشابكان متعاصداً ، نتيقن من حلالها المعالم الكبرى لنشاطه هذا ، فالحظ الأول يتمثل بالاطاحة بـ « تاريخية » العقل العربي والمفكر العربي تاريخياً وفي الوقت الراهن ، في حين يعمل الثاني عن نفسه من موقع التمييز القطعي بين « لاعقلانية » العقل العربي والفكر العربي وذلك عبر النظر إلى التاريخ الفكري العربي بصفته ذا بعد واحد من طرف ، وإلى التاريخ الفكري الاوربي بمثاته ذا بعدين أو أكثر ، أحدها البعد العقلاني من طرف آخر ، فهو يكتب بوصوح

بين والمفكرين العرب الذين أخذوا صمتاً أو نحو مصصح عنه ، بتلك الأطروحة الريانية إلى أن قانون التبعية الاقتصادية والسياسية ، ساد العلاقة بين أوروبا والاستعمارية الرأسمالية ونسرق العربي من الاحقاق الهنوي البورحواري العربي في أواخر القرن التاسع عشر ، وبدايات القرن العشرين ، اكتسب أيضاً وبصيص متنوعة مصامين وأبعاداً ثقافية فكرية

يبد أنه مع بروز طلائع حركة التحرر العربية ، الطامحة إلى التقدم الاجتماعي والاستقلال الوطني والتوحيد القومي ، أخذ يتضح أن الرعة المعية هنا (المركزية الأوروبية) لم تعد مهيأة لاستيعاب الموقف الفكري الجديد قليلاً أو كثيراً ، فكان عليها أن تنهات تحت وطأة الدراسات المستفيضة التي توارت مع حركة التحرر تلك واحترقتها في أوروبا نفسها وفي الوطن العربي ، حول تاريخ الحصارات والشموع ، وهذا ما حمل ورثة الماركسيين الأوروبيين يتحدثون عن نشاط متساوق أحياناً وغير متساوق في حالات متعددة مع مفكرين وكتاب من العالم الشرقي ، فأصبح الوجه الآخر من المركزية المعية ، وهو « المركزية الشرقية » أما هذه فقد أبطت بها مهمة التأكيد على أن مركز الحصار العالمية ليس « العرب » ، وإنما « الشرق » ، وذلك بعد أن يكون مسطرو هذا الأخير قد صطوه بمصاهيم ومقولات « السراة اللاعقلانية » ، و « النقاء البدني » ، و « الأصالة المحضة »

وهما بحري استحلالات أطروحة التمييز القطعي • بين « العرب » و « الشرق » ، ليستتج منها أن خلاص الشرق عموماً - والشرق العربي من صممه - تكس في العودة إلى الفردوس المفقود « فردوس راء والقاء والأصالة ، ومن ثم رفض التقدم سماعي والاقتصادي والثورة الصناعية والتقنية سة والثورة الثقافية ، وذلك حيث يعمل أن هذه مفسدة لـ « جوهر الانسان الشرقي »

سبر الأمور على ذلك النحو لم يؤد على الرغم لك إلى استفاد دور المركزية الأوروبية هنا

إلى تراكم ثقافي ، يحدث « دفعة » أولى من مثلي هذا الشعب ، ليستقل بعد ذلك عنهم ، ويظهر طريقاً متميزاً خاصاً به . وهذا ما جعل الحارثي يرى أن التاريخ الثقافي العربي الآن هو مجرد احتار وتكرار وإعادة إنتاج شكل رديء لنفس التاريخ الثقافي الذي كتبه أحدادنا » إن ما يطرحه الحارثي على صعيد تحديد سية الثقافة العربية تاريخياً وراهب لا يمكنه بأي حال أن يجيب عن السؤال « التطبيقى » التالي هل على المؤسسات الثقافية والسياسية الثقافية في الوطن العربي الراهب أن يصعوا اسرأتجباهم الثقافة لتطويرة ثقافياً كما لو أنهم يفعلون ذلك في المجتمع العربي الحاهلي (القرن الثاني قبل الاسلام) ؟ أية سياسة ثقافية ستكون هذه - حيداك - لو سارت الأمور على هذا النحو ؟ ألا يكفي المجتمع العربي الراهب ما تصوره من مشكلات كرى حتى يعود ليضع نصب عينيه سلفه الحاهلي ؟

البعدان الرئيسيان

ألا يلاحظ الحارثي أنه يكتب سماهح القرن العشرين ، ويعلم ضرورة إعادة النظر في التاريخ العربي الفكري ؟ هل هذا الموقف وضع بمرده ، أو هو حالة تكاد تكون عامة في أوساط الساحتين والفكرين والمؤرخين العرب ؟

ولعل من الدقة أن نقول بأن الحارثي في موقف اللاتاريخي ذلك لم يمسك ببعدي الفعل التاريخي الرئيسيين ، بعد التواصل وبعد التفاضل ، فلقد رأى في هذا الفعل بعداً واحداً مهماً ، وهو التواصل ، وإن كان قد أنجر ذلك بكثير من الاحاحاف والقسر . أما بعد التفاضل التاريخي ، فقد عاب عه بصورة حاسمة عموماً ، بما جعله عاجزاً عن تلمس اللحظات الوعية المتميزة كثيراً أو قليلاً في الثقافة العربية تاريخياً وراهباً . ولعله في ذلك قد اسطلق من تميم وتوحيد لطاهرة التحلف بي رافقت معظم مراحل التاريخ العربي الثقافي ، حدث بعد من هذه الظاهرة إلى القول بتجاسس نفس المراحل

لا لس فيه « والثقافة العربية بوصفها الاطار المرجعي للعقل العربي معتزها ذات رمن واحدمد أن تشكلت إلى اليوم ، رمن راكد يعيشه الاسان العربي اليوم مثلما عاشه أحداده في القرون الماضية . يعيشه دون أن شعر بأي اعترااب أو نقي في الماضي » ، ففي تاريخية الثقافة العربية الثاوية وراء العقل العربي يقوم على النظر إلى الرمن الثقافي العربي على أنه فوق الرمن التاريخي العادي ، أي ثنائته تحجراً لا اسمراراً اسطلافاً من هنا يقرر الحارثي اما إدن لم يخرج عن (العصر الحاهلي) بكل ما يتحدد به هذا العصر من عااصر بسية جمعرافية واقتصادية واجتماعية وثقافية » ، فهل يجوز لنا تميم حصائص (العقل العربي) في العصر الحاهلي على العصور الاسلاميه التالية ؟

أهكذا مهد الصورة التقريرية اللاتاريخية بحاب عن المسائل المتصلة ساربع الثقافة العربية ؟ هل الوضع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي يعيشه ما يرال هو نفس ما كان قائماً في « العصر الحاهلي » ؟ كيف له إدن أن يطرح اراءه هذه على جمهور يربع أن يفهمه ؟ هل بحث المؤلف في السيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية العربية مد القرن الخامس الميلادي حتى الآن لينهي إلى النتيجة « القصوى » التي يصح معها عياب الاحساس « بالسرم التاريخي » ؟

إن الحارثي إد نظر إلى تاريخ الثقافة العربية ، من حيث أنها « رمن راكد أطاح بها » وجعلها ظاهرة عبر مفهومه ، ومسترعة من لخطاتها المشخصة المتنوعة » ، وقد وصل إلى هذه النتيجة من موقع الاستحضاف بضرورة فهم العوامل الاجتماعية التاريخية لتلك اللحظات ، ومن ثم من موقع النظر إلى أن « الرمن الثقافي لا يحصع لمقاييس الوقت والتوقيت الطبيعي والسياسي والاجتماعي » ، وإما كان الأمر على هذا النحو ، فإن « الثقافة العربية » تاريخياً وراهباً لا تعدو ثقافة شعب عربي له أنعاده الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تحلت ناشكال وصعب لا ترتد إلى واحدة منها ، وإنما تتحول

● « من الاستشراق العربي إلى الاستعرا ب الشرقي » ١

ليعود ثانية إلى التوحيد بينهما من طرف واحد ؟ كيف تكون الثقافة العربية « إعادة إنتاج » لخاف مهم من الثقافة اليونانية (العلوم والفلسفة) ؟ إن هذا الطرح يلزم تساؤل مركب كبير هل كانت الثقافة العربية ثقافة الشعب اليوناني ؟ كيف يمكن لشعب أن يقتات ثقافيا من شعب آخر ، دون أن ينتج هو نفسه قيمة الثقافية على نحو من الأنحاء ؟ إن الحاربي ها يطيح بالعلاقة الجدلية بين الداخل (العربي) والخارج (اليوناني) ، أي لا يتبين أن الخارج يمارس فعلا وتأثيرا على الداخل من موقع هذا الأخير أولا وبالدرجة الأولى وإذا كان الأمر هذه الصبغة ، فإن « الداخل العربي » قد أنتج ثقافته المطابقة عموما مع احتياجاته وشروطه التاريخية الاجتماعية ، تلك التي كانت بطبيعة الحال - أي فعل التواصل التاريخي الذي حرى الحديث عه سابقا - عرصه للتأثر بـ « الخارج اليوناني »

وإذا كان الأمر كذلك ، أفلا يلاحظ أن القول بذلك الموقف (أي كون الثقافة العربية إعادة إنتاج لخاف مهم من الثقافة اليونانية) يقود ضمنا على الأقل ، إلى مرائق المركزية الأوروبية (اليونانية) ؟ لستعد ريبان ، ولتين حظل وحظر موقف الحاربي الموه عنه « إن الشرق السامي مدين لليونان بكل ما عده من الفلسفة صسطا » إن هذا « السدين » يكتسب عبد الحاربي تعبير « إعادة إنتاج » ، بحيث لا يستطيع « معيد الإنتاج » أن يرعم بأنه « مدع » إبداع « المنتج الأصلي » ، وقد يتصح هذا إذا نظرما فيما يعلمه ريبان عن ابن رشد ، الفيلسوف العربي المغربي ، الذي يعول عليه الحاربي في مفهومه اللاتاريخي حول « القطيعة المعرفية » بين الفكر العربي الشرقي والفكر العربي المغربي كتب ريبان أن ابن رشد قد قطف ثمار « أعمال لم يعمل غير عرصها في مجموعها ، فكان ابن رشد بوبس الفلسفة العربية ، أي أحد أولئك الذين يطهرون مؤحرا فيعوضون عن الاسداع الذي يعورهم بموسوعة آثارهم القائمة على الشرح والقاش »

حث الأساس وها ملاحظ مرة ثانية أن حري لم يتمكن من تلمس التماير السيوي طبعي في وصعيات التحلف عيه وعلى هذا - من الطبعي أن يتحول التحلف إلى مقولة سولية فاقدة لعناصر التشخيص الاجتماعي - رعي ، وكذلك الأمر فيما يتصل بالتقدم إن « لا نرجة » النظر إلى الثقافة العربية لدى الحاربي تدو سر فاة أخرى في كتاباته ، هذه القاة تتمثل في التنايل بين ثقافتين اثتين ، الثقافة العربية والأخرى اليونانية (الأوروبية) ، مع الاشارة إلى أن عملية التنايل هذه تطوي - كما يقدمها الحاربي - على عناصر من الاضطراب والتناقص ، فإذا كانت الثقافة وحها من أوجه « الحصاراة » فإن الأولى لدى الحاربي هي ثقافة « فلسفة » ، إذا حار لنا أن سمي الحصاراة الاسلامية بإحدى محتاتها فإنه سيكون علينا أن نقول عها أنها (حصاراة فقه) ، وذلك نفس المعنى الذي يطق على الحصاراة اليونانية ، حيسما بقول عها (حصاراة فلسفة)

اما وحه الاضطراب والتناقص في المسألة ، فبمحص على إعلان الحاربي - بعد تقريره ذاك - أن الثقافة العربية لم تكن في الواقع مجرد حلقة وصل بين الثقافة اليونانية والثقافة الأوروبية الحديثة ، بل لقد كانت بالفعل إعادة إنتاج لخاف مهم من الثقافة السوابية (العلوم والفلسفة) ، يحق لنا الآن وفي ساق ذلك أن مقدم الملاحظات التالية

اولا كيف لنا أن سطر إلى « الحصاراة الاسلامية » بأحد محتاتها ، لمقارها بحصاراة أخرى - احد محتاتها ؟ فمن الواضح أن استراع هذين سجين « من أصلها حري لصالح تقايل لاتاريخي حصارتين ، إن الحصاراة الاسلامية انطوت هي - على « فلسفة » ، وإن لم تكن بالخصائص ككالات نفسها التي انطوت عليها الفلسفة سة من طرف آخر ، كيف يقرر الحاربي ذلك ص بين الحصارتين (والثقافتين) المعيتين

معجزة علوم العربية

من حيث هو ذو بعد واحد ، بعد اللاعقلانية ،
وعدم القدرة على مواجهة الطبيعة والمجتمع
ناستكشاف قوايها وهذا في محصلة الموقف تدبر
عن أن الاسان العربي عموما لم يكن منذ الخاتمة
وحتى الآن « في الوضع الذي سمح له أن يواجه
مشكلاته »

إن ذلك ، مسطورا إليه في إجماله وعمومه ، يمثل دعوة للتشكيك بالحدوى التاريخية للمفكر العربي ، بحيث تعدو الدعوة إلى ههنا حديدة مقترنة برفض التراث العربي الفكري وهما تشاك المواقف ير عدمية تراثية ، وتمذهب لا تاريخي للمفكر الاوروي والمعربي الذي يتزع من سياقه العربي العام □

إن الية التفكير المهمة هنا ، تكمن في التأكيد على « المحصورة اليونانية المتمثلة بـ » التفكير الفلسفي العقلاني « هذه المحصورة التي يأخذها الحارثي ليصنع معها « معصرة العرب » ، التي هي عنده « علوم العربية » ، فالعربي حيوان فصيح ، وبالصراحة ، وليس بمجرد العقل لتحديد ماهيته ، في حين أن اليوناني حيوان « عقلاي » ، ذلك لأنه « إذا كانت الفلسفة هي « معصرة اليونان » فإن علوم العربية هي « معصرة العرب »

هكذا تنصح اللوحة التي يدعو إليها الحارثي
إليها بطر إلى الفكر العربي والعقل العربي في تاريخه ،



مركز العربية

تقیب

على مقال

هل كان الرجل المريض مريضاً ؟

١ - متاح نكفا اشئت سنة ١٨٧٨ في موقع قرية ملسر العربية

٢ - ريشون لتسيون انشئت سنة ١٨٨٢ في موقع قرية
عيون قارة العربية

٣- رحرول يعقوب انشئت سنة ١٨٨٢ في موقع قريه
رمارين العربيه

٤ - روش ساه اشئت سنة ١٨٨٢ في موقع قبة
الحاعوبه العربيه

٥ - بس تسيوياه اشئت سنة ١٨٨٣ في موقع قر ٤
وادي حين العربية

❖ جاء في العدد ٣٤٦ لشهر (سبتمبر ١٩٨٧) من محلتكم المراء في السحت

(هل كان الرجل المريض مريضاً) للاستاد فتحي
 رصوان (ان الصهيونية عحرت ان توطئ يهوديا
 وحدا أو ان تشيء مستعمرة عموافقة الدولة
 العنمابية) والواقع المرير يشن ان اكثر من ثلاثين
 مستعمرة اشنت في ذلك العهد ويكاد يكون معظمها
 ان لم يكن كلها في عهد السلطان عبد الحميد الثاني
 (١٨٧٥ - ١٩٠٨ م) واليكم قائمة بأسماء هذه
 المستوطنات ونواريح اشائها

- قرية الشجرة العربية (مقاطعة طبرية)
 ٢٠ - كفار تافور انشئت سنة ١٩٠١ قرب قرية
 مسحة العربية
 ٢١ - قحماية انشئت سنة ١٩٠٢ في مقاطعة طبرية
 ٢٢ - كفار شئت سنة ١٩٠٣ قرب قرية كفر
 سابا العربية
 ٢٣ - عثليت انشئت سنة ١٩٠٣ في موقع قرية عثليت
 العربية
 ٢٤ - حولداه انشئت سنة ١٩٠٥ في مقاطعة الرملة
 ٢٥ - نير يعقوف انشئت سنة ١٩٠٧ في مقاطعة
 الرملة
 ٢٦ - مرحصاه انشئت سنة ١٩٠٨ قرب قرية المولة
 العربية
 ٢٧ - متسياه انشئت سنة ١٩٠٨ قرب قرية مصة
 العربية
 ٢٨ - كيرت انشئت سنة ١٩٠٨ في مقاطعة طبرية
 (قرب الحيرة)
 ٢٩ - دحايه انشئت سنة ١٩٠٩ في مقاطعة طبرية
 ٣٠ - محبدال انشئت سنة ١٩٠٩ قرب المحدل
 العربية
 كما ان مدينة تل ابيب - يافو تأسست سنة ١٩٠٨ -
 سنة ١٩٠٩ عدا عن مستعمرة مكه اسرائيل تأسست
 سنة ١٨٧٠ كمدرسة زراعية الى الشرق من يافا
 علما ان كثيرا من هذه المستعمرات اقيمت بعد تدمير
 وازالة معالم القرى العربية فحلت محلها □

قسطنطين خمار

- مركرت ناه انشئت سنة ١٨٨٣ في موقع قرية
 ون العربية
 بسود همعلاه انشئت سنة ١٨٨٣ في موقع قرية
 طقة بحيرة الحولة
 ٨ - حدراه انشئت سنة ١٨٨٤ في موقع قرية قطرة
 العربية
 ٩ - مشمر هيرد انشئت سنة ١٨٨٤ في موقع حسربات
 يعقوب العرو
 ١٠ - كاستيه (نير طوفياه) انشئت سنة ١٨٨٧ في
 مقاطعة عسقلان العربية
 ١١ - نشلومو انشئت سنة ١٨٨٩ في مقاطعة
 الحصيرة العربية
 ١٢ - رحفوت انشئت سنة ١٨٩٠ قرب قرية ديران
 العربية
 ١٣ - حدراه انشئت سنة ١٨٩٠ في منطقة الحصيرة
 العربية
 ١٤ - منير شصياه انشئت سنة ١٨٩٠ في منطقة
 الحصيرة العربية
 ١٥ - غير ريتيم انشئت سنة ١٨٩١ في منطقة صمد
 العربية
 ١٦ - مونساه تحيت انشئت سنة ١٨٩٤ في حوار
 القدس الشريف
 ١٧ - هارطوف انشئت سنة ١٨٩٥ قرب قرية
 غرطوف العربية
 ١٨ - مطولاه انشئت سنة ١٨٩٦ قرب قرية المطلة
 العربية
 ١٩ - سحيرة او ايلانيه انشئت سنة ١٨٩٩ قرب

- من الناس من يحبون ان يقعدوا في صدوق من الجهل ، ويقفلوه على أنفسهم ،
 حتى لا يأتي فاتح يفتحه ويصرح عنهم
- لا يصعب شيء ذو قيمة اذا صرفنا الوقت الكافي في اتقائه . (ابراهام لنكولن)
- أعظم الثروات هي الرضى بالقليل ، لأنه لا تكون هالك حاحة حيث تكون
 الفاقة (كولريتيوس)

الجوانب الاجتماعية

العلم والمعرفة



بقلم : الدكتور ادريس سالم الحسن*


تجاوز العلم دوره كمعصر من عناصر المعرفة الانسانية الشاملة ،

فصار مرادفا للمعرفة ،

وأصبح استخدامه أحد أسلحة العصر ،

ومعيار القوة في مجتمعنا الدولي

الحالي يهدد الإنسانية جمعاء ، ويدبرها بالقضاء الشامل ، في حين أن ما سبق من مواقف كانت مقصورة على جماعات وشعوب متفرقة ، وحتى بالنسبة لتلك الجماعات والشعوب ، لم تكن مسألة فتاتها كلية في عداد الممكن فها يوحد الآن من أسلحة فتاة - سواء أكانت درية أم هيدروحينية أه غيرها - كميلة بالقضاء على كل مظاهر الحياة عن سطح الأرض أسلحة وأجهزة لم يسبق أن حده الإنسان من قبل ، خلال آلاف السنين من تارعه الطويل

 يمر المجتمع الشرقي المعاصر بلحظات حاسمة من تاريخه الطويل ، لحظات قد تؤدي به إما إلى ادهار ، ومستقل مشرق ، تتخلص فيه الشرية عما تعانيه الآن من جهل ومرض وفقر ، وإما أن تمضي به إلى سبيل ليس فيه إلا الدمار المهلك ، الذي لا يبقى ولا يدرك وقد مرت بمعصر الشعوب تمثل هذه المواقف من قبل ، مواقف مصيرية ، واحتمت فيها احتمالات بقائها أو فاتها ، لكن ما يجعل هذا الموقف الذي تواجهه الإنسانية الآن يختلف عن غيره من المواقف السابقة ، هو أن الموقف

إما كان في الإمكان اختراع أسلحة الدمار الرهية ، ولا السيطرة عليها ، دون التغير النوعي في الذي طرأ على المعرفة الإنسانية ، ودون العلم والتقنية وانتشارهما ، وملاءمة الظروف لبريحية الراهنة التي جعلت العالم كله يبدو كأنه قرية صغيرة ، فالمعرفة الإنسانية قد صارت شاملة ومتاحة إلى حد ما - لعدد كبير من الناس من خلال وسائل تعليم والإعلام وغيرها ، بينما كانت في الماضي بصورة على فئات قليلة من الناس ، يحتكرونها لأنفسهم ، ويتداولونها في سرية كهوتية ، تحمل عامة الناس في عرلة ورهة من هذه القوى الخارقة وقد أصبحت المعرفة الآن متاحة عبر الصحيفة والكتاب والتلفاز والمذياع ، يتناولها الشخص في سهولة ويسر ، بنفس الكيفية التي يتناول بها طعامه ومع هذا الانتشار كثرت التخصصات ، وتعددت المعارف ، وطرق تحصيلها ، وتشعبت دروسها ، بدرجة تكاد تقطع الصلة ما بينها - كمًّا وكباً - وبين المعارف السابقة - وأهم ما يميز المعرفة الحديثة - في رأي الكثيرين - بالإضافة إلى انتشارها وتوسعها ، أنها تعتمد على العلم كأهم مكوناتها ومركباتها ومحددات طبيعتها ومسارها - وقد تبع التعبير في المعرفة ومكوناتها تغير في علاقتها مع المجتمع الذي تعبر طبيعته ومكوناته أيضاً ، وصارت العلاقة صعبة ومعقدة إلى حد بعيد

فلما أي طريق تقودنا معرفتنا ؟ وأي سبيل سلكه بنا العلم ، وقبل هذا وذاك ما هي المعرفة ؟ وما هو العلم ؟ وما موقعهما من مجتمعنا ؟

حوائب المعرفة الإنسانية

إن المعرفة وتحصيلها وربادتها ونقلها من مكان إلى آخر ، أو من حيل إلى حيل ، هي حافية يتميز بها الإنسان دون غيره من الكائنات الأخرى والعلية في - أن السلوك الإنساني في معظمه مكتسب ، في - أن السلوك الحيواني - مثلاً - غريزي في معظمه ،

ولذا أصبح لزاماً على الإنسان أن يتعلم كل شيء في حياته منذ مولده إلى مماته ، وحتى ما هو غريزي عنده (كالطعام والشراب والتناسل ، والمأوى الخ) أحاطها الإنسان بحوائب اجتماعية عبر عريرية - مكتسبة - فصارت بذلك حافضة للتعلم

والمعرفة الإنسانية بدأت منذ اللحظة التي فصل الإنسان أن يشق فيها طريقه في الحياة ممره ، أي منذ اللحظة التي أثر فيها الروول من الحنة ، والتي ليس فيها محال اختيار ، إلى الدنيا التي لا بد له في كل خطوة أن يختار ، وذلك مأكله من الشجرة المحرمة (رمز المعرفة) وهذا الاختيار فصل الإنسان نفسه عن غيره من الكائنات ، مما فيها الملائكة لكي يحقق الإنسان مبدأ الاختيار كان لابد له أن « يعرف » ، إذ ليس هناك من اختيار دون معرفة للبدائل يحدنا الفكر الإسلامي مالك بن مبي بأن بداية ذلك كانت مع « وعلم آدم الأسماء » ، ومعرفة الأسماء تعني بالضرورة إعفاء صفات على المسميات ، وبذلك يمكن التصريق بينها ، وتحديد أهميتها ، ومدى الاستفادة منها ، أو تحيها ، ويعني هذا - من ناحية أخرى - أن الإنسان من خلال معرفته بكنه الأشياء قد أصبح مسيطراً عليها ، فالإنسان الأول عندما عرف النار وعرف حصانصها وطرق التعامل معها أصبح مسيطراً عليها ، وقادراً على استخدامها في شتى الحالات .

في الطبخ ، وتطويع المعادن ، والتدفئة ، وفي الحروب الخ وهذا تكون المعرفة هي مصدر القوة بالنسبة للإنسان

اكتساب المعرفة

لكن المعرفة عند الإنسان لا تتم بصورة مباشرة ولا كاملة ، ولا يتأتى له معرفة حوهر الأشياء كما هي وكل ما يستطيعه الإنسان في هذا الخصوص هو المعرفة التقريبية للأشياء ، وذلك لأن الإنسان يعرف

الأخرى ، وبين تجربتهم الخاصة التي أدت إلى برو
فجر العلم ، كما يعرفونه هم ، واعتبارها قد
التجربة الإنسانية جماعاً

العلم الحديث . أصوله وطبيعته

ذكرنا بأن الإنسان في سعيه لمعرفة العالم المادي مر
وحوله وتسحيه ، كان لابد له من معرفة عناصر البيئة
الطبيعية ، ومكوناتها ، والقوانين التي تحكمها
لكنه في نفس الوقت سعى إلى تحديد علاقته بالقوى
الحارقة من جهة ، وعلاقته بالبيئة الاجتماعية من
جهة أخرى ، وعليه فقد كانت البدايات الأولى
للمعرفة الإنسانية ، وعلى الرغم من أوجه قصورها
الشديد متكاملة ، ولذلك ظهرت سواد المعرفة
الأولى دون حواجز بين الفلسفة والدين والعلم
الطبيعي وعلوم الإنسان ، فتداخلت هذه العناصر
مع بعضها بعضاً ، دوماً انصمام في وحدة ، تحاول أن
تفهم وتفسر وتحدد طرقاً للعمل والتعامل مع عناصر
الكون المختلفة ، سواء أكانت طبيعية أم فوق
طبيعية ، أم اجتماعية وتمثل لذلك مثال واحد
فقط ، وهو نظرية الأحلاط الأربعة مثلاً ، الماء
والهواء والنار والتراب) ، فهي محاولة لفهم وتفسير
القوى الطبيعية وصفاتها ومكوناتها الأساسية ،
فالعناصر الأربعة كانت في نظر مفكري ذلك الزمان
اللغات الأساسية لكل عصر طبيعي ،
فوق هذا وذاك يمكن تطبيقها على الإنسان ،
فهي تصف سلوكه وتفسره ، كما يمكن تطبيقها على
غيره من الكائنات (كالجس والملائكة) ، واستمر
الحال هكذا إلى عهد الحضارة الإسلامية ، حيث كان
الأدب والفن والفلسفة والدين والعلوم أحزاء من
معرفة شاملة متكاملة وقد كان المفكرون من طبقة
العارفين وابن سينا مثلاً علماء ثقاتاً في أكثر من فرع
من فروع المعرفة ، دون أن يكون هناك تناقض أو
تصارف ، بل إن مكونات نظرياتهم نفسها يدخل
فيها أكثر من فرع في المعرفة

الأشياء عن طريق « المعاني والرموز » ، فالمعرفة
الإنسانية رمزية عارقة في الرمز ، سواء أكان ذلك في
فهمها أو في التعبير عنها أو استخدامها

وعليه فإن معرفتنا بالكون وما يحويه هي معرفة
متغيرة متحددة من مكان إلى آخر ، ومن زمان إلى
زمان ، عبر الحقب التاريخية المتعاقبة

ووسائل تحصيل المعرفة متعددة عند الإنسان ،
إذ يمكن أن تتم بواسطة العقل ، ومن خلال
التجربة التي تتم مباشرة بالحواس الخمس ، وكذلك
للأحاسيس ، والعواطف والتجارب الوجدانية دور
في إثراء الخبرة وريادة المعرفة وقد يصيب بعض
العلماء طريقاً آخر من وسائل المعرفة ، وهو
الحدس ، إلى الوسائل السابقة على الرغم من صعوبة
تعريفه وإنشائه

درجات المعرفة ومستوياتها

للمعرفة الإنسانية درجات ومستويات ، تحددها
عوامل متعددة ، بدءاً من العوامل الذاتية للأفراد ،
كدرجات ذكائهم ، ومدى حريتهم ، وعمقها

الح إلى الظروف الاجتماعية والتاريخية التي تصنع
أطراً لحدود المعرفة لأي مجتمع من المجتمعات ، في
حقب تاريخية محددة وطبقاً للظروف التاريخية قد
تسود بعض عناصر المعرفة أو مستوياتها على غيرها
من العناصر والمستويات المعرفية

وللعلماء كثير من النظريات في هذا الخصوص ،
ليس هنا مجال سطورها وشرحها ، لكننا نذكر فقط ما له
علاقة مباشرة بموضوعنا ، وهو أن معظم العلماء
العربيين يكادون يتفقون فيما بينهم ، (ولا يلزم أن
يتفق معهم في هذا كاتب المقال) على أن المعرفة قد
تطورت ، وانتقلت من المعرفة الميتافيزيقية إلى
الدينية ، وإلى العلمية ، وتوحيها المعرفة العلمية
التي هي في نظرهم حائطة المطاف ، وقمة المعرفة
الإنسانية وهم بهذا يربطون بين السيادة العسكرية
والاقتصادية للعرب ، وهيمنة على الشعوب

تحكمها قوانين الميكانيكا التي تمثل علاقات القوى بين الأقسام والكواكب وبقية العناصر الطبيعية ولم تتغير هذه الصورة التي استمرت إلى وقت طويل إلا عجيء أينشتاين بنظرية النسبية ، حيث قضى على فكرة الصورة الميكانيكية ، وحل محلها الضوء والفراغ والزمكان في علاقات تسارع يصير معه كل شيء نسبياً

العلم وعلاقته بالمجتمع

إن علاقة العلم - كحرف من المعرفة الإنسانية - بالمجتمع علاقة شائكة ، ومعقدة ، ودات تاريخ طويل ، يساوي تاريخ المعرفة الإنسانية نفسها ، مهما قيل عن قصور بداية المعرفة الإنسانية ، لا يستطيع أحد نكران أنها كانت بداية محاولة الوصول إلى معرفة علمية ، هذا بالطبع إذا وسعنا من معنى كلمة علم

أما في العصر الحديث فقد صارت العلاقة بين العلم والمجتمع أكثر تعقداً وتشابكاً ، وسنحاول أن فيما يلي

هناك من يقول بأنه لا صلة البتة بين العلم وعموه وتطوره ، وبين التغيرات التي تحدث في المجتمع وأصحاب هذا الرأي قلة لا يؤبه لها ، لأن فكرها طوباوي لا يفسر تقدم العلم وازدهاره إلا من خلال فكرة الإلهام الذي يأتي لأفراد متميزين ، لا تربطهم بالمجتمع صلة تذكر ، وهذا أمر لا يسده الواقع ، ولا التحربة التاريخية ، ولا المنطق السليم

ثانياً هناك فئة تنادي بأن المجتمع هو الذي يحدد بصورة كاملة طبيعة العلم ومحتواه وشكله ، وعند أصحاب هذا الرأي أن العلم - كجزء من المعرفة - ما هو إلا انعكاس للعلاقات الاجتماعية بصفة عامة ، وعلاقات الإنتاج على وجه الخصوص ويمثل القائلون بهذا باكتشافات جاليليو مثلاً ، وبأنها لم تكن في واقع الأمر إلا تلبية لاحتياجات مجتمع العملية

غيرت الصورة في أوروبا في عصر النهضة ، وما سن قرون ، فيما يعرف بالثورة العلمية وقد عصر النهضة ليس بثورة فكرية فحسب ، وإنما بذت لها وصاحبها ثورة اجتماعية ، أطاحت بالنظام الاقطاعي المتحجر اقتصادياً وفكرياً واجتماعياً ، حيث أنه كان يقوم على مبدأ العبودية بين السادة والمراعيين ، ويعتمد على الكنيسة بعكسها الديني الرحيم من الساحة الأيدولوجية وحل بالتدريج نظام اجتماعي جديد يعتمد على التجارة والمناعة ، ويقوم على مبدأ الحرية الفردية ، عوضاً عن النظام العبودي وكان لابد من هدم الفكر الكسبي ، الذي كان عقبة كداء في سبيل تقدم الفكر ، وقد مهدت كل هذه الأحداث لمحيء الثورة العلمية التي أصبح العقل فيها سيد الموقف ، وأريح - حاشاً - الفكر الديني وما كان يمثل من قهر وتسلط وإرهاب على كل رأي مخالف للكنيسة (كالفول بدوران الأرض مثلاً) ، وما صاحبه من قتل وحرق وسجن وتعذيب للعلماء (كوبرنيكس ارارمس ، جاليليو النح) وما حصار تأثير الكنيسة والفكر الديني أصبح الإنسان هو محور الكون ، وهو المسيطر عليه من خلال عقله ومعرفته ، كما أن كل تفسير يسعى إلى إيجاد قوانين خارج نطاق العالم المادي قد اعتبر فكراً عيبياً ، وأدمج مع الفكر الديني ، ثم أهمل ، وبذلك صار التركيز الأساسي منصبا على البنية الطبيعية المادية ، فهي عنصر العطاء ، ويمكن معرفتها بواسطة العقل ، وعناصرها مكونات موضوعية لا يمكن الشك فيها . وبلغ الإيمان بالعلم دة أصحت العلوم الأخرى من إنسانية واجتماعية بطمح أن تكون مثله في مناهجه ووسائله وأدواته ، مثل ذلك في التيار الذي يعرف الآن في العلوم اجتماعية بالوصعية

نتيجة للتغيرات السابقة تغيرت النظرة إلى ن في نظر العالم العربي ، فصارت صورة الكون الة ميكانيكية ضخمة ، (كما في فكر نيوتن) ،

يركزون على أهمية التأثير من قبل العلم - إلى المجتمع ، وليس العكس ، كما في الآراء الأربعة السابقة ، كما أنهم يرون للعلم تأثيراً هاماً على المجتمع من خلال تطبيقات العلم العملي ، وبخاصة في تطبيقاته التقنية وقد قوّي هذا الرأي خاصة في العقود الأخيرة من عالمنا المعاصر ، حيث أصبحت التقنية جزءاً من حياتنا اليومية المعاشة

ودخلت عرف المطبخ والحلوس والنوم ، ودخلت مكاننا ومدارسنا ، وكل أوجه حياتنا الأخرى من ترفيحية وثقافية إلخ

سادساً الرأي السادس الأخير يتحدث عن تأثير العلم على المجتمع من خلال استخدام بعض فئات المجتمع للطريات العلمية ، لتأكيد آرائها في نطاق المجتمع ، أي بمعنى آخر الاستخدام الأيديولوجي للعلم وقد حدث هذا قديماً عندما استخدمت كلمة عالم الطبيعة والأحياء داروين الشهيرة « البقاء للأصلح » في غير موقعها الأصلي ، فطقت على المجتمع الشرطي لتؤكد أهمية مجموعة اجتماعية على أخرى ويحدث هذا الآن فيما نراه من نقاش مستفيض حول ما يعرف بالبيولوجيا الاجتماعية التي يحاول فيها بعض العلماء أمثال (لورسر) تطويع نظرياتهم عن السلوك الحيواني على السلوك الاجتماعي

إن علاقة العلم بالمعرفة من جهة ، وبالمجتمع من جهة أخرى ، هي علاقة شائكة معقدة وقد نأد ذلك نتيجة لتناديتها وحدليتها

فالعلم حرّ لا يتحرّز من المعرفة ، يؤثر فيها ، وتؤثر فيه ، وتضع له أطر حركته وتطوره ، والمعلمه تثيري وتغير من تركيبة المجتمع ، تحت ظروف تاريخية معينة ، لكن المجتمع أيضاً يضع للمعرفة حدوده بل حتى محتواها في بعض الأحيان □

الضرورية ، كالمنظار المقرّب الذي كان يحتاجه أصحاب السمن من التجار السدين كان قلقهم يدعوهم إلى محاولة رؤية سهم قل دحوها المياء ، للتأكد من سلامتها ووصولها ويمثل أصحاب هذا الرأي بالثورة الصناعية ، وما أعقبها من تعيرات اجتماعية ، قادت إلى تعيرات علمية للتدليل على صحة قولهم

ثالثاً هالك من يرون أن تأثير المجتمع على العلم أمر لا حدال فيه ، إلا أنهم لا يدهسون مذهب أصحاب الرأي الثاني كل المدى ، لكنهم يرون أن شريحة من المجتمع هي التي تسيطر على محريات أحداثه السياسية والاقتصادية ، وتتحكم في كل ما يصدر ويشتر في المجتمع ، من خلال سيطرتها على وسائل الشر والحميميات الأدبية والعلمية إلخ أي أن هيمنة فئة معينة على المجتمع يجعلها ذات مصلحة في التحكم في مؤسسات العلم (وغيره) ، بحيث أن ما يجرّح منها لا يهدد مصالح تلك الفئة ، وأن يكون ملاناً للأيديولوجية السائدة التي تحمّد أهداف المجموعة المهيمنة وبمعنى آخر فإن تأثير المجتمع في هذه الحالة في نطاق الممارسة العلمية داخل مؤسسات العلم

رابعاً بوافق أهل هذا الرأي غيرهم عن يقولون بتأثير المجتمع على العلم ، إلا أنهم لا يصمون أهمية كبرى لكل عناصر المجتمع ، ولا لشريحة اجتماعية معينة ، تكون لها الهيمنة الاجتماعية والسياسية ، وإنما يأحدون حاساً واحداً في المجتمع ، وهو مستوى ثقافة المجتمع ، وما فيه من أفكار وقيم سائدة إلخ ينشعها العلماء ، كأفراد في مجتمعهم تؤثر فيهم عمليات التنشئة الاجتماعية ، وتؤثر لا شعورياً في اختيارهم لمواضيع بحوثهم ونتائجها

حامساً أصحاب الرأي الخامس يتمقون بأن هالك تأثيراً متادلاً بين العلم والمجتمع ، إلا أنهم

[illegible]

محاضرة
مزملة
حديثه

المحمّد المأماني الحديدي
هو الذي يرى في صورة
النفس وليس الذي يرى
في صورة اليسار وهذه
مسألة ذات حازيا من
أنه إذا المألوف في الوقت
ص

ولعل مطر الطواير التي ألفت المرء مشاهدتها هذه الأيام عند الأفراخ في شتى العواصم والمدن العربية وغيرها والتي قد بطول الانتظار فيها ساعات وساعات بعية الحصول على بصعة أرعفة هو الذي أوحى للشركة اليابانية المعنية بتطوير المحر المرلي، ولعل ذكريات الأمس القريب حين كان الناس في بلدان العرب والشرق - أكثرهم إن لم نقل كلهم - يعتمدون على الحر المرلي ، الحر الذي عجنه رنة البيت بيدها ، وصعته بطرق بدائية داخل البيت ، أقول لعل تلك الذكريات هي التي طمأت الشركة اليابانية إلى أن رواح أفراها المنزلية المستكرة مصحون إلى حد كبير هذا والمحر المرلي الحديد صغير الحجم ذات الأداء وهو يحجم سحان الحر



سَلَامَةُ الْبَشَرِيَّةِ فِي سَلَامَةِ الْبَيْتِ



هذا جهاز حديد كبير العائدة ، رهيد الكلمة ، يهتم العاملين في مجال مكافحة التلوث وحماية البيئة بقدر ما يهتم أصحاب المصانع وربات البيوت به. وهو لا يعدو كونه جهازاً بسيطاً ، لا يعير في البيئة ولا يبدل ، بل إن كل ما يفعله ينتج عنه الانسواء أو الكشف ، ولكنه يكشف عما هو في غاية الخطورة ، عن وجود غاز أول أكسيد الكربون

فهذا غاز سام وخطير ، وقد يتسبب بالحرائق إذا وُجد بكميات كبيرة ، ثم إنه لا لون ولا رائحة ، ويسهل تسربه في الأحجرة والآلات ويسهل انتشاره في حوا العود والمصانع من حيث لا يشعر به أحد ، وهو يتولد عن الاحتراق غير الكامل لأي أضاف الوقود الهيدروكربوني كالعازولين (أو السرين) والكبروسين والعبر الطبعي والرويين السائل وتتصاعف مخاطره في فصل الشتاء ، حيث يحكم إغلاق النوافذ كما هو الحال في البلدان الباردة

وقوام الجهاز الكاشف الحديد واسمه (كوانتوم اي) قرص من البلاستيك يحتوي على مواد كيميائية ذات حساسية خاصة لغاز أول أكسيد الكربون ، ويذكر من هذه المواد الحساس واللايدوم ، وأكثرها وجوداً في الجهاز ثنائي أكسيد السيليكون

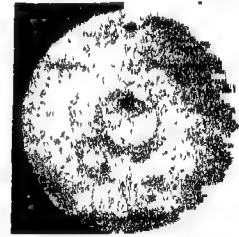
ويتغير لون المادة الكاشفة لدى تعرضها للغاز - غاز أكسيد الكربون - فصيح حصراً ثم رقائق وذلك تبعاً لزيادة كمية الغاز الذي يلامس الجهاز واحد حساس جداً ، ومدى فاعليته لدى انتشار الغاز في الجو نسبة ٣٠٠ جزء في - مليون جزء من الهواء - وما أسرع ما يسترد لونه الأصفر لدى تلاشي الغاز في - وروال خطره

على أن فاعلية الجهاز لا تدوم سوى سنة واحدة ، ولكنه رخيص الثمن ويسهل على الجميع تمييزه سويًا

نحدثنا في هذا الباب في أعداد سابقة عن الأساليب العربية التي تسكنها الهبات البيئية المختلفة من أجل حماية التربة ووقاية أحيائها من الانسواء الذي يتهددها ، وتحدث اليوم عن أعرب تلك الأساليب وأكثرها فاعلية الأسلوب الفريد الذي يعود بالعائدة على البلد المعني ، لا في مجال البيئة فقط ولكن في المجال الاقتصادي أيضاً

جهاز بسيط يقضي مسر التسمم والحرائق

الجهاز العاكس الذي
سعة لونه من الأصفر إلى
الأخضر إلى الأزرق وسما
تكميات غاز أول أكسيد
الكربون منه حدة في
الجو



يسددون الديون وينقذون الغابات الاستوائية المهددة

فقد تأملت الهيئة البيئية الامريكية (هيئة الحماية الدولية) أوضاع دول العالم الثالث ، وخاصة دول أمريكا الحوية فوجدتها مهارة اقتصاديا ، وقد أثقلت الديون المتراكمة كاهلها ، ووجدتها مهارة بيئيا أيضا ، وقد أحدثت عانات الأمور الاستوائية بالاحتفاء بالفعل ، وبات المناخ العالمي بأسره مهددا نتيجة تلف تلك العانات ، وذلك تنمعا لأعمال التخطيط والتعدين الواسعة الخائرة التي تنعرض لها تلك العانات في تلك الدول ، وفكرت الهيئة الامريكية - وهي ذات أهداف إنسانية لا تجارية - فيما عشاها أن تعمل للربط بين الكارثتين اللتين حلتا بدول أمريكا اللاتينية ، الكارثة الاقتصادية ، والكارثة البيئية

ومما أسرع ما اهتمت إلى أسلوب دي حدين ، يصمّم لها إيقاد العامات الاستوائية من تلف محقق من جهة ، ويصمّم للدول المعية من جهة ثانية الخلاص من ديونها الصحمة الأحدة بالترايد لا التناقص ، وذلك سبب عجر الدول عن تسديدها ، وبطرا التراكم فوائدها

ولعل أطرف ما في ذلك الأسلوب أنه كان موضع ترحيب كلا الفريقين المعيين ، الدول المديية وصاحبة البيئة المهددة ، والبنوك الدائنة ، فقد رحبت الدول المديية لأنه يعفيها من تسديد ديونها الماهظة ، ورحبت البنوك لأنه يصمّم لها تسديد سببة ما من ديونها التي اعترتها مية ويست من تسديد أي جزء منها

على أن تسديد ديون الدول بيابة عما ليس سلا مقابل ، لكن الهيئة البيئية الأمريكية لا تطالب تلك الدول لقاء تسديد تلك الديون إلا بحماية عاماتها والحد من أعمال التخطيط والتعدين فيها ، فذلك هو الهدف الوحيد الذي تعمل من أجله ، أما المال الذي تدفعه الهيئة إلى البنوك فمالها هي ، ومن المحصنات والتبرعات التي تصلها سويا من أجل حماية البيئة ، أما السسة التي تسدها من الديون فتتراوح بين ١٠ / و ٦٠ / ، ويذكر على سبيل المثال الصفقة التي عقدتها الهيئة البيئية مع حكومة بوليفيا مؤخرا ، فقد قامت بتسديد بعض الديون المتراكمة على هذه الحكومة ، ما يبلغ (٦٥٠,٠٠٠) دولار من مجموع ٤٠٠٠ مليون دولار ، وذلك سدفع مبلغ (١٠٠,٠٠٠) دولار فقط ، وقد رصيت البنوك ، وسعدت هذا الملغ الرهيد ، ومحت كافة الديون بمجموعها ، لا لسب إلا أن الاحتمال الآخر هو عدم استردادها أي مبلغ كان من تلك الديون وكان على حكومة بوليفيا بالمقابل ان تصنع تحت تصرف الهيئة البيئية ٣,٧ ملايين فدان من عامات الأمور المهددة مقابل خلاصها من تلك الديون



صورة لهر الامرون
العظم ، للعباسات
لاستوائيه التي تعمل
اهسات البيئة على
انقاذها

زیرا ملتحف

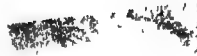
بیک

نقلم احمد داود





1992



ليس هناك من فنان ، قديما كان أو حديثاً ، أثار هذا القدر من الجدل والنقاش مثله آثاره نابلو بيكاسو ، والعصر الذي عاش فيه - القرن العشرين - يعتبر بحق عصر تحول هائل ، وانقلابات عظيمة ، وحياة بيكاسو العنية الخصبه على كل المستويات تجسيد لهذا العصر بأكساراته ونجاحاته

صور مرئية

يبد أن هذا التطور في لغة الكائن لم يحدث ما يواريه في لغة الفن ، فقد ظل الصان يتشبث بالصورة المرئية ، معترا إياها أنص من كل رمز تحريدي يدل عليها ، واستمر في تشبه هذا حتى مطلع هذا القرن ، فشرع الرسامون في « تحريط » الأشكال وتشقيها إلى شرائح أحدين بقول سيران « إن كل ما في الطبيعة ينطوي على صورة الاسطوانة أو الكرة أو المحروط » ، واستحدثت هذه العناصر ثمانية ليات لإعادة بناء الشكل الأصلي - في صورة يصعب أحيانا التعرف عليها - أو تشتيت هذه العناصر ومشرتها في لوحة لا تشبه شيئا معروفا !

لذلك لا يمكن الحديث عن بيكاسو دون وضعه في حضم هذا القرن المتصحر ليتحول بحق إلى أسطورة في وقت كان في أوج عطائه الفني ، فقد قال عنه الروائي الفرنسي الشهير (اندريه مالرو) « إن بيكاسو هو أعظم مكتشف ومحطم للأشكال معا » ، فيكاسو كصان حديث - ومعني بذلك « فنان أصيل » - ينظر إلى العالم كما لو كان شيئا لم ير من قبل ، وكأنه هو أول من وقعت عيائه على معالم الكون

ويروي عن بيكاسو بأنه قال « إي لا أبحث ، وإنما أجد » وهذه النظرة الجديدة للفنان تدخله في خلاف ، بل وصراع مع الثقافة السائدة ، لنتج عادة وشائج صعبة ، وصراعات مريرة ، تدفع بالكثير من الفنانين صوب الانحسار أو الاعتزال والهجرة ، فأفلام الصالونات في القرن التاسع عشر على سبيل المثال تصدت للطبعيين ومن بعدهم للتعبيريين والتكبيين ، بل ودخلت معهم في صراع مندم بفعل رفضهم استخدام الوسائل التقليدية في التبر



الفن في القرن العشرين لم يساير فقط التطور المتزايد السرعة ، سل سقه في مص الأحياء ، فالخديد فيه (نعي الفن) ولد مباشرة مع القرن على خلاف ما هو عليه الحال في القرن التاسع عشر الذي لم تبدأ ارهاصاته الفنية الأولى إلا حوالي عام (١٨٣٠) هذا لا يعني أن الانحاضات الرئيسية للفن الحديث في القرن العشرين تمثل نقطة انقطاع تامة مع محرى التاريخ ، فقد كانت سوانقها تمتد في أحشاء القرن الماضي فتكعبية (نابلو بيكاسو) و (جورج براك) كانت لها مقدماتها عند (سيران) والكلاسيكيين الحدد ، والتعبيرية عند (فان حوج وسترسبرج) والسريالية عند (رامو ولوتريامون) سوى أن الحديد في القرن العشرين انعكس في محوريين أساسيين

أ - عصر تصجير الألوان المتمثل في الحركة الخوشية ورعيمها (هنري ماتيس)

ب - وتفتت الأشكال من قبل الحركة التكسية لنابلو بيكاسو وجورج براك

لقد وضع نابلو بيكاسو مع زميله براك نهاية دورة هائلة في تاريخ الفن فترى الكائنة (سارة نيومير) بأن دورة الفن تلك تمتد إلى ستة آلاف سنة ، عندما أحد الرحل البدائي يروي على حدران الكهوف قصص معامراته ، بكلمات تتألف من صور مبسطة ، نمر إلى الأشياء أو الأفعال ومع الرسم أحدثت هذه الصور الرمزية تتعد رويدا رويدا عن الأشكال الواقعية ، حتى انتهت إلى الكتانة المسماة والميروعلمية ، وأجيرا تحولت هذه الكتانات إلى حروف وكلمات ، هي عبارة صورة محردة للأفكار والكائنات ، لا تنتمي إليها مأبة صلة من صلات الشكل ، حتى وإن قامت في أصلها السحيق على

بلاسكو ومنذ سنوات عمره الأولى ظهرت موهبته العدة ، فتولى والده الذي كان استاذاً للفن ، إرشاده والعناية به

وفي لاكورونا إحدى المدن المطلة على المحيط الاطلسي ، التي انتقلت إليها العائلة بدأ بابلو الصبي بتصميم محلات صغيرة يملؤها قصصاً وتخطيطات قولت بدهشة بالغة ، وكان والده بعد أن اكتشفها واثقاً من أن ولده سيصبح يوماً من عبقرة الرسامين ويقال إنه قد أهداه أدوات رسمه وقرر الاعتراف ، اعترافاً به موهبته الفنية وبلوغه سن الرابعة عشرة ذاعت شهرته كرسام ، خاصة للوحوه (الورتريه) ومن الطريف أنه كان هاوياً لرسم شحصه على الأحص ، إذ رسم سلسلة كبيرة من الصور تحت عنوان « صورة ذاتية » استمرت حتى عامه العشرين

وحينما بلغ بابلو الخامسة عشرة من العمر انتقلت العائلة مجدداً إلى مدينة ثانية في شمال اسبانيا (برشلونة). وهناك تقدم بطلب الالتحاق بأكاديمية الصور الحميلة ، فمنح شهراً كاملاً لإنجاز الرسوم المطلوبة للامتحان ، كما جرت العادة في ذلك المعهد وفيما بعد كتب بيكاسو عن هذه الحادثة يقول « أسيبت الرسوم المطلوبة بيوم واحد فقط لقد تأملتني بدقة ، لعلها تتطلب بعض الإضافات ، ولكي لم أحد مايتوجب علي إضافته ، حقاً لا شيء » وفي الفترة القصيرة التي قضاها الفنان في المعهد لم يكف عن إثارة زملائه ومدرسيه ، إذ كان بإمكانه أن يبدأ أي رسم ومن أي موضع يشاء ، من الأسفل إلى الأعلى وبالعكس ، أو من الداخل إلى الخارج ، أو باتجاه معاكس دون أن يتلصك مسار خطه ، وبلا أية تحسينات أو تعيرات وكأنه يرسم رسماً جاهزاً مسبقاً وبعد فترة قصيرة صاق بيكاسو بالتعاليم المدرسية « العقيدة » ، وبعد هذه التجربة العاشلة قرر الرحيل إلى العاصمة مدريد وكسابق عهده ، تقدم بابلو بطلب امتحان جديد لدخول الأكاديمية الملكية (سان فرناندو) ، وأنجز المواد المطلوبة بيوم واحد أيضاً ومن الغريب أن المرء

، فوصلت حالة التوتر أوجها من خلال اتهام الفن الحديث « بالانحلال الخلقي وفقدان من الجمالي » فكانت حصيلة هذا الصراع حثماً أن سافر الفنان (مونييه) إلى اسبانيا ، و بيسارو) إلى انكلترا ، و (ريوار) إلى الجزائر ، ما (ديجا) فرحل إلى نيواورليانز و (جوجان) إلى ساهيبي ، حتى (سيران) ذلك المتشرف اعتكف في مدينته (أكس اون بروفنس) في حين مات (فان حورج) وسط فاقة وصرع مفرعين وبمجرد موت هؤلاء الفنانين تراكمت المتاحف الدولية وتجار اللوحات لشراء أعمالهم بملايين الدولارات ١١ بابلو بيكاسو الوحيد من بين ذلك الرعيل ومن لحقوه تسليق سلم المحدث وهو لم يرل على قيد الحياة « فبورصات اللوحات » - كما يقال استهجاناً - تراقب حركة أعماله من طوكيو إلى نيويورك ، فدخل ذلك الأندلسي متحف اللوفر بحوار رسامي عصر النهضة والمرحلة الكلاسيكية وعندما عاد بيكاسو العالم في الثامن من نيسان عام ١٩٧٣ أعلنت الحكومة الفرنسية عن عزمها على إنشاء متحف دائم لأعماله في باريس ومن أجل ذلك ست قانوناً يلزم عائلته بتسديد صرية الإرث عينا أي أن تدفع لوحات وحصصت بلدية باريس أحد القصور الحميلة وسط العاصمة ، يعود تاريخه إلى عهد الملك لويس الرابع عشر ، لاستقبال تلك الثروة التي تقدر بقديا بمئات الملايين من الدولارات وقد افتتحه الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران رسمياً في أواخر شهر ايلول عام (١٩٨٥)

لقد عاش بابلو بيكاسو قرابة ستة وعشرين ألف يوم ، أشع حلالها حوالي ستة وعشرين ألف عمل فني ، من لوحة زيتية إلى تخطيطات وتصاوير وحوه ، حريفات وملصقات الح ولإدراك قيمة هذه صورة العائلة في تاريخ الفن نرى من الأهمية بمكان كيف عد بعض محطات حياته الحافلة

غفل المعجزة

في ٢٥ من شهر (تشرين الأول) أكتوبر عام ١٨ ، ولد في مدينة ملقة الأندلسية بابلو روخيث





بأسباب التوقد والحماس ، إذ كان يعيش ويعد ل وسط تلك الطائفة من الصايين التي قدر لها أن تترك تأثيراً قوياً في محرى الحياة الثقافية ليس في فرنسا وحدها ، بل وفي العالم أجمع

لقد كانت تلك الفترة سنوات عمحا في حياة بيكاسو . فعلى الرغم من الفاقة المادية كان يتعرض إلى تحركات ما يسمى « المقد الأكاديمي » وسد معرضه الأول في باريس عام (١٩٠١ م) حرت الاستهانة بشأنه ، متهمين إياه (بتقليد غيره) من الصايين المحددين غير أنه لم يكن مقلدا في الواقع ، إنما كان مستوعبا ، فقد تدوق وحرب العديد من الأساليب لصايين قدامى ، ومحدثين ، وتأثر بالبحث الأراكيمي والدائى وفي السنوات القليلة التي تلت تلك التحرة سد بيكاسو الكثير من هذه الأساليب ، أما القليل الذي اقتبسه منها فلم يلبث أن داب في شرايينه هو ، مطلقا في سلسلة معامراته الفنية المدهلة من حيث تعدد صورها ، هذه المعامرات التي أصبحت تعرف عند نقاد الفن الحديث « بمراحله » المختلفة التي ستوقف عند أهمها

المرحلة الزرقاء

تعرف المرحلة الزرقاء في حياة بيكاسو بمرحلة الوأس والتشريد بين باريس وبرشلونة وملقة وعرفته في المعسل العائم سانت ثقيلة عليه ماديا ، فتقاسمها مع صديقه (ماكس حاكوب) ، على أن ينام أحدهم ليلا في السرير الوحيد والآخر أثناء النهار ، فكانت حصاة بيكاسو من اليوم في ذلك السرير اليتيم هي ساعات النهار فكان يقضي الليل بالرسم والقراءة

وقد أنتج عددا مهولا من اللوحات ، منها لوحة (اللقاء) التي تتحدث بلغة فنية معبرة للعاية عن لقاء أم وانتهى في محطة سانت لارار بباريس وهذه اللوحة تذكرنا بالبحث القوطي من خلال إيقاعها وحطوط شحوصها وبخاصة قسما الوحه ها يعود بيكاسو إلى منابع الفن ليستقي منها أشكلا ومقومات يستطيع بواسطتها التعبير عن الآم يعتد بها عمق الحياة

نادرا ما كان يراه في الاكاديمية خلال سى الدراسة ، فمواطن وحوده كانت شوارع وأرقة العاصمة أو الخلوس ساعات طوالا في متحف (سرادو) لاستنشاح لوحات عمالقة الصايين ، وفي مقدمتهم أساء وطه ، ديهو فيلاركير (١٥٩٩ - ١٦٦٠) وال عريكو (١٥٤٨ - ١٦١٤) والهولدي فان دك وفي هذه السة أقيم معرضه الأول ، وهو في السادسة عشرة من عمره . وفي نفس العام نشر أول مقال عنه في إحدى المجلات الفنية

بيكاسو في عاصمة الفن

مع ميلاد القرن العشرين أقيم في باريس معرض دولي للفن وقد احتيرت إحدى لوحات بيكاسو للمشاركة في المعرض ، مما أتاح له فرصة زيارة عاصمة الفن والثقافة فأخذ يهيم نفسه من خلال ابتكائه على العمل المتواصل ، فرسم مجموعة لوحات تعرض عن مشاهد يومية اسابية وفي مقدمتها مشاهد مصارعة الثيران هدف بيعها في باريس وما أن لامست أقدام بيكاسو أرض باريس حتى أخذ يلتهم مشاهدا اليومية ساطرية ، ويقضي ساعات طوالا في متحف اللوفر ، وصلات الفن ، ويتقل من متحر في إلى احر ، فيتعرف لأول مرة على أعمال الانطاعيين وفي إطار هذه الدوامة اليومية كان يعمل دون توقف ، فصاع عشرات التخطيطات عن انطاعاته اليومية في باريس مشاهد من الشوارع والحانات والبشر لقد رسم العشاق المتعاقبين في الشوارع في وصح النهار (إنه مشهد لا يمكن له أن يحدث في اسابيا على الإطلاق)

أمضى بيكاسو السنوات الثلاث التالية منتقلا بين فرنسا واسابيا ، دون أن يقطع سيل تاحه العري ثم استقر في باريس ابتداء من ربيع عام (١٩٠٤) ، متحدا لنفسه مرسا في أحد المازل العتيقة في حي موعارتر ، الذي كان سكانه من شعراء ومصوريين وممثلين - يطلقون عليه اسم المعسل العائم هساك عاش بيكاسو ، مدة خمس سنوات ، عاش عيشة الوهميين ، لا يكاد يجد ما يسد الرمق ولكن حياته في هذه الحارة الخيالية - موعارتر - كانت حافلة



حرام اصابع بيكاسو ١٩

المرحلة الزنجرية والاييرية

إنها من أكثر المراحل حصونة ، ليس على المستوى الشخصي فحسب ، بل في تاريخ الفن الحديث في القرن العشرين . فهي تشكل منعطفا حاسما ، وحرّاحاً نهائياً على الأسلوب الواقعي الذي انصرفت به أعماله حتى ذلك الحين . وشهدت أعماله رواحا جعل تاجر اللوحات « فيلار » يشتري كل أعماله الوردية بالمي فريك ذهبي ، مما جعل بيكاسو يعود إلى برشلونة طلباً للراحة لفترة قصيرة

في الستين التاليين تعود الشخصيات المنوذة إلى سألـه البهلوانات والموسيقيون والمتسكعون في طرقات والأطفال المحرومون ، والتساء اللواتي ساهن الكد والنصب والمصحكون والمهرجون الذين سم وحوهمهم - من وراء أصابعها الراهية - عن لخرن الدفين كانت لوحات بيكاسو في هذه المرحلة تكاد تكون من لون واحد صارب إلى الزرقة ، ولذلك سميت تلك المرحلة « المرحلة الرقواء »

ومن أهم النتائج الواضحة في هذه الحقبة تنظيم معرض له من قبل تاجر اللوحات (بيدرو ماناج) ، محصفا لأعماله الرقواء في باريس وعلى الرغم من عدم تمكنه من بيع أية لوحة من المعرض ، إلا أنه استفاد من مقالة نقدية هامة كتبها (شارل موريس) ، أحد المقريرين إلى الصان (حوكان) ، وقد احتوت مدحا للمعرض ، فيها « أليس هذا الطفل الرهيب الناصح بصورة مكبرة غير مؤهل لاصفاء قدسية التناجات العملاقة على الشعور السلي بالحياة ، وعلى الحقارة ، التي يش هو نفسه تحت وطأتها أكثر من أي شخص آخر ؟ »

المرحلة الوردية

في نهاية عام (١٩٠٤) حدثت تطورات مهمة في حياة بيكاسو ، منها تعرفه على الشاعر جيوم اولوير الذي تعرف بواسطته على مجموعة واسعة من الشعراء والصاين ، ثم دخلت حياته امرأة (فيرباندا اوليمير) التي شاركته الحياة طول سبع سنوات هذه العلاقة التي شجعت في تناول مواضيع الأمومة ، ومن ثم احار سلسلة رسوم المهرجين الشهيرة ، لدرجة أنه رسم نفسه في هيئة مهرج رشيق القامة مدلا من شاهد البؤساء والتساء والمحرومين شرع يختار - صوعات أهبج ، (كصبي يقود حصانا) ، أو ساء يمشط شعوره (إلح وأصحت حصياته الجديدة أكثر فرحا ونشوة مقارنة بالمرحلة رقواء

ونوفرت الفرصة لبيكاسو لزيارة هولندا عام (١٩) ، ورسم هناك لوحته المعروفة (الهولندية ساء) والمعروفة في متحفه الدائم بباريس



ومع عودته إلى اسبانيا اعتصم بيكاسو في قرية نائية تدعى (حوسول) ، وفي عرلته التامة شهدت الحياة أولى رسوماته الحديدية التي أعلنت ميلاد اتجاه حديد في الفن لقد كان تكرار لقاء بيكاسو بالفنانين (ماتيس و ديراين) حافرا للعودة إلى الحدود البدائية للرسم ، وذلك إثر ريارانها المستمرة لمعرض المحتوات القديمة في باريس فطوال ابعاله في حوسول حاول بيكاسو محاكاة ، بل ومباراة تلك المنحوتات بلوحات حديدية وحال عودته إلى باريس نصد مجموعة أعمال وفق أسلوبه الحديد ، منها (صورة شخصية مع ناليت) ومنذ عام (١٩٠٦) تحددت اللقاءات بين الفنانين الثلاثة (ماتيس ، ديراين ، بيكاسو) التي تصفها الكاتبة جيرنورد شتاين قائلة « لقد كانت لقاءاتهم تمثل لحظة حرية بالتأمل فهناك انفعال سائد في الحوار الاجتماعي »

وعن الحديث عن هذه المرحلة يجب التذكير بأن الفن الحديث قد حاول تحاور ما يسمى الإرث الأوروبي لعصر النهضة وما تبعها فحرى التوجه لدراسة الآثار الفنية الافريقية (الفن الريحي) وشعوب ما حلف البحار ولم يكتف بيكاسو هذه الأصول الحديدية ، بل رجع إلى بدايات السحت الايسري (الاسباني القديم) وفي السنة التالية انصرف للعمل في لوحته الشهيرة (عانيات افينيون) وتمتاز هذه اللوحة من أهم الآثار الفنية للقرن العشرين فهي حصيلة دراسة تحصيلية واسعة ، خاصة لأعمال (ال حريكو) ورواياه الحادة ، والفن الرنيجي وأقنعتة الشهيرة ، بالإضافة إلى معرفته الدقيقة للنحت الايسري القديم ، ودراسته التحليلية لأعمال سيران الأخيرة إن كل تلك الدراسات تعتبر ذات قيمة عظيمة ، فهي البرهان الدقيق على أن بإمكان الرسم أن يكتشف أساليب تعبيرية جديدة على مر الزمن

المرحلة التكميلية

الفضل في ولادة الحركة التكميلية تعود إلى شخصين بابلو بيكاسو ، والفنان الفرنسي جورج براك ، ففي حريف عام (١٩٠٧) التقى الرحلان من

حلال صلتها بالشاعر البولوني ، وما لبث أن أصب
رعيمي جماعة من الصابن والكتاب الشبان فيعد
شملهم كل ليلة في مطعم صغير من مطاعم
مونتريتر ، ليستخدم بينهم النقاش حول القديم
والحديث في الفن والأدب بعمامة « وحول الفن الدائبي
عند مختلف الشعوب بحاصة في هذا المطعم الصغير
سحلت التكعيبية ولادتها وما أن ظهرت نتائجها
القيمة الأولى حتى اهال عليها المقد الاكاديمي منها
لعف الصابن « أهم يحولون الأشكال إلى
مكعبات » ، أي أن أصل المفردة هو بالأساس ساحرا
ومتهكها ومن باب التحديد قبل أنصار هذا اللون
من الفن وصف أعمالهم « بالتكعيبية » ، فأقاموا
معرضهم الأول عام (١٩١١) ، ساسم « التكعيبية
التحليلية »

وتعي تحرئة الجسم إلى أحراء هندسية ، حيث
تحليل الهيكل الرئيسي ومن ثم إعادة تركيبه في
اللوحة فالرسم التكعيبية كان يلحاً إلى تحرئة
اللوحة إلى مكعبات (سواء أكانت وحها أم قبية أم
قيثارة) ، ثم تجميع هذه المكعبات وكأنها قطع أحجار
مخونة في بنيان حديد إن بيكاسو ورميله براك على
معرفة تامة بأن صورة الطبيعة لا يمكن لها أن تطهر في
كتل مربعة ، بل كان هدفهم الأساسي هو الكشف
عن الشكل الهندسي الذي يكمن وراء المظهر
الخارجي وبعد تحليله التجريبي للأشياء ، عكف
بيكاسو للتلاعب بهذه المكعبات من أجل التوصل إلى
صورة تدل على « الهيكل » الأساسي الكامل داخل
الجسم أو الموضوع المرسوم ، وبفعل ذلك تحولت
المكعبات إلى سطوح مبسطة متداخلة تبدو عليها
الحركة بفصل التلاعب بالظلال ، والإعمال المتعمد
للون ، والتحلي عن الإطارات التي تحد النظر
- التكعيبية التركيبية بعد حصيلتها هذا التفتيت
للأشكال إلى عناصرها الأساسية ، ثم استخلاص
بعض هذه العناصر لإعادة بنائها في صورة أخرى
يطهر اتجاه حديد يدعى بالتكعيبية التركيبية ، هدد
العودة إلى واقع الأشياء فأخذ بيكاسو يختار جزءاً
عدة أحراء من الموضوع الذي يصوره - ولنقل مثا



بورسه امراه
رسمها عام ١٩٥٤



بوربره دنا وهي ابنه الفنان بيكاسو
رسمها بالرب عام ١٩٣٨

أحضان الأصول الأولى ، بل يعني محاولة أخرى منه لصم ما هو معيد من التكميلية ، واكتشاف أشكال جديدة لها ، ففي عصره الهائج لا يمكن لفنان مجد كييكاسو الاكتفاء الآلي بالأصول ، فأمام الحديد في القرن العشرين وصل صراع الأصداد إلى أوجه فظهرت الحركة الدادائية التي ارتبطت برمن الحرب العالمية الأولى، والاحتجاج على المدنية التي قادت للكثافة ، فعملت على مقاومة إجراءات القوالب الحاضرة و « الكليشيهات » التعبيرية السائدة التي ريفت الموضوع المراد وصفه فالدادائية هي صراع من أحل التعبير المباشر ، وهي بذلك عمالة للسوريالية ، وليس عريا أن يحار حل الدادائيين في فرسا إلى الحركة السوريالية في منتصف العشرينيات

إن أهمية الدادائية لا تحصر في أعمال مثلها الرسامين (اندريه برينتون ، اراعون ، بول ايلوار) فحسب ، لأهم لفتوا الأنظار إلى الطريق المسدود الذي وحد الفن نفسه فيه عند نهاية الحركة الزمرية ، وإلى عقم التراث الفني الذي لم يعد له أدنى اتصال بالحياة الواقعية

في هذه الدوامة العارمة انتقل بيكاسو إلى مرحلة جديدة اتصفت بتحريكات عيصة للشكل « حروتسكية » ، وهو أسلوب يطوي على إعراب وإغراق في السحرية والتشيع والمقصود هما على الأحص غرابة الشكل الذي يبدو ممسوحا في صورة شادة عحية فرعته الحروتسكية تعني القصاص المتعمد على وحدة الشخصية ، والتحنات للمحاكاة ما هو إلا شكل من الاحتجاج على عبادة الأصالة ، وتشبيهه للواقع الذي يكتسي دائما بأشكال جديدة ، ويندرج ضمن منطقة الخاص من أحل إثبات عرصية هذه الأشكال بصورة أقوى وقد أحدث هذه التشوهات للشكل أول الأمر صورا مسطحة متداخلة الخطوط ، يستطيع المرء أن يتبين فيها مع ذلك ما يشبه الإنسان ، وإذا ما تحدد ابتداء من عام (١٩٢٧) صورة شيعية ، محسمة كالتماثيل ، يكاد يستحيل التعرف فيها على أي عنصر إنساني

كرسي أو ساق مصددة - فيرسم هذه الأجزاء اللوحة متحدا إياها بمثابة بوابة يجيك حولها ما يق له من تكوينات ثنائية الأبعاد ، متجاهلا بذلك أعمدة فن التصوير منذ عصر النهضة ، ويعني ذلك المطور ، أما صديقه براك فدحل هو أيضا في معامرة جديدة متسائلا ما حدوى الكد وبدل الجهد في رسم صورة على مثال الشيء المصور ؟ ولماذا لم يمر تناول هذا الشيء أو جزء منه ووصعه على اللوحة ؟ من هنا راح الرسامان يلصقان على لوحاتهما قصاصات من الخرائد أو ورق اللعب وقطع من علب الكسريت ، بل وحتى الخيش ، مصيفين إلى هذه الأشياء خطوطا وألوانا من سيج الخيال لاستكمال التكوين وهكذا شأما يسمى أسلوب (الكولاج) « التصليق » الذي شاع استخدامه فيما بعد بين النحريين والسورياليين

العودة إلى الكلاسيكية

أنباء الحرب العالمية الأولى لم تسمح فرنسا للآسان المقيمين على أراضيها بحمل السلاح فاستدعي براك للخدمة العسكرية في حين مكث بيكاسو في باريس ، يرسم الوحوه (سورترية) وسط صياح واهتمامات الصحافة الفنية له بحياة التكميلية ، وفي الحقيقة أن بيكاسو قد صد عن هذا الأسلوب بعدما التمس حدوده القصوى وتعددها عن مسامرة تطوره المتسارع ، فقرر العمل مع الكاتب المسرحي جان كوكتنو ، كمصمم للديكور ورأسم للستائر لمسرحيات وباليهات عديدة ، وبالتالي السفر إلى روما وهناك قابل بيكاسو استاد الباليه الشهير دباحيليف ، كما تعرف على بسترافسكي ، أحدث المؤلفين الموسيقيين في القرن العشرين

وتروح براقصة الباليه الروسية أولغا كوحولوا عام (١٩١٨) التي أنجبت له ولده (ماولو) . تسمت حياته بالاستقرار والنشوة ، مما دفعه إلى حوع رصين إلى الكلاسيكية ورسم شحوص رقيقة سافية

سوريالية وسنوات الحرب

إن رجوع بيكاسو للكلاسيكية لا يعني الارتقاء في

فونوغرافية للوحة حريكا ، إلى أن رآه يوما «
انتر مدوب هتلر في باريس عارضا عليه ريادة نص
من الاعدية والوقود . فرفض بيكاسو بانه . و
الحروح وقعت عينا الراتر الثقيل على صور الحرب .
فسأله « أهو اب إدن صانع هذه اللوحة يا سيد
بيكاسو ؟ » فأحابه الفنان « كلا ، انتم الذين
صنعتموها »^١

فنان القرن

عندما وصفت الحرب العالمية الثانية أورا .
اكتشف العالم حواش حديدة من حياة بيكاسو
فظهر انه كان نحاسا من طرار فريد . من منحوت .
رحل وحروف « وقد نفذها عام ١٩٤٤ »
كاحتجاج على الحرب ، وهي اليوم معروضة في عنة
متحفه الدائم ساريس . وتركت تلك السوابع
نحاش هائلة في حقل الحريات ومن الليتوغرافيه
فأقيم له معرضان كبيران ، أحدهما في محب
اللوفر ، والثان في المكتبة الوطنية . واذك اتهمه
بعض القاد على الرعم من اعجاب الجمهور . بانه
يكمل ثورته التي بدأها مع لوحة « عايبان
اميسون » . لكن السوابع التي بقيت من حياته
أظهرت ععم تلك التقييمات الرقة ، فراحت تسقط
تلك الأقعة الواحد بعد الآخر ، ليظهر فيه عصريا
نادرا . ويحب القول في هذا الصدد بأن الفن إن كان
حديثا او قديما ، لن يخلق إجماعا بين الجمهور
والقاد . وبيكاسو قد عقب يوما على ذلك قائلا
« إن من التصوير لم يخلق لتريين الحشرات »

في كتاب عن بيكاسو صدر عام (١٩٣٧) تقول
الكاتبة الأمريكية حروود شتاين « إن الأشياء
التي راها بيكاسو كانت هي الأشياء الكائنة ويسعي
ألا نسي ان حقيقة القرن العشرين . ليست هي
حقيقة القرن التاسع عشر . وقد كان بيكاسو هو
الرسم الوحيد الذي شعر بذلك ، فماتيس وجميع
الآخرين رأوا القرن العشرين معيوسهم . لكنهم لم
يصفروا غير حقيقة القرن التاسع عشر . أما بيكاسو
فكان الوحيد بين الرسامين المعاصرين الذي رأى
القرن العشرين ، وأنصر حقيقته

سكاسو يقلب الى ساحر ومقلده ساحر ليس من
الرومانتيكية محسب . بل لقد ترا ايضا من عصر
المهضة تفهميه للمعترية وفكره في وحدة العمل
والاسلوب . ربه مثل حروحا تاما على الرعة
الفردية والدنيه . واختارا مطلقا للفن من حيث هو
بعر من شحمه لا تحفظها العين

حاولت السوربيالية كحركة صم سكاسو إلى
حلفاتها دور ان يخالها المحاج . فهو اكبر من أن
يحصر في مفاهيم واساليب معترية محددة سسقا
وفي هذه السوابع على الاحص تارمت علاقته
الروحه ناولها . فانصرف لرسم الوحوه المردوحة .
ان تصوير الاسان في صوربه الحاشية والامامية ،
لفصل من عتب التعبر حدا شعرنا بان بيكاسو لا
يقصور وحها . وإنما يقصور حالة سسية

وشغل بعمق الأرمه الساسية في اورونا واندلاع
الحرب الاهله في وطنه اسابيا احمر سكاسو قمم
اعماله الفنية . ومنها لوحة « المرأة الماكاة » المعروضة
اليوم بلندن في حاليبري ست

إن ماثرة بيكاسو الاسطوريه حسدت دون ادن
شك في حذاره « حريكا ، عام (١٩٣٧) . فقد
كانت حريكا مدينة هادنه مسالة في مقاطعة الناسك
الاساسية . بعيدة عن صوب المدافع ومخارر سوابع
الحرب الاهلية . فتعرضت إلى قصف وحشي من
قل الطائرات اهليرية لسيد سكانها العزل

إن اللوحة قد تحاورت بعدها التسحلي
والتاريخي . لتكون بدا لصورة الإنسان حين يتمرق
بدمه وسائر إرما او فانا . وقد يكون ذلك الاسان
فلسطينيا في قرية « دير ناسير » أو عجمي « صرا و
شاسلا »

في سوابع الحرب العالمية الشاسة لارم بيكاسو
سارس . يرسم وسحت في ابعزال تام . فمعت
اعماله من العرض أمام الجمهور . وعلى الرعم من
أن المازة قد نعتت فيه بالانحطاط لكن الحستانو لم
سحاسر على المساس به . بل عمل بعض حبرالات
الحش اهليري المحتل لفرسا على ريارته من الحين
والآخر . فكان سكاسو يهدي كلا مهم صورة



بقلم : الدكتور محمد علي القرأ

كان موضوع العلاقة بين البيئة والإنسان من المواضيع

التي تناولها كثير من الجغرافيين والمفكرين العرب بالبحث والدراسة ،

ولعل من أبرز من كتب في هذا الموضوع « الحمداني » ، « والسعودي » ،

وابن خلدون . وقد تبني هؤلاء أفكار اليونان الحتمية التي تقول

بأن البيئة تؤثر في الإنسان من حيث الشكل واللون والصفات الجسمية ،

والسلوك والطباع والأخلاق والأنشطة

والفعاليات التي يمارسها الإنسان كي يحيا ويميش .

والسيلة والحددي والكواكب المدبرة لها الره :
ورحل

٣ - المثلثة الهوائية ، وتشمل أبراج الحور ،
والميزان والدلو والكواكب المدبرة لها رحل
والمشتري

٤ - المثلثة المائية ، وتشمل أبراج السرطان
والعقرب والسمكة والكواكب المدبرة لها المربع
والرهرة

وكما سبق القول فإن كل مثلثة من هذه المثلثات
الأربع التي تتألف منها دائرة البروج تقابل قسما من
أقسام الأرض الأربعة ، لاعتقادهم بأن الأرض
مقسومة إلى أربعة أقسام أما دائرة البروج فهي
الدائرة التي تصنعها الشمس نتيجة دورانها حول
الأرض ، فالأرض عندهم تقع في مركز الكون ، بينما
الشمس وسائر النجوم والكواكب تدور حولها

وناء على تطابق المثلثات الفلكية على أقسام
الأرض الأربعة فإن المثلثة الأولى - النارية - تنطبق على
قارة أوروبا ، والمثلثة الثانية - الترابية - تنطبق على
حوض آسيا ، والمثلثة الثالثة - الهوائية - تنطبق على
شمال آسيا ، أما المثلثة الرابعة - المائية - فتتنطبق على
أفريقية

وعا أن كل مثلثة لها كواكب تدبرها فإن سلوك
وطبائع سكان كل قسم من أقسام الأرض تتأثر بتلك
الكواكب المدبرة لكل مثلثة تنسب إليها على النحو
التالي

١ - يتصف سكان أوروبا بصفات عامة ،
أهمها الحرية والشجاعة والقوة ، وتميز الأقوام
الشمالية والعربية من أوروبا - كريطانيا - بالتهور
والوحشية ، أما في الجنوب - كإيطاليا - فهم أصحاب
سياسة ، وحب للحر

٢ - يتصف سكان حوض آسيا عموما بالثبات في
الصور ، واعتدال البدن والأنفس ، وهم أصحاب
سياسة ، أشداء ، محبون للحرية ، انفراديون ،
محبون للموسيقى والأعالي ، يكرمون الغرباء وفي
هذا القسم يقع شبه جزيرة العرب

٣ - يتصف سكان وسط آسيا - مثل أرمينية ،

لعل من المتعارف عليه اليوم أن البيئة هي كل
ما يحيط بالإنسان من مظاهر ومؤثرات
وظروف وأحوال ، وعند دراسة العلاقة بين البيئة
والإنسان كان القصد هو البيئة الطبيعية التي تسق
الإنسان في وجودها ، وتتألف من عناصر ومكونات
لا دخل للإنسان في إيجادها ، ولم يؤثر فيها تأثيرا يعبر
من معالمها ، أو يحل بتوارها وتشمل مكونات البيئة
الطبيعية الموقع ، ومظاهر السطح ، وتصاريه ،
والنبية ، والأحوال المساحية ، والحياة النباتية ،
والحيوانية ، الطبيعية أو البرية

أما مفهوم البيئة عند عالية الجغرافيين والمفكرين
العرب فكان أوسع من ذلك ، فقد كان يشمل الساء
نما فيها من نجوم وكواكب وأبراج ، وساء عليه يكسا
- لأهل السيط - القول بأن العرب - كاليونان -
اعتقدوا سيطرة النجوم والكواكب على بي البشر ،
وفي نفس الوقت نادوا بتأثير البيئة الطبيعية على
الإنسان وسطلق على السيطرة الجمية بمؤثرات
البيئة الفلكية ، تميزا لها عن البيئة الطبيعية التي سبق
شرحها

تأثير البيئة الفلكية على البشر

أحد العرب عن اليونان - وبخاصة « بطليموس »
- فكرة تأثير الأبراج والكواكب والنجوم على طائع
الشعوب وعاداتها وسلوكها وأمرحتها ويقل
« الهمداني » عن « بطليموس » قوله بأنه « لما
انقسمت دائرة الروح بأربعة أقسام وهي المثلثات ،

لأن كل قسم منها ثلاثة أبراج ، على طبيعة من الطائع
الأرض التي هي النار والأرض والهواء والماء ،
انقسم عامر الأرض بأربعة أقسام ، كل قسم منها
مسوب إلى قسم من المثلثات في الطائع ، لأن كل
محيط يطع ما أحاط به على قدر طبيعته »

وعليه تكون هذه المثلثات على النحو التالي

١ - المثلثة النارية ، وتشمل أسراج الحمل
والأسد والقوس أو الرامي أما الكواكب المدبرة لها
أو المؤثرة فهي المشتري والمريخ

٢ - المثلثة الترابية ، وتشمل أسراج الثور

● العلاقة بين البيئة والإنسان

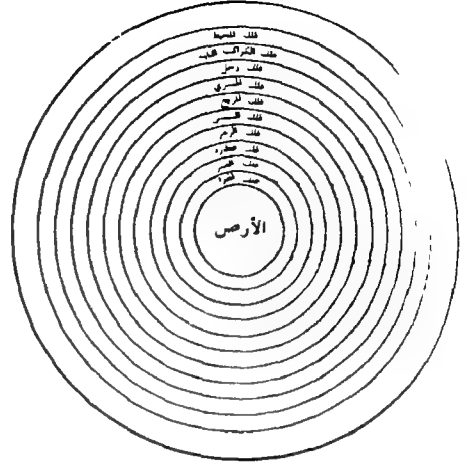
وكان «المسعودي» من أوائل الجغرافيين العرب الذين كتبوا في العلاقة بين البيئة والإنسان ، فنراه في كتابه الشهير «مروج الذهب ومعادن الجوهر» يقول : «وقد ذكر جالينوس في الأسد عشر خصال ، اجتمعت فيه ، ولم توجد في غيره . تفعلل الشمر ، وخفة الحاجيين ، وانتشار المنحريين ، وغلط الشفتين ، وتحديد الأسنان ، وسواد الخدق (الخلق) ، وتشقق اليدين والرحلين ، وكثرة الطرب»

آراء ابن خلدون في البيئة

يعتبر العلامة «عبدالرحمن بن خلدون» أكثر العلماء العرب تفصيلاً في شرح العلاقة بين الإنسان والبيئة كان «ابن خلدون» متعدد المواهب ، كتب في كثير من العلوم والمعارف ، فهو واضع أسس فلسفة التاريخ ، وعلم الاجتماع ، وتطرق إلى مواضيع جغرافية متنوعة ففي مقدمة كتابه المسمى «كتاب العمر وديوان المبتدأ والخسر في أيام العرب والمحم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر» يخصص ثلاث مقدمات يحلل فيها ويمسر مدى تأثير البيئة الطبيعية في الإنسان ففي المقدمة الثالثة وعنوانها «في المعتدل من الأقاليم والمنحرف وتأثير الهواء في ألوان البشر والكثير من أحوالهم» يقول ابن خلدون

«وأما الأقاليم البعيدة من الاعتدال مثل الأول والثاني والسادس والسابع فأهلها أبعد من الاعتدال في جميع أحوالهم ، فبناؤهم بالطين والقصب وأقواتهم من الدرة والعشب ، وملابسهم من أوراق الشجر ، يحصفوها عليهم ، أو الخلود ، وأكثرهم عرايا من اللباس»

وكان العرب شأهم شأن الإغريق ، اعتقدوا بأن المعمور من الأرض ، أي المأهول بالسكان ربمها فقط ، ولذلك أطلق عليه «الربع المعمور» ، وقسموا هذا الربع إلى سبعة أقسام ، كل قسم يسمى إقليمًا ، يمتد من الشرق إلى الغرب ، ويتمشى من درحات العرص ، وشكله كالحزام أو البساط المبروش وهذه الأقاليم مختلفة في السطول

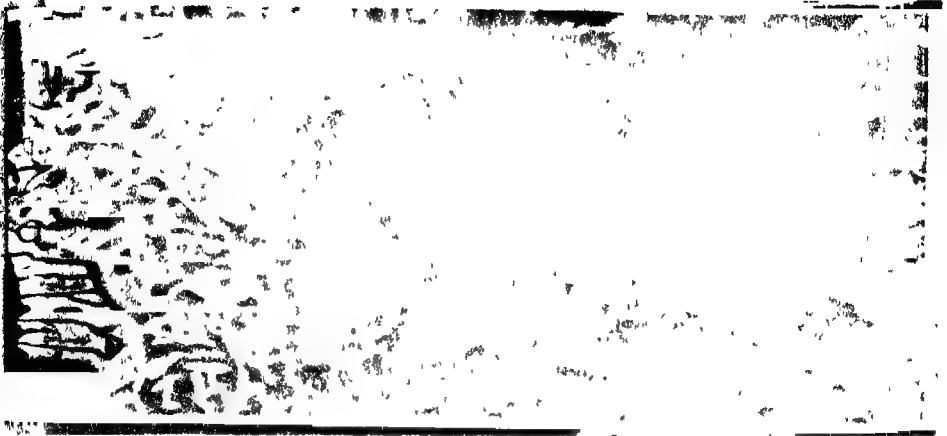


شكل يوضح الروح بأسمائها المختلفة

وسمرقند وطبرستان وحراسان - بالنظافة والحكمة والأخلاق الحسنة والحرية ، ونسل النمس ، وبعضهم للشر ، ومقتهم للنيمة ، يهودون بأرواحهم في الشدائد ، ولهم دهاء ومكر
٤ - ينصف سكان افريقية - مثل السودان والرنج والأحاش - بحرارة طساعهم ، وفيهم حبث وشر وإفك وعش وعيلة ، أصحاب شجار ونراع ، قساة غلاط على بعضهم

ويحد «الهمداني» في كتابه المذكور آباء يقسم كل قسم من أقسام الأرض الأربعة إلى أحرء ، ويتبع كل حرة مجموعة من البلدان ، ويذكر النجوم التي تسيطر على كل قسم ، وصفات وطائع كل منها
مؤثرات البيئة الطبيعية في الإنسان

لعل «أبو قراط» - Hippocrates - صاحب القسم الطبي المشهور ، والذي يطلق عليه «أبا الطب» والمولود سنة ٤٦٠ ق م كان أول من بحث في العلاقة بين البيئة والإنسان في رسالته - شهيرة التي أطلق عليها اسم «الأهوية والمياه الساكن» ، وكانت أول رسالة في علم المناخ ، - أثر طبيعة الأرض والمناخ والصحة ومن بعد
٥ كتب في نفس الموضوع كل من «أرسطو» ، «غليموس» ، و«جالينوس»



خريطة العالم للشريف الادريسي ومن المعلوم بأن الخرائط العربية كانت تصنع الخوب في أعلى الخريطة

لا تزال بأفقه في دائرة رأى العين ، أو ما نر منها ، ولا ترتفع إلى المسامته ، ولا ما قرب منها . فيضعف الحر فيها ، ويشد الرد المضرط عام الموصول ، فتيص ألوان أهلها ، وتنتهي إلى الرعورة ، ويتبع ذلك ما يقتضيه مراح الرد المضرط من رقة العيون ، وشرش الخلود ، وصهوب الشعور .

تأثير البيئة على الأخلاق والسلوك

اعتقد العرب تأثير البيئة - متمثلة في المناخ - في سلوك الناس وأخلاقهم . وقد حصص ابن خلدون المقدمة الرابعة وعواها « في أثر الهواء في أخلاق الشر » لبحث هذا الموضوع ، وفيها يقول « وقد رأينا من خلق السودان (يقصد الروح على العموم الخفة والطيش ، وكثرة الطرب فنحدهم مولعين بالرقص على كل توقيع ، موصوف بالحمق في كل قطر ، والسب الصحيح في ذلك أنه تقرر في موضعه من الحكمة أن طبيعة الفرج والسرور هي انتشار الروح الحيواني وتشمس وطبيعة الحزن بالعكس ، وهو انقباضه وتكائه وتقرر أن الحرارة مفسية للهواء والبحار ، محدة له ، رائدة في كميته ، ولهذا يجد المنتشي من الريح والسرور مالا يعمر عته ، وذلك عما يداخل - تد الروح في القلب من الحرارة الفريزية التي منه

والعرص ، فأطولها وأعصرها الإقليم الأول ، لأنه يشمل أراضي تقع في حوب خط الاستواء وشماله ، ويختلف كل إقليم عن الآخر حسب اختلاف طول الليل والنهار

ونظرا لقرب الإقليم الأول والثاني من خط الاستواء ، فهما شديدا الحرارة ، سيما يتميز كل من الإقليم السادس والسابع بشدة السرودة ، لعدهما الشدید عن دائرة خط الاستواء ، أما الإقليم الثالث والرابع فيعل عليها الاعتدال لموقعها الوسط

لون البشرة نتيجة تأثير البيئة

يعتقد ابن خلدون - كما اعتقد غيره من العرب كالمسعودي والإدريسي - بأن اختلاف ألوان البشر يرجع إلى مؤثرات بيئية ، فهي المقدمة الثالثة يرى ابن خلدون أن الاختلاف بسبب تساين الحرارة في الأقاليم ، وفي ذلك يقول

« فإن الشمس سامت رءوسهم (يقصد سكان الإقليم الأول والثاني) مرتين في كل سنة ، قرية إحداهما من الأحرى ، فتطول المسامته عامة الموصول ، فيكثر الصوء لأهلها ، وبلغ القبط الشديد عليهم ، وتسود وجوههم لإمراط الحر ونظير هذين الاقليمين فيما يقابلها من الشمال الإقليم السابع والسادس ، شمل سكانها أيضا البياض من مراح هوائهم للبرد المضرط بالشمال ، إذ الشمس

الاجتماع ، وتبنوا آراءه في العلاقة بين البيئة والإنسان ، فمونتسكيو يردد أقوال ابن خلدون بأسلوبه الخاص ، ويقول بأن المناخ الحار هو سبب الجمود في العادات والتقاليد والقوانين ، وسكان المناطق الحارة صعاب الأحسام كسالى

وقال المفكر الفرنسي « بودان » Bodin الذي عاش في النصف الثاني من القرن السادس عشر بأن للبيئة تأثيرا على الشر ، فسكان الأقاليم الشمالية يتصفون بالقسوة والعلطة والإقدام ، أما أهل الأقاليم الجنوبية فأصحاء مكر ودهاء ، ويحبون الانتقام ، ولكهم يمتلكون القدرة على التمير بين الحق والباطل ويتميز سكان الأقاليم المعتدلة بأهم أوفر حظا في المواهب من أهل الشمال ، وأكثر نشاطا من أهل الجنوب ، وهم وحدهم يمتلكون موهبة التدبير التي لا عى عنها في قيادة الشعوب

وقد طلت الأفكار البيئية الحتمية مسيطرة حتى مطلع القرن العشرين ، حينما تحول الفلاسفة والمفكرين في الغرب إلى فكرة « الإمكانية » Possibilism التي تقول بأن الإنسان يختلف عن سائر الكائنات بعقله وإرادته ، وبفضل ذلك استطاع أن يتعلم على كثير من عوامل البيئة ، ولديه الكثير من الإمكانيات التي تمكنه من التأثير على البيئة وكان شعار هؤلاء « ليست هناك حتميات وإنما هناك إمكانيات » □

لحمر في الروح من مراحه ، فيتمشى الروح ،
طبيعة الصرح ،

البيئة في أبدان البشر

يقتصر تأثير البيئة على ألوان الشر وسلوكهم وقيمهم وأخلاقهم ، بل شمل أيضا الخصائص النفسية والمعيشية ، ففي المقدمة الخامسة لابن خلدون ، وعنوانها « في اختلاف أحوال العمران في الحصب والجرع وما يشأ عن ذلك من الآثار في أبدان الشر وأخلاقهم » يقول

« فإنا نجد الأقاليم المحصنة العيش ، الكثيرة
الزرع والصرع والأدم والمواكه ، يتصف أهلها
عالمًا بالبلادة في أدهامهم ، والخشونة في
أحسامهم »

الأفكار البيئية تنتقل إلى أوروبا

لقد تتلمذ الأوروبيون على العلماء العرب ،
وقاموا بترجمة كتبهم ، واعتنقوا الكثير من آرائهم
وأفكارهم في مختلف العلوم والمعارف ، ولا شك في
أن الأوروبيين مدينون للعرب بهبشتهم التي أعقت
العصور الوسطى ، والتي اقترت بالجهل ، وأدنت
بإساق عصر حديد ، شعاره العلم والحرية

وقد اعتبر الأوروبيون « اس خلدون » رائدا
لكثير من العلوم ، فأخذوا عنه أسس علم

● 附 錄 ●

■ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

« أوصاني ربي بتسع أوصيكم بها

أوصاني بالاحلاص في السر والعلانية ، والعدل في الرضا والغضب ، والقصد في الفقر والغنى ، وأن أعطي من حرمي ، وأصل من قطعي ، وأعفو عن ظلمي ، وأن يكون نطقي ذكراً ، وصمتي فكراً ، ونظري عبداً .

في الظل والظلام

قصة بقلم · ابراهيم قنديل

حين وصلي بالسعودية مد شهور حطاب أحي
عرة لم أصدق ، وكتمت قلقي وابعاعي ، معتقدا
أنها تنال كعادتها ، فقد كان حلال جميع احارار
الساقية ، قل ثلاث سوات يتمتع بنفس حسيه
ومرحه المهودين ، حاصة حين يداعب أيا من
أحفاده أو أسائه ، على الرغم مما كان يعتريه من
الاعتلال وفقدان النشاط اللدين قد لارماه مد توف
عن العمل مد عشر سين

فور وصولي الى البيت في هذه الاحارة ، وبعد الحاج
لايبدأ على أمي ، تحاملت على أوحاعها التي ألزمتها
الغراش مد ستين وأحترتي ، وهي تنكي عجرها
عن الاهتمام به ، وتنكي الموت الذي لايجئها حتى
لاتراه هكذا ، بتفاصيل حالته قد يمر يوم أو يومان
دون أن يطلق ولو عارة واحدة ، وان سأل أحد عن
شيء فكانه لايسمع ، وان أحاب فيكلمة أو
بكلمتين ، وفي الأوقات القليلة التي يبدأ فيها
الحديث ينتقل فجأة من موضوع الى آخر لا علاه
بيها على الاطلاق ، ولا يتم هذا أو ذاك ، كلامه
المظم المفهوم الوحيد هو ما يحدث به نفسه ، كأنه
يتناقص في أمور العمل مع من ماتوا من رملاته
القدامى « الباشمهدس عاصم » الذي سناك
باسمه ، والمعلم « أنور » رئيس القاشين ، واج
« عبد الباقي » مقاول الأهار كان أحيانا يطل ما
أن يصنع الشاي والقهوة لهم ، كما أنه لارعة في

حلف وجهه كان رجاح البائدة المعلق يؤطر
مستطيلا من سماء هار شتوي عائم ، تمتد فوق
أطراف المدينة كحجبة عسكرية معبرة ، والحجرة التي
يصر على عدم إشعال أي صوء فيها إلا بعد أن تعرق
تماما في الظلام ، كانت تلمي معه في صمت ، تكتمه
برودة وإطلام انتهاء النهار وقع حطائي عند
الرحم كلما اقترب من باب الحجرة ، أو صياحه
الذي يكلم به أمه أو حدثه أو أشياء البيت ، هو كل ما
يحدث هذا الصمت بين الحين والحين

على الصلح السلمي من إطار البائدة الحشي كان
يسد مؤخرة رأسه ، وحاصلات طويلة شعناء من
قمتها ، حيث المنطقة الوحيدة من جسمه التي تسقط
عليها بقايا صوء النهار الشحيحة ، تسدو في لون
العصاة القديمة ، تماما كلون قطعة مسدسة من فئة
الفرشبين أعطاني إياها صبيحة دهايا إلى المدرسة
للمرة الأولى مد ثلاثين سنة تقريبا ملامح وجهه
تكاد لاتنير ، ولحيتة الشبابة التي لم تعد تخلق إلا كل
اسوع عندما ترك أحتي عرة بيتها ونجى لعسل
حسده وملاسه ، تعطي وحتيه العائرتين بصباب
يريد وجهه شحوبا وبحولا ، عيساه شاحصتان إلى
أعلى الحدار في مواجته ، حلف مقعدي ، حيث
لاشيء سوى الدهان القديم ، ودراعه مسدلتان على
محدثيه الصامرتين داخل « روبه » الثقيل دي
المرعات الداكة الررقاء

* كانت قصة من القطر المصري

مقاول في الاسكندرية ؟ هل هذا هو الرجل الذي كان يسيطر وحده دون مهندسين أو ملاحظين على جيش من السائين والحارين والقاشين وحدادي المسلح والعمال ليحرح إلى الوجود أحمل الماي الناقية حتى الآن شوارع الاسكندرية والقاهرة والكثير من مدن مصر ؟

كان يعصب كلما كانت أمي تلمح إلى أنه يرهق نفسه دون طائل ، وأن غيره من المقاولين لا يتعب مثله ، ويكسب أكثر منه بكثير ، ويوصح لها مفعلا أنه لا ينبغي طمعا في ربح ، ولا حتى رغبة في اسكان الناس ، بل لأنه فقط يحب مشاهدة المباني الجميلة والمرحفة ، ولا يتصور كيف تنى عمارة دون نقوش نارية تمدحها أرهار لوتس وشموس فرعونية ، ورءوس أسود ورحارف رومانية وحليبات عائرة وباررة على وححات الشرفات وأسفل الواجهات كان يفخر دائما أنه المقاول المسلم الوحيد الذي يلحأ اليه المسيحيون لتشطيب رحارف كنائسهم أحيانا ، هل هذا هو أبي ؟ وهل هذا البدن الصامر المكمش داخل « روب » ثقيل داكن هو نفس الحسد العملاق الذي احترق كتل المتصرحين ورحال الأمن واللاعبي ، حين طوحتني على الأرض ركلة شرسة من أحد لاعبي الخصم ، ليبحني علي ودائرتان كبيرتان من العرق على قميصه الأبيض تحت انطيه تردي رانحتها طفلا على صدره بين الوعي وعيوبه الألم ؟

الأثر الأخير لصفرة هاية هذا النهار الشتوي كان يجتني حلف رحاح المائدة ، تحت مساحة مهمة من لون رصاصي ثقيل ، تاركنا بفراع الحجر ذلك الوحر الثلجي الخافت الذي يصاحب معيب الشمس وتلك الرودة التي يكثفها الصمت والشرود

كان يرجع الى البيت في مثل هذا الوقت من أيام الشتاء ، وقد تكدست بين دراعيه وصدره أكياس ورقية صفراء ، يبرر من فوهاتنا المكتظة البرتقال والمور واليوسفي وأبو فروة ، أو يتبعه أحد عماله حاملا حرمتين أو ثلاثا من القصب ، يبادي حتى قبل أن ينعلق وراءه باب البيت يا « عمر » يا

سرات ، وعالما ما يقضي حاجته وهو حالس ما لم يساعده أحد في أوقات أخرى نادرة طبعيا تماما ، يبادي « حابر » الحلاق من لبصعد ويخلق دفته ويهدب شعره ، ويطلب من ياعدته في تعبير ملابسه ، أو استدعاء « عرة » لعمسا ومساعدته في الاستحمام يسأل عنكم واحدا واحدا ، ويحب كم سة ناقية ليصح عمر « عقيدا أو مأمور قسم ، يتساءل متى سيحيء ، عاصم » من السعودية ، ومتى تنتهي بعثة « علا » ليرجع هي وروحها من أمريكا ، ويدعو « لعرة » علي ما يكسدها من عساء لم تترك طيبا واحدا لم يذهب اليه ، لكنهم كلهم أجمعوا على أنه يعاي من انار الخلطة ، بالاضافة الى أعراض أخرى سببتها الشحوحة ، واضطراره للبقاء في البيت دون عمل أوشكت احارتي على الانتهاء وأنا بعد لأصدق أن هذا هو أبي الذي رأيته آخر مرة مد ثلاث سنوات ، وما أن لمحي أهبط وروحني من سيارة الأجرة التي أفلتت من المطار حتى احتمتي من المائدة ، وكانت عصاه التي يتوكأ عليها تفرقع على بلاط الدرج ، وصياحه يفرح يتدفق إلى الشارع « أين عبد الرحمن ؟ أين عبد الرحمن ؟ » « أين عبد الرحمن ؟ » « أين عبد الرحمن ؟ » تلك أول مرة يرى فيها أبي « عبد الرحمن » الذي كان عمره حينئذ بضعة أشهر ، ولم يسمح لأحد طوال تلك الاحارة أن يرفعه عن ركبتيه أو صدره ، بل كان على روحي أن تقسم له أنها ستعيد إليه الطفل بعد ارضاعه حتى يعطيها إياه كانت فرحته بأول حفيد من أحفاده يسمى باسمه تبرق في عينيه ، إذ يصم الطفل إلى صدره سائدا رأسه بكفه ، وباحتسا في ملاعه الصغيرة عن ملاحظه هو ، ويصحك والامتنان سره وجهه ، مداعبا روحي ، « أنت وروحك حارس يا سهر ، الناس هذه الأيام يسمون أولادهم « عبد ، هيثم ، رامر وليس عبد الرحمن » ذلك وهو يطق اسم « عبد الرحمن » تنصحيم به ، تنصحك روحي معه

هل هذا هو أبي ؟ هل هذا هو « عبد الرحمن » الذي كان في وقت من الأوقات أشهر

«عاصم» يا «عرة» يا «علا»، يحمل
عن صدره الكبر ودراعيه أكياس الفاكهة إلى طاولة
الطعام. بينما أمي تمص عن سرته عوالق طفيفة من
عمار الاسمت والطوب يسأل كلا ما كيف قضى
يومه بالمدرسة، ويلقي بدعائاته التي لم تكن تعرف
كيف يتكرها هذا السرعة عن ردودها، عن عجلة
«عمر» في معانة أكياس الفاكهة والتهام بعض مما
سها، عن بقعة حر نجيب «بيجاة» عرة يدخل
إلى الحمام لأحد «دش» ماء بارد، وهو كعادته لم
يتكامل عنه يوما واحدا حتى أقعده المرض تناول
العشاء الذي يمتد بحضرته ساعة أو أكثر، ونعود إلى
مذاكرة دروسنا ونظل أسماعا صحكاته وحكاياه مع
أمي حيث مارالا خالسين إلى مائدة الطعام يشربان
الشاي ويحيى وقت الالتفاف حول موقد الكحول
الصغير الذي يعد عليه قهوته المسائية بنفسه، آتية
طهي «الكيك» محوة الوسط مترعة بالفول السوداني
المحمص، وأعواد القصب التي جهرها هو وقطعها
أدرا قصيرة حتى تلك الأمسيات التي كان العمل
بصطرها بها إلى الرحوع إلى البيت متأخرا، بعد أن
يكون قد عما أو تطاهرا باليوم تحت ضغط أوامر أما
المشددة، يرن فحاة صوته، ويصحو على وجهه
الصاحك وهو يرفع عا الأعطية عشاكسة أليفة،
بصر على أن تتعشى ثابته معه، ويقشر لنا البرتقال
بطريقة سريعة دقيقة لا يجدهش معها فص واحد
على الرعم مي احدثت دمة على حدي،
فمسحتها حين أحسست نايي يدخل علينا المحجرة
متحها نحوه مباشرة، هذا هو عبد الرحمن يا أي،
انظر كيف كبر، ألا تعرفه؟ كناد قلبي يقمر من
سدري حين أحفص بصره عن الحدار، وحتى رأسه
قلبلا ناظرا إلى «عبد الرحمن»، لاحقته على الفور
«وأنا عاصم اسك. عدت من السعودية منذ
شهرين» رفع وجهه ناحيتي دون أن يتغير انفعاله
في شيء «أنا عاصم يا أي ألا تريد أن
تكلمي؟ هل سبتي؟» رفع حاحيه قليلا وكسا
وجهه فرح معاهي «أحيرا يا بحيري وافقت
على العمل معي! هذا أحل حر سمعته منك في





مَآذَا وراءَ صَرَعَتِ

هاري كريسنا؟

* إعداد : رجاء أبو غزالة

إن إطلاق قدرات العقل ، والتركيز الكثيف على ما هو مادي ، وغير ذلك من أمور ، قد أحدث فراغا روحيا عند كثيرين من مواطني قارتي أوروبا وأميركا وغيرهم ، لذلك فإن كثيراً من الصيحات والتقليعات التي تتربى بالبدائل الروحية تلاقى بعض القنول عند بعض الأفراد ودعوة هاري كريسنا الروحية مهما أطلق عليها أتعابها من أسماء وأوصاف تبقى تقليعة من التقليعات ، وصرة من الصرعات ، وهذا تعريف احتشادي ، ومتابعة من قبل الكاتبة لانتباه طعنا ، بل بوصله للقارئ كي يعرف أكثر



كنت أحوب «لوب» المنطقة التجارية في «شيكاجو» بحثاً عن محونات «بيكاسو» و «هري مور» ، عندما استوقفت أحد أفراد حركة «هاري كريسنا» الدبية ، وسألني بساطة «هل تحب كريسنا؟» في حقيقة الأمر فوجئت سوحه الشاب السكسوي الطموحي ، ورأسه الخلق إلا من حصلة شعر أشقر في الوسط ، وشعرت عمررى عبيه الرقواوين تسمران دهي المشمول بتقليب صحيح الشارع المكتظ بالسيارات والأسواق وأصوات الأطفال الروح وهم في ثياب العيد

قال لي هل تتكلمين الانجليزية أم الاسبانية ؟ وقل أن أحبيه انطلت مي نظرة عجلت إلى مراد إحدى ناطحات السحاب السوداء ، فحدثت نفسي أشبه بالعالم الثالث أحببت «الانجليزية» قال وعياه تقطران سلاماً شرقياً «ربما صادف شعب هاري كريسنا يرقص ويهرج في أحد شوارع العالم ؟» أحببت وفضولي يتسع «بالطبع إن منظره مألوف لدي» تذكرت كيف طلعوا علينا فجأة من شارع اكسمورد في لندن قبل عشر سنوات تأملت

* كاتبة من العطر الأردني

الرجل الرائد على الرغم من إحساسي بالشك العميق
لحماسه هذا دسست يدي مجددا في حبي فسارع
إلى القول « لا داعي للتبرع ، يكفي اهتمامك »
أحبت وأنا متلهفة إلى المعرفة « لا بأس أريد أن
أعرف المزيد »

قال بسرعة « هدفنا تنوير الناس بحركتنا
لدينا مدارسنا الخاصة وعملنا الخاص نررع
الحصار ولا نتناول اللحوم نرسم ونحت ونمثل
ونعرف على آلاتنا العريضة

كما نملك مطاعم ومزارع خاصة بنا وفي كل سنة
نقيم الاحتفالات بإلاضافة إلى أن الكثير من
الأساتذة والطلاب يرضون إلينا كذلك علماء
الفن ورجال الدين وستصاين بالدهشة أكثر
عندما تعلمين أن حركتنا الروحية لا تصطرك إلى
تعبير لسك أو تسريحة شعرك أو دينك » وكدت
أسأله لماذا تلبس هكذا إذن ، ثم صمت وتابع
« وستكتشفين أن صمير كريشا يعتبر أكثر من دين ،
إنه حركة روحانية عالمية ، بل عملية لأنها تحقق
السعادة الداخلية والرصا لكل إنسان ونساءلت
ماذا دام الأمر كذلك فأين أصبح أمر الديانتين المسيحية
والاسلامية ؟ وهل هذه شبيهة بها ؟

وتابع قائلا « إذا صادف وتحدثت إلى فرد من
مجموعة هاري كريشنا ، وتدوقت الطعام الروحاني
الذي يقدم لك فحتمًا ستؤمنين » تناول قطعة حلوى
من على صينية مغطاة بقطعة قماش أجعلت ثم
مددت يدي فجاء حبلًا قضمت حذاءها لديها مثل
حلوى السمورة عندما ، حلوى هندية بالطبع لوجود
الكثير من حور الهند والبهارات فيها ثم أكمل وهو
يشير إلى الكتب التي في يدي « أقرني بعضا منها أو
عي أنشودة هاري كريشا ، غنيها ولو مرة واحدة
وأنا على يقين بأن نظرتك ستتمتع نحننا » وبالتالي
نحو الحياة ، وهذا التعبير هو المفتاح الأساسي
لتحسين نوعية الحياة على كرتنا الأرضية »

شكرته وأنا على ثقة أن علماء النفس ومن حاراهم
يساهمون في هذه الحركة بشكل فعال أو بآخر ولكن
ما كدت أبتعد خطوات عن كشك الكتب حتى

ثاب البيضاء المريحة ، لو شاهدتها على رجل
من الهند لما دهشت ، فالتباين بين اللونين
الأسمر والبيضاء ، أما أن يكون الرجل
الذي في ثياب بيضاء ، فذلك هو العدم بحد ذاته ،
إذن والشاب مثل بيضة رسمت على حلوية بيضاء
من على فنان أميركي عابث

يسم لي بعض الكتب والمجلات
قلت « وهل هذه بلا مقابل ؟ »
أجاب بتردد « نعم ولكن من المستحب أن تقدمي
هبة »

« دسست يدي في حيب ثورتى وأما أقول كم
مثلا ؟ »
قال « هذا يعتمد عليك »

سحبت دولارا وأسقطته في صندوق موضوع على
رف الكتب ثم تناولت مجلة راهية الألوان صقيلة
الغلاف ونصفحتها أصبت بالدهشة للتكلفة العالية
لهذه المجلة بالنسبة لمطهر أفراد الحركة الدينية
التواضع قرأت بعض العناوين الخدابة ، منها ،
« العودة إلى الله » وعحت من لقب مباشر الدعوة في
أمريكا ، حلالة المقدس « باكتمدانتا سوامي
براهوناردا »

قلت في ذهني إنها « صرعة دينية » أخرى تصلح
« كتميس » للحضارة الغربية الشرسة
المسيح اللغز ١

سألني بطيبة وأنا أعاود التحديق في وجهه
الروحاني
« كم مرة تساءلت من هم هؤلاء ؟ سأل لماذا
يلبسون ثيابهم على هذه الشاكلة ؟ لماذا يؤمنون ؟
ولماذا يسمون أو بالأحرى من هو كريشنا ؟ »
وأعادي بلحم البصر إلى المنع ، إلى اللعرة « إلى
كشما الذي لا علم لي به

« نفل أن أفتح فمي ناولي مجلة أخرى في عاية
« قد والحاذية ، بعنوان « انما » أي الروح ،
« ثاثة بعنوان « من هم ؟ » ثم بكتاب عن
وكيفية إعداد أطباق الحضار الخالية من ردود
كرما فري دايت » شعرت بالتحفل من كرم



كريشا - لوحه



● ماذا وراء صرعة هاري كريشنا ؟

اصطدمت نفسي التي سافرت آلاف الأميال إلى الهند
محمولة صحمة للفنان « كالدرا » ، لا أذكر اسمها
بالصبط ، لكنها تدولي مثل حشرة حديدية حمراء
حارقة للعادة ، هبطت للتو من فضاء العالم
الخارجي ، وحطت برشاقة إلى جانب مبنى ناطحة
السحاب السوداء عالم غريب ووجدتني أقف
مسحورة بين ثلاثة تيارات إنسانية وحاصرية وحالية
تثير فضولي مجموعة من أولاد الرنوج التي تلمع
وحوهمهم كالأحجار السوداء الكريمة تحت شمس
الطهيرة ، وقد ارتفعت صحتكهم في سماء الأسواق
المردحة ، مثل « مالونات » العيد الملونة ، ومجموعة
هاري كريشنا التي تقترش الرصيف في محاولة يائسة
لاصطياد اليائسين وإعادتهم إلى حظيرة الايمان ،
وذلك التمثال المصنوع من الحديد والدم ، وقد حثم
فوق عرى الحاصر برشاقة متناهية الأبعاد إلى أيهم
ألتفت ؟ إلى هر الأبنوس الذي عبّد وما زال يعبد
الاقتصاد الأميركي بدموعه ودمايته ، أم إلى هاري
كريشنا الذي عبر القارات الخمس على بساط التقنية
ممتاحمه ومنشورات الحديثة ليهدي النفوس المعدية ،
أم إلى الحشرة الحديدية التي تحكم العالم بصلابة
ورشاقة وحمال الحيوان المفترس ؟

ماهية هاري كريشنا

كريشنا تعني الله باللغة السيسكريتية ، وهي تشير
إلى السعادة القصوى الدائمة ، أما هاري فمعناها
القوة الإلهية التي تساعد المؤمن للوصول إليه ، خاصة
إذا ما ردد أغنية هاري كريشنا و « السانكرتانا » هو
العناء الجماعي ، عادة قديمة تسمو بالصمير العام
لاستعادة أصول النمو الروحي للبشرية ، وذلك
يحب السعادة الكاملة والتواصل مع الله ، ويقضي
على « الكرما » أي ردة الفعل ، محررا الروح من كل
أدراكها أما « الحباب » فهو العناء المنفرد ، وتكون
تأديته هذوء ووضوح ، أي بعبارة أخرى . هو تأمل
خاص يصاحبه تسبيح متتابع فالمتدين يحمل سبعة
من مائة ونعالي حبات مصنوعة من الخشب ، ويردد
أغنية كريشنا بحشوع حماسي يشبه إلى حد كبير
صرخة طفل ينادي أمه وتتكون الأغنية من ثلاث

هاري كريشنا

معبد قصر
الذهب في
عرب مرجيبا

مالحة إلخ ، وكل هذه الروائح تصبح بالصلابة مختلفة عن الهواء النظيف وللروح الواعية قدر على التشكل ، فبإمكانها أن تكون رحلا أو امرأ أو حيوانا ، سمينا أو نجلا ، غنيا أو فقيرا ، شادا أو عحورا إلخ ، أحر ما هنالك من أشغال ودلالات مؤقتة تأتي وتروح كالسحاب الذي يسره رياح الرمن لماذا ؟ لأنها القدرة التي لا يستطيع أحد تبديلها

التناسخ أو رحلة الروح السرية

تقول تعاليم الحيتا إنه ما دام للروح قدرة على التشكل فكذلك لديها قدرة على التقمص أو الهجر من حسد إلى آخر وأن تورطها مع المادة حاء يتبع لسلسلة شائكة ، طويلة لا متناهية من الفعل وردود الفعل التي تدعى « الكرما » لذا فإن الاسان الذي يعمل صالحا في هذه الحياة يحوي العمل المصالح ومن يتصرف بقسوة لاشباع رغباته تنقص روحه حسد الحيوان الذي تتحسد فيه هذه الرعات وتصيب التعاليم قائلة إن الانسان يمتار عن الحيوان بالقدرة على التسامي ، وكسر سلسلة التناسخ ، لأنه متطور ودكي ، وقابل على الاتصال بكريشنا وتحصل المعرفة

كما يمتار الروح أو « الانما » أيضا بالقدرة على الاختيار بين خدمة كريشنا أو خدمة مآرهما ، ولحال اختيارها الأخير تترك العالم الروحاني لتقع تحت تأثير عالم المادة ، إلا أنها في الحالة الأولى تمتاز بالخلود والمعرفة والرحمة ، لأنها على اتصال دائم بالله مع الدكاء والمعرفة

الله وأصل الكون

إن معرفة الله تأتي بصور عدة : « براهمان » هو القوة الروحانية أو السور - « برامتها » أو « فتو » وهو الروح العليا الموحودة في قلوب كل الناس وأخيرا « بجمان » أو الانسان الأمل وإدراكها أن كريشنا هو « بجمان » فيجب أن تفكر به على أنه المدرك المسيطر المسير اللامرئي أما الكون فقصه تعاليم « الجيتا » على أنه

كلمات أو معنى أدق من كلمتين صيغت في ثمانية مقاطع كالتالي

هاري كريشنا هاري كريشنا
كريشنا كريشنا
هاري هاري
هاري راما هاري راما
راما راما هاري هاري
الباغداد - جيتا أو غيدا

إن « الباعاد حيتا » هي تعاليم كريشنا التي تتناول حقيقة المس والكون حاءت على شكل حوار دار بين الاله كريشنا وتلميذه « ارحوسا » وهي تعتبر جوهر فلسفة الهند الروحية التي تحب على أهم وأعظم المسائل الاسانية المتعلقة بهوية الاسان المؤمن ووجوده ، مثل ماهية الوعي ، والتناسخ ، وقانون ردة الفعل وأصل الكون

ماهية الوعي

تعطي تعاليم الحيتا أهمية قصوى للوعي ، لأنه مركز الوجود الذي لا يتبدل أو يتغير ، فتقول إن الوحة الذي يراه في المرأة كل يوم يعبر عن الحياة هناك نور يلمع في العيين ، لكن هذا الوحة يتغير مع الرمن ، كذلك الحسد ثمة وعي لديها أن هناك شيئا في داخلها لا يتغير مهما طرأ من تغير مستمر على أحسادنا لذا فعندما ننظر إلى أطرافنا نهتف دوما هذه يد وتلك قدم فالتص أو الأنا في داخلنا هي الفرد النوعي وفي حال انعدام الوعي يصبح الحسد حشما

وتصنيف تعاليم الحيتا ، لا يوحد ولادة أو موت سلسة للروح ، لأنها حالدة دائمة الوجود ، وبدائية ، وهي لا تنحدر عندما ينحدر الحسد ، إنها قوة كوية تملو على المادة وحين تبي أحسادنا من عناصر المادة المتغيرة تعمل القوى الشطة في الروح على تحريكها

وقد شتهت الروح ، أو مبع الوعي ، بالهواء النظيف الخالي من أي رائحة ، فهو حيثما يحيط يحمل معه رائحة مغيرة ، إما عطرة أو فاسدة ، حلوة أو

● ماذا وراء صرعه هاري كريشنا ؟

والستين من عمره لينشر دعوة كريشنا ووصل إلى بوسطن سنة ١٩٦٥ ، وهو لا يملك سوى خمسة دولارات ، ومجموعة من الكتب الثمينة التي تتحدث عن فلسفة الشرق الروحانية

في نيويورك أسس جمعية هاري كريشنا العالمية ولم يلبث أن فتح لها فروعا في كافة أنحاء الولايات المتحدة ثم أتبعها بأربعة وعشرين مكتبا عالميا لادارتها شيد المعابد وفتح المدارس وعمد إلى ريادة مراكزه لإلقاء المحاضرات ثم عكف على تأليف سبعين كتابا في الفلسفة والدين والأدب والثقافة

وقد حوت هذه الكتب كافة الارشادات المتعلقة بتحقيق الذات وطلب الحب وراحة الصمير وقد انتشرت كتبه مثل انتشار النار في الهشيم وقامت المكتبات في أبرر الجامعات الاميركية بشرائها ، وأهمها جامعات - هارفرد وييل وسرنستون واكسفورد

وقد كتب عنه « توماس هوبكر » رئيس قسم الدراسات الدينية في كلية فرانكلين ومارشال في الولايات المتحدة « أنه إنسان سام ومستقيم ويتمتع بقوة خارقة تؤثر في كل من يلتقي به لا يفرص السلطة ولكنه يستقطب الاحترام » وقد ذكرت اسيكولوجييا برتايبكا في كتابها السوي سنة ١٩٧٦

« لقد استطاع هذا الكاتب أن يشبر الدهشة والاعجاب في كل من يعمل في حقل الأدب والعلوم الاكاديمية لقدرته على كتابة ونشر ٥٢ كتابا يختص بثقافة الفادك ما بين سنة ١٩٦٨ - ١٩٧٥

أما سريلابراهوبادا فقد عبر عن فلسفته في الحياة في كتابه The Nectac Of Devotion أو « رحيق النعالي » لقد عمد المجتمع الانساني في وقتنا الحاضر إلى تعليم أطفاله حب الوطن والعائلة والدات ، وسي الإشارة إلى أهم كائن تدفعنا الفطرة إلى توجيهه حبنا الطبيعي إليه ، هذا الكائن هو الله فإذا تعلمنا كيف نوجه يصبح من السهل علينا حب كل ما هو حي » □

تاريخية من قوى الله ، ولذا فهو لم يخلق من وهذه الفلسفة أقرب ما تكون إلى النظرية الحديثة « الانبثاق » وتتابع « الحيتا » إن هذه القوة تعمل بأمر الله على تكوين العالم التي تحصح لدورات الخلق والصيانة وال ، وأن فترة وجودها تستغرق ما يقارب أربعة بلايين وثلاثمائة مليون عام وتلطف التعاليم حيثية وحوود الكون والحياة بالمفكرة القائلة ان المادة التي يتكون منها الكون الاساد على السواء مرروعة بالقوة الروحانية ، أن التوارن الموحود في طبيعة الأشياء يعتمد على دكاء والتنظيم ، تماما مثل التنظيم الذي تلاحظه في بي شارع تمر فوقه السيارات في أي مدينة في العالم الاساد الواعي يدرك أن وراء كل هذا قوانين قام لي صياعتها وتطبيقها. فنة من العقول الدكية ذلك هي قوانين الطبيعة الأساسية ، فهي لم تبتثق ن العدم وهناك قوة دكية تشرف على كل شيء

جدور هذه الفلسفة

تقول الدكتورة « ديانا ايك » أستاذة الديانة هندوسية في جامعة هارفرد إن تاريخ حركة كريشنا يشكل حزا لا يتجزأ من تقاليد « حوديبا سايا » الدينية القديمة التي تعود بجدورها إلى القرن الثاني قبل الميلاد

في القرن السادس عشر الميلادي قامت حركة ناكثي « في شمال الهند ، وهي حركة تصحيحية لسيهة بالحركة البروتستانتينية ، بإصفاء الطبول الصوج الصميرة إلى فرقة إنشاد أعنية كريشنا التي بح الله وتتفان في خدمته وقد جاء فيما بعد « سري ثايتايا » وغيره بأفكار جديدة لتحسين ونشر الدعوة . كافة أرحاء الهند أما في عصرنا الحاضر فقد قام سريلابراهوبادا « سنة ١٩٦٥ بنشر الدعوة في الهند العربي

هو سريلابراهوباردا ؟

أستاذ وعالم هندي معروف ، احتص بفلسفة ك. القديمة هاجر إلى أميركا وهو في التاسعة

السيد الكندي

مجلة الأسرة والمجتمع



■ التعبير عن الغضب

بين الزوجين

■ الحياة في الخريف

التعبير عن الغضب بين الزوجين

بقلم : راجي عنایت



إن الأوقات الحلوة والأيام السعيدة ، بين الزوجين المتألمين ،
لا تحتاج الى حرة في تناولها ، أو الى حير يصح بالتصرف حيالها ،
أما تمضي تلقائيا تتكل طبيعي سلس ،
تحل المتعة للطرفين ، لكن المشكلة التي تقود الى فشل الریحات هي عدم
قدرة الطرفين على التعبير عن الغضب الذي لابد ان يتولد
« عن أي علاقة تآلف بين شخصين »

عاليا عمقا وشدة ، بيد أن هناك عدة وسائل لمواءمة
الحلاقات بشكل فعال
وقبل التعرف على هذه الوسائل يحسن ما أن نأخذ
أمام أشكال الحلاقات
الوفاق المريف ، وهو أول ما ملقت اليه النظرة
فالكثير من العلاقات الزوجية تبدو لأصعب
الزوجين وقد سادها السلام ، مع أنها علاق
محتملة بالسنة للزوجين ومن الوقائع الـ

يقول خبراء العلاقات الزوجية إن فشل
العلاقات الزوجية يرجع الى « عدم قدرة
الزوجين على مواجهة غضب كل منهما »
فالثالث أنه مع زيادة الألفة تصحح احتمالات
الغضب أكثر ، كما يصح الطرفان أكثر تعرضا
للإحساس بالإيذاء وقد حادت الأبحاث النفسية
الحديثة لتدعم الرأي القديم الذي قال به وليام
بلاك ، وهو أن الغضب الذي لا يجد متنفسا له يرداد



واظهار العصب يشوهان هذه الصورة المثالية ، فأى
 ثمن يدفعون مقابل ذلك السلام المزعوم ؟
 إنهم يصحون بأهم احتياحاتهم ورغباتهم
 الشخصية ، ويجلون الركود والملل إلى علاقاتهم

العصب المكبوت

تشأ لدى الأرواح والروحات عالما عادة كت
 العصب ، خوفا من فقدان الحب ، استمرارا لما
 تعودوا عليه في مراحل طفولتهم ، فالكثير من
 الأطفال يشأون على ما تلقوه من أن إظهار العصب
 بقبضة أخلاقية كما أن هناك كثيرا من الأشخاص
 الذين يحشون التعبير عن عصبهم ، حتى لا يجسروا
 الطرف الآخر ، ويتعمق هذا عندما يصحح للطرف
 الآخر أهمية كبيرة في حياتهم
 وخوف هؤلاء من الكشف عن عصبهم ، والتعبير
 عن عيظهم ، يجعلهم يالعمون في موقفهم هذا ،
 ليصبحوا أكثر حساسية ، بحيث يشعرون أنه للتعبير
 اللطيف الرقيق عما يعصبهم نفس العوائق الوحيدة
 التي للعراك العيف وهكذا يتراكم الاستياء
 ويتعمق الصيق

لمكررة التي عالما ما يوردها حراء العلاقات
 لروحية ، تلك التي تصف دهول احدى الروحات
 بنصرف روحها تقول انه حلال خمسة عشر عاما
 من الزواج لم يحدث أن رفع صوته في وجهها ، أو
 طر لنظا حارحا ، أو شكها من تصرفاتها ، كما أنها
 بكر معرفتها بعدم رضا روحها عن أي مطهر من
 ظاهر علاقاتها الطويلة ودات يوم تعود الروحة
 وستها لتحد رسالة قصيرة ، تركها لها الروح ، لا
 حور كلماتها أكثر من « سأهجر البيت الى الأبد ،
 ان ، اعد أحتمل هذه الحياة أكثر من ذلك »

كشفت هذه الواقعة عن طاهرة كراهية الاسان
 لسنيدية لاطهار عصبه وكثير من الأرواح
 محبون عن مواجهة خلافاتهم مع روحاتهم ، خوفا
 من يتقود اليه الافصاح عن الخلاف من توتر
 حواس بالذنب واثارة وعصبية ، وهم لحوفهم
 - منهم من العصب الذي يمتل في نفوسهم
 - احساس الاستياء والتوتر والشعور بالظلم
 - داخلهم ، بدلا من محاولة الحديث عما
 وبه هؤلاء يكون التوافق الكامل في العلاقة
 مع الأعلى ، وهم يرون ان إعلان الاستياء



والاستياء الدقيق المكوث يسد مسار الألفة بين
الروحين . فأحاديث المشاعر السلبية يصعب في نفس
الوقت المشاعر الإيجابية يقول (ولو ماي) في كتابه
(الحب والارادة)

« الشيء الغريب الذي يشير دائما الدهشة عند
الأرواح والروحات السدين يحضمون للعلاج
النفسى ، أنه بعد أن يقصص الواحد منهم عن
عصه ، ويعترف بالحصام الذي يقصمه ، ويعلن
الكراهية التي يحملها للطرف الآخر ، وبعد تمنيه
للطرف الآخر ، على مدى ساعة كاملة ، فإبها
ينتهيان وقد سادت بينهما مشاعر الحب المتبادل ثم
هناك ذلك المريض الذي يقل على الطبيب النفسي
الذي يعالجه وقد حاشت نفسه بالمشاعر السلبية ،
لكن مع هذا يكون حريصا على كبت هذه المشاعر ،
ولو شكل لا شعوري ، محاولا ان يلعب دور الرجل
الشهم ، لكنه ما يلبث ان يكشف حبه للطرف
الأخر ، في نفس الوقت الذي يكبت فيه الاستياء
والعصب

هدية الروح المحب

إن العصب المكوث الذي لا يجد متفصلا له يمر
عن نفسه بشكل غير مباشر ، فيعثر الارتباك في حياة
الطرفين ، وهذا التعبير غير المباشر يكون سلبيا .
على شكل سنان حطة مشتركة سبق الاتفاق عليها مع
الطرف الآخر ، او تعمد تحريف هذه الحطة ، أو
إثارة المشاكل بطريقة تدو في الطاهر غير مقصودة
مثال ذلك الروح الذي يؤمن أن تعبير الشخص
عن مشاعره السلبية عمل غير أخلاقي ، وعالما ما
يقول هذا النوع من الأرواح لروحته بأنها إنسانة
مدهشة تمتازة . على الرغم من كل ما يشعر به من
استياء نتيجة لبعض تصرفاتها ، لذا فقد يعمد إلى
التعبير عن عصه بشكل غير مباشر
يحدث أحيانا أن يتفق مع روحته على التيام معها

مرحلة في نهاية الأسبوع ، لينفرد بها بعيدا عن الأولاد
ومشاعل البيت ، وتتركب الروحة الرحلة ساشينا
شديد ، وقبل الموعد المحدد مباشرة يلقي الروح هد
الرحلة متعللا بأسباب واهية وفي مناسبات أخرى
يتصل بها مساء من مكتبه ليقول انه لن يتمكن من
تأول العشاء معها ، أو مصاحتها إلى المساء
الاجتماعية التي كان قد اتفق معها على الدهاء
اليها

ومن الطريف انه عندما سذأت الروحة بظان
عدائيا حاصا في محاولة لتحقيق ورها ، تلقت من
روحها هدية ، علقة حلوى ، كمفاحة لطيفة من
الروح المحب !

كقاعدة ، الشخص السدي يعتمد احب
عدوايته ، لاند ان تظهر اثارها بشكل غير مباشر
وتراه يصفي على دواعيه وتصرفاته مسحة من ليد
واللطف لتجنب الكشف بشكل مباشر
عدوايته

مط الدم

يُعد التعبير عن العصب بشكل مباشر يمكن أن يؤدي إلى ظهور أعراض مرضية تنتج عن التوتر النفسي، الأمر الذي حدث للروح (ص)، فقد دبر وديعاً دم الخلق، يعاني من تحكم روحته وانته العدو ابنتين، وبتيجة لوداعته كان يعبر عن عصبه تعبيراً سليماً فإفساد أي حطة تصعابها، دون أن يؤخذ عليه ما يكشف عصبه حاول الطبيب المعالج أن يكشف عن عصب (ص) دون حدود، ولم يستطع الكشف عن هذا العصب إلا عن طريق قياس ضغطه، الذي يرتفع كلما شعر بالعصب وكانت هذه هي الوسيلة الوحيدة والمؤشر الطاهر لما حرص (ص) على عدم التعبير عنه لفظياً

والثابت من هذا أن المشاعر العدوانية إذا ما ارتدت إلى داخل الشخص، ولم تجد وسيلة للتعبير عن نفسها، يمكن أن تحلق العديد من المشاكل الحسية

العنف البدني

وعلى الرغم من خطورة كت الاستياء وتحامل الصراع، فإن التقيس غير المحكوم عن العصب يمكن أن يكون أكثر إصراراً بالشخص، لأن القدر الحاد الخارج والاساءة الدنية يؤديان إلى تحطيم الألفة بين الطرفين، والشواهد تميز أن الدين يسمحون لأنفسهم بأن يطلق عصبهم من عقاله فلا صايط خضع احتمال اندفاعهم إلى العنف البدني

توصل العلاقة بين الطرفين إلى حد التالف، سيم نوعاً من التسليم المتبادل، مما يجعل الطرفين معرضاً للهجوم، فإذا ما تبادل الطرفان إطلاق العصب الأهوج، تحطمت العلاقة كلية

ما حدث أن كانت لدى أحد الطرفين ميول سلبية أو استعداد للتعدد تعذيب الدات، فإنه في حالة سيئ مع الطرف الآخر على أن يتحول

عصبه الأهوج إلى إيذاء بدني، والدليل على هذا ما حدث لواحدة من المترددات على العيادة النفسية، لشكو من الصرب الذي تتلقاه من روحها في حالات سكره وعد دراسة تاريخ حالتها تبين أنها اشتكت من نفس الشيء في رحبتين سابقتين، مما يؤكد أن لديها ذلك الميل إلى تعذيب الدات، وأنها تسعى دائماً إلى أن يتحول غضب الروح إلى إيذاء بدني

٧٥ ألف زوجة

في استبيان قامت به مجلة «ريدوك» حول الزواج، وأحاطت عليه ٧٥ ألف سيدة متروحة أفادت أول حقيقة أن معظم السعيدات في رواجهن يصغر حياتهن الروحية بأوصاف لا تطابق الصورة المثالية الحاملة المهمة للروح عند الباقيات، وأن الأرواح والروحات الذين يستمتعون بعلاقة روحية طيبة يصادفون المشاكل ويعانون مشاعر القلق، ويواجهون الاختلافات مع الطرف الآخر، لكنهم يعرفون عن اختلافهم بطريقة مقبولة كما تقول الدراسة إن الزوجات والأرواح يحتلمون مع بعضهم بعضاً، ويتناقشون عادة حول ستة موضوعات أساسية هي العادات الشخصية للطرف الآخر، التي تثير العيب والقلق، والمال، ومسألة عدم إظهار الكفاية من الحب، والمشاكل القانونية، وأسلوب تربية الأطفال ومعاملتهم، ثم أخيراً العلاقة الحسية بين الطرفين

ومن أهم الحقائق التي كشفت عنها هذا الاستبيان فيما يتعلق باختلاف الرأي بين الروحانيين هو أن الطريقة التي يعبر بها الأرواح والروحات عن الرقص أو الاختلاف، تكون أهم بكثير من الموضوع الذي يختلف عليه الزوجان

وقالت أكثر الزوجات سعادة أنهن يتبادل مع أرواحهن الكشف عن مسببات الاستياء، ثم يتشارك مع أرواحهن في البحث عن حل لها، عن

أن يقرأها ، إلا أن تطبيقها يستوجب الاهتمام والتعاون بين طرفي العلاقة الروحية وبحسب مقرر حدلا أنك والطرف الآخر تعلمان محددة على تطوير علاقة التالف بيكما وتميئتها والقواعد التي بطرح تدرج تحت ثلاثة أقسام رئيسية كما يلي

قواعد أساسية

- ١ - عرّا عن شكواكها بروح طيبة
- ٢ - تحسا مهاجمة بعضكما بعضا
- ٣ - ركّرا على المشكلة الراهة فقط بشكل محدد
- ٤ - اعترفا بعواطفكما ومشاعركما

أساليب محدودة

- ٥ - تحيرا الوقت المناسب
- ٦ - كونا أكثر تحديدا
- ٧ - تناولوا موضوعا واحدا في جلسة النقاش الواحدة
- ٨ - اسعيا إلى تعبيرات معقولة في سلوك كل واحد منكم
- ٩ - استمعنا جيدا لبعضكما
- ١٠ - حاولا أن يتقبل كل واحد منكما الآخر ويتفهمه

الوصول إلى حل

- ١١ - فكرا ، واثنا ، وتأملا
- ١٢ - كونا على استعداد لتقبل الحلول الخريئة ، غير الكاملة ، وغير الهائية
- ٣١ - ادخلا عصر التارول في حسابكما
- ٤١ - ليتحب كل واحد منكما محاولة الخروج - النقاش رابحا □

طريق الناهم بأسلوب هاديء عقلاي ، وقلل امهن لا يعرف في علاقته بأرواحهن أي شكل من أشكال العراك التي طرحتها الاستبيان ، كالأوسائل العدوائية (مثل تبادل الشاسم) أو الصياح أو التشاك الذي أو الكاء أو عظيم الأشياء ، وكالأوسائل العدوائية السلبية (مثل ترك الحجرة ، أو التحهم ، أو الترام الصمت)

الرواح والتس

يقول حراء العلاقات الروحة أن قدرة الشخص على التصدي للحلافات الروحة تعتر مهارة من المهارات ، شأنها شأن معظم المهارات ، تتطور عن طريق الحدية ، والفهم والممارسة ، بل يقولون « اذا أردنا أن نمصي في تشبيه المهارات هذا إلى أنعد من ذلك ، يقول إن تطبيق الماديء التي سطرحتها يمكن مقارنه بتطبيق قواعد التس الطرية في الملف »

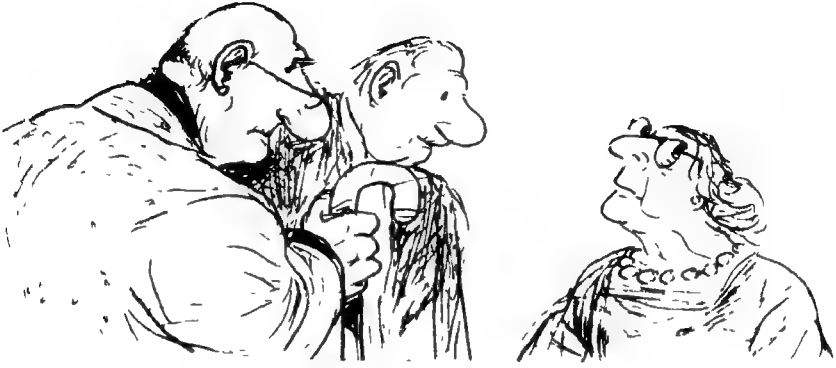
فالكتاب الذي تقرأه عن لعبة التس يصح مقدا عندما تضعه موضع التفيد شكل عمل ، إذ ستكتشف حيند أن الكثير من الماديء يصعب تطبيقه بمهارة ، فقد يعي الشخص الأخطاء التي يقع فيها ، لكنه محتاح وقتا حتى يتمكن من تصحيح هذه الأخطاء ، إذ أن اتاع التعليمات في طريقة الامساك تقصر التس أمر مرع في البداية ، لكنه يصح مع الممارسة - من العادات السليمة ، ونقص الطرية سحتفي بالدرج ذلك الارتناك الذي مواجه عند البدء في تطبيق القواعد اللاحقة - عندما نكسب حرة من حلال الممارسة

مباديء المواحة الروحية

إن الماديء التي بطرحها من السهل على الشخص

● احسن مقياس لعقلية الانسان ، أهميه الموضوعات التي يتجادل فيها

(لافوتين)



الحياة في الخريف

« لم يعد هناك ما يقاتلان من أحله ، ولا ما يحملان به ،

ولم يبق من حريف العمر

إلا ذكريات العمر وعالم صغير يحيط بهما »

أمطاط وشهادات

همست لاستنها الكرى لا أدري ماذا أصاب
أنك في هذه الس التي تحاورت الستين ، أراه شديد
الاهتمام بأناقته وملاسه ، وكل صباح يرتدي
ملاسه كاملة ، ويجلس في الشرفة يحتسي قهوته
الصباحية ، ويقرأ الحريدة ، ويحكي حاراتنا ، كأي به
عاد إلى سن العشرين مرة أخرى
* ودمدم عاصبا لابه أملك أصححت عصية إلى حد

في حياة كل ما ، وداحل كل عائلة حد وحدة
أو أب وام دخلوا مرحلة حريف العمر ،
نفقت من حوفهم الحياة مصراعاتها وأحلامها ،
نصوا هم أيضا أيديهم من الحياة ، وعلى الرغم من
تنصافنا الشديد بهم على مدى عمر مصى ، إلا أننا
حانا نأحا أننا لا نعرفهم ، وأن تصرفاتهم ليست
اعتدنا مهم ، أو نحدد شديدي الالتصاق بنا ،
نما عمرنا دوامة الحياة ارداد تعلقهم بنا وافتقادهم

لا يطاق ، كل شيء يثيرها فيدفع رشاش عصها ، تصور أنها تنثر معارك على أشياء مصت مد رمس طويل ، بالأسف فقط أثارت معركة حول موافقتي على رواج شقيقتك ، وهذا الرواج قد تم مد أربعة عشر عاما ، تصور ياني !

* ولأولادها قالت لا أراه في البيت ، فهو يصحو قل الفجر ، ويطل يبعث في البيت فسادا ، يكسر كوبا ، ويقلب مقعدا ، ويعد قهوة ، فيقلب نظام المطبخ ، ويفتح مديباغا فيطير اليوم من عيني ، وبعد ذلك يعادر البيت إلى المقهى ، ولا يعود إلا وقت العداء وبعد أن يصحو من القيلولة يعادرننا إلى المقهى مرة أخرى

* وقال لشقيقه عليا أن سطم أوقاتنا معا ، وبرت مواعيد ريادة أينا وأما ، وليكن لك أسوع ولي أسوع آخر ، وفي منتصف الأسوع تذهب شقيقتنا إليهما ، فالأسف كان الأسف يملا وجه والذي وهو يقول لي « يبدو أنكم سيتموننا ياني ، ونحن لا نريد منكم شيئا ، فقط سعد عندما نراكم »

* وهدوء قال لروحته إن أناك وأمك سيفسدان الأطفال ، فهي الأسوع الماصي عندما طلست من صغیرنا أن يروي في ركن يؤدي واحباته المدرسية المتأخرة صرحت حدته فائلة إن هذا حرام ، وتدحل حده قائلا دعه يلعب معي قليلا ، ثم يؤدي واحاته وفي نهاية اليوم نام الولد ولم يفعل شيئا

السن والزمن

مع تقدم السن بدأ يعاني من مشكلات صحية عديدة ، لعل أهمها وأكثرها تأثيرا على نشاطاتنا الإنسانية ، نقص كمية السكر في الدم ، مما يؤثر على أداء الأعضاء الحيوية لوظيفتها ، وبخاصة المع والكبد والعصلات ، كما يتغير معدل التمثيل الغذائي ، ومعدل نشاط العدد الصها ، وتتبدل قوة دفع الدم ، وتصاب العصلات بالارتخاء هذه

المشاكل الصحية - الطبيعية - ليست منفصلة ع النشاط الإنساني ، فهي تؤثر في السلوك الإنساني وعوارض هذه المشكلات تنصح أكثر ، ويقدر موا للشكل العصوي ، في السلوك على الأحص محالات العصية الدائمة وقلة النوم والقلق والتوتر والملل هي نتائج رئيسية لعوارض صحية وعدمها تتعامل هذه العوارض مع الطرف الاجتماعي الخاص بكار الس تنصح نتائج سلوكهم العام وملامح حياتهم مختلفة تماما عما اعتداهم مهم ولكي تقترب الصورة أكثر عليا أن تصور كبار الس وقد بدأت علاقاتهم الاجتماعية تنقلص ، وأحلامهم الشخصية تتلاشى ، وانحصرت في نجاح أبنائهم فقط ، وعالنا مايجهل أساؤهم تفاصيل حياتهم ، مما يجعلهم أطرافا عبر فاعلين ولا مؤثرين ولا متابعين لتحقيق هذه الأحلام

إن اليوم طويل شديد الطول مع العصية والقلق والتوتر ، ومع الأحار التي تتوالى عن رفاق العمر الذين يرحلون عن الدنيا ، وكل هذه العوامل تجعل أمانا وأحداذا أكثر حساسية ، حتى تلغ حساسيتهم رقة الرجاج القابل للكسر

وتبدأ المشكلات ، فالطاقات الداخلية حيصة ، والاحاحات غير مشعة ، والتعلق بالحياة قائم ، لهذا تنور كل هذه الدوافع في صور مختلفة ، مشاحرة حيا ، واهتمام رائد بالذات حيناً آخر ، ومحاوف على النفس إلح

للدكتور محمد عودة أستاذ التربية في جامعة الكويت ملاحظة علمية على هذه الحالات ، يقول « عندما تنقلص أنشطة المس في المجالات الاجتماعية يصح لديه وقت طويل من الفراغ الباعث على الملل ، وهذا من شأنه أن يسبب مشاكل كثيرة للمسنين ، كتردي حالته الصحية ، أو إصاات محالات الاكتئاب والقلق نتيجة لقلة التفاعل الاجتماعي ، إذ أن المس يفقد فرصة الاشتراك

نات الاجتماعية التي كان يشترك فيها أثناء
وهذا يقلل من فرص الالتقاء بالأصدقاء
و سلاء والأهل »

أما ضد الموت

لم يعد صعبا الآن أن يفهم لماذا يتشبت كبار السن
برؤية أسنانهم ، فوق الحب والحنان والرغبة في
الأطمئنان ، فإن الأبناء يمثلون للأباء امتدادا طبعيا
في الحياة ، بل إنهم رمز لكل حياتهم التي مضت
ولأهمية هذا الإحساس فإن ريارات الأبناء تظل هي
الأمان الحقيقي للأباء ضد فكرة الوحدة والحريف
وانتظار الموت ، فهامهم يقرعون الباب عليهم
ويعشون في البيت صباحا ، ويميدون الدفء إلى
العرف التي أصابها برودة الوحدة والفراع والمثلل
ولذلك فإبسا نرى تشبت الأباء بريارة الأبناء
وحساسيتهم المفرطة تجاه انقطاع أبنائهم عنهم ، أو
تأخرهم عن رياراتهم ، وفرحهم المتجدد بأحفادهم -
الاستمرار والتجدد - ولهمتهم على سماع كل
تفاصيل حياة الأبناء مهما بلغ بالأبناء الصيق من هذا
الإلحاح ، أو أحسوا أنه فصول بلا معنى ، فهذه
« الميكانيزمات الدفاعية » ماهي إلا تصرفات
تلقائية ، يعلن بها كبار السن أنهم أحياء ، وأهم

طرف فاعل في الحياة

إلا أن « ميكانيزمات » الدفاع هذه لا تقتصر فقط
على التشبت بريارة الأبناء ، بل هي تظهر في تدفق
التعبير العاطفي لدى كبار السن تعبيراً عن مشاعرهم
كل تحاه الآخر ، وهذا التدفق ليس شرطاً أن يكون
إيجابياً المظهر ، بل يكون أحياناً سلبياً ، ويمثل في
صورة عنف أو عصب ، ولكنه دوماً يأخذ شكل
الحنان والتفاهم بين الشريكين

وإذا كانت الظروف الصحية لبعض كبار السن
تسمح لهم بإقامة علاقات روحية إيجابية فإن
استمتاعهم بها وقدرتهم على تحقيق الإشباع المشترك
تكون أكثر من كل خبرات عمرهم السابقة

إلا أن العاطفة الحنون تظل دوماً برأسها حلف كل
مظاهر التعبير ، حتى لو كانت مظاهر سلبية ،
فسرعان ما يعود الطرفان إلى لحظة تفاهم وحنان ،
لأن كل طرف منهما في النهاية يدرك أن الآخر هو الذي
بقي له ، وهو الشريك والرفيق ، وهو شاهد أيام
العمر التي مضت ولن تعود

وتظل حياة آبائنا في حريف العمر محتاجة منا إلى
كثير من الفهم ، وكثير من الحنان ، وكثير من
المعطاء ، مهما كانت دوامات الحياة التي تشعلنا ، فما
أقل مانعطيهم لهم ، وما أكثر ما أحدهم منهم □



هل تعلم ؟

- * انه يتساقط في اليوم الواحد من ٢٥ الى ١٠٠ شعرة ، ولكن الانسان الموفور الصحة يستعيدها في اليوم نفسه
- * ان حياة الشعرة لا تزيد على الستين ثم تسقط
- * ان الشعر ينمو بمقدار ١٢ مليمترا تقريبا في الشهر ، وتتوقف سرعة نموه على درجة حرارة الجو فهو في الصيف أسرع نموا منه في الشتاء

هو.. هي

غيرة الرجال

قلت إني سأقول للناس ان هذه القطع هذان من اهلي أو بعض ميراث أمي من أمها (حذني) ، وسد ان هذا الحل أيضا لم يرق لهواه ، فقد انطلق في سر من التهكمات والعمر واللمر ، ورااد الأمر سر عندما أحد نصح في سحرية ويقول نانه لا تذكره ، يعرف ان أمي قد امتلكت شيئا ثمينا باستثناء حجاب حاولت أن ألقت نظره إلى أنه قد أحد يحط من شار ويسحر مي ، لكنه أصر على أنه ينقدي من سر



نفسى ، ويجاول ان يحمل صورتي أمام الناس ، يجعلني أصحوة بهم عندما أعادهم واردا بقتي أنه يفعل هذا غيرة مي ، وحوي أن يقول الناس اني ست أنرياء وأصول وقد ترح رحلا عادي مثله الم أقل إن غيرة الرجال احد تكون أشد كيدا من غيرة النساء ١٢

عجب أمر هؤلاء الرجال ، لماذا يكرهون ان ندور روحاتهم أسفة حيلة على الرعم من أن حال المرأة واثانتها محسوب على الرجل ، فعل الأقل سوف تتدح الناس دوق ، وسوف يعارمه الرجال الاحرار لكن روجي على ما يبدو متلد الحس ، لا يدرك كل هذه المعان الحافية حلف اهتمامي بأناقي

لأنا من أسرة موسطة الحال ، فكلانا - روجي وأنا - موطقان ، لا نملك الا دحلنا الشهري ، فكل ما أملكه من قطع رسة ومحورات وذهب محدود ، لكن لان دكاني قادر على ان يتعامل مع الواقع فأنا أتناع قطع رسة سدات في الانتشار في الاسواق احيرا ، وهي قطع تشابه اساح كريات شركات الذهب والمحورات ودوره العالمية ، وعلى الرعم من ارتناع ثمها السي قياسا بأنواع الربيه الاخرى الا أنى أحرص على أن أتناع كل ما هو حديد ومباح ويبدو أن روجي لم يسوعب هذا الخرص على اكنمال مطهري ، فانطلق يسحر مني حيثة ودهانا قلب إنه من الأدعى ان يشكرني ، لأنى لا أرهقه بطلبات تموت قدرتنا المالية ، وأنى أيضا أرفع راسه امام الناس الذين يروني ويعتقدون ان ما أرديه هو قطع ربة حشقية ، وعندما نار وأرعى وانهمى - ظلما - أنى اسىء اله ، واحعله مضعة في أفواه معارفا واصدافا قدمت إليه حلا اخر ، وما أن اسمع اله حتى اعرق في صحك هستيري ،

هي..



مؤامرة

تدهورت حالتها ، وصارت تصر على أنها قطع حقيقة ، وحاولت أن أنقذ صورتها ، فأحدثت أطلاق تعليقاتها وهماك ، بروح من الدعاية ، لكي يستقر في ذهن السامعين أنا - هي وأنا - سحر من كل هذه الأشياء ، وأنا ناصحان إلى درجة أنا مخرج من أنفسنا ومخرج الحد المرحاح ، فيتلاشى أثر ادعائنا ، لكنها ثارت وادعت أنني أعير منها ، وأقسمت أنها سوف تمحري لو تكرر موقعي هذا وبالفعل كنا في زيارة بعض الأصدقاء ، وأدارت هي الحديث - كمادتها - كي تصل إلى قطع مجوهرات كبيرة ممتدة على قاعدة تشبه الذهب ، تحلي بها ياقعة فستانها ، وأصرت بأنها حقيقة ، وعندما تدخلت كمعادي لأنني هذه التهمة فوجئت بها تقسم أنها حقيقة ، وتهورت وحلمتها من صدرها وأعطاها لصديقة لها ، قائلة ادهي إلى أكبر محل مجوهرات في البلد - وسمت محلا - وهو يقول لك إن كانت حقيقة أم مريفة

وأسقط في يدي ، وعادرسا بيت أصدقائنا وأنا أقسم ألا أريهم وحها مرة ثانية اتقاء للصيحة لكن المفاجأة أن بعض الأصدقاء اتصلوا بنا بعد يومين يدعونا لسهرة ، وقد قالت صديقة روجي بأن أكبر محل مجوهرات قد قال بأن القطعة أصيلة وبادرة ، وأن نمها يتحاور أربعة أرقام ، وبطرت إلي روجي شمانة بالعة وامت أن الساء أكثر قدرة على التأمر من كل الرجال

● نصف افاتنا تبدأ من تصورنا أنها أكثر دكاء من الآخرين ، وأن الآخرين دانها بصدقون ما سوله ، والذين يقومون في هذا الفح هم دوما مادة كل ساره وسبح كل سحرية

حاولت جاهدا أن أقول لها إن ما تعلمه سلوك عبر سحج وغير صحي ، وأن الحمال يكسر في الساطة ، وأن الساطة بقيص للهرجة ، وأنها قد محاورت تلك الس التي يعمر لها الناس فيها لو بهرحت ، وقلت لها إن محلات الاناقة تعرف الآن هذه القطع الرقيقة المصنوعة من الخشب واللاستيك والرحاح سادواق رائعة وألوان متنوعة ، لكنها لم يصدى ، ولم تر ما أرى ، وأصرت ان تتنازع وتترين منددا ، تصاهي قطع مجوهرات وطررا من الرية معروفة عالميا بانتسابها إلى بيوت كبرى حاولت أن افهمها كيف يصدق الناس أن ما ترتديه حقيقي ، وأهم يعرفون إمكانياتنا ودحلا ، ويعرفون كيف سكن وما هو مستوانا الحقيقي بل كيف يصدقون وهي ترتدي هذه القطع فوق فساتين متوسطة السس ١٠ قلت لها كيف يصدق الناس أنك ورثت هذا عن حدثك ، أو أن أهلك أهدوك إياه ، وهم يعرفون أنك وأملك وأشقاءك ١١ ولماذا تتصورين - وحدك التي تذهب إلى الأسواق وتترين هذه الساء ، خاصة أنها متشرة في كل المحلات ١٢

سدا صدقت ما قاله لها بعض رملاتها وصديقاتها محال تلك القطع المريفة التي ترتديها وقيمتها

هو..



طبيب الأسرة

قصايا
منزلية

صيدلية المنزل أم خزانة إسعاف ؟

بقلم : الدكتور حسن فريد أبوغزالة

التصرف احتمالات الصبر أكثر من احتمالات
العائدة

ان صيدلية المنزل التي أخرى بنا أن نسميها حواء
الاسعاف لا يجب أن تحتوي على مواد أو أجهزة إلا
بالقدر الذي يمكن لإنسان عادي أن يستعمله ، و
حالات الطوارئ ، دون أن يتعدى مهمة المسعف
الأولى فقط ، اد لاجبال للعقاقير أو الأدوية في حواء
الاسعاف اطلاقا

ومن أخطاء مايجري عليه بعض الناس من حفظ
مايسمى « صيدلية المنزل » محازا (صندوق الاسعاف
أو خزانة الاسعاف حقيقة) في الحمام أو المطبخ فهو
أمر ضار ، ان لم يكن خطيرا ، لأن الحمام أو
المطبخ هما مكانان حاران رطبان ، لا يصلحان لحفظ
مواد يفترض في حفظها جفاف الهواء ، واعتدال
درجة الحرارة ومن هنا فان لخزانة الاسعاف
مواصفات علمية ، يمكن أن نوردتها بإيجاز وعمومية
على الوجه التالي

نختار خزانة أو صندوقا ذا حجم معقول ، من
حشب أو بلاستيك أو معدن ، ويكتب عليها دخط
واضح « خزانة الاسعاف » ولا بأس من رسم اشارة

لولا ما جرى عليه الناس من العرف والعادة
لكان أخرى بنا أن نلقي هذا الاصطلاح جانباً
ونقتلعه من قواميس اللغة الدارحة ، اد لا يصح أن
ستعمل اسم الصيدلية لمفهوم صندوق الاسعاف
الذي نقصد به حواء أو علة أو صندوقا ، نلجأ اليه
في حالات الطوارئ للتصرف السريع العاقل ، قل
أن يحضر الطبيب أو قبل أن نجد معونة واشرافا طبيا
معتمدا . فالصيدلية بمفهومها الصحيح هي مكان
تداول العقاقير ، من حيث صرفها واستعمالها أو بيعها
وشرائها ، والقانون يفرض مواصفات معينة يجب
توافرها ، أولها وجود صيدلي معتمد ، يشرف على
صرف الدواء واستهلاكه على نحو ما يقرره
الطبيب ، وهو شرط لا يتوافر في صيدلية المنزل

وربما قد فهم بعضهم أن صيدلية المنزل هي مكان
حفظ العقاقير ، حتى يمين استعمالها ، وهذا أمر
لا يجوز ، لأن العقار يصرف لمرض معين ، وشخص
معين ، باشارة طبيب معتمد ، وحيث أن المرضى
متفاوتون في أمراضهم ، يختلفون في طبيعة
أحسامهم ، فلا محال ادن لاستعمال دواء لشخص
غير الذي صرف له الدواء أصلا ، والا حمل هذا

المعدنية أو الخشبية ، أما عن صفات اليود والميكروكروم والكحول فقد رأت السلطات الصحية إيقاف استعمالها ، لما ثبت من ضررها ، وانعدام الفائدة المرجوة منها ، لهذا فلا مكان لها في خزائن الاسعاف ، ويكتفى لتطهير الجروح بالماء الحار والصابون ، أو ربما السينافلون وربما حاز لنا أن نضع بعض الأقراص والعقاقير المألوفة الاستعمال ، مثل الاسبرين والباراسيتامول ، أو الأقراص المهدئة للمغص والألم البسيط ، أما ما عدا ذلك فلا يجوز حفظه في حزمة الاسعاف ، كما لا يجوز استعماله الا باستشارة طبية معتمدة

مثل الهلال الأحمر أو الصليب الأحمر ، لا على الغرض ، وتوضع الخزانة في مكان يسهل ، مناسب ، قريب من الجميع ، وعلى أساس ، لاتصل اليه أيدي الأطفال ، ويجب أن يحفظ على اختيار مكان معتدل الحرارة ، خفيف طوبى ، بعيدا عن أشعة الشمس المباشرة أما ما يوضع في حزمة الاسعاف فهو الأدوات التي توافرها في كل بيت مثل ميزان الحرارة ، لغمس القطن ، وأربطة من الشاش ، وأربطة إعطة ، وبعض المحاليل المطهرة ، والأشرطة الصقة ، وقد يكون هناك محال لوضع الحباثر



ومن المألوف أن ترفض كثير من أجسام الناس غبار المنازل لاحتوائه على مواد أو أحياء دقيقة ، قد لاتراها العين ، ولابد لها من تحاليل واختبارات لاستكشافها لقد شاء الله أن تكون الحساسية التي نعاني منها بسبب غبار المنازل ذات أعراض تتركز في الحنجرة والأحبال الصوتية ، مما يؤدي الى احتقانها ، وإلى تفاعلات أخرى يمكن للاختصاصي في الأنف والأذن الحنجرة تفحصها واكتشافها

فإذا ما ثبت بالاختبار الجلدي صحة حساسية جسمك من غبار المنازل الذي تستنشق دوما ، فربما تفيدك عمليات الحقن التدريجي بتطعيمات مشتقة من هذا الغبار ، فضلا عن تعاطيك للعقاقير المضادة للحساسية . وهذا أمر يتولاه الطبيب المتخصص

حساسية

● أعاني من حكة في الصوت ، واحتقان ، قيل لي إهماع من الحساسية من غبار المنازل فما هي هذه الحساسية باترى ؟

ف ي
الجزائر

- سمع بعضهم الى أن كلامنا يعاني من حساسية ، ما ، بمعنى أن الجسم يرفض قبول هذا ، ويعبر عن رفضه له بأعراض شتى ، منها خلد أو في العين أو في الجهاز التنفسي ،

مرض الصوصاء

● أرحو تعريفا مرض الصوصاء ،
وماهي أسانه ، وأخطاره

ع ع ع
اليم الشمالي

- الصوصاء ليست مرضا حديدا كما توهم ، وإنما
هي شكل من أشكال تلوث البيئة ، ساقته لنا المدينة
وموحة التصنيع ، مع ما ساقته من مصانع وطاقرات
وسيارات وأنواق ، ووسائل مواصلات أخرى
لهذا فالأحذر ما أن سمي « المرض الاجتماعي »
والصحيح أو الصوصاء هي أحداث شتى
متشابة ، تصدر عن مصادر عديدة ، بمستوى أعلى

من احتمال الأدن الشرية ، فترهقها ، و
الحلايا العسية ، وهابات عصب السمع . ما
الى فقدان السمع كليا أو حرنيا
هذا بالإضافة الى التعب والارهاق الح
والعسي اللدين يعكسان بصورة أمراض و
أطلق عليها اسم « أمراض الحصار » التي
الأمراض العسية كالقلق والاكتئاب ، والأمراض
الحسدية العسية كارتفاع ضغط الدم والمرض
المصيبة
ولاسيل للعلاج والوقاية من مرض الصوصاء
يكسح حماح هذه الأحداث ، وإدراك الس
لمحاطرها ، وترشيد سلوكهم الى مايسمى بـ
السكون

ردود سريعة

■ السيد / محمد السيد حامد حجابي - كمر
الشيخ - مصر

- ربما كان هناك بعض الخلل العصبي ، والأمر
بحاجة الى فحص من متخصص ، فراجع طبيب
الأمراض الجلدية

■ السيد / م م - حلب - سوريا

- قصيتك تستحق الطرح والمناقشة مع طبيب
مصاب متخصص لاستئاط حدودها فرما كانت
عوارض الشيروفريا (الفصام) كما ذكرت ،
والأمر يستحق الاهتمام حقا

■ السيد / رستم - اللاذقية - سوريا

- إذا كان سقوط الشعر بمعدل ٥٠ شعرة يوميا
فهذا أمر في الحدود الطبيعية للسان ، لا يورث
صلى لأن هناك عددا مساويا يبيت في فروة الرأس ،
لكن من الأفضل استشارة اختصاصي الأمراض
الجلدية ، فهو أعلم وأدرى .

أما العقار الحديد لملاح سقوط الشعر فاس
العلمي ميوكسديل ، واسمه التجاري ريجن
ومارالت المعلومات عنه محدودة ، لأنه لم يطرح
أسواقا العربية على نطاق واسع بعد

■ السيد / عبد الباس - ع م - اسبوط - مد

- أنت بحاجة لاستشارة اختصاصي في الف

أدلايكفي السؤال ، بل لاند من فحوصات

■ الأح أحمد سالم المشاوي - موف - مصر

- لعط القلب هو أصوات للقلب ، تتع مر

يصيب صمامات القلب من مرض ما

وعلى ما نصف فالأغلب أن يكون ما أصابك

نتيجة لحمى روماتيزمية ، أصابت القلب ، و

ماتعاري منه من تحلف في المو وصفرة في الوجه

في المفصل هي من أثر هذه الحمى الروماتية

توحد عليك مراجعة طبيب الأمراض

الاختصاصي للعلاج فوراً

ترطبي به صلات قديمة ، مد تفتح وعينا على الحياة ، كان دوما رقيقا ، متوهج المشاعر ، عصي المزاج ، حاد الانفعال ، يحفي داخله طيبة هائلة ، وقدرة على الحنان لا تحدد ، وكانت سماته هذه توقعه دوما في تجارب لا يتوقعها وتفرقت بنا سبل الحياة ، وتزوج هو واستقر بعد تجربة عاطفية ناضجة ، وحمدت الله ، وتمنيت أن يحفت قليلا تأجع مشاعره ، إلى أن زارني يوما شاردًا وقلقا ، فأدركت على الفور أن رفته وتوجهه مازالا يوردانه مايكرهه وما يعذبه في آن واحد حدثي عنها ، رملته في العمل ، رقيقة عطرة ، تفيض حيوية وتألقا ، وبها قدر من المشاغبة والنمرد ، فالناظر إليها يحسبها طفلة صغيرة لم تنزل ، وهي تخفي خلف مسام جلدتها بركانا من الألوثة والدعة إنها روجة وأم ، ولا شيء في حياتها سوى عملها وبيتها ، وعلى الرغم من ذلك فإن اللحظات التي يتعاملان فيها معا في الشركة التي يعملان بها قليلة متباعدة يقول : إن هذه اللحظات تمثل بفيض من البوح المكتوم ، والتيار السحري الغامض بينهما ، وتنتهي لحظات مراحمته الأوراق أو تسليمها من قسمه الذي يعمل به إلى قسمها الذي تتولى فيه هي مكانة طيبة . تنتهي اللحظات بإحساس عارم ، وإيماء رأس ، وبسمة هادئة ، وضحكة متسعة ، وكلمة عاملة ولأن كليهما يمثل قسما مختلفا في الشركة فإنها كثيرا ما يصططدمان بعقبات البيروقراطية والاحراءات المكتبية ، وبعد أن يجتدا يعودان ليبحثا عن طريقة تنهي هذه الحدة ، وتأتي اللحظة الدرامية الناعمة . ابتسامه ، فكلمة عاملة ، ثم يمضي .

ولم أملك نفسي من الابتسام وهو يدلل على أن كل هذه الدلائل إشارات وتعبير عن حس مشترك ، وبوح مكتوم ، واعتراف غير معلن ووجدت نفسي على خلاف ما اعتاد مني طيلة عمرنا أصرخ فيه ، طالبا منه أن يفيق ، وأن يكف قليلا عن أحلام وأوهام صنعتها طبيعته الرقيقة المتوهجة حاولت أن أقول له وهو الذي كان على الرغم من توهج مشاعره الدائم شديد التضيغ ، كثير الحرص ، حاولت أن أقول له إن أخلاق العمل يكمن فيها حسن الرمالة ، والزمانة تنسج لكل مادكره وأسهب في وصفه وتحليله ، وليس ذنب إنسان ما ، أي إنسان ، أن يفسر الآخرون تصرفاته على أنها حب أو كره وكل ما تتحيله لا يصنع حبا ، إنه يسهم في صنع درجة إعجاب ، لكن كما تقول لي أنت لا يوجد بينكما حوار مشترك ، ولا آمال مشتركة ، ولا خصوصية حلم ، ولا نشاط اتفاق ، ولا حتى اختلاف ، كل ما بينكما علاقة عمل محددة متباعدة .

وبالتأمل أن أوقفه من وهمه العذب المعذب ، لكنه نظر إلى بحزن شديد ، متها إياي بعدم النبؤ . وببيلد الحسن ، وغادري هامسا بأسى ولكنك لم ترها ، ولم تر مثلي لهذا البوح المكتوم ع . سم من كل الجسور والعقبات التي بيننا ومضى □

محمود عبد الوهاب

نجليات البحر دفة

شوقي خديجي

في علم السحبات لا تدحّ الجبال مكا.
وتشارك العشاق نزعهم بلا سبب
ولا ترمي السهول لحافها عنها
لطفنّس الحيز
كانت مؤامرة إذن
رسم المسك خطوطها
وتوطئت كل العناصر في الطبيعة
بمناجاة الله القادر
على كل شيء

كانت مصادفة
أم أنّ الريح تخطّ من جديد
كل أوراق الشجر
وتعيد قسمتها
لمرجع في نصبي
أم أنّ البحر غطّ في القالب
لكنه وجدنا الأصدان
في رعد الجبال
تحت سحابة
في رعد البحر
في رعد الريح



و منطقة الامان
 مال رأسك نحو كفتي
 ستراح هناك ، واسترخي
 نديت من الحنان
 وانساب شعرك فوق صدري
 فاطمان المكون من حولي ولان
 ورايت قيم رايت
 ارضاً لا سياج لها
 ورايت لا يتوقفون ليسألوا : من انت ؟
 ورايت كرامين غير مسلحين
 ورايت ورايتون
 ورايتون بلا حساب
 ورايت ورايتون من كل القرى
 ورايتون على مدار الارض زفارا
 يقرعون حصرها
 ورايت نفسي وسطهم شيخ الشباب
 ورايت ارضهم غيمة ، فلبست
 ورايتهم ارضهم ورايتهم
 ورايتهم ما كان لهم العنبر
 ورايتهم ما كان لهم العنبر
 ورايتهم ما كان لهم العنبر

جمال العربية

□ صفحة لغوية □

التنازع في العمل باب في النحو ينبغي حذفه

بقلم · محمد خليفة التونسي

علله ، ثم توهموا لهذه العلة عللا ثانية ، ثم اوعروا فتوهموا لهذه العلة الثانية عللا ، وهذا ما يسمى في النحو « العلة الثوابي والتوالث » وكلها اوهام في اوهام تقوم في فراع ، وقد كانت من اسباب تصحيم النحو وتعقيده وتصعيبه على طلابه ولا سيما الماتسة ويكفي ان نقلت نانا في احد الكتب النحوية المسوطة الحامعة ولا سيما المتأخرة لرى امثال هذه الاوهام والمماحكات تصدع العقول وتورثها الحيرة ، فلا تمتدى الى اي قرار معقول وقد الفت في العوامل النحوية كتب خاصة على رعم مهاجمة بعض النحاة ولا سيما العلة الثوابي والتوالث ، وأشهر من هاجمها ابن مصاء القرطبي في كتابه « الرد على النحاة » وكان من آثار القول بعمل الفعل وبحج: ظهور باب « التنازع في العمل »

ما هو باب التنازع عند النحاة ؟ وبوصحه هاء في أيسر صوره ، ووراء ذلك صور اطول ديولا يقال « رصح الطفل » و « نام الطفل » كذلك الحملتين فعل وفاعل ، والذي رفع الفاعل عنه نحائنا هو الفعل السابق له ، ولكن اذا قلنا « رصح وبام الطفل » فأقرب الى الفهم ان يعرب (الطفل) فاعلا للمفعول^(١) لأن الحديث « الرصاعة والد » قد استندا اليه وهما صفتان له ، وقد تتعدد الاحداد في الصفات التي تسب الى شخص ، لكن معظم

لاحظ نحائنا ان بعض الكلمات (كالاسماء والصفات) تغير أواخرها تغير مواقعها أو وطائفها ^١ بين متندا وفاعل ومفعول وتغيير ، فترفع أو نصب أو تحر أو تحرم ، فتوهموا ان لهذه التغيرات أو الآثار عللا لمطوية أو معسوية أدت (وتؤدي) اليها كما تؤدي الاسباب الطبيعية في العاصر أو الخواهر الى نتائجها ، اي اهم يحوا في دراسة الطواهر النحوية المصح المتع في دراسة العلوم الطبيعية ، وهذا خطأ صحم ، ومن احل ذلك توهموا فكرة العامل أو العوامل في الاعراب ، ليعللوا بها طواهره التي تطرأ على أواخر الكلمات بين صم أو فتح أو حفص أو سكون ، كأنما هذه العوامل دوات قدرات ذاتية على اداء ما يسب اليها

وقد أدى هم الانتداء بهذا الوهم الصحم الى اوهام وراء اوهام ليس لها أي صلة بالدراسة اللغوية ، وأقوى العوامل عدهم الفعل وما يماثله في الاشتقاق فهو عدهم يرفع الفاعل ويصم المفعول

ومن يرجع الى أقدم كتاب في النحو عندي ، وهو « الكتاب » لسبويه ، يجد أن نظرية العوامل تتسرب او تندفق بالحاح خلال كل انوامه وفصوله ومسائله النحوية مند اولى صفحاته حتى هائنها ، وقد تعه معظم أحلافه في ذلك فعللوا علامات الاعراب مثل

لا ذلك، بل يرون ان يستقل كل فعل بمفاعله ،
 وي عمل بمفعله ولذلك يعرفون الطفل فاعلا
 لا- لمفعلي (الاول او الثاني على خلاف بين
 الد والكوفيين) ويقدرّون فاعلا مستترا للمفعول
 لا- ويظهر ذلك اوضح اذا كان الفاعل مثنى او
 جمع ، فلا يحور عندهم ان يقال « رضع وبام
 الطفل » ويرون الصواب ان يقال « رضع وباما
 الطفل » او « رصعا وبام الطفل » و « رضع
 وباموا الاطفال » او « رصعوا وبام الاطفال » فيكون
 الفاعل لأحد المفعليين ، وتلحق بالفعل الآخر علامة
 التثنية او الجمع ، وتظهر الصورة عندهم أعقد حين
 تنعدم فعلا متعديان على الاسم ويقتضيه احدهما ان
 يكون فاعلا ويقتضيه الآخر مفعولا ، فعندئذ يرفع
 احدهما الفاعل ويعمل الآخر في ضميره فيقال
 مثلا « جمع فهأت الصديقان وقابلوني فأكرمني
 الاصدقاء » فيجب ذكر الفاعل لأنه العمدة كما
 سولون فلا يحذف ، والعبارتان الاساسيتان هما
 « جمع الصديقان فهأتها » و « قابلني الاصدقاء
 فأكرمني » ولكن نحاتا يصنعون بعض الكلمات محل
 بعض على غير ترتيبها الأساسي ، فيشأ هذا
 التعسف

ويشند ظهور الصورة تعقيدا اذا كان المفعلا
 متعديين لمفعولين او ثلاثة ، فمثال المتعدي لمفعليين
 قول ابن مالك « اطر ويطاي احا ريذا وعمرا
 احوس » ولا بد هنا من ذكر « احا » ولا يحور ذكر
 ضميره عوضا عنه فلا يقال « اطر ويطاي إياه ريذا
 وعمرا أحوس » لان « احا » مفرد و « احوس مثنى »
 والعبرة الاساسية السهلة هي « اطر ريذا وعمرا
 احوس ويطاي احا » ومثال الفعل المتعدي لثلاثة
 مفعولات ما ذكره العلامة الأشموي في قوله
 « سى واعلمته آياه إياه ريذا عمرا قائنا » وقوله

« اعلمي واعلمت ريذا عمرا قائنا آياه » (٢)
 هذا الاقراط في ادخال الحمل بعضها في بعض ،
 وحشر كلماتها في غير مواضعها لا يستسيغه ذوق
 العرب الذين يفحرون بين فصائلهم بالبيان ويسمون
 لعنتهم الفصيحة بل الفصحى ، ولم يذكر نحائنا
 شاهدا واحدا على ما قالوه من كلام ثري فصيح ،
 وكل ما استشهدوا به لا يعدو بصغة شواهد كلها من
 الشعر ، وكل الافعال فيها لا تتعدى الى مفعولين ولا
 ثلاثة بل تتعدى الى مفعول واحد مثل « هوى » في
 قول الشاعر

هو يسي وهويت العاسيات الى
 أن شئت ، فاصرفت عهن آمالي
 والفعل « ارضى » في قول الشاعر
 اذا كنت تُرصيه ويُرصيك صاحبُ
 حجارا ، فكُن للعب أحفظ للمعهد
 فهل سى نحائنا هؤلاء ان للشعر ضروراته من
 الاوران والقواي وانه قد يباح للشاعر ما لا يباح
 للنائر ، وانه لذلك لا تقام قواعد اللغة على الشعر
 وحده .

اهم حين تمسكوا بفكرة العوامل والوثب منها الى
 القول بالتعارض في العمل قد اضطروا الى تلميع امثلة
 من اصطاعهم لم يرد نظرها في كلام مأثور ، واللغة
 لا تفرص عليها القواعد ، بل يستأس بأساليبها
 لاستخلاص قواعدها والقياس عليها ، اما هذه
 التراكيب المعتمدة المصطعة فهي أشبه في عجمتها
 بالأحاجي والالعار التي تقصد للمعاينة والتعجيز او
 بالرقفي والتمتمات الحفشارية التي يلهم بها
 المشعودون ليطر الخاهل اهم على شيء . فلنصرب
 صفحا عن هذا الباب وامثاله صا ماوقاتا عن العث
 المردول وصيانة لكرامة عقولنا ، فالوقت حياة ،
 وبالعقل الرم الانسان الفصيلة فاستحق الكرامة □

(١) هذا حائر عند الكسائي والفراء ، يراجع باب « التعارض في العمل » في شرح ابن عميل تصحيح عبد المتعال

سعدى ٢١٣ - ٢١٨

(٢) رجع باب التعارض في شرح الأشموي ، تحقيق الشيخ محي الدين ٢٩٠ - ٣٣٩ ، والخلافات في رافع الفاعل مثلا

مع 'هوامع شرح مع الخوامع للسيوطي ١٥٩/١

جمال العربية

□ صفحة شعـر
□ هكذا غنى الآباء

حَبْلُ التَّمَنِّي لَمِيخَائِيل نَعِيمَة

الى أمريكا وفيها سرح من الجيش
وقد عمل فترة في التجارة ، ثم اشتغل في
الصحافة فشر فيها كثيرا من مقالاته وقصصه وحالف
كثيرا من الأدباء أمثاله هناك ، حتى اذا كانت سنة
١٩٢٠ ألف عشرة منهم جماعة أدبية سموها « الرابط
القلمية » كان حوران حليل حوران عميدها ، وبعض
أمن سرها ، وقد عمرت الرابطة حتى سنة ١٩٣١
حين مات عميدها حوران

وقد عاد أديبا نعيمة الى قريته في لسان سنة ١٩٣٢
وهو يقيم هناك حتى الآن وقد اشتهر بلقبه « ناسك
الشحروب » والشحروب مرتفع صحري يبعد
شرقي قريته سكتا بحمسة كيلو مترات ، اتخذه
أديبا صومعة له ، وقد بورك في عمره طولا وعرضا
فهو اليوم في بداية ستة التاسعة والتسعين وتواليه
بحو الثلاثين ، ولا يزال قلمه حيا حظه الله

وأديبا نعيمة عقري متعدد المواهب متوسع
الأنشطة الأدبية ، تعلب عليه الزعة الصوفية في
معيشته وفي آثاره ، بدأ نظم الشعر بالروسية وهو
دون العشرين ولكنه شاعر مقل ، ادليس له في الشعر
العربي غير ديوان صغير سماه « همس الحمود » وحين
كان في أمريكا أخرج كتابا في النقد الأدبي سماه
« العربال » سنة ١٩٢٣ ، ومسرحية سماها « الا •

مبخائيل نعيمة من قمم أدبا العربي في هذا
القرن العشرين ، من مواليد قريته « سكتا »
من حيرة جبل صبر في لسان ، ولد في
١٧ / ١٠ / ١٨٨٩ ، وتلقى تعليمه العام في مدارس
طائفة ارثوذكسية تابعة للامبراطورية الروسية في
العهد القيصري ، وكانت الابتدائية في قرية
سكتا ، وبدانة المرحلة الثانوية في مدرسة الباصرة
بعلسطين ، وكان أول صفه في هاتين فكو في مرساله
الى مدرسة في مدينة « سولنافا » في روسيا لينتم
تعليمه ، فالتقى هناك أربع سنوات كان فيها متقدما
على زملائه ، وبدأ خلالها ينظم الشعر بالروسية ، ثم
عاد الى قريته ليلحق بأخوين له في أمريكا سقاه الى
هناك طلبا للدراسة وكان يرعى في انعام تعليمه هناك .
وفي مدينة واشنطن دخل جامعتها لدراسة الحقوق
وقد أتمها هناك ونال شهادتها سنة ١٩١٦ ولكنه لم
يتمتع المحاماة طول حياته اذ كانت برعته الى الأدب
عالة ، وقد أراد الرجوع الى لسان فحالت دونه
الحرب العالمية الأولى التي كانت قائمة يومئذ في
أوروبا وكانت الولايات المتحدة مشاركة فيها ، وفي
سنة ١٩١٨ حدد احباريا في جيشها مع مقته
للحرب ، وأرسل مع فرقة الى الجبهة الفرنسية
مقصى هناك السنة الأخيرة ، وكان من حظه أنه لم يبق
في خطوط النار غير تسعة أيام ، وفي سنة ١٩١٩ عاد

الى جانب ذلك رسام ، وقد ضمن ديوانه الشعري
بصمة رسوم له ، وكتب سيرة حياته التي طمعت
في ثلاثة أجزاء سماها « سعون » ، كتبها حين بلغ
السنين وهو يؤمن بعقيدتين « وحدة الوجود »
و « الناسخ » ، ومثله الأعلى شخصية المسيح عليه
السلام ، وفيه مشابه من الشاعر الفيلسوف الهندي
راسدراوات تاحور »

وبعد عودته طبع بقية تواليفه ومنها قصة
سماها « لقاء » ، ومجموعتان من القصص
« أنوبطة » و « أكاسر » ، ومن كتبه « راد
و « اليادر » و « صوت العالم » وكان
و « النور والديجور » و « كرم على الدرب »
و « في مهبط الريح » وله كتاب
الغناء بالانجليزية ثم ترجمه الى العربية وهو

حبلُ التمني

وسادي ياليت كادرا وكنا
والأماني في الجهر يصحكن منا
أتمنى لو كنت لا أتمنى
دهر يحثنا للمسير
كسيرا ولي صفات الكبير
واستردت نفسي بغير الضعير

تتمنى . وفي التمني شقاء
يصلني في سرّيا للأماني
عراي ، وإن كرهت التمني ،
سمى وما التمني سوى مهمار
يصعيرا قد كنت أطلب لو كنت
وكرا ، لو عدت طفلا صعيرا

*

وأسير العرام ، لو كنت خرا
وسكوتا ، لو كنت أطق ذرا
لو عرفت المكسور سراً فسراً
ومحاطاً بالناس ، لو كنت وحدي
وقريبا ، لو طال أو دام نعدي
ومحيذا ، لو لم يكن لي محدي
وعنياً لو كان لي ضعف مالي
قائلا إن بلغتها قرأ نالي
أتمنى لو كنت في غير حالي

وحلياً ، لو كنت بالحت مصى
وفصيحا ، لو كنت عينا سكوتا
وحكيما ، لو كنت عرا ، وعرا
ووحيدا ، لو كان حولي ناس
وعريبا ، لو كنت ما بين أهلي
ووصيما ، لو كنت صاحب محدد
وفقيرا ، لو كان لي بحر مال
فلكم حالة طمحت إليها
وأراي ، مارلت عبد الأماني

*

صد بعد العناء غير الأماني
فوق بحر الوحود كالبهلوان
كالشواي يقرص حبل الشواي

كلنا يررع الأماني ولا نح
سالأماني حبل نسير عليه
والأماني يقرص حبل الأماني

*

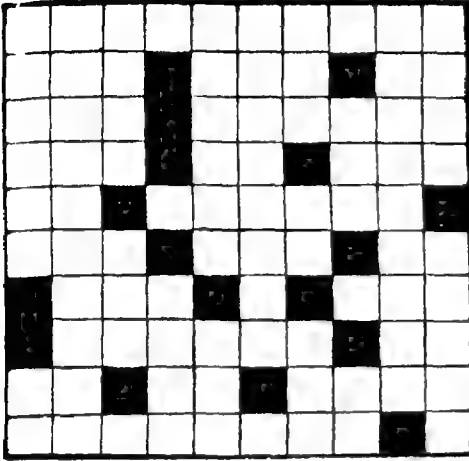
وأنادي يا ليتني ولو اي
والأماني في الجهر يصحكن مني
فيه أمسي حرا عديم التمني

حي مارلت أحهل نفسي
سلي في داخلي للأماني
عراي لا بد أبلع يوما

الكلمات المتقاطعة



١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠



كلمات رأسية

كلمات افقية

يهدف هذا اللعبر الى
تسليةك وامتعك بالاصافة الى
اثراء معلوماتك ورسطن
تتراثك الفكرى والحضارى
عن طريق البحث الحاد المتمر
فى المعاجم والموسوعات
وعرها من المراجع الهامة
والمطلوب منك الاحابة على
أسلة هذه اللعبر ومقارنتها
بالحل الصصح الذى سيشتر فى
العدد القادم

١- مفردھا حره ، أداة لصهر المعدن

٢- عاصمة دولة اسلامية كرى

٣- كلمة يستثنى بها ، أصل الساء مقلوبة

٤- أصابھا الحون ، أعمل المكر ، هلاك

٥- مفسر أحلام عربى مشهور

٦- ساسى كوى أسس دولة اشتراكية فى بلده ،

مشى

٧- غير محير

٨- جمع وعد ، صار ذا مروءة

٩- مدينة سوفيتية تسمى حالياً فولخوجراد

١٠- طمع وسعى لوصول العاية شتى السسل

بحر معكوسة

١ من كتاب وفلاسفة النورة الفرسية

٢- أول الشىء ، تحاق وتاعد ، بمعنى صرع

مقلوبة

٣- من أسئت دون أن تتروح ، من الأحذية

العربية

٤- قام بعمل الرائد ، سدة ، عرض سلعة للبيع

٥- جزيرة برتغالية عرب المغرب ، حرف مكرر

٦- نخدها فى باب ، شجر من الصوروبريات

فصل

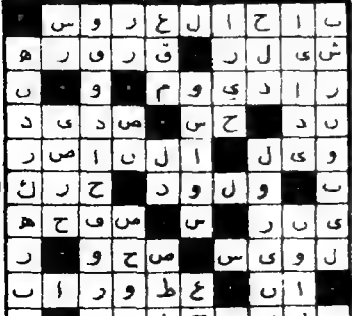
٧- أمطر ، أرض عريرة الست

٨- حرفان من نابع ، اسم لعائلة مالكة بريطانية

٩- ربابى ، حُس الحال وكثرة العمة ، والدة

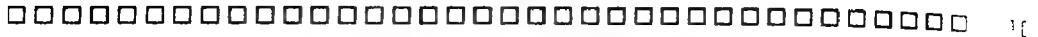
١٠- كلمة دارحة فصيحها الآخر

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠



حل مسابقة

العدد الماصى - سبتمبر ١٩٨٧

[illegible]

وقبل أن نلخص محتويات الكتاب ، من الأحرار التعرف على الكيفية التي يفكر بها هذا المؤلف ، حتى نتحدد أطروحاته ومبهميه لفهم الاستنتاجات التي توصل إليها ، وكما يعلق الاقتصادي الأمريكي لسيث نورو الأستاذ بمعهد (ماساشوستس للتكنولوجيا) في تقديمه لهذا الكتاب ، أن محلي ومصصري مسارات التاريخ البشري ينقسمون الى مجموعتين ، المجموعة الأولى التي تفسيراتها في إطار التواترات الدورية المنتظمة ، بينما المجموعة الأخرى تفسر الأحداث باعتبارها حالات فردية لها خصوصياتها ، فالذين يؤمنون بالتواترات الدورية والمنتظمة يتهمون أحيانا بأنهم يحشرون ويحسرون الحالات والأحداث الفردية ، ويصسرونها في إطار الدورات المنتظمة للتعبيرات الاقتصادية والاجتماعية أما الذين يؤيدون التفسير الفردي للأحداث فيتهمون بأنهم يتجاهلون التأثيرات المنتظمة للقوى الاقتصادية والاجتماعية ومؤلف هذا الكتاب يتبع مبهمة المجموعة الأولى التي تفسر الأحداث في إطار الدورات التاريخية المنتظمة وتؤمّن بذلك

بحاول المؤلف اقناع القاريء بمقدراته على التنبؤ
بتمميزات المستقبل ، استنادا الى أدلة علمية ، وليس
مجرد تحجيم أو قراءه للمستقبل ، ويقول بأن توقعاته
الدقيقة تحققت بشكل مدهش في العديد من
الأحداث السابقة التي تنأ بوقوعها في محاصرة له في
جامعة أوكلاهوما في ديسمبر ١٩٨٧م ، فقد تنأ بأن
يسقط شاه إيران ، وأن يستولي رجال الدين على
السلطة ، وتوقع شوب الحرب العراقية الايرانية في
عام ١٩٨٠ ، كما توقع بأن أوروبا ستمر بمرحلة ركود
اقتصادي خطير في عام (١٩٨٦/١٩٨٧)

217

أنواعها ، وتظهر نتيجة لذلك طبقة صغيرة طفيلية من الأثرياء والمرتشين والوصوليين والانهاريين الذين يتدافعون لتكديس الثروات على حساب الأعلى التي لا يبقى لها سوى القليل ، ويؤدي هذا التفاوت الاقتصادي الاجتماعي الحاد إلى ثورة يقودها المحاربون والمفكرون والعمال لاعادة التوازن الاقتصادي والاجتماعي داخل المجتمعات

إن الاستنتاج الذي يريد مؤلف الكتاب الوصول اليه من خلال تبني لقانون « ساركاز » في دورة التعبير الاجتماعي ، هو أن المجتمع الأمريكي والعالم يمر بمرحلة الناهين ، فهناك اليوم قلة من الناس تتجمع وتتكسب عدها ثروات طائلة ، بينما أغلبية الشر تعاني من أوضاع معيشية واجتماعية نائسة ويقول إن هذه كلها تدرك بأن هذه المرحلة الرابعة التي تعيشها أمريكا تقترب من نهايتها ، وأن الكساد الكبير القادم هو بمثابة الآلية التي ستعيد لاقتصاد الولايات المتحدة والعالم التوازن المطلوب

دورات الكساد في الاقتصاد الأمريكي

في الرابع والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٩٢٩ حدث الانهيار الاقتصادي الكبير في سوق الأوراق المالية في نيويورك ، فنساقطت الشركات وأسهمها ، وأعلنت آلاف المؤسسات إفلاسها وحللت نللاب سنوات كانت ٨٥ ألف مؤسسة قد خسرت ٩٥٠ مليار دولار في الولايات المتحدة ووجد ١٢ مليون شخص عاطلين عن العمل ، وهذا العدد يعادل ٢٦ ٪ من إجمالي قوة العمل في الولايات المتحدة في ذلك العام وقد امتدت آثار الكساد الكبير إلى كل من العام السر سماني السدي وقف على حافة الانهيار الاقتصادي

إن ما حدث في أكتوبر ١٩٢٩ لم يكن سوى حلقة في سلسلة من حلقات الكساد السابقة التي تكررت أعماطها بشكل متتظم خلال تطور الاقتصاد الأمريكي ، ففي عام ١٧٨٠ شهدت أمريكا أول كساد كبير في تاريخها وبعد ذلك بستين عاما ، أي

للولصول إليها ، ولهذا فإن الشر ينقسمون - إلى أربع مجموعات ، والتطور التاريخي - في نفس من خلال الأدوار والمراحل التي تتحكم في هذه المجموعات بالأوضاع الاقتصادية - سماعية خلال مراحل تطورها ، وهذه المجموعات هي العمال ، والمحاربون ، والمفكرون ، والناهبون وتكون السيطرة في المرحلة الأولى لدورة التطور الاجتماعي هي لمجموعة العمال ، وتتميز هذه المرحلة بصعف الناسك الاجتماعي ، والعودة إلى البدائية وإهيار السيم والمعنويات ، وانتشار الجرائم والانهيارات ، وعكس المادة بالمجتمع حتى العظم

المفكرون والمحاربون

وفي المرحلة الثانية تبدأ مجموعة المحاربين الذين يعيدون تنظيم المجتمعات من خلال السيطرة والسوة وتعريض السلطة والمركبة ، وتؤدي هذه الصراعات والحروب إلى توحيد مجتمعات عديدة تحت راية سلطة القوة ، وعندما تسود قوانين المحاربين وتتعزز قصتهم وتستقر الأمور ، تتوفر البيئة الخصبة لظهور مجموعة المفكرين في المرحلة الثالثة في دورة التعبير الاجتماعي وتستطيع مجموعة المفكرين بقدراتها الفكرية التأثير على الحاكم ويوحيه من وراء (الكواليس) تعريفا لمفودهم ، فالمفكرون يؤيدون المحاربين لخدمة مصالحهم وللسيطرة على عامة الناس ، وتستمر هذه المرحلة ما دام هناك توازن بين الفكر والسلطة ، إلا أنه عندما يصعف السلطة ، ويتسلل أشباه المفكرين والانهاريون والناهبون في ساحي الحياة ، وتتولد مجموعة جديدة من هؤلاء الذين ليس لهم هم سوى حصول على الماديات ، ولا يصح لهم هدف سوى حصول على المكتسبات المادية والثروات ندبها وتستخدم هذه المجموعة التي سرعان ما - وتنصح ، كل الوسائل المشروعة وغير سرورة للوصول إلى أهدافها ، ولهذا تنتشر ساي والسرقات والجرائم والانهيارات بكل

218

حديدية ، ويركرون - بدلا عنها - على إصلاح ما
يملكون وصيانتها

كلمة أخيرة

هناك احتمالات كبيرة بأن تتحقق توقعات المؤلف
وتنبؤاته ، خاصة في ضوء الأوضاع الاقتصادية
الصعبة التي يمر بها الاقتصاد العالمي ، فالمؤلف يؤمن
بمحمية الدورات التاريخية التي تتفاعل خلالها القوى
والعوامل الاقتصادية في تواترات منتظمة ، لتؤدي في
النهاية الى دورات الكساد وهو يبي تحليلاته
وتوقعاته واستنتاجاته اعتمادا على ما يسميها حارما
قوانين الدورات الاقتصادية والاجتماعية ، إلا أن
المآخذ الكبير على منهجيته أنها تعتبر امتدادا للتفكير
الاقتصادي التقليدي ، فهناك ظروف وأبعاد
مستجدة ، تبرر مع التطورات التقنية ، تؤثر على
الواقع الاقتصادي ، كما أن هناك حالات فردية
يصعب تفسيرها في إطار قوانين الدورات المنتظمة ،

وعلى الرغم من ذلك فالتسلسل والترابط المنطقي في
الكتاب يعطي للمؤلف فرصة كبيرة في إثبات
مصادقية تنبؤاته وليس أماتا إلا الانتظار فترة
قصيرة ، لا تتعدى ثلاث سنوات ، للحكم على مدى
صدق استنتاجاته على ما هو قادم في صورة الاقتصاد
العالمي □

، في إطار ما أطلق عليها بالاستراتيجية
سارية فتركز على الجوانب التالية :-

ريد من الادحار ومصروفات أقل
عميص الديون الفردية الى أدس حد ممكن
الاستمرار حتى عام ١٩٨٩ في الاستثمار في
السيارات والأسهم

- تحب الاستثمار في العقارات والذهب حتى عام
١٩٨٩ ، وأن لا تشتري ذهباً إلا عندما تنزلق أسعاره
الى مستوى ٣٠٠ دولار للأونصة

- البدء ببيع جميع الموحودات الاستثمارية من
أسهم وعقارات بعد منتصف عام ١٩٨٩ ، مع
الاحتفاظ بسندات الخزينة الأمريكية

- البدء بتسييل الموحودات في أسواق المال في حالة
انهيار البورصات العالمية ، بعض الطر عن الحسائر
المرتبة على حقوق السحب

- البدء بشراء العملات الذهبية والمصبة وأسهم
شركات الذهب

- الاستمرار بالاحتفاظ بالسيولة وبالمعادن
الثمينة ، بحيث تكون موزعة بين صندوق الأمانات
في السوك وفي المارل

ويوحه في النهاية نصيحة خاصة لمستثمري
المشاريع ، وبخاصة الصغيرة بأن يركزوا
استثماراتهم في أعمال الصيانة والتصليح ، لأن
المستثمرين سيتوقفون عن شراء أية منتجات

الشعراء أربعة أقسام

● قسم علماء الأدب الشعراء تقسيما يمكن أن يعد من المقاييس العامة للشعر ، لكنه
لا يفيديا في ترتيب طبقات الشعراء الفائدة المطلوبة ، فقالوا إن الشعراء أربعة أقسام
شاعر فحل ، وهو الذي يحيد الشعر ، ولا يروي لغيره ، وشاعر حديد ، وهو يحيد
الشعر ، ويروي الحديد من شعر غيره ، فهو شاعر ، وعالم بالشعر ، وقد يطلق عليه أيضا
الفحل ، فيكون أعم من الحديد ، ثم شاعر وسط ، وهو الذي لا يبلغ مرتبة الفحول ،
ولا يحبط شعره إلى الرديء ، ثم شاعر وراو شويعر ، وهو الرديء

२२.

رصد صفوف فصائل حركة التمرد الوطني العربية في فترة الصال ضد السيطرة الامبريالية ما ترال تمثل أحد العوامل الرئيسية في حياة العرب السياسية المعاصرة . لقد كانت الحركة القومية العربية التي تشكلت في عصر انهيار النى التقليدية ، تهدف الى تخوير المجتمع ، وتسم عموما بطابع علماني ، فقد كانت هذه الحركة ترتكر على تشابه المشكلات الملحة التي تعترض طريق التطور الاجتماعي في الأقطار العربية ، وتستند في صيرورتها على وحدة اللغة والتاريخ ، وعليه فان تجربة الوحدة العربية قد جاءت في المقام الاول كتجربة للصال المشترك ضد الامبريالية ، ومن هنا يأتي التأثير الكبير الذي تمارسه الايديولوجية الوحودية على العمليات الفكرية الحارزة في الوطن العربي ، والمكاسة المهمة التي يشعلها مطرو الحركة البارون في الحياة الاجتماعية العامة

ويأتي في مقدمة هؤلاء المفكر العربي المد ساطع الحصري (١٨٨٠ - ١٩٦٨) الذي أرسى أسس التيار العلماني في الفكر القومي العربي لقد كان لأفكاره الأثر البالغ على أيديولوجية القومية العربية وأدبياتها في العقود اللاحقة ، وعلى فكر عدد كبير من الرعاه السياسيين العرب ، وكان لأرائه تأثير ملحوظ على نظرية الاشتراكية العربية التي تشكلت في الخمسينيات والستينيات

لقد بدأ الحصري مد العشرينيات يسوق المراهين النظرية على وحدة الأمة العربية ، بل لقد كان من القلائل الذين أدركوا أن التيارات الفكرية السائدة آنذاك تقف عائقا أمام المسيرة الوحودية ، وقد غير الحصري عن غيره من دعاة الوحدة الذين عولوا على المشاعر القومية بقدرته على رؤية القوى الاجتماعية التي تصلح لأن تكون ركيزة للتوجيه القومي التقدمي ، مما انعكس في بقده الحاد للحاجب الرحمي التوفيق في قومية الأمم المصطهدة الذي بدأ يكشف حليا بعد الاستقلال ، وهو سروع بورحوارية البلدان الأكثر تطورا نحو بسط هيمنتها على باقي البلدان الأخرى وفي هذا الاطار راح الحصري

تيخونوفا



والاجتماعي ، كما أشار ليبس في أحد أقواله « إن تقييم المائر التاريخية لا يكون في ضوء ما لم ندعمه الشخصيات التاريخية بالمقارنة مع المتطلعات الخالة ، بل في ضوء ما قدمته من حديد بالمقارنة مع اسلافها »

الوحدة ورصد الصفوف

إن الساحت المتحد حين يقيم هذه الأفكار أو تلك ، يجب ألا يقتصر على النظر إليها من زاوية علمتها فقط ، وألا يكيلها بمعيار الصوت والخطأ بحسب ، بل يسعى أن يتراق مع معيار آخر هو النفع والضرر ، وفي ضوء ذلك يصح مفهومنا لدينا لماذا تنوقف الدكتور تيكونوفا عند الحواص الصعيفة ومحافطة وغير العلمية في إبداع الحصري ، ولم سحرط في حدال معه حول ما يصادفها من نلشها « والتناسات قد تكون حاطنة حول « -يم النظرية الماركسية في الأمة والمسألة القومية ، كتفت الباحثة بالإشارة الى هذا الالتاس أو هذا في فهمه هذه الفكرة أو تلك

مكرة الوحدة العربية التي لعت دورا هاما في

رؤية برحوارية للدولة ، ولعله كان أكثر نه -
المقارنة مع التيار الثاني دي السى الاقطاعية وفي حر
الصراع بين هذين التيارين تكوت اراء ساع
الحصري الذي ولد من أسرة حلبية في مدينة ص ما
عام ١٨٨٠ ، حيث كان والده يعمل قناصه في
اليمس ، وفي عام ١٨٩٢ التحق بالقسم الداحر في
المدرسة الشاهانية باسطبول التي كانت في ذلك حر
واحدة من نور الاحتمار الفكري ، والتي فيها سرح
العديد من الناشطين في حركة (تركيا الفتاة)

لم يكن اهتمام الحصري بالعلوم الطبيعية اهتماما
(أكاديميا) محصا ، وإنما كان يقتصر بإيمانه العميق -
نشر المعارف العلمية بين أوسع فئات الشعب سحرور
مقدمة ضرورية لاعادة تركيب الوعي الاجتماعي
الذي يحث أن يتقدم - في رأيه - سائر الاصلاحات
واسطلاقا من رعبته في المساهمة الشيطة في هذه
الاصلاحات قدم طمنا الى وراة الداحلية يعبر فيه
عن رعبته في العمل التربوي بإحدى ولايات مقدوسه
التي كانت تدار وفقا لظام دولي خاص نعا لاساق
« مورستينج » عام ١٩٠٣ ، والتي كانت لا تحصى
عمليا للادارة الحميدية - وقد أصححت مقدونية مد
عام مسرحا لشاط أتاتورك والاتحاد التركي وأنصار
تركيا الفتاة - وقد تحولت فيما بعد إلى معقل للصلاط
الثائرين في الجيش الثالث العثماني ، واتصل ساطع
الحصري بقيادة هذه الحركات جميعها ، لكنه لم ينضم
إليها رسميا

ثم عهد إليه فيما بعد بإدارة مدرسة دار المعلمين
بالقسطنطينية ، وكانت أهم معاهد اللاد التربوية
وقد أعاد بناءها على أسس حديثة تتفق مع أحر
الامحارات العلمية الحديثة

وبعد سقوط الامبراطورية لآ الى دمشق حيث
التقى بالملك فيصل بن الحسين ، وربط مصيره به
حيث أصبح وريثا للمعارف في الدولة العرسية
الوليدة ، وبعد معركة « ميلسول » رافق الحصري
فيصلا إلى الحجار ثم مصر ثم روما ، وبعد ذلك -
العراق ، ليشرف على وضع خطة تربوية حديثة -
العراق - وبقي هناك الى أن أبعد عام ١٩٤١ إثر نه -

يؤكد على أن الدور القيادي في الحركة الوحدوية يحث
أن يكون للاسطمة الساعية لعميق التحولات
الاجتماعية المتطلعة نحو العدل الاقتصادي ، وعلى
الرغم من أنه كان ضمن عالما التحولات الاجتماعية
في اللدان الاشتراكية الا أنه كان يؤمن بإمكانية تحس
الصراع السطقي . من خلال الاصلاحات
الاجتماعية ، وعبر البائر المعوي على الطبقات ،
وكان يعتقد ان الماركسية تحول دون التلاحم
القومي - لقد كانت اراؤه وتقييماته سم عن تأثير
ملحوظ بالنظرة السويرية التي كانت واسعة الانتشار
في صفوف المثقفين العرب في مطلع القرن الحالي ،
وسمع نعر الطرور أدرك الحصري دور العوامل
المادية في التطور الاجتماعي . لكن هذا برافق لديه
مع فهم مثالي للتقدم ، تميل الى إباطة الأولوية فيه
لأحوال الثقافة والسسية

ومن بين مائر الحصري بأي قوله بأن الدعوات
الاقليمية الاعمرالية تعوق رص الصموف في الأفطار
العربية في جهة واحدة - وكان لمؤلفاته التي يدافع
فيها عن عروية مصر وحظر انعزالها وقع كبير ،
خاصة في الأدبيات القومية التي لعب الحصري فيها
دورا باررا في التصدي لتلك الرعات الاعمرالية

نقطة الانعطاف

لقد عاش الحصري حياة مديدة ، شهد فيها الكثير
من الأحداث السياسية الحليلة التي عصمت بالوطن
العرس ، والتي قد ساهم هو نفسه في بعضها - وقد
كان لهذه الأحداث شأنها في رسم مصيره ، وفي بناء
أفكاره ، فلقد كان لاهبار الامراطورية العثمانية
نقطة انعطاف في حياته ، فبعدها عادر الحصري
اسطبول وهو في التاسعة والثلاثين من عمره ليضم
الى دعاة القومية العربية في دمشق - ولقد سرر في
أواخر القرن التاسع عشر تياران فكريان
متصارعان ، هما الحامعة العثمانية والوحدة
الاسلامية ، وكان المفهوم الأول يعي القول مساواة
كل مواطي الامراطورية ، بعض السطر عن
انتهاءهم الدبية والعرقية ، وكان هذا التيار بعكس

أصل رباي ، والتاريخ في رأيه ليس هو التاريخ المدون في الكتب ، بل التاريخ الحر في القوس ، الشائع في الأدهان إن الوحدة التاريخية تؤدي إلى تماثل في ذكريات المفاخر السالفة ، وفي المصائب المصيبة ، وإلى تشابه في أمالي الهوس وامل المستقل وقد لا سالف حين يقول إن وحدة التاريخ بوصفها المؤشر الرئيسي الثاني من مؤشرات الأمة ، إنما تعني عند الحصري عاملا مفتوح الأبواب للتأثير الدائ على ويترعر طردامع هذا التأثير ، أما الأداة الرئيسية لهذا التعرر في نشر المعارف التاريخية ، ولهذا بولي الحصري تعلم التاريخ الدور الحاسم في التركيبة الوطنية والقومية

تحولات اقتصادية واجتماعية

وقد تطرق الحصري للمسائل المتعلقة بالاقتصاد لأول مرة في أوائل الخمسينيات ، وقد كان التثبات فيلسوف المروسة إلى القضايا الاجتماعية والاقتصادية في تلك الفترة أمرا طبعيا ، فقد بررت إلى الواحة بعد حصول الأقطار العربية على استقلالها ان التحولات التي طرأت على التي الاقتصادية والاجتماعية قد هيأت الأنية للاستثمار الطقي سواء داخل الأقطار العربية أو على الصعيد الدولي ، وفي ضوء ذلك يسترعي الانتباه تدل نظرة الحصري الى العامل الاقتصادي ، فهي البداية كان الحصري يتحب الخوص في مشكلة التساقصات الاقتصادية على الرغم من اعترافه بوجودها ، ثم براه يعترف بأن العوامل الاقتصادية تلعب دورا هاما في حياة الأفراد والجماعات ، وتؤثر تأثيرا قويا في أحداث التاريخ واتجاهاته ، لكن عدم الهم الصحيح لمناطق العلاقات الاقتصادية قد دفع الحصري الى إنكار صلتها بتكون الأمة ، وإلى إدراجها في مصمار نشاط الدولة فقط

« إن المصالح الاقتصادية من أقل الأمور التصاقا بالقوميات ، وأشدّها حصوعا لسلطات الحكومات ، وهما يتفق الحصري مع الطرة الهيكلية للدولة ، فالتظيم الحاج للحياة الاقتصادية وفقا للمصلحة

حد عالي الكيلاي مفهوم الأمة العربية الواحدة محور نظرية حد وقد سبق له مد أوائل العشرينيات أن صرح بريقه الخاص ، الذي يؤكد فيه على العاملين بحد في تكوينها ، وهما اللغة والتاريخ ، وظل يسهه على امتداد حياته كلها ، ومع ذلك فمن حد ينظر الى فكر الحصري على أنه مذهب سكوي باب لا سدل ، فعد اقبضاء فترة رمية قصيرة راح حصري يدحل تعديلات هامة على نظريته ، فتعلق بالعوامل التي كان يعتبرها عرسية وثانوية كاللدين بوحده الارص والعامل الاقتصادي

الثالث والمتحول

ان ابرار الثالث والمتحول في فكر الحصري ، والظر إلى العاصر المتحولة في ضوء تغير الشروط التاريخية وتدل ظروف الصراع السياسي ، يتبحان البوب على الرعة الأساسية في تطور أفكاره ، بحسان الحاج الوقوع في التقييم الأحادي المحاب لاشاء انه الطرية ، ومن شأنها كذلك توفير إمكانية رصد هذه السمات الإيجابية المهمة مثل الانفتاح والدينامية إن الأمة في نظر الحصري كائن عصوي له حياته وشعوره ، فاللغة حياة الأمة ، والتاريخ سمورها ، والأمة التي نسي تاريخها تكون قد فقدت سمورها ، واصبحت في حالة من السات ، غير أنها سطيع أن تستعيد وعيها بالعودة إلى تاريخها القومي ، لكن الأمة إذا فقدت لعنها تكون عدند قد فعد الحياة ويستعد الحصري « وحدة الأصل » من سمات الأمة ، لأن القراءة بين أفراد الأمم تكون معويا أكثر منها جسمانية ، وأن وحدة اللغة تكمل بوعاس الوحدة في التفكير والشعور ، وهكذا بعد الحصري يركز على المؤشرات المعوية محاربا في دند -ص الفلاسفة الألمان أمثال « فيخته » و « بورو او -فيلسوف الفرنسي المشالي « ارستت -وعلى الرغم من هذا التشابه ينتقد حد ويدحص هذه الاستنتاجات التي تصور لقومي « وعقل الأمة كأشياء أرلية ، ودات

العلمية وتصفية مخلصات السياسة التمه من الاستعمارية في الاقطار العربية وفي إطار من من احل ترسح وحدة العرب السياسى در الحصرى يعطى أهمية كبيرة لتوحيد النظم الـ والتعلیمیة

إن التقييم الاحالي لبطرة الحصرى القومية بطر ان بأحد بالحسان تلك الارداوابة التي أشار اليه ليس « في معرض حديثه عن موقف الماركس بر الرعة القومية لذى الأمم المصطهدة . بلز حـ المنحى التقدمى المتحد فى التوحه المعادى الـ والطلع الديمقراطي العام هناك دعوة الى اسـ الطـى . وهى دعوة علت على اعمال احصرى حـ اواسط الخمسينات . وبعدها اصطر للاسـ بالنافقات الطنقية عانقا حرييا على طريق حـ فكرة الوحدة القومية . لكن ظهور بطرته اـ حمت بـ العداء الحارم للاستعمار وبـ السـ نحو العصرية الشاملة . جاء امرا طيعيا وقانونيا . صوء احو الفكري والسياسى الذي كان سائدا الاقطار العربية في مرحلة مهوض حركة الحرـ الوطنى . بيد ان التطور الذي طرا على مدب احصرى بين لما انه كان يتابع باهتمام تعبر موارد المسوى فى الوطن العربى . وتسدل السـ الايديولوجية فيه . ومن هنا فإن الحصرى الذي كـ متاليا في المجال الطري كان أيضا واقعا تماما فى رواق العرن لم يتوقع في إطار البطرية المحرده ولم يعد أسير الأبراح العاجية . وإنما احـرط معمة الصال . واهـا حياته لسـ الرؤية العـر التحديدية لادكاء المسيرة الـودية للعرب □

العامه يتوقف على طية خاطر « الحكومة الحكيمه » ويعود هذا الموقف - في الكتبه منه - الى الظروف الاجتماعية التي كان يعيش فيها الوطن العربى في الحقبة النازعة التي تشكلت فيها اراء احصرى . فالتحلف الاحماعي العام وبعدد الاطر الاقتصادية وضعف التمايز الطنفي وبدن مستوى الوعى . كل هذه الامور لم تكن لتتيح للمتكربين الصوميين الطليعين - وبهم احصرى - ان يقدروا العامل الاقتصادي حق التقدير . ثم حدث بعـرات حـدية في فهم الحصرى للوحدة العربـ . خصوصا بعد فشل النجربة الـودية بين مصر وسوريا . فسد اسرى مفكرنا العرن لسـ حله عيبة على الصـات السـحرارية والاقطاعة اسـ سلاعب السـلتعـر الوطنية . فصار يعرف الوحدة على انها تلاحم القوى النقـدة والدمقراطية على طريق النـور السورى للمجموع . كما أعاد احصرى الطر فى موقفه حمال القوى الاحماعية التي تلعب الدور الطنفي في معركة الوحدة العربية . كان فى البداية يعول على الشئنة القومية لأسـلـسـبا حـديدة . تعطي الرحم المطلوب للمسيرة الـودية . أما في اعماله الأـرة فقد اقترـ فيلسوف العرونة من إدراك ماهية الفـات المعية فعليا بالاصلاحات الحـديدة

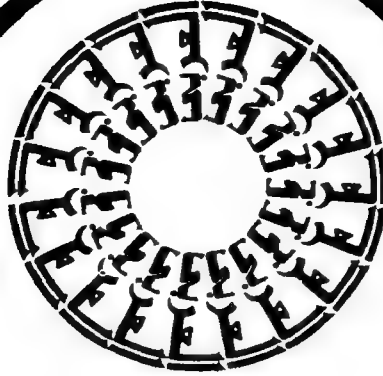
رائد في التنوير

لقد كان التنوير اهم ميادين الشاط العلمي لمفكرنا . حيث كرس له رهـا سـتين عاما من حياته . فالاصلاحات الواسعة التي أدخلها على أنظمة التعليم فى العراق وسوريا كانت تهدف أساسا الى تحرير الأذهان من الأوهام الحرافية والعيبية . سـر المعارف

- قال معاوية بن أبي سفيان لاس الكوى صف لي الرمان فقال أنت الرمان .
- ان تصلح يصلح . وان تفسد يفسد
- أكر خطأ ألا تعطف الى خطيئة نفسك

(توماس كارليل)

كتاب العرب في
السير



كتاب العرب

الثامن عشر

المسيرة العربية

بين النقل والتأصيل

بقلم مجموعة من الكتاب

كتاب العربي مرآة العقل العربي



في هذا الديوان

حملته القصيرة المكثفة ، وفكرته الباردة
وسحريته القاسية المريرة ، تحمل من هذا الكتاب
سجلا لحالات الشاعر المتغيرة ، وسجلا للمأسمة
العربية من بيروت إلى المحيط ، إلى عدن

وفي قراءة أخرى نحد أن هذا الكتاب سحا
لاسداع سعدي الشعري الذي يجمع بين قصص
واللقطة ، والقصيدة الطويلة ذات النفس الملحمي
والقصيدة الوصفية الشبيهة باللوحه ، لكنها حم
تحمل أسلوب سعدي الشعري الذي تميز به من
الحمسيات ، لكه الآن أكثر نصبا ، وأكثر مرار
في نفس الوقت



الكتاب المصاح - قاموس انكليري - انكليري
عربي

المؤلف د نايف حرما

الناشر مكتبة لسان - بيروت ولوبعمان - الملة
المتحدة

عدد الصفحات ٤٣٤ من القطع الكبير

سنة النشر ١٩٨٦

يحاطب هذا القاموس المهم أساسا دارسي الل
الانكليزية ويقدم لهم العديد من المايرا ، م
يختلف عن المعاجم ثنائية اللغة لأنه يمكن استحد
معجا انكليريا انكليريا ، وفي نفس الوقت ي
استخدامه معجا ثنائي اللغة ، ولأنه يقدم بالاصا
إلى المعنى الانكليزي هلا كاملة بالمعنى العربي م

عدة معاجم في معجم واحد

وقد أثبت المؤلف في هاية معجمه ملحدين

الكتاب السريالية في مصر

المؤلف سمير عريب

الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة

عدد الصفحات ٢١٤ من القطع الكبير

سنة النشر ١٩٨٦

يؤرخ هذا الكتاب المهم لفترة مهمة من تاريخ
مصر الثقافي والعبي ، في الثلاثينيات والأربعينيات ،
عندما كانت مصر تمر بمتغيرات ، وحركات تجديد ،
وحركات ثورية ، وحركات تمرد مختلفة التوجهات
في هذه الحقبة على الأخص بررت جماعة أطلقت
على نفسها اسم (الفن والحرة) ، ومن أعضاء هذه
الجماعة العبية برر عدد من الفنانين والأدباء من أتناع
المدرسة السريالية ، وأثروا حركة التجديد العبي
والأدبي المصرية مدة عقود بعد ذلك ومن أبرز هذه
الأسماء جورج حنين ورمسيس يونان ، وفؤاد
كامل ، وكامل التلمساري وكان مهم الشاعر ،
والفنان التشكيلي ، والمحرج السيمائي والمثقف
الموسوعي ، وقد جمع بينهم التمرد على الأطر
والقوالب العبية والاحتماعية



الكتاب حد وردة الثلج ، حد القيرواية - شعر

المؤلف سعدي يوسف

الناشر دار الحكمة للنشر - بيروت

عدد الصفحات ١٧٠ من القطع الوسط

سنة النشر ١٩٨٧

في هذا الكتاب الحديد يواصل الشاعر الكبير

سعدي يوسف إبداعه العبي الذي وصل دروة حديثة

الحبكة ، والنتيجة هذه المجموعة القصصية
المريدة

أحداث عادية يقدمها الرماوي بسردي غير عادي ،
وحوار بسيط يقضي بالقارئ إلى الدهشة التامة ،
وحله مفتحة على شتى المعاني ، بحيث يعاد للحملة
البسيطة اعتبارها ، وللكلمة تألقها ، وللمفردة
الكلاسيكية القديمة دورها في قصص كل ما فيها
يبص بالحدائق

أحواء الرماوي أحواء بسيطة ، فيها الموظف
البسيط ، والحرفي المهلك ، والانسان المتأمل في
مسار الحياة الاعتيادي الصائق به ، لكنه لا يستطيع
حياله أن يفعل شيئا



الكتاب / الشعر ديوان العرب - الشعراء الصعاليك
المؤلف / عبدالله حلف
عدد الصفحات / ١٣٠ صفحة
سنة النشر / ١٩٨٧ م

شعل موصوع « الصعاليك » وشعرهم
وأدوارهم كثيرا من الدراسات والكتب ، ومارال
هذا الموصوع يشعل بعض الناحيتين والدارسين إلى
يوما ، وربما إلى أجيال لاحقة

وقد تنع الكاتب مصدر الكلمة ومعناها ، ثم
تابع الأدوار التي قام بها الصعاليك في الحاهلية ،
وتتبع تاريخ حياة بعضهم ، وتولى شرح قصائدهم
والمناسبات التي قيلت فيها ، وموقع ماكانوا يقولونه

* الإسراتو
* السلو

الحليل بن أحمد ، والعميروز أبادي ،
واس منطور ، ثلاثة من فحول علماء
اللغة العربية اشتهروا بتأليف
المعاحم التالية لسان العرب والقاموس
المحيط ، وقاموس العين فأني معهم في
هذه المعاحم الثلاثة ألفه كا

١٢

نص الاختصارات المعيدة للدارس ، والثاني
المشتقة من أقطار العالم المختلفة



الكتاب - أبحاث حديدية للمستعربين السوفييت
المؤلف - جماعة من المستعربين السوفييت
الناشر - دار ناؤ وكا - موسكو
عدد الصفحات - ٢٦٠ من القطع الوسط
سنة النشر ١٩٨٦

يحمل هذا الكتاب عنوانا صغيرا كتب بين
موسس ، يشير إلى أنه هو الكتاب الأول لعشرة
أبحاث في التراث العربي ، كما يراه المستعربون
السوفييت

وبما حصص بعضهم أبحاثهم للكشف عن
المخطوطات العربية في جمهوريات الاتحاد السوفييتي
المختلفة ، أنحر الآخرون أبحاثا مهمة حول الأدب
العربي القديم ، كالمقامة ، والشخصية التشردية ،
والأدب الشعبي ، وخواص الأدبيات التاريخية في
مصر مثلا

والكتاب في محله جهد قيم ومهم من وجهة نظر
حديثة بالنسبة لنا ، وحديثة في إلقاء الضوء على
المخطوطات العربية في الاتحاد السوفييتي في نفس
الوقت



الكتاب - كوكب تماع وأملاح - قصص
المؤلف - محمود الرماوي
الناشر - دار الكرمل للنشر والتوزيع عمان
عدد الصفحات - ٨٤ من القطع الكبير
سنة النشر ١٩٨٧

المجموعة القصصية الثالثة لمحمود الرماوي ،
تعد « العربي في صحراء ليلية » و « الحصرح
التي »

في حملة رائقة ، ومشاهد امتزج فيها الواقعي
بخيالي ، وليس الخيالي ، قصص بعضها يحلو من

مسابقة العربي الثقافية

العدد ٣٥٠
يناير ١٩٨٨

جوائز المسابقة :

الحائزة الأولى ٥٠ ديناراً
الحائزة الثانية ٣٠ ديناراً
الحائزة الثالثة ٢٠ ديناراً
٨ حواشي تستجيبي
قيمة كل منها ١٠ دنانير

الشروط :

الاحاطة عن عشرة اسئلة من الأسئلة
المشورة ، ترسل الاحاطات على العنوان
التالي
مخلة العروس صدوق سريد ٧٤٨ -
الرمز البريدي ١٣٠٠٨ الكويت « مسافة
العروس العدد ٣٥٠ » ، واحر موعد
لوصول الاحاطات اليها هو ١٥ فبراير
١٩٨٨

الكتاب حد وردة الثلج ، حد القيرواية - شعر
المؤلف سعدى يوسف
الناشر دار الحكمة للشعر - بيروت
عدد الصفحات ١٧٠ من القطع الوسط
سنة النشر ١٩٨٧

في هذا الكتاب الحديد يواصل الشاعر الكبير
سعدى يوسف إبداعه الممي الذي وصل ذروة حديث

١
تذكر التاريخ مناصرة لغوية حرة
حوالي منتصف القرن الثامن الميلاد
اثني من ائمة اللغة العربية أدراك
احدهم إمام الصريين والأحر
الكوفيين ترى من كان
الإمامان

* سيويه والكسائي
* الخليل بن حمد وخطويه
* المدد والأصمعي

٢
من المعروف أن الحروف الأربعة هي
قوام اللغات الحية جميعاً وأن هذه اللغات
مبنية الى بلدة واحدة او حضارة واحدة
كان لها الفصل في ابتكار تلك الحروف
فاية بلدة او حضارة كانت تلك
* اثينا في القرن العشرين قبل الميلاد
* رومة في القرن العاشر قبل الميلاد
* اوعاريت أو راس الشجرة في سور-

٣
الأندية المعتمدة في الاتحاد السوفياتي ول
بلدان شرق أوروبا تختلف اختلاف
واصحاح عن الأندية اللاتينية المعتمدة في
سائر دول أوروبا فما اسم هذه
الأندية
* السيريلية
* الهيرغليفية
* الآرية

٤
أي اللغات تقرراً بنصوصها المكتوبة من
أسفل الى أعلى ؟
* اللغة الصينية
* لغة قبائل المايا

٥
ترى ما اللغة التي يتكلمها طفل شام
مولده في عرلة تامة وما وكبر في مأى عر
الناس جميعاً ؟
* يتكلم لغة الشر الأولى التي تهر
عها مع الأحيال لعائهم الأخرى العدد

* يتكلم اللغة العربية
* لا يتكلم أية لغة بل يشأ عا حرا عن
الطق والكلام

الاطفال الدثاب هم الاطفال الذين
يصلون السيل بين حين وآخر ، والذين
يستقر بهم المقام في العاب ويشأون بين
الدثاب ترى هل في الإمكان تعليم
هؤلاء اللغة حين يكبرون ويلعبون سن
الخامسة عشرة مثلا
* نعم . يمكن تعليمهم ولكن بصعوبة
كبيرة وضمن حدود
* لا ، فهم يشأون على التحاطب
لسان الحيوان
* نعم ، يمكن تعليمهم اللغة بسهولة
ودون أي حدود

اللغات ، كل اللغات ، مصفة صم
أسر أو عائلات ، تنمي اليها تعالم
ومرايا يعرفها علماء اللغة ما عدا لغة
واحدة هي الوحيدة بين لغات العالم
والمستقلة تمام الاستقلال عن كافة
اللغات الأخرى فأي لغة تلك ؟
* لغة الناسك وهم القوم الذين
يعيشون في شمال اسابيا وحبوس فرسا
ويطالون بالاستقلال

* لغة سكان حريرة عيد الفصح
وهي الحريرة الصغيرة النائية الواقعة في
طن المحيط

* لغة سكان حريرة حريلد الواقعة
بالقرب من القطب الشمالي
أي اللغات تتميز على ما سواها بأحدثيتها
الكبيرة التي يبلغ عدد حروفها ٧٤
حرفا ؟

* لغة كموديا
* اللغة السسكريتية
* لغة اليابان

أي اللغات تتميز على ما سواها بأحدثيتها
الصغيرة التي يبلغ عدد حروفها ١١ حرفا
فقط ؟

* لغة سكان حرر سليمان
* اللغة البرتغالية
* اللغة المعولية

لغة الصمير (السلسو) بكسر السين
وتشديدها ، لغة متداولة في حرر
الكناري عامة وحريرة لاجوميرا
بخاصة ولكن ثمة لغة صغيرة
أخرى يتداولها بعض سكان دولة من
دول أمريكا الوسطى فأية دولة
تلك ؟

* المكسيك
* كولميا
* ساما

من المعروف ان (الغلايوق) لغة عالية
انتكرها أحد العلماء الألمان سنة ١٨٨٠
ولكن المحاح لم يكتب لتلك المحاولة
بقدر ما كتب لمحاولة أخرى قام بها عالم
المالي آخر هو (رامتهوف) ترى ما
الاسم الذي أطلقه رامتهوف هذا على
اللغة العالمية التي انتكرها والتي أصابت
من المحاح والانتشار أكثر (بقليل) مما
أصابت لغة الغلايوق ؟

* السيمافور
* الإسراتو
* السلسو

الحليل من أحد ، والفيروور أبادي ،
وابن مسطور ، ثلاثة من محول علماء
اللغة العربية اشتهروا بتأليف
المعاحم التالية لسان العرب والقاموس
المحيط ، وقاموس العين فأي معجم في
هذه المعاحم الثلاثة ألفه كل
مهم ؟ □

حسابقة

العدد ٣٤٧

أكتوبر

١٩٨٧

أحيانا وأمير الأطباء أحيانا
والكتاب عظيم بحد ذاته قد كان
تدريس الطب في أوروبا
قرون وترحم الى عدة لعات عد
طبعه أكثر من أى كتاب اخر
الكتاب المقدس

أشهر كتب الرازي الطيبة
« الحاوي » وهو موسوعة
الممارسات الطبية ويقع في ٢٨ مجلداً
٣٠ مجلداً) وما يذكر أن الرازي
يكتب كتابه الحاوي هذا بقلمه
كتبه بعد وفاته بعض طلابه ومريد
وذلك بتكليف من المسؤولين وأسس
الى مجموعة هائلة من المذكرات التي
تركها الرازي واسم الرازي بالكامل
هو محمد بن زكريا الرازي وقد توفي
سنة ٣١٣هـ / ٩٢٥م

ظهرت سنة ٧٨٠م وفي عهد الخليفة
المصور بالتحديد وهكذا ألحقوا بكل
بیمارستان صيدلية خاصة به وأشأ
صيدليات خاصة بالحروب تصح
البيمارستان المقولة الى ساحة القتال
الا أن الصيدليات بالمعنى الدقيق
لم تظهر في أوروبا حتى القرن السابع
عشر وكان ذلك في لندن (سنة
١٦١٧) وبمبادرة من جمع
الصيدليات

ولد في ملقا وتوفي في دمشق سنة
٦٤٦هـ / ١٢٤٨م وقد أمضى أول حياته
في الأندلس ثم ارتحل عنها الى المشرق
كغيره من الأندلسيين وكتابه المذكور
(الجامع - أو المغني - في الأدوية المفردة)
هو تراث من أهم كتب التراث الطبي
الاسلامي وهو أهم كتب السار
ذلك التراث دون مزارع

ابن القيس (أو ابن سبأ الثاني)
مكتشف الدورة الدموية ، وكان من
مواليد دمشق وتلمذ على ابن
الدحوار رئيس أطباء بیمارستان الموري
الكبير بدمشق وما لبث ابن القيس
أن لمع اسمه بين الأطباء حتى أصبح من
أعظم أطباء عصره

الحارث بن كلدة هو أول طبيب في
الاسلام درس الطب في حديسابور
ودخل في حديث مع الملك أبوشروان ،
وفي المدينة كلمه عليه الصلاة والسلام
بمهمات طبية مختلفة

الكتاب الذي أهدها امبراطور
القسططية الى عبد الرحمن الثالث هو
كتاب ديوسموريدس في الطب والسمات
الطبية وقد أوفد بعثة خاصة الى قرطبة
تحمّل ذلك الكتاب سنة ٩٤٨م ثم عاد
فأوفد الراهب بيقولاوس سنة ٩٥١م
ليساعد الأطباء العرب الأندلسيين على
ترجمة الكتاب الى العربية

كتاب القانون في الطب ومؤلفه هو
ابن سينا الذي يلقبوه الشيخ الرئيس

الفائزون في مسابقة العدد ٣٤٧ أكتوبر ١٩٨٧

الحائزة الاولى جودت أحمد الحمد / اردن /
الاردن

الحائزة الثانية نادية عبدالرازق أحمد /
البحيرة / مصر

الحائزة الثالثة صلاح محمد حسن / دارارية /
الجزائر

الفائزون بالجوائز التشجيعية

١ - فخر الدين هودة / صفاقص / تونس

٢ - عبدعلي عبدالحق / بوماي / الهند

٣ - عباس الور الحسن النور / الخرطوم /
السودان

٤ - عمر عبدالرحمن الحراش / طرابلس /
ليبيا

٥ - بنلفقيه حسن / سيدي نور المجديدة /
المغرب

٦ - عائشة محمد موسى / جدة / السعودية

٧ - وائيس بسام يعقوبيان / حلب / سوريا

٨ - هدى علي القطان / السالمية / الكويت

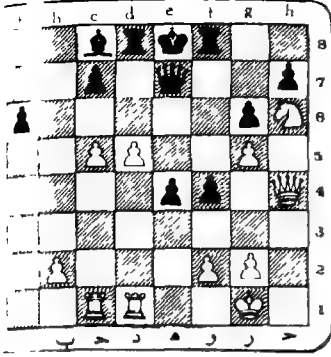
مارص اس سيا أنقراط في بطرية قبح
روح ووصع بطريته الخاصة التي
من بطرية أبقرات وتقوم على
برورة تطيف الحروح اذا أردنا لها
سواء واستعمل على مراحل تلك
برفات الساحة مع الحمرة المعتقة
المونة

شمس الدين الاكمامي هو صاحب كتاب
(عنة اللبيب في عية الطبيب)

عظم حراحي السلف الصالح هو ملا
رب ابو القاسم الرهراوى وهو اندلسي
وعاش في القرن الرابع الهجري (العاشر
الميلادى) وكتابه « التصريف » موسوعة
طبية شاملة وقد تم بالفضول الخاصة
بالخراجة فكان مرجع الجراحة
الوحيد في أوروبا طيلة قرون

انه اس سيا أمير الأطباء ، الشيخ
الرئيس ، أبو علي س سيا وكان فني
دون الساعة عشرة من العمر حين عالج
والي بحاري وبحث في ذلك حيث
فشل أشهر أطباء العصر وقد رعب
الوالي في مكافأته فلم يطلب سوى
السماح له بمطالعة الكتب التي صممتها
مكتبة الوالي وكانت عية بالكتب العلمية
والطبية فسمح له بذلك فمالث
اس سيا أن التهم تلك الكتب التهاما
ونوب اس سيا سنة ١٠٣٧هـ

مرئيات هي لوائح الأدوية أو
- مأكوبيا كما تسمى في الوقت
صر ومعنى هذا أن تحصر الأدوية
- كيبها لم يكن عشوائيا عند الأطباء
حين قبل نحو ألف من السنين بل انه
في تلك اللوائح



معركة بلاسلا



احتاروا لقضية نظرية هامة لافتاحية (روي لويه
١) هـ - ٤ ، هـ - ٢ ح - ٣ ، ح -
٦ ٣ ف - ٥) ، وهي الافتتاحية المله
لدى العديد من كبار أبطال العالم من أمثال الأمر
بوبي فيشر (٧٢ - ١٩٧٥) ، وبطل العالم الس
أناتولي كاربوف والمعروف أن النقلة (٣ د
٥ ب) تمثل حركة الأسود في الوسط ، لكن
تكون عليه الحال لو قام الأسود بكل بساطة معط
الريل الخطر واعاده بالنقلة (أ ٦) ، ثم (ب ٥
وأبهما بالنقلة (ح - ٥ أ)
ويرى العديد من المحللين أن هذه
الاستراتيجية الصحيحة للأسود في طائر
لوير ، وعلى الرغم من فشل الأسود في إثبات
هذه النظرية على الرقعة إلا أن قضية هذه المط
المثيرة للفيل تبقى معلقة

■ من أحدثين
(الرويخ)

□ ف أماند
(الهند)

١ - ح - ٦
٢ - هـ
٣ - أ (بدء المطاردة)
٤ - ب
٥ - ح - ٥

١ هـ - ٤
٢ ح - ٣ و
٣ ف - ٥ ب
٤ ف - ٤ أ
٥ ف - ٣ ب

حتى عهد قريب كانت بطولة العالم للشباب
دون ٢٠ سنة تعتبر ميدانا لتأهيل الأساطل
السوفيت الصغار في صعودهم الى القمة ، ويتصدر
قائمة الفائزين في هذه البطولة أسماء لامعة ، من
أمثال سوريس ساسكي (بطل العالم ٦٩ -
١٩٧٢) ، وأناتولي كاربوف بطل العالم السابق ،
وحاري كاساروف بطل العالم الحالي ، وهما
يتنافسان حاليا على بطولة العالم للمرة الرابعة منذ
مطلع أكتوبر الماضي في مدينة اشبيلية الاسبانية ،
واندريه سوكولوف ، وارنور يوسوبوف اللذان
يحتلان الصف الثاني بعد كاساروف وكاروف
لكن بطولة الشباب لهذا العام المعقدة في مدينة ناخو
العلبية التي اشترك فيها ثلاثة من اللاعبين
الروس ، وعدد من اللاعبين الأمريكيين
والأوروبيين حيث جميع التوقعات ، إذ تمكن البطل
الهندي فسواناثان أماند (١٧ سنة) من سحق جميع
حوصمه ، محتلاً المرتبة الأولى بتيجة باهرة
(١٠ / ١٣ نقطة)

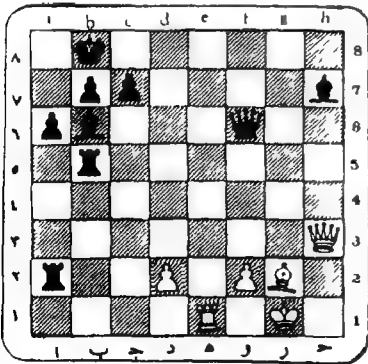
وقد سبق للبطل الهندي الشاب أن حقق نتائج
مشرفة في مبارياته العديدة مع كبار أبطال العالم ، وقد
أصبح معروفا بالسرعة الفائقة في اللعب المصحوبة
بالحضور الذهني ونفاذ البصيرة وبراعة التخطيط
ويعتبر الدور التالي الذي نقططه من هذه المباراة

٢٤. ب × ح ٤ ر-و ٨
 ٢٥ ح ٥ و
 ٢٦ ف-ر ٥ ف × ر
 ٢٧ ح × ر ٥ و-هـ
 ٢٨ و-ر ٣ و ٤
 ٢٩ و-ح ٤ هـ ٤ (الشكل)
 ٣٠ د ١٦ (محوم ساحق) و-هـ
 ٣١ د × ح ٧ ر × ١
 ٣٢ ر × ١ د ١٣ (ردية)
 ٣٣ ر-د ٨ + م-هـ ٧
 ٣٤ ح-ر ٨ + يستسلم

٦ د
 ح × ب ٣
 ٦ و ٣
 ٧ ب-ف ٣
 ح-هـ ٧ ٤
 لا يدعاني من عدم قدرته على التثبيت
 د × هـ ٥ هـ
 و-و ٣ و-و ٣
 د-و ٦ و-و ١
 ح-د ٥ (بدية) ح × د ٥
 هـ × د ٥ و-و ٧
 ف-هـ ٧ ح-هـ ١
 ح-و ٥ و-هـ ٨
 ف-هـ ٣ ر ٦
 الأبيض مصر على مع الأسود من التثبيت ،
 محباً الفرصة لاحتراق تحصيناته
 ح-ح ٦ و-ر ٧
 و-ر ٣ ف-ح ٨
 ح ١ (مختارة) ف-د ٦
 و-و ٣ ف-هـ ٧
 ر (أ) - ح ١ ب × ح ٤

حل مسألة العدد (٣٤٨)
 نوفمبر (١٩٨٧)
 ١ ف-د ٨ و ٧
 ٢ ف-ح ٤ م-هـ ١
 ٣ ر-ر ١ (مات)

مسألة العدد ٣٥٠ يناير ١٩٨٨



مات ٤
 مهداة من القاريء عبدالكريم المحمد
 (سوريا)

ناترون في حل مسابقة الشطرنج العدد ٣٤٧ أكتوبر ١٩٨٧

شارك ستة كاملة

- ١ - محمد أحمد عبدالعال - الموفية / ح م ع
- ٢ - محمد أسامة محمد حسن - أم درمان - السودان
- ٣ - سارة المعاليح - صفاقس / تونس
- ٤ - مصطفى ابراهيم رضوان - الطهران / السعودية
- ٥ - محمد عبدالوهاب محمد - عريان / ليبيا
- سهرال ستة أشهر
- ١ - محمد صلاح مبروك - مسقط / عمان
- ٢ - حسين المحمد - دمشق / سوريا
- ٣ - أنصار أنور يوسف - عدن / اليمن الديمقراطية
- ٤ - عرلان حميد - مراكش / المغرب
- ٥ - خالد أحمد بغدادى - الحيرة / ح م ع

حوار القراء

العَرَبِيّ - ص.ب : ٧٤٨ الصَّفَاة - الكَوَيْت

وقفه

مع

رسائلكم

عريري القاري

كل عام وأنتم بخير ، مع بداية العام الجديد ستهر هذه الفرصة لتحدث مع
حول عديد من الرسائل التي تصلنا منكم ، فسنعد لها تعبير عن مشاركتكم
ودعمكم المموي لجهودنا ، لكننا نشعر أحيانا بالأسى ، لأننا لا نملك الفرصة
الكثير من هذه الرسائل أو التعليق عليها . بعض هذه الرسائل يقترح أنوانا
للرياضة والتعارف والثقافة الدينية ونشر إنتاج الأدباء الشباب ، تشجيعا لهم ، والاح
على أسئلة القراء في شتى مجالات المعرفة ، ونوجيه الدعوة لاستطلاع أماكن جديدة
قديمة ، أو أماكن تقع بها أحداث حصارية ، مثل إنشاء مترو الأنفاق بالقاهرة
وبعض هذه الرسائل يطلب أصحابها كتباً معينة ، مراجع ، مطبوع
العربي ، عواوين أشخاص ومؤسسات ، وبعضها يتحدث عن مشكلات ذات
شخصي أو عام ، أو أرادت محتاج إلى حلول أو مساعدة
بالإضافة إلى الرسائل الأقرب إلى طبيعة الباب ، التي تحتوي على ملاحظات
القد لما ينشر في مجلة العربي ، أو تقدم أنوانا طريقة وحديثة من المعلومات ذات
المشور

ويود أن نقول لكل الإحوة ، إما لا همل أي نوع من الرسائل ، حتى
تسمح الفرصة بنشرها ، أو التعليق عليها ، فالمقترحات الخاصة بالأسواق
والاستطلاعات أمامنا ونحن نذكر في تطوير أبواب المجلة ، أو وضع
الاستطلاعات . وقد أشرنا في مرات سابقة إلى أن أنواناً للرياضة والتعارف
في مجلة للثقافة العامة كالعربي ، فالصحافة اليومية والأسبوعية أقدر على تعطي
المجالات ومتابعتها ، والعربي تخدم الثقافة الدينية من خلال ما تنشر من مقالات
من خلال باب متخصص ، ونشر النصوص الأدبية الجيدة بعض السطر عن
أصحابها ، وهي هذا تشجع الأدب الجديد بشكل عملي ، دون شروط مسبقة
توفير المعلومات والماويز والمطوعات فقدم منها ما يتصل بما ينشر في المجلة أو يك
أو مطوعاتها ، لأنه متاح لنا ، أما ما عدا ذلك فتوفره المكتبات العامة والمتخصص
ودور النشر ، لأن توفير مثل هذه المعلومات المتفرقة يحتاج وقتاً لا يملكه ، أما
يتصل بما ينشر في المجلة من آراء ومعلومات فإننا نبادر بنشرها وفق أهميتها
وفائدتها

« العربي »

عَنِ هَذِهِ الصَّفَحَاتِ .. تَرْحُبُ "العَرَبِيَّ" بِشَرْ مَلاحِظَاتٍ وَتَعْلِيقَاتٍ قَرَأَتْهَا الْأَعْزَاءُ عَلَى مَا يَنْشُرُ فِيهَا مِنْ آرَاءٍ وَتَحْقِيقَاتٍ

بين المشيمة

والسجد

ورود أخرى

● في العدد ٣٤٥ أغسطس سنة ١٩٨٧ من مجلة العربي عفا الدكتور إحسان حممر على ما جاء في ملاحظتنا بمعاون (أخطاء لغوية - طبية وعلمية) الذي شرى في العدد ٣٣٦ ، وكان تعقيبه مصصا على كلمة السجد وبدليتها المشيمة وملخص ما جاء في نقد الدكتور إحسان أن الخلاف كان قد احتدم بين اللغويين والأطباء في عامي ١٩٢٧ و ١٩٢٨ حول كلمة السجد ، وأن اللغويين والأطباء كانوا بين مؤيد ومعارض ، وأن أول من وضع مصطلح (السجد) هو الأب استاس الكرمل ، مستندا على أن المشيمة هي العرس (بكسر العين المعجمة) ، ولذلك فالسجد عده غير المشيمة ثم يذكر الدكتور مويدي هذا الرأي ومعارضيه ، ويعقب على قولهم بأن للسجد عددا من المعاني ذكر منها ما ذكر وللد على هذا الرأي ستطلع أولا أقوال بعض اللغويين الكبار في معنى كلمة (السجد)

يقول ابن منظور السجد ماء أصفر غليظ يخرج مع الولد ، ثم يعقب الدكتور إحسان بقوله (فإذا أحدا بالمعنى الذي افترده ابن السكيت يكون معنى السجد هو (البلاسته) حسب رأي الكرمل ، وحاطر ، والشطي، وحتى ويقول هؤلاء اللغويون في المشيمة إن المشيمة هي العرس (بالكسر) وجمعها أعراس ، وهي حلدة رقيقة تخرج مع الولد إذا خرج من بطن أمه والعرس المشيمة (عند ابن الأعرابي) ذكره ابن منظور والمشيمة محل الولد تخرج معه عند الولادة

١ - إن للسجد عدة معان لم يتطرق واحد منها إلى ما هو قريب من صفة العصور اللاصق في حدار الرحم ، الذي منه يتعدى الحبل أو الحميل ، المعروف عند الناس عامة وعند معظم الأطباء بأنه « المشيمة » وهو مصطلح متداول علميا وشعبيا بين الجميع

٢ - إن الكرمل أحد المعاني عن (ابن السكيت) الذي افترده في كتابه (القلب والإبدال) ، وعن الكرمل أحد الآخرون هذا المعنى

٣ - إن المحامع العلمية والأكاديمية أحدث المعنى عن هؤلاء العلماء الذين أحدثوه عن (ابن السكيت) الذي افترده وحده هذا المعنى

٤ - إن الكرمل يرى أن المشيمة هي العرس ، أي أنها كل ما يخرج مع الولد من الأقدار - حسب رأي صاحب التاج (أي تاج العروس) - ولذلك فالسجد عده غير المشيمة فكيف نوفق بين هذا الرأي وبين أقوال اللغويين من أن السجد ماء أصفر

يناير ١٩٨٨ م

الدَّوَاءُ مِنْ فَجْرِ النَّجْمِ إِلَى الْيَوْمِ

تأليف
د. رياض رمضان العلي



الكتاب ١٢١

جوليات كلية الآداب

تصدر عن كلية الآداب • جامعة الكويت

رئيس هيئة التحرير: د. عبد المحسن مدع المدعج

دورية علمية محكمة، تتضمن مجموعة من الرسائل التي تعالج بأصالة موضوعات وقضايا ومشكلات علمية تدخل ضمن تخصصات كلية الآداب

- تقبل الأبحاث باللغتين العربية والانجليزية بشرط ألا يقل حجم البحث عن (٤٠) صفحة مطبوعة من ثلاث نسخ
- أن يمثل البحث إضافة جديدة إلى المعرفة في ميدانه الخاص وألا يكون قد سبق نشره.

توجه المراسلات إلى: رئيس هيئة تحرير جوليات كلية الآداب ص ب ١٧٣٧٠ الخالدية - الكويت

رئيس التحرير
د. د. حاتم العنقوب



مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن جامعة الكويت

- عقد الدورات التي تهم المنطقة أو المساهمة فيها وإصدارها في وقت
- يعطي توريثها ما يريد على ٣٠ دولة في جميع أنحاء العالم

● الاشتراك السنوي بالمجلة

- (أ) داخل الكويت ٢ د.ك. للأفراد ١٢ د.ك. للمؤسسات
- (ب) الدول العربية ٢٠ د.ك. للأفراد ١٢٠ د.ك. للمؤسسات
- (ج) الدول الأجنبية ١٥ دولاراً للأفراد ٤٠ دولاراً للمؤسسات

- مجلة علمية فصلية محكمة تصدر ٤ مرات في السنة
- بعض شئون منطقة الخليج والحرية العربية السياسية، الاقتصادية، الثقافية والعلمية

● صدر العدد الأول في يناير ١٩٧٥

- تقوم المجلة بإصدار ما يأتي
- (أ) مجموعة من المنشورات المتخصصة عن منطقة الخليج والحرية العربية
- (ب) مجموعة من الإصدارات الخاصة والمتعلقة بمنطقة الخليج والحرية العربية
- (ج) سلسلة كتب وثائق الخليج والحرية العربية

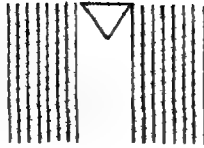
جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير على العنوان الآتي

ص ب ١٧٣٧٠ - الخالدية - الكويت - الرمز البريدي 72451

مع جاذبية الكويتية

هبات

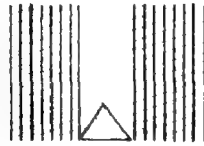
تصُدَّرها
جامعة
الكويت



مجلة العلوم الاجتماعية

مجلة فصلية أكاديمية
تغطي بنشر الأبحاث والدراسات
في مختلف حقول
العلوم الاجتماعية

رئيس التحرير
د. فهد ثاقب الثاقب



منبر بارز للاكاديميين العرب
تتوزع أكثر من (١٠٠٠٠) نسخة
للورع في الكويت وأحارج مجلة العلوم الاجتماعية

نوحه جميع المراسلات إلى : رئيس التحرير
مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت ص.ب. ٥٤٨٦ صفاة 13055
الكويت - هاتف : ٢٥٤٩٤٢١ - ٢٥٤٩٣٨٧ - تليكس : ١٢٦١٦ - KUNIVER

المجلة العربية للعلوم الانسانية

● تلبي رغبة الاكاديميين والمثقفين من خلال
شهرها للبحوث الأصلية في شتى مروع العلوم
الاساسية باللغتين العربية والإنجليزية، إضافة الى
الأبواب الأخرى، المناقشات، مراجعات الكتب،
التقارير

● نحرص على حضور دائم في شتى المراكز
الأكاديمية والجامعات في العالم العربي والأحارج،
من خلال المشاركة الفعالة للأساتذة المحققين في
تلك المراكز والجامعات .

● صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١ .

● تصل الى أيدي ما يزيد على عشرة آلاف
قاري .

فصلية محكمة
تصدر من جامعة الكويت

رئيس التحرير

د عبد الله أحمد المهنا

مدد : ١١٦٦٨٩ ٨١٥٤٥٣
سبح : ٨١٦٦٨٩ ٨١٥٤٥٣

المراسلات - وجهه إلى : رئيس التحرير

ص ب ٢٦٥٨٥ الصفاة
دمر بريدي 13128 الكويت

تسوفق قيمة الاشتراك مع فسيحة الاشتراك المرسدة داخل السند.



البيضة.. خضرة تغسل قدميها في مياه الخليج



أضواء على
معهد
العالم العربي
في باريس

20"

CMD 6036 RG

سبق في عالم

تجاني لعاله انظمي امامك بوصفك مدبر
وانسوء
ساته ماسيه نضع فاه اعينك ميند
يطابق ماسراه جواليت كل يوم الي
عممه طلال دات صمات معبر
هو. وقمة بجية لضعفة على
بموم خبر. ومهندسو ساسيو
بهاور لك باهال تحصيلات حد
تكون ماسره عيبك لم يحد
نوع من قبل نلمريون بدخل

26"

CMX2630SR

CP

SANYO Electric Trading Co Ltd



مجلة ثقافية مصورة تصدر شهرياً عن وزارة الإعلام
بدولة الكويت
المصدر: المجلد ١٠، العدد ١٠، سنة ١٩٨٠

رئيس التحرير
د. محمد الرميحي

AL - ARABI

Issue No. 350-Jan. 1988 - P. O. Box. 748

Postal Code No. 13008

Kuwait, A Cultural Monthly - Arabic

Magazine in Colour Published by

Ministry Of Information - State Of

Kuwait.

ص.ب. ٧٤٨ - الصفحة

الرمز البريدي 13008 - الكويت

٢٤٢٧١٤١ - ٢٤٦٨٢٤٢ - ٢٤٣٩٧٢٨ تلمون

برقيًا "العربي" - الكويت - تلکس MIIR 44041KI

تلفون وکسمای ۲۴۲۴۳۷۵

المراسلات باسم رئيس التحرير

البريد الجوي - من مدينة القاهرة - قسم الاغذية -

تُرسل الطلبات الى : قسم الاشتراكات - المكتب الفني
وزارة الاعلام - ص.ب : ١٩٣ - الكويت
على طالب الاشتراك تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية
أوشيك بالدينار الكويتي باسم وزارة الاعلام طبقاً لما يلي :
الوطن العربي ٤ د.ك. - باقي دول العالم ٦ د.ك.

مشتراکات

سوريا ١٠ ليرات
الإمارات ٥ دراهم
المغرب ٣ دراهم
ليبيا ٣٥٠ درهماً
أورو بابلولان أوجنيه استرليني
فرنسا ١٥ فرنك
أمريكا دولاران

تونس ٤٠٠ مليون
الجزائر ٤٠٠ مليون
السعودية ٥٠٠ مليون
البحرين ٣٠٠ مليون
قطر ٥٠٠ مليون
سلطنة عمان ٤٠٠ مليون
لبنان ١٥٠ مليون

الكويت ٢٥. فلسا
العراق ٢٥. فلسا
الأردن ٢٠. فلس
البحرين ٣٠. فلس
اليمن الجنوبي ٢٥. فلسا
مصر ٣٠. قرشا
السودان ٢٠. قرشا

۱۰۰

محتويات العدد



■ معهد العالم العربى فى باريس مركز للثقافة - ٤ -

على صفة السن

- صلاح - ٥ -

■ الخصرة بعمل قديمها فى مياه الخليج

- س. الحماوى - ٦ -

قصص وشعر

■ اهم بررعود حلايا المح

- محمد نهار سمانه - ٨ -

■ السويكولوجيا ومشاكل العصر

- س. رضى - ٩ -

■ مكيف الهواء « نادهج » اسكره العرب من

سن - ١٠ -

■ حسان جعفر - ١١ -

■ اللغه الرافضة

- د. حسان العويس - ١٢ -

■ الانفلونزا مرض الشتاء العبد

- د. صباح السامرائى - ١٣ -

■ الحديد فى العلم والطب

- إعداد يوسف رعداوى - ١٤ -

■ سلامة البشرية فى سلامة البيئة

■ الوطواط الرؤية سماعا

- س. الخيمى - ١٥ -

■ النقص الطبى الدورى

- د. فاسم طه الساره - ١٦ -

■ عدة الروستاتنا تلتها

- د. محمد عبدالله المتارى - ١٧ -

■ كيف مات صحر

- د. عسان حتاحت - ١٨ -

شعرية

■ حدث الشهر الدحابر والتحف

- د. محمد المسحى - ٨ -

■ المراهقة الثقافية

- د. ف. ر. - ١٩ -

■ السند وقانون الجهد الاقل

- د. مطاسد ح. - ٢٦ -

■ الصراع، الدمعان، السمان والحبوب

- د. عبدالاله ع. - ٧١ -

■ طاهره القرية فى المجمع الامريكى

- د. محمد ر. - ٧٥ -

■ فاء الحكومة العربية

- محمود الم. - ١٣٢ -

عزوبة وسلا

■ الانماح العرى على الحصارا الاخرى

- د. محمد ع. - ٣١ -

■ للمنافسة نفس الاشتاك الفكرى بين المسلمين

- محمدى ه. - ٨٤ -

■ البيان فى أسباب برول القران

- حسن احمد ام. - ١٥٤ -

مستطراعات مصورة

■ التحرة الكورية وهم أم معبرة

- سليمان مطهر - ٣٦ -



صورة الغلام

هذه الحسنة من « النمر »
التي هزت عرش الأسد الياباني
وطفيان الغول الأمريكي ،
الذئب الانجليزي ..
(طالع التفاصيل ص ٣٦)

البيت العربي

مجلة الأسرة والمجتمع

- البيت الكويتي القديم والتعبير
عن البيئة وطروف المجتمع
د. د. عامر سلطان ... ١٩٠
- هو هي ... ٢٠٠
- طيب الأسرة قضايا منزلية
قضية الصداق
د. حسن فريد أنوعرالة ٢٠٤
- مساحة ود : قتل
- محمود عبد الوهاب ... ٢٠٧

- معيب على مقال هل كان الرجل المريض
مريضاً ؟
هراج ساهانكان ١٤٦

تاريخ وتراث وشخص : تاريخ وتراث وشخص :

- وجهه له وجه - محي رصوا
- اسمه الفاس ٦٥
- عبد الرحمن الشرفاوي فارس الكلمة
- فاء في حد سند ٨٩
- حقيقة معركة بواتيه
- د. سلمان قطنة ١٣٤

مكة العربي

- كتاب اسمه الة المعرفة الذكاء الاصطاعي
ومستقبل الاسان
٢١٥
- - هـ. الناس حسود
من المحدثات « فكر الارمة » دراسة في
ارمة علم الاقتصاد والتفكر السموي العربي
٢٢١
- - افع البرعوي
٢٢٦
- مكتبة العربي (مختارات)

أبواب ثابتة:

- عربي القاري ٧
- أقوال ٢٣
- الكلمات المقاطعة ٢١٤
- مسابقة العربي الثقافية ٢٢٨
- حل مسابقة العدد (٣٤٨) ٢٣٠
- معركة بلا سلاح (الشطرح) ٢٣٢
- حوار القراء ٢٣٤

عزني لفاري

الكويت وطن الأمل

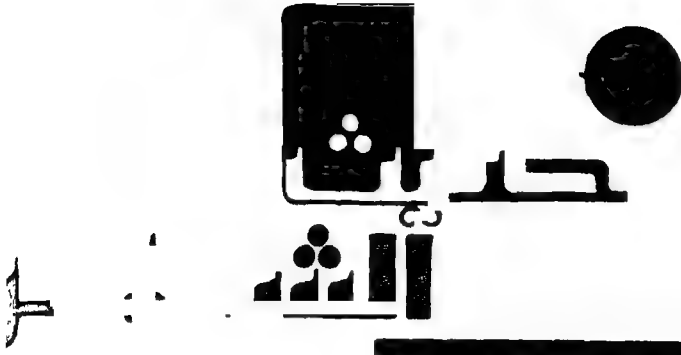
ما أن يقارب هذا الشهر على الانتهاء ، حتى توقد الكويت شيبا وشباناً ، نساء ورحالاً ، شمعة جديدة في مسيرة استقلالها ، محتلة بالعيد السابع والعشرين لهذا الاستقلال الذي دخلت معه بكل ثقة واقتدار الساحة الدولية والناظر الى مسيرة الخير خلال السنوات السبع والعشرين الماضية ، يستطيع أن يلحظ هذه المسيرة بعارة واحدة ، هي أن الكويت بلاد الأمل والمستقل فحيرة الكويت في التنمية والتحديث والعمران المادي والمعنوي أصبحت مودحا يحتدى ، يدل فيه الأهل قادة وشعباً ، مواطنين ومقيمين ، الكثير من العمل والوقت والتصحيات

لقد تم تفاعل ناحح بين الأصالة والتحديث ، قاده رجال توارثوا الحكمة كابرا عن كابر ، فعندما تذكر الكويت الحديثة يذكر رجال انتقلوا الى رحمة الباري عر وحل ، وبقيت أعمالهم شاهدة عليهم ، رجال مثل المرحوم الشيخ أحمد الحار الذي ولدت على يديه الكويت الحديثة ، وكانت حكمته ، وبعد نظره في التعامل مع المتغيرات ، مدرسة سياسية ، ويذكر المرحوم الشيخ عبد الله السالم الذي حاء الاستقلال على يديه فرعاه وأعماه ، ثم يذكر المرحوم الشيخ صباح السالم الصباح الذي سار على الدرب فوق وأوى لكن عندما نذكر المستقبل نذكر الأمل الذي يتطلع اليه أهل الكويت بل العرب أجمعون ، فشاهد بين أيدينا الرجل الصابر الدهود الشيخ حار الاحمد الصباح أمير الكويت ، وهو يعمل ليل نهار في ظروف إقليمية ودولية صعبة ، براه يتابع من مكتبته في قصر السيف العامر كل صغيرة وكبيرة وأمام ناظره قرآن كريم هو ديدنه في الحكم والتوجيه ، ليجب سمية الكويت المحاطر ، ومن أحل أن تظهر كل صباح بسمة على شفاه أطفال الكويت

وعندما نذكر المستقبل نذكر الشيخ سعد العبد الله الصباح ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ، كنز الحكمة والتسامح والصلابة عندما نذكر مثل هؤلاء الرجال فإننا نذكر نماذج القدوة في الوطنية والاصلاح ، نذكر حكم العدل الذي يبى على مبدأ الحوار تحت مظلة المحبة ، وعلى تأكيد مواطن الوفاق ، وتقديم المعو عند المقدرة على العقوبة ، نماذج أبت الا أن تنقسم الرعيف مع إخوة لها في العروبة والاسلام عندما نذكر ذلك تتمثل لنا الكويت الصامدة في وجه الأخطار ، يتكاتف شعبها كي تصبح وطن الامل ، وطن المستقبل

وفي عيد الكويت السابع والعشرين عيد الامل والوطن نرف للكويت وأهلها وإخواننا من أبناء العروبة والاسلام كل تحية وتقدير

المحرر



بقلم الدكتور
محمد الرميحي

الذخائر والتحف



كان الخدب يسا عن التراث العربي والاسلامي ، وسع بعد ذلك
لسمل السؤال الأعم
هل التراث - كما يعتقد البعض - محدد ومصور فيما يصل بالعصر
والسرع ، ام هو - كما يعتقد آخرون - شامل مسوع ، سمول السلوك الاساري
وتنوعه ؟

وكان راي تنفق مع المعنى الآخر
قال محدي اصرب لي ملا
قلت هل سمع بكتاب « الذخائر والتحف » للقاصي الرشيد -
الرمير ؟

قال ردي
قلت هذا الكتاب حرء من التراث ، بل لقد سري الكويت كذ -
كتاب تسره وراه الاعلام في سلسلة التراث العربي ، وكان ذلك قبل -
يقارب ثلاثين سة حلت (١٩٥٩) ، وكان فاتحة سلسلة رائعة في تحقيق التري
وسره ، وقد حققه العلامة محمد حميد الله ، وهو من كبار العلماء الدين و

نهم لاطهار محاسن ترات العرب والمسلمين ، وراحعه متخصص كبير هو
 حوم الدكتور صلاح الدين المجد ، وكان التحقيق على مخطوطة نادرة
 الكتاب مؤلف في منتصف القرن الخامس الهجري (الحادي عشر
 لادي) اي قبل حوالي تسعة قرون تقريبا (٤٦٣هـ - ١٠٧٠م) ، أما
 نف فقد كان موطقا - كما يعتقد المحقق - في دائرة استقبال السفراء في الدولة
 عاصمية ، وعن له ان يطرق موضوعا طريقا ، بل موضوعا خاصا لم يعن به -
 اعنف - إلا الغلائل في الحصار العربية الاسلاميه ، كما لم يكن هناك حتى
 يك الوقت من اعنى به في حصاراب أخرى هذا الشمول

وموضوع الكتاب هو « الدحائر والتحف » التي وحدث في قصور
 خلفاء والملوك والعهدة ، والهدايا التي كانوا يتبادلونها فيما بينهم والعلاقات
 دبلوماسية بين ملوك العرب المسلمين بعضهم وبعض ، وكذلك بينهم وبين
 ملك أوروبا والهند ، والرسائل التي يرسلوها لها ، والتحف البادرة التي
 يهدوها ، فهو يحدد أشكال تلك التحف وطريقه صنعها ويوارى بوارتها ، كما
 حدد اللغة الرفعة التي يكاتب بها الحكام - الولاه هذا الخصوص ، فترك لنا
 بذلك كبرا من المعرفة في باب لم يطرقه - شكل ماسر - إلا قليلون ، كما أن
 اعتناء هذا الموضوع يدل على الاهتمام الكبير الذي أظهره معاصرو الكتاب
 معرفه أشكال الهدايا وأنواع التحف وما دفع فيها من أمان

الكتاب مكرن من سبانه ابواب هي

- ١ - هدايا الملوك والأمراء (وهو أكبر الأبواب)
- ٢ - الولائم المسهورة والدعوات المذكورة
- ٣ - الاعذار الموصوفة والحدائق المعروفة
- ٤ - الأنام المسهودة والاحتماعات في الأوقات المعهودة والمحافل
 المسهودة

٥ - العرائب الموحودات والدحائر المصنوبات

٦ - البرك الموروتات (اي التركات)

٧ - المعام في الفتوحات والمقاسم في العروات

٨ - باب البقعات

والكتاب - مسمح اليوم - يتكل فهم اقتصاديا سياسيا ودبلوماسيا للزمان
 - في وقع فيه الحدث - يستطيع الباحث من خلاله أن يتعرف على الأوضاع

* الاعذار تعني الاحتمالات التي يقيمها الوالد لمولوده عند ختانه أو احتفالا بانتهانه من تحصيله

حلة من التعليم

الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، بحاب طرافته ، كما أن لعتة سهلة مقد
- إلا فيها ندر - يسر معه للقارىء بعد نذل جهد يسير فهم ما يرمي به
المؤلف

الشراء صورة العصر :

فلت لصاحبي دون إبطاء دعني انقل لك بعض ما لف بطري
ففي باب الهدايا ، بعد أن يستعرض المؤلف الهدايا التي قدمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما قل من هدايا من آخرين ، نصف ما تهادى به
المسلمون الأوائل ، ثم نعرض على حلفاء بني أمية وبني العباس ، ونذكر به
ما أهدى لهم وما أهدوا ، وكيف تصرف بعضهم بتلك الهدايا ومن ضمن
بعضه الكتاب قوله مثلا

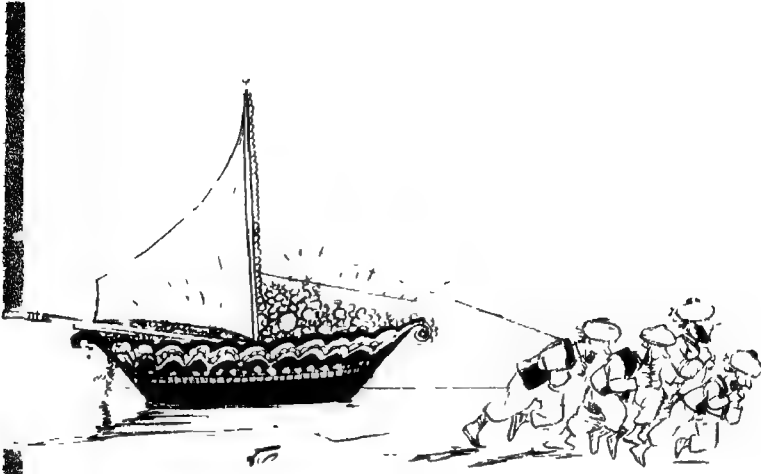
(ذكر المذاني أن ملك الهدى أهدى إلى الحيد بن عبدالرحمن ابن أم ولد
السيد في خلافة هشام بن عبدالملك باقة مرصعة بالجوهر قد ملئت أحلافها
« هي صروعها » لؤلؤا ، وبحرها باقوبا أحمر ، على عجل من فضة ، أد
بركت على الأرض حركت العجل فمسب الباقه ، فعب بها الحيد إلى هشام
فاسحسها ، ثم إن الذي جاء بها برل أحلافها « أي حلها » ، فانتثر اللؤلؤ
في عليه ذهب كالب معه ، وفك عبقها فسأل الباقوب منه كآبه الدم ، فأعجب
بها هشام ولم برل في حرائر بني أمية حتى صار إلى بني العباس)

وذكر في موضع آخر أنه (كان في حمله ما قدم به عبيده بن عبدالرحمن
القسي وإلى إفريقه وسائر المغرب إلى هشام بن عبدالملك من هداياه في سنة
أربع عشرة ومئة هجرية « ٧٣٢ ميلاديه » ، عسرون ألف عبد وأمه ، ومن
صفانا أخواري المحيرة سبع منه حارية ، ومثل ذلك من الحصيان ، ومن
أحل والدواب والذهب والفضة والآله ما لا يحصى كثرة)

■ لماذا اهتتم العرب

بوصف الهدايا والتحف قبل تسعة قرون ؟

وحكى ابن العلابي ذكر في كتاب « الاحواد » أن صيحا الكاتب قال
(بعث عرس يوسف التقي إلى هشام بن عبدالملك بياقوتة حمراء بحرين
طرفاها من كفه ، وحة لؤلؤ أعظم ما يكون من الحب ، فدحل الرسول أنه
فلم ير وجه هشام من طول السرير وكثرة الفرش ، فتناول الحجر والحة به
وقال « أكتب معك بورهما » فقال « ومن أين يوحد مثلها ؟ » وكانت الباقه
للراثة حارية خالد بن عبدالله القسري اشتريتها بثلاثة وسعين ألف دينار)



من هذه الأوصاف للهدايا واللؤلؤ النادر ، والمبالغ التي قدرت بها ،
ستطيع أن سيز مقدار التراء الذي سهدنه الحياة الاجتماعية في ذلك الوف

الكتب أول الهدايا :

وحكاه احرى برويا الكتاب فيقول

(كتب دهمي ملك الهدى الى عبد الله المأمون بالله مع هدية أهداها اليه ،
كتانا حمد فيه الله وعدد نعمه عليه وأسرف في ذكر ما يملكه من تراء وماي حرائه
من ذهب وحوهر تم فال

» أما بعد فقد افسحا استهداءك بأن وجهها اليك كنانا ترحمته
صفوة الأدهان » والتصفح له يشهد على صواب التسميه ، ونعسا اليك لطفنا
ندرم ما وقع مما موضع الاستحسان له ، وان كان دون قدرك ونحن سألنا
يا الأخ أن تنعم في ذلك بالقول وتوسع عدرا في التقصير ان شاء الله « ،
كانت اهدية حام ياقوت أحمر فتحه « أي فتحته » تسري علط الأصبع ، مملوء
« ، ورن كل دره متقال ، والعدة مئة دره ، وفرنسا في حلد حية تكون في
وادي المنهراج تتلع الصيل ، ووتني حيدها دارات سود على قدر الدرهم ، وفي
سطها بقط بيض ، معرورة بالدر ، لا يتحوف من جلس عليها السل ، ومن
به السل وجلس عليها سعة أيام ذهب عمه ، ومُصليات ثلاثة بوسائدها
ريش طائر يقال له السمديل « وهو طائر حراي » إذا طرحت في النار لم
ترق ، وفراورها « أي حواشيها » در وياقوت أحمر ، وورن مئة ألف متقال

عوداً رطباً إذا حم عليه قبل الصورة ، وبلاته وبلاتين مياً كافوراً محساً ، ك
 حده منه قبل الفسقه ، واكثر من اللورة ، مع حاربه سدته طوها سبع أدر
 تسحب سعرها ، حسنه السيره لها اربع صفائر تعقد صغيرين على راسه
 ناحا ، وصغيران تلعلع الأرض من حلقها ، وطول كل شفر من أشجار عيينه
 اصبع ، سلع دأ اضرف الى نصف حدها ، وكان من سفيها لمعال الرق م
 (باص اسماها)

وبروتى الحكاية بعد ذلك عن رد عبدالله المأمون على ملك الهند في كتاب
 سكر له فيه قوله وهداياه تم قال

(« قد اهدينا اليك مودنا لك وهى اوفر حظ المواصليين ، واهدنا اليك
 دنانا برحمه » ديوان الآليات وسدان بواذر العقول » ومطالعتك برحمته حق
 عندك ففصله البعده ، ومساهديك له حقق عندك ما أسماه به ، وحعب
 لذلك عدايا من اهدنه ، وهو لطف استغللنا فدها لك ، ولو كان الملوك
 سهادى على اقدارها لما اتسعت لذلك حرائرها ، وإنما يخفى ذلك بينها على قد
 ما بدن على حسن السه وحمل الطوبه وبالله التوفيق)

بالاخط فى الرسائل من دهمى وعبدالله المأمون ان اهم هديه تبادلها
 كتاب « كتابا » فالاول اهدى الباني كتاب (صفوه الاذهان) والباني اهدى
 الأول كتاب « ديوان الآليات وسدان بواذر العقول »

ورغم ان الكاتب سبر الى عظم ما صاحب تلك الهديه من الطرفين من
 حل ، وغنى واصناف من الكسوه والدساح ، إلا ان الأولوية كتاب
 للكتاب ، « ست الحكمه » ، ولعل بفاحصل اهدانا السابقه ملصقة للطر ،
 فهناك فوس من حلد حيه ححبها سلع القبل سقى المريض بالسلس ! أم
 الحاربه فهى لا سك رائعه الخيال الى درحه المبالعه ، فهى سدنه طوها سبع
 ادرع وسعرها طويل الى درحه انه مسح وراءها ، أما رموس عيينها فهى من
 الطول ان اعصبت وصلت الى منتصف حديها !

ومما ستلفت النظر قصه برويها الكتاب عن هديه اهدتها « برتا » ست
 الاوتارى ، ملكه الأفريجة الى المكتني بالله تكرمه له واستحلانا لمودته الهدية
 كما ذكرت فى كتابها اليه (حمسون سيفا وحمسون ترسا وحمسون ربح
 فربحيه ، وعشرون توبا مسوحة بالذهب وعشرون حادما ، وعشرون
 حاربه ، وعشرة اكلب « كلاب » كبار لا تطيقها السباع ، وسعة ثراة وسعة
 صبقورة ، ومصرت حرير بجميع آلاته ، وعشرون توبا معموله من صوف
 يجرح من فعر البحر يبلون لونا فى كل ساعة من ساعات النهار ، وثلاثة أطيب
 تكون سلال فريجة إذا بطرت الى الطعام او الشراب المسموم صاحت صيا-

را و صفت بأحسبها حتى يعلم ذلك)
 وقد يكون لبعض تفاصيل هذه القصة طاهر الخرافة كأن تصح بعض
 - وتصنف عند رؤيتها للطعام المسموم ، ولكن في هذه الاسارة متبالة
 نحو ما الطر ، وهي المكان المتقدم من الصاعقة والتدريب - بالمعنى الحالي -
 ن اعقد البعض وقتها أنه موحود في أوروبا

النفقات في الولائم :

عندما يسبق الكاتب للحديث عن النفقات في الولائم المشهورة ، ويعني
 - ما انفق من مال على الولائم والرحلات ، يشير إلى ما ذكره ابن عفر فيقول
 (حرج عبدالعزير بن مروان إلى الاسكندرية في سنة اربع وسعين ،
 وعرضه في طريقه صاحب « بلهت » فطلب اليه ان يرل عده ، فقال له
 عبدالعزير ويحك ان معى جماعة ويلحقك في هذا مؤونه ، فقال أن هذا
 الامر لا يعظم عدي ، ولولا احتمالي لك ولجميع من معك ما طللت اليك في
 هذا ، فلم يرل حتى يرل به ، وكان عبدالعزير في ألف رحل من حواصده ، مع
 كل رحل منهم اثنان وثلاثة ، فاقاموا عده ثلثة أيام ، يقدم اليهم الأطعمة
 والطرائف في كل يوم ثلاث مرات ، ثم أدن عبدالعزير لأصحابه في المسر ، فما
 راعهم إلا أربعة من القبط يحملون قفه عظيمة تسع بلانه أرادب ، في أديها
 حشنة عظيمة ، يحملها اسان امامها واثان خلفها وعلها منديل
 وحاء صاحب « بلهت » فقال « ناسدى من هذا فليقسم بين
 اصحابك » ثم كشف عنها فاذا هي مملوءة دنابر فاقى عبدالعزير أن يقلها
 وقال اجعل هذا فيما سوبك من حراحتك . وبلغ ذلك « أم اللهيى »
 فأفلفت على عبدالعزير وقالت أيها الأمير لم ترد هديتنا علينا ؟ قال إنا
 كدما ان بحملكم مؤونه ، قالت والله ما بصرنا هذا ان أحده ولا يقفنا ان
 بركه وان عبدنا لما يعيننا عده ، فعزمت عليك إلا ما أمرت به ، فيقسم بين
 صاحبك فأمر به فقسم بينهم فيما « جمع قفنه » فعملهم أجمعين)

■ الجارية السندية التي تشحب شعرها

وراءها ، وتصل أهدابها إلى نصف خديها .. من أهداها لمن ؟

وتمة قصه أخرى يرويها الكتاب تخكى عن كثره الانفاق في الولائم
 سياسات الاعراس والمباسه هي دحول عبدالله المأمون سوران « حديثه »

« بلهت إحدى قرى مصر في مظقة الخيرة فتحها عمرو بن العاص حين فتح مصر ويعتقد أنها قرية
 سأل ابن الهول الآن وكان متوليها من أعياء اللاد



ست الحسن بن سهل وعلى لسان ابن عدوس يقول المؤلف (بلغت الف
تمانية وثلاثين ألف ألف درهم وكان محري في كل يوم في حملة الخرايات ع
سنة ثلاثين ألف ملاح ، ووصل المأمون أياها بعشرة آلاف ألف درهم - وم
ألف ألف دينار - ففرقتها في فواد المأمون وحتمه ، ووهب لأخيها ألف ألف
درهم وأقطع « فم الصلح » وكانت قيمته ثمانين ألف دينار ، وكانت نف
الحسن بن سهل إليها في هذه الوليمة أربعين ألف ألف درهم وقيل أربعة آلاف
ألف دينار) ومن قبل ذلك الاتفاق المانع فيه في الولائم ، ما ذكر من أن
عدالله المأمون لما أراد أن يروح أسه أم الفضل بأبي جعفر محمد بن علي الرض
أول ولده عظمه حاء عنها في الرواية على لسان الربان ابن حال المعصم
(وابن لحدك إذ سمعت كلاما كأنه من كلام الملاحين في محاباتهم ، فاد
بالخدم خروا سقفة من فضة فيها فلوس من ابرسم مملوءة عالية ، فحصد
لحي اهل الخاصه بها ، ثم مدوا الرووق الى اهل العامة فطيروهم)
والقصة التي تروها الكاتب تشير الى قدر الاسراف والمالعة في الاتفاق
حين يرسل صاحب الوليمة لصوفه سفينه « مصبوعه » من فضة يحرها الخدم
بحال الفلوس مصبوعه من ابرسم (وهو نوع من الحرير) وقد ملئت بوع
مخير من طيب مركب يسمى عاليه يكفي لتطيب لحي الخاصه والعامه
جميعا ١

إذا انتقلنا الى باب الاعدارات - وهي التي ذكرنا ما تعب من قل - نجد
مثل هذه القصص التي تحدث أيضا عن الاحتفال بمناسبة الإحادة والحدق في
حفظ القرآن ، وتقول أحداها

(لما حدق المعتر بالله القراء دعا الموكل على الله « سفيعا » حادمه
فقال قد عرمت على تحديق أبي عدالله في يوم كذا ويكون خطته وحذقته ،
فأخرج من حراة الجوهر جوهر بقيمة مئة ألف دينار في عشر صوابي قصة للنتار
على من يعرف من القواد الأكابر ، وأخرج مئة ألف دينار للنتار على القواد
الذين هم دون هؤلاء ، وأخرج ألف ألف درهم صحاحا أيضا للنتار على من
بالصحن من حلفاء القواد والبقاء وبقية وحوه الناس)

باب الأيام المشهودة :

كيف يؤثر المطهر الخارجي على نفسية الموفد من الخارج ؟ عندما قرأ
هذا الباب وعنوانه « الأيام المشهودة والاحتفالات في الأوقات المعهود:
والمحافل المحتسدة » فطبت الى أصول استقبال السفراء الحدود بحرس
وموسيقا فقد جاء في كتاب « الدوائر والتحف » ما يمهّد لذلك



فكانا نصف كيف سيقبل ملوك العجم سفراء ملوك العرب فيقول
 « ذاب الأكاسرة إذا ورد عليها رسل ملوك العرب والروم أمرت تنعته الخيس
 في سر كنان ، كل كسه عسره آلاف فارس ، بالخواتم المدهمة » وهي
 « دريح » والخراب اللامعه والدروع المفرعة والأعلام المدهمة من سباط
 مدان « وهي التماوارع المسقوفة » الى الانوار تم يمر بالرسل على كسه
 كسه حتى إذا أترفوا على باب الايوان رفع لهم عنه وكانا ايوانين متقابلين
 بينهما فسبح من الأرض ، وفي وسط ذلك قبه من الأرحوان ارتفاعها عسرون
 - أعامعته نأحله الدياح المسوح بالذهب الأحمر ، وفيها حمامات من البلور
 - حم والأبيض وأنواع الأصابع ، وفي وسطها سلسلة من الذهب معلق في
 منها القفل والياقوت الأحمر ، وكان الملك يجلس تحت تلك القبه والتاح
 معن على حبيه

وكان الملك يقيم عن يمينه مئة علام من أولاد الملوك قد ألسهم الدياح
 - من التياب والقراطق « نوع من الملاس » وفي أوساطهم مناطق « أي
 - الذهب الأحمر مرصعة بأنواع الحواهر وعن شماله أولاد المراهه عليهم
 - من وفي أوساطهم المناطق ، بأيديهم أعمدة الحديد المدهمة وكان الملك
 - أربعين حارية مختارات ، عشرين عن يمينه وعشرين عن شماله
 حمة بين يدي الملك فإذا وقفت الرسل بين يدي الملك أمرت

بالخلوس ، فسادت اليهم الحجاب بكراسي الذهب والقصة فيجلسون
ويؤدون الرسالة ويصرفون

عن الموحودات بعد الوفيات من (الترك الموروثات) يخكي الكثر
المورحين انه (كان في الجاهلية أربعة نفر من قريش يملك كل واحد
قطار من الذهب وهم أبو هب وأمية بن خلف وأبو أحيحة وعبد
حدهل

والقطار أربعة آلاف ومائتا أوقية ، والأوقية أربعون درهما وهي
وعسرون مثقالا ، ولذلك قال الله تعالى « ست بدا إلى هب وثب ، د ع
عنه ماله وما نسب » وقال تعالى « رين للناس حب الشهوات من
والسن والفساطة المنطرة من الذهب والفضة والحيل المسومة والذبح
والجرب » (

■ كَمْ هِيَ الْمَبَالِغُ التِّي

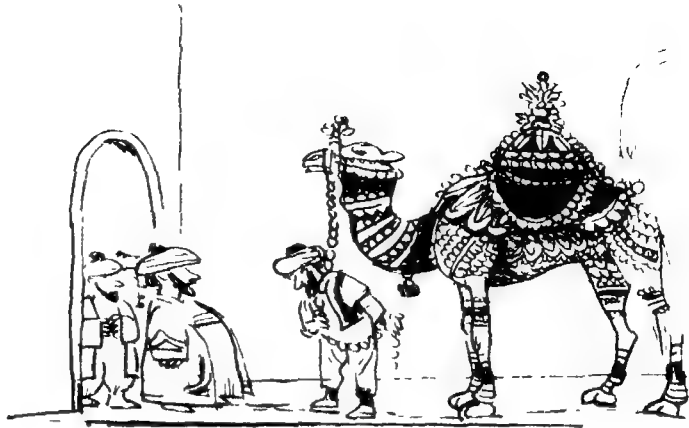
صُرِفَتْ عِنْدَمَا أَنْهَى الْمُعْتَزِلُ بِاللَّهِ خِتَامَ "الْقُرْآنِ"

فل ان حم الخات مؤلفه يقدم اصله مما خلقتة امهات احب
ودووهن ، فعرف ان العباسية ست المهدي بالله خلعت صناعا تلغ علمه
كل سنة أربعة آلاف ألف دينار . به كتاب علة الحران ام الهادي والرسد
كل سنة مائتي ألف ألف وستمائة ألف درهم . وخلعت سحاح ام المنور
خمسة آلاف ألف دينار عسا وورفا ، وجواهر فسها ألف ألف دينار . ود
القرش والرفق والدواب بعبه ألف ألف دينار ، بالاصافه الى أربع عس
صعده بلعت علتها في السنة أربع مئة ألف دينار . كما وخذ في ست مال
المسعين بالله بعد خلعه احدى وخمسون ومائتي ألف ألف دينار ، وفي ست
اس العباس ست مئة ألف دينار

الكتاب وطبيعة العصر :

لا سلك ان كتاب الدخائر والتحف الذي يعبر عن سلوك الاسار
مختلف موافقه قد املته طبيعة العصر وطبيعة المؤلف ، فلقد كان العصر
حررت فيه حكاياته وقصصه عصر تراء وافراط وبذخ يتشارك فيه الخلفاء وس
فيه عليه الناس . والناس في ذلك فريقان فريق يطلب الكسب ويتفرج
اصحاب الأمر للحصول على النعم ويطلب حياة الترف ويالها من
إعداد الخلفاء والملوك بالاموال والتحف أما الفريق الآخر فتست

أول
كتا
ص
ع
سلس
التراد
في الكو
ك
شاه
ع
عص



جاءت العلوم والفكرية ، سحور عن المعرفة من مختلف الطبقات والبقاا
 . لا حباس

وكان بعدا عن رحل ميل القاضي الرشد بن الرشد ان يعيثن عن مآثر
 بعض الذي اطله ، بما فيه من قصص البرف والذخ والوارد العربية التي
 جرى في المصور من أجل ذلك املب عليه طبعته بعدما املى عليه عصره
 ر يحون هذا المؤلف الجامع المصنعي

وجمع هذا القصص الذي يتناول الكثير من الموضوعات غير المطروقة في ذلك العصر يعد الأول من نوعه الذي ألهم أسلوبا جديدا من حيث الاختصار ، السبب والترتيب وفي بصوري ان القاصي الرسد لم يقصد الى رواية حداث وبنادر وأحداث من ذلك النوع دون ان يكون له هدفه من ابرار بعض افع السفه والاسراف ، وذلك بصرة لاهل العلم وتذكره لسانر الناس وكسفا و ب اسلوب الى اذهان القراء عما يجري في القصور ليسهل على المعلم علمها على الدارس حفظها وعلى الناقد استيعابها عما في ذلك ابرار بعض حوابع احصارة العربية الاسلاميه الاقتصادية والفنية والحلقية

ومع كل ذلك فالقارئ لمثل هذا الكتاب التراثي يخرج بحصيلة جيدة من السادة الطريفة ، والمقطعة اللطيفة ، والقصة الميرة ، والحكاية المضحكة ، ومع عنه كد الحد وتعب الدهن وهو كتاب مثله مثل المائدة تختلف فيها من الأطعمة باختلاف شهوات الأكلين

هذا عن كتاب « الدحائر والتحف » أول كتاب نشره وزارة الاعلام في
ت في سلسلة التراث العربي ولكن ليس معنى أن يتناوله الآن هو أن
جهد أول ما تبدله الكويت في مجال نشر التراث العربي فقد التفت



الكويت إلى التراث العربي وعملت على جمعه وإحيائه فإن الكتب هي -
الحكمة وهذا استصاف الكويت معهد المخطوطات التابع للـ
العربية ، كما استأن « قسم التراث العربي » الذي يسرف على -
سلسلين أولاهما سلسلة كتب التراث العربي والنايه سلسلة د -
في التراث العربي ومن السلسلة الأولى أصدرت منه وعشرين كتابا كـ
« المدحائر والمحف » الذي بدأه بالحدث هنا وبعض هذه الكتب -
في مجلد واحد مثل كتاب « الأصداد » لاس الانباري ، و « المصون في الأدب -
لأبي أحمد العسكري ، و « محاسن العلماء » للرحاحي - وبعضها لصح -
صدر في أكثر من مجلد ، ومن ذلك كتاب « الأنوار في محاسن الأتبع
للمستطفي في حراس ، و « منير الأنافة في معالم الخلافة » للقلقيستي في -
أحراء ، وكتاب « العبر في حبر من عبر » للدهسي ، في خمسة أح -
وأصحبها كتاب « نوح العروس من جواهر القاموس » ويبلغ أربعين جزءا -
جزء منها بفارب خمس منه طبعة وصدر منه حتى الآن خمسة وعشرين -
جزءا

وكل هذه الكتب التراثية مسوعة بعضها في اللغة ، وبعضها في
الأدب ، وبعضها في التاريخ ، وبعضها في النسب ، وبعضها في الشعر
والسلسلة الثانية (دراسات في التراث العربي) أصدرت منها الكثير
عشره كتب كل منها في مجلد ، وهي متنوعة أيضا بعضها في الأدب
العربية ، وبعضها في القصص والقصص ، وبعضها في اللغة ، وبعضها في
ترجمة ساعر (عبدالله بن حسن الرفات) أو لعوي (ابن دريد) أو عالم (-
النفس)

ولا شك أنه من دواعي الرضا عن هذا النشاط في ميدان التراث العربي
أن الجهد فيه لا يحاور ثلاثة عقود والمستقبل أمامه ما يزال ممدا
الوف الذي تحتفل فيه الكويت بعيدها السابع والعشرين هذا الشهر ، من
إلى مرة علميه واحده هي إحياء التراث العربي والإسلامي ، من ضمن عمل
أعمق وأكثر تراء في مجال الثقافة ومحالات أخرى عديدة في الاجتماع والاقبص -
والسمية ولكن البدء بإبارة العقول هو الخطوة الصحيحة في الإح -
الصحيح

محمد المصطفى

الشقاوية

بقلم الدكتور • فؤاد زكريا

الرائد لا يكذب أهله والكاتب يقول

إن أُمِّيهِ الْأَمْسَابُ عِنْدَهُ هِيَ أَنْ تَتِمَّكَرَ أَحْيَالُهَا الْحَدِيدَةُ مِنْ أَنْ
تَتَفَهَّمُ نَفْسُهَا ، وَتَفْهَمُ الْعَالَمَ ، مِنْ حُلَالِ أَعْمَالٍ تَقَافِيَةٍ بِأَصْحِهِ تَصْعَعُهَا
نَفْسُهَا

ولكن كيف " هذا ما يشرحه الكاتب في هذا المقال الحلاقي

جمع بن حصی

فلقد كان الوضع المألوف منذ بداية اتصالها بالعرب في أوائل القرن التاسع عشر هو الصادي بن أنصار التراث الدين يرفضون كل فكر دجيل ويتحدون من عراقلة الماضي درعا عميهم من كل إغراءات الحداثة والعصرية ، وبين أنصار الحديد الدائم والتعمر المستمر ، ممن يسايرون السيارات المستحدثة أولا بأول ، ويؤكدون أن المقومات

الأساسية للهضة لن تتوافر لنا إلا إذا لحقنا بأسرع وأحدث العربات في قطار الحصار . وقد أصبح هذا التصاد محورا لجميع الكتابات الى تعالج حياتنا الثقافية الحديثة ، وربما أضاف البعض إليه طرما ثالثا يسمى إلى التوفيق بين طرفيه الأصليين ويقف في منتصف المسافة بينهما ولكن الاطار العام يظل كما هو .

سُئِلَ كُتُوبًا ، فِي السَّوَاتِ الْآخِرَةِ ، سَمِعَ
 فِي سَمَاتِ حَيَاتِنَا الْتَّافَةِ الرَّاهَةِ سَكَلُ
 مَقْصَا حَادَا وَعَدَ مَوْجِعَ فِي مَوْقِفَا عَاهِ الْتَّافَةِ
 مَعَهُ فِي هَذِهِ السَّوَاتِ الْآخِرَةِ حَذَبُ التَّاءِ
 حَسْبُ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَطَرٌ فِي أَمَّةٍ مَرَحِلَتُهُ سَانِقَةٌ مِنْ
 حَسْبُ مَقْصَا التَّنَكُّرَةِ الْحَدِيثَةِ ، يَنْ اَصْغَارِ الْعُودَةِ
 الْاَصُولِ الْاِسْلَامِيَّةِ وَيَنْ شَرَاخِ لَايَسْتَهَانُ بِهَا مِنْ
 سَمِعَ الْعَرَبِ الدِّينِ تَسْعَوُا بِاَلتَّافَةِ الْعُرْسَةِ

سأسس هذا الالتئاء هو الرقص الحاد لخصارة
 «ب» والدعوة الى شكل من اشكال «الأصالة»
 «ب» بعد سديد العموص والالئاس ، ولكنه يرءاء
 سءءاءه المراهة اقءراءا من المعنى الذى ئشاركه
 «سءاق اللعوى ، معنى «الأصولية» ، والعودة
 دورا المأصلة والمصارى فى أعماق التاريخ

يحدثون به ، والحجج التي يقدمونها ، والامور
بصريونها ، ليست الا حصيلة احكامهم الدنيوية
بالتقافة العربية ، لا يملك إلا ان يسأل هل
هنا إراء حالة صارخة من حالات السافس ال
أم ان العرب في الواقع هو الذي يتقد نفسه على
هؤلاء ؟

في بصوري ان افضل تنحيص لهذه الظ
العريضة هو وصفها بأنها صر من صروب المد
التقافة « واما على وعي تام بان مثل هذه الأرواف
المحاربة كثيرا ما تكون مصللة ، فضلا عن ان عس
منهجوم يعبر عن مرحلة من مراحل نمو البر
- كمنهجوم المراهقة على ظاهرة ثقافية عامة - يتغير
على عاظر لا يستهان بها ومع ذلك فسوف احاور
أن أثبت بعد ذلك ان وصف « المراهقة الثقافية »
الأكثر انطافا على الحالة التي نحن بصدها

المتقنون والمراهقة الفكرية

ان ابرز سمات المراهقة ، من حيث هي مرحلة
من مراحل نمو الفرد ، تعجل استقلال الشخص قبل
الأوان فالمراسي ، حين يشعر بأنه وصل الى المرح
التي اصبح فيها يحمل بعض سمات الاساء
الناصح ، يتصور نفسه ناصحا بالفعل ، وسعجن
فصم الروابط سه وين مرحلة الطفولة التي كان فيه
معسدا على غيره ، ويتطلع الى عالم الكبار وحاكمه
وسوق عن يتمون اليه أن يعاملوه على انه واحد
مهم بل ان المراهي يتصور نفسه أنصح وارسد من
الكبار انفسهم ، ولذلك يرفض كثيرا من الافك
والقيم والتقاليد السائدة بين الاحيال السافقة عنه
وتتسد المشاحات بيه وبين كل من له سلطة عنه
داخل البيت وخارجه

ويسدو لي أن المتقنين العرب المتشعبين بشدة
العرب ، والذين اتخذوا في العقدين الأخيرين مد
القد الحاد من هذه الثقافة ، يمثلون بوصفهم
المراهقة في ميدانهم الخاص فهم يشعرون
الأوان قد ان لكي يستقلوا عن ذلك العرب
استمدوا منه كل رادهم الفكري ، وهم يدون

وسدو كما لو كان يعبر عن تصاد طبعي لاسل الى
الاحلاف عليه ولكن ما حدث في هذه السنوات
الاحيرة قد حرج عن هذا الاطار التقليدي حروحا
ساما ، وجمع بين المخصص النارجي على ارض
واحدة ، هي ارض الرقص الحاد « للعرب »

في الماضي ، كان محمد الاحكامك محصاه
العرب لمره ما كافيا لان حول شخصية سبب نشأة
ببلديه براسة حالقة بل رفاة الطهطاوي ، في
احاه الاسهار السديد بالعرب اما اليوم ، فان
مجموعه شره من المسمى العرب البارزين الذين
عاسوا في العرب حاة طويله ، واحار بعضهم
الاستيطان فيه او المجره الدائمة اليه ، سويون
احملة ضد السافة العربية وسن موقعهم في هذه
الباحه انفا موضوعا مع موقف الراس الذين
رفضوا العرب ضد البدء ، والذين لم يعرف معطسهم
عن السافة العربية الا فسورا سطحيه

وبالطبع فان ما يلبس النظر في هذه الظاهره ليس
سويف الراسي ، لان هؤلاء طلوا على الدوام
مستكثر بعدائهم للثقافة العربية ، ولم خرج منهم
عن هذه القاعدة سوى فئة ضللة اسحب لها فرص
'سبانه للاحكام بالعرب واما الالف للسطر
نحي هو هذا الجول احاد الذي جعل اشد المنكرين
العرب سبعا بالثقافة العربية يرى ان من علامات
نصحه مهاجمة تلك الثقافة التي شرها واسمد محتوي
سكره منها وعاش بين طهرانيها ردحا طوسلا من
الرماء هؤلاء في تكونهم الثقافي هم ورثة
المشهرين بالعرب ، وهم اسداد سلامة موسى وتبلي
سسل ولطفى السد ومظهر سعد ، ومع ذلك فقد
دار بهم الرسم دورة كاملة ، واصبحوا يقفون في
الطرف المصاد بقوه لاسلافهم السروحيين وحين
نطلع المرء على اصحاتهم الناقدة والرافضة للعرب ،
ويرى الى أي حد سطر الماهج العربية الحديثة
على طري تمكرهم ، ومدى تنسوع المناهيم
والمصطلحات والعبارات التي لم يستمد الا من ثقافة
العرب في كتاباتهم ، وسدرك ان المسطق الذي

عندهم وعدداً أما السب في أن أنا من هذه الاسئلة الهامة لم يُطرح لدى هؤلاء الممردين على حدودهم العربية ، فلا يفهم الا في ضوء ما يصف به ممر المراهق من عصف عبر عقلائ وعبر مطلق في معظم الحالات

ومن سمات المراهقة ، الخلط الاعمال بين المحالات فالمرهق قد لا يستمع إلى أي درس يلقيه المعلم إذا كان يشعر تجاهه بوجد مفسود ، مع ان المصروف أن حال التعليم مفصل عن العواطف الشخصية وبالمثل فان هؤلاء العرب المستعربين الكارهين للعرب ، حين يشعرون على العرب حملة شعواء على المستوى الثقافي والعلمي ، لا يصيدرون في حملتهم هذه الا عن دوافع سياسية في المحل الاول

فانهدف هو الانتقام من الادلال السياسي الطويل الذي مارسه العرب علينا ، واداً لم يكن في استطاعتنا ان سوى حساباتنا مع العرب على المستوى السياسي والعسكري والاقتصادي ، فلا اقل من ان نأخذ ثارنا من على المستوى الثقافي (الذي هو متاح للجميع) بل لقد عرفت بعض الحالات لم يكن الهدف فيها اكثر من تسوية حسابات شخصية ، تراكمت سحرة للوضع القلق او للضعف الى لا بد ان يضادفها أي عرب يقيم في العرب ، مهما حاول الاندماج فيه . بحيث يكون المحكوم على « الحصار العربية » في هذه الحالات تسوية لاشعورية لثار شخصي

نظم ومؤسسات محكمة

على ان هذا المحكوم الحاد على ثقافة العرب ، مما حملته من دوافع هي في حقيقتها سياسية ، وقد يكون احياناً شخصية ، يرتكب خطاين اساسيين اولهما هو الخلط بين الاسان العرب والسظم العربية فكثير من هؤلاء الرافضين يرتكبون في رفضهم على تحارب سلبية مع « استخاص » يتمون إلى العرب ومن الممكن جداً ان تكون تحاربهم هذه محطة حقاً ، وان تكون سنة غير قليلة من العناصر الشريفة في العرب حديرة بالقد ، أو حتى

حتى حادة ، ويوجهون إليه اتهامات قاسية سرر سطة التي يسعون إلى إحدانها معه ومع التفكير في الدليل الذي يمكن ان يحل محل الدليل المرفوعة لايشعل من اهتمامهم الا قدرنا ما يشعله التفكير في عملية الرفض ذاتها

وعبر ينقص من التراثين ، الذين يتوافر لديهم دائماً سبيل حاصر ، هو ثقافة السلف ، فإن هؤلاء المستعربين « يعلمون حق العلم أن الدليل الرأى من كتاب ، ويعرفون أن النهضة العصرية في تحركاتهم حديثة العهد من جهة ، وان طروفاً معاصرة كبيرة تحول دون وصولها إلى أي مستوى من مستويات الصبح من جهة أخرى ومن ثم فإن الدليل العصري بدوره لم يتشكل بعد ، ومع ذلك فانهم يصررون على رفض المسح الذي استمدوا منه حافهم دون أن تكون أمامهم أية صورة واضحة لما يرفضون من اجله ، ودون أن يكون رفضهم في ذاته اسهاماً باسحا في تكوين الدليل

رحلي العصور ١

وكما نوس المراهق ما حل الكنار قد ساح ولم بعد صاحالي ، لاحظ ان العارة المستخدمة لدى الماهرين الاسريكيين عند الخدب عن الاب هي حل العصور ١ فكذلك يسع لدى هؤلاء المستعربين العرب الممردين على اصولهم اتهامات لعم بالدهور والتسحوحة والاحلال وهم مستسبون شعف شديد من مسحدر وسوسي رحاردي وكل من يعرف بعم « تدهور العرب » منة مكررة في كتاباته ولم يحظر سال احدهم - ساءل اليس مسحدر وسوسي والاحسرون من سدورهم ١ فلماذا ادن لاسرصر أحكامهم من هذا على اساس انها حرة من « الدهور » العام من عارة التي يتمون إليها ١ والاهم من ذلك انه لم يحظر سال احدهم ان يقارن بين مظاهر « التدهور » من مظاهره في مجتمعاتنا ، او بين معدله هناك - ها ، او بين ما يتوقع ان يؤدي اليه التدهور

وترتب على هذا تقدم تقسى « وبفصل بدأ وذاك تمكنت من تطوير الأسلحة ووسائل القارى جعلت استعمارها لمعظم دول العالم في ذلك - أمرا ميسورا ومعنى ذلك ان السديات - للتفوق العربى قد سقت ، رميا ، استعمال ان - للشعوب الأخرى ولاشك أن هذا التفوق قد - فيها بعد على توسع أوروبا في الاستعمار وفي السبر . على شعوب العالم ، وخاصة في القرن التاسع عشر ولكن الخطوة الأولى نحو إحراز الأسقية العنسة والتقية قد تمت في أوروبا بفعل عوامل داته وليس نتيجة استعلاها للآخرين

حب الاتقان

إن القارىء لاند قد استخلص من الصنحاح السابقة أن كاتب هذه السطور مدافع متحمس من الثقافة العربية ، حتى صد أبناء وطه الذين يسعون الى الاستقلال عنها وإذا كان طاهر الكلام بوحى هذا ، فحقيقة الأمر أن ما أود التنبيه إليه هو الحذر من الاستقلال السابق لأوانه ذلك لاني اسأرك متقي العالم الثالث رعتهم المحلصة في ان تكورهم ثقافتهم الخاصة ، وفي أن تتحرر هذه الثقافة من وصاية الثقافة العربية وهيمنتها ومن اشع الصور في سطرى صورة ذلك الشاب المتمني إلى عالمنا الثالث ، الذي يعوخ لسانه ويعجر عن التصرع عن نفسه بلعته القومية بعد أن يقضي عاما او عامين في بلد غرى وأمية الأميات عدي هي أن تتمكن أحيالنا الحديدية من أن تمهم نفسها وتمهم العالم المحيط بها من خلال أعمال ثقافية ماصحة صعباه نحن ، وأن تكف عن النظر إلى أنفسنا وإلى انماء يعيون الآخرين ولكن هذه الأمية تحتاج الى وقت ، وجهد ، وقل كل شيء إلى إلتقان

والواقع أن الميرة الكبرى للحصارة العربية عى أهارت في أسائها حب الاتقان يكفي أن تط إلى العالم الذي يسهر في معمله ليالى طويلة ، لسرعة عديدة ، ويحرم نفسه من كل متع الحياة ، لأن - الكرى هي قهر التحدي الذي تشكله نقطة عا -

سالادراء ، سواء على المستوى الاجتماعي أو السياسى أو الاخلاقي ولكن الميرة الكبرى التي تمكن العرب من اكتسابها وتطويرها على مر الزمن ، هي وضع « النظم والمؤسسات » التي تتجاوز قدرات الافراد ، والنمستك هذه النظم إلى الحد الذي يرعم الافراد على الرصوح ها وهكذا فقد يكون الفرد « الاوروى أسوا مخلوقات الله ، ومع ذلك فإن وجوده وسط نظم ومؤسسات محكمة ، تطورت بعد حرة طويلة وفرصت نفسها بصوره قاطعة على الجمع ، يرعمه على ان يسلك في الأمور التي تمس علاقته بالآخرين سلوكا سليما وفي اعتقادي ان الحكم على اية حضارة يسمى أن يصب على ما وضعته لنفسها من نظم ومؤسسات ، وليس على المستوى الاخلاقي او الاجتماعي لسلوك أفرادها ، أسا كان عددهم وورهم

فكرة المؤامرة

اما الخطأ الثانى الذي يقع فيه هؤلاء الرافضون فهو مآلتهم في الاسناد إلى فكرة « المؤامرة » التي تتصورون ان العرب يحكيها للعالم هذه المؤامرة يفسرص أنها بدأت منذ اليهود الأولى للاستعمار العربى ، حين تمكن العرب من أن يكتسب نفسه تموقا في المجال الاقتصادي والعلمي وفي المستوى المعيشى بفصل مبه لشروات الشعوب التي اسعمرها وهكذا تراكم لديه « فائض القيمة التاريخى » (على حد تعبير واحد من أشهر هؤلاء الرافضين) السدي جمعه من السلب والمهب الاستعماري ، واستطاع توظيف هذا الفائض في اكتساب مزيد من القوة في مختلف ميادين الحياة والفكر

وفي تصوري أن أصحاب هذا الرأي يخلطون بين المراحل التاريخية التي مرت بها أوروبا في مطلع العصر الحديث فالثورة العلمية الحديثة في أوروبا ، على أيدي علماء القرن السادس عشر والسابع عشر ، كانت سابقة رميا لعصر الاستعمار ، أي أن أوروبا تقدمت علميا أولا .

ونحقق من التفاني والاتقان بقدر ما حقق صحيح ان المحوم على العير والرصا عن الدات أمر مريح نفسيا وعقلياً ، ولكنه ما لم يكن مصحوباً بالوسائل التي تجعل أهدافه داخلية في نطاق الممكن ، فإنه لن يريد عن أن يكون صرنا راقياً من صروب حذاع النفس

إن المراهقة مرحلة خلقة ، وهي تمثل بداية الصبح وبداية تكوين الشخصية المستقلة وحين وصفت موقف فئة معينة من مثقفيها بأنه أشبه بالمراهقة الثقافية ، لم يكن هدي على الإطلاق هو الهدم ، وإنما كست أهداف إلى ريادة وعيا بحدود النقد الذي يمكننا أن نوجهه إلى حضارة متقدمة وإلى أن نعد لأنفسنا من أسباب القوة الحقيقية - لا الوهمية - ما يتيح لنا أن نقف أقدامنا أمام ثقافة العرب ، لا أن نتعطل استقلالاً مسياً على فروع ، شأن المراهق الذي يتوق إلى حرق مراحل الوصول ، قل الأول ، إلى عالم الناصحين □

منه في ان عمله يكفى أن تسطر إلى راقص سالفه " معارف الذي يبلغ درجة من الاتقان سجل عنها ما لم يكن المرء قد ندر نفسه لفنه ، نصيحات طويلة في كل يوم وفي جميع أيام سنة ، لن تخلف أو توقف ، في تدريب شاق ، ربما ما يتلون مملاً ومرهقاً للأعصاب. يكفى أن نتأمل راضي الذي يركز كل حواسه وأنشأه ويتحكم برفقه مدعلة في أصغر عضلات جسمه ، ويحاول أن يحاور الرمان والمكان والحادية الأرضية ، يصل في ذلك إلى مستويات لا يحققها المرء إلا حين يدرجها كلها لهدف واحد - هذا ما ينقصنا ، وهذا ما نحتاجه أن نتعلمه وأن نقننه به

بغير أسباب القوة الحقيقية

ومن هنا ، فإن من غير المحدي في رأيي أن ساحم مرب وتمدح أنفساً دون أن تكون قد توافرت لها إرادة التي تتيح لها أن تدل من الجهد بقدر ما تدل ،

أفهام

■ إننا نواجه الآن خطراً من إخوان لنا في العقيدة ، لا لسبب سوى الرغبة في التوسع والسيطرة وتصدير الأفكار الغربية عن مجتمعاتنا ، وذلك بعد أن كنا نواجه الخطر التوسعي الصهيوني .

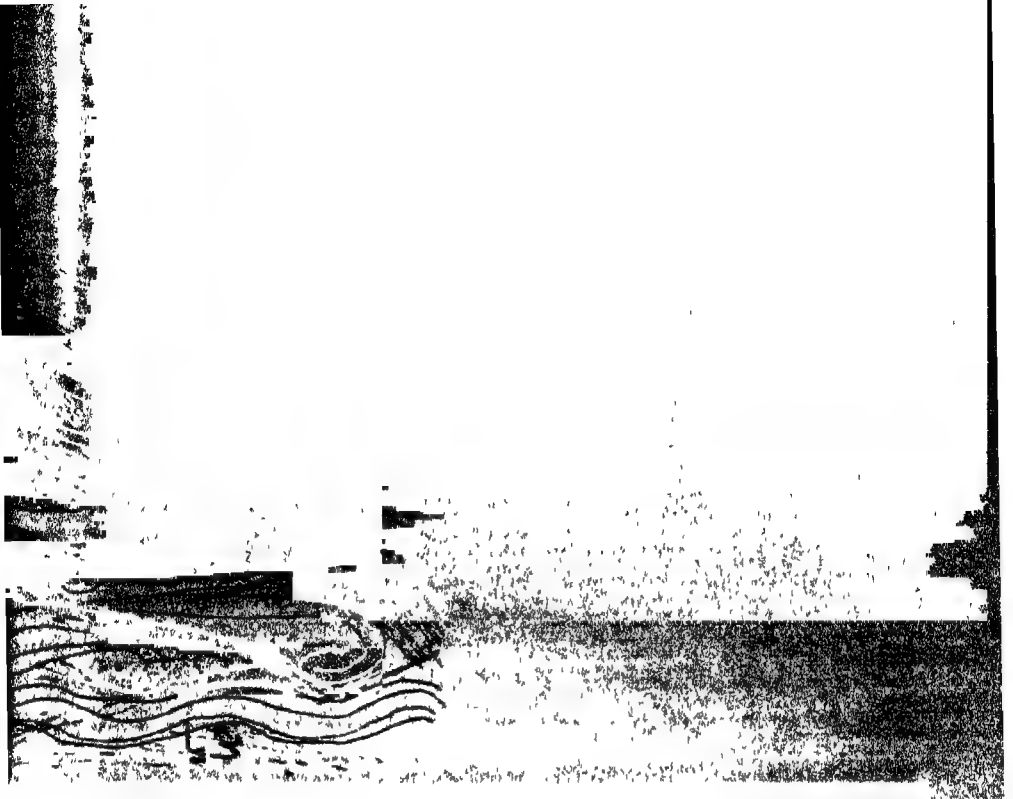
الملك فهد بن عبد العزيز - ملك المملكة العربية السعودية

■ نؤمن الكويت بجدوى العمل العربي المشترك وحثمة المصير ، وإنها دائماً مع كل توجه يصب في مصلحة الأمة العربية

الشيخ ناصر محمد الأحمد - وزير الاعلام الكويتي

■ إن الحقوق الإنسانية التي تتحدثون عنها في الولايات المتحدة الأمريكية مقصورة على حق الهجرة أو حق الخروج من الاتحاد السوفيتي وهي - بعبارة أصح - استنزاف العقول - ولكن لماذا لا تناقش هنا أيضاً حق آلاف المشردين الأمريكيين في المأوى ، وحق الماطلين عن العمل ، وحق المرضى في العلاج ؟ !

الزعيم السوفيتي ميخائيل جورباتشوف



..... خلف الليالي التي
هرولت في الجراح التي لا تطيب
لماذا الأسى في خريف المغيب ؟
يلل وجه الأحبة بالماء ..
في شرفات المساء البعيد ..
.. ويسأل هذا الزمان البخيل ..
قليلاً من الوهم تأوى
إليه القلوب
ويرحل فيه السراب المخادع
.. حتى يكف النداء الملح
ويبدأ هذا الوجيب
زوايا من الظل
... هذا رماد على حافة الأفق

بقايا طواويس في الأفق
هذي سماء تزين أركانها
بالدموع التي تتساقط في لحظات الغروب
وهذا سحاب تمزق
لمحرق نواصي الجبال
على هيئة الطير يسمى
..... سحاب على هيئة الكائنات التي تتعارك
فهود تنازل أندادها ..
والغزال الذي فر من موته
يتراقص بين شباك الغناء الجديد
لماذا الأسى في خريف المغيب ؟
ييمثر هذى العيون الخفية ..
خلف السنين التي أكلتها الطحالب ...

فوق السحاب الذي يزفقه رياح

تسافر بين جنوبه البكاء

وشرق النحيب

لماذا الأسى في خريف المغيب ؟

يباعث هذا النداء الأخير ..

.. من القلب للنحب .. هذا

السؤال الأخير ..

من الورد للماء

هذا الوميض الذي

يتراعى كحلم نجيب

لماذا الأسى في خريف المغيب ؟

يفجر في كل شيء ..

سؤالا صيياً ولكنه لا يجيب

وى

هذى نوافذ تفتح فوق الصحارى

زهر يوح بأحزانه للنساء

اللواتي تأملن أعضاءهن

من المرايا وفارقن

أحلفت الطيوب

أرا على ما تبقى من الجسد المضمحل

أشدين خر الليالي القديمة ..

أسا ويلهث بين جبال الثلوج اللهب

إذا الأسى في خريف المغيب ؟

بلل صوت الأغاني القديمة

الأوحد الغائبة

فر الغزالة .. تسقط بين مخالب ..

على اليهود التي تتعارك

الأنبياء

وقانون الحـمـالـة

بقلم : الدكتور مطانيوس حبيب

تعددت الطريقات التي تفسر طاهرة تخلف العالم الثالث ، فقد أرجعها بعض من مفكري العرب الى الأصول العرقية ، وأرجعها آخرون الى الاختلافات الماحية ، أو الى سيطرة الدين - خاصة الدين الاسلامي - على تفكير الشعوب العربية والاسلامية . ولأن فروض هذه النظريات غير عملية تصدى لها الكاتب بالمناقشة ، وقدم تفسيراً مهماً لطاهرة التخلف هذه من خلال عرصه لقانون الجهد الأقل

مصنوعة وهي عبارة عن نتاج عمل سابق ، سر ، كانت آلات أم تجهيزات أم مواد نصف مصنوعة وغير ذلك وهكذا يقصر هؤلاء الاقتصاديون عوامل الانتاج على عاملين . العمل والطبيعة . ويدب فريق ثالث الى أبعد من هذا ، فيرى في العمر المصدر الوحيد لكل انتاج ، ذلك أن الطبيعة - مرد هؤلاء الاقتصاديين - مهما كانت عنية فإنها لا تمد للانسان أموالاً اقتصادية ، اذا لم يبادر هو للعمل بر أجل الحصول على المنافع المتوفرة في الطبيعة فالأموال الاقتصادية التي تشكل الثروة - عمود الاقتصاد الانكليزي آدم سميث - مقتصرة على تلك التي تشبع حاجة لدى الانسان . وبالطبع فإنشاء الحاجة لن يكون ممكناً ، إلا إذا وضعت السلمة الخدمة بتصرف الانسان في زمان ومكان معين . أي إذا أصبحت متاحة له بفصل العمل البشري

ليست التنمية مجرد زيادة في بعض المتغيرات الاقتصادية ، بل إنها حالة تعبر شامل ، يتناول كل حواسب المجتمع من التواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ومع هذا فإن النمو الاقتصادي يشكل عاملاً رئيسياً من عوامل التعبير الاجتماعي والسياسي ، وبالتالي فإنه أساس في عملية التنمية الاقتصادية ومن المعروف أن عوامل النمو الاقتصادي ثلاثة العمل ، ورأس المال والطبيعة . ويتفق الاقتصاديون فيما بينهم ، على اختلاف مذاهبهم والمدارس التي ينتمون إليها ، على أن العمل هو عامل النمو الرئيسي ، بل يذهب بعضهم الى إعادة رأس المال الى العمل المتجسد في السلع والتجهيزات الرأسمالية ، ذلك أن كل المواد التي يستخدمها الانسان في عملية الانتاج تتكون من مجموعتين مواد أولية مصدرها الطبيعة ، ومواد

الخامسة أن العمل والجهد البشري أساس النمو
صادق ، وهذا الأخير عماد كل تنمية اقتصادية
مادية

مبدأ اقتصاد الكفاف

يحدد لاقتصادي بويك (Boeke) خصائص
مبادئ المتخلفة - ماقبل الرأسمالية - بالسماح
لها التي تجعل منها اقتصاديات متعارضة مع
مبادئ الرأسمالية العربية أو الاقتصاديات
تراكية

محبات متناقضة لعرض العمل والمخاطرة -
دافع الربح

عدم توفر حافية الاستحداث والادارة - عدم
ر مائض اقتصادي للتسويق ، ثقافة (تقنية)
د ، واستخدام محدود لرأس المال

إذا أمعنا النظر في كل خصائص الاقتصاديات
لغة التي أوردها بويك يمكن أن نعيدها الى عامل
د ، وهو نقص كمية العمل المذول ، أي قانون
د الأقل ، فقد أشربا أعلاه الى أن العمل هو
مل الرئيسي في كل عمو اقتصادي ، وبالتالي في كل
اجتماعي وسياسي وكل ما من شأنه أن يقص
كمية العمل في أي مجتمع لابد أنه سيقود الى
ره التحلل وعرقلة التنمية الاقتصادية وكل
ات التي يتنصبها الاقتصاد المتخلف - انظر الى
ص كمية الجهد المذول ، على اختلاف أنواع
الجهد ، سواء كان عضليا أو ذهنيا ، فالمنحنيات
فصة لعرض العمل ترجع في الأساس الى حافية
حات المحدودة لدى الانسان ، واكتفائه بتأمين
لته الأساسية ، وعدم رغبته في المزيد من
سهلاك ، وهذه الحافية واضحة في تصرفات
سان في المجتمعات المتخلفة ، فالانسان في هذه
نمعات - خلافا لنظيره في المجتمعات المتقدمة -
الى معيشة الكفاف ، فالفلاح يكفي بزراعة
بول واحد ، أو قطعة محدودة من الأرض ، اذا
ذلك يكفي حاجته ، ولا يحاول أن يعمل كل
الربا ، دخله وكذا الحال بالنسبة للعامل الذي
كانت حرة أربعة أيام عمل في الأسبوع تكفيه ،

فإنه لا يعمل خمسة أو ستة أيام كما هو الحال بالنسبة
للعامل في المجتمعات المتقدمة ، وهكذا قس على
جميع فئات المجتمع ، إلاثلة منهم ، يمثلون بدور
مجتمع التقدم والتنمية في محيط التحلل الاقتصادي
الاجتماعي ، حتى أن غالبية المجتمع تنهم هؤلاء
بالطمع والركض وراء الثروة وعدم الشبع من جمع
المال إلخ - وحتى رجال الأعمال في العالم المتخلف
تنقصهم روح الاستحداث والمخاطرة ، فعالبا ما
يكتفون بجمع ثرواتهم بأيسر السبل ، دون السعي
الى دخول مجالات مجهولة ، قد تعود عليهم بالربح
الوفير - فروح بناء الامبراطوريات الاقتصادية التي
كانت سائدة في العالم الرأسمالي المتقدم ، والتي دفعت
كبار المستحدثين ورجال الأعمال الى ركوب المجهول
وفتح عوالم جديدة ، عاتية أو تكاد تكون غائبة لدى
رجال الأعمال في المجتمعات المتخلفة ، ولذا فإنهم
طلوا بعيدين عن روح المخاطرة ، وباء المؤسسات
الاقتصادية الطليعية ، القادرة على إرساء قواعد
التنمية الاقتصادية في بلدانهم - يضاف الى ذلك أن
سلوك الكثيرين من رجال الأعمال محكوم بأسلوب
معيشة الكفاف وهكذا ، فلمجرد أن يحصل
أحدهم على مصدر دخل يكفي العيش بالأسلوب
الذي يراه كافيا نراه يميل الى الاكتفاء بما حصل عليه
وعدم الرغبة في توسيع نشاطه ، وغالبا ما يميل الى
حياة اللهو والانصراف الى انفاق الأموال إن
سلوكية الفلاح والعامل والرأسمالي وكل الفئات
الأخرى في المجتمعات المتخلفة التي تؤدي في
جوهرها الى قانون الجهد الأقل تقود بدورها الى عدم
توفر المائض الاقتصادي - الأساس الضروري
لاستخدام طرائق إنتاج متقدمة (تقنية عصرية) ،
وتوسيع الاعتماد على رأس المال العامل الرئيسي في
تطوير انتاجية العمل ، وتسريع وثائر النمو
الاقتصادي - أي تقود الى عرقلة عملية التنمية

الايديولوجيا والجهد الأقل :

نحاول بعض النظريات تفسير التخلف بموامل
عرقية ، فيميز أصحابها بين العرق الأبيض والعرق
الأصفر والأسود وهكذا ، مشيرين الى تفوق العرق

الأبيض على سواء وقد رفض العالم بأسره إلا قلة منه (الصهيونية وعنصريو جنوب افريقيا) النظرية العرقية ، وأوصحت التجربة التاريخية لشعوب متعددة حطت هذه النظرية ، فالتصوق الاقتصادي الياباني والنحدي الذي تواحهه الولايات المتحدة الأمريكية وأقطار أوروبا العرية حياله يوصحاح بحلله عدم صحة التفسير العرقي للتحلف ، كما أن امتلاك شعوب بلدان العالم الثالث ناصية التقنية (التكنولوجيا) العصرية ، وارتقاءها الصاعد في معارج التقدم والتنمية ، بعد حصولها على الاستقلال ، يدعمان صحة هذه النتيجة وكذلك هناك نظريات حاولت تفسير التحلف بالموامل الطبيعية ، مثل المناخ الحار أو عدم توافر الثروات الطبيعية أو نقص الأمطار إلخ وهذه النظريات أيضا ليست صحيحة ، فالتطور الاقتصادي الاجتماعي ، وتاريخ المجتمعات المتحللة الآن يدحضان ادعاءات هذه النظرية ، فالحصارات الشرية القديمة المصرية والحشية والبابلية والصينية والهندية وبخاصة الحضارة العربية الإسلامية قامت في البلدان التي تسمى الآن نامية ، والتي تعرف بالمجتمعات المتحللة وعندما كانت هذه الشعوب في قمة الحضارة العالية كانت شعوب أوروبا آنذاك تعيش في ظلام دامس ، وأمريكا لم تكن قد اكتشفت بعد

إننا نعتقد أن التنمية الاقتصادية الاجتماعية نتاج تفاعل عامل الايديولوجيا مع عوامل اقتصادية واجتماعية أخرى ، فالتطور هو نتيجة تفاعل عوامل متكاملة عديدة تمارس دورها بصورة مشتركة فيها بينها ، وليست نتيجة عامل بسيط بعد ذاته ، غير أن كون العمل هو العامل الرئيسي في النمو الاقتصادي ، فإن كل ما من شأنه أن يحفز على العمل سيقود بحكم الضرورة الى زيادة الثروة ، وبالتالي الى تحسين الوضع الاقتصادي الاجتماعي لمجتمع من المجتمعات لقد لاحظ الاقتصاديون وعلماء الاجتماع أن إحدى صعوبات المبادرة الى التنمية الاقتصادية في عدد من الأقطار النامية تكمن في

التغلب على المقاومة والمعارضة «المؤسس» .
تقوم الأنظمة الاجتماعية غالبا على مفاهيم موروثة أكثر صرامة من العرب الأورو . وقد المصاميم تعيق شدة فرص التقدم المادي وبطبيعي أن الايديولوجيا ليست متعزل عن حرك التقدم الاجتماعي في أي بلد من البلدان . بل إن تفاعل معها ، فالكنيسة الكاثوليكية التي كانت تدفع أتباعها إلى الزهد والكرم بالحياة الدنيا بقدر طويلة عاملا من عوامل التحلف في أوروبا حتى اضطرتها ظروف الحياة العصرية إلى التساهل والصدد ، وما الاصلاحات الدينية مثل الاصلاح الانغليكاني واللوثري إلا رد فعل على شبه الكاثوليكية في تحامها اللاهوتي ، وعدم قدرتهم تحمير الناس على العمل والانتاج ، وقصورها في البشر على التقدم والموبينا حاتم الروس (الحركة الاجتماعية) لحمل العمل بوعاء العادة ، فحمرت شعوب أوروبا على التحفيز . إيسار النظرة اللاهوتية للدين ، ودفعتها إلى عدم عامل الانتاج ووفرة السلع في الحساب يقول : مونتاجوي (Alan Mountjoy) في كتابه « النبا والبلدان النامية » إن أحد عوامل التقدم والتنمية الغرب كان ذلك التحول الذي جرى مدمر صوب عن ارساء القيم الثقافية الدينية (يقصد بذلك الروحاني الذي كانت تدعوه له الكاثوليكية إرساء قيم التملك والكسب ، لأن العرب - وأحد ينظر إلى التنمية بلعة اقتصادية ، أي ربح السلع والخدمات بالنسبة للفرد إلى الحد الأقصى وبمعنى آخر ان تطور الايديولوجيا في العرب مد من قانون الجهد الأقل ، من الزهد بالدينا إلى الجهد الأكبر ، إلى الحصول على أكبر كمية ممكنة السلع والخدمات ، وهذا لم يتحقق إلا بمرحلة العمل

يرى الاقتصادي بول بايرونك (Paul Barroch) في كتابه « مازق العالم الثالث » أن أحد عوائق الانطلاق الاقتصادي في اليابان يرجع إلى العنصرية اليابانية المرتبطة بالبوذية اليابانية والممارسة للثمة

التطور - ويرون أن البلدان التي تقطعها شعوب بروتستانتية كانت سباقة الى التقدم والتنمية - وبين دين يلعب دور الكايخ للتقدم ، حيث أن الأقطار التي تقطعها شعوب تدين بالكاثوليكية لم تعرف التقدم إلا بعد أن تم تحررها من سيطرة الكنيسة - وقد رأينا سابقا أن الكنيسة الكاثوليكية كانت تدعو أتباعها للزهد بالحياة الدنيا ، وعدم السعي وراء الكسب ، بينما تعتبر البروتستانتية العمل نوعا من العبادة ، وتحث أتباعها على العمل لزيادة كمية السلع والخدمات بالنسبة للفرد الواحد - وفي الواقع تلعب الايديولوجيا دورا هاما في حياة المجتمعات وتطورها الاقتصادي ، دورا تقديميا أحيانا وسلبيا أحيانا أخرى ، لكن الايديولوجيا ليست مستقلة عن درجة التقدم الاقتصادي والاجتماعي والصحيح أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية بحكم كونها تنجبه الى التقدم أو الجمود تقود الى تفسيرات مختلفة للاديان ، وإلا كيف يمكن أن نفسر الحصار والمدينة العربية الاسلامية التي لم يعرف لها التاريخ مثيلا ؟ ألم تكن هذه الحصار وليدة الاسلام ، ذلك الدين الذي يشيد بالنجاح ، ويشجع المبادرة في المجال الفكري والاقتصادي ؟ وما الذي تغير حتى دخل الوطن العربي في مرحلة الركود الاقتصادي والجمود الاجتماعي ؟

لقد كرم الاسلام العمل ، واعتبره واجبا ، حيث جاء في القرآن الكريم : « فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله » ، كما حث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على العمل ، وأنزله منزلة العبادة ، فقد امتدح قوم رجلا الى رسول الله بالاجتهاد في العبادة والغنى عن العمل ، وقالوا سبحانه في سفرنا ، فما رأينا بعدك يا رسول الله أعبد منه ، كان لا يتنقل من صلاة ولا يفطر من صيام ، فقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فمن كان يمونه ويقوم به ؟ فقالوا : كلنا يا رسول الله قال كلكم أعبد منه ولقد شدد الاسلام على العمل وإعمار الأرض ، فقد جاءت الآية الكريمة « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله

رسالة الله الشنتو) التي حملت من اليابانيين أكثر روحها العالم وبحو العمل من عالم ماوراء الطبيعة والتأمل - وتجري محاولات حادة في الصين لبعث الكونفوشية (نسبة للفيلسوف كونفوشيوس) بحلة - بدلة ، وكذلك تجري محاولات في كوريا - وخاصة الشمالية - لبعث فكرة روتشه ودعمها بالماركس ، من أجل التحفيز على العمل وزيادة الانتاج - إن حب العمل والريادة منه هو العامل الرئيسي في أية تنمية

نحن وقانون الجهد الأقل :

إنه لأمر يدعو الى التفكير أن يكون الوطن العربي من أفضاء الى أفضاء مشغولا بالمجتمعات المتخلفة ، وعلى الرغم من محاولات المفكرين تفسير ظاهرة التحلف في الوطن العربي والعالم الاسلامي بعوامل متعددة ، تأتي في مقدمتها ظاهرة الاستعمار ، وما نرصه على هذه الأقطار من أساليب الهيمنة الاقتصادية ، وطرق النهب غير الاقتصادي ، فإن الأمر الذي لا يجد تفسيراً له هو كيف استطاعت الدول الاستعمارية أن تعرض سيطرتها على هذه الأقطار ، مع أن عدد سكان المستعمرات أكبر بكثير من عدد سكان الدول المستعمرة نفسها ؟ ولعل السؤال الأكثر تعقيدا هو كيف استطاعت أوروبا المدينة بحصارتها وتقدمها للحصار العربية أن تسوق الوطن العربي ، وتعرض سيطرتها على أقطاره كلها ؟ صحيح أن الاستعمار كان سببا في عرقلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الأقطار المستعمرة منذ دخوله إليها ، لكن هذه المستعمرات عرفت نوعا من الركود ، بل والانحطاط قبل أن تطأها أقدام المستعمرين ألا يعني هذا أن هناك عوامل ذاتية قادت الى ظاهرة التحلف ؟

لقد حاول اقتصاديون وعلماء اجتماع غربيون تفسير حالة التحلف التي كانت تعاني منها أقطار الوطن العربي والأقطار الاسلامية الأخرى بنظرية الأديان الحرة ، معتبرين أن الاسلام دين قدرى ، حيث يمتدح أصحاب هذه النظرية بين دين يحفز على

العربي والعالم الاسلامي اللذين عاننا من الا موار
الماضي ، ويعانيان من الهب الامبريالي الورد
الراهن ، فمعهم بذلك دوافعهم ، ونحا مود
منهم لكن احدا منا لا يمكن إلا أن يستمر - عدم
يتجول في أقطار الوطن العربي وفي الحار - فرد
ملايين من أبناء أمتنا العربية من المترفين - المد
الدين يملأون المقاهي والملاهي ، ويعيشون في
حساب هبات الطبيعة ، ويبددون الأموال في
حساب ، ولا يمكن لاحدا إلا أن يستمر - في
ويستكر وهو يرى ملايين الهكتارات من الأراضي
العربية غير مستغلة ، وتضطر أقطارنا العرب
لاستيراد المواد الغذائية من دول تستخدم هذا المد
سلاحا للضغط علينا ، في نفس الوقت الذي يرى
ملايين العمال العرب بغير عمل ، وهم راعون -
غير راعين فيه ، والأموال العربية معطلة أو مبددة
في المصارف الأجنبية ، تعذي الاقتصاديات الد -
الداعمة لالة العدوان الصهيوني

إن قانون الجهد الأقل هو السبب الرئيسي
عرقلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في وص
العربي ، وهو يتناقض مع تراثنا وحضارتنا
وعقائدنا ، وإنه لأمر مستغرب أن نكون أمة لها
وتنتهي الى هذه العقائد فتتقى متحفلة - لقد
الأوان لندف في دواتنا قانون الجهد الأقل ، وبغير
على إعمار الأرض والارتقاء في معارج المد
وليعلم كل ما القول الحق ، قوله تعالى « إن الله
يغير ما يقوم حتى يغير ما بأنفسهم » إسانه
نستهلك ثرواتنا ، ونحكم على أنفسنا بالتحلف
وعلى أجيالنا القادمة بالهلاك ذلك أن العمل مف
كل ثروة ، كما كان يقول ابن خلدون مشيرا إلى
أرض السودان غنية بالذهب ، لكن البلد يفر
لأن رفاهية أي شعب لا تتعلق بوجود الذهب -
بحب السكان للعمل

والمؤمنون » ، فحث المسلمين على العمل باعتباره
قيمة عليا بذاتها وقد حث رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - على الاستمرار في الانتاج ، ومواصلته
مهما كانت الظروف ، فقد قال « إذا قامت الساعة
وفي يد أحدكم فسيلة فاستطاع ألا تقوم حتى
يفرسها ، فليفرسها ، فله ذلك أخر » ويذهب
بعضهم الى أنه لا يجوز في الاسلام أن تنفصل الملكية
عن العمل ، لأن العمل مريضة وواحد ، يمليه
الشرف ، ويصفون أنه إذا تحولت الملكية عن
وظيفةها الاجتماعية الى اداة للترفع عن العمل أو
استغلال عمل غيره وحت مصادرتها ، أو على الأقل
تحويلها الى ملكية عامة (عبد الغني سعيد - مقدمة
الاسلام وعالمنا المتطور) من كل ما سبق نخلص
الى نتيجة أساسية أن الاسلام دين المبادرة
والجناح ، دين الدعوة للعمل والابتكار ، دين
الكسب الحلال المرتبط بالعمل ، فقد قال صلى الله
عليه وسلم « إن أشرف الكسب كسب الرجل من
يده وحرم الاسلام الربا لأنه مصدر دخل دون
عمل ، واعتبر الاحتكار خطأ ، لأنه مصدر لدخل
غير مرتبط بالعمل ، فقد قال رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - « من احتكر حكرة يريد أن يعلي بها
على المسلمين فهو خاطيء »

وقد يستعرب أحدنا أو لا يستعرب إذا عرف أن
الاقتصاديين وعلماء الاجتماع الغربيين يفسرون حالة
التخلف في الوطن العربي والعالم الاسلامي باعتبار
الاسلام ديناً قديماً يدعو للتواكل وقد يكونون
حاهلين بالاسلام ، ولهم من حهلهم به معدرة ، أو
يكونون حاقدين على العروبة والاسلام ، فيريدون
عمدا الاساءة لينا ، أو قد يريدون الدفاع عن
الاستعمار والامبريالية لتبرئتهما من مسؤوليتهما
التاريخية والحالية حيال تعثر عملية التنمية في الوطن

● قيل لاعرابي ما أعددت لحالي فترك والعي ؟
فأجاب الذي أعددته لحفظ الغنى ، هو الذي أعددته لصرف الفقر

الانفتاح العربي

على الحضارات الأخرى

بقلم . الدكتور محمد عمارة

لا توحد في التاريخ القديم أو الحديث حصارة نقية ، أنجرها أناؤها دون أن
تكون لها مع الحصارات الأخرى صلات وعلاقات وتأثر وتأثير .
وحضارة العرب في الماضي ، ومحاولات الانبعاث الحصارى في هذا العصر لا
تخرج عن هذا الإطار الذي عرفته جميع الحصارات
فما هو احتهاد الكاتب في هذا الأمر ؟

الحصارى للإسبانية - وتفاعلها عندما تتلاقى قدر لا
يسيل إلى معالته أو تحسه ، لكنه يتم دائما وأدأ وفق
هذا القانون الحاكم التمييز بين ما هو مشترك
إسباني عام ، تفتح له الأنوار والوفاة ، بل ويطلبه
العقلاء ، ويجدون في السعي لتحقيقه ، وبين ما هو
حصوصية حصارية ، يدققون - محذر - قبل
استلهاهم وتمثله ، ويعرضونه على معايير حصارهم
لمرر ما يُقبل منه ويُتمثل من ذلك الذي يرفضونه لما
فيه من تناقص مع هويتهم الحصارية وقيمهم
الاعتقادية ، وأصولهم التي تكون ما يشبه « البصمة »
للشخصية الحصارية والقومية التي هي مناط التميز ،

في مختلف ميادين الفكر وقيماياه ، يستطيع
العقل أن يرصد ويصير « الشواهد » على
وحد ما هو مشترك فكري عام بين الإسبانية جمعاء ،
وما هو « حصوصية حصارية » تميز بها بعض
الحصارات ، وهناك شهادة التاريخ التي تدعم هذه
الشهادة الفكرية ، عندما تؤكد على أن التلاقي
وساغل اللذين عرفتهما التاريخ بين الحصارات
الدينية ، المألوفة لما هو مشترك ، وما هو « خاص »
لـ - وفق هذا القانون ، وحكمة هذا التمييز ،
ولا الحصارات - وهو معلم من معالم التاريخ

رغم التطور والتفاعل اللذين تمارسهما هذه الشخصية مع الآخرين

مثالان شهيران

وبحسب إذا شئنا أن نصرب بعض الأمثلة على تلاقح الحصارات وتفاعلها ، الذي عمل حلالة هذا القانون ، فإن لدينا مثالين شهيرين وثيقي الصلة بموضوع هذا الحديث

أولهما : التقاء حصارتنا العربية الإسلامية بإبان مهنتها وإزدهارها بالحصارات الفارسية ، والهندية ، والبونابية ، وثانيهما التقاء الحصارا العربية بإبان مهنتها بحصارتنا العربية الإسلامية على أي نحو وفي أي المحالات كان الاستلهم ، وعلى أي نحو وفي أي المحالات كان الحذر والرفص للعر و الكري

إبنا « شهادة التاريخ » على عمل هذا القانون ، بدعم « شهادة الفكر » التي قدمها فيما سبق لس هالك شك في أن الفتح العربي للأمراطورة الفارسية ، ودحوال الفرس تمواريتهم الحصارية العسة في إطار الدولة الإسلامية قد أتاح أوسع الفرص لتفاعل حصاري واسع وعميق وحلاق بين الحصارا الفارسة وبين الفكر الإسلامي الذي كان هو السواة التي تتلور حولها الحصارا العربية الإسلامية الحديثة ، ولقد زاد من فرص هذا التفاعل ما نلعه العصر الفارسي - حامل الميراث الحصارى - من مواقع مؤثرة في دوائر الفكر والسلطة ، في دولة الخلافة ، وبخاصة العاسية منها ، وما نلعه العلماء من دوي الاصول الفارسية ، بميدان الفكر من حودة في الامداع ، وموع في ميادين العطاء

لكن المرصد لهذا التفاعل بين الفكر الإسلامي إبان بطور حصارته وبين الميراث الفارسي الواد والطاريء بعد الفتوحات ، يستطع أن يميز بين ما « قُسل » وبين ما « رُقص » او ووجه بالمعارضة والمقاومة من هذا الميراث

لقد فتحت فارس في عهد الراشد الثاني عمر بن الخطاب ، وكذلك فتحت الأودية الزراعة للأهبار

الكري في الدولة الإسلامية - البيل ، وب ودحلة ، والقرات ولم يتردد عمر بن الخطاب ، تبي النظام الفارسي في صرية الأرض الزراعية كان يسمى « وصائع كسرى » ، وطل س د ومعمولا نه حتى عُدل في ظل الدولة العاسية ه تم استلهم تحرة حصارية ، وحررة قومية ، في ر د تقدير الصرية على الأرض الزراعية

حذر العرب

لكن العرب كانوا حذرين كل الحذر ، وشديدي الرفص والمقاومة ، لكل ما هو خصوصية حصارا فارسية ، تتعارض مع معايير الإسلام وحوهر معتقداته ، وحصائضه الحصارية المتميرة لند رفصت الخلافة الإسلامية - وهي مط متمير في نظم الحكم - ما تحرت نه مواريث الحصارا الفارسة في نظام الحكم وفلسفته السياسية ، التي كانت برن

رأس الدولة - كسرى - اسلا لاله « أهورا - مردا بحكم باسمه نيابة عنه - راعما أن لقابونه وسند قداسة الاله والدين كذلك رفصت حصارا الإسلامية ميراث الفرس في « السظام الطمر المعلق » ، لمعارضه الحذري مع فلسفة الاسلام في المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات والدين يقرأون مصفات علماء الإسلام في (الملل والحل وصراعهم الفكري مع الفرق والمذاهب ع الإسلامية يدركون المقاومة الباسلة التي ووجهت مذهب الفرس وعقائدهم وفلسفاتهم من سر حصارنا العربية الإسلامية ، فالمحومية والبرادسة ومذاهب أخرى مثل الماسوية (الشوية) س د المتعددة ، تحتل معارصتها صفحات كثيرة في عشا- المجلدات التي تصدت للوادر الصار المفروض وكذلك صنع المتكلمون والفلاسفة المسلمون في « العوسية » التي كانت ثمرة هيلية في سر- التصوف والعرفان الشرقي ، انجحت إلى حصر المعرفة بالدوق والحذس وليس بالعقل أو الخوس فحين فتحت الأبواب للتخارب الإنسانية عسا ولعلوم التمدن العملي كان الحذر ، بل والحدود للفلسفات والمعتقدات المحافظة لمعاييرها الح

مدى جدية الاعتراض

وإذا كان الخلاف غير وارد أو غير مبرر ، مع هذه الحقائق التي قدمناها عن عمل قانون التفاعل الحصارى ، في التقاء حصارنا العربية الإسلامية بموارث العرس والروم والهود ، فإن خلافا وحدا لا بد أن يثورا عندما نقول إن أسلافنا قد أعملوا هذا القانون ، على هذا النحو عندما افتحوا وتفاعلوا - على النحو المعروف - مع تراث اليونان ، ذلك أن ترجمة العرب للفلسفة اليونانية واحتفاءهم بهذه الفلسفة ، والمرلة التي بلعها فلاسفتها - وبخاصة « أرسطو » (٣٨٤ - ٣٢٢ ق م) ، وأفلاطون (٤٢٧ - ٣٤٧ ق م) - في التراث الفلسفي لحصارنا ، كل ذلك لا بد أن يثار كاعراض على قولنا أن التنى والاستلهم قد وقف عند علوم الصفة الطبيعية والعملية والتحريرية ، وأن الحذر والمعارضة والرفض قد حابى الإساسيات ، والفلسفة في مقدمتها ، ولذلك فلا بد من وقفة متأنية ، نحتر فيها جدية هذا الاعتراض ، وصدق مصمومه ، لرى وحه الحق في هذا الموضوع

وليس هناك خلاف على أن العرب قد سعوا إلى ترجمة العلوم الطبيعية اليونانية ، احدين إياها من مصادرها الشرقية - أساسا - في البلاد التي فتحوها ، فترحوا تراث اليونان في الطب والكيمياء والهندسة والحساب والمنطق ، وغيرها من العلوم الطبيعية والعملية والتحريرية ، ثم أصافوا إليها إبداعهم الذي شهد به المتصمون من علماء الغرب وأساتذة الاستشراق

كذلك لا خلاف على أن هناك ميادين في المعتقدات والإساسيات اليونانية قد نمر منها العرب ، فصرخوا عنها صمحا ولم يترجموها ، ولا حتى للمتخصصين من العلماء ، وذلك مثل عقائد الوثنية اليونانية وأساطير ألفتها ، وأداب اليونان وفنونها

إذن مدأ التمييز قائم ، وبه وعليه يشهد تاريخ التفاعل بيننا وبين حصارا اليونان ، لكن علامة الاستمهم تظل خاصة بحقل الفلسفة فلماداً أعطى

١٠٠ في السياسة أو الاحتماع أو الدين أو
الاعتراضات

كذلك كان حال حصارنا عندما فتحت الشام و بلاد الشمال الإفريقي ، ذات الميراث البطي في الوقت الذي تنى فيه عمر بن الحسان « تدوين الدواوين » ، وهو حيرة إدارية ببطنة وسعت الدولة الأموية ممثلة في أميرها خالد بن يزيد (٩٠ هـ - ٧٠٨ م) إلى مدرسة الإسكندرية ، فدأت حركة الترجمة للعلوم الطبيعية والتحريرية وفنون التمدن العملي ، التي سميت « علوم الصفة » ، في نفس الوقت الذي تست فيه حصارنا هذا اللون من المعارف والعلوم والحارب الإنسانية ، كانت حرها صد العوصية خاصة والمجلىسة في الفلسفة والعقائد والتصورات بوجه عام ، وكذلك معارضتها لعقائد المسيحية ومذاهبها التي أحرحتها الروح أهلية عن بقاء عقيدة النوحى كان ذلك شهادة تاريخ التفاعل الحصارى على عمل قانون التمييز بين ما هو خصوصية حصارية وما هو « مشترك إنساني عام » ، فالباب مفتوح لعلوم الصفة ، موصد أمام شريعة الرومان

عندما التقت حصارنا الإسلامية بموارث الهندوس في الحصارا الهندية ، عمل هذا القانون فالبيروى (٣٦٢ - ٤٤٠ هـ - ٩٧٣ - ١٠٤٨ م) الذي بهض مهام العنة العلمية وأعائنها ، عندما عاش في الهند أربعين عاما ، عقب الفتح العربى لبعض أقاليمها ، وقام بدراسة تاريخ الهند وتراثها وحصاراتها دراسة العقري المتفرد البيروى هذا ، معلما - دون أن يمرض مباشرة لقصيتنا هذه - كيف نمر أسلافنا في تراث الهند ، بين « الحساب الهندي » والملك » ، فأحدوها وطوروها وكذلك صغروا مع غيرها من علوم الطب والأعشاب الدوائية الح فكيف ميروا بين هذه العلوم الطبيعية والعملية والتحريرية ، التي أحدوها وطوروها ، وبين ديانات الهند ومذاهبها وفلسفاتها ، التي رصوها ، لتعارضها مع التوحيد الإسلامى ، ومع شية المصدر الدينى في الإسلام كديانة سماوية ، وبالحوى على الرسول عليه الصلاة والسلام ٩

أدلة قاطعة

ولما على هذا التحليل أكثر من دليل كانت الهيلينية و « العنوصية - الساطية هي « تعريب » ذلك العصر ، والعرو الفكري من أصاب به العرب اليوناني الشرق منذ أن سر الاسكندر الأكبر (٣٥٦ - ٣٢٣ ق م) على دولة المارسية (٣٣٦ ق م) ، وسائه امراطيه ب الشرقية . ولقد عشت هذه الهيلينية توحيد المسحة الشرقية الأولى ، فلما طهر الإسلام حاصت بعد المارك . في البلاد التي فتحها المسلمون لكن المسلمين بعد أن طوروا عقلايتهم المتميرة ، قد فاستعملوا بالعقلانية الأرسطية في مصالحهم ضد الخلف والعوص ، فكانت - كما أشربا - ترجمة المسحة اليونانية استعانة بحقيقة الفكر اليوناني على هذه صورته الشرقية المهجة سلاح مصروف ضد العوصيين ١٤

وعلى هذه الحقيقة يشهد شاهد من أهلها . د المستشرق الألماني نكر (كارل هيرس) (١٨٧٦) (١٩٣٩) عندما يقول : « إننا نرى كفاح المسيحية من أجل استقلالها ، وتوكيد دافعها بإزاء الروح اليونانية المحسدة في « العوص » يتكرر من حديد في الاسلاد في القرون الأولى تحت أسماء أخرى ، فكما كتب المسيحية الأولى معادية للروح الهيلينية كان الاسلاد في الصدر الأول على العموم معاديا هو الآخر للروح الهيلينية والميرة الرئيسية للقران هي أنه كان به تأثيرا مضادا للروح الهيلينية في عصر تعلعلت د الهيلينية وفي اللحظة التي تحطى فيها الإسلام حديد مهده الأول ، بدأ الصراع والتصادم إن المانو والبرادشتية كانتا بالنسبة للإسلام عدوتين خطيرتين كالسيحية ، وإن « عوص » المانوية والمذهب الشبهية بها كانت خطيرة على الإسلام خطرا مشتركا لذلك نرى أن أول مدرسة كلامية في الإسلام - وعبرها المعتزلة - قد استعادت بعضا من أصولها منسوخة عنها عن طريق كفاحها ضد المانوية وفي هذه الألوان من الكفاح تكومت حجة كفاح فرديتها ، والدولة والمذهب الديني الرسمي - سر -

العرب هذا الورن الكبير لفلسفة اليونان ، ترجمة وشرحا ، حتى تصحمت اثارها في تراثنا الحضاري » وعن هذا السؤال المشروع بحب الإحاة التي تؤكد صدق واطراد « قاسون التفاعل الحضاري » الذي ميز داتها وأندا بين ما هو خصوصية حضارية وبين ما هو مشترك إنساني عام لقد كانت المواجة الأولى بين خصوصيتنا الحضارية وبين الخصوصية اليونانية عندما واحه الإسلام السط الهيليني في الطر والتفكير الذي كانت « العوصية » أسمر مذهب في نظريات المعرفة وكانت الهيلينية - كما وحدها العرب في السلاد التي منحوها - هي « اليونانية الشرقية » التي اترح فيها الفكر الفلسفي اليوناني بصوفية الشرق وروحانيه ، ومع هذه الهلينة كانت أول معارك الإسلام الفكرية

والحقيقة التي يحفلها كثيرون هي أن المسلمين الذين ادعوا « عقلايتهم الإسلامية » المتميرة ، وعلم الكلام الاسلامي ، المصل لفلسفة الإسلام المنصرة ، منذ النصف الثاني من القرن الهجري الأول ، وقبل ترجمة اليونانيات ، هؤلاء المسلمون قد انجهموا إلى ترجمة الفلسفة اليونانية وترجمة عقلانية أرسطو أولا وبالتحديد لا ليتحدوا منها فلسفة لهم وللإسلام ، وإنما ليردوا بها - كسلاح يوناني - على الهيلينية - ونعرتها العوصية - التي هي تأثيرات سونانية ، مبحث بصوفية الشرق ، وروحانية الشرقيين ، فأنصار العوصية كانوا - كمتعري رمانا - أثرا يونانيا في الشرق ، وامدادا شرقيا لمكرية اليونان . فبعد علمائنا وأعلامنا إلى ترجمة العقلانية اليونانية ، ليردوا بها على أنصار اليونان ، وكأنهم أرادوا أن يقولوا لهم : إذا كنتم لا تحترمون إلا ما هو واحد ومستورد يوناني الصنع ، فما نحن بحاجتكم بأرسطو . المعلم الأول عند اليونان ، وأربر عقولهم الفلسفية على الاطلاق ، بحاجتكم بالعقلانية اليونانية ، بقصا لعوصية الأفلاطونية المحدثه اليونانية ، استخداما للأسلحة التي تحترمونها وتعظمونها

● الافتتاح العربي على المحاصرات الأخرى

« يونانيا عربيا » ، و « اسرائيليا شرقيا » ، ثم مرحا شديدا محكما ، لكن دون أن تستطيع إحصاء ملامح أصولها الثلاثة

أ - الأفكار القسالية المتمثلة في الديانة الشعبية « الاسرائيلية » بما فيها من سرية التعاليم ، والرموز الخفية في التوراة ، والقول بأنه تصدر عنه الأرواح المدبرة للكون ، ورمزية الأعداد والحروف ، والحديث عن الإنسان باعتباره « العالم الأصغر » الذي جاء على صورة العالم الأكبر

ب - الامراطورية الحديثة كما تمثلت في مذهب أفلوطين (٢٠٤ - ٢٧٠ م) ، بما غنثله من برعة توفيقية بين الآراء الفلسفية المختلفة ، وكما تمثلت وتلورت في مدرسة الاسكندرية من القرن الثالث إلى القرن السادس الميلادي

ج - الديانات والمذاهب الفارسية كما تمثلت في ماوية « ماي » (القرن الثالث الميلادي) تلك التي حاولت التوفيق بين الرادشيتية ، وقالت شائنة الورد والطلعمة ، إلهين للحير والشر ، وكما تمثلت في المردكية (إحدى فرق الماوية)

تلك هي أصول « العوصبة » كمذهب تلفيقي ، يجعل عقيدته أسراراً يصح بها على غير أهلها ، ويسموها على عامة المؤمنين ، وعلى العقيدة « الرسمية » ، ويمرح الدين بالفلسفة ، بمعناها اليوناني المثالي ، ويعتمد في تصور الذات الإلهية على نظرية الفيض والصدور ، الأمر الذي جعله مأوى للمعتقدات السرية والخفية ، بل والمألوفة أحيانا

وكما يقول « ماسينيون » (١٨٨٣ - ١٩٦٢ م) فإن أصول « العوصبة » في المرحلة التي تصدت فيها لمحاربة المسيحية الأولى - حتى عشت توحيدها - كانت « سامرية - يونانية » ، أي أن « الاسرائيليات » مع الواحد اليوناني قد مثلت أصول « العوصبة » في مرحلتها المسيحية ، أما في مرحلتها الإسلامية ، التي تصدت فيها لمحاولة إفساد عقائد الإسلام ، وتحديد حصارته من خصوصيتها الإسلامية ، فإن أصولها قد كانت - إلى جانب الواحد اليوناني - ماوية ، (أعني آرامية وإيرانية) □

هنا يسيران في كل مكان حسا إلى حب في صف واحد لكهما في كفاحهما ضد « العوص » الذي لا يعرف حد سلطان يهبان بالروح اليونانية الحقيقية - السنة اليونانية - كي تساعداهما لقد كان العوص يحارب الإسلام دينيا وسياسيا ، وفي هذا عصر ستعان المسلمون بالفلسفة اليونانية وعسوا بعد عدم من العلوم الدينية العقلية ، فكان الإسلام لرسمي قد تحالف إحد مع الفكر اليوناني والفلسفة ليوانية ضد « العوص » الذي كان حليطا من مذاهب القائمة على الطر والمطق ، وعلى مذاهب خلاص ومن هنا استطاع أن يصير حماسة الخليفة دسور للعمل على ترجمة أكثر عدد محكم من مؤلفات للفلسفة اليونانية إلى العربية وقد اعتاد الناس أن يسموا هذا حتى الآن بإرخاعه إلى ميل المأمون إلى لعنه وجه له ، لكن إذا كانت الرعة في ترجمة كتب لأطباء القدماء قد نشأت عما اشتهرت به المدارس لطبه الكرى من حاجة عملية إلى هذه الكتب ، لعل ترجمة كتب أرسطو أن تكون قد نشأت بالضرورة عن حاجة عملية كذلك ، وإلا فإنه إذا ثاب المسألة مسألة حماسة للعلم ورعة حالصة في عصله فحسب لكان هوميروس أو أصحاب الماسي من بين من ترجمت كتبهم أيضا ، لكن الواقع هو أن الناس لم يجهلوا بها ، ولم يشعروا بحاجة ما إليها تلك شهادة المستشرق الألماني « نكر » على أن ترجمة الفلسفة اليونانية والاهتمام بعقلانية أرسطو خاصة لم تكن عن رعة في جعلها فلسفة الإسلام والمسلمين ، وإنما كانت استعانة بالعقلانية اليونانية الصريحة على هزيمة العرو اليوناني ، كما تمثل في حليط الفلسفة والعنوص

أصول الغنوصية

وتعد الأهمية المحورية لهذه الحقيقة التاريخية فإنها نسحن وقعة متأنية مخلو حقيقتها كامل الخلاء

إ - العوصبة - كمذهب باطني عرفاني - كانت قائم على إنكار الخصوصية الحصارية ، مثلها في سلسل « الغرو الفكرية التعريبي » الحديث والمدر ، ذلك أنها قد جمعت بالتلفيق حليطا

العربي
عيونك
على العالم

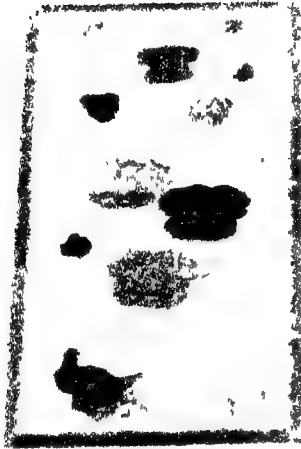


الجزيرة

الكورية

مستقبل





يسمونها في العرب « السمور الصغيرة » . لكن الواقع يؤكد أن هذه الد
التي تصم كوريا الحويية وتايوان وسعافورة وتاندلند وهويج كويج ، هرت عر
الأسد الناني ، وطعيان العون الأمريكي ، واستغلال الدث الاحليري ، وعرد
كيف بسطر على السوق العالمية بصاعات ومشتحات قد تكون أقل حودة ، ل
أكثر كماً ، ودات أسعار تنافسيه ، تقبلها الشعوب التي تحت عن ستي ، معقول س
رهيد ، يكون في متناول اليد ، بعدما اعتصرها الوحوش وامصوا دماءها
أكبر هذه السمور الصغيرة (كوريا الحويية) تست عن الطوق ، وتمت اس
من الاحريي ، واهتمت بالكيف والكم معا ، وسارت بحضي سريعه متطورة لمافيه
الوحوش الكاسرة في العانه الواسعه المليئة بالمتناقضات . فهل استطاعت تحقيق المعده
الاقتصاديه التي يحدتونها أم ماتزال على الطريق ؟
للإحاحه عن هذا التساؤل كانت اسطلاقة « العربي » الى كوريا ، لتشهد
وترى وتسجل . ما يجري هناك .

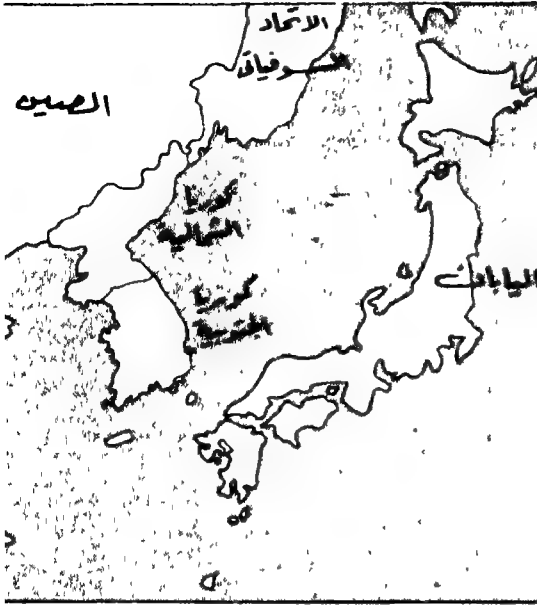


العيون الكورية في كل مكان برح بك
ونغيك ، ونغيك متأملة أعماقك ، من
حلال رعة احماعية راسحة في أرض « الصباح
المادي » ، وسعت فيك شوة السرور بحرارة
اللقاء

وقد بنير استعراك أن « المملكة المنسكة » - كما
بصمونها - قد استعركت وقتاً طويلاً لتمتج مواهبها
ومدتها وحدودها للأعراب ، بعد عرلة طويلة
أمتدت مئات السنين لكن الصورة تدو واصحة إذا
تنعت الماسي التي شهدها الكوريون حلال قرون من
السيطرة الصينية ، والطعيان الياباني ، والتحرير
الدائي طوال حريين رهيتير ، إحداهما الحرب
العظمى الثانية ، وأخرهما الحرب الأهلية الكورية
لكن الفلسفة المتأصلة والسيطرة الحاملة والهدوء
الذي عرسته العقائد المثابة التي مرت بكوريا - من
الكونفوشوسية والبوذية « والشامانية » وغيرها من
الفلسفات الروحانية - هي التي جعلت كوريا
« المنسكة » تواصل الحياة ، رغم الماسي التي
شهدتها . وقد استطعنا أن نلمح آثارها على ملامح
الناس ، وفي نظرات العيون ، وأعماق الموس
ولكي نهم الاسان الكوري الحديث ، ونهم
بلاده المعقدة ، ونعيش حياته الثقافية المتناينة ،

وساير المجتمع الكوري في هذونه والبرام
وساطته ، كان عليا أن نحصل على إحانات
مجموعة من الأسئلة والمفاهيم ، حول من يكو
هؤلاء الناس ؟ وكيف يواصلون مسيرة الحياة ؟ ولما
يسعون الأسلوب الذي يسبرون عليه ؟ وكند
استطاعوا أن يحققوا ذلك النجاح الكبير وهم في ذلك
الموقع البعيد من الشرق الاسيوي ؟

لعل الموقع الاستراتيجي لجمهورية كور
الحويية ، وإحاطتها برا وبحرا بقوى كبير
متصارعة ، قد حدد للكوريين دوافعهم ، ليشتر
وحودهم ، ويؤكدوا ثقتهم بأنفسهم ، وإلى الشر
تقع اليابان التي تعد حوالي ٢٠ كم في أقرب مساه
بينها ، ومن الشمال تحدها كوريا الشمالية المتصل
برا بالاتحاد السوفيتي ، وإلى الغرب تقع الصين على
مسافة ١٩٠ كم في أقرب نقطة إليها عند حري
شانتونج الصينية ، وهي تقترب من حدود مشورا
بأحساء طفيف في اتجاه الشرق ثم نحو العرب
وشه الحرية الكورية تبلغ مساحتها ٢٢١ ألف
كم^٢ ، منها حوالي ٩٩ ألف كم^٢ تسيطر عليه كوريا
الحويية ، أي بسبة ٤٥ / من المساحة الكلية ش
الحرية ، بينما تسيطر على الجزء الشمالي كوري
الشمالية



● خريطة كوريا الحوية يحيط بها اليابان والصين والاتحاد السوفيتي

لكن ملاحظاه هو أن صبر الكوري لا يعي سلبته ، وأن مروته لا تعي ضعف شخصيته ، بل إن عناده وتحمله يؤكدان في كثير من الأحيان دأبه ومشارته وحديثه ، وهي ميزة تفسر الميرتين السابقتين والحديث عن مؤثرات العصر الصيني أو التكيف الياباني أو التذبذب الأمريكي ، قد يبدو أقل من ذلك عمقا ، فالخليط من المكونات الشعبية في أعماق الكوري ظهرت مكسرة قبل التأثيرات الخارجية ، لكنها تطورت مع تطور الأحداث وقد يبدو ذلك بصورة أوضح من خلال متانة المظاهرات والمصادمات وحركات الاصرار التي تطالب بمزيد من دعم الديمقراطية والحرية للشعب ، فهذه الحركات تمثل تركيبة معادلة جديدة ، تستفر في العال من تعبيرات هيكليية في البيان السياسي والاقتصادي للمجتمع الكوري ، الذي أثبت أنه مجتمع حي ، ارتفعت لديه درجة الحس والبوعي السياسي بقدر ما ارتفع مستواه المعيشي اقتصاديا ولا شك أن الطفرات الكبيرة التي حققها الاقتصاد الكوري هي ما شجع العمال على المطالبة بحقوقهم في

أما أن كوريا الحوية معددهم حسب احصاء بلغ ٤١ مليون نسمة ، منهم حوالي عشرة ملايين ، العاصمة سيول ويعلم الشاب على كان جمهورية ، إذ أن حوالي ٥٥.٩ / منهم دون ٢٢ سنة والعشرين ويمثل سكان الريف حوالي ٢٢ من مجمل عدد السكان
نالتشور الى الجدور

سويون إنك كي تستطيع ان تدرك مكونات اسار الكوري ، عليك أن تعمل وكأنك نقشر صندل ، إذ عليك أولا أن تتربع قشرتها الخارجية حافة ذات التأثير والمذاق الأمريكي ، ثم تريل طقة السمكة ذات المؤثرات اليابانية ، ثم تحرك سانه طقة بعد أخرى من الطبقات الضيقة سابعة ، ثم تسر عور اللب الداخلي للحسن سداي القديم عندئذ ماذا يتبقى ؟ ستجد أن فضلة لم يبق منها إلا الحدور ، ولن تجد بين يديك سوى مجموعة من الكسرات والشطاطيا المنشرة مككة ، وإذا أعدت تجميعها ستظهر شمرة ، هي لمنظ من كل نوع ، ثم لا شيء بعد

هل هناك عبر ذلك يرسم لنا شخصية الاسان كوري ؟ لا شك أن هناك تلك الأصول والمؤثرات نابعة من الحدور التاريخي والحرفية والاحتماعية لفلدية
كتب أحد المؤرخين يقول « إن كوريا كانت لة حدودية ، تحيط بها القوى الكاسرة من كل جانب عاشت قرما بين عمالقة ، وحلا وسط اب ، وعزالا في عرين سباع فعلى مدى حوالي سة طلت تلك الملامح واصحة على وحوه كوريين ، وبصر ذلك المعنى مثل شعبي كوري عندما تتعارك الحيتان ، تصاب صغار الروبيان »
إن الخصائص التي مكنت الكوريين كشعب سار الحدود من مواصلة العيش وبدت شديدة بوضوح في مواقفهم وتصرفاتهم وطباعهم ، لحد في ثلاث صفات أولها المرونة ، وثانيها ماد وثالثها القدرة على المرج بين السحرية محبا ، وبين الفكاهة والمرح





● شريحة من العرض الحى
للفنون والموسيقا والرقص
التقليدى كما يقدمها « البيت
الكورى » وأعلنها مستوحى
من الطقوس القديمة والمهرجانات
الشعبية ومن أحملها رقصة
المراوح الحية



أن يكون لهم نصيب من الثروة الحديدة ، وأن تكون لهم تنظيماتهم الخاصة التي تعمس عن اراهم بوصوح ، وبحرية مطلقة ، دون تدخل من أي حاب آخر . وقد دعم الطلاب هذا الموقف بتأكيد مطالبهم بالرفة في التعبير بحرية ، وضرورة حل المشكلة الديمقراطية ، والتوزيع العادل للدخل ، على صوء الطفرة الاقتصادية ، وهي طرفة لم تتحقق إلا بإرادة الشعب ومناشرته على الحد والعمل ، وقدرته على صنع تطوره المطرد من أجل حاصره ، وحرره الصحر بأطاف من حديد لساء مستقلة

النظرة الفلسفية للشعب

طوال حولتنا ولقاءاتنا ومشاهداتنا أدركنا أن العمل عد الكوري عادة ، وأن احترام الوقت أساس الجاح . فهذا الشعب يصنع الحياة بالصلاة والتصميم والعصر في ان معا ، وهو يواصل طريقه بالمثارة والتحدى والحب ، وهو بالعمل والذل يصنع المعجزات

ويدو أن ظاهرة التمدن الحصري وسرعة التسيق في التنمية الاقتصادية التي صنعها الانسان الكوري قد أحدثنا تعبيراً كبيراً في الساء الاجتماعي ، والطفرة الفلسفية للشعب ، فقد اكتسب ثقة متحدة ومشاعر متصاعدة من الاعتزاز والمغار وأدى ذلك الى تقييم كل حديد على صوء القيم التقليدية ، خاصة قيمنا البر بالوالدين وحب الوطن وتصاشرت العقائد المحلية لتمكين الشعب من اكتساب رؤية فريدة لفسه وللعالم أجمع ، كما أكتسته تحارب التاريخ وقبوء الحياة الحديثة روح المسافسة والانصااط وتقديس العمل

فالكوريون شعب يعمل بلا كلل لتحسين ظروف حياته ، وإبحاح خطط التنمية في بلاده . وهم يستيقظون في الصباح الباكر مهرولين الى أعمالهم ، حيث أعلى معدل ساعات عمل في العالم ، يصل الى عشر ساعات في اليوم . وهم ينامون في الساء مبكراً حفاظاً على صحتهم ، والتراما باحترام وقت العمل من أجل سلامة الانتاج . وهم بالاضافة الى المعدلات الصناعية التي بزواها

كثيراً من الدول سارعون في التحارة ، و حار عدهم هي من التعامل مع الشعوب ، وهم لير مكهم من الانطلاق الى العالم الثالث على الألس وترويج بضائهم ومصوغاتهم حتى في العالم سند ، نفسه بالاضافة الى أن الكوري بطعه بائع . من حيد ، يعرف من الاسام وكيف يجتذب الرير . إن من يتتبع هذه الصورة في الشعب الكوري عد أنه قد أصبح هناك طبقة متوسطة عريضة من مهير ومديري المصانع دوى المستوى المتوسط ، وطبء أخرى من صغار رجال الأعمال والعمال المهرة مع طبقتين عليا ودنيا محدودتين

أعماق الصورة وحديث الأرقام

لاند قل الخوص في أعماق الصورة أن ساي الصفحة المفتوحة للعيان ، وأن سمع ما يقال وتناع الاحصائيات والأرقام ، وأن نتحول برب مد ، السمو والتطور الاقتصادي

في البداية التقيا رئيس دائرة الإعلام الخارجى موراة الإعلام « بارك شيبيل » ، دار الحديث حول القاعدة الثالثة التي تقوم عليها المعجرة الكورية وسمعاً منه الكثير قال

« نحن لا سمي ما بحققة معجرة ، بل بحاح على أعلى المستويات ، يتحقق بتصامير عاصر أربعة تحطيط حكومي سليم ، وطاقة عماله ماهرة ، وثقة عالية بالنفس ، مع تقديس كامل للحقوق والواجبات

هذه العاصير مجتمعة حققت كوريا حلال العقدين الأخيرين أسرع تقدم اقتصادي ، يؤهلها لمدى قصير للحاق بصوء البلدان المتقدمة . وبعد أن كانت في عداد الدول منحصصة الدخل عاه ١٩٦٢ ، سائج قومي عام لا يتجاوز ٢٣٠٠ مليون دولار أمريكى بالأسعار الحارية ، ومتوسط لدخل الفرد لا يريد عن ٨٧ دولاراً سنوياً ، أصبحت في نهاية ١٩٨٦ - وبفصل تصيد سلسلة من الخطط الخمسية للتنمية - تحقق نمحاً قومياً يصل الى ١٤٠٠ مليون دولار ، ومتوسط لدخل الفرد لا يقل عن ٢٢٦٨ دولاراً . وفي نفس هذه الفترة ازداد حجم

إحالي المتحلات الصناعية

ومن أجل مريد من التطور الاقتصادي والانتاج القومي الذي يتزايد نسبة تتراوح بين ٦ / و ٨ / سنويا ، كان العمل يجري على تطوير التقدم التقني في القطاعين العام والخاص ، وقد دعمت الصناعات الصغيرة والمتوسطة بمجها مساعدات مالية ، وتوسيع الحصانات المصرفية

وسيوصل القطاع المالي سياسة الانفتاح من أجل مريد من الحذب الاستثماري ، مع توسيع برامج التدريب الصناعي العلمي لتطوير المستوى الوعي حبا الى حب مع المستوى الكمي وقد وضعت الخطة السادسة للتنمية على أساس الاهتمام بتزويد قطاع الصناعات بالمعلومات الحديثة في مجال التقدم الصناعي والتقني ، لتمكين الصناعات من دخول مصمار المنافسة بشكل مثمر في السوق العالمية

التصنيع النموذجي

وبدت لنا الصورة أكثر وضوحا ، خلال ريارتنا لأحد الأمثلة النموذجية ، وهي أحد أشهر المصانع المتخصصة في « الصناعات الالكترونية » وتلقى منتجاتها رواجاً عالمياً كبيراً لقد تنمنا كيف يجري حط الانتاج الكامل في قسم إنتاج التلفزيون ، ابتداء من القاعدة الكرتونية الصماء حتى خروج الجهاز بعد احتضاره لتعليقه ، مرحلة إثر مرحلة ، دون أي حائل في التوقيت وهذا الحساب الدقيق يتم إنتاج ١٧٥٠ جهازاً يوميا ، ويتوقعون الارتفاع بهذا العدد في حطة هذا العام الى مليون جهاز في السنة

صورة التطور في الصناعات الالكترونية تبدو مثيرة ، بعد أن بات واضحاً أن هذا القطاع يعتبر مصدراً مهماً للعملة الصعبة ، لأنه يعتمد على التصدير بصفة أساسية ، كما أن المستقبل مارال يحمل الكثير في هذا المجال ومع تنبع هذا التطور نجد - على سبيل المثال - أنه في كل عام يتمتع في المصنع قسم حديد لأحد أنواع الأجهزة الالكترونية كانت البداية في عام ١٩٧٢ ، حيث بدأ إنتاج أجهزة التلفزيون وتلاه افتتاح وانتاج البرادات الكهربائية ، ثم جاء دور أجهزة التكييف

خارجية من ٤٨٠ مليون دولار الى ٦٦٣٠٠ مليون دولار في العام الأخير ، بفضل تزايد مبيعات القطاع الصناعي الى الخارج وقام التصدير بدور رئيسي في تقدم الاقتصاد الكوري ، ولعلت المبادرات الحكومية دوراً مهماً من خلال تبني تعديلات ضرورية لتنمية القديبة ، وعقود مالية تصديرية قصيرة المدى بالإضافة الى تسهيلات حركية واسعة ، مع مكث المصدرين من الحصول على المواد الخام الضرورية وتشجيع الاستثمارات الأجنبية وهكذا تطورت الصادرات من ٥٥ مليون دولار عام ١٩٦٢ الى أكثر من ٣٥٠٠٠ مليون دولار ، واصبحت نسبة ٩٥ / من الصادرات تتمثل في المنتجات الصناعية ، وأهمها الصلاد والمعادن غير حديدية والآلات الصناعية والمصانع والسفن والسيارات ، بالإضافة الى الالكترونيات والمسوحات والأحذية والخشب الاسلاك والاطارات والبلاستيك

وبسبب لسرعة التنمية الاقتصادية تصاعدت فرص العمل ، فزادت نسبة العمالة من ٧٠٧ ملايين مواطن سنة ١٩٦٣ الى ما يزيد على ١٥ مليون مواطن بحلول عام ١٩٨٧ ، وتضاءلت نسبة البطالة من ٨ / الى ٣ / فقط »

التقدم التقني

لهمنا أيضاً أن هذا التطور الاقتصادي قد واحة كثيرا من المشكلات ، إذ أن أحد الاتجاهات كان في الاعتماد بدرجة أساسية على القروض الأجنبية . مما سب عنه قروض خارجية ، بلغت ٤١ مليون دولار مع نهاية ١٩٨٤ وكان لهذه القروض أعضاؤها الصعبة ، فلم تساعد الاقتصاد بالتأكد ، لكن مع نظام السوك الدولي ، وتحت ضغط الديون الصعبة في أمريكا اللاتينية ، كان الوقت مناسباً لتقوم كوريا برب سنها وتنظيمه ومن ثم ألغت الحكومة خطط الاندثار ، وساعدها على ذلك صحامة الأرباح المتوارة من عملية تصدير الخدمات ، واستمرار التزبد في الصادرات ، وبخاصة الصناعات الثقيلة والكسابة سريعة التطور ، التي تمثل أكثر من نصف

● المتحف الحي
للحياة التقليدية
الساحرة والمعادات
الأصيلة والتقاليد
العميقة والأرياء
الملونة والثقافة
المشوعة حيث تعرض
عمادها في القرية
المولكلورية

(الصورة العليا)
لائين من الحرفيين
مهمكين في إحجار
صاعتهما التقليدية
(والصورة
الوسطى) للعبة
"المرحجة" بعد أن
تسارت اللاعات
التقليديات

للائيرات من
الطالعات للاستمتاع
باللعبة التي كانت
تلعبها الامهات

(اما الصورة
السطى) فللملاحات
في الحقل يعملن
تماما كما كانت
امهاتهن تعملن
وسط حصرة الحقول
في الارض المرهرة

● (الى اليسار)
مشهد عام من قلب
القرية المولكلورية
حيث البحيرة والبط
الساح في مائها
والكشك المقام على
السمط التقليدي
والمقام في هاية الحسر
- الحصري الذي
يربطه شاطئ
البحيرة





لعرى - وحقق هذه الصاعه حولى ١٣ سنة . وبرز
في المتوسط كل عام لكن لا احد يدرك ما
يفس العائد يسمى على ما هو عليه او انه
مع معاناة بعض الدول من اوصاح مال
اضطراب اسعار النفط والحروب والضرر
تسيطر على المناطق التي كانت سوفها
للاشياء الكورية
لقد اكد باريك شيبيل الامال في افاق
قائلا

لقد دحنت كوريا بالفعل حالها في سبى ما
لتحذات التقية خلال السنوات القادمة .
سمها الاقتصاديه خاصة بالمزيد من
صدور المتحجات عالية التطور حده
لتي سم اساحتها بحفاء متزايدة ومن خلال
لكامة على لتطور في المستقبل سوف
مع مدانة القرب القادم على معدن مرفيع
لقومى تحت يصل الى كثر من ٢٥ بلون
حلول عام ٢٠٠٠ . يرتفع معه متوسط نصيب
من الناتج القومي الى ٥٠٠٠ دولار ام
ومن المتوقع ان تحمل كوريا على صوء هذه
المركز الخامس عشر بين دول العالم
لاقتصاديه والمركز العاشر في مجال التجارة
الاعتزاز بقيمة الوطن

ان المعجزة الاقتصادية الكورية حقيقة واقعة
بالفعل وإذا كان مدير الإعلام قد حدد مقوم
الأرمعة في التخطيط السليم ، والمعالة الماهرة
والتوارن في الحقوق والواحاح ، والثقة في النفس
فقد أصاب إليها « شين هون حوك » المدير العام
للمصحافة الخارجية دافعا اخر هو اعتزاز المواطن
الكوري بوطه وباريجه الذي يدفعه الى صنع
المعجرات
لمسا هذا الاعتزاز بالفعل في أكثر من مجال ، حتى في
المظاهرات والحركات العمالية والطلابية التي
بظاقتها في العام الماضي إهم يظالون بمرد
الديمقراطية ومريد من الحرية وهم يصطدمون
بقوات الأمن والحيش ويتبادلون مهم الدرس

العمليات ومن بعد ذلك قسم انتاج
لكمبر سورن والمبورات . ثم ماكنات الطائرات
واحبرتها الالكترونية وفي عام ١٩٧٨ بدأ انتاج
البيع الحاسبه ثم آلات التصوير الصوتي
واللفريون . وبعدها افرون المكروويف ثم
الكمبيوتر والالاب الحاسه والفيديو والأجهزة
المكتسة والاب التجميل والساعات والمعدات
الطيه ومارال الباب مسوحا كل عام لانتاج
حديد

يلعل صاعه السراب وحده من بر لا مثله
لأخرى ، فقد مرت هذه الصاعه صدمات كثره
نكها حققت بعد ذلك مقدا كبرا وصح هناك
بوعاد بارزان من سراب لم يوب بافس لسراب
البانسة ويتفوق عليها في صلاه جسم لسارد وحمى
مكتلها للصدات وحدها سونا واسعه في أوروبا
وامريكا ورحلت ساراب الفل واحافلات ميدان
التصدير والمنافسه كمناب كبيرة يقص

ما صاعه الحديد والصلب فهي العمود الفقري
للمصاعا الثقيلة وقد توسعت مصانع
للحديد والصلب التي امتنكت الحكومة عاليتها
صاقتها الاساحه مدرت بحوالى ٩ ملايين طن .
وبذلك فهي سابع شركة للحديد والصلب في العالم
ثم افتتح مصنع حديد لصلب الى قدرتها ٣ ملايين
طن ، ومع هابه الثمانيات ستكون كوريا صم
أول عشر دول متحة للصلب في العالم
وتعتبر صاعه السمن أول المستخدمين للصلب ،
وتتملك كوريا الآن واحدا من أكبر الأساطيل
التجارية في العالم ، وتقوم بالتعامل مع كل أعمال
الشحن والنقل بأسعار قليلة نسبيا ، معنى أنها أقل
تكلفة من السمن اليابانية والأوروبية وفي الوقت
الحالي سقت كوريا جميع منافسيها ، وأصبحت ثاني
منتج في العالم بعد اليابان ، ويبدو أنها ستبقى في هذه
المكانة عدة سنوات قادمة

أما صاعه البناء والتشييد ، فقد حرحت الى
ما وراء البحار ، وأصبحت كوريا تساهم في إقامة
مشروعات كثيرة في أوروبا وأفريقيا والوطن

المر الكوري . عرفه سكان البلاد الاصليين .
« الباليو اشياير » أي قدامى الاسويين ، وقد برحت
الى شبه الجزيرة الكورية قبل حوالي ٣٠ ألف سنة
قائل متحولة أخرى قادمة من حال « الالطاي » ومن
مناطق مشوريا وسيريا . وكان هؤلاء الأقوام
الرحل لغتهم . وقد اندمجوا مع السكان الأصليين ،
وتكونت مجموعات من الأسر التي جمعت بعد ذلك
لتكون عشائر جديدة

ثم ظهرت تدريجيا مجموعات اقليمية أكبر تحالفت
فما بينها ومن بين الوحدات السياسية المتحالفة
سات الطبقات الحاكمة برزت وحدة « روسان » التي
شأت في الشمال واتحدت من الدب والمر طواطم
حما . من هذه لوحدة لحد الاسطوري
« داجون » ، وكان تاريخ تأسيسها هو القرن ٢٤ قبل
الميلاد ، حب دبرال لكوريون احتفلون حتى اليوم
بعيد التأسيس الوطني في الثالث من اكتوبر كل عام

لكن ملدا عن الدب . والمر ، والحد
الاسطوري « تريوي الاسطورة أن ملكا سموي
يسمى « هواين » استجاب لرحاء امه « هوايويج »
للهبوط الى الارض . وان الملك قد احتار من بين
لقسم لمرفعة على الارض نمة على حل
« ميويهاج » مكانا لمرول ولده وبمه ثلاثة الاف من

لاتساع من حل أن بشر لسعادة على الارض
وحلال مسير الامر السماوي التقى دة وعمرأ أعمراله
عن رعتهما في التحول الى هيئة عبر حيوانية قريبة
الشبه هيتته . وأشار الملك السماوي الى أحد
الكهوف وطلب منها أن يدحلاه ويواصل الصلاة
مائة يوم لتحقيق لها السماء أميها ، لكن المر لم
يحتمل الاستمرار ، فعادر الكهف متمسكا بالأرض
التي عاش عليها ، بينما قصت الدسة المدة المحددة
كاملة لتتحول بعدها الى حساء رائعة الحما

كانت الرعبة الأولى للمرأة هي أن تنحب طفلا

ولم يجد « هوايويج » ما يجمعه من أن يتزوجها
وحلست تحت شجرة الصدل المقدسة تدعو
وتستهل . ولم تمض فترة حتى انتفخ بطنها . وظهر
حملها . وحاءها المحاص تحت حدع الشجرة لتلد

لكن لا تكاد المظاهرة او حركة الاصراب
من ينح العمال ولظلات انفسهم لتطهير
رأح انفسهم ومعاهدهم والشوارع المحيطة بها
الاحجار وتطعيمها . تندو في احسن صورة دون
بشرية
حتى في حركة الاصراب يكلف العاملون عددا
هم من الاصراب مواصلة العمل في الأقسام . حتى
سوفت عملية الانتاح وإن قلت كميته ١

واحتراء مواعيد العمل واستغلال كل الوقت
انتاح دون أي فقدان في ساعات العمل الى حد
. كذا من ٥٤ ساعة اسويج ، يظهر حر من
ظاهر لاغترار بقيمة الوصل . ولأمثلة كثيرة
ممل عن تطويع الانتاح وبقدمه . وسطافة
سرع والانتاح عن القاء ما يشوه بظافتها
بالقها . والمحافظة على فاعات المكاتب والمصانع
لمدارس بخلع الأحذية قبل الدخول . ويعويد
بالسد والأساء على ريادة المتاحف ومعلم التاريخ
مدمي نعمر حب لوطس في نفوسهم وحب
فما حد بظار المدارس قال : « بعد انجمعت
ي يؤس بقيمة الحرية والديمقراطية كاساس
سحين بدونه التقدم ولها المشود

لحد الأسطوري الكوري

حول ما شهدناه من اغترار الكوريين بانفسهم
مرفيه وباريهم القديم وتقاليدهم الأباء والأحداد .
ر حوارنا مع مدير الصحافة الخارجية لورايرة
اعلام حلال مأدنة العشاء التي أقامها لنا سادي
صحافة فقال

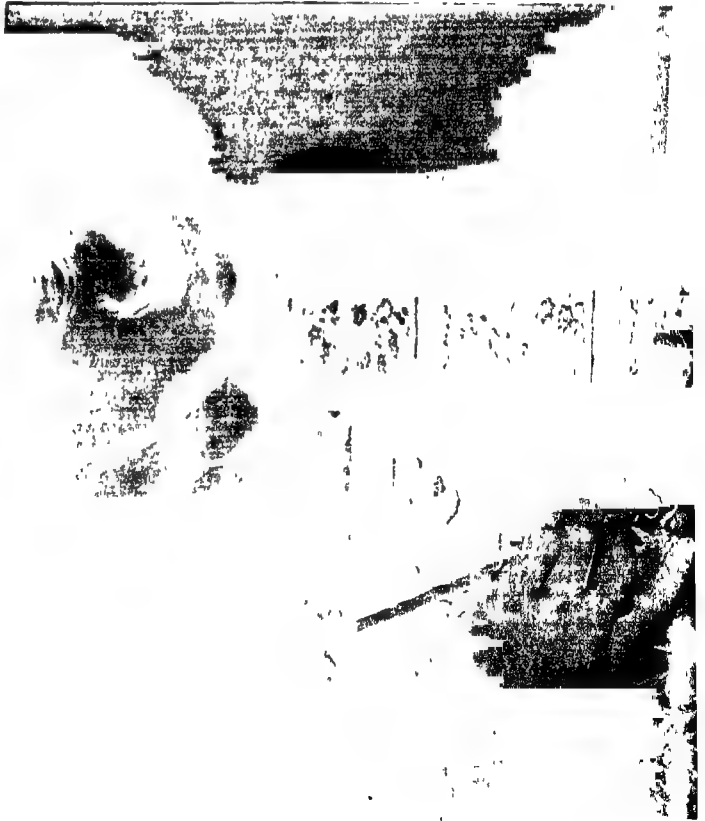
ان اصولنا تنع في الحقيقة من معلوليا ولعلكم
حظتم أن المرأة الكورية ، وبخاصة في الريف ،
رأب تحمل صعبها حلف طهرها برباط يلتف
برل وسطها ، وهو نفس ماكانت تفعله المرأة
عربية . وقد لاحظتم عبر شك أن الشعار الذي
مع لدورة الألعاب الأولمبية التي ستجري في سيول
. نعم هو « النمر الكوري »

في حاجة الى تفسير ما يعنيه شعار النمر ،
. الإجابة





● الاحجار الصاعى في
التحرة الكورية يتمير
بالدقة والتقبة والمهارة
العالية والكياف والكم
معا هذا الاحار الذي
يشه المعجرات لم يمسح
الكوريين من مواصلة
العمل في ميدان
الصاعات التقليدية
والصبة التي تؤكد المهارة
اليديوية التي تدعها
الأنامل الكورية في
مختلف الميادين



« تاحون » الذي اصبح أوان ملك شجري على الأرض

ويقول الكوريون إن فترة حكم تاحون قد بدأت عام ٢٣٣٣ ق م حيث ظل يعلم الناس الزراعة والعلاقات الاساسية

وأعد تاحون مجموعة من الطقوس لتقديم الضلوات والانتهاكات الى السماء وكانت هذه الطقوس منتشرة انتشارا كبيرا بين السلاء وعامة الناس في آخر عهد الممالك الثلاث ، لكن ممارسة مذهب « التاحونية » أحد بقى عصي الأسام الى الأيمان الصادق ، حتى انقرض خلال القرن الخامس عشر لكن يعود الانحاء القومي في أواخر القرن التاسع عشر ظهرت بعض الطوائف الدينية العديدة التي نادى بإحياء هذه الديانة العريقة والمهم أن حكم تاحون في كوريا اسمر الى عام ١١٢٢ م ، أي أنه حكم حوالي ١٢١١ سنة ، حتى طهر وحه اسطوري حديد هو « كحجا ، أحد أبناء مملكة شاح الصصة ، الذي وصل الى كوريا واعلى نفسه ملكا

حيند اسماع تاحون هيته السماوية واحتفى ومسار تاحون هو المودج والمثل للوطنية الكورية وما يزال السر المتمسك بأرضه وأصله (طوطم) ديبا قويا ، ورمزا يعتره الكوريون ونحدومه - كما ذكرت - شعارا لدورة الألعاب الاولمبية في العاصمة سيول

القرية الفولكلورية

لا يستطيع أن يدرك كنه شعب من الشعوب إلا إذا تعمقت في عاداته وتقاليده وعقائده وثقافته المتوارثة أبحث لنا هذه الفرصة عندما زرتا القرية الفولكلورية التقليدية على بعد نصف ساعة من سيول ، بالقرب من بلدة « سوون »

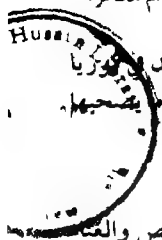
هنا مسجد حي للحياة التقليدية الساحرة ، والعادات الأصلية ، والتقاليد العميقة ، والأرياء المنهجية ، والخرف العسقة ، والثقافة المتنوعة التي عاشت في أعماق الشعب الكوري منذ مئات السنين

احرنا المدخل الرسمي المقام على النمط التقليدي

الكوري بمتحاته الثلاث وسقعه القرميدي عريش حاف من قش الأرز ، فإذا ما داخلنا التي اقيمت على عطف القرية الكورية في القرن السابع عشر ، وهي تضم ٢٥٠ بيتا ومسى ، تمثل كل سائر ومظاهر الحياة القديمة وأول ما واجهنا الطحينة الكبيرة التي يديرها ثور تحت عريش مستدير ورشة السيراميك وأفرانه ، حيث يقوم الصانع أربانهم البيضاء التقليدية بتشكيل أوان النسيج والسيلا دون دات اللون السري المائل إلى الأخضر وقد استخدمه الأقدمون في مملكة كوريو منذ ما بين القرنين ، وبقيت حليته وطريقته صمعه سرا من الكثيرين حتى احتفت وقل سوات عادت لظهور من حديد بعد أن كشفت ماطق حديدية على السطح الحوي العربي ، أمكن الحصول منها على اصل الخلطة السحرية من المواد الطبيعية ، واستطاع احد معلمي قرية « شاوايح » حل رموز لعمر شكير وأسلوب حرق السيراميك أما صناعة السيلاور فصعة لاها تستخدم مصادر الطاقة الطبيعية ، وبس الحاجة في صاعنتها ليست كبيرة وحين بعدو الخلطة يعجوها أكثر من مائة مرة لاحتراق امو ، مهاباستخدام الأيدي والأقدام ، قبل أن يكون حاهرة للتشكيل ، ثم تحرق في الأفران بدرج معينة ، ويجري القش عليها ، ثم تدخل مرة أخرى في الفرن لتحرق اية السيلا دون اللامعة التي بعد أعلى ما يباع من هذا النوع في الأسواق العالمية

كل معالم الحياة

لايكاد متعدد قليلا حتى شهد حصل رواد تقليدي . يرتدي العريس الثياب الأنيقة التي تس تأخيرها من أحد المحلات الثوب عبارة عن سرو ، فصفاصة بكمين واسعين وسروال عريض يربط عند الكمين برابط من القماش ، ويتقاطع حبال السرو فوق الصدر ، ويربطان معقدة والعريس يرتدي لمريد من الأمانة معطفا مرحرفا ، وقد وضع شمعها سوداء معقودة فوق رأسه أما ري العروس فهو مصوغ من الحرير ذي الألوان الراهية ، ويتكبر من بلورة قصيرة حذاو واسعة ، يتقاطع حاساد ع



كنوز ثقافية بشرية ، تقدم شريحة من الفنون الكورية القديمة ، مع ألوان من الموسيقى التقليدية وما يتبعها من رقصات وآلات

الفن في البيت الكوري

شهدنا هذا العريض الحي لأنواع الرقص والفن والموسيقى التقليدية في « البيت الكوري » أحدهم العروض لموسيقى كلاسيكية مستوحاة من الطقوس الكونفوشيوسية ، تسمى « الأك » وهناك غير هذا النوع موسيقا ذات أصل صيني كانت تقدم في حفلات القصر في حضرة الملك والحاشية ، تسمى « كانحاك » ، وهي غير الموسيقى ذات الأصل الكوري التي تسمى « هياحاك » ، يضاف إلى كل ذلك أنواع من الترانيل الودية والموسيقى الفولكلورية وفرق الفلاحين الموسيقية الشعبية

الموسيقى المصاحبة لرقصة البلاط التقليدية تتميز بالوقار والبطء والهدوء والتعقيد ، تتداخل أعضائها الطويلة المعية بالرحارف الحميلة والعواطف المقيدة والامفعالات المكتومة أما الآلات الموسيقية التي يلعب عليها العارفين معنقة ، أكثرها من أصل صيني ثم طورت من بين هذه الآلات القيثارة والماني ومرمار العباد ذو الفرعين وأنواع من الآلات الترددية وتصح صوت المغني دقائق الطبول المرتبة لصط الايقاع وتتميز الرقصات المصاحبة بالخلال والوقار وحرفية الأداء

على العكس من ذلك نجد أن الموسيقى الشعبية تتميز بالسرعة والحيوية والعاطفة المشوبة ، تصحبها رقصات طبيعية معمة بالنشاط ولا تخلو من حركات رياضية ، تلعب عليها الايقاعات عبر المنتظمة ذات التوقيت الثلاثي المركب ، وتستخدم فيها بعض الآلات التقليدية ، وإن كانت تعتمد أساسا على الواقيس المعدنية والطبول الشبيهة بالساعات الرملية المسماة « رانغو » ، وآلات « الأنوا » التي تشبه المير ويصحب الرقص أصوات غناء تؤديه فرقة من وراء الستار تبدو كأنها « السلويت » ، وتعطي إيحاء بتعبيرات إنسانية معمة بالحياة

تبدو هذه العاصر الموسيقية العناية محتمة في

صدر ويرسلان مرساط طويل من القماش ، و سرو طويل حتى القدمين يوثق عاليا على صدر وبعد المراسم التي يحضرها الأنوا يشرب جميع الأنحاب التقليدية ، وتعرف الموسيقى ، وبهذه الزهور ، وتلف حولها الجماهير

ومن عيد يسبر شيخ بمسكايده عليوما طويلا من جنب الخيران ، وقد عطى رأسه بقعة عريضة لأطراف مصوغة من شعر الخيل ، وهو يتهاذى بين سائر ذات السقوف المحصنة المعطاة بالقشر مداحل بيوت القرية ذات أرضية خشية تجلس عنها النساء ، وكل واحدة مهن تؤدي عملا في سها ها امرأة تكوي ثيابا بصرها بمصربين خشين ، وتلك تعمل حيوطا من الخيز تستحرقه بسهما من شرائق دود القر الموصوعة في إباء من الماء لساحر

وفي الساحة المواجهة للبيوت شاهد استعراضا نمشي على الجبال المشدودة ، ومسافات الطائرات بورقة التي يحاول فيها كل لاعب أن يقطع حيط طائره حصمه المحلقه عن طريق اعتراضها بحيط صارسه ، وشهد عروضا ورقصات حميلة ، ودهما الفتيات والفتيان بالأزياء التقليدية وأمرر لألعاب هي الأروحة الخاصة بالفتيات ، حيث يوضع لوح خشبي طويل يرتكر في منتصفه على كيس من نيش الأزر ، وتقف اللاعبتان ، كل واحدة على حد الطرفين ، وتقفران دوريا لتزلا على طرف حشة ، وهما تتنافس الطالعات التراثات في أريائهن خدنة مع اللاعبات التقليديات ، بينما صو بمخاتهن صمفر في هجة ومرح

في العرة التقليدية أيضا شهدنا الحداد والحداد والفحاري وأصحاب سائر الحرف يعملون كل في ورشه المهم أن كل شيء يتميز بالطاقة والترتيب ودور سوية للمكان أو الطرق

من هذه الصور من الحياة التقليدية شهدناها في صرح سحيم من السمط القديم مفتوح لعامة الشعب تعرض فيه عادات من الفنون والتحف سام عروض يقدمها فنانون هم في الواقع



● لا يجلو أي معد بوى من المتعبدات اللواق يقدم صلواتهن أمام تمثال سودا وهن يجلس راس واسترحاء وتأمل لساعات طويلة كما تفعل هذه المحور التي راحت تسبح بالمسحة وهي تتمتع بالـ (الصورة العليا الى اليمين) أما الصورة السفلى فلراهنين غارسا الطقوس الودية وعلى راسها



نفس التي وحول ذراعيها « الشاحام » ذو الاكمام الطويلة وفي مدخل معبد « نولعوسكا » تقوم أربعة
 نساء من المعبد البوذي لارهاب الشياطين والشريرين ومنهم من تحاور البوابة الرئيسية وتدل طريقة
 سالت وتلوينها ورسوم الحيوانات الاسطورية على حدران المعبد وأركانه على حيال حصص وهياكل جامع.

الرقصات في اثني عشرة لوحة تقدمها
سراياها الملونة الندية واعطية الم
بالأزهار وسين أديهر المراوح يتلاصق
عروضها التي من ألدعها رقصة « سالن
تقدمها راقصة تحكي قصة تقليدية . لبرم
مشاعر الرعة واللهمة إلى صادة روحه
حتى يعود إلى الحياة . والرقصة عرس
المشاعر والأحاسيس ودفاعات الامل
الأم السابعة عن اليأس عندما تدرك
يعود

إذا كانت هذه هي أنواع الموسيقى
التقليدية التي تقدم في احتفالات الكوري
ومسارحهم ويسلون في رحلاتهم وحملاتهم
بالعلماء المفرد أو بالرقص الذي يوديه جميع
بدوره . فإن هناك أيضا أنواعا من الموسيقى
التي شهدت نجاحا سريعا مع دخول لمارك
في أواخر القرن التاسع عشر . وهناك فرق
عديدة وفرق خاصة بالأوسر ومعاها بموسيقى
العصرية . وتقاء حفلات موسيقية يحجها موسيقى
كوريون أو أحاب . ويلقى إقبالا كبيرا
عصر ذلك تشرت على في ميدان المسرح
التكسرية ، وهي خليط من التمثيل القاصد
« نانتومايم » ورقصات اللاليه التي تصور مسحة
ديوية ساحرة . مع رقصات ومشاهد للنص
المتحولين المنشدين على طريقة شاعر البر
المعروف . كما أن هناك رقصات الأقعة التي
راقصون وممثلون من الحسب

هناك أنواع أخرى من الفنون سرح
الكوريون شهدناها خلال زيارتنا للمتحف الوطني
للفنون الشعبية ، ففي المتحف تعرض مشاهد ومدة
الحياة والأعمال الشعبية التقليدية منذ العصور
القديمة ، مع اهتمام كبير معرض الأرياء النسب
والأثاث والمجوهرات واللوحات الفنية وس
العروض يستطيع الانسان أن يتبين أن العرس
يعكس إحساسا بالسلطة التلقائية والقوة
وتدل مشاهد الحيوانات الأسطورية

رقصة الملاحين المولكلورية التي يشترك فيها فتيات
وفتيان يعرفون على آلات محاسبة وطول كبيرة
والآلات مع . ويبدأ العرس بمشهد فوق الحبل الذي
يعيش فيه اله القرية لينتهي في بيت أحد الملاحين
ويرتدي أعضاء الفرقة الموسيقية قمعات ذات ألوان
راهبة . وتقدم الرقصات في ستة اشكال متسعة
بعضها دو إيقاع سريع ، وبعضها الآخر بطيء
الإيقاع . تصحبها دقات موسيقية على طول
رحاحية . وهذه الرقصات مانتال تقدم خلال
الاحتفالات الشعبية في القرى بين فترات الراحة
في الحقول

الأسلوب الفني للموسيقى الشعبية يبدو في تنايب
الأنعام اللطيفة الباعمة في العروض المختلفة ولعل
من أجل ما شهدناه رقصة المراوح ، وهي مستسطة
من الطفوس التقليدية ، حيث تستحده المراوح في
رقصة تنايب وتناجح بين القوة والعاطفة في إبداع
في

وتحكي الرقصة كيف تحولت المروحة المستقيمة
التقليدية مع الزمن إلى مروحة سهلة الطي ريت
برحارف ذات رسوم ملونة ، واصبحت تسبح مع
ألوان الرداء التقليدي للفتيات الراقصات في البلاط
الملكي . ومن يربى رؤوسهن تيجان من الزهور
وتحولت الرقصة التقليدية الملكية مما تدو عليه من
الهيئة والحلال لتصبح رقصة شعبية مفعمة بالمرح
والعاطفة ، مع قمعات ناعمة ناعمة بالحياة . وأكثر
المشاهد إثارة في هذه الرقصة عندما تسرع الأنعام
الموسيقية يسا تشكل الراقصات ساقه واحدة من
الأزهار تدور بسرعة ، والمراوح تفتح على آخرها
وهي ترتفع ونحفض باسحام مع الحركة الدائرية
الندية

ومن أجل الرقصات التقليدية رقصة الشامية ،
وهي العقيدة القديمة التي مانتال حية في أعماق عالية
الكوريين حتى بعد أن اتبع بعضهم عقائد وديانات
أخرى . هذه العقيدة هي المسع الرئيسي للثقافة ،
ومصدر فنون الموسيقى والرقص والأساطير
والحكايات الشعبية عند الكوريين . وتقدم هذه

لها على حل كايسان . وهناك بلع سمعها أن روحه الملك تعان من مرض عصال ، فذهبوا وعالجوها معاونة بودا ودعواتها له

ومن أجل أن يشكر الملك صبيها أمر بناء معبد لها هو ذلك المعبد المسمى « هايسا » ، حيث حفظت التعاليم الكاملة . ويقال أنه من العريب أن حريقين شبا في المعبد ونها أحشائها ، ولكن لوحات تعاليم بودا تحت من الحريقين ولم يصيبها أي أذى . رغم أنها محفورة على قوالب من الخشب ١

في هذا المعبد البوذي الكبير شهدنا احتفالا دينيا في ذكرى بودا . كانت ساحة المعبد ملينة بالرهان بيما الراهبات بالري المقدس دي الأكام الطويلة وأعطية لرأس البصاء ، والكل يودون الصلوات ويرتلون على أنغام آلات الموسيقى التقليدية . أمام تمثال بودا لدهي وحوله المقدسون من تلاميذه ومريديه

وانتهى الاحتفال برقصة تؤديها راهبات غمارسان لطقوس البودية ، وقد وضعنا على رأسها العطاء الأبيض لثلاثي وحول صدرها ودرعها الشاحاه « دي الاكام الطويلة البصاء » وتندا الرقصة المقدسة في هدوء بيما في الخلف طلة معلقة تتلى منها اطراف التين . وتتابع الموسيقى في سرعتها حتى تصل إلى قمة الاثارة حين تصل الراهبات الى السطلة فتدقها بمصريهما المحتمين تحت الأكام الطويلة ، لترسل بمعات متسارعة تفسر عن الامعالات الداخلية مع تفاعل الصراع الروحي في الطريق الى « البرفانا » وهي مرحلة السمو الروحي التي يمكن الوصول اليها بعد مراحل متتالية من المعاناة والألام تعبر عنها الحركات والنعمات

العقيدة في الأعماق

لكن ، ماذا عن تأثير العقائد والديانات المحلية والأحسية على ساء شخصية الاسان الكوري وعاداته وأخلاقه وثقافته ؟

الواقع أن أغلب العقائد والديانات العالمية الشرقية والغربية ، تلتقي مع العقائد والديانات المحلية التي عاشت في كوريا آلافا من السنين والحرية العقائدية التي يتمتع بها الانسان الكوري

سواء القديمة أو الحديثة على حيال حسب . فسام حامج ، هما من صفات الشعب البصاء . سعة في أعماقه

في البحت والبودية

من رر القبول التي تآثر بها الشعب الكوري ، صارت عمقا حديدا الى أعماقه من البحت ومن البصاء ان من البحت الكوري القديم قد تأثر بالبوية حب صارت أهم موضوعاته صور « بودا » . فاستندت المحلقة ، وتماثل القديسين البوديين عنهم من الشخصيات المقدسة البودية الأقل . واحمل ما شهدناه من ذلك في معبد برعموسحا ، أكرم لمعابد البودية . وفي كهف سونبور ، لواقع قرب مدينة كياجر و أعنى مدر لكونية التاريخية بالصور القديمة كياجر وفي حبه سحن بلا حذر ، ملء بالاثار التي ترجع في عصر مملكة شيللا ، ولعماذ بودية ومقابر ملكية . نسب بذكرية مع أقدم مرصد حجري في اسيا على اصلا

ر هذين الموقعين الأثرين تان تحركنا من متحف بومور لساحي الواقع على نجليزية وسط اودية حبه . حال معشاة بالأشجار . ولعنا موقع كهف سونورام الذي بنى عام ٧٥١ م تماثيله الحجرية فاربه لمحنة التي تعتر من فمم الفن البوذي . سيم في صدر الكهف تمثال حائل لبودا ، سحر من الخرايت ، بلع ارتفاعه أربعة أمتار ، سوجه بشرق ، يعكس تقويما عابة في الدقة وحسانا سدا للامعاد والمسافات ، مع الساطة المدهشة في حديد الروايا والأسس الهندسية والعلمية والتقنية لتي سعت في ساء الكهف الذي أقيم منذ اثني عشر يوما

من رر اسحونات البصية فهي ما يحتويه معبد هايسا في كايسان . حيث أكرم مركز لتدريب برعموسا . أهم ما يحتويه المعبد تعاليم بودا معجزة على ٨٠ ألف قالب من الخشب . ويقال ان البصاء . ديين دها الى الصين حيث عثرا على كتاب صم . بودا ، وعندما عاد الراهان أقاما محرابا

• مشرع
 سموح السل
 « كويجرو »
 متاحف بلا حد
 سيمها المتعد
 والايقونات والآ
 والأبراج والآجر
 والباحودا وما
 سودا الفصحى
 والذهبية ودر
 المدينة معاء وا
 تاريخه سب
 مرصد أقم
 والأصرحة ال
 للملوك والملك
 من عصر مملكة
 والى أقسم
 حديقة تومون وس
 المدينة
 وكل هذه الآ
 والمعالم بوكند
 الصور الهندس
 والمعمارية والحد
 والرسم والعم
 على مدى السبع
 الكورى





● مشهد لاحتفالات «جوج ميوري ريه» وهو أكبر الطقوس الكوموشويسية التي تقام في أول يوم أحد من شهر مايو من كل عام

الاعتقاد والتأثير الذي ما يزال في أعماق الدينيين من اموا بالودية أو المسيحية الكاثوليكية أو البروتستانتية هو «الشامانية» التي ما تزال طقوسها تمارس ، وخاصة في الأقاليم الريفية والمناطق الراحية ولدى السطاء ، لاعاد سوء الحظ وتحقيق الآمال في المحاح وشفاء المرضى والانتهاج إلى قوى الأرواح السائدة في الكون وتهدئة عصب أرواح الموت وتحصيف تأثيرتهم ورعتهم في الانتقام من حلفهم تأثير الشامانية ما يزال قائما يظهر حتى في معابد الديانات الأخرى ، حيث يوجد في معظم المعابد الودية هيكل صغير أقيم لروح الحل وللسم الذي لا يفترق عنه وعالما ما تكون الصلوات بهذا الهيكل الثانوي الصغير أكثر حرارة من الصلوات التي تقام بالمعد السوداني الرئيسي ، رغم صور بودا وتماثيله المعشاة بالذهب

أكثر الديانات أتباعا

أما الودية فهي أضر الديانات في كوريا ، ولها تأثيرها أيضا في أعماق الكوريين ، ويبلغ عدد معتققيها ٧,٥ ملايين نسمة ، أي نسبة مساوية لجميع الدينيين الذين يعتقدون ديانات أخرى ، ومجموع عددهم لا يتجاوز سبعة ملايين عن الودية وتأثيراتها في كوريا الجنوبية دار حوارنا مع مدير التعليم السوداني «ناك لو أو» في المركز الرئيسي سيول ، فقال لنا

البودية هي الديانة الأحدثية الأولى التي لاقت قبولا

به الفدية للاختيار بمحض إرادته دون تدخل من ... ولعل صورة لمسائها شكل مباشر

من الحديقة

بمراعاة كانت بودية طبقا لدين أنوبها ، كما أنها من معالم وحكم كوموشويس . لكنها لم تحس بها من إلى الكوموشويسية بل فصلت عليها ساحة هي واحدة شقيقتها ، ولم تدخل أسرتها ذلك التعبير لكنها حين بدأت تدرس اللغة مربة كأحد مواد الدراسة الاختيارية في دراستها مسا . تهتمت القرآن لمعته ، وبدأت تميل إلى من الاسلام ، يساعدها في ذلك ما اطلعت عليه في مناهيم وفصائل هذا الدين ، وتركت اسمها كوري وهو «كواك ليه» واكتفت به اسما عائليا . وفصلت عليه اسما عربيا هو «أحلام» . وبها في كل مكان بما في ذلك الجامعة المهم لها . احدا لا يحاول إقناعها هي وشقيقتها بالعودة إلى بها القديم وكل من في البيت يؤدي عاداته على ما امن به دون أي تأثير أو ضغط من الآخرين

هذه الصورة موحدة شكل أو باحر داخل كل من في كوريا ، ولكل دين أو مذهب أو عقيدة أو منه مسفوها حتى اللاديين الذين يتحاور عددهم ٢٥ ألف نسمة ، يوجد بينهم بضعة الاف ومنون بأشكال من عادة الطبيعة ، والاعتقاد بأن لأرواح تسود هذا الكون كما في معتقدات البوذية «ولا يختلف في ذلك» «التابجوجيو» ليس يعتقدون في إله ذي أقاييم ثلاثة ، فهو حائق ومعلم وملك ديوي وأبو الشعب الكوري ومعلمه ومنكه وما تزال هناك طوائف دينة عديدة تنادي بحاء هذه الديانة العريقة كما أن عقيدة مثل البوذية «نحيا كمدته ديي دي نرعة قومية» واساعه يرفضون الديانات القديمة الأخرى ، مثل كوموشويسية والبودية والتاوية ، على أساس أنها فقدت جوهرها ، كما أنهم يبدون الكاثوليكية «عسار» من «علوم العرب» وهم يقولون بأن لسا . أساس متلارمان لا يفترقان ، وأن جميع الناس اسية ، وأن الحقنة موحدة هنا الآن في مملكة الأرض ستر منها في «مملكة السماء» على أن

وحدثت على أرضها أيضا مختلف -
والايدولوجيات القادمة من الشرق والبر
إن أي رائد لسيول سيلفت نظره مش -
والشأن المرتبطة بوجود الثقافات التبتية -
حب مع الثقافات الحديثة ومهما تلاقى -
والعقائد العالمية والتقليدية على الأرض لحرره
شامانية وبودية وكوموشويسية ومسيحية وإسلام
فإن أيا منها لا يستطيع وحده تمثيل الثقافة لحر
الحديثة ، فتحت هذه الظروف يمارس الكبر -
حياتهم الروحية بأسهام وتآلف ، وكما ذلك -
عصوي الأسرة يستطيع اعتناق أي مذهب
المعتقدات والفلسفات والديانات دون -
فالحدة قد تكون شامانية ، والأم بودية -
كاثوليكي ، والحميدة بروتستانتية ، والاس -
دون أي تفصح للعلاقات الأسرية -
الاختلاف العقائدي في الأسرة الواحدة فإن الاس
بين الأفراد مظهر اجتماعي واضح

ومد القدم كان الكوريون يتجمعون معاند
الأصحيات الطقوسية لعبادة الله ، ويمارسون بره
والعباء ، خلال أداء مختلف الطقوس ، فك
يعيشون على نفس الأرض التي تمسكوا بها واحده
حبالها وودياها وأهارها وهم على هذه الا
يحتفظون بمبادئهم وتقاليدهم ومعتقدات
وعواظهم وإذا كانوا قد استقبلوا عقائد وديا
قدمت إليهم من خارج الحدود ، إلا أنهم عرفوا
يتكيفون معها ويكيّفونها مع معتقداتهم الاصل
دون أن يقتلعوا الحدود التي تربطهم بأسر
والأرض والتاريخ

من هنا فإنه لكي يفهم التجربة الكورية
علينا أن نفهم الانسان الكوري ولكن -
الانسان الكوري فعليا أن نسبر أعوارهم وأغما
وهنا فقط نكون قد أحبنا عن السؤال الك -
للبحث عن إجابته

التجربة الكورية هل هي ومنه
معجزة ١٢

واسع المطاق في كوريا ، وقد دخلتها حوالي سنة
٣٧٢ عن طريق الصين بواسطة رهبان مشربين
وحسباً اعتنقتها الأسرة المالكة في عهد مملكة شيللا
سبب معمرات سبت إلى بعض القديسين البوذيين
افتمى السكان أثرها وسرعان ما عمّرت سفوح
التلال الكورية بالمعابد والأيقونات والأديرة وأبراج
المعابد ومنازل بودا الصحيرية « ميروك » ، وتألفت
الفنون الهندسية المعمارية والنحت والرسم ،
والدراسات النظرية البوذية

وإذا كانت البوذية قد فقدت مكانتها بعض الوقت
خلال الاضطرابات السياسية في عهد مملكة كوريو
وأثناء حكم أسرة « مي » التي طردت رجال البوذية في
عام ١٣٩٢ من العاصمة ، إلا أنها استعنت من جديد
خلال السنوات الأخيرة ، واقربت في مظهرها من
روح العصر ، وسعت الى توثيق الروابط مع
الحركات البوذية في البلاد الأخرى ، واتحدت ماديء
حديثه تسمى لخدمة المجتمع ، وتعاون مع مختلف
الديانات في إطار حركة المسكونية العالمية كغيرها من
الأديان

إذا كان هذا هو تأثير البوذية في أعماق
الكوريين ، ففي الأعماق الدفينة مهم أيضا تأثيرات
الفلسفة الكوموشويسية التي تركت أثرا هاما في
تكوين الشخصية الكورية وقد كان التحرر في
دراسة مؤلفات كوموشويسوس في الأخلاقيات
والفلسفة ، هو الطريق الوحيد نحو الحاح السياسي
والاجتماعي ، خاصة في عهد مملكة « روسان »
وكانت الانتعاشات التي تظمها الدولة ويرسب فيها
كثير من المرشحين سنوات متلاحقة هي المعيار
الوحيد لقول المثقفين في المناصب الادارية وهذه
المناصب هي المهمة الوحيدة التي كان في إمكان أي
شخص مثقف موهوب أن يطمح في توليها دون
مأس بكرامته

الكل في واحد

الذي لا شك فيه أن العقائد والديانات لها تأثيرها
الكبير على الثقافة الكورية ولأن كوريا طلت فترة
طويلة ساحة لصراعات السياسة الدولية ، فقد

إنهم يزرعون

خلايا

المخ

إعداد : الدكتور محمد نبهان سويلم

أتساءل احتفال الولايات المتحدة الأمريكية بالعيد المتوي لتمثال الحرية عام ١٩٨٦، لاحظ المتاهدون شخصاً عرفتُه جيداً وهو في عصفوان قوته ، وقد أخذ دراعه يرتعش بحركات لا إرادية لم يكن هذا الرجل الذي احتير مع شخصيات شهيرة كثيرة ليشترك في الاحتفال المذكور إلا الملاكم محمد علي كلاً

فما الذي حدث « للملاكم الأعظم » حتى صدرت عنه تلك لارتعاشات ؟ وما هو مرضه ؟ وهل هناك إمكانية للشفاء ؟؟

للأطباء ، وهي رد فعل طبيعي للصدمات التي تلقاها طول فترة ممارسته للملاكمة ، ولها نفس مظاهر المرض الذي يصيب المحاربين والطاغين في السن ، ويحد من قدرتهم وحيويتهم ، ويعجزهم عن الحركة والحل والترحال

عادت الأدهان صوب سويديين أربعة ، ثلاثة رجال وسيدة ، قاسمهم نفس المرض ، وحاد معهم الأطباء ، ولم يجدوا حلاً سوى زرع خلايا جديدة

خلال احتفال الولايات المتحدة الأمريكية بالعيد المتوي لتمثال الحرية ، جمعت الهيئة منظمة نوح من مشاهير البلاد في شتى الأنشطة ، سددوا البهنة بالمساة ، ويرددوا مع الجماهير لانشيد راغاي ، وكان من بين المشاركين محمد علي لاني نجر ملاكمي هذا القرن لكن راع من ساعدوه عاش دراعه اليسرى ، واهترارها هرات لا انه ان أساب هذه الرعشة معروفة جيداً



- حاتم صابحة محل حلايا نالمة ، وثامها قطع عما الات وماكسات ، هلسب حلاي عصبه

عالم غامض

إن الاقتراب من حلايا المح بمشارط الجراحه عمه
نه - نصيا - مؤثرات اجتماعية كثيرة ، ومؤثر -
علمية أكثر ، مما زال مع الاسان عالما عامصا عن
الرعم من كل الأبحاث والمعلومات المعروفة . لهذا
أسرار لم تتساقط أسرارها ، كما أن الحشية واحه
والحرص مطلوب خوفا من تأثير المخ أو احلال
وطائف قطاعاته ، لكن العلماء يرون أنه تعاو-
مع عدد محدود جدا من الحلايا ، ولا صبر ؛
صرار ، والدليل على ذلك نجاح العمس عن
الرعم من أن فترة القاهة قد تطول وقد نصف

داخل محاحهم ، بعد أن تقدم العلم وقطع شوطا
بعدا في نقل الاعضاء ، حتى أصبح الأطباء مثل
مهندسي السيارات ، يستدلون قلنا أو كلية أو رئة ،
ويصمون الصالح مكان التالف وعلى الرعم من أن
الحرية على أولئك الأربعة قد تمت ، فإن فكرة ررع
حلايا داخل المح ما زالت عامصة ومحالا طبيا نكرا ،
بحافه كثير من الناس وسر تحفون عند ذكره ، فهي
جراحة حديثة ، نتائجها غير مؤكدة على الرعم من
اعتقاد الاطباء الراسخ بأن هذا الاحلال والاستبدال
للحلايا قد يكون في قاتل الأيام علاحا حراجيا
وحيدا ، يحل قدرا كبيرا من المشاكل التي قد يعاي
مها بعض الناس نتيجة إصانة أو مرض .



لا حياة دون موت ، ولا موت دون حياة . على مستوى الخلايا ، ولولا هذا التحدّد والبقاء اندمال حرج . أو التثام كسر عظمتها . والرحل خلايا مع دمره حادث تصادم مروع . فوج أن خلايا سليمة على مقربة من خلايا مدمر سريعاً ، وتقتد مثلها تمتد ذراعاً أم حاسة إلى مسط المدمرة ، وتؤدي نفس وظائف الخلايا المدمرة . وحتى يفهم الرجل كل الافواه المعاصرة

لا بد له من دليل لا يأتيه الباطل من بين يديه . فلجأ إلى الميكروسكوب الإلكتروني فحده نصبح دليل على صدق مقولته ، وهو نفس ما يوجب اليه عالم أمريكي آخر هو الدكتور فيربسندو . الأستاذ بجامعة روكفلر ، والذي رأى على خلايا لحاء القشرة الحارحية لمخاخ الطيور سمو واسع وتبدل كل سنة ، وبدا تتعلم أنعاماً حديدته بتدريج فوق الأعصاب ، وهذا موضوع طريف ، وانحد علمية حديدية ، تحري على محام الطيور المردد

إن اشاق خلايا عصبية حديدية امر حور والأكثر حيوية منها خلق تشابكات عصبه توصر الرسائل بين الخلايا ، وتقل الأحداث ، وترجم مؤثرات البيئة إلى عقل الانسان ، لذلك ركر الدكتور ماريان دياموند أبحاثه على هذا القطاع ، مسجده بعض فئران التحارب ، فإذا به أمام حقيقة مؤداه . الفئران البالغة التي تحيا ضمن إطار بيئة شطة حد تنمو لها شبكات بالقدر المطلوب

كل هذه الحقائق - وسواها كثير - جعلت أحد ررع خلايا المخ أمراً ممكناً ، ومع بداية عام ١٩٦٦ ميلادية ، بدأت تحارب محدودة ، مثل نقل خلايا مخ فأر رصيع إلى مخ فأر آخر تارة ، ونقل خلايا عين إلى عين فأر كامل النصح ، وقد تم ذلك بول « تكنيك » جراحي بسيط ، يتلخص في إحداث شق صغير ، توصع داخله الخلايا الحديدية

ولو قدر لأحدنا رؤية الخلايا المعروسة لرأى ذلك دقيقة لوها أبيض ، لو تابعها عدة أيام أخرى سوف يلاحظ نمو الخلايا وامتدادها وتشعبها ، وخاورم مسطقة العرس ، لدرجة دعت العلماء

فرراعة خلايا داخل المخ لست مثل نقاهة مريض استوصلت رائدته الدودية . نمر عليه أيام معدودات ثم يهبط من رقدته سليماً معافاً . ويعاود مراولة حياته كأن شيئاً لم يحدث ، بل إنها عمليات لها آثار سلبية ، يوماً تلو آخر سجمع النتائج الإيجابية وتتراكم ، ويبدأ المريض بعد فترة قد تطول إلى عدة أشهر في استنحماق قوته ، ليصبح قادراً على العناية بنفسه

يعتقد العلماء انه في غضون سنوات خمس قادمة سوف تصبح جراحات زراعة خلايا المخ أمراً شائعاً ، على الرغم من حاجتهم إلى معارف أساسية منتمية عن التركيب الساني وشبكة الاتصالات الحيوية بين الخلايا العصبية

سد ان هذه العمليات لست فكرة جديدة أو متكررة كما تصور بعضهم ، لكن القوة الإعلامية الحالية قد ركزت عليها اصواءها ، واكسبتها ما ليس لها . ففي عام ١٩٠٣ ميلادية أحررت الساحنة الامريكية اليراسث دوون من جامعة شيكاغو نقل أسنحة مع فار إلى مخ فأر آخر . وقد لقيت عنت معارضة شديدة ، وإثارة قوية ، لكنها صمدت ، ونجحت ، فكان لها سبق الريادة بفتحها هذا السد المسع من سدود العلم

ان الذين عارضوها ، وصّبوا حمام غضبهم عليها اعتمدوا على ما أورده كتب الجراحة القديمة ، بأن الطفل يولد مكتمل المخ ، وأن بالمخ عددا ثابتا ومعدداً من الخلايا ، ثم تبدأ الخلايا في الموت بتدرج وانتظام ، وبذلك يتمي عمل الباحث

خلايا المخ تتجدد

ومعنى هذا أن خلايا المخ غير قادرة على صيانة داتها وتجديد خلاياها . وقد أكدت الأيام صدق حدس الباحث ، وسقوط دريعة المعارضين ، فمن خلال بحوث مرهقة أحرارها الدكتور حوهرري رايرهان إبان فترة الستينيات أثبتت النتائج أن خلايا المخ تتحدد ، شأنها شأن كل خلايا الجسم ، إذ

● أهم يروعون حلايا المح

وقد عالج الأطباء هذه الأعراض بأنواع مختلفة من العقاقير والأدوية ، كلها تنسب موعا من الادمان ، وتولد حاجة إلى ريادة الحرعة ، مما ينجم عنه عودة اعراض المرض للظهور ، لهذا وحدوا صالتهم في بحث إمكان زراعة حلايا إفرار الدوبامين بنفس المبح الذي تم على المرحلة التحريية ، وقد حققت النتائج الأولى نجاحا تحاور ٩٧ / ولم يفسل العلاج سوى مع فأر واحد من ثلاثين فأرا تم إعداد محاحهم بحيث يتعدر عليها إفرار الدوبامين ، ثم عرسب داخل مناطق الإفرار حلايا حديدة

وتدريجيا تطور الأمر إلى التحارب على القرعة العلما الأقرب تركيا إلى الاسان ، وناات المرحلة الاسابية تقترب من بدايتها ، وإن استحاتت فعليا ، إذ يستحيل أحد حلايا من محاح رصع لدره حطر المرض ، ووقع العلما في حيص بيص

ولأن الله سبحانه وتعالى رحيم بماده ، وعالم باحتياحاتهم ، ومقدر عليهم ماصيهم وحاصرهم ومستقبلهم ، لم يقصر إفرار المادة على حلايا المح وحدها ، فخلق للاسان مصدرا مديلا مد حلقه الأول ، لم يعرفه العلما ، بل ظل عانا عن الأدهان حتى امتدوا إليه بعد لأي ، فوجدوه أعلى الكلى ، حيث العدة الكظرية ، فهناك المسع البديل والاحتياطي الاستراتيجي للمادة الحيوية وقد شطت تحارب العلما مرة أخرى على قص بعض هذه الأسحة ، وإعادة رراعتها في المح ، وقد ترددوا كثيرا ، وأعادوا تحارب حلايا العدة الكظرية على الفئران مرة ومرات ، بأن قطعوا الحلايا إلى قطع دقيقة رقيقة ، ثم حقوها داخل حلايا المح ، وبدأت القطع المدحلة في المو ، وتحول شكلها الحيبي إلى الاستطالة ، وأخذت هيئة الحيوط العصبية الدقيقة ، ولم تمر عدة أيام حتى نشط إفرار الدوبامين ، ونحست الحركة العصبية الشاملة للفئران وعاد إليها انراها ، فقرر العلما نقل التجارب إلى الثدييات اقترابا من الوثوقية المطلوبة

وحيات معامل التمدد اليومي سيجل مثل هذه المعلومات لو حرت حلايا المح ن سائر إن الدهن سؤان لمادا عين القار ن مح وهو سؤان حيد بمنع إحاته من قول نور ن ي سائر الحارب ، لأن العين حرة متقده مع يهي عصونارر سهل مراقته ، وملاحطة ر عرس ، ومدى قابلية الحلايا الحديدة دعه للاندماج والنوازم والتلاحم ، أصف إلى عده عسارات ، لعل أكثرها أهمية عدم احتواء العن على شعيرات دموية ترسك عملية ع

مصب الاسام وتكررت التحارب على فترات ن باستخدام حلايا تم احتنارها بدقة متاهية مانه تنديدة ، حتى أن حلايا من قلب فأر قد س في عين فار احمر ، فإدا بالحلايا الحديدة حب للصوء الشدد ، وتنسع مع الصوء ن

نوات حاسمة

النتف علماء الولايات المتحدة الأمريكية طرف سوع من علماء أوروبا وأطباها ، وتشكل فريق م صم مجموعة رائعة من أعلى التخصصات مة والطبية ، وإفرر هذا التجمع الأكاديمي أول ر في العالم لبحث مشاكل مرض ناركيسون ، مرض سمي باسم مكتشف أعراضه الدكتور حلري حمس ناركيسون ، إنان عام ١٨١٧ مظاهر هذا المرض ريادة صعوبة الحركة في البلع طق ، ومحد حركة الوجه ، ورعشة اليدين دراغين ، وتتقدم مرحلة المرض لا يستطيع من الاعتناء بنفسه ، وهو مرض يصيب حوالى م شحص من كبار السن في الولايات المتحدة ركة كل سنة

كل هذه الآلام سبب نقص إفرار حلايا المح لمادة ناسر

إفرار الدوبامين على حاسي المح من جهتي اليسار واليمين ، وغالبا يتم عرس الحلايا الحديدة في كلا

مح -
حدر

مور إقرار تعقيد التحارب على الاسان سيد
المحلوقات

مع بداية عام ١٩٨٢ ميلادية ، وداحل مستشفى
كاروليسكا بالسويد بدأت التحارب الشرية تحت
مظلة الحوف والرهمة والاسعداد الكثيف لما يتوقعون
من انجمايات وسلبيات ومفاحات وعسر شق
حراحي بالظهر يرال ثلث العدة الكظرية ، يسا
يكون المريض واقعا تحت تأثير التحدير ، ويقسم
السيح الى عشرات القطع الصغيرة ، كل واحدة منها
لا تزيد عن ميليمتر مكعب واحد ، وبعد ذلك يتم
تفتيت المكعب الواحد إلى قطع أدق ، تسحب
باستخدام محقن خاص ، وعرف ثق صغير ذي عمق
محدود على حاسي الرأس يتم حقن الخلايا الحديدية
هذا ما يحدث تماما فهل لنا أن نتابع حالة المرضى
الأربعة ١١

لم تخص أيام معدودات إلا وتحسنت حالتهم ،
واستقرت حالتهم المرضية ، وبعد عدة أسابيع
استعادوا قدرا من حيويتههم وشايطهم ، وعندما
فحصت سوائل الأحوال الشوكية عثر على قدر غير
صنيل من الدوامين وبعد ثلاث سوات ونصف
من الراحة استقرت الحالة المرضية لثلاثة منهم عند
أدن مظاهر المرض ، وأصبحوا قادرين على المشي
والحركة والعناية بأنفسهم

ردود فعل

نقد أحدثت عمليات ررع الخلايا المح ردود فعل
عالية واسعة المدى ، احتلظت بها الحاسل بالاسل ،
وهناك من عارضوا وما رالوا معارصين ، وهناك من
أبدوها دون تردد أو تحفظ ، وفيما بين أصحاب
الرأيين كل المهتمين ، حتى بدأ فريق بحثي مصاد في
الحامعات الأمريكية أبحاثا على تحقيق المادة معمليا من
بعض بعايات المواد المحددة في محاولة لوقف عمليات
ررع الخلايا
هنا قد يدهش بعضهم من ردود الأفعال ،

ويتساءل لماذا ؟

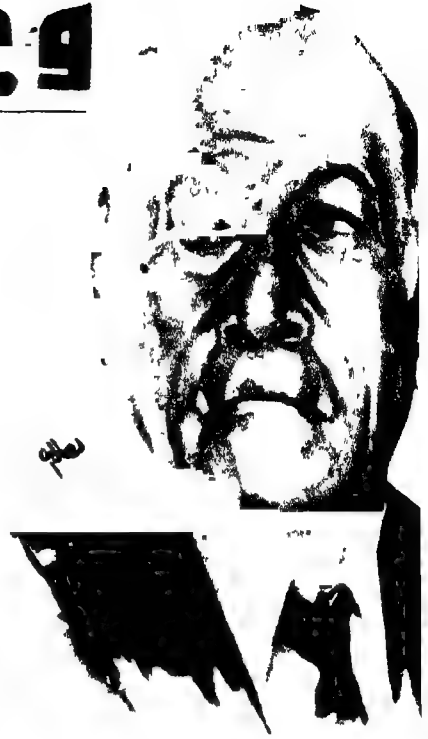
والاحانة بساطة أن التحوف ما رال قائم سي
من أن رراحة الخلايا قد تعيد لبعض د
هذه الهمة الالهية العالية ، فقد أكد الأبر
الحديدة التي حرت في حامة ميسوتا الا
أقرب الى الخيال ، مفاده أن الخلايا المدسة
تماما الطريق الذي تنحه صوبه ، وكأنها تسار
العقل والادراك ، يعرف تماما وجهته وأهداف
والطريق الذي يتحتم عليه أحده تحمسا لعاد
وأهدافه فقد لاحظ العلماء أن عرس أسحم
العين داحل محاح الفئران التي فقدت بصرها
أن الخلايا الحديدية تمر كل مناطق المح ، وتحدد
تردد أو تحط صوب المراكز البصرية الاولى ، و
رائعة من روائع هذا الكون المصنط بملود
فيكون ولم يحدث أن لاحظ العلماء نمو تشاك
عصوية أو اتصالات عصبية خلال هذه البر
الطويلة إلى أن وصلت مكان الهدف على بعد مساه
عظيمة من موقعها الأصلي ، وهناك شكل ش
الاتصالات ، وأحدثت التلاحمات المطلوبة ، و
للخلايا شفرة خاصة ، وحطة محكمة ، واسراب
واصحة وما أن فردت شعيراتها حتى بدأت
مواقع حديدة ، وتهاجم الخلايا الثالثة ، في مح
واصحة لتحديد حيويته وشايطها

والمأمول أن يستكمل العلم مسيرته ، فقد
في هذا الأسلوب شاء لأساس أهك قواهم مر
باركينسون والرهيمر

واليوم وبعد أن تحاور عدد هذه التحارب
عشر تحربة ناجحة ، وثلاث تحارب فاشلا
فشل فشلا دريما ، يبقى الأمل معلقا حتى
علاج أمراض المخ عملا روتيبيا لا حوف مه ،
قلق يحيط به ، ويبقى لنا ذكر قول الحق سبحانه
وتعالى

(وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله ع
عظيما) □

وجهٌ لوجه



فتحى رضوان ٩ أمينة النقاش

□ المَصْرِيُّونَ يَتَبَاهَوْنَ بِأَنْفُسِهِمْ بِأَنَّهُمْ "أَوْلَادُ عَرَبٍ"

□ أدرك عبد الناصر أن فلسطين هي بَوَابُ مِصْرَ

□ الوَحْدَةُ الْعَرَبِيَّةُ .. ضرورة من ضرورات الْحَيَاة

□ أَصْبَحَتْ زَعِيمًا صَغِيرًا بَعْدَ رِحْلَتِي لِلْمَشْرِقِ الْعَرَبِيِّ

فتحى رسواى نيس في حاجة إلى تعريف ، فقد أصبح إحدى الطواهد
التي يقرأ عنها - ولها - كل من له متابعه بقضايا الأمة العربية واهدافها واح
ليس في السياسة فقط . بل في الأدب والفن والتاريخ ، وفي ميدان العمل الع
رر في ساحته مند أكثر من نصف قرن كاتبا وصحفيا ومناصلا
عسر فتحى رسواى من الحيل الأول لرواد الفكره العربيه في مصر
كاتب « المصرية » هي الشعار العال بعيد ثورة عام ١٩١٩ وقد عاش - منذ
عمره - حتى أمّرت افكاره ، ورأى أول دولة عربية موحده القديس ، و
ورير للثقافة في الوطن العربي في وراة الوحدة
ومارال على الرعم من كل التيارات التي حرت في الأنهار المصرية والعربية
نعمل هذا الاحلاص الثالث للفكره العربيه وحول هذا الثاب ، وسأتحدث
دار معه هذا الحوار الذي أحرته الرميلة أميه النقاس

ودمشق ، والاندلس ، وشمال افريقيا مصر .
مفهومهم - في ساق الاسلاء وليس العرويه
ولذلك فقد فهمت المصى عبر أماله السبع
وعادته ، فالمصريون العوام لانصون اسمهم .
مصريون فقط ، فالمصري لانصف حار مانه
سكن بحواره ، ولكنه يقول : ان عرب
حير يتباهون بانفسهم بقولون نحن
عرب » ، وحين أسب احباء للمصريين
بورسعيد والاسماعيله بان الاحلال ل
سميت « حي العرب »
من هنا فإن المصري يؤمن بعروته ، وب
المفطرة ، وعبر حكاياته الشعبية - فعبارة
عربي ، وهو رمز للشهامه ، والمعني الشعبي
يحكي بصحة رمانه قصة « الهلالة » ، وكف -
يتقلون من مكان إلى اخر في المطقة العربيه
حوار ، أو حوارات سفر ، فهي أمة واحد

الولادة والنشأة

وأردف قائلا ولدت في حي « السيد »
بالقاهرة ، وهو حي املاك فؤادي وإعدر -
حدود - وأعتقد أن تاريخ مصر الحديث
به ، كما أنه حي مودحي ، حمل كل مصره

اب من حي جمع في سانه
البدنه لحد - مقبدا واسمها لامة
العديه ، هي نيس لحدت في
مسروح العريس ، دعوت لدر لظه
السرمه ، في هي لثأرب ولحد
لشخصه ، العمه التي حقت هذا
الراوح

لقد شأت شانا عاديا في المجتمع المصري ، وحي
سامل في هذا المجتمع نجد أن كثيرا من التيارات التي
تندو معارضة أحياسا ، هي في الواقع تيارات
متناسقة ، ومنظمة في ان واحد ، فالعرويه والمصريه
قد تتعارضان في تصور بعض الأشخاص الخاصص
لأثرات معينها ، كالوقوع أسرى للفكر العربي دون
عقلية نقدية ، أو للانهيارية ، أو لأعراض ديوية
خاصة بالحاه أو العود ، أو لخدمة جهات معينها ، أو
سب قصر النظر وعدم المهم

فالملاحون وعامة الناس لا يعرفون شيئا اسمه
مصر ، وهم حين يتحدثون عن مصر - أم الدنيا -
فهم يعمون بها « القاهرة » ، كما كان المثقفون
لا يعرفون شيئا اسمه العرويه حتى صرت شانا ،
ثقافتهم الاسلاميه عن الرسول - صلى الله عليه
وسلم - والخلفاء الراشدين وعن الحصاره في بغداد ،

● وجهالوجه فتحي رصوان

حرفا ، بل حذر من العدو الذي يرعب في دفعنا
لعمل طائش ينتهي عميد من القتل

وأذكر أي في صاي كنت أتابع - بعد صلاة العشاء
مسجد السيدة زينب - الخطباء الذين يتبادلون
محاضرة إلقاء الخطب الوطنية الحماسية دون خوف
من تهديدات الانجليز ، أو خشية من بطشهم
وتعلمت في قلب هذا المكان من الخطابة معهما
الصحيح

ومن قلب هذه المواقف وعبرها فتحت
مداركي ، وترسخت مشاعري الوطنية ، وانتميت
إلى هموم الوطن والأمة

بالإضافة إلى حكايات والدتي التي كانت شديدة
الطموح ، عاشقة لكل ما هو جميل في الشعر والنثر
والرحل ، محبة لرواية سير الملوك ، وخطوات
الرعاة ، فضلا عما يحكي إياه حي السيدة زينب ،
ذلك الحي الفريد العذ

في هذه الأحياء التي تنمست المراثم والطولات ،
وودعت الشهداء ، وتوحدت فيها مشاعر الأمة ،
وطوائفها أمام الخطر الخارجي ، والتجتمعت فيها
مشاعر العروة والاسلام والمصرية . في هذه الأحياء
نشأت ، وتنمست المشاعر العروية ، والاسلامية ،
والمصرية مما أنقى صورهم عن طريق الواقع ،
لأعن طريق الكتب والمحلات

الرابطة الشرقية

* وكيف نشأت فكرة الرابطة
الشرقية ؟

نشأت هذه الفكرة في الثلاثينيات ، بعد أن تبين لي
أنا - نحن العرب - أصعب حلقة في بلدان الشرق ،
فقد ساقطت لي الصدف فرص التعرف على عدد من
الطلاب الشرقيين من تركيا وسمرقند والصين
واليابان ، ممن يتلقون العلم في الجامعة المصرية
والأحرار كنت آنذاك أشعر أن الحركة الوطنية في

مصرى مختلف ألوانها ، فالعرب والعروية
والاسلامية المصرية تبرر سهولة فيه وتتراحم فيما
بينها حتى يجمل للمرأة أن العروية تشاعت
المصرى والاثنتين ترأحان الاسلام ، والثلاث
سير معا في نهاية يوم من العراك محنة وألمة
لاسل ما

وفي هذا الحي قامت حريدة اللواء التي أسسها
مصطفى كامل ، واتخذ من دارها مقرا لنشاطه
السياسي والوطني ، وفيه أقيم بيت الأمة - بيت سعد
رعلول - الذي اتخذه المصريون لنشاط ثورة ١٩١٩
والى هذا الحي انتسب عدد من كبار المفكرين
والكتاب ، منهم مصطفى لطفي المنفلوطي ، وعدد
لغير الشري ، وعلى الحارم ، ومحمد الساعي
كما شهد هذا الحي أول حادثة قتل سياسي في مصر
حدثته ، حيث قتل بطرس عالي باشا عام ١٩١٠ ،
سب مشاركته في المحكمة التي أعدمت الفلاحين
مصريين في دنشواي ، ثم سعيه لمد امتياز شركة قناة
لسوس مدة أربعين عاما وفيه أيضا اعتيل السيرلي
ساك سردار الجيش المصري وحاكم السودان في
يونيو ١٩٢٠ وفيه مات أحمد عرابي ومصطفى
شامل وسعد رعلول ، رعاة الحركة الوطنية
المصرية ، وفي دار من دوره انعقد المؤتمر الوطني عام
١٩٢٠ للمطالبة بعودة الدستور

لمادا لم ي الخوف ؟

في عام ١٩١٩ - عام الثورة الوطنية المكانية - كان
حسابودع كل يوم شهيدا من شهداء الحركة الوطنية
في حارة صحمة ، تشبه المطاهرة ، وترفع علما
وحدا يحمل الهلال والصليب حبا الى حب

وسبدر فتحي رصوان « لقد رأيت معيني في
يوم من احد أيام هذا العام حود الاحتلال البريطاني
سندون - ساصهم المسموم ثلاثة مواطنين ، وعدت
والمر بعد هذه الواقعة ، ونفسي غير راضية ،
سائلهم ألم ي الخوف ؟ ولمادا صمت وصمت
لاحرور وفيما بعد تكشف لي أن ما حدث لم يكن

مؤتمر الطلبة الشرقيين وكان من أطرافه سائر
التي استندوا إليها أنبي دعوت في مقالاتي
مصر للأمة العربية ، وقد فهم الملك
لرعاية الحاسن باشا - رعيم حرب الوفد
الملك اللدود - مع أنبي كنت ضد الحجاز
ولم أتعاون معه في أي عمل مشترك
وطوبت فكرة الرابطة الشرقية منذ إلقاء

يوليو العربي

تشاركت بصيف في
التفصدية في السوات السبع
نوره يوليو ، وكنت فريسا من
فكتف تلح الفكر العربي
وفادها ٢

أستطيع القول بكل ثقة أن عبد الناصر كان
وفي حذا المدرسة مصر الفتاة السياسية ، وكان
سوات حكمه الأولى يقلد أحمد حسين في طر
خطه المرتحلة متكررة المعالي ، وقد أشبع ان المار
السنة الشهيرة لنورة ٢٣ يوليو قد بدأت مع
التورة ، وهذا غير صحيح ، فلم ترد تلك المار
على لسان عبد الناصر ، لاني ولا لعيري
تلورت بعد أن نصح عبد الناصر ، وحاص
كثيرة ، فأصحت هذه المساءة ليس
التورة ، لكنها مساءة تميد التورة

ولقد عرا فكر مصر الفتاة العربي الخاص
فلسطين ومصر والسودان قلوب أعداد هائلة
الصراط ، بينهم الصراط الأحرار ، لكن بأن
الناصر بالقضية الفلسطينية كان مختلفا
في حرب فلسطين ، وحين تولى السلطة درس
كثيرا ، وأحدث أكتاره تتكون من
والقراءات ، فضلا عما يسمع ويرى
سوضح لاليس فيه أن بوابة مصر
فلسطين ، وأن إصعاف النفوذ الأجنبي
كفيل تحرير فلسطين

الوطن العربي هريد فكريا وثقافيا وحركيا مقارنة
بلدان الشرق الأدنى وكنت أنحت عن الوسائل
والقدرات التي تمكنا من مواجهة الاستعمار
الانجليري والفرسي ، كما واحة الأتراك اليونانيين
وطردوهم من بلادهم ، وكما حرر اليابانيون
والأندوبيسيون بلادهم من الهولنديين ، فكنت أن
عملا مشتركا بين كل الشرقيين من شأنه أن يصعد
مصر ويقويها ، ويربل أي خوف من مواجهة الدول
الاستعمارية ، ونعمقت لدى فكرة الرابطة
الشرقية ، فكنت في عقد مؤتمر للطلبة الشرقيين
لتوثيق الروابط بين الوطن العربي والدول الشرقية ،
وتوسيع نطاقها ، وأنتعت بها عددا من أساتذة
الحاممة ، منهم عبد الرارق السهوري وأحمد أمين
وعلى ابراهيم وعلي مسرفة وأمين الخولي وعبد
الوهاب عرام

واستكمالا لجهود في عقد مؤتمر الطلبة الشرقيين
سافرت وأنا في السنة الثانية بكلية الحقوق مع زميلي
كمال الدين صلاح - الذي دفع حياته ثما لحركة
التحرر الوطني الافريقية ، حيث لعب دورا في تعبئة
تطلعات الدول الافريقية المستعمرة للاستقلال ،
حين كان يعمل رئيسا للمجلس الاستشاري للأمم
المحدة في مقديشو ، حتى أعلن استقلال الصومال ،
حت اعتنائه القوى الاستعمارية - إلى العراق
وفلسطين وسوريا وتركيا ولسان للدعوة لهذا المؤتمر ،
فاستقبلنا استقبال الأنطال ، وفرعا من كسر حجم
الاستقبال لطلالين مصريين لاشأن لها بعد وألقت
محاضرات في الجامعة السورية ، تحدثت فيها عن
عروة مصر وعن الوحدة العربية

وحيث عدت للقاهرة كنت عدة مقالات عن
رحلتي السابقة في الأهرام والبلاط ، فكان لها اللمع
الأثر على شخصي ، وعلى فكرة الرابطة الشرقية

بعد هذه الرحلة تحولت إلى رعيم صغير على
مقاسي ، لكن مقالاتي أوعرت صدور المسئولين
والملك من حاب ، وسلطات الاحتلال البريطاني من
حاب اح ، مما دعمهم لالغاء كافة التينات لعقد

● وجهالوجه فتحي رصوان

والعروبة ، واتخذ من عبد الناصر وسياساته هدفا لهجومه ، فحدثت أصرار للمفكرة العربية وسط هجمة شرسة على كل سياسات عبد الناصر ، الصائبة والحاطنة

وهناك فريق آخر من الأمة يتناحر بالعروبة ، وفريق ثالث يكرها كراهية رسمية ، لكنه لا يعمر عن ذلك صراحة

ولقد أدركنا نحن أبناء هذا الحبل قضية الوحدة العربية وأنها ضرورة في وقت توحش فيه الاستعمار ، وأصبحت فيه الوحدة هي العدو اللدود للاستعمار ، فدل - ولا يزال يدل - جهودا مصيبة لعمل الانقلاسات والمؤامرات واصططاع الحكام المعادين للعروبة والتوحد الفعلي للعرب

لكن الصورة ليست مطلقة ، فإلى جانب هذا وذاك يوجد في الأمة مثقفون وسياسيون لا يرسون عن هذا الفساد الذي يستشري في حشدها ، ويرداد تعلقهم في الوحدة يوما بعد آخر ، وإيمانهم عميق بقصيتي الوحدة والعروبة

طويت أوراقي ، وحين هممت بالانصراف كان فتحي رصوان قد أخذ بالاشتغال بإعداد مراعاة عن عدد من المعتقلين السياسيين في أحد الاقطار العربية

شددت على يديه وقلت ماسمة

هم ليست مظلمة تماما □

وان ع أن أقرر للتاريخ أن البعد العروبي لدى عدائنا واهتمامه بقضية فلسطين ، والربط بينها وبين مصر ، كانت حاصية تغيرها عبد الناصر وحده غيره من الصساط الأحرار ، فطوال الفترة التي بد فيها وريرا وبعدها عام ١٩٦٤ لم أسمع من أي واحد من الصساط الأحرار الذين يتقلدون ماصب لدولة المختلفة أي حديث أو فكرة تشير من قرب أو بعيد إلى اهتمامهم بالمفكر العروبي لقد كاب العروبة وفلسطين هما من هموم عبد الناصر ، وقد وضع الاهتمام هما وهو قائد وحاكم في مقدمة أولوياته

هرائم مؤقتة أم انحسار

* هل يمكن القول بأن عروبة العرب قد تراجعت في العقد الأخير ، وان الاحساس بالتوحد والمصير المشترك اُخذ في الانحسار ؟

دمع عينا فتحي رصوان وهو يجيب عن سؤالنا نال ناسي

هذا سؤال فيه لس ، يحتمل أكثر من إجابة ، بعد الهزائم العسكرية المتوالية التي لحقت بالأمة من محيط إلى الخليج فإن فريقا منها أحد يشبط دفاعا عن مصالحه ويثبت سمومه ضد قضية العرب

● الاختلاف في الرأي يعني ألا يؤدي الى العداوة والا لكت أنا وروحتي من الد الأعداء (سقراط)

● غير ثعلب لبؤة بأنها إنما تلد في عمرها كله شلا واحدا ، فقالت . نعم إلا أنه «أسد»

● تصادق مع الدثاب ، على أن يكون فأسك مستعدا

(مثل روسي)

● حير لك أن تشعل مصباحا صئلا لا يكاد يرى ، من أن تموت وقتك في استمطار للعة على الطلام (كونفوشيوس)



الصراع «الديمقراطية» بين الشمال والجنوب

بقلم : الدكتور عبد الإله أبو عياش

« لم يعد الصراع بين الشمال والجنوب مقتصرًا على قضايا نقل التقنية ، وتمويل التنمية ، وتحرير التجارة وأسعار المواد الخام ، والديون وفوائدها ، فقد دخل عصر حديد إلى ساحة الصراع ، لم يكن أحد يحسب له حسابًا ، فقد دفعت الظروف والمتغيرات بالعد « الديمقراطي » إلى ثورة الاهتمام ، ليصبح بعدًا أساسيًا في الصراع « الاستراتيجي » الدائر »

تمثله الأفطار العربية

لقد أصبحت المحاور تطرح بأشكال مختلفة ، وصيغ فظة من الأسئلة والاستنتاجات والشعارات . ويتوقع عديد من المتنبئين بأنه ستحدث اندفاعات سكانية من الجنوب إلى الشمال ، ذلك أن دول جنوب البحر المتوسط تتعرض لضغوط سكانية كبيرة ، بسبب الزيادات العالية في المواليد ، واتساع فئات الشباب فيها ،

لم تعد قضية الصراع « الديمقراطي » مجرد رافعة فكرية أو متعة للنقاش الأكاديمي ، وأما أصبحت قضية حيوية ، تمس جوهر وجودها في حاضر ومستقبله . فهناك اليوم محاور متنامية في أوروبا بشكل رئيسي من الحلال الحاد في التوازن الدقة بين « بين شمال القارة الأوروبية وحوضها من ما - . وبين شمال البحر المتوسط الذي تمثله دول - أوروبا وجنوب البحر المتوسط الذي

مجموع السكان في حوض البحر المتوسط في ١٩٨٠ م
عن ٢٥٪ من مجموع سكان أوروبا
وتتكرر القناعة اليوم بأن استمرار التزايد
السكاني سيؤدي إلى المزيد من الاضطراب
الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، وإلى تصاعد
العنف الديموي والراعات الإقليمية المسلحة داخل
الدول وعبر حدودها وتكرر هذه المظاهر الخطيرة
حرام الحوض الممتد من السعال حتى أثيوبيا وغير
الدول الصحراوية الأفريقية التي تعرضت سواردهم
للهدر والنصب وبما راد الأوضاع سوءا وتعد
الظروف الماحية السيئة التي سادت هذه المناطق
خلال السنوات الماضية وقد نجم عن ذلك
استئصال ظاهرة التصحر وامتداد الصحراء والكوارث
الرملية إلى المناطق الزراعية الحضرية التي تحولت
قريبات وقد صاحب ذلك هجرات سكانية مكثفة
باتجاه المناطق الزراعية التي سرعان ما تعرضت
الأحرى للتدمير مرة أخرى تحت وطأة الهجرة
والصعوط السكانية

ماذا سيفعل الحجاج ؟

تشير التوقعات إلى أن عدد الحجاج في إفريقيا
ستتضاعف من حوالي ٧٪ من مجموع السكان
الوقت الحاضر إلى ما يزيد على ١٦٪ في نهاية هذا
القرن وسيؤدي هذا إلى مزيد من الاضطرابات
ورعا الانقلابات والتصفيات الدموية وقد دثر
اللحمة الاقتصادية للقارة الأفريقية في أحد تقاريره

خاصة فئة ١٤ سنة فأقل وقد حدا هذا الوضع بأحد
كتاب حريضة « اكسبرس » الفرنسية بول - جان
فرانسيسي إلى الاعتقاد بأن هناك حرما صليبية
حديثة ممثلة بالعمالة المتدفقة من الحوض باتجاه المدن
والأرياف الأوروبية ، بسبب قلة التماسل وانحفاص
المو السكاني وتناقص المواليد في الدول الأوروبية
ويقف هذا الكاتب حائرا أمام التاريخ وتقلباته حين
يقول « بأن أوروبا التي كانت في الماضي تصدر
الهجرات السكانية إلى أصقاع الدنيا أصبحت اليوم
مهدة بالاندفاعات السكانية القادمة إليها من حوض
البحر المتوسط »

مزيد من السكان ومزيد من الاضطرابات

تشير الأرقام المستقبلية إلى أن عدد سكان حوض
البحر المتوسط سيصل إلى حوالي ٢٤٥ مليون نسمة
في نهاية هذا القرن ، في الوقت الذي لم يكن عددهم
يجاوز ٤٠ مليوناً في بدايته ومن المتوقع أن يصل
عدد سكان كل من مصر وتركيا إلى حوالي ١٣٠
مليون نسمة ، بينما لن يكون بمقدورهما إطعام أكثر
من مائة مليون نسمة في أحسن الأحوال كما أن
استمرار معدلات الزيادات السكانية إلى أكثر من ٢٪
سويا في حوض البحر المتوسط مقابل تناقص مستمر
في معدلات هذه الزيادات في أوروبا سيريد من اتساع
المحوة « الديمغرافية » بينهما وفي الوقت الذي
تشكل فيه فئة الأعمار ١٤ سنة فأقل حوالي نصف



● الصراع « الديمغرافي » بين الشمال والجنوب

بحو المبحر « ، خاصة بعد أن وصلت الدول الخليجية الى مستويات التشبع من اليد العاملة المهاجرة والمبحر كما يراه هو باتجاه أوروبا وأن أشد ما يقلقه هو الهجرة غير المشروعة وأسواق العمالة السوداء التي تنتشر اليوم من اليونان الى البرتغال ، فهي الوقت الذي يمكن أن تحس فيه سياسات الهجرة في الحد من الهجرة المنظمة ، فإسأل تستطيع كبح جماح المهاجرين العمالية غير المشروعة ، خاصة عندما يلتقي مصالحها بمصالح أصحاب الشركات الذين يشترونهم بأحسن الأثمان

حلم إعادة التوازن

لا شك أن هذا الوضع بمحشر أوروبا في عرق راحة « ديمغرافية » ، ولهذا فإن ما يعيبها هنا ليس هو الأرقام المحررة فقط ، وإنما السياسات والتطورات التي تأخذها أوروبا في الحسبان لمواجهة هذا المأرق « الديمغرافي » ، فالأخطار التي تراها أوروبا في بعدها الاستراتيجي لا تقتصر على محدود الدائرة « الديمغرافية » ، بل تمتد الى الدوائر الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، فالمهاجرين المستمرة ستؤدي الى استقطابات اجتماعية ، تتمثل في ظهور الجماعات والأحياء السكانية المهاجرة ومدن المهاجرين الذين تزداد صعوبتهم الاجتماعية مع تكاثر أعدادهم ، ويرتبط هذا تغير في أنظمة القيم الاجتماعية ، وبوعية الثقافات ، مما يؤدي الى مزيد

ان ا. سل والسوات القادمة أشبه ما يكون بالكابو وسيكون للتضخم السكاني أثر كبير على الموارد الطبيعية وستتحول الصعوبات الاقتصادية والمشكلات الاجتماعية المصاحبة لها الى اضطرابات وصراعات دموية »

يقول نورمان مايرر من صحيفة « عارديان » البريطانية ، وهو من أكثر المراقبين حرة في الشؤون الأفريقية إنه لا يشك بأن هناك ارتباطا قويا بين التفرج السكاني والراعات العسكرية ويقتطف من كلام الدكتور بطرس عالي وزير الدولة للشؤون الخارجية في جمهورية مصر العربية قوله « ان الحرب في منطقة الشرق الأوسط ستكون حول مياه النيل لا حول المواضيع السياسية القائمة ، فمصر التي تعاني من الآثار السلبية لطاهرة التصحر ساقص فيها المنتجات العدائية بمعدل ٦ / حلال السنوات العشر القادمة وستزداد واردات مصر من الحبوب من ستة ملايين طن في الوقت الحاضر الى أكثر من ١٢ مليون طن في نهاية هذا القرن وهناك من يشك في قدرة مصر على تمويل وارداتها في مستقبل في ضوء الديون الخارجية التي تزيد على ٣٦ مليار دولار في الوقت الحاضر ، سيما لا تريد قيمة الناتج القومي الاحتمالي عن ٣٠ مليار دولار

يقول البروفيسور جورج سايو وهو واحد من أبرز خبراء « الديموغرافيا » لخصوص البحر المتوسط ان استمرار التزايد السكاني سيضاعف من « الضغط



المتفانم بينها وبين جنوب البحر المتوسط . و
القول بمفهوم « الاستراتيجية » على أنها لم
والخيارات في إطار الظروف والوصعيات
فإن الدليل أو الخيار « الديمغرافي » يتركز
يواجه أوروبا في الصراع « الاستراتيجي »
بين الشمال والجنوب إن أكثر ما يعيبها
مطقتنا العربية والاسلامية في دائرة هذا الصراع
أم آسيا ، وهو صراع قائم على خلق السور
والاضطرابات التي تصب باتجاه إعادة التوازن
الصورة « الديمغرافية » المهرورة على حاسي الموضع
شمالاً وجنوباً

الوعي بلعبة الصراعات

إن هذه الحقائق على الرغم من مرارتها هي
من الواقع الذي تعيشه أمنا العربية والاسلام
وهي حقائق تصل الى مرتبة الصدمات التي لابد من
تقبلها والتعايش معها والعمل على احتوائها
من انغلاقية المدعة والرؤية المصيبة ، فهذه المص
بشعورها وثرواتها كانت وماتزال مستهدفة ، و
معد لنا موطيء قدم في حلة الصراع يساعدنا على
تعزيز مراكزنا السقي والخيارات ولعبة الدائل في دوار
سيطرنا ونحكمنا ، أو على الأقل تحت تأثيرنا ، و
الأثمان التي سددها ستكون باهظة مكلفة

إن قراءة الأحداث وتواتراتها وأماطها في إطار
الرؤية المستقبلية من وإبداع ، لأن القدرة على ذلك
تتيح لنا مواجهة الدائل والحث في الخيارات التي
تمكنا من تحسب المآسي والكوارث التي تتعرض
منطقتنا بإنسانها وقواها البشرية وثرواتها واقتصادها
وثقافتها ، وهي منطقة ستبقى مهددة هشة في عيان
الادراك الكامل والوعي العميق بأبعاد هذه
الصراعات هذه ، وإذا ما نحننا في المشاركة بإدارة
دفة الصراع في إطار من العقلانية والوعي المدع فإن
سكون قد حبنا أنفسنا وأهلينا وشعوبنا المخاطر
المفرعة والأزمات المدمرة

وفيما عدا ذلك ، فإن الغيوبة الفكرية ،
مع الغيبات ، وإدارة الظهور للتفكير
المنظم سيقودنا الى الجهول

من التنافر الاجتماعي والثقافي بين السكان وتعتبر
الأخطار الاقتصادية أشدها ، لأن انحصار النمو
السكاني في الدول الأوروبية سيريد من نسبة إسهام
العمالة الوافدة ، وضعف الأسواق المحلية في هذه
الدول ، مما يؤدي الى تراجع اقتصاداتها ، ودخولها في
مراحل الركود الاقتصادي بكل تبعاته وسلباته

وهناك اليوم صواح وأحياء للمهاجرين ، تنتشر في
معظم المدن الأوروبية الكبرى ، ففي ألمانيا العربية
وحدها يوجد أكثر من أربعة ملايين عامل أجنبي
عاليهم من الأتراك ، كما يوجد مئات الآلاف من
المغاربة والجزائريين والتونسيين في فرنسا وألمانيا
وبلجيكا وغيرها من الدول الأوروبية ، كما ينتشر
ملايين الملوكيين والأمازيغ في المدن البريطانية ،
وبخاصة في لندن والمدن الصناعية الرئيسية ، وتتركز
الملايين من دول الكومنولث وغيرها في أكثر المناطق
فقرا ونحلم في هذه المدن ، وتعاي الأيدي العاملة
المهاجرة من انتشار البطالة بين فئاتها المحتلفة ، ومن
تدني معدلات دخولها ، وتردي مستوياتها المعيشية ،
ونقص حاد في الخاحات الأساسية والخدمات من
صحة وتعليم ، كما أن هناك أعدادا كبيرة تعاني من
البطالة الموسمية ، ومن الافتقار الى فرص التعليم
والنظور الاجتماعي وتمتير حياتهم الاجتماعية
بالاحاطات المتركمة ، وزيادة الخنوخ والاضطرابات
بين العاطلين ، خاصة بين فئات الشباب ، وترداد
بينهم المشكلات الاجتماعية الحادة مثل تعاطي
المخدرات ولهذا فإن هذه الأحياء في سطر
الأوروبيين ليست سوى مؤر اجتماعية خطيرة ،
تحمّل في طياتها كل احتمالات التوتر والاضطراب ،
على غرار عظم احتجاحتها واضطرابات السود
والملونين التي حدثت في المدن البريطانية خلال
السنوات الماضية ، كما أن هذه التجمعات تشكل
ببناات حصة لكل التيارات الفكرية والسياسية التي
تستهوهم ، وتنتشر بينهم بسرعة مذهلة

ويبدو على الرغم من كل التجمعات التي يمكن أن
تطرأ أن ما تسمى اليه أوروبا في استراتيجيتها بعيدة
المدى هو إعادة التوازن الى هذا الخل « الديمغرافي »

خاتمة الفردية في المجتمع الأمريكي

بقلم : الدكتور محمود الذوايدي

في داخل فلسفة النظام الرأسمالي تكمن أفكار إعلاء الفردية ،
واحترام الفرد ، وإطلاق المافسة ، ومع الوقت ، وكلما تعقد النظام
الرأسمالي من داخله أصبحت الفردية ملمحاً مهماً من ملامحه ،
لكها اليوم صارت علامة مرصية بعد أن تقاومت وتطورت

وي رآيا أن الكشف عن طبيعة الفردية الأمريكية
يمكن أن يكون له انعكاسات بالسة لنا كمرب في
عالم نحس مقدرتنا على فهم المجتمع الأمريكي ،
وبالتالي التعامل معه ومع أفراد ، تعاملنا فاعلا على
مستوى العلاقات الشخصية أو القضايا المشتركة ،
وفي طبيعتها القضايا السياسية الشائكة ، وفي فهم
طبيعة الفردية في المجتمعات العربية ، واستشراف
تطورها المستقبلي في الوطن العربي الذي يعيش تحرة
تغيرات واسعة متأثرة الى حد كبير بالمط الغربي
الرأسمالي ، نتيجة لتأثير وسائل الاعلام الغربي
(صحافة - سيما - تليفون) واحترافها للشخصية
العربية

جذور الفردية الأمريكية

نما لا شك فيه أن للظروف التاريخية والاجتماعية
التي عرفها المجتمع الأمريكي منذ عهده الأولى دورا

يدو أن هناك اتفاقا اليوم بين ملاحظات عامة
الناس من جهة ، والدراسات المتخصصة من
أخرى ، بخصوص انتشار ظاهرة الفردية في
معات العربية الرأسمالية الصناعية وبمي
ردية لها ميل الشخص ونزوعه أولا وقبل كل
إلى الاهتمام بنفسه وشؤونه الشخصية ،
ميشه في نفس الوقت لأهمية ارتباطات الفرد
جماعية ، ومبدأ الاستعداد للنصحجة من أجل
لح الجماعة الصغيرة أو المجتمع ككل
ومن هنا فرعة الفردية تمثل ملمحاً رئيسياً
حسنة الجماعية للمجتمعات العربية الرأسمالية
ويرى بعض المفكرين العرب أن ظاهرة
المجتمع الأمريكي تتميز عن أحوالها في بقية
الرأسمالية الأخرى ، من حيث ظروفها
والاجتماعية التي أنشئت في مراحل

ذلك عبارة « عوائد القلب » ، أي أن مزارع - د - أصبح واقعاً لا شعورياً معترفاً مع حيايا الد - د مع الحاسب العاطفي للانسان الأمريكي - د - الحلة الفردية الكاسحة قد تقود المجتمع الأمريكي إلى مجموعة من الأفراد المتصارعين لا المتصالحين ومن ثم تحلق فرصاً لظهور الأنظمة ال - د - والدكتاتورية وللوقاية من ذلك يدعو « دي حمل » إلى تأسيس منظمات جماعية مديدة فكر للديمقراطية أن تستمر وترتدر في ظلها

اشتداد عود الفردية في القرن العشرين

يلاحظ دارسو ظاهرة الفردية الأمريكية أن عود - د - قد اشتد أكثر في القرن العشرين على الأخص ويرجع ذلك أساساً - د - في سطرهم - د - إلى عملية التصنيع ، والتحديث ، وانتشار سلطة النمو العلمية ، وتأثيرها على معظم ملامح المجتمع العصري ، بما في ذلك شخصية الفرد نفسه والعائلة الأمريكية كوحدة اجتماعية أساسية للفرد على أهمية الصالح الجماعي أو أهمية الفرد الفردية قد تأثرت أيضاً بالأيديولوجية الفردية في د - د أطفالها ، ونالطع فإن سيطرة قيم الفردية داخل المحيط العائلي لا بد أن يؤثر على معنى السراء والتضامن الاجتماعي وممارستها داخل العاة وحارحها ، فالعرب الأمريكي يشجع الأولاد على الانفصال عن آرائهم وأمهاتهم عند بلوغهم - د - الثامنة عشرة ، حتى يصبحوا مسؤولين عن أنفسهم ومستقلين عن أي تعية عائلية أو غيرها وإدراكاً الثورة الصناعية في الغرب على العموم قد أدت إلى اسدثار ما يسميه علماء الاجتماع العائلة الممد و ظهور العائلة النووية (الصغيرة) ، فإن فلسفة التحديث وروح العلوم السلوكية الغربية ساعدت أيضاً على تصحيم تصاريف ظاهرة الفردية في المجتمع الأمريكي ، فمفهوم الحداثة يتضمن أساساً التسامح يدعو إليها الفردية ، فحرية الفرد واستقلاليته عن الآخرين تأتي في طبيعة القيم التي تنادي - د - د - الحداثة في المجتمع الأمريكي المعاصر وه - د -

رئيسياً فيما تتميز به الفردية الأمريكية كظاهرة نفسية اجتماعية - د - هجرة الأوروبيين الأوائل إلى العالم الجديد كانت تمثل بالنسبة لهم إمكانية حقيقية لتحقيق حلم الحرية بأنمادها السياسية والدينية والاقتصادية - د - ولا يمكن - د - سطرنا - د - فهم ظاهرة الفردية هذه ومراحل تطورها عبر القرون دون ربطها بالحرية كقيمة أساسية في تكوين شخصية الفرد الأمريكي

فقيم الشخصيات السياسية والدينية للمجتمع الأمريكي الأول كانت تنادي بأهمية الوارث الفردية كمحرك فعال للانسان الأمريكي ، فمحمين فرانكلين (١٧٠٦ - ١٧٩٠) أكد على أهمية مبدأ حرية الفرد في تحسين وضعه اقتصادياً واجتماعياً ، وذلك بالانكالم على جهوده الشخصية وليس عرباً أن يدعو هذا الرعيم الأمريكي إلى ذلك ، إذ هو مثل « هذه الدعوة فهو يحذر من عائلة فقيرة ، إلا أنه استطاع بمجهوداته الفردية أن يتسلق السلم الاجتماعي الأمريكي ، ويتصدر الريادة في مجتمعه وفي القرن التاسع عشر اشتد عود ما يمكن أن سمي بالفردية الاقتصادية البقية ، فأصبح كد الأمريكي لتحسين وضعه الاقتصادي مرادفاً لتحسين ظروف المجتمع ككل ولعل هذه الرؤية الاقتصادية كانت متأثرة بفلسفة عالم الاقتصاد البريطاني « آدم سميث » الذي رأى هو أيضاً أن المكاسب الاقتصادية التي يحصل عليها الفرد نتيجة لأعماله هي في نفس الوقت دعم لتحسين الوضع الاقتصادي للمجتمع ككل

لكن الفيلسوف الاجتماعي الفرنسي « دي تكمل » كان شديد القلق إزاء انتشار ظاهرة الفردية بمعناها الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع الأمريكي آنذاك ، فالفكر الفرنسي كان متشائماً من مستقبل المجتمع الأمريكي ومصيره ، حيث يعزل فيه الأمريكي عن الأمريكي نتيجة لتركيز اهتمام الفرد الأمريكي همومه الشخصية

وسطرنا لتحذر ملامح الفردية في الشخصية الجماعية الأمريكية في عهده أطلق « دي تكمل » على

● ظاهرة الفردية في المجتمع الأمريكي

صارمة متطرفة ، فالتقيل بين الذكور ظاهرة عبر مقولة اجتماعيا في هذا المجتمع ، وكذلك شأن ظاهرة التقيل بين الجنس اللطيف من فتيات وساء ، وإن كانت معايير التقيل ، بينهم تصف شيء من المرونة لا يحده بين الذكور ، وقد أدت هذه القواعد المتشددة الى سلب التقيل عمويته التعبيرية اراء الآخرين ، ومن ثم عزل ، بعض الأفراد عن بعضهم ثم تدعيم ظاهرة الفردية كواقع نفسي واجتماعي . وتقلص ظاهرة التقيل كوسيلة من وسائل التفاعل الاجتماعي الأكثر دفئا صغمت بالتأكيد حرارة العلاقات الاساسية بين أفراد هذا المجتمع ، وهذا واقع أكدته كثير من دراسات العلوم الاساسية والاجتماعية في المجتمع الأمريكي نفسه

ولافت ظاهرة التصافح نفس المصير ، فممارسة التصافح ظاهرة سادرة بين الأمريكيين ، لا تكاد تستعمل خاصة بين الذكور الا في مناسبات معينة ، (مثلا بعد غياب طويل بين الأصدقاء) فانذار تقاليد التقيل والتصافح من المجتمع الأمريكي الحديث مؤثر واضح على رعة الأمريكي في عزل نفسه عن الآخرين

وهكذا يمكن القول أن نمط الفردية الأمريكية قد أشتأ عرفا اجتماعيا ، نتج عنه تزايد شامل في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ، ومن ثم عزل بعضهم عن بعض

وهكذا فالفردية الأمريكية - كما حاولنا وصفها هنا - هي إفراة نفسية اجتماعية ، تصافرت على بحسبها ظروف ومعطيات مميزة لطبيعة المجتمع الأمريكي وإن هذه الفردية المتصلة في المجتمع الأمريكي الحديث هي في الحقيقة عرس لعنف التفكير الاجتماعي فيه . وفي رأي بعضهم أن النسيج الاجتماعي يعاني من سرطان التصنع ، كما تقاسي البيئة الطبيعية أخطار التصنيع والتقية الحديثة ، فالخاجة ماسة إذن لاقاد النسيج الاجتماعي عن طريق الاهتمام بالبيئة الاجتماعية التي تعتبر السبيل الوحيد لضمان استمرار المجتمع الأمريكي كائنا اجتماعيا حيا سليما □

صحة ظاهرة الفردية في المجتمع هو تعامل الأمر مع رأس المال والمكاسب المادية التي سحر أكثر فأكثر في العصر الحديث من أهم القيم التي - الانسان الأمريكي اليوم ، فالأحبال الأمريكية تتم تشبتها على أن ما يملكه الشخص من مال وسلطات هي له وحده ، ويسعى استعمالها حاجاته الخاصة لا غيرها

وهكذا اشتد عود الفكرة والممارسة لأناية كسب مال واستعماله من جهة ، وتلاشى في نفس الوقت معنى الجماعي لاستقلال المال واستعماله من جهة أخرى . ومنه يمكن القول انه بهذا التطور سلب استعمال المال من إمكانية قيامه بدوره الاجتماعي كعمله بخاص بين الأفراد والفتات لا كوسيلة عزل

سهم ومثال ثان لدور المال في عزلة الفرد عن الآخرين هو تعامل كبار السن مع المال في المجتمع الأمريكي ، فالكثيرون من هؤلاء لهم أرصدة مالية كبيرة في المصارف (البنوك) أو ماشابهها ، ويقومون بكل الاعراضات لربح أكبر نسبة من الفائدة ، وعلى الرغم من توفر المال عندهم إلا أنه من البادر أن يدعو احدهم صديقه أو أصدقاءه لعداء أو عشاء في أحد المطاعم ، ويدفع هو وحده ثمن ذلك ، فالمال هذا الاعتار يقوي شوكة الفردية عند الأمريكي المعصري عوضا عن كبح حماحها لصالح الروح الجماعية ومن واقع سيطرة روح الفردية على تصرفات المواطن الأمريكي الحديث يصح صعا عليه فهم سلوك الناس من محتمات أخرى ، حيث يستعمل الشخص العادي ماله الشخصي في سبيل الجماعة

الملاح الاجتماعية لظاهرة الفردية

إن نمط الفردية الأمريكية لا يحصر تأثيره على نفسه لاستعمال لرأس المال فحسب ، بل يمس الحياة الاجتماعية للمجتمع الأمريكي أيضا ، فالتد سلوك إنساني ذو طبيعة مشحونة بالمشاعر والاند - لكنه لم يعلت من تأثير قبضة هذه الفردية لا - إذ تحكمه في المجتمع الأمريكي معايير

«يا»

ومشاكل العصر

بقلم . الدكتور سمير رضوان

تكررت الكتابات حول « الهندسة الوراثية » وتطبيقاتها في استساق سلالات

ساته وحيوانية وميكروبية حديده

وما الهندسة الوراثية إلا أحد فروع « البيوتكنولوجيا »

ولن يفصل هذه التطبيقات ها ،

إلما سوف نتعرض لدور « البيوتكنولوجيا » في حل أكثر مشاكل العصر إلحاحا

وهي الطاقة ، والتلوت ، والصحة

وقصر الحوث في الجامعات والمعاهد العلمية على الحوث التطبيقية ، قفرا فوق الحوث الاساس وهو قفر لا يختلف كثيرا عن القفرة الشهيرة لسان اللس التي قرأنا عنها وبحس أطفال ، والتي كانت طريقها إلى السوق لتبيع اللس ، وكانت حبة تنشري بتمه عبرات تقفر حولها ها وهال . عمره أحلامها قفرت البائعة المسكينة قفرة صحت بوعاء اللس ، فتحطمت معه آمالها المتواضعة لا محال لتحقيق تقدم « تكنولوجيا » إلا . حلال الحوث الأساسية ، والحوث « البيولوجيا » شتى الكائنات الحية ، شأنها شأن مختلف مجالات

انحصر بركان المعارف العلمية مع بداية القرن العشرين ، وكان من الطبيعي أن يسعى العلماء في العقود الأخيرة - بعد أن تراكت المعارف العلمية من حلال الحوث - إلى استثمار هذه المعارف لتحقيق فوائد يلمسها الإنسان هذا الاستثمار هو في الواقع أسط تعريف لكلمة « تكنولوجيا » ومن الملاحظ أن الدول المتقدمة « تكنولوجيا » هي بعها التي كانت ومارالت متقدمة في محال الحوث الأساسية هذه حقيقة سوف تبقى ثابتة على الرغم من تناسيها في العالم الثالث ، حيث دفع الطموح بعضهم إلى الدعوة لصعظ الاتفاق .

تطور « البيوتكنولوجيا »

ذكرنا أن « البيوتكنولوجيا » ليست سوى استثمار المعارف العلمية في مجالات « البيولوجي » من أجل تحقيق فوائد ملموسة ، وعلى الرغم من أن اللفظ حديث - إذ لا يريد عمره عن بضعة عقود من السنين - إلا أن استثمار الأنشطة الحيوية قديم قدم الإنسان ولقد كانت « البيوتكنولوجيا » في فخر الإنسانية - بالضرورة - بذاتية ورعا اقتصر على الزراعة الأولية من أجل توفير الغذاء بصورة شبه مستمرة ، بدلا من الصبر والانتظار طول العام ، ثم تعلم الإنسان من حلال التحرمة والخطأ - سل والصدفة أيضا - كيف تجري عمليات التحليل والتحمر ، فحمر الصيبيون القدماء بقيع الأرز ، وحر الباليون بقيع التمر ، كما حر المصريون بقيع الشعير وعمليات التحمر هذه ليست سوى صبر من صروب « البيوتكنولوجيا » الأولية ، حيث كان يستثمر الإنسان أنشطة الميكروبات ، دون وعي منه ، في إنتاج المادة المحمرة ، على أن الثورة الحقيقية في « البيوتكنولوجيا » قد اشتعلت في القرن الحالي ، ولعلت دروتها في العقود القليلة الأخيرة منه ، وذلك بعد أن تكتفت وتراكمت المعارف « البيولوجية » من حلال البحوث الأساسية منذ بداية القرن ولقد كان اكتشاف الميكروبات وابتكار طرق لرعاها ودراساتها في أواخر القرن الماضي بمثابة شرارة أشعلت هذه الثورة ، لا توحد حدود لأفاقها المستقبلية ونتيجة لهذه الثورة نشأت صناعات حديثة ، تعرف « بالصناعات الميكروبيولوجية » ، وترجع من خلالها ميكروبات معينة في مفاعلات حيوية ، وتروى بكل ما تحتاحه من مواد غذائية وتدققة وتبوية ، لكي تصنع في النهاية بعض المنتجات الكيميائية القيمة والمسألة في أساسها - كما يرى القاري - لا تختلف كثيرا عن استئناس الماشية مثلا ، وتربيتها وتعهدها بالرعاية ، لتدر عليها لسا ولحما وقد أنتجت « البيوتكنولوجيا » ومارالت تصنيع من حلال الصناعات

لحوم - أخرى - لقد أمكن استثمار الكثير من سائجه - أجل تحقيق فوائد ملموسة أصبحت تعرف « البيوتكنولوجيا » وسوف تعنى هذه المقالة سائجه - « البيوتكنولوجيا » في حل مشاكل العصر المستعصية - ويسمي أن نذكر هنا أن تطبيقات أنواع الأخرى من « التكنولوجيا » الكيميائية والمربانية ، قد حلت مشاكل مستعصية مثل تلوث المواد الكيميائية ، والإشعاعات الصارة ، والنظقات « البيوتكنولوجية » فهي أكثر أمانا من هذه السائجة

بيوتكنولوجيا * أم تقنية حيوية ؟

أود في البداية أن أتناول لفظ « بيوتكنولوجيا » - محور هذه المقالة - تعليق مقتضب - فلانك أن تعاريء قد يلاحظ أنه لفظ غريب عن العربية ، والواقع أنه مغرب ، أي مقول بالحروف العربية عن لكلمة الأحسية ، أما ترجمته فهي « تقنية حيوية » ، لست أصر على استخدام اللفظ المعرب دون الترجمة من باب الحذقة ، ولا اعتقادا أن الترجمة لا تعني بالمعنى وأحسب أن مثابرتي على الكتابة لمحلة « العربي » في مواضع علمية باللغة العربية دليل على لدفع هذين الاتهامين عني ، على أن إصراري على التعريب دون الترجمة في هذه المقالة هو في الواقع حرء من اعتقادي بضرورة تعريب جميع الألفاظ لعلمية حينما يترحم العلم وأنا صمم من يحشون - ستعد ما تيار الترجمة للألفاظ العلمية العالمية عن بر العلم ، فإذا ما تحدثت وحدا لمة علمية مختلفة عم معارف عليه العالم أجمع ، فلكل علم أساسي الامة العالمية المشتقة من اللاتينية أو الإغريقية ، وهو لا حرج في أي لمة من لغات الأرض ، بل كتب في هيء ، وكلمة « بيوتكنولوجيا » من هذا التفسير إبي صمم من يدعون إلى ترجمة العلوم وسر ما بالعربية مع تعريب الألفاظ العلمية نعلمه حتى لا نقطع شعرة معاوية بيننا وبين العالم عالم

وتأنيده ، لكي تستطيع أن تواكب كل حد من أمثلة ذلك ما تدفعه شركات الأدوية من أموال بحث مصادات الحيوية التي يسعى أن تحدد حصص مستمرة ومن أحدث ما اكتشفه من المجال هو ما أعليه خلال الصيف الماضي علماء الهندسة الوراثية في « المعهد القومي للأطباء » بمريلاند في الولايات المتحدة ، من اكتشاف مصاد قوي للحيوية ، ينتجها أحد الحيوانات وهو الصمغ ومن المعروف أن جميع مصادات الحيوية التي أنتجها الإنسان حتى اليوم قد حصل عليها من ميكروبات أو نباتات ، لكنه لم يسر عرفها بين الحيوانات ولقد لاحظ الباحثون إجراء عمليات جراحية على الصمغ إن حروجه تلتزم بسرعة فائقة ، على الرغم من أن المياه التي كانت تعيش فيها في المختبر بعد العملية الجراحية كانت تعج بشق أنواع الميكروبات وحته هذه الملاحظة على دراسة استطاع من خلالها أن يعرف ما قاتلة للميكروبات من حلود الصمغ ، وهي عبارة عن مصاد للحيوية بروتيني ، وحفظ الباحث اكتشاف تسجيل براءة اختراع خاصة به ، وقد فارب إحدى شركات الأدوية بحق إنتاجه ، ومن المتوقع أن يطرأ في الأسواق بعد سنوات قليلة ، لعلاج حالات الحروق وغيرها ، على أن أهم تطبيق « البيوتكنولوجيا » الحديثة هي تلك التي يولي العلم من خلالها حل بعض مشاكل العصر الملحة من نقص الطاقة وتلوث البيئة والمشاكل الطبية

« البيوتكنولوجيا » ومشكلة الطاقة

من المتفق عليه أن مصادر الطاقة الحفزة التي يستخدمها الإنسان الآن سوف تنضب في المستقبل غير البعيد ونقص مصادر الطاقة الحفزة منه والعجم والبرايوم ولقد شرع العلماء في البحث عن بدائل محتملة لهذه المصادر ، وعلى الرغم من جهودا مكثفة قد بذلت في الدول الصناعية - آخر استثمار مصادر الطاقة غير الناضبة كالرياح والشمس إلا أن الاقتناع قد ترسخ الآن لدى

« الميكروبيولوجية » عديدا من المديبات العصبية والفيتاميات والأزيمات والأدوية ، مثل مصادات الحيوية وغيرها كثير . وها هو الإنسان يسعى إلى ترويض بعض أنواع البكتيريا ، لكي تنتج له البروتينات ، ليأكلها ، أو ليعلف بها ماشيته ، وكان من المطلق أن تتقدم الصناعات « الميكروبيولوجية » وتتطور مع تقدم المعارف العلمية وتطورها ، خاصة بعد اكتشاف العوامل الوراثية ، وآلية عملها ، إذ بات معروفا أن كل مادة ينتجها كائن حي لابد أن يتحكم في صنعها عامل وراثي . أو عدة عوامل في خلايا هذا الكائن ومن ثم فقد وجه الباحثون مجهوداتهم صوب دراسة كيمياء العوامل الوراثية ، وإمكان صنعها من مواد أولية في المختبر ، وفصلها من كائن ، وحققها في خلية كائن آخر ، على أمل أن يقلوا معها القدرة على صنع منتج معين من كائن إلى آخر ، وهذا هو الأساس الذي يبت عليه الهندسة الوراثية التي أشرنا إليها في المقدمة

« البيوتكنولوجيا » الحديثة

يمكن الحكم على مدى التقدم الذي حققته « التكنولوجيا » من خلال حجم الاستثمارات فيها وأحدث إحصائية معروفة عن حجم الاستثمارات في مجال « البيوتكنولوجيا » في العالم الصناعي هي إحصائية عام ١٩٨٤ ، التي قدر فيها حجم هذه الاستثمارات بحوالي ٦٨ مليار دولار أمريكي ، ولأشك أن هذا الرقم قد تصاعف عدة مرات خلال السنوات الثلاث الماضية ، ولا يمكن لأحد أن يحصي عدد البحوث العلمية التي نشرت حتى الآن في هذا المجال لمرط كثرتها ، كذلك يصعب تحديد عدد المؤتمرات العالمية التي عقدت للتشاور حول مسائل « بيوتكنولوجيا » محددة ، ويصعب أيضا حصر عدد الشركات الصناعية المنتشرة في أرجاء المعمورة التي تعتمد على « البيوتكنولوجيا » المتقدمة في إنتاجها ، وتنتج هذه الشركات منتجات مثل تلك التي ذكرناها من قبل ، ويرتبط إنتاجها دائما بالبحث العلمي الأساسي

مصدراً للطاقة ، سوف يستثمر أساليب « بيوتكنولوجية » حديثة ، - قد تم ابتكارها - من أجل استئراج أقصى ما يمكن استئراحه من الفط من الأمار الناصة والمعروف أن أساليب الصخ الحالية لا تسمح باستئراج الریت الى أحر بقطة مه ، مل ترک قدرا محسوسا من هذا الحام ، لأن صحه مكلف وعبء اقتصادي وهاک طرق لصخ قدر من هذا الجزء ١٠ في الأمار من حلال حقها بالماء ، الذي يدفع الفط الى أعلى فمن عبوب الماء في هذه الطريقة أنه أکر كثافة من الریت ولا یجتلط به احتلاطا كاملا ، ومن ثم فهو لا يستخلص کل المتقي مه والوصع المثالي ها هو حقن الأمار بمواد تقتر كثافتها من كثافة الریت وقد استطاع العلماء إنتاج مثل هذه المواد بأساليب « بيوتكنولوجية » ، وهي عبارة عن « بوليمرات » تنحها المیکروبات حلال صناعة « میکروبيولوجية » عادية ، وهي حاهرة الآن للاستخدام في الوقت المناسب

كما أن هناك دراسات تستمر أنشطة أنواع من البکتریا ، من أجل استئلاص « البورابيوم » وعبه من المعادن من الحامات الأرضية التي تحتوي عليها ، وقد وحد أن تحويل هذه المعادن الى کسريتاتها من حلال معالجتها بحمص الکربنيک هو أقل الطرق المتاحة تکلفة ، على أن عبوب هذه الطريقة تكس في ضرورة استخدام کميات هائلة من حصص الکربنيک لمعالجة الكميات الهائلة من الحام الذي یحتوي غالبا على کميات ضئيلة من المعدن ، إضافة الى صعوبة تصميم وعاء صحم لاحتار هذه المعالجة لذلك استثمر العلماء الأمريکیون شاط البکتریا المؤکسدة للکريت لحل هذه المشكلة ، إذ أهم یحلطون الحام بحقوق الکبريت ، ثم یصبون إليه حلايا البکتریا التي تؤکسده وتحواله الى حصص ، وهذا یحول المعدن بدوره الى أملاح الکبريتات التي یسهل فصلها بعد ذلك من الحلیط ، وتتم العملية کلها في الحفل

« البيوتكنولوجيا » ومشكلة التلوث

- أصبح التلوث الكيميائي يشكل واحدة من أعقد

حصص - بأن أکر الأساليب واقعية لتوفير الطاقة عب ما بعد السمس هو من حلال السولولوجيا ، إذ يمكن من حلال أنشطة المکروبات في صناعات « میکروبيولوجية » اذبه إنتاج ما أصبح یسمى « المايوکحول » کوقود بديل للسرين والانسان كما ذکرنا کما یتبع شروبات الکحولية مد فحر التاريخ ومارال یتحها اليوم ، وبعبی ذلك أن الحرة « البيوتكنولوجية » وفرة بالشغل ، وما على الانسان إلا أن یقی هذا کحول بالشطير ويستعمله وقودا ولاستکمال ملقة اخترع المهندسون محركات تدور بالکحول لا من السرين أو الديول وقد أحریت عليها ارب عديدة أثنت کفاءتها ، وسوف یكثر إنتاج هذا النوع من المحركات ، خاصة لصناعة سارات ، فور انقضاء عصر الفط

و« المايوکحول » مصدر للطاقة لا یصب أبدا ، ساحه یعتمد على عملية تحمر مادتها الأولية ، وهي اصیل سانية لا تنصب کالسكر من قصب السكر البحر والعب ، وکالشما من الحبوب والبطاطس عبها وطالما کانت هناك رراعة على الأرض وبکون هناك مصدر للطاقة هو « مايوکحول » ، ک من المتوقع أن تكون هذه الطاقة مرتفعة السعر سارة بالطاقة الحصرية ، كما أن أسعار الحبوب لسكر وعبها من المنتجات الرراعية سوف ترتفع بفاعا کبرا وستطيع أن تتصور مدى ما سوف سابه بول العالم الثالث من أجل توفير المعداء لطاقة ، وإذا لم تتفق الأقطار العربية ابتداء من اليوم ل « اسراتيحية » رراعية للمستقبل ، تستمر من لالها أراضي عب مستثمرة في السودان والعراق على حه الخصوص ، فمصبها التبعية السياسية لدول ساعية لا قدر الله ذلك وبقدر العلماء أن الانسان مد عصر الفط سوف یحصص حوالي خمس الرقعة رراعه الحالية على کواکب الأرض لإنتاج المادة الأولية لمرمة لتوفير الطاقة ، وبإلتينا - نحن العرب س « الحقائق ، وبعطيا ما تستحقه من عناية، سیر به الانسان الى المايوکحول لاستخدامه

على الملوثات ذات الأصل الطبيعي .
وعبره ، فالبيئة تحتوي دائما على أعداد قد
هذه الميكروبات الشرهة ، وما على الماء إلا
يتكرر الأسلوب المناسب لعزلها ، وإدراك
السلالات شرهة وإكثارها ، ثم استحداث
الهدف المطلوب ، وقد أحرقت بحاح : القصب
الماضي في مقاطعة « وستاليا » بألمانيا الغربية
على بقعة من الأرض الزراعية ، كانت قد استبدت
عليها شاحنة تنقل القصب ، فتلوثت به ، وأصبح
لا تصلح للزراعة ، وقد عالج الباحثون ذلك
سلالات بكتيرية شرهة ، استتظمت من حل هذه
الدراسة ، وبعد أسابيع قليلة عادت التربة حاله
مكونات القصب ، وأصبحت صالحة للزراعة
أخرى

« البيوتكنولوجيا » والمشاكل الطبية

كما هو متوقع أصبح للتطبيقات الطبية نفس
رئيسي من اهتمامات البيوتكنولوجيا الحديثة ، فليس
هناك ما يحرص عليه الاكثرون من حرصه على
صحته وحياته ، ومخالات الحوث لها مائة ، لكن
يمكن تصنيفها في مجموعتين متحاستين : عنصر
الأولى منها بأساليب تشخيص الأمراض ، والثانية
أساليب العلاج

أما استثمار البيوتكنولوجيا في التشخيص فهي
يصب في المقام الأول على الأمراض المعدية ، ويهدد
الى التعرف على ماهية سلالات الكسبر
والفيروسات المسببة لها ، والتعرف على السلالة
الخطوة التي لابد منها من أجل تحديد الدواء المناسب
للحالة ، وهي خطوة صعبة التحقيق ، حيث تشبه
السلالات البكتيرية والفيروسية في أشكائها تناسبا
كثيرا يصل الى حدود التناقض عاليا وتعتمد العزل
المتعة حتى الآن على عزل هذه الميكروبات
المرضى ورعايتها في أوساط غذائية معينة ، فإحدى
دراسات ميكروسكوبية وبيوكيميائية عليها
هذه الدراسات هي التي يمكن أن تميز بين السلالات
المتشابهة التي كثيرا ما تلتع أعدادها العشرات

مشاكل العصر الحديث ، وأخطر الملوثات - كما ذكرنا
في مقالات سابقة - هي تلك المواد الكيميائية التي
شاع استعمالها حديثا ، كمصادات الحشرات
والأفات الأخرى . خاصة إذا كانت هذه المواد
تستعصي على التحلل الميكروبي ، فلا تقوى
ميكروبات التربة أو الماء على هضمها ، وتبقى في
البيئة لتمثل خطرا دائما على صحة البشر وروعا على
حياتهم ، والأمل أصبح مائلا الآن أمام أعين العلماء
في استثمار الأساليب البيوتكنولوجية من أجل تحليل
البيئة من خطر هذه الملوثات ، ومن المصادات
الحشرية الخطيرة التي أحرقت عليها الدراسات الميدان
المعروف باسم « د د ت » ، فقد استطاع علماء
الكيمياء تصنيع حري ، بروتيني يسمح تركيبه
الغراحي باحتواء حري « د د ت » في داخله
وتعليمه ، وعزله عن البيئة ، ووقاية المحلوقات من
شروبه ، إذن يمكن الآن رش هذا الميدان في التربة
للقضاء على حشرة صارة ، وبعد إبحاره مهمة يمكن
عزله برش البروتين الجديد على أن المشكلة هنا
تكمثل في أن إنتاج البروتين بكميات تسمح برشه
عملية مكلفة جدا ، والوضع المثالي هو أن يبرمج
بعض بكتيريا التربة برمجة وراثية ، يمكن بواسطتها أن
تنجح خلاياها هذا البروتين باستمرار في التربة ، وقد
استدعى تحقيق ذلك أن قام العلماء بدراسة التركيب
المحتمل للعامل الوراثي الذي يمكن له أن يتحكم في
تخليق مثل هذا البروتين ، ثم صنعوا هذا العامل
الوراثي ، وها هي التحارب تجري على حقن هذا
العامل الوراثي في نوع مختار من أنواع بكتيريا التربة
المسألة ، ولا شك أن السنوات القادمة سوف تحمل
إلينا بألقضاء على مشكلة التلوث بمبيد « د د
ب » ، وسوف يصبح ذلك نموذجيا يحتذى به في
القضاء على غيره من ملوثات البيئة الكيميائية
أخرى

وهناك أساليب بيوتكنولوجية أخرى متكررة
للقضاء على ملوثات البيئة ، يعتمد العلماء خلالها على
ميكروبات شرهة ، تلتهم هذه الملوثات وتهضمها ،
ولا يمكن استخدام مثل هذا الأسلوب إلا في القضاء

وهنا يمكن تصيرهما قل الرواح بالمحاطر التي تنتظرهما في أبحاثهما ومن خلال الحوث الأساسية أثبت العلماء أن سبب هذا المرض هو احتلال في التركيب الكيميائي لأحد العوامل الوراثية التي حددوها بدقة وتعتمد الطريقة البيوتكنولوجية الحديثة على الكشف عن هذا الحلل الكيميائي قبل ترحته الى حلل في تركيب الدم ، إذ يفصل الدارس حرراً دقيقاً من مشيمة الأم ، ويررعها في وسط عدائي معين ، لتتكاثر الخلايا ، ثم تفصل الأحاص النووية التي تتكون منها العوامل الوراثية في الخلايا ، وتدرس باستخدام كشاف مشع ، للتعرف على أي شذوذ في تركيب العوامل الوراثية الكيميائية

أما بخصوص استثمار البيوتكنولوجيا الحديثة في العلاج فقد انصب اهتمام الدارسين في هذا المجال على محاولة إيجاد علاج للأمراض الوراثية في البوصة المحصنة ، خلال عملية دقيقة تعرف باسم « العلاج الوراثي » ، ويهدف هذا الأسلوب الى قطع الحرة المعطوط من العامل الوراثي واستبداله بحرة سليم وعلى الرغم من أن الأسس العامة لهذه العمليات الوراثية قد درست بالتفصيل ، وطقت على كائنات حية عديدة ، إلا أن استحداثها من أجل علاج الأمراض الوراثية في الانسان مارالت نواحه حواحر نفسية ودينية واجتماعية عديدة

وبشير في النهاية إلى أن الحوث الأساسية قد وفرت الآن أساليب لحفظ الدم سليماً عشرات السنين ومن المعروف أن عمليات نقل الدم العادية قد ارتطت في الرمن الحديث بانتشار أمراض معدية خطيرة ، إذ يكفي أن يكون بين المتبرعين حامل لمرض خطير كي ينتشر هذا المرض من خلال نقل الدم ، لذلك كان الوصع الأمثل أن يتبرع الانسان بحره من دمه ، وهو في كامل صحته ، ليحفظ طوال عمره في مؤسسة خاصة ، وليكون جاهراً له عندما تطرأ الحاجة اليه ولقد تغلبت البيوتكنولوجيا الحديثة على العقبة الرئيسية الخاصة بطول مدة الحفظ ، حيث لم يكن ممكناً حفظ الدم قبل ذلك إلا فترات وحيرة □

يصلح بل هذه الدراسات تستغرق ربما لا يقل من عدة ، وقد يتحاور أسوعاً في أثناء ذلك من الدرس في حسد المريض بحيث فساداً ، لا يطرأ مع التحاليل والوصع الأمثل لها هو برصر ، يمكنها تحديد ماهية السلالة الميكروبية بشره د عرفها من المريض ، وذلك بهدف توفير من يوسد عليه الحياة كثيراً وتعتمد الطريقة بيوتكنولوجية الحديثة في تحقيق ذلك على المقاد ماثرة الى تشخيص العوامل الوراثية للسلالة ميكروية ، إذ لا يتطابق كائنات حيان أبداً في كيمياء وأملها الوراثية تماماً ، كما لا يتطابق شحصان في مصاب أصابعها

يوم الدارس يعزل الأحاص النووية (حمض سريكليك) من السلالة المراد تشخيصها ، ثم يحا كشاف مشع ، حصر حصيصاً من أحل سحيص ، وهو يتفاعل بصورة نوعية مع أحاص لاله واحدة ، ثم يعزل الحمص بعد ذلك ، محص لمعرفة إن كان قد التصق بالمادة المشعة أم ومن خلال تكرار الاحتار مع جميع الكشافات ناصة بالسلالات المختلفة يمكن التعرف على سلالة في خلال ساعات محدودة ، والسبب في سعمال المواد المشعة هنا هو سهولة التعرف عليها سعمال أجهزة خاصة

كذلك وفرت البيوتكنولوجيا الحديثة طرقاً سحيص بعض أمراض الدم الوراثية في أطوار حل المكرة مثل هذه الأمراض الخطيرة يتعرف بها الآن من خلال ملاحظة كريات دم حمراء ماسة الشكل بين الكريات العادية في دم المريض ، واضح ان طريقة التشخيص هذه متأخرة جداً ، إذ بالتشخيص مرضاً قد وقع ولا يمكن علاجه لوصع الأمثل هنا هو ابتكار طريقة لتشخيص مرض الحبر أثناء مراحل الحمل الأولى ، حتى سبب يصح الوالدين بقطع الحمل حتى يرد الى الدنيا وهو يحمل مرضه في دمه ، بل مكنون هالك وسيلة لتشخيص المرض في ولد في أحدهما ، فهو آت منها على أي حال

للمناقشة

بقلم . فهمي هويدي

فض الاشتباك الفكري بين المسلمين

فرصة تصحيح المعتقدات المحرفة التي تنسح .
بعض ملل المسلمين ، خصوصا عند الأحوال احدى
التي ورثت تلك المعتقدات ، دون أن تعرف حبه
الخطأ والصواب فيها ، ومن ثم فقد الرتب بـ
وتعاملت معها باعتارها إسلاما صحيحا لا شد
ولا مرأه

وأحرهما عرل بعض الأقليات الاسلامه .
تعيش في عدد من الدول الإفريقية والاسويه
فصلا عن التي تعيش في أوروبا والولايات امه
الأمريكية ، بما يؤدي مصى الوقت الى تدوين
الجموع في الواقع الذي يحيط بها ، حيل بعد حل
وبالتالى ، احسار الإسلام عن تلك البلاد

الولايات المتحدة الأمريكية نموذج واضح لمد
التي يريد أن مطرحها ، فهالك يعيش مجتمع المسه
السود ، الذين مر امتاؤهم الى الإسلام تراح
عديدة ، أهمها مرحلتان باررتان ، حتى او
الستيات اسعقدت رعامه هؤلاء المسلمين لواء
مهم ، اشتهر باسم « ايلاحا محمد » ، وقد نه
لنفسه السوة ، ومارس تحليطا وتلفيقا في لمد
والمعتقدات ، وصلت الى حد إسقاط بعض لمرأه
والأركان في مراحل معينة ، واستكمالها نه
بما يعد نوعا من تطهير نه
« التقيط » في الاتزام بالإسلام

لا بديل عن صيعة للتعايش بين أبناء الملة
الواحدة ، إذا احتلمت مذاهبهم واحتهاداتهم
في أمور الدين قبل أمور الدنيا ، ولا بأس من أن
تعدد المذاهب ، وتختلف طرائق التعدد لله سبحانه
وتعالى . شريطة أن يتم الاتفاق على الأصول
الجوهرية ، وأن لا تنحول المذاهب الى أحزاب دينية
وطوائف ، فالإسلام ليس ملكا لأحد ، والمعرفة نه
ليست وقفا على أحد دون أحد

إن « الأخ » المسلم ، هو أخ في الدين قبل كل
شئ ، وهو حرء ما ، سعي المحافظة عليه ، ومد
حسور الوصل معه أيبا دهب مكره ، وحينها حل
بكيانه ، ذلك الترام نعرصه العقيدة أولا ، وتقتصيه
المصلحة ثانيا

محقوق المسلم على المسلم ، من المسوالة الى
المؤاحاة لا حصر لها في تعاليم الاسلام ، وإبكار هذه
الحقوق أو حتى محرد إهمالها وعدم الالتفات إليها
سلوك يجرح صدق إيمان المسلم ، ويرلله عبد الله
مرلة تنسه ولا تشره

ثم إن العصية المذهبية التي تؤدي الى قطع خطوط
الاتصال والحوار مع أنواع المذاهب والملل الأخرى .
فصلا عن أنها تحرب وحدة الصف الإسلامى ، وهو
أمر مالمع الأهمية بحد ذاته ، فلها ترتب نتيجتين
خطيرتين على المستوى العقيدى . أولاها إهدار

صف المسلمين

ذلك في الشق المتصل بالعقيدة ، أما على صعيد المصلحة ففي عالم يتجه الى التكتل والتجمع ، تهدر فيه مصالح الضعيف ، ولا يكثر فيه بالتساردم والفتات ، فإن التفرير بين صفوف المسلمين واحتصار المسافات الاعتقادية بينهم ، هو ركز حيوي في هذا الاتجاه

وفي كل الأحوال فإن المحيط الإسلامي الواسع باحتلاف ألسنته وألوانه وملله ومداهه بطل هو « المحال الحيوي » ، وربما أيضا « الحران الشرقي » لكل بلد إسلامي على حدة ، والذين أتبع لهم أن يقترنوا من مجتمعات المسلمين في مختلف مواطنهم النائية لاند أن يدركوا عمق مشاعر التضامن والتأييد والدعم التي يستشعرها هؤلاء المسلمون تجاه إخوانهم المسلمين حيث وحدوا

لقد هوجمت بعض السفارات العربية ، وأحرقت بعض مقار السفارة الأمريكية في العاصمة الباكستانية (إسلام آباد) عندما شاع بين المسلمين أن للولايات المتحدة الأمريكية صلعا في عملية احتلال الحرم ، التي قام بها بعض الشباب قتل عدة سوات ، واحتشدت صفوف المسلمين في بعض دول اسيا وأفريقيا على أبواب السفارات المصرية في الخارج طلبا للتطوع دفاعا عن مصر ، خصوصا عقب العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ، اما قصبة نسطر واحتلال القدس الذي يؤرق الصميم المسلم في كل مكان ، فلو أن باب تطوع المسلمين فتح من أجلها لتوافدت الألوف من كل فج ، داخلية من باب الإسلام العربيض ، معية بلافتة وأرصه وحدها ، متحاربة عن كل خلاف أيا كان نوعه

وقبل أن نحوص في أمر الصيغة المقترحة للوصل بين شتات المسلمين المعتر ، سه الى أمور عديدة في مقدمتها

* اما لا ندعو الى إلغاء المذاهب ، لاستحالة ذلك من الناحية العملية ، كما ذكرنا من قبل ، لكنا مع الانقاء على هذه المذاهب ، ساعثارها مدارس فكرية ، واجتهادات عقلية ، تحترم ولا تلزم .

في اجتماعات توفى « ايلاحا محمد » ، وتولى ... انه « وارث الدين » الذي كان على ... أفضل من أبيه ، وبالتالي فقد قطع ... في تصحيح عقائد أنساعه ، ... طريق الفهم الصحيح للدين

ولا ... المسلمين الآخرين في الولايات المتحدة ... المهاجرين خاصة - حافظوا على خطوط ... إخوانهم السود ، على الرغم من كل ما ... استفادهم من تحريف في الأصول قتل ... ولولا أنهم ساعدوا « ايلاحا محمد » على ... أحد أسائه لدراسة الإسلام في الوطن ... تلك « الشعرة » لا تنسج سطاق ... وفساد الاعتقاد ، ولحسر الإسلام ذلك ... المهم المؤثر في الولايات المتحدة الأمريكية

لقد كانت هناك أساس كافية لتحريض اعتقاد ... الوافدين الحدود الى الإسلام وانتقادهم ، وكان ... كثير في الضرر - وليس القول - على ما هو ... مشوه في فهمهم للدين ، ولما اقترن ذلك ... سعي حثيث الى التصحيح والتقويم كسب ... الكثير من أحيال أدركت الحق فانعته ، ... عن الباطل حين تبين لها حقيقته

والمودح الثاني الذي يحرص ما يمثل في جموع ... من شبه القارة الهندية المهاجرين الى مختلف ... العالم ، وهم حليط من أهل السنة والامامية ... سماعلة والهرة والقاديانية أو الأحمدية كل ... يعلون اسماءهم الى الإسلام واعتزازهم به ، ... بعضهم له معتقدات لا تخلو من تحريف ... ونحن بين خيارين ، إما أن نوفر لأنصبا ... نسبة تعكس مع الضر عليهم والسمي ... لتسحيح معتقداتهم ، وإما أن نحرجهم من ... شأنهم وشأنهم فيستمر انحرافهم ، وتدو ... المجتمعات التي وفدوا إليها حيلة بعد ... حين

بالرد - وأحار - داعيا الى الانحياز الى ... ملحا في مناقشة تلك الصيغة ... توفر المحافظة على ملة الإسلام ، وعلى

وهنا يؤيد دعوة أستاذنا الشيخ محمد أبي رهرة الى إلقاء الطائفة ، التي هي ثنائية اجتماع فريق من الناس على رأي واحد دون غيره ، والتعصب له ، « لأن الخلاف الطائفي يشبه أن يكون سرعة عصرية ، والذين يريدون الكيد للإسلام يتحدثون منها مقداً يقدون منه الى الوحدة الإسلامية ، ولأن وحدة المسلمين توحب وحدة الشعور ، ولا وحدة للشعور مع الطائفة »

لهذا يصيب الشيخ أسور رهرة « بقدر أن الطوائف الإسلامية كلها يجب أن تتلاقى على محبة الله ورضاه ، وتحت ظل كتابه تعالى وسنة نبيه الصحيحة ، والمقررات الإسلامية التي علمت من الدين بالضرورة ، ولا مانع من أن تختلف أراؤنا ، لكن يكون اختلاف احاد في مآرع علمية ، ولا يكون اختلاف جماعات وطوائف ، تجعل الأمة الإسلامية متفرقة متارعة » (أنور رهرة - الإمام ريد - ص ١١)

* إنا ندعو الى فصل الاشتراك بين أنواع المذاهب والاحتجادات الإسلامية المختلفة ، و « وقف إطلاق النار » فوراً بين رموز تلك المذاهب والاحتجادات ، أي أبا بلخ على وقف عمليات التحريج المستمرة التي يمارسها بعضهم تجاه اعتقادات بعض المسلمين أو ممارساتهم ، مذكربن بأن تلك الحروب الصارية التي يشنها بعض « السلميين » في زماننا مصفة دائمة ضد الصوفية ، أو ضد الريدية والأساسية بين حين وآخر ، غاية ما تحققة أنها تريد من فرقة المسلمين وتشردهم ، وتكدس صيغة تقطيع أوصال الأمة على الصعيد الاعتقادي ، بعد السياسي والجغرافي

إن أي حديث عن وصل بين جموع المسلمين باختلاف معتقداتهم ومشاربهم ، يصح غير معنى أو حدود ، في ظل استمرار الترشق العسكري والتحريج العقيدي الذي يمارسه بعضهم وإذا كان هناك طرف يؤمن حقاً بوحدة المسلمين ولم شملهم ، فإن الإيمان يتعارض تماماً مع مبع التحريج والانتقام لمعتقدات « الآخر » الإسلامي

* إن لدينا في الكتاب والسنة دليلاً على الطريق السوي والبع القويم للتعامل بين المسلمين ومداهمهم ، فعندما يصير القرار في سورة النساء على « إن الله لا يعزب أن يشهد ما دون ذلك لمن يشاء » مرتين ، في الآية ٥٠ والآية ١١٦ ، ثم عندما يقرر الله سبحانه وتعالى أنه « تختبئوا كبار ما تهنون عنه ، نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريماً » (النساء ٣١) ، وبعد المعنى في سور الشورى (الآية ٣٧) ، وبعد (الآية ٣٢) ، ثم عندما يعلن النبي عليه السلام على الأمة أن من احتشد فأصاب فله أجر ، وإن أخطأ فله أحر ، عندما تجتمع هذه النصوص ، العقل المسلم ، فإنها تبرز له الطريق ، وحد الإطار الذي يمكن قبول الاختلاف في شأنه وهامش الخطأ المقبول ، ونصيب المحتشد المحض إذا حسنت نيته وحابه الصواب

إذا توافرت لنا مثل هذه الصواب فلماذا ادس على أنفسنا ، وسهم في تعميق حراج أمتنا ، ووسب الفجوة بين أوصالها وأطرافها ، وقطع الطريق على أمل في التقارب والوصل الفكري والعسدي ، استحال في الحالات الحياتية الأخرى ، إنا إذا وضعنا الوحدة الإسلامية هدفنا ، واتفقا على أن الانتصار المطلوب هو للسلام وحده ، وليس لفرقة بعبها أو تيار بعبه سلاحاً ما يلي

١ - أن المتفق عليه بين فرق المسلمين ومداهم كثير جداً ، وأن التشبث به وحده كاف للحل فالإيمان بالله وملكاته والسمع والطاعة لما جاء به وأداء الأركان المجمع عليها في ميدان العبادات وترك المعاصي المجمع عليها في مجال المحظورات وساء القوس على مكارم الأخلاق وأشرف الناموس إن هذا كله يقيم أمة لها مكانتها في الدنيا والآخرة لكن حماهم من الدهماء والأذكباء ، شعله نلاص الخلافات العارضة ، ولم تحس استثمار ما مدعه الإجماع ، فكادت تصبغ الإسلام بـ « نعت الفكري

● فصل الاشتباك الفكري بين المسلمين

مشروعية أي خلاف بين المسلمين ، هما -

× أن يكون لكل من المختلفين دليل يصح الاحتجاج به ، فإلم يكن له دليل يحتج به سقط ، ولم يعتز أصلاً

× ألا يؤدي الأحاد بالمداهب المحالفة الى محال أو باطل ، فإن كان ذلك بطل مد الداية ، ولم يسمح لأحد القول به بحال

وهذين الأمرين يتميز الاختلاف عن الخلاف ، إذ الاختلاف المقبول هو ما توافر فيه الشرطان المذكوران ، مما يجعل القضية محصورة في إطار اللفظ العقلي والاحتهاد ، ويعطى لأساسه المهجبة والموصوعة ، أما الخلاف المكر فهو الذي يفقد الشرطين أو أحدهما ، وهو مطهر من مظاهر التشيع والخصوى والعناد ، وليس له من سب يت الى الموصوعة (د طه العلون - أدب الاختلاف في الإسلام ص ١٠٤)

قلنا من قل - مقال الشهر الماضي - أساء في التعامل مع الآخر الإسلامي على المستوى المذهبي والاحتفادي يفرق بين دوائر ثلاث محيط أهل السنة أنفسهم ، ومحيط المذاهب الإسلامية التي لا تختلف مع أهل السنة في الأصول ، ولا محال للحديث عن سلامة اعتقادها ، ثم دائرة المذاهب والفرق الأخرى التي يثار الحدل حول سلامة معتقاداتها ، وأكثرها كاس أو مطلق من شه القارة الهدية ، ولا يصك يعلن انتماء للإسلام ووقوفه على أوصيته

وإذ نذكر مأب الدعوة الى الله ينبغي أن تطل في إطار الحكمة والموعظة الحسنة ، نقتضى النص القرائ ، وأن ذلك يستلزم تنمية أسلوب التحريم والاتهام أو فصل الاشتباك الفكري بين أتباع الملل الإسلامية كما ذكرنا ، فإننا نبيه أيضاً أن السعي على هذا الطريق له مكانه وله أهله ، أعني أن تلك أمور تناط بمحافل البحث ومجامع العلم ، وبالتالي بالباحثين وأهل العلم ، ولا مكان لها في المسار العامة ، ولا على صفحات الصحف ، فضلاً عن أن الخوص فيها ينبغي ألا يستباح لكل من هب ودب من المستبشرين للكلمة المنطوقة أو المكتوبة

٢- أر داهب الإسلامية الكبرى احتلقت في روح لا الأصول ، وكان من الممكن أن يتعاون مع حقوا فيه ، وأن يعدر بعضهم بعضاً فيما يتوافر ، وهذا ما أثره أولو الألباب ، لكن صم بالنساق عكروا الصم ومرقوا الشمل ولصبر هما مثلاً إن الإيمان بالله يمو بالطر يكون والتأمل في التاريخ ، وهذا الإيمان أصل مع لا ريب فيه ، فلماذا لا تتعاون على تقويته مع ، والافادة منه في المعاش والمعاد ، نكتنيز سائل الى ترسحه في القلب ، وتصحم اثاره في - والمجتمع ٢

ولماذا لا تتجاوز في ميدان العادة قضية هل على يوم قراءة القرآن في الصلاة ، أم تعني عنه قراءة به فيها ١

يسرى من شاء حوار القراءة أو وحوها ، أو ساعها ، وترك له وجهة نظره ، فلا يصح الوقت لمحادلة حوها ، ويوفر قواها النفسية والفكرية في ، على الأركان الممدودة ، وهي كما ذكرنا كثيرة

٣- اساعداً نتأمل في التركة الثقيلة من خلافات التي ورثناها نجد أن بعضها أملاء الترف من ، وأن بعضاً احرف لفظي لا يحصل له ، وأن منها اشعل ناره الاستبداد السياسي واستقاء عمدا الى ساعدا ، وأن منها ما يصح أن يكون مسرحاً لفر خاصة ، وبعد شعل الحمائر بها حرما ، وأن ما حمده المقلدون المذهبيون لقصور شأن في به به

ومع ذلك فإن الخلاف الفقهي قد كان في سروع ، وسيبقى الى احرف الدهر ، لأسباب طبيعية سولة معرضاً لها من قل ويجب ألا تنطير من خلاف ، وألا نحاول قتله أو تحاهله ، لكسا سمران ندعو عقلاء الأمة لحث حاد في قيمة ساعدا ، بحيث يستخلص منه ما يمثل من ثراء نكتنيز س ، ويحتب ما يفتح الأبواب للشفاق ، حمدا العراني - دستور الوحدة الثقافية بين مسلم - ٥٦ بقليل من التصرف)

١٥ معيارين أساسيين يمكن بهما قياس

وإذا حار لنا ان نربط المهام طبقا لاولوياتها
فمحسب أن قللا من الوعي والحكمة يطفئ النار
المشتعلة بغير مبرر في محيط اهل السنة بين تيار
السلميين ومن غيرهم . ويوحل العراك حول قصص
الدين او ارسالها في الصلاة ، وحول إطلاق اللعنة
ونقصير النساب ، حتى إسعار احرا

لحساب بعض ان القصص الاكثر الخافا الان هي كمية
فصل الانسانك ومد حصور القارب والتراحم بين
اساع المذاهب الإسلامية التي لا تختلف فقهاؤها حول
الاصول والأركان الأساسية في الاسلام

هنا نجد بين ايدينا مشروعا للوصول والفهم
والتعافه بين فقهاء المسلمين على اختلاف مدارسهم
ومشاربهم ، عرصه أحد الفقهاء المصريين ، وهو
الشيخ محمد عبد عباس ، وذكره الشيخ محمد العراقي
في مولفه الثمين « دستور الوحدة الثقافية بين
المسلمين » ، إد دعا الفقيه المصري الى تأليف لجنة
تعد النظر في التراث الفقهي الإسلامي على أسس
حسنة هي

- تقرير الأحكام الأساسية المتفق عليها بين فقهاء
الاسلام ، أي التي لم يثر شأنها خلاف جوهري

- في المسائل المختلف عليها اختلاف تنوع يؤحد
جميع الآراء مادامت نائمة في الشريعة ولا معنى
للاقتصار على واحد منها ومحاصمة غيره

- في المسائل المختلف عليها اختلاف تصاد يطر في
دليل كل مذهب ، ويؤحد بأقوى الآراء وأرححها
دون تعصب لمذهب بعينه

- في المسائل التي يصعب ترجيح رأي من الآراء
فيها ، ونسأوى أدلتها في القوة بحور الأحدث بأي رأي
منها ، ويجس تقديم ما يحقق مصلحة عامة
للمسلمين

- بترك من الآراء ما طهر بطلانه أو ضعفه
لقد دعا فقيهما الى تعميم هذا الاتجاه وتسميته
« مذهب الكتاب والسنة وجميع الأئمة » ، وأيد
الشيخ العراقي دعوته ، ونمى أن تحثها المحامع
الإسلامية المعنية بحاضر المسلمين ومستقبلهم

عل صعيد احرا أورد الشيخ العراقي في كتابه
مشروعا محدد للتقريب بين أكر مذاهب المسلمين

المعترة ، وحدد عناصره في نقاط أربع
١- يتفق الفقهاء المعسوب في مؤتمر ح
القران الكريم هو كتاب الاسلام المقدس
وهو المصدر الاول للتشريع ، وأن المصدر
الريادة والقصص وكل أنواع التحريف
الان هو ما كان يتلوه النبي - صلى الله عليه وسلم
على اصحابه ، وأنه ليس في تاريخ الاسلام
هذا المصحف الشريف

٢- السنة هي المصدر الثاني بعد القران الكريم
والرسول أسوة حسنة تنوع الى قضاء الناس
والاختلاف في ثبوت شيء من السنة أو عدمه
مسألة بوعية

٣- ما وقع من خلاف في القرون الاول يدرس
إطار البحث العلمي ، والعرة التاريخية ، ولا سمح
بامداده الى حاصر المسلمين ومستقبلهم ، بل عدم
من الناحية العملية تحميذا تاما ، وبترك حسنة
الله وفق الآية الكريمة (نللك أمة قد حلت -
ما كسبت ولكنم ما كسبتم) ، ولا تسألون عما كان
يفعلون) (البقرة - آية ١٣٤)

٤- يواحه المسلمون جميعا مستقبلهم على اساس
دعم الأصول المشتركة الكثيرة جدا ، وعلى مذهب
وتسامح في شتى المروع الفقهية ، ووحها الف
المذهبية الأخرى (دستور الوحدة النساب
الإسلامية - ص ١٤٧)

٥- تلك نقاط قابلة للريادة والقصص بطبيعة الحال
لكنها تظل حديرة بالبحث والطر من جانب كل من
تسعله وحدة الأمة الإسلامية ، وهي تمنى قبل أن
شيء أن الطريق مصوح ، وأن السبل قائمة
على أهل العلم والعقل إلا أن بتقديموا

٦- بقيت الدائرة الأخيرة التي أشرت اليها
وموضوعها هو العلاقة مع الفرق والملة الاسلام
التي يثار الحدال حول سلامة معتقداتها ومبرراتها

٧- ولا أملك صيغة أو مقترح محدد في هذا الصدد
لكن أكرر لمت الطر الى أهمية الموضوع عند الناس
من هم أقدر مي وأعلم الى أن يولوا هذا الموضوع
عنايتهم واهتمامهم ، دون ترميط في د
إهدار لقيمة الوحدة المشودة بين المسلمين



عبد الرحمن الشرفاوي

فارس الكلمة

بقلم : فاروق خورشيد

فرسان الكلمة يتساقطون واحدا إثر الآخر .

تألمتهم طويلة ، يتخطفهم الموت الطبيعي وموت الرصاص والاعتقالات فرداً إثر فرد
والكلوم ليس الكلمة فقط ، بل الأمة بأسرها ، وعقلها النابض الحي .

ومرة أخرى مع فارس آخر من فرسان الكلمة ،

إنه عبد الرحمن الشرفاوي الذي وافته المنية في

١١/١٠ ١٩٨٧ وهو شعلة عطاء



رحل عد الرحمن الشرقاوي فعاة ، وكما على موعدا ان نلتقي إثر عودته من موسكو ، فلم يتحقق هذا اللقاء ، ولن يحقق في هذه الدنيا أبدا . كانت عادتنا أن يلتقي كل عدة أسابيع مرة ، بطرح القضايا والمهموم ، ونناقش فيما يمر بحياتنا الثقافية من علل وأعراض . وكان سر هذا اللقاء شبه الدوري ما كان يحس به كل واحد منا من راحة ، لأن الآراء تلتقي وتتقارب ، فيجد كل منا في هذا التقارب عواء لما يجد في نفسه من مرارة تجاه مهموم حياتنا الثقافية والمكرية . بل وهموما المصرية والعربية بعامة ، التي يحملها مرعمين بحكم اشتغالنا بالفكر ، وارتباطنا بمعنى الحرية والعدل ، وانحماها الى التعبير عن كل هذا إما بالقلم ، فإن لم يكن ففي هذه الجلسات واحدة من محير الصمت ، وصياح الحقيقة . وصحراء الجهالة التي يعيشها ويعايشها مرعمين

رحل عد الرحمن الشرقاوي فعاة فاستراح ، فقد كان قلبه يحمل من مهموم ناسه وأمنه ما يفوق طاقة قلب إسان عادي ، وكان فكره يثور عشكلات الثقافة العربية والاسان العربي مما يتجاوز احتمال فكر إسان عادي . وكان وحدانه يفعل مهموم وقضايا رحل الشارع السبيل في كل مكان من وطسا العرس ، ومهموم وقضايا رحل الفكر المثقف في كل مجمع علمي أو ثقافي في دنيا العرب

كان قلبه لا يعرف إلا نص الصدق ، ويسد الكذب والفساد واردواح الشخصية والتمرق المرصي ، ويهر نص الصدق بالأم والأسي ويلتف حول نفسه في حر عظيم

وكان فكره لا يعرف إلا صوت الحرية ، الحرية له ولأسانه ولوطه ولكل إسان يدوق طعم العبودية والاستعمار والاستغلال والطغيان العمي الذي يدمر الأمن والسلامة ويفرق بين الأهل والأصدقاء ، ويرفع صوت الرصاص على صوت الحب ، ويدقق أنهار الدماء مدلا من أنهار الحصب والنهار ، ويررع المعصاء والحقد

وكان وحدانه لا يعرف إلا معنى العدالة ، رغم ما

كان حوله من ظلم ، فالعبي يرداد ع . ولم يرداد فقرا ، وقوم يفقون أموالهم . يرد أدوات ترف لا تخص أعرقاها الرأس . وقوم لا يعرفون ماذا يحمل لهم العد . تنصاعف الأسعار عن اليوم السابق أو ما د تحموا حتى لم يعد فكرهم يستطيع . كروشم العالية ، فأحدوا يادون في سة . الشعب كل مكاسبه في العداء دي الأسعار . لقدراهم المحدودة ، وفي الكساء الذي س في أحوارهم المهريلة ، وفي التعليم المحار . المواصلات الساحة لأمناهم لا لأصحاب الد . القاهرة التي تنى لها الحسور وتمهد الطرق وحده الأنفاق ليحلو سطح الأرض لمرحهم ومسه الأرض طربا قوم أدهلتهم الدائمة عن سة مستقلم بل وحاصرهم ، إدهم في الطوار . أحل رعي عيش أو لحوم أو دوايح إوح حصاروات مارالت تيسرها لهم هذه الطر . الدائمة ، المصيبة العدل أن يجد كل إسان فوق أرض الله ، وأن يقول كل إسان كلمه . الله ، وأن يعيش كل إسان أمه في رحاب الله

من قلب القرية

مد البدء كانت هذه هي تركيبة عد رح الشرقاوي ، تركيبة القلب الصادق والعمل والوحدان المستشرق الى العدل . مد حرج القروي - الذي ترو في الكتاب وحفظ التراث - التراث الإسلامي والفكر العربي - الى اند ليدرس الحقوق ويجرب القلم ، وقله يضطر به الصدق ، وعقله يضطر بمر الحرية ، ووحده يتوان سحت عن العدل . وفي القاهرة صده ل المر ، استعمار انجليري راسخ بثقله فوق أساء الوطن ووحدهم ، وقصر مستعل . متعال يسوم الناس العسف ، ويحكم البلاد النار والتامر مع المستعمر والعسكرو لاسر والاعتلالات بليل ، وقمع مطاهرا النص الرصاص ، وإعراقهم في الليل واقع سة

فقلت له « ومن هم اللشميك ؟ »
قال « انتظر » ،
فأنت علام عرير العمر ،
وبعد قليل ستلو الحياة ، وتعرف من أين يأتي
الخطر
وفي الحق أي لم أنتظر ،
فما كنت أفهم هذا الخطر ،
ولما رجعت الى قريتي سألت أي « من هم
اللشميك ؟ »
فصق من عجب قائلا « لقد حن والله هذا
العلام » ،
فمن أين يعرف هذا الكلام ؟ »

الهم العام والهم الخاص

ومن هذا المعين الحديد بدأ إيمان الشرقاوي بكفاح
الشعوب من أجل الاستقلال ، وبدأ إيمانه بكفاح
الطقة الكادحة مرتطبا كل الارتباط همومه الوطنية
المحلية العاحلة ، ويشرح الشرقاوي هذه المرحلة من
حياته الفكرية ، فيقول في نص القصيدة
« وقامت شعوب تهر الطلام بمشرق أحلامها
الهائلة » ،

وتعل على صربات الفساد ساء مدينتنا الفاصلة
ولما بدأت أعي ما يقال رأيتهم يملأون الطريق ،
تهر المؤوس ركود الحقول وتعل مما تحتويه
العروق

وكانوا يقولون « يحيا الوطن »
حقا يهرون ربح الحياة ويستدفعون شراع الرمن
وساءلت أُمى عما هناك « مادا دها القرية الساكمة »
فقلت « يا بى هم الانحليل يثيرون أياما الأمة
وقد أهدوا كل علاتنا وقد نصب الماء في
الساقية

ولم يبق شيء على حاله سوى حسرة مرة
باقية »

امترج الهم العام بالهم الخاص عند عبد الرحمن
الشرقاوي ليسمعا معا هما واحدا ، ووجد نداءات
الخلاص عند الماركسية تتجاوب مع نداءات الخلاص
التي يهترها قلبه وعقله ووحدانه معا ، وهكذا

ملكه ثروات البلد ، وكثرة لا تملك شيئا ،
مع لصد في المئة ، والكل معرق في دوامة حربية
مهاة الحربي ، وورارة تروح وورارة
، وبن يسوء ، والاستعمار ساق رارج ،
سلا سستمر دائم راسح ، والصدق مات
بره صلب والعدل انحى ، والكلمات المطروحة
ساحه عرق الناس في دوامة الواقع المصطنع ،
يد المسعمر في استعماره

سأبت الكلمات ، وصاقت السبل ، وهذه
من الفؤارة حب الوطن ومعنى الكرامة لا تحد
بناكس إليه إلا وقد رصده أعداؤها وأعلقوه
بها المفاند بحوه ، لا تحد نافذة تطل منها همة هواء
الأ وقد تدافعت الستائر السوداء لتسدل عليه ،
يد الفصا الحديدي تتمع كل سمة حرة ،
من معى حشري أعجيب إد أن يسحث
فاوى كما بحث رملاء له في حيله عن نارقة أمل
نافة نور أو عجيب حقا أن يتجه الشرقاوي كما
، رملاء له الى عدو عدوهم ، عل عده الخلاص ،
ن لديه ما يجيب عن الأسئلة الحائرة ، ويهدي الى
من النور

يعكي الشرقاوي عن مهبحة الجعراي الذي حلا
كل إشارة الى روسيا ، ويصور لنا حيرته ،
به الصغار من التلاميذ أمام هذا العموص المثير ،
نرى في قصيدته الرائعة « رسالة من أت مصري الى
س برومان » ، التي صدرت عام ١٩٥١ ، أي
ثناء الثورة المصرية ، وهو يحكي موقف المدرس
سار حين يسأله تلاميذه عن المحهول ،
سوع

وصح الصغار « وما روسيا ؟ »
روسا

ندمهم بين آنامنا وأحداونا والحدود الكار ،
نرى ان - منى الى ادم فأدركه طائف من وقار ،
وعساد نول « اسمعوا يا كلاب ، فهم
سنت ، اللشميك » ،

وبعد من حوله ، وفي جسمه حبل من

انحدرت عند الرحمن الشرفاوى في هذه المرحلة من حياته في التجمعات الماركسية التي ملأت دينا المثقفين العرب ، وكون مع صديق عمره الرسام حسن فؤاد ومجموعة من الآخرين (لحة الصاين والكتاب أنصار السلام) وأصدرت اللحة العديد من الأعمال الأدبية والمنشورات التي تدعو بالحرب ، وتدعو الى السلام العالمى ، كما تهاجم الاستعمار والاستغلال ، وتدعو الى تحرير الشعوب من الاحتلال ، وتحرير ناس الشعوب من الاستغلال والنهر ، وأصدرت هذه اللحة مجلة المد ، وظهر فيها العديد من مقالات الشرفاوى التي كانت تنسم بالحدا والشاعرية والثورية الصارحة وبدأ الشرفاوى يعرف الصحافة بكتباته وفصوله القصصية ، فشرت أعماله في حريدة المصرى الواسعة الانتشار في حينها ، وهى الحريدة التي شرت له هذه القصيدة ، كما شرت له روايته الرائدة « الأرض » في حلقات متتابعة كما ظهرت أعماله في (الاثنين) و (قصص للجميع) و (الكتاب) و (المصور) وفي المصور نشر عند الرحمن الشرفاوى مجموعة من القصص تصور كفاحا الشعبى في عصور الممالك ، ثم شرها بعد ذلك في مجموعة قصصية باسم (أرض المعركة)

وإذا كانت (الأرض) عملا واقعا يستمد حوادثه وشخصياته وحواره من أرض الريف المصرى ، وربما من قرية (الدلتون) بالموفية التي ولد فيها الشرفاوى عام ١٩٢٠ فإن (أرض المعركة) عمل مستمد من عمق التاريخ المصرى ، ولكنه ليس تاريخ الملوك والأمراء ، وإنما هو تاريخ الشعب ، ناسه البسطاء وكفاحهم الدائم البيل ويقول صديقا المشترك الأستاذ سعد لبيب الذى كتب مقدمة هذه المجموعة (تعرض المؤلف لفترة من تاريخنا هي الفترة التي سقت دحول الحملة الفرنسية الى مصر ، وامتدت حتى وصلت الى بداية الاحتلال البريطانى وبالرغم من أن قصة الكفاح الشعبى لم تبدأ في هذه الفترة ولم تنته عندها كذلك ، إلا أن هذه السواب كانت عية حقا نالوا الكفاح الشعبى في صوره المحللة فكان هناك الكفاح

الشعبى ضد المستعمر ، وكان هناك الكفاح ضد الحاكم المستبد ، وكان هناك الكفاح لقمة العيش ذلك أنه في الفترة التي سبقت الحملة الفرنسية الى مصر ، كان البدر حيا فعلا هم جماعات المماليك صحح - حسب العثمان هو الذى كان له حق السيادة - حسب مصر ولكن هذا الحق لا يتعدى الحد - حسب وحدها وبالرغم من أن المماليك لم تكن - حسب في أصولهم ، إلا أن حركات المقاومة الشعبية لم تأخذ شكل حركات المقاومة ضد المستعمر - حسب طول إقامة المماليك في مصر ، وما - حسب عادات أهلها وأحلافهم ولعنتهم جمعهم - حسب المصريين منهم الى أى شيء آخر - حسب لم يكونوا على الإطلاق يعملون لمصلحة دولة - حسب فاسم لم يعرفوا غير مصالحهم الحاسد - حسب وصعهم بالساسة لحماهير الشعب في مصر - حسب الطبقة الحاكمة المستعلة لا أكثر ولا أقل - حسب فإن ما قام ضدهم من حركات شعبية كان - حسب الحركات التحريرية الداخلية - حسب أى ان هدته - حسب كان وقف الطغيان المحلى ()

معركة مستمرة

إن معنى المعركة عند الشرفاوى واسع - حسب الأرض ، فهي معركة هذه الأرض ، وهي - حسب مستمرة لا تتوقف طالما ران على الأرض - حسب والعسودية والظلم وهذا الالتفات الى - حسب التاريخى لوجود الكفاح الشعبى النضال من الحياة الأدبية المعاصرة ، فقد كان النحت - حسب النطل في صورته التاريخية الملحمية القديمة - حسب دائما من تفريرات المؤرخين عن الملوك - حسب والقادة الأبطال ، أى مرتطبا بمعالم الطولة في - حسب المد ، والرحل الحارق - حسب فحاء الشرفاوى - حسب عن أبطاله العاديين في حوارى مصر وشوار - حسب وحقوقها وأسواقها ، وهذا بدأ تعبيراً حيا في - حسب النطل ومعاها وبدأ أيضا التفتاناً أصية - حسب الملاحح الشعبية لثقافتنا في الفعل - حسب الشعب العاديين سواء برصد كفاح - حسب

« متى سوف تقرأ هذا الكلام - سأنتك يا سيدي بالحنون

ببتيتو ، نديجول ، بالمرسلين

فاروق بالقطعة الرابعة

وبالدول (الحرة) التابعة

بكل العيد من العابدين

وبالتابعين ،

وبالتابعات

وبالمرسلات ، وبالعاصفات ،

وبالناطحات ، وبالناشطات

وبالبارعات ، وبالناشطات ، وبالعارقات »

ويقول في مكان آخر

« ولكن لمن كل هذا العديد ؟

وتلك الحشود ؟

ولكن لمن كل هذا الهرم ؟

لمن هذه اللافئات السوم ؟

لمن هذه الناشرات الحميم ؟

لمن تسرق اليوم أقواتنا لتضع ما شئت من

فاتكات ؟

لمن تحشد اليوم في الساحات ، وفي العانصات ،

وفي الطائرات

وفي الناسفات ؟

لمن هذه الداريات الخطام لمن ؟ ولمن هذه

البارعات

لمن كل هذا ؟ لعرو السباء لتضع معصرة ؟ »

وإذا كان التأثير اللطفي لها واصحا بالصباغات

القرآنية فهناك إشارة مباشرة الى إحدى قصص القرآن

الكريم وهي أهل الكهف في قوله

« فقلنا لهم « إنا لا نريد سوى أن نمارس معنى

الحياة

ونعمل كي يتساوى الجميع أمس أحل هذا

سمى عصاة ؟ »

فقالوا « المساواة ما تطلبون ؟ »

فقلنا « أحل بكلات القصور ؟ »

فقالوا « إذن أنتم ملحدون »

فقلنا « وكيف ؟ وهل قدست بكلات القصور

في رصد حياتها في (الأرض) ، وفي

وعند مصيبة الثانية التي أسماها (أحلام

سيرة) وتناولت مداح معاصرة من القرية

سيرة امتارت كلها بحصوصيتها الفائقة في

سيرة سيرة المصرية ، وبالذات الشخصية

سيرة سيرة ، وتقف قصة (العقر) في هذه

سيرة صورة فية رائعة للجمع بين معنى

ولة لشعيرة ، ومعنى العاء والطحن الذي يعاينه

كادحون) كما كان يسميهم الشرقاوي وبحر

اب قصة (العقر) من أنور الملامح في دينا

سيرة العربية القصيرة المعاصرة

رأي تصوير عبد الرحمن الشرقاوي لمعركة

سيرة او ارض المعركة ، ممثلا في ساسها

حوص احداثها ، التمت شدة ومصدق الى

سيرة (رحل الدين) السيط في صورة تتيح

سيرة او سيدنا او المقرىء الأعمى ، أو حادم

جد ، او المؤذن أو حريح الأزهر ، أو حافظ

سيرة ومدور القرية وهذا الرحل يلعب دورا

وباررا في التوحية الفكرى والشحن المعوى في

سيرة وكذلك في مجتمع الكادحين في المدينة ، ولو

صروف الصاعطة قد حتمت التوحه الحاطيء

الشخصية إلا أن دورها البار والمؤثر يحتم انه

سيرة ان يعاد النظر في المحوى الذى يشكل فكره

وفي الصعالية التى قد تكون له ، بل ولابد أن

سيرة نه في تربية الجماهير وتكوينها إن هذا

سيرة وان شكل رؤيا نقدية اجتماعية وأدبية

نصيه من أنور الشخصيات في المجتمع الشعى ،

سيرة أنه في سر الوقت يشى ترسب الدين بمروره

سيرة سيرة وسادته وأفكاره في عمق الشرقاوى منذ

سيرة ، فاسا كان دور الحاضر الوطنى أو الفكر

سيرة سيرة تكوين الشرقاوى فإن الايمان الدينى هو

سيرة ور الدين تدور حوله كل الرؤى والأفكار ،

سيرة سيرة راصحا في التصميم القرأى في قصيدته

سيرة سيرة سالة من أب مصرى الى الرئيس

سيرة سيرة سيرة فيها موحها الخطاب الى الرئيس

سيرة سيرة

كأهل السور^١

اماما اماما كلاب القصور فطظمير
اقدسحم با كلاب

لقد مات كلما كلما عاش كلما
الاله

على اما ما اهاكمو "

في اسارة الى كلب اهل الكهف الباسط ذراعه
بالوصد . والذي حدد المسرون اسمه
(فطظمير)

محمد رسول الحرية

على ان هذا الاسراج بين السطلع الاشتراكي
المعاصر . والعمل الديني المتوارث يمدو في اروع
صوره في كتابه المسر (محمد رسول الحرية) الذي
بدا كتابه عام ١٩٥٣ وقدمه الى النشر عام ١٩٦٢
والذي اهداه الى امه قائلا (الى ان الذي عرس
في قلبي بعد الطفولة - حب محمد) مؤكدا بذلك عمق
الوجود الاسلامي الديني في وجدانه . ولكنه يؤكد
ايضا انه ينظر الى هذا الدرس كمفكر وكدعوة انسانية
لحرير الانسان . ولا يكتفى منه بمجرد الامعان
الساكس عبر المحرك . أو المسهل الصارع
وحسب . احب ان يجرح بتحفة محمد من
العلالة التي تحيطها بها اعان المداحين والذاكرين من
(لأهل السور) و (سمعي يا رسول الله) و (مدد
يا محمد) الى معنى الانسانية في تحفة محمد .

وجنس الرحولة الحقة الناعلة لحرير امه من جهالة
الكفر . ودل الاسكاسة ومكاهم الفقر في
الصحراء . وعار العمالة والخصوع للروم مرة
وللفرس مرة . هذه الصورة تعني بعيرا في مضمون
الشخصية التي نظرحها صور الأدب المحتر الذي
تكرر نفس المقولات . ويقف في مكانه لا يريم

ولكن طموحه كان أكبر من هذا أيضا . فقد اراد ان
يقدم من حاة محمد عليه الصلاة والسلام (قصته)
شكلها الروائي المعاصر فهناك إذن إضافة جديدة
من ناحية المضمون ومن ناحية الشكل كذلك

وهو يؤكد قصده الأكيد نحو هذه المحاولة

الطموحة بقوله في مقدمة الكتاب (لسنا
كتاب حديد عن الدين . يقرأه المسلمون
ولكننا في حاجة الى مئات من الكتب عن
تمتله الاسلام . كتب نقرأها المسد
المسلمين . تصور العاصر الاجاب
وتصور ما هو اساء في حياة صاحب
بحق في حاجة الى مئات من الكتب
كافة . الدس يؤموب - نسوة محب
يؤموب الى تصوير القدر المشترك
بين الجميع - من دور اصحاب الرسالا
تصوير الخاب الدسوى الذي اصح
مشتركا لكل الناس مهما تختلف دناياه ونسب
واراوهم)

الأمر أنه ان ان تشارك في ثقافة البشر وحرف
من حديد . بعد عهود التحلف والاسد
والفهر . والأمر اما لا يستطيع أن يتقو بدور
هذه المشاركة اذا طلبنا بدم لاسسا وبلاحي
المعطيات الثقافة التي سادت هذه العصور
مخلفها . والأمر احر الأمر ان مهضة وصية
ان تقوم بدور مهضة نقافية حقفية . وتكاد
بالعرب وثقافة العرب . وكتابا الاصرار
المشاهد السلى المقهور المدهش . وان لا
الظر في كل شيء . في حقيقة تراثنا في
التي قام بها فكرا ومفكروا وأبطال حضارة
الفكر الاساء . والدفاع عن قصصنا الب
وكشف عوامل التحلف . واستعداد
الشرقاوى هذا يشارك في حركة صحمد فاس
رفاعة رافع الطهطاوى ومحمد عبد -
الكساب والمفكرون والمستعلون في حبس
والدراسة حتى الخيل الذي سقه ماسره كهد
في أحاديث الأربعاء بعيد ما رؤية التراث فاس
هامش السيرة بعيد ما رؤية التراث الذي
يعيد ما اكشاف عمق الاسان المصري
و المعدسون في الارض يشارك فيها
عن الام الكادحين ومعاناتهم . وكأنه
المحددون في الاسلام . ومايح تحب

على فهم الطولة التي هى كمنح مشترك في كل مكان من اجل الاسان ، فقدم رؤيته القصصية الاساسية لعلي إمام المتقين ، وحامس الخلفاء عمر بن عبد العزيز ، والقاروق عمر بن الخطاب ، والصديق أبو بكر ، واس تنمية الفقيه المعدب ، وأئمة الفقه التسعة في كتابه (شحصبات اسلامية) وارهه في الفكر العربى الاسلامى المتحه الى الشمول وأفق الاساسية الرحب في (قراءات في الفكر الاسلامى) واستمر يدلى بدلووه في مكافحة الارهاب الاسعمارى العالمى فقدم (رسالة الى حوسون) عام ١٩٦٧ ومسرحة (تمثال الحرية) في نفس العام و (نادودوح والسلام العالمى) عام ١٩٥٥

ان أطروحة السلام عن طريق الحب ، وأطروحة القومية عن طريق الرات ، وأطروحة المعاصرة عن طريق الاسلام أطروحة مثلت أفايم رئيسية في حياة الشرقاوى وفكره وعلى الرغم من كل ما قدمته المطبعة العربية من كتب للشرقاوى فإن مقالات عدد الرحمن لم تجمع ولم تطبع ، وهى بذاتها نزوة فكرية هائلة ، ومناعة حقيقية لكل الأحداث السياسية والقومية في بلادنا وفي العالم من حولنا وما أحذرنا إن حمت وطبعت أن تصيف الى المكتبة العربية تسجيلا حيا لأحداثها من واقع قلب صادق ، وفكر حر ووجدان طامح الى العدل

وما أحذرنا أن سمي الشرقاوى باسم فارس الكلمة الشريفة ، فما أكثر ما اسرر من ملامح المروسية في أبطال الاسلام والعرب ، وفي أبطال الشعب الكادحين على مر التاريخ المصرى ما أكثر ما نادى بشرف الكلمة وقديستها

وداعا عدد الرحمن ، واللقاء حتمى

اقترب وأسمع وقع أقدام داعية □

ة في المهج والمتوارث والمسلمات ،
عقرباته ، وهيكلي في كتبه محمد وعمر
ناولته للكشف عن القرية المصرية في
الملاى في الديوان وفصوله القدية
ديوان وانية وحاء حل الشرقاوى ليكمل
مداى اكى للطرة الاسلامية ، والعد الأسمى
مداى مة

عدد الرطى بعد التورة

وحاء فرقة الشرقاوى عن الرفاق الاشتراكيين
بهاء التورة المصرية التي كانت جهوده وجهود
بهاء وجهود من ستوه هى الى مهدت الارض
بهاء وحديد مادننها إد انصم الشرقاوى بكل
بهاء وفكره المتمرد والباء الى كتاب التورة ، ولعله
بهاء بليلهم وتعمق العد الوطنى في مسرحاته
بهاء مهران (و عراى رعيم الفلاح) بيها طهر
بهاء القومى العربى وفرص نفسه تاما في (وطنى
بهاء السرا احر) و (ماساة حملة) واد
بهاء كتف الشحصة المصرية في رواية
بهاء الخلفية) ورواية (الفلاح)

بهاء سحه في فكره الى اهمية تسبت المعنى القومى
بهاء الى الامة اما أن يحاول الوصول الى الامة
بهاء تحرر إساسا بحر المصرى ثم العربى فتىء
بهاء سار الجهد المسدول فيه وهو حرم
بهاء من رفاق الامس ، كما هو حرم دائما من
بهاء واصحاب التحمد الخائق من المساس بأمور
بهاء بكر ، وماقتة ، فما بالك بالانداع وكتاسة
بهاء عن أبطاله وقد استمر الشرقاوى في
بهاء المعانى الاساسية ومعانى الطولة من سير
بهاء الاسلام يدخلهم الى عالم أبطال الاساسة كلها
بهاء العلاج القصصى الحديد ، والعلاج القائم

لا يمكن لاي اسان أن يصحح علما معنى الكلمة ، من غير أن يصير قل ذلك
سانا معنى الكلمة

(نوفالس)

تكييف الأجواء عند العرب

”بادھنج“

ابتكره العرب قبل العالم بسنين

بقلم إحسان جعفر

قد لا يعرف كثيرون أن العرب هم أول من ابتكر مكيف الهواء ، سريعه البارد والساحن ، ورغم أن التراث العربي يخفى ذكر هذا الابتكار ، إلا أن أحدا لم يتوقف ليندم لما كيف دفعته ظروف المناخ القاسية إلى ابتكاره . وكيف ساعدهم عليه عصر نهضة علميه شاملة »

وإن ذكره ناصراً الحال في دراسة المصنف مسد
 اختصار العروة « على الرغم من انه حور -
 تحديد عن اصطلاح العرب لوسائط الشهرة

ويلوح أن معنى السادهج قد استعصى
الدارسين ، فلم يتوصلوا إلى معرفة كه
الجهار ، حيث لم تنص المعجمات العربية عليه
حتى كتب المغرب والدجيل ، فضلا عن أن
إليه في المصادر الأدبية والتاريخية والعلمية أن
من مقطعين (ناد) هواء ، و (يح) فوهة
المعنى (فوهة الهواء) ، وهي ترد أقبلا
« بادهج » (بالذال المعجمة) وناديج ونادهج
حسب اختلاف المصادر

إشارات شتى

ولقد أشار إلى هذا الجهار دوري
المعالم العربية (بقوله « بادع
أسوب شيه بأنوب الموقد أو المدفأة يتحد

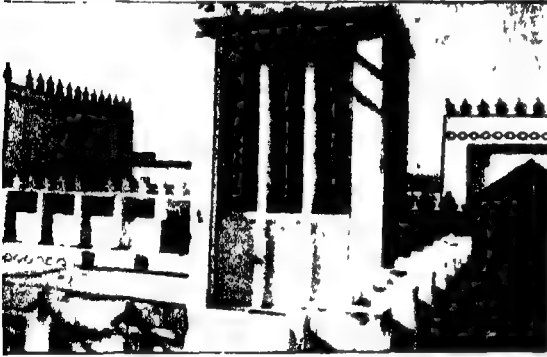
لا شك أن القاريء عندما يتبع نظره على لفظ
 الداهج «ستساءل ما هو الداهج»
 ومادا يعنى ؟ هل هو اسم لنوع من العطور ؟ أم هو
 اسم نصف من الزهر يتأثر السفع مثلاً ؟ أم أن له
 صلة ما يحجر البادر زهر أو الدهج لن أطيل في
 تقريب معنى الداهج إلى الأذهان ، لكن أقول إنه
 ليس هذا وليس ذاك أيضاً ، ولا يمت إلى ما ذكرناه
 صلة

فالبادع حجار علمي للتهوية ، مضمم سرعة
مدحشه ، على ادق الاسس الصفة انتكزه العرب في
العصر العباسي لكيف أحواء الدور والقصور ،
سد ان كل من ساول هذا الخاب الحصارى « تك -
الاحواء عند العرب وتهويها » ، لم يشر إلى هذا
الخجار البقى الطريف متقى الصفة ، فادم متر في
كتابه الحافل « الحصاره الاسلاميه في القرن السابع
اهجري » ، لم تنطرق إليه في كلامه على طرق تبريد
الخو . واتحاد قاب الخيش والسرديد والمراوح ،

وأهدى الهواء له ناشر
 حاسين لو حَلاه لطارا
 تَصَّت للريح مستمها
 ناديين لا يحملان السرارا
 إذا عسرت مطلقات الريا
 ح لسلكه طل فيه أسارى
 فتلظت منها السموم^(١) الشرار
 وبلغني اليا السم الحار^(٢)

أسس علمية دقيقة

والذي لمت انتاهي أن نصب البادهج وتوجيه
 حاجبه لهب الريح لم يكن اعتناطا ، وإنما وفق أسس
 علمية دقيقة ، يراعى فيها ما يراعى في تعيين القلة
 وجهة المحراب ، وكان يتولى ذلك ويشرف على



التفيد مهudson أو فلكيون ، ولهم في تعيين الجهة
 وكيفية وضعه رسائل عديدة ، لعل من أشهرها
 « تحفة الأحباب » في نصب البادهج والمحراب »
 وهي للملكي المؤقت المصري المشهور ابن المحدي
 المتوفى في سنة ٨٥٠ هـ ، ويقول في أولها بعد
 الديباجة « اعلم أن سمت القلة بمدينة مصر حماها
 الله على سعة وثلاثين درجة ، وسمت البادهج
 سعة وعشرين ونصف ، وكلاهما في الربع الشرقي
 الحوي » ، وما تزال هذه الرسالة مخطوطة تنتظر
 من يعثها من مرقدها في دار الكتب المصرية
 بالقاهرة

والمعروف أنه كان للغرب معرفة ودراية بالأنواء
 ومهاب الرياح ، ولهم في ذلك دراسات متقدمة

ذلك شيئا
 وير حجة رحلة ابن بطوطة تين لنا أنه أتى على
 رعد بهار في معرض الكلام على سلطان مركي
 « بعث إلى يديت يسمى عندهم
 (ركه) وهو عصي من الخشب تجمع شبه
 وحش عليها اللود ، وبفتح أعلاه لدحول
 يوحى به مثل البادهج ، ويسد متى احتيج إلى
 »

رجاء ذكره أيضا في « ألف ليلة وليلة » ، ففي
 « عبد إحدى الحكايات ورد القول التالي وفيه
 مع إلى حاب المطح »
 ووجدته مصوصا عليه في كتاب « عنوان البيان
 سائر الإدهان » لعبد الله الشراوي ، حيث شرحه
 « سيد الذي تحى منه الريح
 وسماه أبو الحسن عبد الكريم الأنصاري
 راووق السيم » يقول

سعة بادهج أمكرنا
 وحلت بروحها برد السيم
 سامر أيق الشكل سمح
 سراه مثل راووق السدم
 ساوحرى الهواء فيه رقيقا
 سمبناه راووق السيم
 وجمعه بادهجات ، وعريته الملقب - وجمعه
 « سم - وكان شديد وسط المي ، فوق الأسطح
 من الهواء الملقب ، ويسقطه من فتحات في
 سم إلى القاعات والايوانات ، وكأنه نوع من
 في كيفية الهواء - وأقدم مثل للبادهج في مصر
 براب في جامع الصالح طلائع من رزيك ، كما
 حد أمثلة أخرى له في المدرسة الكاملية من العصر
 بر - وفي حانقاه بيرس الحاشكبر

وكان لقاضي الفاضل وزير السلطان صلاح
 من ال - ي أكثر الناس ولوعا بالبادهج ، وله فيه
 بر - وأقدم من ذكره من الشعراء مهيأ
 سم - (٤٢٨ هـ) ، يقول في قصيدة يصف
 بهو - منحوب من بادهج قد شيد على سطحه
 سم - تين مهاب الحوب والشمال

أفادت العلوم الحديثة

وقد أشار القيراطي - وهو شاعر من عصر
المماليك - إلى انحراف البادهج عن سمت القبلة في
قصيدة له وصف فيها البادهج ، يقول
ورزوخه لطيفة
ودائنه منحرفة
عن قبلة الدين أرى
خبت الهوى قد صرفه
ورما صب البادهج مطلا على البحر ، قال
القاضي يحيى الدين بن عبد الظاهر على لسان بادهج
يسقط نسيم البحر
أنا نغمي من استهج
أنفث الروح والمهج
وعن البحر يا نسيم حدث
(القلب) لا حرج
وكان بالغ في تشيد جناحيه مع الاحتفاظ
بمقاسات معينة لطوله وعرضه . وإلى ذلك أشار
شهاب الدين بن أبي حجلة في شعر أودعه لفزا
ودي حجاج طوله
أصماف ما في المعرض
ما حار في شرع الهوى
وحكمه إذ يقصي
ولم يطر مع كونه
سبر السما والأرض

وقد أعرى الشعراء بوصف البادهج ، ولهم فيه
لفظات عديدة ، ومن اللفظ ما صور به قول برهان
الدين القيراطي

يا طيب صفحة بادهج لم يزل
هوائه لسوسا تسمين
ممرى يحدب الريح من أفاقها
فكانه للريح معاطين
وقول شهاب الدين بن أبي حجلة
وبادهج تراه
كعصر ما نرتج
يسر عسل المعاطين
لأنه
يسريخ

وللقيراطي قصيدة طويلة - كما ذكرت - دلم
على أحواله وشؤونه وما قاله ملعرا

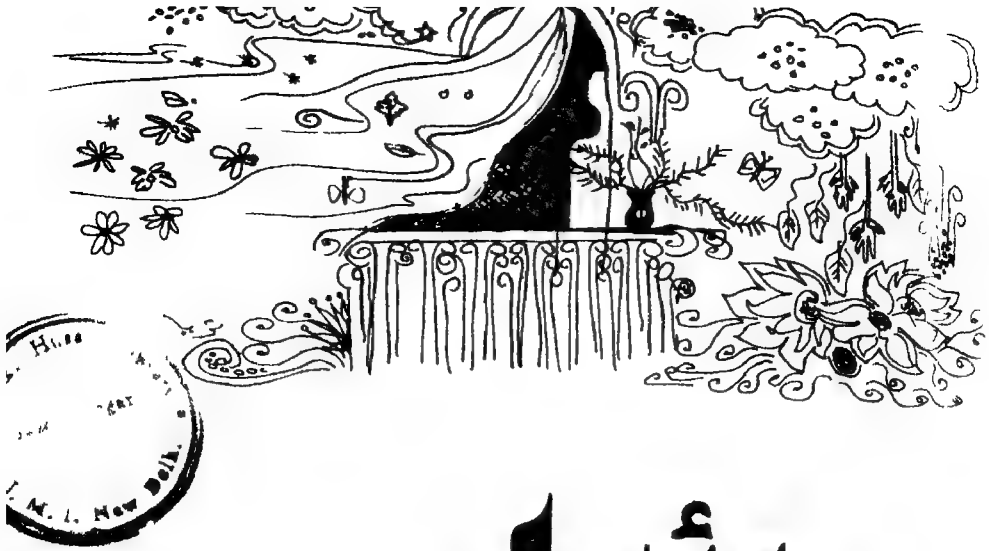
أهواؤنا المختلف
قد أضحت مؤر -
في شامع أسف
على العمالي -
ودي حجاج لم يطر
وكل طير السه
حساحه طول المدى
ييدي عليم ربه
كم من كنيث عاشق
أهدى له مشرب
ولا يرال مرسلا
لسخوه ملطف
في الريح صاع قول من
على هواه عمه

ويقول

هواه تحث طوعه
كيف يشاء صرف
وكل ما لاح له
من الهواه النصف
ودم الشعراء النوم في الأحواء المكيفة ، وهما
صدر الدين بن عبد الحق (ت ٧٨٠ هـ) به
ناصحا

في البادهج لانهم
ما لرضاء دوا
لا يأمن الشخص الذي
يسرق في الليل الهوى

وكان البادهج يكيف يحب تقليات الطقة
فهي الصيف تكبس مواضع منه بالتلج وكان
إلى مصر من حبال لبنان وجبل الشيخ ، وع
يروح يخرج منه النسيم المبرد ، أما في الشتاء فهو
في منحى منه كوانين فيها الفحم وعه
القاضي العاضل يصف بادهج ينثر الدو
بادهج شديد الحرور كأنما يتنفس نفس من طور



رؤيا

شعر : علي منصور

وأغمض عيني الحمقاوين ،
وأفسح قدام القلب سماوات الرؤيا ،
وأراضين التذكار
الروح يباب
والأعمار بواز
والوطن المغترب يفتش عن در ولاي .
والكل تجايف ،
تجايف الكل محار
من هذا الواقف في أنحاء الصورة
يكي في الليل ،
ويبحث عن أغنية في رثي المدن المكسورة

دمعتك البلورة
تنساب على استحياء
ياوطناً مستاء
من عجز الطبقات الممهورة

الشرقة أنسية مخظورة
وكتات مزهو
نلاحقة البصاصين ،
ممرور بطفولته البرية ، وطباعته السرية ،
وعلائقه المبثورة
والمصدة العرجاء
تصب عليها باقة خيلاء
والأركان تغادرها الدهشة ،
والهسحة ،
والرائحة المعتادة ،
والذاكرة المقهورة
من هذا الواقف في أعماق الصورة
يصحك في الليل ،
ويمشو حراً . في منقار العصفورة

أنفدي يومي من هذا الصحو ،

معهد العالم العربي

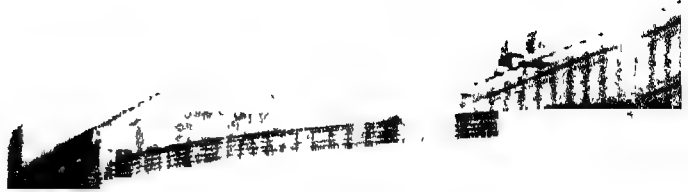
في باريس

قصر الثقافة العربية على ضفاف السين

استطلاع صلاح حمود









في ذلك اليوم ، في الثلاثين من نوفمبر من العام الماضي ، كانت باريس تودع حريقها الجميل ، فلحريق باريس همالة الخاص ، يأحده من ألوان أوراق أشجاره التي تراوحت بين الأخضر الذي احتفظ بحضرته حتى في فصل تساقط الأوراق ، وبين الأحمر والأصفر والبرتقالي والذهبي ، وفي الوقت ذاته كانت تستقبل الشتاء الذي لم يكتمل بياض أيامه الآتية

كان كل شيء عاديا على صفة السنين روارق السباح التي تختار الحسر الذي يربط « حريرة المدينة » بصفة السنين المقابلة ، وتترك كيسة بوتردام القائمة فوق « الحريرة » حلها ، وتمضى مع النهر العظيم ، ويتوجه المتقنون نحو مقاهيم القرية من الكنيسة الشهيرة قرب شارع ميان ميشيل وسان جرمان اللذين يشكل التقاطعها قلب الحي اللاتيني ، وبدأ رسامو « البورتريه » و « الكاريكاتير » نصب أدواتهم البسيطة، وفتح كراسيهم الخشبية الصغيرة استعدادا ليوم من العمل ويمضى الظلة والطلالعات الى جامعهم في ذلك الحي العريق ، الذي شهد إنشاء صروح التعليم منذ أن كان العلم (لاتينيا)

على رصيف سان برنار

وفي شارع غير بعيد عن هذا الجو الذي اترحت فيه الثقافة بالسر والجمال ، كانت سيارات كثيرة تتوقف بالقرب من بناء صحم ، صرح هندسى كبير ربت حذرانه ذات اللون المحضر بالنقوش العربية والاسلامية المميرة ، فأصغت على البناء حالاً شديد الخصوصية في هذا الجو الخاص ، وكانت حركة المرور في ازدياد، وهاهنا من الناس - فرسيين وعربيه من جميع البلدان يدخلون عبر بوابة البناء الصحم كان العمل الذي أبحره المعماريان الفرنسيان المشهوران نوفيل وروبان بمشورة المعماري السعودي السيد ويدان ، قد انتهى لتوه ، فأزيلت شبكة السقالات الحديدية التي كانت تحيط بالمبنى المكون من إحدى عشرة طبقة ، وأزيلت بقايا البقع الأسمنتية عن حذرانه الجميلة ، كما أزيلت القطع البلاستيكية التي وصفت لتحمي الواحها والأرضيات من

التلف ، وبدا المبنى الواقع على راوية رد - سار سرنار بالدائرة الخامسة من مدينة الم حماراً لاستقبال الزائرين والمسؤولين العرب والسياسيين القادمين لافتتاحه رسمياً

في حفل الافتتاح كان الكل هناك ، عرب من مع البلدان التي وافقت على هذا المشروع النجم ، وفرنسيون يتمون الى ذلك البلد الذي ارتبط بعلاقات حصارية قديمة مع العرب ، كان هناك الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران ، ورئيس وزراء حاك شيراك ، ورئيس مجلس إدارة المعهد سول كارتون دو الصلة الوثيقة بالوطن العربي التي أقامها من خلال عمله كسفير في عدد من الأنظار العربية ومنها الكويت وعلى الجانب العربي كان التمثيل رفيع المستوى أيضاً

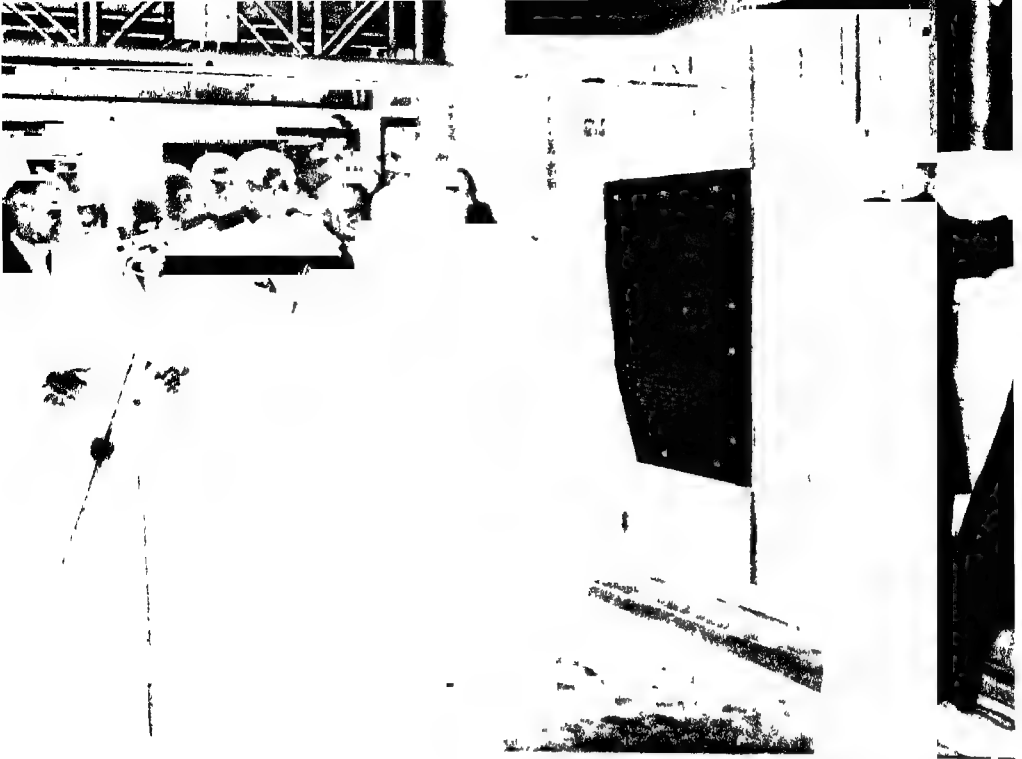
كان هناك الأستاذ الشاذلي القليبي الأمين العام للجامعة العربية ، والشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح وزير الاعلام الكويتي، ووفد كبير من الكويت في حفل الافتتاح ، وهناك أيضاً كانت زمة التلفزيون التي أصغت على الحفل حوا شرقياً عبر من خلال رقصاتها وإيقاعات موسيقاها التقليدية القديمة

بالإضافة الى هذا الوحد الرسمي كان هناك وحد عربي كويتي غير رسمي تمثل في شركة الأحمر، العالمية التي عرصت أحجرة كمبيوتر حديثة - برحتها باللعة العربية - ومنها برنامج القرآن الكريم الذي عرض في حفل الافتتاح

حاء الجميع ليصفوا على عمل المعهد الذي يصطبقات المبنى الكبير صفته الرسمية

على صفة السنين تلك يهض المبنى الصحم المحص على مساحة قدرها ٧٢٥٠ متراً، فيها تبلغ مساحة مجمل طبقاته ٢٧ ألف متر مربع

ويشتمل المبنى على متحف احتل ثلاث طبقات من المعهد ، وقد قسمت محتويات المتحف حسب تحتوي كل طبقة على آثار مرحلة من مراحل التاريخ العربي ، حيث تمثل المرحلة الأولى الحصار العرب قبل الاسلام ، ومن ضمن معروضات هذه المرحلة



الرئيس العرسي ميتران والامين العام للحامعة العربية الشاذلي القليبي يرمجان الستار عن اللوحة التذكارية

كما تحتوي المكتبة على قاعة لمتابعة الصحف والمجلات اليومية والاسبوعية التي تنقل للقراء الحالة الراهنة في الوطن العربي ، سواء عمر الصحف والمجلات العربية، أو الاجنبية التي تهتم بشؤون الوطن العربي كما تحتوي المكتبة على قاعة للعروض السينمائية ، تعرض فيها الأفلام الروائية والوثائقية العربية أو تلك التي تتعلق بالوطن العربي ، كما تقام فيها المهرجانات والأسابيع السينمائية

والآن ، هاهو المبنى شاخص أمامنا على ضفة السين ، يروي قصة الثقافة العربية فكيف بدأت قصة المعهد ؟

دور جديد قديم :

في الفترة الأخيرة من حكم الرئيس الفرنسي السابق فاليري جيسكارديستان طرحت فكرة المعهد من قبل الشيخ صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت السابق وعلى الفور وجدت الفكرة ترحيبا من جانب الأقطار العربية التي أبدت استعدادا

تسعي للسر القبطي والفارسي والبيرنطي وتمثل حلة الثانية الحصار الاسلامي العربية ، بينما تمثل حلة الثالثة الحصار الاسلامي بامتداداتها خارج لمن العربي

وفي المعهد أيضا ، المكتبة العامة التي لا عى عها أى صرح ثقافي وتمثل المكتبة ست طبقات عت عليها عشرات الآلاف من المراجع في شتى وع المعرفة ، التي كتبت باللغات العربية سرسية والانجليزية بالاضافة الى المحلات صحف والوثائق والخرائط والأشرطة السمعية صربية وتقدم المكتبة تسهيلات تمكن الزائرين مناعة الأحداث الثقافية الخاصة بالوطن العربي لاقاته المشبعة ويتطوره اليومي ، كما تمكن الباحثين لدارسين من متابعة بحثهم الوثائقي المتخصص ى يعتمد الى درجة كبيرة على بنك المعلومات الذي ون يه - وسأحدث الطرق والأساليب التقنية - لومات سرورية لأولئك الباحثين





من يقدم إبداعاته باللغة الفرنسية . وبالرغم من ذلك تحفظ يمكن أن يثار حول هذه النقطة ، إلا أن الحقيقة الباقية هي أن باريس تكاد تكون المدينة المثل لهذا الدور الثقافي المهم

في الثامن والعشرين من فبراير سنة ١٩٨٠ بين السفراء العرب المعتمدين في فرنسا العقد تأسس للمعهد ، بعد موافقة حكوماتهم على إنشاء كمؤسسة حاصصة للقانون الفرنسي ، تشاركه الحكومات العربية كأعضاء مؤسسين عن طرفة الاسهامات التي يرونها مناسبة ، وضمن الشروع التي يحددها عقد التأسيس

وتنص الفقرة الأولى من المادة الأولى على : « معهد العالم العربي مؤسسة تخضع لأحكام القوانين الفرنسية » . ومد البداية مرور خلاف بين الجانب الفرنسي والعربي على عدد من فقرات عقد التأسيس للمعهد المادة الأولى كما ذكرنا تنص على : « المعهد » حاصص لأحكام القوانين الفرنسية ، أي : مؤسسة فرنسية أساسا ، وتنص المادة ٢١ من العقد على أن الموارد السنوية للمعهد تتألف من

١ - عائدات المحصصات - بما فيها كليا : حرتيا - المال المعين الناتج عن فائض القيمة والمتحد عن طريق البيع

٢ - الاعانات التي تقدمها الدولة المؤسسة

٣ - حصيلة التبرعات المحار استخدامها

٤ - المانع التي يدفعها الأفراد والمؤسسات والامة في اطار الأنظمة الصربية التي تقبل بإعفاء مثل هذه المدفوعات من صربية الدخل أو الصربية عن الشركات

٥ - من عائد الموارد التي يتم إيجادها بعد استثنائية وموافقة السلطات المعنية إذا دعت الضرورة

٦ - من عائد المكافآت التي قد يتم قصها مدبر خدمات يقدمها المعهد

وهذا يعني أن الطرف العربي ممثلا بالحكومة العربية الموقعة على عقد التأسيس ليس ملزما بتقديم المساهمات ، في الموارد المالية المنصوص عليها

لتدعيمها على أعلى المستويات ، وفي فبراير عام ١٩٨٠ تم إنشاء معهد العالم العربي ، حيث اتفقت ١٨ دولة عربية مع فرنسا على إقامة المعهد ليكون « مؤسسة تهدف الى تطوير معرفة العالم العربي وبعث حركة أبحاث معمقة حول لغته وقيمته الثقافية والروحية ، كما تهدف الى تشجيع المبادلات والتعاون بين فرنسا والعالم العربي » خاصة في ميادين العلوم والثقافات ، مساهمة بذلك في تنمية العلاقات بالتالي بين العالم العربي وأوروبا

وفي عام ١٩٨٤ اصمحت ليبيا أيضا الى الاتفاقية ، وهذا يعني أن فرنسا كدولة قررت أن تكون المركز الذي يمكن لاوروبا منه الاطلاع على واقع الوطن العربي ، ولكن ليس من خلال نفضه أو من خلال أمواله أو من خلال علاقاته السياسية ، بل من خلال ثقافته وإسهاماته التي قدمها ومارال لركب الحضارة الانسانية . وبذلك فإن فرنسا قررت أن تلعب من جديد دورها القديم في بشر الفلسفة العربية والاسلامية الذي لغته في القرون الوسطى ، حين كانت جامعات باريس مركزا لقل وتدریس فلسفة ابن رشد وابن حزم وغيرهما من فلاسفة العرب المسلمين وعلمائهم . لذا فان العرب ومن خلال معهد العالم العربي سيدخلون ثانية الى أوروبا من باب الثقافة والفنون

لماذا باريس ؟

ولكن لماذا باريس ، إحدى أهم المواصم الأوروبية وأبرزها ثقافيا ، بكل تأكيد ؟ والجواب حاصص لأكثر من احتداد ، لكن كل الاحتدادات نصب في محرى واحد - ففرنسا ، من بين دول أوروبا جميعا ، تضم أكبر تجمع من العرب ، بل إن هناك أحياء خاصة تتردد فيها اللغة العربية بلهجتها المختلفة أكثر من أي لغة أخرى . ويقدر عدد العرب الذين يقيمون في باريس وحدها بأكثر من مليون شخص ، ومن بين كل ثلاثة من سائقي السيارات ، هناك عربي ، وهناك عدد كبير من المحلات العربية تصدر في باريس حيث لها القراء والمتابعون . وفي باريس أيضا عدد كبير من المثقفين العرب ، ومهم

المالية بالدرجة الأولى ، وكذلك يرسم سياسة إعلامية مناسبة، ومنتفق عليها للمعهد

وتوالى اجتماعات اللجنتين ، لكن الإشكالات الأساسية بقيت معلقة دون حل . وفي نهاية عام ١٩٨٥ توصل السراء العرب المعتمدون في فرنسا الى ثلاث إمكانيات رأوا عرضها على الحبيب الفرنسي فيما يخص المعهد وهويته المستقبلية . وهي

١ - إبقاء المعهد على صيغته الحالية والحفاظ على النظام الأساسي في شكله الأصلي ودون تعديل ، وفي هذه الحالة فإن الدول العربية تكون غير ملزمة بدفع أية مساهمات سوى في مزايا التشغيل

٢ - تحويل المعهد الى مؤسسة لها صفة المنظمة الدولية ، وهو مالا يرغب الحبيب الفرنسي بفعله

٣ - إبقاء المعهد مؤسسة فرسية تقوم الى حاسها اتفاقيات دولية ثقافية تعقد بين فرنسا والدول العربية ، واتفاقيات أخرى تقوم بين الحبيب وتشمل الحصانات والامتيازات للموظفين العرب في المعهد والواحي الثقافية والمساهمات الماله

وبقي الحدل مستمرا وتواصلت الاجتماعات ،

ولكن دون التوصل الى نتيجة حتى الآن !

نشاط وجدل .

غير أن هذا الحدل وتلك الاجتماعات لم توقف شاط المعهد الذي بدأ منذ عام ١٩٨٢ ، والذي كان يدار من مبناء المؤقت في شارع « شيرش ميدي » بالدائرة السادسة بباريس ، ففي عام ١٩٨٣ أقام المعهد بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الكسو) ، والمجلس الاعلامي للغة الفرنسية معرضا متقللا للغة والثقافة العربيتين ، وبعد افتتاحه في مدينة بواتيه تنقل الى مدن شاتيلرو وكليرمون فران وليل وليموج ودنكرك وتولوز وغيرها من مدن فرنسا

وفي عام ١٩٨٤ قدم المعهد في إطار معرض اللغات الذي أقيم في قاعة « العرا باليه » بباريس مجموعة من تطبيقات المعالجة الآلية للمعلومات على الاستخدامات المتعددة للغة العربية وتعليمها وفي العام نفسه والعام الذي تلاه اشترك المعهد في

لغفد ، دها محرد مساهمات غير ملزمة بقوة عقد سبيل . لكن هذا الطرف لاحظ أن الجانب العربي يستند بدأ المعهد نشاطه ، بدأ بمطالبة الحبيب عرب بالأسهام في مزايا التشغيل بما في ذلك رواتب موظفين والمصروفات الأخرى ، على أن تدفع مصروفات المذكورة ماصفة بين الحبيب الفرنسي والعرب وحصلت لكل دولة ستة معية من هذه مزايا بدفعها سويا . وهي مساوية للسنة التي بدفعها كل من هذه الدول الى الجامعة العربية ، يعني ظلت المساهمات متعثرة

لجنة لجتان .

ورأى الحبيب العربي أنه لا بد من إيجاد صيغة دولية جديدة تحدد مسؤوليات وواحات كل من الطرفين بشكل واضح وصريح . لذا اتصل السراء العرب بورير العلاقات الخارجية الفرنسي آنذاك كنود شيسون لبحث المسألة معه ، وكانت النتيجة أن تشكل لجنة عربية فرسية مشتركة تضم في عضويتها سراء خمس دول عربية هي الكويت ، بوس ، الجزائر ، سوريا ، ولبنان ، مع عدد من بعض كبار الموظفين في وراقر الخارجية والمالية الفرنسيين . وعقدت اللجنة التي مثل الكويت فيها السيد عيسى الحمد سفير الكويت في باريس ابداء ، والذي ترأس الحبيب العربي في الاجتماع الأول ، وتركز البحث حول عدد من المسائل هي

- مسألة هوية المعهد

- موضوع ميزانية التشغيل

- مسألة التوظيف

- موضوع سياسة المعهد الثقافية والاعلامية

وكصفه بوجهها

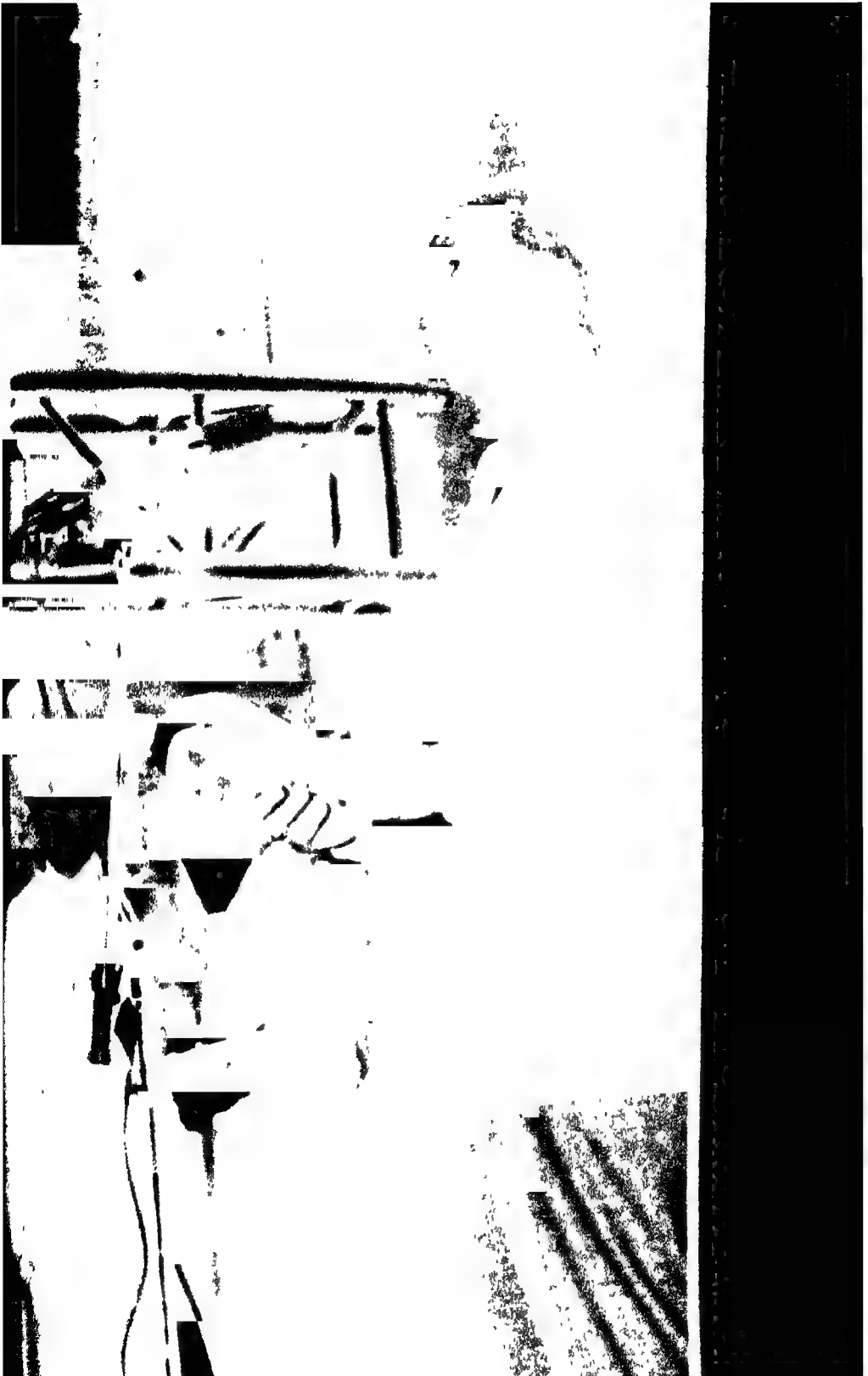
- موضوع حل المعهد

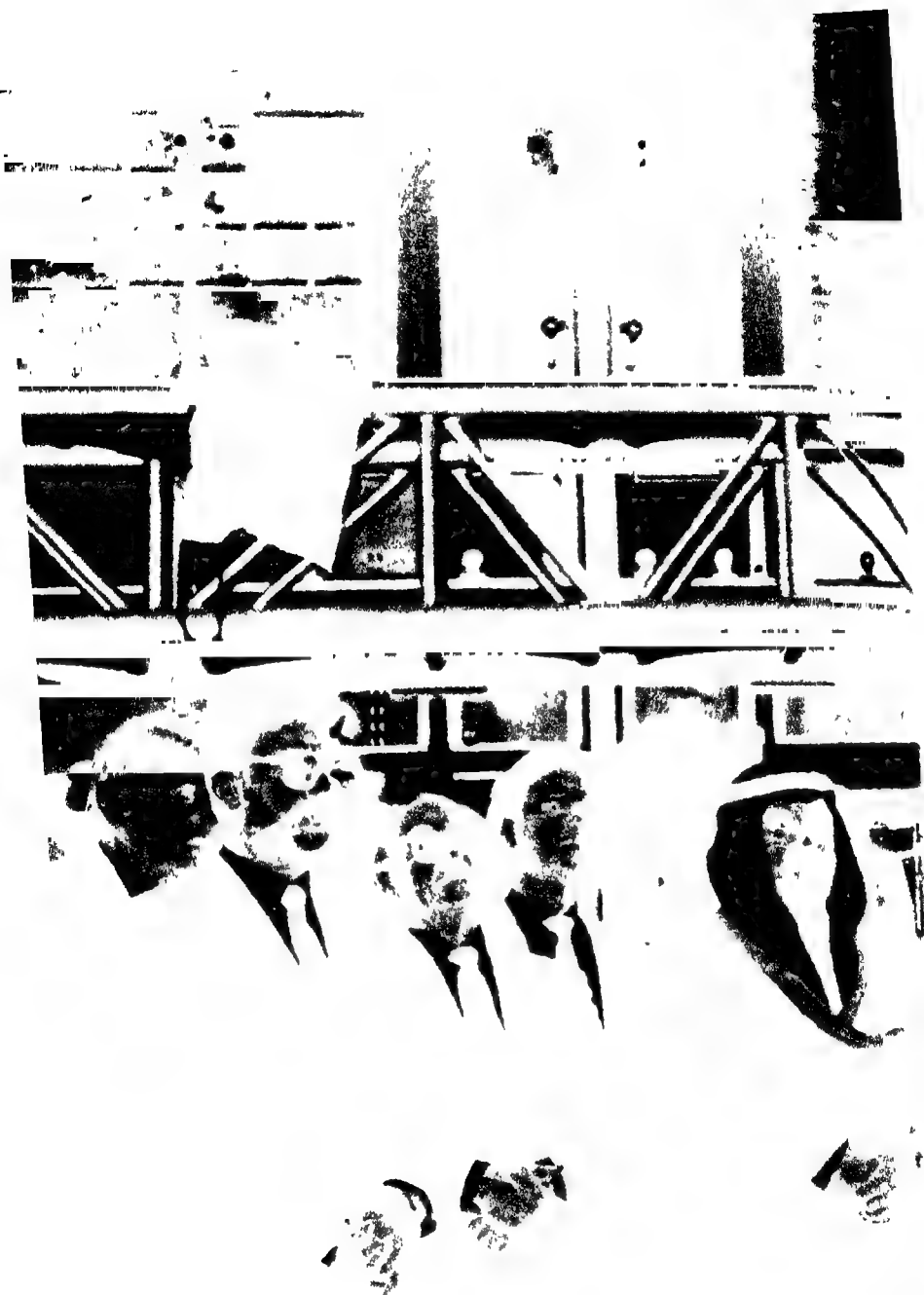
وفي الاجتماع الثاني للجنة اتحد قرار تشكيل ستين مختصين

- حد قانونية عربية - فرنسية مشتركة

- حد إعلامية عربية - فرنسية مشتركة

وتتخصص مهمة هاتين اللجنتين في حل المشكلات العالود المتعلقة ، والخاصة بهوية المعهد وموارده







الرئيس الفرنسي ومدير العلاقات الثقافية بدر الدين عروذكي و فرقة التلفزيون الكويتية .

الكبيرة هي كلها أساء معاصرة تمثل الرواية العرب في أرقى وأحدث مراحلها ولعل هذه القطعة تكون أفضل مدخل للحديث عن نوع الثقافة التي يقدمها المعهد ، وعن الحديد الذي يمكن أن يقدمه هذا الصرح الثقافي الكبير للمواطن الفرنسي والأوروبي .

فقد جاء في كتاب « معهد العالم العربي » الذي نشره المعهد في باب رسالة المعهد ، أن هذه المؤسسة الثقافية جاءت وليدة تساؤل عن سبب انعزال الثقافة في أواسط السبعينيات عن حركة انتعاش العلاقة بين فرنسا والعالم العربي في جميع الميادين الأخرى ، فلم كان الفرنسيون في الواقع يلعمون إلماما وإيا بالثقافة والحصارة العريبتين ، كانوا يتمثلوسها من خلال صورة ناقصة ، كاذبة ، سل ومحقرة في مصر الأحيان فكان لابد والحالة هذه من تقوية تلك الصورة وإطلاع الفرنسيين على ذلك التقليد الروحي والمكري المجيد الذي يتحدر منه العالم العرب ،

الأيام الموسيقية العربية التي نظمها مسرح الاماندييه ، حيث أحييت فرق موسيقية من تونس والحرائر ومصر والمغرب وموريتانيا عددا من الحفلات الموسيقية مثلت ألوانا من موسيقا المشرق والمغرب العربيين ، فيما حصصت حفلات مماثلة أقيمت عام ١٩٨٦ للموسيقا الحرائرية كما شارك المعهد في عدد من المعارض التي قدمت إبحارات ثقافية عربية منها معرض الخط العربي ، وحدائق بلاد الاسلام ، والصحارى العربية ، والعمارة العربية ، وفن الرسم العربي وملفتى الشعوب والعصور الامريكية وألف ليلة وليلة وغيرها

وفي المجال الأدب وبالتعاون مع مشورات حان كلود لاتيس نشر المعهد ترجمات لسعة أعمال روائية عربية حديثة لكل من نحيب محمود ومزاد التكرلي ويوسف ادريس وحنان الشيخ وعبد السلام العجيلي وامييل حبيبي

وبلاحظ القاريء معنا أن هذه الأسساء الأدبية

يرى مدير المعهد أنه ليس هناك أزمة قانونية بالمعنى الحقيقي للكلمة ، فالمعهد لا يشكو من مشكلة مالية ، لا من حيث البناء ولا من حيث التشغيل ، وعاية ما في الأمر أن الأعمال الكبيرة والمهمة لا بد وأن يعترض مسيرتها ما يسمى « سارمات الشؤء »

ويضيف الأستاذ الحسر ، أن وجهة النظر الفرنسية تقول ان المساهمة الفرنسية تأتى سنويا بانتظام ، وفي وقتها المحدد ، وتندرج حسب حاجات المعهد وصغر قوانين محددة ولكي يستطيع المعهد القيام بمهامه فإن ذلك يجب أن يتلارم مع الرامية المساهمات العربية التى لا تسدد في وقتها مما يجعل وضع الميزانية المسبق لا يحلو من صعوبات

الحانب العربي بدوره يقول ، - يواصل الأستاذ الحسر - قائلا ان النظام الاساسي يصر على الهبات والتبرعات وليس على الالرام ، كما أن من الصعب قانونيا إلرام دولة بقرار من مجلس إدارة مؤسسة خاصة تابعة لدولة أخرى ، ومن هنا بررت فكرة إعطاء المعهد نوعا من النظام الدولي على عرار اليوسكو ، وغيرها من المنظمات الدولية . فرنسا بدورها رفضت واقترحت تعديل النظام ، ومايرال هذا الأمر موضع بحث ودراسة من الحانب العربي ولكن مادا عن آفاق الحل خصوصا أن المعهد افتتح رسميا والنشاط فيه مستمر ومتواصل ؟

يجيب الأستاذ الحسر

- أنا لا يحق لي التحدث عن فرنسا أو عن الدول العربية ، لكني أعتقد أن المامكان التوصل الى حل وسط ، وهو أن المساهمة العربية يمكن أن تبقى على شكل تبرع على أن تتولى السمارات العربية في باريس القيام بمساعيها لحل هذه التبرعات متصلة ومتقطعة ، وأعتقد أن فرصا جديدة للحل ستبرز من الآن فصاعدا وبعد افتتاح المعهد رسميا

ويستدرك مدير المعهد قائلا « ان المعهد يستطيع - اعتمادا على المساهمة الفرنسية ومداخيله والمساهمات العربية الراهنة - أن يقوم بمهمته ، ولكن إذا أراد مؤسسو المعهد أن يكون له دور مميز وبارز بالفعل ، فلا بد من إيجاد طريقة لأن تأتي جميع

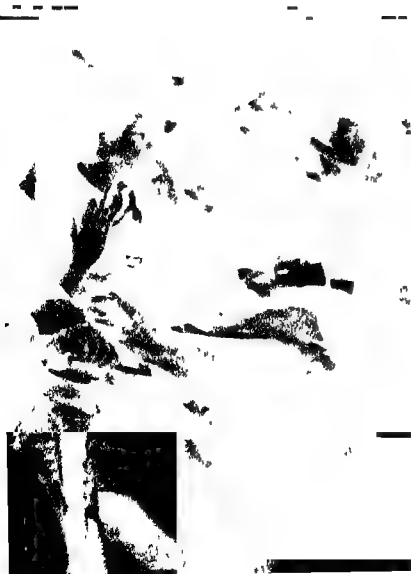
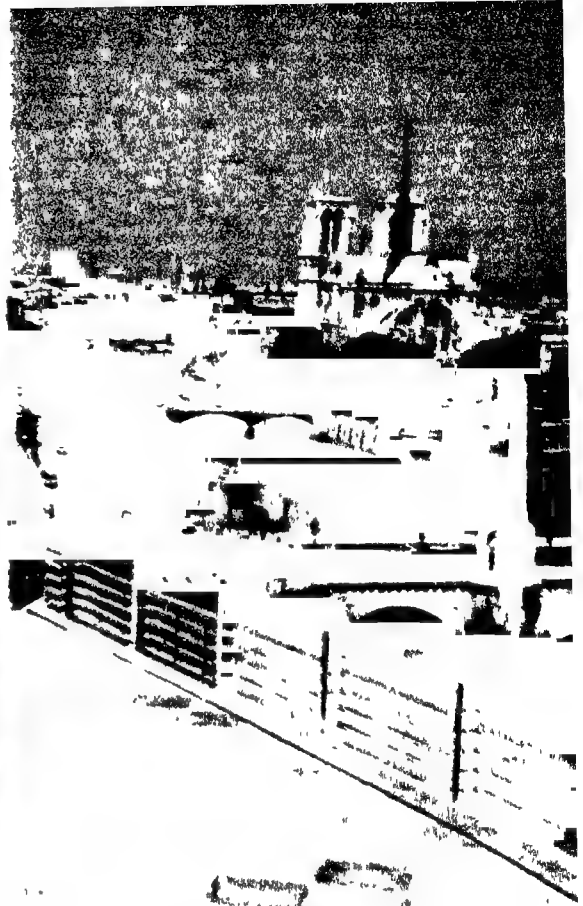
وبإهماده أنه وريث حصارة رائعة راهية ، وان صاهل ، يجهها في بعض العصور ، إلا أن ذلك لم يمل من حصرتها وهى مارالت ميت الأدباء والفلاسفة والعلماء وأهل الفن

لدا تنول الرسالة : اقترحت فرنسا ، ووافقت الدول العربية على إنشاء مؤسسة لا تكون هيئة أكاديمية أو مركز بحوث من الطرار المعروف ، بل نقوم رسالتها الأولى على تحرير معرفة الثقافة والحصارة العرييتين لدى الجمهور الفرنسي وأصافت الرسالة ، ان المعهد لا يقتصر نشاطه على الجمهور الاريبي بل ذلك الجمهور الواسع غير المير الذى ربما قل اهتمامه حصيصا بالعالم العربي ، والذي يهدف المعهد الى إثارة فضوله ومداه بالعناصر الكفيلة بتحرير معرفته بالثقافة والحصارة العرييتين

ومن هذا المطلق ، فقد حدد المعهد لنفسه دور الوسيط والمسق نظرا لأنه لا يطمح الى التفردي في تحقيق كل شيء . ولأنه لا يتوجه بالاساس الى الجمهور « الباريسي » ، فقد أشأ المعهد شبكة من المراسلين في أنحاء فرنسا ، وحمل من يصبه أشه « وكالة للخدمات الثقافية » ، على عرار مركز جورج بومبيدو الواقع في قلب العاصمة الفرنسية وكلمات السيد بول كارتون رئيس المعهد الفرنسي فإن المعهد يهدف الى « التقريب بين الشعبين الفرنسي والعربي عن طريق الثقافة ، فهناك واقع عربي وشعب عربي يتعين علينا أن نحمل الشعب الفرنسي على التعرف اليه حتى يقدره ، وألا نترك صة العالم العربي تتداعى بسبب أحداث دواعمها الحجة ليست دائما بريئة »

أرمات الشؤء :

الصحمي اللبناني باسم الحسر هو المدير العام لمعهد . واليه توجهت « العربي » بأسئلة تستهدف توضيح بعض المسائل التى أتينا على ذكرها والتي مازال معلقة ، ومها الأزمة القانونية ، الخاصة بهوية المعهد حرسية ، وبالمساهمات العربية الطوعية والمالوار المالية وغيرها .





استهل الأستاذ عرودكي حديثه بالاشارة الى ان المعهد قام منذ بداية تأسيسه بعدد من الأنشطة التي استهدفت التعريف بالسياسة العربية وعطاف حواره الحاضرة العربية القديمة والحديثة

وصرب أمثلة عن الكتب التي تم انجاءها ومن كتاب « الكوفة - ولادة المدينة الاسلامية المموج التوسى هشام حعيط الذى كان قد نشر بالعربية في الكويت بإسهام من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي وكتاب صحم من ثلاثة احرار من الفرسية تحت إشراف السوفيسور حوريف شلحوت ، وهو من أصل لساى ، وأسهم فى ذلك الاجتماعين والمؤرخين والاقتصاديين وهو من « حوب الحرية العربية » ويتضمن هذا المشروع ترجمة أهم الأعمال الأدبية والفكرية الكلاسيكية من كتاب الأعالي وكتب الحاحط وغيرها من كتب العرب التي ينتظر أن يشر صدورها بالفرسة صحة كس وأصاف عرودكي إن بإمكان الرائر الان الاطلاع على مختلف أوجه الشاط والتطور فى البلدان المد المحتلثة من حلال الاف أشرطة الفيديو والأشده الصوتية التي توضع تحت تصرفه فى المتحف والمد ومركز التوثيق والقاعات السمعية والصرب بالإضافة الى المعارض المؤقتة التي تقام فى فاسو المعرض التامتين للمتحف ، أو فى قاعة الأحاد الثقافية التي تصم آحر ما أنحرنه المطابع العرب فصلا عن المحلات والصحف العربية

هذا ما يتعلق بالحاجب التقى والتسهيلات المتوافر فى المعهد ، فمادا عن الفلسفة أو السياسة الى س عليها الأنشطة الثقافية المحتلثة »

يجيب عرودكي بأن المعهد يحرص على أن يتم دور نوع من الحوار بين المفكرين والمبدعين والمصادر الفرسيين ورملائهم العرب ، ومن حلال هذه الحوار يتم التعرف على أوجه الابداعية العرب ومن خلاله أيضا يمكن للجمهور الفرنسى أن يتع عبر المقارنة والموازنة ما يتم فى وطننا العرب من اداع . ومألح عليه - يضيف عرودكي - هو ان الموضوعات الابداعية سيبحثها الطرفان وانشاء

المساهمات العربية سنويا ، أو البحث عن طريقة عملية لتوفير هذه المساهمة الضرورية للقيام بهذا الدور المبرر وهذا يمكن أن تلجأ الى مجلس الامناء كما هو متبع فى أمريكا وأوروبا ، أو طريقة التي (Sponsoring) ويشرح المدير هذه الطريقة بقوله انها ساحتصار اللجوء الى القطاع الخاص لتمويل المشروعات الثقافية ، اسطلاحا من أن كل عمل ثقافى حد هو على المدى العيد استثمار جيد . فالسوك مثلا تحصل على اعفاءات خاصة عندما تنى تمويل الأعمال الفنية الثقافية ، كما انها تسهم فى ازالة الصورة « الاستغلال » للسك أو للمؤسسة المالية . ويعطى نشاطها بعدا فنيا أو ثقافيا يسهم فى تحسين صورتها . اصافة الى ذلك فان العمل الثقافى والاداعى يعطى مردودا استثماريا حين يصبح حرة من الدورة الثقافية . وبذلك فإنه يتحول فى النهاية الى استثمار جيد ، واستشهد مثال عن تمويل مؤسسة استثمارية كويتية إنتاج فيلم عن المهندس المصرى الشهير حسن محى وأسأل الأستاذ الحسر عن موضوع آخر فقد لاحظت ان قائمة أسماء الدول العربية المشاركة فى المعهد قد حلت من مصر ومطمة التحرير الفلسطينية فمادا عنها ؟

قال الأستاذ الحسر ان توقيع الاتفاقية بإشاء المعهد تم بين فرنسا وأعضاء الجامعة العربية ، وكان ذلك بعد حروح مصر من الجامعة العربية إثر توقيعها اتفاقيات كامب ديفيد مع « اسرائيل » ، أما بالسة للمنظمة فإن لدحوها شكلية أخرى حيث ان فرنسا لا تعترف بالمنظمة ، فصلا عن ان للمنظمة مكتب تمثيل فى باريس وليس سفارة ، وعلى أى حال فإن المعهد وحه يوم الافتتاح دعوة لكل من السفير المصرى وتمثل المنظمة فى باريس ، ومهما يكن من أمر ، فإن هذا لا يعنى ان نتجاهل هذين البلدين والإسهامات الابداعية لثقافتها

أفاق ثقافية

ومن باسم الحسر المدير العام انتقلت الى مدير الدين عرودكي مدير العلاقات والشاط الثقافى بالمعهد



الرئيس ميران يستشق المحور

العربية التي تستجيب أكثر في تعبيرها عن مستوى الابداع العربي الحقيقي ومن هنا فإن بعض الأعمال السينمائية التي قد تبدو قليلة الأهمية في نظر المثقفين العرب ، تكتسب بالنسبة للجمهور الفرنسي أهمية مختلفة ولا يعمود ذلك بالضرورة الى المعايير الفنية الصرفة ، بل ان هناك معايير أخرى اجتماعية تاريخية أو ذات علاقة بتطور الفن السينمائي في الوطن العربي تفرص هذه الأعمال. ويتم اختيار الأفلام من قبل لجنة مختصة أعصابها من العاملين في حقل السينما والمتابعين لمسيرة السينما العربية منذ البداية وحتى انجاراتها الأخيرة هكذا تكلم القائمون على ادارة المعهد ، وعلى أنشطته الثقافية والابداعية التي لم يجز الكثير منها حتى الآن ، نظرا لعمر المعهد القصير وطموحاته الكبيرة ، لكن كل الأمور تشير الى أن شيئا كبيرا قد تحقق ، وان المستقبل يحمل معه الكثير من الآمال الكبيرة ، وان كانت المسيرة تبدأ بخطوة واحدة ، فإن مسيرة تقديم الثقافة العربية للجمهور الفرنسي قد بدأت بخطوة كبيرة تنمى بإنجازات أكبر بفضل ذلك الصرح الثقافي القائم على ضفة السين □

وسى كل منها وجهة نظره على قدم المساواة ، ولن يكون الطرف العربي مجرد شاهد أو مستمع ، وأشار ر ندوة الرواية العربية التي ستمعقد في مارس لسل ، والتي سبدعى إليها مجموعة كبيرة من الروائيين العرب والأوروبيين لياقشوا معا موضوعا مهما هو « الابداع الروائي اليوم » فيما يتعلق بالأمسيات الشعرية ، يقول ع ودكي ، فإن المعهد سيحاول القيام بتحررة جديدة يوم على تكوين مشهد مسرحي تؤلف فيه مجموعة الفصائد السيناريو الأساسي ، بالإضافة الى عناصر الإضاءة والتحويل والموسيقا والرقص ، وغيرها من المؤثرات المسرحية ، وهو مشهد يدوم ساعة كاملة ، ول الوقت نفسه يتم عرض كافة مجموعات الشاعر الشعرية واللوحات الفنية التي رسمت من وحي سميره . والكتب النقدية التي تناولت تحررته الشعرية . ويستمر هذا المعرض الذي يبدأ مع الأمانة الشعرية أسبوعا يلتقي في نهايته الشاعر وجمهوره أما العروض السينمائية فانها تتناسق مع مهمة المعهد الأساسية ، وهي التعريف بمنجزات الثقافة

المستقبل

من وحي قصّة أميركيّة قديمة

قصة : ريفاز اينانشفيل *
ترجمة : يوسف حلاق

✎ في بلاد السويد ، وفي قراها المتناثرة على شاطئ البحر كان يظهر في فصل الصيف موسيقي جوال كان هذا الموسيقي يرتدي فراكاً عتيقاً مهترقاً وقبعة هي الأخرى « كالفراك » عتيقة ومهترقة كان يجيء الى القرى في زورق شراحي صغير . وكان الزورق « والحرام » ذو المربعات والكمان كل ما يملكه الموسيقي في هذه الدنيا . كان يرسو عند الشاطئ ثم يسحب زورقه من الماء ويخرج كمانه « وحرامه » وينتجه الى ساحة القرية الهادئة وهناك في الساحة كان يبحث عن أنظف مكان ممكن لينشر حريدته ويسطها على الأرض ويضع عليها الحرام المطوي بمناسبة وعلى الحرام « جراب » الكمان ، ثم يرفع كمانه الى كتفه ويأخذ في العزف ،

• ريفاز اينانشفيل من ألمع كتاب القصة

الفصيرة المعاصرين في جمهورية جورجيا

السوفيتية طهر بعض من قصصه مترجمة الى

اللغة الروسية وبعض اللغات الأوروبية الأخرى .

• • • هو لباس رسمي أسود وصيق



لأنه أثر التثقل بين القرى والريف للعرب للناس
وكان من الصعب على أي حال أن يرد سحر
العريقين على حق

شيء واحد كان أكيدا هو أن الموسيقى - إن
طاعاً في الس - لكنه كان يبدو ، رغم ه - س -
موفور الهمة والنشاط تلمع عيناه سر - الس -
والشباب ، وكانت كتفاه ويدها مفتولة العضلات
لكثرة ما كان يحذف بالمحذاف ، أما أصابعه فكانت
قوية وذات جمال رحالي حاص - لم يكن يتناول
القليل من الطعام كما لم يكن يشرب إطلاقاً كما قد
ولم يكن يأبه كثيراً بميته - كان يرى أي طلة أو سب
أو محزن حشائش محففة همة من الله ، فكان يلف س -
الحرام دي المربعات ويضع كمانه تحت رأسه ويرج
في يوم عميق

دات مرة ومع اقتراب الليل ، والموسيقى
الحمر ، ساء السطقس فجأة - هط الصب
واضطجعت الأمواج وبدأ النوء - ومع هذا ص
الموسيقى يحذف همة بالجماء الشاطيء ، وأجرا ران
بوراً فأحد يحذف مهتدياً به ، فما لث أن وصل
منارة ، وما أن صعد إلى الشاطيء وتمكن بعد جهد
من سحب الرورق حتى اضمهر مطر شديد أحد
الموسيقى الحرام والكمان واحتباً في المارة

هناك طالعه رجل ذو لحية شعثاء كثيفة ، ومط
يبعث الخوف - كان الرجل يشهد سكين كبير
حاد كالثمرة ، عصا صغيرة - رة الرجل على
الصيف غير المنتظر بنظرة ثقيلة راره بها ، وسر
سؤاله ، إن كان دحوله المباحة عليه لا يسب
ارحاً واقلاًقاً دون حواب - ظل الرجل حاب
يقطع عصيه دون أن يعير القادم أي اهتمام - وبعد
قطع بضع عصي ، هص ومصى بصعد الدرج أو
أعلى حيث الشعلة - وتأكل الموسيقى المصول
فسأله « أيمكنني أن أصعد معك ؟ » ومضى في نور
دون أن يتلقى جواباً

وصعد إلى أعلى فوجد نفسه فجأة وسط البحر
واللهب - كانت الريح تقذف من البحر قطرات

وسرعان ما كان الناس كماراً وصغاراً يتحللون
حولهم - كانوا يصمون إليه ، معصمهم تملو وجهه
انسامة هجة ، وبعضهم يستعرق في تفكير حزين
الأطفال هم الذين كانوا يتسممون ، والكار هم
الذين كانوا يستعرقون في التفكير ، وكأنهم يتذكرون
امراً نسوه من زمن بعيد ويصعب عليهم تذكره
وحين كان يمرع من عرفه كان يرفع قبعته ويحيي
محياً ثم يصمها على رأسه - وكان المستمعون
المفتطون يلقون بقطع النقود في « الحراب »
كان الموسيقى الخوال يدهى أحياناً إلى الحفلات
التي تقام في القرى ، وفي هذه الحفلات كان يعزف
بالدرجة الأولى أنعاماً راقصة - كان يقف في الوسط
وحوله الرجال والنساء يرقصون ماسدفاع ومرح
بحيث كانت وجوههم تتوهج - كانوا يسكنون له
سبداً فكان يرفع كأسه في صحة الراقصين ثم يعيده
إلى الطاولة بعد أن يرشف منه رشمة تكاد لا تذكر ،
ويعود إلى كمانه يعرف عليه نعمة وشعب

كان معصمهم يقول إن العارف لم يتمكن من أن
يصبح موسيقياً كبيراً ، ولهذا أحد يحبوب المدن
الصغيرة والقرى ، وكان معصمهم الآخر يؤكد على
العكس بأن عازف الكمان لم يصح موسيقياً كبيراً



واستغرق الموسيقى في تفكير
ثم سأل حارس المنارة بدوره صبيها : ولما أحانه
هذا عن مهنته ، بأنه عارف الكمان ، شعر أن حارس
المنارة لم يفهم معنى عبارته فأخرج الكمان من حراجه
وقال

- هذه هي التي ، وعليها أعمل
ورفع كمانه الى كتفه وأحد يعزف عرفاً حافئاً ،
وحارس المنارة ينظر اليه في دعة وسكون ولما انتهى
من عرف لمح كائن عينا الحارس تشيان متعابير
جعلت الموسيقى يعرف لحناً ثانياً
وثالثاً

وأحيراً وصح الموسيقى الكمان على الطاولة مر
حارس المنارة بيده في رفق شديد على الكمان وقال
والابتسامه تعلو شفتيه

- عمل جيد ، كي لا نصل نفوس بي البشر
الطريق

في هذه اللحظة كان هناك انسان سعيدا على
هذه الارض □

بارده نصها فوق الصوء الذي يكاد يحترق وسط
حار كانت المسارة تتأرجح والريح يروح
حس حارس المنارة القرفصاء ودق على الزحاح
مضض سكيه الثقيله فأوقف ارتحاحه ، ثم مضى
محاداة جهار الانارة وهو يتلمس الحدار بيده
بالى الرحل نظرة الى وحه الموسيقى المهور ، ثم
حول نظره الى البحر الذي كان يوج في الأسفل كأنه
يعراق يعلى وعمعم كأنما يحدث نفسه

- كي لا نصل السم الطريق
ثم هطأ الدرج الى أسفل وضع حارس المنارة
حراً وسمكة وجباً حافاً على الطاولة أمام الموسيقي
بأحد يأكل كان يقطع كل قطعة حر وحر سكيه
حادة ثم يروح بمصمها طويلا في صمت ، بينما كان
يرسبي يأكل بإقبال وشهية مصيحاً السمع طول
نوقت الى هدير البحر وصوت المطر لكنه رعم
هذا وجد الوقت ليسأل حارس المنارة من يكون ؟
ومن أين ؟ وان كانت له أسرة ؟ وأجابه الحارس بسرة
يكاد يكون سرة اعترار
- ليس لي أحد ابي وحيد تماماً

[illegible]

● من المعروف أن الرسول عليه السلام كان ينهى عن كتابة الحديث ، مخافة أن يختلط الحديث بالقرآن ، وكان صلى الله عليه وسلم يقول « لا تكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه »

حتى إذا شاع القرآن بين المسلمين ، وأصبحوا يتلونهُ آتاء الليل وأطراف النهار ، ويميزونه عن الحديث ، سمع لهم بكتابة الحديث ، ومن ذلك ما روي أن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال للرسول يا رسول الله ، أسمع منك الشيء فأكتبه ، قال : نعم ، قال عبد الله . في الغضب والرضا ، قال عليه السلام . نعم ، فإني لا أقول إلا حقاً وبذلك قد عرف في عهد الرسول مدونات حديثية ، أخرجها بعض الصحابة ، كابن عباس ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وحابر بن عبد الله الانصاري ، وكان أشهرها صحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو التي ضمت ألف حديث ، وقد سماها بهذا الاسم بقوله « هذه الصادقة ، فيها ما سمعته عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وليس بيني وبينه فيها أحد »

صحيفة
المصادقة

اللغة



بقلم :
الدكتور حسين العروسي

الرقص حركات إيقاعية تلقائية

أو منظمة ، يعبر بها الإنسان عن

مشاعره وأحاسيسه فرحا في الغالب

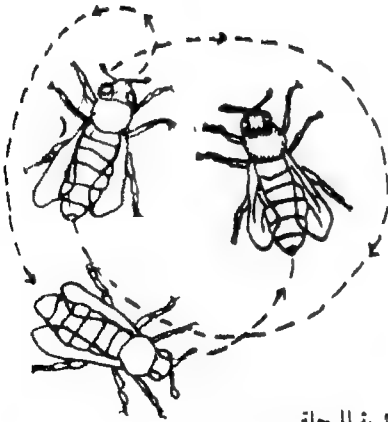
أو حزنا ، وقد يشاركه فيه عدد من

الكائنات الحية ، بيد أن النحل

يستخدم الرقص لغة في التفاهم بين

أفراد الخلية ، لتحديد ، أماكن

الغذاء .



الرقصة الدائرية للحلقة
للاخبار بوجود غذاء قريب (شكل ٢)

دراسة مستفيضة نظرا للمعيشة المنظمة التي تعيشها ، وبطرا لإنتاجها القيم الذي أوصى به القرآن الكريم ، وبين أهميته في بعض آياته

من أهم الدراسات الحديثة على النحل - بحر العسل - ، تلك الدراسات التي أحرثت عن نحل العسل وحواشها ، وقد قام بها كارل فون فريش الأستاذ بجامعة ميونيخ ، نشرها في كتاب سنة ١٩٥٠ م - أعاد نشرها مع بعض الإضافات سنة ١٩٧١ م

الحل حشرة تعيش حياة اجتماعية متحصة في حلية النحل تعيش الملكة التي تضع البيض وتعيش الحاصنة التي تقوم بالتربية، وحن من النحل قائمات على الحراسة ، والحلة الساء التي سحر الحجرات التي تترى داخلها الصغار وأهم عسل - النحل التي تقوم بها أعداد كبيرة من شعالات النحل هي جمع العذاء من الخارج لتغذية أفراد مست النحل ، ولهذا كانت أهم ممرات لعة النحل مع

التفاهم على جمع العذاء ، والعرض الرئيسي - هذه اللغة إهمام أفراد النحل بالمستعمرة موجود عدا حارحي مع تحديد عده واتجاهه ، ولغة النحل لسة لعة صوتية ، لكنها لعة تعتمد على حركات حاد منتظمة تعرف بالرقصات ، ولذلك اعتبرت بـ النحل لغة راقصة ، أساس مصرداتها حركـ

مختلفتان ، تتكرر كل منها عدة مرات يتم الرقص في معظم الحالات داخل خلية النحل ، حيث الغلاء دامن والرؤية تكاد تكون منعومة ، لهذا كان نمير الحركة أو تفهم اللغة يعتمد على حواس أخرى - الإبصار ، من ذلك حاسة اللمس ، فتلأس الحشرات القريبة الحشرة المراقصة بـ - استشعارها ، وفي حالة الحديث عن العذاء نـ حاسة الشم والتذوق دورا مهما وتصدر احد الراقصة أصواتا مميزة بواسطة بصات عضلات الطيران ، تنبه بها النحل الأخريات القرسات - وتدعوهم للحضور لمشاهدة الرقصة والمعروف مكان الغذاء المستكشف

إد اللغة طريقة للتعارف والتفاهم بين الكائنات الحية ، وهي في أرقى أنواعها طريقة يتحاطب بها أفراد الكائن الحي ، أي أنها ذات إمكانيات صوتية سمعية يحدث الكائن الحي أصواتا مختلفة ، لكل صوت منها معنى معين ، إذا وصل الى سمع كائن اخر من نفس النوع استوعبه واستجاب له أما الرؤية فعير أساسية للتحاطب

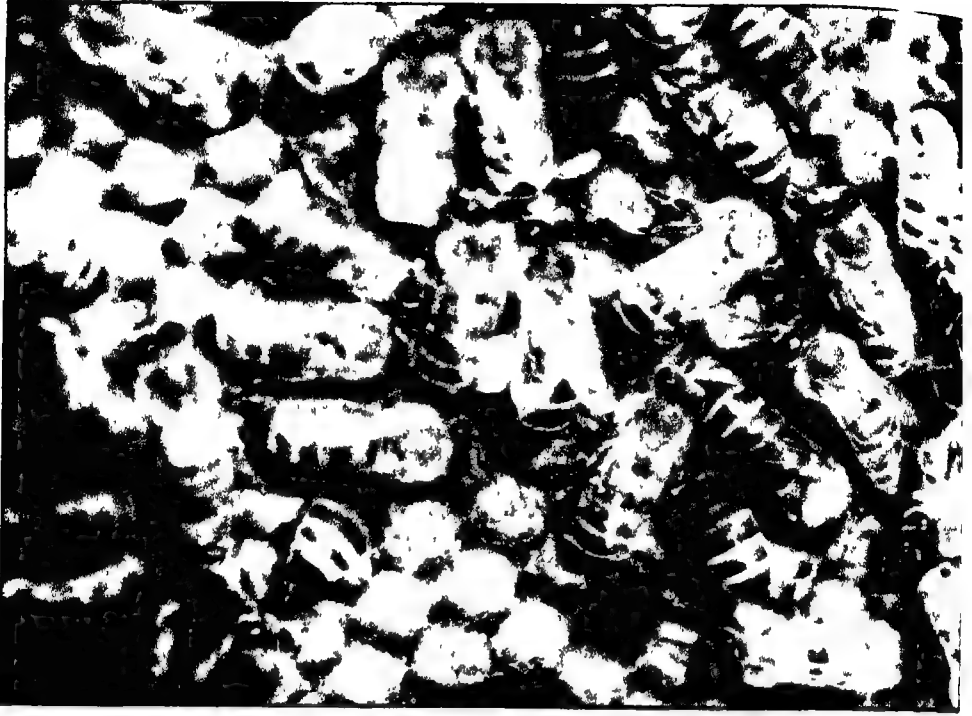
لكل نوع من أنواع الكائنات الحية عادة لعة واحدة ، لأنها لعة عريرية ، تولد في تركيبته الوراثية ، يتفاهم بها أفراد النوع الواحد مهما تاعدوا أو تقاربوا لكن الإنسان يختلف في ذلك ، فلعاته متعددة ، تختلف من موطن الى اخر ، إذا ما لعات مكتسة ، يتعلمها الفرد من بيئته وبطرا لتعدد الأصوات في لغة الإنسان واعتماد ذلك كثيرا على استخدام اللسان ، سميت اللغة لسانا ، فليل لسان العرب ، ولسان الفرس ، وكلية الألس

وإذا عحر الصوت عن التعبير والتفاهم تحولت لعة التفاهم من الصوت الى الإشارة ، وأصبح الاعتماد الأكبر في اللغة على الرؤية وليس على السمع وأحيانا يجمع الكائن الحي في التعبير بين الإشارة والأصوات المحدودة ، فالأحرس الأنكم قد استعاض عن لغة الكلام بلغة الإشارة ، وأصبح يعبر يديه وتسميرات وجهه عما يريد ، وأحيانا يصدر بعض الأصوات التي تساعده على التوضيح

النحل ترقص

كثير من الكائنات الحية - غير الإنسان - تتفاهم فيما بينها وتتبادل المعلومات ، فمن المعروف أن الدلائل - وهي من الحيوانات الحرة الكبيرة - تصدر أصواتا مختلفة متيرة ، يتفاهم بها أفرادها والكلاب والقطط تصدر أصواتا تختلف في حالة الحوف عنها في حالة السرور أو الحوق أو المحاطة الحسية

والغالبية العظمى من الكائنات الحية لا يعرف لها لعات ، وبعضها يتفاهم بحركات معينة ، ومن ذلك النحل - نحل العسل - (شكل ١) ، التي درست



نحل فوق مروار حلية (شكل ١)

الرقصة الدائرية

تحديد لائحاه معين وعالبا ما يقترب النحل المجاور من النحلة الراقصة ، ويسير حلقها مقربا قرون استشعاره من حسمها ، ليعرف نوع الحركة ، ويشم رائحة العذاء (شكل ٣)

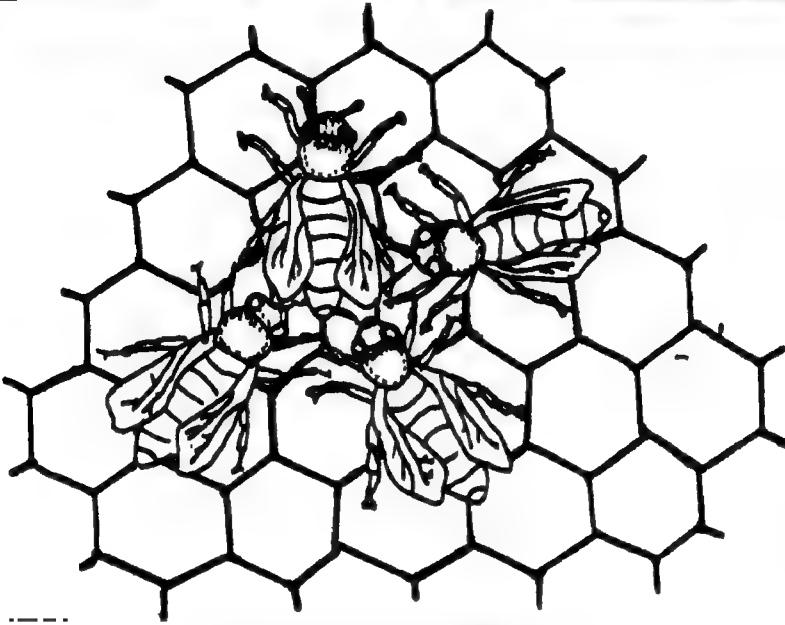
أثناء الرقص يترك النحل المتابع للنحلة الراقصة الحلية ، واحدة بعد أخرى . ناحتا عن العذاء في المنطقة المحيطة بالخلية ، فإذا وجدته عدن محملات به ، وبدأت كل واحدة مهن في الرقص ليخبرن مجموعة أخرى من النحل ، وهكذا

الحركة الراقصة الثانية

يظهر النحل في سبيل البحث عن العذاء مسافة قد تمتد عن الخلية عشرة كيلو مترات ، لهذا فإن الخبر الذي تعبر عنه الرقصة الدائرية لن يفيد كثيرا في البحث عن العذاء في المسافات البعيدة ، فإذا بعد العذاء مسافة كيلومتر واحد ، فإن على النحل أن يبحث عن الغذاء في دائرة نصف قطرها كيلومتر واحد . وتقدر مساحتها بثلاثة كيلومترات مربعة ،

الرقصة الأولى للنحل لرقصة دائرية ، تتحرك فيها لنحلة في دائرة ، ثم تعبر أائحاهها كلها أأمت دائرة كاملة ، فتم دائرة في أائحاه حركة عقرب الساعة ، ثم بعد الأائحاه ، وتم الدائرة الثانية بعكس أائحاه حركة عقرب الساعة ، وهكذا (شكل ٢) ، وتستمر حركة عادة ثلاثين ثانية أو تريد عن ذلك ، وحتى شاهد الحركة الراقصة أكبر عدد ممكن من النحل ،

إن النحلة الراقصة عالبا ما تنتقل من مكانها الى مكان آخر في الخلية لترقص مرة ثانية وثالثة وهكذا ، ثم يخرج من الخلية لتجمع كمية أخرى من العذاء ، يعود النحلة هذه الرقصة عند عودتها بمحملة بالغذاء من خارج الخلية . وهذه الرقصة تفهم النحل أنه يوجد في أحوار عذاء ، قد يكون رحيقا زهريا أو عذولا - يا أو حبوب لقاح ، وأن هذا العذاء يبعد عن أأحد مسافة قريبة لا تتعدى مائة متر ، دون



تلاصق خلاصات اللسان النحلة الراقصة (شكل ٣)

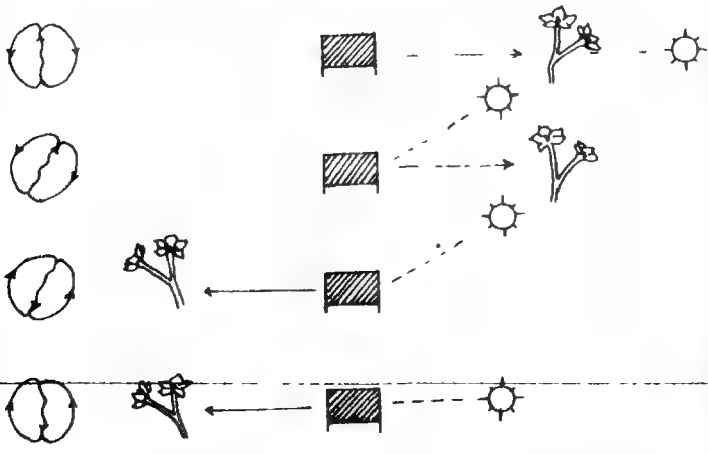
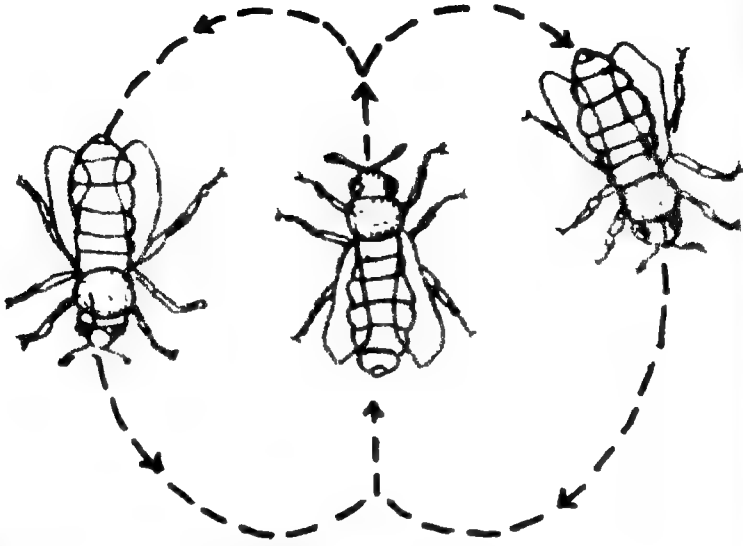
وصولها لنهاية الخط المحدد تغير اتجاهها الى اليسار
بحركة دائرية يعكس اتجاه حطرب الساعة ، لتتجه الى
بداية خطها الأول ، وتسير في نفس الخط المستمر
السابق ، ويظن الانقياد مع استمرار الرقص وه
البطن ، حتى إذا وصلت نهاية الخط ظهرت اتجاه
الى اليمين في حركة دائرية ثانية باتجاه حطرب
الساعة ، حتى تعود مرة ثانية الى بداية الخط لتب
الرقص وهز البطن والدوران مرة يسارا وأخرى
يميناً ، وهكذا عدة مرات . وبعض الفحل أثناء ذاك
يتابع النحلة الراقصة ليعلم منها الرسالة المطلوبة
(شكل ٤) .

سرعة الرقصة تحدد مكان الغذاء

وقد لوحظ أن سرعة الرقصة تزداد كلما
الغذاء أكثر قرباً ، وتقل كلما بعد مصدر الغذاء
لذا كان الغذاء على بعد مائة متر أقمت النحلة الجاه
للغذاء أربعين لغة كاملة في الدقيقة . وإذا كان الغا

وإذا زاد نصف القطر على كيلومترين تصل المسافة الى
أكثر من التي حطرب كيلومترا مربعا ، وإذا وصل
نصف القطر الى عشرة كيلومترات زادت المساحة عن
ثلاثمائة كيلومتر مربع . والبحث عن الغذاء في
مساحة قد تصل الى ٣٠٠ كيلومتر مربع ، أي ثلاثين
ألف هكتار ليس بالعملية اليسيرة ، لهذا كانت
الحركة الراقصة الثانية للدلالة على الغذاء البعيد مع
تحديد دقيق لبعده ومكانه .

عند عودة النحلة الى خليتها عملة بالغذاء الذي
وجدته في مكان بعيد - مائة متر أو أكثر - فإنها تعلن
ذلك لأخواتها بلفتها الراقصة ، مؤدية الحركة
الراقصة الثانية . لتسير النحلة الراقصة على أحد
برازير الخلية في خط مستقيم مسافة قصيرة من أهل
الى أسفل أو من أسفل الى أعلى رأساً ، أو قبل
بزواية معينة عن الخط الراسي ، وأثناء سيرها تهب
بطنها هزا شديداً يميناً ثم يساراً ، وهكذا . وعند



على بعد خمسمائة متر أتمت النحلة أربعة وعشرين لفة في الدقيقة ، وإذا بعد العذاء كيلومترا واحدا رقصت النحلة بسرعة ثمان عشرة لفة في الدقيقة ، وقد تنزل الى ثلاث عشرة لفة في الدقيقة إذا بعد العذاء كيلومتريين ، ثم الى تسع لعات في الدقيقة بحمسة كيلومترات ، والى خمس لعات عندما بعد العذاء عشرة كيلومترات

إن الجزء المهم من الرقصة هو الجزء الذي يتم في حط مستقيم وبصاحبه هر الطن وقد وحاد أن رمس هر الطن يرداد كلمها بعدت مسافة وعود الغذاء. فقد وحاد أن مدة هر الطن تستمر مدة ثابتة واحدة عندما بعد العذاء خمسمائة متر ، وترداد الى ثابتين عندما يبعد العذاء كيلومتريين ، والى أربع ثوابل خمسة كيلومترات

وأثناء حركة هر البطن تحدث النحلة أصواتا مسموعة ، تنتج عن مجموعة من البصات القصيرة ، تقدر بحوالي ثلاثين نبضة في الثانية الواحدة ، تحدثها عضلات الطيران الموحدة في الصدر ويعتقد أن تحديد النحلة لمسافة الطيران ينتج عن الجهد المبذول أو عن مدى استهلاك النحلة للسكريات في جسمها أثناء رحلة الطيران في الذهاب ، ولهذا فقد وحاد أن تقدير النحلة للمسافة يرداد عندما تطير في مواجهة رياح عن تقديرها للمسافة عندما تطير في حواسكي ولهذا يقل تقدير المسافة عندما تكون الرياح في صالح النحلة عند الذهاب ، أي عندما يكون اتجاه الرياح هو نفس اتجاه الرحلة وكذلك يحدث عند صعود جبل أو الهبوط عنه

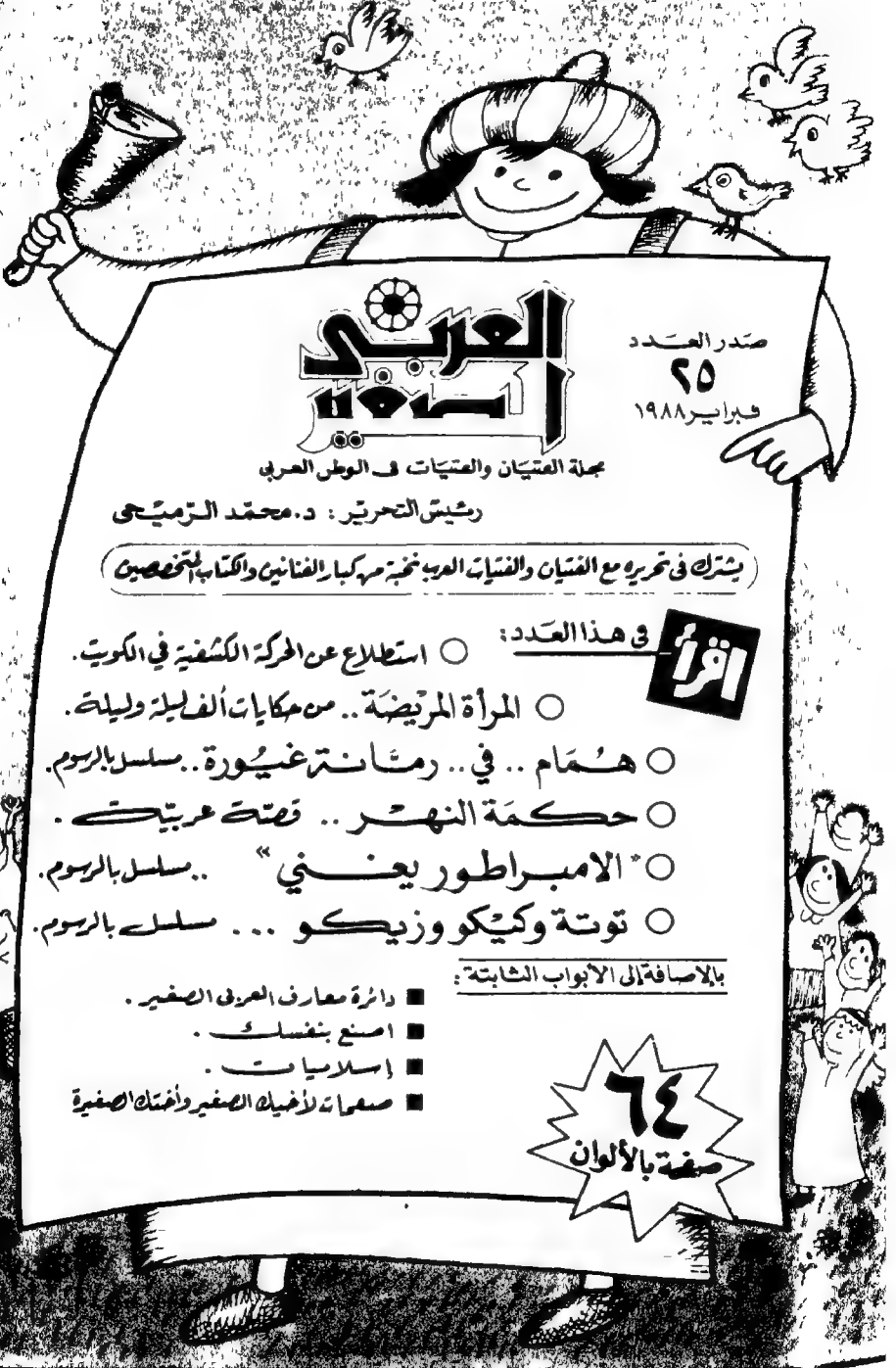
تحدد النحلة الراقصة بسرعة أدائها للرقصة ويرمس هر الطن بعد العذاء من الحلية، ومعنى ذلك أن على النحل الباحث عن العذاء بعد أن يتلقى الرسالة من النحلة القادمة أن يذهب للمسافة المحددة ، ثم يتجول في دائرة مركزها الحلية بحثا عن الغذاء ، فإذا كان العذاء على بعد كيلومتر واحد ، كان على النحل الباحث عن العذاء أن يسير كيلومترا الى محيط الدائرة التي سيقطعها ، والتي يصل طولها

الى حوالي ستة كيلومترات وإذا كان العذاء بحسبة كيلومترات ، فإن مجال البحث سيصل الى ٠.١ كيلومترا أما إذا بعد العذاء عشرة كيد سرار فيصل مجال البحث الى ٠.٦٢ كيلومترا . يعمل عملية البحث عن العذاء عملية شاقة في ع مقدار النحلة القيام بها لذلك كان حر تحديد مكان العذاء عن طريق سرعة أداء الرقصة ورمس هر البطن ع كاف للتعرف على مكان العذاء والموصول اليه وكان لاند من مؤشر آخر يحدد للنحل اتجاهها معه بحث فيه حتى يتوفر له الجهد الحركي ويرداد الرصا

الغذائي اتجاه الشمس اتجاه الغذاء

تحديد اتجاه العذاء يحدده النحل سلسة لاتجاه الشمس ، فقد يكون اتجاه العذاء باتجاه الشمس وقد يكون عكس اتجاه الشمس والحل القاد بالعذاء لا يقوم بالرقص خارج الحلية ، حيث الضوء ، وحيث يمكن للنحل الأحر رؤيته ، لكنه يقوم بالرقص داخل الحلية حيث الظلام الدامس ولا يوحد ضوء يحدد به النحل اتجاه الشمس ، وهذا كان لاند من طريقة يحدد بها النحلة الراقصة موضع العذاء بالسلة للشمس ، فكانت الحادية الأرض هي الترحمة لعكس اتجاه الشمس واتجاه الشمع يصح عكس اتجاه الحادية الأرضية فإذا كان العذاء في اتجاه الشمس كان الاهتزاز في الحركة متجهها الى أعلى ، أي بعكس اتجاه الحادية الأرضية أما إذا كان مصدر الغذاء في الاتجاه المصاد للشمس فإن الاهتزاز في حركة الرقص يصح متجهها الى أسفل ، أي باتجاه حادية الأرض ، أما إذا احراد اتجاه مصدر الغذاء عن اتجاه الشمس فإن الاهتزاز ينحرف عن الوضع الراسي بنمس زاوية الاحراء عن الشمس واتجاهه (شكل ٥)

سبحان الله الذي خلق فأبدع ، موضع من مخلوقاته ، ويسر لكل منها سبل الحياة ، بما فطره عليه من صفات ومواهب ، وما وضع فيها من أسرار ، علمنا قليلا منها ، وما زال في عمق المعظمها



العرب الصفحة

صدر العدد
٢٥
فبراير ١٩٨٨

مجلة العتيان والعتيات في الوطن العربي

رئيس التحرير: د. محمد الترميحي

(يشترك في تحريره مع الفتيان والفتيات العرب نخبة من كبار الفنانين والكتاب المختصين)

اقرأ

- في هذا العدد: استطلاع عن الحركة الكشفية في الكويت.
- المرأة المريضة.. من مكايات الفايضة وليلة.
- همام.. في.. رمثانة غيرة.. سلسل بالرسوم.
- حكمة النهار.. قصة عربيت.
- الامبراطور يعني " .. سلسل بالرسوم.
- توتة وكيكو وزيكو ... سلسل بالرسوم.

بالإضافة إلى الأبواب الشابة:

- دائرة معارف العربي الصغير.
- اصنع بنفسك.
- اسلايمات.
- صغوان لأفليك الصغير وأفليك الصغيرة

٦٤
صفحة بالألوان

النفيس

شعر : راشد عيسى



نبيت على حلم نشتهب
ونصحو على ضحكات النقبز
إذا التفتت رؤيتي في المساء
يخط لها الصبح لوب الفموض
وإن يومض النجم في مبلنا
تُجبل ليالي الفناء الوهمز
هو الملم يملو مفرح المني
لترقة الأثر نحو المفسر
لستفهم الفهم في الفهم
فقد يفتد الفهم في الفهم
لا أفتد الفهم في الفهم
لستفهم الفهم في الفهم





الانفلونزا

مرض الشتاء العنيد

بقلم : الدكتور صباح السامرائي*

تزال السجلات الطبية تحفظ في ذاكرتها أسوأ كارثة صحية

بها فيروس الانفلونزا في مطلع هذا القرن

ذلك في عام ١٩١٨ حين انتشر انتشارا واسعا

شرق العالم وغربه ،

دى إلى وفاة أكثر من عشرين مليون إنسان .

في عام ١٩٥٧ أدى الى وفاة سبعين ألفا

الولايات المتحدة وحدها .

أهي فيروسات هذا المرض ؟

السابقة بالمرض فيستشري .

تركيب الفيروس

توجد ثلاثة أنواع من الفيروسات التي تسبب مرض الانفلونزا ويرمز لها بالحروف الأبجدية (أ) ، (ب ، ج) ، ويعتبر فيروس (أ) أوسع تلك الفيروسات انتشارا فهو الذي يسبب أوبئة الانفلونزا ، في حين أن النوع الثاني (ب) لا يسبب

الاحظ الأطباء أن مرض الانفلونزا ينتشر بيئة وباء كل عشرة أهوام تقريبا ، وذلك منذ ١٩٤٧ ورغم عدم وجود تفسير شامل لهذه ظاهرة إلا أن هناك ما يلقي بعض الضوء عليها . ن ذلك . أن كل وباء ينشأ عن تغير في الغشاء الذي لف الفيروس ، وهذا التغير يجعل الفيروس طاك ناه فيروس جديد ، ولهذا لا تؤثر فيه لقاحه التي اكتسبتها أجسام الناس نتيجة إصابتهم

* طبيب براقي من مدينة سامراء

إلا إصابات متفرقة لاتبلغ درجة الوفاء والوع
الثالث (ح) لايسب أي مرض إلا نادرا ، ولهذا
سيفتصر حديثنا على النوع الأول

يتحد هذا الفيروس شكل كرة صغيرة جدا يبلغ قطرها (٠,٠٠٠١ ملليمتر) أي أنك لو وضعت عشرة الاف فيروس أحدها حب الآخر هيئة مستقيم ، لبلغ طول المستقيم ملليمترا واحدا إن العشاء الذي يعلف الفيروس بجوي مواد كيميائية ذات أهمية خاصة ، فهي التي تمنح الفيروس هويته المميزة . وتحدد طبيعة الأحسام المضادة التي يصنعها الجسم الشرطي ليدافع بها عن نفسه ضد الفيروسات الغازية . وهذه المواد توحد هيئة مركب ، أحدها يرمز له بالخراف H وهو مختصر كلمة **Hemag** **glutinin** والآخر يرمز له بالخراف N وهو مختصر كلمة **Neuraminidase** وفي خوف الفيروس ، توحد ثنائي قطع من الحامض النووي المعروف الذي يسمى **KNA** ويستطيع هذا الحامض أن يعبر تركيب المواد الموحدة في غلاف الفيروس التي ترمز لها بالخراف **N H** وتعبر تلك المواد يعني تعبير « هوية » الفيروس ، فلا تؤثر فيه ماعة الجسم

خلاصة القصة ، وبعداً عن التفاصيل المعقدة
 والرموز الأحسية ستطبع القول أن فيروس
 الانفلونزا يمتلك مقدرة كبيرة على تغيير نفسه ان
 انتشار المرض وتكرار الإصابة به ، يحصل أحسام
 الناس تصنع (أحساماً مضادة) تقتك المايروس ،
 وكأنما يجد المايروس نفسه قد بطل سحره ، ولم يعد
 يؤثر في الناس سبب امتلاكهم تلك الأحسام المضادة
 له ، فيعبر هيئته ويتسلل إليهم دون مقاومة ، وعندئذ
 ينتشر ويستشري

أعراض الانفلونزا

تختلف الأعراض في مدى شدتها اختلافات كبيرة من شخص لآخر ، فقد تكون بسيطة يسيرة ، فلا يشعر بها المصاب ، وقد تشدد حتى تجعل صاحبا طريح الفراش عدة أيام ، وفي حالات نادرة تسبب ذات الرئة ، الذي يكون أحيانا شديد الخطر ، وربما تهدد حياة المريض

تبدأ الإصابة بالاعلمور بعد استئصال
مع الهواء ، فيصل اللعوم والقصة المبر
فترة حضانة تلعب يومين ، تظهر اعراض
حمى مفاجئة ، وصداغ ، وسعال
بالتب ، وآلام عضلية ، وحرقة في الدماء
الرعة في الطعام ، وتستمر هذه الاعراض
تتراوح ما بين ، يومين ، وحسنة أثناء
تلقائيا وبعض المرضى يظل يشعر بالسوء
اسابيع بعد أن يشفى

المضاعفات

مرضى الاقلونرا لا يبعد من الأمراض خط
بل هو مرض سهل ميسور وقتها قدس . خ
سه ورغم ذلك فانه احبب
مصاعفات لا تحلو من الخطر . وانته
المصاعفات وأحطرها « ذات الرئة » الذي
تأثير مباشر من فيروس الاقلونرا حتى يسبب
أعماق الرئتين ، أو تأثير غير مباشر حتى
الفيروس مباعه الجهار التنسي فمهد الطر
الكتريا لتعرو

ومن أجل التفريق بين « دات الرنة » الماشي ،
 الفيروس نفسه ، ودات الرنة الماشي عر
 الكتريا ، نلاحظ أن الأول يشأ في وقت مح
 أن المصاب يشعر بأعراض الانفلورا تشد عب
 بعد يوم وتسوء حالته

أما الثاني ، فإن المصاب يشفى من الانفلو-
 وبعد عدة أيام تدهمه الأعراض مرة أخرى
 فيحسب أن الانفلورا عادت اليه . وهي في أحد
 « ذات الرئة » وليست انفلورا ثانية . وبالإضافة
 « ذات الرئة » فإن الانفلورا قد تؤدي - نادر -
 التهاب القلب ، والتهاب السحايا ، والتهاب
 والأعصاب

ان أكثر الناس عرصة لهذه المصاعف . هم -
الس من تحاوروا الحامسة والستين . والنص
بأمراض مرممة في القلب ، أو الرئتين . والنص
بالسكر ، والمصابون بمعز الكلي المرض . ونفرض
(الذين يتناولون العقاقير المنشطة للنساعة

● الانفلوئزا مرض الشتاء العبد

الميروس من دخول الخلايا ، فيقي من المرض ويتصف هذا العقار بأنه سريع الامتصاص من قبل بطانة الجهاز الهضمي بعد تناوله عن طريق الفم ، ويصل أعلى مستوى له في الدم بعد ثلاث ساعات من تناوله ، وهو يعطى بجرعة ١٠٠ ملغم مرتين يوميا ، غير ان الماعة التي تمنحها للحسم مؤقتة في حدود « ٢٤ ساعة » ولهذا يجب تناوله يوميا طوال فترة انتشار المرض ، وهي الشتاء عادة

ورغم فائدة العقار في الوقاية من الانفلوئزا ، فإنه ليس شائع الاستعمال ، بسبب تأثيراته الجانبية على الجهاز العصبي التي تظهر هيئة دوام وعثان ، وأرق ، وهلوسة ، واضطراب الادراك للزمان والمكان ، ويظهر هذه التغيرات لدى حمسة بالمئة ممن يتناولون ذلك العقار ، وفي العادة سرول هذه الأعراض بعد التوقف عن تناوله

ولاسيما تعارض بين اللقاح واستعمال هذا العقار ، بل ان الدمج بينهما ذو فائدة خاصة ، فآثر اللقاح لا يظهر الا بعد فترة زمنية معينة ، وخلال هذه الفترة يقوم العقار بالوقاية من المرض ، وهكذا يكون الوقاية مسمرة

العلاج

علاج الانفلوئزا هو علاج تخففي في معظم الحالات ، اي علاج الأعراض ومحاولة الحد من حصول المضاعفات فيعطى المريض العقاقير المسكنة ، والمخافضة للحرارة « كسالاسرين والساراسينول » لتخفيف الصداع ، والام العضلات ، وحمض درحة الحرارة المبرمجة ، ويصح بالراحة وملارمة الفراش من أجل مساعدة الحسم على مقاومة المرض

ولا يصح تناول المصادات الحيوية « أمسلين تراسايكلين الح » الا عند حصول التهاب ثانوي ناشئ عن الكتريا ، ويمكن التأكد من ذلك بفحص القشع بالمجهر وفي حالات الانفلوئزا الشديدة ، يصح الاطباء بتناول عقار « أماندين » الذي يمتلك قدرة علاجية بالاضافة الى قدرته الوقائية □

مضاد للمناعة ولهذا تح وقايتهم من سبب اللقاح أو العقاقير

شاع الانفلوئزا

مرض الانفلوئزا واسع الانتشار ، وعندما يذاهم الناس وباء فان معدل الاصابات قد يبلغ ٨٠٪ وفيما عدا المخاطر الصحية ، فان سبب الانتشار بسبب حساسية اقتصادية كبيرة ، حيث يرب معظم المصابين اعمالهم طوال فترة سببهم وقد بذلت جهود كبيرة من أجل اكتشاف علاج للناس من المرض ، غير ان المشكلة الكبرى التي سبب في هذا السيل هي أن الفيروس يعبر نفسه من جيل لآخر ، فيجعل اللقاح قليل الفائدة

، رغم ذلك فقد استطاع العلماء صنع لقاح يقي من مرض معدل اكبر من حمسة بالمئة ، وهذا اللقاح يرب ويست الانفلوئزا نفسها ، تحق في الحسم بعد ذلك شاطها المرضي اي قبلها ، وعندما يدخل الفيروسات الحسم ، تحفره لصنع احسام مضادة من المرض وفي العادة يعطى ، هذا اللقاح لمن مرض الانفلوئزا شديدة الخطر عليهم

اللقاح لا يخلو من الأضرار الجانبية ، وأشهرها حمى والام العضلات التي تحصل بمعدل حمسة بالمئة وفي حالات نادرة بسبب اللقاح الحساسية خاصة حين يعطى لشخص مصاب بالحساسية ضد البيض - لا اللقاح يحتوي على بعض سروتينات البيض - ورغم أن اللقاح لاخطر منه على الحوامل ، فإنه يحصل الا يعطى لمن الا عند الضرورة منسرين ، تحسا لأخطار قد تحصل دون امدار سبب

وفي الاعاد السوفيتي يفضل العلماء استعمال لقاح صنع من الفيروسات الحية المضعفة وليس من فيروسات الميتة ، فالماعة التي يعطيها أقوى ، لأنها سبب - بسعة وحهارية

الوقاية بعقاقير

لقد احتار عدد من العقاقير كوسيلة للوقاية من الالتهاب ، وتبين أن عقار « أماندين » يمنع

أرقام

بقلم . محمود المراغي

الحكومة العربية

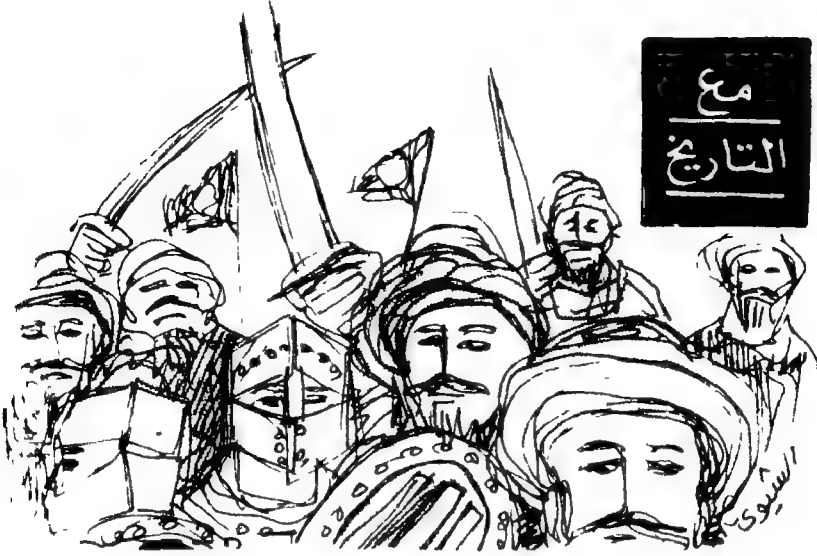
للمجتمع ، والايقاع الرئيسي للششاط الاممسي
لكن ذلك كله في إطار مورد للدولة (قدما) او
إطار تنظيم ما هو حر (حديثا)
وقد حاءت الاشتراكية ، كما حاءت نظم الاند
الموحي ، لتعمل عكس ذلك
وكان المقياس ماسمرار لدرجة تدخل الدولة
وتعاطم دور الحكومة هو السؤال التفلدي هـ -
نظام رأسمالي أو اشتراكي ؟ وهل هو اقتصاد حر
اقتصاد موحي ؟

خريطة أخرى

واحتلف الأمر في الوطن العربي خلال السبع -
الاحيرة ، فسحلت كل السطم - اسراكي
وراسمالية - درجة عالية من التدخل واصبح
الدولة في معظم الحالات اكر صاحب دخل ر -
صاحب عمل ، وأكر قوة مؤثرة ، إهما سحد -
الأول الرئيسي ، بصرف السطر عن السد
الاجتماعي '
وتعكس ذلك أرقام آخر تقرير للاقتصاد -
الموحد الذي تساهم فيه الجامعة العربية وبه -
مطام آخرى هي صندوق النقد العربي وبس -
العربي للائماء ومطمة الأنظار العربية مس -
للترول
واسرر هذه الأرقام كم تنفق اح -

مارال الساول التاريخي فاسما ما هو دور
الحكومة في المجتمع ؟ وابن يقف تدخل
الحكومة ، او تدخل الدولة ، وابن يقف ششاط
الأفراد ؟ وما هو القدر الذي يسارل عد كل طرف
للاحر ، وما هو القدر الذي ينشئت به كل طرف
باعبار انه صاحب الحق باحاد القرار ؟
إبه ساول تاريخي لأنه شعل فلاسفة السياسة
طويلا ، لكن اسرر اقسام في الرأي حول هذه
النصية ، كان بين فلاسفة السظامير الرسيسين في
العالم ، السظام الرأسمالي والسظام الاشتراكي
في الرأسمالية ، أو نظام الاقتصاد الحر ارتفع
الشعار المعروف

« دعه يعمل ، دعه ير » ، وهو شعار ينهي ما
الى اقصار دور الدولة على الدفاع ، والأمن ،
والعدالة ، والسيسية الخارجية أيضا ، أما الششاط
الاقتصادي - الاستثمار ، والتجارة ، والمال ،
والاستقال ، وحق العمل ، وحق التشغيل - فكله
ناع للأفراد ، مفرون فيه ما يشاءون
صحيح ان الدولة الراسمالية قد احتكرت مسد
فرون بعض الأنشطة ، مثل الملح او السد او بعض
المحاصل او الثروات التي سوف دحلا للششاط
الحكومي ، وصحيح ان تدخل الدولة الراسمالية
حديثا قد امد لكثير من الأنشطة ايضا ، وأصحت
الحكومة على اى حان هي التي تحدد المسار العام



حقيقة معركة بواتينيه

بقلم الدكتور سلمان قطاية

ومارتيل كلمة لاتينية ، تعني مطرقة . وبـ
الاسم الاول لشارلمان ، أي شارل الكبير .
مارتيل
وتروي القصة للفرنسيين الناشئين بـ
المسلمين هاجموا فرنسا ، فتصدى لهم القائد
مارتيل ، فقصى عليهم في واقعة سوابـ
٧٣٢ م ، وقتل قائدهم الأمير عبد الرحمن .
سماها العرب بلاط الشهداء ، لكثرة
من قتل وتخرىح . ويتحد اليوم القاسـ
فرنسا من هذه المعركة مثلاً حتى أن إحدى
التي تعرض للعرب بالقتل والعدو .
باسم شارل مارتيل . ويقال إن عـ
الشباب العرب ، في مرسيـ

لا بد لكل سائح يزور باريس من أن يزور
قصر فرساي الفاخر الذي ساه الملك لويس
الرابع عشر الملقب بالملك الشمس . وفي إحدى
قاعات القصر الكبيرة مجموعة ضخمة من اللوحات
التي تسرد أهم المعارك الحربية التي قامت بها فرنسا ،
وبالحديد الانتصارات ، لأن الأمم تفتخر
بانتصاراتها ، وتمجد فيها وتعظم . بينما تناسى أو
نقل من هزائمها . وهكذا لا يوحدها ساحة أو شارع
يحمل اسمه واترلو في فرنسا كلها ، سيما بطلانها
الاسم في كل مكان في الوطن
يرى شارل مارتيل ٦٨٥ - ٧٤١ م في اللوحة
وهو يوجه صرمة رهبة إلى قائد العرب ، عند
الرحم العافقي الذي يظفر إليه بهلع شديد .

وأسلحة بسيطة ، لكنها ماصة ، وحيول ثقيلة
وكان مارتيل قد حال في طول اورونا وعرضها
عمرضا على دفع العرب المسلمين وردهم ، فتجمع
لديه عدد يريد على صعب عدد عساكر العرب ،
ودحيرة لا تصب ، وتشجيع كبير من كل
المسؤولين

وأحدث العساكر مكابها ، ولم يبدأ العرب المعركة
إلا بعد الظهر ، فهجموا على العساكر الفرنجية
وراح هؤلاء يدافعون متراحين ، بل إن فرقا منهم
بدأت بالاهرام تاركة أسلحتها وعنادها ، وابقى
العرب بالنصر ، إلا ان بعضا منهم اكتشف ان وراء
سور المدينة الكاس على صفة الهر من الطرف
الآخر ، كسوة عظيمة فيها كور لا تقدر شم

هنا هرع كثير من الخوذ المسلمين فعبروا الهر
على قوارب صغيرة الى الضفة الأخرى ، وراحوا
ملؤون الأكياس بكور من الذهب والنصبة
والأحجار الكرمة ، مما وحدوه في الكيسة ، وساروا
بها على ظهورهم نحو الهر ، ولثقل الأكياس عرق
بعضهم مع القوارب في الهر وسرى الخسر من
العرب ، فهرعوا أكثر فأكثر يقتتلون فيما بينهم لأحد
أكثر نصيب من الكور

وهنا حدث شيء غير موقع وغير منظر ، بل
وغير معروف حتى الآن ، فقد سقط الأمير عند
الرحم العافقي قتيلًا
لم يستطع المؤرخون حتى الآن معرفة أسباب مقتله
وكيفية ذلك ، ربما أصابته سهام أو صرعة لا أحد
يعرف

وسرى خبر مقتله كالدار في المشيم ، فنصعصعت
الصفوف ، وتبللت النفوس ، ورادت العوصى في
الحيش ، فادا بالليل يسدل ستاره

وكان من عادة الحيوش أن تتفرق بعد المعرب ،
ويقوم كل فريق بجمع حثث قتلاه لدونها ، وحرراه
لأسعافهم ، ويستريح الجميع استعدادا لليوم
التالي

وفي صباح اليوم التالي ، لم يسمع المربحة أي
صوت أو صوصاء من الطرف الآخر

الواقع والحقيقة التاريخية يكذبان هذه
الندرة المشوهة ، لذا عمدت القصة الثالثة في
المرور المعروفة بأنها محصنة للثقافة والمكر إلى ث
يرجع عن حقيقة هذه المعركة ، أسدت مسؤوليتها
في سر العناء والمكرين والمؤرخين
و استطاع قبل الحوص في الكلام عما أن ألفت
لنصر إلى نضع نقاط مهمة

١ - كان العرب أكثر مدية وحصارة وإسايه
٢ - أنت هؤلاء أن ما يورده المؤرخون العرب هو

حسم
٣ - كان حصار المعركة لأسباب تافهة

٤ - لو كسب العرب المعركة لفتحوا كل اورونا ،
بحجم كانوا سيتراجعون بعد قليل

حسم حاور العرب حال السراس اسوا عمرنا
سما إلى الشرق أيضا ، غربا فاحتلوا كل
الناطية اللاروردي الفرنسي ودخلوا ابطالنا ، بل
انهم جهروا حملة لاحتلال روما

وفريق منهم ذهب شمالا حتى مقاطعة السافوا
لغاية على الحدود السويسرية

وعربا في منطقة الاكستين واللاعدوك حيث ما
ان انارهم في اللغة والصون نابقه

وارتدى احرور شمالا فاحتلوا مدسا كثيرة حتى
وصلوا نواتيه يعني بذلك انهم احتلوا قرانه ربع

ساحه فرنسا وقطعوا من السراس حوالي ٧٠٠
س وكان من عادتهم أن يصططحوا معهم روحاتهم

وولداهم وإلى جانب نواتيه - المدينة - يوحد سهل
لذا راسع يفصله عن المدينة مهر صغير

صرب العرب حاسمهم في السهل استعدادا
سبه لذا إد لهم أن العدو قد جمع جموعا عميرة

س سائره للقتال
س العرب - على قول المؤرخين الفرنسيين -

سهم بالموت والجوع والعطش ، وبإتاههم أن
س هي مفتاح الحنة ، كما تميروا مسيودهم

س وبحيولهم التي لا مثيل لها
العدو فلقد كان دا حصارا مدائية بربرية ،

قلت شت في التلمزيون أنه كان هناك بين
يهود
فكتبت له أهد دعواه ، لأن شرف الحية
عموطا للمسلمين ، وكان الآخرون يدفعون
بدلا عن ذلك ولم اتسلم مه جوابا ؟
وطرح سؤال في نهاية المطاف لو كنت
المعركة فمادا سيكون المستقبل ؟ فأجب
من الصعب على العرب أن يتعلموا في بلاد
يعرفونها ، ولا يطبقون طقسها ثم ان ابرو،
المسيحية كانت قد بدأت تشعر بالخطر وتلتمس دعم
وقواتها ، وكانت ستصدي للعرب مرات ومرات
وستضعف مقاومة العرب بسبب بعدهم عن بلادهم
الأصلية فادا كانوا قد استطاعوا البقاء في اسيا
ثمالية قرون فذلك بسبب قرصم من العرب وسبب
نعلم كم مرة حاءهم الحدة مه يكفي ان سد
يوسف بن تاشفين وسد له للمعتمد
والذي امله وأرحوه أن يتولى احد الاقطار العرب
اقامة نصب أو أداة تذكرا بالشهد العافتي الد
استشهد هاك ، وفي المكان نفسه ، وما أطل الحكو
الفرسية الا موافقة على ذلك

فأرسل مارتيل كشافين ، إد حاف أن يكون
العرب قد نصوا لهم فحا ، فعاد هؤلاء مؤكدين
بأنهم لم يروا عربيا واحدا
إد أن العرب اسحوا لئلا نقصهم وقصيصهم
ها عرف مارتيل أنه قد انتصر ، فصاح صيحة
البصر ، وقال إنه لاند من متاعمة العرب حتى
حلاتهم التام عن فرنسا ، ومضى في مشروعه اكثر
من عشرة أعوام حتى بعد وعده
وما يروى أن العرب قد اهرموا ولادوا بالقرار
تاركين ما يملكون للمريحة !
ومن ذلك أنهم تركوا حيولهم الحميلة الأصلية ،
هكذا كما يدعي هؤلاء ، وعرف المراجعة الحضان
العربي لأول مرة
وهذه القصة تكذب الادعاء ثم هل من المعقول
ان يهرب الهارب حريا على الأقدام تاركا حصانه
السريع الذي لا يحار ؟ ثم إسا لم ير ما يذكر
بالحصان العربي في أوروبا - وفرنسا بشكل خاص -
إلا بعد الحروب الصليبية ، وعندما عاد ريتشارد
قلب الأسد بعض الحيول العربية
كذلك ادعى أحد المؤرخين في تلك الحلقة التي كما

العبقرية والجنون

اجتمع فريق من المفكرين والأدباء الانجليز بالفيلسوف البريطاني برتراند رسل قبل
وفاته بأسابيع قليلة ، ودار الحديث حول العبقرية ، هل هي حقيقة صر من الجنون ؟
وطالت المناقشة ، واحتدم الجدل ، دود أن يشترك (رسل) في أية مرحلة من
مراحلها ، وأحيرا عندما اقتربت المناقشة من نهايتها أجمع الحاضرون على رأي واحد ، وهو
أن العبقري لا يمكن إلا أن يكون محنونا ، أو مصابا بحلل ما
وبدا المحتممون يستعدون للانصراف ، إلا أنهم ما لبثوا أن عادوا إلى أمالكهم مرة
أخرى عندما سمعوا صوت (رسل) يادهم قائلا مهلا أيها السادة ، هل لي أن أسألكم
ما الذي يصير العبقري إذا كان محنونا ، أو مصابا بحلل ، طالما أن هذا الرأس قد أنتج
إننا هذا ؟ هل فكرتم في المحارة التي تعوضون وراءها في قاع البحر ؟ هل تعلمون أنها
لا بد أن نصاب بحلل لكي نتنتج لؤلؤة ؟ أنا شخصيا كنت أتمنى أن أصاب بالجنون ، لكي
أهتدى إلى وسيلة ، يمكن أن تنقذ البشرية من الهلاك الذي يتهددها

تراءة نقدية لكتاب

بيروت...

بيروت...

رواية من تأليف صنع الله إبراهيم

بقلم : أبو المعاطي أبو النجا

إن كتابة رواية جيدة ، بكل المقاييس نوع من المغامرة ، أما كتابة رواية عن الحرب الأهلية اللبنانية وتداعياتها فمغامرة تقترب من حافة الجنون ! إذ على الكاتب منذ البدء أن يواجه أسئلة كثيرة ، منها .

كيف يحقق نصيحة همنحواي الشهيرة : « لا تكتب إلا عما تعرف » إذ من ذا الذي يزعم أنه يعرف أسرار هذه الغابة (لبنان) المفعمة بالجمال والحب والكراهية والعنف والقتل ، وتعقيدات التاريخ والجغرافيا ، والتسوعات البشرية والدينية والمذهبية والاقتصادية والسياسية ؟!

فقط مواجهة التحديات ، بل صناعتها كذلك ، فحين قدم أول رواية له سنة ١٩٦٦ بعنوان « تلك الرائحة أحدث » نوعاً من الصدمة للقراء وللنقاد معاً ، سواء بالأسلوب الذي كتب به أو بالتقنية التي اختارها ، ففي الصفحة الأولى من الرواية يتحدث الراوي (شاب خرج من السجن لتوه يرافقه شرطي إلى البيت ليعرف العنوان) هكذا « ذهبنا إلى بيت أخي ، وقال أخي وقد قابلناه على السلم إنه مسافر ، ولا بد أن يفلق الشقة ، ونزلنا وذهبنا إلى بيت صديقي ، وقال صديقي أخوتي هنا ولا أستطيع أن أقابلك ، وعدنا إلى الشارع . »

موقفان كانا غيرهما من الكتاب يكتب عنهما صفحات كثيرة ناثقة بالفجيرة في الأخ والصديق ، أما صنع الله إبراهيم فكان قد قرأ كتاب « كارلوس

من الذي يعرف أفضل وأصدق ، من يعيش داخل الغابة ، وقد يشرق في التفاصيل ونحيراتها أم من يأتي من الخارج فيراها كلها ، ثم يحوس حلالاتها بعين طازجة غير متحارة ؟؟ وإذا كان من الضروري أن يكون الكاتب محابداً في مرحلة ليعرف أفضل ، ومنحاراً في مرحلة أخرى ليكتب أفضل ، فعني ينبغي أن ينتهي الحيداد ويبدأ الانحياز ؟؟

عن الكاتب وأعماله .

ومع ذلك فقد فعلها عدد من الكتاب ، كل طريقه من داخل لبنان ومن خارجها ، وحين فعلها صنع الله إبراهيم بكتابة رواية « بيروت بيروت » سنة ١٩٩٠ لم يدهش كثيراً أولئك الذين تابعوا رحلته مع رواية ، فصنع الله إبراهيم كاتب لا يؤثر

يكره ، عن حياة مسحواي وأدبه ، وفنتته « فكرة حل الثلج » التي تعني الاقتصاد في التعبير وبدأ يطبقها خلال بحثه عن أسلوب جديد ، وحلال بحثه عن تقنية جديدة قدم روايته تلك من خلال تعاقب صوتين للراوي نفسه ، صوت - كما قرأنا - يبدو وكأنه يترجم بإيجاز وحياد وبرود ما يواجهه في الحياة اليومية ، وصوت آخر للراوي نفسه يبدو وكأنه ترجمة لمشاعر وصور تتألق في داخله من الماضي ، ويقوم ساء الرواية على تعاقب هذين الصوتين في سيج متصل بلا فصول ، وقد وظف الكاتب التناوب بين هذين الصوتين لشخصية واحدة في تحسيد الفحوة القائمة بين الراوي وبين مجتمع الذي يعود إليه بعد حسن سوابق في السحن ١١ كأثر طواهر كثيرة تشير إلى أن مجتمع يقوم الآن بإبحار الأشياء التي سحن الراوي لأنه كان يطالب بها ، وكانت تلك هي الفحوة التي يريد أن يعبرها ، وقل أن يفيق القراء والقاص من صدمة « تلك الرائحة » كان الكاتب يقوم بريادة لموقع السد العالي في أسوان ، وكأنه ما يزال يسمى للاقتراب من فهم ما يجري في واقعه الجديد وهكذا جاءت روايته « نجمة أغسطس » سنة ١٩٧٤ تعبيراً عن رعبه في أن يختار الفحوة ، ويصل إلى المعنى ، وتحسيداً لرويته لهذا الاحار ، وتطويراً للتقنية التي بدأها في « تلك الرائحة » ، فهو في « نجمة أغسطس » يجعل من الصوت الداخلي للراوي ، - صوت الذكريات والمشاعر - مقالاً تعبيرياً عن الواة الصلة الداخلية للسد التي تتكون من طمي ناعم رقيق كالذكريات ، ومن الصوت الخارجي الهاديء المحايد ، مقالاً تعبيرياً عن الجسم الخارجي للسد الذي يتكون من الصخور والحجارة والحصى^١

بين « بيروت » و « نجمة أغسطس »

قد يلاحظ من قرأ الروايتين أن هناك أوجه شبه واضحة بينهما ، فكلتا الروايتين مقدمة أساساً من خلال شخصية الراوي ، التي تتبين فيها ملامح من شخصية المؤلف ، مما يعطي الروايتين شيئاً من طابع السيرة الذاتية ، وفي كلتا الروايتين يسافر الراوي إلى مدينة أخرى ، يجري فيها حدث كبير له أبعاد تاريخية

واجتماعية وسياسية ، ويحاول الراوي الاقتراب من الحدث الكبير في وقت محدود ، بوسائط - للتعرف عليه واكتشاف معناه ، مما يعطي طابع التحقيق الصحفي ومع احتلاط الحدثين (ساء السد) و (الحرب الأهلية) المشكلات الفنية التي تثيرها محاولة تناول الأحداث الكبيرة المتشعبة تكاد تكون واحدة .

أكان هذا هو السبب في أن الكاتب قد بدأ رواية « بيروت - بيروت » إلى تقنية شبيهة التي استخدمها في « نجمة أغسطس » بعد أن ولحاً إلى تقنية مختلفة تماماً في رواية « اللوحة » بين الروايتين^٢

ألا تعيدنا هذه الملاحظة إلى سؤال قديم جددي لأي جانب ترتبط أكثر «تقنية أية رواية» ، هل هو الوجود الموضوعي للحدث الخارجي الذي - وبه وطبيعته

أم بحسب رؤية الكاتب لهذا الحدث - وعند القصة - إذا صح التعبير - وثقافته في هذه المرحلة من مراحل نموه وتطوره^٣

أعتقد أن الوقت قد حان لفتش أكثر من رواية « بيروت - بيروت » ، لرى كيف واحة لتدبر مشكلات عمله الفنية ، وكيف التمس لها الحلول .

استكشاف الغاية

من الفصل الأول وحتى السابع تابع الراوي رحلته من القاهرة إلى بيروت لشرك كتاب له هناك ومن الصحف العربية والأجنبية التي يقرأها الطائفة بدأ في التعرف على شيء مما يجري في بيروت في الفترة السابقة على تاريخ سفره في اليوم السابع من نوفمبر ١٩٨١ ، وفي السطريق - من المصا - القسق - في شارع الخمراء ، يرى معبراً - مدينة بيروت فذكر أن الحرب الأهلية التي رسمها منذ أعوام بدخول قوات الردع العربية - ترال آثارها قائمة على واجهات المباني ، وفي سائق سيارة الأجرة ، وأن طلاقات الرصاص وحوادث التفجير ما ترال تقطع السكود - وتحتل عابوين الصحف في الصباح^٤

ومن الفندق الذي ينزل فيه يتصل برمير -



حاجة لمن يكتب لها تعليقا على الفيلم ويريل وديع شكوك الراوي وهو يجب عن تساؤلاته قائلا
الفيلم لا علاقة له بأي حكومة فالمنتج هو مجموعة
تعاوية من السينمائيين اللسانيين الشبان ، ولا علاقة
لهم بأي حرب أو حركة ، لكن يمكن أن تقول انهم
يساريون بشكل عام
- هل سيدعمون أم يعترضون الأمر مساهمة مي في
القصة ؟
- سيدعمون طبعاً ، كل شيء الآن شمه !

سيطرة كاملة

سوف يلاحظ القاريء ابتداء من هذا الجزء من
الرواية كيف أن الكاتب المبتون سلفاً بمكرة « حل
الثلج » قد لاس في إحكام سيطرته على ذلك
الأسلوب الحيط الرفيع الذي تحتفي عنده الحدود بين
الوظيفية والتلقائية في استخدام اللغة ، وفي الحوار، فما
يقوله وديع مسيحة عن عدنان الصباع يجرباً عن
وديعة بقدر ما يجرباً عن عدنان ، وعن الوصع في
بيروت في الوقت نفسه ، ولا تكشف المواقف الحزنية
المختلفة سوى عن جزء يسير من كل شخصية ، ومن
الموقف العام ، ليقى القاريء مشدوداً لكل كلمة ،
وكل سامة ، مشاركا في خلق الشخصية وفهم
الموقف ، حتى عندما يعم بيروت هدوء سمي في أحد
الأيام فإن الراوي وديع يجرحان معا في نزهة قصيرة
لرؤية معرض للصور المتوعرافية من لبنان القديم ،
وفي هذا المعرض تشاهد الحياة القديمة في لبنان ، في
الحبل والسهل ، وفي القصور والأحياء الفقيرة ،
ومرى تعدد الطبقات والطوائف والمذاهب في الأزياء

والكفاح اسمه « وديع مسيحة » ، وكانا قد
ملا بعض الوقت في حريدة واحدة بالقاهرة ، ثم
سار وديع « مديرا لمكتب الحريدة في بيروت مد
سوا ، ثم استفال حين أصروا في القاهرة على
عوده ويعمل الآن في مكتب خدمات صحفية
خاصة وبصح « وديع مسيحة » مد لقائه بالراوي
بعد من الدليل الى عالم بيروت ، الطاهر والحمي
سأل الراوي صديقه وديع بعد أن برل صيما عليه في
شمه لأيقه

- لا أفهم سر إصرارك على عدم العودة الى
مصر ؟

- كلما تجلبت نفسي هناك شعرت بالاحتراق !
ثم يلود بالصمت فلا يلجح الراوي سؤال آخر ،
وان كان سيقى الى آخر جزء في الرواية يحاول أن
يفهم معنى هذا الشعور ولكن في موقف آخر يلفت
« وديع » نظر الراوي الى جبر في الحريدة عن سف
در بشر يملكها « عدنان الصباع » الذي قدم الراوي
الى بيروت ساء على اتفاق مسبق معه لشركته ،
عدنان يتساءل الراوي في حرع
- من نظمه فعلها ؟

وحين لا يتلقى جواباً محدداً من صديقه ، يعيد
سؤاله بشكل آخر
- هل « عدنان » مرتبط بجهة معينة من الجهات
المصارعة في بيروت ؟
- الإجابة صعبة ، فقد مضى المهمل الذي كان
الواحد يرتبط فيه بجهة واحدة ، فالكل يسوعون
انطاعتهم تحسناً للمفاحات
- كنت أفضل التعامل مع « عدنان » فسمعت
طية

- لا تكن سادحا ، كلهم متشابهون
وسأكد الراوي من صدق ما قاله « وديع » بعد
عده يارات لدور نشر مختلفة ، ترفع واحداث ثقافية
وبندسة ، لكن روح التاجر هي ما يتحمى تحتها ،
وحده بلوح أن مشروع نشر كتاب الراوي يواحه
بعض الصعوبات ، ويحتاج بعض الوقت فإن وديع
منذ راوي لانطوانيت فاخوري التي أحرحت
منه حجباً عن الحرب الأهلية اللبنانية ، وهي في

واحتتماعات ، ولقاءات ، وسيارات مدنية ، وطائرات مغيرة ، وبيوت مهدمة ، وأقوال سوية لقائلها ، وشهادات شهود عيان لكن يفتي سؤال جوهرى هو : لماذا لحا الكاتب الى صيد لفسله التسجيلي لتقديم صورة شاملة لا سر الأهلوية ؟ ولماذا لم يلجأ لذكريات فرد أو أد ادمع عاشوا خبرة الحرب الأهلوية ؟

قبل أن تقدم الإجابة عن هذا السؤال بود أن يؤكد أن حكاية الفيلم كلها مجرد حيلة فنية ، لأنه من الضروري أن تتسجم الرؤية الكامنة وراء الصلم مع رؤية المؤلف ككل ، وهذا يتحقق بشكل أفضل مع هذا الافتراض

أسباب اختيار تقنية الفيلم التسجيلي

صيغة الفيلم التسجيلي تسمح بالتنوع ، ومرونة الاختيار ، وتغطية مختلف المجالات والمستويات و أحداث الحرب الأهلوية ، فانت تقرأ وصفاً للقطعة عر حادث يقع في عين الرمانة أو الكارنتينا أو تل الرعب أو الميساء ، ثم تتابع أصدااء في سائر لسان أو المواسم ذات الصلة ، وترى الشهود وتسمع شهاداتهم من مختلف الاتجاهات ، وأحياناً يقدم الفيلم أحداثاً موارية رمنية في بلد آخر ، يبدو لأول وهلة أنه لا علاقة له بما يجري في بيروت ، لكن قليل من التأمل تسر العلاقة عن وجهها وأما ذكرى أي فرد عن خبرته في الحرب الأهلوية فتبقى محكوماً بتجربته ، ومحال حركته ، وهي بالضرورة محدودة وهم الموضوعية :

صيغة الفيلم التسجيلي تعطي حساً أعم بالموضوعية ، فاللقطة - أيا كان محتواها - محايدة وواقعية ، والقاريء هو الذي يقوم بدور إيجابى واستنتاج معنى الصورة أو الخبر أو التصريح والربط بين حدث يقع في لبنان وتصريح في سوريا القاهرة أو الكيسيت ، أو الأمم المتحدة أو واشنطن أو موسكو ، ويصبح القاريء مشاركاً وتاليم الرواية ، ومع ذلك فإننا نقول : « وهم الموضوعية » ، لأن اختيار الوثائق والأخبار رتبته

والأثاث والمباني ، كأن الكاتب يريد أن يبدأ الرحلة من أولها وهكذا تتطور الأحداث في نسق بارع بين التلقائية والوظيفية ، لكن الرحلة في هذا الجزء من الرواية رحلة في الرمن الحاصر ، أما في الأحرار التالية فإننا نفتر من التقنية التي تقوم على تقاطع الماصي مع الحاصر في حلقات متواصلة ، لكن الرمن الماصي في هذه الرواية لا يتدفق من خلال الذكريات كما في « نجمة أغسطس » ، بل من خلال شريط سيمائى يدور على « المافيو لا » التي تقف حلعلها محرحة الفيلم انطوانيت فاحوري

ماذا عن الفيلم ؟

في البداية شاهد الراوي الفيلم مرة واحدة ، واكتشف بعدها أنه لا يدرك معنى كل إشارة فيه ، إلا شخص عاش الحرب الأهلوية في لبنان ، فأمدته المحرحة بمجموعة من الكتب والوثائق عن تاريخ المنطقة منذ الحروب الصليبية حتى قبيل الحرب الأهلوية ، وكان من الطبيعي أن يقدم المؤلف للقاريء الخلاصة نفسها التي حرح بها الراوي من هذه الوثائق ، ليتمكن من متاعة الرواية والفيلم معا وهكذا جاءت هذه الخلاصة بعد الفصل السابع تمهيداً طبعياً لتقديم الفيلم للقاريء ، وكان من الطبيعي ليتمكن الراوي من كتابة التعليق بشكل جيد على الفيلم أن يسجل وصفاً تفصيلياً لمشاهد الفيلم على الورق وقد تم هذا التفريع على مراحل ، وكانت كل مرحلة تدحل في نسج الرواية التي تقوم أصلاً على ما يشبه رصد يوميات الراوي في بيروت ، وهذه الطريقة تمكن المؤلف من عرض أحرار من رمن الحرب الأهلوية خلال الرمن الذي يعيشه الراوي (سنة ١٩٨٠ م)

الفيلم : مجرد حيلة فنية

سواء أكان للفيلم وجود فعلي أم هو مجرد حيلة فنية لحا إليها المؤلف لتقديم الحرب الأهلوية ، فهذا لا يؤثر على وثاقية المشاهد التي يضمها الفيلم ، إذ يصم هناوين صحف صدرت خلال الحرب الأهلوية ، وتصريحات مسئولين ، وصور محاربين وقتل ،

كل فريق لموقعه ، لاستئناف القتال بعد وقت ، (هنا يتصح أن الفقراء من الحائنين هم الذين يصطلون بنار الحرب)

لقطة لبعض القناصة في أعلى البنايات ، يصوبون بنادقهم نحو أحد المارة ، ويطلقون أولاً رصاصة حلقه ، فإذا جرى أطلقوها أمامه ، فإذا وقع على الأرض أطلقوها على يده ، فإذا واصل الرحف قتلوه ، (هنا يصبح القتل لعبة)

لقطة لحماة مسلحة تحام مستشفى للأمراض العقلية ، لتتزع منه أحد النزلاء بالقوة ، وبعض المرحى يتنهزون العرصة ليغادروا المستشفى ، مما يوحي بإطلاق الحنن وفي لقطة تالية يشاهد أحد المجانين العارين يعود إلى المستشفى هارباً من العالم الخارجي

فصل كامل به شهادات بعض الناجين من مذبحة تل الرعرع

رؤية الفيلم :

يوحي الفيلم بأنه من التبسيط أن نتصور أن المشكلة هي مجرد صراع بين يمين ويسار ، أو مسلمين ومسيحيين ، أو عرب وغير عرب ، أو قوى وطنية وقوى خارجية ، والمشكلة هي كل ذلك ، وما نجم عنه من أوصاع ومصالح تضارست وتعقدت عبر التدخلات المستمرة من القوى المحيطة ، مهما ضاقت الدوائر أو اتسعت ، ولذا أحضرت روح المواطنة التي لم تجد فرصة للميلاد الحقيقي ، وأصبحت نجاة المرد في الانتهاء للطائفة أو الحزب ، ونجاة الحرب في الارتباط بقوة عظمى في الخارج والفيلم بهذه الرؤية يصح القاريء أمام مسئولية المشكلة ، ويوحي بأن حل مشكلة الجرح اللبناني مرتبط بالتمهيد حل مشكلة الكل العربي

اختلال في التوازن :

إذا كنا هنا نتحدثنا عن الفيلم مرة واحدة ، فإن قاريء الرواية كان يقرأ وصفاً لجزء من الفيلم ، ثم يتابع حياة الراوي في بيروت عام ١٩٨٠ ، ثم يعود ليقرأ وصفاً لجزء آخر ، وهكذا كان القاريء يعيش

في معين هو في النهاية اختيار يترجم الرؤية الخاصة للمؤلف ، ويبقى أن ضمان تحقق أكبر قدر من الموضوعية في العمل الأدبي رهن بمعى وثراء ذات الكاتب ، ودرجة وعيه بحقائق مجتمعه وعصره ،

ولأن العالم الخارجي والوجود الاجتماعي بمصاحبه عن حره من أسرارهما من خلال الرؤية الخاصة لأي ماد حقيقي بالضرورة ، فهل يمكن أن نجيب الآن عن السؤال الذي طرحناه في بداية المقال حول (إلى أي حاد ترتبط تقنية أية رواية) ؟ من الواضح أنها ما ارتنطت أكثر بالوجود الموضوعي الخارجي للحرب الأهلية اللبنانية

مهج الفيلم :

قدم الفيلم من خلال الوثائق أكثر من وجهة نظر في الموقف الواحد ، مثل المواقف المتعددة من دخول سوريا إلى لبنان ، كما أوصح وجهة النظر السورية منها

إلى حوار تقديم المخطوط الرئيسية لسياسة الحثتين الأساسيتين المتصارعتين في لبنان ، وهما المحمة الوطنية والموارنة ، قدم الفيلم أوجه الصراع والاختلاف داخل كل جهة ، مما في ذلك الاختلافات داخل منظمة التحرير الفلسطينية

واهتم الفيلم من خلال الوثائق بإلقاء أصواء على أسباب الصراع الدينية والوطنية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمذهبية في لبنان

أبرز المواقف المردوحة لبعض الأقطار العربية اهتم بتوصيح المواقف المستقلة داخل بعض الجهات ، وكذلك المواقف المتطرفة على الحائنين أزر دور « إسرائيل » وبعض القوى المعطى في تأجيج الصراع ، ونشاطها مع عناصر من الموارنة لقطات لها أكثر من دلالة :

لقطة في أحد الشوارع . من حائني الشارع ترتفع بعض الأعلام البيضاء ، ويمرج المتقاتلون من وراء النارب من الجائنين ، ليشتركوا معاً في نهب بعض المحال التجارية في منتصف الشارع ، ويتم تكويم المهور ، ثم يتم اقتسامها بنظام وعدالة ، ثم يعود

عشل هذا الحوار يرسم الكاتب شخص
الصباغ ، عبر مختلف اللقاءات مع الراوي .
أما كانت في طفولتها تحب الأمان في حصر
الشخصية ، وفي ظل ظروف مجتمعها إلا أن
الموت المحاي ، وفي عية روحها شه الداء
تسعى بشكل عريري الى ما يطمئنها فنفسه
مهرمان الخوف ، أو نوعا من المحذر ، أو
الحياة ، وقد وجدت المتعة الأمانة المضمونة
امرأة تكبرها قليلا ، وتمتلك يدا قوية مثل يد
أو يد أمها . وأحيانا كانت وهي الفتوة محذرة
العاشقة لداتها ثور على هذه الصداقة ، وفي شدة
تحذ هذه الثورة متمسكا لها في علاقتها بالراوي الذي
ظل طول الوقت يشعر بأن في شخصيتها شأنا مثل
السراب

ولعل هذا كان من ضمن الأسباب التي جعلته
يعشل في كل محاولات التواصل معها . ودور
الرحلة ومن خلال العلاقة يكتشف الراوي أن دار
الشر التي يملكها عدنان تعمل بالتعاون مع دار شر
سويسرية ، تطع باللعة العربية ، لتورع مشوراب
داخل فلسطين المحتلة بين عرب يعيشون في شوق إلى
أية كلمة مطوعة باللعة العربية ، وطبعاً يتم التوزيع
تسويق مع سلطات الاحتلال ، وبرصاها عما هو
مشور

ويقترن اكتشاف هذه الحقيقة بلحظة كانت تود
سحاح توصله معها ، وتصبح رعبته في هذا التواصل
مساوية لرعبته في قتلها ، وتتعاقد الرعبتان في دمه
تعاقد مدمرا ، إلى الحد الذي لا يدري هل ما يشعر
من شوة حارقة نابع من رعبته في قتلها ، أم من رعبه
في الحصول عليها ، ولا يصبح أمامها من خيار سوى
أن تعشل هذا التواصل لكي تنقذ حياتها من يده
المحونة التي لم تكن تدري هل تحيط بعقها هبأما
علا

إن لمياء الصباغ هي أحد وحوه لبنان ما بعد الحرب
الأهلية

انطوايت فاحوري

مارونية ، تعمل في حقل السياسة بالنقد . مع
منظمة التحرير في هذا المجال ، تعكس شمس

أحداث الحرب الأهلية ، ثم يعيش نتائجها بعد
أعوام في وقت واحد . وربما شعر القاريء بشيء من
عدم التوازن بين مادة الفيلم التي تقدم نوعا من
المعرفة الكمية ، ربما فوق ما تحتمله رواية ، وبين
مادة الحياة اليومية للراوي التي تقدم طاردا آخر من
المعرفة الكيفية التي يعي الأدب بتقديمها ، لكسا
ملتص شينا من العذر للكاتب ، حيث أن المعرفة
الكمية كانت شه ضرورية لامكانية تمثل المعرفة
الكيفية ، كما تتحلل في شخصيات الرواية عام
١٩٨٠ . إن علاقات الراوي (الذي كان ما يزال
يبحث عن ناشر لكتابه وهو يواصل كتابة وصف
لمشاهد الفيلم) كانت تتطور مع عدة شخصيات في
عدة اتجاهات . علاقته بلعاء الصباغ روعة عدنان
الصباغ صاحب دار الشر الذي وعده بنشر كتابه ،
واسطوات فاحوري محررة الفيلم ، ووديع
مسيحة ، وهي كلها وحوه مختلفة من بيروت عام
١٩٨٠ م

وجوه من لبنان عام ١٩٨٠

لمياء الصباغ

كانت تقوم بعمل روحها في دار الشر أثناء عيانه
في الخارج ، وهو عياب أصبح شه دائم ، بعد
حادث سف أحرأ من الدار امرأة حيلة في
منتصف العمر . في لقاءاتها الأولى مع الراوي بشأن
شر كتابه كانت تترك لديه انطباعا بإمكانية نشر
كتابه ، رغم كل ظروف الدار ، وقد سأله مرة
بعدما دعتة للعداء في بيتها الفاحر

- هل أعجلك مرلي ؟

- حذا ، رغم أني لم أعر حاب صغير مه

- سترى الباقي فيما بعد

ثم نسأله عن الفيلم بطريقة تشي بأن سؤالها عن
علاقته بانطوايت ، وحين لا تتلقى ردا محمداً تقول

له

- أرحو ألا يكون عن مطولات الفلسطينيين

- ومادا لو كان ؟

- لا شيء سوى أننا مللنا هذا النوع من الأفلام ،
ثم إنهم سبب البلاء الذي نعيش فيه

« عظمة ررقاء » ، فيتناه عم عظيم ربما وحد في بيروت أن مسيحيتها التي كانت مصدر قلق طاهر أو حفي في القاهرة تمحه شعورا أعمق بالأمان في بيروت ، لكن في عام ١٩٧٥ حين بدأت الحرب الأهلية أدرك فحاة أنه لا أمان لشيء ، وانفجر حوفه القديم ويبالغ الحائف في رؤية محاف الأحرار ، ويسوع لهم ما يريد أن يسوعه لنفسه ، فلقد كانت تعليقاته المرتانة في كل شيء ، وكل أحد هي أول ما أثار شكوك الراوي فيه ، وحين احتفت مفكرة الراوي من مكانها في شقة وديع ثم ظهرت في مكان آخر ، بعد أن نعى وديع علمه بها بدأ شك الراوي يرداد في أن وديع هو الذي فعلها ، لكن لماذا ؟ لم يكن يعرف !! ولم يتأكد الراوي من شكوكه في وديع إلا بعد أن تعرض لحادث احتطاف في الشارع ، قامت به جماعة تتع إحدى جهات الموارنة ، ومع أنه تم إنقاذه بجهود وديع وانطويات فإن الطريقة التي أنقذه بها المكتب الثاني في بيروت كانت حيلة المؤلف ليصيب ثلاثة أهداف بصره واحدة ، أن يقدم فرصة عرص ومناقشة لوحدة نظر الموارنة في الرواية من خلال استحواسهم للراوي ، وأن يكشف عن الدور بالغ التعقيد الذي يلعبه المكتب الثاني في بيروت ، وأن يكشف علاقة وديع مسيحية بالمكتب الثاني ، وأن يسقط أحر ورقة توت كان وديع يحفي وراءها حوفه القديم والحديد !!

لكن الراوي يقول له ولوديع وهما يشاهدان معا في أحر ليلة في بيروت مشهدا على شاشة التلفزيون لسياسي عربي في موقف يهون في طله كل ما يقوم به أمثال وديع صدقي أنا لا ألومك أبدا - وديع مسيحية إنه ها أحد وحوه لسان ما بعد الحرب الأهلية ولا شك أن من يقرأ هذه الرواية أو هذا المقال عنها في عام ١٩٨٨ سوف يتساءل في دهشة

- وهل انتهت الحرب الأهلية اللبنانية ؟ وهل مثل هذه الشخصيات هي كل نتاجها ؟؟ ثم قد يشعر بالحاجة إلى إعادة قراءة الرواية أو مواصلة كتابتها ولعل هذا حرة من إنجاز هذه الرواية □

ممداد صغ في بيروت ، فهي تملك حرية في أن تعمل هار مع المنظمة ، ثم تعود ليلالت في مرها بيروت شرقية دون أن يؤثر على موقفها من دلتها المربية وتملك حرية بأن تقصي ليلة في صغ وديع مسيحية ، لأنها سكوت في شقة أخرى ولم استطع أن أعود للسيارة الى بيروت الشرقية يلتقي - وي عدها سمادح بشرية فلسطينية ، مها أونادر من كان سائل داخل فلسطين المحتلة ، وقام بعمل هون حارق ، تحدثت عنه الصحافة طويلا ، ثم سكوت ، وظل هو بقية حياته يتحدث عن هذا العمل - بعد مرة ، ولا شيء آخر ، ومها شخصية فتى - اسم فان اسمه وليد نحا من مديحة تل الرعتر ، - بعد أن علاه من أثر الصدمة التي أثرت على قدرته من الطق قد تم سحاح ، وأصبح قادرا على الكلام لأنه لسك لا يعرفه أحد أثر أن يصمت ، وإن بقي رجه قادرا على التعبير ، ورشته قادرة على الرسم ، - انه لا يرسم غير صورة واحدة ، وهي خريطة فلسطين وه اسرائيل ، تمثل فوقها نقطة صغيرة ، - خريطة أخرى للسقطة وهي تكسر ، وتكسر

و حين قدم هذه الحرائط للراوي مع استمارة مليئة بالغة في التواصل لم يعرف الراوي ماذا يقول - فهل أنت به انطوانيت الى هنا ليحدثه هذا الفتى بصوت عن شيء يعرفه الجميع ، لكنه تنه فحاة - من ، الأمر الأول أن ما يجري في بيروت والوطن - يدري يؤكد أنه لا أحد يريد أن يرى هذه الحقيقة التي - مها الجميع ، أما الأمر الثاني فقد بدا في شكل سزال وأنه انطوانيت في عين الراوي ، فأحابت عليه من المعور إنه لم يلمسي ، لكني لن أنحلي عنه ، لنا أحده أكان حها لهذا الفتى الصامت عما رآه في من الرعتر حرة من حها للحقيقة التي تحت عنها في - من عن الحرب الأهلية اللبنانية ٩٩١

- انطوانيت فاحوري هي أحد وحوه لنان ما بعد حرب الأهلية

١٠٠ - مسيحية

ربما - . مشكلته في بيروت ، ولعلها بدأت في خافره ع ما كان طفلا مع الراوي يقول له



مستند في العرب

قضية

إنتكالية التراث و المعاصرة و التقدم

بقلم . الدكتور هشام بوقمرة

الأوروبي العربي السائد حتى في البلدان التي احار -
أحلافها في المنظومة الاشتراكية ، والتي - بالرغم من
إعلامها المدني للتقدمية واليسارية - ترفض التطير
الاشتراكي ، ثم المباح المحتتمي السائد في البلد -
الاشتراكية

الاستنجد بالتراث

لكن الخطابات الرسمي نفسه بصر باستمرار عن
ربط التقدم والتنمية مجموعة من المصطلحات
الأخلاقية ، وفي مقدمتها الاستنجد بالتراث عبر
أساس أنه مفتاح الأصالة ، أو أنه الضامن للاستمر
في نطاق تصور أفقي للرمس ، غير قابل للامصار
رأسه الماصي ، ووسطه الحاصر . وبواسط
المستقل

إن التراث بهذا المعنى شيء عامض رمض
وليس له حدود ، فهو في نفس الوقت -

إلى وصف المجتمع العربي بالمتخلف أو المتأخر
- وهو وصف لا يناقش كثيرا في صحته بالرغم
من سيته - يشير إلى طبيعة المهمة الأساسية التي تحدد
مرحلتنا ، وهي (التقدم) صحيح بشكل عام أن
فلسفة التقدم هي التي كانت محرك الفكر الأوروبي
خلال القرن التاسع عشر من أجل استنهاض مهمة
« المرحلية » الوطنية لتحقيق الرأسمالية والمو
المادي ، وأن اعتبارها من مهام المرحلة العربية الحالية
يدل - في أقل معانيه - على أن قرنا كاملا يفصلنا عن
المستوى الأوروبي المعاصر ، لكنه قابل للنقاش
والدحض أيضا ، بيد أنه يصح أمرا واقعا حين
نصنع تحت مظار الخواهر الفعلية للنظام العربي فيما
يحده لنفسه من اهداف بشكل عام - فالتقدم يطرح
في الخطابات الرسمي ، وكذلك في التصور الشعبي
يطرح على أنه تحقيق لمجموعة من المافع والخدمات
المادية الداحلة ضمن ما يدعى « باللاحاق مركب
التطور » وهو يشير - أساسا ، وحسرا - إلى النمط

التحرك بأقدام مثقلة .

ولبدأ رحلة الحيرة من الواقع بالسؤال التالي
أيها أوكذ بالسنة لحاصرا ومستقلا أن بي
مدرسة أم أن سرم حائطا ؟ وحين أرى حريمي
حامعاتنا يتسكعون سلا عمل على أرضة القهر
والعصب ، أنساءل أيها أصلح أن سوف لهم
شعلا ، أم أن حصص . مبراة عربضة للشبت من
سنة قطعة حرفية ؟ وما الذي يهي في أن يكون
العرب هم الدين اكتشفوا - وفي القير وان بالذات -
قلم الحر الحاف وأنا أكتب اليوم بقلم ياباني ؟ وأن
يكون عمر من عد العرير مثال العدل والاستقامة
والإنصاف ، وأنا أعيش العنف والظلم والتسلط ؟

إن الشيء الوحيد الذي يقدمه التراث في كل هذه
الحالات سلمي بحث ، فحين نعى بالماضي ، حتى
لا نضر الحاصر ، وحتى - وهو الأخطر - لا نحدد
ملاحم المستقبل ، ونحن نتحرك بأرجل مثقلة بقيد
صحم وحنق اسمه الماضي ، يشدنا إلى الوراء ،
حتى لنكاد لا نرى المستقبل ، ونحن نعيش وصعا
عريا وشادا ، يوظف في عقولنا الشدود الفكري ،
فأوصاعنا الاجتماعية والاقتصادية والدستورية
تحكمها قوانين وصعية « مستوردة » ، بينما ينأطر
تفكيرنا المدرسي والجامعي وتحت دواتنا ، داخل
أطر ليس لها أي وجود فعلي

حاولت مرة أن أعرف « الحجم المادي » لحضور
التراث في واقعنا ، من خلال مثال محدد ، هو
الشعر ، فأحدث مشورات إحدى الدور الشهيرة في
مصر ، فوجدت أن ما يدخل تحت التراث منها لا
يصل - عدديا - إلى الثلث بحساب العباوين ، لكنه
يتجاوز الثمانين في المائة بحساب الكلمة ، لسبب
سيط ، وهو أن شعر كتاب فقهي في حمة أحرار
صحمة يستوح من الإفاق أكثر من شعر مائة عنوان
من الشعر والقصة والمسرحية وكافة أنواع الإبداع
الأخرى ، وهذا المعنى يصح التراث أيضا عانقا
للحلق ، إن لم يكن له مانعا !

القدم ، كما يمكن أن يكون آيا ، إذ أن
له الخالية هي ماص بالسبة التي تليها ، ويمكن
افتتاحية حريضة صاحبة تراثا في المساء ،
ن . يصح تراثا ، وحتى الآن لم يتحدد مفهوم
شكل عقلاي وعاية ما توصلوا إليه هو أنه
صمن المنظومة الواسعة لهذه المفاهيم المصفاصة
معاملها يوميا دون تحديددها ، والتي قد تكون
سائيا في تحملها الفكري ، وفي تشويش أنطمنا
ة . وعدم قدرتنا على السيطرة على الرمن ،
اللغة وحوذا حارحا عن العقل ، أي ماقدا
لة

لذلك فإن التراث باعتباره شاهدا عانا متعدد
وات يمكن أن يسد إليه أي « تصريح » ، وأن
لونه أي « عقيدة » ، ومد حوالى نصف القرن
احة الفكرية العربية تنقاده في كل اتجاه ، وهو
ة المصعوبة ، يستحيب بطواعة حارقة لكل
، فأقصى أطراف السلفية تحدي « التراث » لها
صريحا ، وأقصى أطراف اليسارية إن لم يجد فيه
الصريح وحد فيه من التأويل ما يقع
ي ، وبين هذين الطرفين لم يعد اتجاه - مهما
مرعه - أن يجد في التراث مرحما ، لأن كل
اهات تراهن على الجمهور ، ولأن جمهورا
ب أساسا في ماضيته المربضة أحيانا ، وكلها
تحول في مرحلة أخرى إلى نأش قور ، أو
ظلام ، والمتفقون أنفسهم - وهم الذين طرحوا
الموضوع - مصاصون نفس الصداق ، وأحرما
و ، أن التراث يتصم قيميا إيجابية وأخرى
، وأن فيه نورا وطلاما ، وأن فيه حواب
ه مشرقة ، وأخرى عائمة مفرقة ، وأن عليها
عملية اتفاق

سا ولكن من أي موقع ؟ إن اليسار يقوم
ه واليمين كذلك ، والسلفيون هم أشد
ن شاء ونصا لمحاكم التنقيش في الماضي
ه هكذا يعود إلى نفس الدوامه إنني لا
د سوفنا ولا احتيارا ، ولكن حيرة

التي تقب كلهما بشكل أو بآخر في العراق
- فقط - هربا من الواقع ، لانه محر وشار
الساس اذن ماصيا محمدا وشخصيات
ومواقف متبردة في الماضي ، حتى لو ان
مهارة الالتدال والانتزاع التجاري
تمثلون لاساور مسبحون - كبحار -
شخصيات اسلامية - بقصر ما المت
والنوى

وبأملوا سدد مني اصبح البرات قصة » و
 « موقنا » ان سدد مني مع المد المني ، وسدد
 سدد السمات مع اسداد القمط الاصولي ، أما كما
 قل لا افر موقنا ، واما اعر عن حدة ، ولا اطر
 ان هناك احدا يستطيع ان يفلت منها ، ولكن كثيرين
 منهم المنسلاب اللغزاة عن الاحسان
 بقصداها مرده احسن - وان كتب ساكر كلامي -
 افر على ماذا يدل طاهره المنسلاب اللغزاة



الطريق إلى الحرية


تفقیب

على مقال

هل كان الرجل المريض مريضاً ؟

عهد الـ هاسبورغ في حكم الامـ
المساوية . الفواو العتماية وصلـ ان
ما عام ١٥٢٩ ، أي قل أكثر من ٣٣٠
تاريخ إعلان امـ طورية المساو والمحر
أنها لم تكن في ذلك الوقت إلا « امـ
المسا »

٢ - ذكر في المقال أن لجنة ألغت من مجلسه
أشرف عليها الأسحليز وقدموها على المجلس
(كما يقول صاحب المقال) . وكاتب هذا
تهنئة أسات توطيخ اليهودي سياء . وأساء
للدية يهودية في أنحاء سياء ، « وصل
اللحة سنة ١٩٠٣ . وكان من بين شروط
الدولة أن تحول مياه النيل إلى سياء »
والآن يستطيع أن تتساءل كيف يمكن

كتب السيد فتحي رسوا في العدد ٣٤٦  من مجلة العرب (سبتمبر ١٩٨٧). مقالاً بعنوان: هل كان الرجل المريض مريضاً؟

لم عليه عدة ملاحظات تحملي أحاول أن أوضح بعض الأمور للضحيج ما مسته من الأخطاء التاريخية والحجج الواردة في المقال

١ - ذكر الكاتب في المقال أن القوات التركية
الموعلة في سرقا وروماناف معزوة ساحقة لفسا ،
عاصمه النمسا ، وكانت ابدان امراطورية مترامية
الأطراف . ذات شهرة ، وكان اسمها امراطورية
النمسا والمجر بملأ الاسماع
والخففة التاريخية المحردة . أن امراطورية
النمسا والمجر تشكلت عام ١٨٧٦ ، بعد انقضاء

● حول مقال « هل كان الرجل المريض مريضا »

لكنها بحثت في تأسيس ٢٢ قرية يهودية في فلسطين . وتوطن حوالي ٢٥ ألف عامل ومهاجر أما المحرة الثالثة الكبرى فقد حدثت خلال فترة ١٩٠٤ - ١٩١٤ (في عهد الدولة العثمانية أيضا) . وشملت محرة ٤٠ ألف عامل ومهاجر . وسكنت عصابات مسلحة تحمي المسوطنات

من ناحية ثانية يورد المقال قولاً مسبوفاً إلى السلطان عبد الحميد عندما « ردع » الصهاينة عن مطالبتهم في السيطرة على فلسطين : « لقد ناصلتني في سبيل هذه الأرض ، ورواها بدمه ، فليحفظ اليهود ملاييمهم » فهل يعتقد صاحب المقال أن الشعب المقصود هنا ، صاحب أرض فلسطين ، هو الشعب الفلسطيني ؟

لعل تسمية « الرجل المريض » والصراع الاستعماري الذي حاصته الدول العربية ضد الدولة العثمانية أثارت عواطف كاتب المقال . وسي أن الدولة العثمانية - وإن كانت في أول عهدها دولة شرية الإسلام وفتح بلداناً كبيرة على عرار ما قد يحظر في الحال من الفجوات العربية في القرن السابع الميلادي - قد أصبحت دولة تصطلع بدورها في ساحه الصراع الاستعماري والأمرياني ، في مجال السيطرة على الشعوب المعلونة على أمورها

هل كانت الدولة العثمانية « سلمية » عندما فمعت حركات التحرر في المغرب ولبنانيا واليونان وأرمينيا وفي الأقطار العربية ؟ وهل من دلائل هذه السياسة « السلمية » قمع الحركة القومية العربية ، وتعليق رواد النهضة العربية على المشائق في ٦ أيار في بيروت ودمشق عام ١٩١٦ ؟ وهل يمكن الاستدلال على « سلامة » الامبراطورية العثمانية بمجرد مراعاة التدابير الحارمة التي اتخذتها لمكافحة العنصرية الصهيونية ، ومكافحة الاستيطان الصهيوني ؟

ثم ما معنى العبارة الأخيرة المهمة في المقال « ولو ته العرب إلى أهمية شفاء الرجل المريض ، لتعيرت الأحوال » ماذا يعني هذا الكلام ؟ لقد تعيرت الأحوال فعلاً ، وها هي الأقطار العربية مستقلة - فهل المقصود من العبارة السابقة أن

ب - ساء بوحود عائق جغرافي صعب مثل قناة السويس هل هذه حجة حشالية اتحدت للوحة يد - على عاتقها مهمة القيام بها ؟ إلا أن قلنا - عندما بقرا أن اللورد كرومر رفض الاقتراح . فإن ساء المطلوبة من السل يؤثر على المساحه - رة في مصر »

٣ وفي المقال أن وكالات الاساء الدولة ذكرت - إنما اقترفته ايديهم في القصف الثاني من - التاسع عشر من مذابح في البلاد التي كانت دسعة ابدان لحكمهم . كمسطة الارض واللغار اليونان وحرب ورومانيا »

أولاً - لم نسمع من قبل عن مسطفه سدعى حرب - . وعن شعب يحمل ذلك الاسم (الاصل - ردت) - أما التعليق الثاني وهو أن مسطفه اسوان التي ذكرها كاتب مستقلة عن الدولة عثمانية مد عام ١٨٢٩ - فهل دبر فيها المذابح مد - إن مذابح الأرض حرت معظمها في يدانة - العشرين

٤ - الملاحظة الأخيرة على ما ورد في السطور الأخيرة من قوله « عجزت الصهيونية بكل ملاييمها بوجها الساسي ودسانسها . أن توطن يهودا حدة - أو شيء مسعمرة بموافقة الدولة عثمانية . فالرجل المريض لم يكن مريضاً ، ولو ته مد - إلى أهمية شفاء الرجل المريض لتعيرت دحوان

لأنهما من التحدث قللاً عن الاستيطان اليهودي فلسطين صحيح أن الحكومة العثمانية تسهت إلى س - المحرة والاستيطان ، وفرصت حظراً مؤقتاً على مجرد واسملاك الأراضي ، لكنها عادت فرفضت حظراً ثم عادت فرفضته مرة أخرى نعماً للقوى مسطفه عليها واحتصاراً بقول إن الحكومة مسسة . لم تكن حارمة حراماً أكيداً في قضية فلسطين والمحرة اليهودية

- محرة اليهودية الجماعية الأولى إلى فلسطين صدر من مطلع ثمانينيات القرن التاسع عشر ١١٢ - ١٩٠٤) . وارتطمت بصعوبات كبيرة ،

نقد الشعر الجديد

بقلم : سالم عباس خدادة

تواجه الحركة الشعرية الجديدة تساؤلات كثيرة حول طاهرة باردة ،
هي صعوبة وصول القصيدة إلى متلقيها
لما فيها من عموص سواء أكان المتلقي ناقدًا أم قارئًا عاديًا
فما أساب هذا العموص ؟
وما علاقته باللغة والثقافة والحداثة ؟
وما ألوانه في الشعر الجديد ؟
هذا ما يتعرض له بالمناقشة هذا المقال !

مفهوم الغموص

يود قل المص في حوارنا حول هذه التساؤلات أن
نقف قليلا لبيان مفهوم الغموص ، وهو مفهوم لا
يختلف في جوهره بين القديس القديم والحديث ،
فكلما يرى أن اللغة الفصيح يجب أن تشبع مسحة من
الغموص حتى تشاق المس إلى المراد ، وكلا
الموقفين يميز بين الغموص الإيجابي والغموص
السلبي

يقول عبد القاهر الجرجاني « ومن المكرور في
الطبع أن الشيء إذا بيل بعد الطلب له أو الاشتياق
إليه ، ومعاناة الحزن نحوه كان نيله أحلى وبالميرة
أولى ، فكان موقعه من المس أحل والطف ،
وكأنه أنه أصع وأشعب »

ويقول في موضع آخر مشيراً إلى المعاني الغامضة
« فإنك تعلم على كل حال أن هذا الصبر من المعاني

اعلم بدءاً أي سأحوص بحراً متلاطم
الأمواج ، تكاد الرؤية فيه أن تتلاشى ، لكي
سأحاول قدر طاقتي عبوره سمبتي المتواضعة ، وهي
سأستكشف الكثير ، لكنها ستحاول مواجعة
كثير

فالحركة الشعرية الجديدة تواجه تساؤلات كثيرة
حول طاهرة باردة فيها . هي صعوبة وصول
قصيدة إلى متلقيها نقول طاهرة ، لأن ما أثير
حول هذه القصبة كثير ، ولأن الكثيرين ما زالوا
سائلين شاكين ، سواء أكان الشاكي ناقدًا أم قارئًا
عاديًا . وربما يستطيع أن يصل إلى شيء ما حول هذه
قصبة إذا استطاعت السطور التالية أن تحجب عن
السنلة لآنية

ما أساب الغموص ؟

وما علاقته باللغة ، والحداثة ، والثقافة ؟

وما ألوانه في الشعر الجديد ؟

كاللؤلؤ في الصدوف - لا يبرر لك الا ان تشقه عنه ،
وكالعرس المتحجب - لا يترك وجهه حتى تستأذن
عليه - ثم ما كل فكر يهدى إلى وجه الكشيب عما
اتسمل عليه - ولا كل خاطر يود له في الوصول
الذي

وهذا الوعي الدقيق لعملية الابداع الفني هو
الاساس الذي يطلق منه كل محدث حول مفهوم
العموص - فالعموص صمد سلازم الابداع الفني
الاصل - لكن هذا المستوى من العموص الذي دعا
اليه عبد التاخر بفصل مفهوم الشعر في تلك
العصور - حيث كان معظمه تمل نحو الوضوح -
ومن ثم فان مستوى العموص سائر شعر مفهوم
الشعر - اذ كان الشعر التقليدي في مفهومه العام رسماً
لحق الوجود كما هو موجود - سبق الوجود في ساه
الاجماعية والساهة والساسة وهو سبق كان واضح
المعالم - محدد القسامات - ولم يكن الشاعر يحاور
هذا السبق الا نادراً - وكان يواجه في حواره البادر
هذا محيوم غيب - كما حدث في حالات مثل أن
يواس - وان تمام والمسي - اما الشعر الحديث فانه في
حالة بوبر راسم - لانه في حالة محاور دائم - بحكم
العصر الذي نحياه - وهو عصر كشف الخنير ولم يعد
المكتشف سر شوقا إلى كشف حديد - وهكذا يستمر
الشوق الموير في اكتشاف المجهول - فالشاعر الحديث كما
يؤولون « سطر الى الاشياء قبل وقوعها وكأنه يسا
بها - ولا يرى الوجود كما هو - بل كما يسمى ان
يكون

أسباب العموص

ومن هنا كان الموقف الجمالي مختلفا - وهو موقف
سدعى العموص إلى ساحه في الشعر الحديث - لان
الموقف الاول يرى الفن وفق ظروفه التاريخية تقليدا
ومحاكاة - اما الثاني فيراه حداثا ورؤيا - وهذا يعني
ان الفن - ومنه الشعر - قد انتقل من محال إلى آخر -
من محال واضح المعالم سطر عليه العقل والمطق في
الدرجة الأولى - إلى محال عائم يهيم عليه
الاحساس والخيال تحت مظلة الرؤيا المتوترة للكون

والخياة

فعموص الشعر يرجع في المقام الاول
السب - اي بمعنى مفهوم الشعر من الد
اخذت - لكن هناك اسبابا اخرى ذكرها
سسطع حصرها في الاث

- ١ - اعتماد الشاعر على تنافته اكثر من
المباشرة
- ٢ - التجرب المستمر بدافع الخدانة
- ٣ - الحلف الثقافي للمنتقى
- ٤ - ارتداء الرمزية العسقة خوفا -
الواقع
- ٥ - التركيز المعيري الشديد فالشاعر الحديث
حاضر بين نوارع كثيرة - لم يسطع ان يحد
تأهها - ومن هنا نجد نفسه سعدا كل البعد
اسطاع ان يتشكل في بضع حمل صور - من
سمل فيها تلك الازمة - لا بد له ان يدس له
الشديد - وهذا التركيز يؤدي بكتافة إلى بوبر -
العموص
- ٦ - اللجوء الى التحرير - وهو يسا ان حد
الشاعر بين الدات والمحموع - فلهذا الى حد
مستقل له علاقاته الداخلية المعايمة لما هو خارجي
ومن ثم يعمل هذا العالم مضاميه ولعبه المتعدد
لوعي المنتقى - الذي يقع في حيرة السوبر
والتفسير
- ٧ - التقليد المبح للنجاح الاحي - وقد سب
القناد في بيان ملامح الآثار السلبية للشعراء الاحاب
في شعراء الخدانة العربية - مما يجعل ذكر ما هذه الان
- ومنها اللجوء للعموص - بافلة من القول - لكن
نأس من الإشارة إلى أن تأثر شعرائنا بالاعاف -
الأدبية في أوروبا وبخاصة ما دعا له الرمز بوبر -
براسل الخواس - ومرح المتناقضات - وما ربح -
السرياليون من الصور الشعرية القائمة على
التداعي الحر لمعطيات الشعور في عياب أبة -
العقل أو المطلق - قد أدى إلى العموص
- ٨ - ضعف الأداة الفنية - وهو سب -
وحبها - لأن هذه الظاهرة يح أن يحكم -

التحرية . اد تصح التحرية نفسها فعلا لغويا يسي
أنشاء عملية الصنع » ومن ثم فاللغة في الشعر
الحديد من هذا المطلق تحلّف احتلافا واصحا عن
اللغة في الشعر التقليدي ، فهي تتحول من مجرد
وسيلة في الاداء إلى لغة من لسان الدلالة في النص .
قسمها فيما توحى به لا فما عبر به احارا ، وفيما تولده
في النص من اوصاع حديدة ، لا فيما توصع له في
الاصل . والواقع ان هذه اللغة الحديدية التي تولد في
النص اوصاعا حديدة ، هي لغة على الرغم من
اخاسيها ، فانها من خلال عملية الانداع المتعل لدى
بعضهم ، أدت إلى سلسلة التعممة والاهام
فكل شاعر مكتمل على ذاته يجرع دواله الشعرية

لنصار عن غيره من الشعراء

والحقيقة أن الذاتية حاصره بقوة في عملية الانداع
التي . لكن الاعراق في افعال لغة ذاتية يصدم
الملقى ، فسقط في الحيرة واضطراب الرؤى

العموص والحداثة

كان الروع إلى انداع الحديد ، يخلق في فترات
من التاريخ صعوبة في التوصيل . فقد صادف الشعر
العربي منذ قدوم شار وأي نواس واي تمام والمتسي
هذا الامر ، الا أن صعوبة التوصيل قد دبت ملاحتها
بظهر على نحو حلي في شعر ان تمام والمتسي . ولعلنا
في هذا المجال نذكر عبارة اي تمام المشهورة عندما
سئل لماذا لا تقول ما يفهم ؟ فأجاب لماذا لا
تفهمون ما يقال ؟ هذه الإحاة تحمل في طياتها أن
المدع مدرك تماما لما يقوم به . لكن المتلقي هو الذي
لا يحاول تجاوز ذاكرته الشعرية ، فهو يطلب سماع
ما اعتاد على سماعه ، على أن هذه العارة لا يجب أن
تؤخذ على علانها لتسوع للشعراء الحد ما يقومون به
من عث تحت وطأة برعائهم الحداثيّة . إن مقولة أي
تمام يجب أن توصع في إطارها الصحيح ، وهو أن
معظم شعر أي تمام مفهوم لدى المتلقي في عصره ،
ولم تكن قضية فهم شعره أو شعر المتسي تشكل ظاهرة
كالتّي يعاينها ، ذلك أن العموص كان حرنيا ، أي
يرد في أبيات قليلة كانت محل إثارة ، وكدهن .

من من الشعراء ، وشعراء العموص
من شعراء متمكون . فإذا كان في شعر
من فان لغته النقدية تكتشف عن افاقها
وأن حظ انداعه بالنسبة لثقده . كحظ
الديوان بالنسبة لثقدها مع الفارق بين

سبب عند بعض هذه الاسباب من خلال
لغة العموص بكل من اللغة والحداثة
رغم مصطلحات ذات علاقات خيمة فيما

وصف واللغة

لا يمكن ان يخلق ثقافة عربية
لغة نورية « وهو يعني « سورة اللغة ، ان
يخدمه وبالنسبة الكثافة ، قوة إبداع وتعبير
يعبر في سماح الحث والتساؤل والتطلع ،
سرحو ان يودي لغة ادوييس ورملائه إلى
والتساؤل والتطلع . لكن الواقع يكشف ان
بعضه يود في مجال الانداع إلا إلى الحيرة
والسراع . ومن تم ادت إلى سيحة معاكسة
وهي اردناد بنين المتلقى عوروته . وارتبائه في
الشعري الحديد

مع في واقعها الاحساسعي أداة اتصال بين
نكتها في واقعها الفني أداة اتصال وتأثير ،
بنت اللغة الفنية وطيفة الاتصال ، فان وطيفة
سلاشي . ومن هنا يفقد العمل الفني وحوده
المتلقى . واللغة في الشعر هي الشعر ،
الشاعر القديم قد ترك لغته مفتوحة عالما
السان والإحار وفق ما تقتضيه طبيعة تلك
فان الشاعر الحديث قد أعلق لغته من هذا
لأنه لم تعد ضرورة لوطيفة البيان
الوسائل الأخرى تقوم بذلك خير قيام
مع الشعرية لدى التقليديين من القدماء
سلكا للمصمون ووعاء للتحرية ، فإن
سعر القصيدة الحديدية كما يرى أحد القاد
لأن الوعاء أو الطرف الذي يحتوي

ومحالا لثل تلك التساؤلات

والحادثة في الشعر كما جاء على لسان أحد الشعراء الحداثيين - هي التوكيد على اولية التعبير ، أعني أن طريقة او كمية القول أكثر أهمية من الشيء المقول ، وأن شعرة القصيدة او بيتها هي في بيتها لا في وطيفتها ، وهذا القول يحمل في ثيابه التأكيد على وظيفة الشكل في الشعر دون وظيفة المضمون ، مع أحدا في الاعتبار أن الشكل والمضمون وجهان لعملة واحدة هي الساء الشعري وهذا الاهمال المطر للمضمون ، يعنى محنة كمن يطرحه الساء الجمالي للنص ، ومن ثم يأى الشكل التسمري متابقا ، وتطل الحرة في كمية المقاد الى المضمون ، حيث تتمحصر القراء في اغلب الاحيان عن روية تصادم في مطلقها مع مطلق العلاقات الواقعية ولعل هذا التكلف في العاية يشكل الشعر ادى الى صباية المضمون وتشكله المريب والعاية بالشكل تحت دافع الحداثة أمر لا عمار علمه ، لكن شرط ان تكون العلاقة بين الشكل والمضمون علاقة ساححة ، يؤكد بحاجتها وصولها إلى الملقى ، وهو وصول يؤكد من راية أخرى مدى وعي الشاعر بالحداثة من هذا المطلق إن إلحاح الشعراء على التحريب المستمر والميل إلى عموص المعنى في العالب ، هو الذي دفع أحد الباحثين الى أن يقول إن من مظاهر الحداثة في الأدب العموص في الشعر ، أي ان العموص مقصود في التحررة الشعرية الحديثة ، بفعل الرعة في الحداثة ، وأن ما ليس عامضا ليس حديثا وفق هذه المقولة والحقيقة أن الحداثة بمعنى التناور المستمر نحو التحديد ، من خلال رفض الأشكال والرؤى الموروثة أو المطروحة قبل التناور ، أمر يدفع له العصر الذي يعيشه ، وهو عصر يختصر القرون في لحظات ، وهذا ما لا يختلف عليه عاقلان ، لكن الذي حدث ويحدث كثيرا في نتائج التحررة الحديثة يخالف مفهوم الحداثة الحقيقي ، الحداثة المطلقة من واقعها ، والتناورة له ، لأن التناور فيها ات من الخارج ، من مباح غريب اللون والطعم والرائحة ، من مباح القصيدة الانجليزية أو الفرنسية أو

الأمريكية ، وهي مساحات تحمل روى البنيات ، رؤى تختلف عن رؤى الاسار وصحيح أن العالم قد أصبح قرية يقولون ، والتراث الاسار مشاع لى وأن لما يدا في صنع الحاصرة الحديثة كما الحال ، لكن تبقى هناك خصوصية لا تخاورها سهولة ، خصوصيات كل عهد وثقافته وحضارته ، مهما كان مسوى وهذه الثقافة وتلك الحاصرة ، وهي وضعها في الاعتبار خلال عملية الاسار الآخرين ، وقد عقل شعراء الحداثة عن ذلك أو تعافوا عنها أثناء عملة السابق المحسوس ولكن ما هو حديث وحديث

العموص والثقافة

لهذه القضية طر فان ، المدع والملي

الطف الاول المدع

يرى بعض النقاد أن من اسباب العموص الشاعر الحديث على ثقافته أكثر من اعماده على المباشرة ، فهو ذو ثقافة موسوعية ، لا يستمد من الماريح أو من الأعمال الأدبية السامة فحب بل كثيرا ما يستمد من ثقافته العلمية اصناف يستمد من ثقافته الأدبية ولما يلهم هذا بوصوح من خلال القصائد التي تعبر الأسطورة ، أو التي تحتشد فيها الأساطير عند التلقى أمام امتحان غير مآدرا ما يحج منه ها لا يريد أن بعض الطرف عن أثر الثقافة في الشعر ، إنما يريد الكشف عن أسباب العموص القصيدة الحديثة ، فلا شعر يعبر ثقافة لكن هو ألا تستخدم هذه الثقافة على نحو تصح له لا يستطيع التلقى المقاد منه أو تسلفه وهذا مد منها ، وهي أن تحارب الشاعر لا معنى لواقعه أو اكتنايه لعلاقاته الجوهرية فحدث ترتط تحاربه أيضا بالروافد الثقافية التي حدث ومن ثم فإن ثقافة الشاعر تشكل مد منه تحرته ، بل ربما تشكل هذه التحررة

الشعر - الإصاءة - وهو الشعر الذي يطوي على شيفرة شعرية خاصة ومتميزة ، تطرح على السائد تحديا أساسيا هو تحدي فك رموز هذه الشيفرة الشعرية المعقدة »

وإذا كسا بسلم بشيء من اتهام هؤلاء لحماهيرهم ، فإن هذا الاتهام لا يسهل تسويقه إذا ما حوشر مثل هذه التساؤلات لماذا يشكو الجمهور العربي من عموص الشعر الحديث ؟

هل هو جمهور متحلف أيضا ؟

لا أظن أن حدثا سيقول إن الجمهور العربي جمهور متحلف إذن لماذا غير شاعر كبير مثل اراحون موقفه من العموص فقد حذع هذا الشاعر في حياته تيار العموص الذي حرف شعراء فرنسا بين الحرين العاليتين ، لكنه ما لت أن التصق بشعره ، فصنع السريالية صفة قاسية وكانت روحته تصحه بالسلطة والوصوح حتى يصل صوته الى الجميع

الخلاصة

إن النقد الذي أدعاه شعراء العموص كان نقدا واعيا في أطر وحانه الفنية المختلفة ، لكنه لم يستطع في مجال الإبداع من محاراته ، فقد تاهت السبل بالشعراء في هذا المجال ، فلهذا تارة وراء الاقتراب من المعاصرة من خلال تقليد القصيدة الأمريكية أو الانجليزية ، كما لهوا تارة أخرى تحت اسم الحديد وراء الاشتغال بإيجاد مرتكر فكري يجاور الأفكار وليس وراء الوقائع والأحداث

وبعد ،

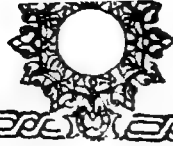
فليس صحيحا كل ما يتكبه عليه التقليديون ، وليس صحيحا كل ما يبدي به الحدائيون ، والصحيح الذي يراه هو البروع إلى الحديد من خلال استيعاب الماضي والحاضر ، وتجاوزهما ، والتجريب المصط ، والتجريب المفيد ، مع مساندة حركة نقدية فعالة ، لا تصفق بحمق ، ولا تحشى الاتهام □

ناه ايدولوجي معين ، لكن ما يؤخذ على الشعر أن تؤدي هذه الثقافة نفسها إلى انفصاليته ، لأن الثقافة المؤدية للعموص الشعري تلك الثقافة المعقدة فصلا تاما عن رؤية واقع . وهذا هو الإسراف الذي أدى الى هذه السعة . ومن جانب آخر ، فإن اعتماد الشاعر على هذه المؤدية إلى العموص بصطدم بمقولة الالتزام ، فإن اليرام الشاعر إذا كان ما يبه وبين المتلقي كما بين شرق والمغرب ؟ اللهم إلا اذا كان التراما يبه وبين من الناد يكتب لهم . أو التراما يبه وبين نفسه من اسوا الاحوال

نقد الثاني المتلقي

نسرا ما يتهم الشعراء العامصون أو القناد سدود لهم المتلقي العربي بقصور ثقافته سل حسد يقول أحدهم « إن في مقدمة عوامل ازمة تشدد الحديد ، هذا التحلف الهائل الذي يعاي الشعر الجمهور العربي وجهله عن استيعاب اسط بط الفس والأدب ، فالأمية والقهر الاجتماعي ساسي وغياب المؤسسات الاجتماعية مراطة قد حكم عليه بأن يظل أسير تحلفه ، حسد بعيدا عن التفاعل والانفعال مع أي حديد يرا الى عاور التحلف الحصري ومواجهته »

ومن ثم نلاحظ هوة واسعة بين الطرفين ، فالطرف الأول الشاعر - يعتمد على ثقافته الواسعة ، سبما الطرف الآخر على تحلفه أو على ثقافته المحدودة حالة حس الطن هذا ما يراه المدعون اسدون هم في حركة الشعر الحديد ولعل الذي من اساع الشقة بين الطرفين هو هذه الحركة سده المساندة لهذا الشعر الحديد ، فهي - في حدس - تد أن تيسر صعبا أو تصنع حسرا بين مدح والمستى ، إذا ما تريد الأمر سوءا من خلال سديس نر الأحر بالعموص ، بل ويطالب شعراء . ولستمع إلى أحدهم وهو يمدح الشعر من سح - السائد ، فكيف القاريء ؟ يقول نصد ل - من الشعر ، الحديد وحده بلقب س الشعر - الكشف ، الشعر - الرؤيا ،



البيانات

في أسباب

نزول القرآن

بقلم حسين أحمد أمين

يرل يعت به واحد الى اخر حتى يذهب سدا
رجعت الى الأول ، فمرلت هذه الالة
كان الناس في الخاهلة يطعمون الصعاء و
العرماء ، وربما كان بعضهم يؤثر الاصابة
ولو كان به حصاصة غير أن الحوافر عدهم
الحدود غير حافره في الاسلام فاسد في حد
كان التقاليد القليلة ، ومقتضاها
الصحراوية ، وكراهة أن توصم السند
المرد منها بالدساءة والحلل ، والخبر من
السمعة وعلى أن تتحدث بحودهم اسرار
الشقة ومشاعر التضامن الاجتماعي و
الظلم وارالة النؤس ، والخوف من بوء
فاعتبارات ما كانت لتحظر بأدهامهم ، وه
يحد لها أثرا في قصائد الشعراء الخاهلة ثم
بحودهم ، أو أثوا على حود غيرهم
المساكين واليتامى والأسرى بأولى الدس عدهم
تد لهم يد العون ، وبأن يحطوا بشراء
كان أولاهم من توصم فيه المحسن
الخميل ، والاسهام في اعلاء الصيب بوع

قال تعالى (مطعمهم الصعاء عن جنة مسكن
وتسماهم الله انما يطعمكم لوجه الله لا يبد
مكم حواء ولا سكره) اما بحاف من ، سا يوم
عدهم فقط برا) سورة الاسان ٨ - ١٠

عن أن عباس آخر عني من أو طالب نفسه بونة
سقى لحلا شيء من شعر ، فلما قص الشعر طحن
ثلثه وحمل منه شتا ليأكله فلما تم انصاحه حتى أن
مسكين فأخرج اليه الطعام ثم طحن الثلث الثاني
فلما تم انصاحه أن يتيم فسأل فاطمعه ، ثم عمل
الثلث الباقي فلما تم انصاحه أن أسيرا من المشركين
فاطمعه ، وقضى يومه ذلك هو وأهله دون طعام
فانزلت فيه هذه الآيات

وقرب من هذا المعنى قوله تعالى في سورة الحشر
(ويؤثرون على أنفسهم ولو كان هم حصاصة) قال
عده الله من عمر أهدي لرحل من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأس شاه فقال ان أحى
فلانا وعباله أحوح الى هدا ما فعث بالرأس اليه
فاداه به يرسله الى ثالث يرى أنه أحوح اليه منه فلم

والسبب - كيف يعيش غيرهم في الدول العمية المتقدمة ، وما يتقلون فيه من نعمة وترف فالمحوة قد صارت واضحة لكل عين ترى وادن تسمع ومع وصوحها راد احساس الفقراء بمقرهم ، وصبقهم بوصعهم وثورتهم على واقعهم اد يجرمون عما يرون غيرهم ستمتعون به وقد عما عندهم من التطلعات والمطامح ما لم يعرفه أحداهم ، وما ليس بوسع اقتصاد دوههم الفقيرة أن يحققه لهم أو يُشعّمه

وبالتالي ، فقد علت عليهم الشعور بالقهر والاحباط والسخط والمذلة ، وهي مشاعر كثيرا ما ماتت تحت منمسا لها في حروب أهلية ، أو حروب بين الدول المتحللة ذاتها او في أعمال عنف وتحرب ، أو في عمليات إرهابية تمتد صد مصالح الدول العمة أو في أراضيها ذاتها وصد رعاياها

وقد بدأت الدول العمية تستشعر القلق ازاء هذه التطورات ، وتذكر أن أمها ورعد عيشها لا يمكن الاطمئنان الى استمرارهما ما دامت هناك شعوب ودول خارج حدودها ، تعلت عليها مشاعر الحسد والاحباط والاحساس بالظلم والقهر وقد يحس رؤساؤها والسلطات فيها ان الخطر محسر ان هي اتحدت الاحراءات القوية لمحاربة الارهاب ، أو عررت من حراسة مصالحها في الخارج ، أو حدثت من دحول رعايا الدول الفقيرة اليها أو أعدتهم عنها ، أو وحدت جهودها مع جهود غيرها من الدول العمية لوضع حد لهذا الخطر المستفحل غير ان الخطر - في اعتقادنا - سيظل ماثلا وقائنا ما دامت المطالم ماثلة ، والمحوة بين الشعوب قائمة ، وما دام السعي الى تحقيق العدالة الاجتماعية في نطاق الأفراد والطبقات في الدولة الواحدة لم يتبعه السعي الى تحقيقها بين الدول كافة □

الانات القراية التي تحدث عنها تقر ، وتذكر في الوقت ذاته بواعث اخرى عنه في الحراء والشكر ، وتحد من معمة ناد كان في طاهر الايات حديث عن افراد ، فان إعمال الفكر في معايها وامعان النظر في الحكمة المقصودة منها ، ينقطع بأنها انما تنطبق على العلاقات بين لمافها على العلاقات بين الأفراد

كارل ماركس في القرب الماضي بأنه من عدم لراسمالي ان سرمد النجوة بين عشة الاعياء ومستوى معيشة الفقراء ، فان مراد اتساع المحوة بين الطبقات ان رة الكادحين غير أن الواضح ان الكثير الراسمالية (في أوروبا العرسة والولايات قد امكها في القرن العشرين أن تحط سوء من طريق العمل على تصيق هذه المحوة سائل ، ورفع مستوى أفراد الطبقة العاملة عسق قدر معقول من العدالة الاجتماعية التورة ، وبعد أساس التوتر والسخط

للد ، فإن سوءة ماركس بدأ يظهر صدقها حقيقتها في محال اخر ما كان هو نفسه ليتوقعه به الا وهو اتساع المحوة بين مستوى الدول العمية والدول الفقيرة مما يدور الآن هوانف في ميدان العلاقات الدولية لقد دس الدول من تحقيق رفاهية في عيش سأل أحيانا الى حد اللدح ، في الوقت الذي سكتات الاقتصادية والاجتماعية في دول كان كان الفقراء في الماضي أقل إحساسا ترمانه وثورة عليه من فقراء يومها هذا يكون حيدا - بمصل الاذاعة والصحافة

قصّة قصيرة



بقلم : برهان الخطيب

قبل أيام ، طقطقت واستقرت في الصحون
لكل واحد منهم ، وانتصب الخدم قريبا منهم
الاقبال عليها !
التفت الى أحدهم يستعسر ، فاكتمى هذا ربع
تحتهم ، كأنه يأمره كل قل أن ترد براعي -
اللديدة ، لكنه لا يستطيع تناولها ولم يقله ،
الطمو إلى اليقظة

تلمس في النور الرمادي ساعته البدوية عو
السري ، ما زالت هناك ساعات طوبية حتى
إقلاع طائرته أهدأ الحلم علاقة ناسكل

أيقظه من النوم عين الحلم المزعج ، رأى نفسه
صحة عدد من مشاهير الشرق الأعياء ،
حاليا في صالة معرلة بمطعم « مكسيم » في باريس ،
أوفي لندن ، لا يدري بالتحديد وحول مائدة حالية
إلا من صحون « النورسلان » الطيبة والملائق
والسكاكين الفضية، جلس في صمت مطبق بانتظار
تقديم الطعام إليهم ، وحوهم (شمعانات) متألفة
بأوارها أمام مرآيا محيطة بهم حاء الخدم بمهابة ،
يحملون أواس كبيرة ، فوصعوا للحميم وحة واحدة
عحية « براعي » صدمة من تلك التي اشتراها



لم سرقية التي تلقاها قبل أسبوع ؟ ولما لم
اليدة إلى النوم هص من فراشه محادرا إيقاط
هر بجواره

مد دقه على راحة يده كان قد تعرف على
ن حملة أقامها أصدقائه مناسمة عيد رأس
وحول مائدة الدعوة لم يتحاهلها ولم
عيها الكئيتان الواسعتان أسرته ، وقد
الأحرون ذلك ، وشجعه أحدهم هامسا في
بل منتصف الليل
ياسيل ، ما هذه الرسميات ؟ إن الأعياد هاية
بداية لمستقل حديد

سما دقت الساعة الثانية عشرة تقارعوا
وس ، وعلت المتفافات ، وعد ذلك تادلا
ام لأول مرة وسط الصحيح ، لكن بانتسامة
من كليها ، ثم شاركت هي بعد الحاح أحدهم
ص الصاحب كانت حركتها بطيئة لاسالية ،
لمرت إليه طويلا دون مواربة ، فرفع لها كأسه
عده في الراوية-حافنة الور-محييا ، فأحاطته
، رموشها الطويلة متمنة ، ثم عرقا بعيدا عن
با ، هي في الرحام ، وهو في دحان سجائر لم
عن تدحيبها

الاسات الموسيقا هادئة وحدها تقف أمامه
الكئيتين وحماها العاصم الباهر وقوامها
يق المصوف بستان سهرة أسود
نح الرقص قليلا ؟

ر السائل في قدحه مصطربا وأحاط ببررة
نة منسبا

، سمين كما ترين ، فإذا تحركت معك بدوت دما
وصة في سيرك ا

هص بصموية متلقيا يدها الممدودة إليه ،
التم وهما ينمايلان بطيئا وسط الراقصين

سأ أن يكون رطل في مثل عمرك وحيدا في
ه كهد ا

نناك بصكر فيه

عرب نكون فيها فتاة وحيدة مثل حمالك ا

نوحا بإيماءة حرع فيها تلامعت عينها

ومهمت

- في الأعياد يعود العشاق إلى روحاتهم

واقترب إليها يطرد عنها وحشة

- المتوحدون يتحدثون إلى بعضهم إذن ؟

قالت بأدب حم مشيرة رأسها إلى أصدقائه

- هذا من تدبيرهم ، لكن لاتدعي الوحدة وعذك

كالآخرين ثلاث روحت في بلدك ا

داعب أرنبه أنه بقفا ساته

- المعدرة لكن هذا الامطاع عما لم يعد عصريا على

الأقل

فرمته من حلف حصلة شعرها بعدوبة

- ما العصري إذن يافرويد هذا العصر الناس ،

حربي ؟

رفع حاجبه دهشة

- معلوماتك وافية ، لكسا معالي اليوم من نفس

أمراصكم

هرت رأسها متأثرة ، أومستنكرة وعقت

- إن المرأة في هذه الحال أكثر إحساسا بالوحدة

فصحك

- مع هذه الصلعة والسمة والطلاق يكون إحساس

الرحل بها أقوى

- لاتبحس نفسك ، أنت ممتلئ فقط ، والصلعة

علامة ذكاء ، حد مثلا أعلب العطاء ، أما

الطلاق

سكتت ، وتسملت بيها أنغام البيانو في حمار الموسيقى

سعودة ينبوع

وفي الشارع كان الثلج قد كف عن التساقط ،

فادا المدينة في رداها الأبيض الناصع السميك ،

والمصاييح في أشد لمعائها تركا سيارته الصغيرة

رابضة في مكانها ، ومصيا إلى البيت مشيا

ولما أوصلها بعد أشهر إلى عملها ذات صباح ظلت

غائمة الوجه طوال الطريق ، وكانت كآبتها قد

فارقتها مند مطلع العام ، فسألها عن حالها لكنها لم

تحب بغير ابتسامة حزينة ، فأدرك ما تحاول إحقاه

عنه ، ومند ذلك الحين والأحلام الثقيلة والكوابيس

تطارده . ألح عليه في البداية حلم عجيب آخر ،

يرى نفسه فيه طفلا قدم إلى بيروت بصحة والدته
للأصطياف ، يلعب على « الفيسر » طويلا . وحين
يعود إلى الفندق يراها شعناء الشعر تدح في السرير
العكش . وعيساها الدامعتان شاحصتان في
السقف حتى لم يعد يمر في النهار ما اذا كان مراه
حليما حقا أو ذكرى عن حادثة وقعت فعلا وعلت في
دهمه كبقعة قطران على رداء ابيض فكر بالكتابة عن
ذلك إلى والدته لتدفعه الأوهام . لكنه حشي وفزع
الرسالة بد انه فسوء التقدير والتدبر بكتفيه منه
قطع المال عنه اشهرا عقابا على نقائه طويلا في
العزلة . ولولا مريم لحاجها من مدد الحلم
القديم باحر أثقل كنه « براع » صحمة . مند سلم
الرفيق بل فره « والدتك مريضة تود أن تراك »
لعله كان سيصرب كل الأحلام معرض الخابط لولا
أنه ما جاء إلى هذا الصنيع العبد إلا ليدرسها مع ما
يدرس ، وليقع على مابعها وتأثيراتها سابقا ولاحقا
في حياة كل واحد منا . والده أيضا دفعه إلى ذلك
- هيا هيا يا سبل ، سافر ، سوف تصبح عالم
نفس بلا ذكره الدنيا ، ما أكرها حرفة اندر دها في
العرب ، وعدنا ندر أكثر ، سوف نحتاج إلى أمثالك
في المستقبل أكثر من المهندسين والأطباء
لحل مشكلته كانت تبدو هبة جدا لو عرضها احر
عليه فهل هي المرة الأولى التي يسمع فيها عن حب
رحل شرقي لامرأة لها ماض ، فلا هو قادر على
الرواح بها كما يدعوه قلبه ، ولا الافتراق عنها كما
تجيب به تقاليد الأحدا

إنما المشكلة الآن في روحه ودمه ، في قلبه وعقله .
ولاسبيل إلى مهادة في معالخته لحادثة بيروت قاده
استنطانه لوعيه إلى أن يجعلها كابوسا أو ذكرى حب .
وهو أمر حتمي لتورع أهوانه شرقا وغربا ، فهو
صراع بين قديم وحديد ينتصر فيه الأقوى لا الأفضل
بالضرورة ! لكنها الأكثر دلالة أن يكتشف حقيقة ما
ألح على دمه . فإذا كان كابوسا حقا ، وانعكاسا
مقلوبا عن الواقع ، فالماضي إدس سليم ، والعيش في
هذه واحة ، أما اذا كان ذكرى فعلا ، أي صورة
حقيقية للواقع ، فإن ماضيه في هذه الحال وهم مؤكد

لا بد من إنكاره ومشكلته بالتالي مع
حوله عقدة حلها في يده

تئات على الوسادة مطللا عيبر
يعرف أنه لن يجد الجواب عن سؤال
والدته . فكيف يصانحها ؟ استمع
فمكاشفة والدته عند ريارته للأهل
كيف ؟ كيف يحرق هالة القدسيه
ويش الماضي الذي طر أنه مات

وراح ساجحا إلى صباب الس
يطارده ، ما قصية « البراعي » الصحة
يأكلها قل أن ترد « يكاد يشعر بصلابة
الآن في معدته ، عليه هضمها بحامض احر
أو لفظها إلى الخارج تقيؤا أنكورده
حصارة عصرنا ، أوه ، كلا ، لند
نمض علماء النفس المهوسين سوس
وتحولها من لقمة عشاء لم تكن سامع
اجتماعية مصيرية حظيرة لكن احب
وعليه في كل الأحوال أن يتأكد من انه وح
الأفل بيروت كابوس أم ذكرى ؟ في
الحل كما يؤكد المطلق ، وسوف نعمل ذلك
حصيفة لالتحق أدى ، أحل ، سوف ساد
فراش المرض رأها في رواجه من حب
شيء ، فرما تباركه وربما يجد عذرها
السراعي كان الصمت محييا في الثم
استيقظ ، وكانت حقيقته تنتظره قرب
ومريم تنتظره في عملها لتوديعها وهو في
المطار ، والافطار حاهر هالك على المائدة في
مضى إلى الحمام ملقيا نظرة عر الداه
بسيول أمطار لا يدري من أين أت . ف
بعد حلمه المريع ساعة أخرى أو ساعتين
أنه سمع قل قليل رين حرس وحله اند
باب يفتح أو يعلق

وفاده حظه أو طاولة المطبخ
« البراعي » الذي عرفه جيدا من د
تقول

« إن الله وإيا اب حم

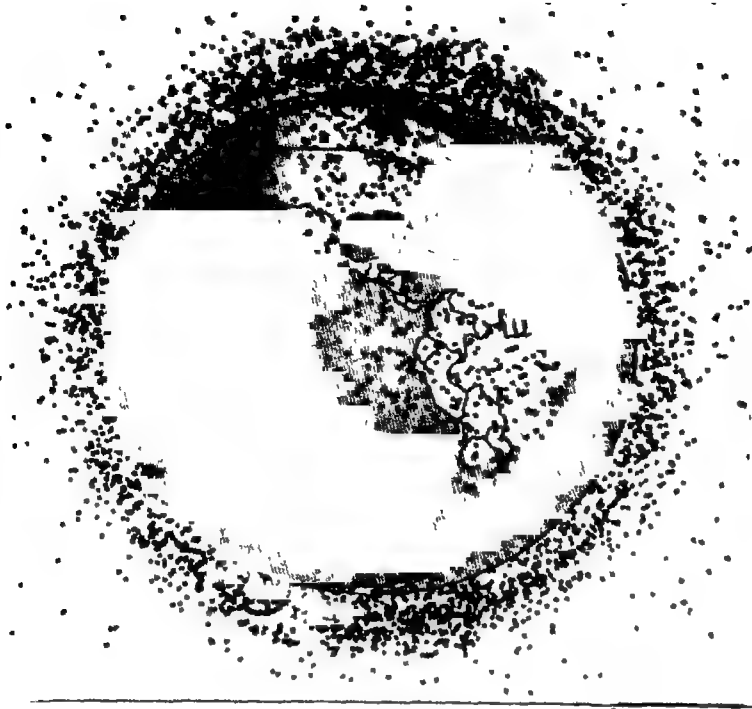
[illegible]

طُرْمَة حَلِيدَة

يصلب الثرايين

واحد من المذكور ان الفصل في ابتكار اخبار المذكور . اما يعود الى سرية
يابانية ، وفي الامكان تطوير الجهاز بحيث تمكن الطب من تشخيص السرطان
واحرم فيما اذا كانت الارام المتسدها حصة ام حميدة . وكذلك تطويره بحيث
يسطيع الطب بسم مدى يحتاج عمليات الزرع عامة وزرع الكلى خاصة .
ويبلغ من اخبار الواحد ١٢٥٠٠٠ - ١٧٥٠٠٠ دولار

[illegible]



مستودعات حرّة

مستودعات حرّة في الفضاء

يسمى العلماء الأمريكيون وغيرهم ، إلى تحديد السل وانتكار الوسا . الكفيلة بدراسة بقايات الفضاء وأخطارها ، دراسة شاملة مسبوقة وبد بقصد التمهيد للعمل من أجل القضاء على تلك البقايات ، أو على الأقل احدها . وتتمثل هذه البقايات الساحة في الفضاء الخارجي والتي تدور ح الأرض كما تدور حول الأقمار الصناعية أقمارا صناعية تالفة ، مفاتح ومنقصات محركات صواريخ مستهلكة ، ناهيك بأحراء وقطع الأقمار الصناعية التي اندحر لسبب أو لآخر ، وعددها يزيد على ٩٠ قمرا . واستطاع العلماء التأكد من أن تلك البقايات ما لا يقل عن (٧٠٠٠) قطعة بحجم كرة التنس أو يزيد .

ولا يخفى ما تطوي عليه (مريلة الفضاء) هذه من مخاطر ، فهي لا بـ الأقمار الصناعية فحسب ، ولكنها تشكل خطرا كبيرا أيضا على تلسكوب الفضاء الصحم الذي ستطلقه (ناسا) عما قريب ، وعلى محتر الفضاء وكذلك على اسح حرب الحوم . فهذه مشآت هامة تالفة التكاليف ودات قيمة علمية كبره ، و يجوز تعريضها لأي خطر ، ناهيك بحظر البقايات وحسبك أن قطعة صممه من تلك البقايات بحجم حبة الباريلا كفيلا تحطيم قمر صناعي بكامله اذا اصطدم به ، وقد تلغ كلمة هذا القمر ١٠٠ مليون دولار ، وهي على كل حال تسمى بـ فورت تكاليف تلسكوب الفضاء أو المحتر الفضائي أو أسلحة حرب الحوم .

والرسم المرافق لهذا الكلام رسم واقعي وقد وضعه جهاز « الكسوبر » بناء على المعلومات التي عذوه بها ، وهي تمثل البقايات التي تدور حول الأرض ارتفاع محض سبيا

● الحديد في العلم والطب

مشرت عملة لامت الطبية العلمية البريطانية تقريرا هامما للدكتور « حاكوسون » ، أحد كبار الاختصاصيين في مستشفي شايدر للأطفال في بلدة نيوايدنارك في ولاية نيويورك

ويؤكد العالم المذكور أن تناول السم أو الرمد الحيواني (Ghee) باستمرار يعرّض المرء للإصابة بمرض القلب ، ذلك أن الدهن المذكور يحتوي على أكاسيد الكوليسترول ، وهي الأكاسيد التي تتكون في الأطعمة التي تحتوي على الكوليسترول فيما إذا جمعت هذه الأطعمة لمدة من الزمن بعد إعدادها ، وهي قادرة على التسبب باسداد الشرايين

وتدل التحارب والمحوص التي أحرأها الدكتور « حاكوسون » على حماعات من الهود المهاجرين المقيمين في لدن وفي حرر الهد العربية على ارتفاع سة الدين يصاؤون تنصلب الشرايين بين اولئك المهاجرين ، وارتفاع سة الدين يموتون بسب مرض النصلب

ويشير الدكتور « حاكوسون » الى أن الرصد الحيواني يدخل في صناعة كثير من المأكولات الهندية ، يذكر منها على سبيل المثال الكاري وهي مأكولات لا عني للهند عنها حيث كانوا

□ □

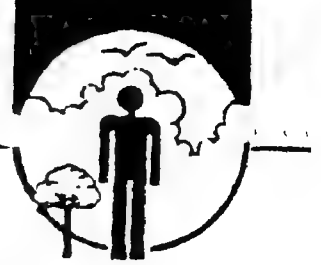
بحث مؤسسة الأبحاث الطبية في توسط في تطوير أداة تمكن مرضى السكر من تناول الاسولين استنشاقاً بالأفم ، لاحقاً في العصابات وقد استعمرت أعمال التطوير هذه خمس سنوات ، لكنها تكللت بالانحار الذي ظالم تطلع إليه العلماء ، وسعى إلى تحقيقه التقنيون ، مد العشرييات من هذا القرن ذلك أن الكثيرين يتدمرون من حقن الاسولين في أحسامهم ، حتى لو كانوا هم الذين يحرون هذا الحقن بأنفسهم

فالأسلوب الحديد لا يتطلب أكثر من استئثار الأسولين من الأسوب الصغير الذي يحتوي على عدد محدود من الجرعات ، ويسمح باستئثار الأسولين بضع مرات في اليوم ، وذلك قبل تناول الوجبات لو أمكن . وهو يصمم وصول الأسولين إلى الدم بسرعة لا تقل عن السرعة التي يصل بها إلى مجراه في حالة الحقن في العضلات ، ويصمم كذلك تنظيم مقاديره في الدم بمثل الأحكام الذي تصممه حقن الأسولين في العضلات

والسر في هذا الأسلوب الحديد يعود إلى المادة التي تصاف إلى الاسولين عند نعتته في الأنابيب الصغيرة ، فهي التي تسمح للانسولين بالتعلل إلى مجرى الدم ، عقب استنشاقه بالأنف

وتتحفظ مؤسسة الأبحاث الطبية ، وتقول بأن هذا الأسلوب الجديد قد لا يفي بحاجة بعض مرضى السكر الذين قد يضطرون إلى حقن الانسولين مرة واحدة في الصباح ، بالإضافة إلى استنشاقه . هذا وقد تقدمت المؤسسة بطلب ترخيص الأسلوب الجديد من وكالة الغذاء والدواء . □

سلامة البشرية في سلامة البيئة



أول اتفاقية

بيئية شاملة

أيقن العلماء لأول مرة في الصيف الماضي (٨٧) أن مظلة الأوزون - أحدها بالتلف ، وأيقنوا أن تلها يعمرى - دون أدنى شك - إلى عدد من الكيماوية التي اكتشفت عام ١٩٧٢ ، ثم دخلت في صناعة البلاستيك وصناعات أخرى عديدة - مذكر من هذه المواد البرعوة الد - والمولور وهاليد و كرومات ومواد التنظيف ، وبذكر عن طبقة الأوزون - تلف أنها مظلة ممتدة في الجو على ارتفاع (٦ - ٣٠) ميلا ، وأنها تقى البشر التي تعيش على سطح الأرض من فائض الأشعة فوق البنفسجية والاشع - الحمراء ، وهو فائض فتاك دون أدنى ريب

ذلك أن ١٢٠ عالما أتوا من شتى بلدان العالم الى حبوب شيلى - روم - بلدة « بوماريا » في أقصى الجنوب ، خلال شهري أغسطس وسبتمبر - ١٩٨٧ م . وذلك للقيام بدراسات مستفيضة لطاهرة تلف الأوزون - - وللتأكد من الأسباب التي أدت الى تلف مظلة الأوزون الواقعة - و - العلماء برحلات حوية علمية (٢٥ رحلة بالتحديد) في اجواء القطب - وعلى ارتفاع ٤٠,٠٠٠ (على متن طائرة دي سي ٨) وعلى ارتفاع (على متن طائرة من صنع لوكهيد) شقيقة طائرة التحسس ٢١ - ١١ - وبد - تكاليف هذه الرحلات والدراسات بلغت نحو ١٠ ملايين دولار - دعمها - الولايات المتحدة

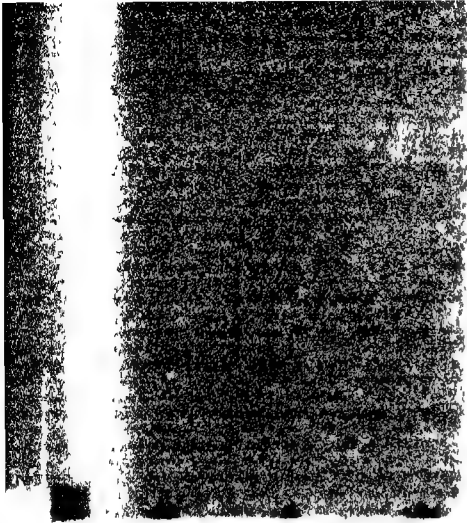
وقد أثبتت دراسات العلماء وأبحاثهم أن طبقة الأوزون احدها في النصف وأن متوسط نقص كثافتها قد بلغ ٧٠ ، وأن هذا التلف شامل لخواء الأوزون - تلف الكرة الأرضية كلها ولا يقتصر على منطقة القطب الجنوبي وحدها ، و - طبقة الأوزون في القطب الجنوبي يفوق تلفها في غيرها وعلى عن البلاد أن شمة أخطار احيية تترتب على هذا التلف - ومن هذه الأخطار انتشار سرطان الجلد ومرض العمى (السد) cataract وإصعاف جهاز الماعة ، وقد يؤدي تفاقم التلف إلى القضاء على الحياة بكل صورها وأشكالها

إذن لا عجب إذا تم التوقيع على اتفاقية الأوزون الدولية (في مونترال - شهر سبتمبر ٨٧) ، تلك الاتفاقية التي كانت موضع نقاش وحدل طوي السب - الخمس الماضية والتي وقعتها ٢٣ دولة ، بالإضافة الى الولايات المتحدة - السوق الأوروبية المشتركة ، دون أي تردد ، بعد ظهور النتائج العلمية - تمحصت عنها أبحاث العلماء الميدانية سالمة الذكر

الأ - اتفاقية الأوزون



REUTERS



الواجبة البحرية

الكتاب
الكتاب
الكتاب
الكتاب
الكتاب



الكتاب
الكتاب
الكتاب
الكتاب
الكتاب



ارتفعت الحدران الاسمنتية على شاطئ الخليج وامتدت الى
المرصوفة ، ووقفت اشجار النخيل وسط حريسه حصر ، وأصبح مس
الواحه البحرية حفضه ملموسه تراها العين ، بل عدا معلما سياحيا ج
الس المس على مدار الساعة لقضاء أحلى الاوقات وأمتعها
الراحه من حصرة الاتحار وررقه المياه حق لا يبارح لكن من بعد
يومه من العمل والمسئوليات ومتاعل الحياه المتعدده ، ولا شك ان وجود
مناسبات للعائله يروح فيه افرادها عن انفسهم يعنى متنفسا تقضى فيه الز
يوم احارتهما بعيدا عن الملل وحارح حذرانه هكذا كانت البدايه و
مسروع الواحه البحرية

« كما تعلم تماما اما نضع انفسنا امام حد
لكن الواقع اثبت نجاحنا ، ولن اقول ان احارب
حد من عملية السفر ، لكنى اقول انه قد وسع
لتقام طاهرة الطرد السياحي ، فانصح عد
المعادرين في فصل الصيف اقل مما كان عند
السنوات الماضيه » ويعرضه لهذه الفئه
محمد السعوسي يقدم لنا دعوة صمه للقيام بح
ميدانية في ارجاء المشروع الكبير نتعرف من خلال
على الواحه البحرية واهم معالمها

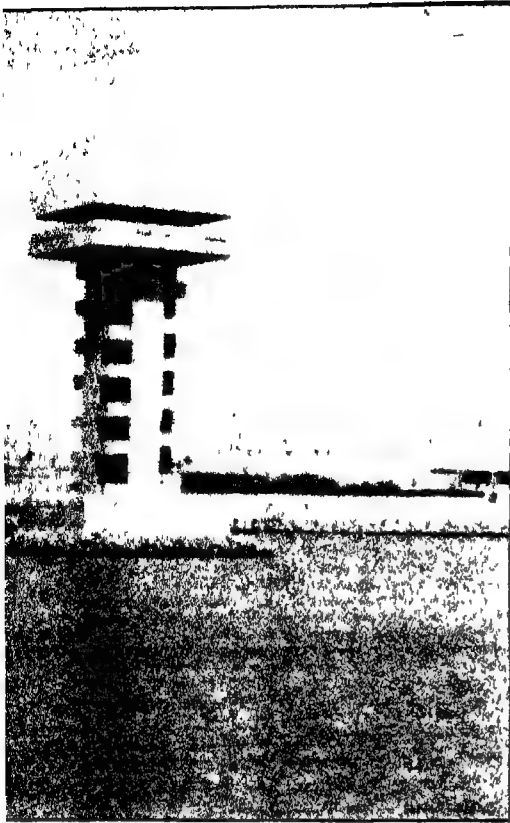
ومد البدايه ادهشي هذا الجهد الكبير الذي
في التصميم والتفديد ، فلم يكن من السهل ان
مشروع صحم ، كالواحه البحرية على شاطئ
البحر برماله وصحوره دون تجهيز قدرات
تحول ركامات الصحور والرمال إلى مسطح سحر
هذا الحجم ، وكان لابد من عمل مضاعف
بدا لي ان صحامة العمل كانت تمثل تحديا
لاصحاب الفكرة فقد كان هناك مايقرب من
فى يعملون في وقت واحد بالمشروع ، او
حهار اشراف كبير في عدده ومعداته ، وكان
الفصول والرعة في معرفة الكثير عن عمنا
خاصة اننا نرى المسافة الممتدة الى داخل الحروب
اتسعت واردادت حاللا وقد احصرت تسات
من الرمال والصحور من اماره الفئه في

لشروع الواحه البحرية في الكويت فصة
بدأت في عام ١٩٧٥ ، حين وضعت بلدية
الكويت المخطط الهيكلي للبلاد نصب عينيها ، في
محاولة حادة لتحميل شاطئ الكويت على مسافة تمتد
٢١ كم تبدأ من منطقة الشويخ غربا وتنتهي برأس
الارض شرقا ، حيث كان الشاطئ على امتداد هذه
المسافة مجرد اكوام من الاتربة والصحور المحتلطة بماء
الشاطئ المكدر

صد الطرد السياحي

يقول السيد محمد السعوسي رئيس مجلس ادارة
شركة المشروعات السياحية : « كان مشروع
الواحه محاولة من بلدية الكويت ومن شركة
المشروعات السياحية للحد من طاهرة الطرد
السياحي الى الخارج ، حيث ان معظم الساس
يعادرون الكويت صيفا بسبب شدة الحرارة وطول
فصل الصيف ، ونحن بالطبع لن نوقف هذه
الطاهرة ، وخاصة أن الاحصائيات تؤكد ان ٧٠ /
من المواطنين والمقيمين الذين يعادرون الكويت في
فصل الصيف يتجهون لقضاء احاراتهم السوية في
اقطار عربية ، وان ٣٠ / منهم يتجهون الى اوربا
وامريكا »

ويضيف رئيس مجلس ادارة شركة المشروعات
السياحية الكويتية



● برج المرافة في الواحة من أعلى سطع الصاعد
ان يرى كل اجزاء هذا المشروع ، كما انه يستخدم عادة
سرصد حركة السفن.

ماتزال مشروعا ، وكان لاند لسا من زيارة أخرى
لرى عن كثب ما أسعرت عه كل هذه الجهود
المبدولة

رائعا كان ذلك الشاطئ محلته الحديدية ،
وحيلًا برماله ومياهه واصوائه واباسه الذين احتدمهم
اليه ليقصوا فيه وقتا تمتعا مع البحر الهادئ والرمال
الناعمة

ينقسم المشروع الى خمس مراحل افتتح منها حتى
الآن المرحلتان الاولى والثانية وتتمد المرحلة الاولى
مسافة ستة كيلو مترات ، وتحتوى على الجزيرة
الخضراء التي تبلغ مساحتها ١٦ هكتارا ويمكن
الوصول اليها عن طريق ممر طوله ٢٥٠ مترا ،

الامارات العربية المتحدة لان تلك الصحور تتميز
بالقوة البارلتية المقاومة للامواج والتاكل ، كما تم
حدس نحو ٢٠٠ الف متر مكعب في البر والبحر
ونف - عمليات الردم مليونين و ٣٥٠ الف متر
مكعب - حيث تم ردم مايتراوح بين ١٠ - ٣٥ مترا
في اماكن الممتدة على طول الشاطئ اما الحرارة
الحديثة فقد كان واصحابها حظيت بأكثر عملية
الدم فهي تعد عن اليابسة بمسافة ٣٥٠ مترا وتم
ربطها بالشاطئ عن طريق ممر برى ردم مكامله الى
جانب ٥٠٠ متر أخرى هي قطر الحريرة

اصلاح ما أفسدته الرياح

كان الجو حارا والمحاج عملا المكان ، وبالإضافة
الى التأثير الذي لحقه هذا على سير العمل ونشاط
المهندسين والفنيين فقد كانت الرياح الشديدة في
بعض الاحيان تهدم مايقومون به من اجارات ، وقد
اضطرب جماعة كانت تقف معا لمعادرة المكان الى
موقع آخر لاصلاح ما افسدته الرياح وقد لفتت
انتباهي تلك الآلة الصالحة التي كانت تدق الصحور
الموحدة في البحر حيث تشكل طبقة صحيرية تتراوح
سمكها بين مترين ومترين نصف ، وقد حلت هذه
الآلة حقيصا لاحتراق هذه الطبقة الصلبة

ورادني شعور يتراوح بين الاعجاب والدهشة
وأنا اتابع سير العمل في ذلك الفج الذي شق تحت
سراع الخليج العربي لمد اساليب المياه وحطوط
الكهرباء، حرصا من العاملين على حركة المرور
ولصعوبة علاقه باعتباره شارعاً رئيسياً في الكويت
وقد قامت بلدية الكويت المشرفة على عمليات بناء
الواحة البحرية ببناء محطرات مرودة بأحدث
المعدن لمحصن الصحور البحرية والرمال وترددات
النساء وكانت تلك المحطرات حير معين للمقاولين
السعوديين كاسوا يعملون في ساء الواحة
البحرية وقد وصلت تكاليف المشروع الى (٥١) مليون
دينار كويتي اقتصاها التصميم والتنفيذ
والأمر ب

كذلك تلك هي الريسالة الاولى للواحة وهي

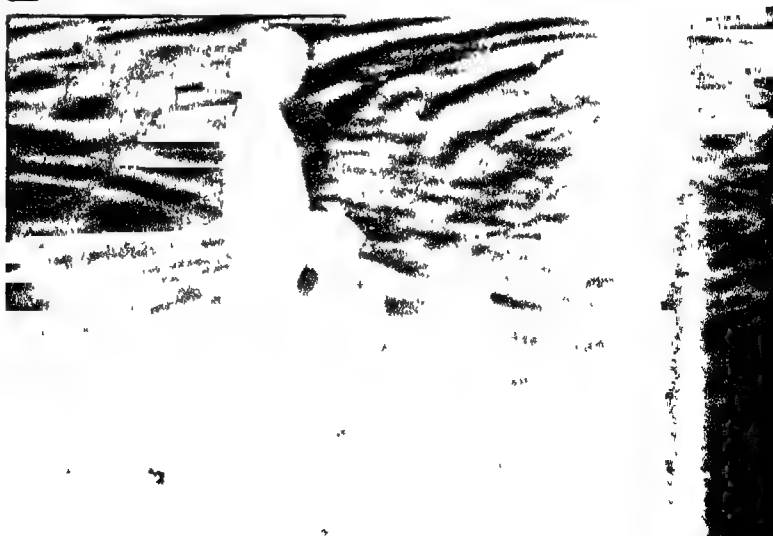


● الى المنى
في عيشها سعادته
عامره بالمكان
وبوسائل التسليه
المناحه فيه

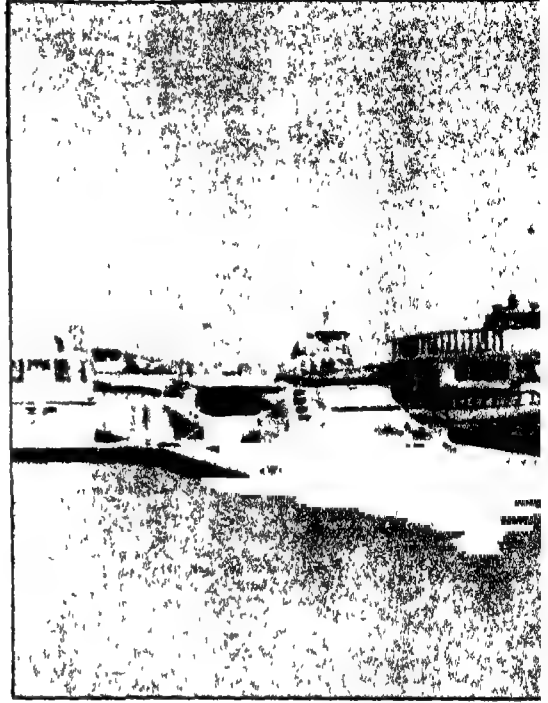
بقى البحث عن
المعنه هو هدف كل
اسار ، والساحه
متعه ، والتمتع
بالرمال الناعمه معنه
اخرى من مع
الحجر ، ومما حبه
الاطفال ساء قصور
من الرمال واللعب
بالاصداق اعلى

في الوسط ما تزال
الانتسامه سراق
صغارنا وهم يلعبون
بعيدا عن رتانه الحياه
اليوميه ، مما يريد في
شواطئهم وحيويتهم

الاسفل أسرة
تعم بالساحه في
مياه الواحه
الحرية



كانت صحبكات الاطفال تتردد مع امواج
وهم يلعبون ويمرحون ، وتندو سعادة الامها
ملايحهم ومن يراقب اطفالهم وهم يلعبون ،
من اهم المرافق التي اقيمت في المرحلة الاولى
مرسى المحوت الذي يتسع ل ٢٦٥ قارنا بطر
مترا كانت المياه في المرسى ساكنة هادئة ،
عبرت عن استعراي لاحتلاف حركة المد
الشاطيء ، نادر احد مهندسي المشروع الى انه
« لقد وصمنا كاسرات للامواج في المرسى بحاف
سلامة المحوت ، وسلامة عملية الانحار والرس
وتتكون هذه الكاسرات من صحور وقطع حديد
دات مواصفات خاصة من حيث الورد ، لعم
والكثافة لابقاء المنطقة هادئة سببا ، وبحاف مرس
يوجد ناد للمحوت ، حصص لاصحاب القوارب
نصم مطعما ومركزا للترود بالوقود للقوارب
ومواقف خاصة للسيارات لكن هذا ليس كل شيء
فما يتعلق بالتسهيلات الخاصة بالزوار



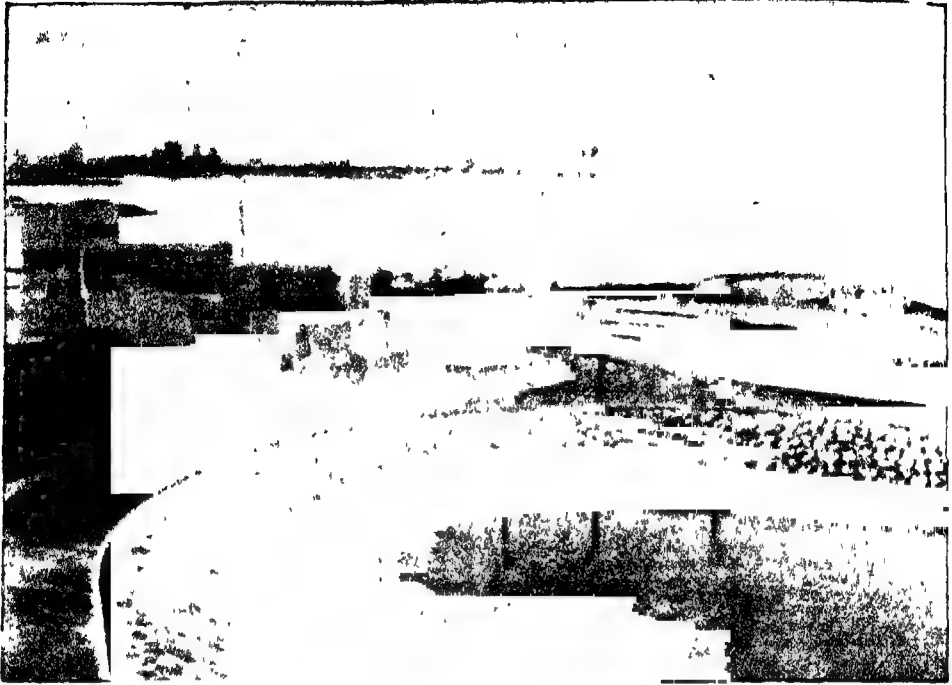
● مرسى المحوت يتسع لحوالي ٣٦ قارنا طوله ٣٠ مترا
يعد مرسى المرسى من رواد بحار الامواج للمحاطة على
سلامة المحوت ، وسهولة عملية الانحار والرس
وتحتوى على مسرح مكشوف تقام عليه العروض
المسرحية والاستعراضات ، كما سيتم استغلال
المسرح كذلك لتقديم المحاضرات والندوات
ويتسع المسرح لاربعمائة شخص ، وقد شعرنا بمدى
المتعة التي يجسها الزائرون مثلنا ونحن نجلس على
هذا المسرح ساحليج العربي والبحيرة الصناعية
الموحدة هناك وهما يشكلان حلقة رائعة تصمي على
المكان محالا فريدا

يوجد في الجزيرة الخضراء كذلك بحيرة
صناعية ، وهي الى جانب ما تصفيه من مطر مديع
على المكان ، فهي توفر امكانية ممارسة ركوب المعلة
المائية ، وهي رياضة متمعة ومجبة لقلوب الكبار
والصغار ، وهناك ايضا القلعة التي حصص
للأطفال والعباب اخرى متنوعة الاشكال
والاحجام

هناك ايضا مراكز خدمة عمده على طول
الشاطيء ، تقدم المرحطات السريعة الى جانب عدد
سدبل الملاص وعرف للاسعافات الاولى بالاصا
الى الطوائف والمرافق العامة الاخرى ، وسنشر على
طول الشاطيء حصة احواس مكشوفة للساحة
مقسمة الى حوص رئيسي واثير للاطفال ، ووح
للمتدئين ، وحوص حامس للفطس وقد حصص
مياط لطائرات « الهلوكتر » ليستعمل في الحلال
الاضطرارية ، ومن المياطر الحميلة التي راقب له
تلك الالسة الصحرية الممتدة داخل البحر والم
تقف عليها جموع من الناس يقومون بص
الاسماك ، ويشعرون هذه الهوايه التي شاء
ومارلت حبا يسرى في عروقهم ، فالصيد كـ « بوا
ما احد اسباب العيش في الكويت قديما

وأستاءل عن سبب اختيار هذا المكان على لاحتص
لاقامة المشروع فيقول السيد محمد الفلاح « سبب مد
شركة المشروعات السياحية البحر هو سبب
الوحيد والأهم لأهل الكويت ، وقد شعر به

● الحصرة تعمل قديمها في مياه الخليج



● الحصرة اصنامها في احدها في الحدود امكنة بحرية
البحر المائي هي راسه تحته بعض الحصى

الحارح

يقول السيد السعوسي « مشروع الواحه البحرية لن يوقف السفر، لكنه سيقلل منه خاصة، وان هناك عروضاً كثيرة متوافرة ومتنوعة للناس للثروة تسمى بالمرص، ويعد من تكاليف السفر الباهظة، ومن مخاوف المواطنين الامنية والاقتصادية التي قد يتعرضون لها في الحارح، ولاشك ان النشاط الخليجي المشترك بين دول الخليج العربي سيعمر مشاريعنا الاستثمارية لما لها من مردود جيد على كل الاصعدة، كما ان تعدد العروض وكثرتها سيريد من الطلب بالتأكد، وان امالنا كبيرة واحلاما حية، ونحن لا نريد ان نقول احدا، لكننا نسعى دائماً الى الافضل

ما نزال سير على الرمال الساعمة وما يزال نسيم الحر يداعب اوراق الاشجار وهناك عند الشاطئ،

العمران والبهجة الواسعة ماطو سكية مختلفة وطل الساحل مهجور، وحين فكرنا بالمشروع حددنا هذه الساحة لنصنع منطقة جذب سياحي تسمح بارتداد المواطنين للثروة والترويح عن النفس

من أحلهم

قد يقاضا كل من يسير في شارع الخليج العربي بالكثافة الزراعية الممتدة على طول الساحل. وقد ندس لحاح الزراعة في هذه البلاد الصحراوية سدد الحرارة لكن الحقيقة انه قد تم احراء عدد من الخضارات والتجار لانقاذ الصالح من السب والساتات والاشجار التي تتلاءم مع حرارة نصف المنتهية، والثرية البحرية، وقد اصفت على المكاد حملا وحادية لا تقو

والتنشاء هل سيمع هذا المشروع وغيره من ريع السروجية عملية الطرد السياحي الى

• ان -
 الطبي راس
 والفرصة
 فوق التام
 الفرصة
 الناس امين
 سائره
 لافداه
 الاطفال
 رويهم
 الاعمال



بعد من
 الناس
 محبتين
 الضحو
 المترومة
 والسائل
 احضرت
 من إمارة



أسير
 عام
 الحضر
 على
 مدينا





في ساعات الصباح الاولى يبدو السامى هادئا ، فربده بعض الناس الذين يحون البحر هادى دون صحب
الذهى (المرحلة الاولى) كانت تلتف مجموعة من
الناس حول سائى الزهور المتحولين على احد
الأرصعة ومجموعة اخرى حول لوحات فية عرصت
على رصيف خاص ، وحصى رصيف ثالث لمرص
وسع المصوغات والحرف اليدوية الكويتية
وفوق هذه الأرصعة الثلاثة تورع الناس ليحصل
كل منهم على اكثر من متعة ، فهم يستمتعون بالبحر
وبالرمال ، ويظهر الاطفال بالعامهم ويبحث اخرون
عن شىء حديد يمتع كل من حاه للتره
لقد بدلت في المشروع جهود صحة واستمرت
سوات عديدة بين اقتراح واستشارة وتصميم وتميد
واشراف وهو بلاشك يحتاج جهدا اصحم للإدارة
والصيانة ليظل أفضل متمس للناس وليكون صرحا
شاعا ومظهر حمال دائم

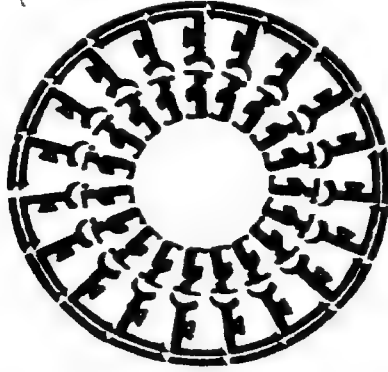
ماذا يقولون ؟

كان الشاطيء يضج بالناس الذين حاءوا
للاستماع بالطبيعة وبالشاطيء والرمال
فما لنا احدى السيدات انه مكان جميل
اسميه مع اطفالى يوم الاحارة ، فالشاطيء يمتد
على شاطئ طويلة ويتسع لعدد كبير من الناس ، فلا
يحد لك صبقا في المكان ، بل متنفسا جيدا ، يوفر
علا كثير من نفقات السفر الباهظة فماذا يهم
الاط سوى اللعب على الشواطىء وبناء قصور من

لقد ررت كثيرا من الواحات البحرية في اكثر من
دولة اوروبية ، حيث كانت المقاهى تمتد على طول
الشاطيء تعص بالناس الذين حاءوا للراحة
والاستحمام

يقول السيد فؤاد الشريف مدير احدى
الشركات يعجبى في هذا المكان بعده عن الشارع
العام ، فلا يصلنا ما تنفثه عوادم السيارات الملوثة
للوهاء ويصم بقاء لولادنا بعيدا عن الخطر
كانت رحلة ممتعة ، عادرنا بعدها المكان ومليزال
الناس حاليين فيه وكان يومهم مارال في بدايته □

في اللغة



كَلَامُ الْعَرَبِيَّةِ

الثامن عشر

المُسْتَعْرِجُ الْعَرَبِيُّ

بين النقل والتأصيل

بقلم مجموعة من الكتاب

كتاب العربي مرآة العقل العربي

المطروقات النحاسية

عند الفنان
محمّد رزق

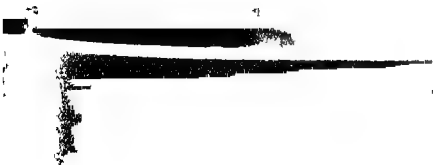
بقلم : محمود بقشيش

إن التعبير عن هموم الإنسان ومعاناته - هرعة وانتصارا - بالكلمة ، والحركة ،
والعمّة والرئاسة قدس ، وللعرب فيه ترات عريق
أما تخسم هذه المعاناة بدقائق حلحاتها ، وانفعالاتها ، على النحاس
فحربه حديثه ، سرع فيها قلة من الفنانين ،
يصددهم الفنان محمد رزق بتحرّسه التريه

الصدمة والتحول

كانت صدمة « القاهرة » كبيرة ، فقد حوَصر نكل
سا هو ماقص لمرحلة القرية ، فالقاهرة مدينة
عدوانية ، وإن مارست العدوان بطريقتها الخاصة
غير أن الشاعر يقول : « وداوي سألتي كانت هي
الداء » كان ناعماله ، فتحقق من الفور الى نوع من
التعايش ، ومع الاعتياد استرح من طروفه الحديدية
تمكنت حديدية للانكار ، فاستبدل اللون الأحمر -
لون النار - باللون الأخضر ، واستبدل « دينامية »
التحولات الصناعية بالاستسلام « السكون » للحياة
في القرية - وشعب شرائح النحاس الرقيقة ،

سا محمد رزق « حياته الإبداعية محاولا كنانة
الشعر ، والقصة ، والعرف على الباي كان
لك في برته « سيف الدس » محافظة دماط التي
حدث عنها حديث العاشق قائلًا : « إن اللون
أحمر - وسلاسة العلاقات الشرية ، كانا يعمدان
حان - حلام مستقبل الورد في « القاهرة »
بالالتح - بالحاممة ، والنحومية الأدبية ، وفي
أفهم - تحرت الأحلام ، ولم التحق بالحاممة ،
- لتح - تمصيح الحديد والصلب عام ١٩٥٧ ،
معلم - حاولاتي الأدبية تماما ، وارتنكت حططي
مبي ١٩٠ »



● المطرقات الحاسية عد المان محمد ررق

والصلة ، وأعرته بالاقتران بها ففعل ومنذ ذلك الحين ظل وفيها لها ، وما أن يُذكر أحدهما حتى يتداعى الآخر الى الذاكرة وحاء عام ١٩٦٢ ، وكان عاما محوريا بالنسبة له ، ففيه قرر الالتحاق بكلية الفنون الحميلة (القسم الحر) ، وهناك التقى بفنان النحاس الرائد (جمال السحبي) يقول ررق عن تلك المرحلة « توجّهت الى السحبي ، كي أتعلم منه تقنية النحاس ، غير أنه بصحبي بأن أتعلم هذا وحدي ، فالمن لا يلق ، فتركّت الكلية ، ولم أمض بها أكثر من ثلاثة شهور ، وتوجّهت الى شارع « حان الخليلي » لتابعة الصنّاع المهرة ، والتعلم منهم وأستطيع التوكيد بأن هذا الشارع كان أستاذي الحقيقي » والمعيب أنه حصل في نفس العام على جائزة الدولة التشجيعية في النحت وكان هذا الاعتراف عموهته دافعا قويا لمواصلة الانتاج المي ، وتفرعه له فيها بعد تفرعا كليا

قوبلت معارصه الحمسة التي أقامها باستحسان النقاد والجمهور ، ولم يحتف به نقاد الفن التشكيلي فقط ، بل نقاد الأدب أيضا ، فكتب عنه محمود أمين العالم يقول (محمد ررق يطرق النحاس طرقات من نوع آخر ، نحس فيها بألحان الآلات الموسيقية إحساسا بصريا ، نحس بالمطرقات دراما ، حية ، تعبر ، وتفيض بأعماق التحررة الشرية ، ولهذا فهي مطرقاته قصة أحداث بشرية كبيرة ، قد تعبر عنها لفظة سريعة ، أو حركة مبتكرة ، أو إيماة موجية ومن حركة الأشياء ، ومن بناء الأشياء ، من موقف الانسان إزاء الأشياء يصنعها ويصوغها ويسيطر عليها ، ومن العمل ، والصناعة ، والإرادة الإنسانية ، يستخلص محمد ررق ألحانه ، ثم يروح يصبها ، بل يستخرجها بطرقته الموهوبة على صفحة من نحاس) وكتب الفنان الناقد « بيكار » . « إن ارتباط الفنان « محمد ررق » ببيئته ، وأبناء بلده ارتباط جذري ، ينمكس في رشاقة الخطوط التي تتماوج ، وتتلوى في سيولة الموال ورقة الناي ، وتبرز آثار المطرقة فوق السطح كأنها إيقاع نقبرات الدفوف والطبول ، تزف الشخصيات الراقصة فوق

« النفى »

« إذا اتسعت الرؤية صاقت العبارة
أعماله حكاية الامال العريضة التى
الستيات ، ثم سقوطها مع الأحلام
يختلف « ررق » عن كثير من الصائرين
رفعه الالتزام بقالب حامد متكرر ، فصار
تردحم بالتداخلات الاسنوية ، ولا نجد
ملاحم حاسمة ، بل تعايش الاساس
واحد ، فمي معرس واحد تلتفى ناعسا
تعبيرية حريفة ، الى حوار مستنحاة إسلاسة
يقصد دراسة لون من ألوان الس الأسلاسة
حوار اشكال تمحج الى الحريد ، وهدد
تقديري أن رفعه أن يوضع في فائت نعرفه
مع حرصه على أن يكون صادقا مع نفسه

الانسان هو العاية

ورما كانت وجهة نظره أن الحياة
وحصوة من ان توسع في ثانوت في ، وبالد
فتسوع الأساليب يعي تسوع رومان السط لنحسد
الواحدة ، والناسية لمثال المحاس فان اخرص
التكرار يصعه في إطار صامعى القدور وعلى
من التداخل الأسنوى ، فبال موضوعاته ناس
مخورها الاسان ، شاعرا متألقا أو حريبا ، فلاح
صامدا أو ثائرا ، وريفية سعيدة ، أو وحها عاصد
أو نارفا أو مشوها ومن موضوعاته الرسب
الأخرى الحياذ الحامخة أحيانا ، المكسره احاب
أخرى والصفة الثالثة في عمل أعماله هي « الحكة
التي تأتي تارة من الخطوط المتماوحة والمتصلة ، وب
عن طريق التحليل التكميبي ، حيث الانتفال
المفاحنة بين الور والظل ، وبين الاسان واحد
وتظهر بعض الحيوانات الأخرى ظهورا عبر متكرر
مثل الديك ، والعنرة ، والثور

من أهم أعماله المعبرة عن بحمة الوطر حسم
ثلاثة ، تحمل العناوين الآتية « الصم » و
تلخص الشعب في وجه ريفي صريه
بالعصب والإصرار ، متحصر للمارل

السطح المعدي اللامع » وقال عنه الفنان « حلمي
التوي » « تلاحظ فرقا كبيرا » شاسعا بين أوائل
الأعمال التي تتسم بالخطائية والترويق والتي يقل فيها
العمق والاحساس النبي ، وبين أعماله الاحيرة التي
بلغ فيها درجة كبيرة من اللاعة الفنية ، والعصر
الرفيقي المزهف » ومهما كانت الآراء التي أسداها
بقاده ، ودرجة اختلافهم في التلقي والتفسير ، فقد
امق الجميع على أهمية هذا الفنان ، الذي لم يتلق -

رما لحس الخط - أى تعليم مهجي ، ولم يحصل على
شهادات ، ولم يتسلح إلا بموهته وإصراره ، فقدم
إضافة في مجال المحسمات الحاسية ، التي بدأها
المرائد ، جمال السحيبي وأضيف اسمه الى قائمة
موهوي حيل الستيات ، الذين لم يحصلوا على
شهادات عليا ، ولم يتوطب بعضهم في وظائف
حكومية امثال عبد الرحمن الأسودى ، وسد
حجاب ، وأسل دسل ، واسراهم فتحي ،
وعبد الرحيم مصور ، ويحيى الطاهر عبد الله ،
وجمال الميطان ، واسراهم أصلان ، وحيري
شلي ، ويوسف المعد

تنوع العطاء

إن نظره ، وسماحته الريفية ، تعكسان على
عمل رحلته الصبة ، فتطالعنا أعماله ذات الطابع
التعبيري الرمزي الحريف (في محملها) مانعكاس
مايدور في الواقع الاجتماعي ، والسياسي المصري ،
امكاسا صادقا ، وتحفرا في كثير من الأحوال الى
الصمود والتحدى ، ويشترك مع « السحيبي » في
كوسما يعمران عن قصايا الواقع المصري ، ويحتلغان
في طريقة التساؤل ، ففي الحس الذي يتحه فيه
« السحيبي » - في مطروقاته الحاسية - الى « تحميل »

الشحنة التعبيرية ، والحرص على الأناقة ، مستعرضا
قدراته الأكاديمية في ساء الشحوص ، يواحنها « محمد
ررق » مواحه مباشرة بأشكال محمومة ، لا تتوقف
ساعذ حلية مهدنة ، بل تتنوع في عطانها ، ودرجة
للاعنها كاتب أعماله في مرحلة الشاب عالية
البرة ، ثم صارت في مرحلة الكهولة ترحمة لقول

● المطرقات الحاسية عند الفنان محمد ورق

إنتاجه الممي ، ويأخذ نفس التوحهات الأسلوبية ، التي صاغ بها بقية موضوعاته ، كالتقلب بين شاعرية الأقواس ، والتموحات ، وبين صلالة الخطوط المستقيمة ، وضراحة المسطحات العريضة . وبعض حيوله تسبدها الأقواس ، والمحنيات ، والخطوط المتصلة ، والأشكال المقعرة ، والمحدبة الموسقة . وبعضها الآخر تسبده الخطوط المستقيمة الحادة

وإذا تأملنا حيوله الحديدية فإننا نكتشف أنها تسجل مايلم بالوطن من مصائب ، فشموحها القديم قد انكسر ، وعراها الحفاف وتتردد نفس الحالات الوجدانية في موضوعات أخرى كالشاعر الشعبي الخوال ، حيث تتراوح حالته بين الاطلاق والانطواء ، كما تتراوح بين الإغراق في التفاصيل والاكتماء بما هو جوهري ، غير ان كمة التحصيل الذي يقترب من التحرير قد رحلت في مراحل الأخيرة ، وشكل حاض في مجموعة أعمال يعتمد اعتمادا كليا على حوارية المواسير المستقيمة ، والكرات المدببة ، وهي من الأعمال القليلة التي تجتمع فيها الخطوط المستقيمة ، والخطوط المحيية

لقد أعطانا مواسيره خطوطا صريحة ، وحوارا دكيا بينها وبين الفراغ الناشئ عنها ، مع إعطاء الإيحاء في نفس الوقت ، ببعض الوحدات الرحرفية الإسلامية ، وقد نصح في استنطاق مواسيره تعبيرات متباينة ، فهي محممة معوان « المهروم » يواحها شكل إنسان يتلقى ضربات من مصدر مجهول ، وفي ثنائية « انسحام » شعر أسا أمام رقصة « فالس » لماشقين ، وهكذا ، تخفي الإشرافة القديمة في أفراحه الريفية ، والتمن بالعمل ، والحيول الطليقة ، ومواويل المعني الشعبي يحتفى كل هذا ،

مستسلما للحزن ، وتكسر الخيول ، ويتمرق المعني ، وتعيب لبوة الحدوع النسائية ، ويفلث عليها الحفاف ، والحدة ، وتشبه رءوس حراب متقاتلة ، بعد أن تلاشى الونام والمجبة ، وتاه الحلم الوردي ، ولم يبق غير الانطواء والإحادة في الأداء □

الوجه على رقية عملاقة ، غنية بالتضاريس ، مع في . ثويات حطية متداحلة وتقوم الطرقات المتوعدة . إثراء السطح ، وتحمل اللوحة بتفاصيل دلمة ومفاحات غير متوقعة في بناء الوجه بشكل خاص ، فهو لم يقم بتحليل شكل بشائي واقعي ،

بلتم السب التشريحية للإنسان ، لكنه أنشأ وجهها سبي الى « العمارة » ، وقد أعاسه الأسلوب الكعبي في الأسية التحريرية الحادة ، كالتحليل المير لمطه اسفل الفم والدقر ، والحفرة على الجهة والاساير وتنسج المحسمة لكثير من الإيحاءات القصصية وقد أدرك الفنان ذلك الطابع ، فقدم ما شبه البعد الدائي ، تمثل في عمل آخر يحمل نفس الاسم ، ويختلف في التاريخ ، وطريقة المعالجة ،

فقد بعد « الصمود الحديد » عام ١٩٨٥ بطريقة الطر ، وبعد العمل الثاني عن طريق النسابة

سط العمل الأول بإيحاءات رمزية مثل الشعب الحسري ، المزارع الشجاع السمع ، يحاكم امرته ، ويدعوها الى التحدي بينما يس الوجه « الثاني تحسيدا لمحبة إنسان عصر العنف

وسمى المحسمة الأولى الى النحت البار ، والثانية مسوكة تنتمي الى « النحت الصراعي » ، بل هي اصرت الى العمارة ، مهدستها الصارمة ، وسطحاتها الصريحة ، وملامها المعمارية ، غير أنه فاحى هذا الرسوخ المعماري برلارل بفصل المقطع الأعلى من المم عن المقطع الأسفل منه ، ويمرق حزة من الوجه محددة (كان يريد لهذا التمريق أن يمتد ، عبر مساعده صاح قلبى لا يطاوعني لا اسطيع سواصلة التشويه ١)

صمود مرق

إدر صمود الثمانينيات صمود مرق ، مشكوك في مرق على النقيض من صمود الستينيات ، القائم على مرقية الخسارة التي كان يظن أنها عارصة

و ص موضوع « الخيول » مركزا مرموقا في







تعد قصة (الكونت دراكولا) قاطن بلاد
تربسلفانيا التي كتبها الانجليزي « سرام
ستوكر » ملخصا لكل المعتقدات القديمة ، إذ يحتلظ
في (دون حوان الليل) الدماء بامعدام الأخلاق
وحين عالت افلام نوم سراموس ، ومورنو ،
وتراس فيشر ، وسولاسكي موضوع دراكولا
سيمانيا كانت معظم تلك الأفلام تشبه دعاية سينة
الصنع للكنيسة ، إذ أن دراكولا يرتعد أمام
الصليب ، وينتهي متحررا بدق أحشاش في قلبه
لكن السببا على الرغم من ذلك حسدت بالصورة
شكلا لدراكولا ، وأحاطته بالحفايش من كل جانب
بل وفي بعض الأفلام كان الكونت نفسه يتحول إلى
حفاش

لماذا احتارت السببا الحفايش ؟

حطمت الذاكرة الجماعية لشعوب وسط أوروبا
عددا لا بأس به من الحرافات الدموية ، حيث
حنطت عادات المسحيين في القرون الوسطى
بمعتقدات الشعوب القديمة ، فهي تراث الإغريق ،
والفرعنة وروما القديمة ، عدد من الحرافات التي
ترى هوس حث العيلان ليلا من فورها لتأكل
أحساد الأحياء وتشرب دماءهم ومن العريب أن
هود امريكا الجنوبية - في الطرف الآخر من الأرض -
يسسون إلى الإله هيكال ، ذي الرأس الحفاشي بعض
الأفعال المشابهة

وألصقت صفة (مصاص الدماء) للمرة الأولى
بالحفايش التي اكتشفت في أمريكا اللاتينية في كتاب
التاريخ الطبي لوفون ١٧٦١ م ، في حين تحدث
فولتر عن (الأشباح التي تهص من قبورها لتشرب
دماء الأحياء) - القاموس الفلسفي ١٧٦٤ م

كانت أحساد الحفايش ، والأرمة طويلة ، تعلق
على مداحل السيوت والمرايع لإبعاد (الأرواح
الشريرة) ، لكن ذلك لم يكن كافيا للقضاء على
مخامع هذا الخس ومن العريب أنه منذ أن حفت
الحملات الشريرة للقضاء عليه ، فإن الحفايش - أو

بعضا من أنواعه - أصبح مهددا بالانقراض
الرغم من أنه لم يكن قط فريسة معرية لهواه
فالإسان الذي لا يستخدم السدقية لقتله
بالقضاء عليه بطريقة أكثر فعالية ، وهي بد
الشيء الطبيعي اللارم للحياة

ويصل عدد أنواع الحفايش المعروفة
ثمانمائة ، يقطن معظمها المناطق الحارة ، مس
٩٠ نوعا منها في أوروبا ، لتشكل هذا الك
معروفة من الحيوانات (المتوحشة) التي تعيش
أرض العالم القديم ويجهل سكان المدن الحديث
معظم مدن العالم أن الحفايش يشاركونهم أحباء
تميش أسرانه تحت الحسور ، وفي كهوف المنازل و
شاما الأسقف ولا شك أن رائث بعض بلدان اسامه
لاحظ طيران بعض أنواعه الصالحة وقت العروب
في حين لم يفت رائث امريقا رؤية (عاقده) الكثر
المعلقة على أشجار المدن أما في أمريكا اللات
فكثيرا ما تصم أسرانه الطائفة مئات الآلاف
كسحابة سوداء تعمر السماء

طائر الليل الراداري

على الرغم من العثور على كثير من نفايا الطوايط
المتحجرة ، ومن بينها تلك التي عثر عليها في دهور
(ميسل) بامالان الاتحادية ، والتي يعود تاريخ بعضها
إلى خمسين مليون سنة ، فإن ما نعرفه عن أصل هذا
الحيوان قليل جدا

لقد ظهرت أوائل الطوايط على سطح المحه
بعد ما يقرب من خمس وستين مليون سنة وهي
تشبه كثيرا الطوايط المعروفة حاليا وسنو معظم
علماء الإحاثة على انحذار الحفايش من أكل أحشاش
البدائية ، لكن لا أحد يعرف الاشكال الوسيطة التي
بم خلالها ظهور وتطور بعض الاحهرة المعص
الحفايش التي سمحت لهذه الثدييات بالظهور
(السباحي) الذي تمارسه - في عصرنا هذا - بعض
أنواع الساحب المجحة ما بين شجرة واحدة

* علم الخفريات - المستحاثات

طراها تحتلف فأكرها تلك التي تقطأ أوروبا (وهي عريضة الأحصنة ، ويمكن مقارنتها بطيور القيقاق التي تتراوح صربرات أحصنتها ما بين عشر ، واثنى عشر صربرة في الثانية (١٦/١٥ كيلومترا في الساعة) في حين تستطيع حماميش أخرى (أصغر) الوصول إلى سرعة ٥٠ كيلومترا في نفس الفترة الزمنية

نصص الأنواع - كما للحصا - قادرة على الطيران الساحي (أو التحلق فترة دون تحريك أحصنتها) - تطائر القطرس وبعضها قادر على الطيران دون التحرك من مكانه فوق رهرة ما ، كحماميش المناطق الحارة (الحارسة) وعلى عكس ما يظنه كثيرون ، فإن الحماميش قادرة على عمل ما تقوم به الطيور ، بل إنها كثيرا ما تتفوق عليها ، فهي في الغالب أخف وأكثر رشاقة من العصافير ومن الصعب جدا إمساك حمامش بشبكة صيد مثلا ، وهو قادر على الثقل بمقدار ١٨٠ درجة للتعليق على أعصان الأشجار بالأرجل نالاء صافة إلى تسلق للأشجار كالقطط ، بل إن بعض الحماميش قادر على الساحة فوق أعلى سطح الماء كالأسماك الطائرة ، والأدهى من كل هذا قدرة الوطواط على المشي على أطرافه الأربعة ، وعلى المساورة والمحادعة والكبر والصر (أرضا) إذا ما استدعت ضروره الصيد ذلك

مصائص الدماء

كمعظم الثدييات الدائية ، تحب الانثى واحدا في السنة ، فالحماميش حيوانات تعمر طويلا ، وقد عثر على واحد منها بمنطقة السارث بفرنسا عمره ثلاثون سنة ١ - ويقرر علماء دراسة التصرف الحيواني أن الحمامش ذو دكاء وذاكرة متطورين نسبيا ، فهو قادر على التأقلم داخل وسط إنساني ، والتعرف على اسمه إذا ما نادى به ، بالإضافة إلى سديد حركات معينة وقد استطاع الباحث الألماني (مارتن إيرشترت) مثلا تعويد حمامش على التقاط الطعام الموحد في راحة يده

في المناطق معتدلة المناخ ، تصمي الحماميش فترة حياتها الشتوي مقتبأة على الحشرات الصغيرة ، أما في

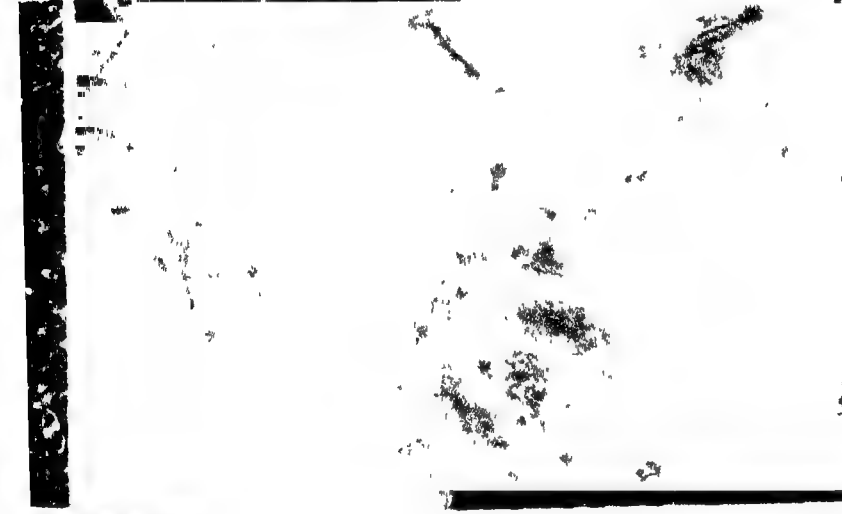
إضافة إلى بطور جهاز (راداري) عصوي متقدم يرفع من الموحات فوق الصوتية (هو السونار) سماعا مما يمكن هذه الليليات من الصيد في ظلام التام دون حشية منافسة صائدي الحشرات بغير كالتطور

مدحوالي قرين لاحظ الايطالي (سالانراي) أن حمامش لا تصطدم أبدا بالحیوط المشدودة وسط به زعم الطلام الدامس لهذا قام بتغطية عيوبها ، وإن بعد ذلك من الأمر شيئا ، وانتهى به الأمر إلى دأها - لكنكشف أن الوطواط لم تصب بالطرش حسب بل بالعصي أيضا وبعد مصي مائة وخمسين سنة في سنة ١٩٣٠ - قام الهولندي (ديجكراف) بالبحي (عريض) بحل اللعنهائيا ، وذلك ست حاج فوق صوتية لا تدركها الأذن البشرية ، من ردود الأفعال في دماغ الحيوان ، لتتصح لها هذه العالمة للحمامش على استقبال الصدى بدرجة سداها عشرة مليمترات من القطر - أي ما يعادل حجم الحشرات الصغيرة جدا

يشابه التركيبة العضوية لكل الحماميش مهما حسب أحجامها ، إذ تسيطر أطرافها فيما شبه اليد ضخمة التي يوجد بين أصابعها عشاء رقيق ويشكل جميع حياها أما الأطراف الخلفية التي تدخل في سها الحناج ، فتنتهي بأقدام محلية طويلة تساعدنا في تعليق مقبولة على فروع الأشجار إذ تنام حمامش متعلقة وقد تدلت رؤوسها أسفل لدها ، وهذا لا يحمي على أحد

مد شغل رأس الحمامش أو سحته يختلفان من إلى آخر فبعضها ما يشبه القردة أو الكلاب أو حمار الجح أما الروائد الموحودة فوق أنوفها - مدداد عريضة ، يستخدمها كالهوائيات ، سسل صدى الموحات الصوتية ، وهي جميعها - اناب نادة جدا فحذار أن تمسك بحمامش - احرام

سعر وكرها حتما تسعمنه عرام ، وبلع - اصم حمامها عرامين - كالفارق ما بين قطة - سر - مد احتلاف أحجامها ، فإن طرق



● الوطواط الرؤية سماعا

المناطق الاستوائية ، فتختلف وحاتها كثيرا ، حسب أنواعها ، فمما ما يقتات ثمار الفاكهة أو الأرهاار ورحيقها ، أو البراعم والديدان والصمغادع والعصافير الصغيرة ، بل إن بعضها يأكل الحفايش الصغيرة

تعيش في آسيا الاستوائية فصيلة من فصائل الحفايش تسمى (الشقاقة) أو (آكلة الثمار) ، قد يبلغ حجم بعضها - وخاصة في ماليزيا - ٨٠ سم ولا تنام هذه داخل الكهوف متوارية عن الأنظار ، بل إنها تبقى معلقة على الأشجار طوال النهار ، وعند حلول المساء ، تذهب نائمة عن أشجار الفاكهة ملحقه بها أصرارا كبيرة ، وبخاصة أشجار المانغا

والحمصيات ، ولا تملك هذه الفصيلة سونارا يمكنها من كشف الحواجر ، لذا يسهل اصطيادها رغم حذرهما الشديد حيث يقوم السكان المحليون بداياكا ، بمنطقة بوريو مأكلهما ، أما (اللحاسة) - وهي نوع آخر يعيش في مجموعات كبيرة بأمريكا الجنوبية وأستراليا - فمتخصصة في امتصاص رحيق الأرهاار واللحاسة حفايش صئيلة الحجم ، ذات لسان أطول من جسدها ، ينتهي بما يشبه الفرشاة ،

تلتصق به الرحيق وهي طائرة متقلبة بسرعة كبيرة من رهرة لأخرى ، لآعبة بذلك دورا طبيعيا أساسيا في تلقيح بعض أشجار تلك المناطق ، كشجرة الحميرة ، ذات الأرهاار كريهة الرائحة التي تحذب إليها هذا النوع من الحفايش والحميرة (بصم الحاء) شجرة استوائية عريضة الحدع في ثمرتها لب يؤكل (المهل) رغم ذلك فإن معظم حفايش المناطق الاستوائية تعتمد على اللافقاريات التي تقوم باصطيادها مطاردة أو مباغتة ، حيث يقوم الحفايش بالتربص في مكان ما ، ثم بفضل سوناره يبدأ في بث موجاته فوق الصوتية بحثا عن فريسته في نطاق قطر الصدى ، ويمجرد عثوره على واحدة يقوم بالهجوم عليها فجأة ، وابتلاعها بعد شلها تماما بفضل أنيابه

ويتخصص بعض هذه الحفايش في اصطياد العقارب السامة التي يهاجمها بسرعة كبيرة دون منحها أي



(مصاص الدماء) ، وهو نوع يعبد الاستوائية ويمتص دم الثدييات

على خلاف ما يعتقد كثير من مصاصي الدماء ضئيل ، إذ يبلغ وزنه ٣٠ غراما ، وهو ذو شكل فيسيح ، وذو

وعلى قدر كبير من الذكاء ، يخرج لونه الثدييات ، كالأنقار والخنازير على وجه الخصوص ، عثوره على صحته يحيط على صهره ، وأنيابه التي تشبه موسى الخلاقة

على الخرح ، ويدأ في مص الدم كالمصباح ، بلعانة مادة صد تحمد دم حيوان ، فيسبب مفعوفا عدة ساعات ، بل عدة أيام بعد

الأحياء ، الأمر الذي يدفع بالحفاس إلى تكرارها إلى صحته الجاهرة للاستهلاك ، وهو يشبع ، فقد يمتص كميات هائلة من الدم ، والذي لا يستطيع معها الحركة بعد ذلك ، ويحدث حسد ان يمضي فترة المصم قرب نبحه ، وسلام

إن الخطر الحقيقي الذي شكله هذا الحفاس هو الثروة الحيوانية لبعض البلدان يكمن في انه يلد لبعض الأمراض (الحمى) ، فقد مات عدد الفرويلين محمومين ، لاستهلاكهم حوم الداء المصاصة ، كما مات لبعض السب ما يقرب من ١٥ مليون بقرة لهذا وحيد التخلص منه ، المنور عليه صعب لدكائه الشديد ، وكما يصعب التمييز بين مصاصي الدماء وحفاسه ، عبر صارة يتم قتلها اقتناعا بانها مسنة الداء ، ولا لا يوجد هذا الحفاس إلا بأمريكا الاستوائية

السلوك الاجتماعي للحفاش

لا يتحاور عدد اسواع الحفاس في سلوكها بطريقة علمية جيدة اني ، والوطواط ذو حياة اجتماعية منظمة ، يعيش إلا في مجموعة ، وإن كان بص

فرصة للسمع ، لكن يحدث أحيانا أن تقع (حرب رادارات) حقيقة بينه وبين بعض الفراشات ، فلقد اكتشف ان بعض أنواع الفراشات قادرة على رصد الموجات فوق الصوتية التي ينثها الضياء ، وأن بعضها قادرة على مئ نفس الموجات التي يستعملها لثويش موجات الحفاش ، والممكن من الفرب

ويصرح المحققون ساؤلا عن مدى الحسار التي ينحقها الحفاش معاه الحشرات بالمناطق الحارة ، سحيل الاحاة علما على وحده الدقة عن هذا السباز ، لكن قدر كمية الحشرات التي يستهلكها مسعمرة حفافيش واحدة (عدة الاف) ثلاثة أطبا من الحشرات في الليلة الواحدة

سوجد الى جانب الحفاش اللحاس ، الحفاس (النصيد) الذي يعدى على سمكات البرك والأنهار الصغيرة ، إذ تسمح له بحال أرحله بالتقاط الاسماك الصغيرة التي تغمر على سطح الماء بين الغيبه والاحرى ، ويحدث أحيانا أن تأكل الصمادع الحفافيش الصغيرة التي قد سقطت على سطح مياه البرك صده ، إلا أن الصمادع نفسها تشكل وحده شهية لبعض انواع حفافيش أمريكا الجنوبية والهد

وهي قادرة على اكتشاف أماكنها عند قيام ذكور الصمادع في الحيراب بالقيق لاحتداد الإناث

وكثيرا ما يحدث أن يجد المهد كهوف حفافيش ملثة بخلود الصمادع وافحادهما ، إذ يبدو ان الحفاش لا يحب أكل الأفحاد التي يشتهر الفرسيون بتدوقها واكلها ، إن حفافيش الهد اكلة لحوم شهيرة ، وهي تنعدي على الفئران ، بعد أن تصوم بقتلها عصا في رفتها ، وتركها مقلوبة الجلد بعد مصها ، كما أنها تأكل النعصابير الصغيرة ، وبعض المواصم وعددا من الحفافيش ويعيش على شواطيء نيوريلدة نوع من الحفافيش النصمية التي تفصل أن تقتات على الخث ، إلا أن اعرب عادات الحفاش العدائية بطبيعة الحال ، هي تلك التي يختص بها الحفاش

بصرحاته الصعبة التي تقوى شيئاً فشيئاً مرور الأيام ، فهو جواره الصوتي يعي أيضاً موهوبه وقدراته على استقبال الموجات فوق الصوتية ونها ، وبعد ذلك يبدأ الصعير في الطيران مشعاً أمه التي تقوم بمصادته تلك الموجات حتى يتمكن الحفاش الصعير من الطيران والصد وحيداً بعد مصي ثمانية أسابيع من يوم ولادته

الخفاش حيوان مفيد

ان ادراك الإنسان المعصري للفوائد الحمة التي
تؤديها هذا الحيوان (المظلوم) للطبيعة لا يرجع في
الواقع إلا إلى السوات القليلة الماصة ، إذ عرف
الناحون دوره الرافع في استمرارية حياة عائل
بأكملها ، فأبوعه من اكلة الشار تحلق حاملة وحشها
في نفس الوقت الذي يقوم فيه ستر حبوب اللقاح
لنباتة فوق أماكن طيراسها ، دون سيات دورها
الماعل في القضاء على اعداد هائلة من الحشرات
والديدان والعقارب الصارة ، ودون سيات استفادة
حلم الميرياء الطرية من التحارب والملاحظات التي
احررت على سوارها ، فقد أعطت دفعات علمية
تقدمية رائعة في فهم ما فوق الصوت وتطبيقاته

ولرما حل اليوم الذي سيمتد فيه الإنسان الوطواط
حيواناً مفيداً ، ويكف عن وصفه بأسوأ الصفات ،
وليتهي كمصاص دماء يملا ليالي الكثيرين بالكوابيس
المرعبة .

أيضا تعني كلمة حفاش في اللغة العربية ضعيف النظر ، في حين تعني كلمة وطواط الضعيف الحياض من الرحاح ، لكن الحفاش ليس بسميئ السمعة في معظم الحالات ، فلقط حاء في (لسان العرب) للعلامة ابن منظور

قال أبو عبيد ويقال إنه الحطاف (بضم
الحاء) ، قال وهو أشبه القولين عندي بالصواب
لحديث عائشة ، رضي الله عنها ، قالت لما أحرق بيت
المقدس كانت الأوراع تصحبه بأفواهاها ، وكانت
الوطاويط تطعمه بأححتها

حانا - و
بي محمد
روحها -

في ماس معتدلة المناخ يعيش ذكر الحفاش
مضاعاً ، حتى حلول موسم الإحصاء

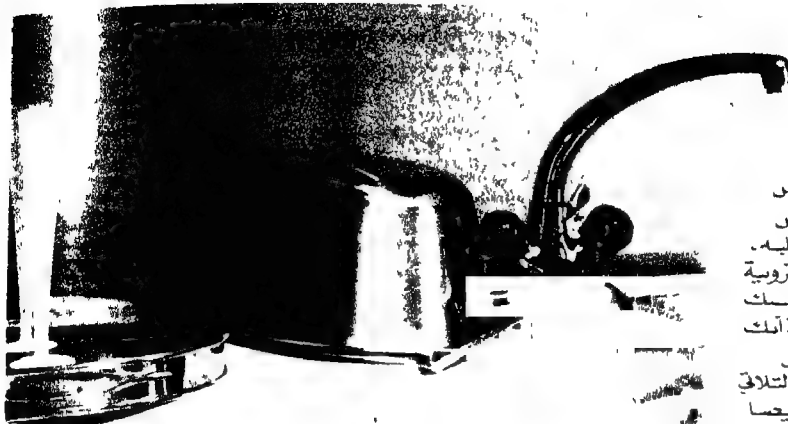
بعد الإطبات عند حلول فصل الربيع في تهيئة أماكن
سبع الصغار ، وبريها وحمايتها ، ولا يخفى للذكر
لما في تلك الأماكن مجرد انتهاء فترة الاتصال
حسي في حين تعتق حماميش أمريكا الاستوائية
تماما اجتماعيا عسا عن التعريف ، هو نظام الحرير
من يسطر فيه ذكر واحد على ما يقرب من خمس
س إلا ان فترة سادة الذكر هشة لكثرة منافسيه ،
في ستهى عند اللحظة التي تدو فيها إصااته
لصعب او الارهاق ، ليحل محله منافس حديد

، نكل الشدييات تلد أنثى الحصار وترصع
نصارها . وهي التي تقوم باحصار أب المستقبل
انصارها ، عملا بقانون الطبيعة الأساسي
سمرارية حياة النوع الحيواني « وذلك سحليها
سات الذكور الذين يطلقون صراحتهم الحادة ،

سحار لحأة واحدا من بينهم ، ويحق لنا أن نساءل
في اسباب اختيارها لذلك الذكر معيه من بين بقية
مجموعة إن السب يرجع بساطة إلى قدرة الأنثى
على معرفة الذكر الواصل - في تلك الفترة - إلى قمة
سذرة الاتاحية المؤهلة للاحصاء ، ففترة

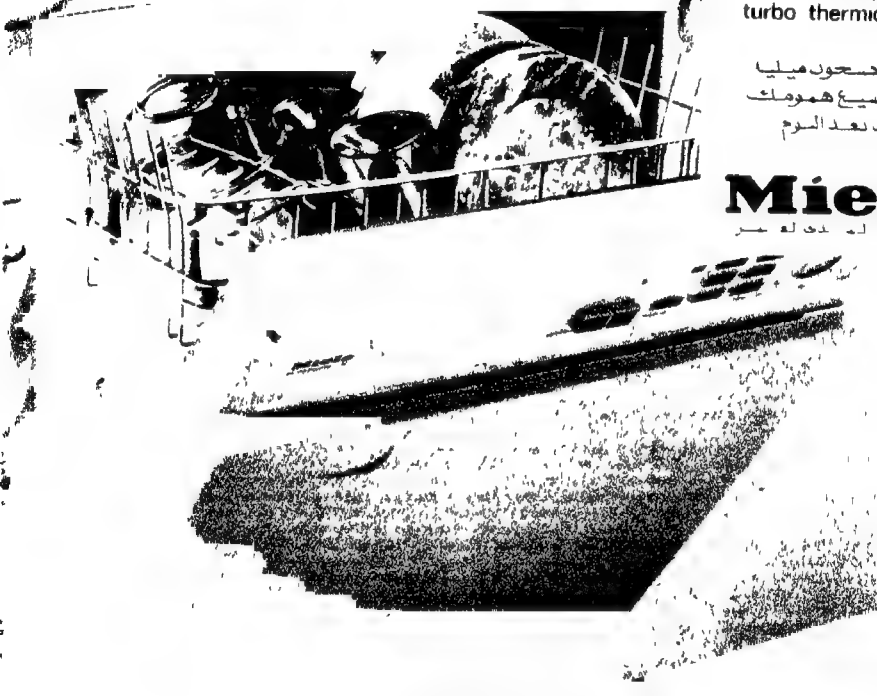
١- احتساب هي أهم مرحلة من مراحل حياة
 حيوان لأنها تسمح له بأداء دوره الرئيسي في
 سمرارية وجود نوعه على سطح الأرض ، لكن
 حيوان يمر بعدة مراحل أثناء دورته الحياتية ، إذ
 يحد ولادته بتعلق بجسم أمه التي ستصح سريرا
 ، وهو ودمد ولادته بأطافر حادة ، رغم أن
 حبله على ما من الشعر ، وبعد مرور عدة أيام
 سيواجهه مع بقية صغار المستعمرة عند حرونها
 بقدره ، قادرة على التعرف عليه عند عودتها

بالهمس... بالهمس... بالهمس...



صوبها مثل الهمس
وتعمل فقط بالهمس
غسالة الصحون ميبلي،
لها سبعة برامج الإلكترونية
تجارب من مهابا يابست
صوبها حافت لدرجة أنك
لن تسمعها وهي تعمل
وذلك بفضل العازل التلافي
للخسوف وهي تتبّع أيضا
بقوة حرارة للتجفيف بفضل
تعلّم turbo thermic
drying
غسالة الصحون ميبلي
تربيل حبيغ همومك
فلا اهات بعد النوم

Miele
حيارا لم دخل مر



مؤسسة عاصم
تلفون: ٢٢١٠
حد ب ٦٥
مؤسسة واد
تلفون: ٩٩١٩
حد ب ٢٢

مطعم مسن جافيت
تلفون: ٢٦٨٨٥٠
حد ب ١١٠
مؤسسة آية القبة والتمار
تلفون: ٧٩٤٩٢٠
حد ب ٥٠

مؤسسة من يوسف الحمود م م
تلفون: ٨٥٢٠
حد ب ١٢٥
مؤسسة من يوسف الحمود م م
تلفون: ٨٥٢٠
حد ب ١٢٥

مؤسسة من يوسف الحمود م م
تلفون: ٨٥٢٠
حد ب ١٢٥
مؤسسة من يوسف الحمود م م
تلفون: ٨٥٢٠
حد ب ١٢٥

البيت الكويتي

مجلة الأسرة والمجتمع



البيت الكويتي القديم..
تعبير عن البيئة وظروف المجتمع

البَيْتُ الْكُوَيْتِي

المتدبر

تعبير عن البيئة وظروف المجتمع

بقلم : الدكتور غانم سلطان

« كان المدى هو الصحراء من جهة ، والبحر من جهة ثانية . وعن
تساطيء البحر استقرت الحياة وازدهرت ، وفرست الصحراء والبحر سكناً
للحياة ، فامتحن الناس معها نعيمها ، وسادت تقاليد وعادات وأماط حياة .
هي نتاج للبيئة وتأثيراتها وتفاعل الانسان معها . وهذه محاولة لقراءة أثر البيئة
والمجتمع على مظهر من مظاهر العمران »

ولا يخرج المجتمع الكويتي عن هذه القواعد .
صاغها الاجتماعيون لهم البلدان وتحليلها .
أثرت البيئة - شكلها الجغرافي المباشر -
المناح - في اختيار النشاط الاقتصادي وتحديد
مكان لعناق البحر بالصحراء أكثر الأسرى في
النشاط الاقتصادي الأعلى إلى الصدد والبحر
والرعي ، وكان للمناخ بقسوته الشدة : أثر مح
وأصبح في عديد من مظاهر الحياة ، ويعمل بوضوح
أمتثلها كان في العمران ، فيفسد الفئدة -
المناح في تحديد ساعات العمل ومواسم -
مبكراً ، والراحة وقت الظهيرة والمساءلة -

تحدد أماط الحياة الاجتماعية في أي مجتمع
بعدد من العوامل ، وتلمب البيئة بطروفيها
دورا مهما مؤثرا ، فالبيئة هي التي تحدد شكل النشاط
الاقتصادي ، وهذا بدوره يسهم بشكل فعال في نوع
العلاقات الاجتماعية ، وتحديد مكانة التقاليد
والعادات السائدة في أي مجتمع وأماطها
ولا نمصل هذه (الأسباب النتائج) عن أثر البيئة
بمعناها الجغرافي (التضاريس والمناخ) ، فنشاط بلاد
السهول الاقتصادي عير في بلاد الخيال ، ومدن
السواحل غير مدن الصحراء ، والبلاد الممطرة غير
بلاد الخفاف ، وهكذا

المح - شكل العمران وعط البناء

وإذ كانت المدن والبلدان تقرأ من مبانيها ، ومن شكلها ، وتوظيف المساحات وتصميم المباني ، فإن سبب البنية القديمة تعد مودحا حقيقيا لعلاقة البيئة بالبناء الاجتماعية ومظاهرها المختلفة

المناخ وأثره على العمران

من المعروف أن العناصر المناخية المؤثرة على العمران هي الحرارة والرياح والأمطار ، فالسنة للحرارة التي تعبر من أهم عناصر المناخ ، فقد أثرت على العمران في الكويت لارتفاع درجاتها معظم أيام السنة وتبدو شدة الحرارة بصورة واضحة في الكويت إذا نظرنا إلى الهبات العظمى اليومية ومعدلاتها الشهرية ، حيث نجد أن هذه المعدلات ترفع في معظم شهور الصيف ، وتصل إلى ٤٣ م ، وقد يزيد عن ذلك وتحدد الإشارة إلى أنه حتى لو وصلت كتل هوائية من ناحية الخليج فإن مساهمتها في بلطف أخو محدودة ، إذ أن درجة حرارة مياه الخليج تساهم مرتفعة ، ويريد من الاحساس بحرارة الصيف أنها مقترنة بسنة مرتفعة من الرطوبة

أما في الشتاء فتعتدل الحرارة في الكويت نوحه عام ، حيث أن معدلات أشهر الشتاء لا تنحصر عن ١٠ م ، وذلك باستثناء موجات البرد القارص التي تحدث أحيانا ، والتي قد تنخفض درجة الحرارة أثناءها إلى الصفر المئوي أو ربما دونه هذا ومن الملاحظ أن عدد الأيام التي يرتفع فيها متوسط الحرارة عن ٤٠ م على مدار السنة يصل إلى نحو ١٢٤ يوما ، وأن متوسط عدد الأيام التي تنخفض فيها درجة الحرارة عن ١٠ م يصل إلى ٧١ يوما فقط

من ذلك يتضح أن صيف الكويت طويل وحار ، إذ يمتد من منتصف إبريل وأوائل مايو إلى منتصف سبتمبر تقريبا ، أما شتاؤها فقصر بارد ، تمتد من نصف نوفمبر إلى أوائل فبراير ، أما الربيع والخريف فلا يكاد يلاحظ وجودهما ، وإن كان الربيع وصوفا من الحريف ولعل ما يساعد على ارتفاع حرارة الصيف في الكويت هو قلة

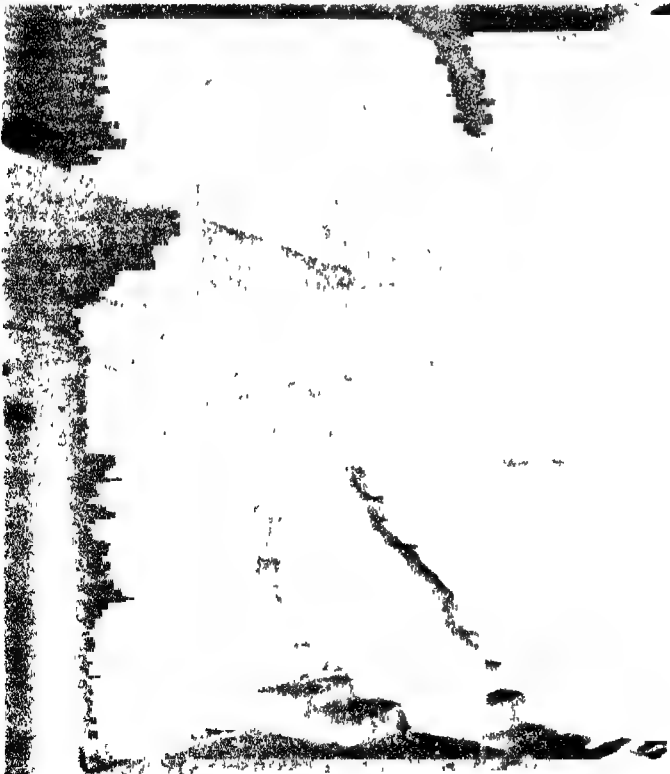
السحب وطول النهار وارتفاع مقدار الاشعاع الشمسي بسبب ذلك وتحدد الإشارة إلى أن للرياح وتغير اتجاهاتها أثره في اختلاف درجة الحرارة بين الصيف والشتاء ، فرياح الشمال تقلل من حرارة الصيف ، لكنها في الشتاء تعمل على جلب السحب والأمطار وحفظ درجة الحرارة ، أما الرياح الجنوبية الشرقية التي تهب على البلاد صيفا فتؤدي إلى ارتفاع نسبة الرطوبة ، أما في الشتاء فهي رياح لطيفة تحلب الدفء

أما الرياح وهي العنصر الثاني من العناصر المؤثرة في العمران - لا سيما في بيوت الكويت القديمة - فإن تأثيرها المباشر ملحوظ على العمران في مدينة الكويت القديمة ، والمراكز العمرانية خارج سورها وتؤثر الرياح على عناصر المناخ الأخرى ، فهي على سبيل المثال تؤثر في اختلاف نسبة الرطوبة بين الجهات الساحلية والجهات الداخلية ، مما يؤثر على توزيع العمران

رياح وزوايا

تسيطر على الكويت صيفا الرياح الشمالية الغربية ، وهي رياح صحراوية ناشطة شديدة الحرارة والخفاف ، ولا تنافسها في ذلك أية رياح أخرى ، ولشدة حرارتها سميت « السموم » تستمر الرياح الشمالية الغربية مسيطرة على الكويت طوال فصل الشتاء ، بيد أنه قد يتغير اتجاهها بسبب الاضطرابات التي تصحب الاضطرابات الجوية التي تتكون على البحر المتوسط ، وتحرك ناحية الخليج العربي ، عندما تهب رياح جنوبية شرقية أو جنوبية غربية ، لكن الرياح الأخرى دون نسبة الرياح الشمالية الغربية

وتحدد الإشارة إلى أن متوسط السرعة السائدة للرياح الناشطة في الكويت يتراوح بين ١٣ و ٣٢ ميلا في الساعة ، ولا يعني ذلك عدم هبوب الرياح بسرعة أكبر من هذا المعدل ، ففي بعض الأحيان تصل السرعة إلى أكثر من ٨٠ ميلا في الساعة ومن آثارها المدمرة في هذه الحالة اقتلاع الأشجار وأعمدة





سقوط المطر بالتدريج ومن دراسة كمية المطر الشهرية لفترة ١٩٧٨م - الكويت لوحظ أن متوسط كمية المطر ديسمبر ويانير وفبراير تعادل ٧٠ / من يسقط في موسم المطر ، والسبب في تفاوت الكويت أنها أمطار إعصارية ، ترتبط بموقعه وحط سيره ، وغالبا ما تصحبها الرعدية اما عن موسم سقوط الأمطار بالحصص البحر المتوسط ، أي أنها تسقط في الشتاء والربيع بين شهري نوفمبر والربيع سقطت في أواخر الربيع عرفت باسم « السرايات » ، وتكون مصحوبة بمواضع الرعد ، أما في فصل الصيف فيندر سقوط المطر

التصميم ومواد البناء

كان المنزل الكويتي القديم يتألف من طابق واحد في أغلب الأحيان ، وتسمى حجراته على حدة حائنين أو أكثر ، ويبدو المنزل دائما بشكل مربع ، مستطيل ، تشتمل حوائس الحجرات والمرافق وظل القسم الأوسط منه يمثل حوش المنزل الذي خصص لاستخدامات كثيرة

وتسمى حדרان البيت الكويتي القديم عتال لمطلات بيئة واجتماعية ، سيأتي ذكرها فيما بعد أما باب المنزل فعالما ما يكون على هيئة بابين ، الأول كبير والثاني صغير . الأول صمم ليسوع دح الحيوانات كالأعنام والماعز وقطع الأثاث الكسرة الباب الصغير فقد حصص لدخول أهل البيت ورائتهم

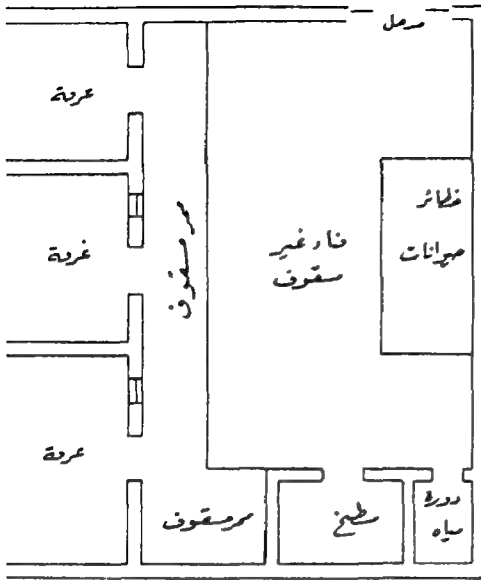
والبيت يحتوي على عدد من الحجرات حصص بعضها للنوم وبعضها الآخر للتحزين . ملاوة استقال الصيوف ، لا سيما صيوف ربه البيت وتعدد الغرف في المنزل بحسب حجم البيت وعدد أفراد الأسرة والمستوى الاجتماعي لأصحابه ما يكون متوسط مساحة الغرفة (٦×٤) ٢٤ مترا مربعا وكان يراعى أن يكون

الكهرباء وتدمير بعض المنازل السبلة أما الزوايا الرملية في الكويت فتحدث بسبب المنخفضات الجوية ، وهي من الظواهر كثيرة التردد على الكويت . إذ يبلغ المتوسط السوي لحدوثها ٢٥٢١ ساعة في العام ، أي مواقع ٧ ساعات يوميا ، ويبلغ المتوسط الشهري لكمية العمار المترسة في مدينة الكويت ٦١.٢ طبا / كم^٢ شهريا ، وهو ما يعادل ٨ حرامين / م^٢ يوميا . وتبلغ أعلى كمية شهريا (١٠٢.٥) مائة وطين ونصف حلال شهر ابريل . أما أدنى كمية فتبلغ ٢٨.١ طبا حلال شهر يناير

وتعرض الكويت لهبوب الرياح الرملية التي يرتفع معها درات الرمال إلى حوالي ٣٠٠٠ - ٦٠٠٠ قدم ، وتعتبر هذه الرياح أحد الملامح المميزة لمناخ الكويت ، ويطلق عليها محليا اسم (الطور) ، وتسود هذه الظاهرة في الغالب حلال فصل الصيف ، خاصة في شهري يونيو ويوليو ويبلغ متوسط عدد أيام حدوثها خمسة أيام في يونيو وأربعة في يوليو ، وقد يصل عدد هذه الأيام إلى خمسة عشر يوما ، وقد يهبط عددها إلى يوم واحد حلال أي شهر من شهور الصيف والواقع أن هبوب الرياح قوية ومعملة بالعمار والرمل يتوقف إلى حد كبير على اتجاهها ، حيث يلاحظ الارتباط الواضح بين الرياح الترابية الناشطة والرياح القادمة من الشمال الغربي خاصة في فصل الصيف وتبدأ الرياح عتال هواء حار ، ثم تعقبه الرطوبة مع بلوع الرياح سرعة مقدارها ٢٠ ميلا في الساعة أو أكثر ، حيث تصل أحيانا إلى ٤٠ و ٥٠ ميلا في الساعة ، وتتوقف كمية الرمال كذلك على عمق المنخفض الجوي فوق المنطقة ويبلغ متوسط عدد الأيام التي تحدث فيها الرياح الترابية في فصل الشتاء أربعة أيام ، وفي فصل الربيع عشرة

أما العنصر الثالث من عناصر المناخ فهو المطر ، وقد كان له تأثيره على العمران في الكويت القديمة ، فالكويت تتميز بقله أمطارها ، إذ يبلغ المتوسط السوي لكمية المطر فيها حوالي ١٠٠ ملم ، ويتميز

● البيت الكويتي القديم



مخطط للبيت الكويتي القديم

سمرة مائية لتطبيقات بيئية ، والحجرات تضم عويفات في جدرانها تمثل ما يسمى بالديكور في عالم النوم . لتوضع فيها التحف والأدوات التقليدية بمعد الرية أو الانتفاع بها

ولم يكن هناك بيت - لا سيما بيوت العائلات لموسرة - يخلو من الديوانية ، وهي حجرة استقبال صوف رب الأسرة ، وكان يراعى في تصميمها لاسباع وكثرة النوافذ الكبيرة الأقل ارتفاعا التي تطل على الشارع ، وكانت تحتوي على مكان محصص لأعداد الشاي والقهوة ويشتمل البيت على مكان محصص للحيوانات على شكل حظيرة ، إما مفصلة عن البيت أو في بظاقه ، ويحدد ذلك حجم الثروة حيوانية لدى الأسرة ، إذ أن العدد الكبير من الأعمام والماعز أو القر يحتاج لمكان خاص منفصل عن بيت لأسره ، بعيد عن أعين أهل البيت والرائثين ، إذ لا حمس وجود القادورات والروائح المنبعثة من محلفات لحوان التي تحتاج دائما للتنظيف

أما دورات المياه فهي عبارة عن غرف صغيرة ، رود بالمياه اللازمة وتحدد الإشارة إلى أنه لم يكن هناك نظام صحي للمصرف العام ، فقد كانت محلفات تصرف بطريقة فردية وقد تخصص عدد من الناس من الرجال بالقيام بأعمال التصريف والتنظيف ، حيث كانوا يستفيدون من بعض محلفات الطبيعية في الأعراس الزراعية

وهناك « اللوان » وهو امتداد للأسقف ناحية خشوش ، تسنده أعمدة تختلف في أحجامها ودرجاتها حسب حالة اصحاب البيت المادية وعالمها ما يكون « اللوان » مرتبطا بتصميم حجرات الس ومراقبه ، فهو إما أن يكون امتداداً لحانب من سقف احجرات أو امتداداً لحانبين أو ثلاثة أو أربعة يصح على شكل مستطيل ينقصه صلع أو عرش مربع وستحدث عن استخدامات اللوان في الصفحات التالية

أف تحف البيت فكان حدوع أشجار معينة سور الهند ، وتمد فوقها شرائع طويلة من خشب نون على شكل شبك ، يوضع عليها نوع

من الحصير مصوع من الوص (يسمى بوارى) ثم توضع بعد ذلك طبقة من الطين أما الأسطح فتبنى جدرانها عالية وسدكر السبب في ذلك

وتحتوي بعض بيوت أهل الكويت القديمة على عرفة ملحقة بالسطح ، كثيرا ما كانت تروء « بالقادير » ، وهو عبارة عن مرج يبنى فوق أسطح المنازل له أبواب لا تزيد على أربعة ولم يكن هذا الباقدير يبنى لأغراض حالية فوق الأسطح وإنما يشيد لأغراض وظيفية يظهر معها بجلاء تكيف الكويتيين قديما مع بيئتهم

هذا وقد استفاد الكويتيون من إمكانات بيئتهم في محال البناء والعمران ، فاستخدموا الرمال التي تزحر بها أرض الكويت ، كما استخدموا الطين المتواحد في مناطق الأودية القديمة حول مدينة الكويت ، هذا علاوة على استخدام صخور الشاطئ المتوفرة على جهة المدينة البحرية ، أما الأحشاب ولوازم البناء فقد جلبوها من الهند وشرق إفريقيا

عمق البناء وظروف البيئة

لو نظرنا إلى حوش المنزل أو فناءه في البيت الكويتي القديم لوحدها متسعا ، وقد وظف هذا الحوش لأغراض شتى منها بناء بركة لتحرير المياه في وسطه ، يكشف غطاؤها أثناء مواسم المطر كي تستقبل كميات من المياه ذات الاستخدامات المتعددة ، كذلك أمكن تغذية هذه البركة من المياه المتجمعة على سطح المنزل عن طريق « المردام » الذي يوصل به أسود مصنوع من قماش الأشرطة لينقل المياه منه إلى فوهة البركة ، وقد جاء بناء البركة وسط الحوش نتيجة للحاجة الماسة لتحرير المياه ، سواء كانت من الأمطار أو تلك التي يتم شراؤها

ويستخدم « الحوش » لمبيت أفراد الأسرة صيفا حيث تهب ليلا سمات رياح الشمال ، كما تجلس نسوة البيت في أوقات الصبح في أطراف الفناء الظليلة ، فالحدردان عالية ، وهذا العلو أو الارتفاع يوفر الظل سواء كان ذلك داخل المنزل أو خارجه وقد يصمم الفناء بئرًا مخمر لتوفير المياه الباطية لبعض الاستخدامات المنزلية ، ومياه الآبار إما مالحة أو مائلة إلى الملوحة

استخدام « اللبوان » يحصر في الجلوس فيه ، لا سيما وقت الظهر لتناول وجبة العشاء صيفا ، كما يستخدم للنوم عند القيلولة لما يوفره من ظل وبرودة سببية كما كان يعلق في أركان « اللبوان » الطلييلة ما يسمى « الملالة » ، وهي سلة يوضع فيها الطعام الزائد عن الحاجة ، وللمحافظة عليه من الفساد في هذا المكان الظليل البارد نسبيا وفي ذلك يذكر السعيدان ما يلي

« الملالة » سلة تصنع من الحوص أو الأسلاك ، كانت تعلق في الماصي في حوش المنزل ، حيث تتدلى من العريش أو « اللبوان » ، توضع فيها بقايا الأكل لليوم التالي ، كباقى الطعام أو البطيخ أو اللحم ونحوه - قبل وصول النلاحات إلى الكويت - وذلك لتعرض للهواء وبعض البيوت التي لا يتوفر فيها « لبوان » فإن

بناء العريش فيها ضرورة لاندماجها يذكر أن العريش عبارة عن سقيفة من البواري أو ترتكز على أعمدة من حشب « الحدل » ، وتصف فوق أعواد البردي أو « الساجيل » مستورد من شرق إفريقيا) وتعطى بسج من الحياش وتتخذ طلا ، ونصيف بأنه لم يكن في الكويت القديمة من العريش وقد بسد باللبوان

ومن فناء البيت تخرج على حظيرة الخيل العم الذي يقتطع من فناء البيت وتند - الطرود البيئة على الكويتيين اقتناء الأسرار والماعر لتوفير المتطلبات الأسرية من ومتاحتها ، ومن الدواحر والبيص ونحوها - بعضهم كان يحتفظ بحيوانات القل من الحم والبغال لعدم توفر وسائل النقل المتطورة في الكويت قديما ، خاصة لنقل السلع والبضائع والماء وتحدد الإشارة إلى أن بعض الأسر كانت تزرع في فناء المنزل بعض الأشجار المثمرة التي تتلاءم مع ظروف البيئة المحلية كالحميل والسدر لغير باحتياجات أهل المنزل وكانت تروى من الأنار التي تخمر في أحد حوالب الفناء

بحثاً عن الظل

وقد نتج عن بناء حدردان البيوت التقليدية العالية وتلاصق البيوت وحود شوارع صيقة أو أرقعة معي أدق ، والهدف من ذلك محاولة إيجاد الظل في تلك الشوارع ، بحيث تخفف من حدة أشعة شمس الصيف اللاهبة وقد عرفنا مما سبق طول فترة الصيف وارتفاع مقدار الإشعاع الشمسي وهذا النمط من البناء إنما يعالج هذه الظاهرة عن طريق توفير الظل

وفي عمق بناء الحجرات رأينا أن النواقد عالية صغيرة ، وهذا النمط من البناء يعالج ظاهرة شديدة هي شدة الحرارة ، ومن وظائف هذه الصغيرة العالية التحفيف من شدة الإشعاع

● البيت الكويتي القديم

على سكان الكويت قديما ، وتمثل في توفير المياه وحفظها في البرك ، فإن هذه الأمطار الاصصارية آثاراً سلبية ، تتمثل في احالة الشوارع غير المرصوفة آنذاك إلى أوحال يصعب السير عليها

كما كانت مياه الأمطار تتجمع في بعض الشوارع الصيقة وتسدها ، وتحول دون المرور فيها ، إلا بعد أن يتعاون الأهالي في إيجاد طريقة لتصريفها وكما تتجمع مياه الأمطار في الشوارع الصيقة فإنها تتجمع أيضا في أحواش وأبنية البيوت القديمة ، وتعمل التحرك داخلها أمرا صعبا ولتصريف هذه المياه لحأ الكويتيون إلى حفر قنوات من الخوش إلى الشارع عبر أسفل الحدران ، مهمتها تصريف المياه إلى خارج النيو ، وقد سميت هذه القنوات « المداعيب » وممردها « مدعاب »

ومما سقى يتصح لنا أن الكويتيين قد تصاعلوا مع ظروف البيئة في محال بناء بيوتهم ، حماة أنماط البناء كوع من التكيف البيئي والتحليل البشري الذي أفرر صورة من التعايش والمواءمة بين الاسان والبيئة في الكويت قديما □

نمكة إضافة إلى التقليل من كمية العمار أما « النافذ » الذي سبقت الإشارة إليه ، والذي يبنى فوق الأسطح في المنازل القديمة فقد كان يمثل ما يعرف اليوم باسم أحجرة التكيف صيفا يذكر السعيدان - أن الكويتيين قد استخدموا الباقدير للحصول على الهواء المعش ، وذلك قبل أن يعرفوا المراوح وأحجرة الكيف الكهربائية ، وهو عبارة عن برج سارر ، يبنى فوق أسطح المنازل ، له عدة أبواب لا تريد عن أربعة ، تصطدم بها الرياح من كل اتجاه ، فتدخل في كحويف الريح فتصل إلى داخل العرفة فيلطف حوها وكان يوضع بأسفل الباقدير قطعة من النماش الملل ، حتى إذا ما هبت الرياح المترية تقوم بصفيها من الرمال العالقة بها ، وكلمة باقدير كلمة فارسية الأصل ، معناها برج الهواء البارد ، وتلفظ فاب الكلمة كالحميم المصرية

ومما سقى يتصح أن « الباقدير » صمم لمواحة حرارة الصيف وأيامه المترية ، وفي ذلك تحايل على سوة البيئة ومعطياتها المناخية الصعبة هذا وعلى الرغم من أن للأمطار اثارها الايجابية

كعكة العرس

● يقال ان كعكة العرس نشأت من التقليد القديم الذي يجعل شراكة العريس والعروس في طعام واحد ، رمزا للوحدة ، ومع الوحدة الغبطة والهناء ، ويقال كذلك ان قدماء الاعريق كانوا يصنعون الكعكة من طحين السهم بعد خلطه بعسل النحل ، ثم توزع الكعكة على الضيوف ، وفي روما القديمة كان من مراسم الزواج الأولى صنع فطيرة من القمح ، يهبها العريسان الى الالهة ، ثم يأكلان منها معا وتوارثت أوروبا هذه الكعكة ، يصنعونها من عجين بلاخيرة ، فهي اشبه بالسكوت ، ومع تطور فن الطهي زادت الكعكة حجما ، وزادت محتوى ، وتعددت صناعاتها ، ففتنوا في تزويقها ، وهي اليوم مرسوم من مراسم العرس قائم دائم ، تبدأ العروس بقطع الكعكة بالسكين يعيها في ذلك عريسها ، وذلك في الحفل الذي يقوم بعد عقد الزواج ، وتوزع على الحاضرين والحاضرات ، وتستبقى للغائبات والغائيب قطع صغيرة منها ترسل اليهم تحية وذكرى

الفحص الطبي الدوري



بقلم : الدكتور قاسم طه السارة

إن المصح الدوري هو قيام شخص سوي يتمتع بصحة جيدة ، سليم من الأمراض لا يشتكي من أي علة طاهرة ، وليس في عائلته مريض مريض مريض أو وراثي ، بمراجعة الطبيب أو المركز الطبي المحتص ، في فترات زمنية منتظمة كل سنة ، أو كل ستة أشهر ، لتجرى له الفحوصات السريرية ، والمحيرة ، والشعاعية . أما إذا شك الإنسان من علة ما ، أو كان هناك أحد أفراد عائلته مصاباً بمريض مريض أو وراثي مثل ارتفاع ضغط الدم ، أو داء السكري ، فبعد مراجعة الطبيب في فترات متقاربة أكثر ، والبرء بعد إجراء الفحوصات السريرية أو المحيرة الشعاعية على علامات ذلك المريض ، دون اهم علامات الأمراض الأخرى

أهداف الفحص الطبي الدوري

١ - الكشف المبكر عن الأمراض الخطيرة الفقد للشفاء بالمعالجة النوعية ، قبل أن تظهر أعراضها ويستعمل حطرها ، وقبل أن تصح معالجتها بالحدوى ، أو عديمة الفائدة ، ومن تلك الأمراض

لا يحمى على من يعيش في عصرنا الحاضر كثرة حدوث أمراض القلب والشرابيين ، مثل الحلطة والمالح ، وكثرة حدوث داء السكري ، والقصور الكلوي ، والسل الرئوي ، وغيرها ومن المعروف أن مثل هذه الأمراض تأتي نتيجة تطور تدريجي وبطيء ، وقد يستغرق تكامل المرض سنوات أو حتى عشرات السنين

ومن هنا كان للكشف المبكر لعلامات هذه الأمراض وأعراضها ، والمعالجة المبكرة دور هام في تجنب حدوث مضاعفات في مثل هذه الأمراض الوجيهة

والفحص الطبي الدوري يشبه الفحص (الميكانيكي) للسيارات ، فكل من يمتلك سيارة عليه إجراء فحص (ميكانيكي) دوري لها ، وعليه أن يتفقد أجزائها ، وأن يغير الزيت ويبدل الإطارات قبل أن تلف تلفاً تاماً ، وذلك حرصاً على بقائها تعمل بحالة جيدة ، لأطول فترة ممكنة

وبد الإنسان هو أعلى ما يملك ، وهو أحدر أن تقدم له مثل هذه العناية ، وأحق أن يتمه بالفحص الدوري لكل أعضائه وأجهزته من حين لآخر

• طبيب من القطر العربي السوري

كيفية الفحص الدوري

١ - يقوم الطبيب سؤال الزائر ، ولا أقول المريض ، لأن الزائر عاذا ما يكون صحيح البدن ، عن بعض الشكاوي التي قد يحملها بعضهم ، أو يعتبرها « أموراً طبيعية » ، كالصداع ، وطين الأدن ، وكثرة التبول ، ووجع الصدر

٢ - يقوم الطبيب بإجراء فحص سريري كامل ، يشمل الوزن ، وقياس ضغط الدم ، وقياس النبض ، وقياس درجة حرارة الجسم ، وسماع دقات القلب ، وسماع الأصوات التنفسية للصدر ، وحس الشرايين في العنق والمخدين والإبطين والقدمين ، وحس البطن « للتحري عن وجود كتل ورمية » ، وحس العقد اللمعية ، والطحال والكبد ، للتحري عن وجود تصحمت مرصية ، وفحص العم واللعوم ، ومس الشرج ، وفحص الثدي عند السيدات

٣ - بعد التأكد من سلامة أجهزة البدن يحول المريض إلى المختبر ، لدراسة مكونات الدم وعناصره ، والبول ، والتحري عن الطفيليات بالبراز

٤ - يفضل بعد سن الثلاثين إجراء تحطيط كهربى للقلب ، وتصوير شعاعي للصدر

٥ - بالنسبة لمن لديهم قصة عائلية للإصابة بداء السكري ، أو ممرط شحوم الدم ، أو فرط حمض البول ، يجب إجراء الفحوص المحبرية على فترات متقاربة ، لا تزيد عن ستة شهور

٦ - الحوار أو المناقشة حول النتائج العامة للفحوص السريرية والمخبرية ، مع التأكيد على الحماية المطلوبة ، وتعير المعادات الاحتمالية السيئة ، وأحياناً التوصية باستشارة اختصاصي في موضوع معين ، أو دراسة جهاز من أجهزة البدن بطرق أكثر تعقيداً □

الحدرة احتشاء القلب ، وحلطة الدماغ . الفح « ، وانسداد الشرايين في الساقين ، والربان القصبي الرئوي عند الرجال ، وسرطان الذي عند السيدات ، وارتفاع ضغط الدم ، وداء السكري ، وارتفاع شحوم الدم ، والتدرن الرئوي السل »

٢ - يؤدي التماس مع الطبيب أو مع عناصر المركز الطبي المختص إلى سماع التوصايا والارشادات الطبية التي تكمل للمرء العيش بصحة وعافية ، مثل

أ - استعمال أحزمة الأمان في مقاعد السيارات
ب - المحافظة على الوزن المناسب ، وتضادي البدانة

ج - ممارسة الرياضة بشكل صحي

د - تنظيم ساعات النوم

هـ - تناول الطعام الذي يحتوي على كمية قليلة من الشحوم ، ومن السكريات ، وكمية وافرة من الألياف النباتية

و - الامتناع عن المعادات الاحتمالية الصارة بالصحة مثل التدخين ، وشرب الخمر ، وقضاء أوقات الفراغ في المقاهي أو الصالات المعلقة التي تحتوي على هواء ملوث

ز - وصايا عامة تتعلق بالأمن الصحي في العمل ، والحماية بأجهزة الجسم المحتملة مثل جهاز القلب والدوران ، وجهاز التنفس ، وجهاز الهضم ، والجهاز البولي ، والجهاز العصبي الخ

ح - وصايا صحية تتعلق بتربية الأطفال ، وتقديم الرعاية الطبية الأولية لهم ، مثل التلقيح ، والتعديّة

الماسية

٣ - تحسين نوعية الحياة في المستقبل ، ومواصاتها ، وبالتحديد في سن الشيخوخة ، إذ يهدف الفحص الدوري إلى المعالجة المبكرة ، فور كشف العلة أو الاضطراب السمي أو البصري مثلاً . التالي يؤدي إلى الوقاية من حدوث الصمم والعد في المستقبل

هو.. هي

تدحسل

وحاولت كثيرا أن أوقف هذه التدحلات وهذه
المشاحرات الدائمة . لكنه كان يبتسم في وجهي ،
ويش لها ، ويقل رأسها ، ويرت عن كتفي
ويجلسها بجواره منتظرا إشارة أو لفظة من طبعه
سبع سنوات لم تتعب ولم تكف عن أسئلتها ، ولم ينع
عن صراحها في وجهي طالبة الرحمة للرحل ، لا
صحته لا تروق لها ولم تتوقف عن مافشي في
مصرف البيت وميراثته ، ومادا أنفق ، ومادا
أشترى ، وتمحصها الدائم للملابسي ، فهذا صو ،
وهذا قصير ، وهذا وهذا وفي مساء احد
الأيام كنا سهر معا ، ومعا والدي ، وبدو أن
روحي قد داعبني ، وربت على كتفي مرتين
ونحاهلها . وعندما جاءت حلما إلى المطبخ تساعدا
في حل أطباق العشاء صبغت روحي وهو يملأ في
وحتى قلة محاملة عادية ، وظلت بقية السهرة كأنها
حالة على موقد نار ، وعندما مضى وقت تلكأت في
الاتصراف ، فعرصنا عليها المبيت هي والدي
فقبلت فوراً ، وعندما دخلت عرفني وحدتها باليه في
سريري ، فقد اشتاقت لليوم نحان شقيقها
وعبنا حاولت أمي أن تقنعها بأن هذا لا يليق .
وأن وأن ، لكنها ادعت المكاهة والمداعة
وأصرت على القاء في سريري ، فتركها لها ، وذهب
للغرفة الأخرى لأنام مع أمي وابتي وقلبي يخرق
عيطا من برودة زوحي وابتهاماته المشحمة له

إله شيء لا يطاق ، لقد أصبح البيت ححيا ،
وحمدت الله أنني لم أر لروحي أنا ، وأنها
توفيت وهو لم يرل طالبا في المرحلة الثانوية . كنت
أسمع من شقيقتي وصديقتي عن تجربة التعامل مع أم
الروح . لكن ما حدث الله عليه انقاء وحوفا ،
من محاطره كان أهون كثيرا مما عاينته من شقيقته
فقد تولت شقيقته الكبرى تربية أشقاتها بعد وفاة
والدتهم ، فصارت هي الأم والأخت ، وكان عطاؤها
لهم كبيرا وعطيبا ، وفرد عطائنها تعاطم لديها
إحساس بأنها تملكهم وبعد رواحي شهر واحد
بدأ أنها يدحل في كل أمر في حياتي ، تابعتي بشكل
يومي هل أبيت أعمال البيت ، ومادا أطهو ،
وكيف أطهو ، بل وصل تدحلتها إلى أكثر مما يحتمل
ويطاق ، وصارت تسأل بشكل مباشر بعد أن كانت
نسأل بطرق ملتوية ، لكنها مكشوفة ماذا فعلتم
بعد أن استيقظتم ؟ هل استحم روحيك ؟



هي..



قوى العظمى

قال حكيم قديماً إنا نرى القشة التي في عيون الآخرين ، لكننا لا نرى ما بأعيننا ، عرف أن بيتي صار ساحة من ساحات المعارك نرى ، طرفاها الفئتان العظميان في حياتي ، أم حتي وشقيقي ، لقد حاولت كثيراً أن أهمهم روحي شرح لها ، أن شقيقي هذه بمثابة أم ، وأنها ربتنا سحت من أحلنا أكثر من كثير من الأمهات ، وأبي بها وأحترم سبها وحياتها التي وهبتها لنا عن رضا دبراً مني لأما صحت ، والتصحبة ليست مرضاً ، رعت والهة ليست سلوكاً واحداً

سبحان الله وحده الذي يجعل في قلوب الأمهات لسانهن وعندما تحسا واحدة - أياً كانت - حبا لأمهات ، وتصحي من أحلنا كتصحبة الأمهات ، يذير لها يجب أن يكون عطياً ، وعمراننا لكل نعلمه يكون متسارحاً وعندما عحرت روحي بهم ، وبدأت ردودها على شقيقي - أمي - مع أكثر حدة ، وبدأ صوتها يعلو عليها ، صارت سحرينها من تعليمها المحدود ترداد بدأت نرى الصورة الأخرى ، وأشكو ، وأصرخ عما س صاماً عليه ، فقد كانت تدحلات أمها منذ يوم الأول للرواح لا تطاق ، فإذا ناديت روحي صوت عال تصرخ لماذا ترفع صوتك على ابنتي كذا ؟ وإذا ذهبت إلى لقاء أصدقاء في المساء منك وسأست لماذا تركت ابنتي وحدها في

البيت ؟ وإذا اعتصمت على طعام أو عدم وجود قميص نظيف أو وجود مقعد منلوب تصرخ مد يدك واعمل في البيت مثلها ، وساعدها ولا تكف يوماً عن الحديث عن الأقارب والصديقات والمعارف وأرواحهن ، ومادا فعلوا لروحائهم ، ومادا اشتروا لهم ، والتفود التي يتركوها لروحائهم لكي يبعثوها ، ويمسح سبها كيما يشأن ، ولا تقلع عن الوصمات الشعب (المقوية) التي أفاحاً روحي تعدها بمرادة مملوثة حتى علاقتي بأصدقائي لا تكف عن التدحل فيها ، وقد سمعت يوماً أبي اقترعت صديقاً ، فصرحت في وجهي قائلة بدلا من أن تقرصه اشتر دهباً لروحتك وفي مساء أحد الأيام أصرت شقيقي أن نام بحواري ، فثارت أم زوجتي تصاماً مع ابنتها ، وعندما تدهور مستوى كلماتها أصررت أن أنحاز لشقيقي ، فقد عر علي أن أهين مشاعرها ، ولم يمس علي أن أحرع الحمسين عاماً من عمرها الذي وهبته لنا وتركت الحرب دائرة ، فمن ذا الذي يجرو أن يوقف أو ينهي صراع القوى العظمى في عالمنا المجنون هذا ؟ □

هو..

غدة البروستاتا : نهي !

بقلم الدكتور محمد عبدالله المشاري

تفيد بعض الدراسات أن ٢٢٪ من الرجال دون سن الأربعين في الولايات المتحدة الأمريكية مصابون بالتهاب البروستاتا ، وأن ٦٠٪ من الرجال الذين تجاوزوا سن الأربعين مصابون بهذا المرض أيضا . إن هذه النسبة العالية ، التي يمكن أن تقابلها نسبة مشابهة على الصعيد العالمي تحتم محاولة تفصي أسباب هذه الظاهرة

أسباب المرض

قد لا تظهر أعراض المرض واضحة عند كثير من المرضى ، لكن الفحص المحسري لسطح الغدة المريضة يبين وجود حلايا صديدية وبعض الميكروبات . وبعد أن الإصابة بالمرض بدأ بعدس البلوغ ، وترداد امكانية الإصابة بالمرض بعد العمر ، وهناك العديد من الميكروبات التي كثر تكون سببا للإصابة بالالتهابات الحادة أو المزمنة بعد البروستاتا ، أما أهم هذه الميكروبات فهي : اشيريشيا كولاي ، بروتيس ميرابيليس ، وعد أنواع من الكلسيلا ، السودوموناس ، كلاميد . ناييسيريا جوبوريا ، مايكوبلازما هومينس . وقد تصاب الغدة بأكثر من ميكروب في نفس الوقت . وسنة إمكانية الإصابة بالنايسيريا جوبوريا . والخالات ، مع ملاحظة أن استئصال سائل البروستاتا عالميا يظهر سالبا ، أي حاليا من هذه الفئة . وهذا وتصل الميكروبات المسببة للمرض .

إن التركيبة التشريحية لغدة البروستاتا تأخذ شكلا مخروطيا مقلوبا ، تقع أسفل المثانة ، وتحيط بحرى البول ، وتلامس المستقيم من جهة الخلف . وتتكون الغدة من عدة فصوص ، الفص الأوسط وفص حاسين ، وتغلف هذه الفصوص كسولة عضلية ليفية . وسيج الغدة دو تكوين أنبوي منعرج ، وتنظم هذه الأنابيب حلايا طهارية عمودية . وتفتح قنوات الغدة في بحرى البول البروستاتي ، ويحد أن القناة الدافقة تحترق عدة البروستاتا لتفتح في بحرى البول البروستاتي . ونقوم عدة البروستاتا بإفراز ٣٠٪ إلى ٤٠٪ من حجم السائل المنوي . ويتكون سائل البروستاتا من المواد التالية : الرلك ، المعيسيوم ، الكالسيوم ، الكوليسترول ، حامض الستريك ، السيرمين ، اللبوسوريم ، حامض الصفصير ، ووجود هذه المواد في سائل البروستاتا دليل على سلامة عمل الغدة وسلامة نشاطها . وتعتمد عدة البروستاتا في عملها على تواجد هرمون « الداييدرو تستستيرون » ، وهو الهرمون المذكور

إحساس المريض بالألم ، خاصة عند الضغط عليها بواسطة الأصبع ، وقد يصاب أحد الفصوص الحاسية أو كلاهما

ونتيجة لوجود الميكروبات في عدة البروستاتا ، قد تحدث تفاعلات مناعية ، مما ينتج عنها قلة عدد الحيوانات المنوية وضعف حركتها ، فلقد تبين من إحدى الدراسات أن وجود ميكروبات مثل اشيريشيا كولاي ، السريتين ، تريكوموس فاجايالس ، الكانديدا اليكس ، يؤدي إلى ضعف الحيوانات المنوية أو عدم حركتها ، بينما ميكروبا الاشيريشيا كولاي والكانديدا اليكس يؤديان إلى تلاحر الحيوانات المنوية

ومما يلاحظ أن تركز مادة البريك في سائل البروستاتا يقل عند إصابة العدة بالتهاب ، مما ينتج عنه ضعف في حركة الحيوانات المنوية

توجد بعض الأمراض التي قد تنشأ في أعراضها مرض التهاب البروستاتا ، مثل التصحم الحميد لعدة البروستاتا ، عند الرجال المتقدمين بالعمر عالياً وكذلك مرض تصلب المثانة ، واستداد عبقها ، وصيق محرى البول الذي كثيراً ما يصاحب بالتهاب البروستاتا ويظهر صيق محرى البول عالياً كمضاعفات لمرض التهاب محرى البول المتعدد الأسباب ومرض السيلان ، لكن نظراً لجراح علاج هذين المرضين باستعمال المضادات الحيوية ، نجد أن نسبة الإصابة بصيق محرى البول كمضاعفات لهذين المرضين لا تتعدى ١ / من الحالات

وقد يشبه التهاب البروستاتا في أعراضه مرض اضطراب عنق المثانة ، حيث عند المصابين من الشباب عالياً ، ومن أعراض المرض كثرة التبول ، وبرول عدة قطرات من البول بعد الانتهاء من عملية التبول ، وقد تصاحبه في بعض الأحيان التهابات البروستاتا ولا يستطيع أن تشخص مرض اضطراب عنق المثانة إلا عن طريق تصوير المبال والمثانة وقياس كمية البول □

أشهر ما ينتج عن التهابات في محرى البول ، أو مثانة و الخالب أو الكلى ، أو قد تصل إليها عن طريق لأوعية الدموية عند إصابة الجسم بنزلة صديديه ، كالتهاب اللورتيث مثلاً ، أو قد تمتد الالتهابات من أعضاء قريبة من عدة البروستاتا مثل المستقيم حيث تصل الميكروبات من خلال الأوعية الليمفاوية ، وقد ينتج الالتهاب من استعمال أدوات جراحية أو عند استعمال القسطرة

وتوجد بعض العوامل التي تساعد على تفاقم الحالة مثل احتقان البروستاتا ، والتصحم الحميد ، أو الأورام السرطانية في البروستاتا ، أو صيق محرى البول ، أو تقلص عنق المثانة الح

أعراض المرض

سند أعراض المرض عالياً على هيئة حمى ، صداع ، حمول عام ، آلام متفاوتة الشدة في منطقة العانة والقصيب ، والخصيتين ، ومطقة المعان - وهي المنطقة الممتدة من الخصيتين إلى فتحة الشرج - ، وقد تمتد الآلام إلى أسفل البطن والظهر والجزء الداخلي من أعلى الفخذ ، وقد تصاحب الحالة الآلام أو حرقة عند القذف ، مع خروج قطرات سائل ذي لون أبيض من القصيب وذلك عند السرور ، خاصة عند الإصابة بالإمساك

وهذا وكثيراً ما يشتكي المرضى المصابون بالتهاب البروستاتا المزمن من مشاكل في التبول ، ككثرة البول ، والحرقة في البول ، أو خروج قطرات من البول بعد الانتهاء من عملية التبول ، أو قد تصاحب خروج إفرازات صديديه من القصيب على هيئة قطرة في الصباح

ويجب أن أذكر بأنه قد لا تصاحب الحالة أي أعراض مرضية ، إنما يتم اكتشاف الحالة بعد فحص سائل البروستاتا أو السائل المتوي

و - فحص العدة بإدخال الأصبع الوسطى في القناه شرحية ، نلاحظ تصحماً في حجم العدة مع



طبيب الأسرة

قضية الصداع

قضايا
منزلية

بقلم : الدكتور حسن فريد أبوغزالة

التشخيص هي التاريخ المرضي الذي ينفقه المريض على طبيه وأهم دعائمه هي

أ - وصف الألم إذا ما كان نابضا او ساكنا او حارداً أو واحداً

ب - موضع الألم من الدماغ وجهته ، نمطه ، شامل للرأس ، ومعه في نمطه فقط ومعه الآخر يتركز في موضع محدد دون غيره ، كما يكون في مقدمة الرأس أو مؤخرتها أو أحد جانبيها

ج - موعد الألم حيث تتميز بعض الأمراض

بمواعيد محددة تلتزم بها ، إذ منها ما يداهم ليلا ومنها ما يداهم نهارا ، وقد يكون الألم عند الاستيقاظ ، أو قد يكون قبل النوم ، وهكذا

د - مدة الشكوى من الصداع بعض أنواع الصداع يمر مروراً حاداً يسرق مده دقائق ، أو يبقى ساعات معدودة ، وبعض أنواعه يستمر ساعات طوالاً أو أياماً

هـ - العلامات المصاحبة التمييزية لبعض أنواع الصداع حيث إن هناك صداعاً قد يداهم أعين دون علامة مصاحبة له ، بينما يداهم صداع آخر مصحوباً بعلامات تعين على تشخيصه ، كاحمرار العين مثلاً أو ادمانها

لو سنل الناس عن معنى الألم لعجروا جميعاً عن الاتفاق على الاحاطة السليمة ، ومع هذا فالألم هو الحادي الأول الذي يدفع الناس إلى عيادات الأطباء في كل مكان و زمان ، وعندما طلبوا من المتخصصين تعريف الألم لم يجدوا حواماً لديهم سوى أنه إحساس غير مرغوب فيه ، لا يحب الناس تكراره

ولعل أبرز أشكال الألم الذي يتاب كل الناس في بعض أيام حياتهم هو الصداع

فالصداع هو أكثر أعراض الألم شيوعاً بين كافة البشر تقدر الاحصائيات نسبة المرضى الذين يشكون للأطباء من الصداع بما يتراوح بين ١٠ - ١٥ ٪ ، بل ربما تصل المعدلات في بلد متقدم كالولايات المتحدة الأمريكية إلى أعلى من هذه النسبة بكثير ، إذ يقدر عدد مرضى الصداع ممن يراجعون الأطباء كل عام بحوالي ٤٢ مليون إنسان تقريباً

والصداع معاناة شخصية تتمثل في عرص متميز لا يدركه إلا صاحبه فقط ، قد تصاحبه علامات تعين الطبيب على التشخيص ، أو يكون متفرداً ليس للطبيب حيلة في تحديده إلا عما يروي المريض ويصف ، ومن هنا كانت أهم درجة في سلم

ومن هنا ذهب الأطباء إلى تصنيف شتى للصداع ،
يهمنا أن نعرض لها لأهمها وأكثرها شيوعاً ، وهي

١ - الصداع العرضي الذي يعاني منه الجميع من
وقت لآخر دون مقدمات ، ويتعلّبون عليه بوسائل
سهلة ، وعقاقير بسيطة ، والأغلب أن يستغنوا عن
الطبيب معتمدين في الخلاص منه على أقراص
مسكّة ، ومن أهمها الأسبرين والباراسيتامول ،
وهؤلاء ننصحهم بالآتي

أ - تناول أقراص المسكّنات مع الحذر من تعاطيها
والمعدة حاوية ، لأن الأسبرين يهيج بطانة المعدة ،
ويتلف الأوعية الدموية ، ويؤدي إلى تريف لا تحمد
عقابه

ب - عدم الاسراف في تعاطي المسكّنات التي قد
لا تنفع ، فالطبيب أولى بالمشورة وأقدر على المصحح
ج - استعمال الكمادات الباردة على الرأس
وتدفئة بقية الجسم بالأغطية والبطانيات

د - النوم والراحة معيدان لعلاج الصداع
والخلاص منه .

هـ - الراحة النفسية والبعد عن القلق والمثيرات
المسبة علاج للصداع الطارئ ، فأغلب الأسباب
تعود إلى معاناة نفسية

٢ - الصداع الأولي ويشمل كل صداع ليس له
مرض يبرره ، بل هو الأساس الأول في معاناة
المريض ، ومن أهم أنواعه

أ - الصداع النصفي الذي ينتمي إلى مجموعة
تعرف بالصداع الوعائي ، لأن المعاناة سبب احتلال
في أوعية الدم الكبرى المغذية للدماغ من انقباض أو
احتقان

والصداع النصفي صورتان ، الأولى تعرف
بالصداع النصفي التقليدي ، وهي تتميز بحدوث ما
يعرف بالباورة ، حيث يعاني المصاب من اضطرابات
بصرية ورعلة في العينين أو هلوسات حسية سببها
صيق في أوعية الدم الدماغية ، ثم يعقبها الصداع
الذي يتميز بالمعاناة في نصف الدماغ فقط ، وهذا

و - المثيرات والثيرات هناك عوامل معينة قد
تنبؤ الصداع ، وهناك عوامل أخرى قد
يحدثها

ر - الأعراض التي تسبق الصداع أو تلحق بها
يعد ما اصطلاح عليه في عرف الطب باسم الباوره
أو الأورا (Aura) كما هي حال الصداع النصفي
سلندي الذي يسبقه اضطراب بصر ، ورعلة في
يد مع هلوسات صوتية وحسية وهكذا
ولهذا فالأسئلة التي يطرحها الطبيب لا بد لها من
حانات دقيقة ، تعين على التشخيص الصادق لمعاناة
مرضى وسببها ومن ثم تحديد علاجها

من الحذير بالاشارة إليه ما لفهم طبيعة الصداع
- نذكر أن حلايا المح التي يقدر عددها بحوالي ثلاثة
عشر ألف حلقة لا تحس بأي ألم إطلاقاً ، فهي إذن
سبب موضع المعاناة ، وإنما السري في ألم الصداع يعود
- إشارة ما يعرف بمستقبلات الألم التي تتركز في
حدران الأوعية الدموية الكرى وفي سبيح
سحايا ، وهي الأغشية المعلقة للمخ والنخاع
شوكي ، ومن هنا كان سر المعاناة أحد ثلاثة أسباب
مر

(١) احتقان في الأوعية الدموية الكرى للدماغ
سبب لا دور للأوعية الصغرى داخل المخ (مما يؤدي
إلى حذرهما وبالتالي إثارة مستقبلات الألم فيها

(٢) ضغط على الدماغ كما يحدث في أحوال تريف
مخ أو أورامه أو مع زيادة ارتشاح سائل المخ
سحائي داخل الجمجمة وأنسجة المخ

(٣) الشد على أسجة المخ أو أعلقته ، ولعل أبرز
نمطه ذلك الصداع الذي يدهام المريض عقب
جراح عملية برل للسائل المحي النخاعي ، وهو
صداع يردد حدة عند الجلوس أو الوقوف ، ويحتم
مع تخفيف الرأس أو النوم إن فهم هذه الحقيقة
مفيد على التعامل الصحيح مع قضية الصداع
علاجها بالوجه الأسلم

لقد نبت أنواع الصداع كما تعددت أسبابه ،

مساحة سود

قتل

كنت شاهدا على جريمة قتل ، وللأسف أنها جريمة لا يحاسب عليها القانون ، ولا يستطيع أحد أن يقدم عليها إلى القضاء . كنت في زيارة لأشيرة صديقة ، الأب في نهاية الأربعينات موظف حرموق ، له مكانة اجتماعية بارزة ، ولد في هذه الدنيا ولد وحيد ، طالب حامي ، ما يزال في السنة الثانية من دراسته ، يتعثر عاما ويحتاج - بنجاح ضئيل - عاما آخر ويبدؤا نهي وصلت في موعد غير مناسب ، فقد كان الحوار ساخنا بينهما قبل وصولي ، فلأين له طلب وحيد ، يتخصص في عدم إكماله دراسته الجامعية ، وي طرح بديلا مدخلا ، سيلعب إلى ورشة إصلاح سيارات ، ويكث بها عاما أو عامين ، ثم سيفتح هو ورشة لحسابه . وعندما وصلت أصروا أن يشاركوني في الحديث ، فأخذت أسمع الآين ، وهو يسرد مغبراته ، ودا على نية العلم وأهمية التعليم ، وأخذ يصرخ لي وجهي : ماذا فعل المعلم لكم حينما أيا وأنت وعمي ربة أقاربنا وأهلنا الذين تمسكوا بالمعلم ، واحترموا قيمته ؟ كلكم متسولون ، وماذا تفعل لكم القيمة الاجتماعية ؟ لا قيمة في أي مجتمع إلا للقوة ، والقوة تصيرها مال أو سلطة ، فبماذا تمنحكم علمكم ؟ ثم ما هي القيمة الاجتماعية ، يا قالت يضاء وجوب قارقه ، واستدائات سرية ، ونور ، وعوف من المرضى أو الحاجة ، وحرمان من بعض - بل من كثير من أشكال الرعاية ؟ طلة حديث الآين كان لونه وجه الأب يتغير ، ثم قلعة وقع من مقعدنا فالتفتي ، فقد أصيب بشلل نتيجة انقباض في الفم .

وقلت صديقي وعلائي بالأسرة طلة الشهور الماضية ، وعلى اختبري مؤرقا من هذه الجريمة البشعة . ترك الآين الخطبة ، وذهب ليطلب إرفاقه دون إحرام حتى أرفقه الأب الذي عسر صعبه عظامه . وعندما عانت تلك العائلة - إنه قد سقط مريضا فشدنا رجلي صرة الحياة على عاتقها وكنا ذهبت لزيارة صديقي ، طوت الأمينة براسي : كبر من أبناء الجيل الذي يعيش ويحكم تحت سعة وبصرنا نحن ؟ ولماذا تفعل نحن حينما نرى هؤلاء ومناشاة من ألسنتهم لنقد جمعنا تاتوا من أحد طغرى إلى طغرى ووطن وحلات أعمى ؟

وماذا تفعل في تخرج في طرفة هذا الجيل فكرة بسيطة . فبماذا أن العلم في سعة طلة طلة ومنبع نصيرت العقل . ليس صياحه فلك أن تفعل ويظهر ما تحسنت ؟

هنا نعلمي حينما في نسبي القصة من زعمت مشقة التي بها تحت ألسنتهم وأبصارهم




كيف مات ؟

بقلم : غسان حتاحت

ثم مات بعد أن وقعت عليه نعص كتنه ، وثمل الكتب القديمة معروف ، ناهيك عن ثقل بعضها مر حيث موضوعاتها وثمة حالات أخرى من مشاهير الحلفاء والأمراء والأعيان قصوا اغتيالاً بطعنة رمح ، أو صرد سيف ، أو ماتوا بالسسم ، أو السكتة ، كما يروى الرواة

وما أننا لا نستطيع دراسة أسباب وفاتهم مما سفر من جشهم - إن بقي منها شيء - فلا بد لنا من الاكتفاء بما تذكره كتب الأدب والتاريخ ، وذلك برر بسر وهننا نتناول وفاة فارس مشهور ، بل هو أشهر من رثي في الشعر العربي قاطبة ، صحر من عمرو بن الشريد ، أخو الخنساء ففي قصة وفاته عبر وطرائف ، ونافذة على الطب أيام الحمايلية ؛ صدقت روايات الرواة، ورواية وفاته - في أحمر الظروف - تضم أكثر من اختلاف وتباين ، لكر كيف مات صخر ؟

كما يروى أن صحرا هذا شارك - وهوما س- قو ومدرة وعشيرته في أكثر من يوم من أيام الع - ول يوم ذات الأثل ، طعنه ربيعة بن ثور 'سدي '

تعتبر دراسة أسباب الوفيات من الأمور الهامة  في الطب ، حتى أن كثيرا من الدول لا تقبل باعتماد مستشفى تعليمي أو كلية طب ما لم تقدم هذه المستشفى أو تلك الكلية تشريح نسبة معينة على الأقل من حث المتوفين فيها ، وما لم تجر جلسات دورية لدراسة أسباب الوفيات الحاصلة

ولقد توسع هذا الاهتمام حتى شمل دراسة المومياء ، وما يثر عليه من رسم ، أو حتى من شظايا عظام ، وهكذا نشأ علم (الباليو باثولوجي) أو دراسة الأمراض في الرسم القديمة

وفي كتب الأدب العربي قل أن نجد روايات عن أسباب وفيات المشاهير إلا فيما ندر ، فامرؤ القيس مثلامات بالحدري كما تروي مراجع المستشرقين ، أو مات بعد أن أهداه القيصر حلة مسمومة ، لأنه عشق انتة - حسب ما تصوره الخيال العربي - وأيا كان السبب فإن الروايات تحكي أنه ظهرت عليه قروح أدت الى وفاته ، ولهذا سمي بذي القروح

والحجاج بن يوسف عندما مات بالأكلة ، أسهت الكتب في وصف فرح الناس بموته أكثر مما روته عن مرضه ، والجاحظ أصيب بالنقرس والفالج في آن ،

الأعضاء لفترة طويلة وهي عارية سيؤدي إلى خفافها والتهاها وموتها ، أما إذا عطي بكمدات رطبة فانها - حتما - تصاب بتس يقصي على المريض خلال ساعات أو أيام . وليس ثمة شك في أن ما برر هو دحاق أي فتق حصل في موضع الطعنة ، وأن الأحشاء التي يحويها البرور كانت معطاة بالخلد بعد أن شفيت الطعنة ، ويتضح من بعض كتب الأدب أن هذا التواء قد برر لاحقا ، مما يؤيد أنه دحاق وليس أمعاء عارية حرحت إثر الطعنة مباشرة

وسأتي الى اختلاف آراء الأطباء في العلاج ، فمعظمهم نصح بأن يترك التواء وشأنه ، لأن قطعه سيؤدي إلى الموت لا محالة . وهو رأي صواب . فقطع الأمعاء - حتى في عصرنا الحاضر - على جانب من الخطورة غير قليل لكن عصر « صحر » لم يحل - كما لم يحل أي عصر آخر - من أطباء معمرين باستعمال المشروط ، مولعين بإحراق الحراثة ، مهما كانت الظروف وعملية كهذه تقتضي موافقة المريض وأهله . وكما هو واضح من كتب الأدب فإن المريض وافق على ذلك عمدا إرادته . وهنا لنا وقعة ، فحالة صحر النسبية - كما تصفها الكتب - كانت مريحا من الاكتئاب والهمود واليأس ، وهذه تدفع إلى الانتحار ، لذلك فإن موافقة المريض على إحراق عملية خطيرة في مثل هذه الحالة النسبية موافقة مرفوعة طبيا

كما تقدم نرى أن صخرًا كان مصابا بالاكتئاب النفسي واليأس ، وقد أحرقت له عملية حراحية في حد ذاتها خطأ طبي . وهكذا فإن وفاته كانت ناجمة عن حالة نفسية سيئة ، وعن خطأ طبي ، استنكره أطباء ذلك الزمن ، ويستنكره الأطباء الآن .

لقد مات صحر لكن ما قيل فيه من أبيات رثـ .
عصاء ستبقى خالدة ما بقيت لغة الضاد
أعسني حودا ولا عجمدا

ألا تبكيان لصحر النُدى
ألا تبكيان الحريء الجواد

ألا تبكيان الفتى السيدا

طويل النجاد رفيع المعاد
وساد هشيرته أمردا

ودخل من حلقات اندرع في جنبه ، وبقي مدة حور في شد ما يكون من المرحص ، وقد ثأنت قطعة مثل اليد في موضع الطعنة ، ثم استرحت ، وطال من صحر السلاء ، وكانت أمه وروحته سليمة برصانه . فصحرت روحته مه ، وعندما كانت تسأل عن حاله كانت تحبب . لقد لقيها منه الأمريين ، لا هو حي فيرحى ولا ميت فيسي ، وكانوا إذا سألوا به قالت أرجو له العافية ، وسمع صحر ذلك فقال بعض أبيات من الشعر ، نلمح فيها حقيقة القلب الخريح ، وأسى النفس اليائسة ، إذ يقول
رى أم صحر لا غمل عيادي

وملئت سني مصححي ومكابي
وما كنت أحشى أن أكون حنارة
عليك ، ومن يمتد بالحدنان
بعمري لقد نهت من كان سائما
وأشمتت من كانت له أذنان
وأي امريء ساوى بأثم حليلة
فلا عاش إلا في أدى وهوان
مما أمر الحرّم لو أستطيعه

وقد جيل بين العير والنروان
ولما طال السلاء على صحر قيل له لو قطعت ذلك
البرور لرحونا أن تبرأ ، فقال شأنكم ، الموت
موت علي بما أنا فيه فقطعوها وقد ينس من نفسه ،
لغات

كما نذكره كتب الأدب يتبين لنا أن بعض حلقات اندرع قد دخلت في جبه إثر الطعنة ، وبقيت فيه وهذه الحلقات تعتبر حسبا غريبا لا بد للجسم أن سحدرد فعل صدها ، ويعتمد مدى رد فعل الجسم على موقعها منه ، فإذا كان ذلك في منطقة عضلية مثلا ، يحصل تكلس حولها وتبقى مكانها دون كبير عاء ، أما إذا كانت متسحة فمن الممكن أن تسبب الهانات وحراحت ، وفي هذه الحالة لا يتوقع أن يشر المصاب عاما كاملا خاصة في وقت لم تكن فيه الهادات الحيوية مستخدمة في العلاج .

أما الذي تصفه الكتب بأنه يحجم اليد ، فمختلفا . رايات حوله ، بعضها ذكرت أن الأمعاء اندررت . وهذا أمر يصعب قبوله طبيا ، لأن بروز

جمال العربية

□ صفحة لفظة

أَسْئَلَةٌ وَأَجْوَبَةٌ

بقلم : محمد خليفة التونسي

في هذه اللغة المتداعية نجد لفظ «كا» و «أكو» بمعنى يوحد أو يكون ، ويقابلها في السمي و «لكا» لا يكون «لكا» مكونة من كلمتين اللام وهي بمعنى حرف الجر إلى و «كا» بمعنى موجود التي تقابلها في اللهجة الخليجية «أكو» ، ولما يعرف لها كتب تصارعها ورنا في عربيتنا ، فهي ليست مباحة

ويحس ما ان ملاحظ في عربيتنا الفعل «يكون» وهو أحوف بالواو ، فإذا حرم قيل «لم يكن» و «أكن» وقد تحذف نونه كما في قوله تعالى «ولا أكن» وقوله «وان تك حسنة يضاعفها» وقوله «قالوا له من المصلين» وقوله «فان يتوبوا يك حيرا لهم» هذا الكاف هي حذر الكلمة الدال على النوحو- د الكينونة ؟

هذا مالا سبيل فيه الى القول الفصل في لغة مر اعرق اللغات الحية وهي العربية ، وهل «أكو» المتداعية التي تميد الوجود ادخلت عليها ، ما انو تفيد النفي في العربية فصارت «ماكو» كما - الصابئين كانوا يعيشون في شمال العراق من حر - الى جنوبه (البطائح) منذ القرن الاول - هجري - وامتدت معرفتهم حتى مكة في الحاهلية - هجرية - قلة تعيش في العراق شمالا و جنوبا و -

(١) «أكو، وماكو»

في رسالة من السيد احمد محمد عبدالفضيل محمود (الشويح الحسوي - الكويت) سؤال عن هاتين الكلمتين اللتين تستعملان في الكويت وبعض البلاد الخليجية ، هل هما عربيتان أم خليجيتان ، وادا كانتا احببتين فمى أي البلاد ؟

سمعا كثيرا هاتين الكلمتين في البلاد التي وردت في السؤال ، ومنها العراق ، وقد استغرساهما في البداية ، ومعنى الكلمتين في الاستعمال «يوجد» و «لا يوجد» او «يكون» و «لا يكون» وهما ليستا عربيتين ولكن يبدو أنها من أصل عروبي (سامي) او لها أصل في واحدة او اكثر من اللغات العروبية (السامية) ، ومن هذه اللغات اللغة المتداعية أو المتداعية^(١) وهي متبعة من اللغة الآرامية التي كانت منتشرة بين كل شعوب الشرق الاوسط ما لم تنتشر فيه لغة عروبية اخرى الا اللغة العربية التي علت بعدها مع انتشار الاسلام فقصت عليها واللغة المتداعية احدى اللغات الآرامية الشرقية ، وكانت مستعملة في العراق من حران شمالا حتى البطائح في حويزه ، وربما كان استعمالها قد امتد جنوبا الى بقية بلاد الخليج العربي

اس هشام ومنها هذه المقامة الشرية ومحورها هو
« بشر بن عوانة العبدي » وكلا الرحلين من حبال
بديع الرمان وكذلك القصيدة

٤) بالكاد

في رسالة من السيد / محمد المصطفى بن محمد
سيديا (سونلميت / موريتانيا) يسأل عن كلمة
« بالكاد » ويقول انه تحير في معناها لا لأنها نادرة ،
بل لأنها استعملت من أشهر الأدباء الذين يؤثرون
على لغتنا ، وأما استعملت في محلة « العربي » خلال
استطلاع عن الجامع الأزهر

لم نقرأ هذه الكلمة في أية مقالة لأديب متمكن ،
و قد تمرنا في كتاب أو صحيفه الا احساسا منها بفرقة ،
واللغاء لا سيعملونها فيما يكتون ، بل سيعملها
صغار الصحفيين أو الناشئة لانتشارها في الحديث
الدارجة ، وهم يقلونها عنها بحكم العادة حين
يكنون

و ، بالكاد ، كلمت ساء الحر و « الكناد »
واصلها الفصح (لاهمر) وهو مصدر ذو معان
كثيرة منها الشدة والمشقة وتكلمها ، وفعله كأد
كثار « يكاد كادا ، يقال كادي الأمر ، وتكادي
وتكادي ، أي شق علي ويقال مسألة كاداء
وكؤود ، أي شاقة صعبة او شديدة ، والدارجة
لا تهمر المصدر « كأد » بل تقول « كاد » مثل فار
وراس وفاس سلا همسر ، واللغاء لا يستعملون
« بالكاد » ويميلون الى مترادفاتنا او نحوها فيقولون
مثلا « عبرنا النهر بصعوبة او مشقة » ولا يقال كما في
الدارجة « بالكاد عبرنا النهر » ، ولم يمرنا العمل
كأديكاد كادا « في كلام بليغ ، ولو استعمل لكاد
فصيحنا مع عراته □

وا حوار المياه لان ديبهم يقتضي الطهارة بالماء
ممن فيه لاداء شعائر كثيرة (٢)

بب شعر وقصيدته وقائله

رسالة من السيد / داود علي الماصي
ورقة / دير الرور / سورية) يسأل عن معنى
والقصيدة التي هو منها وقائله ، والتي هو

سب العراب رحوت أهلي
وعاد القير كاللس الحليب
ولسا يعرف قائله ولا القصيدة ، وقد سألنا عنها
رسلانا فلم نطفر بحواب ، وبشر السؤال
من بعض التراء يعرف الحواب ومرجعها ، وأما
لس فهو الاستحالة ، لأن العراب لا يظهر
سب الشيب والقر « القار » بطيعته أسود ،
حين يكون ايضن كالحليب

ساررة أسد

في شرب في العربي العدد ٣٢٨ في باب حمان
« قصيدة عوانة » ساررة اسد ، وسأها الى
ع المان اخمدان « وقد ورد إليها تعقيبان
حدهما من الذكور سيمون الحائك (الامتاد
مع السوربون / فرنسا) يذكر ان القصيدة لشير
عوانة الثاني من السيد حسن عود الحمادي
مع الوحدة / الميادين / سورية) يذكر مثل
وان الشيخ كمال الدين الدميري في كتابه
« احوال الكسرى » قد ذكر ذلك ايضا عند
« الهرير » نقلا عن الجوهري
وبشر الى ان القصيدة وردت مع قصة طويلة في
مقامة من مقامات بديع الرمان ، وهي اطول
بانه ، المعروف أنه أسد رواياته كلها الى عيسى

سدا - هي المداعية ، وقد سقط صوت العين فيها وان كان محتمطا مكانه في ترتيب أجديتها التي تشبه الأحدية

سبر - في حروفها الاثني والعشرين الاولى

سرا - الكتب الآتية « الصابئة المندائيون » للسيدة دراور ترحة بيم وعصبان ، طبع بعداد

١٩٦٩ وه معاهيم صانبة مندائية « للسيدة ناحية عافل مراي

س - العادوية للسيدة دراور E S Drower The Canonical Praybook of the Mandaean

جمال العربية

□ مفعلة شعراء

□ هكذا غنى الأبناء

في الصداقة لأنيتام

السيف أصدق أساء من الكس
في حده الحد بين الحد والسمع
وقد امتلأت يده بالمال ، وكان حوادا سرفا
طلب اللذات ، شديد الاهتمام بربه وربته ودار
اسمر طويلا فصيحاً ذا صوت أحسن مع نهج
يسيرة ، ولهذا اتخذ له علماً فصيحاً يشد قصاده
امام ممدوحيه وكان متوقد الذكاء قوى الحافظة حتى
قليل انه كان يحفظ مئات الأراجيز والقصائد وفي شعره
إشارات كثيرة الى آيات القرآن والسيرة السورة
واحار تاريخ العرب وتشهد على اطلاعه الواسع
على الشعر قبله اختياراته الكثيرة منه حاهل
واسلاميا ، واشهرها « ديوان الحماسة » وهو مطوح
وله عدة شروح طبع بعضها ، وفي ديوانه - وهو
مطبوع - كثير من التكلف في محاولة تحسين شعره
فقد ملأه بالمطابقة والحناس مما أفقده كثيراً من
السهولة والبهجة

وكان سمح الخلق لطيف العشرة وبنياً لأصدقائه
يشاركهم في ماله وحاهه ، ومع كثرة الاحوانات في
دواوين شعرائنا ، قل أن نجد حلالها في الصداقة
لأنيتام فيها ، كما في هذه الأقباس ، ومنها في فراق
الأصدقاء ويسميهما الأحياء
في فرقة الاحباب شعل شاع
والشكل صرماً فرقة ، حول

□ أبو نغم (حبيب بن أوس) الطائي سبى الى
قبيلة طيء العربية لأنه كان معها دماً ، أو
ولاء ، أو ادعاء ، ولد في إحدى قرى دمشق نحو
سنة ١٨٨ هـ في أسرة مسيحية فقيرة ، انتقلت في
طفولته الى دمشق ، وفيها فتح أبوه حانة ، وعمل هو
عند حائك ، ولما بلغ رشده دخل الاسلام وعيّر اسم
أبيه « تدوس » الى « أوس » ثم انتقل الى حمص ،
واتصل بشاعرها « ديك الحن » فتأثر به وشعره ، ثم
انتقل الى مصر ، واحداً يتكسب سقي الناس الماء في
حامع عمرو بن العاص بالفسطاط ، ويستمع الى
حلفات العلماء فيه ، وحفظ كثيراً من القرآن
والأشعار ، ومضى بظم الشعر متكسفاً ، فيمدح من
يطمع في عطائه ، فإن حرمه هجاء ، ثم عاد الى الشام
يطوف برسوخها ، وحاول التقرب الى المأمون
العباسي في بغداد ، فحاج أمه فيه ، فعصى يتقل
سبى رسوخ المشرق كالعراق والشام وارمبية
وخراسان ، متصلاً بكثير من ولادة الدولة وقوادها
حتى داع صيته فيها ، فاستدعاه المعتصم العباسي
وقدمه على سائر شعراء عصره حتى أخل كثيراً
مهم ، وأحرل له العطاء ، ومن أشهر قصائده في
مدحه قصيدته في فتح عمورية من بلاد الروم
ومظلمها :

من بانسان اذا أغضبته
واذا طربت الى المدام شربت من
ويراه يصمى للحديث بقلبه

وحملت ، كان الخلم ردّ جوابه
احلاقه ، وسكرت من آدابه
ويسمعه ، ولعله أدري به

في رقة من صاحب لك واحد
ناترغ الى فخر الشئون وعربه
واذا بقدت أحأ ولم نمقد له
اعلى با ايس الجهم انك رقت لي
لا سغدن ادا ، ولا تبعد ، فما
ان يكدر مطرف الاحاء فإنا
او يمتلف ماء الوصال فمأونا
ويتمرق ننت يؤلف بيسا

فغداً إذابة كل دمع حامد
فالدمع يدمع بعض جهد الحامد
دمعا ولا صبرا فليست بمقاد
سما وحمرا في الزلال البارد
احلاقك الخصر الربا بأبعاد
نغدو ونسرى في إحاء تالد
عدت تحذر من عمام واحد
أدت أقماء مقام الوالد

ولت « أحي » قالوا « أح من قرأة ٩ »
سبي في عرمي ورأى ومدهبي
مصر صاحبي واستحلف البث والأسى
نحت لصبري بعده ، وفوميت
عل أنها الايام قد صرن كلها

فقلت نعم ، ان الشكول أقارن
وان باعدتنا في الأصول المناسن
على ، قل من دا وهذاك صاحب
وقد كنت أبكيه دما وهو عائب
عجائب ، حق ليس فيها عجائب

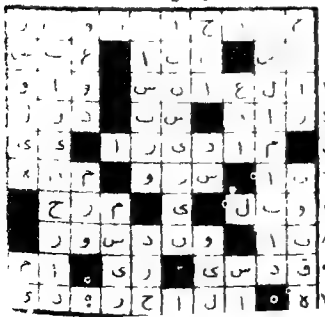
صوتي المنايا يوم المو بلدة
حرى الله ايام المراق ملامه
اذا ما انقصى يوم بشوق مبرح
للم نيب متى طول شوقي إليهم
حليبي ما أرتعت طرفي ببهجة
ولا خلعت عن عهدي الذي قد عهدنا
وان نوا دوني بأنس ولدة

وقد غاب عني أحمد ومحمد
كما ليس يوم في التفريق محمد
أن باشتياق فادح بعمده غد
سوى حشرات في الخشا تتردد
أوانبسطت متى الى لذة يد
فدوما على العهد الذي كنت أعهد
فلن بطول الشوق والبث مفرد

الكلبات المنقاط



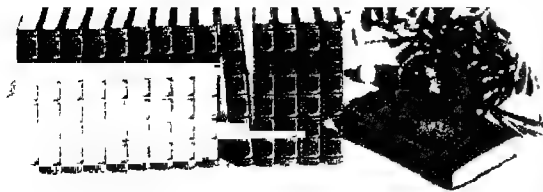
الكلبات المنقاط هي لعبة عقلية تتطلب من اللاعب إيجاد الكلمات الخفية في شبكة من الحروف. هذه اللعبة مناسبة لجميع الأعمار وتساعد على تحسين الذاكرة والتركيز.



الكلبات المنقاط هي لعبة عقلية تتطلب من اللاعب إيجاد الكلمات الخفية في شبكة من الحروف. هذه اللعبة مناسبة لجميع الأعمار وتساعد على تحسين الذاكرة والتركيز.

حل مسابقة العدد الماضي يناير ١٩٨٨

الكلبات المنقاط هي لعبة عقلية تتطلب من اللاعب إيجاد الكلمات الخفية في شبكة من الحروف. هذه اللعبة مناسبة لجميع الأعمار وتساعد على تحسين الذاكرة والتركيز.

[illegible]

مَنبِغَةُ الْعَرَبِيَّةِ

كِتَابُ الشَّهْرِ

مفتی: د. خالد میتسی و زوری جونستون / عرض : مہاء الدین محمود

آلة الحاسبة

الذ كاء الامططناعي
ومستقبل الامم



(روبوت) للتجول فوق هذا الكوكب العائد ويتم التحكم في هذا (الروبوت) بواسطة ، التحكم عن بُعد (الريموت كترول) ، كما يتم خسر هذا الروبوت بعدد من آلات التصوير . والآن لأحد العيات من تربة هذا الكوكب ، وكذلك الآن لارسال المعلومات الى الأرض من على سطح هذا الكوكب الذي ظل الإنسان يحلم بمداس بعيدة مارتياحه

النظام الخبير

ثم يتحدث المؤلف في فصل آخر عن (الحاسب الآلي ومساعدته للحبراء) ، تحت عنوان (الكمبيوتر يصمم للجبراء) ويدكر المؤلف أنه خلال الأربعينيات من هذا القرن استطاع العلماء تصميم أول حيل من أحيال الكمبيوتر التي كان يطلق عليها آنذاك ولفترة طويلة اسم العقول الألكترونية . ثم أحدثت هذه الآلات بعد فترة وحيرة اسم الآلات الحاسبة (الكمبيوتر) ، إذ كانت أكثر استحداثاتها شيوعاً هي عمليات حسابات الأرقام ، وقد نخط هذه الآلات في الوقت الحاضر محاللات الحساعات العددية إلى ماهو أكثر من ذلك ، فأصبحت تساعد الإنسان في كثير من محاللات الحياة العملية ، إذ لم يعد الإنسان بحاجة إلى أن يسأل الكمبيوتر ما هو الحد التريبي للعدد ٣٥,٧٦٩ على سبيل المثال ؟ لكن إنسان هذا العصر يريد أن يسأل الكمبيوتر ما هو الحلل الوطيمي الحادث في جسم هذا المريض ؟ أو ما هو التركيب الحرثني لهذا المركب الكييميائي ؟ أو ما هي الطريقة المثلى لتصنيع مادة الأنسولين ؟ وغير ذلك من المحاللات التي يبحث الإنسان فيها عن كل ماهو جديد وفريد

ثم يبدأ المؤلف حديثه عما يسمى (النظام خبر)

يبدأ المؤلف بالبواب الأول من الكتاب بعنوان (القوة غير العاقلة والجهل) ، فيتحدث عن الشعور بالزهو والدهشة اللذين تملكان إنسان هذا العصر في شهر يوليو عام ١٩٦٩ ، حينما استطاع أول إنسان في التاريخ المهبوط على سطح القمر لقد تناولت وكالات الأنباء في جميع أنحاء العالم هذا الخبر المثير ، وقد أيقن الإنسان - لأول مرة - أن العقول الألكترونية التي ساعدته على إحراز مثل هذا العمل الحارق لم تصنم للقضاء على المشكلات الاقتصادية والحسابية فحس وإنما تستطيع أن تفعل أكثر من ذلك بكثير

ثم مرت الأيام والسنوات ، وتبادل الباحثون حول موضوعات شتى ، وكان لديهم الإحساس الكامل بقضية سب الوجود ، ثم حاولوا الخوض في هذه القضية بانتداعهم (كمبيوتر الذكاء) ، وما يحذر ذكره أن بعض الناس قد اعترض على وسم هذه الآلات بصفة (الذكاء) ، مؤكداً أن الذكاء ماهو إلا ميرة يمتاز بها البشر ، وربما يكون مصطلح الذكاء مُضللاً في نأدى الأمر ، لكن ما يحدث في واقع الأمر هو أن آلة (الذكاء الاصطناعي) إنما تقوم بمهمتها في حدود ما يُعطى لها من معلومات ، ومن خلال البرامج الذي صُممت على نهجها . فتَبَرُّ النتائج تعاً لهذه المعلومات المعطاة لها ، وكذلك على صوء البرنامج الذي صُممت على نمطه

ثم يتحدث المؤلف في موضع آخر عن (التحولات في كوكب المريخ) ، فيذكر أن من المحاللات التي يحتاج الإنسان فيها إلى جهود (آلة الذكاء) محال عرو كوكب المريخ ، وقد أولت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الموضوع كثيراً من الأهمية تحت ما سمي « مشروع التجول فوق المريخ » ، وتكمس فكرة هذا المشروع في الاستعانة بإنسان الى

● آلة المعرفة الذكاء الاصطناعي ومستقل الإنسان

وقد فتحت هذه التقنية آفاقاً جديدة في مجال علم الهندسة الوراثية ، فتمحصر عنها كثير من الإبحارات ، مثل تخليق هرمون الأسولين وهرمون النمو ، وذلك للمساهمة في إيهام الأم كثير من المرضى

ثم يتحدث المؤلف في موضع آخر عن علاقة هذا (النظام الحير) للكمبيوتر بالمجتمع وأفراده ، فيعطي مثالا على هذا باستعانة الأطباء (بالنظام الحير) في معالجة كثير من المرضى ، ويتساءل هل سيؤدي ذلك إلى شئ بوع من الطالة بين الأطباء ؟ ويرد المؤلف قائلا إن الكثيرين قد عارضوا مثل هذا النظام المسمى (الكمبيوتر المشخص)

ولا يستطيع المؤلف أن يجيب على تساؤله هذا ، لكنه يعتقد أن هذا النظام الحير ربما يكون ذا أهمية قصوى لتدريب الكثيرين من الشباب الأطباء ذوي الخبرة المحدودة ، وما يجدر ذكره في هذا المصمار أن إحدى الجامعات البريطانية قد أوعزت إلى إحدى الشركات المرحمة لمثل هذه الأنظمة الحيرة لتحررها (نظاما طبييا حيرا) ، لمساعدة الجراحين الشباب في تشخيص حالات (الأم السط الحادة) ، لتنبية قدراتهم وحرارتهم في التشخيص والعلاج

نافذة الإنسان

ثم يتحدث المؤلف عن (نافذة الإنسان على العالم) ، فيسرد حادثة تسرب بعض فقايع غاز الهيدروجين داخل المفاعل النووي في جزيرة ثري مايل مولاية بسلمايا بالولايات المتحدة في ٢٨ مارس سنة ١٩٧٩ ، ذلك الحادث الذي أثار القلق والدعر في كثير من الأوساط العلمية في الولايات المتحدة وحارحها ، ثم يتحدث المؤلف كذلك عن ثلاثة إدارات حرحت من المركز الأمريكي لقيادة الدفاع الجوي الأمريكية بين عامي ٧٩ - ١٩٨٠ التي أعلنت أن السوفيت على وشك الهجوم على القوات المسلحة الأمريكية

وقد انضج فيما بعد أن الإنذار الأول جاء نتيجة لحظاً في تشغيل كمبيوتر هذا المركز ، والثاني جاء

في آلة سوتر ، ذلك النظام الذي يستخدم فيه الكمبيوتر على نطاق واسع للبت في كثير من الأمور والمنشآت في مجالات الطب والكيمياء والزراعة وغير ذلك

ويكون هذا (النظام الحير) من قاعدة معرفة ، وآلة استنتاجية ، ويعمل هذا النظام طبقاً لقواعد معطاة له مسبقاً تم لكل مجال يعمل فيه مثل ذلك النظام . ومن الحالات المهمة التي استخدم فيها ذلك (النظام الحير) مجال البحث عن النفط في منطقة بحر الشمال (بريطانيا ، فقد استخدم في هذه الاكتشافات النفطية نظام حير تم استحداثه في جامعة إدنبره البريطانية ، وذلك لاكتشاف الحبل والأخطاء التي ربما تفتري حطط البحث عن النفط في هذه المنطقة المهمة من العالم ، وقد حقق هذا النظام الحير كفاءة قصوى ، فتحققت تعادلك أكبر معدلات في بح النفط في منطقة بحر الشمال ، كما استخدم نظام حير آخر في الكشف عن الكور الدفينة في باطن الأرض ، وذلك في مجال التعدين ، ويستطيع العلماء باستخدام هذا النظام الكشف عن المحسوء الاسراتيحي من المعادن المختلفة في منطقة معينة من الأرض ، كما يستخدم (نظام حير) آخر في مجالات الكيمياء المعسوية للكشف عن التركيب الكيميائي للعديد من المركبات الكيميائية المعقدة ، وذلك بإعطاء معلومات أولية لهذا النظام الحير عن هذه المركبات ، باستخدام تحليل « مقياس الطيف » ويساعد هذا النظام العلماء والباحثين في معرفة كيفية ترتيب الذرات في كل حريء من حريشات مادة كيميائية معينة ، كما يستخدم (نظام حير) آخر في المجال العسكري ، وذلك للتعرف على السمن أو الطائرات المعادية بسهولة على شاشات الرادار . كما يستخدم (نظام حير) آخر في مجال علم الوراثة ، ويتم التحكم في الحمض النووي الديوكسي ريسوري ١٩٦٩ ، وهو الحمض النووي المسنول عن نقل نصفا الوراثة في الكائنات الحية ، وقد ساعدت هذه الآلة على شئ ما يسمى تقنية إعادة اتحاد حمض نووي الديوكسي ريسوري

(قول الصويا) من بعض الأمراض . ويستطيع هذا النظام الخير إكتشاف هذه الأمراض وعلاجها ، فقد استطاع هذا النظام الخير علاج ٣٧٤ حالة من بين ٣٧٦ إصابة تمّ رضّدها ، مما يُثبت نجاح هذا النظام نجاحا مقطوع الطير في مقاومة امات السانات وعلاجها كما تُحدث المؤلف كذلك عن استخدام نظام (الكمبيوتر الخير) في مجال الكيمياء الحريئية الذي تمكّن العلماء عن طريقه استنباط عديد من المركبات الجديدة التي لم توجد من قبل ، وأمكن تخليق عديد من هذه المواد على صوء هذه الاستنتاجات والاستنباطات باستخدام هذا النظام الخير

لحن عباد الشمس

ثم يتحدث المؤلف عن استخدامات (آلة المعرفة) في مجال الأدب والفن ، فيسأل المؤلف سؤالا مهما هل من الممكن أن تُندع آلات المعرفة والكمبيوتر أعمالا فنية متكررة في محالات الرسم والحت والشعر والموسيقا ؟ ويجيب المؤلف على سؤاله هذا ، فيذكر نجاح العلماء في الحصول على عدد من اللوحات المرسومة بواسطة الكمبيوتر ، وذلك بعد إمداده بالبرامج المراد اتساعه خلال عملية الرسم ، أما في مجال الحت فقد أمكن كذلك للعلماء الحصول على عدد من المادح في فن الحت باستخدام الميكروكمبيوتر ، بعد توصيله بعدد من الآلات الرافعة والبرامج المراد اتساعه خلال هذه العملية ، وكذلك في فن الموسيقا الذي استطاع فيه العلماء الحصول على عديد من الأعمال الموسيقية بمساعدة الكمبيوتر أما أعرب ما في هذا المصمار فهو إبحار القصائد الشعرية بواسطة آلة المعرفة أو الكمبيوتر ، وفي هذا المجال تمّ إمداد الكمبيوتر بنظام للمفردات اللغوية ، وكذلك ببرامج للهيكل العام للقصائد الشعرية (THE POETRY FRAMEWORK) الذي عن طريقه يقوم الكمبيوتر بترتيب الحمل أو الكلمات المعطاة له ، بحيث يُشكّل في النهاية القصائد الشعرية ، وقد تمكّن العلماء من

لبرسم
نصرت المؤلف مثلا آخر وهو التساؤل العجيب الذي سألته بعض الناس
ان تذهب الشمس عندما تعرب ؟ ولماذا تسقط في
ماء البحر عند احر كل هار ؟
وجيب الأساطير على ذلك بقولهم : إها طائر احر
كه يعود إلى غشه كل عروب ، وهناك احررون
سناولون وإذا كانت الشمس طائرا كبيرا احر يعود
لعه كل مساء ، فلمادا لا تستقر هناك ؟
وما الذي يجعلها تعود من الحاب الأخر في صباح
اليوم التالي ؟

وهكذا يمضي المؤلف في سرد الأساطير والخرافات
معنا ان أنظمة (آلات الذكاء) يجب أن تستخدم
الاساطير مثلما يستخدمها الإنسان ، حتى يتسبي لها
العامل مع الخرافات والأكاديب ، وهذا ما يُشكل في
نوفت الحاصر مشكلة كبيرة لعلماء تقية الحاسبات
الآله ، وكذلك علماء الاجتماع ، وربما تأخذ هذه
اسكلة أبعادا كبيرة خلال هذه الايام ، لكنها ربما
سعب وتتداخل في السوات القليلة القادمة
ثم يتحدث المؤلف عن الأصوات التي تعالت في
الآلة الأخيرة جيسا بي العلماء أهرة الحاسبات
الآلة ، تلك الأصوات التي طلت تبد وتوُخ على
سور الحسبات والرياضيات ، إذ لم يعد أطفال
مدارس يدلون جهدا جهيدا للحت عن الحدر
لرسمي لرقم معين ، مثلما كنا بفعل نحن واناؤنا
وحدادنا مد عهد ليس بعيد ، إن أناء الخيل الحالي
لا سعلون أكثر من الصعط على أررار الحاسبات
لألكروية للحصول على ما يريدونه من قيم
وارقاء ثم يتحدث المؤلف عن التعلم بالخرة ،
مذكر سديدا من أنظمة الذكاء التي استدعها علماء
الكستر في شتى أنحاء العالم لتسمية قذرات الأطفال
والكنا وذكائهم ، حتى لا يكون الكمبيوتر مغولا
سده كاه لدى بي البشر ، ثم يتحدث المؤلف عن
الاسات - امات الاستقرائية للكمبيوتر - ومن هذه
لاسات - امات محال مقاومة أمراض النات والآفات
لبرسم ، فقد استخدم (نظام خير) لوقاية سات

المحصل على عدد من المادح الشعرية ، مثل
المجموعة الشعرية المُسمّاة (لحن عاد الشمس)
ومن هذه المجموعة يقتطف هذه القصيدة
موسيقا قديمة لأطفال القماء العميق
(العوامل الثلحية
تسبح في هذه الكواكب الأسطورية ،
إنها تصبغ في هذا العنار الحميّ خلال الأرمسة
البلورية .

ان بدورك قد انتشرت ،
لقد اصبحت بومصات سرمدية ،
ثم صاعت في هذا المحيط الفارع
إبنى طفل الأبدية ،
اسقط في هذه الحياة
في كل الانحماهاات والروايا)
ولا يستطيع العلماء حتى الان التسو عما سوف
يكون عليه هذا المحال من مشاركة الكمبيوتر في
العملية القمية الإبداعية ، إما لم تتعد حتى الان
مرحلة المحاولات والتحريب ، ومن يدرى ، فلعل
العد يحمل أكثر من ذلك في هذا المحال
ويتحدث المؤلف في الساب الأخير عن آلات
المعرفة بوصفها اختراعا لكل البشرية ، فيذكر أن

التحدي الحقيقي للولايات المتحدة وأوروبا
تقنية هذه الآلات إنما يكمن في الساق البار
المصنار إن هذا التحدي لا يعود بأي حال
المواهب في الولايات المتحدة ، وإنما يعود في
الأمر إلى نقص في عملية الابتكار ، ثم يؤكد
تحت عنوان « الخطر الأصغر » أن هذا
والناس القائمين الآن بين أمريكا واليابان
تقنية الذكاء الاصطناعي سوف يحسم
الصراع الصناعي والاقتصادي الحادث الآن
هاتين الدولتين ، ونهي المؤلف حديثه في هذا
تدعوته إلى إنشاء معهد عالمي ، ولكن منذ
(حيف) ، حيث يبدأ فيه العلماء جهرا
للازدهار تقنية (آلات الذكاء) على نطاق واسع
ويدعو المؤلف إلى وحب استقلال هذا المعهد
التأثيرات السياسية والصعوبات المالية ، وإلى حشد
الكثير من المواهب والحرارة والعلماء المحففين
هذا العلم المستقبلي
يستطيع العلماء في وقت وجيز أن يحققوا الكثير من
الإبحارات في هذا المصنار الحديد الذي يعلم عنه
كثير من الآمال ، لتحقيق الخير والسعادة لبي البشر
في شتى مجالات الحياة والصناعات □

الديوك

زَعِيمًا

اکثر صباہا

● يظهر أن الرعاية شيء لا دمنه ، حتى بين الحيوانات ، والرعاية هذه تظهر حنة بين الدبوك ، وقد تساءل بعض العلماء عن الديكة ، أيا أكثر صياحا ، وأيا أكثر رعاية . وهل الزعامة هي التي تخلق الصياح ، أم أن الصياح هو الذي يخلق الرعاية ويقاسو بالتحرية

حاءوا بعدد من الديوك ، وحملوا كل واحد منها في بيت ، وأحصوا صياحها . فله يجدوا بينها فرقا ذا بال ، ثم حاءوا بدحاجات ، وأدخلوا الديكة عليها ، فقامت بين الديكة المعارك ، كل واحد منها ينقر صاحبه ، وانجلت المعارك عن ديك أقر له الآخرون . بالزعامة ، ومنذ أن حل هذا الديك أعباءها ظل يصيح ويصيح عشرين مثلاً ، يصح الآخرون ثم أخرجوا هذا الديك من مملكته بوابعدوه عن الدحاجات ، فقامت الديكة بالديكة الباقية ، وتغلب أحدها ، وتزعج ، وزاد صياحه أضعافاً عن صياح سائر الديكة الصياح إذن هو إشارة الزعامة ، والرعاة هي التي تخلق الصياح . ياترى يكون نتيجة هذه التجربة لو طبقناها على الناس في أركان الأرض جميعاً ؟

مكة المكرمة

دراسة في أزمة علم الاقتصاد
الرأسمالي
والفكر التنموي الغربي

تأليف الدكتور رمزي زكي / عرض : رافع البرغوثي

الأزمة المعاصرة في علم الاقتصاد الرأسمالي ، الأزمة الراهنة في الفكر
التموي ، أزمة الديون العالمية في ثلاث قصايا يتناولها كتابنا لهذا الشهر ،
ويعالجها المؤلف في سياقها التاريخي ، في إطار قوايين الأزمة العامة
للرأسمالية ، ويقدم للقاريء تروء معرفية في كتاب يجمع بين العمق
والساطة

الأرمة في ثلاثة محاور

ويطرح المؤلف « السؤال المهرري الذي تسمى هذه الدراسة للاحاة عنه ماهي البدائل المطروحة على ساحة الفكر الاقتصادي البرحواري المعاصر للحروح من هذه الأزمة ؟ وهل هذه البدائل تقدم حلا شافيا لأزمة الرأسمالية في مرحلتها الراهنة ؟ » وللوصول إلى الاحابة يتناول الدكتور رمري ركي

يرى المؤلف أن الأزمة التي تشهدها الدول
 الرأسمالية منذ مطلع العقد الماضي ، والتي
 شملت محمل النظام الاجتماعي الرأسمالي
 المحلي والعالمي ، ليست أزمة دورية عادية ،
 تمثل نقطة تحول حاسمة في تاريخ
 الإنسانية ، وأن إمكانات التعلل عليها تتجاوز كل
 لوف في مملكة الفكر الاقتصادي البرحوازي
 للعد

الاجماع من ان الحرب كسيف - ب
 السيف الذي اخرج من تحت
 حجاب حلاج الاحمر - ج
 شعاع البراقع له على حشون - د
 من مدافع ان حار - هـ
 في رعد اقصد بها - و
 السعد التي يعادها - ز
 المسكل ذات القطعة - ح
 النظار
 وما المحور الثالث - ط
 لتعبد المحل - ي
 لبررات لاقتصاده التي بررت - ك
 الماخذ في ساحة الفكر الاقتصادي - ل
 رجاءت ان عدم رواها خاص - م
 الداهية في لاقتصاد الراسمالي - ن
 صورة لفكر التشار اللبرالي - س
 القديين - ط
 تم يقرر ان الكسوف - و
 هما في حقيقة الأمر رافداً لسعاد - ز
 واحدة - هي استبدولوحية الفكر - ح
 الراسمالي - والخلاف الوحيد بينهما - ط
 الحد (من وجهة نظر كل منها) - ي
 الحياة الاقتصادية « وبما رأى كسر ضروري - ك
 الحكومي على نطاق واسع سياسياً - ل
 حصر التدخل الحكومي في اصيق نطاق محلي
 ويبين أن الانتصار الذي حققته المدرسة - س
 الاولة الراهية يعود إلى ردود الفعل التي حثت - و
 التساقصات الأساسية التي اسطوت عليها - ز
 التدخل الحكومي أيام العصر الكبري - ح
 هذا التدخل إلى تدعيم النظام الراسمالي - ط
 شروطاً افضل - إلا أنه ياقص مصلحة - و
 الاحتكاري - لأنه ألقى مساحات مهمة - ز
 الاستثمارات الرأسمالية على الأحص - ح
 - عبر الزمن - بعض الشروط المادية لمو - ط
 الاشتراكية - وقد وفر إمكانية استخدام - و
 من قبل بعض القوى الديمقراطية ضد - ز
 الاحتكارات

بالاتجاهات المحاور الأولى - ح
 التي اصعب حساب تدفع - و
 تدفع من هذا الحرب - ز
 لتعريف المثلث - ح
 في استمالته العالمية - و
 الحسنة في مواجعتها الامة - و
 رار القصر مات التي بنفسها - و
 الناس عليها من تحصيل - و
 وحيداً في السور - و
 - و
 لاقتصادات - و
 لايات الدولة - و
 اصبح امراً مستحلاً - و
 المحسنة التي - و
 لمجال وعلى النطاق العالمي
 والمحور الثاني هو مواجعة الامة على النطاق
 العالمي - و
 ريسس - و
 سبهدفات تحاور الامة - و
 الاحساسات السياسية للرأسمالية - و
 الذي ينادى بوقف السير الاقتصادي - و
 الداعي الى ضرورة تنمية « الحبوب المتخلف »
 ويلاحظ أن تقرير نادي روما « التيار الأول »
 واحد في الحساس الاختلافات الجوهرية القائمة بين
 النظم الاقتصادية في العالم بل اكثى بإلقاء مسؤولية
 ما حقرت على العالم اجمع دون تمييز - و
 بقاء البعد الحالي لتقسيم العمل الدولي دون أي
 تعبير - و
 - و
 وضعته حنة (سرات) موحراً يمشلان ما يمكن أن
 سميته الكبرية العالمية - و
 احتلال جوهري في بية النظام - و
 نقص في الطلب الصعال على النطاق العالمي - و
 ريادة الاتفاق - أي الموارد الموقولة من الشمال إلى
 الجنوب - و
 ويتوقع المؤلف أن تطلق الكبرية العالمية هذه على

بدأت الدول المتحلقة تعي أهمية استثمار الميراث
تلكها في العلاقات الاقتصادية الدولية
صسورة تعاونها وتنصامها لمواجهة الاوص
المتكافئة في النظام الاقتصادي العالمي

أزمة الديون العالمية

تحت عنوان « أزمة الديون العالمية والامم المتحدة »
الحديدة ، الآليات الحديثة لاعادة احصاء
الثالث » يناقش الدكتور رمري ركي الحدود الخمسة
لأزمة الديون العالمية ، وآثار النمو الانحشاري للدول
البلاد المتحلقة ، وإعادة حدوده الديون والرصوص
للأمريالية الحديثة
وهو يستعرض تطور مشكلة الديون تاريخيا ثم
يشير إلى أن هاية السبببات وبداية السبببات من
نقطة تعبر نوعي في محي المديونية الخارجية
خطورة ما تمثل بالنسبة للبلاد المدينة ، وهي تسخر
أهم آلية من اليات الأمريالية الحديثة المعاصرة
لاستعادة هيمنتها المباشرة على البلاد المتحلقة
ويلقى الضوء على أهم آثار النمو الاحتطومي
للدول الخارجية للبلاد المتحلقة التي تمثل في
المكسي للموارد ، وإصصاف القدرة على
الاستيراد ، والاندلاق في طريق امكماشني حظ
وهرب الأموال إلى الخارج ، والتورط في مع اعد
حدولة الديون
ويسلط المؤلف الضوء الكاشف على قصة اعد
حدولة الديون ، والرصوص للامريالية الحديثة
موصحا أن على البلاد المدينة التي تلجأ إلى هـ
العملية أن تقلل بالادارة الخارجية المسانر
لاقتصادياتها ، وبسه إلى الدور الخطير الذي يعب
صندوق النقد الدولي في تكييف البلاد المتحلقة
مع متطلبات مواجهة الرأسمالية العالمية لأزمها
وفي هاية الكتاب ملحق للبحث الثاني عن
صندوق النقد الدولي والأموال المهرنة محرر
« يعرض فيه المؤلف أشكال تهريب الاموال
وأساس اهتمام المخططات الدولية بهذه الاموال
ويؤكد استحالة عودة هذه الأموال إلى

من عملية التنمية ، وإعقال إمكانات أخرى لريادة
الناتج القومي ، واتساع محوة الموارد المحلية
عدم الثقة بالنفس وترايد الاعتماد على الغير
وقد أدى تأثير مقولة « نقص المدحرات المحلية وعدم
كمائتها لتمويل التنمية » إلى إلهراط في الاعتماد على
التمويل الأجنبي ، وما تبع ذلك من آثار سلبية ،
وحصاد مر

نحو فكر تنموي حديث

يرسم الدكتور رمري ركي في الجزء الثالث من
هذا البحث أهم ملامح الفكر التنموي الحديث الذي
تمحص عن المراحعات الانقصادية للمكر التنموي
التقليدي ، وتتمثل تلك الملامح في
تعبير مبسح التحليل فمهم المعاي الحقيقية
لمصطلحي « التحلف » و « التنمية » بتطلب مبها
حديثا قادرا على الاحاطة الشاملة والتاريخية
والمعاصرة بالطاهرين اللتين يشير إليهما ، وترايد
الادراك بأن التنمية حدث حضاري شامل ، وليست
مجرد نمو اقتصادي
الرؤية الحديثة في تفسير التحلف فهو ظاهرة
سسية تاريخية ، يجب البحث عن القوايين التي
حكمت شأنها وتطورها من مطور تاريخي اجتماعي
والعلة الأساسية للتحلف الراهن هي السعية للعالم
الخارجي ، ويجب تحطيم طوق التنمية بكل
مكوناته

عودة الاهتمام بحث العلاقة بين التوزيع
والتمية ، واعتماد عط التوزيع على عط التنمية
الرؤية الحديثة للتمية كتمية هدفها الجوهرية
تحقيق التنمية الاقتصادية المستقلة التي تستهدف
رفاهية إنسان العالم الثالث ، ويكون نوحها
الأساسي نحو الداخل ، وتحقق بالاعتماد على
الذات أساسا ، وتم بالمشاركة الشعبية ، وترفع
مستوى معيشة أغلب السكان ، وتنصم الوصول
إلى النقية الملائمة للواقع الاقتصادي الاجتماعي ،
ذات الكفاءة الاقتصادية
الاهتمام بالاطار العالمي الملائم للتنمية وقد

● فكر الأزمة

كيفية تأثير النقود على أداء النظام الاقتصادي وحين يقرر المؤلف أن الخلاف الوحيد بين الكبرية والنقدية يدور حول الحد الأمثل لتدخل الدولة في الحياة الاقتصادية ، فإنه يحاج الدقة ، حيث أن أبرز قضية هي الخلاف حول الأساليب التي يجب أن تتنع ، والوسائل التي يجب أن تستخدم لتنظيم الدولة الاحتكارية للاقتصاد

وأود في الهاية الاشارة إلى حقيقة أرى أنها فانت المؤلف ، وهي مساهمة الاتفاق على التسليح في تصحيم المديونية الخارجية لدول كثيرة . ففي عام ١٩٨٢ - على سبيل المثال - أُنقِمت دول أمريكا اللاتينية وحدها أكثر من ٢١ مليار دولار في ميدان التسليح ، وأُنقِمت الكثير في مباء مصانع الأسلحة ، وما واكبتها من إفاق غير منتج ، وقد ساهم رفع سعر الفائدة في دول حلف الأطلسي في سحب أموال كثيرة من الدول المتحلقة ، ومها دول أمريكا اللاتينية ، وكانت الولايات المتحدة التي رادت إيفاقها العسكري شكل كبير مد عام ١٩٨١ قد طلّت من حلقاتها أن يحدوا حدودها ، وتطلّب ذلك أموالا كبيرة ، فلهذا إلى الأسلوب المذكور (ورفع سعر الفائدة) لاحتدائها ، وتم فعلا تهريب الأموال إلى أمريكا وأوروبا العربية □

دع إلى مكافحة هذه الطاهرة ، بمرص سلطة دول من محال الاستيراد والتصدير والتقد الأحي

الاحطات

الكتاب قيم بكل المقاييس العلمية ، فقد تناول لكاتب قصايا في مستهى الأهمية ، وعالجها بعمق في ساقها التاريخي ، وعرض ما توصل إليه ، بأسلوب بسيط ، لكن المؤلف - كما يرى - لم يعط التيارات للثانة التي ناولها حقها من التحليل ، لتكون إحاته عن السؤال الجوهرى الذي سعى إلى الإحاسة عنه دالة تامة

فعد تناول الكبرية اكتفى بسرد الاتهامات التي جهت إليها من قبل مدارس واتجاهات مختلفة ، ولم حد ساولا لمسيرة الكبرية وأساس فشلها ، للاساب التي تمي إمكانية الرجوع إليها في صورة مدّة

وإن كان صحيحا مايشير إليه المؤلف من أن لتقدير أعطوا الأهمية الارتكارية للنقود عبر أنه لم سلاحظ أهم لم يعطوا أهمية لدور العلاقات السياسات النقدية في التأثير على معدل النمو لانتصادي في المدى البعيد ، وعجروا عن توصيح

■ لاسفاهة في المهن ، إما السفاهة في الأشخاص . (هوجر)

■ إذا احتتمع المال الرديء والمال الأصيل في الأسواق احتفى المال

الأصيل . (مثل إغريقي)

■ إذا قُلْتُ المُحَالَ رَفَعْتُ صَوْتِي . . وَإِنْ قُلْتُ اليَقِينَ أَطَلْتُ هَمْسِي

(شعر المعري)

■ عجبت لمن لا يجد القوت في بيته كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه

(أبوذر الغفاري رضي الله عنه)



مكتبة العربي

يتمى هذا الكتاب الذي يحمل عنواناً « تنمية وتعبئة مصادر المياه في الوطن العربي » مجموعة من الكتب يشير إليها في تصديره الأستاذ عبدالله محمد علي وهي كتب سبقت الكويت عن المعهد العربي للتخطيط جمعها موضوع واحد هو « الاعتماد على الذات » الذي صدر في الكتب المذكورة من حواشي المختلفة للكتاب والتقى والاقتصادية والتنمية الح وذلك فإن الكتاب يأخذ أهمية سرودة باعتراف دراسة قائمة بذاتها ، وكذلك باعتباره جزءاً من سلسلة من الكتب التي تقدم حديداً للثراء العربي

الكتاب / تاريخ السيمياء السورية
١٩٢٨ - ١٩٨٨
المؤلف حان ألكسان
الناشر / وزارة الثقافة السورية - دمشق
عدد الصفحات / ٣٠٠ من القطع الكبير
سنة النشر / ١٩٨٧

حان ألكسان « صاحب كتاب « السيمياء السورية
حلال حميد عامر » « والسيمياء في الوطن العربي » ،
يقدم هذا الكتاب الحديد تعريفا بالسيمياء السورية
وبتابع مسيرتها حلال ستين عاما
والقيمة الاساسية في الكتاب هي القيمة المرحمية
والتوثيقية

الكتاب / الجزء الأول - فصول من سير د. المؤلف / حبرا ابراهيم حبرا الناشر / رياض الرئيس للكتب والنشر - جدة عدد الصفحات / ١٩٣ من القطع الك. سنة النشر / ١٩٨٧

يختار حمرًا إبراهيم حمرًا الشر ومرا ومدحلاً لكننا
سيرته الذاتية ، فهو يذكر أول ما يذكر ان الله كس
اول ماتسأل عه عائلته عند انتقالها من دار فتمه
أحرى جديدة

والشر الأولى ايضا هي رمز الحياة الاون
كانت نثرا حالة حاهرة للملاء ساهرة المعركه
والحياة بكل ما فيها من تعقيدات ومخاطر
ومدهشات

وتمتد مرحلة البشر الأولى عند حسن

فهو مرجع للسيا السورية منذ بدايتها وتتنوع لغروها المختلفة . كالسيا الوثائقية والتسجيلية والروائية

وبالاضافة الى هذه المتانة الحدة لصناعة السيا في سوريا يتعرض المؤلف لشايط الادي السيمائي في سوريا وكذلك لاصااع دور السيا والجمهور المتردد عليها ، مما يجعله مرجعا مهما لأي مهتم شؤون السيا في سوريا

الكتاب / بحوث توعية عربية تعتمد على الذات
المؤلف / د سعيد محمد ابراهيم
الناشر دار الشباب للنشر والترجمة والتوزيع -
قرص
عدد الصفحات / ١٥٣ من القطع الكبير
سنة النشر / ١٩٨٧

الاولى وحتى عام ١٩٣٢ ، عند انتقال عائلته
من رأسه في بيت لحم الى القدس ويروى
لتنصص التي عاشها في تلك الأيام باعتارها
من الذكرى والحلم والكشافة الوحودية
ونة الشاعرية لكنه يؤكد حضوره اندا في
ما من النفس



كتاب / في الابقاع الروائي
رف / الدكتور احمد الرعى
ناشر / دار الأمل - عمان
د الصفحات / ١٠٨ من القطع الكبير
نة النشر / ١٩٨٦



دم المؤلف كتابه باعتاره مساهمة « نحو مهب
في دراسة السية الروائية » ومد البداية يعتمد
- على تعريف يوحى ارسكين للابقاع باعتاره
ار المقصود الموطف لعايات فية ونسبة وفكرية
مل المي

من هذه النقطة يطلق الكاتب ليرصد « عالم
نة والأرمة والاحداث في حركتها وتغيرها
نها ومدلولاتها » التي تشكل ساء الرواية
مارها وهدهستها

فما عدا المقدمة فإن الكتاب مجموعة دراسات
مة لهذه المكرة على عدد من الروايات العربية
، وهى السفينة والمستقعات الصوتية وموسم
سرة الى الشمال واللص والكلاب وتلك
حة



حس الحوى
م - علة الرويبي

الناشر مكتبة مدبولى - القاهرة
عدد الصفحات ٢١٦ من القطع الوسط

الحوى ، هو امل دنقل الشاعر الكبير الذي رحل
عن دنيا عام ١٩٨٣ ، وهى عنوان لاحدى آخر
القصائد التي كتبها أمل وهو بريل المستشمى في مرصه
الأحير والكتاب هو قصة السنوات الأخيرة من
حياة امل التي قصى معظمها مريضاً في معهد
السرطان ترويه روحه أمل كاتبة القصة المصرية عبله
الرويبي

والكتاب رعم قسوة موضوعه ، فهو يسرد
أحداث موت شاعر كبير ، فإن به قدرا من العدونة
والجمال وكشفا لحررة اداعية واسانية كبيرة

الكتاب نظرية الحصاره
المؤلف ادوارد ماركاريان
ترجمة عبدالله حه
الناشر دار ناؤ وكا - موسكو
سة النشر ١٩٨٧

تقدم أكاديمية العلوم السوفيتية التى أشرفت على
اصدار هذا الكتاب المؤلف باعتباره شحصة علمية
متعددة الاوجه والاهتمامات وهو أمر يمكن اكتشافه
سهولة لحطة البدء بقراءة الكتاب

يصع ماركاريان مفهومها حاصا للحصاره باعتبارها
الوسيلة الخصوصية للششاط الانسان وآليتها في
التكيف ومن خلال بحثه في نشوء الحصارهات
الانسانية يستعيد المؤلف من شتى معارفه العامة
واهتماماته الخاصة وبشكل أو بآخر يعتبر هذا
الكتاب استكمالا ونقدا في الوقت نفسه لمسألة علم
الحصاره التي دأب على تناولها منذ الأربعينيات عالم
الحصاره الامريكى المعروف ليزلى وايت □

● اذا صادقت رجلا ذا أهلية ، فتدبر كيف يمكن ان تكون مثله ، واذا صادقت رجلا
عديم الأهلية ، افحص نفسك
(كونفوشيوس)

مسابقة العربي الثقافية

العدد ٣٥١
فبراير ١٩٨٨

جوائز المسابقة :

الجائزة الأولى ٥٠ ديناراً
الحائزة الثانية ٣٠ ديناراً
الحائزة الثالثة ٢٠ ديناراً
٨ حواش تشجيعية
قيمة كل منها ١٠ دنانير

الشروط :

الاحابة عن عشرة أسئلة من الأسئلة
المشورة . ترسل الاحابات على العنوان
الآلى
مخلة العربي صندوق سريد ٧٤٨ -
الربيع الريدي 13008 الكويت - مسابقة
السرير العدد ٣٥١ . وآخر موعد
لوصول الاحابات اليا هو ١٥ مارس
١٩٨٨

١ من المعروف أن أقصر سور
الكريم هي سورة الكوثر (٣ آيات)
هي أقصر آياته ؟

٢ هل من المذاهب المسيحية ما يستبعد
الروحات وأي مذهب هذا ؟

٣ ديانة السبع تعتقد بسبع
الأرواح ولكن هل تعتقد بوحدة
الله ؟

٤ نعم تعتقد وقد حارت القدس
الحيف في هذه العقيدة
- لا تعيها الوحداية ولا تنأى بها شأها
في ذلك شأن الكونفوشية
- لا تعتقد فهي ديانة وثنية

٥ من المعروف أن انتخاب البابا الجديد
يجري في اجتماع سرّي يجمع
كرديالات الكنيسة الكاثوليكية جميعاً
ويتم باقتراع سرّي وعلى أساس ثلثي
الأصوات بزيادة صوت . ويعرف أهل
الفاتيكان أن عملية الانتخاب هذه قد تم
لدى تصاعد الدخان من إحدى مداخن
الفاتيكان ترى ما لون هذا
الدخان أبيض أم أسود ؟

٦ أيها أكثر عددا في العالم الودود -
الكونفوشيون ؟

٧ أيها أكثر عددا في العالم المسيحيون
أم المسلمون ؟

٨ المسيحيون فهم يعوقون -
عددا بحوالي ٣٠٠ مليون نسمة

١١ - المسلمون، فهم يوقون المسيحيين
عددا بحوالي ٣٠٠ مليون نسمة
- متساويان تقريبا

١٢ أي المذاهب الدينية قامت به ودعت
إليه امرأة ؟ متى كان ذلك وأين ؟ وما
اسم هذه المرأة ؟

١٣ « عامل الساس يمثل ما تريدهم أن
يعاملوك » هذا مسداً سليم في السلوك
الاساسي دون أدنى ريب ولكنه يرقى
إلى مرتبة الركيزة الأساسية التي يقوم عليها
أحد الأديان التالية

- الكونفوشية
- الهندوسية
- الرادشنية
فأي دين هذا ؟

١٤ من المعروف أن أهل اليابان درخوا
على تأليه امراطورهم (الميكادو)
وعاداته فأأي دافع فعلوا ذلك ؟

- اسطلاقاً من نعمة قومية عسكرية
منطرة اشتهرت بها اليابان في العصر
الحديث
- محارة لتقاليد قديمة
- مدافع معتقداتهم الدينية

١٥ فرقة (كراي ما) فرقة دينية هندية
تقدس الفئران ولو تسي لك رياراة
معد هذه الفرقة لرأيت حشود الفئران
سرح فيه وغمرح ترى أين يوجد هذا
المعبد في أية مدينة وأية ولاية من مدن
هند ولاياتها

١١ أتباع الديانة الزرادشتية لا يدفنون
حش موتاهم في التراب ولا يحرقونها في
النار فماداً يصنعون بها ؟
- يلقون بها في أعماق البحر أو الهر
لتأكلها الأسماك
- يصنعونها فوق أبراج عالية لتأكلها
النسور
- يخطونها ويحتمطون بها في سرايب
منازلهم

١٢ ترحوا القرآن الكريم ، كما هو
معروف الى كل اللغات تقريباً ، ولكن
هل ترحوه إلى لغة الاسراتو ؟

تعليمات هامة للمشاركين في المسابقات الثقافية

١- كويون المسابقة - يجب أن يلصق ، من
الآن فصاعداً ، على الغلاف الذي
يتضمن ورقة الأجوبة . وكل غلاف
لا يحمل الكويون ملصقا عليه بإحكام
يحمل
٢- الاسم والعنوان يجب أن يكتب على
الغلاف بالإضافة إلى تسجيلها على ورقة
الأجوبة نفسها ، وذلك بخط واضح .
وكل غلاف لا يحمل اسم المرسل وعنوانه
يحمل .
٣- ورقة الأجوبة درج بمضمون على
اتساع صفحة الأسئلة من المجلة ،
واستعملها للإجابة عن تلك الأسئلة ،
بعث تصيح صفحة أسئلة وأجوبة في آن
مما . فتصبح مشوشة ، وتصعب
قراءتها . وهذا أسلوب غير مقبول يحكم
على الرسائل التي تنتهجها بالأعمال .

حدايق مسابقة العدد ٣٥٨

نوفمبر
١٩٨٧

٥ - أكل الترسيت

السات

أكل الساح وهو ورق
أكل الفحل وهو حذر

٦ - شجرة الحاك فروت سوي
وسري لاكا

٧ - شجرة بروسيموم يوسلي تنمو
أمريكا الحسوية وفي فرويلا
خاصة والطريف أن عصارة
الشجرة لا تنه لس القر فحسب - ولر
تشبه لوبا وطما - بل وتشر أيضا
العداء على سحو ما يشرب لس الشر

٨ - استرح الاسرين أول ما اسحر
من شجرة الصمصاف بل من حدة
بالتحديد وكان الأسقف ادوارد
الاكلييري من أوائل الذين اكتشفوا
هذا اللحاء العلاجي سنة ١٧٥٨

٩ - السيكونيا هي شجرة كاسية
العلاقة وهي أصح شجرة

١ - شاعر العاسي المقصود هو
المخدي

٢ - الكتاب هو أقدم الالاب السيجية التي
عرفها الاسان في تاريخه فقد عثروا على
نصايه صم اثار العصر الحجري في
سويسرا وانتشرت رراعه وصاعة
سجحه في مصر القديمة أما القطن فلم
يظهر ولم ينافس الكتان الا في القرن
الثامن عشر وأما الجيش (الحوت)
فلم تشر رراعه وصاعته خارج بلاد
الهند الا في القرن الثامن عشر ولا
معه

٣ - الشجر المقصود هو شجر حور
الهند في بعض فصائله

٤ - السموف ، ومعردها سمعة ، هي
حريد الحيل

والخوص (بتسكين الواو وصم الحاء)
هو ورق النحيل في عرف العرب
ومعردها (حوصة)

الفائزون في مسابقة العدد ٣٤٨ نوفمبر ١٩٨٧

- * الحائزة الأولى فوز عثمان آغا - الكويت
- * الحائزة الثانية امراح سيد حسن محمود -
الخرطوم - السودان
- * الحائزة الثالثة آبي حوزيف اشجيان - المن -
لسان

الفائزون بالجوائز التشجيعية

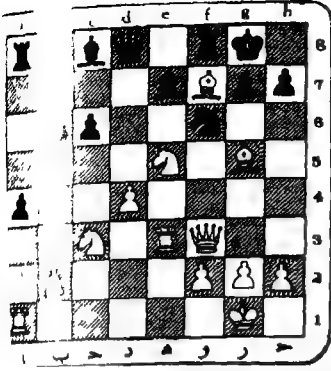
- ١ - فاطمة جميل نجار - المدينة المنورة - السعودية
- ٢ - شريف حجاج - الاسكندرية - جمهورية مصر
العربية
- ٣ - عبدالحليم اكر - حلب - سوريا
- ٤ - الشتيوي نصر بالنور - مدنين - تونس
- ٥ - عبد الغني عبد الهادي - عمان - الأردن
- ٦ - بهتان عبدالله - زقة الكويت - المغرب
- ٧ - زاهد طاهر سعيد - بابل - العراق
- ٨ - علي سعيد - ممباسا - كينيا

تبلغ ٨٠ متر طولاً و ٢٤ متراً عرضاً
حوت من ٣٠٠٠ طن من الخشب
واسكوبيا شجرة معممه ايضاً وقد تلمع
من العمر ٤٠٠٠ سنة . أما شجرة نيبان
التي تنمو في الهند وسري لانكا فتعمرى
صحافتها الى كثرة حدوها وفروعها
وقد بلغ عدد الحدود في بعض الاحيان
٣٠٠ حدع أو يزيد

البوساي شجيرة أو شجرة قرمة
اش اليابانيون تطويرها ورراعتها صم
وان صغيرة لتندو للناظر وكأنها أشجار
سيرة مصعوطه

السعوف اذا حردت من حوصها
سحت حريدا ومفرد الحريد حريده

هذا بيت شعر من حرية أي الحفص
نارصي وهو من التصوفين
لدائمة هي الحمرة ، كما هو معروف
- المعنى المقصود في الشعر الصوي
- المحبة الالهية



معركة بلاسلال



يتمثل أولهما في أحد « ه ه » بالحصار الثاني
فيتمثل في مضاعفة الهجوم على « ه ه »
البيدق « د ه » وهو ما يعرف بتفريع سبيل
(مساوي وظل العالم بين ١٨٨٦ - ١٨٩٤)
التالي بين الاستادين الكبيرين (شورب ويسد
يعتبر مثالا جيدا على هذه التفريعات من د
بيتروف

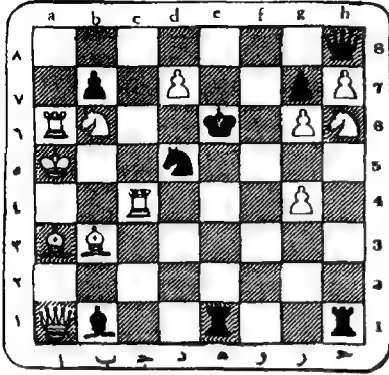
من الأسماء الخالدة في تاريخ اللعبة اللاعب
الكبير « بيتروف » (١٨٠٠ - ١٨٦٧) وهو
لاعب روسي فد ، يسب إليه الدفاع المشهور
المعروف باسمه والحق أن هذا الدفاع معروف منذ
مطلع القرن الخامس عشر للميلاد ، وقد قام
بدراسته وتحليله والتعليق عليه العديد من كبار
اللاعبين والمحللين الشطرنجيين من أمثال لوبيز
وداميانو وبورياني ولكنه يسب الى بيتروف لأن
الفصل يرجع إليه في إحيائه وممارسته ونشره

وتعرف هذه الافتتاحية كما سبق ان ذكرنا بدفاع
بيتروف ، ومع ذلك فهي أقرب الى الهجوم منها الى
الدفاع ، لأن الأسود يواجه تهديد حصمه للبيدق
« ه ه » تهديد مماثل للبيدق « ه ه » ، ولهذا
الهجوم العديد من المزايا أهمها حرمان الأبيض من
الميزة التمويه التي تمنحه إياها نقلة البدء والذي من
شأنه أن يتسب للأبيض بمضايقات حمة وعملاً طريقه
بالمزائن والأفحاح

ولا يزال دفاع بيتروف الذي يعرف أيضا بالدفاع
الروسي يحظى بشعبية كبيرة لدى كبار اللاعبين
والكثير منهم يدينون له بالعديد من الانتصارات
الباهرة التي حققوها في ميادين الصراع الدولي
والتفريعات الأكثر شيوعا في الرد على هذا الدفاع

- شورب (بريطاني) ■ تيمودار (أرحه)
- ١ ه ه (١) ه ه
٢ ح - و ٣ ح - و
٣ د ه (مضاعفا الهجوم) ح × ه ه
٤ ف د ٣ د ه
٥ ح × ه ه ف - ه ه
٦ ح د ٤ (لانعاد الحصاد) ح - و
٧ ت ت
٨ ح - ح ٣ ح د
٩ ف × ح د ح (و) د
١٠ ف - و ١١ ف - و
١٢ و (وزير) - و ١٣ ر (و) - ه ه

مسألة العدد ٣٥١ (فبراير ٨٨)



مات ٢

مهداة من القارئ حليل شمس

(دمشق)

حل مسألة العدد ٣٤٩

ديسمبر ١٩٨٧

- (١) ح ٤ - ر ٤
(٢) م - و ٢ - ح ٣
(٣) م - و ١ - ح ٢
(٤) ح - و ٢ (مات)

بج ه على العمود

أ ه ر ه

انصرذ الفيل الذي أقصص مصححه

أ ه ٣ ر ه

٧ و ٧ + ر و ٧

(كل)

حي الأبيض بفيله لكشف الشاه الأسود وتخطيم

بياته ومن ثم الاستفادة من تفوقه التعوي

٧ و ٧ + م ٧ و ٧

٨ و ٨ + ر ه ١

أ ه ٤ ر - أ ه

٦ و ٦ + ر و ٦

هل كان يستطيع أحد الفيل بالرح

٦ و ٦ + ر ه ٨

٨ و ٨ + م - ر ٨

١٧ ه ١ (بديعة) و ٧ ه (مضطرا)

٧ ه ٧ + ف ٧ ه

٨ ه ٨ + يستسلم (للماد ٩)

ل الخواص مع حل المسألة فيصاعف فرصك في

ر

الفائزون بحل مسابقة الشطرنج العدد ٣٤٨ - نوفمبر ١٩٨٧

الفائزون باشتراك سنة كامنه

- ١) عبد الله آدم من سلام - طرابلس / ليبيا
- ٢) عماد مصطفى دحيور - عمان / الأردن
- ٣) أسامة علي قاسم - جدة / السعودية
- ٤) منصور بن بركة - باريس / فرنسا
- ٥) عبد الله أحمد علي - دبي / الامارات

سرايا نصيب سنة

- ١) عبد المع - الحيرة / ح م ع
- ٢) الخاويش - بيروت / لبنان
- ٣) بشي فؤاد - فاس / المغرب
- ٤) المولى عبد الرضى - الماقد / السودان
- ٥) عمرو الريات - مصر الحديد / ح م ع

حوار القراء

العَرَبِيّ - ص.ب : ٧٤٨ الصَّفَاة - الكَوْبَة

تقدم العلم

وتلوث البيئة

هل هما

مترابطان ؟

● بشرتم في عدد تشرين الثاني ١٩٨٧ من مجلّتك (العدد ٣٤٨) مقالاً من سبيل رصوان (تقدم العلم والبيئة) ، ولي ملاحظات على المقال أوجرها .

١- جاء في مطلع المقال قوله : « رمانا يركض ساقين أحدهما العلم والبيئة ، والتلوث ، وللتقدم العلمي إهماره الذي قد يصرف الأنظار - ولو إلى حين - عن المصاحبة له كطله . والعارف سواط الأمور يصنع يده على قلبه إشفاقاً على علمي حديد ، فهو يدرك أن هناك حاجباً مظلماً لهذا الاحترار عالياً »

وحاء في عنوان فرعي نازر قوله « التلوث إهمار التقدم العلمي » . ومن بعد فرعي آخر قوله « حتى التقدم الزراعي قد أفرر تلوثاً » .

الواقع أن ما يوحى به الكلام السابق إلى قاريء أو سامع ليس من مسرور الأمور ، وإنما هو مسألة فيها نظر

صحيح أن الإنسان يعتمد إلى الاستفادة من انجازات العلم وانتكائه باستفسر التقني ، وصحيح أن حظي سير العلم والتقنية متواريان ، لكن هذا لا يعني أن أحدهما تقع بالضرورة على كاهل الآخر

ويبقى الشاغل الاساسي في مختلف صورته وأشكاله اساس التلوث الذي فالإنسان يستطيع أن يلوّث بيئته حتى بأسط أنواع نشاطه ، كالصرف الصحيّ بلاء وحيواناته مثلاً

والتقنية نشاط من أرمي أنواع النشاط الاساسي ، ومع ذلك فليس من مسر الحد لما تفرره بعض فروعها من ملوثات خطيرة إلا سبيل التقدم العلمي وسبق العلمي في صالح الإنسان ورفاهيته وسعادته وترويض عقله بأدراع طوبىة ندره - عوامص الطبيعة وأسرارها واحداً بعد آخر - وإني أقول ذلك على الرغم من الدكتور رصوان قد أشار في ثانياً مقاله إلى أن على العلم أن يحوّص معركة كبرى - معركة الحد من اثار التلوث

وفي هذا السياق لابد من ذكر مقولة من المقولات التي تثيرها مشكلة التلوث - هذه الأيام ، وهي مقولة (الانحراف التجاري بالعلوم) ، وهذا التمييز المذهب على معان كثيرة ، تعكس الضوء على الأساس الحقيقية للتلوث ، وعلى أساس حجمه

٢- ونحت عنوان « التلوث بالتترات » جاء قوله « إن من الضروري - كميات الأسمدة التروحيية محسونة بدقة ، بحيث لا تريد عن حاحار -

عَلَى هَذِهِ الصَّفَحَات .. تَرْحُبُ «العَرَبِي» بَنْشُر مَلاحِظَات وتَعْلِيقات قَرَأَتْهَا الأَعْزَاء عَلَى مَا يَنْشُر فِيهَا مِنْ آرَاءٍ وَتَحْقِيقَاتٍ

وإلا تحولت الريادة الى تلوث ، كما هو واقع الحال الان . ويسعى الباحثون بدأ لكى يتوصلوا الى طريقة لتحقيق ذلك ، والى أن يتوصل العلم الى تلك الطريقة يتحتم على البشرية أن تتعرض لأثار التلوث الماحمة عن سوء استخدام الأسمدة التروحية لكن واقع الأمر هو أن الأبحاث العلمية قد توصلت حتى الآن الى مستحضرات أطلق عليها اسم مسطبات الترحبة ، وهي مركبات عضوية من رمسه (كلور البريديس) ، تحول دون عملية ازالة الترحبة البيولوجية الى نجومها بمسوحات من السحابة السوداء . من حيث السراب ان السروحى وأنا بيده التى سطلت من المنة الى اخر . من مسطبات كذلك ان غسل السراب في البرية . ومن حيث دول ملوث بصادراتها . من حيث سطلت من سطل الماء في المسحاة الى راحة مسها فامسقطت نظري ، عمدة المسحة ويعم فلها مدة سفرين من الزمن بفرسا ، وحافظ على السروحى في البرية وفي السباد السروحى نفسه على صورة اموسوم . وقد دلت تحارب (سمير يوف ومورافين) في الاتحاد السوفيان على ان اسخدم مسطبات الترحبة يودى الى زيادة المحاصيل زيادة كبيرة . ويرفع من فاعلة الاسمدة السروحية

٣ - وحاء تحب العوان الفرعى السابق نفسه . إن بلوب التربة بالترتات يؤدى الى انطلاق اكاسد التروحى الى الجو ، وهى تأكل طبقة الاورون التى تغلف الكرة الارضية ، ولولاها لهلك الحياة الراقية بمرمتها

والحقيقة هي ان الأشعة الخطرة هي الأشعة فوق السفسحية ، لاسيما ذات الموحة القصيرة منها ، وحرام الاورون بحمي الأرض واحياءها من تلك الأشعة التى إذا ما وصلت الى الأرض دون أن يعوقها الاورون فإنها كثيرا ما تؤدى الى انتشار سرطان الجلد في الناس ، والى نقصان التركيب الصونى في اللانكتون ، وهو عداء الأسماك الأول في المحيطات ، والى إحداث تعيرات وراثية في الساتات الح

رياض كلالب

مدرس الفيزياء في كلية الهندسة الكيميائية والسرولية بمحمص - سوريا

● وقد تلقت « العربي » ردا على تعقيب القاريء الكريم من الدكتور سمير رضوان جاء فيه

لم يرد فيما كنت ما يمكن أن يعتبر دعوة الى سد العلم أو محافة التقدم التقني . كما لا يستقيم مثل ذلك مع كوي أحد المشتعلين بالبحث العلمي مد ثلاثة عقود ، إلا أنني

ع.ع.
—
ع.ع.
—
ع.ع.
—

حوار القراء

١٠ - اريد ان اكون كالمعلمين في كل شيء
 ١١ - اريد ان اكون كالمعلمين في كل شيء
 ١٢ - اريد ان اكون كالمعلمين في كل شيء

[illegible]

अथवा

التعريف

00000001 70000000000000000000000000000000

π γ δ ϵ

الاسم في حنجر المترجم هو الحديد والذهب.

٥ تصدر دورية كل شهرين عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت

محمد حسینی اری (نقد و روش)

فبرابر ۱۹۸۸ م

أَجِبْ أَمْرِيكَ الْإِنِّي

قضايا ومشكلات

القسم الثاني

تفسیر و تقدیم : فرنانڈ مورینو

ترجمة : أحمد حسنان عبد الواحد

مراجعة : د. شاكر مصطفى

٥٠٠
فلس

الكتاب ١٢٢

جَوَايَات كَلِيَّةِ الْآدَابِ

تصدر عن كلية الآداب • جامعة الكويت

رئيس هيئة التحرير: د. عبد المحسن مدع المدعج

دورية علمية محكمة، تتضمن مجموعة من الرسائل التي تعالج بأصالة موضوعات وقضايا ومشكلات علمية تدخل ضمن تخصصات كلية الآداب

- تقبل الأبحاث باللغتين العربية والانجليزية بشرط ألا يقل حجم البحث عن (٤٠) صفحة مطبوعة من ثلاث نسخ
- أن يمثل البحث إضافة جديدة إلى المعرفة في ميده الخاص وألا يتكون قد سبق نشره

توجه المراسلات إلى: رئيس هيئة تحرير جوايات كلية الآداب ص ب ١٧٣٧٠ الخالدية - الكويت

رئيس التحرير
د. بدير حاسم العقبوب



مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن جامعة الكويت

- عقد المدونات التي تهم المنطقة أو المساهمة فيها وأصدارها في كنف

- يغطي تورييمها ما يريد على ٣٠ دولة في جميع انحاء العالم

• الاشتراك السنوي بالمجلة

- (أ) داخل الكويت ٢ دك للإفراد ١٢ دك للمؤسسات
- (ب) الدول العربية ٢,٥٠٠ دك للأفراد ١٢,٠٠٠ دك للمؤسسات
- (ج) الدول الاسيوية ١٥ دولاراً للأفراد ٤٠ دولاراً للمؤسسات

- مجلة علمية فصلية محكمة تصدر ٤ مرات في السنة
- تغطي بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والعلمية

- صدر العدد الاول في يناير ١٩٧٥

- تقوم المجلة باصدار ما يأتي

- (أ) مجموعة من المنشورات المتخصصة عن منطقة الخليج والجزيرة العربية
- (ب) مجموعة من الاصدارات الخاصة والمعلقة بمنطقة الخليج والجزيرة العربية
- (ج) سلسلة كتب وخلق الخليج والجزيرة العربية

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير على العنوان الآتي:

ص ب ١٧٠٧٣ - الخالديتين - الكويت - الرمز البريدي 72451

رئيس التحرير
د. فهد ثاقب الثاقب

مجلة فصلية أكاديمية
تعنى بنشر الأبحاث والدراسات
في مختلف حقول
العلوم الاجتماعية

منبر سارر للاكاديميين العرب
نورع اكرم من (١٠٠٠) نسخة
المورع في الكويب وأحارج محله العلوم الاخفاء

توجه جميع المراسلات إلى: رئيس التحرير
مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت ص.ب. ٥٤٨٦ صفاة 13055
الكويت - هاتف: ٢٥٤٩٤٢١ - ٢٥٤٩٣٨٧ - تليكس: ٢٢٦١١ - KUNIVER

المجلة العربية للمعلومات الإنسانية

● نلهمي رعدة الأكاديميين والمثقفين من حلال نشرها للمحسوس الأصيلة في شتى عروق العلوم الأساسية باللغتين العربية والإنجليزية، إضافة إلى الأنواع الأخرى، المناقشات، مراجعات الكتب، التقارير.

● نحرص على حضور دائم في شتى المراكز الأكاديمية والجامعات في العالم العربي والخارج، من خلال المشاركة الفعالة للأستاذة الختصاص في تلك المراكز والجامعات.

● صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١

● نصل الى ابيدي ما يزيد على عشرة آلاف قارئ.

مضلية محكمة
مصدر من جامعة الكويت

رئيس التحرير

د عبد الله أحمد المهنا

١٠٤٥٣ ٨١٧٦٨٩

فرصت - روحه الله - من الممصر

ص ب ٢٦٥٨٥ الصفاة
دمر بريدي 13126 الكويت

تتعلق قيمة الاشتراك مع قيمة الاشتراك الموجودة داخل المحل المدد



مغامر يكشف وقارة !

عُمران
إسلامي
في الإمارات
العربية



العناكب
كائنات مبدعة !



مترو رولكس قصة والأناقة



حضارة بلاد ما بين النهرين، كانت رياضة الصقور، ولا
يومنا هذا، رياضة السلا.
قرطاش قوي، أسبق وسريع الحركة، يُزوم ويُسلّم
من الصيد. هذا الترويض والتعلّم يتم على يدي
في لمدة طويلة تدوم أكثر من ثلاثين يومًا. العناية
في التي بها تصنع كل ساعة رولكس.
في اليوم لا تزال رولكس تصنع من قطعة معدن واحدة
، يدويًا، سواء من الذهب الخالص أو المولاد أو
معدنًا.
في ساعة تتم إفراديًا بمجموعة تجارب قاسية قبل أن
شهادة الكرومومتر السويسرية الرسمية
ال رولكس عني عن التزميم وقيمتها تدوم وتدوم
تدوم سنوات طويلة جدًا
مجموعة ساعات رولكس رائعة ومتكاملة لترضي
الدوق الرفيع

كل من والصقور رمز الدقة والأناقة


ROLEX


رولكس

ساعة رولكس داي-ويت من الذهب الأصفر والأحمر والأبيض مرصعة

رئيس التحرير
د. محمد الرميحي

[illegible]

عنوان المجلة

ص ب ٧٤٨ - الصفّة

الرمز البريدي 13008 - الكويت

تلفون : ۲۴۳۹۷۲۸ - ۲۴۶۸۲۴۲ - ۲۴۲۷۱۴۱

رقياً "العربي" الكويت - تلکس MIIR 44041KI

تلفون فیکس ملی . ۲۴۲۴۳۷۵

المراسلات باسم رئيس التحرير

الاشتراقات

تم إرسال الطلبات إلى قسم الاشتراكات - المكتب الفني
وزارة الإعلام - ص ب : ١٩٣ - الكويت
على طالب الاشتراك تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية
أوشيك بالدينار الكويتي باسم وزارة الإعلام طبقاً لما يلي :
الوطن العربي ٤ د.ك. بهافي دول العالم ٦ د.ك.

سَمَن
الْبُسْمَانِ

الكويت ٢٥. فلسا
العراق ٢٥. فلسا
الأردن ٢٠. فلس
البحرين ٣٠. فلس
اليمن الجنوبي ٢٥. فلسا
مصر ٣. قرشا
السودان ٢٠. قرشا

محتويات العدد



قضايا عامة :

- العناكب كائنات مدعة ٨
- د. وسمة الحوطي
- الاسهال بين محوم الجراثيم ودفاع أجهر المصبي
- د. صلاح اسماعيل السامرائي ٠٩
- الجديدي في العلم والطب
- اعداد يوسف رعلاني ٢٧
- سلامة البشرية في سلامة البيئة
- لقاح الايدز طموحات وعقبات
- سمير صلاح الدين شعان ٣٠
- ٠٧

حديث الشهر عقد التنمية الثقافية

- د. محمد الرميحي ٨
- أرقام للرجال تقريرا- محمود الراعي ٥٤

عُروبَة وإِسْلام :

- العلمانية والدين بين الشمال والجنوب ،
- نماذج من التطبيقات - د. عبدالعزير كامل - ١٨
- للمناقشة: « لافقة » حزب الله ١
- مهدي هويدي ٤٢
- البيان في أسباب نزول القرآن
- حسين أحمد أمين ٦٢

أدب وفن

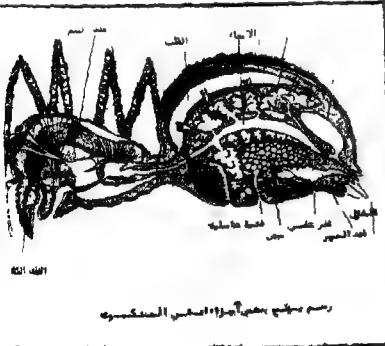
- رسالة الى أبي (قصيدة) - فاروق شوشة ٤
- قراءة نقدية لكتاب « البشر الأولى » - فصول مر
- سيرة ذاتية - أبو المعاطي أبو الحاحا ١
- تقارير عن حالة مرصية (قصة)
- د. هادي الراعي

استطلاعات مصورة :

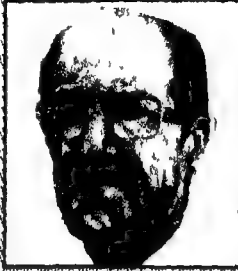
- معاصر يكتشف قارة في الشرق الأقصى
- السوفي ! - سليمان الشيخ ٦٨
- الامارات العربية المتحدة ، عودة الى المعمار
- الاسلامي - صادق بلي ١٣٢

طب وعمل :

- نحو بناء آلة ذكية
- د. علم الهدى ٤٧



العناكب كائنات مدعة



د. محمود السعيد

الجلسة
عصر المرحمة
إهداء أي مادة
للقاها للشر
والسوزة
عمر مشرقة
عمر مشرقة
قلم من آراء

عودة الى المعمار الاسلامي ١٣٢

- تراوي أنت من حدي
- د - عيسى درويش ١٠٢
- كل ما يأتلق (قصة مترجمة)
- د - أحمد رباد محك ١٥٦
- ليك لكن (قصيدة)
- د - يعقوب السيمي ١٦٠
- الأطفال والأدب الشعبي
- د - محمود ذهبي ١٧٦
- جمال العربية

- صفحة لغة « الحاسوب » والحاسوب
- د - محمد حليمة التوسني ١٨٠
- صفحة شعر هكذا غنى الآباء الأبناء بين
- الر والعقوى لأمية بن أبي الصلت ١٨٢

سندى العرني :

- قصة عصر السرقات الأدبية
- د - مصطفى سليمان ١١٣
- تعقيب على مقال الطيران حول العالم
- دون توقف - سليمان أحمد الهيمائي ١١٥

أريج وتراث وأشخاص :

- د - بالوحد د محمود المسعدي
- د - محمود طرشونة ٩٧
- د - فارحس ايوسا وأدب الواقع والتجريب في
- أمر كا اللاتينية - د حامد أبو أحمد ١١٧



صورة الغلاف

تأخر مفامر توجه نحو
شرق سيبيريا وحملها
لعملياته وأطلق اسمه على أكبر
مدنها من هو ؟
(طالع التفاصيل ص ٦٨)

البيت العربى

مجلة الأسرة والمجتمع

- عقد في حياتنا
- ١٦٢ - ترجمة محمد صوف
- أساؤنا والرحولة المبكرة
- ١٦٧ - ريم الكيلاني
- ١٧٠ - هو هو
- طبيب الأسرة
- أطفالنا يحبون الشيكولاتة
- ١٧٢ - د. حسن فريد ابو حلال
- مساحة ود عموت وقوفا ولا
- نعيش راكعين
- ١٧٥ - محمود عبد الوهاب

■ الألعاب الأولمبية لها تاريخ

١٢٢

- عادل شريف

تربية وعالم نفس :

■ التربية هل هي الدواء لكل أدواء المجتمع ؟

٥٦

- د. سعيد اسماعيل علي

اجتماع :

■ تعليم اللغات الأجنبية في الوطن العربي ، نظرة

على الأبعاد الاجتماعية والحصارية

٢٦

- د. عبده عبود

■ المؤشرات الاجتماعية من ضرورات العصر

٣١

- د. محمد الخوهري

■ دور المرأة العربية في التنشئة الوطنية

١٠٣

- د. أسعد عبدالرحمن

مكتبة العرني

■ كتاب الشهر عقول الأطفال

١٨٥

- د. عادل عبدالكريم

■ من المكتبة العربية الحمداني لسان اليمس ،

دراسات في ذكراه الألفية

١٨٩

- د. حسين عبدالله العمري

١٩٤

■ مكتبة العرني (مختارات)

أبواب ثابتة :

- ٧ ■ عربي الغاري
- ١٨٤ ■ الكلمات المتقاطعة
- ١٩٦ ■ مسابقة العرني الثقافية
- ١٩٨ ■ حل مسابقة العدد (٣٤٩)
- ٢٠٠ ■ معركة بلا سلاح (الشطرنج)
- ٢٠٢ ■ حوار القراء

عزى لغارى

تتابع العربي مسيرتها في إثراء الثقافة العربية في عدد الربيع ، هذا الذي بين يديك ، عدد الربيع والثقافة ، الذي يساير التحرك النهضوي والبطولي في أرضنا العربية المحتلة ، أرض أهلنا في فلسطين التي قام أطفالها بالوقوف أمام أعتى آلة حربية وفاشية في هذا القرن .

فكتب لك د أسعد عبد الرحمن عن موضوع يهتما جميعا ، وهو « هل قامت المرأة العربية بدورها في التنشئة الوطنية » ، كما كتب لك د عبد العزيز كامل في موضوع نحب أن نتابعه هو « العلمانية » ، لكنه يناقش في هذه المرة موقفيها في كل من شطري الشمال والجنوب على كرتنا الأرضية ، ويكثر الحديث عن التربية على أنها مفتاح لحلول مشكلات كثيرة تواجهنا في وطننا العربي ، فيتساءل د سعيد اسماعيل في مقاله في هذا العدد عن (هل التربية هي الدواء لكل أمراض المجتمع ؟)

أما الدكتورة وسمية الحوطي فكتبت لنا عن الابداع لدى العناكب ، فقد كان المعروف أن الابداع مقصور على الاساس ، لكن هل هو كذلك ؟
أما الطموحات والعقبات التي تواجه محاولات البحث عن علاج لمرص الايدز ، واللقاحات التي تحرى تجربتها فهي موضوع المقال الذي كتبه سمير صلاح الدين شعبان

ويناقش فهمي هويدي ما وراء لافتة « حرب الله » التي أصبحت إحدى قصايا العصر ، وفي ميدان الرياضة والنميد للدورة الأولمبية القادمة كتب لك عادل شريف عن قصة الأولمبياد منذ البداية

هذه بعض القصايا التي تقدمها لك العربي في هذا العدد ، وهناك موضوعات أخرى مثيرة للثقافة ، استطلاعات وزوايا ثابتة ، يتناول كتابها الجديد في العلم والمعرفة والأدب

المحرر



بقلم الدكتور
محمد الرميحي

عقد التنمية الثقافية أفكاراً وتساولات!

تحتفل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) هذا العام ببدء عقد سمته « العقد العالمي للتنمية الثقافية » (٨٨) ١٩٩٧) وأهداف هذا العقد كما حددتها تلك المنظمة أربعة هي :

- ١ - مراعاة البعد الثقافي للتنمية .
 - ٢ - تأكيد الذات الثقافية وإغناؤها .
 - ٣ - زيادة المشاركة في الحياة الثقافية .
 - ٤ - النهوض بالتعاون الثقافي الدولي .
- هذه الأهداف الأربعة ، وإن كانت ذات أهمية لأقطار وشعر كثيرة في العالم ، فهي مهمة لدرجة قصوى لنا نحن العرب ، في المرحلة التاريخية التي نعيش فيها منحى تنموي وسياسيا بالغ اسط والأهمية .



إلا أن الاشكالية في نظري ، هي كيف يمكن شرح هذه الأهداف
المملة وتبسيطها وتوصيلها لهمم عقد التسمية الثقافية من جهة ، ومن ثم
كيف يمكن تبني هذه الأهداف كي تصح أهدافا مقبولة ومدججة في إطار
الثقافة العربية المعاصرة من جهة أخرى
هناك غير شك عقبات .

العقبة الأولى هي مشكلة مفهوم الثقافة ، فرغم الحديث عنها
وتناولها يوميا في الصحف السيارة أو بين السراة (السحة) إلا أنها مارالت
مفهوما خلافيا بين الكثيرين ، بعضهم يتصور أنها مرتبطة بأشخاص ،
فالمثقف هو من يعرف ويعلم في أمور متعددة سببا ، ورعا هو الحاصل
على درجة علمية جامعية أو ما فوقها ، أو قد يكون هو من يجعل الثقافة
طريقة في الحياة وتتعدد المفاهيم لتتسع أو تضيق ، لتتخصص أو
تشمل ، ولكن هذه المفاهيم - حتى الأكاديمي منها - مستعصية على فهم
الشخص العادي

الثقافة ، هذا السهل الممتنع ، تعني في نظري مدركا كاملا من
الحياة المادية والفكرية التي يتكرها الانسان ليظم بها حياته الفكرية
والاجتماعية والاقتصادية ، ليكسب الانسان بها اسانيته

والعقبة الثانية هي أن الثقافة مؤسسة اجتماعية ، بمعنى أنها
تصدر عن التجمع الاساسي وتصب فيه ، والثقافة أيضا لها وظيفة وتحقق
هدفا ، كما أن الثقافة في النهاية تترر ملامح المجتمع في فترة معينة أو في
عصر معين .

■ الموروث الثقافي والاجتماعي

قد يقف عقبه أمام خطوات التنمية

لذلك فإن المثقف انسان يملك رؤية واضحة لمجتمعه ، شكل
عقلاي ، وما يريد أن يكون عليه هذا المجتمع ، وهو قادر على الفهم
والتحليل والاستنتاج ، هذا الفهم يتيح له امكانية استخدام أمثل
لقدرات العقل وفق المناهج العلمية للتفكير .

والعقبة الثالثة : هي ان وظيفة الثقافة ليست وظيفة ضيقة - كوظيفة
الآ - التي تؤدي عملا ما محدد رتبيا ، فوظيفة الثقافة مرتبطة بالبعد
المعملي ، بتزوع الانسان الدائم لتحرير ذاته ومجتمعه . لذلك فانه في

المراحل الحرجة التي تواجه الأمم ، يكثر الحديث عن « دور المثقف - دور القدوة » ممن يملكون تصورا شاملا أو قريبا الى التمول لتف حلول لمشكلات مجتمعهم

وليس عربيا أن يحمل مفهوم الثقافة في لغتنا العربية معنى أفر إلى (تقويم ما اعوج) ، والتقويم يحدث إذا كان هناك معيار وقيم يراد الوصول اليها

هذا المفهوم الاجتماعي التقويمي ، المادي والمعوي ، سط الثقافة

ومن هذا المفهوم يظهر لنا الارتباط الوثيق بين (الثقافة) و (التنمية)

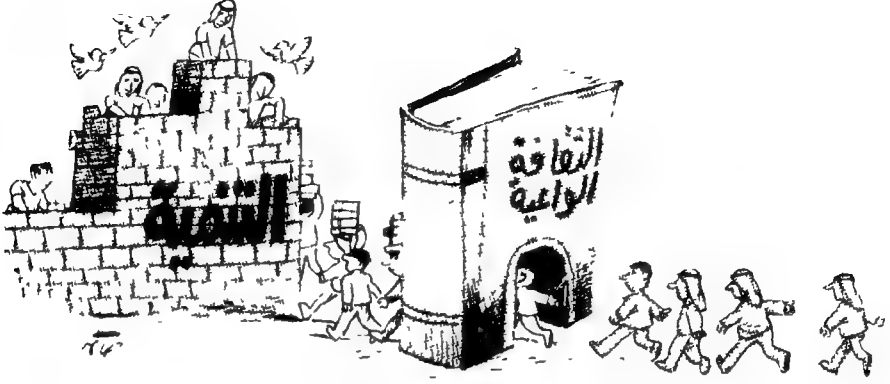
والنمىة مآذا تعنى ؟

النمىة أيضا مفهوم حلافي من جهة ، وعامص من جهة أخرى . وسدل جهدا لتسيطة ، فالنمىة تعني اطرادا وعموا مقصودا ومحفظ ومحددا له وطائف وأهداف ، وهو يتناين بذلك عن النمو العسرنى الذي يصيب بعض المجتمعات وفق قانون الحركة والرمس والبراكم ولذلك فحن برى ان المقابلة بين الدول البامية والدول المتقدمة . تنم على أفصل وحه إذا قابلنا بين التمار الفحة للأولى والباعة للثانية . التى تتمل في نتائج ومحصلات النمىة وابعكاساتها على الحياة ، وتم أيضا في الحدود ، أعني المحاور الأساسية للمجتمعات والقطاعات الرئيسة للاتاح .

ومفهوم التقدم يطوي على تراتب ، فهو يعنى أن هناك مجتمعات أكثر تقدما وأخرى في طريق التقدم (نامية) لكن أليس (التقدم) أو (النمو) هو حصيلة تدحل الاسان في الطبيعة ، وما يتلود ذلك من قيم ومفاهيم هي إحدى نتائج هذا التدحل ؟ بمعنى أن الرعاية الصحية والرعاية الاجتماعية والمارل الحديثة والطرق المعدة الح هي حرة من تلك النتائج

إذاً يمكن الطر إلى النمىة باعتبارها حصيلة ما حققه الاسان أو صعه في الطبيعة ، انها كل ما صعته الشرىة باستغلال مواهب الاسان المادية والفكرية





ويصدق في هذا الصدد القول إن تمايز الاسان عن غيره من
المخلوقات هو أنه كائن يستخدم وسائل غير مباشرة لتحقيق أغراضه
وهذا المقياس صحيح أيضا بين مجتمع وآخر ، فالمجتمع الذي تقتصر فيه
وسائل النقل على (الدواب) هو مجتمع لم يعبر كثيرا في وسائل الطبيعة
بالمقارنة مع مجتمع يستخدم وسائل النقل الأكثر تقدما كالقطار أو
السيارة !

وكذلك فإن مجتمعا يستخدم الوقود كالفط وغيره في تسيير
مواصلاته وتسهيل تنقلاته هو مجتمع أكثر تقدما من الآخر الذي ما يزال
يستخدم العجلة مثلا

محصلة النقطة التوضيحية السابقة أن الاختلاف بين
المجتمعات ، يظهر في أن واحدا منها طور مهاراته وانتكر أدوات لخدمة
أغراضه بشكل أكثر من المجتمعات التي يملك أفرادها مهارات أقل
ومجتمع ينظم نفسه ويحدد طرق قيادته من أجل تحقيق إنجاز أكبر
بجهد أقل وبفارق نوعي ملحوظ . هو بالتأكيد متقدم على مجتمع لا
يستطيع تنظيم نفسه ، أو يطور مهارات أفراده

ها تأتي الثقافة بالتصور الذي وصحناه آنفا ، لتلعب دورها في
نضج التهمة ، فهي إما أن تقلل من المعوقات والعقبات التي تعرقل
النظر والتنظيم في ذلك المجتمع ، وإما أن تصاعف من المعوقات
وتعززها .

وتلك هي معركة المثقف .

وليس الأمر بالسهل ، فلقد قلنا ان الثقافة مؤسسة اجتماعية ،

فهي ناتجة عن المجتمع ومحتلطة به ، وتدخل خيارات ذلك المحر
وطروقه وقيمه وتاريخه كلها كأجزاء من الثقافة السائدة
وهي ترتبط بعملية الثقافة بالتنمية ، أو التنمية بالتقو
وبالأحرى تصبح « التنمية الثقافية » أحد الشروط الأساسية للـ
معناها الشامل

معنى آخر كيف تسهم الثقافة المجتمعية ، والمثقفون ، في تم
الطريق لتحقيق تنمية حقيقية أي تحقيق سيطرة أكثر للإنسان ع
الطبيعة في المجتمع المعني

حل هذه المعادلة ليس سهلا ، فهناك بعض الموروث المتبع
والاجتماعي قد يقف عقة أمام بعض الخطوات التنموية ، والخطورة في
هذا المقام أن هذا الموروث يحمله (انسان) - وهما يختلف (الانسان
كأداة للتنمية عن بقية الأدوات كلها

فالأدوات الهامدة (الطبيعية) لا تقاوم مستخدميهها ولا تنص
مهم ولا تحمل - ولكن الانسان له ارادة ومتاعر وقيم وأولويات ، ولد
فإنه أصعب أدوات التعبير على الإطلاق - من هنا تأتي مصولا
« الاستثمار في الانسان » و « التثقيف للإنسان »

هذا ما يفسر إحدى الاشكاليات الرئيسية في التنمية العربية
فلقد طر بعضا لفترة طويلة أن مجرد قبول طريق (اشتراكية الدولة)
(الليبرالية الاقتصادية) يستطيع أن يوصلنا إلى مجتمع اشتراكي أو دو
رأسمالية !! أي يحددنا إلى نادي البلدان الأكثر تقدما ، وهكذا تـ
المحاكاة لهذا النظام أو ذاك ، ولكنا نرى اليوم أن الأفطار العربية الـ
احتارت هذه المحاكاة أو تلك ، لم تستمع بها كثيرا بل ربما شوهدت معاه
كثيرة لديها .

لقد فاتنا الدرس الأساسي وهو أنه من أجل تنمية واقعية ناعمة
المجتمع ، لابد من هوية ثقافية ، تأخذ من الموروث الثقافي من حم
وتثري من نتائج العصر من جهة أخرى

البناء على الثقافي :

- من أجل تنمية ناعمة من المجتمع ومحققة لأهدافه لابد من -
- عن هوية المجتمع الثقافية . ولقد طرحت قضية الهوية الثقافية -
- وتفاعلها مع الهويات الثقافية الأخرى كثيرا على ساحة الفكر -



المعاصر ، بل أستطيع أن أقول ان هذه القصية طرحتها ثقافات أخرى متعددة قبلنا ، في البحث عن الأصل في (الأنا) والدحيل في (الآخر) وأن طرحها من حديد هـا - بعد أن تناولها كتاب عرب منذ قرن وبيف - فذلك يعني أنه مارال هناك قول يقال في هذا الصدد ، وهو في تقديري امر صحي

وفي كل مرحلة من التاريخ عندما تطرح أمة قصية هويتها الثقافية وعلاقتها بثقافة الآخرين ، فذلك يعني أن هناك حوارا حيويًا داخليًا يعرض تحديد كل من (الأنا) و (الآخر) بشكل واضح ، ومن ثم تحديد التفاعل بين (الأنا) و (الآخر) ومدى حدود التداخل والاختلاف

هذا الحوار هدفه الوصول إلى توافق ثقافي ، ومن ثم توافق تسموي صحيح يقود الأمة إلى النهوض وهو حوار يتصاعد في نظري شكل أكثر في أوقات الأزمة الفكرية والتموية والحصارية ، فهو لا يطرح شكل واسع في أوقات المسيرة الاعتيادية لشعب أو لثقافة تؤثر وتتأثر بالآخرين بشكل متفاعل طبيعي ، ولكنه يثار فقط عندما يبدأ التفاعل بين ثقافات تشعر إحداها (بالضعف) في نفسها أو بالقوة في الأخرى أو الأخرى ، ولقد ثار هذا النقاش لدى الروس في القرن الثامن عشر عندما بدأ الاحتكاك بين الحصار العربية (الصناعية) وحصارة روسيا لقيصرية (الزراعية / الاقطاعية) ، وأدى هذا الاحتكاك غير المتوازن إلى إثارة نقاش حاد بين المثقفين الروس في ذلك الوقت لفترة طويلة حول

حصوصية وأصالة الثقافة (السلامة) في مواجهة الروح (الكوي
و (الشمولية) التي يمثلها الغرب الحديد . وقد انقسم المثقفون إم
شاحب للنزعة الأوروبية كلياً أو إلى قابل تلك النزعة كلياً أو إلى فئة
هذه وتلك

فالشاحب لهذه النزعة ، أصبحت أوروبا بالسلة له مصد
للأفكار المخزنة ، التي تنتصر للعقل على حساب كلية الكائن الاسار
حيث نظر الى العلم الأوروبي على أنه محدود ومؤقت ، وأن الأخلاق
المجتمع الصناعي أخلاق نفعية الخ المقولات المصادة أما القدير
بالروح الأوروبية على أنها نهضة فكرية وصناعية جديدة فقد تساد
باهتمامها بالعلم والمعرفة والعمل والتنظيم ، وأن ذلك كله قاعده دأى
تطور اجتماعي ، ولاند من الأخذ بها وتسيها
وهناك فئة ثالثة من المفكرين أرادت المراوحة ما استطاعت بين
القابل والرافض لإيجاد حط وسط

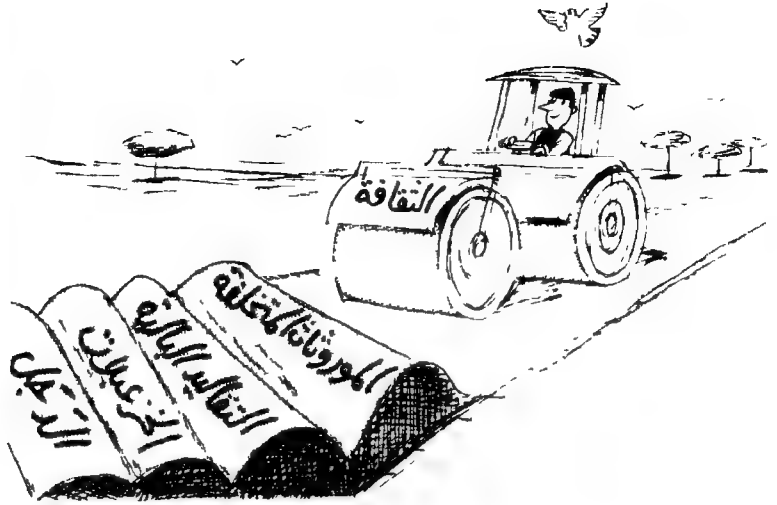
ويقول لنا التطور التاريخي ان داك القاش الكبير قد حسم شكل
من الأشكال ، بدءاً من اصلاحات بطرس الأكبر ثم الثورة البلشفية في
مطلع هذا القرن ، ولكن هذا الحسم - وهما بيت القصيد - جاء حاملاً
الهوية الثقافية الروسية

ويكاد النموذج يتكرر في اليابان بدءاً من هاية القرن التاسع عشر
وبداية القرن العشرين ، ومودح آخر في الصين وفي كوريا

■ معركة المثقف هي العمل على إزالة المعوقات والعقبات التي تحول دون نمو المجتمع وتقدمه

الدرس المستفاد من كل تلك النماذج يتلخص في أن الحسد
الحديثة تقنية كانت أم قانونية أم اقتصادية ، هي مزوجة بين نتائج العقل
والعمل والتنظيم السائد في الغرب وبين محتوى وطني محلي أي ثقافه
وطبية ، لا تقل فقط ولكن تستوعب وتهضم ثم تقدم نموذجا خاص
بها .

انها ليست الانقطاع الثقافي أو الانفصال عن المسيرة الثقافية
السابقة ولا هي أيضا (الاندماح) الذي يفقد الهوية ، ولكنها مزوجة
ناجحة بينهما .



تلك المراوحة تعتمد على عناصر عديدة منها ما تملكه تلك الثقافة تراث حصاري سواء كان قديما وراسحا أو كان جديدا وهشا ، ومما إذا كانت الأمة قد تعرضت للاستعمار الحديث ومدى قوة هذا استعمار في تشتيت الهوية الثقافية لتلك الأمة الح من العناصر . حاب ذلك فإن المزاوحة الناحية ليست محصلة تفاعل تلقائي تأتي من سها عن طريق تشاك العناصر الهامدة ، إما يؤثر فيها الانسان نبوته وطاقته وآماله مما يريد وما لا يريد ، مما يطمح أو لا يطمح لأمة ، تكون .

وهي أيضا مراوحة لا يمكن أن تتم في أمة تعيب دور العقل . رص الحديد ، وترى كل احتفاد حروحا عن مألوف وكل تفكير تخريبا مجتمع

١٥ - تنموية عربية :

محاولة الوصول إلى هوية ثقافية عربية هي إحدى الخطوات رئيسية للوصول إلى صيغة تنموية ، ولكن هذه المحاولات طلت حتى نحت صيغة التحررة والخطأ . ومنذ قرن تقريبا طفق أهل الفكر بدخولون في حوار كبير ومارالوا يطرحون موضوعات (الهوية قناد) و (الغزو الثقافي) و (الأمن الثقافي) أو (الاستلاب الثقافي)

أو (البقطة الثقافية) إلى آخر المصطلحات العديدة التي تصب في
الاطار

الملفت للطر أن المساهمين في هذا الحوار الكبير - وإن تعدد
اطلاقاتهم الأيديولوجية - يكادون أن يصلوا اليوم إلى نفس النتائج
بحثهم عن تفاعل حيوي وإيجابي بين الثقافة العربية الإسلامية و
الهويات الثقافية الأخرى ، هذه النتائج - إن استشينا العللة - هي الدرس
إلى تفاعل حيوي وفعال . ولعل مثالا يتكرر في الكتابات الحديثة يدور
مثل قول « على عقلة عرسان » في مقال له نشره سنة ١٩٨٥ حين
الشخصية الثقافية العربية والعرو الثقافي فعد جهد في توصف
وتشخيص الشخصية الثقافية العربية والعرو الثقافي يقول (يسر
العلاج في أن نقفل على أنفسنا الأنوار والوفاة فتوقع حوفا أو صام
أنا أفلسنا . ولابد ألا نكتفي بالعودة إلى التراث عودة تعيسا عن العصر
الذي نحن فيه ، وليس العلاج في أن نطلب من الثقافات الأخرى
العارية أن تكف بلاها عما وليس الحق في أن سحر القديم)

هذا النوع من الحلول لا يبرار الهوية الثقافية المعاصرة يكاد يظهر في
معظم الكتابات فالدعوة ليست إلى الانعلاق ولكنها ليست إلى
الافتتاح ، والدعوة ليست إلى العودة إلى التراث ولكنها ليست إهمالا
له . هذا النوع من النقاش في تقديري لا يصل إلى نتيجة ، إن
الاشكالية التي أمامنا هي كيف نصل إلى نوعية حياة أفضل لحماهير
العربية ؟ لن نستطيع أن نصل إليها إلا إذا كانت لدينا « قدرة حصارية »
أي ما نستطيع أن نحققه للآسان من حيث السيطرة على الطبيعة
وتسجيرها له ، وانتظام المجتمع ، وتلبية حاجات العقل إلى النهج

عندما تَطْرَحُ أُمَّةٌ
قَضِيَّةً هَوِيَّتِيَّهَا
الثَّقَافِيَّةَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ
يَعْنِي أَنَّ هُنَاكَ
حَوَازًا حَيَوِيًّا دَاخِلَهَا



، لإدراك وحاحات النفس إلى الايمان والثقة
هذه القدرة الحصارية بمكوناتها تلك تحتاج منا إلى سر أغوار
ثقافتنا الموروثة وتأسيس ما يساير تلك القدرة الحصارية وتوسيعها
وتعريبها ، وتجاوز العاصر المعوقة لها في ثقافتنا كعدم الاعتماد على
العقل والايمان بالخرافة وكرهية التطعيم وطلاق العلم ، وأن نحارب كل
ذلك على رؤوس الأتهداد

إنه خيار انتكاري يجعلنا نؤمن بأن التفاعل الحصارى والثقافى من
سبب الحياة ، وإن نحدد بأقصى ما يمكن من الدقة والوصوح جوهر
« القدرة الحصارية » وقشور الحصار أو ما يقرب من القشور ، كل ذلك
باتجاه تحقيق مستوى أفضل للحياة لحماهير أمتنا

عُسر الحداثة :

إن كان ثمة عسر للتحديث في وطننا العربى فإنه عسر لاند من
مواجهته ثقافيا ، فالوطن العربى في حل أقطارنا يواحه اليوم تحولات
عميقة

تحولات أقحمت علاقات اجتماعية جديدة ، فحل بها مجهول
العلاقة ، والعلاقة غير المباشرة بدلاً من العلاقة الحميمة والدافئة ،
وحلت الآلية محل العفوية وحل الاحساس بالرمس متسارع الوتيرة محل
الاحساس القديم بوفرة الرمس ، كما حل التطعيم والتعقيد محل التلقائية
والعفوية ، وساد معيار الفاعلية والمفعلة محل الوفاء والقراءة أمام هذه
التحولات يسارع العصب إلى ردود فعل احتجاجية مرتدين إلى الرمس
والتحليل والتقليدي حماية للذات والجماعة من الاضطراب ، ويسارع
العصب الآخر بالمطالبة بالاندماح والذوبان . هذا التحول ليس تلقائيا
ولا يسيرا فهناك صراع يصاحبه في أكثر من محال على رأس تلك
المحالات المحال الثقافى .

لذلك فإن التنمية الثقافية عملية شاقة وعسيرة ومكلفة أيضا ،
ولكنها من أهم المهمات التي يجب التصدي لها لخلق تنمية حقيقية نابعة
من المجتمع . □

محمد الزمحي

الْعِلْمَانِيَّةُ وَالْدِينُ

بين الشمال والجنوب

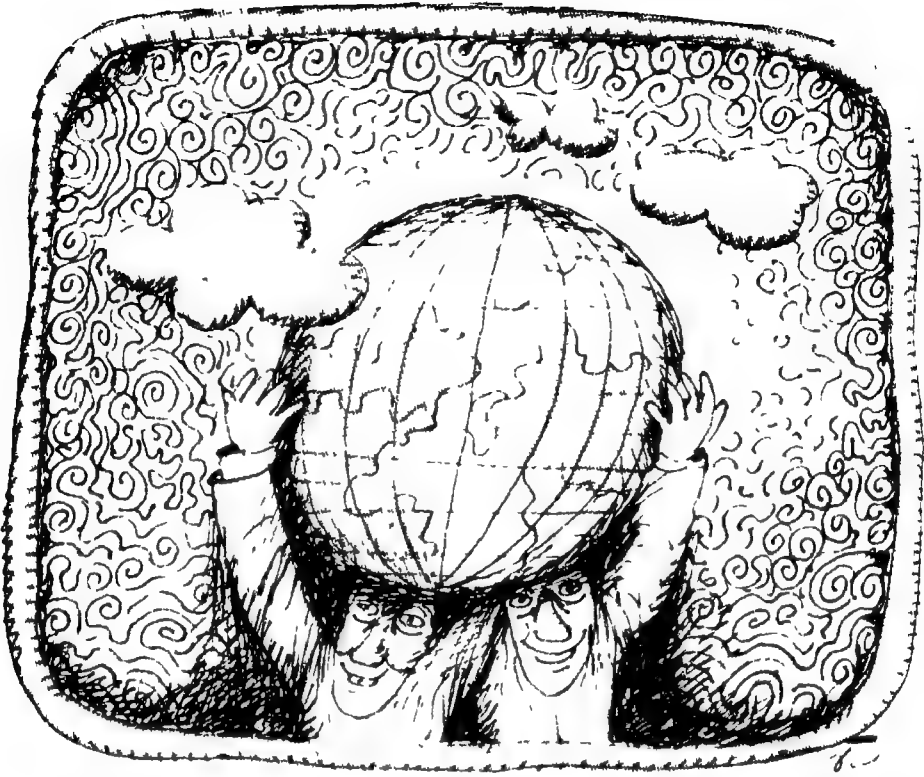
نماذج من التطبيقات

بقلم الدكتور عبدالعرير كامل

كان أكثر الحديث في تقسيم العالم الى شرق وغرب ، ثم برزت فيه
اليابان والشعوب السلافية وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي ، وحدورها اسيوية
فأصبح الحديث عن شمال متقدم وحبوب أقل نموا في الشمال نطاق العلم
والقوة والثروة ، وفي الحبوب - أو أكثره - سطاقات الحلب والصعد
والخروج ولكل منهما حظ من العلم والدين ، مع اختلاف في أمرين
أساسيين مدى هذا الخط ، وأسلوب التفاعل بين العلم والدين ، وفي هذا
الحديث نماذج تطبيقية من الطائفتين ومواقع العلمانية فيهما

ولقد قامت الولايات المتحدة بعد الحرب العمة
الثانية بدراسات متعمقة في العقل الياباني ، تستهدف
شيئا وراء مجرد التحليل والمعرفة ، وهو إعادة تركيب
هذا العقل ، أو صياغته من جديد ، ليدور في السد
الأمريكي بحاصة والعربي بعمامة وكذا عن
اليابانيين من حاجتهم أن يبدلوا الجهد المبدى
والمكثف والمتواصل للمحافظة على هويتهم - و-
اسطواء ، والتقدم في المجال العلمي والسياسي
والاقتصادي ، بحيث تصبح هذه المجالات الثلاثة
الركائز التي تقوم عليها الحياة الجديدة - ولأنه
من حذور تبع من عقائدهم أقول عندهم
حيث التعددية عنصرا أساسيا من عناصر - و-
اليابانية وهي التي تتوقف عندها في هذا - و-

لسدا بالنموذج الياباني وهو نموذج يحتذى
أنظار العالم لأكثر من سبب قيامه القوى
ودحوه المعتزك العالمي الذي بدأت خطواته مسد
القرن التاسع عشر ، تعاطف قوته في النصف الأول
من القرن العشرين
التعجير الدري وتدمير هيروشيما وناجازاكي عام
١٩٤٥ وهو تعجير عبر مسبوق وغير ملحق حتى
الآن كان « هدية » التقدم العلمي الأمريكي الى
الشعوب الآسيوية أولا ، ونقطة تحول في النظرة إلى
آثار العلم على مسيرة الاساد ثم كيف استطاعت
اليابان أن تعيد بناء قوتها معتمدة على الفكر
والاببداع ، حتى أصبحت المنافس الاقتصادي
الأخطر أمام الولايات المتحدة



الجمع بين الأصالة والتطور

في بكر أمام « الميكادو » بعد الهزيمة الدرية في الحرب العالمية الثانية الا التسليم ، وكان في ذهنه صانة « العامل الشرقي » لأنه الرصيد الأكبر الذي ستقوم عليه اليابان الحديثة . وكان الامبراطور بعد لسطر الى درحة يستطيع أن يرى فيها طريق مستقبل . رغم التصحر والاشعاع الذري هكذا قاد بالسيد وهكذا كتب وصيته لولي عهده

ولا يستطيع أن نتصور بعثا حصاريا لا يستند الى « ماريت الداتية » ، والى عناصر القوة من خصوصيته ، وإلى هـ دهب المؤتمر العالمي للسياسات الثقافية الذي عقدته سنة اليونسكو في مدينة مكسيكو في شهري يونيو وسبتمبر عام ١٩٨٢ والذي أعلن فتاعة الاتحاد العالمي المعاصر ، باحترام الثقافات وحققها في سير داتها وتميبتها ، دون أن تكون ظلالا

لدول كبرى أو تواع لحصارات عملاقة

كانت اليابان امر هذه السامح القادرة على الجمع بين الأصالة والتطور . فسطر الى هذا الأمر تفصيل أكثر ، ومحاثة في رابوة العلاقة بين العلم والدين ، أو بين العلمانية الواعدة والأديان القديمة والحديثة (وأرحو ألا بطر القاريء هـا حطاً في اليابان أديان حديثة طهر بعضها بعد الحرب العالمية الثانية)

وسرح الى كتاب ديل ساويدرر عن « البودية في اليابان » وقد صدرت طبعته الثالثة عام ١٩٨٠ عن دار تشارلس تيل في طوكيو وفيه فصل عن عهد الميجي (١٨٦٨ - ١٩١٢) يليه مسح للبودية اليابانية ، وفصل عن الأديان الحديثة ، وهي الفصول الثلاثة الختامية للكتات (من ص ٢٥٥ الى ٢٨٦)

في القرن التاسع عشر حدث تنافس وصل الى

التوسعية ، وكانت الثانية علمية اقتصادية سا
الأكبر هو « الابداع العلمي » على المستوى الم
ورصيدها الأكبر هو « العقل الانساني » القا
يوم على فتح آفاق جديدة

وفي هذا « الابداع » يلتقي العلم مع حا
الفكر الودي الذي يذهب الى التأمل المو.
« الاستنارة » او « الساتوري » اذا استحد
اصطلاح القوم

والاستنارة هي كشف ذاتي لطريق حديد
وكانت من قبل في عالم الاشرار وفلسفة الحياة . وهي
الآن - مالاضافة الى موارثها- أو بتطوير موارثها - في
عالم العلم والتقنيات

والأديان الجديدة التي ظهرت في اليابان تلتقي عد
ركيزة الاستنارة أو الكشف . وستطيع القول بأن
تكون - مع بعضها البعض ، ومع الأديان القديمة -
عجمًا من الفكر الديني « مانيويون » لو أخذنا
اصطلاحًا قديمًا حديثًا مستخدمًا في العرب

واستهدفت الديانات الجديدة ملء الصراع
الروحي الذي نجم عن الصراع بين الأديان وبخاصة
ماكان بين الودية والشتوية ، وقد تحررت هذه
الأديان الجديدة من الطبقة الكهوتية ، ونحسب
العصل القديم الدقيق بين رجال الدين من ناحيه .
وبين المؤمنين العلمانيين من جهة أخرى وأي
مثقف من هؤلاء وهؤلاء له القدرة ، وله الحق . و
إمامة العبادات أو قيادتها ، وأكثرها جميعًا من
استخدام وسائل الاعلام الحديثة من الاداعه
المسموعة والمرئية والمطبوعات الحميلة والمسطة

وأبرز ما في هذه الديانات أن أحداً منها لا يدعي
احتكار الحقيقة كلها وكل منها يقلل الأح
ويتعايش معه على أساس من المساواة وقد اتسع
أرض السباحة بينها - مع بعض استثناءات - بل
وصل الأمر ببعضهم الى تكوين منظمة الأديان الجديدة
للتعاون المشترك والاعلام هذه الأديان وليس غرت
عندهم أن يجمع فرد بين دينين فتكون له مقدسات
شتوية في داره ، وتتردد على معبد بوذي أو حرم
هذه الأديان الجديدة

شيء من الصراع بين الودية ، والشتوية ،
والمسيحية الوافدة التي جاءت مصاحبة للتوسع
العربي ورأت البودية نفسها في الميراث ماموقها
من التحدي العربي وكيف تستطيع تأكيد قيمها
ومقابلة المتغيرات الجديدة ؟

ولندكر أن الحكومة اليابانية أقرت الشتوية دينا
وطنيا عام ١٨٧٠ باسم « دايكو » أو العقيدة
الكبيرة وأنشأت إدارة حكومية للدين والتربية ،
وأعطت البودية مكانة رسمية ولكنها دون الشتوية ،
وفي عام ١٨٧٣ سافرت بعثة بودية الى أوروبا
وأمریکا لدراسة التنظيمات العربية الودية ، وكيف
نعمل ورأوا هناك مكانة العلم في حياة الاسان ،
والعناية المترابدة بالفكر والحرية والارادة الاساية
وعادوا ليصرروا البودية بأنها دين توحيدى ، وأنها
أقرب الى روح العلم من المسيحية التي تعدد الى
الايمان بقوى علوية لها القدرة على تغيير العلاقات بين
الاسباب والنتائج ، وهي العلاقات التي يقوم عليها
العلم ودهبوا الى أن البودية - كالعالم - تعترف
بتبادل التأثير بين جميع الاشياء (ص ٢٥٨ من المرحع
السائق) وأرسلوا مبعوثًا آخر عام ١٨٧٥ الى جامعة
سلسفايا في الولايات المتحدة ، لمريد من الدراسة
عن أسباب نجاح المسيحية

الابداع العلمي

لقد أثمر المريد من المهم والاتصال بالعالم
الخارجي الاحساس بضرورة فصل العوامل الوطنية
(الشتوية) عن العوامل الدينية البحتة (البودية) مما
أدى إلى إلغاء « الدايكو » أو « العقيدة الكبيرة »

وأحسن الجميع بضرورة سياسة حكومية جديدة
تستطيع أن تقابل التغيرات والتطورات السياسية

ونراحت الصراعات الدينية بين الودية
والشتوية ، وبرز من وجه العرب ذلك التحدي
الحضاري الجديد ، وبخاصة في العلم والتقنيات
وهو الذي خاصت فيه اليابان تجربتين كانت
أولاهما قبل الحرب العالمية الثانية ، وهي مرحلة
ارتبط فيها العلم بالاقتصاد بالقوة العسكرية بالنظرة

مقارنة :

«سيرة الفكر الديني في الشرق الأقصى» - وخاصة في أسابان - تختلف احتلاما أساسيا عن التشدد والتنصب والصراعات العنيفة التي نلحدها في كل من (شبه القارة الهندية الباكستانية) ، وفي أرض العرب حيث الفواصل والحدود ، والتي سبق أن شاهدتها أوروبا في الصراع بين الكاثوليكية والبروتستانتية ، والتي بلغت أبعادها البشعة في محاكم التفتيش التي أقامها الكاثوليك في أسبانيا بعد سقوط غرناطة وأحراق الحكم الإسلامي منها عام ١٤٩٢ ومطاردة كل من لا يعتنق الدين أو المذهب الكاثوليكي

لقد تخطى اليابانيون أرض الصراع التي لا يرال من ممر من مفكرينا رافعا أسلحته الفكرية فيها ، واتجهوا إلى قبول التحدي الحصري ودهسوا إلى تعميق التمددية الدينية والتعايش بين الأديان والعقائد والمذاهب وأصبح المصنع أو « المؤسسة » وحدة أساسية - مع الأسرة - في بناء المجتمع الجديد ورفع إنتاجه فحياة اليابان هي في إنتاجها وإبداعها والوقت أعلى عندهم من أن يصعب في نقاش نظري عما يأكل أوقات الكثيرين عندنا ، ويستترف حيوية شاسا ، دون مردود على حاصر أو مستقبل

كذلك لم يقف اليابانيون أمام الحصار العربية العارية موقف الانبهار ، ولكن موقف الاختيار ثم الإنكار بدءوا مقلدين في بعض الأوقات ، ثم أصبحوا « معتمدين » لم يدوموا في صراع المذاهب والعقائد ، ولم تصطرط حظهم في طريقهم الصاعد الذي احتاروه حامعا بين أصالتهم وإنتاجهم حاملا سخصيتهم النامية المتطورة ، قادرا على « الاستنارة » وكشف الحديد

وأحم هذا الحديث عن التحربة اليابانية بقصة قصيرة ذكرها الفيلسوف الياباني دات سوروبكي في كتابه « مقدمة إلى مذهب الزن البودي » (ط ١٩٧٤ عر دار أيدر) وفيه يخصص الفصل السابع عن لساوور (أو الاستنارة) باعتباره كسبا لوحدة نظر جديدة ويذكر أن راهبا بوديا كان يبحث عن

الاستنارة ، وصاحبه في رحلته معلم صديق ، وقال له « اني راغب في عونك ولكن هناك أمورا ينبغي أن تقوم بها بنفسك فأنت اذا كنت حائما أو طامنا ، هل أستطيع أن أكل أو أشرب نيابة عنك ؟ وأنت وحدك الذي تستطيع أن تحمل حسدك وأنت على هذا الطريق »

وفتح هذا القوكة بصيرة الراهب في وجوب الاعتماد على النفس في كشف الطريق (ص ٩٠) والاعتماد على الذات - عمليا - فردى ، كما هو حامي ووطي ويبدو عميقا وقريبا في مجتمع متجانس كالمجتمع الياباني

الغرب : سوق مركزي للمذاهب .

والذين يتنادون عندنا بالعلمانية ، انما يلمسون حانيا واحدا من حياة العرب ، مع تعدد مفاهيم العلمانية هناك ، كما ذكرنا في مقال سابق (العربي ٣٤٩ ديسمبر ١٩٨٧) وفي عرص العلاقة بين العلمانية والدين في أوروبا منذ القرن الخامس عشر حتى الآن يمكن الرجوع إلى بحث بيتر برك وعنوانه « الدين والعلمانية » وهو الفصل الحادي عشر من الجزء الثالث عشر من الطبعة الجديدة لتاريخ كمبرج الحديث / ١٩٨٠

والغرب سوق مركزي للمذاهب ترى فيه الذين ينكرون الدين أساسا وكأنهم - في جوهرهم - يذهبون إلى مذهب إلى قدامى العرب وسجله القرآن الكريم « وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا ، موت ونحيا ، وما يهلكنا إلا الدهر وما هم بذلك من علم ان هم إلا يطنون » (الخاتمة ٢٤) وقد لقيت من هؤلاء علماء كباراً لا علاقة لهم بأصل الوجود ولا حساب الآخرة ، وحياتهم ووجودهم ، ومما يحسوران بين مولد وموت ، لا يعنيههم قبل ذلك ولا بعد

وترى هناك الذين يتمسكون بنصوص ونبوءات العهد القديم والحديد تمسكا حرفيا ، حتى فيما يتعلق بالحروب المدمرة التي ينتهي بها علمنا إلى حراب وأمامي الآن كتاب الصحفية الأمريكية حريس



السنة - القدس - عيادة مسيكة في معبد واحد يكتون في صولفو - حيث الكل في وساح

اسماء بات روبرتسون ، حيمي سواحارت ، حيري فالول هؤلاء وغيرهم يشيرون بأن الحرب النووية هي التي تمهد لعودة المسيح الى الأرض

هذه هي معركة « هرعدون » وقد جاءت في الاصحاح السادس عشر عدد ١٤ - ١٦ من رؤيا يوحنا اللاهوتي وفيها يتنبأ كاتب الرؤيا أن هذا الموقع سيتحول الى ساحة للرب ، ويجتمع فيه كاه ملوك الأرض في يوم قتال الرب ! وتقع عدوئ مرج ابن عامر ، وهي على خط المواصلات بين القسمين الشمالي والجنوبي من فلسطين ، ولها مكانة استراتيجية من قديم

لقد أهدت المؤلفة كتابها الى الذين يبحثون عن السلام وذكوت تحريرتها في رحلتها الى الأرض المقدسة مع جيري فالول ، وحصلت فصلا عن جهود اسرائيل في التحالف مع اليمين المسيحي الجديد (ص ١٤٥ - ١٦٠) وثلاثة فصول عما تمه اسرائيل من هذا التحالف (ص ١٦١ - ١٨١) وهي

هالسل وعنوانه « النبوة والسياسة الانجيليون المناصلون على طريق الحرب النووية » (وهو صادر عن دار لورنس هل - كنتكت - الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٨٦)

ويشير هؤلاء المناصلون الانجيليون بأن الدمار الذي لا يمكن تحته ، وتتحه رسالتهم الى اقناع كبار المسؤولين الحكوميين في الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل وغيرهم بذلك وتصل اصواتهم وبخاصة عبر التلفاز الى أكثر من ستين مليوناً من المشاهدين وينبئ اليمين المسيحي الجديد ، والحرب الجمهوري - بنجومه الحديدية المساعدة - هذا الاتجاه ويدوأن لهم موارد مالية عبر محدودة ولهم موقع في فلسطين حيث الكيان الاسرائيلي وللمعركة الكبرى الاحيرة ، لأن هذه ارادة الله ، وهؤلاء يجهدون المزيد من دعم الترسانة الحربية الأمريكية ، وبالتالي دعم اسرائيل ووصلت بعض نبوءاتهم الى كلمات رئاسية في الولايات المتحدة وفي هذا المجال الاعلامي تبرر

والتعايش يقتضي ان تتسع آفاقنا لنذكر أننا لسنا وحدنا في هذا العالم العريض ، واننا لكي نمارس حق الاختيار ، علينا ان نعترف به لغيرنا ، ومن الاختيار علينا ان نصعد الى مستوى الابداع

ولا أود أن نبدأ من بعيد ، ولكن البدء بعالمنا العربي ومن حوله عالمنا الاسلامي ففي ارض الحضارات العريقة من الطبيعي ان تتعدد الآراء والمذاهب ، فمادا علينا لو كان للمرمد معتقده الذي يحترمه الآخرون ، كما يحترم هو معتقدهم فتكون صلتهم معتقده « دينا » وتكون نظرتهم الى معتقده غيره « ثقافة » وليس هناك ما يدعو الى نزول الخلافات المذهبية والعقائد الى صراعات الحياة اليومية لتكن دراسة الخلاصات « علمية » للمعرفة ، وليكن التعاون فيما نلتقي فيه ، وهو كثير

وعلى الذين يعيشون في وطن واحد واحداث نحو هذا الوطن ان يحافظوا على ارضه وعلى وحدته الوطنية ، وان يقبلوا التحدي الحضاري الداعي الى التقدم ، وان يدلوا الجهد متعاونين

وعلى الذين يعيشون في اوطان متجاوزة وتجمعهم لغة او عقيدة او حتى مجرد الحوار ، ان يؤموا بالتعايش ، واذا كانت بينهم فروق مذهبية فلا يذهب معها الولد وان يحاولوا الاشتراك في مشروعات اوسع لمقابلة مسئوليات الحياة ولیدعوا أحقاد التاريخ للتاريخ ، ولیدعوا التقليد في كل من العلمانية والتعصب الممقوت ، وليكن لهم الحق في ان يصنعوا لأنفسهم تاريخا حديدا يقوم على التعددية والتعايش والاختيار والابتكار ، ولتكن هذه الأربعة حوفا لكعبة الفكر الصاعد الى الغد

ان الاختيار بين الثنائيات في داته قيد ، فلعل وراء الثنائية فكرا ثالثا او رابعا ، هو استثمار افضل مافي الحاضر لبناء المستقبل ومن أحل ذلك ذكرت النموذج الياباني بشيء من التفصيل ، وأشرت الى هذا الحشد الهائل من الأفكار والفلسفات ، لتكون لدينا القدرة على استنبات الأفكار ، لا مجرد استيرادها دون مراعاة للعوامل الطبيعية والبشرية

د مكاسب المال ، مزيد من الأرض ، مزيد من رعة « الدعم المسيحي في الأرض الأمريكية » يتحدث الكتاب عن ان هذه الجماعات - من يمين المسيحي الاصولي الحديدي المؤيد لاسرائيل - صل عددها الى مائتين وخمسين وذكر اسماء ابرز هذه المنظمات وعماذج من الأدوار التي قامت بها ايذا لاسرائيل وعونا لها على تحقيق البصوات حصصت الكاتبة الفصل الأخير عن مرجع الدين السياسية (ص ١٨٥ - ١٩٤)

وتحتم الكتاب مقرة حاء فيها

١ في عطيات حيري فالول وغيره من الثماريين لاجليين افتقدت حديثهم عن الموعظة على الجبل (وهي اروع عطيات المسيح الاساسية) وافتقدت ان يحرروا ان المسيح احتار طريقا غير قائم على القوة لحرية ، ان طريقه لم يكن العناء لحق المرء في الملكية ، ولا العناء للبحث عن الحكم السياسي في هذه الأرض لقد حاء داعيا الى التقدم بالحياة واثرائها لقد حاء برسالة السلام وبالسلام علما ان يحافظ على الحياة وان سريدها حالا (ص ٢٠٠)

٢ ان بين الدين رأياهم يكررون الدين ومصدره الالهي نكرانا تاما ، ولا يرونه الا طاهرة اجتماعية ، وبين الاصوليين الذين يتمسكون بحرية المصوص الداعية الى الحرب الكونية والدفاع عن الحراب والتحريب بين هؤلاء وهؤلاء في العرب ينتشر حشد من المذاهب والآراء بين اقصى العلمانية واقصى الحرية النصية في الدين

والآن أين الطريق

أردت بهذا الحديث أن أؤكد أربعة ماديء هي المعددة ، التعايش ، الاختيار ، الاسداع والتعددة تقتضي حسن دراسة التراث اولا وفهم الحاضر واستشراف المستقبل ، والقدرة على التحليل ولا ، التركيب ثانيا ، لتكوين صيغة تستطيع ان سجيبر لمسئوليات الحاضر وهو في طريقه الى بناء مستقبل

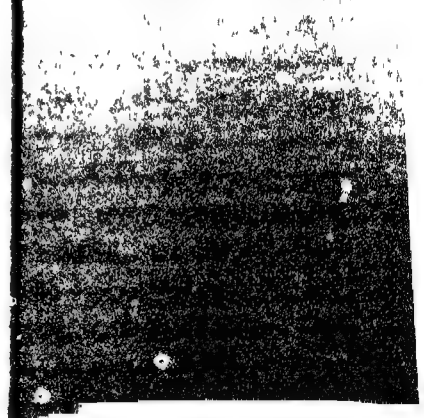


فأحاي الذي اكتشفت أنت في نفسي حلق
في صوتي المرتج بعض صوتك القديم
في سعيتي بقية من حرك المنسل في ملاحك
وفي حفتوت سرق - إذا انطأ - الملح انكسار
وأنت عارفا حيا ،
وحيا مقللا ،
وراصيا ، تأخذنا في نردك الحمم
حيا ،
وحيا عاتنا معاصبا
فأنت في الحالير لن تصدنا
وتستجير الله ، أن تكون قد عدلت
فأحاي أنك لم ترل معي
وأنت شاحص في وقفي الصماء ، والتفتاني
أرقبي فيك
وأستدير ناحثا لدي عك
نحوطي ، فاتكبي ،
تمسك بي إذا انحلفت
تردني لوجهي
مفتحا كانه الليل المعتم ،
الآن عدنا ، احتلطنا
صرت واحدا

رسالة

إلى أبي

شعر : فاروق شوشة





وصرت اثنين

عذب واحدا

سلك انفصلت واتصلت وانفصلت واكتملت

ه ادر كم من شحوك السيل قد حملت

اصفه لعربي

ومن عتاك المرير للزمان كم تهذب

ناكملت معرفتي

واسمعت أحرار قلبي اليتيم

بالرغم من أوتك

وانت ناصحي المحارب الحكيم

ه سحي من شقونك

ال

براك في مكائك الوثير مانحي سكينتك

وفد فرغت من رعات الحياة

فانسكت شبحوحتك

عن مد رج الصفاء والرصاص

وصار تيس الدائرة

فرب يكون لاكتماها المرید

هاند ود بك

هاند - الذي عرفته المفتون بالثرال

واسك

حيما يفاجر الاناء بالسوة الرحال

مكسرا أعدو إليك

اشكو سراب رحلتي

وعرني

ووحدي

محتما بما لديك من أوت

ولم يرل في صدرك الرحيب متسع

وفي نجاد الصوء من بصيرتك

حلاء ظلمتي وكرني

فامدد يديك للدي قد عاله الطريق

واحترق سهامهم صميمه فلم يقع

لكه أذاك ، نارفا ، مصرحا

دماؤه تقوده إليك

وبدنة في جبهته

وصرحة مكتومة يطلقها إذا امتقع

هذا انك القديم

وابنك الحديد

يبحت فيك عن زمانه

وحلمه البعيد

فافتح له خرائتك

تعليم اللغات الأجنبية في الوطن العربي نظرة على الأبعاد الاجتماعية والحضارية

بقلم . الدكتور عبده عبود *

مع بوره المواصلات ، واتساع الفحوه العلميه من دول العرب والنعم
الثالث ، تراند الاقبال على تعلم اللغات الأحيه ، ولطروف تاريخه ساد
اللغات الأوروسه هذا المصمار ، حتى طعت على اللغات القوميه لبعض البلاد
الناميه

وحي لا تعرض اللغة العربيه لمخاطر الابهمال والاردواحه يح مواحيه
هذه الطاهره ستأحيها

الصاحيه منها والمسائيه، والمراكز الثقافيه الاحسه
قل أن تحلو منها عاصمة عربيه أنا الاسـ
والدواع التي تحدو هذه الاعداد الهائله من اسـ
للاقبال على ممارسه تعلم اللغات الأحيه في كـ
ومتنوعه والتلميذ والطالب يتعلمان اللغه لـ
لأنها مقرر مدرسي أو حامعي ، لا يتقل سره
صمه أو سنته الدراسيه إن لم يحج به مارـ
الأعمال فيتعلم اللغه الأحيه لحاجته إليها لـ
وتعامله مع شركائه الأحاب والشيه سـ

توحد في الوطن العربي حركة ثقافيه دهوسه
واسعه ، يشارك فيها الكار تماما كما يشارك
فيها الصغار ، ويحترط فيها الرحال ، تماما كما
تحرط فيها الساء إياها حركة تعلم اللغات الأحيه
وتعليمها ، والقدر الذي تنسج فيه هذه الحركة تكثر
وتتنوع المؤسسات التعليميه التي تمارس فيها ، ومنها
الرسمي والخاص ، والمحلي والأجنبي ، وهذه
المؤسسات تدأس المدارس والمعاهد والجامعات
الرسميه ، وتمتد لتشمل المدارس والمعاهد الخاصه ،

اللغات الأحيية في أقطار العالم الثالث قد شأ في مسار احتكاك تلك المجتمعات بالدول الاستعمارية ، التي لم تفرص على تلك الأقطار سيطرتها العسكرية والسياسية والاقتصادية فقط ، بل فرصت عليها في الوقت نفسه سيطرة ثقافية ، كان التشهير الديبي والسيطرة اللغوية ، بمعنى فرص لغة الدولة الاستعمارية على البلد المستعمر ، أخطر أشكالها وقد بلغت الهيمنة اللغوية في بعض الحالات درجة محاولة القضاء التام على اللغة الوطنية ، كما فعل الاستعمار الفرنسي في أقطار المغرب العربي على سبيل المثال إذن لقد اقترن الاستعمار العسكري والاقتصادي والسياسي في معظم الأحيان باستعمار ثقافي لعوي ، يمثل استمرارا واستكمالا للشق الأول من العملية الاستعمارية وبعد أن انحسر الاستعمار في شكله القديم عادت الأقطار المتحررة وطيا إلى إحياء لغاتها القومية ، وسعت إلى مص عار الاستعمار اللعوي عن كاهلها وهذا هو ما سمي في الوطن العربي « التعريب » ، وهو عملية مسمرة ، طويلة الأجل ، متعددة الخواص ، أحدث ترر في الأعوام الأخيرة في شكل تعريب المصطلحات العلمية والعلوم في المقام الأول

لكن بعد أن تحررت شعوب العالم الثالث من الاستعمار المباشر وحدث أن الحاجة لم ترل ماسة لتعليم اللغات الأحيية ، ولا سيما لغات الأقطار المتطورة صاعيا ، وهي لسحرية التاريخ لغات القوى الاستعمارية السابقة بالتحديد ، أي الانكليزية والفرنسية فالهوة الاقتصادية والتنقية والعلمية والثقافية بين العالم الأول والعالم الثالث كانت تكرر عاما بعد عام ، مما أسمر عن وقوع العديد من دول العالم الثالث في تعية اقتصادية وعسكرية وتنقية جديدة وحتى الأقطار التي سلمت سبيا من الوقوع في تلك التعية وحدث نفسها في حاجة ماسة إلى حصر الهوة الاقتصادية والتنقية والعلمية السحيقة ، التي تفصلها عن الأقطار الصناعية المتقدمة ، وهذه مهمة لا يمكن الاستعاء فيها عن تعليم اللغات الأحيية في مسار السعي لانحارها ، فهذه اللغات

بال عن السائح الذي يقضي إجارته في بلد حبي ، أما رة البيت التي كثر أولادها فرما تتعلم عداية من باب قضاء وقت الفراغ هواية ممتعة هذه حرد امتلذ على الدوافع التي تحذو الناس إلى تعلم عداية ، نكها بالتأكد ليست كل الدوافع وعموما يمكن التمييز على هذا الصعيد بين نوعين من المتعلمين ، الأول هو أولئك الناس الذين يكتسبون لغة أحيية لأسباب عملية أو مهية وهذا النوع يسمى إلى إحادة اللغة الأحيية واكتسابها بصورة شبيطة وفاعلة ، نعية التمكن من توظيفها سلبا ومهيا ، كرحل الأعمال في تحاربه ، والدليل ساسحي في تعامله مع السياح ، والمترحم في حل الصوص الح اما الفئة الثانية من منس فكسب اللغة الأحيية هواية ، ولا تريد يضها عمليا أو مهيا ، لذا فهي لا تسعى بالضرورة إلى إحادة اللغة الأحيية شكل فاعل ، بقدر ما يهيمها حصول على معلومات ومعارف حول تلك اللغة ، عوي من أد وثقافة ، ولعل أقرب الناس إلى هذا النمط هم دارسو اللغات القديمة (الميتة) التي س خارج إطار التداول والتعامل ، كاللاتينية لأعريفية واللغات السامية القديمة وقد وُحد مدان السطاط من متعلمي اللغات الأحيية حسا إلى حب ، وعلى مدار تاريخ تعلم تلك اللغات ، وكان حوذهما أثره في تحديد المصاميم والمساح وطرق سارس المنعة

تاريخية الطاهرة

مكن بعض السطر عن صحة هذا التصنيف حدواه ، بطل تقريبا قابلا للاستدال ، لأن تعلم سد الأحيية ، كعيره من الطواهر الثقافية طاهرة حة ، ها مقوماتها ووظيفتها الاجتماعية احصارية فتعلم اللغات الأحيية في بلدان العالم سبلا تتم في ظل ظروف تاريخية ، ويؤدي السداحية حصارية ، تختلف إلى حد بعيد عن ساد من التعلم ووظيفته في المجتمعات الصناعية صة ، سبها وشرقها فمن المعروف أن تعليم

تفتح الطريق إلى الكور والثروات العلمية والفكرية والثقافية للمجتمعات المتطورة وهكذا أصبح لتعليم اللغات الأجنبية في ظل الواقع التاريخي للدول السامية وطيفتان متصادتان ، الأولى هي تكريس التحلف والتبعية ، وذلك في الأقطار التي تسود فيها بنية اقتصادية وسياسية متحللة تابعة ، حيث تمثل السياحة والسمرة والعاء والوكالة قطاعات أساسية في تلك الأقطار يتعلم الناس اللغات الأجنبية على نطاق واسع جداً ، كي يتواصلوا مع سادتهم تواصل « التاسع » و « المتنوع » ، وللمعة الطرف المسيطر ، لا المسيطر عليه ، فهذا أمر طبيعي ومطفي ، كاستمرار لحدل « السيد » و « العبد » الذي تحدث عنه الفيلسوف الألماني المعروف « هيغل »

أما الوظيفة الثانية (البديلة) التي يمكن لتعليم اللغات الأجنبية في بلدان العالم الثالث أن يؤديها فهي أن يكون عاملاً مساعداً في التطور والتنمية ، فاللغات الأجنبية ضرورية بالنسبة للكوادر العلمية التي تُرسل إلى الخارج من أجل الدراسة والتدريب والاطلاع ، وهي ضرورية جداً من أجل ترجمة الأعمال العلمية والفكرية والأدبية المهمة إلى اللغات المحلية ، ولا عني عن اللغات الأجنبية في استخدام المراجع والصادر العلمية المكتوبة بتلك اللغات ، إضافة إلى ضرورتها من أجل متابعة ما يستجد في العالم الخارجي سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وعلمياً وثقافياً تلك هي الوظيفة التي يمكن أن يصطلح بها تعليم اللغات الأجنبية في مجتمع العالم الثالث الذي يريد أن يسلك طريق التطور الاقتصادي والسياسي والثقافي المستقل ، وأن يتحرر من التحلف والتبعية

ومن الملاحظ أن تعليم اللغات الأجنبية يتم في البلدان المتحللة التابعة على حساب اللغة القومية التي تعصر ، ويتراجع دورها بشكل مواز لصمود الاقتصاد والثقافة الوطنيين ، ولمو القطاعات الاقتصادية الطبقية التابعة ، كما تأخذ أحرار واسعة من المجتمع باستخدام اللغات الأجنبية في تواصلها

اليومي ، بدلا من استخدام اللغة القومية الأجنبية ترمز في تلك المجتمعات للانتماء إلى الد العليا ، خلافا للغة القومية التي تُترك للشرائح من المجتمع ومن مظاهر هذا « الثقافة » الد في ظل التحلف والتبعية تطعيم اللغة المحلية ، بالمفردات والتعابير الأجنبية التي ترمز للاندماج في العالم المسيطر ، وهذا ما لاحظته مثلاً في الأوساط الاجتماعية العربية التي تمثل لغتها الدارجة مريخاً من العامة واللغة الأجنبية ، حيث سبغوا « مرسى » بدلا من « شكرا » ، و « طاط » بدلا من « عمة » و « باي » بدلا من « إلى اللقاء » الخ أما في المجتمعات التي تريد السير على طريق التحرر من التحلف والتبعية ، فيسعي إلى كور لتعليم اللغات الأجنبية وظيفية هضوية وتنموية حيوية ، ولا يجوز أن يتم اكتساب تلك اللغات على حساب تعليم اللغة القومية وتطويرها ، بل على أن يتزامن مع تكثيف تعليم هذه اللغات وتطويرها فتعليم اللغات الأجنبية يمكن أن يساهم في إعلاء الثقافة الوطنية وتطويرها ، لأنه يؤدي إلى ترجمة عدد من الأعمال العلمية والفكرية والأدبية العالمية إلى اللغة القومية ، فتحول إلى لغة عصرية ، تسوع كل ما في العصر الحديث من معطيات علمية وثقافية

على ضوء الوظيفة التي يصطلح بها تعلم اللغات الأجنبية في بلد من العالم الثالث تتحدد أيضا مسألة لغات أجنبية بحري تعلمها ، ففي الأقطار النامية يكون تعليم اللغات الأجنبية مقتصرًا على لغة الدولة الاستعمارية السابقة ، أو لغة العاصمة الصاعدة المهمة حالياً ، بينما تحمل لغات المجتمعات الصاعدة الأخرى ، ماهيك عن إهمال لغات أقطارهم الثالث ، أما في المجتمع الذي يريد أن يسلك طريق التطور الاقتصادي والحصاري المستقل فلا بد من اللغات الأجنبية من أن يشمل لغات أقطار صاعدة مختلفة ، إضافة إلى بعض لغات شعوب العالم الثالث ، والشعوب التي تربطها بها علاقات حرة وتاريخ وحضارة مشتركة وهكذا فإن

● تعليم اللغات الأجنبية في الوطن العربي

اتقان علمائه وناحية اللغات الأجنبية ، كل في حقل اختصاصه ، بحيث يتمكنوا من استخدام المراجع والمصادر العلمية الأجنبية ، والاستفادة من أحدث ما توصلت إليه البحوث الدولية من طرائق ووسائل ومعارف ومن الديهي ألا يعي ذلك إحلال اللغات الأجنبية محل اللغة القومية كلفة للعلم

- يحتاج المجتمع السامي كذلك إلى إعلاميين (صحفيين) يجيدون اللغات الأجنبية بصورة جيدة ، ليتكثروا من محاطة الرأي العام العالمي بصورة ناحية ، وكسر الحصار الاعلامي المحيظ الذي تصربه القوى المسيطرة على كل بلد نام يحاول أن يشق طريق التقدم والتطور المستقل

- أما المجال الدبلوماسي فيحتاج طبعية الحال إلى (كوادر) تحيد لغة البلاد التي تعمل فيها دبلوماسياً ، فالدبلوماسي الذي لا يتقن تلك اللغة ، إلى جانب إتقانه للغة التداول العالمية يشبه المحارب بلا سلاح

تلك هي بعض - وليس كل - المجالات العملية التي يحتاج فيها المجتمع النامي بصورة ماسة إلى أماس يتقنون لغات أجنبية لكن أية لغات ؟

أية لغات أجنبية ؟

من الديهي أن المجتمع العربي بحاجة إلى أناس يجيدون لغات المجتمعات الصناعية المتطورة ، مادامنا نريد توطيط الاحاطة بتلك اللغات في تعاملنا الاقتصادي والعلمي والثقافي مع تلك المجتمعات التي تشكل تحدياً كبيراً بالنسبة للوطن العربي (والعالم الثالث كله) وما دام الأمر كذلك فص الطبعي والمنطقي أن نولي تعليم لغات المجتمعات المذكورة أهمية خاصة ، أما هذه اللغات فهي في المقام الأول الانكليزية لغة التداول العالمية في هذا العصر ، واللغة الأم لعدة أقطار صناعية متطورة

- الروسية لغة القوة العظمى الثانية في عالم اليوم ، والدولة القائدة في المسكر الشرقي وفي المقام الثاني الفرنسية والألمانية والاسبانية وكلها لغات أوروبية

لكن لا يحور لتعليم اللغات الأجنبية في الوطن

اللدات الأجنبية ليس مسألة تربوية نحتة ، بل هو قصة ثقافية سياسية من الطرار الأول ، لذا لاند من أن يكون المدحل إلى مناقشة هذه القضية هو أن مطرح على أنفسنا الأسئلة التالية

- ما هي الحاجات الاجتماعية الحصارية التي يليها تعليم اللغات الأجنبية ؟ وما هي وطيفة هذا التعليم بالنسبة لمجتمع من العالم الثالث يقف أمام حيارين مصيريين لا ثالث لهما التحلف والتعية الدائمين ، أو التقدم والتطور الاقتصادي والحصاري المستقل ؟ - ما هو أثر تعليم اللغات الأجنبية على اكتساب اللغة القومية (اللغة الأم) ؟ هل يتم على حسابها ، ويمثل بذلك شكلاً حطيراً من أشكال العرو الثقافي ، أم يترافق مع تطويرها وإثرائها وبدل جهود ماسة من أجل تعليمها للأحاث وغير الباطقين ؟

أهداف عملية

إذا انفقنا على الوطيفة الاجتماعية الحصارية لتعليم اللغات الأجنبية في ظل الواقع التاريخي العربي المعروف (واقع التحلف والتعية من جهة ، ومحاولات التقدم والهبة من جهة أخرى) ، يصح بإمكاننا أن نخطو خطوة أخرى لتتساءل عن الأهداف العملية (الراحاتية) في مجتمع نام ، يود أن يسلك طرق التقدم والتحرر من التعية - إن الهدف العام لاند أن يتمثل في تدريب (كوادر) تحيد اللغات الأحة ، وتعمل في مختلف المجالات التي تقنصي حاجاب المجتمع المذكور أن تعمل فيها ولعل أهم هذه الحالات

- الترجمة بأشكالها المختلفة الحسبية ، والشفهية ، والصورية ، والتبعية ، والعلمية والأدبية ، والصحية والعسكرية ، فالترجمة هي - رأينا - أبرز المحالات التي يح الاستفادة منها من حدود لغات أجنبية ومن المعروف أن الشرط لمرور الأول الذي يبيعي توافره في المرحم هو حانة ال - الأجنبية (لغة المصدر) ، إضافة إلى حادثة ال - الأم (لغة الهدف)

- إلى المترجمين يحتاج المجتمع السامي إلى

بعض النتائج

لقد أصبحت النتائج المترتبة على هذا الوضع الأولي المؤقت لمشكلة تعليم اللغات الأجنبية في الوطن العربي واضحة ، وتتلخص في ضرورة :
 ١- الثانية الموروثة من المرحلة الاستعمارية ، وإحلال تعددية لغوية محلها ، بحيث يسمح تعليم اللغات الأجنبية مع الحاجات الاجتماعية والحضارية ومع الواقع التاريخي للمطقة العربية ، باعتبارها جزءا من العالم الاسلامي والعالم الثالث ، وباعتبارها مولد من عدد من الأنظار الباقية التي ينبغي عليها أن تسعى لمك قيوذ التحلف والتبعية ، أما إلقاء الساس وإحلال التعددية اللغوية فيعي بالتحديد

١- إدخال لغات أوروبية مهمة أخرى كالروسية والألمانية والاساسية ، مع الأحد بعين الاعتبار الأخيرة ليست لغة اساسيا فقط ، بل هي لغة قسم كبير من شعوب أمريكا اللاتينية أيضا

٢ - إدخال لغات بعض الشعوب الاسلاميه المحاوره كالفارسيه والتركيه والأورب والسواحيلية ، إضافة الى لغات بعض شعوب العالم

الثالث كالصينية والفيتنامية والهندية والكورية ومن الطبيعي ألا يتم إدخال اللغات الأربعة هذه بالصورة نفسها ، فهناك بعض اللغات التي يجب أن تدرس على نطاق واسع ، أي على مستوى المدارس الإعدادية والثانوية ، كـلغات أجنبية رئيسة يمكن في حالات أخرى أن تدرس على نطاق واسع أي على مستوى المدارس الإعدادية والثانوية كـلغات أجنبية رئيسة ، بينما يكفي في حالات أخرى أن تدرس تلك اللغات في أقسام خاصة بالجامعات ، أما أن تعف هذه اللغات عن الدراسة ألا يوجد عددا ولو عدد محدود من المحققين فيها ، فهو أمر غير مقبول

وبعد ، فإذا عرفنا لماذا نتعلم اللغات الأجنبية ، وبما يجب أن نتعلم ، وبما يجب أن نحسنه ، حسبما الحاح الثقافي السياسي لهذه المسألة ، تطرح مسألة كيف نتعلم وتعلم اللغات ،

العربي أن يقتصر على هذه اللغات ، بل يجب أن يشمل لغات شعوب تجمعنا بها روابط الحوار والتاريخ المشترك والحضارة الاسلامية - إنه لأمر محمل حقا أن يضطر العربي للتصامم مع الايراني والتركي والباكستاني والاندونيسي والانكليزية أو الفرنسية ، وألا يعرف شيئا عن لغات شعوب تجمعنا بها « منظمة المؤتمر الاسلامي » ، ويعيش الآلاف من أسائها بين طهرانيا ، مثلما يعيش الآلاف من أناثنا في أنظار تلك الشعوب - ترى ألا تستدعي الروابط المشار إليها أن تدخل لغات الشعوب المحاوره في تعليم اللغات الأجنبية ؟ (كيف وعلى أي مستوى ، تلك مسألة أخرى يمكن مناقشتها إذا أقررنا بالمبدأ)

أولا يساعد ذلك على أن نمهم حيراما بصورة أفضل ، فتريد بالتالي فرض التصامم معهم ، ويحف التوتر الناتج عن سوء الفهم « عر الثقاف »

تساؤلات يطرحها وفي الدهر حرب الخلق الرهبة ، والصراعات الكامنة بين عدد من دول العالم الاسلامي إذا كان تعلم اللغات يقرّر الشعوب فلماذا لا نطق هذا المسأ على علاقتنا بالشعوب المحاوره ؟

لكن كيف تبدو الأمور على صعيد واقع تعليم اللغات الأجنبية في الوطن العربي ؟ على صعيد الواقع يكاد هذا التعليم أن يحصر في لغتين أوروبيتين ، هما الانكليزية والفرنسية ، أي لغتي الصوتين الاستعماريتين الساسيتين ، الأمر الذي يعي استمرارية المرحلة الاستعمارية على هذا الصعيد ، أما لغات الأنظار الصناعية المتطورة الأخرى كالألمانية والروسية والاساسية فلا تدرس الا على نطاق ضيق جدا في بعض الأنظار العربية - وبالساسة للغات الشعوب الاسلاميه وشعوب العالم الثالث فليس لها حتى اليوم مكان في تعليم اللغات الأجنبية في الوطن العربي ولو على نطاق ضيق ، لذا فإس لا يذهب بعيدا إذا قلنا أن هذا التعليم يمثل إلى حد بعيد استمرارا للحقبة الاستعمارية التي عاشتها معظم الأنظار العربية ، ومرة للتبعية التي تعيشها المطقة العربية إلى هذا الحد أو ذاك

المؤشرات الاجتماعية

من ضرورات العصر

بقلم الدكتور محمد الجوهري

رغم كثره ما كتب عن « المؤشرات الاجتماعية » في الخارج أساسا ،
ورغم ان ميدان « المؤشرات الاجتماعية » يتصل أوتق اتصال بحياة المواطن
العادي ومستقبله ، كما يتصل بعمل المخطط وصانع القرار السياسي . إلا ان
مستوى دراية المتقف العادي به مارالت مواضعه
لإلقاء المرید من الضوء على هذا الموضوع الهام يقدم لك الكاتب هذا
المقال

تقاي . وبعضها اجتماعي حاصر . ولكن المقصود
بصنع « الاجتماع » انها تدل على طبيعة الواقع
الاقتصادي او على نوعية الحياة او مستوى الحياة
الاقتصادية في المجتمع الذي نتحدث عنه . وهذا
يخطط مسدي لثلاثتهم البعض ان المؤشرات التي
يقصدها هي نفسها من طبيعة اجتماعية

المؤشرات الاجتماعية والسياسة

واللافت للظر أن الدفعة القوية التي تلقنها حركة
المؤشرات الاجتماعية ، أو دراسة المجتمع باستخدام
المؤشرات ، قد جاءتها ومارالت تأتيها من المحال

المؤشرات الاجتماعية في تعريف بسيط
سدي عبارة عن بيانات كمية او كمية عن
حسب ، اكر من جوانب الحياة الاجتماعية . يمكنها
« تدوين » . بسب طبيعتها - على واقع هذا
محصي كآز يختار متوسط العمر في مجتمع ما ، او
« بسب » الفرد من الدخل القومي . او متوسط
« بسب » ستهلكها الفرد من الطاقة سوبا في
« بسب » و يقب الفرد من عرف المسكر

« بسب » لك لست كلها « اجتماعية » كما يرى .
« بسب » سحي ، وبعضها اقتصادي . وبعضها

السياسي فهذا الاهتمام بهم المسرح الاجتماعي . والرعة في ملاحقة التعبير الاجتماعي ورصده . واستخدام هذه المعرفة في رسم السياسة الاجتماعية . كل ذلك اهتمام معته سياسي ، وهو في النهاية يخدم صانع القرار السياسي في مجال التخطيط الاجتماعي . وهذا يفسر لنا حاسا من هذا النمو المراد في الاهتمام العلمي بالمؤشرات الاجتماعية

والوحد الآخر لهذا الارتباط السياسي هو اتصال استخدام المؤشرات الاجتماعية بمفهوم جديد اسمه « نوعية الحياة » وهو مفهوم نكتفه القيم . وان كان لا يقيسه العلم ، ولكنه مشحون بالطبع بدلالات ومعان سياسية . بحث اصبح نحس نوعية الحياة حرة من برامج الاحزاب السياسية والحركات الاجتماعية والاتجاهات الفكرية . ومعرفة نوعية الحياة القائمة ، وبالتالي تحديد التحسينات والتطوير المشود في نوعية الحياة . وكذلك رصد ما بطرا من تغيرات على نوعية الحياة . كل ذلك يسم من خلال المؤشرات الاجتماعية واستنادا اليها

ويجب أن نوجه النظر عند هذه النقطة الى ملاحظة لا تغيب على فظة القارئ ، فمفهوم نوعية الحياة هذا لم يظهر إلا في المجتمعات المتقدمة . مجتمعات الرفاهية واليسر التي أحدثت توجه الاهتمام - بعد توفر الصروريات وحدوث الاعراق حتى الكماليات - الى العناية بنوعية الحياة . وليس نكم الأشياء المتوفرة في هذه الحياة أو التي توفرها هذه الحياة . لم تعد المشكلة توفير الرعيف ، فقد توفر وفاس . ولكن أصبحت القضية أي نوع من الحر هو المقصد للهضم ولساء الأسحة والحفاظ على الشاس واقل مساهمة في ريادة الورن انها احتصار قضية الاهتمام « بالكيف » أو « بالسوع » بعد توفر « الكم »

ولا يصح أن يعيب عن الأدهان أن استخدام المؤشرات الاجتماعية كان عالا للانتقادات أو على - أحسن الفروض - موضوعا للماحد والتحفطات التي كانت تقذح في كمائها كأداة لوصف الواقع

الاجتماعي . والتعبير عنه تعبيرا دقيقا ودالا الطبيعي أن تترايد هذه الانتقادات مع التو- استخدام المؤشرات الاجتماعية ولكن الى ذلك عدي سيط عاية الساطة هل صنعت المؤشرات الاجتماعية امام هذه الانتقادات - واسروت ، ام انها متصلة الجهود ، مسمرة - الاحاة واصحة وكررها الكيد عليها ان اسه المؤشرات الاجتماعية في نمو مستمر ادن مع - أن الققد قد سحدها وراد من قدرتها ورفع شد - لأنه وجه أصحابها الى نقاط ضعفها - العيوب التي يبطوي عليها استخدامهما ، وساد - فيه صاحبها من تصليل ، والسيحة الطمعة - القد صادرا من عاقل الى عاقل - ان يودي هذا الى في نهاية الأمر الى زيادة تدفق الأداة ، واصناء من الاحكام عليها ، بحيث تصصح اعنى المعيرات ، وأقل في العيوب وهذا هو الحد تقريبا

استخدام المؤشرات الاجتماعية كيف

ومن امسارات الصحة في حركة المؤسرا الاجتماعية أن بدأت إبان اردهارها المعاصر طرح عمق بعض الحواب والمشكلات السطرية العند المتصلة باستخدامها فعملية احتسار المؤشر لسه قضية « عملية » بسيرة متاحة للجميع ولكنها ح ان تسسد الى اطار سطري يتم في سطاقه ف الاستخدام ، وتسنمد منه هذه المؤشرات دلالة بمعنى اي حواب الحياة هو الاكثر اهمه - احتار مؤشرا يقيسه ويعبر عن ظروفه ، هذه ف بطرية متوسط الدحل أم كمية الطاقة - أسرة المستشفيات ، ام كمية الأسار المسعود المروعة حدائق في المدن لكل عدد من الاثر -

عدد احجرة المدياع ، أم عدد احجرة الصدو - مقاعد المسرح ام السيسا - الح - تساؤلات لا يصح أن تحصع للاحتار العند - المراح الشحصي ، ولكن للرؤية الطرية لـ

بعض الأفكار التي كانت تبدو مستقرة وراسخة من قبل ، مثل أفكار مجتمع الرفاهية ، ومدلول الرفاهية ، وهل يحس البحث عن الرفاهية ، أم عن سوعية أفضل للحياة ، قد لا تكون هي الأكثر رفاهية هل مائدة الطعام الأكثر رفاهية هي الأكثر صحة ، وهل قطعة الري الأغلى هي الأكثر ملاءمة ، وهل وهل كل تلك تساؤلات ارتسخت في حقيقة الأمر ومانترال مفهوم سوعية الحياة من ناحية ، وباستخدام المؤشرات الاجتماعية من ناحية أخرى

إنجار صخم وشهرة متواصلة

على أنه من العجيب سرع كثر ما كتب عن المؤشرات الاجتماعية ، في الحارح أساسا ، وعلى صحامة البحار العلمي الذي تحقق في هذا الميدان ، إلا أن مستوى دراية المثقف العادي بها مارال متواصلاً أشد التواضع ، بحيث لا يستطيع أن يقتصص في القارئ المثقف اطلعا على بعض محركات هذه الحركة الحديثة وقد يجوز أن يحدث ذلك في ميدان آخر من ميادين العلم لا صلة له بالحياة اليومية للمواطن العادي ، ولا صلة له بالقرار السياسي اليومي ، ولكن ميدان المؤشرات الاجتماعية ميدان يتصل أوثق الاتصال بحياة المواطن العادي ، ومستقله ومستقل أولاده ، كما يتصل اتصالا هاما بعمل المشتغل بالتحطيط وصانع القرار السياسي ولعل اسهاما المتواضع هذا يساهم في اثاره بعض الاهتمام هذا الميدان ، لأسلا لا يصح أن نترك أنفسا وحياتنا هكذا بها للطروف والمتغيرات الطارئة ، وانما يجب أن نحرص على رصد ما يجري ، وفهم هذا الواقع المائل أماما ، والمشاركة في توجيه مسار الحركة الاجتماعية المستقلة فالشعر والتعريف هذا الميدان الحثي الهام واحب على الدارس التخصص لا يسمي أن يفقه فيه والحقيقة أن الفهم الشائع لمدلول المؤشرات أو استخداماتها يكاد يحصر في ناحيتين: الأولى في استخدامها كنوع من الأموال التي لا تحلو من المالمات

هـ ما قصدت اليه من القول بأن التوسع في استخدام المؤشرات دفع أصحابها الى الاشتغال بقضايا الاطار البري لأعمالهم

ثم ان التوسع في عملية القياس يطوي بالضرورة على تطوير للقواعد والاحراءات المهنية المتعة في علم الاجتماع ، أو في غيره من العلوم التي تدرس المجتمع والتي يستعين بها المشتغل بالمؤشرات الاجتماعية فالدقيق المهجي ضرورة لتطور وعمو العمل في ميدان المؤشرات الاجتماعية وهذا بعض ما حدث فعلا ولذلك لا يعالي اذا قلنا ان تطور هذه الحركة العلمية قد ترددت أصداؤه على الصمعيدين النظري والمهجي لعلم الاجتماع ولم تكن تلك الاعمال العلمية الحديثة هدفا في ذاتها ، او ترفا ، أو اضافة الى التأملات والأفكار والتصورات المتاحة ، ولكنها كانت اهمامات ذات طبيعة عملية تطبيقية ، وهذه الحماية هامة فالجهود النظري العادي ينفقه صاحبه ولا يتوقف عنه كثيرا ، يتسع مدى حدوده ويتيسر درجة كفاءته في فهم الواقع الذي يطر له اما الاسهام النظري لأصحاب هذه الحركة الحديثة فهو يحمل في طياته « مؤشرات » الحكم على كفاءته وحدواه ، ويفصح عن القيمة التي يطوي عليها واعنداسا تنفق حيماء على أهمية هذا البعد

لس هذا فحسب لقد عملت حركة المؤشرات الاجتماعية على تحقيق اسهام علمي فريد ، ادا عطت دفعة قوية للبحث العلمي المتعدد التخصصات ، او لتكون الفرق العلمية ذات التخصصات المختلفة السائدة في نفس الوقت فالمؤشرات بحكم طبيعتها سمي الى فروع علمية متباينة ولا يستطيع ساحت واحد ان يدعي التخصص فيها والتعامل معها سرده كما أنه ان لم يتحن الى رملانه عد احتيار اموشر وبصميمه ، فانه بالتأكيد سوف يحتاج اليه عد علل الدلالات واستطاق المؤشرات وقد أثمر ذلك ماور ، من بين ما أثمر اللقاء صوء حديد على شكل - قديمة عما تداوله العلماء الاجتماعيون ، وحل - حوله اهتمامهم كما قاد ذلك الى بعض لسانع - المتوقعة ، من حيث اثاره الشكوك في

أو الاعتراف في التناول ، إلى حد أن يصورها العض
بدلاً عن السياسة ، أعني هياكل التخطيط أو
سياسة السياسة نفسها تحت بصح حسن .
الموتر هو حذف وهو الدليل عن أي سياسة أو
روية

كتب ذلك ، نحن نقول الآن سلا . أن المتوسط
السوري لاستهلاك الفرد في بلدنا من الطاقة
الكهربائية كان سب ثلاثين عاماً ١٠٠ كيلووات
ساعة ، وأنه الآن بلغ ٢٠٠ كيلووات ساعة فهذا
في نفسه دليل حسن وعميق ونقدم ونحن نهدف أن
نرفع هذا المتوسط في عام ٢٠٠٠ إلى ٣٥٠
كيلووات والمسؤول الذي يطرح هذا يريد أن يست
كثافته في إدارة هذا المرفق ، ويدعو إلى استمراره في
العسل سس الأسلوب لمدة عشرين عاماً أخرى
وهو لا يسأل ، كما لا يسأل لنا الفرصة كي يسأل ،
ما هي تكلفة هذه الطاقة ؟ ما هي الآثار السلبية
للاستراتيجية الممتدة في استهلاك هذه الطاقة (كيلوب السعة
سلا) ، هل استحداث استهلاك هذه الطاقة الأسلوب
الارخص والأبسط ؟ ما هو موزع هذا الاستهلاك
من المدة والوقت ؟ ما هي الأبعاد الطويلة لاستهلاك
هذه الطاقة ؟ ما هي معدلات الاستهلاك المربح
والصناعي . والقضايا الرامية منها الح كل
بلد يسأول في صميم سياسة استهلاك الكهرباء
واستراتيجيات زيور بها والمخطط لها . أنها سياسة
الكهرباء . ولا يصح أن نحصر هذه السياسة إلى
إرقام أو إلى موزع واحد قد يكون أصم أو قاصراً
ومعاً ما نصيب الله عبد الميرل بأن استحداث
الموتدات قد حل احتاجاً عند السائل ومع المالعة
على السياسة

أما المتشدد الأخرى فهي الصورة الشائعة عن
الموسرات في استخدامها عند تقديم مشروع
احتمالي . فمى هذا الاستخدام يعرض الموسرات
لأعداد عديدة من الاحتمالات المعرضة لأبواب

الموسرات التي خدم عرض مستخدميها .
الذي يعرض لتسم المشروع مدافعاً عبداً
أثبت نجاحه أضرار من الموسرات ما خدم
والعكس بالعكس

والخسنة أن من يتروك هذه المشكلات
أن الموسرات الاحتمالية يمكن أن تساهم في
الفعل الاجتماعي الموحد على مستويات مختلفة
أما استطاع المساعدة في الحكم في صالح
المربوط قد وعد المربوط كما سبداً جيد
نعرف أنها لا استطاع سواء في السياسة أو الألف
في أي مجال ستخدم فأن أن يولد الموافقة وسد
الاقناع أو بيوما تكتنا ، كما أنها لا يمكن أن تح
الاحوال أن على محل التراب ويوم مقانه
أن يدرك نوصوح أن الموسرات الاحتمالية سب
أكثر من أداة في مد صانع القرار . وهي وإر
أداة فعالة ودقيقة وسبده ، إلا أنها ليست في س
أكم من أداة

والقرار ضروري أولاً عند اختيار موزع
موضوعه ، وبخلافه ونطاق تنظيمه . وهذا
الطبي الح كل تلك قرارات جانه أولاً
تحديد الموتر . ثم يكون القرار ضرورياً بعد
أيضا (بعد قراءة الموتر والوقوف على س
البحث)

واعمدنا سب على وجود بعض معب
العلمية الدفقة بالموسرات الاحتمالية لدى
المتعلمين بعلم الاحتمال . وليس فقط
المعبر فراء العربية . وهذا الوضع لا يسر
فرقاء من أهمية الموسرات وحسابه الدور لدى
أن يلعب في حياتنا المعاصرة . والمأمون
على المشاركة في معالجة هذا الموضوع وسب
وسر صورة دقيقة لطبيعة الموسرات الأهم
واستخدامها □

■ قال عمرو بن عنته لمؤدب ولده

«ليكن أول إصلاحك لنفسك ، فإن عيون الطلاب معقودة بك»

انترا في العدد

رمضان

العربك

أبريل ١٩٨٨

- أناوتنا.. في رمضان .. د. علي مزور
 - بقايا مشور رمضانة.. د. الله ياد مشق .. د. علي مزور
 - رمضان قلب الأدب العربي .. د. علي مزور
 - سورة العنبر في السينما الأمريكية .. د. علي مزور
 - نزعات الأشعار عند المبدعين .. د. علي مزور
 - التوصلات المثالية تخرج من الصقيع .. د. علي مزور
 - التهاب القصصيات المرمي أنوار الدخول .. د. علي مزور
 - الأيدز.. وأفريقيا.. والعنصرية .. د. علي مزور
 - وجهها الوجه: د. حسين نصار ود. أحمد المرسي
 - كتابا شهر: الأرهاب لمبار شاليان
- عرض: جمال وردة

استطلاعات:

■ ماربيا..

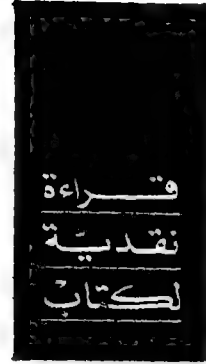
■ سيول..

لولوة الشاطيء الأندلسي .. سامي الكنزري

عروس الأومبياد .. سليمان مظهر

واقرا أيضا للكتاب:

- د. محمد الرميحي - عبد الحميد بن هدوقة - فهمي هويدي - د. نادر عبد الغفار
- د. لي القرشي - د. عزت قرني - د. دري حسن عزت - إبراهيم نصر الله



”البشر الأحياء“ فصول من سيرة ذاتية

تأليف : جبرا ابراهيم جبرا

بقلم : أبو المعاطي أبو النجا

البشر في الحياة هي تلك البشر التي لم يكن العيش دونها ممكنا ، فيها
تتجمع التجارب ، كما تتجمع المياه ، وحياتنا ما هي إلا سلسلة من الأنار ،
نحمر واحدة جديدة في كل مرحلة ، لنعود إليها كلما صرب الجفاف أروضا ،
فماذا قدم لنا الروائي العربي « جبرا ابراهيم جبرا » في شره الأولى عن طفولته ؟
وكيف ؟

وماذا لم يردده من كتابة السيرة الذاتية في أدبنا
العربي الحديث مثلما ازدهر فن الرواية ، مع
السيرة الذاتية من أقرب الأشكال الأدبية إلى
وابة ؟
حل جوهر المشكلة هو أن مناخ الحرية والممارسة
بمقراطية في مجتمعاتنا العربية لا يسمحان لكتابنا
، بطوروا هذا الشكل الأدبي إلى المستويات التي
بل إليها غيرنا في الآداب العالمية ، حيث يستمد
الشكل قيمته وأهميته من تقديمه لمستويات عالية
الصدق فيما يتصل بحيات الكاتب الخاصة والعامة

وخبراته الشخصية في مختلف المجالات ، مهم
اصطدم هذا الصدق بما هو سائد في المجتمع ، من
قيم أو نظم أو تيارات ، ولنا هنا مصدده
المسئولية في عدم نفضج الممارسة الديمقراطية
الأفراد لفكرة الحرية ، فالكتاب مسئولون - إننا كس
عن تأخر هذا النضج أكثر من غيرهم - مسئولون
بالتالي عن انزواء هذا الشكل الأدبي الذي تنوء أسس
على القدرة على مواجهة النفس ، ومواجهة
الآخرين ، وسبر أعماق الذات وأحوالها ، أنواع
الاحتماعي الذي تعيش فيه ، وتعاين من أو من

عمل في - وكانت السيرة الذاتية يملك حق الانتقاء فيها يتصل بأحداث حياته أو حياة محتتمه ، في إطار رؤيته لتلك الحياة ، لكنه لا يملك حق إعمال ما هو حوهرى أو ثابت ، كما لا يملك حق تغييره ، فيها يختار ١

الطفل هو والد الرجل

أثر كاتبنا حبرا إبراهيم حبرا لأسباب ذكرها في مقدمة سيرته الذاتية أن يقتصر في « البئر الأولى » على أحداث طفولته حتى سن الثالثة عشرة من عمره ، واحتار الأحداث « التي تعرض نفسها على الذاكرة ، وتنصح في دمه بركة لا يملك تفسيرها » وإذا كان كتاب السيرة الذاتية - كما أشار الكاتب في مقدمته - يميلون إلى تجنب فترة الطفولة بسبب صعوبتها الخاصة ، فإنه أثر الاهتمام بهذه المرحلة ، مستذكرا قول الشاعر « وردر ويرث » أن « الطفل هو والد الرجل » ، لكن عن رغبة في التأكيد على روعة تلك الفترة من حياة الانسان في حد ذاتها ، ربما لقربها من أصل الكينونة ١

و « إذا كان كتاب السيرة الذين يهتمون هذه المرحلة قد حرت عاديهم أن ينظروا إليها بعين الضج ، فهم يحاولون استيصاح ما جرى لهم في الماضي ، ويستيقون النقد بشأن تجربتهم بأن يعلقوا هم عليها ، ويقدوها » ، فإن كاتبنا يقول عن مهبه في العودة إلى تلك المرحلة « لقد حاولت أن أعود ، فأحيا تلك الفترة من جديد طفوليا ، دون تحرق للتحليل ، ودون أن أفلسف ما جرى ، أو أعقب عليه بالضرورة »

وعن بعض المشكلات التي واجهها الكاتب يقول « إن الطفولة ليست قصة واحدة ، بل هي قصص متباينة ، يصعب في معظم الأحيان وصل أحزائها إلا بشيء من الخيلة الروائية » مضطرا بطبيعة الحال إلى الانتقاء والحذف ، مدركا مشكلة الكاتب الأبدية ، وهي كيفية توفيقه بين سيولة التجربة ، و « شكلانية » الكلمة

وإذا كان كاتبنا الكبير قد أخفى الكثير من أسرار فنه في عملية الاختيار هذه ، وإعادة التشكيل والتركيب ، وإذا كان قد أثر الاختفاء وراء هذه

ووازي خوف بعض الكتاب فيما لو كتبوا بصدق عن حياتهم وتجاربهم - في مثل محتتماتنا - من المساس بأشخاص أو أوصاف تتصل بهم ، خوف مثل هذه المحتتمات التي اعتادت الازدواحية في حياتها ، من أن نفس هذه الكتابات استقرارها ، وسلامها الظاهري ، وربما لهذه الأسباب يؤثر عدد من الكتاب أن يقدموا حوارات من حياتهم ومن تجاربهم الشخصية من خلال أعمالهم الروائية ، حيث يتباح لهم أن يمارسوا الصدق الذي يتطلعون إليه دون حرج أو حنية ، لأن ما يتحدثون عنه لا يسبب إليهم أو إلى من يحرصون عليه من أشخاص أو أوصاف شكل سائس ، مثلما فعل « فتحي غانم » في عدد من رواياته ١

ومع ذلك فإن السير الذاتية الموحودة في حياتنا لأدبية ما تزال تعكس شكل أو بآخر حوارات من هذه الأرمه ، وتتفاوت تفاوتا واضحا في درجة ما تقدمه من الصدق والمواحة وقيمة ذلك . ومخاصة ما يتصل بمسائل في الدين والخس والساسة

نقايلد فنية للسيرة الذاتية

نتيجة لما تقدم يلوح أن هناك نوعا من القصور في إرساء نقايلد فنية لهذا الشكل في أدبا ، للتعريق بين لسيرة الذاتية التي يكتبها الكاتب عن حياته ، والتي يكتبها كاتب عن غيره من الكتاب ، أو المذكرات التي تد يكتبها الساسة أو العلماء أو الفنانون عن حياتهم وتجاربهم ، ومع أن فن السيرة الذاتية يستخدم الكثير من تقنيات الرواية إلا أنه يحتاج بالضرورة إلى بلورة نواعده الخاصة في أدبنا ، فهو فن يختلف من وجوه كثيرة عن الرواية ، فالسيرة الذاتية تدور حول شخص محور وية واحدة ، تتعدد من حولها الشخصيات التي قد تظهر مرة أو مرات ثم تختفي ساما للزمان والمكان في السيرة الذاتية قيمة وثائقية لا يملك كاتب السيرة الذاتية حيالها الحرية التي يتمتع بها الروائي ، ومن هنا تبرز إشكالية تحقيق درجة « الوحدة والانسجام اللذين لا بد منها لأي

والتنمر دون رغبة في التنازل أو الساق
وفي بدور هذا الاحتياز تكس حذور الـ
والانسجام في أحداث هذه السيرة ، وتحقق
في عمق هذا العمل عبر ايقاعات حركة وكـ
تتمثل في هذه المحاور التي ينظم كل محور
مجموعة من محارب الطفولة ، تدور كلها حول
حبرة واحدة ، يقدمها الكاتب في مستويات مـ
في أزمنة مختلفة ، ومواقع مختلفة ، لكنها كلها مـ
مؤخيرة واحدة واتساع مداها

وتتحقق هذه الوحدة كذلك حارجيا في إطار
حركة مكانية عبر الزمان ، فمن بيت إلى بيت في بيت
بيت لحم مهد المسيح في فلسطين في العقد الثاني
من هذا القرن كانت أسرة الصبي حرا سـ
وراء بيت أقل أحره ، ونتيجة لهذا الانتـ
الصبي يتنقل بدوره من مدرسة إلى مدرسة مـ
المدارس الصغيرة التابعة لبعض الكنائس التي مـ
بأطفال بعض الطوائف المسيحية ، إلى المدرسة
الوطنية التي تصم أبناء بيت لحم والقرى المحيطة
لها ، على الرغم من تعدد طوائفهم أو ادناسهم
هذا التنقل كان عمر الطفل يزداد وسمو معدـ
وحرفته نفسه واسبأ آخرين في مواقع أخرى سـ
الطفل عن مو وعيه ، كما تفصح ملده سـ
خلال هذا الوعي عن شوارعها ويوب وضعه
وباسها وعاداتها ، وحين يتم انتقال الأسرة من سـ
بيت لحم إلى مدينة القدس يكون الصبي قد سـ
الثالثة عشرة من عمره ، ويكون قد تعرف عليه
بلدته من خلال أثر إيقاع هذه الحركة في
والزمان في وقت واحد - وقبل أن نتحدث عن
الايقاعات الفنية داخل فصول السيرة وسـ
تعطي اللمسات الأخيرة في ساء وحدة هـ
يعود لتقدم مودحا لأحداث المحور الأول -
تعامل معها الكاتب .

الطعام ليس لعبة

ليس مصادفة أن تكون أول حبرة يسـ
في سيرته وهو في الخامسة من عمره تدور
الذي طمحت فيه الأم للأسرة وللأب

لذات الطفولية ، فإن عليا أن نكتشف من خلال
لذه العملية معرى هذا الاحتياز وهذا التشكيل
دلالاته ، وكيفية توفيق الكاتب بين سيولة التحرر
« شكلانية » الكلمة ، وكيفية تحقيقه درجة ملائمة
ن الوحدة والانسجام بين قصص الطفولة المتباينة ،
إلى أي مدى أسهم - وهو الحبر بين الرواية - في
لورة تقاليد من السيرة الذاتية

تأور أساسية

كيف تابع الكاتب « داته الطفولية » وهي مجموع
أيام وعيا ومعرفة وعاطفة ؟

إذا ألقينا نظرة شاملة على حملة الأحداث التي
حناها الكاتب من مرحلة طفولته بعد أنها تعطي مو
لذه الذات في عدة محاور أساسية

المحور الأول - نموها باتجاه اكتشاف الناقص بين
مروعة القوي - كطفل - نحو الحرية والتلقائية
اللعب والمشاركة ، وبين حدود الضرورة التي
مرصها المجتمع أو الطبيعة

المحور الثاني - نموها باتجاه اكتشاف ما في الطبيعة
من جمال وتناغم وثراء ، بمحاطب أشياء في داته ،
سعداها وتعيها ، وما فيها أحيانا من قسوة ، وعدم
سالة ، وعنف وعموص ، تقابل أشياء في داته أو
وات الآخرين ، تصل أحيانا إلى دروتها في فعل
لحرية

المحور الثالث - نموها باتجاه اكتشاف تعقد
لعلاقة بالآخر ، وثمة حاجة ملحة إلى الاقتراب
منه ، وثمة حاجة إلى وحد مسافة بينا وبينه ،
سالأحر ليس ممطا واحدا ، فقد يكون أقرب إلى
لقسوة والشر كطرس الكدرحي ، وقد يكون
قرب إلى المرح والطيبة كالعم حسا ديبان المعى
لأعمى الع

المحور الرابع - نموها باكتشاف التعليم شرطاً
توسيع حدود الحرية والتلقائية والتنمر ، وتصييق
حدود الضرورة

المحور الخامس - نموها باتجاه اكتشاف ملاحظها
لخاصة أو المنافع الأولى لهذه الملامح - مثل اهتمامه
الأدب والرسم والموسيقا ، والاعتزاز بقيمتي الحرية

الطفل أدوات التعليم إلى لعبة ، فيصنع « الطقاعات » من أوراق الكراس الوحيد الذي داح بالأمس من أجل الحصول على ثمنه ، ويستل الصور الحملة الموحدة في كتاب « الانجليري » الذي يمتلكه أخوه يوسف ، ليحولها إلى صور في « صندوق الدنيا » ، أول لعبة يصنعها بيده ، ثم يحطم الأولاد اللعبة التي صنعها من أحلهم ، ويتركونه باكيا ، وحين يأتي أخوه الذي يتوقع منه العقاب ، ويصير دموعه ، يواسيه ويقول له مثيرا حيرته وكبرياءه في وقت واحد « لا تترك أحدا يراك ناكيا » ! فيضع حاحرا جديدا بينه وبين الأولاد ، بعد أن وضعوا أول حاحر تدميرهم لعتة

في مرحلة تالية يجع « الأب دوماسي » الذي يشرف على ملعب « دير أنونا انطون » في أن يقدم لأطفال « بيت لحم » التعليم الديني والمهني واللمب والسيما (في أول عهد للمطقة بها) على مائدة واحدة ، ويروح بكاء بين التلقائية والضرورة . ويمسح حوائر لأكثر الأولاد مواطبة على الحصور للدروس الدينية وللملعب ، ويحصل صبيا على حائرة ، عبارة عن - بوتين - روح فاحر من الأحذية ، وتروق فرحة الصبي وأسرنه هذه الحائرة أي فرحة عرفها في حياته . وتحفظ أمه الهدية في مكان أمين ليلبسها الصبي في عيد الميلاد ، لكن حين يقترب العيد تقوم الأسرة التي لا تمتلك نقودا لشراء اللحم اللارم لثل هذا اليوم بعد صيام قاس دام حسة وعشرين يوما - ببيع « البوتين » الفاحر مصطرة . لكي تشتري لحما للأسرة ، وتعوص الصبي بروج قديم من الأحذية من أحد محلات اليهود المعاربة في مدينة القدس

إن حيرة اكتشاف الوجوه المتعددة للضرورة تواصل نموها من مصادر مختلفة من المدرسة والبيت والكنيسة والشارع والطبيعة ، إنها - كما أشراها - تأتي من الأطفال أنفسهم ، من اللعب نفسه ، من الحرية عيها ، فالأولاد الذين يلعب معهم لعبة العالب والمفلوب يسبون له حرحا بليعا في وجهه ما يرال يحمل آثاره حتى اليوم وذلك حين أصر سبب عناده

على طول النهار - عامل ساء - طحة شعبية ، بسيطة مدسوعة من اللبس ، اسمها « هيطلية » ، إن احتفاء الأسرة البالغ بهذه الطبة يتحدث كثيرا عن حالة الفقر التي تعيش فيها الأسرة ، ربما أكثر مما يتحدث عنها وصف البيت ذي الحجرة الواحدة التي تسمى حانا ، مما يشي بأصلها كدكان للبيع ، حجرة ملا بواقد لكها دائما - وفي كل مرة ينتقلون فيها - يكون حولها « حاكورة » فيها نمص الأشجار ، ومكان لتربية الدواجن وبعض الماعز ، ونثر للماء ، فوجود النثر ضرورة حياة في بلدة تعيش أساسا على مياه الأمطار

ويتحدث الطفل إلى أصحابه في الشارع عن الطبة التي عندهم ، فلا يصدقونه ، ولا يجد طريقة لاثبات صدقه ، سوى دعوة الأولاد لرؤية الطبة التي أوصته أمه سالا يقترن بها حتى تعود من السوق ، وحتى ترد ، ويذهب معه الأولاد بعد أن اطمأنوا لعدم وجود أمه ، فيأتون على كل ما طحت الأم في الحطات ، ويماحا الأولاد بعودة الأم التي تكاد ترى ما فعلوه بطعام الأسرة فتطلق صرخة تدفعهم جميعا - ومعهم انبا - إلى الفرار للشارع فرعا وحوفا . وأثناء تحواله في الشارع يرى مجموعة من الحمال تشرع معا من إحدى الأدار بحوار صاحبها ، فينف ويتفرع عليها دون تعليق من الكاتب (لاحظ المارقة) ومع أن الكاتب يسوق هذه الحيرة ناسنوب هاديء محايد يحلو من أي انفعال أو مبالغة أو تعليق ، فإن هذه الحيرة تكشف للطفل على بحوقاس أن الطعام الذي تمتلكه الأسرة هو فقط للأسرة - وأنه سر شيئا مما يشترك به الأولاد الذين يحون أن نشكوا في كل شيء وكأنه لعبة . فالطعام ليس لعبة

١- كان اللعب هو وسيلة الأطفال لتوسيع حدود عهدهم . فقد كانت هذه الحيرة أول اكتشاف لحدود الحرية ، أو عوائق التلقائية والحرية ، وتكرر مثله الحيرة عبر أحداث أخرى ، ومستويات سم سمو وعيه ، ففي أول مدرسة - لأن حيرة اللعب - فيها لم تكن تقدم من حلال اللعب - يحول

وحيث تلجأ الأسرة لتربية الحبارير لزيادة دخل
تطلب من ولدها أن يحبس تكاليف علف الحبار
التي توفرها من بقايا أثمان كل شيء ، حتى لا يكون
مثل حمار الذي يشتري عشرين بيضة مشلن ويبس
خمسة وعشرين بشلن ، ليقول عنه الناس انه تاجر
وتعري الدحاجة (القرقة) بأن تمام على ما عده
من بيض البط ، ليصبح لهم تسع فراح « توصوص
حول الدحاجة ، وتشعر الدحاجة بأنه قد عرر به
حين تحم فراحها تسبح في حوض الماء الذي ينسد
وهي حائفة على حافته ، بينما يشعر الاس الذي يشهد
المطر أن الطبيعة تكشف له عن بعض أسرارها

حكاية نعوم

نعوم عيط القرية وصعلوكها ، لا بيت له ، لكن
كل البيوت تفتح له أبوابها ، ولا عمل له ، لكنه
مستعد للقيام بأي عمل يستكفه أصحاب المه
الأحبار يعطمون عليه ، والأشرا لا يعاونون ناد
يحفصوا عنه شرهم . تتعرف على حوافي البلدة إ
تتعرف عليه ، ليست مشكلته الوحيدة إشاع حاجته
من الطعام ، بل هو مثل كل الأطفال في حاجة إلى
الأصدقاء ، وتقوده الحاجة إلى الأصدقاء إلى مراب
بيت لحم ، فتتعرف على أحد الوحوش الحليف
للمدينة ، فمرابيل البلدات والقرى الفقيرة أشد
فقرا ، وعلى الرغم من ذلك فهو يجد فيها ما قد يسد
حوجه أحيانا ، وما قد يرشوه الصغار ليصبحوا
أصدقاء له . إن نعوم هو الشخص الرائد عن الحاجة
في القرية ، لكن لا يستعني عنه الصغار أو الكبار
أو المؤلفون ليقدموا من خلاله مالا يمكن تقديمه من
خلال غيره .

إيقاعات فنية داخل الفصول وخلالها

لاستكمال اللمسات الأخيرة في الوحدة النسب
للسيرة يقوم الكاتب بتوفير عدة إيقاعات فنية ، خلال
مجموعة تقابلات يلتقطها الفنان الحبير بصناعة ال
من الأحداث والمواقف والأحواء الطبيعية
السيرة ، فتحقق للسيرة درجة عالية من البساطة
والتناغم والانسجام
من أمثلة هذه الإيقاعات

١. العالب دائما حلالا لقواعد اللعبة
هذا يحقق الكاتب التلازم بين سهولة التحركة
كلائية ، الكلمة ، ويسطم في حيط واحد
ث التي تسمى حرة واحدة مستويات مختلفة ،
درجة من الوحدة والانسجام بين قصص
ة المختلفة
لميح نفسه يسبح الكاتب الأحداث التي تدور
بقية المحاور في علاقة الصبي بالطبيعة ،
تغيره ، واكتشافه لأهمية التنظيم طريقا
حدود الحرية وتصييق حدود الضرورة ، ثم
ه ملامح ذاته الخاصة

٢. الكاتب في رسم الشخصية

الأغل يحسد الكاتب الشخصية من خلال
ها قولاً أو فعلاً ، لكنه يلجأ أحيانا إلى تقديم
ر فية مفصلة ، تحمل تعبيراً رمزياً عن
صية ، يعمق حساسا من حواسها ، فقصة
ك التي تعود الأب أن يروها لأسائه تقدم صورة
لأب نفسه وتكاد تكون تعبيراً عن موقفه من
، موقف الراهد الراصي المقتنع بأن ولوح
ل في سم الخياط أبسر من دحول العمي في
ت الله وشجرة الرعور القوية المنفردة عن
أحوالها من سانات الوادي وأشجاره صورة
لأب الصامد الصابر الذي يحمي أولاده من
صف الحياة ، ويمتسح في داخله الرصا
ياء ، والقاعة بالجرة ، والشموع والتعرد في
ك بالتواصل مع الناس ، فهو لا يترك العمل في
مع تقدم السن ، ويقل على أي نوع منه ، ولا
، أمام صرناات المرص ، ويتحمل أقصى أنواع
ج ، كالكي بالنار ، متششا بأحر أمل ، حتى
ك أولاده لرم يعرف كم هو قاس لا يرحم ،
لأم هي الوحه الآخر للآب ، تكافح في البيت ،
ي بعر حدود ، وتعرف كيف تحافظ على القرش
رياء معا ، تقدم لمعلم انهما الدحاج المحشو
هو فوق طاقة الأسرة من أجل كرامة ولديها في
ة ، لكنها ترفض أن يشترط المعلم هذا النوع
طعام لحضوره

والموت مثل هذه التقابلات تمكّن الروائي جبرا
ابراهيم جبرا أن يعي السيرة التي كتبها بالعديد من
جماليات الفن الروائي

نظرة شاملة

يمكن القول بأن الكاتب الروائي جبرا ابراهيم
جبرا قدم في « البشر الأولى » وثيقة رائعة تبض
مستويات عالية من الصدق عن طفولة كاتب ،

ولمحات عن حياة مدينته ، وهي مدينة بيت لحم في
ثلاثينيات هذا القرن قدم للقراء وللباحثين في
مصادر الكاتب يتابع الأولى التي ارتوى منها جبرا
وحبه العميق للأدب والرسم والموسيقا ، سواء في
شوارع المدينة وناسها ، أم طبيعتها العبية ، أم في
المدرسة الوطنية في بيت لحم ، أو المدرسة الرشيدية
في القدس ، والأحداث التي حفرت محافه العائرة
وأحراه الحليلة ، وحوافره العميقة للمتفرد والحرية ،
واختيار الطرق الصعبة لكن هل كان حرص
الكاتب على أن يكون محايدا وموضوعيا في صفحات
هذه السيرة وراء صبطه الشديد الى حد الاحتقار
لشاعر الطفولة في بعض المواقف التي عاشها بطل هذه

السيرة ؟ وهل بدا الكاتب محايدا أكثر مما ينبغي وهو
يصور حيرة العطش والصياح في جبل قريطون ، بل
وهو يصور رؤية الصبي لتحربة الكبي بالسار التي
يتعرض لها إنسان غريب عليه ، هو والده ؟

لقد انتقدت بعض المواقف نتيجة لهذا الصبط
الشديد عنائيتها الطبيعية بالنسبة لطفل في هذه المرحلة
من العمر ربما نسي العديد من القراء تفاصيل من
سيرة « الأيام » لطفه حسين ، لكن هل نسي أحد ذلك
الشبح الدائب في أحزان طفل أعمى بالغ الحساسية
في قرية مصرية في بدايات هذا القرن ؟ وهل نسي
أحد شعوره العميق بالقهر أمام صعوبات الحياة
وقسوتها وظلامها وهو المتطلع في شفق إلى
الاحساس بكل ما فيها من جمال ورقة ؟

وهل ظلم الكهل أباه الطفل حين حق غنائيه
وعاطفته الطبيعية باسم الموضوعية ؟ □

في الفصل السادس يقدم الكاتب مقابلة مؤثرة بين
أحرار الانسانية التي تبعها الطقوس الدينية
سبوع الآلام الذي يسبق عيد القيامة ، وبين روعة
طبيعة وحامها المتجدد في الربيع الذي يأتي مقترنا
رسم هذا العيد !

وفي الفصل العاشر يعيش صبينا خبرة أول تعرف
على حرية قتل كان يجلس مع القاتل قتل ساعات
من ارتكاب حريمته ، وكان مبهورا بملابسه العربية
القادم بها من تشيلي ، وبقوته غير العادية التي تمكنه
من ثني قطعة نقود بيده عدا ذلك لم يكن فيه شيء
عبر عادي ثم قدر لصبينا أن يبصر في اليوم التالي دم
القتيل متناثرا متجمدا على مساحات واسعة ، مما
يشي بعنف مقاومة القاتل للقاتل ويتذكر صبينا أن
هذا القاتل كان صحية للقوة التي أعحسته بالأمس ،
ويتذكر قصة الثأر التي سمع عنها من قبل المرتبطة
بشجرة كان يحاف المرور تحتها ، لأنها شهدت جريمة
قتل قديمة لم يثار لها أصحابها أن تكون هذه الجريمة
الحديثة تلبية للثأر القديم ؟ ومنى ينتهي مسلسل
العنف ؟ ومن أي شخص يحدث العنف في المدة
القادمة ؟

في الفصل الحادي عشر مباشرة يقدم الكاتب قصة
الباسك ، مما تحمله من صور ساحره لجمال الطبيعة
والساعة والتواضع والرحمة التي تسي الحياة في مواجهة
القتل والعنف !

وتتكرر في السيرة مثل هذه الايقاعات التي تقوم
على التقابل بين النقص أو الطائر مثل الأب وشجرة
الزعرور ، في نبرد كل منهما ، وروعة صموده
وحمل كبرائه ، ووحدته ، وسوس الأحت
الصمري وقطعتها « قلة » في حياتها الساعمة
القصيرة ، وموتها المصع ، وصلاة الأولاد
بأن ياتيه التي لا يفهمونها ، وحركة أبي الخراطين
والأولاد يقولون له « صل صلاتك يا خردون » ،

وحدة العطش القاتل في رحلة التلاميذ الى جبل
قريون ، ثم حيرة الارتواء من بئر طبيعية باردة في
قلع الحسل ، حيث تبدو الطبيعة واهبة للحياة

للمناقشة

بقلم . فهمي هويدي

«لأفنت» حزب الله !

تشكل لافتة « حزب الله » واحدة من أكثر الصياغات خطورة في العمل السياسي الاسلامي قديمه وحديثه . لأن احتواء أي فريق بها ، يصف الآخر الاسلامي ، الواقف في نفس الساحة ، بحسائه معايراً أو نقيصاً ، ممن يبطئ عليهم « حزب الشيطان » ، وبذلك ينتقل الحوار السياسي من كونه اجتهاد مشروعاً ومطلوباً في أمور الدنيا ، ليصبح معركة بين الايمان والكفر

الاسلامية الكبرى الراضة لفكرة الأحزاب قد تعد سواء تنطور ففكر هذه الحركات . او يحكم الضرورات السياسية التي أملت على تلك الحركات إعادة الطر في مواقفها (والجماعة الاسلامية في مصر وباكستان ، والاحوان المسلمون في مصر مودح بصبر بها المثل في هذه النقطة) . سجل ذلك حذ لكن نلاحظ ان التيار السائد بين الفصائل الاسلامية الجديدة يتحد موقفاً حاداً من قضية حرية العمل السياسي والتعدد الحزبي ، وينتد ذلك المتعصب الذي يسقط عبارة « حزب الله » عن حمة السياسية ، وهو ما يعرر دعوتنا إلى ضرورة اسحلال السس والتحليط في هذه الدعوة

درحات المحظور

وقل أن شرع في محاولتنا فإتانا نسف مدنية ، يتعين الاتفاق عليها أولاً ، وهي سفس - عدم المعيار الذي يقاس به المحظور في الاسلام حدود

لقد كما على موعد مع مناقشة إشكالية « الآخر » - السياسي - في الواقع الاسلامي . بعدما فرعاً من الحديث عن « الآخر » في محال الاجتهاد الديني ، وكان مفترصاً أن يصف جوهر المناقشة المستحقة على محاولة تصور صيغة العمل السياسي في المجتمع الاسلامي ، وهل يحتمل أحراماً أم لا ، وبالتالي هل يحتمل الاختلاف والمعارضة أم لا

ولست أحمي أنني عندما مصيت أعد لهذا البحث وحدث أن ثمة معوقات في الموضوع لا بد أن ترال من البداية ، والقياسات يسمي أن تستحلي ، وكان على رأس تلك المعوقات والالتباسات مختلف التأويلات التي حمل بها تعبير « حزب الله » ، وفكرة الأحزاب عموماً ، الأمر الذي يصف في النهاية باتجاه مصادرة حرية العمل السياسي ، وإلغاء دور « الآخر » في الواقع الاسلامي

ونحن اذ نسجل أن الموقف التقليدي للحركات

وسنة رسوله» - (تفصّل مشروع الدستور
الايوان ، ونص الدستور الاسلامي المقدم من حزب
التحرير في ٣٠ أغسطس «أ» سنة ١٩٧٩ - ص
(٣٨)

فقه أم اجتهاد بشري

لا نأس أن يتسّى أي تيار ما يراه مناسباً من مواقف
واجتهادات في مجال العمل السياسي ، لكن أخطر ما
في هذا الكلام أنه يعرض بحسبانه رأي الاسلام
وحكمه ، في حين أن الذي يعتد به حقاً في التعبير عن
رأي الاسلام هو نص الكتاب والسنة ، وهو ما يمكن
أن يه صف بأنه الدين أو شريعة الله ، أما ما عد ذلك
فهو اجتهاد بشري ، إذا ما شره أهله فهو فقه يحرم ولا
يلزم

والنصر الذي ورد في السياق استدلال في غير
موضع ، إذ ليس فيه أكثر من مطالبة المسلمين
بالطاعة ، ما لم يؤمروا بمعصية ولا يعرف كيف
استخلصت الجهة التي صدر عنها هذا الكلام أن
النص يمنع عقيد مدة رمية لرئيس الدولة ، فضلاً
عن أنها لا تعني بأن هناك نصاً شرعياً يلزم المسلمين
بمعصية واحدة للحكم ، كالحلقة

بحر منهم ان تقدم المواقف باعتبارها اجتهادات
في التصور الاسلامي ، لكنا نرفض أن يسي طرف
رأياً يستسقطه من واقع اجتهاده وتقديره الخاص ، ثم
يعرضه علينا بحسبانه رأي الاسلام راعياً بأن الاسلام
يقبل كذا أو يرفض كذا ، فذلك تدليس في عالم الفقه
والمكر ، لا يقره عقل أو نقل

ولس كانت الحلقة هي الصيغة التي مورس بها
حكم الاسلام في سره رمية سفت ، وإذا كان
الحلمااء الراشدون قد تبوءوا مناصبهم حتى لقوا الله
فتلك مجرد سوابق تاريخية ، لا تستند إلى نص شرعي
يلزم بها ، وإنما يظل الفصل في هذا الأمر أو ذاك -
طالما عاب النص - هو تحقيق مقاصد الشريعة ،
وبالتالي تحقيق مصلحة الناس

مقاصد الشارع ومصالح المسلمين هما الميران

يمكن أن يقال عدها ان هذا «التصرف» أو تلك
الصيغة «مرفوض اسلامياً» ، ودون أن نوضح تلك
حدود ، فمن الطبيعي أن يحتل الميران وتنحط
«» ، بحيث يرفع كل طرف أن ما يقوله هو رأي
السلام

بهذه هي الحجة التي تلقى عادة في وحوه
الاسلاميين ، كأن الأمر حال من الصواب والمعايير ،
كأنه يست هناك وسيلة لحسم أي خلاف فكري بين
مستبين ، مع ان هناك الحرام الصريح الذي فصله
سواء والسنة ، وهو نوعان صغائر وكبائر ،
هناك المكروه ، تريها ، وهو ما كان في الخلار
سرت ، وحرمتها وهو ما كان إلى الحرام اقرب ،
هناك المشبهات التي لا نعلمهم كثير من الناس
من وقع فيها وقع في الحرام ، كانوا يري عن حول
حتى يوشك أن يقع فيه

هذه درجات المحذور التي يمكن الرجوع اليها
للاستدلال بها ، وليس فيها ان عده ونوع الحادثة ان
يعتبر الاسلامي الأول مما يمكن ان بعد استدعا جس
حس ، لان الدعة المكروهة هي في امور الدين ،
سواء احاده بادرحة الاولى

استناداً إلى هذا المظهر ، وإلى القاعدة الشرعية
حي يقول إن الأصل في الأشياء الإباحة لما أن يحرر
مفسر مظهر ان كل ما ليس منها عده في القراء
«» منه هو من الأمور المباحة شرعاً ، حتى وإن لم يجر
لعمل عليه في عصر النبي عليه الصلاة والسلام
«» سبحانه

عن سبيل المثال ، فإن أدبيات حرب التحرير
الاسلامية تقرر أن نظام الاسلام ليس جمهورياً ،
«» من نظام خلافة واب الاسلام يمنع تحديد مده
مدرس الدولة ، بل يبقى مدة حياته ، مادام
«» حطيق كتاب الله وسنة رسوله ، وقادرا على
«» ماء الحكم ، فالحديث يقول «اسمعوا
«» رعد ولو ولي عليكم عد حشني ما أقام حدود
«» الحلمااء الراشدون لم تحدد لهم مدة رمية
«» منة جماع من الصحابة ، كما أن نص البيعة يدل
«» من - سابع على السمع والطاعة ، على كتاب الله

في أبي عبيدة لما قتل أبيه (المشرك) يوم بدر
أبناءهم « نزلت في الصديق فقد هم يومئذ يقتل
عبد الرحمن الذي كان على الشرك ، « أو أحواب
نزلت في مصعب بن عمير ، فقد قتل أحاه عبيد
عمير (المشرك) يومئذ ، « أو عشيرتهم » نزلت
عمر فقد قتل قريبا له (مشركا) يومئذ أيضا ، و
حرمة وعلى وعبيدة بن الحارث فقد قتلوا عنه ونسب
والوليد بن عتبة (المشركين) يومئذ ، والله أعلم

أصاف بن كثير وقوله تعالى « أولئك حرب
الله ، ألا إن حرب الله هم الملحون » ، أي هؤلاء
حرب الله ، أي عباد الله ، وأهل كرامته وقوله
تعالى « ألا إن حرب الله هم الملحون » أولئك بأنهم
حرب الشيطان ثم قال « إلا إن حرب الشيطان
هم الخاسرون » - اس كثير ج ٦ - ص ٩١

مقارنة غير صحيحة

في تعليق صائب على هذه النقطة ذكر الاستاذ محيى
الدين عطية في بحث له محملة (المسلم المعاصر) أن
المقارنة بين « حرب الله » الذي ورد ذكره في القرآن
الكريم وبين مصطلح الحرب السياسي الذي برز في
القرن العشرين مقارنة غير صحيحة ، تؤدي
بالضرورة إلى نتيجة باطلة ، وهي تكفير كل من
لا ينتمي إلى الحرب السياسي الذي يرفع هذه
اللائحة ، وإحراجه من الملة ، بسبب إعطائه الولاية
لحزب آخر غير « حرب الله »

ويصيف إن القصبة في القرآن الكريم نصه
إيمان وشرك ، وليست قضية فروق سياسية في برامج
العمل الوطني أو الإصلاح الاجتماعي ، أو عر دللت
عما تقوم من أحله الأحزاب السياسية في زماننا العدا
٣٧ من محلة المسلم المعاصر - ص ١٨٦)

ولعل أصيب إلى ما ذكره الاستاذ محيى عنه أن
السياق القرآني كله يتحدث عن حالة حرب أو
مواجهة مسلحة بين المسلمين وغيرهم ، حالة
حياة أو موت ، وبقاء أو فناء ، الأمر الذي يعنى
أن الأمر لا يكون هذه الصيغة لو كان هناك حرب أو
التعايش والتفاهم وحسن الحوار

لمعتمد الذي يستدل به في تقدير الحكم الشرعي ، أو
ب تقييم أي تصرف أو واقعة ، إذا لم يتوافر النص
لشرعي على هذا اتفق علماء الأصول وفقهاء
لمسلمين في كل زمان

يهيئنا للعناية بقرار هذا المسأ في مناقشة موقف
الأحر السياسي ، وتحديد هامش الحركة المتاح
مامه في الواقع الاسلامي ، وهو في موقع الاختلاف
والمعارضة

حزب الله وحزب الشيطان

أولئك الذين استحدثوا لافئة « حرب الله » ،
رقسموا الناس إلى فريقين ، أحدهما هو « حرب
الله » ، والآخر هو « حزب الشيطان » ، استخلصوا
هذه العبارات من القرآن الكريم ، مثلما استلوا
مفهوم التفرقة بين الاتحامين من السياق القرآني
نصه ، الذي تردد أكثر من مرة في سورة المحادلة ،
حيث ذكرت الآية (١٩) « ألا إن حرب الشيطان هم
الخاسرون » ، أما الآية (٢٢) فقد أشارت إلى
لؤمنين الذين يعترفون بدينهم فلا يتوددون إلى أعداء
الله ورسوله ، ووعدتهم برضا الله وحنه ، ثم
نالت « أولئك حرب الله ألا إن حرب الله هم
الملحون »

وعلى اختلاف التفسير القرآنية المعتبرة ، فإن
مبارة « حرب الله » تنصرف إلى مجموع المؤمنين ،
ليس إلى طائفة أو فئة محددة منهم ، والفرق حد
ناسع بين المعنيين ، خصوصا في أمر هذه الدقة
الحساسية أما « حرب الشيطان » فهم جموع
المشركين الذين يحاربون الله ورسوله

يقول ابن كثير في تفسيره (إن الآية ٢٢ من
سورة المجادلة « لا تحمد قوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر » نزلت في أبي عبيدة عامر بن الجراح ، حين
تل أمه (المشرك) يوم بدر ، ولهذا قال عمر بن
خطاب رضي الله عنه حين حمل الأمر شورى معه
ب أولئك الستة رضي الله عنهم « ولو كان أبو عبيدة
حيلا لاستحلفته »

(وقيل في قوله تعالى « ولو كانوا آباءهم » نزلت

المرد من حرب الله فهو واقف تحت راية الحق ، و أن يكون من حرب الشيطان فهو واقف تحت را الباطل وهما صفان متميزان لا يحتله ولا يتبعان

ثم يصيف إن الآية توحى « بأنه كان الجماعة المسلمة من تشده أواصر الدم والقهر وحوادث المصلحة والصدقة ، مما تعالجه هذه ال في القوس ، إلا أنها في نفس الوقت ترسم صم لطائفة كانت قائمة كذلك في الجماعة المسلمة ، تحردوا وحلصوا ووصلوا الى ذلك المقام »

تعدد الأيديولوجيات

على الرغم من أن كلام الأستاذ قطب يصرف المعسكر الاسلامي في مجموعه ، إلا أننا نحنا عازته الأخيرة فرصة للتأويل ، تفتح الباب لامة حصر لافنة « حرب الله » في طائفة من المسلمي وليس كل المسلمين ، خصوصاً إذا وصمنا في الاء الافكار التي نشأ عنها الأستاذ قطب في مؤلفه « معا الطريق » التي تصف مجتمع المسلمين القائم جاهلي ، وأن المجتمع الاسلامي الحق لا يقوم تنشأ جماعة من الناس (المسلمين) تقرر أن عبوا الكاملة لله وحده (المعالم - ٩٦)

وقد حدث هذا التأويل من جانب الدين ماله تي آراء الأستاذ قطب ، حتى وحدنا في أده « جماعة الجهاد » المصرية أن الديمقراطية تم قاعدة تعدد الأحزاب و تلك القاعدة تختلف الاسلام احتلافاً جذرياً ، ذلك أن تعدد الأح لا يشأ إلا عن تعدد « الايديولوجيات » في المة فتحتاج كل منها إلى التعبير عن نفسها ، والد لعكرها ، وجمع الابصار للاعتماد عليهم في ال نحو كرسي الحكم ، بينما الحكم في الدولة الم لا تتنازع ايديولوجيات مختلفة ، لسبب سيطر الحكم وسلطته لا تكون إلا في أيدي المسلم والمسلمون ليست لهم إلا عقيدة واحدة ، واحد ، ومهيج واحد ، ومن ثم فلا حلا

ذكر الأستاذ عطية تعليقه ، في محال بقده لكتاب سدره أحد قيادات العمل الاسلامي في القطر سوري ، هو الأستاذ سعيد حوى ، عنوانه « حد ثقافة وأخلاقا » وكان مما قاله مؤلف الكتاب على صفحة ١٨٥ ما نصه

« ولعل أعظم مظهر عملي للولاء المحرم الذي عرج به صاحبه من الاسلام في عصرنا ، هو الولاء حرب عبر « حرب الله » ، مهما كان نوع الحرب والأسس التي قام عليها ، مادام لا تتمثل فيه صفات « حرب الله » وأخلاقه وأهدافه ، وذلك أن نظام العربية الحاصرة يقوم على اعطاء الولاء الكامل في دوعه كلها للحرب ولقياداته دون تردد ، مهما كان نوع هذه القيادات وطبيعة أفرادها ومبادئها وهناك رهم سائد عند طبقات الناس الذين أعطوا ولاءهم حرب سياسي أو زعيم ، وهذا الزعم هو أهم يكتنزون أن تكون شعارات هذا الحرب لا تعارض الاسلام ، ولو سلمنا حداً بأن هناك حرباً عبر إسلامي - وهذا عبر صحيح واقعياً - فهل هذا كاف ؟ العمل الإسلامي الصحيح هو الذي لا يعارض الاسلام ، وفي نفس الوقت يتبنى أهدافه وطريقه مثل هذا يمكن أن يعطى الولاء ، أما الاكتفاء بالأول فانه سوع من التصليل الذي يرافقه عادة هدم الاسلام »

جاءت عبارات الأستاذ حوى عاكسة لذلك الخلط الفادح بين المصطلح القرآني الذي انصرف إلى معسكر الايمان في مجموعه ، وبين المصطلح السياسي لعاصر الذي يصب على فصيل سياسي دون غيره في ذلك المعسكر

ولعلنا نجد أصلاً لذلك التأويل في مؤلف الأستاذ سيد قطب « في ظلال القرآن » الذي اكتمل صدور أخرانه في بداية الستينيات ، بينما كتاب الأستاذ حوى قد صدرت طبعته الأولى في أواخر السبعينيات ، ففي عقبه على الآية (٢٢) من سورة المجادلة يسجل الأستاذ قطب أن « البشرية تنقسم إلى حريين اثنين ، « حرة الله » و « حزب الشيطان » ، وإلى رابيتين « راية الحق و راية الباطل ، فإما أن يكون

أيديولوجية « بينهم ، كتلك القائمة في المجتمعات
مديمقراطية ، وبناء عليه فليس هناك في المجتمع
لاسلامي الا حرمان ، « حرب الله » المأمور
بإقامته ، و « حرب الشيطان » وقيامه بمسح
(دراسة للجماعة غير مشورة ، عواها « محاكمة
النظام السياسي المصري »)

استثمار لافتة حزب الله

الصحيح المثار حول تعبير « حرب الله » على
شدوده ومحدوديته ليس جديدا في المسيرة الاسلامية ،
فالطبري يذكر في تاريخه أن سليمان بن صرد الحراعي
(رعيم التوابين) قد سمي أثناءه الدين حرجوا معه
لقتال عبدالله بن زياد والحند الأمويين (حرب الله) ،
لكن أبا بلال مرداس بن أدية المتوفى ٥٠ هجرية كان
قد فعل ذلك فيما يتصل باتباعه (سماهم حرب الله)
مد عام ٤٨ هـ ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، إذ
تكررت التسمية من جانب الشيعة والخواارج مد
مقتل سليمان بن صرد سنة ٥٤ هجرية ، إذ ظل كل
مهما يطلق على جماعته (حرب الله) مرات كثيرة ،

حتى آخر القرن الأول ، وإن ظهرت بعد در
تسميات أخرى ، تحملها كتب التاريخ المحتل
(د رصوان السيد - معاهيم الجماعات في الاسلام
ص ٤٣)

لقد كان واصحا منذ ذلك الوقت المكر حر ،
بعض الجماعات الاسلامية على تغيير نفسها
واستثمار لافتة (حزب الله) بكل ما يجعله التمسح -
معان حليلة ، لصالح دعم موقفها ، وتحسين
المسلمين حولها ، في مواجهة الفرق الأخرى
مع ذلك فإن تحذيرا بظلم قائما ، من عواقب
الخلط بين مفهوم المصطلح القرآني وبين المعنى
المعاصر لكلمة (حرب) ودعوتنا تظل منحه الى
ضرورة التصدي لذلك التحليل الخطر ، وكشفه من
أن تنتشر عدواه ، ويشجع بين الناس حقا ان مفص
الايمان الصحيح هو أن يخرط المسلمون في جماعة أو
حرب بعيه ، وإلا فهم متورطون في مريع الكفر
ومتسمون الى حزب الشيطان
ذلك أيضا تدليس فكري مكور ، لكنه في لوف
عنه إرهاب فكري واحب رصمه □



■ لو كان لاس ادم واديان من مال لاتغنى ثالثا ، ولا يملأ خوف اس آدم
إلا التراب . (حديث شريف)

■ قال رجل لاس مسعود إن لي حاراً يؤديني ويشتمي ويصيق علي ،
فقال له : اذهب ، هو عصي الله فيك فأطع الله فيه

■ رب همة أحييت أمة (الإمام علي كرم الله وجهه)

■ إن العصيان المدي دحر للقوة (غاندي)

■ إن العروة - يا بلالها - روح على كف الفتى ودم (جورج صيدح)

■ وتسألني السيل الى محاهدة مستعمر مسلح ؟ السيل أن تحب
الحرية ، لأن الحياة بدون الحرية موت . (مكرم عبيد)

آلة ذكية

بقلم : الدكتور علم الهدى حماد

« لم تقطع محاولات الانسان لاستنطاق الآلة ، ودفعها للتفكير ، وإذا
ثان العالم الآن يقف على مشارف حيل حديد من الحاسوب ، أو ما يسمى حيل
الدكاء الاصطناعي فإن مسيرة الانسان منذ بدء التاريخ كانت تراكما وراء هذا
الاحجار العلمي » .

سريع لم تشهده القرون التي سبقت ، وما به من
طفرات علمية لها أبعاد لا يمكن الحكم على مداها في
إطار البيئة الفكرية الحالية ، ولهذا نجد أن رأي
المفكرين لم يجتمع على مستقبل تلك الطفرات ،
ومدى قدرة الانسان على الوصول الى الهدف
المرجو ، وطول الفترة الزمنية

يتصح من الدراسات أن التاريخ المنقول حافل
بقصص فيها آلات وتماثيل تحاكي الانسان ، وقد أراد
لها صناعها أن « توحى بأن الحياة تدب فيها ،

يحدث الخفاء عن صنع الآلة لها نفس المقدرة
الانسانية في التفكير والتقدير واتخاذ
القرارات ، أي تتميز بالذكاء، وحيث أن هذا الذكاء
من صنع الانسان وليس طبيعيا اطلق عليه اسم « ذكاء
اصطناعي » . ويقع بعضهم في خطأ تسمية هذا
الذكاء الذكاء الصناعي ، وتصحيح التسمية بأنه
اصطناعي أو « صناعي » . يطلق من عملية التقليد
والنقل للذكاء الانسان
لا - أن ما يحدث الآن من تقدم وتطور علمي

ويتصور المشاهد أنها تتحرك أو تتكلم مثل الانسان ، أو يمكنها الفهم والتصرف

إن تماثيل فرعون « أميوفيس الثالث » المشيد في مصر منذ حوالي ٣٤٠٠ سنة ، المعروفين تماثلي بمسكون ، والموجودين في الأقصر حتى الآن ، كانوا يجرحان أصواتا عبانة عند شروق الشمس ، حسب ما ذكره شاهدهو عيان وهو مسجل فيما تركوه من كتابات

بين الخيال والحقيقة

كما يلاحظ خلال القرون الوسطى ظهور الملكيين العرب باحتراع الآلهة سموها الررقاء ، وكان الادعاء بأنها تخاور وتجادل في أمور الفلسفة وادعاء البابا « سيلفيستر الثاني » تملكه إيساسا أليا (روسوت) يستشف الطالع ، ويعرف المستقبل ويرد نعم أو بلا عند توجيه السؤال إليه . وقام المشر المسيحي « رومان لول » في القرن الثالث عشر بنقل فكرة الآلة العربية « الررقاء » الى أوروبا التي اشتهرت حينئذ بقدرتها على الرد في المسائل الفلسفية . باسم « ارس ماحا » وادعاؤه بقدرتها على المحادثة في أمور الديانة المسيحية ، وقد تكونت تلك الآلة من اسطوانات معدنية تدور ، وكلما توقفت إحداها ظهر رقم في طرفها ، ومن ثم تتم مقارنة الرقم برقم يظهر في كشف يحتوي على الأفكار أمام الأرقام ، وهكذا ومقارنة الأرقام التي توقفت عندها الاسطوانات بالأرقام في الكشف يمكن استنتاج إحانة فلسفية لأي سؤال !!

وخلال القرن الرابع عشر قام صانعو الساعات بصناعة ساعات ضخمة ، على هيئة تماثيل على شاكلة الاسناد ، تتحرك وتصدر أصواتا ، واحداها العامة على أنها بشر آلي .

وظهرت قصص ألف ليلة وليلة في مصر خلال القرن الخامس عشر ، لتملأ العقول قرونا عديدة بالخيال ، ووصلت الى أوروبا ، وترجت الى الفرنسية في عام ١٧٠٤ ، ثم الى الانجليزية في عام ١٨٣٩ وقد تبعتها ترجمات أخرى وقصة علي بابا الذي عرف سر معارة الأربعين حراميا ، و

« الشجرة » التي تمتع باباها وتغلقه . « افت سمس » و « أقفل يا سمس » فقد كانت كسر السر اللتان بدوهما لا يمكن تحريك الحجر الذي مدخل تلك المعارة الا يطق ذلك الوصف لها القدرة على تلقي المعلومة « الشجرية » وترجمه فعل وهو تحريك الصخرة التي تسد باب الد. مفتحا أو قفلها . وقصة الحصان الأسوسي . يظهر توجيهات الراكب من وصفه نحسب أنه . وقصة ساط الربع الذي يأخذ المرء الى أي من يشتهي راكمه ، وكأنه طائرة هاربان الى سر ويطيح

وليس بعيد أن يتمنى الانسان وجود « د. تسمع وتطيع وتمتد » وتكون رهن إشارته . حتى كانت من صنع خياله فقد ظهر عبر التاريخ في المجتمعات ما يمكن تعريفه بالهروب من المسح تحيل عدم « الاستحالة » . وما زالت حتى الآن جميع الثقافات أساطير شعبية وملاحم أنطاف وحي الخيال . تدور حول تسخير الاسناد والآلهة تسمع وتطيع (وان لم تذكر كلمة الآلهة)

وفي القرن السادس عشر ادعى استاد الفيزياء والحراة نارسيلسلس في بارل أنه اكتشف وصنع تحصيلية لصنع انسان اصطناعي على النحو التالي ١ - توضع بعض الحويطات الموية لاسان في حرك محكمة ويحكم عليها ٢ - تدفن الحرة مدة أربعين يوما في رور حصان

٣ - عند استخراجها ستكون في شكل انسان نك شفاف

٤ - لا بد من اطعامه بدم بشري حتى يصر عبر أربعين أسوعا وبعد ذلك يصبح قادرا على العسر معتمدا على نفسه

وفي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر رادت معلومات التقنية الآلية وانتشر معها التماثيل المتحركة آليا ، وأصبحت أكثر شهرة في عواصم أوروبا مثل تلك الساعات الضخمة التي يخرج منها عند اشارة الوقت تماثيل ان حرك

● نحو بناء آلة ذك

البطاقات المثقبة كمفتاح أمني لا يمكن بدونها استخدام الآلة . ويعتبر أهم تقدم أحرره بايديدج في آتته ، كونها رقمية . فقد كان العديد من التصميمات السابقة واللاحقة للأحرين تعتمد على القياس ولا تحسب بل تقيس ، فكل الآلات يمكنها قياس المسافة ؛ بقطرتين ، بينما يمكن للحاسوب الرقمي تحديد الاختلافات . وعلى سبيل المثال يمكن للحاسوب الرقمي أن يحدد فيما إذا كانت الدائرة الكهر مقطوعة أو موصولة ، وعليه فإن أحزاء المسطح الحاسوب الرقمي مثل مفاتيح أو أزرار الاضاءة إما ان تكون في حالة وصل أو قطع ، ويمكن لأجر المسطح ان تعد المعانيخ التي في حالة وصل والتي حالة قطع ، وعليه يمكن الحساب . بينما يلاحظ المسطح في الآلة القياسية ما هو الا قياسات ، فمثلا نحدد أن قياس درجة الحرارة يتم بقياس درجة الحر في هذه العرفة ثم في عرفة اخرى ، ثم تقاس في العرف (فكما لا تخمعهما) للتوصل الى درجة الحر الكلية . والمشكلة في الآلة القياسية هي أنها معوقة بمرعنها . ومن الصعوبة بل من المستحيل في كثير الأحيان تمثيل اشكال عديدة من المعرفة ، واحـ الحساب من خلال القياس

ومع ذلك فقد كانت هناك مشكلة في بناء الآلة الرقمية ، وهي الحاجة الى تقنية لتمثيل حالتها الوحد والقطع ، وحيث ان هذه التقنية لم تكن موحدة القرن التاسع عشر ، كان مستحيلا بناء آلة بايديدج وكانت أهم تقنية فتحت الطريق لبهاء الحاسوب الرقمي هي المفتاح الكهربائي ، ففي ١٩٤٤ بي د هـ ايكس ، آلة استخدم فيها ١٠٠ مفتاح من مفاتيح بدالة هاتف ، وكانت معوقة وبطأ حدا . لكنها كانت البداية . ونبع ذلك الحيل ان للحاسوب الرقمي الذي استخدم فيه الصمام المه وهكذا فتح الحاسوب الرقمي الباب لدخول الذ الاصطناعي

وقدم « تورنج » تصميما نظريا فقط لآلة رياضية هدفت الى اختيار امكانية حل درجات معينة المعضلات الرياضية بشكل رقمي ، وكان عملها

بركات مختلفة ، وتصدر أصواتا تحسبها كلاما . وظهر في أدب القرن التاسع عشر وكتابات ادسان الاصطناعي من وحي الخيال ، وكان أكثر تطورا من تلك التي كانت في ميادين أوروبا وقلاعها . ففي عام ١٨١٥ كتب اي تي هوفمان قصة « رجل الرمال » وقد ظهرت فيها امرأة آلية . وفي عام ١٨٧٠ كتب دبليوس ، مالبية « كويليا » التي تحولت فيها عروسة آلية الى انسانة . ومن المعروف ان أكثر المشاهير في عالم الاسان الاصطناعي في ثمانينات القرن التاسع عشر هو فرانكشتاين والمقارنة نحد ان قصص الخيال العلمي المنتشرة في عصرنا الحالي تصارع في شطحاتها وحيالها عن المستقبل ما حاه محتما في جميع العصور التي سقت ولم يكن فيها حاء أي تأكيد على أن هناك من كان قادرا على ساء آلة ذكية بل كان مجرد تعبير عن الأمل في ذلك ونفى وجوده

الدكاء الاصطناعي والعلم

يعتبر القرن التاسع عشر فاشحة للتذكير الحدي في اختراع آلة مفكرة ، حيث حرى البحث عن حل المشكلة الكبرى في هذا الحقل ، ألا وهي كيفية وضع المعلومات في أسلوب يمكن للآلة معالجتها . ومن الطبيعي أن تكون فكرة المعالجة في ذلك الوقت آلية وليست رقمية

اتخذ عالم الرياضيات جورج سول في القرن التاسع عشر الخطوة الاولى نحو انشاء « الرقمية » فيما سمي بحر جورج مول نسبة اليه . وبذلك ظهر الطاء الثنائي الذي أمكن استخدامه ليس في تمثيل الدالات الرقمية فحسب ، بل في دالات المسطح الأول أيضا ، فتم تمثيل المتغيرات ، إما الف وباء أو صبح وخطأ ، او رقمي ١ وصفر . ثم قام تشارلز بايديدج في منتصف القرن التاسع عشر باستخدامه الجزئي لذلك الحبر بتصميم حاسوب رقمي ، اطلق عليه اسم الآلة التحليلية . وقام بملياتها بحساب المعجلات التي تدور في انحاء حر حسب نوعية المدخلات واستخدمت

ثورة المعلومات .

وكما حدث في أواخر القرن التاسع عشر من صناعة ، أدخلت العالم في مرحلة ثم سبق لها شملت الانتاج المكثف ، وحدثت تغييرات للمحتتمعات وقللت الاوضاع التي كانت عليه وأثرت على جميع المجالات العلمية والفنية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية ، مما ساعد من شئون مختلفه ، فان ما حربه الآن في العقد الأخير ثورة أخرى ، تشابه الثورة الصناعية . يعرفها سائر « ثورة المعلومات » . وهذا عصرنا الحالي هو عصر المعلومات ، فتم من البشرية من قبل حلال عضو ، مختلف دائما بعد الحجرة ، ويهدد اسوره التصاعده حذر عند انقصة ، فان عصر المعلومات هو امسدا صمغ بعض انقصة ، سعى على التطورات والاسس انعمته لذلك العصر

يكون الحاسوب حجر السيرة في المعلومات ، والاساس في نمط المعاشرة والعلاقات المجتمعية والتربية ، وفتح افاز جديد ونوافذ على عالم ، من من توسيع حدوده واستمر ، وتعتمد اساره مثلا تاريخي مواربا للمنهج التقني المتخصص للحاسوب حاليا ، فقد ان اسعد السارة في عصر الملامح المجتمعية واحياء الدم للفرد ، ولم يكن ذلك التأثير مصاحبا لاحد السارة بل كان مصاحبا لانتشار استحداثها . كان من الطبيعي وجود المعارضين والمخاض حسب مصلحه ، ومع كل سياره حديدية صوت من المعارضه ، وأصاحت السياره حبه ، يحرق من الحياة العامة والمرتدة

وكما دخلت السياره في حياة الاساره الحاسوب ، فهو ما يزال في مهده وما شاهده ، الانتقال في بحر العلم ، وما سحود الانحاث خلال الحقبة القادمة حاصه الحاسوب سيكون أبدا من كل تصور

دحال شريط طويل مقسم الى أجزاء ، يترك كل به منه حاليا او يثبت به رمز لرقم ما ، ويمر الشريط احل الآلة جزءا بعد جزء ، وان كانت عملياتها مدودة ، فقد كان في إمكانها إجراء أي عملية يحسن ان يمرر فيها بالخبر المسوب الى جورج بول اي « ١ » و « صفر » ،

وقامت حكومه بريطانيا خلال الاربعينات بساء له توريج ، التي يرجع عديد من المؤرخين الفضل اليها في انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية وتوحد قصة طريقة حول هذا الموضوع فقد صممت بريطانيا من الماس في بدايه الحرب آلة لصياغة « الشفرة » السريه وحلها . وكانت في شكل آلة كاتبة فيها عجلات من المعايخ وحروف الطبع ، واطلق عليها اسم « الآلة اللعمر » ، فادا كان العمل هو تمرير رسالة بنوم الطبع سحريك العجلات الى رقم معين ويضع كما هو معتاد ، ويظهر اسر سالب المطبوعة في شكل رمزي . وادا كان العمل هو حل « الشفرة » بنوم المستلم سحريك العجلات الى رقم معين ، ويضع الرسالة شائعة فظهر مطبوعة بحروف المايه . وكانت الصمومة الاساسية التي واحتمتها بريطانيا من استحاله معرفة تركية الارقام ، حيث كان الالمان يمسرونها يوميا ، وكان لابد لسريطاسا من حل المشكله حتى تمكن من معرفة أسرار الماننا ، وهما قام توريج مع مجموعه من العلماء بنشاء آلة سورج ، وسميت « الصلة » . وكلما حصلت بريطانيا على رسالة رمزية مرسله من الماننا احدث منها الحروف « الستة الأولى » التي تعادل التركيبة في « الآلة اللعمر » ، وتلقم الآلة سورج ، وعددت نداد العجلات لمحص أي نوافذ يمكن للحروف ، حتى يمكن التوصل لواحد منها يمكن أن يفود الى رسالة مفهومة

وفي عام ١٩٥٥ تم تركيب أول حاسوب يدعى الشطريخ ، وإن كان بطيئا جدا وأدائه سئ ، فقد كانت كل سجلاته قانونية في عام ١٩٥٧ وضع برنامج في حاسوب من نوع « اي بي ام » ليبلغ الشطريخ بشكل مقبول على مستوى الهواء

● نحو ساء الة دكه

استخدام البرامج المتخصصة او العامة ، حسب ما يراه المصمم

٤ - الدقة المتناهية و تمتد العمليات المطلوبة .
ومراجعة تلك العمليات للتأكد من صحة الحلول
وتتلخص في ما يلي

١ - عدم القدرة على التفكير (حتى بعد الابحاث
الفياسة لا يمكن حتى الآن تحديد عملية التفكير) ،
لكن حسب الفهم المعارف عنه أن التفكير يدخل
ضمن إطار الذكاء ، فالحاسوب آلة غير قادرة على
التفكير حيث انها تمتد الأوامر التي تعطى لها بشكل
تلقائي وبدون تصرف ذاتي

٢ - لا يوجد حدس او بديهية في الحاسوب ، أي
أن المحركات ما هي الا انعكاس لعمليات تتم حسب
الاورامر في المدخلات . ولا عجب أن الانسان
باستخدام الحدس يتمكن أن يحل الاحادة على سؤال
فحاه دون الدخول في عمليات حسابية معقدة ،
تعتمد على معيار مختلف

وبذلك يمكن القول بأنه حتى يأخذ الوقت الذي
يمكن فيه ساء الة لها فوه الذكاء ، فلان من تركيب
البحوث على معالجه المشكلات الرئيسية المتعلقة
بدراسة الذكاء و الاسار ، وحت ان الحاسوب الة
تتمد برامج ذات خطوات محددة وأوامر للعمليات لا
تحد عنها قيد شعرة ، فلا توجد لديها القدرة حتى
الآن على تقليد ذكاء الاسان

تقليد ذكاء الانسان

استخلصت البحوث مدى أهمية دراسة الاسان
نما له من قدرات عقلية ، وكيفية عملها ، حتى يمكن
تقليدها بحمل الحاسوب قادرا على فهم اللغة ،
والتعلم من الخبرة وتكوين علاقات ربطية بين ما
يعرفه وما يندركه بالخبرة ، وكما يتضح فإن مجرد فهم
عملية التفكير الاساني وخطواتها في غاية الصعوبة ،
وما رالت أسرارها مغلفة ، اضافة الى أن العقل الذي
يعتبر من المعصلات التي حار فيها العلماء والفلاسفة
منذ الأزل ، لا يجد ما يكفي من إجابات على ما يخرج
علينا من استفسارات ، وحتى مع التقدم العلمي

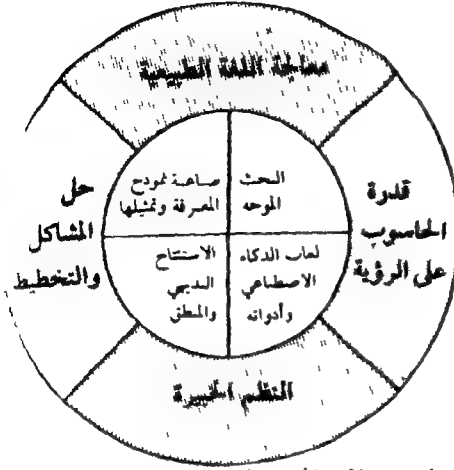
١ تقدم في مجال الحاسوب

باستعراض التقدم التقني في مجال الحاسوب لابد
أن نأخذ بعين الاعتبار أن قدرة الاسان على التنبؤ
محدودة ، وإن نظره للمستقبل تحمل دائما في طياتها
ما يحده المفاهيم الخاصة في عصره ، أي أن ما تخليه
عنه البيئة مما فيها من مقومات ومتغيرات سيكون
عنا استنساخه واستنتاجاته وبالرجوع الى التاريخ
نجد أن اللورد « كيلف » رئيس الجمعية الملكية
البريطانية في عام ١٨٩٥ قال انه من المستحيل أن تخطئ
اللة أثقل من الهواء وقد طهر خطوه بعد سنوات
سنة وأخطأ تشارلز ديوييل مدته مكتب حقوق
الاحراع الاسريخي في عام ١٨٩٩ بقوله ان كل شيء
مجزأ احماعه فدم احراعاه وهكذا حتى مع
زحمه مثل هؤلاء الاشخاص على قمة المؤسسات
العلمية المعسة بالتقدم التقني واحاطتهم بكل
الامكانيات العلمية فانه ذلك لم يمنعهم من البطء الى
المستقبل ببيود حاسبرهم وما امله عليهم ظروف
العصر ، وفي حدود المظهر المساي لمجمعهم - أو
- هؤلاء المسئولين لم يكذبوا وان وقعوا في خطأ
زحم على المستقبل والسؤال عما سيكون

ولا يوجد ادراك شك في ان ما نحاول العلماء رسمه
للمستقبل بكل ما فيه من مؤشرات يعبر « طاء »
للبحر لا يمكن استيعاب كل ما فيه من تقدم تقني
وهذا هو ما سبق على مجال المعلومات بشكل عام ،
والحسب شكل حاصر

امكانيات الحاسوب

- ١ - هي قدرات الحاسوب ومحدوداته " يمكن
محدد قدراته كما يلي
- ٢ - تكرار العمليات المتشابهة دون كلل او
إرهاق ملايين بل بلايين المرات
- ٣ - لسرعة الفائقة في العمليات ، حيث يمكن
معالجة رياضية في وقت أسرع من عالم
الزمن - بمقدار ملايين المرات
- ٤ - مرونة في تنفيذ العمليات بشكل يصمم



استشراف المستقبل :

لا شك ان البحوث المستفيضة في حقل الدكاء الاصطناعي قد تمكنت خلال السنوات الخمس الأخيرة من تحقيق اكتشافات لم يسبق لها مثيل ، ومع عدم القدرة على بناء الآلة الذكية تم تحقيق أحرار صميرة من الحلم ، ووجد الروبوت الآن في المصاي وهو يقوم بقطع ألواح الصل والحامها مثلا ، وبمنا الروبوت في عمله على برعة معينة بمعددها نميد أليا لكنه ما زال أحرق أعمى ، وهو يتكون من قطع معدنية وأسلاك ، ولا يمكنه حاليا نميد أكثر من حركات محدودة ، متكررة يستفاد منها في حطو نجميع السيارات

ان ما حرج علينا به العلماء مؤحرا وهو ما عرا مشرور الحيل الخامس للحاسوب (أي الآلات دا الدكاء الاصطناعي) الذي يؤمل تحقيقه في التسما وسيكون تأثيره كبير على الطب والتعليم والعا والصناعة والهندسة وجميع الأنشطة بشكل لم يح الشر من قبل ولم يروه فيما سبق من نغية

وقد يجود علينا المستقبل مع التقدم العلمي والدا باحتراعات ومساهمات في بناء آلة ذكية ومع : بعضهم بإمكانيات العلم غير المحدودة وماها - وقت إن لم يكن عاجلا فسيكون آحلا - بعضهم أنه من المستحيل انتاج آلة كالانسان - وتسرى وتسمع وتتكلم - « والله يعلم و تعلمون » صدق الله العظيم □

السريع فان الحيرة في العقل الانساني ما زالت مسيطرة

وما نعرفه هو ان المخ يحوي حوالي مائة مليون (اي مائة الف مليون) خلية عصبية ، وحوالي مائة ترليون (اي مائة مليون مليون) وصلة تربط بين تلك الخلايا العصبية وللتوصييح فإن مجرد محاولة رسم الوصلات في المخ تعتبر اقرب الى المستحيل .

وحيث لا يمكن فهم كيفية عمل المخ ، فان التركيز ينصب على دراسة كيفية قيام الانسان بحل المشكلات التي تتعلق سلوكه من ناحية الذكاء والكفاءة والقصدية ولابد في هذه الأحوال ان نكتشف كيف يكون الانسان ذكيا ، وكيف يمكن تقليد ذلك أي لابد ان نعرف كيف يقوم الانسان بانتاج التصرف الذكي ، وما هو المهاج التنع في العقل لخلق الذكاء ، وما هي آلية ذلك ؟

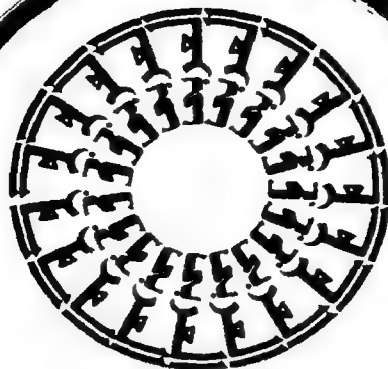
ها نتوقف لنرى أن كلمة الذكاء التي يطهر معناها في القواميس ، لا يوحد لها معنى علمي متفق عليه ، ولم يتم حتى الآن اكتشاف قوانين كمية طبيعية تتعلق بالذكاء ، وعليه فان مفهوم الذكاء يتغير كلما رادت المعرفة عن ذكاء الانسان

العناصر الرئيسية للذكاء الاصطناعي

يمكن تمثيل عناصر الذكاء الاصطناعي حسب ما هو موضح في الشكل المدرج الذي تظهر فيه العناصر في دائرتين ، واحدة داخل الأخرى ، وكل واحدة منها بها أربعة عناصر ، وتعتبر العناصر في الدائرة الداخلية هي الأساسية والتي تستخدم في التطبيقات هي التي تظهر في الدائرة الخارجية

لقد امكن للباحثين في الذكاء الاصطناعي اكتشاف ان السلوك الذكي لا يرجع الى طرق الاستنتاج ، بل الى المعرفة التي يمتلكها الشخص ، والمعرفة المكتسبة خلال حياة الانسان هائلة الى درجة استحالة قياسها ولذلك لابد من وجود طرق يمكنها تمثيل تلك المعرفة بشكل يسمح بسهولة برمجتها واستعادتها

١٥ أبريل
صدر



كتاب العربي

التاسع عشر

الفلسطينيون

من الاقنلاع الى المقاومة

بقلم مجموعة من الكتاب

كتاب العربي مرآة العقل العربي

أرقام

بقلم . محمود المراغى

للرجال.. تقريرا

١٩٨٠ ، ١٩٨٥ ، اذا بدأنا على هذا الحواكذب .
هذه الحقيقة « وهي ان المرأة مارالت بحل احمد
للجنة في سوق العمل » والتوقع طمنا لا .
١٩٨٥ ، الام يدسة متاركة النساء في عهد
العربية عن « ١٠ » تقريرا وذلك من
(٣٨) في دولة عربية مثل فرنسا و (٤٦) في
سوفه مل بولندا

الفرق ادن عامل ، ففي بولندا بخاد كمال
اللاى في سن العمل ان شارس بالعمل ؛
العمل ، وفي فرنسا نفس الامر من ذلك
وطما العرى فالام مختلف

الأولى صومالية

في التحليل ، نجد ان الملامح خلف من
اخر ، وفما للاحصاءات المعلقة لعام ١٩٨٠
الصومالية هي الأولى في سوق العمل العرى
هاك ما يقرب من (٣٠) من القوة العاملة
سواء مشغلات ، والسنة شبه تامة حلا .
عشر عاما سابقة

على الطرف الاخر تأتي العراق لتسجل
اشتغال للمرأة ، فالسنة لا تزيد عن (٢)
(١٩٨٠) وهي نفس السنة بزيادة ضئيلة
المن الديمقراطية والعربية البينة
في الترتب تأتي المغرب بالية للصوم

اس بقف المرأة العربية في سوق العمل ؟ هل
أصبح سافس الرجل ، ام انها ما رالت
بفضل الست ؟ ماذا عن وضعها الآن ؟ وماذا عن
وضعها في مطلع القرن الواحد والعشرين ؟
هاك رقم قد يشدهشه فالحقبات ألا تزيد
سنة مساهمة المرأة العربية لمجموع القوة العاملة عن
(١٣) او بالتحديد (١٢٩) عام (٢٠٠٠)
اى انه مقابل ثل سبعة ، حال سوف يكون هياك امه
واحدة في سوق العمل فادا عرفنا ان مقوله « المرأة
خسب المجتمع » مسلة احصائه أيضا ، فان ذلك
معناه انه في مقابل ثل امراه عامله سوف يكون هياك
خمس او ست سماء عبر ماسلات بوترن النساء
بالمرء ؟

الأرقام قد بشر الدهشة لان الاعتماد الشائع انه مع
اشجار التعليم ومع التقدم الاقتصادي ومع اسراع
مجمع المدينة وتطور السائد ، براحم المرأة الرجل
في فرص العمل
ارسام التقرير الذي نحن بصددده سقى ذلك ،
وتقدم دليل بوقعاتها من المسره التاريخية القرية
للمرأة

واساءة بقول إنها دراسة حادة ، فصاحب التقرير
هو الصدوق العربى للاتاء الاقتصادي بالاشتراك مع
امانة جامعة الدول العربية ، ومطومات اخرى
وموضوع التقرير مستقبل الاقتصاد العربى ،
والتقريرات سدا من الواقع ، ماذا كان عليه عام

بلغت في حالة البحرين ضعف النسبة في مصر على سبيل المثال حالة البحرين أو الكويت لا تعني العصر الاقتصادي فارتفاع نسبة المشتعلات قد يمثل اقلًا من المرأة الكويتية أو البحرينية على العمل ، لكنه يمثل أيضا نسبة الوافدات في سوق العمل على أي حال فإن عوامل أخرى تدخل في تفسير الظاهرة دون شك أعني ظاهرة انحصار سببة مشاركة النساء

من هذه العوامل الدين والتراث والتقاليد ، والحلال والحرام والمسموح والممنوع عناصر في اتخاذ القرار عند المرأة العربية

ايضا من هذه العوامل انتشار تعليم الفتيات ، ومن الطبيعي ان يكون ذلك مع الانتقال للمدن عشرين صاعطين لتزايد النسبة

ويبقى سوق العمل ، فبينما يلعب انتشار انشط كالصناعة والسياحة والخدمات دورا في جذب المرأة للعمل فإن صيق سوق العمل في بعض البلدان يلعب دورا كبيرا في طرد المرأة وعودتها للسلب لفتا انتشر في الاونة الاخيرة وفي بعض اسواق العمل مثل السوق المصري عبارة « للرجال فقط » و سارر على ذلك كتبه من المؤسسات العامة والخاصة وفسر حرقها للمدا الدسوري الذي يساوي المرأة بالرجل بأن المرأة أقل اساحا والمرأة المتروحة اكثر اعاء ، ومشاكل رعاية الطفولة تؤثر على انتاجية النساء

على اي حال فانه اذا كان حذرا بالبحث لماذا / / تشارك المرأة كقوة انتاجية بالقدر الكافي في سوق العمل

فانه حذير بالبحث أيضا ظاهرة الارتداد في أحرا من الوطن العربي ، فالكثير من السرحال الآ يفصلوها « ربة بيت » حتى لو اكملت تعليمها وحصلت على أعلى الشهادات !

والأكيد أن الكثير من النساء ايضا قد أصبح يفصلن ذلك وكاد سوق العمل أن يصب « للرجال تقريبا » وهو ما تشر له الأرقا الرسمية !

(١٩ /) وتأني السعودية تالية للعراق واليمن
ن تقف النسبة عند (٤٠,٨ /)
لتفاوت ادن شديد بين بلد واحد ، فهل يكون
الدخل الاقتصادي هو الأساس

أعباء وفقراء

الاحصاءات العربية والدولية يجري اعدادها على اساس اقتصادي في اغلب الاحوال ، والوطن العربي من هذه الاحصاءات ينقسم لدول تسع ذات دخل مرتفع وهي دول النفط ودول ست ذات دخل متوسط

ودول ست ذات دخل منخفض وتصم الأخيرة حسب السودان والصومال وموريتانيا واليمن ما هو موقع المرأة العاملة في كل مجموعة من هذه مجموعات ، طبقا لأرقام (١٩٨٠) ايضا فإن مساهمة النساء في دول الدخل المتوسط ساء في ثلثية ساء الاردن ومصر وتونس وسوريا ولسان ريعت على (١١,٤) من القوة العاملة من هذه النسبة ساء الدول ذات الدخل منخفض يسمي يقتصر مساهمة المرأة العاملة في لدول ذات الدخل المنخفض على (٥٥) من مجموع القوة العاملة

يعني ذلك ان مساهمة الاعلى دخلا تكاد توارى بالوسط - نصف مشاركة الاقل دخلا - وستوى في بلد الدول ذات الكثافة السكانية العالية كالعراق وخرار مع الدول ذات الكثافة السكانية الصغيرة من نظر والامارات ولكن - واستثناء من ذلك سجل البحرين نسبة اشغال للمرأة تعادل (١٥٠) وسجل الكويت نسبة اشتغال تعادل (١٢٠)

خمسة عوامل وسؤال

هل يمكن أن يفسر حروج المرأة أو عدم
للعمل على أساس اقتصادي ؟
سيع أن ذلك يلعب دورا ، ولا تعنيه النسبة
اشتغال المرأة في بعض الدول الخليجية التي

التربيت

هَلْ هِيَ الدَّوَاءُ لِكُلِّ أَدْوَاءِ الْمَجْتَمَعِ ؟

بقلم : الدكتور سعيد اسماعيل علي *

مد أفلاطون حتى العصر الحديث ثمة أفكار فلسفية تؤكد ضرورة التربية وأهميتها في مواجهة المشكلات ، وصيغ التغيير ، وقيادة التطور فإن أي مدى يمكن للنظام التربوي وحده في هذا العصر أن يقوم بقيادة التغيير وصيغه ؟

حول هذه القضية المهمة يقدم لنا الكاتب أفكاره ورؤاه

للمشكلات القائمة ، ودراسة مبادئ الساريح السياسي والتاريخ الطبيعي السائد حينئذ ، ودرست القدرة على الحوار وتنمية المقدرة اللاعبة بأساليب على إلقاء الخطب العامة ومن الواضح أن أمرا كهذا يعتبر صعبة خاصة لـ « تربية المواطن الاعريقي » ، تدور في شكلها فيه لا عيار عليها ، لكن المشكلة كانت تكمن في - المفكرة العامة للسفسطائيين هي - لا توحيد أفكار ولا مقاييس عامة للسلوك ، لا « الإنسان مقياس الأشياء جميعا » كما قال « بروتاجوراس » أحد مشاهير رجالهم ولما كان القصد من (الإنسان) هنا هو الفرد ، فإننا نرى من هذه العبارة أن تلك النزعة التي ترعرعت في المجتمع اليوناني ، والتي كانت تهدف إلى زيادة تأكيد هذه الذاتية في الحياة الخلقية وفي العملية التربوية - وصلت على أيدي السفسطائيين إلى أقصى - غير أن تصل إليه ، فمبدؤهم هو مبدأ تشجيع الد

عندما ادن القرن الخامس قبل الميلاد بالأفول ، وبدأ القرن الرابع ، أصاب الحياة لأعريقية زلزال ، بدأ يث التناين والاختلاف بين قيم السائدة ، وأضحى هناك اضطراب عظيم في علاقات الاجتماعية ، شهد بأن هناك خللا واضحا ، نية المجتمع ، يصعب معه على الفرد أن يبصر طريق الصحيح الذي يتبع له النجاح في الحياة هنا تقدم فريق من الناس يؤكد أن الأمر يتطلب بددا من المهارات ، إذا ترود بها الفرد وتدرت عليها إنه سيبصر الطريق الصحيح ، وهؤلاء هم جماعة السفسطائيين وقد حددوا هذه المهارات بأنها تدور حول تزويد الطلاب بطائفة من الخطب المعدة التي من موضوعات معينة ، تتكرر في المناسبات الخاصة ، كالمرافعة أمام المحاكم ، وسالحميل العبارات البراقة ، أو مجموعة من المعلومات المتناثرة لتي يمكن استحداثها كلما سنحت الفرصة ولا سيما هذا أن بعضهم قد قام بدراسة مستفيضة دقيقة

* استاذ أصول التربية - كلية التربية - جامعة عين شمس

١٠ الإطلاق

كان السومسطاني إذن يتادي بأن للمرد أن يقرر عاداته في الحياة ، وأن يصح مقاييس السلوك التي ير'ها مناسبة لإنجار هذه العايات ، كما أن له أن يقرر مدى خدماته للدولة ، ومدى مراعاته للعادات القديمة والتقاليد والأحلاق ، وواضح من هذا أن مواحة الخلل الاجتماعي القائم تقتضي من وجهة نظر هؤلاء بداية فردية ، ترتد إلى الفرد نفسه ، أي أن تربية الفرد عما يؤهله للنجاح انطلاقاً من معاييره الخاصة هي الوسيلة

التربية جهد قومي عام

لقد أفرع هذا سقراط الذي أطلق عبارته الشهيرة (اعرف نفسك) مشيراً بذلك إلى ضرورة البدء بدراسة كل إنسان لذاته ، مما يشير إلى فردية نقطة الانطلاق عنده ، إلا أنه سار خطوات إلى الأمام ، متقدماً على السومسطانيين بإلحاحه على ضرورة الوصول إلى معايير عامة موضوعية ، تتيح إطاراً يبيناً أخلاقياً ، يقوم على المعرفة ، وأن هذا هو السيل لأحر الاضطراب القيمي والخلل السلوكي ، فالعمل التربوي هنا يبدأ بالمرد ، لكنه يتجه إلى المجتمع

وإذا كنا نقول إن تلك من عبر شك كانت خطوة مقدمة ، إلا أن الخطأ الذي وقع فيه سقراط هو تصويره أن مجرد (التعليم) لأسد أن يؤدي إلى (التربية) ، أي أن معرفة الفضيلة تؤدي حتماً إلى السلوك العاقل ، لأنها قد تؤدي إلى ذلك ، لكنها ليست مؤدية إليه (بالضرورة) ، فالسلوك العاقل هو الذي يحتاج بالضرورة إلى (معرفة) ، وإلى (تعليم) ، لكن ما الذي يضمن لنا السلوك الفعلي ؟ ليس ما من لا يعرف قيمة الصديق وفصيلته ، لكن هل من لم يكذب بصورة أو بأخرى ، حتى لو كان هذا مذنب معلقاً أحياناً بذلك الغلاف الرقيق المهد (الكذب الأبيض) ؟؟

ثلاث طبقات

س- تلميذ سقراط التابه أفلاطون خطوة أكثر تقدماً بصير في العمل التربوي جهداً قومياً عاماً ،

وليس عملاً فردياً ، حتى لو قام على أسس موضوعية عامة ، فصحيح أن الإنسان لكي يسلك فلا بد أن يعرف ، لكن ضمان السلوك لا يمكن أن يتم إلا في مجتمع يقوم على العدالة ، وتلك كانت نتيجة غاية في الروعة وصواب الرأي ، لكنه مع الأسف الشديد خطأ الوسيلة إلى ذلك فكيف ؟

لقد تساءل أفلاطون كيف يصبح العدل المطلق أساساً للحياة الاجتماعية ؟ وأحاب بتقسيم المجتمع إلى ثلاث طبقات لكل طبقة نظام تربوي خاص ، وهذه الطبقات هي

- (أ) طبقة المنتجين وتشمل الرراع والصناع وأصحاب المهن ، ووظيفتها تحصيل العدا ، وتموين الجماعة ، وفيها ميل إلى الشر ،
- (ب) طبقة الحند وعليها توسيع رقعة المملكة ، وحفظ كيانها ، ودفع العارات عنها ،
- (جـ) طبقة العلاسفة ولها الرعاية الفكرية ، وولاية الحكم ، وعليها أن توفق بين العناصر المحتملة ، حتى ينقطع كل واحد لتأدية الواجب عليه ، وإذ ذاك يسود العدل ، وتحقق السعادة

أساس التربية

يمكن عن طريق نظام تربوي عام يدخل الفرد فيه مد طفولته الكشف عن (المعدن) السدي يتكون منه ، من خلال ما يمر به من امتحانات في نهاية كل مرحلة من مراحل ، فإذا ما التزمت كل طبقة بالوظيفة المؤهلة لها ساد العدل في المجتمع ، فإذا ما حاول التجار أن يسيروا بمقاييد الحكم فسد المجتمع ، وإذا ما استولى العسكريون على السلطة فإن مال المجتمع إلى الظلم ، والعلاسفة والمفكرون وحدهم هم القادرون على قيادة المجتمع ، في مناخ يسوده العدل والوثام والانسجام

فالجهد التربوي وإن كان جهداً قومياً عاماً ، إلا أنه قام على مطلقات فلسفية ، تمتلئ بالثغرات ، وليس هنا مجال للإشارة إليها ، كما أن العاية من هذا الجهد ، على الرغم من أنها تتجه أيضاً إلى المجتمع كله ، إلا أن ما اصطنعه من وسائل وأساليب من شأنها أن تؤدي به ، والوسائل كما نعلم لا بد أن تتكافأ

ش فامع عاياتها ١٩

ولا بود طبيعة الحال أن نستطرد ، فثقل على
الضري ، بقصة التربة غنى من العصور ، ذلك أن
، الحكاية ، قد استمرت وامتدت عبر التاريخ ،
لتصم عددا شيرا من المفكرين ، كل منهم يكون عادة
مهموما تحتضمه ، ومشكلاته ، وقصاياه ، واماله ،
وطموحاته ، فتأمل ويدرس وشخص ، وكثيرا ما
يخلص إلى سحبه مشابهة ، وهي أن التربة دواء
ناجع ، وان التعليم هو النافي ، بل إنما لتذكر أن
، بروسا ، بعد هزيمته من نابليون ، وجه فلسفوها
الكبرى (فحته) سلسلة بداءات إلى الأمة الألمانية
مؤكدًا فيها أهم إذا كانوا قد ألقوا السلاح ، إلا أن
هناك أصا حرر لم يستطيع أحد أن يحتلها ، تتمثل
في عتول الألمان وقنوبهم ، وأن السلاح الذي لم يزل
بعد ، والذي عن طريقه تمكن لهم أن يدودوا عن
حاصبه هو (التربة الحقة) ٢

السربة في العصر الحديث

وفي تاريخ عصر الحديث ركزت الحركة الوطنية
على الجهد التربوي ، وسيلة تتوصل بها إلى التغلب
على الاستعمار البريطاني ، بحيث كان مصطفى
كامل يحتفل كل عام (عايشه عبد العلم) بحريجي
بعض المدارس التي نساها ، ومن المعروف أنه هو
الذي أطلق الشراة الأولى لأشياء جامعة اهله ، تعد
القنادات الوطنية القادرة على الوقوف في وجه
الحزب الانجليزي ، بل لقد ذهب إلى حد القول
بأن الانجليز إذا تركوا مصر طوعا أو كرها ، وطلت
البلاد على ما كانت عليه من الجهل ، فسوف يظن
الاحتمال قويا بعودة الاحتلال مرة أخرى

ومن المعروف أن الخلاف الذي حدث بين محمد
عبده والامعاني ، كان يدور حول أن الأول يهيج بهجا
(إصلاحيا مريويا) ، بينما كان الثاني يريد بهجا
نورما

ولعل هذا - وأمثلة غيره أكثر من أن تعد وتحصى -
كان مساهم في أن تتجه أصابع الاتهام إلى المربين ،
وبحماية عدما تصيق بالمجتمع السسل ، وتتكاثر
عليه الهموم والمشكلات ، حتى بالسبة لبعض

المشكلات والظواهر ذات الطبيعة المادية

بل أحيانا سمع بعض الأصوات التي ترتفع
أعقاب الهزيمة العسكرية بأن السب لا سرح
يقصر في السلاح والعتاد ، صحيح أن السب الذي
يكمن في الأساليب والتكتيكات والاستراتيجيات
لكنا حتى إن أحسننا وضع هذه الأساليب والتكتيكات
والاستراتيجيات ورسمها ، فإنها مع الاعداء
للأسان بالتربة المحتلة ، يصح كل هذا قصدا ،

ومن المنعجب حقا أن يرى بعض المؤسسات
من صعب العاملين بها وهم من حريجي الجهد -
الحد - بما يجعلها بوجه اصبع الاتهام إلى احامد
لأنها لم تحسن إعداد الكوادر (القصة القادر
الإنتاج والخدمة ، فيبحث المختصون في احامد
الأسباب ، فإذا هم - عالما - يقدفون بالحرر -
المدرسة بادعاء أن احامدة تتلقى بوعات من لطلاب
اندين أسوء بوجههم واعداهم في احامد
بحث يصح صعبا عليها أن تحسن سكتهم واد
تكوينهم ، فكأنما في داخل النظام التربوي سب
محاول كل قطاع ان يبنى عن بقية انهم سب
في شبكة المدرسة

ليس بالتربية والتعليم وحدها

والذي بود قومه هيا أننا نلظن السربة كبر
عدما تصور أنها وحدها هي القادرة بالفعل على
مواجهة ما يعانيه المجتمع من مشكلات واثبات
يبره من أزمات ، وذلك للأسباب التالية

- (١) السربة أولا ليست مسئولية المؤسسات
التعليمية المختصة ، مثل المدارس والمعاهد
والجامعات وما يتصل بها من مراكز وفروع -
يطلق عليه (السربة المدرسية) ذلك أن سب
المواطنين يجمع لمؤثرات عديدة ، وهو إذا شئنا
بحهار استقال ، فإن هناك عشرات من
الارسل تعمل عليه ، تأتي في مقدمتها أجهزة
الحديثة من تلفاز واداعة وصحف ومجلات -
السينما والمسرح والأندية ودور العادة -
حياة الاسان - ٦٠ عاما ، فإنه بقصر

● « التربية » هل هي الدواء لكل أدواء المجتمع »

المعطيات التي يتعامل بها ومعها . فالنظام السياسي عادة يصنع الأهداف ، ويرسم الفلسفة التي تشكل المناهج والمعايير لتحقيقها ، والنظام الاقتصادي يحدد مقدار الميراثيات وأوجه الانفاق ، مما يلزم دوراً أساسياً في حجم العمل التربوي ، والنظام الأسري هو الذي يقرر الأولاد والبنات وحجم المادة الرئيسية التي يعمل عليها النظام التربوي ، ومن الخطأ الظن بأنهم يأتون إلى المدرسة وهم (صفحة بيضاء) ، فهم عادة ينجثون بعد السنوات الست الأولى من العمر ، تلك التي يكتسب الإنسان فيها عادة الدور الأساسية لكثير من جوانب شخصيته

كذلك فإن الطبقة المسيطرة هي التي توجه التعليم وفقاً لمصالحها الخاصة ، ولا تسمح به للآخرين إلا بالحد الذي لا يهدد هذه المصالح ، وبالطريقة التي تحتم بها هذه الطبقات بحيث لا تخرج عن حدودها

نقول هذا ونحن بالطبع على وعي بأن النظام التربوي نفسه يعود فيؤثر على هذه النظم ، كأن يمد النظام الاقتصادي بالكوادر الفنية المختلفة وهكذا إلا أن هذا لا يعني المقولة الأساسية التي نذهب إليها ، وهي أن هذه الوصية تجعلنا نسير إلى النظام التربوي كمجموعة عارفين على نوع معين من الآلات في فريق موسيقياً لا قيمة ولا فاعلية حقيقية له إذا لم يكن هناك تسيق عام .

(٤) ليست « الأخلاقيات » من الأمور التي يسهل إيجادها بقرارات وقوانين ولوائح ، ومحدد « الوعظ » و « النصيح » لا يستشعها ، لأنها « إقرار » للنية العامة للمجتمع ، إن كان خيراً فخير ، وإن كان شراً فشر . إن المواطن الذي يعيش في مجتمع رراعي تقليدي ، يحسد « التراب » والحشرات والطين وروث البهائم حراً أساسياً من بيئته ، ولا يلحظ صرراً مباشراً لها عليه ، بل ويستفيد من بعضها (روث البهائم يستخدم كوقود عند تجهيمه) ، ولذلك فإن النظافة عنده لا تعني نفس ما تعني لمواطن آخر ، يعيش في مجتمع صناعي متقدم ، لا يرى في بيئته شيئاً من هذا ، بل إن بعض

مستات التعليم من الصف الأول الابتدائي إلى بنة التعليم الجامعي . ما يقرب من ١٦ عاماً ، معنى ذلك أنه يقضي حارجها ٤٤ عاماً . فكيف يحملها مع ذلك المسؤولية الكبرى ؟ فإذا ما عرفنا أنه يقضي ربع الـ ١٦ سنة في عطلات عادة ، يبقى ١٢ سنة وبالطبع فهو لا يقضي اليوم كاملاً بالمدرسة ، بل في أحسن الأحوال يقضي ما متوسطه ٦ ساعات ، أي ربع اليوم ، وبالتالي فالمدة الحقيقية التي يقضيها الإنسان بالمدراس والجامعات لا تزيد عن ٣ سنوات ميلادية ؟ فلنقارن أدنى أثر ثلاث سنوات مؤثرات أخرى تمارس عملها طوال ٥٧ سنة . ألسنا ننظلم التعليم بذلك ظلماً قاحلاً ؟

(٢) يتناول فعل التربية جوانب ثلاثة في صياغة وتشكيل الإنسان : جانب معرفي ، وجانب مهاري ، وجانب وجداني ، الأول يتمثل في حلة الحقائق والمعلومات التي تحويها قطاعات المعرفة المختلفة مثل التاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية والكيميائية وهكذا ، والثاني يتعلق بالأساليب والوسائل المتمثلة في مهارات القراءة والكتابة واللغة ، وعديد من المهارات العملية المختلفة والثالث يتصل بالقيم والاتجاهات

وإذا كانت المؤسسات التعليمية تستطيع أن تفعل الكثير في الجانبين الأول والثاني ، فإن جهدها متواضع بالنسبة للجانب الثالث ، وهو أحطر جوانب ، فهو الذي يشكل الدوافع والميائات وأساليب العمل واتجاهاته . صحيح أن الحمهرة الكبرى من المربين تعي تماماً ضرورة التكامل بين هذه جوانب الثلاثة ، إلا أن المستوى التطبيقي يسيء عن جهد متواضع في المجال الثالث ، خاصة أن حارس الأول والثاني يستهلكه معظم الجهد

البيئة والمجتمع

(٣) تربية ما هي إلا نظام ضمن منظومة صحة فرد مع . تصمم عدداً من النظم الأخرى ، مثل نظام اقتصادي ، والنظام السياسي ، والنظام نظم والنظام الثقافي وهكذا يتأثر بها ويعمر . خلالها ، بل إنها هي التي تفرص أحياناً

(التراث) ربما يتسبب في تعطيل أجهزة وآلات تقدر بالملايين ، ونفس الشيء بالنسبة للمحافظة على الموايد

ومن ثم فإذا كان المجتمع تقوده عصابة من المرتشيين والصوص ، وإذا كان المجتمع تسوده علاقات الاستغلال والقمع ، وإذا كان المجتمع لا يكاد يخرج من حرب إلا ويجد نفسه مقبلا على حرب أخرى يصبح من الميث أن يقف مرب-مهما أوتي من القدرة على التأثير والبيان والأساليب ، لينصح (بالأمانة) و (السور) و (الوفاء بالمعهد) . وما إلى ذلك

موظفون وحوار

٥) ثم إن النظام التربوي رغم أنه كالنظم الأخرى - حرة من حسم المجتمع - إلا أنه في العصر الحديث خاصة ، بدأ يفقد استقلاله ليتسم بالتبعية في أغلب الأحوال ، فالكم الأكبر من أحمرة التعليم ومؤسساته أصبح ملكا للدولة ، وهي التي تتفق عليه ، وهي التي تستخدم خريجيها ، مما يجعل لها دائما اليد العليا ، بحيث يعجز المربي أن يقرر ما يرى أنه الأصوب خارج السياسة التي ترسمها الدولة له ، ولعل من أبرر الأمثلة التي يمكن أن تبنى ذلك ، ما كان عليه الأحرار عندما كانت له أوقافه التي يمول بها داته ، ولعلمائه أن يختاروا شيوخهم ، ففي هذه الفترة كان له من حرية الحركة ما مكنه أن يقود حركات الإصلاح في المجتمع ، بل ويقود شيوخه جيوش الثورة ويهربون الحكام والمستبدين ، حتى إذا فقد موارده الدائنية ، وتحول علمائهم وشيوخه إلى (موطعين) تختارهم الدولة وتعينهم ، فقد الكثير من قيادته

وهكذا نجد أننا ننظم النظام التربوي كثيرا ، عندما نبالغ ونلقي على أكتافه العديد من المسئوليات

التي تشترك معه نظم أخرى في تحملها ، حتى إذا انهلنا عليه بسياسات النقد ، وهنا نجد أننا إذا حاولنا نبحث لماذا تعثرت جهود مصلح كبير مثل محمد - الذي تبني منهج الإصلاح التربوي ، فسوف نجد قد أخطأ كثيرا عندما تصور امكان تحقيق ما يريد ظل احتلال يمسك بقبضته الحديدية على الفكر السياسي ، ويفرغ البلاد من قدراتها العسكرية ، ويطحن اقتصادها بأساليب الاستغلال ، ولعل ما يذكرنا برد الأفغاني عليه عندما طرح منهج « اذهب إنما أنت مثبط »

الداخل والخارج

إن عددا غير قليل من التربويين ترتفع أصواتهم الآن ، بأن مواجهة المشكلات التي يعاني منها النظام التربوي نفسه لا يمكن أن تتم من داخله ، بل لا بد من أن يجيء ذلك من خارج ، ففي بعض المساط المتحللة عندما توجه جهود لحو الأمية مثلا ، لا يُعَد عليها الناس ، مما يجعل البعض يعكف على أساليب التربية ومناهجها ونظمها واقتصاديتها ، بحث عن صور فعاليات أكثر ، بينما لو وجهت الجهود إلى الس الاجتماعية لتطويرها اقتصاديا مثلا ، فسوف تبرز الحاجة الفعلية إلى التعليم ، ويسعى الناس إلى طرق أبواب التعليم منها كانت صعبة

ولعل هذا أيضا يفسر لنا تلك الظاهرة المألوفة : البلدان المتحللة عندما يتعلم عدد من أساء قرية - يهجرونها للاقامة في المدن ، مما يحرم القرية من فرص التطور ، ويفرغها دائما من امكاناته ، ذلك لأن بنيتها الأساسية عادة تظل كما هي ، بحث إذا حرر متعلم تعليميا متقدما على البقاء فيها ، فانه لا يجد فرصة لممارسة ما تعلمه وتوظيفه ، بل يعمره النسي والحمود □

(شك)

● لاتترك ملاتراه عيبك ، ولاتسمع كل ماتسمعه ادبك

(ستيو)

● ماتريد بيله بالارهاب ، يسهل عليك بالانسام



مكتب المتابعة المسابقة الثالثة في البحث الاجتماعي

في إطار الاحتفال بالاسبوع العربي الخامس الثالث للعمل الاجتماعي، إعترا قائمه في الحملة لعرسة التسعينات خلال شهر شعبان ١٤٠٩ هـ الموافق لشهر مارس ١٩٨٩م يترئست المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخارجية است بطر المسابقة الثالثة في البحث الاجتماعي.

تهدي مسابقة الى دعم حرية البحث العلمي وتشجيع الباحثين والمستفيدين في العمل الاجتماعي والاجتماعي على الاسهام في دراسة القضايا ومشكلاته والطواهر الاجتماعية في الدول العربية الخارجية السبع، الاعضاء في المجلس، وهي الامارات العربية المتحدة والبحرين ومملكة العربية السعودية والكويت وسلطنة عمان وقطر والبحرين.

تشر وط المسابقة:

- ١- ان يعالج البحث احدي القضايا او الطواهر الاجتماعية السائدة في مجتمع عربي الخامس، ويبين ان يطبق نطاق وموضوع البحث الدول العربية الخارجية است صمتة ودولة واحدة والمرت للدول الاعضاء.
 - ٢- ان يتوفر للبحث الشروط العلمية المربعة.
 - ٣- ان يكون البحث قد فاز بجائزة في مسابقة اخرى.
 - ٤- ان يكون المتقدم للمسابقة قد فاز بجائزة من جوائز هذه المسابقة من قبل.
 - ٥- ان يكون البحث قد تم تقديمه من قبل لنبيل درجة علمية او اكااديمية.
 - ٦- ضرورة ان يتم الاشارة الى ما اذا كان البحث لمقدم قد سبق نشره في احدي المجلات المتخصصة او عرضه على احد المؤتمرات او اللقاءات.
 - ٧- ان يرسل عدد مصححات البحث عن ١٠٠ نسخة فو لسكاب، وان يرفق به ملخص من حوالي ٥٠ كلمة.
 - ٨- اخر موعد لاستلام بحوث المسابقة هو ١٧ محرم ١٤٠٩ هـ الموافق ١٨/١٢/٨٨.
 - ٩- مكتب المتابعة هو نشر لبحوث الفائزة وفقاً لاياره مناسباً.
 - ١٠- للبحوث التي لا تفوز في المسابقة سوى لمن تقار اصحابها.
 - ١١- ترسل ثلث نسخ من البحث مطبوعة او مكتوبة بخط واضح، باللغة العربية، وذلك على العنوان التالي:
- مكتب المتابعة - ص.ب. ٢٦٣٠٣ - بيروت
- ١٢- سوف تمنح اصحاب لبحوث الثلاثة الفائزة في المسابقة جوائز تقديرية وجوائز مالية موزعة كالتالي:
- الجائزة الاولى: (٢٠٠٠) دينار بحريني، ما يعادل (٥٢٠٠) دولار امريكي
الجائزة الثانية: (١٥٠٠) دينار بحريني، ما يعادل (٣٩٠٠) دولار امريكي
الجائزة الثالثة: (١٠٠٠) دينار بحريني، ما يعادل (٢٦٠٠) دولار امريكي



البَيِّنَات

في أسبَابِ

نزول القرآن

بقلم / حسين أحمد أمين

والاحسان ، وصورة الجمع بين الايمان بوحده الله والعمل الصالح وقد حملت السور المك بالآيات التي تحض قريشا على التبر ، وتحرمهم أن أموالهم حقا معلوما للسائل والمحروم ، وساء اطعام المسكين ، والرحمة في معاملة اليتامى والأسر وأبناء السبيل ، وفك الرقاب ، غير أن أهل مكة أن يعيروا هذه الآيات التناثا ، واستكروا أن ياد من يرشدهم إلى أوجه الاتفاق من ثرواتهم وما توسع النبي عليه الصلاة والسلام طوال مدة إقامته أن يفرض على أهلها من النظم ما لا يأنفسهم

أما في المدينة فقد اختلف الوضع ، ومات بعد أن يتمتع من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية تقبله المهاجرون والأنصار بالرضا ، فبها الزكاة على الموسرين ، وحرم الربا ، وأورث كبار الصحابة فقراء المسلمين وصغارهم كبيرة ، وأشرفوا على توزيع الصدقات ، وتميز ما أمر القرآن أمة المسلمين بالعمد غير أنه الى جانب الميادين التي

قوله تعالى (يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليرؤوا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) الرزلة (٦-٨)

في تفسير المحر الرازي نزلت في رحلين ، كان أحدهما يأتيه السائل فيستقل أن يعطيه النمرة والكسرة ، ويقول ما هذا بشيء ، وإنما تؤخر على ما نمطي ونحن نحب ! وكان الآخر يتهاون بالذنب اليسير كالغيب والكذبة والنظرة ، ويقول ليس على من هذا شيء ، إنما أوعده الله بالنار على الكبائر ، فأنزل الله عز وجل يرههم في القليل من الخير ، فإنه يوشك أن يكثر ويحدرهم اليسير من الذنب ، فإنه يوشك أن يكثر

جاء الاسلام ومجتمع شبه الحرية العربية يعاني أشد المعاناة من أمرين فوصى في الحياة الروحية والدينية ، ومظالم فادحة في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية وقد ربطت السور القرآنية منذ البداية بين مبدأي التوحيد والمساواة بين البشر ، وأكدت الصلة الوثيقة بين التقوى وبين العدل ، والمعروف

تطبيق التشريعات الجديدة فيها ، كان ثمة أخرى مما يتطلب نضجا أكبر ، ووعيا أعمق ، مما توفر لعامة المسلمون في تلك الحقبة من تاريخهم ، وهم حديثو العهد بالجاهلية ، وهنا في هذه الأخيرة لم يرد تشريع ، وإنما اكتفى القرآن والرسول عليه الصلاة والسلام ببيان الاتجاه الذي ينبغي على الفرد والمجتمع أن يسيرا فيه ، وأن يعملوا قدر وسعها على تبيته ، فإن كان القرآن الكريم قد أقر حقوقا أوسع للنساء والرفيق مثلا ، فلا شك أن روح الآيات تشير بوصح إلى الطريق الذي يجدر بأمة المسلمين أن تتجه في المستقبل بصددهم ، ألا وهو تحقيق المريد ، فالمريد من حقوق المرأة واستئصال شائقة الرق ، وهما أمران ما كان عامة المسلمين في زمن الرسول قادرين على تفهم حكمتها ، أو تبين جدواها

فهي مثل هذه المبادئ إذن نجد في القرآن والسنة الصبح والنوح ، لا التشريع ، والوعد بالآخر والنواب ، لا التهديد بالعقاب والتفريع ، ومبادئ الأخلاق ، لا أحكام القانون . وبوسع الأمة متى صحت مرور القرون ، واتسعت مداركها ونطاق خبراتها ومعارفها ، وعمق فهمها لأغراض القرآن وعاماته وأخلاقياته ، أن تحقق هذه العايات تنبي ما لم سه الأولون ، وبفتح الأبواب التي أعطانا القرآن الكريم معانيها ، وأرشدنا إلى كيفية استحداثها

عز أن المسلمين - في ظننا - لم يفعلوا ، بل ساروا بعد ، من النبي والخلفاء الراشدين في طريق لا يتفق في كثير أو قليل مع المقاصد القرآنية ، فقد أدت الفتوحات الإسلامية مثلا إلى زيادة رهينة في عدد الرقيق . وفي عدد الخواري والاماء ، وهي زيادة أدت - سيان هدف تحرير العميد (فك الرقاب) ، رأس - إلى وضع الحرائر ، وانتقصت من حقوقهن

وحريتهن كذلك فإنه بدلا من أن يكرس علماء المسلمين الجهد في سبيل النظر إلى القرآن نظرة شاملة باعتباره وحدة متكاملة ، ثم الخروج بعد ذلك بما قد نسميه « أخلاقيات القرآن » ، يصوغونها في نظام شامل ، يتخلونه أساسا لوضع قواعد الشريعة ، رأيتهم يتصدون للآيات فرادى دون أن يلقوا بالأل روح القرآن في مجموعه ، ويستخرجون منها ومن السنة أحكاما متناثرة ، لا يجمع بينها رابط أو صلة عضوية ، وينسون أو يتناسون أنه حتى يصدد الشعائر الإسلامية كالصلاة والصوم والركاة والحج ، كانت ثمة أغراض اجتماعية واقتصادية ، وأبعاد سياسية مألوفة الأهمية ثم إذا هم بعد قرون قليلة يغلقون باب الاجتهاد مدعوى أن كافة المسائل الرئيسية قد تمت مناقشتها حلة وتفصيلا ، وصيغت الحلول النهائية لها ، فلا يحق أن يوصف أحد منذ ذلك الوقت وإلى أمد الأبدن بأنه أهل للاحتجاج

وفي رأينا أننا كنا وما نزال في أمس الحاجة إلى الاحتجاج ، خصوصا فيما يتصل بالأخلاق القرآنية فإن كانت الآية التي نتحدث عنها تشير إلى محاسبة دقيقة للبشر عن أفعالهم ، كبيرها وصغيرها ، دون تفصيل لما يندرج في مصمار الشر ، ودون تحديد لكل ما هو أهل للمثوبة أو العقاب ، فالواضح أن الله سبحانه وتعالى قد ترك للمؤمنين مهمة استشفاف كنه إرادته ، ومفهوم الأخلاق الإسلامية من روح الكتاب المبين ، وسيرة رسوله الكريم ، ومن الخطوط الرئيسية العامة في القرآن والسنة ، كما ترك لهم تحقيق المقاصد التي ألمح إليها دون أن يورد أحكاما بصددتها ، وذلك على ضوء مدى نصيح أهل كل زمان . واحتياجات كل عصر ومشكلاته وتحدياته



تفارير عن حالة مرضية

قصة بقلم الدكتور : هاني الراهب

■ التقرير الأول .

عن الفتى السدي أحلتموه البسا للمحصص
الطبي ، بعية التأكد من ادعائه التعب ،
مفيدكم ما يلي ان الفتى محمد يوسف الكمالي ،
عصو وحدة القتبان القية ، حالي الجسم من أبة
أمراض وقد قمنا بجميع الفحوص والتحليل
اللازمة ، النولية والدموية منها والحرعية ، فلم نعث
على أي أثر يشير الى أن أسحته وحلاياه تشكو من
التعب أو نظير التعب أو امكانية التعب ان بدنه
يقوم بوظائفه العضوية والحوية على أكمل وجه ، كما
أنه يتلقى ما يحتاج اليه من غذاء ويوم ورعاية وبطرا
للتناقص الصارح بين ما وصلنا اليه عن حالة الفتى
الصحية وبين ادعائه الارهاق والعجز عن متابعة
البرنامج الفتى المعروف للوحدة ، وحوفا من أن
يكون محطتين في تحليلنا وتشخيصنا - فالأمانة العلمية
مطلوبة دائما - قمنا برعاية لرفاقه في الوحدة ، وطلما
مهم بعض المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع وكان
السياق متعاونين اسم التعاون ، وذكر لنا كل على حدة
معلومات متطابقة مع معلومات رفاقه ومع مكتشفاتنا
السريية إن هذا كله يتعلق بالحالة البدنية للفتى
محمد يوسف الكمالي ، وليست العقلية

■ التقرير الثاني

عن الفتى السدي أحلتموه البسا بعية التأكد من سب
وقوعه معمي عليه وهو يقوم بدوره في البرنامج
الحديد لوحدة الصاد القية ، مفيدكم ما يلي أن
الفتى محمد سليم الخيرودي متعب فعلا ، وإلى درجة
تستلزم انقطاعه عن العمل لمدة عشرة أيام ، رغم
ما نعرفه عن ضرورة بقائه في وحدته طوال فصل
المهرجانات والأعياد ويعود السب اليه هو
شخصيا فقد شاء ، ودون سب مقبول أن يتسبب
على تعبه ، ورفض مراعاة الطبيب بشأن حسن
سحب يراوده بأن أحدا ما يسرقه ، مع أن بعض

فعلا ، وعلى ارادته وبصميمه ، دون ان ...
الاتحار أحد من رفاقه أو مروهه أو ...
أسباب حياته . وبعد التحريات تبين لنا ايضا ...
يشكو من ورمه في حبه بحجم حبة التمر ...
عندما يكون وحيدا أو شبه وحيد ، ويحتج ...
سحرط مع الآخرين . ومن المؤكد ان هذه الو ...
كانت تستعصي على المعالجة الطبية . لكن ...
المحتر لم يشأ أن يعرضها على الطبيب . معي ...
بحو يشتر الاستعراة أن الطب لا يستطيع ...
تقهرها . وبعد التحريات تبين لنا ان ظهور ...
كان يخلق في الفتي المحتر أزمة عصبية متوترة ...
سوداوي ، فيلتكأ في التدريبات الصية ، ويسى ...
أو بعض العمارات في دوره ، ويعجز عن ...
المدع مع رفاقه ، وحتى عن مجرد الاسحاء ...
رفاقه يرون ذلك ولا يصدقون ، بطر الان ...
المحتر كان الأكثر مرحا وشاطا واساحا . الا ...
ايماننا برامح وحدة الفتيان الصية وبرسالة لحد ...
عامة .

■ التقرير الخامس

عن طيب وحدة الفتيان الصية . الذين ...
صادق الرماوى ، الذي أحلتموه الى بلط ...
نوبه للمأخى . بصدكم تما بلى . لم يكن ...
يشكو من أي مرض معن على ما يبدو . راس ...
احرم أن نوبه العامض هذا ليس اتحار ...
انتفاء الكدمات والرصوص والكسور ...
من أية عفاقر أو مخلوقات تسب الوفاة ...
أن أحرم أيضا أن يده حال من أي حلال ...
أو عطف في الأسحة والأجهزة . وهذا ...
المرحوم قد توفي قبل الأوان . وكذلك ...
لا يكون أحد قد سب في موته . ل ...
ومقول هو ان موته اقترن برسالة كتب ...
وأرحها يوم الوفاة نفسه ، والرسالة تنى ...
الموت والتسب فيه عن أي من أقرانه ...
وحاصة رفاقه في الوحدة . والشئ المر

رفاقه نصحه بمراجعة الطبيب ، وحذره من سوء ...
العاقبة ، وخاصة الاضطراب الذي يمكن أن يصيب ...
موسم المهرجانات والثلث التلفزيوني . وهكذا ...
استمحل تعبه وتواصل . سب بكتمه . وقد حاول ...
ان أتى كيف لهذا الوهم ان يعرج هذه التعب ، فلم ...
يظهر لدي أي حلال في وظائفه العصبية والحوية ، مما ...
يجعل هذا التعب ظاهرة علمية محرة فعلا ، وإن كنا ...
نأمل بادن الله التوصل الى سرها وماهيتها

■ التقرير الثالث

عن الفتي الذي أحلتموه اليابعية التأكد من تلكته ...
أثناء عرض الرامح الفتي لوحدة الفتيان . بصدكم ...
ما بلى . في الفحص الطبي الاول تبين لنا أن الفتي ...
محمد سيف الدس حبيباوي ، عضو وحدة الفتيان ...
الصية . يشكو فعلا من التعب ، وان هذا التعب ...
واصل الى درجة الارهاق ، رغم ان الأسحة ...
واحلاما لا يعاني من مرض محدد معه . وكان هذا ...
الفتي قد اسه الى حاله الصحة الجديدة . ولكنه نادر ...
الى مراجعة أطباء يعملون خارج الوحدة . وقد افادنا ...
رفاقه أنه لم يمر احدا بهذا التصرف العرب ...
لشاد ، واهم اكتشفوه بوسائلهم الخاصة . ول سوء ...
الخط ، لم يستطع هؤلاء الأطباء مساعدته او الحصف ...
عنه . او حتى معرفة كنه مرضه . رغم اهتمامهم ...
المبالغ فيه بكل ذلك . ولدى ريارى الثانية للفتي ...
وحده مس على سريره في المجمع الفتي . إن مرضه ما ...
برال عامضا عما . وأن نوبه لا يمكن أن يمر الا ...
كوبه قضاء من الله وقدر . غير اننى لا أستطيع ان ...
أوصي بدفعه الآن ، في الصية والقيمة يحل الى أن قلبه ...
سبب نصلا لا يمكن محسه في الاحوال العادية

■ التقرير الرابع

عن الفتي الذي أحلتموه اليابعية الفحصه بعد ...
انتحاره . بصدكم ما بلى . بعد التحريات ، تبين لنا ...
أن الفتي محمد ماحد درمامي أقدم على الانتحار

كان حسه بالمعاجة من القوة حيث أودى بحياته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قل ل بصيكم الا ما كتب الله لكم

لم حدث لأحد من قبل ، أنه كان عارفا بدنو أحله ومه في حالة عالية من الوعي والصحة - علما بأن موبه ، كما سبق وأكدنا ، لم يكن انتحارا

■ التقرير السابع

بعد معابتي للمرحوم الدكتور تفتاري ، عايت الفتان الذين أحلتهم الي للطري في أمر إعمائهم المفاحي ، فلم يتبين لي أي شيء . إن حالة هؤلاء الفتان تخرج عن دائرة علمي وحبري ، وخاصة سموطهم كلهم في لحظة واحدة لقد استعملت فيهم كل ما امتلكه العلم الحديث من مسهات وموقطات ومعشبات ومشطبات ولكن دون فائدة اهم حث هامة جميع وظائف البدن العصبية والحوية عندهم معطلة خاصة دوران الدم لكن الشيء الوحيد الذي يحول دون تقديم شهادة وفاة باسمهم ، هو أن قلوبهم ما تزال تنص

■ التقرير السادس

عن طبيب وحدة الفتان الجديد ، الدكتور محمد رميح تفتاري ، الذي أحلتهم الي للطري في أمر موته المفاحي ، لحظة شاهد عناصر البرنامج الفي لوحدة الفتان يتهاوون على الأرض فاقدني الوعي ، فيدكم ما يلي من الفحوص الأولية تبين لنا أن المرحوم الدكتور تفتاري توفي بالسكتة القلبية اثر مشاهدته لأسانه الفتان ، الذين كان قد فحصهم قبل ساعتين ، يهاوون على الأرض بلا حراك إن هذا لدل على عظيم احساسه بالمسؤولية ، فرغم تأكده أن احدا من الفتان لا يشكو من أي مرض على الاطلاق ، ومع أن ما حدث لا يدعمه أية مسؤولية ،

إهداء



● معترف الدكتور طه حسين بأن روحته كانت وراء كل أعماله الكبيرة ، بل وراء حياته اللاحقة كلها ، ويحاطب روحته التي أهداها كتابه الصحم « مع المتنبي » نادنا بقوله تعالى وس إياته أن خلق لكم من أنفسكم أرواحا لتسكوا إليها ، وحمل بكم مودة ورحمة إن ن ذلك لآيات لقوم يتفكرون «
صدق الله أينها الروحة الكريمة ، وتمت كلمته ، ففي ظل هذه المودة درست هذا الشاعر العظيم ، وفي درا تلك الرحمة أملت هذه الفصول ، وإن قلبي ليملؤه البر ، ويعمره الحنان حين أذكر ما كنت تبذل فيه أثناء ذلك من حث لي على الراحة ، ورعة إلى في التروص ، وإلحاح علي في الاستمتاع بتعيم الحياة ، وحال الطبيعة في جبال الألب ، وما كنت شئ به عطفك من إباء وإعراض ، وما يثور في نفسك من عصب مصدره الرحمة والاشد ، وإن لأعلم أي كنت في ذلك قاسيا حافيا ، ولكي أعلم أي مدين لهذه الجموة ، وتلك سوة هذا الكتاب ، فأدني لي في أن أقدمه إليك ، لعل ينسيك من ذلك ما لا تزالين ذكرير

العربي
عيوننا
على العالم



مغامر يتكشف قنارة

في الشرق
الأقصى
السوفيتي!

استطلاع :
سليمان الشيخ
تصوير :
طالب الحسيني



إن حلفت بالطائرة من الكويت مدة تريد على ست ساعات متوحتها إلى الاتحاد السوفيتي ، وقطعت حوالي خمسة آلاف كيلومتر تكون قد وصلت مدينة موسكو عاصمة جمهوريات الاتحاد السوفيتي فقط لكن وصولك إلى الشرق الأقصى السوفيتي ، وإلى مدينة حاروفسك على الأحص يحتاج إلى رحلة طيران أخرى تتجاوز مدتها ثماني ساعات . تبدأها من موسكو ، فتقطع مسافة تصل إلى عشرة آلاف كيلومتر ، وبذلك تصبح قريبا من جمهورية الصين الشعبية ، واليابان أيضا فكيف تم اكتشاف تلك المنطقة النائية ؟

ناعها أحد القياصرة بحمة من الدولارات للولايات المتحدة الأمريكية ' وسمون ديجيف هو الذي اكتشف مصب نهر الفاصل بين قاري آسيا وأمريكا ، وأطلق اسمه على أقصى نقطة في المصين أما جباروف - كان تاحراً معامرا - فانه قد بوحد نحو جنوب شرق سيبيريا ، وجعلها مسطحة لعملياته ، وقد تغير عن غيره رسم خريطة للمنطقة بقيت رمتا طويلا معتمدة لدى الجغرافيين . وقد أطلق اسمه على مدينة من أكبر مدن المنطقة هي جباروفسك ، وسميت منطقة الاكتشافات الجديدة هذه شرق سيبيريا في البداية ، إلا أنهم اكتشفوا بعد ذلك أنها بحر متلاطم من المساحات ، تصل مساحتها إلى مساحة قارة أوتريد ، فأطلقوا عليها إسم الشرق الأقصى السوفيتي ، وقسموها إلى جمهوريات ومحافظات ومناطق ذات حكم ذاتي ، داخل جمهوريه روسيا الاتحادية بعد قيام ثورة سنة ١٩١٧ ، وهي جمهورية ياقوتيا ذات الحكم الذاتي (ألحقت بالمنطقة سنة ١٩٦٣) ، وأقاليم ومناطق حاروفسك . وماري تايم ، وماغادان ، وكمشانكا ، وسخالين وحرر كوريل ، ثم منطقة أمور فما هو هذا الشرق الأقصى ؟ وكيف أصبح روسانه سوفيتيا ؟ وما هي حكاية جباروف وجباروفسك ؟

شرق وأقصى

تصل مساحة الشرق الأقصى السوفيتي إلى حوالي ٦,٢١٥,٩٠٠ كيلومتر مربع ، أي ربع مساحة الاتحاد السوفيتي ، إلا أن هذه القارة ' سمع

لو راحنا قائمة الاكتشافات والمكتشفين في شق المحالات ، فإننا سجد أن للمعمارية والمعمارين ، وكذلك للمصدقة دورا مهما . وأثرا بيتا ، وهكذا كانت رحلات ومعارات قام بها فاسكو داحاما ، وكريستوفر كولومبس ، وابن فضلان ، وابن بطوطة ، وماحلان ، وغيرهم ممن ارتادوا البحار واليابسة والمحيطات بحثا عن عوالم ودينا جديدة وقد أفلحوا في توريثنا عوالم جديدة ، أدخلوها في قواميس حياتنا ، بعد أن كانت سيا مسيا وكما أن موحة الكشوف والاكتشافات كانت عنوانا على مراحل معينة في حوب أوروبا ووسطها . فاما حملت بمس السمات تقريبا في أطرافها أيضا هكذا انطلق المكتشفون الروس في مراحل لاحقة لاكتشافات الأوروبيين الآخرين ، وولوا وجهتهم نحو الشرق ، فاكشفوا امتدادهم السيبيري الرحب ، ثم حطوا خطوات أخرى ، جعلتهم يغسلون أرجلهم في المحيط الهادي وكما أن الحافز الاقتصادي والمغامرة والمحد الشخصي وعبر ذلك كانت وراء كثير من اكتشافات دول أوروبا الغربية حسب المصطلح السياسي السائد في هذه المرحلة من الزمن فان اكتشافات الروس لم تختلف عنها بشيء

شولوخوف المكتشف

إن شولوخوف التاجر المعاصر وليس الأديب قد شارك مع غيره من التجار والمعمارين في الكشف عن ولاية الاسكا التي بقيت روسية ردحا من الزمن ، ثم

● معاصر يكتشف قارة في الشرق الأقصى السوفيي



أقليم حاروسك

صينية تحادي الحدود السوفيتية الآن) ، وإذا ماكان الروس قد سيطروا على سيبيريا ، في القرن السادس عشر والسابع عشر ، فإن بطرية « التمدد » خارج ذلك « الصقع » قد راودت بعض المغامرين والتجار وقطاع الطرق ايضا

هكذا حرحت العثات من قلب سيبيريا ، وساحت في مساحات الشرق الأقصى (بعضها رسمي ، وبعضها الآخر من المغامرين الخارجين عن طاعة الحكومة أحيانا أخرى) التي كان يمكن أن يسير فيها الانسان دون أن يقابل أي إنسان آخر مسافة تزيد على مائتي كيلومتر (وقد تسير الآن مسافة تزيد على ٥٠ كيلومترا ولا تجد عمارة أو قرية أو إنسانا) وقد توجه سيمون ديجيف وغيره نحو الشمال ، في حين أن فاسيلي بور ياكوف ، وإيروفي حباروف وإيفان موسكيتين وغيرهم قد توجهوا نحو الجنوب سمع موسكيتين هذا من السكاد المحليين ان بحرا كبيرا يحادي يابسة بلادهم ، فانطلق مع فرسانه القوزاق سنة ١٦٣٩ كي يتأكد من المعلومات ، وتحقق وصوله الى المحيط الهادي ، وبقي مدة سنتين في تلك المنطقة

وفي سنة ١٦٤٣ وصل بورياكوف مع جماعة من المسلحين الى منطقة أمور ويقوا فيها مدة ثلاث سنوات ، يتأوش المنشوريين ويتأوشونه

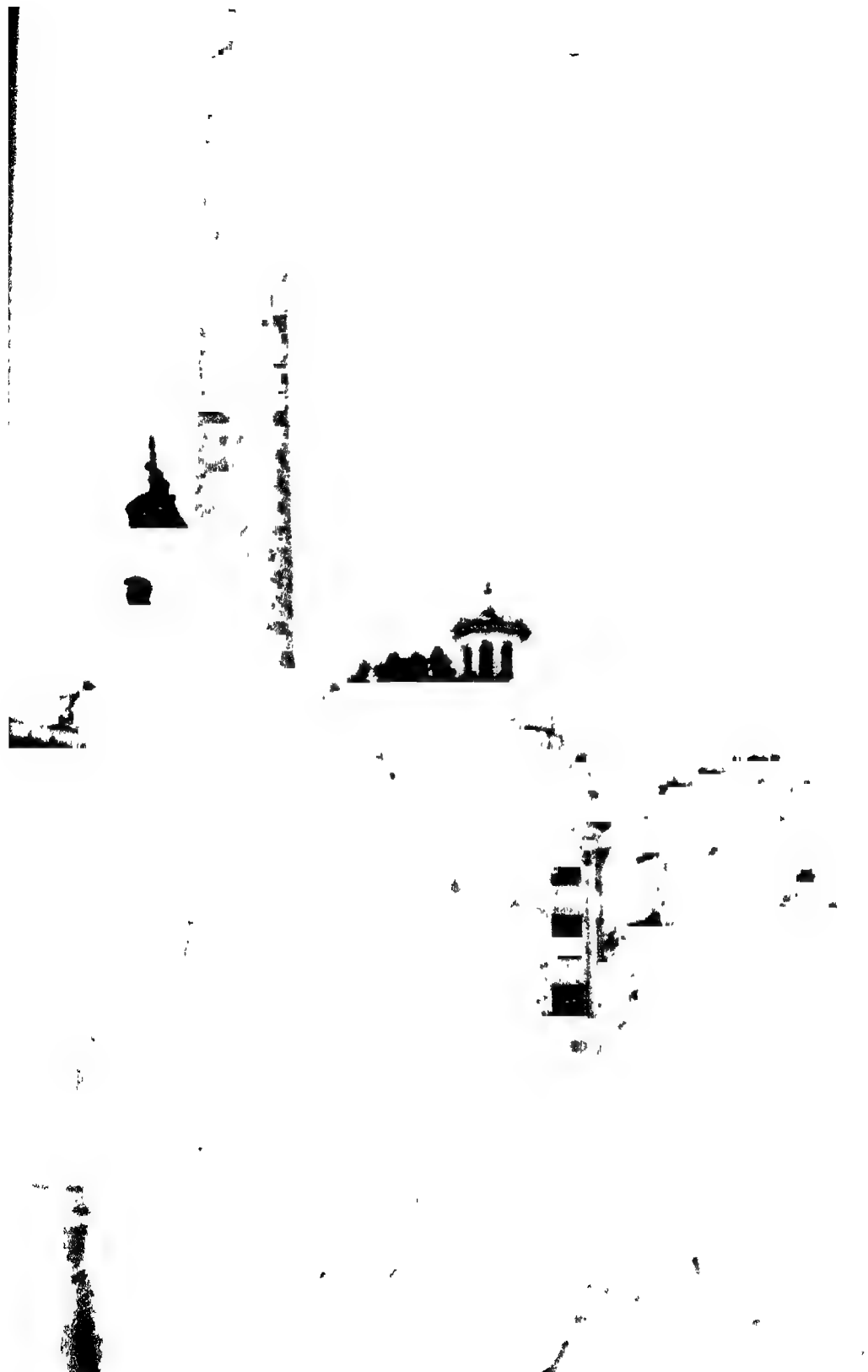
الواسعة لا يريد عدد سكانها على سبعة ملايين ونصف مليون سمة تقريبا ، تحتل الحال ثلاثة أرماع هذه المساحة - كما أن الغابات تحتل ٤٠ / منها ، وفيها منات الأهار ، وأكسرها هر ليسا وطوله ٢٩٣٠ كيلومترا ، يليه هر أمور وطوله ٢٧٤٠ كيلومترا ، وهو يسير على حدود الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي مسافة تزيد على ٥٠٠ كيلومتر يحيط بالشرق الأقصى السوفيتي من الشمال بحر تشوكوتكا وبحر سيبيريا الشرقية ، وهو من بحار المحيط المتجمد الشمالي ، ومن ناحية الشرق المحيط الهادي ، وبحاره بيرع وأوحوتسك ، واليابان ، ومن العرب والشمال العربي تمر الحدود على سلاسل جبلية ، أما في أقصى الجنوب فالحدود تتصل بحدود الدولة المحادية للصين والمحيط الهادي

ونظرا لاتساع هذه المناطق التي تفصل مساحتها الى ٤ الاف كيلومتر من الشرق الى الغرب ، ومثلها من الشمال الى الجنوب فإن تنوعا واحتلافا كبيرا في المناخ يمكن تسجيله بين منطقة وأخرى ، فقد تصل الحرارة الى ٧٠ درجة سنترجيد تحت الصفر في بعض مناطق ياقوتيا في الشمال ، في حين انها قد تصل الى ما فوق الثلاثين درجة في بعض مناطق حاروسك وأمور

وقد أثر هذا التباين والاختلاف في درجات الحرارة على تنوع حيوانات الطبيعة والطواهر الطبيعية ، فتجد الدب القطبي والأيل في الشمال ، والتمر الأسبوري في الجنوب ، وغيرهما من الحيوانات ذات الفراء والحلود النخبة كالعمرالان والشمال والوعول والسمور ، ويؤثر هذا التنوع على تنوع نباتات الطبيعة والطيور ، والثروة البحرية كما ان الشرق الأقصى عني ثرواته الطبيعية « المظمورات » كالصمغ الحجري ، والقط والعاز الطبيعي والحديد والذهب ، والرئيق والنحاس وغيرها وفي هذه المناطق مساقط مياه تنتج طاقة تمثل ثروة تصاف الى الثروات الأخرى

من ذاكرة التاريخ

ذكر المصادر التاريخية ان ما يطلق عليه اسم الشرق الأقصى السوفيتي الآن ، كانت تسكنه قبائل ومعد عات تعود في أصولها الى منشوريا (مقاطعة



● ساحة الرواد

نعش فيها الخمام
سلام (إلى اليمين)
(وإلى أعلى) القنار
و (الكوريس)
والعانة على خافة مهر
أمو في مدية
حساروفسك وفي
(الوسط) العانة
المحمه وسدنتا
في حريف العمر
تساحيان رعا عن
دكريات معص
و (أسفل) مرسى
القوارب والسفن
على مهر امور في مدية
حساروفسك لاحظ
طراز البناء القريب
من الطابع الصيني



عن بعد ، أو وقع أقدام ، أو نعمات موسيقية ترر
سين الحين والآخر ، إهم العشاق أو بعض شلا
المراهقين ، كانوا يمارسون بعض « شقاوتهم »
وأحاديثهم ، ويلاؤن ليل العانة هما ، وأحدا
صحباً وموسيقاً

كانت بعض المنارات الصغيرة ترسم حدوداً في
بحر المياه الممتدة أمامنا ، وكانت بعض المراسي
ومكاتب الحجر والارشادات تلامطها الأمواج
قررنا العودة الى الصديق بعد ان ارداد هطول المطر
لكنتشف ان الصديق يكتظ سرواده من الايطاليين
والاسبان واليويساين والانهلير ورغانيا الدور
الاسكسندنافية ، وسنة كبيرة من السوفيت
واليابانيين وعالية الرواد من السياح الذين
شاهدناهم في المطار اما قادمين او معاديين بأنون في
مجموعات مدة معلومة الزمن
إدن فالشرق الأقصى بما فيه من عبي وتافض في
الطبيعة هو مقصد السياح على الرغم من مشقة السفر
والعد

سوسلوف في حباروفسك

في اليوم التالي بدأ ترماعها الرسمي في رماره
شخصيات مدينة حباروفسك ومعالمها ، فكان لقائنا
الأول في مبنى فرع اللجنة المركزية للحرب
حدثنا السيد سوسلوف الأمين العام للحزب ،
وهو ليس مطر الحرب على صعيد الاتحاد السوفيتي
كله قال « مدينتنا حباروفسك التي حملت اسم
المكتشف حباروف مدينة شاة ، عمرها لا يصل الى
١٣٠ سنة ، وقد تطورت من نقطة عسكرية الى قرية
ثم الى مدينة ، ثم الى عاصمة لمسطقة حباروفسك
كلها ، حيث وصل عدد سكان المدينة الى مايقارب
٦٠٠ ألف نسمة ، وتبلغ مساحة المنطقة كلها حوالي
٨٢٥ ألف كيلومتر مربع ، وعدد سكانها يريد على
مليون ونصف مليون ، يخضع الاقليم لتأثيرات
قارية ، فتسود فيه الرطوبة خاصة في فصل الصيف
نتيجة لقربه من المحيط الهادي ومعظم المنطقة حتى
وأكثر من ٥٠ / منها مملوءة بالغابات التي برحر
بحيوانات (كالدب والنمر) وطيور وساسات
وأشجار هي حليط مما هو موجود في الشمال نارد
والجنوب الحار يقسم الاقليم الى ٢٢ ناحية دره
على وجه التقريب ، مما فيها مقاطعة بير ، حاد

وفي سنة ١٦٤٩ حاء حباروف مع رجاله وتوجه
نفس المنطقة - موضوع استطلاعا التي سميت
حباروفسك فيها بعد - واشتكت مع المنشوريين
صا ، وبني قلعة دفاعية على صفة هر امور سنة
١٦٦٥ م ثم جاءت بعده حملات اخرى على رأسها
تتيانوف وباشكوف

وقد استعملت السلطات القيصرية بعض المصاعب
لتي واجهتها السلطات الصيبية ، فعقدت معها
عاهدة « ايكوف » سنة ١٨٥٨ م فأصبحت بموجبها
لصفة اليسرى من هر امور ومأحاورها من أراض
بابعة للقيصرية الروسية ، وبعد ذلك أحد الروس
يستوطنون مناطق الشرق الأقصى ويتزايدون فيها

إطلالة على الواقع

عندما وصلنا الى مطار حباروفسك في اواخر
الصيف الماضي أشار علينا مراسل وكالة نوفوستي في
المدينة ان نعيد صسط ساعاتنا لتتواءم مع التوقيت
المحلي الذي كان الفرق بينه وبين توقيت مدينة
موسكو حوالي ٨ ساعات ، فادا كان الوقت في
حباروفسك هو الساعة الثامنة صباحا ، فانه منتصف
الليل في موسكو

تركنا موسكو ظهر ذلك اليوم وشمسها تلعب مع
الغيوم الخفيف لعة سباق في تبادل الأدوار ، إذ
تظهر واضحة بأشعتها وحاراتها احياسا ، وتحتجب
حلف ستار العيوم احياسا اخرى ، الا اما عندما
اقترسبنا الى حباروفسك اكتشفنا أن سواصد
الطائرة قد عمقت رحاحها بعض حبيبات المطر ، فلما
اها قد تكون من الددى أو الرطوبة ، لكن الرداد كان
يداعب الطبيعة وما عليها عندما وصلنا المدينة

وفي المساء خرجنا نستطلع معالم المدينة ، فادا
بصوء العروب على الرغم من وجود العيوم والمطر قد
نقى مسيطرا على مشهد الطبيعة حتى حوالي الساعة
العاشرة مساء هذتنا كشاهات قوية الانارة الى
« الكورنيرش » الذي يجادي الهر عندما كسا هبط
بحوه ، واكتشفنا ان الهر واسع كالبحر ، وانه يحيط
بالمدينة من عدة جهات ، كما اكتشفنا اننا لسنا وحدا
داخل عابة الأشجار التي تحتل التلة ، والتي تنحدر
تدرجيا فتقف حدودها عند حدود المياه قلت اما لم
مكن وحدنا في غابة التلة الصغيرة ، كنا نسمع أصواتا

● معاصر يكتشف قارة في الشرق الأقصى السوفيتي ١

للعاملين فيها

ومضى السيد سوسلوف قائلًا إيسا يقدم الكثير ، لكن احتياحات الناس دائمة أكثر ، إننا ستحدث حوالي ١٥٠٠ مقعد للتلاميذ سنويا ، وبني مدرستين حديديتين كل سنة ، ومع ذلك ففي بعض المناطق تعمل مدارس على فترتين صاحبة لعدد من الطلبة ومساكنة لأحرين غيرهم ، إن مهمتنا هي توفير مدارس أكثر ، كي تصح الدراسة على فترة واحدة فقط . وتحدث السيد سوسلوف عن المستشفيات والعيادات (يوجد لديهم ٤٠ طبيا لكل ١٠ الاف سمة) وعمل مرار ع الدولة ، والمرار ع التعاونة ، ومشاكل الخدمات في المدينة ، وغيرها . وذكر ان ٧٠٪ من سكان المنطقة يعملون في المدر ويسكنون فيها ، نظرا لتركز المصانع والإدارات في هذه المدن ثم علق في الخنقة ان هناك خدمات محتله تنقصا ، لكما مع ذلك يعرف نقاط ضعفه . وسعى لتقويم محمل الخدمات لتوفير حياة ماسسه لجميع الناس

وسيط مهم

عن الحوارات الثقافية في المدينة تحدثت السيدة غالبا عشروها السخريرة في اللهجة المركبة لمدرسه حاروفسك فقال إن موقع مدنتا ساعدها على أن تكون ميناة تجارية ممتازا ، إذ يقل عمر ممر امور وعمر مدنتا أكبر من المصوغات والمسحات الى دول الشرق الأقصى كالصين واليابان وكوريا وغيرها . وتلتقي بعض احتياحات بلادنا عن هذا الطريق . وحاروفسك ميناة ميري . لكنها ليست الوحيدة في هذا المجال ، لأن مدنا غيرها في الشرق الأقصى السوفيتي تمارس هذا الدور خاصة الموانئ البحرية منها

وقد مارست مدينتنا دورها التجاري ساحا ، وهي تلعب نفس الدور على الصعيد الثقافي أيضا ، فهي مدينة ساحية ، ومحطة سياحية وثقافية مهمة ومهما يمكن الانتقال سواء بالطيران ، أو بحط سكة الحديد أو عبر البحر . وكثير من الفرق الفنية والثقافية تحمل من هذه المدينة محطة للانتقال بين الشرق والغرب ، ويوجد فيها ثلاثة مسارح كبيرة . درامي ، وموسيقى ، ومسرح الاطفال ، إضافة الى ٢٨ ناديا ثقافيا ، وحوالي ٢٠ دارا للسينما ، وفرقة للموسيقا

المحاذية للحدود الصينية ، ولا تبعد مدينتنا عن الحدود الصينية إلا ٣٠ كيلومترا فقط ، وفيها حوالي ١٢٠ نهرا كبيرا وصغيرا ، أهمها وأكبرها ممر أمور الذي ينبع من المرتفعات المعولة ، ويقطع مطقنا حط سكة حديد سيبيريا الذي يصل الى أبعد نقطة في الشرق الأقصى المتمثلة في مدينة فيلا ومستوك ، وهو الحط القديم الأول ، كما أن حط « بام » نايكال - أمور - الذي يريد طوله على ثلاثة آلاف كيلومتر يمر في مطقنا مسافة تزيد على ٧٠٠ كيلومتر ، وقد تم ، تدشيه « رسميا سنة ١٩٨٤ م ، وعليك أن تلاحظ أن أهم مدنا وأشهرها قد قامت على هذين الخطين ، وعلى سواحل المحيط الهادي

وتابع السيد سوسلوف - تماما كأي مسؤول - ذكر المعلومات المتعلقة بالمدينة والمنطقة ، محاولا قدر الامكان تقديم البوحة الايجابى ، قائلا إيسا يعيدون سسا عن المناطق المركزية في بلادنا ، لذلك فاسا يحاول قدر الامكان الاعتماد على انفسا في سس محالاب الحياه ، إيسا نصبح كل شيء بفسا ، كما إيسا سس ، ما محتاحه من اللدان القريبة لنا ، كالصين الشعبية واليابان وغيرها

سأل إيسا رالت تحار تكم قائمة مع الصبر ، إجاب نعم ، مارالت قائمة ، يسوردون ممر حاجديه سا ، ويسورد ما محتاحه سسهم ، ولم يؤث الاختلاف إلا في بعض المحالاب

٢٧ هـ إيسا سسكله اخدهد على ممر سور سسهم ورس نصبر " -مارالت المفاوضات قائمة ، وبأمل ان تنهى الى حل يرصي اللدين وأصاف السيد سوسلوف بعد الموت ٢٧ للحرب الشيوعي السوفيتي سنة ١٩٨٥ ركد جهودنا لحل مشكلة السكن ، وهذا لا يعنى إيسا مشكلة مستفحلة ، صعة الحل . بل إيسا مشكلة ممر مشاكل عديدة سعى لمواجهتها وحلها ، وبأمل إيسا حصل جميع الأفراد على شققهم الخاصة ، وقد وص هذا الأمر على رأس الخطط التي تنتهي مع هاية هذا لمر

بدأت بعض المصانع العمل حسب الرشح وحررة ، كما بدأت بناء بيوت سكنية لعمالها ، إيسا لما تبني الدولة ، كما ان بعض المصانع قد بنى المرسات والاستراحات والمستشفيات وغيرها



● مطعم كوري يسدار حسب
السياسة الاقتصادية الجديدة ، لكن
بقيت الحاسة فيه حسب الطريقه
القديمة !



سيحصل على موافقة مباشرة ، فالأمر يتطلب دراسة الحدود ، وطروف العمل ، والقدرة على سدب الصرائب دون استعمال الفرد لجهود الأحرار . هذا الأمر لم يطلق على عواشه ، بل إنه يحصع للرفار ومقدير الحدودى وأصاف السيد سوسلوف سترى ذلك نفسك عندما ترور احدى التعاويبات

مطعم تعاوي كوري

فل ان يدأ الرماش والرواد سارنياد المطعم التعاوي الكوري الذي تم افتتاحه في الشهر الخامس من سه ١٩٨٧ والذي يدار حسب نظام التعاويبات الحديد ، التقيا بمديره السيد الكسي كم ، قال ما من مواليد كاراحستان عام ١٩٥٦ ، وقد انتقلت للعمل في الشرق الأقصى ، أصولي كورية لكسي سوفي (توحد أقله من اصل كوري في المطبخ وعليان تذكر بأن السوفييت ساهموا في تحرير الكثر من مناطق الشرق الأقصى فل الحرب العالمية الثانية وأثناءها وبمدها من الاحتلال الياباني ، ومها كورب الشمالية)

وأصاف الكسي كت عاملا في مصنع كساوي واجر معاش تقاصيته في المصنع كان ٢٠٠ رول شهريا (يعادل حوالي ٢٢٥ دولارا أمريكيا حسب سعر الصرف الرسمي) ، وقد وحدث لدي الرعه في الطبخ والادارة ، فشجني الأصدقاء - شجعتي السلطات المحلية على افتتاح هذا المطعم (يحتوي على ١٥ طاولة تقريبا ، ويقدم فيه الطعام الكوري والصيني والروسي والياباني وطعام دول اسيا الوسطى السوفيتية)

* هل أنت عضو في الحرب ؟

- لا ، لست عضوا في الحرب

* من محك البيت الذي تسكه ؟

- أملك بيتا خاصا

* ما هي خطوات اشاء المطعم ؟

- من خلال اتصالاتي بالأصدقاء كونا مجلس دار للمطعم من خمسة أشخاص ، عضوان متقاعدان وربة بيت ، أما الاثنان الأحرار فقد كانا موصرين استقلا ، وتفرع الأعضاء لادارة « مطعم المطعم » ، بينهم مدير التعاوية والمفتش والمحدث إلح وقد ساهم آخرون في التعاوية

السيمفونية ، وتصدر فيها صحيفة يومية ، تورع في المسطقة كلها ، اسمها « بحمة المحيط الهادي » ، ويطلع منها ١٦٠ ألف نسخة ، وصحيفة يومية للشباب ، و١٦ صحيفة تابعة للمؤسسات ومصانع محلية ، ومجلة شهرية ثقافية اسمها « الشرق الأقصى » ، يطلع منها مائة ألف نسخة ، و١٣ معهدا دراسيا عاليا ، كمعهد البولتيكك ، ومعهد الطب ، ومعهد الهندسة الخاص بالسكك الحديدية ، ومعهد الاقتصاد ، وغيرها ، بالإضافة الى ١٨ مدرسة تقنية فوق مستوى الثانوي لتحريج « الكوادر » المتخصصة للعمل في المصانع والمشات الصناعية والادارية . و٨٠ مدرسة ثانوية ، ومدرسة للصون العامة ، وأخرى للصون الموسيقية ويصل عدد الطلبة فيها الى حوالي ٨٠ ألف طالب في كل مراحل الدراسة وقد أصاف السيد الكسندر بوشاريكوف مدير ادارة الثقافة في منطقة حاروفسك كلها، معلوما أن إدارة حول الثقافة ، فقال يوجد ٦٠٠ ناد ثقافي في المنطقة كلها تقريبا ، كما ان فيها حوالي ٦٤٠ مكتبة عامة ، و١١ متحفا ، منها متحفا في مدينه حاروفسك وحدها ، الأول مقصور على تاريخ الشرق الأوسط كله ، والثاني مقصور على مدينه حاروفسك نفسها ، بالإضافة الى ١١ استراحة ثقافية ، ومدرسة « كوادر » للذين يتأهلون للعمل بالمكتبات العامة ، وأخرى متخصصة بتحريج « الكوادر » الدين سيعملون في فصايا الريف الثقافية

سألت الأمين العام للحزب والسيدة السكريرة كيف نظرون الى الساسة الاقتصادية الجديدة ؟ والا توجد مخاطر في مرور مراكز استعلالية طفيلية ؟ أحاب السيد سوسلوف أرى انه لا توجد أخطار في السياسة الاقتصادية الجديدة ، التي قصت سادحال طاهرة كانت على « هامش » السوق والاقتصاد لتصبح حرا مأها ، ولقد تم ادحال الأعمال التي يقوم بها المتقاعدون وربات البيوت والموظفون الذين يمارسون أعمالا فردية بعد دوامهم الرسمي وعبرهم للمشاركة في دورة الاقتصاد رسميا وعليان ، وبامكان اية مجموعة متحد تحانسا في عملها تأسيس تعاويبات مختلفة ، وان هذا الأحرار قد أدخل قوى جديدة في مسار الاقتصاد السوفيتي ، وهذا لا يعني ان كل من يقدم طلبا لممارسة عمل خاص او اقامة تعاوية

● معمار يكتشف قارة في الشرق الأقصى السوفيتي ١

وأساسها حذب من تقاعدوا أو ربات البيوت او الطلبة وغيرهم كي يصوا جهودهم في محرى الاقتصاد العام ، وان يمارسوا نشاطاتهم ضمن القواين المرعية ، وليس سرا (السوق السوداء)

* هل يمكن ان يقلك ناتج العمل هذا مع غيرك من العاملين الى مرحلة العى وحيارة اموال كثيرة ؟

- إما تعمل في إطار مجتمع اشتراكي ، ونظام السوق في مجتمعها يختلف عما عدها ، إما لا تمارس استغلال ناتج عمل الآخرين ، لأن تأسيسا للجمعية - المطعم - كان داعمه ليس الربح ، بل خدمة الناس ، وكلمات الشكر التي تلقياها وتلقاها من ربانها تمثل ثروة وحافرا لما لتحديد عملا ونحسبه

نذير الماطر

نخل العامات مساحة قد تصل الى ما يريد على ٥٠ / من مساحة اقليم حاروفسك ، لذلك فانه من لطبيعي ان تولى السلطات اهتماما هذه الثروة الطبيعية المهمة ، من حيث استغلالها منها بصناعة الأحشاب والورق

وقد أنشأت (السلطات) معهدا علميا ، متحصصا لدراسة العامات اعتبارا من سنة ١٩٣٩م ، حدثا السيد الكسندر شينحاور رئيس المحتر فيه ، فقال كان المعهد وحيدا في اربعيات هذا القرن ، الا أن الحاجة حتمت التوسع في عمل المعهد ، فتم افتتاح ١١ قسما تابعا له ، مع سعة مختبرات ، ويعمل فيه ٢٠٠ عالم وعامل ، مهم دراسة كل ما يتعلق بالعامات واشجارها دراسة علمية ، وقد ألحق بالمعهد في حاروفسك محمية صغيرة مساحتها ١١ هكتارا ، نمو فيها جميع انواع الأشجار المتوافرة في المنطقة ، وهذا يومر للدارسين والباحثين افصل الفرص للدراسة والمتابعة . وأضاف السيد الكسندر بعد ان رافقا في حولة داخل العابة المحمية إن الأشجار المتوافرة في المنطقة هي حليط من اشجار المناطق الباردة والحارة ، تماما كمثل كثير من ثروات الطبيعة الأخرى . كالحيوانات والطيور وغير ذلك منها الأزر والصنوبر والبلوط والجور والباتولا ، والاحاص ، والتفاح ، والعب البري ، والتوت ، ولا تسر أن في منطقنا تتوافر حدود الخسع التي يحاك حول معموها الصحي كثير من الاقاويل ،

واستأخرنا المكان من الحكومة بمبلغ ٣٠٩ روبلات نهريا ، كما أننا نشترى الحامات والمعدات من الأسواق الحكومية ، ومن أسواق الريف ، وندفع مصاريف أخرى مقابل استئجارنا للطاولات والكراسي ، وندفع مصاريف كهرباء ، وعمرها

وقد دفع المؤسسون جزءا من رأس المال ، كما ان الدولة محتا قرصا وكما متحوفين في البداية . وقد نشرنا اعلانا في الصحف كي تلفت نظر الربان ، الا ان العمل نجح وحاء الربان ، وها نحن مارلنا مستمرين

وقد أنشأنا صاديق تعاوية لتطوير المكان ونحمل مصاريفه والتأمين عليه ، وصدوقا للتأمين الشخصي على العاملين فيه ، وما يتبقى نصرفه على احتياجات اسة أخرى ، وما فاص عن ذلك من الدخل يورع على العاملين فيه . يعمل في المطعم ٢١ عاملا وعاملة من أصول كورية وصيبه وروسية ، وجميعهم سوفيات ، وربان المطعم كما يرى من جميع قوميات الاتحاد السوفيتي (بدأ الرواد في تلك اللحظة سوادون على المطعم)

يعمل العمال في فترة التأسيس ١٢ ساعة يوميا ، وقد قررا ذلك هذه المرحلة ، وأرى ان العمل مدة ٨ ساعات هو الأسب لقدرة الانسان ، ونحن نعوض العاملين عن الساعات الاضافية

* م هو سعر الوجه الواحدة ؟

- الوجه الكاملة ذات الأطباق المتعددة تصل الى ٣ روبلات (حوالي ثلاثة دولارات ونصف دولار)

* لا ترى ان هذا الثمن عال بالنسبة لدخل الناس ؟

- إما نضع سعر الوجبات ماء على دراسة تكلفة الحامات والمصاريف الأخرى التي تنمها ، وارى أن سعرها مقول معقول ، وإلا لما رأينا هذا الاقبال من نل الرواد كما ترى

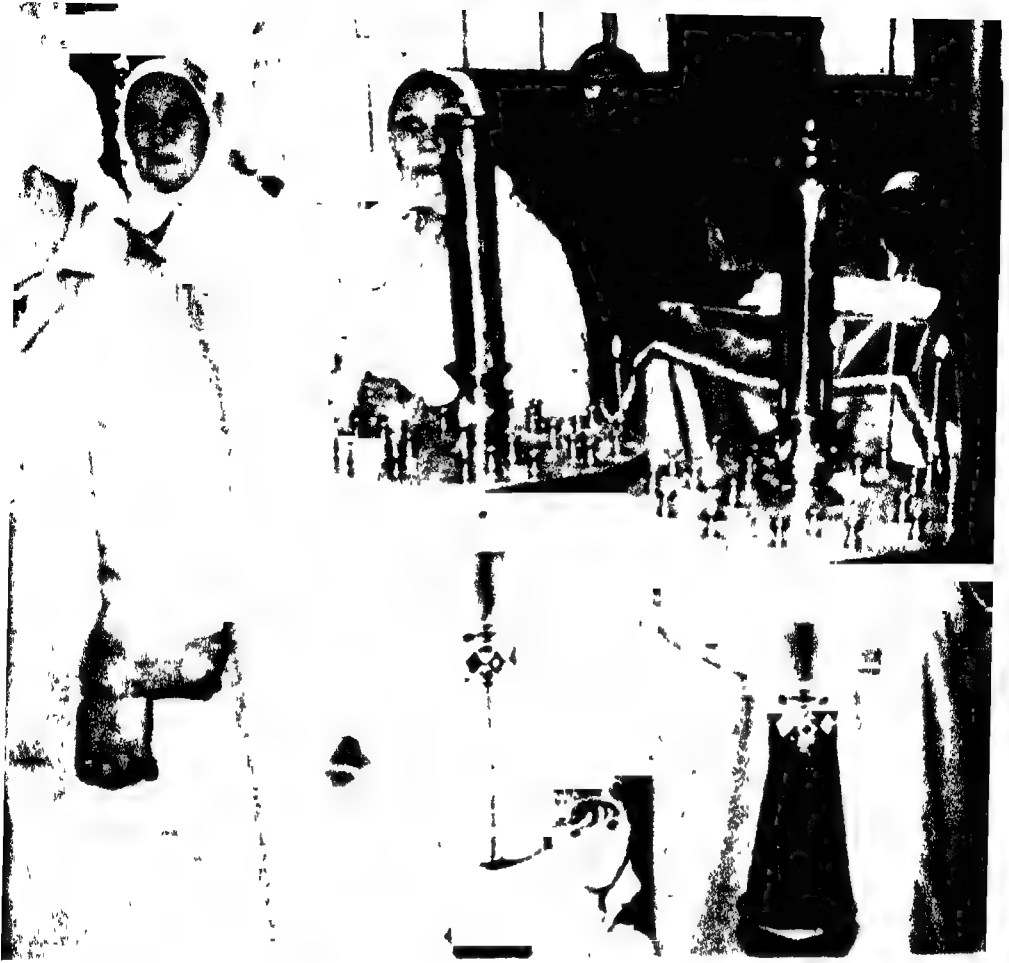
* م هو المعدل الوسطي للمعاش الشهري للعامل في معصم التعاوي ؟

- انه يصل الى ٤٥٠ روبلا على وحه التقريب

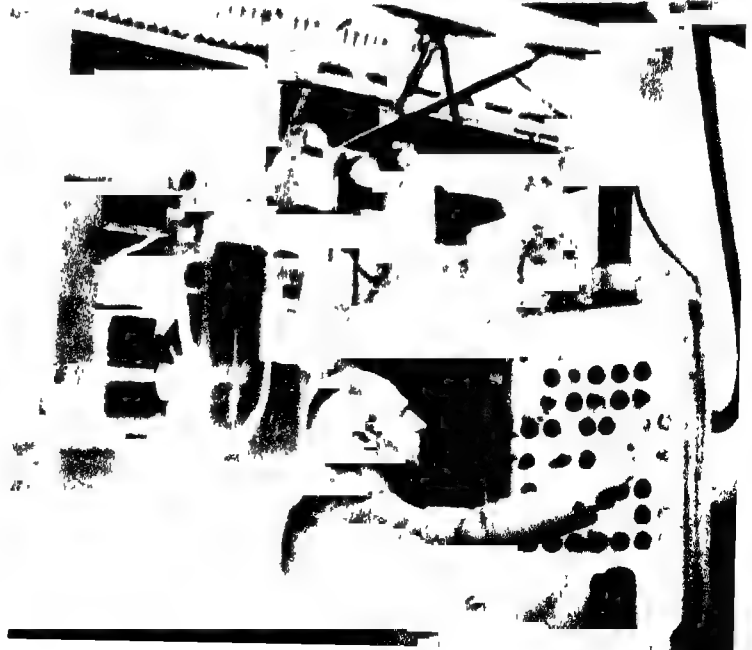
* م تقيمك للتحرة حتى الان ؟

- مع أشخاص بسطاء كادحون ، يعمل لأجل الآخر وراحتهم ، وهدفنا ليس الربح ، ومع ذلك - التحرة من وجهة نظري ناحية مربعة ، ونمثل سحابة لرغبات سبة ليست قليلة من الناس ،





● عمار - قديم
تلاسيم المحتل
وساتسيم المميره
اللماعة - أعلى - متحف
مدة حاروفك
وأطفال يرون التاريخ
محمدا - وسط - الحد
ستيان والحدة مايا
يختصان حميدتهما
تانيا - أسفل - داخل
كيسة مدينة حاروفك
وحوه تطلق بالحشوع
والرحاء والى (اليمين)
مصنع للمصانع في
الشرق الأقصى العبد



ويوجد غيرها من الساعات التي يستعاد منها في صناعة الدواء ، ويتبع في المنطقة ١/١ العسل الطبيعي في الاتحاد السوفيتي ، ويعيش فيها عشرات من أنواع الطيور والحيوانات

ولم يكنف السيد الكسندر بإطلاعا على أشجار المحمية وبساتنها ، بل رافقا الى عامة حقيقة ، تعد عن مدينة حباروفسك حوالي ٢٤ كيلومرا ، ومساحتها تقارب ٢٢ ألف هكتار

إن كثافة الأشجار قد جعلت رطوبة المكان مرتفعة ، لذلك أحد العرى سح على أنداسا وبحر تنجول فيها ، وقد أحدث العريان الكثيرة في العانة تطلق اصواتها الميرة ، كما ان صوت طائر « الكايوك » قد اُخذ يردد ويضرب على ماعده وقد أكد السيد الكسندر بان صوتي العراب والكايوك هما نديرا باد المطر قادم لا محالة (وتسافط رشقات من المطر وتناجت بعد ذلك) تحبلا بين اشجار الارز والسنوسر والناتاه ووجدنا كثيرا من الكما يمو صيغا من الأشجار وبعضه كان يمو حتى على الصخور ، وقد السيد الكسندر ان بعض اشجار الارز في العانة يمد عمرها على ٥٠٠ سنة ، وذكر انه بالاضافة الى العناية ثروة طبيعيه فهي مشته طيمي للسحاب يسروحون فيها ، ويتعايشون مع الطيعة الكر بكل ما فيها من طيور وحيوانات واشجار وبساتين وتلال وحلج وصحور

حريف العمبر

طلتنا من مرافقنا بأن لا نحصر زيارتنا بالمكتب والورش والمصانع ارسنه ، وكما يريد ان نحتري على الأسمنت المعلقة ، وبصل الى المعاشية مع النص الاساس الذي يسكنها ، يريد شرالا يحدثونا عن الانحارات والمشروعات ، بل عن احلامهم واحباطاتهم ، وامامهم ، وما حققوه ، وما لم يستطيعوا تحقيقه في رحلة حياتهم ، وعن التوهج والعنفوان والصورة التي الوا لها الارز وهكذا ، انتقلنا الى احد الأحياء ، بعض عماراته قديمة سسيا ، ومساحاته تمتليء بالأطفال وصباحهم ومرحهم ، بعضهم يمتطي الدراجات وأحرون سكبوا في العربات وأسلموا قيادها للامهات ، وبعض المعائن جلس على أبواب البيوت كنساتنا

الشرقيات تماما ، وبعضهم جلس على مقاعد تحادير النيات ، يهدون ، وربما يسترحن أياما مصت شقة عادية فيها عرفة يوم ، وعرفة صالون ومطبخ وحمام ، ولا شيء غير ذلك ، وفي الشقة رحل وانبر مسنان ، هما ستيبان بوليكيوي ، ومبايا ، ترافهم حميدتها تاتيانا ، لقد أحبلا الآن على التفاعد ومضى قطار العمر بها فوصل الى محطة الحرف فكيف كانت رحلة الحياة ؟

- قال الرحل - لقد عملت مدرسا فيها حوالي ٥٠ سنة ، ١٧ سنة منها في مدرسة واحدة ؛ حاروفسك ، وقد خرجت في مدرسة المعلمين بيريويحان سنة ١٩٥٣ بالمراسله ، وكنت اذهب بيريويحان لأداء الامحانات فقط كان معاشي السدانة ٦٠٠ روبل وانحصر مع تقدمه اسر وانحفاص حمل المسؤوليات الى ٢٥٠ روبل ، معاشي التفاعدى فهو ١٣٢ روبلا فقط * هل يحفى هذا السمس

- نعم يخفي ويريد ، فالبت قد حصلت على تعاونه المعلميه ، وحصلت على قروض لتسديد سبعة الاف روبل ، اسدها خلال ٢٥ سنة ، اذفع حوالي ٢٥ روبلا في الشهر ، نصف اربل حوالي عشرة روبلات للخهر ماء واده ، وبانصره على المأكول والملاس ومع ذلك * سر ...

- لقد ولدت في منطقة حاروفسك

* وانسده مبايا ؟

- اما من مواليد منطقة بعد عن مدينه موسكو حور ٢٥٠ كيلومترا بعد أن تخرجت في معهد المعلمين أحرروا بأن بقضا في « كواد » المعلمين معاش حاروفسك ، فطلت ان يرسلوني إليها ، فعلا حضرت سنة ١٩٤٩ مدرسة للغة الروسية وفصل الرحل الحديث وعلق - لقد تعرفت على ماء - ١٩٥٠ ، وعندما أحسرتها سرعني في ارواح سب أرسلت رسالة الى أهلها ، وحاءنا الموافقة ، ١ سنة الى مكتب الرواج وعقدنا قرانا في نفس تلك الك -

* لماذا لم تدها الى الكيسة ؟

- نحن مادبان وحريبان في نفس الوقت ، لد ... الطقوس الدينية غير مهمة بالنسبة لنا * وبعد ذلك ؟

● معاصر يكتشف قارة في الشرق الأقصى السوفيتي ١

* كيف تمصيان أوقات فراغكما ؟

- قال الرحل - إننا نقرأ أدب بوشكين ، وشولوحوف ، وتشيحوف ، وغيرهم ، كما أننا نتابع كتابات الأدباء الجدد ، مثل اينتمانوف ، وراسبوتين ، وشوكشيس وغيرهم

* هل اطلعنا على الأدب العربي مترجما ؟

- لا ، لم نقرأ أدبا عربيا مترجما ، قرأنا ألف ليلة وليلة فقط ، ووجدنا فيها حبالا سديعا ، إصافة إلى القراءة ، فإننا نشاهد الأفلام السينمائية والعروض المسرحية ، وهنتم بالمرآة أيضا ، إذ أننا نحقق قطعة أرض تعد حوالي ١٥ دقيقة عن المدينة ، بررعهما حصاروات وبعض الأشجار المثمرة ، كما أني أهتم بالرسم والحث على الخشب ، وهي مهنة أفتت فيها حياتي وبرور الأهل والحيران والأصدقاء تماما كغيرنا من الرحل

النصوص أم النصوص ؟

وعندما عاد بنا الشفق ، ومصيبا في طريقنا كدنا المعائن حاسبات على المقاعد يرافرن الأوتار

ويثرثرن رنم عن حمر سقمي

واقرب رميلي المصور لانتقاص بعض الصور من فأمر ن معصهر الماديل التي يعطون حرا من رؤوسهم على وجوههم ، وانعد رميلي ونطاهر بالاستسهام ، لكنه شعرت عدسته المكسرة ، فحصل على لقطاته المصورة

همس مرافقتنا ما راينهم ربوة الكيبس ، والتعرف على جانب من حواري الحياة اديبه في هذه المدينة النعمة ؟

- أحسا - إننا نمت التمعص ، وبهما الاطلاع إذ ما كان ذلك يثري موضوع استطلاعنا ، ويطلعنا على حواري لم نتطرق إليها من قبل في الحياة السوفيتية

كان الوقت ظهرا (الثلاثاء ١٩٨٧/٨/٤) يحيط بالكيسة سور حشمي ، وحتى الكيسة نفسها فإن أحرار منها مبنية من الخشب ، وتتكون من طابق واحد بسيط عادي ، وفيها قاعة كبيرة للصلاة ، وبضع غرف أخرى ملحقة - دخلنا القاعة الكبيرة - مجموعة من ساء كبيرات في السن يغطين رؤوسهن بمسادل ، يركمن أو يأتين بحركات التثليث المعروفة ، وقس يلقي موعظته ، وشموع كثيرة في المكان ، وبعض الصور التي تمثل السيد المسيح في

- هنا نادرت المرأة إلى مسك رمام الحديث ، وتركت للرحل بعض التعليقات الحانية البسيطة ، قالت لقد عشنا مع والذي روجي حوالي تسع سنوات ، ثم توفيا بعد ذلك ، وقد أنجبا بنتا وولدا ، الست تروحت ، ودهت لتعيش مع روحها المدرس الذي نخرحت معه في معهد المعلمين في مدينة كومسولوك الواقعة في منطقة حاروفسك ، ولها ولد وست أما الولد فقد تروح أيضا ، ويعيش في مدينة بوريلسك في الشمال ، أما بالنسة لأهلي - مارانت الروحة تحدث - فإن ان توفى أثناء الحرب العالمية الثالثة ، وبقيت امي ، وكنا نروها من فترة وأخرى إلى ان توفيت ، أما اخوز فقد جاءوا إلى مدينة حاروفسك ، وعملوا فيها ، وسرورهم ويروروا

* سالت الرحل - كم مضى عن تقاعدك حتى الآن -

- قال - لقد مصت سنة على تقاعدي ، ولم أعمل بعمل آخر حتى الآن ، إني أسترخ وادرس افه العروض كي أتابع العمل

* هل عدايم ساد ؟

- أحالت المرأة - يوحد عدايم بنود كافة ، لكننا لا نبدله أمة

وأضاف الرحل - إني كحدي سابق قد كافحت ضد العاسبيت فإن عدي ستهلات عديدة لشاء الاش التي اردها ، لكني لم أمارس الساقفة في سائر مصبت عده الساقفة في شحوجي

صاحب القرار

* من صاحب القرار في الست ؟

- هذا الرحل إلى روحته وعلو - إننا نتشاور في كل ما يصادف في حياتنا ، ونحدد قرارا مشتركا

* - حكم فرصة للعيش في مناطق أخرى قريبة من مسد - أو المدن الأوروبية المركزية الأخرى ، فهل جده

- احار - المرأة بحسم - لقد أحسا المنطقة - وأمسينا معص - سالتنا فيها ، فلماذا نعادرها ؟ لقد كما معصي - - - طيرانا في الحمسيات كي نصل إليها ومع ذلك - لم نكرها ، ولم نعادرها على الرغم من كل لشاق - لها مناطق جميلة واسعة ، وطبيعتها عية ، وهو - في ركب التقدم تماما كالمناطق المركزية



عندما كانت في سن ١٩٧٤ سنة

سنة ١٩٧٤ كنت شابة ولم يكن يعيبي الدين .
عندما أصبح عمري ٣٠ سنة (من سنوات ١٩٤٧) وبعد فراق المتعممة للكنيسة
أحدث ميولي تنامي نحو الدين ، ووظف في سر
أن أصبح قسيسا ، فراسلت الأكاديمية الدينية
راغورسك ، وتلقيت دروس الدين منذ
ومارلت أن تعلم بالمراسلة ثم كرست نفسي عند
الدين ، فحنت الى حاروفسك ، وتوليت رعايته عند
الكنيسة والوعظ فيها ، إن هدي هو خدمه
والناس

* لقد كان المصلون أقلية ، وغالبيتهم سواه .
في السن

- نعم إن ذلك صحيح ، لكنهم يرددون آيات لا .
وفي أيام الأعياد ، أما اليوم فهو يوم عمل ،
مشغولون في أعمالهم ، وحياتهم المادية تشبه
وحق في أيام الأحاد يأتي للصلاة رجال قلبي .

* هل هناك إجراءات رسمية لتحديد
للصلاة ، أو تمنع أحدا من الدخول .

مراحل عمره المختلفة

عندما انتهى الفس الشباب فاليري فاسليين من
إلقاء موعظته التحق سا ، وحلسا معا على أحد
المقاعد الكسرة قال إن الكنيسة تعرف باسم
« ولادة المسيح » ، ويمكن للآسان عند طائفة
الأرثوذكس أن يصبح راهبا دون أن يدخل في معهد
ديني ، فإن ذلك يعتمد على الاطلاع الشخصي
والثقافة الشخصية الدينية ، (كان يتكلم بتؤدة
وبحذر ، ويجب بعد أن يتمم بالسؤال مليا)

* ألا توحد معاهد دينية مسيحية في الاتحاد
السوفييتي ؟

- إنها موحدة ، اثنان للتعليم العالي في راغورسك ،
في صواحي موسكو ، والثالث، ليتيراد ، كما توحد
ثلاثة معاهد أخرى للدراسة المتوسطة - مستوى ثانوية
عامة - في ليتيراد وراغورسك واوديسا

* كيف أصبحت قسيسا في مجتمع لا يحض على
التدين ؟

- لقد تخرجت من معهد العلاقات الدولية في موسكو



● ساء جمع الطامع الأورون بالصين في الشا،
الرئيسي من مدسه حاروفسك

● سح مطقه حاروفسك الكثير من المواد
رأعته والصناعية وهذا هو سوق الحصار

المصوص أم في الموس ؟

- أما متيق بأنه لا يوجد تناقصات وعداء -
الأديان ، إنما المصالح والأهواء هي التي تشعل -
الفتن بين الناس لقد دعا السيد المسيح عا
السلام إلى عجة بعضا ببعضا وإلى السلام ، فإذا لم ت
ذلك فإن الدن دسا بح الشر ، وأنا على يقين بأ
الكتب المقدسة تحتوي على كل ما هو ضرور
لخلاص الانسان والسير على الصراط المستقيم

مصنع المصانع

إن مطقة حاروفسك غنية بالمعادن والثروات
الطبيعية كالحديد والحشث والحجم ومناطق الميا
والنحاس والتت ك وغير ذلك ، وتوجد في
خباروفسك مصفاة كبيرة للنقط ، يصل إليها مر
منامه في حرية سخالين ، كما أن الثروة السمكية
الهرية والبحرية متوافرة بكثرة ، ويتم استخراج
الكافيار الأحمر من سمك السلمون في بعض المواي
الهرية والبحرية في المنطقة

عباده ؟

- أحاب بدلوماسية لا أشعر بأي ضغط من أية
جهة ، ولا أحد يبعني من أداء عملي ، وأسواق
الكنيسة مفتوحة للجميع

* هل أنت راض عن وضع الناس الإيماني ؟

- لو قلت إني راض عن ذلك فإنني أكون قسيسا
سنا ، إني أحرص دائما على القيام بواجبي ، وعمل
ثل ما أعتقد أنه خير ، ودائما أشعر بأن علي أن أعمل
أكثر مما عملت

* هناك أقاويل كثيرة عن اصطهاد المؤمنين في الاتحاد
سومي ، فما هو تعليقك ؟

- لا أعرف كثيرا عما يقال ، ولا أريد الخوض في
مات هذا الأمر ، ومانعقادي أنه توجد في كل مجتمع
نصور - حاملة عن المجتمعات الأخرى ، وربما
يكون بعض هذه التصورات سليبا وغير صحيح ،
لذا - أة أكثر تعقيدا من التصورات

* من - ل اطلاعك على الكتب المقدسة ، هل تحد
- ل - صات التي تشحن الخلافات قائمة في

١٩٨٨ ، كما أن الآلات مصنعة سيتم تحديدها كاملة في عام ١٩٨٨ أيضا ، وسنبدأ بالعمل من خلال برنامج الريح والخسارة اعتارا من بداية نفس العام ، وفي نهاية خطة الخمس سنوات القادمة فإننا سنصنع الآلات مبرعة « بالكمبيوتر » ، كما أننا وضعنا في حططنا علاجا لمسألة قلة المعروض من الشقق السكنية ليال كل إنسان حقه كاملا اعتارا من سنة ١٩٩٥

* هل سبه الحريين في المصنع شيرة ؟ هل هناك حالات محاكمة للحري على حساب غيره ؟ وهل هناك ما يمنع أن يكون الإنسان عبر حري ؟

- نظر السيد رفايرين نحو مسؤول الحرب في المصنع وعلق ها قد جاء دورك ، فعلق إن كل العامل في المصنع هم أعضاء في القناة ، وهذا انتها طوعى لا قسري ، والقنوات قوية وناقذة في بلادنا وليس كل من هو عضو فيها هو حري ، أما الحريون في المصنع فإن سبهم لا تفصل إلى حوالي ١٠ ، ومثلهم يوحد أعضاء في منظمة الشبهة « الكومسمول » ، ولا توجد تفرقة عدنا بين الفرد الحري والفرد عبر الحري ، ولا يقدر الإنسان على لانتفاء للحرب أندا وسنة الحريين في المصنع مقارنة تقريبا لعدد الحريين بالنسبة لعدد السكان في تل البلاد إن التوحيد في العمل وتقديم مدارات لصالح العمل قد يقوم فيها الحري وعبر الحري لكن على الحري أن يكون قدوة في حمل الشايط والأحور في المصنع محصص لأهمية وحظورة العمل الذي يؤديه العامل ، بعض الطرق إن كان حرياً أو عبر ذلك ، فإنا صد سياسة التفرقة في هذا المجال وفي غيره ، وأي خطأ في هذا المجال فإن المسؤول عنه يحاول إلى محاكم متحصصه

تاريخ في متحف

حولة الختام في اليوم الأخير من زيارتنا اشتمت على زيارة بيت الأرياء في مدينة حبارووسك ووجدنا فيه اهتماما بالأرياء التقليدية المحلية لشعب المنطقة ، ومحاولة لتقريبها ومواءمتها لأرياء امصر كما وجدنا اهتماما بالأرياء العصرية الحديثة ثم انتقلنا لزيارة متحف مدينة حبارووسك دللة المعرض باتاليا سونالفسكيا ذات ذصور لولونية لحصت لنا تاريخ المنطقة من حد مصر

إن وجود هذه الثروات وغيرها تحتمت قيام باعة مبرهرة في المنطقة ، كي تستجيب للمتطلبات حلية أولا ، وكي تساهم مع غيرها من المناطق في فبر حاجات السوق السوفيتي

هذه هي المقدمة التي ذكرها لنا السيد اليكسي فارين القائم بعمل مدير مصنع الآلات التي تصنع آلات في مدينة خبارووسك بحضور مجموعة من يادات المصنع وذكر السيد اليكسي أن المصنع قد أسس سنة ١٩٥١ ، وكان عدد العاملين فيه ١٥٠ عاملا ، في حين أن عددهم قد وصل إلى ١٥٠٠ مهندس وعامل الآن ، بينهم ٥٤٧ امرأة وفتاة ، والشبان والشابات بينهم يصل عددهم إلى حوالي ٣٠٠ فرد

* سألت في دل ورشه أو مصنع ربنا في الاتحاد السوفيتي وحد أن القائمين على العمل فيه يقدمون « جرد حساب » عن المساكن التي سوها للعمال ، والاستراحات أو روضات الأطفال التي سوها لأطفال العاملين وغير ذلك فهل هناك أزمة في هذا المجال تحاول المؤسسات مساعدة الجهات الحكومية في حلها ، أم أن المقصود هو بيان الخاب الأساسي الذي يدر على أن حقه في العمل لا يتدر في جانب واحد هو جانب الآخر المادي فقط ؟

- تمنع السيد رفايرين لحظة في السؤال ، وألقى نظرة على رملائه ، ثم قال إذا كان العمل حقة لكل إنسان في بلادنا فإن تقديم خدمات أخرى غير الأخر هي حق أيضا ، لذلك فإن إدارات المصانع وغيرها معبة تماما بتوفير أفضل الأحياء والخدمات ، كي تحمل من حياة العاملين أكثر تقدما ورفاهة صحيح أن الجهات الحكومية مارالت توالي الجهود للتعلم على أزمة السكن على سبيل المثال ، لكن مع ذلك فالزيادة المطردة في عدد السكان ، تختم التوجه إلى زيادة عدد الوحدات السكنية ، وبكثيف العمل في هذا المجال ، لذلك فإننا نحاول من جهتنا المساعدة في هذا المجال ، وتقديم مساكن مناسبة للعاملين في المصنع وقد سبنا ١٦٥ شقة في العام الماضي ، وهذا العام ، كما أنه يوجد ناد خاص بالعاملين ، ومعسكر للطلانغ ، وهدق ، وروضة أطفال تتسع لحوالي ٢٨٠ طفلا ، ومطعم يتسع لحوالي ٣٠٠ فرد ووضعنا في حطتنا أن نبي ٦٠ شقة جديدة سنة

● معاصر يكشف قارة في الشرق الأقصى السوفيتي !

القوميّات المحلية الصغيرة تمثل ١٣ / بالمائة من السكان ، وأكبر قوميّاتهم التاناي ، وعددهم حوالي عشرة آلاف نسمة ، يليهم الايغك ، وعددهم حوالي أربعة الاف نسمة ، والأولشي ، وعددهم حوالي ٢٥٠٠ نسمة ، ثم يليهم النيممحي ، والايص ، والادويني ، والاوروشي الدس يصل عددهم إلى حوالي ٥٠٠ نسمة

* لماذا تصير عددهم القليل وهم سكان المنطقة الاصليون ؟ ألا يرتكب الروس محارر أوصلهم إلى هذا العدد القليل ، تماما كما حصل للهود الحمر في أمريكا ؟

- ان المصادر التاريخية لا تذكر شيئا عما تذهب اليه ، فإن الرحف التاريخي المعولي - كما ذكرت - هو الذي يعرض لدول المنطقة المحلية ، وجاء الروس بعد أن تمكنت دول المغول في المنطقة ، ووجدوا هيمنة مشورية ، فخاصوا حروبهم مع المشوريين التابعين للإمبراطورية الصينية ، إلى أن تمت لهم السيطرة على المنطقة بعد منتصف القرن التاسع عشر تقريبا لقد وحد الروس أن السكان المحليين قد أصبحوا أقليات ، فأحبوا ملاعهم القومية الخاصة ، ونموا ماطقهم

قبل الرحيل

أنت طيبة الشرق الأقصى إلا أن تربيا حالاتها المتقلبة ، ففي صباح يوم معادرتنا كان الشرق يلعب والرعد يدمدم ، وهطل المطر ممرارة بعد ذلك ثم أحدث مساحة اللون الأزرق تترابيد في صفحة السماء ، وفل المطر ، وحف عصف الرياح كان من المقرر ان يذهب برحلة بهرية لاستكشاف معالم هر امور ، فحيرسا الطقس وأربكنسا ، وشجعمتنا الامراضات التي حصلت ، فمصينا قدما في متاعة الرحلة بعد أن ارتدينا الثياب الثقيلة ، وترايدت الانصرافات ، وبدأت الشمس تلمع بسورها الوهاج ، مما دفعنا الى التحفيف من ملابسنا الثقيلة ، وعندما عدنا من حيث اطلقنا كان كورنيش النهر عاصا بالناس ، بعضهم يتمشى بعد أن حلع ملاسه الثقيلة ، وبعضهم الآخر أن إلا أن يمارس هوايته المفضلة وهي السباحة فيما كانت مجموعة من قدماء المحاربين بأريائهم العسكرية ونياشيهم يحتفلون ويعنون □

بار فقالت لقد تم تأسيس المتحف سنة ١٦ م ، وتحدون فيه كما ترون بعض عظام اناث المنطقة المنقرضة كالماهوت وغيره معظم نل التي سكنت حوب الشرق الأقصى السوفيتي خاصة في منطقة حاروفسك هي قائل معولية حول وقد بقيت منها أقليات الآن ، بعضها يعد ١٦ وبعضها بالثلاث ، وقد أقامت بعض هذه يات - من قبل - دولا لها في المنطقة إلى أن حطمها - التار المغول ، وبقيت دولة المغول قائمة حتى ن الرابع عشر ، ثم تمكنت واصمحت ، ثم ، الروس في القرن السادس عشر ، إلى أن برت لهم الأمور في القرن الثامن عشر

مادا عن التاريخ الحديث ؟

د سادت السلطة السوفيتية المنطقة اعتناراً من س - ادار - سنة ١٩١٨ ، إلا أن الياسايبين بكليروس اليص المعادين للسلطة السوفيتية وا قواهم في مديه فلاديموستك ، فقامت الحرب لشرق الأقصى واستمرت إلى أن حررت ات السوفيتية احر معقل للقوى المعادية في نوفمبر ١٩٢٢ وأثناء الحرب العالمية الثانية لعت ت الشرق الأقصى السوفيتية دورا كبيرا في تحطيم يوم الالماني الذي اسهدف مدينة موسكو سنة ١٩

وبعد أن تم تحطيم الرحم الالماني تم الالتفاف إلى امير ، فشاركت القوات السوفيتية في تحرير ن الشمالية وكوريا الشمالية ، كما دخلت حريرة بالين ، واستعادت حرر كوريل من الالمانيين ما بعد أن سيطروا عليها اعتناراً من سنة ١٩٠٤ وفي بداية أيلول - ستمبر - من سنة ١٩٤٥ وقعت كومة اليابانية اتفاقية إنهاء الحرب والاستسلام امل

في الروس هم الأكثر من بين سكان المنطقة ؟
- سكان منطقة الشرق الأقصى حاليا هم خليط من شعوب وقوميّات الاتحاد السوفيتي ، إضافة إلى الأقليات من السكان المحليين ، - طمعي أن يكون الروس هم الغالبية من م لأن الروس هم العدد الأكبر من بين م والقوميّات السوفيتية - وهاك من غير وس - وكرانيون وبيلوروس وغيرهم ، كما ان

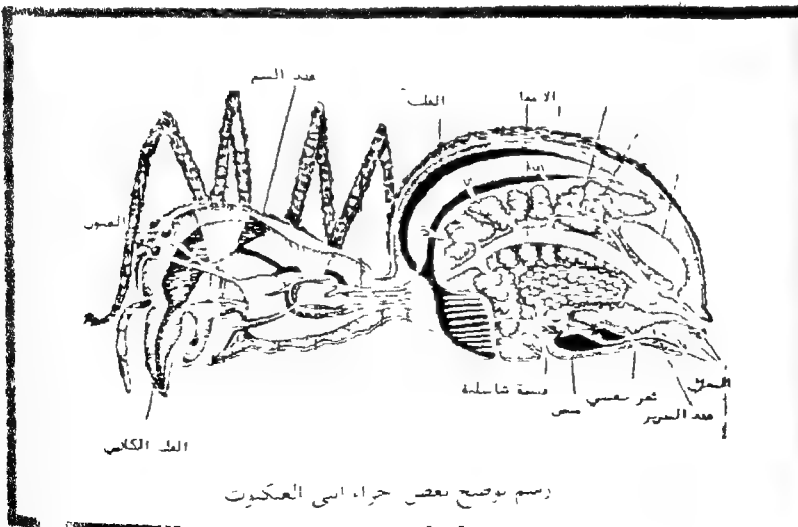
العناكب

كائنات مبدعة !

بقلم : الدكتورة وسمية الحوطي

يتوهم الانسان أنه وحده - دون الكائنات الحية - الذي يمتلك القدرة الابداعية ولكن العلم - وهو يكشف للانسان غموض العوالم المحيطة به ، بفتوحاته وانجازاته - يؤكد :

ان الكائنات الأخرى تمتلك هذه القدرة .
فالعناكب التي لا تحصى منا الا بالضيق والمطاردة تبني عالمها بقدرة إبداعية فذة .







تحكى الأسطورة الاغريقية انه كان في سالف الارمان عدراء جميلة ، تسمى اراكن . تحد من السطيرير والحياكة . ولما صبت دائع في هذا المحال ، وقد وصل بها العرور أن تحدث إله الحكمة والعبون والصنائع السوية عد الاعريق . الاله أثينا ، ودعته إلى مسابقة تقام بينهما في فن التطير ، وتغادت في هذا التحدي بأن اعلى على الملأ انها سوف تغور على الاله أثينا ، وتحد حانبا عن مرتبة الألوهية في فن الصانع السوية . ولما انتهى اني سمع الاله اثنا ما بدعه اراكن قام بسريق كل ما قامت العدراء بحياكته من لوحات فيه عشانا هيا على فعلتها . وعندما رأت اراكن ما حدث لعرها حرب حرا شديدا . وفاتت شس نفسها . سعلن نفسها باحد الحيوط التي ستعملها في الحياكة . وعندما علمه اسبا بذلك بدم على ما فعله بعزل العدراء سدم سديدا . وقاد ملك اخط من رفقه اراكن وجود الى حقف من احريز ، ثم قام بخويل احمد الملب إلى عكوب ، واسم عليها صفة البراعة في السطير . بحوطة اخريز التي تملكها ، وان سطل قادره على الحياكة حتى اخر يوم في حياتها . حتى لا حدر به احري على ما اصابها من فعمه

واليوم يرى العكوب تقوم بعمل تصانيف ابع من احريز الذي سجد من جسمه

هاروته الحكايات

ان العناك من احيوانات التي حيك حولها كثير من الخرافات والأساطير ، فكثيرون يعتقدون أنه اذا ما مشت العكوب على التوب القديم الممرق فإنها تعمل على إصلاحه وإعادة حياكته ، وإذا قلت العكوب أثناء سيرها على الأنواب فإن تلك الأنواب سوف تصنع ممرقة ومها ثقوب كبيرة . والانهليلرى يردد قولاً مأثوراً مفاده أنه اذا أردت أن تعيش سلام فدع العكوب تعيش سلام . لانه يتعامل إذا وحده عكوبنا تمشى على ملاسه . لان ذلك يعنى هيوط ثروة مالية على صاحب الثوب ، وهود البهاكو في الولايات المتحدة الأمريكية ماهرون في الحياكة .

ويشيع بينهم أن حراتهم تلك قد تعلمها أحدادهم على يد عكوب تحولت إلى امرأة لتدرهم على در الحياكة . ويهد هؤلاء أطفالهم بأن المرأة العكوب ستعافهم اذا لم يكتبوا عن الشعب والنسيطة أما حكايات العكوب في الاسلام فقد قسم كتب المحجرة السوية . فعكوب العناز هي اح أسنان بحاة الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه ان بكر الصديق رضي الله عنه من الكفار الذين لاحقوا الرسول عد هجرته من مكة الى المدينة . وكرم الله العكوب بسمه سورة كاملة باسمه الدار . قال الله تعالى ان اوهى السوب بدم العكوب . والمعروف ان اسى العكوب هي ان تقوم باحياكه وسر الذك

حيوان يسبه الحنتراب

سجد العناك في جميع احاء كوكب ارض . ما عدا القطب السماي . وسراوح حنتراب ٥٠ سم الى ٩ سم . وطول ارجلها قد يقس ٢٠ سم . ودكورها اصغر من اسناب . وبع ٣٠٠٠٠ بوح من العناك في العا

سمى العناك الى شعة المصنعات التي بدم اخر شعب المملكة الحوانية . كما أنها بعير من بع الكائنات لأنها عبرت كل انواع النبات . والبحرية والحيوية وسعة المصنعات حيو . طوائف الفسرات مثل الربان . واخسة . الملل . ومتعددة الارجل مثل ٤ . ٥ . وأربعين . والعناك مثل العناك والبعد . ولذلك فالعكوب تشبه الحنتراب . ولدر حسب مقسم الى حراين بدلا من ثلاثة . واحراء . عا محضر دقيق . ويحمل الحراء الامسى بدم . بالاضافة الى خم وستة أرواح من الأطراف . الاحيرة منها تسعمل للشمى . وبد . للعناك ثعابي أرحل . وتختلف بذلك عر . التي لها ست أرحل فقط . ولأرحل الع . قوية لالتقاط حيوط الحريز من أساكر . ويتحور الطرفان الأولان لكويين الفك

الأمام ، تماما مثل ما تفعل « قساق » السواحل البحرية . وتعيش العاكب السرطانية على الأرهار ، وتتلون بألوانها المختلفة ، فمها الأبيض والأصفر والوردي ، وتحمي بذلك عن الأعداء . وهذه العنكوت لا تنسج حريرا لصيد فريستها ، لكنها تتمتع بالصر وطول انتظار الصحة ، حتى تقترب من الأرهار ماحثة عن عذائها مثل الفراشات والحل والذباب الذي يرور الأرهار لجمع الرحيق وعد ذلك فقط تنقص العنكوت السرطانية سرعة ومهارة على الصحة وتحققها بالسم الذي يؤثر على الجهاز العصبي للصحة ، فمثل حركتها . وبعد ذلك تقوم العنكوت بعمل شق بواسطة القرون الكلابية في جسم الصحة ، للتغذي على سوائها

« الحياة الحنسية »

قل أن يعرف الذكر على ملاقة الأنثى للتزاوج يقوم برش نفسه بالوسائل الموي ، حتى يأخذ غيره بلب الأنثى عندما تشمه ، ومن ثم يذهب للبحث عن أنثى ، وعندما عثها يقترب محاولا إمساكها بأرجله الملماسية ، حتى يحس بوجوده ، وتنشم راحته . وبعد ذلك يقوم بالامساك بها حيدا بواسطة أرجله الخلفية ، ويدخل الحيوانات الموية في جسدها بواسطة هذه الملماسية . وفي بعض الأحيان لا ترفع الأنثى باقترب الذكر منها ، فتعبر عن ذلك الرقص برفع أرجلها الأمامية وهر جدها لاحافه وتحدريه من الاقتراب ، وعندما لا يفهم الذكر معنى حركاتها ويتمادي في الاقتراب منها تقوم بالامساك به وقتله بت سمومها في بده . وفي بعض أنواع العاكب ينحج الذكر في الاقتراب من الأنثى الرافضة بالقوة ، وذلك بإبرال أرجلها المرفوعة إلى الارض وربطها بحيوطة الحريرية ليمسها من الحركة ، حتى يفرغ من نقل حيواناته المنوية إليها ، ثم يهرب مسرعا قل أن تخلص نفسها وتقتله . وتصنع العناكب (مثل العنكوت السرطانية) بيصها في فترة الصيف على طبق من الحرير ، تقوم بتعليقه بالحرير ، وتصنع الأنثى تلك البيوض المعلقة بين أوراق النباتات أو بين

في تحتوي على عدد السم الذي تنه العنكوت في سم صحتها . أما الطرف الثاني فيتحوّل إلى يد لماسة فيها عدد تناسلية طرفية في الذكور ، تنقل حيوانات المنوية من الخهار التناسلي قبل نقله إلى سم الأنثى أثناء التزاوج ، والجزء الثاني من جسم عنكوت يحتوي في مؤخرته على ثلاثة أرواح من لعازل أو العازلات التي تعمل على إخراج الحرير ، تصل هذه العازلات بعدد إنتاج الحرير الذي يخرج بالآ على هيئة سائل لرح ، يعلط . ويتماسك عدد مرصه للحو الخارحي

والعنكوت لا تنتج الحرير لاقتصاص الغريسة فقط ، بل تستعمله كذلك لتطيق الشقوق الأرضية التي تضع فيها بيصها . وبعض العاكب تستعمل حرير وسيلة للانتقال من مكان إلى آخر ، إذ تحيط لعنكوت نفسها بكبس من الحرير يعمل كبالوعة أو سجاد يطر مع الرياح ، حاملا العنكوت إلى مسافات طويلة

والعاكب لا يحيك في الحو البارد ، لكنها تنتظر ظهور السحب . فإذا ما رأى أحدا كميات كثيرة من حيوطة العنكوت المهيكة فعليه ان يتسأ سقوط لأمطار أو يتوقع ذلك بعد تلد السماء بالسحب وغالبا ما تحذر العاكب صحتها بحققها بالسم . بالنكوك الكلابية ، وبذلك تسهل حركتها دون لبها . ثم تتعدى على سوائها ، بعد أن تمسكها حيدا . وتصب عليها مواد كمواية لترطبها ولا سعى العاكب على الحدار الصلب الذي يحيط بحسرة ، بل على المكونات الداخلية للجسم فقط

هناك كثير من أنواع العاكب التي تعيش خارج الحدار أو داخلها ، وتبي أعشاشها على الحدار . جند حنسات الحمامات والمطابخ . وفي الكويت يوجد سواع كثيرة من العاكب ، وربما هي من طرفها . وإن كان لا يلاحظها الإنسان عادة لأنها عسر . الأرهار ، وهي العنكوت السرطانية (أو العنكب القفب) . وقد سميت كذلك لأن شكلها سائل . ناد أو « القفب » ، ولأنها تهاجم صحتها سرعة . من جهة جانب الصحة ، وليس من

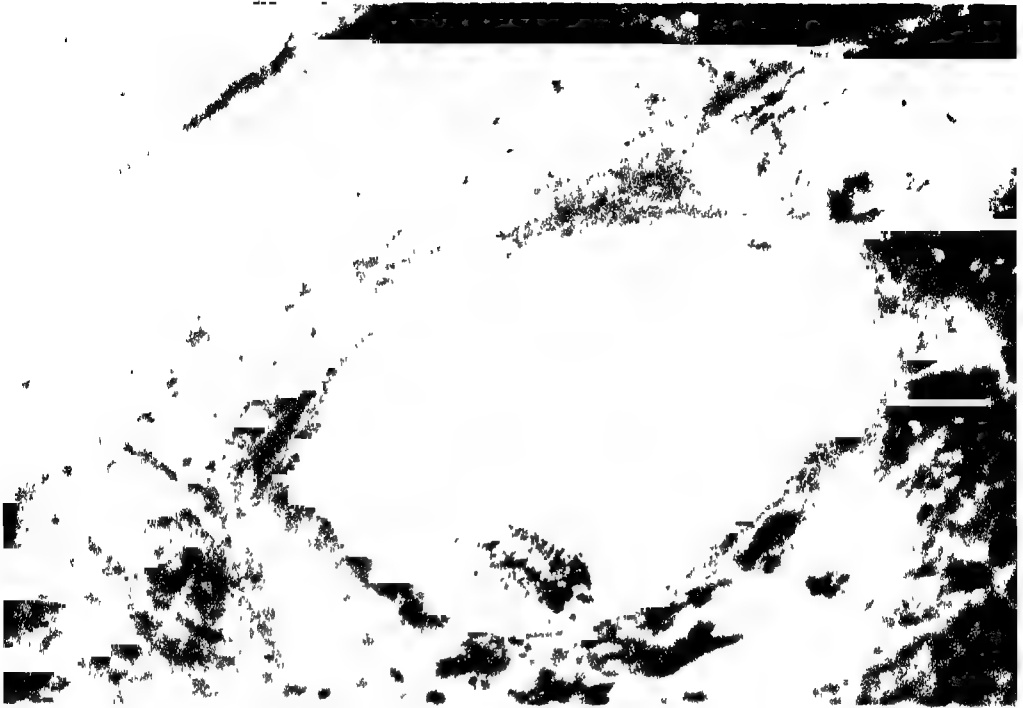


الخطوة الأولى لبناء السجك الدائري للعشور

إنتاج الحرير

يعبر إنتاج الحرير في العناكب عملية روتينية يستعمل فيها العناكب الحيلولة الحريرية لحماية نفسها من الجفاف والعوامل الجوية ، هذا في المتأخرات . ثم تأتي استعمال حيلولة الحرير لصيد المراسين . تتعدى عليها وتستطيع العناكب إنتاج سعة من مختلف حيلولة الحرير ، تختلف باختلاف سعة العنكبوت ، وبأدرا ما تجمع الأنواع السعة في سعة واحدة من العنكبوت ، فسرع يستعمل لتعريض الصحية بعد شغل حركتها لتحمط طارحة الاستعمال ، وبوع ثاب يستعمل لحفظ السجك ويكون مثل الكيس ، وهذا النوع موجود في دول الدكور ، وبوع ثالث يستعمل لتفريد الصحية عندما تندي بعض المقاومة وتحاول التخلص من المصيدة ، وهذا النوع عبارة عن حيلولة لرحلة ، وهكذا

انصاص الأوراق المساقطة من الانتحار وبعض العناكب لا ترمى نفسها هكذا ، لكنها تقوم بضع حيلة من الحرير ، وتقع فيها لمراقبته حتى يقبض ولا تعاد الأم ببصها طول فترة الحضانة ، وتتحل من قلة العداء وبعض الأمهات يبحث عن العداء الموجود قربها من مكان وضع البيض ، ولا سعدد كثيرا عد وبقتس البيض فتخرج منه صغار تشبه الكبار في كل شيء ، حتى في الألوان وتقوم الأم بعدة صغارها عن طريق الضم بسوائل حاضرة قامت بتحضيرها ، وعندما تكبر الصغار قليلا تشارك الأم في اصطيد الفخريات ، وذلك قبل أن تكون مسعدة للانفصال نهائيا عن الأم والاعتماد على دوائها في صيد العداء وجمعه وهناك كبير من الحيوانات التي تتعدى على العناكب مثل الطيور والرواحف والصمادع والحفاس والديدان عديدة الأرحل ، كالمل والدبابير ، كما أن العناكب قد يتعدى بعضها بعض



الخطوة السابعة

الخطوة الثالثة



- ذلك الحرير عبارة عن مربيين مسح من عدد
 - إلى يوجد في الجهة الطيبة من الخدح اسفل
 - والامعاء وسرر للحارح عن طريق المعارل في
 - جسم والمعارل عبارة عن ثلاثة ارواح من
 - المتحركة المتفصلة وهي اثنتان غلوسان
 - رتسان وسفطسان صعبان واساك
 - سان كسان وفيه هذه السيرة - مقبولة
 - عدد لعل التسمية ، وسرر احمر من
 - حية سان معصر من يرح معجون
 - من السيرة وهذا الخبز لسان يصب
 - حارح من المعارل وقابل انشاء الحارحي ،
 - مسح قوي جدا ، وسان كسان الحديد
 - وهو قابل للتمدد صعب طوله قبل ان
 - من ايضا عبارة عن عدة حوط باعنة
 - واحد ، ونصف هذه الحوط الرفيقة
 - جانب بعض وأرق حيط حرير له قطر
 - ٣٠ مم تقريبا ، واعلط حيط حرير

الثالث الذي يحذرنا معرفته والوثوق عمده فيه ما يقوم به العنكبوت المهندس الى تسي سحبه صمامه هيدسية رائعة

اما العناكب ذات « الباب السحري » فهي عال لا تحرك كثيرا ، بل تقضي حل وقتها في سحبه قوي على مقدمه تنقر ارضي غمره لمضي فيه ما ه وبشط اثناء الليل . فعندما حل الظلام تنوم بلد العنكبوت الليلة تنسج بانها السحري سواصف الارحل والرأس . وعندما تم اختراع بالدر الباب دور أن تلاحظ فانها تنعج بارحل العنكبوت المشرقة . وسنط في السح . فليقطها العنكبوت حيند سرعة . وتجرها الى داخل الفس . محاولد السم في حنكها كي تسل حركتها

أما العناكب ذات السيج الكيسي فتحتل ابر طويلا من الحزير ، داخل حفرة في الارض . نجس يرر طرف الانوب الى الخارج على هبه اصبع ويكنم العنكبوت حلف الحدار الداحي هـ الاضجع . وحالما تسعر معور حشره على امد الحارحي للأضجع فانها تعمل بسرعه فاصب وسحب العرسة الى الداحل

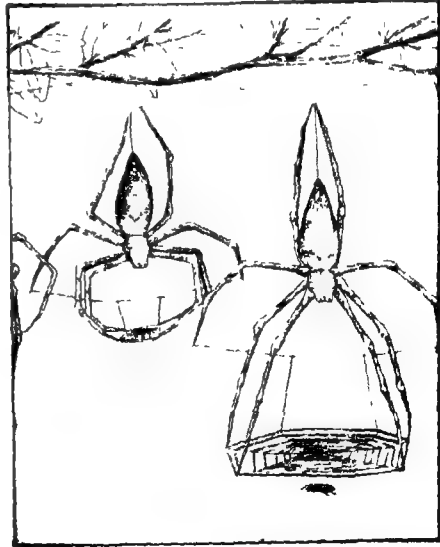
اما العنكبوت المهندس في اعتناش حزير به عـ شكل « سقاله » او ارجوحة ذات ثلاثة انحاء تدل من هابتها حيوط من مادة صمغة ويعمد طور هذه الحيوط على نوع الفرسه . ومكان وجودها فادا كانت الحشرات راحه مثل الحمل فمري الحود تلامس الارض . أما اذا كانت حشرات طاره ما الدباب فمري الحيوط مقيدة ومبدلية في اها وعالما ما تكون هذه الأرجوحة مصيدة على الاسح والساتات التي ترورها الحشرات للحصير . عـ العداء

ولا يستطيع المرء منا أن يلاحظ هذه المتبدلية نظرا لشدة رقتها وشفايتها ومن مشاهدتها فقط أثناء فصل الربيع بعد صبا - عـ حيث تشاهد قطرات الذي تتلألأ بين - عـ الحيوط بعد سقوط أشعة الشمس عليها

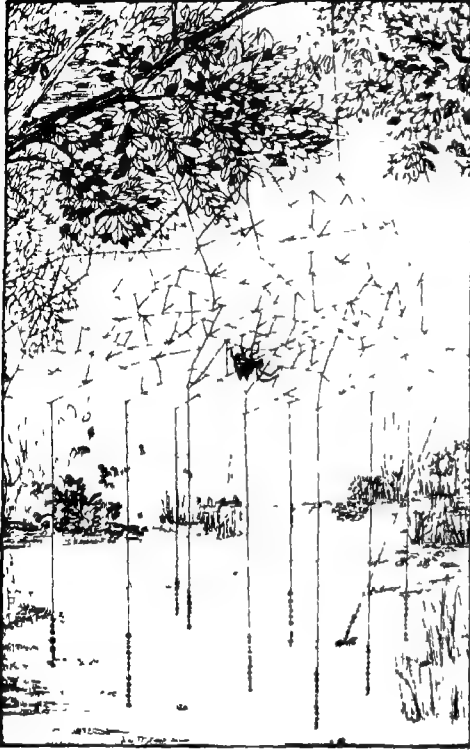
بعاذل قطره حسة أضعاظ ذلك وحزير العناكب هذا لا يعمل لصناعة الأقمشة الحزيرة لأنه مطاط قابل للشد والحدب . ولكي تنسج رطلا واحدا من هذا الحزير فانها محتاج الى (٦٦٣٥٢٢) عنكبوتا . والمعروف ان سكان مناطق حوب الباسنيك قد استخدموا حزير العناكب في صناعه شاك صيد الاسماك . وفي صناعة الأكاس والمعاب وأعطية الراس وشاك صد الصور

العنكبوت يصنع المصيدة

تسعمل العناكب حيوط الحزير لحياكة المصائد التي يقص بها فراسها . ولعمل أكياس حاسه للبيص . وكلما يعرف شكل نسج العنكبوت الدائري الذي يراه على رواقا الحدران . لكن هذا شكل واحد فقط مما تسطيع العنكبوت حياكنه لاصطياد الضحية . وهناك اربع طرق مختلفة لعمل المصائد . فهناك العنكبوت التي تنسج بانها تقف وراءه مرفه افترااب الضحية . وسمى هذا « الباب السحري » . وهناك العنكبوت صانعة السيج على شكل كيس يشه المحفظة او الحيب . أما النوع



رمي الشاك على الضحية



سواء المصيدة بهابات حيطه - حه

أماكن قدرة ، في حين يرى بعضهم أنها كائنات
حديثة بالدراسة والبحث والاقتناء كحيوانات أليفة
تعلم منها الأسان الضر والأناة في حياكة الحرير

إن العناكب غير مصرة للانسان ، بل على العكس
من ذلك ، هي حيوانات مفيدة ، تتعدى على
الحشرات الصارة التي تدخل البيت مثل الدباب ،

والحققة أن الأسان قد يعمر لفظة الأليفة المدللة إذا
هجمت على طيور الحديقة ، وربما على الطيور
المستأنسة كالبيضاء ، لكنه يقتل العنكبوت التي تحلصه
من كائنات مصرة ، تعمل على مطافة مرله من بعض
الآفات

وقد نجد العدر لربة البيت في قتل العنكبوت ،
لأنها تترك كثيرا من الحيوط على الحدران التي قامت
بتطعيمها □

تعلق درات الحليد في سوم بارد عليها وهذه
العنكبوت تحس حانكة الأروحة الدائرية في
الوسط ، ناطرة الى الأسفل مترفة سرور
الغريسة ، ومن يرى العنكبوت تحس سلام في
وسط المصيدة التي حاكها من حرير لا يتحمل

تقوم هذه المخلوقة القسمة بعمل هذه النماصم
الرائحة ، خصوصا على الدعام الحريرية التي قد
يصل من شحرتين أو من سمر صغير ، وطول
هذه الدعام قد يصل الى سمر واحد في بعض
الاحيان ، وبعد ساء الدعامات الاساسة تقود
العنكبوت بحناكة بقية المصيدة على هيئة دوائر متقابلة

أو جعلها متكاملة على شكل حووط مستقيمة ،
محدد والعنكبوت قبل البدء في الساء بدأ بدراسة
الموقع أولا من حيث الاساع والطروف الحوية
الساة الى سوف يتم فيها الساء ، وتستطيع صغار

العنكبوت المهندسة ان بدأ في النقص بعد الخروح
من البيض ماثرة ، حيث ان حرة الساء والتصميم
ورائية للصغار ولست مكتسبة من الآباء ،

فسجاد من علم العنكبوت من المحيط والهندسة
وقد النظر حتى يقوم بالساء على اسس مدروسه ،

صدوم ساوها سرات ، ويصمد أمام الطروف
المساحة ، وللدلالة على عمقية هذا النوع من

العاكس بأحد عنكبوت الخدائق التي تبني
عشها من حدي شجرة ، فإن الأنتى تقوم أولا

ساس المسافة بين الخدعين بواسطة حيط رفع من
الحرير ، وعندما تعرف المسافة بدقة ترحع الى موقعها

الأول ، متلمسة طريقها عن طريق هذا الحيط الذي
هو متناسها ، وبعد ذلك تبدأ بتكوين حيط سميك

من الحرير ، ثمه من الموقع الأول الى الثاني كحسر
يريد سها ، وقد تقوم بالتخلص من الحيط الذي

سده للقياس أو قد تتركه ليدعم الحيط الثاني
نفسه ، وبعد ذلك تبني الحرة التالي بعمل حيوط

سوي الحيط الذي اتحدته حسرا

وإن كثيرا من الناس يعتقدون أن العاكس
سهر وأنها حيوانات سامة حطرة ، تعيش في

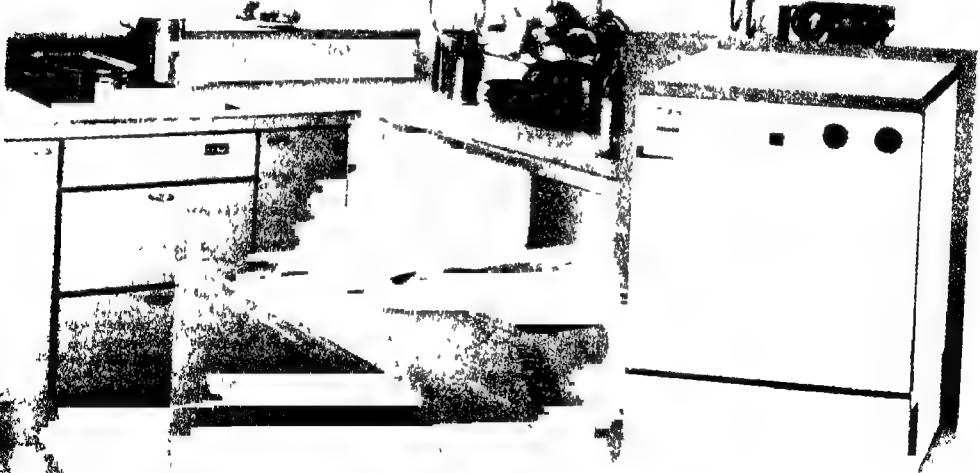
راحة البال ... لا تقدر بالمال ...

يليه نسيج مطابخ
دورات مدلية مطبخها
جمل يعماي، اداؤها
ساهر
جمال المظهر هو
بعد التسيب العصري
لتطور، اما الاداء الساهر
فهو حرة من يتاليد
ميلييه
فمسد ثمانون عاما
واللايين تستع راحة
البال بعد شرائهم
مطابخ ميلييه
استراحة ثالث

Miele

— ١١١ —

١٠٠٠



مريسة عاكس م.د
١١١
١١١
١١١

مريسة ر.كه
١١١
١١١
١١١

مريسة ميس م.د
١١١
١١١
١١١

مريسة ميس م.د
١١١
١١١
١١١

مريسة ميس م.د
١١١
١١١
١١١

مريسة ميس م.د
١١١
١١١
١١١

مريسة ميس م.د
١١١
١١١
١١١

مريسة ميس م.د
١١١
١١١
١١١

وَجَعَلَهَا لَكُمْ



د. محمود المسعدي ٩ محمود طرشونة

■ لا يوجد أديبٌ نسيج وحده فقط

■ الأدب .. هو اللغة قبل كل شيء

■ مصيبة اللغات .. هي المحاكاة!

■ أسعى إلى أن يكون الإنسان خليفة الله في الأرض

لا سالع إذا فلما ان محمود المسعدي من أشهر الكتاب التوسيين ، وقد عرف حارح بلده بعد الشاعر أبي القاسم الشابي ، وقد ساعد على ديوع هذه الشهرة ظهور روايته « السد » وما رافق ظهورها من اهتمام . تم استعآله في العمل السياسي وتقلده المناصب القيادية

محمود المسعدي وعنوانه « الأدب المريد في مؤلفات المسعدي » (١٩٧٨) ، أما كتابه الثاني فكان تحققت لكتاب « مائة ليلة وليلة » ، ودراسة عنه . وكان كتابه الثالث دراسة شاملة عن الأدب المقارن وقدم طرشوة رسالة دكتوراة الى جامعة باريس وبال عنها لقب « دكتور دولة في الاداب » . بعنوان : الهامشيون في المقامات العربية وقصص الشطر الاساسية » ، وهي دراسة مقارنة بين الأدب العربي والأدب الاساي كما كتب طرشوة عدة احباب ومقالات أدبية محلقة .

« ملتم العديد من الخواثر لوصد والعالمه - احرها حائره مبركور - مع هذا سويح لاتار ادبيه معسه . م - مجموع الساط الفكرى الذي فسه - ضيله عسرات السين الماصه »

- ان الخواثر الوطنية التى ملتها كانت تقدير المحموج استاحي الأدبى ، أما الحائرة الاحيرة هه حائره مع للرجال الذين يسهمون في سياسات التمه الاقتصادية والاجتماعية وأنشطتها في مختلف ساع العالم ، ولهم كذلك إسهام وعمل شيط في مدار التفاهم والتعاون بين الشعوب والأمم فى نطاق المحمود الجماعي للشربة

* هالك العديد من الروائيين السد - تأسروا بأديكم ، وأساروا الى حد - « مدرسة المسعدي » ، وقد سند - رويات طريفة مثل « المير ونسند - لصرح الحوار ، و« مدوة الاعه - والأسرار » لصالح الدين موحاه - في بطركم أركان هذه المدرسة ومه -

ولد المسعدي بقرية « تارركة » القرية من العاصمة التونسية في ٢٣ يناير (كاسون لئار) ١٩١١ تلقى تعليمه في تونس ما بين ١٩٢٦ و ١٩٣٣ ، ثم درس الاداب في جامعة السوربون ، وحصل منها على الاحارة في اللغة والأدب العرب عام ١٩٣٦ ، ثم شهادة الماحستير عام ١٩٤٧ بعد عودته من فرنسا عمل أستاذاً للأدب في الثانويات ، وانتقل الى التدريس في معهد الدراسات العليا ، بعد أن حصل على الماحستير ، ثم صار أستاذاً محاضرا في معهد الدراسات الاسلامية في جامعة باريس ما بين ١٩٥٠ و ١٩٥٣

بعد استقلال بوس شعل عدة وظائف إدارية في وزارة الترسه ، ثم تولى منصب وزير التربية الوطنية من ١٩٥٨ الى ١٩٦٨ ، فمصب وزير دولة (وزير بلا وزارة) بين ١٩٦٩ و ١٩٧٠ ، فورمر للشؤون الثقافية من ١٩٧٣ - ١٩٧٦ وفي عام ١٩٨١ انتحب رئيسا للبرلمان التونسي

شارك المسعدي في الحياة الأدبية مد الأربعينيات ، اذ كان في تلك الفترة رئيس تحرير مجلة الماحث الأدبية ، ونشر في عام ١٩٥٥ كتابه المشهور « السد » الذي قامت مطمة « اليوسكو » بترجته الى الفرنسية ، ثم أصدر كتابه الثان « حداث أبو هريرة قال » في عام ١٩٧٣ ، وبعد ذلك كتاب « تأصيلاً لكيان » عام ١٩٧٩ ، وهو مجموعة مقالات في الفلسفة والأدب والثقافة ، وأصدر عام ١٩٨١ رسالة الدكتوراة بعنوان « الايقاع في السجع العربي »

أما محمود طرشوة فهو باحث وناقد وقصاص ، ولد عام ١٩٤١ ، ويعمل أستاذاً للأدب العربي في كلية الآداب في تونس ، وتناول كتابه الأول أدب

شيء ، لما لها من طاقات تعجير للمفكر ، وبما لها من طاقات الإيحاء ، واللغة العربية من بين اللغات التي لها في هذا النوع من الطاقات ما يجعلها في نظري من أنثرى اللغات في العالم لذلك عندما بدأت أكتب وأنا أحيا قصايا الوجود الاساسي في عالمنا المعاصر ، لم أحد غير اللغة العربية قادرة على الاصطلاح بهذا الأمر ، فقد وجدت فيها ما يمكن الكاتب من التعبير عما في نفسه ، وحدثها أقدر لغة على الاستحالة لكل هذا ، وأعني باللغة العربية بطبيعة الحال اللغة الفصحى التي لم تصدها المحاكاة والتأثر باللغات العربية ، سواء كانت الفرنسية أو الانكليزية ، ولم تنل من عبقريتها ، لأن مصيبة اللغات هي المحاكاة

المسعدي والوجودية

* يقول طه حسين إن الوجودية أسلمت على يدي محمود المسعدي ، هل توافقون على هذا الرأي ؟

- أتذكر ذلك ، وأود أن أذكر هذه المناسبة ماكان لي من حوار عمر الأثير ، مع هذا الكاتب الأديب الذي رفع الكتابة والأدب في الوطن العرب الى درجة بقيت شرفا للعرومة كلها ، شرفا ليس فيه المهرج ولا المحاملة قال هذا لما تفصل نقد كتاب « السد » ، وكتب ماكتب فيه من اطراء ، وهدى قراء « السد » الى القصايا الجوهرية التي عالجتها فيه ، وقد ادرك ما فيه من أدب فكري أو ذهني ، ورأى أنه من نوع المؤلفات الأدبية التي تعالصح قضية المسؤولية الوجودية وأنا أعتقد أن الأدب إفرار للتوترات والتفاعلات الجماعية التي تحدث في صلب المجتمع ، وهو من وجه آخر قصة المعامرة الوجودية ، ومحاولة حوار عن السؤال الذي هو سرمد كسل ووجود الانسانية ، وحلاصة الكيان المردي والجماعي وقد تحدثت عن هذا السؤال في مقدمة كتابي « تأصيلا لكيان » ، وقلت « من أنا » و« من أنا » وأبن السبيل مي الي أو مي إليك ، فمي الى الكون أو الى ماوراء الباب الذي وراءه العدو » ، هذه هي

أود أن أقول أولا اني لا أحبد استخدام مصطلح مدرسة « في مثل هذا السياق ، أولا لأن هذا اللمط المعروف في تاريخ الأدب مترجم عن لغات وروبية . وثانيا لأنني أعتقد أن الاتجاهات والتيارات الأدبية التي تجمع في وقت من الأوقات بأواصر القرون الفكرية بين عدد معين أو غير معين ، قليل أو كثير ، من الأدباء والمفكرين ليس فيها مايشير إليه لفظ « مدرسة » أو إمامة أو تلمذ ، إي أطل أن ما شعروا به هو صلة رحم فكرية ، وأعني بذلك أن الجامع هو الرأي والاحساس ، فقد شعروا بها في أعماق وحدانهم عندما قرأوا ماكتب ، وحققوا حقيقتهم الوجودية « واستكملوا الوعي بماهم عليه وبحس ماظمحوا إليه ، شعروا بهذه الصلة في القرون التي بررت بعد الاطلاع على أدبي أو التأثير ، فلا يمكن لأي أديب أو مفكر أن يقول إنه عصامي مطلقا ، أو أنه سيج وحده ، بل هو نتاج أو إفرار مجموعة من التأثيرات والانفعالات التي ينتهي هو بحكم عقريته الشخصية بإفرازها من مجموع هذه العوامل والعناصر التي كان لها عليه تأثير ، وما يسعى البحث عنه هو أوجه الشبه وصلات القرون ، قلت أي أربأ هؤلاء وبكل من ينتسب الى مدرسة أدبية أن يجعل رائدها في مقام الامام الذي يؤثر ويعلم ، لأن الأدب لا يمكن أن يكون أصيلا اذا كان تعلميا

* هم في الحقيقة لم يعمدوا الى المحاكاة ، بل انطلقوا من طريقة ذكية في توطيف اللغة ، لأداء معان معاصرة لنا ، ويمكن ان يعتبر هذا الاعتماد على اللغة العربية الفصحى الأصلية التي سجدتها في كتب التراث احدي هذه المقومات ، أما القصايا فمحتملة

- ملاحظكم هذه وجهة ، لأنني عندما تحدثت عن دحوة أرو أو التجانس كنت أعني أن هؤلاء الأخوة في الأدب قد أدركوا ما في أدبي من جهاد أردت به هذا تنفع في حياة اللغة العربية ، لأنني - كما قلت - لم أراة ديدة - أعتقد أن الأدب هو اللغة قبل كل

في الجمع بين الفكر والسياسة في
واحد

- أنا في الحقيقة لا أرى تناقضا أو تناقرا جوهريا -
النشاط السياسي والنشاط الأدبي والفكري ، وأعد
أن من يرى في ذلك تناقضا لا يأخذ بعين الاعتبار
خصائص المراجع الشخصي ، فمن الأمثلة ما سبق
كلها على ما يستعمل به ، ولا ينتقل إلى نشاط آخر ،
بصفة كلية ، أي أنه لا يستطيع أن يقوم بعمل إلا
انقطع إليه انقطاعا كلية ، بحيث يمتلكه ، ويسد
معقله وفكره ووحدانه ، وأنا رجل نشاط واحد
لعرص واحد ، وحياة واحدة ، أو بعبارة أخرى أن
رجل عشق وحياة ، فما دمت قررت أن أنصرف إلى
نشاط فأنا أتجه إليه بكلتي وحالتي مهجتي ، وفي
« حدث أبو هريرة قال » يمسك أن يحد ماسر
إلى قصة الترامى الاجتماعي ، فقد شعر أبو هريرة
بحدود المعاصرة الفردية الضيقة ، وشعر بأنه ناقص
بحدود الكيان ، مقصوره ، إذا لم يتسع مكانه إلى
الجماعة ، وقد تخاور بطبيعة الحال تحرته هذه إلى
مراحل أخرى من معاصره الوجودية ، لكن الظروف
التاريخية التي مرت بها بعد أن اتجهت اتجاهي الأول
تغيرت ، فقد بدأت كمحامي السياسي عن طريق
الكفاح الثقافي في سبيل الدفاع عن ثقافتنا العربية
الإسلامية ، وما يمثل التراث الفكري للطائفة الحلال
الكاملة في تراثنا الثقافي ، كان ذلك أول اتجاهي ، بدأت
به للخروج من عالم الأدب البحث إلى عالم السرد
الفكري والثقافي الأوسع محالا ، باعتباره الظروف
التاريخية اضطرتني وأنا المحض كيانى للاعتراف -
الاحتلاء في عالم الأدب أو « حلوة » الأدب حسب
الاصطلاح الصوفي فيه نوع من التقاعد ، عن معر
القضية الدينية كاسوا يقعدون ، أي يتحذرون -
ويحسون ، بينما المجتمع الذي كنت أعيش فيه -
مهتدا بالنساء ، ومهددا بالاندماج في غيره ، وبتسريح
هويته بالإضافة إلى ماضع من سيادته -
مهتدا في كيانه بالدولمان والتلاشي
وعلى الرغم من أنني اعتقد أن الأدب الذي
من موقع الأدب فقط يكون حادما لقومه

الأسئلة التي حولها يدور معظم ما يوحى في كتاباتي ،
خصوصا في كتاب « السد » من مشكلة الفعل وقدرة
الإنسان ، وما معنى فعل الإنسان ؟ وما مدى خلود
الفعل الأساسي ؟ ولئن أول الكثيرون - ومنهم طه
حسين - نهاية « السد » على أنها حادثة مأساوية تشير
إلى الفشل ، فذلك لأن الحادثة كانت إسلامية ،
ترجع القضية كلها إلى مساحاة في الإسلام من أن
الإنسان فان ، وأن المردة التي أراد الله أن يرسل فيها
الإنسان هي من جهة مردة خليفة الله في الأرض ،
المسؤول بأن يكون حينئذ - بتكليف من ربه - خالق
مصيبه ومعبى الكون بقيامه بالعمل المصالح ، وأن
يعطي لوجوده في الكون معنى يكون قائما على الخير
هذه الرسالة التي عرضها الله على السموات والأرض
وما بينهما ولم يقبلها غير الإنسان ، لم تنشأ الأقدار أن
يصحبها الخلود للإنسان فردا فردا ، وإن كانت
الأقدار كانت للحسن الشرقي مدى من النقاء ،
لا يعلمه إلا الله - لأن العالم كله محكوم عليه بالنقاء ،
وبالطبع فالنقاء المعامل هو ماء الإنسان المرد ، وكل
ما يقوم به من عمل لا سد أن ينتهي في نهاية الأمر
بالموت ، وحتى العمل الذي يقوم به الإنسان والشر
حيلا بعد حيل ، ويحققون به المعجزات ، عبر
فترات مختلفة ، سواء بأرض مصر أو بأرض العراق
أو غيرها من الأراضي العربية أو الصين أو اليابان ،
بلغت أوجها ثم زالت ، ولم يبق منها غير الآثار
وهذا فالإنسان مدعو إلى أن يبقى في ممراته التي
أرادها له الله ، وشرفه بها ، مثل سمي عيلان في
سبيل خلق الخير وسبيل الأشياء ، في سبيل إعانة
الحياة حتى تنقلب على الموت ، الموت النهائي وهذه
كلها معان لا تخرج بطبيعة الحال عن إطار التفكير
الإسلامي حول المردة الأساسية وشرفها وعظمتها

من الأدب إلى السياسة

* كنتم في الأربعينيات تتحنون أدسا
رفيعا ، ثم توجهتم إلى الصال الوطني ،
وما أفصى إليه على تحمل مسؤوليات
حكومية وبرلمانية إلا يعني هذا صعوبة

● وجهالوجه د عمود المسندي

وجوده . أريد أن أقرر وجودي بالنسبة الى نفسي فقد حاء في « حديث الصمت » مايلي « قالت دابة لعمران ذات عشيّ دائبة الروح هذا الأفق الذي فيه تعرب الشمس ، ألا تعرب فيه نحن يوما مع العارفين ؟ »

قال الشمس لا تعرب ، وإنما هو أن تتطاول بها الأوساع وتقصّر عنها العين ، وليس المغرب مكانا ، وإنما هو مدى البصر وآخر النظر . وأما الأفق وسكت عمران كأنما سحر واسطلق فقالت فأين الحد ؟ ألا تعرب ؟ ألا نهاية ؟ قال لا نهاية ، لأي كان ولا لأي كون ، لا نهاية للأفق التوق الكون الأبد ، لأنه واحد الوجود ، وأما العرص الحياة ، والعرض رائل وللعين وحدها ، للصمير وحده ، للوجود وحده . دون الكيان - مغرب ونهاية عدها ينتهي قالت وهل سبت داعي اللقاء ؟ أليس أن الأفق الاساس ؟ فلو أفلت وحلم أصعنا أحلام ؟ أليس أن الأفق حلم بما هو توق وجهاد وشوق الى الأند سؤال ؟ قال بلى »

فالاساس أنداحيرة ، وليس هناك حوار هائي ، سل الحوار بنفسه لا يرال أفقا لا حد له ، كل مطمحي في الحياة أن يكون لي في حياتي هدف وقد كنت في أدي « حبيبي كنت أروم أن أفتح مسلكا الى كيان الاساسي ، وأقصي حجبا الى موطني المفقود وفاء حين الى الدات الجوهر الفرد وتوليد للعشرة من معدن الوحشة ، وإشهاد على أن تاج الكيان مركب من العشر والعشاء » ، كما قلت في مقدمة كتابي « حدث أبو هريرة قال »

هذا ما أردت أن أقول أن تبقى ماري أي شعلي في الوجود في معناه الاساسي السامي ، إن أشعر أي حققت الى درجة ما العاية التي يكون بواسطتها الانسان حليمة الله في الكون □

واحي ان أدخل الكفاح السياسي ، لكن الترامي حولي في هذا الميدان واصطلاحي بمسؤولتي لم يسأل بعد ذلك من أن أتخلص من هذا نفاح . وكنت أود بهذا العمل إعادة بناء الكيان سافي والكيان الأخلاقي والكيان العسكري بوحداي للأساس التوسعي عن سبيل التربية سطلمت مدة عشر سنوات بمهام ودارة التربية لتعليم . وكان لي شرف صط محطط التنمية سروسية ، وصط سرامح التعليم الاستدائي لابي ، فكانت سرامح وطنية قومية عوصت سرامح الفرنسية الاستعمارية ، كما كان لي شرف ماد الجامعة التوسية هذه هي قصة انتعادي عن ساط الأدبي الحب ، لكني ما أزال مع ذلك ادعوا الله . يمكنني من العودة الى النشاط الأدبي الحث ، حتى مكن من صياغة الكثير مما ألقته حرا على ورق ، مذكرات عديدة ، وورقات

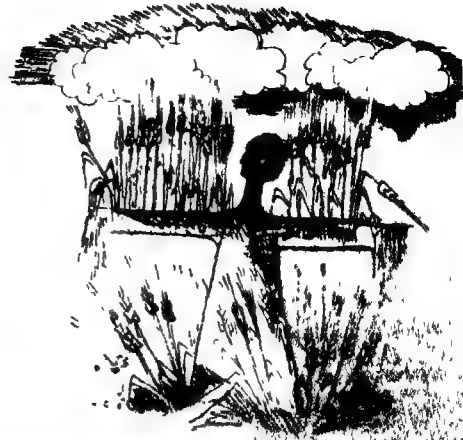
لموحي الذي كان

« انتم تسرفون على الدحول في السنة حاسنة والسعر من عمركم كيف كان حصاد العمر في سطرهم ؟ وهل حققت ماكنم نظمحوون الله في عهد الشات »

غارة « هل حققت ماكنت أطمح اليه في شاي » « نظاين تصور ما نفسي ، فلا يمكن ان أقول إي نس في شاي أطمح الى شيء معين ، كنت في شاي سأل عما يعني أن أكون حتى يكون للحياة معنى حتى اسرل وجودي في الكون مسرلة تسرع عي حده ، ونحرجي من حير عشية الوجود ادا لم أحد - مومع لوجودي فليست ادن اساس . بل أكون في سربة - سوان الذي لا أظن أنه يتساهل عن معنى

من عندي نظام ، والنظام عندي هو الاقتصاد ، أي البان ملا زيادة أو نقصان .
(توفيق الحكيم)

تراثي.. أنت من جسدي



شعر : الدكتور عيسى درويش

وتسجدوا في ضفائرها
ويشدو بلبل الذوح
وانسج ثمل الآمي
وما لانيث من تسج
فيا أرضي التي أحييت
أنت وقطعة الروح

جئت القمح من أرضي
ورحمت أكلت البند
عزيت الشربا يلسي
لحيثك فليسا بغير

وقح الأرض من جسدي
فحيثك به تخلف

لحيثك فليسا بغير
فحيثك فليسا بغير

فحيثك فليسا بغير
فحيثك فليسا بغير

تري أنت من جسدي
فحيثك فليسا بغير
فحيثك فليسا بغير
فحيثك فليسا بغير
فحيثك فليسا بغير
فحيثك فليسا بغير

فحيثك فليسا بغير
فحيثك فليسا بغير
فحيثك فليسا بغير
فحيثك فليسا بغير

فحيثك فليسا بغير
فحيثك فليسا بغير
فحيثك فليسا بغير
فحيثك فليسا بغير

فحيثك فليسا بغير
فحيثك فليسا بغير
فحيثك فليسا بغير
فحيثك فليسا بغير

فحيثك فليسا بغير
فحيثك فليسا بغير
فحيثك فليسا بغير
فحيثك فليسا بغير

فحيثك فليسا بغير
فحيثك فليسا بغير
فحيثك فليسا بغير
فحيثك فليسا بغير



دور المرأة العربية في التنشئة الوطنية

بقلم : الدكتور أسعد عبد الرحمن

تلعب الأم دوراً كبيراً في عملية التربية الوطنية والتنشئة الاجتماعية عموماً ، فما هو أثر الواقع الاجتماعي العربي على المرأة ، وما تأثير ذلك كله على عملية التنشئة الاجتماعية لدى أطفالنا ؟ الكاتب يحاول أن يجد إجابة على هذا السؤال

الرأسمالية العربية كذلك ، ما يرال دور الأم في الأسرة العربية مركزياً ومحورياً على عرار أدوار الأمهات في مجتمعات العالم الثالث وفي السياق ذاته ، فان دورها - رغم الأثر السلبي لبعض العوامل المتحدة التي ستحدث عنها لاحقاً - ما يرال متقدماً وفاعلاً من حيث ورمه وقوة تأثيره ، وشكل لا يبارع بالمقارنة مع أدوار

نقى الأسره العربية حلقة هامة حدا في المجتمع العربي مثلها في ذلك مثل الأسر - حلقة في مجتمعات العالم الثالث غير أن دور الأسرة في المجتمع العربي - رغم الأثر السلبي لبعض العوامل المتحدة التي ستحدث عنها لاحقاً - ما يرال متقدماً وفاعلاً من حيث ورمه وقوة تأثيره ، وشكل لا يبارع بالمقارنة مع أدوار

، في المجتمعات الصناعية وبالذات الرأسمالية

ثمة دور المرأة العربية - والأم صلب وحوهر في المجتمع بشكل عام مسألة مشهود بها قولاً في الاطار التاريخي بدءاً من العصور الجاهلية من ملكة سبأ ، روميا ملكة تدمر ، واعتزاز ل سألأم وتسميتها باسمها (الحج) مروراً ، صدر الاسلام وارتقاء مكانة المرأة وخصوصاً لمسة الاسلام التي مثلها اس رشديوم « عقد في المجتمع على تحملها ، ومعها من ممارسة بها » ، وعبر المرحلتين الأموية والعباسية وصولاً بهذا الهبة ومواقف رمورها المتورة

ير ان دور المرأة في سياقه التاريخي قد تأثر كثيراً - هو موقع - بواقع وضع المرأة العربية في المراحل لطفة - وهو واقع مرير على وجه الاحمال بمحراه ريجي ، رغم حالات التحسن السوي السي حلي ونحيي الاسلام بمودحا على ذلك ، ورغم من الاستثناءات النسوية المردية المتميزة بقوة مها الداني وكما لا يهرب من الواقع الراهن الى ريخ ، ينقل فوراً الى تعداد بعض أمور ملامح مع المرأة الراهن لما لذلك من تأثير مباشر على دور أة العربية بشكل عام ، ودورها في تنشئة الوطية كل خاص ويتألف هذا الواقع من محددات عوقات بعضها غير مباشر وعام

عوقات والمحددات غير المباشرة

١ - تتمركز المرأة العربية لقهر مثلث أو ثلاثي لأبعاد يتمثل أولاً في القهر الذي يتعرض له المجتمع لكبير الذي تعيش فيه ، ويتحلل ثانياً في القهر لاجتماعي الطبقي داخل المجتمعات العربية . ويتبدى ثالثاً في القهر الساجم عن كون المجتمع العربي محتمماً ذكورياً يتسلط فيه الرجال عليهم

٢ - هذا الشلال من القهر المهم تاريخياً على رأس المرأة العربية جعلها بالاحمال الأعلب عرصاً لقهر « ذاتي نفسي داخل عقل ووجدان كل امرأة عربية » بحيث أصبحت تحس بالسلبية والاستضعاف وعدم الأمان ، مهما كانت قدراتها

وملكاتها الموضوعية ، وقد ثبت أن السلطة الأسرية تمنح الأمان أكثر مما تمنح الذكور في مجالات الحياة اليومية ووقائعها المختلفة مثلما أن نسبة امتثال الشابة لسلطة المع الأسرية هي نسبة أعلى هذا عدا الدور الذي تلعبه في السطاق ذاته المؤسسات الاجتماعية المتوارثة والتربوية والتعليمية والاعلامية التي تعبر مثل ذلك الشعور بالدونية والاستضعاف وعدم الأمان

٣ - المرأة العربية - بعالياتها الحالية الساحقة و المستقل المتطور - مقترسة من وحوش الأمية والجهل

٤ - المرأة العربية - على وجه الاحمال ورعة التحسينات التي طرأت ها وهناك - لا تتمتع بالمساواة في الحقوق وفي الفرص بل وتعاني من عدم المساواة والظلم

وعلى الرغم من أنها حصلت في بعض الأقطار العربية على حقوق قانونية واسعة ومحددة فها في أقطار عربية أخرى ما تترال محرومة من الحد الأدنى لتلك الحقوق .

٥ - تهميش دور المرأة في العمل السياسي المعاصر كانت مشاركتها في مراحل الصال من أجل الاستقلال واسعة ، لكن مع النصر الحزني او الكلي حري تهميش دورها اللاحق وقد أكدت الدراسات المحددة أن نسبة النساء العاملات أصلاً في الحركة الثورية والحرية العربية المعاصرة والحاله نسبة قليلة سواء على صعيد العصوية أو القيادة ولا يساعد في ذلك موقف القيادات الثورية ذاتها التي بقيت ذكورية على نحو حاسم كذلك ، اذا استند التنظيمات السوية العديدة الملحقه بالظم السياس ذاتها ، فان مساهمة النساء في العمل القاري سى محدودة وذلك قياساً الى نقابات الرجال في الوسط العربي وقياساً الى مشاركة المرأة نقائياً على صه - دولي وهذا التهميش لدور المرأة في العمل السب - يجعلها بالتأكيد غير مؤثرة ولا فاعلة داخل الد - السياسي لتحسين أوضاعها الخاصة

٦ - المرأة العربية في شرائح الطبقة الو -

● دور المرأة العربية في النهضة الوطنية

« الاعتراض والبحث عن الخلاص من حلال القمة أو التعالي أو الفكك سالمة الى وطن آخر » بدل « تكوين الولاءات والانتهاآت القومية والوطنية » ، والتركير على « الطموح المثالي » مقابل « الرغبة في الانحار الممكن » ، و« المكر الهلامي والعمل الانتهاري » بدل « التوجه العلمي فكرياً وعملاً » ، وترسيح « التسلط التقني التخصصي » بدل « المشاركة الشعبية على مختلف مستوياتها » ، وتشجيع « تراكم الثروة المالية » مقابل « خلق مصادر الثروة المجتمعية » ، وتأصيل برعات الوصول الى الهدف « من أقصر الطرق الوهمية وغير المشروعة والمعامرة أحياناً » ، بدل « طرق المعاناة وبدل الجهد المتواصل وصولاً الى الهدف »

هذه هي - باختصار شديد - أبرز العوامل العامة المعوقة والمحددة لدور المرأة العربية في مجال النهضة الوطنية بشقيها الاجتماعي والسياسي الا أن جميع هذه العوامل تندرج تحت اطار خاص عوامه العوامل غير المباشرة - ورغم صعوبة الفصل بين ما هو مباشر وما هو غير مباشر ، فان بالإمكان وضع الاصح على مجموعة محددات لدور المرأة العربية في النهضة الوطنية يحملها على نحو محروطي ، أي سالاقتال من المحددات في الدوائر الأصيق الى المحددات في الدوائر الأوسع

المعوقات والمحددات المباشرة

١ - معوقات ومحددات ترتبط بالناخ السلبى أو غير المشجع السائد في العائلة الووية الصعري وفي هذا السياق المحدد تحدر الاشارة الى عدد من الدراسات والملاحظات الميدانية التي أكدت الدور المعوق الذي يمارسه الأب أو الشقيق أو الزوج أو أحياناً الولد - وخصوصاً الذكر الكر وبالذات في المناخات التقليدية - وعالماً ما ترتبط الاعاقة هنا

بحرية المرأة داتها في ممارسة العمل الوطني والسياسي العام وما يتركه ذلك من أثر عليها وعلى البيئة المباشرة المحيطة بها في مجال تنشئة الأبناء تنشئة وطنية

٢ - معوقات ومحددات نامة من الاطار الأوسع

والرحوارية وعلى امتداد معظم المجتمعات العربية الرئيسية - وكذلك الرحل - عانت وما تزال من تلويثات وتشوهات المرحلة المطية الاستهلاكية التي عمرت المنطقة بأمواحها طوال الفترة مد أوائل السبعينيات وحتى أوائل الثمانينيات - ومن أسرار ملامح هذه التلويثات والتشوهات العاء الدور الاناحي للمجتمع بما في ذلك أدوار الرحل والمرأة وتأسيس الوعي الرائف لدى المرأة العربية على أيدي أجهرة الاعلام والتربية على أساس أنها مخلوق ضعيف وبحاجة الى الوصاية واشراف الآخرين ، واعراقها بصورتها بوصفها أنثى تولد أنثى وتعيش أنثى وسلاحها أنها أنثى مهمتها ارضاء أو اعواء أو كسب الرحل بعيداً عن قيم الانتاج والمشاركة والمساواة ، ثم دفع المرأة/ أولاً وأخيراً وبالذات اسة الطبقة الوسطى والعليا نحو الأنماط السلوكية والاستهلاكية التي يدرج صممها ليس الاعتماد عن المشاركة في الانتاج فقط ، وانما المساهمة المؤثرة في تبديد الأموال على المظاهر الاستهلاكية بدهاً من العيش بين المساحيق التحميلية والاقشاءات المطهرة والتظاهرة والكسل واهمال شؤون العائلة وتربية الأساء والقاء مسؤولية البيت والأبناء على كاهل العمالة الاحبية بكل ما في ذلك من أصرار متصاعمة بالأحيال الحديدية

٧ - وهالك التأثير المجتمعي المعاصر المعمور سطوفان من السلبيات المتمثلة في الوقائع الصلبة والقيم الخاطئة والتدميرية الهراثم المتتالية ، التفرقة والتحرزة ، نعمت المجتمعات الى مكنوناتها السيسمانية ، التبعية الاقتصادية والسياسية والثقافية والاعلامية ، وتقدير « العمل الفردي الداتي » مقابل « لعمل التعاوي المشترك » ، وتأكيذ « سرعات الابد والامثال والابتداع » بدل « نرعات التجديد وا حريب والابداع » ، وتعزير حالات « تحاهل الابع والنطلع الى أنماط حارجية واصطناع حلولها الـ « رة » مقابل « التعاطف مع الواقع وتطويره و - الحلول الذاتية المناسبة » ، وتأكيذ حالات

« الطبيعة الثانية » - كون عدد من هذه الطغم العربية تتحرك - مد فترة ليست بالقصيرة - على محدد مطلق الاعتدال التفرطي نتيجة تقاعدها عن متابعة ومواجهة التحديات الوطنية والقومية ، عندئذ نستطيع أن ندرك أي نوع من التنشئة الاجتماعية والسياسية هو المسموح به سواء على صعيد الرجل أو المرأة أو الأبناء - ولا حاجة ما هنا للتأكيد على أن التنشئة المتوقعة هي التنشئة الاستهلاكية المعبية الامانية التي لا تساعد في أي من عمليات التمتع أو التحشيد الاجتماعي / السياسي الوطني

لقد كانت المرأة العربية دائما وبالذات عندما ساعدها الوضع الموضوعي القائم ، أو على الأقل عندما لم يقمعها ذلك الوضع ويحد من حرية حركتها - امرأة فاعلة في نطاق التنشئة الاجتماعية والسياسة السليمة التي صنت دائما الماء في طاحونة التنشئة الوطنية فالوقائع والدراسات المتخصصة تؤكد أن المرأة - قبل الاسلام وبعده وبالذات في سنوات صدر الاسلام - لعبت دورها كاملاً في تنشئة الأبناء التنشئة الاجتماعية والسياسة السليمة - وكثيراً ما كان ذلك من خلال طرح نفسها كمودج يحتذى أو من خلال ابداء استعدادها لتقبل - كي لا نقول للترجيح أو للحث - على اعتدائها بها لنفسه دفاعاً عن قيم البذل والشجاعة والبرورة وبشر الرسالة لاحقاً ثم ان المرأة العربية مارست دوراً مشابهاً بعد تحاور مراحل الانحطاط الموضوعي وبالذات مع بدء معارك الحرية والاستقلال - وبما تحدر ملاحظته هنا للاهمية القصوى كون المرأة العربية ، حتى عندما كانت صالحة للأمية السائدة ، نحتت بوعيها المعطري - النابع من كونها محسدة وناقلة أمية للتراث التاريخي الصلي وللثقافة الاجتماعية والسياسة السليمة - نحتت في أن تلعب دورها كاملاً ، ليس في عدد التنشئة الوطنية السليمة فحسب ، وإنما ايضا في عدد الدخول الفعلي في حصص العمل الصلي التحري والاستقلالي وشاهدنا الكبير على ذلك هو الصلي الكبير الذي لعبته المرأة العربية في

شامل للعائلة الممتدة ، سواء اتخذت هذه شكل شيرة أو « حولة » أو غير ذلك - ومن هنا تلقى على أهل المرأة العربية صعوط اصافية تريد من الصعوط لمقاة عليها أصلاً من العائلة الووية وفي هذا الطاق الأخير ، حتى لو أدت ظروف سراً الى تمتعها بحرية واسعة أو مقيدة ، فان تأثيرات السلية الواحدة من الاطار العائلي الأوسع سرعان ما تقلص أو تآكل كل أو بعض الحرية لتوفره

٣ - معوقات ومحددات متآنية من المدارس المعاهد والجامعات التقليدية وبخاصة في بعض بلدان العربية المعروفة تاريخياً بهذا السوع من لؤسسات التعليمية ، ساهيك عن اللدان التي هدت رجوعاً (كي لا نقول ردة) في مجالات التربية التعليم بسب صعود قوى تقليدية الى السلطة أو بسب تنامي هذه القوى وممارستها لدور القوى مضاعطة على السق السياسي (اللوي التقليدي لحافظ)

٤ - معوقات ومحددات يفرصها السق القبلي لساند في المجتمع الكبير - فاداً كانت قيم هذا لمجتمع من النوع الذي له أثر سلبي على حرية لمرأة - وعالية المجتمعات العربية كذلك - فإن ذلك شكل اصافة كبيرة حديدة الى التأثيرات السلبية لصاعطة عليها في نطاق العائلة الووية والممتدة لا يسمع المرأة العربية كثيراً كوما تتمتع سوع من لحرية في الطاق العائلي ذلك أن ارهاب السق لقيمي السلي الساند في المجتمع الكبير لا بد من أن ترك دوما بصماته على المحصلة النهائية لحرية حركة لمرأة

٥ - وأخيراً ، تأتي الى محدادات السق السياسي القائم وتحدر هنا ملاحظة أن معظم الانساق السياسية العربية - العصرية سبياً والمحافظة التقليدية - هي أنساق حوهرها الماء حالة التنسيس (لدى الرجل والمرأة على حد سواء) ان كانت حالة قائمة أو منع التنسيس من أن يقع - واداً أصمنا الى هذه الحالة السياسية العربية - القربية من درجة

نرى أن المسألة تعود الى سدايتها باعتبارها ليست مسألة بصلية فحسب ، بل كوما ، أيضا تحتاج الى بصال طويل ومستمر هو من مسؤولية الجميع - رجالا وساء - وادا كانت التوحفات الالحاقية الداعية الى دور بصالى تابع للمرأة، توحفات حديرة بالتحاور ، فان التوحفات الالبصلية الداعية الى ابرار المرأة هي كذلك توحفات ابصلية وعاحرة دون أن يلعي ذلك تماير وطليلية بصال المرأة صمر المحرى العام للبصال عبر أن الحل الشامل الموه عه إنما هو - بحكم طبيعته - حل بعيد المدى ولا يمكن ولا يحور الركون الى هذه الوصفه « الثورية » الشاملة والعامه ، وكفى الله المؤمنين القتال

فكما أن المسألة مسألة بصلية وعلى المدى الطويل فهي مسألة حدلية حوهرها أها بصلية يومية أيضا فكسب هذه « الحرب » شكل بهاني مرهون بكسب المعارك الصعيرة والكيرة المتنامة وفي النهاية ، لن يقام الساء الكير للمجتمع الحديد المنصر الا على تراكم الأرصية الملائمة من الانتصارات الصعيرة فالمرأة ، من جهة أولى ، مطالبة بأحد رمام أمورها بيديها والسعي الفوري لتحرير نفسها من أسرها لبصها ومن الوعي الرائف المتراكم على بصيتها والذي ولدلديها عقدة النقص ومشاعر الدوية هذه مهمة أولى لا بد من أن تباشرها المرأة سواء على الصعيد الفردي المصدر ، أو على صعيد العمل السوي المنظم

وادا ما أنجرت المرأة هذه المهمة ، أو بالأحرى أثناء قيامها بابحار هذه المهمة ، تعدو مطالبة فوراً بالالتحام مع الواعين من أساء الحبس الآخر المطالبين بتحرير المرأة واطلاق إمكاناتها ، ليوطف كل ذلك في خدمة وطيمة توعية الرجل بالوعي الحديد المتصم ترسيخ الوعي باسانية ومواطنة المرأة وبعدم اقتصار وطيمتها على الانتاج البيولوجي للأطفال وعلى متابعة عموم البيولوجي والاحتماعي فحسب وهذا الأمر قمين بوضع البداية لتحرير المرأة على مستوى العائلة والاطر الاحتماعية الأوسع وذلك من خلال ارساء الوعي الحديد الذي يبرد للمرأة انسايتها

اما مراحل الاستقلال على امتداد ساحات الوطن العربي ، والدور المعاصر الذي تلعه ، مثلاً ، الأم أو الروحة والسالات في الأرياف والمحيات الفلسطينية حيث لم تصها تلوثات المرحلة الراهة السائدة فهل هي صدفة أن تكون أكرسة - وما لا يقارن - من الشهداء والمعتقلين الفلسطينيين من أساء الريف والمحييم ؟

عبر أن هذا الدور العظيم للمرأة العربية سرعان ما وقع على وحه الاحمال صحية العوامل المقيدة والمحددة والمشطة - القديمة والمستحددة المباشرة وغير المباشرة - التي أشرنا إليها أما ليس هذا فحسب ، بل اما رما كما شهد - ومد فترة ليست بالقصيرة - حالة من تعيب ذلك الدور واستداله بقبضه وبخاصة لدى معظم الشرائع الاحتماعية المتمية الى الطبقة الوسطى والطبقات العليا ففي ظل مجتمع مقموع ، ومحط ، وواقع فريسة للعقلية الاستهلاكية ، كيف يمكن لقيم وأدوار التنشئة الوطنية أن تموليس عد الساء فحسب بل وعد الرجال كذلك ؟

أفكار للمستقبل وللتغيير

ليس المرء في حاجة لدكاء كير ليستتج - في صوء ما ذكر سابقاً - أن مسألة تعيير وتطوير دور المرأة في التنشئة الوطنية هي مسألة بصلية بكل ما في العارة من معنى وهي كذلك مسألة مرهونة - ناعاً - بتعيير وتطوير دورها العام الشامل من ناحية أولى ، وهو الأمر المرهون بالتالي بأحداث التعيررات الحديرة المطلوبة في المجتمع ككل من ناحية ثانية فتحرر المرأة وتحرر عملية ممارستها لأدوارها المختلفة - ومن صسها دورها في التنشئة الوطنية - ليست مسألة مسصلة عن ضرورة بناء المجتمع الحديد المنشود - المعمي والمستقل والعاقل اقتصادياً ، والمعاني والمتقدم ثقافياً ، والديمقراطي سياسياً فلا دور - أي دور - للدة في ظل استمرار القهر القومي للمجتمع ، والقهر الطقي لقواه الأساسية ، والتمسك بالذبح الذكوري المتحلف اجتماعياً وعلى أساس الكاملة والهيمنة المطلقة للرجل وبذلك

مواظبتها وهذه خطوة تراكمية باتجاه أحداث
لتعمير الشامل المنشود

وما أن يتم ذلك ، أو في أثنائه ، لا مد من أد
لمتحم الصفوف على حجة نصالية حديدية هي جبهة
لتربية والتعليم ، وهي مسألة حكا ومحاصة ان
لأرقام في الوطن العربي تؤكد التوجه الحاسم باتجاه
أنثى العملية التعلیمیة ومحاصة في المراحل الأولى
المتوسطة وهما يجب أن يتصاح تماما أن المطلوب
يس محو الأمية الأبجدية فحسب ، وإنما العمل
لحديث أيضا على محو الأحادية « الحصارية الثقافية »
ساء الوعي العام للمرأة بعد انحرار الوعي الخاص
قضاياها وتحدياتها الخاصة بها وهذه خطوة تراكمية
اتجاه أحداث التغيير الشامل المشود

ثم تبدأ في هذه الأثناء معركة دحول المرأة الى
مترك العمل الاساحي وتوسيع ذلك الدحول ليس
على الأساس الكمي المستند الى « الأرقام الصماء »
بحسب ، وانما على أساس الاعتراف الحاسم بها
وصفها مواطنة واسانة وهذه خطوة تراكمية باتجاه
حداث التعبير الشامل المشهود

وأثناء أحداث هذه التراكبات جميعها ، لا بد من أن تستعيد المرأة - والرجل كذلك - حقوقهم السياسية وذلك من خلال استعادتهم لحقهم في الصال السياسي وليس صحيحاً أن الواقع الراهن في الوطن العربي يقف حائلاً صلباً وامناً شاملاً دون تحقيق عملية الاسترداد للحقوق تلك ، إنها - حقاً - مهمة ليست سهلة بل إنها مهمة صعبة ، لكن الم نقل مد البداية ان المسألة مسألة مصالية في الأساس ثم من يستطيع - حقاً - أن يحول بين المرأة (والرجل) ودورها في التشنة الوطنية لأطفالها ؟ لا أحد فعلاً طالما أن المرأة (والرجل كذلك) قد قررا استعادة أدوارهم السياسية وقررا أن لا تحول التصحية المتوقعة بينهما وبين ذلك ، أو بين أسانهم وتحقيق ذلك فالتشنة الوطنية - هي التشنة الأولى - التي لا تعد الأبناء عسقل أفضل فحسب وإنما تعد الأبناء مثل ذلك المستقبل أيضا وهكذا يعود الى حذلية هذه المسألة المصالية فقدر ما يشهد الوطن تشنة وطنية فقدر ما يصح الوطن حقيقيا وعلى صورة أسانه المؤمسين به □

ما هو المقياس الحقيقي للحب؟





بين هجوم الجراثيم ودفاع الجهاز الهضمي

بقلم : الدكتور صباح السامرائي

تلم بالإنسان بعض الأعراض التي يختار في تفسيرها ، خاصة إذا تعددت احتمالاتها ، فيلجأ بعضهم إلى وصفات شعبية أو عقاير سبق استخدامها ، مما قد يسبب مضاعفات يسهل تلافيها إذا ما توفرت لنا المعرفة بالأعراض المرضية وعلاجاتها الأولية ، والإسهال كعرض مصاحب لكثير من الأمراض له مساته . فما هي ؟ وما أنواعه ؟

تناول الأقرص المصادة للحموضة ، لأسها توهن الدفاعي الميع الخط الثاني هو حركة الأم وتقلصاتها المستمرة التي تطرد المكروبات المله الموحودة في الأمعاء ، فلا ندعها تتكاثر بعه كبيرة ، لأنها إذا تكاثرت أعدادها غدت غير مسا

يملك جهاز الهضم عدة « خطوط دفاعية » ، تقيه من عزو المكروبات التي تسبب الإسهال . من الأمراض أول هذه الخطوط هو حامض الهيدروكلوريك HCL الذي يقتل أي مكروب يتسلل مع الطعام أو الشراب ، ولهذا لا يجوز الإسراف في

حالات الإسهال

يقسم الإسهال حسب وقته ، وعلاقته بالطعام والصيام ، فالإسهال الذي يحدث في الصباح يجعل المرء يشعر برغبة حادة في التعوط أثناء تناول وحة العطور أو بعدها بقليل ، وفي بعض الحالات يتعوط المصاب ثلاث أو أربع مرات ، حسب تمهيج القولون ، وهذا النوع من الإسهال مشأ الحالة النفسية ، والقلق والتوتر أيضاً يسببان الإسهال ، أما الإسهال الذي يحدث في المساء ، ويوقظ المرء من نومه فهو ناشئ عن مرض عصوي

من علاقة الإسهال بالصيام ، هناك حالات شائعة ، تحدث بعد تناول الحليب ، ويرافقه تحسؤ وعارات ، وإحساس غير مريح في البطن ، ويختبر المرص عد الامتناع عن الحليب ، أو الامتناع عن أي طعام بهذا الإسهال ، ناشئ عن نقص « حميرة السلاكتير » المسؤولة عن هضم سكر الحليب وبالتالي فنقص أية حميرة من الحمائر المسؤولة عن هضم الكربوهيدرات - الشويات - يتسبب بإسهال يبدأ عند تناول ذلك الطعام ، ويزول عند الصيام عنه ، أما الإسهال الذي يستمر مع الصيام ، فهو ناشئ عن أحد الأمراض التي تصيب الأمعاء ، وتعملها بفرر كميات كبيرة من السوائل ، وعلى رأس تلك الأمراض الهیضة « الكوليرا » ، وإصابة الأمعاء باللكورات المعقودية « وغيرها

وهناك تصيف آخر للإسهال يعتمد على الفترة التي يستغرقها ، وما يرافقه من أعراض جهازية كالحمى ، والتعب ، وارتفاع عدد خلايا الدم البيضاء ، ووجود الدم والقيح والدهون في العائط أو عدم وجودها هذا التصنيف خطوة أولى في الطرب إلى التشخيص

فالإسهال الحاد الذي يداهم المرء فجأة ، ويسمى عدة أيام فقط وترافقه أعراض جهازية ، ودهم العائط ، دليل على التهاب القولون أو تقرحه « للرحار الايمي » ، و التهاب القولون التقرع وغيره ، والمصادات الحيوية قد تكون أحد

قد تسبب الإسهال، لهذا فإن العقاقير المثبطة لحركة الأمعاء مثل أتروپين ، كودائين ، لوموتيل ، لا تحلو من الضرر أما المكروبات المسالمة - ما لم تتكاثر - تستشري - فتعتبر هي الخط الدفاعي الثالث ، لأنها بفرر بعض المركبات ، - كحامض اللس - التي تعكر على المكروبات المرصية عيشها لهذا فإن كثيراً من المصادات الحيوية التي تفنك بالمكروبات المسالمة - مثل أمسلين - تؤدي إلى الإسهال ، أما الخط الدفاعي الرابع الأخير ، فهو الأحام المصادة التي تصنعها الأمعاء ، والتي تقصي على المكروبات حين تحرراً على اقتحام الأسوار

حركة السوائل في الأمعاء :

الإسهال هو اريداد سيولة العائط أو كميته أو اريداد عدد مرات التعوط فإذا رادت كمية العائط عن ٣٠٠ غرام في اليوم الواحد ، أو راد عدد مرات التعوط عن ثلاث مرات فهذا يعني الإسهال ويختلف عدد مرات التفوط من شخص إلى آخر ، إذ يتراوح ما بين مرتين أو ثلاث يومياً ، ومرتين أو ثلاث أسبوعياً ، ولكي سدرك كيف يحدث الإسهال لا بد من حديث موحر عن حركة السوائل في جهاز الهضم

إن كمية السوائل « الماء » التي تمر في جهاز الهضم تبلغ عشرة لترات في اليوم الواحد ، وتقوم الأمعاء الدقيقة بامتصاص ٩٠٪ من هذه السوائل ، أي تسعة لترات ، ويمنص القولون تسعة أعشار اللتر ، أي ٩٠٠ سم^٣ ، فلا يبقى سوى ١٠٠ سم^٣ ، أو ١٥٠ ، وبذلك فإن ما يطرح مع العائط من السوائل هو ١ / ١,٥ من كمية السوائل التي تمر في جهاز الهضم والإسهال يحدث إذا اضطرت حركة السوائل في جهاز الهضم ، كأن يقل امتصاص السوائل ، أو يرداد إمرارها من قبل بطانة الأمعاء ، ومعنى ذلك اريداد كمية الماء التي تطرح مع العائط ، فترداد كميته وسيولته ، ويرداد عدد مرات التعوط وهكذا فإن كل العوامل التي تؤدي إلى الإسهال ، إنما تفعل ذلك عن طريق تأثيرها على حركة السوائل في الأمعاء

● الإسهال بين محوم الجراثيم ودفاع الجهاز الهضمي

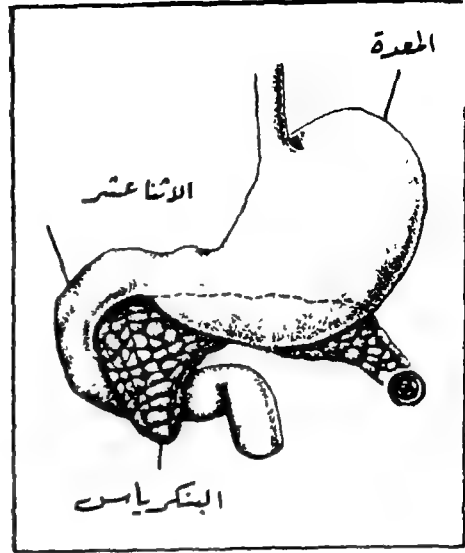
يسافرون إليها ، وتكون النسبة أكبر لدى المسافرين من البلدان الصناعية المتحصرة إلى البلدان النامية ، وتظهر أعراض الإسهال عند بلوغ المسافر غايته ، أو بعد فترة تتراوح ما بين أسبوع وأسبوعين ، وأحياناً بعد عودة المسافر إلى بلده ، وغالباً ما يكون الإسهال حاداً ، يداهم صاحبه فجأة ، لكنه عبر مترافق مع العائط ، بل يرافقه ألم في البطن ، وعثيان وتقيؤ ، وإحساس بالثعب ، وربما ترافقه الحمى والقشعريرة . وفي معظم الحالات يكون الإسهال قصير الأمد ، إذ يستمر عدة أيام ثم يروى تلقائياً ، وفي بعض الأحيان يكون شديد الخطر ، وبخاصة في البلدان الموبوءة ، مثل سنغلاش التي يؤدي الإسهال فيها إلى نسبة عالية من الوفيات

وسب هذا الإسهال في كثير من الحالات (٤٠ - ٧٠ /) نوعاً من البكتيريا يسمى « E. Coli » ، وهناك ميكروبات وطفيليات أخرى قد تكون هي السب ، مثل « السالمونيلا » ، و « الجاردنيا » ، و « الأميبا » ، وغير ذلك . وفي بعض الحالات ، لا يظهر للإسهال أي سب واضح

تحليل الغائط

يعتبر فحص العائط في المحتر من الوسائل المهمة في تشخيص أسبابه ، ويكون الفحص بالنظر أولاً ، والمجهر ثانياً ، ثم بالتحليل الكيميائي . فالنظر ترى كمية الغائط ، فإذا كانت أقل من ٢٠٠ غرام في اليوم الواحد فالإسهال عصبي المنشأ ، ومن مظاهر هذا النوع كثرة مرات التغوط ، وقلة كميته في كل مرة ، أما إذا كانت كميته أكثر من كيلوغرام في اليوم الواحد فالإسهال ناشيء عن سوء امتصاص ، أي أن الأمعاء لا تمتص الماء والعداء بصورة كافية ، فيطرح قسم كبير منه مع العائط ، أو أنه ناشيء عن مرض يؤدي إلى زيادة إفراز الماء من قبل الأمعاء

وماستخدام المجهر يمكن اكتشاف الدم ، لأن وجوده يدل على التهاب الأمعاء أو تقرحها ، كما في الرحار الاميبي ، والتهاب القولون التقرحي ،



هذا الإسهال ، عبر أن الأعراض الجهارية لا ترافقه إلا بدرجة محدودة ، أما الإسهال الحاد المترافق مع الأعراض الجهارية دون وجود دم أو قيح في العائط ، فهو بالتأكيد ينشأ عن تسمم الطعام ، أو التهاب المعدة والأمعاء الفيروسي

وأحر حالات الإسهال هي الإسهال المرمس أي الذي يستمر شهوراً أو سنوات ، فهذا لم ترافقه أعراض جهارية ، ودم ، فهو الذي ينتج عن حالة مسمية أو ينتج عن نقص حميرة اللاكتيز ، أو عن سارول المصادات الحيوية ، أو على إثر عملية جراحية في الأمعاء ، أما إذا رافقه تناقص في الوزن ونقص في الفيتامينات فهو « سوء امتصاص » ، وإذا رافقه دم في العائط ، دون أعراض جهارية ، فهو التهاب المستقيم المتقرح ، أو هو أورام القولون

إسهال المسافرين

يسافر المسافرون بالإسهال ، وتتراوح نسبة الإصابة بين ٢٥ / - ٥٠ / حسب المنطقة التي

إضافة مادة تمنحه نكهة طيبة - إن وحد - أما إذا المريض يتقيأ بشدة فلا فائدة من إعطائه أي شيء طريق الظم ، لأنه سيطرحه مع القيء ، ولا بد نقله إلى المستشفى ليمطى السوائل عن ط الوريد

إن العقاقير المنشطة لحركة الأمعاء - مورد كودائين ، أترويين ، لوموتيل - شائعة الاستخدام - لأنها توقف الإسهال سرعة ، عبر أن هناك حلول الأطباء حولها ، فمعهم يرى أن الإسهال عند دفاعية ، يقوم بها الجسم لطرد المكروبات أو السموم ، فإذا أوقعت حركة الأمعاء ، تنهى الفرصة للمكروبات لاحتراق الأمعاء ، ولهذا فلا بد من موارنة دقيقة ، بين فائدة تلك العقاقير ومضارها المحتملة ، وهذا من شأن الطبيب

ويصح الأطباء كل مسافر أن يقي نفسه من الإسهال بطرق بسيطة معروفة ، لكنها فاعلة فعندما يحل في بلد جديد عليه الاهتمام الشديد بالطعام ، والسكر في فنادق نظيفة جيدة الهوى وعدم تناول الأطعمة المكشوفة من الباعة المتحولين ومعظم الأطباء لا يصحون تناول المصادات الحية الفائلة للسكريا كوسيلة للوقاية من إسهال المسافرين ، ومعهم يصح بها للعلاج فقط ، من عقار « سترين » ، بالإضافة إلى العقاقير المصادة للإسهال

وغيرهما وقد نشاهد الديدان والطفيليات ويوصفها ويستخدم التحليل الكيميائي إن وحدت ريادة في حموضة العائط ، لأنها دليل على نقصان حميرة اللاكتير ، وهي الحميرة المسؤولة عن مصم سكر الحليب « لاكتوز » ، فإذا قلت بقي السكر دون مصم كامل ، فيتحول إلى حامض اللس الذي يريد « حموضة العائط » ، وكذلك الأمر مع مقصاد أية حميرة من الحماض الهاصمة للكربوهيدرات

هل من علاج ؟

إن حجر الراوية في العلاج هو معرفة سبب الإسهال أولاً هناك منات الأسباب ، فلن تناول العلاج بالتفصيل ، بل سيقصر الحديث على المادي الأساسية في العلاج ، أي طرق العلاج التي لا بد منها في كل حالة من الحالات مهما كان سببها

أهم هذه الماديء تعويض المصاب عن السوائل المفقودة ، فالإسهال يؤدي إلى فقدان كمية كبيرة منها ومن الأملاح ، ولا بد من تعويضها ، ويمكن التعويض عن طريق الظم ، إذا لم يكن المريض مصابا بحالة تقيؤ شديدة ويمكن تحضير المحلول المناسب في البيت ، وذلك بأن يؤخذ مقدار ملعقة طعام من الملح ، وملعقة طعام من الصودا ، وأربع ملاعق طعام من السكر ، وتضاف جميعها إلى لتر ماء - أو أقل من اللتر قليلاً - ، ويشرب المريض هذا المحلول بعد

● ليس هناك من يستطيع حذاعك بقدر ماتستطيع أنت حذاع نفسك

(عرينيل)

● ان لك في مالك شريكين ، الحدثان والوارث ، فان قدرت ان تكون أقل الشركاء

(ابودر القفاري)

● سأل الممكن المستحيل ، أين تقيم ؟ فأحابه في أحلام العاخر

(طاعور)

● أدنى أحلاق الشريف كتمان سره ، وأعلى أحلاقه سبيل ما أسر اليه

(المهلب بن أبي صفرة)



سند العربي

قضية

عصر السرقات الأدبية

بقلم : مصطفى سليمان *

يشهد عصرنا - عصر الطباعة والاتصال الثقافي - ظاهرة مرصية ،
تصيب المثقفين والمتأففين بشكل لم تعرفه العصور القديمة ، وهي
السرقات الأدبية .

ذلك لأن العصور القديمة قد شهدت ظاهرة السرقات الأدبية على نطاق
ضيق ، نظرا لمحدودية انتشار الكتاب في تلك العصور ، وتباطؤ
الاتصال الثقافي بين الشعوب مقارنة بعصرنا

وأثبت أن (هوميروس) قد استبدل الأسماء المصرية
بأسماء أعريقية

في التاريخ القديم

يصنف المصريون أن (هيرودوت) المؤرخ
الأعريقي الكبير يقول عن (هوميروس) كلمة لها
معناها ، ذلك أنه يصف عمله بأنه (تنظيم) ،
ويقول عنه في موضع آخر أنه وضع (إطارا)

لا إله إلا الله عبد القادر الماروني مقال طريف ، عن
السرقات الأدبية أعادت نشره مجلة الدوحة
عدد ١ - أغسطس ١٩٨٣) وقد أوصح فيه أن
الأساذ عبد القادر حمزة قد أثبت استنادا على ما وقف
عليه . كشف عنه علماء الآثار المصرية والتاريخ
المصري القديم أن (هوميروس) شاعر الملاحم
والأساذ اليونانية قد أخذ كثيرا من قصائده وقصصه
من المصريون وقد نشر عبد القادر حمزة النصوص ،

٤ كز صحفي من القطر العربي السوري

السطو على بحوث كاملة

غير أننا لم نعتز حلال مطالعنا في أمهات التراث العربي ومطانه على إعرارة شاعر من الشعراء ع قصيدة كاملة لشاعر آخر ، وادعائه أنها من إبداعه . نجد في عصرنا الراهن ، اد يسرق بعض الكتاب - منهم أساتذة - بحوثاً كاملة ، ويسويها إلى أنفسهم رورا وهتانا ، ونحن في عصر الطاء والانتشار السريع الواسع لوسائل الاعلام والتنفس من الكتب ، والمحلات والصحف وهذه بعض الأمثلة

نشرت مجلة « الأسبوع العربي » تاريخ ٢٢ - ١ - ١٩٧٩ موضوعاً عن القصة العراقية . نعم (حوريب كيروز) ، معوان « بحث عن الإنسان وحرية الحسد » وكان نقلاً حرفياً عن بحث للكاتبة القصصية (عبد الستار ناصر) من العراق وقد نشر في مجلة « الموقف الأدبي » بالعدد ١٢ - نيسان (ابريل) ١٩٧٥ - معوان « إشارات أولى في القصة العراقية المعاصرة » ، ولم يتغير غير العنوان أما الأستاذ المغربي (محمد محمد الخطاطي) فقد كشف حدوث بحث للدكتور (محمد التونجي) نشره في دورية (اللسان العربي) الصادرة عن مكتب تنسيق التبريف بالرساط ، المجلد الثالث عشر ١٩٧٦ إذ قال الأستاذ الخطاطي إن بحث الدكتور التونجي « رأي في جذور الضمائر العربية » ، يكاد يكون اقتباساً كاملاً عن بحث للأستاذ عبد الحز فاضل ، نشره في الدورية نفسها عام ١٩٦٧ بالعدد الخامس

أما الدكتور (ابن عبد الله الأحصر) الحائرني فقد كشف في مجلة الطليعة الأدبية العراقية - فبراير ١٩٧٩ - أن عبد الحبار محمود عندما نشر بحثاً في المجلة نفسها بعنوان « أثر ألف ليلة وليلة و شرح الأوروبي » في عدد أكتوبر ١٩٧٨ ، كما نشر حرقياً من مصادر ذكرها الدكتور الأخضر . ويشير كاتب البحث إلى صفحات تلك المص وفي العدد الرابع من المجلد السادس -

للقصص ، و (حممها) ، ومعنى هذا أن هوميروس) لم يتكرر قصصه ، وإنما حممها يرتها

أما الشاعر الانجليسري (ملنود) مؤلف (المرديوس المفقود) فقد اقتبس موضوعه ، ومواقفه ، وعباراته - حرفياً أحياناً - عن شاعر إيطالي معصور ، كان معاصراً له ، حتى عثر (سورمان دوحلاس) على نسخة وحيدة من رواية (آدموكانتو) لمؤلفها الايطالي (سرافينوديللا سالاندرا) ويروي الماري أن عباس محمود العقاد أعاره قصة (تاييس) - مؤلفها (أناتول فرانس) - ليقراها ، وبعد عدة أيام أعاره قصة انجليزية أخرى من تأليف (تشارلز كيحرلي) اسمها (هايبيثيا) ، وكان العقاد يريد أن يلفت نظره إلى التطابق الكامل بين الروايتين

والعريب أن العقاد يتهمون الماري والعقاد أنها استوحيا كثيراً من أشعارهما ، من المجموعة الشعرية الانجليزية الشهيرة باسم (الكبر الذهبي) ١١ وقد أفرد نقادنا العرب القدماء كتباً خاصة ، وفصولاً عديدة المادة لقضية السرقات الأدبية ، وبخاصة في مجال الشعر ، باعتباره الفن الابداعي العربي الأساسي ، وهذا ما نجده عند الأمدي ، والحرطاني ، والشعالي ، والحناقي ، وأبي هلال العسكري ، وما نجده في تعليقات للشعراء أنفسهم على قصائد غيرهم وكل هذا يؤلف مادة غنية للبحث ، كما هو موحود في موسوعة الأدب العربي المظيمة « الأعاصير » لأبي المرحج الأصمهاوي واتهامات أبي فراس الحمداني للمنتهني مشهورة في بلاط سيف الدولة الحمداني وقد كان المنتهني أعظم شاعر يتعرض لتهمة السرقات الأدبية لأنه قد ملأ الدنيا ، وشغل الناس وكانت هناك اتهامات ظالمة في حقه ، كما نجد في الرسالة الحاقية في الكشف عن سرقات المنتهني ، حيث نحد تحريجات مضحكة ، مبتذلة ، تؤكد أن الحناقي قد قضى وقتاً طويلاً وصعاً في تلقيبها وتحريجها ، أكثر مما قصاه المنتهني في نظم قصائده

الاستيحاء والسرقة

ونحن لا نحكم بأن « الاستيحاء » سرقة ،
لا بد أن نعتزف بأن السرقة سرقة ١
منذ سنتين أو ثلاث على ما أذكر ، قرأت أن به
الصحفيين العرسيين أثاروا حملة شعواء على أ.
أساتذة التاريخ في السوربون ، لأنه يورد في ك
اقتباسات من كتب غيره ، دون ذكر المرجع ،
وصح الاقتباس ضمن علامات التنصيص المعروف
وكانت النتيجة أن الأستاذ أوقف عن عمله ،
أعاد طبع كتبه وفق أصول مهج البحث العلمي

ومدة أسقطت إحدى الجامعات العربية ص
الأستاذية عن الدكتور عبد الحسي القطيفي ، لحياة
للأمانة العلمية
لكن الذين يعيرون علي إبداع الآخرين
يرتدعون ولا يستسلمون أبداً ، وطالما كان هنال
إبداع فسيكون هناك من هو على استعداد للإغارة
عليه لكي يسببه إلى نفسه

« المورد » العراقية الفصلية وحده الدكتور عماد عبد
السلام من كلية التربية بجامعة بغداد أن السيد
فاخر الرزاق المناع قد نشر بحثاً في مجلة « المورد » عن
مؤلفات عبد الكريم الحلي في عدد حريف ١٩٧٨ ،
كان الدكتور عماد عبد السلام قد نشره « حريفاً » في
مجلة « الأقسام » العراقية ، في العدد الخامس
١٩٧٠

أما سول شاءول ، المحرر الثقافي في مجلة
« المستقل » الأسبوعية فقد أجرى لقاء مع المستشرق
العرسي (حان فونتين) مؤلف كتاب (الموت
والعث عند توفيق الحكيم) ، وفي هذا اللقاء -
العدد ١٠٩ - ٢٤ مارس آذار ١٩٧٩ - قال فونتين
هناك سرقات في مسرحية « أهل الكهف » فقد
أحدث من (النظرة إلى الخلف) لإدوار بيلامي ،
ومن (الرمن الحلم) لهري ريبه لوبورمان ، وقد
وحدث عبد الحكيم حملاً مترجماً حريفاً عن هاتين
المسرحيتين ، بل لقد وحدث بعض المواقف منقولة ،
هذا إلى جانب (١٩) عملاً مستوحى من أعمال
غربية



تعقيب

على مقال :

الطيران حول العالم دون توقف

الطائرات لم يكن يتصور أن شطحات خياله يمكن أن
تتحول يوماً ما إلى حقيقة ، وخاصة أن الوسيلة التي
تقل هابطل الرواية من بلد إلى آخر ، حينذاك هي
البالون الذي كان اختراعاً حديثاً
والحقيقة أن بطل الرواية « حول العالم في ثمانين
يوماً » واسمه السيد « فوج » لم يستخدم البالون بل

فترأت مقال « الطيران حول العالم دون
توقف » في العدد ٣٤٤ لشهر يوليو ٨٧ م وفي
العدد الأول من المقال يورد الكاتب الأستاذ
الشيخ سعد شعبان مايلي عندما كتب الأديب
الغربي « حول فيرن » قصته الخيالية « حول العالم
في ثمانين يوماً » في أواخر القرن الماضي قبل استخدام

القمر وتعود الى الأرض منطلقاً من القمر بواسطة صواريخ الدفع الدافئ وتهبط في المحيط مستخدمة مطات واقية

وفي قصته « عشرون ألف فرسخ تحت الماء » يصمم بطل الرواية الكاش ييمو عواصته العجيبة النيوتيلس (أمريكا تطلق نفس الاسم على احدى عواصاتها) ويتم صنع أحرار تلك العواصة في أقطار متفرقة ليعود ييمو إلى تجميعها على جزيرة ثانية وتقوم رحلة طويلة تحت الماء تحطم أثناءها العديد من السفن، وتقوم سفينة أمريكية بتعقبها ولكنها لا تفلح في اصطياد هذا « الوحش البحري » العاصم وهذا ييمو من ساء هذه العواصة هو مساعدة الصمغ والانتصار للمطلوبين والمضطهدين ، حيث كان ييمو ومن معه يستعملون الكور العارفة في السفن وإيصالها إلى حركات التحرر في العالم ومن طريق ما تخيله في هذه الروايات أن هناك بقعا تحت الأرض يربط بين البحر الأحمر والبحر المتوسط ، وبعد ،

لا يمكن في هذا الباب « متدى العربي » الكتانة ناسهات عن أعمال « حول فيرن » ولكن يمكن القول انه كان دقيقاً في تخيلاته وتصويراته ، إذا علم أنه تصور وجود العواصة قبل اختراع أول عواصة حسمى عاماً على الأقل ، وقبل اختراع العواصة التي تعمل بالترول نائين وسعين عاماً □

سليمان أحمد الهيماي

الوسائل التي استخدمها في رحلته هي العربات مرها الحبول ، القطارات البخارية ، السفن ، والميل في الهند والرحافة الخلدية التي الهواء أي وسائل انتقال متعددة بعضها اختراعات حديثة مثل القطارات البخارية بها قديم قدم الحصار الاسابية مثل الميل نة التي نحرها الحبول والرحافات الخلدية وليس فقط ،

لحديث بالذكر أن حول فيرن نفسه قد ركب في احدى تجاربه الأولى في فرنسا وعلى ذكر فيرن « ١٨٢٨ - ١٩٠٥ » فقد كتب هذا الكاتب سي العديد من الروايات والمسرحيات وان كنه تعتمد على الخيال العلمي ، ومن أشهرها إلى أعماق الأرض ، من الأرض إلى القمر ، ن ألف فرسخ تحت الماء ، الحرية الغامصة »

في قصته رحلة إلى أعماق الأرض تصور الكاتب ما من العلماء، وقد نزل إلى أعماق الأرض دما فتحة بركان حامد ليحد عالماً غريباً من اصورات والسرحيات والمستنقعات ، ثم هذا الفريق بعد رحلة من المعامرات من فوهة فيروف في لخطات كان يتأهب فيها للثوران في قصته ، من الأرض إلى القمر ، فتحيل أن فسم مدفعا هائلا يبي على الأرض ويقذف لة مرودة بالطعام والاكسجين إلى خارج نطاق الأرضية لتواصل رحلتها إلى القمر لتحتط على

● لو كان الاستداد رجلاً وأراد أن يحتسب سبه لقال أنا الشر وأبي الطلم وأمي الاساءة وأحي العدر وأحتي المسكة وعمي الصرو حالي الدل ، وابني الفقير واسني الحاحة وعشيرتي الجهالة ووطي الخراب

(الكواكبي)

عيركم يرصى بحسر وورق فكرا تنقى إذا الطرس احترق (ايليا أبو ماضي)

● أنا لا أهدي إليكم ورقاً إنما أهدي إلى أرواحكم


«ماريو فارحس إيوسا»

وأدب الواقع والتجريب في أمريكا اللاتينية

بقلم : الدكتور حامد أبو أحمد

عملت الظروف السائدة في بلدان أمريكا اللاتينية - وهي نفس الظروف التي تعم بلدان العالم الثالث - على ظهور حيل من الأدباء ، قدر له أن يكون معبرا أصدق تعبير عن الظلم الاجتماعي والتفاوت الطبقي الكبير الذي تعاني منه شعوب تلك البلدان وقد اشتهر من أولئك الأدباء حارثيل حارثيا ماركير ، لكن ماريو فارحس لا يقل عنه أهمية

عشرة أدباء كبار من أمريكا اللاتينية ، من أحبال ساقطة (مثل جورخي لويس بورخيس ، وحواد كارلوس أوبيتي ، وحووليو كورتاسار وحارثيل ماركيز إلخ) عندما تحدث عنهم في كتابه الشهير « أدناؤنا » الذي صدر في نوفمبر عام ١٩٦٦ وقد بدا لويس هارس حديثه عنه بقوله : « نحن في عام ١٩٦٦ نواصل الطريق نحو اكتمال فن القصة في بلادنا ونحن في حالة صعود مستمر وحتى الآن لانسدرك رأس القمة بصوضوح ، لكن المحرك (المونور) تتولد عنه يوما بعد يوم طاقات أكثر ، والدليل على ذلك هو فارحس إيوسا ، فمنذ أربع سنوات تقريبا عندما كان عمره ستة وعشرين عاما ، وله من الأعمال الأدبية عملاق فقط ، هما مجموعة قصص قصيرة ورواية ، منذ ذلك الحين برز اسمه بقوة بصفته أحد كتابنا الشباب ، وكان يتميز

 ينسب ماريو فارحس إيوسا إلى الجيل التالي مباشرة لجيل حارثيل حارثيا ماركير (ولد ماركير عام ١٩٢٨ ، وولد إيوسا عام ١٩٣٦) ، وكان في بداية حياته الأدبية من أشد المعجبين ماركير ، فكتب عنه دراسة ضخمة ، في سعمائة صفحة تقريبا ، نشرت في إسبانيا عام ١٩٧١ لكن سددوا الأيام قد فرقت بين الأستاذ وتلميذه ، وساعدت بينهما المسافات ، ومن ثم أحجم ماريو فارحس عن إعادة طبع هذا الكتاب القيم مرة أخرى ، على الرغم من أن كتبه عاليا يعاد طبعها في أمريكا الواحد أكثر من مرة ، حتى ان قصته « من قتل ما سيو موليرو » ، صارت تطبع كل شهر مرة واحدة ، منذ أن صدرت في أوائل عام ١٩٨٦م بدلت ماريو فارحس نظر الققاد إليه منذ شبابه الد ، حتى جعله ناقد كبير هو لويس هارس عاشر

الكتاب وقاموا بإحراقها في احتفال رسمي وتحدث اثنان من الحركات فقالا «إن هذه القصة نتاج عقل مريض» ووصفا كاتبها بأنه عدو بروتو ، وهددها سحب المواطنة عنه ، وتعريته من كل قيمة وطنية مقدسة

لكن هذا الهجوم الشرس على القصة رادها شهره وشعبية ، ولعل الأبطال بقوة تحمها كانتها الشاب الذي أصبح بين يوم وليلة أحد الكتاب المدعومين وفي عام ١٩٦٥ انتهى من كتابة روايته الثانية « البيت الأحمر » التي نشرت خلال نفس العام في برشلونة أيضا ، وقد لقيت من النجاح والانتشار مالم يقه روايته الأولى ، وحصلت على مجموعة من الحوارات مثل حائزة النقد (١٩٦٦) والحائزة الدولية للأدب التي تحمل اسم « رومولو جاييغوس » عام ١٩٦٧ وهي حائزة يمحها المعهد القومي للثقافة والصور الخميلة في فنزويلا ، وكانت قيمتها المادية في ذلك الوقت ٢٢ ألف دولار

رؤيته للواقع الاجتماعي

ظهر ماريو فارحس إيوسا بموهبته الفذة في بلد مثل بلاده ، يشعل الأدب فيه حاننا هامشيا ، ويكاد يكون محرم ملء لوقت الفراغ كما يقول لويس هارس في كتابه المذكور ويعود ذلك لأسباب كثيرة ، منها الأزمات الاقتصادية ، والحكومات الدكتاتورية العسكرية ، والمروق الطبقة الهائلة ، والتخلف ، والظلم الاجتماعي ، وغير ذلك من أسباب تحول الأدب وبين أن يصح عاملا مهما من عوامل التوعية الجماهيرية يقول المفكر المكسيكي أوكتابوناتو كتابه (رسن العيوم) « إن أمريكا اللاتينية تعاني من نفس المشاكل التي تعاني منها بقية دول العالم الثالث مثل الاعتماد الاقتصادي والسياسي والثقافي على الخارج ، والظلم الاجتماعي ، والفقر المدقع ، حوار الثروة والتبذير ، وغياب الحريات المدنية والقمع والحكم العسكري ، وعدم استه المؤسسات ، والفوضى ، والدكتاتورية ، والفساد ، وتختلف المواقف الأخلاقية ، وحس الذكور ، والتخلف في العلوم والتقنية

ميره بموهبته الفذة ، وباحلاصه له ، لقد كان ، فبدا كأنه ولد وفي مهددة لعة من نار وعصا ية ، وهو يملك القوة وحرارة الإيمان والطاقة اعية الحقيقية وقد حاءته الشهرة سريعا لأنه با شرف ، واستحقها بكفاءة واقتدار »

اية الأولى

المعلمان اللذان أشار إليهما هارس هما عنه القصصية الأولى « القادة » التي نشرت عام ١٩٦١ ، وحصلت على حائزة « ليوبولدو الأس » تحمل اسم ذلك الأديب الأسباني الواقعي من ن التاسع عشر ، والمعلم الآخر هو روايته ل « المدينة والكلام » التي حصلت - وهي ت مخطوطة ثم نشرت عام ١٩٦٢ - على إحدى اثر الأدبية عام ١٩٦٣ في برشلونة بإسبانيا ، بملت في نفس العام على حائزة النقد ، وترجمت صدورها إلى حوالي عشرين لغة منها الانجليزية ، سية ، والامانية والاطالية والروسية والبولندية سويدية والعلمندية والنرويجية والبلغارية لندية وتعتبر هذه القصة هي البداية الحقيقية نه الأدبية يدور موضوع القصة حول تجربته حصية في المدرسة العسكرية ليونثيو برادو في ليبيا (التي دخلها عام ١٩٥٠) وظل بها حتى عام ١٩٦١ ، فقد تركت هاتان السنتان انطباعا سيئا جدا اكثرة العنى الموهوب ، لأنها كانت أشبه بمجتمع مه شريعة الغاب ، ولابقاء فيه إلا للأنقى ثرس كان القانون السائد في تلك المدرسة ن قوة وعنق ، فبذت المدرسة كأنها تمثل في نظر نظرية داروين المعروفة حيرتمثيل وقد وصف ص إيوسا في قصته أوصاع المدرسة بكثير من حسرية ، مستحدا التقنيات الحديثة في من ص على الرغم من أن القصة قد نشرت في نيا ، أي خارج بلده بروتو ، إلا أنها قد بيعت في بأعداد كبيرة لدرجة أن المسئولين في المدرسة كرية أصيبوا بكثير من الخلق تحاه هذا الكاتب ب ، فأصدروا بيانا وصعوا فيه ماريو فارحس اذ العقل ، وذلك بعد أن جمعوا ألف نسخة من

إما بالمعل وإما بالتواطؤ أو بالصمت واللامبالاة فالواقع إذن في غاية السوء ، لكن الحياة يجب أن تتغير ، والقصاص مدعو للمساعدة على إحداث هذا التغيير والخروج من هذه الأزمة الجماعية ، فالقصاص يفعل ذلك على نحو ما ذكر فارحس أيوسا في مقاله المذكور آنفا بكتابه القصصية ، فهو يستخدم فيها كل ما يساعده للوصول إلى هذا الهدف ، كالأحداث ، والأحلام ، والمشاهد ، والمحارات ، والرؤى ، والكوابيس لكن هذا التغيير يجب أن يتم بوعي أسلوبى كامل ، يدخل في عالم الحداثة ، وبلغة إسبانية أمريكية ، أي نابعة من واقع أمريكا اللاتينية نفسه إن لغة فارحس أيوسا ولغة كل كتاب أمريكا اللاتينية وشعوبها هي اللغة الإسبانية ، لكن هؤلاء الكتاب المحدثين بحسبهم المرفه ووعيهم بواقع مجتمعهم وقضاياهم الساحة استطاعوا أن يثروا هذه اللغة ثراء عظيم ، وبدخلوا عليها تعبيرات وأساليب تدرج في سياق حديد ، تتمثل فيه كل عناصر الوجود المتأزم في أمريكا اللاتينية وأبعاد

يقول حاريل حارثيا ماركيز في المحادثات التي أحرارها معه صديقه بلينيو ميدونا ونشرت عام ١٩٨٢ (عندما كتبت قصة « الورقة الساقطة » - أولى قصصه - كنت مقتنعا تماما بأن أحوذ القصص هو ما يكون تعبيرا شعريا عن الواقع) ولعل هذا هو الفرق الكبير بين الواقعية القديمة والواقعية المعاصرة أو الحديثة ، ولهذا يرى ماريو فارحس أن التحارب التي عاشها الكاتب واستوعبها يجب أن تدخل حومة الأسلوب ، كي تحمل أئمة جديدة ، وتصهر وتتحول ، ثم تخرج على نحو آخر يمكن وصفه بالشاعرية ، وإدالم يتم التعامل على هذا النحو مع الواقع حكم على هذه التحارب بالحمود ، أو النرف ، وبذلك تفقد حاصيتها الحقيقية

مستويات الواقع

تحدث ماريو فارحس في أكثر من مناسبة سواء في مقالاته أو في كتبه أو في أحاديثه فقال : « انه يحاول أن يكتب ما يسميه « القصة الشاملة » ، وهي كذلك ،

تسامح في مجال الآراء والمعتقدات والعادات » ولذلك فإن العالمية العظمى من مثقفي أمريكا اللاتينية يرون في قارئهم ححيما يلتهم في أتونه المستعمر بل ما هو طيب ، وكل واحد منهم ينظر إلى هذا الحجيم من رابوة مختلفة يقول الناقد حوسيه لويس سارتري في كتابه « قصص فارحس أيوسا » (ص ٣٤) « إذا كان الروائي حاييخوس قد حاول أن يرى نوعا من الحجيم اللاتيني الأمريكي يعنيه لمروليتين في رمة ، فإن خوان رولف قد حاول في نصه « مدرو نارامو » حلال الحمسيات أن يرى هذا آخر لهذا الحجيم من وجهة نظر أخرى ، وقدم فارحس أيوسا في الستينيات شاشة أخرى للحجيم الأمريكي اللاتيني بعيون بيرووية »

ومن حسرة ماريو فارحس بالحياة في أمريكا اللاتينية وتمرسه فيها رأى كيف يكون الظلم في هذه البلاد قانونا والجهالة مردوسا ، ففي كل مكان من هذه القارة المتراصة الاطراف تحد الاستغلال ، والفروق الطبقية ، والنؤس والتخلف الاقتصادي والثقافي والأخلاقي وقد عرض فارحس لهذه الأشياء في مقال له نشر عام ١٩٦٧ في مجلة « العالم الحديد » (العدد ١٧) بعنوان « الأد نار » ، ووصفها بأنها كالتنين في قصص الفرسان الذي يلتهم أحشاءه ، إنه تنين من الداخل ، يتمثل في شياطين الطغفان المميرة ، والنرعة العسكرية ، والانقطاعيات الموضوعية ، والرقابة ، وسيطرة جنس الذكور ، « والديمقراطية » ، والقواعد الصارمة ، والسرورراطية الحوارية التي تقوم بحدمة السلطة ، وسين من الخارج يتمثل في التبعية الاقتصادية ، والاعتماد على الخارج أمام هذا الواقع المؤلم وحد الكاتب انه مطالب بشحد أسلحته الدلالية والحملانية حتى لو سطر للدحوول في معركة غير متكافئة ضد صراخ لواء وخرج منها مدحورا ، أو تعرض حروق في احتمال رسمي كما أشرنا إلى ذلك من قبل ، و ماريو فارحس أن بلاد العالم الثالث - عما نها امر اللاتينية - تعاني من حالة فساد جماعي ، نكلهم م ن ، وكلهم مشتركون في هذا الفساد ،

على الأقل

وقد تطلب منه ذلك اللجوء إلى أنواع معينة « التكنيك » ، مثل الساء « الباروكي » (المحر بالمهايم والمحارات) ، والتناسق العمي وت المعجم اللعوي والأكواب الموصلة ، وغير ذلك تقنيات فصلها نقاده في كتب كاملة ، مثل حم - لويس مارتن في كتابه « قصص فارحس ابوسد ولائحالح للحديث عنها باستفاصة الآن

ومع حمه فارحس إلى « تكنيكات » فية فة - وحديثه معقدة إلا أنه لم يعمل قط مسألة الوصور الفاري » ، للدرجة أن الفاري يحس أن هذا الكا - يكاد يكون له هدف واحد من وراء كل « تكساده هو إلقاء المسافة بين القصاص وبين القراء - يحس الواحد منهم كأنه أحد أبطال الرواية ، أو قد اشترك مع المؤلف في كتابة العمل وهذه مد لاتتاح إلا لكبار الكتاب

موضوعاته

إن الموضوع الرئيسي الذي يمثل العمود المد في أي عمل روائي لماريو فارحس هو « الفرد صحية لمجتمع متمم » ، وتتفرع عن هذا الموضوع موضوعات أخرى كثيرة ، تكشف عن الأ العميقة التي يعيشها مجتمع يجعل كل أمراض الثالث ، وهذا الفرد يمكن أن يكون شحصا أو مجموعة من الأشخاص وهذا الشخص - عادة - بصفتين رئيسيتين ، إحداهما أنه سر وأحراهما أنه محدوع على نحو ما ، مما يؤدي إلى وسقوطه وموته في أغلب الأحيان

في قصة « عادية في الكاندرانية » نجد الس الرئيسية: في عناية البراءة ، تقع صحت البيروقراطية التي تحكم حلقاتها بأسلوب حمه ملاد العالم الثالث ويتم البحث عن الس حدود ، لأن كل شيء يحتاج إلى أوراد - « وبروتوكولات » ، وحركات « هبة - قصته « من قتل سالوميسو ومليرو » - دوالبراءة صحتة لمصالح الطبقة - المجتمع ، أو التي يسميها فارحس إ-

لأنها تأتي من رؤية شمولية للواقع وقد انطلق في رؤيته هذه من منطق تأثره بقصص الروسية التي انتشرت في إسبانيا في أواخر المصور الوسطى وبدايات عصر النهضة ، ولذلك يقول : « إهم - يقصد مؤلفي هذه القصص وقد كانوا مجهولين ومارالوا كذلك حتى الآن - كانوا يقصون ما يروه ، وما يعتقدون فيه ، وما يحسون به - وكان وصمهم للعالم ، وتمثيلهم له ، على عكس ماكان يحدث في الأنواع الأدبية الأخرى ، فهو شامل غير حرني ، أو بالأحرى هو شمولي إن مدعي هذا النوع كانوا يحاولون إظهار الواقع بكل مستوياته ، وبكل أعاده ، وكانوا يريدون أن يصموا قصصهم الحقيقة سرتها » (من مقال « القصة » في مجلة « دفاتر الأدب » عام ١٩٦٩)

وقد تحدث القاد في أمريكا اللاتينية عن حمسة مستويات للواقع في قصص ماريو فارحس بوحرها فيما يلي -

١ - المستوى الحسي وينسم بالموضوعية ومتابعة الأحداث اليومية العادية ، ورمة هو الرمن التاريخي العادي

٢ - المستوى الأسطوري وينسم بقصصه للرمن التاريخي ، واستقبال الشيء الحارق للعادة كأنه أمر واقعي ، وطاقته الرمزية

٣ - مستوى الحلم وهو سوربالي في المقام الأول ، يحمل عناصر عربية من الصاناريا ، والحلم ، واللاشعور ، والكابوس والرمن فيه هو الرمن النفسي الذي أصبح يمثل أساس الرمن في علم النفس

٤ - المستوى الميتافيزيقي وهو في جوهره فلسفي ، دوطروحات عالية حائدة

٥ - المستوى الصوري بعده البشري الإلهي الذي يجعل من الاسان صميراً للكون كله

وقد استطاع ماريو فارحس بموهبته المدة أن يستخدم بعض هذه المستويات بمهارة واقتدار في قصصه ، في محاولة للوصول إلى الهدف الذي يبتغيه ، وهو القصة الشاملة ، أو الاقتراب من ذلك

مظلة ، وتسيران تحت شمس الصيف المتقدة في قرية تشبه الصحراء . « والورقة الساقطة » جاءت تأثراً برؤية عمحور يحمل حميده إلى القصر ونقطة الانطلاق في « الكولوميل لايجد من يكاتبه » جاءت نتيجة لرؤية رحل يتنظر قارما في سوق باراكيا في صرناهد ، وبعد ذلك سنوات في ساريس كت أنتظر خطابا أو طردا مريديا على أحر من الحمر

الح « ويحدث نفس الشيء بالنسبة لقصص ماريو فارحس ، فهي عالسا صور محترة في الذاكرة لشخصيات وأحداث وتحارب عاشها المؤلف ، وانعمل معها ، سواء بالقول أو بالرفض ، بكل أحاسيس ومشاعره بصفته إنسانا مرهف الحس ، يقط الصمير ، يؤمن بأن رسالة الأديب هي التمرد على الأوضاع الطامنة ، وكل مظاهر التمسف والتسلط والاستغلال والعوصى يقول في محاضرة ألقاها عام ١٩٦٦ ، أي في بداية حياته الأدبية

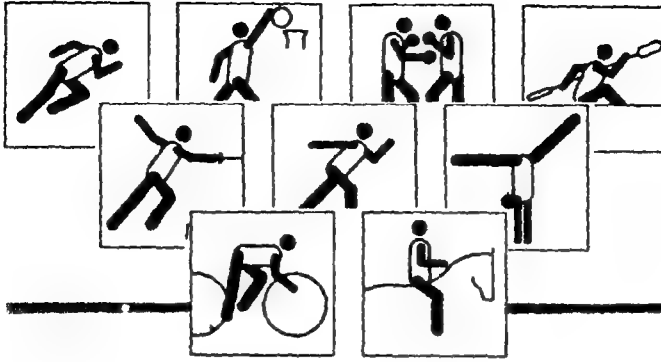
« من الضروري أن نذكر مجتمعاتنا بما يتطرها ، وسهها إلى أن الأدب كاللار ، وأن الأدب يعني عدم الرضا بالأوضاع القائمة ، ويعني التمرد ، وأن أصل وجود الكاتب هو الاحتجاج ، والمعارضة والنقد ، وعليما أن نشرح لهم أنه ليس هناك حلول وسط وإنما أن يلقي المجتمع للأبد تلك القدرة الإنسانية المتمثلة في الادعاء الهي ، ويقضي بذلك على هذا المحرص الاجتماعي وهو الكاتب ، وإما أن يقبل الأدب ويحتصه ، وفي هذه الحالة لن يكون لديه من وسيلة الا قبول هذا الوسائل المهمر من الانتقادات ، والسحريات ، والمحاء الذي يتحول من العرض إلى الجوهر ، ومن العاي إلى الخالد ، ومن السطحي إلى قاعدة الهرم الاجتماعي »

وكتابت هذا شأنه فصلا عن تحويده الهي وقدرته الابداعية الخلاقة ، حدير بأن يقول عنه نقاد أمريكا اللاتينية - ويؤكدون - أن الأدب الحقيقي في هذه القارة بدأ بأديب من بيرو هو الإنكا حارثيلا سوي لافيغا (١٥٣٩ - ١٦١٦م) ، وبلغ قمته في أيامنا الحاصرة بكتابت آخر من بيرو أيضا هو ماريو فارحس إيوسا □

حان « وهذه الطبقة تستحل سفك الدماء من أجل طية حرائنها صد الأبرياء الأمنين وبعد هذا يت اللعري كل قصص فارحس إيوسا بدءا من موعة « القادة » حتى قصته الأخيرة وفي رواية لمدينة والكلاب » يكشف هذا القصص عن نابون ألعاب المرافد للبرعة العسكرية « ، وإما أن نل أو توكل كما جاء على لسان إحدى الشخصيات رحم هذه الكلمات على نحو أحر ، إما أن تحطم مسد وتعتكر صفو من لم يسيء إليك وإما أن يتم حلص منك « إبه قابون الدئاب الذي تحدث عنه مدون الفيلسوف الانجليري توماس هوبر ويدو ، يطبق على نحو واسع في ملاد أمريكا اللاتينية

تذكر كلما مظاهرات « الأمهات » في بيونس س في الأرختين خلال فترة الحكم العسكري ، بن طمن بالشوارع مطالبات بعودة أمانتهن المحتفين بدين تم تصنيتهن حسدبا في عيابه السحون لمعتقالات وبما أن المدرسة العسكرية كانت هي مات بعيه ، فقد حسد فارحس هذا المجتمع في صبه ابتداء من « المدينة والكلاب » حيث نجد مدرسة التي يدرس فيها كويار على نفس هذا سطر ، وبعد مكتب الحريدة التي تعمل فيها رافاليتا ، « محادثة في الكاندرانية » كذلك بوهكذا نجد في كل قصص ذلك المكان الذي تتحقق فيه شريعة باب ، ويأكل القوى فيه الضعيف ملا رحمة .

وبطلق القصص مثل كل كتاب أمريكا اللاتينية من تجربته الشخصية ، ولا نجد حرجا في الحديث عن بصور التي ألهمته هذه القصة أو تلك ، وعن لأشخاص الذين أوحوا له بشخصيات رواياته حزن حارثيا ماركيز محببا عن سؤال لصديقه بلينيو سوننا المحادثات المذكورة سالما عندما سأله مساهم نقطة الانطلاق عندك في كتابة أي نص ، نقطة الانطلاق عدي صورة مرئية ، طرأ نصة تطهر عبد بعض الكتاب انطلاقا من بيرة أوه - بيم معين ، أما أنا فأنطلق دائما من صورة نهضت قبولة الثلاثاء » كتبتها بعد أن رأيت سسود « ترتديان ملابس سوداء ، وتحملان



الألعاب الأولمبية لهاتاريخ

بقلم : عادل شريف

الاستعدادات تجري الآن في « سيول » عاصمة كوريا الحوية

لاستضافة الدورة الأولمبية الرابعة والعشرين .

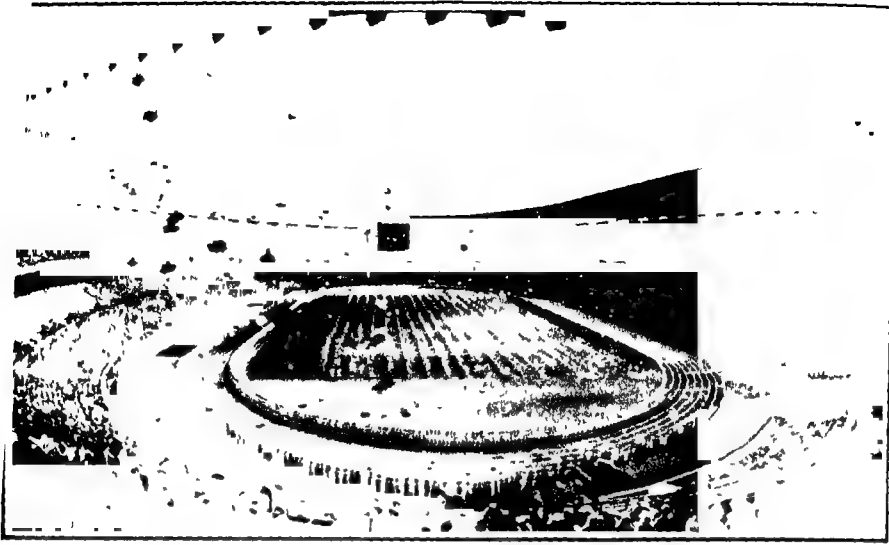
التي تقام على مدى ستة عشر يوما حسب الميثاق الاولمبي

من ١٧ سبتمبر حتى ٢ أكتوبر ١٩٨٨

الألعاب الأولمبية التي تقام كل أربع سنوات لها قصة ورجال . وتاريخ !

يؤكد الاحتمال بالالعاب الاولمبية المسجلة الى
اولمب أعلى حال اليونان حيث كان « ريموس »
كبير الالهة يعيش فوق قمته كما كانت الاساطير الو
تؤكد مد تلك الايام العابرة
والاكيد أن الاغريق احدثوا الالعاب الاس
المبشرين سكان الساحل الشرقي للبحر
هواة المخرة والترحال الذين بنوا اول ملعب
في العالم ومرحوا بين الرياضة واقام
الوشية أي الاحتمال مخرج حاسم
ورياضية معا كان الاغريق يقومون

الالعاب الاولمبية قديمة وعريقة بدأت قبل
الميلاد بألف عام في « اعريقيا » وهي بلاد
« الاغريق » وكانت الالعاب مرتبطة بطقوس دينية
وثنية ولا تقام إلا في « اولمبيا » شمال غرب
اليونان التي كانت عاصمة الاغريق الدينية
المقدسة
وإذا كانت الألعاب معهولة التاريخ سبب الرلال
والاعاصير وقلة الأدلة والوثائق المكتوبة أو المحصورة
على الحجر فإن المؤرخين المحدثين يرون انها
بدأت في عام ٧٧ ق م لأنه اول تاريخ « مكتوب »



الملعب الرئيسي في سيول مستعد الآن لكل التحديات

دحول اولمبيا ومعابدها المقدسة باستثناء كاهنة معبد « ديمتر شاو » وكانوا يقتلون كل من يقبض عليها في داخل « اولمبيا » بالقائها من فوق جبل « تيبايون » ولم تنج من القتل سوى « كالليبتيرا » التي تكررت في ري الرجال وادعت انها « مدرب » ابها الذي دربه واشركته في بطولة « الملاكمة » للناشئين وعندما صار حث من العرحة فوقع عنها ثوبا فانكشف امرها ولكنها احادت الدفاع عن نفسها بأنها من عائلة تضم عديدا من الأبطال الاولمبيين ، فقصوا عنها لسمو مكانة هؤلاء الأبطال . وإن قرر المسئولون اشتراك المدربين في الألعاب « هراة » تماماً مثل كل اللاهيين .

وعندما اتسمت الامبراطورية الرومانية التهمت كل حيرانها ومن بينهم اليونان وكان الرومان يعارضون من الاغريق لتقدمهم في العلوم والفنون والآداب والثقافة ، والرياضة و . ووصلت الغيرة - وهي نار تحرق ان لم تكبح - الى حد اصدار الامبراطور الروماني « ثيودوسيوس » قراراً حائراً ظالماً في سنة ٣٩٣ م يقضي بإلغاء الألعاب الاولمبية بتهمة انها تشكل مهرجانات « وثنية »

دانها ، ومرة كل أربع سنوات ، والمريب أن الرمايح الرياضي للالعاب الاولمبية « القديمة » لم يكن يتضمن سوى سباق واحد ١١ وكان سباق حرقي بطول « الاستاديين » أي الملعب ، وكان طوله ١٩٢ مرا ، و٢٧ ستيومترا وكان أول فائز اولمبي هو « كورسوس » السدي كان طاهيا من ولاية « ابلليس » وقهر كل منافسيه وهو عار تماماً مثلهم ، فهذه كانت تقاليد تلك الايام الخوالي

وعمرور الأيام وكر الاعوام أصافوا مسابقات اخرى الى « الاستاديين » مما اصطرهم لمد فترة المهرجان الرياضي - الديني الى خمسة أيام كانت لثانة الموعد عندما يكتمل القمر في شهر يوليو ولذلك كانت الناس تشكو من توافر الحشرات وعندما اشتكوا من قلة الماء بي ثري يوناني نافورة صحية على حسابه . فشربت الناس شاكرة كما نمل من السيل ، العربي ، ويوليو غور - هو شهر حر اليه في اولمبيا من رمان وحتى الآن

لأولمبية

ركاز تقاليد الاعريقية القديمة تحرم على النساء

وفيصانات ميري « العيوس » و « كلاديوس » و دي كويرتان « في حلة حلة شهيرة
لقد كشفت ألمانيا عن نقايا اوليمبيا

فلماذا لا تعيد فرنسا اتحاد اوليمبيا القديمة ، و
وقد كان ، فقد نجح دي كويرتان وتشكر
اللحة الاولمبية الدولية في ١٨٩٤ وعهدت
اثنين بتنظيم « أول » دورة اوليمبية عصرية ص
تتميز لها عن الدورات الاولمبية الشتوية الحاص
سألعاب الخليل - في صيف ١٨٩٦ فكان ذلك
القرار حير تكريم وتشريف لسداد الاعريق مهد
الالعاب الاولمبية

كوربوس الجديدي

والطريف أن دورة اثنين « الصيفية » اقمب في
الربيع في ١٦ ابريل ١٨٩٦ الذي وافق عد الوباء
القومي وكان اول بطل احرر ميدالية ذهبه في
الاولمبياد الحديثة العصرية هو الأمريكي حسس
كوبوللي الذي فاز بمسابقة الوثبة الثلاثية ، فوضعا
على رأسه اكليل العار المكون من اعصان الرسوب
وتلك طريقة تكريم ابطال « اوليمبيا » القديمة
فأعصان الريتون رمز للسلام

وفيه اشارة الى معاهدة السلام الاحاري الي
كانت تفرص السلام في فترة الاعاب الاولم
القديمة لضمان وصول المتنافسين الى اولم
وعودتهم منها في اطمئنان وامان وان عدا
الديا في الاعاب الاولمبية الحديثة فرص مثل هـ
السلام لان الحروب مسببة الكروب معب امان
دورات ١٦ و ٤٠ و ١٩٤٤ لان اله الحرب مارس
مارس مداعباته الثقيلة وفرص على الدد احر
والخصام بدلا من الحب والسلام

شعبية . جارقة

وقررت اللجنة الاولمبية الدولية عدم ادمه
الاعاب في مدينة واحدة - فالمدن هي حى مع
الدورات وليست الدول - رغم مطا سوب
بذلك وكانت ركيزة القرار قائم - مع
والعدل ، ففي تعبير المدينة المصيفة . بلاه

نالف المسيحية التي كانت روما قد اعتنقتها بعد
يهود طويلة من الوثنية وقهر المسيحيين والقائهم
لمعاما للاسود الخائعة ا

وكانت اليونان في ذلك العهد ولاية تابعة
لروما ومن ثم كان عليها السطاعة
والامثال رغم ان اعريقا كانت تعشق الاعاب
الاولمبية عشقا مبرحا وكانت العاصمة اثنين بعد
اردهار الامبراطورية البيزنائية قد فتحت باب
الاشترك في الاعاب لجميع البلاد التابعة للاعريق
وطال رقاد الاعاب الاولمبية حتى بدأت حلة
البارون الفرنسي « بير دي كويرتان التي جاءت من
وحي حفريات الألمان في « اولمبيا » التي كانت قد
اندثرت بفعل المحن والرمس والمواصف والزلزال



مسابقات كرة السلة للسيدات دخلت الاولمبياد

متنصرة طافرة الى لندن استقبلتها قمشة قاله
واين ميدالينك الثالثة يا شاتي^٩
اولم تكن هناك مسابقة في الثروة ؟
وقد اشتركت الفتيات العربيات لأول مر.
الالعب الاولبة في دورة ميوبج ١٩٧٢ ، واحد
برمام المبادرة فتيات العرب وسوريا ولسان
حاتم . . اليوناني

وبعد أن نجح « دي كويرتان » سكرتير عام او-
لحة اولبة دولية - قل أن يرأس اللجنة فيما بعد - و
تدويل الالعب ، اي عدم تثبيت اقامتها في انبواحه
بعد التدويل أخطر المشاكل وهي « التمويل وكادفر
اليونان يقص على فكرة دي كويرتان ، وان سمي
على فكرته الخلاقة مجرد فكرة على الورق وفي
الوحدات

ولكن يونانيا ثريا جمع ثروته الطائلة وامواله الهائلة
من الحياة في الاسكندرية والمتاحرة في القطر المصري
تقدم في كرم حاتم الطائي العربي وأند الموقف وسرع
عليون دراحة اصلحوا لها سناد أثينا القديم الذي كان
يتسع لأربعين الف سمة في الأيام الخوالي وحدوده
وعصره ، وهل كان يمكن إقامة العاب اولبة بدون
ملعب رئيسي ؟

إن اجل نحية قدمت الى المواطن اليوناني « حورج
امبروف » اهم اقاموا له تمثالا في مدخل سناد انس
المرمر المستطيل تكريما لما قدمه من عطاء في
سحاء أقند « أعظم مهرحان رياضي على سطح
كوكب الارض » من مواصلة الرقاد □

ذهبية وكان ذلك الانحار التاريخي المبهج في
مسانقة ٤٠٠ متر حواحر وفي نفس الدورة نال
الطل العربي سعيد عويطة ذهبة ٥,٠٠٠ متر جري.
والى جانب هذه الانتصارات الذهبية المببة
فار بعض ابطال العرب ميداليات فضية وبرونزية
ودبلومات المراكز من الرابع الى السادس وهم
ابطال من مصر وتونس والحرائر ولسان والعراق
والعرب

ومن الاعماق مرحو كل الخير والحياح
للاثنين ولاعبائنا في دورة « سيول » التي ستظمها
عاصمة كوريا الجنوبية من ١٧ سبتمبر الى ٢ أكتوبر
إن شاء الله

لا . . . لحواء

والطريف أن « دي كويرتان » ساحت الألعاب
الاولبة الحديثة كان على رأس المعارضين لاشراك
« حواء » في الألعاب الاولبة الحديثة اسوة بالمتبع في
الالعب القديمة حيث كانت ألعاب محصصة للنساء
فقط ولكن ليس في اولمبيا - ولكن الحواءات قمن
سهجوم مضاد على حملة « دي كويرتان » ونجح في
الاشترك في الدورة الثانية التي نظمها باريس
« مدينة الورد » كما يسمونها في عام ١٩٠٠ عندما اصحت
« شارلوت كوبر » بطلة التنس الانجليزية اول حواء
تصور بميداليات اولمبية فقد انتزعت من المضيمات
الفرنسيات ميداليتي فدردي السيدات والنرويحي
المحتلط ، فكرهتها كل فرنسا وكانوا يدللوها بلقب
« شاتي » المشتق من اسمها « شارلوت » وعهد عودتها

نحو ثقافة عربية أفضل

- يقول الدكتور قسطنطين زريق في مقالة له « بعنوان نحو ثقافة عربية أفضل »
إن وراء كل حضارة قلة مبدعة من الناس قلة تتميز عن الكثرة لا بالمال
الحاء ، أو القوة المادية ، أو الزعامة الشعبية ، بل الاستحقاق الذاتي طبيعة وكسبا
تحقق القيم وتعممها في المجتمع ، قلة تعمل لا لذاتها بل لغيرها ، قلة لاتتمالي ولاتند
بل تحب وتحلم وتعطي ، قلة متألقة متعارفة ، منها تنطلق نوى التقدم ومجاري الاسم
ومصادر الخلق والابداع

أمل جديد
للذين يعانون من
السكري وأمراض
الشيخوخة



إذا نجحت الرعاية ولم يرفض الجسم الخلايا المبروعة ، وقد أثبت الواقع نجاحها ١٠٠/ لا في عملية السيدة تنس فحسب ، بل في العمليات الأخرى الرائدة التي أجريت في مستشفيات السويد والمكسيك في المدة الأخيرة ولم يقف العلماء والباحثون عند هذا الحد ، وتساءلوا لم تنتزع خلايا الأدرينال من جسم المريض نفسه ولا تنتزع من الأجنة المطروحة ، أو أجنة بعض الحيوانات ؟ وما أسرع ما أثبتت التجارب أن خلايا الأجنة هذه لا تنقل فاعلية عن الخلايا المبروعة من جسم المريض نفسه وتساءل العلماء كذلك : لم لا نحرق عمليات زرع أخرى شبيهة لمعالجة أمراض أخرى شبيهة ، أو غير شبيهة كمرض الرهايم وهشاشة وهما من أمراض الشيخوخة الخطيرة ، ولم لا نحرق لمرضى السكر فينتزع من سكرياسهم الخلايا الميتة التي توقفت عن إفراز الأنسولين ليرزع مكانها خلايا حية تنتزع من سكرياس الأجنة لاسيما وأن هذه العملية قد حررت على الحيوان نجاح تام طوال السوابق القليلة الماضية ؟ لا عجب إذن أن أجريت هذه العملية مؤخرا لحوالي ثلاثين مريضاً بالسكري ١



من المعروف أن آلام الظهر هي أكثر الآلام انتشاراً بعد الصداع ، ومن المعروف أن أكثر هذه الآلام مردة إلى تقلص في عضلات الظهر ، والسبيل إلى معالجة أكثر هذه التقلصات إنما يكون في الراحة أو اللصقات أو كمادات الماء الساخن وقد يضاف إلى ذلك بعض حبات الأسبرين أو النادول وقد لا يضاف وقد تين للمتخصصين منذ زمن أن للفرش التي نام عليها أثراً كبيراً في آلام الظهر ، فهي تسببها إن أحلأ أو عاحلا ، إن كانت فرشاة طرية ، وتساعد على الحد والوقاية منها لو كانت فرشاة غير طرية ولا تتجوف عند النوم عليها كأن تكون مصنوعة من قطن قليلة السمك ومعروشة فوق قاعدة خشبية لا عجب إذن أن راحت فرشاة الماء مؤحرا على ماسواها ، وقد وجد بها الكثيرون من صحايا ألم الظهر صالتهم المشوذة علما بأن هذه الفرشاة ليست حديثة ، وقد ظهرت في أمريكا في الستينيات أو قبلها ، ولكن الحديد إنما هو الآن على استمالةا وشراتها فقد تصاعف حجم صناعة هذه الفرشاة في الولايات المتحدة من ١٣ مليون دولار سنة ١٩٧١ إلى ٢٠٠٠ مليون دولار في العام الحاضر ، وتعتبر أسرع صناعات الفرشاة نموا وأكثرها رواجاً ، وقد أصبحت تستأثر بخمس مبيعات الفرشاة كلها في الأسواق الأمريكية ، وحسبك أن عدد بيع من فرشاة الماء في سنة ١٩٨٦ في الولايات المتحدة وحدها قد بلغ ٤ ملايين فرشاة ، وأن ٧٥٪ من هذه الفرشاة يمتد لأناس تجاوزوا الثلاثين عاماً ، ويبدو في الغالب من ألم الظهر أو التهاب المفاصل أو الأرق وفرشاة الماء أنواع وصنوف كثيرة ، ولعل الطراز الأكثر رواجاً هو

الماء سر الحياة وسر الشفاء من الأمراض



المرشاة المائية
ومبتكرها

● الحديد في العلم والطب

يضمن قلة غوج الماء في داخل الفرشة بطريقة أو بأخرى وقد يليه رוחا الطراز
المجهز بسحان وضابط للحرارة ، فهو يتيح للمرء الدفء المطلوب بالقدر
المطلوب

بقى أن نشير الى أن سر قرشات الماء يكمن في مرونتها المحدودة ، وتكيفها
وفق حاجات الجسم ، فهي تضمن مساندة الجسم في تنوئاته وتحويفاته على
السواء



دلت الأبحاث العلمية التي أجراها أحد العلماء الباحثين في مخبرات الكيمياء
الحوية في الكلية الملكية في لندن أن أحد صنوف الضماد يتمتع بقدرة عجيبة
على مقاومة الالتهابات ، فقد ثبت للباحث (مايكل كانون) أن الحروح الكثيرة
الكبيرة التي أحدثها في عدد كبير من صماد « زنوبس » Xenopus صمدت وظلت
نظيفة من الميكروبات التي قد لا تسلم منها حروح ، وبخاصة إذا كانت كبيرة ،
وبحث العالم عن تفسير لتلك الظاهرة العريية ، فوحده في طائفة من المواد ، توحد
في جلد الصمدع الذي ذكرناه ، وهي مواد تشبه البروتينات في بنيتها ، يعرضها جلد
الضماد في الوقت المناسب ، فتقف حجر عثرة في وحه البكتيريا ، وتمنعها من
مهاجمة الحروح التي يعاني منها الصمدع

وتعرف هذه المواد المضادة باسم ماحين (Magainin) ، ويعلق بعض العلماء
أملا كبيرا على استخراج مضادات حيوية جديدة منها ، قد لا تقل فاعلية عن
البنسلين وأشقائه



دلت الدراسات والتجارب التي أجراها علماء أمريكيون برئاسة الدكتور
دو حلام نلسون - وهو بر وفور متخصص في الفسيولوجيا في جامعة نورث
وسترن - على أن البدينين الذين يعمدون الى حية قاسية بقصد تخسيس الوزن ، ثم
يعودون الى الافراط في الأكل ثانية معرضون أكثر من غيرهم للاصابة بارتفاع ضغط
الدم . يقول الدكتور نلسون « يظن الكثيرون أن ارتفاع ضغط الدم في بني
الانسان يرتبط أكثر بوزن الجسم ، وأن النجاح في تخفيض الوزن بالحمية يضمن
لضغط الدم الهبوط السوي . لكننا نستطيع التأكيد على أن نوعية الطعام الذي يتناوله
الانسان - لا وزنه - هي الوسيلة التي تتحكم بضغط دمه » .

وقد شملت إحدى تجارب الدكتور نلسون ١٩ فأرا ، جرى تسميتها بالأكل حق
أصبحت بدينة ، ثم قسمت الى فئتين ، فئة من ٩ فئران ، استمر الباحثون في
تغذيتها والافراط في اطعامها على نحو متواصل ، وفئة أخرى من ١٠ فئران حرص
العلماء على التراوح في اطعامها ، أي أنهم جوعوها حيناً ، ثم أحموها بالطعام حيناً
آخر ، وهكذا . فماذا كانت النتيجة ؟ لم تسجل الفحوص أي ارتفاع يذكر في
ضغط الدم في الفئران التسعة ، وسجلت ارتفاعا في ضغط دم الفئران العشرة .
وهكذا اتضح للعلماء الباحثين أن نوعية الأكل لا كميته هي العامل المؤثر في
ارتفاع ضغط الدم وهبوطه .

على أبواب

طائفة جديدة من

المضادات الحيوية

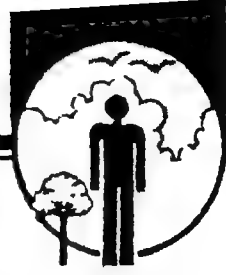
حذار من

نوعية الأكل

لا من كميته

سلامة البشرية في

سلامة البيئة



يؤكد علماء الطقس والمناخ أن تزايد الحرارة في جو الأرض ما هو الا نتيجة لتزايد غاز ثاني أكسيد الكربون فيه ، وقد اصطلحوا على تسمية هذه الظاهرة بظاهرة البيت الزجاجي (Green House) ، واعتبروها حقيقة مسلما بها الا أن بعض العلماء - وهم من الألمان - لم يسلّموا بحقيقة تلك الظاهرة باعتبارها التفسير الوحيد لتزايد حرارة جو الأرض ، فقد وحدوا في يقع الشمس وفي السنة ١١ سنة - أثرا قويا مباشرا في طقس الأرض ومناخها ، إذ دلت دراساتهم على أن حرارة جو الأرض تقل تبعا لعودة تلك المقع الى الظهور ، ووحدوا ان ظهور يقع الشمس واحتفاءها ذو صلة وثيقة بحركة الرياح عند خط الاستواء ، ففي السواحل التي تب فيها هذه الرياح من المغرب إلى الشرق تقل المقع الشمسية ، وتنخفض حرارة جو الأرض ، والعكس بالعكس ، فهذه الحرارة ترتفع ويقع الشمس تكثر في السواحل التي تب فيها الرياح التي ذكرنا من الشرق إلى المغرب



تعلمت المملكات في حياتنا حتى حسناتها قديمة قد انتكرت مد فروع عديدة ، وهي في الواقع حديثة جدا ، انتكرها الانكليزي بيتر ديوراند سنة

١٨١٠م

لكن تعبئة الأطعمة في علب تحفظها وتضمن وصولها إلى أسواق قرية وأخرى بعيدة قد أحدثت ما يشبه الثورة في حياة الناس دون أدنى ريب ، فلولا التعليب لتعذر صنع معجون الطماطم ، ولتلت ملايين الأطنان من هذا الناتج السريع التلف ، ولولا التعليب لتعذر حصول كثيرين من سكان البادية والأرياف على ما هم بحاجة إليه من أطعمة معدية ، وقل مثل ذلك في الحيووش المتحاربة ، وقد أصبح توافر المملكات شرطا أساسيا من شروط حوصها القتال ، تماما كالأسلحة والدخيرة ، وحسبك أن صناعة التعليب قد تعاضلت في السنوات الأخيرة - حم بلغ مجموع الأصناف المملبة في سنة ١٩٨٦ ما يزيد على (١٦٢٠٠٠) - وهو صنف ، وبلغ مجموع علب الألمنيوم (سهلة الفتح) التي صنعت في السنة ١٩٨٠ (٦٩٠٠٠) مليون علة

ودارت الأيام فإذا بالمملكات التي كانت باعثا على الإعجاب في وقت

الشمس هي

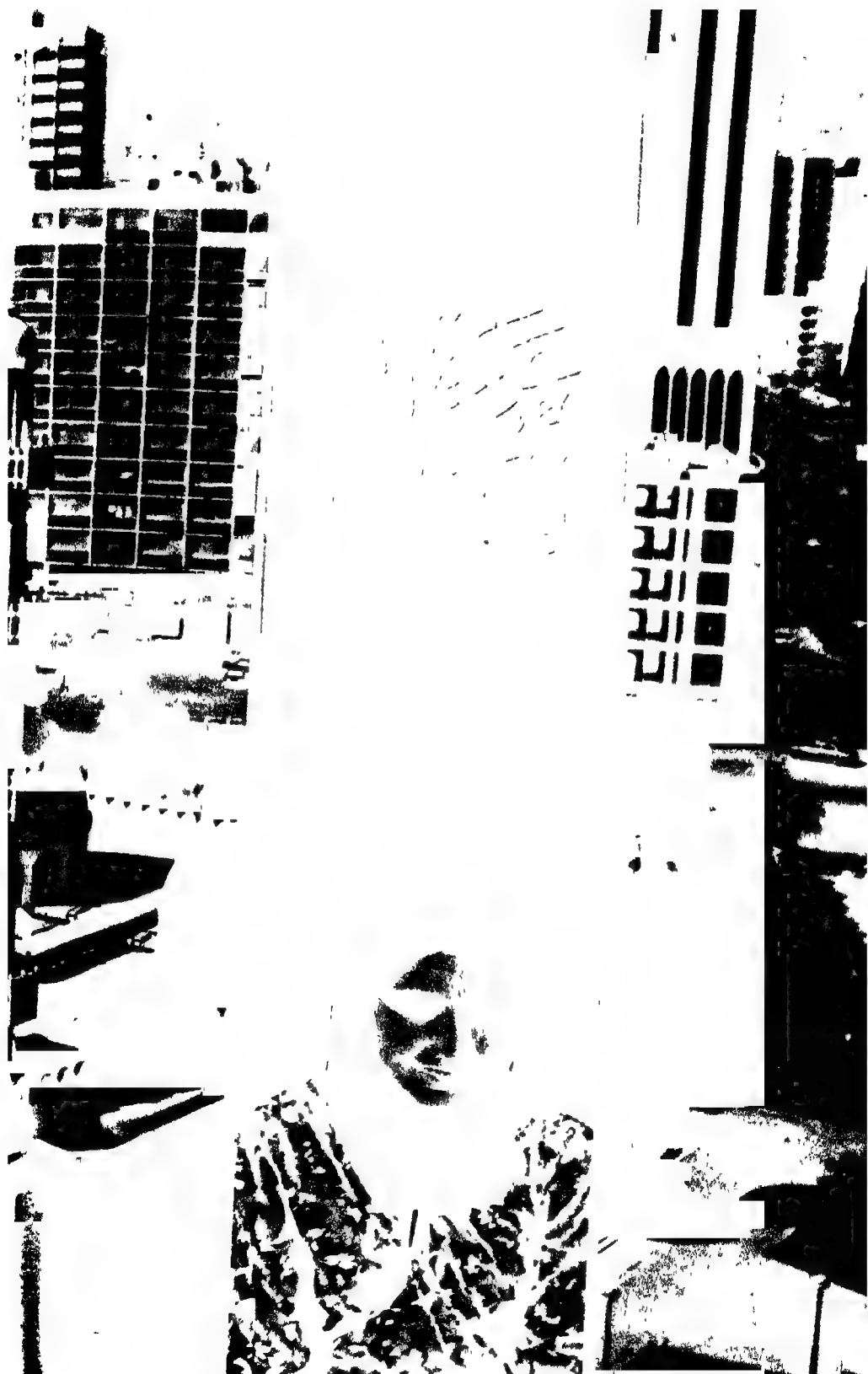
المسؤولة

المملكات كانت نعمة

فأصبحت نقمة



يقبل الناس على جمع العلب الفارغة في أمريكا إما بقصد الحركة التي تحتاحها أجسامهم أو من أجل الربح أو في سبيل حماية البيئة ، تصح ما عدا على الاستياء ، فقد ثبت أنها مصدر كبير من مصادر تلوث البيئة ، والمقصود هنا العلب الفارغة التي يحرص الناس على التخلص منها كالقمامة وهكذا ظهرت في أمريكا صناعة أو تجارة حديدية ، هي صناعة جمع العلب الفارغة ، فقد انطلق آلاف الأمريكيين يجمعون العلب الفارغة من صناديق القمامة الموحدة على الشواطئ أو في الشوارع أو في مراكز التجميع التي لا تحملوها مدينة أو قرية ، يجمعون العلب الفارغة لبيعوها ، ويحوا الأرباح من بيعها وما يذكر أن حامي العلب الفارغة في شيكاغو يجمعون ما يقارب (١٢٠٠٠) طن من العلب الفارغة كل سنة ويعتبر المدعو سام هارلي في «بالم بيتش» في فلوريدا بطل جمع العلب الفارغة ، وقد بلغ مجموع ما جمعه منها في ١٢ سنة ما يقارب المليون علبة (بالصبط ٩٤٤٠٠٠ علبة) ، وقد باعها بمبلغ (١٠,٠٠٠) دولار والأمريكيون كما يعرف الكثيرون لا يجدون أية عضاضة في القيام بأي عمل قدر أو غير قدر مادام هذا العمل يضمن لهم الربح . ولا يخفى أن الذين يقبلون على شراء العلب الفارغة هم في الغالب من الشركات الصناعية التي تملك صناعات تحويلية بصفة خاصة ، ونذكر على سبيل المثال أن شركة رينولدز متالر قد دفعت في سنة ١٩٨٦ مبلغ ٩٣ مليون دولار ثمتا للعلب الفارغة التي اشترتها ، وقد بلغ وزن الألمنيوم في هذه العلب نحو ٣٠٥ ملايين باوند ، أي ما يكفي لصنع ٨٠٠٠ مليون علبة حديدية على أن حي الأرباح ليس هو الباعث الوحيد على جمع العلب الفارغة في أمريكا ، فبعض حامي العلب يتوخون الحركة والرياضة التي تتطلبها أجسامهم وفق توصيات الأطباء ، وبعضهم يتوحدون مكافحة التلوث وحماية البيئة ، لكن الربح يظل هو الباعث الرئيسي على جمع العلب الفارغة في معظم الحالات ومن طريف ما يذكر أن جون إدكر وقت البالغ من العمر ٥٠ سنة قد عمد إلى جمع العلب الفارغة ، وذلك بقصد تسديد صرائب قديمة فاحتاته الحكومة بطلب سدادها ، ومع أن مجموع هذه الضرائب لم يقل عن ١١,٤٦٦ دولاراً فإن جون قد نجح في تسديدها كلها من ثمن العلب الفارغة التي جمعها بنفسه □





يشهد الوطن العربي عمده وقراه حركة عمرانية هائلة ، فالمدن تتمدد في الصحراء ، أو في قلب الأراضي الزراعية ، والطرق تنشق ، والعمارات ترتفع كتلا خرسانية متعددة الأدوار والأشكال والتخطيط والتصميم والساء مستلهم من أنماط العمارة الغربية وموسها ، حتى فقدت المدينة العربية شخصيتها لكن دولة الامارات العربية وهي تعيش هذه الهصة العمرانية تتحسس الطريق ، تتحرر مهمة نحو استلهم فون العمارة العربية الإسلامية ، سحتا عن مواءمة البيئة ووصلا بحضارة أصيلة

حديثا في هذا الاستطلاع على إمارات ثلاث ، هي « أبو ظبي » ، و « دبي » ، و « الشارقة » . وبحاور من خلال رصدنا بعض معالم التطور العمراني فيها ان سلط الأصواء على تحرر استلهم فون العمارة العربية الإسلامية وطورها التي تمارسها سدا حكمة دولة الامارات المتحدة . ونشر بالحوار أهمية مقومات هذا الطراز المعماري الذي ماثل اثاره ناقة في وطنا العربي وعالمنا الإسلامي تثير الاعجاب والإعجاب

أبو ظبي كبرى الإمارات

إمارة « أبو ظبي » أكبر الإمارات السع مساحة إذ تلغ مساحتها نحو ٦٧٣٤٠ كيلومترا مربعا ويبلغ عدد سكانها حوالي ٦٧٠١٢٥ سمة حسب آخر إحصاء أحرى عام ١٩٨٥ م . أما أهم مدنها فهي مدينة « أبو ظبي » ، ومدينة العين ، ومدة زايد ، وعاصمتها مدينة « أبو ظبي » عاصمة دولة الإمارات المتحدة في نفس الوقت ، ومقر ورار الحكومة الاتحادية ومؤسساتها ، ولقد أدركت اماره « أبو ظبي » سكر أهمية التخطيط لهصة عمرانية تواكب التطور الاقتصادي ، سدت ساسخدام العوائد النفطية مد بداية عقد الستينيات في تمويل خطط الساء وال عمران ، وأقامت مجمع من الوحدات السكنية في مدينتي « أبو ظبي » و « العين » س بالساكن الشعبية ، وعمودج هذه الوحدات س على الطراز العربي القديم ، يتكون من عر ن وصالة للمعيشة ، بالإضافة إلى المرافق الضر

منذ بداية الخمسينيات وأقطارنا العربية الخليجية تشهد هصة عمرانية واسعة ، نتيجة للنشاط الاقتصادي المتزايد ، بعد تفجر النفط في أراضيها

ولقد بدأت هذه الهصة سبينة الخطا ، لكن سرعان ما تزايد إيقاعها ، حتى أصبحت طاهرة المدن الحديدة المنتشرة في ربوع الصحراء من أنور المعالم التي تماحيء رائر هذه الأقطار

ولقد أقيمت المدن الحديدة ، وأعيد تحديد المدن القديمة وإحيائها على أحدث أساليب تخطيط المدن وتقنياتها التي توح توفير كل الخدمات التي تستلهمها حياة الإنسان المعاصر ونشاطاته المختلفة ، فبالإضافة إلى المساكن المتعددة في مستوياتها ، والمورعة على أحياء متكاملة ، نجد الميادين والساحات الخضراء ، والحدائق والشوارع الواسعة ، ومرافق الصرف الصحي ، والمرافق الكهربائية والصحية ، ودور الترفيه ، وكذلك الأسواق المتكاملة التي يحد فيها المواطن والوافد والرائر كل احتياجاته

ودولة الإمارات العربية المتحدة من أقطارنا العربية الخليجية التي بررت فيها هذه الهصة العمرانية ، حيث شهدت الإمارات السع المكونة لهذه الدولة الفتية نموا عمرانيا صحيا ، استلهمه التطور الاقتصادي بعد ظهور النفط في حقولها

ولأن حواء هذه الهصة العمرانية متسعة ومتعددة فمن الصعوبة الإحاطة بكافة مظاهرها في تلك الامارات السع باستطلاع واحد ، لذا سقصر

● عوده الى اعمار الاسلامي بالامارات

المدينة - مثلاً - لم يتم بناء أية حصور خرسانية لاستيعاب حركة المرور داخلها ، وإنما استعما بالإشارات الصوتية والشوارع الجانبية لاسياف حركة المركبات في شوارعها ، ومن المعروف أن إقامة الحصور في قلب المدينة يؤدي إلى تشويبه همال الشارع ، وحق العديد من المباني الجميلة هذه الكتل الصحية من الحراسة » ويصف قائلنا

« والحق أننا قمنا بإنشاء بعض الحصور خارج نطاق المدينة ، وخاصة قرب شارع المطار ، وذلك لتسهيل اسياية المرور ، وربط شارع المطار بالطرق الرئيسية التي تؤدي إلى المدن الرئيسية بالإمارة ، وخاصة مدينتي « العين » و « الشيخ زايد » ، ثم بالمناطق الصناعية التي استحدثت في السنوات القليلة الماضية ، وربطها كذلك بالطريق الرئيسي الذي يربط إمارة « أسوطي » بقية الامارات الأخرى ، لاسيما إمارة « دبي » المحاورة لنا »

ورائر « أسوطي » تلت طره شدة أعداد كبيرة من المباني الحديثة والوحدات السكنية الخاصة ، ابررت في واحهاتها - بل وفي تقسيماتها - الأنماط المعمارية والهندسية المستمدة من الفن المعماري العربي الاسلامي ، مما أوجد ناعماً هندسياً وجمالياً ، تنهاى به شوارع « أسوطي » وساقى إمارات الدولة

وعندما أسدينا إحساساً بهذه الظاهرة أكد لنا المسئولون أنها توحه تخطيطي ، حرصت حكومة دولة الإمارات أن تفرح فيه بين تراثنا المعماري الذي يحظى بالقيم الجمالية الرائعة ، والحواف الوظيفية للعمارة التي توائم طبيعة بيتنا ، وبين ابتكارات الحضارة الحديثة باستخدام المواد ، وتحديد الأشكال

ولذلك فقد أصدرت الحكومة قانوناً ، يلزم كل مالك بيقم ببناء حديثاً أن يصمي على تصميمات مشروعه - خاصة واحهاته - اللمسات المستمدة من الفن المعماري العرو الإسلامي ، كي يبرر التحاسن المعماري والجمالي بين مكونات مدننا ، والتأكد على هويتنا المتميزة الأصيلة ، بعد أن استعرتق مدننا العربية منذ فترة طويلة ولأسباب عديدة في تقليد

ولقد ورعت هذه الوحدات محاماً على المواطنين الذين لا يملكون سكاماً خاصاً بهم

ثم أنشأت حكومة « أسوطي » دائرة للخدمات والمباني التجارية ، يشرح الأستاذ عداة يوسف الرعابي وكيل دائرة التخطيط في إمارة « أسوطي » مهامها فيقول « المواطن الذي يمتلك أرضاً ويريد استثمارها سواء عمارة تجارية عليها ، يعد محطاً هديساً لمشروعه ، ويقدمه إلى هذه الدائرة ، لتقوم بدراسته ، وتقدير كلفته المالية لتقدم إليه قرصاً مائدة بسيطة ، ولقد استفاد من هذه القروص الميسرة عدد كبير من المواطنين ، كما أن الدائرة يسرت لبعض المواطنين الحصول على قرص آخر ، يسمى « قرص الانتفاع من الناية » لساء مشارهم الخاصة في المناطق المودحية التي حددتها الحكومة لسكن الأهالي »

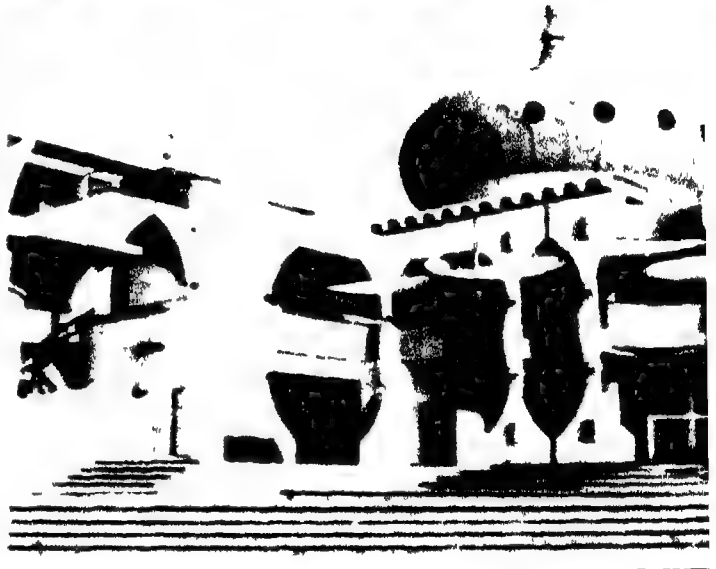
وأقامت الحكومة في مطقتي « الشهامة » و « المصمخ » عدة وحدات سكنية ، بلغت نحو عشرة آلاف مسكن بمرافقها الصحية والاجتماعية ، وأحررتها للعمال الوافدين الذين يعملون في المشاريع الكبيرة التي شرعت الحكومة في إقامتها

طموحات ومبادرات

لقد أولى المسئولون في إمارة « أسوطي » عناية فائقة لتخطيط المدينة ، حسباً يستدعيه التخطيط ، من دراسة لاحتياجات المواطنين المستقلية ، واحتمالات النمو في عدد السكان ، وفي النشاطات الاقتصادية المختلفة ، وكذلك متطلبات المشاريع الانمائية وحول هذه القضية حدثنا الأستاذ أحمد حلف نائب مدير بلدية « أسوطي » قائلاً « لقد استعما منذ البداية في حططنا التنمية العمرانية بالبيوتات الهندسية الاستشارية العالمية ، فمهدنا إليها وضع خطط مدة عشر سنوات ، نستوعب كل المرافق الرئيسية ، مثل الطرق وشركات المياه العذبة ، وشبكة المحاري الصحية ، والكهرباء والحصور ، مواقف السيارات ، والحدائق والمتنزهات العامة » هذه الخطط تلافياً لبعض السليات التي وقع فيها - راسياً في بعض الأقطار العربية الخليجية حين تخطيط - ريعهم العمرانية ، فهي تخطيطاً للشوارع داخل



● أهميت ما يبرز
 بالعمارة المحيطة به
 السوق الذي في
 الطرف الذي في
 الطاقم العن الأمام
 (إلى الأعلى) ،
 (الوسط) جانب
 مسجد في
 « انصى » ، في
 الطاقم العن
 (الأسفل) التي
 الامامه للسوق الذي
 في مدته السابعة
 سلاحه المكتمل
 التقليده له ما
 « الواحد »



● عودة إلى المعمار الاسلامي بالامارات

مرحلة النفط الحالية

ولقد راعى مخطط شوارع المدينة توفير مساحات واسعة ، تستخدم مواقف للسيارات والمركبات ، كما أن توزيع المؤسسات والدوائر الحكومية على أنحاء المدينة أعطى حركة المرور انسيابية مريحة ، وقلل إلى حد كبير من الاختناقات المرورية

والاهتمام بالمدن الأخرى في الإمارة لا يقل عن الاهتمام بمدينة « أبو ظبي » ، فمدينة « العين » ثانية مدن الإمارة التي تكثر فيها آبار المياه العذبة ، مما جعل القطاع الزراعي فيها يصبح نشيطاً ، بالإضافة إلى المجمعات السكنية الجديدة ، والشوارع الواسعة ، والميادين العامة ، والمتنزهات والمرافق السياحية ، وعلى مشارفها « مدينة ترفيهية »

ومخطط المدن بهذه الكيفية المتوازنة بين المرافق والقطاعات المختلفة يخلق تكاملاً وظيفياً وجمالياً ، يذكرنا بمدن الحضارة العربية الإسلامية في عصورها الزاهرة ، كبغداد ودمشق والقاهرة ومدن الأندلس

دبي مدينة التجارة

تأتي إمارة « دبي » في المرتبة الثانية بعد إمارة « أبو ظبي » من ناحية المساحة ، إذ تبلغ مساحتها نحو ٣٨٨٥ كيلومتراً مربعاً ، ويبلغ عدد سكانها نحو ٤٣٠ ألف نسمة ، وقد عرفت « دبي » منذ القدم بأنها أحد المراكز المهمة للتجارة في منطقة الخليج العربي ، فسوقها الاستراتيجي وخبرة أهلها المتوارثة في التجارة ، أهلها لأن تسمى « مدينة التجار » ، وقد ازدادت أهميتها كمركز تجاري في السنوات الأخيرة بعد إنشاء مينائي « راشد » و « جبل علي » وتطويرهما ، وأصبحت المركز الرئيسي لتجارة « الترانزيت » (استيراد البضائع من دول العالم ثم إعادة تصديرها إلى أقطار المنطقة ودونها)

وهذا النشاط التجاري استلزم وجود نشاط مصري مكثف ، لذلك يوجد في دبي عدد من البنوك المحلية والعربية والأجنبية ، تؤمن للحركة التجارية التسهيلات الائتمانية والمصرفية ، وتسهم في كل الأنشطة الاقتصادية مروعتها المختلفة ، وفي عملية

النمط الأوروبي في العمارة والبناء ، مما أفقدها شخصيتها .

الحضرة بهجة للعين والقلب

أثناء جئنا في شوارع مدينة « أبو ظبي » حذبت أنظارنا أشجار الجبل واللور والارجيل وهي تضيء على هذه الشوارع منظراً جميلاً وتكسر حدة الإحساس بجهامة الطقس ، وبضخامة العمارات المنتصبة على جانبي الشوارع الواسعة بارتفاعات تصل إلى خمسة عشر طابقاً ، وبخاصة خلال فصل الصيف شديد الحرارة وفصلاً عن هذه الأشجار تزدان الشوارع بالمساحات الخضراء الكثيرة المنتشرة في أنحاء المدينة ، فتضيء عليها مسحة خضراء ، وتكسيها ليونة ملحوظة ، بالإضافة لكونها متنفساً لسكان المدينة وبخاصة الاطفال منهم وقد كانت

مثار حوار لنا مع المهندس « أحمد حلف » فقال « إن حكومة « أبو ظبي » وهي تولي عملية تخطيط المدن عنايتها ، قد أصطت شبكة مياه الأمطار والصرف الصحي أهمية خاصة ، وحرصت على توصيلها لكل المناطق الأهلة بالسكان لأنها مرفق حيوي ، كما أعادت استخدام هذه المياه بعد معالجتها بالطرق الحديثة لرى المساحات الخضراء ، وتشجير الشوارع بأنواع التي تناسب المناخ المتسم بالحرارة المرتفعة ، والرطوبة ، والتربة المالحة وهذه الشبكة تعطي نحو ٩٠ ٪ من مدينة « أبو ظبي » ، وتستهلك منها أكثر من ٢٠ مليون غالون يومياً ، وتعد تجربتنا في ري هذه المسطحات الخضراء وأشجار الشوارع تجربة ثمرة ، تستحق الدراسة »

ولقد أصغت النوافير والأشكال الفنية المستوحاة من تراثنا العربي في حدائقنا وفي المسطحات الخضراء مريداً من الإحساس بالجمال الذي تحلقه الأشكال الهندسية الرائعة للبيانات المختلفة ، فمن تراثنا المحلي أقما نوافير على شكل « دلة » القهوة العربية الشروفة ، ومقاعد حلوس للمواطنين على شكل « حمة عربية » ، وأقما أيضاً عدة نوافير على شكل « صدف اللؤلؤ » التي كان لها دور حيوي مهم في « آمانا وأحدادنا » في كل أقطارنا الخليجية قبل

العمو الاقتصادي للإمارات .

لذلك لاستعرب الاردهار المعماري الذي تشهده هذه الإمارة مواكبا لحركتها التجارية الواسعة والمسئولون في هذه الإمارة يولون اهتماما كبيرا للتخطيط المعماري فيها ، وتحميل مرافقها ، لاسيما أنها كانت قبل تدفق الثروة النفطية في أراضيها ذات نصيب وافر في العمران والسبب ، فقد عرفت الماني ذات الأدوار المتعددة في وقت مكر يقول الأستاذ « قاسم سلطان » مدير بلدية « دي » « لقد قما مد عام ١٩٦١ بتكليف أحد المكاتب الاستشارية المالكية سوسع أول محط هيكلي لإمارة « دي » ، فكان محط سبسطا ، أدى دوره في تلك الفترة ، لكنه لم يعد ملائما للتطورات السريعة في هذه الإمارة ، فقما بتطويره أكثر من مرة ، ليستوعب هذه التطورات ، ويولي الاحتياجات المتزايدة للشايطات الاقتصادية ، ويشع احتياحات أهلها في الإمارة »

محط لسنة ٢٠٠٥

لقد سعى المسئولون في إمارة « دي » ليتحاوروا بصيرتهم وطموحاتهم اللحظة الراهنة إلى المستقبل القريب ، فوصعوا محط عمرايا للإمارة - أسهمت فيه مكاتب همدية استشارية عالمية - حتى سنة ٢٠٠٥ ، يتمير - كما يقول المهندس ، عسداقه الفيض ، رئيس قسم التخطيط في بلدية « دي » - أولا تنلا في مواقع التحارب السابقة ، وثانيا بالاستفادة من الإبحارات الحالية ومدى ملاءمتها لاحتمالات التطور المستقبلية ، وثالثا بالاهتمام بمكونات البيئة الأساسية من مرافق وطرق وخدمات ، وبالاتزام بالقانون الذي يعطي للسط المعماري العربي الإسلامي أولوية في احتيار الشكل ، والواحات والوظيفة في الماني الحديثة

ترميم الآثار القديمة

من التوحات الحيدة لإمارة « دي » التي تستحق الرصد والعرض محاولتها للحفاظ على الآثار القديمة بترميمها أو الإبقاء على بعضها بحالته القديمة ، شواهد على جهود الأحدا والأمان الذين عانوا حياة

قاسية وعن هذا التوجه يحدنا الأستاذ قاسم سلطان مدير بلدية « دي » « في عمرة مهتسا الحديثة بظفراتها السريعة سببا ترات الأمان والأحدا او تاسيابه ، فأربل الكثير من الماني القديمة ، لكسا حاولوا تذرك الأمر ، فاحتفظا بعض الأسواق القديمة ، ويقوم بترميم ماتقى من الماني أو تقويتها ، أو إعادة إشاها بنس الأسلوب القديم

وإعادة بناء قصر الشيخ سعيد من مكتوم تعد من ابرر المادح الباحة لهذا التوجه ، فقد استعدا من مكوبات القصر القديم الصالحة للاستخدام كالواحد والأواب ، ثم أعدا تركيها في القصر الحديد الذي يسيابه بنس الطريقة القديمة مستعينين بما في حورسا من صور « فوتوغرافية » له ، والعمال والفيير القدامي ، وبالأساب والمواد الحديثة ، لكن بطريقة لا يلحظها من يروو هذا القصر

وهناك عدد من الماني القديمة تدرس بلدية « دي » ترميمها ، منها مبنى المدرسة الأحمدية التي تعد من أقدم مدارس الإمارة ، بالإضافة إلى مجموعة من الأسواق التجارية القديمة في « دي » و « الديرة » ، تحاول بلدية « دي » الانقاء عليها ، أو إدخال بعض التعديلات الضرورية عليها لتبقى عمودا للطار المعماري المحلي الذي كان سائدا في منطقة الخليج في تلك الفترة

امتزاج القديم بالحديث

لقد أعطى الموقع مدينة « دي » سحرا خاصا يتمتع رائرها والمقيم بها ، فهي المنطقة التجارية بمس لسان من الماء ترسو فيه عشرات من السفر الحشية المستخدمة لتحميل الصانع وتصريها وتوحد على صفاه بعض العمارات الحديثة بصوره المعكسة على صفحة الماء مطر رائع يبرح ماس الماضي والحاصر ، ويستدعي من الذاكرة مع الأحيال السابقة وهي تمارس شاطاها ، وتندع ابتكار الوسائل والأساليب التي تمكنها من التعايش الطروف الماحية القاسية ، فتقسيمات البيوت الداحل تسمح لدورة الهواء بمظام التبريد الدال الطبيعي - أن تخفف حرارتها الشديدة ، وال-

● عودة الى المعمار الاسلامي بالامارات

وقد ارتكزت هذه الحطة على إنشاء مدينة تنمي من حيث التنظيم والتسقيق إلى أسرة المدن العالمية المعاصرة ، مرتبطة في نفس الوقت ارتباطا وثيقا بروحها وطابعها وتصميم مكوناتها الأساسية بالتراث الحضاري لنص المعمار العربي الإسلامي ، بحصانه الأصلية المتميزة . وفي هذا الإطار المردوح الذي يجمع بين الأصالة والحداثة تم تخطيط مدينة الشارقة بما فيها ومرافقها العامة ، وقامت بلدية الشارقة ببناء مجموعة من مرافقها العامة ومساكن إدارتها الحكومية على الطابع الإسلامي ، منها مبنى دار الحكومة ، ومبنى الريد العام ، ومبنى بلدية الشارقة ، ومبنى دار القضاء ، ومبنى مركز الثقافة ، ومبنى السوق المركزي ، ومبنى سوق المحرة . يقول المهندس عبد الطيحي مدير التخطيط والمساحة في بلدية الشارقة

« لقد استهدف التخطيط الحديدي لمدينة الشارقة تحويلها إلى مستوى سكني ، تتوافر فيه أهم مقومات الحياة الاجتماعية الحديثة ، وإلى بيئة قادرة على استيعاب مرافق الخدمات التجارية ، والصناعية الحالية ، والمتوقع نموها على المدى البعيد ، لذلك جاءت الحطة مشتملة في تقسيمها على ثلاثة قطاعات رئيسية ، وهي قطاع المناطق السكنية ، وقطاع المناطق الصناعية ، وقطاع المناطق التجارية . وقد أطلقنا على القطاع الأخير اسم قطاع المنطقة التجارية السكنية ، لأنه يضم مجموعة من العمارات الشاهقة التي يصل ارتفاعها إلى أحد عشر طابقا ، حصصت الطوائف الأولى منها للأنشطة التجارية والمصرفية ، بينما حصصت طوائفها العلوية لسكن رجال الأعمال والمشتغلين بالأنشطة التجارية المختلفة

جسور وأنفاق

لقد توفرت قاعدة متكاملة من مرافق الخدمات العامة الحيوية ، وأعطيت عناية خاصة لمرافق المياه ، والكهرباء ، والمجاري ، والجسور ، والأنفاق ، حيث قامت الإمارة ببناء ثمانية جسور علوية فوق بعض التقاطعات الرئيسية داخل مدينة الشارقة ، تسهلا لحركة المرور ، خاصة في ساعات الذروة ، ولمواجهة الريادة المطردة في أعداد المركبات ، وهي

دات شوارع صيقة مسقوفة ، فيها منافذ علوية للتهوية

مارالت « دي » تحتفظ ببعض الأسواق التقليدية إلى جانب السابيات الحديثة التي ترتفع على حوائط الشوارع ، بحوائطها المثلثة بالسلع الواردة من أنحاء المعمورة ، والمشيدة على أحدث أساليب البناء التي تعتمد على ابتكارات الحضارة المعاصرة وإبداعاتها في تخفيف قسوة الظروف المناخية

وحتى لا يبرداد التنازع بين الوحدات المعمارية في الإمارة فقد ألزمت حكومة الإمارة المواطنين المشتهين لوحات سكنية خاصة أو تجارية تعيد القابول الذي صدر هدف الحفاظ على النمط المعماري العربي الإسلامي في واجهات المباني وتقسيماتها . مع الاستفادة من معطيات العلم والتقنيات الحديثة

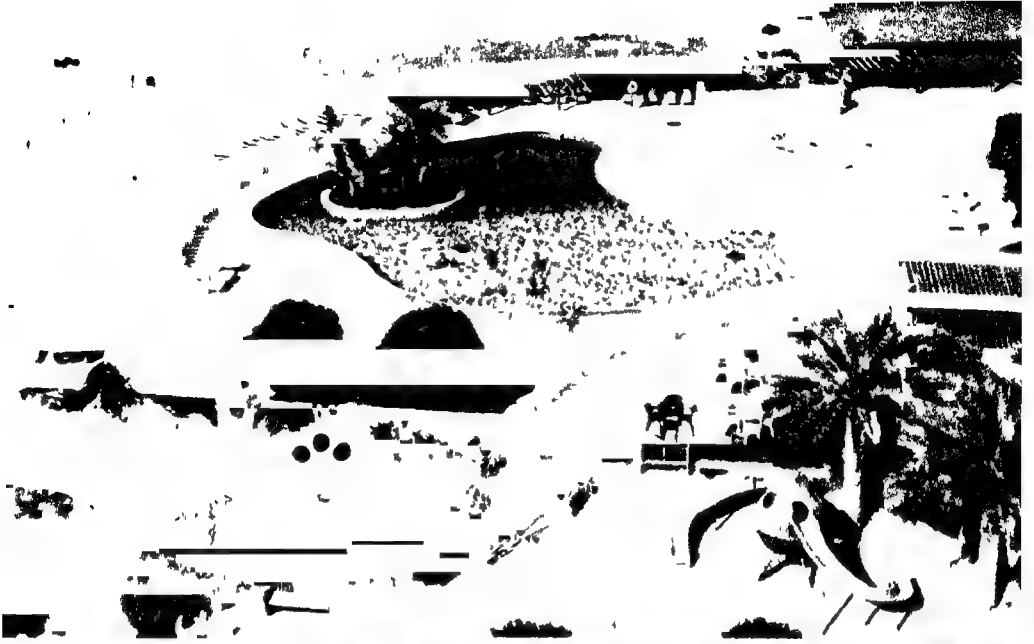
لذلك أصبح مألوفاً للعين أن ترى الأقباس والخطوط اللينة ، والأعمدة العالية الرشيقة ، والمسلمات في الواجهات والأطر المختلفة في كثير من المباني . بالإضافة إلى استخدام الحجر الذي يستورد من الأردن والعراق لكسية الواجهات بدلا من الكتل الخرسانية التي تغطي بألوان لا تصمد لتقلبات المناخ

وعن استخدام الطراز المعماري الإسلامي يقول الأستاذ قاسم سلطان « إن للمعمار الإسلامي طابعا فريدا عميرا ، وهو مناسب لطبيعة مناخ بلادنا ، ومناسب لعاداتنا وتقاليدها أيضا ، وإسبا يؤكد للاستشاريين العالمين والمحليين أهمية هذا الطراز من المباني ، وضرورة اتساعهم لأنماطه في المشاريع العمرانية المرمع إشاقها ، وبأمل في القريب العاجل أن نرى هذا الطراز من الفن المعماري رفيع المستوى مشاريعا الكرى ، ومباني العامة والخاصة

الشارقة

تعد الشارقة الإمارة الثالثة بين إمارات دولة الإمارات العربية المتحدة ، إذ تبلغ مساحتها نحو ٢٠٠٠ كيلو متر مربع ، أما سكانها فيبلغ عددهم نحو ٢٧٠ ألف نسمة . بدأت حطة التنمية العمرانية مدد الشارقة مع بداية عام ١٩٧٣ ، عقب اكتشاف النفط من هذه الإمارة بكميات تجارية في عام ١٩٧٢ .

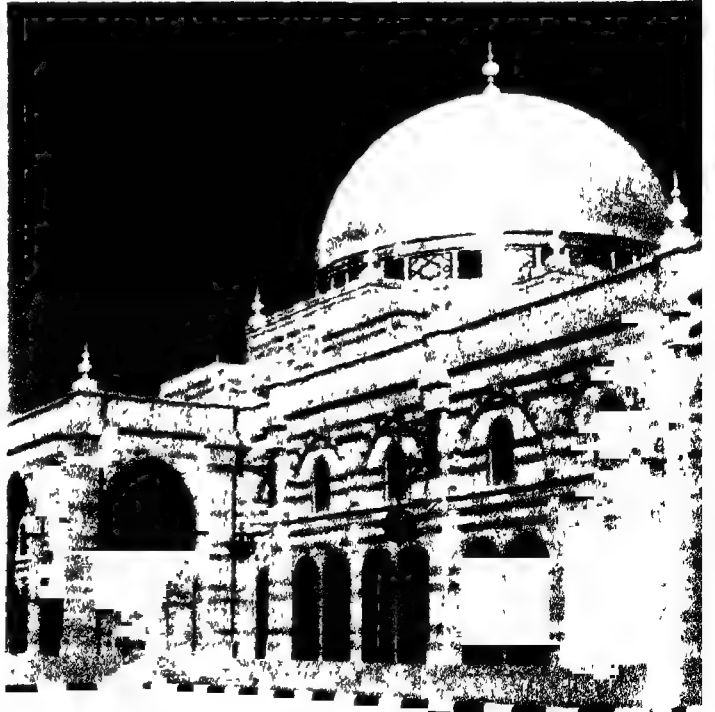




● سافورة اللؤلؤة في

مدينة « أبوظبي » ، هي
أحد الأشكال الجمالية
المستوحاة من التراث
المحلي (إلى أقصى
اليمين) وإحدى
الحدائق العامة في مدينة
العين في إمارة
« أبوظبي » (إلى
الأعلى)

وإلى (اليمين) سوق
الحرّة في مدينة الشارقة
وهو أحد الأسواق
الحديثة ذات الطابع
العربي الاسلامي



يشتملان على ثمانية « بلوكات » ، والحاحار متصلان بحسرين ممتدين بينها ، وبطل أحد حاحي المي على بحيرة « خالد » الاصطناعية ، بينها بطل الحاح الآخر على أحد الشوارع المهمة في المدينة . ويبلغ عدد المحلات التجارية التي بصمها السوق نحو ٦٠٠ محور تحاري ، مساحات تتراوح بين ١٤ مترا مربعا و ٢٦ مترا مربعا ، وللسوق مرافقه الخاصة ، كما رود بوسائل التكيف التقليدية التي عرفتها منطقة الخليج ، وتعرف باسم « الوادحر » ، وهي عارة عن فتحات على شكل معين ، تقام عادة في أعلى المي ، ليمر الهواء خلالها من الأعلى إلى داخل المي ، فيلطف درجة الحرارة في الصيف . وسوق المحرة هو السوق الثان الذي استخدم في تصميمه وتنميته الطراز المعماري العربي الإسلامي ، وبخاصة الطراز الأسدي ، وقد تم إبحاره هذا العام

لمادا فن العمارة العربي الإسلامي ؟

إن التوجه لاسلهم الص العربي الإسلامي في العمارة في تصميمات الماي الحديثة يشكل بقلة مهمة في هدية الساء والتخطيط العمراني بدولة الامارات العربية المتحدة ، ولأنها تحرة تستحق المناشة بالدراسة والتقويم ، ومن ثم الاستفادة منها لعميمها في تخطيط مديا العربية ، كي تحرح من تقليدها للمدينة الأوروبية ، ناقشا مجموعة من المهندسين المعماريين من دوي الحسرة في التصميم المديسي ، والاشراف على تنفيذ عدد من المشاريع في كل من دولة الامارات العربية والكويت ، وقد تركب المناقشة معهم على قضية أساسية تدور حول مدى ملائمة العمارة الإسلامية بالصورة التي عرفناها تاريخيا لمط حياتنا المعاصرة بكل تعقيداتها وإضافاتها

قال المهندس « عبيد الطيحي » مدير التخطيط والمساحة في بلدية الشارقة « إن هذا التوجه نحو ساء المعمار على طريقة المهندسين الإسلام قد ارتبط بتاريخنا العربي الإسلامي ، ثم بعد ذلك وتقاليدينا ، وقد طبقنا هذا التوجه على مجموع

حسور مردوحة ، يبلغ عرضها نحو ٤٥ قدما ، بينها تتراوح أطوالها بين ٦٥٠٠ قدم و ٢٥٠٠ قدما ، كما أقيمت حسة أنفاق للمشاة في المناطق الحساسة من الشوارع الرئيسية في المدينة ، بلغت تكاليفها نحو ٤٨ مليون درهم

مساكن شعبية

ومن المشاريع الاسكانية التي قامت بتنفيذها بلدية الشارقة مشروع المساكن الشعبية الذي يهدف إلى توفير البيت الصحي الحديث اللائم للأسرة ذات الدخل المحدود ، أو الأسرة التي لا يصلح مسرلها التقليدي للسكن بسب صيقه أو تعرضه للسقوط ، أو عدم توافر الشروط الصحية للاقامة فيه ، وكذلك للأسرة التي لا تملك بيتا لظروفها المالية أو لأسباب أخرى . وقد أولت حكومة الشارقة عاية خاصة بهذا القطاع من المساكن ، وسعت لتوفير المناسب من هذا النوع من المساكن للمواطنين ، بالاشتراك مع الحكومة الاتحادية التي تسهم بصيب وافر في هذا المجال . وقد وصل عدد ما تم تنميته وتوريه من هذه المساكن على مواطي إمارة الشارقة نحو ٣٥٣٢ مسكا ، قامت حكومة الشارقة بتنفيذ نحو ١٨٠١ مسكن منها على نفقتها الخاصة ، بينما أسهمت الحكومة الاتحادية بساء الباقي ، وهو ١٧٣١ مسكا

سوق الشارقة المركزي

أما أهم مشروع يحمل لمسة من الص المعماري العربي الإسلامي الذي تنه إمارة الشارقة في البداية ثم أصبح توجها عاما حرصت دولة الإمارات العربية على تنفيذه في العديد من مشاريعها العمرانية . فهو سوق الشارقة المركزي ، وسوق آخر أطلق عليه اسم سوق المحرة . وسوق الشارقة المركزي أقيم على مساحة تقدر بحوالي ثمانين ألف متر مربع على صفاف بحيرة « خالد » في مدينة الشارقة ، ويمد هذا السوق الأول من بوعه في دولة الإمارات العربية ، من حيث هندسته وتصميمه الإسلامي ، وقد بلغت تكلفته الإحالية حوالي ٨٥ مليون درهم ، أي حوالي ٢٢ مليون دولار أمريكي ، ويتكون هيكله من حناحين رئيسيين في مسى مكون من طابقين ،

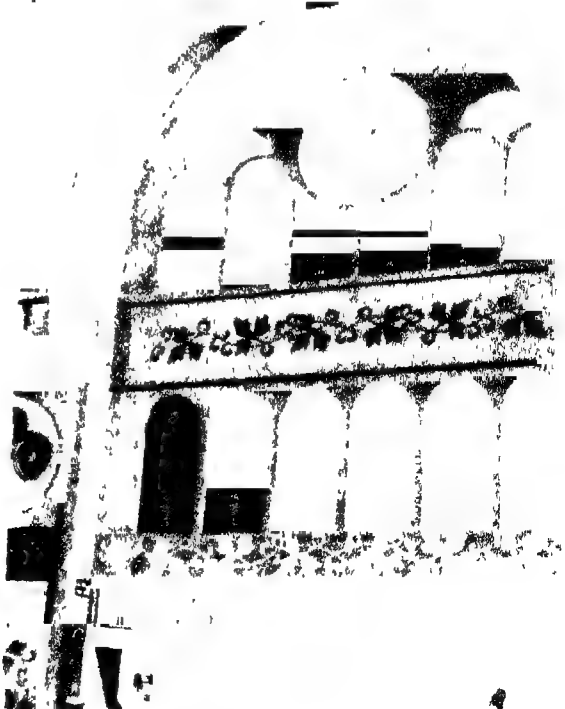
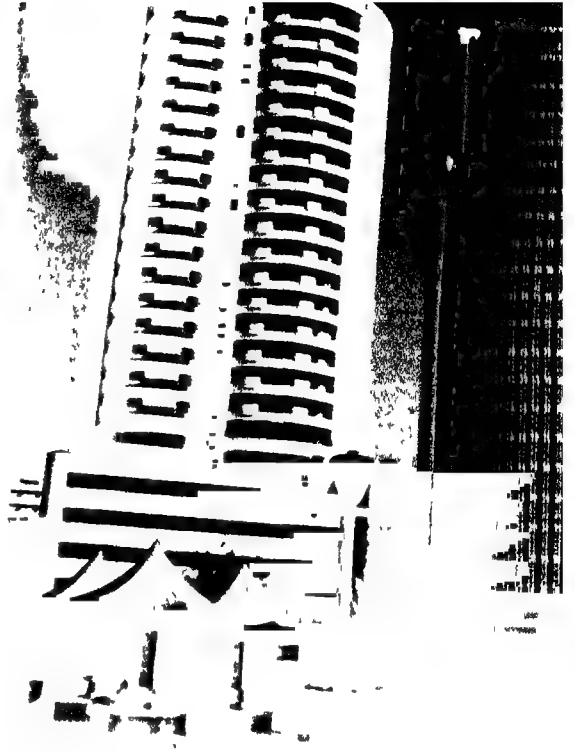
أن تتسع مقومات الطابع في الهيكل الأساس للتصميم إنني أنادي ها ومن خلال محلتكم واس الانتشار تنعين هيئات مختصة على مستوى حام الدول العربية أو مطمة المدن العربية ، يشترك في احتصاصيون في التخطيط والعمران ، لوضع أس ومقاييس إرشادية لصون العمارة العربية الإسلامية على أن يشمل ذلك كل الواحي العمرانية ، اطلا من البيئة الصغيرة للعائلة وهي المسكن ، والحي ؛ المنطقة والمدينة والمجتمع بكامله ، مروراً بالساحار والمائي العامة وغيرها ، وأن يرصد لهذه الهياش الأموال اللازمة ، مع توفير تقيية متقدمة لدراسه أساليب الساء والمواد المناسبة لهذا النوع من المعمار وأود أن أشير ها إلى نقطة مهمة ، وهي نصو بعضهم بأن المعالة في الرحرقة هي التعمير ع العمارة العربية الإسلامية ، وهذا تصور حاطيء وقد يكون هذا سسا في إحكام كثيرين عن تصمي مشائهم وفقاً لطرار العمارة العربية الإسلامية فالرحرقة بحد ذاتها عاصر قد لا يكون هو الأهم ع المدى الطويل ، وقد يكون تصميم مرل بحوش داخلي ومواد عادية أكثر تعميراً والتزاماً بمن العمار العربية الإسلامية من مرل آخر ، صمم على طرا عربي بنقوش عربية إسلامية داخلية أو خارجية

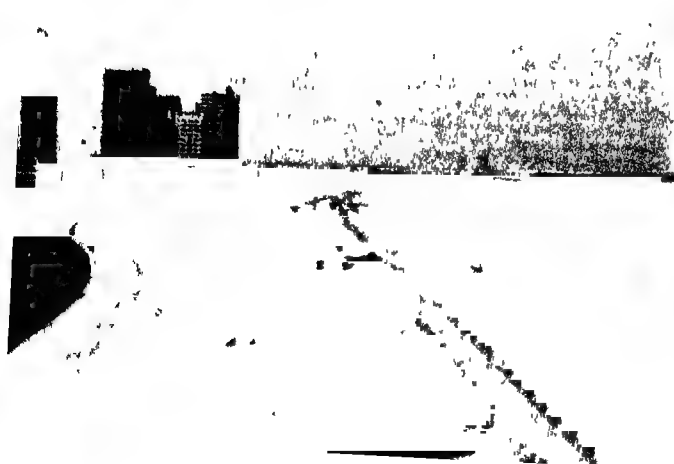
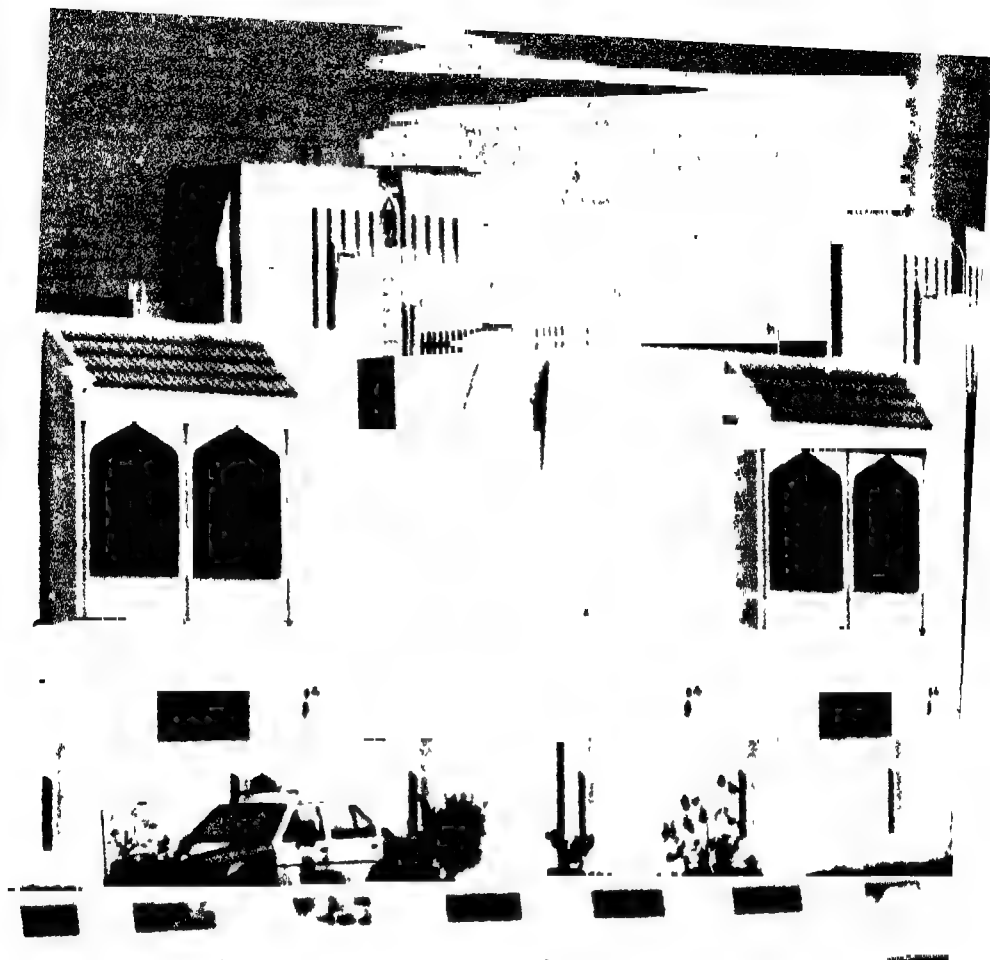
أما المهندس حامد عبدالسلام شعيب ففي رأيه أن قد طعت مدنا الحديثة والعمارة الحديثة على أشكالا المدينة القديمة ، وفي غالب الأحيان هدمت أحرء م المدينة القديمة لتحل محلها مان حديثة ، لاثمت إلا تراثنا العربي الإسلامي بأية صلة ، لكن لحسن الحاء في السنوات الأخيرة قد بدأ الناس يتفهم هذا التراد المحلي العربي الإسلامي ، فأحدوا بترميم متافقي م مان قديمة ، وإبرار طابعها المعبر في كثير من أقطار العربية وإن إمكانية إيجاد طرار معماري حديد يطور العمارة المحلية لتكون مناسبة لتقاليدنا وتناس الطقس أمر قد يحتاج إلى فترة ليست بالقصيرة للانتفا على أسسه ومقوماته ، لذلك أطلب جامعائنا ومؤسساتنا المعنية أن تقدم لنا دراسات حادة لإيجا

لمرافق والمنشآت في إمارة الشارقة ، منها السوق المركزي في مدينة الشارقة ، ومسى الحكومة ، وسوق المحرة ، والديوان الأميري ، ومبنى البلدية ، ولأشك أن في العمارة العربية الإسلامية لا يقتصر على القباب والأقواس فقط ، وإن كانت هذه من احد معالمه ، وإنما تتحلى فوائد الفن المعماري العربي الاسلامي في التوزيعات الداخلية والأروقة والساحات المسقوفة التي يحنوها هذا الساء ، ومانوفره من حو طليل ، وبخاصة في منطقة حارة كسقطنا ، لقد راعى « الاسطى » القديم هذه الظاهرة ، فبنى الأسواق المسقوفة ، واستعنى عن الوافد العريضة بفتحات ماساة ، تسمح بدحول الضوء المطلوب ، واستخدم « البادحبر » في تلطيف حو المسكن ، وتقليل سسة الحرارة ، وكان « الاسطى » القديم يتحاشى اتجاه الشمس ما أمكن ذلك من ها نستطيع القول ان طرار العمارة العربية الإسلامية يمي بالحرص المطلوب ، وبباسب مستلزمات حياتنا الحاضرة ، إذا أدخلنا عليه بعض التعديلات الضرورية »

أما المهندس سالم خالد المرووق فيقول « لقد بصمت قرارات مؤتمر المهندسين العرب في دورة انعقاده الأخيرة قرارا يقصى بالمحافظة على الطرار المعماري العربي الإسلامي وتشجيع ذلك والحقيقة ان بعض أقطارنا العربية قد نتت هذا الأسلوب ، في حين لم تستقر الفكرة أو تتصح عند بعضها الآخر ، ورجع السب الرئيسي إلى أن الكثير من المكاتب الهندسية عبر العربية لا تعيش الحو والحضارة العربية سببها حر ، ومن الطبيعي أن تكون متأثرة بحضارتها هي ، مع أن العمارة هي إطار أساسي للعامة ، فمن حالها يعيش وتعمد ، ونام وعمل ، رسم ونحتمل ، لذلك محس في حاجة إلى إيجاد شرعات ملزمة لجميع المكاتب الهندسية ببنى فن العمارة العربية الإسلامية التي تعكس مقومات بيتنا وثقافتنا وعناصرها على حقيقتها ، إذ لا يكفي أن سر- مانينا من الخارج أو من الداخل بأشكال ونش- معينة لعبر عن الطابع الإسلامي ، بل يجب

● العمارات الحديثة
متعددة الأدوار في مدينة
«أسوطي» (إلى
اليمين) ، و(أسفلها)
الأقواس والقوس
العربية الإسلامية التي
تترد على واجهة سوق
الشارقة المركزي ، وإلى
(أعلى اليسار)
«الفلل» السكنية
الحديثة في المناطق
المودحية في إمارة
«أسوطي» ، و(إلى
اليسار) دلة القهوة
العربية وهي أحد
الاشكال الجمالية التي
استلهمت لتصمي على
الحدائق حملا وروقا ،
و(أقصى اليسار)
المساحات الخضراء
المسقة ، إحدى سمات
«كوريتش» مدينة
«أسوطي»





لاستقطاب الاهتمام بالعمارة العربية الإسلامية
فخصصت جائزة أطلقت عليها اسم جائزة مطم
المدن العربية ، الجوائز المعمارية »

ويصيف الأستاذ عبدالعزير العدساني قائلا
« لقد انطلقت المطمة بإيجادها هذه الجوائز من إيمانها
بالمستوى الرفيع للتراث المعماري العربي
الإسلامي ، وهو ما تشهد عليه الآثار التاريخية الراقية
في العمارة وتخطيط المدن ، كما أرادت بالجائزة تنبئ
الحفاظ على التراث العربي الإسلامي المعماري وكرا
وما ومصمونا ، وتشجيع المنافسة بين المدن العربية
في مجال الترميم وإعادة الاستخدام للمعالم التراثية
والتاريخية ، ثم خلق روح الإبداع والتطوير من
المعماريين العرب ، وتشجيعهم على استلهام عناصر
التراث العربي الإسلامي في أعمالهم العمرانية ،
بالإضافة إلى خلق أجيال عربية مؤمنة بمبادئ الفن
والفكر المعماري العربي الإسلامي ، لتعمل على
تطبيقه وإبراره وتطويره

وتتكون الجائزة من ثلاث جوائز معمارية هي
جائزة المشروع المعماري ، وتخصص لأحسن
مشروع معماري ينفذ في مدينة من المدن العربية
الأعضاء بالمنظمة ، على أن يمثل مرفقا عاما ، يبر فيه
جهد المهندس في استلهام التراث العربي الإسلامي

وجائزة التراث المعماري ، وتخصص لمدينة عربية ،
تقوم فيها مراجع متخصصة للمحافظة على حرم مهم
من المدينة التاريخية وإحيائه ، وذلك بمواصلة أعمال
الترميم ، وإعادة توظيف المعالم والأبنية في الحياة
اليومية ضمن خطة علمية مدروسة

وجائزة المهندس المعماري ، وتخصص لمهندس
عربي تقديراً لحلمة من الأعمال التي قام بها وتؤكد
روابطه وإيمانه بالعمارة العربية الإسلامية ، ودوره
لها في كل الأعمال التي خطط لها ونفذها
الجوائز تمنح كل سنتين ، والترشيح لها مفتوح
كل من له صلة بالمعمار العربي الإسلامي
جعلت المنظمة مقر الجائزة مدينة الدوحة
دولة قطر

تصاميم معمارية ، تعكس متطلبات حياتنا
الحاضرة ، ومستلزماتنا ، وتناسب تراثنا العربي
الإسلامي الخالد »

منظمة المدن العربية والمعمار العربي الإسلامي

كان لابد أن يلتقي بالأستاذ عبدالعزير العدساني
لسائحه في هذا التوجه الجديد للعمارة العربية
الإسلامية بحكم موقعه وهو الأمين العام لمنظمة المدن

العربية ، وعد لقائنا به قال : « إن المحافظة على
الطابع المعماري العربي الإسلامي للمدينة العربية
هي أحد أهم الأهداف التي تسعى منظمة المدن
العربية لتحقيقه ، فالمدينة العربية الإسلامية كانت
صورة لثقافة سكانها ، وابعكاسا لسطروفيهم
الاقتصادية والاجتماعية ، ترتبط بوحدة حقيقية ،

تعمل بها محط قريب التشابه بوجود العناصر
الأساسية بها ، من أسوار للحماية ، ومسجد جامع
للعبادة ، وحمامات وأسواق متخصصة ، بالإضافة
إلى الثقافة العربية الإسلامية التي كانت تجمع بينها
مهما تاعدت ، لكن هذا الإبداع العربي الإسلامي
تراوح ، وبدأت حركة تعريب واضحة تعزو
مدننا ، وأصبح العرب بعد استعمارهم عدداً من

أحرار الوطن العربي مؤثرا في أفكارنا وأساليبنا
التخطيطية لمدننا وهندستها ، وذلك انتقلت التقاليد
المعمارية الأوروبية إلى مدننا ، ومن ثم أصبحت
المشكلة التي نواجهها تنبيه محاطر كبيرة ، الأمر

الذي يستدعي بذل الجهد لحصر الضرر ، والدعوة
لإعادة الاعتبار للطراز المعماري العربي الإسلامي ،
والهوية العربية الإسلامية لمدننا ، لذلك استحدثت

مطمة المدن العربية من أجل هذا العرص وسائل
عديدة ، فعقدت الندوات والمؤتمرات ، وأصدرت
العديد من الكتب التي تحتوي على دراسات لأنجع
السبل لإعادة الاعتبار إلى المعمار العربي الإسلامي ،
ثم رأت المنظمة أن هناك حاجة لوسيلة أكثر فاعلية

لقاح الايدر

ملاحظات وعقبات

بقلم / المهندس سمير صلاح الدين شعبان

مد اكتشاف الاصابات المتسارعه للفيروس الوبائي لمرض « الايدر » أو
نقص الماعة المكتسبة ، والدعوى يملك الشريعة كلها وقد راح العلماء
والباحثون المحصونون - حاصه في دول العرب حيث السه الكثرى من
المصابين « نالايدر » - يساقون الرمن والمرص ، لاكتشاف لقاح أو علاج

حاسم

ويدو أن هياك بدايات تشر بالتقاؤل ، ولكنها ما تزال بدايات لطريق

صعب طويل

الاساس من خطر الاصابة بمرض محدد ، والمهم في
الأمر أن فائدة اللقاح تقتصر على الأشخاص الذين لم
يسبق لهم الاحتكاك بالمحرمات المسبب للمرض ،
وهذا يعني - مع الأسف - أن لقاح « الايدر » لن يفيد
المصابين به حاليا الذين تقدر منظمة الصحة العالمية
عددهم في سائر أنحاء العالم بحوالي ٥ - ١٠ ملايين ،
ولا يسع هؤلاء إلا العيش على أمل نجاح الباحثين في
التوصل إلى دواء نافع على حثاج السرعة ، قل
فوات الأوان

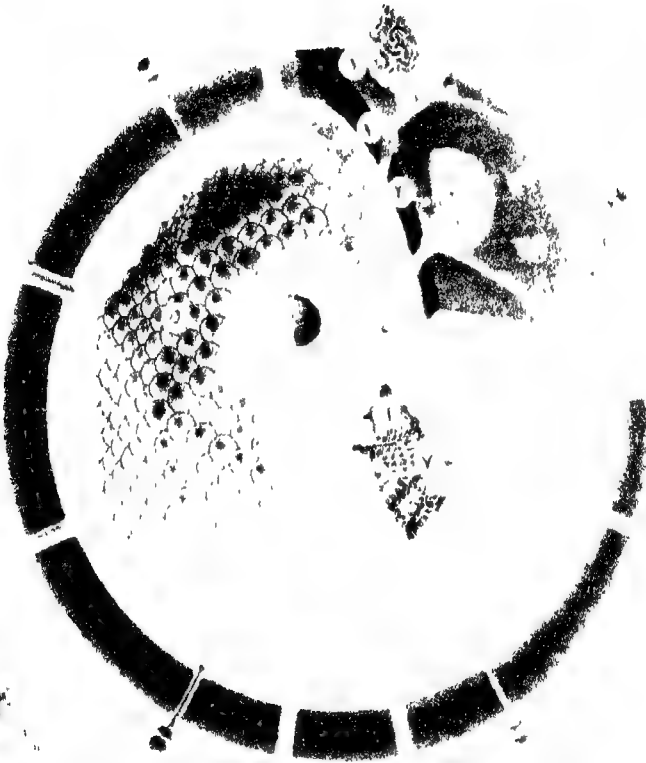
توصل بعض الباحثين إلى لقاحات صد مرض
« الايدر » ، يمكن أن تحسرى اختبارات
عليها ، أما الدواء فيبدو أمره أكثر تعقيدا ، لأن
فيروس الايدر « هيف » من النوع الكامن ، ولم يتم
التوصل بعد إلى علاج للأنواع الكامنة ، وهي
الأخطر

لهذا فإن الدراسات والأبحاث مازال مستمرة
مكثفة بحثا عن لقاح يمنع انتشار هذا الوباء الذي
يهدد معظم سكان كوكبا الأرضي بالماء

طبعات متفائلة

يتساءل عديد من الناس بحق « لماذا فشل
الباحثون حتى الآن في التوصل إلى لقاح فعال لوباء
« الايدر » مع التقدم العلمي الباهر في مجالات علم

المعروف أن التلقيح (التطعيم) يمثل واحدة
من أهم الطرق التي ابتكرها الأطباء لحماية



عطط توصيحي لآخر ما نعرفه عن فيروس الايدز يركز أكثر الباحثين اهتمامهم بكلا
بروتيني الحالة (١) و (٢) المتوصفين مثل الدمايس على عشاء حذار الفيروس (٣) يمثل الجسم الداخلي
المحروطي النواة (٤) التي تحيط نفسها أيضا بهالة من البروتين (٥) تحتص النواة الحمض الريبي الوجود
للمادة الفيروس الوراثية (٦) والاسريم ترانسكربتار العكسي (٧) الذي يميز أسرة الفيروسات
الارتجاعية

تكمن مهمة هذا الأبريم في تحويل رسل الحمض الريبي النووي (RNA) إلى حمض ريبي سكر
مفوض الأكسجين DNA بعد ذلك فقط يتسنى للفيروس درع مورثاته في المادة الوراثية للحلية المكونة

صورة مجهر
 راسر
 الالكسرون
 تيس المرحلة
 الاولى من
 احتياح
 فيروسات الايدر
 الملونة صغيا -
 باللون الازرق -
 لسطح احدي
 خلايا الماعة
 (حلية ت
 T-CELL)
 فإذا قص على
 هذا النوع من
 الخلايا عدها
 تهار ساعة
 الجسم ضد
 الامراض



حياء (البيولوجيا) والكيمياء وهندسة المورثات ،
يرها ٢ »

ويجب المتأملون عن هذا التساؤل بأن الأمر لا
دو كونه « مسألة وقت » ، ويسمي إلى هذه الفئة
محدودة الطموح عالم الأحياء السويدي الروفور
ور مورين في جامعة أسالا

وتحذر الإشارة هنا إلى أن تماؤله يستند إلى نجاح -
طاقمه - في تحصيل ما يريد على ٢٠ لقاحا صد
بيروسات الممرضة للحيوانات باستخدام تقنيته
ناصة التي أثنت حداثتها في كل مرة لدا لا
ي مرورا جوهريا بحول دون نجاحها مع فيروسات
هـ (فيروس فقد الماعة المكتسبة عند البشر)

تعتمد تقنية مورين على مادة حاملة للقاح ، أطلق
ليها اسم « ايسكوم » (أي المعقد المحصر
ماعة) ، تتميز بنحريص لحملة ماعة الجسم ،
يعول يريد حوالي ١٠ مرات بالمقارنة مع اللقاحات
قليدية وكانت النتائج الأولية مشجعة إلى حد
عه إلى الاعراب عن اعتقاده - في حزيران (يونيو)
اصي - بإمكان البدء بالتحارب على القرودة قبل نهاية
عام الحالي

ومع هذا يبدو تماؤز مورين هادئا جدا بالمقارنة
الطموحات الحارقة للباحث المرسي الدكتور
بيسل راعوري السدي انتقدت محلة الطبيعة
تكريرية تنوره بالاقدام في بداية العام الحالي على
تبيع نفسه مع مجموعة صغيرة من المتطوعين عريخ
صر بواسطة هندسة الجينات ، مؤلف من
مروسات محرصة لحدرى البقر والايدر ، دون
لحصول على موافقة مسبقة من مظمة الصحة العالمية
سورة سرية وقد حالف الحظ راعوري حينما
صل على « حماية لظهره » من قتل مظمة الصحة في
ساصمة رائير (الكنفو) التي أعلنت دعمها
شجيعها لباحثي هذا المشروع

وبعد ذلك شر راعوري النتائج الأولية لتحرفته
رسالة وجهها إلى محلة « الطبيعة » عيها قال فيها إن
محص الأولى للدم قد أعطى نتائج إيجابية حسب
عانه

كل هذه الأدلة وكل هذا الطموح المنهور لم يكفيا
للمحاطرة والاقدام على التحربة الحاسمة التي تنقطع
الشك باليقين ، وهي حق المتطوعين فيروس هيب
الخطر ولو تحراً راعوري وبعد هذه التحربة على
عدد من البشر نجاح لأصبح بطلا ، ولدخل تاريخ
الحسن الشري من بانه العريض ، أما في حال الفشل
فسوف يدفع المتطوعون التمس الفادح لانتقادهم ورا
أوهام الأمان القاتل

عقبات وعثرات

يرجع الفصل إلى علماء القرن التاسع عشر في
اكتشاف حقيقة مهمة هي ينار جسم الاسان بوع
محدد من الخرائيم المحرصة ليقرر أحساسا مضادة هنا
فور اتصاله بها ويمكنه أن يتعرف عليها مرة أخرى
وكان من اللذيبي تسخير هذا الكشف الحاسم في
تحصيل عديد من اللقاحات الساحة للوقاية من عدد
من الأمراض التي كانت تفتك في الماضي سالف
الشكل سة

لدا ابتكر العلماء تقنيات تلقيح مختلفة ، توافق مع
مقتضيات كل مرض على حدة ، وقد شهدت تطورا
سريعا في السنين الأخيرة بفصل الفئروا السرايدة في
محالات « البيولوجيا » الحربية وهندسة المورثات ،
وعيرها ومع الأسف ليس بمقدورنا تسخير كل
تقنيات التلقيح للوقاية من فيروس الايدر

تعتمد واحدة من أشد تقنيات التلقيح فعالية على
استخدام واحد من أقرناء الخرنوم الممرض ، لتكاثر
في جسم الاسان دون أن تظهر عليه أية اعراض
للإصابة وعلى سبيل المثال بقي فيروس حدرى
البقر - عديم الضرر - من عدوى الحدرى الشرى
لكن من المتعذر سلوك هذا الطريق مع فيروس
هيب للسبين التالي

١ - ليس من المعروف حتى الآن فيما إذا كان
لميروس هيب أقرناء على الإطلاق ، إذ يبدو ممظه
الباحثين كأنه « مقطوع من شجرة »

٢ - في ١٩٨٣ أعرب الدكتور لوك موتاد عن
اعتقاده بأن محرض الايدر هو « فيروس سرب
ارتعاعي » من النوع الذي يولج مورثاته الح

الحرثوم ويضعها على حامل (نكسي) ملانم يقى ملتصقا معه

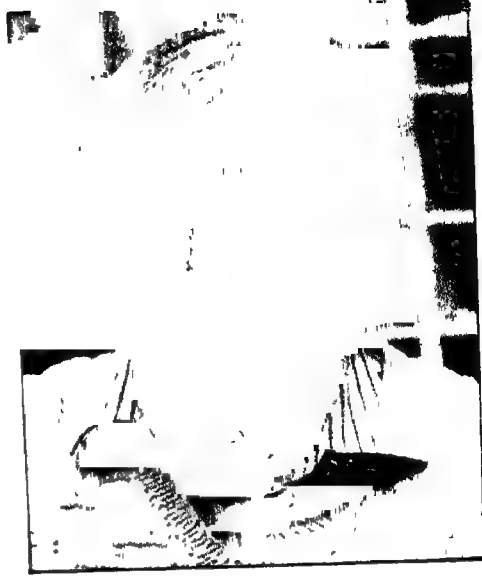
مثلت الايدر

لا يستعرب المرء حبيبا يسمع أن حوالي ١٥ (مر أصل ٢٠) من مجموعات الباحثين العاملين في مجال لقاح الايدر ، قد تركر اهتمامها على « اللقاح المشطور » هذا ، وتمحص عن هذا التركيب تلور مثلت عالمي ، تشارك فيه أربع مجموعات

- (١) المجموعة الأولى بقيادة البروفيسور روبرت عالو في المعهد القومي للصحة في بيتيدا
- (٢) المجموعة الثانية بقيادة البروفيسور ميرها موسى في المعهد المذكور أعلاه
- (٣) المجموعة الثالثة بقيادة البروفيسور بيرهارد كورت في معهد ناول إيرليش في فراكفورت
- (٤) المجموعة الرابعة في شركة الأدوية « إيمبو » (اي الماعة) في فيسا

ويحذر التذكير هان مؤهلات اللقاح اللاح ، فهي الحالة العامة يجب أن يكون اللقاح قادرا على تسليط حملة ماعة الجسم وحثها على إفراز الأحسام المصادة للحرثوم ، وبعبارة أخرى يجب أن يحتوي اللقاح على تلك اللسات من هالة الحرثوم التي تستمر القوى الدفاعية لحسم الإنسان « الأحسام المصادة » ، لتعرف على هذه اللسات فتهاجمها ، وترتبط معها لتشكل معقدا « فاصحا » يلمت نظر القوى الدفاعية الأخرى لحملة الماعة مثل « الحلايا القاتلة » التي تقوم بتدميرها

إثر ذلك يقوم الجسم تركيب ما يسمى « حلايا الداكرة » ، وهي عبارة عن حلايا دموية متخصصة بإنتاج سوع وحيد من الأحسام المصادة ، الملازمة لمقاومة الحرثوم الذي أثار نشاطها في اللقاء الأول ، وبعد ذلك تتولى حلايا الداكرة هذه عملية الحراسة ، وتحرك دهانا وإيانا مع الدم ، وعندما تلتقي مع « عدوها الخاص » تبدأ بالانقسام السريع ، وتحمر خلال ساعات معدودة أسطولا صحبا من الأحسام المصادة ، يقضي على الفئة القليلة من الحرائيم المتسللة ، قل تكاثرها وحرونها عن طوق مقدرة



البروفيسور المقاتل برورمورين

المادة الوراثية للحلايا المصابة ، وهذا قد يؤدي - حتى في حال العتور على قريب لميروس هيف - إلى الإصابة بالسرطان بعد مضي سبر طويلة على عملية اللقح

طريقة أخرى أنتت حذارها في الوقاية من عدد من الأمراض - مثل الاصلوبرا - تعتمد على الحرائيم المسة « أصلا أو الموقوفة قدرتها على التكاثر ، بالاعتماد على طرق المعالجة الفيروسية أو الكيميائية ومع الأسف فإن هذه الطريقة تتعثر معقمة كأداء تنسها الحوت الأخيرة على فيروس الايدر وحياته خاصه ، فقد أضحي من المعروف أن فيروس هيف عط نفسه مهالة حارحية ، ويدخل في سائها لسات مصوعة من أنقاص أعشية كريات الدم البيضاء بلاسار المصاب ، وهذا يعي سساسة أن اللقاح نعتمد على طريقة الحرائيم الميتة سستمحص عنه أيضا حذا - سام مصادة لكريات الدم البيضاء التي تشكل عمة ساسية في مناعة الجسم ، مما قد يسهل إصانة نسا بالأمراض الأخرى

















لذا تركر تفاؤل معظم الباحثين على ما يسمى اللقاح المشطور » ، وهما يأخذ المرء بروتينات هالة

لقاح تحريبي

تجارب الانابيب

احبار بلصق الحنوط

احبار بلصق الشر

	<p>تموت الاحسام المصادة الشرية الى بروتينات هيب السطحية</p> 	<p>ميت مجارب القسود امان المقاح ، ودلائل مساعيته حسب ادعاء داميل راهوري</p> 	<p>اول اختبار على مجموعة بشرية في بواكير ١٩٨٧ . الفاعلية مجهولة حتى الان . ها يقف راهوري</p> 
	<p>تموت الاحسام المصادة الشرية الى بروتينات هيب السطحية</p> 	<p>اول اختبار على الشصباري في بواكير ١٩٨٧ م ، لم تشر النتائج بعد ها يقف مثلث الايدر</p> 	
	<p>يشوقع مسورين اولي التجارب المحرية خلال شهور معدودات</p> 	<p>مسوقع مسورين اولي مجارب الشصباري في هابة ١٩٨٧</p> 	
	<p>التابع المقيمة صير معروفة ها يقف فون بير</p> 		

التساق إلى لقاح الايدر

لقاح حشري البقر / الهيب



اللقاح المشطور



هذبة المورثات تصنع بروتينات هيب السطحية



هيب بروتينات هيب السطحية

لقاح المعدل المحرر للمناعة



هذبة المورثات تصنع بروتينات هيب السطحية



استحصال التكمي « العازيه »



تحليل بروتينات على التكمي هنا يلف مورثات

مصل الأحماض المضادة للمسح



مربيع أجسام مضادة من دم مصاب بالهيب



مشت يتغى أحماضا مضادة مستحقة ضد هيب



م - رتبة الأحماض المضادة مستحقة ضد هيب

الحسم الدفاعية

لم تبق هذه التصورات محصورة ضمن نطاق العموميات ، ففي حالة الايدر منح العلماء في كشف لسات هالة فيروس الهيف التي تتعرف عليها حلة مناعة حسم الإنسان ولا يتسع المقام ها للإسهاب في الحديث عن هذه اللسات ، وأكتفي بالإشارة الى أن كلا مها يتألف من بروتين مع حدر سكري ، لذا يطلق على أسرتها اسم البروتينات الفليكوربة ويتم التمييز بين أفراد هذه الأسرة بالسطر الى حجم الحريه

وفي حالة فيروس هيف يطلق على كلا البروتينين الفليكورين اسم سروتين الفليكور ٤١ وسروتين الفليكور ١٢٠

ويتم إنتاج هذين البروتينين ضمن حطة تقسيم العمل بين المجموعات الأربع لثلث الايدر من قتل محموني العمل الأمريكيتين في بيثدا ، وقد قامت هاتان المجموعتان (الأولى والثانية) بتطوير طريقة تعتمد على هندسة المورثات لإنتاج بروتينات فيروس هيف ، وهما يسحر المباحثون الأمريكيون فيروس « حدري القصر معدل الحيات » في إنتاج هذه البروتينات على نطاق محدود

لكن تحارب اللقاح تتطلب تأمين كميات كبيرة من بروتينات الهيف ، وهذا ما تكفلت به شركة المومو المساوية (المجموعة الرابعة) التي تتمتع برصيد قيم في مجال لقاح الايدر ، إذ يعيش في الاصطبل الخاص بها حوالي ٦٠ شمباريا

والشمباري هو النوع الحيواني الوحيد - المعروف حتى الآن - الذي يتعرض للإصابة معدوى هيف ، وإن كان لا يدي أعراض الايدر ، ولذلك لا بد لبحوث أساليب الاحتصار من المرور على محطة الشمباري قبل تحريتها على الشر

ونفع مسؤولية بحوث مناعة الشمباري هذه على عاتق الطاقم الذي يقوده البروفسور رايبهارد كورت في فرانكفورت الذي يهتم بشكل خاص بالإحابة عن التساؤل هل يحرص تلقح الحيوانات تركيب أحسام مصادة للهيف ؟

وقد تم البدء بالتجارب على الحيوانات الأربع الأولى بلقاحين تحريبيين ، يحتوي الأول منها على واحد من بروتينات الهيف فقط ، بينما يحتوي الآخر على كلا البروتينين معا ، علما أن الحاصل « التكرسي » ، هو في كلا الحالتين ميبا (هيدروكسيد) الأليوم وفي حال ظهور المؤشرات الأولى لحاح اللقاح سيتم حقن الشمباري بحرد عادية من فيروس الهيف ، ونقل عدوى الايدر إليه

ققص تحريض المناعة

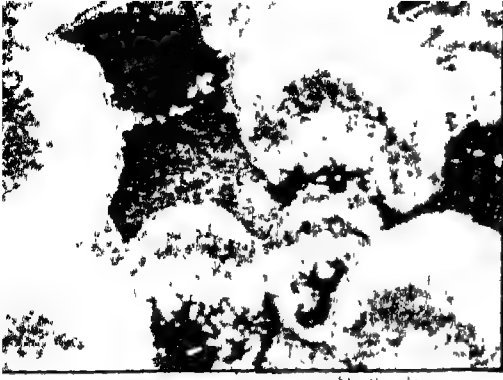
وهنا ترر أهمية بحوث البروفسور السويدي « المتصائل » سرور مورين التي تسعى الى حمل بروتينات هالة الهيف على ما يسمى « المعقد المحرص للماعة » يتم استحلاص المعقد المحرص للماعة « ايسكوم » من حدر إحدى الأشجار الاستوائية ، ويثار هذا المعقد بأنه مشابه لبروتينات هالة الهيف لكونه من البروتينات السكرية ، لكنه يميز سبة فراعية فريدة ، فهو عبارة عن « ققص كروي » شبه كرة قدم حديثة مصنوعة من الأسلاك

ويعقدور المرء استخدام هذا الققص - حسب تصور مورين - لحمل بروتينات هالة الخاصة بأي نوع من أنواع الحراثيم المحرصة التي يصنع « طوقا » ، يشبه عقد اللؤلؤ ، ويحيط بالمعقد المحرص للماعة ، وبذلك يتم تقديمها في أنشكال يسهل على حلة الماعة تحييرها

وهذا ما شجع البروفسور كورت على التعاون المكثف مع البروفسور مورين وتروبيده سروتينات هالة الهيف المنتجة بواسطة هندسة المورثات ولعل أهم ما يؤخذ على هذه الطريقة الواعدة عند تحريض استخدام المعقد المحرص للماعة في حسم الإنسان إطلاقا ، إذ ليس من المعروف حتى الآن إذا كان يولد ردود فعل ثانوية (حاسية) ضد الحساسية أم لا

لقاح الجدري والايذر

لتلافي هذه العثرة تحاول مجموعات عد ١٠٠٠٠٠ الباحثين الفرنسيين والأمريكيين تطوير له



في المرحلة الأخيرة تدوب الفيروسات مع
اعشية حدران الخلايا

يتوقع لهذا اللقاح أية فائدة باستثناء المواليد الخدد أو أولئك الذين لم يعطوا لقاح الحُدري في الماضي ١
أفاق المستقبل

بعد كل الذي استعرضناه من العقبات والعثرات التي تعترض طريق لقاح الایدر ، لا يستعرب المرء ارتناك الباحثين أمام التساؤل الملح للأفراد العاديين متى سيصح لقاح الایدر في تناول جميع البشر ؟ وما يلجأ العلماء إلى المعاطلة والتسويق أما الذي كسر طوق الحمود ، وحالة الانتظار، تلك المصاحبة التي أدهلت ساحتي لقاح الایدر في سائر الدول العربية ، فقد أعلن الروفور وروديرفون بير في برلين الشرقية عن نجاحه في إنتاج أحسام مضادة قادرة على مكافحة فيروس الهيف بواسطة طريقة الاستسحاح ، ويشير الروفور فون بير إلى إمكانية إنتاج الأحسام المضادة في المستنبات الخلوية رهيدة التكايف ، القادرة على فصع فيروس الهيف ومكافحته

ولو حققت هذه الأحسام المضادة في دم الإنسان لقي في مأمن من عدوى الایدر فترة من الزمن وأسارع هنا إلى التذكير بأن هذا الدعم « السليبي » لحملة المناعة ليس من ابتكار ناحتي الایدر في الستين الأخيرة ، إذ يتبع مد مدة طويلة في وقاية الأوروبيين المسافرين إلى المناطق الاستوائية من مرض التهاب الكبد مثلا

وبذلك تكملت جهود الباحثين بانتكار « مصل » يحقن حاهزا في دم الإنسان ، ليقبه حطر عدوى الایدر فهل يرصى علماء العرب هذه المناعة السلبية ؟ □

طريقة يمكن تسميتها تخاورا « استراتيجية حُدري القُر » وهذا أيضا يتم الاطلاق من ثنائية مروتينات هالة الهيف ، مع الاستعاضة عن الحامل السابق فيروس حُدري القُر

وما شجع على خطوة الاستبدال هذه الاستخدام الناحح على مدى عقود طويلة لهذه (الفيروسات) في الحالة الحية للوقاية من حُدري الشر ، إلى حد دفع منظمة الصحة العالمية إلى الإعلان عن انقراض هذا المرض على السطاق العالمي

وتسحير فيروس حُدري القُر للحصول على لقاح الایدر يقتضي تعديل الفيروس الأصلي بتقنية هندسة المورثات ، وهذا يوجب بساطة زرع ثنائية الهيف في المادة الوراثية لفيروس حُدري القُر ، تماما كما يقوم المحرّج بحشر مشهد حديد بين فقرات الفيلم السينمائي أثناء عملية المونتاج ولعل أهم ما يميز المريح الهيدسي الوراثي هذا صلاحته للوقاية من الحُدري والایدر معا وهذا السبل قد سلكه الطبيب « المتفائل » دابيل راعوري

إلا أن الكيميائي الحيوي الطبيب الدكتور بوهاس لوفر الذي يعمل تحت قيادة الروفور كورت قد أعرب عن اعتقاده بارتباط استراتيجية حُدري القُر هذه بحطرين محدقين الأول تمحص عن لقاح حُدري القُر أعراض ثوية ، مما أدي إلى سحبه من أسواق ألمانيا الاتحادية في سبعينات القرن الحالي

التالي الجهل المطبق بتبعات المعالجة الهندسية الخبيثة للفيروس الطبيعي وهذا أمر لاسد من استبصاحه نادق التفاصيل

نضاف إلى ذلك عقبة أخرى ، فمن المعروف أن معظم سكان الأرض ملقحون ضد الحُدري ، وهذا معنى : حالة استخدام المريح الهيدسي الوراثي لتسريح - خلايا الذاكرة عند هؤلاء البشر ستعرض أن التسريح الخدد من حُدري البقر على الفور ، بسداً - بحثها قبل أن يتسنى للجسم البشري تركب سام مضادة لفيروس الهيف ، وعليه لا

قصّة قصيرة كل ما يأتلق

للكاتب الهندي :

جاغاديش موهاشي

ترجمها عن الانجليزية :

أما

بالأرض

لقد

بعض

بعض

بعض

بعض

بعض

بعض

بعض

بعض

بعض

بعض

بعض

بعض

بعض

بعض

بعض

بعض

بعض

بعض

بعض

بعض

بعض

بعض

بعض

بعض

بعض



لا يتخيل أحد عادة أن مجرد قرط بإمكانه إثارة مثل تلك الجوانب القيمة في قصص كثيرة ، ولكن هذا ما حدث ، فقد كان مجرد قرط صغير ، ولكنه أصبح مادة رئيسة للنقاش في المكتب ، وأخذ كل امرئ يأني بقصة من كنوز تجاربه الخاصة . في الطريق إلى المكتب ، كان « أرونالف » قد التفت قرطاً ساقطاً على الأرض ، يائلاً تحت أشعة الشمس ، أدرك أنه قرط لفتاة ، سقط منها في حركة عشوائية

عرض القرط على كل واحد في المكتب ، السيد « هارياداد » ، الكاتب في الديوان هو الذي بدأ في البدء ، وقد قال : « إنه من نحاس ، من سبيح بحلية ذهبية في عرض الطريق » . وقد أخذ « أرونالف » ، فقال : « ولم لا ؟ فهذا مجرد قرط صغير ، ويمكن أن يكون قد سقط من أي فتاة » . و« هارياداد » ، فقال : « ولكن هذا القرط ليس إنه نحاسي ، ومن جهة أخرى فهو » .



حالفا ، ألا ترى العلامات السود التي أحدثتها في راحة يدي »

ليس دها ١٢ أحسن « أروناف » نالحيه دها بإمكانه أن يستفيد شيء منه على الأقل ماذا بإمكانه أن يفعل بقرط نحاسي ١٣

وبينما كان « أروناف » يتناول عداءه ، عرس القرط على نادل المطعم ، فقال له مؤكدا « إنه قد دهي ، من ذهب السامبالور الخالص » رأى « أروناف » وميض أمل ، ولا سيما عندما اصاف السادل قائلا « ألا ترى روعة السامبالور في القرط ١٤ إن المشكلة في هذا النوع من الذهب تكس في أنه لا يأنلق »

ألحان عدمة بدأت تحرق في قلبه ، طيور الامل حلقت في سماوات فكره ، ولكنه حالما أعلق عيبه ليتذوق طعم السعادة ، حدره نادل المطعم قائلا « ولكن العثور على الذهب ليس حميدا ، إذ يقال انه مرتط بحلب الحظ السيء »

توقفت الموسيقى ، الطيور عات ، وطافت على وجه « أروناف » عمامة سوداء من الدعر ، العثور على الذهب عبر حيد ، ماذا يمكنه أن يحلب ؟ الحلب موتا ؟ حادثا ؟ حريقا ؟ سها ؟ رأى موكب حماره حثمان أي ميت يحمل الناس ؟ أعمص عيبه ، وحا والده ، الذهب يحيط بعقه ، أه ، يا إلهي روح شريرة تسحق امرأة عجورا ، اللصوص يهون البيت ، المرأة العجور ملقاة فافدة النوع محطمة الحمحممة ، وجهها مشوه ، تستعيد وعيها تصيح « ولدي ، أين ولدي ؟ »

« أروناف » ملقى حارج سيارة في حادث ، مقطوعة ، والدماء نافرة منها ، وهو يتدحرج على الأرض

ترك « أروناف » المائدة مرتعشا ، ولما سرع تناول طعامه ، ومضى إلى حوص المعسلة نادل « اترك القرط معي ، أعرف حوهره سأطلب منه أن يفحصه » ، شك « أروناف » الأمر ، هل يحاول النادل حذاعه ١٥ قال له داهب الآن إلى الجوهري » ، عبر النادل

والعثور عليه من الطوالع السيئة »

دب الخوف في قلب « أروناف » ، وهو يستمع إلى كلمات مساعد الرئيس في تحويف مظلم داخل دماغه ، طائر مشؤوم بدأ يحوم ، وعمامة معتمة ألقت ظلها على وجهه ، فارتعش قليلا

ولكن السيد « هاريسادا » قال « لا معنى لذلك ، هذه مجرد حرافة ، تحيل قول ذلك في عصر العلم هذا ١ »

وكان مساعد الرئيس على وشك أن يقول شيئا على سبيل الرد ، ولكن السيد « موهاني » قال « لست أدري لماذا أنت تحالف دانها ؟ هل من أجل أن تعرف ١٩ أنا شخصيا أعرف كم يمكن أن يكون مشؤوما العثور على الذهب ، في العام الماضي عثرت على هدية ذهبية فتوي والدي وهب بيتا ، وفقدنا كل شيء في ذلك العام ، ومن جهة أخرى كان علي أن أصرب في الأرض طولا وعرضا بحثا عن عمل ، وكأني أتعقب سرانا ، إلى أن ألقيت عصا الترحال في هذا المكتب »

كما خوف « أروناف » ، رقت عينه اليسرى ، وهذه علامة أكيدة على أن أمرا سيئا سيحصل ، وعلى صفحات نفسه البضاء بدأ يطبع كل ما يحتمل من أبحار سيئة ، وسرعان ما ارتعش حينما حاول أن يحوها ، أحس كما لو أنه في رورق مثقوب صانع في بحر من الحط العائر

وتدخل السيد « هاريسادا » فدل « أروناف » على طريق الخلاص بقوله « اذهب إلى الصانع ، فإذا كان القرط من ذهب فعنه ، ثم تصدق بحمس روبيات من ثمنه ، صعهما في المعد ، لا يمكنك في الواقع أن ترمي ثلاثين روبية »

وافق الجميع على الاقتراح ، ولكن « أروناف » كان ما يزال قلقا ، وهو يحكم قبضته على القرط انتهى الدوام الصباحي في المكتب الساعة الثانية عشرة ، فخرج « أروناف » إلى مائع تنع ، وعرض عليه القرط ، رماء الرجل نظرة فيها الدهشة ، ثم حك القرط براحة يده ، وقال « لا ياسيدي ، ربما كان مكسوبا بالذهب ، أو النحاس ، ولكنه ليس ذهباً

● كل ما يأتلق

« شيما » و معبد « فيشتو » ، وبروبية واحدة في معبد
« لاكشمي »

لكن ماذا لو كان ثمة حادث سيء ١٩ أو حط
عائر ؟ إن عيشه اليسرى ترف في الأيام الثلاثة
المأصية ، وهذا طالع شؤم أكيد ، وهو لم يتسلم أي
رسالة من أهله ، هل هناك من هو مريض في
الأسرة ؟

قلق « أروناف » على بيته المبي بالقش في القرية ،
والبار مصدر حطر عام ، ولا سيما حلال الصيف
في عرفته الصميرة بذل ثيابه ، وبينما هو يعلق
سراويله أراد أن يأخذ بعض النقود الصميرة من
حيه ، وعندئذ صدم ، فلا قرط هناك ، نقف داخل
الحيوب ، قلب ناطل السراويل والقميص الى
خارج ، ولكن ليس ثمة أثر للقرط

محت في الأرض ، بين الأشياء ، يبدو القرط كما
لو أنه تلاشى في الهواء ، أين يمكن أن يكون قد
سقط ؟ في العرصة ؟ في السطريق ؟ في دكان
الخوري ؟ ما رقم العرصة ؟ هل يمكن أن يتعرف على
السائق وأن يميزه ؟

ارتدى ثيابه وحرر ، الحر في الخارج غير
محتمل ، أين يمكن أن يذهب ؟ كيف يمكن أن يستعيد
القرط ؟ أي طريق عليه أن يسلك ؟ استند إلى إطار
الباب ، ليس من المستحسن أن تفقد الذهب ، ولا
أن تعثر عليه ، ولكنه لا يعلم إذا كان القرط دها أو
بحاسا ١٩

لقد كان عبثا حقيقيا سقط عليه ، وقد ذهب الآن
عه ، أحس بفراع كما لو أن هالك شيئا ما قد فقد ،
كم هو غريب أن يحس قلبه بالعراع لمثل ذلك الشيء
الصغير وظل « أروناف » يقف مستندا إلى إطار
الباب □

أمله وهو يقول « لا بأس »

قلق « أروناف » ، أحكم قبضته على القرط
الملفوف بورقة

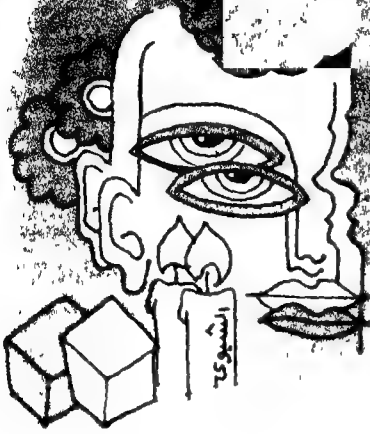
الحر في الخارج لاهب ، أدرك أنه من المستحيل أن
يمضي في حر الشمس ، لقد اعتاد أن يقبل بعد
الظهر ، ولكنه نادى سائق عربة « الحركشة » ،
وطلب منه أن يوصله إلى الخوري

الدكان الأولى معلقة ، وفي الثانية يقعد ولد صغير
آخره أنه لا يعرف شيئا عن الذهب ، وفي الثالثة قال
له الصائغ « معدرة سيدي ، إن طفلا ولد اليوم في
مري ، ولا أستطيع أن أمس الذهب قل أن
أعتسل »

كان سائق العربة قد صحر ، فقال له « هناك
محل آخر على بعد ميل واحد ، ولكن من المؤكد أنه
معلق في هذا الوقت من النهار ، والأفضل أن تأتي إليه
في المساء » ، هل في إمكان السائق أن يهمهم قلق
« أروناف » ١٩ ولذلك قال له « دعنا نذهب إلى
ذلك المحل أيضا » ، وعندئذ كان لا بد من أن يأخذ
السائق ثلاث روبيات ، وقد قال فيها كلمته
الأخيرة

ومع ذلك فقد كان المحل معلقا ، وعاد
« أروناف » إلى البيت ، وقد قرر أن يحاول ثانية في
المساء ، فعليه أن يعلم إذا كان القرط مصوغا من
ذهب ، وإذا كان كذلك فكم بإمكانه أن يجلب له ،
ولكن من المحتمل أن يعيشه الخوري ، وعليه أن
يحضر معه الرئيس المساعد في المكتب ، وإذا وجد أن
القرط من ذهب ، وإذا حصل به على ثلاثين روبية
فعليه أن يتصدق بحمس روبيات في معبد « شيما » ،
أو قد يتصدق سروييتين اثنتين في كل من معبد

● إذا ضمن الشرق الشبان والمستقبل فقد ضمن كل شيء وهانت عليه خسارة
الحاضر وإن كانت حسيمة
(عباس محمود العقاد)



لكن

شعر : يعقوب السيمي

يَدْنُو وَيَتَمَدُّ حِينَ يَلْمَحُ مَوْقِفِي
شَدَّ الْجَفُونَ إِلَيْهِ كَيْفًا تَفْتَنِي
لَهَا تَلَوُّدٌ مِنَ الرُّكُودِ وَتَشْنِيفِي
شَتَانٌ بَيْنَ حَيَايِهِ وَتَطْرُفِي
مَكْنُونَةٌ إِلَّا وَأَطْفَأَ أَحْرَفِي
هُوَ نَحْوُ أَحْلَامِي الَّتِي لَا تُكْنِي
أَنْشُودِي أَوْ فِي تِلَاوَةِ مُضْحَكِي
خَلْفِي يُزَكِّي أَوْ يُعَيِّبُ تَصْرُفِي
إِلَّا بِقَايَا مَا جِئْتِي وَتُخَوِّي
فِيهَا حَصِيدُ تَحْرِيكِ وَتَوَقُّفِي
نَادَى ، فَأَيُّقُظُ فِي الظَّلَامِ تَشَوُّفِي
تَبْقِيهِ مِنِّي ؟ كُنْ بِهَذَا مُنْصِفِي
صَدْرِي ، وَأَكْتَافِي الْعِرَاضِ ، وَمُعْطَفِي
إِنَّ الْكَوَائِبَ لَا تُخَوِّنُ وَلَا تُنْفِي
فِيهَا ، وَمِنْهَا قَسَوَتِي وَتَلَطُّفِي
أَوْ أَلْفُ شَرٍّ بِإِبْتِسَامٍ يَخْفِي

هُوَ هَكَذَا ، يَتَلَوُّ هُنَاكَ وَيَخْفِي
يَبْدُو لِعَيْنِي هَيْرَ مَرَّتِي ، وَإِنْ
أَنْفَاسُهُ تَهَبُّ النَّسَائِمَ حَرْفَةً
هُوَ بِسَاعَتِ الْأَهْوَاءِ بِي لَكُنَّا
مَا مَرَّةً أَذْنَيْتُ مِنْهُ خَرَائِفِي
هُوَ هَذَا أَيْبَامِي الْحَكِيمَةِ مِثْلًا
هُوَ هَكَذَا يَبْدُو إِذَا غَنَيْتُ فِي
وَإِذَا انْصَرَفَتْ مَعَ الْحَيَاةِ أَحْسُهُ
فَأَدِيرُ رَأْيِي سَنِي أَرَاهُ فَلَا أَرَى
وَالصُّنْتُ مَزْرَعَةُ الظُّنُونِ ، وَإِنْ لِي
وَأَنَا الْمَغْبَا فِي التَّهْوِضِ بِمَاتِفِ
لَيْسَ ، لَكِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ وَمَا الَّذِي
أَتْرِيدُ لِي ؟ فَذْ وَهَبْتُكَ فَوْقَهُ
أَتْرِيدُ إِخْلَافِي لِأَتَجِدَ كَوَكْبًا ؟
أَنَا نَحْضُ مَا تَهَبُّ الْحَيَاةُ لِمَا يَرِ
أَنَا أَلْفُ صَالِحَةٍ تُرِيكَ هُبُونَهَا

الْبَيْتُ الْكَبِيرُ



عَقْدٌ فِي حَيَاتِنَا

- مَرَكَبُ النَقْصِ
- عَقْدَةُ الذَنْبِ
- مَرَكَبُ الْكَمَالِ

□ أَبْنَاؤُنَا.. وَالرَّجُولَةُ الْمُبَكَّرَةُ

عُقْدُ فِجَحيَاتِنَا

• مُرَكَّبُ النقص
• عُقْدَةُ الذنوب
• مُرَكَّبُ الكمال

اعداد / محمد صوف*

« ترحرر جهل حوارنا ومناقشاتنا بتوصيفات نفسية كثيرة ، وما أسهل ان نقول ان فلانا مصاب بكذا ، أو يعاني من كيت وكيت ، دون أن نعرف بشكل حقيقي دلالة الألفاظ ومعانيها . وهذه محاولة لفهم ثلاثة من أكثر المصطلحات النفسية شيوعاً »

لا يريان العاصر الإيجابية التي تعوض خسارتها ، ولا يريان غير هذه الخسارة ، ويعتبران نفسيهما أضعف من أمثالهما ، انذاك سيكون هناك مركب نقص ، ونندرك فوراً أن هذين الشخصين كما سيتعذبان من عقدة النقص لنقص حسدي لا يؤدي سوى دور إصابي

« خلف القناع »

وهما أيضا يقع خلط في الألفاظ ، وسمع كثيراً عن مركب النقص أو الشعور بالنقص عندما يعمى الأمر ببساطة بحجوع صريح يتمشى مع احترام الشخص لذاته كيف يتحلى مركب النقص بطرق ليست مختلفة فقط ، بل أحياناً متعارضة ؟ قد يتلور عند شخص يبدو حالياً من كل ركن خارجي ، كما قد يحث على شعور محمر بالنقص وقد يتكون الخاف من عدة عوامل ، عيب حسد صعب مهني ، نقص ثقافي أو اجتماعي -

مركب النقص هو أكثر التصورات اللاشعورية المحتملة بالانفعالات التي تملك القدرة على تغيير السلوك الإنساني وتحدد الإشارة هنا إلى أهمية تمادي الخلط الذي يقوم به عدد كبير من الناس عندما يعتبرون الشعور الواعي والمحدود بالنقص مركب نقص ، ناتجاً عن نقص فعلي ، سواء كان حسدياً أو اجتماعياً أو مهنياً يمكن للرجل أن يشعر بالنقص إذا كانت قامته قصيرة بشكل غير عادي ، مع علمه بأن تفوقه العقلي أو الاجتماعي أو المهني قد يعوض هذه الخسارة ، وأنه ليس دون معاصريه وقد تشعر امرأة بنفس الشعور ، لأن شفتيها العليا مشقوقة ، أو لأن عمودها الفقري منحرف ، أو لأن عدها تشويها ما ، مع وعيها بمعيراتها وشعورها بأنها ليست أدنى الفتيات الأخريات

وإذا كان لدى هذين الشخصين أسباب لا واعية لشعورهما بالنقص (كالشعور بالذنب مثلاً) فإنها

* تم إعداد هذا المقال استناداً على دراسة للاختصاصية السويسرية الدكتورة ج. ستيفاني شير بولير

المرأة ، ومعروف عند كل واحد أن المأفدين للقدرة الحسية والسوء الساردات حسيا هم في العال يملكون طباعا صعبة التحمل ، لكن أحد هذه الأسات المترددة بكثرة لمركب القص هو للأسف نتيجة لتربية الخسوع التي تمارس على الأطفال ، فكثير من الأباء يدعون مع أطفالهم من أن يصيروا متكرين وغير سطاء فيمارسون عليهم القسوة والعدوانية ، وبسببهم باستمرار بأحكام وملاحظات لا يستطيع الصغار مواجعتها ، فيعتقدون في النهاية أنها صحيحة

لنعت أمثلة

● لا يرين صوت جميل ، وهي تحب العناية منذ مدة ، وتعي في المناسبات ، وطبعي أن صوتها ليس قادرا على أداء أكثر ١٥٠ سنة ، تعي كما يعني أقرابها وشاء سوء الخط أن يثير صوتها الطعولي أباها الذي



وليس هذا سوى شعور واعي ، وعموم التصورات اللاواعية تدفع الشخص الى الشك في نفسه ، والتصرف كمن يراه الناس جميعا ضعيفا وعديم القدرة

وقد يبدو الذي يعاني من مركب القص حرجولا مترددا بسيطا دون أن يعرف لماذا هو هكذا ، كما أنه يستطيع أن يظهر في شكل معاكس تماما ، بفصل تدخل عناصر التعويض لدرجة أن الشخص يبدو مصابا بمركب الكمال ، مع أن هذا المركب لا يوجد الا مظهريا إن الشخص الذي يتعالى ويمجد الناس بادعاء ، ويعتبر نفسه فوق الناس ، لمصاب عاليا بمركب نقص ، بصر على تعويضه في نظره وعلى احفائه عن الآخرين

وهكذا نرى رئيس مؤسسة أو صائطا قليل الثقة في نفسه يصرح في وحه مرءوسيه بدل أن يتحدثهم هدوء ، لأنه قليل الثقة في سلطته ، وبالتالي فهو يحتاج الى سماع نفسه وهو يصرح حتى يطمئن ، وكذلك حال الأب أو الأم ، فقد يشعر الأب أو تشعر الأم بارتجاج السلطة ، فيمارس أحدهما الطغيان ليتأكد في كل لحظة من قوته وإدا حمرا تحت قشرة تعاطف ناليون أو هتلر وتساميهما فسعتر الى جانب الشخصية العنصرية والديناميكية على مركب نقص طاع ، لدرجة أن المصاب يندفع الى الفتوحات المترايدة ، حتى يتأكد من عظمتة ونستطيع أن نحدث تحقق عن مركب المانع ، ولندكر شباب هبلر الذي كان يرسم البطاقات البريدية لكسب لقمة العيش ، وكان يعطيها لأحد أصدقائه ليبيعه في الشوارع ، لأنه كان حرجولا جدا من القيام بيبيعه نفسه

عموما يظهر مركب النقص على شكل تعويض ، في بواسطة الكبرياء العدوانية والتعالي العدواني ، وروح النقد ، وكل المظاهر السلبية ، ويزرع هذا المركب الى جعل حامله فظا إلا إذا غلب لديه طبع طيب سب أساسا ، يصحح مظاهر التعويض هذه

و- نأشياء قليلة قد تؤدي الى مركب نقص أكبر مرادف الجسدي عند الرجل والبرود الحسي عند

« إنك لا تعرف ماهي المجاملة » هذه عبارات التقطتها بالصدفة ، وقد سمعها في طفولتهم وحتى في شأهم أشخاص موهوبون حذرون بالتقدير قد قابلتهم ، وكان لي حظ في تحليلهم من مركب نقص يعانون منه بسبب أسلوب آرائهم

ومما لاشك فيه أن عددا من المربين - عبر الأبناء - يستعملون هذه العبارات المقيتة ، كالمعلمين والمعلمات ومربيات الأطفال ، لكن صدورها من أشخاص غير مقربين نفسيا للمراهق أو الطفل لا يؤثر ولا يصدم كثيرا مثل صدورها من أقارب محسوبير يكون لأقوالهم وقع قوي على النفس

« صدمات متوالية »

إن الأسباب التي تؤدي الى تكوين مركب نقص قد تحتلط عدد مريض واحد ، ويمكن لنا القول ان صدمة أولى في هذا الاتجاه قد تفتح الطريق لصدمة تالية تحدث مايسمى في علم الاحياء « التحسيس » ، فإن « من لدعته الأفعى يخاف من الحبل » ، وإن كل من شعر بالنقص وأهين مرة أولى يكون قد تم تحسيسه لهذه النقطة ، وقد نجعله كلمة غير مؤذية أو مرض ليس فيه خطورة يحس أنه قد أهين لدرجة أن كل من يصاب بمركب نقص غالبا ما يصير ذا حساسية متزايدة ، ويشعر دائما أنه المقصود بشيء في حين أنه غير ذلك

ويتضح لنا إلى أي درجة يفسد مركب النقص طبع صحته تجاه أمثاله وصحية كهذا لا يجد القدرة على الشعور بالحب الذي يفقده تعدو الحياة مليئة بالآلاء أكثر من احتوائها على الفرح ، ويصير غير قادر على الشعور بالطمأنينة والسلام

وقد يكون مركب النقص منبعا للآلام كبرى فإذا كانت لدى المصاب بالنقص شجاعة الموازنة والتحرر فقد يرى أن حياته قد تبدلت

عقدة الذنوب

هي إحدى العقد التي تحوّل الطرقات إلى المتحصرة ، وتستطيع القول بأنها عالمية بدرجات متفاوتة ، وهي في بعض الأحيان

ينتقد غناها بصوت مرتعش ، وكلما فاحأها تعني تحكم عليها - أنت تنافسين الماعز - حتى ان الطفلة شعرت بالإهانة ، وتوقفت عن المص ، لأنها اعتقدت فعلا أنها تعني كالماعز ، وأن صوتها قطع ، وقد أصبحت الى هذه الإهانات تهكمات من أقارب تحبهم ، فتولد لدى الطفلة مركب نقص ، وأصحت تنقل من فشل الى فشل ، حتى جاءت طيبة نفسية فبعثت في نفسها الاحساس بقيمتها الحقيقية

● من ثلاثة أحوال أتم اثنان مرحلة التعليم الثانوي ، وانتقلا الى مرحلة الصباح ، أما الثالث فكان مهيا أكثر للحياة العملية ، فتعثر في الثانوية الى أن تم فصله من المدرسة وإدخاله الى معهد يتلقى فيه مهمة يدوية ، وعلى الرغم من أنه يكسب المال ولا يكلف والديه شيئا فإنه لم يستطع التخلص من مركب النقص الذي تكون لديه كان أخواه يعرفان القراءة وهما في سن الرابعة ، وكان هو يهمل في الحديقة وفي سن السادسة كان يحاول القراءة بصعوبة شديدة ، مما كان يثير مقارنته بأخويه بصعوبة لادعة ، وتهكم أخويه عليه ، وقد تردد أصدقائه أن أخويه اللذين هينتا لعمل فكري لن يكونا عيين ، في حين أنه يستطيع في يوم من الأيام أن يكون ذا تحارة وعي ومع ذلك لم يتوصل الى كسب ثقتة في نفسه وفي كل مناسبة يحاول إثبات ذاته كان والده يقول له « أنت لم تستطع حتى إنهاء تعليمك الثانوي » ، محطيا بذلك الاطمئنان الداخلي لانه وقد ظل يعتقد أن التاجر بحكم ماهيته أدنى من المثقف هذه الفكرة العبيثة لا تقاوم التحليلات الا أنها تعذرت في مركب لا واع ناتج عن الصدمات المتكررة التي عاشها في طفولته

ونستطيع ذكر أمثلة مماثلة لا يحدها حصر عن عدد كبير من الآباء ، يبدو عريين متنافسين في حمل الكراهية والحب لأطفالهم في وقت واحد ومن الحمل التي يلقي بها الآباء على الأبناء مثلا « أنت لا قلب لك ولا ضمير ، ولن تكون نافعا في شيء أبدا » ، « ستذهب في النهاية الى السجن » ، « أنت مصيبة حياتي » ، أنت عار على عائلتك ، أحتك لطيفة رفيقة ، وأنت صطبة ، تبدين كبليدة صغيرة » ،

الدين يعيش تحت رحمتهم ، وهو غصب يجعله يشعر بسحب المودة عنه ، وهذا ما لا يستطيع أن يطيقه ، لأن أشياء في داخله تحذره من فقدان عناية الدين يتعلق بهم ، إنه الموت بالنسبة له ، وإنه يحصع خوفاً وحبا في البقاء ، ويتعلم كيف يعتبر الأفعال التي تمثل بالنسبة له خطراً رديئة وحسنة ، تلك التي تساهم في صمان الاطمئنان الذي لا يستطيع الاستغناء عنه

وكلمة كبر تأكدت لديه الرغبة في الإحلال بين الحين والآخر بالقواعد الاجتماعية ، وشعر بالحرارة على ذلك ، مصيها غالباً بالكذب أو التظاهر بالطاعة حتى يتعرض لأذى الحرأ والعقوبة . ويولد هذا التصرف شعوراً واعياً بالذنب ، قد يصبح مرعجاً لدرجة تدفع الطفل إلى ارتكاب حماقة كبرى طاهرة تؤدي إلى معاقبته ثم يشعر بأنه قد أدى ثمن حماقته ، ليقتص من شعوره بأنه الخاطي حتى هما لا يمكن لما أن نقول إن الأمر يتعلق بأخطاء في التربية ، إذ أن ترويض الحيوان الصغير البشري أمر ضروري ، ولو تم هذا الترويض بركة ودكاء لا يوقط سوى احساسات واعية مرتبطة بالذنب ، لن تكون وحدها أساس عقدة نفسية إلا إذا عايش الطفل وسطاً مصاباً بوسواس مرم

والأمر يختلف عندما تتدخل مثل الأقوال التي ذكرتها آنفاً عندما تحدثت عن مركب النقص الذي تسببه هذه الأقوال إذ أن لها تأثيراً مصاعماً يهمننا مه الآن

١ - التأثير المباشر الطفل الذي يسمع دائماً أولياء أمره يتهمون به ، يتهي به الأمر إلى الاعتقاد بأنه عطيء

٢ - التأثير غير المباشر تحت سبيل الأوامر والاتهامات يكون رد فعل الطفل داخلية بالغضب والعدوانية ، ولا يستطيع إظهارهما ، فيحتفظ بهما في داخله ويكبتها في اللاوعي ، فيشعر الطفل بالذنب ، وإذا كان هذا الذنب لا شعورياً ساهم آلياً في تكوين عقدة الذنب إذن فالسبب الرئيسي لعقدة الذنب هو الاتهامات العشوائية الصادرة عن الآباء أو الأمهات

وفي الأغلب ليست واعية إلا حثياً ، وأعراصها الخارجية أقل ظهوراً من أعراص مركب النقص ، لكنها أكثر إبلاها وإرهاها للمصاب ، سواء كان الذنب حقيقياً أو خيالياً ، فإن حامل هذه العقدة يشعر بأنه دائماً متابع بالانتقام ليل نهار ، وأن الخوف والحجل الواعي واللاوعي من عقاب غير محدد حاصر يحيف بقدر ما هو غير محدد وهو هنا يوحد بالطبع حسب درجات تختلف من الشعور الخفيف بالصيق حتى العصاب الحاد ، ويمكن لطفل أن يكون مصاباً بحزن غير محدد ، في أوقات متقطعة ، فيحمر ححلاً عندما يسمع سؤالاً حول عمل مشين « من فعل هذا ؟ » ، وقد لا يكون صميره مرتاحاً أسداً ، ومع ذلك يتواصل مع الحياة بشكل عادي مرح أحياناً ، لكن الوصف يتماقم مع الأيام ، فالشخص الذي يشعر بالذنب والخوف من العقاب ينتهي إلى رد فعل عيب ، كمن يدفع عن نفسه عندما يهدده خطر (وهما يحث الحث خارج حدود المعقول - مثلاً التمييز بين الحقيقة والخيال وميكانيكيات الهديان بالعداب)

الأسباب والأصول

والآن بعد أن عرفنا كيف تتمثل عقدة الذنب لسطر في أسبابها وأصولها ، وهي متعددة ، وليس من السهل ضبط بعضها ، لا لأنها غير واعية ، بل لأنها تنمي حثياً إلى العرائر البدائية التي تبدو فطرية إن لم يكن وراثية

وعلى رأس قائمة الأسباب الواعية إلى حد كبير نموضع من حديد ، نتيجة أخطاء التربية التي يربكها عدد من الأماء يولد الطفل لا اجتماعياً ثم يعلم من أسرته كيف يحترم قواعد المجتمع الذي سب إليه ، ويحابه بسلسلة من الإزعاجات في كل لحظة ، ويرى الطفل رغبته الصغيرة تقمع ، وأنه تباد ، ويرى نفسه يضرب على أصابعه لأنه آخر لنا أعجبه ، ويسمع الشتائم لأنه سحب ملاءة أو - مرهية ، وفي كل لحظة يلام على تصرفاته ، ويد سرعة أنه إذا فعل ما يعجبه سيلاقى عصب

المحصي قائما بشكل رمزي - لن يقل الذكر الذي قطعت إحدى حصتيه مثلاً في صف الرجال . ويرعب الآباء في أن يجهل أبنائهم هذا المحال أطول مدة ممكنة ، ويعصبون دون سب عندما يبدى الأبناء الرغبة في الدخول إلى مجال الجنس وكل هذا مشروع لاعتبارات أخلاقية ، لكن السب العصم لهذا السلوك اللاواعي هو صمن مادكرنا

مركب الكمال

نستطيع أن نقول عن مركب الكمال أنه ملازم لعقدة الدب ، على الرغم من أنها لا يعثر عليه كثيراً كما هو الشأن بالنسبة لعقدة الدب ، وهو يقطع بعض الأفراد الذين لا يرضون عن أنفسهم ولا عما يفعلون هذا المركب ، إن هؤلاء النساء لا يظلمون من أنفسهم دون وعي منهم أقل من الكمال إن الشعور اللاواعي الذي يؤدي إلى هذا الموقف يختلف الكرياء شعور لا واع ، كذا مركب القصد ، لكن العامل الرئيسي هو عقدة الدب ويتبين على الفور أن الأمر يتعلق بالتعويض ومن حديد تكون التربة الحاطنة هي الأصل وقد حاءتني يوماً أم تطفل في العاشرة ، سريع الانفعال وعصبي ، تقول « لا أفهم ، نحن لا نعتبه ولا نضره أبداً ، وإدائه يحصل على درجة الكمال في دراسته يقتصر على عقوبته بأن يقضي يوم الأحد في الفراش قلت سيدتي ، هل تستطيعين أن تقولي بكل صدق هل تحصيلي على الكمال في كل شيء ؟ » كيفما كان الحال فإن الأمر يختلف بالنسبة لي قالت السيدة تصور أنني لم أفكر في هذا قط « وهكذا يعمل عدد من الآباء على تربية « عصاب الكمال » لدى أطفالهم ويسيرون التربة لن تنتج هذا التأثير إلا على أشخاص حساسين جداً

« من حولنا »

- لعلنا الآن نحرص على أن تقل هذه المصداق من مهادتنا اليومية ، وأن نمنع الطر فيمس - وفي أنفسنا ، فقد يكون بشكل أو بآخر - و - دون وعي سهم في إصابة واحد من نحن الحالات

إلى جانب هذه الأسباب التي تختلف آثارها حسب طبيعة حساسية المريض ودرجتها ، هناك سبب آخر مجهول في الغالب ، عميق في اللاوعي ، نستطيع أن نقول عنه - دون مبالغة - أنه متعدد الحضور ، موجود في كل مكان ، وعند كل فرد على درجات مختلفة ، إنه التعارض العميق العطري اللاشعوري ، الموجود وفق قانون الطبيعة بين حيلين متناهين ، وقد يدهش هذا التأكيد - دون شك - بعض القراء الذين سيصعقون بالتعسف ، وهو أمر يعجبهم لأنه يصدم المفاهيم المتلفة حول العلاقات الموحدة بين الآباء والأطفال ، لهذا فاني أشرح هذا المعطى بشكل أكثر إصباحاً ، فمن المعلوم في كل مكان تقريباً أن الآباء يحبون أطفالهم ، وأن الأطفال يحبون آباءهم ، وهذا صحيح في أغلب الحالات

لكن إلى جانب هذا هناك حرب صامتة تسود بين الشيوخ والشباب في عدد من الأسر إن إحدى ميراث التحليل النفسي الحربية أن يعرف العدد المدهش للآباء الذين يكرهون أبنائهم عن وعي أو عن لاوعي ، أو يخافون منهم دون أن يعوا ذلك لهم لماذا تكون الأمور هكذا لن نفعل حيراً من العودة إلى ما نعرفه عن أخلاق رجل الكهوف إلى ما يمكن أن نلاحظه لدى بعض القائل المتوحشة في أفريقيا هما يبدو التعارض الموحود بين حيلين متناهين بوصف للملاحظ المعادي إن الحيل الحديد - كل يوم - يرداد حيوية ، ومتطلبات ويطلب مكاناً أكثر في الشمس والدكور الأكثر ساء يملكون كل ما للعشيرة - خاصة النساء - فيشعر الشباب بضرورة إقصاء عددهم ، فيقتلهم ، وهذا ما يحدث بين الحين والآخر يرى هؤلاء الكبار بعين الخوف هذا الحيل الحديد يمو ويشكل خطر نزع ما يملكون ومخاصمة النساء الشباب ولا يستطيعون أن يتموا موتهم لأن قوة النساء ضرورية لحياة العشيرة أو القبيلة ، لكن نزعهم إلى التقليل من حظوظهم بحصصهم مآزال قائمة « حتى أننا نحدد آلاف المحصين في بعض الشعوب الأفريقية ، وعند بعض الشعوب الأخرى ويظل

أَبْنَاؤُنَا...

والرجولة المبـ... ٣٥

اعداد : ريم الكيلاني

من ما لم يعش تلك المرحلة الحرجة من العمر التي تنتقل بالأطفال إلى
عنة الرجولة ؟ ومن ما لم يبحث الوسيلة الفصلى من أجل تعامل مثالي
مع الأطفال الرحال

ان أحدهم لربارنا ، وقد اكتشفت ذات مرة أن
عيبه قد اتجهت نحو ساقى سيدة حالسة أمامه
وتقول أخرى اعتدت جمع الملاس كل يوم
ست لعلها ، وكأمر طبيعي كنت أخرج كل ما في
الحيوب من أوراق حتى لاتتل بالماء ، لكن الملاحظة
أدهلي ، فقد وحدث صورة امرأة حليعة قد قطعت
من إحدى المجلات الأحيبة في أحد حيوبه
ويبدو أن الأم في أكثر الحالات تسي أن المراهقة
لها حصائصها ومتطلباتها ومشاكلها أيضا يقول
كلايريد العالم المسائي « تنتقل المراهقة بالتفصل
من دائرته الذاتية الصبيقة المقصورة على نفسه إلى
بداية الخروج من قوقعة الذات والاتجاه إلى الحس
الأخر الذي تتطلع الذات إلى بلوغ درجة أعلى من
النمو والاشباع من خلال التكامل معه ، وهذا يقود
إلى دراسة الوسط الذي يعيش فيه ، دراسة أساسها
الحرية والتحرر على أوامر الوالدين »

الرجولة في قمقم

وعلى الجانب الآخر يتقمص المراهق دور الأب

قد يطر العصب أن الخوص في اعماق المراهق
للتعرف على مشاعره وعواطفه أمر سهل ، على
الرغم من كل ما يحدث له من تعيرات حسية وعقلية
وعاطفية واحتماعية ، عافلين عن نظرة المراهق
لنفسه بعدما أصبح رجلا من وجهة نظره الصبيقة على
الأقل ، حيث بدأ الشعر يظهر في مناطق من جسمه
وعلى وجهه ، واحشوش صوته ، متاسرين إحدى
اهم المواجهات للمراهق في هذه المرحلة وهي
كيفية نقل الأم لهذا التعبير الحدي في طفل الأمس ،
وأي حرج قد تواجهه في تربيته وتوجيهه
طفلي يغدو رجلا -

تسول إحدى الأمهات بدأت ألاحظ أن ابني
يجلس كثيرا في شرفة المنزل ، مهملا مذكره ،
صار بكل واحياته المدرسية عرض الحائط وحيما
حلاه مراقبه من بعيد وجدته يعتمد الجلوس في
الشـ... يراقب الجارة وهي تقوم بالأعمال المنزلية
ملا... بيت

٥ - ثالثة - يصبر أحمد على مجالسة صيوقنا كلما

أحيانا ، ويحاول ممارسة سلطاته -

يقول أحد الشباب من حقي أن أضع أمي من التحدث مع هذا الشخص ، فهو لا يحول نظره عنها ، وينظر إليها بعيون وقحة ، وهي تجلس معه في كامل ربتها وأناقته ، من حقي - لأبي ابها الأكبر ورحل البيت في عياب والدي - أن أحدد لها ما تريده من ملابس فلا تسب لي حرجا أمام أصدقائي الذين يجسدوني على حال أمي

وصورة أخرى من الصور التي تواجه الشاب المراهق تتمثل في قول أحدهم كنت سعيدا بدعوتها لي للمذاكرة في بيتها ، حيث الهدوء ، لكنها كررت دعوتها لقضاء الليل عندها ، متحججة بالوحدة التي تعيشها بعد أن هجرها زوجها ، لكن والدي كان يصبر على رفض هذه الدعوات ، مصمما على رخي في قمقم الطعولة

ويقول آخر كلما وطأت قدمي المنزل أمطرتني أمي سوايل من الأسئلة ، كأنني أقف في محكمة عسكرية ، ثم تفترب مني وتحاول أن تشم في فمي رائحة السجائر ، وتمتد يديها إلى حيوي لتبحث عن أدلة أخرى !

القانون السحري .

تناول عدد كبير من علماء النفس دور المراهقة بالدراسة والبحث حتى لم يعد يخلو أى كتاب في علم النفس من تناول هذه المرحلة المهمة من العمر التي يكون فيها النمو الحسدي أسرع من النمو الوجداني والعقلي ، مما يخلق فجوة بين المرحلة المبكرة والرحلة الحقة ، وقطعا لا يوجد هناك قانون سحري يصل بالمراهق إلى النضج دفعة واحدة ، فالنضج يحتاج إلى عمر وعمل ومعرفة بالذات ، ومسايرة للواقع ، ونقل للأمور التي لا يمكن تعبيرها ، والتحلي عما لا يمكن تحقيقه من أحلام اليقظة النظام النفسي :

ينته المراهق في هذه المرحلة لاكتساب حقوق جديدة خارجا من إطار المنزل وسلطة الوالدين إلى المجال الذي يراه هو مناسباً ، فبدأ لم يؤخذ باللبس

أصبحت الثورة النفسية حراً من طبعه

يقول الدكتور كمال مرسى استاذ علم النفس التربوي بكلية التربية بجامعة الكويت لكل مرحلة من مراحل نمو الانسان خصائص تميزها عن غيرها من المراحل

ويستقر في أدهان كثير من الناس بعض الأخطاء الشائعة عن مرحلة المراهقة ، حيث ينظر العالية للمراهق على أنه شخص مضطرب متمرد ، لا يحيط في مكان إلا يكون سسا في مشكلة ، وكأن العصيان حاصبة حتمية مقترنة بهذا الفرد

والحقيقة العلمية مخالفة لثل هذه الاعتقادات ، فالتشكك في سلوك المراهق يعي أننا ندفعه للمشاكل دفعا ، ومن ثم إلى سوء علاقته من حوله واصطراطها

ومن ضمن الدراسات والبحوث المتعددة التي أحررت حول تلك المرحلة الحرجة في حياة الانسان ظهرت نظريتان - إحداهما تقليدية قائمة على أساس نظرية الامريكي « ستانلي هول » الذي يعتبر المراهقة مرحلة للمواصف والصعوط معلا ذلك بعمليات البلوغ الحسي في هذه المرحلة التي تخلف اصطوانات نفسية وعاطفية تكون سببا في حالة التمرد تلك

وهناك نظرية أخرى تؤكد بالضرورة خطأ النظرية السابقة من حيث أنه ليس كل مراهق هو بالضرورة صاحب مشاكل ، بل إن كثيرا من المراهقين قد مروا بهذه المرحلة بسلام وهدوء فهي ادن - تبعا للبطبة الثانية - مرحلة نمو وصنع عقلي وفكري ، إلى جانب أنها مرحلة بصوغ وتفتح حسمي كذلك

وهذه النظرية التناؤلية حامت بعد دراسة وأبحاث تؤكد صحتها ، فلو كان للاصطط الهرموني دور في تغير أخلاق الفرد وسلوكياته الحال كذلك بالنسبة للمراهق في البيئة الدان حيث يعيش الشاب أو كثير من الشباب دور المة هناك دون أدن اصطرابات وجدانية أو سلوك

الرغم مما يحدث له من تغيرات حسمية والعمء الأكبر الواقع على كاهل الوالدين جعل الابن يرضى عن نفسه ، بمعنى أن لا يحقرا

وأقرب إلى العلمية ، كما يجعل الحديث أكثر صراحة ووضوحاً
الانظار المضطرب .

أما القصة الثابتة - وهي رئيسية أيضاً - فهي قصة
 إثبات الذات ، وهذه مرتبطة ناشاع الرعبات
 الشخصية ، حيث يميل المراهق إلى الاعتماد على
 نفسه في اختيار مشاطاته ، فإذا ما منع من إشباع
 حاجاته من قبل أسرته تراه يلجأ للحيل النفسية
 الدفاعية لإثبات الذات ، ومن هذه الحيل ما يسمى
 (بالخلفة) - خالف تعرف - حيث يعتمد الشاب إلى
 الاتيان بأفعال قد تثير الوالدين لمجرد لمت الانتباه ،
 وهذه الطاهرة يجدها لدى البالغين الذين حرموا من
 الاعتماد على النفس في مرحلة الطفولة ، إما بسبب
 قسوة شخصية الوالدين أو بسبب التدليل المفرط ،
 فيصطر الشاب إلى إثبات ذاته بواسطة الانحاء نحو
 فعل يلقي العادات الضارة كالتدخين مثلاً

وتنمو الأهل هنا ضرورة سلخ الان في هذا
 العمر من بوتقة الدلال التي تعود عليها حتى سأت
 مبرراً لكثير من التصرفات ، في حين أن الشاب لو
 اعتاد منذ نعومة أظفاره الاعتماد على النفس ، واتخاذ
 القرار لحصل على قدرات تدريجية ، توفر له
 سلوكيات جيدة ، ومهارة في التعامل مع مشاكل
 الحياة ، ولتقبل الوالدين وجهات نظره وقراراته التي
 اعتاد عليها ، أما الطفل الذي ينشأ في أسرة متسلطة
 لا تسمح له باتخاذ القرار وممارسة حقه الطبيعي في
 الأسرة فيسقى - مهما كبر في نظر والديه طفلاً صغيراً
 عاجراً عن مثل هذه الأمور

وعلى الأسرة كذلك أن تنمي لدى المراهق مشاعر
 الأمن والطمأنينة والتقبل حتى لو أخطأ ، فمثل هذه
 المشاعر تريد من ثقته بنفسه وبوالديه ، ومن ثم
 بالمجتمع ، وتبقى المراهقة على الرغم من كل
 الدراسات والبحوث مرحلة بحاجة إلى الوعي
 متطلباتها ، كي يتم الانتقال إلى المراحل التي تليها
 بصورة عادية طبيعية حالية من التعقيدات ومتجاوزة
 لكل السلبات

يسحرا من نبرات صوته الحشنة ، ولا من مظاهر
 اللوع الطاهرة في جسمه وعلى وجهه ، لأن رصا
 المراهق عن نفسه أحياناً يعني رصاه عن الآخرين ،
 وهذا ما يساعده في الانحاء نحو التوافق الاجتماعي
 حق غير مشروع

ويستطرد الدكتور مرسى تنحصر مشاكل
 المراهقة في قصبتين رئيسيتين القضية الأولى منها -
 وهي الرئيسية - هي قضية اللوع الحسي فالرعية
 الحسية لدى الاسان حاحة فطرية تنشأ معه وقد
 ظهرت في بدايات القرن العشرين نظرية إشباع
 الرغبات (فرويد) التي ترى ضرورة إشباع رغبات
 الأطفال والشباب الحسية ، حتى لا يصاب أحد منهم
 بالعقد النفسية ، وهذه النظرية قد أدت إلى احتلاط
 الفنى بالفنائة وتفاعلهما معا واليوم وبعد خمسين عاماً
 اكشف المسايون خطأ هذه النظرية ، ورأوا أن
 التربية لا تقوم على إشباع الرعبات ، وإنما على تنمية
 الصمير ، وتصريف السرعات ، وإعلائها
 وتنظيمها ، وإشباعها بطرق مشروعة ومن هنا كان
 لابد من إيجاد حل لهذه النظرية المدمرة ، خاصة أن
 ٩٠ / من الفتيات و ٩٨ / من الفتنان في دول أوروبا
 وأمريكا قد مارسوا الحس دون رواح ، وقد حملت
 على الأقل ٤٠ / من الفتيات ، وهذا يعني تحلفهن عن
 الركب العلمي والاجتماعي ، ويقع العبء هنا على
 التربية التي من شأنها إعلاء الرعبات بإيجاد نشاطات
 شغل الشباب عن هذه القصة دون زحر أو تهديد

وينب أن مذكر هنا أن الاشباع الحسي ليس
 حفيراً ودينياً إذا أشبع بطريقة مشروعة ، لأن ذلك
 ساطة مسب في وجود الاسان ، فطبيعي مثلاً أن
 يطر الشاب إلى النساء ويحتلس الطر إليهن ، لكن
 سر سلبية تنمية الوارح والصمير هنا حاصعة
 للسر وللسلوب الذي يتعامل به الأهل مع
 ولد ، فوجود الأب ضروري للشباب في هذه
 امر - فهو أقدر من الأم - خاصة إذا لم تكن
 سعد على توحيه ابنه دون حجل أو حرج ونحن
 هاز دور الأم ودور التعليم عند الأم يميدها في
 يوم بات على أشئلة إياها بأسلوب أكثر نضجاً

هو.. هي..

رأى ع

ولدا ماذا بك يا أمه ؟ قلت لها ما حصار إن أناك
أعصي وأخطأ في حقني واستمرت أيام الحصار
بيننا ، ومن أجل طلبات البيت التي لا تنتهي كتب
أرسل أحد ولديا إليه ، يطلب منه ما يريد
حررا طعاما ، ويلعبه إذا ما سأل عنه أحد أو
يسلمه رسالة وصلته ، وكلما مرت الأيام ارداد
اعتمادي على ولدي كرسولين بيبي وببي ، على الرغم
من أنه عندما يريد شيئا كان يأتي إلى باب الحجرة ،
ويقول ما يريد دون أن يوجه خطائه إلي ، أو ينادي
باسمي إلا أنني رفضت أن أسلك سلوكه ، فهو يعم
هدارعة منه في الاسراع بالمصالحة ، وكان ينظر مني
أن أرد عليه أو أتناوب معه ، لكي أصررت على أنه
لا بد أن يجلس أمامي ويعتذر ، حتى جاءت عطلة
هامة الاسوع ، واصطحب ولديا معه للبرهة
الاسبوعية كعادته مساء كل خميس ، يتمشون قليلا أو
يدهون إلى إحدى الحدائق العامة أو إلى دار سيبا
ثم يعودون إلى البيت عاد في ذلك اليوم وقد معه
وجهه ، ودخل عرفتنا ونادى علي ثم أعلق الباب ،
وانمحرت ثورته ، لماذا حكيت لولديا عما بيبي ؟ وماذا
يقول هو عندما يبيكي اساء أمامه يطلبان منه أن يحس
معاملتي ؟ وكيف تقبل - هكذا يقول - راحة واد -
توسط اسبها بيبي وبين روجهما ؟ وتداد -
الكلمات ، واردة ثورته ، واحتقن وجهه -
كان مني إلا أن فتحت باب الغرفة ، وناديت و -
كي يريا أنهما ويشهدا عليه

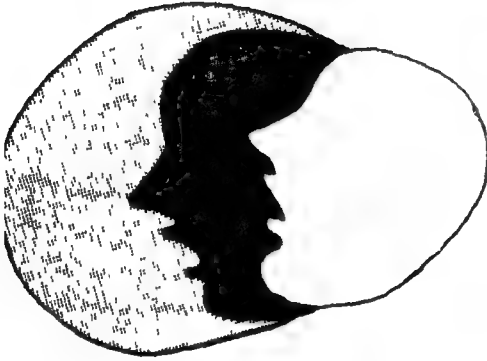
● كأي روحين يحدث سا خلافات ، ويمتد
الحصام ، يظل الصمت علاقتنا ، وعقب
كل خلاف وثورة وحدة تحتل مشاعري وتتشانك ،
وأصبح غير قادرة على الحديث معه أو الجلوس أمامه
ولاراعه في ذلك ، سل حتى اليوم معه في عرفة
واحدة ، لكن لأن الحياة لا بد أن تسير وتمضي فلنني
أحاول أن أتعايش في أيام الحصام هذه كي أصل إلى
لحظة المصالحة

إلى أن حدث آخر خلاف بيننا ، وكان سه -
كالعادة - سببا سيطا ناهما ، لكن لأن ثورته - كالعادة
أيضا - كانت حادة فقد ظلل الحصام حياتنا ، فتركت
عرفتنا وعت مع ولديا ، وفي اليوم التالي عندما سألني



هي..

فتاة !



تعالى قولي ما شئت ، وهذا لا يعني المصالحة أبدا ،
لكن الظلم أن يدخل ابني في دائرة الخوف والقلق
والميل لطرف أكثر من طرف ، فمن القسوة أن نشوه
داخل ابني صورة أحد والديهما حاولت أن
أهملهما ، لكن دون جدوى ، حتى فوجئت بابي
يتوسطان لها ، وعندما استدرجتهما في الحديث
اكتشفت أنهما يعرفان كل تفاصيل الخلافات من وجهة
نظرهما هي طبعاً ، وأنهما يشعرا بأنني ظالم ، وأن أمهما
مظلومة معي ، وعدت إلى البيت وأنا لا أرى من
أمامي ، وصرحت في وجهها ، إنها قاتلة ، تقتل أرق
المعاني في نفسي ابني انتصاراً لأنانيتي فما كان منها
إلا أن صرحت على ابني تشهدهما علي ألم أقل إنه
لاحدوى منها ؟

هو..

لم أكن أتصور قط أن يدفع العناد والألمية بأني
زوجة إلى أن تسي دورها ورسالتها كأم ، فقد
كان تقديري دوماً أن الأمومة مقدمة على ماعداها ،
وأنا حين نحب فإننا جميعاً - أباء وأمهات - نسي
دواتنا ، ونسح حياتنا راصين لأنثانا ، بل قد يصل ما
الأمر - في تقديري - إلى أن نتعاضى عن كثير من
حقوقنا ثمناً لكي يمو أساؤنا بشكل صحي ماصح ،
سلا عقد أو محاف كت أقول لها كثيراً تعالي
روصي ردة فعلك عندما نعصب أو يحتلف ، تعالي
دحل عرفتنا ، ولا تناقش أمام ولدنا ، حتى لا يصل
إلى سمعها رشاش الخلافات أو الاحتلافات ، وقلت
لها لا يوحد في العالم كله روحان لا يدب بينهما
خلاف ، لكن العقل يقضي ألا يشعر ولدانا به ،
ولا ليلسان آثاره ، لكنها تعصب عصية أطفال ،
وتحري من أمامي ، وتذهب إلى ابني وتحتصبها ،
وتنكي ، وتترك عرفتها وتجلس طوال اليوم مقطعة
الخير دامعة العيبي ، حتى يسألها ابنا عما بها ،
فتدأ في الشكوى إليهما مي

وم تصمي يوماً ، ولم تر قط أن أكثر من نصف
خلافاتنا يبدأ بسوء تصرفها ، ولم تتذكر قط أنها وسط
الخلافات كثيراً ما تلقي بالألفاظ وبمعوت لا يتحملها
أحد وعندما ترداد حدة ثورتي أو أحاول الرد عليها
سرع إلى ابنيها وتحتصبها
و لها كثيراً ليستمر حصامنا إلى ما شاء الله أن
سـ لكن ليس من حسن التربية أن يعرف ابنا
حلا ولا أن ترسلني لي طلباتك عن طريقها ،



طبيب الأسرة

أطفالنا يحبون "الشيكولاتة"

قصصاً
منزلية

بقلم : الدكتور حسن فريد أبو غزالة

الأوروبية ، ومن بعدها كل بلاد العالم القديم ، موقف منها الناس مواقف شتى ، إذ أن مهم من عاها ، محرمها أو اتمها بالسمية ، ومهم من أعرمها وعشق اتمامها

وليت مع الأيام كلمة (التيوبوما) فيما صمدت كلمة (كاكاو) ، لهذا أصحت كلمة مشتركة في كل لغات العالم في معناها

فما هو موقفنا نحن أنساء هذا الحيل من هذا « الكاكاو » أو « الشيكولاتة » ؟

قد تعينا المعرفة العلمية لمحتوى الكاكاو وتركيبه على إصدار حكم صادق في قصة « الشيكولاتة » ، واتخاذ موقف عادل محايد

لن طرح « الشيكولاتة » على بساط المناقشة ، لأنها تركيب معقد من حبوب الكاكاو والحليب والسكر والفواكه والنقل ، وهذا أمر معروف . وقد تبين الناس فوائد العداية ، وتبينوا أضرار الاسراف فيها - لو كانت هناك أضرار - ، ما سنطرح أمر الكاكاو نفسه

فالكاكاو هو مسحوق للحبوب التي تؤخذ من ثمرة قرية الشب بالحيار ، قد حطتها بالاحصر والأصفر ، ولعل أهم ما يميز تركيبه احتواؤها على مادة شبه قلوية ، تدعى التيوبور وهي قرية الشب بالكافيين الذي اشتهرت به والشاي ، لهذا التيوبور ومن وإن كان أصعب من الكافيين إلا أنه مادة منبهة منشطة للدورة الـ

أطفالنا من عشاق « الشيكولاتة » ، وربما شاركهم كثيرون منا في هذه المحبة ، لاقاعة مهم أو منا بفائدتها ، ولا يفرقة تاريخها ، وأما لظعمها اللذيذ المحب ، وسهولة هضمها

غير أن الأطفال ما قبل القرن السادس عشر لم يكتسبوا على عرار أطفال هذا الزمان ، لأن « الشيكولاتة » لم تكن معروفة لهم ، فهي بصاعة مستوردة من المكسيك ، والمفضل في استحلابها لقائد اسباني شهير ، يدعى فرساند كورتيس عرا المكسيك بأساطيله عام ١٥٢٠ ، فالتقى هناك بأهل المكسيك من الهنود الحمر من قبائل الأروتيك وقد وجد القائد كورتيس أن الأروتيك معرمون بطعام يحصرونه من حبوب حمراء ، يخلطونها بالمحليات ، ويطلقون عليها اسم تيوبوروما كاكاو الذي يعني بلغة الأروتيك « طعام الآلهة » ، ولما عاد القائد الاساني إلى بلاده كان معه في حملة ما حمل طعام آلهة الأروتيك من حبوب التيوبوروما كاكاو ، وقدمها هدية متواضعة إلى رهبان أحد الأديرة تركا منه وطلباً للمعمران

وقد أطلق الرهبان اسم لور الهند على هذه الحبوب التي تشبه اللور حقا ، وسببها إلى ما طنوه أرض الهند سحقوها وأصافوا إليها السكر والحليب حتى استحالت إلى معجون لذيد الطعم ، سهل الهضم ، هو أول أشكال « الشيكولاتة » في التاريخ تسلت حبوب لور الهند أو التيوبوروما كاكاو (طعام الآلهة) عبر حبال البرانس لتعرو القارة

مدرة للبول

هذا الى جانب حامض قابض ، هو حامض التنيك الذي يتوافر بكثرة في الشاي
إن حبوب الكاكاو شأنها شأن الحبوب الأخرى ،
بهي عنية بالدهون التي تتراوح ما بين ٢٥ / إلى ٤٠ /
التي يطلقون عليها اسم ربة الكاكاو

وهناك نسبة عالية من الشويبات في تركيب
الكاكاو ، لهذا يعتبر الكاكاو « والشيكولاتة »
مصدر طاقة حرارية عالية يفصل هذا التركيب
الشوي الدهني ، إذ تصل قدرة مائة حرام منه في
ترويد الجسم بالحرارة إلى حوالي ٤٥٠ سعرا
حراريا

هناك نسبة عالية من الرلاليات في الكاكاو ، تصل
إلى حد ١٢ / ، ويمكن أن تنصور قدر هذا الرلال إذا
ما قارناه باللحم التي لا تزيد بأية حال عن ٢٠ /

وهناك نسبة عالية من النشويات في تركيب
الكاكاو ، ولهذا يعتبر الكاكاو والشوكولاتة مصدر
طاقة حرارية عالية يفصل هذا التركيب الشوي
الدهني ، إذ تصل قدرة مائة حرام منه في ترويد
الجسم بالحرارة إلى حوالي ٤٥٠ سعرا حراريا
وإذا ما قلنا المصحة لستطع تركيب الكاكاو من

أملاح وفيتامينات ، مستقتنا الأرقام بعى هذا الد
المحب بالكالسيوم الذي يصل إلى ما يقارب ما يح
الحليب من الصغور والحديد الذي يفسد الد
والكبد

ربما لن نحد الفيتامينات سوفرة في الكاكاو
استثنينا فيتامين (ب) الوفير فيه

هذا لا يمكن إلا أن يصدر حكما على الشوكولا
بارتفاع قيمتها العدائية ، مما يبرر لأطفالنا عرا
ها ، وإن كان غراما قائما على غير علم مهم ، غير
الأمانة العلمية توجب علينا الحذر ، وبالتحديد ،
الافراط في هذا الطعام المحب ، تحبنا لعسر الهضم
أو الاصرار بالمرضى الذين يتوجب عليهم الامتناع
عن تناولها أو الاسراف فيها على أقل تقدير

وهؤلاء هم صحابا الحساسية والقرحة الهضمية
والتهاب المفاصل والقرص ومرض السكر وحصى
الكلى وارتفاع دهيات الدم وأمراض القلب
بالإضافة إلى من يعانون الامساك وعسر الهضم وآلا
المفاصل الروماتيزمية (الرقية)

هذه هي قصبة الشيكولاته التي يقبل أطفالنا عل
التهامها بهم بحسد هم عليه الكبار

ردود سريعة

إطلاقا

- ٤ - لم نسمع عن صلة بين التدخين والاشعاع
- ٥ - ضعف البصر والتريف داخل العين من مصاعفات مرض السكر إذا أرمز
- * السيد عبد المحيد آيت الطالب - الرباط - المغرب
- لا تظن أن هناك علاقة بين حادثة سيارة والاصابة بفقر الدم
- * السيد / ساع حمدان - العين - أبوظبي

لم يصل الطب بعد إلى أي عقار لشفاء مرض
السكر ، وكل العقاقير إما منشطة للبنكرياس
الكسول ، أو هي لتعويض المصاات هرمون
الأنسولين المفقود .

* السيد أ - أسمي - المغرب
نصحك بمراجعة طبيب عيون متخصص

* السيد أسس ابراهيم اعا - اللاذقية - سوريا

من الأفضل أن تستمر عن مراكز علاج النطق
من وزارة الصحة السورية ، فهي الأدرى والأعلم
* السيد م م

من الأفضل لك مراجعة طبيب متخصص في
الأمراض الجلدية ، فالهم ليس إزالة البقع وإنما هو
علاج السب

* الدكتور أحمد حويل - حالو - ليبيا

١ - تحريك المصا بالعمود الفقري أساس من
أسس معاف الأولي ويترك أمر نقله للمسحفين
المع

٢ - المهذنة والمهلوسة تؤدي إلى الادمان
بالخمار العصبي

٣ - أن للقهوة والشاي أضرارا خطيرة ، إلا
مع إلا
ن فيها ، وليس أخطر من تدخين السجائر

لو كان متخصصا في الجهار المصمي ولا شك أنك ستجده في مدينة عدن

* ح ع ع - الموفية - مصر
متخصصك عراحة اختصاصي الأمراض الجلدية لمخص حالتك أولا ، فرعا تحتاحين الى علاج بالهرمونات ، أو تحتاحين لارالة الشعر بالكهرماء

* السيد ناحي - صعاء - اليمن
لم تتبين طبيعة مرضك من رسالتك لهذا برحو ترويدنا بتقرير طبي من أي طبيب معتمد ، حتى نرى في أمرك بإذن الله

* السيد أحمد محمد التطوري - الاسكندرية - مصر
بعض الأمراض الجلدية قد تكون وراثية ، أو ان هالك استعدادا وراثيا لها إذا ما توفرت للمرض ظروف مواتية

غير أن أغلب الأمراض الأخرى ليس لها أي علاقة بالوراثة ، وبخاصة الأمراض المعدية والمطلوب هو تحديد المرض لتكون الاحابة أكثر دقة
* المعبد أ م د س - حصص - سوريا

متخصصك باستشارة طبيب متخصص في أمراض العدد الصماء ، فقد تأخر افراز الهرمونات الحسية لديك على ما يبدو ، وبعد ذلك ستجد الأمور تسير سيرا طبيعيا

* ح د - تاره - المغرب
ليس هالك ما يعرف بمرض البرد إطلاقا ، فادام يكن مرضك حمى روماتيزمية فراجع طبيا احمر متخصصا وماهرا

* السيد / س س أ م - الرقاريق - مصر
الميوكسوديل علاج لسقوط الشعر الموصعي ، اما حالتك فهي نقص في الافراز الهرموني ، مما يستوح مراحة طبيب متخصص في العدد الصماء في آخر وقت

* السيد / محمد ابراهيم عبد الرحيم - عمه - الاردن

لم يصل إلى علم الطب أن هالك علالفة الكهزباء وسرطان الدم الذي احتزوا في البحث من سبب مباشر له

* السيد / أ ع ح - قما مصر
لاداعي للقلق ، فأنت طبيعي ، فلا أثر لها - على الزواج أو الانجاب

* السيد س ع - حصص - سوريا
متخصصك عراحة طبيب تحميل متخصص لادن الحالات لانتشله

* ت ت - بيروت - لبنان
طول الشاب في سن ١٥ سنة ما بين ١٦٠ سم و ١٧٦ سنتمرا ، أما الوزن فهو بين ٥٥ كيلو جراما و ٦٥ كيلوجراما ، لهذا فإنك متنازل في الحدود الطبيعية للطول والوزن ، وقد يزيد طولك بصحة مستعمرات أخرى بعد ذلك ، فلا تقلق

* السيد س م الخرائز
عقار الميوكسوديل لعلاج الصلع لم يعطرح في الأسواق العربية حتى الآن ، ولعله يجد طريقه الى الصيدليات قريبا

* السيد كسوس حيد - الدار البيضاء - المغرب
الاستحماماتم هو عدم انتظام تحدد قرية العين ، والناظر لا يمكن له تمييزها إطلاقا ، وعلاجها هو استعمال النظارات المساسة التي يصممها لك المتخصصون

* الفاري - م س - مراكش - المغرب
متخصصك أن مراجع اختصاصيا في الأمراض التناسلية في أقرب فرصة ممكنة ، حتى لاتتعدد الأمور


* الأح سامر عسكية - طرابلس - لبنان
أنت صغير السن ، وأمامك متسع من الوقت لتزيد طولا ووزنا فلا تقلق

* الأحت ح م ب الاسكندرية
يدو أنك تعاني من التهاب داخلي ، ولابد لهذا الأمر من تحليل وكشف طبي ، لمعرفة طبيعته ، وهذا الأمر لا يتولا سوى طبيب متخصص في أمراض النساء صارحي والدتك بالأمر لتساعدك ، فالمرض ليس فيه ما يعب

* أ ع ح - الدار البيضاء - المغرب
راحمي اختصاصيا في الخراحة لمخص حالتك
* الاح عماد ابراهيم فياض - المحلة الكبرى - مصر
حدا لو وودتنا بتقرير عن مرضك من طبيب ، حتى نجيبك بدقة عما تسأل عنه

* م ع م لموس - اليمن الجنوبي
لطيفيليت الحيارديا والأميبيا علاجات ناححة ، فاستشر اختصاصيا في الأمراض الباطنية ، وباحدا

نموت وقوفاً ولا نعيش راكعين

 تكمن قيمة الحياة كلها في بعض المعاني ، ودونها تصبح الحياة رحلة هيمية لا معنى لها ولا قيمة ، ويستوي البشر والكائنات الأخرى ، تولد لتعيش ، ثم تموت ولا تصيب شيئاً ، فهي لا تنتصر لقيمة ، ولا تعلي مبدأ ، ولا تضحي من أجل معنى أعظم وأنبى . في أزمنة التخاذل والتراجع تغيب هذه المعاني كثيراً وتحتفي القيم الإنسانية الراقية من مفاهيم الأفراد ، كقيم الحق والخير والجمال والمعرفة ، ويقابل هذه الحالة اختفاء قيم الشرف والنبيل والتضحية والوطنية والكبرياء لدى الشعوب كتعبير مجتمعي عن تردّي الأفراد ووسط حالة الحزن العام التي نحياها نحن العرب أن أطفال فلسطين ونساؤها وشبابها الذين يسبحون في السابعة عشرة من العمر إلا أن يضيئوا إلى حياتنا معنى بيلا رائعا فخرج آلاف الأطفال والنساء ، يواجهون الرصاص وقنابل الغاز وعصي الاحتلال وأحدية القنلة بصدورهم العارية ولحمهم الحي وقطع الحجارة الصميرة ، وامتلات شوارع المدن العربية التي تروّج تحت الاحتلال بصيحات النبل والشرف ، بالدين انتفضوا انتصاراً لكرامة وطن معنص ، وعضبا للأرض التي دنستها أذية الغزاة يفرحون في الصباح مدرّكين أن عودتهم إلى منازلهم أمر مشكوك فيه ، وأهم سيدفعون ثمننا لن يفل عن الموت أو الاعتقال ، وعلى الرغم من ذلك تمتلي بهم الشوارع والطرقات وأسطح المنازل

شعب بأكمله ينتصر لقيمة الأرض والوطن ، ويصحي بما هو رائل من أجل ما هو أكثر بقاء ، وعلى شاشات « التلفاز » العربية نطل علينا شوارع عزة والقدس والحليل وعديد من المدن والقرى وهي تمتلئ بالأطفال وهم يرقصون رقصة الحجارة في رشاقة فرسان رمان غير رماننا هذا ونبلهم سألني صديق أشك في صدق نواياه عن جدوى مايفعله هؤلاء العزل في مواجهة حرب ألد طاغية ، وهل هذا سيحرر شبرا من تراب ؟ وأدهشي السؤال ، وأفزعني ، فقلت له . يكفي هؤلاء أنهم يموتون بشرف وكبرياء انتصارا لمعنى معنوي راق ، عاب عن كثيرين منا . فهم يقدمون الموت ثمنا للحياة .

يكفي هؤلاء أن كل الذين ملؤوا سمع الدنيا عن حقوق الإنسان وعن الحرية انكشفت عورتهم عدا لم يروا من حقوق الإنسان إلا بضعة جنود من الصهاينة أصابهم هجارة أبناء الأرض الستة ، يكفي هؤلاء أنهم انتصروا لهذا المعنى العربي الحميل الذي غاب عنا طويلا ، هذا المعنى الذي لنا ثروته ونحياء في زمان المد الجحش . نموت وقوفاً ولا نعيش راكعين !! □

محمود عبد الوهاب

الأطفال

والأدب الشعبي

بقلم : الدكتور محمود ذهني

عندما ترجمت كليله ودمنة ، وألف ليلة وليلة الى الآداب الأوروبية ، أحدثت ترجمة كل منهما ردود فعل كبيرة ، فاقبست منها الكتاب ، وتأثروا بهما في كثير من مجالات الكتابة الأدبية ، وبخاصة في كتابة قصص الأطفال . فهل أولاهما كتاب قصص الأطفال عندنا عناية مماثلة ؟

يأتي الاستعمار الثقافي ليفرضه على الدراسات الأدبية ، ويفرد له وحده الميدان في المدارس والجامعات ، مدعياً أنه الانتاج الوحيد للقريحة العربية ، واللون الوحيد الذي يمثل فن العرب الأقدمين

والأدب العامي هو ذلك الأدب المحصور في نطاق اجتماعي ضيق ، حيث يقدم نفسه لعدد قليل من البشر ، تجمعهم لهجة لغوية واحدة ، فيتغلق بهم على أصحاب اللهجات الأخرى لنفس اللغة ، ولا يتم إلا بالأحداث اليومية الجارية لتلك الجماعة ، فيبتعد عن الوجدان الإنساني العام ، أو المشاعر البشرية المشتركة .

أما الأدب الشعبي فهو الأدب الذي يصل الى الشعب بكل طبقاته ومستوياته وأفراده ، أو بمعنى أصح ، هو الأدب الذي يختاره الشعب ، حيث نجد أنه يعبر عن شموه الجمعي العام ، ويؤد له مهمات الفن في الحياة التي تبدأ بنقل التهمة الوجدانية ، وتنتهي بالنسلة والترفيه ، وبين النهاية عدد كبير من المهمات التي تتفاوت من

الانتاج الأدبي العربي يمكن تصنيفه في ثلاثة ألوان متميزة ، هي : الأدب الرسمي ، والأدب العامي ، والأدب الشعبي . وكل لون من هذه الألوان له مجموعة من الخصائص والسمات التي تميزه عن غيره ، فالأدب الرسمي هو أدب الصفوة ، أصحاب المراكز الرفيعة والمستويات العليا ، سواء كانت في الفن أو السياسة أو الثقافة . لهذا فإن منشئ هذا الأدب الذي سوف يقدمه لأصحاب تلك المستويات العليا لابد أن يتخير له موضوعاً من الموضوعات التي تدخل في دائرة اهتمامهم ، وأن يصوغه في لغة فصحي ، تتحرى أقصى درجات الفحامة والضخامة والأناقة والتصنع ، وتحت هذا اللون من الأدب يدخل كل شعر المديح والهجاء الذي شغل العصور الأولى من تاريخ أدبنا العربي ، كما يدخل تحته أيضاً شعر المناسبات .

ولما كان هذا الأدب لا يدخل في اهتمام عامة الناس ، بل إنهم لا يعيرونه التفاتاً ، ويعيشون بعيدين عنه ، حيث يضعه أصحابه ، ذوو النفوذ والسلطان ، ملوناً في كتب فوق أرفف المكتبات ، ثم

أدبي الى آخر

فالأدب الشعبي ينتج أساسا باللغة العامة ، حتى يستطيع الوصول الى جميع الأفراد ، ولا غضاضة بعد ذلك في أن تتناقله كل جماعة بلهجاتها الخاصة ، وإن استمر محتفظا بخصائصه الشعبية

أدب الشعب

الأديب الفنان لا يستطيع أن يصنف نفسه ، أو ينصب نفسه أديبا رسميا أو عاميا أو شعبيا ، لكنه بحكم كونه فنانا ينتج ما يفعله به ، فإن حاز انتاحه خواص الأدب الرسمي كان رسميا ، وإن أخذ سمات الأدب العامي كان عاميا ، أما إذا اختارته حوامل الشعب لتضمه الى مواردها الفنية وغذائها الروحي ، فإنه يكون بذلك أديبا شعبيا

وصاحب الأدب الشعبي لن يتمتع - للأسف - بهذا اللقب ، فهو لن يطلق عليه في حياته ، لأن سمات الأدب الشعبي لا تتحقق إلا بعد أمد طويل ، ولن يتمتع به بعد مماته ، لأن الأدب الشعبي لا يحفل كثيرا بشخص قائله ، وإنما يترك نفسه لطبقات الشعب ونطاقاته المختلفة ، يشكله كل منهم طبقا لاحتياجاته ، ويدخل عليه من التعبير والتعديل والتبديل والاضافة والحذف مايلتزم ظروف بيئته ومتطلبات حياته ، ومقتضيات عصره

فالى أهم يتجه الأدب الشعبي في بداية انتاجه ؟ إذا أراد الأدب الشعبي أن يصل الى الشعب بأكمله فلن يتجه الى صفوف المثقفين ، مثلما يفعل الأدب الرسمي ، فيستغل فهمه على العامة من المتعلمين وغير المتعلمين ، في حين أنه إذا توجه الى عامة الشعب بإمكانياته الفنية فسوف يستطيع جذب أصحاب الثقافة على اختلاف مستوياتهم .

كذلك لن يحاول أن يكون في مستوى الكبار ، بمقد الأطفال ومن هم في مراحل الصبا والشباب ، وه نصف الشعب ، لكن يمكنه أن يتجه الى الصغار وبه الكبار في نفس الوقت

س هذا غريبا علينا الآن ، في حياتنا هذه ، فالسيرك ومدينة الملاهي وحدائق الألعاب

وأشباهها تنشأ للأطفال أساسا ، ومع ذلك فإن إقبال الكبار عليها يفوق إقبال الصغار . لقد وجد « والت ديزني » مبتكر الرسوم المتحركة في السينما الذي أنشأ في أمريكا مدينة الملاهي الشهيرة باسمه « ديزني لاند » أن عدد الكبار الذين يؤمنونها يبلغ عشرة أضعاف عدد الصغار ، الأمر الذي حفزه على انشاء مدينة جديدة هي « ديزني ورلد » (أي عالم ديزني) .

ونحن نعرف أن الفولكلوريين يرجعون بداية علم الفولكلور ، وتسميته بهذا الاسم الى العالمين الألمانين « الأخوين جريم » - ولیم ويعقوب أو « فلهايم وحيكوب حريم » وذلك من خلال كتابها « حكايات البيوت » وهذه الحكايات في حقيقتها قصص للأطفال

ثم كتاب « ألف ليلة وليلة » الذي يعتبر درة الأدب الشعبي العربي ، أليست حكاياته هي التي كانت تحكيها الحداث والأمهات لأطفالهن ؟ وأنها كانت - حتى الحيل الماضي - الزاد الثقافي والمتعة الوجدانية التي لا يرضى عنها الطفل بديلا ، ولا ينام إلا بعد أن يسمع واحدة من تلك الحكايات ، مهما تكررت عشرات المرات ، بل ربما تعلق بواحدة منها فيطلبها دائما لتحكي يوميا ، وتلك هي طبيعة الأطفال .

أما الذين يبحثون في أزمة الشباب المعاصر ، فإنني أوجه أنظارهم الى واحد من أهم أسبابها ، وهو حرمان أطفال الأجيال الحديثة من هذا الزاد الوجداني التربوي منذ أن انقطعت المرأة عن أطفالها ، وانشغلت عن بيتها وأولادها ، دون أن تقدم لهم البديل المناسب ، ففقد الأطفال متعة الأدب الشعبي ، وفقد الأدب الشعبي أرضا كان مسيطرا عليها .

أما الدول المتقدمة ، فحين حدث فيها هذا ، سارعت بإعداد البديل ، وهو مطبوعات للأطفال تقدم لهم الأدب الشعبي في صورة جديدة معاصرة ، مستفيدة من التقدم العلمي المذهل ، ومن تقنية العصر .

ولعل أفضل مثال لذلك حكايات « هانزكريستيان أندرسن » التي نسجها على متوال الحكايات التراثية

نطمع فيه هو أن نجد في الحكاية لونا يغلب على غيره من الألوان ، أو لونا أساسيا وألوانا أخرى فرعية أو مكملة ، وغالبا ما يكون اللون الأساسي هو أحد القسمين الرئيسيين للحكاية الشعبية ، وهما حكايات الحان « وفابولا » والحيوان

وإذا أمعنا النظر في هذين القسمين الرئيسيين فسوف نجد أنهما - شكلا وموضوعا - يتوجهان أولا وقبل كل شيء إلى الأطفال ، أو لعلنا نقول إن مكانها الطبيعي هو « أدب الطفل » ، وأنها إذا كنا من الأدب الشعبي الفني الحقيقي فإنها سوف يستطيعان الوصول إلى الكبار أيضا ، ثم إلى المثقفين والدارسين ، وتلك شعبة الأدب الشعبي

وقد كان فنانا العربي « ابن المقفع » فولكلوريا بالسليقة حين قال في مقدمة درته الخالدة « كلیلة ودمنة » « وينبغي للناظر في هذا الكتاب أن يعلم أنه ينقسم إلى أربعة أعراس . أحدهما ما قصد فيه إلى وصحه على ألسنة البهائم غير الناطقة ليسارع إلى قراءته أهل الهرل من الشباب فتستمال به قلوبهم ، لأنه احتوى على النوادر من حيل الحيوان والثان اظهار حيلالات الحيوان بصنوف الأصباغ والألوان ، ليكون أنسا لقلوب الملوك ، ويكون حرصهم عليه أشد للزخمة في تلك الصور ، والثالث أن يكون على هذه الصمة ، فيتخذ الملوك والسوقة ، فيكثر بذلك انتساحه ، ولا يسطل فيخلق على مرور الأيام ، وليتسع بذلك المصور والناسخ أبدا ، والعرص الرابع - وهو الأقصى - وذلك مخصوص بالفيلسوف خاصة » (ص ٧٣ ط المطبعة الأميرية سنة ١٩٣١)

أليست هذه أهم سمة من سمات الأدب الشعبي الذي يقدم لجميع أفراد الشعب على اختلاف طبقاته وأعمارهم ، فيجد فيه كل منهم ما يناسبه من عداه رويحي ، ويفتخر منه ما يروم من مهمات العر - الحياة ؟

صور متعددة

هكذا نجد أن الحكاية الشعبية لا تتمسك به - موحدة ثابتة ، أو بشكل محدد ، وإنما يمكن أن -

التي جمعها الأخوان جريم ، ثم جاء « والت ديري » وحوطها الى رسوم سينمائية متحركة ، بعد أن طبعت في طبعات متعددة ، مزينة بالرسوم والألوان . ومثل ذلك « خرافات لافونتين » الشاعر الفرنسي الشهير الذي نظم مائة وأربعين حرافة من خرافات الحيوان - أي الفابولا - وأحد عددا غير قليل منها عن حكايات « كلیلة ودمنة » لابن المقفع

اختلاف واسع

إذا كان الأدب الرسمي أدنا ثابتا يتطلب سلامة النص ، وتوثيق الأصل ، وصحة النسب ، فإن الأدب الشعبي أدب متغير متطور ، لا يبقى على حال واحدة ، بل يغير شكله من عصر الى عصر ، ومن مجتمع الى مجتمع ، ومن بيئة الى بيئة ، ومن محال الى محال ، فالحكاية الشعبية مثلا قد يكون لها أصل مدون في كتب التراث ، لكنها تحكى بطرق مختلفة متعددة تناسب كل منها زمن حكايتها ، والبيئة التي تحكى فيها ، وحال المتلقيين

من أوسع طرق الدراسات الفولكلورية الآن « المسح المقارن » الذي يحاول أن يتتبع مسارات الحكاية الشعبية وانتشارها ، والاحتلامات بين أشكائها ، ويثبت ذلك في فهرس فولكلورية ، أو يوقعها على خرائط

يقسم علماء الفولكلور الحكاية الشعبية الى عدد من الألوان ، يأتي على رأسها لونان أساسيان هما الحكاية الحرافية المسلية أو حكايات الحان ، وحكايات الحرافة الحيوانية أو « العابولا » ، ثم يأتي بعد هذين القسمين ألوان أخرى كالحكاية الغرامية ، والحكاية الفكاهية ، والحكاية التعليمية ، والحكاية الأسطورية وغيرها

ولم يس علماء الفولكلور أن يوصحوا أن هذا التقسيم تقسيم نظري تعقيدى الى حد كبير ، شأنه في ذلك شأن التقسيمات والتقنيات التي تتناول العلوم الانسانية بصمة عامة ، والفنون والآداب بصمة خاصة ، فهدفها أساسا دراسي تغيري فقط ، أما في الواقع فمن المتعذر وجود اللون النقي الذي تتوافر له جميع الخواص ، وتتمازج فيه وتختلط ، وأقصى ما

أما حكايات « كليلية ودمنة » فقد ترجمت إلى الفرنسية قبل « الليالي » بكثير ، فقد ظهرت أول ترجمة لها عام ١٦٤٤ ، لكنها لم تنتشر وتشتهر إلا بعد أن حياء الشاعر الفرنسي الشهير « لافونتين » ، واقتبس منها عشرين حكاية نشرها ضمن خرافاته عام ١٦٧٨

ويمكننا القول بأن « حكايات الجان » منذ أن جمعها الأخوان حريم ، « وفابولا » الحيوان منذ أن نظمها لافونتين ، سواء كانت مقدمة للأطفال أو للكبار ، قد فتحت أمام أدباء أوروبا وأمريكا الباب واسعا ليتجسروا الآلاف المؤلفة من قصص الأطفال التي أحدثت منها بعض لبنات أصولها أو احتذت لها ، أو نسجت على منوالها ، فأثرت بذلك وجدان ناشئها ، وما فاص منها صدرته إلينا ضمن ثقافتها الغربية التي تريد أن تفرضها علينا

عودة إلى الأصول

أما نحن العرب فقد حاكمنا « الليالي » ، ووجهنا إليها تهمة إفساد الخلق والحض على الرديلة ، وأهمنا « كليلية ودمنة » واعتبرناها تراثا أثريا لا يتمشى مع العصر ، فبقى أطفالنا دون زاد ثقافي قومي ، يعطيهم الدفعة الوجدانية التي تتطلبها الحياة ، ويمنحهم القدرة على مواجعة ذلك الغزو الاستعماري الثقافي واليوم ، حين يستشعر بعضنا هول ما آل إليه حال شبابنا وأطفالنا من ضعف ثقافي ، وما ظهر من أثر ذلك على سلوكهم وقيمهم وأخلاقياتهم ، راحوا يشدون العون من العرب والشرق ، ويطلبون بالنقل عنهم وترجمة كتبهم وفهمهم أنهم بذلك يمكنون لثقافتهم الاستعمارية من التغلغل في وجداننا ، ويحطمون أسمى ما يتطلبه بناء الإنسان العربي

ولم يدر بخلد هؤلاء أن لنا تراثا عربيا ، من واجبتنا إحياءه وتقديمه غذاء روحيا قوميا لهؤلاء الناشئة ، وأن هذا التراث قادر على ذلك أمين عليه ، لأنه كان النبع الذي استقى منه الغرب الأوروبي ثقافته ، بعد أن عرف كيف يستفيد منه الاستفادة المثل ، ويضعه في الثوب الذي يناسب بيئته ، ويحقق أغراضه . □

أكثر من صورة وأكثر من شكل ، ليس بسبب تنلاف الزمان والمكان فحسب ، بل بسبب اختلاف تلقي كذلك ، سواء من حيث المستوى الثقافي ، أو عمر الرمي ، وغير ذلك من أسباب تفسيراً لهذه الظاهرة يقول المتخصصون إن مناصر الأصلي في الحكاية واحد أو ثابت ، وتتغير حول عناصر الربط ، والشكل البنائي ، فينتج بها عشرات الحكايات المتحدة في الفكرة المختلفة في شكل ، وبالتالي مختلفة في الهدف أما الأستاذ أروق حورشيد فيطلق عليها اسم أرق ، استعارة من المصطلحات الموسيقية ، فيقول إنها « تنويمات لي أصل فولكلوري »

والعناصر الأصلية لكثير من الحكايات الشعبية شابه عند كثير من الشعوب ، على الرغم من بعد كان أحدها عن الآخر ، أو صعوبة الاتصال بينها لتفسير ذلك ظهرت نظريتان علميتان أولاهما نظرية لنشأة التلقائي ، نظراً لتشابه الطبيعة الانسانية في خواص عمومية ، تشمل جميع البشر في كل مكان ، وبالتالي فإن العنصر الأصلي لحكاية ما يمكن أن ينشأ بالبيئات المختلفة لا اتصال بينها

أما النظرية الثانية فهي نظرية هجرة الحكاية الشعبية ، حيث تنبت - كمنصر أصلي - في بيئة معينة ، ثم تنتقل منها إلى البيئات الأخرى ، لتكتسي كل منها مجموعة من عناصر الربط التي تؤهلها للامانة ببيتها الجديدة ، وهذه النظرية هي أساس عمل « المهج المقارن » في الدراسات الفولكلورية وسواء صحت هذه النظرية أو تلك ، أو كان لكل منها نصيب من الصحة ، فإن للحكايات الشعبية العربية تأثيراً مباشراً فاعلاً في الأدب الشعبي الأوروبي ، منذ أن ترجم المستشرق الفرنسي « أسطوان حالان » حكايات ألف ليلة وليلة عام ١٧٠٤ وقد انبثقت عنها في فرنسا والمانيا آلاف الحكايات الشعبية التي حذت حذو ترجمة جالان أو سحت منوالها ، بحيث يمكن القول بأن « الليالي » هي أصل من الأصول التي نتج عنها بعض حكاية الأدبية الأوروبية .

جمال العربية

□ سِفْمَة لِفْسَة □

«الحَاسُوبُ» و«الحَيَسُوبُ»


بقلم / محمد خليفة التونسي

تكن تدل قبل عصرنا على ما تدل عليه الآن
ونزعة التحريم على النحو السابق نزعة و
صارة باللغة والناطقين بها ، وقد لا تدل -
الاحلاص لها ، أو العيرة عليها ، والثقة بها ،
ما تدل على حود الفكر أو صيقه أو كسله أو حس
مقدر ما تدل على الخذلقة وحس التسلط

مادامت اللغة - أي لغة - حية تتداولها الألد
فلا بد ان تساير معيشة الناطقين بها ، فتهمل ألد
وتستجد الفاظ ، وانما مثلها في ذلك مثل الجسم ا
في تطوره ، نموت فيه حلايا وتتكون حلايا حد
مادام حيا ، ولا تتوقف فيه عملية الهدم والبناء
يموت ، وقد تستعمل الكلمة بعد اهمال ، ومن أ
الاوهام الاعتقاد بأن أي لغة قد تمت معاني وألفاظها
ان المعاش تفاحتنا أو نفاحتها كل يوم بحديد ،
نبا في صفحة سابقة أن قوام أي لغة أو لهجة
أنظمتها الصوتية والصرفية والحوية وال
معجماتها ، فالمعجمات تتجدد أو يبنى أن -
هدما وبناء مع تجدد الالفاظ لتجدد الالفاظ
والكشف والاختراعات وأساليب المعيشة ،
في كل يوم تلد جديدا

الحاسوب

أكتب هذا وبين يدي كلمة « الحاسوب -
بدأت تشيع الآن للدلالة على الأداة التي

من دواعي الأسف أن بعض اللغويين بينا 
يحاولون احتكار التشريع اللغوي تحريما
وتحليلا ، أو منعا وإباحة ، ويقومون أنفسهم كهانا في
اللغة ، ويرون اهم اصحاب القول الفصل في
قصاياها ، مع انه لا كهنوت في اللغة ولا في الدين ،
وهم احرص على النروع الى التحريم حين لا يجدون
أن اللفظ مذكور بمعناه الجديد وتركيبه الجديد في
معجم أو في نص مأثور ، ويتخذون هذه الحجة
لتحريمه ، والالاحاح في مطاردته ، وفي وصفه بأنه
دحيل ، أو مولد ، أو عامي ، للتفجير منه حيث ظهر
على لسان أو قلم ، ولو أنهم اقتصروا بهذه الحجة
نفسها على التوقف في إبداء رأي لكان لهم بعض
العدر ، وليس عزمهم لأي لفظ هذه الاوصاف أي
معاية مادام له وحه في الفصيحة مع قيام الحاجة اليه
ولكن لا مفر من التسليم به لوقته مادامت الحاجة اليه
قائمة ، وله وحه - أي وحه - في الفصيحة ، وليس
هناك لفظ آخر فصيح يؤدي معناه ، والضرورات
تبيح المحظورات في الدين واللغة وفي كل محال
بشري

عند ظهور السيارة والدراحة والقطار مثلا بيننا كنا
نسماها بأسمائها الأجنبية « الأوتوموبيل »
« والبسكليت » و « السوبر » أو مع بعض
التحريف ، ثم اهتدى بعض فضلائنا الى تسميتها
هذه الاسماء الفصيحة الثلاثة ، مع أن هذه الاسماء لم

الأداة آلة مقيدة بما يدخلها من معلومات ، والمقل
أبعد ما يكون عن الآلية ، وفي هذه التسمية مهانة
للمقل الذي شرف الانسان على سائر المخلوقات
الحاسوب

وهذه المناسبة نود احياء كلمة « حاسوب » وهي
من حدر كلمة حاسوب وبمعناها ايضا ، وكنا قد
اطلعنا عليها في بعض بحوث الملك القديمة ، وإن
نسبنا مصادرها الآن لقدم المهد بها ، ولكننا وحدنا
بعض المهندسين الفلكيين في العراق يستخدمونها
الآن لتدل على العالم المحتص بالبحوث الفلكية فهي
محصنة به ، ولا تتم كل حاسب والكلمة من
حذر عربي (ح م ب) ووزن عربي
« فيعمل » ، وعلى ورثها كلمات فصيحة كثيرة مثل
« طيفور ، ديجور ، صيهود ، صيهود ، حيشوم ،
قيصوم ، حيزوم ، قيدود ، بزيادة الحرف الثاني فيها
جميعا) وكل منها صفة تدل على تلبس موصوفها
مصدرها ، وقد تدل على معنى آخر بسبيله
ويلاحظ في الأوصاف التي يكون الحرف الثاني
فيها رائدا انها غالبا دالة على الوصف بمصدرها
الثلاثي على اختلاف وزنها ، مثل حيدع
(خادع) ، فيصل (فاصل) ، قيمر (متقمر في
الكلام) صيرف (صارف) ، صيقل (صاقل) ،
حيطف (حاطف) ، ومثل غيداق (الكريم) ،
وهيذر (الماذر) ، وقيمار (المتقمر في الكلام)

هذا ولغتنا - كما نعلم - اشتقاقية كبقية احوائها
العروية (السامية) ، وكل ما فيها من فصيح
الأساء والصغات والأفعال محكوم بورنه ، والأوزان
عشرات وعشرات ، فمما ما تذكره الكتب الصرفية
ومنها ما سكنت عنه ، ولكن قد تستدركه المعاجم
وقد تذكر بعض معانيه وتعمل بعضها ومهما يكن
الأمر فإن هذه الأوزان قائمة ، وأمثلتها من الالفاظ
قائمة على كثرة أو قلة ، ومن الممكن توليد آلاف
الالفاظ على وفق هذه الأوزان عالم يرد في نص ولا
معجم ، وقد نتناول بعض ذلك في صفحات قادمة
والله المستعان . □

كمبيوتر « تعريبا للكلمة الأحيائية
Compute) ، وعلى هذا النحو بدأت تسمى
ساحين عرفناها ، أو تسمى « العقل الالكتروني »
ساحنا ، وشكرا للمجتهد الذي ترجمها بكلمة
« لحاسوب » فأصلها الأجنبي هو الفعل
(Computare) بمعنى يحسب ، ملصقة بلا حقة (er)

تدل الكلمة على انها صفة للماعل فيكون معنى
الكلمة هو « الحاسب » أو « الحاسوب » أو تدل على
اسم أداة ، وكثيرا ما تستعمل صفة الماعل للدلالة
على الأداة مثل الحاجر ، والقائم ، والحاسب ، ثم
إن الحاسوب يدل على صفة الماعل والأداة ايضا
وورنه « فاعول » ، وعلى هذا الوزن أيضا وردت في
لغتنا عشرات الكلمات ، كثير منها يدل على صفة
الماعل ، واسم الأداة ايضا وورنه « فاعول » ،
وعلى هذا الوزن وردت في لغتنا عشرات وعشرات
من الكلمات وكثير منها يدل على صفة الماعل مثل
حاسوس ، قاشور ، ناطور ، ناطور ، وكثير منها
يدل على أدوات مثل : راقود ، راووق (للحمر)
وحاروف ، وحازوق ، وقارور (قارورة) ،
كانول (حبل) ، ناقوس ، ساحور ، كانون ،
نافور (قرآنية) ، وبعضها يدل على معان اخرى
وعلى هيتها كلمات معربة مثل سابور (شاه
بور ، أي ابن الملك) وحاموس (كاوموش ، أي
القر - الاسود)

ومصل استعمال كلمة « الحاسوب » لانطباقها
على هذه الأداة فإن معظم اعمالها تقوم على الحساب ،
مع تقدم اطوارها ، أو أحيائها ومجالات استعمالها ،
والكات اليوم قد ازدادت تعقيدا واستوعبت أنشطة
حديثة كما شاهدنا ذلك في أحدث اجهزتها عندنا
اليوم ، ومفضل استعمالها وتخصيصها لطرافتها هذه
الآلة كبر تفرق بينهما وبين الحاسبة وهي الأداة
للكثيرة الصغيرة في الأيدي والحيث ،
والحاسب - أفضل ايضا من « العقل الالكتروني »
لأنه واحد أفضل من كلمتين ، ثم ان
سمال
رة « العقل الالكتروني مضللة » لأن هذه

جمال العربية

□ صفحة شعير

□ هكذا في الأنبياء

الأب . ع

بين البر والعقوق

لأمية بن أبي الصلت



هذه ثلاث مقطوعات ، أولاها لشاعر (نجهله) كان راضيا عن ابنه ، لأن هذا الابن كان بارا بأمله ، فأبوه يظهر اعجابه وفخره به

والمقطوعة الثانية لشاعرة لا نعرف إلا انها من قبائل هوارن التي كانت حول ظهور الاسلام تسكن في حيرة الطائف بالحجاز ، وهذه الشاعرة تشكو عقوق ابنها ما حتى بلغ من عقوقه انه كان يضربها ويمزق ثيابها ، ونحس حلال انكارها عليه ذلك ، ما تبطنه من عواطف الأمومة ، فهي تذكر احتصاصها له في صمره حين كان عاجزا حتى شب وطهرت علامات الرحولة على طلعت ، وتكاد تبرئه من ذنب العقوق ، وتلقي اللوم في ذلك على زوجته التي تتظاهر بالدفاع عنها ، وبحاجتهم اليها ، ولكنها في سريرتها تعنت بتعذيب الأم على يد غيرها وتمنى لو استطاعت هلاكها

والمقطوعة الثالثة للشاعر أمية بن أبي الصلت الذي

كان معاصرا للنبي عليه الصلاة والسلام . وكان مطلعا على بعض العقائد الدينية السابقة وأطراف من سير الأنبياء ، ولقى في تحارته الى الشام بعض الرهبان والقسس في الأديرة والكائس ، وكان نراعا للتدين ، فانتهى الى ايثار الرهد ، والشك في عبادة الأصنام ثم انكارها ، ومال الى عبادة الله . وكان يأمل اصلاح أحوال قومه باصلاح عقائدهم وعاداتهم ، فلما طهر النبي عليه السلام حاب أمه في النبوة فوقف من النبي وأصحابه موقفا عدائيا الى ان توفي سنة ٢ هـ بعد غزوة بدر الكبرى

والشاعر في مقطوعته يُذكر ابنه بفصله عليه طفلا ويافعا ، وتعاطفه معه في شكواه كأنه هو المصاب دونه ، ثم يذكر ألمه لعقوق ابنه حين بلغ من الرحولة وانتظر خيره ، فجزاه شرا ، كأنه هو صاحب أصل على أبيه ، وكان أقل ما ينتظر منه معاملة الحار حار في الحماية وحسن التواصل ، ومن الموارد : جد المقطوعتين الأخيرتين في موضوع العقوق - سر الفرق بين شعور الأمومة وبين شعور الأبوة

غبطة أب بير ابنه

رأيت « رباطاً » حين تم شبابه وولى شبابي - ليس في بصره عتب^(١)
 اذا كان أولاد الرجال حزازة فأنت الحلال الحلو^(٢) والبارد العذب^(٣)
 لنا جانب منه دميث^(٤) ، وجانب اذا رامه الأعداء - تمتنع صعب^(٥)
 وتأخذه عند المكارم هزة كما اهتزت تحت البارح الفصن الرطب^(٦)

أم تشكو عقوق ابنها

رئيته ، وهو مثل الفرخ أعظمه أم الطعام ترى في جلده زغباً^(٧)
 حتى اذا صار كالمحال شذبه أباره ، ونفى عن متنه الكرباً^(٨)
 أضحي بمزق اثوابي ، ويضربني أبعد شبي يبغي عندي الأدبا
 أب لأبصر في ترجيل لتيه وخط لحيته في خده عجباً^(٩)
 قالت له عرسه يوماً لتسمعي « مهلاً ، فإن لنا في أمنا أرباً »
 ولو رأيتني في نار مسفرة ثم استطاعت - لزادت فوقها خطباً

أب يشكو عقوق ابنه

غدوتك مولوداً ، وعلتك ياقماً تعل بما أذن إليك ، وتنبه^(٨)
 اذا ليلة نابتك بالشكو لم أبت لشكواك إلا ساهراً أثمل^(٩)
 كأي أنا المطروق دونك بالذي طرقت به ذوي ، وعيي تنهل^(١٠)
 فلما بلغت السن والعاية التي إليها مدى ما كنت فيك أو مل
 جعلت جزائي غلظة وفظافة كأنك أنت المنعم المتفضل
 فليتك إذ لم ترع حق أبوتي

(١) ليس في بصره عتب - بصره تام لا مأخذ عليه

(٢) حرارة - ألم في القلب من عيط أو سحق أو غيره

(٣) دميث - لين

(٤) هزة - نشاط وراحة - البارح - الريح الحارة

(٥) أم الطعام المعدة

(٦) محال - طلع الحبل الذكر - شذبه - أباره - أصلحه - مصلحة - نفي عنه الكرب - قشره - علامه

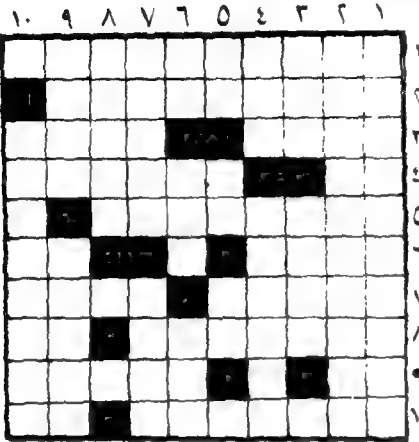
(٧) مة - شعر الرأس يحاور الأدين ، وترجيلها - تبريجها بالمشط أو غيره

(٨) - وتنبه - الهل (مفتحتين) الشرة الأولى ، والعل والعلل (مفتحتين) الشرب بعد الشرب تعا

٩ - أصابتك أثمل - أثقلت

١٠ - طروق المصاب - تحمل - تعيص دموعا

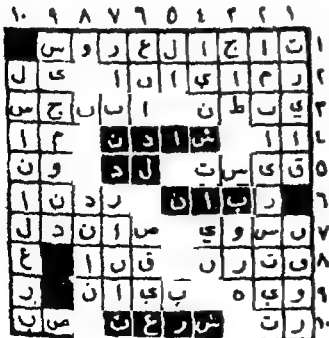
الكلمات المتقاطعة



يهدف هذا اللغز الى
تسليتك وامتاعك بالاضافة الى
إنسراء معلوماتك وربطك
بتراثك المكري والحضاري
عن طريق البحث الجاد المثمر
في المعاصم والموسوعات
وغيرها من المراجع الهامة
والمطلوب منك الاجابة على
أسئلة هذه اللغز ومقارنتها
بالحل الصحيح الذي سينشر في
العدد القادم

كلمات رأسية

- (١) مقبرة فرعونية مشهورة
- (٢) مدرج يتسع لمائة ألف متخرج في روما
- (٣) حنط ، مطلي مبعثرة
- (٤) عاب أو اعتاب ، هداوي مبعثرة
- (٥) رسو مبتورة الأول ، طس مقلوبة ، أحض
الكلام
- (٦) حرف مكور ، كاف أو تام ، دال على المؤدة
- (٧) وديعة معثرة ، طويلا
- (٨) يا وطن غير مرتبة
- (٩) طمأنينة ، أداة يري بها الخشب
- (١٠) فاتح تنري دموي أحرق معصر العواصم
العربية



كلمات أفقية

- ١ - إمام مذهب إسلامي حالف الحسن الصري
واعترل مجلسه
- (٢) الاسم العلمي لعار النشادر
- (٣) روائي بريطاني مشهور ، أخطاء أو رلات
- (٤) يوم متورة ، من أساء قطر عربي افريقي
شقيق
- (٥) من رواد النهضة الفكرية العربية في مصر
- (٦) يحدث ليلا ، تحدها في موج
- (٧) مكسوة بالربنة ، من المحرمات في الاسلام
- (٨) مدينة ساحلية في قرص ، صار حلالاً
- (٩) حرفان متشابهان ، كتاب تجمع فيه القصائد
- (١٠) من جمهوريات الهند الصينية ، أداة ترفع بها
السيارة

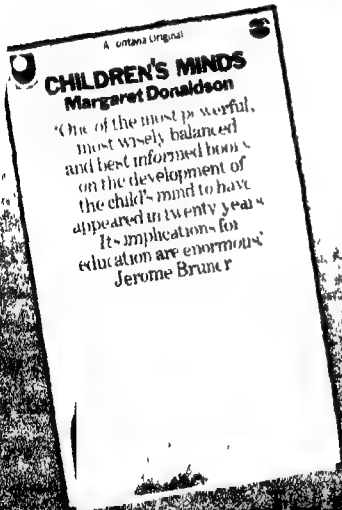
حل مسابقة

العدد الماضي فبراير ١٩٨٨



مكتبة العرب

كتاب الشهر



الأطفال

مكتبة العرب
الكتاب الشهري

كتاب الشهر: أطفال
مكتبة العرب

إذا كانت الأشياء التي يعلمونها غبية ، أو أن النظام يتسم برمته بالفناء ! فهل هناك احتمال آخر غير الإقرار بإحماقتهم من يفعل ذلك ؟
ولا توحد للمجتمع كله - أو على الأقل ، للمجرء المسئول من المجتمع عن الأهداف التربوية - إلا نتيجتان دفاعيتان ، الأولى ترى أن عدداً كبيراً من الأطفال يتسم بالعباء . والثانية ترى أن هناك عدداً كبيراً من المعلمين لا يؤدّون واجباتهم بإتقان فأين موقع الحقيقة في هذا الشأن ؟
مستويات الكرب المدرسي

وترى المؤلفة أنه لم يعد في طاقة المجتمع احتمال مستويات الكرب المدرسي الراهنة ، خاصة أن جهود الباحثين قد أسمرت عن إلقاء أصواء جديدة على المهارات الأساسية للتفكير واللغة ، لا ببحر تحنها

وتنتقل المؤلفة في الفصل الثاني « القدرة على التأمرك حول الذات » لمعالجة وجهة نظر « بياحيه » في هذا الشأن ، فتنقد اختبارات بياحيه لإحماقتها في إعطاء صورة صادقة عن الطفل ، إذ يرغم بياحيه أن طفل السادسة أو السابعة قاة اتصال رديئة ، لكوبه يتصف بالتأمرك حول الذات ، وبالضعف في قدرة الانفصال عنها . وقد كان هذا الرعم محوراً لنظريته حول قدرات الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ثم نستعرض المؤلفة دراسات هيوز ولويد وآخرين ، حيث صمموا اختبارات لها بنية اختبارات بياحيه ، إلا أن عرصها كان مختلفاً ، وخرج هؤلاء بأن الأطفال لا يتأمرون حول الذات بالقدر الذي يرغمه بياحيه . وتعتقد المؤلفة أن لهذه مضامين بعيدة في فهم طبيعة الأطفال ، وما يجب أن تزودهم به الرنة

لج المؤلفة في الفصل الثالث « تعليم اللغة » ، فتناقش المقولة المركزية لشومسكي التي تقول بأننا نولد لغة فطرية ، تختص باللغة أو بطبيعة نظامها ، ونشده كيف يتسنى للطفل - قبل السابعة - الذي يعد المحاكاة العقلية - كما يرغم بياحيه - أن

يكون قادراً على إدراك النظام اللعوي الدقيق كما يقول تشومسكي ؟ وكيف يعجز الطفل عن أشياء كثيرة تبدو سيرة للراشد ، بينما يكون قادراً على استنباط قواعد معقدة للغة الانسانية ؟ فترد بذلك على بياحيه وتشومسكي معا

وتصود المؤلفة في الفصل الرابع « للاستدلال الاستنتاجي » ، أهو إحقاق في المحاكمة العقلية ، أم إحقاق في المهم ؟ فتناقش آراء بياحيه حول اختباره الخاصة بالمجموعة الحرة والمجموعة الكلية ، وتبين أن الأطفال لم يفهموا لعبة الصاحب ، وتعرض اختبارات مماثلة بنويها لها ، بلغة مختلفة ، فيتهم الأطفال الاختبارات ، ويؤدونها بشكل مقبول وتقدم في الفصل الخامس « الواقع وما يجب أن يكون عليه الحال » دراسات تجريبية مثيرة ، ترد فيها على تحارب بياحيه و « هل » ، وتخلص إلى أن الأطفال لا يتأمرون في أية مرحلة حول الذات كما يرغم بياحيه ، وأن قدرات الأطفال في الاستنتاج الاستدلالي ليست محدودة

وفي الفصل السادس « القول والمحوى » تتابع المؤلفة تحديها لآراء بياحيه ، فتناقش اختبارات « المحافظة على الكم » ، وسبب إحقاق الأطفال فيها ، وتطرح تحارب مماثلة ، لم يخفق الأطفال فيها

قليل من النجاح وكثير من الفشل

وتقدم في الفصل - السابع - التفكير اللامستوطن والقيم الاجتماعية « مناقشة مستفيضة للتفكير الصوري أو المجرد ، وهو ما سمته « اللامستوطن » ، فتعرض دراسات تبين قصور الراشدين ، بل حتى حريجي الحامعات في مثل هذا النوع من التفكير فتقول

« لا يمكننا أن نتقن نظاماً صورياً ، ما لم نكن قد تعلمنا كيف نتجاوز حدود الإدراك الانساني بوضع خطوات ، وما يزال الأسلوب الناجح للعمل على مساعدة الأطفال لفعل ذلك في مراحلهم المبكرة غير معروف لنا ومن ثم فإننا ننتهي إلى عدد قليل من مرات النجاح مع حصيلة مفزعة من الفشل »

أحيراً أصدرت « حامية صنتاء » للعلماء والباحثين المهتمين بفكر علامة العرب الكبير في القرن الرابع للهجرة (العاشر للميلاد) بن أحمد الهمداني ، كتاباً مهماً عكف على ومراجعة طباعة فصوله المختلفة باللغتين والانجليزية الأستاذ الدكتور يوسف محمد ، أمين عام لجنة « الهمداني » التي أعدت علمية العالمية بمناسبة الذكرى الألفية للسان	وتر الح ع الع عد للند
---	--------------------------------------

روبرت ولسن ، الذي نال درجة الدكتوراه بعد أن أمضى في اليمن بضعة سنوات ، متتبعا في دراسته المهمة لأسباب الأماكن في صفة الجزيرة للهمداني ، وعن هذا الموضوع كان إسهامه في الكتاب

لقد رحبت كافة فصول القسم الثاني على القسم الأول ، وربما لو تمكن علامة الجزيرة الكبير الشيخ حمد الحاسر المختص بالهمداني وشيخ المؤرخين الدكتور جواد علي من الحضور والمساهمة ، وكذلك لو كتب بالعربية « البروفسور » عباس الهمداني ، (نجل المرحوم المؤرخ حسين فيض الله الهمداني) إسهامه القيم « الهمداني في بداية سلطة همدان على اليمن » ، لكان القسمان مناصفة ، بيد أن هذا الاستطراد لا علاقة له بمحوى تلك الدراسات وأهميتها ، فالقسم الثاني مكمل لدراسات الأول ، والعكس صحيح ، ومن ذلك مثلاً ذلك البحث الذي عقده الباحث العالم الدكتور محمد عبد القادر بافقيه عن « الهمداني والثمانية » الذين « لا يصلح الملك لمن ملك حمير إلا هم » يكمله من جانب آخر أول دراسة القسم الثاني « للبروفسور » بيتر عن « الهمداني والتبابعة » ، والأمر نفسه مع فاروق في التحليل والتوسع المرجعي في تناول الدكتور رضوان السيد لموضوع مهم شائك ، طالما جرّ على صاحبه المحن والخطوب ذلك هو « القحطانية واليمانية عند الهمداني » ، ففي القسم الثاني مبحث للمستشرقين بيتر وفسكي بعنوان « الهمداني والأحبار القحطانية » وتضمني دراسة الدكتور يوسف ناد إس (أستاذ الدراسات العربية والإسلامية بجامعة توبنجن الألمانية) المعنونة « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفكر السياسي للهادي » أهمية خاصة في هذا القسم ، لكونها دراسة في الفكر السياسي في العصر الذي نشأ فيه الهمداني وعاصره - ص ٢٩٨ - تأسيس الهادي يحيى بن الحسن (ت ٢٩٨) - ٩١٠ م) للمذهب الريدي في اليمن ، ثم - ص ٣٢٥ - بالسجن أيام الناصر أحمد بن الهادي (ت ٩٣٧ م) لوضعه كتابه المشهور « القصيدة الداء » التي عارض بها قصيدة الكميث بن زيد الأسدي ت

لللقاء في ندوة أو مؤتمر خاص بقلم شامخ كاهمداني الذي لم يلق قبل تلك الندوة ما يستحقه من البحث والدراسة ، لتعدد الجوانب والميادين التي أبدع فيها ، وكان من أهم نتائج تلك الندوة وفوائدها صدور البحوث والدراسات في هذا الكتاب القيم عن جامعة صنعاء بعنوان « الهمداني لسان اليمن دراسات في ذكره الألفية » تحرير الدكتور يوسف محمد عبد الله ، وقد طبعته « دار التنوير للطباعة والنشر » بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م

تمائل واختلاف

الكتاب - بعد مقدمة مدير الجامعة الشاعر الدكتور عبد العزيز المقالح وكلمات افتتاح الندوة - جاء في قسمين

الأول « الدراسات باللغة العربية » وفيه تسع دراسات أو فصول ، أملت على المحرر طريقتيه (وهي المثل) في ترتيبها أبجدياً على أوائل حروف أصحابها في أن تكون « ترجمة الهمداني » هي آخر تلك الفصول ، التي تناول كل منها جانباً محدوداً من لسان اليمن ، ولعل الأوجه أن تكون الترجمة هي أول الفصول تعريفاً ومدحلاً للكتاب وبخاصة أنها كانت بقلم المحرر نفسه الذي التزم الطريقة أو المهج منعاً لأي حرج أو سوء فهم لأنه هو المحرر ، وقبل ذلك أو بعده لم تكن تلك الترجمة المفيدة في الواقع مجرد تعريف تقليدي بصاحبها ، بل « صياغة جديدة » لحياة علامتنا الهمداني سنعرض لها فيما بعد

أما (القسم الثاني) فقد خصص للدراسات التي أسهم بها باللغة الانجليزية ثلاثة عشر باحثاً ، جلهم من كبار المستشرقين المتخصصين في الثقافة والحضارة اليمنية القديمة والإسلامية ، أمثال « البروفسور » الفرد بيستن (أكسفورد) ، وزميله « البروفسور » س. ب. سرحنت (كمبردج) ، والبرت حام (واشنطن) ، والتر مولر (ماربورج ألمانيا) وغيرهم ، مع آخرين من الجيل التالي أمثال المستشرق السوفيتي ميخائيل بيتروفسكي (ليننغراد) ، وزميلنا في جامعة كمبردج الدكتور

التعريف بالحمداني :

الحسن بن أحمد بن يعقوب الحمداني ، أبو محمد ، لسان اليمن ، عالم ، مؤرخ ، جغرافي ، فيلسوف ، شاعر ، سياسي ، ولد بصنعاء (١٩ صفر ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م) وبها نشأ ، طاف البلاد والحزيرة العربية ، واستقر بمكة أكثر من ست سنوات حين كان في الخامسة والعشرين من عمره بغرض العلم والتحصيل ، ورغم تعرضه « لأذى حر » مكة وهجيرها إلا أنها - فترة مكة - كانت من أخصب سي التحصيل لديه ، حيث تفتحت له آفاق المعرفة ،

وانفتح له فيها باب نفيس من المنطق فازداد منه « ثم عاد إلى اليمن وبقي بصعدة ، قاعدة أئمة الزيدية والمحطة الهامة على طريق التجارة الممتد من أقصى جنوب اليمن عبر مكة إلى بلاد الشام ، وكان لاستقرار أوضاع صعدة السياسي والاقتصادي - بعكس صنعاء التي كانت نهبا لأكثر من قوة سياسية آنذاك - أهمية خاصة جعلتها « تستقطب كثيراً من العلماء والأدباء والشعراء وطلاب العلم ، وكذلك التجار من داخل اليمن وخارجه ، فقامت فيها حركة أدبية وفكرية ، وانتعشت فيها التجارة ، فكان أن أفاد الحمداني من فنون العلم التي كانت تزخر بها ،

كما أسهم فيها بنصيب وافر ، لا سيما في علوم الأخبار والأنساب والشعر » . وهكذا مال الحمداني إلى الاستقرار بصعدة « وعمر فيها داراً وامتلك عقاراً واستطاع المقام بها » ، كما ينقل لنا المحرر عن الحمداني بيد أن شخصية كالحمداني ما كان يمكنه أن يعيش خاملاً أو في سلام ، فقد قضى شبابه منذ استقرار بصعدة ثم كهولته ، ليس في محراب الفكر والتأليف فحسب ، بل كان له مع رجال عصره من حكام وأمراء ، وعلماء وشعراء شأن وأخبار وصراع كثير ، بلغ ذروته بمحتة الكبرى بقيده وسجنه في قصر صنعاء على يد أميرها أسعد بن أبي يعمر الخوالي بأمر إمام صعدة الساصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسن ، واستمر سجنه ومعاناته واحداً وعشرين شهراً و ١٩ يوماً (بين ٢٤ شوال سنة

١١ هـ / ٧٤٣ م) ، وردّ فيها على من كانوا يصبون على قبائل اليمن ومثال أحبر للتشابه لتكامل بين دراسات القسمين تلك الدراسات ملققة بأحد حقول الحمداني التي أبدع فيها - أعني الجغرافيا) - ومن أحسبها بحث الدكتور عبد الله حية عن « أهمية الحمداني للجغرافية التاريخية لليمن بديم » الذي استهله بقول المستشرق النمساوي برنجر (ت ١٨٩٣ م) قبل أكثر من قرن وربع قرن ، أن « صمة الجزيرة إلى جانب كتاب (أحسن تقاسيم في معرفة الأقاليم) للمقدسي يعتبران أهم ملين جغرافيين قدمهما العرب »

وقد عني بحث « البروفسور » (فرنر مادلنج) شاذ الدراسات العربية بجامعة أكسفورد - في نسق الثاني - مما يمكن أن يكون توضيحاً لتلك مباررة التقريرية لشبرنجر في دراسته عن « معارف

لحمداني الجغرافية في ضوء معارف القرنين الرابع والخامس الهجريين (الحادي عشر للميلاد) ، فكتابه صفة جزيرة العرب » الذي نشره المستشرق الألماني ولرر قبل قرن (ليدن ١٨٨٤ - ١٨٩١ م) هو أهم صدر تاريخي جغرافي عن اليمن والحريرة في القرون الإسلامية الأولى ، كتب في ذروة اردهار الأعمال الجغرافية العربية قبل « مسالك » ابن حوقل (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧٧ م) ، وأحسن التقاسيم للمقدسي ، ي توفي ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م)

وهكذا نجد أن مختلف فصول القسمين يكمل مصها بعضاً ، غير أن قيام جامعة صنعاء بنشر حوث القسم الثاني باللغة الانجليزية ، « دون ترجمة وتلخيص نابع من الحرص على التوثيق ، ونقل لصوره كما كانت والجامعة تنوي في الوقت القريب رحمة هذه الأبحاث إلى اللغة العربية ، ونشرها في كتاب مستقل ، كما ذكر الدكتور المقلح في تقديمه ،

لعلهم جعل ذلك قريباً وفي طبعة قادمة تحوي القسمين ، ففسير بذلك للباحثين والقراء العرب لاطه على أول دراسة شبه متكاملة عن لسان لسنر ، - عبارة العروبة والإسلام

عشر من رجب من سنة ٣١٥ ، ولثانيتها يوم الاثنين من شهر شوال سنة ٣١٩ « (ص ١٨٧) ويذكر الدكتور يوسف عبد الله بهذا الصدد أن الدكتور أوسكار لوفجرن أستاذ الدراسات السامية بحامنة اوبسالا السويدية قد نقل عن القاضي الأكوغ التنويه بتاريخ ميلاد الهمداني ، لكن لم يتسن له الإفادة من المقالة المذكورة عندما كتب مادة « الهمداني » في دائره المعارف الاسلاميه (الانجليزية) والدكتور لوفجرن قد ساهم في الواقع بدراسة في القسم الثار من الكتاب بعنوان « اكتشافات لثراث الهمداني »

الخسارة الفادحة

إن الخسارة الفادحة في صياح كثير من أعمال الهمداني لا يعادها أي حسارة أخرى إلا صياح أو فقد أعمال ومؤلفات لعطاء آخرين أمثاله من اعلام أمت الدين أسهموا ساء ذلك السيح الحصارى المرر الإسلامي المدع الذي كان حسراً وصوفاً هادن للإنسانية في طريقها إلى عصر النهضة عر ظلمات العرب فيما يسمى بالقرون الوسطى ، ولقد كان - وما زال الأمل قائماً عند الباحثين والعلماء - (في العثور على بعض مؤلفات الهمداني المفقودة أو أحرأ منها ، وذلك على الرغم من أن مؤرخاً مثل القفطى (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) قد أشار في « إناء الرواة

١ / ٢٨٣) وقبل قراءة ثمانية قرون إلى أنه من المتعذر وجود نسخة كاملة لأهم مؤلفات « لسان اليمى » كتاب « الإكليل » الذي يجتمل أن بعض أحرأه السه المفقودة قد أحرقت من قبل بعض القبائل للنبال والخلافات القبلية التي أشرنا إلى بعضها ، ومع ذلك فبعد العثور عليها وبشر الأجزاء الأربعة المبردة ١ و ٢ و ٨ و ١٠) ما زال أمل الباحثين والمهتمين في العثور على أي جزء من الأجزاء الأخرى قائماً شأن بقية أعماله المفقودة

لقد كان الهمداني أبرر رجال عصره في وأحد عطاء العرب في دروة الحضارة الإسلامية ، وقد نقل لنا المحقق القاص الأكوغ في موضوعه عن « أوليات الهمداني

٣١٩ و ٢٧ شعبان ٣٢١ هـ) ، لكنه « لم يبلغ مأمه بعد إفلاته من حطته في الطريق ، ثم احتبانه إلا في حوالي ١٧ ذي القعدة من عام ٣٢١ هـ » ، ويرجح بحق الدكتور يوسف محمد عبد الله بأن مأمه كان مدينة « ريدة » من بلاد قاع النون ، على بعد ١٠٠ كم شمال صماء ، وفيها قصى الهمداني شيخوخته وبقية عمره (ص ١٩٦) ، عاكماً على مؤلفاته وكتبه التي لم يصل إليها إلا بعضها ، ومن الغريب أن يكون تاريخ وفاته غير معلوم على وجه اليقين ، بيد أن التاريخ الشائع الذي ذكره ابن صاعدة الأسدلسي (ت ٤٦٤ هـ / ١٠٧١ م) ، في كتابه « طبقات الأمم » وهو عام ٣٣٤ هـ لم يعد صحيحاً ، وقد سبق للمؤرخ المحقق القاضي محمد الأكوغ أن به إلى ذلك ، وهو ما ناقشه العلامة حمد الحاسر في مقدمته المصينة لطبعة الأكوغ « صفة حرية العرب » ١٩٧٤ م ، وعاد إلى بحثه الدكتور يوسف عبد الله في أحر ترجمته للهمداني حيث رأى بعد عرصه لكل ما سبق من افتراضات وتخمينات « بأنه عاش إلى ما بعد ٣٣٤ وربما بعد ٣٣٦ بسنوات أيضاً ، لكن ليس هناك دليل قاطع بذلك » (الكتاب ص ١٩٨) ولقد أفادنا الدكتور يوسف كثيراً بترجمته الحديدة التي أعاد فيها صياغة المعلومات المبثورة عن حياة العلامة الكبير ، مستفيداً بشكل خاص من المقالة العاشرة من كتاب « سرائر الحكمة » للهمداني المفقود التي نشرها العلامة الأكوغ قبل نحو عشر سنوات ، والتي أساطت اللثام عن معلومات وأجبار ذكرها الهمداني عن نفسه ، بعضها في معرض وضعه تطبيقات لعلاقات الروح والقرامات الملكية التي يتناولها في تلك الرسالة اليتيمة الهامة ، كتنديده تاريخ مولده (الذي لم يكن معروفاً) ، وذلك «

يوم الاربعاء ١٩ من صفر سنة ٢٨٠ لعشر ساعات مستوية من البهار يكون الطالع من الميران أحد عشر حراً ونصفاً بالتقريب ثم يضيف في نص الرسالة - تحقيق ما طهر من دلائل الطالع ، وهو أن المولود يصاب بكتبتين عظيمتين من الأعداء ، ثم يؤرخ لإحداهما يوم الثلاثاء ، يوم أحد

المركرة ، فقد جاء في كتاب (تاريخ الأدب الحفراي عند العرب) لكراتشكوفسكي عن الهداي « وفي مصنفاته ترتسم أمام ناظرينا شخصية فذة لوطي متحمس ، بل خبير كبير بأنساب العرب وتاريخ الحرية العربية نفسها ، وبخاصة آثارها القديمة » ، وهو أمر نادر بين العرب ، وما يدعو إلى الدهشة حقاً أنه استطاع فك رموز الكتابة العربية (الحميرية) القديمة في جنوب الجزيرة ، ويقف مصنف الإكليل الذي يقع في عشرة أجزاء دليلاً ساطعاً على سعة معارفه ، فقد أفرغ فيه حماع معرفته بالأنساب والتاريخ والآثار ، بل حتى لأدب الحميريين سكان الجزيرة في القدم ولم يكتب في كتابه بمرص المادة الأسطورية التي تجمعت في الأدب العربي بعد الإسلام ، بل بذل قصارى جهده ليقف منها موقف الناقد ، وذلك على صوء دراسته للنقوش التاريخية »

ذلك هو لسان اليمن ، في ذكره الألفية التي يكون صحيحها بعد مرور ١١٢٥ عاماً من مولده أو ١٠٧١ عاماً - تقريباً - من تاريخ وفاته غير المؤكد □

ها ، ما ترجمه المؤرخ اليمني الكبير محمد بن الحسن الكلاعي الحميري (ت ٤٠٤ هـ / ١٠١٣ م) الذي كان من الخيل التالي بعد الهداي ، وله كتب لا يعلم بعد وجودها ، ما نصه :

« كان الحسن بن أحمد الهداي الأوحدي في عصره ، الفاضل على من سبقه ، المتميز على من لحقه ، الذي لم يولد باليمن مثله علماً وفهماً ولساناً ، ورواية وإحاطة بعلوم العرب من النحو واللغة ، والعريب والشعر ، والأيام والأنساب ، والسير والأخبار ، والمناقب والمثالب ، مع علوم المعجم ، والمهندسة ، والاستباطات الفلسفية ، والأحكام الفلكية » (ص ١١١)

وحق تكتمل صورة الهداي في هذه المجالة بحتمها شهادة مستشرق عظيم عريق المعرفة ، تمتد المساهمات ، هو العلامة الروسي « كراتشكوفسكي (١٨٨٣ - ١٩٥١) » الذي رسم لنا شخصية الهداي « من وجهة نظر استشرافية محابذة » كما وصفها الدكتور المقالغ في مقدمته



أولهم محمد

● يقول الكاتب الأمريكي مايكل هارت في كتابه الشهير « الخالدون مائة »

لقد احترت محمداً ﷺ في أول هذه القائمة ، ولا سد أن يدهش الكثيرون لهذا الاختيار ، ومعهم حق في ذلك ، ولكن محمداً هو الانسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحاً مطلقاً على المستوى الديني والدنيوي ، فمحمداً دعا إلى الاسلام ونشره كواحد من أعظم الديانات ، وأصبح قائداً سياسياً وعسكرياً وديناً وبعد ١٣ قرناً من وفاته فإن أثر محمد ما يزال قوياً متجدداً . وأكثر هؤلاء الذين احترتهم قد ولدوا وشأوا في مراكز حصارية ، ومن شعوب متحصنة سياسياً وفكرياً إلا محمداً فهو ولد سنة ٥٧٠ م في مدينة مكة ، في منطقة متخلقة من العالم القديم ، بعيداً عن مراكز التجارة والحصارة والثقافة والص ، لقد آمنت بأن محمداً هو أعظم الشخصيات أثراً في تاريخ الإنسانية كلها

وقد حملت نفس العنوان ، وفيها يتناول الأرملة التي وحد علم النفس فيها لأسباب عديدة منها برور الطب النفسي كمنافس أساسي لعلم النفس الذي يصمه فروم بأنه رسالة ، ثم يتعرض للمحاولات العديدة التي قام بها بعض العلماء الفرويديين لتحديده . كما يتعرض لذلك التيار في علم النفس الذي حاول أن يستعيد من الفرويدية والماركسية في الوقت نفسه ، علما بأنه أي فروم واحد من أسرار هؤلاء



الكتاب بحوث سوفيتية حديثة في الأدب العربي
المؤلف مجموعة من المستعربين السوفييت
ترجمة محمد الطيار
الناشر دار رادوغا - موسكو
عدد الصفحات ٢١٣ من القطع الكبير
سنة النشر ١٩٨٦

يقول كاتبنا مقدمة الكتاب ، اللذان جمعا مادته ، ان هذه البحوث « الحديثة » ، بالإضافة الى البحوث « القديمة » ، التي قام بها المستشرقون السوفييت لدراسة الأدب العربي تشكل حراً من عمل صحم يقوم به باحثون سوفييت من تسعة مجلدات تحت عنوان « تاريخ الأدب العالمي »

ويتضمن الكتاب دراسات حول مختلف عصور الأدب العربي القديمة والحديثة ، كما تتضمن المقالات الكثير من الآراء الحريشة والحديثة الخاصة بهذا الأدب ، وخاصة الأدب العربي في القرون الوسطى والسير ، والملاحم الشعبية العربية ، التي تقع في سطة متوسطة بين الملحة والرواية يقول احدي السالات وبالإضافة الى ذلك كله ، هناك دراسات الرواية الفلسطينية والمسرح المصري ، وغير ذلك مقالات جيدة وممتعة من وجهة نظر حديثة



ال بابا نوبل لايهدي وطننا - مجموعة

قصصية

المؤلف توفيق المييص
الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب
عدد الصفحات ٢٢٢ من القطع الوسط
سنة النشر ١٩٨٧

أطلق المؤلف على مجموعته هذه التي صدرت ضمن سلسلة قصص عربية اسم « حكايات معاصرة من فلسطين » ولأن فلسطين واحدة ، والفلسطينيين مورعون في أنحاء العالم المختلفة ، فقد كان مسرح هذه القصص فلسطين والمثاني الفلسطينية

ومع أن المؤلف قسم عمله هذا الى ثلاثة أجزاء الا أن قصص المجموعة من وجهة نظر اخرى تتوحد لترسم صورة كاملة للحياة الفلسطينية في حالاتها المختلفة ، من فلسطيني المهجر البعيد في لندن حتى الفلسطينيين المقيمين في أرضهم بعرة ، ومن الفلسطيني المثقف الى الفلسطيني البسيط ، ومن الفلسطيني المكافح من أجل عيشه الى العدائي المكافح من أجل بلده



الكتاب رسالة في الطريق الى ثقافتنا
المؤلف محمود محمد شاكر
الناشر دار الهلال - القاهرة
عدد الصفحات ٢٥٧ من القطع الصغير
سنة النشر ١٩٨٧

ظهرت هذه « الرسالة » الى ثقافتنا التي كتبها العلامة محمود شاكر لأول مرة مقدمة لكتابه الشهير عن المتنبي الذي نشر في الثلاثينيات فأصبحت جزءاً منه تعاد طباعتها مع طباعة الكتاب وقد رأت دار الهلال أن تصدر هذه « الرسالة » في كتاب مستقل فكان هذا الكتاب الذي يمس قصايا فرائية ومعاصرة عديدة ، تمتد من زمن الشعر الجاهلي الى النصف الأول من هذا القرن ، وتغطي حقولاً عديدة كالنحو واللغة والتدوق والاستشراق التي تشكل أساس ثقافتنا العربية المعاصرة □

مسابقة العربي الثقافية

العدد ٣٥٢
مارس ١٩٨٨

جوائز المسابقة :

الجائزة الأولى ٥٠ ديناراً
الجائزة الثانية ٣٠ ديناراً
الجائزة الثالثة ٢٠ ديناراً
٨ جوائز تشجيعية
قيمة كل منها ١٠ دنانير

الشروط :

الاحاطة عن عشرة أسئلة من الأسئلة
المنشورة ، ترسل الاحابات على العنوان
التالي
محلّة العربي صندوق بريد ٧٤٨ -
الرمز البريدي ١٣٠٠٨ الكويت « مسابقة
العربي العدد ٣٥٢ » ، وأحر موعد
لوصول الاحابات اليا هو ١٥ أبريل
١٩٨٨

أرفق القلم مع هذا الكوبون

كوبون مسابقة العربي

العدد ٣٥٢

١ - مقر الطب الاسلامي في
الكويت ، آية من آيات فن العمارة
الاسلامية الحديثة ، وقد افتتحه سمو
الأمير في مطلع السنة الماصية (١٩٨٧)
تري كم بلغت تكاليف هذا المقر الرائع ؟
* حوالي مليون دينار
* حوالي ٣ ملايين دينار
* اكثر من ٦ ملايين دينار

٢ - اصحم مكتبة عامة في العالم تشغل
مساحة تزيد على ٦٤ فدانا ، وتحتوي على
رفوف يبلغ طولها فيما لو مدت
كالقصيب ، ٨٥٦ كيلومترا تري أين
توجد هذه المكتبة الكبرى ؟

* في واشنطن
* في لندن
* في حلاسكو

٣ - أي قصور السكن التالية هو
أصحم قصر للسكن في العالم
* قصر سكن البابا في الفاتيكا
* قصر سكن سلطان بروناي
* قصر بكجهام

٤ - ما هو اصحم مبنى حكومي في
العالم ، والمقصود هنا المباني التي تشغلها
الوزارات أو الدوائر الحكومية ، وذلك
مقصد قصر يرف أعماها الادارية ؟
* مبنى اسكوتلند يارد في لندن
* مبنى ك ح ب بموسكو
* مبنى البتاحون في ولاية مريشيا
- المقر الجديد لمجلس الامم
الكويت مبنى صحم ، ومتمير

هندسته ، وقد صمم مدخله على هيئة
حيمة ، أما المهندس الذي وضع تصميم
هذا المبنى الرائع فمهندس داعمركي اشتهر
اكثر ما اشتهر بوصفه تصاميم دار من دور
الاورا تعتبر في طبيعة دور الاوبرا العالمية
روعة وحالا فأي دار هذه ؟

* دار الاوبرا في كوبهاغن

* دار الاوبرا في باريس

* دار الاوبرا في سيدني باستراليا

١٠ - أي المباني التالية هي ساطحة
السحاب الأولى في العالم ؟

* مركز التجارة العالمية بنيويورك

* برج سيرر في شيكاغو

* الاميرستيت في نيويورك

١١ - يتقاضى أعلى مدق في العالم

٣٠٠٠ دولار عن كل ليلة يقضيها المرء في

أحد أحجته ، ترى أين يوجد هذا

الفندق ؟

* اسانيا

* الولايات المتحدة

* اليابان

١٢ - أكثر الفنادق في العالم فنادق تجارية

أقيمت مقصد الاستثمار وحي

الأرباح ترى أي هذه المصادق

التجارية هو الأصح ؟

* فندق هيلتون لاس فيجاس في

امريكا .

* فندق روسيا في موسكو

* فندق والدورف استوريا في

امريكا

٩ - تعتبر (ديربي لاند) المدينة
الترفيهية الاولى في العالم من حيث عدد
الدين راروها منذ افتتاحها في سنة
١٩٥٥ ، وقد بلغ مجموعهم في غضون
الثلاثين سنة التي انقضت على افتتاحها

* ٢٥٠ مليون نسمة

* ١٠٠ مليون نسمة

* ٣٠ مليون نسمة

١٠ - أي الأبراج التالية هو أعلى برج
في العالم ؟

* برج ايفل في باريس

* برج الاداعة المستقلة في بريطانيا

* برج تورنتو في كندا

١١ - المصاعد السريعة حرة لا يتجرأ

من المباني العالمية ولولا مصاعد

الركاب لما قامت لناطحات السحاب

قائمة ، ترى أين يوجد أسرع مصعد

للركاب في العالم ، علما أن سرعته تبلغ

بالصبط (٦٠٩,٩) متراً في الدقيقة

الواحدة

* امريكا

* اليابان

* الاتحاد السوفيتي

١٢ - شهدت احدى العواصم العربية

مؤحرا ظهور مكتبة عامة تتميز بفخامة

مبناها وروعة هندستها فأية عاصمة

هذه ؟

* دمشق

* بيروت

* الخرطوم

مسابقة

العدد ٣٤٩

ديسمبر
١٩٨٧

أسلوب الري بالأفلاج وهو الأسلوب
المتعمد في سلطنة عمان منذ أقدم
الأزمان وتجدر الإشارة إلى أن عدد ما في
عمان من أفلاج يبلغ (٤٠٠) فلاج ،
يتفاوت طولها ، ويتراوح بين ١٠٠ متر
و ١٢ كيلومترا أو يزيد

(راجع صفحة ١٤٧ من عدد سبتمبر
(١٩٨٧

إنه سوبرنوف ١٩٨٧ م ، وقد شاهده
الفلكيون في شهر فبراير ١٩٨٧ ، وهذا
السوبرنوف يمثل الانفجار الذي رافق
احتضار نجم وقع قبل ١٧٠,٠٠٠ سنة
في محرة سحابة محلان الكبرى ، أي أن
الفلكيين شاهدوا في فبراير الماضي ما قد
حدث قبل ١٧٠,٠٠٠ سنة

(راجع صفحة ١٥٤/١٥٥ من عدد
أغسطس ١٩٨٧

إنه حسر المحبة ، حسر السعودية -
البحرين ، يبلغ طوله ٢٥ كيلو مترا
ويتفاوت عرصه بل عرص الحسور
الخمسة التي يتكون منها ٥ أمتار - ٩
أمتار ، أما تكاليفه فقد بلغت (١٠٠٠)
مليون دولار

(راجع صفحة ١٣٦ من عدد ديسمبر
(١٩٨٧

تمثال الحرية مصنوع من صمغ
نحاسية من الخارج ، وهيكل فولاد من
الداخل وذلك وفقا للتصاميم التي وضعها
حويستان ايفل ، المهندس الفرنسي
المسؤول عن انشاء برج ايفل الشهير -
باريس ، أما القاعدة التي يقوم عليها
التمثال فمصنوعة من الخرانبه
والأسمنت المسلح ويبلغ طول الته
وحده ٤٦ مترا ، ويبلغ طوله الاح

(عما في ذلك القاعدة) ٩٣ مترا -
طريف ما يذكر أن تمثال الحرية في مد

إنه مبنى الجامع الكبير في اسلام آباد ،
ويعتبر هذا المسجد تحفة معمارية لا
يضاهيها في الجمال والروعة مبنى آخر ،
ويتسع صحن المسجد لنحو (١٥٠٠)
مصل ، كما يتسع الفناء المحيط به لنحو
٣٠٠ ألف مصل

(راجع صفحة ٧٠ من عدد يونيو
(١٩٨٧

عين العذاري أشهر المعالم السياحية في
البحرين ، وهي عبارة عن ينبوع من الماء
الغدير يتدفق ليكون البحيرة الرائعة التي
تحيط بها الحدائق الفناء

(راجع صفحة ٨٨/٨٩ من عدد أكتوبر
(١٩٨٧

التشائن انفوشيتان من أنفوش
القفقاس ، فمنطقة جبال القفقاس في
الاتحاد السوفياتي تسكنها شعوب كثيرة ،
نذكر منها شعب التشائن وشعب
الداغستان ، وشعب البلكار ، وشعب
الكباردين ، والاوزيت ، والشركس ،
والشعب الانفوشي وكلها شعوب
قفقاسية .

(راجع صفحة ١٣٤ من عدد مايو
(١٩٨٧

الفائزون في مسابقة

العدد ٣٤٩

ديسمبر ١٩٨٧

الجائزة الأولى : مسرور أحمد بن عبد الرحمن
الأعظمي / بولي / الأعظمي - الهند
الجائزة الثانية : محمد يحيى الدباغ / سوريا /
حلب .
الجائزة الثالثة : أشرف مصطفى إبراهيم
عوض / مصر / شين الكوم .

الفائزون بالجوائز التشجيعية

- ١ - نبيهة محمد ناجي / اليمن الديمقراطي .
- ٢ - فيصل عبد الغني عبد الوهاب / بغداد
العراق .
- ٣ - خالد أحمد الأها / دبي / الامارات العربية
المتحدة .
- ٤ - سهيل موسى يوسف السكر / الرياض /
المملكة العربية السعودية .
- ٥ - صالية عبد الجواد عبد أحمد القديرة /
الكويت / الصليبية .
- ٦ - موسى عبد المجيد محمد عباينة / إربيل /
الأردن .
- ٧ - المتجي السوخلاتي / الجمهورية التونسية .
- ٨ - جلال صلاح / درارية / الجزائر .

نيويورك له شقيق تولم مازال قائما على
ضفاف نهر السين في باريس ، ويبلغ
طول هذا الشقيق الأصل ٢,٧ مترا ،
وقد نحته النحات يرهود ، وفيها عدا
ذلك فالتمثالان نظيران

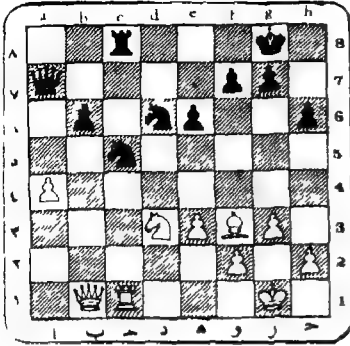
المواد التالية تزيد افرار اللعاب
السكرور و محاليل حص الليمون
وحض الخل والقلويات اللادعة ويرداد
افراز اللعاب أيضا في حالة التسمم
بالرصاص ، وبالتدخين ، وبعض
المحدرات كالكلورفورم أما المواد التي
تنقص افراز اللعاب فهي
الليغونكاين والكوكائين وذلك تبعاً
لتحديدها الموضوعي

(راجع صفحة ٣٨ عدد ستمبر ١٩٨٧)
ان للدلين عدداً من (المعدات) شأنه
في ذلك شأن البقر والماعز ، وقد دلت
الدراسات المكثفة أن الدلين يركز الملح
في الكلى تماماً كما يفعل الحمل
(راجع صفحة ١٠٨ عدد ستمبر
١٩٨٧)

فتح المسلمون البحرين في شهر محرم
من العام السابع الهجري ، أما القائد
الماتح فهو العلاء بن الحضرمي
(راجع صفحة ٧٠ من عدد أكتوبر
١٩٨٧)

بلغت تكاليف مقر الطب الاسلامي
٦,٥ ملايين دينار كويتي ، أما الذين
نبرعوا به فهم حرم المرحوم يوسف
المرروق وأبناؤه
(راجع صفحة ١٣٠ عدد ستمبر
١٩٨٧)

منطقة كاهوتا هي التي يقع فيها معاقل
الباكستان النووي
(راجع صفحة ٨٧ من عدد يونيو
١٩٨٧)



معركة بلاسلا



لكه مع ذلك تحقق ، وتمكن كاساروف من الاحتفاظ باللقب ، بحسب توقعات المحللين الذين كانوا يعتقدون أن لا أمل لكاساروف مطلقاً بالاحتفاظ باللقب وقد اعترف كاساروف بسبب ذلك بقوله عشية فوزه : « لقد كان لكاروف إمكانيات في العرص أفضل من إمكانياتي ، لكنه أصاعها ، وقدم لي البطولة على طبق من ذهب » أما كاروف فقد قال وهو يتحسر على الفرصة الذهبية التي تركها تصر من بين يديه « لقد كان اللقب بين يدي ، لكنني أصعته في اللحظة الأخيرة ! »

ومن الخدير بالملاحظة أن هذه المباراة كانت نسخة مكررة من مباراة عام ١٩٨٥ ، عندما فاز كاساروف بالحوالة الثالثة والعشرين ، وأعقبتها تعادل لكاروف حينئذ ، ومهما يكن من أمر فإن الحائزة (٢٠٧٠٠ دولار وسعمائة ألف) التي سيتقاسمها كاساروف مناصفة ستكون له حير عراء وستقتطف لكم الجزء الخامس من الحصة الأخيرة ، (انظر الشكل أعلاه) بعد ذلك (٣٠)

■ كاروف

□ كاساروف

ح × أ ٤

ح - ه ٣١

ح × ح د

ح × ح ٨ + ٣٢

أخيراً انتهت واحدة من أكثر مباريات البطولة تشويقاً وإثارة في تاريخ اللعبة . احتفاظ بطل العالم حاري كاساروف (٢٤ سنة) بلقبه ، وبقائه سلطاناً للعالم حتى عام ١٩٩٠ ، وبالتعادل (١٢ - ١٢) مع متحديه على البطولة ، مواطه السوفييتي أناتولي كاروف (٣٤ سنة) وقد استمرت هذه المباراة المثيرة التي كانت شعل محي اللعبة الشاغل طوال الأسابيع العشرة التي استمر فيها اللعب في مدينة اشبيلية الأسبانية حتى الثلث الأخير من شهر ديسمبر الماضي قال كاساروف رداً على تهنئة رئيس الاتحاد الدولي للشطرنج الفلبيني فلوريشيو كامبومير له بالمصير « لقد ارتكنا - كاروف وأنا - أخطاء عديدة أثناء المباراة ، خصوصاً في الحولتين الأخيرتين »

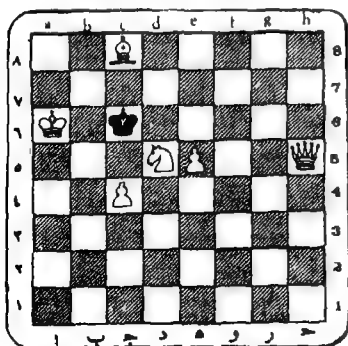
والحق أن المباراة وبخاصة في الحولتين الأخيرتين كانت مشحونة بالقلق والتوتر ، فقد كان عرش الشطرنج يهتز شدة تحت أقدام كاساروف ، بعد المور الدرامي الذي حققه متحديه في الحولة الثالثة والعشرين ، حيث أصبح متقدماً عليه سبعة (١٢ - ١١) ، ولم يعد يحتاج إلا إلى التعادل في الحولة الأخيرة لاستعادة عرشه السليب ، في حين كان يتوجب على كاساروف المور بالدور ليحقق التعادل ويحفظ باللقب ، وهو أمر يكاد يكون مستحيلاً ،

٧-أ	٥٤ ف-ج	٣٣ و-د (١١ مدية)
٧-ح	٥٥ و-ب	٣٤ و-د+٨
٨-د	٥٦ و-ب	٣٥ ح×٧ (معوصا البندق) ح-ز
و-أه (معادلة يانسة)	٥٧ هـ	٣٦ و-هـ
و-حـه (مصطرا)	٥٨ ف-هـ	٣٧ و×أ
م-ح	٥٩ و-٧+	٣٨ ف-هـ
و-د+ (غير محدبة)	٦٠ ف-أ	٣٩ و-ب
و-حـه	٦١ م-ج	٤٠ و×ب (نحنا)
٨-ح	٦٢ ف-ب (ماورة مدية) و-ح	٤١ و-ب
و-حـه	٦٣ ف-د	٤٢ م-ر
يستسلم	٦٤ م-ر	٤٣ و-أ

٤٤ و-حـه	٤٥ ح-ه (لا يقامه)
٤٦ و-ج	٤٧ ف-د
٤٨ و-د	٤٩ هـ
٥٠ ف-حـه	٥١ و-هـ+
٥٢ و-د	٥٣ ف-ب
٥٤ و-حـه	٥٥ ح-ه (لا يقامه)
٥٦ و-ج	٥٧ و-و
٥٨ و-د	٥٩ م-ر
٥٩ م-ر	٦٠ م-ر
٦١ م-ر	٦٢ م-ر
٦٣ م-ر	٦٤ م-ر

٧-أ	١ ر-هـ+
٨×أ	٢ ر-أ+
٧-أ	٣ و-ح+
٧×ب (مات)	٤ و×ب (مات)

مسألة العدد ٣٥٢ مارس ١٩٨٨



مات ٣

مهداة من القاري

عبدالغفور البكار (المغرب)

الفائزون في حل مسابقة الشطرنج العدد ٣٤٩ ديسمبر ١٩٨٧

الشاركون ناشتراك سنة كاملة

- ١ فيانة العدد - عمان/الأردن
- ٢ رمضان حابر عباس - الاسكندرية/ح م ع
- ٣ خليل الدويلة ناطوم - المهرة/اليمن الديمقراطية
- ٤ مريم الطريحي - دمشق/سوريا
- ٥ ليس وليد - كاليفورنيا/أمريكا

ون ناشتراك ستة أشهر

- ١ هانف الحجيلي - الأنبار/العراق
- ٢ أحمد السيد - السويس/ح م ع
- ٣ نادر أبو عيطة - الشعبة/الكويت
- ٤ نور عثمان - شتوت غارت/ المانيا الغربية
- ٥ مدثر محمد - السحانة / السودان

حوار القراء

العَوَي - ص.ب : ٧٤٨ الصَّفَاة - الكَوَي

استطلاع الموصل :

● السيد رئيس التحرير
إن محلنا الرائدة « العربي » هي في الواقع سفير في المهجر الشاب ، ودليل في
العربية ، نستشقي منها عبر اللغة والأهل والوطن
وقد كان استطلاعكم عن الموصل رائعا روعة الموصل « والبلد الطيب يجرح
ناته ياد يه » وفقكم الله للمريد

الدكتور / أحمد الحوادي
دبلن - جمهورية أيرلندا

تعريب العلوم

■ ■ ■
● بما يسر الحاطر وتطيب له النفس أن تنسى علة « العربي » « دعوة التعريب » ،
وتخصص لها حراً من صفحاتها الغالية ، معرة عن آمال قديمة حديدة ، مارالت حبسة
في صدور كثيرين من العرب ، وكثيراً ما يعبر عن هذه الآمال على صفحات الكتب
والجرائد ، لكن سرعان ما تنسى ، ويعود الوضع على ما كان عليه
إن المناداة بتعريب العلوم جميعاً دون استثناء حق طبيعي من حقوق هذه الأمة .
ولا نطش أن عربياً واحداً يختلف معنا حول هذا الموضوع يحمل الخلاف ، كما كنا
سمعنا ، من أكثر المحاضرين يدور حول التوقيت والوسائل
وطرح « العربي » لهذا الموضوع يساهم بإذن الله كما نتمنى ، بالتعجيل في
الوقت ، والتسهيل بالوسائل
ونحن هنا في هذه « المعجالة » لا نريد أن نغفل أهمية التعريب للأمة العربية ، ولا
الحسائر التي تنالها من التدريس بعبر لغتها ، لأن غيرنا قد كفانا هذا ، لكننا وبحر
مجموعة من الأطباء والمهندسين الكويتيين ، المبعوثين للدراسات العليا بالمملكة المتحدة
الذين لا تمثل اللغة بالسبب لهم مشكلة كبيرة ، وبحكم هذا الواقع نتصارع بما واحياه
في بداية حياتنا الطبية والهندسية من صعوبات وعوائق ، كانت اللغة الأجنبية تمثل ذعة
لها ولو أن هذه الصعوبات مرت مرور الكرام لكان الأمر ، لكنها أبعدت مصر
رملنا ، وأدت إلى تأخير بعض أحر مهم ، كما أننا في يومنا هذا على الرغم من مدة
السنوات العديدة ما يزال رملنا البريطاني يتفوق علينا ، بشكل واضح في كل ما نسر
بأمور اللغة التي لها أحياناً قصص سبق في التفوق العلمي
ولو أردنا أن نسر الأمثلة التي تعلمها عما تفعله اللغة بالأطباء وغيره من
العرب ، وكيف أدت إلى تعطيل دراستهم لما وسعنا المجال ، لكننا أردنا أن نعر

على هذه الصفحات .. ترحب "العربي" بنشر ملاحظات وتعليقات قرائها الاعزاء على ما ينشر فيها من آراء وتحقيقات

استعدادنا للمشاركة التي نرحو أن نحد لها قبولاً على بساطتها ، وجميعنا كدارسين للدراسات العليا على استعداد للمساهمة في أي حقل وبذل أي مجهود يطلب منا ، حتى تسر آداما بسماع لغتنا الحميلة وهي تصدع بين ردهات العلم ، فتكون حقيقة لدفع أمتنا العربية إلى الأمام

م ابراهيم الرهيف/ د بدر بورسلي/ د حمود الصباح/ د خالد الصالح/ د ريدان المريدي

م - سعد المريوي/ د شهاب الشهاب/ م عبدالناصر العنمان/ م محمد الحسيبي



● تقوم جهات عديدة في دولة الكويت بشي فكرة نشر ما يتم تعريه من علوم المعرفة في لغات شتى ، ومجلة « العربي » هي إحدى تلك الجهات التي تست فكرة التعريب ونشر العرب مكراً ، كما أن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب يصدر - على سبيل المثال لا الحصر - مجلة « الثقافة العالمية » ، وتصدر مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ترجمة للمجلة الأمريكية للعلوم ، وهناك جهات أخرى تقوم بنفس الجهد في فرع من هذا السبيل

ومجلة « العربي » إذ تشارك مادرتكم الطيبة هذه وترحب نشر كل ما يؤيد هذه الفكرة أو يصعها موضع التعميد ، وتفتح صفحاتها لنشر الترجمات والمقالات الملائمة في هذا المجال ، بحدود الحطة المرسومة للنشر في « العربي »



● مجلة العربي من المراجع الموثوق بها نظراً لتحري الدقة والأمانة العلمية فيما ينشر فيها

وقد تمتعت بقراءة المقال المنشور في العدد رقم ٣٤٧ أكتوبر ١٩٨٧ م ، ص ١٢٩ - ١٣١ بعنوان (وعاد الأوركس إلى موطنه) وأود الحديث عن الاسم الصحيح لهذا الحيوان الذي له مكانة سامية لدى العرب قديماً وحديثاً فقد جاء في ص ١٢٩ سطر ١٠ (والأوركس من بقر الوحش) لقد ذكرت الاسم أو التعريب الصحيح إلا أن كاتب المقال قد ذكر في صفحة ١٢٩ ص ٦ و ٧ وكذا تحت صورة هذا الحيوان أن اسمه (ظبي الأوركس) ، وتكرر ذلك في صفحة ١٣٠

ومن الإنصاف أن نقول إن إطلاق لفظ ظبي على إحدى بقر الوحش من الأوهام

العربي

بقر الوحش

علاقة

سائسة

بـ الظباء

ضلاد أ

حوار القراء

الشائعة والصواب أن لا يسمى « طبي الاوركس » لأن الطبي من فصيلة أخرى لا علاقة لها مقر الوحش ، وتفصيل ذلك كما يلي -
المها جمع مهاة ، وهي الأنثى من مقر الوحش ، و (الذكر) هو (النور)
قال امرؤ القيس

(معادى عداء بين نور ونعجة دراكاً ولم يصنع ماء فينسل)

واسم مقر الوحش العلمي LUCORY X (PALLAS)

أما ORY X « أوركس » فهو الاسم الانجليزي

واسمه المتداول في الحرية العربية والهلل الحبيب (الوصيحي)

ومن الصفات التي يتميز بها مقر الوحش عن فصيلة الطاء -

١ - الذيل الطويل الذي يصل إلى حوالي نصف قائمته الخلفيتين ، ونهايته حصة من

الشعر كثيفة ، تمتد إلى ما بعد نصف قائمته ، بينما ذيل الطبي والوعل صغير جداً

ينتهي إلى أعلى ، على شكل يشبه نصف دائرة

٢ - الرأس طويل كبير بالنسبة لرأس الوعل والطبي ، وفي حابيه وكذا في جهته لعة أو

حظ أسود

٣ - في الرأس قربان عموديان حادان ، تتحللها نتوءات دائرية مازرة تريد القريين فوه

وصلابة ، ويتراوح طولها في متوسط العمر بين ٥٠ و ٧٠ سم

٤ - ندي (المهاة) له أربع حلقات كما هو مشاهد في القرعة الأهلية تماماً

٥ - العيان واسعتان بحلاوان كحيلتان ، بشكل يثير الإعجاب ، حتى أن بعض

الشعراء الحاهليين والإسلاميين شهوا عيني المرأة عيني (المهاة)

وحسبنا قول علي بن الجهم شاهدا

عيون المها بين الرصافة والحسر جلس الهوى من حيث أدري ولا -

هارون أحمد -

مكة -

الطبعة

● السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد ، ،

أسمى التهانى القلبية أبعتها إليكم من لبنان الحريخ بمناسبة الذكرى

والعشرين لصدر العدد الأول من مجلة كل العرب مجلة « العربي » العراء ، ، نشي

تحية من

لبنان

الحريخ

سرا إذ أقول إن « العربي » هي المهمل العذب والمعين الذي لا ينصب لقاريء العربية في كل أصقاع الأرض
 إن كل آيات المديح والاطراء تظل عاجزة عن الوفاء بحق « العربي » ، وأرحو
 ألا تعتبرني مجاملا ، فالحق يقال على رؤوس الأشهاد
 وفهمكم الله في قيادتكم الرشيدة لرفعة المجلة ، ولأداء عملكم الدءوب للارتفاع
 إلى أعلى المستويات العالمية
 تحياتنا وتقديرنا للكويت أميراً وحكومة وشعباً ، وفي رعاية الله ، وإلى الأمام

سعد الدين مصطفى العالي
 بيروت - لبنان



عربي في زائير

● الدكتور رئيس التحرير
 لشدة تمسكنا وارتباطنا الوثيق بمجلة « العربي » فإن انقطاعها المأحى منذ شهر
 مايو ١٩٨٧ قد ترك في أنفسنا فراغاً كبيراً ، لذا أطلب منكم أن تعملوا على إرسال مجلتنا
 المفصلة إلى الخرائز ، فهي رافدنا الوحيد في تلقي المعلومات ، وإنارة السبيل لنا وتوثيق
 ارتباطنا بوطننا العربي وعالمنا الإسلامي ، وحافزنا على التفكير في مستقبل أمتنا

بي حليمة عبدالوهاب
 طالب جامعي بمعهد العلوم السياسية والعلاقات
 الدولية - الخرائز



● إن من أهدأها الأساسية إيصال مجلة « العربي » إلى كل قاريء في كل بقعة من
 القاع ، لكن تواجها في بعض الأحيان معوقات حارحة عن إرادتنا ، فمشكلة وصول
 المجلة إلى القراء في الخرائز ليس لنا فيها أي تدخل فهي راحة للمورع المسئول في
 الخرائز
 نأمل أن يحل هذا الموضوع في أقرب وقت ، وأن تكون « العربي » بين أيديكم في
 أقرب فرصة ممكنة



● كتب إليما الدكتور ياسر عبدالفتاح آدم حول ما نشرناه في العدد (٣٤٩) بخصوص
 الابتكارات الجديدة في طب العيون ، ونقتطف فيما يلي بعض ما ورد في رسالته المهمة
 « يجري تصحيح قصر النظر حراحياً بإحداث قطوع بواسطة أشعة
 الليزر ، وذلك على السطح الأمامي للقرنية ، أما عندنا هنا فليست الأشعة هي
 السبيل ، وإن كانت حراحة هذه العملية لا تستغرق سوى ربع ساعة أو نحو ذلك ،
 وتجرى تحت التحدير الموضعي

كما أن الجهاز الخاص بهذه العملية متصل بتلفاز وفيديو داخلي ، لتسجيلها
 وعرضها على الطلبة الموجودين في حجرة العمليات أو المتواجدين في حجرة محاورة ،
 ليسى لهم مشاهدتها على شاشة التلفاز ثم إننا نرجو إعداد ملحق خاص بأهم

الإنجازات علمية في سرن

حوار القراء

الأحداث العلمية في مختلف المجالات ، يشمل أهم الإنجازات العلمية في القرن العشرين

د ياسر عبدالفتاح آدم

طبيب بشري - الاسكندرية / ح م ع



● شكر الدكتور ياسر على اقتراحه الذي كان موضع اهتمام « العربي » النالغ في المدة الأخيرة ، علما بأن الهدية السوية التي ورعتها « العربي » مع عدد يناير ١٩٨٨ المتار قد تضمنت عشرات من تلك المحرات شرحا وتصويرا



● كتب إلينا بعض القراء معقيين على ما نشرناه في باب البيئة ، بالعدد (٣٤٨) حول حشرة (السوكيدو) مؤكدين أن هذه الحشرة ليست وقفا على أمريكا ، وأنها توجد في بلادهم أيضا (الحماهيرية واليمن) ، وذلك حلافا لما تذهب إليه المصادر التي اعتمدناها في هذا الموضوع

يقول الأخ رمضان مسعود ربيع منصور (فالوت ص ب ٦٦٧٣١ الحماهيرية العربية الليبية) « توجد هذه الحشرة في الحماهيرية ، وعلى الجبل العربي على الأحص (جبال نفوسة) وذكرها يحدث طيننا مزعجا لا تحده أنثاها وهذه الحشرة لا تصدر طيننا في الليل ولا في الصباح الباكر ، وإنما بعد شروق الشمس بحوالي ساعتين . ومن طريف ما يذكر أن أهالي القرية (قرية فرسطاء ، قريتي أنا) يقولون عن طين « السوكيدو » أنه عبارة عن نصيحة يوجهها ذكر السوكيدو إلى الفلاحين ، كانه يحضهم على الحد والاحتداد رغم حرارة الجو فإن كان حر هذا اليوم شديدا فقد يكون حر الغد أشد »

ويقول رشيد أحمد مرشد (من الرياض - السعودية) « تقولون إن حشره « السوكيدو » لا توجد إلا في أمريكا ، وهذا خطأ ، فالحشرة موجودة في اليمن ، حيث تعرف بالصيرير ، ويقال إنها لا تظهر إلا مرة واحدة كل ١٧ سنة ، ويكون ظهورها في فصل الصيف



● كتب إلينا كثيرون من قرائنا حول استطلاع مركز الطب الإسلامي المشور في « العربي » عدد سبتمبر الماضي (١٩٨٧) ، وتوجه كثيرون مهم إلى مركز الطب الإسلامي مباشرة ولما كان القصد من كتابة هذه الرسائل - كلها أو أكثرها - هو الحصول على عقاقير أعشابية تعالج ما يعاني منه كتاب تلك الرسائل من أمراض فإننا نقدر هؤلاء القراء اهتمامهم ، وندعو لهم بالشفاء العاجل ، ونود أن نلفت نظرهم إلى الملاحظات التالية

١ - لا يعقل أن يتم علاج الأمراض عن بعد ، دون فحص أو تشخيص أو تحاليل أو تصوير ، ولا يعقل أيضا أن ترسل العقاقير بالبريد لتعالج بها تلك الأمراض التي يمر تشخيصها والتأكد من أعراضها ، ويصدق هذا على التداوي بالنباتات الطبية وما يصدق على المستحضرات الكيماوية ومن هنا تبدأ مهمة مركز الطب الإسلامي

العربي

حول حشرة السوكيدو .

ردود خاصة مركز الطب الإسلامي

في تشخيص الأمراض ، فهو مركز طبي لا مستودع عطارة ، وهو لا يصف الدواء إلا بعد التأكد من الداء

٢ - كذلك لا يعقل أن يرسل المركز عقاقيره النباتية بالبريد ، حتى في الحالات التي تكون فيها الأمراض مشخصة معروفة ولو أباح لنفسه المعالجة بالمراسلة لما بقي لديه من الوقت ولا من العقاقير ما يفي بحاجة المرضى الذين يترددون عليه يوميا ، وقد بلغ مجموعهم ٢٠,٠٠٠ أو أكثر

٣ - ثم إن مركز الطب الاسلامي لا يقرر اعتماد عقار نباتي ووصفه لمرضاه إلا بعد أن يستوفي دراساته وتحاربه الخاصة على ذلك العقار ، إذ لا بد أن يتثبت من فاعلية ذلك العقار العلاجية أولا ، ومن خلوه من أي قدر من السمية ثانيا ، ولا بد له أن يتأكد من خلوه أيضا من أية آثار جانبية صارة ، هذا بالإضافة إلى حرصه على تحديد الحرارة الطبية المناسبة الخ لذلك كان لا مفر له من إهمال اقتراحات بعض القراء بشأن عقاقير نباتية اهتموا إلى فوائدها العلاجية مهما كانت تلك الفوائد كبيرة



● كتب إلينا كثيرون يستوصحون عن جهاز سبر المياه الجوفية (وادي) (راجع العربي عدد ٣٤٥) ، ويطلبون عنوان الشركة السودانية التي تصنعه وإننا نقدر هؤلاء القراء اهتمامهم ، لكن كثيراً من المراجع العلمية تتجنب في الغالب ذكر عناوين الشركات المنتجة التي تكون مبتكراتها موضع حديث تلك المراجع ، وذلك حرصا منها على تجنب الدعاية لتلك الشركات

جهاز

سبر المياه

الجوفية :

الثقافة العالمية

مجلة مترجمة الجدي في الثقافة والعلوم المعاصرة

- تعتمد فيما تنشره على الترجمة من مختلف الدوريات العالمية.
- هدفها إقامة الصلة بين الفكر العربي وبين الأجواء المتطورة للثقافة العالمية المعاصرة.
- ميزانها الأساسي في اختيار المترجمات هو الجريد والهام.

تصدر دورية كل شهرين عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت

لجنة إدارية | | | | |

مارس ١٩٨٨ م

ثقافة الأطفال

تأليف

د. هادي نعمان الهيتي

٥٠٠
فلس

الكتاب ١٢٣

حواليات كلية الآداب

تصدر عن كلية الآداب • جامعة الكويت

رئيس هيئة التحرير: د. عبد المحسن مريع المدع

دورية عامية محكمة، تتضمن مجموعة من الرسائل التي تعالج بأصالة موضوعات وقضايا ومشكلات عامة تدخل ضمن تخصصات كلية الآداب

- تقبل الأبحاث باللغتين العربية والانجليزية بشرط ألا يقل حجم البحث عن (٤٠) صفحة مطبوعة من ثلاث نسخ
- أن يمثل البحث إضافة جديدة إلى المعرفة في ميدانه الخاص وألا يكون قد سبق نشره.

توجه المراسلات إلى: رئيس هيئة تحرير حواليات كلية الآداب ص.ب ١٧٣٧٠ الخالدية - الكويت

رئيس التحرير

د. نهد جاسم اليقوت



مجلد دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن جامعة الكويت

- عقد الندوات التي تهم المنطقة أو المساهمة فيها وإصدارها في كتاب
- يغطي توريثها ما يريد على ٣٠ دولة في جميع أنحاء العالم

• الاشتراك السنوي بالمجلة

- (أ) داخل الكويت ٢ د.ك للفرق ١٦ د.ك للمؤسسات
- (ب) الدول العربية ٢,٥٠٠ د.ك للفرق ١٢,٠٠٠ د.ك للمؤسسات
- (ج) الدول الأجنبية ١٥ دولار للفرق ٤٠ دولار للمؤسسات

- مجلة علمية فصلية محكمة تصدر ٤ مرات في السنة
- تغطي بشؤون منطقة الخليج والحريرة العربية السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والعلمية

• صدر العدد الأول في يناير ١٩٧٥

• تقوم المجلة بإصدار ما يأتي

- (أ) مجموعة من المنشورات المتخصصة عن منطقة الخليج والحريرة العربية
- (ب) مجموعة من الإصدارات الخاصة والمتعلقة بمنطقة الخليج والحريرة العربية
- (ج) سلسلة كتب ولقاء الخليج والحريرة العربية

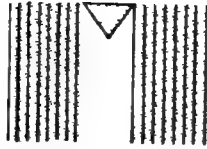
جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير على العنوان الآتية

ص.ب ١٧٠٧٣ - الخالدية - الكويت - الرمز البريدي 78481

القرى: جاسم، الكويت - الكويت

هاتف: ٤٨٩٨٨٧
٤٨٩٣٧٩
٤٨٩٣٨٩
٤٨٩٤٢٥

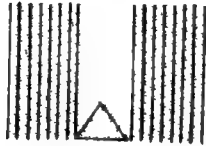
تصديرها
جامعة
الكويت



مجلة العلوم الاجتماعية

مجلة فصلية أكاديمية
تعنى بنشر الأبحاث والدراسات
في مختلف حقول
العلوم الاجتماعية

رئيس التحرير
د. فهد شاقب الشاقب



منبر بارز للأكاديميين العرب
تنوع أكثر من (١٠٠٠) نسخة
للوزع في الكويت ولخارج مجلة العلوم الاجتماعية

سوجه جميع المراسلات إلى: رئيس التحرير
مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت ص ب ٥٤٨٦ صفاء 13055
الادب - هاتف ٢٥٤٩٤٢١ - ٢٥٤٩٣٨٧ - بلكس ٢٢٦١٦ - KUNIVER

المجلة العربية للعلوم الانسانية

● تلبي رغبة الأكاديميين والمختصين من خلال
نشرها للبحوث الأصلية في شتى فروع العلوم
الإنسانية باللغتين العربية والإنجليزية، إضافة إلى
الأبواب الأخرى، المناقشات، مراجعات الكتب،
التقارير

● نحرص على حضور دائم في شتى المراكز
الأكاديمية والجامعات في العالم العربي والخارج،
من خلال المشاركة الفعالة للأستاذة المختصين في
تلك المراكز والجامعات

● صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١

● تصل إلى أيدي ما يزيد على عشرة آلاف
قارئ

فضيلة عمدة
نصدر من جامعة الكويت

رئيس التحرير

د. عبد الله أحمد المهنا

الطبعة ٧ - م س م الله لإخبره
الشرح هاتف ٨١٧٦٨٩ - ٨١٥٤٥٣

مراسلات وجه إلى رئيس التحرير

ص ب ٢٦٥٨٥ الصفاء
رمز بريدي 13126 الكويت

تسويق المجلة الاشتراك مع مؤسسة الاشتراك الموضوعة داخل المجلد.

انارکلیکے



ماتے لے تموت

الجمعة لم تعد عذراء!
الامر

رولكس الآنسة والتحمل

الصحراء، أو التي تعرف بالأرض غير المصفاة، هي من أصعب بقاع العالم سواء للعيش أو للعمل

نجد أقدم العضور، عاش المرب في مثلث الأصقاع واعتادوا على الإقامة والعمل فيها وحولوها للأرض المصفاة التي أصبحت بمصل كرمهم وشجاعتهم، أول مطقة صحراوية أهلة للسكان في العالم أخضع، والتي إستماد العالم ماشره من حيازتها

في تلك الساع القاحلة، التي تحولت بمصل جهودهم الدائنة وفي أقسام كثيرة منها إلى حدائق عشاء، كان التزم والمتابعة والإصرار أهم الصفات التي ساعدتهم على العيش في تلك الظروف الصعبة.

في الأزمان الماضية كان العرب يعرفون الوقت بواسطة علم الملك، أي بواسطة المحرم والشمس والقمر. أما اليوم، ومع التطور التكنولوجي فقد قدمت لهم رولكس أفضل آلة بوقيت يمكن الاعتماد عليها في حرارة الصحاري اللامية أثناء النهار، أو البرودة المائقة أثناء الليل، ساعة لا يدخلها الفسار والزوال إطلاقاً وذلك بفضل محبة الأوبنتر وقفل السلامة المثبت بإحكام على هيكل الساعة المعدل المصنوع من كتلة معدن واحدة سواء من الذهب عيار ١٨ قيراطاً أو من المولاد الذي لا يتصدأ.


ROLEX


رولكس

رولكس هي ديك، ذاتة الملك. من ال
عمران ٢٨ عترواطا صرقتة مبالناس

المجلد ٣٥٤ السنة الحادية والثلاثون مايو ١٩٨٨



مجلة ثقافية مصورة تصدر شهرياً عن وزارة الإعلام
بدولة الكويت

بابت مروری است فیروز علی

رئيس التحرير
د. محمد الرميحي

[illegible]

Abstract

Issue No. 354 May, 1988, P.O.Box 748

ص.ب : ٧٤٨ - الصفحة

Postal Code No. 13008

الرمز البريدي 13008 - الكويت

Kuwait. A Cultural Monthly - Arabic

تلفون : ٢٤٣٩٧٢٨ - ٢٤٦٨٢٤٢ - ٢٤٢٧١٤١

Magazine in Colour Published by :

برقيًا: "العربي" - الكويت - تلکس MIIR 44041KT

Ministry Of Information - State Of

تلفون فکسملی : ۲۴۲۴۳۷۵

Kuwait.

المراسلات باسم رئيس التحرير

يُتَّفَقُ عَلَيْهِمَا مَعَ الْإِدَارَةِ - قِسْمُ الْإِعْلَانَاتِ

— 22 —

تُرسَل الطلبات إلى : قسم الاشتراكات - المكتب الفني
وزارة الإعلام - ص.ب : ١٩٣ - الكويت
على طالب الاشتراك تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية
أو شيك بالدينار الكويتي باسم وزارة الإعلام طبقاً لما يلي :
الوطن العربي ٤ د.ك. بقاى دول العالم ٦ د.ك.

لاشکرت

سورپيا ۱۰ ليرات
الإمارات ۵ دراهم
المغرب ۳ دراهم
ليبيا ۳۵۰ درهما
أوروبا ودولان أوجني استرليني
فرنسا ۱۵ فرنك
أمريكا دولاران

تونس ٤٠٠ مليون
الجزائر ٤٠٠ مليون
السعودية ٥٠٠ مليون
اليمن الشمالي ٣٠٠ مليون
قطر ٥٠٠ مليون
سلطنة عُمان ٤٠٠ مليون
لبنان ١٠٠ مليون

الكويت ٢٥. فلسا
العراق ٢٥. فلسا
الأردن ٢٠. فلس
البحرين ٣٠. فلس
اليمن الجنوبي ٢٥. فلسا
مصر ٣. قرشا
السودان ٢٠. قرشا



XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

محتويات العدد



- الأقليات اليهودية وظهور
الرأسمالية في العالم
- ٤٥ - د. عبد الوهاب المسيري
- « إسرائيل » كتهديد نووي
- ٥٠ - أمير هويدي
- فرنسا وحذور الحركة
الصهيونية غير اليهودية
- ٥٧ - رياض معس

- حديث الشهر
- وعلى أرض فلسطين السلام
- ٨ - د. محمد الرميحي
- الأيديولوجيا الناعمة ، موجة
جديدة في العرب
- ١٨ - د. عبدالله عبد الدائم
- أرقام المهاجرون
- ١٢٠ - محمود المراعي

- تايوان الحميلة لم تعد عدوا
- ٦٨ - سليمان مطهر
- « اليونسكو » عطاء
الثقافة والعلم والتربية
- ١٣٢ - صلاح حزين

- الإسلام والتوازن الاجتماعي
- ٢٤ - د. عبد الرحمن ركي إبراهيم
- للنقاش : التعددية
والمعارضة في الإسلام
- ٣٠ - فهمي هويدي

- أربعون عاماً من
التصال لاستعادة الأرض :
- ٣٥

- من الاقتلاع إلى الصراع
من أجل البقاء
- ٣٦ - د. شميخ العبرا
- الجليل الفلسطيني الحديد تحت الاحتلال
- ٤٢ - توفيق أبو بكر

« اليونسكو » عطاء الثقافة والعلم والتربية - ١٣٢



الحملة لم تعد عدراء ص ٦٨

ب وع لوم :

- ٦٤ مان عربيان في ساء الطب
علي مارك
٩٠ ثمة مشاريع أوروبية لعزو المعصاء
بعد شعاع
١١٤ نارك الاستنزاف بين البيئة والإنسان
سمير رضوان
١٢٧ نديد في العلم والطب
إعداد يوسف رعلاني
١٣٠ لامة البشرية في سلامة البيئة
بر نائية الحسم والأمراض النفسية
١٤٢ أنط بل مرموي

ت - - - - -

- ٢٨ ره (قصيدة)
حنيفة لوفيان
لر - - - - -
١٠٤ من حقل الساح
أبو هادي أبو النجا
لدر من مثله (قصة)
١١١ نحد - - - - -
الفرز الانطباعية في الفن مرآة
عصر حوار مع المستقبل ؟
١٥٢ لرا - - - - -
لحد - - - - -
١٥٨ لحد - - - - -



١٧

الحسنة
عنبر مستورة
باعتادة أي حادثة
ثلاثاء النشر
والسنة
عنبر مستورة
عنبر مستورة
عنبر مستورة



صورة العلاف

الاتفاضة الفلسطينية الراهمة حلقة
حديدة من سلسلة اتفاضات
فلسطينية لم تقطع مد صدور وعد
لملور عام ١٩١٧

| طالع الملف الفلسطيني
ص ٣٥ - ٦٣ |

اليث العربي

مجلة الأسيرة والمجتمعة

* نشاط الطفل التمثيلي

- محمد سام ملص . ١٦٢

* كيف تتعامل مع الطفل

بطيء التعلم !

- عد الكريم أبوشويرب ١٦٦

* هو مهي

* طبيب الأسرة أخطر ما

نسيته من الطعام الألياف

- د حس فريد أبوغزالة

١٧٢

* مساحة ود : خاطرة

- محمود عد الوهاب ١٧٥

■ جمال العربية

- صفحة لغة ألفاظ معربة

١٧٦ . د حسن عاس

- صفحة شعر العنقاء للشاعر

١٧٨ . إيليا أبي ماضي

■ منتدى عربي

■ قضية . نحن لا نزرع الشك !

١٢٢ . موري عد القادر الميشاوي

تاريخ وتراث وأشخاص :

■ وجهاً لوجه

الجنرال دافيد دراغونسكي

٩٧ - سليمان الشيخ

■ مكتبة العربي :

■ كتاب الشهر

- نظرات في الحركة الصهيونية

والقضية الفلسطينية

١٨٣ . د ابراهيم أوريغ

■ من المكتبة العربية

- السريالية في مصر

١٩٠ - حميل حتمل

١٩٤ ■ مكتبة العربي (مختارات)

أبواب ثابتة :

٧

■ عزيزي القاريء

١٨١ ■ الكلمات المتقاطعة

١٩٦ ■ مسابقة العربي الثقافية

١٩٨ ■ حل مسابقة العدد (٣٥١)

٢٠٠ ■ معركة بلا سلاح (الشطرنج)

٢٠٢ ■ حوار القراء

عززي القارئ

في إطار الاهتمام بالقضية الفلسطينية وبمناسبة مرور أربعين عاما على النكبة وبعد ان طرأ عليها عنصر جديد منذ أشهر تمثل في انتفاضة الشعب الفلسطيني بقيادة « أطفال الحجارة » .. وجدنا - عزيزي القارئ - أن نقدم لك ملفا خاصا عن فلسطين ، يستعرض حلقة جديدة في سلسلة طويلة من النضال ... وقد شارك في تحرير الملف الدكتور شفيق الغبرا فتحدث عن فلسطين من الاقتلاع الى الصراع من أجل البقاء ، وتوفيق أبو بكر عن الجليل الفلسطيني الجديد تحت الاحتلال ، ود . عبدالوهاب المسيري عن الأقليات اليهودية وظهور الرأسمالية في العالم ، وأمين هويدي عن اسرائيل كتهديد نووي ، ورياض معمر عن فرنسا وجذور الصهيونية غير اليهودية

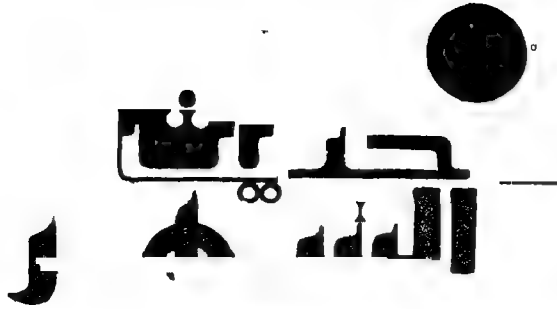
لم يشغلنا الملف عن تقديم العديد من المقالات في مختلف المجالات الثقافية التي عودتك العربي أن تضعها بين يديك فالدكتور عبدالله عبدالدايم يحدثك عن الايديولوجيا الناعمة ، وهي الموجة الجديدة في الغرب كما يقدم لك الدكتور عبدالرحمن زكي ابراهيم مقالا عن الاسلام والتوازن الاجتماعي ، كما يكتب فهمي هويدي عن التعددية والمعارضة في الاسلام ، وفي المجالات العلمية والطبية يحدثك د علي مبارك عن علمين عربيين في سماء الطب ، ود أمل المخزومي عن كهربائية الجسم والامراض النفسية . كما يستعرض د . سمير رضوان معارك الاستنزاف بين البيئة والانسان . ويقدم لك المهندس سعد شعبان الجديد عن المشاريع الأوروبية لغزو الفضاء

ولأن « العربي » هي عينك على العالم فقد انطلقت الى تايوان لتقدم لك الجميلة التي لم تعد عذراء . والى باريس لتحدثك عن اليونسكو وعلماء الثقافة والعلوم والتربية والى موسكو لتجري وجها لوجه مع الجنرال دراغونسكي الحاصل مرتين على لقب بطل الاتحاد السوفيتي

وهكذا نختار لك « العربي » باستمرار كل جديد ، فهي تهدف الى أن تضيف الى معرفتك واطلاعتك كل مفيد في مختلف الميادين الثقافية . وهي بذلك تضع في اعتبارها أنك من يقف وراءها باستمرار ويشد عضدها

« فالعربي » دائما في خدمة قرائها على طريق الإسهام بمدتها التحريرية في إغناء الثقافة العربية . □

المحرر



بقلم الدكتور
محمد الرميحي

«وعلى أرض فلسطين السلام»

الحديث عن قضية حديب طويل . وقد نشد في الآونة
المطبوعات العربية في مصر حتى أصبح من حق القارئ العادي
يتساءل وما أحدهم في الآونة الأخيرة من حديث هذا المسألة
العربي ؟

قد يكون هذا من بين الأسباب التي جعلت تحديد دفع
الحديث منذ البداية . حتى يعرف القارئ على حد ما أنه قد
عرضنا هذا

فدوافع الحديث أروع مداد أساسية هي .

- أن ما يحدث هو استمرار الأمور

- وأن ما يحدث قد كشف على أرض الواقع يد أعداء ضويل من

الصهيانية كاد بعضنا أن يصدده !





- وأن ما يحدث هو طريق عكري في المقاومة .
 - وأن التوقعات والواجبات المستقبلية هي أهم ما يجب أن نساوم فيه
 في هذه المرحلة من الثورة .

ثورة مستمرة :

ومن الاختصار الى التفصيل :

نادى ذي بدء ، لقد وقعنا جميعا - في وسائل الاعلام العربية - في اشكالية ليست سهلة ، عندما وصفنا ما يقع هناك في فلسطين على أنه (انتفاضة) ، انها في حقيقة الأمر ثورة ، أو قل استمرار لثورة ضد الاحتلال ، قد تتأجج هذه الثورة وتخلق لها طرقا ووسائل اعلان عن نفسها ، وقد تخبو وتختفي قليلا تبحث عن وسائل جديدة ، لكنها ثورة متراكمة تعبر عن رفض أهلنا في الأرض المحتلة ، ومعهم كل العرب السرفاء ، أن تظل فلسطين تحت هذا الاحتلال العنصري المدمر ، ثورة لها عتة نكل ما جاء قبلها من نضالات وثورات منذ مطلع هذا القرن موصولة بك ما سوف يجيء بعدها من نضالات وثورات حتى تحقيق التحرير الكامل ، ثورة تقول إن للشعب العربي حضارة فيها من روح المقاومة

ما يحدث
 في الأراضي
 المحتلة
 هو
 استمرار
 لثورة

سَاهُو شَبِيح تَذِي طَارِد إِسْرَائِيلِيِّينَ؟

فهو في أعماق الإنسان الفلسطيني العادي ، وهي كذلك في أعماق الإنسان العربي العادي . من هنا فإن ما جرى في الأشهر القليلة الأخيرة ويجري على الساحة الفلسطينية يجب أن نسميه باسمه : ان ما يحدث هو « استمرار للثورة »

ولقد كشفت هذه المرحلة من الثورة التي سماها البعض (بثورة الحجارة) عن أمرين : أولهما هو عبقرية المواطن الفلسطيني البسيط الذي كان الغضب يأكل من أعصابه يوما على امتداد السنوات الطوال السابقة فقد كشف عن عبقرية تمثلت في المقاومة الإيجابية في الشوارع والحواري والأزقة بطريقة يصعب - حتى الآن - أن يواحبها المجتمع « الإسرائيلي / المعسكر » هذه العبقرية تمثلت بقذف ذاك المجتمع - المعسكر - بالحجارة أمام أعين العالم ، هذه العبقرية تمثلت في بساطة الوسيلة ، « فإسرائيل » لديها حتى الآن من الوسائل ما يمكن أن تواجه به الكثير من مظاهر المقاومة - وخاصة المسلحة - لكنها لم تكتشف بعد وسيلة تقضي بها على هذه العبقرية ، الأهم من ذلك كله ان اكتشاف هذا الطريق سوف يؤدي الى اكتشاف طرق أخرى جديدة لا تستطيع المؤسسة العسكرية والسياسية « الإسرائيلية » احتواءها مثل ما عجزت عن احتواء ثورة الحجارة .

شَبِيح الصليبيين :

الأمر الثاني الذي كشفت عنه ثورة الحجارة هو السقوط على أرض الواقع لمقولات وممارسات صهيونية كثيرة . هذا السقوط لم يكن مفاجئا للعرب ولا حتى للعالم الثالث ، لكنه كان قائما (نظريا) فأصبح مشاهدا ملموسا لا يمكن لأحد إنكاره . فما هو هذا السقوط ؟

دعوني أشير إلى مصدر « إسرائيلي » في هذا الموضوع - حتى لا يبدو الحديث وكأنه طمأننة للنفس - هذا المصدر « الإسرائيلي » هو عبارة عن كتاب نشره في العام الماضي الكاتب (بنيامين بيت حلاهي) وعنه « الاتصالات الإسرائيلية : من تسليحه إسرائيل؟ ولماذا؟ » وأهمية هذا المصدر انه نشر قبل التحرك الجديد (ثورة الحجارة) لأهلنا في فلسطين يقول الكاتب في إحدى فقرات الكتاب :

(إن هناك شبعا يطارد المجتمع « الإسرائيلي » وقادته ، هذا الشبح هو شبخ الصليبيين الذين أنشأوا لهم مملكة في القدس في القرن الحادي عشر الميلادي ، ثم ليطردوا بعد ذلك بمائتي سنة . . وأشباح أخرى -



نظاره « الاسرائيلي » كمصير المستوطنين في الجزائر وروديسيا وجنوب افريقيا . . مشكلة المشروع الصهيوني الحادة هي كيف يتجنب مصير دولة الصليبيين ؟) .

ويرى الكاتب أن القادة « الاسرائيليين » قد تفتت ذهنهم تاريخيا عن حلين لتجنب ذلك المصير :

الحل الأول هو التحالف مع قوة خارجية عظمى ، والحل الثاني هو تطوير أسلحة ذرية فتاة لردع أي محاولة تحرك عسكري تقليدي صدهم من الجيران !

يضيف الكاتب (ان التحالف مع قوة خارجية عظمى لا يمكن الوثوق بها الى الأبد . لكن القوة النووية والردع العسكري يمكن أن يحيفا الآخرين) .

لنتذكر أن هذا الكلام قد قيل قبل (ثورة الحجارة) ومن هنا يأتي قولنا عن عمق الطريق التي تبنتها هذه الثورة ، فهذه الوسيلة قد أسقطت كلا من الحلين (التاريخيين) : التحالف مع قوة عظمى ، وتخزين ترسانة سلاح .

« لإسرائيل » تستطيع أن تقصف المفاعل النووي العراقي مثلا وترر ذلك أمام العالم ، بدواع أمنية عديدة ، وقد لا يقبل البعض ذلك التبرير لكنها فعلت ذلك .

وتستطيع أن تهاجم سوريا عسكريا تحت شعارات مختلفة ومختلقة ، أو أن يقوم « الجيش الاسرائيلي » بضرب أهداف قريبة أو بعيدة كما حدث تكرارا في لبنان ونجيمات الفلسطينيين أو في أقطار عربية أخرى مثل تونس والأردن ومصر في أوقات سابقة ، أو افتعال حرب مباشرة مع العرب .

كل ذلك يمكن ان تفعله « إسرائيل » . وقد لاحظ أحد المراقبين أن « إسرائيل » تأتي بعد الولايات المتحدة في قائمة أكثر المتورطين في عدد الحروب . . منذ الحرب العالمية الثانية .

هذه القوة العسكرية هي التي أوجدت سمعة ضخمة « لإسرائيل » لد ، الدكاتوريات الصغيرة في كثير من أنحاء المعمورة . فهذا (المجتمع المعسكر) يصرف حوالي ٣٠٪ من مجموع إنتاجه القومي على السلاح وما يتبعه من أنشطة .

ولكن هذا (المجتمع المعسكر) كما قلنا لم يستطع أن يضع باعتباره ثورا داخلية يمكن أن يقوم بها المواطنون الفلسطينيون العزل إلا من إيمانهم

مشكلة
المشروع
الصهيوني
الحادة
هي كيف
يتجنب
مصير
دولة
الصليبيين

بوظهم ، فسلكت هذه الثورة طريقا لا تستطيع معها (الآلة العسكرية) أن تفعل شيئا

هذه الملاحظة يمكن أن نتعرف على ورطة « إسرائيل » اليوم التي كشفت على أرض الواقع ريف ادعاءاتها بأنها تملك قوة مطلقة
لقد كانت دائما تدفع القوى الماهضة لوحودها الى ساحات تملك هي العصا العليقة فيها والقوة الكبرى ، فظهرت لها ساحة لا تملك اليوم تحاها
أي سلاح فعال

ديفيد بن حوريون - الذي يعتر من الأبناء المؤسسين (لاسرائيل) -
قال في يناير ١٩٥٧ (من وجهة نظر بقائنا وأمسنا ، فإن صداقة بلد أوروبي
واحد أكثر قيمة من وجهات نظر كل سكان آسيا)
فعلاقة (اسرائيل) بالغرب والدعم الذي تحده هناك قضية أساسه
لبنائها ، وهي فكرة نابعة من « التحالف مع قوة عظمى » وفكرة متفرعة
أيضا من محاربة (اسرائيل) لأشكال تصفية الاستعمار المحتلة ، لأسلا
يحد نظاما صد شعبه أو استعمارا قديما أو حديدا إلا وأصابع « اسرائيل »
تدعمه بقوة

نكسر الأهم في مقولة بن حوريون هو ما يصعبه هذا الكيان من أهمية لأرض
الأمم من الدول لعدم وجودها خاصة العربي عند

دورة احجاره الضخيمة كذبت أن ستمته عندما التفت إلى الأرض
خلعها ، وهو الحظوظ على خلافه ستة مع ابراي العباد العربي دينا
كذلك حتى المدير العام لتدريس ابرية الخارجه ، اثناء اثنائه اذ كان
من بين خفايا المحاورات الاسرائيلي (موساد) بان لم تصحح ، اسرائيل
التي لم تحترق من سوراخ عميقة في القصة العربية فقط بل في
الصحف العربية والامير لكنه ايضا

الأمم المتحدة والسلام لا تخرج من هنا ، حذرنا يا رفاق
خوشها انوار من المحدثات من الاصل والاعلام ، بأنها سير تطفئه ومعه
من تارة التارة تارة يعطى راسي حطافات التربة
خالد بوعيسى مع سلى معزم الساندي سكرير عام المؤتمر الاسلامي في
فرايز المنصرم حول ما يقوم به هذا المجتمع العسكري ضد المواط
الملسطينيين العزل التي ذكرت الناس بالعطائم التي ارتكها الناريون

۵۱۱
مکتب
واسطی

نشورة

الحجارة

استطاعت

وَحَدَّهَا

الدَّقَّ عَلَى

الجدار

الغسري

الصَّالِد

صحيح أن رئيس المخابرات دافع - من خلال اختياره لبعض الحوادث وإغفال بعضها - عن موقف « إسرائيل » إلا أن الحوار بحد ذاته لم يطر
الجمهور البريطاني إلى صور لم يكن يراها في السابق ، وهو حوار يشر في
حملة « التايمز » التي لها ثقلها في تشكيل الرأي العام البريطاني .

إن « إسرائيل » لا تعنى كثيرا بالموقف السياسي للعالم الثالث حيالها ،
والوقائع تحدثنا عن ذلك ، فاليوم لا توجد أكثر من ٧٥ دولة تعترف
« بإسرائيل » ولكن كثيرا منها من دول الشمال العبي المؤثرة ، في حين أن ما
يقارب المائة والخمسة عشرة دولة تعترف « بمطمة التحرير الفلسطينية » ،
لكن معظمها من العالم الثالث ، وإسرائيل لا تقيم ورثا لقرارات الأمم
المتحدة أو حتى مجلس الأمن ، فقرار مثل مساواة الصهيونية بالعصرية لم
يؤثر في « إسرائيل » ومنذ ١٩٦٧ أقامت الأمم المتحدة مؤسسات عديدة
للتعامل مع القضية الفلسطينية ومع قضايا المواطنين في الأرض المحتلة
وعقدت كثيرا من المؤتمرات ، وقدمت هذه المؤسسات الكثير من المبادرات
التي تحولت الى قرارات فيما بعد ، ووقفت « إسرائيل » وحدها ترفض هذه
القرارات في وحه المجتمع الدولي ، وفي بعض الأوقات فإن صوتا آخر هو
صوت الولايات المتحدة كان يؤيد ويدعم الصوت « الإسرائيلي »

لقد حاول مجلس الأمن - على سبيل المثال - إصدار حوالي مائتي قرار ضد « إسرائيل » ، بعضها رفض عن طريق (الفيتو) الأمريكي وبعضها عطل بعد أن صدر

هذه القرارات في السّاحة تمثل الرّأي العام العالمي ، خاصة في دول العالم الثالث والدول المحيطة للسلام والعدل التي قد لا تكون لها قوة تنفيذ ، لكن هذه القرارات هي كتابة على الحائط كي يراها المجتمع الدولي دليلاً على حق العرب وباطل « إسرائيل » إنها بداية دخول « إسرائيل » بنقطة الرحلة الحرجة ، لكن الأهم من ذلك موقف الرّأي العام العربي وبخاصة في الولايات المتحدة التي بدأت ثورة الحجارة تدق على حذاره الصلدة .

١٤٢٥ هـ الحجارة : المناخ والشمس

تعددت التفسيرات التي قدمت حتى الآن لما يحدث في الأرض
لما ، بعضها كان سريعا والآخر عاطفيا ، وبعضها الآخر لم يخل من
، وأفضل التصورات القريبة الى العقل والمطق ان قاعدة التحرك
والصلب هو التراكم الذي حدث خلال الاربعين عاما الماضية من

حروب وتحالفات وتنظيمات ومناورات فشل بعضها ونجح بعضها الآخر ، وسقط على الدرب آلاف الشهداء ، فكانت حصيلة هذا النضال الفلسطيني والعربي بكل عثراته تلك الأيادي العبقريّة التي حملت الحجر وقذفته في وجه الاحتلال ، يعصدها الأب والأم والجد على الأرض وفي المنفى .
وان ابتعدنا عن التعميم الى تحديد التفاصيل ، فإننا نجد شروطا علمية قد توافرت وواكبها مناخ صالح ، ثم حدثت شرارة ثم التحام وترابط الداخل بالخارج .

المناخ الصالح تعددت مدخلاته ، منها السلبي ومنها الايجابي ، لكنها جميعها شاركت في تكوين «المناخ الصالح» كالنار واللحم ، يتعاونان لينتج عنهما أكلة شهية ، ونحن موضوعيا لا نستغنى عن اللحم ، كما لا نستغنى عن النار .

لعل الموقف (الإسرائيلي) من القضية برمتها منذ أن بدأت قد زاد في عمق الجرح وازداد ألم الفلسطينيين والعرب ، لعل هذا الموقف بأشكاله المختلفة من اعتقال ومصادرة وحرمان وتجويع وقتل قد كان أحد أهم العوامل في إعداد المناخ الصالح ، ونتيجة مواقف التعنت الصهيوني الاستفزازية تلك لم يكسب الى صفه بعد أربعين عاما من الاحتلال أية شريحة أو بعضا من شريحة اجتماعية من أهلنا هناك ، زد على ذلك الوضع الانساني الذي تركت فيه القرى والمدن العربية في فلسطين ، والوضع اللانساني الذي أصبحت عليه المخيمات التي يعيش فيها الفلسطينيون في الأرض المحتلة ، حتى أصبح شعار المرحلة ان « الشاة المذبوحة لا تخشى السليخ » ولم يقم أي احتلال عرفه الانسان المتمدن منذ فترة طويلة بمثل هذه الممارسات .

عامل آخر من عوامل إعداد المناخ الصالح ، هو ما لاقاه ويلاقه الفلسطينيون في بعض ديار هجرتهم ، ولعل ما قامت به بعض منظماتهم من تصرفات قد اتسمت في وقت من الأوقات بقصر النظر أو عدم الفهم ، ولا يمكن استبعاد أن (اسرائيل) تدخلت في بعض تلك التصرفات بطريق (الأعمال السرية) التي تجيدها ، بل تتفوق فيها لضرب إسمين الفلسطينيين وبيتهم الطبيعية ، ولعل لبنان من بين شواهد أخرى دليل على ذلك ولا أود ذكر المزيد .

إلا ان حصيلة هذه النجاحات والأخطاء في البيئة الخارجية ان إيجابيا على الداخل ، فقامت المنظمات المختلفة خلال عشرين عام

حركة
لتاريخ
لا تتجدد
في مكان
بزمان



ماهي
العبرية
التي عجزت
لإسرائيل
عن
مواجهتها
حتى الآن؟

حتلال الأخير (١٩٦٧) بتشكيلات كات عسكرية في البداية لدائنين) لكنها بعد سنة ١٩٨٢ غيرت من بناء هياكلها كي لا تقتصر على ماصر القابلة والقادرة على العمل العسكري ، وهي بطبيعتها تحتاج الى تعداد فكري وكفاحي عالي المستوى ، بل تحولت الى العمل ماهيري ، وبالحد الأدنى من الالتزام . وهكذا كانت الأرض صالحة في سنوات الأخيرة لقيام جبهة وطنية عريضة في داخل الأرض المحتلة .

كما غيرت المنظمات من شروطها ، فبعد هذه المسيرة الطويلة تبين أن لة (الايديولوجية) الضيقة تعمل على العزل بدلا من الضم ، فبدأت تلك الايديولوجيات على اختلافها تذوب خضوعا لمواقع المقاومة على س . ولعل المؤتمر الفلسطيني الأخير في الجزائر كان محصلة حقيقية لنضج التنظيمي ، وبعد ذلك المؤتمر أصبحت هناك جبهة وطنية شبه ، تذكرنا - حتى عن طريق المكان - بجبهة التحرير الجزائرية التي وحدتها أحد أهم عوامل نجاحها في التحرير .

شورة الحجارة سقطت كلّامن الحكّين لاسرائيلين لنقلّيديين؟

ومن عناصر المناخ الصالح ما يطبق عليه القول المأثور (رب صا
بفعه) . فقد كان التّسردم العرن الذي طهر على الساحة في السوار
الأولى من النمايسيات محيما ومندرا سدر حطيرة ، وهكذا حاءت القد
العربية في عمان التي سميت قمة الوفاق والاتفاق ، وان كان العنص يعتد
أن الموضوع الفلسطيني لم يأخذ الحير المرحوف فيها ، إلا أن نتائجها العادة أن
أعادت الأمل للعرب قد أثرت بشكل إيجابي فيما حدث بعد أسابيع قليلة .
الأرض المحتلة .

هذه بعض مكوبات المناخ الصالح الذي بصحت من خلاله تد
الحجارة ، أما الشرارة فقد كانت شهداء (قية) أو شهداء الطائرة الشرارة
الذين تمكوا بحسارة وبطريقه مستكرة أيضا من الوصول إلى مفصل
مفاصل (اسراييل) العسكرية . جاء بعده شهداء محيم حاليا عندما قند
سارة « اسراييلية » عمدا مع سق الاصرار أربعة شهداء وهم سير
أرياء في الشارع العام ، تلك هي الشرارة التي فحرت الوصع الذي
يتراكم لسرة طويلة

وبعد ذلك تم التلاحم بين الداحل والحارح ، وأقررت التبر
هياكلها التي ما رالت على طريق التحرير الطويل تدير

شورة الحجارة : التوقعات والواجبات :

من المتوقع أن ترداد حركة الاشتباكات في (المجتمع العسكري
الاسرائيلي) ويصحح الفرر واصحاب التحاهين . الاتجاه الاول يمين يفسد
ناقصى ما يمكن احاده صد المقاومين الفلسطينيين ، هذا اليمين ينص
علميا بصعف الرؤية التاريخية بعيدة المدى ، فهو يعتقد أن الوصع الذي
لا بد أن يتحمد عند نتائج حرب ١٩٦٧ ، وإن لم يفعل فيجب ش -
صده ، وكانت النحاحات الخريثة التي حققها باتجاه هذا التحميد مع
في الامعان شحاهل حركة التاريخ ، وحركة التاريخ لا تتحمد في مك
زمان . وقوايين الشعوب أقوى من إرادة مستوطن أو مستعمر أما
الثاني في المجتمع العسكري « الاسرائيلي » فسوف يبحث عن حلول و
تستطيع أن تحتوي هذه الثورة ، وقد يتفتق دهبه عن أمور ليست في
هذه الساعة . هذا الاتجاه يجب وضعه تحت المحهر ، ورصد تحرك
والتفاعل مع مساوراته بحطط بديلة .

وقد تلحقاً (إسرائيل) - كما ورد كثيراً - الى الاتحاد طريق تفريق الصف الفلسطيني أو احتراق الحائط العربي باتجاه صرب الثورة ، وذلك ما حدث حرنيا لاجباط ثورة ٣٦ - ١٩٣٩ وما بعدها عندما كانت « إسرائيل » تبادر بالاعتداء على العرب كلما شعرت بأن حركه حادة للمقاومة بدأت تجمع ثوبها ، وذلك بعض السوفعات

إلا أنه من أول الواحات تحديد ما يريد توصح شديد ، ربي
مديري أن ما يجب أن يطرح في هذه الفترة التاريخية هو وضع قرارات الأمم
للمحكمة ومجلس الأمن كلها مرصع التنفيذ بدءاً من القرار ١٨٩ دافع الصيت
عني أسر قرار ، بلاد غزة المساعدة لذلك كذا من خلال مؤتمر دولي كامل
مضاجبة ، أما الواحات فهي على أكتافها جميعاً ، وهي حثيرة ، وكذلك
في مصر عين ، فأنهدف العظيم يجب أن يرفع بطرق عظيمة ، ومن أول
لواحات الدعم المباشر بكل أشكاله مع الأحد عين الاعتار المحاح في
شرق إيصاله الثلاثة حسن توريعة ، وتحديد القطاعات الأكثر حاجة
له ، كما يجب الأحد عين الاعتار رفع درجه مشاركة الجماهير في الداخل
ما فيهم حماهير ١٩٤٨ ، والذين قد يكون تحركهم شكل أوسع صرصة
واصمة خطط « إسرائيل »

ونأى الموقف السياسى والاعلامى ليعصد كل ذلك ، فاستمرار
النزاع فى الداخل فى تطوير مقاومتهم يحتاج الى رد إعلامى وسياسى
جديد . تقوم صحف العرب وإذاعاتهم وتلفازاتهم بحرق كبير منه . لكن
الرد القومى الجديد الذى لا بد أن يأتى من الإعلام العالمى على مستوى
الأمم المتحدة . وفى الشرق الأوسط لا بد من فتح ملفات خمس سنوات
من جبهة وقصدتهم العرب

[illegible]

والمراد من التخصيص أن المراد من على رأس الشجرة . والإشارة إلى
المراد من التخصيص المحطة . يستعان به من الجمل . واستناد
تحت الملاحظة ، وهي حالة مدد . أنه لوجه تسميته . وقد
يشتد على رها . وروايت التسمية . هي حالة مدد
من قبل ملحقه . وهي حالة في الكسح ، وهي حالة
تحت . أي . هذه الملاحظة . إلا أنها لن

C

محمد الیاس رحیمی

«الأيديولوجيا»

أزمة

موجة جديدة في الغرب

بقلم : الدكتور عبدالله عبدالدائم

تمحيص « الأيديولوجيات » وتنقيحها وإعادة النظر فيها ، بل ووضعها موضع التساؤل والشك ، مواقف ليست جديدة ، وإن لبست تبعاً للأحداث والملابسات حللاً متجددة ، وتصويب « الأيديولوجيات » ، وتسديد مراميها في ضوء تقدم الحضارة الإنسانية وتطور مظاهرها وأثارها أمر مألوف كذلك ، لاسيما بعد ظهور الثورة الصناعية في تاريخ الإنسانية منذ القرن الثامن عشر والتاسع عشر ، لكن بروز موجة جديدة في الغرب تشر « بالأيديولوجيا الناعمة » هو الجديد في الأمر فما هي هذه « الأيديولوجيا » ؟

تم تأليف هذا الكتاب بدعوة من الحزب الشيوعي التشيكي قبل أحداث « ربيع براغ » الشهيرة عام ١٩٦٨ ، تلك الأحداث التي أطاحت بأصحاب الاتجاه السياسي الجديد في الحزب ، وأطاحت معهم بالحصاد الفكري « الأيديولوجي » الذي عبر عنه هذا الكتاب . ومحور هذا الكتاب هو تحليل النتائج التي تنجم عن الثورة العلمية التقنية ، وبيان ما تمليه من تعديل في « الأيديولوجية » السائدة وعلى موال هذا الكتاب - بل تحت تأثيره المذكور - كتب « روجيه غارودي » عام ١٩٦٩ كتابه « منعطف الاشتراكية الكبير »

إن أضخم مراجعة عرفتها « الأيديولوجيات » في العصر الحديث سواء انتسبت إلى اليمين أو اليسار ، هي تلك التي ولدتها الثورة العلمية التقنية المختلفة في الطبيعة لا في الدرجة كما يقول ثقافت المحللين عن الثورة الصناعية التي سبقتها ولعل أبرز نتائج تلك المراجعة التي أطلقتها هذه الثورة العلمية التقنية ما نلجده في ذلك الكتاب الذي وضعه فريق كبير من الباحثين في معهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم التشيكية بإشراف « رادوفان ريشنا » الذي حملت ترجمته الفرنسية عنوان « الحضارة على مفترق الطرق » عام ١٩٦٨ ولقد

غيرت العلاقات الانسانية ، ورسمت لها اطارا حديدا كل الجدة ، كموازم الألكترون والذرة والفضاء والمحيطات والهندسة البيولوجية والنسل وسوى ذلك

الفردوس الموعود

من هنا بدت جهود مراعاة « الأيديولوجيات » في صوء ذلك كله أمورا طبيعية ، بل لازمة ، وأخذ الكثير من المنظرين ييشرون مجتمع حديد ، أبعد عن الصناعة واستعبادها للانسان ، وأقرب الى حاجات الانسان الحقيقية ، وأدى الى إرواء منازعه ورغباته وصوباته ، سواء كانت جسدية أو فكرية أو انفعالية ومن أسرار من تنأ مثل هذا الفردوس الحديد «دانييل بيل» من حامعة «هارفارد» في كتابه «نحو مجتمع ما بعد الصناعة» (عام ١٩٧٣) ، وعالم الاقتصاد الفرنسي «جان فوراسنييه» في العديد من كتبه ، لاسيا كتابه الشهير «أمل القرن العشرين الكبير» (الذي ترحم الى العربية منذ عقدين ونيف) ، وكتابه «تاريخ الغد» ، وكتابه «الأربعمون ألف ساعة» ، بل حتى كتابه (مع ابنته) «من فرسة الى أخرى» الذي طهر في آخر عام ١٩٨٧ .

على أن هذا الفردوس لم يتحقق ، ولا تشير الاتجاهات السائدة الى إمكان تحقيقه خلال حقبة معينة ، ولا تكشف عن بوادر تبشر بمحاضه وولادته ، بل إن كل شيء يشير الى أن عالمنا يشهد أزمات متزايدة في شتى جوانب حياته ، وعلى رأسها الأزمات الاقتصادية ، كما أن كل شيء يشير الى أن هذه الأزمات آخذة في التزايد عاما بعد عام وعقدا بعد عقد

ولاشك أن بروز أزمات العصر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ، وانتشارها وشمولها العالم المتقدم والعالم النامي على حد سواء ، جديدة بأن تمجد أعلام الكتاب وأفكار المنظرين في سبيل البحث عن سبل الخروج منها وقد فعل ذلك كثير من الكتاب والباحثين والعلماء في مختلف

وفي الجانب الآخر ، جانب « الأيديولوجية » الرأسمالية اليمينية ، ظهرت أيضا مؤلفات عديدة ، تحاول أن تعيد النظر في « الأيديولوجيات » الرأسمالية ، في ضوء التقدم العلمي التقني ، وما ولد من عالم متسارع في تغييره ، وما أدى إليه من خضوع مسيرة الانسان ومصيره لارادة الاقتصاديين و«التكنوقراطيين» ومديري الانتاج ، ومن أبرر الأمثلة على هذه المؤلفات كتابات «ماركوز» الشهيرة العديدة ، و«بوچه حاص كتابات» «ألين توفلر» ، بدءا بكتابه الشهير الذي أحدث دوبا صارخا ، ونعي كتاب «صدمة المستقبل» (وقد ظهر عام ١٩٧٠) ، وانتهاء بكتابه الذي ظهر عام ١٩٨٣ ، وعنوانه «ارهاصات ومقدمات»

ومن خلال تنقيح «ايدولوجيات» اليمين و«أيدولوجيات» اليسار ظهرت تيارات تحاول أن تقول بالنقارب المحتوم بين هاتين « الأيديولوجيتين » ، ويزوال الفروق الحادة بينهما تدريجيا ، بحكم التقدم العلمي التقني كذلك ، وكأنها تنبأ بولادة «ايدولوجيات» واحدة ، لا بد أن يملها في نظرها تغير البنى الاقتصادية والاجتماعية تميرا متمائلا في البلدان المختلفة ، بعمل انتشار آثار الثورة العلمية التقنية في كل مكان

« الأيديولوجيات » وحاجات الانسان

لقد كانت هذه المحاولات جميعها - محاولات التنقيح والتصحيح ومحاولات الجمع والتوفيق - تمسيرا عن جهود فكرية دائبة ، همها أن تمجد « الأيديولوجيات » الملائمة للعصر ، وأن تنبأ « بالأيدولوجيات » المرجوة في المستقبل وكان وراء تلك الجهود دوما الواقع الحديد المتغير الذي تحدثه في عالمنا أدوات العمل وعلاقات العمل وحياتة التطورات السريعة التي تتم بسبب الثورة العلمية والتقنية التي تجاوزت بالثورة الصناعية الى عهد ما بعد الصناعة ، والتي شاعت فيها الآثار الاجتماعية والانسانية الفريدة « للآئمة » ، ولذا الذاتي للآلة ، والتي غزت عوالم جديدة ،

ولأها عائق دون المتعة الفردية

في عالم الاتصال .

على أن أوضح ما في هذه « الأيديولوجيا » الناعمة إكبارها الخاص للاتصال ، ولوسائل الاتصال الحديثة ، والطر إليها كأنها النمر الذي سيمرّ وحه الحليقة ودحول وسائل الاتصال والمعلوماتية وسواها الى محتعاتنا واتساع نطاق استخدامهما من أهم مايوحي لها بالأمل ويرداد شأن هذه الوسائل بعد ولادة الجيل الثالث ثم الرابع من الحاسبات الالكترونية والأمل معقود على هذه الوسائل من أحل حلق عالم اساي موحد يسوسه العقل والعالم في سبيله إلى الانتقال من المجتمع الصناعي المستهلك للموارد الطبيعية الى المجتمع المعلوماتي المدع للمنتجات المادية المطور للملكات الاساية

ويشطن القلم إن نحن حاولنا أن نفضل الحديث عن أهم قسّمات هذه « الأيديولوجيا الناعمة » ولعلنا ندرك من خلال هذا العرض الحافظ ومن خلال هذه اللقطات العاحلة لأهم معالمها ، أنها في حاشية المطاف دعوة الى الخروج من « الأيديولوجيات » والمشروعات الاجتماعية الكرى ، وقبول بالواقع مهما تكن مساوئه واتفاق على الحد الأدنى من الإصلاح وتمجيد للفرد والحياة الفردية ، وحوح الى السعادة والتنوع الآبية ، ورفض للسياسة المعنى التقليدي هذه الكلمة ، واصطناع لبعض المواقف الحلقية الانسانية التي تصدر عن الشفقة والتعاطف ، وإكبار لمجتمع المعلوماتية والاتصال وما يولده من لقاء وفاق على مستوى كل مجتمع ، وعلى مستوى الانسانية ، وابتعاد عن كل مايشير العنف والسلطة ، وأحد بالحلول المؤقتة والحريّة والناعمة لعلنا ندرك من خلال ما عرضنا أن « الأيديولوجيا الناعمة » لا تنكر أن ثمة أزمة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية ، غير أن ذلك كله في نظرها لا يحول دون البحث عن ضروب صغيرة من السعادة ، ذلك أن البحث عن الخير المطلق كان وما يزال وهما ، وقد أن الأوان لكي تنحصر من الأوهام كلها

وه الأيديولوجيا » الجديدة هذه ترفض التأرم والمساوية وترقب الحلول المعجرة ، وهي حين تدعو الى المتعة والارواء المحسوس للأهواء تدعو الى ذلك دعوة آبية ، ولا تقبل التأجيل ، فلا حاجة عندها الى المرور أولا « بالمظهر » - مظهر المشروعات الاجتماعية الكرى - من أحل تحقيق السعادة الفردية ، ولا حاجة من أحل العنور على السعادة لا انتظار قيام الثورة الاجتماعية او زيادة الدخل القومي ، بل علينا أن نقطع السعادة والمتعة الآن وهها

« الأيديولوجيا » الناعمة والأخلاق

ومع ذلك لا تحمل هذه « الأيديولوجيا » الناعمة القيم الحلقية ، بل تعنى بها ، لكن عايتها تتم من مطور خاص ، فالأخلاق عندها تستند الى الخوف ولا وقبل كل شيء . ومطمحها الوحيد في عالم تفر سأنه ساقص وغير كامل هو الحيلولة دون الشر والنسوء ، ذلك النسوء الذي يحده أولا وقتل كل شيء في البربرية والعرقية والعاشية ومطانرها ، إنها تبتز لمساعدة الحبشة مثلا ، وكل ما يتصل بالاحسان والصدقة يعربها ، وهي تشعر بالام الإنسانية ، ويدرك أن العالم قاس ومرعب وطالم ، لكن حسنها ، وهي الناعمة الرقيقة ، أن تعلق أن هذا العالم غير سويل . وأن تدعو مع ذلك الى الحياة فيه ومعه و سطولة الحلقية غير غائبة عن نظرها ، غير أن لها هو ذلك الثالث النجاح والرياسة والمال لها تلك القدرة على المغامرة والكسب والنجاح ، سواح وشكوى الزمان والتبرم من فراع الحياة أو تتمتع فاسد مقصد ، فتلك مواقف نالية ، ومن كذلك أن يحمل المرء المجتمع مسؤولية مآسيه ود ، وكل مايتصل بالصحة والخسد يحمل المرء لاء هذه « الأيديولوجيا » قيمة خلقية خاصة ، هو في آن واحد مصدر للمتعة ورأسمال سد تنميره) وإحصابه

«أيديولوجيا» النهاية

إيجابيا يدفع القائلين هذه «الأيديولوجيا»، نعي حرصهم الشديد على الحرية الفردية، وعلى الديمقراطية، ذلك الحرص الذي يصلهم إلى حد رفض «الأيديولوجيات» مادامت تعمي دوماً في نظرهم حق أصحابها في التسلط والتحكم، وممارسة الظلم والظفان باسم المجتمع المنشود، ومادامت الأفكار والمبادئ قد تنقلب أحياناً - كما حذر من ذلك ماركس نفسه إلى تنوير رائع للبربرية (على حد تعبيره)، غير أنه لا حاجة إلى القول أن سبيل التغلب على مزالق «الأيديولوجيات» هذه ليس سبيل رفضها، بل سبيل البحث الحاد الذي هو صالة الإنسانية دوماً وأبداً، عن الدمج العضوي المتكامل بين حرية الفرد وحرية المجتمع بين الديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية كما يقال

«الأيديولوجيا الناعمة» والمجتمع العربي

وبعد، قد يقول قائل أين نحن من هذه «الأيديولوجيات» التي هي نتاج التألق الفكري المفرط الذي نجده في المجتمعات العربية، وولادة طرار الحياة التي يعيشها أبناء تلك الجماعات والحق أن الأرضية التي ولدت مثل «الأيديولوجيا» الناعمة الهاربة ليست غريبة كل الغرابة عن الأرضية التي يسرح فوقها مجتمعنا العربي وسائر المجتمعات النامية، فالأزمات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية التي تعايها هذه المجتمعات النامية،

والتي هي في أحد جوانبها انعكاس للأزمة العالمية هي عندنا أيضاً، كما هي في الغرب أزمات ترمزنا شلراً، ونرمقها شلراً، دون أن ندرك بوصوح سبيل الخلاص منها، ودون أن نقوى على نهج مشروعات مجتمعية قادرة على تجاوزها وما هـا فالتربة صالحة عندنا كذلك لولادة مثل هذه المي التي وحدناها في تلك «الأيديولوجيا» الناعمة هي المواقف التي تغلف استسلامها وعجزها عن حديدية تدعو إليها، لا تحملو من إغراء ويسر ولا يعوزها التحليل المتأنق الحديث، غير أنها في أ

وقد يعجب القاري لوجود مثل هذه «الأيديولوجيا»، بل قد يحسب أننا غلونا في وصف قسماها وصفاتها والحق أنها «أيديولوجيا» ذاتمة - كما سبق أن ذكرنا - لدى الكثير من الكتاب والباحثين والمفكرين، ولدى عدد كبير من الشبان في المجتمعات العربية، بل لعل القاري يدرك أن السير في مثل هذا المثلث في الغرب أو في سواه أمر متوقع، بوصفه رد فعل عاجز، لكنه متجلبب بجلباب الحدأة والتجديد، على الأزمات الكبرى التي تعصف بالعصر، والتي لا تبدو قرية الزوال، ولا يتبين أبناء الإنسانية بوضوح حتى الآن أين مستقرها، وأيان موعد انحسارها، وما السبيل إلى مغالبتها إن هذه «الأيديولوجيا» تذكرنا (ولكن بلغة أحدث وأعمق) بالثرعات التي ظهرت وتظهر بين الحين والحين، والتي تدعو إلى النكوص عن الحضارة العالمية والعود إلى حياة الطبيعة، فراراً من مآسي الحضارة ولئن كان القضاء على مآسي الحضارة لا يكون إلا بالايغال فيها من أجل تقويمها من داخلها، فكذلك لا يتم التخلص من عجز «الأيديولوجيات» بانكار «الأيديولوجيات» حملة وتفصيلاً، بل يكون بتطويرها وتجديدها، ومثل هذه «الأيديولوجيات» الداعية إلى زوال «الأيديولوجيات» لا تعدو في واقع الأمر أن تكون فراراً من الواقع ومن الجهد ومن التفكير الحاد في مصير الإنسانية، إنها كما يقول بعضهم ليست سوى وضع مسيرة الإنسانية بين حاصرتين (معتصتين) لا بد أن تزولا بعد حين، وهي بذلك لا تبرهن على نهاية «الأيديولوجيات» بمقدار ما تقصص عن كونها «أيديولوجيا» النهاية، نعي «الأيديولوجيا» التي تعلن نهاية السعي من أجل تغيير الإنسانية، وذلك الوجه الضاحك الذي تحاول أن تصطنعه لن يقنع أحداً أمام تفاقم المشكلات العالمية والأزمات الحقة الكبرى التي ستواجهها الإنسانية فيما يبدو على أن من الانصاف أن نقول إن ثمة منطلقاً

العالية وانعكاساتها ، وأن يجنبا هذا المجتمع في الوقت نفسه مخاطر هذه التجربة والمنظرون الطامحون لبناء مشروع المستقبل العربي لا يمكن أن يميلوا مثل هذا التواصل والتأخذ بين التجربة العالمية والتجربة العربية ، ولا بد أن يضعوا هذا المشروع في موضعه الصحيح ، وموقعه الصحيح ، من حياة العصر كلها ، ومن هنا كان البحث عن معالم « الأيديولوجيا » العربية المدركة للعصر والعالمية بواقع الوجود العربي وموقعه في العصر والمتطلعة نحو المستقبل فصلا عن اتصالها بالماضي أهم ما ينبغي أن تشذ له أعلام المفكرين العرب في أيامنا هذه وقد أُرِفَ الحين من أجل بناء « ايديولوجيا » حية تجنب المجتمع العربي مزالق العصر ، عن طريق وعي هذا العصر ، وعي الواقع العربي في آن واحد ، وتقوى على مغالبة أزمت حاضره وصياغة صورة مستقلة □

من أجل « أيدولوجيا » عربية حية

الحق أن معالجة مشكلات مجتمعا العربي والبحث في مصيره لا بد أن يأخذ بعين الاعتبار حصاد التجربة

أما العالم بلونك فيقول إن ظهور الخيل وترويضها لخدمة الإنسان كانا من العوامل الحادة في تسير التاريخ القديم ، فإن قيام الكثير من الممالك القديمة كان رهنا بمدى ارتباط الخيول السريعة الخفيفة ، أو بمدى تحسينها لوسائل استخدامها ، إن الحواد يدوي كل من صفحات التاريخ ، وفي كل لفته من أساطير الشعوب ، فكم من معركة قرر مصير وحوده وسرعته وإن الكلمة التي أطلقها أحد غزاة العالم الجديد عندما قال إسماعيل بنصرنا إلى الحواد بعد الله ، تصبح على الكثير من الفتوحات الانسانية في طريقه نحو التقدم



الإسلام

والتوازن الاجتماعي

بقلم : الدكتور عبد الرحمن زكي ابراهيم*

لم يكتف النظام المالي الاسلامي بتمويل البعثات العامة للدولة ، بل استهدف المساهمة في إقرار التوازن الاجتماعي ، وحين وضع الاسلام مبادئ التوازن الاجتماعي شرح فكرته ، وأوضح أنه يتحقق بتوفير العى لسائر الأفراد

الاجتماعي لا تفرص عليها إشباع الحاجات الضرورية للفرد فقط ، بل تفرص عليها أن تفرص للفرد مستوى الكفاية من المعيشة التي يجباها أفراد المجتمع الاسلامي ، والكفاية من المفاهيم المرتبطة بتسعى مصمومها كلها اردادات الحياة العامة في المجتمع الاسلامي يسرا ورحاء وقد عبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن حد الكفاية في حديثه بأنه « نود القوام من العيش » ، أي ما به تستقيم حياة الفرد ويصلح أمره ، ويكون ذلك بإشباع احتياجا الفرد لعمله يعيش في مستوى المعيشة السائد ، دون فجوة واسعة تفصل بينه وبين غيره

وقد أدرج الاسلام التوازن الاجتماعي ضمن أهداف نظامه المالي ، انطلاقا من حقيقتين : كسوية والأحرى مذهبية ، فالحقيقة الكسوية

إن التوازن الاجتماعي هو التوازن بين أفراد المجتمع في مستوى المعيشة ، لا في مستوى الدخل ، أي أن يجبا جميع الأفراد مستوى واحدا من المعيشة ، مع الاحتفاظ بدرجات داخل هذا المستوى الواحد ، تتفاوت بموجبها المعيشة والتفاوت هنا تفاوت درحة ، وكلمة الدرجة تفيد وجود أصل الصفة محل الاشتراك ، والاختلاف إنما هو في مقدارها فقط ، فالعى يجب أن يكون قاسما مشتركا بين الجميع ، والاختلاف من فرد لآخر إنما يكون في مقدار العى ، وليس في أصل العى وأساسه ، وإلا لما كان اختلاف درحة ، وإنما كان اختلافا حدريا ، كالتناقضات الصارحة بين مستويات المعيشة في المجتمع الرأسمالي

ومسئولية الدولة على أساس مبدأ التوازن

* استاذ الاقتصاد - كلية التجارة - جامعة الرقاريق ، مصر

هذه الاحتمالات بين الأفراد في مختلف الخصائص والصفات حقيقة مطلقة ، ليست ناتجة عن أحداث عرضية في تاريخ الانسان ، أو على أساس طرف اجتماعي معين ، فالتناس يختلفون في مواهبهم وإمكاناتهم الخاصة قبل أي تفاوت اجتماعي بينهم في التركيب الطبقي للمجتمع ولا يمكن لسطام اجتماعي إلغاء هذا التفاوت في تشريع أو في عملية تعبير لنوع العلاقات الاجتماعية

العمل المشروع مصدر الملكية

قد قرر الاسلام أن العمل سبب الملكية ، والمحدد من العمل على هذا الأساس أداة رئيسية في جهاز التوزيع الاسلامي ، لأن كل عامل يغطي بالثروات الطبيعية التي يحصل عليها بالعمل ، ويملكها وفقاً لقاعدة « أن العمل سبب الملكية » ومن هذه القاعدة يمكن أن نستنتج أمرين هامين الأول السماح بظهور الملكية الخاصة ، حيث يمتلك الانسان العامل الاموال التي أنتجها ، ذلك أن

يت أفراد البشر في العقول والمفهوم ، وغير ذلك القوى الطاهرة والناطقة ، أما الحقيقة الأخرى القاعدة الذهبية للتوزيع القائلة بأن العمل هو أساس الملكية وما لها من حقوق

الاختلاف بين الأفراد

الاختلاف بين الأفراد في الخصائص والصفات سنية والفكرية والحسدية سمة كونية ثابتة دائمة في مجتمع بشري على الإطلاق ، لا سبيل لإنسان أو دم إلى تغييرها ، وهي أن الله سبحانه وتعالى أحصى ثلاثة للتنمير في المواهب والامكانيات والمقدرة على 'إبداع والاختراع ، وحدة الذكاء ، وسرعة ذهنية ، وهم يختلفون في قوة المصلات ، وفي ثبات عصاب ، إلى غير ذلك من مقومات الشخصية 'نسابة التي ورعت بدرجات متفاوتة بين أفراد سس البشري



بإعمارها ، وأنشأت عليها مجتمعا ، وأقامت العلاقات بين الأفراد على أساس أن العمل هو مصدر الملكية ، ولم يمارس أي فرد عليهم أي لون من ألوان الاستغلال نحو الآخر ، فسوف نجد بعد فترة من الزمن أن هؤلاء الأفراد يختلفون في ثرواتهم تبعاً لاختلافهم في الحصائص الفكرية والروحانية والحياة ، وهذا التفاوت أمر يقره الاسلام ، لأنه وليد الحقيقتين اللتين يقرهما معا ، ولذلك تكفل الاسلام بتوفير الإيرادات العامة ، لكي تمارس الدولة تطبيقها لمبدأ التوازن الاجتماعي ، وذلك بوسيلتين رئيسيتين هما -

١ - فرص التزامات مالية ثابتة تؤخذ بصورة مستمرة كالزكاة

٢ - إيجاد قطاعات عامة ، وتوجيه الدولة الى استثمار تلك القطاعات

الزكاة أهم الفرائض المالية الثابتة ، والدولة هي التي تجمع الزكاة وأمرها غير متروك للأفراد ، ولم يكتب الاسلام بحصيلة الزكاة ، وإنما قرر أن في المال حقا سوى الزكاة ، ذلك أنه إذا لم تكف الزكاة لسد حاجات الفقراء ، فإن للسلطة العامة أن تأخذ من الأغنياء بعد الزكاة ما يمكنها من سد هذه الحاجات ، وهذا الحق لا يتقيد ولا يتحدد إلا بالكفاية ، فيؤخذ من مال الأغنياء القدر الذي يقوم بكفاية الفقراء وإلى جانب الالتزامات المالية والضريبية هناك القطاع العام الذي يعتبر حائلا دون احتكار الأقوياء للثروة كلها ، ورصيда للدولة ، يمدّها بالأموال اللازمة لممارسة التوازن الاجتماعي ، وإعطاء كل فرد حقه في العيش الكريم من ثروات الطبيعة ، حيث يقر الاسلام حق الجماعة كلها في ثروات الطبيعة التي خلقت للجماعة كافة لا لفئة دون أخرى ، ولعل أروع نص تشريعي يؤكد حق الجماعة كلها في الانتفاع بثروات الطبيعة قوله تعالى في سورة الحشر : « مَا آفَأَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ

في الانسان ميلاً طبيعياً الى الاختصاص بتأثير عمله عن الآخرين ، لكن نوعية الحقوق التي تترتب على هذا الاختصاص لا تتحدد وفقاً لميل طبيعي ، وإنما يحددها النظام الاجتماعي وفقاً لما يبنّاه من أفكار ومبادئ . وقد تدخل الاسلام في تحديد حقوق الاختصاص ، فأكثر بعضها ، واعترف ببعضها الآخر وفقاً للقيم والمثل التي يتبناها ، فقد أنكر حق المالك في الاسراف والتبذير بماله ، وأنكر كذلك حقه في تنمية أمواله عن طريق الربا ، لكنه أحاز له تنمية هذه الأموال عن طريق التجارة ضمن حدود وشروط معينة .

الثاني تحديد مجال الملكية الخاصة ، حيث يقتصر نطاق الملكية الخاصة على الأموال التي يمكن للعمل أن يتدخل في إيجادها أو تركيبها دون الأموال التي ليس للعمل فيها أدنى تأثير ، وعلى ذلك فالثروة الخاصة هي كل مال يتكون أو يتكيف طبقاً للعمل البشري المتفق عليه ، أما الأموال التي لا يمتزج بها العمل البشري فلا تدخل في المجال المحدد للملكية الخاصة ، وإنما هي أموال مباحة بإباحة عامة أو مملوكة ملكية عامة

التفاوت في الدخل والثروات

نتيجة للايمان بالحقيقتين السابقتين يظهر التفاوت بين الأفراد في الدخل والثروات ، فإذا افترضنا أن مجموعة من الأفراد استوطنت أرضاً ، وقامت



● الاسلام والتوارث الاجتماعي

وفي الرأسمالية يستمد الفرد ميرور ملكيته للموارد الطبيعية على أساس مبدأ الحرية الاقتصادية ، فالذهب الرأسمالي يعتبر أن كل ثروة طبيعية يسيطر عليها الفرد تصبح ملكا له ، طالما أن ذلك لا يتعارض مع حرية التملك الممنوحة للآخرين ، وعليه فلن

تكون هناك قيود تحد من حرية الملكية الخاصة لكل فرد ، إلا صيانة حق الآخرين في حرية التملك ، وهنا فالحقوق الخاصة في الموارد الطبيعية تعتبر مظهرا من مظاهر حرية الانسان في ظل النظام الرأسمالي ،

بينما هي في ظل الاسلام مظهر من مظاهر جهد الانسان وعمله ، ولن يكون العمل مصدرا لتملك المال مالم يكن بطبيعته من أعمال الانتماع والاستثمار ، وليس من أعمال الاحتكار والاستثمار ، فاعمال النوع الأول ذات صفة اقتصادية بطبيعتها ، أما أعمال النوع الثاني فهي تقوم على أساس القوة ، ولا تحقق انتفاعا ولا استثمارا مباشرا ، ولن تكون القوة مصدرا للحقوق الخاصة أو ميرورا كافيا لها

فحسب الانسان أن يقلع عن اتخاذ القوة المادية - مسلحة أو غير مسلحة - مصدرا للحقوق ، أما القوة الاعتبارية ممثلة في الربا والاحتكار ونحوهما من ضروب الاستغلال فذلك مالم يكن ينكره الوعي المتبدى يومئذ ، لقرب العهد من أساليب القوة السافرة ، ولمحزه عن النقد والتحليل ، وتبين ما في ذلك الأسلوب من حور ومجانبة للعدل والحق □

نم ، فإذا كان الوضع المحظور هو أن يكون المال موزعا بين الأغنياء ، فإن التطبيق العادل لتداوله بين س كافة هو توزيعه بينهم في ملكيات متفاوتة يارق

ريعات تمنع تركيز الثروة

بالإضافة الى الوسيلتين السابقتين هناك مجموعة التشريعات الاسلامية ، ذات صلة وثيقة عبداً إزن الاجتماعي ، ويكفي أن نشير هنا الى محاربة سلام لاكتناز النقود ، وتحريم الفائدة على رأس ، وتشريعه أحكام الإرث والوصية ، ونبيه عن حنكار ، وإلغائه الاستثمار الرأسمالي للثروات بيعة ، الى غير ذلك من الأحكام

ومن أحكام الاسلام تحريم كنز المال ، لأنه حق مة ، وحق فقرائها ، ينفق منه لدفع الحرمان ، تأمين على العيش ، وتعهده الضمان بما يؤيد اراع الحق والعدل والخير ، وتوفير الرعاية سحية ، والدفاع عن الأمة في مواجهة عدوها ، ل نفقة تعود على الأمة جماعة وأفرادا برحاء العيش ، نفقة في سبيل الله ولا يقر الاسلام الربا ، ث أنه كسب غير مشروع ، يؤدي الى تركيز الثروة أيدي الأغنياء ، ويؤدي الميراث والوصية بالملكية تحررة في محيط من يرثون ومن لا يرثون من ذوي رب وغيرهم ، وليس هنا مجال لتفصيل ذلك ، أما حنكار فقد نهى الاسلام عنه ، حيث أنه وسيلة كبر الثروة بطريقة حائرة ، لا تحقق تكافؤ الفرص جميع



● قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه . « من تنهمه فلا تأمنه ومن تأمنه فلا تنهمه » .

● قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « الاجتهاد خير بصاعة »

● قال لقمان لابنه . « لا تعاشر الأحمق وإن كان ذا جمال فإنه كالسيف حس محره قبيح أثره »

(بن الربير)

● لا عاش بحير من لم ير رأيه ما لم ير بعينه

الشارع

شعر : الدكتور خليفة الوقيان

في الصغوف
تشق حبلُ الله فجر القادسية
من جديد
ينهار بيت النار
تطفيء صولة الفرسان نازة

الهكل المهذوم
والايوان
والبنى العنيد
وهم السكاري
والطفلة الشارين دم الاسارى
ليل تمرقه خيول الفتح
في الفجر الوليد

الارض ترجمكم حجارها
ويفق عيتكم شوك النخيل
في القليس في المشار
في ميسان في انحاء هرة
في الجليل
يتماق الحجر النخيل
يعمد الدّم مهرجان البعث
في الليل الثقيل

هذا زمان تستفيق به البشارة
ويحلّ القسام
للطفل المدجج بالحجارة
يختال سعد



هذا زمانٌ تستيقظ به الحجاره

تنلّى

فهرم ألف حلم مزهر

أحل مناره

هذا زمانٌ

يهب البردي فيه خرّبة

سيفاً

وتشتعل المياه

والضاد في حُضن الخليل

يضمها للقلب

ينزف دونها

تبقى شعاره

للمناقشة

بقلم : فهمي هويدي

التعددية والمعارضة في الإسلام

والتسديد وكما قلنا قبل ذلك مرارا فإنه إذا كانت التعددية في المذاهب الفقهية قد أثرت العقل والواقع للإسلاميين عبر التاريخ فلماذا نتردد في الاستفادة من ثراء آخر محقق نجته من وراء التعددية السياسية ؟

إن مصادرة الرأي الآخر بحجة اتقاء العرقة هو دعوة لإهدار مصلحة محققة تحسبا لمفسدة محتملة . وهو مالا يقول به عقل أو نقل ، ناهيك عن أن إهدار تلك المصلحة يشكل ذلك العدوان على حق الله الذي أشرنا إليه الذي هو - في قضية الحرية تحديدا - يعدى الوقت نفسه إهدارا لأحد مقاصد الشريعة

إن إساءة استخدام الحق لا تعالج بمصادرة أصل الحق ، وإنما تواحه بتقويم الإساءة ، وتوفير الضمانات اللازمة لعدم وقوع تلك الإساءة تلك بديهة لا تحتاج إلى التذكير بها ونحن بصدد الحديث عن التعددية السياسية ، خصوصا إزاء الدعوات التي تقاوم فكرة التعددية ملوحة بمخاطر الفقرة المهيمنة شرعا وربما حاز لنا أن نقول إن تلك العرقة المنكورة هي التي تؤدي إلى تمزيق الصف وتفتت الكيان الإسلامي ، وهي مرتبة لا يختلف أحد على رفضها ، لكن الذي نتحدث عنه هو ذلك التعدد الذي يثري ويصير ويتيح الفرصة لثلاثة الآراء وإنضاج المواقف ، وإشراك الأمة في تقرير موارها ومصائرهما ، عبر قنوات شرعية فاعلة نعمترف بأن الأحزاب السياسية ليست هي لصنع المثل لتحقيق التعددية السياسية ، لكننا نفر الوم

التعددية السياسية ثمرة طبيعية للحرية ، والحرية هي الوجه الآخر للمعبودية لله وحده ، بالتالي فإن مصادرة هذه الحرية بأية صورة من الصور هي بمثابة عدوان على حق الله سبحانه وتعالى ، سواء من حيث أنها استلاب لحق المجموع في التعبير ، أو من حيث أنها إخلال بعبودية الناس لله ، وفي إرادتهم ليتوجهوا بالامتثال والمعبودية لغير الله

فالشورى - قاعدة الأساس في النظام السياسي الإسلامي - لا تتحقق بالصورة المرجوة إلا في ظل هذه التعددية والتعاون على البر والتقوى يقود إلى التعددية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا ما أريد لها ألا يتحولا إلى فوضى فإن التعددية تضمن لها الفاعلية وعمق التأثير . والقاريء المدقق في الخطابات القرآني يلحظ أنه ضد « الأحادية » على طول الخط ، فهو دائم الإشارة إلى « أولي الأمر » بصيغة الجمع وليس بصيغة المفرد

ومن هذا المنطلق استقرت القاعدة الشرعية التي نقول « تصرف الفرد في المجموع ممنوع » وفصلا عن ذلك فإن الخطابات القرآني دائم الحث على إعلان الرأي والجهر به ، حتى اعتبر الفقهاء ذلك الإعلان واجبا وليس حقا فقط ، وعد المقصر في ذلك الواجب آثما ، بحاسب على تقاعسه ذلك أمام الله يوم الدين ولئن دعا القرآن المؤمنين لكي تنفر من كل فرقة طائفة ليضعفوها في الدين ولينذروا قومهم ، فإذا نفر آخرون لينصروا بشئون الدنيا عبر مناهج مختلفة للإصلاح ففي ذلك توسيع أكيد لمحيط الخير

وعباراته بقليل من التصرف (ح ٤ - ص ٣٧٢)
 وفي رصد رؤية الاسلام لقضية التعددية وهنايته
 بالرأي الآخر فإن الباحث لايسعه إلا أن يسجل
 تقديره للمنهج الذي عولج به الموضوع في كتاب
 « المعارضة في الاسلام » لمؤلفه الدكتور جابر
 قمبيح ، الأستاذ بجامعة عين شمس في القاهرة
 ذلك أن المؤلف وهو يقدم لبحثه أفرد الفصل
 الأول لما أسماه « الضمانات والمركزات » ، وذكر أن
 الاسلام قدم ضمانتين أساسيتين تكفلان للرأي الآخر
 الحصانة والبقاء الضمانة الأولى تتمثل في تأكيده
 على قيمة الحرية ، والضمانة الثانية تتمثل في اعتبار
 العدل محور الشريعة ومدارها أما مباشرة الرأي
 الآخر أو المعارضة فلها تركيز على أمرين هما الأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر ، والشورى (ص ١٩ -
 ٦٠)

على أرضية الحرية والعدل ، ومن خلال الأمر
 بالمعروف والشورى فإن الباب يفتح واسعا لممارسة
 المعارضة التي هي ترجمة عملية لفكرة التعددية
 السياسية التي ندعو إليها
 وإذا استعرض المؤلف نماذج من تلك الممارسات
 في العصر الاسلامي الأول فإنه قدم لنا وقائع مما جرى
 في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام (خروا بذر
 وأحد الأحزاب وصلاح الحديبية) عندما كان للرأي
 الآخر دوره وحضوره ، ثم ما جرى في مرحلة الخلفاء
 الراشدين من ممارسات مماثلة ، لكنه مر سريعاً على
 تجربة الإمام علي بن أبي طالب مع الخوارج ، وإن
 سجل بعضاً من ملامح هذه التجربة بحسبانها طوراً
 حديثاً في المعارضة، حيث ذكر أنه كان قصارى جهد
 المعارضة الأولى عزل وال أو القصاص منه ، أو عزل
 الخليفة (كما جرى في عهد سيدنا عثمان بن عفان) ،
 أما المعارضة الخارجية ، فقد أخذت صوراً
 وامتدادات أبعد من ذلك بكثير ، فهي وإن انطلقت
 من الحكم على أشخاص كعثمان وعلي ، والحكم على
 وقائع كالتحكيم ، فإن هذه الآراء الأولية تطورت
 إلى أيديولوجية « مفصلة في الحكم والمجتمع والحلال
 والحرام » (ص ١٩٠) ، ذلك فصلاً عن أن تجربة

نه بأنها الصيغة المتاحة المعتمدة في زماننا ، ولا يملك
 صف أن يفض الطرف عن مساويء النظام الحزبي
 يدفع بالمرء أحياناً إلى التعصب لحزبه ، سواء
 ن على حق أو كان على باطل
 لكن الانصاف يقتضي أيضاً أن نوازن بين كم
 صالح التي يحققها توفير ذلك النظام ، وبين مثل
 ت المفسدة المحتملة التي يمكن تجنبها بترشيد الوعي
 سياسي

وتطل قصيتنا الأساسية هي التعددية السياسية ،
 تاحة الفرصة للرأي الآخر أن يعبر عن ذاته ، وأن
 نون له حضوره الشرعي واعتباره في الساحة
 سياسية ، أما صيغة هذه التعددية وتفصيلاتها ،
 ييفية ضمان عدم انحراف نظامها عن مقاصده ،
 لك أمور تالية في ترتيب أهميتها
 ولربما سأل سائل عن موقف النصوص الشرعية
 تلك التعددية التي ندعو إليها.وردنا على مثل ذلك
 ساؤل من شقين أحدهما أن هناك تكاليف
 مقاصد شرعية ، لا يمكن الالتزام بها أو تحقيقها إلا
 ظل التعددية ، وهي التي أشرنا إليها قبل قليل ،
 الشق الثاني فيتمثل في حلول النصوص الشرعية عن
 كم يحول دون المعنى في تلك التعددية . ولش قال
 عد الفقهاء - كما ذكرنا في المقال السابق - إنها من
 لة المصالح المرسلة التي لنا أن نطرق بابها لنجني
 مارها إلا أننا نضيف هنا أنها أيضاً تعد من مقتضى
 سياسة الشرعية التي عرفها ابن عقيل بأنها « ماكان
 ال الأفعال بحيث يكون الناس معه أقرب إلى
 صلاح وأبعد عن الفساد وإن لم يشرعه الرسول
 لايرل به وحي »

ولأن الأصل في الأشياء الإباحة ، ولأن الله لم
 مصر طريق إحقاق الحق وإرساء العدل في قرع
 احد وأبطل غيره ، ولأنه « إذا ظهرت أمارات الحق
 قامت أدلة العدل ، وأسفر صبحه بأي طريق كان ،
 شد سرع الله دينه ورساه وأمره » فإن « أي طريق
 سترج بها الحق ومعرفة العدل وجب الحكم
 بوحه » ومقتضاها ، وهو المعنى الذي أبرزه ابن
 لقب « اعلام الموقعين » واستخدمنا كلماته

المعارضة في عهد الإمام علي تعد نموذجاً للمعارضة
الحرية المسلحة التي واحته الحكم الاسلامي في
مراحله المبكرة

لقد أشار المؤلف إلى ملامح هذه التجربة ، لكنه لم يتوقف عندها طويلا على الرغم من خصوصيتها وخصوبتها وأهميتها ، ذلك أنها مليئة بالدروس التي يتعين علينا أن ندقق في ملامحها ، لنستوعب الحدود التي يحتملها الواقع الإسلامي لمباشرة ماسميه في زماننا المعاصرة السياسية أو المسلحة

ولعلنا لانبالغ إذا قلنا إن الفكر السياسي الإسلامي يبي الكثير من الاحتهادات على دروس تلك التجربة ، الأمر الذي يدعونا إلى أن نحاول استرجاع تلك الدروس وما استخلصه فقهاء المسلمين منها

فهناك تيار بارز بين فقهاء المسلمين يصمم عديدا من أهل السلف والخلف استقر رأيه على أن الواقع الإسلامي يحتمل المعارضة السياسية التي يمكن أن تذهب بعيدا في النيل من القيادات الحاكمة سواء في سياساتها أو مدى إيمانها - (الحوارج كمرؤ الإمام على فرق المناهض وتركهم وشأنهم) - لكن الذي ليس مقيدا عند هؤلاء المعارضة المسلحة التي تهدد كيان الدولة الإسلامية - و هو ما سكتوا زنجرة وحدها

أما شور يوسف القرضاوي من أمم المعاصرين
المتاملين لذلك، استناداً إلى قول الإمام علي لأحد
الفرج في ذلك الشأن لا يحكم الله به اليقين
أن يذكروا فيها اسم الله ولا يسألوا به اليقين
ولا يحكم الله به اليقين إلا راد الذي يحرمه المفسرون
بغير عرق

بني النعمان على هذه المقرات أضاف القرصاري -
أن قوتها تسمى زرا أو الحوايج تكتمل من سكنة
الكثرة ...
الإمام (لم ياتر من ...
السيل ح ٢٠٠ من ١٤٠٣

وقد روى العزالي في الحديث - تصنيف أن قصة
البصرة استأدوا الإمام ع في أن - استأدوا في -
من الخوارج وغيرهم - الذين حاربوه - فأنفقوا

كما كانت تقبل قتل حرمهم له ، لأنهم حاربوا عد
تأويل ، وفي رد شهادتهم تعصب وتجديد للحلاف
(القرضاوي - شريعة الإسلام صالحة للتطويق في
رمان ومكان - ص ٦٢)

وعما يقوله الماوردي في هذا الصدد : « وإداهم طائفة على المسلمين وحالفوا رأي الجماعة وانفرد عدهم ابتدعوه - فإذا لم يجرحوا عن المظاهرة بطلا الإمام ، ولا تحمروا بدار اعتزلوا فيها ، وكانوا أفرأ متمرقي تناولهم القدرة وغتد إليهم تركوا ولم يحاربوا وأجريت عليهم أحكام العدل فيما يجب لهم وعليهم من الحقوق والحدود

(ذكر الماوردي مقولة الإمام علي التي مررنا بها
ثم أضاف : فإن تظاهروا ساعتادهم وهم ع
احتلاطهم بأهل العدل أوصح لهم الإمام فساد
اعتقدوا ليرحموا (بالحوار بطبيعة الحال) ، وسأ
للإمام أن يعز من تظاهروا بانفساد أدنا ورحرا
يتجاوره إلى قتل أو حد . فإن اعتزلت الفئة الماء
أهل العدل ، وتحيرت بدار من مخالطة الجماعة . و
لم تمنع عن حق . ولم تخرج عن طاعة لم يحاربوا . و
امتنعوا حاربوا » - (الأحكام السلطانية ص ٤٧)

(والسرحسي) ثم أخذ الميسوط فصفى بماء
الإمام علي المصنوع. ج. فلفت بشفرة يقول في
ذلك الحلام: "هنا رزقك ثم أحمه بالماء سرد -
المرحوم (أحمد المصنوع) في كتابه "أخبار
الحسين والعترة" وفيه أخبار عن أن الرضا
(الإمام) لا يرحل إلا بعد أن يمشي في
أرضه بسببه إلى الكمر - وفيه دليل على
يقتلون دوماً لقتلهم حين يعمرون على القتال -
والتحريم دون أهل العدل" (ج ١ ص ٢٥)

- هذه الصلوات والصوابات الهامة تطرح بين
مساعد من احتجادات علماء المسلمين للحد
والصوابات التي يسوع للمعازير - أن تتحرك
ظل الواقع الاسلامي وأحسب أن تلك الم
صاعها الباحثون صياغة عنصرية لاستخلص
إطاراً مقدماً للغاية مباشرة ما نسميه -

● للمناقشة التعددية والمعارضة في الإسلام

بعض التحفظات على حدود التطبيق الاسلامي وقضية النظام السياسي ، أو دعوة الفصل بين الدين والسياسة نموذج لذلك من حيث ان بعض الذين يرددون هذه الدعوة مسلمون مؤمنون بالله ، ولا يمكن تصنيفهم بحسبانهم ممن يحادون الله ورسوله ، أمثال هؤلاء هل يوجد لهم مكان في ساحة التعددية التي نرجوها للواقع الاسلامي ؟

الأمر يحتاج إلى مناقشة واجتهاد ، وإذ أعترف بأنني لست من أهل الاجتهاد إلا أنني قد أزعج انتساباً إلى « أهل المناقشة » ، مما يدحر قد يوفر لي قسمة اجترية من خلالها على الرد بالإنجاب عن السؤال !

وهو إيجاب ليس مطلقاً ، لكنه مشروط بأمرين اثنين أولهما - أن يظل الحلاف مع هذه التيارات في الفروع وليس في الأصول الإسلامية ، علماً بأن مسألة الحكم على صرورتها وأهميتها هي من الفروع وليست من الأصول بحسبانها فعلاً وليست اعتقاداً

وثاني الشرطين أن يكون الفصيل في واجبات والتزامات كل طرف مشارك في التعددية السياسية والفكرة هو العهد المكتوب بين الجميع ، وإذا كانت تجربة «الصحيحة» التي أنشأها الرسول عليه الصلاة والسلام بعد الهجرة من مكة إلى المدينة ، هي صيغة مبكرة لمثل ذلك العهد ، واتفق الباحثون لاحقاً على اعتبارها أول دستور مكتوب في الإسلام ، بل في التاريخ الانساني ، فإننا نذهب إلى أن دستور الدولة هو العهد الذي تلتزم به أمة الإسلام بكل مللها وفصائلها الفكرية والسياسية . وما هو متفق عليه في ذلك الدستور لا يجوز لأحد نقضه أو العمل على هدمه ، وإلا وقع تحت طائلة القانون

نعم كانت الصحيفة عهداً بين المسلمين وغير المسلمين ، لكننا نستقي الفكرة ونقيس عليها مذكرين بأنه لم يكن هناك وجود لفرق أخرى في ذلك الوقت المبكر من التاريخ الإسلامي

في إطار تلك الحدود والضوابط فلنأخذ ما يمنع أي تيار فكري أو سياسي من أن يثبت حضوره ، ويمارس دوره في أي مجتمع إسلامي معاصر . والله أعلم □

سياسية أو التعددية الحزبية ولو اجتهدوا في لاصافة إليها من واقع التطورات السياسية الراهنة لأنثروا الفكر السياسي الاسلامي ثراء له قيمته الكبرى

ولعل من الأمور التي تحتاج إلى اجتهاد في زماننا الصوابت الايديولوجية التي يجوز للمعارضة أن تتحرك في حدودها ، أعني أننا إذا قبلنا نظرياً بالمعارضة السياسية ، وقبلنا إن المعارض ينبغي أن تكمل له كل الحقوق والصمانات طالما أنه لم يلجأ إلى العنف المسلح ، استناداً إلى كلام الإمام علي واجتهاد الفقهاء المتبني عليه فما هي الحدود الفكرية أو الايديولوجية التي يجوز للمعارضة أن تنشط في إطارها ؟

فقد أشرنا في المقال السابق إلى فتوى ابن تيمية التي تحير الأحزاب التي تدعو إلى الخير والحق ، وتمنع الأحزاب التي تقوم على محادة الله ورسوله ، وهي الفتوى التي عقب عليها الدكتور محمد العوا قائلًا بحوار التعددية الحزبية ، « شريطة أن تلتزم هذه الأحزاب بقيم الإسلام وتعاليمه ، ثم ترك بعد ذلك لدعوة إلى ما تشاء من برامج سياسية واقتصادية واجتماعية » - (في النظام السياسي للدول الإسلامية - ص ٨٤)

ونحن نفهم أن يفتح الباب واسماً للتعددية التي تقوم على أرضية إسلامية ، كما نفهم أن تحظر الأحزاب التي تقوم على العداء للإسلام ، وإنكار تعاليمه ، لأن ذلك يعني التصريح بنقض أساس الدولة وإهدارها نسميه النظام العام للمجتمع ، وهو مما لا نسمح به أية دولة في عالمنا المعاصر ، مهما بلغت طبيعة الممارسة الديمقراطية فيها

أول إننا نفهم هذا وذاك ، لكن الذي يمكن أن يثير تساؤلاً هنا هو: ماذا عن التيارات الفكرية التي تقف بين النقطتين ؟ أعني تلك التي لا تقف على كامل أرضية الإسلام ، ولا تقف على كامل أرضية المعادين من قبل مانسبهم الأحزاب الليبرالية أو العلمانية أو الراكية التي لاتتخذ بعض تياراتها المعتدلة موقفاً ادبياً للإسلام على الجملة ، لكن ربما كانت لها

يونيو ١٩٨٨

العربي

اقترا في العدد القادم من

كينيا
الوجه الآخر
لأفريقيا

محمود عبد الوهاب

كريتر
من هنا دخل الأنجليز
ومن هنا خرجوا

سليمان الشيخ

أطراغان

- مجلة اسحقها الاسلام! د. عبد العزيز كامل
- أربعة خيوط في شياخ انتحار شاعر! ... د. محمد مبرك الأنصاري
- يكاد المريب يقول خذوني! شريف الراس
- النخبة العربية والاعترااب ... د. هاني الراهب
- أضواء جديدة على قضية قديمة! ... عبدالرزاق البصير
- الجديد في علاج الأرق د. أمل المنزوي
- الموت ظمًا واعتراابًا!

يرسف القعيد

كتاب الشهر:

- متاعر محبة ... عرض / خالد عباس
- لوحات تسر خاطر! عرض / عادل ثابت
- نجي أفلاطون • نجاج عر مر

وجه الوجه:

واقرأ ايضاً
للكتاب

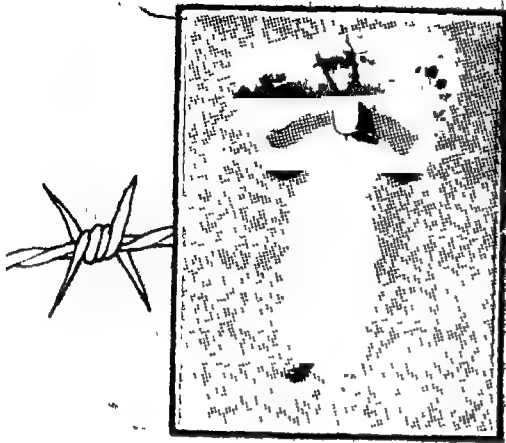
د. محمد الرميحي د. محمد نبهان سويام
د. علياء شكري د. أنيس فهمي أبوالمعاطي أبو النجا
د. عبد المجيد زراقط فهمي هويدي إبراهيم زعرور

رحلة جديّة في سيرة طويّلة من النضال

لم يترك الكثيرون الى ما في الحجر
من قوة وصلابة ، ولم يروا ما في
الاسرائيليين من قسوة
بالبنادق والحقد مدة أربعين
في الوقت نفسه

كانت الانتفاضة
وحدهم بغير
قد بدأ قط
اليهود
ذلك الدرس
الكبرى التي
حربته في فلسطين

ونجحت تلك الاضطرابات التي كانت اسمها انتفاضة ، من بعد الى قاعدة للاختصار والامير
الاقطار العربية النازعة الى التحرير والاستقلال والوحدة (كما جاء في مقال أمين مؤتي)
ويجوز ذلك التاريخ (١٩٨٧) من وقت انشعب الفلسطينيون الى فصائل مختلفة
من أطول اجزائهم في التاريخ (١٩٨٧) من وقت انشعب الفلسطينيون الى فصائل مختلفة
من الاغلبية الأخيرة المجيدة ، ومن الحجر الى الرصاصة ، ومن الكفاح الجماهيري الى الكفاح
الفردي الشهيدي الفلسطيني تقبل هذه الفكرة الفلسطينية التي كانت من راس
منها ان يكون كل جيل فلسطيني ملهمه انكسار الفلسطينيين الجديين هو الجيل
الذي كان في فلسطين في ذلك الوقت ان الجيل الفلسطيني الجديد هو الجيل
الذي كان يولد في تلك الفترة من النضال ، ومن هذه السيرة الطويلة



من الاقتلاع إلى الصراع من أجل البناء

٤. عاماً على نكبة الشعب الفلسطيني

بقلم : الدكتور شفيق الغبرا

عند أربعين عاماً تحول الشعب الفلسطيني من حالة المواطنة والاستقرار إلى حالة اللجوء والشتات . وكلمع البصر سقطت آمال الاستقلال الوطني والمستقبل الحر ، لتطنى عليها حياة المنافي والبحث عن الوطن السليب . أما كيف أخرج الشعب الفلسطيني من بلاده ، وكيف تعامل مع نتائج الاقتلاع والتشريد ، فهذا ما ستحاول هذه المقالة توضيحه .

التلويب بعد استشهاد قائدها عبد القادر الحسيني في معركة القسطل ، وسقطت مدن يافا ، وحبفا ، وطبريا وطوقت عكا . وقد نتج عن هذه المرحلة اقتلاع ما يقارب ٣٠٠ ألف مواطن فلسطيني من مدينتهم وقراهم ، خرجوا بحالة فزع وهلع شديد ، بعد رؤية ما حل بأبناء قرية دير ياسين . فقد تركت المجزرة أثراً نفسياً عميقاً على مجتمع عرب أهزل من السلاح ، يقصه الكثير من التنظيم بعد أن

من أوائل نيسان (إبريل) ١٩٤٨ ، أي قبل ٤٠ يوماً من اعلان قيام دولة « إسرائيل » ودخول الجيوش العربية إلى فلسطين ، شنت القوات الصهيونية هجوماً مسلحاً كان جزءاً من خطة عرفت بخطة داليت . وقد شملت منطقة الهجوم الساحل الفلسطيني والمناطق الأخرى الواقعة غرب القدس . وخلال نيسان (إبريل) ارتكبت مجزرة دير ياسين ، وهزمت القوات الفلسطينية القليلة العدد والضعيفة

• مدرس العلوم السياسية - جامعة الكويت

أرى في هذا الكتاب الفصح الذي سطره على هذه
 روعة الفصولية قد ارتكز على التفسيرين الأولين
 لأنهم من جهة أخرى قد تمسكوا بالأسس
 القديمة من جهة أخرى قد تمسكوا بالأسس
 القديمة من جهة أخرى قد تمسكوا بالأسس
 القديمة من جهة أخرى قد تمسكوا بالأسس

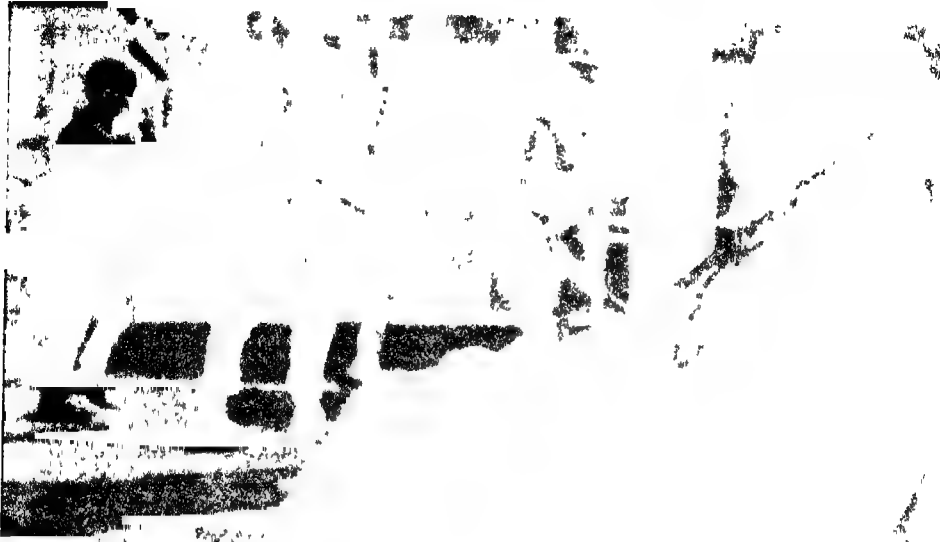
وقد حصلت كروات صربيا في المصنع النحاسي
بعد حصول الصربون الصربيا في ٢٥ آذار (مارس)
١٩١٨. وكانى حصلت على صربيا ١٧ آذار
١٩١٨ في ٢١ آذار حصل صربيا ١٤ مع دولة الصرب
الأولى في ١١ حزيران (يونيو) ١٩١٨. بينما
النسبوتون صربيا ليست النصف وبقية النصف
الصربيا العسكرية والسياسية. كما أنهم كانوا
بالاجازة الأولى. ولقد تم تأسيس كروات
الثروات الصربانية حولان فكتوريا صربيا
وكتبت كروات تحت اسم النصف النحاسي
الأول. وعلى الرغم من كروات النصف في
صربيا. فالتقرير النحاسيون كروات صربيا
من صربيا الأولى. فالتقرير النحاسيون
صربيا الأولى. فالتقرير النحاسيون

والتي أصبحت تسمى القدس ، والقدس في الفترة ما بين الفتح والمقاتل حصر من قبل
(موسى) ١٩٤٨ - ١٩٤٩ . خلال هذا الوقت جردت
المدينة . بعد انتهاء الحرب الإسرائيلية العربية عام
١٩٤٨ ، التي حرسها الجيش الاسرائيلي لمدة
الخاصة بالحرب . والتي سميت اسرائيل بوعبرا
للأحياء بالاطلاع عليها ، شنت القوات الاسرائيلية
معجمها بالمدينة والطيران عدة اخراج سكان
المدينتين البالغ عددهم ٨٠ ألف نسمة . وفي اليوم
الثالث للهجوم انسحبت أغلبية القوات المصرية
المشاركة في المدينتين والبالغ عددها ١٥٠ مقاتلا . كما
انسحبت القوات الاسرائيلية ، حسب الوثائق
الاسرائيلية نفسها ، باعتقال بعض وجهاء الرملة
خارج المدينة مجبرة إياهم على توقيع وثيقة استسلام
مقابل عدم مصاد السكان بالأذى . وبالفعل دخلت
القوات الاسرائيلية المدينة ، وقامت قواتها باقتحام
العديد الذي استمر فصيل من الجيش العربي وعدد

[illegible]

ومع حلول أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٤٨ تحول
٩٠٠,٠٠٠ (تسعمائة ألف) فلسطيني من أصل
١,٤٠٠,٠٠٠ (مليون وأربعمائة ألف) إلى
لاجئين .

ولقد شكل الفلسطينيون قبل الحرب ثلثي



« حبيز فلسطين وجنود اسراييليون .. هو الباني وهم المابرون .. »

« اسراييل » ، فقد أقرت فور قيامها ، حق كل
يهودي بالمجرة للفلسطين ، بينما منعت الفلسطينيين
بعد طردهم من ممارسة حقهم بالعودة . وهكذا
وإبان السنوات الأولى من قيام الدولة ، جاء مئات
الالوف من المهاجرين ليملاوا المدن والقرى والأحياء
الفلسطينية الخاوية ، وليزرعوا الأرض التي زرعها
الفلسطينيون عبر القرون . واستمرت « اسراييل »
بسياسة سحق كل ما هو فلسطيني ، فدمرت ٤٠٠
من القرى الفلسطينية في الأراضي التي احتلتها عام
١٩٤٨ ، لتقيم على أنقاضها المستعمرات
والمتنزهات . وصدرت قوانين اسراييلية بمصادرة كل
أمولاك اللاجئين ، كما سنت قوانين على حل
صادرت فيها أغلبية أراضي الاقلية الفلسط التي
استطاعت البقاء على الأرض عام ١٩٤٨ . مكث
تحولت « اسراييل » منذ انشائها الى أداة مهم

السكان . حل طرف من كل أشكال الهجرة اليهودية
الفلسطينية والسرية التي جعلتها برصقتها وامتلك
الفلسطينيون ٩٢٪ من الأراضي الفلسطينية ،
و ٩٠٪ من الأراضي المزروعة . أي أن الملكية
اليهودية لم تتجاوز ٧٪ من الأراضي الفلسطينية .
ومع نهاية الحرب ، وتوقيع اتفاقات رودوس احتلت
« اسراييل » ٧٧,٤٪ من أراضي ومياه فلسطين
(٢٠,٨٥٠ كيلومترا) وخضعت بقية أراضي
فلسطين ٢٣,٦٪ أي الضفة الغربية والقدس الى
حكم الأردن ، بينما خضعت غزة للإدارة المصرية
نتح عن هذه الحرب فقد الفلسطينيين لأراضيهم
ومزارعهم ، وقراهم ومدنهم ، كما دمرت عائلاتهم
وبنوكهم . ومستشفياتهم ومدارسهم ، وأحزابهم
ونواديبهم ، أي أنهم فقدوا وطنًا كاملاً أما دولة

● من الانتحار الى الصراع من أجل الـ

يوجد بناء اجتماعي بعيداً عن أرض مرتبطة .
تفاعل معه وتحد بأسباب البقاء والاستمرار . و
الأرض سلبية ، أصبحت قوة الذاكرة والمحاذاة
أي قوة البعث الروحية وسيلة لحضور الأرض
أوساط مجتمع النكبة . وهكذا ومنذ الأيام الأولى
للجوء ، كانت محاولات العودة للأرض كبيرة

ولكن « إسرائيل » تصدت لهذه المحاولات ، فلا
القبض على الكثير من الفلسطينيين ، قبل إهم
طردهم ، قتلت بعضاً منهم وذلك للحد من قوا
التسلل عبر الحدود العربية بهدف العودة . وه
شكل هذا المانع للعودة بداية لتحول فكرة الـ
المسلحة ، أي قيام الفلسطينيين بالعودة وبـ
السلاح للاشتباك مع القوات الإسرائيلية -
تعترضهم .

وأخذت الأرض بعد النكبة الكثير من الـ
المستمد من واقع علاقة السكان التاريخية بها .
أرض الأجداد وأرض الوطن ، أرض القصر
المهدومة وأرض المدينة الأصل ، إنها أيضاً أرض
الانبياء وأرض الأسراء والمصرع . هي أرض
والذكريات ، فيها قبور الآباء والأجداد التي قد
زوارها ، إنها الجبل الذي لا تحيا نية بلومها . وه
نقل الفلسطينيون حينهم للأرض وارتباطهم بها
أطفالهم المولودين في الشتات ، فنشروا بين الـ
المساعدة قصص الحصاد والنبع ، وقصص الـ
والزيتون ، وعلمومهم أخبار القرية الأسيرة والـ
المهدوم . هكذا رسمت الذاكرة ، الـ
الفلسطينية ، فبعثتها حية بناسها وعلاقاتهم
بأفراحها وأحزانها .

الكفاح المسلح

ولكن التماسك الاجتماعي والارتباط بالأرض
يكونا كافيين وكان لابد من محور جديد في
كفاحية سياسية ، تسهم في رحلة العودة لفلسطين
ورغم أن جذور هذا المحور تعود لإعلان الكفاح
المسلح الفلسطيني عام ١٩٦٥ ، إلا أن حرب ٦٧
وسقوط بقية فلسطين (غزة ، والضفة الغربية)

الأرض والغاء الوجود الفلسطيني المشكك
بشرعيتها ، وتحقيق حلم الدولة اليهودية القوية
الممتدة والمسيطر على العرب والفاصلة بين مشرقهم
ومغربهم .

الرد على النكبة

في الأيام والشهور الأولى من لجوء ١٩٤٨ انزوى
اللاجئون الفلسطينيون يلمقون جراحهم وسط برد
الشتاء في خيام أصبحت علامة لمسائهم . ولكنهم
وهو دور محيز لعلاقتهم الأسرية والقروية والبلدية
القديمة نجحوا بإعادة تشكيل مجتمعهم . فبينما
استطاعت « إسرائيل » أن تحيل وطناً كاملاً إلى
حطام ، دمرت مؤسساته ، واقتصاده ، وبنياته ، إلا
أنها لم تستطع أن تلغي روابط الدم والقرابة . فقام
الفلسطينيون في الشتات وفي كل مراكز وجودهم
بأحياء روابط الدم وروابط القرية والمدينة الأصل ،
وروابط الصداقة والمعرفة القديمة . ونتيجة لذلك
بدأت تبرز أشكال هامة من المساعدة والتكافل
الاجتماعي التي سهلت السفر ، والعمل والتعليم
والانتقال لهذا الشعب المنكوب . ففي السنوات الأولى
من النكبة كان هم الفلسطينيون توكيد قدرهم على
تحويل أسرهم وقراهم الأصلية إلى حاضن اجتماعي
كبير يعمل في ظل غياب المؤسسات والأرض
والوطن .

وقد شكلت مرحلة البحث عن لقمة العيش
والعمل والانتاج مدخلاً هاماً لاستعادة التوازن في
الذات الفلسطينية المحطمة . وبينما كان جيل الآباء
في الأسيرة الفلسطينية يعاني حسرة الغربة وتبعة فقدان
الأرض وفقدان ما بناه كدحهم وجهدهم خلال عقود
من العمل ، كان جيل شاب يتحرك ليأخذ زمام
الأمر بيده ، فيهاجر من الخيام إلى المدينة ، ومن بلد
إلى آخر ، من أجل إعالة أسرة ممتدة ، وإرسال
أمواله والأخوات الصغار للمدرسة أو الجامعة .

نقطة جديدة مع الأرض

كن المجتمع الذي نجح بحماية بناء الاجتماعية
بعد نكبة لم تكن أبعادها لتتكامل دون الأرض . فلا

ولكن ، وهذا الفكر الفلسطيني القوي المهيمن
 لهذا سميت « إسرائيل » ، لا علاج فيها للفلسطين عبر
 مخطط استيطاني جديد في الضفة الغربية والقدس
 وغزة . ولقد عاجزة عن عدم النتائج السياسية
 لاحتلالها ، فهي لمرة التركيز على القدس والتجويد
 والاغراق في القضية العربية والقدس وغزة ، حاولت
 « إسرائيل » نقل المخطط الفلسطيني القديم الى واقع ترسم
 ملامحه الفلسطينية داخل أحياء الكيان الاسرائيلي
 عرقيا من أن ترسم على خطوط التسمية حيث يسهل
 الاندماج عليها بين الحين والآخر . وكما هو حال
 الحركة الصهيونية ، التي وبسطت للصهيونية
 بالاصلاح ، والايديولوجية والزراعة ، تربط الحركة
 الفلسطينية في الداخل ، بتجنيح واضح ، بين الفكر
 والمثلية ، بين الارض والاقتصاد ، للشرح (مثل
 مسرح الحكواتي وغيره) ، ولزق الفلاح الوطني
 والمصانع ، وسرهمز البحث ، والمطبخات ،
 والمباني والمدارس ، والقبائل ، والمطابخ ،
 والمساكن . والشكل العمل التطوعي ، جميعها
 عبطرة بواقع السكان وحاجاتهم الزبكية والمتروك
 الجبل للاحتلال . وعلى مدى السنوات القاسية
 وجهر الصمود في البيت ، والحقل ، والمصنع ، تعلم
 الفلسطينيون كيف يعملون في مصنع الصود
 ويواجهونه . وكيف يزرعون الارض ليمزروا
 الصمود . وكيف يتون مؤسسة ، وفاديا ، وجمعة ،
 وثقافة ، وتنظيما ، وجامعة ، تعمل جميعها تحت
 الاحتلال وتقاومه . هذا النمو الصامت الفاعل ،
 يمتد ويتشكل ، ليتداخل مع كل مشكلات الانسان
 المضطهد الذي يقع تحت الاحتلال .

لقد أدى هذا الوضع القائم بداخل الارض
 المحتلة عام ١٩٦٧ ، والتداخل مع تعثر تجربة الكفاح
 الفلسطيني بالخارج ، حيث المخيم المحاصر ،
 والمنظمة الملاحقة ، والشعب المنفي ، الى احتقان
 الوضع الفلسطيني في الداخل وبداية الانتفاضة
 الحارمة المنطلقة في ٩ ديسمبر (كانون الاول)
 ١٩٨٧ . فالأعوام من ١٩٨٢ الى ١٩٨٧ ، و في
 ثلث غزو « إسرائيل » للبنان ، وما رافقها من « ر

القدس » والاحتلال غير العادل ، ويزداد الأمر في
 تلك التي هي جزءا من القضية الفلسطينية . وخلال
 هذه المراحل الفلسطينية ، بدأ يبرز الفكر المقاوم
 الذي يرمي الى استنارة الشعب الفلسطيني ضد
 الاحتلال ، وبمخططاته خطية الصمود الفلسطينية
 في مواجهة الاحتلال . في قضية شعب وإملاق
 طريق الاضطرار للخط الفلسطيني قبل جدي في الثورة
 الصمود . وبذلك حصل التوحيد الفلسطيني في الثورة الجديدة
 في خطوطها السياسية ، القبلية الاجتماعية
 الفلسطينية ، و« إسرائيل » ، وأهمية العمل
 الفاعل في المخطط مع الأرض ، حولوا جودا الى
 أن فلسطين هي أرضنا عذبة حرة . فاصبح
 الجميع يربط القضية ، وثقافة ، وأرض ، مضطرا
 ليعتاد على الصمود من طريق بناء المؤسسات ،
 والمصانع ، والمباني ، والبيوت ، وراكبو بعثه ،
 والارواح ، التي أصبح ذلك الجميع يتردد على
 قلبه من جودها بدون هذه المؤسسات والبيوت التي
 هيأت لهم ان يقيموا في تلك المنطقة بدلا من أرضهم
 التي هي أرضهم . فالتسمية الفلسطينية ، وبخلاف
 ما كان عليه الحال من التسمية ، أصبحت العلاقة
 بين الشعب والفرد التسمية التي هي التسمية بانيه
 الفلسطينيون ، وعلى الهوية الفلسطينية « إسرائيل » ،
 التي هي تلك التسمية عذبة حول أولويات الصراع
 يظهرها عليه ، وهكذا دخلت حركة التحرير
 الفلسطينية الحلورة في الثقات ، في صدامات
 ومعارك جانبية دامية استنزفت جزءا هائلا من
 قواها .

من المنفى الى الارض :

وبينا استمرت نصالات الشعب الفلسطيني ،
 خارج وداخل الارض المحتلة ، تصاعدت محاولات
 تهويد الارض المحتلة ١٩٦٧ ومصادرها ، (٤٠٪)
 من الارض أصبحت مملوكة للاستيطان الاسرائيلي
 وانشاء عشرات المستعمرات الجديدة ، ومد شبكة
 الاتصال والطرق المرتبطة بالاحتلال ، وربط اقتصاد
 الارض المحتلة باقتصاد « إسرائيل » ، وقمع صوت
 الحركة الوطنية الفلسطينية بالداخل .

● من الاقتلاع الى الصراع من أجل البقاء

بالمدو للدا قائم لا يشعور . وبينما هم ، الاطمح ، من بين كل الفلسطينيين بقاء صلب منظمة التحرير الفلسطينية ، هم الأكثر تسكنا وارتباطا بشروطها ، لهم الاطمح بان جسر تقرير المصير والدولة الفلسطينية لا يمكن أن يرا الا عبر تمتينهم ومساندتهم بالكيان الفلسطيني التكاملي الاطراف والقضايا للمسألة الفلسطينية كقضية شعب موحد بالشناغل والخارج . فلا تحرر من دون اداة وطنية للثبات ، لترجم الاضراب ، والمصيلا والثورة ، الى لغة تحررية عربية جليلة الابداع .

اتفاق جديدة

هل مدى أربعين عاما ظلمت صورة الفلسطينيين من أجل البقاء أنشوا كثيرة . ومن الانتكاسات والهزائم خرجت الموجات الفلسطينية المتكاثرة للصهيونية . في البداية كان اللجوء ، ثم الرد على اللجوء بالسعي للحفاظ على التماسك المجتمعي واحياء الذاكرة الحية . ثم جاءت موجة التحرر الوطني والكيانية الفلسطينية التي جمعت الفلسطينيين حول مثل شرعي هو الأول ثم منذ الاقتلاع ١٩٤٨ .

وقد واجهت الحركة الوطنية الفلسطينية تكسات ومآزق كبرى . ولكنها ونتيجة لانقضاة الارض المحتلة التاريخية ، اكتسبت بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بعدا جديدا وألقا مهمة ، أساسها انتقال مركز ثقل الحركة الوطنية الفلسطينية الى الارض المحتلة ، أي الى داخل احشاء الكيان المحتل .

ان قصة الفلسطينيين التاريخية ، التي بدأت مع أواخر القرن التاسع عشر ، هي قصة الحرمان من تقرير المصير . هذا الحرمان المرتبط بالاقتلاع والسحق والمعاناة ، قد شحن العاطفة ، والذاكرة والارادة وخلق جدلا فلسطينيا خاصا بالصراع .

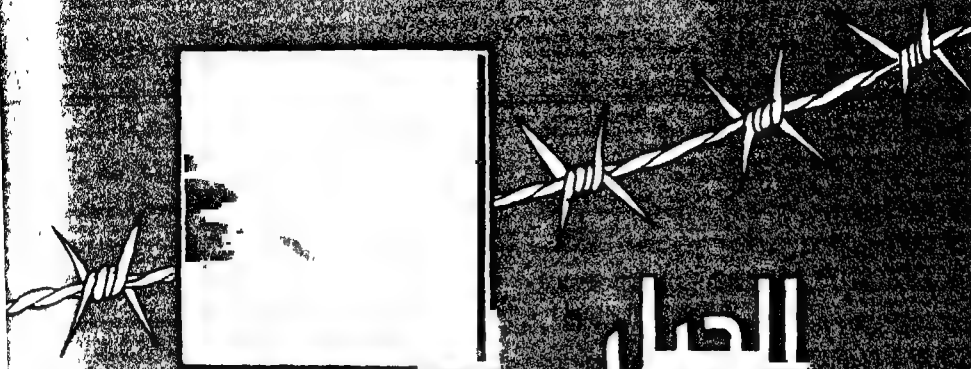
فأينما تكون « اسرائيل » فإن فلسطين تسمى لاثبات حضورها . وحيث يرفع المدو علمه يرفع الفلسطينيون أعلامهم . وأمام ارادته تنمو ارادتهم . إن صهيونيته ثبتت فلسطينيتهم وعنصريته عمقت عروبتهم . □

وانقضاة وشتات جديد ، وضمت الفلسطينيين الى وضع هو أقرب لحزام الهزيمة التي نصبت لهم قبل أربعين عاما . وهكذا جاء مربوط ما بعد ١٩٨٢ بعد مرحلة طويلة من ارتقاع الأمل (في الاحتمام ١٩٦٨ - ١٩٨٢) لخلق أرضية أساسية لانقضاة الفلسطينيين الكبرى هل الاحتلال .

الانقضاة : مرحلة تاريخية مهمة

لقد ادخلت انقضاة الارض المحتلة الصدام التاريخي ، بين المشروع الصهيوني الاساسي والمشروع الفلسطيني الاستقلالي ، مرحلة استقطاب وصراع جديدين . فكما أرست معركة الكرامة في آذار ١٩٦٨ بداية علاقة جديدة ، بين الشعب المشتت من أرضه والصهيونية المستوطنة للارض (أساسها العنف المسلح القادم من الشتات) ، أرست الانقضاة الفلسطينية بداية علاقة جديدة ، أساسها المواجهة بين قوة الاحتلال المدججة بالحديد والسلاح ، وقوة الشعب المحصنة بالايان والائتاء . وبهذا التشكيل الجديد للعلاقة بين سلطان السلاح وسلطان الايمان ، غطمت فلسطين أنشوا مهمة من المسافة الواقعة بين الاستعباد والتحرر . فبعد اللحظة التي أقام الفلسطينيون متاريسهم الجماهيرية الاولى ، ورأوا كيف يظهر الاحتلال لدقات أو لساعات أمام حجارهم ، اكتشفوا لانفسهم وجودا جماهريا جديدا ، وقوة كامنة مصدرها وهيهم لافاتها وامكاناتها . فامسكوا حلقة مهمة في لحظة تاريخية قائمة ، ليميدوا عبرها تشكيل روح المجتمع الفلسطيني والعربي يرمته . لقد حطموا اغلالا مكونة من الخوف والرهبة ، وكسروا حواجز أرقامها لنا المدو في قلوبنا . لقد بدأوا يرسم ألوان الحياة مستقبلية فلسطينية - عربية جديدة بهم .

إن فلسطيني الارض المحتلة الذين احادوا للتحرر الفلسطيني نبهه ، التصديدين لمهمة حل ازم الثورة الفلسطينية المعاصرة ، والمستدين هل يب اجتماعية مؤثرة ، هم أكثر الفلسطينيين وعيا بانزال العمل النضالي الفعالة . لقد تعلموا الكثير هل مدى العشرين عاما الماضية . إنهم الأكثر معرفة



الجيل فلسطيني الجديد

تحت الاحتلال

يقيم ز توفيق أبو بكر

في هذا العدد من مجلة "الجيل" نناقش في عامنا الجيل الفلسطيني الجديد
الذي نشأ في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وكيف يتصوره، وما عليه
الواجب في المستقبل.

تخيل
تخيل لثقتين تلك الحكومات المرة كالعالم من
أيامهم ، واحتزنوها في ذاكرتهم ، ولما كبروا رأوا أن
التاريخ يوشك أن يعيد نفسه معهم ، فقررروا ألا
يتصوروا الفرج من الخارج ، وقرروا أن يحملوا
العيب على أكتافهم .

تقول الطالبة حميدة من جامعة بير زيت . « لقد
فهمنا في وقت مبكر أنه إذا أردنا تحرير وطننا فلا بد أن
نضحي بأنفسنا . معظم رفاتي دخلوا السجن ولم
يعد ذلك أمرهم ، وفي ندوة عقدت بالمساحة
الأردنية في ديسمبر ١٩٨٦م ، بدعوة من مسي
الفكر العربي وجامعة القدس المفتوحة ، قد
منذر صلاح رئيس جامعة النجاح الوطنية الذي
أبعدته سلطات الاحتلال ، بعثا عن التمسك لـ

في هذا الجيل نجد بعد حرب حزيران
١٩٦٧م على الجيوب الفلسطينية
المتجذرة بالسلاح ، وهم يسيرون صابحة
وقراه ، بالخيال وعنصرية ، يتصبون الحواجز ،
ويعتقلون العشرات ، ثم يتطلقون بسياراتهم
العسكرية إلى مواقعهم الحصينة وقواعدهم ، وكبر
هذا الجيل على الوعود العربية بالزحف المقدس الذي
لم يأت بعد ، وسمموا من أيالهم كيف انتظروا المارد
العربي الجبار ، بعد النكبة الأولى ، وبعد الخروج
الكبير عام ١٩٤٨ ، وكيف تركت ربوات البيوت في
مدن فلسطين وقراها كل شيء على حاله في المنزل ،
على أمل العودة ، بين عشية وضحاها ، كما تقول كل
الأذاعات العربية التي لا يمكن أن تتفق جميعها مرة
واحدة ، على قول ما لا يمكن (وما لا يريدون)

الأرض المحتلة . وفي العالَم السلي أعتد
المحتلة قال : « صلاح » إن الجامعة كانت تعني
الطلاب الذين دخلوا السجن أثناء دراستهم الثانوية
من الأقسام الجامعية ، وتبين أنه لا بد من تنظيم
دقيق لهذه العملية ، إذ أن أكثر من نصف الطلاب
سبق لهم أن دخلوا سجون الاحتلال فترات
متفاوتة .

ولذلك ، وحتى تصبح شخصية طلابية قيادية ،
لا يكفي أن تحمل كل صفات القائد الطلابي المتعارف
عليها في الجامعات ، بل لا بد أن يكون لك رصيد
آخر ، وهو قضاء بضع سنوات في زنايات الاحتلال
الصهيوني وسجنونه حتى تقبل بك جموع الطلاب
والطالبات قائدا نقابيا .

شروط القياديين

والاستفتاء الشهير الذي أجرته صحيفة الفجر
المقدسية وشبكة التلفاز الاسترالي ، وإحدى
الصحف الأمريكية ، وأشرف عليه د . محمد
شديد ، من جامعة النجاح في آب ١٩٨٦م ، يوضح
الحجم الهائل للثمن المباشر الذي يدفعه السكان في
الداخل الذين قرروا حمل الصب مفردين ، لمقاومة
الاحتلال . وقد كان السؤال الخامس والعشرون
الذي طرحه الاستفتاء على هيئة من ١١٠٠ شخص ،
من مختلف المدن والقرى والمخيمات في الضفة
الغربية ، ومن مختلف الشرائح الاجتماعية . هو :
هل تعرضت أنت أو أحد أفراد أسرتك لأي من
الأحداث التالية :-

١ - اعتقال سياسي . ٤٧,٥ /

٢ - ضرب أو معاناة جسدية أو تهديد من قبل
سلطات « الإسرائيلية » : ٥٠,٧ /

٣ - منع السفر : ٣٤,١ /

٤ - معاد أو إقامة جبرية : ١٥,٧ /

٥ - ضائقات أو إهانات مباشرة على الحواجز :
٢,٠ /

٦ - ع التجول . ٧٤,٢ /

٧ - أو إغراق منازل : ١٧,٦ /

٨ - غرامات مالية : ٦٠,٦ /

٩ - مصادرة أراضي أو أسلحة من قبل السلطات

« الإسرائيلية » : ٢٢,٨ /

١٠ - لم أتعرض لأي إجراء : ٦٠,٣ /

لو قرر السكان - الجيل الجديد هو طلبتهم
القيادية - أن يتطروا عملا من الخارج ، لتحرير
أرضهم وإرادتهم ، لما كانوا مضطرين لشغل هذه
المقاومة العتيدة التي دفعت الغالبية الساحقة منهم ثمتا
مباشرا لها ، كما أوضحت نتائج الاستطلاع التي
وردت في السؤال السابق ، وبخاصة أن الاحتلال
كان مستعدا لو ابتعد الناس عن مثل هذه المقاومة أن
يكون معهم « ليراليا » إلى أقصى الحدود ، للتباهي
بالصورة « الديمقراطية » المخادعة « لاسرائيل » أمام
العالم ، وكذلك من أجل دفع بروز قيادات جديدة
شابة ، تتعامل مع الواقع الجديد ، وتذهن لمعطياته ،
وتقبل بالأمر الواقع .

اتساع الهوة

وقد كان بعض الاستراتيجيين في الكيان
« الاسرائيلي » يراهنون طول الوقت خلال السنوات
العشرين الماضية أن يكون الجيل الجديد الذي عاش
في رحاب الاحتلال أكثر واقعية ، (بالمعنى
« الاسرائيلي » لهذا التعبير) ، وأن يقبل التفاوض
والتعاض بالشروط « الاسرائيلية » ، وقد أوضحت
حقائق الحياة أن شيئا من تلك النبوءات لم يتحقق .
تقول إحدى الأعضاء في هيئة الحقوق المدنية في
« اسرائيل » : « خلال عشرين سنة نما جيل
(فلسطين الاحتلال) ، وجيل (يهود الاحتلال) ،
والنتيجة مذهلة عند الطرفين ، إذ تزداد الهوة اتساعا
مع مرور الزمن » .

هذا الجيل الجديد ليس جيل الشعارات الكبيرة
التي تميز بها تاريخ الحركة الوطنية السابق ، بل هو
جيل عرف ثغرات عدوه ، وحاول خوض مغاركة
للنفاذ من هذه الثغرات .

وأهم الثغرات التي بات الجيل الفلسطيني الجديد
في الأرض المحتلة يركز عليها هي (الأزمة التي
تعيشها « اسرائيل ») ، أقصد الأزمة المستقبلية

حرب حزيران ١٩٦٧ م . فالمنازق الديمقراطية
مسيحون ، اسرائيل ، نموذج جنوب أفريقيا في
المستقبل القريب ، بل إن الانتفاضة الوطنية للجهدة
قد أظهرت تلك الدولة العبرية بشكل صريح
مكتوب ، وثقافتها النشوء الأكثر حفا من نموذج
جنوب أفريقيا .

يقول المفكر « الاسرائيلي » « عودي تسيبح » :
« الآن يولد في البلاد حرب أكثر من اليهود ، ولي
تضرب ثلاثين عاما ستصبح مثل جنوب أفريقيا ،
حيث تكون هناك أكثرية عربية ساحقة ، لقد قال
موشي أريئيل أنه مستعد لمنع سكان المناطق الجنبية
« الاسرائيلية » ، وهذا يعني تسليم تل أبيب وبيت
ألفا وصناعة الطيران إلى أيدي العرب . إن غياب
سياسيتا يمكن في أهم لا يعرفون أن هناك مشكلة
على بعد مئتين ، ولا يفقهون شيئا في ديناميكية
الزمن » .

لكن شموخ الانتفاضة الوطنية الباسلة وعظمتها
أنها اختصرت الثلاثين عاما التي تحدث عنها المفكر
« تسيبح » ، وجرت المشكلة التي هي على بعد
مئتين ، لتصبح مشكلة راهنة ، وتصبح
« اسرائيل » في نظر العالم كله ولي نظر الرأي العام
العالمي « جنوب أفريقيا » جديدة ، كما نكتب كل يوم
غالبية صحف العالم في القارات الخمس .

شموخ يميز يصف الادانة الدولية الكاملة للكيان
« الاسرائيلي » من خلال صور التلفاز للقمع
الصهيوني لأطفال الحجارة ، ويقول بحسرة وألم
« لقد انتصر التلفاز على الدبابة » ، لكن في
الحقيقة أن إرادة الانسان العربي في فلسطين هي التي
انتصرت على « اسباطة » المسلحة بالتقنية الامريكية
حتى الآن . تقول المحامية الاسرائيلية فيليبسا
لانجر في كتابها (رجال الحجارة) .

« في آخر القرن العشرين زمن لا يعقل أن ظل
فيه بروميثيوس راسخا في القيد ، بل لعل هذا هو
الاستنتاج الأساسي لدروس الحجارة التي تقصده
آخر القلاع العنصرية في عالمنا المعاصر □ □

الصلابة يعطى التوازن السكاني « الديمقراطي » ،
للثقافة الاسرائيلية الصهيونية التي حاولت تحريكها
لنقل العالم ، هي ضرورة بناء دولة خاصة لليهود :
« دولة يهودية صالحة لا يراها الغرباء » .

كان يقول حينا عزول ، مؤسس الصهيونية
السياسية : « دولة يهودية مطا فرنسا فرنسية وكتاكي
امريكية » لكن استمرار الاحتلال لأكثر من مليون
وصف مليون فلسطيني ، يكتفون بمعدل ضعف
الكتاكي اليهودي ، إضافة لسيما ألف فلسطيني
مزدحمن في الخليل والجليل والنقب داخل الكيان
« الاسرائيلي » ، ككل ذلك يولد يهودية الدولة مع
نهاية هذا القرن ، وبخاصة مع ازدياد منسوب
الهجرة العاكسة (الزوج من اسرائيل) . ومع
تضيق منابع الهجرة اليهودية لفلسطين المحتلة ،
تضيقها لا يكاد يكون كاملا ، باستثناء بضع مئات
يفتدون من الانحسار السوفيتي ، ومن الدول
الأدوية .

الأزمة في نظر الجيل الجديد

الجيل الفلسطيني الجديد يعرف جيدا هذه الأزمة
الحادة التي تعيشها « اسرائيل » ، فقد تحدثوا عنها
جميعا بمناسبة مرور عشرين عاما على الاحتلال ،

ولذلك يصعد فضائله مستشرفا أفاق المستقبل بالكثير
من الطمأنينة ، إذ ليس أمام الأعداء في نهاية المطاف
إلا التسليم بالانسحاب ، أو ضم هذه المناطق
وإعطاء السكان الجنبية « الاسرائيلية » ، لتصبح
الدولة دولة ثنائية القومية ، وهو أبعد ما يكون عن
دولة يهودية ، كما أرادها الآباء المؤسسون الأوائل ،
أما الاحتمال الثالث وهو طرد العرب الفلسطينيين
من أراضيهم ، فهو احتمال أمامه صعوبات لا حصر
لها ، فإبعاد أربعة متاضلين في يناير الماضي دعا مجلس
الأمن للاجتماع ، وأحدث ضجة دولية واسعة .
فكيف سيكون الأمر مع ابعاد مئات الآلاف من
وطنهم ؟

هذا احتمال لم يعد ممكنا ، طالما أنه لم يتم عشية



الأقليات اليهودية

وظهور الرأسمالية في العالم

بقلم : الدكتور عبد الوهاب المسيري

لم يكن ليهود أوروبا وجود متجذر في المجتمعات التي عاشوا فيها ، بل كان وجوداً عائماً ، يعيش على الاختلافات بينها . وعندما تحولت المجتمعات الأوروبية إلى المرحلة الرأسمالية كان للمال اليهودي دور خاص يلقي عليه الكاتب بعضاً من الضوء .

سومبارت وفير

لكن الوضع في العالم الغربي يختلف بشكل جوهري . ويرى العالم الألماني فرنر سومبارت (١٨٦٣ - ١٩٤١) ان ثمة علاقة قوية بين أعضاء الطوائف اليهودية في الغرب (خاصة يهود المارانو) ، وظهور الرأسمالية وتطورها . ويقدم سومبارت أطروحته في مقابل أطروحة ماكس فير . فقد وصف فير اليهودية القديمة بأنها كانت ديانة فريدة في العالم القديم لعقلانياتها وعدم تأكيدها لأهمية السحر أو الأسطورة ولتوجهها الدنيوي (في مقابل الديانات الشرقية الأخرى) . ويتأكد تحكم الإنسان في مصيره وبيئته . وكل الصفات الأثنية تبين أن اليهود قد ظهرت بينهم روح الإنجاز . ويرى فير أن ثمة علاقة واضحة بين روح الإنجاز وإحساس

يمكن القول بشكل عام أن يهود العالم العربي والإسلامي لم يلعبوا دوراً اقتصادياً متميزاً ، ولم يسطعوا بوظائف اقتصادية خاصة مقصورة عليهم دون بقية أعضاء المجتمع ، ولذا فلم يلعبوا دوراً خاصاً أو متميزاً في نشأة الرأسمالية أو في المشروعات الرأسمالية الحرة في العالم العربي الإسلامي ، خاصة أن البلاد العربية والإسلامية التي أسست نظاماً اقتصادياً يتبع نموذج الاقتصاد الحر (من تركيا ودول الخليج ولبنان) لم يكن فيها أقليات يهودية كبيرة ، وحتى حين وجدت ، كما هو الحال في المغرب ، فهي لم تسهم بشكل خاص في تاريخ المغرب الاقتصادي . هذا التعميم لا ينفي بطبيعة الحال وجود أي شكل من أشكال التميز بين الأقلية اليهودية والأغلبية ، فهذا ضد طبيعة الأشياء

يحتوي أيضا على عكسها . فاليهودية ، خاصة في كتب الأنبياء تحتوي على أخلاقيات اشتراكية متطرفة . إن صبح التعبير - كما أن مفهوم التوزيع لكل الأراضي لكل حسين عاما يمنع أي تراكم للثروة إن طبق . وتعطى اليهودية الحاخامية مرتبة دنيا للتجارة ، فالشخصية الأساسية في المجتمع لم يكن التاجر وإنما كان العالم التلمودي الذي يدرس التوراة . ولو كان النسق الفكري الديني هو الذي يفسر للتطور الاقتصادي لكان دور يهود الاقطار العربية يشبه دور يهود وسط أوروبا في القرن التاسع عشر . ولكن الأمر عكس ذلك تماما .

ولكن مع هذا لمة عنصران من الصحة في أطروحة سومبارت . فالنسق الديني اليهودي (في صياغته الأولى ثم في صياغاته التلمودية) يخلق ترابطا اختياريا بين اليهودية والرأسمالية لا يمكن إنكاره ، وهو ترابط يخلق تربة خصبة يمكن للرأسمالية كأخلاق وكنسق أن تنمو فيها . ولكن لعل العنصر الحاسم في تحديد العلاقة بين أعضاء الطوائف في أوروبا وظهور الرأسمالية هو علاقتهم بالمجتمع الغربي ودورهم فيه . وأهم سمات هذه العلاقة هي أن موقع اليهودي ظل خارج علاقات المجتمع الاقطاعي الاقتصادية والدينية والأخلاقية ، فكان شخصا غريبا بمعنى الكلمة فقد كان يهوديا في مجتمع مسيحي ، وعضوا في طبقة وسيطة لا تنتمي لا للمستغلين ولا للمستغلين .

وقد اضطلع أعضاء الطوائف حتى بداية عصر الثورة التجارية ، بدور تجاري هام رغم هامشه فكانوا يقومون بنقل الفائض الزراعي والسلع الترفية ، ويؤدون وظائف مالية وتجارية مختلفة في غاية الحيوية للمجتمع الإقطاعي ومع هذا فهي لا تنفع في صميم العلاقات الإنتاجية لهذا المجتمع ، ولم يكن بوسع بقية أعضاء المجتمع القيام بها . وقد كان يتم التسامح ، تجاه اليهود طالما أن المجتمع كان في - حة لهم ، ولكنهم لم يعطوا قط حقوقاً قانونية محددة مثل حقوق وواجبات أهل اللمة في الإسلام . وكانت تصدر موافيق خاصة تؤمن حقوقهم وتحدد - ٣

لسان بالحكم في مصره ويته من جهة وتوجهه والمستغل من جهة أخرى . وفي أحد العناصر أساسية التي تؤدي إلى التراكم والظهور الرأسمالية . مع هذا لم يجد غير سوى علاقة زاهية غير مباشرة ، الأخلاق اليهودية بدور الرأسمالية (لم كتب اسمه الشهيرة عن علاقة الأخلاق البروتستانتية روح الرأسمالية التي طرح فيها تصور للعلاقة بوجهة يمين) .

يرى سومبارت ، على عكس غير ، أن الأخلاق يهودية أكثر علاقة بالرأسمالية من البروتستانتية . لليهودية لأحرار التجارة وإنما قامت بتطبيقاتها ، بل شجعها وقد أبدت اهتماما خاصا بالأعمال المالية ، أجل تحقيق الربح . ولا يوجد في اليهودية علاقات أخوية أو غير دينية ، ولا تتجمع على زهد . ويمكن أن أضيف أن عدم استقرار فكرة بحث في اليهودية والفكر الأخروي بشكل عام قد جمع الاتجاهات الدينية . وتشجع اليهودية اعتدال والتحكم في الذات ، والتعبير عن مواطن والدوافع من خلال قنوات معترف بها بها ، مما كان يعني في واقع الأمر تحويل طاقات يهودية هائلة للنشاطات الاقتصادية (ما هو في الواقع طبق الربح ؟ ليس الترشيد الاقتصادي سوى تطبيق لك القواعد التي صاغت الديانة اليهودية من خلالها حياة اليهود على النشاطات الاقتصادية ، كما قال سومبارت) .

ويمكن أن نضيف أن اليهودية قد حرمت الاقتراض الربا بين اليهود ولكنها أعلنته بين اليهودي وغير ليهودي مما فتح الباب على مصراعيه لليهود للاشتغال بالأعمال المالية . وبتراكم رأس المال (وقد رأى سومبارت هذه الأخلاق على أنها ذات « روح سامية » لي مقابل الروح الآرية ، ولذا استفاد النازيون من كتاباته) .

وأطروحة سومبارت متطرفة بسبب عموميتها ، فهو يحاول أن يفسر تجربة الأقليات اليهودية الاقتصادية في الغرب استنادا للنسق الديني . وهو نسق يحتوي كل العناصر التي أشار إليها ، ولكنه

● الأكلات اليهودية وظهور الرأسمالية في العالم

ونحرمهم ، إلى جانب وجود التبادل الاختياري بين اليهودية والرأسمالية تحول أعضاء الطائفة إلى الخميرة التي ساعدت على نشوء الرأسمالية ، دون أن يكونوا بالضرورة النشأ الوحيد أو حتى الأساسي في العملية التاريخية المركبة التي أدت إلى ظهور الرأسمالية .

ويظهر دور أعضاء الأقليات اليهودية كخميرة للنظام الرأسمالي في الغرب في كثير من النشاطات التي لعبوها وفي إبداعاتهم ، فهم كانوا من أوائل من طوروا فكرة الأسهم والشركات التي تحقق ثروتها رأسمالياً يمكن توجيهه لأي مجال استثماري قد يظهر ، أي أنهم أسرعوا بعملية تجريد النقد بفصلها عن الأفراد وعن الرغبات البشرية والمساوئ والأخلاق ، وزادوا من كثافتها كراسمك ، وجعلوا مقياس الكثافة الذي يطبق عليها هو معدل الربحية وحسب .

واليهودي الذي تم استيعامه من النظام الإقطاعي كان يفتح عسارج نطاق قيم المجتمع الدينية والأخلاقية ، كما أن قيمه التجارية الموضوعية المجردة كانت مختلفة عن القيم المسيحية التي كانت تنظر بعين الشك للنشاط التجاري ككل وللربا على وجه الخصوص ، وهدف إلى أن تجعل من السوق مكاناً يلتزم بالحد الأدنى من الأخلاق ، وبأفكار مثل فكرة الثمن العادل والأجر الكافي ، وضرورة إتاحة الفرصة لكل التجار لتحقيق ربح معقول مع وضع حد أقصى للأرباح ، وقد أدت هذه الأخلاقيات (المختلفة من منظور رأسمالي دنيوي) التي تخط بين الاقتصاد والأخلاق إلى الحد من دينامية التجارة . أما المنصر اليهودي فلم يكن يدين بالولاء لثل هذه الأخلاقيات ولذا لعب دوراً أساسياً في تحطيمها وفي تقويض دعائم هذا الضرب من الاقتصاد المحافظ الذي تتداخل فيه العناصر الاقتصادية بالعناصر الأخلاقية والدينية . فأسهم أعضاء الطائفة في عملية العلمنة والترشيد ، أي فصل المنصر الاقتصادي من العناصر الأخرى ، بحيث ظهر اقتصاد تجاري مبني على التنافس ، وحل محاولة تعظيم الربح ويطرح فكرة

تدابر الضرائب المفروضة عليهم وأماكن إقامتهم . كانت هذه المواثيق تلقى في أي وقت تنفي فيه لجة لليهود أو لدورهم الاقتصادي ، فكان بالتالي طردهم . وكان يشار لليهود على أنهم « أفتان بط » ، أي أنهم كانوا خصاميين للملك أو يراطون مباشرة بل ويعدون ملكية خاصة له . كون له وحده بالولاء الأمر الذي حقق لهم قسطاً را من حرية الحركة ، ولكن زاد من عزلةهم عن قطاعات المجتمع .

ركبي والثابت

وقد نتج من ذلك أن وجود اليهود في الحضارة رية كان يتسم بعدم التجذر أو الإلتواء الكامل لأي كبل ثقافي أو طبقي محدد فتحولوا إلى عنصر بشري مي يخطط برأسماله على هيئة نقود سائلة يمكن ها بسهولة من مكان لآخر . وقد دهم من هذا لجاه أنه كان لايسمح لليهود في معظم الأحوال إله المقاربات المثابتة .

إن اليهود لغربتهم وعدم تجذرهم وبسبب الطيبة مائلة لثروهم تمحولوا إلى عنصر بشري متحرك نوعي وبجرد ، موضوعي لأنه ينظر له دائماً من أوج ، وبجرد لأنه لا يوجد داخل سياق محدد ، سيج أعضاء الطائفة يمسدون ضرباً من الاقتصاد ركي المجرد داخل الاقتصاد الزراعي الثابت طبيعي ، وقد وصل هذا التجريد إلى قمته في ظلم الكامل لعلاقة اليهود بالمجتمع ، وفي إحلال لاقات القانونية التعاقدية محل العلاقات التقليدية حصية المبنية على كلمة الشرف والثقة التي كانت لدة في المجتمع الإقطاعي . فكانت المواثيق التي ح لليهود تحاول أن تنظم كل جوانب العلاقات بكة بين المجتمع المسيحي وأعضاء الطائفة ، وهي لاقة كان الهدف منها ، بالنسبة للطرفين ، الربح قص دي المحصن . وفكرة القانون اللاشخصي وصر العلاقات البشرية (علاقات إنسانية بين ياء ملاقات إنتاج بين بشر) هو الجوهر التقني قص والمجتمع الرأسماليين .

لكر هذا ، أي عدم انتماء اليهود وموضعهم

على قوة عمل غير واعي في المناطق الريفية تعتمد على الأجور كمثل من احصاها على المعتقد من الأرض.

ويظهر النظرية الماركسية زاد الدور الذي يلعب اليهود داخل النظام الرأسمالي. فهذه النظرية تحمل من « مصلحة الدولة » لهذا المقبول لدى الجميع بحيث يتم الحكم على الإنسان لا حسب التصاته الديني وإنما بمدى نفعه للدولة. وقد ظهرت في هذه الفترة فكرة مدى نفع اليهود وفتح المجال أمامهم للاسهام في جميع النشاطات الاقتصادية. وابتداء من منتصف القرن السابع عشر استعان الملوك والأمراء في وسط أوروبا - في ألمانيا وغيرها من الدول - باليهود في كثير من النشاطات الاقتصادية مثل التجارة الدولية، وتحويل الجيوش وعقد الفروض والصفقات.

لكل ما تقدم نجد أن تاريخ الطوائف اليهودية في الغرب مرتبط بتاريخ الرأسمالية في كثير من الوجوه. ومن الملاحظ أن كثيرا من الدول التي كانت لها مشاريع تجارية أو استعمارية كانت ترى أن المنتصر اليهودي عنصر أساسي في هذه العملية، ويمكن الاستفادة من خبراته ورأسماله، ويمكن توظيفه في أماكن نائية وجديدة، فهو عنصر مجرد دينامي. وقد تم توطين اليهود في بولندة في القرن الرابع عشر (مع التجار الألمان) لتشجيع الاقتصاد التجاري، ثم تم توطينهم في أوكرانيا بعد ضمها إلى بولندة لنفس السبب. كما تم توطين اليهود في كثير من المستعمرات الاستيطانية والمراكز التجارية التابعة لانجلترا وهولندة في العالم الجديد.

وقد رحب كرومويل بتوطين اليهود في انجلترا حتى ينمشوا الاقتصاد الانجليزي وحتى يكتسبوا جواسيس له يأتون له بالمعلومات التجارية وسمحت فرنسا لليهود المارتو المطرودين من أسبانيا بالاستيطان في بعض المراكز التجارية الهامة فيه مثل بايوت وبوردو. وقد كان توطين اليهود يأخذ عادة النمط التالي: يبدأ توطين اليهود السفارديين لأنه من خبرات تجارية مالية ورؤوس أموال واتد لات

الديار حيث كانت المستعمرات والأسواق على قوتها كمثل

في تلك الفترة المظلمة بسبب عدم التسامح من أكر العناصر حركية والتزاما بتواثيم السوق الاقتصادية كقيمة مطلقة. فنجدهم أنهم حاولوا دائما أن يوسعوا من نطاق السوق ومن انتشاره (وفي العملية التي انتهت إلى تحويل المجتمع بأسره إلى النمط الرأسمالي والتي أطلق عليها ماركس عملية « توحيد المجتمع »). فكانوا دائما يبحثون عن أسواق جديدة وعن زبائن جدد وعن سلع جديدة، كما أنهم كانوا على استعداد لأن يتجروا سلعا أقل جودة وأقل تكلفة عما كان ينتجه الحرفي أو التاجر في العصر الوسيط الذي كان يمتاز بحرفته وتجارته، وتعود على إنتاج سلعة يعيها برقي بها إلى مستوى معين من الجودة. لا يمكنه أن يتنازل عنه أو يتهاون فيه، فحرفته كانت جزءا من ميراثه الشخصي.

بشر هابرون للقارات

ولعل من العناصر الأساسية التي جعلت من اليهود خيرة للنظام الرأسمالي أنهم كانوا عنصرًا بشريا « هابرا للقارات »، إن صح التعبير، فكان يهود بولندة على علاقات تجارية ومالية وثيقة مع يهود ألمانيا، ومع يهود الشرق، وهكذا. وقد أسهم هذا في تسهيل عملية التجارة الدولية وتوسيع نطاق السوق. كما أنه سهل عملية جمع المعلومات التجارية، مما جعلهم قادرين على المنافسة.

وقد لعب يهود شرق أوروبا (بولندة) دورا خاصا. فالباعة اليهود، وكذا اليهود الذين كانوا يقومون بأعمال الفنادق الصغيرة وتقطير الكحول وتربية الماشية في المناطق الريفية وجمع الضرائب (الأرندة) لحساب كبار الملاك، ساعدوا على إدخال عناصر التبادل واقتصاد المال. وكان نشاط صغار التجار اليهود في المناطق الريفية يشجع إنتاج فائض زراعي لزيادة استهلاك البضائع غير الزراعية، كما كان يسهم في إبعاد جزء من قوة العمل الزراعي عن الأراضي، وتوجيهها إلى صناعة الأكواخ المنزلية وخدمات النقل، وهذا النشاط هو الذي ساعد على

● الأقليات اليهودية وظهور الرأسمالية في العالم

ويتضح تبين معدلات إسهام أعضاء الطائفة في نمو الرأسمالية من بعد الأخير في جلائهم بالمدن وبمركزهم فيها . وظهور المدن وإزدهار أهميتها كان يعني أن الوظائف المالية والتجارية المباشرة القديمة أصبحت تحتل المركز . وقد صاحب ذلك تحول في وضع اليهود . فبدلاً من كونهم عنصرًا بشريًا متحركًا يحصل رأسمال متحرك ، وبحركته على أطراف المجتمع تحولوا إلى عنصر بشري يظن المدينة في داخل المجتمع وليس على هامشه ، لأنهم أصبحوا جزءاً لا يتجزأ من الاقتصاد الوطني . وقد أتاحت ظهور الرأسمالية فرصة أمام الرأسمال اليهودي المتحرك في أن يدخل الاقتصاد الجديد ونسبة أعلى من الرأسمال المحلي غير اليهودي نظائراً (المستثمر في المقاربات والمزارع) . وهو الأمر الذي تم التجاوزه في إنجلترا وفرنسا ثم ألمانيا . أما في شرق أوروبا فعمل الرغم من أن تركز أعضاء الأقلية اليهودية في المدن قد ازداد ، إلا أن سيالته الطبقي كان مختلفاً ، إذ أن وجودهم في المدن هو الذي حولهم إلى بروليتاريا .

أما بخصوص علاقة الصهيونية بالرأسمالية فيمكن القول أنها ليست مباشرة ، فالصهيونية ليست جزءاً من التشكيل الحضاري الغربي وإنما هي جزء من التشكيل الإمبريالي الغربي ، يخدم مصالحه الاستراتيجية تحت ظروف خاصة ، هي ظروف الاستيطان في فلسطين . ولذا ، لم تصدر الإمبريالية الغربية أو البرجوازية اليهودية الغربية أن يأخذ المشروع الصهيوني شكلاً رأسمالياً محدداً ، وإنما سمحت له أن يأخذ الشكل الاقتصادي المناسب ، الذي يضمن بقاءه حتى يستمر في خدمتها . وقد تم التوصل إلى أن الأشكال الجماعية في الإنتاج هي أنسب الطرق لتنفيذ المشروع الصهيوني الاستيطاني الاحلالي ، ولذا بينا كانت الولايات المتحدة المكارثية تحارب الشيوعية في الولايات المتحدة كان الصهاينة في الخمسينيات يحتلون بعيد العمال في مايو ويتسبون إلى الدولة الاشتراكية ويتلقون المعونات بسخاء من الحكومات الغربية ومن أعضاء الأقليات في العالم الرأسمالي ، ويقومون على خدمة الإمبريالية . □

دولية في الدول الغربية والدولة الجماعية ، ثم جمعهم في معظم الأحوال جماعات من اليهود الاشتكاز الذين بدؤوا في الهجرة بعد ثورة شيمونكي . هذه هي الباتوراما العامة للدور الذي لعبه اليهود في تكوين الرأسمالية والاقتصاد الحضاري ، ويمكننا الآن أن نتحرك المرحلة التكوينية لتري أثر ظهور الرأسمالية على أعضاء الطوائف اليهودية ومقتدر إسهامهم في الاقتصاد الرأسمالي ذاته . وسنلاحظ أن دور يهود غرب أوروبا يختلف من الدور الذي لعبه يهود وسط أوروبا وشرقيها . وهذا يعود إلى معدلات النمو الرأسمالي في هذه البلاد ولدى علاقة اليهود بالمجتمع ككل . ووضعهم فيه ، فهم في فرنسا وإنجلترا ومولندة لعبوا دوراً ثانوياً ، أو لتقل لعبوا دور الجزء في الكتل الاقتصادي الأكبر الذي كان قد اكتسب كثيراً من ملامحه الرأسمالية الحديثة في فية اليهود ، وكان يتبعه مشروعه الاستعماري الضخم ، ولذا لم يلعبوا سوى دور مشط جزئياً . أما في شرق أوروبا فإن المجتمعات الأوروبية هناك لم تكن متطورة بماله الكافية ، ولم يقدر للرأسمالية (التي نشأت في مرحلة متأخرة) أن تتطور ، ولم يكن لها مشروع استعماري مهم ، وانتهى الأمر بأن حل النمط الاشتراكي في الإنتاج محل النمط الرأسمالي . ولذا تحول اليهود هناك إما إلى طبقة عاملة أو طبقة برحوازية صغيرة لاوظيفة لها ، وكان من بينهم رأسماليون ولكنهم كانوا نسبة صغيرة لا تتجاوز ٢٪ .

أما وسط أوروبا ، وخاصة ألمانيا ، فقد ظهر فيها النظام الرأسمالي وأخذ يتطور بسرعة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وتبلور لألمانيا مشروعه الاستعماري الخاص . وكان اليهود يشكلون عنصراً هاماً في عملية التطور الرأسمالي هذه . ولكن تم ضرب الرأسمالية الألمانية ومشروعها الاستعماري ثم تحويل ألمانيا نفسها إلى مايشب المستعمرة بعد اتفاقية فرساي . وحينما عاودت محاولة التصنيع مرة أخرى لم يتم ذلك حسب النمط الرأسمالي الحر ، وإنما تم بتدخل الدولة . وقد راح الرأس اليهودي ضحية هذه العملية .



تقديم : هويدي

بقلم : أمين هويدي

ليس هناك ما يثبت أن « اسرائيل » لامتلك القنبلة النووية ، لذا
 فاحتمال وجودها واستخدامها في حرب قادمة ضد العرب يبقى واردا .
 ولأنه لا تبدو في الأفق نهاية للصراع العربي « الاسرائيلي » فإن تهديد
 « اسرائيل » النووي يبقى قائما . لكن كيف ؟ وضمن أي الظروف ؟ في هذا
 المقال محاولة للإجابة .

هذه العقيدة العدوانية تجعل من « اسرائيل »
 « حالة خاصة » ، لا تنمى مع التغير الذي حدث في
 مفهوم « الصراع » في ظل العصر النووي ،
 فالتعريف الشائع للصراع هو أنه « تصادم ارادات
 وقوى بين شخصين أو أكثر ، حيث يكون هدف كل
 طرف من الأطراف تحطيم الآخر كلياً أو جزئياً ،
 بحيث تحكم ارادته في ارادة الخصم ، ومن ثم يمكنه
 أن ينهي الصراع بما يحقق أهدافه وأغراضه » هذا
 التعريف لا ينمى أبداً مع التطور الخطير الذي
 حدث في ممارسة الصراع ، إذ أصبحت الصراعات
 الإقليمية « صراعات إقليمية صالية » في حقبة ما ،
 وإن كانت « إقليمية » في ظاهرها ، وربما أصبحت « مد
 الصراعات الإقليمية » صراعات إقليمية بالو ١٠

لا يبدو في الأفق أن للصراع العربي
 « الاسرائيلي » نهاية قريبة ، لأنه لم « يفرغ »
 بعد من العوامل الحقيقية التي أدت اليه ، ولأن
 « اسرائيل » في نفس الوقت تعتقد أن « القوة » هي
 الحل الوحيد لكل مشاكلها ، الأمر الذي يجعلها
 تستخدم « القوة » بكثافة وهي تمارس السياسة ،
 سواء على المستوى الإقليمي أو العالمي ، فهي لا تؤمن
 « بالدبلوماسية » وسيلة من الوسائل لحل
 التناقضات ، ولا تؤمن بسياسة « الاقتناع » ، بل تميل
 دائماً إلى تطبيق سياسة « التخويف » ، وبذلك
 تصاعدت « غرائزها » العدوانية بمرور الزمن ،
 وخاصة أمام « تقوقع » الارادة العربية وعجزها عن
 رد العدوان .

سكوتها ، أو منعتها من الاعتماد على فعل أو رد فعل
بإستخدام أسلحة القتل ذات موقف معين
وحمل تلك الاستراتيجيات الرادعة لاستخدام
أسلحتها ، لأنها تعمل على المقارنة بين الضائفة
المترتبة والصلاصة المحققة . ولا بد أن تفرق بين
الردع والقتال ، فالردع يهدف إلى منع العدو من
استخدام قرار بالتدخل أو العدوان . أما القتال
فيهدف إلى إجبار الطرف الآخر على اتخاذ قرار بقبول
الشروط المطلوبة فرضها عليه . وبمثل « الردع »
حينها يبدأ « القتال » .

وواضح أن الصراع الدائر في المنطقة بين
« إسرائيل » والعرب وهو صراع بين فرض الأمر
الواقع الذي تقوم به « إسرائيل » وفرض الأمر الواقع
بواسطة العرب - قد أثبت أن توازن القوى التقليدي
بين الأطراف لم يصل إلى حد يمكن أحدهما من تحقيق
كل أغراضه ، كما أثبت فشل الردع التقليدي ،
بدليل أن القتال مستمر، تتخلله فترات سكون ، تعيد
فيها الأطراف تنظم قواها ، ليبدأ القتال من جديد .
وسبب فشل الردع التقليدي « الاسرائيلي » هو أنها
قلبت مفاهيم الردع ، فبدلاً من استخدامه لمنع
القتال استخدمت القتال وسيلة للردع ، أما سبب
فشل الردع التقليدي العربي فيرجع أساساً إلى وجود
فجوتين ، الأولى تتمثل في الفجوة بين توافر وسائل
الردع وغياب العزيمة على استخدامها بما أوجد
الفرصة للعدوان الصغير أو الكبير للمرور دون
عقاب أو توقع العقاب ، والفجوة الثانية تكمن في
غياب العمل العربي المشترك ، على الرغم مما يحققه
من ضمان وأمان .

الردع النووي « الاسرائيلي » بدليل لراعهما التقليدي عند فشله

أدت السياسة التوسعية « لاسرائيل » وخوفها من
التعرض لضغوط عالمية أو اقليمية تحول بينها وبين
ضم الأراضي إلى لجوئها إلى تصعيد سلم الردع
التقليدي إلى مثواه ، ولم يعد ذلك كافياً لحالة القلق
المزمنة التي تعيشها من جراء خوفها من يوم تتخلل فيه
الولايات المتحدة الامريكية عن تأييدها الأصم لها ،

يج من ذلك أنه أصبح من العظم أن يصل الصراع
إلى نقطة بين « الحزيمة » و « الانتصار » أي أنه
يمكن أن يتبين بتحقيق « الأطراف المتكلمة » أو
« الأمن المطلق » أي طرف من الأطراف ، بل
يقتصر بالتحقق على « الأطراف المتكلمة » أو « الأمن
المباين » للأطراف المتصارعة - بعض الاتصالات
وبعض المزايم - الاكتفاء بالممكن وليس التطلع إلى
المرجو - وبذلك أصبح الغرض من الصراع ليس
تحطيم إرادة الطرف الآخر ، بل تليين هذه الإرادة
ليتم التلاقي في منتصف الطريق ، فالسلام الحقيقي
لا يمكن فرضه بالقوة ، لأنه إن تم ذلك أصبح السلام
مجرد « وقفة » في طريق الصراع ، إذ تكون
الاتفاقيات المفروضة معبرة عن « توازن القوى » بين
الموقعين عليها ، وليس « توازن مصالحهم » ،
فالسلام الحقيقي يعبر عنه بالمعادلة الآتية :

السلام الحقيقي اختفاء الجوانب المادية والمعنوية
للصراع + تطبيع العلاقات .

أما إذا تم التطبيع دون القضاء على الجوانب المادية
والمعنوية للصراع فإن هذا يعتبر مجرد « تسوية
مؤقتة » ، تزول بتغير « موازين القوى » لصالح هذا
أو ذاك .

وعلى ضوء إدارة الأزمات بالمعقدة التي شرحناها
أصبح كل من توازن القوى والردع ركنين أساسيين
في الصراع الدائر بين العرب و « إسرائيل » .

وتوازن القوى - في رأيي - هو الحالة التي تصل
فيها أطراف النزاع إلى وضع يتعذر عليها في ظل
اللجوء إلى استخدام القوة لفض النزاع ، وإذا لجأت
إلى استخدام القوة يكون القتال محدوداً وفي أضيق
الحدود ، أو أنه هو الذي يحقق الاستقرار
الاستراتيجي بالعمل على التقليل من اشتعال
الحروب والحد منها لو استمرت . ومعنى ذلك أن
« التوازن القوى » عامل مهم في تحقيق « الردع »
الذي نمني به منع الأطراف من اللجوء إلى القوة في
تحذ أغراضها ، أو هو في عدم استخدام القوة على
الر - من توافرها ، أو هو في تجنب القتال . ويهدف
« ح » إلى منع قوة معادية من اتخاذ قرار باستخدام

الاقتصادي للدولة ، ومواجهة استيطان المهاجرين الجدد ، ووجه الصناعات الجديدة ، والتوسع في برامج التعليم والصحة وقد وصلت « إسرائيل » إلى نهاية طريقها عندما حلت تطوير الأسلحة التقليدية وإسرائيل ، ولذلك فإن السلاح النووي يمثل مشكلة الردع بتكاليف أقل ، وبصورة ثابتة . ثم عاد طهنا في حديث إلى بيموت استروغوت في ١٩٧٦/٤/١١ يؤكد أن « إسرائيل » وصلت إلى أقصى حدود القدرة على استحباب كمية إضافية من الأسلحة التقليدية ، ويجب الوصول إلى خيار نووي ، حتى يعرف العرب أننا نستطيع تدميرهم ... أننا لا نستطيع أن نطرد إلى ما لانهاية أجيالا جديدة من الطائرات ، ونحول البلاد إلى خزن سلاح كبير ، وعلينا التزود بسلاح مدمر ، كمردع للأقطار العربية ، إذ لا نستطيع اللحاق بكميات السلاح الضخمة التي يتزود بها العرب . . .

وهناك عوامل أخرى لا تقل أهمية عن العاملين السابقين ، تعمل حافزا « لإسرائيل » للاتجاه إلى الخيار النووي ، مثل صعوبة حيازة العرب للردع النووي في المدى القريب ، وخاصة بعد أن أعطت لنفسها الحق في تحديد المستوى التقني الذي لا يجوز للدول الإقليمية أن تتعدها ، وكذلك لاستنزاف الطاقات العربية ، خاصة بعد أن بدأ العرب في تعبئة مواردهم .

بعض « الاسرائيليين » يعارضون الخيار النووي « الاسرائيلي » ، منهم أبا ايان ويسرائيل جاليلي ، على أساس أن الردع النووي « الاسرائيلي » سوف يصبح حافزا للردع النووي العربي ، أو حاسرا لدخول روادع أخرى إلى المنطقة ، على أساس أنه ليس بالضرورة أن يردع السلاح النووي مسلحا من العائلة نفسها ، كما يرى أصحاب هذه المدرسة أن الردع النووي « الاسرائيلي » لا يحل المشاكل التي

أو وصول العرب إلى حالة الصنادل التقليدي معها .
 Peace Movement تيارات إلى الخيار النووي .
 وقد عبر « المختار أبو دة » في كتابه « السلام الجيش الاسرائيلي » (وكوي) عن تلك الثقة حين قال :
 « يجب على إسرائيل ألا تسعى - مهما كانت الظروف - جعل وجودها يعتمد على ضمان خارجي لهذه أسباب - فقد يؤدي ذلك إلى خضوع « إسرائيل » لضغط سياسي حول حل النزاع العربي « الاسرائيلي » ، يكون في صالح الأعداء - أو قد لا يكون الدولة الضامنة مفتة سنا دائما في قدرتنا للموقف ، أو قد نصلنا متاحة جففتا بعد فوات الأوان في حالة الحرب . وأخيرا فإننا نعيش في عالم « استعما لتفكك » ، واستمرار يقائنا يعتمد على قدرتنا الذاتية في الدفاع عن أنفسنا دون معونة خارجية . . .

وهناك عوامل أخرى أجبرت « إسرائيل » إلى الخيار النووي أيضا :

١ - سرعة تآكل السلاح التقليدي في المعارك الحالية

لقي حرب أكتوبر ١٩٧٣ مثلا ألقى الجانبين ٥٠٠٠ دبابة ، ٢٠٠٠ طائرة في معارك ضارية ، وكانت الخسائر جسيمة في الأرواح والمعدات طوال الأسابيع الثلاثة التي استغرقتها عمليات القتال ، حتى وصل معدل الخسائر إلى تدمير أكثر من دبابة كل ١٥ دقيقة ، وأكثر من طائرة كل ساعة ، وهذا العامل في صالح العرب لقدرةهم المتشوقة على تحمل الخسائر . ومن الأيام الأولى لحرب ١٩٧٣ تبخرت الامكانيات « الاسرائيلية » ، ورفعت القيادة « الاسرائيلية » شعار « انقذوا إسرائيل Save Israel » وهي تطلب تعويض المعدات من الولايات المتحدة .

٢ - زيادة تكلفة الردع التقليدي وتعقيده :

وصل الجيش « الاسرائيلي » إلى حده الأقصى ، ومن الصعب زيادة حجمه أكثر من ذلك ، للتناقص بين الزيادة في الحجم مع الضرورة الحتمية للبناء

الاسرائيلي من أنه لم تتوافر لديها معلومات كافية عن نفي وجوده على احتمال قاتل ، لأنه من وجهة لي الحسبان ، دعاء من أن تفليسا الأيام بوقف تصعب مواجهة

٣ - تقييم الرادع النووي « الاسرائيلي »

تري « اسرائيل » أن القوانين التي تنظم الحروب تفقد قوة الزاها اذا تمارست مع تحقيق أغراضها

أو اذا وقعت حالات دون مواجهة أخطار عدها ، فالضرورات تبيح المحظورات كما تأخذ بنظرية « حق

المحافظة على الوجود » (Self Preservation) ، أي اتخاذ اجراء وقائي في دولة أخرى ، لوقف عدوان

متنظر ، تحت شعار الضربة الوقائية ، أو الضربة الجراحية ، على الرغم من أن هذا الاجراء يعتبر

تدخلا أكثر منه دفاها عن النفس ، ويعتبر عدوانا بكل المعاني ، مثل قيامها في ٧ يونيو ١٩٨١ بضرب

المركز النووي العراقي وتدميره « اوزاريك » بالقرب من بغداد . وخطورة هذا الإجراء أن « اسرائيل » لم

تعد تكتفي بخرق الحدود الدولية للدول المجاورة فحسب ، بل أخذت تخترق الحدود الدولية اختراقا

رأسيا على الرغم من المسافات الشاسعة ، والقوانين الدولية . والأخطر من ذلك رد فعل القوتين

العظميين الذي كان أقرب الى المباركة والتشجيع منه الى الاحتجاج والعقاب . واعتبرت الدولة النووية

فعلا في حالة دفاع شرعي ضد دولة وقعت على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية ، بل أخضعت

نفسها لاجراءات تفتيش وكالة الطاقة الذرية ، وعلينا في ضوء هذه المعائد الشاذة أن نقيم الرادع

النووي « الاسرائيلي » في ضوء مقارنته مع الرادع التقليدي الاقليمي والرادع النووي العالمي

هت في السعي اليه ، وأنه يسري من عزلة اسرائيل « بل هناك من يشكك في أن « اسرائيل » لدة نووية أصلا ، وخاصة بعد اتياها سياسة الردع بالظن » .

ويؤيد هذا الاتجاه تقرير لجنة الخبراء التي شكلها لسكرتير العام للأمم المتحدة ، بناء على تكليف

لنظمة الدولية والمقدم الى اللجنة المتخصصة في الدورة ٣٥ لعام ١٩٨٠ ، إذ ينص على « وجود دول

سوية غير معشة مثل جنوب افريقيا « اسرائيل » ، وفي ١٩ يونيو ١٩٨١ قدمت لجنة

لخبراء تقريرا ورد في البند ٥٥ منه النص الآتي : هناك التناح صام عند الخبراء الفنيين أن لدى

اسرائيل « القدرة على صناعة قنابل فرية ، وتتوافر لديها امكانيات الاطلاق » .

وعلى أي حال ، ولإزاء الغموض والشك هناك هجرات أربعة من قدرة « اسرائيل » النووية :

لتصور الأول : أن « اسرائيل » تملك فعلا عدة دوس نووية ، وأجهزة لإطلاقها .

لتصور الثاني : أن « اسرائيل » صنعت أجزاء عدة دوس نووية ، وحفظتها مفككة في مخازنها ، لإعادة

جميعها في فترات محدودة ، حينما تدعوها الضرورة لملك .

لتصور الثالث : أن « اسرائيل » حصلت على المعرفة لتقنية لصنع سلاح نووي ، وتوقفت عند ذلك ،

غضادي التعقيدات الدولية ، ولتجنب كثرة لنفقات .

لتصور الرابع : أن « اسرائيل » لا تملك المعرفة لتقنية لصناعة سلاح نووي ، ولذلك فإنها لا تملكه ،

نترى بمنع أي دولة اقليمية من الحصول على هذا لـ ح

، فإن حيازة اسرائيل « لقدرة نووية من نوع س عالب ، وهناك قاعدة ذهنية في التعامل

أولاً : الفرق بين الرادع التقليدي الاقليمي والرادع النووي الاقليمي

الرادع التقليدي الاقليمي	الرادع النووي الاقليمي
أكثر مصداقية في الدفاع أو الهجوم أو ضد أعمال القتالين والمتسللين ، وليس على استخداماته في القتال لثبوتية .	لم يستخدم في القتال بعد هروشيا وناجازاكي ، ولا يمكن استخدامه الا في الضرورة القصوى ، في حالة تعرض البقاء للخطر ، وعلى لثبوتية دولية اختيارية لمنع انتشاره .
يستهدف القوات المسلحة كسابقة أولى ، والأهداف المدنية كسابقة ثانية في حالة الصراع العربي - الاسرائيلي .	يستهدف الأراض المدنية المتنازعة كسابقة أولى لعدم توازن الرعوس المدوية أو وسائل الاطلاق الكلية .
خطوره في قوة التدمير .	خطوره الحقيقية في الاشعاعات الحرارية ، والاشعاعات الفورية (أشعة جاما والنيوترونات وجزيئات ألفا وبيتا المنبعثة خلال دقيقة واحدة من الانفجار) أو الاشعاعات الأجلة (التلوث نتيجة السحب التي تغطي على الأرض) .
تحديد الأراض وتحليلها ، وتجميع المعلومات عنها يحتاج الى خطة معلومات معقدة ، تشترك فيها جهود المخابرات المختلفة .	الأراض هنا أراض القيمة المضادة ، كسابقة أولى وتكون أهداف القوة المضادة كسابقة ثانية ، والمعلومات عنها متيسرة حتى من المصادر المكشوفة .
فرص نجاح الرادع تعتمد على نتائج من القوى المركزية .	يعطي حرية أكبر لصاحب القرار .
يحتاج الى عدد من القوة البشرية والمعدات ومعدات ضخمة متطورة .	تشغيله يحتاج الى عدد محدود من الأفراد .
لكي يصل الى نتيجته الحاسمة لابد من أن يصل الى أهل دوجات العنف .	يمكنه أن يصل الى أراضه بالاستخدام المحدود والمتدرج .
وسائله متوافرة لدى أطراف الصراع .	هناك احتكار نووي « اسرائيلي » .

وخاصة وهو في يد جهة « كاسرائيل » ، وهذا يقودنا الى مقارنة استخدام الرادع النووي على المستويين العالمي والاقليمي .

ثانياً : الفرق بين الردع النووي الاقليمي والردع النووي العالمي

- من الخطأ الفادح التعميم في موضوع الردع النووي ، ليس على المستويين العالمي والاقليمي فقط ، بل بين الاقاليم المختلفة أيضاً وفي دول الاقليم الواحد لاختلاف الظروف والمخاطر

نخرج من ذلك بحقيقتين محددين :
 * أن الرادع النووي « الاسرائيلي » يحمل لها مشاكلها من ناحيتي ارتفاع تكلفة الرادع التقليدي والقوة البشرية .

* ويحقق لها حرية القرار ، خاصة في فترة الاحتكار النووي .

وهناك عامل مهم ، يحتاج الى بحث تفصيلي ، وهو ما يتعلق بالمصادقية ، أي بمصداقية استخدام السلاح النووي في القتال في الصراعات الاقليمية ،

بل وتوجد على المستوى العالمي: الحرب النووية،
التكتيكية وكذلك الاستراتيجية. وهذا غير موجود
على المستوى الاقليمي.

٥ - لا يحتاج الرادع النووي للاقليمي الى نفس
الترتيبات المصفاة التي يحتاجها على المستوى العالمي،
فلا هو يحتاج الى قيادات وأجهزة مجهزة لتعمل من
الجزء، ولا الى تحصينات خاصة، ولا الى تقنيات
حاملة للقتال البحرية على درجة اعتماد وهي تظهر
في الجزء حوفا من غربا وهي على الأرض، ولا الى
صواريخ عملة على قطارات بحري على قضايبها.

٦ - الصلوة الحاشية التي تمسك بمزعم الرادع
النووي العالمي صلوة نصف خاصة، بحري
حوارها على أسس حسابات منطقية، تكن الصلوة
التي قد تدير الرادع النووي الاقليمي صلوة اما
مجنونة أو جاهلة أصول الصراع. ولنا أن نصيبي
رادعا نوويا تحت سيطرة متحيم يبين، أو اسحق
شامير، أو ايريل شارون، وفي هذا الصدد يقول
الجنرال بوغر: « في ظل الانتشار النووي سيكون
المصير في يد عدد متزايد ليس بينهم الا قلة يمكنها
تحمل هذه المسؤولية الثقيلة. ان افترض الجنون بين
هؤلاء الرجال شيء متوقع، لكن الأكثر توقعا
والداعي للقلق المتزايد في نفس الوقت هو عدم
المعرفة، اذ أن المشكلات المتعلقة بالسلام والحرب
أصبحت بالغة الدقة، مما يجعلها غير مفهومة تماما
لكل رجال السياسة الذين تأتي بهم المصادفة الى
السلطة، كما أن بقاء بعض المفاهيم التقليدية في
الحرب التي لاتصلح لمقاييم اليوم قد تسبب وقوع
كوارث مروعة، وباختصار فإن الانتشار النووي
مدعاة لأقصى درجات القلق، فلا يمكن أن يتحقق
الاستقرار الا في الدول النووية العاقلة، ولابد من
الحذر من وضع أحوال القاب في أيدي الأطفال ».

ونخرج من ذلك أن المقاييس التي تتحكم في
الروادع النووية على الصعيد العالمي لا يمكن أن
تتحقق وتطبق في الصراعات الاقليمية. ومعنى ذلك
أن استخدام الرادع النووي في القتال في حالة توافره
أكثر احتمالا في الصراعات الاقليمية، وهو أمر

اح. فعلى سبيل المثال لم يكن من المحتمل أن
يخدم « إسرائيل » الرادع النووي حينما عبرت
ات المصرية الثالثة في ٦ أكتوبر ١٩٧٣، لكن
من المحتمل استخدامه لو أن الموقف تطور الى
ساحة تهدد وجودها، أو لو أن القوات
سرية عبرت حدودها عام ١٩٦٧، وحظفت
بارت تهدد كيانها حينما كانت القوات المصرية في
ترتيبها بالقرب من الحدود السورية.

١ - ولذا كان هناك هذا التفاوت بين المستوى
لي والاقليمي فانه لا يجوز والحالة هذه تطبيق
النم التي تنظم عملية «الدولة الأزمة أو الصراع»
مستوى التقنين العظيمين على المستوى الاقليمي
صراع للعرب « الاسرائيلي »، اذ لا يمكن تطبيق
عد الاشتباك بالمدفعية على اشتباك يحدث
لق، كما لا يمكن تطبيق قواعد الاشتباك بين
ن في أرض المعركة على اشتباك يحدث لتفريق
هراث. فعلى المستوى العالمي يملك السوفيت
من السحوس النووية البحرية وكذلك
يكان، أما على المستوى الاقليمي فيمكن اعتبار
لدولة نووية - كما ورد في تقرير السكرتير العام
م المتحدة عام ١٩٨١ - اذا امتلكت ١٢ رأسا
على الأقل مع وسائل اطلاقها، اذ يعطي هذا
م القدرة على ضرب أربع مدن، بواقع ثلاثة
من ذرية قوتها ٢٠ كيلو طنا لمدينة واحدة أو ١٢
اذا خصص لكل منها رأس قذري واحد. واذا
نا احتمال الأخطاء التي تحدث بواقع رأس واحد
كل ثلاثة رؤوس فيمكن للاثني عشر أحداث
لر جسيمة في مدن يتراوح عددها من ٣ - ٨.

١ - هذا التفاوت في الحجم المتاح على المستويين
ي والاقليمي غير معنى المصطلحات الفنية المتفق
ا. مثل: القوى النووية لمسارح العمليات
٢. والتدمير غير المحتمل، والتدمير المؤكد،
ل - جات الردع، والرد المرنة، والتعادل
د.

١ - تتعدد المستويات في الرادع النووي
ليه، اذ لا يوجد ما يسمى « الردع المدرج »،

يجب أن يكون الردع النووي ، وخاصة أن التاريخ قد
 سجل لنا أن من سلاح جعل مرحلة الانتاج لا
 يستعمله أحد

وهذا يعود إلى عدم الصراحت النووية الحالية
 عن الصراحت النووية الإقليمية هو الخطر الحقيقي
 الذي تواجهه من « إسرائيل » النووية ، وخاصة إذا
 ظلت تؤمن أن القوة هي العامل الوحيد للمساواة
 الدبلوماسية .

لكن هل الردع النووي « الاسرائيلي » يمكنه
 فرض استقرار إقليمي لا يحلله توازن المصالح
 لأطراف الصراع ؟ وهنا أيضا تختلف الآراء بين مؤيد
 ومعارض .

١ - فالذين يرون أن الردع النووي
 « الاسرائيلي » يفرض استقرارا ظاهريا يؤيدون
 وجهة نظرهم بآراء عديدة أهمها : -

أ - الخوف الذي يفرضه الردع النووي الذي
 يعمل كلقاح مهدي للتعف .

ب - الردع النووي هو الوسيلة الوحيدة للسباق
 في التسليح التقليدي مع العرب ، فالردع النووي
 « الاسرائيلي » هو البديل الوحيد للردع العربي
 التقليدي ، إذ يفرض الاستقرار على أساس قاعدة
 « التدمير » المفروض أو غير المحتمل Unacceptable
 Deterrence .

ج - الردع المحقق عن طريق الردع النووي
 « الاسرائيلي » يفرض فترة هدوء اجبارية ، تكون
 بمثابة تمهيد لتهدئة التوتر فالتقنية تؤدي الى زوال
 الحروب الذي يؤدي بدوره الى السلام
 د - الاحتكار النووي « الاسرائيلي » يفرض
 الاستقرار ، وفي حالة تعدد القدرات النووية في يوم
 ما سوف يتحقق الاستقرار عن طريق الرعب النووي ،
 أو الخوف من التدمير المتبادل لتوافر القدرة على
 الضربة الثانية لدى كل الأطراف ، وهذا كفيل بتردد
 كل الأطراف في اللجوء الى الضربة الأولى ، أي
 العدوان .

٢ - وفي المقابل هناك آراء تعارض ذلك - ونحن

نعم - ونرى أن الردع النووي « الاسرائيلي »
 لا يمكنه أن يفرض استقرارا جديا لا ي

أ - الردع النووي بالمعنى المتعدد ليست لديه
 المصدقية اللازمة لردع أي حرب تقليدية عادلة .

ب - يمكن مواجهة الردع النووي بردع آخر من
 طبيعة أخرى لا يقل تأثيرا عنه ، وهو ما سبناه
 « الردع فوق التقليدي » ، وهو عبارة عن الأسلحة
 الحارقة أو الكيميائية والبيولوجية .

ج - القدرة العربية على امتصاص الضربة الأولى
 أكبر من القدرة الاسرائيلية ، حتى على المستوى
 النظري .

د - كل طرف رهينة عند الطرف الآخر ، فإذا كان
 الشعب العربي رهينة عند « الاسرائيليين » فالشعب
 « الاسرائيلي » رهينة عند العرب .

وعلى « اسرائيل » أن تحجب عن الأمة الآتية ،
 لتعرف الفرق بين قدرة العرب على امتصاص
 الضربات مقارنا بقدرتها : ما الذي كان يحدث
 « لاسرائيل » لو واجهت نفس موقفنا في حرب
 ١٩٦٧ بعد ضرب قواتنا الجوية ؟ وما الذي كان
 يحدث لها لو ضربت تل أبيب والقدس وبيير السبع
 بالغازات والمدفعية والصواريخ كما ضربت السويس
 والاسماعيلية والقاهرة وبحر البقر وحلوان والمنايا
 وبيروت وبغداد وحمص ودمشق ؟

الخلاصة :

إن « إسرائيل » وهي تسمى لفرض استقرار
 إقليمي يحقق لها مطامعها أخذت في تصعد مستوى
 الردع حتى وصلت إلى الردع النووي ، ولكن
 للاستقرار جناحان : توازن القوى وتوازن المصالح
 فالاتفاقيات التي تحقق الاستقرار إن عبء من قوى
 الموقعين عليها كانت اتفاقيات رديئة : تمت بح
 مظلة نووية ، والاتفاقيات الرديئة هي ، حتى بعد
 تغيير توازن للقوى ، ولذلك فإن الاتفاقيات
 تكون عاقلة تراعي توازن المصالح لأن
 سواء كانت تقليدية أو نووية لن تحقق
 استقرارا



فرقنا وجسذور الحركة الصهيونية غیرایہ مدیہ

بقلم : رياض معسوس *

قبل إعلان الحركة الصهيونية رسمياً في مؤتمر بازل بسويسرا عام ١٨٩٧، لم تكن الصهيونية حركة يهودية، بل كانت مرتبطة بشكل وثيق بأعنى دول الاستعمار الغربي، وإن كان الدور البريطاني معروفاً في إنشاء الصهيونية غير اليهودية فإن دور فرنسا لم يكن ليقل خطورة. هذا المقال محاولة لتسبع ظهور الصهيونية غير اليهودية في تلك الدولة الاستعمارية منذ البدايات الأولى حتى وعد بلفور.

فلسطين العربية ودعمهم مادياً، وسياسياً، وفكرياً.

ويطول المقام إذا أردنا التحدث عن هذه الظاهرة بأكملها، والتطرق لجميع جوانبها، ولنشأتها في البلدان المختلفة، على الرغم من الترابط العضوي بين جميع أطرافها، لذا فإننا نقصر مقالنا هذا على فترة معينة وبلد معين.

إن الصهيونية كأيديولوجية وحركة سياسية منظمّة، لم تطف على السطح على صعيد فرنسا مثلاً، ولم يظهر

كثيراً ما يعتقد بعض الناس بأن الصهيونية أيديولوجية وتطبيقاً هي وقف على الطائفة ية التي تعمل على ترويجها وتنفيذ خططاتها دون ا، بيد أن هذا الاعتقاد خاطيء، فالصهيونية ليهودية هي أشد فاعلية وخطراً من الصهيونية ية سها في مواقف ومواضع شتى.

وكان لأحداث التاريخية، والوثائق العديدة على صعيد غير اليهودية كانت وما تزال الأداة سية، عملت على ترسيخ أقدام اليهود في

نب لخطر العربي السوري معهم في باريس.

لغة خاطرة ، وأخذت على فكرة « أرض الميعاد » ، كما
 كان إيمان اكتشاف « العهد القديم » في الحركة
 البروتستانتية واختياره مفسراً أساسياً في مذهب
 الحركة ، وقد أن كان مهملًا من قبل الكاثوليكية ،
 قد عزز النزعة اليهودية ، وهم وجهة نظرها في
 الأوساط المسيحية الجديدة ، فأنضمت بذلك
 فلسطين أرضاً يهودية في الفكر المسيحي في أوروبا
 البروتستانتية ، وبدأ منذ ذلك الوقت الاهتمام
 بتحقيق النبوءات التوراتية ، لاسمها « العصر الألني
 السعيد » الذي هو الاعتقاد بعودة الماشيح المنتظر
 الذي سيقم ملكة في فلسطين تلوم ألف عام .
 وبهذا يمكن القول بأن القرن السادس عشر كان
 بداية التأكيد على الشخصية اليهودية . وقد استمرت
 هذه الحركة في الانتشار عبر القرون اللاحقة إلى أن
 بلغت ذروتها في القرن العشرين مع مذهب
 « العصمة الحرفية » المنتشر في أمريكا ، الذي يقول
 بأن « إسرائيل » في وضعها الحالي هي التحقيق
 الواقعي للنبوءة في العصر الحديث .

امتدت أفكار الإصلاح الديني إلى فرنسا ، وقد
 حلت معها - بطبيعة الحال - فكرة « العصر الألني
 السعيد » التي وجدت من يروجها ، ويعمل من
 أجلها ، ففي بداية القرن السابع عشر كتب اسحق
 دولا بيرير كتابه « دعوة اليهود » الذي دعا فيه إلى مد
 يد العون لليهود ومساعدتهم في العودة إلى الأرض
 المقدسة ، ثم تبعه قس فرنسي آخر هو بيير غوريو
 ليطالب بإعادة تأسيس المملكة اليهودية في أرض
 الميعاد في كتابه « استكمال النبوءات »
 وقد تعدت هذه الأفكار رجال الكنيسة إلى كبار
 المفكرين الفرنسيين كجان جاك روسو وباسكال ،
 فظهرت في كتاباتهم الدعوة لقيام دولة يهودية ، ثم
 تعدتهم هذه الفكرة لرجال السياسة الذين وحدوا
 فيها خير وسيلة للوصول إلى مآرب سياسية
 واقتصادية في الشرق .

نابليون بونابرت : صهيونية الامبراطور

لقد طرح قضية اليهود إبان الثورة الفرنسية .
 وفور إعلان حقوق الانسان أعطى اليه : حق

هذا الحق في توافر الحق الوضع عصر ، لا سيما
 في عصر التنوير ، فظهرت هذه الفكرة في
 القرن الثامن عشر ، بل عام 1791 ، في
 « المظلة الأولى » ، على أن حركة التطورات الحديثة
 وولادة مجنون اكتمل شكله في رسم الأحداث
 والاضطرابات السياسية والاقتصادية في أوروبا منذ بداية
 عصر النهضة .

اليهود والماشيح

ولاستكمال الصورة وتوضيحها لا بد من العودة
 إلى الجذور الأولى في المسألة اليهودية ، فبالنسبة
 للمسيحية الكاثوليكية التقليدية لم يكن في أديانها أمم
 إشارة إلى مقولة الاساطير اليهودية في صودة
 « الماشيح » ، وقيامته لشعب الله المختار إلى أرض
 الميعاد ، وطبقاً للمقيدة الكاثوليكية « فإن اليهود
 كانوا قد طردوا من فلسطين إلى متاهم في بابل
 قصاصاً لهم لاعتزالهم الذنب الأكبر ، وأن أرض
 فلسطين هي ملك للمسيحية ، وعندما أنكر اليهود
 أن عيسى بن مريم هو المسيح ، نفاهم الله مرة أخرى
 إلى الأبد وأبى وجودهم كأمة ، أما كافراده فيمكن أن
 أي يهودي العودة إلى الإيمان الحقيقي وطلب الخلاص
 الروحي باعتناقه المسيحية » . حتى أن بير ليريت
 عندما راح يدعو أوروبا المسيحية إلى القيام بغزو
 فلسطين لم يكن يقوم بذلك ليعيدها إلى أصحابها
 اليهود ، وإنما كان من أجل طرد المسلمين الكفار ،
 وإقامة « الامبراطورية المسيحية » ، حتى أن
 الصليبيين عندما احتلوا بيت المقدس جمعوا يهود
 المدينة في الكنيس وأحرقوهم فيها أحياء

فلسطين بهذا المفهوم تعتبر الوطن المقدس الذي
 أورثه المسيح لأتباعه المسيحيين

وخلاصة القول ان الصهيونية غير اليهودية حتى
 عصر النهضة كانت غائبة تماماً عن أوروبا ، غير أن
 قدوم مارتن لوتر ، وانبثاق حركة الإصلاح الديني قد
 قلبت المفاهيم رأساً على عقب ، فمبايئه لوتر كانت
 مغايرة تماماً لمبايئه الكاثوليكية ، لاسيما ما يخص
 المسألة اليهودية ، إذ أن التفسيرات اللاهوتية في
 الحركة الدينية الجديدة قد روجت لفكرة أن اليهود



● جندي اسرائيلي يسمع فتاة فلسطينية عل مرأى من العالم .

الترابنة الكاثوليكية . ومنحت الجمعية الوطنية الفرنسية لليهود الجنسية الفرنسية والمطوق لكتيبة الكفيلة . وفيما بعد صرح أحد القادة الفرنسيين بحوله : « كمثل غيره لليهود كسائرنا ، ولا شيء لليهود كسب . فرنسا ترعى أن تكون هناك أمة داخل أمة . كان هذا من الصعيد الفرنسي ، أما على صعيد فلسطين فقد كان حديث آخر ، فقد كانت فرنسا هي أول دولة أوروبية تطرح نفسها على المستوى السياسي فكرة توطيد اليهود في فلسطين ، فكرة الحقبة الفرنسية كانت قد أصبحت خطة مرسية في عام ١٩١٦ ، لا كلمة كوجوريلت يهودي في فلسطين في حقل نهج الحقبة الفرنسية بإحلال القسوق الغربي . فربما أن يظلم أبناء اليهود الغربيين في فكرة للحكومة الفرنسية التي كانت تفتقر من أزمة ملية صلات .

انضمت هذه الفكرة في رأس نابليون الذي كان يحكم بركوه على علاج بالاصطناع الجارية بين هذه الحكومة الفرنسية ووجهة يهود فرنسا ، وقد انبثق على أي شيء يمكن أن يستغل هذه الفكرة في الحسابات السياسية اليهودية في كل مكان ، وبأهمه في فرنسا . فقد كان هذا صرحا يوجه إلى صبر أسلاف يهود أوروبا اليهود على الاضطهاد العربي . بعد أن جعل يهود فرنسا « ملكا للفرنس » ، لم يبق لهم غير أن ينادوا بحياة يهودية .

ومن نابليون القائد الأعلى للقوات المسلحة للجمهورية الفرنسية في أفريقيا وآسيا ، إلى ورة فلسطين الشرعيين .

أيها الاسرائيليون ، أيها الشعب الفريد ، امضوا بسرور أيها المبعوثون ، إن حربا لم يشهد لها التاريخ مثيلا تخوضها أمة دفاعا عن نفسها بعد أن اعتبر أعداؤها أرضها التي توارثوها من الأجداد غنيمة يجب أن تقسم بينهم حسب أهوالهم .

إن الجيش الذي أرسلته العناية الإلهية على رأسه ، والذي يقوده العدل ، ويواكبه النصر ، جعل القدس مقر قيادتي ، وبعد بضعة أيام سيتقل إلى دمشق المجاورة التي لم تعد ترهب مدينة داوود .

بالرغم من أن الفلسطينيين ، سارحوا ، إن هذه هي القضية التي قد لا تكرر لألاف السنين ، فلا بأس من إعادة طرحكم ووجودكم السياسي كما الأس .

غير أن الحزبة النكراء التي بني بها نابليون جعلت وجوده لا يحب أنراج الرياح ، لكن باتت قائمة في ذهنه ، إذ بعد عودته إلى فرنسا عام ١٨٠٦ إلى عقد اجتماع « السنهتين الحية القضائية العليا للطائفة اليهودية » ، نابليون حل أثره بأنه سيكون لليهود كيان داخل الدولة ، وأن للطائفة اليهودية ستكون السياسات الرسمية في فرنسا ، وبعد بدء الضغط على الدول الأوروبية الأخرى لتبذل فرنسا في هذا الشأن ، بيد أن هذه الدعوة قد واضطربت مع آخر هزيمة تكراه له في والرا

١٨١٤

نابليون الثالث الأكثر صهيونية

إن وصول محمد علي إلى سنة الحكم في مصر فكرة توطيد اليهود تأخذ طريقها إلى بريطانيا راجعا خطيا ، إذ أن بريطانيا قد وجدت أن اليهودية المزاجية في فلسطين حينذاك لم يكن يظهر في تلك الفترة لثمانية آلاف يهودي ، حسب إحصائيات القنصل البريطاني في فلسة لا يمكنها أن تكون ذريعة لها للتدخل بشؤون لبنان . بحجة « حاية الأقليات اليهودية » أسوة بفرا كانت قد اتخذت الذريعة نفسها في حاية الم لبنان .

وكانت بريطانيا بمكرها ودهائها تخطط محمد علي من جهة ، ولقطع الطريق على فر أن يصبح الديك الفرنسي على الأراضي التي من جهة أخرى .

ومهما يكن من أمر قموت نابليون الأول وهو قابع في جزيرة القديسة هيلانة بعد ه يمكن يعني نسيان فرنسا للأفكار الصهيونية زرعها امبراطورها في الديار المقدسة ، إذ أن أقل حاسنة من بريطانيا في إقامة دولة .

الشرق - في عام ١٨٧٥ وضع الرئيس
الفرنسي قانوناً جديداً في
الصهيونية - وهو من قبله هو
الذي كان هذا المشروع - وكان
الذي كان هذا المشروع - وكان
الذي كان هذا المشروع - وكان
الذي كان هذا المشروع - وكان
الذي كان هذا المشروع - وكان
الذي كان هذا المشروع - وكان

الذي كان هذا المشروع - وكان
الذي كان هذا المشروع - وكان
الذي كان هذا المشروع - وكان
الذي كان هذا المشروع - وكان
الذي كان هذا المشروع - وكان
الذي كان هذا المشروع - وكان
الذي كان هذا المشروع - وكان

الذي كان هذا المشروع - وكان
الذي كان هذا المشروع - وكان
الذي كان هذا المشروع - وكان
الذي كان هذا المشروع - وكان
الذي كان هذا المشروع - وكان
الذي كان هذا المشروع - وكان
الذي كان هذا المشروع - وكان

وفي خضم هذه الأحداث كانت الامبراطورية
البرومية الناشئة على يد بسمارك تهدد فرنسا
مباشرة ، ففي عام ١٨٧٠ وضع هذا الأخير حدا
للإمبراطورية الثانية في فرنسا ، بعد أن
امبراطورها نابليون الثالث هزيمة تكراه ، أعادت إلى
ذاكرته هزائم عمه ، وهضمت في هيئته حلم

حين تمت إعادة الفرنسية ، لكنها علم أن
وراء هذه العملية تكمن بداية السيطرة على
رقعة المتوسط

في بداية القرن الثامن عشر كانت الأفكار
يهودية قد ترسخت في الأوساط السياسية
لنكري والدينية ، حتى أنها تنافست في تونس لسم
لن يه من الشعب الفرنسي ، وقد بلغت قوتها
لأن فكرة حكم الامبراطور نابليون الثالث
لإمبراطورية الثانية ١٨٥٢ - ١٨٧٠ ، إذ
حدث في هذه الفترة النشاطات الاستعمارية ، حتى
لقد تمت عملية ضم الجزائر الحرة وإعطائها لقب
الأراضي الفرنسية ، ولم إقامة محمية في الهند
بجهة ألبانيا . وراج بعض المفكرين والكتاب
باسم بلعون الدعوة للمناهة بفلسطين ، إليها
بما ، حتى تخرج عائل للدعوة الصادرة بجمال لبنان
لأبنا مسيحياً ، وقد أبدى نابليون الثالث لوس
ببعضها ملحوظة ففكرة توطين اليهود في
فلسطين ، لاسميا لأن فرنسا كانت قد حصلت على
بموجب ذلك السويس في مصر ، وبدأ طرح أن
به حطو على الامبراطور الأول في بعضه مصر
بفلسطين ، وبدأ طرح التوجه بفتح امبراطورية
بهم الامبراطورية الفلسطينية بأكملها ، كان يقول
أفعله الفرنسي ، وقد خطط الخواصر ، وبسببه
مصر ، وفلسطين ومن ثم ، ومن ثم
ن بدري ؟ وكانت الإمبراطورية الناشئة تهم
م منه .

في حلوى لليلة

جان دونان من الشخصيات المغربية من
امبراطور التي كان لها أكبر الأثر في ترويج الأفكار
صهيونية وهو الذي قام بنشاطات واسعة لكسب
لبد الرأي العام الفرنسي والأوروبي من أجل
استيلاء اليهودي في فلسطين ، وكان قد أسس لهذا
نرف ماسمي « جمعية استعمار فلسطين » .
لاكثر تأثيراً ، هو سكرتير الامبراطور الخاص
نس هاران ، الممثل الرئيسي للصهيونية غير
يهودية ، أي كان يؤيد خطط الامبراطور في احتلال

الحكومات الفرنسية المتتالية الحركة الصهيونية من الاتصال بيهود شمال أفريقيا ، بعد أن وضعت يدها على تونس والمغرب ، بالإضافة إلى الجزائر التي ضمتها إلى أراضيها كما أسلفنا ، وبذلك تمكنت الصهيونية من حث هؤلاء اليهود للهجرة إلى فلسطين ، ليكونوا أوائل المرتزقة في عصابات الهاجانا ، والأرغن ، وشيرن ، ويضاف إلى ذلك أن فرنسا قد ساعدت على حق إسفين التفرقة واليفضاء بين الجزائريين العرب والجمالية اليهودية لحلق شرخ في صلب المجتمع المغربي ككل ، حتى أنها منحت اليهود الجنسية الفرنسية لتسهيل فرنسا الجزائر وفصل الطائفة اليهودية عن وطنها الأم

وقد ساعدت هذه العملية على هجرة عدد لا بأس به من يهود المغرب إلى فلسطين ، إذ شهدت فلسطين قبل الحرب العالمية الأولى موجتين رئيسيتين من الهجرات اليهودية (١٨٨٢ - ١٩٠٣) كان لها أكبر الفضل في التمهيد لقيام « دولة إسرائيل » فيما بعد .

وبعد اشتعال الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤ وانقسم دول العالم الكبرى إلى كتلتين متصارعتين

دول الحلفاء (بريطانيا ، فرنسا ، روسيا ، وإيطاليا ، والولايات المتحدة) ، ومجموعة دول المحور (ألمانيا والنمسا ، والدولة العثمانية) وجدت بريطانيا في فترة من فترات الحرب بأنه لابد من تصعيد الحرب في منطقة الشرق ، بعد أن واجهت دول الحلفاء صعوبات عسكرية في المنطقة الغربية .

وقد رأى لويد جورج أن احتلال فلسطين بات أمراً ضروريا عاجلا ، على الرغم من حصول فرنسا على منطقة الجليل الأعلى من فلسطين حسب اتفاقية (سايكس / بيكو) ، وتمهيدا لاحتلال حائل لويد

جورج إلى تعزيز صلاته بالحركة الصهيونية . وبهذا فرنسا ، تقديرا منه للتنفيذ الصهيوني ليهودي الذين يسيطرون على السياسة الفرنسية ، إسككت هذين التفوذين المالية الهائلة والمهيمنة على الاقتصاد الفرنسي .

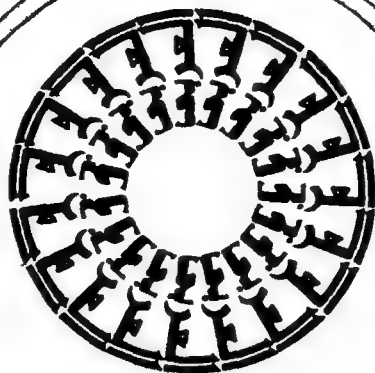
« امبراطورية الشرق » ، بيد أن الأوساط الفكرية استمرت في نشر الفكرة الصهيونية وتأييدها ، وفي عام ١٨٧٣ عرض الكسندر دوما الابن مسرحية « زوجة كلود » التي يتحدث فيها عن حقوق اليهود في فلسطين ، وضرورة إعادة بناء دولتهم ، وفي الفترة نفسها أسس المليونير اليهودي ادموند روتشيلد أول مدرسة زراعية سميت « مكيف إسرائيل » ، وذلك بمساعدة « الرابطة اليهودية العالمية » .

ولم تحس سوى بضع سنوات حتى ظهر البيان الأول للصهيونية الحديثة في عام ١٨٨٢ الذي يدعى « بالاعتقال الذاتي » الذي دعا إليه ليو بنسكر أحد اليهود الروس القاطنين في ألمانيا ، وتبعه تيودور هرتزل في عام ١٨٩٥ بإصدار كتابه « الدولة اليهودية » ، متأثرا بفضيحة الضابط اليهودي الفرنسي ديفوس الذي اقيم بالتجسس لصالح ألمانيا ، والذي أثار الجدل والانقسامات في أروقة السياسة الفرنسية ، كما حدث لدى الشعب الفرنسي ، إذ جند كثير من السياسيين والفكرين أنفسهم للدفاع عن اليهود . ويمكننا على سبيل المثال ذكر الشاعر الكاتب شارل بيبي الذي خصص كثيرا من أشعاره وكتابهاته للدفاع عن اليهود ، والدعوة لمودهم إلى فلسطين ، « إسرائيل زولا » في كتاباته الشعرية . وقد احتدم الصدام بين مختصري ديفوس الذين كانوا يؤمنون من خلاله اليهود ، وبين مختصيه الذين كانوا يهيمرون في أنفسهم كراهية لليهود ، حتى أصبح الاعتبار للضابط الفرنسي ، وانتهت هذه المسألة التي وصفت بمحاكمة العصر لصالح يهود ، غير أن مضافاتها كانت من الأهمية بمكان بحيث جعلت قسا من الرأي العام الفرنسي يتعاطف مع قضايا اليهود والصهيونية .

القرن العشرون : قرن الصهيونية

إن البلور التي زرعتها الصهيونية خلال القرن التاسع عشر في مختلف الدول الغربية كانت تنبئها بحصول وفير ، لا سيما أن رياح الأحداث التاريخية كانت تسير وفق ما تنبئته سفن قادة الصهيونية ومؤيديها ، فبعد بداية القرن العشرين ساعدت

في الأسماء



كتاب العرب

التاسع عشر

الفلسطينيون

من الاقنلاع الى المقاومة

بقلم مجموعة من الكتاب

كتاب العربي مرآة العقل العربي



عِلْمَانِ عَرَبِيَّانِ فِي سَمَاءِ الطَّبِّ

بقلم : الدكتور علي مبارك*

في التاريخ العربي الاسلامي كثير من مشاهير الأطباء أمثال الرازي وابن سينا والزهراوي وغيرهم ممن رفعوا راية الطب العربي ، وقد حظي البعض منهم بنسب متفاوتة من اهتمام المعاصرين ، لكن الزهراوي والرازي ظلا يفتقران إلى من يقدمهما وينوه بذكرهما .

إلى أنه مارس الفلسفة في مقتبل عمره على نطاق واسع ، إضافة إلى ولعه بالعلوم والدراسات الموسيقية ، فاشتهر بالفيلسوف والموسيقي قبل ممارسته الطب والجراحة ، وقد ألف الكثير من كتب الفلسفة ، كما أنه اهتم بالدراسات التاريخية أيضا ، فكان مؤرخا مرموقا آنذاك

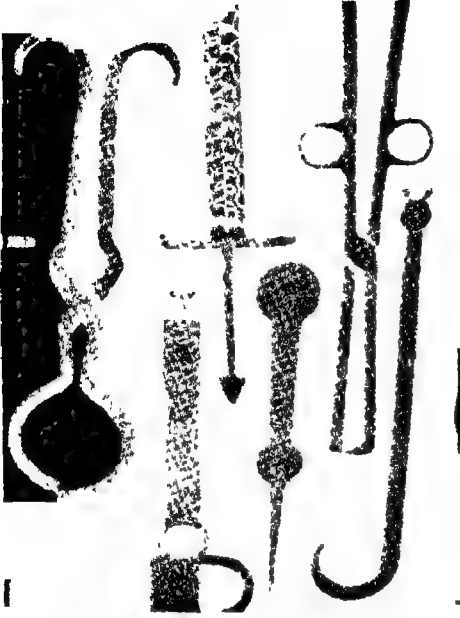
الرازي الطبيب

لم يكن الرازي طبيباً حتى سن الأربعين حيث بدأ يتجه بشكل حاد ومكثف لدراسة العلوم الطبية .

من هو الرازي ؟ . هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي . ولد في مدينة (الري) إحدى مدن بلاد فارس في عام ٢٥١ هـ المصادف ٨٦٥ م ، وتوفي في عام ٣١١ هـ المصادف ٩٢٥ م عن عمر ناهز الستين عاما ، وتذكر بعض المصادر أنه بلغ الخامسة والستين . وربما اشتق لقبه (الرازي) من انتسابه إلى مكان ولادته (الري) .

لقد كان حظ الرازي أوفر من حظ أتباعه علماء الطب في انتشار اسمه وشهرته وقد يكون مرد ذلك

• طبيب أول رعاية الأمومة - الخدمات الطبية - الكويت



مجموعة أخرى من الأدوات الجراحية التي
استعملها الرهاوي في علم الولادة

الطبيب الاغريقي (أبقراط) ، وكذلك اعتمد
طريقة الاستعانة بإجراء بعض التحاليل المخبرية
خاصة حل عينات من البول للوصول إلى تشخيص
الأمراض .

الرازي الكيمياوي والجراح

وكما برع في الطب الباطني وعلوم الأمراض
الأخرى ، برع الرازي كذلك في علوم الكيمياء
الدوائية ، والتغذية وكيمياء السموم وبخاصة
تأثيرات سموم الأفاعي فعمل على تصنيف هذه
المركبات والأعشاب المختلفة بشكل مبسط وسهل ،
واستطاع أن يمزج بعضها البعض ليستخرج مركبات
دوائية مختلفة من هذه الأعشاب ، وعالج فيها حالات
الجذري والحصبة والحميات الأخرى وأدخل حيوات
الأطفال حسب أعمارهم أيضا .

وقد ضمن أعماله هذه واعتبرها مكملتها أو ملحقة
بالجانب الجراحي من الطب ، وألف لها كتابا آخر
تحت عنوان (المنصوري) ، ويقال إنه اختار لها هذا
الاسم تكريما لحاكم المدينة آنذاك (منصور بن

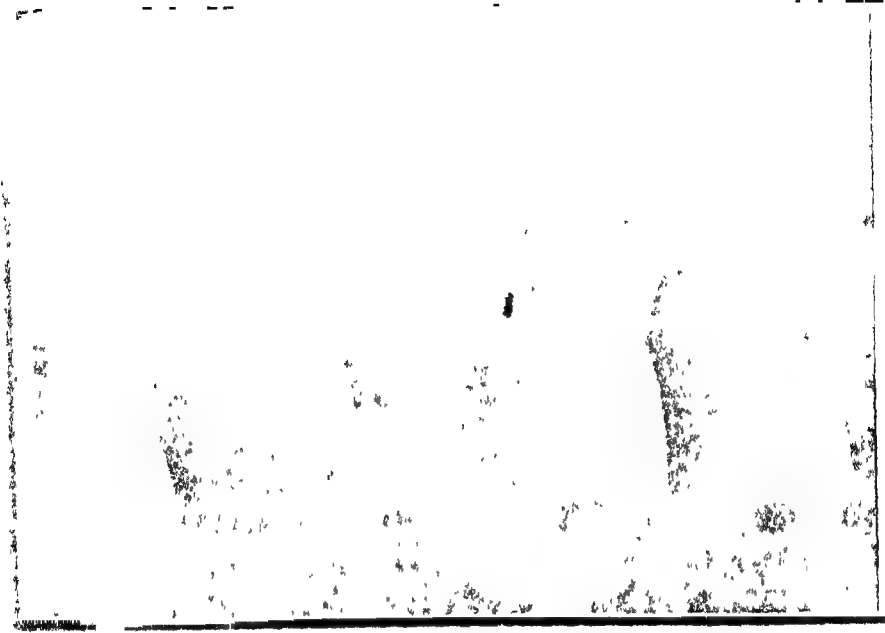
درس لها البقية الباقية من حياته

وقد خلد الرازي أعماله الطبية في مؤلف ضخم
طلق عليه عنوان « الحاوي » ، ويضم هذا المؤلف
كل دراساته الخاصة والمقتبسة في الطب فقط وكان
قد بدأ في مدينته الري ، ثم انتقل بعدها إلى بغداد .
وقد خصص جزءا من دراساته هذه للبحث في
أمراض الأطفال ، ورعا يعد أول طبيب اسلامي انتبه
إلى أهمية هذا الجانب الخاص بطب الأطفال ، فصفه
رحمته في مؤلف خاص به ضمن كتابه (الحاوي) ،
واعتبر ذلك بادرة فريدة للتخصصات الفرعية في
ممارسة الطب في بغداد اشتهر ببراعته في علاج
سرسر الجدري والحصبة ، وكيفية التصريق
للتشخيص بينهما ، حتى أصبح مرجعا في هذين
النوعين من الأمراض اذ كانا من أكثر الأمراض
انتشارا ، فقام الرازي بوصف كل منهما وصفا تفريquia
دقيقا اعتبر فيها بعد قاعدة طبية معترفا بها وقد ترجمت
لها بعد إلى اللغة الانجليزية في القرن التاسع عشر ،
أي بعد وفاته بتسعة قرون كما أن كتابه (الحاوي)
قد ترجم بالكامل للمرة الأولى إلى اللغة اللاتينية في
القرن الخامس عشر ، وقد بلغ وزنه اثنين وعشرين
رطلا ، وإن آخر الترجمات قد تمت في عام ١٩٢١
بواسطة أحد الاساتذة الباحثين يدعى (براون) تحت
عنوان (الطب العربي) ، ولكن المؤسف أن معظم
هذه الاعمال قد فقدت من المكتبات العالمية .

المنهج المقارن

الحديث بالملاحظة أن الرازي في كتابته الطبية كان
يعتمد اسلوبا علميا معروفا هو الاقتباس والمقارنة في
الآراء والأفكار . أي أنه يذكر أعمال الآخرين
ببانتها ثم يطرح أعماله الخاصة بالمقابل ، ويخرج
منها مكر هو حصيلة مجموع الأفكار والاعمال
الطروحة ، وبهذا أوجد الرازي أول بادرة من هذا
النوع في المؤلفات العربية .

بجانب كتابه (الحاوي) على الكثير من التقارير
المفصلة عن حالات مرضية مختلفة أبرز فيها براعته في
طريقة تسجيل الحالات المرضية وعلاقتها بالتاريخ
الرصي سابق للمريض . بهذا اقتبس طريقة سلفه



الزهراوي يعالج مريضاً مصاباً بكسر في العصب

ابن عباس - الزهراوي وي كتب أخرى القرطبي، كم ذكرت تلك المصادر أنه ولد في عام ٩٣٦م وعاش سبعة وسبعين عاماً ، وتوفي في عام ١٠١٣م . ولم كانت الآراء مختلفة حول اسمه وكنيته لم يتأكد تاريخ وفاته بالضبط . وقد توفي في مسقط رأسه عز الأكثر . إن أكثر المصادر العربية المتوافرة تؤكد أن ولد في مدينة (الزهراء) التابعة لقرطبة آنذاك في اسبانيا ، ومات في محل نفس الاسم باللع الاسبانية ، ومن المؤكد أنه لقب بالزهراوي نسبة إلى مكان مولده هذا ، وكذلك بالقرطبي نسبة إلى قرطبة . وقد تزامنت معظم سنين حياته التي عاشها مع الفترة التي ازدهرت فيها الدولة الإسلامية في الاندلس ، واعتبرت إحدى الفترات الذهبية في الدولة الإسلامية . ويقال إنه كانت له حظ ، وتقدير كبيران لدى السلطان عبدالرحمن الناصر في ذلك الاندلس آنذاك نظراً لمكانته العلمية و دوراه في ممارسة وتطوير العلوم الطبية ، وقد حدث في ذلك

اسحق) ، وقد ضمن فيه بالاضافة إلى ذلك أبواباً مختلفة تتعلق بكيمية التماسل في شراء العبيد وتوصيات طبية للمسافرين وعلى الرغم من أنه كتب الكثير في الجراحة إلا أنه لم يتوفر لنا الكثير من المعلومات عن أنواع العمليات الجراحية التي كان يجريها كما فعل خلفه (الزهراوي) ، وربما كان قد صمم بعض الأدوات والآلات الجراحية إلا أنها غير مشهورة

الزهراوي

كانت الآراء إلى وقت قريب مختلفة حول اسم وكنية هذا الرجل الكبير ، وقد يعود السبب في ذلك إلى أننا لم نأخذ عنه من كتبنا العربية والإسلامية بل من ترجمات أجنبية اختلفت كثيراً في كتابة اسمه بشكل صحيح وقد ذكر له مالا يقل عن اثني عشر لفظاً إلا أن بعض الكتب التاريخية العربية تقول إن اسمه الكامل هو . أبو القاسم خليفة بن العباس - أو

عمليات الجراحة التي كان يجريها ، بل برع في ع المسالك البولية وتحطيم حصاة المثانة أيضا بواس أدوات وآلات من تصميمه وعبر هذا كثير مما يد ذلك الوقت طمرة هائلة في علم الجراحة ، حتى حققت طب الاسنان والعقم فقد ذكر في كتب (التصريف) بعض عمليات تقويم الأسنان

الزهرراوي وعلم الولادة

كان الزهرراوي أول من اخترع آلة الم (الجفت) الذي يستعمل في توليد الجنين عندمات ولادته في المرحلة الثانية من الولادة وقد نسب الاختراع مؤخرًا إلى الطبيب الانجليزي (شامبرلين) كأول مكتشف للملقط ، وهذا ما فالحقيقة أنه سابقة فريدة للطبيب الزهرراوي: بالإضافة إلى أنه كان أول من استعمل طريقة اح المشيمة المجبوسة بعد ولادة الجنين بالضغط . الرحم خلال حدار البطن والمساء حاليا (طر كريدى) والمنسوبة خطأ لشامبرلين ايضا كما استطاع أن ينقذ المرأة الماحض من خطر الموت الولادة عندما يكون الجنين مشوها أو مصابا بامت الرأس بأن اخترع أداة لحرق حجمة الجنين وافر من محتوياتها لتسهيل عملية نزوله ، ولزهررا طريقة توليد مميزة استعملها في بعض الحالات ، وحدت مؤخرًا باسم أحد الاطباء المعاصرين ه نجد أن الغرب لم يكتب باقتباس ما وصل إليه ال والاطباء العرب والمسلمون بل نسبوا اكتشاف لانفسهم والصمت العربي تجاه هذه التجاوز ليس بجديد إذ أننا اعتدنا على الصمت ح اغتصاب اشياء كثيرة من تراثنا وما اكثرها ا

إن الكتابة عن هذا العملاق لتكفيها صفه قليلة ، بل إن أبحاثه بحاجة إلى تقييم وتحليل مسهين وقد يخرج القارئ بنتيجة واحدة في الحالات المشابهة لتاريخ حياة الزهرراوي وهي حيثما توافرت الحرية الفكرية كانت طاقات الابه وزخم العطاء وافرة ، وعلى المكس فإن الة وتقييد حرية الفكر أو حتى الفكر الموجه يتبار سياسية معينة قد لاتبدع الابداع المطلوب

كونه ولد وترعرع في هذه المقعة التي سميت بالهرراء مؤخرًا لأنها كانت محبة لدى السلطان الناصر ، فاهتم بها وشجع العلماء على تطويرها لتكون مركزا علميا وأديبا بارزا بالإضافة إلى مركز قرطبة

الطبيب والجراح

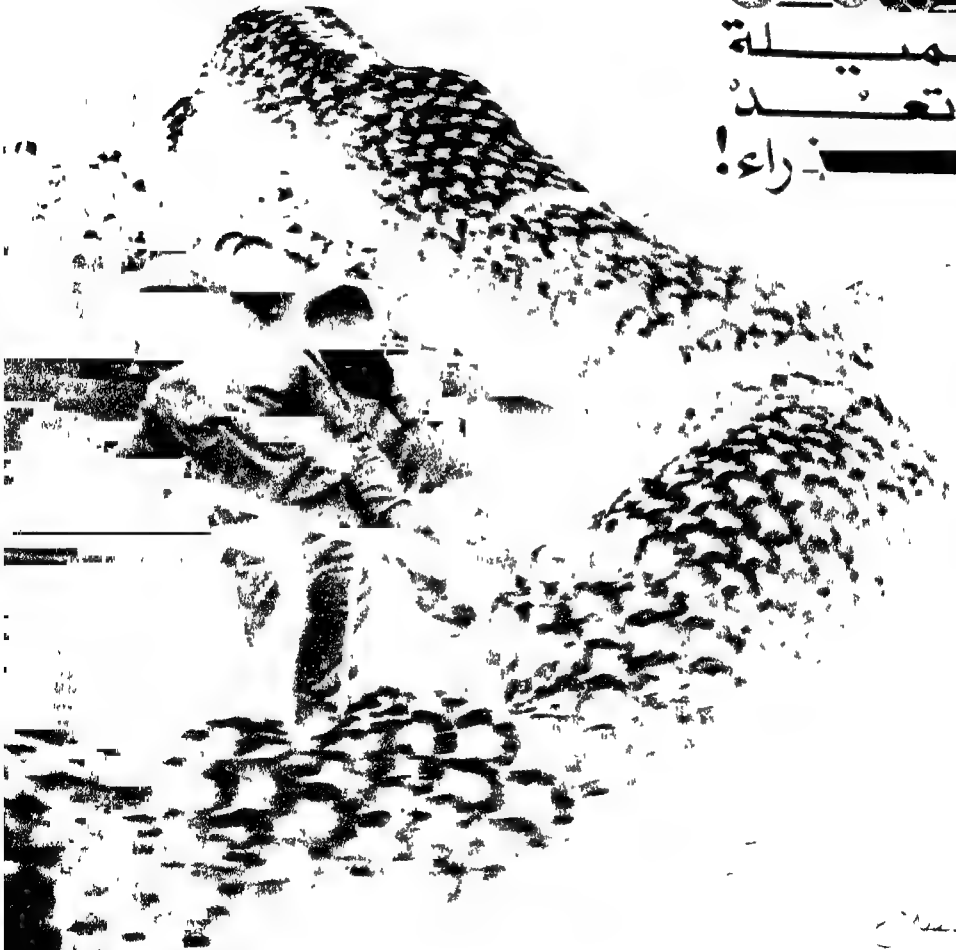
لقد برزت قابليات وامكانات هذا الرجل الكبير في ممارساته المتعددة في كل فرع من فروع الطب ، وما يهنا هو الاضافات التي ادخلها الى الطب آنذاك سواء في حقن العلاج أو في اختراع وتصميم الآلات الجراحية المحتملة وقد امتلات صفحات كتابه (التصريف) بالعديد من التصميم والصور المختلفة للآلات والأدوات التي استعملها في الجراحة ، وكان آنذاك قد اطلع على التراث الطبي الاعريقي والمارسي ، وخرج بتناجحة منها أنه أكد على أهمية دراسة وفهم التشريح كأساس وضرورة لممارسة الطب في الوقت الذي كان هذا العلم غير واسع الانتشار ، فيما عدا مدرسة العالم الاعريقي (هير وفيليوس) الذي أنشأ مدرسة وذلك لتدريس تشريح الجسم البشري في القرن الثالث قبل الميلاد ، وهكذا بنى الزهرراوي أساسا متينا لتطوير علوم الطب الباطني والابداع في الجراحة في الوقت الذي لم يكن الغرب يعرف عن الجراحة واساليبها ومدخلها إلا البرر اليسير، وظل الغرب على هذا النحو حتى نهاية القرن الثاني عشر الميلادي حين ترجمت مؤلفات الزهرراوي بالكامل ليتوكل الغرب على علومها ، ويستحود من ثم على معظم ما جاء فيها

وكما برع في هذين العلمين ، كذلك برع الزهرراوي في علوم العقاقير والمستحضرات وكثيرا ما كان يطلق عليه لقب (الجراح الصيدلي) ، فاستطاع بذلك أن يدمج هذين الشقين في علاجات الكسور وحالات الوشي وعزقات أربطة المعامل . كما برع في علاج كسور العمود الفقري بشكل خاص وحطاط واسع في جراحة بتر الأطراف ولم تقتصر

المسرح
القديم
في
البحر



الجميلة
تعد
راء!



氏主裁

十之五



حين نزل المستعمرون البرتغاليون عام ١٥٩٠ على ساحل الجزيرة . تصايحوا في إعجاب « أوه .. فورموزا .. فورموزا » وكانوا يعنون بلعنتهم البرتغالية « الجزيرة الجميلة العذراء » !

لكن « تايوان » الجميلة لم تعد عذراء ، بعد أن حملت في أحشائها شعما جديدا ، أباءه من المصطهدين والنازحين والمهاجرين والمطاردين والصيادين والقراصنة ، وجدوا في أعماقها موثلا طيبا ومستقرا خصا وغما الشعب الوليد ليصبح تيننا عملاقا جسده أسطوري ، وقلبه صبي ، وعروقه يغذيها دم من كل لون ، وراح يبني لنفسه مستقبلا واعدا عامرا بالآمال ، طوع له كل ما يملك من قدرة على الإبداع ، ليصع ما يشبه المعجزات !

١٠ أكتوبر ١٩١١ ، وباعلان الدكتور « صيات سين » قيام جمهورية الصين الوطنية في أول يناير عام ١٩١٢ في الأرض الأم ، على أساس المبادئ الثلاثة للشعب « القومية والديمقراطية ، والرفاهية الاجتماعية » وهي المبادئ التي حملها معه « شيانغ كاي شيك » وأنصاره ورحال « الكومنتانغ » حين اضطروا للانتقال الى عاصمتهم الجديدة « تايبيه » . بعد أن سيطر النظام المناهض لهم على الوطن الأم ، وبدأوا يصنعون المستقبل الحديدي في الموطن الحديدي تايوان

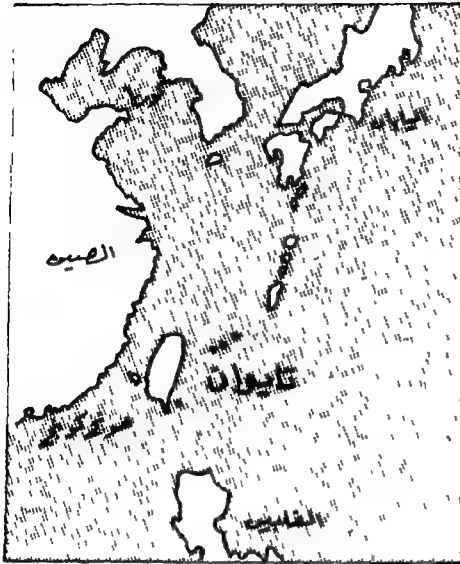
جزيرة الكرنفالات

اسم « تايوان » لم يعد عربيا على آذان الكثيرين منذ أعرفت أسواق العالم منتجات صناعية من كل لون ومختلف الأشكال وأقل الأسعار ، تحمل العلامة التجارية للصين الوطنية ولكن أغلب الذين سمعوا وعرفوا قد لا يتصورون أن تايوان ليست أكثر من جزيرة يبلغ طولها ٣٩٤ كم وعرضها في أكثر مناطقها اتساعا ١٤٤ كم ، يسكنها من وتوانها أقل من عشرين مليون نسمة ، ولا تربية سية مساحتها ٤ في الألف من مساحة الصين الأم ثالث أكبر دولة في العالم مساحة ، وصاحب أكبر عدد من السكان يتجاوز عددهم ١٢٠٠ مئتين نسمة وتندو تايوان إلى جانب الصين الكبريتية حريرة قرمية على شكل سمكة تستلقي في مياه الصين ، يفصلها خليج فورموزا غربا عن الـ

قالت لنا وهي تتقي كلماتها بالعربية الفصحى في لينة صينية محبة لا تستعربوا ، فقد غير ساندني اسمي الصيني في الكلية إلى « عواطف أولي » فهم يرون أبي أستحق الانتساب إلى سلامة النحوي اللغوي « أسو الأسود الدولي » رصي على النحو والصرف والنطق بلسان عربي

وكانت بالفعل تحيد الحديث بالعربية تماما كواحدة بناتها ، كما كانت تستخدم الكثير من الأحاديث سريفة والآيات القرآنية ، وتضعها في أماكنها سحيحة ، رغم أنها لم تدحل الاسلام إلا حديثا ، لأن تنقلت في سبها الذي لم يتجاوز العشرين ، بين لمسة الكونفوشيوسية والعقيدة السودية ، حتى تارت الاسلام ولغة القرآن عن إيمان واقتناع ولم نستمر بذلك كثيرا فقد التقينا في تايوان لمين كثيرين يتحدثون العربية بطلاقة ، واتقان هم مرافقنا موسى وزميله عثمان اللدان اطلقا لنا ر وصولنا الى العاصمة « تايبيه » لنشهد المهرجانات كرنفالي الكبير في الساحة الكبرى للقصر الجمهوري ، حيث كانت ترحر بالأعلام الحمراء للفتات راهبة الألوان ، والرنينات البديعة رائحة ، بينما الجميع مستمعون في رقص وعناء على نام الموسيقى التي تشدو فتملا الأحياء وتبعث المرح ليهجة في القلوب

وكانت المناسبة هي اليوم الوطني الذي يحتفلون فيه تنملا مردوحا بإراحة حكم أباطرة « المانشو » في



خريطة تايوان المستقلة بجوار الصين الأم

فتيات في عمر الزهور ، يرقصن في أرياء تمثل التنانين الصميرة وسط الورود والرياحين الراهية الألوان وإد يستمر العرص تذكر صورة التنين كما نعرفها ونراها مرسومة أو منحوتة في مختلف المعالم التاريخية والدينية ، وفي رسوم المخاريط الفنية وعلى حوانب الطائرات والفوانيس الورقية التي تنتشر في كل مكان في الصين

مهرجان الزهور والألوان

ونعود لمتابعة عروض المهرحان موحات جديدة من طالبات الكليات والمعاهد العليا في أرياء متبينة الألوان ، كل مجموعة بلون خاص ، يحمل الورود أو البالونات والأعلام أو المراوح ، ويتلاعبن بها في تشكيلات بدعية ، لينتهي موكبهن بزهرات في ري الفراشات تتراقص أحتنهن الحرية المفتوحة ذات الألوان الراهية المبهجة وتتابع موجة إثر أخرى من الصغيرات اللاتي يقدمن استعراضا رائعا بطول الساحة وعرضها في تشكيلات من الألعاب والرقصات وباقات الزهور ثم تطلق آخر مجموعة من بالونات الملونة لتطير فتغطي سماء الساحة مترقصة هي الأخرى في تناعم وتنسيق متكامل غاية في الإبداع

وفي الشرقي للصين الشعبية القارية مسافة حوالي ٢ كم ، كما لا تبعد كثيرا عن هونج كونج لمين في الجنوب وكوريا في الشمال ، ويتجه بها إلى اليابان في الشمال الشرقي وفي السنوات بيرة ألغت تايوان اسم فورموزا الذي أطلقه عليها تعاليون ، ولم تتحول إلى جمهورية مستقلة إلا بعد نقل إليها شيانج كاي شيك يوم ٧ ديسمبر ١٩٤٩ لمن تايبيه عاصمة انتقالية جديدة لجمهورية الصين

لاحون يرقصون

قبل أن نشهد الاحتمال الرسمي بالعيد الوطني ، رنا ما قالته لنا صاحبتنا - ترون أننا شعب يحب المرح والرقص والموسيقى مناء توارثنا ذلك عن الأمهات والأباء قلنا عنهم أغانيهم وموسيقاهم ورقصاتهم وحتى ناياتهم الشعبية وإحدى هذه الحكايات تحكي ما حاه في الأساطير القديمة أن « التنانين » ت منذ عهد بعيد تتوالب وهي ترقص وتغني مرحا مياه الشاطئ الصيني ، وتقلب في صحب رمال ع ومن هذه الرمال المقتلعة أقامت التنانين بيرة على شكل سمكة أسطورية ملونة تستلقي في وه على مياه بحر الصين هي تلك الجزيرة التي ث عليها الآن تايوان

نين الصيني

حكاية التنين والرقص والعاء هي أبرز العروض شهدناها خلال المهرحان الكرناي الكبير بدأ رص باقتراء التنين الرمزي الضخم بألوانه اهية محمولا على الأعناق والأكتاف ، ليسطر على ساحة بين أنعام الموسيقى الصالحة طول التنين لاسبكي المنفوح بالهواء لا يقل عن مائتي متر وهو حزن راقصا صاحباً ، ويحمل أطرافه أكثر من مائة الرافضين في الملابس التقليدية يدورون ففرون ، وهو يتلوى ويتنى بين صموفهم بطريقة رة في رقصات غاية في الدقة والبراعة والتناسق لتندم والجمال ومن فم التنين تطلق فشات طاب سبانية الألوان وكأها انطلاقات ألسة اللهب سنه يرسلها خلال رقصة المعنونة النائرة ولا دأزه إلا حين تحيط به مواكب الزهور التي تصم



طوابير العرض في
الساحة الكبرى .

وصورة « صيات

سين » تتصدر واجهة

القصر (الى اليمين)

وفتيات في عمر الرهور

خلال الاستعراض

الراقص في المهرجان

الشعبي (الصفحة

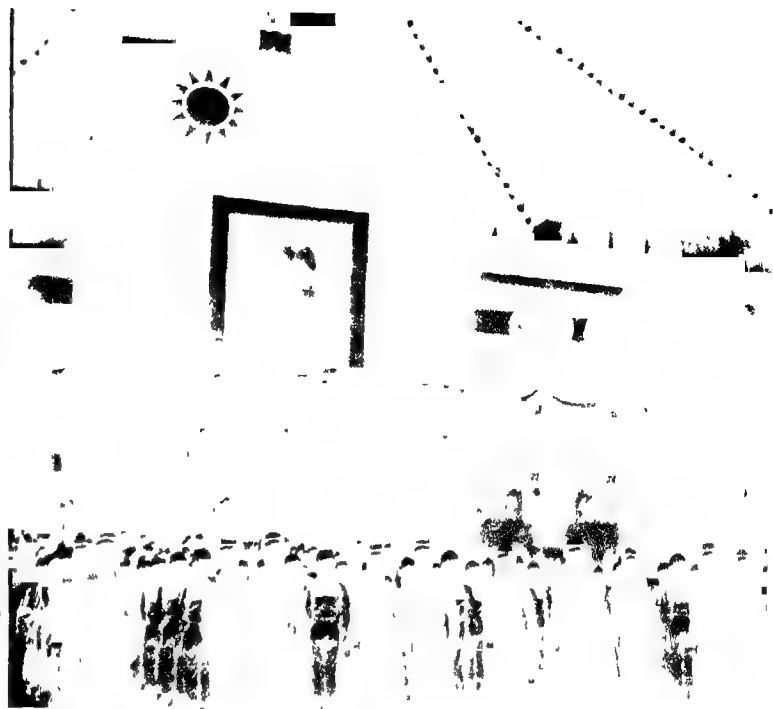
المقابلة) يسار تطير

مراشاة بشرية وهي

تتراقص بأحبتها

الحريرية ذات الألوان

الزاهية (أسفل)



الليل الألعاب والصواريخ النارية تشد أقطار عشرات الآلاف من العمال والفلاحين القادمين من المدن والقرى المجاورة ليسهروا طول الليل في رقص وغناء ، وهم يتبادلون التهاني بالعيد الوطني الكبير . ويشعرون أنهم يستحقون المريد من الاحتفالات . فهم يرون أنفسهم رموز التقدم والازدهار والرخاء الذي يعيش فيه شعب تايوان

مجتمع إنتاجي

يقول مرافقنا وهو يشير إلى الكتل المتراحة من الفلاحين والعمال لقد حقق هؤلاء من خلال جهدهم وكماهم ريادة لا تصدق في الإنتاج وهو إنتاج لا يعطي فقط احتياجات العدا هذه الأرض المكتظة بالسكان ، بل يحقق فائضا صحيا من المحاصيل الزراعية يتم تصديره بملايين الدولارات التي تشكل عائدا هائلا لموارد البلاد وقد أوجدت القوة الشرائية المتنامية للمزارعين أسواقا جديدة للمنتجات الصناعية ، مما عزز الصناعة الحقيقية وشكل أساسا سليما للبرنامج المبكر للساء من حديد ويتم ذلك من خلال السياسات الاقتصادية الهادفة للوفاء بالاحتياجات الأساسية للشعب ، وهي العدا والكساء والاسكان والاتصالات والتعليم ثم الرفاهية والاستجمام ولا شك أن تحقيق هذه الأهداف على نحو منصف وعادل حاء نتيجة المساواة في ملكية الأراضي وفي الثروة الاجتماعية هذه المساواة أدت إلى التحسن الكبير في رفاهية الشعب وإلى التنمية الصناعية للبلاد

ويمكن إدراك أن كل حطة إنمائية استطاعت أن تحقق أكثر مما كان متوقعا منها ، بفضل دأب هؤلاء الصالحين والعمال وشجاعة التخطيط وكفاءة القيادات والنتيجة هي إقامة مجتمع إنتاجي ذي صورة مدهشة لعل شعبه من بين أسعد شعوب العالم

ازدهار اقتصادي

والحقيقة أن الازدهار الاقتصادي يسير بخط سريعة متطورة في جمهورية الصين الوطنية لا يعترف بها دبلوماسيا سوى ٢٢ دولة ، لكنها تل تجاريا واقتصاديا مع دول العالم كافة ، مما فيها من الشعبية ذاتها ، التي وصل حجم التجارة معها من

ولاستكمال الحو الاحتمالي والعيون مشدودة إلى السماء ، يجري عرض حوي بالطائرات التي تنفث خيوطا طويلة ملونة وتقدم تشكيلات هلوانية يؤديها طيارون مبدعون ، قبل أن يبط المظليون من الأخوا لينزلوا في ساحة المهرجان

وتتوالى العروض ويتقدم موكب الرههور ولاعبات الاكروبات والألعاب الهلوانية المثيرة على الدراجات البخارية مما يستقطب أنظار الجماهير المتابعة لمن في انبهار بجسم الأنفاس . كما تتوالى حووع المؤدين لمشاهد الأفعى والأسود في عروض تمثيلية متميزة ، لىتهى المهرجان بطوابير المسكرين والمجنذات والملائكة البيضاء والملاحات والعمالات في مشاهد رائعة مثيرة

ولأن تايوان بلد الأعياد والمهرجانات ، فإن الاحتمالات تتكرر مرة أخرى في المهرجان الصناعي الموسيقي الشعبي الذي أقيم على مسرح الدولة الكبير في المساء ونشاهد عروضاً استعراضية أخادة حاوية الكثير من فنون المرح والتسلية بعض العروض تقدم ألعابا تكرية تمثيلية فكاهية يشارك فيها الأطفال ، من بينها مشاهد لمجموعة من الصغار وقد صفت وحوهم بحطوط دات لون أحر زاه لثمانل أشكالهم هيئة القروذ في القصة الأسطورية القديمة « رحلة الى العرب » حيث يقدمون أعمالا تمثل القوى السحرية الخارقة وضمن العروض نشهد رقصة الأسد الفولكلورية التقليدية يقدمها رجال يدخلون في جسم لأسد رمري ، يؤدي كل منهم ببراعة تامة وتناسق حركات الأسد الحقيقية حين يقرقع بغمه ويطبق أسنانه ويصدر الزئير والصيحات التي تثير إعجاب المشاهدين ويتهى الحفل بمشهد من أهل المشاهد يؤديه صغار لا تتعدى أعمارهم الرابعة ، يعرضون قصة الصيادين الذين حاءوا يصوبون شبكهم لاصطياد العصافير ، ولكنها تتجمع وتكتل معا حتى توقع الصيادين في نفس الشباك

في الليل نجد أنفسنا في غمار الرهام الكبير في الساحة الواسعة التي توسط القصر الجمهوري وقاعة صن يات سين التذكارية والضريح الضخم لشيانج كاي شيك الباحة تتألق بالأصواء الملونة والأعلام الحمراء التي تتدلى على الحدران ، وفي كل ركن منها تقدم عروض وألعاب هلوانية مثيرة ، وتنطلق طوال

في صورة متألقة خدابة متطورة ، لتكون شوكة في حنب الصين الشعبية

فمعد تينت الولايات المتحدة الامريكية شيابح كاي شيك لمواحة النظام الشيوعي في الصين الأم ، اهابت المعونات الامريكية عسكريا واقتصاديا بشكل مباشر وفي أقصى نطاق ممكن ، كما اهابت المساعدات في سخاء أمريكي فريد ، وتدفتت مئات الملايين من الدولارات وملايين الأطنان من الدحائر والأسلحة على جمهورية الصين الوطنية وكان كل ذلك وراء الازدهار الذي شهدته تايوان، والأسوال الامريكية تندفق كالشلال عليها ، وهو أمر لا ينكره في الحقيقة جميع المسئولين على جميع المستويات وكان علينا أن نعود الى التارايح ونقل

صمحاته

من عمق التاريخ

في القديم كانوا يسمونها « حرية الكثر » (باو - داو) ، فهي عندهم حنة عدن الحضراء ، بحارها الـمرمردية وشمسها الذهبية ، العنية بمواردها ، الحصبة بأرصها ، الواعدة بالأمل والقوة الكامنة هكذا كانت تايوان في نظر سكانها الأقدمين ١
حكايات الكثر الموعود احتدبت الكثيرين على مدى التاريخ كان القراصنة والمطاردون والمهيون والمعامرون والتحار والمرارعون والصيداؤون جميعا يهربون من الشواطئ المردحة في الصين الكسرى تحدهم معنابسية قوس قرح ١

ووجد الصينيون أن الحصاراوات والعواكه نمو بسرعة وفيرة في أرض الحرية الحصبة ، معكس ما كانت تمنحه أرسهم الأصلية كما أن بطس الأرض عامر بالمصادر المعدنية من فحم وحديد وكبريت مما يشجع على إقامة مجتمع حديد ، وهي عنية بالأحجار الكريمة من الحاديت الأحصر والأوبال والمرحان مما يعدي تحماهم العنية في الصناعات اليدوية التقليدية

ومع مر السنين تحولت تايوان لتصبح مركزا للتبادل التجاري الحر بخطوط ملاحية مع الصين واليابان وهونج كونج ، أبرز ما تنقله سفنها البصائع المهربة بعيدا عن عيون الجمارك
ثم تتابعت العارات على تايوان وحاه اليابانيون والهولنديون الذين راحوا يعلمون الصينيين كيف

للال هونج كونج الى ١١٤٠٠ مليون دولار أمريكي والمثير أن الميزان التجاري الحارحي الذي كان يحقق عام ١٩٧٦ فائضا يبلغ ٥٦٧ مليون دولار ، قد حقق عام ١٩٨٦ فائضا يقدر بحوالي ١٦ ألف مليون دولار أمريكي ، حتى أن تايوان أصبحت هي الدولة الثانية في العالم - بعد اليابان - التي تحقق فائضا يترايد باستمرار في ميزانها التجاري ، كما أن الاحتياطي النقدي المتراكم في حراتها قد تجاوز ٣٠ مليار دولار

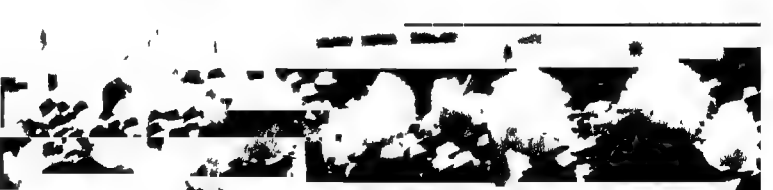
ولتأكيد صورة هذا الازدهار نقول الأرقام ان إحالي الانتاج القومي تجاوز ٦٠ بليون دولار عام ١٩٨٥ مع معدل نمو تجاوز نسبة ١٠ / سنويا أما دخل الفرد السنوي الذي لم يكن يتجاوز ١٠٠ دولار في عام ١٩٥٢ فقد بلغ في نهاية عام ١٩٨٦ حوالي ٣٧٥١ دولارا يرتفع مع هاية هذا العام الى ٥٠٠٠ دولار ، وهي إحدى أعلى النسب في العالم ، وتكاد تصنع تايوان في مصاف الدول المتقدمة ، وإن كانت لا تصل الى مستويات اليابان التي تتجاوز ١٥ ألف دولار للفرد سويا

قال لنا الدكتور يومنح شو وزير الاعلام « إن الحكومة تحت الآن - مع وجود الفائص النقدي الصم - تشكيل مؤسسة لاقراض الدول السامية بعوائد مبسطة وعلى أحوال طويلة ، كما يجري بحث اقترح بتخصيص ١٠ مليارات دولار تقدم للدول السامية كمسح لا ترد

وقد حقق العام الماضي اردهارا اقتصاديا وسياسيا كبيرا وأدى ذلك إلى أن سمحت الحكومة مسد شهر يوليو الماضي للأهالي باستبدال أي كمية من العملة المحلية الى أي عملات صعبة وأن يودعها في أي بنك دون قيود ، بالاصافة الى السماح لأي شخص أن يحول سنويا في حدود خمسة ملايين من الدولارات الأمريكية أو ما يعادلها الى الخارج لأي عرص

ولكن هناك شيئا يجب ألا ننساه
لناواقع أن هذه الصورة المزدهرة التي تعيشها تايوان ، ما كان يمكن أن تتحقق إلا من خلال تدفق الأمدن الامريكية التي اهابت عليها - وما تزال - في صر مساعدات ومعونات واستثمارات ورووس أموال وتقنية متقدمة ، هدفها الرئيسي أن تبدو تايوان

كل بات تاويوان
 يشاركس في
 الكرنفالات حتى
 فتيات القسائل
 التقليدية من الحس
 الأصيل الذي
 يعيش في الجبال
 يقدم رقصة « الباي
 ساي » (الصورة
 العليا) أما فتيات
 الحيل الحديد من
 طالبات الجامعات
 المحدثات يسرن في
 خطوات عسكرية
 رشيفة (في
 الوسط) يسا
 الرهات الصعيرات
 من الحيل الحديد
 يتلعلن بالسورود
 والمراوح والباليات
 في تشكيلات غاية في
 الانداع (أسفل)
 وعلى الصفحة
 المقابلة ثلاثة مشاهد
 من المهرحان تشترك
 فيها العصافير
 الصغيرة والفتيات
 الراقصات مع
 فرحة الصعير على
 كتب أبيه





الحاليين الذين يعرفون بالتايوانيين ومع انسحاب اليابانيين والأسان والهولنديين أصبحت تايوان من ممتلكات كوكسنجا ، الذي حكمها باقتدار كبير ، وتمسك بالتقاليد والصور والثقافة التقليدية الصينية ولكن فترة حكمه لم تدم أكثر من سنة واحدة إذ مات في سن الثامنة والثلاثين ، واعتبره أهل تايوان بطلا قوميا برغم أن الحرية سقطت - لضعف أبنائه - في يد المانشو بعد أربعة وعشرين عاما

وإذا كان كوكسنجا يعتبر بطلا قوميا عند أهل تايوان ، فثمة رجل يعتبرونه بطلا قوميا آخر ، وصانعا لتاريخهم الحديث إسمه « شيانج كاي شيك » ، الذي أقاموا له نصبا تذكاريًا وتمثالا ضخما ، ولا يمكن لأي رائد لتايبيه إلا أن يصعه في برنامجيه ويدور في متحفه الذي يحكي تاريخه بالقلم والريشة والصورة والتسجيل السينمائي .^١

المتحف والنصب التذكاري

احترقنا بين البوابة الرئيسية وقاعة النصب التذكاري بمرا طوله ٣٨٠٠ متر ، لنصعد ٨٩ درجة تصل بنا الى مدخل القاعة التي يبلغ ارتفاعها ٧٠ مترا ، يعلوها برج دو إفريرين دائريين مصلعين من القرميد الأزرق يتوسط القاعة تمثال بروري صحم للرئيس شيانج كاي شيك ارتفاعه أكثر من ستة أمتار وزنته ٢٥ طنا وعلى الجانبين المحيطين بالحدار وراء التمثال نقش مكتوب بلحنس فلسفة في الحياة « أن تعيش هو أن تخلق حياة طيبة لكل الناس »

وننتقل إلى قاعات المتحف الخاص الذي يحكي تاريخ الرئيس شيانج ومن خلال الصور والرسوم والملفات الخاصة والنياشين والوثائق وصفحات الصحف والمجلات وبخاصة الأمريكية تتابع تفاصيل الأحداث في حياته التي ورعت على إحدى عشرة « عة لكل منها عنوان موضوعي

الانحدار من عائلة ذات أصل ونسب ، نجيب وثائر بطل ، الالتحاق بالأكاديمية العسكرية والانضمام للثورة الوطنية ، البعثات الشراعية البعثة الشمالية والوحدة الوطنية ، حملة لواء مائه الشيوعية ، الخلاص الوطني والمقاومة ضد الـ

بمخلطون الدخان مع الأفيون ليدحنوه واستطاعت أسبانيا أن تضع أقدامها على أرض الحرية حيث أقامت قواعد لها في الشمال كانت موضع هجمات الهولنديين الذين تمكنوا من طردهم عام ١٤٦٢ وفي نفس العام غزا « المانشو » القادمون من منشوريا جميع أنحاء الصين بما في ذلك تايوان ، وامتد حكمهم من عام ١٦٤٤ حتى عام ١٩١١ ، وهو حكم آخر عصور الأباطرة في الصين

في وسط تلك الفترة جرت أحداث أعادت تايوان الى سجلات التاريخ فقبل أن تصل حيوش المانشو إلى بكين وحده آخر أباطرة « منج » قائد من رجال تايوان البحريين اسمه « شنج شي لونج » ليقود بقايا حيوشه وعندما شنت الامبراطور نفسه بعد هزيمته ، قرر القائد « شنج » أن يحتفظ بالقوات التي بين يديه ، ثم تزوج فتاة يابانية أنجبت له ولدا أسماه « شنج شنج هونج » وحمل الابن لواء أباطرة منج بعد رحيل أبيه وعرف باسم « كوكسنجا »

البطل القومي

على رأس جيش قوامه مائة ألف رجل وأسطول يضم ثلاثة آلاف سفينة شراعية واصل « كوكسنجا » الحرب ضد المانشو مدة اثني عشرة سنة من عام ١٦٤٦ ، واستطاع أن يستعيد العاصمة الحنوية « نانكنج » ، غير أن حيوش المانشو عادت فأرغمته على التراجع الى سواحل تايوان ، حيث قطع نفس الطريق الذي قطعه بعده بثلاثمائة عام ، القائد العسكري الجمهوري « شيانج كاي شيك »

في تايوان واحد كوكسنجا المستعمرين الهولنديين الذين اعتروه قرصانا استهانوا به وفي عام ١٦٦١ أبحر كوكسنجا الى الشاطئ على رأس ٣٠ ألف مقاتل في أسطول شراعي كبير ، وأرغم ثلاثمائة مقيم و ٢٢٠٠ حندي هولندي على الانسحاب والتحصن في ثلاثة حصون ساحلية ، وتواصل الحصار مدة عامين استطاع كوكسنجا بعدها الاستيلاء على قلعة زيلندا ، وسمح للقائد الهولندي ومن بقي حيا من رجاله بمغادرة الجزيرة ومنذ تلك اللحظة بدأت الهجرة الصينية الكبرى عندما تبع كوكسنجا الكثير من الصينيين للاستيطان في تايوان وهم الذين يشكلون الآن الغالبية العظمى للسكان

التسجيل

فقد سار الخسران على درب « صنيات سن » الذي أقام حرب « الكومنتانج » (جمعية تحديد الصين) ورفع علم الثورة على فساد المانشو مما أدى إلى سقوط الامبراطورية وقيام الجمهورية برئاسة الدكتور صن ، وعندما تولى شيانج كاي شيك القيادة بعد موته عمل على إعادة البناء الوطني ومواجهة المعتدين اليابانيين الذين احتلوا منشوريا وأجزاء من الصين وتايوان . وواصل الخسران قيادة الشعب الصيني في مواجهة العرو الياباني حتى انتهت الحرب العظمى الثانية باستسلام اليابان واستعادة الأراضي المحتلة . وبعد وضع الدستور القائم على أساس مبادئ الشعب الثلاثة للدكتور صن ، انتخب الخسران أول رئيس دستوري في التاريخ الصيني عام ١٩٤٥ ، وراى تاويوان للاعلان عن انتهاء الحكم الياباني عبر أن الحرب الشيوعي الصيني كان قد بدأ حركته لصر حرب الكومنتانج وبدأ الرحف للاستيلاء على السلطة . وبرغم المقاومة الشديدة لم يجد الخسران إلا أن يتنقل بحكومة جمهورية الصين الوطنية عام ١٩٤٥ إلى مقاطعة تاويوان لمواصلة البناء الوطني من العاصمة الجديدة تايبيه . وانتقل مع حكومة الكومنتانج إلى تاويوان ما يريد على مليونين من المؤيدين من بينهم الجنود الذين اشتركوا في الحرب الطويلة ضد اليابانيين وبعد ذلك ضد الشيوعيين كانت تاويوان في ذلك الوقت متحلقة تماما بعد أن استعملها اليابانيون مدة خمس سنة باعتبارها مصدرا لتزويدهم بالمحاصيل الزراعية . وبدأت حكومة الخسران عملية إعادة البناء بمساعدة الصينيين التايوانيين لتحويل المقاطعة المتحلقة إلى طرار للمجتمع الصيني الحديث الذي تبأ به الدكتور صن يات سن . ولأول مرة أتيحت لجمهورية الصين الوطنية الفرصة لتنفيذ مبادئ الشعب الثلاثة دون التدخل العسكري . وكان أساس السياسات الاقتصادية للمبادئ الثلاثة هو الوفاء بالحاجات الست الأساسية للشعب الغذاء ، والملبس ، والسكان ، والاتصالات ، والتعليم ، والرفاهية والاستحمام . ومن خلال تنفيذ هذه السياسات شهدت تاويوان الازدهار الذي حقق ما يشبه المعجزات في عهد حكومة الكومنتانج

الوقوف في وجه الانحياز الشيوعي ، الاندماج من أجل الاحياء الوطني ، الاسهام في العلاقات الدولية ، الحزن المروع لفقد البطل القومي

قصة الثورة

في سجل التاريخ الحديث المعروف في قاعات متحف شيانج كاي شيك عرض لكل ما يتفق مع الصورة المصينة لبطل قومي . ولكن هناك أشياء أخرى تم التجاور عنها ولم يأت ذكرها أو تصويرها كما شهدتها تاريخ الثورة الصينية ، وكما ذكرتها المراجع والكتب المعاصرة التي تحكي قصة هذه الثورة وأحداثها .

ونعود مرة أخرى لنقلب صفحات التاريخ تحت حكم « المانشو » ، ررحت الصين تحت ير دكتاتورية استبدادية وطغيان إقطاعي لا يعمل حسانا لمئات الملايين من الفلاحين الذين كانوا يمارسون حياة شاقة بالغة القسوة . وإذا كانت أسرة المانشو - وبحاصة في القرن الثامن عشر - قد أغلقت أسوارها على نفسها في وجه التجار الأوروبيين الذين حاولوا دون جدوى احتراق أبواب الصين ، إلا أن الوضع انقلب تماما لسوء حظ الصين مع بداية القرن ١٩ م . كانت الدول الأوروبية في ذلك الوقت تعيش ثورتها الصناعية الكبرى ، مريجة المجتمع الزراعي القديم ، ومصوبة عيوبها نحو الصين وحاراتها الآسيوية ، على أمل أن تستولي على حاماتها لتشغيل مصانعها ، وعلى منتجاتها الزراعية لتأمين الطعام لشعبها ، بالإضافة إلى إخضاعها لسيطرتها لتكون ميدانا لأسواقها

وقع الصدام المفتوح في هذا الانحياز صمن سلسلة صدمات موجهة ضد الكرامة الوطنية للصين . ففي سنة ١٨٤٢ شنت بريطانيا حرب الأفيون ضد الصين . وأتيحت الفرصة للاستعمار بكل أشكاله ودوله للانقصاص وإنشاء محالبه لاقتطاع ما يريد من حصد الصين . وكان لايد من اليقظة وقيام ثورة ناسحة سواء ضد آخر حكام المانشو الصعاف . جادلين أو ضد الفرة المستعمرين . ولكن الافات والأيدولوجيات والخيانات شقت صفوف . ار حتى انتهى الأمر إلى حرب أهلية داخل الصين . بها . حيث لعب شيانج كاي شيك دورا يستحق



عدما تحترق
الوابة الرئيسية الى
قاعة الصب
التذكاري الصحم
للرئيس شيانغ كاي
شيك نلت بطرك
محامة المدحل
شكله التقليدي ،
وأمايره المسقعة
بالقرميد الأرق

بما القاعة المقوشة
المرحفة بالديكور
البار في سقمها
يتوسطها تمثال
سروسي صحم
لشيانغ شيك
ارتفاعه أكثر من ستة
أمتار ولا تكاد
تشرك الصب
التذكاري حتى

تدحل في حصم
الطرق المحيطة التي
تبدو ساحات حية
كلها حركة دائنة
راحة بالحياة





باى باى . . تاويوان !

الجمعية ولولم تعد عذراء ما تزال آية في
لجمال والاسهار

وهل أروع من جمال ثقافي راخر بكل الألوان
لفنية والرقص والغناء والموسيقا والتمثيل والأوبرا
والنحت والخط والابداع في أعمال الحرف واليشب
السيراميك والزخرفة والرسم والتلوين ١٩

وإذا كنا قد شهدنا في الاحتفال الكرتمالى بالعيد
لوطى ألوانا رائعة من المرح والموسيقا والغناء
والاستعراضات ، إلا أن ذلك قليل من كثير مما تزرخ
ه أيام تاويوان من احتمالات ومهرجانات وأعياد
وعروض شاملة لكل الفنون ، تمثيا مع المبادئ
لثلاثة التي أهلها الدكتور ص الذي دعا إلى تطوير
سوية وطنية وحكم ديمقراطي والاهتمام برفاهية
لشعب ، وهي أفكار وتعاليم ما تزال تؤثر تأثيرا
كبيرا على الشعب الصيني في تاويوان الذي ما يزال
يؤمن بأنها مستوحاة من المبادئ الكونفوشيوسية التي
بركر على أهمية العلاقات الأخلاقية بين جميع الناس
وأهمية كرامة الانسان ، وهدفها الخير والحرية
والمساواة والاخوة على أساس المعتقدات الصينية
القديمة ، كما أنها تؤمن بأن التسلية والترفيه هي
إحدى الحاجات الرئيسية لحياة الشعوب

من هنا كانت الأعياد والمهرجانات من أبرر معالم
الحياة في تاويوان وهي لا ترتبط فقط بالمناسبات
الوطنية ولكن بالمناسبات الدينية والتقليدية منها
بوجه خاص

الاحتفالات المحلية الدينية التي تحرى للالهة
الحامية للشعب في تاويوان تسمى « باى باى » وتتميز
مهرجانات راخرة بالألوان بهارا ، والسهر والمرح
والولائم ليلاً ، حيث تبدأ دائما بتقديم الطعام
والشراب على الموائد لأرواح الأسلاف والالهة التي
تناولها أولا حتى تشبع بطبيعتها الروحانية التي لا
تغذى بالماديات ، تاركة للمحتفلين بقايا الطعام
ليتناولوه ، وهو بالطبع كل ما وضع على المائدة من
أطعمة دون أن ينقص منها شيء مادي

تقام أبرر الأعياد الدينية في ذكرى ميلاد
كونفوشيوس معلم الصين العظيم منذ ٢٥٠٠ سنة ،
حيث يحتفل به كل الصينيين تحت اسم « عيد

المعلم » تبدأ الاحتمالات مع مطلع الفجر في المعاد
الكونفوشيوسية بجميع أنحاء تاويوان ، وتخصص
عصف الموسيقا على الآلات الموسيقية القديمة ،
والرقصات الطقوسية التقليدية ، وعرضها الواحدة
تلو الأخرى من الفنون المستوحاة من الطقوس
الكونفوشيوسية

المعلم الفيلسوف عرف في جميع أنحاء العالم
بتعاليمه الأخلاقية فالأحلاق مطلبه ومهم الأول ،
وعلاج المجتمع لا يتأتى إلا بتجديد أخلاقى قائم على
تنظيم حياة الأسرة على أساس صالح قويم
والانسان الكامل الأسمى في رأيه يتمتع بمضائل
ثلاث هي الذكاء والشجاعة وحب الخير والقاعدة
الأساسية التي تقوم عليها أخلاق الرجل الأعلى هي
العطف الفياض على الناس جميعا ، وألا يغضبه أن
يسمو غيره من الناس ، وهو يجمع الصفات الحلقية
لهذا الرجل الأعلى في عبارة تبدأ بها الاحتمالات
الكونفوشيوسية في جميع أنحاء تاويوان يرددها
المحتفلون جميعا « يصح الرجل الأعلى نصب عيه
تسعة أمور فأما من حيث عيناه فهو يحرص على أن
يرى بوضوح ، وأما من حيث وجهه فهو يحرص على
أن يكون بشوشا ظريفا ، وأما من حيث سلوكه فهو
يحرص على أن يكون وقورا ، وفي حديثه يحرص على
أن يكون محملا ، وفي تصريح شئون عمله يحرص
على أن يبذل فيه عنايته وأن يبعث الاحترام بمن
معه ، وفي الأمور التي يشك فيها يحرص على أن يسأل
غيره من الناس ، وإذا غضب فكر فيما قد يجره عليه
غضبه من الصواب ، وإذا لاحت له المكاسب فكر في
العدالة والاستقامة »

إيمانا بتعاليم كونفوشيوس وتمجيذا له يستمر
الاحتفال بمولده منذ الفجر وطوال اليوم ويشارك
الشباب والطلبة صغارا وكبارا في تقديم رقصات
تقليدية وموسيقية تعبيرا عن احترامهم لمعلم الصين
الأول

الاحتفالات القمرية

احتفال آخر له قيمته هو الاحتمال بأول الـ
القمرية في ذلك الوقت يتوقف كل شيء
فالاستعدادات قائمة في كل بيت في الليلة الأخيرة
السنة المنتهية ، وقبلها بأسبوع يكون إله الطبع

● تابوان الجميلة لم تعد هذراء

تبادل الظروف الحمراء المسماة (هونج باو) وهي معلقة على هدايا نقدية للأصدقاء تتباين حسب تحمينات الحظ التي تفرق في أوراق صغيرة ولكن أسوأ ما يمكن أن يقع فيه أحدهم هو أن يصله رقم ٤ فهو شؤم على صاحبه لأنه يماثل كلمة الموت وقد لاحظنا بالمناسبة أن رقم ١٣ ملغى تماما في طوابق الفنادق وفي كل مكان لأنهم يشاءون منه أيضا

مهرجان قوارب التنين نوع آخر من الاحتفالات الشعبية في تابوان ، يجري في اليوم الخامس من الشهر القمري الخامس في ذلك اليوم تجرى سباقات القوارب المزخرفة بألوان التنين في الأنهار التي تخترق مختلف المدن في تابوان ويقول لنا مرافقنا « إن هذا الاحتفال يقام حريا على تقليد قديم يرتبط بأسطورة شعبية تحكى أن طالبا موهوبا اسمه «شويوان» في القرن الثالث قبل الميلاد لم يحظ بتكريم الامبراطور لمواهبه ، فاضطرب الى الهرب حيث أغرق نفسه وأسرع الناس الى قواربهم يحاولون إنقاذه وانتشاله ولكن عبثا ، إذ كان قد احتفى في أعماق المياه وطل الناس كل سنة يستقلون القوارب ويتسابقون في الأنهار في ذكرى تلك المناسبة ودات يوم ظهر «شويوان» في الحلم لأحد الملاحين يستجدي طعامه من بعدها ظل الناس يلقيون حبات الأرز في النهر من أحله وبعد فترة ظهر «شو» في حلم آخر وهو يقول ان الأسماك تلتهم الأرز الذي يلقي إليه ، ويطلب أن يلقي الأرز في لعافات من أوراق شجر الخيزران مربوطة بخيوط مينة وهكذا بدأ الناس يصنعون لعافات الأرز التي يسمونها «ترونج ترو» ويلقبونها في الأنهار قربانا لروحه في مثل ذلك الوقت من كل عام ، حيث تجرى في الاحتفالات سباقات روارق التنين المهرى »

أوبرا تايبيه

الجميلة التي لم تعد هذراء رفضت أن تعود الى أيام الفقر والشقاء والظلام ، وآلت على نفسها إلا أن تمارس حياة الترف والرفاهية والزخارف والزينات ، وتعيش الليالي المترعة بالأضواء والألوان . ولم يعد يهيمها أكثر من أن تبدو متألقة كغانية « مترفة كنهلة ترتشف الرحيق من كل ما تحط

ة قد صعدا لتقديم تقريرهما الى إله السماء حول بي في البيوت وحلال الأيام السبعة يكون كل مشغولا بتنظيف البيت وإعادة صباغته وتلوينه ، جاز كل المشتريات والأطعمة المطلوبة من ق ، وتزيين الغرف بالأزهار والورود ، وتعليق الألهة الحارسة على مداخل الأبواب

عند عروب شمس الليلة الأخيرة تجتمع العائلة داخل البيت ، بينما تكون جميع الأبواب قد ت بالشمع والورق الأحمر لمنع ثروة العائلة من ب وتبدأ المأدبة الكبيرة التي تكون قد أعدت صا لهذه المناسبة وقبل تناول الطعام يحى كبير مة رأسه ويتبعه الآخرون لتقديم تحية التكريم ملاف وعندما يتنصف الليل تحرق إرالة نام عن الأبواب لاستقبال الآمال والتمنيات ، للعام الجديد ثم تنطلق الألعاب النارية في السماء وتظل مستمرة حتى الفجر ذلك هو الوحيد من السنة الذي تحلوه فيه جميع الشوارع لناس لوجودهم داخل البيوت ، والذي ينتهى بحلول رب العائلة لتلقى تهاى جميع أفرادها ، في الصغار منه هدايا العيد

لحة عيد آخر كانت تتمثل فيه الأعمال لأسبوع بوعين ، بمناسبة اكتمال القمر في أول شهر ، حيث يجري مهرجان الموايس الملونة التي ، بها الشوارع والبيوت والمباني الحكومية لمية ولكن عطلة هذا الاحتفال تقلصت الآن يمين أو ثلاثة وإن ظلت القناديل والموايس ، في كل مكان

تقالات والأساطير

يكاد يحلو أي احتفال أو مهرجان في تابوان من مباشرة أو عبر مباشرة مع أسطورة تروى حان وسط الخريف يكاد يكون صاحب أكبر من الأساطير الرومانسية الصينية التي تروى عن والطعام الرئيسي الذي تقدم خلاله « كعكة متباينة الأشكال بعضها حلو وبعضها مالح محشوة بالفواكه والخمير والبندق والتدوق صنف منها إجبارى على الجميع احتفالات الربيع تغلق جميع المحلات في سنة أسبوع ، ويتمثل المهرجان التقليدي في



الأوبرا هي من
 الحياة الذي يربط
 القديم والحديث في
 ناييه وليس أشد
 حادثة من مشهد
 بطة أوبرا المحطة
 المحصورة ، وهي
 تقدم للجمهور كل
 ما يرعى المشاعر
 التقليدية للصبيان
 المحين للألوان
 والأصوات والتثيل
 والرقص
 والاكروبات
 (الصمة المقاتلة)
 أما الصور الثلاث
 اليمى فالعليا
 لسور الصين العظيم
 كما يقدم في « ساعدة
 على الصين »
 والوسطى لرقصة
 فولكلورية على
 مسرح المهرجان ،
 والسفل لأحد
 مشاهد موكب
 الزهور



قمم الابداع الفني

يقولون في تايبيه ان تايوان ستبقى حصناً للشدة والقيم الصينية وأنماط الحياة التقليدية ومتحها الذي أقيم على النمط الهندسي لقصور عصر سويج ، بحديثه الواسعة ذات الأسوار التي تحيط به بضم مجموعة عالمية صحمة من قمم الابداع الصيني من بين ما شهدناه من هذه القمم أثناء زيارتنا للمتحف الوطني ما شرحت لنا تفاصيله ومعاله مراقبتنا عواطف الدؤلي

بضم المتحف أكثر من ٧٠٠ ألف تحمة تحكي ماضي الصين ، منها الأوابي الفحارية المسحله من عصر ما قبل التاريخ ، والرونز القديم ، والأسحة المردانة بالرسوم والصور ، واللوحات الزيتية من العصور الوسطى ، والتماثيل المثيرة ، والقطع الخزفية الحساسة ، والبورسلين واليشب الأحمر والمجوهرات الرائعة ، وبالتقريب أبرز إنتاج إيسار شرقي يمكن تصوره من مختلف فترات التاريخ وتحف الخرف والصيني والسيلادون تعد بالآلاف في متحف تايبيه ، الذي جمع فيه أبرز القطع التي نقلتها إليه حكومة الصين الوطنية وهي تنتقل من الصين الأم الى تايوان وكل هذه التحف مرحرة وملونة ذات لمعان لم ينطمى برعم مرور مئات السنين وأروع المعروض منها تماثيل الأناطرة والأميرات والآلهة الى جانب تماثيل كونفوشيوس وبودا والمقدسين الآخرين ، بالإضافة إلى الأواب والمزهريات ذات النقوش البديعة التي لم تتغير ألوانها وكل هذه القطع الثمينة لا تقدر مال حتى أن إحدى قطع البورسلين المهررة بيعت في مزاد أقيم في لدر مائة ألف حنيه استرليي^١

هكذا تتبعنا معالم الثقافة الصينية في المتحف الوطني في تايبيه وهي ثقافة تربط الصين الأم وتايوان على طريق الوحدة

حلم الوحدة

تايوان مجتمع ديناميكي حديث واقتصادي متطور ، يتمتع بالكثير من النشاط والظهور ، غير المحدودة والابتكارات الفنية البارزة والله ، عاب اليدوية الموروثة ، تماماً كما يحافظ على القيم والأخلاقيات التقليدية المرتبطة بتعاليم كونفوس

عليه من ورود وأرهاق وتصوع عطرها لتجندب القلوب وتديره وس العاشقين

وليس أشد حادية من الأوبرا موسيقاها وألوانها وألحانها ما يستطيع أن يحقق لليالها كل ذلك

ولكن الأوبرا الصينية هي موضع الاهتمام الذي يستحق المناقشة ، وهو ما فعلناه عندما حضرنا عرضاً في دار الأوبرا في تايبيه ، حيث تعلق الأبواب ولا يسمح بالدخول بعد بدء العرض ورحنا نتابع في انبهار أحداث قصة « المحظية المحمورة »^١

الأوبرا كمن من أهل العون غترج دائماً بالموسيقا والعناء وليس مثل الأوبرا الصينية ما يرصي المشاعر التقليدية للصينيين المحبين للألوان والأصوات والتمثيل والرقص والأكروببات وإذا كانت الأوبرا الصينية قد ولدت في بكين عام ١٧٩٠ عندما دعا الامبراطور « تشيان لونج » الفنانين من جميع أنحاء الصين لعرض فنهم في احتفالات القصر ، إلا أنه حرم في نفس الوقت على النساء أن يشاركن في التمثيل ، فكان الرجال يقومون بأدوار النساء ، وقد مثلوها تمثيلاً بلغ من إتقانه أن النساء حين سمع هن في أيامنا هذه بالتمثيل من جديد ، كان لا بد لمن أن يعملن حاهدات تمثلي تقليد مقلدين حتى يصمن النجاح ومع هذا فقد استمر التمثيل الذي يمكن تسميته الأوبرالي ، وإن كان بعيداً تماماً عما يقدم في الأوبرا الغربية ، وكانت العروض تقدم في الحانات ونوادي الشاي وكان لا بد للتمثيل أن يتقنوا الرقص والألعاب البهلوانية حتى يمكن لهم أن يجتنبوا انبثاء النظارة الذين كانوا أثناء مشاهدة العرض يشربون ويأكلون ويتحدثون ويساومون الباعة الذين يقدمون لهم الدخان والشاي والمرطبات تلك الصورة ليست بعيدة عما شهدناه خلال العرض فقد كان المشاهدون مشغولين بشراء المرطبات والمأكولات من « نادل البوفيه » وتبادل الحديث الذي يرتفع أحياناً دون اعتبار لما يجري . ولم يكن النظارة يتبهنون إلا حين تستلمت

أنظارهم قطعة مثيرة حيلة أو عالية الصوت ، مما جعل الممثلين يلجأون الى الصراخ بأعلى أصواتهم أثناء الأداء لكي يسمعه الممشاهدون وكانوا في أغلب الأحيان يلبسون أقتعة على وجوههم حتى يسهل على النظارة فهم أدوارهم^١

خطاب له مناسبة العيد الوطني قبل وفاته التي حدثت في يناير الماضي . إن حرب الكومنتانج الذي تحمل أعباء تعييد طريق تقدم أمتنا التاريخي ، يأمل في التعجيل بحلول النصر وإعادة توحيد الصين تحت المبادئ الشعبية الثلاثة . ومن خلال ذلك سوف نرفع قريبا علمنا الوطني ، الرمز الخالد للحرية والعدل والمساواة والعد المشرق الدائم في كل أنحاء الصين . إننا نأمل من كل الصينيين أن يكرسوا أنفسهم للعمل على تحقيق هذه المهمة التاريخية . وبذلك سوف يعرف علمنا الوطني على الوطن الأم في أقرب تاريخ محسوس^١ .

الأمل الذي يراود أحلامهم في تايبيه هو أن تنتصر الصين الوطنية ذات العشرين مليون نسمة ، على الصين الشعبية ذات الألف ومائتي مليون نسمة . وأن تصبها الوحدة معها تحت علمها وفي ظل نظامها^٢ .

لعل الأمل والحلم في الوحدة هو ما جعلهم يقيمون مدينة قزمية صغيرة أطلق عليها اسم « نافذة على الصين » في منطقة لونجنان ، تضم ٧١ عمودا من أشهر معالم الصين التاريخية في منمنمات مصغرة ، تعبر عن الأساليب المختلفة للحياة في مختلف عصور المجتمع الصيني . وأسرر النماذج المقامة في المدينة النموذجية مختارات من معالم الصين الأم ، بينها سور الصين العظيم وتمر شويونج ومعبد السماء في بكين والمدينة المحرمة بما فيها القصر الملكي وقاعة الزواج الامبراطورية ، ومغارات لونجمان وحدائق سوشو التقليدية والباغودا البوذية في معبد فوكنج وقصر لونج شينج والقصر الصيفي في شنتا وقاعة إلهة السماء في معبد شيبي ، كل ذلك بالإضافة الى عمادج من أبرز معالم التقدم في نايوان وحياة المجتمع في كل الصين

الهدف الرئيسي لإقامة « نافذة على الصين » هو أن يفرسوا في أذهان أبناء الشعب في نايوان التعلق بالصين الأم التي يحلمون بصمها وتوحيدها مع الصين التايوانية^٣ .

وهو حلم يتصورون أنه يمكن أن يتحقق ذات يوم تعود فيه الجميلة التي لم تعد عذراء . الى أحضان الأم الكبرى . حتى لو تمت الوحدة في عهد أحفاد جيل قادم جديد

وفي تايبيه يمكن تتبع أصول الثقافة الصينية منذ الامبراطور الأحصر الذي وحد القبائل في سلطنة الوسطى حوالي عام ٢٧٠٠ ق م . مما يعني امتداد التاريخ المسجل الى حوالي خمسة آلاف سنة . اغلب ما مر بالصين من أحداث محفوظ في تايوان لم يستطع أي شيء على مدى التاريخ تمزيق وحدة لصين مهما اتسعت أنحاضها . فالثقافة وأصنام الحياة حتى اللغة لم تتغير في كل مناطق الصين مما جعل للعلاقات الداخلية وثيقة ثابتة

وإذا كانت الأيديولوجيات الحديثة قد حصرت صدقايين الصينيين ، فإن النظام الجمهوري الوطني في نايوان الذي يحكم من تايبيه ، والنظام الجمهوري لشعبي في الصين الذي يحكم من بكين ، كلاهما قول انه هو نفسه حكومة كل الصين . وكل من الحكومتين لا تحادل في حقيقة أن تايوان إنما هي إقليم يكمل لأقاليم الصين الكبيرة . فالوطنيون يحكمون وفقا للنظام الرأسمالي والانفتاح الحر ، بينما الشيوعيون يحكمون على الأسس السياسية التي وضعها كارل ماركس ولينين . وكلتا الحكومتين تريدان إعادة توحيد تايوان مع الصين الأم « تحت مظلمها »^٤ .

وبرغم الطريق السياسي المسدود بين النظامين ، فإن أيا منهما لم يطمع بحدوة العادات الصينية الموروثة . وللحقيقة فإن الثقافة الصينية التقليدية أصبحت هي العامل المشترك الذي تركز عليه جهود الصين الوطنية على أمل الوحدة . ويؤكد قادتها بحرم على أنهم أصحاب الحق الشرعي في حكم كل الصين في مواجهة الحقائق السياسية لأهم - كما يقولون - يحكمون تبعا للتقاليد والمفاهيم والنواميس الصينية المتوارثة . وتعاليم كونفوشيوس ما تزال تحكم المجتمع في تايوان . وبعد أن تمتعوا بمستوى مريح للحياة والمقاييس والاستقرار السياسي عادوا الى تدعيم وإحياء الفنون وتطويرها بحظى واسعة في الموسيقى والأوبرا والرقص والمسرح وفنون صناعة السينما الحديثة ، وذلك استمدا لإعادة الروابط القديمة الكاملة مع الصين الأم حين توحيدها تايوان^٥ .

الحلم تبدو ملاعنه من خلال ما قاله رئيس جمهورية الصين الوطنية « شيانج شنج كو » في آخر



مسجد تايبيه الجامع على الطراز الهندسي الاسلامي

الامر في تايوان

قال لنا الامام « تنج منج » - وهو في نفس الوقت رئيس قسم اللغة العربية في جامعة شنجن شي الوطنية - حين التقيناه داخل المسجد الجامع في تايبيه بعد أن انتهت صلاة الجمعة

قدم الاسلام الى الصين خلال حكم الامبراطور تاي تشونج (٦١٧ - ٦٤٩ م) ثاني أباطرة أسرة تانج ونزل بالبر الصيني عدد كبير من المسلمين بعد عام ٦٥١ م واستقر عدد من التجار العرب في بعض الاقاليم الساحلية الخنوية وحين قامت جمهورية الصين في عام ١٩١٢ بعد سقوط آخر الأباطرة قدم مسلمون كثيرون إلى تايوان مع جيش « كوكسنگا » مهاجرين من أرض الصين الأم ، كما ازداد عدد السكان المسلمين في الجزيرة مع وصول أفواج أخرى من المسلمين في عام ١٩٤٥ من الصين الام وكان اكبر عدد وصل الى تايوان بعد ذلك عام ١٩٤٩ مع انسحاب شيانج كاي شيك وحزب الكومنتانج من الصين الشعبية حيث بلغ عدد من لحق بهم من المسلمين حوالي ٢٠ الف الآن يقتررب عدد المسلمين في تايوان كلها من مائة الف مسلم . ويقيم في تايبيه العاصمة وحدها ما لا يقل عن ثلاثين الف مسلم يمارسون شعائهم الدينية ويؤدون صلواتهم في مساجدها ، وأكبرها مسجد تايبيه الذي أقيم عام ١٩٦٠ وهو أكبر مساجد تايوان ويسمونه المسجد الجامع

ليس هذا المسجد هو الوحيد في العاصمة فهناك مسجد آخر ، بالإضافة الى عشرة مساجد أخرى موزعة بين مدن شانجني وتايشونج وكاوهسنيج في كل هذه المساجد تبدو صورة رائعة للمجتمع الاسلامي المتعاطف المتكافل ونحن ننفق من صندوق الزكاة لرعاية وتشجيع

الصغار والشباب ونقدم حوائر للمتساقين الذين يحفظون القرآن ، كما أن هناك حوائر كبيرة لمن يحتم الكتاب الكريم

حين سألناه هل تنفقون على الفقراء من أموال الزكاة ؟ أجاب في ابتسامة مضيئة المسلمون هالا يعانون من الفقر ، فالجميع من أصحاب الدخل المرتفع ، وهم قادرون وغير محتاجين ، بل إن عددا مهم من أصحاب الثراء الكبير تمشيا مع طبيعة الازدهار الاقتصادي الشعبي في تايوان ومع هذا فتحن تتلقى أموال الزكاة من أغنياء المسلمين في البلاد كما تصلنا بعض التبرعات من الدول الاسلامية العبة ومن بينها السعودية مما يزيد قدرتنا على استكمال المنشآت وإقامة المساحد الجديدة وملحقاتها من قاعات لالقاء الدروس الدينية وتحفيظ القرآن والتوسع في الأنشطة الاجتماعية والتثقيمية وقد أنشأنا مكتبات تضم الكتب والمراجع الاسلامية ، وإن كنا في أشد الحاجة مع ذلك الى المزيد

وهذا هو ما لسنه بالعمل حين دخلنا قاعة كتنة مسجد تايبيه هناك مجموعات كثيرة من كس



المصلون الصييون أثناء أداء الصلاة

يقول الشيخ الكبير داود داننج المسلمون هنا يؤدون شعائهم بمتهى الحرية وهم يصومون رمضان وقيمون مآدب الافطار ويتابعون احبار قضايا المسلمين في فلسطين ، وهم يتعاطفون مع أبناء الأرض المحتلة ، كما يتمون بأبناء الحرب بين العراق وايران ويسينهم أن تستمر طوال هذه السنوات بين دولتين مسلمتين جارتين

ويضيف الشيخ ان جميع المسلمين في تايوان ملتزمون بأداء فريضة الحج الى مكة ويؤديها كل مسلم ولو مرة واحدة في حياته وتتابع الجمعية الاسلامية للحج كل سنة تسهيل مهمة الحجيج الصينيين الذي يذلون قصارى جهدهم لاداء هذه الفريضة طالما أن موقفهم المالي يسمح لهم بذلك .

ونسمع من الفنان التقى المسلم شيبو شيفو الذي أدى الفريضة العام الماضي عن مدى تأثره بمظاهر الايمان والمساواة التي شهداها حيث يقول « هل أروع من أن الحجاج الذاهبين الى مكة يصرفون النظر عن مسراتهم وجنسياتهم ومساكرهم الاجتماعية وثرانهم ليتساووا في ربي واحد بسيط مع بقية المسلمين ، لا فرق بين غنى أو فقير ، كبير أو صغير ، أمير أو مسكين ، الجميع متساوون دون تمييز أو تعصب ، وكل مسلم يرى اخاه المسلم ، فهل هناك أروع من تلك الانسانية في الاسلام . » □

السلامية الحديثة لكنها تفتقر الى وجود الكثير من الكتب التراثية والتفاسير والحديث ، وهو أمر لعله يبر اهتماما من الجامعات الاسلامية والجامع الأزهر والكتب في أغلبها بالعربية التي لا يجيدها الا القليل من المسلمين في الصين ، والقليل جدا منها مترجم الى اللغة الصينية

ومع ذلك فالمريب أن حطبة الجمعة تلقى كلها باللغة العربية الفصحى ثم بعد ذلك يقوم نفس الخطيب بإعادة لقائها باللغة الصينية

المسجد الجامع الكبير

المسجد مقام على مساحة كبيرة يتوسط أحد أكبر شوارع تايبيه وهو مشيد على الطراز الهندسي الاسلامي وينقسم المسجد الى قسمين أحدهما للرجال والآخر للنساء كما يوجد على الجانب الايمن من المدخل قاعة للمؤتمرات والندوات التي تعقد في المناسبات الاسلامية مثل المولد النبوي الشريف وليلة النصف من شعبان وأيام شهر رمضان المبارك والعديد من وإلى الجانب الايسر يفتح الباب على مكتبة المسجد ، وبجوارها المقر الرئيسي لمشيحة المسلمين حيث نلتقي بفضيلة الشيخ داود داننج شيخ المسلمين في تايوان

حين نلتقي بالشيخ الذي يقتررب من الخامسة والسبعين نعرف أنه من خريجي الأزهر حيث أوفد عام ١٩٣٣ ، وتلقى العلم على كبار المشايخ والأئمة ويقول لنا

كان الأزهر الشريف يستقبل كل عام حوالي مائة مبعوث من الصين حيث يدرسون اللغة العربية والعلوم الاسلامية وكنت أنا في ذلك الوقت قد أنهيت تعليمي في مدينة شنغهاي حيث تعلمت اللغة العربية وحفظت القرآن الكريم مع أبناء عائلتي قبل أن أذهب الى القاهرة لاستكمال تعليمي الديني على حساب البعثة القوادية في الأزهر الشريف وحين انتقلت الى تايوان مع إخواني من موفدي الأزهر عملت معا على المشاركة في رعاية أبناء المسلمين


وحين بدأت في تايوان مسيرة الازدهار الاقتصادي الكبير عملنا على إقامة المساجد في مختلف المدن وكان أولها المسجد الجامع الكبير في تايبيه

ثلاثية مشاريع أوروبية لغزو الفضاء

بقلم : سعد شعبان

الطموح المصحوب بالارادة والسعي لا بد أن يتحسد في الواقع
بإنجازات ملموسة يستفيد منها أصحابه . هذا هو الدرس الذي تعطيه تجربة
الدول الأوروبية في مضمار غزو الفضاء ، حيث ستمكها حططها وإبحاراتها -
بالعمل المشترك - من المنافسة مع الدولتين العظميين في هذا المجال

أقمار صناعية صغيرة الحجم محددة العرص للأبحاث العلمية ، حملت أيضا نفس الاسم « أوروبا »
ومنذ عام ١٩٧٥ بدت الجهود الأوروبية كطمل
يجو إلى حانب مارد يعدو وعدل اسم المنظمة إلى
« وكالة الفضاء الأوروبية » (إيسا) على عرار وكالة
الفضاء الأمريكية « ناسا » وقد تألفت الوكالة
الأوروبية من أربع عشرة دولة أوروبية
وخلال هذه المدة لم تكف بعض هذه الدول عن
عقد اتفاقيات ثنائية مع الاتحاد السوفيتي أو أمريكا ،
على لون من ألوان التعاون المحدود وكان على قمة
هذا التعاون اشتراك بعض رواد الفضاء الأوربيين
في بعض الرحلات الفضائية ونجمل ذلك في ثلاث
« رائدات الفرنسي » باتريك ، في إحدى رحلات « نوك
الأمريكي عام ١٩٨٥
لكن كانت باكورة التعاون الفاعل بين « سوف

عندما بدأ عصر الفضاء عام ١٩٥٧ بإطلاق 
أول قمر صناعي سوفيتي احتدمت المنافسة
بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة
وكانت هناك أصوات أوروبية تنادي دائما بأنه
لا بد أن يكون لأوروبا برنامج فضائي مستقل يرفعها
عن مستوى التبعية ، لأي من الدولتين الكبيرتين
وكانت فرنسا تنزعهم هذا الاتجاه بحرارة ، وبخاصة
بعد أن تصاعدت المشروعات الأمريكية والسوفيتية
إلى مستوى إطلاق أقمار التجسس وسفن الفضاء ،
والهبوط على القمر ، ثم إرسال سفن الفضاء نحو
الكواكب فتكونت المنظمة الأوروبية لأبحاث
الفضاء في أوائل الستينيات
وكانت باكورة خططها تصنيع صاروخين
صغيرين ، أطلق عليهما اسمين هما « أوروبا - ١ »
ثم « أوروبا - ٢ » وقد أفلح الصاروخان في إطلاق

واحد منها ماريانا متقدمة عن الأخرى ولقد صنعت فرصة ذهبية لصواريخ اريان عندما وقعت كاترانة انفجار مكوك الفضاء الأمريكي تشالينجر في يناير ١٩٨٦ ، فقد حدث توقف لشاريع الفضاء الأمريكية المتعلقة بالمكوك ، وما زال متوقعا لها أن تظل كذلك حتى يونيو ١٩٨٨ ، ولذلك تحولت المنافسة التجارية لإطلاق أقمار صناعية لدول عديدة ، وأصبح لدى المنظمة الأوروبية « إيسا » مئات التعاقدات لإطلاق أقمار صناعية لأغراض مختلفة ، حتى بلغت ١٥٠ عقدا ، باعتبارها الوسيلة الوحيدة لرفع الأقمار إلى الفضاء بل إن وحده العجب هي أن بعض الشركات الأمريكية قد تعاقدت مع الوكالة الأوروبية لإطلاق أقمارها غير أنه قد حدثت نكسة أصابت مشروع الصاروخ اريان في مايو ١٩٨٦ ، عندما انفجرت إحدى مراحلها ، وكان محصيا لحمل قمر أمريكي من طراز « انتلسات » ، لذا اضطروا الأوروبيون بعد ذلك إلى توقف دام ١٦ شهرا ، ليتداركوا بعض الخلل في التصميم ، حتى عادت إليهم الثقة بعملية الإطلاق الناجحة رقم ١٩ التي تمت في سبتمبر عام ١٩٨٧

ثلاثة برامج طموحة

خلال السوات العشر الأخيرة كانت الأحلام تحوم حول عدد من المشروعات العصرية ، تفتتت عنها قرائع علماء وكالة الفضاء الأوروبية ، ببعضها تجاور الطاقات المالية المتاحة ، فشطح بعيدا عن الامكانيات ، وبعضها كان يمثل ضربا من الخيال يحتاج إلى سنوات من البحوث العلمية لتدليل كثير من الصعاب

غير أن أوروبا خرجت من مؤتمرها الأخير في نوفمبر ١٩٨٧ متحدة الكلمة ، على وضع أولويات للمضي في ثلاثة برامج محددة ، حتى لا ترداد فجوة التحلف بينها وبين الأمريكيين والسوفيت ، ولكي تكون لها ملامح مهيمنة في غزو الفضاء . وقد اجتمعت كلمة كل الدول الأوروبية على هذه المشروعات عدا بريطانيا التي امتنعت عن

« إيسا » الأمريكية و « إيسا » الأوروبية مشروعا ردا ، تمثل في بناء معمل بحوث علمية أوروبي ، أُنشئ عليه اسم (سباسلاب) ليوضع فوق متن مكوك الفضاء الأمريكي في رحلة ديسمبر عام ١٩٨٣ كان يشغل حجم المكوك الفارع كله وكان يدير العمل في هذا المعمل عدة علماء أحدهم الماني ، وكانوا يمثلون تخصصات في الملك والكهرباء والعلوم

ولقد برهنت هذه المشاركة الأوروبية الأمريكية على أن العقلية الأوروبية قادرة على السير في ركب عرو الفضاء بحطوات فاعلة

وبدأت شركات أوروبية تستأجر حمولات في مكوك الفضاء الأمريكي لإجراء تحارب صناعية وببولوجية وعلمية ، لها أثارها على الإنجازات العصرية

الوليد يتحول إلى عملاق

كانت نقطة البداية في حطط وكالة الفضاء الأوروبية هي صنع صاروخ دفع ، له قدرة على دفع الأقمار الصناعية ، ثم ظهر إلى الوجود الصاروخ « اريان »

ولقد كان هناك خلاف وحداث حول الاسم ، فقد كان الاقتراح الأول الذي طرحه الفرنسيون هو (ماريان) ، ثم استقر الرأي على أن يصبح (اريان) تشبها بأله الحب عبد الإغريق

ولقد أثبتت صواريخ اريان حداثتها في دفع عدد كبير من الأقمار الصناعية بدءا من عام ١٩٧٩ ، سواء لدول الوكالة الأوروبية أو لدول أخرى ، وكان إطلاق كل هذه الأقمار يتم من قاعدة الإطلاق الفرنسية « حوايانا » في أمريكا الجنوبية وقد ساعد وجود هذه القاعدة على بذل قوة أقل في دفع أقمار الاتصالات إلى المدار الثابت فوق خط الاستواء ، وك ضمن هذه الأقمار القمر الصناعي العربي الأول - « عربسات - ١ » الذي أطلق في فبراير عام ١٩٨٥

و يمر من صواريخ اريان إلى الوجود ثلاثة أجيال متتار هي « اريان - ١ ، ٢ ، ٣ » ، وكان لكل



7

4

7

1

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12



13



الصاروخ الأوروبي إيرباص

ويليغ طوله ١٧,٩ مترا ، والمسافة بين حناحيه ١٠,٢ أمتار ، ويمكنه أن يحمل حمولة قدرها ٢١ طنا ، وهي تقل عن حمولة المكوك الأمريكي كثيرا وكشأن المكوك الأمريكي الذي أنشئ شكل سميعة الفضاء المحروطة التي كانت تستخدم مرة واحدة، فقد وضع تصميم المكوك الأوروبي «هرمس» لكي يكون كطائرة تزوح وتغددو ، مثل حركة مكوك النسيج عدة مرات ومن المقرر أن تمتد مهامه في الفضاء مددا تتراوح بين أسبوع وشهر ولكي تتوالى هذه المهام رصدت ميزانية المشروع لئلا طرارين منه ، حتى إذا فرغت مهمة واحدة منها ، وبدأ الصيوان بإجراء عمليات الصيانة عليه ، كان المكوك الآخر جاهزا للعمل ومن المقرر أن يتمكن كل مكوك من القيام برحلتين كل عام في المرحلة الأولى ، ثم تزداد إلى أربع أو ست رحلات سويا بعد ذلك

وسيكون بناء المكوك «هرمس» في القاعدة الفرنسية بتولوز ، بينما يكون الإطلاق من المركز الفضائي «كورو» الموجود في «حوايانا» الفرنسية في أمريكا الجنوبية الذي تقرر إحداث عدة تعديلات وتوسعات عليه ليلانم خطوات المستقبل وسوف يكون إطلاق «هرمس» بواسطة صاروخ «أريان-٥» الذي يجري تصميمه ليلانم هذه المهمة ، بسما سيكون هبوطه فوق مدرج طائرات عادي ، طوله يقرب من ثلاثة كيلو مترات ونصف ولقد احتيرت قاعدة «إيستر» الفرنسية لهبوطه في أول الأمر ، حتى يتم إعداد مدرج الهبوط في قاعدة «كورو» ، كما سيكون ممكنا أن يهبط في قاعدة ادوارد الأمريكية المخصصة للمكوك الأمريكي أو في القواعد الأمريكية الأخرى في هونولولو أو دكا أو حرمه برمودا

وقد رصد للمشروع مبلغ ٤,٤ مليا. - دولار ، لتحقيق عدة أغراض ، أهمها القيام بنح - علمية مستقلة عن التجارب الأمريكية ، وال - متقللا فضائيا إلى الأحرار الفضائية الصناء كالمحطات المدارية ، سواء الأمريكية أو السود -

التصويت ، لأن لها مشروعات أكثر طموحا ، لكنها تنصر على الاحتفاظ بأسرارها ، وعدم الكشف عنها .

أما المشروعات الأوروبية الثلاثة فهي

- ١ - مشروع الصاروخ أريان - ٥
- ٢ - مشروع مكوك الفضاء الأوروبي «هرمس»
- ٣ - مشروع المحطة المدارية الأوروبية «كولومبوس»

ومن الواضح أن مشروع الصاروخ (أريان - ٥) هو حجر الأساس ، لأنه سيكون تطورا للطائرات القائمة حاليا التي كان آخرها (أريان - ٣) ، حتى يستطيع أن يرفع إلى الفضاء أجساما أكبر من الأقمار الصناعية مثل المكوك الأوروبي «هرمس» ، ولذلك فستكون حمولة (أريان - ٥) (١٧ طنا ، وهذا يعادل ثلاثة أمثال الحمولة التي يرفعها الصاروخ (أريان - ٣) المستخدم حاليا ، ولذلك فإن (أريان - ٥) سيصل طوله إلى ٤٢ مترا ، وهو أطول بكثير من (أريان - ٣) ، كما سيتكون الصاروخ الحديد من طابق أساسي بحوي ١٢٠ طنا من الهيدروجين والأكسجين السائل ، وحجارتين معملتين كبيرتين يعملان بالوقود الخاف بسعة ١٧٠ طنا ، ليعطيا قوة دفع قدرها ٤٥٠ طنا

وقد كانت هناك خلافات بين الدول الأعضاء في وكالة الفضاء الأوروبية بالنسبة لخطة تمويل الصاروخ (أريان - ٥) ، غير أن هذه الخلافات قد وصلت إلى نهاية ، وسيكون الصاروخ المذكور معدا للانطلاق عام ١٩٩٥

المكوك الأوروبي «هرمس»

يجري بناء المكوك الأوروبي «هرمس» ليكون على شكل طائرة مقاتلة ، ذات حناحين مثلثين (دلتا) ، على غرار المكوك الأمريكي ، وإن كان يصغره في الحجم بنسبة ٢٥٪/ وسيتمكن للمكوك الأوروبي أن يتسع لثلاثة رواد فضاء ومن المقدر أن يفرغ من بنائه عام ١٩٩٧

المعارضة البريطانية لماذا ؟

ليس غريبا أن تقف بريطانيا وحدها ، في موقف المعارض لهذه المشروعات الفضائية الأوروبية ، فالطموح البريطاني أكبر كثيرا من هذه المشروعات الأوروبية إلى حد وصف بعضهم له بأنه أقرب إلى الخيال ، فلدى بريطانيا مشروع متقدم لطائرة فضائية أطلق عليها اسم « هوتول »

ويعتمد مشروع « هوتول » على استخدام محرك دي تصميم حديد ، يسمح للطائرات بالوصول إلى طبقات الجو العليا ، وتحاورها إلى طبقات الفضاء ، ثم العودة ثانية إلى الأرض والهبوط كأي طائرة عادية ، ومعنى ذلك أن تتحول الطائرة في المستقبل إلى مكوك فضاء ، يمكنها أن تطلع وتهبط كل يوم دون حاجة إلى إجراءات صيانة معقدة كما يجري على المكوك الأمريكي حاليا . ولا شك أن العقبة الأساسية أمام تحقيق هذه الفكرة الخيالية ، هي التوصل إلى نوع من الوقود ، يسمح بتحويل الطائرة إلى سفينة فضاء ، لكن دون الاعتماد على أنواع الوقود التقليدية المستخدمة حاليا التي يلزمها مستويات كبيرة تشتمل الجزء الأكبر من حسم مكوك الفضاء وتمثل أيضا أكبر وزن فيه

ولقد قامت بحوث كثير من العلماء منذ عدة سنوات على فكرة استخدام الطائرات ، لوقود يعتمد على الأكسجين الذي يستمد من الهواء الذي تطير فيه الطائرة ، وعلى الهيدروجين الذي يمكن أن يضغط سائلا في مستويات على منها ويتحلل عن الصورة التقليدية لحركات الاحتراق الداخلي المستخدمة حاليا ، فتصبح بذلك الطائرة أخف وزنا ، وأكثر قدرة على بلوغ مدارات في الفضاء ، وبالتالي تصبح قادرة على حمل حمولات أكبر وزنا ، كما سيكون بإمكانها الطيران بسرعات يمكن أن تبلغ بين ٢٠ ، ٣٠ مثلا لسرعة الصوت (سرعة الصوت = ١٢٢٤ كيلو مترا في الساعة على سطح الأرض) ولا شك أن هذه التفسيرات الحذيرة في تصميم الطائرات الجوية الفضائية تقف أمامها بعض العقبات

الأولى ، وبخاصة المحطة « كولومبوس » التي صممت على مدار قرب نهاية هذا القرن ، كما أنه أن يكون شاحنة فضاء تمهيد المحطات المدارية بالمد والعتاد

المحطة المدارية « كولومبوس »

وصممت وكالة الفضاء الأوروبية « خطة لتصنيع محطة مدارية تتكون من أربع كبسولات مختلفة التصميم والأغراض ، لمواصلة استكشاف الفضاء ، ومداومة إجراء البحوث العلمية اللازمة من هذه الكبسولات ، وسيكون ذلك بواسطة الوسائل الالكترونية المستخدمة ، أو بواسطة رواد الفضاء ، ولذلك أطلق على كل كبسولة اسم مختلف ، وستوضع بها معدات وأجهزة تختلف عن الأخرى

وتقدر التكلفة الاحتمالية لهذا المشروع بمبلغ ٣,٩ مليارات دولار ، ومن المقرر أن يفرع من المراحل كلها قرب عام ١٩٩٨ ، وهو موعد لا يبعد كثيرا عن الموعد المحدد لإطلاق المستعمرة الفضائية الأمريكية وأكبر الكبسولات الفضائية الأوروبية يمكن أن يتسع لثلاثة رواد فضاء ، وسيتم إطلاقها بواسطة مكوك أمريكي عام ١٩٩٦ تقريبا لتصبح جزءا من المحطة المدارية الأوروبية

أما المعمل الثاني فيكون العمل فيه اليكترونيا ، ويمكن أن يتردد عليه رواد فضاء من آن لآخر ، إذ سيمثل العنصر الأساسي في المحطة المدارية الأوروبية ، وسيكون إطلاقه عام ١٩٩٨ بواسطة صاروخ « اريان - ٥ »

أما الكبسولتان الثالثة والرابعة فستعملان اليكترونيا دون أي تدخل من الإنسان ، وستكون أحدهما مخصصة للتحليق على مدار يمر فوق قطبي الأرض ، بدءا من عام ١٩٩٧ م

ولصمان استمرار العمل في المحطة المدارية الأوروبية يجري تصميم شاحنة فضائية ، سيطلق عليها اسم (أوربيكا - بي) ، وهي عبارة عن معمل صعب حمل أدوات ومؤن ومعدات يبلغ وزنها أربعة أطنان في المحطة المدارية الأوروبية ، وسيتمكن تكرار إطلاق هذا المعمل



المحرك الأوروبي هرمس

التي أهمها ضرورة تركيب سبائك معدنية جديدة تستطيع الصمود لدرجات الحرارة العالية ، لمقاومة الاحتكاك بجو الغلاف الجوي

فضلا عن أن الوسيلة التقنية لن تيسر بعد لاستخراج الأكسجين من الجو أثناء الطيران

غير أنه في عام ١٩٨٢ قد توصل مهندس بريطاني شاب يدعى «آلان بوند» إلى اكتشاف معادلة علمية ، تسمح بفصل أكسجين الهواء من الجو ، لاستخدامه في محركات الطائرات كعامل لحرق الأيدروجين وقد تبنت بعض الشركات الكبرى البريطانية هذا الاكتشاف ، وعلى الأخص شركة «رولز رويس» الشهيرة بصناعة محركات الطائرات ، وما زال هذا المشروع سرا من الأسرار الصناعية التي تحتفظ بها بريطانيا لنفسها .

واستغلالا لنفس الفكرة قامت شركة «بريتش إير وسباس» عام ١٩٨٤ بصنع نموذج مصغر لطائرة أطلقوا عليها اسم «هوتول» لتعمل بنظرية الشاب «آلان بوند» ، وذلك على فرض أن هذا النموذج تصغير لطائرة ، لو صنعت فسيكون طولها ٦٢ مترا ، ويمكنها أن تصعد إلى سقف ارتفاع قدره ٢٦ كيلومترا ، بحمولة قدرها ٢٠٠ طن ، وسيتمكن أن تطير بسرعة تبلغ خمسة أمثال سرعة الصوت ، ولن تستغرق لبلوغ هذه السرعة بعد الإقلاع غير ثماني دقائق فقط ، وسيكون بإمكانها أيضا الصعود إلى مدارات في الفضاء الخارجي والعودة منها .

ولم تلق الفكرة البريطانية للطائرة «هوتول» ترحيبا في أوساط وكالة الفضاء الأوروبية ، لأن البريطانيين رفضوا الكشف عن الأسرار العلمية لاستخلاص أكسجين الهواء ، كما رفضوا الكشف

عن تصميم المحرك الجديد ، واقتصر اقتراحهم على أن يعمل الخبراء الأوروبيون تحت إشرافهم المباشر ، لكي يحققوا صناعة الطائرة هوتول التي تعتبر طارة جوية فضائية ، وذلك بغية أن تتعد «المنظمة الأوروبية» عن الماضي في إنتاج المكوك الفضائي «هرمس» الذي يعتبر مشابها للمكوك الأمريكي . بل أصغر منه . ولا شك أن للفكر البريطاني وجاهته ، لأنه سيجعل للأوروبيين قصب السبق إلى شيء جديد . هو جمع مزايا الطائرة والمكوك في جسم واحد . وسيضع البشرية أمام نوع جديد من المحركات ، سيطور في صناعة النقل الجوي في المستقبل ، ويفتح آفاقا جديدة لما يمكن أن نطلق عليه تعبير «السياحة الفضائية» للركاب العاديين الذين ليس لزاما أن يكونوا روادا للفضاء ، ذوي لياقات بدنية ونفسية عالية . وسيكون له ميزة الاقتراب من واقع الحياة بسرعة نقل الركاب بالطائرات المدنية التي لم تتجاوز سرعاتها حتى الآن ٢,٢ ماخ (سرعة الصوت) ، إذ سيكون في مقدور «هوتول» أن تقطع المسافة بين لندن وأستراليا خلال ٤٥ دقيقة فقط ، لكن كثيرا من الخبراء الأوروبيين ما زالوا يشككون في الافتراضات البريطانية لاستغلال أكسجين الهواء ، ويعتقدون أن الأفكار البريطانية عن «هوتول» لا تعدو أن تكون لونا من ألوان التعميب والجري وراء السراب

ومن هنا أنت المعارضة البريطانية لمشروعات أوروبا الفضائية ، إذ امتنع ممثلوها عن التصويت في مؤتمرات الأخير في لاهاي وهكذا لن تمضي حبة التسعينات ويبدأ القرن الجديد إلا وستكون حلبة المنافسة في سباق الفضاء قد غصت بأعضاء جدد إلى جانب الروس والأمريكيين .

كما سيكون أيضا في الحلبة أعضاء آخرون ، ما زالوا يقفون على عتبات التخطيط ، وهم الصينيون والتايوانيون

ولا شك أن الطفرة التقنية التي سيصنعها «ناج» حرب الكواكب الأمريكي ستضع العالم أمام نوع جديد ، سيجعل من الفضاء ساحة مزدهرة بإنجازات جديدة غير الأقمار الصناعية وسفن الفضاء

وجه لوجه



الجنرال دراغونستي ٥ سليمان الشيخ

- الصهيونية .. حركة سياسية عصرية فائتية شاجر الدرس
- الوطن السوفيتي لجميع شعوبه . لمن يؤمن بدين . ومن لا يؤمن
- الانسان الحر لا يضطهد الآخرين . وهذا عكس ميفعل الصهيونية
- الضابط العربي كفاء . والعيب ربما في صاحب القرار السياسي !
- الفصل الثاني أو الواحد ليس قدرا مستمرا نود نمو

الجنرال دافيد ابراموفتش دراغونسكي من مواليد سنة ١٩١٠ ، في قرية سفياتسك التي تقع على الحدود الروسية بين روسيا الاتحادية وأوكرانيا ، وبيلوروسيا ، تخرج في أكاديمية فرونزه العسكرية سنة ١٩٤١ ، ثم تخرج في أكاديمية الأركان العامة سنة ١٩٤٩ . منح رتبة بطل الاتحاد السوفيتي مرتين: الأولى سنة ١٩٤٤ والثانية سنة ١٩٤٥ . حاصل على أوسمة ونياشين وميداليات مهمة من أعلى المؤسسات في الاتحاد السوفيتي وخارجه خاض وشارك وقاد معارك مهمة ضد القوات النازية الألمانية في كثير من جبهات الحرب ، وأصيب بأكثر من جرح فيها عضو اللجنة المركزية للرقابة منذ سنة ١٩٧١ . منح رتبة فريق أول منذ ١٩٧٥ ، عمل مديراً للأكاديمية العسكرية لتدريب الضباط الأجانب منذ سنة ١٩٦٩ إلى سنة ١٩٨٥ التي درس وتخرج فيها عشرات الضباط العرب من أقطار عربية عديدة ، يرأس الآن الجمعية السوفيتية المعادية للصهيونية .

اختلطت الشعوب والقوميات لدينا وصمم من يؤمس بالديانة اليهودية ، وحصل التراوح والتمازج ، وكثيرون لم يعد يعينهم الدين أو الأصل السابق ، إن الاتحاد السوفيتي دولة أممية روحية روسية ، وابتني تروجت رحلاً أو كرايا ، وعندما بلغت ابنة ابتي ١٦ سنة من عمرها طلعت أن يكون لها حواز سفر خاص بها ، وحامت تسألني من أكون ؟ وإلى أي شعب أُنتمي ؟

أحببتها أنت فتاة جميلة ، أنت سوفيتية هناك جمهوريات وقوميات وشعوب عديدة في الاتحاد السوفيتي ، لها مكوناتها الثقافية الخاصة ، لكن لا يوجد مطلقاً ما يمنع انتقال هذا الفرد أو ذاك إلى جمهورية أخرى ، كما لا يوجد ما يمنع من أن يعلن الفرد أنه أوكراني مع أنه قد يكون من أبريس داغستانين ، وكثيرون يعلنون أنهم روس مع أن موطنهم الأصلي قد يكون استونيا أو مولدايف أو أرمينيا أو تركمانيا ، أو غير ذلك ، وقد يثبت العكس .

لقد خضت معارك كثيرة ، في جبهات عديدة وكان يوجد بين ضباطي وجنودي من يتممون لي ٣٠ قومية من قوميات الاتحاد السوفيتي ، ٣٠ يدين بالمسيحية أو الإسلام أو اليهودية ، أو لا

سألت الجنرال الذي مارال يحتفظ بلياقة بدنية تجعله يبدو أقل من عمره الحقيقي بحوالي عشرين سنة .

* يوحي اسمك أنك تتع الديانة اليهودية ، فهل يمكن أن يعادي اليهودي الصهيونية ، وأن يكون على رأس الجمعية التي تعادها ؟

- إن اليهودية ديانة كبقية الديانات ، أما الصهيونية فهي حركة سياسية تتاجر بالدين أحياناً صحيح أنني ولدت لأبوين يهوديين لكبي عشت وناضلت في صفوف الحركة الشيوعية المعادية للنازية والفاشية والصهيونية ، وهأنا أتابع نفس الطريق ، بل إنني على رأس الجمعية المناهضة للصهيونية في بلادي ، إنني مواطن سوفيتي في الدرجة الأولى إن بلادنا تحتوي على عشرات القوميات والشعوب ، لكن ولاءنا في الأساس للدولة السوفيتية ، كما أنه توجد أديان عديدة في الاتحاد السوفيتي ، وبعض الأفراد متدينون ، لكن الوطن السوفيتي للجميع ، لمن يؤمن بدين ، ولن لا يؤمن لا يوجد عندنا من يسأل عن قوميتك أو دينك ، بل يهمهم أخلاقك وأفعالك وسلوكك ، لقد

● وحها لوجه الخرنال دافيد دراغونسكي

تحضره جميع الأطراف ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية لإعطاء الفلسطينيين حقوقهم
* وهل يمكن عقد مثل هذا المؤتمر وعلى رأس الدولة « الاسرائيلية » حرب الليكود ، أو حتى تجمع المعراح - العمل - ١٩

- انني اعتقد بأن قيادة شامير لن تحقق سلاما حقيقيا في المنطقة ، لكن وجود شامير يجب ألا يمنعنا من رؤية نمو حركة تقدمية ، وسوف يفهم الناس في « إسرائيل » الأخطاء التي حدثت ، وسيميلون نحو السلام إن عاجلا أو آجلا . لقد كنا نعتبر كل الماي عدوا أثناء الحرب العالمية الثانية ، ومع ذلك فإن جمهورية المانيا الديمقراطية قد ولدت في تلك الأيام ، وسارت على خط يعادي النازية . إن الزمن ليس وليد مرحلة واحدة ، وعلى الإنسان ألا يبي حساباته على لحظات آنية ، صحيح أن العرب مشتتون الآن ، وقد يكون فيهم ضعف ، إلا أن ذلك ليس قدرا غير قابل للتغيير

لقد اهتمت ببعض نواب « الكنيست » وحذرهم من المستقبل ، وقلت لهم إن التطور ليس ملك بيمينكم فقط ، ولن تستمر المساعدات والحماية الخارجية في تثبيت أركانكم ، عليكم بالسلام مع حيرانكم . وأندكر في هذا المجال ماكانت تردده والدتي

« الحار الحسن » أفضل من الأقارب الأغنياء »
ولقد انسحبنا أمام الغزو الألماني المفاجيء سنة ١٩٤١ حتى أبواب موسكو ، وقد استخدموا أفضل جيوشهم ، وأفضل صناعاتهم المتطورة ، فلم تقو عليهم ، فانسحبنا ، لكننا استوعبنا الدروس ، وقويتنا أنفسنا ، وأعددنا الخطط المناسبة ، وانتقلنا من الدفاع إلى الهجوم ، ثم يدنا قواتهم ، ووصلنا إلى عاصمتهم برلين . لقد دفعنا ثمننا باهضا ، وهذا صحيح ، لكننا حررنا بلادنا ، وأسهمنا في تحرير شعوب كثيرة ، وقضينا على الفاشية والنازية .

وانني كثيرا ماأقول ذلك لبعض الإسرائيليين ، لكنهم ، أو على الأصح بعضهم يجيبني : ستقام ،

ي دين ، لكنهم جميعا كانوا يدافعون عن الوطن ، قد طردوا المحتلين ، وانتصروا على النازية . لم يكن نسال عن الهويات القومية أو الديانات ، بل كنا نقاتل من أجل انتصار الوطن ودحر المعتدين إن بلاد السوفيت لجميع شعوبها ، وهي ترفع راية ومبادئ أمية وتطبيقها

الكيان « الإسرائيلي » :

* كيف تطر لحنكم إلى الصهيونية ؟
وبالتالي كيف تطر إلى الكيان الإسرائيلي « وممارسته ؟

- إن الحركة الصهيونية ماهي إلا حركة عنصرية ، لأنها تضمن أدبياتها بأن اليهود شعب الله المختار ، إنها حركة البورجوارية اليهودية ، ربيبة الحركة الرأسمالية العالمية التي تقوم على استغلال الشعوب واستعمارها . وليست صدقة أن يقف ماركس ولينين صد الأفكار البورجوارية مما فيها الأفكار الصهيونية

أما بالنسبة للكيان « الإسرائيلي » فهو قائم على الأفكار الصهيونية العنصرية ، وقد وظف نفسه ضمن الآلة الرأسمالية الأمريكية ، ووقف صد أمامي الشعوب في التحرر والانعقاد

لقد استخدم الصهاينة صد الفلسطينيين وغيرهم من العرب نفس الأساليب التي استخدمها هتلر صدهم ، فقد طردوا الفلسطينيين من أرضهم ، وعرضوهم للقتل والتدمير ، واتبعوا سياسة العدوان على أقطار عربية أخرى ، واحتلوا أراضيها . لقد كان اليهود ضحايا النازية ، ثم اتفقوا مع الرأسمالية العربية ، فسهلت لهم الهجرة إلى فلسطين ، فاحتلوا أراضي الفلسطينيين ، واضطهدوهم . وإن اليهود فلسطين ليسوا أحرارا ، لأن الحر لا يضطهد أحرار الآخرين

* ماهو الحل حسب وجهة نظرهم ؟
ن وجهة نظرنا هي نفس وجهة نظر حزبنا ولتنا ، أي أننا ندعو إلى عقد مؤتمر دولي للسلام ،

وستعتمد على أصدقائنا في أمريكا والدول الغربية وكنت أقول إن ذلك لن ينهي المشكلة ، ولن يبقى الوضع على ما هو عليه زمنا طويلا

بيروبيجان واليهود :

* لقد زرت بيروبيجان المقاطعة اليهودية السوفيتية ذات الحكم الذاتي ، ووحدت أن اليهود فيها أقلية ، علما بأنها كانت - كمشروع - هي الرد السوفيتي على المشروع الصهيوني ، فلماذا اليهود أقلية فيها الآن ؟ وهل كفت الدولة السوفيتية عن اعتبارها مشروعها المصاد للصهيونية ؟

- لقد تم تأسيس مقاطعة بيروبيجان منذ حوالي ٥٠ سنة ، والتحق بها اليهود وغير اليهود حسب رغباتهم وطلباتهم الحرة صحیح أن المشروع في البداية كان يستجيب لرغبات بعض اليهود لكي يعيشوا في مجتمع خاص بهم ، ويراعي هذا المشروع مكوناتهم الثقافية الخاصة وقد استجابت الحكومة السوفيتية لهذه الرغبة ، وبخاصة أن اصطهادا قد لحق باليهود أثناء الحريين الصاليتين الأولى والثانية ، وكان كثيرون منهم يعيشون في مناطق قريبة من ألمانيا وبولونيا (أوكرانيا بيلوروسيا ، مولدافيا) ، وعندما حصل الاحتلال الألماني لتلك المناطق فإن كثيرا من اليهود لجأوا إلى مناطق أخرى في الاتحاد السوفيتي ، ثم قامت الثورة ، وأصدرت قوانين سمحت بموجبها أن يعامل اليهود تماما كما يعامل أي مواطن سوفيتي من أية جمهورية أو منطقة ، بعد أن كانت القوانين القيصريية تحصر وجودهم في المناطق المشار إليها من قبل

هكذا بدأت تجمعات اليهود تتزايد في موسكو ولينينغراد ثم في أوديسا وغيرها من مدن ، وصولا إلى سيبيريا الوسطى ، ثم وصلوا حتى إلى فلاديفوستك في لشرق الأقصى السوفيتي ، ثم طرح مشروع بيروبيجان سنة ١٩٢٨ كي يكون مقاطعة خاصة لليهود ، ومازال المشروع قائما ، وما يزال اسمها

« المقاطعة اليهودية » ، ومازال اليهود فيها حتى الآن .

* لكنهم أقلية فيها ، على الرغم من أنها تحمل اسمهم ، وهم ليسوا الأغلبية في هذه المقاطعة

- لقد تأسس المشروع بغرض تجميع اليهود في هذه المقاطعة ، إلا أن هذا الأمر لا يتم بالقسر والضغط ، فإننا دولة أممية ، وبإستطاعة المواطن السوفيتي - كما ذكرت لك - أن يستوطن أي مكان يريد ، وخاصة إذا ما وجد عملا مناسباً فيه ، لذلك فإن اليهود الآن يبلغ عددهم حوالي ١٧ ألف مواطن في بيروبيجان ، من بين حوالي مائتي ألف من السكان ، وقد وجد بعضهم أن موسكو هي الأنسب له ، من حيث العمل والمعيشة وتحقيق الذات فبقى فيها ، وغيرهم وجدوا أن الأمر مناسب لهم في أماكن أخرى ، فبقوا فيها هكذا هي الحياة في الاتحاد السوفيتي

* لكن بيروبيجان تختلج ، إنها المشروع السوفيتي المصاد للمشروع الصهيوني

- لا تنس أن الصهاينة قد بدءوا العمل مشروعاتهم منذ حوالي مائة سنة تقريبا ، وكرسوا له كل إمكانياتهم وعلاقاتهم

* ألم يكن يهم السوفيت إحاح مشروعهم في بيروبيجان ؟ لقد وجدت عائلات يهودية في بيروبيجان حياء من الأرحتين ، وبعضها حياء من الماسا وبريطانيا وغيرها ، وهذا دليل على أن السوفيت كانوا يخططون لتجميع عدد من اليهود ، وليس يهود الآن - السوفيتي فقط في بيروبيجان ، فماذا حدث ؟

- إن الأمر ببساطة يعود إلى أن السوفيت لا يستعجلون إجبار اليهود أو غيرهم على الانتقال إلى هذا المكان ، ذلك ، وبيروبيجان بلاد بعيدة ، تقع في أقصى الأقصى السوفيتي على حدود الصين ، وال

- إننا نملك وثائق كثيرة عن حرب عام ١٩٦٧. لقد مصت أكثر من عشرين سنة على تلك الحرب ، وإن كثيرين من العسكريين قد درسوا هذه الحرب وقيموها

لقد كان الدعم الأمريكي «لإسرائيليين» كبيرا ، وهناك تفاصيل لم تنشر في حينها عن هذا الدعم . لقد تم التخطيط لهذه الحرب بالتعاون بين الأمريكيين والإسرائيليين ، ولقد مارس «الإسرائيليون» أهل درحات الخداع وأشاعوا في إعلامهم أنهم يصدد الدفاع وليس الهجوم ، لكنهم كانوا قد حضروا أنفسهم للهجوم ، وفي الوقت المناسب بادروا بالهجوم

لقد واجهنا وضعا مشابها مع الألمان أثناء الحرب العالمية الثانية ، فقد وقع السوفييت مع الألمان اتفاقية عدم اعتداء وهجوم ، إلا أن الألمان كانوا قد جهزوا أنفسهم للعدوان ، فاحتدوا علينا ، مما اضطرنا للتراجع والانكفاء حتى حدود العاصمة موسكو ، إلا أن ذلك لم يستمر طويلا ، فأعدونا عدتنا ودحرناهم وأسقطنا النازية .

إن الخداع قد لعب دوره الصاعق عام ١٩٦٧ ، لكن ذلك لم يستمر طويلا ، لأنني كمسكري أتق بأن الفشل الآن أو الواحد لا يمكن أن يكون قدرا مستمرا أو دائئيا. لقد تحسن الأداء العسكري العربي في حرب سنة ١٩٧٣ ، وكان متميزا أما بالنسبة للسلاح السوفيتي وعدم كفاءته فإني أعتقد بأن من يروج لذلك فإنه يروج لكتكة فضة ، إذ لماذا يكون السلاح السوفيتي كفوا في هذا المكان ولا يكون كذلك في مكان آخر ؟

إن الأداء العسكري العربي لم يستمر بصورة مناسبة سنة ١٩٧٣ ؟

لقد ذكرت لك من قبل أن المشكلة هي مشكلة صاحب القرار السياسي .

الإنسان والآلة :

أيها أهم . الإنسان أم الآلة في الحروب المعاصرة ؟

ها . ش فيها كانت نكتته صعوبات كثيرة من

• إن بيروبيحان كما أنهم وكما جاء في الأدبيات السوفيتية في مرحلة الثلاثينيات والأربعينيات من هذا القرن هي مشروع «قومي» لليهود ؟

قد كان ذلك في البداية ، إلا أن كثيرين لم يقبلوا المشروع ، على أساس أنهم سوفيت وأعميون ، ملأوا الروسية ، اللغة التي توحد بين شعوب بوميات الاتحاد السوفيتي . وعاشوا في يشات روها وعرفوها وتعايشوا مع سكانها وأصبحوا زءا منها ، فلماذا يغادرونها إلى مناطق أخرى

دلة ؟

مسكري والسياسي :

• لقد كنت على رأس الأكاديمية التي درس وتخرج فيها مشات الضباط الأجانب ، ومنهم ضباط عرب ، أود منك أن تجري مقارنة بين ضباطنا والضباط الآخرين في الاستيعاب والعقلية ؟

نناك برنامج واحد موحد نظري وعملي في كاديمية ، وهو يطبق على جميع الضباط ، ويتواءم مع الأساتذة ، وقد كان الضباط العرب - حسب ما مدرسيهم - من خيرة الضباط استيعابا وتحصيليا ، بل إن بعضهم حصل على أعلى التقديرات ، ثم يتعلمون بسرعة لغة وعلمها

• إذا لماذا ظهرت ومارالت تظهر بعض الثمرات في كفاءتهم عندما يعودون إلى بلدانهم ؟

لقد يكون ذلك ناتجا عن قصور في صاحب القرار السياسي أو الموجه السياسي .

• لقد شاعت مقولات إثر هربتنا سنة ١٩٦٧ بأن السلاح السوفيتي غير كفء لمواجهة الأسلحة العربية فما هو تعليقك ؟

مجال تشجيع هجرة اليهود إلى خارج الاتحاد السوفيتي

* هل لحتكم وحدث لهذا العرص
أى لأجل مكافحة الهجرة ؟

- لقد وجدت لأجل هذا الغرض ولأجل غيره ، إننا نعقد الندوات والمحاضرات ، ونصدر المنشورات والكتيبات ، ونستعمل كل وسائل الإعلام المعروفة لكشف أهداف الصهيونية ، وتوضيح مصار الهجرة والمناذرة بإعطاء الحقوق الشرعية للفلسطينيين وغير ذلك

الهجرة في الميزان :

* كيف تسيطر لحتكم إلى موضوع الهجرة ، وخاصة هجرة اليهود إلى فلسطين ، وانعكاس ذلك على العلاقات العربية السوفيتية ؟

- علينا أن نضع موضوع الهجرة ضمن إطاره الصحيح ، هناك نص صريح من نصوص الأمم المتحدة ينص على جمع شتات العائلات والأقارب ، بعد أن شنت الحرب العالمية الثانية العائلات ، لذلك فإن الهجرة قد أصبحت حقاً قانونياً لمن يرغب فيها ، وخاصة إذا ما وجد أقارب يدعوون الراغب ويتكفلون به هكذا سارت الأمور بعد الحرب لدى جميع الدول ، لاسيما الدول التي شاركت فيها ، وكما هاجر الآلاف ، بل ومئات الآلاف من شتى قوميات الاتحاد السوفيتي إلى خارجه ، فإن الاتحاد السوفيتي قد استقبل مئات الآلاف من العائدين أيضاً ، ومارال الأمر مستمرا إلى الآن .

أما بالنسبة لهجرة اليهود فإن هذا الأمر قد أصبح يستعمل سلاحاً مضاداً ، وخاصة في سنين « آخر - الباردة » ، والغريب أن الضجة والغبار والدعوى التي يستعملها أعداء الاتحاد السوفيتي تنجلي وتكتشف العالم أن ما نسبته ١٠ إلى ١٥ /١٠ فقد اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفيتي يتجهو « إسرائيل » ، والباقي يهاجرون إلى الولايات

- لقد كان الأمر دائماً ومنذ فجر التاريخ يعتمد على الاثنين ، الإنسان والآلة معا ، ودون توافق بين الاثنين فإن خلافاً يحدث ، كما أنها يجب أن يكونا في حال جيدة

* هل يصح القول بأن هذا السلاح دفاعي ، والأحر محوري ؟

- أعتقد أن السلاح - أي نوع منه - كان منذ فجر التاريخ هجومياً ودفاعياً في نفس الوقت ، فإن المدية تستعمل للدفاع والهجوم معا ، والدبابة والصاروخ ، وأي سلاح آخر يستعمل للغرضين

الصهيونية والاتحاد السوفيتي :

* هل الصهيونية قوية في الاتحاد السوفيتي إلى درجة دفعكم لتأسيس لجنة لها مهتها ؟

- إن عمل لحتنا لا يقتصر على داخل الاتحاد السوفيتي ، إن لنا علاقات عديدة مع منظمات وأنظمة كثيرة ، ونقوم بفضح الأفكار والنشاطات الصهيونية بواسطة كل الوسائل المتاحة كالمصحف والبرامج الإذاعية والتلفازية ، ونقيم بالتنسيق مع منظمات أخرى ندوات ومحاضرات ضد الصهيونية ، ولا تقتصر علاقاتنا بمنظمات دول شرق أوروبا أو ذات النهج الاشتراكي ، بل لنا علاقات مع منظمات معادية للصهيونية في أوروبا الغربية وأمريكا ومناطق أخرى ، وهذا يدل على أن وعي بعض الناس قد نما ، واكتشفوا حقائق الصراع ، فوقفوا مع حق الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية على الرغم من الدعاية الصهيونية الكثيفة القوية

أما من حيث نشاطنا داخل الاتحاد السوفيتي فيمكن القول بأنه لا توجد منظمة صهيونية لها وجودها العلني داخل الاتحاد السوفيتي ، إنما توجد عناصر تتأثر بالدعاية الغربية المضادة للاتحاد السوفيتي المؤيدة للصهيونية و « إسرائيل » ، ويتشطون في

● وجهالوجه الجنرال داليد دراغونسكي

سبيل المثال - ٢٥٠ شخصا إذنا بالعودة إلى الاتحاد السوفيتي في الأشهر الستة المنصرمة من عام ١٩٨٧ ، ويوجد ١٢٠٠ طلب تحت الدراسة أيضا ويدرس الطلب دراسة مستمبصة قد تمتد سنوات ، لاكتشاف دوافع العودة ، وألا يكون الشخص قد تورط مع جهات معادية للسوفيت إلخ . وبعد ذلك وعندما تقتنع الجهات المعنية بأن مقدم الطلب نادم ويريد التكفير عن هجرته بالعودة إلى الوطن ، فإنه يتم الإيعاز للجهات المختصة لتوفير عمل وسكن مناسبين له - إننا نأخذ اتفاقية هلسنكي - حقوق الإنسان - بعين الاعتبار ، ونفهم بأن المقدم على العودة شخص ارتكب خطأ بحق وطنه ، ويريد تصحيح هذا الخطأ

* هل يمكن أن نقابل بعض العائدين ؟

- لقد تولت الصحف نشر مقابلات مع بعضهم ، كما تولى التلفاز والإذاعة نشر مقابلات مع بعض العائدين ، ويمكن أن نوفر لكم بعض الصحف التي نشرت المقابلات

* ولماذا لا نقابلهم شخصيا ؟

- إن بعضهم يرفض المقابلات ، وغيرهم لا يسكنون في العاصمة ، كما أن الفصل هو فصل صيف وإجازات ، وقد غادر بعضهم العاصمة إلى مناطق الاصطياف في الاتحاد السوفيتي

* ألا يمكن تدبير مقابلة حتى مع فرد أو عائلة من العائدين ؟

- إن الأمر صعب . (هكذا أجاب أحد مساعدي الجنرال ، وأضاف أقترح أن تتركوا لنا أرقام غرف الفندق الذي تسكنونه ، وستصل بكم ، أو نتصل بوكالة نوفوستي كي نخبركم إذا ما جد جديد) .

شكرت الجنرال ومساعديه بعد أن زدونا ببعض صور القصاصات من صحف سوفيتية أجبرت مقابلات مع بعض العائدين .

وبدأت أسعى عن طريق علاقاتي الشخصية للوصول إلى بعض العائدين ، وفلا فلنني قد وصلت . □

للتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية وكندا وإسترايا وغيرها

إن شعار حقوق الإنسان هو أحد شعارات « الحرب الباردة » الذي يستعمله الغرب لأجل خدمة المصالح الصهيونية فقط ، وكى أطلع قراء مجلة « العربي » وبالتالي العرب والعالم أجمع على حقيقة الأمر فلنني أذكر بأن كثيرا من المهاجرين عندما علموا بأن « إسرائيل » وبعض الجهات المؤيدة لها يطالبون بتغيير خط رحلة طيران المهاجرين من فيينا إلى بوخارست ثم إلى « إسرائيل » مباشرة ، دون أن يمنحوا خيار السفر إلى جهات أخرى غير ذلك ، فإن كثيرين من اليهود سحوا طلبات هجرتهم

والأمر كما ترى مضحك تماما إذا كان الغرب ينادي بحقوق الإنسان فعلا وقولا فلماذا لا يحتج على السلطات « الإسرائيلية » التي تريد مصادرة حق الهجرة والتنقل ، وتخبر المهاجر كي يتجه إلى تل أبيب بدلا من أن يكون حرا في التوجه إلى أي جهة يشاء ؟

الهجرة والعرب :

* ألا تؤثر محرة اليهود إلى فلسطين المحتلة على العلاقات الفلسطينية السوفيتية بخاصة ، وعلى العلاقات العربية السوفيتية عامة ؟

- إنها تؤثر ، وهي عامل سلبي ، لكن على أصدقاتنا العرب أن يتفهموا الوضع كما هو ، فإن هذا الأمر هو أحد الأسلحة الموجهة إلى سمعة الاتحاد السوفيتي وهيته ، إضافة إلى أنه حق من حقوق الإنسان ، عليك ألا تنسى أن الكثيرين ممن يحملون الجنسية « الإسرائيلية » الآن قد هاجروا من الأقطار العربية .

ومع ذلك فإن لجتتنا تتابع برنامجها في فضح صهيونية وتوضيح مضار الهجرة . إلخ .

* كيف تتعاملون مع من يرغب بالعودة إلى الاتحاد السوفيتي ؟

لقد منحت السفارة السوفيتية في واشنطن - على

قراءة نقدية لكتاب السيد من حقل السبائح

رواية عن المستقبل
من تأليف صبري موسى

بقلم : أبو المعاطي أبو النجا

هل كتابة رواية عن مشكلات الإنسان في القرن الرابع والعشرين نوع من الترف الفكري والفني ، أم أن كتابة رواية عن المستقبل يمكن من بعض الوجوه أن تكون مثل كتابة رواية عن الماضي محاولة لرؤية الحاضر من موقع مغاير بحثا عن إمكانية أفضل لفهم هذا الحاضر ، والحوار معه ، والتماسا للاتجاه الصحيح لتطور الإنسان ومساعدته على السير فيه ؟

تملك من الأجوبة ، وبالتالي فسوف تبقى الحاجة ماسة إلى التماس أجوبة عن هذه التساؤلات من أين يبدأ كاتب رواية الخيال العلمي ؟ أمن الفروض العلمية التي لم تتحقق بعد ، أم من النظريات العلمية المطبقة بنجاح في مجالات عديدة واحتمالات تطبيقها على مجالات أوسع وأخطر ؟ وماذا ينجم من احتمالات تحققها ؟

وكيف يرسم كاتب الخيال العلمي شخصياته بل وما هو مفهوم الشخصية في مثل هذه الروايات وكيف يقدم الكاتب المعلومات اللازمة للقاري لكي يتواصل مع هذه الشخصيات التي لا سبيل لهم سلوكها فضلا عن التفاعل معه إلا من خلال مه

بعض النظر عن الفروق بين رواية عن التاريخ وأخرى عن المستقبل ، فالتنصير لشيء بينهما هو أن الحاضر موجود فيهما بشكل أو بآخر ، وأن هذا الحاضر هو مصدر الخبرة العامة المشتركة بين الكاتب وقارائه التي منها ينطلقان ، سواء تمثل الماضي في رواية تاريخية أو تخيل المستقبل في رواية عنه !

وقد كان من الطبيعي أن تظهر الرواية التاريخية ولا إلى الوجود ، وأن يبلور النقد الأدبي قيا نقدية موهبا ، وأن تبقى رواية المستقبل أو ما يعرف باسم رواية الخيال العلمي حتى الآن تحتل هامشا محددا على هامش أي حركة أدبية ، وأن تثير من الأسئلة أكثر مما

بعض قصص الخيال العلمي تقتصر على متاعه تحقيق فرص علمي وحيد في مجال معينه ، مثل مسرحية « لو عرف الشباب . » لتوفيق الحكيم التي كتبها في الأربعينيات ، وصور فيها إمكانية أن يسترد شيخ طاقة الشباب ، فماداً تفعل شخصية يتاح لها أن تمتلك المعرفة والطاقة في وقت واحد ١٩

وبعضها قد يغامر بتصوير حياة عريضة في إطار متغيرات كبيرة ، في مجتمع بأسره ، مثل مسرحية « رحلة إلى عالم الغد » لتوفيق الحكيم أيضاً ، ورواية عام (١٩٨٤) لأورويل ، ورواية « السيد من حقل السبانخ » التي نتاولها في هذا المقال وإذا كان النوع الأول يمكن أن يظهر في العادة ببناء دقيق محكم فإن النوع الأخير يواحه تحدي الحاحة لتحقيق الاسجام والتوازن والوحدة ، وكلها ضرورية لأي رواية ولو كانت رواية من الخيال العلمي ١

بناء الرواية

يرتكز بناء هذه الرواية على محورين أساسيين ، المحور الأول حادث خروج « السيد هومو » عن البرنامج المرسوم خلال عودته من عمله ذات يوم في حقل السانخ ، ومن هذا الحادث تتداعى أحداث القسم الأول من الرواية ، إذ نتعرف على جميع شخصيات الرواية من خلال مواقفها ، وطريقة تفسيرها لهذا الحادث ، ويكون هذا الخروج عن البرنامج بمثابة الشرارة التي تمجر المشكلات والأفكار والتساؤلات ، ويحدث صراع الشخصيات حول معنى هذا الحادث المفجر ، وينصحب هذا الصراع في تيارين أساسيين ، تيار يقوده النظام الحاكم في مجتمع القرن الرابع والعشرين ، ويرى في هذا الخروج مؤشراً على حلل في هذا الفرد ، ينبغي علاجه وتطويره ، حتى لا يتوالى انتشاره ، وتيار يقوده « سروف » المعارض ، وهو عالم كان يحتل مكاناً مرموقاً في النظام ، لكنه انفصل عنه ليقود المعارضة ضده ، ويرى في خروج السيد هومو وأمثاله دليلاً على خلل في النظام ، ويتحد من « السيد هومو » رمراً لتيار المعارضة



هذه المعلومات التي تؤثر في محيط الشخصيات ، وبالتالي في سلوكها ؟ وإذا كنا نعرف أنه لا توجد هناك صورة واحدة لمستقبل واحد ، بل هناك احتمالات لمستقبلات عديدة ، فهل ينحاز الكاتب لإحدى هذه الاحتمالات وتكون روايته تمسيراً لانحيازه ، أم ينحاز مستقبلاً عريضاً تتصارع فيه التيارات كما هو قائم في الحاضر ١٩ وكيف يكون الصراع بين شخصيات الرواية التي تمكس هذه التيارات ؟ هل سيكون صراعاً فيه نبض حياة المستقبل كما يتخيلها الكاتب أم يسقط الكاتب في شرك الأفكار ، الانحماضات والمعلومات ؟

وأين تكمن القيمة في مثل هذه الروايات ، هل في المعلومات وجدتها ، أم في روعة الخيال القائم ، هذه المعلومات ، وقدرته على الاقتناع والإثارة ، صدق النبوءات التي تحتوي عليها الرواية ، وما ذلك من تأهيل للمحكم على قيمتها ١١٩

المحور الثاني

محاضرة حول « مستقبل الجنس البشري » يقيمها النظام ليحسم فيها الصراع الدائر بينه وبين المعارضة . ومن هذه المحاضرة والمناقشات الدائرة من حولها يتجلى الصراع عن فوز النظام وحصوله على الأغلبية اللازمة لإقرار برنامجه الجديد عن التطور الانساني في المرحلة القادمة ، ويختار « بروف » وتياره ومعهم « هومو » بطل روايتنا (رجل السبانخ) أن يخرجوا من مجتمع القرن الرابع والعشرين الذي يستعد لمواصلة رحلته في الكون ، ويعودوا إلى الأرض القديمة التي قد أصبحت غير صالحة للحياة بعد الحرب الالكترونية الأولى في نهاية القرن العشرين ، يعودون للبحث عن إمكانية تحقيق مسار مختلف لتطور الإنسانية وهكذا يسدو محورا الرواية ، وكأن أحدهما يدور ليفجر المشكلات والآخر يدور ليحسمها !

شخصيات الرواية

كما المعتاد فإن الكاتب يقدم شخصيات الرواية من حيث علاقتها بحدث خروج « السيد هومو » عن البرنامج ، وابتداء نعرف أن السيد « هومو » قد شعر فجأة برغبة غامضة في ألا يواصل السير في الطريق المعتاد لكن إلى أين ؟ ولماذا ؟ يبدو أنه لم يفكر طويلا في هذين السؤالين ، فقد أسلم نفسه لشعور غامر بالارتياح فقط لمجرد إحساسه بأنه كسر ذلك البرنامج ، وتمكن من الإفلات من قبضته ، لكن هذا الشعور بالارتياح لا يدوم طويلا ، فالشارع الذي يسير فيه يمضي بين جدارين مرتفعين من البلاستيك السميك الشفاف ، لا توجد به فتحات أو نوافذ أو دكاكين ، ويكاد يخلو من المارة ، عدا أعداد قليلة من العاملين في معامل البروتين النوعي التي توجد أسفل الأبراج السكنية ، وهم لا يعبأون كثيرا بتحتية التي يلقيها عليهم ، فهم في طريقهم إلى أعمالهم وفق برنامجهم ، وينتهي به المسير إلى محطة السفر إلى الفضاء الخارجي ، التي لا يوجد فيها سوى أولئك

الذين حانت مواعيد سمرهم وفق برنامج مـ . محدد ويبدو أنه خارج البرنامج - أي برنامج - . حال لشيء سوى الشعور بالتعب والإرهاق والجوع . والغريب أن يصبح هذا هو الجحيم المثير بالنسبة للسيد هومو ، فهو لم يجرب هذه المشاعر من قبل ، تلك المشاعر التي تشير المعلومات التاريخية أنها كانت تصيب الإنسان القديم ، وهكذا كان على السيد هومو في النهاية لكي يتخلص من وطأة الشعور بالتعب والجوع والإرهاق ، ولكي يتحدث أيضا عن ذلك لزوجته وأصدقائه ، أن يعود إلى البرنامج ، وأثناء غيبة السيد هومو في مغامرته يقدم لنا الكاتب السيدة ليالي زوجة هومو من خلال بحثها عن أسباب تأخر زوجها في العودة ، ثم نتعرف على صديقه « دافيد » ، لأن الزوجة بحثت عن زوجها عنده ، ثم نتعرف على أعضاء لجنة التحقيقات المثلة للنظام ، لأن زوجها مثل في اليوم التالي أمام أعضاء اللجنة لسؤاله عن أسباب خروجه عن البرنامج . ثم نتعرف على « بروف » في أحد ملامهي المناقشات العامة ، وهي أماكن أعدها النظام ليستطيع من يشاء من أفراد المجتمع في القرن الرابع والعشرين أن يقول فيها ما يشاء بصراحة تامة في أي شيء ولو كان ضد النظام (هايد بارك القرن الرابع والعشرين) وقد ذهبت السيدة ليالي ودافيد إلى هذا الملهى لتابعة تحقيق اللجنة مع زوجها على شاشات العرض هناك قبل أن يسمح لها بمقابلته في مركز التحقيق . وقد استمعت إلى أقوال زوجها أمام اللجنة . وإلى تعليقات المتابعين في ملهى المناقشات ، ومن أهمها تعليق بروف الذي كانت تراه لأول مرة حول هذا المحور تتحرك أحداث الرواية في إنفاق هاديء نوعا ما ، ربما لأنه مثقل بوصف الكا - للامح الحياة في مجتمع القرن الرابع والعشرين ومثقل بتساؤلات كل شخصية عن مغزى خبر السيد هومو عن البرنامج ، وتفسيرها لهذا الحادث . ومن هذه التساؤلات نتعرف على جوانب من الشخصيات ، وجوانب من هموم العصر ومشاكله وتطلعاته ، وتفتح عالم هذه الرواية .

تساؤلات أفراد أم تساؤلات عصر

هل كان خروج السيد هومو عن البرنامج مجرد تصرف عُموي كما يقول أمام أعضاء اللحنة ، وأنه بممارسته كان يمارس نوعا من الحرية أم أن تصرفه هذا يشكل ثغرة في النظام؟ ولو أنهم أطلقوا الحرية لكل فرد كي يتصرف على سجيته في أمر كهذا الانفتحت في النظام آلاف الثغرات ، لتدخل بها كل عيوب البشرية القديمة ، مثل الإهمال والعوصى والكسل والكذب ، كما يقول أعضاء اللحنة ؟

وهل يعالجون حالته - كما عالجوا حالات سابقة بدأت تظهر في الآونة الأخيرة - باعتبارها نتيجة لسأم من حياته الروحية أو حياته المهنية ، فيلجأون إلى « الكمبيوتر » لإعادة ترويقه أو لتغيير مهنته مع أن « الكمبيوتر » هو الذي احتار له مسقا روحته ومهنته ، ولم تسبق له شكوى من أي منها ^{١٩}

أم أن المسألة كما قال « سروف » في ملهى المناقشات

« ليست قضية افتقاد الحرية ، بل هي افتقاد الحمال ، فقد ابتعد مجتمع القرن الرابع والعشرين - سبب اعتماده الساحق على التقنية المتطورة حدا - عن عطرة الطبيعة الخلابة وحماها السحي الذي أصبحا لانشاهده إلا في أفلام الأرشيف السينمائي القديم ، وأن هذا هو السبب في حالات الخروج عن البرنامج ؟ »

إن حديث السيد « بروف » عن ضرورة العودة إلى الطبيعة في ملهى المناقشات يثير حيرة السيدة ليالي روجة هومو وهي تبحث عن معنى لخروج زوجها عن البرنامج كانت لديها تساؤلاتها الخاصة النابعة من علاقتها بزوجها ، فهل يكون لما يقوله السيد « بروف » من العودة إلى الطبيعة علاقة بذلك ، لقد « ب » منها أن تخبر زوجها حين تزوره في مركز التحقيق أن يعتمد في دفاعه عن موقفه على فكرة إدماد الطبيعة ، وليس افتقاد الحرية ، لكن دافيد « ب » يق زوجها يؤكد للسيدة ليالي « أن العودة إلى الطبيعة مستحيلة ، فنحن نحيا بالعمل في طبيعة بديلة

أكثر ملاءمة ، وأن المعادلة الصعبة التي يواجهها النظام هي إنتاج أكثر لتحقيق عدالة وفيرة بتطلب ترايدا أليا على حساب المساحة الطبيعية » ولا ينتظر السيد « بروف » حتى تنقل السيدة ليالي رسالته إلى روحها ، بل يبادر بالاتصال به في مركز التحقيق ، ويحدد له موعدا للقائه ، ولا ينتظر حلول الموعد ، بل يشرح له فكرته باحتصار عن أن سبب خروجه عن البرنامج هو افتقاده للطبيعة بسبب سيادة العبد الآليين « الربوتات » الذين يقومون عنا بمالية الأعمال التي كنا نقوم بها ، هؤلاء العبد الآليين هم السادة الحدد ، وهم سر تلك الطواهر المدهشة على التماسه التي بدأت تظهر هنا وهناك

وتصبح هذه الفكرة نوعا من الإلهام « للسيد هومو » ، فقد كان قبل أن يتصل به « بروف » وبعد استحواص اللحنة له يتأمل في شجرة صناعية تسقط أوراقها كما كانت تفعل أي شجرة طبيعية ، وكان يفكر أن البشرية تطورت حقاً من عصر النحاس الأحمر معدن الصناعات الكهربائية إلى عصر الألمنيوم معدن الطيران إلى عصر التيتانيوم معدن سفن الفضاء ، لكن من حق الإنسان المعاصر أن يتساءل إلى أين ؟ إن الشعار الذي يرفعه النظام الآن وهو « من الإنسان الفرد إلى الإنسان الملاك » لم يعد قادراً على أن يمحى الثقة القديمة يقول لروحته السيدة ليالي وهي تحاول أن توصلح له أنه ربما يكون هناك نوع من الخلل في علاقتها الحسية قد أدى إلى خروجه عن البرنامج

- لا ، ليست هذه هي المشكلة ، إنني أشعر أن كلام السيد « سروف » يقترب من الحقيقة ، فكلما ارددنا تقدما في الكون فقدنا إحساسنا بدواتنا ، واردادات حاجتنا لابتكار أدوات وآلات أكثر تقدما ، إننا قد نصنع كائنات تتفوق علينا ، بل لعلنا فعلا قد أصبحنا عبيدا لهذه الآلات كما يقول السيد « بروف »

لكن السيدة ليالي التي كانت تشعر بشرود زوجها وهو معها في الفراش كانت تتفاعل مع فكرة « بروف » بطريقة مختلفة ، فهي تدرك أن الإنسان

إن أوصاعنا في عصر العسل لا تهدد الذكاء
الانساني فقط باعتمادنا على العبيد الآلي
(الروبوتات) ، بل إنها تطمس الإرادة الفطرية التي
تقود عريرة الارتقاء في البشر
- أتريد أن تقول إن لحظة التوقف التي انتانتك هي
وليدة انتباه مفاحي - لافتقاد الإرادة
- أحل ، أن نحد نفسك تعمل فقط ما هو متوقع ،
ومعتاد أن تفعله !

جدل الشخصية والقضية

واضح من استعراض هذا الجزء من الرواية أن
القضية المحورية فيها هي قضية التطور من أين
وإلى أين وكيف ؟ وأنتا تعرف على كل شخصية من
خلال تكييفها أو عدم تكييفها لذلك التعبير الذي يحدده
التطور التقني الهائل في الطبيعة ، سواء طبيعة الأرض
أو طبيعة الإنسان الذي يعيش عليها ، ومع أن
الكاتب بدأ الرحلة من موقف محدد هو حروح السيد
هومو عن الرنامح ، ثم مواقف الآخرين منه ، فإنا
مع مسار الأحداث كنا نتعرف على الشخصية من
خلال موقفها من الفكرة ، وأحيانا على الفكرة من
خلال حديث الشخصية عما أو تفكيرها فيها وقد
يلاحظ القارئ في الصفحات الماصية طبعان المكرة
على حساب الشخصية ، وأن احتياحات توصيح
الفكرة وشرح أبعادها للقارئ كان هو الذي يفرص
الحرعة والأولوية ، وشيء مثل هذا قد حدث بالنسبة
للمعلومات ، ففي صفحة ٣٧ من الرواية ، وأثناء
التحقيق مع « هومو » يستطرد مندوب النظام العام في
حديث عن إنجارات النظام في توزيع العمل والطعام
والكماليات الخ

وهذا الحديث لا يقتضيه الموقف ، حيث يتوجه
إلى « هومو » ، والفروض أنه يعرفه جيدا ، لـ
الكاتب في الحقيقة كان يحتمل لتقديم هذه المعلوما
لقارئ القرن العشرين عما تم إنحازه في الق
الرابع والعشرين ، وواضح أيضا أن جوهر الد
في هذه الرواية هو دراما الأفكار والاتجاه
المتصارعة ، وأن الأساس النفسي لهذا الصراع

حده هو النوع الوحيد الذي تحصل فيه الأنثى على
نشوة الجنسية ، وأنه استطاع أن يوفر لمسه شكلا
ن أشكال التناسل يقوم على الاختيار الذي ينتج
تنوع والتمايز ويدفع بالتطور إلى الأمام ، ولقد ظل
هذا الإنسان عبر مسيرته الطويلة متأرجحا بين رعبته
، اشباع عرائزه من ناحية وبين اعترافه بالمسئولية
لاجتماعية من ناحية أخرى ، وليس في الحيوانات
نلها من واحه تلك المشكلة ، فالحيوان إما أن يكون
رديا أو اجتماعيا ، والإنسان هو وحده من تطلع إلى
ن يكون فرديا واجتماعيا في وقت واحد ، وهافد
صلت أداة الاختيار الجنسي بالإنسان في هذا العصر
لى أنهم يصنعون بطريق التكاثر الخلوي في الأنايب
سحا متماثلة من أم حيلة ودكية وأب قوي وبارع ،
هم ينتجون من هذه النسج في المعامل بالآلاف ،
لمعمل في الحطط الاناحية المبرعة

أنتكون تلك هي الحياة التي ارتكها الانسان وهو
قف على قمة تطوره ضد الطبيعة ، فدأت الطبيعة
تتقم منه ؟ أما « دافيد » فقد جلس يستمع إلى
« هومو » بعد أن عاد من التحقيق ، وهو يعقد مقارنة
شيرة بين حال الإنسان في القرن الرابع والعشرين
هو يعيش بعقل مسترح في كسل تأملي لديد يسا
لوحات الباردة والساحة تأتي إليه عبر الأنايب ،
بين الكائنات الصممة التي انقرصت في الماضي
لعيد لأن أحسامها الثقيلة ظلت تربطها بالأرض
تحت طلال أشجار المعابات الاستوائية السحيقة
لقدوم ، بينما تطورت الثدييات لأنها أهدت تتسلق
لأشجار العملاقة ، وتتاح لها فرصة التحرك والتأمل
لي عسلم رحب من الأصواء والأرهسار والبراعم
والحشرات

ويتساءل دافيد باستنكار

- لكن من المؤكد أن لدينا عقولا تعمل لتدير هذا
المجتمع الذي يوفر الحياة السعيدة لكل فرد ، فالذين
بشملون المراكز القيادية على جانب كبير من الذكاء
- نعم ، لكن في المقابل فإن جميع الذين لا يشغلون
المراكز القيادية مطلوب منهم سهولة الانقياد والمهارة
الخالية من « العاطفة » ثم يتابع « هومو »

● السيد من حفل الساح

قسم خاص بالفرائر والامعالات ، وقسم خاص بالمطق والتفكير ، وأنه بينما تطور القسم الخاص بالمنطق بقي القسم الخاص بالمعرائر دون تطور »

الطفل البشري يظل عاجراً ومرتبلاً بوالده مدة أطول بكثير من المدة التي يقضيها أي صغير آخر من المخلوقات الأخرى وبسبب هذا الالتصاق الطويل ينمو مع هذا الطفل التعصب الأعمى للأفكار والمعتقدات الموروثة دون تفكير

إن العملية التربوية القائمة على فصل الأطفال عن وعاء الأم سواء في المرحلة الحينية أو مرحلة الطفولة من خلال حطة الولادة العملية التي بدأ تطبيقها في - نصف القرن الأخير قد أثمرت نتائج متحردة من الإحساس الفردي ، ومرتبطة تماماً بالنظام العام وأهدافه التطورية

إن هؤلاء الطلائع يحملون منذ سنوات مسئولية التنمية البشرية في المجتمعات الحديثة فوق سطح كوكب القمر ، وهي مهمة تستدعي البقاء في الفضاء الخارجي عشرات السنين ، وهو شيء لا يستطيع احتماله الأشخاص الذين ولدوا ونشأوا في أحضان عائلاتهم ، حيث يستولي عليهم الحنين والقلق ، ويؤثر على تفكيرهم وطريقتهم في الأداء ذلك الشعور بالاعتزاز عن الأسرة

لهذا أيها السادة فإن خطة التوصل إلى بشر عقلانيين التي يسير فيها النظام بتدرج يجب أن تسير بسرعة أكبر ، فالوقت لا يسمح بهذا الترف الوجداني بالعودة إلى التفكير في الطبيعة التي تعبر عنها تلك الحالات الشاذة التي بدأت تظهر على بعض الأفراد هنا وهناك ، إنما نذر بأن الشعور الفردي الذي يقود إلى المحالفة والتعصب ما يزال كامناً يهدد المسيرة البشرية الجديدة

ثم يبدأ المحاضر بناء على هذه الفروض والرؤية المبنية عليها بطرح برنامج النظام الجديد الذي يقوم على فكرتين :

- مواجهة الحالات المعارضة للانقطاع عن البرنامج بمعالجة عقول أصحابها كيميائياً بحيث تعود

أجبا ، وبإستثناء شخصية « هومو » التي كانت احيدية بمعنى من المعاي ، وشخصية روحه ليالي إن بقية الشخصيات كانت أحادية الجانب ، لا يبرر بها إلا ما يتصل بالموقف من قضية التطور

إن الإيقاع السائد في هذا الجزء من الرواية ما هو لا إيقاع التساؤلات الحائرة بحثاً عن إحاسات عبر مؤكدة ، وفي هذا الجزء من الرواية يتم التركيز على لأصوات التي تصنع المعارضة ، وإذا كما قد سمعنا شيئاً عن وجهة نظر النظام خلال التحقيق مع هومو » ، فهي من النوع الذي يبيىء القاريء لاستماع لوحدة نظر النظام الكاملة وهي التي يرد بها من الأسئلة الحائرة في الجزء الأول من الرواية ، ذلك في المحاصرة التي يليها يمثلو النظام في القاعة الكبرى ، حيث تواعد بروف وهومو على اللقاء - لقاء التحقيق - في ثالث أيام الإجازة الأسبوعية ليقودا لعارضة ضد النظام !

مستقبل الجنس البشري

في القاعة الكبرى المعلقة التي بنيت على شكل مخ شري لأنها هي التي احتضمت بكل ما تبقى من لحضارة الإنسانية في القرن العشرين بعد أن دمرت الحرب الالكترونية كل شيء ، وقف مندوب النظام لملي محاضرتة التي هي عبارة عن برنامج ثوري للخطوة التطورية القادمة ، ولماخلة حالات الخروج عن البرنامج التي تكررت في الفترة الأخيرة

وفي القاعة كان بروف وهومو ومن معهم من المعارضين يجلسون ليستمعوا إلى المحاضرة ، ويعلقوا عليها قبل التصويت على البرنامج الذي تنضمه

سوت النظام

وتقوم المحاضرة على الخلاصات التالية
تذكير الناس بالنظرية التي ترجع الكوارث لبري التي حدثت للإنسانية وعاقبت تطورها ، ي كان آخرها الحرب الالكترونية في نهاية القرن سرين إلى أن دماغ الإنسان يحتوي على قسمين ،

يهم السيطرة العاقلة على أنفسهم
- إعلان العاء مؤسسة الزواج ، وهذا الإلغاء
حول الشعور تجاه الابن المجهول تلقائياً تجاه كل
لأناء في المجتمع الشرقي

صوت المعارضة

* إن النظام يتحدث عن تطوير العقل والعاء
لغرائز دون أن يلاحظ ذلك الهبوط المستمر في
ستوى الذكاء البشري ، نتيجة لسيادة المنطق الآلي
ليكانيكلي ، دون أن يلاحظ التناقص بين هبوط ذكاء
لإنسان في الوقت الذي تزداد كفاءة العقول الصناعية
حتى أصبحت قادرة على الاحترار ، ووضع
لتصاميم واحترار الخبرات السابقة

إن البرنامج الذي تقترحوه سوف يجعل عقول
لأشخاص تعمل دون إرادة أصحابها ، وأن تتاهم
هي مستقلة عن ردود فعل أصحابها

* إن الانسان المرء هو البداية والنهاية ، وهو
لغاية والوسيلة ، ودون ذلك فأنتم صائرون إلى حالة
شبه ما هو قائم في مملكة النحل ، وهي صورة قديمة
من صور الحياة ، ومن التنظيم الاجتماعي

وقبل التصويت الذي يسفر عن فور برنامج النظام
ستمر المساحلات بين المؤيدين والمعارضين التي
تسع لها الرواية ، ولا يجتملها هذا المقال

نظرة شاملة

إذا كان من الممكن مناقشة الحوائث الفنية في مثل
مذه الرواية في هذا المقال ، فمن الذي يملك حق
نناقشة الحوائث العلمية المورعة على شتى العلوم
لبحثة أو الاجتماعية ؟ ومع ذلك فلا أقل من إثارة
معض التساؤلات

في ضوء التجربة البشرية التاريخية قد يبدو مقبولا

ذلك المرض القاتل بأن طول فترة حصانة الطف
البشري تسهم في خلق مناخ للتعصب والعنصرية
والاختلاف ، لكن ماداً عن مشكلات البديل الذي
يقترحه النظام ؟ فطول فترة حصانة الطفل متعلقة
بحصونية طفولة البشر وليس بالزواج ، واحتمال
أن يحمل التعصب للنظام محل التعصب للأسره
والوطن قائم ، المهم أن مشكلات البديل لم تطرح .
بل لم تعرف على نطاق تحريبي واسع ومن يملك حق
الحديث عنها ؟؟

تلحاً الرواية إلى مهبأ أقرب إلى الحسم بين
التيارات المتصارعة في المجتمع الإنساني ، مع أن
الحدل بين هذه الاتجاهات قائم في ذات المرء مثلاً هو
قائم بين القوى الاجتماعية ، والسؤال هو هل
التحدي المطروح هو إزالة الاختلاف بين الأفراد مع
أنه أحد مصادر الثراء والتنوع والتفرد ثم التطور ،
وأحد مصادر الجمال حين يؤدي إلى التكامل
والتناعم ؟

أم أن التحدي الحقيقي هو المحافظة على
الاختلاف والتنوع دون أن يقودنا ذلك إلى التعصب
والدمار ، بمعنى أن يتعلم البشر كيف يقلون
الاختلاف ، ويتعاملون معه بنجاح لخدمة التطور ؟
ويتم ذلك من خلال صيغة أو مركب حديد يديب
التناقض السابق ويؤدي إلى خطوة تطويرية أكثر
تقدماً

على الرغم من أن الصراع في الرواية بالدرجة
الأولى صراع أفكار وتيارات ، يمتد على نطاق عديد
من القضايا ، فقد حققت الرواية درجة عالية من
الوحدة والانسجام بين حركة الشخصيات والأفكار
والرؤى ، وأكدت ما تمير به الكاتب الروائي صبرى
موسى في كل أعماله السابقة من حدية والتزام بقصه
تصبح في رأسه ، ومهارة فنية عالية □

● إذا مارأيت رنك سحانه يتابع عليك نعمه ، وأنت تعصيه ، فاحذره

(الامام على)



يَدُ رَجُلٍ مِثْلَهُ !

بقلم : محمود الرماوي

- الاصرار يعني أن تغلق المحلات أبوابها ، ولا تذهب الناس الى اعمالها ، ولا يذهب الاولاد الى المدارس ، ولا يتحدث أحد مع حنودهم ، أنت تعرف ذلك يا حاج .
- أعرف ، لا تجعلهم يسمعونك ، خذ كبريتك واعرف أين تولعها ، تحدث مثل أبي محمد ، أخذوه ، هل تعرفه ؟
- طبعا أعرفه ، سيخرج محمد .
تأكد الحاج (الذي على نية الحج) أن جرار الطاولة ليس به نقود ، اطمأن وتهد ، وانح إلى باب الدكان لينقله قرقص ، وأخذ يعالج القفل ، فإذا بجندي يعتمر خودة يلكره من الخلف في كتفه .
- أنت ماذا تفعل ؟
- أغلق دكائي .
- لماذا تغلقها ؟
- تريد أن تشتري شيئا ؟
- لا أريد أن أشتري .

ما ان استعد لأخذ مكانه وراء الطاولة حتى سمع تحية الصباح من أول « زبون » جاء يشتري علبه كبريت نعم ، علبه واحدة تكفي رد التحية وهم يناولته ما طلب ، فإذا بالشاب يقترب منه ، ويرسل إليه نظرات ثابتة ، ويقول بصوت سحسحس ولكنه مسموع اليوم إصرار يا حاج لماذا فتحت الدكان ؟
(استغرب الحاج . لم يكن يعرف)
- هل يجب أن أعلق الدكان حتى ينجح الاصرار ؟ لا أحد يشتري ولا أحد يبيع ، اليس هذا إصرابا ؟
قال ذلك بنبرة متبرمة ، وهو يتفرس في الشاب الذي يعرف قسماته ، ولا يعرف من هو وما اسمه ، لم يمتاكدا من صحة ما قاله ، وكل ما في الأمر أنه لا . أن يترك نفسه هبلا للحرج ، أمام هذا الشاب الواثق الصحيح أنه لا يعرف بالاصرار ، ولعله اليو الأول

محمد ابن السادسة عشرة الوحيد الذي عنده
إخوته الأكبر منه فاهم خارج البلاد ، وأخوه البر ...
متروحة منذ خمس سنوات أخذوه في الواحد ...
نصف الليل ، اترعوه كالسوحوش من سر ...
وصربوه ، وليس عنده سلاح ، لماذا تأخذونه
هكذا احاط بهم وهو يدفع اليهم ، فدفعوه بعدا
ثلاثة أمسكوا محمد ، وأخذوه بسرعة ، ولقد صر
على ذلك عشرة أيام منذ ذلك اليوم والحاج لا يام
والحاجة لا تنام ، ولا حتى الارض ولا الملائكة ولا
السماء تنام ، لا أحد يقبل الظلم ، لا العباد في
الارض ، ولا رب العباد في السماء ، الدنيا تعيرت في
أيام ، والناس ما عادت تخاف أو تحس حساء
لشيء .

كل شيء له أوان ، فما طار طائر وارتفع إلا كم
طار وقع ، الجنود فقط هم الحائضون ، ومع كل هد
الاسلحة والطائرات والدبابات والمراوات فهم
حائضون فكيف لو كانوا بلا أسلحة ؟ وكيف لو كان
معنا نحن أسلحة ؟ ولم يرههم حائضين كما يراهم هد
الايام

- لا تذهب من هذا الشارع يا عم
- لماذا ؟ ومن أي شارع سأذهب ؟
- من أي طريق ، فالجنود يصربون الشباب
- والشباب ؟
- يصربون بالحجارة
- بالحجارة ؟ ماذا تنفع الحجارة يا بني ؟
- وهل الكلام هو الذي ينفع ؟ اختر لك طريقة
آخر

انتظر قليلا حتى ذهب الشاب ، ولم يجتر طنة
آخر ، بل أكمل طريقه بطيشا ، وسمع أصوات
طلقات الرصاص ، ورأى سحب الدخان ، ثم ...
صر صيحج كان يمشي على مهل ، ثم ...
لاستطلاع ما يجري حوله ، كأنما ينتظر هاتما ...
يذهب الآن ، وماذا عليه أن يفعل . الشباب ...
كلهم شبانا ، فهناك الصغير والكبير ، يناديه ...
بعضا ، ويظهرون ويختفون بلمح البصر ، ...
ملثمون وبعضهم مقنعون ما أشجعهم

- لماذا تسأل ؟ هذه ذكاري أغلقها وأفتحها متى أريد
- قف وتكلم معي ، قف ، يقولون لك لا تفتح فلا
تفتح ، أفتح فتفتح
- من هم يا أمدي ؟
- المحربون ، أنت محرب مثلهم
- نعم ؟ حقيقة على لسانكم هذه اللمعة ، لا أحد
يجرب البلاد غيركم
لم يجب الحدي المتأهب ، فقد هرب الى راوية
الشارع ، وانضم الى مجموعته ، إذ رأى صة
يتراكمون أغلق الحاح الباب وتلفت يمينا
وشمالا ، ومشى في السوق عائدا الى البيت لم يكن
على عجلة من أمره فهل خرج من البيت ليعود اليه
بعد ساعة واحدة ؟ تطلع حواليه ، المحلات جميعها
مغلقة ، إنه إصراب حقا ، قال لنفسه « لو على
الاصراب بصرب ١٠٠ سنة » ، وشعر بالرصا لانه
تحدى الحدي وأغلق الدكان كان لا يعلق الحاج
الدكان إلا للذهاب الى الصلاة ، وقد شعر وهو
يتمتع في الشوارع الحالية ، بشيء من الخشوع
الذي يسبق الصلاة « ماذا يفعلون محمد
الآن ؟ » ، ودعمت عيناه ، ونمى لو أنه كان موعد
صلاة ليصلي ، ويدعوه له من كل قلبه
- قف أنت الى أين تذهب ؟

- الى البيت
- أين البيت ؟
- تعرفون أين البيت ، البيت الذي أخدمت فيه
محمد
- أسأل عن البيت فتقول محمد ، من محمد هذا ؟
- محمد ابني وأنا أبوه ، لماذا أنت حائف ؟ دعني
أمر

- أنت محنون
- أنت خالغ
أكمل الحاج طريقه ، لكن لم يذهب الى البيت ،
فماذا يفعل هناك ؟ لكن أين يذهب ؟ لقد أغلق
تجارته البائرة ، وما هو يمشي كالمأخوذ ، لماذا لا
يطلب مقابلة محمد ؟ لن يوافقوا ، سيذهب ، إن
ذهب فليسمع الاهانات فقط ، لأنهم لا يجلسون

ألا يبني الحجر بيتا ويرفع سوراً ومنذسة ، ويشج رأس كل محتال رنيم ؟ ما بك واقف ؟ هل أنت عريب ؟ أنت مع من ؟

احس الحاج فجأة كأنما بهم بالركوع ، أو كما ينحني مزارع على ثمار الحقل ، وتناول مثلهم أول حجر صادفه ، التقطه واستدار وقذفه هه

هل أصابهم ؟ وبحث عن حجر آخر ، حجر أكبر ، وقذفه بعزيمة أشد هه ، وتناول حجراً آخر وصوبه جيداً هذه المرة نعم إنه يشمر بالحجل

لأكثر من سب ، ويفال بحلته تنصوب المريد من الحجارة ورحم ابليس ها ، إلا أنه لم يحجل حين سقطت كوفته ولم يرفعها ، فليس به حاجة إليها الآن ، وقد استبد به لثا حار طويل منقطع ، حمله

يلهج بالشكر واللعنات ولا يدري على من ومن لا يرى عني مد بطره سوى ذراعه الحاملة للحجارة ولا يسمع سوى الصرحات والهاثات والطلقات تنمط من جميع الجهات ، والسماء تشهد

على ما يجري بعضهم يحاول أن يعبده إلى الورا ، فيريه ، ويتقدم حتى استيقظ هسك ، في المستشفى ، ورأى حوله خلقاً كثيرين مصابين مثله ، وعرف أن الحالة لم تهدأ ، وفتح يديه فإذا هما

سليمتان لم أكس أن أعرف أنني قاذف جيد هذا يكفي هذه المرة إنها أول مرة يدخل فيها معركة ، فليشكر القوي القهار وأخذ يضحك مع نفسه كالأحود عبر المصدق اشتاق إلى محمد

دون أن يساوره قلق عليه ، ولم يعرف بالبصط وهو على هذه الحال إن كان قد عاد إلى صباه ، إلى عمر محمد ، أم أنه الآن فقط قد دخل مرحلة الرحولة

الكاملة ١٩

وكلما نظر إلى راحة يده كنتم صحكتك ، وتولته مشاعر مزيج من الرهو والحجل والخيرة ، ثم أحد يعرك راحتي يديه متأبها للخروج دون أن يسأل عن

حرحه وسأل نفسه إلى أين ؟ ثم أحاب ستقودني طريقاً كما حدث في المرة الأخيرة وأيقظته حلبة حوله سيدخل الخنود إلى المستشفى ، فهب واقفا وتقدم إلى ملاقاتهم □

صعيرا ، في عمر محمد ، مل يكر أصعر ، أسمع عن الثورة ، ورأيت بعض الشوار فهم الطويلة ، نعم كان معهم بندق ، فهل من

يعتول أن تقوم ثورة بالحجارة ؟

فتح راحة يده ونظر إليها فرأى الشقوق المحصورة نط في اليد الحافة ، وحاول أن يتذكر ملمس البدقية يده ، يد رحل مثله لا ، لم أحمل بدقية ، فقد

بت صعيرا ويتنيا أيضا ، ولم يعطي أحد بدقية ، ولم عرف من أين تؤخذ السارق ، كنت ص - ا ، ١٥ سنة ، أصعر من محمد ولكنك

مرت سأقف ها الآن ، فقد يمر أحد أعرفه ما هو دكان العطار معلق وهذا صالون أبي رباح ملق ، ومقهى أبي يوسف معلق أيضا أين ذهب

ناس ؟ مضى العمر ولم تحمل سلاحا وها هو بمد مثلك شجاع نعم ، لكنه لم يحمل سلاحا وأنت تقول للخنود صادقا بأنه ليس عنده سلاح ،

كل الأسلحة مع اليهود ، هل خلق الله الأسلحة لليهود ؟ لا إله إلا الله لست مدنيا ولست حورا ، ولا يصحر أحد مثل ذلك

هر رأسه بأسى ودم ، وفتح راحة يده مرة أخرى ، فرأى الشقوق المحصورة ، وكاد يطعمها ، طعن يده ببسقة ، ثم تمع ، فعاد لوراه أحد يعمل

لك ، ألا يعتبه بالخنون ، كما فعل الحسدي الاسرائيلي « (الخالع) ؟ ثم انتبه إلى أنه واقف في مكانه يحدث نفسه ، فانتفض ، ودفع كتفيه ، وعبر

ول تمر حاسبي ماذا يحدث هنا ؟ لقد أصبح في منتصف المسافة تقريبا بين حشد الخنود وحموع لتظاهرين ، وأخذته المصاحاة حتى أنه لم يكتثر

سحب الدخان الكثيفة والحجارة المتطايرة ، ولم وقظ سوى إطلاق نار غرير بانحاء المتظاهرين ، انحاء مجموعة من هؤلاء على أحدهم وقد سقط

رص لا تقل إنه محمد ، محمد بحير ، وهذا الشاب عليه الله مدى حظورة أصابته هذا الذي يحدث ماما ، وأنت لا تبكي لماذا إذن هذه الدموع ؟

كاد تتقي بينما الشباب يقدفون مصادر الدخان البلب ، مزيد من الحجارة ، بالحجارة ، لم لا ؟ !

معارك الاستنزاف

بين البيعة والإنسان

بقلم الدكتور سمير رضوان

لطم إسان القرن العشرين البيئة على حدّها الأيمن ، فلم تدر له حدّها
الأيسر ، بل لطمته على حديه وسدّت أذنيه ^١ وما لم يتعطّ الاسان من هذا
الدرس القاسي فهو إما يقامر بوحوده ، وقد يصبح عليه في المستقبل غير المعيد
أن يرحل عن كوكب الأرض بلا رحمة ^١

أحدث الدراسات التي أعلنت نتائجها هذا العام ، والتي اعتمدت في قياس عمر الكون على مقارنة سنة عصر كوبي في صورته المشعة الى صورته غير المشعة - وهي أحدث طرق القياس المتاحة الان وأدقها - قد بيّنت أن هذا التقرير مبالغ فيه - وان الرقم الأقرب الى الواقع هو ١٠ الى ١٢ ألف مليون سنة وقد نوقش موضوع عمر الكون في مؤتمر عالمي عقد في العام الماضي في مدينة بوردكيرش بالماسا الاتحادية - كما نوقش فيه أيضا كنه المادة الأولى التي تشكل منها الكون في ذلك الزمن القديم شارك في هذا المؤتمر حوالي ٢٥٠ باحثا في شتى فروع الفيزياء ومن النتائج التي اتفقوا على صحتها أن الدرات التي تتكون منها المادة ومكوبات أوبيتها المعروفة البروتونات والنيوترونات ليست في الواقع « المحطة النهائية » عند البحث عن أدق وح للمادة - إذ ثبت أن كلا من هذه المكونات يتبدوره من حسيمات أكثر دقة يترايط بعضها - ترايطا وثيقا يصعب فك عراه وتحري في منه علمية أوروبية عديدة دراسات تعرض من -

تتسم معارك الاستنزاف بأنها طويلة المدى ، وأن العلة فيها مكتوبة في النهاية لدى الشمس الأطول الذي يقوى على امتصاص الصربات وردّها بصورة أفسى وأشد ولقد نادر إسان القرن العشرين بالعدوان على بيئة الأرض ولم يكن الدافع من وراء عدوانه هذا شرا متأصلا في نفسه إنما وقع هذا التعدي من باب العقل في عمرة تقدمه العلمي والصناعي وكان من الطبيعي - طبعا لسة الخلق - أن تقلب البيئة للاسان طهر المحرّ على يرتدع ويعلم أنه محرد أحد أنواع الأحياء التي تخو هي عليها بيئة الأرض أقدم في الخلق وأنت من الاسان - أحدث الأحياء - بل ومن جميع الأحياء قاطبة . ومن عاداها مدحور بلا أدنى شك منها أوت من أساليب القوة ، فهي الأطول نمسا - وهي الأكثر قدرة على تحمل الصربات وردّها الصاع صاعين وثلاثة وأكثر - إذا لرم الأمر

الأرض قديمة والكون أقدم

كان يعتقد - الى عهد قريب - أن عمر الكون يتراوح ما بين ١٦ الى ١٨ ألف مليون سنة ، إلا أن



كائنات البحر والتلوث العائل

فيه شتى الأحياء مؤثرا بعضها في بعضها الآخر وفي المادة الصلبة والسائلة والغازية المحيطة بها وليس هناك كائن حي واحد إلا ويؤثر في هذه البيئة ويتأثر بها ، على أنه تأثير يكثر أو يسمى التأثير « العريري » الذي يقع دون تدبير أو قصد من الكائن الحي فالأحياء حين تنفس الأكسجين وتفرغ ناس أكسيد الكربون إنما تؤثر في كيمياء الجو وميكروبات التربة التي تهضم المادة العضوية فيها لتتعدى بها فائدة مواد معينة إنما تؤثر في كيمياء التربة ، ومثل ذلك يحدث أيضا في الماء وباستمرار على أن هذا التأثير العريري في البيئة محسوب ومتوارر ولا صرر من ورائه حتى الحيوانات الضارية لا تؤثر في ميران الأحياء إلا بمقدار محسوب فمن المعروف أن معظم الحيوانات الضارية لا تعتدي على الفريسة إلا عند الشعور بالجوع ومن أحل سد الحاجة العدائية فحسب ، وعلى ذلك فلم نسمع عن أن نوعا من الحيوانات انقرض فقط بسبب افتراسه من قبل الصوري

له وتواتر والبوترونات لوائل من درات تدفع عة الضوء نعية فك عرى هذا الارتباط الوثيق رادف من وراء هذه المحهودات هو الحصول على الصورة الأولى التي كانت عليها المادة الكون قبل أن تتخذ وتشكل على صورة بحوم وكواكب وتحدد لاشارة هنا الى أن العلماء لم يحسوا بعد في الحصول على هذه الصورة الأولية الأهم على الطريق الصحيح الى هذا الهدف

كانت هذه المقدمة صرورية لالقاء الضوء على صل كوكب الأرض فالأرض مثل شتى الكواكب والحووم مكونة من درات تكثفت من الصورة الأولى التي سمى العلماء للحصول عليها لدراستها وكشف أسرارها وكوكب الأرض شأ مد حوالي ٥ الاف مليون سنة ، تعرض حلالها لصور معقدة من التعيرات التي لم تتوقف في الماضي ولم تتوقف في المستقبل ولقد احتار الله هذا الكوكب ليصبح البيئة التي يعيش فيها الاسان الى أن تقوم الساعة وعمر الاسان على الأرض لا يتجاوز مليونا واحدا من السنين وكانت قد سقطت الى كوكب الارض جميع المخلوقات الحية الأخرى من مكروبات ونانات وحيوانات وقد ظهرت أوائل الأحياء على الأرض مد حوالي ٣ الاف مليون سنة

حللص من ذلك الى أن الأرض أقدم من الاسان كثير وأن الله لم يخلقها بيئة خاصة به كي يحكرها بل ان الاسان هو الذي طرأ على جميع الأحياء وكان عليه - لكي تستقيم حياته وحيوات الكائنات الأخرى - أن يتعامل معها ومع البيئة التي تصهم جميعا بحكمة عريرية أوحداه الخالق فيه بالفعل

كل الأحياء تؤثر في بيئة الأرض

ولمهم ذلك لا بد لنا أن نتعرض لما هو المقصود « بالبيئة » فقول إنها هي الطبقة الرقيقة من كوكب الأرض التي تشمل سطح هذا الكوكب وتمتد الى أمتار ذنة تحت هذا السطح كما تشمل الغلاف الجوي المحيط بهذا الكوكب الى ارتفاع يبلغ عشرات قليلة من الكيلومترات ، هذا هو ما اتفق العلماء على سبته « بالغلاف الحيوي » أي الغلاف الذي تعيش

لم يؤثر مخلوق في البيئة كما فعل الانسان

عندما أنزل الله الانسان الى الأرض منذ حوالي مليون سنة كان تأثيره على البيئة متواصعا ولم يكن يختلف عن تأثير الأحياء الأخرى ، فقد كان هذا التأثير يتسم « بالعريزية » المطلقة إلا أن الانسان يختلف عن جميع الأحياء الأخرى إذ ميره الله « بالعقل » الذي تمنقر اليه كل الأحياء الأخرى وثمة فرق عظيم بين المح ، وهو العصور الموجودة في أعداد كبيرة من أسواع الحيوانات - ومن صممها الانسان - وبين العقل الذي يتصرف به الانسان ، والذي يستطيع به أن يأتي أفعالا مقصودة ومدبرة فضلا عن الافعال التي تتحكم فيها العريرة ولما نحاا الى أن يذكر أن العقل هو مصدر قوة الانسان وسيطرته على الأحياء الأخرى فالقرد مثلا - وهو أقرب الأنواع للانسان بيولوجيا - لا يمتلك إلا قدرا يسيرا للعناية من القدرة على التدبير المقصود لا تريد عن قدرات الحيوانات الأخرى ، وذلك على الرغم من إمكان تدريسه بعد مشقة على مهارات تبدو عقلية خلاصة القول أن عقل الانسان قد يسر له استحداث تأثيرات مدبرة مقصودة في البيئة إضافة بالطبع الى التأثير العريري الذي أشربا اليه ولقد كانت اثار الانسان الأول على بيئة الأرض تعلق عليها السمة العريرية ويقل فيها التدبير والقصد ، ومع الزمن ، ومع تدرج الانسان في سلم الترقى ، ومع تعقد حاجاته باطراد ترايدت ملكاته التدبيرية ، ومن ثم تأثيره في البيئة

عدوان الانسان على البيئة

تدل نتائج الدراسات البيولوجية على أن النوع الشرى قد أثر تأثيرا عميقا في البيئة وكان من نتيجة ذلك أن احتلت الموارد السائدة بين شتى الأحياء على الأرض عدة مرات ومن المستعرب ان أسواع الأحياء التي تعيش على هذا الكوكب اليوم لا تمثل إلا حوالي ١ / فقط من مجموع الأحياء التي شهدتها الأرض خلال رحلتها الطويلة معنى ذلك ان ٩٩ / من أنواع الأحياء قد انقرضت بغير رحمة كما أثنت هذه الدراسات أن معدل انقراض الأنواع على

الأرض بعد ظهور النوع الشرى قد بلغ ١٠٠ ضعف لمعدلات الانقراض قبل ظهوره ، وه يوضح تماما الأثر الحاسم لهذا المخلوق في الأرض ، ولقد كان احتراع الزراعة إحدى الخطوات الأولى التي قصى من خلالها الانسان عن أعداد لا تحصى من أنواع الساتات وذلك من أجل أن يحفظ عددا محدودا من الأسواع الأخرى فالمعروف أن المساحة المروعة على الأرض تبلغ اليوم حوالي ١٠ / من مجموع مساحة اليابسة ، يروح الانسان حوالي نصفها لثلاثة أنواع فقط من الساتات هي القمح والذرة والأرز أما الأنواع التي قصى عليها في سيل الحفط على الساتات الثلاثة فبلغ عشرات الألوف ومن المعروف أيضا أن اسان القرن الأخير قد قصى على أسواع شتى من الحيوانات ، وان كان بعضها قد أمكن الحفط عليه من الانقراض في المراحل الأخيرة بعد جهود مصنة

وكثيرا ما كان يقصى الانسان على الحيوانات التي تصنها بيئته حماقة تدعو الى الاستعرب مثال ذلك الحاموس الأمريكى الذي كان الثروة الحيوانية الرئيسية عند الهود الحمر قبل أن يحتاج الرحل الأبيض أمريكا هذه الثروة الحيوانية الكييره أوشكت أن تسترب تماما بسبب هواية الصيد عند الرحل الأبيض في أوائل القرن الحالى كانت قوافل الصيد تخرج بالمركبات الوثيرة لتتوقف بالقرب من قطع الحاموس الذي يعم بالمرعى في سلام فيترحل الصيادون ويمطرون الحيوانات سوايل من الرصاص ثم يتركوها صرعى ويعودون الى مركباتهم ويطلقون بعيدا هل هناك حماقة أعرب من هذه لمجرد إشباع شهوة القتل لدى بعضهم أوشك بو أكمله أن يقرص لولا أن تداركه المعيون بشنو البيئة فجمعوا الأعداد القليلة قبل أن تنتهي وتعهدهم بالرعاية في حدائق وطنية حتى بلغت أعدادها الـ عدة ألوف وبحس لا سمى ها الى حصر ما قار الانسان من عدوان على البيئة إنما قصدنا ذكر أه قليلة فحسب ويقتضى الاضاف أن نذكر ها هذا العدوان لم يكن معناه في الغالب إلا علة الـ

ذكرناها ترتفع ببطء شديد في الجو وتستغرق حوالي ١٠ سنوات كي تصل الى غلاف الأورون على ارتفاع يتراوح بين ٢٥ و ٤٠ كيلو مترا عن سطح البحر والمعنى الخطير لذلك أن الشريحة لو استطاعت اليوم أن تمتنع تماما استعمال هذه الغارات - وهو هدف تسعى اليه بالمعمل كثير من الدول الصناعية - لما استطاعت على الرغم من ذلك أن توقف تآكل طبقة الأورون على الفور بل سوف يستمر هذا التآكل سنوات عشر أخرى على الأقل وهي الفترة التي تستغرقها الغازات التي رشناها اليوم في رحلتها ويذكرها أن العالم السويدي لارس - مكتشف هذه الطبقة - قد أعلن منذ شهور قليلة أن معدل تآكل غلاف الأورون قد انخفض الى حد ما ولكنه مازال في الحدود المخرجة

الانسان قضى على أحياء نافعة

لقد قارف الانسان ذلك بالأسلوب غير المباشر كما قارفه بالأسلوب المباشر أما الأسلوب غير المباشر فيعود بنا مرة أخرى إلى طاهرة التلوث ، إذ أن هذه الطاهرة قد أدت بالفعل إلى اعتيال أعداد لا حصر لها من الأحياء بل وإلى انقراض الكثير من الأنواع ولا بد أن القاري قد سمع عن الموت الجماعي للأحياء البحرية الصالحة كالخيتان والدلافين ويميل كثير من العلماء إلى الاعتقاد بأن تلوث المحيطات هو السبب في هذا الموت ولا بد أن القاري قد سمع أيضا عن موت الأسماك وجميع أنواع الحياة في شتي أهار العالم ، وآخر ذلك ما أعلن في الصيف الماضي عن تسمم مقطع من أعالي نهر الراين في الأراضي السويسرية ، إذ أثبت فحص يجري بصورة دورية « روتينية » على أحياء النهر أن جميع صور الحياة قد ماتت بنسبة تجاوزت ٩٠ / وشمل ذلك الأسماك - صغیرها وكبیرها - والأحياء الدقيقة التي تتعدى عليها هذه الأسماك وقد ظل العلماء السويسريون يصرون أحاسيا في أسداد حول أسباب هذه الطاهرة المفاجئة حتى أعلن العلماء الألمان والفرنسيون أن التلوث بالسموم هو السبب فقد حللوا عينات من المياه التي أخذت من الجزء الجنوبي

جهله ففي عمرة التقدم العلمي والصناعي غابت الانسان حقائق كثيرة - أو لنقل تجاهلها دون أن يدرك مدى خطورة هذا التحاليل فكانت النتيجة أنه صاب يبتته بأصرار بالغة تذكر فيها يلي معصها

الانسان سمم البيئة :

لم يشهد الغلاف الحيوي في أية حقبة من عمر كوكبا قدرا من التلوث مثل القدر الذي أصابه خلال العقود القليلة الأخيرة من هذا القرن فقد لوث الانسان التربة والمياه والهواء وطبقات الجو العليا أما التربة فقد لوثها بما ألقى فيها من سموم إما كمحاصيل وأسمدة أو كمخاضات للأعشاب والحشرات والأفات أو كنهايات لصاعاته العديدة ولوث المياه بمخلفات المجاري والصناعة وكذلك وحيد يذكر الأطباء من مساحيق العسل التي تنتهي الى الأهار والبحار مما رفع نسبة الفوسفات فيها الى حدود حرجية كما لوث الانسان الهواء بمواد السيارات والمصانع ورفع تركيز ثاني اكسيد الكربون في الجو ولوثه بعبارات أخرى سامة لم تكن موحدة فيه من قبل مثل اكسيد الكبريت والنيتر وحين الناجمة عن احتراق الوقود وعن عملية التسميد هذه الأكاسيد هي التي تنسب فيها أصبح يسمى المطر الحمضي ، وذلك عندما تدوب في مياه الأمطار التي تصبغ أحاسيا محملة تتركز مع الراس في التربة لتفشي على شتى صور الحياة فيها كما لوث الانسان طبقات الجو العليا وعلى وجه الخصوص غلاف الأورون ، وذلك من خلال الاستعمال المتزايد لعار « كلور فلور هيدروكربون » كعار طارد في عسات الرش المختلفة

يرتفع هذا العار بعد تحرره من عوة الرش الى الطبقات العليا فيتفاعل مع الأورون حتى أصبح سلاف الأورون اليوم على درحة من الرقة والضعف لم يها من قبل وطبقة الأورون هي التي تحمي الحياة الأرض حيث تمتص الاشعاعات الكونية المهلكة تصل الى سطح الأرض ومن المؤلم أن صور التلوث هذه قد بلغت اليوم بالفعل حدا يصعب معه السيطرة على آثارها السيئة فعبارات الطرد التي

قليلة منها بالوصف واقتصت سنة الله في خلقه ،
تتحرك البيئة من حابها لكي تصحح هذا الخلل
وكما هو متوقع كان رد الفعل من قبل البيئة مساوياً ؛
عمقه لفعل الانسان مما أدى إلى كوارث حقيقية
الكوارث الطبيعية في السنوات الأخيرة

وقعت في السنوات الأخيرة في أنحاء شتى من
العالم كوارث عديدة لم تكن تحدث من قبل ، من
أمثلة ذلك هطول الأمطار بعمارة في مناطق كان المطر
فيها معتدلاً ، وانقطاع الأمطار تماماً في مناطق كان
المطر يهطل فيها ولو نادراً لقد كان الصيف الماضي
في أوروبا مثلاً عرير المطر بشكل غير عادي مما أدى إلى
تلف المزارع وإلى سيول واسرلاقات وامبيارات
أرضية خاصة في المناطق الحليية وتسبب ذلك في
موت البعص وحرع البعص وتشريد البعص
وتشير الدلائل إلى أن هذه الطواهر الطارئة لها علاقة
باشرة بتعدي الانسان على البيئة فهل كان هذا
التعدي حقاً سبباً أدى إلى مثل هذه الكوارث ؟ وفي
بداية إجابتي على هذا التساؤل أود أن أسجل إحصائية
معراها على قدر كبير من الخطورة تدل القياسات
الفيزيائية على أن درجة الحرارة في حو الأرض ترتفع
باطراد ، كما تدل أيضاً على أن معدل هذا الارتفاع
سوف يزداد بزيادة كبيرة في المستقبل لقد ارتفع
متوسط درجة حرارة الحو في خلال العشرة الاف سنة
الماضية بمقدار درجة واحدة مئوية إلى درجة ونصف
درجة فقط أما في السنوات الخمسين القادمة
وحدها فسوف يرتفع متوسط درجة حرارة الحو
طبقاً لقياسات دقيقة ما بين ٣ إلى ٥ درجات مئوية

وهذا قدر لا يستهان به على الإطلاق

ولقد ارتفع تركيز ثاني أكسيد الكربون في حو الأرض
في العصر الحديث من جراء احتراق الوقود
السيارات والمصانع ، كما أن مساحات الغابات
الحضراء التي كانت تستهلك قدرها عظيماً من
الغار في عملية التمثيل الضوئي قد تقلصت
ذكرنا وهذا هو السبب في ارتفاع حرارة الأرض
باطراد أصف إلى ذلك أن الباحثين قد اكتشفوا
طبقات الحو العليا علافاً من غاز الميثان (-

لهل الراين وأثبتوا وجود نسبة مرتفعة من مصاد
حشيري كان يستخدم في هذه المنطقة ، لاسد أنه
تسرب إلى الهر متسبباً في هذه الكارثة على أن من
أحظر ما تسبب فيه التلوث هو بلا شك موت الغابات
في شتي بقاع العالم فهي أحدث الدراسات التي
نشرت عن موت الغابات الصوبية في أوروبا مثلاً
ثبت أن هذا الموت قد بلغ حدوداً مريعة إذ بلغت
نسبة موت الأشجار في هولندا ٥٩٪ وفي ألمانيا الغربية
٥٣٪ وفي سويسرا ٥٢٪ وفي تشيكوسلوفاكيا ٤٩٪
وفي فرنسا ٣٨٪ وفي السويد ١٧٪ كما بينت هذه
الدراسة أن التلوث الصناعي هو المتسبب في هذا
الموت وتصح هذه الحقيقة من اكتشاف علمي
حديث أثبت الدارسون من خلاله أن الغازات التي
تنصاعد رأسياً من المداخن المرتفعة - مهما بلغ
ارتفاعها - سرعان ما يتمير اتجاهها في طبقات الحو
العليا براوية قائمة تماماً فتطلق العواصف موارية
للأرض أفقياً مع اتجاه الرياح مكونة ما أصبح يعرف
« بطقة الانعكاس » وفي استطاعة العلماء تحديد
ارتفاع هذه الطبقة بدقة ، وكانت المفاجأة أن جميع
القياسات قد أثبتت أن معظم موت الأشجار التي
تكسو الحال والمرتفعات يحدث على مستوى طبقة
الانعكاس هذه مما يوفر دليلاً مادياً على أن التلوث
الصناعي هو المسئول عن موت الغابات

كيف ردت البيئة على عدوان الانسان ؟

ذكرنا بأن كوكب الأرض يبلغ اليوم من العمر
حوالي ٥ آلاف مليون سنة ، ظل حلالها يتبدل
ويتشكل تحت تأثير عوامل طبيعية وكيميائية
وبولوجية لا حصر لها ولقد كانت الأوصاف
السائدة على هذا الكوكب في أية لحظة من عمره المديد
هي في الواقع محصلة التوازن الدقيق بين ما أضحت
إليه هذه العوامل ولم يكن هذا التوازن يتعرض
للخلل إلا في حدود محسوبة ، وسرعان ما كان يتم
تصحيح الخلل مرة أخرى ، دون أن تشعر الأحياء بما
يجري في البيئة من حولها إلا أن إنسان القرن
العشرين قد استطاع - بما حساه الله من عقل - أن
يتسبب في تغيرات عميقة مقصودة ، تناولنا أمثلة

تصادف طقة صباء فتتجمع بمرارة هناك مما يحلحل هذه الطقة فتكتسح السيول بسهولة الطبقة التي تعلوها فإذا وقع ذلك على متحدر مثل سلسلة جبال حدثت اهيارات حارة كالتي سمعنا عنها في منطقة حال الألب مثلاً ولكن ما علاقة ذلك كله بتدخل الانسان في البيئة ؟ على الأقل في المناطق التي قصى فيها الانسان على العابات بالتلوث أو بالاحتناات تدو هذه العلاقة واضحة حلية فالمرور أن الأشجار تنص كميات هائلة من مياه الأمطار بمحدر هطوها وتعيدها بحارا للجو خلال عملية التسح

الأحطار في المستقبل أعنى وأشد .

ما لم يعير الانسان من أعماط سلوكه تجاه البيئة تعبيراً حادرياً وما لم يتعلم من دروس الماضي القريب فلا شك أنه سوف يرحل عن هذا الكوكب في المستقبل فهو ليس بقادر على أن يحارب صدقواين الطبيعة بأي حال من الأحوال لقد نحست في مقالتي الخوص في أمور كثيرة - لا يتسع المجال لها - مثل الاشعاعات النووية التي يقتل الانسان الحديث بمسه بها كما يقتل بمسه بالتلوث تدل أحدث إحصائية على أن معدل موت البشر بسبب استنشاق مواد سامة ملوثة للحو قد ارتفع في عام ١٩٨٦ بمقدار ٧,٦ / مقارنة بعام ١٩٨٥ أكرر أن هذه الزيادة حدثت خلال عام واحد فقط ولست بحاجة إلى التذكير « بشيرنوبيل » ولا بأمراض السرطان والحساسية التي تسببها الملوثات حتى أن مادة مثل بيركلورواثيلين التي شاع استعمالها في تنظيف الملابس بالبحار أثنت البحوث مؤخرأ أنها تصيب حيوانات التحار بأنواع من السرطان على أنبي أذكر في الختام بأن الارتفاع المطرد في درجة حرارة الجو سوف يؤدي يوماً بالضرورة إلى دومان الخليلد في القطبين مما سوف يرفع منسوب المياه في البحار والمحيطات إلى مستوى يعرق تحته مناطق كثيرة من العالم أهلة بالسكان والأرقام والحسانات مسحلة ومحفوظة لمن يريد أن يقرأها ، ومن قرأها بالإمعان الذي تستحقه تأكدت لديه ضرورة أن يهادن الانسان بيئته بل أن يحط ودعها وأن يدللها □



حريق وبلوث واضح للبيئة

ستفجات) هذه الطقة التي نشأت في الرمس صديت تعكس إشعاعات الحرارة التي تفقدوها أرض عادة في الصباء فتعود مرة أخرى لترفع من رارة الجو وعار الميثان هذا تنتحه أنواع لا هوائية بكتيريا التربة التي تنعش كلما زاد تركيز ثاني سد الكربون وكلما تشعت التربة بمياه الأمطار يكن ما علاقة ارتفاع حرارة الجو بمرارة الأمطار في مناطق مثل أوروبا وندرتها في أفريقيا ؟ يبطل طر عندما ترتفع - تأثير الحرارة - طبقات الهواء شدة بالبحار إلى أعلى وتصادف ريحا باردة تكثف ثار الماء هذا ما يحدث الآن في أوروبا بمرارة لا مل لها من قبل حاصة أن درجات الحرارة ترتفع طراد كما ذكرنا أما المناطق الحافة فواصح أن نفاع الحرارة يريدها حماما على حماما فترتها سلا فقيرة في الماء ، ومن ثم فالهواء الساحر الذي سد إلى أعلى لا يحمل بخارا لكن ما علاقة عرارة أمد ربالا رلاقات والاهيارات الأرضية التي سمعنا بها - أرحاء شتي من أوروبا وأمريكا وآسيا هذا قد درس علماء اليابان أسباب ظاهرة انحرافات الأرضية فوجدوا أن معظم الاسرلاقات قد عندما تنسرب مياه الأمطار في التربة حتى

أرقام

بقلم . محمود المراغي

المهاجرون

العربية المصدرة للبترول رقم يقول إن عدد العاملين العرب في الخارج يتراوح بين (٥٠٠ - ٥٠٠) ملايين شخص ، وأن ربع هؤلاء على وجه التقريب يعمل في بلدان غير عربية ، مثل الحبوب الأورو الذي ينتشر فيه القادرون من أقطار المغرب العربي

والأرجح أن هذا التقرير قد جاء متحفظاً ، فتعداد المصريين والعلمانيين واللبنانيين وحدهم يفوق بالتأكيد الرقم الاحتمالي الذي أشارت له الدراسة ، ومع ذلك وإذا اعتبرنا الرقم الذي عكف على دراسته الاقتصاديون رقماً يقترب من الصحة فإننا لا بد أن نسجل أننا أمام ظاهرة مهمة ، تحتل موقعا متميزا في الاقتصاد العربي ، وفي الخصائص السكانية للمنطقة العربية

تعداد العرب الآن يقترب من (٢٠٠) مليون نسمة ، لكن قوة العمل التي تمثل القادريين والرعين في العمل لا تريد نسبتها عن (٢٨ /) ، أي (٥٠) مليوناً

ومعنى الأرقام أن المهاجرين من أحل العمل نسبتهم (١٠ /) من قوة العمل تقريبا ، أو أ مهاجرا واحدا بين كل عشرة من المشتغلين كانوا من الإناث أو الذكور

لكن إذا حاولنا قياس التأثير الاقتصادي ذلك بكثير ، فمتوسط دخل المشتغل في

الترحال نشاط عربي قديم ، وفي صدر الاسلام عرف العرب الترحال البعيد من أحل التجارة تارة ، ومن أجل نشر الدعوة تارة أخرى ، فحارحت القوافل ، وحرحت الحيوش ، وإن أحدث في معظم الأحيان شكل « الترحال المؤقت » أما الآن فيأخذ الترحال طريقا آخر ، فدخل الأسواق كانت أكثر استقرارا من الناحية الزراعية والنشاط الاقتصادي والسكاني بشكل عام ، وكانت المهجرة منها محدودة للغاية ، لكن بعد أن أصبح العمل في السنوات الأخيرة سلعة قابلة للتداول وللتصدير تغير الوضع ، وأصبحت هذه البلدان - مثل المغرب ومصر والسودان - أكثر قدرة على تصدير قوة العمل

نفذ تعبر المألوف ، وأصبحت أقطار عربية كثيرة في دائرة الجذب ، بعد أن كانت في دائرة الطرد والأهم أن المنطقة العربية قد أصبحت واحدة من المناطق الرئيسية في العالم التي أصبحت تعرف ظاهرة الهجرة ، فاستقبلت وصدرت بالملايين

العرب المهاجرون

في تقرير عن مستقبل الاقتصاد العربي حتى عام (٢٠٠٠) أعدته أمانة الجامعة العربية والصندوق العربي للإئتمان وصندوق النقد العربي ومنظمة الأقطار

أره يفوق دخل المشتغل بالداحل وادخاره بعشرة
اف

ما أن ذلك العدد المنتشر في أرجاء العالم كافة
ع تخصصاته من بسيطة كعمال البناء ، الى مهر
مدة وخبرات عالية طالما أطلقنا عليهم اسم
حرة الأدمعة » ، والأكد أن حرةا كبريا من
ف السوي الذي يتم من العالم الثالث ويتجه
الم الأول مصدره الوطن العربي وفي كل
وال فإن عنصرا رئيسيا للهجرة يلعب دوره ،
تفاوت المستوى الاقتصادي ، وثمن العمل في
ب الأسواق

الرواج الى الانكماش

جحت العمالة العربية الى الخارج في فترات
إح ، ومعظمها في فترة الرواج القطري
صحيح أن عمالة كثيفة قد انتقلت في وقت مكر
المغرب والجزائر وبدرجة أقل من تونس الى فرنسا
من الأسواق الأوروبية ، وصحيح أن كماءات
ية سافرت من مصر ولسان والسودان وغيرها
مل في الشمال الأمريكي أو الشمال الأوروبي ،
الغلب الأعم حاء مصاحبا للرواج ، وحاء
ارك في عمليات البناء الأساسية التي شهدتها أقطار
ط العربية في السبعينيات

لدا فعندما بدأ الانكماش في دول النفط ، وعندما
من الركود في العالم الصناعي نفسه بات
كمماش في سوق العمل أمراً منطقيا وطبقا
راسة السابقة فإنه من المتوقع أن يحمص عدد
ملبر العرب خارج بلدانهم الأصلية نسبة تتراوح
(٢٠ / و ٢٥ /) عام ١٩٩٠ ، أي بنسبة ٤ /

ستويا تقريبا منذ عام ١٩٨٥ حتى بداية الحقبة
القادمة

الأسباب واضحة ، فمع انكماش إيرادات النفط
انحصت الاستثمارات والشايط الاقتصادي بشكل
عام ، ومع مرور السنوات حدث تشبع في بعض
الأنشطة الخدمية ، وما يتصل بالبيئة الأساسية
والتشييد ، وكان من الطبيعي أن تنحصر بعد ذلك
هذه الأنشطة

الأسباب إذن متعددة ، وحطط دول النفط ترر
أي نوع من العمالة يقع في دائرة الاستعفاء ، فالحطة
الخمسية تستهدف تحميم العمالة الأحية التي بلغت
ثلاثة ملايين مشتغل بمقدار (٦٠٠) ألف حلال
سنوات الحطة ، وبصمهم ممن يعملون في التشييد

قطاع التشييد أول القطاعات الطاردة ، وتليه
قطاعات أخرى في الإدارة والخدمات والتجارة ،
لكر . وعلى النقيض ، قد تستمر قطاعات الصناعة
والزراعة والنقل قطاعات حادة

على أي حال فإن هذه التحولات في سوق العمل
سوف يصحبها ارتفاع في الأهمية النسبية لمشاركة
الوطنين في دول النفط بالأنشطة المحتلفة وعلى
العكس سوف تكون عودة هذه العمالة التي تسدأ
سالأقل مهارة مشكلة حقيقية في الأقطار العربية
الأخرى التي طالما اعتمدت في الحقبة الماضية على
أعداد أكثر ونحويلات أكبر للعاملين في الخارج

الآن تواجه هذه الأقطار مشكلة نقص في المواد ،
خاصة من العملة الأحبية ، كما تواجه مشكلة
العائدين ، وصمطهم على سوق العمل إما معضلة
الحاجة الأكثر للاستثمار ، والقدرة الأقل في نفس
الوقت ، فهل تستطيع ؟ □

● لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا صرهم الله بالدل

(أبو بكر الصديق)

● الاسان الذي لا يعمل بعلمه كالشجرة المورقة ، لا تمر لها

(أبو حيان التوحيدي)



شأن العربي

قضية

نحن لانزرع الشك !

بقلم : فوزى عبدالقادر الفيشاوي *

وردية تلك الصورة التي ترسمها أحجرة الاعلام الجماهيرية ، لذلك النوع من التقنية ، المسمى « الهندسة الوراثية » وأحشى أن يكون التقيب عن المشاكل والمعوقات ، والتفتيش - بدأب - عما تصمره صدور المصارين والسماصرة في سوق الحيات محيا للأمال ، معتما للصورة والحقيقة فان أي طلال تصعها المعرفة سوف تفيد - حتما - في إعادة التوافق للشكل الهائي للصورة إن الحديث هنا محاولة للبحث عن مواقع (الظلال) في صورة وردية لامعة . !

مشاكلها هذه التقنية ستحفص أسعار السلع والمتنعات هذا المستحضر الحديد سيعالج السرطان هذه التقنية ستحل مشاكل الماء الغذائية هذه الفكرة ستجعل الأدوية أرخص وحتى لا نكون كمن يفكر بمجموعة « الأكليشيات » الجامدة ، دون أن يحاول الا ، إلى الحقائق عن طريق البحث الحر النزيه ، سنحاول عرض القصايا والمشاكل الحقيقية التي

يبدو أن تاريخ العلم سيسجل بأن علماً من العلوم لم يحط مثل ما حظيت به الهندسة الوراثية من دعاية وترويج وتدليل في أحجرة الاعلام الجماهيرية ، ومن ثم فإن هناك هدفا رئيسيا لحذلي هنا ، وهو أنه من الواجب أن يكون تحاونا مع هذا اللغو الدعائي الذي يحيط بالهندسة الوراثية تجاوبا نقدياً ، فالدهش حقاً أنك حينها وجهت نظرك ستجد تسطيحاً خيالياً مبالغاً فيه هذه التقنية قد حلت

أربعين سنة أرأيت - إدن - أن المسألة أعقد مما
تتصور ١١٩

هذا بالإضافة إلى أن هذه الحينات تقوم بعمليات
منظمة لا تعرف طبيعتها بشكل دقيق ، فالمعروف أن
أي حلية في الجسم تحتوي نواتها على الامكانات
الوراثية الكاملة اللازمة للقيام بكل التفاعلات
الضرورية للكائن ككل ، ومع ذلك يظل أكثر من
٩٥٪ من المحرور الوراثي لكل حلية في حالة
صامتة ، حيث يتم (كبت) كل الحينات ، ما عدا
تلك التي تقوم سوطيعة حلية الكبد أو الدم أو
الطحال ، وهكذا ولا يعرف تماماً كيف يحدث
ذلك ، وبالتالي سيكون الشروع بالبحث في هذه
الحلايا وتحريك الحينات بينها - دون توافر المعرفة
الكافية عن كيفية عملها - مسئولية بالغة الخطورة ١
بكتيريا « فرانكنشتين » في حالة مخاض

قبل عقدين من الزمن ، وفي بداية عصر مسح
الينات ، رأى كثيرون ومهم العلماء أخطاراً كبيرة
محتملة للهندسة الوراثية ، وقد أدت هذه المحاول
إلى صدور قرار رسمي بتعليق هذه الأبحاث مدة
ثمانية عشر شهراً (من عام ١٩٧٤ إلى عام
١٩٧٦) وقد تركزت تلك المحاول في احتمال
تحول بعض هذه الكائنات الدقيقة عبر الصارة نسيا
إلى كائنات شديدة الخطورة عند نقل حينات إليها في
شكل حزيات DNA مطعم . وقد تساءل بعضهم
ماذا لو أن بكتيريا ايشيريشيا كولاي - التي تعيش
عالياً في أمعاء الانسان - حملت حينات لانتاج
الكحول مثلاً ، ثم تسربت إلى أمعاء الانسان ، ألا
يمكن أن يؤدي ذلك إلى أن يصبح البشر جميعاً مدمنين
للكحول ؟ وتساءل آخرون : ماذا لو حملت تلك
البكتيريا حينات حديدية (لتحطيم السليولور مثلاً) ،
ثم تسربت إلى أمعاء الناس ، فهل ستسبب مشاكل
غير متوقعة ؟ ومن طريف ما يروى في هذا الشأن
أن دكتور « أندا شاكرا بارتى » الذي يعمل في معهد
جنرال اليكتريك للبحوث والتنمية بنيويورك كان قد
نجح في عزل جينة الميكروب المسئول عن هضم

د التقنية الحديدية ، والتنقيب تحت ما يصل إلى
أربعاً من صجة إعلامية ، مع إبراز التضمينات
الاجتماعية للهندسة الوراثية للمناقشة الواسعة بكل
موسمية

دائرة معارف الجهل

صحك العالم طويلاً حينما أصدرت إحدى دور
الشر الانجليزية في الآونة الأخيرة أول
« اسيكلوبيديا » دائرة معارف للجهل قد صمت
إجابات أكثر من ٦٠ عالماً دولياً لسؤال مفاده : ماهي
الأسرار التي لم تعرفها البشرية بعد عن الكون
والطبيعة والانسان ؟ وفي مجلدتين صححيتين جاءت
ردود العلماء لتؤكد بأن هناك مناطق جهل كثيرة ،
وفراغات واسعة في المعرفة الانسانية بالعالم من
حولنا ١

ولو شئنا لاتعنا نفس المصح عند مناقشتنا مدى
القصور الذي يمتري المعرفة الانسانية بطبيعة
الينات الوراثية ، وهي العوامل الأساسية التي
صارت لمة العلماء المفصلة فيما تعارفوا على تسميته
« الهندسة الوراثية » فماداً لو علمت أن الانسان
يمارس - الآن - لعبة حظيرة ، وهو يحل أصول
اللعبة ومفرداتها ، فالمعرفة الانسانية سوطائف
« الشيفرة » الوراثية محدودة للغاية ، ومعظم هذه
المعرفة تتركز على إحدى سلالات بكتيريا تسمى
ايشيريشيا كولاي E. Coll ، وهي السلالة (K₁₂) ،
ولم ترد معرفة الانسان على مدى الثلاثين عاماً الماضية
على حل رموز « الشيفرة » الوراثية في ثلث ملليمتر
من الشريط الوراثي (DNA) لتلك البكتيريا ،
البالغ طوله ملليمتر واحد ، والذي يحتوي على
٥٠٠٠ جينة بسيطة في التركيب الوراثي بالمقارنة مع
غيرها من الينات في الكائنات الأعلى كالثدييات ،
ففي الحلية البشرية يصل طول الشريط الوراثي
حوال مترين ، ويصل عدد الينات المعروفة منها
حتى الآن حوالي ثلاثة آلاف جينة فقط ، ولهذا لكي
ستح التعرف على تركيب الشريط الوراثي الكامل
للا ن نحتاج إلى ستة آلاف باحث يعملون مدة

السليولوز في أمعاء المواشي وزرعها في الشريط الوراثي لبكتيريا القولون التي تعيش في أمعاء الانسان ، وبعد أن تمت التجربة بنجاح تخوف من إمكان انتشار هذا الميكروب المعدل في أمعاء البشر ، فعلى الرغم من أنه سيقوم بهضم سليولوز الخضراوات التي تتناولها ، ويحولها إلى سكر سهل الامتصاص من أمعائنا إلى دمائنا ، لكن ذلك قد يكون له آثار جانبية ضارة ومن يدري ، فرما أحدث هذا الميكروب إسهالا مزمنًا ، أو قد يؤدي إلى تكوين غارات كثيرة قد تحدث الانتفاخ ، (ومن أحل ذلك) قام (الرجل) بتدمير هذا الميكروب وعلى حد قوله (حتى لا أحمل وزر أمر غير محمود العواقب)

وهكذا فقد استقر رأي العلماء على ضرورة إحكام السيطرة على مثل هذه الكائنات ، بينما يرى آخرون بأن هذه البكتيريا المعدلة ، قد دلت في المعامل بدرجة مفرطة ، بحيث أصبحت غير قادرة على منافسة البكتيريا التي تعيش في الأمعاء

حينما يحصدون السراب

ذكرنا بأن معظم معلوماتنا الوراثية عن وطائف الجين قد بنيت على أساس الأبحاث التي أحرثت على بكتيريا القولون ، ومن ثم فلم يحظ أي ميكروب بمثل هذه العناية والدراسة والتدليل ، حتى صارت شهرته في أبحاث الهندسة الوراثية على كل لسان ، لكن - كما يقولون - لكل ميكروب (هفوة) ، فقد أعلنت شركة جينيتك Genetech عن ردود فعل معاكسة للدفعات الأولى التي أنتجتها من هرمون النمو البشري المسمى « سوماتوستاتين » ، Somatostatin ، وقد أرجعت ذلك لوجود الحدر الخلوية البكتيرية التي تحتوي على مادة سامة تسمى Lipopolysaccharide endotoxin ، وهي مركب سُمي ، يصعب فصله تمامًا عن الأدوية المنتجة من ايشيريشيا كولاي . رأيت ؟ ! حتى هذا الميكروب المدلل أحيانًا يجيب الآمال ، ويتعين علينا البحث عن (بديل) ميكروبي ليحل محله ، وتتم لهذا السبب دراسة أنواع أخرى من البكتيريا أو

الخميرة ، فلعلها تكون أكثر أمانًا ١

وفي أحيان أخرى يتعطف هذا الميكروب المعدل فيعطيك ما تريده دون مظاهر السمية ، لك بتكاليف أهل بكثير مما لو أنتج بالطرق التقليدية فقد بدت للعلماء إمكانية إنتاج زيت النجيل من البكتيريا ، وحينما قدرت التكاليف كانت المأخاة فقد وصلت ألفي حنيه للطن الواحد ، في الوقت الذي يبلغ فيه سعر طن زيت النجيل المنتج بالطرق التقليدية حوالي ٤٠٠ حنيه ، وكان معنى ذلك أن نتمم بالانتاج الميكروبي لكل ما يتكلف إنتاجه بطرق الاستخلاص الحالية من المادة النباتية

والآن هل أدركت أصول اللعبة ؟ إن اللعبة عا العموم هي أن تحتصن شركات الهندسة الوراثية الطلب على العقاقير والمنتجات (عالية النس) حيث تستطيع تضيق محال المنافسة لصما استرد تكاليف التطوير الباهظة . إنها لا شك تقيء مكلفة ١

أسطورة الدواء الرخيص

لملك تذكر معي قائمة الأدوية التي يُنتظر مسا الهندسة الوراثية في إنتاجها (الاسيولير الانترفيرون ، هرمونات النمو ، مستحضر الدم ، أنزيمات يوروكينير) ألا تلاحظ بأنها مجموعة من الأدوية (العلاجية) (غالبية الثمر لمجموعة من الأمراض (المريحة) ؟ وتلك سيدي ، هي محاور نشاط شركات المستحضر الطبية التي تبحث دائمًا عن منتجات جديدة يمكن تباع بكميات كبيرة بهامش ربح كبير ، حتى تكاليف التطوير والترويج ، فالانسيولير - على المثال - يفي بالكثير من معايير المستحضر المريح ، فهو من ناحية يعتبر الحل الأمثل لمرض السكر الذي يعاني منه كثيرون في ال حيث يبلغ الاحتياج العالمي له أكثر من ٤٠٠ مليون دولار ، والمتوقع تضاعف حجم هذه باستمرار ، ومن ثم فقد قدمت شركة « إل

النوعين الأولين من الانتريفيرون المنسوخ ، قد أظهرنا بعض الفاعلية ضد أنواع معينة من السرطان ، لكنهما يظهران في معظم الوقت أقل فاعلية من طرق العلاج التقليدية ، كما قد يسيبان أعراضا جانبية تشبه الانفلونزا ، كما أن نجاح الانتريفيرون في علاج بعض الأمراض الفيروسية مثل التهاب الكبد الوبائي والميريس والرشح الاعتيادي لا يعد مبررا لمثل هذه الضجة ، فالنظرة المنصفة للأمور تبين أن الملايين ممن تصيبهم الحصبة أو شلل الأطفال أو الالتهاب الكبدي وغيرها من الأمراض الفيروسية هم في الأغلب من الفقراء المحرومين من الرعاية الصحية الذين لا يمكنهم بأي حال الحصول على الانتريفيرون ، ذلك الدواء الأرستقراطي ، ومن يعانون أصلا من سوء التغذية ، بحيث لا يستطيعون مقاسمة تلك الأمراض ، فيبدو أن الكثير من الفيروسات لا يقتل إلا من أضعفهم الفقر والاستغلال !

أما عن هرمونات النمو فيكفي أن نذكر بما قاله مدير شركة سلتك ، من أن حجم سوق هرمون النمو البشري يبلغ في أمريكا نحو مائة مليون دولار سنويا ، هذا بالإضافة إلى تقدير آخر ظهر عام ١٩٨٢ يقول بأنه من الممكن تسويق ما قيمته ٥٠٠ مليون دولار سنوياً من هرمونات نمو الماشية والخنازير ، فالهدف إذن ما يزال البحث عن الربح ، على الرغم من أن الممارسات الأخيرة تزيد من احتمالات ترك بقايا الهرمونات في اللحم ، فترة ليست قصيرة عقب الذبح ، ومن ثم فمن الممكن أن يتلقى من يأكلونه جرعات من هرمون النمو ذات آثار جانبية طيبة خطيرة تؤثر بشدة على الغدد الصماء في الأطفال . وليست ذكرى ما حدث للأطفال في يورنوريكو منا بعيدة . !

أما عن العلاج بالجينات فالكثير من العلماء يعتقدون بأنه طب تجريبي شديد التعقيد ، مستهلك للموارد ، ففي أنيميا البحر المتوسط (الثلاسيميا) ، يفكر العلماء في علاجها عن طريق ايلاج جينات طبيعية إلى خلايا نخاع ، بحيث

أقنوعا من الأنسيولين البشري ، تم إنتاجه . تيريا معدلة ، لكن المهم أن هذا الأنسيولين لن رخيصا ، كما قد يأمل بعضهم ، وهكذا ترى جهود شركات الهندسة الوراثية تتجه أصلا نحوها باتجاه يرسخ في الأذهان أن لا مفر ، رص مؤكد ، ودائما معنا ، وليس أمامنا إلا حة هكذا يروجون ، دون أي محاولة للاستفادة الهندسة الوراثية في محاولة وقف زحف هذا ص ، وليس علاجه المستمر بحقن الأنسيولين ، ث ان مرض السكر يستحضر معه دائما أضرارا نين والقلب والجهاز الدوري والأطراف 'صابة بالغرغرينا ، وهذا وصع لا تحلله شركات وية ، لكن من الضروري أن نؤكد أن هذه ركات تشترك في جريمة استمرار هذا المرض ب تركيز بحوثها وجهوداتها التسويقية باتجاهاتها الية إنه حذل حول العلاقات الاحتمالية التي د الأولويات الأجدر بالرعاية بحوث الطب نائي لمحاولة خفض الطلب على الأنسيولين ، أم رث تطوير الأدوية والعلاجات التي يتزايد الطلب بها باستمرار مع تقدم المرض وتفاقمه لكن يبدو هذا هو عين الهدف المطلوب !

وية وعلاجات أرستقراطية

منذ أن نجحت مجموعة « تشارلز وايزمان » في ع بكتيريا معدلة لإنتاج « انتريفيرون » بشري قامت نيا ولم تقعد حتى الآن ، وصاحب ذلك ضجة لامية مدوية ، بدعوى أنه العلاج الأمثل لمرض سرطان وكثير من الأمراض الفيروسية ، ولا يخفى هذه الضجة يقف من ورائها بالتمويل شركات ائية عملاقة ، يسمها مزيد من الترويج في الوقت ي يعتقد فيه كثير من العلماء بأن هذا الادعاء باطل انتمرون ليس بالعلاج الأمثل للسرطان ، لأن « فا حديدة أقل إشارة يمكن أن نطرقها لمنع سرطان ، غير أنها - ويا للأسف - لا تتوافق مثل اقنوعا انتريفيرون مع البناء الاجتماعي والاقتصادي سول صناعة الكبرى ، فالشابت - علمياً - أن

يستعيد الجسم عمله الطبيعي الذي افتقده منذ ظهور المرض .

ويرى كثير من العلماء بأن من الصعوبة مكان ايلاج الحينات في حلايا النخاع بطريقة مأمونة مضبوطة فاعلة ، والأهم من ذلك أن هذه التقنية - عالية التكلفة - هي مجرد محاولة (لعلاج) أفراد ، وليست أبدا أسلوبا للوقاية الشاملة من المرض

وحتى لا تسترسل دعنا نساءل من يستعيد من كل هذا النشاط ؟ بعض الناس ، بالتأكيد ، لكن المؤكد أنهم سيكونون تلك الأقلية (المقتدرة) التي تزود حاليا بكل ما تحتاجه من مستحضرات وخدمات طبية راقية ، وحتى تكاليف توفير العلاج لهؤلاء المرضى لن نخفص

وهكذا فإذا كانت التطبيقات الطبية للهندسة الوراثية سوف تقلل من معاناة الانسان ، وتسمح بعلاج بعض الأمراض بشكل أكثر فاعلية ، كما ستصفي بعضا من مناطق الجهل الطبي الحالي ، وهذا لا شك يعد تقدما ، إلا أن العلماء لا يعتقدون بأن الهندسة الوراثية سوف تخفض أسعار الأدوية ، أو أنها ستولي اهتماما أكبر للأسباب الاجتماعية للأمراض ، أو أنها ستمنح الناس سيطرة أفضل على تطوير الرعاية الصحية ، ذلك لأن شركات « البيوتكنولوجيا » يبدو كما لو كانت ستستخدم الهندسة الوراثية أساسا لتطوير الطب العلاجي ، بحيث يصبح مصدرا لمستحضرات أو علاجات لبعض الأمراض مستحضرات وعلاجات تهمل تماما دور الطب الوقائي مما يمثله من تخصيص صد المرض ، كما تهمل تماما دور العمليات الاجتماعية

والاقتصادية التي تصيب الانسان بالمرض ولعل ذلك مما يعتم الصورة الالامعة للهندسة الوراثية ، ليس لأن معظم القائمين على شرات المستحضرات الطبية لا يهتمون بأن عملهم لرس حياة ملايين من الناس أبدا ، بل لأن لهم أولويات وأفكارا - غير إنسانية - عن الطب والعلاج إن فكرتهم - بسيطة - أنه عليك أولا أن تجمع الثروة . ليتمكنك بعد ذلك أن تشتري الصحة وإلا فلا صفقة !

ثم ماذا ؟

إن هناك علماء قد ولد ، وإن هناك علماء يعملون . على الرغم من المشاكل وتعقدها ، ومع كل يوم يتدد جانب آخر من ماسطح الجهل العلمي ، وتنصح المعرفة الانسانية بشكل أدق وأشمل ، لكن المهم ألا نغفل المراجعة الاجتماعية الدائمة لتلك العائلة . أقصد تلك الطرق الحديثة لصناعة الأشياء المسماة « الهندسة الوراثية »

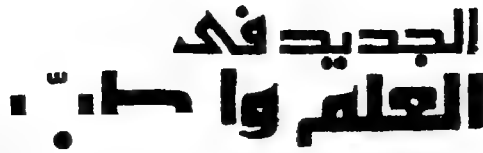
إن أحدا لا ينكر أننا نعيش الآن مرحلة « محورية » في تاريخ العلم ، نفتح فيها مسافذ لقوى هائلة للتدخل في عمليات الحياة ، وما يجري الآن من محالات الابتكار هو من الصحامة والخطورة بحيث يتطلب التحصن الكامل والمراجعة الاجتماعية قل التنفيذ ، إلى تقييم موضوعي للأشياء ، نزع به عن عيوننا تلك التهويمات الهلامية التي تروج لكل شيء على أنه التقدم الحاصل ، المبسر من العيب . ولتساعدنا على تصور مستقبل حقيقي بكل ما بطوى عليه هذا المستقبل من حسان وأرباح محتملة □

● اذا اقلت عليك الدنيا فانفق فاتها لاتعنى ، وادا ادبرت عكك فانفق فاتها لاتنفي (بزرجمهر)

● النار فاكهة الشتاء ، والخلق دهليز الحياة (من أمثال العرب)

● كم من عليل قد تحطه الردى ، فحاومات طيبه والعوّد (علي بن الجهم)

● ما الحمر صرفا بأذهب لعقول الرجال من الطمع (عمر بن الخطاب)



IV



الآليات الشبكية يعود
بوما حارة تتردد على
السحابة الشبكية، لكن
هل سحابة عقارب رايكس في
تحديد حيوية الخلايا
ونشاطها ونمو الأوعية
وعلاج الشبكية

• ساعد على نمو الأوعية الدموية

• نشاط إنتاج الياف (الكولاجن) و (الكتين)

• شفى من الحروق الجلدية التي يسببها الإفراط في التعرض لأشعة الشمس
وتجدر الإشارة إلى أن طريقة استعمال راتين أ - المرهم - بقصد مقاومة
الشيخوخة تكون بطلاء الجسم به مرة واحدة في اليوم وذلك على مدى ستة شهور
على ألا يغالي المرء في استعماله وإلا تعرض الجلد لالتهابات هو في عى عنها
ومرهم الراتين أ لا يكسب ماعة صد أشعة الشمس وان كان ذا قدرة على معالجة
الحروق التي قد تتسبب بها ثم انه لا يعيد كثيرا في حالة التجاعيد العميقة التي ترافق
شيخوخة الثمانيات والتسعينات



● يحرص الجراحون كما هو معروف على رصد كيمياء دم المريض، حين
يجرون لقلبه العملية الجراحية الخطيرة (القلب المفتوح) وهم يولون
الدوائب أو الشوائب الكهربائية (electrolytes) مزيدا من اهتمامهم، والقصد
من ذلك انما هو المحافظة على محتويات الأكسجين وثنائي أكسيد الكربون في الدم
ضمن الحدود السوية، وقد درجوا على إرسال عينات الدم من غرفة العمليات إلى
أقرب مختبر يتوافر لديه جهاز التحليل المطلوب (Bench-top analyzer)، لكن
هذا الجهاز لا يؤدي مهمته بسرعة، وقد يحتاج إلى نحو ٤٥ دقيقة لاستخراج
التحاليل، ثم إنه بالغ التكاليف من هنا كان الاهتمام البالغ بالجهاز الجديد الذي
طورته مؤخرا إحدى الشركات الأمريكية والذي أطلقت عليه اسم (GEM-6)
فهو جهاز صغير نسبيا، ويوصل بأجهزة القلوب والرئات الصناعية التي لا
للمريض عنها أثناء العملية، ويقوم الجهاز المذكور بالتحاليل المطلوبة في عه
دقيقتين محسب. ويقوم بها «أوتوماتيكيا» لدى الضغط على زر من أزراره
فأنت لا تكاد تصعط على هذا الزر حتى ينطلق الجهاز في عمله، فيسح

هـاز جديد حليات القلب



مار حديد سسخدم في
لمات القلب وهو يقوم
بحاليل المطلوبه خلال
مس الذي الصعط على
بدراره

دم المريض ٢ سم وذلك عبر الرئة والقلب الصناعيين ، ثم يتولى تحليل أو تحديد ٦
محتويات موجودة في الدم هي (الأكسجين) و (ثاني أكسيد الكربون)
و (البوتاسيوم) و (الكالسيوم) و (الهيماتوكريت أو نسبة الخلايا في الدم)
و (توازن PH أوت ١) ، فالزيادة أو النقصان الذي يطرأ على هذه المحتويات في
دم المريض أثناء العملية ، دو حطوة كبيرة على حالته
ويتم ذلك بواسطة خرطوشة أو لعاقه حممت فيها الشركة مقومات التحاليل
المطلوبة جميعها ، وهي تحتوي على كل العناصر الهامة . (محاليل) و (وعاء
للنمايات) و (قطب كهربائي electrode) ، أصف إلى ذلك أن هذه الخرطوشة
معدة للاستعمال مرة واحدة وللطرح في سلة المهملات بعد أداء مهمتها
وتحصد الإشارة إلى أن ثمن جهاز (GEM-6) الواحد يبلغ (١٦٠٠)
دولار ، يضاف إلى ذلك ثمن الخرطوشة البالغ (٣٠٠٠) دولار ، وتلك هي
الأثمان المقررة لأسواق الولايات المتحدة وأوروبا واليابان

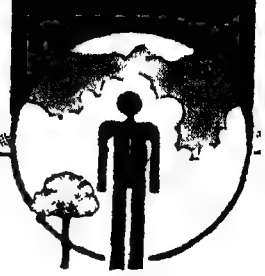


ساد الاعتقاد بأن الباعث على طرف العيون إنما هو حفاف الجو وحاجة العين
إلى الرطوبة. لكن « البروفسور جون سترن » ، أستاذ علم النفس في جامعة
واشنطن في سانت لويس يتساءل « إن كان ذلك هو سبب طرف العيون حقا ،
فلماذا لا تطرف عيون الأطفال الرضع إلا قليلا ، طرقة واحدة كل بضع دقائق ؟
ولماذا تؤكد الدراسات والاحصاءات أن لا علاقة تذكر بين رطوبة الجو وجفافه وبين
كثرة طرف العيون أو قلته ؟ » .

لقد دلت الأبحاث العلمية الدقيقة على أن لطرفة العين علاقة بما يخترز به المرء
من معلومات ، وما يتخذه من قرارات ، وما ينتج به من أعمال عقلية شاقة ، ودلت
أبحاث أخرى على أن للتعب والقلق علاقات وثيقة بطرف العيون ، بحيث يزداد
هذا كلما كثر ذلك

ماذا تطرف
ميسون ؟

سلامة البشرية في سلامة البيئة



المسوز

المشالى

● المور فاكهة محبة للملايين ، وغذاء لا عى عنه للكثيرين أيضا فهو يقوم مقام الحبز والذرة والأرز في كثير من بلدان افريقيا وأمريكا اللاتينية ، ولا عجب إذن أن بلغ متوسط استهلاك الفرد الواحد من المور سنويا (٢٠) رطلا في أمريكا و (٢٠٠) رطل في افريقيا ، ولا غرابة أن احتلت زراعة المور وتجارته مكان الصدارة في اقتصاد دول أمريكا الوسطى . فالمور هو مصدر ٣٢٪ من عائدات التصدير في هندوراس ، وحسبك أن مجموع ما تصرفه دول أمريكا الوسطى على المبيدات الكيماوية وحدها (المقصود المبيدات الخاصة بالمور) قد بلغ ١٠٠ مليون دولار سنويا

ذلك أن مرض « السيجاتوكا السوداء » صرب شجر المور سنة ١٩٧٢ ، ثم راح ينتشر حتى عم دول المنطقة كلها عما فيها الأكوادور أكبر دولة مصدرة للمور في العالم ، فهذا مرض فطري يصيب الأوراق ويبال من الشمار ، ويهدد بالتالى اسشار سوء التغذية ، إن لم نقل المحاعة في كثير من الدول ، وبلغ من فاعلية هذا المرض أن صرب فصيلة البلانتين Plantin وهى فصيلة المور التي طالما اشتهرت بمقاومة المرض المذكور

مور البلانتين صحم الحجم وكثير الشا في محتوياته ، وهو المور الذي يقبل الناس على أكله كالخضر أو طهيه كالخضار ، وقد نجح مرض « السيجاتوكا » في الفتك بهذه الفصيلة الحديثة نسبيا ، بعد أن استكمل فتكه بفصيلة الكامدش Cavendish وهي التي شاعت وراحت في العشرين من هذا القرن

وبعثت هذه المحاطر على قلق المسؤولين وعلى اهتمام العلماء والسنين ونذكر على سبيل المثال أن محترات « النوايد فروت » العلمية الموجودة في صواحي لاليا في هندوراس قد أولت مرض « السيجاتوكا » كبير اهتمامها إلا أنها حرصت على تهجين فصيلة أخرى جديدة في المور تتميز بالماعة والقدرة على مقاومة مرض « السيجاتوكا » بالذات

تولى عملية التهجين أحد العلماء العاملين في تلك المحترات وهو فيد - راو (Rowe) المتخرج في جامعة « متشيحان » والمتخصص في تهجين الساتاب فقد التحق هذا العالم بالمختبرات المذكورة سنة ١٩٦٩ (وعمره آنذاك ٢٨) ١٨ ومضى يقوم بالتجارب والأبحاث العديدة التي بلغت تكاليفها ١٠ ملايين ١٩ حتى زاد عدد فصائل الموز التي لقحها بعضها ببعض ، ٣٠٠ فصيلة ، و ١٩٠ نوعا ٢٠ راو في تهجين الفصيلة الجديدة في أواخر السنة الماضية



فيليب راو ، أنحائه سححت في ريادة عدد فصائل
المور التي لقحها بعضها من بعض باستخدام عملية التهجين

ويؤكد الكثيرون أن هذه الفصيلة الجديدة لا تنعرد بالمناخ صدم مرض
« السيجاتوكا » ، بل تتميز بحسنات أخرى عديدة حملت بعض الصحفيين على
وصف ثمارها بأنها الموز المثالي

ولعلك تتساءل عزيزي القارئ لم لا يكفون أنفسهم المشقة الكبيرة
والتكاليف الباهظة فيكافحون مرض « السيجاتوكا » بالمبيدات
الجواب أولا لأن المبيدات لم تعد فعالة في مكافحة مرض « السيجاتوكا »
الأسود

وثانيا - لأن الأضرار التي تلحقها المبيدات بصحة الإنسان والحيوان تفوق
بكثير الفوائد المتوخاة منها ، ولأن المزارعين والعلماء في الغرب راحوا في المدة
الأخيرة يتجنبون رش المبيدات ما أمكن ، ويفضلون مكافحة الحشرات والأمراض
الفطرية ، إما بتخليق نباتات جديدة تكون ذات مناعة كافية ، أو بتخليق فصائل
جديدة من البكتيريا تقبل على التهام تلك الحشرات ، والقضاء على تلك
الأمراض ، وذلك بقصد حماية البيئة ، والحفاظ على صحة الإنسان والحيوان



اليوم ..

عطاء الثقافة والعام والتربية

استطلاع : صلاح حزين



في موقع غير بعيد عن برج إيفيل في العاصمة الفرنسية ، باريس ، يقوم
مبنى فريد في معماره ، يحيطه سوران ، واحد من الاسمنت ، واخر من اعلام
١٦١ دولة هي أعضاء الدول المشاركة في منظمة اليونسكو التي تحتل هذا
البناء .

فهل هي المفارقة أم الصدفة ، التي جمعت رمز فرنسا الوطني وهذه
المنظمة الدولية في هذه الرقعة الضيقة من احدى عواصم العالم الثقافية ؟ .

منذ بدأ المؤتمر العام أعماله قبل ذلك بنحو أسبوعين ،
وسط أقوال بأن ذلك هو أهم مؤتمر تعقده منظمة
اليونسكو في تاريخها

كانت النقاشات قد انتهت ، والاتفاقات قد
تمت ، والمراهنات قد أرسيت ، وأصبحت النتائج
شبه مؤكدة ، ومع ذلك فقد جاء كل هذا الحشد
ليشهد نتيجة حدث عرفت مسبقاً ، وكان هذا يحد
ذاته دليلاً على تاريخية اللحظة وتفرداها

كان المدير العام السابق للمنظمة أحمد مختار امبو ،
الذي شغل هذا المنصب منذ عام ١٩٧٤ قد أعلن
سحب ترشيحه ، ورشح المجلس التنفيذي للمنظمة
الدولية السيد فيديريكو مايور لهذا المنصب وحسب
ما هو معروف فإن من الصعب عدم انتخاب شخص
رشحه المجلس التنفيذي ، لأن ذلك يعد نوعاً من
الطعن في هذا الترشيح وهكذا كان ، فقد انتخب
مايور بأكثرية ١٤٢ صوتاً من أصل ١٤٩ صوتاً ،
ويبدأ فصل جديد من تاريخ اليونسكو ، فما هي هذه
المنظمة ذات الاسم الغريب ؟ متى تأسست ؟ وما
أهميتها حتى تكون موضع نقاشات واتفاقات في
أروقة المبني الكبير يقوم بها ممثلون لدول تعطي
مساحتها الأرض كلها ؟

الحروب وحصون السلام

في عام ١٩٤٦ ، وبعد أن خرج جزء كبير من
عالمنا من حرب مدمرة كلفت البشرية أكثر من ٥٠
مليوناً من القتلى ، قررت عقول مستنيرة مثقفة -
تتبنى فكرة سقراط القديمة الداعية إلى القضاء على
الجهل ، وعلى التضامن من أجل الحؤول دون اندلاع
الناس مرة بعد أخرى ، وهكذا ولدت اليونسكو .

قال لي الأستاذ الطيب صالح ، ونحن نقف
بباب القاعة الرئيسية في مقر منظمة اليونسكو
بباريس ، نرقب نتيجة التصويت لانتخاب مدير عام
جديد للمنظمة خلفاً لمديرها السابق أحمد مختار امبو
« انك الآن تشهد لحظات تاريخية من لحظات هذه
المنظمة ، حيث يترجل فارس كبير ظل يحتل قمة
اليونسكو عدة سنوات قدم خلالها للثقافة خدمة
لا تنسى »

كان ذلك في السابع من نوفمبر من العام الماضي ،
يوم انتخب المؤتمر العام لليونسكو السيد فيديريكو
مايور الاسباني الحنسية مديراً عاماً للمنظمة ، خلفاً
للسيد أحمد مختار امبو الذي تسلم الإدارة العامة
للمنظمة دورتين متتاليتين بين عامي
١٩٧٤ ، ١٩٨٧

كانت القاعة تغص بالحضور وفي البهو
الخارجي لم يكن هناك موضع لقدم ، وفود رسمية ،
صحفيون ، مصورون ، موظفون ، زائرون ،
ومدهوون ، جاءوا من أربعة أطراف العالم ليشهدوا
هذا الحدث التاريخي الذي أشار إليه الأستاذ الطيب
صالح ، المدير الاقليمي لليونسكو في منطقة الخليج
العربي . وكان الانتخاب ذروة لأيام من المناقشات
والمشاورات والاتفاقات بين ممثلي الدول المختلفة
حول انتخاب المدير العام الجديد وعلى منصة
الرئاسة جلس رئيس المؤتمر والأعضاء يشرفون على
عملية الاقتراع ، وانجبت أصعب الجميع إلى
الصندوق الزجاجي الذي توسط المنصة ، احتشد
المصورون الصحفيون ، وعملوا وكالات الانباء ،
وأجهزة الاعلام العالمية ، ليسجلوا عملية الاقتراع
ولحظة إعلان النتيجة التي شغلت الاوساط العالمية

بعض هؤلاء يعمل في مشروعات ميدانية أو في المكاتب الإقليمية للمنظمة في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية ، والبعض الآخر يعمل في مقر المنظمة الدولية ، في ساحة فونتنوا ، على مقربة من برج إيفيل الشهير ، الذي يعد رمزا لباريس ، وهو مجمع معماري فريد عرف بشكله الثلاثي المميز ، لكن هذا البناء واحد من عدة أبنية تشكل مجموعها مقر اليونسكو

وإلى جانب ذلك ، فهي الكبرى بين منظمات الأمم المتحدة ، نظرا لاتساع نطاق أنشطتها ، إذ يبلغ عدد موظفيها نحو ٣٥٠٠ موظف ويشارك في هذه الأنشطة عدد لا يحصى من الشخصيات والمؤسسات ، إلى جانب أعضاء اللجان الوطنية التي تتوزع على أراضي ١٤٠ دولة ، فضلا عن علماء وكتاب وفنانين وأدباء ينتمون إلى ٤٥٠ منظمة غير حكومية في جميع أنحاء العالم ، تتيح لليونسكو المجال للاستفادة من الموارد الفكرية في كافة أرجاء المعمورة

ولكن رغم هذا الاتساع والتنوع في أنشطة اليونسكو فإن كثيرا من الناس لا يعرفون بالضبط ما هو مجال هذه الأنشطة وأين تنتهي حدودها بل إن صورها ترسم بحسب صورة المكان الذي يعيش فيه هؤلاء ، فبالنسبة لكثير من الأفارقة مثلا تأخذ اليونسكو صورة المنظمة التربوية التي تشرف على تخريج كوادر المعلمين ، وهي في المنطقة العربية تأخذ صورة الهيئة الدولية التي تشرف على إنقاذ الآثار وترميمها ، وربما تندأى إلى الأذهان الحملة المجيدة لانقاذ آثار النوبة بمصر في نهاية الخمسينيات ، عند بناء السد العالي ، أو الحفاظ على المناهج التربوية ، وحرية البحث العلمي ، خاصة فيما يتعلق بالمشكلات الناجمة عن ظروف الاحتلال الاسرائيلي ، للاراضي العربية . وبالنسبة لرجال العلم فإنها الهيئة التي أنشأت في جنيف المنظمة الأوروبية للبحوث النووية ، وبالنسبة للكتاب والناشرين ، فإنها الهيئة الدولية التي ترمي الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف ، والتي تؤمن حق المؤلف أو

التي كان أحد أهدافها توفير الثقافة للجميع السلام والثقافة إذن هما الكلمتان اللتان تتمحور حولهما أنشطة المنظمة الدولية منذ نشأتها في ذلك العام التالي على انتهاء الحرب المدمرة لذا كانت الجملة الأولى في الميثاق التأسيسي لليونسكو هي « لما كانت الحروب تولد في عقول البشر ، ففي عقولهم أيضا يجب أن تبني حصون السلام » ، وعليه فإن كل ما تقوم به اليونسكو منذ إنشائها يستهدف السعى إلى إحلال السلام بين الشعوب .

وتنص الفقرة الأولى من المادة الأولى على أن الهدف من إنشاء هذه المنظمة ، هو الاسهام في مجال السلم والأمن ، من خلال نشر روح التعاون بين الدول بالتربية والعلوم والثقافة وهكذا جاء اسم المنظمة مكونا من الأحرف الأولى لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة

UNITED NATIONS EDUCATIONAL SCIENTIFIC AND CULTURAL ORGANIZATION (UNESCO)

وتضم اليونسكو ١٦١ دولة عضوا ، وثلاثة أعضاء متسبين ، ودولة لها صفة مراقب هي الفاتيكان ، وتشمل هذه الدول الاتحاد السوفيتي مساحته الشاسعة التي تعادل سدس الكرة الأرضية ، وجمهورية سان مورينو التي لا تتجاوز مساحتها عشرات الكيلو مترات المربعة ، وجمهورية الصين الشعبية التي يتجاوز عدد سكانها المليار نسمة . وهذه الدول جميعا أصوات تدلي بها في أوقات الانتخاب وفي أي عملية تصويت أو اقتراح أخرى جنباً إلى جنب ، وعلى قدم المساواة .

واليونسكو أيضا هي الأشهر بين أربع عشرة هيئة من هيئات الأمم المتحدة التي لها اختصاصات عديدة ، فهي أشبه بأمانة دولية يعمل فيها مواطنون من كافة بلدان العالم ، منهم الإداريون الاختصاصيون والخبراء في مجالات مختلفة ، مثل علم الزلازل والمصادر الجديدة للطاقة ، وتمويل شروعات التربية ، وتنظيم الأسرة ، وغيرها .





الناس. وتحفظه له في جميع أنحاء العالم... وهكذا..

متاعب وأزمات

في بداية أعمال المؤتمر الأخير لليونسكو، شدد المدير العام السابق للمنظمة على ضرورة الاستمرار في بذل جهود ملحوظة من أجل تحسين صورة اليونسكو في أوساط الرأي العام الدولي كما تحدث عن المآزق المالي الذي تواجهه الميزانية، والذي يرتبط أساساً بتقلب أسعار الدولار، وذكر أن ميزانية اليونسكو، قياساً بمنظومة الأمم المتحدة، هي منذ عام ١٩٨٠ الأقل حظاً ونمواً

ولم يكن حديث المدير العام السابق عفويًا على أي حال، إذ أن له ما يربطه بجملة أحداث جعلت اسم المنظمة الدولية يتصدر عناوين الصحف وأخبار وكالات الأنباء العالمية، كما أن له ما يربطه بسير أعمال المؤتمر، أدى فيها بعد إلى سحب أحد مختار امبو لترشيحه وسير الأمور بعد ذلك نحو ترشيح المجلس التنفيذي، وهو الهيئة التي تدير أعمال المنظمة بين مؤتمرات، للمدير العام الجديد فيدريكو مايور، فما هي قصة الأزمة المالية؟ وما هي أسباب الحديث عن ضرورة تحسين منظمة محترمة من منظمات الأمم المتحدة لصورتها في أوساط الرأي العام العالمي؟

للإلمام بالصورة بشكل أوضح، علينا العودة إلى عام ١٩٨٣ ففي شهر ديسمبر من ذلك العام وجه وزير خارجية الولايات المتحدة جورج شولتز رسالة إلى المدير العام للمنظمة تتضمن إشعاراً بانسحاب الولايات المتحدة من اليونسكو، اعتباراً من ٣١ ديسمبر ١٩٨٤ وفي فبراير من عام ١٩٨٤، أثار عضو الكونغرس الأميركي جيمس شيوير أثناء لقائه بالمدير العام، إمكانية إجراء دراسة لأعمال اليونسكو، فوافق الأخير على أن يتم هذه الدراسة وفقاً للممارسات المتبعة في منظمات الأمم المتحدة، وفي مارس من العام نفسه أبلغت الحكومة الأميركية المدير العام بنيتها إرسال ممثلين لمكتب تدقيق الحساب التابع للكونغرس إلى المنظمة، وفي الشهر التالي

بعث وزير التنمية لما وراء البحار في بريطانيا رسالة للمدير العام لليونسكو، يوضح فيها سياسة بلاده تجاه المنظمة، وفي ١٦ أغسطس من العام نفسه وجهت هولندا رسالة للمدير العام بشأن سياسة بلادها تجاه المنظمة وتتسارع الأحداث رغم محاولات بذلتها الهيئة التنفيذية للجنة الوطنية الأميركية لليونسكو، لاقناع الولايات المتحدة بالعدول عن عزمها الانسحاب من اليونسكو، فيتم الانسحاب بالفعل في ٣١ / ديسمبر ١٩٨٤، وتبعتها بريطانيا بإشعار بالانسحاب، وفي الشهر نفسه تعلن سنغافورة عن رغبتها في الانسحاب من المنظمة أيضاً

مايلفت النظر هو أنه في هذه الاثناء صدر بيان باسم مجموعة «ال ٧٧» في المنظمة الدولية أشار إلى تنازلات ملموسة قدمتها الدول النامية عبر مندوبيها في المجلس التنفيذي لليونسكو

إذن فهناك الدول النامية وهناك الدول الغربية الكبرى، الولايات المتحدة، وبريطانيا وهولندا وكل من هذين الطرفين يقف في جهة وهناك صراع خفي خلف ما هو معلن، وهناك تنازلات وتنازلات ملموسة...

ولكن ما هي القضية التي أدت إلى انسحاب الولايات المتحدة من المنظمة الدولية، ومن بعدها بريطانيا وسنغافورة؟ لقد أشار إعلان الولايات المتحدة الأميركية قرارها بالانسحاب، أصداً واسعة تناقلتها وسائل الاعلام العالمية، ونشرت دعاوى ومزاعم مختلفة تتعلق باتجاهات المنظمة، وأنشطتها، وكيفية إدارتها. وقد تحدثت تلك المزاعم عن نوع من المصير الذهبي، كانت المنظمة خلاله بعيدة عن التوترات العالمية ومثار إعجاب الجميع دون استثناء! مما يعنى ضمناً أن المنظمة دخلت حيز التوترات العالمية، وأن الماضي المحسد للمنظمة ولى إلى غير رجعة، ووجهت اتهامات لليونسكو بظفیان الاعتبارات السياسية على عملها، وذلك عبر تعاون الموظفين ومثلي الدول من البلد الاشتراكية ورعايا العالم الثالث، كما أثبتت المعونات التي تقدمها المنظمة لحركات التحرر الو-

خارج الميزانية مساوياً للتمويل العادي تقريبا ، لكنه في الفترة الأخيرة زاد عن الميزانية العادية ، وتحث هذا البند - بند التمويل الخارجي - قام الكثير من المشاريع في بلدان العالم المختلفة ، وكان لوطننا العربي نصيب كبير منها .

وكلا الأسلوبين من أساليب التمويل يشكلان المورد الأساسي الذي تقوم عليه كل الأعمال العظيمة التي صنعت لليونسكو هذا الاسم الكبير .

ولأن وطننا العربي لايسبح فوق بحر من النفط كما يحلو لأجهزة الاعلام الغرب أن تقول ، بل يقوم فوق مواقع أثرية وتاريخية وبجوارها ، فإن صورة اليونسكو في أذهاننا نحن العرب ترتبط بعمليات التنقيب عن الآثار والحفاظ على الآثار المكتشفة وحمايتها من المخاطر ، سواء كانت هذه المخاطر على شكل احتلال كالاحتلال الصهيوني الجاثم على جزء من أرضنا العربية ، أو كان عوامل طبيعية كالزلازل ، أو العجز المالي عن الحفاظ على هذه الكنوز الأثرية ، أو عدم وجود خبرات تستطيع القيام بهذه المهمة غير السهلة .

لهذا كله كانت العمليات الخارجية في مثل أهمية العمليات الأخرى التي تمولها اليونسكو باعتبارها جزءا من مهمتها ، وربما كانت العمليات الخارجية أكثر أهمية ، ففي السنوات الأخيرة كانت ميزانية تمويل العمليات الخارجية أكبر من الميزانية المخصصة للعمليات المذكورة من داخل اليونسكو .

ويشرف على تنسيق أنشطة العمليات والتمويل الخارجي السيد « بقدر ولد علي » الذي توجهت إليه « العرب » وطرحته عليه سؤالا عن العمليات الخارجية والتمويل الخارجي وجوابه المختلفة

قال ولد علي : إن التمويل الخارجي قد يكون من طريق دولة أو بنك ، أو مؤسسة مالية . في البداية تجرى الدراسات الميدانية ، وبعد ذلك يأتي دور التمويل ، وهذه النقطة البسيطة ظاهريا تلخص جوهر الفرق بين العمليات التي نقوم بها من خارج الميزانية ، وبين العمليات الممولة بالميزانية العادية والتي تهدف أساساً إلى دعم التعاون الفكري بين

وأصايا خلافية أخرى

وبالطبع فإن كل هذه الاتهامات تمكس وجهة نظر واحدة ، لا ترى بروز دور دول العالم الثالث التي تحررت من الاستعمار بين تاريخ تأسيس المنظمة عام ١٩٤٦ ، وبين الثمانينيات وتنتهي ان لكل من الدول الاعضاء ممثلا في اليونسكو يحمل وجهة نظر بلده السياسية ، وأن المنظمة أنشئت تطبيقا للمقولة التي ذكرناها سابقا ، التي وردت في بداية الميثاق التأسيسي لليونسكو ، والتي تقول

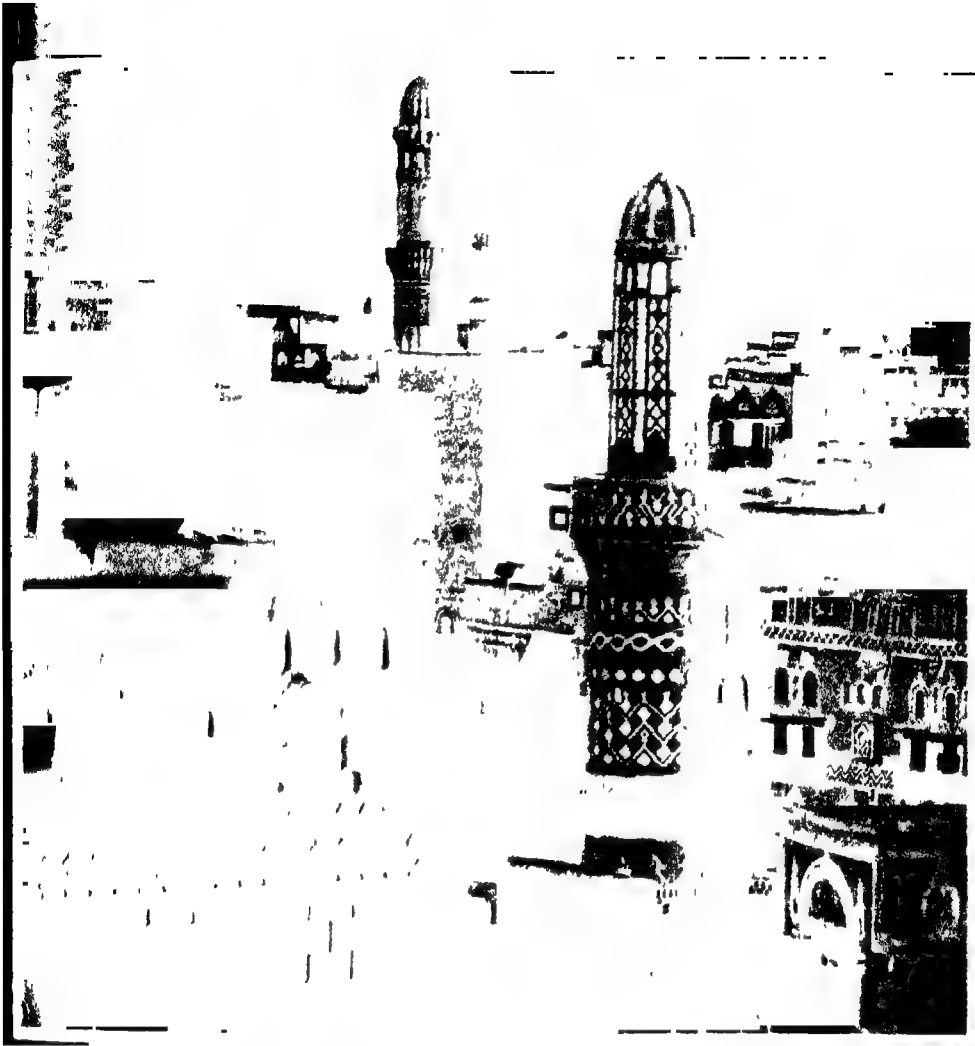
« لما كانت الحروب تولد في عقول البشر ففى عقولهم يجب أن تبني حصون السلام »

وفي هذه المقولة يرر ذلك الرابط القوي بين السياسة والثقافة ، والذي على أساسه قامت فكرة اليونسكو ، التي تتكون من دول لكل منها سياستها الخاصة

لكن انسحاب الولايات المتحدة لم يكن مسألة هينة ، فهي صاحبة أكبر نسبة مساهمة في تمويل أنشطة اليونسكو ومشاريعها ، ومن هنا كان حديث المدير العام السابق عن الأزمة المالية التي عانت منها المنظمة ، ومازالت تعاني ، حتى بعد انتخاب مدير عام جديد ، حظي انتخابه بأغلبية ساحقة فمن المعروف أن برامج اليونسكو يتم تحويلها من خلال المنظمات الأعضاء فيها ، وذلك بنسب تتفاوت حسب ثراء هذه الدولة وغناها واستعدادها ، ومن هنا كان انسحاب الولايات المتحدة وبريطانيا ضربة مؤثرة ، وربما كان من إنجازات المدير العام السابق أنه استطاع أن يستوعب هذه الضربة ، وأن يستمر في تسير العمل منها وتنفيذ مشاريعها دون أن يلجأ إلى طلب مساهمات مالية إضافية ، كما قال في كلمته التي أشرنا إليها سابقا

العمليات الخارجية

ولكن مسألة التمويل لايمكها هذا البعد الواحد فقط فإلى جانب الأنشطة التي تمول بالميزانية العادية التي تتكون من مجموع حصص الدول ، هناك أنشطة أخرى ، لاسيما أنشطة العمليات الخارجية ، التي نمو ، من خارج الميزانية . وقد كان التمويل من



● (فوق) مدينة صغدة ،

واحدة من مدن أمانة حديد.

صغت ضمن قائمة التراث

العالمي ، (أصل ،

القدس ، لها دور استثنائي

ضمن قائمة التراث العالمي



مشاريع في دول قادرة على التمويل ، لكنها غير قادرة على تقديم الخبرة ، وأبرز مثال على ذلك بناء متحف بليبيا بتمويل ليبي وخبرات قدمتها لهم اليونسكو ، وقد قامت المنظمة بأعمال مشابهة في الامارات ، والجزائر وغيرها من الاقطار العربية .

وعن الاجراءات المتبعة في مثل هذه الحالات قال ولد علي ان الحكومات المعنية تقوم بالاتصال باليونسكو بشأن مشكلة تتعلق بصلب اختصاصنا فان كانت لدى الحكومة خبرة كافية بالموضوع ، فانها ترسل لنا الملف كاملا ، والا فاننا نقوم بارسال خبراتنا لدراسة الامكانيات المالية ، وتجميع المعلومات الأساسية ، وقد نتصل نحن بجهات التمويل المناسبة باعتبارنا همزة الوصل بين الطرفين وبعد ذلك نبرم اتفاقيات مع الحكومات الممولة ، والتي من حقها معرفة كيفية الصرف ، فلا يبقى بعد ذلك إلا المرحلة العملية . وهكذا فإننا نقوم بدور حيادي تماماً باعتبارنا موظفين في منظمة دولية بغض النظر عن اختلاف جنسياتنا .

التربية . . والنقط

ولكن ماذا عن المنطقة العربية ومدى استفادتها من عمليات التمويل الخارجي ، خصوصا بعد انخفاض أسعار البترول ؟

يجيب « ولد علي » :

بالنسبة لنا معظم المشروعات التي نفذت في المنطقة العربية كانت حول التربية ، والنصف الآخر حول الاعلام وما يتعلق به ، مع بعض الاستثناءات بالطبع ، فقد كان لنا الشرف لأن نبادر إلى دراسة مشروع عن الزلازل في المنطقة العربية ، وانطلاقا من هذه الدراسة التي لقيت استقبالا جيدا في الوطن العربي تم تمويل خمس مشروعات في المغرب ، والجزائر واليمن الشمالي وسوريا ، ومازال العمل جاريا في هذه المشروعات .

أما المشروعات الأخرى ، والتي نصفها تربيوي كما ذكرنا ، فهناك مشروع التجديد التربوي ويتضمن شبكة لايصال المعلومات بين بلد وآخر من وطننا العربي . . وهناك مشروع آخر لادخال

الـ « فين » . وذكر ولد علي أسماء السويد وألمانيا العربية ، واليابان والسعودية ، والعراق ، وليبيا والكويت باعتبارها أمثلة للدول التي تسهم في تمويل العمليات الخارجية . وبالتالي ، فإن انسحاب الولايات المتحدة وبريطانيا لم يؤثر على سير العمليات الخارجية . نظريا على الأقل

أجاب : إن التمويل الخارجي قد يكون عن طريق دولة أو بنك ، أو مؤسسة مالية في البداية تجري الدراسات الميدانية ، وبعد ذلك يأتي دور التمويل ، وهذه النقطة البسيطة ظاهريا تلخص جوهر الفرق بين العمليات التي نقوم بها من خارج الميزانية ، وبين العمليات الممولة بالميزانية العادية والتي تهدف أساساً إلى دعم التعاون الفكري بين الطرفين وذكر ولد علي أسماء السويد وألمانيا الغربية ، واليابان والسعودية ، والعراق ، وليبيا والكويت باعتبارها أمثلة للدول التي تسهم في تمويل العمليات الخارجية . وبالتالي ، فإن انسحاب الولايات المتحدة وبريطانيا لم يؤثر على سير العمليات الخارجية نظريا على الأقل

ولم ينس « ولد علي » أن يشير إلى أهمية دور العمليات الخارجية بالنسبة للعالم الثالث ، ومنه أنطارنا العربية ، وضرب مثلا على مشروع في أوروبا يستفيد منه العالم الثالث أيضا ، وهو مشروع الشكالات الثقافية للمعامل المهاجرين في أوروبا لكنه لم يتبلور بعد

وحدد جهات التمويل من خارج الميزانية بأنها جهات دولية مثل صندوق التنمية للأمم المتحدة ، والمعروف باسم (UNDP) والذي يمول ٥٠ بالمئة من هذه المشاريع ، أو بنوك أو صناديق التمويل ، وهي صناديق استثمارية مثل البنك الافريقي ، والبنك الاسلامي والصندوق العربي في الكويت وغيرها . وحكومات مثل ألمانيا ، الكويت ، السعودية ، السويد ، العراق وغيرها .

وأشار ولد علي إلى نوع آخر من التمويل كان متقدما بسرعة في الوطن العربي لكنه تقلص وتراجع بعد انخفاض أسعار النفط العالية . وهو يتضمن تنفيذ

« الكمبيوتر » في العملية التربوية ، ومشروع ثالث لتطوير الصناعات التربوية ، وذلك عن طريق مساعدة وتوزيع وتسويق أدوات الدراسة بدل شرائها من الخارج

وفي هذا المجال ذكر « ولد علي » بعض الحقائق المرة ، فقال : « اننا في الوطن العربي لانملك مصمما لأقلام الرصاص على سبيل المثال »

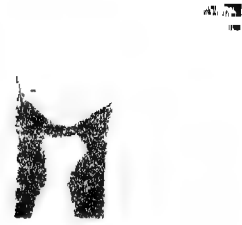
ومضى يعدد المشروعات التي يتم تمويلها خارجيا ، مشروع لمحو الأمية في موريتانيا ، ومشروع للحفاظ على التراث القديم ، ومدرسة لتدريب المعلمين في المغرب ، ومشروع لتحسين التربية في الجزائر ، ومشروع المكتبة الوطنية في الجزائر ، ومشروع لتوسيع التربية في تونس ، وعدة مشروعات في ليبيا ، مثل مشروع علوم البحار ، ومشروع جامعة بنغازي وطرابلس ، ومشروع كبير في مصر يموله البنك الإفريقي للتنمية ، ومشروع عن المعلومات في سوريا ، ومشروع لتطوير التعليم المهني في العراق ، وعدة مشاريع في السعودية ، أحدها بالتعاون مع مؤسسة الملك فيصل كمؤسسة وليس كدولة

وبالمقابل فقد توقف مشروع في البصرة بسبب الحرب ، ووقف الكثير من الأنشطة في لبنان ، كما حالت ظروف لبنان دون المضي في تنفيذ مشروع الجامعة الفلسطينية المفتوحة ، وذلك بعد أن قدمنا تقريرا شاملا عنها مستعينين في ذلك بحجرات فلسطينية عديدة

وكما لو أنه ود أن ينهي حديثه بالتذكير بتعاسة أوضاعنا العربية التي كدنا ننساها ونحن نتحاور في أرجاء المبنى الضخم ، قال : « ان وزراء التربية العرب وافقوا على تمويل بعثات دراسية للطلبة الفلسطينيين ، لكن لم نحصل الا على ١٢٠ ألف دولار ، وهو مبلغ زهيد بالمقارنة مع ثروات الوص العربي

التراث والاحتلال

كان هذا حديث التمويل والخبرات ، وفي المرة الترتيب بشكل خاص ، إلا أن صورة اليونسكو



● الطبيب صالح المثل الاقليمي لليونسكو للدول العربية في الخليج



● نقدور ولد علي ، مسؤول تسيق أنشطة العمليات والتمويل الخارجي



● مير حوساقي مسؤول الحملات الدولية ومشاريع العمليات قسم التراث الثقافي

العالمى ، وافقت عليه ٩٦ دولة أسهم فيه الأعضاء بنسبة ١٪ من نسبة مساهمة كل منها في المنظمة ، وشكلت لجنة دولية ينتخب أعضاؤها بشكل دورى للاشراف على مثل هذه العمليات

وهن الطريقة المتبعة لوضع مدينة ، أو موقع أثرى ضمن قائمة التراث العالمى قال السيد بوشناقى إن لكل دولة الحق في تقديم طلب بالمواقع الأثرية التى تريد الحفاظ عليها ، أو التقيب فيها ، أو وضعها ضمن قائمة التراث العالمى فتقوم المنظمة بعرض الأمر على اللجنة التى تتعاون مع مؤسسة مختصة بالتراث لتقوم بدراسة الموقع والبث في شأنه ، وقد وصعت قائمة بأساء المواقع والأماكن الأثرية تشكل مجموعها عملا الذى تقوم به الآن وتصم القائمة مدينة شيام في اليمن الديمقراطية ، وصنعاء في اليمن الشمالى ، وصور بلبنان ، والبتراء في الاردن ، وقرطاجة في تونس ، ومواقع عديدة في سوريا أهمها مدينة تدمر الأثرية

للقديس وضع خاص

ومادا عن القديس ، تلك المدينة المظيمة المقدسة . التى يروح الجزء الشرقى القديم منها تحت الاحتلال الصهيونى منذ أكثر من عشرين عاما ؟ يجيب مسؤول الحملات الدولية ومشاريع العمليات : للقديس وضع خاص ، فمنذ ١٥ سنة اتخذ قرار بإيلاء أهمية خاصة للقديس ، بحيث أخرجت من إطار لجنة الحفاظ على التراث ونقلت الى اختصاصات المجلس التنفيذى والمؤتمر العام ، وهم أعلى هيتين من هيئات اليونسكو والقديس هو المدينة الوحيدة في العالم التى تتمتع بهذا الوضع ، وربما كان هذا من الأسباب التى دعت الى انزعاج « إسرائيل » وأمريكا وبريطانيا ودول غريب أخرى ، فهى المدينة الوحيدة في العالم التى توضع صورتها أمام العالم أجمع ، وليس أمام لجتتنا فقط . فالقديس مدرجة ايضا ضمن قائمة التراث وضمن قائمة التراث تحت الخطر ، وهى قائمة أخرى ، وقد كان ذلك بقرار عربى جماعى ، وهذا يجعل « إسرائيل » تتردد أكثر من مرة قبل ان تقدم على

إدنانا كمرب ارتبطت بالتراث الحضارى الذى تزخر به منطقتنا العربية من أقصاها الى أقصاها ، وبالحفاظ على الأماكن الأثرية التى كثيرا ما تتعرض لمشكلات تنجم عن اضطرابات تعصف بالمنطقة بين حين وأخر . وربما كانت حملة إنقاذ آثار النوبة في الخمسينيات أول فرصة برز فيها اسم المنظمة الدولية على النطاق العربى في هذا المجال فرسمت لنفسها هذا الانطباع الأول الذى مازال سائدا حتى اليوم .

وفي السادس والعشرين من أكتوبر من العام الماضى أصدر المدير العام السابق لليونسكو نداء للبدء بحملة دولية للحفاظ على المواقع الأثرية في مدينة « صور » وحولها ، والتى أصبحت الآن في حالة بائسة

وليست « صور » هى المدينة الوحيدة التى تصم آثارا إنسانية خالدة ، وتعيش في الوقت نفسه في حالة بائسة . فحينما مر الاحتلال الاسرائيلى توحس العالم المتحضر حيلة ، وتداعت إلى الأذهان صور السطو على الآثار وتخريبها من ملفات البحر الميت ، وحتى سرقة بعض الكنوز الأثرية من كنيسة القيامة ، وإزالة أحياء بكاملها في المدينة المقدسة بعد الاحتلال بقليل ، وذلك بالرغم من أن بناءها يعود إلى عصور قديمة ، ويهم البشرية جماء المحافظة عليها ، ورغم أن الأحياء نفسها مناطق أثرية ، إلى جانب كونها أماكن للسكنى

منير بوشناقى ، هو مسؤول الحملات الدولية ومشاريع العمليات الذى يتبع قسم التراث الثقافى التابع بدوره لقطاع الثقافة والاعلام عندما توجهت إليه « العربى » بدأ الحديث وكأنه عرف السؤال مقدما :

قطاع التراث الثقافى معروف جيدا لأنه يقوم بعمليات إنقاذ وترميم الآثار ، ونحن الذين قمنا بتنفيذ مشروع إنقاذ آثار النوبة . ونعتقد أن من أهم إجازاتنا أننا جعلنا العالم يعرف أن التراث الذى يرجد في بلد ما هو تراث للعالم كله . لذا وضعت مديرية الآثار والتراث الثقافى نصوصا قانونية وافقت عليها أكثر من ٩٠ دولة ، يتعلق بعضها بحماية ا سرات العالمى ، كما تأسس صندوق للتراث



● ملحق الفنى

الحسين (قوة)

سليم

محمد

أحمد

عبد

الله

محمد

أحمد

عبد

الله

محمد

أحمد

عبد

الله

● « اليونسكو » . عطاء الثقافة والعلم والترية

وقاعة لمرض الفن الاسلامى وتنظيم أرشيف للمخطوطات الاسلامية ومتحف يضم كل الوثائق والمخطوطات العربية الموجودة في المكتبة الوطنية في باريس ، وقد بدأنا العمل الذى لم يتنه بعد والذى كلف أكثر من ١٠ ملايين دولار دفعته السعودية .

طلبات صغيرة

ولكن هذه المشاريع الكبيرة التى تمولها دول غنية ليست كل شيء ، فهناك أحيانا طلبات صغيرة أخرى من جانب بعض الدول التى تمولها الميزانية الاعتيادية للمنظمة ، مثل طلب سوريا المساعدة في شراء فرن لترميم فسيفساء المسجد الأموى ، وطلب من البحرين لترميم قلعة هراد وطلب من قطر لبعض الخبراء لاجراء دراسات في مدينة زبارة

وأسأله عن آخر طلب عربى فيجب السيد بوشناقى

الأردن طلب منا المساعدة في حماية قطعة أثرية نادرة ، وحين سألته عن آخر أخبار السرقات الأثرية ابتسم وقال : مازالت هنا تشكايات بهذا الخصوص فهناك نزاع بين الأردن والولايات المتحدة حول قطعة أثرية مهمة تقوم حاليا بالتوسط لقضه ، والكونغو تطالب بلجيكا بإعادة أكثر من ألفي قطعة أثرية من الخشب المنحوت على شكل تماثيل وطواطم تعتبر من أفضل أعمال النحت الخشبي في العالم .

ليس هذا سوى بعض ما يمكن أن يقال عن دور هذه المنظمة الدولية في الحفاظ على التراث ، ونشر العلم والثقافة والوعى التربوى ، فعمل أربعين عاما من العطاء في مجالات الثقافة والعلوم والتربية أكبر من أن تحفظه دفئا كتاب مهما عظم حجمه . وقبل أن ننهي حديث العلم والثقافة والتربية ، يحق لنا في مجلة العرب أن نذكر تجربة بسيطة لكنها عظيمة الدلالة ، ففي عام ١٩٨٥ اختارت اليونسكو محللتنا لتبنى فكرة إنشاء مؤسسة عربية للخدمات الصحفية المصورة وعقدت ندوة لبحث هذه الفكرة في الكويت في أبريل من العام نفسه ومازال العمل مستمرا ، ومازالت اليونسكو كما كانت منذ أكثر من أربعين عاما تواصل عطاء الثقافة والعلوم والتربية . □

انتهاك حرمة الاماكن التاريخية هناك لكن هذا بالطبع لاينع « اسرائيل » من القيام بالانتهاكات إلا أنها تبقى محدودة بفضل هذا الوضع للمدينة المقدسة

طوال فترة الحديث عن آثارنا القديمة العظيمة لم تغب عن ذهني صورة لصوص الآثار الذين كتبت عنهم الروايات وأنتجت الافلام السينمائية ، حيث يظهر فيها لصوص أتوا على هيئة خبراء في الآثار الى بلادنا ليسرقوا هذه الآثار أو يشتروها بثمن بخس ، ثم يمدوا إلى بلادهم لبيعها بأثمان باهظة ، وتكوين ثروات غير مشروعة من ورائها

وطرحت ماجال بذهني على السيد بوشناقى ، وعن الدور الذي تقوم به اليونسكو لمنع مثل هذه الاعمال

قال السيد بوشناقى ضاحكا ، ليس لدينا قوة شرطة تمنع السرقة وتعيد المسروقات الى أصحابها ، فعملنا اساسا هو التوعية ، فنحن نقوم بتزويد المتاحف بنوع من التوعية عبر مجلثنا المتاحف التى تتضمن سجلا بالقطع الأثرية المتسربة ، حيث يقع على عاتق كل دولة من الدول محاربة تسرب القطع الأثرية من اراضيها ، وعلى المتاحف عدم شرائها ، كما أن هناك وثيقة تمنع تصدير واستيراد الممتلكات الثقافية وأضاف ، إن من الصعب جدا حصر عملية السرقة لأنها قريية من عملية تهريب المخدرات ، ومعظم السرقات تأخذ طريقها الى سويسرا ومن هناك الى الولايات المتحدة ثم الى أمريكا اللاتينية حيث تباع .

لكن هذا ليس كل ما تقوم به لجنة العمليات ، فهي تسهم أيضا في القيام بمسح أثرى لبعض المواقع وتنظيم المتاحف أو بناء مراكز ثقافية ، ففي عام ١٩٨٦ طلبت الكويت من اليونسكو تنظيم العمل في المتحف العلمى ، وقد تم لها ذلك عن طريق المجلس الدولي للمتاحف (الايكوم) وهى منظمة غير حكومية ، حيث حضر بعض الخبراء إلى الكويت ومكثوا فيها مدة تقارب الشهرين ثم عادوا بعد انجاز مهمتهم .

وفي السعودية أبرمتا عام ١٩٨١ عقدا لبناء مكتبة



كروماتيك الجسم

والامراض النفسية

بقلم : الدكتورة أمل المخزومي *

يرتقي الانسان ذروة سلم التطور إذا ما قورن بال مخلوقات الحية الأخرى ، وإذا كان هذا الرقي يتجل في مجالات عديدة فإنه يبرز بشكل خاص في الجملة العصبية التي وهبها الله له ليسخر بواسطتها جميع الامكانيات التي منحت له على وجه الأرض .

تعمل الاشارات في هذه الشبكة العصبية على هيئة نبضات كهربائية ، تقوم بنقل الرسائل من خلية الى أخرى . كما يعمل المخ بمتهى السهولة نتيجة للتعاون الحاصل بين عشرة بلايين من الخلايا ، تتصل كل واحدة منها بحوالي ٢٥,٠٠٠ خلية من رفيقاتها

يعمل الجهاز العصبي طوال النهار والليل وتتفاوت نشاطات الجهاز العصبي نسبيا بناء على النشاطات التي يمارسها الشخص ، كما تختلف نشاطات الخلايا العصبية في اللحظة عنها في حالة النوم ، وما الاحلام إلا من نتائج النشاط العصبي النسبي . يقدر طول اعصاب الانسان بحوالي ١٠٠,٠٠٠ ميل . الاعصاب المتشابكة ، أما سرعة النبضات العصية فتقدر بـ ٣٠٠ ميل في الساعة .

تتكون الجملة العصبية الانسانية من نظام معقد للغاية وقد استطاع الانسان بعلمه أن يصل إلى كشف بعض غموضها

تنقسم الجملة العصبية الى الجهاز المركزي الذي يتضمن المخ والنخاع الشوكي ، ويتشعب النخاع الشوكي الى مجموعة من الاعصاب ، يتجه كل منها الى منطقة مختلفة من مناطق الجسم . يكون الجهاز العصبي اللا إداري مستولاً عن جميع نشاطات الاجهزة ، كجهاز الدوران ، وجهاز الهضم والفرزات الغدد المختلفة ، ويؤدي الجهاز اللاإداري أعماله ذاتياً أي دون تدخل الافراد ، كما يقوم بالعمل في أوقات النوم أيضا .

يتكون الجهاز العصبي من شبكة هائلة من الخلايا التي تتولى مهمة جمع المعلومات وارسال الأوامر

• استاذة مساعدة في علم النفس الاجتماعي - جامعة أنقرة - تركيا

تركيب الخلية العصبية

ويرتبط على ذلك شدة وسرعة توتر وشدة الخلية والعكس بالعكس

الفروق الفردية في الاستجابة :

هناك فروق فردية في نسبة الكهربائية التي تتولد في الأجسام المختلفة ، تبدأ هذه الفروق الفردية في لحظة تلقيح الحوين للبويضة ، ونزولها الى الرحم ، حيث تتفاعل في داخلها عناصر حيوية كيميائية وميكانيكية وكهربائية ، وعندما يتعرض الحامل الى مثيرات شديدة تلاحظ أن الجنين يكثر من الحركة ،

ويكون العكس عندما تكون الحامل في حالة استرخاء وراحة قد تكون الحركة نتيجة لتلك الموجات الكهربائية الناتجة من شد الخلايا العصبية وتوترها من جراء تلك المثيرات الشديدة التي تعرضت لها الحامل وهكذا يستمر نمو الفرد من المرحلة الجنينية الى مرحلة

البينة الخارجية ، متعرضا لشئ أنواع المثيرات التي تسبب لديه شد الخلايا وتوترها وكهربائيتها ، كما تختلف هذه الكهربائية من حيث الشدة باختلاف الافراد واختلاف الأزمان ، فلو عرضنا مجموعة من الناس لمشهد من المشاهد المثيرة لوجدنا استجاباتهم مختلفة لذلك الموقف ، إذ تختلف الاستجابة باختلاف شخصيات الافراد ومدى ما يتعرضون له من مثيرات

شئ ، فهناك من يفعل ويحتاج ويزج بنفسه بالموقف ، وهناك من يهرب من الموقف ، وآخر يقابل الموقف بعدم المبالاة ، كما تختلف الاستجابات باختلاف الاجناس والمناطق ، فاستجابة سكان المدن تختلف عن استجابة سكان الريف ، والسبب يعود الى أن سكان المدن يتعرضون الى مثيرات أكثر مما يتعرض له سكان الريف ، وبالتالي نجد أن انفعالات رجل المدينة تختلف كثيرا عن انفعالات الريفي ،

وهذا هو سبب التعرض الى الانبهارات العصبية الناتجة عن شدة وتوتر وكهربائية الخلية لدى سكان المدن ، وقد تؤدي الانبهارات العصبية الى الانتحار أحيانا . وهناك مثيرات يستجيب لها الريفي في الوقت الذي لاثير أية استجابة لدى رجل المدينة ، والسبب يرجع الى كثرة المثيرات التي يتعرض لها

الخلية العصبية هي الوحدة الرئيسية للجهاز العصبي ، تتحكم بجميع النشاطات الصغيرة والكبيرة ، كما أن لها القدرة على الاستجابة لجميع المثيرات الخارجية ، وتتصل الخلايا العصبية بعضها ببعض بواسطة الاشارات الكهربائية التي تصدر عنها يحيط بالخلية العصبية غشاء يتكون من مواد كيميائية مختلفة في نوعها ونسبها ، ويحتوي الجزء الخارجي من الغشاء على كمية عالية من (البوتاسيوم) ، وكمية منخفضة من الصوديوم ، وتكون الشحنات موجبة في الحالتين. وتكون المواد في داخل الخلية على العكس من ذلك ، أي يكون تركيز البوتاسيوم منخفضا وتركيز الصوديوم عاليا ، كما أنهما يحملان شحنات سالبة

وعندما تتسلم الخلية مثيرا من المثيرات الخارجية التي يتعرض لها الانسان ينتقل هذا المثير في الخلايا العصبية بواسطة التنافذ في النسب والشحنات الموجودة في داخل الخلية وخارجها ، أي ينفذ جزء من الشحنات الموجبة الى داخل الخلية ، وتخرج شحنات سالبة الى خارجها ، كما يحدث اختلاف في

نسب تركيز المواد الكيميائية يقل تركيز الصوديوم في داخل الخلية ويزداد في خارجها ، كما يزداد تركيز البوتاسيوم في داخلها ويقل في خارجها ، ويأخذ هذا التنافذ مساره عبر الخلايا العصبية على شكل نبضات أو موجات كهربائية ، كما تعيد الخلية توارها الكيميائية بعد ذلك ، لكي تستعد لتسلم مثير آخر وهكذا يستمر التنافذ والتوازن الكيميائي الحاصل باستمرار حياة الخلية العصبية ، مما يؤدي الى

شد تلك الخلايا وتوترها . تنتقل الموجات الكهربائية عبر الخلايا كانتقال موجات الحرارة في الاجسام ، ونسند سرعة انتقال الموجة الكهربائية في الخلية العصبية اعتمادا كليا على شدة المثير أو ضعفه ، فان كالمثير شديدا تكون الاستجابة شديدة أيضا ،

رجل المدينة ، حيث نبهت « ميكانيزمات » جسمه للعمل على غريزة تلك المثيرات ، فلو استجاب جميع الناس لجميع أنواع المثيرات التي يتعرضون لها لأصيب جميع الناس بانهيارات عصبية ، ولوجدنا جميع سكان المدن منهارين أو نزلاء مستشفيات الأمراض العصبية والنفسية

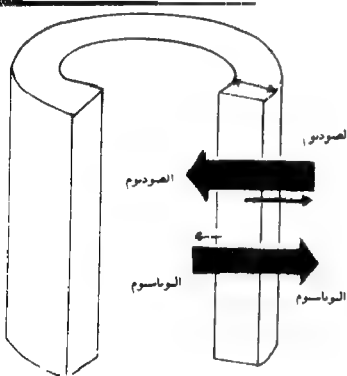
تؤثر فصول السنة على الانسان تأثيرا مباشرا ، فقد وجد بعض الباحثين أن الكآبة تزداد في فصل الشتاء ، وكان تعليل ذلك برودة ليل الشتاء وطوله مما يثير الافراد على البقاء في البيت خوفا من البرد ، ويؤدي بالتالي الى انزال الافراد بعضهم عن بعض ، إضافة الى قلة الخروج الى الخارج للعيش في الهواء الطلق والشمس ، مما يكون سببا للاصابة بالكآبة كما يؤدي طول النهار في الصيف الى تعرض الانسان الى مثيرات عديدة مختلفة ، مما يسبب استمرارية الاستجابة التي تسبب توترا وزيادة في كهربائية الخلايا لقد أشار دوركايم من خلال بحثه عن الانتحار بأنه يكثر في فصل الصيف ، وعلل تلك الظاهرة بطول النهار في الصيف ، وتعرض الانسان الى مثيرات أكثر مما يتعرض اليه في نهار الشتاء ، مما يؤدي الى الشد المستمر والتوترات المستمرة التي تدفع بعض الافراد الى التخلص منها بالانتحار كما أن سكان المناطق الحارة يمتازون بالتوتر وسرعة الغضب لنفس السبب المذكور سابقا

تتعرض بعض أجزاء الجسم الى المثيرات أكثر من غيرها ، فالعين أكثر أجزاء الجسم تعرضا لتلك المثيرات المستمرة ، مما يترتب عليه أن تكون الموجات الكهربائية لهذه المثيرات مستمرة ، وأن يكون شد خلايا البصر وتوترها مستمرا ، والدليل على وجود تلك الكهربائية بشكل مكثف هو عندما تتعرض العين الى صرابة أو كدمة تتطاول الشرايات الكهربائية منها .

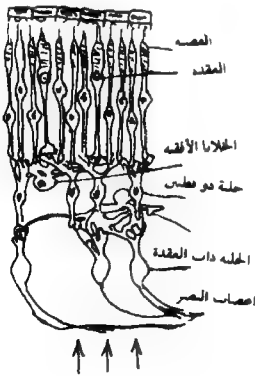
تأثير الكهربائية على العلاقات

للانسان قدرة معينة على استيعاب المثيرات ، يطلق على هذه القدرة اسم العتبة النفسية ، فان زادت المثيرات عن حدها ، وهجرت « ميكانيزمات »

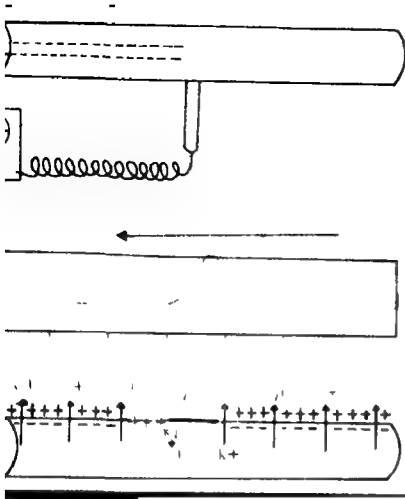
المح في جسم الاسان



تركيب الحلية العصبية في جسم الاسان



تركيب العصب الحشري لدى الاسان



عملية التآكل في المواد الكيماوية الحاصل في الحلبة العصبية

احتفلت الدول الغربية بعيد ميلاد النايلون الخمسين في ٢٨/٢/١٩٨٧ م ، وهذا يعني أن خمسين سنة قد مرت على صناعة النايلون كما يشير المختصون في مجال صناعة البلاستيك بأنه سيتشر كثيرا في السنوات المقبلة ، وستبنى محطات فضائية متطورة من البلاستيك وكذلك تبني الطائرات ، وسوف يكون ٣٠٪ من موادها من البلاستيك بعد أن كان ٥٪. ويذكر بعضهم أن كمية البلاستيك المستعملة التي تدخل في جميع نواحي الحياة تعادل ٦٠٠ طن من البلاستيك في كل عام

إن لاستعمال تلك المواد آثارا سلبية على الانسان ، وخاصة على القلب والجهاز العصبي ، لما تسببه تلك المواد في اختلال التوازن في الشحنات الكهربائية في الخلايا العصبية والقلب مما يترتب عليه الاصابة بأمراض القلب المختلفة وأمراض الجهاز العصبي والأمراض النفسية المتنوعة .

اختلال التوازن الكهربائي

تشير الابحاث والدراسات التي أجريت على الرجال والنساء في الاضطرابات النفسية ، بأن الاضطرابات تكون أكثر شيوعا بين النساء عنها بين الرجال ، وقد يكون أحد الاسباب لذلك أن النساء

الجسم عن التكيف معها أدى ذلك الى الاختلال في السلوك ، ويستجيب لذلك بالسلوك العدواني في أكثر الحالات

قد يحدث لموظف معين أن يقع تحت إمرة مدير يكلمه بما لا طاقة له به ، خال من التعزيز والاثابة ، نجد الموظف يتأذى من الموقف ، ويكون في صراع بين رفضه لهذه المواقف وبين انقطاع لقمة العيش إن هو اصطدم بالمدير ، وتعمل ميكانزمات الجسم على التخلص من تلك التوترات ، وذلك بإفراغ ما يعانيه هذا الموظف على زوجته وأطفاله أو المقربين اليه ، وعند ذلك يشعر براحة بعد أن أفرغ ما يعانيه من توترات وشحنات كهربائية زائدة عن الحد الطبيعي . إن هذا الموقف عواقب وخيمة على الاطفال الذين ينشأون في تلك الظروف ، بحيث قد تجعل منهم عدوانيين وجانحين ومجرمين في المستقبل ، لانعكاس تلك الصراعات العائلية والزوجية على سلوك الاطفال وكثيرا ما نلاحظ الاطفال الناشئين في تلك الاجواء يصبون عدوهم على دماغهم على سبيل المثال إن عفت الأم طفلتها تلاحظ الطفلة تمسك بدميتها وتعنفها بنفس الطريقة التي استعملتها الأم ، لان الافراغ والتقليد موحودان لدى الاطفال أيضا

وقد يسلك الشخص المتوتر سلوكا معاكسا ، إذ يجعله ذلك التوتر يتصب على نفسه باللوم والتفريع والاهانة ، مما يزيد في الشد والتوتر والكهربائية للحلايا ، وتتمخض عن ذلك الزيادة في الاميبارات العصبية ، وبالتالي قد تدفع الشخص الى التخلص من كل ما يعانيه بالانتحار .

تأتي الشكوى من المعالجين بزيادة أمراض القلب والأمراض النفسية في السنوات الاخيرة ، وهناك من يعطي أسباب ذلك بخروج المرأة للعمل خارج البيت ، ومن يعطي ذلك بصعوبة الحياة وكثرة مطبها ، ومن يعزوها الى الصراعات السياسية ، الا ان هناك سببا قد يكون مباشرا للاصابة بتلك الأمراض ، ألا وهو انتشار استخدام المسود البه ستكية والنايوليونية بين الناس .

٣ - التسلسل

وهو عبارة عن اضطرابات عصبية وظيفية ، تظهر في شعور المريض على الرغم من إرادته ، ويدرك المريض أنها غير منطقية ، ولا يستطيع التخلص منها . يتميز هذا المرض بتسلط الأفكار والأفعال .

ونعني بتسلط الأفكار تلك الوسواس التي تستحوذ على ذهن المريض وتسيطر عليه ، بينما يعتبرها المريض غير مألوفة لديه غريبة عنه ، ويمجر عن التخلص منها

وتسلط الأفعال أي القهر النفسي هو أن تفرص الأفعال نفسها على المريض ، ويكون مقهورا ومغرا على أداؤها ، ولا يستطيع مقاومتها ، بل يمارسها باستسلام دون عار ، وكثيرا ما يعتبر المريض بأن لاقيمة هذه الأفعال ولا معنى لها ، ولا يعترف بمنطقيتها على الرغم من أنه محر على الحصوع لسيطرته ، لأنه يعتقد بأنه إذا لم يمثل و يعمل بها فالمصيبة ستقع عليه وعلى المجتمع

وهناك بعض الأمراض الأخرى التي تصيب الجنسين ، وهي الناعمة عن اختلال التوارد الكهربائي الحاصل في الجسم ، وهي كما يلي

١ - مرض الصرع

ينتج مرض الصرع عن عيجات في مجموعات كبيرة من الخلايا العصبية الموجودة في المخ ، ويعتمد نوع الصرع على مكان هذه المجموعات من الخلايا العصبية وكميتها ، مما يؤدي الى توليد شحنات كهربائية تزيد عن الحد الطبيعي ، تسبب تشنجات على شكل نوبات صرعية

٢ - مرض ضعف الضلالت :

يتولد مرض ضعف المضلات (ميشينا جراي) نتيجة لاضطرابات نظام المواد الكيميائية و .

أكثر استعمالا للمواد البلاستيكية من الرجال وأستمرض بعضا من الاضطرابات النفسية التي تزداد نسبة المصابين فيها بين النساء أكثر منها بين الرجال وهي كما يلي .

١ - القلق النفسي :

القلق مرض خطير ، وبخاصة في عصرنا الحاضر الذي يطلق عليه بعضهم اسم عصر القلق . والقلق مركب انفعالي من الخوف والاضطرابات المستمرة يشعر الشخص القلق بتهديد متوقع أو متخيل ، دون مثير ظاهر وكثيرا ما يعمق القلق الأداء الفعلي للفرد بشكل عام ، والقلق خوف مبهم غامض ، يصعب علاجه ومعرفة سببه الا بالتحليل النفسي ، ولو أن هناك علاقة وطيدة بين الوراثة والمرض ، إلا أن للبيئة دورا كبيرا في ظهوره .

المستيريا .

لقد اعتبر أطباء اليونان قديما بأن مرض المستيريا هو مرض تحرك الرحم في الجسم ، وربما أطلقوا هذا التعبير على المرض لأن الاصابة به أكثر شيوعا بين النساء عنها بين الرجال ، أما الاطباء المحدثون فقد أرجعوا المستيريا الى اميالات عصبية يعاني منها الفرد ، كالتوتر الناتج عن المثير ، وكف الاستجابة المبالغ بها من قبل الشخص ، كما تتضمن العمليات الفيزيولوجية للبقشرة اللحائية ومرض المستيريا هو اضطراب عصبي يتميز بالضعف العقلي Mental Dissociation ، والاختلال الواضح في النشاط الجسمي والعقلي . وقد تكون مظاهر المرض عضوية كالعمى المستيري ، أو فقدان الذاكرة ، أو الصمم أو التهمة . وللمستيريا في الطب العقلي عدة معان منها : تلك الحالات من الذهول ، أو عدم الثبات الانفعالي أو التوهات ، وتكون أحيانا قوية جدا .

واختلال التوازن الكيماوي في الخلية ، وهي
١- الابتعاد عن المثيرات التي تزيد من الانفعالات
والتوترات

٢- تقليل استعمال المواد البلاستيكية قدر الامكان

٣- أخذ حمام حار عند شعور الشخص بالتوتر
والانفعال

٤- خروج الفرد المتوتر الاعصاب الى الهواء الطلق أو
أخذ نفس عميق ١٥ مرة

٥- ارتياد الاندية الرياضية وممارسة النشاطات
الرياضية المختلفة

٦- مشاهدة الأفلام والبرامج المسلية ، والابتعاد عن
الافلام المرعبة والمحنة

٧- مناقشة ما يعاني منه الفرد مع أقرب الناس اليه ،
لكي يساعده على اجتياز تلك الازمة

٨- الاكثار من اللعب للطفل ، واتاحة الفرصة له
ليكسر ما شاء ، وليعبث بتلك الدمى واللعب ، لأن
ذلك تشخيص لما يعانيه من ناحية ، وتنميس لهذه
المعاناة من ناحية أخرى

٩- الخروج الى النزهات والرحلات ، والانطلاق من
تلك المواقف الرتيبة ، لكي يبدد الشخص ما يعاني
من توترات كهربائية وانفعالات مختلفة

١٠- تغيير محل العمل ونوعه إن شعر الفرد بأن عمله
سبب في توتراته وانفعالاته .

١١- ابتعاد الزوجين بعضهما عن بعض فترة قصيرة إن
حدث بينهما ما يشوب العلاقة الزوجية ، فقد تكون
هذه الفترة كافية لازالة التوتر والانفعال

١٢- الاستفادة من أوقات الفراغ ، والاشتغال بهواية
واحدة أو هوايات معينة

١٣- مشي المرء على الأرض حافي القدمين ، وذلك
لتبديد الكهرباء من الجسم . □

الاربعات في الخلايا . تنقبض العضلات وتنشط
وتحرك نتيجة للإشارات التي تطلقها الخلية
المصبية ، وتتلقى الخلية العصبية تلك الاشارات

عند موضع التقاء الخليتين ، ويسبب ذلك إفراز مادة
كيماوية معينة يطلق عليها اسم (استيل لولين) ،

وتبدأ سلسلة من التفاعلات الكيماوية قبل ان تتحلل
وتختفي بواسطة مواد كيماوية وأنزيمات مضادة
لها ، ، وتؤدي تلك التفاعلات الى انقباض العضلة

بالشكل المطلوب ، ويتهي تأثير الانزيم المضاد ثم
يعود « الاستيل لولين » الى جميع عناصره مرة أخرى
لتلقي الإشارة العصبية القادمة ويحدث أحيانا حثل

في افرار تلك الانزيمات التي تحلل مادة « الاستيل
لولين » الى عناصرها الأولية ، مما يؤدي الى استمرار
انقاص العضلة وزيادة حجمها ، كما أن « الاستيل

لولين » يستهلك أثناء النهار لكثرة المثيرات التي
بتعرض لها الانسان ، وتعوص بالراحة والنوم

تتمير أعراض المرض بازدياد النظر مع ارتخاء
في الاحقان ، كما يظهر الضعف العام في الجسم ،

وحاصة في الرقبة والوجه واللسان يصاب المريض
بالاعياء والتعب السريع خاصة في الذراعين
والقدمين ، إضافة الى اصابته بالاختناق وصموية
البلع العلاج هو النوم مدة ٢٤ ساعة ، مع أخذ

راحة واسترخاء كامليين ، كما أن الانسان الذي يعمل
طول النهار يحتاج الى راحة واسترخاء في الليل
للتخلص من تلك الظاهرة العصبية الموجودة لكن
هناك أفراد لا ينامون في اليوم الا ساعتين أو ثلاثا ،

قد يكون نظام « الاستيل لولين » لديهم لا يستهلك
أثناء اليقظة الا بكميات قليلة ، ولهذا نجدهم لا
يحتاجون الى نوم فترة طويلة .

الاحتياط واجب

هناك طرق عديدة للوقاية من الامراض النفسية
و امراض القلب التي تنتج عن زيادة الكه . " ٧

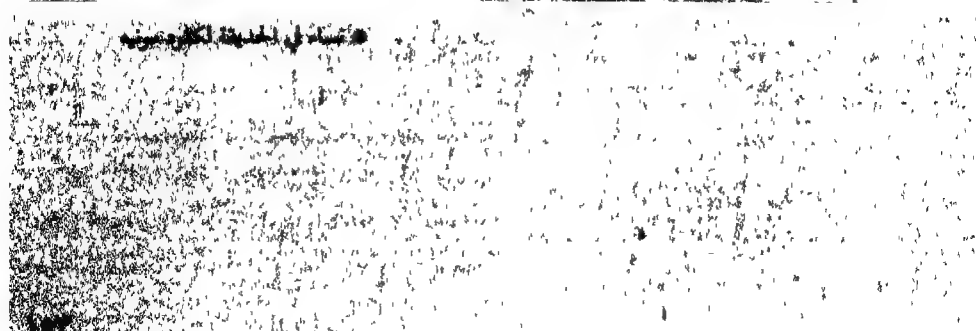
مدرسة الانطباعية في الفن

تعد مدرسة الانطباعية من أهم المدارس الفنية التي ظهرت في القرن التاسع عشر. نشأت في فرنسا، وامتدت إلى دول أخرى. تهدف إلى تصوير الحياة اليومية، والتركيز على الضوء واللون، بدلاً من الخطوط الدقيقة. تألفت هذه المدرسة من عدة فنانين، أشهرهم: كلود مونيه، وجاك-لويس دافيد، وأدولف-وليام بونافر، وغيرهم. ومن أهم أعمالهم: "الفتاة بالقرص"، و"الفتاة بالكرسي"، و"الفتاة بالكرسي".

تعد مدرسة الانطباعية من أهم المدارس الفنية التي ظهرت في القرن التاسع عشر. نشأت في فرنسا، وامتدت إلى دول أخرى. تهدف إلى تصوير الحياة اليومية، والتركيز على الضوء واللون، بدلاً من الخطوط الدقيقة. تألفت هذه المدرسة من عدة فنانين، أشهرهم: كلود مونيه، وجاك-لويس دافيد، وأدولف-وليام بونافر، وغيرهم. ومن أهم أعمالهم: "الفتاة بالقرص"، و"الفتاة بالكرسي"، و"الفتاة بالكرسي".

تعد مدرسة الانطباعية من أهم المدارس الفنية التي ظهرت في القرن التاسع عشر. نشأت في فرنسا، وامتدت إلى دول أخرى. تهدف إلى تصوير الحياة اليومية، والتركيز على الضوء واللون، بدلاً من الخطوط الدقيقة. تألفت هذه المدرسة من عدة فنانين، أشهرهم: كلود مونيه، وجاك-لويس دافيد، وأدولف-وليام بونافر، وغيرهم. ومن أهم أعمالهم: "الفتاة بالقرص"، و"الفتاة بالكرسي"، و"الفتاة بالكرسي".

تعد مدرسة الانطباعية من أهم المدارس الفنية التي ظهرت في القرن التاسع عشر. نشأت في فرنسا، وامتدت إلى دول أخرى. تهدف إلى تصوير الحياة اليومية، والتركيز على الضوء واللون، بدلاً من الخطوط الدقيقة. تألفت هذه المدرسة من عدة فنانين، أشهرهم: كلود مونيه، وجاك-لويس دافيد، وأدولف-وليام بونافر، وغيرهم. ومن أهم أعمالهم: "الفتاة بالقرص"، و"الفتاة بالكرسي"، و"الفتاة بالكرسي".



وقد شجعه هذا الكلام على المضي في الرسم ومتابعة اقامة معارضه الخاصة

وبعد أن توفي ، طرحت لوحته (اولبيا) ؛ مزاد ، ثم سحبتها السيدة (مانيه) لتهديها الى الحكومة الفرنسية في احتفال رسمي ، بعد عام ١٨٩٠ م ، وفي عام ١٩٠٧ أمر (حورح كليمنصو) - رئيس وزراء فرنسا في ذلك الحين - بنقل لوحة (أولبيا) من اللوكسمبورغ الى متحف اللوفر في باريس ، لتعلق مقابل لوحة (الأوداليسك - L'oda-Isque للفنان المخضرم (انغري Ingres)

(و (مانيه) الذي سحر منه الناس بالأسر يتهافتون اليوم على شراء عمل واحد من أعماله علايين الجنيهات فمن هو (مانيه) ؟ وما علاقته (بموني) ؟

زيارة للوفر

لابد من زيارة مدينة باريس العريقة بالصور ، ولابد لكل من يزور تلك المدينة الجميلة أن يمرح على متحفها الشهير ، متحف (اللوفر) ، حيث يمضي ساعات طويلة ، يتجول خلالها في ردهات المتحف وقاعاته الواسعة ، حائرا تارة ، وممبعا مذهولا تارة أخرى فهنا روائع قدماء المصريين ، وهناك نفائس الاعريق ، وأمامه كنوز الأوروبيين ، وكل واحدة منها تدهش بدقة قسماها ، وعظمة أحداثها ، كأن الناظر إليها أمام وثائق تاريخية لاتدحض

هذه لوحة لمركه ، وتلك لملك ، أو قائد ، أو رجل من أسرة عريقة ، أو وجه لأحد وجهاء المجتمع ، مواضيع مختلفة ، وقصص متنوعة وأحداث شيقه ، تضع المشاهد في دوامة من السحر والخيال ، تلك هي أعمال عصر النهضة ممثلة بأعم (ليونارد دافنشي) ، و (روفائيل) وعصر الـ (الكلاسيكي) الذي تلاه ، فالتخذ من فناني عصر النهضة روادا ومعلمين ، حين دخلوا القصور

(ريتشارد سن) أن هذه اللوحة تجسد الأجواء الباريسية التي حاول (مانيه) أن يجعلها أكثر قربا الى الطبيعة من (موني)

أما مخطط هذه اللوحة ودراسة معالمها فهو موجود في معهد الفنون في شيكاغو ، في الولايات المتحدة الأمريكية

امراتان وقطة

قبل أكثر من مائة وعشرين عاما منذ تاريخ بيع لوحته - الشارع - الذي جرى في صالة كريستي اللندنية قدم (مانيه) في معرض عالمي عام ١٨٦٥ لوحته الشهيرة (أولبيا) التي تمثل امرأة عارية ، تمددت على سرير ، وبجانبا امرأة زنجية ، تقدم اليها باقة من الورد ، وعلى طرف السرير قطة سوداء صغيرة وقد منيت هذه اللوحة بفشل دريع ، وضج همهور العصر بنقدها نقدا لادعا شديدا ، ولم يكن ذلك بسبب موضوعها الذي كان الفنان (انغري Ingres) قد تناوله من قبل بل بسبب تصارب الألوان ، فمن أصفر فاتح بسبب الضوء الشديد الذي سلطه على المرأة الى لون قاتم يملأجو اللوحة ، ولأن الفن في تلك اللوحة قد انحط الى درجة لا يستحق معها تعليق ، كما ذكر النقاد في ذلك الزمان

لهذا لم يكن مستغربا أن تطلب لجنة التحكيم رفع اللوحة ، وتعليقها في مكان مرتفع جدا ، حتى لاتبصرها أعين الجمهور

وقد حزن (مانيه) حزنا عظيما بسبب النتيجة التي آلت اليها لوحته (اولبيا) ، فكتب الى صديقه الشاعر (بودلير) يشه همومه وأحزانه ، فأجابه بودلير

هل تعتقد بأنك أكثر ذكاء وعبقرية من (شاتوبريان) ، أو (فاغر) ؟ لقد سخر الناس منها كثيرا ، الا أن ذلك لم يثبط من هزمها على مواصلة الكفاح .

● المدرسة الانطباعية في الفن

البحيرات من خلال الضباب الذي يغطيها . والأبخرة المتصاعدة منها مع نسائم الصباح ، وقد ظهرت المدرسة الانطباعية عام ١٨٦٠ ، أي منذ حوالي قرن وربع من الزمن ، واشهر من يمثلها خمسة ، من عمالقة الفن ، هم : (ادوار مانيه Manet) و (بيسارو Pissaro) ، و (سيسلييه Sisley) ، و (مونيه Monet) ، و (بازيل Bazille) ، بالإضافة الى عدد من الفنانين الانطباعيين الآخرين ، من ذوي الأسلوب الخاص ، والاختصاص في موضوع معين ، مثل : (أوغست رنوار Renair) ، و (بول سيزان Cezanne) ، و (ادجار دوغا Degas) ، و (جوجان Gauguin) الخ .

أما بالنسبة لتاريخ المدرسة الانطباعية فيمكننا القول ان المؤرخين لم يتناولوا حكايتها بالتفصيل الا مؤحراً ، لأنها مازالت نحي في نفوسنا واعماقنا ، ولذلك لم تصلنا أخبارها الا عن طريق الرواة الذين بينوا كيف كان أولئك الفنانون المغمورون يترددون على متحف (اللوفر) باستمرار ، من أجل عرض أعمالهم الفنية ، الا أنهم كثيراً ماكانوا يخذلون ، برفض لوحاتهم ، وقلما كانوا ينجحون في عرضها وقد خصصت الدولة فيا بعد جناحاً خاصاً في متحف (اللوفر) يضم ثلاثمائة لوحة من أجل لوحات الانطباعيين ، اختيرت منها مائة لوحة ، كي تكون مراجع ووثائق تاريخية للمدرسة الفنية الانطباعية ، ويعتبر (كلود مونيه) خير مثال هؤلاء المبدعين

ولادة مدرسة بلقاء رجلين

ولدت المدرسة الانطباعية بلقاء رجلين تشابه اسمهما الى درجة الالتباس ، وهما (ادوار مانيه ١٨٣٢ - ١٨٨٣) ، و (كلود مونيه ١٨٤٠ - ١٩٢٦) اللذان ساهما بلقاءهما الفني في ولادة الفن الحديث فيا بعد ، إلا أن حدورهما الاجتماعية كانت مختلفة تماماً ، فالأول - مانيه - كان من أثرياء باريس ، وابن قاض كبير ، أما الثاني - مونيه - فقد نشأ فقيراً ، ولم

ويسموا الملوك ، والمعارك ، والخيول المطهمة ، والياب الفاخرة ، بدقة متناهية ، تضاهي دقة أفضل عدسات التصوير في عصرنا الحديث لكن عندما يصل المرء الى الطابق الثالث من ذلك المتحف ، في جانب من جوانبه ، يشعر أنه عاد الى نفسه ، الى واقعه ، وحياته ، فيعود من غربته التي شعر بها أمام اللوحات القديمة (الكلاسيكية) ، ليرى هنا الشجر ، وأوراق الخريف الذهبية ، والورق العائم فوق مياه رقراق ، فيتعرف على تلك القرية ، وهذه البحيرة انها لوحات الفن الانطباعي ، بألوانها الزاهية ، وسمائها الصافية ، ماداً أحننا النظر بين هاتين المدرستين - المدرسة (الكلاسيكية) والمدرسة الانطباعية - وحدنا الفرق شاسعاً بينهما ، فكيف حصل هذا التطور ؟ وكيف تم الانتقال بين المرحلتين ؟

مرحلة وسطي

كانت هناك مرحلة وسطي بين المدرسة (الكلاسيكية) والمدرسة الانطباعية ، كما أن هناك فنانين قد عاشوا تلك المرحلة ، واستقوا من كل من المدرستين ، فأنثروا فيها ، وتأثروا بها ، ولعل من أهمهم (تيودور روسو) ، و (كاميل كورو) اللذين اتخذوا من الطبيعة حول باريس مرسماً لها ، لما يجبط بها من غابات ، مغطاة بالضباب ، وبحيرات شفافه ، وأشجار ضخمة باسقة ، تلهم الفنان ، وتطلق لريشته العنان ، فتضج لوحته بالألوان ، والأنوار الظاهرة حيناً ، والخفية أحياناً ، مما أسبغ على فنهم صفة الانطباعية ، كلوحة (ذكرى مورتفونتين) ، لكورو

ويعتبر كورو (Corot) ١٧٩٦ - ١٨٧٥ - سلفاً للانطباعيين ، ومبدعاً كبيراً في رسم الطبيعة ، لما في له من لمسات رقيقة ، تذكرنا بالشاعر الفرنسي الكبير صاحب قصيدة (البحيرة) لامارتين . وقد كان (كورو) مولعاً بالرسم ، وبخاصة رسم

١٨٣٠ ، مثل (تيودور روسو) ، و (دياز) ،
(مينيه) فيما بعد ، الى أن أصبحت أكاديمية للمناط
الطبيعية

وبينما كان الأقدمون يجدون في هذه الغابة طلالا
وارقة وحد فيها (مونييه) منبعا للنور والضياء ، كما
في لوحته الرائعة التي رسم فيها صديقته (كاميليا) في
الهواء الطلق ، بشوبها الأخضر وقد سمي اللوحة
(السيدة ذات المظلة) ، وكذلك لوحته (نزهة) التي
تقدر مساحتها بثمانية وعشرين مترا مربعا ، والتي
وهبها لصاحب المنزل الذي كان يقيم فيه ، وذلك
تعويضا عن اقامته لديه ، الا أن هذا الأخير طواها ،
ورماها بين مهملاته ، فأصاها التلف ، ولم يبق منها
الا القسم المركزي المعروف في متحف (اللوفر) ،
وتعبر هذه اللوحة عن أبرز خصائص المدرسة
الانطباعية ، وهو الرسم في الهواء الطلق ، والرسم
بالألوان الراهية

وكان (مانيه) قد ابتدع - من قبل - هذه الطريقة
في بداية عهده بالرسم ، بلوحتيه - (أولبيا) و
(غذاء على العشب) اللتين سبتا له فضيحة كبرى
في المعرض الذي رفض (أولبيا) بسبب وحود
امرأة عارية في الهواء الطلق ، وليس في رسم كما
كانت العادة أيام (الكلاسيكيين) ، ولم يكن
(مانيه) يعلق أهمية كبرى على الموضوع بعد ذاته ،
فقد طرقة غيره من قبل ، وكل ماكان يهمه هو أن
يكون عصريا وصادقا في نقل الحقيقة ، أما اللون
السيطر على لوحة (غذاء فوق العشب) فهو اللون
الأخضر و درجاته القائمة والزاهية ، وقد جعل من
الأوراق شيئا مناسباً لتفاذ ضوء خفي قادم من حـ
الاتجاهات

أما خلفية اللوحة فقد جعل منها (مانيه) في ألـ
كالازرق الفاتح والأصفر والأحمر ولون الشر
الأبيض مايسبغ على اللوحة شغافية ضوئية ،
منه رساما انطباعيا فريدا من نوعه .

يرض حماية أحد من الأغنياء له كما فعل (مانيه) ، بل
شق طريقه بنفسه ، واضعا النجاح نصب عينيه ، الى
أن جاء وقت اشتهر فيه هو الزعيم الذي قاد المدرسة
الانطباعية حتى النهاية

وقد تحلى (مونييه) بالصدق والوضوح ، وكان
يهوى الانطلاق في الطبيعة ، وفي الهواء الطلق على
شواطئ البحر الذي استنشقت أنفاسه العليقة منذ
طفولته ، وأشبع مهارتيه ، كما أشبع نظره من منظر
البحر الذي طالما جال فوق سطحه اللازوردي هائما
وراء ندائه اللانهائي

كان القاسم المشترك بين فناني المدرسة الانطباعية
هو رسم وجه الانسان ، ورسم الطبيعة ، فمثلا
عندما رسم (كورييه Couperin) لوحة (الدفن في
ارنان) لم يكن أسلوبه يختلف كثيرا عن أسلوب
(دافيد) في لوحته (تتويج نابليون)

أما (مانيه) فقد كان الرسم بالألوان عنده لايعني
الانسجام التشكيلي ، ولا ابتكار شكل حديد غير
مألوف ، بل يعني ابتكار أسلوب في جديد ، خال
من الآثار الرومانسية ، لأنه كان يجرد الرسم بجمرة
استثنائية في كل لمسة أخلاقية أو فكرية ، مما جعل منه
(رائدا) لعصر جديد ، ينسب اليه وهو (عصر
مانيه)

ان فن (مانيه) هو في الألوان ، وليس في
الضوء ، كما هو الحال في فن (مونييه) ، فهو يحشر
الوجوه حشرا ، وأحيانا يمزج الخطوط والأشكال
بالألوان تفقد معالمها الأصلية ، وقد اعتكف في عام
١٨٦٣ في متحف (اللوفر) ، وكرس جهده لرسم
روائعه الفنية الخالدة ، بينا ظل صاحبا (مونييه)
وهما (رونوار) و (سيسليه) في غابة (فوتينيلو)
لكي يرسم مناظرها الساحرة ، وكانت هذه الغابة قد
استهوت في الماضي كبار الرسامين والفنانين أمثال
(اودري) في عهد لويس الخامس عشر ، كما
استهوت أيضا كثيرا من الفنانين في نهاية القرن
الثامن عشر ، وأصبحت قبلة الرومانسيين بعد عام

فنانون وفنانة

أما أشهر الفنانين الذين ابتكروا عالما خاصا بهم فهم (رونوار) الذي افتن بالصبا فراح يرسم الفتيات والنساء الصغيرات ، مبررا ببراءتهن وملاحظتهن الطفولية ، كالوجنت الوردية ، والشماة القرمزية ، واستدارة الذقن والأنف والأصابع الخ و (ادجار دوجا) الذي رفض أساليب أصدقائه ورملاته ودخل في عام ١٨٧٢ قاعة الرقص في (الابورا) كي يراقب حركات راقصات البالية والأصواء الاصطناعية المتكسرة على أحسادهن وثياهن الرقيقة ، وحركات أيديهن ، لينقلها الى لوحاته

وكذلك (بول سيزان) الذي اتسمت رسومه بالبساطة ، بسبب نشأته الريفية ، والذي كان يصبو الى الكمال ، والى معرفة كل شيء ، وقد ابتكر أسلوبا في الرسم خاصا به ، ثم مالبت أن مال في نهاية حياته نحو الفن التكميمي ، أي أنه أدخل الخطوط المستقيمة والهندسية في أعماله الفنية ، وهذا ما أثر فيها بعد في بيكاسو وماتيس

وظهرت الفنانة (برت موريزو) التي دعت (مانيه) الى نبد اللون القاتم في لوحاته وهي وان لم تكن قد تتلمذت على يد أحد الا أنها كانت تقترب بعنفها من أسلوب (رونوار) وقد استلهمت لوحاتها التي تمثل الأمومة والطفولة من شقيقتها (ادما) التي رسمتها في لوحة رائعة ، تدعى (المهد) ، وهي موجودة الآن في متحف (اللوفر) بألوانها الرقيقة العذبة ، والحرير الرقراق حول طفل رضيع يرقد هائتا في مهده . وهكذا يمكننا القول بأن الفنان كان يرمي دائما - من خلال أعماله - الى أن يحيا عصره ، وأن تترك أعماله أثرا يدل عليه ، ويجلده .

لكن يبقى هناك سؤال مطروح بالحاح : ترى ماذا يمكن لنا أن نرى في هذه اللوحة أو تلك ؟ هل نرى فيها قواتنا ، أم نرى عصرنا ؟ وهل هي للماضي ، أم للحاضر ، أم للمستقبل المجهول ؟ □

● رهور عباد الشمس للصابان فان حوج

في يناير ١٨٨٩

● لمريق مسحدر عن حانة دي س لـ « ادوارد مانيه »

في ١٨٧٨

الحمار

قصة الكاتب الاسترالي : آلان مارشال

ترجمة : حسن يوسف *

خيمة السيرك ، ناهيك عن الفيلة التي كانت تتحرك طليقة قرب العربات المطلية كان على واحد منهم أن ينتظر الى أن تمتد اليه يدان قويتان لترفعاه فوق رؤوس الناس

وهاهوذا ، مقابلهم تماما ، يقف الحمار الأعجوبة وسط المرح الذي يفضي الى خيمة السيرك

كانت الخيمة كبيرة للغاية فالمصقات الراهبة التي تستوقف الناس منذ أسابيع ، أمام حدران القرميد القذرة في الشوارع الخلفية والأزقة ، تقول انها أكبر خيمة في العالم كله ، وانها تتسع لأربعة آلاف انسان دفعة واحدة

كان الحمار مربوطا الى وتد بحبل بال في منتصف طريق العابرين بعجلة نحو صفوف المقاعد التي ترتفع متدرجة حول الحلقة المضاعة ولهذا كان لابد لهم جميعا من المرور به بعد شراء البطاقات وبما أنه تقام كل يوم سبت ثلاثة عروض فهذا يعني أن اثنى عشر ألف انسان قد مروا بذلك الحمار خلال يوم واحد . ولاشك في أن ثلاثة أرباعهم على الأقل نرا على الحمار أو لمسوه أثناء مرورهم . أي أن ستة آلاف يد قد قرعت الحمار في مكان ما من حبه . في بحر ذلك النهار . ولسوف يكون صعبا أن -

كان الحمار مجرد حمار عادي رث وذاهل ، يقف مطاطا رأسه وعيناه نصف مغمضتين أمام مدخل خيمة السيرك التي نصبت على البقعة الخضراء الوحيدة المتبقية حول المدينة الكبيرة

كان ذلك هو أول سيرك تراه المدينة منذ سنة ولهذا اردحت الطرقات المفضية الى تلك البقعة الحالية بصعوف من السيارات التي تتحرك وتقف ثم تتحرك من جديد

الناس يتحركون بمجالة ، يعبرون ممرات المشاة ، ويمتازون الحواجر الحجرية الممتدة على جانبي الطريق انهم يتحركون على شكل جماعات وصعوف تلتقي وتترج لتصب في البقعة التي تتقدم عبرها حشود من الناس يسرون برؤوس مرفوعة ليروا ما أمامهم من فوق أكتاف بعضهم بعضا

تحت هذه الطبقة من الوحوه المرفوعة المترفعة ، نزولا الى حيث الأيدي الكبيرة تمسك بأيد صغيرة ، ثمة وجوه أخرى مندهشة وملطخة « بالبولطة » ، تتحرك عبر غابة من السيقان ، ماضية معها الى حيث تتقدم . كان الأولاد والبنات - أصحاب تلك الوجوه - عاجزين ، في هذا العالم من « البنتلونات » والجوارب الحريرية ، عن رؤية

• كاتب و مترجم من القطر العربي السوري

د الضربات الرقيقة التي تلقاها خلال أسبوع
كانت التريينات تأخذ أشكالاً مختلفة بعضها
نوعاً من اظهار الفوقية وبعضها كان علام
ياج خائف بعضها كان يدل على حب النفس ،
بعضها كان يدل على محبة للحمير بعضها كان
د تباه مبتذل يقوم به الآباء بقصد التأثير على
أدهم ، وبعض آخر منها كان تريينات رقيقة تحولها
نبيلة الى تحارب سحرية



الأم التي يجرها ابنها الصغير المحتاج تقف بينما ابنها يحرك يده المرتعشة برفق على كتف الحمار والأولاد الصغار الذين يرفعهم أبائهم بافتخار يتحنون ليحكوا ظهر الحمار أو رأسه بأصابعهم القصيرة السمينة ، أو ليشدوه من أذنيه
أما الأولاد الذين لا يرافقهم من يكبح جماحهم فيستمرصون شجاعتهم المرتجلة لتوها بالانكاء على الحمار أو فرك أنفه وهم ينظرون حولهم طلبا للتشجيع .

بعض الناس اللطفاء يحاولون ، أحيانا ، ادخال حبات الفستق والحلوى بالقوة بين شفتي الحمار ، الا أن ذلك كان صعبا نظرا لأنه كان يطبق أسنانه باحكام ، ويبرز رأسه عندما يشعر بأيديهم في فمه كل عشر دقائق يصل رجل من يفهمون الحمير ، ويقول بلهجة غير متكلفة « آه ، حورا »
كما يجعل المرتبين يسحبون أيديهم وينظرون اليه عندئذ يقوم الرجل الذي يفهم الحمير بتمرير ذراعه حول رقبة الحمار ، ويخاطبه بلهجة تضمه في مكانة المسؤول « اذن الى هنا آلت أمورك يا صاحبي العجوز ، إيه ! لا مزيد من العمل الشاق لك حسنا ، هكذا هي الأحوال اذن »

ثم يغير الرجل لهجته ، ويوضح للناس الذين يستمعون اليه .

« في الشرق يحمل الحمار أكثر من ورنه فهو كما تعلمون من حيوانات حمل الأنثاء » فيتمتع الناس علامة على الفهم ، ويعطون الحمار تربية أخيرة ، دليلا على تعاطفهم ، قبل أن يدخلوا ويتركوه
كان الحمار يقبل اهتمام ذلك الحشد من البشر بخضوع ، مما جعله يوطن نفسه على حياة من التريت صحيح أنه كان يشعر بارهاصات التمرد في داخله ، أحيانا ، الا أنه لم يكن يظهر ذلك قط . كان يقف على ثلاث أرجل مدليا إحدى فخذييه ، وشعرة الأشعث قد ازداد تنوشا بسبب الأيدي التي فشلت في انتزاعه من الحلم الذي كان تألها فيه .
في آخر أيام السيرك تقدم ، بثقة ، عبر المدخل ،

رجل جرى ، يرتدي بذلة زرقاء ضيقة توقف : الحمار ، ملقيا عليه نظرة نقدية شاملة ، ثم عض شفته ، هازا رأسه ، وتراجع بضع خطوات يتمكن من النظر الى الحمار من الخلف ، ثم استدار الى الجهة الأخرى ليتفحصه من هناك أخيرا أمسى دورانه حول الحمار بالتأمل في رأسه لوقت طويل وبعد أن عرف كل ما يريد معرفته عن هذا الحمار استدار ليكمل طريقه ، وهو يهوي بيده الثقيلة ، في الوقت نفسه ، على ظهر الحيوان وكانت تلك هي التربية رقم ثمانية آلاف في ذلك اليوم

كان الحمار نائما ، على ما يبدو ، الا أن ثقل يد الرجل على ظهره أثر به كما لو أنه اشارة طال انتظاره لها فرفع رأسه الثقيل بحركة سريعة ، ثم استدار وأطبق فكاه على ذراع الرجل بأسنان انطلقت كمصيدة الأرناب

انطبقت أسنان الحمار على كم معطف الرجل ، فانتزعت منها مزقة من القماش الأزرق ظلت باردة من قم الحمار ، الذي أدار رأسه جانبا ، مواصلا أحلامه

ذهل الرجل ، وترنح متراحعا نحو الناس بعينين جافلتين وفم مفتوح أمسك ذراعه بيده الأخرى ، ونظر الى الناس ليؤكدوا له ذلك الشيء المذهل الذي جرى له ثم تعجب بلهجة مرعوبة « عضي ! »

وأضاف وهو ينظر الى الحمار كما لو أنه لا يصدق عينيه .

« ياله من بهيم شرير ! »

توقف المارة جميعا ليتنظروا الى الرجل والحمار الذي ما يزال يحمل قطعة القماش في فمه هزوا رؤوسهم موافقين على كلمات الرجل أجل ، هذا الحمار بهيم شرير ! فقد عض الرجل الجريء ذراعه رغم أنه لم يرد سوى أن يربت عليه . ياله من مخلوق عاق شرير !

مرت خمس دقائق ، بعد ذلك لم يبق خلاها - بالتريت على الحمار . لا بد أن تلك هي أول .

يلدق فيها السلام منذ سنوات . □

الْبَيْتُ الْعَرَبِيُّ

مجلة الأسرة والمجتمع

نشاط الطفل

التثقيفي

كيف نتعامل

مع الطفل

بطيئ التعلم؟





نفس ط الطفل التمثيلي

اعداد : محمد بسام ملص*

كانت رائدة نشاط الطفل التمثيلي ومسرح الأطفال تراقب بعض الفتيان وهم يؤدون مشهداً تمثيلياً من خيالهم . المكان الذي وقف فيه الفتيان كان مجرد ممشي عادي ، إلا أن خيالهم الخصب قد حوله إلى غابة خضراء ، انتشر فيها الفتيان في مغامرة فما أهمية النشاط التمثيلي للطفل ، وما قيمته في التربية ؟

هو طريقته في التفكير والتجربة والاسترخاء والعمل والتذكر والاندماج والابداع والاهتمام وجانب من جوانب لعب الطفل هو النشاط التمثيلي الذي يسمى « دراما الطفل » . يلاحظ المهتم بسلوك الطفل ظهور لحظات تشخيص يؤدي فيها الطفل دور الأب أو الطبيب أو عامل التنظيفات ، وهذه تبرز في سنوات الطفل الأولى التي غالباً ما تسمى بمرحلة ما قبل المدرسة . وقد تلاحظ الأم - مثلاً - أن لها

لا يختلف اثنان في أن اللعب بالنسبة للطفل هو الحياة نفسها . ولا بد للأم والمهتمين بتربية الطفل أن يمتنوا به في مجال هذا النشاط ، لينشأ طفلاً سليماً قوياً قادراً على مواجهة التحديات ، فهو أمل هذه الأمة ومستقبلها

لا يزال علماء النفس عندما يؤكدون على حقيقة أن الطفل ينمو ويتعلم باللعب . يقول بيتر سليد ، أحد رواد النشاط التمثيلي في بريطانيا : إن لعب الطفل



* كاتب من القطر الأردني ، صدر له كتاب عن ثقافة الطفل سنة ١٩٨٦ م

فالأصوات المختلفة الصادرة عن ألعاب وأدوات تشد الطفل . وبخاصة في الستين الأولين أهم ما يراعيه البيت في مجال الأصوات إدخال كلمات حقيقية ، وإعادتها أكثر من مرة على مسمع الطفل الذي سيستخدمها فيما بعد ، فإن هذه التجربة الصوتية تبني لديه أساساً متيناً للغة

يتعرض الطفل إلى مشاكل عديدة ، وبخاصة داخل بيته ، فقد تولد هذه المشاكل عنده توتراً وصراعاً ، وترك في نفسه مخاوف عديدة ، وإذا ما بقيت هذه داخله دون أن تجد لها أي مخرج ، فإنها لا شك تؤثر على تكوينه العاطفي والنفسي ، بل إنها تؤثر على مسار حياته هكذا يبرز النشاط التمثيلي كمشاهدة لتجميع الشرائع السلبية داخل الطفل

وقد تلاحظ الأم ظهور العنف أثناء هذا النشاط ، فقد يؤدي الطفل دور لص أو رئيس عصابة ، وهذا يجب ألا يقلقها أبداً ، لأن محاولات كهذه تتيح للطفل أن يعبر عما في داخله من أمور غير شرعية بطريقة مشروعة ، إنه يلعب ويمارس النشاط التمثيلي ويدكرنا هذا الأمر بمصطلح « النشاط التمثيلي العلاجي » ، الذي يطلق على نشاط يحاول أن يمنع الكثير من الأمراض النفسية ، فهو يتيح للطاقت الكامنة والتوتر والصراع والتواهي الشريرة أن تخرج بطريقة طبيعية

يشارك الطفل الأطفال الآخرين في هذا اللعب ، وإن تشجيع الأم لطفلها على أن يلعب مع الآخرين يعلمه أن يكون متسامحاً ، ويساعد في نضجه اجتماعياً وعاطفياً

يحدّر بيتر سيليد في كتابه « مقدمة لتمثيلات الأطفال » الأسرة من أن تتفاحر أمام الآخرين بنشاط طفلها ، لأن ما يقوم به الطفل ليس استعراضاً أو عرضاً مسرحياً ، وإنما هو نشاط يمثل جزءاً لا يتجزأ من حياة الطفل



الصفيرة تعامل دميته بعنف ، لأنها رفضت أن تشرب الحليب

الارتجال . . والمسرح

ويوضح بعض المختصين بأن هذا النشاط ما هو إلا نشاط تمثيلي غير رسمي ويكون من أجل متعة من يمارسونه وفائدتهم

لا بد من توضيح نقطة ذات أساس في هذا النشاط ، وهي أن المهتمين بتربية الطفل مطالبون أن يميزوا بين نشاط الطفل التمثيلي وبين مسرح الأطفال تبيين آن فيولا - إحدى المتخصصات في هذا المجال - بأن مسرح الأطفال يعني مسرحية يكتبها أو يعدها مؤلف ولها خصائص معينة ، يقدمها ممثلون - كسار أو صغار - للأطفال ، وتستخدم المناظر والملابس والموسيقى وغيرها من لوازم المسرح الضرورية . أما في النشاط التمثيلي فإن الطفل يقدم مواقف ومشاهد « مرتجلة » ، مع التركيز على أن أحد أهم أهداف هذا النشاط هو التطور الشخصي للطفل ، وليس تسلية جمهور الأطفال وإرضاءهم من هذا المنطلق الأساسي يظهر النشاط التمثيلي قائماً بذاته ، فهو ليس نشاطاً اخترعه شخص ، وإنما هو لسلوك الحقيقي للإنسان

دور البيت

سهم البيت مساهمة عتية في النشاط التمثيلي ربه ، ومن ذلك أن يهتم البيت بالأصوات ،

في المدرسة

الأطفال بأنفسهم وما يؤدونه في النشاط التمثيلي ثم أن المشرف سيحصل على محاولة ثانية ، قد تكون مدهشة وربما يضيفون أبعاداً جديدة إليها وفي السن من ٩ إلى ١١ يبدأ اهتمام الأطفال بالأدب وهنا يمكن للمشرف أن يستفيد من الأساطير والخرافات وتنمو القصة بتشخيص أكثر تعمقاً ومواقف أكثر عمقاً عندما تعكس النمو المعكروني والعاطفي والنفسي للأطفال ومن الأفضل عدم الاعتماد على نص مكتوب في هذه المرحلة والأفضل أن يشجع المشرف الأطفال على كتابة القصة التي يريدون تأديتها في النشاط التمثيلي ، ولا يدهش وهو يرى في النصوص عبارات مباشرة قد صيغت على شكل حوار

بعد هذه المرحلة تأتي مرحلة الانتقال من الارتحال إلى استخدام النص ، وهنا يشجع الأطفال (من سن ١١ - ١٥) على أن يكتبوا النصوص ويختاروا الحوار المباشر والحبكة ، والمهم ألا يفرص المشرف عنهم أي نص أدبي قد يراه جيداً ، فهذا الأمر لا يتم إلا تدريجياً ، إذ أن الهدف هو تقديم المسرحية البسيطة التي تنسم بالتشخيص القوي

وإذا لاحظ المشرف الارتباك عند الأطفال وهم يقدمون النص ، فإن عليه أن يطلب منهم أن يركبوا النص ويرتجلوا الموقف كما يبدو لهم ، فهذا يتيح لهم فرصة الابداع ، وبعد ذلك يمكن استخدام النص بكفاءة

في مجال التربية والتعليم

لا تقتصر الاستفادة من هذا النشاط على هذا الجانب المتصل بنمو الطفل جسمياً وعقلياً ولغوياً واجتماعياً ، بل تمتد إلى مجال التربية والتعليم وبخاصة ما يتعلق بتدريس الموضوعات مع المعلم الذي يمارس تلاميذه الأطفال النشاط التمثيلي خلال الحصص المدرسية أن الموضوع التعليمي

وحين يدخل الطفل المدرسة فإنه يتابع ممارسته لهذا النشاط ، ويبرز هنا دور المشرف والمشرقة في توجيه هذا النشاط ، لكن ليس إدارته من خلال تعليمات صارمة ولأن الأطفال يخشون الأصوات يمكن للمشرف أن يسمعهم بعض الأصوات ، ويطلب منهم أن يتحولوا مواقف مختلفة ، لكنه لا يقترح عليهم أي موقف ، إلا في حالات نادرة جداً بل ينتظر اقتراحاتهم ، ويقلها برحابة صدر ، فالمهم أن يترك المشرف الأطفال يقدمون اقتراحاتهم تمثيلاً دون أن يتدخل في كيفية التقديم ، لأن تدخله يعني تقييد إبداعهم

يتيح المشرف الفرصة للأطفال ليقدموا اقتراحاتهم حول قصص يحبون أن يؤدوها ، ومع نمو الأطفال يراعي المشرف أن تكون القصة بتشخيص أكثر وصوحاً ، مع زيادة عدد الشخصيات ، وبهم المشرف أيضاً بارتجال الحوار ، لأن هذا من شأنه أن يسهم مساهمة مؤثرة في تطور اللغة عند الأطفال ، كما حرص المشرف أشد الحرص أن تكون اللغة هي اللغة الفصحى ، وقد يخلط الأطفال بين الفصحى والعامية ، وهذا أمر يتقله المشرف

وعندما يصبح الأطفال في سن الثامنة أو التاسعة يشجعهم المشرف على أداء المشاهد الطويلة ، ويهتم بالتقليل من إعطاء التعليمات ، ولا يفاحاً المشرف وهو يرى الأطفال يشاركون في تكوين أحداث القصة ، وفي إضافة أحداث ، كما أنهم يقترحون كيفية تقديم المناظر ، فعلى المشرف هنا أن ينمي عند الأطفال حرية التعبير والتعبير عن الرأي ، وإذا ما لاحظ أن الأطفال لم يحسنوا التصرف في موقف ، فإن عليه أن يشعرهم أنه يمكن حمل الموقف أكثر اهتماماً وإثارة .

وقد يغلب الخجل على الأداء الأول للأطفال ، إلا أن الكلمات التشجيعية التي من شأنها أن تعزز ثقة

والاستمادة من عدة كتب تظهر صور الفقر والأمراض التي تعكس ظروف الأبطال والنساء العاملين في المناجم ، وعرض عدة مراحل حرفية علمية توضح مواقع المناجم وكيفية تكوين الفحم . والاستمادة بقصاصات الصحف والأشرطة السينمائية المتوفرة حول الموضوع نفسه

بعد أن ناقشت المعلمة مع الفئات حياة العمال في الماحم تركهن لتأدية مشهد تمثيلي ، ظهر فيه الاهتمام والانسجام وروح التعاون والاقتراحات العديدة

يبين هذا المثال طريقة المعلمة الناحية في إصفاء الحيوية والحركة على تلقي الطلاب للمادة عن طريق التعلم والتعليم معا ، كما يظهر أهمية النشاط التمثيلي في تشجيع الطلاب على متابعة الموضوعات الدراسية بحماسة وحدية

هذا ويمكن القول بأن المجال التربوي بمفهومه الواسع في وطننا العرن ما را ان بحاجة ملحة إلى النشاط التمثيلي ، ليحقق الأهداف التربوية المرحوة

□

عدا حديدا ، فالطفل يؤدي المادة التعليمية أداء تمثيلا ، ويقترب من المادة بطريقة تختلف تماما عن تعامل المعلم مع المادة نفسها بالأسلوب التقليدي الذي يعتمد على الالقاء والتلقي ، إن الطفل يتعامل مع الموضوع في حالات كثيرة قد تكون الكلمة المطبوعة حافة ، أو قد يصعب على الطفل تقبلها ، وخاصة إذا كانت تحمل فكرة مجردة وليست ملموسة ، فتأتي الحركة في النشاط التمثيلي لتمسح الكلمة معى أقوى وتأكيذا ورسوخا أكثر ، فالطفل هنا يواجه الموضوع مواجهة مباشرة

يذكر ماكجريخور لب في كتابه « التطوير في التعليم التمثيلي » هذه الحادثة ، وهي استعمال مودج واقمي لاستخدام النشاط التمثيلي من أجل ترسيخ الوعي الاجتماعي ، فقد رأت معلمة أن تتعرف الفتيات إلى موضوع التعدين ، وما يحيط به من مشاكل تخص العاملين فيه عن طريق هذا النشاط في البداية بنت المعلمة الموضوع للفتيات بعدة وسائل ، منها التمهيد للموضوع بتقديم فكرة عن إصرار عمال المناجم في بريطانيا عام ١٩٧٢ ،

ميكي ماوس فرعوني ١

● يقول العلامة الأثري اللحيكي حان كاسار إن المصريين القدماء مع تمسكهم بالرسوم الدينية وتعلقهم بالشعائر المقدسة كانوا يرحون فنونهم الرصينة ونقوشهم المقدسة بالفكاهة ، فقد اتخذوا الحيوانات رمورا لتمثيل الأفكار الفكاهية والسحرية الاسانية . على نحو ما يبدو في الأفلام التي اتخذ أبطالها من الحيوانات ، وهي المعروفة بأفلام « ميكي ماوس » ، ففي متحف بروكسل الملكي صورة للملكة الفرعونية « ماكيت » ، ترى فيها وهي تتناول طعامها ، وأمامها قطة تقوم بخدمتها ، كما يوجد في متحف تورينو لوحة من ورق البردي ، صورت عليها جوقة موسيقية من عدة حيوانات ، حمار بيده معزف ، وأسد ينفخ في مزمار ، وتمساح بيده قيثارة ، وقرود يقود الفرقة بحركاته وهذه الصورة تمثل شريطا من نوع أشرطة « ميكي ماوس » المعروفة في السينما الآن



كيف
نتعامل
مع

الطفل

بعض التعليلات ؟

بقلم : الدكتور عبد الكريم أبو شويرب

يتخلف كل سنة - لأسباب عديدة - مجموعة من الطلبة عن زملائهم في الدراسة ، ونسبة كبيرة من هؤلاء مصابون بصعوبة التعلم ، وهذا يعني مجرد بقاء في تطور القدرة فما هي أسباب هذا التخلف ؟ وهل في الأمر ظاهرة مرضية ؟

ونوع المادة التي سيتعلمها ، وهو مثل بقية خطوات نمو الطفل ، يتراوح بين المبكر والعادي والمتأخر وقد يكرر طفل في مجال الحركة ، ويتأخر في مجال الكلام ، ولكل مجال معدل ، إذا تأخر عنه الطفل عد متخللاً ، ولكل أسباب وعوامل معينة ويحتل السلم الدراسي مراحل دراسية ، وحواح على الطالب أن يختارها ، لبدأ المرحلة التي تنها في كل مرحلة يكتسب الحديدي من المعلومات والخبرات التي تضاف إلى حصيلته السابقة ، مع

يقدر عدد الأطفال المصابين بصعوبة التعلم بحوالي ١٠ / من بين كل الطلبة في أي رسة ، وهم ربما لا يشكون من أي مرض عضوي عقلي ، وإذا لم يتم تشخيصهم وعلاجهم مبكراً قد يتسبب الإهمال في رسوسهم وتعرضهم لبعض أمراض النفسية ، لذا تقع المسئولية على المعلم لطبيب في التعرف على هذه الحالات . وتقديم علاج اللازم في وقت مبكر مناسب تعلم الأطفال أمر تدريجي ، يحدده عمر الطفل

بالنسبة لأعمارهم ، وأنه من الممكن أن نكتشف هذه الحالات متكررا ، ويقدم لها العلاج المناسب .
يلتحقوا بزملائهم ويتابعوا دراستهم

وفي الولايات المتحدة يبحر ٧٦ / فقط من طلبة المدارس الابتدائية ، ومن هؤلاء يداوم ٤٤ / فقط في المعاهد والثانويات ، ويتخرج منهم ٢١ / فقط ، ويدخل ٦ / الجامعات ، ويحصل على درجة الدكتوراة ١ / فقط من هؤلاء

ولسنا بصدد أين يذهب الطلبة أو لم يرسون ، لكن يهنا معرفة كم من هؤلاء المتخلين مصابون بصعوبة التعلم ، وكم منهم كان يمكن تشخيصه وإنقاذه ومد يد المساعدة له

أسباب صعوبة التعلم

هناك عوامل حابية بدهية تسهم في صعوبة التعلم لدى الطالب ، ومنها الفصل المكتط بالطلبة والمقاعد الخلفية ، وتوقيت الحصة ، وشخصه المعلم ، وغيرها . وما نود أن ناقشه هه هو سب فروق الاستيعاب بين الطلبة مع تكافؤ الظروف المحيطة وتساوي درجة الذكاء والعمر وسلامة الحسم

مستويات الذكاء

تختلف مستويات الذكاء من طفل لآخر ، وفي كبر مجموعة يجد الفوارق الفردية واضحة ، وتمثل ستة توزيع الذكاء بين الطلبة على شكل هرم ، أوله قليل من الأطفال النجاء ذوي المستوى العالي من الذكاء . وتمثل قمة الهرم الأغلبية والمعدل العادي للأطفال في نفس العمر، وأحر المنحى يمثل القلة بطيئي المهمة ، وأحيرا المتخلين بصورة واضحة

الأمراض الجسدية والنفسية :

ولهذه أيضا أثر كبير على درجة استيعاب الطفل لدروسه ، أو من المعلوم أن الأطفال ذوي الأمراض

عما يصل له عقله وحسبه من تطور وتبدل مستمر عصوي ووظيفي ، إلى أن يصل إلى مرحلة الاكتمال

التحدي الكبير

وخلال هذه المراحل يتعرض الطالب لشق التفاعلات مع زملائه ومع معلميه من جهة . ومع المنزل والمجتمع من جهة أخرى ، ويكتشف أن عليه أن يبذل جهدا أكثر ، ويفكر وقتا أطول ويبدع إبداعا أحسن ، لينافس زملاءه ، ويسبقهم لكي يستمر في هذا السلم الدراسي ، وبصاف الطالب مقترات من السعادة ، وإطراء من الرضا ، وغيرها من خيبة الأمل في أداء بعض السواححات والامتحانات ، أو حتى خلال احتكاكه السومي وتعامله مع زملائه

وبينما يتوالى صعود الطالب على هذا السلم يجد بعضهم أهم غير قادرين على المتابعة أو اللحاق بالأغلبية في الفصل ، أو أنهم يتأخرون أكثر في كل مرحلة ، وعليهم بذل جهد أكثر ، وأهم يستوعبون بصعوبة ، ويدركون النتائج والفرصيات في وقت يكون فيه رفاقهم قد احتاروا إلى نظريات وفرص أصعب وأعقد ، وهكذا يتراكم هذا التحلف سنة بعد سنة ، ونتيجة لذلك

١ - إما أن يكمل الطالب دراسته بشكل صعب

٢ - وإما أن يحاول تعير الفصل أو المدرسة أو نوع الدراسة

٣ - أو يتقطع عن الدراسة ويتجه نحو الأعمال اليدوية

وفي كل الحالات الثلاث تتولد لدى الطالب دوايع نفسية سلبية تجاه زملائه ومجتمعه، قد تظهر في مراحل المراهقة ، كانهراف أو نوع من أنواع الخنوح أو العنف، مما يجعل المجتمع ينظر له نظرة خاصة مريبة

ومن الثابت أن ذكاء هؤلاء الطلبة هو في المعدل

المزمنة كأعراض القلب أو الرئة نتيجة لكثرة تعييبهم لا يستطيعون متابعة الدروس وللحاق برملاتهم ، إلا إذا كانوا منتظمين في مدارس خاصة لهذا الغرض تراعى طروفهم وتعود أيام عيائهم

شخصية الطفل :

يميل بعض الأطفال بطبعهم إلى بعض الدروس ، أو الهوايات ، ويأتون من أخرى ، لذا لا ريب أن نجدهم متفوقين في مادة أو درس ، ومتحللين في أخرى ، ولا يعني ذلك تحملها عقليا أو صعبا في الذاكرة

ضعف بعض الحواس :

تشتبك كل الحواس خلال فترات التركيز والاستيعاب كي توصل المعلومات بدقة سهلة ، مما في ذلك النظر والسمع والنطق ، لكن في بعض الحالات التي تكون فيها هذه الحواس سليمة فإن الطفل يصاب بصعوبة التعلم ، نظرا لضعف سماع بعض الموجات الصوتية ، أو لصعوبة نطق بعض الحروف ، أو عدم إحساس ببعض الألوان أو الأصوات

أسباب تعود للمدرسة :

بالإضافة لمكان الطفل في الفصل ومعاملة زملائه له فإن درجة التفاعل مع المعلم وشخصيته وطريقة التدريس لها أثر في توصيل المعلومات إلى الطفل وانطباعها في ذاكرته

وكثيرا ما يتهم المعلم نفسه بالمشغل ، لكن سرعان ما يدرك فيما بعد أن الأمر يعتمدى موضوع الفروق الفردية في المستوى ، وأن عليه تحويل الطفل لأخصائي والاستعانة برأيه ، سواء طبيب الأطفال أو الطبيب النفسى أو غيرها

وطبعا قد يؤدي إلى تحلل طفل عن الدراسة إذا حاول المعلم تحقره أو إهانته أو عقابه ، أو قد يجعل المعلم الطفل لسبب أو لآخر ، مما يجعل الطفل معرولا سبوتا بين زملائه

على أي حال فالمعلم هو المحور الذي يدور حوله كثير من لهم علاقة هذه المشكلة ، وتقع المسئولية على المعلم للتعرف على هذه الحالة ، وتحويلها ، ومتابعة علاجها ، وعليه يعتمد مستقبل الطفل وشفاؤه أو تعييب دراسته ، وذلك من خلال ملاحظة المعلم المستمرة ، وهو السدي سيقم ذكاء الطفل ، وحركاته ، ودرجة فهمه ، ومدى الفرق بينه وبين زملائه

ومع تتابع السنة الدراسية يشعر الطفل أنه يختلف عن زملائه في ادراك بعض الدروس وفهمها ، وهذا يدفعه إلى اختيار المقاعد الخلفية بعيدا عن مواجعة المعلم وأسلته ، ولكي لا يتعرض لسحرية زملائه إذا أجاب خطأ ، فضلا عن أن موضوعه هذا يحجمه من تعييب المعلم إذا أهمل الطالب انتمام واجباته المنزلية

المنزل :

للمنزل دور مهم في تعليم الطفل لعتنه وأدبه وتراثه وتنمية معلوماته وشجده ذكائه وقواه العقلية . وللأبوين أكبر الأثر في توجيه الطفل وتعليمه ومتابعة واجباته المنزلية ، والتأكد من أنه يفهمها ويتمها بشكل مرض ، ولابد من أن تشير إلى درجة ثقافة الأبوين ، ووجود المواد الثقيفية بالمنزل ، من قصص وكتب وصور ولعب ، مما يتناسب وسنه ، ولكل ذلك أكبر الأثر لدفع الطفل للاستفادة مما حوله ، وتنمية ملكاته وهواياته الخاصة

الأعراض والظواهر العامة .

لا يصعب الأمر على المعلم المهتم بتخصصه الذي يلاحظ الطالب يوميا عن قرب ويقيم سلوكه وانتاحه مقارنة بزملائه ، وللمعلم أيضا طرقه الخاصة للتعرف على هذه الحالات أو اكتشافها ، وبالتالي إحالتها للاستشارة ، وما يثير انتباه المعلم إلى صعوبة التعليم لدى أحد الطلبة واحد من الأعراض التالية

- يسلك الطالب القلم بطريقة غريبة سري

الأصابع

- سوء الخط ويميل الأسطر إلى أعلى أو أسفل

الأطفال إذا ما تأكد أن الطفل يصر على أخطائه ، أو عند عدم اعتدال سلوكه مع زملائه
ويمكن للمعلم إحراء بعض اختبارات الذكاء البسيطة المعروفة لنفس سن الطفل ، وكذلك التأكد من سلامة النظر والسمع والنطق ، وعدم وجود عيوب أو كسور طاهرة
وعلى المعلم أيضا تقع مهمة العلاج ، ومتابعة الحالة خلال السنوات المقبلة ، وأن يكون على صلة مباشرة مع الأبوين والطبيب ويشرح الطريقة التي سيتبعها لعلاج الطفل
دور طبيب الأطفال :

وتنحصر مسئولية طبيب الأطفال في وصع التشخيص الدقيق ، وتحديد نوع العيوب التي يشكو منها الطفل ، ثم المتابعة في المستقبل بالتعاون مع الأبوين والمعلم .
فإذا تم تشخيص مرض عضوي (كالربو أو داء السكري أو ضعف إحدى الحواس أو غيرها) حري علاج ذلك حسيبا يقتضيه نوع المرض ودرجته ، أما إذا لم نعثر على مرض مع ثبوت الأعراض السابقة فعمل الطبيب أن يوضح للأبوين أن الطفل سليم عصويا وعقليا ونفسيا ، لكنه يشكو من صعوبة التعلم لبطء نضج حواسه وأعضائه ، وهذا يدعو لإدراك الأبوين لحالة الطفل ، وزيادة الاهتمام به ، وبذل بعض وقتها للمساعدة في تقويمه وإرشاده ، وطبعا من المهم مكنان إقناع الأبوين بأن الطفل سليم عقليا ، وأنه قابل للشعاء ، واللاحاق بزملائه
العلاج :

يكمن نجاح العلاج في التشخيص المبكر وتكاتف الأبوين والمعلم والطبيب ، ومناقشة حالة الطفل ، والتعاون فيما بينهم لإرشاده ومتابعته ، ومن المهم أن يتم التشخيص والعلاج في مراحل الدراسة الابتدائية ، قبل أن يتحلف الطفل عن زملائه ، وقبل أن يصاب بالعقد النفسية . وقبل أن يوصف بالإهمال أو الغباء الخ □

- كبر الكلمات واتساع المسافة بينها
- صعوبة في تنظيم واجباته المدرسية وانماها
- صعوبة الحفظ وضعف الذاكرة
- صعوبة التعامل مع الأرقام والعمليات العددية
- تقديم وتأخير في بعض الحروف داخل الكلمة
- بطيء في القراءة والتهجي والانشاء
أما التغيرات التي يلاحظها المعلم على سلوك الطالب فتشمل
- شرود الذهن أثناء الشرح (أحلام اليقظة)
- السلوك غير الطبيعي في معاملة المعلم أو زملائه

في الفصل

- قصر فترة التركيز والاصعاء
- زيادة الحركة دون لزوم أو هدف معين
- سريع التوتر والتهيج لأبسط الأسباب
- مشاعب ومثير للنزاع في البيت والمدرسة
- يصني لكنه لا يسمع ما يقال له
- يظهر عليه القلق والضجر خلال فترات الانتظار

دور المعلم :

نما سبق يتضح أن للمعلم دوراً فعالاً ومهما في تشخيص حالات صعوبة التعلم لدى الطلبة بخاصة في الفصول الدراسية الأولية ، وكلما كان المعلم على صلة مباشرة مع الطفل (معلم واحد لكل المواد الدراسية) ومتبعاً تطوره يوما بيوم ، أمكن تشخيص الحالة بشكل مبكر وتقديم العلاج في وقت مناسب

وبعد أن يشتبه المعلم في حالة ما - مع منح الطفل الوقت والمرص اللازمة ومع قياس الفارق الفردي في الفرق بين الطلبة حتى في نفس الأعمار - عليه محاولة تعديل أداء الطفل وتوجيهه وتصويب أخطائه وشابته عن قرب ، ومنحه شيئا من الاهتمام ، -تغيير مقعده إلى الصفوف الأمامية ، أو تقديم المكافآت أو الحوافز التشجيعية
وبعد ذلك على المعلم أن يطلب رأي طبيب

هو.. هي..

«وهو كظيم»

ومس لكنني أريد ذكرًا ودهشت ، فلم أكر
أتصور أن رحلا في زماننا هذا يفكر بهذه الطريقة
وحاء وقت حديثي ، فقلت له إن الأبوة تتحيز
بعض النظر عن نوع المولود ، وهؤلاء الاناث يملأ
البيت حنانا ورحمة ومودة ، وهن بلا حدال أكثر عطفا
على والديهن من الذكور ، والولد فرحة تذهب إلى
أسرة أخرى ، والبنات فرحة تحيى ، واس حديد
نصم للأسرة وقلت له لم بعد في عصرنا هذ
فرق بين الرجل والمرأة ، ولا بين الذكر والأنثى
وحق بحساب داي محص ، فانا أرى ان الناث اذ
راحة لنا ، فهن الصدر الذي يصمنا حين نكد
وهن الشجرة الوارفة التي تمتد فتطلسا ، وهن
الصغيرات المدللات الحبيبات مهما كن ، فهمس لي
بحزن أريد أن يبقى ذكرى واسى صحتك
ساحرة وقلت ومادا لو حاء ولد عاقى ؟ ومادا بعد
ذكرك إذا كت أنت قد عادت الدنيا ؟ إن سر
الذكر اسيرة الطيبة والعمل انصاح ، والسود
الناس نظر إلى برحاء وقار دعيح محاول
أخرى أحيرة ، قلت له لن أعرض سحر
للحظر ، وأعرض بناتي للخوف من أن أفقد حيار
هذه المحاولة الأحيرة التي لن لحقق شيئا إلا
حاهلية ما رالت في أعماقك ، وأنا والحمد لله رات
قائمة بما ررقي به الله ، أما أنت فحصى نفسك
أوهامك وارض واشكر

هي..

تحتبيء حلف حدوان البسوت مشكلة
كمشكني ، وداحل العلاقات الانسانية
يكمن حرم من عقل الرجل الشرقي
ترو حنامد عشر سوات ، ررقنا الله حلالها ثلاث
بنات ، يملأ حيار سبعة وحنانا ، ولأن طروبي
الصحية ليست طيبة ، وخاصة ان ولادتي ليست أمرا
سهلا فقد اقترحت على روجي أن أجري عملية
لوقف الانجاب فترة ، لكن روجي ما أن سمع هذ
الاقتراح الذي نقلته له عن صبيي المعالج ، حتى ثار
وأرعى وهدد ، وبعدما راحت ثورته حاول أن
أخاطب عقله ، ففوجئت أن حلف نورته وعصه
يحمي عقل شرقي فصح ، يتحكم في سلوكه
وتصرفاته قلت له لقد ررقنا الله البنات ، وقرت
أعيننا هن ، والحمد لله أن وسع علينا ررقا ، لكن
الطبيب يصحى بأنه من الأفضل لي أن أكف عن
الانجاب ، خشية أن أعرض لمتاعب صحة
وأعتقد أن الاستحابة لهذا أمر لا يعصب الله ، ولا
يتناق مع المعروف ، لا التقاليد بطر إلى طويلا



«خالد»



أؤم بالله إيماناً لا يداخله شك ، وتمتلئ
مسي رصاً وتسلياً عشيتته ، وأعرف معرفة
عقلية وقلبية معنى حكمته في أن يرق من يشاء دكراً
ومن يشاء أنثى ، ويعمل من يشاء عقياً ، لكني
أحلم . وأتمنى أن يكون لي ذكر يحمل اسمي
وأصطحبه معي ، وعندما يكبر أشركه في أمري
وأسر إليه بحواظري ، وأسمع منه ، وبصير لي اسماً
وأحاً وصديقاً

لكن روحي ساعها الله تنتصر لناب حسبي
وترعم أن الناب أكثر حناناً ، وأكثر رعاية لأهله ،
وتقول لي انظر إلى السوت أبي تعقد رحلها ،
فتصبح الأم هي الأب والأم ، وذلك بعكس حالات
فقدان الأم . فسرعان ما يأتي الأب لأنثاه بروحة
حديدة إما تريد أن تدل بدللك على أن الأسى
نطمعها ومطرتها أقدر على حماية أبيت من النوب ،
وعندما قلت لها إن هناك حالات لأماء مسحو
أساء هم حيائهم بعد فقد الأم ، تقول لي إن هذا هو
الاستثناء ونيس القاعدة

لكنني بعيداً عن كل منطق أقول أليس من حتمي
أن أفرح بصبي ، وأن أسعد بأن يتردد اسمي أجيالاً
ممتدة ؟ فتقول . إن هذه أمانة ضيقة الأفق ، فماذا
ببيدي اسمي ؟ أو ماذا تعني الدنيا كلها بعد أن
أموت ؟ أليس فينا كلنا حب الحياة ، والتعلق بها ؟
وعل يقوى منطقها على الصمود أمام دعوة نبي الله
وخريا عليه السلام عندما سأل ربه أن يهبه ولياً ، يرث

منه ومن ال يعقوب ؟ تصرخ في وجهي متهمه إياي
بالخروج عن العقل ، قائلة إنه لا يجوز لنا ما يجوز
للأنبياء ، وأن ظروف نبي الله الكريم غير ظروفنا .
وأين نحن من هذا المستوى الطاهر بين التحاطب بين
النبي ورثه ، وتضيق على الخناق أقول لها لكر
ابنتي الملك لير اتمقتا عليه ، وأهدرتا دمه
وصعته . تضحك معي وتقول أليس عيلاً أ
نحني بقصص من الخيال لنبر أناثيتنا ، وصية
أفقتنا ، ثم تنقلب حواء زوجتي إلى حبة رقطاء وهم
نهمس لي ولا تنس عزيزي أننا نشمر ما تررعود
أنته أيها الرجال ، فالرجل هو الذي يتحكم في نور
الوليد . وأصرخ في وجهها قائلاً أعرف ، أقف
برأس أبي أنني أعرف ، لكنني أحلم بولد يرثني
ويقسم برأسي ، ويحمل اسمي ، ويكون وسيل
خلودي . وهذا هو حلم البشر

هو..



— بيب الأسرة —

قصايا
مزيّة

أفطر ما نسيناه من الطعام

الألياف

إعداد : الدكتور حسن فريد أبو غزالة



هناك منعطفات في تاريخ العلوم الغذائية تعتبر علامات للطريق على درب الصحة والمرص ، لا يمكن للمكر الطبي أن يتجاوزها عند الحديث عن سلامة الطعام

ولعل من أهم هذه المنعطفات

أولا اكتشاف الميكروبات التي تلوث الطعام ، ومعرفة أسرارها على يد حشد من العلماء ، يتصدرهم (كوخ) الألماني و (باستير) الفرنسي ثانيا الكشف عن المخاطر الكامنة في بعض عناصر الطعام ، والضرر من تجاوز الاعتدال فيها إلى حدود الاسراف ، وأبررها ملح الطعام والسكريات والدهون الحيوانية ، إلخ

ثالثا اكتشاف الفيتامينات في الطعام ، ومعرفة الأمراض التي يسببها نقصها أما حتام هذه المنعطفات وربما أحطرها فكان الكشف عن دور الألياف في الطعام ، وارتباطها بالصحة والمرص فيما مضى كانوا يظنون بالألياف عنصرا رائدا عن الحاجة ، وأن دورها يتميز بالسلبية ، لهذا عرفوها بقدر ما وسعهم الإدراك بأنها ذلك الخرز من الطعام الذي يعبر القناة الهضمية دون أن يهضم ، لهذا لم تنل الألياف حظها من الاهتمام والدراسة الكافيين ، بل

ربما وحد فيها بعضهم عبئا ثقيلا على الجهاز الهضمي ، لهذا عملوا على تنقية الطعام منها على حد رعمهم ، فحملت إلينا هذه القناعة قائمة من الأغذية ، أطلقوا عليها اسم (الأطعمة البقية) ، يتصدرها السكر النقي والدقيق الأبيض ، بعد أن حلصوها من الألياف التي اعتبروها من الشوائب ، ليقدموها علفا للحيوانات لهذا لا عربة أن يكون محتوى طعام الانسان الغربي المتحضر من الألياف الخام يتراوح بين أربعة إلى ستة حرامات فقط في يومه الواحد ، فيما يقدر الألياف في طعام أهل العالم الثالث في بلدان أفريقيا وآسيا بما قد يتجاوز الحصة والعشرين حراما يوميا فماذا كانت النتيجة يا ترى ؟

الملاحظة الأولى أن الكتلة البرازية عند الانساد الغربي المتحضر تتراوح ما بين مائة ومائة وخمسين حراما فقط في كل يوم ، وهي كتلة قاسية القوام أقرب إلى الحفاف والصلابة منها إلى اللينة ، وهذا هي مقومات الغائط لانسان يعاني من الامساك بينما الفضلات عند الانسان الأفريقي الد يتعاش مع الطبيعة بكل أبعادها قد تصل أربعمائة جرام يوميا ، وهي ذات قوام لين لر -

قوام الكتلة البرازية هو ماء فيما تشكل البقية الباقية منه ميكروبات مع مواد خشبية مناصفة ، وهذا هو ما يعطي الكتلة البرازية حجمها المطلوب لانتظام حركة الأمعاء وخروج الغائط ، حيث أن البراز الذي يتجمع ويتراكم في قولون الحوص لا بد له من حجم لا يقل عن مائتي حرام ، حتى يمكنه أن يثير حدران القولون لكي ينعكس شعورا بالاخراج ورغبة في التبرز وإلا كانت النتيجة هي الامساك

الألياف - على - ما وجدوا مؤخرأ - لها دور - أبعد من مجرد الامتلاء ، وأكثر إيجابية ، إذ أنها أيضا تخفف وتعادل المواد المسرطنة في الطعام التي تسبب سرطان القولون إذا ما تراكمت فيه

لقد وجدوا أيضا في مادة البكتين معطلا لأحماض الصفراء مما تفرزه الكبد ، ومن هنا ينخفض منسوب الكوليسترول في الدم ، كما تقل احتمالات ترسبه في الشرايين ، أو تكون الحصى في الكيس المراري هذه بعض نماذج لما خلفه غياب الألياف عن الطعام الحصري المزيف ، غير أن القائمة ما زالت طويلة تعد بالعشرات نذكر منها أهمها وهي

أولا الامساك حيث أن حركة الطعام في أمعاء الانسان الغربي في عيبة الألياف تصير إلى الابطاء إلى درجة يصبح معها الاخراج متعذرا بصورة طبيعية في كل يوم ، وهذا أمر قد يتطلب معاناة وزيادة ضغط داخل البطن في محاولة التغلب على الامساك مما يؤدي بدوره إلى حلقة مفرغة من المعاناة ، تخلف وراءها أمراضا عديدة لا يعاني منها الناس البسطاء في العالم القديم أو العالم الثالث الحديث إلا إذا تضرعوا وتحضروا وقلدوا حصارة الغرب في نبذ ألياف الطعام . وهنا تكون المعاناة على صور شتى منها

أولا

أ - البواسير

ب - تهيئات الأمعاء

ج - دوالي الساقين

د - شرخ الشرج

متطم الاخراج في كل يوم وهذه هي دلائل سلامة المهضم والخراج الطبيعيين ، وانتظام عمل القناة الهضمية

منذ أن تسربت مفاهيم الحضارة الخاطئة عن الطعام ، وعابت الألياف بتحضير (الأطعمة النقية) خلال سنوات القرن العشرين ، تراجعت أمراض عديدة ، لم تكن موحودة عند الانسان القديم إلا فيما ندر ، بل وبقي أهل العالم الثالث الذين لم تصلهم مفاهيم الحضارة الحديثة عن نقاوة الطعام عنأى عن مثل هذه الأمراض ، لهذا لا عجب أن تكتسب قائمة هذه الأمراض اسم أمراض المدنية ، وكان أخرى ها أن تسمى أمراض المدنية ، بسة إلى المدينة لا المدنية

فقل أن نحوص في الحديث عن أمراض عور الألياف كما يحلو لبعضهم أن يسميها ، بدلا عن اسم أمراض المدنية والحصارة ، لا بد لنا أن نتعرف على هذه الألياف ، ونستطلع كنهها ، ونستكشف دورها

فيما مضى كانوا يظنون أن (السليولوز) هو قوام هذه الألياف وقد ارتبطت النحالة في أدهان الناس بالسليولوز ، غير أن البحث العلمي والتنقيب قد لنا المفاهيم رأسا على عقب ، فالألياف هي هيكل الخلية النباتية وعلافها ، وعندما نمد العلماء في الماضي إلى أعماق الخلية بحثا عن عناصر الغذاء فيها من نشويات وزلاليات ودهنيات نسوا أو أنهم تناسوا هيكلها ، وأغفلوا غلافها ؟

وعندما فرغوا من بحثهم استداروا يتطلعون إلى الهيكل والغلاف ، فإذا بالأمر يتعدى مادة السليولوز إلى مجموعة مواد ، منها ما يذوب في الماء ، ومنها ما لا يذوب ، وتضم قائمة ما يذوب في الماء مواد البكتين والاسماغ والشموع ، أما الذي لا يذوب فتضم منه مواد السليولوز وشبيه السليولوز والخشبين . كل من أهم خواص هذه المواد أنها تعمل عمل لاصق في امتصاص الماء ، لهذا نجد أن ٨٠ / من

ومفاهيمه ، وأشعنا الوجه عن إغراءات الد
الأيض والطعم الشهوي ، لهذا فإننا سنجد الألياف
الخبر الأسمر بنسبة أربعة أصعاف ما نجده في اح
الأيض ، كما سنجد الألياف في كل الحبوب وك
القول ولن نعدمها أيضا في العواكه كالترتقال والبن
والخرر ، والبطاطس أيضا غنية بالألياف شأنها
كل الدرنات الأخرى

هذا بالإضافة إلى الخضراوات والمأكولات الو، ده
الأخرى الثرية بالألياف

هذه هي قصة الألياف أو رمى بعض القصة اى
سى العلماء ان يرووها لنا في عمرة بحثهم عن
الأطعمة النقية التي تسلت معها أمراض المدينه

هـ - فتق الحجاب الحاجز
ثانيا التهاب الرائدة الدودية
ثالثا ارتفاع منسوب الكوليسترول والدهنيات
في الدم
رابعا سرطان القولور
حامسا ارتفاع سكر الدم وتفاقم المعاناة بالبو
السكري
سادسا القولون العصبي
سابعا تقرح القولون
ثامنا أمراض القلب والأوعية الدموية

أين نجد الألياف ؟

نجد الألياف إذا ما عدنا المهقرى إلى الطعام
السيط عبر النقي ، وبدنا استوب العداء النتي



ردود سريعة

يوما ، ومن الخطأ إهمالها يومين أو ثلاثة
اما بالنسبة للحجرة فالأفضل استشارة مس
اقتصادى في الانف والآذ وحنجره ، يبنى
سب الداء ان كان في حنجرتك كما توهم
* السيد / م سامر ح / حلب سور
- اصغر ، فلاشيء يصرك ناد الله
* السيد / ح / دير الرو / سور
- نصب الحشم على معاناتك من حلال صدر
اموحر - ويأخذنا نور حمت طيبا حراح ، واح -
لك تحللا للون ، وتصويرا بالأشعة الس
بالأصابع الى الفحص السريري ، فهذا اح -
وأثرت لنصوب
* النحت ، منى ساراى / حصن سيار
- ان معاناتك هي احدى صور المرافقة ع -
التياب ، ولكنها قد تكون مضاعفة . وسه -
يكون دانيا ، لكن صروف البيئة والريبة قد -
في تحميمها بأكثر من حجمها الحقيقي ، والا -
طلب المشورة من طبيب نفسي .

* السيد سيار / حب / دمشق / ١٠٠٠
- الباسور هو التهاب في منطقة المعدة ، يؤدي الى
شاة قناة ملتهمة ، تضيق ما بين داخل المستقيم وحد
المقعدة ، وعندما يتليف حدار هذه القناة أو الناسور
ويرمز التهابها تصعب مصدر افرازات صديدية وأه
للمصاب بها . ويحاصه عد الاحراج وعلاجها
بالاستئصال الجراحي
أما سؤالك عن الصطر فأمره يطول شرحه
وستحدث عنه مستقلا ناد الله
* السيد / محمود الزبي / بوس
- من الواجب تنظيف الأسنان والمم عدة مرات

خاتمة

ما أتمس الذين يمتنون الكتابة ، وما أشد عذابهم عندما يرتبطون بمسألة ثابتة وثابتة ، وتصبح مطاردة الأفكار أشبه ما تكون بالمر الذي يضي سراباً ، أيام تلهت خلف أيام ، مطاردة أسلاماً لا تتحقق .

هكذا نحن نطارد فكرة وراء فكرة ، ولا نكاد نسلك بواسطة منها حتى يتضح لنا أن هذه الفكرة قد تم تناوؤها من قبل ، أو أننا قد كتبنا عنها ، أو ... ، وعلمنا اليوم على الرغم من اتساعه فهو قرية صغيرة ، تكتشفها الاتصالات ، وحركة الترجمة تتيح لكل جهد للإنسان ولكل إبداع منه أن يكون في متناول أيدي القراء في كل مكان ، ويصبح علينا التزام أن نقدم شيئاً مختلفاً وجديداً ، نقول من خلاله شيئاً للقراء .

والأصل في الكتابة ، شأنها شأن الإبداع ، أنها عملية ذهنية حرة تماماً ، غير مقيدة بوقت ولا نظم ، لكن تحول الكتابة من عملية إبداع إلى عملية مجتمعية ، وانتشار الصحافة ، وتعدد وسائل النشر ، جعل من الكتابة مهنة والتزاماً ومواعيد وقراء وطباعة وتوزيعاً .

وسقط بعض الكتاب في هذه الفخ ، وأصبح بلا مساحة الثابتة كل يوم أو كل أسبوع أو كل شهر بأي شيء ، وهو تصور (للأسف) غير صحيح ، وغير صحي ، الفاري أكثر حساسية وإدراكاً مما يتصور كل الكتاب ، والقراء قضية يحاكمونها كل يوم ، ويناقشون أفكارها ، ويحذرونها أو يرفضونها ، ويصفقون عنها أو يخلفونها ، وهم قد يفكرون لنا - نحن منشروا الكتاب - أن نختلف معهم ، لكنهم لا يفكرون ولا يتسبون الاستهانة بعقولهم ، وإذا كانت الكتابة مهنة ملتزمة بمواعيد فإنها تصبح شيئاً معذباً ، لكن عذابها المائل يمتد بمجرد أن نرى قارئاً يقف عند كلمات ويقراها ، أو يقتطع من وقته ليرسل للكتاب رسالة ، سواء كان الفاري متفقاً معه أو مختلفاً ، في هذه اللحظة يكون كل القلق والعذاب ومطاردة الأفكار المفضية ، ويشعر الإنسان أن تواصله مع الآخرين وحواره المستمر معهم ، وثقله لا يريد أن يقول ما هو إلا مئة لا تتأنيها مئة ، ورسالة نيئة لا نأكلها رسالة إلا رسالة القضاء ، فالسبيل والفكر من أشرف ما فينا نحن البشر إذا كنا نؤمن بالخير والخير والجمال .

عماد عبد الوهاب

جمال العربية

□ صفحة لفحة

ألفاظ مُعَرَّبَة

بقلم : الدكتور حسن عباس

وإذا كانت قد استصافت من لغات الأمم ما استضافت فما ذلك الا الأقل الأندر ، الذي لا يكاد يذكر في جانب الأعبث الأكثر ، وعلى الرغم مما أضمر علينا من ألفاظ الحضارة العصرية في يومنا الحاضر فإن المصحح استطاعت أن توقف رحف الدجيل . وأن تستبدل به ألفاظا عربية محترمة في ميادين شتى وفروع متعددة من العلوم والفنون والآداب ، على أن السعي الى إيجاد بدائل فصيحة للالفاظ الدخيلة لا يعمي فرض ذلك على ألسنة العامة ، بل إلزام الخاصة ممن يكتبون ، فإن دوران الألفاظ المعربة أو بدائلها في الصحافة والدوريات والكتب المتداولة وشرها « في محالات الاذاعة المصيبة على اختلاف منابرها ومنصاتها في حياتنا التعليمية والاجتماعية سيتيح للجمهور أن يستخدم هذه الكلمات ، فإن الحمرة العامة تستمد من لغة الكتابة ما يهذب لسانها ، ويرفع مستواها التعبيري » من هذه الكلمات الفعل بستر^(١) وهو طريقة في التعميم تنسب الى صاحب هذه الطريقة

هنالك ألفاظ طارئة على اللغة العربية لم يكن لها وجود سابق في لغتنا ولم يكن لنا عهد بها قبل بضعة عقود لقد جاءت بها - وبغيرها من الألفاظ الحضارة - مدنية القرن العشرين ، فدخلت محال التداول والاستعمال بغير استئذان ولا حرج على العامة ان تداولتها على النحو الذي سمعتها ، ولكن علماء العربية وأدباءها - وخاصة المجمعين منهم - ينهضون بعقب تدبرها وتصريفها واخضاعها لنظام اللغة العربية وقواعدها أو إبداها بغيرها مما يناسبها من ألفاظ عربية

فإذا كان صدر اللغة قد اتسع قديما لأسماء جديدة فإن هذه اللغة لن تقف موقف التسليم إزاء كل ما يطرأ عليها من جديد وتأخذ على علاته ، أو تصده دون النظر فيه ، بل تنفذ فيه أمرها ، وترك عليه بصماتها يقول محمود تيمور في هذا الصدد « لقد تماقبت عليها أي على اللغة العربية في عصورها الغواير حضارات أمم ، وثقافات عهود ، فلم تقصر بالتعبير عنها من جواهر الفصحى ومن صميمها ،

* يقصد بالمجمعين اعضاء مجمع اللغة في عدد من المدن العربية

(١) لا يصح احلال الفعل « عقم » محل الفعل « بستر » لاختلاف بينهما فالتعقيم يقص على الميكروبات في درج حرارة ١٠٠ مئوية في حين تعق السترة رفع درجة الحرارة الى ٧٠١ لمدة ٢٠ دقيقة

المعجم العربي لصلتها الوثيقة بالعلوم الحديثة والحاجة الماسة إلى تداولها نطقاً وكتابة . يؤكد لنا ذلك أن هناك كلمات كانت قد شاعت في عدد من الأقطار شيوعاً لم يجاور العامة ، ولم ترق إلى لغة الكتابة على الرغم من طول العهد بها ، ومن هذه الكلمات - كار : أخذت عن التركية من أصل فارسي ومعناها صنعة ، مهنة عمل ، كشك تركية وتدعى (كوشك) وهي من أصل فارسي وتعني القصر أو البيت الصغير المعد للاصطياف أما في اللهجتين الشامية والمصرية فهي تعني البناء الخشبي أو المعدن الذي يقام على الأرضة لبيع علب الدخان أو الطوايح ، أو غير ذلك

كرباج تركية ، تعني السوط المصنوع من الخلد
كوبري تركية ولا تستعمل إلا في اللهجة المصرية بمعنى جسر
المطعم ، والنزل (الفندق) أما المعنى الأول فهو شائع في بعض بلاد الشام وأما المعنى الثاني فهو شائع في البعض الآخر من بلاد الشام وفي مصر
كبشة تركية معرفة فهي تدعى هناك (كفجة) ومعناها معرفة الطعام ، وتستعمل في بعض بلاد الشام وفي بلدان الخليج العربي
وعلى الرغم من طول العهد بهذه الكلمات ، فقد ظلت في مستوى متدن من الاستعمال ، ولم تعرب لفقدانها شرط التعريب

العالم الكيميائي الفرنسي « لويس باستور » ولكن قبول الكلمة - أي كلمة - وإدخالها معجم الألفاظ العربية لا يتم إلا إذا حصعت لطرائق العرب في التعريب وقد أكد هذا المبدأ مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الأولى أما الأفعال المشتقة من كلمات أعجمية كالمفع « بستر » فلا يصح الأخذ بها إلا إذا صحت صياغتها صياغة عربية وساعت في الذوق

وقد توافرت لهذا العمل وللأفعال الأخرى التي سنأتي على ذكرها شروط التعريب وحاء اشتقاقها على وزن عربي صحيح نقول ستر ، يستر ، بستر وهي على وزن فعمل - الرباعي - يفعل ، فعللة ومن هذه الأفعال بلور ، من البلور ، وقد عربت قديماً ، ودرجت على ألسنة الناس وشاعت في الكتابة ، ومنها أيضاً الفعل يلبش ، المشتق من (البلشمية) وهي مذهب سياسي ومنها كذلك تلص ، يتلص وهي تعريب للفظ الأحبي « تلمون » ومنه فبرك بفسرك ، وهي تعني صنع الشيء بالآلة ، أما إذا استعملت استعمالاً محارياً فهي حينئذ التروير والفعل حبس ، من الخس وهو من مواد البناء ، وقد عرب قديماً ومنها - أخيراً - كهرب ، من الكهرباء على أن مجمع اللغة العربية في القاهرة قد أقر هذه الأفعال دون الفعل كهرب حيث أقر الاسم فقط وقد حفز المجامع العربية على النظر في هذه الأفعال وأشبابها واتخاذ القرارات باضافتها إلى

العقاد والقصة القصيرة

● في سؤال وجه إلى الأستاذ العقاد عن رأيه في القصة القصيرة أحاب قائلًا القصة القصيرة تدور حول موقف أو مسلك ، وأنها قد لا تنتهي إلى حتام ، فهي تصور لنا حادثاً أو شخصاً في حالة معينة والقصة القصيرة هي تخطيط لا تفصيل ، فقد تدور حول شخصين حالسين إلى مأدبة ، فتصفهما وحسب ، أولاً ضرورة للعقدة ، وقد كانت المقدمات النتائج ضرورية أيام كان الخيال قاصراً وعاجزاً . ويرى العقاد أن القصة القصيرة أصعب من الرواية أو القصة الطويلة ، فالقصة القصيرة تعتمد على الملاحظة الشخصية ، وعلى تركيز بينها الطويلة فيها متسع من الوقت والمكان .



جمال العربية

□ سفحة شعراء
□ مكداغنى الآباء

الحناء


للشاعر ايليا أبي ماضي

التجارة ، ثم في الصحافة لفترة قصيرة وأصدر في مصر ديوانه الاول « تذكارات الماضي » واحتار همزة أخرى الى الولايات المتحدة الامريكية

شارك في تأسيس الرابطة القلمية مع كل من حبران خليل حبران وميخائيل نعيمة وغيرهما ، وأصدر صحيفة أطلق عليها اسم « السمر » أصدرها اسبوعية في نيويورك ، ثم تحولت الى صحيفة يومية في بروكلين وليست مهنة الصحافة هي التي قدمت أبا ماضي وأحلتها المكانة الأدبية المرموقة التي يحتلها ، بل هو شعره

صدر لأبي ماضي أربعة دواوين شعرية كان آخرها « الحماائل » وقد تولى الشاعر في عام ١٩٥٧ اما القصيدة التي وقع عليها اختيارنا فهي تمثل موقفا فلسفيا يجد السعادة في الذات الانسانية وليس خارجها

وعلى الرغم من قدم الموضوع فإن القصيدة تحفل بالحديد ممثلا في صدق التجربة الشعرية ، وفي اللغة لرشيقية ، وفي الحركة الدائرية المعبرة عن قلق مبدع فتشت حبيب المجدح عينا والسدحى ومسددت حتى للكواكب أصبغر

لو قدر لك أن تنصرف في أقطار الأرض ارتحالاً  وسياحة لوحدت في كل بلد تطؤه قدماك مهاجرين من لبنان ، وما كل ذلك حبا في السمر ، ولا رغبة في ارتياد الأفاق ، بل بعد عن الوطن عندما نعلو فيه ألسنة اللهب ويصطلي ابتأؤه نثار الحرب الأهلية ويعانون مما تستتبعه تلك الحرب من الاهيار الاقتصادي والجوع !

ما أشبه اليوم بالأمس ، ففي عام ١٨٦٠ شنت حرب أهلية كالتى نرى ، وتفاقمت طائفية كالتى نرى ، وكان للدول الكبرى آنذاك يد في كل ما كان يجري على أرض لبنان ، لكن زمن الحرب لم يطل فقد اتفق الباب العالي في اسطنبول وعدد من الدول الاوروبية سنة ١٨٦١ على أن يكون للجبل نوع من الاستقلال الذاتى ، وأعقب هذا الاتفاق هدوء واستقرار ولكن الأحناب استعلوا هذا الاستقرار ، وحنوا فوائده ، فصاقت سبل العيش بأساء البلد ، فلم يجدوا بدا من الهجرة ، فكان أن هاجر البعض منهم الى مصر . وهاجر آخرون الى أوروبا والأمريكتين

اما ايليا ابو ماضي فقد هاجر - في باديه الأمر - الى مصر ، وكانت بدايته فيها متواضعة عمل في



إيليا أبو ماضي

وتقطعت أمراس آمالي بها
وهي التي من قبل لم تنقطع
عصر الأسى وروحى فسالت أدمعا
فلمحتها ولستها في أدمعي
وعلمت حين العلم لا يجدي الفن
أن التي ضيمنتها كانت ممي
عل هذا النحويقي الشاعر - الانسان - عمره في
البحث عنها جادا دائما ، بل مهموما حائرا أتدري
ما هي ؟ انها السعادة ثم يجدها بعد طول عناء
ولكن في ذاته !

ياخذ البحث عنها أشكالا متعددة من النشاط
المحموم ، فهو يبحث عنها في مظاهر الطبيعة لعله
يلقاها في الفجر ، أو في الدجى أو في البحر ، فإذا
أعيته الحيلة مد يده للكواكب ، لعالم غير هذا العالم
الذي يعيش فيه ، ولا يجد لدى الطبيعة بمظاهرها

إذا هما متحيران كلامها
في عاشق متحير متضعضع
وإذا النجوم لعلها أو جهلها
مترجرجات في الفضاء الأوسع
رغبت أشعتها على سطح الدجى
وعلى رجاء في غير مضمئع
والبحر كنم ساءلته فتضاحكت
أمواجه من صوت المتقطع
فرجعت مرتعش الخواطر والمي
كحمامة غمולה في رزع
وكان أشباح الدهور تآلبت
في الشط تضحك كلها من مرجعي
فوأدت أفراحي وطلقت المي
ونسخت آيات الهوى من أضلعي
وحطنت أقداحي ولما أرتوي
وعصمت عن زادي ولما أشبع
وحسبني أدنو اليها مسرعا
فوجدت أن قد دتوت لمصرعي
فكأنني البستان خرد نفسه
بين زهره المتنوع المتصوع
ليحس نور الشمس في دراته
ويقابل النسمات غير مقنع
نمشي عليه من الحريف سراقق
كالليل حيم في المكان البلقع
وكأنني العصفور عرى جسمه
من ريشه المتناسق المتلوع
ليحف حمله فحر الى الثرى
وسطا عليه النمل غير مروع
لما حلمت حلمت بزهرة
لأنجني وبسجمة لم تطلع
ثم انتهيت فلم أجد في مخدعي
الا ظلالتي والفراش ومخدعي
من كان يشرب من جداول وفمه
قطع الحياة بغلة لم تنقع
حتى اذا نشر القنوط ضبابه
فوقى وعينى وغيب موضعي

المختلفة أو لدى الكواكب الا الحيرة حيرة من هذا العاشق الباحث

إن القصيدة تحفل بالحركة القلقة المضطربة وتلك سمة من سمات البحث ، ولم يترك الشاعر مظهرا من مظاهر الطبيعة دون توظيفه في التعبير عن تلك الحركة القلقة المضطربة ، فهي ماثلة في رجرجة النجوم ، ورقص الأشعة ، وتضاحك أمواج البحر ، وارتعاش الخواطر ، .. وكلها في حركتها واضطرابها تسخر من سعيه العاثر لقد بدد جهوده دون بلوغ الغاية لذا تراه يمي النفس في العثور عليها في مظاهر الغنى كالقصور المشيدة والرياش وفي حياة الرخاء والنعيم ، فإذا عجز منالها في هذا الجانب من جوانب العيش انتقل الى النقيض . الى الزهد

فقدما قيل القناعة كنز لا يفنى ، فماذا أصاب ؟ جرد نفسه - كالبلستان - من الزهر الذي يزهو به ومن الأوارق التي تقيه ريح الخريف ، فغدا كالعصفور وقد هوى جسمه ليخف وزنه ، فما كان منه الا أن خر صريعا ، فتكاثر عليه النمل وتبدد .

يهجر عالم اليقظة مادام قد خرج منه خالي الوفاض ، ويتجه الى الحلم لعله يجد فيه ما كان قد

خاب مسعاه فيها عداه تجلت له في الحلم زهر لانهجى ، ونجمة لم يرها أحد ، فلما أفاق ادرك أن ضال فقد عول كثيرا على الوهم ، وما كان ينبغي له

أين يجدها بعد أن أخفق في العثور عليها في عالم اليقظة والحلم ؟ لم يبق أمامه الا انتظار مرور الزمن فانتظر وطال انتظاره حتى داخله القنوط ، وراحت على صدره خيبة الأمل بكل ما تحمله من أسى لم يفرج عنه الا الدمع حيثئذ لمحها لمس السعادة في أدمعه ، وعلم بعد ضياع العمر أن التي كان يبحث عنها لم تبحر ذاته قط

لم يتحدث أبو ماضي عن السعادة حديثا مباشرا ، ولم يتوجه اليها بالخطاب ، ولم يلتفت كثيرا الى البحث في كنهها على طريقة الفلاسفة بل عمد الى وصف تجربته في البحث عنها والبسعى اليها ، وكانت تجربة صادقة مريرة ذهب فيها الى البعيد وتطرف لقد أسرف في الأمان حين كان طموحه لا يرضى بأقل من النجوم وأسرف في التواضع حين تحول الى طائر يحمر على الأرض صريعا لقد صور القلق بممناء العميق ، وجند لذلك لغة وثيقة سهلة وصورا موحية معبرة □

الحب والزواج



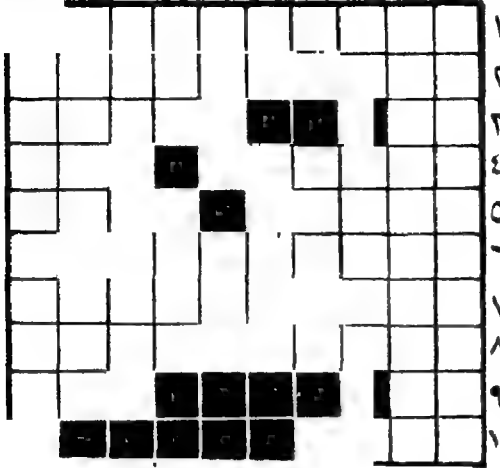
أرنست مهنواي

● يقول الروائي الأمريكي أرنست مهنواي الحب هو أعظم تجربة في حياة الناس ، والقلب هو أكثر نواحي الطبيعة البشرية نبلا ، والعواطف هي أسمى عناصر الطبيعة الانسانية ، والانسان الحكيم لا يتزوج من أجل الجمال وحده ، فقد يكون للجمال جاذبية قوية في البداية ، ثم يثبت بعد ذلك عدم أهميته النسبية والرواج من شخص وسيم بلا شخصية لا تزيه العاطفة ولا طبيعة طيبة خطأ حدير بالرائاء ، فكما يحيل التعود المنظر الطبيعي الجميل إلى شيء ممل ، كذلك يتحول الوجه الجميل إلى شيء ممل ، إلا إذا كانت هناك طبيعة تشرق من خلاله ، فجمال اليوم يصبح شيئا عاديا ، أما الطبيعة التي تكمن في الملامح العادية فهي حيلة إلى الأبد ، وهذا النوع من الجمال يتطور مع مرور الوقت ، والزمن لا يدمره ، بل ينضجه ، ولا يجب على الرجل أبدا أن يحصح امرأة للتحليل العميق ، فالنساء أجهزة حساسة ، يفت الرجال عواطفهم من حلالها ، والصمت يكون أحيانا أفضل زينة للمرأة

الكلمات المتقاطعة



١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



يهدف هذا اللفز الى
تسليتك وامتاعك بالاضافة إلى
إثراء معلوماتك وربطك
بتراثك العكري والحصاري
عن طريق البحث الحاد الثمر
في المعاجم والموسوعات
وغيرها من المراجع الهامة
والمطلوب منك الاحابة على
أسئلة هذا اللعبر ومقارنتها
بالحل الصحيح الذي سينشر في
العدد القادم

كلمات رأسية

- ١ - تصميم مسبق على ارتكاب الحرم
- ٢ - مال يدفعه الزوج لالة مطلقته
- ٣ - قادم ، لسان في عمل نصب
- ٤ - رجال كبار السن ، حرفان من تقى
- ٥ - سلامته ، صندوق من خشب مقلوبة
- ٦ - خد معكوسة ، نسي ، إله فرعوني
- ٧ - بلغ سن الرشد ، الشخص الذي يوكل إليه رعاية شئون القاصر
- ٨ - طعام مبثرة ، لذعة
- ٩ - مال يدفع لضمان عودة المتهم للمحاكمة ،
- ١٠ - من أشهر الأطباء الأقدمين

كلمات أفقية

- ١ - الس التي يتبين فيها الحدث اتجاه ميوله
- ٢ - قماش ناصع البياض ، أصمر وأخف من الخنجة
- ٣ - حرفان متشابهان ، وخه هجوماً ، شكابة غير مكتملة
- ٤ - توافر الصفات القانونية ، حالص الشيء
- ٥ - بلد مستقل في الهند الصينية مبثرة ، مَرَح
- ٦ - التلاعب بأموال الغير وبخاصة الدولة
- ٧ - صان بابدال عيها يحرف الراى ، عبر مُعرَفة ومصافة
- ٨ - أحور ، وهاد مبثرة
- ٩ - تجدها في هاج ، متغص ومؤلم ، تجدها في طود
- ١٠ - تصرف في مال أو عقار صماناً لذئى ، شديد

حل مسابقة العدد الماصى ابريل ١٩٨٨

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ق	ح	س	١	ن	ب	ن	ي	ح	١
ط	ك	ر		ي	س	ت	١	ب	٢
و	ت	ح	و	س	ح	و	س	١	٣
ح		س	ب	س	ح	ق	ح	ل	٤
	ع		ل	ح	ي	ل		١	٥
	ف	ر	١	م	هـ	ا	و	ل	٦
	و	ز	ي	ا	ق	ر	ي	ت	٧
	ح	س	٣	س	ق	ي	ع	ي	٨



العرب الصغير



صدر العدد الجديد
من مجلتك :
مايو ١٩٨٨

العرب الصغير

مجلة الفتيان والفتيات في الوطن العربي
رئيس التحرير : د. محمد الزميلي

يشترك في تحريره مع الفتيان والفتيات العرب
مجموعة من كبار الفنانين والكتاب المخصصين

في هذا العدد:

- ساعة الصناديق النبوية في الكويت.. فن شعبي عربي
- مكايت علي بابا .. قصة من ألف ليلة وليلة
- استطلاع بالصورة والقلم عن فن "الأكروبات"
- الفأر القاض للشعر .. قصة عربية حديثة
- الفسطاط .. أول عاصمة لصرا الإسلامية
- قصة علمية عن التحول العظيم ليرقة الفراشة



- دائرة معارف العربي الصغير
- إسلاميات ■ اصنع بنفسك
- صفحات الكمبيوتر
- صفحات لأخيك الصغير
- وأختك الصغيرة



نتيجة مسابقة العدد الخامس والعشرين
ومسابقة جديدة و ٥٠ جائزة

مكتبة لعربي

كتاب الشهر



«إسرائيل»

دولة
عنصرية

تأليف: عمري دافيد

«اختلافات في الصهيونية»

تأليف: شيمون جاكسون، ترجمة: محمد عبد الله

«السياسة الخارجية للصهيونية»

تأليف: دافيد بن غوريون

يبدأ د . دافيس كتابه بالتأريخ للحركة الصهيونية ، ويصل إلى استنتاج رئيسي هو سرقة الصهيونية كانت وليدة التحولات هية والرأسمالية في أوروبا وخاصة في القرن العشرين فمن نتائج التحولات الرأسمالية خلق اجتماعي وسياسي أوروبي جديد ، يختلف به السياسية وفي منطلقه الأيديولوجي عن الإقطاعي البائد . اعتمد النظام الجديد على بلعنة العقل والأخلاق ولكن النظام الجديد ناج تراثين تقيضين في الفكر العربي الحديث . لتتویر والعنصرية ففكرة التتویر شجعت مات اليهودية المتناثرة في دول أوروبا على راط الكلي في أطر النظام السياسي والاجتماعي . وهذا ما حدث للطبقة اليهودية الغنية التي من مصلحتها أن تكون جزءاً من النظام . ، وذلك عن طريق نسيان هويتها اليهودية ، ببادئ النظام الجديد من عقلانية واقتصاد حر دخل الدولة مما لاشك فيه أن الأغلبية العظمى يهود غير الأعيان لم يستطيعوا الاندماج كلياً في الجديد ، وذلك بسبب العنصرية الموجهة م كيهود . وعندما تكونت الحركة الصهيونية بعد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل بسويسرا في ١٨٩٧ ، صرح مؤسسها ثيودور هرتسل أن الصهيونية هو القضاء على النظام الأوروبي . عن طريق خلق كيان سياسي لليهود خارج با . ومن هذا المنطلق فإن هرتسل لم يكن يهمن كون مكان الدولة الصهيونية التتويع ما دامت هدف الصهيونية الأعلى في ذلك الوقت ، وهو حد للمشكلة اليهودية في أوروبا . ومن هنا حد المبادئ الأيديولوجية للحركة الصهيونية تكوينا حتى الآن هو الفصل بين المجتمع ي وغير اليهودي وهذا واضح في تاريخ يونية الحديث ، إذ أن الصهيونية ، كما يذكر

د داليس بالتفصيل ، قد تعاملت مع أعداء اليهود بهدف إجبارهم على اتباع سياسات الحركة الصهيونية فموقف الصهيونية هو أنه بغض النظر عن لبرالية غير اليهود نحو اليهود ، فسيشعر اليهود دائماً أنهم شعب مبعوض ، وأن الطريق الوحيد هو إقامة دولة مستقلة لليهود من هذا المنطلق استغلت الحركة الصهيونية الحالة الحسنة النسبية التي كانت الجالية اليهودية تتمتع بها في العالم العربي وخاصة في العراق ومصر ، وبنت الرعب في قلوب هذه الجالية عن طريق نفس المحلات التجارية اليهودية وذلك لإجبار الجالية اليهودية على الهجرة إلى (إسرائيل ،

الصهيونية والسكان الفلسطينيين

انطلاقاً من مبدأ الصهيونية المشار إليه سابقاً ، وهو الفصل بين اليهود وغيرهم ، فإنه مع إقامة دولة « إسرائيل » باشرت الصهيونية عملياً في تطبيق مبدئها هذا عن طريق تدمير المذابح الجماعية للشعب الفلسطيني ، وذلك لإحلاء فلسطين من سكانها العرب « وتوحيدها » كلياً

د دافيس يشير الى هذه النقطة بقوله «ان الصهيونية تدعي أنها تقدم الحل النهائي للمسألة اليهودية عن طريق استعمار فلسطين وإنشاء دولة يهودية لليهود مثلاً أن أمريكا دولة للأمريكيين»

مع نجاح الإستراتيجية الصهيونية في إنشاء كيان سياسي ، وفي التوسع عمليا على حساب الشعب الفلسطيني وشعوب عربية أخرى ، ظهرت مبادئ جديدة مكمله للمبادئ الأولى للصهيونية . هذه المبادئ الجديدة التي ظهرت خاصة بعد حرب ١٩٦٧ تتركز على ثلاث مشاكل رئيسية . ١- الإحتفاظ بالتفوق العسكري والإستراتيجي الإسرائيلي ، ٢- الحفاظ على تفوق سكاني إسرائيلي ، ٣- إيجاد حل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين في إطار

التسهيلات الممكنة والقانون الثاني سمي بقانون الأملاك الغائبة الذي بموجبه يكون للدولة الحق في الاستيلاء على أراضي وأملاك الفلسطينيين الذين طردوا من موطنهم ، بحجة أنهم غائبون عن أملاكهم فعليا هؤلاء الفلسطينيون أصبحوا لاجئين خارج فلسطين وحتى الذين أصبحوا لاجئين داخل فلسطين ، لا يحق لهم العودة إلى أراضيهم وأملاكهم ، بينما يحق لأي إنسان لم يولد في فلسطين أن يهاجر إلى هناك ، وأن يمتلك ويصبح مواطنا يعلق دافيس على هذا الوصف المعكوس بحرية مرة قائلا إن لكل يهودي - فيما يسمى الآن بإسرائيل - هناك ظل ملازم ، إنه ظل الفلسطيني الذي طرد من أرضه

ويحلل دافيس العنصرية القانونية لإسرائيل عن طريق مقارنتها مع عنصرية الدولة في جنوب أفريقيا فيقول إن الدولتين قد أوجدتا أطراً قانونية للفصل بين السكان ففي حالة جنوب أفريقيا يجري الفصل على أسس اللون ، فساكن جنوب أفريقيا الأصليين (الذين يبلغون على الأقل ٧٥٪ من عدد السكان الحاليين) لا يحق لهم التصويت ، ولا يُعدوا عملياً مواطنين ذوي جنسية في الدولة أما في حالة العنصرية في إسرائيل فمعظم السكان الفلسطينيين الذين أجبروا على ترك فلسطين قد صنفوا تحت قانون الأملاك الغائبة وهذا يجرد الفلسطينيين من أبسط الحقوق الطبيعية لأي إنسان ، وهي حق العيش على أرضه وفي وطنه . وتبعا لقانون الأملاك الغائبة لا يحق لغير اليهود (أي السكان العرب الباقين في الداخل) من شراء أي أرض أو أملاك بعدها القانون يهودية فكل الأراضي العربية التي استولت عليها إسرائيل تعد قانونياً من أملاك المؤسسة الصهيونية المسماة بـ"كيرن كيميت" التي أسسها المؤتمر الصهيوني الثاني في ١٩٠٦ إن الكيرين كيميت استولت على معظم الأراضي العربية بانقوة ، وهذا يدحض الإدعاء الصهيوني القائل أن السكان العرب رحبوا بالمستوطنين الصهاينة وباعوا لهم الأراضي بأبخس الأثمان . فمن أحد الأساليب الفعالة التي

العالم العربي يقول دافيس انه « من غير الممكن تطبيق المبدأين الثاني والثالث للحركة الصهيونية بدون تدبير مذابح جماعية جديدة للفلسطينيين الذين يبرزون تحت الإحتلال » لإسرائيلي « الذين يبلغ عددهم مليوني نسمة » وهذا العدد يحوي على الأقل ستمئة ألف فلسطيني بقوا في أرضهم بعد حرب ١٩٤٨ وأجبروا على حمل الجنسية الإسرائيلية

يستشهد دافيس بأقوال أهارون ياريف أحد كبار قادة الحركة الصهيونية الحالية بقوله انه في حالة وقوع حرب جديدة بين العرب وإسرائيل فإن هذا سوف يخدم مصلحة دولة إسرائيل ، ذلك لأن هذه الحرب سوف تستخدم في طرد ما لا يقل عن مليون فلسطيني من الداخل ، وأن الحركة الصهيونية قد حضرت نفسها عملياً لمثل هذه الإمكانيات من هنا نستطيع أن نستنتج أن هناك أصواتاً كثيرة في المؤسسة الإسرائيلية الحاكمة التي تشجع العنف ضد الفلسطينيين كوسيلة لطردهم ، وذلك للمحافظة على التفوق (السكاني) اليهودي بمعنى أن الأقوال العنصرية للمحاكم مثير كاهانا الذي يصرح دائماً عن عزمه على طرد الفلسطينيين ليست أقوالاً « شاذة » أو متطرفة في الشارع الإسرائيلي ، وإنما تعبر عن أفكار مجموعة مهمة من القيادة الإسرائيلية ، وأن كاهانا أكثر صراحة من بقية القادة الإسرائيليين في التعبير عن آرائه

إسرائيل والرجوع الفلسطيني

يقول دافيس إن إسرائيل أسست كدولة يهودية على الرغم من أن الصهيونية هي حركة علمانية تقوم على الفصل التام بين أمور الدين وأمور الدنيا . فعندما تأسست الدولة واجهت الحكومة الجديدة مشكلة الجنسية . ولكن الكنيسة الإسرائيلية حل هذه المشكلة عن طريق الموافقة على قانونين في سنة ١٩٥٠ يحددان مستقبل الدولة لسكان . الأول سمي بقانون العودة الذي ما زال ساري المفعول ، والذي يسمح لأي يهودي في أي قعة من العالم بالهجرة إلى إسرائيل مع إعطائه جميع

18

● إسرائيل "دولة عنصرية"

الستمائة ألف فلسطيني الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية لأسباب شرحتها سابقاً) ، منظمة التحرير الفلسطينية ، إما عن طريق رفع شعارات ، أو القيام بأعمال عسكرية وسياسية معادية للدولة ، أو تسلم نقود من المنظمة ، فكل هذه الحالات تعد أسباباً ملائمة لنزع الجنسية عن هذا المواطن إن هذا القانون وإن لم يطبق حتى الآن قد يؤدي في المستقبل إلى طرد جميع الفلسطينيين من حملة الجنسية الإسرائيلية ، ذلك لأن معظم هؤلاء الفلسطينيين ذوو ولاء قومي ووطني لقضيتهم

إسرائيل : مجتمع يحكمه العسكريون

بالمقارنة مع كتاب دافيس المتشعب النواحي فإن كتاب جانسن يحلل موضوعاً معيناً بشكل تفصيلي ، ألا وهو التاريخ العسكري لإسرائيل منذ قيامها حتى الأحداث التي تلت حرب لبنان سنة ١٩٨٢ ومذابح صبرا وشاتيلا تقول الكاتبة ان هدف الكتاب هو شرح الحالة السياسية الراهنة في "إسرائيل" ، وتقييم إمكانيات احتمال السلام في المنطقة من هنا فإن الكتاب يركز على الاعتبارات المختلفة لحرب سنة ١٩٨٢ ، ومنها التناقضات الأيديولوجية في الحركة الصهيونية ، والتي - برأي الكاتبة - قد عمقت من الانقسامات الثقافية والاجتماعية في المجتمع الإسرائيلي" لذا يجب ألا ننظر إلى حرب لبنان كظاهرة شاذة ، وإنما هي ظاهرة مكملة للحركة الصهيونية بخاصة حناها العسكري

خلال تحليلها للتاريخ العسكري لإسرائيل ، تركز (جانسن) على تقسيم فلسطين وإنشاء إسرائيل في ١٩٤٨ وتقول إن قوات الهاغاناة والأرجون التي كونت ما يدعى الآن « جيش الدفاع الإسرائيلي » ، كان بمقدرتها أن تزج به ٢٠٠ ألف جندي وحندية إلى المعركة ضد الجيوش العربية ، مزودين بأحدث العتاد الحربي . بينما كل الجيوش العربية مجتمعة لم تكن تستطيع أن تزج إلى المعركة بأكثر من مليون جندي مزودين بعتاد غير متطور . فكان معروفاً من قبل الهاغاناة قبل التقسيم انه سيكون بإمكانها أن تقيم

١٩٤٨ عندما أحل السكان العرب من أراضيهم من جهة نظر الحركة الصهيونية التي أرادت إخلاء الأرض من السكان العرب فإن بقاء العرب في بلدهم كان فشلاً للصهيونية وهذا ما أدى إلى تقليص فعالية إسرائيل على رسم خطط واضحة لمواجهة الزيادة السكانية العربية في الداخل فحسب الإحصائيات يبلغ معدل الولادة لدى العرب في الداخل ٣,٥ / ، بينما معدل الولادة عند السكان اليهود لا يتجاوز ٢,٠٠٠ / وهو الذي يعني عملياً أن عدد السكان العرب في الداخل سوف يعادل ان لم يتفوق على عدد السكان اليهود في أقل من عشرين سنة من الآن فالحرب السكانية التي يشهدها السكان العرب في الداخل سوف تؤثر على المستقبل السياسي والقانوني للدولة اليهودية وباعتقادي أن المعركة القادمة التي سوف تشهدها إسرائيل بشراسة ، بعد إحراز هدوء نسبي على الحدود مع سوريا ولبنان ، وسوف تكون موجهة ضد السكان العرب في الداخل ، وبخاصة في الضفة الغربية ، وهذا الذي يحدث الآن وتتصاعد حدته يوماً بعد يوم كالأغلاق المتواصل للجوامع الفلسطينية في الداخل ، والتضييق المستمر على المؤسسات الوطنية ، ووضع الوجوه الوطنية تحت الإقامة الجبرية ، أو طردهم من بلدهم في كثير من الأحيان ، كل هذا يحدث تحت إطار الدعوة إلى إنعقاد مؤتمر دولي ، تدعو إليه شفهياً بعض قيادات حزب العمل الإسرائيلي وما هذا برأبي إلا لعبة سياسية إسرائيلية لكسب الوقت إذ أن الرأي العام والسياسي في إسرائيل يدعو إلى الإحتفاظ بالجزء الأكبر من الضفة الغربية بحجة أهميتها للأمن

من أهم النتائج السياسية للسيطرة الصهيونية هي فقدان الحرية السياسية للفلسطينيين وفي هذا المجال يذكر دافيس أن الكنيسة الإسرائيلية قد وافق على قانون في سنة ١٩٨٠ يحق بموجب لوزير لداخلية الإسرائيلي أن ينزع الجنسية الإسرائيلية عن أي شخص يقوم بعمل يهدد شرعية الدولة . فمثلاً ، دا أيد أي مواطن إسرائيلي (وهنا المقصود بالذات

W

● اختلافات في صهيون

المحتلة . كما شجع ملسون « روابط القرى » ، وحاول إبرازها كبديل سياسي على حساب المنظمة والخطوة الثالثة كانت مسرحية إحقاء المستوطنين اليهود من سيناء .

وكما تقول الكاتبة فإن الحكومة الإسرائيلية انمقت مع المستوطنين على أن يرفضوا الخروج من سيناء قبل تسليمها لمصر حسب اتفاقية كامب دافيد . ولكن الحكومة أخرجت المستوطنين بالقوة ، ذلك حتى تبرهن للرأي العام العالمي صدق رغبتها في السلام والخطوة الرابعة والأخيرة كانت طبعاً الهجوم على لبنان . وقد استغلت إسرائيل « استغلالاً كبيراً حادثة الهجوم على السفير الإسرائيلي في لندن من قبل جماعة أبو نضال ، ونجحت في إثارة الرأي العام العربي إلى حانبها مع أنها وكما رأينا كانت تعد العدة لشن هجوم عسكري على لبنان منذ زمن بعيد ، وإن السبب الحقيقي كان القضاء على أي وجود فلسطيني في لبنان .

الثلاثي الارهابي

كان هدف الثلاثي - بينغ وشارون وإيتان - ليس فقط القضاء على الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان ، وإنما - كما تلاحظ الكاتبة - هو محو الشعور القومي الفلسطيني . لكن الحرب زادت هذا الشعور القومي ، وخاصة في المناطق المحتلة التي عبرت عن هذا الشعور بالمظاهرات العارمة ضد سياسات الاحتلال

تقول الكاتبة انه على الرغم من نجاح إسرائيل في اخراج المنظمة من لبنان إلا أن إسرائيل لم تنجح في خلق نظام سياسي موالي لها هناك ، وأن إسرائيل لم تحمد اللعبة السياسية في لبنان ، مما جعلها تخسر خسارة كبيرة ، وأن تعتمد على جيش أنطوان لحيد المش والمسمى بجيش لبنان الجنوبي في الدفاع عن حدودها الشمالية □

الإستراتيجية العسكرية قبل وبعد ١٩٦٧ فقط ، بل وضع حجر الأساس للمستوطنات الإسرائيلية في الضفة والقطاع أيضاً . وكان هدف المستوطنات من منظور ديان هو الوصول إلى تكامل اقتصادي كامل بين الأرض المحتلة وإسرائيل . إن هذين الهدفين - بناء المستوطنات والتكامل الاقتصادي - ما زالا يشكلان حجر السياسة الإسرائيلية نحو الأرض المحتلة

لكن النجاح العسكري العربي الجزئي ضد إسرائيل في حرب ١٩٧٣ أدى إلى إنهاء الدور العسكري لديان لأنه كان مسؤولاً عن فشل إسرائيل بالتنبؤ بالحرب وبواقبها . هذا الوضع أفسح المجال فيما بعد ، وبالتحديد في سنة ١٩٧٧ ، لمجيء حرب الليكود إلى الحكم بقيادة مناحيم بيغن . وقد أعلن بيغن فور فوزه بالانتخابات عن هدفه في التمسك بالأرض المحتلة بقوله ان « يهودا والسامرة (أي الضفة الغربية) مما حازه حيوى من دولتنا مهددة هي بلادنا التي حررتها بالقوة في حرب ١٩٦٧ »

وتعلق الكاتبة على موقف بيغن بالقول « ان بيغن اعتبر نفسه منقذاً وهادياً لليهود فهو أراد أن يتقدمهم من الفلسطينيين ولهذا السبب شن حرباً عسكرياً على الفلسطينيين في لبنان ، وأخرى نفسية وسياسية في الأرض المحتلة » . وبينغ وشارون هما اللذان جهزا لهذه الحرب على الجبهتين الداخلية والخارجية بأربع خطوات رئيسية . الخطوة الأولى كانت تعيين رفائيل إيتان ، وهو أحد أصحاب الفكر التوسعي ، رئيساً للأركان . والخطوة الثانية كانت « عهدته » الأرض المحتلة عن طريق تعيين مناحيم ملسون ، وهو أحد المستشرقين الإسرائيليين المشهورين ، مسؤولاً عما يسمى بالادارة المدنية في الضفة . كان الهدف المرسوم لملسون هو القضاء على القوة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في الضفة عن طريق الإغلاق المستمر للمؤسسات الوطنية . وخاصة الجامعات ، وأيضاً زج الشخصيات الوطنية في السجن ، أو حتى إبعادها إلى خارج الأرض

الجمهورية

في نهاية ثلاثينيات هذا القرن وبداية أربعينياته كانت القاهرة تمور بالأحداث المنبثقة بتغيرات قادمة ، وكانت إرهاباتها تأخذ أشكالا جنسية لتيارات فكرية وتنظيمات سياسية ومدارس أدبية وفنية ، وكانت الحركة السريالية محصلة لجميع تلك الارهابات .

[بين المقدمة والفصل الذي يكشف فيه المؤلف عن غايته من وضع كتابه « السريالية في مصر » الصادر عام (١٩٨٦) عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة ، يوضح سمير غريب به مما يسميه الانحطاط في الوضع الثقافي في مصر ، مستندا الى ذلك الازدهار الذي شهدته مصر في ثلاثينيات وأربعينيات هذا القرن ، الأخذ حاليا بالدبول ولهذا يضع المؤلف (طعنًا في الحاضر) لمقدمته الغاضبة والمحقة والكبرى ، منطلقا فيما بعد الى متابعة أوضاع السريالية ورموزها في مصر ، والتاريخ لها

مهموم الوطن

يظهر الرصد الدقيق الذي يقدمه الكتاب لفاعليات السرياليين في مصر أن المهموم المصرية الوطنية احتلت القسم الأكبر من اهتمامهم ، حيث لم يكن الموقع العالمي الذي احتلته حركة مصر في إطار السريالية العالمية شاغلا يبعدها عن انتمائها ولونها الخاص ، بل إن موقف (رئيس يونان) يبدو أكر مثال على ذلك ، حين رفض إداعة بيانات ضد النظام المصري من الاذاعة الفرنسية حيث كان يعمل ، وذلك أثناء العدوان الثلاثي على مصر ، مما سبب



طرده من العمل مع ثلاثة من رملائه ، وليعود على أثرها مباشرة للعيش وللعمل في مصر وقد سبق مثل هذا الموقف الفردي الشجاع موقف عام للحركة ، حيث رفضت موقف بعض السرياليين الغربيين من إقامة الكيان الصهيوني في فلسطين ، بل وقد شجبت هذه المواقف في العديد من نشاطاتها

أصوات طليعية

إن فصول الكتاب وأقسامه المتتالية فيها بعد ، توضح بالتفصيل طليعية سريالي مصر ، ومدى

الدرية المعاصرة ، وذلك من خلال تمكها من اللغة الفرنسية تحديدا ، مما أتاح لها فيما بعد التعرف على الحركة السريالية في فرنسا وغيرها ، والانغماس فيها . وقد كتب (جورج حنين) في عام (١٩٣٥) أول رسائله الى مؤسس السريالية (اندريه بريتون) الذي قام بعد أشهر بالرد على هذه الرسالة بحماس بالغ ، فقال في أحد مقاطع هذه الرسالة « يبدو لي أن للشيطان حنا هنا ، وآخر في مصر » وكانت النتيجة الطبيعية لهذا التراسل أن يتم التعارف بين الاثنين ، وأن تمقد صداقة بينهما ، ويبدو أنها أحت حماس (حنين) الذي قام عام (١٩٣٧) بتنظيم جماعة للسريالية في مصر ، بعد تقديمه محاضرة عنها قبل ذلك ، وليصبح (رئيس يونان) أحد رموز هذه الجماعة ، مقدما إسهاماته في نشاطها الفكري ، و« مدشنا » ذلك عمليا بكتابه « غاية الرسام المصري » ، ومساهما في نفس العام بإصدار بيان حري للجماعة بعنوان « يحيا الفن المنحط » وقد وقع عليه مع أكثر من أربعين شخصا

ويكمل المؤلف - سمير عريب - رصد نشاطات وانماهاات هذه الجماعة السريالية ، ميبا بشكل خاص إسهامات رموزها ، ومتابعا الاصدارات التي قدمتها ، كنشرة « دون كيشوت » التي صدرت عام (١٩٤٠م) بالفرنسية ، ثم مجلة (التطور) التي كانت أول مجلة تصدر بالعربية للحركة ، والتي لم يعكس موقفا من الفن فقط ، بل قدمت أساسا توجهها اجتماعيا واضحا ، قد يكون ميز الجماعة في مصر عن الحركة السريالية العالمية ، وربطها بمهموم الواقع

وعلى الرغم من تعرض نشرات ودوريات سريالي مصر للتوقف أكثر من مرة ، وللصدور نأكثر من اسم ، إلا أن ذلك لم يوقف - كما يوضح الكت - نشاطهم المتجلي بفاعليات مختلفة ، أبرزها إنشاء المعارض الفنية فضلا عن الكتابة هذه الشئات التي أهلت أحد رموز السرياليين المصريين وهو (جورج حنين) ليكون أحد ثلاثة يديرون السة نارية الدولية للسريالية (كوز)

ضمن هذا الاطار ، يتعلق بمجال النقد التشكيلي الذي صلب بعض رواد الحركة جهدهم عليه ، ولا يجد المؤلف أمام الحاناب التوثيقي التاريخي للكتاب بدا من نشر نصوص كاملة في هذا المجال ، وقبل ان يتنقل لتوثيق نصوص أخرى في مجالات إبداعية عنفة يخلص الى مجموعة نتائج مهمة ، يمكن تلخيصها بالشكل التالي :-

- ١ - أن السريالية وحركاتها في مصر أدرجت الى والثقافة المصريين في الإطار العالمي مما يتبع ذلك من إدخال عوالم وقضايا ومصطلحات جديدة إليها
- ٢ - مشاركة هذه الحركة في الحيوية الثقافية في مصر
- ٣ - تأثيرها على عدة مجموعات ثقافية شابة
- ٤ - تأثيرها في أجيال فنية لاحقة
- ٥ - ملاحظة أن تأثيرها على المستوى الأدبي كان أقل منه على مستوى الفن التشكيلي
- ٦ - مشاركتها في النضال السياسي والاجتماعي ضمن حدودها

وبعد هذه الخلاصات المدعمة بشرح مستفيض يعتمد الكاتب الى إشعال أكثر من ثلث صفحات الكتاب بالالفه (٢٤٠) صفحة بمجموعة من النصوص والوثائق المختارة ، كبيانات الحركة الأولى ، وبعض مقالات أفرادها ، وبعض نصوصهم الإبداعية ، وإن كان ثقل هذه النصوص التوثيقية لصالح اختيارات لجورج حنين إلا أنها تندرج بحجمها طبعية قياسا الى دوره الفاعل الرائد

السريالية المختلفة

إن كتاب « السريالية في مصر » يحمل جهدا واضحا ، ودأبا يبدو أكثر ما يبدو في عملية جمع مدته وتفصيله ، هذه العملية التي بدت على الرغم من عدم التدخل الكبير للكاتب في الشرح شديدة الأهمية ، نظرا للقيمة التاريخية التي يعينها هذا العمل في رصد حركة كانت ستظل مجهولة بشك أو بأخر ، على الرغم من طليعتها واسبقيتها وحديث هذا عدا عن أن الكتاب حاول أن يصحح صورة مشوهة ، قدمت مرارا لهذه الحركة ، واضع

جديتهم والتزاماتهم ، وبخاصة ضمن الاطار الاجتماعي السياسي ، وكان من نتيجة ذلك مشاركتهم معا - أو كأفراد - في العديد من المناسبات والمواقف التي يوردها هذا الكتاب ، كالمشارك البرلمانية والنقد والمعارضة ، رابطين بين موقف سياسي متقدم ، وموقف فكري مواز ومماثل ، ومقدمين شروحاتهم ونظرياتهم فيه ، بما يتعلق بمعظم أنشطة الفن ، كالتشكيل والشعر والنقد والقصة والدراسة ، ومساهمين في ميدان الترجمة ، حيث قام بعضهم بنقل العديد من النصوص الطليعية الى العربية ، كما فعل (رمسيس يونان) مثلا عندما ترجم أعمالا للشاعر الفرنسي (رامبو)

ويقول الكتاب إن الحركة السريالية عموما في مصر قد ربطت ما بين النظري والعمل حين أردفت مواقفها الفكرية بمجموعة من المعالجات والتحركات الاجتماعية في أطر مختلفة ، نجد في الصفحات العديد من أمثلتها

أسماء أخرى

ضمن التبع الدقيق للكتاب سنجد أسماء عديدة أخرى ، ألفت بإبداعها نشاط الحركة السريالية المصرية ، كالفنان « كامل التلمساني » ، والفنان « فؤاد كامل » ، إضافة الى عدد آخر سيبدو ثقلهم الأساسي مركزا في مجال العطاء الفني التشكيلي وهذا ما توضحه نشاطات الحركة في مجال إقامة المعارض المتلاحقة ، ولعل من أبرز ما يوضحه الكتاب أن الحركة السريالية التي اتخذت اسما أكثر تعبيرا هو « جماعة الفن والحرية » لم تفرق أو تميز بين أعضائها حسب انتهاء أي مهم ، بل تجاوزت ذلك نحو صهر توحيدي ، يعتمد على الموقف الفكري المتقارب

وفي عودة الى إطار الفن ، ستجد فصول الكتاب نفسها مجبرة على متابعة فاعليات أعضاء الحركة في المجال التشكيلي كرمسيس يونان ، وفؤاد كامل ، وإبراهيم فارس ، وكامل التلمساني وغيرهم كذلك يلقي الكتاب ضوءا على جانب آخر ،

● السريالية في مصر

وحملت اسم « سوريال » ، وكانت من المجموعات الشعرية السبّاقة في مجال قصيدة النثر ، أي أنها في المحصلة لم تكن كتابا نظريا كما يظهر من مقدمة المؤلف

أخيرا لعل العطاء الإبداعي السريالي في مصر يوضح أن الفن التشكيلي ذا المنحى السريالي قد قدم نتاجا يبدو مختلفا عن نتاج السريالية الغربي في هذا الإطار من جانب آخر فإن اعتماد الحركة السريالية في مصر على اللغة الفرنسية سرعان ما تحول إلى اللغة العربية ، حاملا معالجات مرتبطة بروح اللغة ، أي بحلّفتها الاجتماعية ، من هنا فإن السريالية العربية - إن صح التعبير - بدت مختلفة متميزة كما أنها قدمت وجهها الخاص ، أي وحه مصر أيضا ولعل ميزة الكتاب أنه يسمح باستخلاص ذلك ، وإن لم يقف باستمرار عند معالجة نقطة الاختلاف هذه بين سريالية الغرب وشكل عطانها ، وبين شكل عطاء سريالي مصر □

مقفا مسبقا حين عاملتها كحركة « تروتسكية » تنط

كذلك فإن الكتاب يحمل بشكل مباشر الكثير من الايضاحات عن الموقف الوطني لها ، كما يوضح بشكل غير مباشر الوجه الخاص للعطاء السريالي في مصر الذي ظل مرتبطا بالهم الاجتماعي الداخلي ، فاصلا بشكل أو بآخر بين التعريف الاصطلاحي للسريالية بأنها تستخدم العمليات الآلية اللاواعية والحلم في نتاجاتها ، ثم المتحررة من رقابة العقل . فاصلا بين هذا التعريف وبين الممارسة العملية ذات الإطار المنتصق بالواقع المصري والمشاكل التي تعصف به

لكن المؤلف - في طتنا - يقع في الخطأ فيما يتعلق بإبداعات السرياليين خارج مصر ، فهو يقول في مقدمة كتابه إنه قرأ عن صدور كتاب في سوريا عن السريالية في الأربعينيات لكنه شديد السداجة ، ويبدو أن الكتاب المقصود هو مجموعة شعرية لأورخان ميسر التي صدرت في مثل هذا الوقت ،

الأدب النقدي

● في استفتاء وجهته إحدى المجلات الأدبية حول (هل هناك أدب تقديمي ، وما هو مفهومه ، وما هي خصائصه ، ومن هم الكتاب الذين يمثلون هذا النوع من الأدب ؟) قال الدكتور عبدالعزيز الدوري « إن الأدب التقديمي هو الأدب الحر الذي يجعل نصب عينيه هذه الحقيقة الكبرى حقيقة تطور المجتمع تطورا علميا ، بكل ما في هذه الكلمة من مفهوم ، أما ما يعنيه بعض الناس بالأدب التقديمي الذي يرون أن يتقيد بفلسفة خاصة ، ويتحدد بحدودها ، ويتمسك بمفاهيمها ، فأمر أظن أنه يقتصر إلى الدقة افتقارا واصحا ، وأن كلمة تقديمية لا تزال مبهمة الحدود ، غير واضحة المعالم في اللغة العربية ، لأنها حديثة الاستعمال ، وإن كان البعض يعطي لهذه الكلمة مدلولاً خاصاً مستمرا من مفاهيم وانجماها خاصة ، إلا أنه بعيد عن الدقة والوضوح ، وذلك لأن الأدب يجب أن يكون مرآة تعكس أحداث الحياة بمفاهيمها وآرائها المختلفة ، وأن يعبر عن أماني الأفسراد والمجتمعات ، ويبين مدى ما فيها من حيوية وركود .



مكتبة العربي

[illegible]

مختار است

الكتاب الثالث لسليمان الشيخ ، وعمومته القصصية الثانية ، يواصل فيها الكاتب رسده للنواحي المختلفة من حياة المحيم ، فما ترال هناك مخيمات ، وما يزال هناك فقراء ومصطهدون ، وهناك من يحتفظ بالأوراق الرسمية ليثبت أنه كان يملك في فلسطين أرضاً

قسم سليمان الشيخ مجموعته إلى ثلاثة أقسام هي من أوراق المحيم ، ملحق لأوراق المحيم ، مساحة للأطفال وقد ضم القسم الأخير عددا من قصص الأطفال ، أما القسم الأول والثاني فقد ضما قصص المحيم التي تبرر فيها القصة التي حملت المجموعة القصصية اسمها ، والتي تقدم فيها شخصية حنظلة المتمرد الثائر ، البسيط المتواضع ، من خلال قصة تروى للأطفال الذين يساعدون في الوقت نفسه بروايتها



الكتاب / السبيل المؤجلة

المؤلف / محمد سويد

الناشر / مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت

عدد الصفحات / ٢٠٠ من القطع المتوسط

سنة النشر / ١٩٨٦م

الكتاب / قامات الرمد - رواية

المؤلف / الياس مركوح

الناشر / دار مساوات - عمان - الأردن

عدد الصفحات / ٢٦٦ من القطع الكبير

مسئله النشر / ١٩٨٧م

رواية الياس فركوح الأولى تدور أحداثها في بيروت مكاناً ، أما زمامها فهو بداية السبعينيات وحتى منتصفها ، القنص والاشتبكات والقصف المتبادل وحرب الفنادق وحصار عجم تل الزعتر المريع وسقوطه

على هذه الأرضية الزمانية والمكانية تشكل أحداث الرواية من خلال متابعة مصائر شخصيات ثلاث ، تجمع بينها الدراسة الجامعية المتداخلة مع النشاط السياسي والعسكري والعكري الذي كان يعم بيروت في تلك الأيام

وإلى جانب ذلك تحمل الرواية نفساً تحديدياً على مستوى الشكل ، حيث يتعاون النص مع الهوامش مع فصول الرواية وأقسامها على رسم معادلة لحالة التشظي والاعتيار الذي شهدته المدينة فيما بعد



الكتاب / من سيرة حطلة الشحراوي - قصص

المؤلف / سليمان الشيع

المباشر / دار الشباب للنشر والترجمة والتوزيع -
قبرص

عدد الصفحات / ١٢٥ من القطع الصغير

سنة النشر / ١٩٨٨م

أول وهلة يبدو طموح هذا الكتاب متواصلاً ، فهو يؤرخ للسينما اللبنانية خلال عشرة أعوام (١٩٧٥ - ١٩٨٥) ، وهي فترة زمنية قصيرة نسبياً ، لكن القارئ يدرك صعوبة المهمة عندما يتعرف من خلال الكتاب على التعقيدات الكبيرة المحيطة بالأدب السينمائي والتلفازية التي تتراوح بين الفيلم الروائي

إخراجها وترتيب مادتها ، وقد أضاف إليها بعض
رسومه المميزة ، وربط من خلال بصماته وأسلوبه
بين مواد الكتاب الجيد والجديد في الوقت نفسه



الكتاب / الإله اليهودي
المؤلف / كارل عوستاف يوبع
ترجمة / سهاد حياطة
الناشر / دار الحوار - اللاذقية - سوريا
عدد الصفحات / ١٤٨ من القطع المتوسط
سنة النشر / ١٩٨٦م

في مقدمة هذا الكتاب الذي يحمل عنوانا فرعيا هو « بحث في العلاقة بين الدين وعلم النفس » يقول عالم النفس التحليلي الكبير « كارل غوستاف يونغ » إنه لن يكتب بطريقة موضوعية باردة ، بل سيبيح لذاته وعواطفه أن تتكلم ويصيف بأنه لا يكتب كما يكتب عالم بالكتاب المقدس

من هذه المقدمة ينطلق يونغ لدراسة الإله اليهودي «يهوه»، كما رسمت صورته في «سفر أيوب»، وهي صورة - كما يقول - لإله لا يعرف الاعتدال في انفعالاته، ويكابذ من الآلام أشدها بسبب افتقاره لهذا الاعتدال، ويسلم هو نفسه بأن العصب والغيرة يأكلانه أكلاً.

وخلال رحلة يقوم بها المؤلف في «سفر أيوب» والأسفار الأخرى يرسم يونغ صورة للإله اليهودي «يهوه» □

من أين أقبلت ؟

مسابقة العربي الثقافية

العدد ٣٥٤
مايو ١٩٨٨

جوائز المسابقة :

الجائزة الأولى ٥٠ ديناراً
الجائزة الثانية ٣٠ ديناراً
الجائزة الثالثة ٢٠ ديناراً
٨ جوائز تشجيعية
قيمة كل منها ١٠ دنانير

الشروط :

الاحابة عن عشرة أسئلة من الأسئلة
المنشورة ، ترسل الاحابات على العنوان
التالي
مخلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ -
الرمز البريدي ١٣٠٠٨ الكويت « مسابقة
العربي العدد ٣٥٤ » ، وأحر موعده
لوصول الاحابات اليها هو ١٥ يونيو
١٩٨٨

أرفع السلام مع هذا الكويتي

كويتي مسابقة العربي
العدد ٣٥٤

١ - بلغت نسبة الزيادة السكانية في العالم
ككل ٢ / وذلك في سنة ١٩٥٨ -
١٩٦٢ ، ترى كم تبلغ هذه النسبة حسب
آخر الاحصاءات (١٩٧٥ - ١٩٨٠) ؟
* حوالي ١,٧٥ /
* حوالي ٢,٢٥ /

٢ - أي الدول التالية هي الأولى في العالم
من حيث ارتفاع نسبة الريادة السكانية
فيها -
* الهند
* البرازيل
* كينيا

٣ - في أي البلدان التالية تم طبع كثافة
السكان الى أدنى مستوى لها في العالم ؟
* حرينلند
* ايسلندة
* الأسكا

٤ - في أي الدول التالية تبلغ الكثافة
السكانية حداها الأقصى في العالم ؟
* بنجلادش
* اليابان
* ج . م . ع

٥ - في سنة ١٩٦١ أقامت سلطات ألمانيا الشرقية حداراً يمتصل عبر برلين عن شرقها - ما هو طول هذا الحدار ؟
 * حوالي ١٥٠٠ كم
 * حوالي ١٠٠٠ كم
 * حوالي ٥٠٠ كم

٦ - أي الدول التالية تملك حدوداً مشتركة مع أكبر عدد من الدول الأخرى ؟
 * الصين
 * تشيكوسلوفاكيا
 * كندا

٧ - ترى كم بلغ مجموع سكان العالم في سنة (١) ميلادية ؟
 * حوالي ٢٥ مليون نسمة
 * حوالي ٢٥٠ مليون نسمة
 * حوالي ٢٥٠ ألف نسمة

٨ - ما هو في تقديرك مجموع سكان العالم الكلي ، أي كافة من عاش على سطح هذه الكرة ، ثم مات على مدى الأربعين ألف سنة الماضية ؟
 * حوالي ٦٠٠٠ مليون
 * حوالي ٦٠,٠٠٠ مليون
 * حوالي ٦٠٠ ألف مليون

٩ - بلغ عدد سكان العالم في منتصف السنة الماضية (٥٠٠٠) مليون نسمة ، ترى كم سيلعب هذا المجموع بعد نحو قرن من الزمان حسب تقدير العلماء ؟
 * حوالي ١٠,٠٠٠ مليون نسمة
 * حوالي ٨٠٠٠ مليون نسمة
 * حوالي ١٢٠٠٠ مليون نسمة

١٠ - أي الحرر التالية هي أكبر حرية في العالم من حيث المساحة ؟
 * كالاليت نونات
 * مدعشقر
 * بورنيو

١١ - ما هو عدد الدول المستقلة ذات السيادة في العالم ؟
 * ١٧٠ دولة
 * ١٦٠ دولة
 * ١٥٠ دولة

١٢ - أي الدول التالية هي أصغر الدول المستقلة في العالم من حيث المساحة ، وأيها هي الصغرى من حيث عدد السكان ؟
 * الفاتيكان
 * موناكو
 * نورو

مسابقة العدد ٣٥٠ يناير ١٩٨٨

وبين العقيدة الإسلامية ، وقد علل الطابع العسكري السياسي على جماعة السبح في وقت لاحق ، وتسعى لهم إقامة ولاية خاصة بهم ، واحتلال المناطق المحاورة لولاية البنجاب وهم يسمون في الوقت الحاضر إلى الحصول على الاستقلال الذاتي في ولايتهم

يكون الدحان أبيض اللون إذا تم اختيار أو انتحاب البابا الحديد ، ويكون رمادي اللون إذا لم يتفق الكردينالات ولم يتم انتحاب البابا الحديد ، وعندئذ يعيد الاحول الكرة المرة بعد المرة حتى يتم الانتحاب

متساويان تقريبا (مجموع الدودين = ٢٥٦ مليون نسمة ، ومجموع الكونفوشيين = ٢٧٥ مليون نسمة)

متساويان تقريبا وقد بلغ عددهم ، كما جاء في الإحصاءات العربية (المسيحية) كالتالي
المسيحيون = ١٢٠٠ مليون نسمة
المسلمون = ١١٠٠ مليون نسمة

هو مذهب العلم المسيحي ، وقد أسسته امرأة تعرف باسم ماري بيكر ، وذلك في الولايات المتحدة ، قبل حوالي مائة عام (سنة ١٨٧٩ على وجه التحديد) والحديث بالذكر أن هذا المذهب يقوم على الاعتقاد بأن الشفاء من الأمراض يمكن بالدعاء دون تناول دواء

الكونفوشية هي الديانة التي أسسها « كونج زي » أو كونفوشيوس كما

آية « والضحي » هي من أقصر آيات القرآن الكريم ، وهي مكونة من (٦) أحرف وكذلك آية « والمصر » ، وآية « والعجر »

مذهب المورمون هو المذهب المسيحي الذي يبيع تعدد الروحات ، غير أن كهنة المذهب قرروا إلغاء مبدأ تعدد الروحات في اجتماع شامل عقده في يونيو سنة ١٨٩٠ ويعود تأسيس مذهب المورمون إلى النصف الأول من القرن الماضي ، وقد أسسه حوريف سميث (١٨٠٥ - ١٨٤٤) ، وذلك بناء على الدعوة التي تلقاها لهذا العرض سنة ١٨٢٠ سنة ١٨٢٧ (وهي دعوة ربانية كما يعتقد المورمون)

إن المذهب المسيحي الذي أسسه نناك (١٤٦٩ - ١٥٣٩) في بلاد الهند ، والذي يعتبر المذهب السائد في ولاية البنجاب يقوم على وحدة الله عز وجل ، وعلى الإخاء بين الناس ، وكان الهدف من تأسيسه التوفيق بين العقائد الهندوكية

الفائزون في مسابقة

العدد ٣٥٠

يناير ١٩٨٨

• إيمان الزعبي / دمشق - الجمهورية العربية السورية .

• أكرم طه عبدالسلام / محافظة المنوفية / مدينة الياحور - جمهورية مصر العربية .

• الهادي بن الطاهر بن إبراهيم / آزمور - تونس .

الفائزون بالجوائز التشجيعية

١- سطوى محوري / بيروت - لبنان .

٢- محمد الطيبي / تاريكت / سلا - المملكة المغربية .

٣- هائل عبدالرحيم النور / أم درمان - السودان .

٤- محمد قاسم سوعود / جنين / باكستان .
• قاسم حمزة جاليل / المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية .

٥- سيدات بن أحمد / الواسط - موريتانيا .

٦- ملوكا محمود حسن / الواسط - ليبيا .

الأول الفائز

• أحمد طارق النور / بيروت - لبنان .

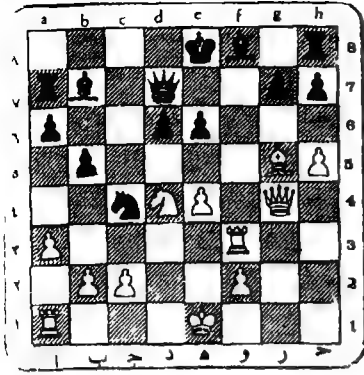
يسميه أهل الغرب ، وقد عاش كوفوشوس نحو ٧٢ سنة (من سنة ٥٥١ - ٤٧٩ ق م) ، وقد عمل موطماً بسيطاً في الحكومة ، ومارس التعليم ، ودعا إلى الأمانة والإخلاص والتعلم ، كما دعا إلى الاعتدال وعدم التطرف

الديانة الشطوية هي الديانة التي انتشرت في اليابان مد أقدم الأرام وقد جاءت حصيلة الدمج بين الكونفوشية والبودية ، أما الاعتقاد بالوهبة الامراطور فقد أحدثت من الديانة الشطوية مد القرن السادس الميلادي ، لكن هذه العقيدة ألغيت رسمياً بعد الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٦

يوحد معبد (كراي ما) في مدينة يكانار في ولاية راحستان الهندية ، والحدير بالذكر أن المعبد المذكور مكرس للآلهة (كراي ما) ، وهي في الوقت نفسه آلهة شعراء الشاران ويعتقد عبدة هذه الآلهة أن روح الشاعر الشاران إذا مات تعود لتتقمص أحد الفئران

الزرادشتيون يتركبون جث موتاهم فوق أبراج خاصة ، يسمونها أبراج الصمت ، وذلك لكي تأكلها النسور ، فهم لا يدفنون جث موتاهم في التراب ، ذلك أن الزرادشتيين يقدسون التراب كما يقدسون النار وتحذر الإشارة إلى أن الزرادشتية هي دين الفرس القديم .

نعم ، ترجموه إلى الاسبرانتوي لندن سنة ١٩١٤ وكان المترجم هو المسلم الانكليزي خالد شلدريك



معركة بلاسلاك



ومع أن للسوفيت باعاً طويلاً في الشطرنج بالمراسلة إلا أنهم لا يسيطرون عليه كما هو الحال في الشطرنج فوق الرقعة وهناك أولمبياد للشطرنج بالمراسلة يجري حالياً ، وهياته وشبكة ، وهي تدور في صالح البريطانيين هذه المرة ومن المرابا الهامة للشطرنج بالمراسلة أن الافتتاحيات تكون عادة دقيقة وصحيحة ، فاحتمال الخطأ والنيبان بوجود عشرات المراجع بين أيدي اللاعبين الكبار يكاد يكون معدوماً ومن أجل أدوار بطولة العالم العاشرة للشطرنج بالمراسلة الدور التالي من الافتتاح الصقلي الذي فاز به اللاعب الفنلندي ر كارونين على بطل العالم السابق للشطرنج بالمراسلة ج استرين

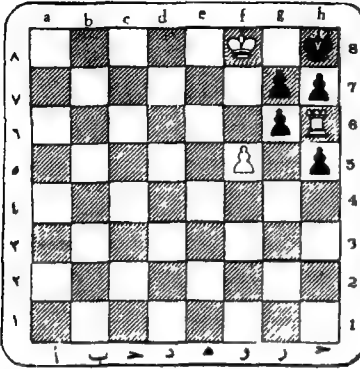
□ ر كراني (فنلندا)	■ ج استرين (روسيا)
(١) هـ ٤	جـ ٦
(٢) ح - و ٣	هـ ٦
(٣) د ٤	حـ د × ٤
(٤) ح د × ٤	ح - و ٦
(٥) ح - ح ٣	د ٦
(٦) ز ٤	أ ٦
(٧) ز ٥	(ح - أفضل لمقلة هجوم الأبيض)
	ح (٣) - د ٧

إذا جاز لنا أن نشبه مباريات الدقائق الخمس ونقلات الثواب العشر بسباق المسافات القصيرة ، والمباريات السريعة بسباق الأربعمئة متر ، والمسابقات الدولية بسباق الخمسة آلاف متر حتى لنا عندئذ أن نشبه الشطرنج بالمراسلة بالماراثون ، فالتجاذب في مباريات الشطرنج بالمراسلة كما هو الحال في الماراثون يحتاج إلى نفس طويل وطاقة هائلة وقدرة لا تأخذ من الصبر والأنانة ، وبالإضافة إلى ذلك كله فإنه يستهلك قدراً لا يستهان به من عمر المتسابق

ففي بطولة العالم الأخيرة للشطرنج بالمراسلة التي بدأت عام ١٩٧٣ استغرق تأهيل اللاعبين الستة عشر للتصفيات النهائية خمس سنوات ، واستمرت مباريات التصفية التي بدأت عام ١٩٧٨ حتى عام ١٩٨٤ عندما أعلن الاتحاد الدولي فور الأمريكي فكتور بلاسكياس ببطولة العالم بالمراسلة ، وبذلك تكون هذه المباراة قد استغرقت عشر سنوات غير منقوصة .

ومن الجدير بالذكر أن بطولة العالم الأخيرة للشطرنج بالمراسلة كانت تخلو من الانسحابات والأخطاء المكتبية وقد قبل بلاسكياس الجماهيري المفضل لديه والمعروف بجماهيريته يفانز من بطل العالم السابق بالمراسلة ج استرين وفاز في ٣١ نقلة

مسألة العدد ٣٥٤ مايو ١٩٨٨



(مات ٢)

من إهداء القارئة حجيرة نوفل (المغرب)

حل مسألة العدد ٣٥٢
مارس ١٩٨٨

(١) ف - ح - ٣ يلعب ماشاء
(٢) و - ز - ٤ يلعب ماشاء
(٣) و - ج - ٨ (مات)

- ٨ ح - ٤
٣ أ - ٩
١٠ ف - ح - ٣
١١ ح - ٥
١٢ ر - ح - ٣
١٣ ر - ٦
٥ ب - ح - ٣
١٠ ف - ح - ٣
١١ ح - ٥
١٢ ر - ح - ٣
١٣ ر - ٦
٥ ب - ح - ٣
١٠ ف - ح - ٣
١١ ح - ٥
١٢ ر - ح - ٣
١٣ ر - ٦

(ملك الأسود مكشوف والأفصل ح × ر ٦ والمبادلات التالية لا تشكل خطورة تذكر)

- ١٤ ف × ح - ٤
١٥ ز × و + ٧
١٦ و - ر - ٤
(معرضا نفسه للكش دون مبرر)
١٧ ف - ز - ٥
٧ د - و

١٨ ح - د - ٥ (لاستغلال التسمير ثم الاعداد لكشة مردوجة)

- ١٨ ر - ٧
١٩ ر - و + ٣
٢٠ لوم - ر - ٨
٢٠ ح - ج - ٧ (الشكل) يستسلم
لأنه لو و × ج - ٧
بالوزير أو ينتهي الدور إذا أخذ بالرخ
٨ و × ر - ٨
٧ د - و

الفائزون في حل مسألة الشطرنج العدد ٣٥٤ - أبريل ١٩٨٨

<p>الفائزون بالشارك ستة أشهر</p> <p>١ - محمد بن عبد الله بن عبد الله / تونس ٢ - محمد بن عبد الله بن عبد الله / تونس ٣ - محمد بن عبد الله بن عبد الله / تونس ٤ - محمد بن عبد الله بن عبد الله / تونس ٥ - محمد بن عبد الله بن عبد الله / تونس</p>	<p>الفائزون بالشارك ستة كاملة</p> <p>١ - محمد بن عبد الله بن عبد الله / تونس ٢ - محمد بن عبد الله بن عبد الله / تونس ٣ - محمد بن عبد الله بن عبد الله / تونس ٤ - محمد بن عبد الله بن عبد الله / تونس ٥ - محمد بن عبد الله بن عبد الله / تونس</p>
--	---

حوار القراء

العربي - ص.ب : ٧٤٨ الصفاة - الكويت

مواقع تاريخية

في الوطن العربي

● قرأت في العدد ٣٥٠ من مجلة « العربي » - يناير ١٩٨٨ - تساؤلا من القارئ محمد طريف فرعون من دمشق بالجمهورية العربية السورية يتضمن طلبه من جهات الاختصاص في الوطن العربي أن يسعوا حاهدين للكشف عن الأماكن الأثرية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم وأضخم صوتي من خلال مجلة « العربي » الى هذا الصوت العربي ، وبالمناسبة أذكر بعض ماله صلة هذا الصدد مما قرأته في بعض المراجع والمصادر التاريخية التي تتفق على وجود أماكن أثرية تاريخية كثيرة في مناطق عديدة من الوطن العربي ، وإن كان ذلك من خلال روايات بينها بعض الاختلاف ومن أهم تلك الأماكن في اليمن (حنوه وشماله) مثلا الآتي -

(١) قوم عاد

هم بنو عاد بن عوض بن ارم بن سام من العرب العاربة أو البائدة ، وهم القوم الذين أرسل الله اليهم نبيه هودا سكن قوم عاد الأحقاف ، وهي أرض بين عمان وحضرموت والشحر كما جاء في سيرة ابن هشام قال الإمام علي بن أبي طالب الأحقاف واد بحضرموت ، يدعى برهوت ، وتشتهر الجهة الشرقية من هذا الوادي بوجود قبر النبي هود ، وما زال أبناء المنطقة يتوجهون لزيارة القبر في شهر شعبان من كل عام ذكر المهداي في صمة الجزيرة ان الأحقاف شرقي حضرموت ، كما أن برهوت عبارة عن حفرة عميقة في جبل من الجبال الشرقية بحضرموت

(٢) بنو ثمود

في اليمن خاصة بحضرموت مواقع لقرى بعضها اندثرت والأخرى عامرة ، كلها تحمل اسم ثمود ولم يعرف لأهل ثمود مملكة ولا دولة ولا حصارة ، بيد أنهم اشتهروا برعي الابل ، واشتغلوا كأدلاء للقوافل المخرقة لبلاد العرب من جنوبها الى شمالها ، أما الموقع فهو واضح (شبه الجزيرة العربية) ويعتقد أن مساكن ثمود في شمال حضرموت ، إذ أن الروايات تقول ان نبي الله صالح قد دفن في هذه المنطقة وما يزال موقع القبر يزوره الأهالي ويعتقدون أنه لنبي الله صالح في قرية خونب بوادي - أحد الوديان التي تتصل بالوادي الكبير لحضرموت كما أن الكتابات الثمودية وحد في جمهورية اليمن الديمقراطية خاصة في حضرموت ، ووجدت كتابات ثمودية أخرى بمدائن صالح والطائف بالعربية السعودية ، وكذا في مناطق بشرق الأردن وحمير مصر العربية .

عَنِ هَذِهِ الصَّفَحَاتِ .. تَرْجُبُ الْعَرَبِيَّ بِنَشْرِ مَلاحِظَاتٍ وَتَعْلِيقَاتٍ قَرَأَتْهَا الْأَعْزَاءُ عَلَى مَا يَنْشُرُ فِيهَا مِنْ آرَاءٍ وَتَحْقِيقَاتٍ

(٣) قوم تبع .

سمى ملوك حير بالتبابعة وقيل كان ملك اليمن لا يسمى تبعا حتى يملك حضرموت وسبأ وحير ، وذلك قبل أن يحكم اليمن الحارث بن الراش ، وهو تبع الأول ، وكان يحكم اليمن قبله ملكان ملك سبأ وملك بحضرموت ، وكان اليمنيون لا يجتمعون كلهم عليهما ، إلى أن جاء ملك الراش فاجتمعوا عليه وتبعوه فسمى تبعا نقول كثير من الكتابات ان المقصود بالتبابعة هم أهل حير الذين يملكون سبأ وحير وحضرموت ، وما بين عامي ٢٦٠م - ٤٥٠م خصصت بلاد اليمن كلها للملوك حير (٤) أصحاب الأخدود .

اعتق في القرن الرابع الميلادي أحد ملوك حير المسيحية فبنى كنيسة في حير والأحرى في عدن ودخل أحد الملوك التبابعة (حير) في اليهودية في القرن الخامس الميلادي

ويقال ان الملك الحميري يوسف ذو نواس الذي عهد سار إلى نصارى بجران بحملة من جنوده بحمير إلى نجران ، ليدعو أهلها إلى اليهودية ، وقد حيرهم بين ذلك وبين القتل فأبوا ، فقاتلهم ، ومثل بهم حرقا بالنار وقتلا بالسيف ، وقد قتل منهم آلافا والأخدود هو الشق العظيم المستطيل في الأرض كالخندق ، وقد وجد نقش في نجران عليه اسم الملك الحميري ذي نواس ، ونقش آخر في رمال الربع الخالي مؤرخا بسنة ٥٢٤م ، وفيها قصص وأخبار حملة الملك الحميري المدكور

(٥) أصحاب الرس :

في حضرموت منطقة اسمها بور ، كان يسكنها بنو حارثة بن الأشرس من كندة ، وبنو هذيل من حير ، وكانت مدينة عامرة . وفي عهد نبيهم حنظلة بن صفوان كانت تسمى الرس ، وهو اسم نهر عظيم ضفافه دفنتها الأتربة فاستحال إلى مسيل وما تزال آثاره باقية إلى اليوم . وفي هذا النهر قتل أصحاب الرس نبيهم حنظلة في النهر غرقا ويوجد بيور حاليا بعض المعايين أو ينابيع الماء المتفجرة في الشعاب المحيطة بها (شعب الغيل / جبل حلحل / بانجلار) كما أن بيور بيوتا قديمة يستعمل تراثها سمادا ولقد ذكر أبو الحسن الكسائي في كتابه مبدأ الخلق أن أصحاب الرس بحضرموت .

علوي عبد الله سميط

شام - حضرموت - جمهورية اليمن الديمقراطية

حوار القراء

● تحية عطرة تحملها النسمات الى أرض الأمان والمحبة ، أرض الكويت أقول لكم بصدق دون محاملة ان هذه المجلة من أمتع المجلات وأكثرها فائدة جبدا لو تكرمت بنبذة عن تاريخ اصدار المجلة والعرض من اصدارها نبيل وهيب حيدر / طرطوس / سـ

- مجلة شهرية ثقافية بدأت بالصدور عام ١٩٥٨ م عن وزارة الاعلام الكويتي والهدف من صدورها أن تكون واسطة ثقافية بين أبناء الأمة العربية ، وحسرا انه يصل أبناء المجتمع العربي الحديث بترائهم الثقافي الواسع ، كما أنها تشكل نافذة واسعة ، يستطلع القارئ العربي من المحيط الى الخليج من خلالها ما توصل اليه الاله الانساني من نتاج أدبي وعلمي ولبي ويسهم في تحرير هذه المجلة نجبة من المفكر والكتاب العرب محليا وخارجيا وقد نشرت المجلة خلال السنوات الماضية موضوع شتى ، في مختلف مجالات الفكر والفنون والأدب والتربية والعلوم الطبية والهندسة والتقنية ، والحضارة العربية الاسلامية ، وما يتعلق بشؤون الأسرة والمجتمع ، وذلك من الموضوعات ، هذا بالإضافة الى ما تقدمه مجلة « العربي » من خدمات للقارئ العربي ، تتمثل في عرض أحدث الكتب العلمية والأدبية ، وتحليلها ، ونقد بأسلوب فكري سليم ، إضافة الى ذلك يصدر عن المجلة مجلة « العربي الصغير » مجلة الفتيان ، وسلسلة كتاب العربي التي صدر الكتاب الأول منها عام ١٩٨٤ ، و سلسلة فصلية ، محورها الأساسي تقديم مجموعة من الموضوعات لكاتب واحد ، موضوع واحد لعدة كتاب وقد ارتفع توزيع مجلة « العربي » خلال الفترة (١٩٨٨ م) من (٣٥) ألف نسخة الى (٣٥٠) ألف نسخة ، أي ما يعادل عش أضعاف ومما تحذر الإشارة اليه في هذا المجال هو أن هذه المجلة تنافس بسعر أقل سعر التكلفة ، لكي تكون في متناول الجميع في الكويت والأقطار العربية ، فهذه المجلة بانتشارها الواسع لا تهدف الى الربح المادي ، وانما تهدف الى نشر الثقافة بين أبناء الأمة العربية وتنمية الوعي الفكري والعلمي لدى الناشئة على امتداد الوطن العربي باعتبارهم الدعائم الأساسية التي يبنى عليها الصرح الشامخ للأمة العربية



● تحية طيبة ،

قرأت مقالة الدكتور أحمد كمال أبو المجد في العدد / ٣٥٠ / من « العربي » ففرحت منها بحمد الله على وجود مجلة على هذا المستوى وكتاب على المستوى نفسه الاستنارة والعطاء المكري القند ، وإلا لأصبح الانسان العربي في غياب يأس مظ كان عنوان المقال « المسلمون وعبور الفجوة » والواضح من العنوان وماورا

للتواصل الثقافي

العربي

القدوة الصالحة

المقصود بعبور الفجوة هي تجاوز الواقع الحالي للأمة ، والانتقال بها عبر بوابة الإصلاح الى واقع حديد مختلف ، يبدو اذا وصفناه كالحلم العجيب لطول ما انتظرناه والتمسناه وسلكنا اليه سبلا بلا طائل . واذا كان التشخيص في عالم الطب أهم من العلاج فلقد أجاد الدكتور أبو المجد التشخيص أيما احادة ، لاسيما عندما تحدث عن الكباثر الأربع التي تلخص بافتقاد العقل المدبر المجاهد المجتهد ، وقلة الاحتفاء بحرية الانسان ، وإسقاط قيمة العمل والانتاج ، وفساد ذات البين

هذه هي رموس الكباثر التي ترتكبها الأمم بحق نفسها ومستقبلها وأحيائها ، ولو سلمنا بها دون زيادة أو نقصان لبقى علينا أن نصف العلاج لهذه الأدوية الخطيرة وقد جاءت المحاولة في المقال نفسه تحت عنوان « الحشد للإصلاح » ، وذلك في المقطع الأخير الذي تساءل فيه الكاتب المفكر قائلا « فهل يرتفع بعض أولى الأمر وأولي الرأي فينا الى حيث يستطيعون التذكير بهذه الحقائق الكبرى ؟ »

وهنا أقول لماذا التذكير بعد ما ذكر مرارا وتكرارا ؟ ألم يأت علينا ضحى الغد الذي نستبين به الرشد ؟ ألم يعتنا الموت ألف مرة ؟

ان الواجب المتحتم في رأيي هو أن نبدأ بصرف الدواء فورا من أقرب صيدلية ، وهي صيدلية محاسبة النفس ، واسم الدواء « القدوة الصالحة » وهو دواء مر الطعم لكنه نافع ، مركب من ثلاثة عناصر هي جهاد النفس بالنفس ، والخهر بالحق أمام مح له وكاره ، ومعرفة المرء قدر نفسه سائلا ومسؤولا ، فبقدر مايكون له يكون عليه

ان مناهل الوعي مبدولة متوافرة لأبناء هذا العصر ، ولاسيما أبناء أمة ذات تراث حضاري كأمنا العربية ، شيد جسر العبور لها رواد في المكر والعقيدة والتضحية عبد القادر محمد مايو / حلب / سوريا



● رئيس مجلة « العربي »

منذ خمسة وعشرين عاما وأنا أطلع مجلة « العربي » ، وأود أن أقدم اقتراحا بتصنيف فهرس للمجلة يسترشد به للاطلاع على الموضوعات التي نشرت في الأعوام الماضية ، مما يساعد القارئ في الاطلاع على مقاله المنشور في المجلة في أعداد سابقة ، ويسهل عليه أن يحصل على العدد المطلوب ، كما أن الموضوعات المنشورة في مجلتكم قد أصبحت مصدرا للقارئ . أتمنى أن يؤخذ اقتراحي هذا بعين الاعتبار

يعقوب حقو

حي السريان - سوريا

- لقد تم اصدار الكشاف التحليلي لمجلة العربي ، وهو يعطي الفترة من ديسمبر ١٩٥٨ الى نوفمبر ١٩٨٣ ، ويضم الكشاف أربعة أحرء ، حرء للموضوعات ، وحرء للمؤلفين ، وهو يشمل كل ماتقترحه في رسالتك المعرفة عن حرصك على تقدم هذه المجلة وتطورها ، كما أن « العربي » تشر كشافا سوريا في عدد ديسمبر من نهاية كل عام للموضوعات التي احتوتها أعدادها خلال العام المصمر والمهرس يورع في جميع

فهرس خاص

مجلة « العربي »

لعرى

حوار القراء

المكتبات ، ويمكن لكل راغب في الحصول عليه أن يطلعه من المورد المحتص به .
« العربي »



● نشر تعليق للقارئ جمال أحمد العيسى في العدد ٣٤٨ نوفمبر ١٩٨٧ على مقال « حقيقة الأقليات اليهودية في العالم » في العدد رقم ٣٤٦ سبتمبر ١٩٨٧ ، وقد ذكر بعض المعلومات القيمة فنشكره عليها . وقد أثار قضية في غاية الخطورة والأهمية وهي ترجمة الأسماء ، فقد ورد اسم « شبتاني تسمي » في مقالتي ، ورأى هو أن صحته « شابتاني تسييف » ، ولا يمكن أن أقبل أو أرفض تصحيحه ، لأن القضية ماثرة حلافة ، إذ لم يستقر الرأي بعد على طريق ترجمة الأسماء ، وتتفاقم المسألة أكثر حين ترد هذه الأسماء في سياق يهودي « شبتاني تسمي » كان يعيش في سالونيك وكانت حرة من الدولة العثمانية ، ولذا كان ينطق اسمه باللغات التالية اللادينو وهي لغة السارد ، واليديين وهي لغة الاشكناز ، العبرية وهي لغة العبادة اليهودية وايضا والتركية العثمانية وهي لغة الدولة الحاكمة ، ولعل هناك لغات أخرى كان ينطق اسمه بها بطريقة أخرى ، ولاشك أن النطق يختلف من لغة لأخرى ضمن أي اللغات تترجم الأسماء إذن ؟

الدكتور عبد الوهاب المسيري

رد من الدكتور

عبد الوهاب

المسيري



● من حق قرائنا أن يعرفوا نبذة قصيرة عن حياة الأديب على أحمد باكثير الذي ولد في اندونيسيا عام ١٩١٠ لأب من حضرموت وأم اندونيسية . ومن المعروف أن العديد من الحضرميين وسكان عدن والساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية كانوا يهجرون إلى اندونيسيا وغيرها من مناطق شرق آسيا ويشتغلون بالتجارة . وهكذا كان والد الأديب على أحمد باكثير ، لكن المقام لم يطل به في اندونيسيا إذ أرسله والده على عادة الحضرميين إلى حضرموت ، وهناك اشتد عوده وبدأ تعليمه ، ومن هناك رحل باكثير إلى السعودية ف قضى فيها فترة ، ومنها سافر إلى مصر عام ١٩٣٤ فاستقر بها ، حيث التحق بنفس اللغة الانجليزية وآدابها بكلية آداب جامعة القاهرة ، حيث تخرج عام ١٩٣٩ وعمل مدرسا بعض الوقت ، ثم التحق بوزارة الثقافة والاعلام بمصر ، ومنع الحسم المصرية ، وبقي عاملا في حقل الاعلام والأدب حتى وفاته عام ١٩٦٩ م . أعظم ما أنجزه على أحمد باكثير في باب القصة والمسرح انتاج له أهميته في تطور المجتمع العربي المعاصر ، وقد نشرت له قصص كثيرة من أشهرها « سلامة القس » ، و« اسلاء وسيرة الشجاع »

سميد محمد سال

صحاء / الجمهورية العربية

على أحمد باكثير

● القارئ محمد غزل من جمهورية مصر العربية محافظة الدقهلية يسأل اذا كانت المجلة تفتح صفحاتها لنشر قصص من انتاج القراء ومجلة العربي ، ترحب بكل انتاج يرد اليها من داخل الوطن العربي وخارجه اذا كان يلتزم بأصول وقواعد النشر المعمول بها في المجلة ضمن خطة النشر الموضوعية ، واذا كان الانتاج غير منشور مسبقا ، وغير مرسل للنشر في جهات أخرى

● القارئ محمد علي حبيب بوشهري - المنامة - البحرين ، والقارئ عبد الرزاق السيد محمد من كلية العلوم - جامعة طنطا بجمهورية مصر العربية يسألان عن كتاب « الدخائر والتحف » الذي ورد ذكره في افتتاحية العدد ٣٥١ - فبراير ١٩٨٨ بقلم رئيس التحرير . والكتاب هو من ضمن المطبوعات التي تقوم وزارة الاعلام الكويتية باصدارها من أجل دفع عجلة المعرفة والثقافة في الوطن العربي ، وقد صدر ضمن سلسلة التراث العربي سنة ١٩٥٩ للقاصي الرشيد بن الزبير ، وراحه الدكتور صلاح الدين المنجد ، أما عنوان السلسلة فهو وزارة الاعلام - الكويت - سلسلة التراث العربي

● القارئ طلال عبد الكريم خليل لديه الأعداد التالية من مجلة « العربي » وهي رائدة عن حاجته ، ويرغب في اهدائها لمن يرغب ، والأعداد هي ١٧٤ ، ١٧٩ ، ٢٠١ ، ٢١٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ومن يرغب في الحصول على عددها عليه مراسلة القارئ المذكور وعنوانه سوريا - حمص الحميدية ، شارع بطرس كرامة رقم الدار « ٨ » - ص ب ١٤٩٢

الثقافة العالمية

مجلة تترجم الجديد في الثقافة والعلوم المعاصرة

• تعتمد فيما تشره على الترجمة من مختلف الدوريات العالمية .

• هدفها إقامة الصلة بين الفكر العربي وبين الأجناء المتطورة للثقافة العالمية المعاصرة

• ميزانها الأساي في اختيار المترجمات هو الجديد والنهـم .

• تصدر دورية كل شهرين عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

قائب رئيس التحرير
د. سليمان الربيعي

رئيس التحرير
د. محمد نوري (لغوي)

مايو ١٩٨٨ م

طبيعة الحياة

تأليف: فرانيس كريك
ترجمة: د. أحمد مستجير
مراجعة: د. عبد الحافظ حامد

٥٠٠
فلس

الكتاب ١٢٥

حوايات كلية الآداب

تصدر عن كلية الآداب • جامعة الكويت

رئيس هيئة التحرير: د. عبد المحسن عبد العزيز

دورية علمية محكمة، تتضمن مجموعة من الرسائل التي تعالج بأصالة موضوعات وقضايا ومشكلات علمية تدخل ضمن تخصصات كلية الآداب

- تقبل الأبحاث باللغتين العربية والإنجليزية بشرط ألا يقل حجم البحث عن (٤٠) صفحة مطبوعة من ثلاث نسخ
- أن يمثل البحث إضافة جديدة إلى المعرفة في مياديه الخاص والأبصرون قد سبق نشره

توجه المراسلات إلى: رئيس هيئة تحرير حوايات كلية الآداب ص ب ١٧٣٧٠ الخالدية - الكويت

رئيس التحرير
د. سدر حاتم العتيقوب



مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن جامعة الكويت

- عقد المدوات التي تهم المنطقة أو المساهمة فيها وإصدارها في كتب
- يعطي توريثها ما يريد على ٣٠ دولة في جميع أنحاء العالم

● الاشتراك السنوي بالمنطقة

- (أ) داخل الكويت ٢ دك للافراء ١٢ دك للمؤسسات
- (ب) الدول العربية ٢,٥٠٠ دك للافراء ١٢,٠٠٠ دك للمؤسسات
- (ج) الدول الأجنبية ١٥ دولاراً للافراء ٤٠ دولاراً للمؤسسات

- مجلة علمية فصلية محكمة تصدر ٤ مرات في السنة
- تعنى بشئون منطقة الخليج والجزيرة العربية السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والعلمية

● صدر العدد الأول في يناير ١٩٧٥

- تقوم المجلة بإصدار ما يأتي
- (أ) مجموعة من المنشورات المتخصصة من منطقة الخليج والجزيرة العربية
- (ب) مجموعة من الإصدارات الخاصة والمنطقة
- (ج) سلسلة كتب ولقاء الخليج والجزيرة العربية

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير على العنوان الآتي:
ص ب: ١٧٠٧٣ - الخالدية - الكويت - الرمز البريدي 72481

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير على العنوان الآتي:
ص ب: ١٧٠٧٣ - الخالدية - الكويت - الرمز البريدي 72481

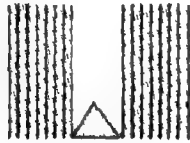
تصدرها
جامعة
الكويت



مجلة العلوم الاجتماعية

مجلة فصلية أكاديمية
تغطي بنشر الأبحاث والدراسات
في مختلف حقول
العلوم الاجتماعية

رئيس التحرير
د. فهد شاقب الشاقب



منبر بارز للاكاديميين العرب
توزيع أكثر من (١٠٠٠٠) نسخة
الموزع في الكويت وإمارة مجلة العلوم الاجتماعية

لوجه جميع المراسلات إلى : رئيس التحرير
مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت ص ب ٥٤٨٦ صفاة 13055
الكويت - هاتف ٢٥٤٩٤٢١ - ٢٥٤٩٣٨٧ - فاكس ٢٢٦١٦ - KUNIVER

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

• تغطي كافة التخصصات الإنسانية والفنون من خلال
نشرها للبحوث الأصلية في شتى فروع العلوم
الإنسانية باللغتين العربية والإنجليزية، إضافة إلى
الأيديولوجيات الأخرى، المناقشات، مراجعات الكتب،
التقارير.

• تحرر من قبل أعضاء دائمين في شتى التخصصات
الأكاديمية والهندسية في العالم العربي وإمارة
من خلال المشاركة الفعالة للأساتذة المحققين في
ذلك المجال والاهتمامات.

• صدر العدد الأول في يناير ١٩٨٥

• يحل في أي شهر من شهر يناير
العام.

لضلة محكمة
تصدر من جامعة الكويت

رئيس التحرير

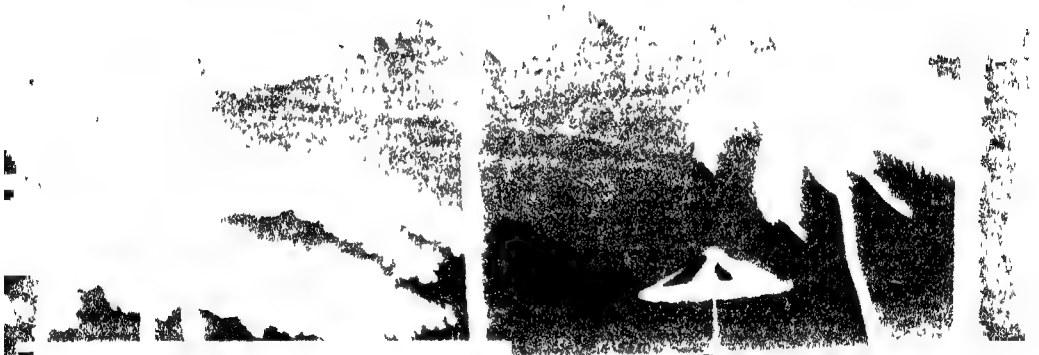
د. عبد الله أحمد المهنا

العدد ٧ - من سنة ١٩٨٥
الطبع ٨١٧٦٨٩ - ٨١٥٤٥٣

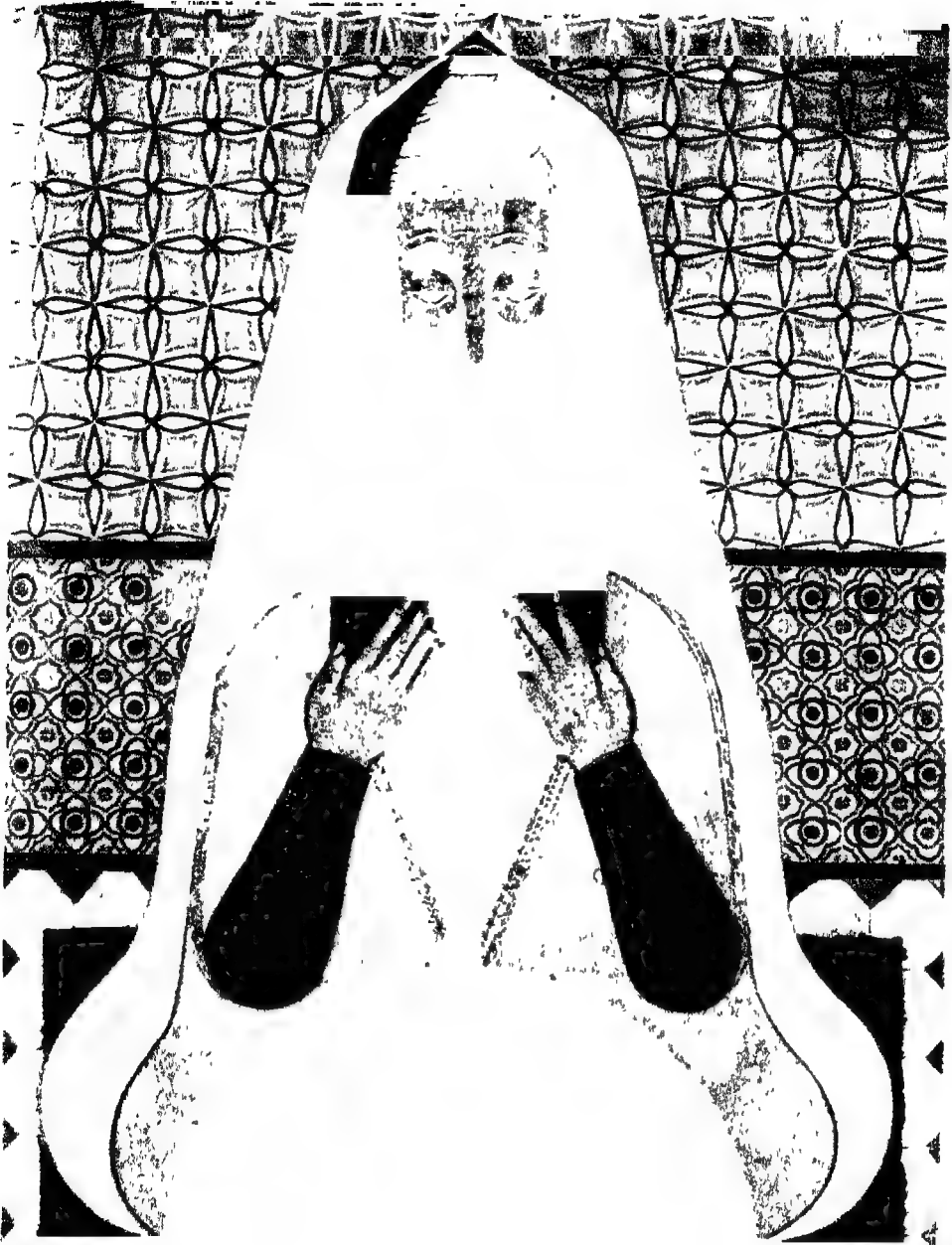
المراسلات وجه إلى رئيس التحرير

ص ب ٢٦٥٨٥ الصفاة
دمر مريدي 13126 الكويت

الطبع في الكويت مع مؤسسة النشر العربية - بيروت



خمدة البركان في عدن؟



«الفتى»

للفنان التونسي عبد العزيز الفرجي



طب وعلاج

- تركب الأرض على الأرض ٥٣
- تشديد علاج الأرق ٩٠
- الصداق العصبي أو « الشقيقة » ١٠٠
- الاستعمار من بعد العلم والتطبيقات ١٠٤
- الحفيد في العلم والطب ١٢٧
- سلامة الشريعة في سلامة الأمة ١٣٠

أدب وفنون :

- أربعة خيوط في نسج انتحار شاعر ٣١
- د. محمد جابر الأنصاري



الكرتليه . البيت والمتحف والتاريخ والأثر ٥٢

فنون عامة

- حكايت الطيسر - عبد النبي الوهاب ٨
- السيرة النبوية في رحلة بناء إمام القرآن العظيم ٨٠
- محمد الزبيدي ٩٠
- أرقام الزبون رقم (١) ٩٠
- محمود الزياتي ٩٠

عشرون واستلام :

- مجلة عشرون استلام ٢١
- عبد العزيز كامل ٢١
- النجدة المصرية والأحزاب ٢١
- هاني الراحب ٢١
- للمناقشة : من يملك حقوق نشر القرآن الكريم ٤٨
- فهمي هويدي ٤٨

استطلاعات مصوّزة :

- « كريت » من هنا دخل الانكليز ، ومن هنا خرجوا ! ٦٨
- سليمان الشيخ ٦٨
- كينيا الوجه الآخر لافريقيا ١٣٢
- محمود عبد الوهاب ١٣٢



■ وجهها لوجه
البحري إقلاطون

٩٣

الحكمة

غير مشرقة

إعادة أي حادثة

شاعها النشر

والسورة

غير مشرقة

عشاق النشر

فيها من آراء



٣٨ - ...

٣٩ - ...

٤٠ - ...

٤١ - ...

٤٢ - ...

٤٣ - ...

٤٤ - ...

٤٥ - ...

٤٦ - ...

٤٧ - ...

٤٨ - ...

٤٩ - ...

٥٠ - ...

٥١ - ...

٥٢ - ...

٥٣ - ...

٥٤ - ...

٥٥ - ...

٥٦ - ...

٥٧ - ...

٥٨ - ...

٥٩ - ...

٦٠ - ...

منتدى العكوي :

١١٠٠ ...

١١٠١ ...

١١٠٢ ...

١١٠٣ ...

١١٠٤ ...

١١٠٥ ...



صورة العلاف

« جمال حاص من سوع فريد ،
وطبيعة ساحرة كل هذا جعل من
كيبا واحدة من اهم بلدان العالم
الثالث سياحيا ، مقدمة بذلك وحها
معاير الافريقا الى سبع عها »
[طالع ص ١٣٢]

البيت العربي

مجلة الأسرة والمجتمع

- أطفالنا وعالمهم الجنسي المثير ١
- ريم الكيلاني ١٦٢
- المرأة والقوة المستمدة من العمل
- د. علياء شكري ١٦٦
- هو هو هي ١٧٠
- طبيب الأسرة : رياضة المشي
- د. حسن فريد
- أبو غزالة .. ١٧٢
- مساحة ود : تقليد
- محمود عبد الوهاب ١٧٥

مكتبة العربي :

- كتاب الشهر : مشاعر محبة
- خالد عباس ١٨٥
- من المكتبة العربية : لوحات تسر الخاطر
- عادل ثابت ١٩٠
- مكتبة العربي (مختارات) ١٩٤

أبواب ثابتة :

- هزيمي القاري ٧
- واحة العربي ٦٠
- مسابقة العربي الثقافية ١٩٦
- حل مسابقة العدد (٣٥٢) ١٩٨
- معركة بلا سلاح (الشطرنج) ٢٠٠
- الكلمات المتقاطعة ٢٠٢
- حوار القراء ٢٠٣

محنة الجابرية

سوف تظل «الخابرية» علامة ورمزا لكفاح شعب ضد الارهاب ، ففي فجر الثلاثاء الخامس من ابريل احتظمت عصاة حبانة الطائرة الكويتية (الخامسو ٧٤٧) قبل ساعات قليلة من هاية رحلتها المقررة رقم ٤٢٢ من مايكوك الى الكويت ، وعلى متنها ركاب ابرياء وعلى مدى خمسة عشر يوما بعد ذلك التاريخ ومحنة الطائرة وركابها حديث الاعلام العالمي لقد انصبت التحليلات الصحفية والسياسية العالمية مع مرور الوقت على محنة الركاب،وعلى الدرس اللبغ الذي لقيه للحاطفين ، بلد صغير في مساحته وعدد سكانه ، قوي بمبادئته وارادته ، هذا الدرس انه لا تمارل للارهاب ، ولا تحقيق لاهدافه

وكان موقف الكويت التي عانى اساقها من محمل ذلك الارهاب الذي تتوارى عه حلالا شريعة العار ، موقف العرة والاباء العربيين أمام العالم أجمع ، لقد قالت الكويت « لا » لعصاة باعت نفسها للشيطان ، وقالت « لا » لمحركيهم وأسيادهم

ولم يكتف الحساء بترويع الأمن وتعتيهم القسري ونقلهم من مطار الى آخر ، في ظروف شديدة الخطورة ، بل قاموا - وذاك أقطع من أن يوصف - بتفريع رصاص مسدساتهم بوحشية ليس لها نظير في رأس مواطنين كويتيين عربيين مسلمين هما الشهيدين عبد الله الخالدي وحالد أيوب نندر ، لالذبت حياه وإمنا لكوهاا ينتميان لهذا البلد المعطاء ، بلد التكافل والتراحم ، بلد الاسلام قولاً وعقيدة وعملاً وقدمت الكويت على طريق تثبيت استقلالها وسياستها شهيدتين آخرين في مسيرة شهداء سقوا الى رهم وظهرت الكويت أمام العالم صفا واحدا في تحاور المحنة ، وعندما ودعت شهيدها كان ذلك تحت رذاذ المطر الذي مثل دموع الآلاف ، ليس حرنا على من قتلنا عدرا فقط ، ولكن قهرا لتلك الطريقة الممجية الحماة في قتل ركاب عزل الا من ايمانهم برهم ووطنهم وقوميتهم

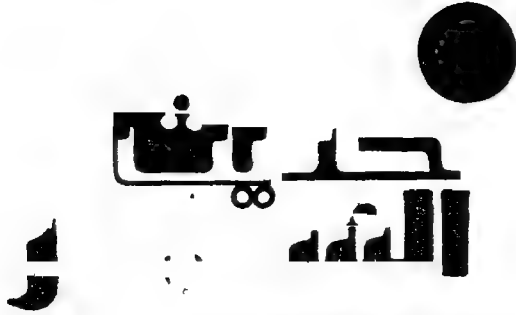
وعايش بقية الركاب أيام الاحتجاز الطويلة ، وصارعت ارادتهم - وان كانت حبيسة في الظاهر ، لكنها في الحقيقة مطلقة لاهم شرفاء أحرار - صارعت إرادتهم ارادة محتطيمهم - وإن كانت مطلقة في الظاهر الا أنها حبيسة حقدهم وتبعيتهم - وصارعت إرادة المحطوفين إرادة الحاطفين وكما علمنا التاريخ فإن الحق يرهق الباطل .

وحرحت الكويت الوطنية ، القومية ، المسلمة من المحنة وهي أشد تصميا على اتباع الحق لقد كانت الجابرية تحربة أرادت بها القوى المعادية للعرب والاسلام وللسلام والمحبة أن تجعل العرب المسلمين مصربا للمثل في الرصوح ، فصارت تحربة يصرب بها المثل في الصمود والعة وكما قال سموامير البلاد الشيخ جابر الاحمد عند انتهاء المحنة

(إن مهجنا أن نذيين العدوان ، وأن ندافع عن أرضنا ، وأن نقيم ميران العدل في وطننا) - ولم تستطع تلك الشرذمة ، ولن تستطيع أية شرذمة أخرى مماثلة في المستقبل ، أن تمنع الكويت عن التقدم نحو مقاصدها الكبرى الرامية الى مجتمع انساني عادل في الداخل ، والى سلام وأمن تحكهما مصالح العرب العليا في الخارج ، ولم تمنع مثل هذه الاعمال الكويت من التزام الحق ونصرتة حيثما كان ، واقامة ميران العدل في القول والحكم ، والوفاء بالعقود والمهور فلقد تواسى الكويتيون بالصبر في المحنة ، وتواصوا بالحق تجاه الأتمين ، وبالحق والصبر انتصر منطق العدل والنور على منطق أصحاب الظلم والظلام

لقد علمتنا محنة الجابرية أنه ليس هناك بلد صغير وبلد كبير ، ولكن البلدان تكبر بارادتها وقيادتها ، وتلك هي الكويت □

المحرر



بقلم الدكتور
محمد الرميحي

حين تختفي الأوهام!

”البيروسترويكا“ أو إعادة بناء إحدى القوتين العظميين

ليس من سمع كم رأى
ولقد رأيت رؤية العين ، وسمعت وقرأت حول ما يحدث اليوم في
الاتحاد السوفيتي ، وخرجت باطباعات عديدة ، فما يحدث في الاتحاد السوفيتي
من تغيرات مشاهدة ومستمرة أو متوقعة أمر له أهميته القصوى ، وهو في
تقديري يشابه - في أهميته التاريخية - ثورة أكتوبر العظمى سنة ١٩١٧ وتأثيرها
على الاتحاد السوفيتي وعلى العالم الغربي وعلى العالم الثالث بما فيه نحن
العرب .

لقد رأيت رؤية العين هذه التغيرات الكثيرة خلال عشرة أيام قضيتها في
موسكو وليننجراد ، قابلت فيها عشرات من الأكاديميين والسياسيين
السوفيت ، وكنت قبلها قد قرأت ما توافر لي من مصادر غربية وعربية عن
يحدث في الاتحاد السوفيتي منذ أن جاء هذا الرجل الذي شده العالم
سكرتارية اللجنة المركزية للحزب السوفيتي في مارس ١٩٨٥ ، وأقصد
ريب السيد جورباتشوف .



بين مشالية المنظرين الأوائل واقعية الجيل الجديد

عندما اقتربت الطائرة قبل طهر أحد أيام الأسبوع الأخير من شهر مارس الماضي من مطار موسكو الدولي ، أطللت من المافذة فوجدت أن الثلج قد بدأ يدوب في الشوارع المحيطة ، وهو ذوبان مكر على شتاء موسكو التقليدي ، عندها قلت في نفسي : هل هذا الدوبان المكر للثلوج يعد نتيجة التغيرات الحديدة الحادثة في الاتحاد السوفيتي ؟

بالطبع الأمر ليس كذلك ، ولكنها مقارنة لا يستطيع الكتاب أمثالنا إلا تصورها حتى لو كان ذلك في مخيلتهم فقط .

وبعد المشاهدة والتحوال والقاش وتصفح وقراءة الكثير من الوثائق ، أستطيع أن أقول إن هناك مجموعة من الحقائق التي تدو بارزة للعيان في هذا البلد الكبير ، منها أن الاتحاد السوفيتي في طريقه الى التغير ، وهو تغير لصالح الاتحاد السوفيتي نفسه في المقام الأول ، كما أنه تغير - ليس باتجاه التخلي عن النظام الاشتراكي لاعتناق النظام الرأسمالي كما يحلو لبعضهم أن يتوهم - لكنه تغير لصالح النظام الاشتراكي كما يعتقد القائمون به .

هذا التغير ليس سهلا ، فهناك بعض النتائج غير المحسوبة التي قد تأتي مع هذا التغير - إن تعاقمت - فقد يعثرها البعض اتجاهها الى الرأسمالية ، أو على أقل تقدير فتلا في الاشتراكية وسائها النظري والتطبيقي ، كما أنه تغير ليس سهلا ، لأن هناك مقاومة ، بعضها واع وبعضها عفوي ، كما أن هناك صعوبا حارحية ليست هينة

وهناك بعد ذلك الكثير من التفسيرات المقدمة لأسباب التغير . لماذا التغير ، ولماذا إعادة الساء (البيريسترويكا) ولماذا العلية أو الديموقراطية (الخلاسوست) أهم كلمتين وأكثرهما ترديدا في القاموس السياسي اليومي في الاتحاد السوفيتي في الفترة الأخيرة ؟ !

لماذا هذا النقاش الواسع الملحوظ بين الدوائر السوفيتية المختلفة ، وبينها وبين العالم وخاصة العربي ؟

هناك الكثير من التفسيرات - سنعرض بعضها في ثنايا حديثنا هذا - ولكن هناك تفسيرا أعم عدت من الاتحاد السوفيتي مقتنعا به ، هذا التفسير هو أن هذا العملاق الضخم - الدولة العظمى الثانية في كوكبنا - تشابه رجلا له عضلات ضخمة وصدر متنفخ ولكنه يعاني من نقص هائل في قدرة احتمال ساقيه للنهوض بهذا الجسم الهائل !! وهو الآن يعالج هذا الخلل .

نعم ، فالالاتحاد السوفيتي يحتاج الى فترة سماح ، فترة إعادة التفكير كيفية تقوية هاتين الساقين كي تتناسبا مع بقية الجسم الضخم .

هذا بالتحديد ما يمكن أن يسمى باعادة البناء ، وطريقه (العلنية) -النقد ، وهدفه أن يقف الاتحاد السوفيتي ندا حقيقيا للعملاق الآخر وهو التحديد الولايات المتحدة .

وفي الطريق للوصول الى هذه الموازنة بين العاملين ، هناك الكثير من التكتيكات والكثير من تعليق الأخطاء على المشاجب الجاهزة ، وأيضاً الكثير من التغيرات الفكرية التي قد يبحث لها عن نص هنا أو هناك لدى من سلف من المفكرين أو رجال الدولة الاشتراكية ، مثلهم في ذلك مثل أي مجتمع إنساني ، عندما يريد أن يتقدم فإنه يبحث في أوراقه القديمة .

في تقديري أن شرح ما يجري في الاتحاد السوفيتي اليوم ومحاولة رصد المسارات التي يتخذها ، وتحديد أهداف واضحة لنتائج هذه المسارات عملية فكرية صعبة ، كما أنها تحتاج إلى مساحة أكبر من مجموعة قليلة من الصفحات . وهذه الصعوبة في تصوري تكمن في أن هناك أربعة مستويات رئيسية يجري فيها التحرك الحالي في الاتحاد السوفيتي ، تتعها مجموعة كبيرة من القضايا المرمية الناتجة عن تلك المستويات الأربعة والمستويات الأربعة التي يمكن رصد التعيرات الحادثة فيها هي

أولاً . الأيديولوجيا

ثانياً . الاقتصاد

ثالثاً . البيروقراطية

رابعاً . العلاقات الخارجية



هذه المستويات الرئيسية كما قلت قد يتح عنها تفاعل متسلسل في قضايا أخرى مهمة كالعلاقات الاجتماعية الداخلية والموقف من القوميات والموقف من الدين والعلاقات بالعالم الثالث ومجموعة أخرى من التفاعلات التي قد لا يكون محطها أو يمكن احتواؤها

سأناول بالتفصيل القضايا الرئيسية الأربع ، محور التحرك الحديد في الاتحاد السوفيتي ، ثم أحاول أن أعرض ولو بإيجاز التدايعات المختلفة اللاحقة

—————

أولاً - الأيديولوجيا .

لعل أهم قضية من قضايا (البيروسترويكيا) المرفوعة شعاراتها في كل مكان في الاتحاد السوفيتي هي قضية (الأيديولوجيا) أي الفكر الماركسي اللينيني أو الفكر الاشتراكي ومدى مواكته للعصر وتوضع هذه القضية و تساؤل محدد . ما مدى قدرة هذا الفكر على التكيف مع الظروف المستحد للواقع الاساسي ؟

لقد طرأت على هذا الفكر في السابق بعض التحولات والتعيرات ، نصت في معظمها على تكتيكات التطبيق ، كما تلوت هذه الايديولوجيا ألوان الثقافات الاسيائية التي اعتنقت هذا المذهب السياسي ، فأصبح هناك احتفادات صينية مثلاً أو إيطالية أو فرسية وحتى روسية ، ولكن بقيت بعض المقولات شبه ثابته ، منها مثلاً التنظيم المركزي للاقتصاد ، وتجاهل قوى السوق وميكانيكيته ، وعدم تشجيع المبادرات الاقتصادية الفردية والجماعية ، وأهم من ذلك الملكية العامة لوسائل الانتاج وطرق إدارتها . تلك بعض من المقولات شبه الثابته

هذه المقولات الآن تتعرض للقد ، وحتى القص وتسير بعض الكتابات في هذا الأمر الى احتفادات حديثة مبررة لهذا القد والقص ، منها مقالة مشهورة نشرها اندرووف في سنة ١٩٨٢ ملخصها أن « الاشتراكية حمالة أوجه » بمعنى أنه يمكن تفسير الصوص التي قال بها مطرو الاشتراكية الأوائل ومن جاء بعدهم بمروية شديدة ويقول أحد الأكاديميين السوفيت للكاتب عد مافقتة هذا الأمر مارحا السحرية بالحد « إنا نعرف على وجه البقيين ظروف مرحلة العمودية الاسيائية وكذلك ظروف مرحلة الاقطاع ، وأيضاً عوامل ظهور واندثار الرأسمالية ، ولكن الاسيائية لم تمر بشكل كامل بمرحلة الاشتراكية ، لذلك فإن ما يحمله تطورها المستقبلي غير معروف لدينا » ويصيف بدعانة لها معنى . إن كان التطور حيداً وإيجابياً فهذا من محاسن الاشتراكية ، وإن كان عكس ذلك فإنه من عيوب الرأسمالية !

ولكن الأمر أكثر حدية من ذلك فالكثير من المحللين السوفيت يحثون بحد وشاط عن مقولات وأفعال للبيين تؤيد الفكر الحديد ، فكر (إعادة البناء) ويصب بقدهم على أن ماركس وأحلز مؤسس الفكر الاشتراكي كانا متالين ، اعتقدا بإمكانية إيجاد مجتمع حديد متالي يتعدى شرو المحتمع الرأسمالي كما عرفوه ، محتمع ليس فيه مكان لأن تتحكم السلعة في العلاقات التي تربط الأفراد ، وبالتالي تحتفي مه الدولة - كما اعتقدوا - بتنظيم ، وتنظم حماهير العاملين نفسها لرعاية المصالح العامة

يعتبر كثيرون اليوم تلك الأفكار متالية ، بدليل أن ليين عندما أشأ الدولة ، فإنه أقامها بمعزل عن تلك الأفكار المثالية نتيجة احتكاكه بالواقع ، شرع فيما سمي « بالسياسة الاقتصادية الجديدة » (NEP) بإعادة الاعتبار الى طام « السلعة مقابل النقود » كما أعاد فيها الاهتمام بنظام الدولة على أساس ها (تشكل الحاجز الذي يحول دون التعدي على مصالح العمال)

لقد وضع لينين - في اعتقاد كثير من الكتاب السوفيت اليوم - قواعد قتصادية عملية لساء الاشتراكية ، ولكنهم يقولون إن تلك الخطط قد تنكر لها

من حاءوا بعده وأحلوا محلها طررا من الاشتراكية محهصة . وتتحكم الدول فيها بالنظام الاقتصادي عن طريق مركزية التخطيط ، واقتصرت فيها العلاقة التي تقوم على أساس (السلعة مقابل النقود) على محرد التقيد بالسجلات . وحلت الايصالات الورقية محل تسلم النقود الحقيقية ، وتحولت فكرة الاشتراكية - كما يقول هؤلاء القاد - من « مملكة الحريات » الى « مملك الصروريات » واقعيا

من 'حب و بسوسه' و 'حدر و بسوسه' ٦

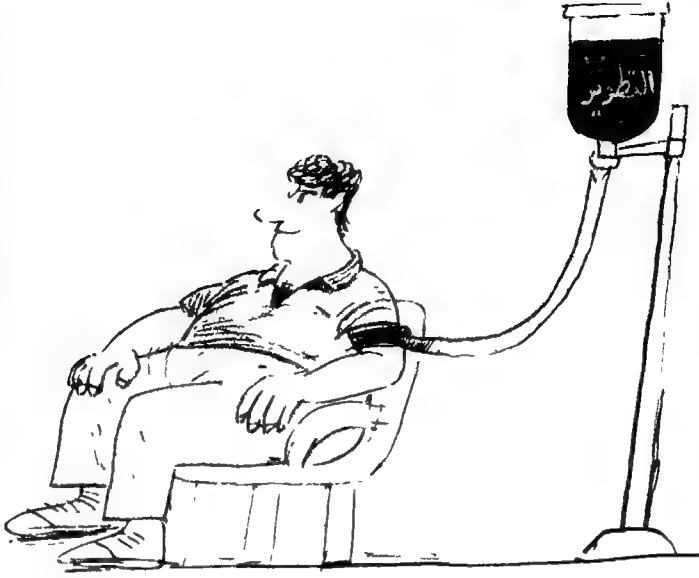
لقد شوهت الاشتراكية في عهد ستالين ، كما تقول الكتابات السوفيتية الحديثة ، وأصبح الشكل - وهو تأميم وسائل الإنتاج وسيطرة الدولة - يعنى عن المحتوى ، وهو تمثيل مصالح الشعب ، وادت ريادة تدخل الدولة الى « ملكية الدولة لوسائل الانتاج » وهي تختلف عن « الملكية العامة لوسائل الانتاج » . ملكية الدولة أدت في نهاية الطريق الى عبادة الفرد !

ولقد سار الاتحاد السوفيتي ، كما يقول هؤلاء القاد على مسار الخطط الاقتصادية التي وضعها ستالين حتى بعد عيانه . وحدثت محاولات إصلاحية حاسية متفرقة هنا وهناك بعد ذلك ، ولكن المسار استمر ، ومن مظاهره تحكم مركري تمارسه الدولة في عموم الحياة الاقتصادية لا يعير اهتماما بالتكاليف غير المطورة ، وهو تحكم فرض هية المؤسسات الرسمية التي زادت البيروقراطية تعضيدا ورهبة .

لقد جرت محاولات لاصلاح هذا الوضع ولكنها باءت بالفشل . حرت المحاولة الأولى سنة ١٩٥٦ ، ثم كانت بعد ذلك المحاولة الثانية سنة ١٩٦٤ بعد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، ولكنها أنتجت فقط (الخروتشوفية) وهي انفتاح جزئي على العالم الخارجي . وما نحن بصدده هو المحاولة الثالثة لاصلاح سنة ١٩٨٥ وتبدأ (بالبريسترويكا) أو الجورباتشوفية .

تزحر الصحافة السوفيتية في مرحلة الاصلاح الثالثة بالماقشات والاقترحات . بعض هذه الكتابات ما زال ينظر الى المرحلة الستالينية بطرة إعجاب ، بل ويظهر ذلك في اعلى المستويات حتى في المكتب السياسي وليس بخاف موقف إيجمور ليجاتشيف الذي وافق على نشر مقال في إحدى المجلات السوفيتية يدافع عن ستالين - أثناء عياب جورباتشوف في زيارة إلى بوجسلافيا - في مارس الماضي - وقد أعيد طبع المقال في معظم الصحف والجرائد الإقليمية . وبعد اثنين وعشرين يوماً ظهر مقال آخر يعارض ذلك المقال ويشد سياسة إعادة البناء .

بیرسیترویکا
دل ہی
فکار
نرد
ومحصلة
نفاع
بین
فکار
لدة
جسالت؟



نحتمع

هذا الحوار - وإن شئت الصراع - يمكن أن تلاحظه في أكثر من مكان ، إبه ليس صراعاً بين الجيل الجديد المطالب بإعادة البناء والتعير وبين حيل (بعضه فاسد ومرتش) كما اطلق عليه بعض الكتاب فقط ، ولكن هناك طرفاً ثالثاً - وهو الأكثرية - حائف ووجل من سرعة هذه التطورات . فقد قال لي أكاديمي وصحفي بارز : لقد كنا نشككي من قلة التعددية محصورين في الرأي الواحد ، فأصبحنا بين عشية وضحاها نشككي من كثرة التعددية حتى لم بعد نستطيع متابعة الآراء والأفكار الجديدة . . ١

هذه التغيرات - على كل حال - ليست وليدة اليوم ، وليست من بنات أفكار السيد حورباتشوف فقط ، لقد كانت تتفاعل في داخل المجتمع السوفيتي مد سنوات ، وقد عبرت عنها بعض القنات والأفراد في بعض الأوقات ، لكنها نضجت في السنوات الأولى من الثمانينيات وظهرت بوضوح بعد أن صل من يعتنقها الى السلطة . فليس من اليسير فهم إصدار كل هذه التشريعات في السنوات الثلاث الماضية ، وكذلك قبولها بسرعة في الاتحاد السوفيتي ، إلا لأن الظروف الموضوعية كانت جاهزة لهذه الولادة .

ماهي صُور لحكمة لشعبية لتي نقول : لابطالة في الاتحاد لسوفيتي ولكن لا أحد يعمل !

لقد غير حورياتسوف منذ قدومه الى السلطة في كير من وحوه مواقع المسئولية العليا سواء في اللحة المركبة أو - وهو المهم - في أعضاء المكتب السياسي

بعض التعيرات تمت لأسباب قدمتها الظروف ، كاحتراق طائره المعامر الألماني لخواحر الدفاع الحوي السوفيتي ، أو لأخطاء وقعت في أماكن العمل ولكن الحدل في التغيرات مصب على أن التعير حري في الأفراد لا في سياسات وممارسات تاريخية طويلة ، كما أن شعار الديمقراطية والعلية يمع حورياتسوف من الإطاحة (غير الديمقراطية) بالمعارضين من الحرس القديم

لقد كانت المشاكل تتراكم وتكر وتصيب الحسم بالخر وح بل وبالتقيح ، ولكها لم تكن تظهر على السطح . (العلية) هي التي أظهرتها تعاقم هذه المشاكل دفع العص الى أن تحت الخطا في عمليات الإصلاح الى درحة الإرناك ، وكانت قصية (بوريس بلتس) الذي طالب بإزالة امتيارات لأعضاء الحرب والدولة ، والاسراع في خطوات الإصلاح عن طريق العيتس مع معانة الشعب (كالدهاب الى العمل بالمواصلات العامة ، والوقوف في طوابير لشراء اللحم) هذا التسرع أخرج المطالين بإعادة الساء ، ولذلك أعفى يلتس من مصه إلا أن التعيرات سوف تكون طبعية وتدرجيه ونتيجة ليعير تركيب الحرب الشيوعي السوفيتي نفسه في السوات الأخيرة ، والذي يصم الآن حوالي عشرين مليون رجل وامرأة

في العشرينيات كان عدد أعضاء الحرب لا يتجاوز مليوناً ومائتي الف عسو ، القسم الأساسي مهم لم يتجاوز تعليمه الابتدائي (٨٨ /) ، سيما في الوقت الحاصر يتشكل الأعضاء الذين أكملوا الدراسات الثانوية والعليا حوالي ٧٩ / ، أهم من ذلك أن ٩٠ / من العشرين مليوناً الذين يتشكلون عسوية الحرب اليوم ، انصموا إليه بعد الحرب العالمية الثانية ، بينهم ٣٢ / تقريبا انضموا للحرب في العشر سوات الأخيرة هذه الاحصائيات تعي أن « الحرس القديم » أقلية رمزية فحسب

ورعم أن هذا العدد الكبير لأعضاء الحرب يشكل عناً على حركة التجديد ، ويرجع البعض الى بعض مقولات ليس أيام الصراع الحربي المكر قبل الثورة ومها « أن قوة الحزب في تطهير نفسه » عطا على إمكانية التطهير والغربة ، إلا أن القوى الحديدية واثقة من نفسها إلى درجة أن القيادة قد دعت الى « كونفرنس » وهو أقرب ما يكون - بالعربية - الى المؤتمر ، ولكنه ليس مؤتمراً تنظيمياً وسياسياً على غرار المؤتمرات العادية ، إنما هو (كونفرنس) عقائدي ، هو العشرون من حيث العدد ، ولم يعقد هذا (الكونفرنس) منذ

سنة وأربعين عاما (آخر كونفرنس عقد سنة ١٩٤٢ لاعداد السلاذ للحرب
عظمى الثانية)

(الكونفرنس) هذا سوف يعقد في نهاية هذا الشهر (٢٨ حزيران /
يوليو ١٩٨٨) وهو بالغ الأهمية لوضع عقيدة (اليرسترويك) موضع
التفيد ، وضح أفكار رجال وساء حدد في سرايين الحرب على قاعدة
« الايديولوجية الجديدة » إنها بالتأكيد ليست « الايديولوجية القديمة »

الحظ مكرى وفوتى لاس

ثانياً - الاقتصاد :

التعير في الموقف الايديولوجي هو في حقيقة الأمر سبب اقتصادي
فالدولة السوفيتية التي هي واحدة من دولتين عظيمين تمتلك كل الأسلحة
(والعصلات) كي تكون عظمى ، ولكنها فقيرة ، أو قل خاوية في الهياكل
الاقتصادية فالإدارة الاقتصادية وتوزيع الموارد ، والتقنية ، والخدمات التي
يحتاجها الشعب كلها يتسببها عطل مرمم ، ومن (الحكم) الشعبية المرة التي
كان الناس يتداولوها في أواخر عهد بريجيف حكمة تقول « لابطالة في الاتحاد
السوفيتي ، ولكن لا أحد يعمل ! ! ولا أحد يعمل ولكن الحطة الخمسية تطلق
تفوق ! ! الحطة تطلق ولكن لا شيء في المحلات ! ! لا شيء في المحلات
ولكن كل شيء يوحد في كل بيت ! ! »

هذه الطرفة الشعبية تعبر عن اللامعقول في الفترة الماسية ، ويمكن
تسميتها في أدبيات اليوم بفترة « الركود الاقتصادي »

ولكن هذه الفترة لها تعبيرات أكثر حدة ، يصورها حورباتشوف نفسه في
كتابه بقوله (في النصف الأخير من السبعينيات ، حدث شيء ما في البلاد لم
يكن قابلا للتفسير من الوهلة الأولى ، بدأت البلاد تفقد رحمها ، والإحباطات
الاقتصادية أصبحت أكثر تكرارا ، وبدأت المشاكل تتراكم والوضع يتدهور ،
وتصاعقت المشكلات التي لم تحل لها حلا ، فإن نوعية من آلية الكبح قد
تشكلت لتؤثر على كامل وحوه التطور الاقتصادي والاجتماعي . .
فانخفضت معدلات نمو الدخل القومي الى أكثر من النصف ، وفي بداية
الثمانينيات انخفض هذا المعدل ليقتررب من مستوى الركود الاقتصادي .
هكذا أصبحت البلاد تفقد مواقعها واحدا بعد آخر) .

هذا النص يجمل الأزمة الاقتصادية السوفيتية في الخمسة عشر سنة
لأخيرة ، وهناك نصوص تستخدم الأرقام لتدلل على نفس النتيجة ، وأصبح
الموم منصبا على إدارة الاقتصاد التي تنتج مثلا حرارات من نوع معين لا يحتاج



اليه المستهلك ، بينما هناك نقص في جرارات أخرى يمكن لنفس المصنع
وبنفس المواد إنتاجها

ويتهمكم أحد الكتاب على التخطيط المركزي الأعمى للاقتصاد بقوله
(المحططون يفعلون ما يريدون . . والوضع الأفضل الذي يعيشونه هو عندما
يبدأ الجميع بالاستحذاء) ، ولقد كان هذا القول لسنوات قليلة حلت يورت
قائله تذكرة سفر بلا عودة الى سيبيريا !

ولكن مثل هذا القول يردد على كل المستويات اليوم ، والهدف هو
الوصول إلى إدارة للمشروعات المختلفة بطريقة (اقتصادية) تتحمل الربح
والخسارة ، فالمشروعات الراححة يكافأ مديروها وعمالها ، أما الأخرى
فيحازى القائمون عليها إلى حد البطالة !

لقد أدى التخطيط المركزي الى فوضى في الانتاج وتشير بعض
الدراسات الى أن ٢٥ / من إنتاج بعض المصانع إنتاج إما غير لارم أو إنتاج غير
صالح ، وهناك ملايين الأحذية وملايين الأمتار من القماش لا يوجد -
بساطة - من يشتريها ، كما أن الدين الداخلي قد وصل الى أرقام فلكية ، فقد
قامت المزارع الحكومية (الكولخورات) والمزارع التعاونية (السوفخورات)
بالاستدانة من الدولة آلات ومعدات ، ولكنها لم تسدد دينها ولم تعوض ما
استدانته !

لذلك فإن التفكير الحديد يصب على ماديء منها العودة الى آليات
السوق والربحية والإلقاء التدريجي للمشات الصناعية أو الزراعية ذات
الكلية غير الاقتصادية ، وإعادة النظر بمسألة الأسعار التي يجب أن تكون
اقتصادية أيضاً

كل تلك العمليات تحتاج الى رسم ، ولكن القرار السياسي قد اتخذ
ويبقى فقط شكل التطبيق والذي قد يتصف بالمرورة الكبيرة . وقد صدرت
القوانين بالفعل لتقنين الأعمال الفردية وتحديد أعمال (المقاولات) الشخصية
والعائلية ، وإنشاء التعاونيات الحرفية في قطاعات إصلاح السيارات مثلاً ، أو
إدارة المطاعم والمقاهي الخاصة ، بل وسمح لبعض المؤسسات الاقتصادية
بالتعامل مباشرة مع شبيهاها أو عملائها في خارج الاتحاد السوفيتي ، وأصبح
هناك مشروعات مشتركة سوفيتية من جهة وإيطالية أو فرنسية أو سويدية من
جهة أخرى . بل لقد شاهدت العمال يعملون ليل نهار في مجموعة من المار
الضخمة في أحد شوارع موسكو ، وعندما سألت عما تحتويه هذه المباني قيل
لي : أنها فروع للبنوك الأجنبية !

إنه الانتعاد عما يسميه البعض « شيوعية الثكنات » الى « الاشتراك
الواقعية » .

**كيف
تحصل
على
تذكرة
سفر
الى
سيبيريا
بلا
عودة؟**

ثالثاً - البروقراطية (الحيزبون) :

إذا كانت القضايا الفلسفية والفكرية سهل التعامل معها ، سواء كنت صدها أو معها ، فإن الصعوبة الكبرى في تحويل اقتصاد مركزي محطط استعادت منه طقة كبيرة وبامية من الشر وتحكمت فيه بيروقراطية دولة ، إلى اقتصاد مر يقارب « قوانين السوق » ان العقبة الكئود هي البيروقراطية التي تصحمت في ظلها الرشاوي والسرقات والاحتلاس وسوء استعمال الوظيفة وتفشي السوق السوداء والبيروقراطية السوفيتية ليست حديدة فهي الاس الشرعي لبيروقراطية الإمبراطورية الروسية ، صحمها تحكم الدولة (الاشتراكية) في كل شؤون الحياة تعقيداً ، فعشرون في المائة مثلاً من الانتاج الرراعي السوفيتي يذهب سدى نتيحة للتحرير البيروقراطي ، وقد كتب أحد المعلقين السوفيت عن البيروقراطية يقول (البيروقراطية ليست فتاة ولدت بالأمس وامت نمواً سريعاً ، وإنما هي حيزبون رسم أجدادنا ملامحها الوراثية)

البيروقراطية في الاتحاد السوفيتي تتلخص في كثرة كتابة الوثائق من جهة ، وفي عدم معرفة من يتخذ القرار في نهاية المطاف عندما تصحتم الوثائق وتتفتح من جهة أخرى

فك حبال البيروقراطية من حول رقعة الاقتصاد والمحتتم السوفيتي عملية بالغة الصعوبة ، ومعقدة ، بل هي أهم العقبات أمام (إعادة البناء) فالطرف في المركزية قاد الى تحكم حهاار الدولة في أصغر الصغائر في حياة الأفراد والمؤسسات ، وأصبح رجال الدولة يقومون باحتكار كل مصادر الحياة ، وقد خلق ذلك طريقاً مسدوداً للاقتصاد والمحتتم على حد سواء

يعرر هذا الطريق المسدود ما درحت عليه الادارة المكتتية السوفيتية من افعال في سنين طويلة ، وما خلقت من التهيّب من كل حديد في ظروف عادة الفرد والزعة المركزية ، ويقع الاسان السوفيتي العادي أمام معصلة ثنائية طرفاها: ما يتحملة من مغصات وهموم تخلقها ندرة السلع الاستهلاكية الجيدة التي يرى أنه يستحقها ، وطرفها الثاني نفوره من (الفردين الأوغاد) والذين لا هم لهم إلا الركض وراء « الرج الفاحش » . سبب هذا الموقف التاريخي لمصاد تتعثر تنمية النشاط الفردي والتعاوي أمام عدم رعة السوفيتي العادي في لتغيير ، لذلك يقوم بوضع العقبات البيروقراطية الكثيرة أمام الأفكار لحديدة .



قول السوفيت بالعادة والتقليد وما درجوا عليه في السابق ومقاومتهم للتغيير يدل على الكثير من الكتاب في واقعة إداة عبادة الفرد في المؤتمر العشرين للحرب الشيوعي السوفيتي سنة ١٩٥٦. وقتها شكلت تلك الإدانة اسبابا لمثل الكثيرين الحياتية ، ولم يقلوها إلا بعد فترة وعلى مضض . واليوم تتجلى انعكاسات الخوف من التغيير المتأصل في ذاكرة الأحيال الاجتماعية في مقاومة نزعات التحديد والعلاية وهدم القوالب الاقتصادية المعتادة .

فوقائع مثل سوء التدبير الاقتصادي ، وعدم التوازن بين العرض والطلب ، ودفع أحور مقابل عمل سيء ، أو مقابل عمل غير ناجز ، أو بعثرة المال العام في إنتاج سلع لا تستهلك ، أفضل لدى الكثيرين من نشاط اقتصادي فردي من شأنه أن يصعب الروح الجماعية كما يعتقدون

صلى الله عليه وسلم - رحمه الله

رابعاً - العلاقات الخارجية

تعرض سياسة إعادة الساء مجموعة من الاعتبارات على الاتحاد السوفيتي على رأس تلك الاعتبارات إقامة وفاق مع العرب وخاصة الولايات المتحدة . والبعض يسارع الى فهم هذه الخطوة على أنها (تارل) سوفيتي - وقد تبدو كذلك للوهلة الأولى - الا أن التفكير الاستراتيجي للسوفيت يقول بساطة لماذا يكسب الأسلحة النووية الصحة والكثيرة ، يكفي العالم أن يدمر مرة واحدة فقط !

وعندما تفكر في هذا الموضوع فإن العين البصيرة لا تحطى منطقته ويصيهمون أيضاً . أن تجربة هيروشيا وبخاراكي قد علمت العالم درساً ، ولكننا تعلمنا درساً أكرم منه وأفدح في كارثة (تشيرنوبل) . ان هذا المارد المسمى بالأسلحة النووية يمكن أن يدمر العالم إلى درجة غير متحيلة عند الكثيرين اليوم ، فهناك إما عالم واحد متعايش أو لا عالم يقول لي ايجور برينكاوف عضو اللجنة المركزية الحديدي . (عديد من الأساليب والتطلعات الحديدي يحددها العصر الذي نعيشه نحن نفهم الحاجة الآن إلى الموقف الواقعي ، وإذالم تكن السياسة هي الواقعية فإن ذلك سيؤدي إلى هلاك البشرية ، نحن نحكم على العلاقات الدولية بمعيار واحد هو هل تؤدي إلى استقرار الوضع الدولي أم لا ؟)

هذه الواقعية تعكس كما قلت الحاجة الكبيرة « لفترة الاستقرار » التي يريدها الاتحاد السوفيتي من أجل ترتيب البيت من الداخل يصيبه الروفسور أوليج بيرسبيكن عميد الأكاديمية الدبلوماسية وعضو ديوان وراز الخارجية السوفيتية على ذلك بالقول (ان الهدف الأول للاتحاد السوفيتي

ماهي

سمات

الواقعية

والاستقرار

لإعادة

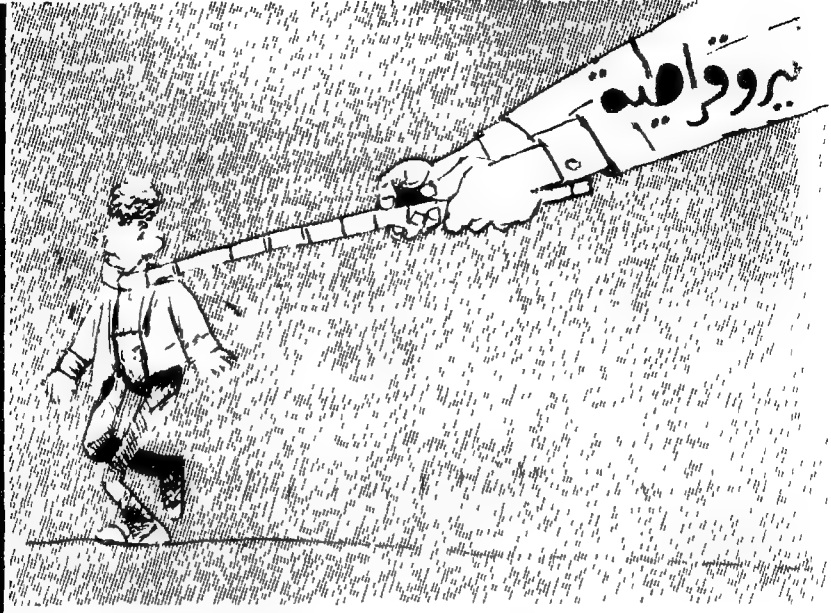
ترتيب

البيت

السوفيتي

من

الداخل؟



السياسة الخارجية هو ضمان الأمن الشامل للإنسانية ، لأننا وصلنا إلى فناءة أن البشرية لا تستطيع العيش والازدهار إلا في ظروف السلام ، لذلك سعى حاديين لتحقيق ترسانة السلاح النووي ولا تتعامل في هذا الموضوع بطريقة حساسية نحتة ، كم عدنا من الصواريخ وكم عندهم ؟ نحن قدما فكرة جديدة هي « الكفاية المعقولة في الدفاع »

من هذا الإطار الشامل تتفرع اهتمامات الاتحاد السوفيتي الدولية . ويصف سياسيو الاتحاد السوفيتي الصراعات المحتملة في العالم بأنها حروب دائمية على سطح الكرة الأرضية (ولا يعرف أيا من هذه الحروب مميتة) في إشارة إلى أن أي واحد منها يمكن أن يتفاقم كي يسبب صراعا بين العملاقين ، لذلك لا بد من تطبيق هذه الجروح بالطرق السياسية . ولعل ذلك ما فعلوه في أفغانستان ، وهو ما يظالون به في الشرق الأوسط ، سواء في فلسطين أو في حرب الخليج .

من الملاحظ أيضاً أن اهتمام الاتحاد السوفيتي بتقوية المنظمات الدولية تأخذ طابعاً شطاً (ونحن نعتبر أن الأمم المتحدة ليست مكاناً للمواجهة مع لعرب وإنما مكان للتفاهم) .

هكذا يقول لي أحد المتخصصين السوفيت (لذلك نحن نهتم مثلاً في موضوع فلسطين بعقد مؤتمر دولي كامل الصلاحية ، كما أننا ندرس تقديم اقتراح أن تكون إحدى دول عدم الانحياز عضواً دائماً في مجلس الأمن)

هل تتقدم الأيديولوجيا على العقل السليم؟

وكذلك (بعزز التعاون مع كل المؤسسات الإقليمية كالحامعة العربية - ومجلس التعاون الخليجي) .

ولا يستطيع المراقب إلا أن يلحظ النشاط الدائم للاتحاد السوفيتي السنوات الأخيرة على الصعيد الدبلوماسي من البراريل الى استراليا يقو بيرسيكن (في الماضي كانت علاقتنا مع العالم علاقة تصب في قوالب حاهرة وفهم محدود منبثق فقط من فهم ايديولوجي صيق الأفق ، أما الآن فمح مفتاحون ومستعدون ، ليس فقط أن سسمع ، ولكن أن نتعاون أيضاً) . يتسم ويقول (إن الايديولوجيا لا تتقدم على العقل السليم)



ويبقى كثير من الملاحظات حول السياسات الحديدية للاتحاد السوفيتي وكما قلت هناك نتائج غير محسوبة لهذه السياسات ، منها مثلاً موصو الأديان ، فالاتحاد السوفيتي يستعد هذا العام للاحتفال بمرور ألف عام ء دخول المسيحية للبلاد وهي مناسبة تثير كثيراً من القضايا ، ليس نالسد للمسيحية فقط ، ولكن للأديان الأخرى عما فيها الاسلام ، فالمسلمون الاتحاد السوفيتي يشكلون ثقلًا هاماً في تركيته السكانية ، بل هناك حوارات لا يخلو بعضه من الشطط حول مستقبل المؤمنين في جمهوريات الاتح السوفيتي . وتعد الأوساط الأكاديمية دراسات حديدة حول موقف الفك الحديد (البيريسترويكا) تجاه الأديان . كما ستطت حركة سمت بم « حركة الذاكرة » بإصلاح الكنائس لكن تحت عطاء نقافي

سوف يكون هناك تناقص حاد في ظل (العلامية) إن اتحدت الدو موقماً قمعياً من الأديان ، وتلك قضية معلقة لم تحل حتى الآن وقص أخرى هي الموقف من القوميات ، وقد أطلت بالعمل مجموعة من القصا الساحنة في صراع علي بين بعض القوميات في الاتحاد السوفيتي ثم بعدد كل نجد أن التنظيم الاجتماعي وحرية القول والعمل والعلاقات الاحتماء الأخرى . . كلها قضايا قد تكون مرشحة للطهور في المستقبل القريب و يتسع المجال للحديث عنها الآن



عندما أقفلت أبواب الطائرة في مطار موسكو استعداداً للاقلاع ن الزيارة والمناقشات الكثيرة ، تذكرت ما قاله بسمارك مرة : « إن الروس قد يأحدون وقتاً طويلاً لإسراج حيولهم ، ولكنهم ما يفعلوا ذلك حتى يطلقوا مسرعين » . □

محمد الزمحي

مجلة اسمها الاسلام

بقلم : الدكتور عبد العزيز كامل

أبدأ القصة من أولها ، حين التقى بصر من علماء الاسلام ، من أقطار ومذاهب ، وألسنة وألوان شتى ، وأرادوا أن يصدروا مجلة اسمها « الاسلام » . فهو الرابطة الأساسية التي تجمعهم ، ومن جذوره تتفرع تخصصاتهم ، وعلى أعصانه تنمو رهورهم وثمارهم ، وفي ظله يجتمعون ، ومن أحله يعملون

وفتحت له المدينة الأبواب والقلوب ، بعد أن صاقت مكة وأشرافها بما حل إليهم من الهدى ، وكان من حكمة الله أن تتحول القبلة إلى البيت الحرام ، وكانت مكة وقتئذ تحت سيطرة قريش ولكن البيت بيت الله ، والحرم حرمه ، والأصنام إلى روال ، ويبقى التوحيد ليقم من حوله الوحدة ، رب واحد وإنسانية واحدة

قاعة حوار إسلامية

وإذا كانت مكة صورة الوحدة والتوحيد ، فإن المدينة هي الصورة الأولى للمجتمع الاسلامي والدولة الاسلامية وكان مسجدها أول « قاعة حوار » إسلامية في ظل الحكم الاسلامي ، قاعة شهدت المؤاحاة بين المهاجرين والأنصار ، وربطت بين أهلها من الأوس والخزرج ، ونظمت العلاقة بين

كان لقاءهم في المدينة المورة بعد أداء مناسك الحج ، وقد تطهروا في هذا العيص المؤمن ، الذي يجمع روافده من كل فج عميق ، وتلقى فيه الححيح طائعين حول البيت العتيق ، ساعين بين الصما والمروة ، دافعين إلى عرفات ، حيث اللقاء الأعظم الذي يضم الايمان والاحرام ووحدة الرمان والمكان ، فادا عربت الشمس أفاصوا إلى المشعر الحرام ومنى ، ثم يطوفون بالبيت العتيق

ومن هناك يحدوهم الشوق والحنين إلى ربيعة المصطفى عليه الصلاة والسلام الذي حاطبه ربه . يأتيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، داعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، (الأحزاب ٤٤ - ٤٦) ، فجمع له في هذا الخطاب سبع صفات لبوة - الرسالة - الشهادة - التبشير - الانذار - لدعوة إلى الله وختم الصفات أنه سراج منير

أفقا من أفاق المعرفة إلا شاركت فيه ، ولا رال آلاف الوثائق عن هذا الازدهار حيسة المحطوطات غير المنشورة والمكتشات الخاصة

لم تكن هذه الهواحسن المشرقة وحدها ؛ نفوسهم ، وإمامها هواحسن أخرى حربية ولكن كان من حطتهم تحويل طاقة الحر إلى تحطيط واضح المعالم يتقدمون به إلى أمتهم وكم كان تأثيرهم بربار ميدان عروة أحد ، ورؤية قور الشهداء ، وفي مقدمتهم حمرة بن عبد المطلب رضي الله عنه ، ورماله مقبرة البقيع حيث بثوى من لقي ربه في المدينة من الصحابة والتابعين ومن أهل بيت المصطفى رضي الله عنهم أجمعين ، ومن العلماء الذين لا رال عملهم وعلمهم بورا مسطورا تتوارثه الأجيال وفي ربارر للبقيع كنت أحس كأنه معلق بين السماء والأرض أو كان أرضه سحابة نقية تحمذت ، وصمت هذه الأحداث الطاهرة وفي صمت البقيع حديث تسمعه بعير أدن ، وأنوار تراها بعير عين هنا تلتقي أروع صور الجهاد والعلم والعسادة والرهذ والتصحبة والاحلاص ، كما بثوي في أرضه من لقوا رهم أطهارا مظلومين في حروب داخلية دارت بين المسلمين ، من وقت أن وقعت الفتنة الكبرى وأراق المسلمون دم دي الوريين عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه وتتابعت بعد هذا الصراعات والمعارك التي وصلت حتى إلى اقتحام مدينة المصطفى عليه الصلاة والسلام ، ومحاصرة الكعبة ، وصر مكة والحرم بالمجيق أكثر من مرة ، في العهد الأموي ثم فتك القرامطة بالححيح في العهد العباسي ، واحتراء بعض من يحملون اسم الاسلام على الحرمين الشريفين

البدائل الثلاثة

كان أمام هذا النهر من العلماء ثلاثة بدائل ليحتاروا منها أولا حديث عن أمجاد الاسلام . وفي هذا أداء لبعض الحق ، ولكن الاقتصار على تحذير للعقول ، وانصراف إلى الماضي ، أو بعصر الماضي ، عن مسئوليات الحاضر والمستقبل

من في المدينة من المسلمين واليهود ، ومسئولياتهم في السلم والحرب ، في أول دستور شهدته الدولة الاسلامية

في هذه القاعة لقي المصطفى عليه الصلاة والسلام قادة العرب ، وأحبار اليهود ، وبصارى بحران ، وأعظامهم عهده ، وأفسح فيها مكاسا للمسلمين الواعدين ، وللمستصعفين والأرقاء ، دون تفرقة بين لون ولسان وعرق ، ودعا النساء إلى الاسلام ، وتحاورن معه ، وسابهم ، وقلن الاسلام ومسئولياته

قاعة حوار من تقاليدھا قول الله تعالى « واضبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالعبادة والعشي يريدون وجهه ، ولا تعد عيناك عنهم تريد رؤية الحياة الدنيا ، ولا تطع من أعفيا قلبه عن ذكرنا واتع هواه وكان أمره فُرطاً » (الكهف ٢٨)

ومن تقاليدھا « قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بينا وبينكم ، ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأننا مسلمون » (آل عمران ٦٤)

وقوله تعالى « إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (البقرة ٦٢) وفيها يحدد أركان الدين الثلاثة الايمان بالله الايمان بالخراء الأخروي العمل الصالح في هذه الدنيا

من هذه القاعة الأولى ، من مسجد المدينة ، انطلق الصحابة يحملون أمانة الاسلام بمبادئه السمحة القادرة على التوالد والانداع والانتشار وآمنت به شعوب تولت بسفها نشر الاسلام فيها وراءھا وامتد الخناج الشرقي حتى وصل إلى مطلع الشمس في اليابان وحرائر المحيط الهادي ومد الاسلام حناحه الغرب في فريقيا وأجزاء من أوروبا ، وعبر المحيط الأطلسي إلى العالم الجديد وهناك في أقصى الغرب رفع مآذنه لتطل على مياه المحيط الهادي وفي هذا الامتداد ما تركت الحضارة الاسلامية

وكذلك نظم الحكم ، ومدى الحرية المتاحة للانداع الفردي والجماعي . ثم مدى « ترحيب » حبرائها العرب والمسلمين بقوتها ، ومدى « سيطرتها » على نفسها إذا قويت . فلا تحاول العدوان على الاحوة الصغار المحكم والمحدودي القوة . ولندكر أن أوروبا فيها دول عملاقة ، وأخرى متوسطة ودول صغيرة مثل لوكسمبرج ، وإمارات محدودة المساحة في إقليم الريفيرا لها كيانها السياسي المستقل والجميع يتعايشون . وأن الأناهار الكبرى كالراين والدانوب تخترقها ، وتمر في أكثر من دولة . ولكل دولة ملكيتها في مياهها ، وللتجارة حرية مرورها ، دون صراع على ميناء أو مرسى . هذا بعد أن مروا في حروب طاحنة حصصت أرض أوروبا بالدماء ، وهدمت فيها مدن عامرة ، وقصت على ملايين الشباب ثم عاد القوم ليؤمنوا بالسلام ، ومعه القوة التي تحمي السلام ، ثم بالتعايش المتوارن الذي يجمع بينهما . أرأيت كم تشعب ما الحديث عند اختيار صيغة المستقل من بين الدائل المتاحة ؟

هدف الحوار بين المذاهب

وقال قائل مهم

أن الألوان أن يحدد رؤوس الموضوعات التي تتناولها المحلة بالدراسة ، وليكن أولها كيف كان التفكير فيها ، وأين . فمن حق قوما علينا أن يعلموا ذلك ، وأن يعلموا الهدف الذي يقصده

إن أول الطريق هو تكوين العقل الاسلامي أو على الأصح الحوار حول إعادة التكوين ولنطرح سؤالا تمهيديا يبدأ بما نحن فيه ، ليمتدح الطريق إلى ما نريد . نتصور كتابا يجمع المذاهب الاسلامية مكتوبا بأيدي قادة هذه المذاهب كتابة موضوعية ليس فيها طعن في مذهب آخر . لا يتعامل مع المذاهب دفاعا وهجوما ، وإنما عرضا يستهدف « الثقافة المذهبية » وحدها . لك أن تعتبره موسوعة صغيرة أو قاموسا دينيا . بحيث يستطيع الشاب المسلم - مهما كان المذهب الذي يعتنقه - أن يعرف ما عند المذاهب الأخرى . وهذه التماذج كثيرة في الغرب

نابيا حديث عن الصفحات الدائمة وصراعات الداحلية بين أساء القلة ، وقد طلت هذه الصراعات الفكرية والسياسية والحرية قائمة لا تبدأ إلا لتقوم . وفي الاقتصاد عليها ، أو إعطائها أكبر العاية ما يملأ النفوس ألما وحرما ، وما قد يعكس عليها بأسا من الحاصر يمتد إلى المستقل وسيقول أكثر من قائل . إذا كان هذا هو الماصي أو أكثر ، وهذا هو تكوين العقل الاسلامي أو العربي ، فإن عده امتداد لما صبه ، وقد تحدث فيه بعض التعديلات ، ولكن العال على قوما هو هذا الفكر الفردي أو القبلي أو العنصري . إهم لا رالوا أسرى قيود صيقة ، وولاءات محدودة ، سحلها أكثر من كتاب عن تحليل العقل والفكر الاسلامي والعربي ثالثا التوجه المستقل وأمره ليس باليسير ، وإن كان هو الأكثر قولاً . فاحتيار المسار يخصص لعوامل متعددة . من أثرها الدفع التاريخي القديم والمواريث التي يتحرك بها المجتمع ، وتكوين القادة أنفسهم وثقافتهم ومكوناتها ، والقدر المحلي والمستورد والانداعي فيها ، ثم القدرة على تحويل الفكرة إلى عمل . والعالم الاسلامي لا يحيا معزلا في المجتمع المعاصر . ومفاتيح العصر من العلم والتنقية والقوة العسكرية والاقتصادية والسياسية ليست في سديه هو جزء محدد جزء من هذه الخريطة العالمية ومراكز ثقلها ليست في أرض الاسلام وعلى الدين يحطون للمستقل أن يكونوا على وعي بكل ذلك . وما هو فوق ذلك

وهو السؤال الذي ينبني على مفكري الاسلام المعاصرين أن يواحهوه بكل الموضوعية . هل يلقى تماسك العالم الاسلامي وقوته ترحبا من القوى العظمى أم أن الأقوياء لا يجوبون لعيرهم أن يكون له مقعد على مائدتهم ، المائدة الرئيسية التي يقررون عليها الخطوط الرئيسية للسياسات العالمية ؟ وأثار أحد الباحثين موضوعا .

إن نمو القوة الاسلامية أو بعض قطاعاتها أو بعض دها ، لن يكون في مستوى واحد هذه طبيعة الأشياء فالموارد الطبيعية والبشرية متفاوتة

كانت شبه مجهولة ، وأصبح قبول « الرواية الشمسية » مصدرا معتمدا من مصادر التاريخ . أن كان الاعتماد الأساسي على المكتوب والمقروء ، وكان يطلق على ما سبق ذلك « ما قبل التاريخ » كما بدء التاريخ هو بدء الكتابة وهذا الاتجاه الجديد ومع العناية بالتراث الشعبي راد التاريخ عمقا واتساعا .

حد أيضا زيادة العناية بالعوامل الاحتماء والاقتصادية والجغرافية وتأثير القواعد الشعبية وريادة العناية بانتاجها العلمي وأفكارها وحيا . اليومية بل وتاريخ الأمراض والأوبئة واثق مركز النقل من الحكام والملوك والقادة ، وأصبح بعض عوامل من التاريخ

وبررت أهمية المؤسسات الاجتماعية والعوامل الجغرافية وكلاهما تمتد الأثر الأهم المناسج علاقات اليايس والماء ثم تعبرت الأهمية السبب لهذا كله مع ثورة الاتصال ، وتسارع الكشف وسهولة تحريين المعلومات ، وتنظيمها واسترحاعها وهنا يبرز اسم مؤرخ فرنسي عميق الأثر في النصف الثاني من القرن العشرين وه « فرناند برودل » (١٩٠٢ - ١٩٨٥) وكان كتابه « البحر المتوسط » (١٩٤٩) نقطة تحول كبيرة في كتابة التاريخ ، ومقالاته المبهجة جمعت في أكثر من كتاب من أبرزها مجموعة من المحاضرات والمقالات صدرت بعنوان « عن التاريخ » وهو أحد أعمدة مح « الحوليات » ومدرسة الحوليات وعنايتها في التاريخ بالحواص الاقتصادية والاجتماعية والحصارية

ويدعو برودل إلى التعمق في دراسة التاريخ « نقف عند السطح السياسي ، وأما نبحت - الأعماق - عن القوى التي تشكل الوجود الجماعي وقد شرح منهجه في مقدمة كتابه ، ثم طبق المنهج الكتاب ومن روائع إنتاجه كتابه الأخير « شخص فرنسا » ومن قبله كتاب « الحضارة والرأسمالية » وهناك عرض لهذه المدارس الحديثة صدر تحت إشراف الاساتذة حاك ليخوف وروجين شار ، وحاك ريميل وآخرين بعنوان « التاريخ الجديد

وعلى أساس من فصول الكتاب يحاول كاتب - أو أكثر - أن يستخرج القدر المشترك بين المذاهب وهو المجال الرحب الذي يمكن أن يحدث فيه التعاون ، وتقوى به الروابط وهناك نقاط يتفرد بها كل مذهب ، وهي التي تميزه عن غيره فليعتبرها صاحب المذهب لنفسه ديناً أو اجتهدا ديناً ، وهي عند غيره ثقافة ومعرفه ، يمكن أن تتعايش دون تصادم . وعلى هذا تتغير المعادلة من صراع مذهبي ، إلى تعاون وتعايش تعاون فيما تنفق فيه ، وتعايش فيما يتميز به كل مذهب - هذا على المستوى المكري وهناك مستوى آخر يمكن أن نعي به وهو فتح آفاق جديدة « يحتاج إليها العالم الاسلامي ، أود قل أن أطرحها أن أبين أن فصول الكتاب المقترح عن المذاهب الاسلامية ، وما يدور حولها وبعدها من إقامة الحسور والمعاير ، وهي موضوعات مقترحة للمجلة ، تحت عنوان « الحوار المذهبي » وهو حوار هادف يتحرك في إطار المريد من التعاون والتفارب والتعايش

● قراءة التاريخ العربي والاسلامي :

واقترح زميل باباً آخر هو « قراءة التاريخ العربي والاسلامي » ومناهج التاريخ في تطور لا يقل سرعة عن تطور العلوم البحتة فالحضارة متكاملة متفاعلة والحياة في قطاع تتنقل بسرعة من المجتمعات الحية الناضجة إلى القطاعات الأخرى خذ مثالا من نظرية التطور عندما نادى بها « داروين » في كتابه « أصل الأنواع » ، وبقدر القبول الذي لقيته كان تأثيرها على علوم أخرى كثيرة مثال آخر من استقلال كثير من الشعوب الافريقية والآسيوية بعد الحرب العالمية الثانية ، وغلبة الفكر القومي ، وزيادة الرغبة في البحث عن الحذور والأصول ، وزيادة العناية بالخصوصية الحصارية كان لهذا كله أثره في نقل مركز الثقل التاريخي من أوروبا إلى المنظور العالمي وزيادة العناية « بتاريخ العالم » على أسس أكثر توازنا ، وزادت العناية بالقصارات التي

الصوء على الماضي والحاضر ، وتفتح الطريق إلى المستقبل

آمال في مجلة « الاسلام »

لقد رأى الدين التقوا من أحل مجلة « الاسلام » أن تكون « سكا » للأفكار ، وأن تكون بعض مقالاتها آمال المستقبل وكان من رؤس الموضوعات التي قدموها على أن يتولوا دراستها - هم أو غيرهم - العاوين الآتية

الخريطة السياسية للعالم الاسلامي وتقسيمها إلى مناطق تعاون إقليمية ، تتكامل في وحدة كبيرة صورة الحصار الاسلامي الجامعة بين خطوط الوحدة العامة والخصائص الحصارية الإقليمية الترية الاسلامية المشتركة التي تكون الأساس العسكري الموحد للأحيال الحديدية أفضل الأساليب لتوجيه الشساب إلى قبول التحدي الحصارى المعاصر تطوير التعاون بين الجامعات الاسلامية وتوثيق الصلة بين أساتذتها وزيادة التعارف بين طلابها الطريق إلى القدس وصيانة آثاره ، وتحريره فلسطين مقياس لقوة العروبة والاسلام

بقيت كلمة أخيرة

من الاصطلاحات الحديثة التي أحدث تشيع ما يطلق عليه اسم « تاريخ المستقبل » إنه تصورات الغد ، إذا وصفتها في صيغة ممكنة التنفيذ وأرحو أن تعتبر هذا الحديث من تاريخ المستقبل □

(- يس ١٩٧٨) وهو من سلسلة موسوعات المعرفة الحديثة - كما أصدر الأستاذ أندريه بورجير « قاموس العوم التاريخية » (بارسيس ١٩٨٦) عن دار المطبوعات الجامعة في فرنسا ، وهو مرجعنا عن برودل (ص ٩٨ - ١٠١)

من الجهود الاسلامية المعاصرة

هذه مجرد نماذج مبهجة للتعبير التاريخي المعاصر وبحس بحاجة إلى تطوير مبهجي يربط أولا بين « الخريطة والأحداث التاريخية » وهو الجهد الذي قام به الرميل الأستاذ الدكتور حسين مؤنس في « أطلس تاريخ الاسلام » (دار الرهراء للإعلام العربي القاهرة ١٤٠٧ / ١٩٨٧ م) وهو بحق فتح عربي حديد في الربط بين الزمان والمكان ، وفي الاحاطة الشاملة بالعاملين معا مع العناية بحطوط النجارة البحرية والبحرية ، وحرائط الحرب والاسلام ومن طبيعة هذه الأطالس أنها تجمع وتنظم المعرفة عند مرحلة معينة من توفير المعلومات وعلينا بعدها أن نريد من البحوث التخصصية الإقليمية ، وهذه البحوث ستجد مكانا في طبوعات لاحقة من الأطالس ، أو في أطالس متخصصة ، رحو أن نجد لها مكانا في المكتبة الاسلامية مثل « أطلس التطور الاقتصادي الاسلامي » أو « أطلس الدعوة الاسلامية » ويعمي بانتشارها من مهد الاسلام ومراكز الدعوة ومعاهدها وجامعاتها هل أقول وأروقتها كما هو في الأهر الشريف ؟ إن الأديان الأخرى لها أطالسها التشيرية ، وهذه كلها جهود علمية تلقي

بالحلال والحرام :

كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج . اختر لي رجلا عالما بالحلال والحرام عارفا بأشعار العرب وأخبارها ، أستأنس به فاختر له الشعبي ، وكان أجمع أهل زمانه ، قال الشعبي : « لم أر واليا ولا سوقة إلا وهو محتاج إلي ولا أحتاج إليه ، ما خلا عبد الملك ، فأنني ما تحدثت إليه بشيء ، ولا رويت له شعرا إلا وجدته قد زاد علي »

الخبز العربي والاغتراب

بقلم الدكتور هاني الراهب

إلى أي مدى يستطيع هؤلاء الأساء الذين يدفعهم أناءهم إلى المدارس
الأجنبية المشاركة في ساء الوطن وحمل تبعات التقدم والطور فيه ؟ وإلى أي
مدى يقدم هؤلاء على حوص معاركه وتسي قصاياه ؟ تم إلى أي مدنى
يستطيعون الإسهام في خلق ثقافة عربية تجمع بين الأصيل والمعاصر ؟
أسئلة متارة ، يتولى الاحاه عنها هذا المقال

واحتياراتها في هذا الوطن ، وليس صمعا على متعهم
أن يلمسها في أي مكان وحدث فيه تلك البحة
لأحد مثلا النوادي إلك تسمع هياك حديث
بصمه - وربما ثلثه - بالعربية ، وبقية بالأحبية
الامحلية شكل عام ثم المرسية فتان وفتيان
وأطفال يلعبون بالمرايح أو تس الطاولة أو الليارد
(نعم) وهم يتكلمون الانكليزية أو العربية بلا
انقطاع ، إنك تسمعهم أيضا في الرحلات الجماعا
التي تظم للحبة وأبائها ، وفي الأبنية السكك
الحامية ، وحتى في قاعات الدراسة والمحاصر
ولا بد أنك حارح بانطباع شبه يقيني بأنك تعيش -
يمكن حقا أن يكون مستعمرات ثقافية - إن قصا-
الأناء والأساء معا وهم يتكلمون الأحبية - نو-
لك إذا ما اقتصر استاهك على حاسة السمع -

كان مساء حبلا ذلك الذي شكا فيه أحد
الأباء لصديق له من مشكلة لا يجد لها حلا
كان الأطفال يلعبون في الحديقة ، وفي لحظة اقتربت
الابنة ، وهي في الثالثة عشرة من العمر ، وطلت من
أبيها شيئا ، باللة الانكليزية
رد عليها الأب بالعربية ، فتساعت الالة
بالانكليزية
بعد دقائق انصرفت الفتاة ، وتهد الأب ، وسرة
محرنة سأل صديقه ماذا يفعل ، لقد أراد لايته أن
تتعلم الانكليزية فسيت العربية ، وها هي دي الآن
تعحر عن استعمال لعتها الأم ، وتشمثر منها ،
وترفضها !
حقيقة الأمر أن ثمة ما يمكن تسميته « طاهرة » في
الوطن العربي ، وهي طاهرة تتعلق موضع الحبة

وطها ، وأن هذا الاختيار ليبدو في أحل ممارساته إذا
 ما دفع الفضول صاحبه إلى السؤال عن المهاج
 التربوي الذي يقدمه الآباء لأنناهم
 إن ثمة موقفا هو مريج من الازدراء أو التعالي إراء
 المدارس الحكومية ، وعلى الساحة العملية نعر
 الحجة عن هذا الموقف بايداع أبحاثها مدارس تعلمهم
 كل شيء بالانكليزية أو الفرنسية ، ويقتصر تعليم
 العربية فيها على ساعة واحدة يوميا

وواضح من هذا البهح الحوي أن ثمة خوفا
 عميقا يدفع أرقى الأدمعة العربية إلى اختيارات لا
 تتفق والصورة المعقوة الطبيعية التي يجترها المرء
 للحجة في أي بلد من البلدان إن الحجة هي التي
 تصنع التقدم والحاصرة إلى حد بعيد ، وهي التي
 تؤسس لتعيرات موعية ترفد التعيرات التي يحدثها
 التراكم المادي للجهود البشري الذي تدله الأيدي
 العاملة لدى شعب من الشعوب

وعندما تقرر الحجة نشئة أبحاثها في أحصان
 الثقافة العربية ، وليس تعليمهم اللغة الأحبية على
 الحو الضروري المألوف فقط ، فهذا يعني أن ثمة
 خوفا مردوحا لديها إسه من ناحية خوف على
 امتيازاتها ، متمثل في اعدام الثقة بما يمكن لوطها أن
 يقدمه لها ، وهو خوف على هؤلاء الآباء من أن
 يقتصر تلقينهم للعلم على ما تقدمه الثقافة العربية
 المعاصرة ، وهو لا يؤهلهم للوصول إلى مراتب عليا
 في السلم الاجتماعي الاقتصادي

إن الحجة تحس في اعماقها بأنها تستحق أكثر مما
 تحصل عليه ، ولأنها بطريقة أو بأخرى اضطرت
 للقاء في وطها ، ولم يسعدها الخط مانتصاص السية
 الاقتصادية العربية لها ، فهي تعاني باستمرار من
 شعور بالظلم والخياف ، يصاحبه شعور بالخوف من
 محتملها بفسه الذي قد يلفظها في أي لحظة لسبب لا
 علاقة له بالثقافة أو التقدم إنها تعرف حصائص
 المجتمع الذي تعيش فيه معرفة كافية ، وأن
 الامتيازات التي تتم بها امتيازات مؤقتة ، مروهة
 باستمرار الحجة على رأس عملها وحسب ، ولا
 تملك صفة الازدياد أو الإنشاء أو التوريث ، وان

سجع إلى أحقاد ايرهاور وديعول
 وإذا ما شئت أن تشعل حواسك الأخرى ، فقد
 برى معينيك عشرات الأثناء وهم يرتدون ملابس
 تهريجية عربية ، ويلونون وحوهم باللوان قوس قزح
 أثناء احتفالهم بأعياد جميع القديسين مثلا ، أو بعيد
 المصح أو غيره ، إلا أنك لن تراهم يحتفلون بشم
 السيم مثلا ، أو الفطر ، أو غيره

وعلى مستوى أحر يمكنك أن ترى حتى ممثلين
 رسميين للداهم يسمعون كلام الأمريكيين
 بالانكليزية أو الفرنسيين بالفرنسية ، وتسمعهم
 عندما يجيء دورهم يتكلمون ، ليس بالعربية ، وهي
 لغة رسمية في الأمم المتحدة بل بالانكليزية أو
 الفرنسية !

ورما فوق كل هذا التقيت بأب غير الأب النادم
 الذي بدأنا به المقال ، واستمعت اليه يقول بصحر
 وسعادة واطمئنان ، إن اسنه البالغة من العمر ثمان
 سنوات ، تحيد وتتقن السرة (قالها بالفرنسية)
 اللطيفة أفصل مما يستطيع هو شخصيا على الرغم من
 سجع سوات قصاها في باريس

ورما التقيت سيدة ربيعة المقام تاشد رائراتها
 - وهن سيدات ربيعات المقام أيضا - أن يمتنع عن
 التحدث باللغة العربية أمام طفلتها البالغة من العمر
 سنتين ، خشية أن يتأثر سمع الطفلة ، فيتشوش ،
 وتصطرب مسيرة تعلمها للغة الانكليزية

لقد نسي لكاتب هذه السطور ، وقد استرعت
 الظاهرة اهتمامه ، أن يلتقي هؤلاء الأطفال والشباب
 ويحاور معهم ، وفي المال لم يجد أيا من هؤلاء يتقن
 العرف على آلة موسيقية ، أو يستطيع أن يرسم رسما
 سسطا ، أو يتمكن من إنشاء علاقات اجتماعية مثمرة
 اسابية ، على نحو ما يتوقع المرء من متشربي اللغات
 ولقاءات الأحبية

النشئة في أحضان الثقافة الغربية

إسا سنتج من كل ما تقدمد ومن عشرات
 لاطحات والتحارب التي لا يتسع المجال لتبناها
 سا ، أن النجبة العربية قد احتارت العربية عن

المرض قد يضع حدا مروعا لهذه الامتيازات ، وكذلك الغضب السياسي أو الشخصي لرحال السلطة ، ناهيك عن التقاعد أو الموت

الخوف من المستقبل

ماذا يفعل أب بلغ هذا المبلغ من الثقافة والعلم لصمان مستقبل انه ؟ إنه سؤال كمي ومصيري ، ومن المسلم به أن خوف الأب على أبنائه وقلقه على مستقبلهم ومصيرهم ، إما هو خوف وقلق يقتربان في قوتها وعمقها من قوة العريضة وعمقها ، وعندما لا يوفر المجتمع حوايا يقنع الأب بأن ابنه سيعيش في مستوى قريب مما يعيشه هو ، فمن الطبيعي أن يلجأ إلى حلول فردية

هذا اللجوء يتحد مع الأسف صفة اختيار الاعتراب ومعايقته إن هؤلاء الأساء لس يكونوا بالتاكيد بين بناة الوطن بالمعنى اللئرامى والتضحوي ، فلن تكون الحرية السياسية مثلاً قصيتهم ، ولن يكون لهم شأن بقصية فلسطين أو حرب الخليج أو تحرير اريتريا ، ناهيك بالمطلب الحصارى الحليل الذي هو تكوين ثقافة عربية معاصرة وأصيلة في الوقت نفسه

إننا مهما سحنا قواقع حول وعينا ومشاركتنا مع البشر ، فلن نستطيع أن نتجاهل أن الوطن الذي نعيش فيه ما زال مند مائتي عام مشبكاً مع أوروبا ثم مع أمريكا في صراع تاريخي ، ولقد غير هذا الصراع مند بدايته بالحدة والعنف ، فتلك البداية لم تكن أقل من احتلال عسكري ، وإذا شئنا العودة إلى الوراء بصمة قرون أخرى التقيا بالحروب الصليبية ، ولو تمادينا قليلاً في هذه العودة لصاغت أيدينا جيش عبدالرحمن الغافقي في جنوب فرنسا ، وقبل ذلك جامعا الرومان وقبلهم اليونان ، وفي فترة بين الاثنين الأخيرين أوشكت جيوش هاتيميل أن تصل إلى روما .

نحن لسنا أبناء الأمم ، لكن هذا الحاضر الذي نعيشه يحفل بصراع قد يكون في نهاية المطاف أعنف وأشرس . وقد علمنا هيجل أن تاريخ البشرية إنما

يتقدم بالصراعات وعبرها ، وأن الصراع ، القاعدة ، وعكسه هو الاستثناء ، عبر أننا لن ننط إلى فلسطين وأريتريا والأحرار الأحرى المستلة . أرض الوطن ، ولا إلى الوصع الاقتصادي الراه الذي تمتص الامبريالية بواسطته مواردنا وأموالنا

سنشير إلى وصع متصل مباشرة بموضوع هذه المقالة ، وهو وصع امتصاصي بدوره ، ويشكل واحدة من الطواهر الخطيرة في حياتنا القومية ، انه امتصاص أدمعتنا المتوقعة ، فلقد مال ميران الصراع بين وطننا المتحلف وأوروبا وأمريكا المنظورتين ميلاً شديداً ، أدى إلى حلحلة العلاقة بين الحجة العربية ووطنها حلحلة أشد ، وقد نجم عن ذلك أن احتارت أعداد كبيرة منها الاشياء الهائي إلى بلدان العالم الأول ، فمهما من أسلم نفسه هائياً للامتصاص والتمثل ، ومهما من أبقي على علاقات واهية سياحية تقريبا ، ليقع نفسه أن حدوده لم تقتلع

نحن ننظر إلى طاهرة امتصاص الأدمعة العربية باعتبارها جزءاً من العمليتين الاقتصاديةيتين الكريين في علاقة وطننا بالعالم الأول ، وهما الهب والتنسيق ، وإذا لم نر المسألة على هذا النحو نحن في الحقيقة لا نرى شيئاً صحيحاً أن تحتنا (المتأمركة) أو (المتأورة) تسهم في مواقعها الحديدية في صناعة التقدم ، وتضع امكاساتها ومواهبها في خدمة البشرية ، لكن هذا الاسهام يؤدي بالضرورة إلى مرید من الخللحلة الحصارية الفاحمة أحياناً ، إها تعمي العمي وتفقر الفقير ، وترید من سعة الهوة وعمقها بين العالمين المتصارعين ، الأول والثالث

ازدواجية الانتهاء

وبطبيعة الحال فإن النجبة التي اتحدت لنفسها هذا المسار قد غدت ذات وضعٍ حاص داخل وطها ، إها على العكس من الذين التحموا مجتمهم وحملوا صراعاته ، قد أدارت ظهرها لهذا المجتمع وصراعاته . إن ضرية المشاركة باهظة لا شك في مجمل ظروف تاريخنا وعيشنا المعاصرين ، وإن يتخارون دفعها هم قلة قليلة مع الأسف .

الغريبة فليس ثمة ما يعادلها رسوحا وحموحا
 إن انعكاسات هذه الازدواجية عديدة وفعالة ،
 فعلى المستوى النفسي ثمة واقع شعوري ليس أقل من
 الحس بالانحلال في الحقيقة ، فهؤلاء لا يستطيعون
 معها أحبوا العالم الأول واعتبروا أنفسهم حرة منه أن
 يمتلكوا فعلا ذلك الشعور الحذري الحميل بالراحة
 والأمن الكهفي الذي يمتلكه بائع الفول في الدكان
 التاسع من السوق ، وهم لا يستطيعون أن يمتلكوا
 الشعور بالانتماء إلى أي عالم أيضا ، وربما أي شيء
 باستثناء مصالحتهم المعيشية ومعروف لدى الجميع
 أن المصالح المعيشية لم يكن بوسعها يوما ما أن تمنح
 للروح سلامها وصحتها الشريفة الأصلية التي لا عى
 عنها حتى لأشد الناس أنانية أو شرا أو انحلاعا
 وعلى المستوى العلاقي نجد الحيرة والارتباك
 نفسيهما ، إذ ما دامت الأسس التي تقوم عليها
 العلاقات قد اضطرت بمعل التصادم الثقافي بين
 العرب والعرب ، فإن العلاقات نفسها لن تتمكن
 من التحدر واكتساب القوة عر قيم متناقضة
 متصارعة ، وسواء كان الأمر حسنا أو رديئا فإن
 الاحساس الذي تقوم عليه العلاقات الانسانية
 العربية أساس مثالي ، يتحل في مجموعة من القيم
 والمواقف المثالية ، سيما تقوم العلاقات الانسانية في
 العالم الأول على أساس واقعي عملي ، يكثر
 بالنتائج المادية أكثر بكثير مما يحفل بالنتائج المعنوية ،
 وفي التطوح بين مجموعتي القيم المتصارعتين هاتين
 مصير نفسي واجتماعي ربما كان مادة غنية
 لتراجيديات معاصرة متميزة

الهجمة الحضارية

لكن المستوى الحضاري هو الأهم عندما يتحول
 المخزون العقلي لأمة من الأمم إلى مياحين الانتاج في
 أمة أخرى ، فمما ينبغي للتقدم والتطور والنهوض في
 الأمة الأولى ؟
 إنها سوف تستمر على مستويات الانتاج والتقدم
 العادية ، ذات المردود الحضاري الضئيل من ناحية ،
 وسوف تضطر إلى مزيد من التبعية المستترفة إزاء

لقد نشأ عن هذا المسار نوع من اردواجية
 الانتماء ، فإنك تسمع أحاديث النحة ومناقشاتهما
 للأمور السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، فتلمس
 غنولا نيرة وقلوبا شعوفة مجتمعهما متألة لأحله ،
 لكك عندما تتع حط حياتها تجد اضطرابا قاسيا
 لاعطاء الأولوية القصوى للأمن المعيشي على حساب
 المحالات الأخرى للحياة ، والمشكلة أن الحس
 بالأمن هذا لا يقف عند حد معين ، فالمريد منه يدفع
 إلى المزيد ، وما كان يبدو منه كماليا يغدو ضروريا ،
 ثم يستيقظ سداء الثروة ، وتستيقظ معه رعات
 جديدة

فمن حسابات في المصارف الأحبية إلى
 استثمارات تجارية صرفة أو تجارية ثقافية ، إلى
 مزارع نموذجية ، وحتى إلى المصارف الورصية
 خلاصة القول أن الاحساس القوي بالتميز لدى
 المحبة (ولا يقصدها كلها) يدفعها في مسيرة ، تبدأ
 بالبحث عن الأمن المعيشي ، وتصل إلى
 الاستثمارات الرأسمالية الصغيرة ، لكنه لا يدفع إلا
 القليل منها إلى البقاء ملتجيا سيئته وأصوله

وإن هذه الازدواجية تورث ، مع الامتيازات
 والمال إلى حيل الأبناء الذي براه في حالة أكثر اعتمادا
 عن البيئة والأصول بكثير ، إنك لا تستطيع مع حيل
 الأبناء أن تسمع الحديث الذي يفرحك سماعه من
 اسائهم ، فهؤلاء لا يحسون أصلا أنهم يتمون إلى
 ثقافة عربية وإلى مجتمع عربي ، لكنك تحس بما هو
 عكس ذلك ، ولست بحاجة إلى وقت طويل كي
 تكتشف أنهم أصلا لا يعرفون هذه الثقافة ولا هذا
 المجتمع ، وهم يتكلمون عن (الأمم) العربية مثلما
 يتكلمون عن الأمم الآسيوية ، هذا إذا خطر لهم
 أصلا تفكير سياسي !

بل ربما وصل الأمر ببعضهم إلى حد ازدراء ثقافة
 اناتهم ، والنظر إليها كما ينظر المرء إلى طفل خديج أو
 مستحانة مروعة الشكل . إن أمنهم الروحي
 و سلامهم العقلي موجودان في الثقافة التي أصرا بآزهم
 - تزويدهم بها ، أما أحلامهم بالالتحاق ذات يوم
 « رشة الأملغة المهاجرة إلى الولايات المتحدة وأوروبا

وإن للوحة مسوعا واصحا في أنها لا تريد .
هذا التحصيل الصئيل للعلم والمعرفة اللذين
يوما بعد يوم في العالم المتحضر ، ويقصان يوم بعد
يوم في الوطن العربي

كذلك فإن الامتيازات التي تحصل عليها الحب
العلمية الثقافية تأتي في المرتبة العاشرة قسرا
الامتيازات التي تحصل عليها نحة الحكم ، رسواء
كانت النحة الأولى محقة أو غير محقة ، فإنها عند
اعتقادا راسحا أنها حديرة بالمساواة مع الحب
الثانية ، وعموما فإن النحة العلمية الثقافية في الوطن
العربي لا تعطى ما تستحقه من امتيازات وتسهيلات
وبينة علمية ، بحيث ترصى سقائها في وطها دور
شعور مرير بالحسرة والظلم

وفوق هذا فإن ثمة مسوعات موضوعية تريد عن
ساقاتها قوة وتأثيرا ، فإن ناب الاسداع والاساح
مسدود تقريبا أمام هذه النحة ، وهناك آلاف
القصص والحكايات عن أطباء بلعوا أوحا في
التحصيل ، لكنهم لم يستطيعوا أن يستمروا في وطهم
هذا السب أو ذاك من الاستمعصاءات أو
المستحيات ، وقس على ذلك المهديسين والتقيين
والمريين والعلماء والموهوبين ، إلح ، فهؤلاء عالما
يتحولون إلى موطمين حالسين وراء طاولاتهم ،
يوقعون الأوراق ، أو يلغون المحاصرات الطرية ،
أو لا يفعلون شيئا أحيانا ، فإن سبل الادداع والانتاح
شه معدومة بالنسبة لهم ، لأنها أساسا شه معدومة في
أقطارهم

يضاف إلى هذا أن هامش الديمقراطية في الوطن
العربي ليس من السعة بحيث يستوعب المستوى
العقلي والادراكي للنحة ، وهذا المستوى ليس
سياسيا بالضرورة ، فالنحة لا تتدخل كثيرا في
السياسة ، لكنها تريد مناخا معقولا من حرية الفكر
وتبادل الآراء والقيام بالتجارب والدراسات مما
يتطلبه وضعهم العلمي والثقافي ، وهذا المناخ غير
متوافر في معظم أرجاء الوطن العربي مما
تصيقا حقيقيا آخر على النحة ، ويدفعها ،
الاغتراب □

الأمم المتطورة من ناحية أخرى
ولعل من أبرر مظاهر هذه الازدواجية الاستلاية
شوء وضع ألسي حطير ، بأي مقياس ،
واكتاسي إن العرب بحالدون مد الحصول على
استقلال أقطارهم للوصول إلى الاستقلال العقلي عن
طريق تعليم لعتهم القومية في جميع ميادين المعرفة ،
وقد تحقق لهم في البداية ذلك ، وتراحعت اللعة
الأحنية إلى حجم مادة واحدة في المهاج كله

لكننا نشاهد الآن تأسيس مدارس وكلليات في
الوطن كله تقدم لطلما ميادين المعرفة كلها ساللة
الأحنية ، وتقدم اللعة العربية مادة وحيدة ،
كالحراريا مثلا ، والنتيجة هي أن الانكليزية أو
الفرسية - بشكل رئيسي - لم تعد لعة أحنية يسمي
اتقائها لأسباب عديدة مسلم بها ، وإما صارت لعة
ثانية ، تقف حنبا إلى حنبا مع العربية ، وفي أحيان
كثيرة حدا تدفعها إلى المحل الثاني من الأهمية
لماذا إذن هذا الاختيار المصى بوصوح إلى إملاق
عقلي ومهصوي في وطننا العربي ؟ .

عقبات تواجه تطورها

هناك لا شك مسوعات شخصية قوية لا يمكن
نجاهلها، وأول هذه المسوعات أن النظام التربوي في
الأقطار العربية لا يمنح الفرصة المصلى للمكانات
والمواهب أن تتمتع إلى حدودها الطبيعية القصوى
عند الطلاب ، بل على العكس ، فقد شهدت
المجتمعات العربية هبوطا تدريجيا مؤسسا في مستويات
التعليم ، وإعداد الاطارات ، عما كانت عليه إبان
المرحلة الأولى من استقلالها ، ولقد أدى التوسع في
التعليم إلى هذا الهبوط ، لأنه توسع تم بصورة
ارتمالية متسركة ، فالمدارس التي فتحت أبوابها
لجميع أبناء الشعب في تحرك باهر ممتار نحو ديمقراطية
التربية لم تهيأ لاستيعاب الأعداد العشرة الهامحة نحو
العلم ، ولم تمتلك الاطارات العلمية المدربة ودات
الكفاءة لمواحدة هذه المهمة العظيمة ، وكان طبيعيا
أن يؤدي ارياد الكم العشوائي هذا إلى حلحلة
الكيف وتبديده

خَلِيلٌ حَاوِيٌّ

في ذكره السادسة..

أربعين خيوط في نسج
انتحار شاعر!

بقلم : الدكتور محمد جابر الأنصاري

في يونيو (حزيران) ١٩٨٢ أقدم الشاعر خليل حاوي على الانتحار ،
والهجوم « الاسرائيلي » الشامل على لسان يكتسح الجيوب ، ويتجه صوب
بيروت ، في غمرة صياح عربي مصمح .

المائب اليوم ؟ وكيف يتجلى سر انتحاره بعد أن دخل
الحدث مسافة من التاريخ ، وابتعد قليلا عن أحواء
المشهد العاطفي المفجع المتداخل بين البعد القومي
العام ، والبعد الشخصي الشعري الخاص ؟
لعل غير محبة نرجحها لروح الشاعر في ذكره
السادة أن ننظر نظرة شمولية متفحصة في سيرته
وشعره وانتحاره ، فقد كان حاوي نفسه من
أصحاب النظرات الشمولية في الحياة والكون
والحضارة ، وما كان يرضى بالوقوف لدى حريثات
الأحداث ومظاهرها ، فضلا عن كونه شاعرا
ومفكرا كبيرا لا يمكن اختصار سبب انتحاره في
حدث واحد ، مهما عظم ، وأيا كان تأثيره عليه

هل هناك سبب واحد ؟

تقول الأدبية دبيري الأمير عن انتحار حاوي
« يمللون سبب انتحاره بتراكم الهزائم والنكسات
العربية . نعم خليل شاعر عروبي صادق ،
مسؤول وطنيا . ولكن ألم يكن خليل من البشر ؟
ألم تكن له حياته الخاصة ؟ هل انتحروا أو حاول

ارتبط حدث الانتحار بحدث العدوان ،
وحاء الارتباط طبيعيا لدى معظم الذين عرفوا
خليل حاوي ، وعرفوا مدى إحساسه بالكرامة ،
وحرصه على نقاء الكلمة ، والتحام القول بالعمل ،
والشعر بالحياة ، والمكر بالنضال ، وعندما علمت
سبأ انتحاره من الأستاذ مطاع صفدي الذي التقته
سaris بعد أيام من الحدث ، خيل إلي أن « انتحار
حاوي » مشهد عبر غريب علي ، لا يمثل معاجزة لي ،
كأن قد شهدته من قبل ، فقد عرفت حاوي أستاذنا
وصديقا ، وعرفت أصالته وحساسيته المفرطة ،
وحاصة تجاه كل ما يمس الكرامة العربية ، فكان من
الطبيعي أن يقدم علي ما أقدم عليه ، في مثل تلك
الظروف الفاجعة التي عاشها خليل منذ ما قبل البداية
- بيروت - مع الارهاصات الأولى للحرب الأهلية
الاسرائيلية ، وصولا إلى وقوع العدوان « الاسرائيلي »
الذكور ، وحتى اليوم السادس من حزيران
(١٩٨) ، يوم انتحار الشاعر .
في السادس من حزيران ١٩٨٨ يكون قد مر على
عاش حاوي ست سنوات ، فكيف تبدو صورة

الأوحاع

مقابل هذا النفي ، وما يحالقه تماماً ، نجد در الأمير تؤكد القول « انتحر حليل حاوي ولم هابته هي المرة الأولى التي قرر فيها أن يترك الحياة في المرة السابقة أنقد ، وقيل إنه تسمم خط . ولكنه اعترف لي أنه أراد التخلص من الحياة »

هذا مثال واحد - بين أمثلة كثيرة - على ان « المقاربة » للحدث من هذه الراوية لم تنصح بعد . وأنه لا بد من النظر في طاهرة حياة الرجل وموته من خلال أبعاده الشعرية والفكرية والحياتية الشاملة . فذلك أقرب إلى الحقيقة وإلى الإدراك المتكامل من الدحول فيما يشبه التحقيق الحساني ، إن حار التعبير ، بين مختلف تلك « الشهادات » التي يستعرب المرء لتعارضها تلك الصورة على الرغم من صدورهما من أناس مقربين منه ، وفي رمن ليس بعيدا على الإطلاق عن رمانا الراهن الذي نعتسه رمن الوقائع المؤتفة والخبر الأكيد ا

الخط الأول غياب الإيمان المطلق

إن القراءة المتمعة لشعره ، مد ديوانه الأول ، تكشف أن الرجل على توفه الدائب إلى الحقيقة وأشواقه الملحة إليها ، لم يتمكن من تحقيق الإيمان الوجودي الكوي ، سواء بمعناه الديني أو الصوي . وأنه على ثقافته الواسعة وإطلاعه على التراثين الشرقي والعربي ، لم يستطع أن يستشف وراء الحصارين الشرقية والعربية معنى متساميا على المستوى الميتافيزيقي ، واستقرت الصورة لديه ، بما يشبه الصمود الرواقي في مواجهة الحياة ، على النحو التالي الذي صورته في نهاية قصيدته « الحار والدرويش » ، وهي من قصائده المبكرة ، ويعود تاريخها إلى فترة ما بين ١٩٥٣ و ١٩٥٧ -

- خلّني ! ماتت بعيني

منارات الطريق

خلّني أمضي إلى ما لست أدري

لن تغاويني المواني النائية

الانتحار مسؤول عربي (ويمكن أن نضيف : أو شاعر عربي آخر - الكاتب) ، قَلِمَ يحمل خليل على هاتقه وزر كل المسؤولين ؟ ومهما حاولنا التفتيش عن سبب انتحاره وتبريره وطنيا أو شخصيا ، ففي اللحظة التي قرر فيها خليل الرحيل . كان وحده هو وحده يعرف السر »

وصاحبة هذا القول لعلها أقرب امرأة وأديبة إلى « عالم حاوي الخاص » ، فهي التي قال عنها الشاعر نفسه « ديري الأمير التي أهديتها كتاب حبران (هي) اليد التي أمسكت بيدي في ليالي الشك والخلق ، وهي التي رافقتني إلى كمبردج »

ولا نذري - بالصبط - ماذا تقصد ديري الأمير بقولها « هو وحده يعرف السر » ، وهل تلمح إلى سبب أو أسباب معينة مباشرة وراء انتحاره ، أم أنها أرادت القول - وهذا ما نرححه - بأن المنتحر - أي منتحر - يذهب وسره معه ، لا يستطيع أن يحرمه أي فرد آخر على وحه القطع والتأكيد ، حيث يصح الحدث من أسرار العيب

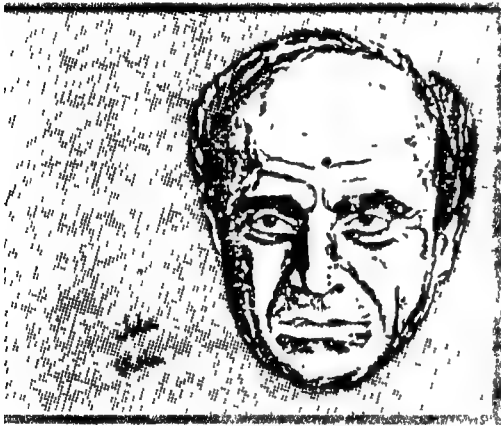
وأيا كان الأمر فإن « مقاربة » حدث انتحار حاوي من راوية سيرته الشخصية وملابسات السوات القليلة الأخيرة من حياته ما رالت مقاربة لم تضج ، ولم يحس وقتها بعد ، حيث أن أقرب المقربين إليه ما رالوا يؤكدون أقوالا ووقائع متناقضة ومتصاربة ويبدو أن الأمر يحتاج إلى وقت أطول لتطهر الحقيقة وتنصح الصورة . حين يؤكد الدكتور نسيم ممام طبيب حاوي الخاص وصديقه واس صيغته (البشوير) بأن الأحبار عن محاولات حاوي السابقة في الانتحار « غير صحيحة » ، وأنه « لم تكن هناك محاولات سابقة قط ، فبعد أكثر من سنة قبل انتحاره دخل المستشفى إثر عارض صحي حاد ، وتبين أنه كان مصابا بـهـريف داحلي ناتج عن سم للفران » ، ولم يثبت أنه تناول ذلك عن قصد ، وإذا جار لي التقدير فإني أقول إن الأمر يعود إلى الإهمال ، ولو أنه أراد الانتحار لتناول الحبوب المسكنة والنومة التي يحورته ، والتي تمتاز بالفعالية وباستبعاد

● أربعة خيوط في نسج انتحار شاعر !

بالله يمكن أن يكون طوق النجاة في مثل هذه
العواصف ، غير أن حاوي قد اعترف - بمأساوية -
منذ البدء بأنه مبحر في العاصفة ، وقد ماتت بعينيه
منارات الطريق ، وأنه قد استعد « لموت » ينشر
الأكفان زرقا للغريق ، ، في بحر الوجود المتلاطم ،
وقد كان عندما تقطعت خيوطه الأخرى .

الخيوط الثاني : خيبة الانبعاث الحضاري

في زمن الحيوية الفردية والقومية ، بالاربعينيات
والخمسينيات استعاض حاوي عن فقدان إيمانه
بالمطلق الكوني ، بفكرة الانبعاث القومي
الحضاري ، وأعلى من شأن هذه الفكرة ، حتى
جعلها مطلقا



يتضح ذلك ، أكثر ما يتضح ، في قصيدته « بعد
الجلد » التي يصور فيها الانبعاث الشامل لحيوية
الأمة كالعنقاء التي احترقت ثم التهب رمادها ثانية
وتحول إلى نار مخصبة « شهوة للشمس ، للغيث
المغني .

شهوة خضراء تأبى أن تبعد

وقد رافق هذا اليقين الانبعاثي ، بل واندمج فيه
حسن رياضي رسولي للشاعر نفسه بين أقرانه ورفاقه ،
ثم في مجتمعه وأمته ، وكان ألصق الأدوار بشخصيته
دور « الراي » ، المنقذ ، المنذر ، البشر ، المرتفع

بمعصا طين محمى

بمعصا طين موات

أه كم أحرقت في الطين المحمى

أه كم مت مع الطين الموات

حلني للبحر ، للريح ، لموت

ينشر الأكفان زرقا للغريق

مبحر ماتت بعينيه منارات الطريق

مات ذاك الضوء في عينيه مات

لا البطولات تنجي ، ولا ذل الصلاة

في هذه القصيدة التي عرّص فيها حاوي أرمته
- من حلال أزمة الانسان المعاصر - نجد أن بطولات
التحار (المكتشف الغربي) تتساوى مع ابتهالات
الدرويش (الشرقي) ، وأنه لا فارق حقيقي في
التحليل النهائي بين الطين المحمى الرامر لعصوات
الحصارة الغربية الحديثة ، والطين الموات الرامز
لآثار الحصارات الشرقية القديمة

فإنسان حاوي المعاصر يشعر بالاحدوى تحاه
الطاهرتين ، وإن كان قد قرر المضي على الرغم من
ذلك في إبحاره مع الريح والموت وليس أمامه عبر
أكفان البحر الأرق التي تنتظر الغريق ، بعد أن
« مات ضوء » الحقيقة المطلقة في عينيه

ويلمس المرء ألم الشاعر لهذا الاكتشاف المر ،
ويتحسس مدى حرقة وغصته الكيانية لعدم قدرته
على بلوغ الحقيقة الكونية ، لكنه يقبل قدره ، نظير
الرواقيين في دعوتهم إلى صمود الانسان أمام
استعصاء اليقين بثبات أخلاقي قد يعوص ، بعض
الشيء - في عرفهم - عن اليقين الكوني

رافق هذا الموقف - على الصعيد الوجودي - تحليل
حاوي طول حياته* ، فلم تستقر مرساته على
« رؤيا » ما وراثية دينية أو صوفية - كما حدث
لميخائيل نعيمة مثلا - وجهه إقدامه على الانتحار في
النهاية تعبيرا عن ذلك القلق الوجودي العميق وإذا
كانت العوامل الأخرى - من شخصية وقومية - قد
تداخلت في نسج ذلك الانتحار ، فإن الايمان القوي

* حتى في كتاباته الثرية كانت إشكالية العلاقة بين العقل والايمان شغله الشاغل مد أطروحته للمباحثير إلى آخر مقال

يمس ، فإن نضوب يتابعه في نفسه ، كان بلا : من أقصى الضربات ، ولقد حاول حاوي في قصيدته « الرعد الجريح » التي تعبّر عن فترة السبعينيات - الارهاص - مجدداً - بقرب ظهور بطل منقلد حاد مستندا - موضوعيا - إلى تجديد عودة الروح في « حرب تشرين » ١٩٧٣ .

إن بقايا الروح الشعرية التي تبدو في ذلك الديوان هي المعادل الشعري لذلك الألق الحافظ في الحياة العربية الذي عرفه العرب باسم « روح السادس من أكتوبر » . ثم مرة أخرى خفت السروحان الجماعية والفردية ، وكأنه كان قدرا مقدورا على خليل حاوي أن يرصد النبض العربي - صمودا ونزولا - مثل ميزان الحرارة .

وجاء ديوانه الأخير « جحيم الكوميديا » ليمثل جحيميا بالفعل - دون كوميديا - لحيويته الشعرية ودفعه الشعري ولشاعره القومية والانسانية ، فقد تكاثفت القصائد الكيانية ، وخفت بالمقابل وشدة روح الشاعرية ، بحيث لا يمكن المقارنة بين ملامح حاوي في ديوانه الأولى ، ومقاطع هذا الديوان القصيرة ، اللاهثة ، المتجزئة .

واعتبر حاوي سكوت النقد عن أشعاره الأخيرة بمثابة مؤامرة عليه ، ولم يجرؤ أحد من محبيه وناقديه على مواجهته بالحقيقة المرة عن نضوب شاعريته ، على الرغم من وصفه الصريح هو نفسه لهذه المرحلة بأنها « جفاف العمر وصقيعه » وما العمر بالنسبة لحاوي سوى الشعر لا شيء سواه فهي إذن بعبارة نقدية : « جفاف الشعر وصقيعه » ، وكان حاوي عندها قد قارب الستين ، وهي سن قاسية لحيوية الشعر .

الخيط الرابع : المشكلة مع الذات الفردية

ثم يبقى أخيرا البعد الشخصي الذي يتمثل بإبحار في حساسية الشاعر « وعصبيته ومزاجيته » وفرديته

بالشعر إلى مستوى الرسالة التي يبدأ بها عصر جديد من عصور التاريخ ، وكان في أقرب الموضوعات إلى قلبه مقارنة دور الشعراء لدور الأنبياء في مدى توقعهم لاستشفاف « الرؤيا » .

وقد جاءت قصيدته الملحمية « لعازر ١٩٦٢ » في ديوانه الثالث « بيدار الجوع » لتعبر بقوة عن هذا المتحطف المفجع . فإذا « لعازر » المنبعث من القبر والمائد إلى زوجته يعود إليها بموته وعقمه وعجزه ، وإذا انبعاثه مجرد وهم ألم مرعب ، وليس كانبعاث « الشهوة الخضر » تأتي أن تبيد كما بشر بها الشاعر من قبل . وكان ذلك ، كما عبر عنه الأستاذ مطاع صفدي : « تاريخ بداية الانكسار في خط التصعيد النهوضي » مع فاجعة الانفصال لأول وحدة عربية في تاريخ العرب الحديث « حيث جاءت قصيدة لعازر : « قمة الهرم الذي ارتفع فوقه خليل الشاعر ، وخليل الانسان ، ثم انهار إلى قعره ليكون قبراً لحضوره ومثوله بعد عشرين عاما (١٩٦٢ - ١٩٨٢) ، حيث لم يستطع خلالها لعازر أن ينهض مرة أخرى إلا ليصرخ ليلة موت جسده في حزيران ١٩٨٢ : رباه كيف أستطيع أن أحمل كل هذا العار ! »

وهي عبارة ظل حاوي يرددتها في سنواته الأخيرة ، وجاءت في ديوانه « الرعد الجريح » الصادر عام ١٩٧٩ .

الخيط الثالث : نضوب حيوية الشاعرية

بعد مرحلة الانتكاسة الأولى (الانفصال ١٩٦١) ظلت حيوية الشاعرية تسعف الشاعر في التعبير عن آلام الأمة ، وظل صوته قويا مسموعا في ساحات الثقافة العربية ، مع بقاء الأمل في إعادة الوحدة واستئناف النهضة والانبعاث .

غير أنه بعد نكسة حزيران وما تلاها من تراجعات أخذ يفقد - مع تقدم العمر - حيوية الشاعرية ، ولأن الشعر كان بالنسبة لحاوي المطلق الذي لا

• عل الرغم من تعمقه في الفلسفة والنقد ، وتمكّنه من البث ، إلا أنه لم يتم بالبرور في هذه المجالات لايمانه المطلق بالشعر ، كما كان يصيق بالتحليلات الاجتماعية السياسية نتائج مراحه الشعري ، لذلك لم ينظر للأزمات العربية من زاوية علم الاجتماع بقدر ما أداها من زاوية الأخلاق ، لذا استحال عليه التعايش معها

أنتم أنتن في عمري
مصاييح ، مروج ، وكماه
وأنا في حبكم ، في حبكم
- وفدى الزنبيق في تلك الحياه
أتحدى محنة الصليب

أعاني الموت في حب الحياة ؟

ولم تكن المسألة مجرد شعور عاطفي تجاه الأطفال
والصغار ، بل كانت إيماناً عميقاً بدور الأحياء
العربية الجديدة في تحقيق معجزة الإنعاش والعبور
فوق « الحسر » إلى الشرق الجديد -

« يعبرون الحسر في الصبح خفاً

أضلعي امتدت لهم حسرا وطيدا

من كهوف الشرق من مستنقع الشرق إلى الشرق
الجديد

أضلعي امتدت لهم حسرا وطيدا

هكذا آمن حاوي في البداية بقدرة الأحياء العربية
الجديدة على الانبعاث والعبور والخلق ، عر ان
حرثومة شك كانت تحثي منزوية - عند ذلك - في
صدره ، أسماها « بومة التاريخ » ، وأسكتها
بقوله « احرسى يا بومة تقزع صدري » ، عندما
« سوست له

» سوف يصون وبقى

صننا حلفه الكهان للرب

التي توسعه حندا وحرقا

فارغ الكفيس ، مصلوبا ، وحيدا

هذا هو نعيم « بومة التاريخ » وقد نسف الحسر
وأجباله في أعماق حاوي وأخذ يدوي في تلك
الأعماق ليديرها

* إنهم يعبرون الحسر . .

إنهم أطفال الحجارة

ولكن ها هم يعبرون الحسر . « أطفال
الحجارة » ، يعبرون الحسر في أقدس وأعز حلقاته في
فلسطين إلى الشرق الجديد كله « خليل لماذا ؟
لماذا خليل ؟ . هل ترى الآن كم أنت باق وستبقى
في هذه الأرض العربية ؟ □

ومقياسه الأخلاقي المطلق الصارم ، ثم إخماقه - ربما
نتيجة لذلك - في خلق علاقة عاطفية دائمة مستقرة ،
تقوم على أساسها عائلة وبيت وأبناء ، فمثل هذه
الروابط يمكن أن تجمل حياة الانسان معى متجددا
عندما تخفت دوافع الشباب والنصال والتفوق
الفردى ، وبصراحته وعمويته النادرة يعترف حاوي
بذلك « شعور بالاخفاق في هذا المجال لم أعط
العناية الحدية الوافية لهذا الموضوع » ويحاول
حاوي هنا أن يقيم تعارضا بين حب الشعر وحب
المرأة ، باعتبار « أن الشعر يقتضي من الشاعر
وقف الحياة عليه وحده ، وبخاصة عندما يكون
شعرا ملتما بثورة انبعاث حصارى مطلقة »

وأحشى أن هذا يمثل تبريرا وإعلاء لاحقاق
الشاعر في هذا المجال (وهو إحقاق لا يكره وإن كان
سرره) ، فهي حاة الكثيرين من كبار الشعراء توحيد
الشعر باللسة ، وأصبحت هي « رمز » القصيدة ، كما
لدى اليونان « عيون إلرا » و « محنون إلرا » ،
وهذا مثال من أمثلة كثيرة وعلى حصوية رموز
حاوي فقد اقتقد شاعرنا رمز الحسية الملهمه ، وذلك
موضع الخفاف في شعره وحياته ، وربما مثل ذلك
مرلق نهايته

خليل . . لماذا لم تنتظر ؟؟

وتبقى المفارقة أن حاوي الذي أحب الأطفال
والصغار وعناهم وعى لهم « لم ينجب أطفالا »

ويعن لنا سؤال قد يبدو سادحا معيار الملائمة
لو كان لديه أطفال أبناء ونسب ها كان
سيستح على الرغم من كل مررات انتحاره التي
ذكرنا ؟

أليس هو القاتل منذ ربيع الشباب

« بي حنين لعبير الأرض

للمصفور عند الصبح ، للنبع المغني

لشباب وصبايا

من كنور الشمس ، من ثلج الجبال

لصغار يتشرون المرج

من زهو خطاهم والظلال

يكاد المربي يقول



بقلم : شريف الراس

بسبب البراعة في توزيع الأضواء الخافتة فيه ، أوعى لأننى أدخله لأول مرة ، على الرغم من أنني نزيل هذا الفندق منذ أسبوع ، لكن ماذا تفعل لنومة الشعور بالكآبة والحزن التي حملتني أحصر نفسي داخل غرفتي طول الوقت ؟

كان رواق الأندلس الحميل فسحة مكشوفة ، تتوسطها نافورة ماء أندلسية لطيفة ، وتظللها عراش الياسمين التي يفوح من نجوم أرهاها البضاء عطر أخاد ، وهناك ترينات رحامية على شكل قناطر ومصاطب وأصص أرها معلقة ، وهناك مائدة واحدة ، يجلس حولها أربعة صباط ، لا تخفي ثيابهم المدنية كونهم من أقرب أعوان العقيد أبي ضاوي الذي يثير اسمه الفزع في القلوب ، ومهم واحد يرتدي نظارة سوداء ، ربما لأن إحدى عينيه من زجاج كانوا - عندما وصلنا إليهم - يضحكون وهم مأخوذون بحديث هذا المهرج الذي ما أن رأيته حتى شعرت بأنني أتلقى صغعة قاسية جدا ، ليتني ما حدث إلى هذا العشاء إن حنجرنا قاتلا ينغرس في قلبي ، إن هذا المهرج الآن هو النمر سابقا ، وقد عرفته من أول لحظة ، وكدت أصرخ بوجهه ماذا فعلت بنفسك يا صادر العنداري ؟ وأين صار سيف الله ؟ كان صادر العنداري رفيق صباي في أحر س - بالدراسة الثانوية ، بل إنه كان مثلي الأعلى وقتذاك

عندما يكتب الأديب فإنه يجمع صوره من قلب المجتمع ، يتناول بعضها بالنقد المفطى المرموز ، ويتناول الأخرى ربما بالنقد المكشوف وهو في ذلك يشير إلى الأفضل والأحسن من تصرفات الفرد وعاداته وأحلاقه ومواقفه. وصوره المجسدة هنا قد تكون نتاج خيال وكدح ذهن تم تجميعها من عدة شخصيات وليس من شخص واحد ، ويكون المقصود فيها هو نقد الطائفة قال الدكتور أحمد الفشاش

استقبلني العقيد أبو ضاوي عند مدخل الفندق ضاحكا ، كأنه قد جاء لتوّه من قلب نكتة مرحة مضحكة جدا ، وقال لي وهو يتدفق حيوية ومرحا - الليلة ستخرج عن نطاق الهم والكآبة غصبا عنك ، وستضحك من صميم قلبك ضحكا لم تعرفه في حياتك ، فقد أعددت لك سهرة خاصة ، على عشاء خاص ، يحضره أطرف مهرج في البلاد ، إنه نقيب الصحافة ، وقد أوهمته بأنك ضيف من قطر آخر ، فأنا لا أريد أن يعرفك ، هيا يا صديقي -

قلت مستسلما :

- إذن هيا بنا إلى حفلتك مباشرة .

ومشيت معه ، وحاء الرائد عتاد - معاونه - حلفنا ، ولم يكن رواق الأندلس بعيدا ، لكنني لم أكن أتوقع أن أراه في الليل حبيلا إلى هذا الحد ، ربما

بل إنه كان زعيم طلاب المدرسة جميعا ، إنه المقي رائع الذي سحرنا بشجاعته وجرأته وذكائه وتموقه العلوم كافة ، واندفاعه الى الصف الأمامي في كل عمل وطني أو مشروع ثقافي أو اجتماعي ، بل إنه كان صاحب فكرة إصدار مجلة طلابية عنوانها « الوثبة » ، قد جعل شعارها

شَرَفَ السُّؤْبَةِ أَنْ تُرْصِيَ السُّلَا
غَلَبَ السَّوَابُ أَمْ لَمْ يَغْلِبْ
فقد كان « النمر » شاعرا أيضا ، وكان سريع البديهة ثرّ العطاء وذات يوم دعينا الى بيت طالب من رفاقنا لتناول طعام الغداء ، وكان ذلك الطالب فنانا في الرسم ، وما أن دخلنا ذلك البيت الذي كان يعبق بدخان شواء الكبة من منقل اللحم وجاءت أقراص الكبة المشوية المثيرة للعاب ، حتى قدح النمر هذين البيتين

وَكَبَّةٌ قَدْ أَكَلْنَاهَا عَلَى سَنَبٍ
فِي مَنْزِلِ السُّقْنِ فَنَانِ الدُّنْ الْأَرْبِ
حَاءَتْ وَقَدْ وَضِعَتْ فِي الصَّحْنِ سَاخِنَةٌ
خَدَ الْفَتَاةَ الَّتِي مَاتَتْ مِنَ الطَّرَبِ
هذا هو المهرج الذي يريد أبو ضاوي أن يسعدني بالضحك عليه الآن وقدمني اليه على أنني صديق من قطر آخر ، اسمي عبد الرزاق حلمي ، من المؤكد أنه لن يتذكرني بعد غيابي عشرين سنة في أوروبا بعيدا عن الوطن ، وحينما صافحته كدت أصرخ في وجهه « كفى كفى ياصادر ، كيف تقبل على نفسك أن تكون المهرج الذي يضحك هؤلاء الخثالة من المجرمين ؟ » .

غير أنني لاحظت أنه - وهو يصافحني - لم يعرفني ، بل إنه بادرني :

- نشرنا ، اجلس حتى أحكي لك آخر نكتة ، وواصل تدفقه في سرد النكات ، والآخرين يضحكون ، وأنا أتأمله مبهوتا

إنه حليق الشارين ، أمط الوجه ، أين ذهب سارباك ياصادر ؟ أين وجه النمر ؟ كنا - في ذلك لزمن الرائع - نلقبه « النمر » لضخامة شاربيه بريق الفحولة في عينيه ، كان له وجه نمر ، وطموح

بطل ، وهو لم يجيب حدسنا ، فقد جاءنا في صباح أول يوم من أيام الامتحان المدرسي ليحبرنا بأنه رأى في المنام « جدنا خالد بن الوليد » حسب تعبيره ، وأن هذا البطل العظيم الذي كان يتوهج نورا ومهابة وحللا قدم له سيفا من ذهب ، وقال له : « أيها النمر ، هذا سيف الله مبي إليك ، احمله واصرب به أعداء الأمة »

وكان صادر يومذاك يروي لنا حلمه الرائع بصدق وحشوع ، ثم قال معنى هذا أنني عندما تصدر نتائج الامتحان مؤكدة نجاحي بتفوق فإني سأتوجه للانتساب الى الكلية الحربية ، سأصير ضابطا في الجيش العظيم الذي كان خالد ثاني مؤسسه بعد سيدنا محمد ﷺ

وافترقا منذ ذلك اليوم ، هو الى الكلية الحربية ، وأنا الى ألمانيا ، وها إن الذاكرة - هذه الفعالية النفسية العجيبة التي تعمو على منسيات تراكمت فوقها مشاغل عشرين سنة - تنفض في لحظة خاطفة ، فتطرح الى دائرة الضوء الساطع كل المعلومات المنسية بأدق تفاصيلها وأسمى وصوحها مجلة « الوثبة » ، والنمر ، وسيف الله ، وحتى الشعر ، على الرغم من أنني كنت ومازلت مشهورا بمعجري عن حفظ الشعر

وها ان الرجل جالس أمامي ، على مائدة المشاء ، في صورته المزرية المخجلة ، أمط الوجه كأنه متمهد توريد « ارتيستات » وكانوا يضحكون لنكاته ويمخونه على المزيد ، وهم ينادونه بلقب « دكتور » دكتور بماذا ؟

حين طرحت هذا السؤال بأسلوب مهذب سألني أبو ضاوي مستغربا :

- إذن أنت لا تعرف ؟ حضرته دكتور في الصحافة من جامعة لم أستطع أن أحفظ اسمها ، لأنها تقع في مدينة ضائعة على سفوح جبال هيمالايا

- وما الذي أوصله الى تلك المجاهل البعيدة ؟ - كان ملحقا عسكريا بسفارتنا بمملكة نيبال ، ووجدنا فرصة سانحة لأن يسافر الى تلك المدينة البعيدة التي يصعب حفظ اسمها ، فيتفق مع أستاذ في

جامعتها على أن ينال شهادة دكتوراة في موضوع لم يسبقه إليه أحد ، وهو « التاريخ السري للتراشق بالأحذية في البرلمانات البورجوازية » ، وقد وافق ذلك البروفيسور الخليل بلعته الهندية ولحيته البيضاء الطويلة . وعقود المسابح المتدللية فوق صدره ، وفقره المدتع ، على أن يقوم هو بتأليف « رسالة » الدكتور صادر باللغة الانجليزية التي لا يعرف أحوايا منها ثلاث كلمات ، كل ذلك لقاء حصة دولارات ، وثوبين حديديين ، وصندوق مشروبات ، يا بلاش ، وقد استمرت العملية ثلاثة أشهر على ما أظن

فقال القيب الأمعط معترصا
- لا يا أبا صاوي ، حرام عليك ، فلقد أعطيتك صندوقي مشروبات اثنين لا واحدا
فانفجر الجميع صاخبين
وأنا فررت الاستسلام فصحكت معهم
الواقع أنني صحكت على سحفي ، فبعد أن روعت باكتشاف مدى التعاطف التي انعطت إليها من كما نظر إليه على أنه « المر » ، وكان ينظر الى نفسه على أنه حدير بأن يحمل سيف الله ، لم يبق أمامي إلا أن أترك كل شيء ينهار ريشا تنتهي هذه السهرة الفضيحة .

غير أن رمقا من نزع الفصول العريضة في الانسان الطبيعي قد دفعني لأن أسأل
- ثم ماذا حدث بعد ذلك ؟

أجاب العقيد أبو صاوي باستحفاف
- ماذا سيحدث ؟ لا شيء ، سيادته نال شهادة دكتوراة في الصحافة ، فاستدعيته وجعلناه نقيبا للصحافة ، الرجل المناسب في المكان المناسب

ثم التفت أبو صاوي اليه قائلا
- مالك يا دكتور صادر ؟ ضيفنا مهتم بك كل هذا الاهتمام وأنت تهمل واجباتك حياله ؟

فتساءل الدكتور الأمعط
- استغفر الله ، خبروني ماذا قصرت ياسيدي ؟
فأمره أبو صاوي

- قم الى المطبخ وسلهم أين صار العشاء ؟ صيفنا

جاء

فبعض المسكين مضطربا وهو يقول
- أمركم سيدي ، أرجوكم عدم المؤاخذه وأسرع في الذهاب ترى هل يمكن أن يردى إنسان الى هذا الحد ؟ قلت
- عموا . أما كان عقودونا أن نكلف أحد الخدم هذه المهمة ؟

فأفادني أبو صاوي بالمعلومة العجيبة التي تؤكد على أن الدكتور صادر يشعر بسعادة كبرى عندما يكلفه « أحد المسؤولين » مهمة من هذا المستوى ، لأن ذلك يعني أنه مازال مرصيا عنه

وتكلم الرجل ذو النظارة السوداء والعين الرجحية فأوضح المعلومة عيها قائلا
- هؤلاء أناس كلما دللتهم أكثر أخلصوا لك أكثر ، خصوصا هذا الإنسان الرخيص

الى هنا - قارئ العريز - أقول إن كل ما قرأته حيال في حيال ، إنه أوهم كاتب صلبها في فصل من رواية عادية لا علاقة لهذا الشخص بأحداثها من قريب أو بعيد
تسألني إذن أين هو المريب الذي يكاد يقول حدوي ؟

سوف يدهشك الجواب ، فعندما طبع الكاتب روايته الضحمة التي ليس فيها عن ظاهرة « الدكتور » إلا ما ذكرت فوجيء عما لم يكن يحظر على باله إطلاقا ، فكم من « دكتور » من معارفه عاتبه أو قاطعه أو أعلن على الملأ أنه كاتب كذاب ، على الرغم من أن هؤلاء « العلماء » الأفاضل ليسوا بقاء ولا صحفيين

أليس هذا عجيبا ؟ هكذا سألي صديقي مؤلف الرواية مذهولا ، وأصاف

« أليس عجيبا أن لا يهتم أحد من هؤلاء النخبة الطليعية بمناقشتي حول أسباب انهيار ذلك الشاب من مشروع بطل الى دودة راحمة تحت حذاء الطفلة ، وبجاسونني - بدلا من ذلك - على ذنب لم أقترفه ، وهو أنني تحدثت عنهم بالسوء وفضحت حقيقة وضعهم ؟ »

□

إقرأ
في العدد القادم من

العربي

يوليو ١٩٨٨

استطلاعات

بكين :
المدينة المحرمة
تفتح على العالم
بجانب ظهر

● منهج التجديد في الفكر الإسلامي
د. محمد فاروق النبهات

● إشكالية الوحدة الإقليمية في الفكر العربي الوجودي
د. محمد حارس الأضراري

● مواقف إنسانية !
د. عبد الوهاب حميد

● الفيام الأمريكي واللاسامية الجديدة ضد العرب
د. هاكمه شامون

● الايقاع .. طاقة السحر وجسر العبور !
م.الد القشطيني

● هل نقول للعجز الجسماني وداعاً ؟
د. سامي محمود علي

● النباتات الطبية والعطرية في الوطن العربي
د. بشريه اراهيم سعد

جيبوتي :
حيرة اللسان
والمكان !
سعد

● وجهاً لوجه :

فنان الكاريكاتير علي فرزات و حسن يوسف

واقرأ أيضاً للكتاب :

د. محمد الرميحي - د. بسمير رضوان - أحمد الجندري - فرهي هويدي

محيي الدين فارس - د. عباس الحميري - د. عليا بشكري - ياسر الفهد

أرقام

بقلم : محمود المراغي


الزبون رقم « ١ »

اسم « بازار المدافع » قدمه ميشيل بارروكا وتوماس احلوسن ، وهما باحثان في معهد السلام العالمي باستكهولم

في الكتاب أن العالم الثالث قد اشترى سلاحا قيمته (٢٨٦) مليار دولار بين عامي ١٩٧١ - ١٩٨٥ ، وأنه بينما تراجى معدل التزايد في المشتريات بين عامي ٧٨ ، ٨٤ عاد المؤشر يرتفع من جديد ابتداء من منتصف الثمانينيات

والرقم ليس صغيرا فهو يقترب من ثلث مديونية العالم الثالث ، أي أنه بين كل ثلاثة دولارات يقترصها العالم الثالث يتجه دولار واحد منها للسلاح في نفس الوقت وأنه بين كل دولارين يخرج جان من العالم الثالث لشراء سلاح يدفع الشرق الأوسط دولاراً واحدا منها ، فوفقا للبحث السابق حاء الشرق الأوسط منذ عام ١٩٧٥ على رأس ربائى السلاح في العالم ، إنه الزبون رقم (١) الذي يمتص أكثر من نصف المبيعات ، ثم تأتي بعده افريقيا ، وفي مقدمتها دول المغرب العربي ، ثم تأتي أمريكا اللاتينية وآسيا

في التفسير وبعبدا عن الدراسة السابقة نجد أن كثيرا من يؤر التوتر في الشرق الأوسط ، ففي أقصى الشرق حرب الخليج التي امتدت على مدار ثمار سنوات كاملة ، ولم يقتصر أثرها على البلدير

 هذا عالم يسود فيه اليأس أكثر مما تسود فيه السعادة ، ويسود فيه الحنون أكثر مما يسود فيه العقل الرشيد !

وفقا لأرقام الأمم المتحدة فإن هناك بين خمسة مليارات يسكنون هذا الكوكب مليار يعيش تحت خط الفقر ، ومليار بلا مأوى ، ومليار تحت بند المتعطلين . وعندما تتواضع الأرقام لتبهط عن المليار نجد أن هناك (٧٨٠) مليونا لا يحصلون على غذاء كافٍ ، و ٨٨٦ مليونا لا يعرفون القراءة والكتابة !

الأرقام من عام ١٩٨٧ الذي انعمد في الخريف منه مؤتمر للأمم المتحدة بعنوان « نزع السلاح والتنمية » ، اتضح فيه أن العالم يتفق ٦ / من الناتج المحلي على التسليح ، وأن نفقات التسليح قد تضاعفت منذ الحرب العالمية الثانية حوالي خمس مرات ، وأن المشكلة الكبرى في الدول النامية حيث تزيد نفقات التسليح عن عشرين ضعف مساعدات التنمية الرسمية

زبون رقم (١)

الدراسات لا تتوقف حول هذا التناقض بين الحاجة إلى موارد تواجه الأزمات وإنفاق الموارد على التسليح . وآخر الدراسات جاءت في كتاب يحمل

على الجانب الآخر فإن مؤتمر الأمم المتحدة الذي ناقش نزع السلاح والتنمية قد انتهى إلى وثيقة تربط بين الأمرين ، وتضع برنامجا للعمل ، تؤكد فيه الدول المشتركة التزامها باتخاذ « إجراءات مناسبة لنزع السلاح والتنمية ، ولحل النزاعات بشكل سلمي » حدث ذلك في خريف ١٩٨٧ ، فهل يتحقق شيء منه ؟

وربما يكون التحول الأهم هو اتجاه القوتين العظميين لنزع بعض الأسلحة ، بل وتدميرها أيضا ، والسؤال هل يصحب ذلك انكماش في صناعة السلاح التي يتركز جزء كبير منها في هاتين الدولتين ، أم أن شركات السلاح سوف تحافظ على طاقتها ، ومن ثم فليس أمامها غير العالم الثالث ، تباع له ، وتكسب منه ، وربما تلعب لعبتها في توفير ما يلزم اللعبة من أزمات أكثر ، وديون أوفر ؟

والأمر هنا يتعلق بالعالم الثالث في المقام الأول أي أولويات يختار ؟ وأي سياسات يتبع ؟ ذلك أنه إذا كان الخيار بين القمح والبنديقة فلا بد أن ترجع كفة القمح ، لكن بشرط أن نعالج قضايا الأمن بأسلوب آخر أكثر رشدا ، وأقل تكلفة

القضية مطروحة عالميا ، لكن على ربون السلاح رقم (١) - أعني الشرق الأوسط - أن يكون أول من يعالج الأمر ، وأن يسأل فيها يشتره من أسلحة . أي عائد من الأمن في مقابل التكلفة الاقتصادية التي تدفعها ؟ وذلك مع التسليم بأن الطرف العربي ليس وحده في الميدان ، وفي القرار □

لمتحاربين ، وإنما امتدت لكل الجيران ، وفي المشرق أتى الصراع العربي الاسرائيلي أيضا بما يعنيه بالنسبة لدول الجوار (سوريا والأردن ومصر ولبنان) ، بل والسعودية أيضا التي لا تبعد كثير عن الأرض المحتلة ، وفي الجنوب من الوطن العربي يأتي أكثر من توتر ، وفي المقدمة الوضع في السودان وفي المغرب من الوطن العربي تأتي مشكلة الصحراء وغيرها من مشاكل تخلق التوتر

وربما كانت سنوات ما بعد الاستقلال ، وسنوات ما بعد « النفط المرتفع السعر » تفسر الاتجاه لبناء قوة عسكرية ، لكن الأكيد أن التوتر كان هو المعنصر الغالب في سباق التسلح ، حتى باتت ميرانية الدفاع في بعض البلدان تلتهم أكثر من ثلث الانفاق العام في الموازنات الحكومية ، وحتى باتت نسبة الانفاق على التسلح في بعض البلدان المقيمة تريد من ناحية الأهمية النسبية عن كثير من البلدان العنية والمتقدمة والتفسيرات كثيرة ، لكن الأهم ما هو مستقبل هذا الانفاق المجنون الذي يتحول - في حره كبير منه - إلى ديون تتصاعد ؟

العالم ومفترق الطرق

السؤال مشار ، والعالم الآن يقف في مفترق طرق ، مشاكل العالم الثالث وديونه وأزماته التي تصل إلى حد « الحياة والموت » ، كل ذلك يترادف ، فهل يعيد العالم الثالث النظر في أولويات إنفاقه ؟

السلطان الحازم

● كانت مسألة السلطان موضع عناية مصنعي الأدب السياسي في تراثنا العربي ، مثال الماوردي والشيروزي وابن الأزرقي وابن خلدون وابن الربيع وغيرهم يقول أحدهم في ذلك السلطان الحازم ، من أبيض أثار أياديه ، واسودت أيام عاده ، واخضرت مواقع سبيه ، واهمرت مواقع سبيه ، واصفرت وحوه حساده ، راقت أعين أنداده ، وكل هذه الصفات تقود للاعتراف ، وتدفع غائلة المذلة والهرجة عن أمة .



قراءة نقدية لكتاب

مساء البلورات

مجموعة قصصية
من تأليف عبد القادر عقيّل

بقلم . أبو المعاطي أبو النحاس

يقدم الكاتب في هذه المجموعة القصصية حكاية صادقة أصيلة ، وإيه صديقه
ذلك التسامع الرائع بين عناصر الحرية في القصة الواحدة ، « بين المحمدية
لها

وما هي تفصيلات ما جاء في قصص « مساء البلورات »

يسطر من ساقصات الواقع لاحتضار القارئ
والأساس سحرية مبررة تعبر عن طبيعة الموقف
سبها عن طبيعة الشخصية ، وتكاد تطعن في
قصص المجموعة تسجده من اليأس والاس
الإحباط ، وبصيغة الحال فإن هذه القصص
لا تخرج قصص المجموعة عن تيار القصة الواقعية
العام ، وهو التيار الذي يهتم بمشكلات الـ
السيطر الذي تسحقه هموم الواقع الاحتمال
اليومي ، وانذكر أيضا أن هذه القصص كانت تعبر
بحكم كونها مثل الاستغاثات - من المباشرة ورتة -
السطحية ، سواء في رؤية المشكلة أو في معالج
الفية ، فالقصص كلها صرححات حادة ضد الـ
والقهر والبلادة والقسوة والتحلف ، ولا شيء آخر
لكن أهم ما بقي في نفسي من تلك المجموعة

مد أعوام أتيت لي أن أقرأ المجموعة القصصية
الأولى للقصص البحري عبد القادر عقيّل
بعنوان (استغاثات في العالم الوحشي) ، كانت
قصص هذه المجموعة صغيرة الحجم نوعا ، ١٨
نصفا ، ٩٠ صفحة ، الأسطباع الذي تركته هذه
القصص في نفسي انذاك أن كل قصة تدور بالفعل مثل
الاستغاثات ، حادة قصوره ، مكثفة ، لاهنة مباشرة ،
وقد كتبت هذه القصص بأسلوب يتكاد ينأى عن منهج
الكتابة الواقعية السائدة التي تعني برسم شخصيات
من الواقع ، ذات ملامح نفسية واجتماعية محدودة في
أطار زمان ومكان محددين ، ورصد حركتها وتفاعلها
عبر تفاصيل الحياة اليومية ، ففي كل قصص هذه
المجموعة تقريبا كان ما هو واقعي يتمرح امترحا حادا
تا هو حيالي ، وكان هذا المريح يتيح للكاتب أن

من المفتاح للدخول لعالم هذه المجموعة ، واكتشاف
عالم رؤيتها العبية

نطل هذه القصة هو الراوي نفسه ، وهو أب
يعيش مع روحته وطملة ، بقرر فجأة أن يقاطع
الحراند والاداعة والتلفار لان الدنيا تدوله من
حلالها وكأها تعيش تحت حيمة الشر ، يكتفي بها
كلها بالاستماع لمحنة الموسيقى في الاداعة لأن
الموسيقا هي اللغة الوحيدة التي لا توحى بالشر ، ومع



صعوبة القرار فانه ينجح في تميده بعد معاناة ،
ويبدأ في الشعور بأن كل شيء يسير على ما يرام في
ملكته الصغيرة فهل يستمر له هذا الحال ؟
دات يوم يرى وجه روحته ممتعاً وهي تقول له
الصغير احتسى ، بحث عنه في كل مكان ولم
أحده !

[لاحظها ، وفي كل القصص المقدمة للسان الراوي
أنه لا تطلق أسماء على الشخصيات عما يوحي بمكرة
البطل الواحد المتعدد الوجوه والمستويات في هذه
القصص]

إن رحلة الابوين في البحث عن الصغير الضائع
في مغامر الشرطة وفي المستشفيات ، لاتسفر عن سر

ر سافة السحرية وحدتها ، والقدره الكبيرة على
تخفيف المواقف في سطور قليلة مشحونة ومختارة
بحساسية بالغة ، قد تذكر بقصص الكاتب السوري
ركرياً تامر ، والأل ماذا يقدم لنا عبد القادر عجيل في
مجموعته القصصية الثانية ؟ كيف تطورت تحرته
المقصية ، وماذا أضاف فيها وفي أي اتجاه ؟

سمات عامة

تضم مجموعة مساء البلولات اثني عشرة قصة ،
ست منها مقدمة للسان الراوي (البطل) والست
الاحيرة مقدمة بصمير العائب (المؤلف) ولكن هذا
الاختلاف لا يؤثر كثيراً على شعور القارئ بأن العالم
انقصى في هذه المجموعة مقدم من حلال شخصية
واحدة هي البطل متعدد المستويات والوجوه ، يطل
علك من مواقف مختلفة من الحياة ، ومن مراحل
مختلفة من العمر ، ولكن جميع هذه المواقف والمراحل
تتكامل في صنع رؤية قوامها اسنان واحد حائف
مهروم متوحش يعاني من كوابيس مرهقة تبع أحياناً
من مشكلات نفسية عائرة ، وأحياناً من مشكلات
اجتماعية حائقة ، فما ملامح هذه الرؤية ؟ وما
كوابيها ؟

كوابيس . الليل والنهار

في قصص هذه المجموعة أيضاً يترج ما هو واقعي
عما هو خيالي ، وهذا هو الحيط العمي الممتد بين
المجموعة الاولى والثانية والخيال في هذه القصص
يسع من الحلم الذي سرعان ما يتحول الى كابوس ،
وقد تبدأ منه القصة أو تنتهي به ، وقد تتردد القصة
بين حالات من اليقظة والكابوس في ايقاع متوارن
يدنو فيه الواقع وكأنه كابوس أو يصير الكابوس
ويستمد فيه الكابوس صورة الرمية من الواقع
لها هي الوظائف الفنية للكابوس في هذه القصص ؟
وما الرموز الفنية التي تراءت عبر الكوابيس في
هذه القصص ؟

على ضفاف الحلم يغني الأطفال

هذا هو عنوان القصة الأولى في المجموعة ،
سوف نتوقف في البداية أمام القصة ، لأنها تمثل نوعاً

اليها والتي توحى بالجنون أو مواصله الهروب الى عا. الاحلام والكوابيس ، ولكن في اطار الفهم أو التفسير الذي تقدمه ، وهو أن الشخصية في هذه القصة ، بل في هذه المجموعة هي الانسان في بلادنا. وهو يواجه مشاكل عتمعه في اطار متغيرات العصر فانه يتوحد علينا أن نواصل قراءة القصص لفتش عن بقية ملامح بطل هذه المجموعة ، وعن دواعي حوفه وانسحاقه ، وعن رؤية المؤلف لعوامل الحوف والاحباط سواء في أعماق ذات البطل ، أو في حياة محتتمعه وشئ ظروفه . وقد يحذ القارئ - ولا نريد أن نسبقة الى الحكم - أن بعض قصص المجموعة تركز على أزمة الحس في حياة البطل ولها بعد اجتماعي ايضا ، وأن بعضها يركز على أشكال القهر والاستلاب في المجتمع ، وبعضها قد يوحي بأن الشر الذي يهر منه البطل في القصة الاولى عميق الحدود في الوحد الاساسي ، بحيث يبدو أن اقتلاعه قد يعي أحيانا اقتلاع الحياة ذاتها ! هل تعجلنا في اصدار الاحكام والتفسيرات بعيدا عن القصص ؟ لمادا لانعود للقراءة ؟

ليس بالامكان حدوث ما كان

في هذه القصة الرائعة لثقي بالبطل وحيدا تماما في قارب مطاطي في بحر عميق ساكن ، يتطلع في كل اتجاه حيث لاشيء سوى البحر ، لا يدري ما الذي حاء به الى هنا ، لاحطام سميعة ، لاحتث ، لاسفر عارة ، لا يجد بطاقة هوية في حبيه ، لا يتذكر شيئا ، هنا تبدأ القصة بنوع من العرلة لعلها تشبه العرلة التي انتهى اليها البطل في القصة الاولى . وادا كانت عرلة السطل في القصة الاولى مع الاطمال هي الكابوس ، فان العرلة هـا (مع اها هي الكابوس العمل) تبدو من طريقة تقديم الكتاب لها كأنها هي اليقطة أو هي الواقع ، وفي هذه اليقطة يحاور السطل أن يتذكر الاحتمالات التي يمكن أن تكون قد رمت به الى هذه العرلة القاتلة ، ويتذكر البطل أربعة احتمالات كلها مستمدة من ماضييه . أعى مر الواقع ، ولكها تبدوله - وأيضا للقارئ - لما فيها مر

اختفاء الطفل ، ولكن ما صادفه الأبوان في هذه الرحلة يكشف أشياء عن حدود المخاوف الكامنة في أعماق الاب التي دفعته الى قرار الانسحاب والامتناع عن قراءة الحرائد ومتابعة الاذاعة والتلفار

- اذن لا بد أن عصابة احتطفت ابكيا ، حتيا سيتصلون بكم لطلب الفدية ! كانت هذه العبارة هي احر كلمة قالها لهم رجل الشرطة كأنما ليعمل انتهاء دوره . وتستمر أحداث القصة ليتأكد الابوان أن الانسحاب لا يوفر أما وليكتشف القارئ - وهذا هو الاهم - أن حظورة الانسحاب ليست في مده بل في قرار الانسحاب ذاته ، لأن الذي يقرر الانسحاب كطريق للحياة ، لن يعرف حدا يتوقف عنده ، فالابوان هذه المرة - وبعد طول انتظار - يسمعان صوت طفلها العائب ينعث من حدار في حجرة نومه . وحين يتكرر النداء فان الاب يقذف نفسه الى داخل الحدار (بداية الكابوس أو الجنون) فيجد نفسه يسقط في فراغ لانهائي تدور فيه الافلاك وتعرف الموسيقى (لاحظ التمهيد لهذا الموقف بعشق الاب القديم للموسيقا) وعلى نعمات هذه الموسيقى يجد أطفالا يرقصون ويمعون ، وحين يقترب منهم يجد انه معهم بلعب ويمعي ، يتماق الاب والاس ، ويقود الطفل أباه الى حمار يحجم الرجل يدخل فيه الاب ليخرج منه طفلا في الخامسة من عمره

(اشارة الى أن أحد أشكال الحوف هو ارتداد الكبير بطريقة ما الى الطمولة) تلك هي الحدود القصوى للانسحاب الذي قد يبدأ بالامتناع عن قراءة الصحف

وفي هاية القصة يطر الاب والاس (الطفلان) الى كوك بعيد ، فيجدان امرأة تنتظر عودة روحها وابها فهل يعودان أم أن الام هي التي ستلتحق بها في الطريق ذاته ؟ ويبقى السؤال معلقا

في هذه القصة قد يلاحظ القارئ شيئا من اختلاف التوارن بين ما تقدمه القصة بالعمل من مخاوف الراوي (البطل) وبين النتيجة التي انتهى

● قراءة نقدية لكتاب

ولكن طفلاً الضحية يسمر بعد لحظات - رغم أعوامه العشرة - عن انسان ملء بالقسوة والانانية ، إنه يصطاد العصافير بنوع من الحيلة ثم يحاطب العصفور بعد اصطياده قائلاً

- تعال يا عصفوري الحميل ، انت الآن تحت رحمتي ، ثم يصع عنقه بين أصابعه ويسحبه بقوة فينفصل الرأس عن الحسد ، ويتمزج دم العصفور ، ويذهب به الى أمه لتطهوه له قبل العداء ، على مائدة الغداء يحكي أبوه قصة عامل سقط من برج سمينة شحش ومات لتوه ، لكن القصة لانكاد تنير اهتمام الصبي فكل ما كان يتم له هو أن لا تثرثر أخته بما حدث له في الصباح

أثناء النهار يكتشف الصبي أثناء تلصصه على بيت حارهم العمي أن الشقيق المقعد للحمار يحون أحياه الذي يعوله - أثناء عيانه عن البيت - مع روحته ، يفكر في أن يجبر الروح المحدود فقد يحصل منه على شيء من القود مقابل ذلك ولكنه لا يفعل خشية أن يتعرض لادى رحل عاصب ، ويتساءل هل يمكن لاحته حين تكسر وتزوج أن تحون روحها كهده الروححة ١٩

وتستمر القصة التي تكاد تكون مجرد تسجيل محايد - ولكن مقصود - لسلوك طفل خلال هار وحره من الليل ، ليقدم لنا الكاتب من خلال بطل القصة الصغير رؤيته لحدود القسوة والانانية في نفوس الاطفال والكار

وبعض السطر عن دور الكسار في ذلك - فمن الواضح أن الكاتب في هذه القصة يركز أكثر على ما هو كام في اعماق الفرد الطفل من استعداد شبه فطري للقسوة والابتزار والكذب ، فالصبي في نهاية هذه القصة يشي بأخته عند أبيه وشاية كاذبة ، ويتسبب في أن تنال من أبيها عقاباً عنيفاً على جريمة لم ترتكبها لأنها لم تف بما وعدته به من عدم السحرية منه أمام نوات الحيران ، وتنتهي القصة بابتسامة شريرة - على حد تعبير الكاتب - ترسم على شفتي طفل في العاشرة من عمره

قد يبدو في هذه القصة بعض المبالغة ، وشيء من

قسوة وعراة وبشاعة - وكأهاهي الكابوس الذي قدف به الى هذا المكان الثاني - وحين يتأمل القارئ هذه الاحتمالات فسوف يجد أن الشرور التي يهرب منها البطل في الواقع الى هذا الكابوس تتبع كلها من قهر السلطة ، أو من عسف التقاليد ، أو من ظلامة القانون !

في هذه القصة الرائعة يتبادل الواقع والحلم أدوارهما ، فتأتي لحظة الحلم ثالثة واصحة قوية كأها الحقيقة ، بينما تتحللها ذكريات الواقع الكئيب المحيف وكأها أحلام كابوسية ثقيلة ! تأمل مرة أخرى روعة العنوان « ليس بالامكان حدوث ما كان »

العقاب

اذا كان البطل في القصة الأولى هو الأب فان البطل في قصة العقاب هو الابن - وهو هنا طفل في العاشرة من عمره ، تبدأ القصة بكابوس يرى فيه الصبي نفسه ساقطاً في حمرة عميقة هرباً من حمل يطارده ، وحه الحمل يظل عليه من أعلى الحمرة ، ثم يتحول وحه الحمل الى وحه مدرس الحساب يأسره بأن يهص ، وحين يفتح احدى عينيه يرى في الحقيقة وحه شقيقته التي تكرهه سبعة أعوام توقطه لتتطف السطح الذي تام فوقه الاسرة صيفاً ، يرفض القيام لان اليوم احارة فتسحب عه العطاء فتجده عارياً ، وتجد قرادة ترحف على إلبته ، فتدبر وجهها وهي تطلق صيحة ساحرة

- تطن نفسك رحلاً حتى تام عارياً ! هي هكذا تحاسبه على اخطائه كأنه رحل ، ولكنها تعامله كأنه طفل ، ودائماً تهرأ منه أمام أبويه وأمام الحيران ، وتحمل من أفعاله حكايات تروها للسحرية مه ، يقول لها عمالاً

- ساساعدك في تنظيف البيت مقابل سكوتك عما حدث ، ونقول مبترة

- وتمنذ كل أوامري

وهكذا يتحدر التهديد والخوف من وحه الحمل الى وحه مدرس الحساب الى وحه الاخت ، وينتهي الى رصوخ الصبي (البطل) الى انترار أخته .



الافتعال في حشد صفوف من القسوة . فحين يذهب الصبي مع شقيقته الى بيت الحيران لمشاهدة التلفريور نحده معرما متتابعة « مسلسل اربير الرصاص » مثلا والمصارعة الحرة الح لكن من الواضح أن القصة هيا بكل ما تحمله تبدو وكأنها تؤدي دورا في هذه المجموعة باعتار قصص المجموعة تقوم مرحلة بحث عناصر القسوة والشر في حياتنا وفي واقعا . وهي العناصر التي دفعت بالبطل في القصة الأولى الى أن يهرب الى الحون ، وهي هذه المثانة لا تجعل من الاطفال مجرد صحايا بل تكاد تجعل منهم مشاركين

رقصة الحرب

تبدأ هذه القصة من الواقع . ويلوح أنها تنتهي فيه ، ولكن ما يحدث في القصة في السطر الاحير ، بل ما يحدث فيها من البداية الى النهاية - حين تعيد حتما قراءتها - سوف يجعلك تكتشف أنها ليست سوى كايوس محيف . ليست في حاجة الى أن تمام لكي تراه ، وتتميز هذه القصة بأنها تحمل امكانية تفسيرات متعددة وعية

فهي القصة أب يأخذ اسه الى أحد المترهات العامة

(لاحظ أن معظم أبطال هذه المجموعة أب واسه أو ابن وامه أو رجل وامرأة مما يؤكد عمومية البطل فيها كلها وأنه الاسان في وطننا العربي كله . وليس فردا بعينه)

الاحتفالي ، لكن الجميع كان مأحودا بما يقوم به الرجال المثلثون من حركات بارعة بسيوفهم . يرقون بها السيم الرقيق . الطبول تكاد تنفجر من شدة الصر علىها ، الاب يضع اسنه على كتف ليشاهد افضل ، فجأة يطلق احدهم صيحة قوية فتشتد أيدي المثلثين على مقاصص السيوف ويتوقف الصر على الطبول ، وفي لحظة سريعة أحدهم يمررون سيوفهم الحادة بكل قوة على رؤوس أفر الحلقة دون تمير

هذه هي القصة التي تبدأ رقيقة ناعمة حميلة

كل شيء في المتره يوحى بإمكانية قصاء وقت جميل للاب وللأبن بين الاراجيع والاطفال والرهور والاشجار الحميلة عدا شجار صغير بين طفلين ، وفجأة في هذا الجو المطمش تقف حافلة صفراء اللون يرسل منها رجال مثلثون معظمهم يحمل سيوفا براقه ، أما البقية فتحمل دوفوا وطولا ، ويتوجهون الى قلب المتره ويبدأ العارفون في المزف . أما المثلثون فراحوا يؤدون رقصة الحرب على ايقاع الطبول ويتحلق الصغار والكار حولهم في دهشة لأنه لم تكن هناك مناسبة لمثل هذا العرض

شهادة . ثم يتحول فيه الى متهم يلتقي بسجين آخرين ، وهما محمد بن الحسن بن سهل المعروف بشيعة الكاتب ، وعبد الله بن المهدي في عصر الخليفة المتنصر ، ويكتشف الطفل والقارئ في وقت معا - من حلال تقنية الحلم الذي يتحول الى كابوس - أن للظلم مطلقا واحدا في كل العصور

في قصة « الحائثوم » تتيح التقنية التي تراوح بين حالات الكابوس ، وحالات اليقظة وما يحدث خلالها - في تدرج مقصود أن يدرك القارئ - لماذا تستيقظ شهوة الطفل مع حسد جميل لامرأة دعت مد لخطات ، وتموت مع حسد روحته الحية بحواره

وقد لا تملك في حدود هذا المقال أن نستحلي تفصيل معالم الرؤية التي يقومها الكاتب في كل قصص هذه المجموعة ، ولعلنا قد حددنا المعالم الاساسية لهذه الرؤية التي دفعت بالطفل الواحد المتعدد الى حافة الحنون ، وهي رؤيا قد يراها البعض متشائمة أو معرقة في السواد ، وقد يجد كل منا في أعماق ذاته أو في أعماق مجتمعهم أحرأ من هذا الطفل الحائث المهرم المسحوق ، ولكن الذي قد يختلف فيه كثيرا أن الكاتب في هذه المجموعة وفي غيرها ما كتبت كان يقدم لنا تجربة صادقة أصيلة ، وأية صدقها ذلك التناغم الرائع بين عناصر التجربة في القصة الواحدة وبين المجموعة كلها ، وأما قدمت لنا ما تقدمه أية تجربة صادقة من قسوة الصديق وحاله في آن واحد □

ثم يتحللها فلق حفيف يتحلى شحار طفلين لا يعي أحد بمص اشتياكهما ، ويتسلل الى حوها خوف معلق بالاثارة وبوعد عامض برؤية لعة مشوقة هي رقصة الحرب ، ومع توتر تتمرح فيه الشوة بالهوف ، أثناء رقصة الحرب تأتي النهاية الفاحشة من مفاجأة تقلب الواقع الى كابوس عجيب ، هنا يربح

الكاتب الستار عن مابع حديدة للهوف حيث يمكن أن نتحول لعة التلويع بالحرب في الواقع في أية لحظة الى حرب حقيقية ، لآثير في اختبار صحاهاها ، وربما يقدم الكاتب في صورة حديدة حوها القديم الكامل من الموت الطبيعي الذي يعايشه ونقله وسلم به وهو يتسلل الى حياتنا محاتلا محادعا ، قد يفاحنا ونحن في أكثر اللحظات شعورا بالامس من ناحيته ، في هذه القصة يحمر الكاتب عميقا عن حدود الهوف في الوجود ذاته !

توظيف تقنية الكابوس

في هذه المجموعة تتعدد استخدامات تقنية الحلم الذي يتحول الى كابوس ففي قصة « البوءة » يتيح استخدام هذه التقنية تواصل حلقات الاصطهاد الذي قد تمارسه السلطة في العصر الحديث مع حلقات الاصطهاد والعنف الذي كانت تمارسه السلطات في التاريخ في قصة واحدة، فالسجن الذي يذهب اليه البطل في هذا العصر لمجرد الإدلاء

ميمون النقية :

كان ابن مسكويه مديرا لمكتبة أبي الفضل بن العميد الوزير المعروف ، وحدث أن ثار العامة على الوزير ونهبوا داره ، فلما عاد إليها بعد ذلك لم يجد فيها شيئا يجلس عليه ، ولا كوبا يشرب فيه ، ولكنه وجد حزانة المكتبة لم تقر بها يد سوء ، فسرى عنه الحزن ، وقال لابن مسكويه أشهد أنك ميمون النقية فإن لنا عوضا عما كانت تحويه خزان المال والجوهر وبقية التحف والنجايب ، أما الكتب فلا يوجد ما يعوضها .

لِلْمُنَاقَشَةِ

بقلم : فهمي هويدي

مَنْ يَمْلِكُ حَقُوقَ نَشْرِ

الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ؟

الاحراءات القانونية المناسبة التي تنتهي عادة بمصادرة ما هو محرف ، وحججه عن التداول

•••

ولن نحوص في حذل مع الدين يحرمون ترجمه معالي القرآن الكريم وبطالبون المسلمين أو غيرهم بأن يتعلموا اللغة العربية إذا ما أرادوا فهم القرآن أو التعامل معه ، فنلك دعوة ضمنية لحصار القرآن في مناطق العرب دون غيرهم ، وحرمان عبر العرب مسلمين أو غير مسلمين من ذلك النبع الالهي العياص ، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى إفساد عقائد سلايين المسلمين الذين يتعذر عليهم تعلم اللغة العربية ، فضلا عن إهدار كل فرصة ممكنة لإبلاعه إلى غير المسلمين في أنحاء العالم وهاتان التيجتان تسعدان أعداء الاسلام الذين يحاربونه ، وطالما تمنوا أن يقطعوا صلة المسلمين بكتاب الله ، حتى يصبحو فريسة سهلة لمخططاتهم ودعايتهم التي يوجهو بكثافة إلى مختلف تجمعات المسلمين في أطراف الم الاسلامي ، خصوصا في قارتي آسيا وإفريقيا وفضلا عن ذلك ، فمن الثابت أن سلف المسلم

من يملك حقوق نشر القرآن الكريم ؟ إذا قلنا إنه ملك للناس كافة ، لأنه خطاب الله إلى البشر أجمعين، فمعنى ذلك أن لا أحد - من الناحية العملية - يملك حقوق النشر ، وبالتالي فإن من حق كل أحد أن يقدمه على أي نحو أراد ، دوما رقيب أو حسب !

ونحن نوافق تماما على أن القرآن ملك للناس كافة ، لكننا نحسب أن إطلاق اليد في ترجمته ، أو ترجمه معانيه ، على الصورة الحادثة الآن ، بغير مراجعة من الطرف الاسلامي ، لا يحرف كلام الله أو يشوهه فحسب ، ولا يفسد معارف الأقليات الاسلامية المبثوثة في مختلف أنحاء العالم فحسب ، ولكنه يصادر إمكانية تبليغه إلى الناس كافة على نحو صحيح أيضا

لم نتحدث عن المصاحف المحرقة التي تطيع بين الحين والآخر ، ويروج لها في الوطن العربي ، فالحاصل أن المؤسسات الاسلامية في كل بلد تنهض لملاحقة تلك المصاحف أو طابعيها ، وتتخذ بحقهم

يُبلّغ القرآن إلى الناس كافة

وأيا كانت حجج القائلين بحزمة ترجمة معاني القرآن فالحاصل أنه ترجم فعلا إلى ٧٢ لغة في مختلف أنحاء العالم ، وأن عدد الترجمات والطبعات التي صدرت منه بتلك اللغات - حتى سنة ١٩٨٠ - وصل إلى حوالي ٢٠٠٠ ترجمة وطبعة ، منها ٦٧١ ترجمة وطبعة في اللغات الأوروبية وحدها ، وعددها ٢٣ لغة ، وهذه الأرقام أوردتها البليوغرافيا العالمية لترجمات القرآن الكريم التي أصدرها مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول (سنة ١٩٨٦) .

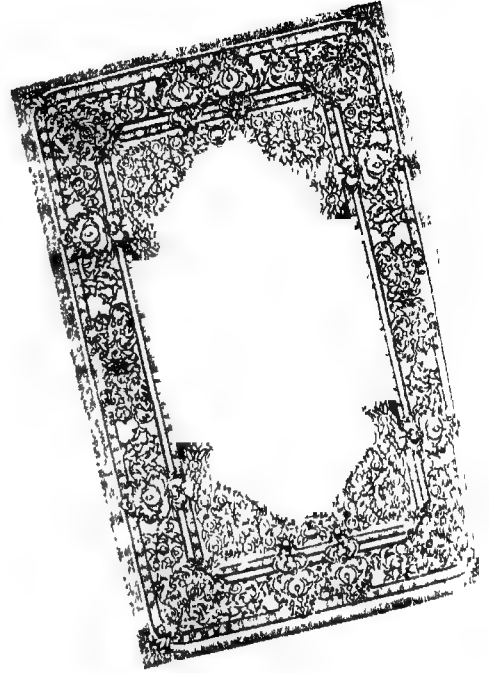
•••

والخطير في الأمر أن الأغلبية الساحقة في تلك الترجمات تصنعت مالا حصر له من التحريصات والتشويبات التي تقدم كتاب الله ، وتقدم الاسلام كله في أسوأ صورة ممكنة ، مما يجعل من هذه الترجمات حاضرا حقيقيا يحول دون توصيل معاني القرآن وتعاليمه الصحيحة ، إلى الناس ، مسلمين كانوا أو غير مسلمين

ولا غرابة في ذلك كله ، وإنما الغريب حقا أن تشهد ونسكت عليه ! ذلك أن الترجمات الأولى للقرآن تمت على أيدي الرهبان ، ولم يكن هدفها بأي حال هو التعريف بكتاب الله ، وإنما كانت ترجمات تلك حلقة في المحطط الكنسي الغربي للهجوم الفكري على المسلمين ، واغتيال كتابهم المقدس خارج حدود الأمة العربية

ففي بحث هام بعنوان « المحرفون للكلم » نشرت مجلة « المسلم المعاصر » الفصلية (عدد شوال - يونيو ١٩٨٧) للدكتور حسن المعايرجي ، الاستاذ بجامعة قطر ذكر أن الترجمة اللاتينية الأولى للقرآن تمت في سنة ١١٤٣ م لروبرت الكيتوني ، وأن الترجمة اللاتينية الثانية تمت سنة ١٧٢١ م ، وقد قام بها لودفيج مارانتشي

وتوقيت الترجمة الأولى مهم ، لأن فترة القرنين



لم يترددوا في ترجمة معاني القرآن إلى غير العرب ليلفوا رسالتهم إلى الناس ، ويذكر في هذا الصدد أن موسى بن سيار الاسواري كان يقرأ الآية من كتاب الله فيفسرها للعرب عن يمينه بالعربية ، وللفرس عن يساره بالفارسية . وكان ذلك في القرن الثالث الهجري

•••

كما يذكر أن النبي عليه الصلاة والسلام كان ينصح أصحابه بتعلم لغات زمانهم ، ليتسنى لهم إبلاغ غير العرب بالدين الجديد ، فكان منهم من تعلم السريانية والعبرية ، فضلا عن العارسية والرومية والحبشية .

بل أذهب إلى أننا لست بحاجة إلى مختلف شواهد تاريخ وحججه لنبحث عن إجازة لترجمة معاني قرآن إلى غير العربية . تكفينا ضرورة الدفاع عن مائد المسلمين من غير العرب ، والتكليف الالهي لنا

وحرب فكرية ، وكان في كتاباته إلى الملوك الصليبيين يؤمن بأن يكون الراهب مسيحيا في فضائله عسكريا في أعماله ، وأن تصير المسلمين أنفع للمسيحية من قتلهم ، وأن سيف الكنيسة الحقيقي ليس هو ذلك السيف المعروف ، ولكنه سيف الكلمة التي تتمثل في التبشير بالانجيل والتبشير

الحادي عشر والثاني عشر قد شهدت عددا من صور الهجوم الأوروبي على عالم الاسلام ، كما شهدت مؤشرات عدة على تقلص النفوذ الاسلامي في أوروبا، إضافة إلى الدور المتعاظم للبابوية والكنيسة الغربية، وبرور دور الرهبانيات في فرنسا الذي كان تعبيرا عن صحوة مسيحية رهبانية في ذلك الحين .

ومن أجل بلوغه غايته تلك فإنه خرج إلى اسبانيا في سنة ١١٤٢ م ، وكان من أهم ثمار رحلته تلك أنه كلف مجموعة من المترجمين بدراسة وترجمة بعض الكتب التي تتحدث عن الاسلام ، كما أوصى بترجمة القرآن استعدادا لدحضه وتقنيده

وعلى حد تعبير الدكتور المعاليري فإنه « في ظل الحو المكفهر القاتم ، المشحون بعداوة الاسلام ومهاجمته على كل الجبهات ، في صقلية ، والأندلس ، وفي القدس (الحروب الصليبية) ترحم القرآن الكريم أول ما ترحم في أوروبا إلى اللغة اللاتينية ، لغة الكنيسة »



لم تكن تلك أول محاولة للترجمة من العربية إلى اللاتينية ، ولكن مدينة طليطلة كانت قد عرفت مدرسة باشرت تلك المهمة ، أقامها القس « رايونند » بعد سقوط المدينة في يد المونوس السادس عام ١٠٨٥ ، وقد تولت هذه المدرسة ترجمة العديد من الكتب العلمية ، مثل مصنفات الفرغاني والفارابي وابن سينا والعزالي

لقد خرجت الشرارة الأولى لتلك الحرب الفكرية الشرسة من «دير كلوي» الذي تأسس في عام ٩١٠م بمقاطعة بورحاندي الفرنسية ، ومنه تخرج عديد من البشايوات والكاردينالات ومستشاري الملوك والأباطرة ، وكان البابا « أوربان » الثاني الذي أعلن الحروب الصليبية على المسلمين في سنة ١٠٩٥ م في مقدمة الذين تحرفوا من ذلك الدير



التقى بطرس الكلوني والقس رايونند مؤسس مدرسة طليطلة في عام ١١٤٢ م ، واتمقا على ترجمة مجموعة الكتب الاسلامية ، والمصحف في مقدمتها ، التي عرفت بعد ذلك باسم « مجموعة طليطلة » وقد حفظت تلك المجموعة في دير كلوي طوال أربعمئة عام ، حتى أذن بنشرها في بازل سنة ١٥٤٣ م (كان روبرت الكيتوبي الانجليزي الأصل) هو المترجم الأساسي لأول طبعة باللغة اللاتينية للقرآن الكريم

وتذكر المراجع التاريخية أن أحد رؤساء الدير - القديس مايول - كان يعبر جبال الألب ومعه عدد من الحجاج العائدين من روما (سنة ٩٧٢ م) ، ولكن جيوش المسلمين المتمركزة في قمم الألب آنذاك أسرته ومن معه ، ولم تفرج عنهم إلا بعد ما تلقوا فدية (ألف ليرة من الفضة) ، سمعها رهبان الدير ، بعدما تلقوا رسالة منه بهذا المعنى ، وهي واقعة لفتت أنظار رجال الدير إلى الوجود الاسلامي في أوروبا فضلا عن أن مغزاها ظل كامنا في وجدان الجميع غير أن رهبان الدير كنشوا جهودهم بأنحاء المسلمين في عهد بطرس الكلوني الذي تولى رئاسته في الفترة من عام ١١٢٢ م - إلى ١١٥٦ م أي طوال أربعة وثلاثين عاما ، فهو الذي دها إلى حرب المسلمين بطريقة مزدوجة ، أي بحرب عسكرية

وعن ترجمته تلك كتب يقول « لقد كشفت ييدي قانون المدعو محمد ﷺ ، ويسرت فهمه وضممته إلى كنوز اللغة الرومانية لمعرفة أسس هذا القانون ، حتى تتجلى أنوار الرب على البشرية ، ويعرف الناس حجر الأساس يسوع »

● للمناقشة: من يملك حقوق نشر القرآن الكريم ؟

يرتدي اللباس التركي والعمامة التي يرتفع الهلال فوقها ، وهو يجلس أمام « سبيل ماء » من الطرار العثماني ، وحوله مجموعة من لابس العمام ، ويدرك من ينظر إلى الصورة أنها للمسلمين ، بينما يوحي جوها العام بأن الشخصية الرئيسية فيها هي النبي عليه الصلاة والسلام ، والعبارة الوحيدة التي كتبت تحت الصورة نصها كما يلي « رسول الله ، لا إله إلا الله محمد ! »



الترجمة الثانية للقرآن إلى اللاتينية قام بها القس الايطالي لودفيجو مراتشي ، وقدر هذه الترجمة أن تسود في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وأن تصبح المصدر الأساسي لترجمات القرآن إلى مختلف اللغات الأوروبية الأخرى

وإذا انتبهنا إلى أن ترجمة الكتيوب قد تمت في حوالي سنة واحدة ، وأن ترجمة مراتشي تمت خلال أربعين سنة ، فلنأخذ تصور الفرق بين المحهود الذي بذل في الترجمتين ، والنتيجة المترتبة على ذلك وقد وصف الدكتور المعاييرجي ترجمة مراتشي بأنها « أشد حدلا ومجموما على القرآن الكريم ، وأدق ترجمة ، وأوسع مصادر وأكثر عمقا وخبثا »

يكفينا لفهم الروح التي ترجم بها مراتشي القرآن قوله في تقديم ترجمته إنه لم يسمح لنفسه عند التحدث عن محمد أن يستعمل السباب المشين والتعابير اللا أخلاقية التي ظنها الكثيرون ممن كتبوا صده أنها أقوى أسلوبا للمجادلة ، لكن العكس هو الصحيح « فقد وجدت أنه من الملائم معالجة الموضوع بالحكمة والأدب ، بل والموافقة على الأساسيات التي أعتقد أنها تستحق الموافقة ، كمدى الجريمة الأبدية التي ارتكبتها (محمد) بفرسه ديننا مزيفا على البشرية ! » .

نعم ، ظهرت في القرن العشرين ترجمات للقرآن من العربية إلى الانجليزية والفرنسية ، قام بها بعض علماء المسلمين الموثوقين ، لكنها تظل نقطة في بحر الترجمات الموجودة حاليا بتلك اللغات وبغيرها ، فقد

م أضاف « لقد رأت كنيسة كلوني في بطرسها ما رآه السيد المسيح في رفيقه بطرس ، ويجب أن شكر [أي بطرس الكلوني] لتعزية مبادئ الاسلام للضوء ، بعد ما سمح الدارسون في الكنيسة لهذا الكفر أن يتسع ويتضخم ويتشرب مدة نحو خمسمائة وسعة وثلاثين عاما ، وقد أوصحت في ترجمتي في أي مستنقع فاشل يعتمش مذهب السراسين [المسلمين] متمثلا في حندي المشاة الذي يشق الطريق لغيره » ، « لقد قشعت الدخان الذي أطلقه محمد لملك تطفه بنصحاتك » [أي بطرس الكلوي]

هذه الروح كتب الكيتوني ترجمة للقرآن الكريم ، ولما أن نتصور بعد ذلك كيف حرجت الترجمة ، وحجم التحريف والاستهراء والسحرية الذي أدخله على النصوص القرآنية التي نقلها إلى اللاتينية ، فصلا عن عبثه وسحريته بأسماء السور ، ولحوته إلى تقطيع تلك السور وتزويق سياقها ، كما حدث في سورة البقرة الأمر الذي جعله يصيف إلى العدد الأصلي لسور القرآن تسع سور جديدة

طلت تلك الترجمة محفوظة في الأديرة ، حتى حاول ثلاثة من الدارسين في مدينة بازل نشرها في سنة ١٥٤٢ ، لكن مجلس المدينة اعترض « حتى لا يسمح للهرطقة والكفر أن يروج بين الناس » عبر أن القس مارتن لوثر الشهير تدخل في الأمر ، وكتب إلى مجلس المدينة يقول إنه لا يوجد أضر على الاسلام والمسلمين من نشر ذلك الكتاب وبعد خطابه ذاك أدن بنشر المجموعة ، وظهرت الطبعة اللاتينية للمصحف في أوروبا سنة ١٥٤٣ م وكانت هذه الطبعة (طبعة بيبلياندر) هي البداية لسيل من الرحمات الأوروبية التي تلاحت بعد ذلك التاريخ حتى نهاية القرن السابع عشر ، وقد ترجمت إلى الاطالية بعد أربع سنوات (في سنة ١٥٤٧ م) ، ثم إلى الألمانية ، والهولندية ، والفرنسية ، والروسية ، وهكذا .

تقد تصدرت الطبعة الفرنسية صورة لرجل

باسمه ، هو منظمة المؤتمر الاسلامي ، فإنه يطا
مناسبا - بل واحبا - أن تنشئ تلك المنظمة حمار
خاصا يتحمل مسئولية الدفاع عن القرآن الكريم
وملاحقة الذين يتتهكون حرمة ، ويشوهون تعاليمه
في العالم الخارجي

إن هناك ١٦ منظمة فرعية تتبع المؤتمر الاسلامي
الآن ، وتعطي معظم محالات النشاط التي هم العالم
الاسلامي المشترك ، وإضافة منظمة أو مؤسسة عالمية
للقرآن الكريم يشترط موافقتها على كل ترجمة له بأي
لغة من لغات العالم أمر ضروري

فإن أحداً لا يستطيع أن يطبع الانجيل أو يترحه
إلا بإذن ، وعندما نشر أحد الباكستانيين انجيل مرانا
في لاهور دون إذن لاحقه ممثلو جامعة أوكسفورد
البريطانية قائلين بأن حقوق نشر هذا الانجيل ملك
للجامعة ، ولا يحق لأي طرف في العالم أن يطبعه إلا
بموافقة من تلك الجامعة

وإذا كان الأمر كذلك ، فلماذا يترك كتاب الله
مستباحاً للجميع يمارسون فيه كل حقوق الاساءة
والتشويه ؟ وما الذي يمنع منظمة المؤتمر الاسلامي من
النبوض هذه المهمة الكبيرة ؟ ! □

قام مولانا أبو الأعلى المودودي ، وعبد الله يوسف
علي ، ومحمد أسد ، بترجمة القرآن إلى الانجليزية ،
بينما نقله إلى الفرنسية الأستاذ محمد حميد الله ، الهندي
الأصل المقيم في باريس حالياً ، لكننا إذا ألقينا نظرة
على كم الترجمات والطبعات الأوروبية (٦٧١ ترجمة)
فلننا نستطيع أن ندرك حجم التأثير المتواضع - ورعا
غير المذكور - الذي قد أحدثته تلك الترجمات الآمنة ،
الخالية من الهوى والغرض

●●●

ولأن الاستثناء لا حكم له فإن القاعدة تظل كما
هي ، ويظل الأصل هو أن الترجمات التي صدرت إلى
الآن والمتداولة في مختلف أنحاء العالم قد خرجت من
أصول كارهة للإسلام والمسلمين ، تريد تشويه
القرآن ، وهدم الدين ، وتجريح صورته في وعي
الانسان الغربي ، وفي وعي المسلم غير العربي
ويقودنا ذلك إلى صلب الفكرة التي ندعو إليها ،
وهي أنه أن الألوان لكي تخضع ترجمات معاني القرآن
للمراجعة والتفتية من جانب العالم الاسلامي ، الذي
أحسب أن أحداً لا ينازعه حقه في الدفاع عن كتابه
الذي أنزله الله على نبيه محمد ﷺ
وإذا كان للعالم الاسلامي كيان قانوني يعبر

الطابور الخامس

● نشأ تعبير «الطابور الخامس» أول ما نشأ أثناء الحرب الأهلية الأسبانية التي شبت
عام ١٩٣٦ ، واستمرت ثلاث سنوات ، وأول من أطلق هذا التعبير هو الجنرال الأسباني كويبو ديلانو ، أحد
القادة الثائرين ، وكان يتحدث عن قواته الزاحمة على مدريد ، وكانت تتألف من أربعة طوابير من الثوار ، ثم
قال إن هناك طابورا خامسا يعمل مع الثوار ، لكنه داخل مدريد نفسها ، وكان يقصد بذلك مؤيدي الثورة من
أهالي مدريد

وبعد هذا الوصف الذي أطلقه الجنرال الأسباني الثائر أصبح استعمال كلمة الطابور الخامس شائعا .
وأصبحت تدل على الحاسوسية ، وعمليات التحريب التي تتم داخل البلد بواسطة أعوان لأعداء هذا البلد
وقد زاد انتشار هذا التعبير بعد ذلك عندما قامت الحرب العالمية الثانية ، واعتمد هتلر على عدد كبير من
الجواسيس والمخربين داخل البلاد التي كان يحاربها .

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية اتسع معنى كلمة الطابور الخامس ليشمل مروجي الاشاعات ومنظمي
الحروب النفسية التي انتشرت نتيجة للحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي .

لَوْ جِئْنَا بِرِضٍ عَلَى الرِّضِ !

بقلم : الدكتور محمد نبهان سويلم

هل يستطيع الإنسان العيش في الفضاء دون الاعتماد على الأرض ؟ إن تجارب رحلات الفضاء التي أحرثت في الشرق والغرب كانت ترسل الرواد وتزودهم بكل ما يحتاجون إليه في الرحلة ، ويظل الاتصال بهم قائماً طوال فترة تجاربهم ، فهل طراً بديل ؟

العلاقة التي تحتضن اليابسة وتغطي مياهها قرابة ثلاثة أرباع سطحها ، الفرق الوحيد بين هذا النموذج ومحيطات الأرض - ناهيك عن الضخامة - أن أمواجه تولدها محركات ميكانيكية ، تدفعها دفعا صوب مرجانيات شبت عند القاع ، وامتدت ، وبرز بعضها على سطح الماء مكونا جزرا صغيرة ، وإن اتجه البصر قليلا صوب شمال المستعمرة فقد تلمح أحد علماء العلاقات بين البيئات الحية وكائناتها المناط بهم رعاية المزروعات والطحالب الخضراء التي

كان الحو داخل قطاع منطقة الغابات الاستوائية حارا رطبا ، مع هذا جاء عالم من أقصى المستعمرة يسمى لحي بضع ثمرات موز بصجت على أشجارها الباسقة وسط مزروعات تلك الأجواء ، وعلى بعد حوالي ثلاثين مترا ، لو دقت البصر وأمعنت النظر فسوف ترقب أحد سكان المستعمرة وعلمائها يتجول متمهلا حول محيط مائي عميق قرابة خمس وثلاثين قدما ، هذا سطح المائي في حد ذاته نموذج لأحد محيطات الأرض



الغذاء والحلوى والأوكسوجين السائل ورساء الأهل على متن سفن النقل الفضائية السويد « بروجرس » ، في حين حنحت كل برامج الفص ، الأمريكية إلى بث البعثات وهي مصحوبة بكل محتاج إليه من تموين وإمداد وقد كمل كلا الحاسن لروادهم الاتصال الفوري مع الأرض صوت وصورة ، وبذلك تتحقق الاستقلالية المنشودة التي كانت وما زالت محور اهتمام العلماء ومؤسسات بحوث الفضاء ، مثلاً داعبت وما زالت تداعر خيالات كتآب القصص العلمية ، وصناع الأفلام والمسلسلات التلفارية

لكن مع إشراقة القرن القادم ربما ينقلب الحيات إلى حقيقة ، ويتحول الوهم واقعا ، ويعيش الإنسان فضائيا لا أرضيا ، وليس له مع الأرض سوى الاتصال ، هذا إن نجحت البحوث الحديدية التي يجري الآن تميدها بحطا حثيثة ، أحدها داخل معامل جامعة برنستون ، يشرف عليه عالمها الأستاذ ها الدكتور جيرارد أونيل(*) ، والثاني بحث البينة الحيوية الثاية الذي تجري وقائعه فوق رمال صحراء أريزونا الأمريكية ، وخاصة بعد أن يحقق العلم بأدواته ووسائله إمكانية الحياة فوق كواكب المجموعة الشمسية دون مدد وعون أرضي أو دون نقل مفاهيم الحياة الأرضية وأساليبها ودوراتها وقد أصحى من الأهمية تجربة الفكرة وقياس أبعادها الحقيقية ودراستها ، واستقراء مصاعبها ومشاكلها ، ووضع الحلول المناسبة الكفيلة بأن يتحقق لها النجاح ، وهذا ما أكدته تقرير وكالة ناسا NASA لعام ١٩٨٦ صراحة ، وأشار إليه تحديدا أنه لاستكشاف الفضاء وإقامة حياة مستقرة هناك ، يلزم تحرس إقامة بيئة حيوية صناعية على الأرض لماذا ؟ لأن الإنسان لا يولد الحياة معلقا داخل معس أو سفينة فضاء ، شأنه مثل مسافر من الكويت

تنمو عاقلة أحيانا على الصخور ، أو طافية على سطح الماء ، وعيون الرجل ترقب مجريات الأمور بنظرة خبير متمرس ، عله يحقق كسبا علميا جديدا ، أو يلمح ظاهرة عربية تستدعي وقفة علمية متأنية ، ربما تشري نتائج التجارب التي تتم داخل هذا المكان الفريد

نماذج مصغرة

هذه المستعمرة الفريدة عبارة عن نموذج مصغر للبيئات الحيوية التي حققت استمرارية الحياة فوق سطح الكرة الأرضية ، ولولاها ما كانت هناك حياة أو بشر ، أو هي عدة بيئات حية متكاملة ضم نطائقات(*) حيوية صميرة ، تشكل في مجملها نموذجاً ومحاكاة للكرة الأرضية الآن ، ومن ثم يطلقون على المستعمرة اسم البينة الحيوية الثانية ، إذ يعتبرون الأرض البينة الحيوية الأولى ، أو النطاق الحيوي الأول وتهدف هذه التجربة الفريدة أول ما تهدف إلى دراسة إمكان تحقيق استقلالية الإنسان عن الموارد الأرضية إذا سافر للفضاء وفضل العيش على سطح أي كوكب من كواكب المجموعة الشمسية يستوي في ذلك المريخ أو القمر أو العيش في مدية خاصة بين الكواكب عند نقاط اتران جاديتها

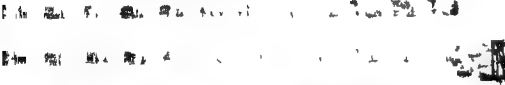
هل يتطلب الأمر كل هذا الأعداد والتجارب ؟ بداية نعم ، فالواقع أنه حتى الآن لم يستمر الإنسان الفضاء ، ولم يكن له هناك أي نوع من الإقامة الدائمة ، وكل ما استطاع تحقيقه هو إرسال سفن ومركبات فضائية داخلها رواد بعضهم مشى على سطح القمر ، وبعضهم قبع داخل مركبته أياما وأحيانا عدة أسابيع ، وبعضهم امتد به الزمن عدة شهور ، لكنهم جميعا عادوا إلى الأرض قصر الرمن بهم أو طال ، ولم يمشوا لحظة واحدة مستقلين عن الأرض استقلالا تاما

السوفيت كانوا يرسلون إلى روادهم شحنات

* نطائقات - تح تسمير طاق

* يدور حول إنشاء مدية فصائية كاملة ، توضع عد نقط الاتران بين كواكب المجموعة الشمسية ، وتعتبر بيئة حيوية متكاملة

● كوكب الأرض على الأرض ١



أعلى - أسفة حية من الساتات والأشجار
لاستخدامها في الزراعة المائية
أسفل - حفساء الدعسوقة المرفقة الأححة
سلاح حيوي في مواجهة الآفات الزراعية التي
سوف تصيب رراعات البيئة الحيوية الثابفة

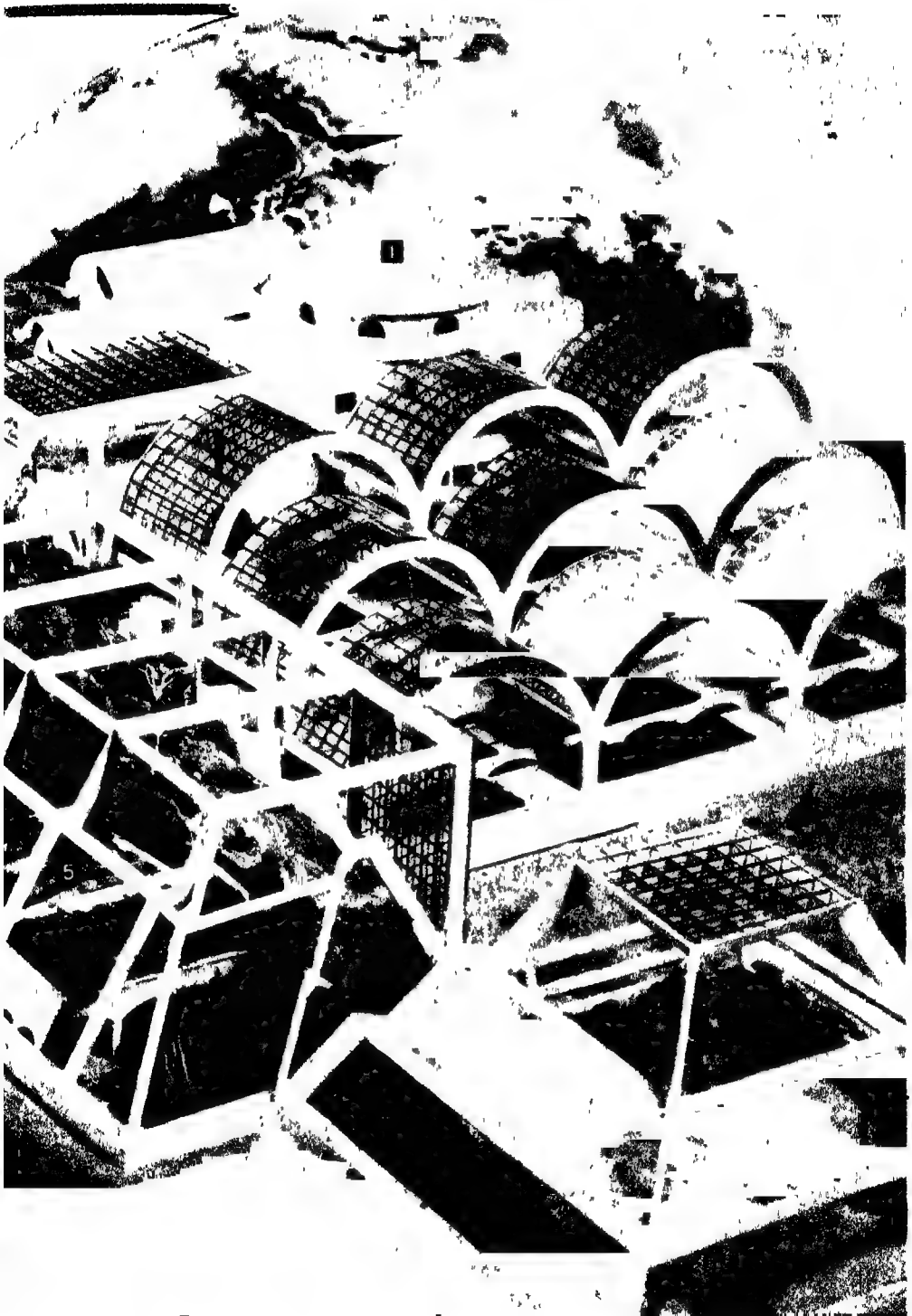
ومناطق أشجار الفاكهة بكل أنواعها . وضمن
مسؤوليات القطاع الزراعي تخليق القدر اللازم
للحياة من الأكسجين ، وتوجيه نظم لإسقاط المطر
وتحريك الرياح ، وداخله سوف يتم تربية الأغنام
والدجاج وتربية أسماك التيلابيا TILAPIA داخل
أحواض بلاستيك زاهية الألوان ، والسلك الذي
وقع عليه الاختيار نوع سريع النمو ، وسوف يشكل
مع الأغنام والدجاج المصدر البروتيني المتجدد لسد
حاجة أفواه العلماء الثمانية . وتتكامل مع القطاع

باهرة ، قد يستخدم سيارة أو طائرة عملاقة خلال
حلته ، لكنه - قطعاً - لا يود البقاء داخل المركبة مهما
ردت تحهيرات واستعدادات لإكسابها مظهر الحياة
أرضية ، بل يود أن تذب رجلاه على أرض صلبة
ريئة واقعية

لهذا يجري الآن على صحراء أريزونا أكثر المشاريع
العلمية الأمريكية إثارة للاهتمام العالمي فيما سوف
يراجع بين علوم الأرض وتقنية الفضاء . لذا تم
إعداد قطعة أرض مساحتها قرابة فداين ونصف ،
على هيئة مستعمرة بيئية كاملة - يطلع حجمها حوالي
٥ ملايين قدم مكعب ، مقسمة إلى بيئات أو تطبيقات
بيئية حيوية BIOMES . كلف إنشاؤها حوالي ٣٠
مليون دولار ، وسوف يتم عزل المستعمرة عن البيئة
الأرضية تماماً ابتداء من يونيو ١٩٨٩ ، فلا تأخذ من
الأرض شيئاً ، ولا تعيد إليها شيئاً ، ولن يربطها مع
الأرض وأهل الأرض سوى شبكة حاسبات
الالكترونية ، سوف يستخدمها ثمانية علماء في مختلف
التخصصات ، بعد أن تغلق عليهم الأبواب مدة
عامين متصلين حتى نهاية يونيو ١٩٩١ ، وسوف
يتصل العلماء بمركز بحوث جامعة أريزونا ومحطة
بحوث في إنجلترا وأخرى في كندا إلى جانب بعض
الجامعات الأمريكية ، ولن يقدم للعلماء داخل
المستعمرة غذاء أو ماء أو هواء أو أية معدات أخرى
حلال العامين ، اللهم إلا قدرًا ضئيلاً من امدادات
الطاقة لفترة زمنية محدودة ، حتى تستكمل محطة
الطاقة الشمسية داخل المستعمرة قدراتها وتكفيهم
الحاجة من الإضاءة ، والكهرباء والاتصالات
والدفقة الخ

المستعمرة العلمية

إن توفير الغذاء والشراب والملبس كفلته
المستعمرة العلمية ، إذ يوجد داخلها قطاع زراعي
مساحته قرابة ٢٠,٠٠٠ قدم مربع لإنباء نباتات
الحاصلات الغذائية مثل الأرز والبسلة وفول الصويا
ولقمع وعباد الشمس إلى جانب نباتات الخيوط مثل
الحنّان والقطن ، كما يضم القطاع مناطق غابات
أشجار ، ومناطق بيئية انتقالية من حشائش السافانا ،



● كوكب الأرض على الأرض ١

أتم مصممو البيئة الحيوية الثانية ربط عدة طبقات بيئية بعضها ببعض لتشكيل نظام معلق واحد فيها يوضحه الشكل الذي فيه يلمح منى إعاشة العلماء (١) في حين يظهر الحناح الزراعي (٢) والبيئة الاستوائية بارتفاع ٨٠ قدما (٣) ويبدو المحيط الصناعي (٤) في حين تعطي الرك والمستنقعات المالحة والعدة القطاع (٥) ويظهر القطاع الصحراوي تحت الشكل (٦) وبعد تصميم وتمييد المستعمرة سيتم عزلها تماما عن الأرض مع مقدم شهر يونيو ١٩٨٩ والشكل الأسفل بين التكامل والتكامل بين النباتات الحية داخل البيئة الحيوية الثانية يدو حليا من تربية سمك التلانيا داخل أحواض نمو على مائتها سائات ورياعات كثيرة

الزراعي طواحين القمح والبذور ووحدات صناعة الخبز والحلوى وتجميع ثمار أشجار الكاكاو وتجربة البيئة الحيوية الثانية محاولة علمية لتقليد دورات الحياة الحية التي استقرت فوق الأرض منذ ملايين السنين ، ويضع العلماء علومهم الراسخة ومعارفهم الموسوعية في خدمة ستة نطبيقات حية BIOMES زراعية ، واستوائية ، وصحرائية ، وانتقالية ، ومائية ، وشربية ، وكمل لها العلماء هذا التنوع التكاملية والعمل في تآلف وتكامل وتناغم يحقق وطائفة الدورات الحية ، وأداء أسرع من نظيراتها الأرضية ، وهي دورات حدثنا عنها المرحوم الأستاذ الدكتور عبدالمحسن صالح في كتابه الصعير العميق « دورات الحياة » الذي عرض فيه إلى دورة غاري الأكسوجين وثاني أكسيد الكربون وتلك الدورات الأولية التي تحدث بمعل الأحسام الحية التي تستهلك الأكسوجين وتطرد ثاني أكسيد الكربون الذي تتلقاه الأشجار والطحالب الخضراء ، وتستخلص منه درات كربون تبي منه أحسامها وتصنع لنا السكريات والبروتين والشا والريوت ، ثم تطرد فضلاتها من غاز الأكسوجين حيث يمد الأحياء بمصر الحياة كما عرض إلى دورة الماء ينحدر الماء من البحار والأنهار ، ويتطاير البخار إلى الهواء ، وتنفس الأحياء كلها طاردة بخار الماء الذي يتجمع في



مناص من المحارن ومعامل بحوث التهجين وتحدر أسب المرروعات ، وهو قطاع يتولاه عالم الكيمياء الحيوية الأمريكي الدكتور ستيفن ستورم الذي أعطي صلاحية إحلال رراعة محل أخرى إن ثنت لديه فشل الأولى في تحقيق الإنتاجية المطلوبة . ويشترك الار عدد هائل من علماء متخصصين في سانات المساطن البيئية في اختيار سانات كل منطقة وإعداد العدة لها . وعلى الرغم من هذا ما زالت مشاكل كثيرة قيد البحث والدراسة ، منها التخلص من النفايات الشريية والحيوانية ، وتنقية المياه لتكون صالحة للشرب والري ، والسيطرة على درجة الحرارة ، والحد من ترايد سة ثاني اكسيد الكربون داخل البيئة الثانية وهي نفس المشاكل التي عانت منها الأرض ، وحررت عليها تلوث المصادر المائية والتصحر والارتفاع السبي في درجة حرارة الأرض ، وتعرض الشر لموحدات حر لافح وبرد قارس

ولحسم المشاكل المذكورة حسبا شاملا سوف يمرر الماء في مرشحات ومصاف ومفاعلات بكتريولوجية تلهو فيها أسواع خاصة من البكتيريا بالمواد الملوثة والنفايات الصارة ، وتحولها إلى مواد عديمة الضرر ، ولأحل تحقيق التوازن الطبيعي بين عاري الأكسوجين وثاني اكسيد الكربون لم يجد العلماء معرا من المسئولية الإنسانية ، فالأمر أصعب من بيئة أسماك الروبيان « الحميري » والطحال ، كما لم يوحد بعد الحاسوب الدكي الذي يتدخل ويعالج الأمور ويعيدها إلى نصابها الصحيح ، لأن أمور التوازن أصعب كثيرا مما نطن ويعتقد ، لهذا أوجد العلماء داخل المستعمرة منشرا حيويا طبيعياً ، يحنث جزئيات ثاني اكسيد الكربون من جو المستعمرة إن تعدى حدود التوارد بمجرد أن يرشوا حشائش السافانا بالماء تنشط وتختصر ، وتتمو سرعة فائقة ، وتمتص العارثا وتمتص اسفنجة جافة مضغوطة قطرات الماء . شملت الاستعدادات وسائل بكتريولوجية متقدمة يطول الحديث عنها ويتشعب - لوسط التوازن بين يثبت من النيتروجين في الأرض وما يعود إلى الهواء ونحرة صحراء الأريرونا تختلف حدريا عما س

الطقات العليا ، ثم يرد ويتكثف ويرتد صوب الأرض أمطارا وتمضي الدورة . وهماك دورة الحياة نفسها - نحيا ويمتد بنا العمر كل لقدره ، ثم نموت وتتلقي أجساما ماشير أرضية من بكتيريا دقيقة ، تحلل الخلايا الرخوة ، ويتصاعد ثاني اكسيد الكربون للحو بينما تتسرب في باطن الأرض عاصر معدنية اكتسبتها الأحسام الحية من عدائها الساتي ، وتكرر الدورة . وكلها دورات مستمرة لا تتوقف ، لأن توقمها يعي الغاء لكل الأحياء

والواقع أن البيئة الحيوية الثانية نحرة غير مسوقة بهذا القدر من التكامل والصخامة ، لقد أتم العلماء السوفيت مد مطلع الستينيات إعداد بعض مركباتهم الفصائية على هيئة بيئة حيوية ميكروية متكاملة تحول فيها الميكروبات ثاني اكسيد الكربون إلى أكسوجين ، وتمتص ضوء الشمس ، وتنت ليلا ضوءا حيويا ناردا . وقد أخرى عالم الأحياء الأمريكي حوريف هاسس نحرة التواؤم البيئي بين أسماك الروبيان « الحميري » والطحال الخصر داخل كرة زحاحية معلقة وظلت حية طوال سعة عشر عاما ثمودحا للبيئات المتوازنة ، لكن نحرة لها نفس مواصفات البيئة الحيوية الثانية وخصائصها وإمكاناتها لم تحدر إطلاقا ، ويمكن مناظرتها بوصول أول إنسان إلى القمر

مشكلات المستعمرة

الموقع الآن مليء بشاط وحيوية ، يحري فيه تركيب صويات رجاحية صخمة ، تعطي رراعات غير نمطية ، أساسها رراعة الأسحة ، يتم إنماؤها في ماء مذابة به المواد الغذائية والأملاح المعدنية ، وتمتلىء الصويات بخمساء « الدعسوقة » الصغيرة ذات الجناحين المرقطين ، ودبابير صغيرة ، وكلاهما سوف يتولي مقاومة الآفات الزراعية دون أي كيماويات أو مبيدات حشرية ، وكان العلماء يردون الأمور إلى نصابها الصحيح ، وإعمال التوازن الطبيعي بين المخلوقات ، بعد أن أثلف الناس أرضهم الزراعية بالمبيدات والسموم والكيماويات . وما دامت هناك داخل المستعمرة العلمية زراعة وإنتاج حاصلات فلا

البيئة الأخرى التواؤم مع الموقف الجديد والسيطرة عليه ، عكس بيئة سمك الروبيان « الجمبري » والطحالب ، إن مات السمك انهار النظام البيئي دفعة واحدة ، وأفضى إلى فاجعة علمية لا يود علماء تجربة صحراء الاريزونا حدوثها لتجربتهم الرائدة التي ينظر إليها العالم كله في قلق وإعجاب ودهشة ، وهي نفس المشاعر التي شعر العالم بها يوم بدأت رحلة الإنسان للقمر

وتجربة الحياة معمزل واستقلالية عن الأرض التي ستبدأ منتصف العام القادم وتستمر مدة عامين برهة قصيرة ، نعل أبرز نتائجها المتوقعة تراكم كم هائل من المعرفة ، سوف يستفيد منه العلماء في صيانة أسلوب الحسة على الأرض نفسها ، إذ سوف يواحدون حلأها أسئلة لم تحظر على بال بشر من قبل ، مثل كم عدد الزهور التي يلزم موها يوميا للبقاء على حياة طائر معرد ؟ وكيف يمكن زيادة انتاحية أراضي المنطقة المدارية الحارة ؟ وهل يلزم استيراد الطمي لإحسان أرض الصحراء ؟

وسوف يتعلم العلماء المقاييس المثلى تصميم الشيات المستقلة ، ومها سمعون على تكرار التجربة مرات ومرات ، وكأنها مسلسل سمر من نبات العصاء ، فلا ذق يبيها ، لأن كلأها سوف يتم معمزل عن الأرض ، وقد يجد العلماء حلولاً أقرب للمعاشاة في أسلوب معالجة المخلفات الحيوية والتخلص منها وتحويلها من دورة حياة إلى دورة حياة أخرى ، وقد يجدون الإحاة الناحمة عن إدارة الشيات المحمية وحماية النباتات والحيوانات النادرة نل ذلك نتائج ثانوية لأبحاث تبني الإحاة عن السؤال العويص كيف نحيا على سطح كوكب عبر الأرض ؟

ولسوف تمضي سنوات عديدة قبل نقل هذه التقنية إلى المريخ أو القمر ، وقد تستخدم على الأرض لغرض الصحراء بالخررة حقا إنها تجربة جديدة ، يحاول فيها الإنسان التوصل بما يعلم إلى ما لا يعلم ، ويبقى ذكر قول الحق سبحانه وتعالى « وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا » □

دث لو كررت التجربة فوق سطح المريخ أو غيره من كواكب ، إذ هناك مشكلة التسحين الدائم على رعم من برودة حو الصحراء ليلا ، لذلك رودت مستعمرة بعدد من المراوح الصحمة التي تولد تيارات هوائية تورع الحرارة توريعا عادلا مصصا داخل الشطيفات BIOMES ، كما استخدم في تعطية المستعمرة نوع من الزجاج ، يقلل شدة الإصاءة بحوالي ٤٠٪ من الضوء المنظور ، ويمتص ٨٠٪ من الأشعة فوق البنفسجية ، ولأن الأحيرة الرم الإشعاعات لنماء الحياة فسوف تستخدم مصادر صناعية لتوليدها ، فيها يمثل لعبة حداد علمي الحيوانات والنباتات

تحكم في العوامل الجوية

أما المطر والرياح والرطوبة فقد أعدت لها عدتها ، بحيث تهب الرياح ، وتسقط الأمطار في لتوقيت المناسب والمكان المناسب ، وخاصة في الشطيق الاستوائي ، سذلك رود سمف المستعمرة واسير تبريد ، سوف يتكثف عليها بحار الماء ، بعد ذلك يوجه آليا ليسقط مطرا ، وسوف تكون على سطح المستعمرة أسار وجداول صغيره ويرك مائة سدة وأخرى مألحة ، بحيث يعطي سطح الماء نصف مساحة المستعمرة بدلا من خمس مساحتها كما كان معدرا من قبل ، بعد أن ثبت للعلماء أن زيادة المسطح المائي وامتداده داخل البيئة الحوية الشاة سوف يعمل على تخانس عمل الشطيفات الحوية وتناغمها ، ينصف درجة الحرارة داخل المستعمرة ، وبذلك مادي المسطحات المائية نفس الدلالة الطبيعية للمحار المحيطات حو الكرة الأرضية الأم

إن تعقيدات تجربة البيئة الحوية الشاة سان من حيث الفكرة العلمية الأساسية ، أو من حيث تصميم والمتابعة وأساليب إدارة الماء والطاقة الرياح والسيطرة على نماء النباتات ، وذلك حير عصمان نجاحها حسب قول علماء ناسا ، إذ كلما مفدت العلاقات البيئية وتشابكت كان انبار احدى شيات لا يشكل كارثة على الإطلاق ، ولا يهدم تجربة من أساسها ، إذ سوف تتولى الشطيفات

ضحكات عربية

تزوج أربعاً وطلق خمساً

حدث الأصمعي فقال قلت للرشييد يوماً : يا أمير المؤمنين أن رجلاً من العرب طلق خمس نسوة ، قال الرشييد إنما يجوز ملك رجل على أربع نسوة ، فكيف طلق خمسا ؟ قلت : كان لرجل أربع نسوة فدحل عليهن يوماً ، فوجدهن متلاحيات متنازعات ، فقال إلى متى هذا التنازع ؟ ما أخال هذا الأمر إلا من قبلك قال ذلك لامرأة منهن ، اذهبي فأنت طالق ، فقلت له صاحبها عجلت عليها بالطلاق ، ولو أدبتها بغير ذلك لكنت حقيقاً ، فقال لها وأنت أيضاً طالق ، فقالت له الثالثة قبحك الله ، فوالله لقد كانتا إليك محبتين وعليك مفضلتين ، فقال وأنت أيتها المعدة أيديها طالق أيضاً ، فقالت له الرابعة ضاق صدرك عن أن تؤدب نساءك إلا بالطلاق ؟ فقال لها وأنت طالق أيضاً

وكان ذلك بسمع من جارة له ، فأشرفت عليه ، وقد سمعت كلامه فقالت والله ما شهدت العرب عليك وعلى قومك إلا بالضعف ، أبيت إلا طلاق نساءك في ساعة واحدة

قال وأنت أيتها المؤمنة المتكلفة طالق إن أحاز روحك ، فأجابه الزوج من داخل بيته قد أجزت ، قد أجزت .



من قاموس المظرفاء

المواجب : ما نطالب به الآخرين
العائس : امرأة ضاعت منها القرصة
الإشقاء أحد الرجال
الطالب الفاشل : هو الطالب الذي
يمكن أن يكون الأول في فصله لولا
وجود الآخرين .

الزوج : رجل فقد حريته بحثاً عن
السعادة .

كلمات في الصميم

- كيف استطيع تفسير نجاح الدين
لأحبهم لو لم أكن لؤمناً بالخط
جان كوكنو

- اللص يدع لك مجالا للخيار بين
حياتك ومخافتك ، أما الزوجة
فتطالب بها معا .

مارك توين

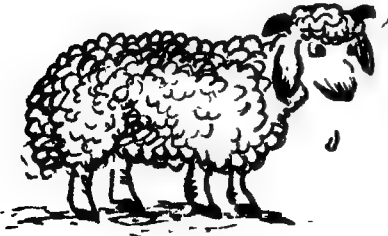
- المرء يجسر لفرط ما يود أن يربح
لأموالين



ابتسامات

زوج الاثنين

تروحت الاثنين لفرط جهلي
بما يشقى به زوج الاثنين
مقلت أصبر سينها حروفا
فأسمع بين أكرم سمجتين
فصرت كنعجة تصحي ونسي
تُداوُلُ بين أخبت ذنبتين
وألقي في المعيشة كل ضرر
كذلك الضر بين الضرتين
لهذي ليلة ولتلك أخرى
عتاتُ دائم في الليلتين
فإن أحسبت أن تبقى كريما
من الخيرات مملوء اليدين
فعش عزيزا فإن لم تستطعه
مضربا في عراض الجحفلين



ضحكات عالمية

وحيدة مسكينة

التقى كاتب مسرحي ناشئ عرف
عنه الفرور بالكاتب المسرحي
الفرنسي جورج فيدو فقال له أيها
المعلم لا أعتقد أنك تمنع في إسداء
النصيحة إلي
- حسنا ، أنا على أتم الاستعداد ،
ماذا هناك ؟

- منذ أسبوع تدور في رأسي فكرة
- مستحيل
- بلى أيها المعلم
- مسكينة ، لاشك أنها تعاني من الملل
وحدها الآن

□□

كلانا مخطيء

أثناء حديث فولتير مع صديق عن
أحد معارفه قال له الصديق - غريب
أمرك ، إنك دائما تذكره بالخير وتثني
عليه ، علما بأنني لم أسمعه قط يذكرك
بالخير ، بل إنه لا يترك فرصة إلا
ويذمك

فرد عليه فولتير - من المحتمل أن
يكون كل منا مخطئا .

□□

سم

كان السياسي البريطاني ونستون
تشرشل يخاطب في البرلمان عن حرية
المرأة والقوانين الخاصة بالنساء ،
فحمل على المرأة حملة شعواء ،
فصاحت إحدى الحاضرات : لو
كنت زوجي لوضعت لك السم في
القهوة

سأجابه فوراً - ولو كنت زوجك
شربت فوراً .

أضواء جديدة على قضية قديمة

حقيقة

بقلم : عبد الرزاق البصير

شك بعض الدارسين في سبب قصائد كثيرة من الشعر العربي القديم الى قائلها ، وتلك قضية عرفت بالانتحال في الشعر العربي ، أثارها قدامى ومحدثون ، فهل لامية السموءل واحدة منها ؟

حقيقي ، فأكثر اللفاظ رموز لمسمياتها ، لا على حقيقتها كالورود والارهار والحبال والاهار والاسود والاعنام والدثاب والطيور ، وما إلى ذلك من اسماء الجمادات والحيوانات

أما علماء الاجتماع فإنهم تناولوا الاسم من حيث دلالة على بعض الجوانب الاجتماعية والذي يهتما في هذا المجال أن نقف قليلا حول رأي الاجتماعيين في دلالة الاسم

أسباب تغيير الأسماء

إذا تأملنا في الأسماء العربية قبل الاسلام وحددناها تختلف عما كانت عليه بعد الاسلام، فقد قال الزبيدي في كتاب تاج العروس في لفظة حمد " إن من سبب باسم الرسول ﷺ قبل الاسلام سبعة هم محمد بن سفيان بن مجاشع ، أحد أجداد الفرزدق ، ومحمد بن أبي حنيفة بن الجلاح ، أخ عبد المطلب لأمه ، ومحمد بن حمران بن ربيعة ، ومحمد بن عتواره الليثي الكندي ، ومحمد بن مسلمة الانصاري ، ومحمد بن خراش

تناول اللغويون والفلاسفة والنحاة وبعض علماء الاجتماع لفظة الاسم بصورة مفصلة ، حيث تحدث كل منهم عما يعنيه علمه المتخصص فيه ، فاللغويون ينظرون اليه من حيث اشتقاقه وهل هو مشتق من سبب يسمى أو من رسم يسمى ، كما في اللسان ، ومعظم علماء اللغة يعتبرون الاسم اشتقا من سبب يسمى ، أما النحاة فإنهم تناولوه من حيث دلالاته وعلاماته واختلافاته عن العمل ، من حيث حاجة الفعل الى الزمن وعدم حاجة الاسم الى ذلك

أما الفلاسفة فإنهم ينظرون اليه من حيث دلالاته الفلسفية وهل هو حقيقة على المسمى أم غير حقيقة " فالاسم هو المنسوب الى الاسم لا إلى الشيء الذي يدل عليه الاسم ، وهو مقابل للحقيقي ، فالوجود الاسمي هو الوجود اللفظي ، والقيمة الاسمية هي القيمة الاصطلاحية ، ويقابلها القيمة الحقيقية ، كما جاء في المعجم الفلسفي لجميل صليبا ويميل أكثر الفلاسفة الى أن إطلاق الاسم على المسمى غير

علمة ، ومحمد بن حرماز ابن مالك التميمي «
 كننا نلاحظ أن هذا الاسم الشريف قد كثر بعد
 ظهور الرسول ﷺ وانتشار الاسلام ، كأحمد ومحمد
 ومحمود وحامد كما أن الذين أطلق عليهم اسم
 المودية لأساء الله قد كثروا بعد الاسلام أيضا كمبد
 الله وعبد العرير وعبد الرحمن وعبد الملك ، وما إلى
 ذلك من أسماء وهذا بعض تأثير الدين الاسلامي
 الحنيف وإذا ما عدنا إلى الاسماء في الجاهلية فإننا
 نجد معظم أسمائهم قد أصبحت عربية على الناس
 بعد ظهور الاسلام « كيشامة والحلزة » ، وحتى
 بعض القاهم « كتابط شرا والشنفرة » وغيرها كثير
 وإذا ما تتبعنا كتب اللغة ، فإننا نجد لهذه الاسماء
 تفسيراً يوضح لنا معانيها كما يحددها لسان العرب
 « فالحلزة » هو البخيل ، أو هو نوع من أنواع
 الببات قيل سمي والد الحارث صاحب المعلقة
 المعروفة بذلك ، « وبشامة » لفظ يطلق على عدة
 معان منها شجر طيب الطعم والريح ، و « اليأس »
 هو داء السل ، سمي بذلك لأن « اليأس بن مصر »
 أحد أجداد الرسول ﷺ مات به . وإذا كان في
 الاستطاعة تحليل هذه الاسماء وغيرها من أسماء البشر
 فهل نستطيع أن نعمل أسماء سائر الاشياء من الجماد
 والحيوان
اسم السموم

هناك من الباحثين من يأخذ بهذا المذهب ، لكنني
 اعتقد أن في هذا الرأي كثيراً من التعسف ، وعلى كل
 حال فإن في الاسماء دلالة واضحة على الأمة التي
 ينتمي إليها أصحابها ، وهذه الدلالة ليست عامة
 بصورة دقيقة جداً ، لكنها لا تخلو من قوة ، فنحن إذا
 ما تتبعنا أسماء معظم شعرائنا في الجاهلية فإننا نجد لها
 تفسيراً عربياً يوضح معانيها - كما أشرت إلى ذلك -
 وإذا على ما ذكر فإن لا أستبعد أن يكون السموم
 عبرة عربي ، لأن حروف اسمه ليست عربية

التركيب ، ذلك أن اسمه (صموئيل) في الأصل
 وهذه لفظة عبرية وليست عبرية ، فلفظة « إيل »
 اسم من أسماء الله بالعبرية ، وتستعمل « إيل »
 بمفردها للدلالة على الإله الواحد الحقيقي كما جاء في
 قاموس الكتاب المقدس ، وقد أطلق هذا الاسم على
 أحد أنبياء بني « اسرائيل » ، ولفظة « اسرائيل »
 تعني يحاهد مع الله *

ثم حرف هذا الاسم إلى السموم ، وما يريد في
 تأكيد ما ذهبنا إليه ما جاء في مختار الأعالي من أنه من
 ولد الكاهن بن هارون بن عمران وقد ذهب
 الدكتور جواد علي في كتابه تاريخ العرب قبل الاسلام
 إلى احتمال وجود رحلي هذا الاسم ، رحل غساني
 عربي وآخر يهودي وقال أبو العلاء في شرح
 حاشية أبي تمام للتبريزي « السموم اسم عبراني
 وليس بعربي »

ويقول الزبيدي في معجم تاج العروس السموم
 اسم سرياني معرب
 ومهما يكن من أمر فإن وفاء لامرئ القيس في
 قصة الدروع المعروفة يعتبر من النوادر الشاذة ، فإن
 قومه اليهود قد عرفوا بالمرء والغدر بسبب ما توجبه
 اليهم عقيدتهم من أن جميع شعوب للعالم أعداء لهم ،
 يحل لليهود قتلهم وأسرههم ونهب أموالهم وهتك
 حرمتهم ذلك ما تقوله كتبهم التي حرقوها والتي
 يدعونها بالتوراة

القصيدة وأقوال العلماء

أما القصيدة اللامية المعروفة التي تقول
 إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضة
 فكل رداء يترسديه جميل
 وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها
 فليس إلى حسن الشناء سبيل
 فإن كثيراً من الباحثين يشكون في نسبتها إلى
 السموم ، ومهم الدكتور جواد علي معتمداً في شكه

* ناقش الدكتور حسن طاعنا قصة هذا الاسم في بحث ناقش فيه أسطورة هذا الاسم التي تمس الذات الإلهية في (مجلة

- الفكر - المجلد العاشر - العدد الرابع - الشخصية « الاسرائيلية » ، وليس عربياً على هؤلاء القوم ، فإن

عديتهم تقوم على أساطير ما أمرل الله بها من سلطان

ما قاله محقق الكتاب في هذا المقام ويستمر العاني في دراسته بذكر أقوال القدامى من النسبة هذه القصيدة للحارثي ، وهم محمد بن الأصفهاني (٢٩٦هـ) في كتابه « الزهرة » طباطبا العلوي (٣٢٢هـ) في كتابه « عيار الش والصولي (٣٣٥هـ) في كتابه « أخبار أبي تمام الفتح بن جني (٣٩٢هـ) في « شرح مشكل الحماسة » والحق أن الأستاذ العاني قد بدأ مشكورا في استقصائه لبحث نسبة هذه القصيدة أنه أورد أقوال أكثر من عشرين مؤرخا أدبيا من الموثوق بأقوالهم ، وكلهم يؤكد نفي اللامية عن السموءل ويشتتها لغيره

ويتضح لكل من وقف على أقوال أولئك حول نسبة القصيدة أنها محل اختلاف وجدل وهم ينسبونها لأكثر من شاعر ، لكنهم مجمعون نفيها عن السموءل ، ثم إن في هذه القصيدة يؤكدان نفيها عن السموءل أولها

فلان بني الديان قطب لقومهم

تدور رحاهم حولها و
ان بني الديان الذين افتخر بهم شاعر القه البيت الأخير هم قوم الحارثي ، وهم من القحطانية

على أن الأستاذ العاني لم يكتف بما أورده من العلماء ، وإنما عزز بحثه بدراستها دراس مستفيضة خرج منها بأن في هذه القصيدة كات الطباق والجناس والتعريض والكناية ، ما ناظمها الحارثي أن يعيشها في قصيدته اللامية ، تكلف ولا تعسف ، لما يتمتع به من موهبة رفيعة ، ومن المعروف أن هذه الصنعة الكلا مألوفة في الشعر الجاهلي ، وقد يكون هذا نفي القصيدة عن السموءل ونسبتها إلى الحارثي إن البيت الثاني من القصيدة :

وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَّى أَنْفِ
وَلَا طَلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ

على قصة الموفق بالله ، من أنه طلب من المبرد أن يقدم إليه ديوانا في شعر اليهود ، فأخبره المبرد أنه لا يعرف شعرا لليهود ، فلا يقل أن لا يكون للمبرد علم بشعر اليهود ، وقد ذكر ذلك من سبقه مثل أبي تمام في حماسته والجمحي في طبقات الشعراء ، كما أورد في الاصمعيات شعرا لهم ، كما أن في كتابه الكامل تنفا من شعرهم ، أو لعل إنكاره لشعرهم بمعنى أن أكثر ما ينسب إليهم من شعر هو في نظره مزيف مصنوع ، ولهذا لم يجمع ما ورد عنهم .

ومهم التبريزي في شرحه لديوان الحماسة لأبي تمام حيث يقول إنها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، ووافقه على ذلك المرزوقي في شرحه لديوان حماسة أبي تمام . وقد كتب بعض الدارسين بحثا مستفيضة في نفي نسبتها إلى السموءل وإثباتها للحارثي ، ومهم الأستاذ زكي ذاكر العاني في دراسته لشعر الحارثي ، فقد أشار في هذه الدراسة إلى ما نالت تلك القصيدة اللامية المشار إليها من شهرة واسعة في الأدب العربي ، واهتمام رواة الشعر بها ومؤرخي الأدب اهتماما كبيرا ، وأعجاب البلاغين بها أشد الإعجاب . يقول الأستاذ العاني . « إن هذا الإعجاب قد تعداه إلى الشعراء أنفسهم ، فواحد يمارضها ، وآخر يضمن بعض أبياتها ، وثالث يخلصها ، وما ذلك إلا لما تضمنته من سمو في المعاني ، وبلاغة في التعبير ، وحال في التصوير ، وقد اقترنت هذه القصيدة باسم شاعر جاهلي لم يشتهر بالشعر قدر اشتهاره بقصة رده للدروع التي أمتها عنده أمرؤ القيس الشاعر ، تلك القصة التي لا تخلو من خيال . وقد قيل إن الشاعر هو السموءل قد ارتحل هذه اللامية بعد تلك الحادثة أو المناسبة وعلى إثرها وسنرى أن عزوها للسموءل فيه شطط كثير ، ولا يستقيم عند البحث العلمي الدقيق ، وهكذا أخذ الباحث يبرهن على ما ذهب إليه معتمدا على ما ذهب إليه ابن قتيبة في كتابه « الشعر والشعراء » من أنها لديكن الراجز ، وقد أورد منها ابن قتيبة بيتين . وديكن يطلق على شاعرين أمويين ، وقد خلط ابن قتيبة بينهما ، ولا حاجة بنا إلى أن نورد

الوحيدة التي نسبت الى غير ناظمها في أدبنا العربي ،
لأن قصائد لا تخصى معروفة بين الادباء قد نسبت الى
أكثر من شاعر ، ربما كان من أشهرها القصيدة البيتية
التي مطلعها :-

هَلْ بِالطَّلُولِ لِسَائِلِ رَدٍّ
أَمْ هَلْ لَهَا بِتَكَلُّمٍ عَهْدٌ
دَرَسَ الْجَدِيدُ جَدِيدَ مَعْهَدِهَا
فَكَأَنَّمَا هِيَ رِبْطَةٌ جُرْدُ

نسبت هذه القصيدة الى علي بن جبلة عند
البعض ، ونسبت الى أبي نواس عند البعض الآخر ،
حتى جاء المرحوم الشيخ عبد العزيز الميمني وأكد أنها
لدوقلة المتبحر الذي لا تكاد نعرف عنه شيئا ، لأن
التاريخ الأدبي لم يجدنا عنه بشيء ، ويقال مثل ذلك
في قصيدة ابن زريق البغدادي التي مطلعها :

لَا تَعْذِلِيهِ فَإِنَّ الْعَذْلَ يَوْجَعُ
قَدْ قُلْتُ حَقًّا وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُ
جَاوَزَتْ فِي عَذْلِهِ حَدًّا أَضَرَّ بِهِ
مِنْ حَيْثُ قَدَّرْتَ أَنْ الْعَذْلَ يَنْفَعُ

نجد بعض أبيات هذه القصيدة منسوبة الى أبي
الوأياء الدمشقي ، ونجد مثل هذا الاضطراب في
قصائد كثيرة كما ذكرت ، لكن سبب عنايتي بالقصيدة
اللامية يعود الى أنها من القصائد المميزة التي سارت
على ألسنة الناس حتى أضحي الكثير من أبياتها من
المحفوظات . ونحن جميعا نعلم أن الشاعر ليس
فخرا لنفسه وإنما هو فخر لأمة ، لهذا ساءني أن
تكون هذه القصيدة لشخص يتسب الى شعب عرف
بالفخر والمكر عند جميع الأمم لسبب معروف ، وهو
أن تعاليمهم تقول لهم بأن كل شعب مباح لكم ،
فأنتم محقون بأن تتخذوا كل وسيلة لالحاق الضرر
بالناس ما عدا اليهود لأنهم شعب الله المختار

وإني لأرجو أن أكون قد وفقت في إثبات أن
السموول ليس حرييا ، وأن هذه القصيدة لعبد الملك
ابن عبد الرحيم الحارثي رضي المسلم □

وقوله « مات حتف أنفه » يقال إن أول من تكلم
به هو النبي ﷺ والحارثي خليف بذلك ، ومعنى ذلك
أن هذا البيت قد تضمن أمرا إسلاميا لكنني لم أجِد في
معاجم اللغة ما يفيد ما قيل عن الرسول ﷺ

ترجمة الحارثي

وبالجملة فإن شاعرنا الحارثي من المبرزين ، فقد
قال في حقه ابن المعتز في كتابه « طبقات الشعراء »
كان الحارثي شاعرا مفلحا مفوها مقتدرا مطبوعا ،
وكان لا يشبه شعره شعر المحدثين الحضريين ، وكان
نظمه نط الأعراب ، وهو أحد من نسخ شعره بماء
الذهب ،

وشعره من السهل الممتنع ، يبرز أوتار قلب سامعه
وقارئه . أما عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي فإنه
شاعر شامي من فحول الشعراء في صدر الدولة
العباسية ، لم يبق من شعره الا نزر يسير ، وهذا
النزر اليسير ينسب بعضه الى غيره . يتسب عبد
الملك الى بني الحارث بن كعب ، وهم بطون من
مذحج من العرب القحطانية ، كان منهم في الحاهلية
ملوك نجران ، ومنهم بنو عبد المدا ، وبنو الديان
أما رهط عبد الملك بن كعب فد كانوا بالفلجة من
أرض دمشق .

ويتصف شاعرنا بنفس طموحة تجعله لا يمكن أن
يحقق آماله الا في بغداد كعبة القصاد في تلك
العصور ، لكنه لم يوفق لتحقيق أي أمل من آماله ،
لقد سجنه الخليفة هارون الرشيد لسبب غير
معروف ، وقد كتب لأخيه من سجنه يقول معاتبا
له

فلو كان بي - لا يكن بك - لاغتدى
إليك وراح البري والتقرب
وقد ضن علينا تاريخه بأن يخبرنا بسنة مولده
ووفاته .

ليست أول قصيدة منتحلة

أنا على يقين أنكم تعرفون بأن القصيدة التي
دار - حولها هذه الدراسة المتواضعة ليست بالقصيدة

عندليب الدم ولأخيمان

شعر : الدكتور محمود الشليبي

للتى أيقظت دمي :

للتى أيقظت عندليب دمي باكراً
فوق غصن الصُّباح
للتى أجهشت بالغناء ، وقالت
لك الآن أن تُذكر الفرق ،
بين الصَّهيل ، ونُبض الدَّم المُستباح
للتى ساءلتي عن اسمي ،
بعد التطهُر بالعشيق ،
بعد الترُّحل في حَيمةٍ من جراح
للتى أنشدتني تراويدها ،
قبل أن ينثر العُمرُ أسفاره
في دروب الرياح
للتى أزيست من حضاب الشهيد ،
وريتوب أضلعه ،
من لظى دمه ،
من رفير السلاخ
للتى أسلمتني إلى نارها ، فاشتعلت ،
وإلى غارها فانتَهجت
أنحي ، وأقول
ليتني ريشة في جناح
ليتني طلقة تلهب الدَّار بالفرس
في بهجة الأرض ،
أو في مداها المتأخ
ليتني ، آه سيدتي ،
ليتني لغة في صدور الرِّماح



« زهرة الأقحوان »

مثلما ينشرُ اليومُ الوانهُ
فوق حبلِ الاصيلِ
والأماي تسيلُ
أنحي للعيوبِ التي أشعلتْ في دمي
شمعدانَ الفصولِ
أنحي وأقولُ
إنهُ وطبي
ماثلُ فيك
يا زهرةَ الأقحوانِ النيبِلِ

بينَ عينيكِ والقلبِ ،
رفاً من الأغنياتِ ،
وسرٍّ من الشهدِ والسلسيلِ
مؤبِسَ للطيورِ التي أشرَعَتْ بابها
بانتظارِ الحديثِ الحميلِ
منزلاً لنشيدِ الحُقولِ ،
للشمسِ أغفَتْ على سَعَفاتِ النُحيلِ

● ● ●

بينَ عينيكِ والزَّمنِ المُستحيلِ
يَهْمِسُ الموجُ بالسِّرِّ ،
والمرجُ يزهرُ في واحةٍ للصَّهيلِ

● ● ●

أتهجِّي حُرُوفَ المُسرَّاتِ ،
من أوَّلِ الوقتِ ،
أقطفُ قُرصينِ من عسلِ السَّهلِ ،
أعدو
وفي آخرِ الوقتِ أدركُ
أنِّي قتيـلُ

● ● ●



هل محمد الزكي في عدن؟

كثير

من هنا دخل الانجليز
ومن هنا خرجوا!

سلاح حسان الله
معدن ليد الكرم

في عشرينيات هذا القرن زار الرحالة أمين الريحاني عدن ، ونقل صورة
عن واقعها الاجتماعي والسياسي في ذلك الوقت .
وما نحن ننقل صورة أخرى عن نفس الواقع بعد حوالي ستين عاما من
رحلة الريحاني ، وبعد عشرين عاما على الاستقلال
ما هي ملامح الصورة ؟ وما هي مكوناتها ؟ وما هي آفاق المستقبل ؟ وما
هو مستقبل التنمية ؟ وإسهامات النفط الذي بدأ يتدفق في اليمن ؟
إلى عدن أرض التاريخ والحضارات كانت رحلتنا



تعتبر عدد من أقدم الأماكن التي سكنها البشر منذ قديم الزمان ، وعدد المعروفة في التاريخ القديم حتى الثلث الأول من القرن الماضي كانت هي المساحة المحاطة بسلاسل جبال شمسان من الجنوب والعرب ، وجبال المنصور من الشمال وحره من الشرق ، ولم يكن عبر البحر ممدا لها من هذا الحصار الجبل المقيم مع بؤنة صعيرة في العرب وعدد نفسها هذه المستوطنة القديمة كانت ومارالت مجرد فوهة بركان حمد ، وفوهة البركان نعي بالانكليزية « crater كريتير » ، ومد أن حياء الاكلير أصبح اسمها كريتير بدلا من عدد ، على أساس أنها حرحت من حصار الجبال والطوق المحكم المصروب حولها ، وتوسعت غربا وشمالا وحويا ، وأصبح لها أحوات حملت أسماءها الخاصة (المعلل ، التواهي ، الشبيح عثمان ، حور مكسر الح)

ومع ذلك فإن بعض المصادر مارالت تطلق اسم عدد عندما تريد جمع الشقيقات ، مع أن الجغرافيا تعبرت مد من طويل عن « كريتير » ، أو على الأصح عن عدد القديمة بدور استطلاع « العربي » الحديد

شكلها بضاوي طولها حوالي ٨ كيلومترات وعدد سكانها تجاوز مائة ألف نسمة توجد فيها أضرر المعالم التي حلتها التاريخ ، ففيها صهاريج أو سدود قديمة قدم الانسان فيها ، وفي مقدمتها من ناحية البحر شرقا تقع جزيرة صيرة المشهورة تاريخيا ، وفيها مسجد ابان بن عمان ، ومسجد العبدروس ، وعلى بوابتها العربية طريق « العقبة » الذي كان حتى أوائل ستينيات هذا القرن طريقا صيقا فوقه حسر قديم ، وعلى تلالها من ناحية الجنوب بالقرب من الصهاريج معبد وبستان للفرس ، معم الفرسان

وداخل المدينة يوجد المتحف الذي كان قصرا ، والمكتبة الوطنية التي بنتها دولة الكويت ، والمتحف العسكري الذي كان مدرسة قديمة ، وسوق النهرة ، نعم البهرة ، ومنارة يقال إنها تعود الى زمن الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز

إها مدينة عامرة بالقديم والحديد ، فكيف ح الحدل والتفاعل بين الاسان والمكان ، وكيف نحو عدد الى كريتير ، وهل فوهة البركان التي كان اسس عدد قد حمدت براكيبها الآن ، ولم يعد لها في ح مكان ؟

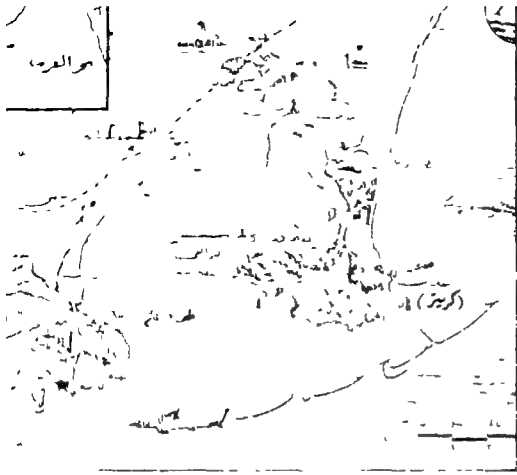
الحرس البركاني القديم

لا شك أن الصدفة هي التي حملتنا ننحه عصر يوم الثلاثاء ١٩/١/١٩٨٨ إلى الطريق المؤدي إلى دعة صيرة ، وقلعة صيرة تقع في أعلى مكان من شبه حريرة صيرة ، وكانت من قل كما ذكر لنا مرافقا السيد سعيد محمد ثالث الموظف بورارة الاعلام حريرة قائمة بداتها ، مفصولة عن كريتير ، إلا أن قرها من الياسة - حوالي كيلو متر واحد - حنه ساء طريق مرصوف ، لتسهيل التنقل ، وقد أصبح هي وبعض المناطق القريبة منها مناطق مهمة للاكلير ، أقاموا عليها بعض المشآت رمر استعمالهم للبلاد

كانت سمات ذلك العصر اللطيفة تعري بالنثرة (درجة الحرارة وصلت الى حوالي ٢٥ دوا رطوبة) في الطريق المؤدي إلى شبه الحريرة التي تشبه الهرم ، والصيادون على حاسي الطريق مدوا صابيرهم في الحر وانظروا عمرات السمك ، وبعض سفر الصيد تورعت على الشاطئ أو بالقرب منه داخل الحر ، والقاعدة التي تقول حيث يوجد بحر فإنه يوجد صيادون وبحارة قاعدة صحيحة تماما لمت بطرنا شات مفتول العصلات يحمل سمكة كبيرة

فاستوقصاه ، فقال إها من سوع سمك الديرك ، طولها حوالي متر ، وقد اصطادها أحى بالقرب من الحريرة ، وهي من أطيب السمك في بحرنا ، وهأنا أدلل عليها للبيع ، إها طارحة ، صد اليوم ، اطروا ، هل تشترون ؟

التقط له رميلي المصور بعض الصور ، فأدرك مهمتنا ، ومضى في طريقه صادفتنا بعض السات جنوب الحريرة ، وهي حديثة لا يصل عمر أقدها إلى أكثر من ثلاثين سنة ، وتوعلنا أكثر ، صب يصلحون شبكهم ، ومرافقا يقول بأن مصعاله ح



- خريطة عدن

الانكليزي حتى سنة ١٩٦٧م

لما هو دور صيرة في هذا الأمر

كانت صيرة هي الوانة الاستراتيجية المهمة التي تمركزت في قلعتها وعلى حواشها قوات سلطان لحج وعدد يومذاك (١٨٣٩)، لتواجه القوات الانكليزية التي بحثت عن دريعة لاحتلال عدن، لتكون محطة لها للتنمويين بالوقود والاستراحة، لتتابع طريقاً أما إلى الهد

إن الصراع الانكليزي العرسي، والهولندي، والدماركي، في مياه الحار والمحيطات الدافئة، وتوفير محطة آمنة على طريق التجارة مع الهند والمستعمرات التي تحيط بها قد جعل الأنظار تنحى إلى عدن المدينة التي تقع بالقرب من باب المندب (آخر محطة في البحر الأحمر)، والتي تطل على مياه المحيط الهندي أو بحر العرب، لذلك فإن الانكليز قد جعلوا من حادثة السفينة «دوريا دولت» التي حطت بالقرب من عدن سنة ١٨٣٧م وبهبا أعراب المنطقة سبباً وفرصة لاحتلال المدينة، وأن تكون «المركة» التي انتهت بعد ساعتين ونصف من صباح يوم ١٩/١/١٨٣٩ معركة حقيقية أو مجرد تمثيلية بين سلطان لحج وعدن محسب العبدلي وبين الانكليز،

فإن النتيجة كانت سقوط الحرية، ومن ثم الرحف على عدن، البلدة القديمة التي تذكر المصادر التاريخية أنها كانت قليلة العمران يومذاك بعد أن دمرتها الحروب والغزوات الداخلية والخارجية ولأن نظرية الحدود الآمنة لا تقف عند حد معين

د، قائماً في شمال الحرية، ومحامه كان الطريق مدماً للصعود إلى قمة المكان إلا أن الطريق تاكلت وبنتت بعض صخورها السوداء الركابية مدسة الروس، فأصبح الصعود إليها صعباً، لذلك فإن المرهين كانوا يحيطون بالجزيرة بدلاً من الصعود إليها، ويختارون مساحات يمكن الخلوس عليها، لشق هواء البحر، والتواصل مع هديره، والانتعاد عن صحيح المدينة ومشغولياتها

أصررنا على الصعود، ومع توالي الهدير والموحات التي تلتطم بالصخور هلت على الذاكرة المعلومات «الحرية» ركان حابي للركان الرئيسي الواقع إلى العرب من الحرية الذي تقع على فوهته مدينة كريت، وفوهة ركان صيرة هي الرقعة التي تقف عليها القلعة، وهي أعلى نقطة في الحرية الهرمية

تمسما الصعداء بعد أن وصلنا إلى متاريس القلعة المتآكلة، واكتشفت لنا كريستر سالكثير من مصلاتها، بل وبات لنا على المعد الشيخ عثمان إحدى شقيقات «كريت»

ورأينا مدفعا، أغلب بدنه مدفون في التراب، بالقرب من مساقط المياه التي أكلت وحتت في طريقها الكثير من الصخور والترمة، والقرب من المتاريس كان هناك مدفعا قديمان

كانت القلعة في الجهة الخوية العربية، وقد تساقطت بعض حجارها، لكن أحرأ منها كانت ما برال في حالة جيدة المتاريس كما تذكر المصادر التي كتبت عن الحرية (ترتفع ٢٠٠ متر)، وقد سبت في القرن الماضي بعد احتلال الانكليز للحرية، في حين أن القلعة يعود تاريخها إلى زمن أقدم، ربما إلى القرن السادس عشر أو قبل ذلك، وقد أحررت عليها ترميمات عدة من قبل القوى التي سيطرت على عدن في فترات متعاقبة. ويبلغ ارتفاعها ٣٣٧ قدماً

القيمة الاستراتيجية

ذكرنا أننا في ١٩ يناير من هذا العام كنا تسلق شهاب جزيرة صيرة وصخورها وفي هذا اليوم منذ ١٠٩ سنة قامت معركة بين الانكليز وأهل المدينة ويات سلطان لحج وعدن، وقد انتهت بسقوط المدينة سنة ١٨٣٩، فاستمر فيها الاستعمار





● ملامح من تاريخ اليمس
 يحتضنها هذا القصر الذي
 تحول الى متحف وطني ،
 وفناء جميلة تعرض ربا يمينيا
 ميمرا - أقصى اليمين -
 ساحة السوق لاحظ
 الحال كأنها محاصر المكان
 - أعلى - ساء قديم . له
 هويته وطابعه وتغيره العربي
 الاسلامي - أسفل يمين -
 لباس يمي تقليدي . كان
 لاسا لعرائس زمن ماضي
 - أسفل -



وأعادوا ما استطاعوا من ثقة مهرورة إلى نفس عربي ، وبعد ذلك فإن المناطق أحدثت تنسج الواحدة تلو الأخرى بأيدي الجهة القومية وصولاً إلى التحرير الكامل في نهاية سنة ١٩٦٧

صالح حسان رحل حمسي ، التقيا في قرب حبيل حر في مديرية ردفان ، قال لقد الحب بحيش الحوب مدسة ١٩٥٨ ، وعملت في بحار ومكيراس وغيرهما ، وعندما قامت الجهة القومية أصبحت أحد أعضائها السريين داخل الجيش ، وفي سنة ١٩٦٦ نقلت إلى عدن ، وأذكر أنا (حشورا وصاطا) قد انتقنا بتاريخ ٢٠/٦/١٩٦٧ ونتردا في معسكر « ليك لين » الذي كنا فيه معدن فقد جاءتنا الأوامر من الجهة القومية فانسجنا ورفعنا علم الجهة في المعسكر ، وأطلقنا المساحين وأحرقنا بعض الشكات واستولينا على أسلحة كثيرة ، وإن انتفاصتنا كانت حرة من الانتفاصة التي قامت في كريتير

السكان خليط تغربل

يذكر أمين الريحاني في كتابه ملوك العرب (الطعة الثانية ١٩٢٩) أنه عندما جاء إلى عدن كان فيها ٤٠ ألف سمة ، أو على الأصح كان في كريتير ذلك العدد ، ويقول

« في هم السركان ، أو ما كان سركانا في قدسه الرمان ، وفيها أرنعون ألما من السكان من كل شحوب الأرض والأديان ، فيها المسلم الذي يصلي إلى الله ، والفارسي الذي يصلي إلى الشمس ، والسا (الساي) الذي يصلي إلى الأوثان - وقد ذكر الريحان أن النيا حسب اللغة الهندية معناها صاحب حاوب وكابوا من التحار والصيارفة - والمسيحي مكره الصور والصلان ، والاسماعيلي صاحب الرمد - أغلبهم من الهند - واليهودي مسيح الذهب الرمد - وفيها من يعملون ويكفسون أسواتهم - ومن يحرقوهم ، ومن يحملوهم إلى برج السكية لتأهم السور والعقباد »

هذا عن السكان والأديان فيما مضى ، أما من يتعلق بطرار الساء فإن الريحاني يذكر « أما من

في الكثير من الأحيان لذلك فإن الانكليز أحدوا يتمددون من عدن إلى الشيع عثمان - ثم لحج ، ثم يافع إلى أن سيطروا على السلطات والمشيخات والامارات التي كانت قائمة في الحبوب اليمبي ، ونقوا فيها إلى أن قامت الثورة في ردفان سنة ١٩٦٣ وتنعمتها المناطق الأخرى ، وصولاً إلى الثقل الأساسي في عدن العاصمة والقاعدة الأساسية

الأيام التي تلت الهزيمة

كانت هزيمة عام ١٩٦٧ قاسية على كل عربي ، فقد كان حلم تحرير فلسطين ومارال أمية لكل عربي ، إلا أن نتيجة الحرب أحطت الجميع ، وساد صاح الهزيمة ، وانتشر في كل الأقطار العربية أن احتلال سياء والقبعة الباقية من فلسطين والحولان ليس أمرا هيباً ، وهو لا يعني احتلال الأراضي فقط ، بل كان شرحاً في الدات العربية

هكذا وصف لنا تلك الأيام السيد ياسين محمد اراهيم الذي يسكن بالقرب من صهاريج الطويلة في مدينة كريتير والموظف في وزارة الثقافة والاعلام ، وقد أضاف في تلك الأيام السوداء أرادت الجهة القومية في اليمن الديموقراطي (تنظيم سياسي عسكري لعب دوراً أساسياً في الثورة على الانكليز ومن ثم تحرير البلاد) أن تعيد الثقة للموس أو لقل حرةا منها

كانت الثورة على أشدها في كل مناطق الحوب اليمبي ، وتاريخ ٢٠/٦/١٩٦٧ طهر المدائين في كريتير وهلوا عليها من حال شمسان ، ومن حال المنصوري ، بل وحرخوا من داخلها

وقد سيطروا على المدينة مدة تزيد على ١٥ يوما ، على الرغم من استعمال المستعمر الانكليزي لكل أساليب الطش ، فقد استدعوا « الكوماندور » أقوى فرقهم ، وسددوا بقصف مناطق الشوار بالطيران ، بل إنهم قطعوا الماء عن المدينة ، وحاصروها حصاراً محكماً ، ومع ذلك فقد استسل الثوار واستمروا في المقاومة مدة اسوعين ، وعندما قلت الأقوات ، وشح الماء ، فإن الثوار احتفوا كما برروا ، لكنهم كانوا قد لقوا الانكليز درسا ،

● كريتر من هادخل الانكليز ومن هاحرحوا ١١

عام ١٩٦٣ ارتفع عدد السكان إلى ٢٢٠ ألف
سمه . ويحب أن نشير إلى أن عدد اليهود كان
حوالي ثمانية الاف سمة قبل سنة ١٩٥٠م . إلا أنه
نتيجة لاحتلال فلسطين من قبل الصهاينة سنة
١٩٤٨ . فإن اعدادا من اليهود هاجروا إلى
فلسطين . إما من خلال مخبطناتهم الخاصة
واستحاتهم لبدء الحكومة « الاسرائيلية » بالهجرة .
أو نتيجة لعصب الشعب في عدن الذي أحرق بعض
متاحرهم ومؤسساتهم . وهاحم اخي الذي
يسكونه . وقد استمر حوالي الف منهم يسكنون
عدن حتى حرب سنة ١٩٦٧ والهزيمة التي لحقت
بالأقطار العربية . مما دفع الجمهور العرن إلى مهاجمة
مصالحهم ويوتهم ثانية فهاجرت البقية الناقية منهم
وخاصة أن الانكليز قد حلوا في ذلك العام

في شارع البهرة

سارال الشارع في عدن اسمه شارع البهرة .
والهرة منطقة هدية يقطنها مسلمون شيعة . جاء
بعض سكانها إلى عدن . قبل الاحتلال الانكليزي
وبعد . فعملوا في التجارة وعبرها . وقد احتلوا
بالعديين وبأسوهم . فقي بعضهم بعد الاستقلال
في السلاذ التي اصحت سلاذهم . وحصلوا على
الحسية اليمية . وعوملوا معاملة المواطنين فيها
يمتد شارع البهرة بمحاذاة مسجد امان من ناحية
الحوب . وهو صيق كتيبة الشوارع الداحلية في
كريتر . وتقع على حاسيه دكاكين العطارين الذين
يتاجرون بالعمطور والمحور وغير ذلك . وبصاعتهم
إما مصعة في عدن أو مستوردة من الهند وبعض
الدول الأوروبية مثل انكلترا وسويسرة وهولادة
هكذا ذكر لنا السيد أحمد داود العطار عندما سألناه
عن نوعية العمطور التي يبيعها وأماكن تصنيعها وقد
أضاف نحن أصلنا من البهرة - يتجاوز عمره ٦٠
سنة - وقد حنت إلى هاسنة ١٩٢٩ في المحل المقابل
« الخوة ناناع » . صاحبه عربي يمني . يحتوي على
محامر للمحور متنوعة أماكن الصباعة والأحجام .
بعضها مصوع في الشيخ عثمان . ولحج . وبعضها
مصوع من الفحار المحروق في اليمن الشمالي .

بو حدة . لا تعرف أعربية هي ام هندية أم
أوربية »

وإذا كان السكان هذا الخليط المتكس الذي جاء
من جميع الدول التي كانت حاصعة لبريطانيا . قد
أصانهم العربلة . واصطروا إلى الحروح مع
سادهم الانكليز زمن الاستقلال . ومقت مهم
قلة . فإن طرار السباد في كريتر قد بقي على ما هو
عليه . أو أعله على الأصح قد بقي كذلك وإبه
الآن مريع من العربي الاسلامي والهندي والأوروبي
كما ذكر الرعياني حتى المار الحديثة التي قامت في
عرب المدينة واحتلت مكان معسكرات الجيش
الانكليزي مارالت تحمل الطابع المحير المورع على
عدة طرر

ما ما تبقى من سكان فان الأعلى المعظم هم
الآن من أساء البلد . وعليها أن سذكر ان ملامح
بعضهم تحمل السمات الهندية الواضحة . وهذا
يعود اما إلى تأثيرات الرجات التي حصلت مد
عشرات السنين . وإما إلى أن بعضهم ولد من أب
رام هنديين مسلمين تحسا بالحسية اليمية . وأصحا
مواطنين . وخاصة أن بعضهم جاء واستوطن كريتر
لن العرو الانكليزي

ويعمل الكثير منهم الآن بالخراف الصبة وبعض
التجارات الصغيرة في القطاع الخاص
جاء في كتاب « سياسة بريطانيا في حوب اليمن »
للدكتور حاد طه الصادر سنة ١٩٦٩ عن السكان ما
يلي

« منذ الاحتلال البريطاني لعدن سنة ١٨٣٩م
وسكانها احدثون في الريادة نصفه مستمرة . فعند
بدء الاحتلال كان عدد السكان نحو ٦٠٠٠ سمة
(كريتر) . وبعد ثلاث سنوات فقط ارتفع العدد إلى
١٥ ألف سمة . ثم وصل العدد إلى نحو ٢١ ألف
سمة (كريتر والتواهي وغيرها) سنة ١٨٥٦ . وبعد
حز قرن من الزمان أي في عام ١٩٥٥ أصبح مجموع
السكان - في كل مناطق عدن - ١٣٨.٤٤١ سمة .
سنة ١٩٦٠ سمة من العرب . و ١٥.٨٠٠
من هندود . و ١٠.٦٠٠ من الصوماليين .
و ٤.٤ من الأوروبيين و ٨٠٠ من اليهود وفي

العيدروس والبستان الذي يعرف ببستان الطوي
وتقيم فيه المليشيا العسكرية الآن ، إلا أن تساقص
عددنا حتم نقله إلى الهند فأعدناه إلى هناك
- كم وصل عددكم في عدن ؟

- لقد وصل عددنا إلى حوالي ألف سمة رمن
الانكلير - والآن ؟

- لم يبق إلا سبعة أشخاص فقط في عدد
وأضاف نحن أقلية في العالم ، أعني اتساع
الرادشيتة ورعلا يصل عددنا إلى مائة ألف سمة في
كل أنحاء العالم ، ويوجد بعضا في ايران والهند
وأمركا الشمالية ، ومعظمنا يعمل في التجارة .
ولغتنا الحالية لغة كوحارية وهي إحدى لغات الهند
واننا نقدر النار ونبيعها مشتعلة في معدنا داتنا

- لقد ررت برحكم في التلال التي تشرف على
كرير من جهة الجنوب ، لم يبق منه إلا بقايا ساء ،
ورأيت عظاما في البرج الدائري ؟

- إن هذا البرج بني سنة ١٨٦٦ ، ويسمى برح
الموق ، وهو غير برج الهدوء الذي كان معدنا لنا .
وقد أقمنا سورا حوله ، وكما نصعد إليه بواسطة
الحمبر ، وكان مرصوفا وعمهدا من قبل ، وليس كما
هو الآن مملوءا بالحفائر ، وهناك في مكان الموق كما
نترك موتانا في ذلك المكان الدائري عرأة كي تترج
أشعة الشمس المقدسة هم ، وتاركهم ، والعرفة
التي تلي البرج كانت للاستراحة ، وكما نضع الميت في
البرج ثم نستريح حوالي نصف ساعة وبعد ذلك
نغادر المكان كل إلى أشغاله

- تتركون الحفة للشمس كي تباركها ؟
- نعم إن حيوط الشمس مباركة عند

الرادشيتة ، كما أن الحسد يترك عاريا كي تأكله
الطيور ، والعظام التي وحدتها ربما هي بقايا من عطاء
أتباعنا ، إننا نؤم بالتبرع ، حيث أن الحسد يمنح
للشمس والطيور

- هل مازلت تعرضون أحساد موتاكم الآن لهم-
المصير السابق ؟

- لأننا أقلية ، ولأن معبدنا نقل من ها ، ف
كفمتنا عن الصعود إلى البرج ، وأصبحنا ندفع مو
في القبور ، أو نرسلهم إلى الهند

وهناك نوع آخر صومالي مصنوع من الكلس ،
ويوجد في المحل أكواز ماء صغيرة وكبيرة ، وسلال
مصنوعة من الخوص ، ومشاحب مصنوعة من
الخوص أيضا خاصة بالعرسان ، وأطباق من
القش الخ

في شارع قريب دخلنا إلى مطبعة « الهلال » ،
ملاحم الرحل هندية واضحة قال أصلي من
الهند ، وقد حاء آبائي واستوطنوا عدن ، ونحن
مسلمون ، وقد حصلنا على المواطنة بعد خروج
الانكلير

إن آلتنا متواضعة والمطبعة تأسست سنة ١٩٣٧ ،
وننضد الحروف يدويا
فرس وبيت نار !

لقد تكرر اسم « الفرس » كثيرا على لسان بعض
من كنا نقابلهم في عدد بستان الفرس ، معبد
الفرس ، استراحة الفرس الخ
فمن هم هؤلاء الفرس في عدن ؟

دخلنا إلى صيدلية « النجم » التي تقع مقابل
المتحف العسكري ، وقد فوجئنا ببناء الشاب الثلاثيني
الذي لم نطلب منه دواء ، بل طلبنا منه معلومات ،
فاعتذر بعربية فيها بعض التكسير ، وذكر أنه سيعرفنا
على عمه الكبير وهو يملك المعلومات التي نحتاجها

في نفس الشارع على بعد أمتار قليلة دخلنا محلا
لبيع قطع عيار السيارات ، فوجدنا رجلا يلبس
الملابس الأوروبية ، وكان كبيرا في السن ، قال أنا
من مواليد سنة ١٩٢٧ في عدن ، وحدي حاء إلى هنا
سنة ١٨٧٦ ، ونحن من دولة كوحارات في الهند من
مقاطعة سورات ، ومن قرية سيجنبور ، ومازلنا
نحتفظ بالجنسية الهندية ، ولم نحصل على جنسية
اليمن الديمقراطية لأننا غير مسلمين

- سألته أنتم ماذا إذن ؟
- نحن زرادشت وفرس أصليون ، وأصلنا من
بندر كوساه في ايران ، وعندما حاء الاسلام ووصل
إلى ايران هاجرنا بديتنا إلى الهند ، وهناك تكاثرتنا
- هل بسبب ذلك يطلقون عليكم قُرساً ؟

- نعم إن أصلنا من بلاد فارس ، وإننا نقدر
النار ، وكان لنا معدنا الخاص الذي يقع بين مسجد



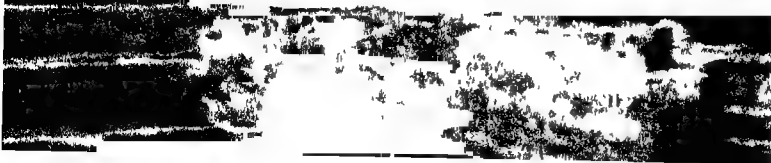
حيث يكون بحر
يكون صياد وصيد



مدفع قديم في ستان
الطويلة المحادي
لصهاريح عدن
- وسط -



سهرج (أوقية).
حد الصهاريح
هممة المتقية من
حارات الاسان
حي عر القرون





- الأستاذ سعيد المدي



- الأستاذ عبدالله محير

أسواق ومهن

قبل أن نتنقل من الأسواق إلى أماكن أخرى نحذر
بنا الإشارة إلى مجموعة من المعالم النارية في الأحياء
التي تحيط بالأسواق
أسماء الشوارع مارالت تحمل أسماء شخصيات أو
أماكن أو مدن معروفة ، أو أسماء بعض الشهداء
الذين سقطوا مواجعة المستعمر الانكليزي ، منها
شارع لقمان ، وجمال الدين ، ومكة ، وساحة
الشهيد مدرم (أحد الشهداء) والحراج ،
والسواحل الذي يحتوي على دكاكين الصاعة
والتعاملين بالذهب ، أو ساحة وسوق الرعمران ،
وسوق الطويلة ، إلح ونظرا لأن بعض الشوارع
ضيقة ، وحشية من الاصطدامات فان عدة مرايا
كبيرة وضعت على تقاطعات الشوارع كي تنبه
السائقين إلى حركة الشارع من الجهة الأخرى
المقاهي والمطاعم عامرة والأسواق مقصودة خاصة
بعد الظهر ، وباعة الأشرطة يطلقون أصوات
المطربين والمطربات إلى أعلاها كي يلفتوا سمع
الجمهور ، وسوق البلدية عامرة والسوق القديم
صربه الانكليز ، فتحول الآن إلى سوق للقات
يسمح ببيع القات وتعاطيه في عدن في يومين فقط
(الخميس والجمعة)
وقد تم بناء سوق حديد من عدة طوابق تناع فيه

الكثير من الأصناف والأبواب من حصرات وفواكه
وأقمشة وأدوات المطابخ وغيرها
وهناك سوق خاص للس وحل الهال والهارات
والحلويات ، والتبناك (يزرع في حصرات)
والهش البسيطة الأخرى موحودة في أسواق
وأماكن عديدة ، معاصر ومطاحن ، وحندادون ،
ونجارون ، وساءون ، قديم وحديد يتمارحاد ،
والمصوغ في اللد والمستورد تحدهما أحيانا في مكان
واحد ، لكن يبدو أن حركة الاستيراد عبر مملكة
على عواهم ، كما أن مهرة الدعاية والاعلان عر
محتويات المحلات محدودة وغير مستقرة . والس
يشترى حاحتهم ويمصون وحوه أحسبة يلحظها
المراقبين الوحوه العربية السمراء ، أعلها
روسية ، والبقية من حسيات أخرى ، حاءوا
للسياحة أو للعمل في مشروعات عدة ، والأسعار
ليست رحيصة ، إنها تماثل أسعار الكويت تقريبا
لعت نظري اللافة الخارجية « المحر اليوناني »
سألت الشاب الأسمر الذي يقف وراء صندوق
الحساب أمارال هذا المحر يونانيا
انتسم ، وقال لقد كان يونانيا ، وأصح
عربيا ، لقد حددنا آلائه ، لكننا أنقينا على الآ
فقط ، إن المحل مملوك لأحد أفراد عائلة العطاء
وفيه يصنع الخمر والحلويات

● كريتير من هنا دخل الانكليز ومن هنا خرجوا ١١

فيها « الميكرو فيلم » هدية قدمتها حكومة الكويت لحكومة اليمن الديمقراطية ، وقد افتتحت سنة ١٩٨٠ ، ويعمل فيها ٥٠ موظفا ، أغلبهم من الفتيات ، ويقيم حملة للمحاسبة في علم المكتبات ، وفيها حوالي ٣٥ ألف عنوان مورعين على أقسام عدة منها القسم العام ، والمراجع والدوريات ، والمراجع الأحسية ، والمحفوظات ، وقسم الترويض والايدياع ، وغير ذلك

عندما سألت مريم قشلون مشرفة المراجع عر سب كثرة الفتيات العاملات في المكتبة أحاطت قراء كثيرين من مستويات ثقافية متعددة ، والمرأة أكثر صراوا احتمالا ورقة في التعامل

وقد ذكر السيد سعيد المدي أن المكان الذي تشعله المكتبة كان مدرسة لليهود ، تم إحراقها سنة ١٩٤٨ سبب احتلالهم لفلسطين

بيت الأحرار

ونحن نبحث عن بيت السيد سعيد المدي القريب من مسجد العيدروس ، وحدنا لوحة مشته على راية أحد البيوت كتب عليها النص التالي « بيت الأحرار »
« هنا عاش نجة من الأساتذة الشعراء والأدباء والكتاب من الأحرار الذين أسهموا في النضال الوطني ضد الحكم الإسماعي الكهنوتي والاستعمار البريطاني في سبيل الثورة والتقدم والوحدة ، في الفترة ما بين أواسط الاربعينيات إلى مطلع الستينيات وقيام ثورة ٢٦ سبتمبر المجيدة ، مهم أحمد حسين المروبي ، وأحمد حسن الخورش ، والشبح مطيع دماح ، وأحمد مصلح الرافق ، وريد علي الموشكي ، وعلي عبدالعزير نصر ، وعبي الدين قاسم الغنسي ، ومحمد محمود الربيري ، ومحمد علي الأسودي ، ومحمد عبدالله المسيل ، ومحمد علي الأكوع

وقد كتبت في مقدمة اللوحة من شعر الشاعر الربيري الابيات التالية

إن الأسير الذي كسا برده سرا
عدا صيحة تصمي لها الأسم

هل هو ملكية خاصة ؟

نعم ، إنه يعتبر قطاعا خاصا ، والكثير من عملات الأسواق ، إن لم يكن معظمها مملوكة لأشخاص ، يدفع أصحابها الضرائب للدولة ، ويظم وجودها القانون الخاص بـ

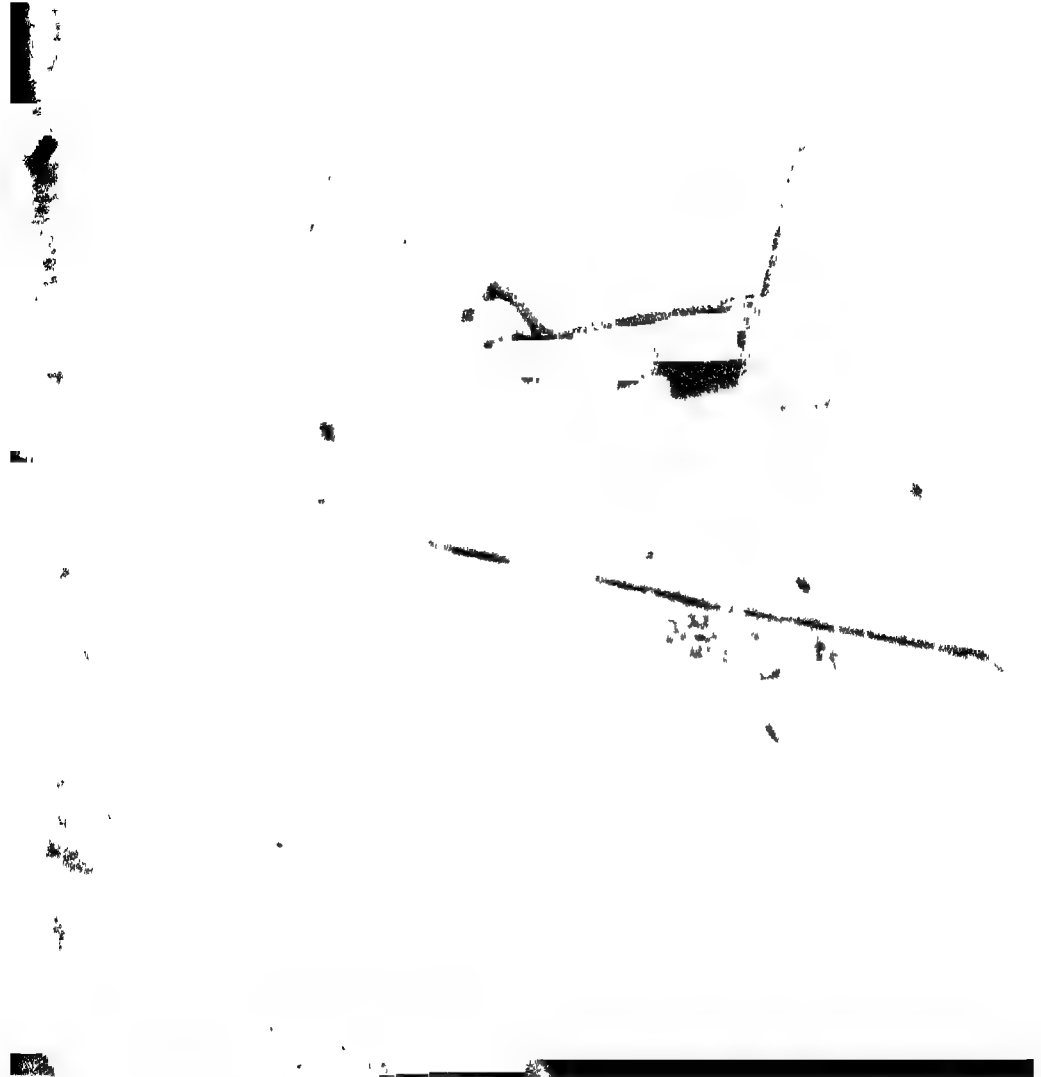
معالم أخرى

قرب المساكن الحديدية ، وعلى بعد أمتار قليلة من مسجد أنان فإن بوابة قديمة مارالت مروكة كمعلم للتذكير ، إنها بوابة سجن عدد ، ومارالت الكتانة عبيها واصحة بالانكليزية: سجن المنطقة ١٩١٢ م في الشارع المقابل مارالت كيسة القديس حوريف موحودة ، ولونها الأصفر مارال يلمع قيل إن بعض المسيحيين العرب واليهود والأحباب الآخرين يؤمونها يوم الأحد ، وبحاسها تقع ثانوية العقيد عبدالله ناديم الكائن والصحابي اليمني المعروف ، وبحاسها تقع إحدى الروصات الحديثة

عودة إلى المتحف العسكري الذي ورد ذكره من قبل ، وهو يضم صورا ومقتنيات من مراحل عديدة لاستعمال الأسلحة في اليمن الديمقراطية ، من قديم الرمان ، حتى الاحتلال الانكليزي ، ثم قيام الثورة ، والمراحل الحديثة التي مرت بها الثورة . والشخصيات التي لعبت أدوارا مهمة في هذه المراحل عن طراز الساء اللامت للنظر الذي يتكون من دورين ويتوزع على عدة جهات ، فإن السيد سعيد المدي المولود سنة ١٩٠٥ م والذي عاصر الكثير من المراحل التي مرت بها اليمن الديمقراطية . خاصة مراحل التعليم ، قد علق قائلا

لقد كان المتحف مدرسة ، باها الانكليز سنة ١٩٢١ بيد بانيي هود ، لذلك فإن الباء أقرب إلى لطرار الهندي

ودكر لنا دليل المتحف العسكري بأن المني تحول إلى متحف عسكري اعتبارا من ٢٣ يونيو ١٩٧١ م وتقوم بحانب المتحف العسكري مكتبة وطنية ، يسر المكتبة المركزية في الجمهورية ، وذكر لنا السيد ع. الرزاق معتوق يحكي المشرف بالمكتبة أن المني لهف من ثلاثة أدوار والمروود بجميع المستلزمات بما



● كانت كبة رمز
الاستعمار ، ثم
أصبحت متحفا الآن
- فوق -
سوانة السحر
القديم أثر من
آثار « الحضارة »
الاستعمارية - أسفل
يمين -
المكتبة الوطنية
هدية من الشعب
الكويتي الى الشعب
اليميني

● كريتر من هادحل الانكليز ومن هادحروا ١١

إن القيسود التي كانت على قدمي
أصحت سهاماً من السحار تنتقم
وفي هاية اللوحة تم تسجيل الآتي من شعر الشاعر
عحي الدين العنسي
كم تعمدت في سبيل سلاي
ولقيت الحمام فيها مراراً
وأنا اليوم في سبيل سلاي
أبدل الروح راصباً مختاراً
وعلى واجهة بيت آخر ، قرية من البيت السابق
وحدثنا لوحة كتب عليها

« هنا عاش عبدالله عبدالرزاق باديب الذي قاد
حركة الصال والثقافة ، وأعى الصحافة اليمنية
الحديثة »

صهاريج أم سدود ؟

يذكر أمين الريحاني في كتابه « ملوك العرب »
الصف الثاني « تدعى عدن الثانية المعسكر ، لأن
فيها الثكنات وقسمها من جيش الاحتلال ، وهي في
حلقة من الحمال السحراء ، تكلل قنبا حصون قديمة
مهجورة ، لأن الانكليز يستمنون عنها اليوم بالمرآك
البحرية ، أما أشهر ما فيها من الآثار مما تبقى من ظل
عدها العابر فهي أسداد الماء (تاريج هذه الأسداد
مجهول ، فمن المؤرخين من يقول إنها بنيت في القرن
الخامس للمسيح ، ومنهم من يعودها إلى ألف
وحسمائة سنة قبل المسيح ، ومما لا يختلف في أمره أنها
كانت مردومة عند الاحتلال الانكليزي ، فحمرت
ورمت سنة ١٨٥٦ ، وأما تسع ثمانين مليون حالون
من الماء ، تلك الأسداد المبنية في مصيق محدر بين
جبلين ، بناء متينا محكما محمورا بمصها في الصخور
سد فوق سد ، يصب الواحد مياهه حين يمتلئ في
السد الذي يليه ، حتى تفصي بعد امتلاء عدة أسداد

إلى الحران الأخير القائم عند سفح الجبلين ولكن
هذه الأسداد وهي من أحمل الأعمال الهندسية في العالم
لا تمتلئ لقلة الأمطار إلا مرة أو مرتين في كل بضع
سنين » هذا وقد ذكر الأستاذ عبدالله أحمد
مخير مدير المركز اليمني للأبحاث الثقافية
والمتاحف في كتابه « صهاريج عدن » الذي

فيه أشياء تتعلق بالعادات والتقاليد اليمية هذا ويشير الاستاد محير في كتابه إلى أن سلسل -
 حال المنصوري التي تشرف على المدينة من -
 الشمال ، وهي المقابلة لحال شمسان ، كانت حبر
 على سلسلة أخرى من الصهاريج والسدود ، وتاب
 تلتقي عند حران السوك أيضا ، إلا أنها اندرس
 وتهدمت كما يذكر

متحف كبير

إن راثر بعض مناطق اليم الديمقراطي سيكتشف
 بأن الكثير من الأماكن يحتوي على آثار قيمة تعود إلى
 مراحل مختلفة من حياة الشعب اليمى . ولأن
 الاهتمام هذه الآثار يدخل في إطار المنافسة مع
 الأولويات التي يحث توفيرها لأغلبية الناس كالعذاء
 والكساء والتطبيب والتعليم ، فإن البحث عن الآثار
 بشكل مكثف ، وترميم الساقى منها والسارر
 والمكتشف لم يحس وقته الملح على ما يبدو في أولويات
 الجهات المعنية باليم الديمقراطي لأن قلعة صرة
 وحريرتها وصهاريج الطويلة وأثارا أخرى غيرها
 بحاجة إلى ترميم ، وإلى شق طرق مناسبة لها ، إلا
 أن الأولويات الأخرى تحول دون ذلك الآن على ما
 يبدو

احسرا الاستاد عبدالله محير عندما رماه في
 المتحف اليمى بأن هناك بعثة فرسية ويمية تقف عن
 الآثار في شوة عاصمة حصرموت القديمة ، وهناك
 بعثة سوفيتية يمنية تقف في ريسون في وادى
 حصرموت

سألناه وعدد ، ألم تقوا عن الآثار فيها بعد ؟
 فأجاب لا شك أننا نفكر في التنقيب عن الآثار
 في عدد وفي غيرها من مدن ومناطق ، ولا أحصي
 عليك بأن اليمى ما هي إلا مستودع كبير للآثار
 لكن هناك أولويات ، ومباني دور عدد وغيرها
 طبيعة الحال

ثم حدثنا عن المتحف الذي أقيم في قصر سة
 لحج السابق الذى بنى في الفترة ما بين عامي ١٨٠٩
 ١٩٢٤ على الطراز الهندي اليمى

وقال إن المتحف قد أفسح في القصر -

صدر حديثا « أما نظام الطويلة - سلسلة المصارف
 التي تذكر بعض المصادر أن عددها ١٨٠ مصرفا أو سدا
 - فهي نظام ديماني وتقنية بارعة ووجه حصاري
 فريد ، وهو وسيلة لتلقف الماء عبر حدران حارة
 إما مقفورة بصما الحل أو ممية بالحجارة والحص في
 عرصه ، تقوم ثلاث مهمات تلقف الماء ، وحجر
 الحجارة والطمي الساقط مع الشلالات وتوجيه الماء
 عبر سلسلة من هذه الحدران لتصريفه إلى حيث
 تكون الحاجة إليه أي إلى صهاريج المدينة »

والمصارف في الحل - شمسان وما يليه من تلال
 واقعة في حوض المدينة - كانت حسب ما ذكره الاستاد
 محير تتوالى ؛ حجر الماء وتوجيهه وصولا إلى حران
 كبير كان - - - - - مدينة قرب مجمع السوك الآن

وقد - - - - - صهاريج الواقعة فوق سستان
 الطويلة ، ووجدت لوحة تم تثبيتها على إحدى
 الحدران بالقرب من صهريج ابقة ، كتب عليها
 بالانكليزية « ان السيد لامبيرت اكتشف الصهاريج
 سنة ١٨٥٤ ، وتم ترميمها بعد ذلك وتستوع
 حوالي ٢٠ مليون غالون امريالي » ، وكانت التقرير
 هو س أ كاتنهام بري دي ميرال في ٢٠ فبراير
 ١٨٩٩ م وصهريج أبقة هذا يشبه المسرح
 الروماني ، وفيه شق طولي هو الذي يرل منه المطر -
 إذا ما برل - كالشلال - وقد بني مسجد بالقرب من
 المكان ، وربما جاء اسم القبة للصهريج من أسم قبة
 المسجد وهناك صهريج أي سلسلة وأخر اسمه أبو
 عحلة ، وغيره وقد صعدنا الحل كي نرى إلى أين
 تنتهي هذه السلسلة من السدود أو الصهاريج ، فلم
 نستطع الوصول إلى أعلى من السد الخامس ، لأن
 البقية مورعة في جبال شمسان التي تيمس على المكان
 مصحورها السوداء المدة ودورها المتفرعة ، وقد
 وحدنا في الحبل بعض المغارات والأعمدة التي تحتها
 الانسان ، واستخرج منها « البومس » الذي كان
 يستعمل بدلا من التراب (الاسمنت) في البناء ، وهو
 أفضل من التراب ، ويحفظ تماسك الحجارة مدة رمية
 طويلة

كما وحدنا في بستان الطويلة متحفا للآثار ، جمعت

آخر يقع بالقرب منه هو مارة عدد وهذه المارة أثر تاريخي قديم ، احتفل المؤرخون في العصر الذي تنمي إليه ، وهي غروطية الشكل وتذكر المصادر أنها كانت منارة لمسجد بناء الخليفة عمر بن عبد العزيز ، إلا أن المسجد تهدم مع الزمن ، وبقيت منه مسارته التي تم تحديد لها عدة مرات في عدة عصور

للرياضة نصيب

يقع بالقرب من المارة ميدان الحيشي ومعلمه ، والحيشي هذا هو محمد عبدالله الحيشي أحد أبرز لاعبي كرة القدم في الستينيات معد ، كان عصوا مقاتلا في الجبهة القومية ، واستشهد في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٦٣ ، وقد أقيم له نصب بذكاري مع رميله مصور أحمد هادي الذي استشهد في ١٥ يونيو سنة ١٩٦٥ ، والصبايق يقعان قرب بوابة عدد من ناحية الغرب ، أي بالقرب من حسر العقبة القديم ، ويمكن اعتبارهما المعلم الأول في مدينة كريتر من ناحية الجبهة القومية الذين سقطوا عواجحة الانكلير في مناطق عديدة من عدد ، مثل نصب الشهيد علي سالم يافعي الذي استشهد سنة ١٩٦٧ الذي يقع قرب معسكر ٢٠ بالقرب من بوابة السحر القديم ، ونصب الشهيد حلد هادي ، وغيرها

وقد أطلق اسم الشهيد الحيشي على أكبر ملاعب عدد وقد ذكر لنا السيد وحذان محمد عبد أمين السر العام المساعد - سكرتير لجنة المسابقات العليا للاتحاد الليبي لكرة القدم - بأن الاستاد قد نشأ سنة ١٩٢٤ من الانكلير ، وتمت توسعته عام ١٩٧٢ ليستوعب الآن حوالي ٢٠ ألف متفرج .

وبالقرب من استاد الحيشي هناك نادي التلال الذي أدمجت فيه عدة نواد ، بعضها كان قائما منذ سنة ١٩٢٢ ، وقد تم دمج الوادي سنة ١٩٧٥ ومفهوم النادي في اليمن الديمقراطي يقوم على أساس أنه رياضي ثقافي .

وهناك معلم آخر مارر في شمال كريتر ، يتمثل في البناء المحروطي الذي يحتل تلة باردة ، تشرف على

١٩٨٤ ، وهو يصمم إلى حاسب المتحف المركز الليبي بحاث الثقافية والأثار والمتاحف ، ودور المركز بحه للتنقيب ، ودراسة القوش ، وصيانة المواقع الأثرية ، ودراسة الوثائق الشعبية والرسمية والتراث شعبي . ١٣ متحفا في محافظات الجمهورية

وذكر أن المركز يرسم خطة سنوية للجمع والدراسة والتنقيب ، فمثلا إما يخصص برنامجا لجمع الرية والحلي من شتى محافظات الجمهورية في سنة معينة ، ثم يلي ذلك خطة للاهتمام بالملابس أو لأعاب ، أو حتى الوصفات الشعبية والحذير بالذكر أن مؤتمر اليوسكو الذي عقد عام ١٩٨٢ قد أصدر استماتة دولية للمحافظة على آثار مدينتي شام وصنعاء في اليمن

وقد التقيا بالسيد محمد سالم محمد مشرف المتحف لوطني للآثار الذي طاف ما بين أرحائه وذكر لنا أن المتحف يحتوي على ثلاث قاعات

الأولى تحتوي على نماذج من القطع الأثرية التي تعود إلى العصر السني القديم ، مثل التماثيل والرحارف المعمارية والكتابات السنية القديمة ، أما القاعة الثانية فإنها تحتوي على نماذج من قطع أثرية لممالك يمنية قديمة ، مثل ممالك قنسان ، وأوسان وحصر موت ، وغيرها

أما القاعة الثالثة فتحتوي على قطع فنية وأثرية لعصور الدويلات الإسلامية مثل المسكوكات - الذهبية والفضية والأحتام وغيرها - وتعود هذه إلى الدول اليعفرية والصلحية والرسولية ولطاهرية ، وصولا إلى الحكم العثماني والمصري ، ثم السيطرة لبريطانية

وقد اعتم رميلي المصور متابعي لما تحتويه القاعات تخرج لالتقاط بعض صور الأرياء والملابس اليمنية في الهواء الطلق التي ارتدتها باسمين عبد الملك الموطعة من قسم المخطوطات في المتحف والمتحرفة في جامعة عدن قسم التاريخ

يقع المتحف الوطني في القسم الشمالي من كريتر ، بالقرب من خليج حقان وهناك معلم



● زراعة وانتاج الس
من أقدم المهن في
اليمس . قديم
يرول وحديث
يشأ هكذا هي
الحياة ، - أعل -
لحام الكهراء
إحدى مهن سوق
كريتر - أسفل يسار -
المرأة والذهب
متلارمان دائها



كان يُدرس الفقه واللغة وأصول الدين والتفسير. وقد بقي له على نفس المسجد المقام حالياً - بعد توسع - مكان للصلاة والخطبة ويرتفع المسجد نحو كربة - وقد استقدمت مواد بنائه من الهند ، ويمتاز هذا المسجد بنسب العمارة فيه ، والحرقة الحارحة والأشكال الهندسية التي تميز قته والمثددة ، مما يجعله تحفة تاريخية ، وتقترن هذا المسجد بممارسات دسنة عديدة ، أهمها الرياضة السوية المعروفة التي تقدم أواخر العام »

وقد ذكر لنا حفيده عيدروس عندما قمنا بواحات الرياضة للمسجد أن الشيخ العيدروس هو أبو بحر عداثة عيدروس من تريم في اليمن الشمالي ، ولد سنة ٨٥١هـ - ١٤٤٧م ، وتوفي سنة ٩١٤هـ - ١٥٠٨م في عدن ، وهو شاذلي في طريقته الصوفية وقد ذكر لنا السيد عيدروس عدة حوارق أن ها الشيخ العيدروس ، كما ذكر أن مياه النر الناعفة للمسجد مياه مباركة تشفي المرضى من أمراضهم ٩ وعندما سألت السيد المدي والسيد محبرر كل واحد منهما عن مرده حول كرامات الشيخ العيدروس وحوارقه ، فإنها علقا على ذلك

إن الشيخ العيدروس رجل دين حقيقي ، لكن الأتباع والمريدين هم الذين يهولون ويسألون في الكرامات والحوارق التي بسبب إليه ، وأصافا إن الرسول شر ، ولم تسب إليه معجرات وحوارق فكيف تسب إلى غيره ٩ أما بالنسبة للمياه فإنها من نوع المبالعات التي لم تثبت صحتها بالعلم

عادات الرواج

في حي الطويلة بكريتر ، وفي بناء مجادي تلا- الطويلة وصهاريجها استضافنا السيد ياسين محمد ابراهيم في بيته ، وهو متزوج من السيدة أسماء محمد عمر أعري ، وله ثلاثة أولاد

رأفت ١١ سنة ، ورامر ٨ سنوات ، ومحمد سوات ، وقد تزوجا سنة ١٩٧٥ ، والسيد يدس من سكان المنطقة منذ أوائل السبعينيات ، وقد حد السيد ياسين وروحه عن تقاليد الرواج السبعينيات ، فقالا

ساحة البنوك ، والمبى كما ذكر لنا السيدان المحيرر والمدي كان كيسة ساها الانكليز في العشر سنوات التي تلت احتلالهم لعدن أي في سنة ١٨٤٩ ، حسب ما ذكر الاستاد المدي ، في حين أن الاستاد المحيرر ذكر أنها بيت سنة ١٨٦٠ ، إلا أنها يتفقان على أن هذه الكنيسة قد تحولت في بداية ستينات هذا القرن إلى مركز للمجلس التشريعي الذي أقامته بريطانيا ليجمع ممثلي المشيحات والسلطات والإمارات التي كانت قائمة في حوب اليمن قبل الاستقلال ، ثم تحولت إلى ثكنة رمس الاستقلال ، وبعد ذلك تحولت إلى متحف للوليس

المساجد

ذكر لنا السيد المدي بأنه يوحد في كريتر ما يريد على ٣٠ مسجدا ، وهي تحمل أسماء شخصيات دينية ، لعبت أدوارا مهمة في حياة المسلمين ، كمسجد أسان ، والعيدروس ، والرعمران ، والعسقلان ، والعراقي ، والأدهل ، والاحسان ، والهدى الخ

أما عن فن العمارة المتعلق بالمساجد فإن محلة نداء الوطن الصادرة في عدن يناير ١٩٨٨ قد ذكرت « أما عن فن العمارة الذي يميز المساجد في عدن فمارال الكثير منها محافظا على نمط العمارة الإسلامية ، حيث نلاحظ القوش والحرقة الإسلامية في واحات بعضها ، وفي سابرها وفي المادن ، ويحتفظ مسجد امان حتى الآن برحقة حميلة على بوابته الحارحية ، كما تشترك المادن بمكة المثددة المستديرة التي تقطعها حلقات تشكل شرفات وسطية تنتهي بقبة مرودة بوافد تطل على عدة جهات »

ومسجد امان الذي ورد ذكره نبى في القرن الأول الهجري ، كما تذكر الكثير من المصادر ، وهو يقع في وسط كريتر تقريبا ، بناه أمان بن الحكم بن عثمان ، وتم تحديده عدة مرات ، في عصور مختلفة

أما مسجد الشيخ العيدروس فهو كما تذكر بعض المصادر قد نبى في القرن العاشر الهجري ، وتذكر محلة نداء الوطن عن الشيخ والمسجد « تميز قبل ما يريد على القرنين من الزمان الشيخ العيدروس الذي



.. السيد ياسين محمد ابراهيم وعائلته

أصدقائه فينقلون العروس بعد أن تصنع « الطرحة » البضاء على رأسها إلى مكان الاحتفال ، ثم ينزلها العريس على دق الطبول والرعاريين والأعابي ، ويرافقها إلى مكان مرتفع معد اعدادا ماسا ، ويجلس بحاسنها بعد أن يكون قد لس أفضل ملاسه ، ثم يتناول المرطبات معها ، ويمكن أن يتبادلا الحديث ، ويلبس كل واحد منهما الآخر طوقا من الفل ، ويستمر الحفل حتى الساعة العاشرة والصف تقريبا . وحضور هذا الحفل يقتصر على النساء فقط ، أما أصدقاء العريس فيكونون بانتظاره خارج المكان

وقبل أن يتوجه العريس وعروسه إلى بينهما الخاص فبهما يتساركان بحولة حول مسجد العيدروس ومن الأعابي المتداولة أثناء نقل العروس هذه الأعية

قمري شل (أحد) ستا قمري شلها وراح قمري عاشق السلاح في صباح اليوم الذي يلي الرفاف يذهب العريس بمفرده إلى أهل العروس ، فيستقبل بالرعاريين والأعابي ، وتقدم له مأكولات شعبية بعد ذلك يدعو أهل العروس إلى حفل غداء . فيلتقي الرجال في مكان محصص ضم مفصول عن النساء.الرجال مع الرجال ، والنساء مع النساء

بعد عقد القران فإن العريس يقدم شكة من الذهب لعروسه ، والاحتفال يكون بسيطا ، ويجتمع أهل العريس والعروس ، ويتم توزيع الحلويات وحنات المشوم والفل على المشاركين في المرح ، وتقدم المرطبات . وبعد الاتفاق على تحديد يوم الرواح يسبق ذلك يوم يسمى « يوم العسل » للعروسة ، فهي تتمسل بالحلة وترافقها الرعاريين والأعابي ، وتساعدنها أحتها أو فتاة من عائلتها ، ثم تلبس لباسا أحمر طويلا ، والمشفة تكون حصراء أيضا ، واللباس يقال له درع ، وهو يعطي جميع جسم الفتاة ، ثم تتحجر العروس ، وتجلس بين صديقاتها ، ويعبر لها ، ثم ترقص بعد أن تصنع على وجهها المنديل ، ويتم العسل في الصباح ويمكن لصديقات العروس أن يهديها بعض الهدايا المالية والعينية أثناء ذلك ، ثم يقيم أهل العريس حفل غداء ، يعززون فيه أهل العروس ، ويتكون الغداء في معظم الأحيان من أرز ولحم « رربيان » يوضع عليه ريب ، وتتابع الأعابي مع دق الطبول وفي نفس ليلة العرس فإن صديقات العروس ينقلن ملابسها إلى بيت العريس مصحوبات بالطلوب والأعابي ، فيستقبلهن أخوات وأهل العريس وفي الساعة الثالثة عصرا من يوم العرس تذهب نعروس إلى مصفمة الشعر لترتيب شعرها وإجراء حمام خاص ، ثم يأتي العريس عند الساعة الثامنة مع



● صريح الشيخ العيدروس
مع أبنائه في إحدى العرف
الملحقة بالمسجد الذي حمل
اسم الشيخ أيضا - أعلى -
مسجد اسان من أقدم
المساجد في اليمن والحريرة
العربية - أسفل يمين -
لم يبق من مسجد قديم الا
هذه المارة تم تحديدها
عدة مرات

● كريتر من هادحل الانكليز ومن هادحرحوا ١١

وفي عصر ذلك اليوم يدعو العريس أصدقاءه إلى
(المقييل) « فيحرسون » القسات وهم يعمون
ويهرحون ، في حين أن النساء يتابعن مراسم المرح
في مكان آخر ، وتستمر هذه المراسم حتى السابعة
والنصف مساءً

وعندما يرقق الروح والروحة بمولودهما البكر
فيأبها يعرمان أصدقاءهما على وحة عداء ، وتكون
الماعر أو الحرفان صحاياهما ، لأن ولادة البكر تحتم أن
يتم الدبح فيها ، ربما افتداء ، والدبح يحصل إن كان
البكر ولداً أو بنتاً ، وتترك تسمية الأولاد للروح
والروحة

نالسبة للمهور فإن الأمر يترك لتحديده لأهل
العريس والعروس حسب اقتدار الروح
سألت السيد ياسين وروحه هل تعبرت عادات
الرواج مدرواحكما ؟ أحاباً مارالت الأساسيات
هي نفسها ، لكن من المؤكد أن بعض التفاصيل
تعبرت

خزان العرب

أثناء تحوالنا في المنطقة المحاذية لحريرة صيرة التقينا
شباب عرفنا عليه مرافقنا قائلاً إنه الشاعر لطف
الساوي

فيادرتة متسائلاً هل هناك علاقة بين سماوة
العراق وسماوة اليمن ؟
أجاب مبتسماً هناك علاقة أكيدة بين المنطقتين
اسماً وسكاناً

لقد ذكر هذا الأمر بعض المؤرخين وموثقي
الأنساب ، والثابت أن بعض قبائل سماوة حمير في
اليمن قد هاجرت إلى العراق ، واستوطنت المنطقة
التي عرفت باسم السماوة ، ولقد أعطوا المنطقة
الجديدة اسم المنطقة التي كانوا يسكنونها من قبل في
اليمن

ويذكر بعض أجدادنا أن حدودهم كانت لهم
مراسلات وعلاقات مع جماعتهم في سماوة العراق
ثم علق الشاعر لا تنس أن اليمن كانت الخزان
البشري للعرب وربما مارالت كذلك حتى
الآن !



يبدل الانسان جهدا خلال النهار ، ويخلد للراحة والنوم خلال الليل ، ويتراوح معدل ما يحتاجه المرء من ساعات يوم ما بين سبع الى ثمان ساعات في اليوم . كما تشير أبحاث المختصين بالسلوك وأبحاث المختصين بعمل كهربائية المخ أثناء النوم الى أن قليلاً من الناس يستطيعون النوم بسرعة عند رفودهم في الفراش . فما أسباب ذلك ؟

بقلم : الدكتورة أمل علي المخزومي

يحدث عدم توازن في نسبة السيروتونين التي تُفرز من تلك الخلايا أحياناً ، فإذا زادت كمية تلك المادة الكيميائية فإنها تؤدي الى الشعور بالاسترخاء ويشعر الفرد بالحاجة الى النوم . يحدث ذلك كثيراً في المناطق الحارة وخاصة في الصيف عند الطهيرة عند الارهاق والتعب المكثري والجسمي ، أو عند أحد حمام حار . أما إن قلت كمية السيروتونين

إن الجهاز العصبي المركزي مسؤول عن نشاطات المخ المختلفة ، كما أنه مسؤول عن جهاز الانتباه واليقظة . إن السبب المباشر للنوم هو وجود مادة السيروتونين في الجسم إذ تقوم الخلايا العصبية الخاصة في المخ بإفراز تلك المادة فتؤثر على التكوين الشبكي الموحد في الجهاز العصبي المركزي

اسم فان الشخص لا يستطيع النوم ولا يشعر بالحاجة اليه ، مما يؤدي الى الاصابة بالأرق

صعوبات النوم

هناك أشخاص لا يستطيعون تقدير حاجتهم من النوم وبالتالي تصدر عنهم شكاوى عن قلة النوم اذا استيقظ المرء بعد مصي خمس أو ست ساعات من النوم ولم يستطع مواصلة النوم مرة أخرى ، فإن تلك الساعات تكون كافية لحسمه ، وهناك صعوبات يعاني منها بعض الأفراد مما يؤدي الى الأرق ، وتختلف تلك الصعوبات باختلاف الأفراد وطور فهم القضية والاجتماعية . فان كان الفرد متوترا أثناء النهار ، أو كان مصابا بمرض الكآبة أو القلق النفسي يكون احتمال اصابته بالأرق كبيرا جدا كما تشعر الحامل في الأسابيع الأخيرة من الحمل بصيق التنفس وذلك من جراء ضغط الجنين على الحجاب الحاجز مما يؤدي الى إيقافها من النوم . ولا نستطيع معاودته مرة أخرى

كما يحدث الأرق لبعض الطاعين في السن لأنهم لا يحتاجون الى ساعات طويلة من النوم . كذلك يتعدى النوم لبعض الأفراد الذين لا تكون لديهم حاجة للنوم خلافا للأشخاص الذين يمارسون الأعمال الشاقة أو الرياضة البدنية المختلفة ، فهم سرعان ما يداعبهم النوم حال رقادهم في الفراش ، كما يصيب الأرق الأفراد الذين يعانون من مشاكل اجتماعية أو اقتصادية ، أو مشاكل تتعلق بالعمل الذي يمارسونه



● أرق المراهقة

كما يحدث الأرق للمراهقين

هناك أسباب أخرى تؤدي الى الأرق أو قلة ساعات النوم وهي شرب الشاي والقهوة لاحتوائهما على المادة المنبهة للحهاز العصبي

الطرق العلاجية للأرق

توجد فروق في الاصابة بالأرق من حيث شدته كذلك في الاستجابة لطرق علاجه . كما تتباين طرق العلاج ووسائله . لقد دأب المعالجون على إعطاء الارشادات الطبية العديدة قبل المباشرة في إعطاء المريض الحبوب المنومة . فإذا ما استجاب المريض لتلك الارشادات وطبقها كما هي ، وشفي من الحالة التي يعاني منها فانه لا يحتاج الى تلك الحبوب . أما اذا لم تنفع تلك المحاولات ، يلجأ الطبيب المعالج الى اعطاء المريض الحبوب المومة التي لا تحل من تأثيرات جانبية . والطرق المتبعة في علاج الأرق كما يأتي

١ - إعطاء المريض كوب حليب دافئ . وذلك لاحتواء الحليب على الحامض الأميني الذي يطلق عليه بـ « تريينوفان - ش » ويساعد ذلك الحامض على تكوين المادة الكيميائية المسماة بالسير وتوين مما يعث على الاسترخاء ويعمل بالنوم

٢ - التقليل من كمية وجبة العشاء ويكون تناوؤها قبل النوم بثلاث ساعات على الأقل لأن إحماء المعدة قبل النوم يؤدي الى عدم راحة الفرد ، وبالتالي تعدد النوم . وإذا نام تتبناه الكوايس والأحلام المريحة

٣ - المشي في الهواء الطلق أو أحد بحس عميق خمس عشرة مرة ، قبل الذهاب الى النوم ، مع ممارسة التمارين الرياضية البسيطة ، التي تجعل الجسم في حاجة الى الراحة ومن ثم النوم

٤ - أخذ حمام دافئ قبل الذهاب الى النوم لمدة خمس عشرة دقيقة مما يؤدي الى تدد الكهرباء الموجودة في الجسم من جراء العمل اليومي ، ويعمل على ارتخاء حلايا الجسم وراحته ، ومن ثم الاسترخاء والنوم

٥ - التأكد من اعتدال درجة حرارة غرفة النوم لان الحرارة والبرودة الرائدتين تؤديان الى تعدد النوم

والانسجام مع المجتمع وتعتبر هذه الحالة مرصبة
يجب علاجها والتخلص منها ، وذلك بالطرق
والوسائل النفسية العديدة ومنها التحليل النفسي
٢ - الاحلام الارادية - وهي الاحلام التي
يستدعيها الفرد متى وابتنا شاء ، أي أن الفرد هو
المسيطر على تلك الاحلام تصفي تلك الاحلام على
الفرد الاسترخاء والراحة والتمتع بها كما أنها مفيدة
لعلاج الأرق وعلى المصاب بالأرق أن يستدعي
حلماً معيناً يستمتع به ويؤدي به إلى الاسترخاء ثم

النوم والطريقة التي يمكن اتباعها في هذا الموقف هو
أن يذهب الفرد إلى النوم وفي رأسه شريط سيماني
لهذا الحلم يضع الفرد رأسه على الوسادة وبدأ
بالاسترخاء التام ثم يستعرض الحلم الذي أعده
لنفسه ، ففي الليلة الأولى ينتهي الحلم وقد يستغرق
بعدها في النوم أو يبقى مؤرقاً لفترة ، ثم ينام ، أما في
الليلة الثانية فإنه يستغرق في النوم بعد الانتهاء من
ذلك الحلم ، ويتكرر العملية يعمو في منتصف
استعراضه لذلك الحلم ، وهكذا نقصي على الأرق
الذي عانى منه الفرد ما عانى بطريقة سهلة ومريحة □

٦ - تجنب أخذ أعمال تتعلق بالعمل اليومي إلى
الفراش ، وإن رغب المرء في القراءة عليه قراءة
المواضيع التي تبعث على التسلية والاسترخاء
إذا لم تنفع الإرشادات المذكورة آنفاً على المرء أن
يترك الفراش ويذهب إلى مكان آخر لممارسة نشاط
معين لقضاء الوقت ، وعليه تجنب الالتحاق في طلب
النوم لأن الالتحاق يؤدي إلى النتائج العكسية

الأحلام كعلاج

هناك طريقة جديدة لعلاج الأرق ، وهي استدعاء
حلم معين من أحلام اليقظة التي كثيراً ما يمارسها المرء
وخاصة في مرحلة الطفولة والمراهقة وأحلام اليقظة
معروفة من تسميتها وهي الأحلام التي تراود الفرد في
حالة اليقظة وتنقسم تلك الأحلام إلى قسمين هما ما
يلي -

١ - الأحلام غير الارادية - هي الأحلام التي
تسيطر على الفرد ولا يستطيع التخلص منها وكثيراً
ما تؤدي بالفرد إلى العرلة والانطواء وذلك لانتماله
بتلك الأحلام وتفاعله معها مما يُبعده عن التعامل

مي زيادة تصف نفسها

● عاشت الكاتبة العربية مي زيادة في بداية حياتها حياة شرقية حلوة عامرة
بالحب والشوق ، تحفها عوامل كلها تفتح الطريق للمجد والحب
والسعادة ، فهي وحيدة والديها ، جميلة رائحة ، ذكية القلب والفؤاد ، كاتبة
ذات قلم ، واسعة الثقافة تصف نفسها في مطلع شبابها قائلة
استحضري فتاة سمراء كالبن أو التمر الهندي كما يقول الظرفاء ، أو كالمسك
كما يقول متيم العامرية ، أو كالليل كما يقول الشعراء ، وضعي عليها طابعاً
سديماً عن وجد وشوق ودهول وجوع فكري لا يكتفي ، وعطش روحي
لا يرتوي ، يرافق لولئك جميعاً استعداد كبير للطرب والسرور ، واستعداد
أكبر للشجن والألم ، وهذا هو الغالب دوماً ، وأطلقني على المجموع اسم
«مي» .



وجه لوجه



إنجي أفلاطون ١٩ نجاح عمر

■ أناشئة .. وألواني متمرده !

الطبعة الأولى : ١٩٨٨

١٩٨٨

في الاربعينيات كانت صغرى « فاني مصر المستقلين » وكان عمرها سبعة عشر عاما عندما وصفت بأنها « ساحرة ركبت فرساتها . تستثمر الامكانيات الفنية المحدودة المتاحة لها بذلك نادر » .

في الخمسينيات قال لها الفنانون العالميون الكثير الفنان المكسيكي « جوزيه الفاروسيكيروس » قال : « انها فنانة احدث الطريق الى فن اجتماعي وواقعي يبدأ من العزيمة القومية ويتحرك بتصميم في المحالات التشكيلية مع الكائنات ومع الحياة الكاملة للناس في وطنها » وقالت عنها الدكتورة عائشة عبدالرحمن - ست الشاطيء - « لا أتردد في الاعتراف بأن قلبي الذي حاول طويلا أن يقل الى المدينة صورا من حياة قومي الكادحين في القرى قد عمز حقا عما استطاعت انحي أن تدعه »

هواية اخرى هي كتابة قصص الاطفال هي تكتبها ، وأنا أرسماها ، ثم ينشر ذلك في احدى المجلات الفرنسية التي كان يعمل بها زوج حالي ، كان انتاحي ينشر في المجلات وأنا في العاشرة من عمري ، بينما كنت في المدرسة شيئا اخر فقد كنت أرصص أن التحول الى « كارت بوستال » كان التحرر النسبي الذي عاشته انحي الطفلة بين أفراد اسرتها وراء انطلاق انحي الفنانة وعمل الرعم من تقاليد العائلات الكبيرة التي كانت سائدة ومسيطر في تلك الفترة إلا أنه لم يكن صمعا على الأسرة أن تفهم معنى ما تعانيه الطفلة من صراع . ومعنى أن ينطلق الفنان الكامن داخلها ، وراح الأب يبحث عن وسيلة يتم من خلالها التصالح بين قدرة الطفلة وواقعها فكان « التلمسان » هو المعلم . وهو الطريق

تقول أنحي « لاحظت أسرتي موهبي الفنية . فاستقر رأيا على أن أأخذ درسا خاصا في الرسم . وقد سمحت علاقتنا بأهل الفن والمكر أن تصل بالاستاد كامل التلمسان المكر الأديب المـ . وحينذاك كان التلمسان عصبوا مؤسسا في جماعة الفن والحرية » وهي اول جمعية فنية في مدر تدعو الى تحرير الفن من قيود الأكاديمية والشكلية كانت (موصة) ذلك العصر .

لقد أقامت انحي أفلاطون ٢٨ معرضا في مصر ، وروما ، وبرلين الشرقية ، وبراغ ، وصوفيا ، وموسكو ، والهند ربما كان دحولها ميدان الفن غير مقصود لكنها لم تترك فرساتها للصدفة فقط ، فكل خط ، وكل لون ، بل وكل فراغ له وظيفة محددة ، يؤدي بكل دقة ماتريد انحي أن تقول « أنا ناثرة » لذلك كانت رحلتها مراحل فية ، كل مرحلة منها حرة من المرحلة التي تعيشها مصر

انحي والتمرد

من البداية وانحي متمردة فعلم كان التمرد ١٩

وهي طفلة لم يكن يشبهها ذلك الاسلوب المتبع في تدريس مادة الرسم شيء ما جعلها ترفض ، شيء عبر معلوم أو محدد جعلها تعتمد ان تنقل ما يفرص عليها من رسم على السبورة نقلا رديشا وكانت تشعر بالسعادة وهي ترى العيظ على وجه المدرسة ثم ما تلبث هذه السعادة أن تتحول الى صراع بين قيود المدرسة والرغبة في الانطلاق المي (وأحييرا حسم ذلك لصالح الفن) تقول أنحي . منذ صغرى وأنا أهوى الرسم وكان لشقيق

كنت حراً من مجتمع متمرد على القهر والاستعمار ، لذلك كانت المرحلة الثانية من رحلتي هي مرحلة العمل الوطني ، وقد شكلت ورميلاتي أول مجموعة نسائية حديده في مصر « رابطة فتاة الحاممة والمعاهد »

وبعد الحرب العالمية الثانية سافرت مع رميلتين إلى باريس لحضور أول مؤتمر نسائي بعد الحرب ، وكنا نواة الاتحاد النسائي

وشاركت خلال الأربعينيات في الحركة الوطنية من خلال لجنة الطلبة والعمال ، وكنت ضمن اثني عشرة فتاة في اللجنة التنفيذية العليا

كنت من اللاتي تقدرن مطالب المرأة « الأحرر المتساوي للعمل المتساوي » ، « وحق الاشتراك للمرأة المتعلمة » و باحتصار تركت الرسم ، ورحلت مع رميلات والدكتورة لطيفة الريات وسعاد بدير وهدي شعراوي ، ولقد عرفت وهؤلاء حتى قمة رأسي في الحركة الوطنية »

* ولم تكن العائلة عاتية تماماً عن هذا التطور ، بل كانت تحاول تقويمه من وجهة نظرها

وقد حاولت أن تبعدها عن مصر ، وعن السياسة ، وحجتها في ذلك السر إلى باريس لاستكمال دراسة الرسم ، لكن رفضت ابني المكسرة لا كرهاً في الفن ، لكن التزاماً بمسؤولياتها الوطنية . ومن أجل ذلك قررت أن تعمل حتى لا يبحي الحط الذي رسمته لحياتها أمام الصعق الاقتصادي

وعندما أرادت العودة إلى الرسم احتارت مصر لتكون أداة التمييز عنها تقول

قررت أن أشتغل كي أحصل على حريتي ، وعملت بأحر ستة حنيها في الشهر ، وفي ذلك اليوم شعرت أنني مستقلة ، وعملت في أحد المعامل ، ثم في مدرسة . وفي عام ١٩٤٨ تزوجت من محمد محمود أبي العلا ، وكان يومئذ وكيلاً للنسابة ، فشجعتني على العودة للأصل ، أي للرسم ، ومرة ثانية لحأت للفن كي أعبر عن مصر ، واتخذت الريف رمزاً لها

لهم وافق التلمسار على اعطائي درساً خاصاً فاسح لي باب الفن على يديه وفهمت ما هو الفن . وعرفت أنه تعبير عن المجتمع ، علمي كيف أرى الناس وكيف انسى كل القيود وعلى يديه قرأت تاريخ الفن في العالم

في الدرس الأول قال لي « ارسمي صورة » وبركي بلا قيود وخالل اسوع واحد رسمت ما بداخلي « صورة تمصر عن رفضي وتمردى على المجتمع » وكان ذلك بداية الموقف الذي استمر حتى الآن

* قلت لاسي صمى هذه الصورة ؟ قالت كانت عبارة عن فتاة ذات شعر طويل تخرج من خلال النار وحولها ثعابين

وفي عام ١٩٤١ وفي الوقت الذي كنت تلميذة بمدرسة الليسيه متأثرة بما قرأت عن الثورة الفرنسية رسمت صورة أخرى ، فتاة تحرى فوق صحرة ويجرى حلمها طائر متوحش كنت اعصر عما بداخلي من رغبة في التحرر سيما أطلق الفنانين والقاد على لوحاتي وصف « سيربالية »

* قلت هل كنت تدركين ذلك ؟ أحيات لا ، كنت أعبر عما بداخلي فقط ، وأستطيع أن أقول إن كنت في مرحلة البحث عن طريق ، والتعبير عن التمرد على المجتمع دون معرفة الأسس ، ودون وجود حط واضح بمحدد ماذا بعد التمرد !!

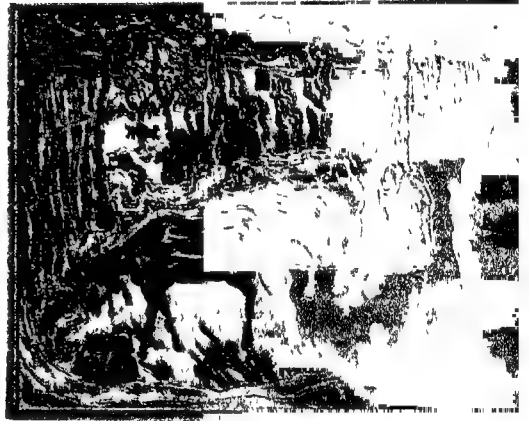
جماعة الفن والحرية

ولم يمض عام على الدرس الأول حتى كانت التلميذة صمم جماعة « الفن والحرية » الطليعية ، وقد شاركت في معرض جماعي فكانت مصاحبة المعرض مفاجأة مهدت لمرحلة حديده من حياة ابحى افلاطون ، وفي ذلك تقول

« بدأت أقرأ ، وأحضر المحاضرات والندوات التي كانت تقام في نادي الأبحاث العلمية ، وهو ملقى المثقفين الثوريين حينذاك واكتشفت لمادا أنا مسرودة .



جمع الناس (١٩٨٧)



من سلف (١٩٨٩)



١٩٥٥





دخلت في صميم الحياة المصرية ، وتحوّلت في القرى والأحياء الشعبية ، وكان أول معرض خاص بي في مارس عام ١٩٥٢ ، أي بعد حريق القاهرة ، وقبل قيام الثورة ، وفي تلك الفترة كان الغضب الشعبي جارفاً ، والمقاومة ضد الاحتلال في قمته ، وقد ساعدني ذلك على العودة السريعة ، وأحدثت أرسم صوراً للمقاومة الشعبية والمقاومة النسائية التي كانت في بور سعيد . وفي عام ١٩٥٩ صدر قرار باعتقالي ، فكنت أول مصرية يصدر بشأنها مثل هذا القرار ، وكان ذلك بداية لمرحلة جديدة في حياتي الفنية

أعوام السجن

أربعة أعوام ونصف قضتها انجي افلاطون في السجن ، أربعة أعوام ونصف كانت خلالها متفرعة تماماً للفن ، بعد أن انتزعت بيدها « حق الرسم » ، فحصلت على الحائزة الأولى ومقدارها (٥٠٠) جنيه ، غير ذلك لم يكن بالأمر السهل قالت انجي

« عندما يصدم الفنان فليس أمامه إلا طريق من اثنين ، إما أن يقوى أو يتحطم لذلك حاولت أن أتحبب أخطاء الفنانين

لحأت إلى رسم الواقع فكان ذلك معركة ، فاللوحة الأولى قد صادرتها إدارة السجن ، فلجأت إلى تهريب لوحاتي ، فمنعوا الألوان والأوراق ، حتى كان يوم زار السجن فيه المدير العام ، وكانت له ميول فنية ، وما أن رأي حتى أبدى دهشته موجهها سؤاله إلى مأمور السجن كيف تكون عندك انجي افلاطون ولا تستغل وجودها استغلالاً فنياً ؟ ثم أصدر أمره بالسماح لي بالرسم في البداية ، وقد سمحوا لي بالرسم شرط ألا أرسم السجن . وبعد فترة أحدثت أرسم كل شيء ، وأعبر عما أراه بصدق ، وكنت أبيع لوحاتي لصالح السجن ، ثم مالبت أن مللت البؤس ومشاكل المجتمع ، وكنت في شوق حارف للطبيعة ، فرحت أرسم غروب الشمس من حلف القصبان ، كنت أرى الشراع من بعيد وهو يتحرك في النيل ، فتحول في تصوري - أنا سجيعة

سجن النساء بالقناطر الخيرية - إلى رمز للحريّة . ومنذ ذلك الحين بدأت الطبيعة تلعب دوراً رئيساً في حياتي ، فقد اكتشفت كم هي عظيمة »

* سألت انجي ماذا فعلت بعد السجن ١٩

قالت بالسبّة في تعتبر فترة السجن مرحلة الصّوح الفني والاساسي ، ولا أنكر حدوث بعض التغيرات

قبل السجن كان الاساس سالبية في قبل الطبيعة ، أما بعد السجن فقد أصبحت الطبيعة أولاً ، وفي الواحات تأكدي ذلك ، بعد أن اكتشفت أن الطبيعة عملاق والإسكان ملة تكافح فسوة الطبيعة

بعد السجن دخلت في مرحلة البحث عن الصّوة ، تعبيرا عن اهتمامي بالسور ، وذلك لخصوصية الصّوة عندنا في الوطن العربي وقد بدأ ذلك يترك مساحات بيضاء لابرار شيئين ، هما الصّوة والحركة

ودلك باستعمال الفراغات بين المساحات المرسومة ، وهذا اتجاه حديد في الرسم ، أشاروا إليه في إيطاليا

* هل يمكن أن نقول بمراح عربي خاص في الفن ١٩

- الفنان المعاصر يستوحى تراثه ، فالصان المصري المعاصر مثلاً وريث الفنون العظيمة في التاريخ . كالصن المرعوي ، والقبطي والاسلامي ، وهو يجتري داخله المدارس الفنية الحديثة أيضا

إنه يمزج بين كل هذا ويصب في النهاية شيئا حديدا مختلفا ، وهو يجتري إلى قصية الأصالة والمعاصرة . وأفضل تعبير عن هذه القصية ما كتبه ناقد فني في « ليموند » عام ١٩٧١ تعليقا على معرض فن مصرى معاصر أقيم في باريس قال

إن الفنان المصري يحمل على أكتافه مونا عظيم قد يكون ذلك قيدا كما قد يكون ميرة . له لو استطاع أن يخلق فنا حديدا معاصرا

والحديث عن القيود وشجون ، خاصة إذا

● وجهها الوجه احدى افلاطون

وقد يشدني حدث ما ، وقد أنصاض مع قضية
إسائية أو سياسية ، ومن هذا وذاك يكون المودج
الذي أرسمه أو الفكرة التي أدعو لها ١١

الفن والالتزام

* عودة إلى القيود هكذا حاولت أن

أعود بالصناعة المتمردة ، فكان لاند في أن

أعرف أين هي من القضايا التي تدومقيدة

للصان ، قضايا الالتزام ، والموقف من

السلطة ١٢ فقالت احدى

أنا لا أتقيد بأي قيد ، حتى الألوان لانتقيدي ،

فالسبب قد تكون حمراء أو صفراء فاللون الأزرق

لايهم

* إذن أين أنت من التزام الصان ؟

أنا فنانة ملتزمة بقضايا مجتمعي ، والقضايا

الاساسية بشكل عام ، ووظيفتي التمسير عن هذا

المجتمع ، وأي فنان له حس إسائي لاند أن يتوقع

القادم ويعبر عنه تعبيراً واضحاً

* أيها يؤثر ويتأثر بالآخر ، الفنان م

المجتمع ، وحاصله ان كان فناناً

تشكلياً ١٣

« الفن التشكيلي مطلوب عدداً ، لأن جمهوره

محدود ، واللوحة أيضاً تأثيرها في المجتمع بطيء .

أسطاً من الصور الأخرى . كالسبب أو القصة أو

الرواية . في بلاد كالمكسيك سحنوا كفاف الشعب في

لوحات فنية ، وعلقوها على المصالح الحكومية .

فأين نحن من هذا الوعي . علماء الفن التشكيلي في

مصر من أكثر الفنون المعاصرة تقدماً ١٤

إذا أضفنا إلى ذلك ما يعانيه الفنان التشكيلي

ابتداء من ارتفاع أسعار المواد والمعارض حتى جهل

جمهوره وعدم اهتمامه بما يعرض في المعارض

الفنية . إذا عرفنا ذلك كله أدركنا إلى أي مدى يعار

الصان العرب . وإلى أي مدى ينكس أن تعوق هذه

المعاناة الانطلاق الفني .

أخيراً انتهت المحاولة . فقد كان على احدى أن

تواصل رحلتها الفنية . حيث حظت رحاها الأخيرة

في معرضها الأخير بالكويت □

إذرا مع فنانة متمردة كإحدى افلاطون ، ومدد أن

شمت الأساس وهي تعلن ذلك على كل ما يحيط

قالت للرحل أنت طالم . واستطاعت أن تعلن

موقفها هذا بالخط ، والفكرة ، واللون ، والمساحة

بمراعية

وفي معرضها الذي أقيم في المانيا الشرقية عام

١٩٧٠ قالوا « إنه معرض خاص بالمرأة » بينما قالت

احدى بل إنه تعبير عن الواقع ، والمرأة حرة من

هذا الواقع ، وقد تمكنت بصفتي امرأة من أن أدخل

بيوت الملاحين ، وأجلس مع الصلاحيات . وأرى

على الطبيعة كيف تعيش المرأة في الريف ، كامرأة

عاملة . نعم المرأة في الريف تعمل في كل مكان ،

ففي الحقل رأيت المحاصيل الأساسية تجمعها امرأة .

والقطن تحبب امرأة ، والرتقال تجمعها امرأة ،

وكذلك القمح ، والمور . كل هذه المحاصيل تجمعها

أو تصممها أو تحببها امرأة

وفي البيت تطبخ ، وتنعش . وتربي الأولاد هي

ادن امرأة عاملة تتحدى الفقر وترعى الأسرة

أما ساء الحصر - والكلام مارال لاجي - فقد

عبرت عن كصورة واقعية

* كيف ؟

عندما أرسلت « تحية إلى عروس الحبوب » كنت

أعكس واقع المرأة العربية المصائلة التي حسبتها

سواء محبدي ، فالمرأة عدى تعبر عن واقع إسائي

إسائي كان ، بصرف النظر عن اللون والمكان

* كيف تختارين المودج ؟ هل هو

أحدث ، أم الأسس ، أم مكان ؟

الاحتيار أصعب المراحل الفنية . فمن العديد من

أشياء يبقى شيء واحد هو الذي يحدث الصدمة .

ما يسميه الناس « الوحي » . وهذه الصعوبة هي

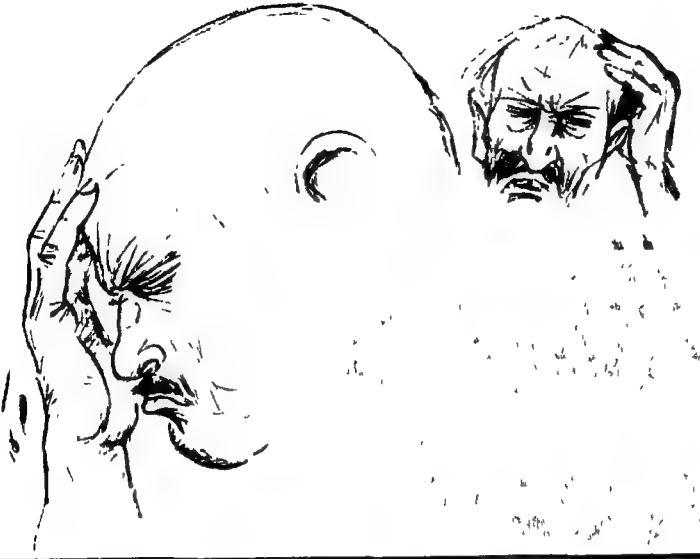
الاحتيار . وقد يحدث هذا أولاً يحدث . فذلك

وقف على حساسية المستقبل (بكسر الهمزة) . أي

سان، قمت سمريات كثيرة ، رأيت فيها الطبيعة .

لنحل والجمال . والألوان الطبيعية . وفي كل مرة

هنا نظرة جديدة ، وكأنني أراها لأول مرة



أو الشقيقة

بقلم : الدكتور أنيس فهمي

على الرغم من أن مرض الصداع النصفي كان وما زال موضوعاً للدراسة منذ أكثر من ألفي عام ، إلا أن معلوماتنا عنه مازالت ناقصة ، وما زال علاجه الشافي غير معروف تماماً .

وقد عرّف فريق البحث في الصداع التابع للاتحاد العالمي للأمراض العصبية مرض الشقيقة بأنه اضطراب يحدث في بعض العائلات ، ويتميز بنوبات متكررة من الصداع الذي يتغير كثيراً في شدته وتكرار حدوثه ومدة بقائه .

ولذلك فإن بعض الباحثين يعرفون الشقيقة بأبـ
صداع متكرر ، مع وجود عرضين من الأعراض
الخمسة التالية .
(١) صداع في نصف الرأس (٢) غثبـ
وقيء (٣) اضطرابات بصرية أو عصبية)
حدوث نوبات من الصداع النصفي بين بعض أهـ

تصيب النوبات غالباً نصف الرأس ، وغالباً
ما تكون مصحوبة بفقد الشهية للطعام والغثيان
والقيء ، وفي بعض الحالات قد تسبقها أو تصحبها
بعض الاضطرابات السلوكية والعصبية ، لكن ليس
من الضروري أن توجد كل هذه الخصائص في كل
نوبة من نوبات الصداع النصفي .



الاسرة . (٥) الإصابة بالربو أو الأكزيما أو حمى
الدش أو دوار السفر ، أو القيء الدوري وفي الغالب
تبدأ الإصابة بالصداع النصفي في مرحلة الطفولة أو
المراهقة ، ويظل الشخص معرضا لحدوث نوبات
الصداع حتى يتخطى مرحلة أوسط العمر ، والإناث
يتعرضن للإصابة بهذا المرض أكثر من الذكور
ومن العوامل التي تساعد على حدوث النوبة
عوامل نفسية مثل التوتر والقلق والاكتئاب
والانفعالات ، وعوامل هرمونية ، كما يحدث أثناء
الحيض عند السيدات أو عند تناول حبوب منع
الحمل ، أو عوامل غذائية عند تناول الحين واللين
والمواكه الحمضية والشكولاته ، أو عوامل طبيعية
مثل تغيرات الجو والظوضاء والأصواء الباهرة
والإرهاق الشديد ، أو عوامل مختلفة مثل اضطرابات
الوم ، وعدم انتظام مواعيد الطعام وتعاطي الخمر
وصف نوبة نموذجية

في اليوم السابق لحدوث نوبة الشقيقة قد يشعر
المريض بنوع من توعك المراج الذي يندر المريض
بتوقع حدوث النوبة ، وعندما تتكون النوبة من
الصداع فقط يستيقظ المريض في الصباح وهو يشعر
بصداع في ناحية واحدة من الرأس والوجه ، ويشند
الصداع في حدته ، ويزداد مع الحركة والضوء
القوي والظوضاء ، وتقل حدته عند استلقاء المريض
على ظهره ، ويتميز الصداع بأنه نابض مرهق ،
وعندما يصل الى حدته القصوى قد يصيب الجزء
الأخر من الرأس والوجه ، وفي أغلب الحالات يشعر
المريض بالغثيان بعد إصابته بالصداع وإذا
استطاع الشخص الخلود الى الراحة التامة فقد يزول
الصداع بعد ساعة أو ساعتين ، وإلا فإنه يستمر
عابا طول اليوم

وفي الحالات النموذجية تظهر أعراض أخرى ،
وتتابع على الوجه التالي يشعر المريض فجأة ببقعة
ماهرة من الضوء الساطع في جانب واحد من مجال
الظر ، ثم تتضخم هذه البقعة وتفتح على شكل
مخرج منحني ، وهذا الشكل يرتعش أمام عينه ،

وأحيانا يكون مصحوبا بضيق في مجال النظر ،
وبالإضافة الى هذه الظاهرة يشعر المريض بتنميل في
يد واحدة ، يصعد الى الذراع ، وأحيانا يصيب
التنميل الشفتين واللسان ، وفي بعض الحالات
يحدث اضطراب مؤقت في الكلام وتستمر هذه
المجموعة من الأعراض مدة تتراوح بين عشر دقائق
وعشرين دقيقة ثم تتوقف ويشعر المريض في الحال
بالصداع النصفي من النوع الذي سبق وصفه ،
ويشعر بالغثيان ، وفي كثير من الأحيان يحدث
القيء وقد يكون القيء إنذارا بانتهاء النوبة التي قد
يتبعها إفراز كمية غزيرة من البول .

وتتكرر هذه النوبة في فترات مختلفة ، فقد تحدث
مرة كل بضعة شهور ، وقد تحدث مرة أو مرتين في
الأسبوع في الحالات الشديدة

لماذا تحدث نوبة الشقيقة ؟

منذ أن أعلن توماس ويليس Thomas willis في
عام ١٦٦٤ أن سبب الشقيقة هو تمدد الشرايين في
الدماغ أصبح من المعتقد أن أعراض نوبة الشقيقة
تنتج من اضطراب في الأوعية الدموية في الدماغ ،
وأن الإنذار بالنوبة سببه انقباض الأوعية الدموية ،
والصداع سببه اتساع الأوعية الدموية ، لكن هذه
النظرية لا تفسر سبب الاضطراب الذي يحدث في
الأوعية ، كما أنها لا تفسر سبب حدوث الصداع في
نصف الرأس ، ولا سبب رد الفعل الذي يحدث في
المخ نتيجة لعمليات فيسيولوجية طبيعية مثل الحوض

وخلال السنوات العشرين الأخيرة ظهرت
أبحاث كثيرة أغلبها متناقض تعلن عن حدوث
تغيرات في عوامل كيميائية متعددة أثناء النوبة فمثلا
هناك تغيرات في الأملح غير العضوية ، والأحماض
الدهنية ، وبعض العناصر التي تؤثر على الأوعية
الدموية مثل النورادرينالين والسيروتونين
والبراديكنين لكن التفاعل بين هذه العناصر ودور
البروسانجلاندين غير مؤكد ولذلك فإن التوصل



نوبات الصداع لا تفرق بين كبير وصغير

شديدة للمريض ، وفي النوبات الشديدة يدع الطبيب إلى عقار إرجوتامين RGOTAMINE الذي يتميز بفاعلية مرذوجة ، فهو يقبض الأوعية الدموية المتسعة ، ويوسع الأوعية الدموية المقصدة ولما كان الغثيان والقيء من الأعراض الشائعة بنوبات الشقيقة فإن على الطبيب أن يعطي أقل جرعة ممكنة ، ليحصل على أفضل نتيجة ، كما أن العقد يجب أن يتناوله المريض بمجرد إحساسه بحدوث النوبة

أما المرضى الذين لا يتحملون الإرجوتامين فطريق العم فبممكن إعطاؤهم هذا العقار عن طريق الحقن تحت الجلد أو في العضل وكثير من المرضى يفضلون تعاطي لبوس كافرجوت AFERGOT عن طريق الشرج ويجب على الطبيب أن يحذر المريض بأن الكمية القصوى التي يمكن تعاطيها خلال الأسبوع لا تزيد عن ٢١ مليجراما من إرجوتامين وإلا تعرض لخطر الإدمان على هذا العقار الذي يؤدي بدوره إلى حدوث الصداع الذي يدفع المريض إلى تناول المزيد من الإرجوتامين الذي يؤدي بدوره

إلى معرفة السر الحقيقي لحدوث نوبة الشقيقة مارال يمثل تحديا كبيرا لعلماء فيولوجيا الأعصاب والعقاقير العصبية

العلاج

الشقيقة لها محال واسع ، فمعص المرضى يصابون بنوبات حمية ، ويستطيعون مراولة أعمالهم ، في حين أن الآخرين يكونون عاجزين تماما عن ممارسة أي شيء ، ولذلك فإن العلاج يجب أن يتناسب مع كل مريض حسب حالته ، كما أن أي عامل من العوامل المهيئة لحدوث النوبة يجب التعرف عليه من المريض نفسه ، وتجنبه كلما أمكن ذلك أما من ناحية العلاج فيمكن تقسيمه إلى حزأين الحزء الأول خاص بمعالجة النوبة عند حدوثها ، والحزء الثاني خاص بالوقاية

علاج النوبة

معظم المرضى الذين يصابون بنوبات خفيفة يستفيدون من تناول الأسبرين أو الباراسيتامول مع عقار مضاد للقيء إذا كان الغثيان يسبب مصايقة

● الصداع الصدفي أو الشقيقة

نفساً لكسار السن فيمكن استعمال دايبيدرو إرغوتامين DIHYDRO ERGOTAMINE بمقدار مليجرام واحد مرتين في اليوم . ونعص الأطباء يؤيدون استخدام عقار ماسدوميجران SANDO-MIGRAN بمقدار ١/٢ مليجرام ثلاث مرات يوميا ، ويمكن ان ترداد الجرعة عند اللزوم الى مليجرامين ثلاث مرات يوميا

كما أن استخدام عقار الديرال INDERAL بمعدل ٨٠ ملجراما مرتين يوميا قد يصد في الحالات التي لا تستجيب للأدوية التي سبق ذكرها ويستحسن استعمال العلاج الوقائي مدته ثلاثة شهور ، وبعد ذلك تخفص جرعته بالتدريج حتى يتم وقف استعماله

والملاحظ أن الأشخاص الذين يعانون الشقيقة يعانون بالقلق بسبب هذه النوبات ، مما يؤدي الى حدوث النوبات ، وهكذا تتولد حلقة مفرغة ، فالنوبة تسبب القلق ، والقلق يؤدي الى مزيد من النوبات ، وهكذا دواليك . ولذلك يجب علاج القلق أو الاكتئاب المصاحب لنوبات الشقيقة بعث الاطمئنان والتعاؤل لدى المريض مع استخدام العقاقير المناسبة لإلزام الأمر

وفي الختام نقول إن العلاج الساجح للشقيقة يعتمد على التشخيص الصحيح ، وعلاج المرض والمريض معا ، وبدل الوقت في الحديث مع المريض وبعت اطمئنانه ورفع روحه المعنوية وبذلك تتوثق العلاقة بين المريض والطبيب . وتتأكد ثقة المريض بالطبيب ، مما يساعد كثيرا على التقدم نحو الشفاء أو على الأقل على تباعد حدوث النوبات والإقلال من شدتها □

الصداع وبذلك يدخل المريض في حلقة مفرغة يصعب التخلص منها

ويجب ألا يعطى عقار الإرجوتامين في حالات خمل أو للمرضى المصابين بتصلب الشرايين الناحية أو بأمراض الأوعية الدموية في الأطراف ، أو في حالات أمراض الكلى والكبد

أما في حالات نوبات الشقيقة المستمرة دون انقطاع فإن المريض يصاب بالانهك والخفاف نتيجة للمنى المستمر . وفي هذه الحالة يجب إدخاله الى المستشفى وعلاجه بالهدئات القوية والمحاليل لمقاومة الخفاف . وفي بعض الأحيان لنادرة قد يلجأ الطبيب في استخدام جرعات الكوكايين

وكان من الممكن توقع حدوث نوبة الشقيقة مثل الشقيقة التي تصاحب الحصى والتي تسبب الإرهاق أو غثق سبب تعاطي قرص السييليرجوان بمعدل قرص واحد مرتين أو ثلاث يوميا في خلال ٤٨ ساعة السابقة حدوث النوبة يمكن أن يجهض نوبة ن حين - بعض المرضى الأحرار قد يستفيدون أكثر من تعاطي لوس كافرغوت CAFERGOT عن طريق السرح ثلاث مرات يوميا

بعد تكرار نوبات شكل يعوق المريض عن العمل أو الحياة نشاطاته الاجتماعية فيمكن استعمال ديس ستيتميل STEMETIL ثلاث مرات يوميا مصحوبة بأحد مضادات الحساسية مثل الفرجان PHENERGAN بمقدار ٢٥ مليجراما في لساء . وهذا للملاح يمل من حدوث النوبات في العالیه المعطى من المراهق

الجمال الخالد



الجمال الخالد

سئلت سيدة عجوز يفيض وجهها شرا أي مواد التجميل تستعملين ؟ فقالت
استخدمه تسمي الصدفي . ولصوتي الصلاة . ونعني الرحمة والشفقة . ولندي الاحسان .
ولقوامي الاستقامة . ولقنني حب

الاستشعار عن بعد ..

بقلم : الدكتور مأمون ملكاني*

الاستشعار عن بعد ، أو الكشف عن بعد ، أو الاكتشاف عن بعد ، كلها عبارات تطلق على العلم والتقنية التي تقوم بجمع وتفسير المعطيات والمعلومات المأخوذة عن بعد ، سواء من مسافة قصيرة حداً قد لاتتعدى الستمترات ، أو من مسافات جد شاسعة تبلغ الآف الكيلو مترات - فيما الجديد في هذا المجال ؟ ان هذا المجال يقوم على علم ومن الحصول على معلومات حول جسم ما أو منطقة أو ظاهرة معينة ، من خلال تحليل المعطيات التي نحصل عليها من جهاز معين ليس في احتكاك مباشر مع هذا الجسم أو هذه المنطقة أو الظاهرة التي نبحث فيها ودرسها .

وسيلة اسرع وأدق وأقل تكلفة من الأساليب التقليدية المعتمدة حالياً ، فالاستشعار عن بعد يمكننا من جمع وتحليل وتصنيف المعلومات ، وتقديم الخدمات لمستخدمي المعلومات بما في ذلك اعداد ملفات للصور الخاصة بالوطن العربي (كصور الأقمار الصناعية المحتلطة والصور الجوية) وتقديم المساعدات الممكنة ، للاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية في وطننا العربي ، ولما فيه صالح هذا الوطن يعتبر الوطن العربي من أقدم البلاد المأهولة في العالم وهو يحتاج الى دعم في توسعه الاقتصادي الحالي كما الحال في البلاد النامية الاخرى ، حيث أن مؤهات الطبيعة الكثيرة في تعقيداتها بحاجة الى مراقبة وتطوير من خلال تطبيق وسيلة حديثة هي الاستشعار

لها تقنية تشكل حاجة ملحة في وطننا العربي غايتها تطوير برامج التخطيط ، وعرضها توفير وتطبيق الكمية الصحيحة من المعلومات المقاسة بالأطراف المتعددة والمتوفرة بوسائل وأجهزة الاستشعار عن بعد ، لتنفيذ المهام ذات العلاقة كما هو الحال في وضع الخرائط المختلفة ، وفي مجال استعمال الأراضي ، وزحف الصحراء ، وتنقلاات البدو ، ومراقبة نوعية المياه ، والكشف والتتقيب عن المياه الجوفية ، ومراقبة نوعية الهواء ، واكتشاف المعادن والدراسات المائية والبحرية فالهدف الأول للاستشعار عن بعد هو تمكين الهيئات المسؤولة عن التخطيط في دولة ما في ادارة واستخدام مواردها الطبيعية بشكل فعال ، فهي

* مهندس بوزارة الري - في القطر العربي السوري

ع بعد التي من خلالها ستحقق أهداف متعددة
ك معرفة وتحديد مساحة وحالة الاراضي الزراعية بما
في ذلك الغابات المتوافرة ، والمراعي والموارد المائية ،
وما يطرأ عليها من تدهور في النظم البيئية ، ومعرفة
المناطق ذات الموارد المعدنية والبترونية والاقتصادية
الاحرى

ماهية الاستشعار عن بعد :

يتمتع الانسان بحس حواس تمكنه من معرفة
العالم من حوله ، وهذه الاحراء من حس الانسان
التي تسمح له بمعرفة الاحاسيس هي أحد أجهزة
الاستشعار عن بعد الطبيعية

تتطلب بعض هذه الحواس اتصالا فيزيائيا مباشرا
بالجسم المحسوس ، فمن أجل معرفة نعومة قماش
عملي مثلا يجب تلمسه مباشرة ، أما حاسة الرؤية
فهي تمكن الانسان من ادراك الشكل واللون
والقياس عن بعد دون لمس ، وهذا فالانسان عندما
ينظر الى جسم ما فإنه يستشعره عن بعد ، حيث
يكون مقدار المسافة غير مهم طالما انه لا يوجد اتصال

فيزيائي مباشر بين الجسم المدروس وبين العين

وبصورة عامة نجد أن عبارة الاستشعار عن بعد
تشير الى أجهزة ميكانيكية او الكترونية وليس الى
اعضاء الحواس الانسانية ، فيمكن أن تكون آلة
التصوير العادية أكثر الأشكال المألوفة لأجهزة
الاستشعار عن بعد ، إذ أنه مثل العين تماما تستخدم
الضوء المنعكس من الجسم والمار خلال عدسات
محتلة الى سطح حساس للضوء لتشكيل الصورة وكما
تستعمل آلة التصوير لتسجيل الأحداث التي نرغب
بتذكرها فإنه يمكننا استخدام آلة التصوير هذه
للحصول على معلومات مناسبة لموضوع معين نهتم
بدراسته ، هذه المعطيات سواء كانت حقائق أو
أرقاما والتي نتجت عن استعمال آلة التصوير تجعلها
مر مصادر المعلومات الهامة جدا ، وبالرغم من أن
بعض أجهزة الاستشعار عن بعد قادرة على اعطاء
معلومات قيادية مستمرة بنفس وقت تشغيلها فإن أكثر
أجهزة الاستشعار عن بعد تقوم بخزن المعطيات
شأن أو بآخر ، وكذلك فإن كمية المعطيات القابلة

للاستخدام في الصورة الثابتة هي أكبر منها
في اللقطات المتغيرة باستمرار والرئية على حمار عرص
ما .

فأجهزة الاستشعار عن بعد اذاً هي الأجهزة
الميكانيكية والالكترونية التي تجمع المعطيات بشكل
قابل للتخزين عادة عن أحسام أو مشاهد معينة عن
مسافة ما منها ، وبعض هذه الاجهزة كآلات التصوير
تستعمل طاقة الضوء المرئي ، بينما يستعمل بعضها
الآخر المناطق أخرى من الطاقة فهناك اجهزة
استشعار عن بعد أقل شيوعا من آلات التصوير
كأجهزة الرادار وأجهزة التصوير بالأشعة السينية ،
فباستعمال الأشعة السينية مثلا يمكن ان تكون المسافة
أكبر بقليل من سماكة طبقة من الخلد أو النسيج
بدقتها ، أما الاختلاف الأكثر أهمية فهو طبيعة الأشعة
المستعملة في كل نظام فبالنسبة للرادار وللأشعة
السينية يكون احتلاف موجة الاشعاعات المستخدمة
هو السبب الذي يعطي لكل من النظامين مبراته
لمهام علمية معينة

بدأ العلماء باستعمال الرادار منذ عام ١٩٤٠
تقريبا بينما اكتشفت الأشعة السينية في أوائل هذا
القرن أما مبادئ التصوير الصوتي فهي فعلا أقدم
من الاثنين معا ، وبالتالي لا يمكن أن نقول عن مفهوم
الاستشعار عن بعد أنه حديث ، فالمفهوم ليس
حديثا ، ولكن الشيء الحديث هو عبارة الاستشعار
عن بعد ، فهناك أمران يبرران استعمال هذه العبارة
الحديثة ، الأول منها هو ابتكار اجهزة حديثة لحجم
معلومات من مسافة ما والثاني ان تلك الاجهزة
المعروفة لدينا سابقا قد أصبحت أكثر تعقيدا وبالتالي
أكثر فائدة

إذاً فعبارة الاستشعار عن بعد تستعمل لتعني
مجموعة المعطيات التي نحصل عليها من مسافة معينة
ناجمة عن تصاعل طاقة الاشعاع الكهروطيسي مع
المادة ، أو المظهر الذي ندرسه والمقاس بأحدى
وسائل وأجهزة الاستشعار عن بعد إن هذا
التعريف وإن كان شموليا يعتبر على درجة كبيرة من
التعميد أحيانا ، فما تتضمنه دراسة المواد والثروات

ب - وفي مجال الزراعة

يبحث المهندسون الزراعيون تطبيقات عدداً للاستشعار عن بعد فالكشف المبكر لأضرار المروغات ولعارات الحشرات على المناطق المر من خلال استعمال أنظمة متعددة للاستشعار سيخلص من الخسائر الناتجة عن ذلك بواسطة الاستشعار الفرصة للعمل العلاجي كي يطبق بشكل أسرع وبمعالجة أكبر

والقاعدة المتعة عادة لمنع اصابة النباتات أو الخسائر تحريث المحاصيل التي تتقيها الحشرات المؤدة هي رش المحاصيل دوريا عدة مرات خلال الموسم وبواسطة الاستشعار عن بعد يمكن أن يتم رش الرش عبر الصور في المناطق ذات الرراعات الكثيفة وذلك بتعيين الحقول عبر المصاصة بواسطة تقنيات الاستشعار عن بعد المقادرة على كشف وتغيير المناطق المصابة عن السليمة

ان اطلاق التوابع الصعية الخاصة بدراسة مصدر الثروات الأرضية يبشر بدء عهد حديدي في كشف اصابات المحاصيل الزراعية وخاصة انها تقدم فرص متكررة للمراقبة الدورية من اجل تحديد موشرات اصابات النباتات ، ورعم ان بعض التفاصيل قد لا تكون ممكنة في لفقات وصور الاقمار الصصاعبه هذه بسبب المقياس الصغير ، فاد التصوير الحوى من الطائرات على ارتفاعات مختلفة يمكن أن يستخده لبعض بدقة القاع المتعددة حاملا يوشر من الفصاء عن وجود هذه الاصابة ، كذلك فان التنبؤ المسبق عن العلال والمحاصيل من خلال مراقبة نشاط النبات هو هدف مأمول آخر من أهداف هذه الأقمار الصصاعبه والاقمار الاخرى الأكثر تطورا التي ستطلق قريب

ح - في مجال المياه

لقد اظهرت اجهزة قياس الاشعاع المبكره تحريبا قدرتها على تحديد محتوى المياه في تجمعات الثلوج وتراكمتها ويمكن أن تعطى مؤشرات عن المنطقة الاحمالية المسووحة، فسبب كبر الثلجي دا عمق عن متعظم فان اجهزة الاستشعار بعد يمكن أن تعطى تنبؤات مترويد مياه اقص

الأرضية التي ليست على بعد كبير من الاحجرة يجعل استعمال (عن بعد) موصعا للتساؤل أحيانا، كما يعتقد البعض أن الوسائط الاخرى المخالفة للطاقة الكهرومغناطيسية الاشعاعية (كالصوت مثلا) يجب أن تكون مشمولة بهذا التعريف ، وتبقى الحقيقة على أي حال في أن العبارة المذكورة أعلاه قد شهدت استعمالا واسعة في دراسة الاستشعار عن بعد التي تبحث في المدى المطلق للمسافات ، وان بعض أشكال الطاقة الكهرومغناطيسية الاشعاعية قد استعملت لجمع المعطيات واستنتاج المعلومات في كثير من الحالات المشابهة

بعض تطبيقات الاستشعار

يعتبر الاستشعار عن بعد أحد فروع العلوم التطبيقية الحديثة ، وقد دخل هذا العلم الوطن العربي منذ مدة

وقد استعملت الطاقة الاشعاعية لجمع المعلومات في اكثر الحالات التطبيقية لهذا العلم، وبعض النظر عن الوقت القصير نسبيا الذي اصبح فيه الاستشعار عن بعد تقنية ابحاث فان محاولات استخدام هذه التقنية متعددة

أ - في مجال الأرصاد الجوية

إن استخدام الاستشعار عن بعد من قبل هيئات الأرصاد الجوية أصبح مألوفاً ليعطي هذا الاستخدام مثالا نموذجيا عن الحالة العملية والتطبيقية الواسعة الاستعمال ، فقد أصبحت مراقبات حركة وتطور الرياح من خلال معطيات الأقمار الصناعية احراء روتينيا هاديا منذ عدة سنوات ، وقد اثنت المعلومات الناتجة هذه قيمتها بشكل خاص في تنبؤات الأعاصير القوية

لقد اطلق أول قمر صاعبي محصص للطقس عام ١٩٦٠ ويعطي هذا النوع من الاقمار مشاهدة مستمرة لمادج السحب منذ ذلك الحين ، ومادج السحب هي على اية حال جانب واحد من جوانب معومات الطقس التي يمكن الحصول عليها بواسطة الأقمار الصناعية الخاصة بالأرصاد الجوية

و- جرد المصادر المستخدمة

يتوقع للاجراءات انعامه جرد المصادر الصيغه .
تعدل بشكل كبير من خلال استعمال التقنيات
الأحدث للاستشعار عن بعد ، فما كان يعتبر مشكلة
في التصوير الجوي لرسم الخرائط كعطاء السحب في
حالة الطقس السيئ قد تم احصاءه لأنظمة وأجهزة
استشعارية حديثة لاتتأثر بالسحب بتاتا ، ففي
البرازيل مثلا كانت نتيجة عمل ست سنوات
متواصلة من جمع الصور الجوية لرسم الخرائط لمنطقة
شاسعة في البرازيل هي انها انتحت تعطي مقبولة
لنصف المساحة المرعوبة والمطلوبة فقط ، بينما انتحت
التحليلات الحديثة التي استخدمت الرادار ذا الرؤية
الحاسية تغطية كامل المنطقة المطلوبة وبشكل بالغ
السرعة

محالات اخرى

إن عدم الشئ والسطر على التوثي يكره
ستفيد ايضا من تقنيات الاستشعار عن بعد
في استعمال أجهزة فاسر الاشعة الحمراء في جرد
وأجهزة قياس الاشعة الميكروية الدقيقة لحصول
على المقطع الحراري لمناطق المدن يعطي اساسا حاد
لاجراءات التخطيط المتالي التي يمكن ان تتأ بالتدبير
الذي يمكن ان ينتج عن انشاء طريق حديث على
مناحي مناطق المدن المجاورة مثلا ، كما وحده تحريه
ان بعض اللقطات الخاصة بالصور الفضائية يعبر
تايين نوعات المناطق المجاورة ، وان التغطية المتتالية
والتكررة لمناطق المدن بواسطة الصور الفضائية
تعطي مؤشرات عامة عن تأثير توسع المدن

ح- في مجال التنقيب عن البترول
يعتبر التنقيب عن المناطق الأثرية احد تطبيقات
الاستشعار عن بعد الهامة ، حيث يمكن استعمال
الصور الجوية للكشف عن المواقع الأثرية عن طريق
رؤية المظاهر السطحية وما تحت السطحية المهمة
كمواقع للتنقيب بالنسبة لعلماء الآثار وذلك من خلال
تفسير الصور الجوية هذه

اما المظاهر السطحية الأثرية الهامة فتشمل الآثار
المرئية والتلال والكتل الصحيرية والآثار السطحية

ج- التصويرات الجوية على انبعاثات اوضاعه التي
تتبعها المساحون في نقاط متعددة من السطح
ومساك تطبيقات اخرى كثيرة في مجال المياه كتحديد
صبات بحري النهر وعمق المياه وقياس مقدار تدفق
النهر ، ودراسة التحيزات والحليديات ، ودراسة
الاصول المطري ورطوبة التربة وغير ذلك

د- حرائق الغابات

كذلك نجد ان لأجهزة المسح الطيفي الحراري
الواقع في مجال الاشعة تحت الحمراء الحرارية القدرة
على تعيين الحرائق الصغيرة ونقاط الاشتعال في
الغابات ، وهي تستخدم بشكل فعلي لتطبيقات لمكافحة
حرائق الغابات حيث ان قابلية احتراق الدخان
والغبار بواسطة هذه الاشعة تمكن من التواصل
لجميع النقاط المساحة ، وبالتالي اوصول لتسوير
محيط النار المعبر

هـ- في مجال حفظ المياه

كذلك نجد استخدام تقنيات الاستشعار عن بعد
تتبع كمية فقدان الطاقة وسلامة امداد اخرى
لثلاثة اوجهة : كبر من معدل انعدام حيث يمكن
مناعة الاختلافات الحرارية والاضرواق اوجهة في
درجات الحرارة الخاصة بسطح المسار وحدودها
وبوها ونه اقدار والعين الحراري اوجهة في
الأنية المتغيرة لأسس المزارع كالاسواق العامة ودور
العمل وغير ذلك

أما افضل الاوقات التي يمكن فيها متابعة العزل
الحراري وحفظ الطاقة فهي من خلال لسالي الشتاء
الباردة وبعد مرور ست الى ثمان ساعات من غروب
الشمس ، وذلك للاقلال من التأثيرات الحرارية
لشمس على الأبنية والمناطق المراد دراستها ، كذلك
يمكن القيام بمسح حراري للمناطق التي هي
دراستها خلال ايام الشتاء العاتمة والباردة ايضا ،
ان أسقف الأبنية التي مسموحها حراريا بواسطة
أجهزة الاشعة الحرارية تحت الحمراء يجب ان لا تكون
مغطاة بالثلوج وأن لا تكون رطبة ايضا ، كذلك
ان لا يمكن متابعة العزل الحراري للجدران وابواب
والأبنية وأساساتها بنفس الطريقة .

كذلك يعتبر التلوث البحري بالنفط حادثاً من الحوادث العفوية وانما المتعمدة التي يقوم بها السواحل بمراقبتها ، لذا فإن بإمكان حفر السواحل توظيف اجهزة قياس الاشعاع الموجودة على الطائرات او على متن الاقمار الصناعية لمراقبة مراحله تطبيق قوانين التلوث المحلية ، فبعض اجهزة الاستشعار عن بعد فعالة ليلاً بشكل خاص . وكذلك في الأوقات العائمة وأوقات الصباب ، وهي الأوقات المفضلة والمستعلة من قبل اصحاب السفن لتصرف نفائهم الى البحر

الأستشعار والتلوث

يتمتع علم الاستشعار عن بعد بقدرة فائقة على القيام بتحديد مصادر التلوث حيث يساعدنا في مراقبة الامتداد الموصفي المكاني لهذا التلوث ، وبخاصة عند حدوث تلوث طارئ معين بالاصابة الى القيام بدراسة تراكيز هذا التلوث ، وسرعة تدفقه وحرائه ، ومقدار تشته ايضاً فالصورة الفضائية تتمتع بموائد ومحاسن الرؤية الشاملة المتكاملة التي تساعد في دراسة مشكلة التلوث عندما تكون مغطاة لمنطقة كبيرة المساحة ، ولخصها بدقة بعد ذلك ، فالرؤية الشاملة المتكاملة مفيدة وحيدة عندما تستخدم تقنية الحصول على الصور الفضائية المرئية لدراسة الأبعاد الموضعية المكانية لتراكيز المواد الملوثة المختلفة لمنطقة معينة.لدا تعتبر هذه الميزة هامة جداً في كثير من الأمثلة ، ومثال ذلك القيام بتحليل التلوث الحراري الناتج عن مخلفات محطات الطاقة التي تقوم بطرح فضلاتها ومخلفاتها دات درجة الحرارة المرتفعة في مياه الأنهار حيث نجد أن الصور المأخوذة في مجال اطوال موجات الأشعة الحرارية تحت الحمراء المحررة بواسطة جهاز مسح طيفي معين موجود على متن طائرة معينة تقوم بتزويدنا بجواب على السؤال المطروح وهو . هل تصل مواد التلوث الى الضفة المقابلة للنهر أم لا ؟ وهل تشكل مواد التلوث مده عائقاً مانعاً لمرور الأسماك في مثل هذه الأنهار في المصادر المائية الاخرى ؟ اضافة الى ذلك يمكننا رسم خريطة لتوزع درجة حرارة سطح ماء النهر الذي

الاخرى ، مثال ذلك الآثار التي كانت تشكل بنيات صخرية مثل منطقة ستون هينغ في انكلترا ، والقلاع الأثرية في أوروبا عموماً ، ومساكن السكان الاصليين الواقعة جنوب غرب الولايات المتحدة الامريكية وغير ذلك أما مثال التلال الأثرية المكتشفة بواسطة تقنيات الاستشعار عن بعد فهي التلال التي تشبه الطيور في شكلها والتلال التي تشبه الافاعي الواقعة وسط عربي الولايات المتحدة الامريكية كذلك اكتشفت كثير من الآثار السطحية بواسطة تقنيات الاستشعار عن بعد في الاتحاد السوفيتي ايضاً وبنجاح

أما المظاهر الأثرية تحت السطحية فتشمل الآثار المغمورة كالأبنية القديمة والقنوات والخنادق القديمة والطرق الأثرية القديمة ايضاً ، وعندما تكون هذه المظاهر مغطاة بالحقول الرراعية أو النباتات الطبيعية فإنه يمكن أن تظهر بوضوح من خلال الصور الجوية عن طريق متابعة الشواذات اللونية الناتجة عن الاختلافات في رطوبة التربة ومدى نمو النباتات وقوتها، وفي بعض الاحيان نجد ان مثل هذه المظاهر تظهر بوضوح من خلال الاختلافات الموحدة بشكل مؤقت والسريعة الزوال ، وذلك متابعة الاشكال والامشاط الهندسية التي تأخذها مظاهر الصقيع الحاصل بالمنطقة المدروسة

إن تسرب النفط يشكل مشكلة متزايدة للصعوبات للحل ، وعادة ماتكون اجراءات جمع المعلومات التقليدية فاشلة في تحديد مدى اتساع تسرب البقع الزيتية أو تتبع آثارها الا أن أنواعاً عدة من تقنيات الاستشعار عن بعد قد برهنت قدرتها على اداء هذه المهام فاللون المضيء الفاتح للتسربات النفطية قابل للكشف بواسطة أجهزة الاستشعار عن بعد التي تستفيد من قياس الأشعة فوق البنفسجية في المنطقة المدروسة، وتستطيع اجهزة المسح التي تقيس أشعة الحرارة تحت الحمراء ، وأجهزة قياس الاشعاع الميكروى الدقيق الكشف عن تسرب النفط والبقع الزيتية ايضاً

عاما بعد عام في اتجاه كثيرة من بلاد المعمورة في هذا المجال

تطبيقات خاصة

ان تطبيق الاستشعار عن بعد باستخدام الأحزمة التي تقيس الأشعة الحرارية تحت الحمراء قد أعطى بعض المفاجآت في الطب البشري ، فمناذج درجة حرارة الجلد قد اظهرت بشكل غير متوقع نقاطا باردة او دافئة يعتقد انها مترافقة مع اسباب متعددة مثل الاورام تحت الجلدية او عدم الانتظام في جهاز الدم الدوري للإنسان ، وتوجيه هذا النوع من الاستشعار عن بعد يمكن أن يساعدنا في حالات التشخيص المرضي بشكل جيد

ان تقارير بعض التجارب والاختبارات التي احرثت على أجهزة مشاة للرادار ودوات الموحات الطيفية الميكروية (طول الموحه من ٣٠٠ - ٣ سم) تكاد أن تبلع درجة الخيال العلمي ، فقدرة الاحتراق لطاقة الموحات الطويلة جدا تسمح بالرؤية من خلال الحدران الحرسانية والحواجز الأخرى وغير ذلك ، ولكن حتى الآن فان الرؤية المشوشة وغير المؤكدة تترك شكوكا عديدة حول مآثره الإشارات الملتقطة بشكل فعلي ، ولكن يبقى أن نذكر ان تلك الأجهزة التي وصلت الى مرحلة تجريبية واحتبارية كمي يقدم عنها التقارير قد اثارت تساؤلات مقلقة ومثيرة حول المعدات الموجودة والمستخدمة في هذا المجال ، ومدى خضوعها للتصنيفات السرية والأمنية

هذه بعض التطبيقات التي تتابع استعمالها في هذا المجال العلمي وهناك مجالات أخرى مازالت تحت الاختبار ، لأن العلم والتجريب صنوان متلازمان □

من خلال هذه التقنيات الجديدة المفيدة لذا يمكننا بواسطة تقنيات الاستشعار عن بعد أن نقوم بدراسة تلوث المياه والحو وسطح الأرض من خلال صور التوايح الصناعية ، وذلك باستخدام الصور الفضائية التي نحصل عليها بعد معالجتها بالحاسب الالكتروني حيث نجد أن الرؤية الشاملة المتكاملة هي حقا ذات فائدة عظيمة نحني منها الكثير عد قيامنا بدراسات متابعة التلوث الحاصل في منطقة معينة من العالم

فهنالك برامج علمية دقيقة لدراسة التلوث كيميا وبوعيا نفذت سابقا وتنمذ حاليا من قبل دول عديدة مختلفة في العالم باستخدام معطيات الصور الفضائية ، وتحليلها وتفسيرها ، وقد أثبتت نجاحا كبيرا في هذا المضمار اضافة الى ذلك يمكننا استخدام نتائج المراقبة التي نحصل عليها من تفسير الصور الفضائية والصور الجوية باستخدام مجموعة صغيرة من الباحثين والعلماء للقيام بذلك

فتحليل الصور الفضائية قد أظهر امكانية جيدة لمراقبة ورسم حرائط تلوث المياه والهواء والترية بياه على خبرات دول كثيرة طبقت هذه التقنيات بنجاح كبير ومازالت تطبقها حتى الآن في كثير من مشاكل التلوث ، ومثال ذلك دراسة اتساع حوادث تلوث معينة ذات امتداد مساحي واسع كمراقبة البقع النفطية والزيتية المختلفة التي تعتبر هامة لكثير من بلدان العالم بالاضافة الى دراسة تلوث مصادر المياه المختلفة وتلوث التربة المبيدة ، لذا نجد أن تقنيات الاستشعار عن بعد مفيدة حقا في القيام بقياس كميات مواد تلوث معينة عندما يكون تحديد هذا التلوث ممكنا ، ويزداد استخدام هذه التقنيات عموما

ارفعوا الغلام

دخل المأمون يوما بيت الديوان فرأى غلاما جليلا على أذنه قلم ، فقال من أنت ؟ قال : أنا الناشيء في دولتك ، المتقلب في نعمتك ، والمؤمل لخدمتك ، الحسن بن رجاء ، فقال المأمون : بالاحسان في البديهة تفاضلت العقول ، ارفعوا الغلام فوق مرتبته

الموت ظلماً واغتصاباً:

بقلم : يوسف القعيد

عندما كان الطهطاوي قبل قرن ونصف في باريس يهمل من معرفته .
لينقلها بعد ذلك ويررعها في وطنه ، كان هناك مواطن آخر له قد وصل إلى
طرسيبرج عاصمة الامبراطورية الروسية حينذاك - والمعروفة اليوم باسم
لينينغراد - ليقوم بدور آخر شبيه ، يعلم ويعلم ، لكنه بدلا من أن يعود إلى
وطنه ليفيده بما تلقى . كان الموت قد عاجله ، بعد أن تحرحت على يديه
مجموعات من الباحثين والدارسين ررع في أدهامهم الحرف العربي
فمن هو هذا الشيخ المعمم الذي لحقه الظلم ؟

من الصف القون اما قد نسيها ، لأن أحدا لا
كثيرة حرحت إلى الحياة ، لا تعرف من هو الشيخ
الطنطاوي

الشيخ الطنطاوي

اسمه بالكامل محمد بن سعيد بن سليمان عـ.
المرحومي الطنطاوي الشافعي ، ولد في مر -
عجريد ، من قرى العربية سنة ١٢٢٥ من بعد هـ
الحبيب المصطفى و ١٨١٠ من بعد ميلاد الـ
المسيح

كان والده من قرية « محلة مرحوم » ، و -
الزمان البعيد كانت « محلة مرحوم » لها ورث أكث
طنطا التي أصبحت عاصمة الاقليم عندما بنى

حتى أنا ظلمته دون أن أدري . وقت في
طابور من ظلموه ، وهو أطول طابور لظلم
إنسان ، يمتد في الزمان من القرن الماضي ، ويصل
حتى زماننا ، ويتربع في المكان من روسيا إلى مصر
المحروسة ، مروراً بالامبراطورية العثمانية
والحكاية أبي قصبت أسبوعاً في مدينة ليسيبراد
الاتحاد السوفيتي ، حيث العودة إلى معار الدهشة
لقديمة ومحاولة تذوق المرنيات
بعد العودة ، وجدت السؤال في انتظاري
- هل رثت قبر الشيخ الطنطاوي ؟ وقرأت
فأثمة على روحه ؟

بدأت رحلة البحث عن هذا الأهرقي المدفون في
سقاء بلاد الشمال الباردة

الروسية بدلا من فرنسا التحق الطنطاوي بالكتاب في سن السادسة ، وكانت شهرة طسطا في تحصيله ، لقران تماثل شهرة القاهرة في دراسة علوم الدين وقد قيل ما قرآن الا أحدي ، وما علوم الأهرية في سنة ١٢٣٨ هـ ، ١٨٢٣ م رحل محمد الى القاهرة ودخل الأهر الشريف . وكان رفاقه في الدراسة هم رفاة رافع الطهطاوي الذي أصبح صديقا له ، على الرغم من أن الطهطاوي كان يكره معشر سنوات ، وبعد ذلك أصبح الطهطاوي علم المرحلة ونحهما الكبير . في حير انزوى الطنطاوي في روايا النسيان

حتى كتابه « تخليص الاريز في تلخيص بآزير » فاق في شهرته كتاب طسطاوي ، وصف روسيا الذي ما يزال مخطوطا حتى الآن بل إن من كتبوا بعد ذلك عن الكتابين يقولون إن طسطاوي كتب وصف روسيا وهو تحت تأثير كتاب الطهطاوي كان من رفاقه الشيخ محمد قطة العدوي محقق كتاب العروص ومحقق النسخة الأصلية والأساسية ، من كتاب ألف ليلة وليلة وهي السحرة التي عاشت عليها كل الاحيال حتى لحظة كتابة هذه السطور وكان من أساتذة طسطاوي حسن العطار ، وابراهيم الجاحوري . ومحمد الترميذي صاحب القاموس الشهير تاج العروس التح طسطاوي الى دراسة علوم اللغة في زمان كان كل شأنه يتجهون الى الفقه أولا ، والفقه أحيرا ، وكأنه بذلك قد بدأ الخطوة الأولى في الساحة ضد تيار العصر . وربما كان عطاؤه أهم وأكثر تحصر في ميدان علوم اللغة . ولكن العصر كان عصر نفقه أكثر منه دراسة في اللغة

سوي والد طنطاوي بعد وصوله الى القاهرة بحسن سموات ، فكان عليه أن يدير شئون حياته الى جانب الاستمرار في دراسته في سن العشرين قام بالتدريس في الأزهر رغم أنها سن مكثرة ، وكان يعطي دروسا في الشرح والتعليق على كتب الشعر والأدب وفي الساعة والعشرين من عمره . جاء الى مصر وباء ، وما أكثر الأوتة في هذا الزمان ،



الشيخ محمد عباد ططاوي

بك الكبير مسجدا للولي المعروف السيد أحمد السدوي ، فتغير الحال ، أحييت العاصمة الى المعاش ، وحرحت الى الوحود عاصمة أخرى ، والمدن كالتناس ، تولد وتكبر ثم تأتي اليها الشبحوحة وأحيرا الموت كان والده يعمل في التجارة ، وكان به شقيق واحد هو مصطفى ، وقد عمل بالتجارة أيضا

جاء محمد عباد الطنطاوي الى عالما بعد حكاية بانليون يونانرت الذي حصر الى مصر ومعه المدفع والمطعة ، ثم عاد ومن بعده حده ، معهم المدافع لكنهم تركوا المطبعة في بر مصر وانبتق التاريخ عن لمعمر الحسور تاحر الدحان الألساني (محمد على باشا) الذي قرر أن يستنت طموحه الذي لا حدود له . وأحلامه التي لا تعرف المنتهى في تربة وادي النيل العظيم جاء بيدور أمانيه من أوروبا ، ولأنك كان من الطبيعي أن يرسل النواع والتامين الى أوروبا

مر الأزهر إلى روسيا

كانت تلك هي الكلمة الأولى في مصير الطنطاوي . وإن كان قد رحل صوب الامبراطورية

فرين . . . كانت تلك هي الخيوط التي نسجت مص
الرجل ورسمت شكل حياته .

في سنة ١٨٤٠ وجهت الدعوة بإذن من قيصر
روسيا ، وموافقة محمد علي باشا ، الى الشيخ
الطنطاوي ليسافر الى روسيا ليقوم بتعليم اللغة
العربية وآدابها في القسم التعليمي التابع لوزارة
الخارجية الروسية في بطرسبرج ، وكانت هي
عاصمة روسيا القيصرية وأصبح اسمها بعد ذلك
لينينغراد ، وقد نقلت العاصمة فيها بعد الى موسكو ،
ذلك أن دوام الحال من المحال

وحسب تقاليد ذلك الزمان ، استعد الشيخ
الطنطاوي للسفر الى روسيا ، بما يحتاج اليه سفره ،
وكانت أهم بنود ذلك الاستعداد أنه اشترى حارية
وأرسلها لكي تحصل العلوم في باريس ، كنوع من
الاعداد لها للحياة الجديدة ، ثم تزوجها حتى لا
يكون وحيدا في غربته ، وكانت هذه الزوجة تدعى
« أم حسن »

غادر الطنطاوي القاهرة يوم السبت الرابع
والعشرين من المحرم سنة ١٢٥٦ الموافق السادس
عشر من مارس سنة ١٨٤٠ ركب صندلا في
النيل ، كان يسير ويتوقف حسب حالة الحو ، مر
بشبرا التي كانت مشهورة بيساتينها ، ولم يمر على
طنطا ، لأن « طريق بحر النيل » ، لم يكن يحصها ،
كان بعيدا عنها ، ولكنه شم رائحتها عندما استنشق
هواء الغريبة ، لم يتوقف فعفريت السفر كان قد ركه
وانتهى الأمر ، ولم يعد قادرا على أن يحط على
الأرض .

وصل الى الاسكندرية يوم الثاني والعشرين من
مارس ، وكان لكل مدينة باب يقف دونه إذا جاء
الليل ، يحميها من قطاع الطرق ورجال المنسر ، ولا
يفتح الباب إلا صباحا ، وصل طنطاوي الى
الاسكندرية بعد أن أقفلت أبوابها فاضطر الى المسير
خارجها .

في الاسكندرية ، قضى طنطاوي عدة أيام -
تفصل روسيا العام ، ركب بعدها باخرة في البحر
المالح لأول مرة في حياته ، ذلك البحر الذي

وكاد يفتك به ، لدرجة أن خبر وفاته عرف وأعلن في
القاهرة ، ولكنه نجا من موت محقق .

قضى في الأزهر عشر سنوات مدرسا ، وانقطع
عن التدريس في بعض الأحيان بسبب مرضه ،
وسيصبح المرض بعد ذلك رفيق رحلته وأنيس
غربته ، وسبقه من العمل في الوقت الذي يصل
فيه الى ذروة المعرفة والانتشار . والمرضى لم يكن
مشكلته الوحيدة ، فمرتب الأزهر كان ضئيلا ،
وكان لا بد من عمل آخر لكي يعيش ، وهكذا عمل
طنطاوي في وظيفة ثانية

يبدو أن العمل الثاني الذي يمسك برقاب المثقفين
عمره أطول مما تصور ، وربما كان مؤامرة قديمة لأكل
المواهب ، وتبديد الوقت وتمكير صفاء الذهن ،
ونسف القدرة على الابداع

كانت مصر قد عرفت المطبعة والطباعة وهكذا
وجد طنطاوي عمله الثاني وهو التحرير والتصحيح
لما ينشر من علوم أوروبا لكنها القوانين الأقوى
والأكثر خلودا في مصر التي اخترعت الأبدية
قوانين الأزهر منعه من العمل الثاني فبحث عن عمل
آخر لا يعترض عليه الأهر ، وقد كان

تغيير مجرى الحياة

عمل في تدريس اللغة العربية وآدابها للفرنجة ،
كان أول عالم لغوي ، في أول مدرسة في زمانه .

وكان هذا التدريس هو الذي غير مجرى حياته كلها
كان من تلاميذه مستشرقون فرنسيون وألمان ، ومن
بينهم - وهذا هو المهم - اثنان من روسيا التي لم يكن
قد أطلق عليها الاتحاد السوفيتي بعد ، هما : موخين
وفرين ، الأول هو نيقولا موخين الذي كان

مترجما في القنصلية العامة الروسية في مصر سنة
١٨٣٥ ، ثم نقل الى اسطنبول بعد عامين مترجما
رابعا في السفارة الروسية هناك وقد كانت أهم
سفارات روسيا في الشرق بأكمله ، حيث الامبراطورية
الترامية الأطراف التي لا تحدها حدود ، وتشاء أقدار
الطنطاوي أن يكون نيقولا موخين هو مرافق رحلته
الى بطرسبرج بعد ذلك . أما الثاني فهو رودلف

قبر الشيخ
طنطاوي
في قرية
مولكلون



الاهالي ، وحضر حملات الرقص وزار الحمامات
لتي كانت تتفوق عليها حمامات القاهرة واسطنبول
بشيئا

في يوم السبت الثاني والعشرين من يونيو هاجر
الطنطاوي موهلوف ، وشاهد حريق مدينة
الاسكندرية ، وهي مدينة صغيرة بناها الاسكندر ذو
القرنين ، ورأى (السكة الحديد) الحديدية في روسيا.

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من يونيو سنة
١٨٤٠ وصل الى بطرسبرج بعد سفر دام ثلاثة أشهر
ونصف شهر ، قضى بها شهرين في الحجر
الصحي ، وقرية موهلوف وصل في رمن كانت
الرومانسية الغربية قد خلقت حالة عريية من
الاهتمام بالشرق لذلك كان من الطبيعي أن يجذب
الشيخ الازهري المعم أنظار روسيا كلها

عاش الرجل في روسيا ، ولكن الخنن أكله الى
مصر ، فعاد إليها سنة ١٨٤٤ ، ثم رحع الى روسيا
حيث بقي فيها حتى توفاه الله وفي الثامن من أكتوبر
سنة ١٨٤٧ ، وبعد سبع سنوات على حضوره الى
روسيا عين استاذًا في الجامعة ، وكان ميدان عمله قد
اتسع فشمل الجامعة أيضا علاوة على وزارة الخارجية
الروسية . وفي تدريسه كان يجمع بين الطريقة
النظرية والطريقة العملية كان يدرس قواعد اللغة
العربية ويشرح أمثال لقمان ويقرأ قطعًا تاريخية من
مقامات الحريري . وكان يدرس الترجمة من الروسية
الى العربية والخطوط العربية وقراءة المخطوطات
والمحادثة باللغة العربية ، وإبتداء من سنة ١٨٥٥ ،
بدأ يدرس تاريخ العرب

وفي الخامس عشر من أغسطس سنة ١٨٥٠

في طيء آخر !

وفي السادس والعشرين من مارس أصيب بدوار
البحر ، كان السفر عن طريق جزيرة كريت ، حيث
ترودت السمينة بالفحم الحجري اللازم للوقود .
وصلت الى أزمير في الثالث من إبريل قطعت
الناخرة بحر مرمرية ووصلت الى اسطنبول وأمضى
الطنطاوي أياما في الحجر الصحي ، وقابل السفير
الروسي الذي كلف الترجمان موخين تلميذ الشيخ
سابقا ، بمرافقته في رحلته الى روسيا

غادرا اسطنبول في الثالث والعشرين من إبريل
ركبا باخرة روسية وحلال أربع وخمسين ساعة فقط
وصلا الى أودسا وأنفق الشيخ الطنطاوي هذه
الساعات في دراسة اللغة الروسية كما كان الوصول
الى أودسا في الخامس والعشرين من إبريل ، وقضى
وقته الذي مكثه في الحجر الصحي في تعلم الروسية
ايضا

شاهد في أودسا الاوبرا الايطالية ، حيث رأى
رواية السلطان محمد في المرة الاولى ، وفي الثانية
رواية العاشقين ، ولم يكن في المسرح من يلبس
العمامة سواء ، غادرا أودسا يوم الاربعاء الثاني
والعشرين من مايو ، احترقا روسيا من حنوها حتى
شمالها بعربات البريد التي تجرها الخيول وتمشي
بطء شديد رأى الطنطاوي بلادا سهولها شاسعة
وأهرها عريضة ، وخضرتها كثيفة ، وتخلو تماما من
عبار الشرق الأوسط وحرارته وقيظله

الوصول الى بطرسبرج

في الخامس والعشرين من مايو وصل الى مدينة
كييف ونزل في فندق لندن وتركها بعد يومين من
الراحة ووصل الى قرية موهلوف في الثلاثين من
مايو ، وأقام فيها ثلاثة وعشرين يوما لأن موخين
ربيب الرحلة ومترجما كان له أقارب في القرية
ونالت زيارته لهم

فرك الطنطاوي عينيه من الدهشة وهو يرى
المنشآت لأول مرة في حياته وسلك أذنيه
المرقتين على صوت العزف على البيانو في بيوت

استحق الصطاوي الشكر الميصري على جهوده في التدريس لطلاب بطرسبرج ، وبعد عامين حاز على ميدالية من أحد ملوك أوروبا مكافأة له على فصيحة باللغة العربية ، ثم أهده ولي عهد القيصر حاتما مرصعا بالخواهر شكرا على جهوده وفي هذه الأثناء كتب عنه الروس الكثير قالوا في كتاباتهم ، ان طيبة قلبه وطعمه تشبه صفات الأطفال وأن ذكاه واستقامته يستدعيان الاحترام الشديد

كان الشيخ الارمني يجلس على أريكة في بيته يشرب الشاي ، وللشاي طقوس جميلة في حياة الروس ثم يتحدث عن مصر المحوبة ، ورواياتها ومعانيها وراقصاتها ، وغيرها من المنسرات التي كانت غلا لحاته عصر ، وليس لها أي وجود في حياة روسيا قالوا عنه انسان تغلب على العصب ، كانوا مرح وعطوف ، اكدوا ليس لمثل طصاوي آخر في هذا العالم كما

قصة النبوة

قام الصطاوي بالتدريس خمس عشر سنة منتظمة ، ووصلت شهرته أوجها في سنة ١٥٥ افتتحت كلية اللغات الشرقية ، وكان افتتاحها حدثا هاما بالنسبة له ولكن يبدو أن خطات عقق الأمان هي نفسها لخطات فقداها ففي أيام المحدث حادثة صحته ، والعلة التي تصيب احسد في العربيه بصبح مأساة ، وهكذا أصبحت حياته نوعا من الهم المتكرر ، وفي هذا العام نشر آخر مقالة له بالفرنسية ، وقال آخر قصيدة شعرية في رثاء انتيصر يقولوا الاور

والذي حدث أنه في ستمبر من عام ١٨٥٥ أصيب بشلل في قدميه والأوراق التي تركها الرجل بحفظ يده عن هذه الفترة تكاد الدموع ترف من الحروف المكتوبة

في ابريل ١٨٥٦ طلب من الأطباء أن يمدوا له احازته المرسية ثمانية وعشرين يوما ليسافر الى بوهيميا ، وذلك للعلاج بمياهها المعدنية الساخنة ولا يدري الانسان ، لماذا لم يطلب العودة الى مصر ،

ويذكر آخر نصيب من زوايا السادة في مارس من العام التالي طلب السفر الى العلاج ، والخط المكتوب به الطلب ، وتوف عليه ، يشي بمدى تدهور حالته الصحية السابع من فبراير سنة ١٨٦١ تقاعد عن العمل ثم قدمت الجامعة طلبا لتقدير معاش تقاعد للططاوي بمناسبة مرور عشرين عاما على خدمته روسيا وبسبب مرضه واستدعي من أجل توبيع الكشف الطبي عليه فأجاب أنه لا يمكنه المحي بسبب المرض ، ويبدو أن الكشف الطبي قد جرى في سنة واستعفى من الخدمة في ٣١ يناير سنة ١٨٦١ التقاعد فقد تقرر في يوليو من السنة نفسها في ١٤٢٩ رويلا ، وبظل ، ان انتفاعه به فقد يوفي التاسع والعشرين من اكتوبر سنة ١٨٦١ يذكر في شهادة لاهاء مسجدا بطرسبرج انه مات مرض « الاند

وهكذا مفسى الرحيل ولكن مادام اسمه كونه امة ، انتسج خسر من سنة ، وبدت راحة الطصاوي وبدا اسمه في روحه ، بعد سنة ، وبنت قبه ، بوسا الصطاوي ١٧ اكتوبر سنة ١٨٦٠ أن يقبلوا اسمه في داخلية المدارس الوسطى على حساب الدولة الروسية مرضه ووهة روحه

وبعد وفاة الصطاوي توسل عمدا له في الداحلية لدى ذوي الأمر أن يتني معاشه له وصار الوصي الرسمي على أحمد الامتاد كندي الذي عرض سنة ١٨٧٠ على جامعة بطرسبرج احمد ، شراء مجموعة مخطوطات الصطاوي ، اشترتها المكتبة سنة ١٨٧١

وهكذا استوطن الشاب أحمد الططاوي روسيا وقد قدم في الثلاثين من سبتمبر سنة ١٨٧٢ ص باعتباره تابعنا عثمانيا الى ادارة الجامعة لكي يسجل خدمة أبيه ، ليقدمه الى الادارة الروحانية المسيحية في بطرسبرج لأداء القسم حتى يستحق الحصول على التبعة الروسية وقد توفي أحمد أواخر القرن التاسع عشر ، ودفن في جبانة المس

حول الجريمة مصرية الأولى ، وقد نصب الصهيوني
اليهودي « سدرى كيف يكر » نصب حسب
الطنطاوي يوم يرحل إلى روسيا وله من أبناء ثلاثون
سنة

ولكنه اعرب عن حياة وطه الروحة حي كعاد
يسى لدرجة أن العلماء المصريين المدعوين في مؤتمر
المستشرقين المنعقد في ستوكهولم سنة ١٨٨٩ ما كانوا
يعلمون عن وفاة مواطنهم التي وقعت قبل ذلك
ثمانية وعشرين عاما كاملة

كل هذا جرى ، على الرغم من أن الطنطاوي ترك
حين وفاته واحدا وأربعين مؤلفا ، معظمها محسوط
يسر حتى الآن ، لعل أهمها كتابه الفريد « وصف
روسيا » وعنوانه الكامل « حقبة الأديب باحبر
الروسي » ، وقد أهداه إلى السلطان عبد الحميد

وعلى الرغم من مرور كل هذه السنين على
رحله ، إلا أن حدا من بي وطه من مصر لم يجر
تحقيق شمس سرخ ودراسة رحلته اسرودة وأسر
الذي قد به ، ما أكره السائل الجامعة التي تولد
ليس من في دنور ، وبعد وريه مهم ، سحر
ذهب حفيبي تمثل ، آثار هذا الرجل الذي طرده
الظلم والعرب ، حيا وميتا ، وطارد الظلم نتاج
المدن والمجرب ، وحتى أسرته لاقت نفس مصر
قاه الطنطاوي رحلته ، في نفس الوقت الذي قام
به الصهيوني رحلته إلى باريس ، ولكن الأوسى
في روسيا في حبه عاد الطنطاوي والأول طواه
السبب في ذلك ، والشارح أصبح على غير عصر

عرب الطنطاوي عن أبوطن والديار في زمن
بحر المصري قد تدفق فيه طعم الاعتراف ، ولا كواه
أحيان أن يرد

قصي سوب عمره في بعد مكان عن مصر ، في
ذلك الوقت النعبد ، والعرة أسلمته إلى ظلم بين
وحق الآن لا أعرف من أين جاءت البداية ، العرة
التي أوصلت إلى ظلم ، أو الظلم الذي رمى به إلى
العربة أم أن كل عصر يكون فيه رجل واحد يمتد
ظله إلى العصر كله □ ١٩

سوق دس ، مع ونية ، وحياته المسلم كـ
مودة في فربه فولخوف المصري من بصرسير
وله الرمان مما تماما أثر قرام حسن واحد وم
سر قرا الشيخ الطنطاوي فقط

في الثالث والعشرين من أبريل ١٨٨٦ قدم
ابوسي سولفيوف طالبا إلى إدارة الجامعة لكي يعطوه
وثيقة عن الطنطاوي الأبر ، ليمددها لمجلس
الأسراف لاداحا حميدة الطنطاوي « هيلانة » في
طنقة الاشراف ، حتى يمكن تربيتها في دار أيتاه
الاشراف

وهكذا نكتشف أن حميدة الطنطاوي قد أصبحت
سيحية ، وبكتشف صياح آثار أسفة من سلا
الاهرام الدافئة في أصقاع روسيا الباردة

الظلم والاعتراف

مات الطنطاوي ظلما واعترا ، والظلم له عدد
به بعد رحله في بحث عمده ، ولكنه كان صفا نقده
عبر مرعوب فيه ، حياته تسمما ، سنة ٩٢٠
نصب سافسب إلى سم الطنطاوي معوم لدى
من مدرس العربية مع أنه ، يؤلف نشا ، ونسب
عريفوف ، أن تدريس الشيخ الطنطاوي م يترك
في أثر في روسيا ، والدور الأساسي الذي لعبه كاد
في الاستشراق الفنلندي

أما الدكتور اعاطيوس كراتشوفسكى مؤسس
الاستشراق في روسيا كلها ، فقد وضع يديه على قدر
الطنطاوي ومساهماته مع ، في كتابه الجميل الدم ألف
عنه ، وتأسف هذا الكتاب حجب هـ ، في مصر
الرجل في روسيا والعدا ، يتون كراتشوفسكى
كان الطنطاوي معاصرا لأغلبية رجال اسمه
ادوروية البارزين في القرن التاسع عشر ، لكنه
سار على خط غير الذي سار عليه معاصروه
اشهرون ، لقد بقي في عزلة عن الحركة العامة
في يشترك فيها أو يؤثر في تطويرها ، كان الطنطاوي
ريب الارهر ، حيث كانت التقاليد الكلامية ثابتة في
ذلك الحين ولكن الطنطاوي كان بعيدا عن دائرة
الحفي ذلك العهد ، الذين تخلقوا منذ سنة ٢٨



سندى العربى

قضية

في مفهوم الشعر رؤية الشعراء الجاهليين

بقلم : الدكتور عبدالمجيد زراقات*

تكرر على ألسنة بعض مؤرخي الأدب العربي مقولة مفادها أن القدماء كانوا يرون في الشعر كلاماً يقصد به الوزن والتقفية ، لكن العودة إلى تفصي رؤية القدماء في مصادرها تفيد أن هؤلاء المؤرخين لم يكلفوا أنفسهم عناء التعرف على هذه الرؤية ، وإنما كانوا يرددون كلاماً أطلقه بعضهم ذات يوم ، دوغماً عناية ، ولأغراض قد لا تكون بريئة تماماً .

والعلاقة بالآخر والمحيط ، ولعل ارتباطه بالدين والعمل هو الذي جملة نوعاً من الغناء ، فهو إنشاد وحدها وليس نظماً أو قولاً ولعل كونه في الأساس نوعاً من الغناء الفاعل على الصعيدين الديني والاجتماعي هو الذي أثر في تكون النظرة التالية التي تتناول عملية الإبداع الشعري ومفهوم الشعر ، والتحول التاريخي في مفهومه ودوره وضروريته وإصالة وإن يكن بعض الشعراء قد صرح - صعيد عملية الإبداع الشعري ، بصدور الشعر -

الواقع أن عودة حتى لو كانت سريعة إلى رؤية القدماء للشعر ، قد تكون ضرورية في هذه المرحلة من تاريخ الشعر العربي التي يعدها كثير من النقاد مرحلة تحول وتأسيس ، وهذا ما سوف نحاول أن نفعله

نظم أم حذاء ؟

كان للشعر الجاهلي بعض نشاط الإنسان الجاهلي في مواجهة الحياة ، فهو مرتبط بالدين والعمل

دو، الحياة والعلم بها ، كقول زهير
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذَقْتُمْ
وما هُوَ عنها بالحديث المُرْجَم
مقد كان السائد لديهم أن الشعر يصدر عن
وحى ، أو عن إلهام شياطين تسكن في وادي عبقر ،
وبما قيل في هذا الصدد

ونافية عجبت بليل رزية
تلقيت من حو السماء نرومًا
ولي صاحب من بني الشيصبان
فطورا أقول وطورا هوة
والكلام الذي يتناول هذه المسألة كثير ، ولا
ضرورة لاعادته هنا ، ويكفي أن نشير إليه ، عبر أن
ما ينبغي أن نتوقف عنده هو نظرة كل من امرئ
القيس وعنترة إلى الشعر وعملية إبداعه
يقول امرؤ القيس

تجبري الجن أشمارها
فما شئت من شعرهن اصطفت
ونفهم من هذا القول أن امرأ القيس كان يرى في
الشعر فنا يصطفي فيه الشاعر ويختار مما يجبر به
الجن ، وقد نفهم بـ « الجن » نحن اليوم ، ما يؤتاه
الشاعر بفعل تضاعف عوامل التجربة
الشعرية

يقول عنترة
مبيلة هذا درُ نظمٍ نظمتهُ
وأنت لهُ سلكٌ وحسنٌ مبهجُ
ونفهم من هذا القول أن تجربة الشاعر الحياتية
الشخصية التي كني عنها بـ « عبيلة » تشكل « سلك »
هذا الشعر الناظم له والمشكل لخصائصه

إنها رؤية متعددة الاتجاهات ، يلفت فيها شمولها
وعمقها ونفاذها النظر إلى أمور جوهرية ، دون أن
تتوقف لدى بعض المسائل الشكلية التي تعلق بها
شعراء ونقاد في العصور التالية

وعلى صعيد مفهوم الشعر تعدد جوانب الرؤية
أيضا ، فكان الشاعر الجاهلي يرى في الشعر أغنية
الساوي وحذاء الرواحل وترنيمة الركبان ،
و أبيات الدالة على هذا كثيرة ، نثبت منها لحسان بن

ثابت ومزرد بن ضرار والحطيئة على التوالي
تغن بالشعر إنا كنت قائله
إن الغناء لهذا الشعر مضمارُ
زعيم لمن فارقت به بأوايد
يفغي بها الساري وتحدي الرواحل
فلم أشتم لكم حسبا ولكن

حدوت بحيث يستمع الحذاء
ولعل هذا الفهم للشعر كان يجعل اهتمام الشاعر
الجاهلي ينصب على النغم أساسا ، وعلى ما توفره
القافية له من تكامل ، فالقافية ، وهي برأي الحطيئة
« حوافر الشعر » أي موقع الايقاع وعط الانطلاق
من حديد حظيت من دواوين الشعراء الجاهليين ،
على حد علمنا ، بسبعة أبيات ذكرت فيها الكلمة
معنى محاري هو القصيدة ، الأمر الذي قد يعي إذا
صححت نسبة الأبيات لأصحابها أن القافية كانت في
عرف الجاهليين أهم عناصر الشعر على الإطلاق

وليس أدل على اهتمامهم بالنغم من قول مسكويه
« ان لبعض الشعراء الجاهليين المتقدمين أوزانا لا
تقبلها طباعتنا ولا تحسن في أذواقنا وهي عندهم مقبولة
موروثة » ويستشهد مسكويه كي يؤكد ما يذهب
إليه بقول كل من المرقش الأصغر والشفري
لابنة المجلان رسوم

لم يتمتعين والعهد قديم
إن بالشعب الذي دون سلع
لقتيلا دمه ما يطلُ
وعلق على البيت الثاني بقوله « فإن هذا
الوزن ، إذا أنشد مفكك الأجزاء بالنغمة التي تخصه
طاب في الذوق ، وإذا أنشد ، كما ينشد سائر الشعر
لم يطب في كل ذوق » .

الشاعر والبكاء

ولم يكن النغم العنصر الوحيد الذي يكون رؤية
الشعراء الجاهليين لمفهوم الشعر ، ذلك أن عناصر
أخرى كانت تكمل تكوين هذه الرؤية ، ويتضح لنا
ذلك من استقراء بعض الأخبار الدالة
أنشدت الخنساء النابغة ثم أنشده حسان بن ثابت

فقال النابغة

« إنك لشاعر ، وإن أخت بني سليم لبكاءة »
والواضح أن النابغة يميز في هذا القول بين
مستويين من القول هما

الشعر من نحو أول ، والتعبير عن العواطف من
نحو ثان . فقول العاطفة البكاء ليس شعرا ، وإنما
هو بكاء ، وصاحبه ليس شاعرا ، وإنما هو بكاء
ويتيح تمييز النابغة لنا أن نفهم أنه كان ينظر إلى
الشعر بوصفه فناً بالدرجة الأولى ، وهو العليم
بسمات الشعر وخصائصه بوصفه أحد الذين دفعوا
إلى مصانفه وسمّوا « عبيد الشعر » ، والأمر الذي
يؤكد لنا ذلك حكمه لقيس بن الخطيم بالشاعرية ،
على أثر سماعه بيته التالي

« أتعرف رسماً كأطراد المداهب » ففي هذا
البيت صورة ، أو قول للتجربة يتعدى ما عن التعبير
المباشر ويقتر من التصوير
وتتوالى الأحبار الأدبية التي تشير إلى أن النابغة كان
ينطلق من مفهوم للشعر محدد وواضح . فقد حكم
مرة حكماً لم يرص به حسان فقال له النابغة
« أنت لا تحسن أن تقول

فلنك كالليل الذي هو مدركي
وإن حلت أن المتأى عنك واسع »
ولا يخفى أن النابغة ينظر إلى الصورة في هذا
البيت ، الصورة التي تؤدي التجربة المعاشة بشكل
فني رائع

ولم يكن النابغة فرداً في فهمه الشعر على هذا
النحو ، فالواقع أن هذا المفهوم للشعر كان عاماً
ومشتركا بين العديد من الشعراء وأطر أن لا صير
من إيراد بعض الأمثلة

حسان عبدالرحمن بن حسان إلى والده يقول
« لسعي طائر كأنه ملتف في بردي حرة »
فقال حسان

« قال أبي الشعر ورب الكعبة »

لم يصرح حسان بمفهومه للشعر نصاً ، ومثله فعل
النابغة من قبل ، وحسان بعدهما من حد مفهوم الشعر
الحيد ، وذلك هو الخطيئة ، عندما قال « حير

الشعر الحولي المحكك » ، وكعب بن زهير إلى
رأى في الشعر صرباً من « الحياكة » يتم بشغل لئد
وتسوية للبناء في قوله المعروف « فمن للقوا في ثوب
من يحوكها »

وفي تقصص لمفهوم الشعر عند الشعراء العرب
ولتطور هذا المفهوم ، يمكننا تلمس رؤيتين
تري الأولى منها في الشعر ، كما مر بنا ، اصطد ،
لما تخبر به الحن وتحويده له نصيب من سمو « عند
الشعر » ، وتطورت هذه الرؤية لتعدو سهرات
سبيل الخلق ، ثم صارت مبنياً بأنواع القوافي
يذكر سويد بن الكراع واصفاً تحريته في خلق الشعر
وصناعته

ست بأبواب القوافي كأنما

اصاديها سرباً من الوحش برعا
وكما يقول دو الرمة واصفاً تحريته الخاصة في الخلق
قائلاً أنه كان يعاني وكأنه يتألف وحوشاً متعردة
وفي فترات لاحقة ، ولأسباب يوصحب تطور
لشعر العربي ، صار الخلق نوعاً من الصناعة ، وعبر
عن هذا الانحياز عدي بن الرقاع العاملي ، عندما
يقول

وقصيدة قد ست أجمع بيها

حتى أقوم مئيلها وسادها
وتقف الرؤية الثانية على الطرف المقابل للرؤية
الأولى ، وتعود هذه الرؤية في جذورها ، إلى القول
بشياطين الشعر والإلهام ، وتتمدد إلى القول بالصدور
عما تبديه الأيام ، كما يقول طرفة بن العبد ، ثم إلى
القول على لسان كثير عزة عاطفاً عدي بن الرقاع
العاملي . راداً على ما حياء به عن الخمر وتقوية
الميل

« لو كنت فصيحاً ، أو عالماً ، لم تأت فيها عيل و »
سناد فتحتاج إلى أن تقومها لأن تكون مستقيمة
تحتاج إلى ثقاف أحوادها »

مصطلح القصيدة

عمل « كثير » هنا ينطق بلسان طائفة من الشع
العرب ، كانت ترى في الشعر ما يراه عبد الله

● في مفهوم الشعر رؤية الشعراء الجاهليين

طبيعة هذا التحول يقول ابن رشيق « وكانت العرب لا تنكس بالشعر حتى شأ الباعة ، مدح الملوك ، وقبل الصلة ، وحصح للنعمان ، وكان قادرا على الامتناع فسقطت مسرته وتنكس رهير بالشعر يسيرا مع هرم . فلما جاء الأعرس حمل الشعر متحررا يتجر به نحو اللدن »

والحق أن الخطيئة . الشاعر المحصر . كان أول من أدرك طبيعة هذا التحول وحين من أشار إليه . وذلك حين تحدث عنه في إشارة ميسرة بين الاتحاهين . اتحاه الشعر الجاهلي والاتحاه الذي تلاه . وحددت الفروق بينهما . قارن الخطيئة في إشرته بين ابن أبي سلمي وبين السابعة . وعلق على الاتحاه الأخير بقوله

« ولكن الصراعة أصدته كما أصدت حرولا .
يعني نفسه - والله لولا الطمع لكنت أشعر الماصين
أما الباقون ، فلا شك أبي شعرهم » ويبر الخطيئة في قوله هذا بين ماصين وباقيين . ويرى أن الطمع يمنع من الوصول إلى مرتبة الماصين ، كما يرى أن الصراعة أصدت شعر الباعة ، أما الباقون فهو شعرهم . وهنا يأخذ قوله التالي « أشعر الناس هذا (مثبرا إلى لسانه) إذا طمع » معناه ، إذ أنه يميز بين نوعين من الشعراء الماصين الذين يرفع الطمع (الرعة) والرهبة في حر آخر (شعرهم إلى مرتبة أعلى) يرصد الخطيئة هنا تطور الشعر ، ويحدد اتحاهيه ، ويشير إلى طبيعة التحول الذي استجد ، والعوامل التي أدت إلى حدوث مثل هذا التحول ، وأهمها التنكس الذي استشرى بعد استخدام الشعر وسيلة إعلام تلعب دورا كبيرا وتحدث تأثيرا فاعلا ولا ندعي . فيما ذكرناه ، الإحاطة بكل ما حلله الشعراء الجاهليون بصدد الشعر وقصايه . لكننا نستطيع القول ، تأسيسا على ما سبق ، أن رؤية هؤلاء الشعراء كانت رؤية شاملة عميقة تنفذ إلى الجوهر في الموضوع ، وتكاد توافي ما يتردد من رؤية حديثة □

رواية فيه ، وذلك عندما قال « الشعر شيء يخلج في دسري فيطوق به لساني »

في كل الحالات ، كان الشعراء الجاهليون يرون في شعر عملا يتجاوز التعبير المباشر عن التجربة

ويتأكد لنا ذلك عندما نتوقف إزاء مصطلح القصيدة الذي عرف في فترة مبكرة وبدق في مفهومه . فهذا المصطلح يعني القصد إلى الاحادة كما وبوعا ، وإقامة بناء ، والسعي المستمر في سبيل تحقيق مستوى أرقى من الوحدة . ومن هه كان للشعراء العرب توقف إزاء بناء القصيدة

وتدل القصائد التي وصلت من العصر الجاهلي عن تحارب عديدة أحرقت وفق مفهوم واضح لبناء القصيدة الجديدة . وتطور هذا المفهوم بتطور لتحارب الشعرية وتداولها

لم تصلنا أخبار في هذا الصدد . غير أن ما وصلنا من أحبار يعيد أن الشعراء العرب أحسوا بضرورة أن يكون للقصيدة بناء فني ، وهو ما سموه « القرائ » أو السياق . وما يروى في هذا المجال أن رؤية قال لأحد الشعراء « قد قلت لو كان له قرائ » وقال عمرو بن لحيان « أنا أشعر منك لأي أقول البيت وأحاه ، ولأنك تقول البيت وابن عمه » وقد نقول إن الشعراء العرب تبهوا لمسألة ضرورة وجود نوع من الوحدة في القصيدة وليس ضروريا أن تكون هذه الوحدة وحدة الموضوع . وإنما هي « القرائ » أو المحررى العام . وربما الداعي . أو المناخ الوجداني العام

إن الإحساس بضرورة توافر بناء فني للقصيدة ويحدود من الوحدة فيها صار أكثر حدة في العصور التي تلت العصر الجاهلي ، والتي عرفت تحولاً في طبيعة الشعر الجاهلي . وما يهيم على هذا الصعيد هنا أن الشعراء العرب تبهوا لهذا التحول الشعري الذي حدث ابتداء من أواخر العصر الجاهلي

بمعنى إيضاح هذا التحول ، بشيء من الإيجاز . هنا نصا لابن رشيق القيرواني يتسبر فيه إلى



تعقيب

براءات الاختراع وتنمية الابتكار

أما عن جهاز تنمية الابتكار والاختراع فالهدف منه هو تنمية الابتكارات واستغلال نتائج البحوث القابلة للتطبيق في الانتاج التي يمكن أن تؤدي إلى منتج جديد ، أو تطوير أو تحسين خواص أحد المنتجات القائمة ، وكذلك العمل على الوصول هذه الابتكارات إلى درجة الاستغلال التقني حتى تتحقق الاستفادة التامة من الأفكار البناءة

هذه نبذة موجزة رأيت أن أصورها تحت نظر سيادتكم للمهام التي يقوم بها الجهازان المذكوران خدمة للمبتكرين والمخترعين المصريين والعرب ، وإن قطاع تنمية التقنية بأكاديمية البحث العلمي والتقنية بجمهورية مصر العربية ليسعد من خلال محلتكم الغراء أن يعلن للأخ العربي صاحب الاختراع وغيره استعداد لتقديم خدماته في هذا المجال ، من منطلق حماية المخترعين العرب ، ومعاونتهم في تسويق ابتكاراتهم ، مادامت قابلة للتطبيق الصناعي ، وتساعد في التقدم التقني

أ . د . محمود يوسف سعاد

نائب رئيس الاكاديب
للتنمية والتكنولوجيا و الخدمات العلم

اطلعت على ماورد بافتاحتكم مجلة العربي العدد ٣٥٠ الصادر في شهر يناير ١٩٨٨ عن الأخ الباحث العربي الذي توصل الى فتح تطبيق جديد في مجال « المحركات الأساسية » ويرعب في أن يقدم اختراعه هذا إلى إحدى المؤسسات العلمية العربية للانتفاع به . وقد تفصل الأخ العماد مصطفى طلاس باستعداد مركز البحوث العلمية بدمشق لاستقبال الأخ الكريم من أجل تبني اختراعه وإخراجه إلى حيز التنفيذ

وأود أن أوضح لسيادتكم أن اكااديمية البحث العلمي والتقنية بجمهورية مصر العربية تضم بين أقسامها مكتب براءات الاختراع ، وجهاز تنمية الابتكار والاختراع ، وإن كان التنظيم الأول وهو مكتب براءات الاختراع يختص بتسجيل الاختراعات التي يتقدم بها إليه المخترعون المصريون والأجانب والأشخاص الطبيعيون منهم أو الأشخاص المعنويون ، كالشركات والجهات الحكومية، إلا أنه يهدف كذلك إلى تشجيع الباحثين بمراكز البحوث والتطوير، والمتخصصين في قطاعات الانتاج والخدمات على تسجيل نتائج بحوثهم القابلة للتطبيق وابتكاراتهم إبرازا وحماية لجهودهم ، وزيادة الاسهامات المصرية والعربية في نقل التقنية وتطويرها

■ أن تعرف كيف تروق للناس يعني أن تعرف كيف تخدعهم . (إيتين راى)

صدر العدد الجديد

يونيو

١٩٨٨



مجلة الفتيان والفتيات في الوطن العربي

رئيس التحرير: د. محمد الرميحي

يشترك في تحريرها مع الفتيان والفتيات العرب
نخبة من كبار الفنانين والكتاب المتخصصين

في هذا العدد

- كنوز توت عنق آمون "استطلاع"
- سحر الماضي في متحف خاص
- مد يدك الزهراء
- "من التراث العربي"
- حمام ..
- "سلسل بالرسوم"
- الشقيقان "قصة عالمية"
- نونتي وكيكو وزيكو

إضافة للأبواب الثامنة

- استاميات
- كمبيوتر
- ٨ صفحات
- لأخيك الصغير وأختك الصغيرة
- دائرة معارف العربي الصغير



نتيجة مسابقة العدد ٩٧

سيرة الفقيه

قصة للكاتب البلغاري يوردان يوفكوف ترجمة : سهيل أيوب

وتوقف ، وأدرك أن اينيو لم يعرفه .
استرسل اينيو يلاحقه بعينه ، فاستعنت انسا ،
الفقي الغريب .
هتف اينيو أخيراً

- حسن ، حسن ! سيرافيم ، خطفك الشيطان
هذا أنت إذن ، أليس كذلك ؟ ما كنت لأعرفك
- لا ريب في هذا يا « بيك » ، هذا أنا بلحم
وشحامي ، صخيم كالحياة ، ومصاعف كالطبيعة :
يقولون

- حطرت لي أنك قبس من روح شريرة ، أو أنك
« الفزاعة » في حديقة حصار معلم المدرسة ، بودو
قد حرحت في ثرمة خطفك الشيطان أيها البر
الشيخ ! كنت أحدث نفسي عن يمكن أن يكون
الجرماي الرث الثياب !

صحك سيرافيم في رقة وهدوء ، وترنح رأسه
جانب إلى جانب ، وبرقت عيناه الديتان ببريق
لمعانا تمهل ، وأسند عصاه إلى الدكة ، وأ

فقي ضريب الطلعة ، لا هو فلاح ولا هو
مديني ، رث الثياب ممزقا ، أخذ سمته إلى
مقهى اينيو وجلس في الظل خارج المقهى ، حتى أن
اينيو نفسه قد عجز عن التكهن بهويته

في حر الصيف الشديد لف الفقي جسده في معطف
شتوي طويل يشبه غفارة الكاهن ، ودمس رأسه في
قبعة مستديرة سوداء مسحوقة ، وانتعل
« تسورفولي »^(١) حشناً من الخلد وطلت نظرة اينيو
تلاحق معطف ذلك العريب لعله في غابر الزمان
كان أزرق اللون مصوغاً من قماش أرق ، ولم يبق
منه الآن غير القليل ، فهو رث مسلول الحيوط ،
مليء بالثقوب والرقع ، وبين الرقع العديدة المختلفة
الألوان ثمة رقعتان أو ثلاث رقع كبيرة بصورة ملفنة
للنظر ، يبدو أنها قصت من قطعة من الخيش أو من
نسيج خشن آخر يشبه قماش العباءة ، وحيطت عليه
كيما كان قطع قطية باهتة بدررات كبيرة
اقترب الرجل حطوتين أو ثلاث حطوات

(١) صمدل من الخلد الخشن يلبسه الصلاحون اللعاريون

الكنس الصغير الذي يحمل من كتفه .

مرة واحدة في السنة ، أو لعلها مرة واحدة كل

سنة أو ثلاث سنوات ، يزور هذه الأنحاء مع

اقتراب عيد القديس « جوارجيوس » أو عيد

القديس « ديمتر » ، حين يسدل عمال المزارع

أسيادهم كان يعيش في المدينة ، لكنه ألفه الترحول

مفتشا عن عمل في القرى ، ثم يتركه لطبع العام

بأكثر من الأعمال الخفيفة والأعمال الثقيلة ، على

بعض بالحيوانات في الطاحين ، يستعملون

في الفندق ، أو يصطحب بقر أو بفرس إلى القرية

سأل ابنو :



دور الكون

أنت جئت من هنا هذا الصيف . ومن المؤكد أنك تأ
على شراء معطف جديد .

« أنت على حق يا ابنو بيك ، على حق تماما
دون ريب سأشتري لنفسى معطفا جديدا ، فهذا
المعطف قد استهلك .

وتطلع الى المعطف وابتمس :

« إنه جيد ، جدير بالمعطف كما يقولون .

قال ابنو :

« انخذ لنفسك مقعدا ، أرخ جسدك .

وهب واقفا ودلف إلى المقهى .

هذا المقهى فسيح الجنبات وطب الهواء ، بناؤه
بسيط أشبه بمخزن عصولات دون سقف ، ولما بين
الروافد الخشبية المتقاربة يستطيع المرء أن يشاهد
حفلات من القش مدسوسة في الفرميد . وهناك عش
أثنى سنونو ملتصق بالرافدة المركزية الضخمة .

قام سيرافيم على الدكة حاري الرأس ، مجدول
الشعر الأشيب ، وجعل يقطع بسكينه الصغيرة نفا
صغيرة من قطعة خبز ، ويتلوق بليلة وسعادة كل
كسرة جافة منها . وراحت أثنى السنونو التي بنت
عشها داخل المقهى ، تحفق بجناحيها أمام وجهه
متحدة مرفرفة . ومن بعدُ ، في منتهى الرشاقة ،
تطير خارجة من جديد . وعصفوران دوريان أو
ثلاثة تنواب مقتربة منه ، لتجمد أطرافه كيما تتمكن
من التقاط بعض قطع صغيرة . وخشخش تلك
تنورة نسائية ، ومرت به امرأة دلفت إلى المقهى ، فبا
رفع سيرافيم إليها بصره .

ويُعيد برهة قصيرة علا صوت المرأة ، فأعار أدنه
إلى ما شرعت تقول :

« لكل شيء ثمن ، أيها العراب ابنو ، لكل شيء
ثمن ! ماذا يمكن أن تشتري ببيضتين أو ثلاث بيضا .
نحصل عليها من الدجاجات في الصباح ؟ لا يمكن
أن نحصل على أكثر من قبضة من الملح وقطعة »

« أين كنت خلال هذا الصيف ؟ انقضت من
العسل مبكرا ، ما بك ؟ » اللقاقة لم تستم أجنحتها
للمرح بعد ، أليس كذلك ؟

« كنت هذا الصيف في « بيلستا » ، في فرن
الفرميد ، سلكته يدعى بانايوت ، كنت أحمل
عقد ، أجر من فرميد .

راح يتحدث في صوت متعطف لمن يخاف أن
يصل صوته إلى الأسماك ، عتاه عصفوران منسجان
في سرود واضح . ثم أجسم على حين فرة ، فلمعت
أسنانه بين شفاه الزرقاوين .

واستمرس يقول :

« اقتشر الجفاف هذا الصيف ، فانتج الرجال
فرميدا رائعا ، وكان ثمة أشياء كثيرة بخصوص
القرويين أيضا ، هكذا تجري الأمور معنا نحن
البطاريين يا ابنو بيك ، فثلك قليلا من المال ،
فتشروع نستعين ، وما أن يياشر الفلاحون دراسة
الخططة حتى يمتنوا صرباتهم ، فيأخذون جميع
حاملتك من فرميد ، إهم يفعلون ذلك .
« يأخذونه كله ؟

« يأخذون أكثره ، كانت هنالك أفران ضخمة ،
تعمل كلها . وهكذا خاطبني المعلم بانايوت :
« سيرافيم ، أيها الشاب المجوز ، لم يبق ثمة حاجة
بنا إلى حارس بعد اليوم ، أنت حر في الذهاب .
وسدد لي أجري ، وهأنا هنا من غير ملجأ أو معين كيما
يقولون .

كان سيرافيم يتسم وهو يقول ذلك ، ثم خلع
معطفه ، وانتصب هنالك ضئيل المود مش القوام ،
ووضع معطفه على الدكة ، وتحسس على الفور داخل
قميصه . كان من الواضح بالنسبة لإبنو أنه أخفى
نقوده هناك .

أعلن ابنو في صرامة :

« حان الوقت كي تفكر في معطف جديد الا شك

- لا تقل مثل هذا القول أيها العراب اينو ، ولا ترسلني خائبة ، يجب أن تساعدي ، أرجوك ، يجب أن تساعدي . من لدي سواك أيها العراب اينو ، من لدي استطيع أن ألبأ إليه وأنا المرأة المسكينة ؟ أرجوك ، أيها العراب اينو ، أتوسل إليك بعد أن أتوسل إلى الله .
صاح اينو :

- إليك عني ، أقول لك ليس لدي شيء من المال ! صمتت المرأة وانخرطت بكلي . استطاع سيرايم أن يسمع تشجيعها ونواحيها وكان قلبها يتمزق . احتدم اينو غيظا ، فأنجه إلى الباب ، وانطلق مبتعدا دون أن يثبت نظره على شيء . وضع سيرايم في هدوء قطعة الخبز ناحية وبهى واقفا . خرجت المرأة من المقهى ومشت مبتعدة . ربطت متديلا بصورة أخفت وجهها ، لكن سيرايم أبهى من مشيتها أنها في ريمان صباحا .

خاطب اينو في همس قائلا :

- هي تسمى وراه المال ، أليس كذلك ؟
- أجل ، المال ، من أين يفترض أن أحصل عليه ؟ لست مصرفاً ، كانت تريد أن تغزل زوجها إلى المستشفى ، رافع ، أما إذا لم أكن أملك شيئا ؟
وتابع اينو مغضبا :
- إن لم أكن أملك شيئا ، فماذا يفترض أن أعطيها ؟

- هل هما فقيران ؟ خزانة خاوية وذئب عند الباب ، كما يقولون .

أبدا لم يكن سيرايم يجهده نفسه ، بل هو يتأن في كل شيء ، لكنه لم يحب الوقوف هناك دون أن يأتي عملا .

خارج منزل اينو ، وهو قريب ، كانت ثمة كومة من الحجارة لا يعرف أحد متى تكسدت ، وبقيت

الساكنون للفصيل ، أما عيلدان الكبريت وذيت الدراخين غسيتا شكلهما ، إننا بصحة جيدة وأحوال حسنة ، أيها العراب اينو ، لكتنا .

- كيف حال إيفان ؟ هل هو أحسن ؟

- لا ، لم يسهفه الخط ، ما زال طريق القراش ، أواه ، من أين أتاه ذلك المرض ، أيها العراب اينو ، من أين ؟ مرت عليه سبعة شهور ، منذ قام بآخر عمل له . ثمة شيء يضطرب في صدره ، وهنا تماما ، أترى ؟ هزل ونحل ، وأية نفخة يمكن أن تجعله يطير ، حاله سيئة أيها العراب اينو ، صاحب اللون أسوده ، مثل الأرض . وقد نصحتني الناس : يجب أن تنقله إلى المستشفى ، ضعه في غرفة وخذله إلى المستشفى .

قال اينو :

- مستشفى ؟ هذا معناه المال !

تهتبت المرأة :

- نعم ، هذا صحيح ، معناه المال ، وفوق ذلك كله أيها العراب اينو ، قبيل عدة أيام نفقت الجاموسة ، كانت في أحسن حالاتها حين أخذتها في الصباح ، ولم تكن تشكو شيئا ، وحين رجعت في العشية سقطت عند درج البيت ونفقت ، هذا ما وقع لنا ، وبكينا كان فردا من العائلة انطوى عمره فجأة .

قال اينو :

- ثمة مرض منتشر بين الحيوانات ، وقد مات أحد عجولي أيضا .

- ولم نحصل منها على شيء من اللحم أو الجلد ، قال الطبيب البيطري حين جاء : « لا ينبغي أن تمسوا حسم هذه الجاموسة ، يحسن أن تدفنها كلها » . آه ، يا الهي ، ماذا سأفعل ؟

- لست أملك شيئا من المال ، ليس لدي ما أعطيه

لن ! لا شيء !

تلك الحجرة على ما عليه . وأب سيرافيم تلك
الكومة وجعلها ألبنة ، ثم ذهب ليستلقي ، لم تثر
القاء أمام المقهى وظل المكان .

في تلك الليلة حل سيرافيم ضيفا على ايتيو ، غير
أنه رافض النوم داخل المقهى . حزم أن يستلقي في
وسط الساحة الصغيرة أمام المقهى ، وصار يسمع
لنفسه سريرا .

عاطبه ايتيو قائلا :

- أنت تبحث على الضحك ! إن لم تكن راغبا في
النوم داخل المقهى ، فلم لا تستلقي هنا تحت
الطيف ؟ أسند ظهرك إلى الجدار ، واستلق على
الدكة إن طاب لك ذلك !

- لا ، شكرا ، أنا هنا في أحسن حال .

- ثمة نيار هوائي قليل هنا .

- لا تبال ، هبة من هواء هنا لا تسبب أذى ،
وحين أموت لا يهمني هبات الهواء أو الريح .

أخذ ينظر إلى ايتيو ، وعينه التديتان تبسمان .
همس ايتيو في نفسه ، وهو يشاهد سيرافيم يضع يده
في مقدمة قميصه : « يخاف أن تسرق نقوده » .

أبلغ له أن يفعل ما يريد ، وأخلق المقهى ، وانجه
إلى بيت .

في الصباح التالي لم يأت مبكرا ، وصل في ساعة
متأخرة كي يفتح مقهاه ، فشاهد سيرافيم جالسا على
الدكة يتناول فطوره . ويقطع بسكينه الصغيرة
شرائح الخبز ، مثلما كان يفعل في اليوم السابق
وقف ايتيو أمامه ، وأطال إليه النظر ، وما لبث أن
استوضح .

- ماذا تنوي ؟

أحابه سيرافيم ساحرا

- ماذا أنوي أنا ؟ لا شيء . لم أمس أحدا .

لقد ذهبت وأعطيت نقودا إلى تلك
البافلينا ، هذه التي جاءت إلى هنا ليلة البارحة

تطلب المال . كنت قبل قليل في بيتها ، وأخبرتني
شيء .

- كيف تعطي نقودا لى شخص لا تعرفه ؟ ماذا
كانت تلعب بك ؟ ماذا لو أنها لم تسدد لك ما دمت
إليها من نقود ؟ !

- لست قلقا ، فسوف تسدد لي . لتتقن زوجها
إلى المستشفى ، ولعل الأطباء يساعدونه ، ولسوف
تسدد لي المال فعلا ، فقد عقدنا فيما بيننا اتفاقا ،
ولست من أمري في حيلة .

عثر ايتيو على شفتيه وصمت ، ثم سأل

- والمعطف ؟ كيف ستشتري لك معطفا ؟

- لدي معطف الآن ، أليس كذلك ؟ هذا هو .

انظر إليه !

وتناول سيرافيم معطفه عن الدكة وفتح

- هذا هو معطف حقيقي رائع ، ليس فيه

ما يعيب ، أبدا .

كان يتسم ، وطفق يمز رأسه في لطف من جانب
إلى جانب كمن يعد الدرزات أو يتذكر حدثا من
الأحداث . طوال العشر سنوات الماضية أو أكثر ظل
يعد نفسه بمعطف جديد ، فهو في فتوته أنفق كل

قرش كسبه على الشراب ، وانقطع الآن عن الشراب
لأن صحته ساءت ، إلا أنه يذخر أمواله على الدوام

مثلما فعل في ذلك الصباح مع بافلينا ، وهذا ما جعل
تلك الدرزات الصخمة الشهباء من قماش السماء

تبدأ في الظهور على معطفه

انبرى يقول ، وفي نبهة صوته غنة من سعادته

هامة

- لي ، إنه معطف رائع ، معطفي هذا - - -

من جديد ، وستراتي أرتديه في الشتاء المقبل أسا

واسترسل سيرافيم يخاطب ايتيو بـ « أرى »

إليه نظره ، وترك المعطف يتزلق على ركبتيه .

هبط يده بصره إلى البعيد ويبتسم □

لا عجب إذن إن انتشر الاسبرين وبالتالي رخص ثمنه ، فزاد استخدامه وهكذا . وقد بلغ ما يستهلك من الاسبرين سنويا (٤٥٠٠٠) مليون - في الولايات المتحدة ، و (٧٠٠٠) مليون حبة في بريطانيا ، و (١٢٣٠٠٠) مليون حبة في العالم ككل

وقد احتسبوا الكميات المستهلكة من العقاقير في الولايات المتحدة على أساس يومي فوجدوها (٤) أطنان في اليوم الواحد !

وارداد الاسبرين انتشارا ولا ريب حين اكتشف العلماء قبل بضع سنوات فوائد حديدية للاسبرين . تذكرها تشييط عصلة القلب ، وتوسعة الشرايين ، والمناعة ضد تخثر الدم ، وكانت الجرعة التي نصحوها بها قرصا أو قرصين في اليوم الواحد

على أن الاسبرين ليس سحرا ولا هو بالكعك أو الشيكولاته ، فقد اكتشفوا قبل سنة واحدة أو تزيد قليلا صلته الوثيقة بآفة راي (Reye) التي تصيب الأطفال ، حقا انها نادرة ، ولكنها خطيرة وقد تكون قاتلة ، هذا بالإضافة الى اثاره الحساسية التي عرفها الكثيرون منذ زمن غير قصير

فقد يتسبب الاسبرين بريف داخلي وقد يصيب المرء بالغثاس (Nausea) ، وهو يؤدي الى تعاقم التقرحات المعوية اذا وحدث ، وقد يسببها اذا تناول المرء ومعدته فارغة ، وقد يؤدي نزيهه الداخلي الى السكتة فالموت . أصف الى ذلك ان بعض الناس يعانون من حساسية الاسبرين . فهم معرضون للصدمة (الاليرية) اذا هم تناولوه

فالاسبرين اذن ينطوي على مخاطر وأصرار بقدر ما يعود على المرء بالمنافع والموائد ، من هنا كانت الحيلة ضرورية عند استعمال الاسبرين ، بحيث يتبع عن استعماله الذين يعانون من حساسية الاسبرين ، أو من التقرحات المعوية ، ولا يتناول المرء الا عقب وجبات الطعام مباشرة ومع وفرة من الماء . فاداماروعيت هذه الشروط وأمثالها كان الاسبرين ، دون أدنى ريب ، من أمتع العقاقير الحديثة ان لم يكن أضعها اطلاقا ، فصلا عن كونه أقدمها ، وأرحصها



انتشر الاسبرين في الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا ، لفائدته في تشييط عصلة القلب ، وبلغ استهلاكه في العالم معدل ١٢٣ مليون حبة في السنة الواحدة .

الانترفرون والحوامل

من المعروف أن الانترفرون مادة بروتينية تساعد جهاز المناعة في الجسم على قتل فيروسات بعض الأورام السرطانية ، لكن للانترفرون هذا فائدة أخرى ذات أهمية كبيرة ، فقد ثبت للباحثين الأمريكيين العاملين في مختبرات جامعة كوسبي في « مسوري » أن في استطاعة الانترفرون الحيلولة دون إسقاط الأجنة استئصالا تلقائيا ، وقد نجحت التجارب التي أجريت على الحراف والبقر والخنازير ، ولاسيبيل الى الخنزير - حاليا - بأنها قد تصيب مثل ذلك النجاس ، حينما تجرى على الحوامل من بني الانسان في مستقبل قريب

يبدو أن آثار الماصي التي لم تكتشف بعد في متطقتنا - المنطقة العربية - أكثر بكثير من تلك التي تم العثور عليها ، ويصدق هذا خاصة على سوريا حيث نجحت الحفريات في أواخر السنة الماضية (١٩٨٧) في الكشف عن أرشيف حافل بالمعلومات التي تعود إلى سنة ١٧٤٠ - ١٧٢٥ قبل الميلاد وقوام هذا الأرشيف اختتام ولوحات من طين يبلغ عددها ١١٠٠ لوحة مكتوبة بحروف إسمينية أو مسمارية ، وهو أرشيف ضخم ، كما يدرك طلاب علم الآثار ، ولعله أكبر من أي أرشيف آخر أمكن العثور عليه في المنطقة ، منذ أكثر من خمسين عاما ، أي منذ اكتشاف أرشيف مدينة ماري في شمال العراق سنة ١٩٣٣

وتجدر الإشارة إلى أن ٣٠٠ لوحة عن الأرشيف الحديد ، قد تمت ترجمتها حتى كتابة هذه السطور ، وهي تتحدث عن القلاقل التي أحدثها قطاع الطرق في الأرياف وهددوا بها المدن ، وعن الجهود القمعية الحاسمة التي قامت بها فرق من الجيش هي فرق الخيالة ، ومعنى هذا أن استقرار الأمن كان رائد السلطات تماما كما كان رائد حورابي في شريعته الشهيرة التي عمد إلى سبها ووضعها في تلك الحقة من التاريخ القديم

وتجدر الإشارة إلى أن جماعة من علماء الآثار من جامعة ييل الأمريكية يشاركون في أعمال التنقيب التي كشفت عن الأرشيف الجدي أيضا ، وأن الدكتور هاري ويس هو العالم الذي يتولى الإشراف على جهود أولئك العلماء

نتوقع

ساف شريعة

ورابي ثانية؟

ساح ضد

باب السحايا

تعاني بريطانيا حاليا من وباء التهاب السحايا ، لا عجب إذن أن نشطت الأوساط الطبية والعلمية في انكلترا من أجل تطوير اللقاح الكامل بكبح البكتيريا التي تسبب ذلك الوباء الخطير

نذكر من تلك الأوساط علماء جامعة لستر وهم يركزون على فهم الأساليب التي تعتمد عليها البكتيريا المذكورة بقصد توطيد أسباب العدوى وإحباطها لمحاولات الجسم للتخلص من تلك الأسباب ، ونذكر علماء جامعة ساوثهامبتون أيضا وقد نجحوا بالفعل في تخليق الأنسجة البروتينية الواقية التي تلف البكتيريا السالفة الذكر (Menin goccoccus) فتحببها ولا تدع مجالا لمهاجمتها من قبل أجهزة المناعة في الجسم

يقول الدكتور جون هكلز: من شأن هذه البروتينات أن تمكن البكتيريا من الالتصاق بالخلايا ثم مهاجمتها خلايا سطح الحرقوة (جوف البلعوم) أو البلعوم الأنفي (nasopharynx) .

وتجدر الإشارة إلى أن الأطفال بخاصة يفتقرون إلى الأجسام المضادة لبكتيريا السحايا التي لا تلبث أن تنتشر حتى تصل إلى المخ فتسبب التهاب السحايا بالمعنى الدقيق .

وما يذكر أن منظمة الصحة العالمية تسهم بدور فعال في جهود كلتا الفئتين من العلماء .

سلامة البشرية في

سلامة البيئة

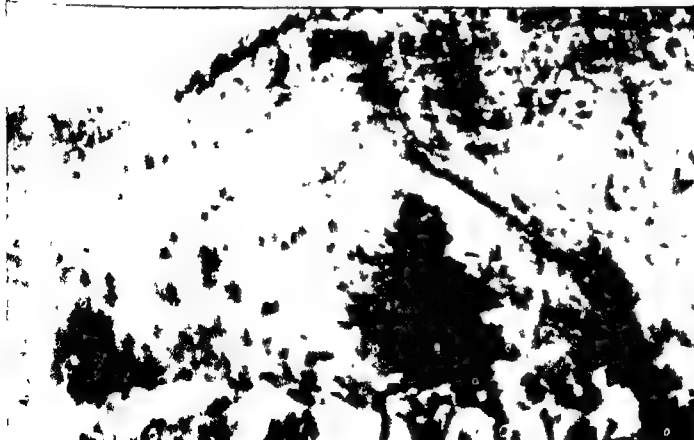


الهنود الحمر

ورعاة البقر

هذه قصة غريبة من قصص البيئة ، وقد ألفت بين فتيين طالما استحكمت الخلاف بينهما في أمريكا وهما فئة الهنود الحمر وفئة رعاة البقر ، في ولاية داكوتا ووادي الحميم بالتحديد . فبعد سنة ١٨٦٨ حين وقعت المعاهدة التي اعترفت للهنود على ملكية التلال السوداء الغنية بالمعادن (التلال المذكورة حرة من وادي الحميم الممتد حوالي ستة أميال) والحصومة إن لم نقل العداوة ، قائمة بين الفتيين ، حتى كان الربيع الماضي (١٩٨٧) حين أقدمت شركة (هوي ول) على شراء (٦٢٠٠) هكتار من وادي الحميم ، وكان القصد من شراء تلك المساحة احراء التحارب الحية على الدخائر الدرية التي تصنعها الشركة . وبخاصة قديمتها المعموسة باليورانيوم والمعدة للفتك بالديابات ، ومعنى هذا أن البيئة في مطفء الوادي باتت مهددة بالتلوث الدري فيما لو سمح للشركة العملاقة باحراء تحارب المرمعة ، لا عجب إذن أن تناسى الحصان أحقادهم التي طالما فرقت بينهم فتالفت قلوبهم وتوحدت جهودهم بسبب البيئة ومن أجل حمايتها ونجدد الإشارة إلى أن شركة (هوي ول) ليست شركة صغيرة أو مكية وان التجارب التي تنوي احراءها في منطقة وادي الحميم ذات مساس بأعراض الدفاع وبالأمن القومي ، ثم إن اليورانيوم الذي ستعص فيه قديعة الديابات ذو إشعاع منحصر ومستفد ، كما أكدت الشركة التي تحتل المنزلة رقم (٥٠٠) في نصيب الشركات التي تعده محلة فورتشس ، فالمحاضر التي تتهدد البيئة إذن ليست ذات بار حسب رأي الشركة

يرد رعاة البقر والهنود الحمر بأن التلوث الدري ليس الخطر الوحيد الذي يهدد البيئة ، فهناك الدعر الذي سيصيب الكائنات البرية فيعمل على تدميرها من موطن



مد مئات السنين
الخلاف بين الهنود الحمر
ورعاة البقر في وادي
الحميم بولاية داكوتا
بأمريكا ، لكنهم تناسوا
هذا الخلاف الأليم
تعرّض المنطقة لتلوث
دري .

وتخليها عنها ، وذلك تبعاً لما سيرافق التجارب المزمعة من أزيز وصجيج ويشيرون إلى اعتبارات وبواحد أخرى غير بيئية ، فمن شأن التجارب أن تؤدي إلى انخفاض في قيمة الأرض لاحالة ، وإلى النيل من القداسة التي تتميز بها المنطقة حسب معتقدات الهنود الحمر عامة وقبائل السيوكس خاصة ولا تنفي الشركة اقتراح التجارب بالأزير والضجيج ، لكنها تنفي بشدة أن يكون لهذا الأزيز أي أثر على كائنات المنطقة ، ذلك أن حدران الوادي الشاهقة (٤٠٠ قدم) كميلة بامتصاص الضجيج ودفعه في موقعه ، أما القداسة المزعومة فمبالغ فيها حسبما تؤكد اللجنة التي ألفتها الشركة للتحقيق في أمر هذه القداسة وفي مداها

ويبدو أن الفئتين المتحالفتين توشكان على الظفر ، فسلامة البيئة تحتل المكانة العليا بين شتى المصالح ، حتى في أمريكا



تشهد الولايات المتحدة حالياً حملة ضد الإدمان على الخمر ، على غرار الحملة التي شهدتها ضد التدخين في غضون العشرين أو الثلاثين سنة الماضية والظاهرة أن حملة مكافحة الخمر قد بدأت تعطي ثمرتها الطيبة ، على الرغم من قصر المدة التي انقضت على مباشرتها

على أن النجاح الذي أصابته هذه الحملة لم يشمل الشباب والفتيان بل لعله اقتصر على كبار السن من المدمنين ، ويعزى ذلك إلى الدعاية الفاتنة ، التي لم تقدم السلطات بعد على حظرها والتي كانت ومازالت تؤثر أبلغ الأثر في صغار السن الذين لم يبلغوا العشرين من العمر

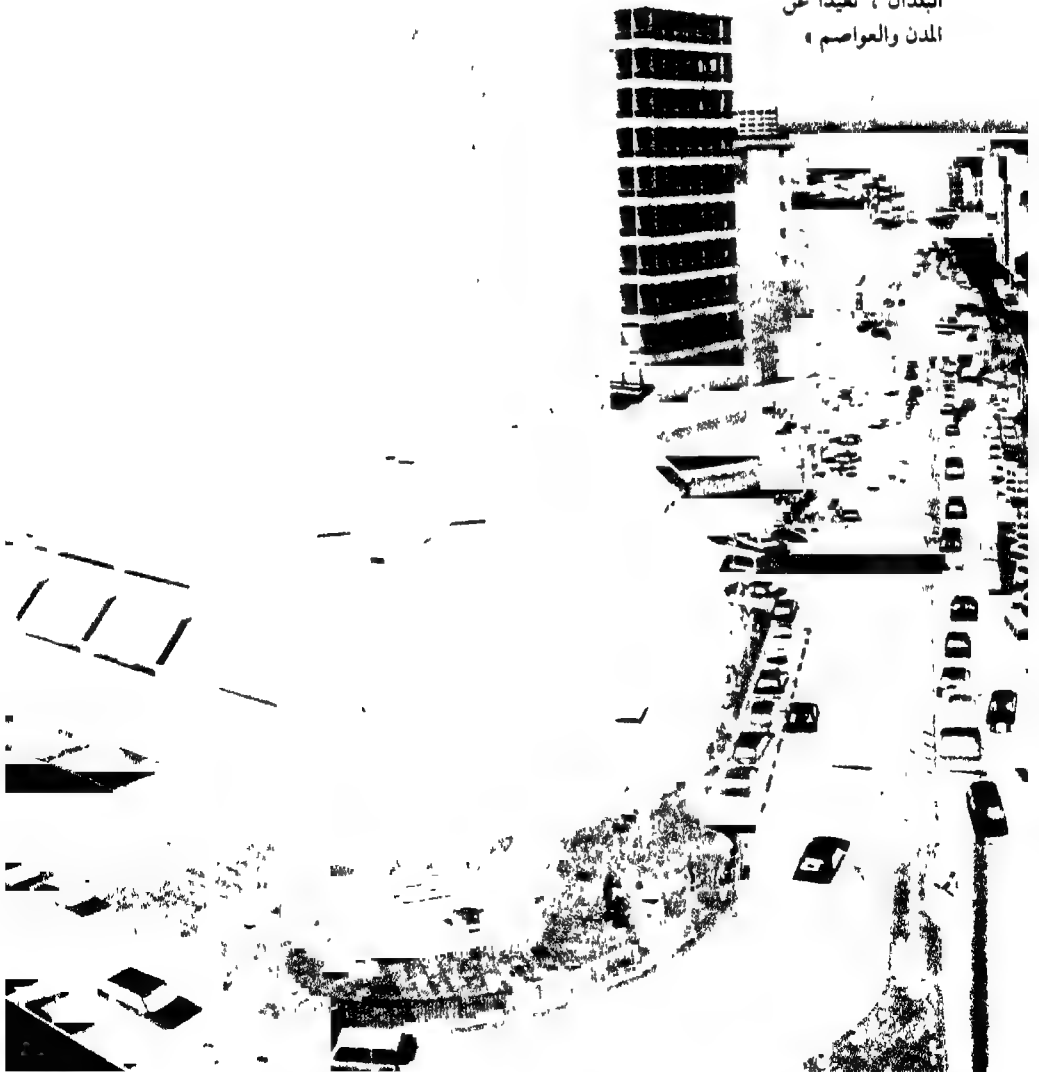
يقول لوران آر تشر « حسبنا أننا بدأنا نتحسّن مواطن الضعف في أسلوب حياتنا ، فهذه هي الخطوة الأولى في وعينا الصحي ، وحرصنا على تحسين صحتنا وقاتل هذه الكلمات يشغل منصب المدير بالوكالة للمعهد الوطني لمكافحة الإدمان على الخمر في الولايات المتحدة الأمريكية

الإدمان على
الخمر في أمريكا .
هل بدأ بتقلص ؟

کینیا



المطبعة ،
الشارع
السفينة والخضرة
والبحر الحديثة ،
وانزوت كل لشكال
اليدالية والمطرة إلى
القرى في أقاص
البلدان ، بعيدا عن
المدن والعواصم



« عندما نذكر أفريقيا تتداعى إلى أدهاس صور الجوع والحصاف ، وقوالب
الأطفال الذين يحتضرون جوعا ، ونذكر تاريخا من الاستغلال والاستعمار ،
وتلمع أحلام الثراء والاضرابات .
لكن هل يخطر بذهن أحد أن أفريقيا مكان رائع للسياحة والاستحمام ؟
وهل يصدق أحد أن أفواج السياح لا تقطع طوال العام ؟
هذا ما انطلقنا نستكشفه في أرحاء كينيا ، البلد الذي يتمتع بأحلم
طبيعة في بلاد الدنيا ، بلاد السهول والحلال والعاباب المفتوحة »



دق حرس التنبيه ، وانطلق صوت قائد
الطائرة يقول سيداتي ، سادتي ، بعد قليل
سيهبط في مطار حوموكينياتا الدولي ، حيث التقيت
المحلي هو السابعة وعشرون دقيقة صباحا ، ودرجة
الحرارة ست وعشرون درجة مئوية

ومن نافذة الطائرة أحاطتنا سماء صافية بلا عيوم ،
وكلمنا اقتربنا من الأرض تسدو ساحات حصراء
ممتدة ، تشقها نعايب الأسفلت السوداء ، والشمس
ما زالت رقيقة ، وثلاث السماء الأول فقط هو الذي
يستضيءها . وعند خروجنا من باب الطائرة أنعشنا
الهواء الرطب البقي ، والوحوش السمراء تبسم
وتلقي بتحية أفريقية « هامبو » ، وحفظنا أول
كلمة من اللغة السواحيلية .

في قاعة المطار إجراءات شديدة البساطة ، مكتب
صغير للاطلاع على البطاقة الصحية للتأكد من
التطعيم ضد الكوليرا والحمى الصفراء ، وبجواره
منضدة عليها عديد من استمارات الحصول على
تأشيرة دخول ، وفور ملء الاستمارة تتوجه إلى
صندوق تسليم رسوم الدخول التي تتفاوت من
جنسية إلى أخرى ، وفق مبدأ المعاملة بالمثل ، ثم
تنحى إلى مكتب الهجرة والحوازات الذي يصع حاتم
الدخول على حوازات السفر ، وتعتبر البوابة لتتلاق
فتاة أفريقية ، بالزى الوطني ، وتهمس برقة مرحبة
بك في كينيا

ولا تشترط كينيا الحصول على تأشيرة دخول
مسبقة لجميع الجنسيات ، باستثناء مواطني عدد
محدود جدا من الدول

في الجمر ك يسأل مفتشو الجمارك عن شيتين
الأدوات الكهربائية أو « الالكترونية » والعملة
الأجنبية ، ويوضح لك ببساطة قواعد دخول

و خروج النقد الأجنبي ، فمن حق أي راثر أن يدخل
مع أي كمية من العملات الأجنبية ، شرط أن يشتها
في استمارة خاصة بذلك ، ويحتفظ بإيصالات
التحويل الرسمية ، وعند الخروج يستطيع بكل
سهولة أن يعيد تحويل العملة الوطنية إلى عملات
أجنبية ويخرج بسلام

طوال الطريق إلى الفندق كانت الحراسة الكبر ،
والأشجار والمساحات البسيطة تمنح العيون بحنة
رقيقة ، وتقدمان بطاقة تعارف طيبة وداخل المدينة
تظهر آثار الإنسان في تهديد الحراسة ، فتحوّل إلى
حدائق تملأ الشوارع والميادين والمباني حديثة
عالية ، مردانة شرفاتها بالمرروحات المريلة ،
والطرق على الرغم من اردحامها بلا صوصاء
وعند باب الفندق سمعنا « هامبو » مرة ثانية ،
وسألت قائنها ، حامل الحقائب ، فقال لي إنها
تعني مرحبا وفور وقوفي أمام قسم الحجر بالفندق
بادرت الموظف قائلا « هامبو » ، فاستعنت بإتسامته
مفرونة بتحية صباح أفريقي

حيرة مبتديء

أجهدت ذهني كثيرا وأنا أحاول أن أتذكر كل
الأفلام السينمائية التي رأيت فيها السائحين ، وكل
الروايات ، وكل مشاهداتي الشخصية ، لكي أحاول
أن أكتسب بعض سلوك السائحين ، ماذا يفعلون ؟
وكيف يتصرفون ؟

قبل السفر بأيام قليلة كانت المفاحاة في احتما
مجلس التحرير ، فبعد أن عرضت كل ما يمكن
تعمله في كينيا قال رئيس التحرير ولماذا لا نق
وجها آخر لبلدان العالم الثالث ، وخاصة أن السيا
واحدة من أهم مصادر الدخل القومي في كثير



● خريطة كينيا تبين موقعها مع جيرانها

الذين راروها ، فقد قرر هذا العام أن يحصر هو وروحته بدلا من ذهابها إلى مدينة أوروبية أو أمريكية ، ثم - وهو الأهم كما قال محدثي - ان اوروبا وأمريكا الآن شديدا البارد ، وهنا طقس نادر ، تستطيع أن تسير « بعائلة » وبنظرون قصير طوال النهار لا إحساس بالبرد أو الحر ، وانضم إليا عدد من أعضاء الفوج السياحي ، رجل كندي ، وآخر بريطاني ، وثالث ألماني ، وعندما قلنا لهم إننا نخطط لأن نظير في اليوم التالي إلى مماسا ، علق أحدهم بالتأكيد سدهيان ما دمتا عريين ، فتساءلت روجة الامريكي ، لكن ما صلة العرب بكينيا ؟ وأخرج الألماني من حقيبته يده كتابا ، وقال لها في كل كتب تاريخ كينيا هناك فصل كامل عن الوحد العربي القديم ، وبخاصة في مدن الساحل الشرقي الذي كان منطقة نفوذ بحري أيام الازدهار العربي ، عندما كانت الأساطيل العربية تحتكر الطريق البحري إلى الهند والشرق ، وفاسكو دي جاما عندما وصل الطريق ألقته به مراكبه إلى مدينة ماليندي التي تبعد عن مماسا مائتي كيلومتر فقط ، واستعان من هناك ببعض البحارة العرب الذين أرشدوه إلى الطريق الصحيح ، وعندما عاد كتب مرافقوه في الرحلة عن « المدن الزاهرة » والتجارة العنية التي كانت قائمة في

البلدان ، وهي مدخل للتاريخ ، ووصف حقيقي للجغرافية والمجتمع ؟ وقد استقر رأي المجلس أن أسافر ، وأنظر لكينيا كسائح ، واكتشفها من الداخل كصحي ، ووقعت في المطب ، وعانيت من الحيرة

أمام موطف الاستقبال كانت أول مظاهر الحيرة ، فاجأني الموطف بأنه لا بد لنا من الانتظار ساعة ونصفا على الأقل ، لكي نتسلم عربتنا ، ولأنني لم أكن أول من يقول له هذا الرد - فقد كان حوالي عدد كبير من السائحين القادمين من ألمانيا الغربية - فقد انطلقت أحدثت الموطف عن احترام الوقت ، وتعب الآخرين ، وخاصة أننا قد أحرينا الحجر مد أكثر من شهر ، وحددنا فيه موعد وصولنا بدقة ، وهزلي الموطف رأسه ، وانصرف لعيري وبسبب كنت أعلي عيطا كان السائحون الآخرون يجلسون فوق المقاعد ، ويتحولون في هو العندق ، بعضهم يجتسي القهوة ، وآخرون يجلسون فوق حوائبهم ، والبهو شديد الازدحام ، فقد تصادف وصول فوجين متتاليين خلال نصف ساعة فقط ، وعلى الرغم من ذلك فالكل يتنسم ويضحك ، ويطلقون الككات - الباردة - على الموقف كله ، ويقهقهون ، وأنا وزميلي المصور فقط نتمير عيطا وانتاتي الحيرة وهمست لزميلي إننا نبدو حادين أكثر من اللارم ، وما هكذا يكون السائحون

رب ضارة نافعة

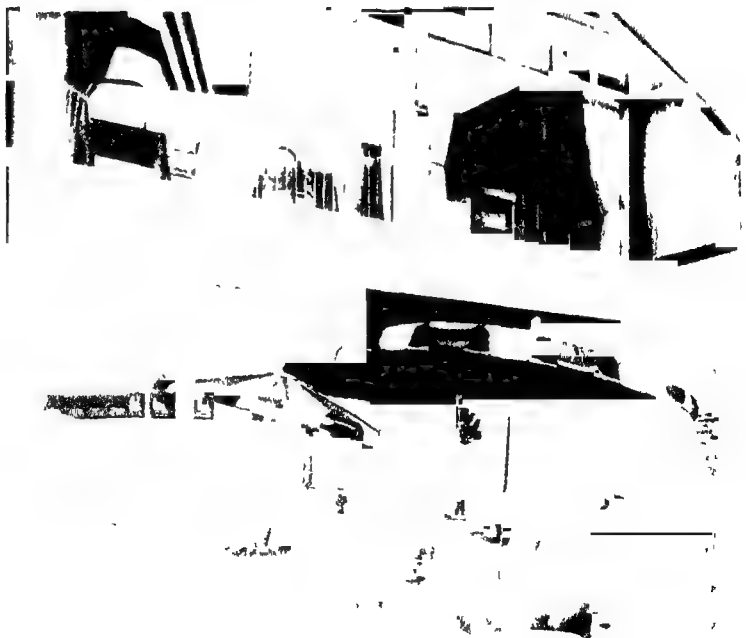
استسلمنا لقدردنا ، واروبا على مقعدين في ركن البهو الكبير ، وبدأنا نتناقش أنا وزميلي حول حطة عمل ، واتفقنا أنه بعد أن نتسلم الغرفة سوف نتصل فورا بمكتب الصحافة الأحبية في وزارة الاعلام ،

نحظرهم بوصولنا ، ونحدد معهم موعدا في نفس اليوم ، فنحن في آخر يوم عمل في الاسبوع ، والمعد هو السبت ، تبدأ به عطلة نهاية الاسبوع بعواربا جلس زوحان أميركيان ، رجل وروحته ، تحاوازا الستين من عمرهما ، قال الرجل إنهم في الغرب قد ملوا من هذه الأماكن المحفوظة التي يستطيع الانسان أن يراها في مدينته أو مدينة أخرى قريبة ، لكن الحديد المثير يكمن في العالم الذي لا يعرفونه ، ولأنه قرأ كثيرا عن جمال كينيا ، وسمع عنها من أصدقائه





● كل شيء من أجل
السياحة ، ويتمن أهل
كيبيا في تقديم الخدمات
للسياح ، على شاطئ
المحيط سائحان يركبان
الحمل ، محلات ملابس
« الساماري » والتحف
الأفريقية تملأ الشوارع ،
وداخل العانة المفتوحة
تري الرافعات من
سافة السيارة ، وأحد
المقاهي في العاصمة التي
تمتليء بالمقاهي
والحانات



إكرام الميت دفنه

قلنا إن التنظيم الاجتماعي في كينيا كان يشهد تطوراً طيباً ، من خلال « ديناميكية » اجتماعية . نتحت عن التنافس والنزاع الطويل بين القبائل المختلفة صحيح أن السلطة كانت تتوارثها العائلات الكبرى ، إلا أن المجتمع الشري كان في طريقه إلى حل تناقضاته على الأقل من حيث العادات والتقاليد ، وذلك من خلال تطور التبادل وعموه ، والاحتكاك الانساني ، لكن هذا التطور الاجتماعي الصحي لم يقدر له أن يستمر ، فقد كسر الاستعمار هذا التطور بشكل فظ عنيف

ويكون في كينيا عن هذه القصة البالغة الطرافة - من وجهة نظري نحن - وهي قصة أوقعت البلاد في أزمة كبرى مارالت القبيلة ، والقبلية هي صاحبة الولاء الأكبر ، وتقسيم السلطة واختيار الوراثة يتم وفق معايير قبلية ، والقانون المكتوب يقول إنه في حالة تعارض نص قانوني مع قانون قبلي ، فإن القانون القبلي له حق التفاد ، ما لم يكن الضرر الناجم عنه يمس الكيان الاجتماعي ، ويترك للقاضي تقدير هذا الضرر

وحول هذا المدأ القاسوي دارت وقائع أعرب قصة شهدتها ساحة محكمة

القصة بدأت عندما توفي أحد الأرواح الذي ينتمي إلى قبيلة « اللو » التي تستقر في غرب كينيا ، وزوجته التي تنتمي إلى قبيلة « الكيكويو » المستقرة في العاصمة ووسط كينيا ، وهي القبيلة المسيطرة على مناصب الجيش ومقاليب الثروة والمال ، وإليها ينتمي حوموكينياتا ، الرئيس السابق لكينيا

وتقصي تقاليد قبيلة الروحة أن يدفن الروح محل وفاته ، بينما تقول تقاليد قبيلة الروج إن المتوفى يدفن مكان قبيلته ، وفي مقابرهما واحتلف أهل الروج وأهل الروجة ، وأصررت الزوجة أن يدفن الزوج في العاصمة ، ورفض أهل الروج أن يدفن أبهم مع موت قبيلة أخرى ، وتساعد الخلاف وفي إحدى الليالي احتطط أبساء قبيلة « اللو » حثام اسم المتوفى ، وهربوا به إلى الغرب ، ولحلت الزوجة إلى القضاء ، واشتعل الرأي العام ، وأفردت الحرائد الصفحات الأولى لهذه القصة ، وانقسم الناس

مدن الساحل الشرقي لأفريقيا . ونظر إلينا الألماني وغمز بعينه ، وقال هؤلاء الأحماد جاءوا يفتشون عن أحداهم ، ويسداحة سيدة عحور تساءلت الأمريكية هل صحيح أنكم تفتشون عن أحداكم ؟ وبعد أن هدا صوت الضحكات قلنا لها نحن جئنا كي نرى كينيا اليوم ، فهذا تاريخ انقضى ، لكن الذي يعينا هو كينيا اليوم ، هذه الدولة التي تقع على الساحل الشرقي لأفريقيا ، والتي منحتها الطبيعة حملا نادرا ، وأعدت في عطائها ، فتربتها حصبة ، ومطرها لا يقطع ، ولها ساحل على المحيط الهندي ، وعابات ممتدة ، وهي بوابة خروج لعبد من البلدان الأفريقية المجاورة لها التي لا تملك سواحل بحرية ، هذه هي كينيا التي تعيننا اليوم

التي نعرف

تقع كينيا في شرق أفريقيا ، يحدها شمالا السودان وأثيوبيا ، ومن الجنوب والجنوب الغربي تنزانيا ،

ومن الشرق الصومال والمحيط الهندي ، ومن الغرب أوغندا ، وتبلغ مساحتها ٥٨٢ ألف كم مربع تقريبا ، وعدد سكانها زهاء ٢١ مليون نسمة ، مهم قرابة ربع مليون غير أفريقي وكما تقول أبحاث علماء الآثار والانثروبولوجيا فقد وجدت آثار إنسانية في كينيا ، تعود إلى حوالي ٢٠ مليون سنة ، في المناطق الواقعة حول بحيرة فيكتوريا ، وقد بدأ التجمع البشري فيها منذ زمن طويل ، وهاجر إليها عدد من القبائل الأفريقية لخصوبة تربتها ، وإطلالها على المحيط ، وقد ساعد هذا على امتزاج المجتمع المحلي بالثقافات الأخرى ، وبخاصة مع القدوم العربي لأفريقيا ، فكانت كينيا هي أول دولة أو تجمع سكاني في شرق أفريقيا يعرف الابداع التقني المتمثل في أدوات الزراعة الحديدية ، وما صاحب ذلك من استقرار ، وترسيخ لفكرة المجتمع ، وعندما رسخ المجتمع بدأت التفاعلات الاجتماعية بين القبائل المختلفة تتصاعد ، لكنها تتجه في طريق صياغة المعايير الاجتماعية ، من شكل السلطة والقوة ومفهومها وإقرار العادات والتقاليد ، لكن الظروف الخارجية أجهضت هذه المحاولات بتعسف وقوة ، فأفرزت مجتمعا يشير اليوم الاشفاق من كثرة متناقضاته

● كينيا الوجه الآخر لأفريقيا

محلات بيع التحف الحشبية والعقود والحواتم ، وعديد من المشغولات العصبية والحشبية والعاجية ، وفي أحد الشوارع أحصينا - أنا ورميل المصور - عدد المحلات ، وكان بالشارع ٥٨ محلا ، منها ١٤ محلا للملابس والحقائب والأحذية ، وسبعة محلات تحف ، وستة نارات ، وثلاثة مطاعم ، ومكتبتان ، والساقى مورع على مكاتب شركات الطيران ، وصيدلية ، إلخ

وعلى الرغم من هذا فالملاحظة التي لا تحطها عين هي نظافة الشوارع والحدائق التي تحتضن برويقها ، فلا أحد يجر ، ولا أحد يقطف ، ولا يسير فوقها ، وكل الشوارع مشجرة على الحايين وفي المنتصف ، ويبدو أن كمية الشجر الأحصر بالمدينة هي السبب الرئيسي في نقاء هوائها

عند السادسة مساء أعلقت المحلات أبوابها ، بعد أن طلت تعمل ساعه بعد وقت العمل الحكومي ، واحتشد المواطنون على محطات الحافلات ، وبدأ السكون يجيم على المدينة ، وكان أهلها سوف يهجرها في الليل ، ليعودوا إليها في الصباح وعندما للفندق في صباح اليوم التالي انطلقنا إلى مماسا ، وفي طريقنا إلى المطار سألت أحد موظفي الاستقبال بالفندق عن أجرة سيارة الأجرة ، وأحدثنا السيارة إلى المطار ، وبعد أن وصلنا المطار فوحت أن السائق يطلب نفس المبلغ الذي ذكره لي موظف الاستقبال بالصدق ، وعندما سألته لماذا لم يطلب أكثر ؟ قال لي إن الحكومة وصعت تسعيرة محددة لأحور الانتقال سيارات الأجرة ، وكثيرا ما يهاجيء السائق والراك لحطة دفع النقود رحل أو سيده يتدخل بينهما ويسأل الراك من أين استقل السيارة ، وكم دفع ، والويل للسائق إذا تقاضى شلنا واحدا ريادة عن الأجرة المحددة ، إذا ان إحارة قيادته تسحب منه

وصلنا مماسا بعد (٤٠) دقيقة ، وفي المطار كانت المباحة الأولى ، فدرجة الحرارة حوالي ٣٧ درجة ، ونسبة الرطوبة عالية ، وبحس نرتدي ملابس شتوية ، وتنصب العرق ، وفي مكتب الاستعلامات الحكومي كانت المباحة الثانية ، فأعلب الفنادق كاملة العدد ، بسياح ومقيمين ، حاهوا يمضون عطلة نهاية الأسبوع على شاطئ الرمال البيضاء ، وبعد

حولها ، وبادر القاضي بإصدار أمر إحصار الخثمان والتخبط عليه في ثلاثة مستشفى العاصمة ، حتى صدور الحكم في القضية

واستمرت القضية ستة أشهر ، وأحاط رجال الشرطة والمدركات بمقر المحكمة عند كل جلسة ، وتحى قاصبان عن رئاستها ، وشهدت الحانات مشاحرات عديدة ، إلى أن تدحل رئيس الجمهورية ، بصورة غير مباشرة ، عندما كان يلقي خطابا عاما ، وتساءل ما هو مصير رجل إذا تروج من قبيلة أخرى ؟ هل يذهب إلى القبيلة الأخرى ؟ أم تنضم زوجته إلى قبيلته ؟ وفهم الناس الإشارة ، وحصل القاضي على الصوء الأحصر ، وأصدر حكما بأن يندد القباون العرقي الخاص بقبيلة الروح ، ويدفن الروح في مقابر قبيلته ، وسافر الخثمان بعد ستة أشهر إلى العررب . حيث تستوطن قبيلة « اللو » ، وأشار الناس إلى أن تدحل الرئيس كان يحمل قدرا من المناورة السياسية ، فهو قد انتصر لقبيلة « اللو » التي تعتبر المائس القسوي لقبيلة « الكيكويو » كجزء من ساسته في القضاء على أنصار ومؤيدي الرئيس السابق حوموكينياتا (من قبيلة الكيكويو) ، لكن هذه قصة أخرى لم يأت أواها بعد

أم كلثوم مطربة الحبي

تسلما غرفتينا بالصدق ، واطلما إلى مكتب الصحافة الأحبية بورارة الاعلام ، واستخرجنا بطاقتين صحفيتين لصمان عدم حدوث مناع أثناء التصوير في الأماكن العامة ، واطلما بعد ذلك بحوب أرحاء العاصمة

على باب الفندق يقف الساعة ، يحملون المنسوحات الأفريقية التقليدية المطررة بألوانها الراهية ، ولوحات مرسومة ، وأوشحة سائبة ، وأعطية للموائد ، وبعض التماثيل الصغيرة تصحبك على امتداد الشوارع كلها ، محلات بيع ملابس الرحلات التقليدية « قمصان ، وسطلونات قصيرة ، وطويلة ، وقبعات ، وأحذية ، وكلها باللون الكاكي لمسة « رومانتيكية » رقيقة ، تأخذ السائح إلى أجواء مكتشفي أفريقيا الأوائل سير ستانلي والبرت وغيرهم ويجوار محلات الملابس





● ما زال مخط الحياة
وملامح الوحوه في مماسا
يشي بالتاريخ العربي ،
أما طراز العمارة في
الشارع وطريقة بناء
المنازل مغربية ، إلى
اليمن ، ، عادة الخلووس
أمام المنازل في الأحياء
الشعبية ، الصورة اليمنى
العلية ، القلعة
التاريخية التي ساهما
البرتغاليون عندما احتلوا
مماسا ، وحددها العرب
عندما استعادوا الميناء مرة
ثانية (إلى اليسار
مباشرة) ، وأجيرا
أوجه امرأة ترتدي
الحجاب العربي وملاحمها
عربية (الصورة اليسرى
العلية)



مائي « نادي حل كيبا » اناقة وجمال ورفاهية

البيت ، اسمه صالح حميس محمود محمد ، موظف بإدارة المياه ، مسلم ، كيني الجنسية ، يقول إنه يعرف أن أجداده عرب ، لكن من أين أو من هم ، لا يعرف ، ويعمل العربية تماما ، ولدا فهو حريص على صلاة الجماعة ، حيث لا يقرأ المأموم القرآن يسمع أعيان عربية نعم ، ولا يفهم كلماتها ، لكنها كما قال نصا ، تتوافق مع روحه ، ولا يعرف كيف ولماذا !!

الرمال البيضاء

الشاطيء في مجامسا فتنة ساحرة ، رمال بيضاء ناصعة ، وبحر أزرق ، وحضرة عشب ، وأشجار فارعة على حافة الماء ، لوحة رائعة ، فيها كل الألوان والمتناقضات ، ولذا فعدد السائحين كبير ، ويومهم يبدأ في السادسة صباحا مع أول ضوء للشمس ، يسبحون ، ويمارسون رياضة المشي والركض فوق العشب الأخضر وتحت الشمس الحارة ، ويأكلون على الشاطيء ، ومع المغيب ينامون ، أيام للاسترخاء والاستجمام والرياضة ، ولا شيء يفعلون غير ذلك

تحاول الفنادق أن تنشط الحركة في المساء قليلا ،

ثلاث ساعة ومكالمات هاتفية عديدة عثرنا على عرفة واحدة فقط في أحد الفنادق

المدينة تطل على المحيط الهندي ، وهي عمادية للساحل ، وعدد من الشوارع المتوازية بالمنطقة اللصيقة بالشاطيء كلها فنادق ، أما الشارع الموازي للشاطيء فيه المباني الحكومية ، ومع انحناء الساحل يأتي الميناء والحل القديم ، وتستمر المدينة بعد ذلك في شوارع متوازية ، ولذلك فهي مدينة كما - يقول أهلها - لا يضل أحد فيها الطريق

الملاح ليست أفريقية ، بل أقرب إلى الوحوش العربية السمراء ، والزي عمالي ، ويمشي ، وفي قلب الحلي القديم دي الشوارع الصيقة والمباني العربية الطرار انسابت إلى آذاننا أغاني أم كلثوم ، ومحمد عبدالوهاب ، ووقعت مدهشا ، وسألت سائق سيارة الأجرة الذي يطوف بنا ، فابتسم ، وقال الناس كلها هنا تسمع أغاني أم كلثوم وعبدالوهاب أمام أحد البيوت تسمرت قدمائي ، فالتيت له شرفة خشبية ، والشرفة بها مشرييات ، وعلى إحدى النوافذ صينية نحاسية ، بها ثلاثة أوعية فخارية لحفظ الماء وتبريده . نخط عربي بلا جدال

طرقت الباب بلا سابق معرفة ، فاستقبلنا صاحب

● كينيا الوحة الأحمر لأفريقيا

الحيوان ، حيث تسحب الحيوانات المريضة أو الصميرة حديثة الولادة ، حتى تكتسب قدرة على الحياة الدائمة ، ثم تطلق في الحديقة مرة ثانية وتعد الحديقة مرارا لكل رائري بيروبي ، سواء من السانحين الذين يمضون فترة طويلة ، أو العائرين الذين يقضون يوما أو يومين ، وليس لديهم وقت متاح للسفر خارج العاصمة وأشهر رحلات « السافاري » هي رحلة إلى « الماساي مارا » ، ورحلة إلى « مادي جبل كينيا »

يقع « الماساي مارا » غرب البلاد ، وهي منطقة قنائل « الماساي » ، والسفر إليها بالطائرة ، وهناك عدد من الطائرات الصغيرة التي تقسم بحمس رحلات يوميا إلى المناطق المختلفة في منطقة « الماساي » ، وتكلفة يوم وليلة حوالي مائتي دولار أمريكي تذهب لك الطائرة ظهرا ، وتترك هناك في معسكر « السافاري » حتى اليوم التالي بلا وسيلة اتصال مع العالم ، اللهم إلا جهاز لاسلكي في المعسكر محدود المدى ، يستقبل إشارات قائد الطائرة والميت داخل حيام وسط الغابة ، والطعام في كوخ صغير ، وعدد من سيارات « الحيب » نظوف لك في المساء قبل العروب ، وفي الصباح المكر قبل الشروق ، حيث تبدأ وتنتهي الحركة اليومية للحيوانات المختلفة ، فكل الحيوانات سلا استثناء تتحرك أمامك ، وتراها رؤية العين على فطرتها دون تقليل لوحشتها وبدائيتها

الرحلة الثانية إلى « نادي حبل كينيا » ، وهي رحلة السانحين الأثرياء ، والمكان تحت سمع جبل كينيا ، وقد كان في الأصل متراها ساء أحد الأثرياء البريطانيين لروحته ، ثم اشتراه مه الثري العربي عدنان حاشوقجي ، وحوله فندقا ، ثم اشترته مؤخرا شركة بريطانية والمكان ساحر ، رائع ، وهو فوق قدرة أي إنسان على الوصف أكواخ صغيرة متباعدة ، والمبى الرئيسي به عدد من الغرف ، كل هذا على مساحة ٤٥ فدما ، ويمتلىء المكان بأشكال من الطيور النادرة

ووسط حدائقه ترك صاعية ، ومامات ساحة ، وملاعب رياضية ، وساحة لركوب الخيل والليله الواحدة بحوالي ١٥٠ دولارا لشخصين ، شاملة للوجبات الثلاث ، وشاي الساعة الخامسة ، لكن

نقدم بعض الرقصات والأعنيات الأفريقية للبرلاء على سبيل الترويح البريء قبل النوم والأعلية الساحقة في ملباسا من المسلمين ، لكنهم وللأسف شديدو الفقر ، متوسطو التعليم ، ولا يوجد مثالا في المدينة كلها طبيب واحد مسلم ، والمدرسون المسلمون الوطنيون لا يتجاوزون عشرة على أحسن تقدير ، فسوء أحوال المسلمين الاقتصادية تدفعهم إلى دفع أنسائهم إلى سوق العمل ، ليتحولوا إلى مصدر دخل سدا من الاستهلاك

ويدو أن أهل ملباسا قد ارتصوا هذا وقنعوا به ، وأدركوا أهم يملكون شاطئا حلابا ، وأن الناس تأتي له من كل أرحاء الدنيا ، فاطلقوا يقدمون الخدمات المتصلة بالسياسة ، كل الخدمات سلا استثناء ، وغادروا ملباسا عائدين إلى العاصمة ، وفي الذاكرة حيالات المدينة الأفريقية ذات الطابع العربي

بلا أفاص

جانب الطبيعة الرائعة تقدم كينيا لرواها متعة ريادة حدائق الحيوان الطبيعية المفتوحة ، وقد اشتهرت كينيا هذه الرحلات الطبيعية التي يطلقون عليها اسم « سافاري » ، وتنتشر على خريطة كينيا مواقع العانات المفتوحة ، في أقصى الغرب ، وتحت سمع جبل كينيا وقرب جبل كليمنجارو ، مل حتى في العاصمة ملبسا

حارج نيروبي تمتد الحديقة الوطنية على مساحة ٧٠ كيلومترا ، وهي حديقة مفتوحة من كل الجهات ، ماعدا حانبها الشرقي الذي يؤدي إلى طريق العاصمة ، والحديقة تمتلىء بالحيوانات الطليقة ، عزلا ورافات ، وحر وحشية ، وأسود ، وحمور ، وعلى مسافة ٧٠ كيلومترا يستطيع الزائر أن تنجول خلالها داخل السيارة ، بصحبة مرافق مسلح ، وكثيرا ما يقطع الطريق فوج من لحيوانات ، فتقف السيارات تماما ، وتلمع أصواء لات التصوير ، وترتفع صيحات الاندهاش من ذية الحيوانات طليقة حرة بلا أفاص

وقد زار الحديقة خلال ستة أشهر (١٠٠) ألف انر ، دفعوا حوالي ٢٠ ألف دولار رسوم ريادة حديقة ملحق بالحديقة مركز طبي لرعاية



● ساحة بادي
« حل كيبا » حيث
الحصرة الرائعة ومكان
لاستحمام أثرياء
السياح ، و (إلى اليسار
مباشرة) مباني فندق على
الشاطئ صمم ،
لتطل كل الغرف على البحر
والسائح يستمتع به ،
وعارف « للاكرديون »
(أقصى اليسار)



يقدم فيه في إحدى
الساحات العامة



ركوب الخيل واستخدام الملاعب تسدد عنها رسوم مباشرة ، لا يشعلها سعر العرفة

والوصول إلى النادي يتم بالطائرة ، أو بالسيارة في رحلة مدتها قرابة الساعتين ، تحترق خلالها عددا من القرى الأفريقية . والمزارع والأسواق ، ثم تصل إلى الحنة الرائعة التي مور أن تختار البوابة تترك أنك في عالم مختلف ، وكما يقولون فإن كينيا هي الأكثر حالاً في العالم من حيث الطبيعة الساحرة ، وبأدي جبل كينيا هو الأروع على الإطلاق ويحتضن النادي على حدرائه سجل لرواره ورواده ، مشاهير العالم ، ساسة ورعاء وأكاديميين وفنانين ، كلهم جاءوا إلى هذه الحنة واستمتعوا بها

من يحكم ؟

يحمل المجتمع الكيني داخله قدرا كبيرا من المتناقضات والعجائب ، وفي نفس الوقت يحمل بدور انفجار أيضا عداة يوم وصلوا كان يوم الانتخابات التمهيدية للعصوية «المرلمك» ، وقد أحرقت واحدة من أعرب الانتخابات في القرن العشرين ، أو كما وصفها رجال الكنيسة في كينيا بأنها عودة إلى زمان «العبيد» «المرلمك» يتكون من ١٨٧ عصوا ، وفتح باب الترشيح للعضوية ، وفق نظام تقسيم البلد إلى عدد من الدوائر

وحامت طريقة الانتخابات على عكس ما عرف العالم كله ، فبدلاً من الصندوق والورقة والاقتراع السري ، قررت الحكومة أن تتم الانتخابات علانية ، فهي كل دائرة يقف المرشحون على منصة ، ويصطف الناجبون في طابور طويل أمام كل مرشح ، ويقوم القاضي بإحصاء أفراد الطابور ، ويصبح هذا هو مجموع أصوات الناجبين التي حصل عليها المرشح ، ويقضي النظام بأن من يحصل على ٣٠٪ من أصوات الدائرة يصبح له الحق في دخول الانتخابات النهائية ، أما الدين يحصلون على ٧٠٪ فما فوق فيدخلون في الانتخابات النهائية

وأخلفت الكنيسة في هذه العملية المهنية ، من أجل ضمان نزاهة الانتخابات مستحدث ، من حوادث من حوادث حملة باجنود

تطوف في شوارع المدينة طوال اليوم والكنيسة في كينيا واحدة من القوى السائدة والاحتماعية المهمة المؤثرة في المجتمع الكيني . وكينيا المجلس الأعلى لكنائس عموم أفريقيا ، وحرر التشير العالمية تتحد من كينيا رأس حرس لها حركتها داخل القارة الأفريقية ، ويكفي دليلاً على أهمية كينيا للعالم المسيحي زيارة بابا روما لها مراراً حلال خمس سنوات ، أي منذ تولى كرسي الباباوت وتنهال على كينيا كميات كبيرة من المساعدات ، من هيئات أو أحزاب مسيحية أو من وكالات التنمية الدولية والقطرية ، وكما يقول المراقبون السياسيون فإن العرب الرأسمالي المسيحي حريص على استمرار كينيا على وضعها الراهن ، وخاصة أنها هي الدولة الوحيدة الباقية في منطقة ساحل شرق أفريقيا التي لم تنتهج سياسة اشتراكية . ويؤرق العرب كثيرًا تحارب أثيوبيا وتراينا وأوعده

ويتحكم في السلطة في كينيا شرعية كبيرة ، مكتوبة من «التكنوقراط» ، ورجال الأعمال ، وهم القوة السياسية ، وموظفو الإدارة والمتحكمون في حرة من حركة السوق ، ولا تفصل هذه القوة السياسية عن حدودها ، وهي القوى الاجتماعية الموحدة في المجتمع التي تتمثل في القبائل وأكر قبيلتين هما قبيلة «كيكيوي» وهي قبيلة حوموكينياتا الرئيس السابق لكينيا ، ويسيطر أفرادها على الجيش والثروة والمال ، وقبيلة «اللو» وهي القبيلة الثانية في ترتيب القوى الاجتماعية ، وكما قال لي أحد المراقبين السياسيين الذي يعمل في نيروبي أن الرئيس الحالي منذ تولى الحكم أحد يبعد أقارب وأفراد قبيلة حوموكينياتا وأنصارها تدريجياً ، ويحاول أن يتترع مهم المناصب التي احتلها والمزايا التي حصلوا عليها أثناء حياة زعيم قبيلتهم ، وفي نفس الوقت يعمل الرئيس جاهداً على تخليق شرعية اجتماعية جديدة ، تحل محل الشريعة القديمة تدريجياً ، مستغلاً في ذلك أن القانون يسمح لرجال السلطة بممارسة التجارة والأعمال أثناء توليهم مناصبهم

بلا وطن

نتيجة تراكمات التاريخ فقد كان الساحل الشرقي لأفريقيا موطناً قدم عربي ، وكانت كينيا ضمن

● كينيا الوحة الآخر لأفريقيا



● مهرحان موسيقي في الشارع والماسة مشاركة تأيد إعادة انتخاب الرئيس

الرمع من أهم وفق الوثائق الرسمية وطبيون إلا أهم يحتفظون بكل ما يربطهم بالوطن الأم ، كالري ، واللغة ، والعادات ، والاتصال مع الوطن الأم ، والتأرجح من داخل مجتمعهم ، وسيطرتهم على سوق التجارة ، والسوق السوداء للعملة ، واحتكار بعض المواد الغذائية ، وفيهم أعلى نسبة من المتعلمين ، كل هذا جعلهم يمارسون سلوكا فيه قدر من الصوفية والتعالي على إخوانهم الوطنيين ذوي الخذور الأفريقية

ولذلك فما أن حدثت محاولة الانقلاب الفاشل في أغسطس ١٩٨٢ التي قام بها سلاح الطيران ، وتم القضاء عليها بسهولة وسرعة شديدة ، حتى استغل الوطنيون الفرصة ، وهاجموا منازل ومنشآت الهنود ، وأعملوا فيها تخريبا ، وكما يقول معاصرو الأحداث من الدبلوماسيين لم يسرق مسمار واحد ، لكن تم تحطيم كل الممتلكات ، وفي بعض الحالات كان الوطنيون يخلدون الأسر الهندية بالناسط وما يحكموا وثاقهم

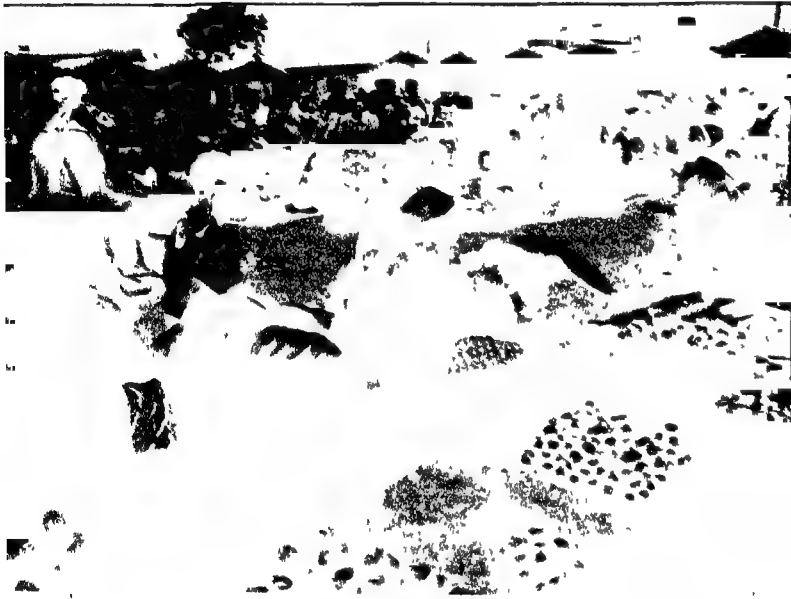
وفهم « الحيتو » الهندي أن عدوانيته ، حتى وحه إليهم أن علي إنذارا بأن نهاية تمتد

سلطان حاكم رنجبار العربي ، حتى فرص الاستحليل عليها الحماية عام ١٧٨٧ م ، وأطلقت بريطانيا على كينيا اسم « بلاد الرجل الأبيض » ، وحاولت توطئ عدد من البيض فيها ، ومنحتهم الأراضي الشاسعة ، وأسبعت عليهم الحماية والامتيازات

وحاصت الأحزاب الكبيرة ممثلة في أكبر حربيين (الاتحاد الوطني الأفريقي والاتحاد الديمقراطي الأفريقي الكيبي) معارك شرسة ، ومفاوصات عنيدة مع المستعمر البريطاني ، ساندتها فيها نقابات عمال لوية ، وقائل تستطيع أن تعرض على أبنائها احترام الأصرام ومقاطعة الأعمال ، حتى استطاعت كينيا في ١٩٦١ أن تنال استقلالها ، وقد فشلت كل خطط الوطني والاستيطان .

وخلال كل هذا التاريخ ذاب العرب داخل المجتمع الكيني ، ونسي الكثيرون منهم جذورهم ، ولا يبق لهم إلا إسلامهم وملاعهم المختلطة بين العربية سريكية ، ومن الذين لم ينسوا وطنهم وحذورهم السود الذين أتوا بواسطة السفن العربية لتجارة العربية الهندية . ويشكل الهنود مغلفا داخل المجتمع الكيني ، وعلى





● حركة أفواج

السياح لا تقطع من
المطار طوال العام
(العليا على
اليسار) ، والسوق
في إحدى القرى
حارح العاصمة
(الوسطى إلى
اليسار)

والرفص الشعبي
أحد مطاهر المون
التي يحرص الكييون
عل تقديمها
للسائحين (السمل
من اليسار) ،
وأحيرا وجه أفريقي
لامرأة ترتدي الري
والحلل الأفريقية
التقليدية (إلى
اليمين)

للمعلمة والأغذية سيدفعانه إلى اتخاذ قرار لتجريدتهم من ممتلكاتهم ، ونفهم إلى أماكن أكثر بدائية وقسوة داخل كينيا

ابتنس للسائح كي تنعش بلدنا

تمثل السياحة المصدر الثالث للدخل القومي في كينيا ، بعد صادرات البن والشاي ، ويعتمد الاقتصاد الكيني الذي يعاني من متاعب عجز ميزان المدفوعات على تنشيط الصادرات والاهتمام بالسياحة ، كمصدر من مصادر الدخل القومي وقد استمدت كينيا من عصبيتها في رابطة التجارة التفصيلية لدول شرق و جنوب أفريقيا التي تضم ١٥ دولة أفريقية

استمدت كينيا من هذه الرابطة في تنشيط صادراتها ، فتوسعت في صناعات عذائية ، وهي صانعة السوق الذي سيستوعب هذه الصناعات ، وهي تصدر لأعضاء الرابطة المربي ، والبردة ، والعصائر ، والأغذية المعلبة ، والبيرة ، والسجائر وتستفيد كينيا من ميناء ممباسا كمرفأ بحري يخدم عدة دول أفريقية محاورة لها ، وتتقاضى مقابل ذلك رسوما بالعملة الصعبة ويسدد كل مصادر لمطار نيسروبي مبلغ ١٠ دولارات بالعملة الأجنبية ، فإذا عرفنا أن كينيا في عام واحد (١٩٨٦) قد دخلها مليون سائح تقريبا ، وتخطط للوصول إلى أربعة ملايين سائح في العام (في عام ١٩٩٢) ، أدركنا كم تستفيد الحكومة من كل الوسائل المتاحة لزيادة رصيدها من العملة الصعبة

ونتيجة المتاعب الاقتصادية التي تواجهها كينيا ، وخاصة أن متغيرات عالمية تحكم في أسعار موارد اقتصادها فإن الحياة بالنسبة للوطنيين ليست رخيصة ، فخريج الجامعة يتقاضى راتبا يقدر بألفي شلن ، والدولار الأمريكي يساوي سبعة عشر شلنا ، أي أن خريج الجامعة يتقاضى تقريبا ١٢٠ دولارا شهريا ، وهو مبلغ ضئيل بالتأكيد ، وإن كان أفضل من كثير من بلدان العالم الثالث

ولذلك فإن اهتمام كينيا بالسياحة له أكثر من سبب ، ففوق إسهامه في الدخل القومي ، وكونه مصدرا مهما للعملة الأجنبية ، فإن السياحة تفتح الباب لتشجيع الاستثمارات ، لإيجاد ميادين جديدة

للتوظيف ، وتوفير فرص عمل جديدة وكما قال لنا وكيل وزارة السياحة ، فإن قطاع السياحة قد أسهم في العام المالي ١٩٨٧/٨٦ بحوالي خمسة بلايين شلن ، ويعمل في قطاع السياحة ٤٤ ألف شخص بصورة مباشرة ، هذا فضلا عن الأعمال الهامشية المتصلة بنفس القطاع ، وتحكم الحكومة عمليات رقابة صارمة لضمان حسن الخدمة وحسن معاملة الزائرين ، ولذلك فإنه غير مسموح على الإطلاق بأن يعمل شخص ما في مجال السياحة في وظيفة ذات احتكاك بالجمهور دون الحصول على إذن مسبق من وزارة السياحة التي تمنحه هذا الإذن بعد احتبارات دقيقة

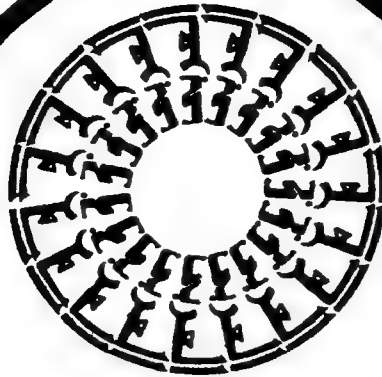
وتمثل ألمانيا وبريطانيا وسويسرا مناطق الصبح الأكبر للسياح إلى كينيا ، وتضع الوزارة الآن مشروعا سياحيا لتنشيط السياحة من أمريكا والشرق الأقصى والشرق الأوسط

ويستكمل وكيل الوزارة حديثه فيقول ولضمان الخدمة الأفضل فإن هناك كلية للسياحة والصدقة ، تعمل من خلال فرص صربية قدرها ٢ / على كل قائمة حساب تقدم في الصادق ، ويخصص عائدا هذه الصربية لتمويل الكلية - وأول درس في هذه الكلية هو تعليم الطالب كيف يتسم ، ليس انتظارا « للبقشيش » لكن لكي يسهم في انعاش اقتصاد بلده

الحصاد

وفي يوم السمر جمعنا أمتعتنا ، وحررنا حقائبنا ، وأحدثت أرتب أوراقي ، ودفاتر ملاحظاتي ومقابلاتي ، وزميلي يرتب أفلامه وعدساته ، واكتشفنا في لحظة واحدة أننا لم نكن قط سائحين ، لكننا كنا فضوليين ، ذهبنا نرصد ونراقب السائحين لنكتب عنهم ، وبينما نحن نمسك بحيط السياحة انحدبنا إلى شواطئ السياسة ورمال الاقتصاد وشبكة العلاقات الاجتماعية ، وأدركنا أننا فشلنا كسائحين ، وأن أفضل نصيحة لرائد كينيا أن يسى أعماله وشواغله ، ولا يأخذ معه أوراقا وأقلاما وكتباً ، وأن يترك نفسه للطبيعة البكر الرائعة ، ويحاول أن يستمتع بها بلا هموم ولا تمكير ولا لهات وراء مواعيد ومقابلات □

١٥ يوليوس ١٨٨١
يصدر في



كتاب العربي

العشرون

أندلسيات

بقلم محمد عبد الله عثمان

كتاب العربي مرآة العقل العربي

اكتيبي





السياسة راجل السبع



عظيمة الحارة ومعد

بعد ان يغادر فندق السندد بيتنا نخرج نسير في شوارعنا
 الطويلة ، ونستهدف حلقه التي اولى من شوارعنا
 التي بناها اجدادنا في ارضنا هذه من قديم الزمان
 التي حلقه هذا بيتنا من اجدادنا

بقلم عبد العلي محمد عبدالله



لمصر الاسلامية أربع عواصم أولها كانت القسطنطينية ، ثم الإسكندرية ، وأخيراً القاهرة . ولما جاء صلاح الدين الأيوبي بنى سوراً أحاط بالعواصم الأربع ، فصارت عاصمة واحدة باسم القاهرة ، وهي تضم عدداً من الأحياء بالإضافة إلى العواصم السابقة ، لكن أسماءها اختلفت

والمسلمون في مصر وفي غير مصر ، سكنوا دوراً مثل كل البشر ، وعبر كل زمان ، وكل مكان وصلوا إليه ، وجاءت بيوتهم على نمط فلسفة عمارتهم الاجتماعية ، واتخذت زخرفتها - بطبيعة الحال - عناصر تتماشى مع فلسفة فهم الاسلامي الشيعي ، وكانت عناصرها المعمارية مطابقة لمعتقدهم الدينية

والباقي من عمارتهم المحصورة للسكن يعطينا دلالات كافية على أن بنائهم قد استندوا على ثلاثة عوامل « مناخية ، واجتماعية ، ودينية » ولو نظرنا إلى مدينة القاهرة - في محاولة للتعرف على أمثلة لذلك - لنمكن أن نحصى عدداً غير قليل تمثل فيه تلك العوامل الثلاثة ، وهذه العناصر المعمارية والزخرفية هي قاعة الدردير ، وقاعة كتبخانة ، ومقعد بيت القاضي ، وقصر الأمير طار ، ومنزل زينب خاتون ، ومنزل جمال الدين الذهبي ، ومنزل الفقي ، وقصر المسافر خاتنة ، وبيت السحيمي ، ثم (بيت الكريديلية أو الكرنتينية) ، والأثر الأخير أصبح اليوم متحفاً يحمل اسم « جاير اندرسون » ، وهو أحد أشهر الدور الباقية من العصر العثماني وإذا كنا اليوم نقف في قلب القسطنطينية ، وهي ثالثة العواصم الاسلامية لمصر ، وعاصمة « ابن طولون » ، إلا أننا سنستعيد ذكرياتها في العصر العثماني .

الكرنتينية . . نسبة إلى كريت

بيت الكريديلية ، أو الكرنتينية يطلق عليه الآن اسم « متحف جاير اندرسون » ، ويقع في النهاية الشرقية البحرية للزيادة الخاصة بجامعة « ابن طولون » ، المعروف تاريخياً ومعماريًا باسم « جامع الميدان الكبير » في حي طولون ، أحد أشهر الأحياء

وأقدمها في قسم « السيدة زينب » الشهير ، في القاهرة

وهذا البيت يتكون من دارين ، أولاهما - الحاج محمد بن المرحوم الحاج سالم بن المرحوم جلد الجزار ، وقد بني عام (١٠٤١هـ / ١٦٣١م)

وعرف باسم « بيت الكريتي » بعد ذلك ، سنة ١٢٠٠ آخر سيدة ملكته وسكنته ، وكان نسبها ينتهي إلى إحدى عائلات جزيرة « كريت » ، ولهذا سمي العامة منزلها « الكرنتينية أو الكريديلية »

وثانيتها هي البيت الذي بناه المعلم عبدالقادر الحداد عام (٩٤٧هـ / ١٥٤٠م) وقد عرف باسم مالكته وسكنته الأخيرة أيضاً وهي السيدة أمة بنت سالم ، وهناك أقوال أخرى ترى أن عمارته ورخارف بابها تعودان لمعماريًا وفنيًا إلى العصر المملوكي وبخاصة فترة حكم السلطان « قايتباي » ومن المعروف أن العصر المملوكي كان قد انتهى أساساً عام ١٥١٧م ، وعموماً فإن السيادة الفنية والمعمارية المملوكية لم تنته مباشرة في نفس التاريخ طسعة الحال ، بل استمرت وقتاً إلى أن سادت المدرسة الميمنية التركية بأساليبها وطرزها

واتصل البنيان في وقت لاحق ببعضها بواسطة قنطرة علوية ، هي عبارة عن دهليز ، يعرف باسم « الساباط » وهي على شكل غرفة صغيرة مربعة . هي « الحجرة البيزنطية » ، تضم عدداً من الصلوات القديمة ، والأيقونات ، ومعظم موحوداتها يعود إلى العصر البيزنطي في الشام ، والعصر القبطي في مصر . وباستثناء هذه الغرفة - الساباط - فإن المرلين مفصولان بطريق ضيق معروف باسم « عطفة الجامع » وهو عبارة عن عطفة قصيرة ، تبدأ - الحديقة الملحقة بالمنزلين وتنتهي بسلم يؤدي إلى الباب الشرقي للزيادة البحرية للجامع « ابن طولون » ونظراً لأقدمية بيت السيدة آمنة بنت ساء! واتصالها المعماري ببعضها - فيما بعد - يمكن القول بأن المنزلين باتصالها قد صارا يكونان مجمعاً معمارياً واحدة متقاربة ومتصلة بالساباط العلوي

الاسلامية ، مولعا بفنونها وبعد اعتزاله خدمة الجيش والسفارة تقدم إلى لجنة حفظ الآثار العربية بطلب ، أعلن فيه رغبته في أن يتسلم هذين البيتين ، ليسكن فيهما ، بعد أن يقوم بتأنيتهما على الطراز العربي والاسلامي ، ويضم إليهما مجموعته الأثرية النفيسة ، ويحافظ عليهما من جميع الجوانب الفنية والمعمارية طول حياته

وبالرغم من أن طلب (جاير اندرسون) كان يمكن أن يقابل بالرفض بطبيعة الحال إلا أن كونه انجليزيا قد ساعده في الحصول على الموافقة بسبب الوجود الانجليزي الاستعماري في مصر حينذاك (١٩٣٥ م)

وقد اشترط على نفسه أن يصبح الأثاث والتحف الفنية التي سيضمها للدارين ملكا لمصر بعد وفاته ، وأوحى يغادر الأراضي المصرية هائيا ، أيها أسبق ، وقد قامت الادارة بتسليمه الدارين بعد ترميمهما في مقابل تنفيذ ما اشترطه على نفسه

وأقبل (اندرسون) على تنظيم الدارين - بعد أن تسلمهما - في همة ونشاط ، وبدوق في يدل على خبرة كبيرة بالفنون ، وأنفق في سبيل إعداد الدارين لسكناه أموالا طائلة ، صرفها في شراء الأثاث والتحف الفنية التي حصل عليها من البيوت الأثرية القديمة ، ومن أسواق (العاديات) في مصر وغيرها من البلدان ، في وقت لم يكن الاهتمام قد بلغ مداه الحالي في الاهتمام بالآثار ، والمحافظة عليها ، وكان هناك تسبب في التصرف بها

أضاف اندرسون إلى بيت (الكريتليه) مكتبة رائعة ، حاملة بالكتب النفيسة ، كان أكثرها يتحدث عن مصر ، وبخاصة تلك التي كتبها الرحالة الذين مروا بمصر ، وما ساعده على ذلك هوايته وولعه بالآثار الشرقية عموما والاسلامية على وجه الخصوص ، وقد تمكن من اقتناء مجموعة نادرة ، تعود إلى مختلف العصور ، واستطاع أن يؤثت الدارين بأسلوب يعيد إلى الأذهان حياة الناس خلال تلك العصور التي تم إنشاء الدارين فيها ، ويبين كيفية حياتهم ، ومعيشتهم ، ووسائل التسلية وقضاء

لكريتليه حديثا

في عام ١٩٢٨م نزعتم « مصلحة التنظيم » بالقاهرة ملكية الدارين بعد أن تقرر هدمهما توسيع المنطقة حول الجامع الطولوني ، إلا أن لجنة مفظ الآثار العربية حينذاك - هيئة الآثار الآن - عترضت على الهدم ، ووقفت بشدة ضد مشروعه ، قد انتصر رأيا ، وتم إنقاذ الدارين معا ، ثم بدأت عملية الترميم على نطاق واسع ، إضافة إلى إصلاح سائرهما ومحتوياتهما

وبعد الترميم والإصلاح أصبحت الداران من روع الأمثلة المعمارية في مصر والوطن العربي العالم الاسلامي ، لطرز العمارة المحصنة لسكن ، وبخاصة خلال العصر التركي ، ووفقا طرزه المعمارية والفنية أعيدت للدارين روعتهما . قد بني في الركن الشرقي بدار الحاج محمد سيبل لمشرب ، ذو سقف يحتوي على نماذج جميلة من لزخارف المتعددة الألوان

وقد بني البيتان من الحجر الجيري وصمم إليهما ثاث وتحف من القرن السادس عشر الميلادي وما هذه على وجه التقريب ، ومعظم هذه التحف الفنية من إنتاج آسيا الصغرى وأرمينيا وإيران والشام ، ضافة إلى الصناعات المصرية المحلية ، وعدد من لتحف التي جلبها « المستر اندرسون » من الشرق لأقصى ، وبخاصة من الصين ، ولم ينس بلده نجلترا فخصص قاعة باسم الملكة الانجليزية « آن ستيوارت » ابنة جون الثالث وهي تضم أثاثا ذا طابع وروبي قديم ، ثريا بزجاج ملون أحمر ياقوتي بزخارف ذهبية ، ومنضدة من طراز الملكة « آن » ، رسورا فنية ، وأربع سجادات تركية ، وحزانتين خشبيتين وإحمالا فهذه الغرفة ملفنة للنظر بكل محتوياتها إلى حد كبير

حكاية « اندرسون باشا »

« اندرسون باشا » هو الميجور جاير اندرسون ، وهو (الأمير لاي) بالجيش الانجليزي الذي عمل في خدمة الحكومتين الانجليزية والمصرية في وادي النيل ، وكان هاويا لجمع التحف مفعما بحب الآثار



صالة الاحتمال



البنك الإسلامي



مبنى البنك الإسلامي

● الكريتليه . البيت ، المتحف ، التاريخ والأثر

أوقات الفراغ لديهم

وهكذا أصبحت الداران سكنا لجابر اندرسون ، وعاش فيها ردحا من الزمن ، ثم تحولتا إلى متحف ، يحمل اسمه ، واشتهر بهذا الاسم حتى الآن ، « متحف جابر اندرسون » ، وله إدارة وأثريون مخصصون وزوار .

المدخل والفناء

المدخل على يمين الداخل لمعطفه الجامع ، وقد بني بالطريقة المعمارية المعروفة « الأبلق » ، وهذه الطريقة عبارة عن بناء صف « مدماك » من الحجر الأبيض ، ويليه صف « مدماك » من الحجر الأحمر ، وقد زينت واجهات العقود « الأقواس » بالصيغ المعشقة ، وتلك الطريقة - إلى جانب دورها المعماري - تقوم بدور زخرفي ، وقد تم تخفيف حمل البناء عن هذه العقود بعقود أخرى جاءت فوقها .

والمدخل يؤدي إلى فسحة أو « درقاعة » ، وفي مواجهة الداخل توجد « مصطبة » معدة لجلوس حارس الدار أو « البواب » ، ومنها يمكن الانتقال إلى الردهة « الاستطراق » ، ثم إلى الفناء المكشوف الذي تصدره دكة « صوفا » من الخشب ، كان يجلس عليها « المقرئ » ليرتل بعض آيات القرآن الكريم صباح كل يوم ، وهو تقليد مازال متبعا حتى الآن في بعض الدور المصرية ، وبخاصة في الريف . يتوسط الفناء « فسقية » يتشجر حولها عدد من (الكليج) - المفرد كليجة - الرخامية التي كانت معدة لحمل أزيار الماء الفخارية وقد حلت محلها الآن أواني الزرع . وفي الجدار الشرقي لهذا الفناء يوجد ثلاثة مداخل ، أحدها يؤدي إلى سلم خاص بالحريم ، والثاني يعتبر مدخلا ثانيا للدار ، والثالث يؤدي إلى السبيل .

وفي الردهة « الاستطراق » حلفت عدة موازين من النوع المعروف باسم « القباي » ، وهي صالحة للاستعمال ، وقد نقش عليها بعض الزخارف والكتابات ، مثل قوله تعالى : ﴿ وأقيموا الوزن بالقسط ﴾ ، ونقش على أئقائها المصرولة باسم « الرمانات » بعض العبارات ، مثل : « أنا القباي لا



« دار الملكة » أو « ناعمة » القيسية



عطى ، أي لا خطأ ، ومثل . « وغير الحق لا أعطي ، كما نزل المعطى ، ربي ، وكل واحد منها داخل جامعة .

وفي أحد جوانب الفناء بجوار الموازين (القباني) يوجد مصعد ، وهو عبارة عن شكل اسطواني ، يمكن سحبه بالحبال إلى أعلى السطح ، ويستخدم لرفع المشروبات الساخنة والباردة إلى صاحب الدار وضيوفه في حديقة السطح

المقعد والقاعة الكبرى

يشرف المقعد على الحوش من الجهة الجنوبية ، ويمكن الوصول إليه عبر باب مرتفع بمقد « قوس » مرتفع ، مزخرف بالقرنصات والنقوش الدقيقة والمقعد مخصص لجلوس الرجال صيفاً ، وهو مفتوح على الفناء بواسطة عقدتين ، يحملها عمود رخامي ، له تاج بدعي

أما القاعة الكبرى فتتقسم إلى ايوانين ، يفصل بينهما جزء منخفض ، هو (الدرقاعة) ، وقد كانت لاستخدام الرجال شتاء ، وهي تحتوي على مجموعة سجادات متنوعة ، منها الايراني ، ومنها ماهو من صناعة « سنا Sehna » ومنها القوقازي والأرميني والتسركي والقاعة الأخيرة ذات سقف غني بالزخارف ، مؤطر بأبيات من البردة المباركة ويمكن للزائر بعد ذلك أن يتقل إلى حرفة (الخزنة) وفيها عدة لوحات ، ومنها ما رسمه بول ماك ، وحمزة كار .

قاعة الحرير

ويمكن الوصول إليها عن طريق درج بعد غرفة الخزنة ، وهذه القاعة تطل على الفناء بمشربيات من خشب الخروط ، وتضم عدداً من التحف والمقتنيات الفنية ، منها « تحتوشان » ، إضافة إلى بعض العلب « الشكمجيات » المطعمه بالصاج والمظم أو الفسيفساء الرفيعة « الزرنشان » ، وبعض الصناديق الخشبية ، وسرير ، وقطع سجاد من الأناضول ، ومنضدة ، و « منقد » يستخدم في التدفئة ، وخبياً سري ، وهو عبارة عن (بلاطة) متحركة في الأرض

لحفظ المقتنيات الثمينة ، خوفاً من الاضطراب

نهاية العصر العثماني

غرف كثيرة

وإضافة إلى ذلك يوجد عدد من الغرف ، من غرفة الكتابة ، وغرفة القراءة التي تضم منضدة ودواليب حائطية ، منها دولاب يفتح من الخارج أما القاعة الفارسية فهي التي اتخذ منها (حابر اندرسون) مكاناً ينام فيه ، وتصم اثنا من صاعة إيران ، وقد فرشت أرضيتها بسجادة من صاعة الأناضول ، إضافة إلى بعض الفتيارات - شمعدانات زجاجية - مزحرفة ، وتضم الدار علاوة على ذلك غرفاً بأسماء مختلفة ، مثل الغرفة التركية التي تصم اثنا من القرن التاسع عشر ، والغرفة الصينية ، والمكتبة ، ومعرض الصور ، والمتحف الذي يضم عدداً من التحف الفنية ، منها تمثال للقطعة المقدسة عند قدماء المصريين « باست » ، إلى جانب عدد من التحف المصرية عبر العصور المتعاقبة ، ومما يلفت النظر خزانة تضم عدداً من الطاسات النحاسية المدون عليها بالطرق بعض الطلاسم ، وكتابات هي عبارة عن أدعية ، وهي المعروفة باسم « طاسة الخضة » ، إضافة إلى خزانة أخرى تصم بعض الأواني الخزفية الإسلامية من صناعة إيران في القرن السابع الهجري ، الثالث عشر الميلادي ، وذلك علاوة على كثير من الأواني الزجاجية المستخدمة في حفظ المطور ، وقطع خزفية إيرانية ، ومقابض سيوف من حجر الجاد Gad الأخضر ، ومجموعة من علب البارود ، وغير ذلك .

السلاملك

هو السلم الرئيسي في بيت آمنة بنت سالم ، أما حجرة الضيوف ففيها نافذة على هيئة مشربية . إضافة إلى عدة لوحات بالبستيل والقلم الرصاص والحبر والألوان المائية وألوان الزيت ، وهي لمناظر طبيعية ، إلى جانب دولاب كبير ، ومما يلفت النظر مقصورة سرية تتسع لشخصين ، عليها باب عبر هيئة دولاب ركن جميل الشكل ، ولا يوحي إطلاقاً

● الكريتليه البيت ، المتحف ، التاريخ والأثر

من عادة ، وليست قسوة منهم أو تكبرا ، إذ يعرف عنهم طيبة القلب وحب الخير أقام الأتراك في الوطن العربي في بيوت مثل سائر الناس ، وقد جاءت بيوتهم على نمط عمائرهم ، وزخرفتها ، مناسبة لأسلوب حياتهم ، وبخاصة فيما يتعلق منها بالحجاب والعزلة ، وفي مجموعة بيت الكريتليه تتضح مزايا معمارية عديدة ، وغنودج حي لما كانت عليه الدور المخصصة للسكنى خلال العصر التركي العثماني

عمائر السكن

من مظاهر العمائر المخصصة للسكن - خلال القرن العاشر والحادى عشر الهجريين ، السادس عشر والسابع عشر الميلاديين ، الاهتمام بالزخرفة والتنميق من الداخل ، أما من الخارج فتكاد تكون حالية من البزخارف ، وإن كانت تزينها « المشربيات » ، وتظهر العمارة أشبه ما يكون بالحصن

ويمكن لنا تحديد ما نلاحظه من تلك العناصر في بيت الكريتليه في الآتي

١ - إقامة الفسقيات (جمع فسقية) الداخلية أو الفوارات (جمع فوارة)

٢ - وجود الملاقف (جمع ملفف) لاصطياد الهواء بأسلوب معماري من أعلى السطح وإدخاله للغرف عبر أنابيب خاصة أو مجاري داخل الجدران .

٣ - تخفيف الاضاءة بواسطة الزخرفة بالزجاج الملون والمشربيات

٤ - المداخل المصممة بطريقة (الباشور) ، وهو أسلوب معماري استخدم بكثرة في العمارة الحربية الاسلامية وهو عبارة عن مدخل منكسر يحمي من الداخل من الهجوم أما في المنازل فهو لحماية من الداخل من نظر المارة .

إن هذا المتحف - بيت الكريتليه - ثروة أثرية عظيمة ، يحق لهيئة الآثار المصرية أن تزهو بها وتجعل منها متحفا للزوار ، وتحيطه برعايتها الدائمة ، ومهما قيل عن عمارته ومحتوياته والجهود المبذولة في سبيل المحافظة عليه فلن يوفى حقه ، فهو أثر فريد . □

بأن وراءه مدخل سري للمقصورة

غرفة الحريم الخارجية مربعة في مسقطها الأفقي ، تضم تحفا نحاسية وخشبية وزخرفية عديدة ، مثل (نارجيلة) من الخزف ، وقدرًا خزفيًا ، وصفة على أربعة قوائم ، وشمعدان نحاسي ، وبلاطات مرسومة إيرانية الصنع ، أما غرفة الحريم الداخلية فتشرف هي والدليل الموصول إليها على قاعة الاحتفالات مشربيات ، تعرف باسم « المغاني » ، لأن المغنيات كن يقفن خلفها ، إضافة إلى أن سيدات الدار كان يمكنهن أن يشاهدن الحفلات دون أن يراهن أحد .

تعتبر قاعة الاحتفالات حقا أفخم قاعات الدار ، وهي ذات طراز عثماني ، تنقسم إلى إيوانين كبيرين ، بينهما (درقاعة) ، ذات أرضية من الرخام ، وبوسطها نافورة من الفسيفساء الرخامية ، وجدران مرتفعة ، تتوحها مشربيات بديعة ، وسقف بثروة زخرفية مسرقة في الأناقة والجمال

يضم متحف (جاير اندرسون) عدداً من اللوحات لكبار الرسامين ، مثل استيوارت ، وبرناردريس ، وكلاوك هول ، وفيفيان فوريس ، وبرونزينو ، وحمزة كار ، وبول ماك ، بالإضافة إلى رسوم إسلامية ، منها ما رسم على لوحات أو على نسيج أو على سجاد أو خزف أو زجاج

العثمانيون والوطن العربي

بدأ الأتراك العثمانيون الانتشار في الوطن العربي ، وشرع بعضهم في الإقامة بين مواطنيه ، في أحقاب سيطرتهم على هذا الوطن ، وبعد اصطدامهم بالصفويين والمماليك . والمعروف عنهم حب العزلة ، الأمر الذي يتضح من عدم اختلاطهم بالقدر الكافي المناسب لتلك المدة الطويلة التي بسطوا فيها هيمنتهم ، والتي امتدت من بداية القرن السادس عشر حتى بداية القرن العشرين « تقريباً » ، وقد ظلوا غرباء حتى بعد تأقلمهم في بعض الأقطار العربية ، رغم انتهاء تبعية الأقطار العربية للدولة العثمانية ، وانتهاء الخلافة ، إلا أنه من الضروري الإشارة إلى أن تلك العزلة لم تكن أكثر

في هدأة الليل
وقبل أن تُلْقِي سلاسلُ السُّبَاتِ
كم مرة أعاد لي الخيال
تذكّار أيامٍ تولّت وانقضّت إلى زوال

* * * *

من افتراقِ الثغرِ والدموع
يأم أن كان الصبا كبرعم الزهور
حديثنا عني الهوى لا يعرف الحدود
وأعين كانت تشع بالحياة
ليوم نورها خبا ، مضت إلى زوال

* * * *

كم من قلوب أترعت ببهجة الحياة
لم يبق من آثارها لنا سوى الحطام
وعندما ألمح في عين الخيال
صحايا الصباح
عروهم وثقها ود لهم وراح
رباه كيف تثاروا ؟ ذرهم الرياح ؟
تملأ قلبي وحشة يا رهبة المكان
أخالي كمن خلفني الزمان
حبت به أنواره وزمّره موات
وحدي أنا به ، تحفني الأشباح

* * * *

في هدأة الليل
وقبل أن تُلْقِي سلاسلُ السُّبَاتِ
كم مرة أعاد لي الخيال تذكّار أيامٍ تولّت
وانقضّت إلى زوال .

السبيل العربي

مجلة الأسيرة والمجتمع



□ أطفالنا وعالمهم الجنسي العثير!

□ المرأة والقوة المستمدة من العمل



أطفالنا وعالمهم الجنسي المثير !

إعداد : ريم الكيلاني

« عندما يتحول الحديث إلى همس وتخفت الأصوات ويلتزم الكبار الصمت عند دخول الأطفال ، فالحديث في أغلبه يدور حول الجنس ، لكننا لا ننتبه إلى أن لأطفالنا أيضا غرائز جنسية ، يعبرون عنها بطرق متعددة ، مختلفة عما اعتدنا عليه نحن الكبار . وفهم عالم أطفالنا الجنسي ضرورة لكي نساعدهم على تجنب الآلام الكثيرة في المستقبل . »

رماننا هذا ، وأنهم يسبحون في بحر البراءة ، ويملؤن جميعا اعتقاد أن عالم الطفولة مليء بكل ما هو مدهش ورائع ، ويصبح فرحتنا هائلا عندما نلاحظ دهشة أطفالنا لاكتشافهم حديداً ، أو معرفتهم شيء ما يعرفوه من قبل . وبينما يرى الكثيرون أن عالم الطفولة هو عالم مقمق بالبراءة فإن بعض علماء النفس يرون أن أطفالنا ليسوا أبرياء كما نظن ، فعالمهم مليء بالغرائز الجنسية والمشاعر والاستعدادات ، لكن الفارق بيننا وبينهم أننا نملك القدرة والفهم ، بينما هم يمارسون التعبير عن غرائزهم بأفعال تنبئ الدهشة

منذ لحظة الميلاد ونحن نحمل داخلنا كل صفات ذواتنا ، الخير والشر ، الذكاء وعدم الفهم ، الصحة والمرض ، ونولد ولدينا الحس ، والشم ، والذوق ، واللمس ، وتكمن داخلنا غرائز الجوع والجنس وعند البدء يكون الطفل حاملاً لكل بذور إنسانيته ، وحسباً تنمو البذور وتعامل تتساقط في الكبر ثماراً .

عالم البراءة والدهشة

اعتقاد سائد لدينا جميعاً أن الأطفال هم أبرياء

ما يدهشنا

اسمه الحسن كان من الحامدة وعمره يومئذ ثلاثة عشر عاماً ، وعندما سألت أمي صمعتي على وجهي ، وحذبتني من شعري ، وطردت الحامدة من البيت ، ومنذ ذلك اليوم أدركت أن الحسن شيء معيب وبشع ومليء بالغموض والتكتم ١١

ما بعد الدهشة

يسدهش العقل فيبدأ بالتساؤل ، للمثور على إحانات مقعة الدكتور ساهم أبو عيطه أستاذة علم النفس التربوي بجامعة الكويت تقودنا الى بدايات المعرفة فتقول -

« يولد الطفل ولديه منذ اليوم الأول لولادته استعداد خاص للحسن ، وقد أوضح فرويد وغيره من العلماء هذه المسألة على عكس ما يعتقد الكثيرون من أن الحسن وليد مرحلة البلوغ ، وأنه قبل هذا البلوغ لا يوجد أي شعور باللذة الجنسية ، وتظهر بدايات الاحساس الجنسي عند الطفل مع بداية مرحلة الرضاغة التي تستغرق الانتباه استغراقاً كاملاً ، نظراً لما تحققه من إشباع للغريزة والاحتياج الفطري ، وبعد مرحلة الإشباع للغريزة عن طريق الفم ، تبدأ مرحلة الشرج ، فقد جعلت الاضطرابات المعوية الشائعة في مرحلة الطفولة من منطقة الشرج مكاناً للاستشارات الشديدة ، حيث يعتمد بعض الأطفال للاحتفاظ ببرازهم حتى يؤدي تراكمه إلى إحداث تقلصات عضلية عنيفة ، فيشير مروره بالشرج العشاء المخاطي إثارة قوية ، وهو بذلك لا يتسبب في الألم فحسب ، بل في الاحساس العام باللذة أيضاً ، وهنا لا بد من التأكيد على أهمية أن يقوم الأهل بتدريب الطفل بعد الشهر السادس على عمليات الإخراج والتبول في مواعيد مناسبة ، حتى لا يؤدي تعوده الحصول على شيء من المتعة بهذه الطريقة إلى الإصابة بنوع من الشلود أو العصبية ، حيث نلاحظ أن بعض الأطفال يجزمون عن ممارسة

تقول أم لاحت أن أبي دا الثلاث سنوات يعتمد للعب بأعضائه التناسلية ، وهو يمت بها تلقائية ، وأحياناً يقوم بكشفها بين الناس

في بيت آخر تحولت الدهشة إلى ارتعاج فالأب الذي التحق بالمدرسة مؤحراً لا يسمح لأمه بالجلوس حوار والده ، ويصر في الليل أن يبيت معها بالغرفة ، ويختصن أمه طالباً خروج أبيه من غرفة النوم

قالت لطبيب الأطفال . عصبية أبي رادت عن حدها ، فقد صار عصبياً حاداً عدوانياً قالوا إن هذا مرجعه إلى أنني فطمته بعد أربعة أشهر . لكني لا أصدقهم ، فهل يعقل الأطفال يا دكتور ؟

فقرة من صفحة الحوادث في جريدة يومية « وقد أثار دهشة المحقق أن المتهم بالشذوذ اس لعائلة طيبة ، يشغل والده منصباً مهماً في أحد المصارف ، وإخوته جميعاً من المتميزين دراسياً ، وقد أثبت الكشف المبدي أن المتهم حال من أية أمراض عصبية وقرر المحقق إحالته إلى الاختصاصي النفسي .

ورقة خاصة حدها من دفتر يوميات طالبة حامية « كانت تعليمات الأهل لي في الصغر صارمة ، ولا أكثر من نعم ، ولا للعب الكرة ، ولا لركوب الدراجات وأول مرة عرفت فيها أن هناك شيئاً





وانتقلت مواضيع اللذة من الفم إلى الشرج ، فإلى الأعضاء التناسلية ، وتبدأ بعد ذلك مرحلة الكمون ، وهي مرحلة تكمن فيها المرائر ، وينشط دور المجتمع في تعليم الطفل قواعد ضبط السلوكي والأخلاقي .

الدكتور يحيى حداد أستاذ علم الاجتماع بجامعة الكويت يصحبنا إلى مرحلة ما بعد السادسة فيقول سن السادسة هي سن دخول المدرسة ، حيث تبدأ خبرات الطفولة في الانطواء ، ولا يبقى منها إلا شذرات قليلة من الذكريات المبهمة ، وهذا النسيان لا يعني إلغاء انطباعات الطفولة المبكرة إلغاء تاماً ، فهذه الانطباعات تترك في حياتنا النفسية أعمق الأثر .

وفي مرحلة الكمون هذه يتقمص الطفل شخصية جنسه ، فيتجه الولد للمب مع الأولاد كما تتجه البنت إلى البنات ، وهنا يظهر الميل للطاعة وتنفيذ الأوامر والخضوع لسلطة الأسرة والمدرسة وقد دلت الدراسات الاجتماعية التي أجريت على أطفال مرحلة الكمون أن هذه المرحلة يتعاطف فيها دور السلوك المكتسب ، وليس الدافع « البيولوجي » والسلوك يتأثر بالتنشئة الاجتماعية والقيم السائدة .

ففي مجتمعاتنا العربية نلاحظ أن القيم السائدة تشجع الولد على الاندماج في الألعاب الحشنة التي

هذه الوظيفة حين يطلب إليهم ذلك ويحارون الوقت الذي يروق لهم فيه القيام بها .

وتنتقل الدكتور ساهم للتحدث عن المرحلة القضائية ثالث مراحل النمو الجنسي كما أطلق عليها بعض العلماء فتقول : يبدأ الطفل بالتعرف على أعضائه التناسلية ، ولا يقتصر استعماله لها للتبول فقط ، لكنه يبدأ بالبحث بها والنظر إليها ، وأحياناً استمراضها أمام الناس ، وقد يتوجه أحياناً بالأسئلة والاستفسارات لأحد ذويہ الذي تقع عليه مسئولية تعريفه بالأشياء بشكل مبسط واضح ، لأن السلوك التقيض من كف أو زجر سيولد لدى الطفل رغبة أكثر بالتمسك بعاداته ، فتبقى الأمور لديه غامضة ، لأنه لا يعرف للعيب أو للخجل مفهوماً .

وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل بإدراك الفرق بين الذكر والأنثى ، وقد يتساءل عن سبب الاختلاف بينه وبين أخته . وتقع على الأهل مسئولية التوضيح بشكل لائق ، لأن المراهقة في الاجابة ستؤثر مستقبلاً على علاقته بالجنس الآخر بشكل يصل إلى حد المبالغة .

مع المجتمع

بعد السادسة من العمر يخرج الطفل إلى المجتمع وقد مر في داخله بمراحل تطور للفرايز الجنسية ،

سيدات هي ثمن لسنوات طفولة غير صحيحة ولا توجد بالتأكيد وصفة سحرية ، أو طريقة محدودة ، نقول لنا كيف نتعامل مع أطفالنا ، فالواقع أكثر حيوية وتعددا وتغيرا من أن يتمكن أحد من وضع طريقة تعامل ، فعقول الأطفال وقدراتهم على التحايل وتعاملهم مع المواقف المختلفة يحتم بقطع الطريق أمام أي محاولة لوضع وصفة نهائية ، فضلا عن أن الوصفات المسبقة تناسب الجماد ، لكنها لا تليق بالإنسان ، هذا الكائن المتفرد المتميز المتغير وتبقى قواعد أساسية تستند إلى فهم مراحل تطور أبنائنا ، فبعد الفهم يأتي التوجيه الدائم القائم على مراقبة أفعالهم للحياة ، ومع التوجيه يلزم تصحيح المفاهيم بكثير من الصراحة والبساطة وقدر من الحب والحنان

وهذه القواعد قد تسهم كثيرا في أن ينمو أبنائنا بشكل أكثر صحة وأقل تعرضا للمتاب ، خاصة إذا أدركوا من حلال البيت والمدرسة حقائق الحياة وأسس الأخلاق. □

تعتمد على القوة أو العنف مثل أنواع السباقات في الجري أو اللعب بالدراجات ، بينما تمل البنت في ظل هذه القيم إلى اللعب بالعروسة أو التحدث إلى صديقاتها

وفي هذه المرحلة قد يقع الأهل في خطأ بالغ ، فكثير من الأمهات يعمدن إلى تشبيه أبنائهن بالجنس المخالف ، فترى الولد يلبس ملابس الفتيات أو العكس ، أو يترك الأهل نشاط الأطفال اللعبي دون مراقبة أو توجيه ، على الرغم من أن اللعب واحد من أهم نشاطات الأطفال التي يعبرون فيها عن أفكارهم ومدى فهمهم للمجتمع

ما بعد الفهم

تمتليء الحياة من حولنا بكثير من المتاعب وعديد من الاختناقات التي لا يدرك أطرافها أن الجذور تكمن في مراحل الطفولة ، وتشهد عيادات الطب النفسي قصصاً وحكايات عن عذابات رجال ، وآلام

شو والعمل



● على الرغم من أن الكاتب الإيرلندي جورج برناردشو لم يدرس دراسة منتظمة ، ولم يحصل على درجة جامعية ، إلا أنه كتب المجلدات الضخمة من مسرحيات وقصص ونقد وسياسة وفن واجتماع . وعندما كان في التسعين من عمره سأل أحد الصحفيين عما ينوي أن يفعل إذا قدر له أن يبلغ مائة من العمر ، فأجاب : إنني لم أسر في حياتي قط على خطة موضوعية ، وسوف أجد الكثير من الأعمال ، ولو قدر لي أن أمشي ألف عام . وفي عام ١٩٤٤ عندما كان في الثامنة والثمانين زاره المحامي موريس آرنست ، وأخذ يتحدث إليه في شؤون كثيرة ، لا طائل من وراءها ، فنبض شوقا : هذا يكفي ، اذهب إلى عملك ، ودعني وشأني ، فإن عندي من العمل ما يستغرق العامين القادمين .



المرأة والقوة المستمدة من العمل

بقلم : الدكتورة علياء شكري

« دخلت المرأة ميدان العمل ، وكانت المجتمعات العربية تاريخياً أسبق في فتح المجال للمرأة كي تعمل ، ومع الازدهار والاندحار تأرجحت حقوق المرأة ، لكن الشيء اليقيني أن النساء العربيات لم يحولن العمل الى قوة حقيقية ضمن حسابات القوى الإنسانية » .

أثراً ، إنما لابد أن يتسلح هذا الواقع المادي الحديدي بأيدولوجية تسانده وتدعمه وتفسره ، وتنقل دلالاته من جيل الى جيل ، عبر قنوات التنشئة الاجتماعية فهل لمثل هذه الأيدولوجية المساندة لذلك الواقع وجود يمكن أن نستدل عليه ؟ نعم ، لقد أثبت كثير من البحوث والدراسات وجود هذه الأيدولوجية ، وأقامت الدليل عليها ، ورسمت معالمها ، وأبانت دورها ، وذلك في مجتمعات ليست بعيدة عنا

في المجتمعات البدائية حقوق أكثر

لقد أوضحت تلك البحوث في كثير من مجتمعات غرب أفريقيا مثلاً أنه يتوقع من المرأة فيها أن تكون

هل من سبيل أمام المرأة لكي تترحم القوة المستمدة من النشاط الانتاجي (العمل) الذي يدر دخلاً الى قوة واستقلال ؟ ذلك هو الموضوع الذي نود أن نلقي عليه بعض الضوء هناك أساس بديل لقوة النساء ، وهو نشاطهن الانتاجي الذي يدر دخلاً ، والذي يمكن ترجمته الى قوة ، لكن شريطة أن تدعمه أيدولوجية استقلال المرأة استقلالاً اقتصادياً

ومعنى ذلك أن حتمية الواقع ، وقيام هذا الاستقلال أمام نواظرنا ورؤياتنا له بوضوح يحطف الأبصار ، كل ذلك لا يمكن أن يغير بذاته وبشكل ميكانيكي واقعا آخر أقدم منه وأرسخ قديماً وأقوى

استقرارها

ولا يختلف هذا الوصف الذي صرنا له بعض الأمثلة من أفريقيا عما نجده في المجتمعات العربية اليوم ، لأن هذا الوصف يجعل من السهل على المرأة أن تخرج من جديد ، كما أنه يتسامح ببعض الشيء في العلاقات التي قد تقيمها المرأة خارج إطار الزواج ولذلك لا نجانب الصواب إذا قلنا أن المرأة تستطيع أن تترحم قوتها التي حصلت عليها منفردة إلى استقلال ، وأما كثيرا ما تعبر عن هذا الاستقلال في شكل موقف « فاتر » من الزواج والمسؤوليات الأسرية ، الناجمة في حقيقتها عن العلاقة الروحية لكن هل هذا هو الطريق الوحيد الذي يتعين على المرأة العاملة أن تسير فيه ، أم أن الواقع الاقتصادي الاجتماعي يتيح لها بدائل عديدة ؟ وهل يوسع المرأة أن تشارك في النشاط الاقتصادي ، أي تعمل وتحصل على أجر ، وتحافظ في نفس الوقت على ولائها للزوج والأسرة ؟

بدائل وخيارات

من المؤكد أن هناك مرونة في الحياة الاجتماعية ، تتيح للمرأة اختيار بديل آخر ، مغاير لما رأيناه في تلك المجتمعات الأفريقية ذات القرابة الأسرية (الانتساب للأُم) ، ومخالف لما نعرفه عن المرأة في المجتمعات الغربية المعاصرة ، حيث تستطيع المرأة أن تتمتع بحرية الحركة ، وتحصل على الاستقلال ، وحق المشاركة في النشاط الاقتصادي ، وأن تحتفظ في نفس الوقت بأدوارها الأسرية ، وولائها للالتزامات المرتبطة بتلك الأدوار .

وقد ترجمت كوستا نيتا سافيليوس روتشيلد قوة المرأة المستمدة من العمل في معادلة أحد طرفيها قوة المرأة ، وطرفها الآخر تلك القوة المستمدة من عمل المرأة ، والقوة المستمدة من أيدلوجية تؤيد استقلال المرأة اقتصاديا ومسؤولياتها الاقتصادية حتى في وجود الزوج ، والقوة المستمدة من نظام الانتساب للأُم

لها مهنة ، لكي تثبت نفسها ، وتؤكد وجودها كفرد بالغ في المجتمع ، وأن تكون مسئولة عن نفقات الشخصية ، وعن نسبة مئوية غير قليلة من نفقات أولادها ، ففي مثل هذه المنطقة الثقافية لا يقتصر الأمر على مجرد السماح للمرأة بأن تترحم نشاطها الاقتصادي إلى قوة ، بل إنه يتوقع منها فوق هذا أن تكون مستقلة اجتماعيا واقتصاديا عن الرجل

وهناك مجتمعات أفريقية يقوم فيها نظام القراءة على الانتساب للأُم ، وواضح أن مثل هذا النظام يمنح المرأة دعما اقتصاديا ونفسيا واجتماعيا ، وقد وحد الباحثون أنه عندما يكون نظام القرابة قائما على خط الأم فإنه يزداد استقلال المرأة ، وينعكس هذا الوضع في منحها حقوقا واسعة داخل العلاقة الزوجية ، وفيما عليها من حقوق وواجبات إزاء الرجل الزوج ، ومن هذا مثلا أن يصبح باستطاعة المرأة في تلك المجتمعات أن تترك العلاقة الزوجية غير الموافقة والزوج غير الصالح ، وتمود إلى أسرة أمها (التي تنتسب إليها)

كما ينعكس هذا النظام على وضع الزوج داخل الأسرة ، لأنه حيث يقرر للمرأة حقوقا يفرض عليها المشاركة في نفقات إعاشة الأسرة ، ومن ثم لا يصبح الرجل هو العائل الوحيد أو أهم مسئول عن الأسرة وقد أشار الدارسون في تعليق على هذا النظام إلى أنه كما قلّت مسؤوليات الرجل الاقتصادية والاجتماعية ، فقد قل مقدار ما يتمتع به من قوة

ولقد أوضحنا بجلاء أن المجتمعات التي تتبع نظام الانتساب للأُم توجد فيها أيدلوجية اجتماعية تساند استقلال المرأة الاقتصادي ، ونتيجة لذلك تصبح المرأة أكثر قدرة على المنور على أنشطة اقتصادية ، تدبر عليها دخلا ، وتلتقي عنها أجرا ، لكننا يجب أن نكمل الجانب الآخر لنفس الصورة إن نفس تلك الدراسات قد أكدت بما لا يدع مجالا لأي شك أن هذا الوضع يعمل - في الوقت نفسه - على زيادة درجة اضطراب الحياة الزوجية للمرأة ، ويؤدي إلى عدم

عن الرجل ، ونجد الموقف المقابل أو المعاكس متحققا في الواقع أيضا . حيث أن حصول المرأة على القوة المتحققة بالمجهود الذاتي تساعد بدورها على أن تستمد مزيدا من القوة من زوجها ويمكن أن تبسط الأمر قائلين : كما أن بعض المال يجلب المزيد منه ، كذلك بعض القوة يجلب المزيد منها ، وتتصل حلقات السلسلة في تصاعد مستمر

وهذا التداخل في نطاقات القوة أمر على جانب عظيم من الأهمية والطرافة في الوقت نفسه ، حيث أننا يمكن أن نرى في بعض الأحوال الاحتماكية أن الهبة والثروة والقوة التي تستمدتها المرأة من زوجها أو من والدها وغيرهما من الأقارب الذكور ، وخاصة إذا كانت تلك الهبة أو الثروة أو القوة أكثر مما يمكنها من الوصول إليه بمفردها ، تساعد المرأة على ارتقاء مركزها في وظيفتها ، ومن ثم تزيد من مكانتها الشخصية

ونجد فصلا عن هذا في المجتمعات التي يكون فيها استقلال المرأة الاقتصادي محلا للتشجيع والتقدير ، نجد أنه يصبح بوسع المرأة ترحمة قوتها الاقتصادية إلى قوة في نطاق الأسرة ، وقوة في نطاق العلاقة الزوجية ، وذلك من حيث التأثير والمخاذ القرار

لكن يتمين علينا عند هذه النقطة أن نلفت النظر إلى حقيقة بارزة ، أوضحتها بعض الدراسات الحديثة عن المرأة . إننا لا نستطيع أن نفترض وجود علاقة عكسية بين القوة الانتاجية (أو قوة المرأة واستقلالها الاقتصادي ، سواء بحيازة الثروة أو ممارسة العمل المأجور) والقوة الانجابية (أي القوة التي تستمدتها المرأة من الانجاب) ، بل إنه حتى في المجتمعات التي يقوم فيها نظام القرابة على الانتساب للام ، أو التي توجد فيها منظمات التعاون النسائي الجماعي ، مازالت المرأة في تلك المجتمعات تستمد بعض القوة من إنجاب الأطفال .

(وهو غير موجود في مجتمعاتنا العربية) ، وكذلك القوة المستمدة من الجمعيات والتنظيمات النسائية التي توفر للمرأة دعما اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا ، وهذا النوع من الجمعيات والتنظيمات مازال وليدا يجبو في وطننا العربي حتى الآن

لكن مدلول هذه المعادلة يكمن في حقيقة الأمر فيا تشير اليه من قدرة المرأة على الحصول على القوة مستقلة عن الرجل ، ولو لم تتوافر لها جميع أسس القوة ، أي مثلا عندما يكون نظام القرابة ليس هو نظام الانتساب للام . لكن الشيء الذي لاغناء عنه ولا يمكن تجاهله ضرورة توافر الأساس الأيدلوجي للقوة ، لأنه بفضل هذا الأساس الأيدلوجي تستطيع المرأة أن تترجم أسس القوة الكامنة (أو المستترة) إلى قوة حقيقية ، وأن تحقق ذاتها بهذه القوة ، وتسمى إلى الحصول عليها وترعى بالتمتع بها

كما ينبغي أن نلاحظ هنا أن فكرة إمكانية حصول المرأة على القوة مستقلة عن الرجل لا تعني أنها لا تستطيع أيضا أن تستمد القوة من الرجل ، فوجود أحد نوعي القوة لا يلغي إمكانية وجود النوع الآخر ، ففي كثير من المجتمعات نجد أن فيها بعض أنواع القوة المستمدة من الرجل ، وهذه القوة نفسها تساعد المرأة على حيازة القوة بمجهودها الذاتي مستقلة



الموازنة بين الأدوار

وقد درست الباحثة الانجليزية كريستين أبونج ذلك الموضوع باستفاضة ، وأوضحت أنه في المجتمعات الريفية التي تتبع نظام الانتساب للأم نجد أن الأطفال بالنسبة للمرأة هم « أكثر ما يعتمد عليه من أصول في بناء ملكيتها الزراعية وتنميتها » وقد وحدث أبونج في عام ١٩٧٦ في غانا - على سبيل المثال - أن ٢/٣ من النساء المتزوجات فقط كن يقبلن استخدام وسائل منع الحمل ويستخدمنها فعلا

وهكذا نستطيع أن نؤكد حقيقة مهمة أثبتتها الدراسات الحديثة في بلاد العالم الثالث ، وهي أننا لا يصح أن ننظر الى دور المرأة الاقتصادي كبديل لدورها كام ، وهذه النظرة الخاطئة كانت تتردد في الماضي بكثرة في المؤلفات الغربية (الأوروبية والأمريكية) التي كتبت في موضوع السكان في تلك البلاد ، بل الأصح أن نقول إن دور المرأة الاقتصادي يسهل مهمة الأم ويساندها ويدعمها

ولا يصح أن يطراً على ذهننا فكرة عدم التوافق بين الدورين (الدور الاقتصادي ودور الأم) إذ أن مهمة المرأة تجاه المنزل وتربية الأطفال يمكن أن تقوم بها بسهولة قريباتها وبناتها وغيرهن من المعونات ، أو على الأقل يساعدن فيها مساعدة أساسية ومن الطريف أن نذكر أنه على الرغم من قدرة المرأة على استخدام القوة الاقتصادية داخل المنزل للحصول على خدمات غيرها من النساء - بالأجر أو دون الأجر - إلا أنها قلما تستخدمه للحصول على تقسيم إهادل في العمل بين الزوج والزوجة للأعمال والمسئوليات التي تتصل بالمنزل أو العناية بالأطفال

وهكذا نرى أنه حتى في المجتمعات التي تستطيع فيها المرأة أن تترجم نشاطها الانتاجي وتحوله الى قوة اقتصادية أن المعادلة الكاملة لقوة المرأة يجب أن تضم أساسا للقوة مستمدة من الرجل (زوجا أو أبا) ، ومن إنتاج الأطفال في نفس الوقت ، وهي معادلة

سبق أن قدمتها كونستيتينا سافيليوس روتشيلد في دراسة حديثة لها ولم تتضمن هذه المعادلة القوة التي تركز على مكانة المرأة بعيدا عن الجنس في حريف العمر (بين الأربعين والستين) ، والسبب في ذلك واضح في رأيي لأن هذا النوع من القوة يصبح أقل أهمية كلما زادت المرأة من قوتها الاقتصادية

كذلك تدلنا هذه المعادلة على أن القوة الانجابية لا يشترط فيها أن تكون العنصر الحاسم على الرغم من أنها إحدى مكونات قوة المرأة ، وقد تقل أهميتها تماما بالنسبة للمرأة ، فذلك أمر لابد أن يختلف تبعا للقيمة التي تتمتع بها غيرها من أسس القوة النسائية

ما نسعد به وليس ما نحتاجه

والواقع أننا نستطيع تريبا على هذا أن نفترض أن قوة الانجاب تفقد كثيرا من أهميتها عندما تحوز المرأة أسسا أخرى مضمونة للقوة ، وهذا أمر منطقي وطبيعي في ضوء الشرح والتحليل الذي قدمناه

لكننا نلمس مع ذلك أن الظروف الواقعية قد تسير أحيانا بالمرأة باتجاهات أخرى ، وتحملها حملا على تغيير بعض أطراف هذه المعادلة بإرادتها واختيارها ، فهناك شواهد لا حصر لها تثبت أن التحديث والتقدم يحملان دور المرأة الانتاحي التقليدي أقل استقرارا وأكثر صعوبة من ذي قبل ، وهذه الحقيقة تتجلى بوضوح أكثر في المجتمعات التي سبقتنا في مضمار النمو والتقدم وإزاء تلك الاتجاهات الجديدة بدأت المرأة تعتمد على قدرتها الإنجابية في تحقيق الاستقرار والاطمئنان الاحتمامي والاقتصادي

والى أن يتحقق للمرأة الاطمئنان الاجتماعي والنفسى لنشاطها الانتاحي ودورها الاقتصادي تستطيع بعدها أن تفكر باستخدام وسائل منع الحمل لتنجب الأطفال الذين تسعد بهم وتسعدهم ، وليس الأطفال الذين تحتاج اليهم □



لا نَسْرِقْ طُفُولَهُمْ

للهرب من الاستذكار وأداء الواجبات ، وصارت
جلساتهم احاديث عن ثورة الفلسطينيين ، حتى
العباءة وهوهم صاروا ينقسمون الى فريقين
صهاينة وفلسطينيين ، وصارت ألفاظ سبابه
وغيظهم تشمل « يا صهيوي يا قاتل يا
مأجور يا عميل الخ » ، ودات مساء عاتبت
زوجي وقلت له إن ما يفعله بأولادنا غير صحيح فاد
كان قلبي وانا الأكبر سنا والأكثر ادراكا ينمطر وأد
أرقب وأشاهد ما يحدث لالأهل في الأرض المحتلة
فماذا يمكن أن يحدث لأبنائنا ، وهون زوجي الأم
واتهمي بضعف القلب ، الى أن كانت ليلة هب ابي
الأصفر من نومه مذعورا ، وأخذ يتفحص ويرتعا
ويصرخ « انهم يقتلون الصغار ، وسوف يقتلونني ،
الدم يملأ الفراش ، دم اخي فوق وسادتي » وبعد أد
هدأ وأعدته الى فراشه ثرت في حبه زوجي وقلت له
إنه قد آن له أن يكف عن أفعاله ويقطع عر
دروس التاريخ التي يلقيها على أبنائنا ، وانني لست
مستعدة لأن أفقد أبنائي وأنسد طفولتهم وأسرقة
أحلامهم ، وقلت له فلنكن منطقيين دع أبناءنا
يكبرون وينمون ويعرفون كيف يستخدمون عقولهم
ثم بعد ذلك عندما يصلون الى سن الرجال فانهم
سوف يعرفون كل الحقائق وسيحددون مواقفهم ،
ويختارون انتباءاتهم ، أما الآن فظلم أن يرى أبنائة
كل هذا العنف والظلم والقهر .

أعرف سوف يتهمى الجميع بالتبلد وعدم
 الاحساس وانى امرأة لا مبالية ، لا هم لي إلا
 الطعام والشراب ، وأعرف أن البعض سيهمس بها
 سراي داخله ، إنى لا افترق في شيء عن الحيوان ،
 فالحيوانات وحدها هي التي لا تهتم بما حولها ولا
 تشغل نفسها الا بما يدور في دائرتها واهتماماتها
 مقصورة على المحسوس وليس على المعنوي

لدينا زوجي وانا ثلاثة أبناء أكبرهم في الخامسة عشرة من عمره ، وكلانا موظف بالحكومة ، نحتل درجات متقدمة في السلم الوظيفي ، وابتاؤنا بالتالي جيل يختلف عن حيلنا ، جيل لم يعيش أباً من أحداث الوطن الكبرى الى أن اندلعت منذ شهور ، ثورة الأرض المحتلة ، وخرج احواننا في فلسطين يواجهون الموت والعنف والاحتلال ، وصارت اخبار ثورة فلسطين مادة اساسية في كل الصحف والاذاعات واجهزة التلفاز ، وفوجئت أن زوجي يجمع أبناءنا يقرأ لهم الخرائد ويشرح لهم ما يحدث ، وعند كل نشرة أخبار يستدعيهم ليلتقوا أمام التلفاز يشاهدون اللقطات المصورة التي ينقلها بعض المراسلين عن أحداث الثورة ، وما فيها من قمع وعنف ، ووجد أبتاؤنا في هذه الجلسات فرصة طيبة





حَقَّ المعْرِفة

أعيهم ، نحن شعوب لا نعرف كيف تتعامل مع أعدائنا ، وتاريخنا مليء بقصص النبل والكرامة والحب والايثار ، ونحن نحتاج الآن الى الجانب الآخر من التاريخ ، نحتاج الى الفهم الكامل لنعرف أن النبل في غير موضعه سذاجة ، وأن الحب على إطلاقه ضعف ، وأن الكرامة بلا قوة تحميها تهدر ، وأن الإنسانية مع الأعداء تليق بك وأنت قوي أما الإنسانية وأنت ضعيف فهي استخذاء . جيل أبائنا جيل لم يفتح عيونهم على أحداث الوطن العربي الكبرى ، ولم يعاصر زمان الاستقلال ، و زمان حروب التحرير ، و زمان تصاعد أفكار الأمة الواحدة والوطن الواحد ولكنه جيل أتى في زمان قد جرت في الأنهار العربية مياه كثيرة ، وامتلا جسد الوطن بجراح أكثر ، وهذا جيل يحتاج لأن يفهم ويعرف أن الذي يتحكم في القمح و رخيص الخبز والزبد ويلقى بفائض الغذاء في المحيط ، ويتكفل لكي يبيط بأسعار النفط والفوسفات والقطن هو نفسه الذي يعطي الحندي الصهيوني السلاح لكي يسيل دم الطفل الفلسطيني في شوارع فلسطين المحتلة . سيفزع أبناؤنا ليلة أو ليلتين ولكن حياتهم ستكون أكثر وعياً ، وخير لهم أن يمرعوا وهم نيام من أن يفزعوا في حياتهم ، وتنبذ قبل أن يعرفوا العدو من الصديق .

..هو

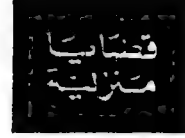
● رحم الله أبا بكر الصديق عندما قال « احرص على الموت توهب لك الحياة » ، ونحن شعوب ضعيفة الذاكرة، ننسى ما يمر بنا في الحياة ، ولا نتذكره إلا عندما يمر بنا حدث مشابه ، وأصبح التاريخ بالنسبة لنا مناسبات نتذكرها ونتذكر فيها ما مر بنا ، ثم يمضي بنا طريق الحياة ، ويفقد التاريخ بذلك أهميته ودوره ، من أنه رحم للأحداث وسجل للشعوب

تكره زوجتي أن نؤلم أطفالنا وأبنائنا وترفض أن يرى (الأطفال) هذا العنف والدم والقمع الذي يواجهه أهلنا الفلسطينيون في أرضنا المحتلة ، وتقول لي دعهم فاتهم عندما يكبرون سوف يعرفون كل الحقائق ، قلت لها هنا يكمن الخطأ ، وهذه الطريقة فنحن نحط بها في حق أبائنا ، فليس صحيحاً أن صور المواجهة الصريحة المباشرة وما بها من عنف هي وحدها التي تؤلم فكل ما في حياتنا به قدر من الألم ، هذا الاستهداف الذي نعيشه نحن العرب جميعاً يؤلم ويقدر أكبر ، هذا الاختراق من أحهرة الإعلام ، هذا الاعتماد المتزايد على العالم الخارجي في قضايا الغذاء ، وهذه العراقيل في وجه خطط التنمية والأيادي التي تمتد لتشمل جلوات الفتنة والطائفية داخل الوطن العربي ، أليس كل هذا مؤلماً؟ قالت لي وهي تصرخ: هذا فوق قدرة استيعاب الأطفال ، وفهم كل هذا يتطلب درجة وهي ليست متوافرة لديهم ، قلت لها دعينا ننمي وعيهم . ودعينا نفتح



بيد الأسرة

رياضة المشي



بقلم : الدكتور حسن فريد أبو غزالة

يعود بالضرر والتلف وفيما يلي نستعرض المردود الصحي لرياضة المشي

أولاً . المشي وجهاز الدورة الدموية

إن أهم مردود وأخطره للمشي هو تنشيط الدورة الدموية عبر القلب والشرابين والأوردة ، فالقلب - وهو عضلة - يضغط الدم عبر الشرايين إلى كل أجزاء الجسم ، حيث تورعها الشعيرات الدموية ، لتقوم بتبادل الغازات ، أي إعطاء الأكسجين وأخذ ثاني أكسيد الكربون ، وإعطاء الغذاء ، وأخذ الفضلات من الأنسجة

والدم يندفع في الشرايين بقوة ضغط القلب ، غير أنه لا توجد قوى أخرى مقابلة تدفع الدم ثانية عبر الأوردة إلى القلب والرتين ، وهذا يركد الدم في هذه الأوردة ، وتتفخ أطراف الجسم ، وبخاصة الساقان ، وهما الأبعد عن القلب

غير أن الأوردة (أي أوعية الدم التي تعود به إلى القلب) مجهورة من الداخل بصمامات تشبه سواقي المياه (أي بوابات صغيرة) ، تسمح بعبور الدم وعودته إلى الوراء ، كما أن العضلات التي تحيط بهذه الأوردة تضغط عليها من الخارج وكأنها تعصرها لكن كيف للعضلات التي حول الأوردة أن

لست أدري إن كان المشي بمفهومه الشائع ينطبق عليه اصطلاح الرياضة أم لا ، لأن الإنسان العادي يسير في يومه أحياناً ما يزيد على عشرة كيلو مترات ، وهو لا يدري ، أثناء قضاء حاجاته اليومية ، ولا أحد يعتبر هذه الحركة اليومية المعتادة ضرباً من ضروب الرياضة إطلاقاً

بينما لو مشى الإنسان مسافة طويلة بانتظام مرة واحدة لا لغرض سوى المشي لجاز للإنسان أن يطلق لقب « رياضة المشي » على هذا المجهود ، إنما الأهم من هذا وذاك هو أن تحقق حركات المشي هدفاً أو أكثر من الأهداف التي تقصدها الألعاب الرياضية ، ضمن إطار الأصول والقواعد العلمية المدروسة ، وهنا يحق أن يطلق على المشي لقب « رياضة المشي » ويصبح شكلاً معتمداً منها

لكن الغريب أن الأكثرية من الناس تعتمد المشي لإنقاص الوزن « الريجيم » ، وهذا أبعد الأهداف وأقلها قيمة ومردوداً إذن ما هو المشي الصحي ومردوده ؟

إن السرعة التي تعتبر مشياً على الأقدام تتراوح ما بين ٣ إلى ٥ كيلو مترات في الساعة تقريباً ، ولا حدود لها إلا إذا شعر الإنسان بالتعب ، وهذا يعني نهاية المشي الصحي ، وإلا تحول إلى مشي مرضي

الأخرى ، اللهم إلا زيادة الحلد والاحتمال الى حدما ، وبعض اللياقة البدنية والتناسق وفي هذا المضمار تقع رياضة المشي في مؤخرة القائمة ، ومن الأفضل البحث عن رياضة أخرى بجانب المشي إذا كان هذا هو الهدف

ثالثا : المشي وإنقاص الوزن

إن الإنسان العادي البالغ المعتدل يحرق في كل ساعة من يومه ما يوازي سعرا حراريا واحدا فقط (كالوري واحد) ، مقابل كل كيلو حرام من وزن جسمه إذا رقد مسترخيا دون حراك ، وهذا ما يسمى بالتمثيل الغذائي الأساسي ، أي الطاقة اللازمة لتحريك الأحهرة الضرورية في الجسم ، بما لا عى عنها مثل القلب والرئتين والأمعاء ، وهكذا

وبالحساب فإن رجلا يزن ٦٠ كيلو جراما يحتاج ٦٠ سعرا في كل ساعة ، أي يحتاج الى (٦٠ × ٢٤ كالوري) أو سعرا في اليوم إذا كان مسترخيا تماما ، أما إذا مشى الإنسان فإنه سيصرف (٢٠٥) سعرين ونصف في كل ساعة مقابل كل كيلو حرام من وزنه ، وهذا صرف من الطاقة لا يذكر إذا قورن بالرياضات الأخرى

فالسباحة مثلا تحتاج ٤٠٥ سعرات لكل كيلوجرام من وزن الجسم في الساعة ، والحرى يحتاج الى حوالي ١٠ سعرات لكل كيلو جرام من وزن الجسم في الساعة ، وقيادة الدراجة تحتاج ما بين ٤ - ٥ سعرات في الساعة ، والمصارعة ١٢ سعرا ، وهكذا

ولذا اعتبر الأطباء المشي وسيلة لإنقاص الوزن يعتمد عليها إذا كان المشي لمسافة خمسين كيلو مترا فهو في هذه الحالة ينقص من الوزن نصف كيلو جرام فقط ، بشرط أن لا يأكل الإنسان خلال وقت المشي

يبتنا ينقص الوزن نصف كيلو حرام إذا مورست السباحة لمسافة ٢٠ كيلو مترا مثلا ، أو إذا لعبت التنس ١٤ جولة .

تضغطها وبخاصة في الأطراف السفلى حتى تدفع بالدم في اتجاه معاكس للجاذبية الأرضية ؟ إن المشي هو الوسيلة الوحيدة التي تتولى هذه المهمة ، لأن المشي يحرك عضلات الساقين ، وهذه بدورها تضغط على الأوردة ، فيمود الدم الى القلب ، ولولا هذا لركد الدم في الساقين بعمل الحاذبية الأرضية وتوقفت الدورة الدموية وفقد الإنسان وعيه

لهذا يقولون إنه لا يمكن لإنسان إطلاقا أن يقف ساكنا مطلقا أكثر من عشرين دقيقة هذا هو أهم فوائد المشي على الإطلاق ، ولهذا فهو أصلح ما يكون لمرضى القلب والدورة الدموية وكبار السن والناقهين ومن يمتقرون الى الحركة والحوامل

ثانيا : المشي والجهاز الحركي

نقصد بالجهاز الحركي مجموع عضلات الجسم ومفاصله وعظامه التي تركز عليها لمب الرياضات الأخرى والهدف هنا -

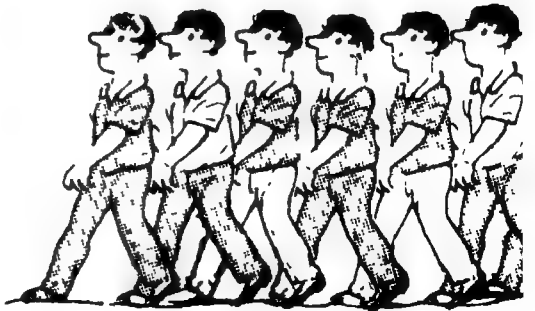
(أ) إعطاء الحلد القدرة على التحمل للمصلات

(ب) إعطاء الليونة والمرونة للمفاصل

(ج) إعطاء القوة لحسم العضلة

(د) اللياقة البدنية والتناسق والتناسق

ليس من الأمانة العلمية أن ندعي أن المشي يعطي الشيء الكثير من هذا كله إذا قورن بالرياضات



محاذير المشي

الحال ، بل إن هؤلاء قد ينصحهم الأطباء بالجلوس أو الاستلقاء مع رفع الساقين الى الأعلى ومن المهم أن نؤكد على ضرورة تعادي الأحذية الضيقة أو استعمال أربطة الساق التي تعيق مسيرة الدورة الدموية ، وهي الأصل في رياضة المشي ، وإلا أدت الى مضاعفات عديدة منها دوالي الساقين أما المصابون بجلطات الساق فقد ينفعهم المشي لتنشيط سير الدم في الأوعية الأخرى غير المصابة لكن مشورة الطبيب المعالج ضرورية لكل حالة على حدة . □

إن المشي - دون شك - له مردوده الصحي وبخاصة على الدورة الدموية ، بشرط أن لا يصل الحال بالإنسان الى درجة التعب ، لأن هذا يعني تراكم فضلات المصلات ، وبخاصة حامض اللبنيك ، وعجز الجسم عن تصريفه ، وهنا لا بد من التوقف والراحة
كما أن المشي الطويل لا يصلح للمصابين بالاستسقاء والتورم ودوالي الساقين ، حتى لا تتفاقم

ردود سريعة :

■ س ق هـ / سوريا لا سبيل لتشخيص
مرصك الا بالكشف الطبي ، ويجب عليك مراجعة
طبيب امراض النساء والولادة

■ لمزكرش خديجة / المفرب اسم الدواء
الخاص بانبات الشعر هو المينوكسديل المعروف باسم
ريجمان

■ م ا ا م / القاهرة / مصر هناك
مراكز متخصصة لعلاج عيوب النطق لهذا ننصح
بمراجعة أحدهما لتقصي سبب اللثمة والعلاج
المناسب

■ ب احمد / المغرب :ننصحك باستشارة اختصاصي في جراحة العظام ، فأنت محتاج الى معرفة نوع الميكروب المسبب للالتهاب، واجراء اختبار حساسية له لمعرفة اي العقاقير اكثر فعالية وتأثير

■ ح. ب / سوسة / تونس ننصحك
 باستشارة طبيب في الغدد الصماء لتقييم التوازن
 الهرموني ونشاط الغدد الجنسية وربما كانت قاصرة عن
 افراز هرمونات الجنس بصورة خاصة وعلى ضوء
 التحليلات يكون العلاج

■ سمير محمود / سوريا الفتى سبيه زيادة الضغط داخل تجويف البطن مع ضعف في عضلات جدار البطن ، وهو أمر لا علاج له الا بعملية جراحية يقررها الطبيب الجراح ، وتأجيل العملية محكوم برأي الطبيب المعالج خوفا من حدوث اختناق في الفتى

■ عثمان عفان / سوريا : الصدفية مرض جلدي مجهول السبب مزمن ولكنه غير قاتل ولا تحدثه الوراثة ، وعلاجاته تعتمد على التخفيف من حدته وإزالة القشور التي تغطي مواقع الجلد المصاب

■ جميلة علي سالم / الكويت . يبدو انك تعاني من اضطراب عصبي في الجهاز الهضمي وهو امر لا بد له من استشارة طبيب مختص في امراض الجهاز الهضمي لتقصي المرض ووصف العلاج المناسب ولا داعي لاجتهادك الخاصة في الامر

■ صلاح عبدالستار الشهادي / دمشق / مصر : الأمراض الجلدية لا تعالج الا بالكشف الطبي لدى طبيب مختص لذا ننصحك باستشارة طبيب الأمراض الجلدية المختص .

جمال العربية

□ صفحة لفظة

تعاير يقرها المجمعون

بقلم : الدكتور حسن عباس

القاهرة بحجة سيويه ليا ذهب إليه من جوار حرفية (على) واسميتها ، وأقر بصحة هذا الأسلوب من أساليب التعبير .

٢ - فلان عالما أكثر منه كاتباً

يستعمل الكاتبون هذا التعبير على ثلاث صور أ - محمد خطيباً أعظم منه كاتباً . (نصب الوصف ، ورفع اسم التفضيل) .

ب - محمد خطيب أعظم منه كاتباً (برفع الاثنين) .

ج - محمد خطيب أعظم منه كاتباً (برفع الأول ونصب الثاني)

أقر المجمع هذا الأسلوب بصيغته الأولى ، لأن هذه الصيغة هي التي تتفق مع اللغة ونصوص قواعدها .

٣ - جواز القول : « سار جبر البحار ، أو الصحاري » .

كان النصر حليف العرب في معاركهم عبر التاريخ .

مثل هذا أسلوب جائز صحيح ، أولها على الحقيقة ، والثاني على المجاز بتشبيه زمن التاريخ بالمسافة البعيدة التي يقطعها المسافر .

أما لفظ « عَيْر » فهو ظرف حل محله المصدر .

كثيراً ما يواجه الكتاب باعتراض النحويين عند استعمالهم ألفاظاً وأساليب في التعبير ، لا يجد هؤلاء النحويون لها أساساً في قواعدهم ، ولا وجهاً من وجوه التصريف ، فيصدرون الفتوى بطلانها ، وخطأ الأخذ بها . ولقد عكف رجال الاختصاص في مجامع اللغة العربية على تراكيب بعينها ، فدرسوها دراسات موسعة ، وأخضعوها لجدل ونقاش طويلين ، ثم أقروا استعمالها موضحين الأسباب .

١ - من على المنابر . قيل إن هذا الأسلوب في التعبير أسلوب خاطيء ، إذ كيف يدخل حرف الجر (من) على حرف الجر (على) ، ومن مقتضيات حروف الجر ألا تدخل إلا على الأسماء ؟ وقد جاء الرد في كتاب سيويه نفسه ، قال : إن على تأتي على الحرفية ، ثم تأتي على الاسمية ، ولا تكون إلا ظرفاً كقول العرب :

نهض من عليه ، أي من فوقه . ومنه قول الشاعر مزاحم العقيلي (وهو إسلامي) :

خدت من عليه بعد ما تم خسها

تصل وعن قبض يبيدها مجهل والشاهد في هذا البيت ورود (من) قبل (على) التي هي بمعنى فوق . وقد أخذ مجمع اللغة العربية في

أصل « العَبْر » تجاوز من حال إلى حال ، لكن العبور يختص بتجاوز الماء . جاء في اللسان وَعَبَرَ السفر عَبْرًا شقه ، أي قطعه ، فإذا كان السفر هو قطع المسافة البعيدة ، فإن العَبْر إذن هو قطع المسافة البعيدة ، وبناء على هذا يكون التركيب الأول صحيحا .

أما التركيب الثاني فهو صحيح كذلك ، بيد أنه جار على أسلوب الاستعارة المكنية القائمة على تشبيه زمن التاريخ السحيق بالمسافة الطويلة البعيدة التي يقطعها العابر ، تشبيها مضمرا في النفس ، بجامع الامتداد والبعد عن طي لفظ المشبه به ، والرمز إليه بشيء من لوازمه ، وهو (عَبْر) بمعنى هابر وإثباته التاريخ تحصيل ، ويعرب حالا كما في التركيب الأول

٤ - من ذي قبل وأقر المجمع ما تجري به الأقلام في الاستعمال المعاصر كقولهم فلان أحسن من ذي قبل ، وقد درست اللجنة المختصة هذا التعبير ، فتبين لها أن الأصل الفصح فيه أن يقال فلان أحسن منه قبل ، وأن (ذي) هنا يمكن أن تكون إسما موصولا معربا على لغة طيء والكلام على حذف مضاف ، والتقدير : حال فلان أحسن من الذي قبل

أما المعاجم فتفسر العبارة على النحو التالي

تقول العرب . أفعَلْ ذلك لَعَشْرٍ من ذي قَبْل ، أو قَبْلَ . وتقول أيضا : لا أكلمك إلى عشرٍ من ذي قَبْل أو قَبْلَ بمعنى . إفعَلْ ذلك أو لا أكلمك إلى عشر مما تشاهده من الأيام ، أي فيما تستقبل يقال في معنى قَبْلَ . قبل العام والشهر قَبْولا ، فهو قابلٌ خلاف أدير . وأقبل بالالف ، فهو مقبل ، والقبْل اسم منه يقال . أفعَلْ ذلك لَقَبْلَ اليوم ، أي لاستقباله . أما « ذي » فلها ثلاثة من أوجه الاستعمال ، فهي اسم إشارة للمعرد ، وهي اسم موصول مشترك ، وهي اسم بمعنى صاحب وتستبعد من هذا المجال « ذي » التي للإشارة والموصولة ، لأنها في العبارة تضاف إلى ما بعدها ، فلا يبقى إلا التي تكون بمعنى صاحب

أما العبارة المعاصرة فتشبه العبارة الماثورة في الجوهر ، وتخالفها في المعنى هو أحسن من ذي قَبْل ، أو لقد تغير عن ذي قبل ، يقصد بذلك أن المتحدث عنه أصبح في حال أحسن من التي كانت قبلها

إن العبارة الحديثة تبدو مولدة من القديمة ، ويرجع هذا التوليد من تصحيف كلمة قَبْل ، فقد نطقت ساكنة الباء ، وجملت على أنها ظرف زمان ، ومهد لهذا التصحيف أن قَبْلا أقرب إلى الدهن وأكثر شيوعا من قَبْل المتحركة الباء □

همنغواي وإعادة القراءة



● سئل الكاتب القصصي المشهور همنغواي عن عادته في إعادة قراءة أعماله ، وهل يسهم ذلك في تنمية أسلوبه الفني ، فأجاب همنغواي : إن إعادة القراءة تمكنك من رؤية نقاط الضعف ، ثم تسهم في مساعدتك على معالجة الموضوعات بطريقة أفضل من تلك التي تؤديها بدونها ، كما أنها تسهم دائما في مساعدتك على تكثيف الواقع ، وحشد جزئياته بطريقة أكثر فنية ، كما تساعدك في إثراء بعض الانفعالات التي تحس بأنك لم تعبر عنها بالطريقة المرضية .

جَمالُ العَرَبِيَّةِ

□ صفحــة ســعــســعــر

□ هـكـدأ غـنـى الأتـبـاء

تَغْيِيرُ حُسْنِ الْجَعْفَرِي

للشاعر : أبي عبادة البحرى

جوار الخلفاء والوراء والعلماء أيا من هاتين
المدينتين ، فقد دأب على أن يُثَلَّ هواهما في الذكرى
كلما هزه الشوق إلى مرايع الطفولة أو ملاعب
الصبا

ولهذه القصيدة مناسبة ، فقد كتبها البحرى في
رشاء الخليفة العباسى المتوكل الذى قتل في عام
٢٤٧هـ ، وأبدى فيها حزنا ووفاء يجعلنا نفرق بين
موقعه من المتوكل وحبه وإخلاصه له ، وبين موقعه
من الآخرين ممن ارتاد قصورهم ومدحهم مديحا ذا
طبيعة انتهازية ، تخلو من الصدق والوفاء ، إذ
سرعان ما كان ينقلب على أحدهم إذا تبدل به
الحال قيل إنه نظمها يوم مقتل المتوكل ، وفيها
أبيات تؤيد هذا المذهب ، وقيل إنه نظمها بعد
الحادثة بسنوات ، وفيها أبيات أخرى تميز هذا
القول ، ولا يتسع المقام هنا لتحقيق هذه المقولة أو
تلك ، وحسبنا أن نشير إلى أن مقتله نجم عن مؤامرة
كان ابنه المنتصر شريكا فيها

تروي كتب التاريخ روايات تذهب إلى أن
الوزيرين عبيد الله بن خاقان والفتح بن خاقان دأبا
على إقناع المتوكل بعزل ابنه المنتصر من ولاية
العهد ، فأوشك أن يستجيب ، وعهد إلى ابنه المعتز

صاحب هذه القصيدة واحد من أبرز شعراء
القرن الثالث الهجرى إن لم نقل من أبرز
مراء العربية ، إنه أبو عبادة الوليد بن عبيد بن
بى البحرى ، نسبة إلى بُحْرَ ، وهم بطن من
بىء .

ولد في مطلع القرن (الثالث) على اختلاف في
مديد سنة الميلاد ، فهناك من يذهب إلى القول
لادته في عام ٢٠٠هـ ، وهناك من يضيف إلى هذا
تاريخ أربع سنوات ليفدو ٢٠٤هـ ، وهناك من
ى أنه ولد في عام ٢٠٦هـ وهو الأرجح وقد
اش عمرا طويلا ، امتد حتى عام ٢٨٤هـ ، فُدِّرَ له
ه أن يعاصر عددا من مشاهير الشعراء والكتاب ،
أن يمدح عددا من الخلفاء والولاة والقادة ، فعاش
أبه الذكر ، ومات بعد أن خَلَفَ وراءه تراثا
مريا ، لا يدانيه فيه إلا القلة من حيث حودة
صنعة ، وجمال الصورة ، وروعة التشبيه ،
علوية الجرس .

كانت ولادته في منبج التي لا تبعد كثيرا عن مدينة
بلب ولا عن نهر الفرات في شمال سوريا ، ولم يكن
كف في صباه عن التردد على مدينة حلب ، ولم تنسه
لأقامة في بغداد - لاحقا - ولا العيش في قصورها إلى

اغتياله ، والفتح بن حاقان الذي تصدى للدفاع عنه أما البحري فقد كان حاصرا كما يرحح المعص لكنه احتفى عن الأعب

بالصلاة بالناس في يوم الجمعة ، حيث أدرك المنتصر أن الانتظار مضيّع للوقت ، ولحقه في الخلافة ، فامر بآييه ، ودبر مع عدد من القادة الأتراك مؤامرة

وعادت صروف الدهر حيثما تفاوره^(١)
تسراوحيه أذيالها وتباكره^(٢)
ترق حواشيه ، ويوتق ناضره^(٣)
وقوض بادي « الجمفري » وحاضره^(٤)
فعمادت سواء دوره ومقابره^(٥)
وقد كان قبل اليوم يهيج زائره^(٦)
وإد دعرت أطلاؤه وحآدره^(٧)
على عجل أستاره وستائره
أنيس ، ولم تحسن لمين ماطره
بشاشتها والملك يشرف راهره
وهحتها والعيش غص مكاسره
هيبتها أبوابه ومقاصره^(٨)
تنوب وهاهي الدهر فيهم وآمره^(٩)
وأولى لمن يعناله لو يحاهره^(١٠)

عمل على القاطول أخلق دائره
كأن الصبا توفي نذورا إذا انبرت
ورب زمان ناعم - ثم - عهده
تغير حسن « الجمفري » وأنسه
تحمّل عنه ساكنوه فجاءه
إذا نحن زرنه أحد لنا الأسى
ولم أنس وحش القصر إذ ريع سربه
وإذ صبح فيه بالرحيل فهتكت
ووحشته حتى كأن لم يقم به
كأن لم تب فيه الخلافة طليقة
ولم تجمع الدنيا إليه هاهنا
فأين الحجاب الصعب حيث تمنعت
وأين عميد الناس في كل نوبة
تخفى له مفتاله تحت عرة

يخودها والموت حمر أظافره^(١)
ليشي الأعادي أعرل الليل حائره

صريع تقاصه السيوف حشاشة
أدافع عنه باليدين ، ولم يكن

(١) أخلق بلى ، دائره الذي درس وبلى ، تعاوره تحاره

(٢) الصبا ريع الشرق ، الدر ما يوجه الاسان على نعه ترعا تراوحيه تم عليه في العشي ناكه

تم عليه في الصباح

(٣) حواشيه حواه

(٤) قوض تدم بادية طاهره حاصره داخله الجمفري قصر المتوكل

(٥) تحمّل . رحل .

(٦) أحد حد

(٧) السرب القطيع الأطلاء جمع الطلاء وهو الطي الحآدر جمع حؤدر ، وهو ولد القمل الوحشي دي العيون الحميلة

(٨) مقاصره حمراته ودوره الواسعة المحصنة

(٩) الغرة العملة

(١٠) الحشاشة مقية الروح تقاضاه تطلاله

ولو كان سيفي ساعة القتل في يدي
حرام علي الراح بعدك أو أرى
وهل أرتجى أن يطلب الدم واتر
أكان ولي المهد أضمر عذرة ؟
فلا ملي الباقي تراث الذي مضى
ولا وأل المشكوك فيه ولا نجا

أما عن مكانة البحري في ميراث النقد المعاصر له
فقد وضعه المتنبي في منزلة الشاعر الحق ، في حين
وضع نفسه وأبا تمام في منزلة الحكماء حين قال أنا
وأبو تمام حكيمان ، والشاعر البحري ، وهذه
شهادة من شاعر العرب الأكبر لها قيمتها ، أما عن
مكانة هذه القصيدة من شعر البحري فقد قال عنها
أبو العباس ثعلب . « ما قبلت هاشمية أحسن منها ،
وقد صرح فيها تصريح من أدخلته المصائب عن
خوف المواقب »

وهي كذلك حقاً ، فصدق العاطفة فيها باد
للعيان . والشاعر لا يرثي الخليفة ومن مات
فحسب ، بل رثى زماناً وعهداً أثيرين لديه ، قرييين
من نفسه . لقد تغير الحال عقتل المتوكل ، فالقصر
الذي كان بهجة للناظرين ، برقة حواشيه ، ونضرة
عمارته ، وجناته ، قد غُيِم عليه الحزن والكآبة بعد
رحيل أهله ، وغياب سيده ، وأي غياب !

لقد رآه الشاعر وهو يجود بالروح في لحظة كان
فيها للموت سيف باتر يحصد الأرواح ، فهل يجدي
مع ذلك البأس الشديد أن يدافع عنه باليدين ؟ أما
وقد نفذ السهم ولم يكن يملك له دفعا ، فقد حرم على
نفسه مجالس الأنس وشرب الراح ، فذلك أقل ما
يقتضيه الوفاء . لكن الذي أذهله أنه لا يستطيع
الشكوى ، فإن من كان يؤمل منه أن يثار لأبيه ، وهو
ابنه المنتصر ، كان ضالعا في المؤامرة ، شريكا في
القتل

كان المتوكل ولي نعمة البحري ، لذلك لا نحمده

دري القاتل العجلان كيف أساوره (١١)
دماً بدم يجري على الأرض مائره (١٢)
يد الدهر والموتور بالدم واتره (١٣)
فمن عجب أن ولي المهد غادره
ولا حملت ذاك الدعاء منابره (١٤)
من السيف ناضي السيف غدرأ وشاهره (١٥)

يقتصر في رثائه على هذه القصيدة ، بل يذكره كلما
وجد إلى ذلك مناسبة . وإذا لم يرد ذكر الفتح بن
خاقان ورير المتوكل وأديب القصر في هذه القصيدة -
وكان قد جاد بالروح وهو يدافع عن الخليفة - فقد
ورد ذكره في مواضيع أخرى ، حيث أورد له
الحصري صاحب « زهر الآداب » بيتين يفيضان
حرناً

مضى جعفرٌ والفتحُ بين موسدٍ

وبين قنيلٍ في الدما ومُضْرَجٍ

أطلبُ أنصاراً على الدهر بعدما

توى منها في الترابِ « أوسي » وخزرجي

ولا تحفل هذه القصيدة برقة العاطفة وصدق

الشاعر فحسب ، بل هي مهرجان للغة ، تبدي فيه

زيتها ومحاسنها ، شأنها في ذلك شأن شعر البحري

بعمامة ، فلقد كان البحري رأس مدرسة في الشعر

العربي ، هي مدرسة صفاء الديباجة التي تمتاز بجودة

السبك ورقة الأسلوب ، والبعد عن الإغفال في طلب

المعاني ، فالبحري نفسه يحدد خصائص هذه المدرسة

في قصائده بقوله . هي نظام من البلاغة فريد ، يقوم

على اختيار الألفاظ ، وتجنب التعقيد ، ثم يعمل على

تركيب تلك الألفاظ المتقاة تركيباً سهلاً معه إدراك

المعنى البعيد دون تكلف ومشقة . إن هذه الخصائص

التي تمتاز بها مدرسة الديباجة تبدو على خير ما تبدو في

شعر الوصف ، وصف الطبيعة والقصور والآثار ،
وذلك ما أبدع فيه البحري إبداعاً . □

(١١) أساوره . أوثابه . (١٢) المائر . الجاري . (١٣) واتر . ظالم . موتور . من قتل له قتيلاً علم يدرك بدمه

(١٤) ملي : منع . (١٥) وأل : طلب النحلة

قصة قصيرة أرغنام فضية وأخرى حمرء

بقلم : ابراهيم زعرور

بقدية حادة ، ومحاولات شعرية واعدة - كما كانوا يقولون - ورثتها عن والدي الذي كان شاعرا شعبيا دائع الصيت ، بل كان « حذاء » على وحه التحديد تكاد تستطيع أن تعثر بين مليون إنسان على شخص واحد يعجز مع كل هذه المواصفات أن يجد لك طبيعة عمله

أنا أعمل في الصحراء أين ؟ لا أعرف أيضا فقد حرى انتقاؤنا بمنية تامة ، ثم جرى بنا إلى هذا المكان تحت حجب الليل ، وسلمونا لأناس لا أسميهم لهم

حاضرة بجدوع عارية ، وسياط محدولة ، يعرفون بأرقام فنية ، تتأرجح على صدورهم وفور وصولنا جعلونا نزرع قمصاننا ، وأعطونا أرقاما بلاستيكية حمراء ، علقناها في رقابتنا وهكذا دخلنا المشروع وابتلعنا الصحراء بسرعة صحراء من النوع الجهنمي ، تمتد كبحر لانهائي من جيبات « السليكون » النقي الحارح كالزجاج المحروش في البداية خلقوا رؤوسنا ثم حقنونا بمقار يسمونه « الفصد »

بحقنونا « بالفصد » ، يتساوى لديك سقوط الأزميل مع قطع الدراع !! ولا تعود تفرق بين حرش المنشار وتغريد الصنفور تنخفض درجة الغضب لديك إلى الصفر ، وتحثني الدهشة من

عموا سادتي ، فأنا مصطر لتحذيركم من البداية بضرورة متابعة الحكاية حتى نهايتها ، وأحملكم مسؤولية التقصير كاملة ، فطالما حينتم طي في السابق عندما حذرتكم من الوقوع تمثل ما حدث معي ، لكنكم كنتم تفسرون صمحا عي ، حتى وقعنم في المخطور

ما حدث لي أسحله هنا ، وهو عين ما يحدث لكل واحد منكم الآن بصورة أقل أو أكثر عنما بدرجة أو درجتين على أعلى تقدير ، هذا على الرغم من أنني لا أعرف ما يحدث بالصبط

صدقوني - دون يمين - أبي حتى هذه اللحظة ، وعلى الرغم من مرور ما يريد على حمة عشر عاما مارلت أجهل مدى حدية العمل الذي أمارسه أو تفاهته ، لأنني ببساطة لا أعرف ما هي طبيعة عملي !!

صحيح أنهم يرهقوننا من السادسة صباحا حتى الرابعة بعد الظهر ، لكنني لا أستطيع أن أحرم برأي قاطع بجدد طبيعة عملي ، وقصاري ما أستطيعه هو أن أصف لكم ما يحدث حولي

ولا يمكن لأي مغرض أن يفسر جهلي هذا بقصور ذهني طاريء أو موروث ، فأنا كما تعلمون جميعا - دون حاجة لادعاء التواضع - كنت أستاذ في الفلسفة ، وكاتب قصة مبدع ، وكانت لي إسهامات

ملك الحديد ، فترى الأشياء والناس كتلا مجردة
ات أبعاد مكانية ، وسرعات لا تخضع إلا لاحتياجاتها
ياضية الصرفة ، ويصبح الزمن امتدادا مجردا
ة من الاستمرار الحتمي اللانهائي ، لا فرق فيه
، الليل والنهار .

بعد ذلك يعرضونك لمجموعة من الاختبارات ،
حمل الذكاء ودرجة الانفعال وحجم الدماغ
لافراس الهرموني والقدرة على التخيل والتصور
عدة الابصار ، اختبارات لا أول لها ولا آخر
عرضونا لأجهزة كشف الكذب ، وكشفوا عن
رعة الاستجابة العصبية ، ثم أحبنا عن آلاف
سئلة حول الأحلام والرغبات والصبوات
لميول ، فعرفوا كل ما نشتهي وما نكره . وكانت
الات الحاسبة الحبارة تحيل كل هذه المعلومات إلى
قام حسابية ، ثم تقوم بمعالجتها بالضرب والقسمة
لجمع والطرح ، لتخرج في النهاية بتقدير نهائي
التك الانسانية ، يأتي على صورة رقم حسابي مفرد
سيء على شاشة خاصة

فإذا ما كنت مواطنا صالحا وحصلت على رقم (٧)
أنت العصر المثالي العياري اللائق للمعمل
سرحان ما نحدد نفسك بين أيدي المحتصين المهرة
دين يأحدون بيدك للتدريب على العمل ، أما إذا
د تقديرك أو نقص عن رقم (٧) فإهم يحصونك
وع من العلاج لتسوية حالتك ، وينحدد نوع
ملاج بمقدار الانحراف عن الرقم القياسي
كانت معظم النتائج تتراوح ما بين الرقمين (٥) و
(١٠) ، وهي أرقام تقترب من المعدل على أية حال
لا تدعو للقلق

لكن الكارثة كانت في حظي السيء ، إذ كانت
صلة بياناتي رقم (١٩) ، وهو نفس الرقم الذي
لما كرهته عندما كنت أحب الشعر والبادنجان المتبل
رائحة البرتقال وابنة الخيران !

لاحظت القلق في وحوه المسؤولين ، ودب في
آلات نشاط مضاعف ، وبعد التحري والتدقيق
روا حقيقي بجرعة مضاعمة من « الضد » ، ثم
عادوا فحصى واختباري وتفرغ بياناتي من حديد ،

فحصلت على رقم (١٨) وهنا ساد الدعر في وحدة
الفحص التأهيلي ، وقرروا عزلي عن النور في جناح
يسمونه « نَعَج » ، وهو الاسم المختصر لوحدة
« الانصياح العصبي الجمعي » .

وهناك تداعى على الخبراء من كل حذب وكل
ملة ، وجرت عملية مراجعة شاملة لمجمل أرقامى
وبياناتي ، فتبين أن المعدات سليمة والقراءات لا
تشوبها شائبة

- أي فاجر هذا الذي يصل جنوحه إلى رقم
كهذا ؟؟

- ألا يكون إبليس متنكرا ، حاء يفسد مشروعا
الوطني ؟؟

وسألني كبيرهم الذي يحمل رقم (٧٧) بعد
الجرعة الثالثة من « الصد » أن أمير ما بين القبلة
والصفعة ، وأذكر أن إحابتي كانت كالتالي كلناهما
فعل ، إيجابى ، عصوى ، إرادى، ثنائى الطرف ،
يصاحبه ارتفاع طفيف في درجة الحرارة
قال رقم (٧٧) . استجابته صحيحة . وقابلته

مناسبة

قال رقم (٧٠) أين الخطأ إذن ؟

قال رقم (١٠١) لا أدري ، لا أدري

وأنا لا أدري كيف اندفع الكلام على لساني
فصرت أقول ألا يمكن أن يمرى الخلل إلى حبي
للشعر والبادنجان ؟ ! فكما ترون إن حصيلة هذين
العنصرين هي رقم (٢) فقط . الأمر الذى يجعل
حاصل القسمة النهائية كبيرا على هذا النحو ؟
- احرس

ثم اغلقوا فمي بشريط لاصق . وهنا بدأت أشعر
بجسامة المسؤولية إن عنصراً يحصل على رقم (١٩)
هو إنسان خطير بالفعل ، لأن الدستور يسمح
للمؤسسة بالتجاوز في حدود النصف إلى واحد
صحيح زيادة أو نقصا عن المعدل العياري (٧)

وحقن الحاصلون على رقم ثمانية ونصف أو حتى (٩)
يمكن علاجهم فيريائيا دون حاجة للجوء إلى
العقارات أو التعريض للاشعاع

فالصيحات التي تنطلق من ذوي الأرقام الحانحة



الصحراء الثابتة حولنا ، الشاسعة الممتدة . بحر من حبيبات حشنة من أكسيد السيليكون الزجاجي اللامع الملفوح بشمس عمودية حرارتها تفوق الوصف

كنت ما أزال أحلس أمام آلة الاختبار مرغا من المشاعر تماما ، وكان في مواهتي على بعد عدة أمتار باب نصف مفتوح دائما ، يؤدي إلى غرن مهمل ، في واحته البعيدة نافذة صغيرة ، تطل على الصحراء ، ووراء النافذة حزانات مياه صدئة ، ولا تنفك تنز الماء باستمرار حلف المبي

كنت ما أزال أحلس أمام نفس الآلة في شبه غيبوبة ، أحقد في الفراغ ، وكانت الأشياء تحيق بي صافئة صماء محايدة . تفاصيل حامدة تمتد أمامي فوق جدار من الصمت تعلوه مئات الشاشات والأررار والموصلات ، ووراء ذلك باب نصف موارب ، ربما ترك سهوا ذات يوم ، يقضي إلى نافذة صغيرة في الحدار القصي لمحزن مهجور للمهملات تسلك الصحراء عبر النافذة ، وعبرت فراغ المحرن ، ثم دلفت من فرحة الساب ، ووصلت إلى عيني ، فتشوقت مدة ثانية واحدة - فيها يشبه الحلم - شجرة يرتقال مزهرة وراء النافذة

كيف سمح لهذه الشجرة أن تحرق صمت المكان هذه الرعونة ١٩ أي طائر أخرق هذا الذي أسقط بذرتها عندما عامر ما حترق دستور هذه الصحراء ذات يوم ١٩

وهيا يشبه الهذيان وحدثني أسأل الخبراء حولي كيف تستطيع شجرة كهذه أن ترهق في هذا المكان ؟

وعندما تلمتوا إلى حيث كنت أشير وقعت أعينهم عبر النافذة الصيقة على شجرة يرتقال مرهرة ، فانفجروا بهستريا : « إنها السب ، إنها السب » ، وسرعان ما انهالت عليها الفؤوس ضربا وتمزيقا ، فتهاوت شجرة البرتقال الوحيدة - ذات الأزهار البيضاء - بذهول

وما حدث بعد ذلك معروف لكم جميعا ، ولا حاجة لاثارة البلبلة يسرد التفاصيل □

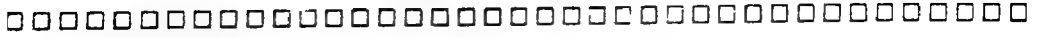
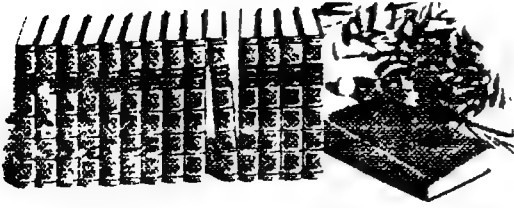
أثناء معالجتهم جسديا ، سواء عوملوا بالسياط فبرها من الأدوات قد أعطت نتائج مذهلة . ١ كان يكفي في بعض الحالات مجرد التعرض سوات الحادة ذات التردد العالي بما لها من أثر ري لا ينكر في تمزيق الحملة العصبية وإعادة إن ، بل إن بعض الاختصاصيين من المتفائلين يون إلى حد بعيد ، ويمتقدون أن مجرد الثابرة مشاهدة أفلام النوعية التقويمية التي يثها تلعاز لز لحملة الرقم (٩) - تلك الأفلام التي تعرض را شقى للمعالجات الحسدية مع ما يرافقها من حات تشخيصية - قد تفي بالغرض ، أما في مثل لتي فإن الأمر يتطلب إظهار شيء من الجدية برم

وهكذا جرى استئصال الجسم الصنوبري من لة المخ ، فهبطت نسبة الكريات عندني إلى درجة فر ، لكن حصيلة حصوصيتي ظلت على حالها ، إعادة الاختار وحصولي على رقم (١٩) مرة ي حن جنون المسؤولين أمام تكرار القشل في يعاب هذه الحالة النادرة

ومن باب إحساسي بالمسؤولية ، وإظهاراً لحسن ة اقترحت عليهم أن يكشفوا على جهاري العصبي حبتاوي ، فاستجابوا لمبادرتي ، وجرى قص جميع وائد العصبية ذات الارتباط العاطفي المباشر . ثم ن باب الاحتياط - أتلّفوا مراكز التحيل على جي المخ

وعند إعادة الفحص وظهر رقم (١٩) مرة ري سقط أحدهم ميتا بالدبحة الصدرية ، وأغمي ن اثنين آخرين ، فيما راح كبيرهم يشد شعره وجهه بكلتا يديه ، ويطلق صرحات غير معتادة كان الرقم (١٩) ثابسا على الشاشة ، مثل





كتاب الشهر

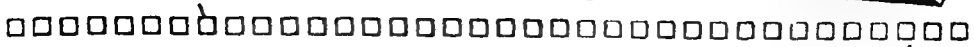


مشاعر مخبأة «الشرف والشعر في مجتمع بدووي»

تأليف : الدكتورة ليلى ابو لغد / عرض : خالد عباس

بين أكتوبر ١٩٧٨ ومايو ١٩٨٠ كانت الباحثة الأمريكية الفلسطينية الأصل
تقيم بين قبائل أولاد علي القاطنين في صحراء مصر الغربية لتخرج بدراسة
انثروبولوجية ميدانية عن هذا المجتمع شبه البدائي ، لكنها وجدت نفسها تقوم
بمهمة إضافية هي دراسة فن الشعر الشقوي الذي يتجذّر هذا المجتمع ، فكان
الكتاب دراسة فريدة لهذا المجتمع البدوي الفريد





المتحدة الأمريكية ، مؤلفة عربية الاصل هي الدكتوراة ليلي أبو لغد ، الاستاذ المساعد بقسم الانثربولوجيا في « وليامز كوليج » ، بجامعة كاليفورنيا ، وعلى الرغم مما يستشعره القارئ في كتابها من ارتباط بالوطن العربي لكن عليه ألا يتوقع قراءة رؤية عربية بأحرف لاتينية مقدمة الى القارئ الغربي ، فهذه دراسة تتحد من المنهج التحليلي القائم على تحطيم حدود المجاملة والرصد التجرد أساسا لها ، فيأتي حكم مؤلفتنا موضوعيا بالمفهوم الاكاديمي للبحث

يقع هذا الكتاب في ثلاثمائة وسبع عشرة صفحة من القطع المتوسط ، وهو مقسم إلى حرتين رئيسيين ، يتناول أولهما أيديولوجية الحياة البدوية لمجتمع أولاد علي في صحراء مصر الغربية ، بينما يتعلق ثانيهما بالحديث عن الشعر الشعبي لهذا المجتمع ، ومؤلفتنا لم تكتب دراستها من حلال زيارات ميدانة منقطعة وإعما من حلال معايشة وإقامة مستمرة خلال فترة ما بين أكتوبر ١٩٧٨ ومايو ١٩٨٠ ، مع أولاد علي ، ابنة وضيعة تشاركهم بمط حياتهم اليومية ، بما لا يقدار مع ترف الحياة الامريكية وصحبها وبهذا استطاعت أن تصل الى مفاهيم البدو في تلك الصحراء الممتدة على مساحة خمسمائة كيلو متر من الحدود الليبية ، تستكشف عالمهم الاجتماعي ، وتتوصل الى اكتشاف أهمية الشعر في حياتهم الاجتماعية ، بل وتقدم دراسة في الانثروبولوجيا تعرض أغنى وأمتع ما كتب في العلوم

187

القانون العربي ، أما في الحرائم الخطيرة مثل القتل التي لا يمكن إبعادها عن السلطات ، فإن أحكام المحاكم الرسمية لا يعتد بها فيما بينهم ، بل إنهم عبر متعاونين مع المحاكم وبدكاه أو يعذمه فإن معظم الناس يعيشون خارج إطار القانون ، نهريسا ، وعبورا للحدود المعلقة ، وحللا لأسلحة نارية عبر مرخصة ، وتحاشيا للتجديد ، ونحسا للصران ، وعدم تسجيل للموالييد ، وعدم حمل هويات رسمية وتعميد العدل فيما بينهم بأيديهم ، أما الاعتقالات وأحكام السحر فلا تمثل سمة بالسمة للبدو .

أيديولوجيا الشرف والحشمة

إن مجتمع أولاد علي يمكن فهمه من خلال منطق أيديولوجية الشرف والحشمة ، هذه الأيديولوجية التي تحم في ترشيد اللامساواة الاجتماعية ، والافصلية الاجتماعية والافصلية الاجتماعية أو النفوذ الذي يمثل منطق الشرف لا يعتمد على القوة ، وإنما على إظهار المصائل الاخلاقية التي تكتسب احترام الآخرين ، وتسيطر على الآخرين من خلال نظام يقوم على أخلاقية تكمل استمرارية النظام الاجتماعي والسياسي ، وإن أساس سلطة المرء واستقلاله الذاتي هو ما يمكن إدراجه تحت مصطلح الافصلية الاجتماعية ، لكن إذا كان الشرف عند الرجال ناعما من فصائل متصلة بالاستقلالية الذاتية ، فهناك كثير من النساء ، سب اعتمادهن المادي والاجتماعي على الرجال يصادف المعضات في جهودهن لتحقيق هذه المثاليات وتري أبو لعد أن طريقة النساء للتعبير عن الشرف في هذا النظام مختلفة ، فلكي يكون هن قيمة أخلاقية فليس لا بد أن يظهرن حشمة ، فالخشمة من حجاب النساء أمر مهم لإظهار الازدعان للمتوقرين اجتماعيا ، لان النساء غير قادرات على الاندماج في النظام من خلال تحسيد قيمة العليا ، فمثلهم مثل الصغار والمقراء ، فهن يلجأن إلى إصماء الشرف عليهن من خلال منطق العقل . وذلك المفهوم الاجتماعي المتوافق مع النظام

إن مبادئ مجتمع أولاد علي تستند على هذا المفهوم تعدد الأوجه الذي أشرنا إليه ، أي مفهوم الدم ، لدم يربط الناس بمصائبهم وحاصرهم ، وعلاقته لماضي أتية من التسلسل السبي ، فهو إذن أساس تعريف الهوية الحصارية (بيل الأصل أو السب) ، هي نقطة ذات اهتمام كبير لأولاد علي ، فهم نظرون لأنفسهم على أنهم عرب ، أسلافهم بسو بلال وفي الواقع تؤرج بعض المصادر فجرة أولاد علي من ليبيا إلى مصر مع نهاية القرن السابع عشر . إن كانت مصادر أخرى تؤثر تحديد التاريخ نهاية لقرن الثامن عشر ومجتمعهم يمثل ما سته ١ / من سكان مصر . وهي سته بدأت في التناؤل منذ لقرن الماضي ، مصدر عيشهم أساسا رعي ، فأنم على تربية الأبل ، والأعنام ، والماعز . علاوة على ممارسة بعض أسواع التجارة ، ولا تتأثر حياتهم المعيشية بالمنافسة الداخلية مع القبائل الأخرى التي شاركهم طريقة حياتهم فحسب بل تحصح أيضا للظروف السياسية الخارجية والتعبيرات الاقتصادية التي تؤثر على ليبيا ومصر ، وعلى الرغم من محاولات الاحتواء عبر الرمن من أيام محمد علي حتى الآن ، إلا أنهم يتمتعون بهوية حصارية مميزة ، وهم عالما ما يشيرون إلى أنفسهم لا كببدو وإنما كمعرب . كما أسلما . ولقد تدل هم الوضع الاقتصادي بعض الشيء فتوفر لهم النقد السائل من خلال التهريب أو بالعمل المشروع ، وبيع الأراضي والرياعة وقد أثر هذا على توزيع الثروات ومصدرها ، غير أن تمكك النظام القبلي من الصعب أن يكون وشيكا ، كما تراه الدكتور أبو لعد ، وهي تدلل على ذلك بأنه على الرغم من انتهاء فترة الحكم العسكري في أواخر الخمسينيات ، فإن إدارة قطاع الصحراء العربية كانت هامشية محدثة طفيفة لتتناسب التنظيم القبلي دائما في التطبيق فالأمر مختلف ، فعل سليل المثال بصوت البدو على أساس الانتهاءات القبلية في انتخاب ممثلهم للبرلمان ، وما يرال الشباب مهم بمحاولون تحاشي التجنيد في الجيش المصري بالهرب إلى ليبيا أو إلى الصحراء . ومعظم الخلافات يتم تسويتها عن طريق



والنساء ، وبعد ذلك بدأت أتساءل ماذا تعني هذه القصائد ، ولماذا حظيت بالتقدير من البدو ، ولقد لاحظت أن الناس عابا ما يعنون أو يقاطعون أحاديثهم بالقصائد القصيرة وهم جميعهم قد أظهروا اهتماما كبيرا هذه القصائد ، وعابا ما يدوا متأثرين عند سماعها ، وكان رد فعل النساء هذه القصائد مفتاحها الاول لأهمية الشعر كواسطة للتعبير الذاتي » و « الاتصال السري »

وتلقت د أبو لعد انتباهنا الى أنها تعطي أولوية للقيمة الاجتماعية للشعر على الحواف اللغوية ، سواء القيمة الشعرية أو التحليل البنائي ، أو الدخول في مقارنات مع الاشكال الاخرى للشعر العربي ، وإنما يهمها الدور الذي يلعبه الشعر في الحياة الاجتماعية للدو ، فهي معنية بما يقول الناس عن تجاربهم من حلال قصائدهم ، وما أهدافهم من روايته ؟ ولئن توحه القصائد ؟ ومن هنا فهي تشارك في بعض الاهتمام الذي يوليه طلاب الادب السعودي في التركيز على الدات (المرء) والموقف الاجتماعي لرواية الشعر ، بيد أنه في التركيز على الفائدة الاجتماعية ، فإن هذه الدراسات أحياناً يقصر نظرها عن الجوانب التمييزي للفنون كانعكاس للحجرات العميقة ، ولذا فإن باحثنا يحاول أن يحافظ على كليهما

من بين الاثربولوجيين الذين كتبوا عن أولاد علي بيترز (١٩٦٥) الذي ذكر شيئا من الاغانى والشعر ، غير أنه لم يشرح أهميته ، أما الدكتور أبو لغد فتدرك الشعر من خلال الحياة الاجتماعية البدوية أكثر من كونه قالبا منفصلا عن الحياة اليومية ، ذلك لأن معظم الشعر الذي جمعت - جمعت ٤٥٠ قصيدة - كان يروى تلقائيا في سياق الكلام الاجتماعي فاستخدام القصيدة في الحديث اليومي ، ورد فعل الآخرين يشرح كثيرا من دور الشعر في الحياة

الاجتماعي للقبيلة ، فلا غرابة إذن أن المرأة التي تتحشم توصف أيضا بأنها « عاقلة » ، فالبدو يعتبرون النقاب (البرقع) مرادفا للحشمة ، وإن وصع النقاب يمثل أكثر التصرفات المهرية مراعاة للحشمة ، ومع ذلك فالنقاب أمر طوعي ، ووفق الموقف الاجتماعي لا يفرسه الرجال فرضا ، وإن كان هناك من يفرسه فهو النسوة أنفسهن ، والنقاب بالنسبة لأولاد علي يهيم كمصطلح في معرقات لمة رمزية للتواصل مع الاحلاقية ، كما ترى د أبو لعد أنه في باطن كلمة « حشمة » يقع الخوف من محابة الأكثر قوة ، والوقوع تحت سيطرته ، وهي حالة مناقضة للمثاليات الاستقلال الذاتي والمساواة ، وإن التخفي والتحاشي ربما يمثل حماية صد كشف القصور في هذه المثاليات ، فالحشمة إذن تصرف احتياري يدل على الاستقلال ، ومن هنا فهو حرة من قانون الشرف ، وإنه استراتيجية شرف الضعيف المعتمد على غيره في مجتمع يقدر القوة والاستقلال الذاتي ومن الواضح أن المبادئ الجوهرية المنظمة للحياة الاجتماعية والسياسية تظل ثابتة في مجتمع أولاد علي ، فالزيجات مثلا ما تزال مرتبطة بتاريخات تعاملات الزواج بين الأفرع القبلية المرتبطة بالعائلات .

« الغناوي »

الجزء الثاني من الكتاب مخصص للحديث عن الشعر الشفوي لأولاد علي وبخاصة « الغناوي »
تقول د . أبو لغد إن المرء لا يستطيع أن يتحدث عن الحياة الذاتية لأولاد علي دون أن يتكلم عن الشعر ، هذا الشكل التعبيري العالمي القيمة والحيوية الذي يحمل الرسائل المؤثرة عن المشاعر والظريف في الأمر أن الباحثة لم تكن أصلا مهتمة بالشعر ، إذ تقول لم أكن مهتمة بالشعر ، جئت لأدرس عينة ومعنى من العلاقات ، وبخاصة بين الرحال

● مشاعر محبة

إن رسائل الشعر في المجتمع البدوي العربي لها معناها العميق ، وهي مهمة جدا لفهم تجربة أولاد علي ، وتعتبر علاقات الحب مركزية بالنسبة للحياة الشعرية ، ويربط أولاد علي « الغنيوة » بالحب الرومانسي أكثر من ربطها بأي موضوع آخر في الرومانسيات البدوية يتكلم المحبون دوماً ببعضهم إلى بعض من حلال الحب ، وهذه الرومانسيات لا ينتج عنها في الغالب زواج ، فريجات الحب تعارض من حيث المبدأ ، لأنها تنتهك سيطرة العائلة على الزواج ، وتمثل مبادرة داتية ، ومن هنا فهي تحد للنظام ، وقبولها يمكن أن يشرع كقوة في الحياة الاجتماعية ، غير نابعة من علاقات القرون ومن أمثلة هذه الرسائل

عيب يا عزيز عليك

وتنساي وأنا دوم فاكرك

ويكون رد المحبوبة

القلب يا بعميد الدار

يمسي معاي ويبات عندك

وتقول الباحثة إن الرجال نادرا ما يغنون

« الغناوي » ، لأنها محال النساء ، فهناك ثلاثة

موضوعات تميز القصائد السهر (مرتبط في

الشعر البدوي التقليدي بالبكاء والاسى) ،

والمرض (في السيكولوجية الشعبية نتيجة لأي

عواطف سلبية) ، واليأس (الكلمة توحى

بالشفاء اليأس أو الحزن المفرط) :

خطروا على غفلة

بكى الممين في أوان السطرب

إن د . أبولفد تستكشف من خلال دراستها

العميقة كيفية فهم الحقيقة المتمثلة في أن الأفراد

إنما يعبرون عن هذه الأحاسيس المختلفة تماما

في الشعر وفي الحديث غير الشعري ، ومن خلال

النظر في « غناوي » أولاد علي ، تبرز النقطة

المركزية في العلاقات بين الحديث الشعري

البدوي وبين حديث الحياة الاجتماعية العادية ،

وهذه العلاقة التي لا بد لنا من التمتع في

ايدولوجية الحياة الاجتماعية لفهمها ، وهذا ما

وفقت باحثتنا في الوصول إليه □

البدوية ، وإن أولاد علي يسرهم التمي والاستماع إلى « الغناوي » ، وإنهم يولون اهتماما خاصا للرسائل المنقولة في الشعر ، ويتأثرون غالبا إلى درجة ذرف الدموع نتيجة للمشاعر المتعكسة في الواقع وفي تعريفهم للقصيدة الحيدة يرون أنها هي تلك التي تحرك الناس عندما يسمعونها فيقولون « إن الشعر الجميل يجعلك تبكي » ، كما تلاحظ أن القصائد يمكن أن تؤثر في الآخرين لتغيير تعبيرهم وتصرفاتهم

إن الموهبة الارتحالية والقدرة على التلاعب بالتركيبة اللغوية لها قيمة كبيرة في الثقافة البدوية ، فالبدو حساسون لقوة عناصر النص الشعري من طباق وجناس وإيقاع وغيرها ، وهم يعرفون كثيرا من القصائد التي تقال في المناسبات العديدة ، ومن هنا تكتسب القصائد الحديدية معنى من حلال وضعها في إطار العالم المشترك لمجتمع صعيد متحانس حصاويا

« القول والغنيوة »

من أشهر أنواع الشعر الشفوي البدوي لأولاد علي « الغنيوة » التي تتميز عن الأغنية ذات الإيقاع واللحن ، وهي تقريبا ترنيمة ، البدو أنفسهم يصنفونها مع الألوان الأخرى للشعر على أنها « قول » تقول أبولفد إن « الغنيوة » قصائد عنائية مثل « الهيكو » اليابانية في القالب لكنها أقرب إلى « البلوز » الأمريكية في المحتوى والنعمة العاطفية ، وتتميز « الغنيوة » بوضوح في الشكل والمحتوى عن الأنواع الأخرى لشعر أولاد علي وأغانيهم ، فالأنواع الأخرى تتألف عادة من أبيات شعرية عديدة ذات إيقاع ، وأحيانا ذات قافية ، بينما « الغنيوة » تتألف من بيت واحد ، يشمل حوالي ١٥ مقطعا . هي شعر العاطفة الذاتية ، إنها عن الأحاسيس ، أحاسيس الناس وعلاقاتهم الانسانية ، وإن العلاقات الذاتية خاصة علاقات الحب مع أشخاص من الجنس الآخر ، لها اهتمام كبير بين البدو ، إنها فعلا مركزية بالنسبة لايدولوجية الشرف والحشمة

00000000000000000000000000000000

19.

وتسقط مصطلحات ومصردات ليحل محلها مصردات من نوع آخر ، ببطرة جديدة تنألق ، وتنطلق عمر شباح حديد ، يحمل أفكارا ذات حداثة ، قد يعتدل إرث العراقة بداخلهم أو يكاد بين هذه العراقة الفنية والحداثة مشوار طويل ، طوى بعصه صفحات النسيان ، بعصه الآخر ما رال يمسك تتلايب الملمع متششاه ، سأكفاره ، بتجاربه ، مدافعا عنها ، رافعا أمامه راية النصر من هذا المطلق التاريخي الذي امتدت آثاره الطيبة إلى عمق الأقطار العربية منذ قرن مضى من الزمان ،



احترار الدكتور نعيم عطية الذي وقف على النقد التشكيلي حقبة من الزمن وما يزال اختار مجموعة من الفنانين التشكيليين الذين يمثلون مرحلة تاريخية على خريطة الحركة الفنية في استعراض مرهف الحس ، لين الأسلوب ، ليقدمه للقارئ العربي في كل مكان

لوحات تسر الخاطر

وتحت عنوان « لوحات تسر الخاطر » إطلالة على أهل العنون « استعرض الدكتور نعيم عطية في

غم من أنها كانت « سرالية » الترة في صلها ، كانت « السيرالية » أقوى حركات الفن العالمية ذلك الحين وبوسعنا أن نقول إن جماعة « الفن والحركة » مت بمثابة المدرة التي انشقت منها شتى الترات حرى التي ظهرت منذ الحرب الأخيرة ، أما جماعة الثانية فهي تلك التي احتار أصحابها العودة بل الطبيعة وتقاليدنا الفنية العريقة ، فرأينا روادها بلون الوقوف أمام الروائع الفنية في متاحفنا تارة ، مام الطبيعة تارة أخرى ، ويعكمون على دراستها في ن وتأمل

وإمعانا في التقدير أسندت رئاسة جمعية عجي نون الحميلة إلى الأمير يوسف كمال ، وكان وضاء من بعده هم محمد محمود خليل ، وعطا يفي ، وعلي لبيب حمر ، وجمال عبد الرحمن

ق جيل الرواد

كانت العشرينيات هي سنوات التائق لجيل الرواد ول ، بعد أن أنشأوا جماعة الخيال برئاسة مختار ، أحل ارساء دعائم فن قومي ، كما طلت أعمال واد تتوالى على صالون القاهرة ، ويسمو معها النقد في الذي وحد لغته وطريقه ومصطلحاته ، ليس ، النقد المصريين فقط ، بل بجانب أسماء أخرى رة ، أصبحت مصرية بانتمائها وشعورها ، مهم جورج صباغ ، وهرايت ، وزوريان ، سمونيان ، وهلبرت ، وسوركار سميكة ، مي ، وإيما كالي عياد ، ومرغريت بحلة ، كما رت أعمال حيل آخر مثل سد بسطا ، وعرت سطفى ، وأحمد يوسف ، وأحمد عثمان ، حرين

أما في الخمسينيات فنجد مواهب أخرى حالها ريفيق ، وتألقت خلال المعارض العامة والمردية ، الارناؤوطي ، ونداء الحزار ، وحسن سليمان ، يوسف سيده ، ونحمة حليم ، وعبد الرسول ، نادبية سري ، وانجي افلاطون ، ثم تلا هذا يل جيل آخر من الشباب .

هذا الكتاب عنوانه « رمسيس يونان وحوار المستحيل » انتاجه في السبع سنوات الاخيرة من حياته ، حتى كاد أن يجعلك تشعر بأن الفنان قد بلغ الذروة التي تؤهله لأن يدخل في حوار ضار مع المستحيل فقد أراد رمسيس يونان أن يجمع في لوحاته الأخيرة كل المتناقضات ، ويطوعها لتنظم معا في عقد سلس رصين ، فتحس في هذه اللوحات بكل القدم التليد الذي يزين مصر ، وبالتقدم السريع لهذا العصر سالاكشال التي تقترب من أن تكون هندسية دون أن تردى مع ذلك في الهندسية ، بالحركة والسكون ، بالهدوء السائد على السطح والقلق السدفين في الاعماق ، بالخصوصية والموضوعية ، بالنيات المعتمة والاضاءة السحرية ، بالمشهد الطبيعي واللامشهد على الإطلاق

ويتلو رمسيس يونان سعد كامل الذي ولد في شبين الكوم عام ١٩٢٤ ، ومضى بعد ذلك في الطل معمورا ، لا يلتصق اليه أصحاب الايدي الناعمة والياقات المنشأة مرتادو الصالونات ، فانزوى هذا الفنان إلى حوار أنواله وأحباره وأصابعه وحجوطه وأدوات الطباعة والحفر التي شغلت حير « الحراج » القائم في أقصى الحديقة بعيدا عن بيت الأسرة في العمرانية على طريق الهرم بالحيرة ، وعلى الرغم من عدم الاستحسان الذي كان يلاقيه من الأب مهندس المساحة إلا أنه سافر إلى روما وباريس في بعثة من عام ١٩٥٠ إلى ١٩٥٣ ، وفي عام ١٩٥٤ أقام معرضا خاصا ، اعتبره النقاد على حد قول الناقد حيدر بيكار « قد أعاد الروح إلى جسم محنط ، فأصبح له نبض وشهيق وزفير »

رموز من الحياة الشعبية

وقد استمد سعد كامل من الحياة الشعبية اليومية عدد لا بأس به من رموزه التشكيلية ، كالحمامة رمز السلام والوئام ، والشجرة رمز الاخضرار والبقاء ، والنجمة رمز العلو والمطالب البعيدة المثال ، وهناك أيضا النخلة وهي رمز مصري قديم ، يوميء إلى الخصب والرحاء ، كما يرمز إلى الشموخ والرفعة

كتابه هذا الذي صدر عن دار المعارف في سلسلة « اقرأ » بنعومة ورقة ، حلال ثلاثة وعشرين فصلا في ١٤٨ صفحة من القطع الصغير ، فنانين تشكيليين ، مبرزا أهم جوانبهم المضيئة التي ألفت نضالها الوارقة على حياتنا الفنية والثقافية قرابة ثمانين عاما مصت

وعرفانا واعترافا بالجميل الذي نعتز به جميعا عما حدث بين الفنانين الكبيرين يوسف كامل وراعب عياد ، بدأ الكاتب أول فصول كتابه ، مركزا على شراكة الكعاج التي تكونت بينهما ، فقد اتفقا فيما بينهما بعد تحرجهما على أن يقوم واحد منهما بعمله بالاضافة إلى عمل رميته بالمدرسة التي يعمل بها مدرسا للرسم ، وقد التحق رابع عياد بمدرسة الاقباط الكبرى على حين التحق يوسف كامل بالمدرسة الإعدادية ، وذلك تمكينا له من السهر إلى الحارج

ويرسل له زميله القائم بعمله مرته طوال مدة سفره للاتفاق على نفسه في أثناء دراسته ، حتى إذا ما أتم دراسته وعاد إلى وطنه حل محل رميته وقام بالتدريس مكانه ليسر له أن يسافر بدوره إلى الحارج للاستزادة من المعلومات الفنية ، وقد تمكن الرميلا بذلك من استكمال دراستيهما في الحارج ، وقد كان لهذا العمل الرائع صدى عظيم في النفوس ، وصار موضع حديث الجميع ، كما أسهبت في الحديث عنه الحرائد والمجلات المصرية والاجنبية على السواء

موعد مع المنظر الطبيعي

« حسني البناي وموعد مع المنظر الطبيعي » هو عنوان الفصل الثاني في هذا الكتاب ، وقد دار حوار بين الكاتب والفنان حسني البناي سألته خلاله عن فلسفته في المنظر الطبيعي ، بما عرف عنه من أنه فنان المناظر ، فأجاب « اني أبدأ من الواقع ، ومن الطبيعة أعمد إلى تصعيد اللون ، إن الاضواء في الطبيعة متغيرة ، ولهذا فإنني أظل أحوم حول المنظر حتى أضبط اللحظة التي تكون فيها الاضواء في قمتها »

ثم استعرض د نعيم عطية في الفصل الثالث من

ألوانه بهجة وحطوطه ليونة

دراما الانسان

ويوالي الكاتب استعراضه بعد ذلك في فصول الكتاب المتعددة عن صمت الفنان صري مصور ، وإعراصه عن الصبح الرائف ، ولوحاته التي لاتعطي سرها لأول نظرة ، وموضوع « القرية » الذي تناوله منذ صباح الباكر ، كما دخلت عناصر ومفردات جديدة في أعمال الفنان صري مصور منذ عودته في صيف ١٩٧٨ من بعثته الفنية الى اسانيا ، فعند أن كان الشكل ساكنا صامتا بدأت الحركة والاياءات تظهر بوصوح على الاشكال

أما الفصول التالية للكتاب فصمت فنانين عديدين ذوي تاريخ بعيد في ممارسة الفن ، وفنانين أحرار أو دارسين أو يقومون بالتدريس في بعض كلياتنا ومعاهدنا الفنية

فمعرض مؤلف الكتاب لأعمال الفنان « علي دسوقي » فإن الباتيك ، وريث عبد العزيز ، وصبا سيناء ، وسيد سعد الدين صانع الاحلام ، وكمال السراج ، وفروغلي عبد الحفيظ ، وداوستاشي والزحارف الحوشية ، والبهجوري شاعر الحياة اليومية ، وصعوت عباس « ورومانتيكية » القبح ، وعمر الدين نجيب واللعبه ، ومصورات في عام المرأة انجي افلاطون ، ونحبة حليم ، ومرغريت بخلة ، وعمت ناعي ، وخديجة رياض ، وريث عبد الحميد ، وحاذية سري ، ومريم عبد العليم ، وأمال معتوق ، وليلي عزت

ولم ينس المؤلف فنانى الاسكندرية ، فقد أطلق على هذا الباب اسم « البحر الأسود ودراما الانسان » ، وصمم هذا الفصل كلا من الفنانين عادل المصري ، وأحمد عزمي ، وفاروق شحاتة ، ثم تحدث عن مورييس وفاسيلا فريد ، ورباب غمر ، وعادل السيوي ومنهه الاختياري ، وأحمد زغلول فنان عائد الى الوطن ، وبحار أزميرالدا حداد ، ثم ختم المؤلف كتابه بدراسة وافية عن الكليم من خلال الفنان سميد الوتيري □

، والسمة التي ترمز الى العطاء والسل

لوحات هذا الفنان الشعبية يتكرر رسم ، فاذا امتطى الفارس صهوة أسد فنح إراء سالم الذي شاع عنه أنه كان يفعل ذلك ، الشارب المقتول في الوحه الصوح دي اللتب لاتطرفان الى الرحولة الواثقة من نفسها مث في الآخرين الأمان ، السبح الشعبي يستقي سعد كامل وحدات ، كالداثرة والمثلث المربع ، بملاها ، فتتدفق اللوحة بالحوية والحركة والثراء ادوات

انتقل الكاتب ليتابع رحلة الفنان حامد بدا التي رابة الثلاثين عاما من الالوان والحطوط ، فقد هذا الفنان منذ تاريخ مكر مسار نقطة الوعي لي في مصر الحديثة ، وقد استرعت لوحاته منذ ينيات من هذا القرن الانتباه بولائها « للروح ة » وقد بعد حامد بدا إلى قلب الحياة الشعبية ل حط من قلمه ، ثم أول صرمة من مرشاته ، تركيزه على البيئة الشعبية أنظار القصاد س ، هذهوا يكتنوا عن هذه النزعة الاصلية ة وإعجاب لابد أن يذكر أن هذا الفنان كان من سائر « جماعة الفن المعاصر » ومن بينهم عبد الحرار في اكتشاف « الموضوع الشعبي » ، حد بدافع من الصور التي احترها العقل الباطن ابة « في البيئة الشعبية ، على حين انحه سائر لى البحث عنها في الطبيعة وفي العقل الباطن ، تحت تأثير « السريالية المعاصرة »

سل من يتابع تطور أسلوب حامد ندا منذ ه الأولى الى مرحلته الثانية التي بدأت تبلور على منذ عام ١٩٥٥ ، لعله يتبين كيف أن صه لم تتغير ، فهو ما زال يصور ابن البلد وبنت من واقع البيئات الشعبية ، لكن انمكاس الزمن ان من التطور قد جعلنا مظهر هذه الشخصيات ها أيضا يتبدل ذلك التبدل الذي تحلى في س ندا ، فتحول من أسلوب جامد مقفل الى س انسيابي غنائي ، ازداد تفتحها ، فارادات



1. 1. 1. 1. 1.

العرب للمحتلين ، وبخاصة للمستوطنين ، وهو في

الوقت نفسه سجل للممارسات الفاشية ، وللمعاملة غير الانسانية التي يلقاها السكان العرب في الأرض المحتلة

✽

الكتاب عرار الشاعر اللامتمي
المؤلف د أحمد أبو مطر
الناشر دار صبرا للطباعة والنشر - دمشق
عدد الصفحات ٢٦٩ من القطع الوسط
سنة النشر ١٩٨٧

الطبعة الثانية من كتاب الدكتور أي مطر حول الشاعر الأردني مصطفى وهي التل الذي عرف باسم عرار ، والذي عاش حياة نوهيمية متقلبا بين المدينة وحيام (النور) « عمر الأردن بين عامي ١٨٩٧ - ١٩٤٩ »

والكتاب دراسة لأثار الشاعر التي تورعت على شعر العزل والخمرات والشعر الاجتماعي والشعر السياسي ، والذي يمكن أن يدرج بأجمعه تحت باب الرقص الذي كان سمة الشاعر المميرة ، والذي دفعه الى رقص كامل لمجتمعهم آنذاك ، والالتقاء إلى فئة منبوذة اجتماعيا ، هي فئة النور أو المعجر ، حيث عاش بينهم ، ودافع عن مسلكهم في الحياة ، وهاجم مستعلميهم ومصطفهدهم ، وتعزل سائهم في معظم أشعاره التي لم تلق الكثير من الاهتمام من جانب النقاد أثناء حياته

✽

الكتاب مصادر الأدب الفلسطيني الحديث
المؤلف الدكتور محمد عبدالله الخميدي
الناشر دار المحر - بيت المقدس
عدد الصفحات ٢٢٦ من القطع الكبير
سنة النشر ١٩٨٧

يتضمن هذا الكتاب للدكتور محمد عبدالله الخميدي الأستاذ الفلسطيني بجامعة مدريد خمسة أقسام ، الأول دراسة لتاريخ تطور الكتاب الأدبي الفلسطيني ، والثاني قائمة نكت الانداع الفلسطيني من شعر ونثر في ومقال ، والثالث للدراسات حول الأدب الفلسطيني ، والرابع للدراسات العامة التي تتناول الأدب الفلسطيني في إطار تناولها للأدب العربي

وقيمة الكتاب الأساسية تأتي من كونه كتاباً مرجعياً للإنتاج الأدبي لشعب في الشتات ، وهو أحد كتب قليلة في هذا المجال ، تقدم للباحث والقاريء خدمة كبيرة

✽

الكتاب نظرية الوحدات في المحاسبة المالية والتكاليف وحسابات المحارن
المؤلف محمد سيف الدين طه
الناشر مؤسسة دار الكتب - الكويت
عدد الصفحات ٤٦٤ من القطع الكبير
سنة النشر ١٩٨٦

هذا الكتاب هو الأول الذي يحمل نظرية جديدة في المحاسبة المالية والتكاليف وحسابات المحارن ، فضلا عن نظرية القصد المردوج المتبعة في علوم المحاسبة حاليا ومن نظريته التي تعتمد على الوحدة بدلا من المدين والدائن يؤدي الى اختصار الوقت والجهد وصعط المصروفات وسرعة اتخاذ القرار في الوقت المناسب ، وكما أن النظرية لها تأثير على الوحدة الحسابية فقد تطرق مبتكر النظرية في الباب الرابع من كتابه الى تأثير النظرية في الاقتصاد العالمي ، وسعر الصرف المتبع حاليا ، وهذا بعد هذا الكتاب أول كتاب يصدر في العالم عن مفهوم محاسبي واقتصادي جديد ، ونظرة مختلفة لما هو متبع حاليا □

■ إذا شئت أن تعد كدانا فقل دائما الحقيقة

(لوغان ب سميث)

مسابقة العربي الثقافية

العدد ٣٥٥
يونيو ١٩٨٨

جوائز المسابقة :

الجائزة الأولى ٥٠ ديناراً

الجائزة الثانية ٣٠ ديناراً

الجائزة الثالثة ٢٠ ديناراً

٨ جوائز تشجيعية

قيمة كل منها ١٠ دنانير

الشروط :

الاحابة عن عشرة أسئلة من الأسئلة
المشورة ، ترسل الاحابات على العنوان
التالي

حيلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ -
الرمز البريدي ١٣٠٠٨ الكويت ، مسابقة
العربي العدد ٣٥٥ ، وأحر موعد
لوصول الاحابات الينا هو ١٥ يوليو
١٩٨٨

أرفق الحل مع هذا الكوبون

كوبون مسابقة العربي

العدد ٣٥٥

في أي المساحد التالية أقيمت أ
مئذنة في الإسلام ؟

* المسجد النبوي في المدينة

* الجامع الأموي في دمشق

* المسجد الأقصى في بيت المقدس

أي المسحدين التاليين بي قب
الأحر المسجد الأقصى في بي
المقدس أم المسجد النبوي في المدينة
المنورة ؟

* المسجد النبوي فهو ثاني الحرم
والمسجد الأقصى ثالثها

* المسجد الأقصى إذ يعود بناؤه إ
أقدم عصور التاريخ

يوحد في استابول جامع السلطا
أحمد الأول وجامع السلطان حسن
تري أي الحامعين أقدم عهداً وأيهما أك
مساحة ؟

أعلى المآذن في العالم يبلغ ارتفاعه
١٣٧,٤ متراً فأين توجد هـ
المآذن ؟

* في المسجد الجديد بماليزيا

* في جامع السلطان حسن

* في الجامع الأزهر

ما الفرق بين المئذنة والصومعة ؟
* لا فرق بينهما ، فالمئذنة والصومعة

* الاسم محرف أو مخفف عن الا
الأصلي وهو جامع القيروانيين

الجامع الأموي موحود في دمشق ك
معروف فأين يوجد جامع التواري



تاج محل يعتبر من أحمل المباني في
كله إن لم يكن أحملها دون منار
وتيمورلنك يعتبر من أنشط قواد ال
إن لم يكن أنشطهم إطلاقاً ومع
شمة صلة تجمع بين التقيصير
هذه الصلة ٢

* شاه جيهان بابي تاج محل كاد
أحفاد تيمورلنك
* بي تاج محل على عرار الص
الذي بناه تيمورلنك لنفسه
* أعجب تيمورلنك بتاج محل
ببناء صريحه على عراره

ماهو أكبر جامع بي في الإسلا
إطلاقاً ٢



الجامع الأزهر هو مسجد لل
وجامعة لتلقي العلم في آن معا
المساجد التالية يشبه الأزهر في ذلك
* جامع الزيتونة
* جامع القرويين
* الجامع الأموي



والمئارة واحد

* الصومعة كالمئانة ولكنها خاصة
بالكنائس لا المساجد
* الصومعة كالمئانة ولكنها خاصة
بمعابد اليهود

قبة الصحرة أو مسجد قبة الصحرة في
بيت المقدس ساء الحليمة الأموي
عبد الملك من مروان قبل نحو ١٣٠٠ سنة
تري لماذا بناه ٢

* لإيواء الصحرة المقدسة والمحافظة
عليها
* ليكون مسجداً جامعاً يصلي فيه
الباس
* لكي يحج الباس اليه بدلاً من
الكعبة

اشتهرت قرطبة عاصمة الأندلس
بجامع قرطبة الذي يعود انشاؤه الى سنة
٧٨٥م تري من أنشأ هذا الجامع ٢
عبدالرحمن الداخل أم عبدالرحمن الثاني



جامع القرويين في فاس مصى على
بنائه أكثر من ألف عام لم سَمَوْه جامع
القرويين ٢
* نظراً لكثرة السكان القرويين في
الحمي الذي أقيم فيه
* لأن قروي منطقة فاس هم الذين
بنوه بأموالهم



حلايقة مسابقة العدد ٣٥٢

مارس ١٩٨٨

طول كل ضلع من أضلاعه الخمسة ٢٨١ مترا وتبلغ مساحته الاحمالية (التي تشمل أدواره الخمسة) ٦٠٤,٠٠٠ أمتار مربعة . يحتوي على ٧٧٤٨ نافذة و (٤٤٠٠٠) جهاز تلفون ويبلغ عدد العاملين فيه ٢٩٠٠٠ نسمة ، أما تكاليفه فقد بلغت (٨٣) مليون دولار

دار الأوبرا في سيدني باستراليا هي المبنى الأول الذي صممه المهندس الدماركي (يورن اوترون) لقد كلفت هذه الدار (١٠٢) مليون دولار استرالي أي ١٤ ضعف تقديراتها الأولى

وتحتوي هذه الدار على قاعتين رئيسيتين ، احدهما للحفلات الموسيقية ، وتحتوي على (٢٦٩٠) مقعدا والأخرى خاصة بالأوبرا والباليه والمسرحيات وتحتوي على ١٥٤٧ مقعدا

ناطحة سحاب سيرز في شيكاغو هي ناطحة السحاب العليا في العالم يبلغ ارتفاعها ٤٤٣ مترا واكتمل بناؤها سنة ١٩٧٤ ، اما مركز التجارة الدولية في نيويورك فقد كان ناطحة السحاب الأولى في العالم حتى سنة ١٩٧٤ وقل مثل ذلك في الأمير ستيت في نيويورك التي احتلت المكانة الأولى بين ناطحات السحاب

أغلى فنادق العالم يوجد في اسبانيا (ماربلا دينا مار) فهو يتقاضى ٣٠٠٠ دولار عن كل ليلة يقضيها المرء في أحد أجنحته ولا يؤجر أجنحته الا لمدة ثلاثة شهور على أقل تقدير .

فندق هيلتون لاس فيجاس (نيفادا في الولايات المتحدة) هو أضخم فنادق العالم التجارية يحتوي على ٣١٧٤ غرفة و ١٣

بلغت تكاليف مقر الطب الاسلامي في الكويت أكثر من ٦,٥ ملايين دينار كويتي وقد افتحه سمو أمير الكويت سنة ١٩٨٧ ، ويعتبر بحق آية من آيات فن العمارة الاسلامية

مكتبة الكونجرس في واشنطن هي أضخم مكتبة في العالم بلا منازع ، تبلغ مساحتها ٦٤ فدانا وطول رفوفها ٨٥٦ كيلومترا والأهم من ذلك أن مجموع ما فيها من كتب ومراجع ومخطوطات يبلغ (٨٥) مليونا

قصر سلطان بروساي هو أضخم القصور السكنية في العالم اكتمل بناؤه في عاصمة السلطنة سنة ١٩٨٤ وبلغت تكاليفه نحو ٣٠٠ مليون جنيه .. يبلغ عدد غرفه (١٧٨٨) غرفة ويتسع مرآبه لسيارات السلطان البالغ عددها (١١٠) سيارات .

مبنى وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) هو أضخم مباني الوزارات أو الدوائر الحكومية في العالم يبلغ

الفائزون في مسابقة العدد ٣٥٢ مارس ١٩٨٨

الجائزة الاولى محمد بن سالم بن ناصر
الوسيعدي / سلطنة عمان
الجائز الثانية صفوان عبدالغني
محمود / عمان - المملكة الاردنية الهاشمية
الحائزة الثالثة محمد بن محمد / حريكة -
المملكة العربية

الفائزون بالجوائز التشجيعية

- ١ - محمد مصطفى الجبوري / بغداد - الجمهورية العراقية
- ٢ - أحمد محسن صالح الرماح / صنعاء - الجمهورية العربية اليمنية
- ٣ - حس محمد أبونعسه / القاع - الجمهورية اللبنانية
- ٤ - محمد عطيه محمد نور / دمشق - الجمهورية العربية السورية
- ٥ - مليكة صلاح / ولاية تيارا - الجمهورية الجزائرية
- ٦ - أنور محمد الهذير / الكويت / الصليبية
- ٧ - محمد كامل أحمد أبوسعدة / بورسعيد - جمهورية مصر العربية
- ٨ - حازم قاسم حمودة البنا / المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية

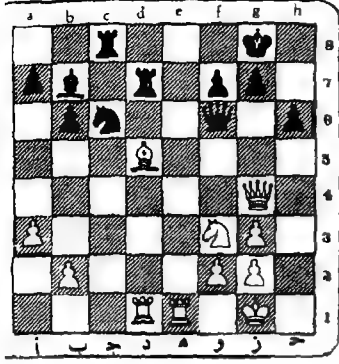
قاعة دولية للطعام وتبلغ مساحة هذا
الفندق ٦٣ فدانا (٢٥,٥ هكتارا)

ديري لاند في كاليفورنيا هي المدينة
الترفيهية الاولى في العالم من حيث الاقبال
عليها وقد بلغ مجموع روارها ٢٥٠
مليون نسمة وذلك اعتبارا من تأسيسها
سنة ١٩٥٥ وحتى ٢٤ / ٨ / ١٩٨٥
وتحدر الاشارة الى أن المدينة الترفيهية
الكبرى في العالم هي دييري وارلد في
اورلندو بفلوريدا وقد بلغت مساحتها
(٢٨٠٠٠) فدان

أعلى برج في العالم هو برج كندا القائم
في ميدان المترو في مدينة تورنتو وهو
يبلغ ٥٥٥,٣٣ مترا من حيث الارتفاع
ويحتوي على مطعم مرتفع (٣٤٧,٥
مترا) ويتسع (٤١٦ مقعدا) وقد بلغت
تكاليه ٤٤ مليون دولار والمقصود بها
الأبراج المستقلة المبني بالاسمنت المسلح
أو ما الى ذلك

أسرع مصاعد الركاب في العالم يوجد
في اليابان وبالتحديد في بناية (صنشاي
٦٠) في طوكيو اذ تبلغ سرعته ٦٠٩,٦
أمتار في الدقيقة الواحدة على أن هذه
السرعة تقل قليلا بعد تحاور الدور الستين
من الناية (٢٤٠ مترا) أما الشركة التي
صنعت هذه المصاعد والتي تتولى ادارتها
فهي شركة متسوبشي

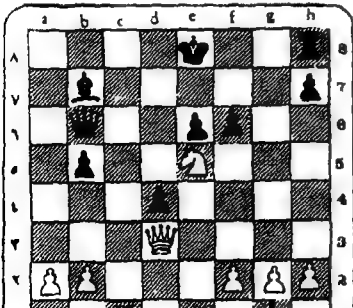
دمشق هي التي شهدت مؤخرا ظهور
مكتبة ضخمة جدا (مكتبة الأسد) ،
ولعل مبنى هذه المكتبة هو أضخم مباني
المكتبات في الوطن العربي كله .



شكل (١)

وقد كلف هذا الخطأ وأمثاله كاربوف ٢٢ رطلاً من ورنه ، خسرها في تلك المباراة ، ويقال بأنه بدأ يتردد بعدها على العيادة النفسية ومن الأخطاء الفاحشة الأخرى التي حفظها لك أدب الشطرنج عن كبار أبطال العالم الدور الثاني في عام ١٩٤٦ عندما كان الفرنسي الكسندر أليخيف يتربع على عرش المعالم (١٩٢٧ - ١٩٣٥ و ١٩٣٧ - ١٩٤٦) تحدها اللاعب السوفييتي ميخائيل بوتفينيك ، وتم الاتفاق على أن يتلثم البطلان في مدينة لندن عام ١٩٤٧ ، لكن وما أليحين عام ١٩٤٦ حالت دون ذلك ، لهذا قام الاتحاد الدولي بتنظيم سلسلة من المباريات بين كبار أبطال العالم ، قوام كل منها خمس مباريات ، لاختيار بطل العالم ، وقد أسفرت هذه المباريات عن فوز ساحر لبوتفينيك

وفي المباراة التالية التي جرت في موسكو عام ١٩٤٨ بين البطل الهولندي الدكتور ماكس يو (بطل العالم ٣٥ - ١٩٣٧) ، وبين ميخائيل بوتفينيك وكان الأخير يلعب باللون الأسود (الشكل ٢)



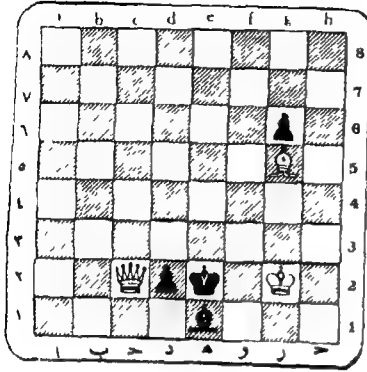
يُحِيلُ للبعض أن ارتكاب الأخطاء الفاحشة في الشطرنج يقتصر على المبتدئين والأغراب من اللاعبين ، وعلى الرغم من أن هذا الاعتقاد صحيح في الغالب الأعم إلا أن كبار اللاعبين من صموة أبطال العالم - بغض النظر عن قدراتهم الفائقة في التخطيط والتحليل الدقيق للمواقف ، وتخيل ما ستكون عليه هذه المواقف بعد عدد كبير من التقلات - يرتكبون أحياناً من الأخطاء الفادحة ما يعجب له ويختار فيه حتى صفار اللاعبين ، ففي بطولة العالم قبل الأخيرة المقامة في العاصمة السوفيتية بين بطل العالم حينئذ أناتولي كاربوف ، ومتحديه بطل العالم الحالي جاري كاسباروف ، ارتكب كاسباروف في الجولة الحادية عشرة في النقلة الثانية والعشرين من الدور خطأً جسيماً ، لم يمهّد عنه من قبل ، ودون مبرر يشفع له على الإطلاق ، فبعد أن نقل الأبيض ويريه إلى زة (الشكل ١ أعلاه)

نقل كاربوف رخ الوزير إلى د٥ حماية للرخ الآخر ، وهنا بدأت الكارثة .

- | | |
|--------------------------|--------|
| ٢٣ و ٧د٥ (تضحية رائعة) | ٧د٥ ر |
| ٢٤ . ر-٨٨ | م-٧ح |
| ٢٥ . ف-٤هـ+ | يستسلم |
| لأنه لو لعب ز٦ | |
| ٢٦ . ر٧د٥ | ف-أ٦ |
| ٢٧ ف٧ج٦ | و٧ج٦ |
| ٢٨ . ر٧و٧ (مات) | |

مسألة العدد (٣٥٥)

يونيو ١٩٨٨



مات ٢

من إهداء القارة رنا رملوي (القاهرة)

حل مسألة العدد (٣٥٣) ابريل ٨٨

- | | |
|------------------|---------|
| ١- و- ١١ | ١- و- ٧ |
| ٢- و- ١٦ | ٢- و- ٧ |
| ٣- و- ١٩ | ٣- و- ٨ |
| ٤- و- ١١ | ٤- و- ٨ |
| ٥- و- ١٦ (مات) | |

ويتبين من الشكل أن الدكتور يتمتع بموقف ممتاز بفيله القوي ، ويبادقه المتقدمة في الوسط ، لكن بوتفينيك قام بنقلة مذهلة بتحريك وريره إلى ٣ مصححاً بحصانه الذي التهمه بطل العالم الأسبق بشراة عجيبة ، مرتكباً بذلك خطأ لا يليق حتى بالمبتدئين .

- | | |
|----|----------------------|
| ٢٢ | و- ٥ |
| ٢٣ | و- ٧ |
| ٢٤ | و- ٧ |
| ٢٥ | و- ٧ |
| ٢٦ | و- ٧ |
| ٢٧ | و- ٧ |
| ٢٨ | و- ٦ الذي يحسم الدور |

ومن الخديرات بالملاحظة أن بوتفينيك هو أول بطل سوفيتي للعالم ، وبعدها عص السوفيت على البطولة بالتواحد .

وأصبحت تنتقل من بطل سوفيتي إلى آخر حتى يومنا هذا ، ولم يقطع هذه السلسلة سوى البطل الأمريكي بوبي فيشر (٧٢ - ١٩٧٥) الذي اعتزل اللعب وبعد اعتزال بوتفينيك في ١٩٧٠ أنشأ مدرسة للشطرنج ، يعتبر كاسباروف من أبرز تلاميذها ، فالأدوار التي نراه يلعبها هي مريج من حبال الأخين المجنح وإصرار بوتفينيك على الدقة والبحث العلمي الحاد

الفائزون بحل مسابقة الشطرنج العدد (٣٥٢) مارس ١٩٨٨

الفائزون باشتراك ستة أشهر :

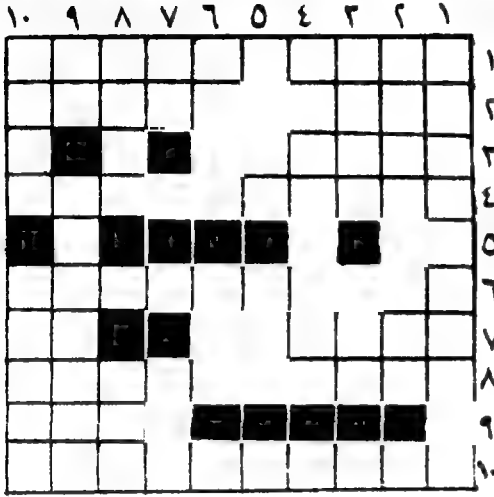
- ١ - إيتاس يونس علي - العمرة / الكويت
- ٢ - هدى نجيب زيدان - بيروت / لبنان
- ٣ - أحمد محضر حسن - أم دفرس / السودان
- ٤ - عبد اللطيف حسين محمود - اربد / الأردن
- ٥ - فاطمة أصغر علي - الرفاع الشرقي / البحرين

الفائزون باشتراك ستة كاملة :

- ١ - أمين سليمان إبراهيم - تره / السعودية
- ٢ - م . محمود حلبية - حلب / سوريا
- ٣ - هبداهادي محمد سليمان - بغداد / العراق
- ٤ - صالح علي صالح - صنعاء / الجمهورية العربية اليمنية
- ٥ - هبداالسزاق حسنب الله - القاهرة /

ج ٢٠٠ ع

الكلمات المتقاطعة



كلمات رأسية

يهدف هذا اللعبر الى
تسليتك وامتناعك بالاصافة الى
إثراء معلوماتك ورسطك
تراثك المكري والحصاري
عن طريق البحث الحاد المتمر
في المعاحم والموسوعات
وعيرها من المراجع الهامة
والمطلوب منك الاحانة على
أسئلة هذا اللعبر ومقارنتها
بالحل الصحيح الذي سيسر في
العدد القادم

كلمات أفقية

- ١ - حمة درعية تستخدم لتحديد المكان
الحجراي
- ٢ - هصاب مبعثرة ، يحدث في المواسم
- ٣ - يبيه أو يحدره مبعثرة ، دو قرون
- ٤ - صاق (للاتنين) معكوسة ، تحدها في (يرمي
حجرا)
- ٥ - نقايا ، شرب ثابة أو مرة بعد مرة
- ٦ - بشر عميقة ، يجلط بالماء أو السم ،
ظرف يسأل نه عن المكان
- ٧ - طعام ، يتجه نحو
- ٨ - يبعد ، قَل الشُّعْر
- ٩ - تحدها في رمل ، الشعر القديم
- ١٠ - مطول ، شعب ذو حصاره عريقة

- ١ - أرض محاطة بالماء من معظم جهاتها
- ٢ - قطعة صيقة من البحر بين أرضين ، ححر
داكن من أصل بركاوي
- ٣ - أراض مستقيمة ، تحدها في ودي
- ٤ - غير عصوي ، أصحى لينا
- ٥ - يعمل بالآلة وليس باليد
- ٦ - أصلح ، كثير المستنقعات
- ٧ - مراكب صغيرة ، تحدها في موج
- ٨ - يروي ، شكل من أشكال الأكسجين
- ٩ - يرجع إليه مرة بعد مرة ، سوى
- ١٠ - اسم يطلق على العراق

حل مسابقة العدد الماضي مايو ١٩٨٨

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	س	ن	ا	ل	ا	د	ر	ا	ك
٢	ب	ف	ت	٣	خ	ا	ل	ي	هـ
٣	ق	ق	ق	ن	ن	ن	ن	ك	ا
٤	ا	ل	ي	هـ	د	ل	ب	ل	ب
٥	ل	ا	س	و	س	ل	و	ل	و
٦	ا	ل	ا	ح	ت	ل	ا	س	ن
٧	س	ز	ن	و	ا	ل	ع	ب	ر
٨	ر	و	ا	ت	ا	ب	و	د	ا
٩	ا	ح	ق	ا	ر	س	د	ط	ا

عَنِ هَذِهِ الصَّفَحَاتِ .. تَرْحِبُ الْعَرَبِيَّ
بِشْرْمِ مَلاحِظَاتٍ وَتَخْلِيقَاتٍ قَرَأَتْهَا الْأَعْرَاضُ
عَنِ مَا يَنْشُرُ فِيهَا مِنْ آرَاءٍ وَتَحْقِيقَاتٍ

حوار القراء

العَرَبِي - ص. ب : ٧٤٨ الضفأة - الكَوَيْت

مناقشة في مقولة

المراهقة الفكرية

● جاء مقال الدكتور فؤاد ركريا « المراهقة الفكرية » بالعدد ٣٥١ فبراير ١٩٨٨ ، أن الحصارية العربية تميزت عن الحصار العربية الاسلامية بالنظم والمؤسسات التي تطورت بعد فترة طويلة ، وحرصت نفسها على الجميع وود ان ساقش كاتب المقال فيما اسهى اليه في مقاله ، فالحصارة العربية تحاول أن تعرض فكرها ومذاهبها وقيمها على الأمم والحصارات ، وإن الاستعمار قد حاول ذلك فترة احتلاله للعالم الاسلامي والامة العربية بوسائل محملة ، أهمها الصحافة والتعليم والتربية ، وحرحت الجامعات والعتات عديدا من المثقفين الذين اعتنقوا هذه السطريات ، فشكّلوا قوة جديدة معارضة للقيم السائدة في الفكر العربي والاسلامي

إن الفكر العربي الاسلامي لم يعلق موافقه في مواجعة الفكر الواعي والاساسي ، فهو فكر مفتوح ، قادر على التلقي لكل برعات التطور والتغير ، ولن يستطيع فكر أن يتوقف عن تلقي المؤثرات الاحنية ، فالتوقف عن قول المؤثرات الاحنية هو مطهر للعمر ، وقول المؤثرات الاحنية كاملة هو مطهر للنقص ، فمن يعرف أن الفكر الذي لاتصل اليه مؤثرات احنية يتعرض للحمود والتدهور ، لكن يجب أن يكون قادري على قول هذه المؤثرات على قاعدة فكرنا وعقائده وأسس ، وبدل على صحة رأيا هذا بأن دراسة الفكر العربي الاسلامي تقوم على المواجه العلمية العربية ، ولا حرم في ذلك من وجهة نظرا ، وحتى يكون للعرب مباح علمية خاصة بهم ومن انتكاراتهم وستشهد بكتابات الدكتور ركي بحب محمود الذي كرس معظم سنوات حياته يهل من الفكر العربي والفلسفات العربية أكثر من أربعين سنة ، ثم عاد من رحلته مع الفكر العربي ليعترف ويكشف ويفيد ، وبين أصالة فكرنا العربي ، فينتج له من كتبه الاحيرة ما تستمتع العقول بهجه ، ولا تمل الانصار من الطريف ، ولا تكل العربية من تكرار الرجوع اليه ، ومن هذه الكتب « المعقول واللامعقول » ، و « تحديا الفكر العربي » ، و « وثقافتنا في مواجعة العصر » ويذهب الدكتور ركريا الى القول بأن الحصار العربية تميزت عن الحضارة الاسلامية بالنظم والمؤسسات التي تطورت بها حيرة طويلة ، وحرصت نفسها على الجميع ، ويرى أن الحكم على أي حصارية يسمى أر

يصب على ما وصعته لفسها من السطم والمؤسسات ، وليست على المستوى الاخلاقي أو الاجتماعي لسلوك أفرادها أيا كان عددهم وورثهم ونحن معارض هذا القول حيث أن هذه النظم التي يتحدث عنها الدكتور فؤاد دكريا ليست بالشكل المثالي المطلوب ، فهو ياقصها في مقال له في مجلة العربي بعنوان « أمريكا - حقيل تحارب العالم » ، إذ هو يرى أن وسائل الاعلام ونظمها هي التي تشكل عقل الأمريكي وبطرنه الى الحياة والعالم المحيط به بالطريقة التي يريدها المهيمنون على أجهزة الاعلام الحارة ، فهم الذين يسيطرون على أساليب التفكير وطرق السلوك في المجتمع بأسره ، لاعر طريق الرقابة أو القهر المباشر بل بطرق خفية من التحكم والسيطرة والاقناع لايشعر بها الحاصع لها شعورا واعيا ، فتكون النتيجة أن يصبح هذا الانسان حتى في أسط تفصيلاته وقراراته اليومية اساما مسيرا لا محيرا ، وهذا معناه أن السطم والمؤسسات الاعلامية الأمريكية تلعب دورا حارا في تشكيل العقل الشرقي ببراعة ودهاء وحتاما شكر أستاذنا على مقاله القيم ، وما هياه لنا من مراعاة واطلاع في الموضوع

محمد فؤاد محمد علي

القناطر الخيرية

جمهورية مصر العربية

● الاستاد الدكتور رئيس التحرير المحترم

تحية طيبة وبعد

طلعت العدد ٣٥٠ يناير ١٩٨٨ من مجلة العربي ، ولقد لفت انتباهي تعقيب الاستاد قسطنطين حمار على مقال الاستاد فتحي رضوان حول « هل كان الرجل المريض مريضا ؟ » حيث ذكر أن الصهيونية عحرت أن توطن يهوديا واحدا أو تنشئ مستعمرة موافقة للدولة العثمانية

وإن « العربي » تستحق الاحترام والتقدير ، ذلك أنها مجلة تعطي محالا واسعا للثقافة الناصعة ، ولأن الأمر يتعلق بقضية « العرب » الأولى ، ولأني واحد من أبنائها فمن المناسب أن أعقب على تعقيب الاستاذ قسطنطين وأصيف بأن الحقائق التاريخية أمر لا يمكن ولا يصح أن يجري التعقيم عليه لاعتبارات قد يكون منها ما يؤمله الفرد ، أو ما يربح فيه ، والاستاد فتحي رضوان كان يؤمل أو يربح ، لكن تطل الحقيقة التاريخية بارزة على الرغم من الاماي والرغبات ، وكان من حق الاستاد قسطنطين أن يعقب موصحا لأن الحق أحق أن يتبع ، لكن الاستاد قسطنطين أعمل مع الاسف أو سها عن ايراد أسماء عشر مستعمرات بالاضافة الى ما أورده في تعقيبه وفيما يلي بيان بها

سنة التأسيس

١٩١٦

١٩١٨/٦/٣٠

قضاء صفد

١ - كفار جلعادي

٢ - ايلت هشجرة

الدولة العثمانية

والمستعمرات

الصهيونية

سنة التأسيس	- قصاء طبرية
١٩٠١	٣ - ميثيل
١٩٠٤	٤ - بيت حن
١٩٠٩	٥ - مجموعة كرت
سنة التأسيس	قصاء حيفا
١٩٠٣	٦ - حصة عدا
١٩١٣	٧ - كركور
١٩١٣	٨ - عن شموئيل
سنة التأسيس	قصاء الرملة
١٩٠٦	٩ - بن شمن
١٩١٤	١٠ - محلة يهودا

عد العظيم سليمان أبو مصبح
حرش - الاردن

عادة نشر

المقالات السابقة

● الاستاذ الدكتور رئيس تحرير محلة العربي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إني أحد قراء محلتكم المحبوبة ، فأنا أناعمها بشعب كل شهر ، وأحيانا تحوي الفرصة فلا أحدها ، ولي بعض الاقتراحات على أبواب المحلة ، منها أن تعيدوا نشر بعض المقالات التي تم نشرها سابقا في أعداد المحلة الاولى ، وأن تستحدثوا سانا حديدا تشرون فيه بعض المصطلحات العربية كمعجم صغير أو يضاف الى ساب « حال العربية » ، كذلك إيجاد باب حديد تحبون فيه عن أسئلة القراء الثقافية إذا كان ذلك ممكنا ، كما أرى أن يكون شاكرا لو أمدقوني عن كيفية الحصول على بعض أعداد محلتكم التي فاتني الحصول عليها

محمد عبده عسيري

أبها - المملكة العربية السعودية

شكركم على اهتمامكم الفائق بالمحلة ومتابعكم لموادها ، أما بخصوص نشر بعض المقالات السابقة ، فإن المحلة تقوم بذلك ضمن سلسلة كتات « العربي » الذي يحتوي كل اصدار منها على موضوعات مختلفة لكتاب معين - او موضوع واحد لكتاب مختلفين ، وقد صدر الكتاب الاول منها سنة ١٩٨٤ ، أما المصطلحات العربية والأسئلة الثقافية فإن المحلة تقوم بالاحاطة عن كل ما يرد إليها من استفسارات خلال الاواب المناسبة ما أمكن ذلك ، وللحصول على الاعداد السابقة من المحلة ، يمكنك الكتابة مباشرة إلى المكتب الذي يورادة الاعلام الكويتية ، وسعملون على توفير كل ما تحتاجه من أعداد ناقصة

حوار القراء

رابطة شبابية

عربية

● الأستاذ الدكتور رئيس التحرير
من متعلق الهدف النبيل تجاه أممي العربية ، ومكانة محلة العربي لدى القراء ،
ومكانة دولة الكويت في قلوب العرب ، والامكانات التي لديكم في المجلة من أجل
الدعوة الى وحدة أمتنا العربية ، فإن في مقدور أمتنا أن تهص ، وتقف على أعتاب
المسئولية تجاه وطنها ومقدساتها ، وهذا لن يتأتى الا بوحدة الصف العربي ، وتجاوز
الاحتلافات والخلافات لهذا فإنه يطيب لي أن أقترح عر محلكم تكوين رابطة شبابية
من أبناء الأمة العربية ، يكون لها صندوق خاص من مبرانية الجامعة العربية ، لدعم
شاعات هذه الرابطة المتمثلة في مختلف النشاطات « ثقافية - رياضية - اجتماعية »
أوريا. حصر محمد صالح
الاقليم استرني / السودان



حشرة

السوكيد

● إشارة الى موضوع حشرة السوكيدو (السيكادا) الذي نشر في العدد ٣٤٨ في
باب السنة ، وتعليقات بعض القراء عليه في العدد ٣٥٢ مارس ١٩٨٨ م أود أن أوضح
ما يلي - أن هناك أنواعا من حشرة السيكاذا وليس هناك نوع واحد . وليست جميع
أنواع حشرة السيكاذا تنقي ١٧ عاما في أرضه ويفضل ذلك فيما يلي -

جميع حشرات السيكاذا تنتمي لعائلة Cicadidae ورنة مشابهة الاحية
Homoptera ، فعلا من انواع حشرة سيكاذا حشرة Tibicen Canicularis
أو ما تسمى في الولايات المتحدة الأمريكية ، سيكاذا يوم الكلب ، Dog Day
Cicada. وهذه الحشرة يبلغ طولها ٥ - ٦ ملم ، رداءات ترر استمر ، قصيره
حيطية ارجلها رفيعة ، وعلى الاحية حلايا - حشرات اللون ، ولذكورها طين
عال ، وهذا الطين يحدث عن عصويين موحدين على الجهة الظهرية لعمقنة المنطقة
القاعدية ، وذلك خلال أيام شهر اغسطس الحارة ، وعالما يستمر ان شهر سبتمبر
وبعد لقاء الذكور بالاناث تصنع الاناث البيض على فروع الشجيرات والاشجار
الصغيرة ، وقد يسمى البيض طون الشتاء أو يفسد ويستط على الارض ، ثم تقوم
الحوريات بالحفر في التربة ، وتبقى عددا من السوات ، وفي هذا النوع من الحشرات
تبقى مدة سنتين على الاكثر في التربة ، تأكل وتتعدى محدور الاشجار ، ولا يسب هذه
الحشرات أضرارا كبيرة للاشجار . إنما يقتصر الضرر على إحداث سوب لأطراف
المروع نتيجة وضع البيض

● وهناك أنواع تسمى السيكاذا الدورية . Magicicada Species وتنتمي بنس
العائلة ، وطولها يبلغ ١٩-٣٣ ملم . سوداء ، ذات عيون حمراء وأحجية بها تعريق
أحمر

ويوجد من هذه الحشرة ستة أنواع ، كل نوع يختلف عن الآخر باللون والحجم
والطين ودورة الحياة ، وتناولها حشرة السيكاذا ذات ١٧ عاما ، حيث أن المواليد

Date 11-12-89

(الحوريات) تنقى في الارض ١٧ عاما حتى تلعب ، ومن ثم تصعد الى الهواء الطلق معرض التراوح ، أما الانواع الأخرى من السيكادا الدورية فتبقى حورياتها في الارض ١٣ عاما ، وقد وجد أن السيكادا ذات عمر ١٧ سنة في شمال الولايات المتحدة ودات ١٣ عاما في حوب الولايات المتحدة ، وتظهر السيكادا الدورية في أعداد هائلة في منطقة معينة من سنة الى أخرى، وتحدث الذكور منها طينيا عاليا قد نُسب أصرا را بالأذن البشرية ولكل نوع من السيكادا طين مميز ، والشخص الذي يألف هذه الاصوات يمكنه أن يميز الانواع عن طريق نغمة الطين فقط ، وقد تحدث السيكادا الدورية إذا كانت في أعداد هائلة أصرا را وتلغا كبيرا لاعصان أشجار الماكهة الصغيرة ولنبت المشاتل

عبد الله علي البير
الرياض - إدارة الأنحات الرراعية - المملكة العربية السعودية

اقتراحات

- القاريء صلاح بن فاير الشولخي من الاسكندرية - جمهورية مصر العربية - يود أن تقوم بعمل استطلاع عن محافظة مرسى مطروح بجمهورية مصر العربية
- القاريء محمد عبد الله محمد من نواكشوط - جمهورية موريتانيا الاسلامية ، والقاريء يوسف قاسم من محافظة ديالي بالجمهورية العراقية يودان لوقامت المحلة بعمل استطلاع عن جمهورية موريتانيا الاسلامية
- القاريء فلاح حميس السويدي من محافظة الحسكة ، منطقة القافل ، يقترح أن توحد المحلة نانا خاصا بالامثال العربية القديمة ، والامثال الشعبية

الثقافة العالمية

محلة نترجم الجديد في الثقافة والعنوم المفصلة

- تعتمد فيما تشروغ على الترجمة من مختلف الدوريات العالمية .
- هدفها اقامة الصلة بين الفكر العربي وبين الأجواء المتطورة للثقافة العالمية المعاصرة
- ميزانها الأساسي في إختيار المترجمات هو الجديد والنهيم .

• تصدر دورية كل شهرين عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

رئيس التحرير
د. سليمان الزاهي

رئيس التحرير
محمد نوري (العبدول)

يونيو ١٩٨٨ م

اللغات الأجنبية

تعليمها وتعلمها

تأليف : د. نايف خريما
د. علي مجايع



الكتاب ١٢٦

حوليات كلية الآداب

تصدر عن كلية الآداب • جامعة الكويت

رئيس هيئة التحرير: د. عبد المحسن مدع المدعج

دورية علمية محكمة، تتضمن مجموعة من الرسائل التي تعالج بأصالة موضوعات وقضايا ومشكلات علمية تدخل ضمن تخصصات كلية الآداب

- تقبل الأبحاث باللغتين العربية والانجليزية شرط ألا يقل حجم البحث عن (٤٠) صفحة مطبوعة من ثلاث نسخ
- أن يمثل البحث إضافة جديدة إلى المعرفة في ميدانه الخاص وألا يكون قد سبق نشره .

توجه المراسلات إلى: رئيس هيئة تحرير حوليات كلية الآداب ص ب ١٧٣٧٠ الخالدية - الكويت

رئيس التحرير
د. د. جاسم اليقوت



مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن جامعة الكويت

- عدد الدورات التي تهم المنطقة او المساهمة فيها واصلها في كتب
- يعطي توزيعها ما يريد على ٣٠ دولة في جميع امحاء العالم

● الاشتراك السنوي بالمجلة

- (أ) داخل الكويت ٢ دك للافراد ١٢ دك للمؤسسات
- (ب) الدول العربية ٢٠,٥٠٠ دك للافراد ١٢٠ دك للمؤسسات
- (ج) الدول الاخرى ١٥ دولاراً للافراد ٤٠ دولاراً للمؤسسات

- مجلة علمية فصلية محكمة تصدر ٤ مرات في السنة
- تعنى بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والعلمية

● صدر العدد الاول في يناير ١٩٧٥

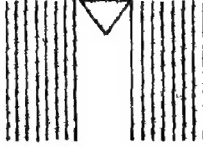
- تقوم المجلة باصدار ما يأتي
- (أ) مجموعة من المنشورات المتخصصة من منطقة الخليج والجزيرة العربية
- (ب) مجموعة من الاصدارات الخاصة والمنطقة بمنطقة الخليج والجزيرة العربية
- (ج) سلسلة كتب ولغتي الخليج والجزيرة العربية

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير على العنوان الآتي
ص ب ١٧٠٧٣ - الخالدية - الكويت - الرمز البريدي 72451

الفر: جامعة الكويت - الشويخ

٤٨١٦٨٧
٤٨١٦٧٩
٤٨١٦٨٤
٤٨١٦٩٥

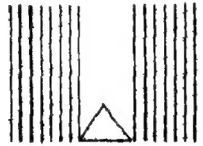
تصدرها
جامعة
الكويت



مجلة العلوم الاجتماعية

مجلة فصلية أكاديمية
تغطي بنشر الأبحاث والدراسات
في مختلف حقول
العلوم الاجتماعية

رئيس التحرير
د. فهد ثاقب الثاقب



منبر بارز للأكاديميين العرب
تتوزع أكثر من (١٠٠٠٠) نسخة
الموزع في الكويت والمخارج مجلة العلوم الاجتماعية

لوجه جميع المراسلات إلى: رئيس التحرير
مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت ص ب ٥٤٨٦ صفاة 13055
الكويت - هاتف ٢٥٤٩٤٢١ - ٢٥٤٩٣٨٧ - فاكس ٢٢٦١٦ - KUNIVER

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

● تلي روعة الأكاديميين والمفكرين من خلال
نشرها للبحوث الأصلية في شتى فروع العلوم
الإنسانية باللغتين العربية والإنجليزية، إضافة إلى
الأمواف الأخرى، المناقشات، مراجعات الكتب،
التقارير

● نحرص على حضور دائم في شتى المراكز
الأكاديمية والجامعية في العالم العربي والمخارج،
من خلال المشاركة الفعالة للأساتذة المحترفين في
تلك المراكز والجامعات.

● صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١

● تصل إلى أيدي ما يزيد على عشرة آلاف
قارئ

فضيلة محكما
تصدر من جامعة الكويت

رئيس التحرير

د عبد الله أحمد المهنا

المد كله ٢ ب من رسم المد لإحتره
البرج هاتف ٨١٦٦٨٩ - ٨١٥٤٥٣

البريد - وجه إلى رئيس التحرير

ص ب ٢٦٥٨٥ الصفاة
رمز بريدي 13120 الكويت

تسريقت نسخة الاشتراك مع نسبيمة الاشتراك الموجودة داخل السند.

من المسرح الى

سلسلة ثقافية
تصدرها في مطلع كل شهر
وزارة الاعلام - الكويت

العدد ٢٢٥ أول يونيو ١٩٨٨

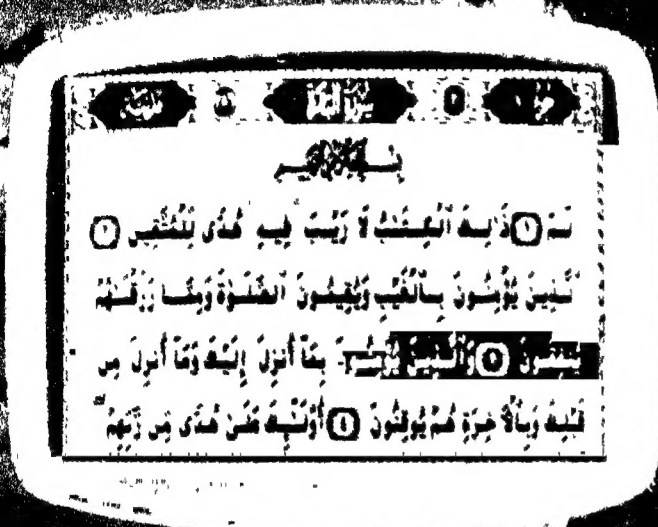
- ١- الحياة المديدة للملك أوزوالد
- ٢- المؤامرة

تأليف: فيليمير لوكيتش
ترجمة وتقديم: د. جمال الدين سيد
مراجعة: د. محمد مفاكو

الله أكبر



القرآن



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 تَبٰرَكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ
 لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
 وَمَا خَلْفَ أَيْدِيهِمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ
 وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا إِذْنُ رَبِّنَا لَمُنَّوْنَا بِهِتِلَالًا
 فِي ظُلُمٍ لَّيَالٍ نَّأْتِيهَا ضَلَّالًا وَلَوْلَا إِذْنُ رَبِّنَا لَفُتِنَّا فِي الْأَفْوَاكِ الْفِتَنِ
 لَتَضَلَّوْنَا عَنْهَا كَثِيرًا وَثَبَّاتُنَا لِلْإِيمَانِ خُلُقًا وَتَعْجَلْنَا فِيهَا مُسْرِعًا وَنُفِثْنَا
 فِيهَا مَقَرًّا وَمُقَامًا وَفَوَقَ الْأَمَاقِ وَفُتِنَّا فِي الْأَفْوَاكِ الْفِتَنِ لَتَضَلَّوْنَا عَنْهَا
 كَثِيرًا وَثَبَّاتُنَا لِلْإِيمَانِ خُلُقًا وَتَعْجَلْنَا فِيهَا مُسْرِعًا وَنُفِثْنَا فِيهَا مَقَرًّا
 وَمُقَامًا

صنعت

- سرج لتوزيع الطاقة الكهربائية
- مضخات طاقة أساسية في الشرائح الكهربائية
- تقسيم الشرائح الكهربائية
- تقسيم الشرائح الكهربائية

- سرج كهربائي بالتردد المنخفض والمصطلح
- مضخات طاقة الشرائح الكهربائية
- مضخات طاقة الشرائح الكهربائية
- مضخات طاقة الشرائح الكهربائية

